













- ٢ الباب الثالث والسبعون في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار المشاهدة المقابلة  
والالهياف على كم يتصرف من المقابلة في ذلك
- ٥٢ وصل من هذا الباب وفيه مائة وخمسة وخمسون سؤالاً لا يعرف الجواب عنها الا من  
علم الخ
- ٥٣ السؤال الاول كم عدد منازل الاولياء
- ٥٤ السؤال الثاني أين منازل أهل القرية
- ٥٥ السؤال الثالث فان قيل ان الذين حازوا العساكر بأى شئ حازوها
- ٥٥ السؤال الرابع فان قال الى أين منتهاهم
- ٥٧ السؤال الخامس فان قيل قد عرفنا بغية منازل أهل القرية واغية منتهى العساكر  
ومنتهى من حازها فإين مقام أهل المجالس والحديث
- ٥٨ السؤال السادس فان قلت كم عددهم
- ٥٨ السؤال السابع فان قلت بأى شئ استوجبوا هذا على ربهم تبارك وتعالى
- ٥٩ السؤال الثامن فان قلت من أهل هذه المجالس ما حديثهم وشجواهم
- ٦١ السؤال التاسع فان قلت فبأى شئ يقتضون المناجاة
- ٦٢ السؤال العاشر فان قلت بأى شئ يتحمونها
- ٦٢ السؤال الحادي عشر بماذا يجيبون
- ٦٣ السؤال الثاني عشر كيف يكون صفة سيرهم الى هذه المجالس والحديث ابتداء
- ٦٤ السؤال الثالث عشر فان قلت ومن الذى استحق ان يكون خاتم الاولياء الخ
- ٦٥ السؤال الرابع عشر بأى صفة يكون ذلك المستحق لذلك النعت
- ٦٥ السؤال الخامس عشر فان قلت ما سبب الخاتم ومعناه
- ٦٦ السؤال السادس عشر كم مجالس ملك الملك
- ٦٧ السؤال السابع عشر بأى شئ حظ كل رسول من ربه
- ٦٨ السؤال الثامن عشر أين مقام الرسل من مقام الانبياء
- ٦٩ السؤال التاسع عشر أين مقام الانبياء من الاولياء
- ٧٠ السؤال العشرون وأى اسم منعه من أفعاله
- ٧١ السؤال الحادي والعشرون أى شئ حفظوا الاولياء من أفعاله
- ٧١ السؤال الثاني والعشرون وأى شئ علم المبدأ
- ٧٣ السؤال الثالث والعشرون ما معنى قوله عليه السلام كان الله ولا شئ معه
- ٧٤ السؤال الرابع والعشرون ما بده الالهام
- ٧٦ السؤال الخامس والعشرون ما بده الوحي
- ٧٧ السؤال السادس والعشرون ما بده الروح

- ٧٧ السؤال السابع والعشرون ما بدء السكينة
- ٧٩ السؤال الثامن والعشرون ما العدل
- ٧٩ السؤال التاسع والعشرون ما فضل النبيين بعضهم على بعض وكذلك الاولياء
- ٨١ السؤال الثلاثون خلق الله الخلق في ظلمة
- ٨٢ السؤال الحادي والثلاثون فما قسمهم هنالك يعني قصة المخلوقين
- ٨٣ السؤال الثاني والثلاثون وكيف صفة المقادير
- ٨٣ السؤال الثالث والثلاثون فما سبب علم الله الذي ماوى عن الرسل من دونهم
- ٨٤ السؤال الرابع والثلاثون لاي شئ ماوى
- ٨٥ السؤال الخامس والثلاثون متى يتكشف لهم سر القدر
- ٨٦ السؤال السادس والسابع والثلاثون أين يكشف لهم الخ
- ٨٦ السؤال الثامن والثلاثون ما الاذن في الطاعة والمعصية من ربنا جل وعلا
- ٨٦ السؤال التاسع والثلاثون وما العقل الاكبر الذي قسمت العقول له منه لجميع خلقه
- ٨٨ السؤال الاربعون ما صفة آدم عليه السلام
- ٨٩ السؤال الحادي والاربعون ما اوليته
- ٩٠ السؤال الثاني والاربعون ما فطرته يعني فطرة آدم والانسان
- ٩٢ السؤال الثالث والاربعون ما الافطرة
- ٩٢ السؤال الرابع والاربعون لم يسم الله بشرا
- ٩٣ السؤال الخامس والاربعون بم نال آدم التقدم على الملائكة
- ٩٤ السؤال السادس والاربعون كم عدد الاخلاق التي منحه عطا
- ٩٥ السؤال السابع والاربعون كم خزان الاخلاق
- ٩٥ السؤال الثامن والاربعون ان الله مائة وسعة عشر خلقا ما تلك الاخلاق
- ٩٧ السؤال التاسع والاربعون والموفى تحسين كم للارسل سوى محمد صلى الله عليه وسلم منها
- وكم لمحمد صلى الله عليه وسلم منها
- ٩٨ السؤال الحادي والخمسون أين خزان المق
- ٩٨ السؤال الثاني والخمسون أين خزان سعى الاعمال
- ١٠٠ السؤال الثالث والخمسون من أين تعطي الانبياء
- ١٠٠ السؤال الرابع والخمسون أين خزان المحدثين من الاولياء
- ١٠١ السؤال الخامس والخمسون ما الحديث
- ١٠٢ السؤال السادس والخمسون ما الوحي
- ١٠٣ السؤال السابع والخمسون ما الفرق بين النبيين والمحدثين
- ١٠٥ السؤال الثامن والخمسون وأين مكانهم معهم
- ١٠٦ السؤال التاسع والخمسون أين سائر الاولياء

- ١٠٧ السؤال الستون ما خوض الوقوف
- ١٠٧ السؤال الحادي والستون كيف صار أمره كل البصر
- ١٠٨ السؤال الثاني والستون ما أمر الساعة الا كل البصر أو هو أقرب
- ١٠٨ السؤال الثالث والستون ما كلام الله تعالى لعائشة أهل الوقوف
- ١٠٩ السؤال الرابع والستون ما كلامه لأبو حنيفة
- ١٠٩ السؤال الخامس والستون ما كلامه للرسول
- ١١١ السؤال السادس والستون الى أين يأتون يوم القيامة من العرصة
- ١١١ السؤال السابع والستون كيف تكون مراتب الانبياء والاولياء يوم الزيارة
- ١١٢ السؤال الثامن والستون ما حظوظ الانبياء من النظر اليه
- ١١٢ السؤال التاسع والستون ما حظوظ المتقدمين من النظر اليه
- ١١٢ السؤال العاشر والستون ما حظوظ سائر الاولياء من النظر اليه
- ١١٣ السؤال الحادي والسبعون ما حظوظ العائشة من النظر اليه
- ١١٣ السؤال الثاني والسبعون ان الرجل منهم يصرف بظلمته من ربه في ذلك أهل الجنان
- عن نعيمهم اشتغالاً بالنظر اليه
- ١١٣ السؤال الثالث والسبعون ما المقام المحمود
- ١١٤ السؤال الرابع والسبعون بأي شيء تاله
- ١١٥ السؤال الخامس والسبعون كم بين خط محمد صلى الله عليه وسلم وحظوظ الانبياء عليهم السلام
- ١١٥ السؤال السادس والسبعون ما الواء الحمد
- ١١٦ السؤال السابع والسبعون بأي شيء يلقى على ربه حتى يستوجب لواء الحمد
- ١١٦ السؤال الثامن والسبعون بماذا تقدم الى ربه من العبادة
- ١١٦ السؤال التاسع والسبعون بأي شيء يهتم به حتى يتناول مقتضى الكرم
- ١١٧ السؤال العشرون ما مقتضى الكرم
- ١١٨ السؤال الحادي والثمانون على من نوزع عطايا ربنا
- ١١٨ السؤال الثاني والثمانون كم أجر الثابتون
- ١١٨ السؤال الثالث والثمانون ما الثبوت
- ١١٩ السؤال الرابع والثمانون كم أجر الصدقة
- ١٢٠ السؤال الخامس والثمانون ما الصدقة
- ١٢١ السؤال السادس والثمانون على كم سبب ثبت العبادة
- ١٢٣ السؤال السابع والثمانون ما يقتضي الحق من الموحدين
- ١٢٤ السؤال الثامن والثمانون من الحق مقتضى ما الحق
- ١٢٥ السؤال التاسع والثمانون وماذا يقدر
- ١٢٥ السؤال العشرون أي شيء تقدر في الخلق

- ١٢٦ السؤال الحادي والتسعون وماذا وكل يعني الحق
- ١٢٧ السؤال الثاني والتسعون وما ثمرته يعني فين حكمه من الخلق
- ١٢٨ السؤال الثالث والتسعون وما هذا الحق
- ١٢٩ السؤال الرابع والتسعون فما ين محل من يكون صحفا
- ١٣٠ السؤال الخامس والتسعون ما سكة الاولياء
- ١٣١ السؤال السادس والتسعون ما حظ المؤمنين من قوله الاول والاخر والظاهر والباطن
- ١٣٢ السؤال السابع والتسعون ما حظ المؤمنين من قوله كل شي محال الا وجهه
- ١٣٣ السؤال الثامن والتسعون كيف يخص ذكر الوجه
- ١٣٤ السؤال التاسع والتسعون ما سبب الحمد
- ١٣٥ السؤال العاشر والتسعون ما قوله آمين
- ١٣٦ السؤال الحادي والتسعون وما مقام السجود
- ١٣٧ السؤال الثاني وما مقام ما يدؤه
- ١٣٨ السؤال الثالث وما مقام قوله العزة انا في
- ١٣٩ السؤال الرابع وما مقام قوله والعظمة ردا في
- ١٤٠ السؤال الخامس وما مقام الاثار
- ١٤١ السؤال السادس وما مقام الرداء
- ١٤٢ السؤال السابع وما مقام الكبرياء
- ١٤٣ السؤال الثامن وما مقام تاج الملك
- ١٤٤ السؤال التاسع وما مقام الوفاة
- ١٤٥ السؤال العاشر وما مقام مباحث الهيبة
- ١٤٦ السؤال الحادي عشر وما مقام صفة ملك الاولاد
- ١٤٧ السؤال الثاني عشر وما مقام صفة ملك النبوة
- ١٤٨ السؤال الثالث عشر وما مقام صفات ملك القدس
- ١٤٩ السؤال الرابع عشر وما مقام ما القدس
- ١٥٠ السؤال الخامس عشر وما مقام ما سجدات الوجه
- ١٥١ السؤال السادس عشر وما مقام ما اثر ارب الحب
- ١٥٢ السؤال السابع عشر وما مقام ما كائن الحب
- ١٥٣ السؤال الثامن عشر وما مقام ما ين من الاختصاص
- ١٥٤ السؤال التاسع عشر وما مقام ما اثر ارب وجه الحق في كبريائه من حيث
- ١٥٥ السؤال العشرون وما مقام ما الهيبة

- ١٥٢ السؤال الحادى والعشرون ومائة من الذين استوجبوا القبضة حتى صاروا فيها  
 السؤال الثانى والعشرون ومائة ما صدقهم فى القبضة  
 ١٥٣ السؤال الثالث والعشرون ومائة كم نظرت الى الاولياء فى كل يوم  
 ١٥٤ السؤال الرابع والعشرون ومائة الى ماذا ينظرهم  
 ١٥٤ السؤال الخامس والعشرون ومائة الى ماذا ينظر من الانبياء عليهم السلام  
 ١٥٥ السؤال السادس والعشرون ومائة كم اقبله على خاصة فى كل يوم  
 ١٥٥ السؤال السابع والعشرون ومائة ما المعبية مع الخلق والاصفياء والانبياء والخاصة  
 والتفاوت والفرق بينهم فى ذلك  
 ١٥٦ السؤال الثامن والعشرون ومائة عاذر الذى يقول ولذا كره الله اكبر  
 ١٥٧ السؤال التاسع والعشرون ومائة قوله تعالى فاذكر لى اذكر كم ما هذا الذكر  
 ١٥٨ السؤال الثلاثون ومائة معنى الاسم  
 ١٥٨ السؤال الحادى والثلاثون ومائة ما رأس اسمائه الذى استوجب منه جميع الاسماء  
 ١٥٨ السؤال الثانى والثلاثون ومائة ما الاسم الذى ابهى على سائر الخلق الاعلى خاصته  
 ١٥٩ السؤال الثالث والثلاثون ومائة بم نال صاحب سليمان ذلك وطوى عن سليمان عليه  
 السلام  
 ١٥٩ السؤال الرابع والثلاثون ومائة ما سبب ذلك  
 ١٥٩ السؤال الخامس والثلاثون ومائة على ماذا اطاع من الاسم على حروفه أو معناه  
 ١٥٩ السؤال السادس والثلاثون ومائة أين باب هذا الاسم الخلقى على الخلق من ابوابه  
 ١٦٠ السؤال السابع والثلاثون ومائة ما كسوته  
 ١٦٠ السؤال الثامن والثلاثون ومائة ما حروفه  
 ١٦٠ السؤال التاسع والثلاثون ومائة والحروف المقطعة مقفاح كل اسم من اسمائه فاين  
 هذه الاسماء وانما هى ثمانية وعشرون حرفا فاين هذه الحروف  
 ١٦١ السؤال الاربعون ومائة كيف صار الالف مبتدا الحروف  
 ١٦٢ السؤال الحادى والاربعون ومائة كيف كثر الالف واللام فى آخره  
 ١٦٢ السؤال الثانى والاربعون ومائة من أى حساب صار عدد هاتين وعشرين حرفا  
 ١٦٣ السؤال الثالث والاربعون ومائة معنى قوله خلق آدم على صورته  
 ١٦٤ السؤال الرابع والاربعون ومائة ليعقبن اثنا عشر نبيا ان يكونوا من أممى  
 ١٦٤ السؤال الخامس والاربعون ومائة ما تأويل قول موسى عليه السلام اجعلنى من  
 أمة محمد عليه الصلاة والسلام  
 ١٦٥ السؤال السادس والاربعون ومائة ان الله عبدا ليسوا بانبياء يقبلهم التبيين  
 بمقامتهم وقرئهم الى الله تعالى  
 ١٦٥ السؤال السابع والاربعون ومائة ما تأويل قول بسم الله

- ١٦٦ السؤال الثامن والاربعون ومائة ماقوله السلام عليك أجمع النبي  
 ١٦٦ السؤال التاسع والاربعون ومائة ماقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
 ١٦٦ السؤال الخمسون ومائة أعل يبق أمان لائق  
 ١٦٨ السؤال الحادي والخمسون ومائة ماقوله آل محمد  
 ١٦٨ السؤال الثاني والخمسون ومائة أين خرائن الخمين خرائن الكلام من خرائن علم التدبير  
 ١٦٨ السؤال الثالث والخمسون ومائة أين خرائن علم القمن خرائن علم المبدئ  
 ١٧٧ السؤال الرابع والخمسون ومائة ما لم الكتاب فانه ادخرها من جميع الرسل له ولهذه  
 الامه  
 ١٨٢ السؤال الخامس والخمسون ومائة ماصفي المغفرة التي لنا وقد بشر النبيين بالمغفرة  
 (الفصل الثاني في العائلات)  
 ١٨٣ الباب الرابع والسبعون في معرفة التوبة  
 ١٨٩ الباب الخامس والسبعون في معرفة ترك التوبة  
 ١٩٠ الباب السادس والسبعون في معرفة المجاهدة  
 ١٩٦ الباب السابع والسبعون في معرفة ترك المجاهدة  
 ١٩٨ الباب الثامن والسبعون في معرفة الخلوة  
 ٢٠١ الباب التاسع والسبعون في معرفة ترك الخلوة وهو المعبر عنه بالخلوة  
 ٢٠١ الباب العاشر في معرفة العزلة  
 ٢٠٣ الباب الحادي والثمانون في معرفة ترك العزلة  
 ٢٠٤ الباب الثاني والثمانون في معرفة القرار  
 ٢٠٦ الباب الثالث والثمانون في معرفة ترك القرار  
 ٢٠٧ الباب الرابع والثمانون في معرفة تقوى الله  
 ٢٠٩ الباب الخامس والثمانون في معرفة تقوى الحجاب والستر  
 ٢١١ الباب السادس والثمانون في تقوى الحدود والحيوية  
 ٢١٤ الباب السابع والثمانون في تقوى الذار  
 ٢١٣ الباب الثامن والثمانون في معرفة أسرار أصول أحكام الشرع  
 ٢٢٠ الباب التاسع والثمانون في معرفة التوافق على الاطلاق  
 ٢٢٢ الباب العاشر في معرفة التراض والتفق  
 ٢٣١ الباب الحادي والتسعون في معرفة الورع وأسراره  
 ٢٣٣ الباب الثاني والتسعون في معرفة مقام ترك الورع  
 ٢٣٤ الباب الثالث والتسعون في معرفة الزهد  
 ٢٣٥ الباب الرابع والتسعون في معرفة ترك الزهد  
 ٢٣٦ الباب الخامس والتسعون في معرفة أسرار الحدود وأصناف السلاسل الكرم والمنطق

## صفحة

والإيتار الخ	
فصل الجود	٢٣٦
فصل الكرم صله	٢٣٦
فصل الصفه	٢٣٦
فصل في الإيتار	٢٣٧
فصل الصدقة	٢٣٧
فصل عطاء الصلة	٢٣٧
فصل عطاء الهدية	٢٣٧
فصل عطاء الهبة	٢٣٧
فصل وأما طلب العوض وتركه الخ	٢٣٨
فصل وأما ترك طلب العوض الخ	٢٣٧
الباب السادس والتسعون في معرفة الصمت وأسراره	٢٣٨
الباب السابع والتسعون في معرفة مقام الكلام وتقاصبه	٢٣٩
الباب الثامن والتسعون في معرفة مقام السهر	٢٤٠
الباب التاسع والتسعون في معرفة مقام النوم	٢٤١
الباب العاشر في معرفة مقام الخوف	٢٤٣
الباب الحادي عشر ومائة في معرفة مقام ترك الخوف	٢٤٣
الباب الثاني ومائة في معرفة مقام الرجاء	٢٤٤
الباب الثالث ومائة في معرفة مقام ترك الرجاء	٢٤٥
الباب الرابع ومائة في معرفة مقام الحزن	٢٤٦
الباب الخامس ومائة في معرفة مقام ترك الحزن	٢٤٧
الباب السادس ومائة في معرفة الجوع المطلوب	٢٤٨
الباب السابع ومائة في معرفة ترك الجوع	٢٤٩
الباب الثامن ومائة في معرفة القنعة والشهوة والارادة وبين شهوة الدنيا وشهوة الآفاق مائة وثم يأخذ المريد الآفاق	٢٤٩
الباب التاسع ومائة في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين شهوة الدنيا وشهوة الجنة والفرق بين اللذو الشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ويشتهي ومن لا يشتهي ولا يشتهي ومن يشتهي ولا يشتهي ومن لا يشتهي ولا يشتهي	٢٥٠
الباب العاشر ومائة في معرفة مقام الخشوع	٢٥٥
الباب الحادي عشر ومائة في معرفة مقام ترك الخشوع	٢٥٧
الباب الثاني عشر ومائة في معرفة مقام الخلق	٢٥٧
الباب الثالث عشر ومائة في معرفة مقام التقي	٢٥٨



- ٢٥٨ الباب الرابع عشر ومائة في معرفة الحسد والقبضة
- ٢٥٩ الباب الخامس عشر ومائة في معرفة القية وعمودها ومذمومها
- ٢٦١ الباب السادس عشر ومائة في معرفة القناعة وأسراره
- ٢٦٢ الباب السابع عشر ومائة في مقام معرفة الشز والحرص في الزيادة على الاكتفاء
- ٢٦٤ الباب الثامن عشر ومائة في مقام التوكل
- ٢٦٥ الباب التاسع عشر ومائة في معرفة ترك التوكل
- ٢٦٧ الباب العشرون ومائة في معرفة مقام الشكر
- ٢٦٨ الباب الواحد والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الشكر
- ٢٧٠ الباب الثاني والعشرون ومائة في معرفة مقام الحق وأسراره
- ٢٧٢ الباب الثالث والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك اليقين وأسراره
- ٢٧٣ الباب الرابع والعشرون ومائة في معرفة مقام الصبر وتفصيله وأسراره
- ٢٧٤ الباب الخامس والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الصبر وأسراره
- ٢٧٥ الباب السادس والعشرون ومائة في معرفة مقام المراقبة
- ٢٨٠ الباب السابع والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك المراقبة
- ٢٨٠ الباب الثامن والعشرون ومائة في معرفة مقام الرضا وأسراره
- ٢٨٢ الباب التاسع والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الرضا وأسراره
- ٢٨٤ الباب العاشر مائة وثلاثين ومائة في معرفة مقام العبودية وأسراره
- ٢٨٤ الباب الحادي والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك العبودية
- ٢٨٦ الباب الثاني والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاستقامة
- ٢٨٩ الباب الثالث والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الاستقامة
- ٢٩٢ الباب الرابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاخلاص
- ٢٩٣ الباب الخامس والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الاخلاص وأسراره
- ٢٩٤ الباب السادس والثلاثون ومائة في معرفة مقام الصدق وأسراره
- ٢٩٥ الباب السابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الصدق وأسراره
- ٢٩٥ الباب الثامن والثلاثون ومائة في معرفة مقام الحياء وأسراره
- ٢٩٨ الباب التاسع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الحياء وأسراره
- ٢٩٩ الباب الاربعون ومائة في معرفة مقام الخيرية وأسراره وهو باب خطر
- ٣٠٠ الباب الحادي والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الخيرية
- ٣٠٢ الباب الثاني والاربعون ومائة في معرفة مقام الذكر وأسراره
- ٣٠٣ الباب الثالث والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الذكر وأسراره
- ٣٠٤ الباب الرابع والاربعون ومائة في معرفة مقام التمسك وأسراره

- ٢٠٥ الباب الخامس والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الشكر وأسراره
- ٢٠٦ الباب السادس والاربعون ومائة في معرفة مقام التقوى وأسراره
- ٢٠٩ الباب السابع والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الفتوة وأسراره
- ٢١١ الباب الثامن والاربعون ومائة في معرفة مقام القناعة وأسراره
- ٢١٩ الباب التاسع والاربعون ومائة في معرفة الخلق وأسراره
- ٢٢٢ الباب العاشر ومائة في معرفة مقام الغيرة التي هي السر وأسراره
- ٢٢٥ الباب الحادي والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الغيرة وأسراره
- ٢٢٦ الباب الثاني والعشرون ومائة في معرفة مقام الولاية وأسرارها
- ٢٢٨ الباب الثالث والعشرون ومائة في معرفة مقام الولاية البشرية وأسرارها
- ٢٣٠ الباب الرابع والعشرون ومائة في معرفة مقام الولاية الملكية
- ٢٣٣ الباب الخامس والعشرون ومائة في معرفة مقام النبوة وأسرارها
- ٢٣٦ الباب السادس والعشرون ومائة في معرفة مقام النبوة البشرية وأسرارها
- ٢٣٧ الباب السابع والعشرون ومائة في معرفة مقام النبوة الملكية وأسراره
- ٢٣٩ الباب الثامن والعشرون ومائة في معرفة مقام الرسالة وأسرارها
- ٢٤٠ الباب التاسع والعشرون ومائة في معرفة مقام الرسالة البشرية وأسرارها
- ٢٤٢ الباب العشرون ومائة في معرفة مقام الرسالة الملكية
- ٢٤٣ الباب الحادي والعشرون ومائة في معرفة مقام النبي بين الصديقين والنبوة وهو مقام القرية
- ٢٤٧ الباب الثاني والعشرون ومائة في معرفة القدر وأسراره
- ٢٤٩ الباب الثالث والعشرون ومائة في معرفة مقام الغنى وأسراره
- ٢٥١ الباب الرابع والعشرون ومائة في معرفة مقام التصوف
- ٢٥٢ الباب الخامس والعشرون ومائة في معرفة مقام التحقيق والمحققين
- ٢٥٥ الباب السادس والعشرون ومائة في معرفة مقام الحكمة والحكام
- ٢٥٦ الباب السابع والعشرون ومائة في معرفة كيمياء السعادة
- ٢٧٥ الباب الثامن والعشرون ومائة في معرفة مقام الادب وأسراره
- ٢٧٧ الباب التاسع والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الادب وأسراره
- ٢٧٨ الباب السبعون ومائة في معرفة مقام العصبية وأسراره
- ٢٨٠ الباب الحادي والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك العصبية
- ٢٨١ الباب الثاني والسبعون ومائة في معرفة مقام التوحيد وأسراره
- ٢٨٦ الباب الثالث والسبعون ومائة في معرفة مقام الشرك وهو التثنية
- ٢٨٧ الباب الرابع والسبعون ومائة في معرفة مقام السر وأسراره

- ٢٨٨ الباب الخامس والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك السفر واسراره
- ٢٨٩ الباب السادس والسبعون ومائة في معرفة مقام احوال القوم رضى الله عنهم عند الموت
- ٢٩٢ الباب السابع والسبعون ومائة في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذى بين الصوفية فيها وبين المحققين
- ٤٢٢ الباب الثامن والسبعون ومائة في معرفة مقام المحبة
- ٤٧٨ الباب التاسع والسبعون ومائة في معرفة مقام الخلقة واسرارها
- ٤٨٠ الباب العاشر ومائة في معرفة مقام الشوق والاشتياق وهو من ثغرات المحبين العشاق
- ٤٨١ الباب الحادى والثمانون ومائة في معرفة مقام احترام الشيوخ واسرارهم
- ٤٨٢ الباب الثانى والثمانون ومائة في معرفة مقام السماع واسرار
- ٤٨٦ الباب الثالث والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك السماع واسراره
- ٤٨٧ الباب الرابع والثمانون ومائة في معرفة مقام الكرامات
- ٤٨٩ الباب الخامس والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك الكرامات
- ٤٩٠ الباب السادس والثمانون ومائة في معرفة مقام خرق العادات
- ٤٩٢ الباب السابع والثمانون ومائة في معرفة مقام المجيزة وكيف يكون هذا المجيز كرامة لمن كان له مجيز الاختلاف الحلال
- ٤٩٣ الباب الثامن والثمانون ومائة في معرفة مقام الرؤيا وهى البشريات
- ٥٠٠ الباب التاسع والثمانون ومائة في معرفة السالك والساكن
- ٥٠٢ الباب التسعون ومائة في معرفة المسافر وهو الذى اسفر لثوكة عن امور مقصودة وغير مقصودة وهو مسافر بالسكر والعمل والاعتبار
- ٥٠٤ الباب الحادى والتسعون ومائة في معرفة السفر والطريق وهو توجه القلب الى الله بالذكر على مراتب الشرع بالزام لا بالارضاى مادام مسافرا
- ٥٠٥ الباب الثانى والتسعون ومائة في معرفة الحال واسرار
- ٥٠٧ الباب الثالث والتسعون ومائة في معرفة المقام
- ٥٠٧ الباب الرابع والتسعون ومائة في معرفة المكان
- ٥٠٩ الباب الخامس والتسعون ومائة في معرفة الشطح واسراره
- ٥١١ الباب السادس والتسعون ومائة في معرفة الطاويع
- ٥١٢ الباب السابع والتسعون ومائة في معرفة الازهاب
- ٥١٣ الباب الثامن والتسعون ومائة في معرفة النفس بفتح الفاء واسرار
- ٥٢٢ ذكره رتبة لفصول التى فى باب النفس وهى خمسون فصلا
- ٥٢٥ الفصل الاول فى ذكر الله نفسه بتقوى الرحمن

## مصحف

٥٢٦	الفصل الثاني في كلام الله وكلماته
٥٢٧	الفصل الثالث في التعمود
٥٢٨	الفصل الرابع في ذكر السجدة
٥٢٨	الفصل الخامس في كلمة الحضرة الالهية وهي كلمة كن
	موايه
٤٣٠	الفصل السادس في الذكر بالتجميع
٥٣١	الفصل السابع في الذكر بالتفريق
٥٣٢	الفصل الثامن في الذكر بالتكبير
٥٣٣	الفصل التاسع في الذكر بالتلبيس
٥٥٣	الفصل العاشر في الذكر بالحوقة
٥٥٤	الفصل الحادي عشر في الاسم الالهى البديع وتوجهه على كل مبدع
٥٦٢	الفصل الثاني عشر من هذا الباب في الاسم الالهى الباعث وتوجهه على ايجاد الوجود المحفوظ
٥٦٥	الفصل الثالث عشر في الاسم الالهى الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة
٥٦٨	الفصل الرابع عشر في الاسم الالهى الآخر وتوجهه على خلق الجوهر الهباني
٥٧٠	الفصل الخامس عشر من النفس الرحمان في الاسم الالهى الظاهر وتوجهه على ايجاد الجسم الكلى
٥٧٢	الفصل السادس عشر في الاسم الالهى الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل
٥٧٢	الفصل السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش
٥٧٤	الفصل الثامن عشر في الاسم الالهى الشكور وتوجهه على ايجاد الكرسي
٥٧٥	الفصل التاسع عشر في الاسم الغنى وتوجهه على ايجاد الفلك الاطلس
٥٧٨	الفصل العشرون في الاسم المقدس وتوجهه على ايجاد نفاث المنازل والجنات
٥٨١	الفصل الحاد والعشرون في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى
٥٨٤	الفصل الثاني والعشرون في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية
٥٨٥	الفصل الثالث والعشرون في الاسم الظاهر
٥٨٥	الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور
٥٨٥	الفصل الخامس والعشرون في الاسم المصور
٥٨٦	الفصل السادس والعشرون في الاسم المصحى
٥٨٦	الفصل السابع والعشرون في الاسم المبين
٥٩١	الفصل الثامن والعشرون في الاسم الالهى القابض
٥٩٢	الفصل التاسع والعشرون في الاسم الالهى الملى
٥٩٥	الفصل الثلاثون في الاسم الالهى النحي

الفصل الحادى والثلاثون فى الاسم الالهى المعبود	٥٩٦
الفصل الثانى والثلاثون فى الاسم الالهى العزيز	٦٠٥
الفصل الثالث والثلاثون فى الاسم الالهى الرزاق	٦٠٧
الفصل الرابع والثلاثون فى الاسم الالهى المذل	٦١٢
الفصل الخامس والثلاثون فى الاسم الالهى القوى	٦١٣
الفصل السادس والثلاثون فى الاسم الالهى الطيف	٦١٤
الفصل السابع والثلاثون فى الاسم الالهى الجامع	٦١٦
الفصل الثامن والثلاثون فى الاسم الالهى رفيع الدرجات	٦١٧
الفصل التاسع والثلاثون فى النقل فى الانقاس	٦١٨
الفصل الاربعون فى الحلى وانطقى من الانقاس	٦١٩
الفصل الحادى والاربعون فى الاعتدالى والافراق من النفس	٦٢٠
الفصل الثانى والاربعون فى الاعتماد على الناقص والمبطل اليه	٦٢٠
الفصل الثالث والاربعون فى الاعادة	٦٢١
الفصل الرابع والاربعون فى اللطيف من النفس	٦٢١
الفصل الخامس والاربعون فى الاعتقاد على اصل المحدثات	٦٢٢
الفصل السادس والاربعون فى الاعتقاد على العالم	٦٢٣
الفصل السابع والاربعون فى الاعتقاد على الوعد	٦٢٤
الفصل الثامن والاربعون فى الاعتقاد على الكتابات	٦٢٥
الفصل التاسع والاربعون فيما يعدم ويوجد	٦٢٥
الفصل العشرون فى الامر الجامع	٦٢٦
الباب التاسع والعشرون ومائة فى السر	٦٣٠
الباب الموفى مائتين فى معرفة حال الوصل	٦٣٢
الباب الاحد ومائتين فى معرفة حال الفصل	٦٣٣
الباب الثانى ومائتان فى معرفة حال الادب	٦٣٣
الباب الثالث ومائتان فى معرفة حال الرياضة	٦٣٤
الباب الرابع ومائتان فى معرفة التصل بالخالء المهمة	٦٣٦
الباب الخامس ومائتان فى معرفة التصل بالخالء المصلحة	٦٣٧
الباب السادس ومائتان فى معرفة حال التصل بالجميع	٦٣٨
الباب السابع ومائتان فى معرفة حال العلة	٦٤٤
الباب الثامن ومائتان فى معرفة حال الانزجاج	٦٤٧
الباب التاسع ومائتان فى معرفة المشاهدة	٦٥١
الباب العاشر ومائتان فى معرفة المسكافة	٦٥٣

الباب الحادى عشر وما تان فى معرفة الواح	٦٥٥
الباب الثانى عشر وما تان فى معرفة التالوين	٦٥٧
الباب الثالث عشر وما تان فى معرفة حال القبة	٦٥٨
الباب الرابع عشر وما تان فى معرفة حال الحربة	٦٦٠
الباب الخامس عشر وما تان فى معرفة اللطيفة وأسرارها	٦٦٢
الباب السادس عشر وما تان فى معرفة الفتوح وأسرارها	٦٦٤
الباب السابع عشر وما تان فى معرفة لرسم والوهم وأسرارها	٦٦٩
الباب الثامن عشر وما تان فى معرفة القبض وأسرارها على الاختصار والاجال	٦٧٠
الباب التاسع عشر وما تان فى معرفة البسط وأسرارها	٦٧٢
الباب العشرون وما تان فى معرفة القضاء وأسرارها	٦٧٤
الباب الحادى والعشرون وما تان فى معرفة البقاء وأسرارها	٦٧٨
الباب الثانى والعشرون وما تان فى معرفة الجمع وأسرارها	٦٧٩
الباب الثالث والعشرون وما تان فى معرفة حال الشفرقة	٦٨٢
الباب الرابع والعشرون وما تان فى معرفة علم التحكم	٦٨٤
الباب الخامس والعشرون وما تان فى معرفة الزوائد	٦٨٥
الباب السادس والعشرون وما تان فى معرفة الارادة	٦٨٧
الباب السابع والعشرون وما تان فى معرفة حال المراد	٦٨٩
الباب الثامن والعشرون وما تان فى معرفة حال المرید	٦٩٢
الباب التاسع والعشرون وما تان فى معرفة حال الامة	٦٩٣
الباب الثلاثون وما تان فى معرفة القرية	٦٩٤
الباب الحادى والثلاثون وما تان فى معرفة حال المكسر	٦٩٧
الباب الثانى والثلاثون وما تان فى معرفة حال الاصطلام	٧٠٠
الباب الثالث والثلاثون وما تان فى معرفة الرغبة	٧٠١
الباب الرابع والثلاثون وما تان فى معرفة الرهبة	٧٠٢
الباب الخامس والثلاثون وما تان فى معرفة التواجد وهو استدعاء الوجد	٧٠٥
الباب السادس والثلاثون وما تان فى معرفة الوجد	٧٠٧
الباب السابع والثلاثون وما تان فى معرفة الوجود	٧٠٨
الباب الثامن والثلاثون وما تان فى معرفة الوقت	٧١٠
الباب التاسع والثلاثون وما تان فى معرفة جمال الهبة	٧١١
الباب الاربعون وما تان فى معرفة الانس	٧١٢
الباب الحادى والاربعون وما تان فى معرفة الجلال	٧١٤
الباب الثانى والاربعون وما تان فى معرفة الجلال	٧١٤

- ٧١٥ الباب الثالث والاربعون وما تان في معرفة الكمال
- ٧١٦ الباب الرابع والاربعون وما تان في معرفة الغيبة
- ٧١٦ الباب الخامس والاربعون وما تان في الحضور
- ٧١٧ الباب السادس والاربعون وما تان في معرفة السكر
- ٧٢٠ الباب السابع والاربعون وما تان في معرفة العصور
- ٧٢٢ الباب الثامن والاربعون وما تان في معرفة الذوق
- ٧٢٤ الباب التاسع والاربعون وما تان في معرفة الشرب
- ٧٢٧ الباب العاشر وما تان في معرفة الري
- ٧٢٧ الباب الحادي والخمسون وما تان في معرفة عدم الري
- ٧٢٨ الباب الثاني والخمسون وما تان في معرفة الهوى
- ٧٢٩ الباب الثالث والخمسون وما تان في معرفة الاثبات وهو احكام العادات والاثبات  
المواصلات
- ٧٢٩ الباب الرابع والخمسون وما تان في معرفة الست وهو ما سترك محايضك
- ٧٣١ الباب الخامس والخمسون وما تان في معرفة الحق وهو قائل في عينه وفي معرفة الحق  
الحق وهو ثبوتك في عينه
- ٧٣٢ الباب السادس والخمسون وما تان في معرفة الابداء واسبابه
- ٧٣٣ الباب السابع والخمسون وما تان في معرفة المحاضرة وهي حضور القلب بتواتر  
البرهان ومجارات الالهيته على علمه من الحقائق التي تطلبها الاكوان
- ٧٣٤ الباب الثامن والخمسون وما تان في معرفة اللوامع وهي ما ثبت من انوار التجلي  
في وقتين وغريها من ذلك
- ٧٣٥ الباب التاسع والخمسون وما تان في معرفة المعلوم والمواد المعلوم ما يدعى  
القلب بقوت الوقت من غير تصنع منك والمواد ما يقبها القلب من الغيب على سبيل  
الوحد وهو اما يوجب فرحا أو حزنا
- ٧٣٦ الباب الستون وما تان في معرفة القرب وهو القيام بالطاعات وقد يلقونه ويريدون  
به قرب قلب قوسين وهما قوس الدائرة اذا قطعت بخط أو أدنى
- ٧٣٩ الباب الحادي والستون وما تان في معرفة البعد
- ٧٤٠ الباب الثاني والستون وما تان في معرفة التبريع وهو التزام العبودية بتدسية  
الفعل اليك
- ٧٤٢ الباب الثالث والستون وما تان في معرفة الحقيقة وهي سلب آلهة واصنافك منك  
بأوصافه فانه الفاعل بك خليك منك لانك ما من داية الا هو أخذها من بيتها
- ٧٤٣ الباب الرابع والستون وما تان في معرفة النواطر وهو ما يدعى القلب والضمير من  
الخطاب من غير فامة وهو من الواردات التي لا تعمل لك فيها فاذا اجابت فهي حديث

- نفس ما هي خواطر
- ٧٤٦ الباب الخامس والستون وما تان في معرفة الوارد
- ٧٤٨ الباب السادس والستون وما تان في معرفة الشاهد وهو بقا صورة المشاهدة في نفس المشاهد اسم فاعل قصورة المشهود في القلب هي عين الشاهد وبه يقع التعميم للمشاهد
- ٧٤٩ الباب السابع والستون وما تان في معرفة النفس يسكون الفاعل وهو عندهم ما كان معلولاً من أوصاف العبد وهو المصطلح عليه في القالب
- ٧٥٠ الباب الثامن والستون وما تان في معرفة الروح وهو الملقى الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص
- ٧٥٢ الباب التاسع والستون وما تان في معرفة علم اليقين وهو ما أعطاه الدليل الذي لا يقبل الدخول ولا الشبه ومعرفة عين اليقين وهو ما أعطته المشاهدة والكشف ومعرفة حق اليقين وهو ما حصل في القلب من العلم بما لا يدركه ذلك الشهود
- ٧٥٣ الباب السبعون وما تان في معرفة منزلة القطب والامامين من المناجاة الحميدة
- ٧٥٨ الباب الحادي والسبعون وما تان في معرفة منزل عند الصباح بمحمد انقوم السرى من المناجاة الحميدة وهو أيضاً من منازل الامر
- ٧٦٣ الباب الثاني والسبعون وما تان في معرفة منزل تنزيه التوحيد
- ٧٦٨ الباب الثالث والسبعون وما تان في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوي
- ٧٧٥ الباب الرابع والسبعون وما تان في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوي
- ٧٧٩ الباب الخامس والسبعون وما تان في معرفة منزل التبري من الاوثان من المقام الموسوي وهو من منازل الامر السبعة
- ٧٨٥ الباب السادس والسبعون وما تان في معرفة منزل الخوض وأسراره من المقام الحمدي
- ٧٩٠ الباب السابع والسبعون وما تان في معرفة التكذيب والبطل وأسراره من المقام الموسوي
- ٧٩٥ الباب الثامن والسبعون وما تان في معرفة منزل الاقعة وأسراره من المقام الموسوي والحمدي
- ٨٠١ الباب التاسع والسبعون وما تان في معرفة منزل الاعتبار وأسراره من المقام الحمدي
- ٨٠٦ الباب العاشر وما تان في معرفة منزل مالى وأسراره من المقام الموسوي
- ٨١٢ الباب الحادي والثلاثون وما تان في معرفة منزل الضم واقامة الواحد مقام الجماعة من الحضرة الحميدة



- ٨١٦ الباب الثاني والثمانون ومائتان في معرفة منزل تراور الموقى وأسراره من الحضرة الموسوية
- ٨٢٠ الباب الثالث والثمانون ومائتان في معرفة منزل القواصم وأسراره لمن الحضرة المحمدية
- ٨٢٥ الباب الرابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل البحارة النبريضة وأميرارها من الحضرة المحمدية
- ٨٣٠ الباب الخامس والثمانون ومائتان في معرفة منزل مناجاة الجادون حصل فيه حصل من الحضرة المحمدية الموسوية نصفها
- ٨٣٦ الباب السادس والثمانون ومائتان في معرفة منزل من قيل له كني فأي ولم يكن من الحضرة المحمدية
- ٨٤١ الباب السابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل التيجل العميداني وأسراره من الحضرة المحمدية
- ٨٤٦ الباب الثامن والثمانون ومائتان في معرفة منزل التسلاوة الاواسية من الحضرة الموسوية
- ٨٥١ الباب التاسع والثمانون ومائتان في معرفة منزل العلم الامي الذي ما تقدمه علم من الحضرة الموسوية
- ٨٥٨ الباب العاشر ومائتان في معرفة منزل تقوير النعم من الحضرة الموسوية
- ٨٦٢ الباب الحادي والثلاثون ومائتان في معرفة منزل مسدد الزمان وهو الفلك الرابع من الحضرة المحمدية
- ٨٦٧ الباب الثاني والثلاثون ومائتان في معرفة منزل اشتراك عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة الموسوية
- ٨٧٧ الباب الثالث والثلاثون ومائتان في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهوره وعالم الغيب من الحضرة الموسوية
- ٨٨٦ الباب الرابع والثلاثون ومائتان في معرفة المنزل المحمدي المكي من الحضرة الموسوية
- ٨٩١ الباب الخامس والثلاثون ومائتان في معرفة منزل الاعداد المبيرة من الحضرة المحمدية
- ٨٩٨ الباب السادس والثلاثون ومائتان في معرفة منزل الاتقال من صفات أهل العمادة الى اهل الشقاء في الدار الآخرة من الحضرة الموسوية
- ٩٠١ الباب السابع والثلاثون ومائتان في معرفة منزل بناء تنوية الطينة الانسية في المقام الاعلى من الحضرة المحمدية
- ٩٠٧ الباب الثامن والثلاثون ومائتان في معرفة منزل المذكور من العالم العلوي من

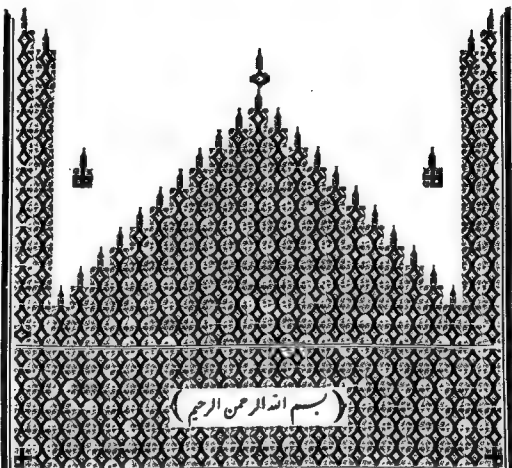
صحة

الحضرة المحمدية

٩١٢ الباب التاسع والتسعون ومائتان في معرفة منزل عذاب المؤمنين من المقام السرياني  
في الحضرة المرادية المحمدية

\* (تمت) \*

الجزء الثاني من كتاب الفتوحات المكية التي فتح الله بها على الشيع  
الامام العامل الراحل الكامل خاتم الاولياء الوارثين  
برزخ البرازخ محيي الحق والدين أبي عبد الله  
محمد بن علي المعروف بابن عربي الحاتمي  
الطائي قدس الله روحه  
ونور ضريحه  
آمين



(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (الباب الثالث والسبعون) •

في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة والاضحاف  
وعلى كم ينصرف من المقابلة في ذلك

اتوقنعا على الثبا اليقين	ملائكة الله أنت البنا
برى من ملابس الطنون	فقال قول معصوم عليه
جها را ثم عشر افي كين	غاية وعشر اقد اتنا
وخستم اشداء بلين	غاية اشداء فلاظ
وما يعلو اسبهم قري	باربعة وعشرين اقتنا
وأربعة لتطبيق الجفون	وخامس عشرة في لين عيش
عن التقوم بالبلد الامين	وفي احدى وعشرين اسفلنا
على الاقوام في عطف ولين	مددنا ظنا بجباب غصن
مئثة تحليسي بدين	صلاة المشر كين لها مكاه
ومنصرف توحد في الوتين	وواحد استال خصال قهرا
ويهوى مشله جهواه دوى	اذا نفس الوحيد يصير جمعا
ويعرفها التسم بعد حين	تفرقت الهموم غداة ثبت
فكرو واحد الصبح المين	تشفع من ثنائكم غنيا

والسيد لاه ابراج الشون  
على قلب لادم عن يقين  
على يضا بالنور المبين  
سباعية كاساد العين  
بقلب الطاهر الروح الامين  
تمسكهم بالحبل المتين  
بقلب قد تغش في القنون  
ولولاهن كانوا في سكون  
تلقى نصر ذلك باليعين  
و ثنا عشرة نقبها دين  
على القنيل في دأى العيون  
من الاوتاد في الحصن الحصين  
ملك العالم القطب المكين  
أعنت من نور وطنين  
تري سر الطهور ومع الكهون

وان زوائد الافلاك عشر  
ومن عقد المتين لثلاث  
وان الاربعين لقلب فوح  
على قلب الخليل لثلاث  
وخمسة أنفس لهم ثبات  
وميكائيل يسلم ثلاث  
واسرافيل يتبعه وحيد  
تقلعهم عن التثيت خمس  
ونصرى على الاشر النورى  
نجيب من غماسة كرام  
أقاليم البلاد لها رجال  
ونصرنا بأربعة رجال  
اماما العالمين هما وزيرا  
وسنة أنفس بلهات ست  
فهذا الرمز ان فكرت فيه

اعلم أبدا الله وان يزور ح منه ان هذا الباب يضمن أصناف الرجال الذين يصحهم العدد  
اولاهم أهل الكمال المعروف في الرتبة العلية المخصوصة بالانباء النبوية الذين أولهم الصاد  
الملتقى المقوم بالارواحهم الذي أوله الميم الخمس الذي ختم بالراء أربعة كل يوم لمقر خاص  
به ختم الامر نصر من الله وفتح قريب والذين لا يؤقت لهم ويمضن المسائل التي لا يعلمها الا  
الاكابر من عباد الله الذين هم في زمانهم بمنزلة الانبياء في زمان النبوة وهي النبوة العامة فان  
النبوة التي انتطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي نبوة التشريع لامقامها فلا  
شرع يكون فاما التشريع صلى الله عليه وسلم ولايزيل في شرعه حكما آخر وهذا معنى قوله صلى  
الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي لا نبي بعدى يكون على  
شرع بخلاف شرعي بل اذا كان يكون تحت حكم شرعي ولا رسول بعدى اى ولا رسول  
بعدى الى أحد من خلق الله بشرع يدعوهم اليه فهذا هو الذى انقطع وبدى به لامقام النبوة  
فانه لا خلاف ان عيسى عليه الصلاة والسلام نبي ورسول وانه لا خلاف انه ينزل في آخر  
الزمان حكما مقسطا لا بشرعنا لا بشرع آخر ولا بشرع الذى تعبد الله به نبي اسرافيل من  
حيث ما نزل هو به بل ما ظهر من ذلك هو ما قرر شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونبوة عيسى ثابتة  
له حقيقة فهذا نبي ورسول قد ظهر بعد صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله انه لا نبي بعده  
فعلما قطعنا انه يرد نبوة التشريع خاصة وهي المعبر عنها عند أهل النظر بالاختصاص وهو  
المراد بقولهم ان النبوة غير مكتسبة ه وأما القائلون باكتساب النبوة فانهم يريدون بذلك  
حصول المرتبة عند الله المخصصة من غير تشريع لاف حق انفسهم ولا حق غيرهم لمن لم يعقل  
النبوة سوى عين التشريع ونصب الاحكام قال بالاختصاص ومنع الكسب فاذا وقستم على

كلاماً لمعلم أهل الله أصحاب الكشف بشر بكلامه إلى الكتاب كأي حامد القراني وغيره  
 فليس مرادهم سوى ما ذكرناه وقد نبأ هذا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر  
 باب الصلاة من هذا الكتاب وهو لأهلهم المقربون الذين قال الله فيهم عنه البشر بهم المقربون  
 وبه وصف الله نبيه عيسى عليه السلام فقال وجهها في الدنيا والآخرة ومن المقربين وبه وصف  
 الملائكة فقال تعالى ولا الملائكة المقربون ومعلوم قطعاً أن جبريل كان ينزل بالوحي على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ولم يطلق عليه في الشرع اسم نبي مع أنه كان بهذه المناسبة بالنبوة مقام  
 عند الله تعالى البشر وهو مختص بالأكارين البشر يعطى للنبي المشرع ويعطى للتابع لهذا  
 النبي المشرع الجارى على سنته قال الله تعالى ووهبنا لهم من رحمتنا أخاهم هرون نبياً فآذاهم  
 إلى هذا المقام بالنسبة إلى التابع وأنه يتابعه حصل له هذا المقام معى مكتسباً والعمل به هذا  
 الاتباع اكتساباً ولم يأمره شرع من ربه يختص به ولا شرع بوجهه إلى غيره وكذلك كان هرون  
 عليه السلام فسد نأب اطلاق لفظة النبوة على هذا المقام مع تحققه ولا يفضل مقبض  
 أن المطلق لهذا اللفظ يرتبط بالشرع فيفقط كما اعتقده بعض الناس في الإمام أبي حامد  
 القراني فقال فيه أنه يقول بكتساب النبوة في كيماء السعادة وغيره معاً الله أن يرتد أو حامد  
 غير ما ذكرناه وسأذكر أن شاء الله ما يختص به صاحب هذا المقام من الأسرار الخاصة به التي  
 لا يعلمها إلا من حصله فإذا سمعنا أقول في هذا الباب وما يختص به هذا المقام كذا فاعلم أن ذلك  
 الذي أذكره هو من علوم أهل هذا المقام فلنذكر أولاً شرح ما يؤيد عليه من المقابلة والاحتراف  
 (فصل) اعلم أن الحق سبحانه في مشاهدته عباده آيات تسببت نسبة تنزيهه ونسبة تنزل إلى الخيال  
 يضرب من التشبيه نسبة التنزيه بتجليه في ليس كشبه شيء والنسبة الأخرى بتجليه في قوله عليه  
 السلام عبد الله كأنك تراه وقوله إن الله في قبلي المصلى وقوله تعالى فأبشروا أنتم ووجه الله  
 وغرف ووجه الله تعالى ذاته وحقيقته والأحاديث والآيات الواردة بالانفاظ التي تطلق على  
 الخلق ما يستصحب معانيها أياها كثيرة ولولا استصحاب هاتين أياها الفهم ومفهم اصطلاح  
 ما وقعت القاطبة بذلك عند المخاطب به الأذى بردهن الله شرح ما أراد بهما يخالف ذلك اللسان  
 الذي نزل به هذا التعريف الإلهي قال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم  
 ه يعنى بلغهم ليعلموا ما هو الأمر عليه ولم يشرح الرسول المبعوث به هذه الانفاظ هذه الانفاظ  
 بشرح يخالف ما وقع عليه الاصطلاح فنسب تلك المعاني الفهم ومفهم من تلك الانفاظ الواردة  
 إلى الله تعالى كأنها لنفسه ولا تنصكم في شرحها إيمان لا يفهمها أهل ذلك اللسان الذي نزلت  
 هذه الانفاظ بلغهم فنكون من الذين يحررون الكلم عن مواضعه ومن الذين يحررونه من بعد  
 ما عطلوه وهم يعلون بمخالفاتهم ونقر بالجهل بكيفية هذه النسب وهذا واعتقاد السلف قاطبة  
 من غير مخالفة في ذلك فإذا تقرر عندك ما ذكرناه من هاتين التسببتين الحق المشرع وعين وأنت  
 المطلوب بالتوجه بقلبك وعبادتك إلى هاتين التسببتين فلا تعدل عنهما إن كنت كاملاً وعن  
 أحدهما إن كنت نازلاً من هذه المرتبة الكمالية أملاً بقوله أهل الكلال في الله من حيث  
 عقولهم والملائكة منهم انقاصه عقولهم من تشبيه الحق بخلقه فهو ولا جهلوا وهو لا جهلوا  
 والحق في الجمع بينهما ما وردنا بطريق النشأة الأدمية أن الله خلق آدم على صورته وورد

في اشرآن ان الله خلق آدم بيده على جهة التشريف اقربينة الحال حين عرف بذلك ابليس لما  
ادعى الشرف في آدم بنشأته فقال سبحانه ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ولا يسوغ هنا  
جل الدين على القدر ولو جود التثنية ولا على ان تكون الواحدة يد النعمة والاخرى يد القدرة  
فان ذلك سائق في كل موجود فلا شرف لآدم بهذا التأويل فلا بد ان يكون قوله بيدي معنى  
خلاف ما ذكرناه مما يصح به التشريف فتوجهت على خلق الانسان هاتان النسبتان نسبة  
التعزيب ونسبة التشبيه فخرج شوآدم بهذا على ثلاث مراتب كاملة وهو الجامع بين هاتين  
النسبتين او واقع مع دليل عقل ونظر فكم خاصة او شبهة بما أعطاء اللفظ الوارد ولا رابع  
لهم من المؤمنين فالمقابلة او الانحراف لا تكون الا من جهة تقسمة التنزل الالهى الخبائى  
في قوله عليه السلام اعبد الله كأنك تراه في هذه المقابلة للمعبود والانحراف عن هذه  
المقابلة اما بتعزبه وهو انحراف المتكلمين واما بتشبيه محدود وهو انحراف الجسمين والكمال  
هم أهل القول بالاهرين وهذه الحضرة التي ذكرناها تحتوي على ستين وثلاثمائة مقام منها ستة  
وثلاثون أهيات وما بقي فهي نازلة عن هذه الستة والثلاثين تحصل كلها اهل النهود من  
الامم الدهر فان الله هو الدهر ولا يتوهم من هذا القول الزمان المعروف الذي تعدد مراتب  
الافلاك وتفضيل من ذلك درجات التنزل التي تقطعها الكواكب • فكلما انما هو في اسم  
الدهر ومقاماته التي ظهر عنها الزمان والزمان على التحقيق قد عرفنا انه نسبة لا امر موجود  
وانه للحدث بمنزلة الازل للقديم فهذه المقامات تحصل لاهل الشهود اذا قابلوها بقواتهم من  
حيث خلقهم على الصورة كذلك يقابل الزمان الدهر والابد يقابله الازل ولا يكون منهم عند  
المقابلة نظر الى كون أصلا يميزونه من ذواتهم وذواتها قابلوها فان وقع لمن هذا مقامه تغير  
الكون من الاكون اولدلى قابلوه تغيره عما قابلوه به من ذواتهم فقد حددوه وانحرافوا عن  
المقابلة وانحطوا بذلك الى غيبة عشر مقامات وهو النصف فاما ان يكون انحرافهم اليها واليه  
فان كان اليه تعالى فتدعواو اعنهم والمطلوب منهم حضورهم به وان كان الانحراف اليهم  
فقد دعواو اعنهم والمطلوب حضورهم معه فان زاد الانحراف انحطوا الى نصف ذلك وهو تسعة  
مقامات فغاب عنهم من الذي انحطوا عنه النصف فان زاد الانحراف انحطوا الى ستة مقامات  
ودعواو الانحطاط وهو الثلثين الثمانية عشر والهدس من المجموع الذي هو تسعة وثلاثون  
فتزل العبد الكامل يكون بين هاتين النسبتين يقابل كل نسبة منه ابدانه فانه لا ينقسم بذاته  
وما لا ينقسم لا يوصف بانه يقابل كل نسبة به غير الذي يقابل به الاخرى فانما الاذانه كالموهر  
الفردين الجوهرين او الجسمين يقابل كل واحد منهما هو بينهما فانه لا يوصف بالانقسام  
له جهتان مختلفتان في حكم العقل وان كان الوهم يفضيل ذلك فكذلك الانسان من حيث  
حقيقته ولطيفته يقابل بذاته الحق من حيث نسبته التعزيبية وبذلك الوجه عنه يقابل الحق  
من حيث صفة النزول الالهى الى الاتصاف بالصفات التي توهم التشبيه وهي النسبة الاخرى  
وكأن الحق الذي هو الموصوف به هاتين النسبتين واحد في نفسه واحديته ولتحكم عليه هاتان  
النسبتان بالتعدد والانقسام في ذاته كذلك العبد الكامل في مقابلة الحق في هاتين النسبتين  
لا يكون له وجهان متبايران فهذه هي المقابلة للحق من جميع القسب على كثرتها فانما وان

كثرت فهي راجعة الى هاتين التسميتين وليست باهر زائد على عين الموصوف به افاكل عين  
 واحدة وما تم كل وجودي وانما جثته من حيث التسمية هي لا ايمان لها فاعين من الحق  
 واحدة والعين من العبد واحدة ولكن عين العبد ثبوتية ما برحت من أصلها ولا خرجت من  
 معدنها ولكن كساها الحق حلة وجوده فباطنتها عين باطن وجوده ووجوده عين موجدتها  
 فظاهر الا الحق لا غيره وعين العبد باق على أصله لكنه استقدا ما لم يكن عنده من العلم بذاته  
 وعين كساها حلة وجوده ومعرفة أمثاله ورأى العالم بعضه بعضا بعين وجوده فنظرا الى  
 ذاته بعين ربه ولم يميز فقد تمت له المقابلة ومن حصل عنده تميز فقد انصرف عما ينبغي له فهو العبد  
 الموصوف بالجهل في عين الحق وحكمه في هذا الوصف والحال حكم من لم يتصف بالوجود لان  
 الجهل عدم فمن قال في رتبته ما رأى الله الا الله فهو العبد الكامل وهكذا في كل نسبة  
 وهذه اسنى درجات المعارف ويلها المعرفة الثانية التي يقول فيها صاحبها كنت مغفص  
 العيسين ففهمتها فواقعت عيسى على شيء الا كان هو الله فمأربت الا الله والاعيان على  
 أصولها لا أثر لها في رتبتي اياها والمعرفة الثالثة هي التي يقول فيها صاحبها مأربت شيئا  
 والمعرفة الرابعة ان يقول صاحبها مأربت شيئا الا رأيت الله قبله وهذه رتبة تصديد وكذلك  
 فيما نزل من هذه المراتب من فيه وبعبده وعنده وغير ذلك وهذه المعارف هي التي تعطى التصديق  
 من النسبة التزوية التي توهم التشبيه والمعارف الاول التي ذكرناها من مقام كون العبد بين  
 التسميتين لا غير وأما المعارف التي تحصل من نسبة التنزيه فلا يقال ولا تأخذها عبارة ولا تصح  
 فيها الاشارة فلما حصر لك الامر في ثلاث معارف أمهات معرفة نسبة التنزيه ومعرفة نسبة  
 التصديق والتشبيه ومعرفة أعطاهامقامك بين هاتين التسميتين وهو عينك لا وجود عينك  
 لكون وجود عينك هو عين وجود الحق فلا يذهب اليك فن لا علم به هذه الامهات فهو المتصرف  
 واعلم ان الله تعالى في كل نوع من المخلوقات خصائص وقدر كذا لك في هذا الكتاب وهذا  
 النوع الانساني هو من جملة الانواع وقته فيه خصائص وصفوة وأعلى الخواص فيمن العباد  
 الرسل عليهم السلام ولهم مقام الرسالة والنبوة والولاية والايمن فهم أركان بيت هذا النوع  
 الانساني والرسول صلى الله عليه وسلم أفضلهم مقاماً وأعلامهم حالا أي المقام الذي يرسل منه  
 أعلى منزلة عند الله من سائر المقامات وهم الاقطاب والائمة والاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم  
 كما يحفظ البيت بركانه فلولا زال كون البيت بنا لأن البيت هو الدين لأن  
 أركانه هي الرسالة والنبوة والولاية والايمن لأن الرسالة هي الركن الجامع للبيت وأركانه  
 لأننا نهي المقصود من هذا النوع فلا يخلو هذا النوع أن يكون نبيه رسول من رسل الله  
 كالآزال الشرع الذي هو دين الله فيه لأن ذلك الرسول هو القطب المشار اليه الذي يطر  
 الحق اليه فينبغي به هذا النوع في هذه الدار ولو كفر الجميع لأن الانسان لا يبيع عليه هذا  
 الاسم إلا أن يكون ذا جسم طبيعي وروح ويكون موجودا في هذه الدار الدنيا بحسبه  
 وحقيقته فلا بد أن يكون الرسول الذي يحفظ الله به هذا النوع الانساني موجودا في هذا  
 النوع في هذه الدار بحسبه وروحه ويتغذى وهو مجلى الحق من آدم الى يوم القيامة  
 ولما كان الامر على ما ذكرناه • ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قرأ الدين الذي



لا ينسخ والشرع الذي لا يتبدل ودخلت الرسل كلهم في هذه الشريعة يقومون بها أو لا أرض  
 لا يتخلون من رسول حتى يجيحه فانه قطب العالم الانساني ولو كانوا ألف رسول لا بد أن يكون الواحد  
 من هؤلاء هو الامام المقصود فاني اقبل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرسل الاحياء  
 بأجسادهم في هذه الدار الدنيا ثلاثة وهم ادرى بعلمه السلام بقى حيا يجيحه وأمكنه الله في  
 السماء الرابعة والسموات السبع من عالم الدنيا وتبقى مقامه وتبقى صورته بأفنانها فهي جزء  
 من الدار الدنيا فان الدار الاخرى تسفل فيها السموات والأرض بقهرهما كما تسفل هذه النشأة  
 الترابية منابشة أخرى غير هذه كما وردت الاخبار في السعداء من المقام والرفعة واللطافة فهي  
 نشأة طبيعية جمعة لا تقبل الاثقال فلا يتقعدون ولا يولون ولا يتخجلون كما كانت هذه  
 النشأة الدنيوية وكذلك أهل النقا وأئني في الأرض أيضا الياس وعيسى وكلاهما من المرسلين  
 وهما قائمان بالدين الحنيني الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهو ثلاثة ثلاثة من الرسل الجمع  
 عليهم اسم رسول وأما الخضر عليه السلام وهو الرابع فهو من المختلف فيه عند غيرنا الا عندنا  
 فهو لا يلقون بأجسادهم في الدار الدنيا وكلهم الاوتاد واثنتان منهم الامامان وواحد منهم  
 القطب الذي هو موضع نظر الحق من العالم كما زال المرسلون ولا يزالون في هذه الدار الى يوم  
 القيامة وان لم يبعثوا بشرع ناسخ ولا هم على غير شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن أكثر  
 الناس لا يعلمون والواحد من هؤلاء الاربعة الذين هم عيسى والياس وادريس والخضر هو  
 القطب وهو أحد أركان بيت الدين وهو ركن الحجر الاسود واثنتان منهم هم الامامان وأربعتهم  
 هم الاوتاد فبالواحد يحفظ الله الايمان وبالثاني يحفظ الله الولاية وبالثالث يحفظ الله النبوة  
 وبالرابع يحفظ الله الرسالة وبالجموع يحفظ الله الدين الحنيني فالقطب من هؤلاء لا يوت  
 أبدا أي لا يصق وهذه المعرفة التي أبرزنا عنها المناظرين لا يعرفها من أهل طريقتنا الا الافراد  
 الامناء ولكل واحد من هؤلاء الاربعة من هذه الامة في كل زمان شخص على قلوبهم مع  
 وجودهم هم نوابهم فأكثر الاولياء من عامة اصحابنا لا يعرفون القطب والامامين والوحد  
 الانوار لا هؤلاء المرسلون الذين ذكرناهم ولهذا يتناول كل واحد من الامة لنسب هذه  
 المقامات فاذا أحملوا او خصوا بها عرفوا عند ذلك انهم نواب ذلك القطب ونائب الامام يعرف  
 أن الامام غيره وان نائب عنه وكذلك الوحد فنكرامة الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن جعل  
 من أمته وأتباعه رسلا وان لم يربوا فانهم من أهل هذا المقام الذي هنرسلون وقد كانوا أرسلوا  
 فاعلم ذلك ولهذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسراها بالانبياء عليهم السلام لتسبح له  
 الامامة على الجميع حيا يجيها فبته وجهه فلما تنقل صلى الله عليه وسلم بقى الأمر محفوظا  
 بهؤلاء الرسل صلى الله عليهم وسلم ثبت الدين قائما بجملة الله ما هم منهم وكن اذ كان له حافظ  
 يحفظه وان ظهر الفساد في العالم الى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهذه نكتة عارف قدورها  
 فانك لست تراها في كلام أحد منقول عنه أسرار هذه الطريقة غير كلامنا ولولا ما أتى الله  
 عندي من اظهارها ما أظهرتها السري على الله ما أعلمناه ولا يعرف ما ذكرناه الا أنوارهم خاصة  
 لا غيرهم من الاولياء فاجعلوا انفسهم اخواتنا حيث جعلكم الله عن قرع صعد أسرار الله فقبولته  
 في خلقه التي اختص الله بها من عباده فمكروا لها فابلى من مؤمنين بها ولا تحرموا

التصديق بما اقترعوا عليه قال أبو يزيد البطائي وهو أحد الثواب لابي موسى الدثلي  
 يا ابا موسى اذا رأيت من يؤمن بكلام أهل هذه الطريقة فقل له يدعوك فهو يجاب الدعوة  
 • وجمعت شيخنا أبا هران موسى بن عمران التيزلي بمنزلة عبيد الرضى بأشيلة وهو يقول  
 النطيب أي القاسم بن غيره وقد أنكر أبو القاسم ما ذكر أهل هذه الطريقة يا أبا القاسم لا تفعل  
 فانك ان فعلت هذا جعلت بين حرمان لا ترى ذلك من نفوسنا ولا تؤمن به من غيرنا وما ثم دليل  
 يرد ولا فادح يقدح فيه شرعاً وعقلاً ثم استشهدني على ما ذكره وكان أبو القاسم يعقد فينا  
 ففرت عنده ما قاله دليل يسلمه من مذهبه فانه كان محدثاً فشرح الله صدره لقبول فشكلني  
 الشيخ ودعا • واعلم أن رجال الله في هذه الطريقة هم المسجون بسالم الاقام وهو اسم يرمي  
 جميعهم وهم على طبقات كثيرة وأحوال مختلفة • فثمة من تجتمع له الحالات كلها والطبقات  
 • ومنهم من يحصل له من ذلك ما شاء الله وما من طبقة الا له قلب خاص من أهل الأحوال  
 والمقامات التي يظهر ون عليها في قوة تعالى ومعارج علمها يظهر ون كل طائفة في جنسها  
 • ومنهم من يصوره عدد في كل زمان • ومنهم من لا عدد له لازم فيقلون ويكثرون • ولئذ كرمهم  
 أهل الأعداد ومن لا عدد لهم بالقابهم ان شاء الله تعالى • فثمة رضى الله عنهم الاقطاب وهم  
 الجامعون للأحوال والمقامات بالاصالة او بالنباية كما ذكرنا وقد يتوسعون في هذا الاطلاق  
 فيسعون قطبا كل من دار عليه مقام ما من المقامات وانقربه في زمانه على ابناء جنسه وقد  
 يسعى رجل البلد قطب ذلك البلد وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة ولكن الاقطاب المصطلح على  
 أن يكون لهم هذا الاسم مطلقاً من غير اضافة لا يكون منهم في الزمان الواحد وهو القوت أيضاً  
 وهو من المقربين وهو سيد الجماعة في زمانه • ومنهم من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة  
 الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام كما في بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ومعاوية  
 ابن يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكل • ومنهم من حاز الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له في  
 الظاهر كما جد بن هرون الرشيد والسبق وكان في يزيد البطائي وأكثر الاقطاب لا حكم لهم في  
 الظاهر • ومنهم رضى الله عنهم الأئمة رضى الله عنهم ولا يزيدون في كل زمان على اثنين لثلاث  
 لهما الواحد عبد الرب والاخر عبد الملك والقطب عبد الله قال الله تعالى والله لما قام عبد الله  
 يدعوه يعني محمد صلى الله عليه وسلم فلكل رجل اسم الهى يخصه بيده عبد الله ولو كان اسمه  
 ما كان والاقطاب كلهم عبد الله والأئمة في كل زمان عبد الملك وعبد الرب وهما اللذان يخلفان  
 القطب اذا مات وهما القطب بمنزلة الوزيرين الواحد منهم مقصود على مساعدة عالم المسكوت  
 والاخر مع عالم الملك • ومنهم رضى الله عنهم الاوتاد وهم الاربعة في كل زمان لا يزيدون ولا  
 ينقصون واي شئ منهم فضاء يدقاس يقال له ابن جعدون كان يضل الخنايا لاجرة الواحد  
 منهم يحفظ الله المشرق ولا يته فيه والاخر المغرب والاخر الجنوب والاخر الشمال  
 والتقسيم من الكعبة وهو لا يغير عنهم الجبال اقوله تعالى ألم يجعل الارض مهداً والجبال  
 أوتاداً فان الجبال يسكن صد الارض كذلك حكم هؤلاء في العالم حكم الجبال في الارض والى  
 مقامهم الاشارة بقوله تعالى من ابليس ثم لا يتهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم  
 وعن شئلتهم فيمض الاقبالاوتاد هذه الجهات وهم محفوظون من هذه الجهات فليس

للشيطان عليهم سلطان اذ لا دخول له على بني آدم الا من هذه الجهات وأما القوقاوصت  
 فربما يكون الستة الذين قد كرامهم بعد هذا ان شاء الله تعالى وكل ما قد كرم من هؤلاء الرجال  
 باسم الرجال فقد يكون منهم التساؤل ولكن يغلب ذكر الرجال • قبل بعضهم كم الابدال فقال  
 أربعون نفسا قبل لم لا تقول أربعون وجلا فقال قد يكون فيهم النساء ألقاهم عبدالحى  
 وعبد العليم وعبد القادر وعبد المريد • ومنهم رضى الله عنهم الابدال وهم سبعة لا يزيدون ولا  
 ينقصون بحفظ الله بهم الاقاليم السبعة لكل بلد منهم اقليم فيه ولايته او احد منهم على قدم  
 التخليل عليه السلام وله الاقليم الاول واسوقهم على الترتيب الى صاحب الاقليم السابع والثاني  
 على قدم الكليم عليه السلام والثالث على قدم هرون والرابع على قدم ادریس والخامس  
 على قدم يوسف والسادس على قدم عيسى والسابع على قدم آدم على الكل الصلاة والسلام  
 وهم عازنون بما أودع الله سبحانه وتعالى في الكواكب السائر من الامور والامرار في  
 حركاتها وزوالها في المنازل المقدسة ولهم من الاسماء أسماء الصفات فمنهم عبدالحى وعبد العليم  
 وعبد المريد وعبد القادر وهذه الاربعة ايضا هي أربعة أسماء الاوتاد ومنهم عبد الشكور  
 وعبد الصميع وعبد الصبر لكل صفته الهمة رجل من هؤلاء الابدال بها ينظر الحق اليه وهي  
 الغالبة عليه واما من خفض الاول فله نسبة الى اسم الهى منه يتلقى ما يكون عليه من اسباب الخير  
 وهو بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهى من الشغل والاطاعة فلي تلك الموازنة يكون  
 علم هذا الرجل وهو هؤلاء الابدال لكونهم اذا فارقوا موضوعا يريدون أن يخطوا به يد لا منهم في  
 ذلك الموضوع لا يريدون فيه مصلحة وقد يكون به تخصص على صورتهم لا يشك أحد من أدرك  
 رؤية ذلك الشخص أنه عين ذلك الرجل وليس هو بل هو شخص روحاني تركه الله بالفضل على  
 علمه فكل من له هذه القوة فهو البدل ومن يقيم الله عنه بدلا في موضع ما ولا علم له بذلك فليس  
 من الابدال المذكورين وقد يتفق ذلك كثيرا عايناه ورأينا هورا شاهولا السبعة الابدال  
 بمكة فبيناهم خلف حطيم الحنابلة وهناك اجتمعنا بهم فلما رأيت أحدا أحسن اجتماعهم وكنا  
 قد رأينا منهم موسى البيدراني باشيعة سنة ست وعشرين وخمسة واصل بنا بالفضل واجتمع  
 بنا ورأينا منهم شيخ الجبال محمد بن أشرف الرندى واني منهم صاحبنا عبد المجيد بن سلة شخصا  
 اسمه عاذ بن أشرف كان من كبارهم وبلغنى سلامه علينا سألته عبد المجيد هذا عن الابدال بماذا  
 كانت لهم هذه القوة فقال بالاربعة التي ذكرها أو طالب المكى يعنى الجوع والمهر والعت  
 والعزلة وقد يسمون الرجيين ابدال وهم أربعون نفسا وقد يسمون الاثنى عشر ابدال  
 وسألت ذكروا في الرجال الممدودين فمن رأى الرجيين قال ان الابدال أربعون نفسا فانهم  
 أربعون • ومنهم رضى الله عنهم النقباء وهم اثنا عشر نقيبا في كل زمان لا يزيدون ولا  
 ينقصون على عدد بروح الملك الاثنى عشر رجلا كل نقيب عالم بغاصبة كل ربيع وعمل أودع  
 الله في مقامه من الاسرار والتأثيرات وما يعطى لقته لا يفهم من الكواكب السائرة والقوايت  
 فان للتأثيرات حركات وقطعا في البروج لا يشعر به في الحس لانه لا يظهر ذلك الا في آلاف من  
 السنين وأعمال اهل الرصد تقصر عن مشاهدته • واعلم ان الله قد جعل يابى هؤلاء النقباء  
 علوم الشرائع المقتضية ولهم استخراج شبابا النفوس وقوا لله او مرقمكم كروا خداعها • وأما

ابليس فكشوف عندهم يعرفون منه ما لا يعرف من نفسه وهم من العلم بحيث اذا رأى أحدهم  
 اثر وطاء شخص في الارض علم أنها وطاء سعد أو شقي مثل العلم بالالتطير والقسافة وبالديار  
 المصرية منهم ~~كثير~~ كثير يصحون الاثر في الضور واذا رأى أو شخص يقولون هذا الشخص هو  
 صاحب ذلك الاثر ويكون كذلك وليد أو بابا وليا لله فخالقه بما يعطيه الله له ولا التقيا من  
 علوم الاثارة ومنهم رضى الله عنهم النجباء وهم غلبة في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم  
 الذين تبد ومنهم وعليهم اعلام القبول من أحوالهم وان لم يكن لهم في ذلك اختيار لكن الحال  
 يقبل عليهم ولا يعرف ذلك منهم الا من هو فوقهم لا من هو دونهم وهم أهل علم الصفات الثمانية  
 السبع المشهورة والادراك الثامن وقامهم الكبرى لا يتعدونه ماداموا نجباء لهم القدم  
 لراضة في علم تفسير الكواكب من جهة الكشف والاطلاع لا من جهة الطريقة المعلومة  
 عند العلماء هذا الشأن والتقياء هم الذين حازوا علم الفلك التاسع والنجباء عازوا علم الثمانية  
 الافلاك التي دونه وهي كل فلك فيه كوكب ومنهم رضى الله عنهم الحواريون وهو واحد في كل  
 زمان لا يكون فيه اثنان فاذا مات ذلك الواحد اقيم غيره • وكان في زمن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الزبير بن العوام هو كان صاحب هذا المقام مع كثرة انصار الدين بالسيف والحوارى  
 من جمع في نصرة الدين بين السيف والخطبة فأعطى المسلم والعابرة الخطبة وأعطى السيف  
 والنجابة والاقدام ومقامه التصريف في إقامة الخطبة على صحة الدين المشروع كالمجزة التي لا ي  
 فلا يقوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدله الذي يقبضه على صدقه على الخلد الذي يقبضه النبي  
 صلى الله عليه وسلم فيما ادعاه الحواري فهو يرث المجزة ولا يقبضها الا على صدق نبيه صلى الله  
 عليه وسلم هذا مقام الحواري ويبقى عليها اسم المجزة أعني على تلك الدلالة فانه يقترن بها مع  
 الحواري ما يقترن بها مع النبي صلى الله عليه وسلم وينبغيها الى التي كايض بنسبها النبي الى  
 نفسه ولا يسمى مثل هذا كرامة لولى لان ما كان مجزة النبي على حدها وتقول لوازمها لا يكون  
 ذلك أبدا كرامة لولى والى هذا ذهب الاستاذ أبو اسحق الاسفراييني ولكن على غير هذا الوجه  
 الذي أومأنا اليه فان أبا اسحق يحيل وقوع عين القتل المجز وتحن وأكثرا المتكلمين لا يحيل  
 أن يكون كرامة لكن لأعلى طريق الابهال فاذا وقع من الشخص على حده ما وقع من النبي  
 بطريق الابهال فصدق ذلك النبي من هذا التابع فانه يقع ولا بد ويسمى مجزة وهذا لا يكون  
 الا من الحواري خاصة فن ظهر منه مثل هذا على حد ما مر مناه وهو حواري ذلك العصر وقد  
 رأيت في زماننا ستة وعشرين ونسبها فلهذا هو المسمى بالحواري • ومنهم رضى الله عنهم  
 الرجبون هم اربعون نفسا في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم رجال حالهم القيام  
 بوظيفة الله وهم من الافراد وهم ارباب القول الثقيل من قوله تعالى اناس لن يغير الله احوالهم  
 وسعوا رجيبين لان حال هذا المقام لا يكون لهم الا في شهر رجب من أول استئصال دلاله الى  
 يوم انقضاءهم بقصد ذلك الحال من انفسهم فلا يجدونه الى دخول رجب من السنة الا تبية  
 وقيل من يعرفهم من أهل هذا الطريق وهم متفرقون في البلاد ويعرف بعضهم بعضا منهم من  
 يكون باليمن وبالشام وببلاد بكر لقبته واجلادهم بنسب من ديار بكر ما رأيت منهم غيره كنت  
 بالاشواق الحواريين ومنهم من يبق عليه في سائر النسبة أمر قاعا كان يكاشف به في حاله في

رجب ومنهم من لا يثق عليه شيء من ذلك وكان هذا الذي رأته قد أنبى عليه كنف الروافض  
 من أهل الشيعة ما زال السنة فكان يراهم خنازير فيأقي الرجل المستور الذي لا يعرف منه هذا  
 المذهب قط وهو في نفسه مؤمن به يدين به ربه فإذا امر عليه براء في صورة خنزير فيستدعيه  
 فيقول له تب الى الله فالتشبيح رافضي فيبقى الآخر متحججاً من ذلك فان تاب وصعد في  
 توبته رآه انساناً وان قال له بلسانه تب وهو بضمر مذهب لا يزال يراه خنزيراً فيقول له كذبت  
 في قولك تب وإذا صدق يقول له صدقت فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه فيرجع عن مذهبه  
 ذلك الرافضي ولقد جرى له مثل هذا مع رجلين عاقلين من أهل العداة ممن الشافعية ما عرف  
 فيهما فاطة التشيع ولم يكونا من بيت التشيع غير أنهما إذا هما اليه نظرهما وكانا متكئين من  
 عقولهما فلم يظهر ذلك وأصر عليه بينهما وبين الله فكانا يعتقدان السوء في أي بكر وعمر  
 ويتحاليان في علي تعالى الشيعة فلما رآه ودخلا عليه أمر باخراجهما من عنده فان الله قد  
 كشف له عن مواطنهما في صورته خنازير وهي السلامة التي جعلها الله في أهل هذا المذهب  
 وكانا قد علمنا من قوسهما ان أحدا من أهل الأرض ما اطلع على حالهما وكانا شاهدان بغير  
 مشهورين السنة فقالا له في ذلك فقال ارا كما خنزيرين وهي علامة بيني وبين الله فمن كان  
 مذهبه هذا فأضرما التوبة في قوسهما فقال لهما انكما الآن قد رجعتا عن ذلك المذهب  
 فاني أرا كما نسايتن متحججاً من ذلك وتابا الى الله وهؤلاء الرجبون أول يوم يكون في رجب  
 يمسحون كأنما أطبقت عليهم السماء فيصدون عن النقل بحيث لا يقدر ورون على أن يطفروا ولا  
 يتحرك لهم جارحة ويضطجعون فلا يقدر ورون على حركة أصلا ولا قيام ولا تقعد ولا حركة يد ولا  
 رجل ولا جنح من شيء ذلك عليهم أول يوم ثم يصرف في ثاني يوم قلبه الا في ثالث يوم أقل ويقع  
 لهم الكشوفات والتجليات والاطلاع على الغيبات ولا يزال مضطجعا مصحيا ثم ينكلم بعد  
 الثلاث او اليومين وينكلم معه ويقول ويقال له الى أن يكمل الشهر فإذا فرغ الشهر ودخل  
 شعبان قام كأنما شط من عقله فان كان صاحب صناعة أو تجارة اشتغل بشغله وسلب عنه جميع  
 حاله كله الا من يشاء الله أن يبقى عليه من ذلك شيئا هذا حالهم وهو حال غريب مجهول السبب  
 والذي اجتمع به منهم كان في شهر رجب وكان في هذه الحال ومنهم رضى الله عنهم الختم  
 وهو واحد لا في كل زمان بل هو واحد في العالم يحتمل الله به الولاية المحمدية فلا يكون في  
 الاولياء المحمديين أكبر منه ومن ختم آخر يحتمل الله به الولاية العامة من آدم الى آخره وهو  
 عيسى عليه السلام هو ختم الاولياء كما كان ختم دودة القز في يوم القيامة خشنان يحسرق  
 أمه محمد صلى الله عليه وسلم ويحسرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم رضى الله عنهم ثلثائة  
 نفس على قلب آدم عليه السلام في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون فاعلم ان معنى قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم في حق هؤلاء الثلثائة انهم على قلب آدم وكذلك قوله عليه السلام في غير  
 هؤلاء من هو على قلب شخص من أكابر البشر والملائكة انما معناه انهم يتقلبون في المعارف  
 الالهية تقلب ذلك الشخص اذ كاتب وادوات العلوم الالهية اغترد على القلوب فكل علم يرد  
 على قلب ذلك الكبير من ملك او رسول فانه يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه وربما يقول  
 بعضهم فلان على قدم فلان وهو بهذا المعنى نفسه وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

هؤلاء الثلاثة انهم على قلب آدم وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الثلاثة في أمته  
 نقط اوعهم في كل زمان وماعلمنا انهم في كل زمان الامن طريق الكشف وان الزمان لا يتجاوز  
 هذا العدد ولكل واحد من هؤلاء الثلاثة من الاخلاق الالهية الثلاثة خلق الله من  
 تخليقوا احد منها حصلت السعادة وهؤلاء هم المحبون المصطفون ويستحبون من الدعاء  
 ما ذكره الحق سبحانه في كتابه ربنا علما انفسنا وان لم تقف رنا وترجنا لنكون من الخاسرين  
 وقال تعالى ثم اوردنا الكلب الحزين اصطفنا من عبادنا فاعلم انهم ظالم لنفسه وهو آدم ومن كان  
 به هذه المثابة ولهذه الطائفة من الزمان الثلاثة من السين التي ذكر الله انهم البشاة اهل الكهف  
 وكانت شمسية ولهذا حال تعالى واذا واقعا فان الثلاثة سنة الشعية تكون من سفي  
 القمر ثلثاة وتسع سنين على التقريب وكل سنة تمام الزمان بقصوده وهذه الجملة مائة من ثلث  
 يوم واحد من أيام الرب قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاذا أخذ العارف  
 في شمه من مشاهد البروية حصل في مقدار يومها في تلك اللحظة من العلوم الالهية  
 ما لا يحصله غيره في عالم الحس مع الاجتهاد والتميز من العلوم الالهية في انفسه من هذه السنين  
 المعلومة وعلى هذا يجري يكون ما يحصله واحد من هؤلاء الثلاثة من العلوم الالهية اذا  
 اختطف عن نفسه وحضر يوم من أيام الرب ما لا يحصله غيره في آلائه من السنين ولا يعرف قدر  
 ما ذكرناه وشرفه الامن ذاقه وانطوى الزمان في حقه في تلك اللحظة كما تنطوي المسافة  
 والمقادير في حق البصر اذا قصه فوق وقع نظره على ذلك الكواكب النابتة في زمان فقع عينه  
 انصت استمعت باجرام تلك الكواكب فانظر الى هذا البعد وانظر الى هذه السرعة وكذلك تعلق  
 ادراك السمع في الزمان الذي يكون فيه الصوت فيه يكون ادراك السمع له مع البعد العظيم  
 فاذا انقطعت لهذا الذي أشرفنا اليه حلت معنى رؤيتك برك مع نقي التصير والجهات وعلت الرائي  
 سنك والمرئي والرؤية وكذلك السامع والسمع والمسموع وهذه الطبقة هي التي حلت الاسماء  
 الالهية التي توجهت على الاشياء المشار اليها في قوله تعالى انشؤنا في اجسام هؤلاء ان كنتم  
 صادقين اذ كان الانبياء بالاسماء عين الانبياء عن المسي والتاس ياخذون هذه الآية على ان  
 الاسماء هي اسماء المشار اليهم من حيث دلالتها عليهم كدلالة زيد في علمته على شخص زيد وعرو  
 على شخص عمرو وأي تغرف في ذلك على الموصوفين بالدل وهم الملائكة وما تظن الناس لقولهم  
 ونحن نسبح بحمدك وقد فاتهم من اسماء الله تعالى ما توجه على هؤلاء المشار اليهم • ومنهم  
 رضى الله عنهم اربعةون تنجسا على قلب نوح عليه السلام في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون  
 هكذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الطبقة ان في أمته اربعين على قلب  
 نوح عليه السلام وهو أول الرسل والرجال الذين هم على قلبه صفته القبض ودعائهم دعاء  
 نوح رب اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات ولا ترد الظالمين الاتجارا  
 ومقام هؤلاء الرجال حقاق الغيرة الدنية وهو مقام صعب المرتقى فانه سمع عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انه قال ان الله غيور ومن غيرة حرم القواحش فنبئت من هذا الخبر ان القاحشة  
 هي القاحشة لعينها ولهذا حرمها قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم قل اغتصب حرمي القواحش  
 ما ظهر منها ما بطن أى ما علم منها وما لم يعلم الا بالتوقيف لنفسه من ادراك النفس فكل محرم

حرمة الله على عباده فهو حق وما هو عين ما أحله في زمان آخر ولا في شرع آخر فهذا هو الذي  
 بطن عليه فان النهر التي أحلت له ما هي التي حرمت عليه ومنع من شربها أفعال الاحكام قد تكون  
 أعيان الاشياء ومذاهب أهل الكلام في ذلك مختلفة والذي يعطيه الكشف تقرير المذهبين  
 فان المكاشف يحكم بحسب الحضرة التي منها يكاشف فانها تعطيه بذاتها ما هي عليه ومن هذا  
 كان مقام الغيرة مقام حيرة صعب الرق لا سيما والحق وصفها بنفسه على لسان رسوله صلى الله  
 عليه وسلم وهي من صفات النلوب والباطن وهي تستدعي اثبات المغاير ولا غير على الحقيقة  
 الاعيان الممككات وعدم الغيرة من وجود أعيان الممككات من حيث ثبوتها لا من حيث  
 وجودها فالغيرة تظهر من ثبوت أعيان الممككات وعدم الغيرة من وجود أعيان الممككات فافقه  
 غير من حيث قبول الممككات للوجود في تلك حرم القوا حاش ما ظهر منها وباطن وانما  
 الاظهار أو باطن فالغيرة قد انصبحت على الجميع ثم انهم في حجبها الحيوانات ولا تشرع حكمها  
 فمن غار عقلا كان مشهوده ثبوت الاعيان ومن غار شرعا كان مشهوده وجود الاعيان وهو لا  
 الاربعون هم رجال هذا المقام وحقيقة مقام صفات موسى أربعون له لا هؤلاء الاربعين  
 فالله سبحانه منها المبطن والظاهر منها المانظر فتم صفات ربه أربعين له فاضاف المقات الى الرب  
 فعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم والله اعز مني ان الاسم الله هنا ربه الاسم الرب لانه لا يصح  
 أن يطلق الاسم الله من غير تقييد من طريق المعنى فان الاحوال تفيد هذا الاطلاق باسم خاص  
 يطلبه الاحمال فالغيرة للاسم الرب وان وصفها بالاسم الله ولما كانت المكالمة والتعجب عقب  
 تمامها فلا تظهر فقام هؤلاء الاربعين رجل في العالم مقام مقام اسم نوح فانه الاب الثاني  
 على ما ذكره وكل ما تفرق في هؤلاء الاربعين اجتمع في نوح كما انه كل ما تفرق في الثلاثة اجتمع في  
 آدم وعلى معارج هؤلاء الاربعين علمت الطائفة الاربعينيات في خلواتهم لم يكن يدواعي ذلك شيئا  
 وهي خلوات انفتح عندهم ويحبسون على ذلك بانظر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من أخلص لله أربعين يوما ظهرت شيايع الحكمة من قلبه على لسانه كما كانت المكالمة في  
 التعجب عن مقدمة المقات الاربعين الزمان ومنهم رضى الله عنهم سبعة على قلب الخليل عليه  
 السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان وورده الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ودعاهم دعاء الخليل وبه في حكايا الحقى بالصالحين ومقامهم مقام السلامة من جميع  
 الريب والشكوك وقد نزع الله عنهم الفل من صدورهم في هذه الدنيا وسلم الناس من سوء عظمهم  
 ان ليس لهم سوء ظن بل ما لهم ظن فانهم أهل علم صحيح فان الظن انما يقع على لاعلم فاعلم ان الله  
 يضرب من الترجيح فلا يعلمون من الناس الا ما هم عليه الناس من الخير وقد أرسل الله عليهم  
 وبين السرور التي هم عليها الناس حياء وأطامهم على التسب التي بين الله وبين عباده وتقرر  
 الحق الى عباده بالرحمة التي أوجدتهم بها فكل خير في الخلق من تلك الرحمة فذلك هو المشهود  
 لهم من عبادة الله ولقد تقيهم يوما وما رأيت أحسن مقامهم على وحل اخوان صدق على سرور  
 متقابلين وقد جهلت لهم جناتهم المعنوية الروحانية في قلوبهم مشهودهم من الخلق تصرف  
 الحق من حيث هو وجود لا من حيث تغلق الحكم به ومنهم رضى الله عنهم خمسة على قلب  
 جبريل عليه السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان وورده الخبر المروي عن النبي صلى الله

عليه وسلم ما ولد أهل هذه الطرفة لهم من العاوم على عدد ما جبريل من القوى المعبر عنها  
بالأجنحة التي بها يصعد وينزل ولا يجاوز ذلك هؤلاء الخمسة علم جبريل وهو الممد لهم من الغيب  
ومعه يقفون يوم القيامة في الحشر • ومنهم رضى الله عنهم ثلاثة على قلبه كائيل عليه  
السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان لهم الخيرا المحض والرحمة والحنان والعطف والغالب  
على هؤلاء الثلاثة البسط والتيسر ولين الجانب والشفقة المفرطة ومساعدة ما يوجب الشفقة  
ولهم من العاوم على قدمه ما كائيل من القوى • ومنهم رضى الله عنهم واحد على قلب اسرافيل  
عليه السلام في كل زمان وله الامر ونقضه جامع للطرفين ورد ذلك خبر مروى عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لعلم اسرافيل وكان ابو يزيد يدب على ما يمشي منهم عن كان على قلب اسرافيل وله  
من الانبياء عيسى عليه السلام فمن كان على قلب عيسى فهو على قلب اسرافيل ومن كان على  
قلب اسرافيل فلا يكون على قلب عيسى وكان بعض شيوخنا على قلب عيسى وكان من الاكابر  
(واصل) • وأما رجال عالم الانفس رضى الله عنهم فانا أذكرهم وهم على قلب داود عليه السلام  
لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان وانما نسبناهم الى قلب داود وقد كانوا موجودين قبل ذلك  
بهذه الصفة فالمراد بذلك انه ما تفرق فيهم من الاحوال والعلوم والمراتب اجتمع في داود اوقبت  
هؤلاء العالم كله ولا زمتهم وانتفعت بهم وهم على مراتب لا يتعدونها بعد مخصوص لا يزيد  
ولا ينقص وانما أذكرهم ان شاء الله تعالى منهم رضى الله عنهم رجال الغيب وهم عشرة لا يزيدون  
ولا ينقصون هم أهل خشوع فلا يتكلمون الا همسا الخفية تجلى لرحمن عليهم داود تعالى احوالهم  
قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وهؤلاء هم المستترون الذين  
لا يعرفون خباياهم الحق في أرضه وسمائه فلا يتاجرون سواهم ولا يشهدون غيره يشهدون على الارض  
هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما • دأبهم الحياء اذا سمعوا أحدا يرفع صوته في كلامه  
تزدقرا نصمهم ويتجنبون وذلك بأنهم اقلية الحال عليهم يفضلون ان التجلي الذي أورد عنهم  
الخشوع والحياء امراء كل أحد ويرون ان الله قد أمر عباده ان يقضوا أصواتهم عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا  
تجهروا به في القول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون فاذا كانوا يتحبط  
أعمالهم ترفع أصواتنا على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم وهو المخلص عن الله فغض  
أصواتنا عندنا نسمع تلاوة القرآن كدواقه تعالى يقول واذا قرئ القرآن فاستمعوا له  
وأنتصروا لعلكم ترحمون وهذا هو مقام رجال الغيب وحالهم الذي ذكرناه فيما تازا الحديث  
النبي من تلاوة القرآن بهذا القدر ويمتاز كلامنا من الحديث النبوي بهذا القدر واما  
أهل الورع اذا اتفقت بينهم مناظرة في مسئلة دينية فذكر أحدنا صين حديثا عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خفض انهم صوتهم عند الحديث هذا هو الادب عندهم اذا كانوا أهل  
حضور مع الله وطلبوا العلم لوجه الله • وأما علمنا زمانا اليوم فبما عندهم خبر ولا حيلة من الله  
تعالى ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعوا الآية أو الحديث النبوي من تلصم  
لا يصحون الاصغاء اليه ولا يمشون ودخلوا التلصم في تلاوته أو حديثه وذلك لجلهم وقلة  
ورعهم عنصرا فمن أقبالهم واعلم ان رجال الغيب في اصلاح أهل الله يطغونه ويريدون



به هؤلاء الذين ذكرناهم وهي هذه الطبقة وقد يطلقونه ويريدون به من ينحجب عن الأوصاف  
من الناس وقد يطلقونه أيضاً ويريدون به وبالإنسان الحق من صالحي مؤمنهم وقد يطلقونه على  
القوم الذين لا يأخذون شيأ من العلوم والرزق المخصوص من الحسن ولكن يأخذونه من الغيب  
• ومنهم من رضى الله عنهم غاية عشرين نفساً أيضاً هم الظاهر وبأمر الله من أمر الله لا يريدون ولا  
يتصون في كل زمان ظهورهم بالله قائمون بحقوق الله متنبئون لأسباب خرق العوايد هم عادة  
آيتهم قل الله ثم ذرهم وأيضاً في دعوتهم جهاراً كان منهم شيخنا أبو مدني رحمه الله كان يقول  
لأصحابه أظهر والناس ما عندكم من الموافقة كما يظهر الناس بالخالفات وأظهر وأما أعطاكم  
الله من نعمه الظاهرة يعني خرق العوائد والباطنة يعني المعارف فإن الله يقول وأما منعمة بكن  
فحدث وقال عليه الصلاة والسلام الصدق بالعلم شكره وكان يقول بلسان أهل هذا المقام غير  
الله مدعون أن كتبهم صادقين بل آياته تدعونهم على مدارج الانبياء والرسل لا يعرفون إلا الله  
ظاهراً وباطناً وهذه الطبقة اختصت باسم الظهور لكونهم ظهروا في عالم الشهادة ومن ظهر  
في عالم الشهادة فقد ظهر بجميع العالم فكانوا أوّل بهذا القريب من غيرهم • كانهم بل من  
عبد الله يقول في رجال الغيب الأول الرجل من يكون في فلاة من الأرض فيصلي فينصرف من  
صلاته فينصرف معه أمثال الجبال من الملائكة على مشاهدته منه أيامه فقلت لما في هذه  
الحكاية عن رجل من الرجل من يكون وحده في فلاة فيصلي فينصرف من صلاته الجبال الذي هو في  
صلاته فلا ينصرف معه أحد من الملائكة فأنهم لا يعرفون أين يذهب فهو لا عندناهم رجال  
الغيب على الحقيقة لأنهم غابوا عنهم فإن رجال الغيب قسمان في الظهور ومنهم رجال غيب عن  
الأرواح العلى ظاهرون لله لا مخلوق رؤسا ورجال غيب عن عالم الشهادة ظهرون في العالم  
الاعلى في رجال الغيب أيضاً أهل ظهور ولكن لا في عالم الشهادة فاعلم أن الظاهرين بأمر الله  
لا يرون سوى الله في الأكوان وإن الأكوان عندهم مظاهر الحق فهم أهل علانية وجهر وكل  
طبقة فعاشقة بتمامها تذب عنه ولهذا لا تعرف بمنزلة مقامها من المقامات حتى تفارقها وإذا  
نظرت إليه نظراً لاجنبى المفاخر حينئذ تعرفه فتقبل أن تحصل فيه يكون معلوماً ما من حيث  
الجله وترى علوه منسبباً فإذا دخلت فيه كان ذوقاً لها وشراً فيصعبها كونها فيه عن التغيير فإذا  
ارتقت منه نظرت إليه بعد ذوق فكانت عارفة بقدره بين المقامات ومرتبته فتقبل كلام هذا  
الشخص فيه لأنه تكلم عن ذوقه وكان شهوده آياته عن محو فتقبل شهادته لتلك المقام وعليه  
كما قبل شهادة الشبلي وقوله في الخلاج ولم تقبل قول الخلاج في نفسه ولا في الشبلي لأن الخلاج  
سكران والشبلي صاح وأمه أعلم • ومنهم رضى الله عنهم غاية رجال يقال لهم رجال القوة  
الالهية آيتهم من كتاب الله أشداً على الكفار ولهم من الأسماء الإلهية وذو القوة المتين جمعوا  
بين علم ما ينبغي أن تعلم به الذات الواجبة الوجود ونفسها من حيث هي وبين علم ما ينبغي أن تعلم  
به من حيث ما هي الله فقدمها غرض في المعارف لا تأخذهم في القلوة لأنهم قد سبوا رجال  
المقهر لهم هم فعلة في النفوس وهذا يعرفون • كان في رتبة قاس منهم رجل واحد يقال له  
أبو عبد الله الدقاق كان يقول ما اعتبت أحداً قط ولا اعتبت بخصم قط وأقبلت أنا منهم  
يلاد الألفس جماعة لهم أثر عجيب ومعنى غريب وكل بعض شيوخهم ومن نفا هؤلاء

رضي الله عنهم خمسة رجال في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هم على قدم هؤلاء الثمانية في  
القوة غير أن فيهم لبنا ليس في الثمانية وهم على قدم الرسل في هذا المقام آيتهم قوله تعالى فقولوا له  
قولا لينا وقوله تعالى في بارحة من الله ثلث لهم فهم مع قوتهم لهم أين بعض المواطن وأما في  
الزمان فهم في قوة الثمانية على السوا موزيدون عليهم عاذا كراهه ليس للثمانية وقد لقبناهم  
رضي الله عنهم و انتقمناهم • ومنهم رضي الله عنهم خمسة عشر نفسا هم رجال الحنان والعطف  
الالهى آيتهم من كتاب الله آية الرمح السلمانية تجري بأمره رشا حيث أصاب لهم شفقة على  
عباد الله مؤمنهم وكافرهم تطرون الخلق بعين الجود والوجود لا بعين الحكم والقضاء لا يولى  
الله قط منهم أحدا ولا يظهرون قضاء أو ملأ لأن ذوقهم ومقامهم لا يحقل انقيام بأمر الخلق  
فهم مع الخلق في الرحمة المطلقة التي قال الله تعالى فيها ورحتي وسعت كل شيء ولقيت منهم جماعة  
وما شيتهم على هذا القدم وانتقلت منهم الى الخمسة الذين ذكرناهم آتفا فان مقام هؤلاء الخمسة  
بين رجال القوة ورجال الحنان لجمعت بين الطرفين فكانت واسطة العقدهى الماطقة التي  
تصل لهم ولاية الاحكام في الظاهر وهاتان الماطقتان رجال القوة ورجال الحنان لا يكون منهم  
والى ابدى اولى أمور العباد ولا يستخلف منهم أحد جله واحدة • ومنهم رضي الله عنهم أربعة  
أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون آيتهم من كتاب الله الذي خلق سبع سموات ومن  
الارض ثلثين منزلا الامر ينزل وآيتهم أيضا في سورة تسابك الملك الذي خلق سبع سموات  
طبعا فاما ترى في خلق الرحمن من تفاوت هم رجال الهيبة والجلال

كفما الطير منهم فوق رؤسهم • لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وهم الذين يمتدون الاوتاد الغالب على أحوالهم الروحية قلوبهم محاربة بجهولون في الارض  
معروفون في السماء الواحد من هؤلاء الاربعة هو من استثنى الله تعالى في قوله وتفتح في الصور  
فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله والثاني في العلم على اقناهي وهو مقام  
عزيز يعلم التفاصيل في الجمل وعندنا ليس في علمه مجمل والثالث في الهمة الفعالة في الابداع ولكن  
لا يوجد عنه شيء والرابع توجد عنه الاشياء وليس له ارادة فيهم ولا همة متعلقة بهم اطيعوا العالم  
الا على على علواصرتهم أحدهم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والاخر على قلب شعيب عليه  
السلام والثالث على قلب صالح عليه السلام والرابع على قلب هود عليه السلام فطراى  
أحدهم من الملا الاعلى عزرائيل والى الاخر جبريل والى الاخر ميكائيل والى الاخر  
اسرافيل أحدهم بعد الله من حيث نسبة السماء اليه والثاني بعد الله من حيث نسبة الارض  
اليه والثالث بعد الله من حيث نسبة السماء اليه والرابع بعد الله من حيث نسبة الارض  
اليه فقد اجتمع في هؤلاء الاربعة عبادة العالم كله شأنهم هيب وأمرهم غريب فحين  
لقت منهم لقيتهم بمشقة فعرفت انهم هم وقد كنت رأيتهم يبلاد الانعام واجتمعوا في ولكن  
لم أكن أعلم أن لهم هذا المقام بل كانوا عدي من جملة عباد الله فشكرت الله على أن عرفني  
بمقامهم وأطلعني على حالهم • ومنهم رضي الله عنهم أربعة وعشرون نفسا في كل زمان يسعون  
رجال الفخ لا يزيدون ولا ينقصون بهم يخفى الله على قلوب أهل الله ما يقتضيه من المعارف  
والامر ارجلهم الله على عدد الساعات لكل ساعة رجل منهم فكل من يخفى عليه في شيء من

العلوم والمعارف في أي ساعة كانت من ليل أو نهار فهو رجل تلك الساعة وهم متفكرون في  
 الأرض لا يجمعون أبداً كل شخص منهم لازم مكانه لا يبرح أبداً انهم بالعين اثنين ومنهم ميلاد  
 الشرق أربعة ومنهم بالمقرب ستة والباقي بسائر الجهات أيهم من كتاب الله تعالى ما يخرج الله  
 للناس من رحمة فلا عسك لها وآية الأربعة الذين ذكرناهم قبيل هؤلاء الباقي الآية وهو قوله  
 سبحانه وما يسكن فلا مرسل لهم بعده وهو العزيز الحكيم مع ان قدم أو ثلث في قوله تعالى  
 خلق سبع سموات طباقاً الآية • ومنهم رضى الله عنهم سبعة أنفس في كل زمان لا يزيدون  
 ولا ينقصون هم رجال المارج الالهالهم في كل نفس معراج وهم أعلى عالم الانساقس أيهم  
 من كتاب الله تعالى وأنتم الاعلون والله معكم يتفضل بعض الناس من أهل الطريق انهم  
 الابدال لما يرى انهم سبعة كما يتفضل بعض الناس في الرجيين انهم الابدال لكونهم أربعين  
 عند من يقول ان الابدال أربعة ونفسا ومنهم من يقول سبعة أنفس وسبب ذلك انهم لم يقع  
 لهم التعريف من الله بذلك ولا بعدد ما خلق في العالم في كل زمان من الرجال المصطفين الذين  
 يحفظ الله بهم العالم فيسعون ان ثم رجالا عددهم كذا كما ان ثم إضمار اثم محفوظ لا عدد  
 لاصحابهم عين في كل زمان بل يزيدون وينقصون كالأفراد رجال الماسوا لامن والاحياء  
 والاشلاء وأهل الله والهدئين والسمره والاصفياء وهم المصطفون فكل مرتبة من هذه  
 المراتب محفوظة رجال في كل زمان غير أنهم لا يتشبدون بعدد مخصوص مثل من ذكرناهم  
 وسأذكر اذا فرغنا من رجال العدد هذه المراتب وصفات رجالها فافان فينا منهم جماعة ورأيانا  
 أحوالهم فهو هؤلاء السبعة أهل العروج لهم كما قلنا في كل نفس معراج الى الله لتصل علم  
 خاص من الله فهم مع النفس الماعدا خاصة • ولله رجال هم مع النفس الرحاني النازل الذي  
 به حياتهم وغذاؤهم وهم احد وعشرون نفسا • ومنهم رضى الله عنهم احد وعشرون نفسا  
 وهم رجال النفس الاسفل وهم أهل النفس الذي يتلقونه من الله لمعرفة لهم بالنفس الخارج  
 عنهم وهم على هذا العدد في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون أيهم من كتاب الله تعالى ثم  
 رددناه أسئل سابقين يريد على عالم الطبيعة ادلا أسفل منه رقة اليه ليصا به فان الطبع ميت  
 بالاصالة فأيام هذا النفس الرحاني الذي رقة اليه لتكون الحياة سارية في جميع الكون  
 لأن المارد من كل ماسوى الله أن يعبد الله فلا بد أن يكون حيا وجودا ميتا حكاكيا مع بين  
 الحياة والموت ولهذا قال الله تعالى أولاد كرا الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فريد  
 منك في شيتك أن تكون معه كما كنت وأنت لاهذه السبعة فلهذا قلنا حيا وجودا ميتا حكاكيا  
 وهو لاه الرجال لانظر لهم الانهار من عند الله مع الانفس فهم أهل حضور مع الدوام  
 • ومنهم رضى الله عنهم ثلاثة أنفس وهم رجال الامداد الالهى والكوفى في كل زمان  
 لا يزيدون ولا ينقصون فهم يستقون من الحق ويمدون المطلق ولكن بطف ولين ورحمة  
 لا ينعف ولا شدة ولا قهر يقبلون على الله بالاستفادة ويقبلون على الخلق بالانفاة فيهم رجال  
 ونساء قد أهلهم الله لى في حوائج الناس وقضاها عند الله لا عند غيره وهم ثلاثة أنفس  
 واحد منهم باشيعة وهو من أكرم من لقينته يقال له موسى بن عمران سيد وقته كان أحد  
 الثلاثة لم يسأل أحد حاجته من خلق الله وقد ورد في الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من

قبل لي بواحدة تقبلت به بالجنة أن لا يسأل أحدا شيئا فأخذها ابان مولى عثمان بن عفان فعمل  
 عليه أقرعاً وقع السوط من يده وهو راكب فلا يسأل أحدا أن يسأله إياه فينجي زواجه قبله  
 فأخذ السوط من الأرض يده وصقة هؤلاء إذا أرادوا الخلق ترى فيهم من اللطف وحسن  
 التأنى حتى يظن أنهم هم الذين يستفيدون من الخلق وإن الخلق هم الذين لهم اليد عليهم  
 ما رأيت أحسن منهم في معاملته الناس الواحد من هؤلاء الثلاثة فقهه دائماً لا ينقطع على قدم  
 واحدة لا يتوقف في المقامات وهو مع الله واقف وبقائه في خلقه قائم بجميعه الله لا اله الا هو الحق  
 القيوم والثاني في عالم الملكوت جليس للملائكة تتنوع عليه المقامات والاحوال ويظهر  
 في كل صورة من صور العالم البرزخي إذا شاء كفضيب البان والثالث في عالم الملك جليس  
 للناس لبن العاطف تتنوع أيضا عليه المقامات امداد من البشر أي من النفوس الحيوانية  
 واما الدلائل في الملائكة شأنهم بهيب ومهناهم لطيف \* ومنهم رضى الله عنهم ثلاثة أنفس  
 المهيون رحمانون في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون يشبهون الابدال في بعض الاحوال  
 وليسوا بالابدال أيهم من كتاب الله وما كان صلاتهم عند البيت الامكا وتصدى بهم لهم اعتقاد  
 بهيب في كلام الله بين الاعتقادين هم أهل وحى الهى لا يسمونه أبدا الا كسلسله على صفوان  
 لا غير ذلك ومثل صلصلة الجرس هذا مقام هؤلاء القوم وما عندى خبر يفهمهم في ذلك لانه  
 ما حصل عندى من شأنهم هل هم بأنفسهم يعطون الله القهم في تلك الصلصلة اذا تكلم الله  
 بالوحى وهل يتفكرون في فهم ما جاء في تلك الصلصلة الى غيرهم كما قيل عن غيرهم حتى اذا فرغ  
 عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق فاستمعوا وما يسمعون من الله اذا تكلم بالوحى  
 كانه سلسله على صفوان تصحى الملائكة فاذا أفاق وهو قوله تعالى حتى اذا فرغ عن قلوبهم  
 يقولون ماذا قال ربكم فلا أدرى شأن هؤلاء الثلاثة هل هم بهذه المثابة في جماع كلام الحق  
 أو يعطون القهم كما عطيه النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا حيانا يأتني مثل صلصلة الجرس  
 وهو أشده على فیه صم عني وقد وصيت عنه ما قال فافقه أعلم كيف شأنهم في ذلك وما أخبرني أحد  
 عنهم وسألهم عن ذلك ف أخبرني واحد منهم بنسبى ولا اطلعت عليه من جانب الحق \* ومنهم  
 رضى الله عنهم رجل واحد وقد تكون امرأتى في كل زمان آتية وهو القاهر فوق عبادله  
 المستطالة على كل شئ سوى الله منهم جماع مقدام كثيرا دعوى بحق يقولون حقا وبحكم عدلا  
 كان صاحب هذا المقام شيخنا عبد القادر الجيلي يفتاد كانت له الصولة والاستطالة بحق  
 على الخلق كان كبير الشأن أخباره منزهة لم أفقه ولكن اقبلت صاحب زماني في هذا المقام  
 ولكن كان عبد القادر أتم في أمور آخر من هذا الشخص الذى لقيته وقد رجع الآخر  
 ولا علم لي بعن ولى بعده هذا المقام الى الآن \* ومنهم رضى الله عنهم رجل واحد صر كبح متخرج  
 في كل زمان لا يوجد غيره في مقامه وهو يشبه عيسى عليه السلام متولد بين الروح والبشر  
 لا يعلم له أب بشري كما يحكى عن بلقيس انها ولدت بين الجن والانس فهو صر كبح من جنسين  
 مختلفين وهو رجل البرزخ به يحفظ الله عالم البرزخ دائما فلا يتخلو كل زمان عن واحد مثل  
 هذا الرجل يكون مولده على هذه الصفة فهو مخلوق من مائه خلافا لما ذكره أهل علم  
 الطبائع انه لا يتكون من ماء المرأة ولد بل الله على كل شئ قدير \* ومنهم رضى الله عنهم رجل

واحد وقد يكون امرأه له فائق ممتدة الى جميع العالم وهو شخص غريب المقام لا يوجد منه في كل زمان الا واحد يلتبس على بعض أهل الطريق من يعرفه بحالة اضيق فيحصل أنه القطب وليس بالقطب • ومنهم رضى الله عنهم رجل واحد يسمى مقامه سقيط الرفوف ابن ساقط العرش اقبلته بقربة آتته من كتاب الله تعالى والتجيم اذا هوى حاله لا يتعدا مثقه يتقسمو به بره كبير الشأن عظيم الحال رؤيته مؤثرة في حال من يراه فيه انكسار وهكذا شاهده صاحب انكسار وذل ايجب في صفة له لسان في المعارف شديد الحياء • ومنهم رضى الله عنهم رجلان يقال لهما رجال الغنى باقية في كل زمان من عالم الانفس آيتهم ما من كتاب الله والله غنى عن العالمين يحفظ الله بما هذا المقام الواحد منهما أكل من الآخر يضاف الواحد منهما الى نفسه وهو الادنى ويضاف الآخر الى الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم في صاحب هذا المقام ليس الغنى عن كثرة العرش ولكن الغنى غنى النفس ولهذا المقام هذان الرجلان وان كان في العالم أغنياء النوروس ولكن في غناهم شوب ولا يخلص في الزمان الا رجلين تكون ثمايتهما في يداهما وبدايتهما في ثمايتهما الا واحد منهما امداد عالم الشهادة فكل غنى في عالم الشهادة فغن هذا الرجل والاخر منهما امداد عالم الملكوت فكل غنى باقية في عالم الملكوت فمن هذا الرجل والذي يستدان منه هذان الرجلان روح علوى متحقق بالحق غناه الله ما هو غناه باقية فان أضفته اليهما فربال الغنى ثلاثة وان نظرت الى بشرية ما فرجال الغنى اثنان وقد يكون منهم النساء ففي بالنفس وغنى بالله وغنى غناه الله وانساجر لطيف في معرفة هؤلاء الرجال الثلاثة رضى الله عنهم • ومنهم رضى الله عنهم شخص واحد يتكرر بقلبه في كل نفس لا يفترب عليه بره وبين عليه ذات ربه ما تسكدها في احدي المتزكنين الارأية في الاخرى لا ترى في الرجال أعجب منه حالا وليس في أهل المعرفة اقله كبر معرفة من صاحب هذا المقام يخشى الله ويتقيه تحققت به ورأيتة واذا دنى آيته من كتاب الله ليس كمثلته في وهو الجميع البصير وقوله تعالى ثم ردنا لكم الكرة عليهم لا يزال ترعد فراثه من خشية الله هكذا شاهده • ومنهم رضى الله عنهم رجال عبي التكميم والزوائد عشرة أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون مقامهم اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء وحالهم زيادات الايمان بالغيب واليهين في تحصيل ذلك الغيب فلا يكون لهم غيب اذ كل غيب لهم شهادة وكل حال لهم عبادة فلا بصير لهم غيب شهادة الا يزيدون ايمانا بغيب آخر ويقينا في شخصيه آيتهم من كتاب الله تعالى وكل رب زنى علما ولما زادوا ايمانا مع ايمانهم فزادتهم ايمانا بهم يستبشرون بالزيادة وقوله تعالى واذا سألت عبادى عنى فالى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعانى • ومنهم رضى الله عنهم اثناعشر نفسا يقال لهم البدلاء وما هم الا بدال وهم في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون مقامهم اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء وحالهم زيادة الايمان بالغيب واليقين وهو بدلاء لان الواحد منهم لو وجد الباقون ناب عنهم وقام عبايتهم جميعهم فكل واحد منهم من الجميع

وامعلى الله بمسئكر ۥ ۥ أن يجمع العالم في واحد

ويلتبس على الناس امرهم مع الابدال من جهة الامم ويشبهون النقبان من جهة العدد

آيتهم من كتاب الله تعالى قول بلقيس كانه هو تعنى عرشها وهو هو فاشبهته الانفسه وعينه  
لا يغيره وانما شوش علم بعد المسافة المعتادة بالمعادات مثل جماعة من الناس في هذا الطريق  
• ومهم رضى الله عنهم رجال الاشتياق وهم خمسة أنفسهم وهم أصحاب القلق وفيهم يقول  
القاتل يصف حالهم

لست ادري أطال ليلى أم لا      كيف يدوى بذالك من يتقل

فلا شواقى قلة لنتهم في عين المشاهدة وهم من مالوك أهل طريق الله وهم رجال الصلوات الخمس  
كل رجل منهم مختص بحقيقة صلاة من القرائض وإلى هذا المقام يؤول قوله صلى الله عليه  
وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة بهم يحفظ الله وجود العالم آيتهم من كتاب الله تعالى حافظوا  
على الصلوات والصلوة الوسطى لا يتركون عن صلاة في ليل ولا نهار وكان صالح البربري منهم  
أقربته ومحبته إلى ان مات واستغفبه وكذلك أبو عبد الله المهدي ع بدنة فاس محبته كان من  
هؤلاء ايضا حتى ان بعض أهل الكشف يصفون ان كل صلاة تجدد لهم ما هي اعيان وليس  
الامر كذلك • ومهم رضى الله عنهم ستة أنقر في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون كان منهم  
ابن هرون الرشيد السبتي أقربته بالطواف يوم الجمعة بعد الصلاة سنة تسع وتسعين وخمسمائة  
وهو يطوف بالكعبة وسأته وأجابني ونحن بالطواف وكان روحه تجسد في الطواف حسا  
كجسد جبريل في صورة أعرابي هؤلاء الرجال الستة لما اطلعت عليهم لم اكن قبل ذلك عرفت  
ان ثم ستة رجال ولما عرفت بهم في هذا الزمان القريب لم ادر مقامهم ثم بعد هذا عرفت انهم  
رجال الايام الستة التي خلق الله فيها العالم وما علمت ذلك الا من هجيرهم فان هجيرهم ولقد خلقنا  
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما سمنا من اخواب ولهم سلطان على الجمادات الست  
التي ظهرت بوجود الانسان وأخبرت ان واحدا منهم كان من جملة العواينة من أهل ارض  
الروم اعرف ذلك الشخص بعينه ومحبته وكان به ظمى ويرى كثيرا واجتمعت في دمشق  
وفي سيواس وفي حلب وفي قنصرين وخمدني مدة وكانت له ولادة كان بارا بها واجتمعت به  
في حران في خدمة والده فغار أيت فحين رأيت من يراه مثله وكان ذامال وفي سنون فقدته من  
دمشق فما ادري هل عاش أو مات وبالجملة فاسم امر محصور في العالم في عدم الا لا والله ورجال  
بعدده في كل زمان يحفظ الله بهم ذلك الامر وقلة زمان من الرجال المحصورين في كل زمان في  
عددهما الذين لا يتجاوز زمان عنهم ما ذكرناه في هذا الباب فلقد كرم رجال الله الذين لا ينقصون  
بعدد خاص يثبت لهم في كل زمان بل يزيدون وينقصون ولقد ذكر الاسرار والعلوم التي  
يختصون بها وهي علوم تقسم عليهم بحسب كبرتهم وقلمهم حتى انه لو لم يوجد الا واحد منهم في  
الزمان اجتمع في ذلك الواحد ذلك الامر كله فلقد كرا لا ن بعض ما يتسر من المقامات المعروفة  
التي ذكرها أهل الطريق وعينها ايضا الشرع أو عين أكرمها وماها ثم بعد ذلك اذكر من  
المسائل التي تختص بهذا الباب وبالاولياء التي لا يعرفها بالجموع الا الولي الكامل فان الامام  
محمد بن علي اترهذي الحكيم هو الذي نبه على هذه المسائل وسأل عنها اخبارا لاهل الدعاوى  
المراعى من الدعاوى العربية والضعف الظاهر فجعل هذه المسائل كالملك والمعايير له واهم

قوله في نسخة احد السبتي  
قوله وكان روحه الخ في  
نسخة وكانت روحه  
تجسدت في الطواف  
مثل ما يرى التائب في نومه  
سواء هؤلاء الخ

ولم تعرض لخلق العوائد في ظاهرها السكون التي اتخذتها العامة دلائل على الولاية وليس بدلائل  
عند أهل الله وإنما القوم يعتقدون بعضهم بعضا فيما يدعون من العلوم الالهية والاسرار فان  
خرق العوائد عند الصادقين انما ذلك في باطنهم وقلوبهم بما يحسبهم الله من انهم عنه محال  
يشاركون فيه ذوقا من ايسر من جنسهم وهذا اذا كرا قلب الرجل الذي لا يصحصرهم عدد  
ولا يقيدهم امد والله المستعان بسم الله الرحمن الرحيم ه فثم رضى الله عنهم الملامية وقد  
يقولون الملامية هي لغة ضمنية وهم سادات أهل طريق الله وأنعمهم وسيد العالم فيهم ومنهم  
وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الحكماء الذين وضعوا الأمور موضعا هاديا وكسوها  
وأغروا الاسماء باب في ما كتبها وتوقوا في المواضع التي ينبغي ان تفتق عنها ولا اخلاها بشي مما  
رببه الله في خلقه على حسب حاجته وما تقتضيه الدار الاولى تركوه للدار الاولى وما تقتضيه  
الدار الاخرى تركوه للدار الاخرى فظنوا في الاشياء ما العين التي نظر الله اليها لم يخطئوا بين  
الحقائق فانه من رفع البيت في الموضع الذي وضعه فيه واضعه وهو الحق فتدسقه واضعه  
وجعل قدره ومن اعتد عليه فله شرك والحد والى أرضا طيبة اخلا فلامية قررت  
الاسماء باب ولم تعد عليها اقتلام الملامية الصادقون يتقبلون في أطوار الرجولية وتلامذة  
غيرهم يتقبلون في أطوار الرعونات النفسية فلامية مجهولة أقدرهم لا يعرفهم الاسيدهم  
الذي سماهم وخصهم بهذا المقام ولا عدد يحصرهم بل يزيدون ويتقصون ه ومنهم رضى الله  
عنهم الفقراء ولا عدد يحصرهم أيضا بل يكثرون ويقلون حال تعالى تشرى فبالجسم الموجودات  
وشهادة لهم بأهم الناس أنهم الفقراء الى الله فالفقراء هم الذين يقتضون الى كل شيء من حيث  
ان ذلك الشيء هو معنى الله فان الحقيقة تأتي ان يقتضوا الى غير الله وقد أخبر الله ان الناس فقراء  
الى الله على الاطلاق والفقراء اصل منهم فقلنا ان الحق قد ظهر في صورة كل ما يقتضيه فيه  
فلا يقتضون الى الفقراء الى الله بهذه المتابعة شيء وهم يقتضون الى كل شيء فالتاسا محجوبون  
بالاشياء عن الله وهو لا السادة يتظنون الاشياء ما مظاهر الحق تجلي فيها العباد حتى في كل  
أعيانهم فيفتقر الانسان الى معه وبصره وجميع ما يقتضيه من جوارحه وادراكه  
ظاهرا وباطنا وقد أخبر الحق في الحديث الصحيح ان الله سمع العبد وبصره وبصره فما افتقر هذا  
الفتقر الا الى الله في اقتضائه الى معه وبصره وجميعه وبصره اذا مظهر الحق وبصلا وكذلك  
جميع الاشياء بهذه المتابعة فالفتقر الى الحق في الموجودات وسريان بعض في بعض وهو  
قوله لا شيء الا باثباتي الا فاقى وفي أنفسهم فالآيات هناك دلائل أنهم مظاهر الحق فلهذا حال  
الفقراء الى الله لا ما تروهم من لاعلم بطريق القوم فالفتقر من يقتضوا الى كل شيء والى نفسه ولا  
يقتضوا اليه شيء فلهذا أسنى الحالات قال أبو يزيد يارب بماذا أتقرب اليك قال بما ليس في الذلة  
والافتقار قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني أي ليعبدوا الى حتى يعرفوني في  
الاشياء فيذلوا الى لمن ظهرت فيهم أو ظهرت أعيانهم بكونهم مظاهر لوجودهم انا  
وما يشهدون من أعيانهم سوى وجودهم فاعلم ذلك والله المرشد وموتور الصائره ومنهم رضى  
الله عنهم الصوفية ولا عدد يحصرهم بل يكثرون ويقلون وهم أهل مكارم الاخلاق يقال  
من زاد عليك في الاخلاق زاد عليك في التصوف مقامهم الاجتماع على قلب واحد اسقطوا

النباتات الثلاث فلا يقرنون في ولا عندي ولا متاعى أى لا يضيفون الى أنفسهم شيئاً لا ملك  
 لهم دون خلق الله فهم فيما لا يدبرهم على السواء مع جميع ماسوى الله مع تقرير ما يبدى الخلق  
 للتقوى لا يطلبونهم بهذا المقام وهذه الطبقة هي التي يظهر عليهم خرق العوائد عن اختيارهم  
 ليقبوا الدلالة على التصديق بالدين وصحته في مواضع الضرورة وقد عايناهم هذا من هذه  
 الطائفة في مناظرة فيلسوف ومنهم من يفعل ذلك لكونه صار عادة لهم **حكايا** الامور  
 المعتادة عند أهلها فالحق في حقهم خرق عادة فيعشون على الماسوف في الهوا كما تشي فمن وكل  
 دابة على الارض لا يحتاج في ذلك في العموم الى نية وحضور الالاماسة والفقراء فانهم  
 لا يشعرون ولا يخطوا احد منهم خطوة ولا يجلس الابنية وحضور لانه لا يدري من أين يكون أخذ  
 الله لعباده وقد كان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول في دعائه أعوذ بالله ان اغتال من تحتي  
 وان كانوا على افعال تقتضى لهم الامان كما هي افعال الانبياء من الطاعات لله والخفوة ومع  
 الله ولكن لا يأمنون ان يصيب الله عامة عباده بشئ قيم الصالح والطالح لانهم اربابو يحشر  
 كل شخص على نيته ومقامه وقد أخبرنا الله بقتل الامم انبياءها ورسائلها وأهل القسط من الناس  
 وما عصهم الله من بلاد الدنيا قاله صوفية هم الذين حازوا مكارم الاخلاق ثم انهم رضى الله عنهم  
 علوا ان الامر يقتضى ان لا يقدروا احد على ان يرضى عباد الله بخلق فانه هم على ارضي زيد  
 ربما أخطأ عمر افلأرا ان حصول مقام عموم مكارم الاخلاق مع الجميع بحال نظروا من  
 الاولى ان يعمل بمكارم الاخلاق ولا يلتفت الى من يضطهه ذلك فلم يجدوا الا الله واجابه من  
 الملازمة والبشر الطاهرين من الرسل والانبياء وكابر الاولياء من الثقلين فالتزموا مكارم  
 الاخلاق معهم ثم رسلها عامة في سائر الحيوانات والنباتات وما عدا اشرار الثقلين والذي  
 يتقدرون عليهم من مكارم الاخلاق مما أوجب لهم ان يصرفوه مع اشرار الثقلين فعلموا بآدوا  
 اليه وهو على الحقيقة ذلك الخلق مع الله الا في اقامة الحدود اذا كانوا احكاماً واداء الشهادات  
 اذا فرضت عليهم فاعلم ذلك ومنهم رضى الله عنهم العباد وهم أهل القرائض خاصة قال تعالى  
 متقيا عليهم كانوا الساعدين ولم يكونوا يؤدون سوى القرائض ومن هؤلاء المنقطعون بالجبال  
 والشعاب والسواحل وبطون الاودية ويسمون السباح ومنهم من يلزم بيته وصلاته الجماعات  
 ويستغل بنفسه ومنهم صاحب سبب ومنهم تارك السبب وهم صلحاء القضاة والباطن وقد  
 عصوا من الغل والخمس والحرص والطمع والشر المذموم وصرفوا كل هذه الاوصاف الى  
 الجهات الممودة ولا راحة عندهم من المعارف الالهية والاسرار ومطالعة الملكوت والفهم  
 عن الله في آياته حين تتلى غير ان الثواب لهم مشهود والقيامه وأهوالها والجنسة والنواهلهم  
 مشهودان دمو معهم في محاربيهم تحبوا في جنوبهم عن المضاجع يدعون وهم خوفار طمعا  
 وتضرعاً وخيفة اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً واذ اصرروا بالقوم واصرهم كما يشعرون  
 لربهم بعد اوقياما شغلهم هول المعاد عن الرقاد وشعروا بطونهم بالصام للسباق في حلبة  
 النجاة اذا انقروا لم يسرفوا ولم يفتروا وكان بين ذلك قواما ليسوا من أهل الاثم والباطل في شئ  
 مما رأوا في عمل عاموا الحق بالتعظيم والاحلال سمعت بعضهم رضى الله عنهم وعنه وهو أبو  
 عبد الله الطوسي يتأوه المأو وجدوا في شدة ما قاله عمر بن عبد العزيز



<p>والى متى والى متى أن قد سلبت اسم الفتي قال متى والى متى</p>	<p>حتى متى لا تزعوى معبت كهل لا بعد ما لا تزعوى لنصيحة</p>	
<p>وكان منهم خليفة من بنى العباس هرب من الطلائفة من العراق وأقام بقرطبة من بلاد الأندلس إلى أن درج ودفن بباب عباس منها يقال له أبو وهب القاضل خريج فضالة شيخنا أبو القاسم خلف بن بشكوال المندرج إلى رجة الله فذكر فيها عنه أنه كان كثيرا ما يشتد نفسه</p>		
<p>فلم يصبر على أحد يجاب مما ألقاه أو قطع السحاب على مسلما من غير باب يكون من السماء إلى التراب أؤمل أن أشده ثيابي ولا خفت الرصاص على دوابي فأخشى أن أغلب في الحساب فدأب الدهر ذا أبدا ودابي</p>	<p>برئت من المنازل والقياب فغزى القضاء وسقف يتي فأتت إذا أردت دخلت يتي لاني لم أجده مصراع باب ولا انشقي الثرى عن عود نخت ولا خفت الأباقي على عبيدي ولا حابيت يوما قهر مانا ففي ذاراسة وبلاغ عيش</p>	
<p>كان خالنا أبو مسلم النخولاني رحمه الله من أكابرهم كان يقوم الليل فإذا أدركه العيا ضرب رجله مضطربا كانت عنده ويقول لرجليه أغماحق بالضرب من دابتي أبلغن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن يغوزوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولم يدرشوا الله لا زامنهم عليه حتى يعلموا أنهم خلقوا بعدهم رجالا لقينا منهم جماعة كثيرة ذكرناهم في كتبنا ورأينا من أحوالهم ما مضى في الكتب عنها • ومنهم رضى الله عنهم الزهاد وهم الذين تركوا الدنيا عن قدرة واختلق أصحابنا فيون ليس عنده ولا يئده من الدنيا شيء وهو قادر على طلبها وجمعها غير أنه لم يفعل وتركنا الطلب فهو يلحق بالزهاد أم لا نحن فائل من أصحابنا أنه يلحق بالزهاد ومن فائل لا زهد الا في حاصل فانه وبما حصل له شيء منها ما زهد • فمن رؤسائهم إبراهيم بن أدهم وحده بنه مشهور • وكان بعض أخوانهم كان قد ملك مدينة تلسان يقال له يحيى بن يعان وكان في زمانه رجل فقيه عابد منقطع من أهل تونس يقال له عبد الله التونسي عابده وقته كان موضع خارج تلسان يقال له العباد وكان قد انقطع بمسجد يعبد الله فيه وقبوه مشهور بها زيارته فهاهنا الصالح يحيى بمدينة تلسان بين المدينتين فاذا في المدينة الوسطى اذ لقبه خالنا يحيى بن يعان ملك المدينة في خوله وحشمة فقبل له هذا أبو عبد الله التونسي عابده وقته فملك الجاه فمرسه وسلم على الشيخ فرده عليه السلام وكان على الملك ثياب فاخرة فقال لها شيخ هذه الثياب التي أنا لابسها تجوزني الصلاة فيها فضعها الشيخ فقال له الملك ثم تضعها قال من خفف عطفك وجهك بئس لك وحالك ما لك تشبه عندى إلا بالكلب يخرغ في دم الحبيبة وأكلها وقد أرتبها فإذا جاء يبول برقع رجله حتى لا يصيبه البول وانت وعاملى حراما وتسال عن الثياب ومظالم العباد في عنقك قال فبكي الملك ونزل عن دابته وخرج عن ملكه من حينه ولزم خدمة الشيخ فسك</p>		

قوله ابن بشكوال في نسخة  
ابن بشكر

قوله أخاذير في نسخة آمادير

الشيخ ثلاثة أيام ثم جاءه بجبل فقال له أجب الملك قد فرغت أيام الضيافة قم فاحطب فحطب فكان يأتي بالحطب على رأسه ويدخل به السوق والناس يتطرون اليه ويكفون فيبيعون بأخذ قوته  
 ثم صدق الباقي ولم يزل في بلدته ذلك حتى درج ودفن خارج تربة الشيخ وقبره اليوم به ايراف فكان  
 الشيخ اذا جاءه الناس يطلبون أن يدعو لهم يقول لهم انفسوا الدعا من يحيى بن يعقوب فانه ملك  
 وزهد ولو ابتليت بما ينسب اليه من الملك وبعلم أزهده قال بعض الملوك في حال نفسه وقد  
 زهدوا وتقطع الى الله

أنا في الحلال ذا الذي قد تراه • ان تأملت أحسن الناس حالا  
 مغرني حيث شئت من مستقرا لارض أسنى من المياه الزلالا  
 ليس لي والد ولاي مولو • دأرا ولا أرى لي عبلا  
 أجعل الساعد العين وسادي • فاذا ما انقلبت كان الشمالا  
 قد تله ذذت خفة تامور • لو تدبرتها لكنت ضالا

فهو لا الزهد ادهم الذين آثروا الحق على الخلق وعلى تفهمهم فكل أمر لله فيه رضا وإشاد  
 قاموا به وأقبلوا عليه وما كان للحق عنه اعراض اعرضوا عنه تركوا القليل ورغبوا في الكثير  
 ليس للزهد خروج عن هذا المقام في الزهد فان خرجوا فليخرجوا من كونهم زهاد بل من  
 مقام آخر وقد يطلق اسم الزهد في اصطلاح القوم على ترك كل ماسوى الله من دنيا وآخره  
 كابي يزيد البطايني سئل عن الزهد فقال ليس بشئ الا قد وله عندي ما كنت زاهدا سوى ثلاثة  
 أيام أول يوم زهدت في الدنيا وأثاني يوم زهدت في الآخرة وثالث يوم زهدت في كل ماسوى  
 الله فنوديت ماذا تريد فقلت أريد أن لا أريد لاني أنا المراد وأنت المريد فجعل ترك كل ماسوى  
 الله زهدا • ومنهم رضى الله عنهم رجال الماء وهم قوم يعبدون الله في قصور البهادر والانهار  
 لا يعلمهم كل أحد • أخبرني أبو البدر القاسمي البغدادي وكان مدونا فائقة عارفا بما ينقل  
 حافظا ضابطا لما ينقل عن الشيخ أبي السعود بن السبلي امام وقته في الطريق قال كتب بشاطئ  
 دجلة بغداد فخطرت في نفسي هل لله عباد يعبدونه في الماء قال نعم استقممت الحياطر الا واذابا نهر  
 قد انفلق عن رجل فسلم على وقال نعم بأبا السعود لله رجال يعبدونه في الماء وأنا منهم أنا رجل من  
 تكريت وقد خرجت منها لانه بعد كذا وكذا يوم يقع كذا وكذا وذكر أمر يحدث فيها ثم  
 غاب في الماء فلما انقضت خمسة عشر يوما وقع ذلك الأمر على صورة ما ذكره ذلك الرجل لابي  
 السعود وأعلمني بالأمر كما كان • ومنهم رضى الله عنهم الافراد ولا عدد يصبرهم وهم المقربون  
 بلسان الشرع كان منهم محمد الاواني رحمه الله يعرف بابن قائد او انه من أعمال بغداد من أصحاب  
 الامام عبد القادر الجيلي وكان هذا ابن قائد يقول فيه عبد القادر رضى الله عنه معر بده الحضره  
 كان يشهد به عبد القادر الخاكم في هذه الطريقة المرجوع الى قوله في الرجال ان محمد بن قائد  
 الاواني من المقردين وهم رجال خارجون عن دائرة القطب والخضر منهم وتظهرهم من الملائكة  
 الارواح المهية في جلال الله وهم الكرويون معتكفون في حضرة الحق سبحانه لا يعرفون  
 سواء ولا يشهدون سوى ما عرفوا منه ليس لهم بدواتهم علم عند نفوسهم وهم على الحقيقة  
 ما عرفوا سواهم ولا وقفوا الا معهم هم وكل ماسوى الله به هذه المشابهة مقامهم بين السعديين

والنبوة التشريعية وهو مقام جليل بهلأكثر الناس من أهل طريقنا كما في حمدوا مثله  
 لأن ذوقه عزيز وهو مقام النبوة المطلقة فقد نال اختصاصا وقد نال بالعمل المشروع وقد نال  
 بتوحيد الحق والمثله وما ينبغي من تعظيم جلال المنم بالإيجاد والتوحيد كل ذلك من جهة  
 العلم وله كشف خاص لا يناله سواه هم كالتضرع عليه السلام فانه كما قلنا من الأفراد ومحمد صلى الله  
 عليه وسلم كان قبل أن يرسل وينبأ من الأفراد الذين قالوا الأمر بتوحيد الحق وتعظيم جلاله  
 والانقطاع إليه وذلك أنه يحصل في نفوسهم أعني في نفوس من هذا طريقهم ان الله كأنهم عليه  
 بالإيجاد وأسباب الخيز هو قادر على أن لا يحق عليه ذلك وله نعمة البقاء في الخيز الدائم والسعادة  
 حسب أراد وان لم يعلم ان ثم آخره ولا أن الدنيا لها نهاية تام لا ولا إيمان عنده بنهي من هذا لانه  
 ما كشفه عن ذلك فإذا أطلع الله الحق على الأمور حينئذ التحق بالمؤمنين بما هو الأمر عليه مما  
 لا يدرك بالنظر الفكري فلو كان في زمان جواز نبوة الشرائع لكان صاحب هذا المقام منهم  
 كالتضرع في زمانه وعيسى والباس وادريس وأما اليوم فليس إلا المقام الذي ذكرناه والرسالة  
 ونبوة الشرائع قد انقطعت ولو كانت الانبياء والرسول في قبلة الحياة في هذا الزمان لكانوا  
 باجمعهم داخلين تحت حكم الشرع المهدى وأما الرسالة ونبوة الشرائع العامة أعني المتعبدية  
 إلى الامم والخاصة بكل بني فاختصاص الهبي في الانبياء والرسول لا ينال بالاكساب ولا بالناسخ  
 فخطاب الحق قد ينال بالتعمل والذي يحتاج به ان كان شرعا عليه أو يخصه ذلك هو الذي  
 نقول فيه لا ينال بالتعمل ولا بالكسب وهو الاختصاص الهبي بالمعلوم وكل شرع ينال به  
 عامله هذه المرتبة فان بني ذلك الشرع من أهل هذا المقام وهو زيادة على شريعة نبوية فضلا  
 من الله ونعمته وهو محمد صلى الله عليه وسلم بالقطع وكل شرع لا ينال الا بعمل به هذا المقام  
 فان بني ذلك الشرع لم يحصل له هذا المقام الذي حصل لغيره من سائر انبياء الشرائع كهمرون  
 مثلا واصحق وامصيل ويعقوب ولهذا قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال  
 تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فمنها عذرا قال الخضر موسى في هذا المقام  
 وكيف تصبر على ما لم تحم به خبرا فان موسى في ذلك الوقت لم يكن له هذا المقام الذي نفاه عنه  
 البديل بقوله وقد عدل الله بآياته مشهورة به من العلم وما رزق عليه موسى في ذلك ولا أنكر عليه بل  
 قال سبحانه ان شاء الله صابرا ولا اعصى لأمرأ فانه قال لعقل ذلك هل آتيتك على أن تعطيني  
 مما علمت رشدا قال له الخضر انك ان تستطع معي صبراً ثم انصفه في العلم وقال له يا موسى اني على  
 علم علمه الله لا تعلم انت وانت على علم علمه الله لا أعلم انا فم يكن للخضر نبوة التشرع التي  
 للانبياء المرسلين ولا أدري بعد هذا الاجتماع هل حصل لموسى من جانب الحق هذا المقام الذي  
 كان للخضر أم لا لا علم لي بذلك فرحم الله عبداً أطلع الله الحق على ان موسى قد أحاط بالعلم الذي ناله  
 الخضر بعد ذلك وحصل له هذا المقام خبرا فالحق في هذا الموضوع من كتابي ونسبته إلى نفسه  
 لا إلى غيره ومنهم رضى الله عنهم الامناء قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امانا وقال في أبي عبيدة  
 ابن الجراح انه آمن بهذه الامة ورضي الله عنه

بعضيا من ليس لي بغير يقين  
 وما انا ان خبيرتهم بأمين

ومستغفري عن سر لي وددته  
 يقولون خبيرنا فانت اصيها

هم طائفة من الملامية لا تكون الامانة عن غيرهم وهم اكابر الملامية وخواصهم فلا يعرف  
 ما عندهم من احوالهم بل يحرم مع الخلق بحكم احوالهم المعلوم التي يطلبها الايمان بما هو ايمان  
 وهو الوقوف عند ما امر الله ونهى على جهة القرصية فاذا كان يوم القيامة ظهرت مقاماتهم  
 للخلق وكانوا في الدنيا محبوبين بين الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امانا ما كان الذي  
 اتقوا عليه ما ذكرناه ولولا ان الخضر امره الله ان يظهر لومى عليه السلام بما ظهر ما ظهر له  
 بشئ من ذلك فانه من الامناء ولما عرض الله الامانة على الانسان وقبلها كان بحكمكم الاصل  
 ظلو ما جبهوا ولا فانه منوط بجهلها عرض الا امر امان جها جبراً اعين عليها مثل هؤلاء فالامناء  
 جلاها جبراً العرض فانه نجاهم الكسوف فلا يقدر ان يصحوا ما عملوا ولم يردوا ان يتجزوا  
 عن الخلق لانه ما قبل لهم في ذلك اظهر واشيأ منه ولا تظهره وفوقه تعالى هذا الحد فسموا  
 اماناً ويريدون على ما تار الطبقات انهم لا يعرف بعضهم بعضاً عند فكل واحد يتقبل في  
 صاحبه انه من عامة المؤمنين وهذا ليس الالهة الطائفة خاصة لا يكون ذلك لغيرهم ومنهم  
 رضى الله عنهم القراء اهل الله وخاصة ولا عدي يصهرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل  
 القرآن هم اهل الله وخاصة واهل القرآن هم الذين حفظوه بالعمل وحفظوا حروفه  
 فاستظهروه حفظاً وعلاً وكان ابو يزيد البسطامي منهم حديثاً يوم موسى الدبلي عنه بذلك انه  
 ما مات حتى استظهر القرآن فن كان خلقه القرآن كان من اهل الله ومن كان من اهل القرآن  
 كان من اهل الله لان القرآن كلام الله وكلامه عليه وعلمه ذاته ونال هذا المقام سهل بن  
 عبد الله القسري وهو ابن ست سنين وهذا كان بدؤه في هذا الطريق بمجد القلب وكمن  
 ولي الله كبير الشأن طويل العمر مات وما حصل له بمجد القلب ولا علم ان القلب بصوداً اصلاً  
 مع تحققة بالولاية ووروخ قدمه فيما كان بمجد القلب اذا حصل لا يرفع رأسه ايدياً من سجدة  
 فهو شانه على تلك القدم الواحدة التي يتفرع منها اقدام كثيرة وهو ثابت عليها كالكرال ولباء  
 يرون تقلب القلب من حال الى حال ولهذا سمى قلباً وصاحب هذا المقام وان تقلبت احواله  
 فن عين واحدة هو عليها ثابت بعبود القلب ولهذا المداخل سهل بن عبد الله يعود  
 الشيخ قال له بسجدة القلب قال الشيخ الى الابد فزهم سهل خدمته فانه تعالى يوقى ما شاء من  
 علمه من شاء من عباده كما قال تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده فكل امرئ منه  
 الى خلقه سبحانه من مقامات القربة في ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وسعادة بمجد توحيد  
 ومن يبعث امة وحده المخلص من عناية الله به ومنته عليه فان توفيق الله لعبده في اكتساب  
 ما قد قضى باكتسابه منة الله بذلك على عباده واختصاصه وكمن ولي قد تعرض انبل امر من  
 ذلك ولم يتقبله عناية من الله في تحصيله فحبل بينه وبين حصوله مع العمل واهل القرآن هم  
 اهل الله فلم يحصل لهم صفة سوى عينه سبحانه ولا مقام اشرف ممن كان عين الحق صفة على علم  
 منه ومنهم رضى الله عنهم الاحباب ولا عدي يصهرهم بل يكثر ونو يقولون قال تعالى فسوف  
 ياتي الله بقوم يصحبهم ويحبونهم فمن كونهم محبين لآلهام ومن كونهم محبوبين اجبتاهم  
 واصطفاهم اعم في هذه الدار وفي القيامة واما في الجنة فليس يعاملهم الحق الا من كونهم  
 محبوبين خاصة ولا ينجلي لهم الا في ذلك المقام وهذه الطائفة على قسمين قسم اعظم ابتداء

وقسم استعملهم في طاعة رسوله طاعة لله فأعزت لهم تلك محبة الله إياهم قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال الحمد لله على ما سلم قل إن كنتم تحبون الله فأطيعوا ما يوحى بكم الله فهذه محبة قد تعبت لم تكن ابتدأوا أن كانوا أحببا كلهم

|| يا قوم أذني لبعض الحي عاتقة || والاذن تعشق قبل العين أحيانا ||

فلا خفاء فيما ينهم من المقامات وما من مقام من المقامات إلا أوأله فيه بين فاضل ومفضل وهؤلاء الأحباب علامتهم الصفاء فلا يشوب ودهم كدرا أصلا ولهم الثبات على هذه القسمة مع الله وهم مع الكون بحسب ما يقام فيسعد ذلك الكون من محمود ومذموم شرعا فبما ملونه بما يقتضيه الأدب فهم يوالون في الله ويعادون في الله تعالى فالوا لا آمن من حيث عين المكشوف والمعاداة والذم من حيث عين المتكشوف لأن حيث ما أنصف به من الكون لأن الكون كونه الله فهم يحكمون ولا يحكمون قه مكنهم الله من أنفسهم وأقامهم في حضرة الأدب فهم الأدياء الجاهلون للتيارات يقول الله تعالى فين ادعى هذا المقام يا عبدى هل علمت على عملاق فيقول العبد يارب صليت وجاهدت وفعلت وفعلت ويصف من أفعال الخير فيقول الله ذلك فيقول العبد يارب فافعل العمل الذي هو لك فيقول هل والبت في وليا أوعايت في عدوا وهذا هو أشار المحبوب قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدو قه وعدوكم وأوليا متعلقون إليهم بالوادة وقال لا تتخذ قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه فهم أهل التأييد والقوة وورد في الخبر الصحيح وجبت محبة للمحبين في والمجاهدين في والمجاهدين في والمجاهدين في ومنهم رضى الله عنهم المحدثون وعمر بن الخطاب رضى الله عنه منهم وكان في زمانهم أسامة بن زيد وأبو بكر بن الخطاب وأبو زكريا الجاني بالمرقة بزاوية عمر بن عبد العزيز بن بدير البقرة وهم صنفان صنف يهدى الخوف من خلق عذاب الحديث قال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب وهذا الصنف على طبقات كثيرة والصنف الآخر تحددتهم الأرواح المنيكة في قلوبهم وأحيانا على آذانهم وقد يكتب لهم وهم كلهم أهل حديث فالصنف الذي تحددته الأرواح الطريق إليه الرياضات النفسية والمجاهدات البدنية بأي وجهه كان فإن النفوس إذا صفت من كدر الوقوف مع الطبع التحقت بها الماناسب لها فأدركت ما أدركت الأرواح العللا من علوم الملكوت والأسرار وانتقش فيم أجمع ما في العالم من المعاني وحصلت من القيوب بحسب الصنف الروحاني المناسب لها فإن الأرواح وإن جمعهم أمروا وحدهم لكل روح مقام معلوم فهم على درجات وطبقات فهم الكبير والأكبر فخير بل وإن كان من أكابرهم فيكاتبون أكبره ومنه صفة فوق منصبه وأمر أئبل أكبر من ميكائيل وجبريل أكبر من إسحق فالذي على قلب إسرافيل منه باقي الأبداد الله وهو أعلى من الذين على قلب ميكائيل فكل محفل من هؤلاء يحدتهم الروح المناسب لهم وكل من محفل لا يعلم من يحدته فهو ذامن آثار صفاء النفوس وتخليصها من الوقوف مع الطبع وارتفاعها عن تأثير العناصر والاركان فيها فهي نفس فوق مزاج بدنها وقنع قوم هذا القدر من الحديث

ولكن ما هو شرط في السعادة الايمانية في الدار الآخرة لانه تخلص نفسي فان كان هذا  
الحديث أني جميع هذه الصفات التي أوجبت له التخلص من الطبع بالطريقة المشروعة  
والاتباع النبوي والاعيان الجزم بالحديث السعادة فان انضاف الى ذلك الحديث  
النبوي الحديث مع الرب من الرب تعالى اليهم كان من الصنف الاول الذي ذكرناه على  
طبقات في الحديث قال بعضهم

يا مؤمنسي بالليل ان جميع الوري

ومحمد في من بينهم بنهار

فذكر هذا المثال أن حديثه مع الله وحديث الله معه انما هو من بينهم لانه كلمة على السنتهم  
قال تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى اني أنا الله  
رب العالمين وقال تعالى وكلم الله موسى تكليماً كده بالمصدر لرفع الاشكال هذا هو المطلوب  
بالحديث في هذه الطريقة وأما قوله تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله فذلك لاهل السماع من  
الحق في الاشياء لامن بين الاشياء لان بنية الاشياء عبارة عن التسبب وهي أمور عديمة  
لا وجودية فاذا كان الحديث عنها كان بلا واسطة واذا كان من الاشياء فذلك قوة الله عنهم عن  
الله ورد في انظر الصحيح أن الله قال على لسان عبده مع الله بن حده فهذا عين قوله فأجره حتى  
يسمع كلام الله والذي يطلبه في هذا الطريق كلام الله من بين الاشياء لا في الاشياء وامن الاشياء  
وان كان هو عين وجود الاشياء فانه ليس عين الاشياء فالاعيان في الموجودات هي اولها وأر  
ارواحها والوجود ظاهر تلك الارواح وأصول تلك الاعيان الهولبية قال وجوده حق ظاهر  
وباطنه الاشياء فالحديث الالهي من بين الاشياء أوضع عند السامع في الدلالة لانه هو المتكلم  
من ان يكلمنا في الاشياء فانه هم والله تعالى الملهم ومنهم رضى الله عنهم والاخلاء ولا عدد  
يحصيهم بل يكترون ويقولون قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلاً وقال النبي صلى الله عليه  
وسلم لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن صاحبكم خليل الله والمخاللة لاتصح  
الا بين الله وبين عبده وهو مقام الاتحاد لاتصح المخاللة بين المخلوقين وأعني من المخلوقين من  
المؤمنين ولكن قد اطلق اسم الاخلاء على الناس مؤمنهم وكافرينهم قال الله تعالى الاخلاء  
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فالخلة هنا المعاصرة وقد ورد أن المرء على دين خليله وقبل  
في مقام الخلة

قد تخللت مسلك الروح مني

وبذا معي الخليل خليل

واتماقنا لاتصح الخلة الا بين الله وبين عبده لان أعيان الاشياء متميزة وكون الاعيان وجود  
الحق لا غير وجود الشيء لا يمتاز عن عينه فلهذا لاتصح الخلة الا بين الله وبين عبده خاصة  
اذ هذا الحلال لا يكون بين المخلوقين لانه لا يستفاد من مخلوق وجود عين فاعلم ذلك واعلم أن  
شرط الخلة لاتصح بين المؤمنين ولا بين النبي وتابعيه فاذا لم تصح شر وطها لاتصح هي في نفسها  
ولكن في دار التكليف فان النبي والمؤمن يحكمهم الله لا يحكم خليله ولا يحكم نفسه ومن شرط  
الخلة أن يكون الخليل يحكم خليله وهذا لا يتصور مطلقاً بين المؤمنين ولا بين الرسل وأتباعهم  
في الدار الدنيا المؤمن تصح الخلة بينه وبين الله ولا تصح بينه وبين الناس ولكن تسمى المعاصرة

التي بين الناس اذا تآكدت في غالب الاحوال خلة فالتبني ليس له خليل وليس هو صاحب لاحد  
 سوى نبوته وكذلك المؤمن ليس له خليل ولا صاحب سوى ايمانه كما ان المالك ليس له خليل ولا  
 هو صاحب احد سوى ملكه فمن كان يحكم ما يلقي اليه ولا يتصرف الا عن امر الهى فلا يكون  
 خائلا لاحد ولا صاحبا ابدا فمن اتخذ من المؤمنين خلسا لغير الله فقد جعل مقام الله وان كان  
 عالما بالخطية والعصية ووافاها حقها مع خليله وهو حاكم فقد قدح في ايمانه لما يؤدي ذلك اليه من  
 ابطال حقوق الله فلا خليل الا الله فالمقام عظيم وشأنه خطير واقعه الموفق لاربقيه • ومنهم  
 رضى الله عنهم السمر اولا عدد يحصرهم وهم مصنف خاص من اهل الحديث قال الله تعالى  
 وشاورهم في الامر وهذا الصنف لا حديث لهم مع الارواح فحديثهم مع الله من قوله تعالى يدبر  
 الامر يصلى الايات بخليلهم من الاسماء الالهية المدبر المفصل وهم من اهل الغيب في هذا  
 المقام لا من اهل الشهادة • ومنهم رضى الله عنهم الورد وهم ثلاثة اصناف ظالم لنفسه ومقتصد  
 وسابق بالخيرات قال تعالى ثم اورشوا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم  
 مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير وقال صلى الله عليه وسلم العلماء  
 ورثة الانبياء وكان شيخنا ابو مدين يقول في هذا المقام من علامات صدق المريد في اوائده فراره  
 عن الخلق ومن علامات صدق فراره عن الخلق وجوده للعق ومن علامات صدق وجوده  
 للحق رجوعه الى الخلق وهذا هو حال الوارث للنبي صلى الله عليه وسلم فانه كان يحلو بفراق  
 حرايه ينقطع الى الله فيه ويترك بيته واهله ويشر الى ربه حتى يخاف الحق ثم يعمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى عبادته فهذه حالات ثلاث ورثة صلى الله عليه وسلم فيما من اعطى الله به من امته ومثل هذا  
 يسمى وارثا قالوا لورث الكامل من ورثة صلى الله عليه وسلم علما وعلا وحالا واما قوله تعالى  
 في الوارث المصطفى انه ظالم لنفسه يريد حال ابي الدرداء وامثاله من الرجال الذين ظلموا انفسهم  
 لانفسهم اى من اجل انفسهم حتى يسعدوها في الآخرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فاذا اصام الانسان دأما وصهره لم يمت فتمت  
 ظلم نفسه في حقها وعينه في حقها وذلك الظلم لهما من اجلها ولهذا حال ظالم لنفسه فانه اراد بها  
 العزائم وارثا ~~كتاب~~ الاشده لم يعرف منها ومن جنوحها الى الرخص والبطالة وجامت السنة  
 بالامر من لاجل الضعفاء فلم يرد الله تعالى بقوله ظالم لنفسه الظالم المذموم في الشرع فان ذلك  
 ليس بمصطفى واما الثاني من ورثة الكتاب فهو المقتصد وهو الذي يعلى نفسه حقها من راحة  
 الدنيا ليستعين بذلك على ما يعملها عليه من خدمة ربه في قيامه بين الراحة واعمال البر وهو  
 حال بين خالين بين العزيمية والرخصة وفي قيام الليل يسمى المقتصد ميتة جدا لانه يقوم ويستم  
 وعلى مثل هذا تجري افعاله واما السابق بالخيرات فهو المبادى الى الامر قبل دخول وقته ليكون  
 على أهبة واستعداد واذ دخل الوقت كان متبيا لاداء فرض الوقت لا يمنع من ذلك مانع  
 كلمتوضي قبل دخول الوقت والجالس في المسجد قبل دخول وقت الصلاة فاذا دخل الوقت  
 كان على طهارة في المسجد فيسابق الى اداء فرضه وهي الصلاة وكذلك ان كان له مال اخرج  
 زكاته وعينها باله نراغ الحول ودفعها لربها في اقل ساعة من الحول الثاني للعامل الذي يكون  
 عليها وكذلك في جميع افعال البر كلها يسار اليها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال

سبحته حتى الى الجنة فقال بلال ما أحدثت قط الا نوحات ولا نوحات الا صليت ركعتين فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هذا وأما نحن السابق بالخيرات وهو كان حال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بين المشركين في شبابه وحداثة سنه ولم يكن مكافيا بشرع فاقطع الخدي به  
وتحنن وسابق بالخيرات ومكارم الاخلاق حتى أعطاه الله الرسالة (وصل) • واعلم ان الله  
تعالى قد وصف أقواما من النساء والرجال بصفات أذكرها ان شاء الله تعالى اذ كان الزمان  
لا يجتمع رجال ونساء فاعين بهذا الوصف مثل قوله ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات  
والتقاة والتقاتيات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والتائبين والتائبات  
والمصدقين والمصدقات والذابين والذابات والصابرين والصابرات والذابين والذابات والذابين  
الله كثيرا والذابات كرات ثم قال أعده الله لهم مغفرة وأجر عظيما فأعده الله لهم المغفرة قبل وقوع  
الذنب المقدس عليهم عناية منه فقبل ذلك على انهم من العباد الذين لا تضرم الذنوب وقد ورد في  
الصحيح من الخبر الا الهى اعمل ما شئت فقد غفرت لك فما وقعت من مثل هؤلاء الذنوب  
الا بالقدر المحترم لانها كاللحمة الالهية فيلبي لا يريد أبغض العارف قال وكان أمر الله  
قد راى مقدورا فتعصبت من العارفين من أهل العناية بحكم التقدير لثبوت القضاء السابق  
فلا بد من ذكر هؤلاء الاصناف ليعين من هو المسلم والمسلمة والمؤمن والمؤمنة ومن وصف الله  
منهم الذين لهم هذه المرتبة من اعداد المغفرة لهم والاجر العظيم قبل وقوع الذنب منهم وقبل  
حصول العمل وأمر قد عظمه الله لا يكون الاعظيما وكذلك قوله أولئك مع الذين أنعم الله  
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وكذلك قوله تعالى التائبون العابدون  
وقد ذكرنا العباد ثم قال الخاملون الساجدون والساحبة في هذه الامة الجهاد وقد قال تعالى  
في حمله ابراهيم ابن ابراهيم لواء حليم فلا بد من ذكر الاقارب والحماة وقال فيه حليم آواه  
مئيب فأنقذ عليه بالانابة وقال فيه انه أبواب فذكرها لانه هو لاء الاصناف لابد من ذكرهم  
في هذا الباب ليقع عندها السامعون تعين هذه الصفة ومنزلة هذا الموصوف به او كذلك أو لو  
النهي وأولو الاسلام وأولو الالباب وأولو الابصار فما نعم الله بهم هذه النعوت حسدى  
والمصدقون بهذه الاوصاف بقدر ما لهم الحق بما تقتضيه هذه الصفات وما تم لهم عند الله من  
المنازلات فان هذا الباب باب شريف من أشرف أبواب هذا الكتاب يتضمن ذكر الرجال وعلمهم  
الاولياء ونحن نستوفينا ان شاء الله تعالى اوتقارب استيعاب ذلك على الحد الذي رسم لنا وعينه  
الحق تعالى في ما وقعنا فان المبشرات هي التي أنبى الله لنا من آثار النبوة التي سدا بها وقطع  
أسبابها فنفق به في قلوبنا ونفقت به الروح المؤيد القدسي في نفوسنا وهو الالهام الالهى  
والعلم اللدني نتيجة الرحمة التي أعطاه الله من عنده من شانه عباد • ثمهم الاولياء قال الله  
تعالى اذ ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون مطلقا ولم يقل في الآخرة قالوا من كان  
على سنة من ربه في حاله فغير فوجاهه بانخبار الحق ليله على الوجه الذي يقع به التصديق عنده  
وبشأ ربه بحق وقوله صدق وحكمه ففصل بالقطع حاصل فالمراد بالولى من حصلت له البشرى من  
الله كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا يتبدل بكلمات الله ذلك هو  
الغور العظيم وأى خوف وحزن يبق مع البشرى بالخبر الذى لا يدخله تأويل فهذا هو الذى



أريد بالولي في هذه الآية ثم أن أهل الولاية على أقسام كثيرة فانها أعم فقلت احاطي فلنذكر  
أهلها من البشر ان شاء الله تعالى وهم الاصناف الذين تحت كرمهم مضافا الى ما تقدم في هذا الباب  
من ذكرهم ممن حصرتهم الاعداد ومن لا يحصرهم عدد • فمن الاوليا مسمى الله عنهم الانبياء  
صلوات الله عليهم ولأهلهم الله بالنبوة وهم رجال اصطفاهم الله لنفسه واختارهم لخدمته  
واختصهم من سائر العباد لحضرته شرع لهم ما تعبد بهم به في ذواتهم ولم يأمر بعضهم بان يتعبد  
تلك العبادات الى غيرهم بطريق الوجوب فقام النبوة مقام خاص في الولاية فهم على شرع من  
الله أحل لهم أمورا وحرم عليهم أمورا قصرها عليهم دون غيرهم اذ كانت الدار الهنا متعدي  
ذلك لان دار الموت والحياة وقد قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم والتكليف هو  
الابتلاء قالوا لولاية نبوة عامة والنبوة التي بها التشريع نبوة خاصة فممن هو بهذه المناسبة من هذا  
الصنف وهي مقام الرفعة في المقام الالهى اذ لم يؤمر لا غير لافي المشاهدة فقام النبوة عاوي  
الخطاب • ومن الاوليا مسمى الله عليهم الرسل صلوات الله عليهم ولأهلهم الله بالرسالة فهم  
الذين المرسلون الى طائفة من الناس او يكونون رسلا عاما الى الناس ولم يحصل ذلك  
الا لله صلى الله عليه وسلم فبلغ عن الله ما امره الله بتبليغه في قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ  
ما أنزل اليك من ربك وما على الرسول الا البلاغ فقام التبليغ هو المعبر عنه بالرسالة لا غير  
وما توقفنا عن الكلام في مقام الرسول والنبى صاحب الشرع الا لان شرط أهل الطريق فيما  
يجزئون عنه من المقامات والاحوال أن يكون عن ذوق ولا ذوق لاولا لا غيرا ولا لمن ليس بنبي  
صاحب شريعة من الله في نبوة التشريع ولا في الرسالة فكيف تتكلم في مقام لم يصل اليه  
وعلى كل حال لم ندقه لأننا ولا غيري ممن ليس بنبي ذى شريعة من الله ولا رسول فقام علينا  
الكلام فيه لم نلتكلم الا بما لنا فيه ذوق فاعدا هذين المقامين فلذا الكلام فيه عن ذوق لأن  
الله ما جره ومن الاوليا أيضا الصديقون رضى الله عن الجميع ولأهلهم الله بالصديقية قال  
الله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون فالصديق من آمن بالله وبرسوله عن  
قول الخبر لا عن دليل سوى النور الايمانى الذى يصدق في قلبه المانع لعمى تردد او شك يدخله  
في قول الخبر الرسول ومنعطفه على الحقيقة الايمان بالرسول ويكون الايمان بالله على جهة  
القربة لا على اثباته اذ كان بعض الصديقين قد ثبت عندهم وجود الحق ضرورة وانظرا  
ولكن ثابت انه قربة وهذه الآية تشمل على شرف اثبات الوجود ثم ان الرسول اذا آمن به  
الصديق آمن بما جاء به من توحيد الله وهو قوله قولوا لا اله الا الله فاعلم أنه لا اله الا الله فلم أنه  
واحد في ألوهيته من حيث قوله فاعلم أنه لا اله الا الله فذلك يسمى ايمانا ويسمى المؤمن به على  
هذا الحد صدقنا فانظر في دليل يدل على صدق قوله فاعلم أنه لا اله الا الله وعرف على توحيد بعد  
نظرة صدق الرسول في قوله وصدق الله في قوله لا اله الا الله فليس بصديق وهو مؤمن عن دليل  
فهو عالم بقصد بان منزل الصديقية وأن الصديق هو صاحب النور الايمانى الذى يجده  
ضرورة في عين قلبه كدور البصر الذى جعله الله في البصر فلم يكن للبعد فيه كسب كذلك  
نور الصديق في بصره ولهذا قال تعالى أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم  
من حيث الشهادة ونورهم من حيث الصديقية فجعل النور للصديقية والاجر للشهادة وهي

بنية ما لفته في التصديق كشر يب وجهه وسكره فليس بين النبوة التي هي نبوة التشريع وبين  
 الصديقية مقام ولا منزلة نحن نخفي رقاب الصديقين وقع في النبوة ومن ادعى نبوة التشريع  
 بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقد كذب وكثر عجايبه الصادق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 غير أن ثم مقام القرية وهي النبوة العامة لا نبوة التشريع فيثبتنا في التشريع فيثبتها الصديق  
 لا نبات النبي المشرع ايها الامن حيث نفسه وحقيقته يكون صديقا كسئلته موسى والخضر  
 وفقى موسى الذي هو صديقه ولكل رسول صديقون اما من عالم الانس والجان او من أحدهما  
 فكل من آمن عن نور الهى في قلبه ليس له دليل من خارج سوى قول الرسول بل ولا يجده نوقفا  
 وبادور ذلك الصديق فان آمن عن نظرو دليل من خارج او توقف عند القول حتى اوجد الله  
 ذلك التور في قلبه فان فهو مؤمن لا صديق فنور الصديق معه قبل وجود المصدق به ونور  
 المؤمن غير الصديق يوجد بعد قول الرسول قل لا اله الا الله ونور المؤمن يكون قرينة بعد النظر  
 في الدليل الذي اعطاه العلم بالتوحيد فهو في علمه بالتوحيد صاحب نور علم لا نور ايمان وهو  
 في كون ذلك العلم والنظر قرينة الى الله صاحب نور ايمان فان نور العلم بتوحيد الله لا يتوقف  
 على مجي الرسول ولا على قوله فان العلماء بتوحيد الله قد شهدوا الله بتوحيده قبل ذلك  
 والرسول منهم قد وجدوه قبل أن يكونوا أنبياء ورسل فان الرسول ما أشرك قط قال تعالى شهد  
 الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم ولم يقل وأولو الايمان قرينة العلم فوق رتبة الايمان  
 بلائكة وهي صفات الملائكة والرسول وقد يكون حصول ذلك العلم عن نظرا وضرة كيفما  
 كان يسمى علما ان لا قائل ولا مخبر يلزم التصديق بقوله وهذا المقام الذي أثبتناه بين  
 الصديقية ونبوة التشريع الذي هو مقام القرية وهو للأفراد وهو دون نبوة التشريع في  
 المنزلة عند الله وفوق الصديقية في المنزلة عند الله هو المشا واليه بالسرا الذي وقر في صدر أبي بكر  
 الصديق ففضل به الصديقين إذ حصل له في قلبه ما ليس من شرط الصديقية ولا من لوازمها  
 فليس بين أبي بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لأنه صاحب صديقية وصاحب سرفه  
 من كونه صاحب حجة بين الصديقية ونبوة التشريع ويشارك فيه فلا يفضل عليه من يشاركه  
 فيه بل هو مساو له في حقيقته فانهم ذلك هو من الاولياء أيضا الشهادتهم رضي الله عنهم ولا هم الله  
 بالشهادة وهم من المقربين وهم أهل الحضور مع الله على بساط العلم به قال تعالى شهد الله أنه  
 لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط فجمعهم مع الملائكة في بساط الشهادة فهم  
 موحدون عن حضور الهى وعناية أزلية منهم الموحدون وشأنهم عجيب وأمرهم غريب  
 والايمان نوع عن هذه الشهادة فان بعث رسول أو منواه أعنى هؤلاء الشهادتهم المؤمنين  
 العلم اولهم الاجر التام يوم القيامة وان لم يؤمنوا فليس هم الشهداء الذين أنعم الله عليهم في قوله  
 أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا  
 ولولا قوله وحسن أولئك رفيقا ألحقنا هؤلاء الشهداء بهم في حصول النعمة التي لا محاب لها هذه  
 الآية فانهم وان كانوا موحدين غير مؤمنين مع وجود الرسول إليهم لم يتحسسون من افعالهم  
 للمؤمنين فانهم يشربون على المؤمنين ايمانهم وهؤلاء الشهداء النبيين نعمهم هذه الآية بهم  
 العلم بالله المؤمنون بعد العلم بما قال سبحانه اذ ذلك قرينة اليه من حيث قاله الله وقاله الرسول

الذي جاء من عند الله فقدم الصديق على الشهيد وجعله بازا النبي فانه لا واسطة بينهم الاتصال  
 نور الايمان بنور الرسالة والشهداء عليهم نور العلم مساوق لنور الرسول من حيث ما هو شاهد لله  
 بنوحه لا من حيث هو رسول فلا يصح أن يكون بعدهم المساوغة فكأن المساوغة تبطل  
 ولا يصح أن يكون معه لكونه رسولا والشاهد ليس برسول فلا بد أن يتأخر فلا يرى الآن يكون  
 في الرتبة التي تلي الصديقية فان الصديق آتوا من الشهيد في الصديقية لانه صديق من  
 وجهين من وجه التوحيد ومن وجه القرية والشهداء من وجه القرية خاصة لا من وجه  
 التوحيد فان توحيده من علم لا عن ايمان فنزل عن الصديق في مرتبة الايمان وهو فوق  
 الصديق في مرتبة العلم فهو المتقدم بمرتبة العلم والمتأخر بمرتبة الايمان والتصديق فانه لا يصح  
 من العالم أن يكون صديقا وقد تقدم العلم مرتبة الخبرة فهو يعلم أنه صادق في توحيد الله اذا بلغ  
 رسالة الله والصديق لم يعلم ذلك الاثورا الايمان المحدث في قلبه فقدم ما جاء به الرسول اتبعه من  
 غير دليل ظاهرة قد عرفت منازل الشهداء عند الله ومن الاوليا يرضى الله عنهم الصالحون  
 وتوابعهم الله تعالى بالصلاح وجعل رتبته بعد الشهداء في المرتبة الرابعة لان الشكل دائرة كما  
 رصفها في الهامس فالنبوة ابداها حتى انتهى الى الصلاح ونهاية الشكل المستدرا اذا كان  
 مجهولا يرتبط بالبدائية حتى تضع الدائرة وامن نبي الاوقد كانه صالح وانه دعاء أن يكون من  
 الصالحين مع كونه نبيا فدل على أن رتبة الصلاح خصوص في النبوة وقد تحصل لمن ليس نبي  
 ولا صديق ولا شهيد فصلاح الانبياء هو محال بدياتهم وهو عطف الصلاح عليهم فهم الصالحون  
 للنبوة فكانوا انبياء واعطاهم الدلالة فكانوا شهداء واخبرهم بالغيب فكانوا صديقين فالانبياء  
 صلحت جميع هذه المقامات فكانوا صالحين فجمعت الرسل جميع المقامات كما صلح الصديقون  
 للصديقية وصلح الشهداء للشهادة وكل وجود فهو صالح لما وجد له غير أن هؤلاء الصالحين  
 الذين اتى الله عليهم به أنهم عليهم المطلبون في هذا المقام وهم المتضرطون في سبب هذا المقام  
 فهم رابه وأربعة وأراد بالنبين هذا الرسل أهل الشريعة سواء دعوا أو لم يدعوا أعني بطريق  
 الوجوب عليهم فالصالحون هم الذين لا يدخل في عملهم ولا ايمانهم بالله وبما جاء من عند الله خلل  
 فان دخله خلل بطل كونه صالحا فهذا هو الصلاح الذي يرغب فيه الانبياء ماوات الله عليهم فكل  
 من لم يدخله خلل في صديقيته فهو صالح ولا في شهادته فهو صالح ولا في نبوته فهو صالح فالانسان  
 حقيقته الامكان فله اذ يدعو يتحول بالصلاح الى المقام الذي يكون فيه بلواذ دخول  
 الخلل عليه في مقامه لان التي لو كان في نفسه او لانسائه لكان كل انسان بذلك المثابة  
 اذ العلة في كونه نبيا كونه انسا فكلما كان الامر اختصا بالهيا جاز دخوله الخلل فيه وبما  
 رفعه فصع ان يدعو الصالح بان يجعل من الصالحين اى الذين لا يدخل صلاحهم خلل تأتى زمان  
 تأتاهم انقى بالصالحين في هذا الباب والله الموفق وودعهم رضى الله عنهم المسلمون والمسلمات  
 وهكذا كل طائفة كزناهم منهم الرجال والنساء قولاهم بالله الاسلام وهو انقياد خاص لما جاء  
 من عند الله لا غير فاذا وفى العبد الاسلام بجميع لوازمه وشروطه وقواعده فهو مسلم وان  
 انتقص شيئا من ذلك فليس بمسلم فيما أدخل به من الشر وط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده واليد هنا بمعنى القدرة أى سلم المسلمون عما هو قادر على



ان بهلهم عمالا يقتضيه الاسلام من التعلل بالحدود الله فيهم فأني بالاعوذ كرا لسان لانه  
 قد بدؤى بالذكر من لا يقدر على اتصال الاذى اليه بالقتل وهو البهتان هنا خاصة لا الغيبة  
 فانه قال المسلمون ولو قال الناس لم دخلت الغيبة وغير ذلك من سوء القول فلم يثبت الشارع على  
 الله عليه وسلم الاسلام الا ان سلم المسلمون منهم ومثاله في السلامة قال سلم هو المعتبر في هذا  
 الحديث وهو المقصود فان المسلمين لا يسلمون من لسان من يقع فيه سم حتى يكونوا ابرياء بما  
 فيسبوا اليهم ولذلك فسرناه بالبهتان فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت في أخيك ما ليس  
 فيه فذلك هو البهتان وفي رواية تفيد سمه تغيب سمه عن الذي رتبته به فانه ما وجد من فقد فأنك  
 نسبت اليه ما ليس هو عليه فسماعهم لله مسلمين من وقع فيمن هذه هيبته فليس مسلم لان ذلك  
 الوصف الذي وصفه المسلم به ورماده ولم يكن المسلم بحالة عاد على فأنه لم يكن الرأى له يسلم فانه  
 مسلم مما قال اذا عاد عليه سم كلامه الذي ورماده قال صلى الله عليه وسلم من قال لآخيه يا كافر  
 فقد باء به أحدهما وقال تعالى في حق قوم واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن  
 كما آمن المشركاء قال الله فيهم الا أنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فأعاد الصفة عليهم لالم  
 يكن المسلمون المؤمنون أهل سنة أى ضغفراى في ايمانهم فعاد ما نسبوه من ضعف الرأى  
 الذي هو السفه اليهم فليس المسلم الا من سلم من جميع العيوب الاصلية والمطابقة فلا يقول في  
 أحدهم ولا يؤثر فيه اذا قدر عليه شر أصلا وليس اقامة الحدود بشر فانه خيرا ان جعل الله  
 اقامة الحدود كشر الدواء للمريض لاجل العافية وزوال المرض فهو وان كان كريها  
 في الوقت فعاقبته مجودة لما قصد الطبيب بشرب الدواء شر المرىض وانما اعطاه سبب  
 حصول العافية فيحصل ما فيه من الكراهة في الوقت كذلك اقامة الحدود وأما القصاص  
 في مثل قوله عز استنبهت منها فلا يحضر جهه ذلك عن الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اشترط سلامة المسلمين ومن اذا ذلك ابتدع عن قصده منه فليس مسلم فأنك ما سات منه والنبي صلى  
 الله عليه وسلم قال من سلم المسلمون فليقدح القصاص في الاسلام فأنك ما آذيت مسلمين  
 حيث آذ النخاع المسلم لا يؤذى المسلم بل أسقط عنه القصاص في الدنيا القصاص في الآخرة  
 فقد أنعم عليه بضرب من النعم فان عقوا وأصلح ولم يؤاخذه ونجا وزعن سببه ففلان المقام العالي  
 وأجره على الله بشرط ترك المطالبة في الآخرة وحق الله ثابت قبله لانه تعدى حده فقدح في  
 اسلامه قدر ما تعدى به فان عصى المسلم ربه في غير الملم هل يكون مسلما بذلك أم لا قلنا لا يكون  
 مسلما فان الله يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لنهم الله في الدنيا والآخرة ولا يكون  
 ملعونا فلقنا ان الله يقول هنا بالجموع كانت الاثمة ونحن انما قلنا من آذى الله وحده في ربه  
 قلنا كل من آذى الله فنقد آذى المسلمين فان المسلم يتأذى اذا سمع في اقامه من القول ما لا يليق به  
 فهو مؤاخذه من جهة ما تأذى به المسلمون من قوله تعالى في الله ما لا يليق به فان قيل فان لم يعرف  
 ذلك المسلمون منه حتى تأذوا من ذلك قلنا حكم ذلك حكم الغيبة فانه لو عرف من اغتیب تأذى  
 وهو مؤاخذه بالغيبة فهو مؤاخذه بآثمة الله وان لم يعرف بذلك مسلم قال صلى الله عليه وسلم  
 لا أحد اصبر على آذى من الله قال سلم من كان بهذه المثابة وهو العبد المطلق وقيل ما هم  
 ومن الاولياء اي يرضى الله عنهم المؤمنون والمؤمنات ولا هم الله بالايمان الذي هو القول

والعمل والاعتقاد وسبقته الاعتقاد شرعا ولغة وهو في القول والعلـ عمل شرعا لا لغة فالمؤمن  
من كان قوله وفعله مطابقة لما يقصد في ذلك القول والفعل وله ذلك في المؤمن فهو لهم يسمى  
بين أيديهم وبإيمانهم برطما قدموه من الاعمال الصالحة عند الله فأولئك من الذين أعد الله لهم  
مغفرة وأجر عظيم قال صلى الله عليه وسلم المؤمن من آمنه الناس على أمورهم وأتسمهم وقال  
صلى الله عليه وسلم المؤمن من آمن جاره وواقته ولم يخص مؤثنا ولا مسلما بل قال الناس والجار  
من غير تقييد فإن المسلم قيده بسلامة المسلمين ففرق بين المسلم والمؤمن بما يقده وبما أطلقه  
فعلنا أن للآيمان خصوص وهو التصديق تقايده من غير دليل ليعرف بين الآيمان والعلم  
• واعلم أن المؤمن المصطلح عليه في طريق الله عند أهله الذي اعتبره الشرع له علامتان في نفسه  
إذا وجدتهما كان من المؤمنين العلامة الواحدة أن يصير الغيب كالشهادة في عدم الرب  
فيما يظهر على المشاهد لذلك الأمر الذي وقع به الآيمان من الآثار في نفس المؤمن كما يقع في  
نفس المشاهد له فيعلم أنه مؤمن بالغيب والعلامة الثانية أن يسرى الآمان منه في نفس العالم  
كأنه قيامه وعلى القطع على أموالهم وأتسمهم وأهلهم من غير أن يتخلل ذلك الإيمان ثم حجة في  
أنفسهم من هذا الشخص وانفصلت لامانة النفوس فذلك هو المشهود به من المؤمنين  
ومعهم إلى مجدها تين العلامة تين فلا يذخلفا في المؤمنين فليس إلا ما ذكرناه ومن  
الاولياء أيضا القانتون والقانتات رضي الله عنهم ولأهم الله القنوت وهو الطاعة لله في كل ما  
أمر به ونهى عنه وهذا لا يكون إلا بعد نزول الشرائع فلا  
يسمى قنوتنا لاطاعة ولكن يسمى خيرا ومكارم خلق وفصل ما ينبغي قال الله تعالى وقوموا لله  
قانتين أي طاعتين فأمر بطاعته وقال تعالى وإنا لتين وإفانقات وقال تعالى أن الأرض ربها  
عبادى الصالحون وإيسر رب الصالح من الأرض الآيات الله طاعة مع السماء حين قال  
لها وللأرض أتت بطوعاً وكرهاً فاتتاً يتطاعتين فورث العبادتها الطاعة لله وهي المعبر عنها  
بالقنوت إذا سجدوا لله على قسمين منهم من يسجد طوعاً ومنهم من يسجد كرهاً فإفانقات يسجد  
طوعاً وتصبح طاعتهم لله وقنوتهم أن يصكون الحق أهم هذه المثابة للموازة كما قال سبحانه  
أذكروني أذكركم ومن تقرب إلى شعرا تقرب إليه ذراعاً فالق مع العبد على قدر ما هو العبد  
مع الحق وقتوماً أو عبد صالح معي يقال له الحاج مدو يوسف الاستحي كان من الأميين  
المنطقين إلى الله المتوارة بصائرهم على سائل يقول من يعطى شيا لوجه الله ففتح رجل صرة  
دراهم كانت عنده وجعل يفتي لمن بين الدراهم قطعة صغيرة يدفعها للسائل فوجد عن درهم  
فأعطاه إياه وهذا العبد الصالح ينظر إليه فقال لي يا فلان تدرى على ما يفتش هذا المعطي قلت  
لا قال على قدر قدر الله لأنه أعطى السائل لوجه الله فعلى قدر ما أعطى لوجهه ذلك قيمته عند  
ربه ولكن من شرط القانت عندنا أنه بطيع الله من حيث ما هو عبد الله لا من حيث ما هو عبد  
الله من الاجر والثواب لمن أطاعه وأما الاجر الذي يحصل للقانت فذلك من حيث العمل  
الذي يطلبه لا من حيث الجلال الذي أوجب له القنوت قال الله تعالى في القانتات من نساء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يقتت منكن لله ورسوله وتعمل صالحات فتهنأ أجرهن من  
قال بر هذا العمل الصالح الذي علمته وكان مشاعفا في مقابلة قوله تعالى في حقهن نساء النبي

من يات منكراً بقا حشة مينة يضاعف لها العذاب ضعفين لكانه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقوله القاحشة كذلك ضوعف الاجر ليعمل الصالح ومكانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي القنوت معري عن الاجر فانه أعظم من الاجر فانه ليس بشكليف وانما الحقيقة تعالجه وهو حال يستصعب العبد في الدنيا والآخرة ولهذا قال تعالى ان لكل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عهداً يعني يوم القيامة فالقنوت مع العبودية في دار التكليف لامع الاجر ذلك هو القنوت المطلوب والحق انما ينظر العبد في طاعته بعين باعته على تلك الطاعة ولهذا قال تعالى امرأ وقوموا لله قانتين ولم يسم أجراً ولا جعل القنوت الامن أجراً لا من أجل امر آخر فهو لامع القانتين والقانتات ومن الاولياء أيضاً الصادقون والصادقات رضي الله عنهم ولا هم الا لله تعالى بالصدق في أقوالهم وأحوالهم فقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فهذا من صدق أحوالهم والصدق في القول معلوم وهو ما يجبر به وصدق الحال ما يفي به في المستأنف وهو أقصى الغاية في الوفاء لانه شديد على النفس فلا يقي الوفاء به في الحال والقول الامن الاشدهاء الاقرباء ولا سيما في القول فانك لو حكيت كلاماً عن أحد كان باقاً فجعلت بدله والتمسك من هذه الطائفة فاطمرا أغض هذا المقام وما أقوا فان نقلت الخبر على المعنى فعرف السامع انك نقلت على المعنى فتكون صادقاً من حيث اخبارك عن المعنى عند السامع ولا تنهي صادقاً من حيث نقلت ما نقلته فانك ما نقلت عن عين لفظ من نقلت عنه ولا تنهي كذا بانك قد عرفت السامع انك نقلت المعنى فانت مخبر للسامع عن فهمك لا عن تحكيك عنه فانت صادق عنده في نقلك عن فهمك لا عن الرسول صلى الله عليه وسلم او من يخبر عنه ان ذلك مراده بما قال والصدق في المقال عسير جداً فليل من الناس من يفي به الامن أخيراً السامع انه يتقبل على المعنى فيخرج عن العهدة فالصدق في الحال أهون منه الا انه شديد على النفس فانه يراعي جانب الوفاء بما عاهد من عاهد عليه وقد قرن الله الجزاء بالصدق والسؤال عنه فقال ليجزي الله الصادقين بصدقهم ولكن بعد ان يسأل الصادقين عن صدقهم فاذا ثبت لهم جازاهم به وجزاؤهم به هو صدق الله فيما وعدهم به بجزاء الصدق الصدق الالهى وجزاؤه ما صدق فيه من العمل والقول بحسب ما يعطيه ذلك العمل والقول فهذا معنى الجزاء وأما السؤال عنه فمن حيث اضافة الصدق اليه لانه قال تعالى عن صدقهم وما قال عن الصدق فان أضاف الصدق اذا سئل صدقه الى ربه لا الى نفسه وكان صادقاً في هذه الاضافة انها وجدت منه في حين صدقه في ذلك الامر في الدار الدنيا ارتفع عنه الاعتراض فان الصادق هو الله وهو قوله المشروع لاحول ولا قوة الا بالله فاذا كانت القوة به وهي الصدق فاضافتها الى العبد انما هي من حيث ايجادها فيه وقيامها به وان قال عند سؤال الحق اياه عن صدقه انه لما صدق في فعله أو قوله في الدنيا لم يحضر في صدقه ان ذلك باقه كان منه كان صادقاً في الجواب عند السؤال ونقصه ذلك عند الله في ذلك الموطن وحشر مع الصادقين وصدق في قوله وهذا من أغض ما يستوى عليه هذا المقام وبطرائفه غلط كثير في هذا الطريق وهو ان يقول المريد أو العارف كلاماً ما يترجم به عن معنى في نفسه قد وقع له ويكون في قوة دلالة تلك العبارة ان تدل على ذلك المعنى وعلى غيره من المعاني التي هي أعلى مما وقع له في الوقت ثم ياتي

هذا الشخص في الزمان الاخر فيلوح له من مطلق ذلك اللفظ معنى غامض هو اعلى وأدق  
واحسن من المعنى الذى عبر عنه بذلك اللفظ أو لا فاذ استل عن شرح قوله ذلك شرحه بما ظهر  
له في ثلثي الحال لا بأول الوضع فيكون كاذبا في أصل الوضع صادقا في دلالة اللفظ فالصادق يقول  
كان قد علم على معنى ما هو كذا فآخريته وكسوته هذه العبارة ثم انه قد لاح في معنى هو اعلى  
منه لما نظرت في مدلول هذه العبارة فركبت هذه العبارة عليه أيضا في الزمان الثاني ولا يقول  
خلاف هذا وهذا من شئ رياسة النفوس وطلبها للعلى في الدنيا وقد ذم الله من طلب علوا في  
الارض فاذا أراد العارف أن يعلم من هذا الخطر ويكون صادقا اذا أراد أن يترجم عن معنى  
قام له فليصبر في نفسه عند الترجمة أنه يترجم عن الله عن كل ما يحويه ذلك اللفظ من المعاني  
في علم الله ومن جلت المعنى الذى وقع له فاذا أحضر هذا ولا ح ما شاء الله أن ينحسره من المعاني  
التي يدل عليها ذلك اللفظ كان صادقا في الشرح انه قد صدق ذلك المعنى على الاجال والاهام لانه  
لم يكن يعلم على التعيين ما في علم الله مما يدل عليه ذلك اللفظ واحضار مثل هذا عند كل اخبار  
وقت الاخبار عزيز سلطان الله فقلته والذهول الغالب على الانسان فليعود الانسان نفسه  
مثل هذا الاستحضار فانه نافع في استدامة المراقبة والحضور مع الحق وهذه التنبه الذى نهى  
الصادق عليه ما يشهر به أكثر أهل طريقتنا فانهم لا يحققون معناه وبما يتفحصون فيه انه  
شبهه فيقرين منه وليس كذلك بل ذكر ذلك هو غاية الادب البشرى مع الله حيث يعبر عن معنى علم  
الله فهذا من الادوية النافعة لهذا المرض لمن استعمله وفقنا الله وبالله والسلام على من لا نبي بعده  
واستعمال أماله ومن الاولياء أيضا الصابرون والصابرات رضى الله عنهم فولا لهم الله بالصبر  
وهم الذين حبسوا أنفسهم مع الله على طاعتهم غير توقيت فجعل الله جبراهم على ذلك من غير  
توقيت فقال تعالى انما وفى الصابرون اجرهم بغير حساب فلو تيقن لهم فانهم لم يوقنوا فمع صبرهم  
جميع المواطن التي يطلبها الصبر فكاحبوا أنفسهم على الصبر بما أمروا به حبسوها أيضا  
على ترك ما نهوا عن فعله فلم يوقنوا فلم يوقنوا فلو تيقن لهم الاجر وهم الذين أيضا حبسوا أنفسهم عند  
وقوع البلايا والزاييم عن سؤال ما سوى الله في ردها عنهم يدعاء الغير او بشقاعة وطلب  
ان كان من البلايا الموقوف ازالته على الطلب ولا يدخ في صبرهم شكواهم الى الله في رفع ذلك  
البلاء عنهم ألا ترى أيوب عليه السلام سأل ربه ورفع البلاء عنه بقوله مستنى الضر وأنت أرحم  
الراحمين أي أصلي بقى فتسكت ذلك الى ربه عز وجل وقال له وأنت أرحم الراحمين ففي هذه  
الكلمة اثبات وضع الاسباب وعرض قباله برفع البلاء عنه فاستجاب له وبه وكشف ما به من  
الضر فأثبت بقوله تعالى فاستجبنا له أن دعاه كان في رفع البلاء فكشف ما به من ضر ومع هذا  
أنى عليه بالصبر وشهد له به فقال سبحانه انا وجدناه صابرا ثم العبد انه آوآب أي رجع اليه فاستجاب  
ابتنياه به وأثنى عليه بالعبودية فلو كان الدعاء الى الله في رفع الضر ورفع البلايا ناقض الصبر  
المشروع المطلوب في هذا الطريق لم يكن الله على أيوب بالصبر وقد أثنى عليه بل عندنا من سوء  
الادب مع الله ان لا يسأل العبد رفع البلاء عنه لأن فيه راحة من مقاومة القهر الإلهي بما يجده  
من الصبر وقوته قال العارف انما جوعى لا يبي فالعارف وان وجد القوة الصبرية فليطفر الى  
موطن الضعف والعبودية وحسن الادب فان القوة لله جميعا فيسأل ربه رفع البلاء عنه

او عصيته منه ان توهم وقوعه وهذا لا ينقض الرضا بالقضاء فان البلاء انما هو عين المقضى  
 لا القضاء فعرضي بالقضاء وسأل الله في رفع المقضى به عنه فيكون راضيا صابرا فهو لا ايضا  
 الصابرون الذين أثنى الله عليهم وروى بعض السادة وهو يسكن من الجوع فقبل له أثنت من أثنت  
 ويسكن من الجوع فقال انما جوعى لا يبكى فهذا كلمة عالم بالله محقق في حار يقى الله عارف بنفسه  
 وبربه ومن الاولياء ايضا الخاشعون والخاشعات رضى الله عنهم ولهم الله بالخشوع من ذل  
 العبودية القاسم بهم لتجلى سلطان الربوبية على قلوبهم في الدار الدنيا فيظنرون الى الحق سبحانه  
 من طرف حتى يوجد الله لهم في قلوبهم في هذه الحالة حتى عن ادراك كل مدركة اياه بل لا يشهد  
 ذلك النظر منهم الا الله سبحانه وتعالى فن كانت حالته هذه في الدار الدنيا من رجل وامرأة فهو  
 الخاشع وهي الخاشعة في شبه القنوت من وجه لان القنوت يشترط فيه الامر الالهي والخشوع  
 لا يشترط فيه الا التجلي الذاتي وكلتا الصفتان تطلبهما العبودية فلا يتحقق بها الا بدخال  
 العبودية والعبودية لصل ظاهر في الجوارح التي لها الحركات وحال باطن في القلوب فيورث  
 في الظاهر سكونا وورث في الباطن ثبوتا والقنوت يورث في الظاهر بحسب ما ترده الاوامر  
 حركية ويسكونا فاذا كانت القنوت خاشعا فركته في سكون ولا بد وان ورد الامر بالتحرك فيورث  
 القنوت في الباطن انتقالات أدق من الانتقاس متوال مع الاوامر الالهية الواردة عليه في عالم  
 باطنه فالخاشع في قنوته في الباطن ثبوت على قبول تلك الاوامر الواردة عليه من غير أن يغفلها  
 ما يجرحها عن ان تكون مشهودة لهذا الخاشع فالخاشع والقنات خشوع وقنوته اخوان  
 متفقان في الموفقين من عباد الله ومن الاولياء ايضا المتصدقون والمتصدقات رضى الله عنهم  
 ولهم الله بعبودهم ليعودوا بما استغفروهم الله فيه مما افتقر اليه خلق الله فاحوج الله الخلق اليهم  
 لغناهم بالله فالكلمة الطيبة صدقة ولما كان حالهم العمل في الاعطاء لا العمل على انهم  
 مكتسبون في ذلك لنظرهم ان ذلك ليس لهم وانما هو لله فلا يدعون فيما ليس لهم فلا منة لهم  
 في الذي وصلونه الى الناس او الى خلق الله من جميع الحيوانات وكل متصدق عليهم لكونهم  
 مؤدين امانة كانت بايدهم او صلوا الى متصدقها فلا يرون انهم فضلا عليهم فيما اخرجوه  
 وهذه الحالة لا يدعون بها الامع الدوام والدؤب عليها في كل حال والعارفون هنا في هذه  
 الصفة على طبقين منهم من يكون عين مابعد طبعه مشهودا لله انه حق بل يعاينه لان الله ماخلق  
 الاشياء التي يقع بها الانتفاع لنفسه وانما خلق الخلق للخلق فهذا معنى الاستحقاق وطبقة  
 أخرى يكون مشهودا لهم كون خالق النعمة مختارا فيبطل عندهم الاستحقاق بانهم يرون  
 ان الله ماخلق الخلق اجمعه الالمانية ولهذا قال وان شئ الا يسجدوا له ويسجدوا له وكان  
 اتصال بعض الخلق للخلق بحكم التبعية لا بالقصد الاول وان لم يكن هنالك ما يخال فيه قصد اول  
 ولان ولكن الصبار من أجل ابراز الحقائق تعلى ذات الله عباد من المتصدقين اقامهم  
 الحق بين هاتين الطبقتين فهم يظنرون في حين كونهم متصدقين الاستحقاق لبقاء عين من  
 تصدق عليه ليصبح منه ماخلق لمن التسبيح لربه والثناء عليه ولكن لامن حيث انه آكل مثلا  
 ولا شارب في حق من يكون بقاءه بالاكل والشرب فذلك لا يكون باستحقاق وانما الاستحقاق  
 مابعد بقاءه واسبابه كنعية ثم تنظر هذه الطبقة الثالثة المتولدة بينهما من جهة امر آخر معا هو



أن تنظر الى الحق من حيث ما تنقصه ذاته فترتفع عندها الاختيار وترى ان المظاهر الالهية هي المسحة فلا يسبح الله الا الله ولا يعبد الا هو فهو شأنه ذاتي لا شأنه افتقار ولا اكتساب شأنه فهو لا حق باسم المتصدقين من غيرهم حيث اثبتوا أعنانهم ونهوا أحكامهم والله الهادي ومن الاولياء أيضا الصالحون والصالحات رضى الله عنهم ولولاهم الله بالامساك الذي يورثهم الرفعة عنده الله تعالى على كل شيء أمرهم الحق ان يسكروا عنه انفسهم وجوارحهم فنهاهو واجب ومندوب واما قوله تعالى هذه الطائفة ثم أعما الصيام الى الليل تنبيه على غاية توقيت الامساك في عالم الشهادة وهو النهار فان الليل ضرب مثال محقق للقيب فاذا وصلوا الى رتبة مصاحبة عالم الغيب المعبر عنه بالليل لم يصح عنالك الامساك فان امساك النفس والجوارح انما هو من المنهيات وهي في عالم الشهادة فان عالم الغيب أمر بلا نهى واهلذا معنى عالم الامر وذلك لان عالم الغيب عقل مجرد لا شهوة لهم فلا نهى عندهم في مقام التكليف فهم كالنبي الله عليهم في كتابه العزيز لا يعصون الله ما أمرهم ولا ينهون ما نهوا من ولم يذكروا به من شيء عن شيء لان حقايقهم لا تقتضيها فاذا صام الانسان واتقى من بشريته الى علة فقد كمل ثمارة وفارقه الامساك المفارقة للنهى والتقى بعالم الامر بعقله فهو عقل محض لا شهوة عنده الا ترى انى قوله صلى الله عليه وسلم في حقه اذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم يقول وغربت الشمس عن عالم الشهادة وطلعت على عالم عقله فقد افطر الصائم أى لم يمنع ذوقه عنما لا يجبر لان عقله لا يغذى بعلم امره الحق بالامساك عنه وهو حفظ طبيعة فاعلم ذلك واذا كان الامر على هذا الحد حصلت له الرفعة الالهية عن حكم طبعه ورفعه التجلي عن حكم فكره اذ كان الفكر من حكم طبع العنصر ولهذا لا يفكر الملك ويفكر الانسان لانه مركب من طبيعة عنصرية وعقل فاعقل من حيث نفسه التجلي فترتفع عن حضيض الفكر الطبيعى المصاحب للخيال الاتخذ عن الحس والحسوس قال الشاعر

اذا ما العبد أمسك عن سواءه فقد صام الثمار اذا هجر

أى ارتفع الثمار عن ليست له هذه الرفعة عن هذا الامساك فها هو الصائم المطلوب المسمى عندنا فهذا هو صوم العارفين بالله وهم أهل الله ومن الاولياء الحافظون لحدود الله والحافظات رضى الله عنهم ولولاهم الله بالحفظ الالهى لحفظوا به ما تدع عليهم ان يحفظوه وهم على طبقين ذكرهم الله وهم الحافظون فروجهم ضم وخصص والحافظون لحدود الله فعمل وقال في الحافظين لحدود الله وبشر الصابرين على ذلك وهم الذين حبسوا نفوسهم عند الحد ودلوا بتعدوهم مطلقا وقال تعالى في الحافظين فروجهم أعد الله لهم مغفرة أى ستر لان التورج عورة تطاب الستر فهو آتاء عن حقيقة قال تعالى قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم ويريأ فيسترها غير توفها قال ولباس التقوى والوقاية لانه يتق بهم اما يتق بهم منه فعل التقوى لباسا فيه ان ذلك ستر الستر القنبرو لوعرته المائلة يزيد المائلة الى الحق عن نفسها وروية شهود وجودها فأمر بستر ذلك من أجل الادب الالهى لماتسب اليها من المذام وجعلها من الاسرار المكتومة المستورة الا ترى السكاج يسمى سرا قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وهذه كلمة تؤذن بالستر ففى منبر على حفظ الحد ودورها فان الله يستر بما تطلبه هذه الحقيقة

• واعلم ان الحفظ حفظان وأن أهله طيقتان وقد يجمع الحفظان في شخص واحد وقد يشترط  
 طبقة واحدة بحفظ واحد فهذا فصل الله بينهما فأطلق في حق طائفة وقيد في حق أخرى ثم ان  
 الذين أطلق في حقهم الحفظ لحدود الله هم على طبقتين فتمهم من عرف الحدود الذاتية فوقف  
 عندها وذلك العالم الحكيم المشاهد المكاشف صاحب العدين السليمة وصاحب هذا المقام  
 قد لا يكون صاحب طريقة معينة لان الانسانية تطلبا ومنهم من عرف الحدود الربمية ولم يعلم  
 الحدود الذاتية وهم أرباب الايمان ومنهم من عرف الحدود الربمية والذاتية وهم الانبياء  
 والرسل ومن دعا الى الله على بصيرة من أشاع الرسول صلى الله عليه وسلم فهو الاول بان  
 يطلق عليهم والحافظون لحدود الله الذاتية والربمية معا وأما الحافظون فردو وجههم فهم على  
 طبقتين منهم من يحفظ فرجه عما أمر بحفظه منه ولا يحفظه مما رغب في استعماله لأمور الالهية  
 وحكمة ربانية أظهرها لبقاء النوع على طريق القرية ومنهم من يحفظ فرجه ابقاء على نفسه  
 لغلبة عقله على طبعه ونغمته عما سق من الترتيب في ذلك فان انفتح له عين  
 وانفجرت له طريق الى ما عليه حقيقة الوضع المرجع في النكاح فذلك صاحب فرح فلم يحفظه  
 الحفظ الذي أشرنا اليه وأما صاحب الشرع الحافظ به فلا بد له من الفتح ولكن اذا اقتربت  
 مع الحفظ الهمة فان لم تقترن معه الهمة فقد يصل الى هذا المقام وقد لا يصل جعلنا الله من  
 الحافظين لحدود الله الذاتية والربمية فان الله على كل شيء حفيظ • ومن الاولياء الذين  
 الله كثيرا واذا كرات رضى الله عنهم ولا هم الله بالهام الذي كريد كرهه وفيد كرههم وهذا يتعلق  
 بالاسم الآخر وهو صلاة الحق على العبد قاله بهنا سابق والحق متصل لان المقام يقتضيه فانه  
 قال تعالى فاذا كرتي اذ كركم فاخرز كره اياهم عن ذكركم اياه وقال من ذكرك في نفسه ذكركه  
 في نفسه ومن ذكرك في ملاذ كرتيه الاخير منه وقال من تقرب الى شئ اتقرب اليه ذراعا  
 وقال فاتبعوني يجب بكم الله فكل مقام الهى يتأخر عن كل مقام كوني فهو من باب الاسم  
 الآخر ومن باب قوله تعالى هو الذي يصلى عليكم فلا مريرود بين الاسمين الالهيين الاول  
 والاخر وعين العبد لم يظهر حكم هذين الاسمين وهذا هو الفصل الذي تسميه الكوفيون  
 العماد مثل قوله أنت من قوله كنت أنت الرقيب عليهم فلو لا الاعتماد على عين العبد ما ظهر  
 سلطان هذين الاسمين اذ العين هنالك واحدة لا متعدد وفي هذا العبد متعدد واحد واحد فالاحدية  
 لله والاتحاد للعبد لا الاحدية فانه لا يعقل العبد الا بغيره لا بنفسه فلا راحة في الاحدية أبدا  
 والحق تعالى قد تعقل له الاحدية وقد تعقل بالاضافة لان الكل له بل هو عين الكل لا كلية جمع  
 بل حقيقة احدية تكون عن الكثرة ولا يصح هذا الا في جناب الحق خاصة فلا يصدر عن  
 الواحد أبدا في قضية العقل الواحد الاحدية الحق فان الكثرة تصدر عنها لان احديته  
 خارجة عن حكم العقل وطوره احدية حكم العقل هي التي لا يصدر عنها الواحد واحدية  
 الحق لا تدخل تحت الحكم كيف يدخل تحت الحكم من خلق الحكم والحاكم لا اله الا هو  
 العزيز الحكيم فانه كراعى المقامات كلها والذا كرهو الرجل الذي له الدرجة على غيره من أهل  
 المقامات كما قال تعالى وللمرءال عليهن درجة ومن الذ كرمى الذ كراعى هو قبيض الاتق فهو  
 فاعل والاتق منه له كوا من آدم فقد تبتك بذ كراعى عن ذكرك من كونه مصليا فخوا من

ذكر بشري صوري الهى وعيسى عن ذكر روى ملكي في صورة بشر فذكر حواء أمهم بسبب  
الصورة وذكر عيسى أمهم بالملكة المتجلى في الصورة البشرية الخالقة على الحضرة فالالهية طمع  
بين الصورة والروح فكان نشأة أمة ظاهرة بشر وباطنه ملك فهو روح الله وكلته لمن يستنكف  
المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون أى من أجل الله لمن يظفر من الخالقين بالعزة  
فذلوا لهم تحت العزة الالهية اذ لا يصح ذلة الانبهاؤها فالاعزاء من الخلاق هم مظاهر العزة  
الالهية فالمتواضع من تواضع تحت جبروت الخالوقين والفسقير على الحقيقة فمن افتقر الى  
الاغنياء من الخالوقين لان الغنى الخالوق هو مظهر لصفة الحق فالفقير من افتقر اليها ولم يحجب  
المظهر عنها وهكذا كل صفة علوية الهية لا تنبغي الا لله بكون مظهرها في الخالوقين فان العلماء  
بالله يذلون تحت سلطانها ولا يعرف ذلك الا العلماء بالله فاذا رأيت عارفا يزعم انه عارف وتراه  
يتعزى على انما لديه للمارى فهم من العزة والجبروت فاعلم انه غير عارف ولا صاحب ذوق وهذا  
لا يصح الا للذاكرين الله كثيرا والذاكرات اى في كل حال هذاهم اى الكثير فان من الناس من  
يكون له هذه الحالة فى اوقات تامة فيجب فذل ان يجابه على انها لم تكن هذه المعرفة عنده عن  
ذوق وانما كانت عن تخيل ونوه وتغلل لاعتنى تحقيقه ومن الاولياء ايضا التائبون والتائبات  
والتوابون رضى الله عنهم وتلاهم الله بالتوبة اليسرى في كل حال او في حال واحد سار في كل مقام  
واعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالتواب لا بالتائب وذكر محبته للتوابين فقال ان الله  
يحب التوابين وهم الراجعون منه اليه واعلم ان رجع اليه من غيره فهو تائب خاصة فانه  
لا يرجع اليه من غيرهم هذه صفته الى عين واحدة ومن يرجع منه اليه فانه يرجع الى اسماء  
متعددة فى عين واحدة وذلك هو المحبوب ومن احبه الله كان سمعه وبصره وطهره وله واسنة  
وجميع قواه ومحال قواه اى هو عين قواه بل هو محال قواه فما أحب الله نفسه وهو أشد الحب  
من حب الغير فان حب الغير من حب النفس وليس حب النفس من حب الغير فالحب الاصيل  
هو حب الشيء نفسه فالحب التوابين وهو التواب فالتوابون يحبون صورة التواب فراى  
نفسه فاحبها لانه الجليل فهو يحب الجمال والكون مظهرها فالتعلق بحبته الاله فان الصور  
منه وعين العبيد فى عين الالهية عدم فالتائب الراجع اليه من عين الخالقة ولو رجع ألف مرة  
فى كل يوم فما يرجع الا من الخالقة الى عين واحدة وهو المقابل للتوب خاصة والتواب يتغلل فى  
الاتينات مع الانشاس من الله الى الله بالموافقات بل لا يكون الا كذلك وان ظهرت فى الظاهر  
من هذه صفته عند الله مخالفة فليهل الناظر بالصورة التى أدخلت عليه الشبهة فانه يتغلب انه  
قد اجتمع معه فى الحكم وما عنده خبر انه عن قلة له اعمل ما شئت وأبج له ما يحرجل غيره ثم بين  
له فقال فقد عرفت لك اى سترتك عن حجاب التجميع فالتواب هو الجهول فى الخلق لانه محبوب  
والمحب غيور على محبوبه فستره عن عيون الخلق فانه لو كشف له باده ونظره الى حسن الامنى  
فى باطنه لاحتبه ولو احوه لصرفوا همهم اليه فاستر واقبه الاقبال عليهم فخلقوا حقيقة  
من قولة تعالى فاذا ذكرى اذ كرم فاقعوني بحبيكم الله فكان سبب اقبال الحق على العبد اقبال  
العبد على امر الحق فما ظنك بالخالوق فهو أسرع فى الاقبال عليهم لانه محل يقبل الاثر فلهذا  
القبول الصادر منهم لو اجمع الخلق سترهم فلم يعرفوا فهم العرائس المتحدرات خلف حجاب الغيرة

فيقال فيهم مذنبون وليسواوا لقهبعذين بل مصانون محفوظون وهذا المقام هو مقام التوبة  
من التوبة اي من التوبة التي يقال في صاحبها نائب بالتوبة التي يقال في صاحبها انواب • قال  
بعضهم في ذلك

بارية العود خذي في افنا	وسركي من صوته ما وني
فان مسوق قص المدي	لونه الصبيح عا لونا
قد تاب اقوام كثير وما	تاب من التوبة الا انا

ولنا في هذا المقام على اتم اشارة من قول الاول

ما قاتر بالتوبة الا الذي	قد تاب منها والورى قوم
لمن نيب ادرلك مطلبه	من توبة الناس ولم يعلموا

فالتوابون احباب الله يص كتابه الناطق بالحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه  
تنزيل من حكيم حميد • ومن الاولياء ايضا المتطهرون من رجال ونساء مرضى الله عنهم ولا هم  
القدوس بطهارة قطهيرهم قطهير ذاتي لافضي وهي صفة تنزيه وهو ترفع في الطهارة ظاهرا  
وفي الحقيقة ليس كذلك ولهذا احبهم الله فانهم صفة ذاتية لا يدل عليها اسمه القدوس السلام  
فاحب نفسه والصورة قهيم مثل الصورة في التوابين ولهذا اقرن بينهما في آية واحدة فقال  
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فعين محبته لهم ليعلم ان صفة التوبة ماحي صفة  
التطهير وجاور بينهما الاحدية المعاملة من الله في حقهما من كونه ما احب سوى نفسه  
• واعلم ان المتطهرين في هذا الطريق عباد الله الاولياء فالمتطهر هو الذي تطهر من كل صفة  
تحول بينه وبين الدخول على ربه ولهذا اشرع في الصلاة الطهارة لان الصلاة دخول على  
الرب لمناجاة والصلاة التي تحول بين العبد وبين دخوله على ربه كل صفة ربابية لا تكون  
الاله وكل صفة تدخله على ربه يقع به الهدا العبد التطهير هي صفاته التي لا يسهقها  
الا العبد ولا ينبغي أن تكون الاله ولو خلق الحق عليه جميع الصفات التي لا تنبغي الاله ولا بد من  
خلعها عليه لا تبرح ذاته من حيث تجلي الرب له موصوفة بصفاته التي له فان كان التجلي له  
ظاهرا كان حكم صفاته عليه ظاهرا مثل الخشوع والخضوع وخود الجوارح وسكون  
الاعضاء والارتعاش الضروري وعدم الالتفات وان كان التجلي باطنا لقلبه كان ايضا حكم  
صفاته في باطنه فانما وسواء كان وصوفا في ظاهره في ذلك الحال بصفة ربابية أي حكمه اظاهرا  
عليه من قهر واستيلاء أو قبض او عطاء أو عطف أو نمان فالجلي في الباطن بصفات العبودية  
لازم لا يخلقه عنه باطن المتطهر أبدا فان طهارة القلب مثل حصوده اذا اظهر وصح تطهيره  
لا تقتض طهارته أبدا وكل من قال في هذا بتجديد طهارة القلب أو ان طهارته بدخل عليها  
في القلب ما يقتضها فهو حديث نفس أي طهره وما نطهره فان طهارة القلب موقوفة وهو لا  
هم المتطهرون الذين احبهم الله وهي حالة مكتسبة يتعملها الانسان فان التعلل تعمل التعلل  
ثم الكلام في التعلل في ذلك على صورة ما ذكرناه في التواب انفسا وباقه التوفيق وهو  
الهادي الى الصراط المستقيم • ومن الاولياء الحليمة دون من رجال ونساء مرضى الله عنهم

نولاهم الله يعواقب ما تعطيه صفات الحمد فهم أهل عاقبة الامور قال الله تعالى والله عاقبة  
 الامور فالحامدون عباد الله من يرى الحمد المطلق على السنة العالم كله سواء كان الحامدون  
 من اهل الله او لم يكونوا وسواء كان الحمد او الله او كان مما يحمد الناس به بعضهم بعضا فانه في  
 نفس الامر ترجع عواقب الثناء كله الى الله لا الى غيره فالجدا نعمه خاصة بآي وجه كان  
 فالحامدون الذين اتى الله عليهم في القرآن هم الذين طالعوا نيات الامور في ابتدائها وهم أهل  
 السوابق فشرعوا في حمد الله ابتداء بجمع اليه سبحانه وتعالى جل جلاله من حمد المحبوبين  
 انهاء فهو لاهم الحامدون على النعم ودليلان الحق ه ومن الاولياء ايضا السامعون وهم  
 المجاهدون في سبيل الله من رجال ونساء قال صلى الله عليه وسلم سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله  
 قال تعالى التائبون العابدون الحامدون السامعون والسياسة المشي في الارض للاعتبار  
 برؤية آثار القرون الماضية ومن هلك من الامم السابقة وذلك أن العارفين بالله لما علوا أن  
 الارض ترعو وتفرغ ويقتصر بذكر الله عليها وهم رضى الله عنهم أهل ايشار وسعى في حق الغير ورأوا أن  
 المسمومين الارض لا يصلحون ذا كرتة فنه من عامة الناس وأن القصور والمهلكة البعيدة عن  
 العمران لا يكون فيها ذا كرتة من البشر لزم بعض العارفين السياسة صدقة منهم على اليد  
 التي لا بطريقها الا امثالهم وسواحل البحار ويطون الاودية وقلل الجبال والشعاب والجهاد في  
 أرض الكفر التي لا يوجد الله تعالى فيها ويبعد فيها غير الله وذلك جعل التي صلى الله عليه وسلم  
 سياحة هذه الامة الجهاد فان الارض وان لم يكن عليها ولا ذكر الله فيها أحد من البشر فهي  
 أقل حوثا وهم من الارض التي عبيد غير الله فيها وكفر عليها وهي أرض المشركين والكفار  
 فكانت السياسة بالجهاد أفضل من السياسة في غير الجهاد ولكن بشرط أن يذكر الله عليها  
 ولا بد فان ذكر الله في الجهاد أفضل من لقاء العدو فيضرب المؤمنون فيهم ويضرب الكفار  
 رقاب المؤمنين والمقصود اعلاء كلمة الله في الاماكن التي يصلح فيها ذكر غير الله عن بعد من دون  
 الله فهو لاهم السامعون لقيت من أكابرهم يوسف المغاورى الجلاء ساح مجاهد في أرض  
 العدو عشرين سنة ومن رابط بشعر الاعداء من أصحابنا شايبا بجلالته نشأ في عبادة الله تعالى  
 يقال له أحد بن همام الشقاق بالاندلس وكان من كبار الرجال مع صغر سنه انقطع الى الله تعالى  
 على هذا الطريق وهو دون البلوغ واستقر حاله على ذلك الى أن مات رضى الله عنه ه ومن الاولياء  
 ايضا الراكون من رجال ونساء رضى الله عنهم وصفهم الله في كتاب العزيز بالراكون وهو  
 الخشوع والتواضع لله تعالى من حيث هو ته سبحانه ولعزته وكبريائه حيث ظهر من العالم  
 اذ كان العارف لا يخطر العالم من حيث عينه وانما ينظر من حيث هو مظنة صفات الحق قال  
 تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال ذق أنك أنت العزيز الكريم وقال  
 الكبير يا ممداني والعظمة ازارى من نازعني واحدا منهما قصته فالتين هالكين والصفة قائمة  
 قالوا كرمون ركوا للصفة لا للعين لانهم سمعوا الحق يقول من نازعني واحدا منهما قصته فعلموا  
 أنهم صفة الحق لا صفتهم ولهذا وقع التنازع بينهما فعرى وامن العالم ما يعرفه العالم من نفسه فلو  
 كان الكبرياء والجبروت والعزة والعظمة التي يدعيها التز الجبار العظيم المتكبر من العباد  
 صفة لهم حقيقة لملهم ولا أخذهم أخذة راية كما انه لم يأخذهم يكونهم لا اختاشعين حقراء

محضرين فان الحقايرة والذلة والصفار صفتهم فمن ظهر بصفته لم يؤاخذ الله لانه كيف يؤاخذ  
 اذا ظهر بما هو حق له ولما لم يكن لهم الجبروت وما في معناه وظهر وابه اهل كلهم الله فصحق  
 عند العارفين انهم ماضة الحق تعالى ظهرت فيمن اراد الله ان يشقيه فتواضع العارفين للعبادة  
 والمذكورين من العالم بالصفة الالهية لاعتينهم اذ كان الحق هو مشهودهم في كل شيء حتى  
 الانضمام في السلام عند الملائكة فاعترفوا بالحق العارفين لآخر انهم عندهم بالحق وهم في سلامهم  
 فيسير بذلك الشخص الذي يتعنى من اجله وسروره انما هو من جهله بنفسه حيث تخيل ان  
 ذلك الانضمام والركوع له من لقيه انما هو لما يستحقه من الرفعة فيعظم عامة الاعاجم مقابلة  
 جهل بجهل وعادة عرفاؤهم لا يشعرون ويشعره العارفين مشاهدة جبروت الهى يجب  
 الانضمام اذ لا يرون الا الله قال عليه • الاكل حتى ما خلا الله باطل • والباطل هو العدم ولا شك  
 والوجود كله حتى تحرك الاركان الحق وجودى باطنه عدم وهو عين الحق • فان قلت  
 فالاركان ايضا وجود قلنا صدقت فان الاسماء الالهية التى تنسب الى الحق على مراتب  
 النسبة بعضها يتوقف على بعض وبعضها الهى المهيمنة على بعض وبعضها أعم تعلقا بأكثر  
 في العالم من بعض والعالم كله مظاهر هذه الاسماء الالهية فتركع الاسم الذى هو تحت حيطه  
 غيره من الاسماء للاسم الذى له المهيمنة عليه فيظهر ذلك في الشخص الركان فكان انضمامه حتى  
 الحق ألا ترى الاحاديث الواردة العجيبة بالفرح الالهى والتردد والتبشيش والنزول والتعجب  
 والضحك أين هذه الصفات عن ليس كمثل شيء وهو الصاهر فوق عباديه وأعمال ذلك من صفات  
 العظمة فمن تركع بهذه الصفة فهى الركان ومن تعاضم بفتلك الصفة ايضا الالهية فهى  
 العظمة والاركان كون من الاولياء على هذا المذهب وكوهم • ومن الاولياء ايضا الساجدون  
 من رجال ونساء مرضى الله عنهم وتوالم الله بسجود القلوب فهم لا يرفعون رؤسهم لافى الدنيا  
 ولا فى الآخرة وهو حال القرية وصفة المقرين ولا يكون السجود الا عن تعجل وشهود ولهذا  
 قال له واما سجود اقرب يعنى اقتراب كرامة وبر وتحف كما يقول الملك للرجل اذا دخل عليه  
 فحياءه بالسجود له بين يديه فيقول له الملك ادنه ادنه حتى ينهى منه حيث يريد من القرية فهذا  
 معنى قوله واقرب الى حال السجود اعلاما بانته قد شاهد من سجده له وانه بين يديه وهو يقول له  
 اقرب ليضاعف له القرية كما قال من تقرب الى شبرا تقرب منه ذواعا فاذا كان اقتراب العبد  
 عن أمر الهى كان اعظم وأتم في بره واكرامه لانه يمثل أمر سيده على الكشف فهذا هو سجود  
 العارفين الذين أمر الله بنه على الله عليه وسلم أن يظهر بيته لهم ولائهم فقال عز من قائل  
 وطهر يقى للطائفين والعائدين والركع السجود وقال لنبيه عليه الصلاة والسلام فخرج بجمعه  
 ربك وكن من الساجدين يريد الذين لا يرفعون رؤسهم أبدا ولا يكون ذلك الا في سجود القلب  
 ولهذا قال له عقيب قوله وكن من الساجدين حيث تم واعبدك حتى يأتك اليقين تعرف  
 باليقين ما يجتمعك ولين مجتهد قطع الخ آفة مسخرة يد حتى قادرا مصفاة وطهرتك وحلاك  
 بصفاته فيصفاته سبحانه طاب البت بالسجود لانه لتسبها اليه فانظر يا أخي سر ما أشيرنا اليه في هذه  
 المسئلة اذ كانت التسبب والصفات والاسماء لا تقوم بانفسها فالتسبب طلب ذاتي  
 لعين تقوم بها فيظهر حكمها بان توصف تلك العين بها أو تسمى بها وتنسب اليها كيفما شئت

من هذا كله فقل وقل رب زدني علما وكذلك انظر في قوله تعالى انبيه صلى الله عليه وسلم الذي  
 ير الذين يقومون وتقليد في الساجدين فأشار سبحانه الى تنوع الحالات عليه في حال معبوده  
 من غير رفع يخل ذلك ولقد رفع وقام وركع وثني السجود ولم يشك حاله من حالات صلاته الا  
 السجود لشرفه في حق العبد فأكد بتفتيته في كل ركعة فرضا واجبا وكذا لا يخبر الا بالانسان  
 به ومن الاولياء الامهرون بالمعروف ومن رجال ونساء رضى الله عنهم ولا هم الله بالامر بالله  
 اذ كان هو المعروف فلا فرق بين أن تقول الامهرون بالمعروف والامهرون بالله لانه سبحانه هو  
 المعروف الذي لا يشكروا لثقتهم من خلق السموات والارض ليقول الله مع كونهم مشركين  
 وقالوا ما نعبدكم يعني الالهة الا ليقربونا الى الله زلفى وهو المعروف عندهم بالاخلاق في  
 ذلك في جميع الفعل والمال والعقول ومنهم من فقد امر بالمعروف ومنهم من فقد نهي عن المنكر  
 بالمعروف والامهرون بالمعروف هم الامهرون على الحقيقة بالله فانه سبحانه اذا احب عبده  
 كان على لسانه الذي يتكلم به والامر من اقسام الكلام فهم الامهرون به لانه لسانهم فهو لاه  
 هم الطبقة العليا الامر بالمعروف وكل امر بمعروف فهو تحت حيطه هذا الامر فاعلم ذلك  
 ومن الاولياء ايضا الناهون عن المنكر من رجال ونساء رضى الله عنهم ولا هم الله بل نهي عن  
 المنكر بالمعروف والمنكر الشريك الذي اقمته المشركون بجهلهم فلم يقبله التوحيد العرفاني  
 الالهي وأذكره فصار منكرا من القول وزورا فلم يكن ثم شريك له عين أصلا بل هو لفظ ظهر  
 تحت عدم العلم المحض فأنكرته المعرفة بتوحيد الله الوجودي فسمى منكرا من القول اذا القول  
 موجود وليس بمنكر عيسى فانه لا عين للربك اذ لا شريك في العالم عينا وان وجد قولنا ونطقا  
 فهم الناهون عن المنكر وهو عين القول خاصة فليس المنكر من المنكرات عينا موجودة فلهذا  
 وصفتهم الله بانهم الناهون عن المنكر ولكن نهيهم بالمعروف في ذلك ومن الاولياء ايضا الحكماء  
 من رجال ونساء رضى الله عنهم وما من صفة للرجال الاول للنساء في امر ب ولا هم الله بالمعروف  
 ترك الاخذ بالجرعة في الحال مع القدرة على ذلك فلم يجعل فان الجهل بالاخذ عقيب الجرعة  
 دليل على الضجر وحكمه في المستأنف في المشقة فالعلم هو الذي لا يجعل مع القدرة وارتقاء  
 المانع والعلم السابق مانع وهو محبوب عن العبد قبل الاتصاف بصفة العلم بالعبد على الحقيقة  
 اذ لم يجبا بالاخذ عقيب الجرعة مع القدرة هم الحكماء فانهم لا علم لهم سابق يمنع من وقوع الاخذ  
 لاني نفس الامر فان علم العبد من العلم الالهي السابق ولا يشعر به العبد حتى تقوم بصفة العلم  
 خفية يعلم ما اعطاهكم علم الله في حلمه ولهذا ان تقدمه العلم بذلك لا يسمى حليما على جهة  
 التشريف فالحق بوصف العلم بعدم الاخذ لا على جهة التشريف والعبد يفت بالمعلم لعدم  
 الاخذ ايضا ولكن على طريق التشريف بله بما في علم اقصم ذلك قبل اتصاف بعدم المؤاخذه  
 والامهال من غير افعال فشرف الحق بالمعلم لا بالمعلم وشرف العبد بالمعلم لا بالمعلم بله بذلك فان علم  
 قبل قيام صفة العلم لم يكن له العلم تشريفا لا مرفيا به بقرينة من هو محبوب في اختياره فلا يفتي  
 عليه بالاختيار الا مع رفع العلم عنه بالجرعة في ذلك الاختيار لان الاختيار هنا خاض الجبر فعمل  
 الانسان عن ذلك ما هو المراد بالاختيار ويرى أنه ما تم في الوجود الا بالجبر من غير اكرام فهو

مجبور وغير مكره • وهذه المسئلة من أعظم المسائل في المعارف فكيف علم الخلق قديما  
وحديثنا • ومن الاولياء ايضا الاواهون من رجال ونساء مرضى الله عنهم لقميت منهم امرأة  
عمر شاة الزيتون من بلاد الاندلس تدعى ياسمين مسنة تولى الله هذا الصنف بالتأويل مما يجدونه  
في صدورهم من ردهم لقصورهم من عين الكمال والنقوذ ويكون عن وجود أو عين وجود وجد  
على مقتود أنى الله تعالى على خباياهم عليه السلام بذلك ان ابراهيم خليل الله عليه السلام  
ولاواه خليل قنار ملأ رأى من عبادة قومه ما تحقروه وقد علم فلم يفعل باخذهم على ذلك مع قدرته  
عليهم بالدعاء عليهم ولهذا سمى خليل فلولم يقدر ولا يمكنه الله من أخذهم ما معناه الله خليله لكنه  
عليه السلام علم أنه في دار الامتزاج والتحول من حال الى حال في مكان بر جولوهم الايمان فيما بعد  
فهذا سبب حله لوجود الوطن الذي يقتضى التحول من العبد والقبول من الله فلولم من قومه  
ما علم فوح عليه السلام حيث قال ولا يبدوا الا فاجرا كفارا ما علم عنهم فالأواه هو الذي يكثر  
التأويل لولاه لما يقاسيه وبعائه عما يشاهده ويراه وهو من باب الغيرة والحيرة والتأويل امر  
طبيعي لا مدخل له في الارواح من حيث عروقها من الامتزاج بالطبع • ومن الاولياء ايضا  
الاجناد الالهيون الذين لهم الغلبة على الاعداء من رجال ونساء مرضى الله عنهم قال تعالى وان  
جندنا لهم الغالبون فاضافهم اليه سبحانه من اسمه الملك فهم عبيد الملك وهذا سر فان العالم  
اجنادا لسلط بعضهم على بعض وما يعلم جنود ربك الا هو اى ما يحصيههم عدد اتولى الله طائفة  
منهم بالعبادة الالهية فاضافهم الى نفسه بضمير الكناية عن ذاته ولم يصرح باسم الهى معين  
منصوص عليه اكشاف تبصيرهم جندا والاجناد لا تكون الا لملك فبين انهم اهل عدة اذا كانت  
العدة من خصائص الاجناد التى تقع بها الغلبة على الاعداء والاعداء الذين في مقابلة هؤلاء  
الاجناد الشياطين والاهواء والصواف المذمومة كلها وسلطانهم الهوى وعدة هؤلاء الجند  
التقوى والمراقبة والحيا والخشية والصبر والاقتدار والميدان الذى يكون فيه المصاف  
والمقابلة اذا ترا أى الجماعات بينهم وبين الاعداء هو العلم في حق بعض الاجناد والايان في حق  
بعضهم والايان والعلم معافى حق الطبقة الثالثة الثامن الجند فان اجناد الانبياء الذين لهم الغلبة  
على ثلاث طبقات الطبقة الخامسة العلية اهل علم بتوحيد الله وأهل علم برسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن دليل عقلى برهاني وأهل ايمان مبناه على هذا العلم والطبقة الثانية اهل علم  
بتوحيد الله عن دليل قطعى من جهة النظر لا عن علم ضرورى يجدونه في نفوسهم فانه من الجند  
بالدلة من آلا تدفع بها العدو والمنازع ولا يقدر يدفعه صاحب العلم الضرورى لكونه عالم بالامن  
هذا الوجه من غير دليل فان العدو لا يتدفع الا بالدليل وترتيبه وأصحاب العلم بالله من جهة  
الضرورة طائفة أخرى لا يغفرون في الاجناد ولا يتعرضون لدفع عدو شبهة فادحة والطبقة  
الثالثة اهل ايمان لا اهل علم فهم اهل ايمان يكون منه خرق عو اند يقوم لهم ذلك مقام الادلة  
للعالم فيدفعون بخرق العوائد اعداء الله واهلهم كما يدفعه صاحب الدليل فمثل هذه الطبقة  
هم المسجون جندا وأما المؤمنون الذين ليس عندهم خرق عادة تدفع عدو فليسوا اجنادا وان  
كانوا مؤمنين وبالجامع لمعرفة هذه الطبقة ان كل شخص يقدر على دفع عدو بالآلة تكون عند  
فهو من جند سجدته تعالى الذين لهم الغلبة والقهر وهو التأييد الالهى الذى به يقع ظهورهم



على الاعداء قال تعالى فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبروا ظاهرين • ومن الاولياء ايضا  
 الاخبار من رجال ونساء رضى الله عنهم قال الله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ولا هم  
 الله بالخيرة قال تعالى اولئك لهم الخيرات جمع خيرة وهي القاضية من كل شيء ومنه فحين خيرات  
 حسان والفضل يقتضى الزيادة على ما يقع فيه الاشتراك مما لا يشترط فيه من ليس من ذلك الجنس  
 فالأخبار كل من زاد على جميع الاجناس بما لا يوجد في غير جنسه من العلم بالله على طريق  
 خاص لا يحصل الا لاهل ذلك الجنس ثم في هذا الجنس العالم بهذا العلم الخاص الذى به سموا  
 اخبارا منهم من أعطى الافصاح عما عمله ومنهم من لم يعط الافصاح عما عمله في نفسه فالتى أعطى  
 الافصاح خير ممن هو دونه وهو المستحق لهذا الاسم فان الخيرة بالكسر الكلام يقال في فلان كرم  
 وخيرة أى كرم وفصاحة فاذا أعطى الفصاحة عما عنده اهتدى به من سمع منه فكانت المنفعة  
 به أتم فكان أفضل من غيره فانه أقرب الى الشبه بالاسم النافع فاعلم ذلك فقد بينت للمحترمة  
 الاخبار • ولهم اورد في أوصاف المرسلين لان الرسول لا بد ان يكون مؤيداً بالنطق ليبين لمن  
 أرسل اليهم ما أرسل به اليهم فهم الاخبارى أصحاب هذه القضية • ومن الاولياء ايضا الاقوابون  
 من رجال ونساء رضى الله عنهم ولا هم اقبالا لثبوت في أحوالهم قال تعالى انه كان للاقوابين عقورا  
 يقال آبت النفس امة في غابات قال رجال الغابون عند الله فلم يشهدواهم مع الله أحد من خلق  
 الله فان الله وصف نفسه بأنه عقور لهم أى سائر مقامهم عن كل أحد سواه لانهم طلبوا الغيبة  
 عنده حتى لا يكون لهم مشهود سواه سبحانه والا يرب ايضا الذى باقى القوم ليدلوا كالأطراف  
 والدليل ستروهم الرجعون الى الله في كل حال من كل ناحية يقال جاؤا من كل أوبة أى ناحية  
 فالأزباب الرجاء الى الله من كل ناحية من الاربع التى باقى منها ابليس الى الانسان من ناحية  
 أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم فهم يرجعون في ذلك كله الى الله أولا وآخر  
 فيما لهم وما جحد من ذلك ولما اقتضى الادب ان لا يرجعوا في حصول ما ذم الى الله واقتضى  
 لهؤلاء هذا الحال ان يرجعوا فيه الى الله متى نفسه عقورا للاقوابين بفقر لهم أى هذا القدر  
 الذى يصعبه من مقام آخر من سوء الادب فالرجال الذين هم بهذه المثابة وهذه الصفة هم  
 الاقوابون • ومن الاولياء ايضا الخبثون من رجال ونساء رضى الله عنهم ولا هم الله بالاختبات  
 وهو الطامةينة قال ابراهيم عليه السلام ولكن اطمئن قلبى أى يسكن والخبث المظلم من  
 الارض فالذين اطمأنوا بالله من عباده وسكنت قلوبهم اطمأنوا الله سبحانه فيه وتواضعوا  
 تحت اسمه ونسج الدرجات وذلوا العزائم وأولئك هم الخبثون الذين أمر الله نبيه صلى الله عليه  
 وسلم في كتابه أن يبشرهم فقال له وبشر الخبثين فان قيل ومن الخبثون فقل الذين اذا ذكرا الله  
 وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيي العداوة وعلموا رزقناهم يتقون فهذه صفات  
 الخبثين أى كانوا اسبا كئيبا فحركهم ذكرا الله بحسب ما وقع به الذكر وصبروا أى حسبوا أنفسهم  
 على ما أصابهم من ذلك ولم يمنعه ذلك الوجيل ولا غلبة الحال عن إقامة الصلاة اذا حضر وقتها  
 على أتم نشأتها لما أعطاهم الله من القوة على ذلك ثم مع ما هم فيه من الصبر على ما ناهىهم من الشدة  
 فسألهم سائل وهم بذلك المثابة في رزق على أوحى من سجدوا واستعروا أعطوه عما سألهم  
 منه فلم يشغلهم شأن عن شأن فهذا انت الخبثين الذين نهى الله بهما كما تكون تحت مجارى

الاقدار عليهم راضون بذلك من خبت النار اذا سكن لها • ومن الاولياء ايضا المتنبون الى الله  
 من رجال ونساء مرضى الله عنهم ولا هم الله بالايمان اليه سبحانه قال تعالى ان ابراهيم طليم آواه  
 منيب قال رجال المتنبون هم الذين رجعوا الى الله من كل شيء امرهم الله بالرجوع عنه مع  
 شهودهم في حالهم انهم نواب عن الله في رجوعهم اذ الرجوع على الكشف انما هو الله ذات  
 نواصي الخلق يده يصر فهم كيف يشاء فن شاهد نفسه في انايته الى ربه نائمين الله كما ينوب  
 المصلى عن الله في قوله سمع الله لمن • يدعو في تلاوته كذلك رجوعه الى الله في كل حال يسمى  
 منيا فلهم خصوص هذا الوصف • ومن الاولياء ايضا المبصرون من رجال ونساء مرضى الله  
 عنهم ولا هم الله بالابصار وهم من صفات خصائص المتقين قال تعالى ان الذين اتقوا اذا سمع  
 طيق من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فهم علماء أهل تقوى طرا عليهم خاطر حسن اصله  
 شيطاني فوجدوا هذه فاحصا لا يجدونه الا اذا كان من الشيطان قبض كرم ذلك الذوق بان  
 ذلك انطأ من الشيطان فاذا هم مبصرون أي مشاهدون له بالذوق فان اقتضى العلم أخذه  
 وقلب عينه ليصير بذلك الشيطان أخذه كذلك ولم يتقبل منه فكان من المبصرين فعمل كيف  
 يأخذ ما يجب أخذه من ذلك ففرق بينه وبين ما يجب تركه كما قال عيسى عليه السلام لما قال له  
 ابليس حين تصور له على انه لا يعرفه فقال له باروح الله قل لا اله الا الله رجاء منه ان يقول ذلك  
 لقوله فيكون قد اطاعه بوجه ما وذلك هو الايمان فقال له عيسى عليه السلام أقولها لا تقول  
 لا اله الا الله فجمع بين القول ومخالفة عرض الشيطان لامتناع الامر الشيطان عن عرف كيف  
 يأخذ الاشياء لا ياتي على يدي من جاء الله بها اليه وان اقتضى العلم رد ذلك في وجهه رده فهذا  
 معنى قوله تذكروا ولا يكون التذكرا لاله اوم قد نسي فاذا هم مبصرون أي رجع اليهم نظريهم  
 الذي غاب عنهم بالتذكرك • ومن الاولياء ايضا المهاجرون والمهاجرات مرضى الله عنهم ولا هم  
 الله بالهجرة بان الههم اياها ووقفهم لها قال الله تعالى ومن يخرج من بينته مهاجرا الى الله  
 ورسوله ثم يدرك الموت فقد وقع أجره على الله فالمهاجر من ترك ما أمره الله ورسوله وتركه وبالغ  
 في ترك ذلك لله خالصا من كل شبهة عن كرم نفس وطوا عيبة لاعتكروا كراهة ولا رغبة في جزاء  
 بل كرم نفس بحساسة تشد اشد بقلها من المنازع لفي ذلك ويسمعونه ما يكره من الكلام بلعها  
 فيستعبر عندهم سماعه ويكون ذلك كله عن اتساع في العلم والتوب على مثل هذه الصفة وتقبضه  
 في ذلك كله بالوجوه المشروعة لا باغراض نفسه ويكون به كمال مقامه فاذا اجتمعت هذه  
 الصفات في الرجل فهو مهاجر فان فاته شيء من هذه الفصول والنعم فاته من المقام بسبب  
 ما فاته من الحال وانما قلنا هذا كله واشترطنا لما سمعاه الله مهاجرا وانه بكل شيء علم فكل  
 ما يدخل تحت هذا اللفظ مما ينبغي أن يكون وصفا حسنا ليدنس به صاحب هجرة واشترطنا  
 في المهاجر لا لصحاب هذه الحقيقة القلبية في نفس الوضع على ذلك المعنى الذي اشتق من لفظه  
 هذا الاسم • ومن الاولياء ايضا المشفقون من رجال ونساء مرضى الله عنهم ولا هم الله بالشفقة  
 من خشية ربهم قال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون يقال اشفقت منه فانا مشفق  
 اذا حذرته قال تعالى من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون أي حذرون من  
 عذاب ربهم غير آمنين بمعنى وقوعهم ولا يقال اشفقت منه الا في الحذر ويقال اشفقت عليه

اشفاقا من الشفقة والاصل واحد أي حذوت عليه فالمشفقة ون من الاولياء من خاف على نفسه من البديل والتحويل فان آمنه الله بالشري رجع اشفاقه على خلق الله مثل اشفاق المرسلين على اهلهم ومن بشر من المؤمنين وهم قوم ذوو اوصاف كبد رطبة لهم حنان وعطف اذا أبصر واحتيا لفة الامر الالهي من أحد ارتعدت فرائصهم اشفاقا عليه ان ينزل به أمر من السماء ومن كان به هذه المثابة فالغالب على أمره انه يحتفظ في أفعاله فلا يصير منه مخالفا لما يتحقق به من صفة الاشفاق فلما كانت غرة الاشفاق الاستقامة على طاعة الله أي الله عليهم بانهم مشفقون لا تغيرا الذي يقوم بنفوسهم عند رؤية الموجب لذلك ما خوذ من الشفق الذي هو حجرة بقية ضوء الشمس اذا غربت واذا أرادت الطلوع • ومن الاولياء أيضا المؤمنون بههد الله من رجال ونساء مرضى الله عنهم تولاهم الله بوفاة العهد قال تعالى والمؤمنون بههدهم اذا عاهدوا وقال سبحانه الذين يوفون بعهدهم ولا ينقضون الميثاق وهم الذين لا يفترون اذا عاهدوا ومن جعله ماسأل يقصره لك الروم عنه أباسفيان بن حرب حين سأله عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم هل يقدر الوفاة من شيع خاصة أهل الله فن أفي أموره التي كلفه الله أن يأتي بها على القيام أو كثر ذلك في حاله كلفه هو وفي وقد وفي قال تعالى وإبراهيم الذي وفى وقال تعالى ومن أوفى بعهاده عليه الله فسبوتيه أجزاعها يقال وفى الشيء وفى على قول بضم فاء الفعل اذا تم وكثر هوهم أهل انشراح على الاسرار الالهية المخزونة ولهذا يقال وفى على الشيء اذا أنشرف فمن كان به هذه المثابة من الوفاء كما كنه الله وأنشرف على ما اختزنه القمن المعارف عن أكثر عبادته فذلك هو الوفى • ومن وفاء الله في حياته في الدار الدنيا أي آناه من الكسب ما يأتي للصيت عند الاحتضار اذا كانت الوفاة عبارة عن اتقان الموت فاذا طوع العبد على هذه المرتبة أوجب له الوفاء به هو الله التي أخذها عليه فقد يكون الوفاء لاهل هذه الصفة سبب الكشف وقد يكون الكشف في حق ما أئتمنتهم سبب الوفاء • ومن الاولياء أيضا الواصلون ما أمر الله به أن يوصل من رجال ونساء مرضى الله عنهم تولاهم الله تعالى بالتوفيق بالله لمن أمر الله به أن يوصل قال تعالى والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل يعنى من صلة الأرحام وأن يهوا من قطعهم من المؤمنين بما أمركم من السلام عليهم فماتوا ومن الاحسان ولا يؤخذون بالجرعة التي لهم الضحك عنها والتفاقل ولا يقطعون أحد من خلق الله الا من أمرهم الحق بقطعه فيقطعونه معتقدين قطع الصفة لا قطع ذاتهم فان الصفة دائمة القطع في حق هؤلاء انصف بها من انصف فهم يتخبرون به رحمة الله أن تشمله والوصل ضد القطع • ولما كان الوجود مبنيا على الوصل لهذا دل العالم على الله وانصف بالوجود الذي هو الله فالوصل أصل في الباب والقطع عارض بمرض ولهذا جعل الله بينه وبين عبادته جلالته الميم بعضهم به ويتمكون له صلح الوصلة بينهم وبين الله سبحانه وتعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم الرحمة شعبة من الرحمن أي هذه المنطة أخذت من الاسم الرحمن عينا وغيبا فمن وصله وصله الله ومن قطعهما قطعه الله وقطعهما باهاه وقطعه الله لا أمر زائد فلما علموا ذلك علموا أن الحق مادعاهم اليه ولا شرع لهم الطريق الموصل اليه الا ليسعدوا بالاتصال به فهم الواه لاهل الانس والوصال فهم الذين هم وهو • اهل المودة في القديم

وقد ورد في الخبر لا تصعدوا ولا تنادوا ولا تقاطعوا وكنوا عباد الله اخوانا فمن وعى  
 انقطاع الاترياق انما بالانفاس داخلها بخارجها يؤذن بالبقاء والحياة فاذا انقطعت الوصلة  
 بين النفسين يخرج المداخل يطلب دخول الخارج فلم يجد مداخل الانسان لا تقطع تلك الوصلة  
 التي كانت بين النفسين فالواصلون ما امر الله به ان يوصل ذلك هو عين وصلهم بالله تعالى فافني  
 عليهم • ومن الاولاد ايضا الخائفون من رجال رضى الله عنهم ولا هم الله تعالى بالخوف  
 منه او بما يخوفهم منه امتثال الامر فقالوا خافون ان كنتم مؤمنين وانني عليهم بانهم يخافون  
 يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ويخوفون سوء الحساب فاذا خافوا التصقوا بالمال الاعلى في هذه  
 الصفة فانه تعالى قال فيهم يخافون ويهم من فوقهم ويعلمون ما يؤمرون فمن كان به هذه المثابة  
 تميز مع الملا الاعلى فمن ادبهم مع الله انهم خافوا اليوم لما يقع فيه لكون الله خذفهم منه ولما  
 تحققوا بهذا الادب افنى الله عليهم بانهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فهذا خوف  
 الزمان واما خوف الحساب فقال ويخافون سوء الحساب فهم اهل ادب مع الله وقفوا حيث  
 رزقهم فان كثيرا من اهل الله لا يمتثلون لهذا الادب ولا يهتدون على ما خولوا به من  
 الاكرام ولما قالوا امرهم بالله فهو لا يلهم لقب آخر غير اسم الخائف وانما الخائفون الذين  
 استحقوا هذا الاسم فهم الادباء اوصى الله الى رسولهم موسى عليه السلام بالمواساة حتى وصف  
 نفسك يدي هو الخوف وخشيت لا يخافني وهم أعداء الله فامرهم بالخوف من غيرهم فامتلل الادباء  
 امر الله بخافهم في هذا الموطن كما شكر واغبر الله من المحسنين اليهم بامر الله لان حيث  
 ايصال التمس اليهم على ايديهم فهم في عبادة الهية في شكرهم وفي خوفهم وهذا صراط دقيق  
 حتى على العارفين فامتنعك بالاساتة واما المتوسطون اصحاب الاحوال فلا يعرفونه لانهم تحت  
 سلطان احوالهم • ومن الاولاد ايضا المعرضون عن امرهم الله بالاعراض عنهم من رجال  
 رضى الله عنهم ولا هم الله بالاعراض عنهم قال تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وقال  
 تعالى فاعرض عن قولي عز ذكرنا وقد علمت هذه الطبيعة انه ما تم الا الله فاعرضوا بامرهم  
 عن ذلك فكلوا اديانهم لم يرضوا بانفسهم اذ المؤمن لا يضر له فان الله اشترى من  
 المؤمنين انفسهم واموالهم فمن ادعى الايمان وزعم ان لنفسه عليكها فليس بمؤمن فقال الحق  
 لمن هذه صفته فاعرض بها يعني بالنفس التي اشترى بها منك عن قولي عز ذكرنا فمن لم يشتره  
 نفسه لكونه غير مؤمن فقولوا الذين هم عن اللغو معرضون اي عن الذي اسقطه الله عن ان  
 يعتبر معرضون لكون الحق اسقطه يقال لما لا يمتد به في الالهية من اولاد الابل لغوا في اسقاط  
 ومنه لغوا الجين لاسقاط الكفاية والمواخذة فافني عليهم بالاعراض وان تحفظوا الله ما مآل الا  
 الله • ومن الاولاد ايضا الكرام من رجال رضى الله عنهم ولا هم الله بكرم النفوس فقال  
 تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما اي لم يتركوا المسقط الله النظر اليه فلم يبدوا بئس منه  
 فمروا به غير متفتحين اليه كراما فالتفتهم فانه مآل تسخيل النفوس وتقبل عليه للعناية التي  
 جبلها الله عليها وهذه هي النفوس الالهية اي تاتي الرذائل فهي نفوس الكرام من عباد الله  
 والتحقوا بهذه الصفة بالملا الاعلى الذين قال الله فيهم ان حصنهم بايدي مسخرة كرام بررة فنهتهم  
 باهم كرام وكل وصف يلقن بالملا الاعلى فهو شرف في حق فان العارفين من عباد الله يجعلون

بهم وبين نفوت الحق عند الخلق بأسمائه ما وصف الله به الملائكة إلى من تلك الصفة  
 فيأخذونها من حيث هي صفة لعبد من عباد الله مطهرين لأن حيث هي صفة للخلق تعالى  
 فإن شرفهم أن لا يبرحوا من مقام العبودية وهذا الذوق في العارفين عز رفاه أكثر  
 العارفين انما يتحققون بالأسماء الحسنى من حيث ما هي أسماء الله تعالى لأن حيث ما ذكرناه  
 من كون الملائكة قد انصف بها على ما يليق به فلا يتحقق العارف المخلص إلا بالصفات  
 من أوصاف الملائكة الأعلى ورائع العبودية فمثل هؤلاء لا يجحدون في الخلق ما طعموا في  
 الربوبية انما تتحقق هذه الأسماء في عرف ما ذكرناه وعمل عليه ذاق من علم التجلي ما يذوقه  
 أحد من وجد طعم الربوبية في تحفة وصفات أولياء الله في كتاب الله المودع كلام الله كثيرة ومن  
 أملي التماسوا ذلك ما وقع الاشتراك به بما يدل على المفاضلة وأكثر من هذا الترتيل الهلبي  
 ما يكون ولولا أن الكيان مظاهر الحق فكان نزول من الله اليه لما طاق العارفون حمل كلام  
 الحق ولا يسمعه فمثل نفسه أرحم الراحمين بعبد وأحكم الحاكمين بفصل قضائه وأحسن  
 الخالقين بتقديره وخير الغافرين بستر جلالة وخير الفاتحين لفتح غيوبه وخير الفاصلين  
 بأحكام حكمته فهم لا ممانتهم وعهدهم داعون بجلالته وبشهاداتهم فائقون بين يديه في  
 بساط جلالة وداعون إليه على بينة منه وبصيرة بما يطلبه حسن بلائه وهم العالون بأوامره  
 والراضون في العلم بشهادة توحيد بلسان إيمانه وأولو الأبصار بالاعتبار في مخلوقاته وأولو  
 النسي بما تجرهم به في خطبه وأولو الأبصار بما حفظهم من الاستعداد لبقائه نورهم وهم العارفون  
 عن الناس لما بهم به عن الأطلاع إلى سابق علمه والكاظمون الغبط الالهي حدوده  
 والمنفقون عما استفظه فيهم أداء أمانة لمن شأ من عبيده والمستغفرون بالأصوات عند تقبليه من  
 حماه والساكنون إلى مسدده من آلائه والفائزون بما رهم من معرفته والسايقون على  
 نجب الأعمال إلى مرضاته والابرار بما نغمهم به من إحسانه والمحسنون بما أشهدهم من  
 كبريائه والمصطفون من بين الخلائق بأجنياته والاعلون بأعلاء كلمته على كل شاعدهاته  
 والمقربون بين أسماءه وأنيابه والمنفكرون فيما أخفاه من غامض حكمته في أحكامه  
 والمذكرون من نسي إقراره بربوبيته عند أخذ ذميناقة والناصرون أهل دينه على من ناوهم  
 فيه ابتغاهم رضاه وإن كان بقضائه أو تلك عباد الله الذين ليس لاحد عليهم سلطان لكونهم من  
 أهل الجنة بالباقية لما تكلموا بالنباية عنه في كلامه فهو لسانهم وصعهم وبصرهم وعيدهم في نوره  
 وظلمته ولوقته ما مازد كرامته في كتابه من صفات أوليائه وشرفنا ما نحو ما لم ينفك الوقت  
 فإذا ولا بد من الاقتصاد في الاقتصار فكيف هذا الحق الذي ذكرناه من ذلك اجزاء وتفصلا  
 وموقتا وغير وقت واعلم أن من شئنا نحن من العلم بالله لم يفعل كذا أو ما فعل كذا  
 وكيف يقول الصالح بالله لم يفعل كذا وهو يعلم أنه السبب الذي اقتضى كل ما ظهر وما يظهر وما  
 قفم وما أثر وما رتب لذاته فهو عين السبب فلا يوجد له سواء ولا يعدم سبحانه وتعالى عما  
 يقول الظالمون علوا كبيرا فمشتته عرش ذاته كذا قال أبو طالب المكي ان عقلته فانه فتح لك  
 في علم نسب الاسماء الالهية التي ظهرت بظهور المظاهر الالهية في أعيان المحللات فتشعرت  
 ونحست ونشخت فقه لم كل اناس مشرهم وكل قد علم صلاته ونسبته فسيب ظهور كل

حكيم في عينه اسمه الالهى وليست أسماءه سوى نسب ذاته فاعقل واقه يقول الحق وهو  
 محمد بن السيد

• (وصل من هذا الباب) •

اعلم أن الدعوى لما استطال اسماؤه في هذا الطريق من غير المحققين قديما وحديثا جرد الامام  
 صاحب الذوق التام محمد بن علي الترمذي الحكيم مسائل تعييص واختيار وعددها مائة وخمسة  
 وخمسون سؤالا لا يعرف الجواب عنها الا من علمها أدقا وشريا فانها لاتنال بالنظر الفكري  
 ولا بضرورات العقول فلم يبق الا أن يكون حصولها عن قبول الهى في حضرة غيبية يظهر من  
 المظاهر فوقها يكون المظهر جسميا او وقتيا يكون جسمانيا ووقتيا جسديا وقتيا يكون المظهر  
 روحيا وقتيا روحيا وهذا الباب من هذا الكتاب مما يطلب إيضاح تلك المسائل وشرحها  
 فجعلت هذا الباب بجلاها ن شاء الله تعالى • فن ذلك

• (السؤال الاول) • كم عدد منازل الاولياء • الجواب • لم أن منازل الاولياء على نوعين  
 حسية ومعنوية فمنازلهم الحسية في الجنان وان كانت الجنة مائة درجة ومنازلهم الحسية  
 في الدنيا أحوالهم التي تنتج هم خرق العوائد ففهم من يعرفها كالبدال واشباههم ومنهم من  
 تحصل ولا يظهر عليه شيء منها وهم الامية وكابر المعارف وهي تزبد على مائة منزل وبضعة  
 عشر منزلا وكل منزل يتضمن منازل كثيرة فهذه منازلهم الحسية في الدارين وأما منازلهم  
 المعنوية في المعارف فهي مائة ألف منزل وثمانية وأربعون ألف منزل بمحقة بلها أحد من  
 الامم قبل هذه الامة وهي من خصائص هذه الامة ولها أدواق مختلفة لكل ذوق وصف خاص  
 يعرفه من ذاقه وهذا العدد منحصر في اربعة مقامات مقام العلم اللدني وعلم النور وعلم الجمع  
 والفرقة وعلم الكتابة الالهية ثم بين هذه المقامات مقامات من نفسها انتهى الى وضع ومائة  
 مقام كاهنا منازل الاولياء ويتفرع من كل مقام منازل كثيرة معارضة العدد يطول الكتاب  
 بإيرادها واذا ذكرت الاممات عرف ذوق صاحبها فاما العلم اللدني فتعلقه الالهيات وما يؤدى  
 الى تحصيلها من الرحمة الخاصة وأما علم النور فيظهر سلطانة في الملا الاعلى قبل وجود آدم  
 بألاف من السنين من أيام الرب وأما علم الجمع والفرقة فهو البصر المحيط الذى اللوح المحفوظ  
 برسمه ومنه يستفاد العقل الاول وجميع الملا الاعلى منه يستمدون ومنازل أحد من الامم  
 سوى اولياء هذه الامم تقتنع بعجائبه في صدورهم على ستة آلاف نوع ومائتين فن الاولياء  
 من حصل جميع هذه المقامات كابي يزيد البعلبكي وسهل بن عبد الله التستري ومنهم من حصل  
 بعضها وقد كان لأولياءه في سائر الامم من هذه العلوم ففحات روح في روع وما بكل الالهة  
 الائمة تشرى قالهم وعناية بهم لمكانة تنبهم محمد صلى الله عليه وسلم وفيه من خفايا العلوم التي  
 هي غزيرة الاصول ثلاثة علوم علم يتعلق بالالهيات وعلم يتعلق بالارواح العلوية وعلم يتعلق  
 بالمواد الطبيعية فمما يتعلق بالالهيات على قدم واحدة لا يتغير وان تغيرت تعلقاته والذي  
 يتعلق منه بالارواح العلوية ينتق عن غير استجابة والذي يتعلق بالمواد الطبيعية ينتق  
 ويستجيب باستجاباتها وهو المعبر عنه بأرذل العبيد اكلا يعلم من بعد علم شيئا فان المواد التي  
 حصل منها هذا العلم استجالت فالهق العلم بها بحكم التبعية وكما هي أصولها ثلاثة علوم

فالاوليا فيها على ثلاث طبقات الطبة الوسطى منهم لهم مائة ألف منزل وثلاثة وعشرون  
 ألف منزل وسفلية منزل وسبعة وعشرون منزلا مهمات يحتوى كل منزل منهم على منازل لا يبيع  
 الوقت لحصرها لتدخل به ضما في بعض ولا يتبع فيها الا الذوق خاصة وما بين من الاعداد  
 فيقسم بين الطبقتين وهما للذان ظهر ابرداء الكبرياء وازار العظمة غير أن لهما من ازار  
 العظمة مما يرد على هذا الذي ذكرناه ألف منزل وبضعة وعشرين منزلا هذه المنازل مخصوص  
 وصف لا يوجد في منازل رداء الكبرياء وذلك ان رداء الكبرياء يظهره من الاسم الظاهر  
 والازار يظهره من الاسم الباطن والظاهر والاصل والباطن نسبة حادثة ولقد وثم كانت  
 لها هذه المنازل فان القروع محال الثرفيوجد في القروع ما لا يظهر في الاصل وهو الثرة وان  
 كان مدد هامن الاصل وهو الاسم الظاهر لكن الحكم يختلف فهو قنابا الرب جل جلاله تحدث  
 عن معرفته بالنفس لانهم الدليل من عرف نفسه عرف به وان كان وجود النفس فرعاً عن  
 وجود الرب فوجود الرب هو الاصل ووجود العبد فرع في مرتبة يتقدم فيكون له الاسم  
 الاول وفي مرتبة يتأخر فيكون له الاسم الاخر فيحكم له بالاصل من نسبة خاصة ويحكم له  
 بالفرع من نسبة أخرى هذا ما يعطيه النظر العقلي وأما ما تعطيه المعرفة الذوقية فهو أنه ظاهر  
 من حيث ما هو باطن وباطن من عين ما هو ظاهر وأول من عين ما هو آخر وكذلك القول  
 في الاشتر وازار من نفس ما هو رداء من نفس ما هو ازار لا يصف أبدأ بنسبتين مختلفتين  
 كما يقرره ويعدله العقل من حيث ما هو ذوق فكر • ولهذا قال أبو سعيد الخزاز وقد قيل له بم  
 عرفت الله تعالى فقال يجتمع بين الضدين ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن فلو  
 كان عنده هذا العلم من نسبتين مختلفتين ماصدق قوله يجتمع بين الضدين ولو كانت معقولة  
 الاولية والاخرية والظاهرة والباطنية في نسبتها الى الحق معقولة نسبتها الى الخلق  
 لما كان ذلك مدحا في الجناح الالهى ولا استعظم العارفون بحقائق هذه الاسماء ورود هذه  
 النسب بل يصل العباد ان تحقق بالحق الى ان تنسب اليه الاعداد وغيرهما من عين واحدة  
 لا تختلف واذا كان العبد يتصور في حقه وقوع هذا الخلق أجدر وأولى اذ هو الجهول الذات  
 فقل هذه المعرفة الالهية لا تنال الا من هذه المنازل التي وقع السؤال عنها • وأما عدد الاولياء  
 الذين لهم هذه المنازل فهم ثلثمائة وستة وخمسون نفسا وهم الذين على قلب آدم ونوح وابراهيم  
 وجبريل وميكائيل واسرافيل وهم ثلثمائة وأربعون وسبعة وخمسة وثلاثة وواحد فيكون  
 المجموع ستة وخمسين وثلثمائة هذا هو عند أكثر الناس من أصحابنا وذلك للحدث الوارد  
 في ذلك • وأما مرتبتنا وما يعطيه الكشف الذي لا حيز فيه فهو المجموع من الاولياء  
 الذين ذكرنا اعدادهم في قول هذا الباب ومبلغ ذلك خمسمائة نفس وتسعة وعشرون نفسا  
 ومنهم واحد لا يكون في كل زمان وهو الختم المحمدي وما بقي منهم في كل زمان لا يتقصون ولا  
 يزيدون • وأما انتم المحمدي فهذا زمانه وقد رأيتاه وعرفناه قم الله سبحانه عليه بديهة فاس  
 سنة خمس وتسعين وخمسمائة والجمع عليه من أهل الطريق انهم على ست طبقات مهمات  
 اقرب وأعلى وأزاد وأعلى والقباء • وأما الذين زادوا على هؤلاء في الكشف فطبقات  
 الرجال عندهم الذين يصرهم العدد ولا يتخلو عنهم زمان خمس وثلاثون طبقة لا غير مرتبة

الخفية ولكن لا يكونان في كل زمان فلهذا لم تطفهم بالطبقات الثمانية في كل زمان  
 • (السؤال الثاني) • أين منازل أهل القرية • الجواب بين الصديقية وميثم القشير مع فلم يبلغ  
 منزلة نبوة القشير من النبوة العامة ولا هي من منازل الصديقين الذين هم اتباع الرسل يقول  
 الرسل وهي مقام المقرين وتقریب الحق لهم على وجهين وجه اختصاص من غير عمل كالقائم  
 في آخر الزمان وأما وجه آخر من طريق العمل كالخضر وامثاله والمقام واحد ولكن  
 الحصول نفسه على ما ذكرناه ومن ثم دين الرسول من النبي وبم جميع هذا المقام وهو مقام  
 المقرين والأفراد في هذا المقام يلتحق بالبشر بالملا الأعلى ويقع الاختصاص الإلهي فيها  
 يكون من الحق أو لا وأما المقام قد اخل تحت الكسب وقد يحصل اختصاصا لهذا يتناول في  
 الرسالة انهم اختصاص وهو الصحيح فإن العبد لا يكتسب ما يكون من الحق سبحانه فله العمل  
 في الوصول وماله العمل فيما يكون من الحق عند الوصول ومن هنا تنبع العلم الذي الذي  
 قال الله فيه في حق عبده خضر آتينا روحه من عندنا وعلمنا من لدنا علما المعنى آتينا روحه على  
 من عندنا وعلمنا من لدنا وهو من الاربعة المقامات الذي هو علم الكتابة الالهية وعلم الجمع  
 والتفرقة وعلم النور والعلو الذي وعلم ان منزل أهل القرية يعطيم اتصال حياتهم بالآخرة  
 فلا يدرهم الصقي الذي يدرك الارواح بل هم عن استغنى الله تعالى في قوله ونفخ الصور  
 فصفق من في السماء ومن في الارض الامن شاء الله وهذا المنزل هو أخص المنازل عند الله  
 وأعلامه والناس فيه على طبقات ثلاث فهم من يحصل به برهته وهم الرسل صلوات الله عليهم وهم  
 فيه على درجات يفضل بعضهم بعضا ومن يحصل منه الدرجة الثانية وهم الانبياء صلوات  
 الله عليهم الذين لم يحسنوا بل تعبوا وبشر بعة موقوفة عليهم فمن اتبعهم كان منهم ومن لم يتبعهم  
 لم يوجب الله على أحد اتباعهم وهم فيها على درجات يفضل بعضهم بعضا والطبقة الثالثة وهي  
 دونهما وهي درجة النبوة المطلقة التي لا ينزل وحدها سلك ودون هؤلاء الطبقات هم  
 الصديقون الذين يتبعون المرسلين ودون هؤلاء الصديقين الصديقون الذين يتبعون الانبياء  
 من غير أن يجب ذلك عليهم ودون هؤلاء الصديقين الصديقون الذين يتبعون أهل الطبقة  
 الثالثة وهم الذين اتفلق عليهم اسم المقرين أحق أهل الطبقة الثالثة ولكل طبقة حقوق لافعله  
 الطائفة الأخرى • ولهذا قال الخضر لموسى عليه السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به مشيرا  
 ونظيرة الذوق وهو علم الخال وقال الخضر لموسى أنا على علم عليه الله لافعله أنت وأنت على علم  
 عليه الله لا أعلم أنا

• (السؤال الثالث) • كان قبل ان الذين حازوا العساكر بأى شئ حازوها فقلنا في الجواب  
 ذكر أو لا ما معنى العساكر وما معنى حيازتهم لهم ثم بين بأى شئ حازوا وأن هذا السائل اذا  
 أرسل موسى من غير تعبد لفظي أو قرينة حال فبني العجب أن يجيب بالمعنى التي قبل عليها  
 تلك الكلمة في اصطلاحهم فبما أخل شئ منها فاقوى الكلمة مقصدها • فاعلم ان العساكر  
 في اصطلاحهم قد يطلقونهم ويريدون بها أشد الأسماء والذرائع والمجاهدات كما قال القائل  
 • نكح في عسكر من جهنم • أى في شدة واعلم أن معنى هذا الطريق على العلق بأسماء الله  
 لحازوها ولا العساكر بخلق بله الملائكة الخال هو الذي يوصف بأنه يوزر العساكر والملائكة



معناه أيضا الشديد فلا تحاز الشدايد والعزائم الا جماعها واشد منها يقال ما سككت العين اذا  
 شدت عنه قال قيس بن الخطيم يصف طعنه ملكته ما كفى فأنه رث ففقهها اي شدت بها  
 كفى حين طعنته فحازوا العساكر بالثريتين بامه الملك فاما الشدايد التي حازوها في هذا  
 الباب فهي البرازخ التي اوقفهم الحق فيها في حضرة الانعزال بين قسبتها الى الله وبين بيتها الى  
 انفسهم فبلو ح لهم ما لا يمكن لهم معه ان ينسبوا الى انفسهم ويلوح اهام ما لا يمكن لهم  
 ان ينسبوا الى الله فهم هالكون بين حقيقة وأدب والتخلص من هذا البرزخ من أشد  
 ما يقاسيه العارفون فان الذي ينزل عن هذا المقام يشهد احد الطرق فيكون مسترحبا لعدم  
 المعارض واعلم ان صاحب هذا المقام هو الذي اعلمه الله بجنوده الذي لا يعاها الا هو وقال تعالى  
 وما يرسل جنودك الا هو وقال وان جندنا لهم الغالبون فصاحب هذا المقام يعرف جنود الله  
 الذين لاحكم عليهم في شغلهم الا الله تعالى ولهذا نسبهم اليه فهم الغالبون الذين لا يقبلون فهم  
 الرب العقيم ونتم الطير التي ارسلت على اصحاب القيل وكل جند ليس مخلوق فيه تصرف هم  
 العساكر التي حازها صاحب هذا المقام علما وقال صلى الله عليه وسلم فقيم نصرته بالصيا وقال  
 نصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر فاذا مضى الله صاحب هذا المقام علم هو لا العساكر  
 بالحس في وجوه الاعداء فانهم زوا كما يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين فله الرى  
 وهم لا يكون منهم غلبة الا بأمر الله ولله الخالق تعالى وما ريت اذ ريت ولكن الله يرى فكل  
 منصور بجنود الله فهو دليل على عناية الله به ولا يكون منه وراهم على الاختصاص الا  
 بامر رب الهى فان نصره الله من غير ربه رب الهى فليس هو من هذه الطبقة التي حازت  
 العساكر فلا بد من اشتراط النصر - قافي ذلك القصد وصاحب هذا المقام يعين لاصحابه مصارع  
 القوم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر فانه ما من شخص من اجناد الله الا هو  
 يعرف عين من سلاط عليه وبنى سلاط عليه وابن سلاط عليه فتشخص هذه الاجناد لاصحاب هذا  
 المقام في الاماكن التي هي مصارع القوم كل شخص على صورة المقتول وبامه فيرا صاحب  
 هذا المقام فيقول هذا هو مصرع فلان وهذا هو مقام الامام والاحد من الامامين واقرب شئ  
 يتاليه هذا المقام البغض في الله والحب في الله فتكون هم هذه الطبقة وانفسهم من جملة  
 العساكر التي حازوها بما ذكرناه وهو الموالاة في الله والعداوة في الله عن عزم وصدق مع كونهم  
 لا يرون الا الله فيصعدون من الانضباط وكلم الغبطة ما لا يعلمه الا الله والعين تحرسهم في باطنهم  
 هل ينظرون في ذلك انه غير الله تعالى فاذا تحققوا ذلك حازوا عساكر الحق التي هي امانه  
 سبحانه اذ اسماءه ماؤه تعالى عساكر ذاته وهي التي يساطها على من يشاء ويرحمهم من يشاء فمن حاز  
 اسماء الله وحاز العساكر الالهية ورعى هذه الاجناد الالهية كما قلنا الاسم الملك فهو  
 المهيمن عليها ومن عداها فامثال السدنة له ويكنى هذا القدر في الجواب عن هذا السؤال  
 (السؤال الرابع) فان قال الى أين منتهاهم قلنا في الجواب لاشك ولا خفاء ان هذه الطبقة  
 هم اصحاب عقد وعهد وهو قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فهم من قضى فخره  
 ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فاذا احل الله هذه الطبقة فقلنا في غزوههم وسلموا كواصيل  
 جهادهم كان منتهاهم الى حل ماء تدوا عليه وتقص ما عسكروا اليه وذلك ان الاعيان هي

التي عسكروا لها وعقدوا مع الله أن يمدوها فلما توجعوا وباعسا كرههم التي أوردناها لها كانت  
 آثار تلك العساكر فيها الجحش أعيانها وهو خلاف مقصود العارفين بهذه العساكر إذ كان  
 المقصود اذهاب أعيانها والحقها بغير لاعتين له وما علم أن الحقائق لا تقبل وان آثار العساكر  
 فيها الوجود إذ كان سبق العدم لها العين فلا تؤثر فيه اهذه العساكر العدم لأن العدم لها من  
 نفسها فلم يبق الا الوجود فوق غير مقصود العارفين وعلم عند ذلك العارفين ان تلك الاعيان  
 مظاهر الحق فكان منتاهم اليه ويدوهم منه وليس وراء الله صرى فان قلت فالذات الغنية  
 عن العالين وراء الله قلنا ليس الامر كما زعمت بل الله وراء الذات وليس وراء الله صرى فان  
 الذات متقدمة على المرتبة في كل شيء يحل صرى مرتبة لها فليس وراء الله صرى فصولا من العلم  
 بالله ما لم يكن عندهم بالانصد الاول حين حازوا العساكر فكان الذي يجهل ابتداء عن هذه  
 المعرفة غيرتهم أن يشترك الحق مع ~~صكون~~ من الاكوان في حال أو عين أو نسبة فلهذا كان  
 مقصودهم أن يهفوا الاعيان بطلق العدم وهو المقام الذي نشبه به الباطنية بقولهم  
 في جواب من يقول لها الله موجود فقول ليس به عدم فاذ قلت لهم الله حي فقول ليس بميت  
 فان قيل لهم فاقه قادر قالت ليس به عاجز فلا يجيب قط بانظرة تعطي الاشياء في الثبوت  
 فتجيب بالسلب وهذا كلام من باب الغيرة ولا تقدر في الاعيان فتنهينهم بولا العساكر على  
 اعدام هذه الاعيان وزوال حكم الثبوت منها فتعبدوا العساكر بوجدها وتركها حاله الوجود  
 فاذا رأيت أنهم مظاهر الحق رضيت بأن يقيموا عساكر ثابتة ولا تراها موجودا ويكون عين  
 شهودها ناظرة فيها الى وجود الحق وأنه لا وجودا كسبته من الحق بل حكمها مع الوجود  
 حكمها مع الوجود وان الذي ظهر ما هو غير هذا ناسها وهو قوله تعالى الى ربك منتهاها فكان  
 منتهاها ربا وأما من كانت عساكر العزائم فتنتها الى الرخص من طريقين الطريق الواحد  
 أحديه المحبة فيما فيكون منتهاهم الى شهودها وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ان  
 الله يحب أن توفى رخصه كما توفى عزاءه فيحصل عقد الاخذ بالعزائم بهذه المشاهدة اسكونه بقونه  
 من العلم بالله على قدر ما فانه من الاخذ بالرخصة والطريقة الاخرى تنتهي بهم الى شهود كونه  
 في العزائم هو عين كونه في الرخص وهم لا نسبة لهم في واحدة منهم ما فيحصل ما عقدوا عليه  
 الخ لا لا ذنبا لا تعمل لهم فيه ومن هذا المقام لا يقول بعضهم بتفضيل الرسل بعضهم على بعض  
 على انه في نفس الامر كما ورد في الخطاب من قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فينتهي  
 بهم هذا الامر الى حل عقدة التفضيل بقوله تعالى لا تفرق بين احدين من رسله ومن فضل فقد  
 فرق فلو لا واحدة الامر ما كان عين الجمع عين الفرق كما أن السالك يمتحن حنبليا او خنفسا  
 مستصرا على مذهب بهينه يدين الله به ولا يرى مخالفته فينتهي به هذا المنهج الى ان يصبح متفهده  
 نفسه بجميع المذاهب من غير فرقان ومن هنا يسل التسخ عنده الذي هو رفع الحكم بعد  
 ثبوته لاقتضاه منته فالى ما ذكرناه منتهاهم على حسب ما اعطى سمع عساكرهم فان العساكر  
 تختلف فان جند الرياح ما هي جند الطير وجند الطير ما هي جند المعاني الحاملة في نفوس  
 الاعداء كالرؤع والجبن فنتهي كل عسكر الى فعله الذي وجهه اليهم من صائر قلعة أو ضرب  
 مصاف أو غارة أو كسبة كل عسكرة خاصة في نفس الامر لا يمتهاها قال تعالى في الطير ثم يهيم

رخصه بتقديره وتوحيده

بجسارة وقال في الرعب ما تزد من شيء أنت عليه الا جعلته كازمهم وقال في الرعب وقذف في  
قلوبهم الرعب يضر بون موتهم بأيديهم فأنظر منتهى كل عسكر الى ما اثر في نفس من عسكره  
فالحق تعالى لا يتقيد اذا كان هو عين كل قديم فالتناس بين محبوب وبين مشاهد جعلنا الله عن  
شهد الحق في عين عبيده وفي روع عبيده وفيما كان من وراء عبيده  
(السؤال الخامس) فان قيل قد عرفنا أقيمة منازل أهل القربة وأذية منتهى العساكر  
ومنتهى من حازها فابن مقام أهل الجاهل والحديث قلنا في الجواب أما أهل الجاهل المحدثون  
بجاهلهم خلف الجبابرة الا في الاقدس في النزول ولهم ست حضرات لهم في الحضرة الاولى  
غاية مجالس المجلس الثاني والسادس يسمى مجالس الراحة وهي من باب رقي الله بالعباد الذين  
لهم هذه الاحوال ومجلسان الاول الذي هو الرابع والثامن فهما مجالس الجمع بين العبد  
والرب ومجلس الفصل بين العبد والرب على مراتب اقيمتها وأما الاربعة الجاهل التي بقيت  
فالحديث فيها على مراتب متعددة وكذلك الحضرة الثانية والحضرة الرابعة فيها غاية مجالس  
على ما ذكرناه وأما الحضرة السادسة فجلالان وأما الحضرة الثالثة فستة مجالس وأما الحضرة  
الخامسة فاربعة مجالس وانتهت أمهات مجالس أهل الحديث مع الله من حيث هم محدثون  
لا من حيث لهم مجالس وأما أهل الجاهل لا من كونهم محدثين فهم أهل الشبه وودهم على  
أربع مراتب في مجالسهم فالمحدثون جلوسهم من حيث هم من خلف ذلك الجبابرة وأهل الجاهل  
ان حيث المراتب التي أعد لهم الحق ففهم من أعد لهم كرامى ومنهم من أعد لهم منابر ومنهم من  
أعد لهم أرائك ومنهم من أعد لهم دنانير والكل يشهدون جلوسهم من غير حديث من الطرفين  
فلذا كرم مجالس أهل الحديث وهي غاية وأربعون مجلسا عند الترمذي الحكيم وعندنا  
ستة وثلاثون مجلسا الان الترمذي يراعى من الانسان حظ طبعه فيزيد اثني عشر مجلسا وهو  
الصحيح ومن يقتصر منها في الانسان على روائعهم من غير طبعه فهي ستة وثلاثون مجلسا  
فهذا وقع الخلاف بيننا وبين العلماء من أهل هذه الجاهل فقامن اعتبر ذلك ومنهم لم يعتبر  
والاولى اعتبارها فأما مجالس الجمع بين العبد والرب فأربعة مجالس يعلم فيها عبادته به الحق فعلى  
كيف يحاطب الخلق من أجل الله وكيف ينفي على الحق تبارك وتعالى ويعلم معنى قوله تعالى  
بورل من في النار ومن حواه او يعلم كيف يحاديه فيها مثل قوله وكلا واما رزقكم الله حالا طيبا  
فيعرف من أين طيب له وما طيب له ويعلم الاسم الا نحو ما نسيته الى الحق وما حظ  
العبد منه ويعلم ما يقول كلا ورد على ملا أعلى من روح وبشر في السموات والارض ويعلم  
ثمادة التوحيد بالنسبة الى الله وبالنسبة الى الملائكة وبالنسبة الى العلماء من البشر الحاصلة  
لهم من باب الشهود لا من باب الشكر ويعلم منازل الرسل ومن أين خصوصياتهم وعبادتهم  
يفضل بعضهم بهضا وبماذا لا يفضل ومن أي نسبة ينسبون الى الله وأشياء غير هذا محصورة وأما  
مجالس الفصل فيحصل فيها ما يحصل في هذه الجاهل من طريق أخرى وذوق آخر غير أنه يختلف  
عليه الحال عند انتماء الجاهل بمشاهدة أسماء الهية يمكن بهر فها قبل ذلك او مشاهدة أسماء  
الهية من حيث أعيانها كوان خاصة ومشاهدة أعيانها كوان خاصة من غير ارتباط بأسماء  
الهية وان كانت في نفس الامر مرتبطة بها ولكن يكون بينها وبين هذا العبد حجاب رقيق وأما

الجالس الاربعة التي بقيت ذات المراتب فساد كما يكون فيها وفي هذه الستة الحضرات من الحديث في الفصل الثامن في - والله ما حديثهم ونحوها هم وهذه المجالس ايضا توجد في الحضرة الثانية والرابعة واما الحضرة الثالثة هي اسم الستة مجالس واما الحضرة الخامسة فهي الاربعة مجالس واما الحضرة السادسة فهي المجالس وهذه كلها مجالس أهل الحديث ومجالس أهل الشهود الا عند بعض العارفين فانه قد تكون مجالس شهود مختل من خلف حجاب الخيال واما الاثناء عشر مجالسا التي لهم على مذهب الترمذي كما فرنا وهي تمام الثمانية والاربعين مجالسا حديثهم فيما ذكره عن ذكر الستة والثلاثين مجالسا في الفصل الثامن ان شاء الله تعالى فان ذلك الفصل سورته

• (السؤال السادس) • فان قلت كم عدد هم • قلنا في الجواب عدد أهل بدر أهل الحديث منهم اربعون نفسا واما بقية منهم فلم مجالس الشهود من غير حديث فان الحديث للضرورة مع المعنى الذي يعطيه الكلام مع التكامل الا ان يكون المتكلم بحيث يتصله السامع فيجمع بين الحديث والشهود ولكن ماهو الشهود المطلوب لاهل الاذواق فلا بد ان تكون انت من حيث أمت للاستفادة عند الحديث ولكن يسهل لا يبعدك بل يظهر رد عليك ان كونك اذا تكون مظهر السمع ومن كونك بمناسكون مظهر البصر فافهم وقد أشار ابن النجاشي الصدوق الى هذا العدد بقوله من أخاص قه اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه اي كان من أهل الحديث باقه من افقه والمصباح ظهر وعين العبد مظهر الايمان وبطون عينه في مظهره كبطون القلب عند وجود المصباح والاربعون اشارة الى اعيان هؤلاء الاشخاص فهو عين ما قلنا ان اهل الحديث هم اربعون نفسا فيبقى أهل المجالس من غير حديث ساقطين وثلاثة وسبعين نفسا وهم تمام الثمانية والثلاثة عشر فلو سلم جالس مشاهدة الاستفادة من حيث ان اعيانهم مظهر لبصر الحق فيرويه وهم غيب في ذلك المظهر فتهكون استفادتهم من ذلك لا يتجلى استفادة اصحاب الرصد فتهطمم الارصاد العلوم من غير حديث ولكنه حديث معنوي بدلالات ظاهرة تقوم تلك الدلالات مقام الخطاب بالحروف والاشارات في عالم الحروف والاشارات فالغرض الحاصل من هذه المجالس سواء كانت مجالس شهود او حديث حصول علوم تنقش في عين هذا المظهر من نظار وسماع وهو لاهم المعنى بهم من أهل افقه

• (السؤال السابع) • فان قلت باي شيء استوجبوا هذا على ريم تبارك وتعالى قلنا في الجواب الادب الالهى انه لا يجب على افقه شيء بايجاب موجب غير نفسه فان اوجب هو على نفسه امراما ذهو الواجب والوجوب عليه لا غيره ولكن ايجابه على نفسه - هلن اوجب عليه مثل قوله فسا كتبها للذين يتقون يعني الرحمة الواسعة فادخلها تحت التقييد بعد الاطلاق من اجل الوجوب ومثل قوله كتب ويحكم على نفسه الرحمة الا يتقبل هذا كله من حيث مظاهره وهو وجوب ذاتي انما ظاهره من حيث هي مظاهر لامن حيث الايمان فان كان للمظاهر فسا اوجب على نفسه الا لنفسه فلا يدخل تحت حد الواجب ماهو وجوب على هذه الصفة فان الشيء لا يلزم نفسه وان كان للايمان المقابلة ان تكون مظاهر كان وجوبه لغيره اذا الايمان غيره والمظاهر هو به تفصل بعده هذا البيان ما شئت في الجواب ويكون الجواب

بحسب ما يقدره الموجب فاستوجبوا ذلك على ربه في مواطن يكونون يتقنون ويؤمنون الزكاة على مفهوم الزكاة لغة وشراعا الذين هم باياتها يؤمنون الذين يقبلون الرسول النبي الامي الذي يجدهونه مكتوباً واعندهم فهو لا طائفة مخصوصة وهم اهل الكتاب يخرج من ليس باهل الكتاب من هذا التقيد الوجوبي وبقي الحق عندهم من كونه جاعلا على الاطلاق واستوجب طائفة أخرى ذلك على ربه انه من عمل منكم سواء بجهالة ثم تاب من بعده واصل فقيدها بالجهالة فان لم يجهل لم يدخل في هذا التقيد وبقيت الرحمة في حق مطلقه ينتظرها من عين المنية التي منها كان وجوده اى منها كان ظهور الحق لتفريق عينيه في حال اتصافها بالعدم عن العدم المطلق الذي لا عين فيه الا ترى ان ابليس كيف قال لسهل في هذا الفصل يسهل التقيد صفة لاصفته فلم يصعب بتقيد الجهالة والتقوى عما يشتهى من الاطلاق فلا وجوب عليه مطلقا اصلا فصار ايت الوجوب فاعلم ان التقيد يصعب وامان رأى انهم استوجبوا ذلك على ربه من غير ما ذكر تعالى عن نفسه فقالوا ليدلهم مراهم في زمان الزيادة عليها للمواصلات وايضا راجع الى الحق في زعمهم وان كان في ذلك نقص فهو عين الكمال التامهم هذه المراجعة فهذا عندي مثل ما قال الشاعر امر بن الخطاب رضي الله عنه حين حبسه

ماذا اتقول لا فراح بنى مرخ	حجر الحواصل لاماء ولا شجر
القيت كاسهم في قعر مظلة	فاغترسوا المليك الناس باهر
ما اترولها اذ قدموا لها	لا بل لانقسم قد كانت الازر

فان كانوا بذلوا مراهم عن طلب الهوى يقتضى ذلك وجوبها اليها كان مثل الاول فانه لو لم يرده تعالى الوجوب على نفسه لم يقل به فانه من سوء الادب من العبد ان يوجب على سيده غير ان الطائفة دقيقة لا يشعر بها كثير من العارفين بهذه الجهالة وذلك انه كان ظلمه لوجود اعبائنا بطلبنا الظهور ومظاهره فلا مظهر له الا نحن ولا ظهور لنا الا به فيه عرفنا أنفسنا وعرفناه وبناحقق عين ما يشتهى الله شعر

فلولاه لما كنا	ولولا نحن ما كنا
فان قلنا ما ناهو	يكون الحق امانا
فابدانا وأخفاه	وأبداه وأخفانا
فكان الحق كوانا	وكنا نحن أعيانا
فيظهرنا بظهوره	سرارنا أعلانا

فما وقفوا على هذا الحقائق من نفوسهم ونفوس الاعيان وما هم غيروا على من سواهم بان علمهم ما لم يعلموا من أنفسهم واطلع الحق على قلوبهم فرأى ما تحتاج به اعانتها العناية الالهية وسابقة القدم الرباني فاستوجبوا على ربه ما استوجبوه من ان يكونوا اهل هذه الجاهل القليلة والاربعين

هـ (السؤال الثامن) فان قلت عن اهل هذه المجالس ما دبتهم ونحوهم قلنا في الحوار بحسب الامم الذي يقيمهم فلا يتبعن عليها فبينه ولكن الاصول الالهية محفوفة وذلك ان

حدث أهل الحضرة الأولى في مجالسهم فيما اجلسوا الأول الذي بين الإسمين من اسمه الظاهر  
والمبدي والباطن وكل اسم يعطى البرزخ وجود الأعيان يحدث الحق فيه بلسان حياة  
الارواح وحياة الهياكل السليمة في البرازخ وعالم الحس والحسوس والعقل والمقول  
وبلسان من ضاع عن الطريق وانجذب اليه بعدما تنكسر شامره وخاف القوت وبلسان أعطى  
كل شيء خلقه ثم هدى أي بين أنه أعطى كل شيء خلقه هذا ففرق بين قوله واغلق عليهم وقوله  
بعينه فهاجر حسم من الله لنت أهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك وقال بلوسى  
وهرون فقوله قولنا ليقابل به غلظته فرعون فينكسر اهدم المقاوم اذ لم يجد قوة تصادم  
غلظته فعاد اثرها عليه فأهـ ~~نكتته~~ بالفرق في الذين هلك فرعون فأعطى كل شيء خلقه في وقته  
فحدث نشأة الانسان مع الانفاس ولا يشعر وهو قوله تعالى وتتشككم فيما أنعموا ببعضي مع  
الانفاس في كل نفس له قينا نشأة جسد بشاة جديدة ومن لاهل هذا فهو في لبس من خلق  
جديد لان الحس يحجب الصورة التي لم يحس بتغييرها مع ثبوت عين القابل للتغيير مع الانفاس  
وبلسان طلب الاستقامة في المزاج ليصح نظر العقل في فكره ومزاج الحواس فيما تنقل اليه  
ومزاج القوى الباطنة فيما تؤديه من الامور والعقل فانه اذا اختل المزاج ضعفت الادراكات  
عن صحة النقل فنقلت اليه بحسب ما ليا التقلت فكانت الشبه وانما ظن بعقل العقل للجهل  
علما فيصير العدم وجودا وبلسان اذا حة الامور التي وجب عدم المواصلة والمراسلة في  
الحضرة الأولى أربعة مجالس مما يشاء كل ما ذكرناه ومنها في الثانية والرابعة وامام في الحضرة  
الثالثة من هذه المجالس ثلاثة وفي الخامسة اثنان وفي السادسة واحدة على هذه المشاكاة  
لكن في كل حضرة فنون مختلفة ولكن لا يخرج عن هذا الاسلوب وأما مجالس الراحة في  
الحضرة الأولى والثانية والرابعة فهي ستة مجالس فيما أحاديث معنوية عن مشاهدة كآفيل

تلكم منا في الوجوه عبوتنا | فصن سكوت والهوى يشككم

وكانت في هذا الشكل

والهوى يتنايسوق حديثنا | طيبا طريا بفسير لسان

وهي المجالس التي بين الصديقين يحصل منها علم الاعتقاد والكشف عن الساق والبرزخ الذي بين  
الصديقين كالتأثرين الحار والبارد والاسماع بين الخفاضة والجره وكالتبسم بين الضحك  
والبكاء وكل صديق بينهما برزخ لا يخيان فيباي آلام يكات كذبان فهو مجلس راحة وليس  
بين الثاني والابايات برزخ وجودي فصاحبه يتقطع في الحال لاحد الطرفين لانه لا يجد حديث  
يستريح والموازخ موارن الراحة لا ترى ان الله جعل النوم سببا في راحة لاهل الصديقين  
الموت والحياة فالنظام لاهل ولا ميت فامثال هذه العلوم هي التي يقع بها الحديث لهم ولحجواهم  
وفي الحضرة الثالثة والخامسة مجلس واحد في كل حضرة والحضرة السادسة لا مجالس فيها من  
مجالس الراحة فاما مجالس الفصل بين العبد والرب فقد ذكرنا من حديثه طرعا آتفا في  
المسؤول الرابع من هذه المسؤالات وأما الحضرة السادسة والخامسة فليس فيها من هذه  
المجالس مجلس البتة وأما مجالس الفصل الثاني بين العبد والرب فهي ستة مجالس لا سابع لها

في كل حضرة من الستة مجالس واحد يفصل به بين العبد والرب من حيث ما هو العبد عبيد  
ومن حيث ما هو الرب ومجالس الفصل الأول بين العبد والرب من حيث ما هو عبيدا لهذا  
الرب ومن حيث ما هو رب لهذا العبد فهو فصل في عين وصل وهذه المجالس الاخرى فصل في  
فصول لا وصل فيها فحصل ما يشاء وكل هذا الفن من العلم الالهى اذ كنت لاتعلمه الا من  
نفسك ولا تعلم نفسك الا منه فهو يشبه الدور ولا دور بل هو علم بحق وأما الاثنا عشر مجلسا  
التي يراها الرمدى الحكيم صاحب هذه السؤالات وبها تكمل الغاية والاربعون من  
المجالس فان الارواح العلوية لاتعلمها وليس لها فاعا قدم مع الله وهي مخصوصة بئامن أجل  
الدعوى فاذا تجسدت الارواح العلوية تبعت الدعوى جسديتها فربما تدعى فاذا ادعت  
ان لميت وفي قصة آدم والملائكة بتحقيق ما ذكرناه فان لميت بالسجود جبري المأخذت من طهارتها  
الدعوى فكانت ذلك الملائكة كالسهر في الصلاة للمصل فامر المصل أن يسجد لسهر وكذلك  
أمرت الملائكة أن تسجد لدعواها فان الدعوى سهو في حقها وكان ذلك ترعيبا للدعوى كما كان  
السجود للسهر وترعيبا للشيطان لانا فاعلم ذلك فاما هذه المجالس الاثنا عشر فستعلمها تلقن  
بالمجالس الذي بين المئين والستة الباقية تلقن بمجالس الفصل الثاني بين العبد من حيث ما هو  
عبيد وبين الرب من حيث ما هو رب ولكن تختلف الاذواق في ذلك آيات هذا السؤال من القرآن  
لا الشمس فيبيها ان تدرك القمر وقوله والقمر قد رما منا زل وقوله فراقهم بالغنم وقوله  
والسموات البروج الى آخرها والمدار على القطب

(السؤال التاسع) فان قلت فأي شيء يقتضون المناجاة قلنا في الجواب بحسب الباعث  
والداعي لها وذلك ان الحق اذا أجلسهم هذه المجالس التي ذكرناها فاما يجلسهم الحق فيها بد  
قرع وفتح واستفتاح وذلك انهم مع الحق يقول يا أيها الذين آمنوا اذا جئتم الرسول فقدموا  
بين يدي نحوكم ثم قال ان الله قسم أن تقدموا بين يدي نحوكم ثم قال في انزال  
الرسول منزلة الحق نفسه يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم وقال تعالى ومن  
يطع الرسول فقد اطاع الله لانه به يدعو اليه سبحانه وقال صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة  
صدقة وقال صلى الله عليه وسلم يصعب على كل سلاى من ابن آدم صدقة وأفضل الصدقات صدقة  
الانسان بنفسه وأفضل ما يجتر بها عليه من يجتر بها على نفسه فاذا أودا العبد نحوى ربه  
فايقدم بين يدي نحووا نفسه لنفسه فان النجوى سامع ومستمك والعبد اذا لم يكن الحق سمعه  
فمن المحال أن يعطيق فهم كلام الله وان لم يسكن الحق لسان العبد عند النجوى فمن المحال أن  
تكون نجواه صدقة الصدق الذي فيبي أن يحاطب به الله فان الحق ناجى نفسه بنفسه والعبد  
محلى الاستفادة لانها أمور وجودية والوجود كله عينه والعبد صدق بنفسه على نفسه لانها  
أفضل الصدقات استفتاح النجوى ربه فكانت المناسبة بين النجوى وما اعتنت به كون  
الصدقة رجعت اليه وكون الحق كانت نحواه عنه ومنه فجميع الحق الا الحق ولا تصدق  
العبد الاعلى العبد فصحت الاهلية فمن كان استفتاحه هكذا كان من أهل المجالس والحديث  
وأما مذهب الرمدى فان الذي يقتضون المناجاة انما هو تلبسهم بالكبرياء ثم يترعون من  
بعضه بوجه خاص ويتقون عليهم ما يليق أن يسمع به كلام الحق ويكلم به الحق لتصح النجوى

تكون الابتداء من الحق فتكون له الاولية في هذا الموطن وهو وجه صحيح وهذا هو الباعث  
الوضعي والذي ذكرناه أولا هو الباعث الذاتي فان تجوى هذه الطائفة في هذه الحالة بمنزلة  
السلالة في العامة فانه من هذه الحضرة التي ذكرناها خرج التكليف على السنة الرسل  
للعباد وشرع فيه التكبير لما ذكرناه والصلوة المناجاة ومن أهل الله من يجعل عاقبة الامور  
استفتاحا لغيرها ولا اذا كان المطلوب عين العواقب كمن يطلب الاستقلال فأول ما يقع  
المطلوب عنده وجود السقف وهو آخر ما يقع به الفعل لان وجوده موقوف على وجود أشياء  
فاذا كان من الامور التي لا توقف لوجودها على شيء كان عين العاقبة عين السابقة فيكون  
استفتاح العمل بالعاقبة وهي طريقة مجيبة عملنا عليها وما نتناهب في هذا المقام ولكن لا بد  
أن تكون التجوى كما قررنا بجمع الحق وكلام الحق لان الحقيقة تأتي أن يكلمه غير نفسه  
او يسمعه غير نفسه فقد علمتكم بماذا يقتضون المناجاة أهل المجالس والحديث

• (السؤال العاشر) • فان قلت بأي شيء يقتضيه • فقلت في الجواب بالقرينة التي قطعتم  
ذلك الاستفتاح والافتتاح مختلف فالنتام مختلف أيضا لا يتقدم غير أنه تم امر جامع وهو  
الوقفة بين الاعيان بين الاسم الذي يتصل عنه وبين الاسم الذي يأخذ منه فان بينهما اسماء الالهيا  
شعبية يقع الختم ولا يشعر به الأهل المجالس والحديث وهو وجود سائر جميع الموجودات  
ولكن لا يشعر به لدقته كالخط الفاصل بين الظل والشعر يعقل ولا يدرك بالحواس وهي الحدود  
بين الأشياء اهلها الكل من هي بينهما وجه خاص مع كونه الانقسام فهي بذاته مع كل محدود  
ولهذا يعسر العثور على الحدود الذاتية بخلاف الرتبة واللفظية التي تكون بين العلماء فقد  
يكون ذلك الذي يحتج به دليل كونه وقد يكون دليل عين وقد يكون دليل ذات لا تقبل المظاهر  
وهذا أعلى ما يصح به التجوى عندهم ودونه دليل كونه وهو ما يعطى مظهر اما ودونه دليل عين  
وهو الذي لا يقبل التغير وهو المعبر عنه بباطن المظهر • واعلم ان الامر في التجوى دائره  
تتوسط للطلب أولاها فيكون عين الختم هو عين الافتتاح فتقسم بين أول وآخر وظاهر وباطن  
فاذا ابتداء فهو الظاهر واذا انتهى صار الظاهر باطنا وعاد الباطن ظاهرا فان الحكم له فيسقط  
الختم في الافتتاح عند البدء بباطن الافتتاح في الختام عند النهاية قبل في رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه خاتم النبيين فباطن يظهر ورخته كونه نبيا و آدم بين الماء والطين والظاهر كونه  
نبيا و آدم بين الماء والطين واستفتح به مراتب البشر كان كونه خاتم النبيين باطنا في ذلك  
الظهور وأما الالهية فالوجود منه والبه ترجع الامر كله فاعلم انه ما دون كل عليه فيهما  
وما دون يتناقل عما علمون حيث أنهم مظاهر أسماء الحسنى وبها تسعدون وتشفون واقه معكم  
وان يترك أعمالكم فسلم الامر اليه واستسلم تكن موقفا لما هو الامر عليه في نفسه فستريح  
من تعب الدعوى بين الافتتاح والختم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (السؤال الحادي عشر) • بماذا يجابون • الجواب بحسب حالهم ووقتهم وحالهم ووقتهم  
بحسب الاسم الذي هو ما كتمه بين الافتتاح والختم فانه بين الختم والافتتاح تكون أسماء  
كثيرة الالهية هي الناطقة في تلقا الاعيان من أهل المجالس والحديث فتكون الجواب بحسب  
ما وقع به حكم الاسم ولكن ما يجابون الاباسم ولا بد فان كان الحديث معناه عن شهود فقد يقع



الجواب بذات معارف من الاسماء وهو بمنزلة الجاهل من الحقيقة ويجمع هذا مع الحديث في  
 الافادة والاستفادة فمن رأى الاستفادة والافادة الحق هذا المقام بأهل الجاهل والحديث  
 وهو الذي قصده الترمذى لكونه قال أهل الجاهل والحديث ولم يقل أهل الحديث خاصة ومن  
 الناس من لا رأى سوى الحديث فلا يجهل في هذه المنهضة حكماً الحديث معترى على فانه  
 يقول مطلبى الحقائق ولكن صاحب هذا القول كانه غير محقق وما اولقه في ذلك الاتقيد  
 الحديث بالانقطاع وأما نحن فعلى مذهب الترمذى في ذلك فانه قد جاء في الجاهل حديثاً منوياً  
 في غاية الافهام معرى عن الاحتمال والاجال بل هو تفصيل محقق في عين واحد وهو الذي  
 يعول عليه في هذا الفصل

(السؤال الثاني عشر) كيف يكون صفه سيرهم الى هذه الجاهل والحديث ابتداء قلنا  
 في الجواب بالهم المجرى عن السوى وبسط ذلك ما نقول وهو أن الامور المعنوية التي لا تقبل  
 لمواد ولا تحد هذا يصح السير الى تفصيلها او تفصيل ما يكون منها ينقطع المسافات وذرع  
 المساحات لكن قد يتقرب بالهمة حر كات عادية منها على علم او ايمان بشرط التوحيد فهم ما  
 فاما سيرهم من حيث ما هم عليه فتصفية النفوس من كد ورائد الطبيعة واتخاذ الخلو  
 انقرب عن القلوب عن الخواطر المتعلقة بآراء الكون الحاصلة من ارسال الخواطر في  
 المحسوسات فتقلى خزانة الخيال فتصور القوة المصورة منها بحسب ما تعشقت به من ذلك فتكون  
 هذه الصور حائلة عنه وبين حصول هذه المرتبة الالهية فيحتاجون الى الخلو والاذكار على  
 جهة المدح لمن بيده الملكوت فاذا صفت النفوس وارتفع الحجاب الطبيعي الذي بينها وبين  
 عالم الملكوت انقطع في مرآتها جميع ما في صور عالم الملكوت من الصور والعلوم المتوشة  
 فمطلع الملا الاعلى على هذه النفس التي هي في هذه المثابة فيرى فيها ما عنده فيضدها بجلي ظهور  
 ما فيه فيكون الملا الاعلى سعيداً له أيضاً على استدامة ذلك الصفاء ويحول بينه وبين ما يقتضيه  
 حجاب الطبع فتشقى هذه النفس من العالم العلوى بشدة مناسبتها منهم من العلم بالله فيودعها  
 ذلك الى العلم المتلقى من القبض الالهى ولكن بواسطة الارواح النورية لا بد من ذلك فيسمون  
 ذلك سيرة ولا بد من تجريد الهم في الطلب لذلك ولولا تعلق الهمة بتفصيل ما تقرر عندها بجملا  
 ما صعد له توجه الى الملا الاعلى فان اتفق ان يكون هذا الرجل في سيرهم مع علمهم ومثابرة ويكون  
 صاحب ايمان من غير علم فان همة لا تتعلق الا بالله فان الايمان لا بد له الا على الله والعلم انما يله  
 على الوسايط وترتيب الحكمة المعتادة في العالم وصفة سير اصحاب الايمان بالهم طريق الى ذلك  
 البعز ان الامور الشروعة من حيث ما هي مشروعة وهم على قهين طائفة منهم قد ربطت  
 همتها على ان الرسول انما جاء منها ومعلل بالطريق الموصلة الى جناب الحق تعالى فاذا اعلت  
 العلم بذلك زال من الطريق وخلى بينهم وبين الله فلهذا اذا ساروا الوسايق الى الخيرات  
 وفي الخسرات لم يروا امامهم قدم أحد من الخلق لانهم قد آزر الوهم نفوسهم وانفردوا الى  
 الحق كراية العدو بهزلاً فاذا حصلوا في الجاهل والحديث خاطبهم الحق بالكلام الالهى من  
 غير واسطة لسان معين وأما الطائفة الاخرى فهم قوم قد جعلوا في نفوسهم انهم لا سبيل لهم اليه  
 تعالى الا بالرسول هو الحجاب فلا يشهدون منه أمراً الا برون في سيرهم قدم الرسول بين



السلام وقد جئت بين صاحبي عبدالله واصمعيلى بن سود كين وبين هذا الختم ودعاهما واتفقنا به والحمد لله

هـ (السؤال الرابع عشر) هـ أى صفة يكون ذلك المستحق لذلك النعت • الجواب بصفة الامانة ويسمى مفااتيح الانفس وحالة التجريد والحركة وهذا هو نعت عيسى عليه السلام كان يحيى بالفتح وكان من زهاد الرسل وكانت له السباحة وكان حافظا للامانة مؤديا لها ولهذا اعادته اليهود ولم تأخذه في الله لومة لائم كنت كثيرا لاجتماعه في الوقائع وعلى يده ثبت ود على الثبات على الدين في الحياة الدنيا والآخرة ودعا في الحبيب وأمرني بالهدى والتجريد وأما الصفة التي استحق بها احكام الولاية المحمدية أن يكون خاتما فبقام مكارم الاخلاق مع الله وجميع ما حصل للناس من جهته من الاخلاق فمن كون ذلك الخلق موافقا لتصرف الاخلاق مع الله وانما كان كذلك لان الاغراض مختلفة ومكارم الاخلاق عند من تخلق بهم مع عبادة من موافقة غرضه سواء جدد ذلك عند غيره أو ذم فلما لم يكن في الوجود من موافقة العالم بالجليل الذي هو عند جليل نظر في ذلك نظر الحكيم الذي به في ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فنظر في الموجودات فلم يجد صاحبها مثل الحق ولا صفة احسن من محبته ورأى ان السعادة في معاملته وفي موافقة ارادته فينظر فيما حده وشرعه فوقف عنده واتبعه وكان من جملة ما شرعه أن علمه كيف يعاشر ما سوى الله من ملأ مطهر ورسول مكرم وامام جليل الله أمور الخلق يده من خلقه الى عريف وصاحب وصاحبة وقرابة وولد وخادم وداية وحيران وتبيلات وجهاد في ذات وعرض وملاك اذا كان عن عيالات فراعى جميع ما ذكرنا بما عايناه صاحب الحق لما صرف الاخلاق الامع سيده فلما كان بهذه المتابعة قبل فيه مثل ما قبل في رسوله وانك لعلى خلق عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان القرآن خلقه محمد ما جده الله ويذم ما ذم الله بلسان حق في مقعد صدق عند مليك مقتدر فلما طابت اعراقه وعم العالم اخلاقه ووصلت الى جميع الاقاني ارقاه استحق أن يحتمل من هذه صفته الولاية المحمدية من قوله وانك لعلى خلق عظيم جعلنا الله من موهله سبيل هداة ووقفه للمشي عليه وهذه

هـ (السؤال الخامس عشر) • فان قلت ما سبب الخاتم ومعناه • فقلت في الجواب كمال المقام سببه والمنع والجبر معناه وذلك أن الدنيا لما كان لها بدء ونهاية وهو خلقها فخلق الله سبحانه أن يكون جميع ما فيها بحسب نعمته لا بد وختام وكان من جملة ما في ان تنزيل الشرائع فخلق الله هذا التنزيل بشرع محمد صلى الله عليه وسلم فكان خاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما وكان من جملة ما فيها الولاية العامة ولها بدء من آدم نعمة بها الله بعيسى فكان الختم بضاهي البدء أن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم جعل مثله ما به بدأ فكان البدء لهذا الامر نبى مطلق وختمه أيضا ولما كانت احكام محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تحالف احكام سائر الانبياء والرسول في البعث العام وتحليل الفنائم وطهارة الارض واتخاذها مسجدا وأوقى جوامع الكلم ونصر بالحق وهو الرب وأوقى مفااتيح خرائق الارض وشفقت به النبوة عاد حكم كل نبى بصله حكم ولما نزل في الدنيا من مقام اختصاصه واستحق أن يكون لولاية الخاصة بشتم يوافق اسمه الله صلى الله عليه وسلم ويحوز خلقه وما هو بالهدى المعروف المسمى المستقر فان

ذلك من سلالاته وعترته صلى الله عليه وسلم وانتم ليس من سلالاته الحسنة ولكنه من سلالة  
 امرائه واخلاقه صلى الله عليه وسلم اما سمعت الله يقول فيما اشرنا اليه ولكل أمة اجل وجميع  
 انواع الخلق مات في الدنيا م وقال كل يجري الى اجل مسمى في اتركوه بلج الليل في النهار  
 وبلج النهار في الليل وحضر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى فجعل لها اختاما وهو  
 انتم امدة الاجل وان من شيء الا يسجد بحمده فاسم نوع الا وهو أمة فانه م ما يناله فانه  
 من أسرار العلم الخزينة التي لا تعرف الا من طريق الكشف والله يهدي الى الحق وإلى طريق  
 مستقيم

• (السؤال السادس عشر) • كم مجال ملك الملك • الجواب على عدد حقائق الملكية  
 والتارية والانسانية واستحقاقاتها الداعية لاجابة الحق فيما سالت منه بطل ذلك اعلم اولاه  
 لا بتم معرفة ملك الملك ما أرادوا به ثم بعد هذا تعرف كمية مجاله ان كان لها كمية محصورة  
 فالملك هو الذي يقضى فيه ماله وملكه ومليكه بما شاء ولا يتنوع منه جبراً فيسمى كرها ولا اختياراً  
 فيسمى طوعاً قال تعالى وقه يبعد من في السموات والارض طوعاً وكرها فقال لها ولا ارض  
 اتطوعاً أو كرها والمأمور هو الملك والأمر هو المال ولا بتم أخذ الارادة في حدة الامر  
 لانه اقتضا وطلب من الأمر بالمأمور سواء كان المأمور دونه أو مثله أو أعلى وفرق الناس بين  
 أمر الدون وأمر الأعلى فسموا أمر الدون إذا أمر الأعلى بالمأمور أو امتثل قوله تعالى اهدنا  
 فلا يشك انه أمر من العبد بغيره فسمى دعاء وإذا فهمت هذا علمت أن المأمور هو بالتسمية إلى  
 الأمر ملك والأمر ملك ثم رأيت الماء وقد امتثل أمر الله وأجاب فيما سأل منه أو اعترف  
 بأنه يبيحه إذا دعاه لما يدعه اليه إذا كان المدعو أعلى منه فقد صير نفسه هذا الأعلى ملكاً  
 لهذا الدون وهذا الدون هو تحت حكم هذا الأعلى ويطهه وقهره وقدره وأمره فهو ملكه  
 بلا شك وقد قرأنا أن الدون الذي هو بهذه المنابة قد يأمر سميده فيحييه السيد لاهر فبعد  
 بقاء الاجابة ملكاً وان كان عن اختياره فيصع أن يقال في هذا السيد انه ملك الملك لانه  
 أجاب أمر عبده وعبده ملك له ومن أمر فأجاب فقد صرح عليه اسم المأمور وهو معنى الملك فإذا  
 أجاب السيد أمر عبده وهو ملكه فباجابته صير نفسه ملكاً ملكه وهذا غاية التزول الالهى  
 لعبده إذا قال له ادعنى استجب لك فيقول العبد أغفر لي ارحمني انصرف اجبرني فيعلم ويقول  
 له ادعنى اقم الصلاة ائت الزكاة اصبر وارابطوا جاهدوا فطيع وبغضى واما الحق سبحانه  
 فيجب عبده لما دعاه اليه بشرط تفرغه لدعائه وقد يكون أثر المؤثر فعلم ان غير امر العبد  
 بهمى فيشركونه عاصيا غصبا في نفس السيد فوقع به العقوبة فقد جعل العبد سيده وعصا به  
 بمصيته ولولم يصبه ما ظهر من السيد ما ظهر او يفقره وكذلك في الطاعة يطيعه فيكون من هذه  
 النسبة أيضا ملك الملك أى ملكا لن هو ملكه وبهذا وردت التراجم كلها وأما قوله كم مجاله  
 فانها لا تنحصر علاقته بالادب ومن سيد لعبده ومن عبد لسيده فقولهم لا يدخلوا ما نريد  
 ما قلنا من أنها لا تنحصر مقلا فان اجاب بانحصارها في كمية معلومة علم انه لا علم عنده او يريد  
 مجاله من حيث ما شرع ففهي مجالته في الدنيا محصورة وفي الآخرة غير محصورة لان الآخرة  
 الواهية في الآخرة أصلها كلها من التراجم فلا يتكلم حكم الشرع في الدنيا والآخرة فان

الخلق في الدارين من حكم الشرع وما يكون من الحق فيهم من حكم الشرع فاذا اجماع السالك  
 المالك من جهة الشرع لا تنحصر فان اراد السائل عن هذا حالة الدنيا خاصة فعددنا عدد  
 انفس الخلائق عقلًا وان اراد ما اقترن به الامر من العبد خاصة فعلى قدر ما دعا العبد به  
 من حيث ما امره ان يدعوه وهي من كل داع بحسب ما سبق في علم افع من تكليفه لكل عين  
 عباد يدعوه وخلق الله الذين هم بهذه النماذج بقوون التلطف باسم العدد الذي يحصرهم فانه  
 يدخل في ذلك الملائكة والجن والانس فحصر كتابهم ما دام زمان الدنيا الى ان ينقضي في حق  
 الملك والجن والانس محصورا الكمية غير متصورا التلطف به لانه قال وما يعلم جنود ربك الا هو  
 وهم من الملك الذي يدعوه فيصير دعائه ملكا له كميته وان كانت محصورة فهي غير  
 معلومة وان علمت فهي غير مقدورة التلطف بها في ذلك من المشقة وان كان من وقف على  
 سارق في اللوح المحفوظ عرف كتابها بلا شك وان تعذر التلطف بها في كل وجه لا يتصور التلطف  
 في الجواب عنها باكثر من هذا وانما جعله الترمذي على سبيل الامتحان فانه باسئلة لا يصح  
 الجواب عنها يعلم ان السؤال اذا اجاب عنها انه مبطل في دعواه علم ذلك اذ لو علم ذلك لكان من  
 علمه انه مما لا يجاب عنه فيعلم صدق دعواه وسأقي من ذلك ما تنق عليه في هذه السؤالات  
 ان شاء الله تعالى واقه يقول الحق وهو بهي السبيل

هـ (السؤال السابع عشر) هـ باي شيء حظ كل رسول من ربه هـ الجواب عن هذا لا يتصور  
 لان كلام اهل طريق الله عن ذوق ولا ذوق لاحد فيصيب كل رسول من الله لان اذواق الرسل  
 مخصوصة بالرسول واذواق الانبياء مخصوصة بالانبياء واذواق الاولياء مخصوصة بالاولياء  
 فبعض الرسل عنده اذواق الثلاثة لانه في رسول الله صلى الله عليه وآله في حال المضرب لوي ما لم يتخط به خبرا  
 وانظر الذوق وقال له انا على علم عليه الله لا تغله انت وانت على علم عليك الله لا اعلمه انا هذا هو  
 الذوق هـ حضرت في مجلس فيه جماعة من العارفين فسأل بعضهم بعضهم اى مقام سأل موسى  
 الرقية فقال له الاخر من مقام الشوق نقلته لا تفعل اصل الطريق ان ثمانيات الاولياء  
 بدايات الانبياء فلا ذوق للولي في حال من احوال الانبياء الشرائع فلا ذوق لهم فيه ومن اصولنا  
 اننا لا تكلم الا عن ذوق ونحن لا نستأمر بل ولا انبياء شريعة فباي شيء تعرف من اى مقام سأل  
 موسى الرقية ربه نعم لو سألنا ولي امكنك الجواب فان في الامكان ان يكون لذلك الذوق وقد  
 علمنا من باب الذوق ان ذوق مقام الرسل لغير الرسل ممنوع فالتصريح بوجوده بالهال العقلي لان  
 الذات لا تقتضي الا هذا الترتيب الخاص اوسبق العلم كيف شئت فقل فان اراد السؤال عن  
 السبب الذي اقتضى لذلك الرسول هذا الخط الذي انشده فقد قال صاحب الهامد ليس بينه  
 وبين عبادته نسبة الالعانية ولا سبب الاحكام ولا وقت غير الازل وما بين دعوى وتليد واعلم  
 ان السبب العلم الذي عين المراتب العلمية لا رايها انما هو العناية الالهية وهو قوة تعالى  
 وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم واما السبب الخاص لهذا الرسول للخط  
 الخاص الذي له من ربه فيصالح ذكره الى ذكر كل رسول باسمه وحفظه ذكره كريمة ورسول الله  
 في البشر محصورون وفي الملائكة غير محصورين عندنا لكن من شرط اهل هذه الطريقة  
 اذا ادعوا هذه المعرفة فلا بد ان يعرفوا السبب عند تعين الرسول بالذكر وليسكن هو من

الاسباب التي لا تدفع لثلاث تعب الخلق أو بتفصيل الضعيف الرأي أن الرسالة تتكسب بذلك السبب إذا علم فيؤدي ذلك في فساد في العالم فيحفظ عليه الامتلاء وبإضافة لا فائدة في اظهار قائم لكونه رسولا خاص به لا به كان رسولا بل هو رسول بأمر عام يجمع فيه المرسلون فالتمسالي تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فكل واحد منهم فاضل مقدسول وهو مذهب الجماعة وقد بين هذا أبو القاسم بن قسي في خلق النبيين وهو قوله وانهم عندنا من المصطفين الاخبار فخص آدم بعلم الاسماء الالهية التي طوى علمها عن الملائكة فلم تسبح الله بها حتى استفادتها من آدم وخص موسى عليه السلام بالكلام والتوراة من حيث ان الله كتبها بيده قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف سنة وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بمآذ كر عن نفسه من انه أوفى جوامع الحكام وخص عيسى عليه السلام بكونه روحا وضاف النسخ اليه فيما خلقه من الطين ولم يصف تفخفا في اعطاء الحياة لغير عيسى بل لنفسه تعالى اما بالنون أو بالياء التي هي ضمير المتكلم عن نفسه وهذا من كانت كلها منه وصا عليه انما حصلت لهم فليس بخصوص الاختصاص بها وبكثرة معان من جهة الكشف والاطلاع

• (السؤال الثامن عشر) • أين مقام الرسل من مقام الانبياء • الجواب هو بالازالة في المقام الرابع من المراتب فان المراتب اربع وهي التي تعطى السعادة للإنسان وهي الايمان والولاية والنبوة والرسالة واما مقام الانبياء فهم من انبياء القسريين في المرتبة الثالثة ومن مقام الانبياء في المرتبة الثانية والعلم من شرائط الولاية وليس من شرائط الايمان فان الايمان مستقده انفسهم فلا يحتاج اليه مع الخبر اما بالهال كالا "نبية" لله أو بالامكان كالاخبار به بعض المقصبات التي يمكن ان ينسب اليها النعم ما ينسب فأقول مرتبة العلماء بتوحيد الله الولاية فان الله ما اتخذ وليا جاهلا وهذه مسئلة عظيمة اغفلها علماء الرسوم فانه يدخل تحت ذلك الولاية كل موحده لله بأي طريق كان وهو المقام الاول ثم النبوة ثم الرسالة ثم الايمان فهي قبنا اعنى مرتبة الولاية على ما يتبناه وهي هذالولاية ثم ايمان ثم نبوة ثم رسالة وعند علماء الرسوم وعامة الناس الخارجين عن الطريق الخاص المرتبة الاولى ايمان ثم ولاية ثم رسالة فاجنبا عما على ما تعرفه العامة وعلماء الرسوم وبيننا المراتب كيف هي بالنظر الى جهات مختلفة فالمرحودون بأي وجه كان أولياء الله تعالى فانهم حازوا أشرف المراتب التي شرها الله اعظاما من اجلها مع الله فيها فقال شهد الله انه لا اله الا هو ففصل تمييز شهادة الحق لنفسه من شهادة من سواه بما يشهد به نفسه فقال وعطف بالواو والملائكة ففصلهم لاجتماعهم في النسبة من كونه الها والجبار الاقرب في الشرع وفي العرف عند ارباب الكرم والعلم مقدم على الجبار الا بعد بكل وجه اذا اتفقت في ذلك الوجه وفي هذا من رحمة الله بخلقه ما لا يشد قدره الا العارفون به في قوة ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فمن اقرب جبار والجبار حق مشروع يعرفه أهل الشريعة وكذلك قوله ونحن اقرب اليه من حل الويد فينبغي للانسان ان يحضر هذا الجوار الا الهى عند الموت حتى يطلب من الملقى ما يستحقه الجبار على جاره من حيث ما شرع وهو قوله لنبيهم صلى الله عليه وسلم ان يقول قل رب احيى بالحق الذي شرعته لنا

فما لحاظه حتى لا تشك شيئا مما يقتضيه الكرم فلو علم الناس ما في هاتين الآيتين من العناية  
 بالعباد لكانوا على أحوال لا يمكن أن تدّاع يقول تعالى قل كل يعمل على شاكلته وقال صلى  
 الله عليه وسلم في مثل هذا المقام أفلا كونا عبدا شكورا ثم قال تعالى وأولو العلم يعني  
 الجن والإنس ومن شاركهم من الامهات والمولدات العلماء بالله فجعلهم جيران الملائكة  
 لتصح الشفاعة من الملائكة فيناجى الجوار انه لا اله الا هو الضمير في انه يعود على انتم من شهد  
 الله فشهادتهم بتوحيده على قدر مراتبهم في ذلك فلذلك فصل بين شهادته لنفسه وشهادة  
 العلماء ثم قال فاعلموا بالقيسط أى بالعدل فيما فصل به بين الشهادتين ثم قال بنفسه لا اله الا هو  
 نظير الشهادة الاولى التي له لخصات شهادة العالم له بالتوحيد بين شهادتين الهيئتين الحاطتاهما  
 حتى لا يكون للشفا مع ميل الى القائل بها ثم تسم بقوله العزيز ليعلم أن الشهادة الثانية مثل  
 الاولى لا تفران العزتها أى لا يشاها الا هو لانها منسوبة الى العزلة ولو كانت هذه الشهادة  
 من الخلق لم تكن منسوبة الى عند الله فدل اضافة العزلة الى انتم انتم اذ قاله لنفسه وقوله  
 الحكيم لوجود هذا الترتيب في اعطاء الشهادة لصاحب هذه الشهادة حيث جعلها بين  
 شهادتين منسوبة الى الله من حيث الاسم الاقل والاخر وشهادة الخلق بينهما فصيان من  
 قدرا الاشياء مقاديرها وبجزء العالم ان يقدرها حتى قدرها فكيف ان يقدرها حتى قدروا  
 خلقها وهذا الكشف من مقام واثمة الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث رسالته من قوله  
 ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وهم العلماء بالله من اهل الله الذين اقامهم الحق مقام  
 الرسل في الدعوة الى الله بلسان حق عن نبوة مطلقة اعطى بهم في ان وصفهم بها النبوة الشرائع  
 بل نبوة حفظ الامر مشرووع على بصيرة من الحافظ لاعتد

• (السؤال التاسع عشر) أين مقام الانبياء من الاولياء • الجواب هو خصوص فيه وهو  
 بالازاء أيضا الا انه في المقام الثالث على ما تقدم من المراتب وكان ينبغي أن يكون السؤال من  
 هذا بنفسه فصل بين نبوة الشرائع ونبوة المطلقة فهم من الاولياء اذا كانوا انبياء شريعة من  
 الدرجة الثالثة وان كانوا في النبوة اللغوية فهم في الدرجة الثانية واعلم ان الاولياء هم الذين  
 ولاهم الله بصيرته في مقام مجاهدتهم الاعداء الارادة الهوى والنفس والدنيا والشيطان  
 والمعرفة بهم ولاه اركان المعرفة عند المحاسبي وان كان قوله عن مقام الانبياء من الاولياء أى  
 انبياء الاولياء وهى النبوة التى قلنا انتم المتمدة طوع فانه ليست بنبوة الشرائع وكذلك في السؤال  
 عن مقام الرسل الذين هم انبياء من انبياء الاولياء المقام هم من الحضرات  
 الالهية الفردانية والاسم الالهى الذى تعبد هم الفرد وهم المسمون بالافراد فهذه احوالهم مقام  
 نبوة الولاية لا نبوة الشرائع واما مقام الرسل الذين هم انبياء فهم الذين لهم خصائص على  
 ما تعبدوا به اتباعهم كعبد صلى الله عليه وسلم فيما قبله خاصة للذين دون المؤمنين في النكاح  
 بالهبة فن الرسل من لهم خصائص على انتم ومنهم من لا يتحصن الله بشئ دون أمته وكذلك  
 الاولياء فهم انبياء أى خصوص اهل النبوة لا يحصل الا لنبى من العلم الالهى ويكون حكمهم من الله  
 فيما أخبرهم به حكم الملائكة ولهذا قال في نبى الشرائع لم تحط به خبرا أى ما هو فوق  
 باموس مع كونه كالم غفر فرق السفينة وقتل الغلام حكما واقام الجدار مكلما خلق عن حكم

امر الهى كتحريف البلاد على يدى جبريل ومن كان من الملائكة ولهنا كان الانرا من  
 البشر غزلة المهجين من الملائكة وأنبياؤهم منهم غزلة الرسل من الانبياء  
 (السؤال العشرون) • وای اسم متضمن اسمائه • الجواب سوا ذلك هذا يحتمل أربعة  
 امور الواحد ان يكون الضمير المرفوع في متحه يعود على الله الثاني ان يعود على المقام الثالث  
 على الاسم الالهى الرابع ان يكون الضمير في اسمائه يعود الى العبد فيكون الاسم اسم العبد  
 لا اسم الله وكذلك الضمير المنسوب في متحه الذى هو المفعول الثاني هل هو ضمير اسم الهى  
 وهو المقام فان كان الضمير المرفوع الله أو المقام فيكون المنسوخ الاسم بلا شك وان كان  
 الضمير المرفوع الاسم الالهى أو اسم العبد فيكون المقام هو المنسوخ فليكن الضمير المرفوع  
 الله والمنسوخ الاسم الالهى الذى يسمى به العبد في تخلقه أو اسم العبد وهو الاصل في القرية  
 الالهية فان العبد لا يتصف بالقرب من الله الا باسمه قال الله لا يبرئ ذنوبى الى تعالىس لى قال  
 يارب وما نس لك قال الذلة والافتقار والسبب في ذلك أن اصل العبد أن يكون معلولا ولا بد  
 والمعلولية لذاته وكل معلول فقير ذليل بلا شك لا شفاء يرحى له من هذه العلة فيكون القرب  
 من الله قريبا ذاتيا أصليا وان كان المنسوخ اسما الهيا يتخلق به العبد كالاسم الرحيم في موطنه  
 والاسم المالك المتكبر في موطنه فذلك قرب بمرض لمن الشارع الذى عنه له فان للعبد اسماء  
 يستحقها واسماء تعرض له مثل الاسماء الالهية اذا تتخلق بها العبد والله استحقها واسماء  
 عرضت له من تنزله عقول عباده وهى الاسماء التى هى العبد بكم الاستحقاق فهل انصاف  
 الحق بكم ان يكون متخلقا من الله باسمائه عبده أو تالفا لصفات الله حقيقة جهلنا معناها بانسبة اله  
 وعرفنا معناها بالنسبة النافية فيكون العبد متخلقا بكم أو ان كان يستحقها من وجهه معرفته  
 بمعناها اذا نسبت اليه ومن كون البارى انصف بكم اعلى طريقة مجهولة عندنا فلا نعرف كيف  
 تنسبها اليه لجهلنا بما فيه فتسكون أصلا فيه عارضة فيشاكلنا فتسحق شيئا من اسمائه ولا يمانع عند  
 فهمنا انما اسمائنا وهذا موضع حيرة ومضلة قدم الامن كشف الله عن بصيرته ونحن بجمده الله  
 وان كنا قد علمناها فهى من العلوم التى لا تداع أصلا ورأسا وبمعرفته بما دعاهم الى الله  
 على بصيرة وهو الشخص الذى على يده ينعم ربه وينالوه شاهدته يشهد له بسدد البينة التى هو  
 عالمها فالقطن يعرف ما سترناه باعلام الله في قوله وينالوه شاهدته هل تلك الاسماء اذا نسبت الى  
 الله هل تنسب اليه متخلقا أو استحقاقا واذا نسبت الى العبد هل تنسب اليه متخلقا كاستحقاق  
 الاسماء التى لا خلاف فيها عند العام والخاص أو تنسب اليه بطريق الاستحقاق كالشاهد  
 المطلوب هنا أن عين العبد لا تستحق شيئا من حيث عينه لانه ليس بحق أصلا والحق هو الذى  
 يستحق ما يستحق لجميع الاسماء التى في العالم ويخصل انها حق للعبد حق لله فاذا أضيفت اليه  
 وسمي بها على غير وجه الاستحقاق كانت كفرا وكان صاحبها كافرا قال الله تعالى لقد سمع الله  
 قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء فكفر وبالجملوع هذا اذا كان الكفر شرعا فان كان  
 لغة ولسانا فهو اشارة الى الامانة من عباد الله الذين علموا أن الاستحقاق لجميع الاسماء الواقعة  
 في الكون الظاهرة الحكم انما يستحقها الحق والعبد يتخلق بها وانه ليس للعبد سوى عينه  
 ولا يقال لشيء انه يستحق عينه وان عينه هو يته فلا حق ولا استحقاق وكل ما مرض أو وقع



عليه اسم من الاسماء انما وقع على الاعيان من كونها ظاهرة فواقع اسم الاعلى وجود  
الحق في الاعيان والاعيان على اصلها لا استحقاق لها فهذا شرح قوله وتلو شاهد منه  
يشهد له بصدق البينة انه عين بلا حكم وكونه مظهرا احكاما لا عينا فالوجود له وما يوصف به  
من اية حقيقة كانت انما المعنى بها هو معنى الله فافهم انه ما تم معنى وجودى الا الله فهو المعنى  
بكل اسم والموصوف بكل صفة والمتعوت بكل نعت واما قوله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون  
من ان يكون له شريك في الاسماء كلها فالكل اسماء الله احما وافعاله اوصافه اوزانه فما  
في الوجود الا الله والاعيان معدومة في عين مظهر فيها وقد ادرج في هذا الفصل ان فهمت  
جميع ما ذكرناه في تقسيم الصغرين المنسوب والمرفوع والوجود والعدم لان فهو لا يزال  
موجودا وانت لاتزال معدوما وجوده ان كان لنفسه فهو واجهت منه وان كان لك فهو  
ما عانت منه فهو العالم والمعلوم والله المرشد والذي يقصده اكثر الناس بقوله أى اسم من  
الله الرسول من اسمائه هو الاسم الذى يستدعيه تأييد دعونه وهو المعبر عنه بالسلطان والاهواز  
اثره وان صفه التي فهو الاسم الذى يتأيد به في حصول الرتبة النبوية وعظمته وقد يكون لكل  
شخص اسم يخصه بحسب ما تقتضيه رتبته من مقام نبوته وورسائه غير ان الاسم الواجب هو  
الذى يعطى ذلك الا اذا كان المقام مكتسبا فقد يعطيه الاسم الكريم أو الجواد أو الضئى والله  
يقول الحق وهو بهدى السبيل

• (السؤال الحادى والعشرون) • أى شئ حظوظ الاوليا من اسمائه • الجواب هنا تفصيل  
هل يريد الاسم الذى اوجب لهم هذه الحظوظ او الاسم الذى يتولاهم فيها والاسم الذى تقتضيه  
هذه الحظوظ فان اراد الاسم او الاسماء التى اوجب لهم هذه الحظوظ فالحظوظ على قسمين  
حظوظ مكتسبة وحظوظ غير مكتسبة ولكل واحد من القسمين اسم يخصه من حيث ما يوجبها  
ومن حيث ما يتولاهما ومن حيث ما تقتضيه فما كان من الحظوظ المكتسبة فالاسماء التى توجبها  
هى الاسماء التى تعطى لهم الاعمال التى اكتسبوها بها وهى مختلفة كل عمل بحسب اسمه فكل عامل  
اذا سكن عارفا يعلم الاسم الذى يخص تلك الحركة العملية من الاسماء الالهية ويطول  
التفصيل فيما والاسماء التى تتولاهم فى حال وجودها لهم فهى بحسب ما هو ذلك الحظوظ  
بطلب بذاته من تولاه من الاسماء والحظوظ مختلفة وكذلك الاسماء التى توجبها الحظوظ  
وتقتضيه انتهى بحسب الحظوظ أيضا فتختلف الاسماء باختلاف الحظوظ وعلى هذا القسوق  
الكلام فى الحظوظ التى هى غير مكتسبة من التفصيل

• (السؤال الثانى والعشرون) • وأى شئ علم المبدأ الجواب سأل باللفظ فى العامة يعطى البدء  
وفى الخاصة يعطى موجب النسخ فى مذهب من يراه فليس كلام على الامر من معالقع الشرح  
بالسنان فيعلم الجواب اعلم ان علم البدء علم عزيز وانه غير مقيد واقر بانه يكون العباد عنده  
أن يقال البدء افتتاح وجود المكملات على التالى والتتابع ليكون الذات الموحدة اقتضت  
ذلك من غير تعقيد بزمان اذ الزمان من جملة المكملات المحيية فلا يعقل الا راسط يمكن  
واجب لانه فكان فى مقابلة وجود الحق اعيان ثابتة موصوفة بالعدم ازال وهو الكون الذى  
لا شئ مع لقيه الآن وجوده افاض على هذه الاعيان على حسب ما تقتضيه استعدادها

فكيف يكون لاعيانها لاله من غير حسيته فقل أو تنوهم وقت في قصورها الحيرة من الطريقين من طريق الكشف ومن طريق الدليل القكري والنطق عبايهم هذه المكشف بألفاظ معناه يتخذ مان الامر غير مقتض فلا يقال ولا يدخر في جواب الالفاظ بأوضح مما ذكرناه وجواب عن ذلك الجهميل بالسبب الاول وهو ذات الحق ولما كانت سببا كانت لها مالوه لها حيث لا بد له من المالوه انه مالوه من اصحابنا من قال ان البدء كان من نسبة القهر وقال بعض اصحابنا بل كان من نسبة القدرة والنزع يقول عن نسبة امر والتخصيص في عين يمكن دون غيره من الممكثات المعيرة عنده والذي وصل اليه علمنا من ذلك ووافقنا الانبياء عليه آت البدء عن نسبة امر فيه راحة جبر اذا الخطاب لا يقع الا لعين ثابتة مهذومة عاقلة جمعية عالمة بما تسع بسبع ما هو مع وجوده لا عقل وجود ولا علم وجود فاكنت عنده هذا الخطاب بوجوده فكانت مظهرا من اسم الاول الظاهر وانصبت هذه الحقيقة على هذه الطريقة الى كل عين الى مالاية هو خاليد محالة مستحبة قائمة لا تنقطع هذا الاعتبار فان معطى الوجود لا يقيد ترتيب الممكثات قائم نسبة منه واحدة خاليد مما زال ولا يزال فكل شيء من الممكثات له عين الاولية في البدء ثم اذا نسبت الممكثات بعضها الى بعض تعين التقدم والتاخر بالنسبة اليه سبحانه فوقف علماء النظر مع ترتيب الممكثات حيث وقفنا نحن مع نسبتها اليه والعالم كله عندنا ليس له تقيد الا بالله خاصة والله تعالى منزوع عن الحدود والتقيد فالتقيد تابع له في هذا التنزيه فاولية الحق هي اوليته اذ لا اولية للحق غير العالم ولا يصح نسبتها ولا تعلقها به ابل هكذا حكم جميع التسبب الاسماوية كما

قال عبد الملك اذ قد نسى	في عين حال بما نسى
والملك عبد في عين حال	اذا نسى بما أسى
فانه لي ولست اعنى	عني لكوني اصم اعنى
عن كل شيء سوى عياني	لكونه اظهره الاسعا

هذه طريقة البدء وأما اذا أراد بالبدء البدء وهو ان يظهر له ما لم يكن ظاهرا وهو مثل قوله تعالى ولنباؤنكم حتى نعلم وقوله فسيري الله عليكم حكمكم فيكون الحكم الالهى بحسب ما يعطيه الحال وقد كان قد قرر الامر بحال معين بشرط الدوام لذلك الحال في نوعنا فلما ارتفع الدوام الحال الى لودام اوجب دوام ذلك الامر بدام جانب الحق حكم آخر اقتضاه الحال الذي بدا من الكون فقابل البدء بالبدء فهذا علم البدء على الطريقة الاخرى قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوني ما ترككم وكانت الشرائع تنزل بقدر السؤال فلوتر كوا السؤال لم ينزل هذا القدر الذي شرع ومعه قول ما يقفه من هذا العلم البدء بعد ان علت هذا فقد علت علم الظهور وعلم الابتداء فكيف علت علم ظهور الابتداء وابتداء الظهور فان كل نسبة منهم ما مر سطة بالآخرى فان كان ظهوره والابتداء في حضرة الاختفاء التي منها اظهر هذا الابتداء فلا شك انه لم يكن يصح هذا الوصف الا لقبه خفي وبه ظهر فحالة ظهوره عن ذلك انطفا هو المعبر عنه بالابتداء وان كان ابتداء الظهور فقول لنفسية الى القدم اذ لم يكن له حالة الظهور فحالة ظهوره فحالة ظهوره فحالة ظهوره فحالة ظهوره

هي نسبة أزلية لا أول لها وأبداء لظهور وعبارة عما انصفت به من الوجود الالهي إذ كانت  
 ظهور الحق فهو المعبر عنه بأبداء الظهور فإن تعدد الأحكام على المحكوم عليه مع أحدية  
 العين انما ذلك راجع إلى نسب واعتبارات تعين الممكن لم تزل ولا تزال على ما هما من الامكان  
 لم يضر بها كونها مظهرا حتى انطاق عليها الاتصاف بالوجود عن حكم الامكان في ذاته وصف  
 ذاتي لها والامور لا تتغير عن صفاتها باختلاف الحكم عليها باختلاف النسب ألا ترى قوله  
 تعالى وقد خلقناك من قبل ولم تكن شيئا وقوله تعالى انما قولنا اني اذا أردناه أن نقوله كن  
 فيكون فاني الشئبة عنه وأثبتناه والعين هي العين لا غيرها

(سؤال الثالث والعشرون) هـ ما معنى قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه هـ الجواب  
 رخصه الشئبة ولا تنطابق عليه فكذلك هو ولا شيء معه فانه وصف ذاتي له فليس معنى  
 الشئبة عنه لكونه مع الاشياء وليس الاتصاف به لان الماهية تابعة لاهل فهو يعلمها وهو معنا  
 ونحن لانعلمه فلهذا معنى ما علم ان انقطة كان تعطي التقيد الزماني وليس المراد هنا ذلك التقيد  
 وانما المراد به الذكون الذي هو الوجود فتصحيح كان انه حرف وجودي لا فعل يطلب الزمان  
 ولهذا البرد ما يقوله علماء الرسوم من المتكلمين وهو قولهم وهو الا ان على ما هو عليه كان  
 فلهذا زيادة مدرجة في الحديث عن لاهله يعلم كان ولا شيء في هذا الموضع ومنه ركان الله غفر را  
 رحيا الى غير ذلك مما قرئت به انقطة كان ولهذا مما نادى بعض الصالحين وأخواتهم حروفا  
 تحمل عمل افعال وهي عند سيبويه حرف وجودي وهذا هو الذي نقله العرب وان تصرف  
 تصرف الافعال فليس من أشبه شيئا من وجه ما ينسبهم من جميع الوجوه بخلاف لزيادة  
 بقوله لهم وهو الا ان كان الا ان يدل على الزمان وأصل وضعه انقطة تدل على الزمان القاص  
 بين الزماني المباحي والمستقبل ولهذا قالوا في الا ان انه حد الزمانين فلما كان له دوله الزمان  
 لوجودي لم يطفئه الشارع على الله عليه وسلم في وجود الحق وأطلق كان لانه حرف وجودي  
 وتقبل فيه الزمان لوجود التصرف من كان ويكون فهو كائن ويكون كقبل يقبل فهو قابل  
 رفة ول وكذلك كزمنه خراج فلما راو في الكون هذا التصرف الذي يطلق الانفعال  
 زمانية فقبلوا ان حكمها حكم الزمان فأدرجوا الا ان تمة القدر وليس منه فالحق لا يقول  
 نط وهو الا ان على ما عليه كان فانه لم يرد ويقول على الله ما لم يطفئه على نفسه لمانه من  
 لا خلال بالماضي الذي يطلبه حقيقة وجود الحق خالي الزمان فمعنى ذلك الله وجود ولا شيء  
 معه اى ما من وجوده واجب لانه غير الحق والممكن واجب الوجود به لانه مظهره وهو ظاهر  
 به والعين الممكنة مستورة بهذا اظهرها فانصف هذا الظهور والظاهر بالامكان حكم  
 عليه به عين الظاهر الذي هو الممكن فاندراج الممكن في واجب الوجود لانه عينه واندراج  
 الواجب الوجود لانه في الممكن فكيف قدر ما قلناه واعلم ان كلامنا في شرح ما ورد اغاها على  
 قول الولي اذا قال مثل هذا اللفظ أو نطق به من مقام ولايته لانه مقام الرببة التي منها بعث  
 رسولا فان الرسول اذا قال مثل هذا اللفظ في المعرفة بلفظ من مقام الاختصاص فلا كلام  
 لنافيه ولا ينبغي لنا ان نشرح ما ليس يذوق لنا وانما كلامنا فيه من لسان الولاية فيصن تترجم  
 عنها بأعلى وجه يقتضيه حالها هذا هو غاية الولي في ذلك ولا شك ان تلك المعية في هذا الخبر ثابتة

والشيء بنية متفية والمعية تقتضي الكثرة والوجود الحق هو عين وجوده في نسبه الى نفسه وهو يشه وهو عين التعوت به يظهره فالدين واحد في التبيين فهذه المعية كيف تصنع والعين واحدة فالشيئية هنا عين المظهر لا غير عينه وهو الان الوجود يصعب وايست مع لانها لا تصعب الوجود وكيف تصعب والوجوب لهذا الوجود ذاتي ولا ذوق لعين الماهية في لوجوب الذاتي فهو مقتضى ما فيصنع ان يكون معها وهي لا تقتضيه فلا يصح ان تكون معه فلهذا في الشيء ان يكون مع هو به الحق لان المعية تحت مجيد ولا يجدلن هو عدم الوجوب الوجودي لذاته فان الشيء لا يكون مع الشيء الا بحكم الوعيد والوعد باندير وهذا لا ينصرف من بدون للاعلى فالعالم لا يكون مع الله اسواء تصعب الوجود او العدم والواجب الوجود الحق لذاته يصعب تحت المعية مع العالم عدم وجوده

(السؤال الرابع والعشرون) ما به الاسماء الجواب اطلاق هذا لفظ في الطريق يقتضي امرين الواحد سؤال عن اول الاسماء والثاني سؤال عما يتبدى به الاسماء من الآثار وهذا ان الامر ان فرعان عن مدلول لفظ الاسماء ما هو هل هو وجود أم عدم ولا وجود ولا عدم وهي النسب فلا تقبل معنى الحدوث ولا القدم فانه لا يقبل هذا الوصف الا الوجود او العدم فاعلم ان هذه الاسماء الالهية التي هي بايدينا هي أسماء الاسماء الالهية التي سمى بها نفسه من كونه مستكماً فوضع الشرح الذي كان موضع مدلول تلك الاسماء على هذه الاسماء التي بايدينا وهي المسمى بها من حيث المظاهر ومن حيث كلامه وعلمه وعلمه ذاته فهو مسمى بها من حيث ذاته والنسب لا تعقل للموصوف بالاحدية من جميع الوجود اذا قلنا تعقل الاسماء الا بان تعقل النسب ولا تعقل النسب الا بان تعقل المظاهر المعبر عنها بالعالم فان نسب على هذا فنحدث به حدوث المظاهر فمن حيث هي أعيان لا تحدث ومن حيث هي مظاهر هي حادثة فالنسب حادثة فالاسماء ثابتة لها ولا جود لها مع كونها مفعولة الحكم فاذنبت هذا فالعقل ما به الاسماء هو القائل ما به النسب والنسبة أمر معقول غيره وجوده بين اثنين فاما ان تسلكم فيما من حيث نسبتها الى الاول او من حيث عادل الآخر عليها فان نظرها فيما من حيث المسمى بها من حيث دلالة أثرها كان قوله ما به الاسماء معناه ما أول الاسماء فلتقتل أول الاسماء الواحد الاحد وهو اسم واحد مركب به لبك وراه من والرحمن الرحيم لا تريد بذلك اسمين وانما كان الواحد الاحد اسماً واحداً هو أول الاسماء لان الاسم موضوع للدلالة وهي العلية الدالة على عين الذات لا من حيث نسبة ما يوصف بها كلاسما الجوامد الاشياء وليس أخص في العلية من الواحد الاحد لان الله ينبت بالواحد الاحد لانه اسم ذاتي له به طيه هذا اللفظ بجمكم المتابعة فان قلت قلته أولى بالاولية من الواحد الاحد لان الله ينبت بالواحد الاحد ولا ينبت باقية فاما مدلول الله يطلب العالم بجميع ما فيه فهو له كاسم المالك أو السلطان فهو اسم المرتبة لا للذات والواحد الاحد اسم ذاتي لا ينوهم معه دلالة على غير العين فلهذا لم يصح ان يكون الله أول الاسماء فليسق الا الواحد حدث لا يعقل منه الا عين من غير تركيب ولو تسمى بالشيء لسمي به الشيء فكان أول الاسماء المتكثرة في الاسماء الالهية انه شيء ولا فرق بين مدلول الواحد والشيء فانه دليل على ذات غيره كسنة اذ لو كانت مركبة

لم يصح اسم الواحد ولا الشيء عليه حقيقة فلا مثل له ولا شيء له يتميز عنه شخصيته فهو الواحد  
 الاحد في ذاته لذاته ومع هذا فقد قررنا ان الاسماء عبارة عن نسب فان قلت غايته هذا الاسم  
 الاول ولا أثر له منه بطله قلنا أما النسبة التي أوجبته هذا الاسم فمسلومة وذلك لأن في  
 مقابله اعياناً ثابتة لا وجود لها الا بطريق الاستفاد من وجود الحق فتكون مظاهر في ذلك  
 الانصاف بالوجود وهي اعيان لذاتها ما هي أعيان لموجب ولا العلة كان وجود الحق لذاته  
 لا لعله وكما هو الحق لله تعالى على الاطلاق فالتقرر لهذه الاعيان على الاطلاق الى هذا الحق  
 الواجب الحق بذاته لذاته وهذه الاعيان وان كانت بهذه المثابة فيها أمثال وغيره أمثال عقيدة  
 بامر وغير عقيدة بامر يقع فيه الاشتراك والمثلية فلا يصح على كل عين منها اسم الواحد الاحد  
 لوجود الاشتراك والمثلية فلهذا سمينا هذه الذات الغنية على الاطلاق بالواحد الاحد لانه  
 لا موجود الا هي فهي عين الوجود في نفسها وفي مظاهرها وهذه نسبة لا عن أثر اذا أثر لها  
 في كون الاعيان الممكثات أعياناً ولا في امكانها فانما اذا كان قوله مبدء الاسماء بمعنى ما يبتدأ  
 به الاسماء من الاصل في هذه الاعيان فيطلب هذا السؤال أمرين الامر الواحد ما يبتدأ به  
 في كل عين عين والامر الاخر ما يبتدأ به على الاطلاق في الجملة ومعناه ما أول اسم يطلب ان  
 يظهر أثره في هذه الاعيان فاعلم ان ذلك الاسم هو الواجب خاصة في الجملة وفي عين عين لافرق  
 وهو اسم أحدية الهيات لهذه الاعيان من حيث تفرها فلما نطق على اسم مظهر وقد كانت  
 عين عين هذا الاسم ولم يجب على الحق ان يجعلها مظهراً طلبت هذه النسبة الاسم الواجب  
 ولهذا التسمية له تعالى عليه تعالى لان العلة تطلب معلولا كما يطلب المعلول علة والحق لا يتصف  
 بالطلب اذا فلا يصح أن يكون علة والوهاب ليس كذلك فانه امتنان على الموهوب له وان كان  
 الوهاب له ذاتياً فانه لا يقدح في غناه عن كل شيء والذي يبتدأ به من الوهاب اعطاء الوجود  
 لكل عين حتى وصفه بما لا يقتضيه عينها فاقول ما يبتدأ به من الاعيان ما هو أقرب بمناسبة  
 للاسماء التي تطلب التسزيه ثم بعد ذلك يظهر سلطان الاسماء التي تطلب التشبيه فالاسماء التي  
 تطلب التسزيه هي الاسماء التي تطلب الذات لذاتها والاسماء التي تطلب التشبيه هي الاسماء  
 التي تطلب الذات لكونها الهاف اسماء التسزيه كالغني والاحد وما يصح أن يتقربه واسما  
 التشبيه كالرحم والفقر وروكل ما يمكن ان يتصف به العبد حقيقة من حيث ماهو مظهر لامر  
 حيث ماهو عينه لانه لو انصف به من حيث عينه لكان له الغني ولا غني له أصل لا فاذا انصفت  
 هذه الاعيان التي هي المظاهر بمثل الغني او تمت بالحق فيكون معنى ذلك الغني باق عن غيرها  
 من الاعيان لان العين غني بذاته وكذا كل اسم تفر به فلهذا هذه الاسماء من حيث ماهي مظاهر  
 فان كان المعنى لسان المظاهر فيها فكونه الهاف هو أقرب بنسبة الى الذات من لسان المظهر  
 فيها اذا تسمى بالحق فالتفر لا يزل عنه اسم الفقر ومع وجود اسم الغني المتبدي له والمظاهر فيه  
 اذا تسمى بالحق يصح لانه يعطى جوداً ومضة وهو الوهاب الذي يعطى اسم وقد يعطى ليجد  
 فلا يكون هذا اعطاء تفر به بل هو اعطاء عرض نفسه طلب قال تعالى وما خلقت الجن والانس  
 الا ليعبدون فاعطاء هذا الخلق اعطاء طلب لا اعطاء هبة ومنة واعطاء الوهاب اعطاء انعام  
 لا طلب شكر ولا عوض به بل يشاء انما هو يطلب لئلا يتركوا ويرؤوه هم مذكرنا

وأما هو الغني ثم وصف نفسه في ذلك بأنه علم قدير وهو وصفي راجع اليه ما طلب منهم في ذلك حوضا كما طلب في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فترة خلقهم لهم لها ومعرفة خلقهم لهم خلقهم لهم من أسماء التنزيه وخلقهم لهم من أسماء التشبيه وهذا القدر كاف في الغرض

• (السؤال الخامس والعشرون) • ما به الوحي • الجواب انزال المعاني المجردة العقلية في اقوال الحسية المقتدة في حضرة الخيال في نوم كان اويظة وهو من مدركات الحس في حضرة الله وس مثل قوله فنزل لها بشرا سويا وفي حضرة الخيال كما أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم في صورة الامن وكذلك أول رؤياه قالت عائشة رضي الله عنها أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا فكان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الا خرجت مثل غلق الصبح وهي التي ألقى الله على المسلمين من أجزاء النبوة فما ارتفعت النبوة نال الكلمة وله هذا انما ارتفعت نبوة للتشريع فهذا معنى لاجي بعده وكذلك من حفظ القرآن فقد أدركت النبوة بين جنبيه فقد قامت به النبوة بلا شك فعلمنا ان قوله صلى الله عليه وسلم لا يبي بعده اي لا منخرج خاصة لانه لا يكون بعده شي هذا مثل قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيسر فلا قيسر بعده ولم يكن كسرى وقيسر الا ملكي الفرس والروم وما زال الملك من الروم ولكبر انفتح هذا الاسم مع وجود الملك فيهم ونسبى ملكهم باسم آخر بعد هلاك قيسر وكسرى كذلك اسم النبي زال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه زال التشريع المقتل من عند الله الوحي بعده صلى الله عليه وسلم فلا شرع أحد بعده شرعا الا ما اقتضاه نظر المجتهد من العلم والاحكام فانه يتقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حكم المجتهدين من شرعه الذي شرعه صلى الله عليه وسلم الذي يعطى المجتهد دليله وهو الذي أذن الله به لهما من الشرع الذي يأذن به الله فان ذلك كقروا فتراعى الله فان قلت هذا الذي يدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزلنا الله به الوحي قلنا لا شك ولا خفاء عند المؤمنين والاولياء أن محمدا صلى الله عليه وسلم خصه الله تعالى بالكمال في كل فضيلة فمن ذلك ان خصه الله بكمال الوحي وهو استثناء انواعه وضروبه وهو قوله صلى الله عليه وسلم أتت جوامع الكلام وبمشت عامة فبقي ضرب من الوحي الاوحد نزل عليه به فلما كان به هذه الثابتة يدعى صلى الله عليه وسلم بالرؤيا وحيه ستة أشهر علمنا ان به الوحي الرؤيا وانما جاز من ستة وأربعين جزءا من النبوة لكونها ستة أشهر وكانت نبوة ثلاثا وعشرين سنة فسنة أشهر جاز من ستة وأربعين جزءا من النبوة لكونها ستة أشهر فبقدر النبي لامن به الوحي الذي هو الرؤيا بل يضرب آخر من الوحي طابدي بالرؤيا صلى الله عليه وسلم قلنا الرؤيا به الوحي بلا شك لان الكمال انتهى بوصفه نفسه صلى الله عليه وسلم في المقام اعلى ان يكون به الوحي ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا ينبغي ان يكون فان البعد عنده ما هو ما يشابه الحس أو لا يرتقي الى الامور المجردة النقا وحيث من الحس فلم تكن الا الرؤيا نعم كان اويظلة فالوحي ما تشريع الشرائع من كونه نبيا اورولا كونه كان وهذا كذا اذا كان سؤاله عن الوحي المقتل على البشر فان كان سؤاله عن الوحي من حيث الوحي او عن الوحي في حق كل صنف من يوحى اليه كلالا ثمك وغير البشر من الجنس

الحياة في مثل قوله وأوحى بذلك إلى العبد وشبه الجسد الحيواني مثل عرض الامانة على السموات والارض والجبال فانه كان يوحى ومثل قوله وأوحى في كل عامه أضرها ومثل قوله ونفس وما واهى نفس كل كلف وما من الامكان لقوله قالهم الجبريها وتوابعها قد خلقت بالحق في هذه الآية دلالة بيانية في القبول ووضوح ذلك ما ترون من ما دعا الانس والجبال قالانس والجبال لهموا القبول والالتحاق كذا في قوله لا من عطا عرك وما كان عما عرك من مخلوقا فان أراد به الوحي في كل صنف صنف وشخص شخص فهو الالهام فانه لا يتخلو عنه موجود وهو الوحي وهذا جواب عن يد الوحي من حيث الوحي ومن حيث شخص شخص

• (السؤال السادس والعشرون) • ما به الروح • الجواب أهلى الطريق بطلون لفظ الروح على معان مختلفة مية ولون فلان نفسه روح اى امر ياتي بحيليه من فاهم يعنى قلبه ويطلقون الروح على الذى يشر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلقون الروح ويريدون به الروح الذى ينفع فيه عند كمال نسوة الخلق والذى مدار الطريق عليه هو الروح الذى يجده أهلى الله عند الانقطاع اليه بالهم والعبادة كما يقع السؤال منهم غالباً عنه فيكون قوله ما به الروح اى ما يتبداه حصوله في قلب العارف فنقول ان به الروح في نفوس أهله الذين أهلهم الله لتصلبه من نفس الرحمن اذا تحكمت في نفوسهم المجاهدات التى تقطع رؤيته الاغيار عن رؤيته الله فعلى ما ناهى الله وقاطعة بين الله وبين هذا العبد فيكون صاحب هذه المجاهدات صاحب قبض وهم وغم وحجب يريدونها فبعبادته من نفس الرحمن في باطنه ما يؤت به الروح وجه الحق في هذه القواطع على زعم وفى هذه الحجب والاشياء التى يجاهد نفسه في قاطع ما يتعرض اليه منها في طريقه فبذلك النفس وجه الحق في كل شئ وهو العين والحافظ عليها وجودها ثم يرشأها خارج الحق فزال نعيمه من حيث ما يريد قطعه هاو يتألم عند ذلك المأساة بها حيث يتوهم عدم تلك المعرفة ثم يقب ذلك سر وعظيم لوجود هذا النفس فيجابه معناه ويصبر به روحاً وهو قوله تعالى أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما هو تحت كبد ولا تعلق لك خاطر بنفسه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا ثم دى به من ناس من عبادنا فهذا العارف عن شأمن عبادته فيقال فيه عند ذلك انه ذو روح ويقال فيه انه حى وقد التحق بالاجباء وهو قوله ومن كاه ميتاً فأحييناه وجعلناه نورا بين يديه فى الناس ومن لم يجعل الله نورا وهو هذا الروح فانه من نور فكان يجعل الله ولم يصفه الى الاكتساب فانه يحول العين لدم الذوق فهذه المعنى به الروح الذى يجده العارفون في الطريق وهو متصور السائلين وهو نور من ضرة الربوبية لانه غيبها وأصله من الروح الذى هو من امر ربى اى من الروح الذى لم يوجد من خلق فان عالم الامر ممكن لوجوده لا يكون من سبب كونه يتقدمه ولا كل موجود منه شرب وهو الوجه الخاص الذى لكل موجود عن سبب وعن غير سبب فمن هذا الروح يكون هذا الروح المولود عنه الذى يجده أهلى هذا الطريق

• (السؤال السابع والعشرون) • ما به الحكمة • الجواب مطالمة الامر بطريق الاحاطة

من كل وجهه وبالم يكن كذلك فالسكنية لا تصح قال ابراهيم عليه السلام رب اولى كيف يحيى  
الموتى قال اولهم من قال بلى ولكن لم يطمع فى جعل الطمانينة السكنية لما اختلفت  
عليه وجوه الاحياء فكانت تجاذبه من كل ناحية فلما اتم هذه الله الكيفية سكنها كان  
يجده من القلق تلك الجذبات التى لتلك الوجوه المختلفة قال بعضهم

فإذا حل قالى والجزع

فإذا فات قالى والطمع

انما أجزع مما اتقى

وكذا أطمع فيما ابتغى

لحصول المطالب والى الباس من تحصله به السكنية فيما يطلب وكذلك على ما يلقى به يكون مما  
ما يتحققه فاعلم ذلك فإذا كل الإنسان شرائط الايمان واحكمها حصل من الحق جعل  
اقلب هذا المزمع الذى هو بهذا الوصف يسمى ذلك التجلي ذوقا هو جعل السكنية فى قلبه  
اتكون تلك السكنية له بابا وسلا الى حصول امر مقرب يقع له الايمان به فيكون معه وجود  
السكون لما اعطاه الامر الاول لكونه بصيرا امر اعتادا مشكوك من نفوذ الاسباب الى  
الاسباب ولا يكون ذلك عن غيب أصلا بل عن ذوق وهو المعاشية فان الانسان اذا كان عنده  
قوت يومه سكنت نفسه لما يعطيه قلبه يومه المعاشية ما عنده يحصل تحت ملكه فان حصل  
الايمان عنده بهذه الثابتة تحت حكمه فهو صاحب سكنية وان كان الانسان تحت حكم الايمان  
بازعه العيان فلم يحصل له سكنية واعلم ان المعانى التى تصطبها القلوب قد يجعل الله علامة  
على حصولها فى نفوس من شام من عبادته ان يجعلها انفسه علامات من خارج تسمى تلك العلامة  
بأمر ذلك المعنى الذى يحصل فى نفسه من الله وانما تسميه به ليعلم ان تلك العلامة لحصول هذا  
المعنى نصبت مثل قوله تعالى فى تابوت بنى اسرائيل ان الله قد جعل فيه سكنية وهى صورة  
على شكل حيوان من الحيوانات اختلف الناس فى اى صورة حيوان كانت ولا فائدة لثاني  
ذ كرماد كروى فى صورتها فكانت تلك الصورة اذا خفت أو ظهر منها كرماد كرماد فاصروا  
فكن قلبهم عند روية تلك العلامة من تلك الصورة التى معها سكنية وأما السكنية المعلومة  
فانما يجعلها القلوب فلم يحصل له هذه الامة علامة خارجة عنهم على حصولها فليس لهم علامة فى  
قلوبهم سوى حصولها فهى الدليل على قسم ما يحتاج الى دليل من خارج كما كان فى بنى  
اسرائيل فبهد السكنية قدينا . وأما السكنية فهى الامر الذى تسكن له النفس لما وعدت  
به اولما حصل فى نفسه من طلبها مرتا وصيت سكنية لانها اذا حصلت قطعت عنه وجود  
الهرب الى غير ما سكنت اليه النفس ومنه سعى السكين سكيننا لكون صاحبها يقطع بها يترك  
قطعه به وهذا القطع مشتق من السكون وهو الثبوت وهو ضد الحركة فان الحركة تظفر والسكنية  
تعطى الثبوت على ما سكنت اليه النفس ولو سكنت الى الحركة هذا حقيقة ما لا يكون ذلك  
الا عن مطالعة اومر شاهدة فتتزل على سم وهم ويؤمنون فتتلقهم بفزولها عن ربهم ما كانوا به  
مؤمنين الى مقام معاشة ذلك وهو تضاعف ايمانهم بالعبان ليزدادوا ايمانهم ايمانهم الا ترى  
الى قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه الا ان الامنة هى السكنية لا غيرها والله يقول الحق  
وهو يهدي السبيل



• (السؤال الثامن والعشرون) • ما العدل • الجواب العدل هو الحق الخلاق به السموات والارض • فعمل بن عبد الله وغيره بسببه العدل وأبو الحنيفة عبد السلام بن بربان يسميه الحق الخلاق به لأنه سمع الله تعالى يقول ما خلقناهما إلا بالحق وما خلقنا السموات والارض وما بينهما إلا بالحق وبالحق أنزلنا وبالحق نزل أي بما يجب لذلك الخلق مما تقتضيه حاله خاصة فتوهم تعالى ثم هدى أي بين أنه أعطى كل شيء خلقه أي ما خلقه إلا بالحق وهو ما يجب له فاعلم على الحقيقة هو الله الذي علم ما تسحقه الأعيان في حال عدمها وما يربضها عن بعض بهذه النسبة الحقيقية الاحاطية ولولا ذلك لكاتب المكنات في قضية العقل مما يجب لها من الوجود فيه نسبة واحدة وأبسط الآخر كذلك ولا وقع كذلك بل علم سبحانه أن ما يتقدم المكنات في وجوده بأمر لا يمكن عدمه أن يوجد اليوم ولا في غد فاته من تمام خلقه تعيين زمانه وهو القدر وهي الأقدار في موافقت الوجود فهو سبحانه يخلق من غير حكم ولا رغبة في خلقه والخلافات تطلب الأقدار بذاتها فاعطى كل شيء خلقه من زمانه فين يتقدم وجوده بالزمان ومن حاله فين يتقدم وجوده بالحال ومن مقتضى فين يتقدم وجوده بالصفة • فان قلت فبما يختار صدقت وان قلت حكم صدقت وان قلت لم يوجد هذه الأمور على هذا الترتيب الالهي • ما أعطاه العلم صدقت وان قلت ذاته اقتضت أن يكون خلق كل شيء على ما هو عليه ذلك الشيء في ذاته ولو ازمه واعراضه لا يتبدل ولا يتحول ولا في الامكان أن يكون ذلك اللازم والاعراض لغير ذلك الممكن صدقت فبعد أن علمت صورة الامر على ما هو عليه فقبل ما نشأ • فان قولك من جملة ما أعطى خلقه في ظهوره ذلك فهو من جملة الاعراض في حقه وله صفة ذاتية ولازمة وعرضية من حيث نفسه فاعلم ذلك • وأما تحقيق هذا الاسم لهذه النسبة فاعلم أن العدل هو الميل يقال عدل عن الطريق إذا مال عنه وعدل اليه إذا مال اليه ومعنى الميل الى الحق عدلا كما معى الميل عن الحق جورا فمعنى ان الله خالق الخلق بالعدل أي أن الذات لها استحقاق من حيث هويتها وأولها استحقاق من حيث مرتبتها وهي الألوهية فلما كان الميل عن تسحقه الذات لما تسحقه الألوهية التي تطلب المظاهر لذاتها معى ذلك عدلا أي صلا من استحقاق ذاتي الى استحقاق الهي لطلب المألوف الذي يستحقه ومن أعطى المستحق ما يستحقه معى عدلا وعطاؤه عدلا وهو الحق لما خلق الله الخلق إلا بالحق وهو عطاؤه خلقه ما يستحقونه وليس وراء

هذا البيان وبسط العبارة ما يزيد عليه في الوضوح

• (السؤال التاسع والعشرون) • ما فضل النبيين بعضهم على بعض وكذلك الأولياء • الجواب قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود وزبوراً وقال تعالى في حق الناس وفضلنا بعضهم فوق بعض درجات وهذا عموم في الناس قد دخل الأولياء في عموم هذه الآية وقال في حق المرئيين والعلما عرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات واختلاف أصحابنا في مثل هذا فذهب بن قسي الى أن كل واحد منهم قاضل فقولنا فضلنا هذا هذا بامر ما دونه فضلنا ذلك المفضل من ذلك الامر بما رآه آخر فهو قاضل بل وجه دونه مفضل وجهه لمن فضل عليه فأدى الى التساوي في الفضلة فصاحب هذا القول ماهر بالامر على ما يقتضيه وجهه الحق فيه وذلك أن شرط المراتب كان المراتب تقتضي الفضلة فنظر آية امرت به هي

أعم من الأخرى وأكبر عالمه فيها أفضل ففضل أرباب المراتب بفضل المراتب فقد يزيد  
 ويقل بعض الناس غيره بشئ مانبه ذلك الفضل فإن الفضل في هذا الوجه لا يتأخر من حيث  
 أنه زيادة ولكن يتأخر من حيث اعتبار زياداتها شرف في العرف والعقل كالعالم بالتجارة  
 والخياطة والعلم بالاحكام الشرعية والعلم بما في جلال الله وكل واحد منهم لا يعلم إلا شئ  
 فيقال قد فضل الصانع على الواحد بالدليل بالتجارة وهذا لا يقال على جهة التفرع والمدح بل  
 على جهة الزيادة ويقال فضل العالم بأكبر التجارة على طريق الشرف والتفرض فضل هذه المقابلة  
 هي التي تعتبر وهي أن يزيد كل واحد على صاحبه برتبة تقتضي الجود والشرف فهذا معنى قوله  
 تعالى فضلنا بعض النبيين على بعض بما يقتضيه الشرف ونحن نخرج إلى تلك الزيادات فنقول  
 في قولنا فضلنا بعض النبيين على بعض أي جعلنا عند كل واحد من صفات الشرف والمجد والمراتب التي فضلوا بها  
 بعضهم على الآخر فقد زاد بعضهم على بعض في صفات الشرف والجود والمراتب التي فضلوا بها  
 بعضهم على بعض ما لم يمتد عندنا لارتباطها بالأسماء الإلهية والحقائق الربانية ولا تصح  
 مقابلة بين الأسماء الإلهية لوجهين الواحد أن الأسماء نسبت إلى الذات نسبة واحدة فلا  
 منازعة فيها فالصفات المراتب بعضها بعضها بحسب ما استندت إليه من الحقائق الإلهية لوقع  
 التفضل في تلك الأسماء فيكون بعض الأسماء الإلهية أفضل من بعض وهذا لا يقال به عقلا  
 ولا شرعا ولا يدل عموم الاسم على فضله لأن الفضيلة انما تقع فيما من شأنه أن قبل فلا يعمل  
 في القول أو فيما يجوز أن يوصف به فلا يصحبه الوجه الآخر أن الأسماء الإلهية راجعة  
 إلى ذاته والذات واحدة والمقابلة تطلب الكثرة والشئ لا يفضل نفسه فإذا المقابلة لا تصح  
 ففعل صفات بعض النبيين على بعض أي أعطينا هذا عالم هذا وأعطينا هذا أيضا ما لم يعط  
 من فضله ولكن من مراتب الشرف فمنهم من كرم الله وأتى عيسى من مريم البينات وأيدناه  
 بروح القدس فمنهم من فضل بحلقه بيده وأجده الملائكة ومنهم من فضل بالكلام القديم  
 لا اله إلا أنا ارتفاع الوسايط ومنهم من فضل بالخلق ومنهم من فضل بالصفوة وهو أسرايل به وب  
 فهذه كلها صفات شرف ومجده لا يقال إن خلقه أشرف من كلامه ولأن كلامه أشرف من  
 خلقه بيده بل كان كل ذلك واجبا إلى الذات واحدة لا تقبل الكثرة ولا العدد فهي بالنسبة إلى  
 كذا شائعة وبالنسبة إلى كذا مالكة وبالنسبة إلى كذا عالمة إلى ما ينبت من صفات الشرف  
 والعين واحدة وأما مسئله الطولية التي بين الناس واختلافهم في فضل الملائكة على  
 البشر فاني سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الواقعة فقال لي إن الملائكة أفضل  
 فقلت يا رسول الله فإن شئت ما الدليل على ذلك فقال أقول فأنشأوا لي أن قد علمت أني أفضل الناس  
 وقد صرح بذكرهم وثبت وهو صحيح اني قلت عن الله تعالى أنه قال من ذكرني في نفسه ذكرته في  
 نفسي ومن ذكرني في ملائكتي ملائكتي ومن ذكرني في ملائكتي ملائكتي ومن ذكرني في ملائكتي ملائكتي  
 الله تعالى في ملائكتي ملائكتي فأنهم قالوا برت بشئ سروري بهذه المسئلة فانه كان  
 على قلب من كثرة تدبرت قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وهذا كله بلسان  
 التفضيل وأما جهة الحقائق فلاما ضل ولا أفضل لارتباط الأشخاص بالمراتب وارتباطها  
 بالمراتب بالأسماء الإلهية وإن كان لها الإجماع بذاتها وكألفا فاجتباها بظهور آثارها على

أعيان المظاهر أتم ابتهاج الظهور وسلطانها كما تعطي الإشارة في قول القائل المترجم عنها حيث  
 أنطق بلسانها من كناية فمن المقل عن الله في كلامه وهي كناية تقتضي الكثرة  
 فمن في مجلس السرور ولكن • ليس إلا بكم يتم السرور  
 فجلس السرور ولها حضرة الذات وقام السرور ولها ما تعطيه حقائقها المظاهر وهو قوله بكم  
 وذلك للكمال الوجود والمعرفة للكمال الذات ان عقلت

• (السؤال الثالثون) • خلق الله الخلق في ظلمة • الجواب هذا مثل قوله والله أخرجه من  
 بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والانفذة فهذه أنوار فيك تدرك  
 بها الأشياء فما أدركت إلا بما جعل الله فيك وما جعل فيك سوى أنت فله تعالى عما أنت  
 الوجود وأنت من ذلك الوجود المدرك به المدوم والموجود وما لا يتصف بالعدم ولا بالوجود  
 وهو الدالة الانشدة عملة كرفا مكات على عدم تناسلها في ظلمة ذاتها وعينها لا تعلم شيئا  
 ما لم تكن مظهر الوجود وهو ما يستقبله الممكن منه وهو قوله تعالى على نور من ربه فخلق هنا  
 بمعنى قدر قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقدير افتقروا لهم ولم يكونوا مظهر الوجود  
 لتقديره فأول أثر الهى في الخلق التقدير قبل وجودهم وإن لم يتصفوا بكونهم مظاهر للخلق  
 فالتقدير الإلهي في حقهم كاحضار المهندس ما يريد إرازه مما يصدر عنه في هذه من الأمور  
 فأول أثر في تلك الصورة انما هو ما تصور المهندس على غير مثال وآية هذا المقام يدبر الامر  
 بفصل الآيات لعلمكم بملقا بكم توقنون أى انتقالكم من وجود الدنيا الى وجود الآخرة  
 أقرب في العلم ان كنتم موقنين من انتقالكم من حال عدم الى حال وجود فانتم في الظلمة فيكم  
 وأنتم في الوجود فيه غير انكم انتقالات في وجوده وظلمة لكم تصحبكم لا تغار فيكم أيد وآية  
 لهم البس لسطح من النار فاذا هم مظلمون ولم يقل لصعلهم في ظلمة بل زوال عين النور الذى هو  
 الوجود هو عين كونكم مظلمين أى تبقى أعيانكم لا نور لها أى لا وجود لها ولو لم تكن الظلمة  
 نسبة عدمية وهى كون ذاتكم العينية معدومة تلك كانت الظلمة من جهة الخلق فكانت  
 الظلمة تستدعى أن تكون في ظلمة والكلام في تلك الظلمة كالكلام في الأولى ويسلسل فان  
 قوله خلق الله الخلق في ظلمة تقدير يبدأ بخلق هذا المصداقات والظلمة اذا كانت أمرا وجوديا فهو  
 مخلوق فتكون أيضا في ظلمة واذا كان الخلق هذا مصدرا كان قال قدر الله التقدير في ظلمة أى  
 في غير موجودين يلقى في تلك الأعيان فانظر في قوله تعالى يخلقكم في بطون أمهاتكم خافا  
 من بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم ان الله تعالى في الوجود الآخر أى اذا أراد تبدل الارض غير  
 الارض كان الخلق في الظلمة دون الحشر فالظلمة تصحبهم بين كل مقامين اذا أراد الله أن  
 يوجد لهم في عالم آخر أو ينشئهم نشأة أخرى لم تكن فيها أعيانهم يفعلون بتغير الأحوال عليهم  
 انهم نعت حكم قهار فيكونون في حال وجودهم مثل حالهم في عدم وله ذات به الملق سبحانه  
 عقولنا بقوله تعالى ولا يذكر الانسان انا خلقنا من قبل ولم يك شيئا أى قدرنا في حال شئته  
 المتوجه عليها امره الشئبة أخرى لقوله تعالى انا خلقنا من قبل ولم يك شيئا أى قدرنا في حال عدمه أن  
 تقول له كن كلمة وجودية من التسكو ينفعها شيئا في حال لم تكن فيه الشئبة المتغيرة بقوله ولم  
 يك شيئا فلا بد أن يعقل العارف ما الشئبة الثابتة في حال عدمه في قوله انا خلقنا من قبل ولم يك شيئا

أردناه وما الشبهة المنقضة عنه في حال عدمه في قوله ولم يك شيئا فالظلمة التي خلق الله فيها الخلق هي في هذه الشبهة عنهم والتي عدم محض لا وجود فيه وقد ذكر المنسرون معنى قوله في ظلمات ثلاث وليس المقصود الاما ذكر صاحب السؤال وأما الآية فمعلوم أمرها عند العلماء بأنه في خلق مخصوص وهو الخلق في الرحم لا غير

• (السؤال الحادي والثلاثون) • فما قصتهم هناك يعني قصة المخلوقين • الجواب قصتهم هناك الانتظار لما يكسوهم الحق من حلال نور الوجود لكل مخلوق نور على قدره يتحقق فيه وهو النور الذي يشون فيه يوم القيامة فإن يوم القيامة ليس له ضوء معة واحدة والناس لا يشعرون فيه الا في أنوارهم ولا يعيش مع أحدهم غيره في نوره كما قال عليه السلام بشر المشائين في ظلم الليل الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وهو الجمع بين النورين بين النور المبطن في أعينهم الظاهر هناك وبين النور المبطن في ظلمة الليل الذي ينوب عنه السراج في نفي تلك الظلمة عن طريق الماشي والمبصير في الله يسرى اليه لما جاته كذلك هذا النور لا يكون لهم الا في الوقت الذي يدعون فيه الى رؤيته زهرهم الذي ناجوه هذا فمشون في ذلك الوقت في النور الذي كان مبطونا في الظلمة التي سواهم الى صلاة الصبح والعشاء الى المساجد وانتظارهم هو انتظار حال فانهم غير موصوفين في تلك الظلمة بالعلم لان الاتصاف بالعلم تابع للوجود وهم غير موجودين بل هم في شبيقتهم القابلة لقبول التكوين ولما جعل الظلمة ظرا للخلق كذلك قال هناك فاني عما يدل على العرف فهو ما قابلون للتقدير وان كان قوله في ظلمة في موضع الحال من الخلق فيكون المراد به العماء الذي مافوقه هو ما تحته هو الذي أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة للحق تعالى حين قيل له أين كان وما قبله أن يحظى الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان في عماء مافوقه هو ما تحته هو ما فترأى أن يكون قصره لله للأشياء عن الا هو افانها كشي عن ذلك الوجود بما هو اسم للضمان محل لتصرف الالهواء في أن يكون فوق ذلك العماء هو ما وتحت هو ما فله الثبوت الدائم لا على هواء ولا في هواء فان السؤال وقع باسم الرب ومعناه الثابت يقال رب بالمكان اذا أقام فيه وثبت فطابق الجواب ولم يصف الحق نفسه في مخلوقاته الا بقوله يدبر الامر ففصل الآيات وقال كذلك تفصل الآيات فيختلج من لافهم لا تغير الاحوال عليه وهو تعالى ويتقدس عن التغير بل الحالات هي متغيرة ما هو يتغير بها فانه الحاكم ولا حكم عليه فجاء الشارع بصفة الثبوت التي لاتقبل التغير فلا تصرف آياته بدالالهواء لان عماء لا يقبل الالهواء وذلك العماء هو الامر الذي ذكرناه ان يكون في القديم قديما وفي الحديث محمد دنا هو مثل قولك أو عين قولك في الوجود اذا انبثته الى الحق قلت قديم واذا انبثته الى الخلق قلت محدث قالوا من حيث هو وصف للحق هو وصف لله ومن حيث هو وصف للعالم هو وصف كائني فختلف عليه الاوصاف باختلاف أعيان الموصوفين قال تعالى في كتابه القديم الازلي ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فنعته بالجدون لانه نزل على محدث لانه حدث عنهم ما لم يكن يعلم فهو محدث عنده بلا شك ولا ريب وهذا الحادث هل هو محدث في نفسه أو ليس بمحدث فاذا قلت فيه انه معة الحق الذي يستحقها جلالة قلنا بقدمها بلا شك فانه يتعالى ان تقوم الصفات الحادثة به فكلام الحق قديم في نفسه قديم بالنسبة

اليه يحدث أيضا كما قال عند من أنزل عليه كما أنه أيضا من وجوه قدمه نسبة الى الحدوث  
بالنظر الى من أنزل عليه فهو الذي أيضا واجب له صفة القدم اذ لو ارتفع الحدوث من الخلق  
لم يصح نسبة القدم ولم يقل فلا تغفل القسب التي لها اسدادا لا باسداها قصص الخلق في القلعة  
التي هو والقبول في الايمان انه هو الحق في صور الوجود لهذه الاعيان

• (السؤال الثاني والثلاثون) • وكيف صفة المقادير • الجواب المقادير هي الصفات الذاتية  
للاشياء فلا صفة لها فهي الحدود المانعة من أن تكون صفة لغيره وعندى في هذا  
الحسد نظراته ان أراد بقوله صفة المقادير المنع ويجعلها صفة من حيث انك تدرى بامر هو  
عينا بعد علمك بهذا فقل ان هذا صفة المقدار وان أردت الحقيقة فلا صفة للمقادير لان الشيء  
لا يكون صفة لنفسه فان قلت فالصفات النفسية ما هي بامر زائد على الذات قلنا صدقت قال  
فاذا وصفت الشيء بنفسه قلت ان كان غير مركب فالوصف فيه عين اطلاق لفظ يكون شبرا  
لفظ آخر عند السامع يقع به الافهام عنده وان كان الشيء مركبا فذلك الوصف للمجموع  
وحكم الشيء من كونه مجموعا غير حكمه من كونه غير مجموع فانت اعلم ان كرت آحاد ذلك  
المجموع المعقول من حيث هذه الجمعية بامر ما هو عين كل مفرد من هذا المجموع فهذا  
الشيء الموصوف بصفاته النفسية انما تلك أسماء آحاده لا ترى الذات لا توصف رأسا فانها  
لذا تسمى ذات ولذا تم الاقبال الوصف ثم لما قلت اقم من حيث المرتبة استحق أن يوصف من  
حيث هذا الاسم بما يعطيه هذا الاسم من الحقائق التي تعينها المحدثات المعبر عنها بالاسماء  
لها ثم شيء يوصف بنفسه الامن حيث شرح لفظ بلفظ آخر ولذا قمنا بالحدود الى ثلاث  
مراتب ذاتية وجمعية ولفظية والمقادير جمع مقدار والاقدار جمع قدر فلا يتبس عليك  
المقادير بالاقدار فبعض المقادير محل تأثير الاقدار والعلم بحدود الامور الذاتية عن اقدارها  
فالوزن القدر والموازين المقادير وبها وزن الاشياء فالامور لا تعلم الا بحدودها ومن لاحظه  
فذلك حده فقد علم

• (السؤال الثالث والثلاثون) • فما يجب علم القدر الذي طوى عن الرسل فمن دونهم •  
• الجواب في السؤال حذف وهو أن يقول ما يجب على علم القدر الذي طوى عن الرسل فمن  
دونهم فان كان هذا الرجل يقول بفضل أفضل البشر على أفضل الملائكة فكأنه قال الذي  
طوى عن كل ما سوى الله وان كان يرى ان أفضل الملائكة أفضل من أفضل البشر فقله فمن  
دونهم لا يلزم ان من هو أفضل من الرسل طوى عنه علم القدر فتدري عنده أن يكون من هو  
أعلى يعلم ذلك فيجب الجواب بما يقتضيه الامر في نفسه هل من يعلم علم القدر أم لا قلنا لا ولكن  
قد يعلم سره ويحكمه في الخلائق وقد أعلمنا به فعلنا بحمد الله وان مظاهر الحق في اعيان المخلوقات  
المعبر عنها بالعلم هي آثار القدر وهي علامة على وجود الحق ولا دليل أدل على الشيء من  
نفسه فله يعلم الحق بغيره بل علم نفسه ونسبة الوجود الى هذه الاعيان قد قلنا ان ذلك أثر القدر  
فعلم القدر بآثره وتعلم الحق بوجوده وذلك ان القدر نسبة مجهولة خاصة والحق وجوده فيض  
تعلق العلم بالحق ولا يصح تعلقه بالقدر فان علمنا بظهور المظهر في العين هو عين علمنا بالحق والقدر  
مرتبة بين الذات وبين الحق من حيث ظهوره ولا يعلم أحد حلا وحكمه في المظاهر حكم الزمان في

عالم الاجسام فلهذا يطلقه أكثر المحققين على الاوقات المعقولة • وقد اُخذت ان الزمان نسبة  
معقولة غير موجودة ولا معدومة وهو في الصككاث فالوقت أعز مقام في امتناع العلم به  
أو تصور فلا يقال أبدا وقد كان العزيز رسول الله عليه السلام كثيرا السؤال عن القدر الى  
أن قال له الحق تعالى يا عزيز اني سألت عنه لاحتججك الله من ديوان النبوة وقرب منه  
السؤال عن عمل الاشياء في تكويناها فافعال الحق لا ينبغي ان تعلل فانه ما علمه موجبة  
لتكوين شيء الا عين وجود الذات وقبول عين الممكن لظهور الوجود فالأول لا يقبل السؤال  
عن العمل وان ذلك لا يصدر الا من جاهل بالله فالسبب الذي طوى لاجله علم القدر هو أن له  
نسبة الى ذات الحق ونسبة الى القادر فمن أن يعلم عن الذات وعز أن يعلم النسبة المتأخر فهو  
المعلوم المجهول فأعطى التكليف في العالم فاشتغل العالم بما كانوا ومنه ما عن طلب العلم بالقدر  
ولا يعلم الا بتقريب الحق وشهوده ثم وداخا يعلم هذا المعنى قدرا فأولياء الله وعباده  
لا يطلبون علمه اللهم الا انهم يوردون طلبه فمن عصى الله طلبه من الله وهو لا يعلم بالنظر الفكري  
فليسق الآن يعلم بطريق الكشف الالهي والحق لا يقرب من عصا بمصيبة وطالب هذا  
العلم قد عصاه في طلبه فلا يشاله من طريق الكشف وما ثم طريق آخر يعلم به علم القدر فلهذا  
كان مطويا عن الرسل فمن دونهم وان نزع أحد الى ان السائل اعتبر بسؤاله معنى الرسالة في  
حيث انهم يوسل طوي عنهم من هذه المرتبة ومن دونهم من أرسلوا اليهم وذلك هو التكليف  
فقد افهم باب العلم بالقدر في حال الرسالة فان علموه فاعلموه من كونهم رسلا بل من كونهم من  
الراضين في العلم فقد يقال على هذا ولا ما يبيانه من ان مرتبة بين الذات والمظاهر في علم الله  
علم القدر ومن جهل الله جهل القدر والله سبحانه وتعالى مجهول فالقدر مجهول في الحال أن  
يعرف المألوه الله لانه لا ذوق له في الألوهية فانه مألوه والله تعالى ذوق في المألوهية لانه يعلم في  
المألوه كما يعلم المألوه في هنالك وصف الحق نفسه بما وصف به مظهره من التعجب والضحك  
والنسيان وجميع الاوصاف التي لا تدل على الامكانات • فسر القدر عين تحكيمه في القادر كما  
ان الوزن متحكم في الموزون والميزان نسبة رابطة بين الموزون والوزن بما يتعين مقداره  
الموزون ومقادير الموزونات على اختلافها فالحق وضع الميزان وقال وماتزله الا بقدر معلوم  
ويستحقه من أول اليه فكل شيء بقضائه أي بحكمه وقدره أي وزنه وهو تعين حاله وقتنا  
كان اوزنا ما وصفه وما كان ظهرا من سبب طي علم القدر بسبب ذاتي والاشياء ما اذا اقتضت  
الامور وانوات الامور ما عراضها لم يصح ان يتقبل ما ادخلتها وذواتها والذوات لها الدوام في  
خسها لنفسها ان وجود العلم بها محال

• (السؤال الرابع والثلاثون) • لا شيء مألوف • الجواب هذا سؤال اختيار ان مكان  
السائل عالما ما كان من المألوفات ما يعلم ومنها ما لا يعلم هذا في المألوفات فكيف ما لا يعلم كيف  
يصح ان يعلم الجاهل به أو ما لمن يرى ان القدر معلوم لمن فوق مرتبة الرسل من الملائكة او من  
شأنهم خلقه الذي لا علم لنا باجتناس خلقه فيكون طلبه عنه حتى لا يشرك الحق في علم  
الحقائق للاشياء من طريق الاصلية في العلم أي معلوم كان بطريق الاصلية من جميع  
وجوده كما يعلمه القدر فلهذا علم الحق عن علم العبد بذلك الشيء ولا يلزمنا في هذا الاستواء فيها علم

منه فان الكلام فيعلم منه على ذلك فان العبد جاهل بكيفية تعلق العلم مطلقا بعلومه فلا يصح  
 أن يقع الاشتراك الحق في العلم بعلومنا ومن المعلومات العلم بالعلم وعلما وجعنا من المعلومات  
 الا لا قدر نفسه حكم لا يعلمه الا الله فلو علم القدر علمت أحكامه ولو علمت أحكامه لاستقل العدد  
 في العلم بكل شيء وما احتاج الى الحق في شيء وكان الغنى له على الاطلاق فلما كان العلم باهر القدر  
 يؤدي الى هذا طواه الله عن عبادته فلا يعلم فكل شخص في العالم على جهل من نفسه وعلم من  
 حيث جهله يقتصر ويسأل ويخضع ويتضرع ومن حيث علمه يحبه له يقع منه هذا الوصف هذا  
 اذا اتفق أن يكون حكما العلم به وقد عرفنا انه محال لانه فلا يعلم كمالا يعلم انه ليس الحق من  
 الصفات النفسية سوى واحدة لا حدية وهي عين ذاته فليس له فصل مفروض يتميز به عما وقع له  
 من الاشتراك فيمع غيره بل له الاحدية الذاتية التي لا تملى ولا تكون عليه فهي الوجود وهي  
 من الاسباب التي طوى لاجلها علم ذلك عن الانسان لكون ذات الانسان تقتضي الوجود به  
 لانه اسنى ما يدح به الانسان ولا سيما الرسل لما جئهم اليه آكل من جميع الناس لان مقام  
 الرسالة يقتضي ذلك وما تم علم ولا آية اقرب دلالة على صدقهم من مثل هذا العلم قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فيما وصف به بهما أوصى اليه به انه لا ينبغي أن يدح الى افع من ان يدح  
 ولا مدحة فوق المدحة بمثل هذا ثم ان الله خلق آدم على صورته فلا ينبغي أن يدح الى العبد من ان  
 يدح ويثني عليه وأسنى ما يدح به العبد العلم بالله وعلمه بالقدر علمه بالله فلو علم العبد الانسان  
 العلم بالقدر وقد أمر بالغيرة فيه وطبه عن لا ينبغي ان يظهر عليه لكان الانسان وهو مجبول  
 على حب المدح والرسالة تعطي الرغبة في هداية الخلق أجمعين ولا طريق للهداية أوسع من هذا  
 الفن فاذن كانوا بقوته من الكتم من الالم والعذاب في أنفسهم لا يقدر قدره تخلف الله عن  
 الرسل مثل هذا الالم فطواه عنهم فان جميع العالم عن له قوة على اتصال ما في نفسه من الامور الى  
 الخلق فيكون علم مثل هذا وغيره ما اذا كان عندهم الاجتنان والانس فان التساؤل من هذه القوى  
 العنصرية تقتضي لهم ذلك فن كتم منهم فاعلموا بكم على كره مما ينبغي أن يدح به اذا يشه ولو لا  
 ان الباطن لم يعط قوة التوصل لا علمت بما تشاهد من الامور الغيبية التي أمر الله من يعلمها  
 يسترها مثل خوار الميث على نفسه وعذاب القبر وحياة الشهداء فكل دابة تسبحه وتصفى يوم  
 الجمعة شفقنا من الساعة ولكن لما كوشفت على مثل هذا أعطيت انظر من عن التوصل  
 فكتمها الاشياء اضطراري لا اختيارى فطواه الله عن التقليل لذلك فانه من الاسرار المكتومة  
 فهذا من الاسباب التي طوى لها علم القدر

• (السؤال الخامس والثلاثون) • متى تكشف لهم سر القدر • الجواب سر القدر غير القدر  
 وسره عن تحكيم في الخلق وان لا يكشف لهم هذا السر حتى يكون الحق بصيرهم فاذا كان  
 بصيرهم بصير الحق ونظروا الاشياء بصير الحق حيثما تكشف لهم عما به لو اذ كان  
 بصير الحق لا يفتي عليه شيء قال الله تعالى ان الله لا يفتي عليه شيء في الارض ولا في السماء  
 هو الذي يصوركم في الارحام لكونهم ظلمة فمدح بادراك الاشياء انما كيف يشاء من أنواع  
 الصور والتصوير لانه الا هو العزيز الذي لا ينسب لنفسه الصورة لانه تصوير ولا  
 تصور والحكيم العليم بما تعطيه الاستعدادات المسواة لقبول الصور فيعين لها من الصور

ما شاء مما قد علم انه انما سبحة • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه قال ما تقرب أحدناي بأحب من اداعما افترضته عليه لانما عبودية اضطرار ولا يزال العبد يتقرب الى بآل التواقل وهي عبودية اختيار حتى أحبه أذجه لها فوالا قل فاقضت البعد من الله فلما أزم عبودية الاختيار فله زوم عبودية الاضطرار أحبه فهو عني قوله تعالى حتى أحبه ثم قال فاذا أحبيته كنت معبه الذي يسع به وبصره الذي يصبره الحديث فاذا كان الحق بهذه الحالة بصر العبد كيف يتقرب عليه ما ليس يتقرب فاعطته التواقل والزوم عليها أحكام صفات الحق وأعطته القرائن أن يكون كله نوراً فينظر بذاته لا بصقته فذاته عين معبه وبصره فذلك وجود الحق لا وجوده واقعه وقول الحق وهو مدي السبيل

• (السؤال السادس والسابع والثلاثون) • أين يكشف لهم • ولما يكشف صرا القدر منهم • الجواب في حال الاتفعال عنهم والاتحاد بهم وذلك ان من المظاهر من يعلم انه مظهر ومن المظاهر من لا يعلم انه مظهر فيخيل انه من الحق أحسب وعلامته من يعلم انه مظهر أن يكون له مظاهر حيث شاء من الكون كقضيبة البان فانه كان له مظاهر فيما شاء من الكون حيث شاء من الكون فان من الرجال من يكون له الظهور وفيما شاء من الكون حيث شاء ومن له الظهور حيث شاء من الكون كان له الظهور وفيما شاء من الكون تكون الصورة الواحدة تظهر في أما كن مختلفة وتكون الصور الكثيرة على التعاقب تلبس الذات الواحدة في حين المدرك لها فاذا حصل الانسان في المكان الذي يصرفه فيه تجلي الحق في الصور المختلفة للشخص الواحد أو الانضمام الكثيرين ثم رفته بتلك الهيئة لا تكون الا ذوقاً ومن عرف مثل هذا ذوقاً كان متمكناً الاتصاف بمثل هذه الصفة وهذا هو علم صرا القدر الذي يكشف لهم اذا كانوا في هذا المنزل وبهذه القوة

• (السؤال الثامن والثلاثون) • ما الاذن في الطاعة والمعصية من رسلنا وعلما • الجواب قال الله انه لا يأمر بالفتشاء فالاذن الذي تشتد فيه الطاعة والمعصية هو الاذن الالهي في كون المأذون فيه فعلا لا من طريق الحكم لان حكمه في الاشياء بالطاعة والمعصية هو عين عمله بها بهذه الحالة فلا يكون مراداً فلا يكون الحكم مأموراً به والخبر كونه وعلية هو المراد والمأمور به فلا يصح الاذن في الطاعة والمعصية من حيث انها طاعة ومعصية قال تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عند الله قل كل من عند الله من حيث انهم افعال قالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً فأنكر عليهم ان تكون السيئة من عند محمد صلى الله عليه وسلم كما قال في موسى بطروا بموسى ومن معه فقال لهم وما أصابك من سيئة فمن نقضك لان محمد صلى الله عليه وسلم فاحبنا جناناً حسنة لنا انما هو بقوله قل كل من عند الله فاضل الكل الى الله والكل خير وهو يده والشر ليس اليه فأورهم السائل المسؤل بلفظ الطاعة والمعصية ليري ما عندهم من العلم فانه سؤال ابتلاء لمن ملق في علم الحقائق من طريق الكشف وقد ذكرنا هذا الفصل في كتاب المعرفة لنا

• (السؤال التاسع والثلاثون) • وما العقل الاكبر الذي قسمت العقول منه لجميع خلقه • الجواب لا كان في نفس الامر يقتضي أن تكون مراتب المصالحات في الممكّنات ثلاثة



مرتبة المعاني المجردة عن المواد التي من شأنها أن تدرك بالعقول بطريق الأدلة والبداية  
ومرتبة من شأنها أن تدرك بالحواس وهي المحسوسات ومرتبة من شأنها أن تدرك بالعقل  
أو الحواس وهي التخيلات وهي تشكل المعاني في الصور المحسوسة تصورها القوة المحصورة  
الخادمة للعقل يقتضي ذلك أمر يسمى الطبيعة فيما غشاها من الاجسام الانسانية والحيوية  
فلما شاء الله أن يوضح للمكلفين من عبادته أسباب سعادتهم على السنن رسلة من البشر لهم  
بوساطة الروح العاوى المنزل بذلك على قلوب بعض البشر المهوين وسلوا أنبياء أجرى المعاني  
في الخطابات بحري المحسوسات في الصور التي تقبل الخبز والانشاء والقتل والصخرة  
وجعل محل ذلك حضرة الخيال فحصر المعاني في الخطاب فتلقتها بالشيء العقول كانتلقها  
بالمحسوسات التي شئت بها هذه المعاني التي ليس من شأنها بالنظر الى ذاتها أن تكون متغيرة  
أو منقسمة أو قليلة أو كثيرة أو ذات حدود مقدار وكيف وكما جعل لنا الدليل على قبول ما أتى  
به من هذا القليل في هذه الصورة ما يراه الناظر في نومه من العلم في صورة البين فيشبهه حتى يرى  
الذي يخرج من بين أظفاره فقبل له ما أولته يارمول القدير بما يؤول اليه صورة ما رأيت فقال  
العلم ومعلوم ان العلم ليس بجسم يسمى لبنا ولا هولن وانما هو معنى مجرد عن الصور التي من  
شأنها أن تدركها الحواس فكان منها ما قال الشاعر في تقسيم العقول على الناس كما تقسم  
الحبوب بين الناس من جعل لمن العقل الممثل في الصور التي من شأنها أن تكال القفير  
والقفرين والاكثر والقل والمد والمدين والاكثر من ذلك والاقل ليتبين بهما تفاضل الناس  
في العقول لانه المشهور عندنا لا نأري أشخاصا كلهم يعمقون بانهم عقلاء وذو اعلام فبهم من  
يدرك عقله غوامض الاسرار والمعاني ويحمل صورة الكلمة الواحدة من الحكيم على مائة  
وخمسين وجها وأكثر وأقل من المعاني الفاضلة والعلوم العالية المتعلقة بالخطاب الالهى أو  
الروحاني أو الطبيع أو العلم الرياضي أو الميزان المنطقي وعقل شخص ينزل عن هذه الدرجة في  
ما هو أقل وآخر ينزل دون هذا الاقل وآخر به فوق هذا الاكثر فلما شاهدنا تفاوت العقول  
احتجنا الى أن نقسمها على الأشخاص تقسيم الذوات التي تقبل الكثير والقله ويسمى المعنى  
القابل لهذه القسمة المعنوية الممثلة العقل الاكبر أى المعنى قسمت منه هذه العقول التي في  
العلقة الامن الموجودات بحسب ما هي من التفاوت • وصورت كون العقول من هذا  
العقل الاكبر في تحقيق الامر بطريق القليل والتشبيه الاقرب الى المناسب أن يشبه بالسراج  
الاول قروقه منه جميع القنائل فتعدد السراج بعدد القنائل وتقبل القنائل من نور ذلك  
السراج بحسب استعداداتها فقبله طبيعة في غاية النظافة صافية المهن وافر الجسم  
يكون قبولها أعظم في اتساع النور وفي كمية جسم النور وكبر من قوته ترات من هذه في  
السفة من النظافة والصفاء فكان التفاوت بين الانوار بحسب استعدادات القنائل ومع  
هذا فلم يتص من السراج الاو شئ بل هو على كماله كما كان وكل سراج من هذه السراج  
يضاهيه ويقول أنا مثله وبأى شئ فضل على وأنا مثله بؤ خفتى كما يؤخفته ويضول ويقول  
وما يرى فضله عليه من وجه انه الاصل ولما تقدم والشا في انه غير مادة ولا واسطة بينه وبين  
ربه وما عداه فلم يظهر له وجود الاله وبالواد التي قبلت الاشتغال منه فظهرت أعيان العقول

هذا كله غاب عنها بل ما لها فيه ذوق كيف يدرك من لا وجود له الا بين آب وأم حقيقة من كان وجوده من غير واسطة واذا كانت العقول فنجزع ادراك العقل الاول التي ظهرت عنه فنجزع ادراك خالق العقل الاول وهو الله تعالى أعظم فان أول ما خلق الله العقل وهو الذي ظهر منه هذه العقول وبواسطة هذه النفوس الطبيعية فهو أول الابداء وسبح الله تعالى في كتابه العزيز الروح وأضافه اليه فقال في حق النفوس الطبيعية وحق هذا الروح وحق هذه الارواح الجزئية التي لكل نفس طبيعية فاذا سويت وتوحدت فيمنع من روي وهو العقل الاكبر ولهذا يقال فيه العقل الغريزي ومعناه الذي اقتضته هذه النشأة الطبيعية باسطة عبادها الذي هو عبارة عن تسوية وتمديد لها لقبول هذا الامر \* واعلم ان اصل كل متكون واحد فالاجسام ترجع الى جسم واحد والنفس ترجع الى نفس واحدة والعقول ترجع الى عقل واحد ولكن لا يكون من الواحد الكثرة بمجرد واحدة بل بنسب اذا تأملت ما ذكرناه وجدته كذلك فيكون كأن ذلك الواحد انقسم الى هذه الكثرة لانه انقسم في نفسه اما لكونه لا يقبل القسمة كالنفوس والعقول والاصل المرجوع اليه واما لكونه في قوته ان تكون عنه هذه الكثرة من غير ان تنقسم في منته من حيث جسميته كالجسم التي يتولد عنها الحيوان بماء ورنح فذلك الماء والرنح ليس هو من حده هذا الجسم الذي تكون عنه ما تكون

• (السؤال الرابعون) • خاصصة آدم عليه السلام • الجواب ان شئت صفة الحضرة الالهية وان شئت مجموع الاسماء الالهية وان شئت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فهذه صفة فانه لما جع له في خلقه بين يديه علم انه قد اعطاه صفة الكمال خلقه كاملا بما جع له ولهذا قبل الاسماء كلها فانه مجموع العالم من حيث حقايقه فهو عالم مستقل وماعداه فانه جرم من العالم ونسبة الانسان الى الحق من جهة باطنه ا كمل في هذه الدار الدنيا واما في النشأة الاخرى فان نسبتبه الى الحق من جهة الظاهر والباطن واما الملك فان نسبتبه من جهة الظاهر الى الحق آتم ولا باطن للملك ولكن الى الحق من حيث هو مسمى الله لان حيث ذاته تعالى فانه من جهة ذاته هو ذاته ومن حيث مسمى الله يطلب العالم فمكان العالم لم يعلم من الحق سوى المرتبة التي هي كونه الهاربا ولهذا الكلام له فيه تعالى الا في هذه النسب والاضافات ومسمى بآدم لخصم ظاهره عليه فانه ما عرف منه سوى ظاهره كما انه ما عرف من الحق سوى الاسم الظاهر وهو المرتبة الالهية فالذات مجهولة كذلك كان آدم عند العالم من الملائكة فمن دونهم مجهول الباطن وانما حكموا عليه بالسادى بالانسان من ظاهره نشأته لما رواها فاستصن طابع مختلف متضاقت متنافرة فعملوا انه لا بد ان يظهر أثر هذه الاصول على من هو على مثل هذه النشأة فلو علموا باطنه وهو حقيقة ما خلقه الله عليه من الصورة لما رأى الملائكة تسادا في خلقه فعملوا اسماء الالهية التي نالها من هذه الجمعية لما كلفه عنه فأبصر ذاته فعلم مستنده في كل شئ ومن كل شئ فاعلم كله تفصيل آدم و آدم هو الكتاب المجمع فهو للعالم كالروح من الجسد فالانسان روح العالم واما العالم الجسد فبالجموع يكون العالم كله هو الانسان الكبير والانسان فيه واذا نظرت في العالم وحده دون

الانسان وجدته كالجسم المسوي بغير روح وكال العالم بالانسان مثل كمال الجسم بالروح  
والانسان منقوخ في جسم العالم فهو المقصود من العالم ولتخذ الله من الملائكة رسلا اليه  
ولهذا دعاهم ملائكة أى رسلان من الملائكة وهى الرسالة فان أخذت الشرف بكال الصورة  
قلت الانسان أكمل وان أخذت الشرف بالعلم بالله من جانب الحق لان طريق النظر فالفضل  
والاشرف من شرفه بقوله هذا أفضل عندي فانه لا تتجبر عليه في ان يفضل من شامس  
عبادة فان العلم بالله الذى يقع به الشرف لاحد له ذهبي اليه

(السؤال الحادى والاربعون) • ما قولته • الجواب ان الله تولى ثلاث منها وتولى به  
خلقه يديه ومنها عمله من الاسماء التى ما تولى بها الملائكة ومنها الخلافة وهى قوله تعالى انى  
جاءل فى الارض خليفة فان كان قوله فى الارض خليفة كقوله وفى الارض فان فهو نائب الحق  
فى أرضه وعليه يقع الكلام وان أراد بالخلافة انه يخلف من كان فمع المافى فافهم من بعد ذلك  
وكان المقصود النيابة عن الحق بقوله خليفة لقوله من يفسد فم او يفسد فمك المعاد وهذا يقع  
الامنى له حكم ولا يحكم الامن له مرتبة التقدم وانما اذا الواصر قائما مقصود السائل فانه يريد  
اخلافة التى هى بمعنى الندابة عن الله فى خلقه فاعلمه بالاسم الظاهر وأعطاه علم الاسماء من  
حيث ما هى عليه من الخواص التى يكون عنها الانفعالات فيصرف بها فى العالم تصرفا فان  
لكل اسم خاصية من الفعل فى الكون يعلمها من به علم الحروف وترتيبها من حيث ما هى  
مرفوعة ومن حيث ما هى متلفظ بها ومن حيث ما هى متوهمه فى الخيال ففهم ما له أثر فى العالم  
الاعلى وتزيل الرغبات به اذا ذكرت وكتبت فى عالم الحس • ومنها ما له أثر فى العالم  
الجبروتى من الحق الروحانى • ومنها ما يؤثر كره فى خيال كل مبتلى وفى حس كل ذى حس  
• ومنها ما له أثر فى اجناب الاجى الاعلى الذى هو موضع السب ولا يعرف هذا التأثير الواحد  
واسماءه الا الانبياء والمرسلون سلام الله عليهم وهى أسماء التشريع والعمل بتلك الشرائع  
هو المؤثر فى هذا الجناب النبوى وهو جناب عزيز لا يشعر به جملته الحق سبحانه موضع أصراره  
ومتبلى تحلماته وهو الذى يعطى النزول والاستواء والمهبة والفرح والفضل والمقدار  
وما يفهم من الآلات التى لا تكون اللذوات المقادير والكميات والكيفيات وقال تعالى  
وهو الذى فى السماء اله الخافى بهو بهما يبنى أن يظهر به فى السموات من الألوهية بالاسم الذى  
يخصها وفى الارض اله بالاسم الذى يبنى أن يظهر به فى الارض من كونه الهام فكان آدم نائبا  
عن هذا الاسم وهذا الاسم هو باطنه وهو المعلوم علم التأثيرات التى تكون عن الاسماء الالهية  
التي تختص بالارض حيث كانت خلافته فيها وهكذا هو كل خليفة فيها ولهذا قال سبحانه  
جعلكم خلافة فى ارض أى يحلف بعضكم بعضا فى تلك المرتبة مع وجود التفاضل  
بين الخلفاء فهم اولا ذلك لاختلاف الأزمان واختلاف الاحوال فيعطى هذا الحال والزمان من  
الامر ما لا يعطيه الزمان والحال الذى كان قبله والذى يكون بعده ولهذا اختلفت آيات الانبياء  
باختلاف الاعصار فآية كل خليفة ورسول من نسبة ما هو الظاهر والغالب على ذلك الزمان  
وأحوال علمائه أى شئ كان من طلب أو مصر أو نصيحة وما شأ كل هذا وهو قوله ورفع بعضكم  
فوق بعض درجات يقول لثلاثة ايلو كم فيما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم

وهاتان الصفتان لا يمكن أن الالهيته الحكم والامر والنهي فهذا النسق يقول انه أراد  
 خلافة السلطنة والملك وهي التولية الالهية وأعظم تأثيراتهم الفعل بالهمة من حيث ان  
 النفس ناطقة لامن حيث الحروف والصوت المعتاد في الكلام اللغوي فان الهمة من غير نطق  
 النفس بالنطق الذي يليق بها وان لم يشبهه نطق اللسان لا يكون عنها الفعل بوجه من الوجوه  
 عند جماعة من أصحابنا وأوقعهم في هذا الاشكال حكم الميابة عن الله الذي اذا اراد شيئا وهو  
 المعبر عنه فينا بالهمة أن يقول له كن فيكون وهو المعبر عنه فينا بالنطق أو الكلام بمسبب  
 ما يليق بالثبوت بالهمة ذلك كما كفي سبحانه في حق نفسه بالأرادة حتى قرن معها القول  
 وحينئذ وجد التكوين ولا يمكن أن يكون النائب عنه وهو الخليفة بالبلغ في التكوين عن  
 استخلفه فلماذا لم يقتصر وعلى الهمة دون نطق النفس وأما نحن فنقول بما في موطنه وهو  
 صحيح غير أن الذات غاب عنهم ما تستحقه لكون المرتبة لا تعقل دونها فكان كون المرتبة انما  
 هو عن الذات بلاشك لان الذات تطلبها طلبا ذاتيا لا طلبا بتوقف على همة وقول بل عين همتها  
 وقولها هو عين ذاتها فكان الالوهة لها هو ما يكون عن ذات الخليفة من حيث انها ذات  
 خليفة فهي الذات الخالفة لاذات الخلق التي هي نشأة جسمه وروحه ومع هذا فلا بد من  
 وجود التسبب الثلاث لوجود التكوين عقلا في موازين العلوم وشرعا فاما في العقل فاحسب  
 الموازين يعرفون ذلك وأما في الشرع فان قوله نعم فوالله اني فهاذا الغيب الذي هو النون  
 من قولنا من وجوده تعالى وكفاية عنه فهذا أمر واحد وقوله اذا أردناه أمر ثان وقوله  
 أن تقول له كن أمر ثالث فاذات مرتبة فائده يكون عنها التكوين بلاشك فالافتقار الالهي  
 على التكوين لم يبق الامن اعتبارا لثمة أمور شرعا وكذلك هو الاستياج في العلوم بترتيب  
 المقدمات وان كانت كل مقدمة مركبة من محمول وموضوع فلا بد ان يكون أحد الأربعة  
 ينكر وفكون في المعنى ثلاثة وفي التركيب أربعة فوقع التكوين عن القرية وهي الثلاثة  
 اقوة نسبة القرية الى الاحدية بقوة الواحد ظهرت الا كوان فلو لم يكن الكون عنه لما صح  
 له ظهوره وقال وجود المنسوب الى كل مخلوق هو وجود الحق اذ لا وجود له ممكن لكن أعيان  
 الممكنات قوا بل لظهور هذا الوجود قد درماذ كراه في هذه التولية التي سال عنها اصحابنا وابن  
 سبي اينا محمد بن علي انتم في كتاب ختم الاولياء وهي هذه المسائل التي اذ كراه في هذا  
 الكتاب

(السؤال الثاني والاربعون) ما طهرته يعني فطرة آدم أو الانسان الجواب ان اراد فطرته  
 من كونه انسانا فله جواب أو من كونه خليفة فله جواب أو من كونه خليفة وانسانا فله  
 جواب أو من كونه لا خليفة ولا انسانا فله جواب وهو علاه ان نسبة فانه اذا كان حقا مطلقا  
 فليس با انسان ولا خليفة كما ورد في الخبر كنت معه وبصره وأين الانسانية هنا الا اجنبية وأين  
 الخلافة هنا هو الامر بنفسه فائتلك ومحاك وأخلان وهذا أي حورك فيا بينك فائتيت  
 الا الحيرة فقلت ان الامر حيرت فحين الهوى متعلقه الضلال فقال أنت وما أنت وما ريت اذ  
 ريت ولكن التبري وما ربي الا محمد فارى الله وأين محمد ما ريت ثم محام فهو مثبت بين  
 محو بن محو زلي وهو قوله وما ريت بمحو أبدي وهو قوله ولكن الله ربي اياه قوله اذ ريت

ثابت محو في هذه الآية مثل الآن الذي هو الوجود الدائم بين الزمانين بين الزمان الماضي  
 وهو نفي عدم محض وبين الزمان المستقبل وهو عدم محض وكذلك ما وقع الحس والبصر الاعلى  
 رضى محمد صلى الله عليه وسلم فعمله وسطا متبنا بين محوين فأشبهه الآن الذي هو عين الوجود  
 والوجود انما هو وجود الله لا وجوده فهو سبحانه الثابت الوجود في الماضي والحال  
 والاستقبال فزال عنه التمسيد المتوهم فسيحان اللطيف الخبير ولهذا قال الله تعالى وليبلى  
 المؤمنين منه بلاء حسنا الخ يا أيها الذين آمنوا هذا اختبار بالاعوذ من في ايمانهم ثم لما في ذلك من  
 تناقض الامور الذي يزل ايمان من في ايمانه نقص عما يستحقه الايمان من مرتبة الكمال  
 الذي في اعلى كل شئ خلقه فهذا الجواب عن الوجه الرابع الذي هو أصعب الوجوه قد بان  
 ما ما فطرته من حيث ما هو وانسان فطرته العالم الكبير ما فطرته من حيث ما هو خليفة فطرته  
 الالهية ما فطرته من حيث ما هو انسان خليفة فطرته ذات منسوب الي امرته لا تعقل  
 المرتبة دونها ولا تعقل هي دون المرتبة قال تعالى فاطر السموات والارض وهو قوله كاتر تقاتل  
 فقتلناه ما فطر الله الشئ وقال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وهو  
 الفطرة كما انه لا تبديل للكلمات الله وهو قوله ما يبدل القول لى أي قوله او احدا يتقبل  
 التبديل وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فالا لله داء الا فطرته على الفطرة  
 التي فطر الله الناس عليها وقد تكون الالف واللام للجنس أي جنس الفطر كما لا اله الا الله أي  
 هذا الانسان لما كان مجموع العالم فطرته جامعة لفطر العالم ففطرة آدم جامعة فطر جميع  
 العالم فهو يلم ربه من حيث كل نوع من العالم من حيث ما هو عالم ذلك النوع عريه من حيث  
 فطرته وفطرته ما ينظر به عند وجوده من التجلي الالهي الذي يكون له عند ايجاد نفسه  
 استه اذ كل موجود من العالم فهو العابد بكل شرع والمسيح بكل لسان والقابل لكل فعل اذا  
 وفي حقيقة ذاته اتيه وعلم نفسه فانه لا يلم ربه الا من علم نفسه فان عجزه شئ منه عن ذلك كله  
 فهو الخائى على نفسه وليس بانسان كامل وهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من  
 الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا امرء وآسية يعني بالكمال معرفتهم بهم ومعرفة بهم هو  
 عين معرفتهم بهم فكانت فطرة آدم عليه السلام علمه به فلم جميع الفطر ولهذا قال سبحانه وعلم  
 آدم الاسماء كلها وكل يقتضى الاحاطة والعموم الذي يراد به في ذلك العنصر وأما الاسماء  
 الخارجة عن الخلق والنسب الالهية فلا يعلمها الا هو لانه لا تعلق لها بالاكوان وهو قوله عليه  
 السلام في عائته واستأثرت به في علم غيبك يعني من الاسماء الالهية وان كان معقول الاسماء  
 مما يطلب الكون ولكن الكون لانها لا تسكونه فلانها لا تسكنه فوقع الاشارة في الموضع  
 الذي لا يصح وجوده اذ كان حصره لا يتقاضي محالا وأما الذات من حيث هي فلا  
 اسم لها اذ ليست محل أثر ولا معلومة لا دولان اسم يدل عليها امرى عن نسبة ولا تمكن فان  
 الاسماء للتعريف والتبميز وهو باب ممنوع لكل ما سوى الله فلا يعلم الله الا الله فلا اسماء  
 ولا تسميات لها علينا ونظروا فيها وأحكامها عندنا وناعياها الشوا عيار اسم اعاد بدائهم انما

ولولا نالما كات

كما بات وما بات

فلولاها ما كنا

بها بنا وما بنا

﴿ قَان حَقِيتْ لَقَدْ جَات ﴾ ﴿ وَاِنْ ظَهَرْتَ لَقَدْ زَات ﴾

﴿ السُّوَالُ الثَّلَاثُ وَالْأَرْبَعُونَ ﴾ • مَا الْقَطْرَةُ • الْحَوَابِ النَّوْرُ الَّذِي تَشْقِيهِ ظِلْمَةُ الْمَمَكَاتِ  
وَيَقَعُ بِهِ الْفَصْلُ بَيْنَ الصُّورِ فَقَالَ هَذَا لَيْسَ هَذَا إِذْ قَدْ يُقَالُ هَذَا عَيْنٌ هَذَا مَنْ حَيْثُ مَا يَقَعُ بِهِ  
الْإِسْتِرَاقُ فَالْحَدِثَةُ فَاطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ قَوْلُهُ اللَّهُ وَرَأْسُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْعَالَمِ كُلِّهِ  
سَمَاءٌ وَأَرْضٌ لَيْسَ غَيْرُ ذَلِكَ بِالنَّوْرِ وَظَهَرُ قَوْلِهِ بِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ بِالْحَقِّ نَزْلًا وَاللَّهُ مَظْهَرُ هَآؤُنَّ وَهِيَ  
قُطْبُهُ وَرَأْسُهَا هُوَ اللَّهُ فَهُوَ فَاطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَقَطَّرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِهِ وَهُوَ فَاطْرُهَا  
وَالْقَطْرَةُ الَّتِي فَطَّرَ النَّاسَ عَلَيْهَا فَكُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْقَطْرَةِ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى فَاظْفَرْهُمْ  
لَا عِلْمَ لَهُمْ وَلَا فَطَّرَهُمُ الْإِلَهَ بِهِ فَهِيَ تَمَيَّزَتِ الْأَشْيَاءُ وَانْفَصَلَتْ وَتَعَيَّنَتْ وَالْأَشْيَاءُ فِي ظُهُورِهَا الْإِلَهِي  
لَا شَيْءَ قَالُوا جُودُ وَجُودُهُ وَالْعَيْسُ عَيْسُهُ فَهِيَ الْعَيْسُ مَنْ حَيْثُ أَعْيَانُهُمْ وَهُمْ الْحَقُّ مَنْ حَيْثُ  
وُجُودُهُمْ فَتَمَيَّزَ وَجُودُهُمْ مِنْ أَعْيَانِهِمْ الْإِلَهِيَّةُ الَّتِي فَصَلَتْ بَيْنَ الْعَيْنِ وَوُجُودِهِ وَهُوَ مَنْ  
أَغْضَى مَا عَلَيْهِ عِلْمُ الْعَالَمِ بِاللَّهِ كَشَفَهُ عَيْنُ رِزْمَانِهِ بِسَمْعِهِ  
﴿ السُّوَالُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ ﴾ • لَمْ يَمْعَاهُ بَشَرًا • الْحَوَابِ قَالَتْ تَعَالَى مَا مِنْ - نَحْنُ جَدِيدًا  
خَلَقْتَ يَدِي عَلَى جِهَةِ التَّكْرِيفِ الْإِلَهِيِّ فَقَرِئَةُ الْحَالِ تَدُلُّ عَلَى مَبَاشَرَةِ خَلْقِهِ بِسَمْعِهِ بِحَسَبِ  
مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ فَهِيَ مَبْشَرُ الثَّلَاثِ إِذَا لَبِثَ فِي الْقُدْرَةِ لِأَشْرَفِهَا عَلَى مَنْ شَرَفَ عَلَيْهِ وَبَدَعَ فِي  
النِّعْمَةِ مِثْلَ ذَلِكَ فَإِنَّ النِّعْمَةَ وَالْقُدْرَةَ الَّتِي جَمَعَتْ جَمِيعَ الْمَوْجُودَاتِ فَلَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ أَقُولُهُ يَدِي  
أَمْرٌ مَقْعُولُهُ لِمُخْصَصٍ وَصِفٌ بِخِلَافِ هَذَيْنِ وَهُوَ الْمَقْهُومُ مِنْ أَسَانِ الْعَرَبِ الَّذِي نَزَلَ الْقُرْآنُ  
بِفَتْحِهِمْ فَذَاكَ خَالَصُ صَاحِبِ الْأَسَانِ أَنَّهُ قَوْلُهُ هَذَا بِسَمْعِهِ فَالْمَقْهُومُ مِنْهُ وَفِعُّ الْوَسَائِطِ فَكَانَتْ نِسْبَةُ آدَمَ  
فِي الْجِسْمِ الْإِنْسَانِيَّةِ نِسْبَةَ الْعَقْلِ الْأَوَّلِ فِي الْعُقُولِ وَلَمَّا كَانَتْ الْأَجْسَامُ مَرَكِزًا لِمَقْصِدِ الْبَدَنِ  
لِوُجُودِ التَّرَكِيبِ وَلِإِذْ كَرِذْلًا فِي الْعَقْلِ الْأَوَّلِ لِمُكَوْنِهِ غَيْرُ مَرَكِزٍ فَاجْتَمَعَا فِي رَفْعِ الْوَسَائِطِ وَلَيْسَ  
بِهِ رَفْعُ الْوَسَائِطِ فِي التَّكْوِينِ مَعَ ذِكْرِ الْبَدَنِ الْأَمْرُ مِنْ أَجْلِ سَمْعِي بِشَرٍّ أَوْ سَرَتْ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ  
فِي الْبَشَرِ فَقَدْ يُوْجَدُ أَحَدُهُمْ الْأَعْيَانُ مَبَاشَرَةً أَلَا تَرَى وَجُودَ عَيْسِي عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا تَقْلُبُهَا  
الرُّوحُ بِشَرِّ أَسْوَأِهَا فَجَعَلَ وَسْطَةً بَيْنَهُ تَعَالَى وَبَيْنَ مَرَمٍ فِي إِيْمَادِ عَيْسِي نَسِيبًا عَلَى الْمَبَاشَرَةِ يَقُولُهُ  
بَشَرًا سَوِيًّا وَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَبْأَشِرْهُمْ وَهُمْ وَأَتَمَّتْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ وَبَشَرَةُ الشَّيْءِ ظَاهِرُهُ  
وَالْبَشَرِيُّ أَنْظَاهُ عَرَامَةُ حُصُولِهَا فِي الْبَشَرَةِ فَقَوْلُهُ لَشَيْءٍ كُنَّ بِالْخَرْقِ الْكَافِ وَالنُّونُ بِمَنْزِلَةِ  
الْبَدَنِ فِي خَلْقِ آدَمَ فَاقَامَ الْقَوْلُ لِلشَّيْءِ مَقَامَ الْمَبَاشَرَةِ وَأَقَامَ الْكَافُ وَالنُّونُ مَقَامَ الْبَدَنِ وَأَقَامَ  
الْوَاوُ الْمَحْذُوفَةُ لِاجْتِمَاعِ الْمَاكِتِ مَقَامَ الْجَمْعِ بَيْنَ الْبَدَنِ فِي خَلْقِ آدَمَ وَأَخْنَى ذِكْرَهُ كَمَا  
خَفِيتُ الْوَاوُ مَنْ كُنَّ غَيْرَ أَنْ خَفَاهَا فِي كُنَّ لَامْرَ عَارِضٍ وَخَفَاهُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْبَدَنِ لِاقْتِضَاءِ  
مَا تَعْلِيهِ حَقِيقَةُ الْقَعْلِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ  
حَالُ الْقَعْلِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي حَقَائِقِ حَاسَوِي أَنَّهُ مَا يَعْلَى ذَلِكَ الْمَشْهَدُ فَلَا فَعْلَ لِحَدَسَوِي أَعْلَى الْقَعْلِ وَلَفْعَ  
عَنِ اخْتِيَارِهَا وَاقِعَ فِي الْوُجُودِ فَلَا اخْتِيَارَاتٍ الْمَعْلُومَةِ فِيهَا مَنْ عَيْنُ الْخَيْرِ فَهِيَ الْجَبُورُونَ فِي  
اخْتِيَارِهِمْ وَالْقَعْلُ الْحَقِيقِيُّ لِاجْتِمَاعِهِ وَلَا اخْتِيَارَاتٍ لِذَاتِهِ تَقْتَضِيهِ قَضَى ذَلِكَ فَلَمَّا بَشَرَةُ لَوْجُودِ  
الطَّلُقِ الْأَعْيَانِ الثَّابِتَةِ لظُهُورِ الْوُجُودِ الْمُقْسِدِ سَمْعِي الْوُجُودِ الْمُقْسِدِ بِشَرٍّ أَوْ خَفِيتُ بِهِ الْإِنْسَانَ  
لَأَنَّهُ أَكَلُ الْوُجُودَاتِ خَلْقًا وَهَكَذَا نَوْعٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ الْكَيْفَالُ فِي الْوُجُودِ

فالإنسان أتم المظاهر فاستحق اسم المشردون غير من الاعيان وأما قوله تعالى ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بآذنه ما يشاء انه على حكم فسمى الحكم هنا بشرا بهذه الضروب كلها من الكلام لما يشاره من الامور الشاغلة لعن العوق برتبة الروح التي له من حيث روحانيته فان ارتقى عن درجة البشرية كله الله من حيث ما كلم الارواح اذ كانت الارواح اقوى في النسبة لكونها لا تقبل التحيز والانقسام وتقبل في الصور من غير أن يكون لها باطن وظاهر فلهما سوى نسبة واحدة من عين ذاتها وهي عين ذاتها والبشر من نشأته ليست كذلك فانه على صورة العالم كله ففيه ما يقتضي المباشرة والتحيز والانقسام وهو مسمى البشر وفيه ما لا يطلب ذلك وهو روحه المنقوخ فيه وعلى بشرية توجّهت البدان وظهرت الشقعية في البدن في نشأته فلا يسمع كلام الحق من كونه بشرا الا بهذه الضروب التي ذكرها او بأحدها فاذا زال في نظره عن بشرية وتحقق عيشة روحه كله الله بما يكلم به الارواح المجردة عن المواد مثل قوله تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم في حق الاعرابي فأبره حتى يسمع كلام الله وما تلا عليه غير لسان محمد صلى الله عليه وسلم فانهم محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الصورة مقام الروح الامين الذي نزل بكلام الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى أو يرسل رسولا يعني لذلك البشر فيوحى بآذنه ما يشاء الله تعالى عما أمره أن يوحى به اليه فقوله الا وحيا يرسلها ما به لامة يعلم بها أن ربه كله حتى لا يتلبس عليه الامر أو من وراء حجاب يريد اسماءه اياه بحجاب الحروف المقطعة والاصوات كما سمع الاعرابي القرآن المتلو الذي هو كلام الله أو حجاب الاذان ايضا من السامع أو حجاب بشرية مطلقا فيكلمه الله في الاشياء كما كلم موسى من جانب الطور الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يأمري اني انا الله فوق الحجاب بالجهة ونعمين البقعة اشغله بطلب النار الذي تقتضيه بشرية فتودى في حاجته لا تقتاره اليها والله قد أخبر أن الناس فقرا الى الله فسمى الله في هذه الآية باسم كل ما يقتصر اليه غيره الهية أن يقتصر الى غيره فقبل الله في عين صورة حاجته فلما جاء اليها ناداه منها فكان في الحقيقة فقره الى الله والحجاب وقع بالصورة التي وقع فيها التجلي فلما ناداه ما عرفه وفي مثل هذا يقع التجلي الالهي في الآخرة الذي يقع فيه الانكار وقوله انه على أي علم بما تقتضيه المراتب التي ذكرها وانزالها من لهما وقوله حكيم يريد بانزال ما علمه منزله ولو بدل الامر لما عجز عن ذلك ولكن كونه عليا حكمه ما يقتضي بان لا يكون الامر الا كما وقع ولما أخبرني به صلى الله عليه وسلم بهذه المراتب كلها التي طلبها البشرية قال له وكذلك أي مثل ذلك أو حينا اليك روحا من أمرنا يعني الروح الامين الذي نزل به على قلبك الذي هو روح القدس أي الطاهر عن تقييد البشرية فقد علمت معنى البشر الذي أردنا أن نبيه عليه وبينه لنا بما تقتضيه هذه اللفظة قاله ان العربي

(السؤال الخامس والاربعون) • ثم قال آدم التقدمة على الملائكة الجواب ان الله قد بين ذلك كله بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها يعني الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد حقائق الاسكان ومن جعل الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد حقائق الملائكة والملائكة لا تعرفها ثم اقام المسعين بهذه الاسماء وهي التجليات الالهية التي هي للاسماء

كلوا داله وربة للارواح فقال للملائكة انقبضوني باسماء هؤلاء يعني الصور التي تجلي فيها الحق  
ان كنتم صادقين في قولكم ونحن نسمع بجهلكم وهل سمعتموه في هذه الاسماء التي تقضضها هذه  
التجليات التي اتجلاها العبادي وان كنتم صادقين في قولكم وتقدس لك ذواتنا عن الجاهل بك  
فهل قد سمعتم ذواتكم لئلا نمن جهلكم في هذه التجليات وما لها من الاسماء التي ينبغي ان نسمع  
بها فقال الملائكة سبحانك لعل لنا الاما علقنا في علمهم بالله انهم ما ضافوا التعليم الاله  
تعالى املك انت العلم بما لا نعلم الحكيم بترتيب الاشياء مراتبها فاعطيت هذا الخلق عالم  
نعطنا بمناجيب عنا فلولا ان رتبة نشأته تعلت ذلك ما عطلت الحكمة ان يكون له هذا العلم الذي  
خصه به ربه وتوا هو بشر فقال تعالى لا دم انبئهم باسمائهم اي اسماء هؤلاء الذين عرضناهم  
عليهم فابا آدم الملائكة باسماء تلك التجليات وكانت على عدد ما في نشأة آدم من الحقائق الالهية  
التي تقضضها الابدان الالهية بما ليس من ذلك في غيره من الملائكة شئ فكان هؤلاء المسمعون  
المعرضة على الملائكة تجليات الهية في صورة ما في آدم من الحقائق فاولئك هم عالم آدم كلهم  
فما علمهم آدم عليه السلام قال لهم الله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات وهو ما علمان  
علم الغيوب والارض وهو ما في الطبيعة من الامرار واعلم ما تدرون اي ما هو من الامور ظاهرا  
وما تنكرون اي ما تحفونه على انه باطن مستور فاعلمتكم انه امر نسي بل هو امر ظاهر بل يعلمه  
ثم قال لهم بعد التعليم اسجدوا لآدم يهود المتهمل لعله لم من اجل ما علمهم فلام لا آدم هنالام  
العله والسبب اي من اجل آدم اسجدوا لله فالسجود من اجل آدم سجود شكر لما علمهم الله  
من العلم به وبما خلقه في آدم عليه السلام فاعلموا ما لم يكونوا يعلمون فقال القدوس عليهم بكونه  
علمهم فهو واستاذهم في هذه المسئلة وبعد لما ظهرت هذه الحقيقة في احد من البشر ان في محمد  
صلى الله عليه وسلم فقال عن نفسه انه اوتي جوامع الكمال وهو قوله تعالى في حق آدم عليه  
السلام الاسماء كلها فكلها بمنزلة الجوامع والكلم بمنزلة الاسماء ونال التقدمة بها وبالصور  
التي خلقه الله عليها قال عليه السلام ان الله خاق آدم على صورته بالاشارة من اجل الابدان  
وجهه بالخلافة على صورته وهي المنزلة فاعطته الصوران التقدمة حيث لم يكن ذلك لغيره من  
الخلوقات فليس فوق هذه المنزلة منزلة لخلوق فلا بد ان يكون له التقدمة على من سواه وكذلك

الامر الذي اعطاه هذا يتقدم على جميع الامور كلها

• (السؤال السادس والاربعون) • كم عدد الاخلاق التي منحه عطاها الجواب ثلثمائة خاق  
وهي التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ثلثمائة خلق من تخلقوا واحدها دخل الجنة  
ولهذا قال في الثلثمائة انهم على قلب آدم عليه السلام يعني في هذه الاخلاق التي منحها الله آدم  
فن كملت نشأته من فيه قبل هذه الثلثمائة من الخلق ومن لم يكمل كمال آدم فله منها على قدر  
ما اعطى من الكمال فهم الكامل والاكمل وهذه الاخلاق خارجة عن الاكتساب لانكتساب  
بعدم بل يعطى الله اختصاصا ولا يصح ان تتخلق به الاله لا اثر لها في الكون وانما هي امدادات  
بانفسها لتجليات الهية على عددها لا يكون شئ من تلك التجليات الا لاله هذه الاخلاق  
فناهيها من اخلاق لاتعلق لها ان كان علمها او اتصف بها الا بالله خاصة ليس بينهما وبين الخلق  
نسبة اصلا فتقول النبي صلى الله عليه وسلم من تخلقوا واحدها منها اراد من اتصف بشئ منها أي من



قامت به فان الاخلاق على أقسام ثلاثة منها أخلاق لا يمكن التخليق بها الامع الكون كالرحيم  
واخلاق يتخليق بها مع الكون ومع الله كالغفور فانه يقتضى الستر بما يتعلق بالله من كونه  
غيبا وادبته بالكون واخلاق لا يتخليق بها الامع الله خاصة وهى هذه الثلاثة وتوابعها من  
الاجزاء بنوع مخصوصة لا ينالها الا اهل هذه الاخلاق وتجليات الام لا تكون لغرها من الخانات  
ولكن هذه الاخلاق هى لهم كالغلاف الذى يشطب به الانسان فان وجود الریح من الطيب  
لا يعمل فيه من التطيب به فانه يقتضى تلك الریح لذاته والتخليق فعل فى تحصيل الخلق وهذا  
ليس كذلك فالثناء على الطيب لاهل من قام به فكذلك هذا الخلق اذا روى على عبده قد  
انصف به لم يقع من ثناء عليه أصلا وانما ينبع الثناء على الخلق خاصة فكل خلق تعدهم هذه الثناء  
فهو من هذه الاخلاق الثلاثة فان الكرم خلق من اخلاق الله ولكن اذا تخلق به العبد انفق  
عليه بانه كريم وكذلك الرحمة يقال فيه انه رحيم وهذه الاخلاق لا ينطق على من انصف بها  
اسم فاعل جوده واحدة لكن ينطق عليها اسم موصوف بها وسبب ذلك انه لا تعلق لها بالكون  
الا بحكم الاشتراك كغفور ولا يحكم الاختصاص كشديد العقاب ويعطى الامم الوهاب  
من عين المنة لا غير

• (السؤال السابع والاربعون) • كم خزانة الاخلاق • الجواب على عدد أصناف  
الموجودات وأعيان أشخاص افهى غير متناهية من حيث ماهي أشخاص ومتناهية من  
حيث ماهي خزانة وما سميت خزانة لكون الاخلاق تخزن فيها اختزانها وجودها وانما جعلت  
خزانة لما تتضمنه من حكم ما انصف بها من الصفات التي لانها به توجد وهى خزانة فى  
خزانة وأصلها الذى ترجع اليه الجامع لكل ثلاث خزانة خزانة تختوى على ما تقتضيه  
الذوات من حيث ماهي ذات وخزانة تختوى على ما تقتضيه القسب الموجبة للاسماء من  
حيث ماهي نسب وخزانة تختوى على ما تقتضيه الافعال من حيث ماهي أفعال لان من حيث  
الافعال ولا الاتعالات ولا القاعدية وكل خزانة من هذه الخزانة الثلاث تنفتح الى خزانة  
وتلك الخزانة الى خزانة وهكذا الى غير نهاية ففى تدخل تحت الكم لوجه ولا تدخل تحت  
وجه فاحصل منها فى الوجود حصر الكم

• (السؤال الثامن والاربعون) • ان الله مائة وسبعة عشر خلقا ما تلك الاخلاق • الجواب  
ان هذه الاخلاق مخصوصة بالانبياء عليهم السلام ليس ان دونهم فيها ذوق ولكن لمن دونهم  
نعم يقام ان تكون عن تلك التعريفات اذواق ومشارب لا يحصى الا الله على عدد افان  
هذه الاخلاق خلق الجمع الدال على التعريف والجمع الذى يتضمن التفریق والفرق الذى  
يتضمن الجمع ويظهر هذا الخلق من حضرة العزة والانابة والحكمة والكرام ومن هذه الاخلاق  
خلق النور المستور وهو من اعز المعارف اذ لا يمكن فى النور ان يكون مستورا فانه لذاته  
يشرق الجلب وبه تلك الاستار فهاذا الستر الذى يجمعه الا ان ذلك الجلب هو أنت كما قال  
المعارف

فانت حجاب القلب عن مرغبه • ولولا لم يطبع عليه ختامه  
ومن هذه الاخلاق خلق البه هو القوة وهو مخصوص بالقلوب وأصحابها وهو على مراتب

ومن هذه الاخلاق خالق اعدام الاسباب في عين وجودها وهو على مراتب ووقت منها في  
الانفس على مائة مرتبة لا توجد على الكمال الا في روحانية ذلك الاقليم فانه لكل جرح من  
الارض روحانية علوية تنتظر اليه وتلك الروحانية حقيقة الالهية تمدها وتلك الحقيقة هي السموات  
خلقها الهيا واما بقية الاخلاق فلها مراتب دون هذه التي ذكرناها في الحاطة والعموم ولكل  
خلق من هذه الاخلاق درجة في الجنة لا ينالها الا من له هذا الخلق وهذه الاربع التي ذكرناها  
منها الرسل ومنها الانبياء ومنها الاولياء ومنها المؤمنين وكل طبقة من هؤلاء الاربع على منازل  
بهددهم فيها ما يشار اليهم فيها الملائكة الاعلى ومنها ما يقتصر به تلك الطبقة وذلك ان كل امر يطلب  
الحق فقيسه يقع الاشتراك وكل امر يطلب الخلق فهو يختص بذلك النوع من الخلق يقتصر  
عليه ومن الباقى أربعة عشر خلقا لا يعلمها الا الله والباقي من الاخلاق تعيينها اسماء الاحياء  
وهي اسماء لا يعرفها الا اولي الامر من معهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة واما من  
طريق النقل فلا يحصل به علم واما الثلاثة عشر فاختص بعلمها سبحانه وتعالى وما بقي فعمله اهل  
الجنة وهم في العلم بها على طبقات وأعني باهل الجنة الذين هم اهلها فان الله سبحانه وتعالى اهلها  
هم اهل لا يصلحون الا له ولا يصلحون لغيره كما ورد في الخبر ان اهل القرآن هم اهل الله وخاصته  
والجنة اهل هم اهلها لا يصلحون الا له ولا يصلحون لله وان جمعهم حضرة الزيادة ولكن هم فيها  
بالعرض ولقار اهل هم اهلها لا يصلحون لله ولا للجنة ولكل اهل هم فيها هم فيه نعم يعلمهم فيه  
ولكن بعد نقود امر سلطان الحكم العدل القاضي الى اجل صمى وكل طائفة لها شارب وذوق  
في هذه الاخلاق المذكورة في هذا الباب فانقسمت هذه الاخلاق على هؤلاء الطبقات الثلاث  
كل خلق منها يدعوه الى ما يقتضيه امره وشأنه من نار او جنان أو حضور عنده حدث لا ين  
ولا كيف والله عاني المجر دغمها اخلاق ولعالم الحس منها اخلاق ولعالم الخيال منها اخلاق  
بخفة مخصوصة لمعنى دون حس وجنة معنوية لحس دون معنى وحضور مع الحق معنوي لحس  
دون معنى وحضور مع الحق محسوس لمعنى ونار محسوسة لمعنى دون حس ونار معنوية لحس  
دون معنى وتنفاضل مشارب هؤلاء الطبقات فيها فتم التام والام والكامل والاكمل  
فسيحان من بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون في كل حضرة فانه كلما أنشأ من اعيان  
ا كوان في نار او جنان فليس الا الحق اذ هي مظاهره فالنعم لا يصح اصلا في غير مظهر فانه فناء  
ليس فيه اذ فاذ تجلي في المظاهر وقعت اللذات والالام وسرت في العالم ويرحم الله من قال

فهل جمعهم بسب	علم طرف بيقم
منهم بعد داب	معذب بنعيم

فيه التعميم وبه العذاب فلا يوجد له سيم أبدا الا في مركب وكذلك العذاب \* وأما النعيم  
والعذاب ليس به فلا حكم له في الوجود فانه معقول غير موجود فاهل المظاهر هم اهل النعيم  
والعذاب واهل احدى الذات لانعم عندهم ولا عذاب \* قال أبو يزيد ضحك زمانا وبكى  
زمانا رأنا اليوم لا اضحك ولا ابكي قيل له وكيف أصبحت قال لا صباح لي ولا مساء انما المساء  
والصباح لي تنقيد الصفة ولا صفة لي

(السؤال التاسع والاربعون والموافق خمسين) • كم الرسل سوى محمد صلى الله عليه وسلم منها  
 وكم لمحمد صلى الله عليه وسلم منها • الجواب كلها الاثنين وهم قدامي اعلی قدرنازل في كتبهم  
 وصحفهم الامجد صلى الله عليه وسلم فانه جعلها له كتابا بل جعل له عناية ازالة قال تعالى ثلاث  
 الرسل فضله بعضهم على بعض فيما لهم من هذه الاخلاق فاعلم ان الله لما خلق الخلق خلقهم  
 اصنافا واجهل في كل صنف خيرا واختار من الخيار خواص وهم المؤمنون واختار من  
 المؤمنين خواص وهم الاولياء واختار من هؤلاء الخواص خلاصة وهم الانبياء واختار من  
 الخلاصة نقاة وهم انبياء الشرائع المقصورة عليهم واختار من النقاة شريعة قليلين هم  
 صفاء النقاة المروقة وهم الرسل اجمعهم واصطفى واحدا من خلقه هو منهم وليس منهم هو  
 المهين على جميع الخلائق جعله الله محمدا اقام عليه قبة الوجود وجعله اعلی المظاهر  
 واسماها صلح المقام تعيينا وتعرفا بفضله قبل وجود طينة البشر وهو محمد صلى الله عليه وسلم  
 لا يكثر ولا يثاقوم هو السيد ومن - واسوقة قال عن نفسه اوسع الناس ولا تغر بالاروازي  
 روايات أي اقوله اغني مني ما طامل أي اقوله ولا اقصه الاقتضار على من بقي من العالم فاني  
 وان كنت اعلی المظاهر الانسانية فاننا اسد الخلق تحقبا يعني ليس الرجل من تحقق بر به بل  
 الرجل من تحقق بعينه المعاني ان الله تعالى اوجده له لانفسه وما فاز به هذه الدرجة وقال الامجد  
 صلى الله عليه وسلم وكشفنا الاثر والرسول وراسخو علماء هذه الامة ومن سواهم فلا قدم لهم في هذا  
 الاثر وما سوى من ذكرناه مع ان الله اوجده له تعالى بل يقولون انما اوجده له العالم للعالم  
 فرفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا مضربا وهو غنى عن العالمين هذا ذهب  
 جماعة من العلماء بالله وقالت طائفة من العارفين ان الله اوجده للانسان والجن لله تعالى وأوجد  
 ما عداهم من الصنفين للانسان • وقد ورد بذلك خير الهى عن موسى صلى الله عليه وسلم ان الله  
 أنزل في التوراة يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تم تلك ما خلقت من  
 اجلي فيما خلقتك من اجلك وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وتقضى  
 المعرفة بالله ان الله تعالى خلق العالم وتعرف اليهم بكمال مرتبة الوجود وهو تسمية العلم بالله  
 لانفسه سبحانه وهذه الوجوه كلها الهان نسب محيصة ولكن بعضها أحق من بعض وأغلاها  
 ما ذهبنا اليه ثم بل ذلك خلقه لكل الوجود وكال العلم بالله وما بقى فنأزل عن هاتين المرتبتين  
 • واعلم ان كل خلق يقبى الى جناب الحضرة الالهية فلا بد من مظهر يظهر فيه ذلك الخلق  
 فاما ان يعود من المظهر الخلق به على جناب الحق أو يكون متعلقا بمظهر آخر يقتضيه في عين  
 ممكن تامن الممكنات لا يكون الا هكذا وأما الحق من حيث هو لنفسه فلا خلق في عرف النسب  
 فتدعرق الله ومن جهل النسب فقد جهل الله ومن عرف أن النسب تطلبها الممكنات فقد عرف  
 العالم ومن عرف ارتفاع النسب فقد عرف ذات الحق من طريق السلب فلا يقبل النسب  
 ولا تقبله واذا لم يقبل النسب لم يقبل العالم واذا قبل النسب كان عين العالم قال تعالى واحمد  
 ربك نسبة خاصة حتى يا تيك اليقين فقل من عبدته ومن العابد والمعبود قال تعالى ما من دابة  
 الا هو اخذ بناصيتها الاية وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوا هذا الصراط المستقيم أعطى  
 كل شئ صراطا الله الذى له ما فى السموات والارض والارض والسموات الى صراط مستقيم واليه



ينضم الحسن والفتح أو الاحسن ولا يقع فلا يضاف العمل الى هذا العامل من حيث ما هو  
محكوم عليه بحسن أو فم أو لاحسن ولا يقع بل يضاف اليه معرى عن الحكم حتى أو اثبات  
وصاحبه اكل الناس نعيم الجنة ولذة وأرفعهم درجة وماله من الجنان من حيث هذا  
العمل سوى الجنة عدد والعمل يطلب نصيبه في جميع الجنان من حيث ما هو عمل لا غير مودبه  
على صاحبه بل يكون له كمال الى كل درجة في جميع الجنان وهو المراد بقوله تعالى تقربوا من  
الجنة حيث نشاء الى هنا وقوله فتم أجر العاملين ليس هم هؤلاء بل العاملين بحق وخلق الا ان  
يريد بقوله فتم أجر العاملين النماء فهو لهم فان لفظ بش وثم للمدح والذم والعامل هنا حق  
والنماء الحق وثم كلمة محمودة ومدح فيكون بهذا التأويل تمام الآية والتبوي في الجنة  
للعامل لانه داخل الذي ظهر فيه العمل وهو انتم هو الذي يقربوا من الجنة بعبادة عمله الظاهر فيه  
ما شاء اذ الصورة الطبيعية منه تطلب النعيم المحسوس والمخيل فلذلك أبيض الجنات بهجكم  
مشيتم بشافة العمل الحق فخرائن هذا السعي كلها أنوارها مباحها ومن دوابها واجها  
ومحظورها ومكرها في حكم الظاهر والمقتر عند علماء الرسوم عن ليس له كشف منهم وهو  
عند علماء الرسوم الذين لهم الكشف الا تم في معرفة الشرائع أعني هذا الذي ظهر فيه هذا  
العمل على هذه الصفة ما تصرف الا فيما حسنه الشرع وقبله ولكن أكثر الناس لا يعلمون  
وأما سعي من كان له بحق فيقرب من هذا لانه لما نهدا نعامه وهو من أهل اليك فبعد  
واليك نستعين ومن أهل لاحول ولا قوة الا بالله فانقص عن ذلك الا قول فكان صاحب كشف في  
عمله لاخذ الحق بما صيته في جميع ما يتصرف فيه فامتلات خرائنه الخمس عندنا والستة عند  
أبي حنيفة ورواها صاونا وأغير خالص ونورا خيرا لا لظلة كانت قبله فكان يخرج الاجوال  
فأولاً عناية هذا الحضور والكشف في هذا السعي لما تم له هذا السعي الذي يحصل له من ازالة  
ظلمته فهذان الصنفان من أصحاب الاعمال في النور فلهم أجرهم ونورهم وأمان كان سعي  
عمله يوافق فترفع له خزائن الواجبات أعني القرائن في العمل والترك والمنسوبة بات في العمل  
والترك فتملئة نورا مشوبا يكون دون أنوار من ذكرناهم وترفع لهم خزائن المباحات فارغة في  
العمل والترك الامن ترك المباح أو عمله لكونه مباحا فقيما نور يليق بهذا النوع فكانت نور من  
وراء حجاب مشعل ضوء الشمس من خلف الحجاب الرقيق فان نظرا الى ضمن ذلك المباح ترك  
محظورا ومكروا ولم يخطروا تركه واجب أو مندوب فان نوره يكون أتم قليلا وأضوا من النور  
الاقول المعزى عن هذا الخاطر فان خطره أن ذلك المباح يتضمن ترك مندوب أو واجب  
يوجب على نفسه كمن يدر صيام يوم لا يعبئه فله ان شاء أن يصومه في هذا اليوم وهو صوم واجب  
ولكن لا في هذا اليوم ولا يدان صامه في هذا اليوم المباح له ترك الصوم فيه فقد أدى واجبا  
فان نوره في خرائنه هذه بين النور بين المتقدمين وترفع له خزائن المحظورات في العمل والترك  
والمكروهات في العمل والترك أما خزائن المحظورات فظلمة محضه وأما خزائن المكروهات  
فسدقة فان كان قد خطره في وقت الخطور والاعيان به في محظور وكذا في المكروه فيكون  
خزائنه المحظور عمتة سدقة وخزائنه المكروه كالا سقار والشق وانما عامل في المؤمنين  
أو الموحدين الا هؤلاء خاصة وأمان سوى المؤمنين والموحدين فلا كلام لتامعه في هذا

الوصول من حيث قصد السائل وأما من حيث سعى الأعمال فإن لكل عامل مدخل في هذا  
 الاتصال بحسب رغبته من معطل ومشارك وكاثر وجاهد ومتأفق وما تم شئ سوى هؤلاء الخمسة  
 وفي الكلام على نتائجهم تفصيل بطول وكل يجري في طلقه إلى أجل مسمى وبما منهم الأمن  
 يقول فاعلم الأشياء فلا بد من الرحمة فإن قالوا ليس من صفته التقيد ماذا لو تقيده فخرج عنه  
 ما لا يمكن أن يكون إلا به في الحال خروج شئ عنه في الحال تقيده فاعلم أن تقيده عليه الرحمة  
 من خزانة الوجود وبما من تقيده عليه الرحمة من خزانة الأمن التي ذكرناها فالكل طامع  
 والمطموع فيه واسع وإن ركن واسع المقرة ترى هذه السعة الربانية تضيق عن شئ هي لم تضيق  
 عن الماء فكأن إذ كانت في الشرا المحض فكيف تضيق عن المعكآت انهي في الشرا المشوب هو علم  
 بن اتقي فيضنه بالرحمة الموجبة بالصفة الموجبة فسا كتبها الذين يتقون فلم يتق حصه برحته  
 المطلقة وهي رحمة الامتنان ولا تقيد بهصر فهذا جواب خزانة سعى الأعمال على الإيجاز  
 والبيان

• (السؤال الثالث والخمسون) • من أين تعطى الانبياء • الجواب الانبياء على نوعين انبياء  
 تشرع وانبياء لا تشرع لهم وانبياء تشرع على قسمين انبياء تشرع في خاصتهم كقول  
 الامام عمر اسرا قبل على نفسه وانبياء تشرع في غيرهم وهم الرسل عليهم السلام أما الانبياء  
 الذين هم الرسل عليهم السلام فمن حضرة الملائكة الذي هو ملك الملائكة واما الانبياء غير المرسلين فمن  
 حضرة الاختصاص واما الانبياء الذين لا يوحى اليهم الروح الامين فخصوص بذات الصفة  
 فمن حضرة الكرم والكل من عين المنسة والرحمة وهي الجامع فاما الهداية العظمى العامة التي  
 هي النبوة المطلقة فمن اعطى بها من حيث اطلاقها فبايع عرف أحد ما لديه وما تحفه به وبه وهو  
 أيضا لا يعرف قدر ذلك لانه لا يقابل به ضد فيها فيتميز عنه وامان اعطى منها من باب الرحمة به وبولي  
 الحق بضرب من العطف عليه تعلية فتعرف اليه به وارفه ثم عرفه من غيبه ما شاء ان يعرفه  
 كمنظر الذي قال فيه آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من ادنا علمنا أي رحمة فاعطيناها هذا العلم  
 الذي ظهر به وان أراد تعالى انه أعطاها رحمة من عنده جعلها فيه ليرحم بها نفسه وعباده فيكون  
 في حق الغلام رحمة أن حال بينه وبين ما كان يكتسبه لو عاش من الاثم إذ قد كان طبع  
 كافرا واما رحمة بالملائكة الغاصب حتى لا يتحمل وزر غصبه تلك السفينة من هؤلاء المساكين  
 فالرحمة انما تنتظر من جانب الرحيم بها الامن جائب صاحب المرض فانه جاهل بما يتقنه  
 كاطبيب يقطع رجل صاحب الاكلة درجة به لتبقى نفسه فالرحمة عامة من الرحيم الرحيم لم أر  
 احدا اعطى النبوة المطلقة التي لا تشرع فيها الا ان كان وما عرفته وهذا لا يعد فاني رأيت  
 من أولياء الله ما لا احصيه عدد انقضا الله بهم وامان اعطى النبوة المقيدة بالشرع الخاص  
 به تعالى وجه الارض منهم اليوم أحد ولا يراهم أحد الا في الموافقة وهي المبررات واما النبوة  
 المقيدة بالشرع فاني في الزمان منهم اليوم الياس وان الياس لمن المرسلين وادريس وعيسى  
 واختل في الخضر بين النبوة والولاية فقبل هو نبى وقبل ولى

• (السؤال الرابع والخمسون) • أين خزانة الهدى من الاولياء • الجواب في حضرة الحق  
 من الحضرات الالهية وفي المظاهر الالهية مما وقعت عليه العين أو بعض الحواس من صامتات

تحدثني في صامت ثم ناطق || وغزبون ثم كسر حواجب ||

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الفصل اذا قال الامام سمع الله ان جمده فقولوا ربنا  
ولله الحمد فان الله تعالى قال على لسان عبيده سمع الله ان جمده فهدا من حديث الله مع خلقه  
وقال تعالى فاجرو حتى يسمع كلام الله فكلم الله الاعرابي بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي تلى عليه القرآن والقرآن كلام الله قال تعالى  
ما ياتهم من ذكر من ربهم محدث لانه حدث عندهم وان كان قد عيا في نفس الامر من حيث  
انه كلام الله وقال صلى الله عليه وسلم في عرانه من المحدثين ان يكن في هذه الاممة منهم أحد  
واريد حديثه تعالى مع اوليائه لانه الانبياء والرسل فان الاذواق تختلف باختلاف المراتب  
فمن لا يتكلم الا في الواو عينا لم يشكر علينا لان باب الولاية مفتوح وله ذاد اهل من خزانة  
المحدثين من الانبياء فاكل المحدثين من فهم عن الله ما حدث به في كل شيء وهم اهل السماع  
المطلق من الحق فان اجابوا به فهو حديث وان اجابوا بهم فهي محدثة وان سمعوا احديثه فليس  
به حديث في حقهم وانما هو خطاب أو كلام واهل الحقائق ينهون المحادثة ولا ينعون المناجاة  
فان الحق لا يحدث عنده شيء فهو سبحانه يحدث من شاء من عباده ولا يحدث منهم أحد لكن  
يتاجرونه ويسامرونه كالتجدين فهم اهل المسامرة فالصالح خزانة المحدثين من الاولياء اذا  
سمعوا باسم فالحديثون انزل الدرجات في مقامات الاولياء وهم عند العامة في المرتبة العليان  
علومهم ليست عن ذوق وانما هي علوم نقل أو فكر لا غير فلما حدث الله في الصورات فهو عند  
العامة من علماء الرسوم حديث سأل أي يفهم من حاله كذا وكذا حتى انه لو نطق بناطق لناطق  
بما فهمه هذا الفاهم منه قال القوم في مثل هذا قالت الارض لو تكلمت لنتقني قال لو تكلمت لاسلي  
من يفتني فهذا عندهم حديث حال وعليه نحو جوارقه تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله  
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأياية حال واما عند أهل  
الكشف فيسهون نطق كل شيء من جاد وثبات وحيوان يسمعه المقيد باذنه في عالم الحس لافي  
الخيال كما يسمع نطق المتكلم من الناس والصوت من اصحاب الصوت فمما تدنا في الوجود  
صامت أصل بل الكل ناطق بالتشاء على الله كما انه ليس عندنا في الوجود ناطق أصلا من حيث  
عبته بل كل عين سوى الله صامتة لا تطق الا لانها كانت مظاهرة كان النطق للظواهر كانت  
الخلود انما هي الله الذي أنطق كل شيء فالكلام في المظاهر هو الاصل والصمت فيها عرض  
يعرض في حق المحبوب والصمت في الاعيان هو الاصل والكلام المسموع منها عرض يعرض  
في حق المحبوب فلا محبة الحرف والصوت عند غيبه هؤلاء ولنسكري الصوت والحرف عند  
أيضا عند هؤلاء

• (السؤال الخامس والخمسون) • ما الحديث • الجواب ما يتلقاه السامع اذا سمعه لابر به  
فذلك هو الحديث لا غير فان سمعه بره قلبه فلان الحديث ومعنى قوله سمعه بره قول الله تعالى  
كنت سمعه الذي يسمع به فاعلم أن وصفه بأنه سميع هو عينه لا امر زائد واعلم أن تحقيق هذا

أن لكل اسم إلهي نسبة كلام والانسكان محل لاختلاف الاحوال عليه عقلا وحسوا ذلك أن  
الالهوية تعطى ذلك لذاته فانها بالنسبة الى العالم بهذه الصفة فان تعالى يسأل من في السموات  
والارض كل يوم هو في شأن فكل حال في الكون فهو عين شأن إلهي وقد تقرر في العلم الإلهي أنه  
تعالى لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة لشخص واحد وسدس تين وكل يتجلى له  
كلام فذلك الكلام لهذا الحال من ذلك التجلي هو المعبر عنه بالحديث فالحديث لا يزال أبدا غير  
أنه من الناس من يفهم أنه حديث ومن الناس من لا يعرف ذلك بل يقول ظهر لي كذا وكذا  
ولا يعرف أن ذلك من حديث الحق معه في نفسه لأنه حرم عين الفهم عن الله فيما يحسب أنه  
خاطر والذين تسبوا الخواطر الى أربعة أقسام فذلك التقسيم لا يقع في الحديث فان الحديث  
حديث في كل قسم وإنما القسمة وقعت في الذوات التي فهم منها ما أريد بالحديث فقال خاطر  
شيطاني وحديث رباني وقول إلهي لما أراه الحق قال له كن فكان فتلقاه ففاجاه الاسم البعيد  
كما يتلقاه الحديث الإلهي في الخاطر الملكي ففاجاه الاسم القريب فتلقاه كما يتلقاه من الحديث  
الإلهي في الخاطر النقي ففاجاه الاسم المريد وتلقاه كما يتلقاه من الحديث الإلهي في الخاطر  
الرباني ففاجاه الاسم الحفيظ وتلقاه هذه الخواطر كلها من الحديث الذي لا يشوبه الأرجال  
الله فالعالم كله على طبقه لا يزال في الحديث فن وزق الفهم عنه تعالى وعرفه فذلك الحديث  
وهو من أهل الحديث وعلم أن كل ما معه حديث بلا شك وإن اختلقت ألقابه كالسر والمناجاة  
والمناخاة والإشارات فالكلام كله حديث قديم حادث في السمع قديم في السمع فافهم

• (السؤال السادس والثلاثون) • ما الوحي • الجواب ما يقع به الإشارة القائمة مقام العبارة  
من غير عبارة فان العبارة تنجز زمنها الى المعنى المقصود بها وهذا سميت عبارة بخلاف الإشارة  
التي هي الوحي قائم ذات المشار اليه والوحي هو المفهوم الأول والأفهام الأول ولا يجهل من أن  
يكون عين الفهم عين الأفهام عين المفهوم منه فان لم تحصل لك هذه النكتة فليست صاحب  
وحي الإترى أن الوحي هو السرعة ولا سرعة أسرع مما ذكرناه فهذا الضرب من الكلام  
يسمى وحيا ولما كان بهذه المثابة وأنه تجل ذاتي إلهي لهذا ورد في الخبر أن الله تعالى إذا تكلم  
بالوحي كأنه سلط على صفوان صفقت الملائكة ولما تجلى الرب تد ككلمة الجبل وهو حجاب  
موسى فانه كان ناظرا اليه طاعة لآمر الله ففلاح له عند تد ككلمة الجبل الأمر الذي جعل الجبل  
دكا فخر موسى صفقا حتى أذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال القائل وبكم قالت الملائكة الحق  
قالت الحقيقة وهو العلي الكبير عن هذه النسبة من حيث هو يته قالوا ما يسرع أمره من  
كلام الحق في نفس السامع ولا يعرف هذا إلا العارفون بالشؤون الإلهية فانها عين الوحي الإلهي  
في العالم وهم لا يشعرون فافهم وقد يكون الوحي أسرع الروح الإلهي الأمرى بالإيمان بما  
يقع به الأخبار والمفطور عليه كل شيء مما لا كسبه فيه من الوحي أيضا كلولود يخلق ندى أمه  
ذلك من اثر الوحي الإلهي اليه كما قال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولا تقولون المن  
يقبل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون وقال تعالى وأرسلنا الى النمل أن  
اتخذوا من الجبال بيوتاً ومن الشجر وما يعرشون فلو لا فهمت من الله وحبه لماسد رمتها  
ما صدر ولهذا لا يتصور الاختلاف إذا كان الكلام وحيا فان سلطانه أقوى من أن يقاوم



وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم وكذلك فعلت ولم تخاف مع  
 أن الحافة تؤذي النمل الفته في الهلاك ولما خافوا لا ترددت ولا حكمت عليها البشيرة بأن القاه  
 في اليم في نابت من أخطار الأشياء فدل على أن الوحي أقوى سلطانا في نفس الموحى إليه من طبعه  
 الذي هو عين نفسه قال تعالى ونحن أقرب إليه منكم ونسبحه وبقرب إليه من جبل الوريد وجبل  
 الوريد من ذاته قيا أمه الولي إذا زعمت أن الله أوحى إليك فأنظر نفسك في التردد أو الخافقة فإن  
 وجدت لذلك أثر تدبر أو تفصيل أو تفكير فليست صاحب وحي فإن حكم عليك وإحسانك وإحسانك  
 وحال منك وبين فكرك وتدبرك وأمضى حكمه فيك فذلك هو الوحي وأنت عند ذلك  
 صاحب وحي وعلمت عند ذلك أن رفعتك وعلو منصبك أن تلحق بمن تقول أنه دونك من حيوان  
 ونبات وجماد فإن كل ما سوى مجموع الانسان مفلور على العلم بالله المجموع الانس والجان  
 فانه من حيث تفصيله مفلور على العلم بالله كسائر ما سواه من المخلوقات من ملك ونبات  
 وحيوان وجماد فمن شئ نفسه من شعر وجلد ولحم وعصب ودم وروح ونفس وظفر وناب  
 الا وهو عالم بالله تعالى بالطرة بالوحي الذي تجلي له فيه وهو من حيث مجموعيته وما جمعيته من  
 الحكم جاهل بالله حتى ينظر ويفكر ويرجع الى نفسه فبذلك علم أن له صانعا صنعه وخالقا خلقه  
 فلو اسجد الله نطق جلده أو يده أو لسانه أو وجهه لسمعنا ناطقا يعرفه بربه سبحانه جلالة ومقدسا  
 يوم تشهد عليهم السنتهم الآية وقالوا لجلودهم لم تشهدتم علينا فالانسان من حيث تفصيله عالم  
 بالله تعالى ومن حيث جاتبه جاهل بالله حتى يتعلم أي يعلم ما في تفصيله فهو العالم بالجاهل فلا تعلم  
 نفس ما ألقى لهم من قرأ عين فالانسان من حيث تفصيله صاحب وحي ومن حيث جلته  
 لا يكون في كل وقت صاحب وحي

هـ (السؤال السابع والنهوض) هـ ما الفرق بين التبيين والمحدثين هـ الجواب التكليف فإن  
 النبوة لا بد فيها من علم التكليف والتكليف في حديث المحدثين جملته ورأسا هذا أن أراد  
 انبياء الشرائع فإن أراد أصحاب النبوة المطلقة فالمحدثون أصحاب بر منهم فالنبي الذي لا شرع  
 له فيما يوحى إليه هو رأس الاولياء وجامع المقامات مقامات ما تنصبه الاسماء الالهية مما  
 لا شرع فيه من شرائع انبياء التشريع الذين يأخذون بواسطة الروح الامين من عين الملك  
 والمحدث ماله سوى الحديث وما يتبعه من الاحوال والاعمال والمقامات فكل نبي محدث  
 وما كل محدث نبي وهو لا هم انبياء الاولياء واما الانبياء الذين لهم الشرائع فلا بد من تنزل  
 الارواح على قلوبهم بالامر والنهي وماعدا ما يتزلون به من الامر والنهي من العلوم الالهية  
 والاشعارات عن الكوائن والامور الغائبة فذلك خارج عن نبوة الشرائع وهو من الاحوال  
 للانبياء على العموم ورأسه المحدث فإن ظهر من اصحاب النبوة المطلقة حكم من الاحكام  
 الظاهرة من انبياء الشرائع من قتل أو أخذ مال أو فعل من الافعال ينقض حكم شرع الزمن  
 المقرر فاعلم أن هذا النبي الذي ماله شرع ليس ذلك من شرع نزل اليه وخوطب به بل لا يزال  
 ناهيا رسول قد شرع له ما شرع وانما اتفق انه اخبر باتباع شرع رسول قد شرع له مما شرع  
 رسول آخر وحكمه في هذا الرسول يساوي حكم الرسول الآخر فاذا اجتمع هذا الشخص  
 الذي هو بهذه المثابة مع رسول من الرسل كل من شرع موسى عليه السلام فحكم في قتل الغلام

بما حكم وانكر عليه موسى قتل نفس زكوة في ظاهر الشرع بغير نفس مما لم يكن ذلك حكمه  
 في شرعه فقال له لقد حدثت شيئا نكرا اى شكر مشرى وقال له انخضر ما فعلته عن امرى يعنى  
 في كل ما جرى منه فكان الخضر في حكمه على شرع رسول غير موسى فحكم بما حكم به مما  
 يقتضيه شرع الرسول الذى اتبعه ومن شرع ذلك الرسول حكم الشخص بعله فحكم بعله  
 في الغلام انه كافر فلم يكن حكم الخضر فيه من حيث انه صاحب شرع منزل وانما حكم فيه  
 مثل حكم القاضي عندنا بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا الحد فصدر الاحكام  
 من انبياء الاولياء فان قيل هذا يجوز في زمان وجود الرسل صلى الله عليه وسلم واليوم فاشتم  
 الاشرع واحد فهل يتصور ان تحكم انبياء الاولياء بما يخالف شرع محمد صلى الله عليه وسلم  
 قلنا لانهم فاما قوا سالا فانه لا يجوز ان يحكموا به رأيه واما قوا ساتم فانه يجوز لاشافي ان يحكم بما  
 يخالف حكم الحق وكلاهما شرع محمد صلى الله عليه وسلم فانه قرر الحكمين بخلاف شرعه  
 بشرعه فاذا اتفق ان يحكم انبياء الاولياء بما يعلمهم الحق من احكام شرع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم او يشهدون الرسول فيضربهم بالحكم في امر يرى خلافه اجدوا الثاني ومالك وابو  
 حنيفة الحديث رويوه عندهم من طريق النقل فوقف عليه انبياء الاولياء وعلمت من  
 طريقها الذى ذكرناه ان شرع محمد يخالف هذا الحكم وان ذلك الحديث في نفس الامر ليس  
 بصحيح وجب عليهم امضاء الحكم بخلاف ضرورة كما يجب على صاحب النظر اذ المنة لهم دليل  
 على صحة ذلك الحديث وقام بغيره دليل على صحته وكلاهما قد وفى الاجتهاد حقه فيصير على كل  
 واحد من المجتهدين ان يخالف ما ثبت عندهم وكل ذلك شرع واحد فخل هذا يظهر من انبياء  
 الاولياء يتبع رب الله شرع هذا الرسول فيتخيل الاجنبى فيه أنه يدعى النبوة وانه ينسخ  
 بذلك شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكفره وقد رأينا هذا كثيرا في زماننا وقد ناهى  
 وقتنا فحينئذ هم لانهم ما قام عندهم دليل على صدق هذه الطائفة وهم مخاطبون بغلبة  
 الظنون وهو لا يعملون بالاحكام غير ظانين بحمد الله فلو قفوا النظر حقه لسأله الله كاي سلم  
 الشافعى للمالكى حكمه ولا يتأقسه اذا حكم به الحاكم غير أنهم رضى الله عنهم لو قصوا هذا  
 الباب على نفوسهم لدخل الخلل في الدين من المذعى صاحب القرض قدوة وقالوا ان الصادق  
 من هؤلاء لا يضرب سدا هذا الباب ونتم ما فعلوه ونحس نيل لهم ذلك ونصوبهم فيه ونحكم لهم  
 بالاجور التام عند الله ولكن اذ لم يقطعوا بان ذلك مخطى في مخالفتهم فان قطعوا فلا عذر لهم  
 فان اقل الاحوال ان ينزلوهم منزلة اهل الكتاب لانه قد علم ولا تكذبهم فانه ما دلهم دليل على  
 صدقهم ولا كذبهم بل يثبت ان يجروا عليهم الحكم الذى ثبت عندهم مع وجود التسليم لهم  
 فيما ادعوه فان صدقوا فلهم وان كذبوا فاعلمهم فعلى هذا تجري الاحكام من انبياء الاولياء  
 لانهم ارباب شرائع بل اتباع ولا بد ولا سيما في هذا الزمان الذى ظهرت فيه دولة محمد صلى الله  
 عليه وسلم والمحدثون ليس لهم هذه الرتبة بل ونبتهم الحديث لا غيرهم فانظر ون في كل شئ  
 آخذون من عين كل شئ من كون كل شئ مظهر حق غير أنهم لا يتعدون حدود الله جله فان  
 صدرتهم ما هو في الظاهر تعدلهم من حدود الله جله فذلك الحد هو بالقسبة اليك حدود بالنسبة  
 اليه مباح لا معصية فيه وانت لاتعلم وهو على ميتة من ربه في ذلك مما اتى محرمان هذه صفته فانه

عن قبل له اعمل ماثلت فاعمل الاما ابع له عمله فانه امر لا على جهة الوعيد مثل اعملوا ما تشتم  
الاشية فهذا وجدوا عما قولنا فمن قبل له اعمل ماثلت فقد عرفت لك فعل على كشف وتحقيق  
فهذا ثابت في شرعنا بلا شك فاهل الحديث ايضا لهم في مثل هذا اقدم ولكن ليس هم مخصوصين  
به بل يشاركهم فيه من ليس بمحدث من الاولياء وقد عرفت حقيقة المحدثين فيما قبل وصفة النبيين  
فقف عند ذلك واقفه على من يشاء الى صراط مستقيم

• (السؤال الثامن والخمسون) • وابن مكانهم منهم • الجواب مكان التابع من المتبوع وهو  
المشي على الاثر قال شيخنا محمد بن قائد رأيت في دخولي عليه اثر قدم أمي ففرت فقبل لي هذه  
قدم نيك فسكن ما بي فاعلم ان هذه الدولة الحمدية جامعة لاقدام النبيين والمرسلين عليهم السلام  
فاي ولي رأى قدما امامه فذلك قدم النبي الذي هو له وارث • وأما قدم محمد صلى الله عليه وسلم فلا  
بطا اثره أحد صلى الله عليه وسلم كما لا يكون أحد على قلبه فالقدم التي رآها محمد بن قائد ابرارها  
كل من رآها فذلك قدم النبي الذي هو له وارث ولكن من حيث ما هو محمدى لا غير وله هذا افضل  
له هذا قدم نيك ولم يقل له هذا قدم محمد صلى الله عليه وسلم فان كان الشيخ ففهم منه ما ذكرناه  
فهو من أهل الحديث والكمال وان كان فهم منه قدم محمد صلى الله عليه وسلم فذلك صدق  
أصاب عين فهمه • ولهذا قال السائل أين مكانهم منهم ولم يقل منه والمكان هنا يعني به الكفاة  
• وحكي عن عبد القادر الجيلي انه قال حين قيل له ما قاله هذا الشيخ كنت في المدح ومن  
عندي خرجت له النواله يعني الظلمة التي أعطيت له لانه سئل عنه فقال ما رأيت في الحضرة  
فقبل ذلك لعبد القادر رضي الله عنه فذلك قال كنت في المدح وسعى النواله وكان كما قال في  
المدح ولم يسم المكان صونا وعينه بهذا الاسم ليعلم بخدا ع الله محمد بن قائد حيث حكم بانه  
ما رأى عبد القادر في الحضرة في معرض التنافس عليه فان حضرة محمد بن قائد في هذه الواقعة  
هي حضرة التي تختص به من حيث معرفته بربه لاحضرة الحق من حيث ما يعرفه عبد القادر  
أ وغيره من الاكابر فستر عنه مقام عبد القادر خد اعافاهم ذلك عبد القادر فقال كنت في  
المدح وقوله ان من عنده خرجت النواله يدل على ان عبد القادر كان شيخه في تلك الحضرة  
وعلى يد به استفادها وجهل ذلك محمد بن قائد فان الرجال في ذلك الوقت كانوا تحت قهر عبد  
القادر فيما يحكي لنا من احواله واحوالهم • وكان يقول هذا عن نفسه فقبل له حله فان شاهده  
يشهد له بصدق دعواه فانه كان صاحب حال مؤثر بانية مدة حياته لم يكن صاحب ملام وما  
انتقل الى حال ألي السعد وان كان تليذه الانعدامونه وهي الحال الكبرى وكانت هذه الحال  
مستعصية لا يي السعد طول حياته فكان عبد المحم المقتضب عودته روية فاعلم ذلك ثم تعلم  
أن مكان كل واحد من نبيه الذي هو وارثه انما مكانه منه على الحال الذي اغمره طريقه فانه  
لا يرت أحد دنيا على الكمال اذ لو ورثه على الكمال لكان رسولا مثله او نبيا شريعتا تحضه يأخذ  
عن يأخذ عنه وليس الامر كذلك الآن الروح الذي يلقى على ذلك النبي ما يوحى به اليه مما  
ورثه هذا الرجل ففقهه رقيقة ملكة لقلب هذا الرجل الوارث في صورة حالة مشوبة  
في ظاهرها بصورة ذلك الملك وتسمى تلك الزواجبة باسم ذلك الملك وتخطب هذا الوارث  
ويخطبها بقدر حاله ويخلق على تلك الرقيقة اسم ذلك الروح ويجلب بعض الورد فيضيل له

عن الروح الذي كان باقى على ذلك النبي أو ان الروح عينه والصورة مختلفة وليس الامر كذلك وان الخطاب من حيث الصورة لا من حيث الروح وتبين المرتبة بالصورة فمعرفة الانسان بنفسه ومعرفة رتبته لا تعلم الا من الصورة ومن هنا يتجلى من لا تمكن له في المعارف الالهية ذوقا انه نبي أو قد نال درجة انبياء الشرائع ولهذا قال بعض السادة من رجال الله جل جلاله سبحانه صوفيا ولا وجه له صوفيا محذرا فان الغالب أن يكون يحكم الاصل المتقدم الا أن يعصمه الله فمعرفة المكان الذي نشأ من الانبياء واجب علينا العلم به لئلا نكون ممن ليس عليه في ذلك ولا سيما والله يقول ولو جهلناه ملكا لحملناه وولاءا للبنا عاينهم ما يلبسون قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء حملك سولا ولو كان رجال تظهر في صورة ملك للاتباس المطلوب الذي هو صورة علمهم ليعلم أنه ما في عليهم الا منهم فما جنى الاغرة اعمالهم هذا هو الحق

• (السؤال التاسع والخمسون) • أين سائر الاولياء • الجواب في النور خلف حجاب السجيات الوجهية من الانوار والظلم في نور متخرج بينهما كنور الامصار وهو السدقة وأما المؤمنون فانهم في النور والامام المبطون في ظلم الخجب ومنه يتخلص الاولياء الى هذا النور وهو النور المتخرج والاكابر آخرتهم أنوار السجيات وخواص الاكابر آخرتهم نور البصر فالاولياء لا يتجاوز علمهم الصفات الذاتية من حيث ما هي منسوبة الى الحق الموصوف به الا من حيث ما دلت عليها دلائل الاشارة فمعرفة يعرفون العالم من الله ويعرفون الله بالله ومن دونهم يعرفون الله من العالم وأما العالم فلا يعرف من نفسه الا ككبار الرجال الذين لا يعرفون الاشياء والمعلومات الا من تقوسم أو عيانها فلا يتخذون دليلا على الشيء والماء يوم سوى نفس ذلك المعلوم وذلك لارتفاع المناسبات وليس ريان الاحدية في كل معلوم فكذلك لا مناسبة بين الله وبين خلقه كذلك لا مناسبة بين أعيان العالم والمظاهر فلا يعرفون شيئا بشئ ولا معلوما بمعلوم غيره وسائر الاولياء حالهم هذه المرتبة وكيف يعرف الشيء بغيره ولا يتجمع الدليل والمدلول فان أحدهما إذا انتهى بوجود الآخر جهات المناسبة المتخيلة فذلك المدلول انما عرفته حق ظهر لآب نفسه وأما حين نظرت في الدليل على زعمك فلا علم لك الا بذات الدليل لان ذاته عز وجل بذاته لا بما جعلته دليلا عليه فان المدلول في حين علمك بالدليل لست به بالم به هذا الذي جعل اكابر الرجال لا يتخذون أمر الامر وانما يتخذون كل أمر لنفسه وعينه فيعلمون هؤلاء الله بالله والعالم والعالم والاعمال بالاسماء فلا يفكر لهم في استنباط شيء كالكسائر الاولياء فلهم الشهود الدائم فأخيه سائر الاولياء في الادلة فلا يشهدون دلو لا بدأ على هذا جرت احكامهم وأما أختهم في القيامة فهم الذين لا يخافون ولا يحزنون ولا يحزنهم الفزع الا كبر لانهم ماله من تبع وهم في أنفسهم آمنون فتعطيهم الانبياء في ذلك الموطن خاصة وأما فيهم في السكت يوم الزور والاعظم فلهم الكرامى عليها يقدعون والمنابر والاسرة والمراثي لغدهم ولكن من حيثهم رسل وانبياء ومؤمنون وأما الاكابر في العلم بالله فان لهم قوة على الحصول في الزاكن الحصول العيني في الصور فيبعثون لكل فحل في صورة رقيقة صورية من ذواتهم فتشاهد ما يشاهده أهل الجمع وهم في تلك الحال في قصورهم شعاعون في صور أجسامهم الطيفية

ومع الله من حيث كونه إحدى الذات بمحقاتهم وفي الكتيب عند الرؤية برافقتهم المعنوية التي أوجدوها الصو والتجلي ومن سواهم خالهم إذا كانوا في الجنان لا يكونون في الكتيب وإذا كانوا في الكتيب لا يكونون في الجنان فقة قد هم حواريهم وولداتهم وأكابر القوم لا يقدمهم شيء من ملكهم فهو لا يملكهم ملكوت ملكهم

(السؤال الستون) • ما خوض الوقوف • الجواب دخولهم - ثم في بعض طلبا التخلص  
منهم فبعض من شدته ذلك اليوم وكرهه فذهب الخائف في طلب من يشفع له ومنهم الخائف في طلب  
من يستكرم عليه لينقذه من هول ذلك اليوم ومنهم الخائف في طلب من يشهد له ومنهم الخائف  
في طلب التخلص من القصاص ومنهم الخائف ليخفى ويستر من خصمائه ومنهم الخائف  
ليستريحوا من معارقه وعلى هذا القام كان يعمل شيئا أبو عمران موسى بن عمران المبراني  
قلت له يا عالم تقال من معارفك فقال ويحالا كون هناك بذلك فاستحي من معارفي فاذا لم ادر  
اعرف هناك علي بعض الحال ومنهم الخائف ليعرف بجزئته جاهو فبعض المسكاة عند ربه ليحفظ  
بهم الكفارة وأمثال هذا هو خوض الوقوف اذا نامت وأما الطاقة التي كانت تخوض في  
آيات الله وكانوا يهابونهم ومن قال الله يخوض بهم في غمرات أعمالهم كما كانوا في الدنيا في  
خوضهم يلعبون يكونون في الآخرة في خوضهم يحترقون ان الذين أجروا كانوا من الذين  
أمنوا ايضا يحكون واذا امروا بهم يخافون واذا تغلبوا أهلهم تغلبوا فكيفهم واذا أروهم  
قالوا ان هولاء لضالون فهذا خوضهم في الدنيا وما أرسلوا عليهم حافظين قالوا من الذين آمنوا من  
الكثرة يحكون الصورة الصورة فهذا خوضهم في الوقوف قال تعالى يومئذنا يحذرون  
هذه صفته واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره  
وقال تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا منهم اذا أقت معهم وهم  
هذه المشابهة وان لم تخض معهم قال تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فبما عبادي ان  
أرضي واسعة فأيما فاعبدون فهو لا في الوقوف يخاض بهم حيث يكرهون كما تخوضونها  
حيث يكره الحق منهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

هو السؤال الحادى والستون) • كيف صار أمره • كلج البصر • الجواب الضعيفى أمره يعود على الوقوف فاعلم أن الكيفيات لا تقال ولكن يقال بضرب من التشبيه فان أمره مواعده أى كلمة واحدة شبل لمح البصر فان اللمعة الواحدة من البصر تفرج جميع أحكام المرتبات من حيث الرافى من الثالث الاطلس جميع ما يحتوى عليه مما أدركه البصر فى تلك العصفتين الذوات والاعراض الشائعة بهما من الاكوان والالوان وفى العبادات كل مصل واخلق كله مصل من حيث دعوى ساجد ربه فى الآن الواحد كذلك أمره فى الوقوف مع كون ذلك بالقدار الزلى الخى تخسين ألف سنة من ايلم الميتا وهو يومذى المعارج ويوم الرب من يومذى المعارج مثل نصف جس الجلس قالابهم وان استقلت مقاديرها وعدادها باليوم الشمسى فان أمر الله فيها مصل لمح البصر للافهام والتوصل بوجهها فى الفة اقل من هذا المقدار بل يستداره الزمان الفرد المقوم الذى هو يوم الشأن والشأن بالنظر الى الحق واحدة من وبالنظر الى قوايل العالم كله شؤون لولا الوجود الذى حصره قلنا انها لانها متاهلها فانظر الحكيم الواحد من الحاكم كيف

تعدد وعظم بحيث لا يمكن أن يحصره عدد من حيث العالم وانما يحصره من احاط بكل شيء  
علما واحداً على كل شيء تعدد انكصارت السنين كيوم واحد أو في يوم واحد كذلك  
صار امره كلهم بالبصر وسبب ذلك ان الذي يصدر عنه الامر لا يتبدل فهو في كل ما أمر به  
امر فينقل الامر بحكمه دفعة واحدة وهذا اذ لم يبدل في المحدثات وجودهم بهذه السعة فما  
نقلت بالامر الحق فان الامر احكمه في كل شيء من العالم الطبيعي أسرع من لمح البصر وهو  
واحد كالانسان الواحد وكذلك الروح الامرى في العقول وفي الاجسام الطبيعية فمثل هذا  
لا يستبعد الامن لاعلمه بالامور والحقائق والاسماء وان عاد الضمير في سؤاله من امره على  
الضمير المذكور في سورة القمر وما امرنا الا واحدة كل بالبصر وهو الذي اراد الله أعلم مع  
انه يسوغ ان يعود على الوقوف وعلى الخوض في الزمان الواحد يجمع الخاضعين في خوضهم  
والله الهادي من يشاء الى الحق

• (السؤال الثاني والستون) • ما أمر الساعة الا كل البصر أو هو اقرب • الجواب سمعت  
الساعة ساعة لانها تسمى البنا قطع هذه الازمان لا يقطع المسافات ويقطع الانفاس في مات  
فقد وصلت اليه ساعته وقامت قيامته الى يوم الساعة الكبرى التي هي لساعات الانفاس  
كالسنة لهم. ومع الايام التي تعينها الفصول باختلاف احكامها فامر الساعة وشأنها في العالم  
أقرب من لمح البصر فان عين وصولها عين حكمها وعين حكمها عين نفوذ الحكم في المحكوم  
عليهم وعين نفوذ عين قيامه وعين قيامه عين عمارة الدارين فرب في الجنة وفريق في السعير ولا  
يعرف هذا القرب الا من عرف قدرة الله في وجود الخيال في العالم الطبيعي وما يجهده العالمة  
من الامور الواهمة في النفس القرد والطرفة في يرى اثر ذلك في الحس بعين الخيال فيعرف هذا  
القرب واضاعف السنين في الزمن القليل من زمان الحياة الدنيا ومن وقف على حكاية  
الجوهري رأى عجباً وهو من هذا الباب فان قلت وما حكاية الجوهري قلنا ذكر عن نفسه انه  
خرج بالبحر من بيته الى القرن وكانت عليه حنابة فجاء الى شط النيل ليغتسل فرأى وهو في  
الماء مثل ما يرى النائم كأنه في بغداد وقد تزوج وأقام مع المرأة ست سنين وأولدها اولاد اغاب  
عنى عددهم ثم ردى الى نفسه وهو في المافقر غ من غسله وتخرج وليس ثيابا وجه الى القرن  
وأخذ النابز وجاء الى بيته واخبر أهله بما أبصر في واقعة فلما كان بعد أشهر جاءت تلك المرأة التي  
رأى انه تزوجها في الواقعة تسأل عن داره فلما اجتمعت به عرفها وعرف الاولاد وما أنكرهم  
وقبل لها منى تزوج بها فانت مندفست سنين وهو لاء اولاده منى تخرج في الحس ما وقع في الخيال  
وهذه من مسائل ذى النون المصري السنية التي تحياها العقول فقه قوى في العالم خلقها  
مختلفة الاحكام كاختلاف حكم العقل في العائمة من حكم البصر من حكم السمع من حكم  
الطعم وغير ذلك من القوى التي في عاية الناس فاخص الله رسله بقوى اها مثل هذه الاحكام  
فلا يشكرها الا جاهل بما ينبت للجناب الالهى من الاقتدار وفي معراج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما فيه كفاية في هذا الباب مع هذه المسافات التي قطعها في الزمان القليل

• (السؤال الثالث والستون) • ما كلام الله تعالى لعامة أهل الوقوف • الجواب يقول لهم  
ما جئتم به فيقيم في آماع السامعين ذلك مختلفا باختلاف أحوالهم فختلف أحوالهم بما جاءهم

بل تختلف اسماءهم بحسب أحوالهم في الوقوف ولا يحصل في جمع واحد منهم ما حصل في جمع الآخر وهو السؤال عن النفس التي قبض فيه ولا يكون هذا الكلام الا لاهل الوقوف خاصة الذين هم في هول ذلك النوم واما المتصرفون فيه كالانبياء والرسل والدةا الى الله وكالمستريحيين من اهل المنابر الذين لا يحرزهم القرع الا كبر وكل صانق في سرادات الجلال خاف عجب الانس فهو لا كاهم واسألهم ما هم من اهل الوقوف فأهل الوقوف هم الذين يتظاهرون بحكم الله فيحييونه عند هذا الكلام بمآقهم كل واحد منهم

هـ (السؤال الرابع والستون) • ما كلامه للموحدين • الجواب يقول لهم فبماذا اوجدتوني وبماذا اوجدتوني وما الذي اقتضى لكم توحيدى فان كنتم وجدتوني في المظاهر فائتم القائلون بالجلول والقائلون بالجلول غيرهم وحدين لانهم اثبتوا أمرين حالوا وحالوا وان كنتم وجدتوني في الذات دون الصفات والافعال فما وجدتوني فان العقول لا تبلغ اليها والله ير من عندي فما جاءكم به وان كنتم وجدتوني في الالوهية بما تحمله من الصفات الفعلية والذاتية من كونها عيناً واحدة محتلفة النسب فيما اذا وجدتوني هل بعة ولكم اوبي فكيفما كان فما وجدتوني لان وحيد انيتى ما هي بتوحيده وحده لا بقولكم ولاى فان توحيدكم اياى في هو توحيدى لا توحيدكم بعة ولكم كيف يحكم على باهر من خلقته ونصبته وبهتان ادعيت توحيدى باى وجهه كان أو فى اى وجهه كان فما الذى اقتضى لكم توحيدى فان كان اقتضاء وجودكم فانتم تحت حكم ما اقتضاء منكم فقد خرجتم عنى فإين التوحيد وان كان اقتضاء امرى فأمرى ما هو غيرى فعلى يدى من وصلكم ان رأى مقومى ففى الذى رآه منكم وان لم تروه منى فإين التوحيد يا أيها الموحدون كيف يصح لكم هذا المقام وانتم المظاهر لعينى وأما المظاهر والمظاهر ناقض الالهوية فإين التوحيد لا توحيد فى المعلومات فان المعلومات انا واعيانكم والمهمات والنسب فلا توحيد فى المعلومات فان قلتم فى الوجود فلا توحيد فان الوجود عين كل شئ واختلاف المظاهر يدل على اختلاف وجود المظاهر فنسبة عالم ما هي نسبة جاهل ولا نسبة متعلم فإين التوحيد فان المعلومات والموجودات فان قلتم لا معلوم ولا مجهول ولا موجود ولا معدوم وهو عين التوحيد قلنا بنفس معلمت أن فى تقسيم المعلومات من يتقيد بهذا الوصف فقد دخل تحت قسم المعلومات فإين التوحيد فإياها الموحدون استعدوا كوا الغلط الخاتم الا الله وما من سواه فإين التوحيد فان قلتم التوحيد المطلوب هو التوحيد فى عين الكثرة قلنا فذلك توحيد الجميع فإين التوحيد فان التوحيد لا يضاف ولا يضاف اليه استعدوا يا أيها الموحدون للجواب عن هذا الكلام اذا وقع السؤال فان كان اهل الشريعة لا يعرفهم فحققة ما قالوا ذلك لانهم لو عرفهم ما قالوا بالشريك فشهدوا الامر على ما هو عليه فان قلتم من أين جاءهم الشك وهم بهذه المثابة وان عدم المقررة فى قههم تناء عليهم قلنا لانهم عينوا الشريك فاشقاهم توحيد التعيين فلو لم يعينوا السعدوا ولكن هم أربى من الموحدين لدرجة العلم جعلنا الله من وحده بتوحيد نفسه جل وعلا

هـ (السؤال الخامس والستون) • ما كلامه للرسل • الجواب ما قاله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبت قالوا لا علم لنا فاعلموا انهم لم يوجهوا دعوا الى الله اعلمهم ظاهرا

وباطنادهوة واحدة فلو كانوا الظواهر لم يكن قولهم لاعلم لنا جوابا ومن هنا لم يصح جميع  
 فروع أحكام الشريعة من الاتفاق لانه ما اجاب باطنه لدعوته مثل ما اجاب بظواهره وصحت  
 فروع أحكام الشريعة من العاصي المؤمن بباطنه فعلنا ان المقصود لتشرع الباطن ولكن  
 بشرط مخصوص وهو ان يتم الايمان بجميع فروع الاحكام وأصولها فان آمن ببعض وكثر  
 ببعض فلا يعتبر مثل ذلك الايمان في حقه وهو الكافر حقا فقول الله للرسول ماذا أجبتهم هو  
 بالنسبة لما اذا كان كلامه لهم في حق ما كفهم به من الدعوة اليه فان أراد السائل ما كلامه  
 للرسول فعليه ان يتخصص بخواصهم من كونهم عبيد لصغر بين فيكلمهم بما يكلم به المقرين من عباده  
 فكلامه للرسول المقرين فيمن اعتقدتم القربة هل اعتقدتم ان اقترابكم البناء الى سعادتهم  
 او الى معرفة ذواتكم او الى معرفتي فان اعتقدتم اقترابكم اليها فقد دعوتني وأما الاحل  
 وهذا اللسان الذي ذكره في هذا الفصل انما هو كلام الحق لمن دعا الى الله على بصيرة  
 كما قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهذا اللسان من اتبعه في دعوته الى الله فبانه  
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله على بصيرة من حيث اتبعه لانهم ورثته وانما  
 قلنا هذا لان كلامه للرسول لا يعرفه الا بالرسول ولا ذوق لنا فيه ولوعرفناه به ما عرفناه ولوعرفناه  
 لكرا سلا مثلهم ولا حظ لنا في دساتهم ولا في نبوتهم وكلامنا لا يكون الا عن ذوق فالجواب  
 عن هذا السؤال اذا أراد الرسول ترك الجواب فاردنا ان نقيد اصحابنا في ان تتكلم في كلامه  
 فقال للرسول الذين هم الورثة لرسول الله فادعوا الى الله على بصيرة وشاركو رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله على بصيرة يشهرون من اتبعه فاعلموا ان يتكلم وفيمن  
 تتكلم ومن يبين ثم يرجع الى ما كان يبديله فيقول الله فقد حددتوني وأما الاحل فيقول هذا  
 الذي قوله لسان العلم وانت خاطبنا بلسان الايمان فانما قلنا من تقرب الى شئ اتقرب  
 اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت منه باعانا فقد نالنا لاجل ذلك فانت حددت نفسك  
 بنا وحددنا بك والآن اريدنا ان نحدد ذاتنا فكيف ان نحددك وجعلت الايمان بما  
 ذكرته قربة اليك فهذا كلامك ولسان الايمان ونحن لا جرامة لنا على ان نقول ما قلناه عن  
 نفسك فيقول صدقت هذا اللسان الايمان فيقول طائفة منهم اقترابنا الى سعادتنا فيقول  
 سعادتنا فائمة بكم وما برحت معكم في حال طلبكم القربة اليها فان لم تعلموا ذلك فقد جعلتم  
 وان علمتموه فحددتم اذا فلا قربة فان قالت طائفة انما اعتقدنا القربة الى معرفة ذواتنا  
 فيقول لهم الشئ لا يجعل نفسه لكنه لا يعرف انه يعرف نفسه لان معرفة الشئ هو واجب عن  
 معرفة المشهود فطلبكم القربة من معرفة ما هو معروف لا يصح فان قالت طائفة ولا بد ان نقول  
 انما اعتقدنا القربة من معرفتك فيقول لهم فكيف يعرف من ليس كشئ شئ ولو كان شئ  
 لجمع ما الشئ فيقع التماثل في اننا فلا شئ في نفسه هو شئ ولا هو لاشئ فان لاشئ صفة  
 المعنوم فيما ناله المعنوم في ان لاشئ وهو لا يمثل فهو ليس مثل شئ وليس من له لاشئ ومن هو  
 بهذه المثابة كيف يعرف فبطل اقترابكم الى معرفتي فبطل ان يكون ادراككم من المقرين  
 فقولون لاعلم لنا لا ما علمنا اننا انت اعلم الحكماء فيقول انتم رسول وحقبة الرسول ان  
 يكونوا بين مرسل ومرسل اليهم حاملون اليه رسالته ليعلم بحكم ما تنص فيه تلك الرسالة



فالرسول لما كانت مرتبة البينة كان أقرب من المرسل المهم الى الاسم الذي ارسله وكان  
المرسل المهم أقرب الى الاسم القابل للمجاوبة الرسول من الرسول فالكل من المقربين فان  
لم يقبلوا الرسالة كان الرسول من المقربين وكان المرسل المهم غير متصين بالقرب فكلوا من  
المبشرين

• (السؤال السادس والستون) • الى أين يأوون يوم القيامة من العرصة • الجواب الى اساق  
العرش ويوم القيامة لهمواطن كثيرة فالرسول يأوون يوم القيامة من العرصة في كل موطن  
الى الموضع الذي يكون فيه تجلي الحكم الالهى الذى يليق بذلك الموطن فموطن للسؤال وموطن  
للموازين وموطن لاخذ الكتب وموطن للصراط وموطن للعرض فموطن للقيامة تكون  
الرسول فياين يدى الحق سبحانه ~~ك~~الرعية بين يدى الملك وأقربهم منزلة من هو أدفع من قاب  
قوسين وهو التقاء قوسى قطرى الدائرة ثانيا وون فى السؤال العام الى اعلم لنا فى السؤال  
الخاص بحسب ما يقتضيه ذلك السؤال من الجواب وللحق سؤال فى كل عرصة من عرصات  
القيامة فبأوون الى الاسم الذى يتضمن الجواب عن ذلك السؤال الخاص

• (السؤال السابع والستون) • كيف تكون مراتب الانبياء والاولياء يوم الزيارة • الجواب  
أن الناس اذا جمعهم الله يوم الزيارة فى حصة عدن على كتيب المسكن الاض يصب لهم  
منابر وامرأة ~~و~~كرامى ومرتبات • فالانبياء على رتبين أنبياء شرايع وأنبياء اتباع فأنبياء  
الشرايع فى الرتبة الثانية من الرسل وأنبياء الاتباع فى الرتبة الثالثة والرتبة الثالثة تنقسم  
قسمين قسم يسمى أنبياء وقسم يسمى أولياء والرتبة للأولياء بالاسم العلم فاذا كان يوم الزيارة  
فكل من أخذ معرفته من ربه ايمانا لم يشبهها بنظر فكرى فانه يشاهد ربه بعين ايمانه والولى  
التابع له فى ايمانه بربه ايمانا فانه كان هذا الولى حصل معرفته بربه بنظره واتخذ ذلك  
قرينة من حيث ايمانه فله يوم الزيارة رؤيتان رؤيته بعلم ورؤيته ايمانا وكذلك ان كان النبى له  
بمعرفته بربه بنظر فكرى فهو رؤيتان رؤيته بعلم ورؤيته ايمانا فان كان الولى من أولياء القترات  
ولم يحصل له فى معرفته بربه من المعارف الالهية التى جاءت بها الرسل وكانت معرفته بربه اما  
عن نظر واما عن تجل الهى لقلبه او كلاهما فله يكون مجاهوا هل تنظر فى مرتبة أهل النظر  
فى الرؤية ومجاهو أهل ايمان فى مرتبة أهل الايمان فى الرؤية ومجاهو أهلها يكون  
فى مرتبتهم فى الرؤية وان كانت معرفتهم عن كشف الهى فان لهؤلاء صفا على حدة فيعززون به  
على سائر الخلق والجامع لهم هذا الباب أن الرؤية يوم الزيارة تابعة للاعتقاد فى الدنيا فمن  
اعتقد فى ربه بما اعطاه النظر وما اعطاه الكشف وما اعطاه تقليد رسوله فانه يرى ربه فى صورة  
وجه كل اعتقاد ودله عليه الا انه فى تقليد نبى برام من حيث ما اعطاه ذلك الرسول عما وحى به  
اليه فى معرفته بربه فائلى هذا ثلاث تجليات ثلاث أعين فى الاثن الواحد وكذلك حكم صاحب  
النظر وحده وصاحب الكشف وحده وصاحب التقليد وحده فانه يراه فى صورة الوجه  
الذى كان به اعتقاده فيتميز مراتب الاولياء الاتباع فى الزيارة بتقدم الانبياء عليهم والطبقات  
التي ليست بأنبياء ولا اتباع فهم أولياء الله لا يحكم عليهم مقام غيرهم عن الجميع بالنسب  
الجميع الى ربه غير أن اصحاب النظر منهم فى المرتبة دون اصحاب الكشف فبين الحق وبينهم

في الرؤية بحجاب فكرهم كلها أرادوا أن يرفعوا ذلك الحجاب لم يستطيعوا كاتباع الانبياء كلها هموا رافع بحب الانبياء عنهم حتى رونه دون هذه الوسطة لم يستطيعوا ذلك فلا تكون الرؤية الخاصة من الشوب الا للانبياء والرسول أهل الشرائع ولاهل الكشف خاصة ومن حصل له هذا المقام مع كونه تابعا لأوصاحب نظر جمع له على قدر ما عنده ولو كان ألف طريق وأما الرجال الذين صوبوا اعتقاد كل معتقد بما وصل اليه وعلمه وقرره فانه يوم الزبارة يرى ربه بعين كل اعتقاد فالناصح لنفسه ينبغي أن يبحث في دينه على جميع المقالات في ذلك ويهمل من أين أثبت كل واحد ومقابل مقالته فاذا ثبتت عنده من وجهها الخاص بها الذي به صحته عنده وقال بها في حق ذلك المعتقد ولم ينكرها ولا ردّها فانه يحسب غرما يوم الزيارة كاتسبة ذلك العقيدة ما كانت وهذا هو العلم الالهي الواسع والاصل في صحة ما ذكرناه ان كل ناظر في الله تحت حكم اسم من أسماء الله فذلك الاسم هو المكيلى وهو المعطى لذلك الاعتقاد بجعله من حيث لا يشعر والاسماء الالهية كلها تنسبها الى الحق صحيحة فزيته في كل اعتقاد مع الاختلاف بصحة ليس فيها من الخطأ في هذا ما يعطيه الكشف الا انه لم يصرح عن الله ناظر ولا يصح أن يصرح وانما الناس يجوبون الحق بالحق لوضوح الحق فبذلك الطائفة التي هم بهذه المانة من العلية انهم صف يوم الزيارة بمنزل اذا انصرفوا من الزيارة يتقبل كل صاحب اعتقاده منهم لانه يرى صورة اعتقاده فيه كصورته فهو محبوب لجميع الطوائف من يكون بهذه الصفة وكذلك كان في الدنيا وهذا القول الذي ذكرناه لا يعرفه الا الفضول من أهل الكشف والوجود وأما أصحاب النظر الهنقى فلا يشعرون منه راحة فاجعل باللسان ذكرناه واهمل عليه نطق الالهية حقها وتكون عن أنصف ربه في العلية فان الله تعالى أن يدخل تحت التقييد او يضبطه صورة دون غيرها ومن هنا تعرف عموم السعادة لجميع خلق الله واتساع الرحمة التي وسعت كل شئ

• (السؤال الثامن والستون) • ما حظوظ الانبياء من النظر اليه • الجواب لا أدري فاني لست بغير فذوق الانبياء لا يعلم سواهم ان أراد الانبياء الذين خصهم الله بالتشريع العام او الخاص بهم فان أراد انبياء الاولياء فخطهم منه على قدر ما عندهم من وجوه الاعتقادات في الله فان حصل على الجميع فخطه ما للجميع فهو في النعيم العام فيلذ بلذة كل معتقد فيها أعظمها من لذتوان حصل على البعض فاذته بحسب ما حصل له وان انفر دأمر واحد فخطه على قدر ما انفرده من غير من يدقاهم ما ذكرناه

• (السؤال التاسع والستون) • ما حظوظ المحدثين من النظر اليه • الجواب الحجاب الاقرب فاذا شاهدوا ربه حصل لهم في المشاهدة من الخط مثل ما يحصل لهم من الكلام الآن المحدثين يتميزون في الرؤية عن سائر الخلق فان الجلي يتنوع عليهم في المشهد الواحد وسائر انفاق ليس لهم هذا المقام فانه مخصوص بالمحدثين

• (السؤال السبعون) • ما حظوظ سائر الاولياء من النظر اليه • الجواب الاولياء على مراتب فختلف حظوظهم باختلاف مراتبهم فولى خطه من النظر لذة عقلية وولى خطه من ذلك لذة نفسية وولى خطه من ذلك لذة حسية وولى خطه من ذلك لذة خيالية وولى خطه من

ذلك لانه مكيفة وولى حظه من ذلك لانه غير مكيفة وولى حظه من ذلك لانه يقال تكيفه او ولى حظه من ذلك لانه لا يقال تكيفه انهم درجات عند الله كما كانوا في الدنيا وكما قال تعالى هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون

• (السؤال الحادى والسبعون) • ما حظوظ العلماء من النظر اليه • الجواب حظوظ العلماء من النظر اليه على قدر ما فهموه من قلدوه من العلماء على طبقاتهم فمنهم من ألقى اليه عالمه ما عده ومنهم من ألقى اليه عالمه على قدر ما علم من عقده وقبوله فان القطر مختلفة متفاضلة بحسب ما ألقى الله عندها فانهم أقسام أصلها المزاج الذى ركبها الله عليه وهو السبب فى اختلاف نظر العلماء بآثارهم فى المعقولات فيكون حظهم فى لذة النظر حظهم فيما يحصل لهم فالعامة حظوظهم خيالية لا يقدرون على التجريد عن المواد فى كل ما يلتذون به من المعانى فى الدنيا والبرزخ والآخر بل قليل من العلماء ينصرون التجريد الكلى عن المواد ولهذا أكثر الشريعة جاءت على فهم العامة ونأتى فيها تلويحات للخاصة مثل قوله تعالى ليس كخلقها شي وسكان يثرب العزة عاصقون

• (السؤال الثانى والسبعون) • أن الرجل منهم ينصرف بحظه من ربه فيذهل أهل الجنان عن نعمهم اشتغالا بالنظر اليه • الجواب ذلك لباس الرافى صورتهما رأى وسبب ذلك أن المقام عظيم يمس قلب كل طائفة وأنه أعظم عما هم فيه من نعمهم الاكران فى الجنان فاذا دعوا الى الزيادة ونفى الازواج الجنانيون من الحور والودان وأنجبار الجنان وأنهارها وجميع ما فيها مما يقتم به من الطيور والمراكب وغير ذلك والكل حيوان فانهم الدار الحيوان فاذا دعى صاحب المنزل ذكرا كان أو أنثى من الثقلين فى أهل ذلك المنزل متربعين ما يؤقبة اليهم من الخلع الالهية التى أورثها النظر اليه وبأى صورة يرغبون اليهم من ذلك المقام الاعظم اذ كان ذلك مشاهدة الملك فاذا وردوا عليهم من الزيادة اذ قال الجليل لاجل ذلك ردوهم الى قصورهم وقد غشيم من نور الربوبية ما غشاهاهم مما لا مناسبة بين ذلك وبين الجمال والبهاء الذى كانوا فيه قبل الزيارة مع تعظيم المقام الذى منلوا اليه فى قلوب أهل المنزل ثم انهم اذا رجعوا اليهم بصفة ما يشاهدونه فى الروبة أشرقت الجنان بانوارهم على مقدارهم بصورة ما رأوه فيجسدون من الزيارة ما لم يكن عندهم ولا كانوا عليه فهذا هو السبب فى ذهابهم وحظ كل شخص من ربه على مقدار عمله وعقدته فى درجات العقائد واختلافاتها وكثرة ما قلنا كما قد تكرر قبل فى هذه القصول فاعلم ذلك والله الهادى وفى سوق الجنة علم ما أشرنا اليه

• (السؤال الثالث والسبعون) • ما المقام المحمود • الجواب هو الذى يرجع اليه عواقب القامات كلها واليه تنظر جميع الاسماء الالهية المختصة بالمقامات وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر ذلك لعموم الخلق يوم القيامة وبهذا صحت السيادة على جميع الخلائق يوم العرض • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد الناس يوم القيامة وكان قد أقيم فيه آدم صلى الله عليه وسلم لما سجد له الملائكة فان ذلك المقام اقتضى له ذلك فى النبوة وهو محمد صلى الله عليه وسلم فى الآخرة وهو كمال الحضرة الالهية وانما ظهره أولاوا البشر لكونه كان يفضن جسده بشرة بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو الاب الاعظم فى الجسمية والمقرب عند الله

وأول هذه الشئاة الثرية الانسانية فظهرت فيه هذه المقامات كلها حتى الخالق الخالق اذ كان  
 جامعاً للقبضتين قبضة الوفاق وقبضة الخلاف فاستحرك من آدم خالقاً للنهي الانسية  
 المجمولة على الخلق فكانت مخالفة منى الله من تحرك تلك النسيمة التي كان يحملها في ظهره  
 فان المقام يقتضي له ذلك وسألت شيخنا أبا العباس عن ذلك فقال ما عصى من آدم الا ما كان  
 من أولاده الخلقين في ظهره وكانت العاقبة الحمد صلى الله عليه وسلم في الدار الاخرة فظهر في  
 المقام الحمد ومنه يفتح باب الشفاعات فأول شفاعة يشفعها عند الله تعالى في حق من له أهلية  
 الشفاعة من ملائكة ورسل ونبي وولي ومؤمن وحيوان ونبات وجماد فيشفع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عند ربه لهؤلاء أن يشفعوا فكان محموداً بكل لسان وكل مقام فله أول الشفاعة  
 ووسطها وآخرها يقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقى أرحم  
 الراحمين فيقضي سياق الكلام أن يكون أرحم الراحمين يشفع أيضاً فلا بد من يشفع عنده  
 وما من الا الله فاعلم أن الله تعالى يشفع من حيث أسماءه وشفع اسمه أرحم الراحمين عنده  
 القهار والشديد العقاب ليرفع عقوبته عن هؤلاء الطوائف فيخرج من النار من لم يعمل خيراً  
 قط وقد ثبت الله تعالى على هذا المقام فقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقد افلحنا انما  
 هو جليس الاسم الالهى الذى يقع منه الخوف في قلوب العباد فسمى جلوسه متقباهم فيجسره  
 الله من هذا الاسم الى الاسم الالهى الذى يعطيه الامان كما كان خالقاً لنفسه وهو الرحمن فقال  
 يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقد ائى آمنون كما كانوا يخافون منه ولهذا يقول في الشفاعة  
 وبقى أرحم الراحمين فهذه النسبة تنسب الشفاعة الى الحق من الحق من حيث آثار اسمائه  
 وهذا هو ما خذ العارفين من الاولياء فلا يجتمع المحامد يوم القيامة كلها الا الحمد صلى الله  
 عليه وسلم فهو الذى عبر عنه بالمقام الحمد وقال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام فأجده بمحامده  
 لأعماله الا ان وهذا يدل على أن علوم الانبياء والاولياء اذواق لا عن فكر ونظر فان الموطن  
 يقتضى هنالك بأسمائه الهية يحمد الله بها ما لا يشعبه موطن الدنيا فلهذا قال لأعمالها  
 الا ان وهذا المقام هو الوسيلة لان منه يتوصل الى الله فيما يوجد فيه من فتح باب الشفاعة وهو  
 شفاعة في الجحيم الا ان ما صلى الله عليه وسلم يقول في الوسيلة انما درجة في الجنة لا ينبغي أن  
 تكون الا لرجل واحد وأرجو أن أكون أنا في سأل الوسيلة حلت عليه الشفاعة بفعل  
 الشفاعة ثواب السائل ولهذا سمي المقام الحمد والوسيلة وكان ثوابه في هذا السؤال أن  
 يشفع له وهذا هو منصب الهى جامع من عين ملائكة الله قال تعالى الا الى الله تيسر الامور  
 وقال والبسه يرجع الامر كله فكان المرجع اليه فكذلك ترجع المقامات كلها والاسماء الى  
 هذا المقام الحمد وقال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم

• (السؤال الرابع والسبعون) • باي شئ ناله • الجواب قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة  
 مستجابة فاستجيب كل نبي دعونه واتى اختيارات دعوى شفاعة لاهل الكبائر من امتي لعلمه  
 بموطن الاخرة أكفون علم غيره من الانبياء فاعلم انما كان المقام الحمد البسه ترجع  
 المقامات كلها وهو الجامع لها لم يصح أن يكون صا • به الامن اوتيت جوامع الكلم لان المحامد  
 من صفة الكلام ولما كان بعنه عاماً كانت شريعته عامة جامعة جميع الشرائع فشرعته

تضمن جميع الاعمال كلها التي تصح أن تشرع • واعلم أن جنات الاعمال ما بين السمايين  
الى السبعين لا تزيد ولا تنقص والايان بضع وسبعون بابا أدنى ذلك اماطة الذي عن الطريق  
وأرفع من قول لاله الا الله قال الله تعالى في حق العالمين تيقوا من الجنة حيث نشاءنهم أجر  
العالمين فلا يحصر عليهم وهذا من عمل بكل عمل فان الانسان في الدنيا على عمل عمله من أعمال  
الايان لا يحصر عليه اذا شاء عمله فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بجميع شعب الايمان كلها التي هي  
بعدد الجنات العملية كلها اما بالفعل واما بالدلالة عليها فانه الذي سنها الله له أجر من عمل بها  
ولا يخلو واحد من الامة أن يعمل بواحدة منها فهي في ميزانه صلى الله عليه وسلم من حيث  
العمل بها فينبو من الجنة حيث يشاء وهذا لا يبلغ الا الحمد صلى الله عليه وسلم فانه عنه ظهرت  
السنة الالهية فهذا انال المقام الممود ويجو امع الكلم وبالعنة الهامة فانه بالهناية الاخرية  
صحت له هذه المقامات في الدنيا واثنا فيه هذه الاحوال في الدنيا قال تلك المقامات الاخرية  
فهو دور بديع مختلف الوجوه حتى يصح الوجود عنه

• (السؤال الخامس والسبعون) • كرمين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وحظوظ الانبياء عليهم  
السلام • الجواب اما فيه وبين الجميع حظ واحد وهو عين الجمعية لما تفرق فيهم واما بينه  
وبين كل واحد منهم فغاية وسبعون حظا ومقاما الا آدم فانه ما بينه وبين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الاما بين الظاهر والباطن فكان في الدنيا محمد صلى الله عليه وسلم باطن آدم عليه  
السلام وأدم ظاهر محمد صلى الله عليه وسلم وبهما كان الظاهر والباطن وفي الآخرة آدم  
باطن محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم باطن آدم وبهما يكون الظاهر والباطن  
في الآخرة فهذا بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين حظوظ الانبياء عليهم السلام وأكثر  
اصحابا يجمعون معرفة التوقيت في ذلك وهو غلط منهم وفي هذا الفصل تفصيل عظيم بلغ  
نصول التفصيل فيه الى مائة ألف تفصيل وأربع مائة وعشرين ألف تفصيل بعدد الانبياء عليهم  
السلام لانه يحتاج الى تعيين كل نبي ومعرفة ما بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين ذلك النبي  
والحظوظ محصورة من حيث الاعمال في بضعة وسبعين وقد يكون نبي من ذلك أمر واحد  
ولا آخر أمران ولا آخر عشر العدد وتسعة وعنه وأقل من ذلك وأكثر والجمع لا يكون الا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يبعث بعثا عام سوى محمد صلى الله عليه وسلم ومساواه  
فبعثه خاص بكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجلدكم امته واحدة

• (السؤال السادس والسبعون) • مالوا الحمد • الجواب الحمد هو حمد الجهد وهو آثم  
الحامد وأستأعوا وأعلاها مرتبة لما كان الملوام يجمع اليه الناس لانه علامة على مرتبة الملك  
ووجود الملك كذلك حمد الجهد يجمع اليه الحمد كلها فانه الحمد الصريح الذي لا يدخله احتمال  
ولا يدخل فيه شك ولا ريب انه حمد لانه لما قيل فهو شأن في نفسه ألا ترى لوقات في شخص انه  
كريم أو يقول عن نفسه ذلك الشخص انه كريم يمكن أن يصدق هذا الثناء ويمكن أن لا يصدق  
فاذا وجد العطاء من ذلك الشخص بطريق الامتنان والاحسان شهد العطاء به انه بكرم المعطى  
فلا يدخل في ذلك احتمال فهذا معنى حمد الحمد فهو المعبر عنه بالواحد وصي لوالاه يتولى  
على جميع الحامد فلا يخرج عنه حمد لانه يقع الحمد من كل حامد وهو عاقبة العاقبة فافهم

ولما كان يجمع ألوان الحمد كله هذا اعظم من جميع الحمدين • قال صلى الله عليه وسلم  
 آدم من دونه تحت لوائى وانما قال من دونه لان الحمد لا يكون الا بالاسماء و آدم عالم بجميع  
 الاسماء كلها فحق الا أن يكون من هناك تحته ودونه فى المرتبة لانه لا بد أن يكون من حيث ما  
 من تلك الاسماء ولما كانت الدولة فى الآخرة لمحمد صلى الله عليه وسلم المؤتى جوامع الكلم  
 وهو الاصل فانه صلى الله عليه وسلم أعلم بتمامه فلهذا آدم بين المأمورين لم يكن بعد وكان آدم  
 لما علم الله الاسماء فى المقام الثانى من مقام محمد صلى الله عليه وسلم فكان قد تقدم لمحمد صلى الله  
 عليه وسلم علمه بجوامع الكلم والاسماء كلها من الكلم ولم تسكن فى الظاهر لمحمد صلى الله عليه  
 وسلم عن قتلهم بالاسماء لانه صاحبها فظهر ذلك فى أول موجود من البشر وهو آدم فكان هو  
 صاحب اللوائى فى الملائكة يحكم النبىء عن محمد صلى الله عليه وسلم لانه تقدم عليه بوجوده  
 الطبقى حتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم كأنه حق ولايته ولوائه فباخذ اللوائى من آدم يوم  
 القيامة يحكم الاصله فيكون آدم من دونه تحت لوائه وقد كانت الملائكة تحت ذلك اللوائى  
 زمان آدم فهم فى الآخرة تحته فظهر فى هذه المرتبة خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على الجميع

• (السؤال السابع والسبعون) • بأى شئ يبنى على ربه حتى يستوجب لواء الحمد • الجواب  
 بالقرآن وهو الجامع للمعادم كلها ولهذا سمى قرآنا أى جامعها وهو قوله الحمد لله رب العالمين  
 الرحمن الرحيم ما لا ينفى أن يحمد اليوم والدين وما أنزلت على احد قبله ولا ينبى أن تغزل الاعلى من لهذا المقام  
 فانه سبحانه لا ينفى أن يحمد الا بما شرع أن يحمده من حيث ما شرعه لا من حيث ما تطلبه  
 الصفة الحمدية من الكمال فذلك هو الثناء الالهى ولو جدد ما تعطيه الصفة لكان جديدا عرفيا  
 عقليا ولا ينبى مثل هذا الحمد لاله

• (السؤال الثامن والسبعون) • بماذا تقدم الى ربه من العبودية • الجواب العبودية وهو  
 انتساب العبد اليه ثم بعد ذلك تكون العبودية وهو انتسابه الى المظهر الالهى فبالعبودية  
 يمثل الامر دون مخالفة وهو اذ يقول له كن فيكون من غير تردد فانه مأمور الالهى النابذة  
 القابلة بذاتها للتكون فاذا حصلت مظهره وقبل لها افضل ولا تفعل فان خالفت فنكونها  
 مظهرا وان امتنعت ولم تتوقف فنحن عنها انما قولنا شئ اذا أردناه أن نقول له كن  
 فيكون فبهذه العبودية يتقدم الى الله فى ذلك اليوم الأتراء بحمد من غير أن يؤمر بالسجود  
 السجود فى ذلك اليوم هو المأمور بالتسكين ولم يكن له محل الاعين لمحمد صلى الله عليه  
 وسلم فتكون السجود فى ذاته صلى الله عليه وسلم لاهى الحق له يسكنه فبهذه العبودية يتقدم الى الله  
 عليه وسلم من غير أمر الهى ورد عليه بالسجود فيقال له ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع  
 ثم بعد ذلك فى موطن آخر يؤمر الخلق بالسجود لقبه المخلص من غير المخلص فذلك سجد  
 العبودية فالعارفون بالله فى هذا الدار يعبدون ربهم من حيث العبودية فبالهم نسبة الاله  
 سبحانه ومن سواهم فانهم ينسبون الى العبودية فيقال قد قاموا بعبادته فى مقام العبودية فهذا  
 ما تقدمه من العبودية الى ربه وكل محقق بهذه المثابة يوم القيامة

• (السؤال التاسع والسبعون) • بأى شئ يتحسمه حتى ينال له مقاييس الكرم • الجواب

يختصه بالعبودية وهي اتسايه الى العبودية كما قرنا وهي الدرجة الثانية فان هذا المقام ما هو  
سوى درجتين درجة العبودية وهي العظمى المقدمة ودرجة العبودية وهي الختام لانها امر  
بما يقتضيه امر العبودية الابد وجوده فأمر ونهى بواسطة هذا التركيب فأطاع وعصى  
واناب وآمن وكفر وهدو وأشرك وصدق وكذب ولما وفى حق الدرجة الثانية مما استحقته  
العبودية من امتثال أوامر سيده ونواهيه ناله مقتايج الكرم بدل ما قدم اليه

• (السؤال الثانون) • ما مقتايج الكرم • جوابه سؤالان السائلين منا ومنه وشا وبه  
فأما ما نريدنا سؤال الذي لا يمكن الاتفكال عنه وصوره مقتايج الكرم في عمل هذا وقوفك على  
عملك بأنه بهذه المثابة وغيرك ممن هو مثلك يجهد ولا يعرفه فتكبر عليك بأن عرفك كيف أنت  
وما تستحقه ذاتك أن توفى به مما لا يمكن انتفكاكها عنه وأما منه وبه فانه سؤال السائل بما هو  
عارض له أى عرض له ذلك بعد تكويته وذلك أنه لما كان مظهر الحق وكان الحق منه هو  
الظاهر فسأل من جعله مظهر لسان الظاهر فيه فهذا سؤال عارض عرض له بعد أن لم يكن  
فغير من هذا السؤال بفتح الكرم أى من كرم الله تعالى أن سأل نفسه بنفسه وأضاف ذلك  
الى عبده فهو بمنزلة ما هو الامر عليه بأنه يخلق في عبادة طاعته ويثني عليهم بأنهم اطاعوا الله  
ورسله وما يأبدهم من الطاعة شئ غير أنهم محال لها • سأل ابليس الاجتماع بمحمد صلى الله  
عليه وسلم فلما أدن له فيه قيل له أصدقه وحفت به الملائكة وهو في مقام الصغار والذلة بين يدي  
محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد ان الله خلقك لهداية وما يسلك منها شئ وخلقني للفناء وما  
يبدى من الفناء شئ فصداقه بصدقه قال الله تعالى انك لاتمذى من أحبيبت ولكن الله يمدى  
من يشاء وقال سبحانه قالهم أخوهم وتقواها وقال كل من عند الله وقال رمان دابة الاله  
آخذ بناصيتهم أى مع هذا عليهم فقال التائبون العابدون الآية الى والناهون عن المنكر  
بأبشع شئ من خلق التوبة فيهم والعبادة والجد والسباحة والركوع والسجود والامر  
بالعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله الا الله فن كرمه أنه أثنى عليهم بخلق هذه  
الصفات والافعال فيهم ثم أثنى عليهم بأن اضاف ذلك كله اليهم اذ كانوا محلا لهذه الصفات  
المهمودة شرعا أليس هذا كما مقتايج الكرم فانه يفتح بها من العطايا الالهية مما لا عين رأت  
ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال تعالى تصافى جنوبهم عن المضاجع باليت شعري  
ومن أقامهم من المضاجع حين نوم غيرهم الالهو يدعون ربهم خوفا وطعنا باليت شعري ومن  
أنطق السنتهم بالدعاء ومن خوفهم وطعهم الالهو أتري ذلك من نفوسهم الا والله الامن مقتايج  
كرمه ففتح بها عليهم ومما رزقناهم يتقون فمما رزقناهم التصافى عن المضاجع وعن دار الفرج ودار  
ومما رزقناهم الدعاء والابتهال ومما رزقناهم الخوف منه والطمع فيه فأنفقوا ذلك كله عليه  
فقبله منهم فلا تعلم نفس عالمه ما أخفى لهم اى له ولا الذين هم بهذه المثابة من قرء عين جواه  
بما كانوا يعملون فكانت هذه الاعمال عين مقتايج الكرم بمشاهدتها أخفى لهم فيه وفي هذه  
الاعمال من قرء عين فكل ما هو في خزائن الكرم فان مقتايجه تتضمنه فهو فيها بمجمل وهو في  
الخزائن مفصل فاذا اقتضها بالاهمال غيبت الرتب وعرفت النسب وباحت كل حقيقة تطلب  
حقها وكل علم يطلب معلومه

• (السؤال الحادي والثمانون) • على من توزع عطايانا • الجواب على من حسن السيرة من الولاء وكل شخص والبالولة العظمة وهي وليمة القلب على القوى المضوية والحسنة في نفسه وبالولاية على كل من له ولاية عليه خارجة عن نفسه من أهل وولد وعمل وملائق فتوزع العطايا على قدر الولاية وقدر ما عاملهم به من حسن السيرة فيهم فان كان الوالي من العلماء بانه الذين يكون الحق معهم وبصرهم فليس له حظ في هذه العطايا فانما عطايانا في الفقير وانما يعطى من هذه صفة عطاء غنى لغنى ظاهر في مظهر فقير لما أعطى عن فقر ذاتي نأخذ هذا المعطى لمن الامم الله لان الاسم الرب ثم اعظم الفضلة على قلوب العباد فهي بات متى يبلغ الشردرجة من لا يوصف بالفضلة وهم الملا الاعلى الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون في غير الله ولا ينهار يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون وكفى بالشرية نقصا • واعلم ان العطايا تختلف باختلاف المستحقين فثمة من يكون عطاؤه وهو منهم من يكون عطاؤه مع رفعة بنفسه ومنهم من يكون عطاؤه ما هو مشه فان كان المستحق يقول بالاستحقاق الذاتي فلا يلزمه الاشكر ايجاد العين حيث كان مظهر المحل وتعالى وان كان يقول بالاستحقاق العرضي وهو يرى أنه تعالى جعل له استحقاقا فهذا يتضاعف عليه الشكر فانه دون الاول في المرتبة وان كان المستحق يرى الاستحقاق للظاهر في مظهر ما من حيث ما هو ظاهر لذلك المظهر ولا يرى أن عينه تستحق شيئا فهذا لا يجب عليه شكر الا ان أوجب على نفسه كاجاب الحق على نفسه في مثل قوله كتب بكم على نفسه الرحمة فتوزع العطايا على مقدار من توزع عليهم في العلم والعمل والحال والزمان والمكان والقصد وملازمة العمل وتعيينه قد علم كل اناس مشربهم قال فرعون لموسى وهرون بن ربك يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه وهو الذي يستحقه قال رب هو القاسم للعطايا

• (السؤال الثاني والثمانون) • كم أجزاء النبوة • الجواب أجزاءها على قدر آي الكتب المقررة والعصف والخبار الالهية من العدد الموضوع في العالم من آدم الى آخرتي بيوت بما وصل اليها وما يصل على أن القرآن يجمع ذلك كله فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حفظ القرآن ان النبوة أدرجت بين جنبيه فهي وان كانت مجموعة في القرآن فهي مفصلة معينة في آي الكتب المنزلة مفسرة في العصف متغيرة في الاخبار الالهية الخارجة عن قيد العصف والكتب ويجمع النبوة كلها أم الكتاب ومقتضاها باسم الله الرحمن الرحيم فالنبوة سارية الى يوم القيامة في الخلق وان كان التشريع قد انقطع فالشريع جرت من أجزاء النبوة فانه يستحيل أن ينقطع خبر الله وأخباره من العالم اذ لو انقطع لم يبق للعالم غذاء يتغذى به في بقاء وجوده قل لو كان الصمد ادا الكلمات في الالية ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام الالية وقد أخبر الله تعالى أنه ما من شيء يراد بعباده الا تقول له كن فيكون فلهذا كتلت الله لا تنقطع وهي الغذاء العام لجميع الموجودات فهذا جزء واحد من أجزاء النبوة لا يتقد فان أنت من باقي الاجزاء التي لها

• (السؤال الثالث والثمانون) • ما النبوة • الجواب النبوة منزلة يصعبها رفيع الدرجات ذو العرش ينزلها العبد باخلاص خالصة وأعمال مشكورة حسنة في العامة تعرفها القلوب



ولا تنكرها النفوس وتدلل عليها العقول ووافق الاغراض وتزبل الامراض فاذا وصلوا الى هذه المنزلة فذلك منزلة الانبياء الالهية المطلق لكل من حصل في تلك المرحلة من رفيع الدرجات ذى العرش فان نظر الحق من هذا الواصل الى تلك المرحلة نظر استقامة وخلالة آتى الروح بالانبياء من امره على قلب ذلك الخليفة المعنوي به فذلك نبوة التشريع قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري وقال ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فهي عامة لان من نسكرة ان افعلوا لانه لا اله الا انا فاتقون نبوة خاصة هي نبوة التشريع يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده مثل ذلك لينذر يوم الثلاثاء يوم هم بارزون بنبوة تشريع لنبوة هموم نزليه الروح الامين على قلبك لتسكون من المنسدرين والانداد مقرون ابدا بنبوة التشريع وهذه النبوة هي تلك الاجزاء التي سال عنها والتي وردت في الاخبار واما النبوة العامة فاجزاؤها لا تنصير ولا يسطرها عدد قائم اغير موقته لها الاسرار داما دنيا واخرة وهذه مسئلة اغفلها اهل طريقته فلا أدري عن قصد منهم كان ذلك اول يوم فهمم الله عليها او ذكرها وما وصل ذلك الذكر اليها واقه اعلم عاها الامر عليه ولقد حدثني ابو البدر القاسمي البغدادي رحمه الله عن الشيخ بشير بن ساداتنا سبب الازج عن امام العصر عبه القادر انه قال معاصر الانبياء اوتيم القلب وابتنا ما لم نوتوا فاما قوله اوتيم القلب اى حجر علينا الملاقى لقب النبي وان كانت النبوة العامة سارية في كبار الرجال واما قوله وابتنا ما لم نوتوا هو معنى قول الخضر الذى شهد الله بعد الله وتقدمه في العلم وانعاب الحكيم الصوفي المقرب موسى عليه السلام في طلبه مع العلم بان العلم يزون أن موسى افضل من الخضر فقال له يا موسى انا على علم عليه الله لانه لم يأت هذا عين معنى قوة اوتينا ما لم نوتوا وان اراد رضى الله عنه بالانبياء معناه انبياء الاولياء اهل النبوة العامة فيكون قد صرح بهذا القول ان الله قد اعطاه ما لم يعطهم فان الله قد جعلهم فاضلا ومفضولا لئلا يخل هذا

لا ينكر

• (السؤال الرابع والثمانون) • كم اجزاء الصدقية • الجواب بضع وسبعون جزءا على عدد شعب الائمة التي يجب على المؤمن التصديق باوليت الصدقية الا لاصحاب والانباء اصحاب الشرائع صدقون بخلاف انبياء الاولياء الذين كانوا في القترات وانما كانت الانبياء اصحاب الشرائع صدقون لان اهل هذا المقام لا يأخذون الشرائع الا من الروح الذى ينزل على نواحيهم وهو قزى خبرى لا تنزىل على فلا يتلقونه الا بصفة الايمان ولا يكشفونه الا بشوره فهم صدقون للارواح التى تنزل عليهم بذلك وكذلك كل من يتلقى عن الله ما يتلقاه من كون الحق في ذلك الاقامه خيرا فالما يتلقاه من جانب الايمان ونوره لا من جانب التجلي فان التجلي ما يعطى الايمان بما يعطيه وانما يعطى ذلك بنور العقل لا من حيث هو مؤمن فاجزاء الصدقية على ما ذكرناه لا تنصير فانه ما يعطى الايمان من اخباره لمن اخبرهم فاجزاء الصدقية المحصورة هو ما وردت به الاخبار الالهية بان اعتقاد ذلك الخبر بقرينة الى الله على اليقين وهي متعلقة بالاسم الصادق لا بد من ذلك فيصوره من اصول طريقه الى الله انه مأم الا صادق فانه مأم بحديثه الله فينبغى أن لا يكذب بشئ من الاخبار فان الصدق من لا يكذب

بشئ من الاخبار اذا تلقى ذلك من الصادق ولكن الصديق ان كان من العلم بالله بحيث  
 ان يعلم انه مأمور بخبر الا الله فيلزمه الصديق بكل خبر على حسب ما أخبر به الخبر فاذا أخبر الخبر  
 الصادق الحق بأن قوما كذبوا في أمر أخبروا به صدق الله في خبره أنهم كذبوا في كل ما أخبر به  
 أنهم كذبوا فيه وان الكذب هي صفة بالنسبة اليهم لا بالنسبة الى الخبر فان الخبر انما انسيته الى  
 الصادق كان صدقا واذا انسيته الى الكاذب فيه كان كذبا واذا انسيته الى الكاذب لافيه  
 كان محملا والذي يرى ان الخبر هو الله تعالى الصادق فان ذلك الخبر في ذلك الحال هو صدق  
 والمؤمن به صديق ثم أخبر الصادق الحق أن ذلك الخبر الذي نسيته الى بأنه صدق انسيته الى  
 الذي ظهر على لسانه نسبة كذب فاعتقده أنه كذب فبعتة قد فيه انه بالنسبة الى ذلك الشخص  
 لكونه محملا لظهور معنى هذا الخبر كذب لان مدلوله العدم لا الوجود فالصدق أمر وجودي  
 والكذب أمر عدوي وصورة الصدق في الكذب ان الخبر الكاذب ما أخبر لا بأمر وجودي  
 صحيح المعنى في تحصيله الاول لم يتخذه له حصول المعنى عنده لما صح أن يخبر عنه بما أخبره وهو صادق  
 في خبره ذلك والمؤمن به صديق ثم أخبر الحق عن ذلك الخبر أنه بالنسبة الى الحسن كذب وما  
 يعرض الى الخيال كما يعرض الخبر في خبره ذلك الى الحسن وانما السامع ليس له في أول  
 معامه الاخبار الا أول مرتبة وهي الحسن ثم بعد ذلك يرتقي في درجات القوى فاعتقد بعد ذلك  
 باخبار الحق عنه أن ذلك كذب في الحسن أي ليس في الحسن منه صور ومن حيث الحكم  
 الظاهر فهو صديق لخبر الحق ثم في الوجود كذب ولا في العدم صدق فان الصدق أصله  
 الصادق وهو الوجود المحض الذي لا نسبة لعدم اليه والكذب هو العدم المحض الذي لا نسبة  
 لوجود اليه واما الكذب النسبي في النظر الى الخيال يكون صدقا وبالنظر الى الظاهر على  
 شرط مخصوص يكون كذبا فالصديق يتعلق به من حيث نسبتته الى ما هو موجود به والعامه  
 تتعلق به من حيث انه لا وجود له في المرتبة التي يطلبها فيه من يكذبه فاعلم ذلك فان شئت قلت  
 بعد هذا ان للصدق بقاء من مقتضيات ان شئت قلت لا تدخل تحت الحصر بجزائها وان  
 أردت بجزء الصدقية الصفة التي بها تحصل الصدقية للصديق فهذا سؤال آخر يمكن  
 ان يسئل عنه فالجواب عن مثل هذا الوجه أن من اجزائها سلامة العقل والفكر الصحيح  
 والخيال الصحيح والايمان بصدق الخبر وأن احاطة العقل الذي ليس بسلبي عند أهل هذه الصفة  
 والقول باستصحابات الامكان في الاعيان المكثات بالنظر الى ما تقتضيه ذوات واجاب الوجود  
 لذاته والى سبق العلم منه عند من يقول بذلك فاذا كان بهذه المناهضة حصلت له الصدقية ويكون  
 هذا المجموع اجزائها لانها ليست بزايدة على عين المجموع وهذا هو النور الاخضر  
 (السؤال الخامس والثمانون) • ما الصدقية • الجواب نوراً خضرياً نورين يحصل  
 بذلك النور شهود عين بما جابه الخبر من خلف حجاب القيب بنور الكرم وذلك أن الله  
 المؤمن الذي تسمى الله لتجا به في كتابه من حيث هو نور أعنى الكتاب فقال عز من قائل هو الله  
 الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن الا ان المؤمن هنا وجهان معطى  
 الايمان وصدق الصادقين من عباد عند من لم يثبت صدقهم عنده ولهذا قال الله تعالى حكاية  
 عما يقوله الصادق يوم القيامة له قال رب احكم بالحق لينت صدق عندي من أرسلتني اليهم

فما أرسلتني به فقام بقلبي بل على انه وقع وهو عند العامة ما وقع فانه يوم القيامة وما أخبر الله  
 تعالى الا بالواقع فلا بد ان يكون ثم حضرة الهية فيها وقوع الاشياء اما الانتم الانتم بالاعتقاد  
 بالماضي فيقال قد وقعت ولا بالمستقبل فيقال تقع ولكن متعلقها الحال الدائم وبين المتلوب  
 وبين هذه الحضرة هجاب التقيد فاذا كوشف العبد على خلوصه من التقيد وتظهر بصورة حق  
 في حضرة مطلقة ثم بما يقال فيه يقع واقعا وشهدا يقال فيه وقع واقعا فلم يزلوا واقعا ولا يزال  
 واقعا فتمتع الحكايات الالهية بانه يقع مثل قوله تعالى يوم تأتي كل نفس غلى بالمستقبل  
 وقوله عز وجل اني امر الله فاني بالماضي وكلا التقيد ينزل على العدم والحال بطل الوجود  
 والعدم والعدم لا يقع فيه شهود ولا تغيير فلا بد ان يكون الخبر عنه بانه كان كذا أو يكون  
 كذا حاله وجوده في حضرة الهية عنها تقع الاخبار والواقف فيها يسمى صديقه تعالى  
 بنفسها الصديقية ولها اطلاع من خلف هجاب هذا الهيكل المظلم حتى شخص والهيكل  
 الثوري حتى شخص فان وجهه مناهم فتوحه سلمة من السدع ابصرت هذه العين بها  
 الثور من هذه الحضرة صدق الخبر بن كانوا من كانوا فيسبون صديقين بذلك وتسمى هذه الحالة  
 صديقية ولله الا على فيها شرب والرسل فيها شرب ولا نبياء فيها شرب ولا دلاء فيها شرب  
 وللمؤمنين فيها شرب واقر المؤمنين من جميع اهل العمل والمال شرب فيه عديم اقوم وشق  
 بها قوم بشر وط تعلق بها ولواهم لها يقال يؤمن وكانوا ومشركون وهدو ومعلول ومشت ومقر  
 وجاهد وصادق وكاذب فقد همت الصديقية جميع الهياكل المنزلة والمظلة والنورية  
 والتأريفة والطبيعية والعنصرية ولا يشربها الا الاكابر من الرجال وهم العارفون بسر بانها  
 في الوجودات فاذا انظرت ارباب هذه الهياكل انفسها مجردة عن هياكلها خرجت عن حضرة  
 الصديقية وكانت من اهل المعايبة فصارت ترى من بعد ما كانت كأنها ترى فالحق سبحانه من  
 كونه مؤمناته حضرة الصديقية فيها يصدق الحق عباده المؤمنين بقوله وقضى ربك ألا تعبدوا  
 الا اياه فصدقهم في كونهم ماعبد واسواه في الهياكل المسماة شركا قال تعالى قل معوهم وقال  
 ان هي الا اسماء مجسموها انتم وآباؤكم بهذا يصدق العباد في الاخبار كلها من غير توقف  
 فلها حكم في الطرفين فان في هذا الذي قلناه آية لقوم يعقلون ما فيه آية لقوم يتفكرون ولا  
 لقوم يعلمون على الاطلاق الا ان أراد يعلمون يعقلون فالصديقية تشهد بان الاسماء الالهية  
 المؤمن وكذلك اثرها في الخلق والايان وكذلك احاطهم المؤمنون الصديقون لهم الثور  
 لصدقهم اذ لا التور لمنايضا وصدق الخبر وصدق الخبر من خلف هجاب هذا الهيكل فطوبى  
 لهم ثم طوبى لهم وحسن ما ب

• (السؤال السادس والثمانون) • على كم منهم بنيت العبودية • الجواب على تسعة وتسعين  
 مهما على عدد الاسماء الالهية التي من أحصاها دخل الجنة لكل اسم الهى عبودية مختصة بها  
 يتبع لمن يتبع من الخلق ولهذا الاصطلاح هذه الاسماء الالهية الاولى ثابت الولاية فان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت عندنا انه عنها وقد خصها به من الناس ولا يعلم انها هي  
 التي ورد فيها النص كما يكون ولا يعلم انه ولي من رجال الله من عرفه الله بها من أجل  
 ما يطلبه كل اسم منها من عبودية هذا الصديقين لهذا الولي العارف من العبودية بحسب

الاسم الذي له الحكم عليه في وقته فنأحصي هذه الاسماء الالهية دخل الجنة المعنوية والاسمية  
فأما المعنوية فبما يطلب هذا الاسم من العلم بالعبودية التي يليق بها وأما الاسمية فبما يطلب هذا  
الاسم من الاعمال التي تطلب من العباد فلا بد من تمييزها وكيف يعرف اسم العبودية من لا يعلم  
من آفاقه ما يطلب منه فهذا النظر يكون للعبودية بهم ويكون عددها ما ذكرناه والصالحون  
بهذه العبودية رجلان رجل يعمل بها من حيث شرعه ومن عمل بها من حيث شرع فقد عمل  
بها من حيث عقله ورجل يعمل بها من حيث عقله ومن عمل بها من حيث عقله قد لا يعمل بها من  
حيث شرعه فالعامل بها من حيث عقله فيسبها الى هياكل منقورة أو عقول مجردة عن المواد لا بد  
من ذلك والعامل بها من حيث شرعه فيسبها الى الله سبحانه وتعالى ويسبها من حيث آثارها  
وما تنظر اليه لوضع الوسايط بينك وبينها الى الهياكل النورية والعقول المجردة عن المواد وأما  
الصالحون فلا يعرفونها الله خاصة ولا اسباب القرينة المعتادة المحسوسة خاصة لا يعملون غير هذا  
وما رأيت ولا سمعت عن أحد من المربين انه وقف مع ربه على قدم العبودية المحضة فالألا  
الاعلى يقول أن يجعل فيهما من يقصد فيها والمصطفون من البشر يقولون ربنا علما انفسنا  
ويقولون ربنا لا تدرك على الارض من الكافرين ديارا ويقولون ان تهلك هذه العصابة لن تعبد  
في الارض بعد اليوم وهذا كله لغلبة القدرة عليهم والاستعجال لكون الانسان خلق يحول  
فهي حركة طبيعة أظهرت حكمها في الوقت فالتجيب عن صاحبها من العبودية بقدر استصحاب  
مثل هذا الحكم لصاحبها وكل ما كان يقدر في مقام ما يرى به ذلك المقام فان صاحب ذلك  
المقام لم يتصف في تلك الحال بالكمال الذي يستحقه وان كان من الكمال فنور العبودية على  
سواء من نور الربوبية فانه من أثره وعلى قدر ما يقدر في العبودية يقدر في الربوبية وان كان  
مثل هذا القدر لا يقدر ولا يؤثر في السعادة الطبيعية ولكن يقدر ويؤثر في السعادة العلمية  
وأعم الدرجات في ذلك درجتان درجة العجلة التي خلق الانسان عليها ودرجة الغفلة التي  
جبل الانسان عليها ولولا ان الملا الاعلى لهجرة في الطبيعة ومدخل من حيث هيكله النوري  
ما وضعهم الحق بالتصام في قوة تعالى ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يتصمون ولا يتصم الملا  
الاعلى الامن حيث المظهر الطبيعي الذي يظهر فيه كله ورجل في صورة دحية وكذلك  
ظهوره في الهياكل النورية المادية وهي هذه الانوار التي تدركها الحواس فانها لا تدركها  
الا في مواد طبيعية متغيرة وأما اذا تجردت عن هذه الهياكل فلا خصام ولا نزاع اذ لا تركيب  
ومهما قلت اثنان كان وقوع التصام لو كان فيهما آلهة الا الله لقدسنا فالوحدة من جميع  
الوجوه هي الكمال الذي لا يقبل النقص ولا الزيادة فانظر من حيث هي لامن حيث الموحدين  
فان كانت عين الموحدين هي نفسها وان لم تكن عين الموحدين فهو تركيب وما هو مقصودنا  
ولما طلب الرجال ولهذا اختلقت أحكام الاسماء الالهية من حيث هي أسماء فابن المنتقم  
والشديد العقاب والقاهر من الرجم والغافر واللطيف فالمنتقم يطلب وقوع الانتقام من  
المنتقم منه والرحيم يطلب رفع الانتقام عنه وكل يتطرق في الشيء بحسب حكم حقيقة فلا بد من  
التمارعة لظهور السلطان فنظر الى الاسماء الالهية قال بالنزاع الالهى ولهذا قال تعالى  
لنبيه صلى الله عليه وسلم وبادلهما بالحق هي احسن فأمره بالجدال الذي تطلبه الاسماء الالهية

وهو قوله بالي هي أحسن • كما ورد في الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فإذا جادل بالاحسان  
جادل كأنه يرى به مجادلا ولا يرى به مجادلا الا اذا رأيت من حيث ما يطلبه الاسماء الالهية من  
التضاد فاعلم ذلك وما منعك من تحصيل هذا المقام الا الغفلة لا غير فليس جنى وبنته الازهار  
الغفلة وهو عجاب لا يرفع وأما عجاب العجالة فارجو بحمد الله انه قد ارتفع عني وأما عجاب الغفلة  
فن المبالغة في دعاءنا مع وجود التركيب حيث كان في المعاني أو في الاجسام ولو ارتفع هذا  
العجاب لبطل سر الربوبية في حق هذا الشخص وهو الذي أشار اليه سهل بن عبد الله اذ كان  
يقول ان الربوبية سر الوظهر ولبطلت الربوبية لكانه يمكن الحصول بالنظر الى نفسه ولكن  
لا أدري هل يقتضي الذات تحصيله وظهوره في الوجود أم لا غير أني أعلم انه ما وقع ومع هذا فلا  
أقطع الياسي من تحصيله مع على باستحالة ذلك وخبني للناسع نفسه ان يقارب هذا المقام جهد  
الاستطاعة واما القائلون بالتشبيه بالحضرة الالهية جهده الطاقة وهو الضيق بالاسماء الالهية  
انه عين المطلوب والكمال فهو صحيح في باب السلوك لا في عين الحصول وأما في عين الحصول فلا  
تشبيه بل هو عين الحق والشيء لا يشبه نفسه فأعلى المظاهر مظاهر الجمع وهو عين التعريق  
(السؤال السابع والثمانون) • ما يقتضي الحق من الموحدين • الجواب ان لا من جهة وذلك  
ان الله تعالى لما سمى بالظاهر والباطن في المزاوجة اذ الظاهر لا يزاحم الباطن والباطن  
لا يزاحم الظاهر وانما المزاوجة ان يكون ظاهرا وباطنا فهو الظاهر من حيث الظاهر وهو  
الباطن من حيث الهوية والمظاهر متعددة من حيث أعيانها الامن حيث الظاهر فيها فالاحدية  
من ظهورها والعدد من أعيانها فيقتضي الحق من الموحدين الذين وصفوا بصفة التوحيد  
ان يوجد ومن حيث هويته وان تعددت المظاهر في تعدد الظاهر فلا يرون شيئا الا كان هو  
المرقى والرقية والراقي ولا يطلبون شيئا الا كان هو المطلوب والطلب والطالب ولا يسمعون شيئا  
الا كان هو السامع والسموع فلا تراهم فلا منازعة فان التزاع لا يمحله الا التضاد وهو  
المماثل والمتماثل وهو عين المماثل هنا اذ قد يكون الضدان ما ليس يمثلين بخلاف المتماثل فان  
حكم المتماثل لا يقع منه من جهة ولا منازعة ولهذا اتفق الحق ان تضرب له الامثال لانها اضداد  
تتألف حقيقة ما ينبغي له ولا يتألفه ما تسعى به حيث في التشبيه فقال ليس كذلك شيء وهو السميع  
البصير خلق الله التفاحة تحمل العظم واللون والرائحة ولا من جهة في الجوهر الذي لا يتقسم  
ويستحيل وجود لوتين أو طعمين أو ريحين في الجزء الذي لا يتقسم فلا يصح الهان لانها مائلان  
ويصح وجود جميع الاعمال المعلن الواحدة لانها خلاف والخلاف قابل للاجتماع بخلاف المماثل  
فاذا استحال الاجتماع فحكم الضدية لا لحكم الخلاف اذا الاجتماع لا يتناقض اختلاف وكل  
اجتماع يطلب الخلاف وما كل خلاف يطلب الاجتماع وانما يقتضي الحق من الموحدين عدم  
المزاوجة ليقى الرب رب العبد عسدا فلا يزاحم الرب العبد في عبوديته ولا يزاحم العبد الرب  
في ربوبيته مع وجود عين الرب والعبد فالمرحى لا يتقارن بالاسماء الالهية فان قلت فيلزم ان  
لا يقبل ما ليس من الحق من اتصافه بأوصاف المحدثات من معية ونزول واستواء حوضك فلهذه  
أوصاف العباد وقد قلت ان لا من جهة فهذه ربوبية زاحمت عبوديتنا ليس الامر كما زعمت  
ليس ما ذكر من أوصاف العبودية وانما ذلك من أوصاف الربوبية من حيث ظهورها

في المظاهر لان حيث هو يتما فالعبد عبد على أصله والرب يتقرب به على أصلها والهوية للهوية  
على أصلها فان قلت ما الربوية ما هي عين الهوية قلنا الربوية نسبة للهوية الى عين والهوية  
لنفسها لا تقتضي نسبة وانما ثبوت الاعيان طلبت التسبب من هذه الهوية تهى المعبر عنها  
بالربوية فاقضى الحق من الموحدين أن يوحداوا كل أمر لترفع المزاوجة فزول التزاع يصح  
الدوام لتمام فيستعين عند ذلك ما معنى الازل بمقولة الابد وهو قولك لا يزال فاولا النقطة  
المقروضة في الخط التي تشبه الان ما قرئ بين الازل والابد كما لا تفرق بين الماضي والمستقبل  
بالتعدم الان من الزمان الا ان النقطة هي الربوية ففرقت بين الهوية والاعيان وهو المعنى  
بالمظاهر الا ان النقطة أثبت فقره واثباتها واذا علمت هذا فانت موحدا فاعط الحق ما يقتضيه  
منك اذا اقتضاه فاذا قال لا ليس قدتين في المرة الاخرى انه مأم الا الله ويست في ذلك  
ما يت فلما اذاعت هناك هذا المزع قلنا انك حيث نفسك مقتضيا من كونك موحدين  
أمر اما لا يقتضي أنت فاعطيك نحن نحن ما أعطينا انما اعطينا الحق مقتضى فلا تكلمنا بغير  
لغتنا اذا أنت القائل وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه فيكون مقتضى في هذا الفصل  
مشهودنا ونحاطبنا اسم آخر ليس مشهودنا هذا خطاب ابتلاء ونحس

(المسألة الثامنة والثمانون) عن الحق مقتضى ما الحق الجواب نبي الحق حقا لاقتضائه  
من عباده من حيث اعيانهم ومن حيث كونهم مظاهر ما يقتضي اذ لا يطلب الحق الا بالحق وهو  
العلم الحاصل بعد العين وهو ما يجب على مقتضى منه ما يعطيه اذا طلبه منه كسب بكم على  
نفسه الرحمة أي أوجها فصارت حقا عليه قال سبحانه وكان حقا علينا نصر المؤمنين فهو الحق  
لا غيره وهو المصدق وهو الحق وهو الذي يجب عليه الحق من حيث يجب له لان حيث ذاته  
فالايمان لولا ما يقتضي أن تكون مظاهر مظهر الحق فيها ولولم يكن حكيم الكان يلزم الخلل في  
ذلك ولولم تكن الهوية تستحق الظهور في هذه المظاهر العينية لظهورها لوان الربوية مظهر  
في هذه الاعيان لان الشيء لا يظهر في نفسه نفسه فلا يبين عن يظهر فيها فليس في نفسه نفسه في  
المظهر فيسمى مشهودا وشاهد فالاعيان لا تستحق ولهذا قال كسب بكم على نفسه الرحمة ولم  
يقول ان الاعيان تستحق الرحمة فالاعيان ليس لها استحقاق الا أن تكون مظهرا خاصة

سواء فهو حق في الحقيقة

فقل الحق ان الحق ما هو

فحين الحق اعيان الخليفة

فلم أنظر بعيسى غير عيسى

الحق هو به الحق اسمه الحق هو المخلوق به الحق كل شيء خلقه أعطى كل شيء خلقه وما خلقنا  
السواوات والارض وما بينهما الا بالحق والحق أنزلناه والحق نزل انزلنا بالحق بشرا  
وتدبروا قل الحق من ربكم الحق طلب الحق فطلب الحق فاذا به الحق الا للضللال فاني  
تصرفون فالحق الوجود والاضلال الخيرة في النسبة فالحق المقل والحق التزويل والحق المقل  
والحق من الله من حيث هو وبنا ومن صرف عن الحق الى أين يذهب فأن تذهبون ان هو الا  
ذكرها لمن أصعب العلامات واللائل فالحق المسؤول عنه في هذا السؤال هو المقتضى الذي  
يقتضي من الموحدين لما ذكرنا في حجاب وجوب وجوده نفسه فاقضوا ما يقتضي من

نفسه فانه انما اقتضاء من الظاهر في مظهره وهو شبه الظاهر في المظهر الذي به كانت نسبة  
الربوبية فما اقتضى الامنه وما كان مقتضى الاله والذى اقتضى هو حق وهو عين الحق  
فان اعلى فهو الاخذوان اخذوه المعلقين عن عرقه عرف الحق

• (السؤال التاسع والخمسون) • وماذا يدور • الجواب الضمير يعود على الحق ويدور من  
الاسم الاول الذي يسمى الحق به قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل  
شيء عليم فسمى انما نفسه اولاً فبدؤه اولية الحق وهي نسبه لان مرجع الموجودات في وجودها  
الى الحق فلا بد ان تكون نسبة الاوليه له فبدؤه نسبة الاوليه له ونسبة الاوليه له لا تكون  
الا في المظاهر فظهره في العقل الاول الذي هو القلم الاعلى وهو اول ما خلق الله فهو الاول  
من حيث ذلك المظهر لانه اول الموجودات حقيقة فالذات الاوليه لا توجد الا اوليه وانما  
يوصف بها الله تعالى قال الله تعالى سمع الله وهو المسمع ما في السموات وما في الارض من حيث  
اعيانهم وهو العزيز المنيع المحي من هويته الحكيم من يقين أن يسبح لمن يقين أن يسبح له  
الضمير يعود على الله من لله ملك السموات والارض ولهذا يسبحه اهلهم انهم معقرون  
محسورون في قبضة السموات والارض يحيي ويميت يحيي العين ويميت الوصف فالعين لهما  
الدوام من حيث حيت والصفات تنوالت عليها فقيمت الوصف بزواله عن هذه العين وباقية  
بآخر وهو الضمير يعود على الله على كل شيء تقدير اى شئية الاعيان الثابتة يقول انها تحت  
التقدير الالهى هو الاول الضمير يعود على الله من لله الاول والاخر نسبة الضمير لذي هو  
المبتدأ وهو في موضع الصفة لله وسمى الله انما هو من حيث المرتبة وأول مظهر ظهر انما هو  
القلم الالهى وهو العقل الاول والعين ما كانت مظهرا الا بظهور الحق فيها في اول الكلام  
في الظاهر في المظهر لان به تميز فالاول هو الله والعقل حجاب علمه ومجئ تنوالت الصفات كلها  
عليه ولما كانت الاعيان كلها من كونها مظاهر نسبتها الى الالهية نسبة واحدة من حيث  
ما هي مظاهر نسبي بالآخر فالآخرية الاجناس لا آخرية الاشخاص وهو الاول  
باولية الاجناس وأولية الاشخاص لانها اوجدت الاعيان واحده هو القلم أو العقل كيفما  
شئت بحيث لم يكن العالم المظهر والباطن من حيث ما هو مظاهر كان هو سبحانه هو  
الظاهر لنسبة مظهره والباطن لنسبة ما بطن منه وهو بكل شيء عليم يشبه الاعيان وشئية  
الوجود من حيث اجناسه وانواعه واشخاصه فقد تبين ان بدء عين وجود العقل الاول  
لخال الذي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل وهو الحق الذي خلق الله به السموات  
والارض وقدمضى معنى هذا في حواله في الفصل في السؤال الثامن والعشرين من هذا

السؤال

• (السؤال التسعون) • اى شئ فصل في الخلق • الجواب ان كان قوله في الخلق من كونهم  
مقدرين كالاصباح وهو حال العقل وان كان قوله في الخلق من كونهم موجودين لحال القضاء  
وذلك ان الله تعالى قال للانسان اولاد كرا الانسان انا خلقنا من قبل اى قدرناه ولم يكن شئ  
فيهم على اهل فانه عليه يشبه الوجود وهو عين وجود المظهر فيه وانما خاطبنا الانسان  
وسمعه لانه المعتبر الذى وجد العالم من اجله لا افكل يمكن بهذه القوة هذا الذى تعطيه فسانا

لكونه مخلوقا على الصورة الالهية وانه مجموع حقائق العالم كله فاذا خاطبه فقد خاطب العالم كله وخاطب اسماء كلها وأما الوجه الآخر الذي ينبغي أيضا أن يقال وهو دون هذا في كونه مقصودا بالمخاطب وذلك انه ما ادعى أحد الالهية سواهم من جميع المخلوقات وأعصى المخلوقات ابليس وغاية جهله انه رأى نفسه خيرا من آدم لكونه من ناره لا اعتقاده انه أفضل العناصر وغاية معصيته انه أمر بالسجود لآدم فتكبر في نفسه لما ذكرناه وأى قصص احدث أمره فحماه الله كافرا فانه جمع بين المعصية والجهل والانسان ادعى أنه الرب الاعلى فلهذا خص بالمخاطب في قوله أولا يذكر الانسان فلهذا قلنا القناء أى حاله على هذه الصفة أن يكون مستحضرا لها وأما الفعل الخاص بكل خلق فهو اعطاء وما يستحقه كل خلق مما تقتضيه الحكمة الالهية وهو قوله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أى بين أنه تعالى أعطى كل شيء خلقه حتى لا يقول شئ من الاشياء قد نقصى كذا فان ذلك التقص الذى يوجهه هو عرض عرض له لجهله بنفسه وعدم إيمانه أن كان وصل اليه قوله تعالى أعطى كل شيء خلقه فان المخلوق ما يعرف كماله ولا نفسه لانه مخلوق لغيره لا لنفسه فالذى خلقه انما خلقه له لانه فاعطاه الاما يصلح أن يكون له تعالى والعبد يريد أن يكون لنفسه لاربه فلهذا يقول أريد كذا أو ينقصى كذا فلو علم انه مخلوق لربه لعلم أن الله خلقه لخلق على كل صورة تصلح لربه أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وهذه المسئلة مما غفلوا أصحابنا مع معرفة كبرهم بها وهي مما يحتاج اليها في معرفة المستند والتمسكى والمتوسط فانها أصل الادب الالهى الذى طلبه الحق من عباده وماء ذلك الاالقائون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وأما الذين قالوا أجبنا فيها من يسد قلوبنا ويسكن الدماء فما وقعوا على مقصود الحق من خلقه الخلق ولولم يكن الامر على ما وقع لتعلم من الحضرة الالهية اسماء كثيرة لا يظهر لها حكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تنبوا لحاء الله يقوم يذبون فيستفرون فيفقر الله لهم فنبه ان كل أمر يقع في العالم انما هو لظهور حكم اسم الهى واذا كان هكذا الامر فلم يبق في الامكان أبدا من هذا العالم ولا بكل لحاق في الامكان الا مثاله الى ما لا نهاية له فاعلم ذلك فهذا فصله في الخلق وأما الجواب العام في هذه المسئلة أن يقال فعله في الخلق ما هو الخلق عليه في جميع أحواله

• (السؤال الحادى والتسعون) • وبما ذكر كل يعنى الحق • الجواب وكل بقضية أو امراته واتخاذ كلمته لا غير فهو مخصوص بالشرائع الالهية سنها من سنن كما قال تعالى وهداية ابدا دعوا ما كنا بها عليهم فذمهم لم يرعوا فقال فاعروها حق ربانيها • وقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها أو من عمل بها فانغير يطلب الثواب بذاته والشرع يبين للناس وقت ذلك الثواب كقول تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال تعالى لداود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض لئن تقدمت أو يابا عنا بالاسم الظاهر الذى لنا فقد خلناه عليك لتظهر به في خلق فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فعرنا ان الحق سبحانه قد وكل الحق بقضية دينه فقال خلقنا ما حكموا بما يقتضيه امر هذا الوكيل ولا تتبعوا الهوى وهو ارادة النفوس التى بها تفها حكم الحق الموكل بقضية الكلمات الالهية المشرعة وموكل بمخاطب راع ومسؤول عن رعيته فكان العدل صفة هذا الحق الذى وكاه الله أن يصرفها في المخلوقات



بمساعدة الخلق والله المرشد .

• (السؤال الثاني والتسعون) • وماثره يعنى فيمن حكم به من الخلق • الجواب الوقوف  
داًلجاء العبودية هذه غرته ولكن حوايج الربوية تمنع من ظهور هذه الغرته ولا سيما في البشر  
ولكن له غرته أخرى دون هذه الغرته وهى أن يكون الحق معه وبصره وجميع قواه ثم أن له في كل  
شخص من المنة بحسب ما أمناه في سلطانه من احكامه وأماثره التى به محل عليها وله أ كثر  
العقلاء من أهل الله فتبشعوا دانتهم بعبد المهم فتم من نال ذلك في الدنيا ومنهم يذخر له ذلك  
الى يوم القيامة فاناً كبار الرجال مع معرفتهم عما خلقوا له ولو تفقروا مع التكوين قولوا ولكنهم  
تركوا الحق يصرف في خلقه كما هو في نفس الامر وأبو أن يكونوا محسلاً لتظهر التصريف  
وان ظهر عليهم من ذلك شئ فما هو عن قصد منهم لذلك ولكن الله أجراه لهم واظهر عليهم  
الحكمة عليها الحق تعالى وهو لاء من ذلك بعزل وأمان يقصدوا ذلك فلا يتصور عنهم الان  
يكونوا مأمورين كالرسل عليهم السلام فذلك الى الله وهم لا يعصون الله ما أمرهم فانهم  
مصوصون من اضافة الافعال اليهم اذا اظهرت عنهم فيقولون هى الظاهر من أسمائه في عظامه  
فالتا واللعوى في نفس لاشئ في حال كونه مظاهره وفي غير هذا الحال وهذا المقام يسمى راحة  
لا بد والقيام فيه مستريح وهذا هو الذى وفي الربوية حقها لان الحكم المرتبة لالاهين الا ترى  
ان السلطان يعنى وأمره في ملكه فلا يعصى ويخاف ويرجى وما هو لكونه انساناً فان  
الانسانية عينه وانما هو لكونه سلطاناً وهى المرتبة فالعاقل من الناس يرى ان الحكم في  
الملكية انما هى المرتبة لاهينه اذ لو كان ذلك لكونه انساناً لافرق بينه وبين كل انسان وهكذا  
كل المظاهر في ربان الله ينظرون انفسهم من حيث أعيانهم لا من حيث كونهم مظاهره فكانت  
المرتبة الحاكمة لاهم وهذه هى غرة الحق التى جنوها حين حكموا به وفازوا بالعبودية والعبودية  
عبادة القرائن وعبادة التوافل

• (السؤال الثالث والتسعون) • وما هذا الحق • الجواب معطى الحق وهو الموصوف  
بالحكم العدل وذلك أنى أنهم على تحقيق هذا الامر فاعلم أن الحق اذا كان هو معطى الحق  
فليس الا الله ومقصودا للثائق من الحق أن يكون الصادق الدعوى في طلب الحق يعطى الذى  
يستحقه وهى مسئلة صعبة فان الله أعطى كل شئ خلقه وهو ما يستحقه فقد أعطى كل شئ  
استحقاقه فهذا الطالب ما يستحقه كيف يصح أن يكون ممنوعاً عنه ما يستحقه مع قوله  
تعالى أعطى كل شئ خلقه فلنقل اعلم أن قوله أعطى كل شئ خلقه انما هو مما تقوم به ذات  
ذلك الشئ من القصول المقومة لذاته وأما ما تطلبه تلك القصول من اللوازم والاعراض فما  
أعطاه ذلك لان اعراض كل شئ لا تتناهى مادام موصوفاً بالبقاء في الوجود ولا يمكن فيه  
التناهى لايصح أنه يدخل في الوجود بل على التوالى والتتابع فالطالب الحق هو الذى  
لا يطلب ما لا يستحقه ذاته من لوازمها وأعراضها كمن ليس من حقيقته أن يقبل التفكير  
فيطلب أن يتصف بالتفكير فما هو محقق في طلبه فاذا طلبه الانسان اذا كان الغالب عليه  
الوقوف مع المحسوسات فهأن يطلب الاشتغال بالتفكير في خلق السموات والارض وجميع  
الايات فهو محقق في طلبه صادق الدعوى في التفكير عنه لاسيلا الغفلة عليه فهذا هو

الحق الذي لا يعارض طلبه حقه الذي يستحق بذاته الذي طلبه قوله اعطى كل شيء خلقه فقد سئى  
 لك كيف ينبغي أن تسأل وماذا تسأل فيه ومن اوصاف الحق أن لا يسأل الا من يبدعه قضاء ذلك  
 الحق المسؤول فان لم يفعل فقد شكك الى غير مستك \* كان شيخنا أبو العباس بن العريف  
 الصنهاجي يقول في دعائه اللهم انك سددت باب النبوة والرسالة دوننا ولم تستدب الولاية اللهم  
 فمهما صبت اعلى رتبة في الولاية لا اعلى ولى عندك فاجعل ذلك الولى فهذا من المحققين الذين  
 طلبوا ما يمكن أن يكون حقا لهم وان كانت النبوة والرسالة مما يستحقه الانسان عقل لا يكون  
 ذاته قابله لها الصكن لماعلم أن الله قد سد بابهم اشرا وسد باب نبوة الشرائع لم يسألها وسأل  
 ما يستحقه فان الله صاهر الولاية علينا ومن هذا الباب سؤال الوسيلة وان لم يكن مثلها لكن  
 يقرب منها وانما الحقاها بها في التشبيه لقرينة حال وهي درجة في الجنة لا ينالها الا بالتبني  
 الالرجل واحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وارجو أن أكون انما سألنى الوسيلة حلت  
 له الشفاعة فوسأل واحد من اهل الوسيلة في حق نفسه لمسأل ما لا يستحقه لانه ربما ينالها  
 الا شخص هو على صفة مخصوصة والله تعالى يقول لنا وابتغوا اليه الوسيلة الا انه لم يقل منه فقد  
 يمكن أن يكون هذا من التوسل وتلك الصفة امام هوية أو مكتسبة ولم يعينها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ولا غيرها على واحد بعينه ولم يقل انما لا تتبني الا من هو افضل عند الله من البشر  
 وثمن فعل انه افضل الناس عند الله عانص على نفسه فكان يكون ذلك تعبيرا ولم يخص ايضا  
 في وحدانية ذلك الشخص هل هو واحد بعينه أو واحد تلك الصفة فتكون الاحدية لتلك  
 الصفة ولتظهرت في افضل كان كل واحد من الالقه الوسيلة لان تلك الصفة تطلبها فطلب يقع  
 من الشارع شيء من ذلك كاه ساع لنا أن نطلبها لانه سنا ولكن يغني عن ذلك الابتاء وحسن  
 الادب مع الله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اهتم بنا به وهو طلب منا أن تسأل  
 الله الوسيلة فتعين علينا أدبا وابتاء وحرمة ومكارم خلق أن لو كانت لا الوهناها اذ كان  
 هو الاولى بالافضل من كل شيء اعملا ومنصبه وماعرفناه من منزلته عند الله وزجوبه ذ أن يكون  
 لنا في الجنة ما يعاين تلك الدرجة مثل قيمة المثل عندنا في الحكم المشروع في الدنيا وذلك أن  
 يتناوب بينه صلى الله عليه وسلم أخوة الايمان وان كان هو السيد الذي لا يقاوم ولا يكثر ولكن  
 قد اتهم معنى في ذلك الايمان فقال تعالى انما المؤمنون اخوة قويت في الشرع أن الانسان اذا  
 دعا لآخيه بظهر الغيب قال الملك له ذلك بمثله فاذا دعوا له بالوسيلة وهو غائب عنا قال الملك  
 وقت بمثله فهي له المثل لذل اعي فينال من درجات مجرعة ما يناله صاحب الوسيلة من الوسيلة  
 مثل قيمة المثل لان الوسيلة لا مثل لها اي ما تم درجة واحدة فتجمع ما جمعت الوسيلة متفرقا  
 في درجات متعددة ولكن للوسيلة خاصية الجمع

• (السؤال الرابع والقبول) • فأن يحل من يكون محققا • الجواب في مقصد صدق عند  
 ملك مقدر فان الحق ما يطلبه الحق الا هو في المقصد الصدق لانه صادق ولا قلب الحق  
 الا عند من يعلم أنه قادر على ايصالها وملك ماضى الكلمة في ملكه فلهذا قلنا في مقصد صدق  
 عند ملك مقدر فاجتمع هذا الحق مع المتق في هذا الحل والمتق في جنات ونهر وان كان  
 الحق كذلك ولكن لما كان الفرق بين المتق وبين هذا معلوما لم تكن الجنات كالجنات وتوقع

الاشترائك في كونه محققا مع المتق فالمتق ما نال المقعد الصدق الا بكونه محققا عند ملك مقتدر  
هو حضرة بقاؤه العيني والاعتقاد والنأي دلوهم أما كن مختلفة بحسب الحضرات التي ينزلونها  
فن حضرات الانبياء يكون محلهم الاسم الصادق والحق والناصر وما في معنى هذه الاسماء  
فأى اسم من هؤلاء الاسماء نظر اليه مكان محله وأما في الذاتيات فلهذه الواجبات وأما في  
الاولوية فلهذه النظر بالمطلوب وأما في العبودية فلهذه عبودية القرائض وأما في الاحوال  
فالاثم وأما في المقامات فالصدق وأما في الجنان فارتفاع الحجب وأما في الدنيا فالفعل بالهمة  
وأما في المعارف فان يكون مع الحق من حيث أمره ومع عالمه من حيث عده ووفاءه فمعين كل  
طالب حق فقامه لا يتزلزل ولا يتخزم فان في كل حضرة مقعدا ومجلا بحيث حل فهو رتبة فلا  
يفتران كان صاعدا ولا يتصرا الصلوات فانه مقسم غير صاف لان غير السفل لا يجوز رتبة القصر  
ولا القطر فوه وكذل عائنة قالت لا اقصر فاني ام المؤمنین فحينئذ احللت حلت عند ديني فانا  
في بيني والسفر اليه بخلاف ذلك فانه يقصر ويقتصر فانه نظر الصائغ

• (السؤال الخامس والستون) • ماسكنة الاولياء • الجواب اذا اتبع الولي الاسباب  
رقطها عيسايسيا وولي ملكة جابر قينا وبارسقا وجمع له بين المشرقين والمشارك والمفرين  
والغارب واطاع على المشرق والمغرب وولي المقامات حقها وأعطى الانبياء حقهم وانبياء  
النسرات حقهم وانصف الملائكة الاعلى وأحل الاسماء الالهية على الاسماء الالهية ولم يتوجه  
فخلوق عليه حق فانه غير وارث ولا رسول ولا امام ولا صاحب منصب يخاف عليه فبه عده  
او جوده او برجي فيه فضله او جهل قدره او لم يعرف حقه وتقى الرسل في موطن تمان يكونوا  
مثله وجمع هذا كله فذلك سكنة الاولياء التي يسكنون اليها فهم العرائس المانوتون رجال وأى  
رجال يسكنون اليها ولا يتحصل لهم دأئنا لكن لهم اختلاسات فيها كالبرق فهي تشبه  
المشاهد الخائسة في كونها الاقباض لها فان المواطن تحيكم عليهم وطبعتهم فطلبهم فان اتفق ان  
يتحصل لاحد وقتا ما قصيرا او طويلا فان الدوام محال فيكون الولي في تلك الحال ناظر الى طلب  
طبيعته فيكون كالمتفرج ويرى الظاهر فيه المسؤول ذلك اما بعطيا ماسا لله واما عنهما  
وهو مهين على ذلك من حيث عينه الا ان هذه هي العبودية المحضة التي لا يتصلها شوب من  
الربوبية

• (السؤال السادس والتسعون) • ما حظ المؤمن من قوة الاول والاخر والظاهر والباطن  
• الجواب كل مصدق بأمر لم يعلمه الا من الذي اخبره فقد بطن عنه ما صدقه فيه وظهر له  
ما صدقه فيه عدا اخباره وسظم من الاول ان لا يتوقف في قصده عنه عند جماع الخبر منه  
وسظم من الآخر ان لا يترد في ما صدقه فيه ان قدح فيه نظره عند التفرق فما اخبره الخبير  
وذلك ان الايمان نور يشع في ظهريه من صفته فيه مطلقا لا تقبل التقييد فاذا حال هذا النور  
بشاشة القلوب كان حكمه ما ذكرنا من الظاهر والباطن والاول والاخر والمؤمنون فيه  
على قسمين مؤمن عن نظر واستدلال وبرهان فهذا الاو يقرب بآلته ولا يتصلها نور به بشاشة القلوب  
فان صاحبه لا ينظر اليه الا من خلف حجاب دليله وما من دليل لاصحاب النظر الا وهو معرض  
للدخل فيه والقدر ولو بعد حين فلا يمكن لاصحاب البرهان ان يتخالط الايمان بشاشة قلبه وهذا

الحجاب منه وبينه والمؤمن الآخر الذي كان برهانه عين حصول الايمان في قلبه لالاهم آخر  
فهذا هو الايمان الذي يخاطب بشاشة القلوب فلا يتصور في صاحبه شك لان الشك لا يجيد  
مخلابهم فان محله الدليل ولا دليل لحاتم ما يرد عليه المدخل ولا الشك بل هو في ميزان  
المؤمن على نوعين مؤمن له عين فيه نور ذلك العين اذا اجتمع نور الايمان أدركت الغيبات التي  
منتهىها الايمان ومؤمن ماله منه نور وسوى نور الايمان فنظر اليه به ونظر الى غيره فلا قول  
يذكر أن يقوم به من غير بل عنه النور الذي اذا اجتمع نور الايمان أدركت الامور التي  
ألزمه الايمان القول به وهو المؤمن الذي لا دليل له ويظهر الاشياء به انه فيدخله الشك عن  
يشكك به فان فطرته تعطى النظر في الادلة الا انه لم ينظر فاذا ثبت تنبه فذل هذا ان لم يسرع اليه  
ذوق والاختفاء به والمؤمن الآخر هو معتزله الجسد الذي قد ثبت بشبهه وتساوت آلات  
قوامه تركت طبقات بينه غير ما نهضت فيه الروح فلا نور لعينه فاذا كان الانسان به هذه  
المناسبة من العدم فتفتح فيه روح الايمان فابصر عينه بنور الايمان الاشياء فلا يمكن له  
ادخل الشك عليه بجله ورأسا فانه ما به من نور وسوى نور الايمان والضد لا يقبل الضد فانه  
نور في عينه بقبوله الشك والقدح في غير ما هو هكذا في الذواق وهذه فائدتها ومتى لم يكن  
الايمان بهذه المناسبة والقطرة في هذه المناسبة والافقيل ان يجي منه ما جاء من الانبياء والاولياء  
من الصدق بالامهات فالقطرة الزكية التي تقبل النظر في المعقولات من أكبر الموانع  
لحصول ما ينبغي أن يحصل من العلم الالهي والقطرة المغموسة في القالب التي لا نور بهيئتها من  
ذات الامن نور الايمان فلا تعطى فطنة النظر في الامور على اختلافها وما به بعض ما قلناه  
حدث تأبير النحل وحديث نزول صلى الله عليه وسلم باصحابه يوم بدر وقوله ما أدري ما به فعل لي  
ولا بكم ان اتبع الاماوي الى أي مالى علم ولا تنظر بغير ما يوحى الي وهذا باب لا يعرفه الا أهل  
الله ومعرفة الانبياء في ما أخذه من فقه من الفقه بطريق الايمان من الملائكة منزلة المؤمنين مع  
ما بأخذه من الانبياء فالانبياء مؤمنون بما يلقى اليهم الروح والروح مؤمن بما يلقى اليه من  
يلقى اليه فخط المؤمن كان من الظاهر ما إلى اليه وخطه من الباطن ما استقر به وخطه من الاول  
علم الخواطر الالهية وخطه من الآخر الخواطر بقية الخواطر بالظواهر الالهية وهو تيم قوله وهو  
بكل شيء عليم

• (السؤال السابع والستون) • ما حظ المؤمنين من قوله كل شيء هالك الا وجهه • الجواب  
المؤمن هو الذي ذكرناه الذي لا نور له من بصره الا نور الايمان فكل شيء عنده لآل عن شدة  
ثبوته وشيئة وجوده الواجه وجهه التي ذاته وحقيقته ووجهه مظهر أي ظهوره في  
الايمان فاما شئ في ذاته فهي المستغناء لا بد من ذلك وأما وجهه في المظهر فبعض أصحابنا  
يدخلها في كل شيء هالك الا وجهه وبعض أصحابنا لا يدخلها هالكاً فاما من أدخلها في الهلاك  
فاعتبر مظهرها خاصاً وأما من لم يدخلها في الهلاك فاعتبر أنها لا تتلوه من مظهرها وأما من فلا  
ثبت إطلاق لفظة الشيئة على ذات الحق لانهم ما وردت ولا خطبنا بها والادب أولى والاولى  
أن يكون هنا وجهه مثل إطلاق الاول بربط المظهر لاهوته والمظهر له مناسبة منه وبين الوجه  
الظاهر في ذلك مع الاستثناء قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه فسمعاً في حال هلاكه

فكل شيء موصوف بالهلاک لان هلاک خبر المبتدأ الذي هو كل شيء ای کل ما يطلق عليه اسم شيء  
فهو هالك وان كان مظهرا فهو في حال كونه مظهرا في شئيه عينيه وهي هالكة فهو هالك  
في حال انصافه بالوجود صكه ما هو هالك في حال انصافه بالهلاک الذي هو العدم فان العدم  
للممكن ذاتي أي من حقيقة ذاته أن يكون معدوما والاشياء اذا انقضت امورها وانتهت  
المحال زوالها عن المحال زوال حكم العدم عن هذه العين الممكنة سواء انقضت بالوجود او لم  
تنقض بالوجود فان المنصف بالوجود ما هو عين الممكن وانما هو الظاهر في عين الممكن الذي  
سمى به الممكن مظهرا لوجود الحق فكل شيء هالك فلهذا اقتضينا الحق اطلاق لفظ الشيء  
عليه فيكون الاستثناء استثناء منقطع امثل قوله فيصعد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس  
ألا ترى لما استحق الحق الوجود لذاته استعمال عليه العدم وكذلك اذا استحق الممكن العدم لذاته  
استعمال وجوده فلهذا حملناه مظهرا قلنا في كتاب المعرفة ان الممكن ما استحق العدم لذاته  
كما يقوله بعض الناس وانما الذي استحقه الممكن تقدم انصافه بالعدم على انصافه بالوجود  
لذاته لا العدم ولهذا قبل الوجود بالترجيح اذن قاله عدم المرجح عليه الوجود ليس هو العدم  
المتقدم على وجوده وانما هو العدم الذي له في مقابلة وجوده في حال وجوده اذ لو لم يكن  
الوجود لكان العدم فذلك العدم هو المرجح عليه الوجود في عين الممكن هذا هو الذي يقتضيه  
النظر العقلي واعاد هذا قلنا عين الممكنة انما هي ممكنة لان تكون مظهرا لان قبل  
الانصاف بالوجود فيكون الوجود عينها اذن فليس الوجود في الممكن عين الوجود بل هو  
حال عين الممكن به يسمى الممكن موجودا بحجزة الحقيقة لان الحقيقة تأتي ان يكون الممكن  
موجودا فلا يزال كل شيء هالكا كما لم يزل لم يتغير عليه نعت ولا تغير على الوجود نعت فالوجود  
وجود والعدم عدم والموصوف بأنه موجود موجود والموصوف بأنه معدوم معدوم هذا هو  
نفس اهل التحقيق من اهل الكشف والوجود ثم يدرج في هذه المسئلة الوجه الذي له الامام  
وهو الوجه القبيح بالنظر وبه يتميز عن الخلف فاذا كان الشخص يرى من خلفه مثل ما يرى من  
امامه كان وجهها كله بلا قفا فلا يك من هذه صفته لانه يرى من كل جهة فلا يك لان العين  
تحتفظ بنظرها في أي جهة جاء من يريد هلاک لم يجد سبيلا اليه لكشفه اياه كما ينبغي صاحب  
الوجه المتقدم من يأتيه من امامه

• (السؤال الثامن والعشرون) • كيف خص ذكر الوجه • الجواب لان السمات له هي  
هذه كونه الماهية لا يكون هالكا فاعلم أن الحقائق لا تنصف بالهلاک ووجه الشيء حقيقته  
وانما تنصف بالهلاک الامور العوارض للحقائق من نسبة بعضها الى بعض فهي اعي الامور  
العوارض حقيقة أن تكون عوارض فلا يك وجهها عن كونها عوارض فانه اعم  
مرض له نسبة قائم بها زالت تلك النسبة بموصول نسبة أخرى فازالت تلك النسبة العارضة  
تسمى هلاکا ويسمى ذلك الماهية ذلك العارض بزواله هالكا وما من الحقائق في  
ثم الوجود غير هالكة وما من الانسب فاما الالهالك فانظر كيف نعت وانطق بحسب ما ظهر  
فلهذا خص الوجه لاسمالة انصافه بالهلاک اذ كانت الحقيقة لا تهلك

• (السؤال التاسع والعشرون) • ما مبدأ الحد • الجواب مبدأ الابدأ وهو الحق

القائم في نفس الحمد فلا بد ان يكون مقيداً من طريق المعنى لانه ابتداء حادث فلا بد له من  
 سبب والسبب عين التشديد ومن طريق التلخيص بالحمد فبدوه الاطلاق ثم بعد ذلك ان شئت قيدته  
 بصفة فعل الهى وان شئت زعمته في التقيد بصفة قترية وما نأى أكثر من هذا وان أراد السائل  
 بالحمد هنا العبد فانه عين التسامع الى الحق بوجود عينه فبصدده الحق الذى اوجده لى اوجده  
 وان أراد بالحمد مبدئه اضافة المبدأ الى الحد أى بماذا ابتدأ الحمد فنقول بالوجود سواء اقتضت  
 سعادته ذلك الموجود أو شقاؤه وان أراد بالحمد حمد الحد فبصدوه الوهب والمنته وان أراد بجد  
 الحمد حمد الحق الحمد أو حمد الحق نفسه أو حمد الحق بمخالفاته فالثناء على الثناء به ثناء شاء عليه  
 فبصدوه العلم به ثناء وان أراد به حمد الحق نفسه فبصدوه الهوى به فهو غيب لا يظهر ايداً وان أراد  
 به حمد الحق خلقه فبصدوه اضافة الخلق الى الله تعالى لا الى غيره وان أراد بالحمد الفاتحة التى هى  
 السورة فبصدوها الباء ان نظرت الحق من حيث دلالة الخلق عليه فيكون بسم الله الرحمن الرحيم  
 آية من سورة الفاتحة وان كنت تنظرها من حيث الحق مجرداً عن تعلق العلم به للدلالة فبصدوها  
 الا لف من الحمد لله فلم تتصل بأمر ولا غيبى لها أن تتصل ولا يتصل بها فانها تعالى فى الفاتحة  
 أن تتصل بها فانها ما اتصل به فى المعنى الأعمار واهوا حجاباً عنها فلم تتصل بها واهوا فان  
 أراد بالحمد عواقب الثناء فبصدوه من حيث هو عواقب رجوع اسمائه اليه فانه لا أثر لها  
 الا فى المظاهر وعلى الظاهر يقع الثناء وليس الظاهر فى المظاهر غيره فلا معنى ولا معنى عليه  
 الا وهو والتبس على الناس ما يتعلق بالظاهر من الثناء فلهذا قالوا ما مبدأ الحمد والظاهر من  
 سؤال هذا السائل انه أراد الفاتحة لانه قال فى السؤال الذى رايه ما معنى آمين وهى كلمة  
 شرعت بعد القرائة من الفاتحة فهى ثناء دعاء وكل ثناء دعاء فهو مشوب ولهذا قال تعالى  
 سمعت الصلاة بين يمين عبدي نصيب فنهى الى وصفها العبدى والعبدى ما سأل فآمين  
 المتروعة ما يقع من السؤال وهو قوله اهدنا ومن طلب شيئاً احدقلاً بذان يفتقر اليه بجمال  
 طلبه فبصدوا الحمد على هذا هو الافتقار ولهذا سأل فى الاجابة ثم انه ما اوجب له الافتقار اليه الا اثر  
 غناه تعالى بما افتقر اليه فيه فبصدوا الحمد على الحق عن العالمين قال تعالى والله غنى عن العالمين  
 وقال تعالى يا أيها الناس انتم النقر اى الله والله هو الحق الحمد فقدم الفقير على الغنى فى اللفظ  
 وغنى الحق مقدم فى المعنى على فقر الخلق اليه لا بل هما والافتقار لا يقدّم احدهما على الآخر فان  
 الغنى عن الخلق لا يزل والافتقار للممكن فى حال عدمه الى الله من حيث غناه ازالا والموصوفان  
 بالازل ثناء وانما لا يتقدم احدهما على الآخر لان الازل لا يصح فيه تقدم ولا تأخر فانه  
 (السؤال الموقى مائة) • ما قوله آمين • الجواب لما أراد الله الثناء بما هو دعاء فى مصالح  
 ترجع الى الداعى لهذا قبل له قل آمين وهى تقصير وتختار الشاعر فى التقصير  
 ثناء بمعنى فعله وابن امه • آمين فزاد الله ما بيننا بعداً

حتى يقر مع الحق الذى لا يقبل البينة وقال الشاعر فى المد

يا رب لا تسلبني حبها أبداً • ويرحم الله عبداً قال آمينا

يعنى فى دعائه بالعبودية وبين من يقبل البينة وورد فى الشرع الجهر بهم والاختفاء لان الامر  
 بظاهر وباطن فالظاهر يطلب الاختفاء والظاهر يطلب الجهر بشيئان الظاهر اعم فاذا جهر بها

فقد حصل حظ المباطن وإذا اسرهم لم يعلم الظاهر ما جرى قال الممن خصوس والاسرار بها  
خاصة بخاصة وانما ظهور عود فالجهر به عام عام خاص من ذكر في نفسه ذكر في نفسه  
ومن ذكر في نفسه لا ذكر في نفسه لا خبر منه وكل مذ كور في ملاقه ومذ كور في النفس وما كل  
ما هو مذ كور في النفس يكون مذ كور في الاقوله عليه السلام أو استأثر به في علم غيبك  
هي أسماء لا يعلمها الا هو فلم السر أتم وعنده مقتض الغيب لا يعلمها الا هو فالغائب العلم بها خاص  
لهو الغيب قد يظهر على غيبه من يرتضيه من رسله الا من ارتضى من رسله فالسر بها أتم مقامها  
من الجهر بها والجهر بها أعم منقعة من السر بها أمين معناه أوجب دعاءه لا بل معناه قد فاء  
اجابتك فيما عرفت في نفسه يقال أم فلان جاب فلان اذا قصده ولا آت من البيت الحرام أي  
قاصدين وخفف أمين للسرعة المطلوبة في الاجابة والخنة تقتضي الاسراع في الاشياء فمن وافق  
تأمينه تأمن من الملائكة فقد غفر له ولم يسل فقد أجيب لانه لو أجيب لم يغفر له لان المهدى ماله  
ما يغفر لى فمن آمن مثل تأمين الملائكة هذا معنى الموافقة لا الموافقة الزمانية وقد تكون  
الموافقة الزمانية فيصيرهم زمان واحد عند قواهم أمين والملائكة لا يخلو قولها في أمين هل  
يقولونها معجدين أو غير معجدين فان قالت معجدين فربما يدعى الموافقة الزمانية خاصة لان  
التعبيد يحكم عليهم بالاثبات بانظ أمين أي بترتيب هذه الحروف وان قالت غير معجدين فلم يبق  
الموافقة الا أن يقولها العبد بالحال التي يقولها الملك والحال هنا أقسام الحال الواحدة أن  
يقولها بربه فان الملك يقولها كذلك أو يقولها بحاله التي تقتضها ذاته فالانسان اذا قالها  
كذلك قالها من حيث روحانيته لا من حيث جسمه أو يقولها بحكم النيابة قالته قد يقولها  
كذلك أو يقولها وهو هو والملائكة قد يقولها كذلك وقول الانسان بحكم النيابة هو قوله بحكم  
الصورة التي خلق عليها فيبقى للانسان أن يقولها بكل حال يقولها الملك من هذه الانعام التي  
ذكرناها فاذا قالها غفر الله له ولا بد أن يستتر الله عن كل أمر يضاد الهداية بما ينبغي لا بد من  
ذلك لان نتيجة الهداية سعادة وقد يكون في حياته الدنيا غير مهدي والعناية قد سبقت فيبقى  
غرة الهداية فلهذا لم يسل أجيب وقال غفر فهذا معنى قوله أمين وكل داع بحسب مادعا  
فان الله يستجيبه بأمر سعادى لا بما يحسنه فقد أجابه بما فيه سعادته اذ هي المطلوب الاعم في

دعاء كل داع

• (السؤال الحادى ومائة) • ما السجود • الجواب السجود من كل ما جعل مشاهدة أصله  
الذى غاب عنه حين كان فرعاً عنه فلما اشتغل بفرعيته عن أصله قيل له اطلب ما غاب عنك  
وهو أصلك الذى عنه صدرت فوجد الجسم الى التربة التي هي أصله ووجد الروح الى الروح  
الكلية التى عنه صدرت ووجد السر لربه الذى به نال المرتبة فالاصول كلها غيب إلا تراها  
كلها قد ظهرت في الشهير أصولها غيب فان التسكين غيب لا يشاهده أحد الجنين يتكلمون  
في بطن أمه فهو غيب حيوان آخر يتكلمون في البيض فاذا كمل تشقق عنه الحق أصل وجود  
الاشياء وهو غيب لها السجود نتيجة المولود لما كان السجود من الملك والملائكة والحواء العظيمة  
فاذا دخل عليه من دونه سجده أى منزلة تلك منزلة المثل من الملائكة فانهم ينظرون اليه من  
حيث مكانته ومزجه لا من حيث نشأته فانهم على السواء في النشأة معجدين والملائكة لم تر تربة

العلم فكان يهودا يعلم لنا وهو الجهل - جسد التلايل لمشاهدتها من خرجت عنه وهي  
 الاخصاص يستتر ظل الشخص من النور بأصله الذي اتبعته لتلايل فيه التورق ولم يكن له  
 بقاء الا بوجود الاصل فلا يبقا العالم الاباقه السلطان ظل الله في أرضه العرش ظل الله يوم  
 القيامة العرش عين الملك يقال ظل عرش الملك اذا احتل ملكه عليه الرحمن على العرش  
 استوى أى على ملكه يهودا القلب اذا جسد لا يرفع أبدا لان وجوده للاسماء الالهية لا للذات  
 فانها هي التي جعلته قلبا فهي قلبه من حال الى حال دنسوا أخرى فلهذا سمى قلبا فاذا انجلي له  
 الحق مقبلا فبى انه في قبضة قلبه وهي الاسماء الالهية التي لا ينشك مخلوق عنها فهي الحكمة  
 في الخلائق فن شاهد لها وهو الذي جسد قلبه ومن غيره شاهد لها فلا يجل قلبه وهو الذي  
 الذي يقول أنا عوى من هذه صفته يتوجه الحساب والسؤال يوم القيامة والعقاب ان  
 عوق ومن جسد قلبه فلا دعوى له فلا حساب واسؤال ولا عقاب فلا حلة أشرف من حالة  
 السجود لانها حالة الوصول الى علم الاصول فلا صفة أشرف من صفة العلم فانه معطى  
 السعادة في الدارين والراحة في المراتين أصل الاعداد الواحد فلا وجود له الا به وبه بقاءها  
 فن لا علم له بأحد بها فانه كثرت آلهته وغاب عن معرفته نفسه فجعل ربه شعر

فصار عبد الكل رب • فهو محل لكل ذنب

والسجود يقتضى العجومية ولهذا قال الشيخ لسبل بن عبد الله الى الإيد لان السجود  
 انطوع والاعباد ادامة النظر وكل من تطأ طأ فجدد • وقال له اسجد لى فأجده أى  
 طأ طأ البعير لها التركبة والتأطأ لا يكون الا عن رفة والرفة في حق كل ماسوى الله خروج  
 عن أصله فقبل له اسجد أى تطأ طأ عن رفته المتوجهة واخضع عن شعورك بأن تنظر الى  
 أصلك فتعرف • فقلت فالتك ما تعاليت حتى غاب عنك أصلك فطلبك لاصلك طلب القيب  
 عنه ومن عرف أصله عرف عنه أى نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ومن عرف نفسه لم يرفع  
 رأسه ومن عرف ربه رفع رأسه فانه مخلوق على صورة ربه ومن نفوت ربه الرفيع فلا بد أن يرفع  
 نفسه وبعد هذه الرفعة يقال له اسجد فيسجد وجهه فيسجد قلبه فيرفع وجهه من السجود  
 فلا يدوم فان انقلب الى سجودها لا تدوم والوجهة التي سجودها لا تدوم فرفع رقع السجود له  
 وسجد القلب فرفع رأسه - جسد ربه فقبلته ربه وره لا يزول ولا ترتفع عن الوجود بربوبية  
 فالقلب لا يرفع رأسه من سجود أبدا لان قبلته لا ترتفع فهذا معنى السجود

• (السؤال الثاني ومائة) • وما بدو • الجواب به السجود الذى اسجدك هو تنوع الحالات  
 وتغيراتها عليك فثبت ذلك على النظر في السبب الموجب لذلك فطلب فقامت الحلة معلول وكل  
 معلول فلا قيام له بنفسه فان المريض لا يعرض نفسه وما كل ما تنام فيه من تغير الا - حول  
 يرضك واذا لم يرضك فقد مرضك فلا بد من عرض ومن طلب المرض فقد اضر فقلعت انك  
 فقم واذا افتقرت كسر فقد اضر ظهورك واذا كسر فقد اضر ظهورك لم تمكن لأن ترفع رأسك فانت  
 موصوف بالسجود وانما هذه ذاك السجود وان اراد بقوله ما بدو به - فى ما بدو فذلك أى ما هو  
 أول شئ يعطيك السجود من صفه فنقول القربة وهي مؤنة - بعد متقدم وكل ذلك يؤدى الى  
 الحد واحد فانه السجود المقرب واعلم أن الهوى السمية بالبعد القريب هي التي أعطتك



السجود بدولته من أمته ولكن من كونه انسي بالبعد والقريب فتعشك من نعم البعيد  
الى نعم القريب فتعشك من البعد الى القرب قال تعالى واسجدوا تقرب ولم يقل غير ذلك  
من الاحوال فدل على ان اول شيء منكم السجود هو القربة ثم بعد ذلك يعطيك من مقام  
القربة ما يليق بالمرتبة من الملائكة والذين قبلت عوارف القريب والتقريب منعمة  
السجود والسجود منعمة النظر في تغير الاحوال وتغير الاحوال كونك على الصورة كل يوم هو  
في شأن وكونك على الصورة كونك مظهر الاسماء الالهية وكونك مظهر الاسماء الالهية  
اعطاك الرفعة ولا تصافك بالرفعة امرت بالسجود فاعلم

• (السؤال الثالث ومائة) • ما قوله العزة ازارى • الجواب لما انتم الحق على عباده حين  
دعاهم الى معرفته التزل اضطراب الاسئلة لهم ليحصلوا بذلك الله الذي اراد منهم ان يعلموا  
منه مثل قوله تعالى من نوره كشكاة فيها مصباح افوه تعالى ان نور السموات والارض  
بجمل النور نفسه لانه خبر المبدأ أى صفته وهو به النور من حيث ان الله النور وأين نور  
المصباح من قوله تعالى ان الله نور وكذا الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحى كانه سله على  
صفوان وأين كلام الحق تعالى من ضرب صوت السله على صفوان كذلك قوله العزة  
ازارى فازل نفسه لعباده منزلة من يقبل الاتصاف بالازار وان مراده من ملهم به في مثل هذا  
ما يناسب الازار وما يستمره الازار واعلم ان الازار ينقسم لثلاثة أمور الواحد التحصيل والثاني  
للوفاة والثالث الاستمرار المقصود في هذا الخبر من الثلاثة الوفاة خاصة لاجل قوله العزة  
ازارى فان العزة تطلب هنا الاتصاف عن الوصول اليه لان الازار يقى موضع العزة ان تطلع  
عليه الابصار ولما كانت العزة متبعة الى ان يتصف بها على الحقيقة خلق من الخلق فان  
أوبس يدع من المبدعات لاستصحاب الذات للجنات والمبدعات وهى تنقص العزة فلما تقرر  
الحق بالعزة منع العقول ان تدرك قبول الاعيان للايمان الذى اتفقت به وتميزت لايانها فلا  
يعلم ما سوى الله صورة ايجاده ولا قبوله ولا كيف صار مظهر الحق ولا كيف وصفه بالوجود  
فقيل فيما سواه موجود وقد كان يقال فيه معدوم فقال الحق العزة ازارى أى هى حجاب على  
ما من شأن النفوس ان تتشوف الى تحصيله ولما قال من نازعى واحدا منها قصته فاعلم  
انه يشارع في مثل هذه الصفات التى لا تنفى الاله مثل العزة والعظمة والكبرياء فالعزة القهر  
الذى يجده عن ادراك السر الذى به ظهور العالم

• (السؤال الرابع ومائة) • ما قوله والعزة عزة دائى • الجواب ان الله قد نبه ان العظمة  
التي تسمى العقول رداً يجمعها عن ادراك الحق عند التعبد فليست العظمة صفته الحق على  
التحقيق ونماحى صفته للقلوب الصارفة به فهى عليها كالرداء على لابه وهى من خلقه تحجبها  
تلك العظمة عن الادلال عليه وتورثها الادلال بين يديه ومن المذهب على ان الوصف بالعظمة  
للعظيم راجع الى العالم به لا اليه ان العظيم اذا رآه من لا يعرفه لا يجد ذلك النظر في قلبه هيبه  
ولا تضليماً له به والذى به لم مكانه ومزنته على قلبه سلطان العلم به فيورث به ذلك العلم  
عظمة في قلبه فهو الموصوف بالعظمة لا بالتعظيم وقد ورد خبر كره ابو نعيم الحافظ في لائل  
النور ان جبريل اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسريه في شجرة فنبأ كوكري طائر فقدم

جبريل في الوعد وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسر فلما رصلا الى السماء الدنيا  
تدلى اليهما شبه الزرق دواويبا فاقاما جبريل نفثى عليه وأما محمد صلى الله عليه وسلم فنق  
على حاله ما تغيره شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت فضل جبريل علي في العلم لانه  
علم ما يرى وأما ما علمته قال العظمة التي حصلت في قلب جبريل انما كانت من علمه بما تدلى اليه  
فقلب جبريل هو الموصوف بتلك العظمة في حال الرؤية فهي حال الرائي لا للمرئي ولو كانت  
العظمة حالة للمرئي لعظمه كل من رآه والامر ليس كذلك وقد ورد في الحديث الصحيح  
ان الله تعالى يصلي يوم القيامة لهذه الامة وقها مائة الف مرة فقول أنا ربكم فيستبذون منه  
ولا يعبدون له تعظيما ويذكرونه طهرا لهم به فإذا تجلى لهم في العلامة التي يرونه بها انه ربهم  
حينئذ يعبدون عظمته في قلوبهم وهيئة فلهذا قلنا في قوله العظمة ردائي أي هي ردائه الذي  
نلبسه عقول العلماء وجعلها رداءا ولم يجعلها رداءا له كية واحدة والنوب سؤاقل  
من كيات مختلفة ضم بعضها الى بعض كالقصب وكذلك أيضا الأزار مثل الرداء ولم يقل  
الصراويل لان ذلك أقرب الى الاحدية من النوب لمواقب المتنوع الشكل

• السؤال الخامس ومائة • ما الأزار • الجواب حجاب القبر والستر على تأثير القدرة  
الالهية في الحقيقة الخامسة الكلية الظاهرة في القديم قديمة وفي الحديث الحديثة وهو ظهور  
الحقائق الالهية والصور الربانية في الايمان الثانية الموصوفة بالامكان التي هي مظاهر الحق  
فلا بد من نسبة هذا الظهور الى هذا المظهر الا الله سبحانه وتعالى والجليل الذي حال بيننا وبين  
هذا العلم هو المعبر عنه بالأزار وهي كلمة كس ولا يريد بها الحرف والكاف والنون وانما يريد بها  
المعنى الذي به كان هذا الظهور

• السؤال السادس ومائة • وما الرداء • الجواب العبد الكامل الخلق على الصورة  
الجامع للصفات الامكانية الالهية وهو المظهر الاكمل الذي لا أكمل منه الذي خالفه أو حامد  
ما في الامكان أبعد من هذا العالم الكمال وجود الحقائق كلها فيه وهو العبد الذي ذبح في أن  
يسمى خليفة ونايبا له الاثر الكامل في جميع المكائله المشتبهة التامة وهو اكمل المظاهر  
واختلف العلماء هل يصح أن يكون في الوجود منه شخصان فصاعدا أو لا يكون الا شخص  
واحد فان كان شخص واحد فنحن هو ذلك الشخص ومن أي قسم هو من أقسام الموجودات  
هل من البشر أو من الجن أو من الملائكة وانما يصح رداء لانه مشتق من الردي المقصور  
وهو الهلاك لانه مستهلك في الحق استملا كما يجب ان يظهر له وجود عين مع ظهور  
الانعكاس لان الالهية عنه فلا يجد في نفسه حقيقة فبب لها شيئا من تلك الانعكاسات كلها  
فيكون حقا كله وهو قوله صلى الله عليه وسلم وأجعل على نور أي يظهر في كل شيء ولا يظهر  
بشيء وقديس تلك الحق فيه فلا يفسد وجوده شيء الى الحق وهو الوجه الذي اعقد عليه من  
أثبت الحق الخلق به كافي الحكم بن برجان وسهل بن عبد الله التستري وغيرهما واليه أشرفنا  
بقولنا شعر

أنا الرداء أبا السر الذي ظهرت • في ظلمة الكون انصبرت انورا  
فالمرتدي هو الهالك بهذا الرداء فانظر من هو المرتدي فأحكم عليه بأنه مستهلك فيه فيجذب

حقيقة ما ذكرناه فكل مرتدى محبوب برأيه من ادواله الابصار قال تعالى لا تعدوا له ابصار  
لان الرداء يجب الابصار عنه ولا يحجب عنه فهو يدركها ولا تدركها فالابصار تدرك الرداء  
والرداء هو الذي استلم المرتدى فيه فظهوره ان في ذلك لا يات لتقوم به قولون

• (السؤال السابع ومائة) • ما الكبرياء • الجواب ما ظهر عن دعاوى الخلق في حضرة  
الربوبية من افعالي طبقات الفائقين بها الكبرياء غل من احوال الغلو من حيث ما هي عامة  
بين فني أن نسب اليه الكبرياء فان الحق معلوم عند كل موجود ويقع العلم الكبرياء فمن كان  
أعلم به كان كبرياء الحق في قلبه أعظم عن ليس في قلبه ما وجب ذلك فلو كان الكبرياء موصفة  
لذات لكات الذات مركبة وان كان عين الذات وتجلي سبحانه وسلب العلم به في تجليه لم يجد  
التجلي له اثر كبير عنده لهذا التجلي به له فان رزقه العلم به نفعه الكبرياء ما هو العلم بما يوصف به  
العالم لا بالمعلوم كذلك الكبرياء يوصف به من يوصف بالعلم به يكون الكبرياء ما من اثره في قلب هذا  
الشخص ولهذا ورد الكبرياء ما ردا في فهو محباب بين العبد وبين الحق محجب العبدان يعرف  
كنه المرتدى به وهو نفسه فأحرى أن يعرف ربه ومع هذا فلا يضاف الكبرياء الا لغيره لانه فانه  
حالة محببة وكذلك العظمة فان الحق ما هي صفته لاذاتية ولا معنوية فانه يستحيل على ذاته  
قيام صفات المعاني بها ويستحيل أن تكون صفة نفسه من أجل ما ورد من انكار الخلق له  
في تحاسبه مع كونه هو هو واذا بطل الوجهان فلم يبق الا أن تكون صفة التجلي له وهو الكون  
أو حالة الفعل بين التجلي والتجلي له لا يتصف بها التجلي له لان العبودية تقابل الكبرياء وتضادها  
ومحال أن تقوم بنفسها بينهما فلم يبق الا أن تكون من أوصاف العلم فتكون نسبة كبر  
وتعظم ومن تتصف بها نسبة علم بمعلوم يحقق من حيث ما يؤدي اليه ذلك العلم من وجود هذه  
التسبب ذوقا وشربا كما نقول في التشبيه وضرب المثل سواد مشرق وعلم حسن فوصف السواد  
بالاشراق والعلم بالحسن وهو وصف ما لا قيام له بنفسه فلذلك جعلنا الكبرياء والعظمة حالة  
ناجمة للعلم بالعظم والمكبر في نفس من عظمه وكرمه

• (السؤال الثامن ومائة) • ما ناهي الملك • الجواب ناهي الملك علامة الملك وتنويع الكتاب  
السلطاني خط السلطان فيه والوجود كتاب مرقوم ونهذه المقربون وبجهه له من ليس بمقرب  
وتنوع هذا الكتاب انما يكون لمن جمع الحقائق كلها وهي علامة موجدة فالانسان الكامل  
الذي يدل به من أول البديهة على ربه هو ناهي الملك وليس الا الانسان الكامل وهو قوله صلى  
الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فلا يظهر  
الكامل الا لهي الا في المركب فانه يتضمن البسيط ولا يتضمن البسيط المركب فالانسان  
الكامل هو الاول بالقصد والاخر بالفعل والظاهر بالحرف والباطن بالمعنى وهو الجامع بين  
الطبع والعقل ففقه أكتف تركيب وألف تركيب من حيث طبعه وقبه التبريد من المواد  
والقوى الحساسة على الاجساد وليس ذلك لغيره من المخلوقات سواء ولهذا اخبر به علم الاسماء  
كلها بجوامع الكلام ولم يعلمنا الله ان أحدا سواه أعطاه هذا الانسان الكامل وليس فوق  
الانسان مرتبة الا مرتبة الملك في المخلوقات وقد تلت الملائكة حين علم الاسماء وعلمهاهم  
ولا يدل هذا على انه خير من الملك ولكنه يدل على انه أكمل نشأته الملك فلا كان محلي الاسماء

الالهية صحتها أن يكون الكتاب مثل الساج لانه أشرف ذينة يتزين به الكتاب وبذلك التنوير ظهرت آثاره الاوامر في الملك كذلك الانسان الكامل يظهر الحكم الالهي في العالم بالتواب والعقاب وبه قام النظام واخترم وفيه قضى وقدر وحكم

• (السؤال التاسع ومائة) • ما الوار • الجواب • حل ابناء التعليل قبل حصوله واعنا فيه كسكرات الموت قبل حلوله وذلك أن التعليل مقدمات كملوع القبر لطاوع الشمس وكما ورد في الخبر عن مقدمات تجلي الرب الجليل بما ينزل من الملائكة والقوى الروحية في الضباب وهي اشغال التعليل التي تنقسم من الوقور وهو العقل واذا حصل العقل ضاع الامراع والحركة فسمى ذلك السكون وقارا أي سكونا عن تقل عارض لاعتزاز طبعي فان السكون الكائن عن الامر الذي يورث الهيبة والعظمة في نفس الشخص يسمى وقارا وسكينة والمكون الطبيعي الذي يكون في الانسان من مزاجه الطبيعي لغلبة البعد والرطوبة على الحرارة والبس لا يسمى وقارا واقبال الوار نتيجة التعظيم والعظمة ولا سيما ان تقدم التعليل خطاب الالهي فصاحبه أشد وقارا لان خطاب الحق بواسطة الروح يورث هيبة ولا سيما ان كان قولنا ثقلا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي كصله الجرس يجعله مشقة عظيمة ويورثه سكونا وغشما مع الواسعة فكيفه اذا خاطبه الحق بارتقاء الوسا كما مثل موسى عليه السلام ومن كلفه الله فاذا كان هذا أو أمة فمن مقدمات التعليل الالهي فكيف يكون حال الانسان بعد حصول التعليل من الوقار ألا ترى الى ما يحصل في قلوب الناس من هيبة الصالحين المنزهة عن الى الله الذين لا يجزع العادة عند العامة برؤيتهم فاذا وقع نظره عليهم ظهر عليهم من الوقور والسكينة والخود برؤيتهم ما لا يقدر قدره الا الله وهو اجلال المجلي به ولعل بعضهم شعرا كما في الطير منهم فوق رؤوسهم • لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وقال آخر اشتاقه فاذا بدا • أطرق من اجلاله

لا خفة بل هيبة • وضياة بجماله

فهذا الاطراق هو عين الوقار وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وقال عليه الصلوة والسلام فلا تاتواها وانتم تسعون يعني الجمعة وأتوها وعليكم السكينة والوقار أي امتوا مشي المتقين وهذا لا يكون الا اذا تجلي لهم في جلال الجلال

• (السؤال العاشر ومائة) • وما صفة مجالس الهيبة • الجواب • لما كانت الهيبة قورث الوقار سال من صفة المجالس أي ما صفتها في قعوده بين يديه فمن صفتها عدم الالتفات واستغفال السر بالمتاهدة وعصمة القلب من الخواطر والعقل من الافكار والحوار من الحركات وعدم التمييز بين الحسن والقبيح وأن تكون أذناه مصروفة اليه وعينا مطرقتين الى الارض وعين بصرية غير مطموسة وجع الهم وتضاؤل في نفسه واجتماع أعضائه اجتماعا يسع له الزم وان لا يتأو مع جود العين عن الحركة وأن لا تعطيه البساطة الادلال فان جالسه يتفقد جهة كما كلفه بتفقيه من حضرة مثالية بجانب الطور واليمين في البقعة المباركة من الشجرة فليكن جمعه بحيث يفيد فان أطلق معه لاجل حقيقة أخرى تعطيه علم التقيد وهو تعالى قد قيد نفسه في جانب خاص ففقد أساء الادب وليس هو في مجلس هيبة ولا يكون صاحب مجلس

المهية صاحب فنا لكنه صاحب ضرور واستحضار لا يرج ولا يخرج ولا يرفع ميزان ولا يسمى  
انسانا فان الانسان مجموع اضداد مختلفات

(السؤال الحادى عشر ومائة) • ماصفة ملك الالاء • الجواب هو روحانى وذلك أن الملك  
لا يتصف بالاجل خاصة وهو أشد الخلق طواعية لله سبحانه وتعالى المعترف بأنه ملك لله  
سبحانه على أن جميع ماسوى الله ملك لله ولكن الفضل في الملك أن يعلم أنه ملك وأن يكون  
معاملته مع الله معامله من هو ملك لله وليس ذلك الاله ههنا من الملائكة والجنات وأما  
النبات فلم يتصف بذلك كل النبات فان منه من لا يخرج الانكسار ولكن باقى الخلائق فهم  
من قام بحق كونه ملكا ومن لم يقيم بذلك في كل صنف وبهذا وصفهم الحق تعالى فقال بولته  
ببصدهم من في السموات والارض طوعا وكرها فالطائع في الامكان أن يكون صاحب  
كره والكاره في الامكان أن يكون طائعا فاعظم الالاء وأتمها من النعمة المظلمة أن يرزق  
اللائق طاعة الله فانهم لذلك خلقوا فلا الالاء هو الذى ملكته النعمة لله وهو قوله عليه  
السلام احبوا الله لا ينفذوكم به من نعمة وكل ماسوى الله متخذ نكلك ماسوى الله منم عليه  
فكل من تقذبه نعمة الله فهو ملك الالاء والا لالاء من بخله الملك فيصالح الى نصبة وتلك  
النعمة عزيز وجودها وبقيتها في المم عليهم م نائم ملك الالاء أيضا فاذا كان ملك الالاء  
المتم عليهم وذمهم النعمة الى الله كان ملكهم لله تلك المم فهم ملك الالاء فلا ملك الالاء من  
كان بهذه الصفة واذا كان ملك الالاء معار عن عين الالاء فصفت هذا العين فتب الى  
الله فان نسبت الى غيره فذلك من جهة المم عليه لامن جهة المم والنعمة والمم عليه هو  
المذموم بخدرا ما اضاف من الالاء الى غير الله لما تبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن  
الماتة بجميع ما خلق الله دنيا وآخرة وعملوا وسقلا على الجن فما قال في آياتها فباى الالاء  
ربك انك تدان الا قالت الجن ولا بشئ من آلائك وبنا تكذب فدهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لاصحابه بحسن الاستقاع حين تلاها عليهم ولم يقولوا شيئا من ذلك ولم يكن سكوتهم عن  
جهل بان الالاء من الله ولا أن الجن أعرف منهم بنسبة الالاء الى الله ولكن الجن وقت  
بكمال المقام الظاهر حيث قالت ولا بشئ من آلائك وبنا تكذب فان الموطن يقتضيه ولم تقل  
ذلك الصحابة من الانس حين تلاها عليهم شغلا منهم بتفصيل علم مالىس عندهم مما يحسن به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق لهم ذلك الحرس عن تعمي الزمان الذى يقولون فيه ما قالت  
الجن أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم عما يقول من العلم فيستقدون علما فهم أشد حرصا على  
اقتباس العلم من الجن والجن أمكن في توفية الادب بما يقتضيه هذا الموطن من الجواب من  
الانس فدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ضلوا به على الانس وما مدح الانس بما ضلوا به  
على الجن من الحرس على مزيد العلم يسكتهم عند تلاوته صلى الله عليه وسلم ولا سيما الحق  
يقول لهم واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والسورة واحدة في نفسها  
كالكلام غير التام فهم يمتنون وقد جمعها جميع الصحابة من الانس بين فضيلتين لم يذكرهما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فضل الجن فيما خلقوا به فان انطقهم تفرجهم بالعبودية  
بل ان الظاهر وهم بلسان الباطن أيضا عبيد لجمعوا بين الله اثنين بهما في النطق والبطون ولم

يفعل الانس من العصابة ذلك عند التلاوة فنقصهم هذا اللسان فكان توابع رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بعلماء انتسقه المواطن اعي مواطن اللسان الناطقة ليقبها ولا يغوتهم ذلك الخبر العملي فانهم كانوا في الخبر العلمي في ذلك الوقت وحكم العمل في موطنه لا يتقاربه العلم فان الحكم للموطن وحكم العلم في موطنه لا يتقاربه العلم والعمل والجن غربا في الظاهر فهم يسارعون في الظهور به ليعلموا أنهم قد حصل لهم فيه قدم فكونهم مستورين فوسم الى الباطن اقر بهم منهم الى الظاهر والتلاوة كانت بلسان الظاهر والانس في موطن الظاهر فحيبهم عن الجواب الذي اُجابت به الجن فكونهم أصحاب موطن الظاهر فذهلوا من الجواب لتقرينة حال موطنهم ولو وفوا به لكان أحسن في حقهم فنبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأكل في موطنه وهو الملم فتم المؤدب في أراد تحقيق ملك الا لا فليست برسوة الرحمن من القرآن وينظر الى تقديم الانس على الجن في آيتها وقوله خلق الانسان أيضا فابتدأ به تقدير امره بآية نظرية تتصاهبه على الجن وان كان الجن موجودا قبله يؤذن بأنه وان تأخرت نشأته فهو المعنى في غيب ربه لانه المقصود من العالم ما خصه به من كان الصورة في خلقه بالبدن وعلمه الاله والافصاح عما علمه بقوله تعالى علمه البيان وبعض أصحابنا يطلق ملك الا لا على ما يحصل للعبد من مزيد الشكر على نعم الله فذلك القدر لمن حصل له يسمى ملك الا لا فهو ملك الشاكرين فمن شكر نعم الله بلسان حق ناب الحق متاب العبد من اسمه الشكور وهو شكره لعباده على ما كان منهم من شكرهم على ما أنعم عليهم ليزيدوا في الاعمال في مقابلة شكره تعالى فيكون ما جازاهم به من ذلك على قدر علم الشاكر بالمشكور واقعه هو الشاكر في هذا الحال وهو العالم بنفسه فالجزء الذي يليق بهذا الشاكر لو جازى هو الذي يحصل لهؤلاء الشاكرين الذين لهم هذا الحال فهذا الجزء يسمى ملك الا لا وهو أعظم الملك وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة أي تم رجاها جمع الا لا والى ربه المضافة اليه هنا هو الذي يستحقها الوكيل الجزء الذي هنه صفته فيكون ذلك جزءا هؤلاء وهذه من باب ما عليه الله من عباده فقال اذكروا فوا عبدوا وطيعوا واشكروا ولا تكفرون وهذا كله جزاء من العبد في مقابلة ما أنعم الله عليه به من الوجود خاصة فكيف اذا انضاف الى ذلك ما خلق من الجاهل من النعم المعنوية والحسية قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعمل يعبدوه لكونه انعم عليهم بالايجاد لكمال مرتبة العلم والوجود من حيث ما ذكر من الاجناس فاعلم ذلك الكمال بمرتبة الوجود والمعرفة من غير هذا التقيد فان ذلك يكفي فيمخلق بمحدث واحد وايجاد العلم المحدث فيه المتعلق بالله والكون ولكن لما كانت الاجناس مقتصرة عند الله وأوجدها كلها وبقي هذان الجنسان أوقع هذا الاخبار عنهما بما ذكر فترى حناهما يعطيه الحال المقصود لهما فلهما تعالى بهما

• (السؤال الثاني عشر ومائة) • ما صفات الضياء • الجواب • قال تعالى في القرآن ضياء وذكر المؤمنين وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء فكلمة أضياء بالقرآن فهو من ملك الضياء وكل أضياء بالشمس في الدنيا يوجد به عنه فهو من ملك الضياء وكلوا على ضياء فهو من ملك الضياء فالأضياء بالله على الضياء بنفسه من أي نوع كان من الانوار فضاء هو

الضوء الذي لا يكون معه الحجاب هي ابكتشفه والنور حجاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق الحق تعالى ههنا النور وقال صلى الله عليه وسلم نوراً في آراءه والضياء ليس بجواب للضياء أثر النور وهو الظل فان النور صيره الحجاب ضياءً فهو بالنسبة الى الحجاب ظل والى النور ضياءً فلهذا الكشف من كونه ضياءً وله الراحة من كونه ظلاً فلكل الضياء ملكة الكشف فهو ملكة العلم وملك الراحة فهو ملكة الرحمة فجمع الضياء بين الرحمة والعلم قال تعالى في حشره على عبده خضر آتيناها رجمة من عندنا وهو الظل وعلنا من لدنا علما وهو الضياء اي الكشف الضيائي وهو آتم الكشف وانما قلنا النور حجاب لقوله عليه الصلاة والسلام نوراً في آراءه اي النور لا يمكن أن تدركه الابصار لانها تضيق عنه فهو حجاب على نفسه بنفسه والضياء ليس كذلك فالضياء روح النور والنور للضياء ذاتي فلكل الضياء ملكة ذاتي وضوء الذات الاسماء الالهية فلكل الضياء ملكة الاسماء الالهية والقرآن ضياءً فلهذا ما أظهره القرآن فلم الخضر في زمان موسى عليه السلام جزء من أجزاء ما يحويه صاحب القرآن الحمد ذي من الصلوات فبالقرآن يكشف جميع ما في الكتب المنزلة من العلوم وفيه ما ليس فيها في أوفى القرآن فقد أوفى الضياء الكامل الذي يتضمن كل علم قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وهو القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وفيه صريح الحمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلام فعلوم الانبياء والملائكة وكل علم فان القرآن يتضمنه ويوضحه لاهل القرآن بما هو ضياءً فهو نور من حيث ذاته لا به لا يدرك لعزته وهو ضياءً لما يدرك به ولما يدرك منه في أعطى القرآن فقد أعطى العالم الكامل قائم في الخلق آتم من الحمد مدين وهم خير أمة أخرجت للناس ثم جعل الشمس ضياءً لوجود روح الحياة في العالم كله وبالحياة رحمت العالم في الحياة فلكل الرحمة التي وسعت كل شيء وكذلك نسبة الحياة الى الذات الالهية شرط في صحة كل نسبة نسبت الى الله من علم وارادة وقدوة وكلام وصريح وبصر وادراك فلو رفعت نسبة الحياة الى الله ارتفعت هذه النسب كلها فهي الرحمة الذاتية التي وسعت جميع الاسماء فهي ضياء النور والذاتي وظل الحجاب النسبي لانه لا يعقل الا الله الاله هذه النسب وتعمل الذات نوراً لامن حيث هذه النسب فكونه الها حجاب على الذات فكانت الألوهية عين الضياء فهي عين الكشف والعلم وكانت عين الظلال التسمية فكانت عين الرحمة فجمعت الألوهية بين العلم والرحمة في حق الكون وهو المألوف في حق الاسماء الالهية فما أعطاه هذا المقام الالهي فهو ملك الضياء وهو أرفع من ملك السموات والارض وما بينهما ولكن أكثر الناس لا يعلمون بل لا يؤمنون وقد نهيتك على ما فيه غشية وشقا في ملك الضياء

فالكل في ملك الضياء • وليس عندهم خبر  
والكل في عين الظلال • ل هو المسمى بالظلم  
فالحمد لله الذي • قد حوته دون البشر  
في صبرنا هذا فهل • في وقتنا من مدح  
يعرف ما قد قلته • حكماً أنا في الزبر  
هذا هو العلم الذي • يقضي على علم الخضر

هل كان الانقاره • مقبلة ذات دسر  
وقبل نفس رحمة • لو أنه يحاصكفر  
وستره كثر الذي • كان يقياً يحسفر  
وعلمنا بالله لا • بعين كون عن نظر  
قارن ذامن ذلك يا • أهل القلوب والبصر  
هذا هو العلم الذي • يقال مصر مسفر  
ودونه الشمس التي • تكسف فيه والقمر  
في مقعد الصدق الذي • عند ملك مقتدر  
مشكى على سرور • وسط جنان في نهر

(السؤال الثالث عشر ومائة) • ماصفات ملك القدس • الجواب قالت الملائكة وندس  
لأن بعض ذواتنا من أجل أن نكون من أهل ملك القدس فالمتطهرون من البشر من أهل الله  
من ملك القدس وأهل البيت من ملك القدس والأرواح الحلا كلها من غير تخصص من ملك  
القدس فتختلف صفات ملك القدس باختلاف ما تقبله ذواتهم من التقديس ولما نعت الله  
الاسم الملك بالاسم القدوس والملك يطلب الملك فيضاف الملك إلى القدس كما يضاف إلى الآلاء  
وغيرها وذوات ملك القدس على نوعين في التقديس فهم ذوات مقدسة لذاتها وهي كل ذات  
كونية لم تلق قط إلى غير الاسم الإلهي الذي عنه تكوّنت فلم يطرأ عليهم أهجاب يحجبها عن  
أهلها فتصفى ذلك الأهجاب بأنهم غير مقدسة أي لا تضاف إلى القدس فتخرج عن ملك القدس  
وهم الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون أي يزهون ذواتهم عن التقديس العرضي بالشهود  
الدائم وهذا قام ما ناله أحد من البشر الأيمن استصحب حقيقته من حين خلقه فهو الاسم  
الإلهي الذي عنه تكوّنت وبقي علم هذا الشهود حين أوجد الله لهم ربكهما الطبيعي الذي  
هو الجسم ثم استقر لها ذلك إلى حين الانتقال إلى البرزخ من غير موت معنوي وإن مات حسا  
وهذا والله أعلم ناله محمد صلى الله عليه وسلم فإنه قال كنت نبيا وأدم بين الماء والطين يريد أن العلم  
بنبوته حصل له وأدم بين الماء والطين واستصحب ذلك إلى أن وجد جسمه صلى الله عليه وسلم في باد  
لم يكن فيه موحده ولم يزل صلى الله عليه وسلم على توحده الله لم يشرك كما أشرك الله وقومه ثم  
أنه لما استقامت آلائه الحسية وتمكن من العمل بها بحسب ما وجدته واستحكم بديان قصر  
عقله ونزاهة فكره واعتدات فظاهروا الباطنة لم يصرفها إلا في عبادة خالقه فكان صلى الله  
عليه وسلم يتألق بفارح الله فالتفت فيه إلى أن رسله الله إلى الناس كافة فكان يذكر الله على كل  
أحيائه كما ذكر عنه عائشة وقد قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه وهو الصادق أنه تمام عينه ولا  
ينام قلبه فآخر عن قلبه أنه لا ينام عند نوم عينه عن حسه فكان ذلك موتة انعامات حسا كما نام  
حدا فان الله يقول له المصير وكان أنه لم يمت قلبه فاستصحبته الحياة من حين خلقه الله  
وحسانه انما هي مشاهدتنا لخالقه دائما لا تقطع وقد أخبر ذو النون المصري حين مثل عن قوله بلى  
عند أخذ الميثاق فقال كأنه لا آت في أدنى بشر إلى علمه تلك الحال فان كان عن تذكره لم يلق  
بالملائكة في هذا المقام وإن لم يكن عن تذكره بل استصحبها من حين أشهد إلى حين سئل



فيكون من خصه الله بهذا المقام فلا أتعبه ولا أتعبه وما عندى خبر من جانب الحق تعالى في ذلك  
 مروى ولا غير مروى أنه ناله أحد من البشر وانما ذكرنا ذلك في حق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أعني أنه ناله على طريق الاحتمال لا على القطع فإنه لا علم لي بذلك والظاهر أنه يغفل في هذا  
 المقام ما يتخلل البشر فإنه كثير إما أوصى إليه في القرآن أن يقول انما أنا بشر مثلكم فاسترونا  
 من هذا أن حكمه حكم البشر إلا ما خصه الله به من التعريف بالالهى الذى وردت عندنا  
 وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انما أنا بشر اغضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى  
 البشر فالرضا والغضب من صفات النفس الحيوانية في البشر لا من صفات النفس الناطقة وان  
 اتصفت النفوس الناطقة بالرضا والغضب فما هو على حد قوله أغضب كما يغضب البشر وأرضى  
 كما يرضى البشر وانما قلنا بآضافة ذلك الى النفوس الحيوانية لما نشاهد من الحيوانات من ذلك  
 وقد ثبت النهى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصربش بين البهائم وجميع الحيوانات  
 وكله من صفة المباشرة التى يحققها حتى الانسان بشرا وبهذا ان الله درين فضل الملك على  
 الانسان في العبادة لكونه لا يشتر لان حقيقة نشأته تعطيه أنه لا يترفع قدسيه ذاتي لا أن يصبه  
 لا يكون الا عن حضور مع المسج وإيس تسبيحه الامان أو جده فهو مقدس الذات عن الغفلات  
 فلم نشأته الطبيعة التورونية عن تسبيح خالقه على الدوام مع كونهم من حيث نشأته  
 يتخضعون كان البشر من حيث نشأته تسام عينه ولا ينام قلبه ولم يبط البشر قوة الملك في ذلك  
 لان الطبيعة تختلف مراتبها في الاشخاص وهذا مشهود بالضرورة وفي عالم العناصر فكيف  
 من هو في نسبة الى الطبيعة أقرب من نسبة العناصر اليها وعلى قدر ما يكون بين الطبيعة المجردة  
 وبين ما يتولد عنهما وسائل المولدات يكثف الحجاب وتترادف الظلمة فإين نسبة آخر موجود  
 من الاناسى من ربه من حيث خلق جسد آدم بيديه من نسبة آدم الى ربه من حيث خلقه بيديه  
 فآدم يقول خلقني بربي بيديه وابنه شيت يقول بربي وبين يدى ربي أبى وهكذا الموجودات  
 الطبيعة مع الطبيعة من ملك وفلأش وعنصر وجسد ونبات وحيوان وانسان وملك مخلوق من  
 نفس انسان وهذا الملك آخر موجود طبيعي ولا يعرف ذلك من أصحابنا الا القليل فكيف من  
 ليس من أهل الابعان والكشف وأما القسم الذى تقدسه لامن ذاته فهى كل ذات يتخلل  
 شهودها خالقها غفلات فالاحيان التى تكون فيها حاضرة مع خالقها هى من ملك القدس  
 وسين في ذلك في سؤاله ما القدس اذا أجنبنا عنه بعد هذا ان شاء الله من صفات ملك القدس  
 التباعد عن الطبيعة بالاصل والتباعد عن مشاهدة آثار الاسماء الالهية بمشاهدة الاحياء  
 الالهية لامن كونها مؤثرة بل بجانس خفة الالوهية والذات فان كان القدس عين الملك  
 وأضيف الى عينه لاختلاف اللفظ واختلاف معنى الملك والقدس فإنه يدل على المباينة في  
 الطهارة والمبالغة في الطهر هي نسبة في الطهر ما هي عين الطهر لوجود الطهر دونها وما هي  
 غير الطهر فان المباينة ليست سوى استقصاء هذه الصفة فيكون ملك القدس استقصاء وهو  
 المباينة فيه فيكون سؤاله عن صفاته الذاتية فان لهذه المراتب نشأت في المعاني كالنشأة  
 الطبيعة وقد علمت أن المنشأ الطبيعي كما أخبر الله بخلافه وغير مخلقة أى نامة الخلق وغير نامة  
 الخلق والغير التامة الخلق داخل في قوله تعالى اعطى كل شئ خلقه ما على انقص خلقه أن

يكون نقصا قال باده على النقص الذي هو عينه لو كانت لسكانت نقصا فيه ولم يبط النقص خلقه  
فتمام النقص أن يكون نقصا

• (السؤال الرابع عشر ومائة) • ما القدس • الجواب الطهارة وهي ذاتية وعرضية فالذاتية  
كقدس الحضرة الالهية التي أعطاها الاسم القدوس فهي القدس من أن تقبل التأثر فيها  
من ذاتها فان قبول الاثر تغير في القابل وان كان التغير عبارة عن زوال عين وحصول عين آخر اما  
في محل أو مكان فبوصف المحل أو المكان بالتغير ومعنى ذلك انه كان هذا المحل مثلا أصغر فصار  
أخضر أو كان سائلا فصار صلبا كالتغير المحل أي قبل القسمة فالقدس والقدوس لا يقبل التغير  
جمله واحدة وأما القدس العرضي فيقبل التغير والتغير وهو النقص وما تفاوت الناس الا  
في القدس العرضي فمن ذلك تقديس النفوس بالرياضات وهي تهذيب الاخلاق وتقديس  
المزاج بالمجاهدات وتقديس العقول بالكشافات والمطالعات وتقديس الجوارح بالوقوف  
عند الاوامر والنواهي المشروعات ونقص هذا القدس ما يضافه مما لا يجتمع معه في محل  
واحد في زمان واحدة هذا هو القدس الذي ذكرناه كماله فالقدس العارض لا يكون الا  
في المركبات فاذا انصف المركب باقدس فذلك المركب المسمى حظيرة القدس أي المضافة قبول  
ما يتاقتض كونهما قدسا ومهما لم يتفق فلا يكون حظيرة قدس فان الخطر المنع وما كان عطاء  
ربك محظورا أي ممنوعا فالقدس حقيقة الالهية سببا لتسارية في المقدسين لا يدرك له نورها لون  
مخصوص معين ولا عين تسرى في - فائق الكون ليس لعالم الارواح المنصفين من الظلمة علمها  
أثر وذلك أن الارواح المدبرة للأجسام العنصرية لا يمكن أن تدخل أبا حظيرة القدس ولكن  
العارف الكامل يشهد بها حظيرة قدس فيقول العارف عند ذلك ان هذه الارواح لا تدخل  
حظيرة القدس أبدا لان الشيء يستحيل أن يدخل في نفسه فهي عنده حظيرة قدس وغير  
العارف يشارك العارف في هذا الاطلاق فيقول انه لا يدخل حظيرة القدس أي لا تصف  
بالقدس أبدا فان ظلمة الطبع لا تزال تعجب الارواح المدبرة في الدنيا والبرزخ والاخرة  
فاختلفا في المشهود كل قال حقا وأشاوا في معنى وما تواردا على معنى واحد ولهذا لا يتصور  
اختلاف الحق في هذا الطريق فاذا كان ملك القدس كل من انصف بالطهارة الذاتية  
والعرضية والقدوس اسم الهى منه سرت الطهارة في الطاهرات كلها فان نظر الاشياء كلها  
بعين ارتباطها بالحقائق الالهية كان ملك القدس جميع ما سوى الله من هذه الحديقة ومن نظر  
الاشياء من حيث اعتبارها اقليل ملك القدس منها الا من كان طهوره عرضيا وأما الطهور  
الذاتي فلا ينبغي أن يكون ملك القدس الا ان يكون ملك القدس من القدس فحينئذ يصح فيه  
أن يقال ملك القدس وطهارة كل مطهر بحسب ما تقتضيه ذاته من الطهارة فطهارة حسية  
وطهارة معنوية فملك القدس منه ما هو من عالم المادي ومنه ما هو من عالم الحس وقد توارثت  
الاسباب الحسية المطهرة طهارة معنوية وقد توارثت الاسباب المعنوية المطهرة طهارة حسية  
فاما الاول فقوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان  
ويربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وسبب هذه الطهارة المعنوية كلها انما هو نزول هذا الماء  
من السماء وأما الثاني فقوله النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى مرة حين كان جنبا فأتبعه أبو هريرة

بدهن يد رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له لانه غير طاهر بل نجاسة أصابته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يتنجس فغرق المؤمن وسوره طاهر فنه طهارة حسية عن طهر معنوى وكذلك المقدس طهارته الحسية عن طهر معنوى فان له التواضع وهو مبدل الحياة والعلم والحياة مطهرة والعلم كذلك فبالجموع نال الطهارة فان الالوية كلها طاهرة وانما تنجس بالعرض وكل وادبه شيطان فهو نجس فليجبد المؤمن فيه خيرا لاجل ذلك الشيطان كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا وادبه شيطان فارتنع عنه وصلى في موضع آخر ووادى عرفة بعرفة موثقا بليس وكذا بطن محسر فلهاذا أمر نابا لارتضاع يوم عرفة عن بطن عرنة وأمر نابا لاسراع في بطن محسر ولهذا تعتبر الاولياء أهل الكشف القاطن المذكور كان شيعنا يقول الله الله فقلت لهم لا تقول لاله الا الله فقالوا خاف أن أموت في وحشة النقي اذ كان كل حرف نصف هذا مثل الاسراع في بطن محسر ثلاث دركات الموت في مكان غير طاهر ولاولياء الله في هذا الكشف التام نظر دقيق جعلنا الله من أهله

• (السؤال السادس عشر ومائة) • ما سمحات الوجه • الجواب وجه الشيء ذاته وحقيقته فهي أنوار ذاتية يبنوا بينها يحب الاسماء الالهية ولهذا قال تعالى كل شيء هالكة الا وجهه في احدنا وبالات الوجه وهذه السمحات في العموم باللسان الشامل أنوار التنزيه وهو سلب ما لا يليق بها عنها وهي أحكام عدمية فان العدم على الحقيقة هو الذي لا يليق بالذات وهنا الحيرة فانه عين الوجود فاذا لا ينزه عن أمر وجودى ولهذا كانت الاسماء الالهية نسيان تنطقت أحدثت هذه النسب أعيان المكثات لما كتبت من الحالات من هذه الذات فكل حال يانظ باسم يدل عليه من حيث نفسه اما سلبا وبإثبات أو بما فهمى هذه الاسماء وهي على قسمين قسم كاه أنوار وهي الاسماء التي تدل على أمور وجودية وقسم كله ظالم وهي الاسماء التي تدل على التنزيه فقال ان الله سبعين مجابا أو سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لحرقت سمحات وجهه ما أدركه بصر من خلقه فانه لو رفع الاسماء الالهية لارتفعت هذه الحجب ولوارتفعت هذه الحجب التي هي هذه الاسماء ظهرت أحذية الذات ولا يقف لاحد يتابعين تتصف بالوجود فكانت تذيب وجود أعيان المكثات فلا توصف بالوجود لانها لا تقبل الانصاف بالوجود الا بهذه الاسماء ولا تقبل الانصاف بهذه الاسماء كلها علة لا وشرا الا بهذه الاسماء فالمكثات من خاتمة هذه الحجب مما يلي حضرة الامكان فهي تقول ذاتي أو رها الانصاف بالوجود من خلف حجاب هذه الاسماء الالهية فلم تعلق لاميان المكثات علم باقها الا من حيث هذه الاسماء عقلا وكشفا

• (السؤال السادس عشر ومائة) • ما شراب الحب • الجواب تجل متوسط بين تجليين وهو التجلي الذاتي الدائم الذي لا يتقطع وهو أعلى مقام تجلي الحق فيه له باده الاعلى وبينه وأقله تجلي النور وأما التجلي الذي يقع به الرى فهو لا محاب الضيق فانه يشربهم دوى وأما أهل العقلا رى لشربهم كما يزيده وأمثاله فقول ما أقدم في هذا السؤال معرفة الحب وحينئذ يعرف شرابه الذي اضيف اليه وكاسه • فاعلم ان الحب على ثلاث مراتب • حب طبيعى وهو حب الموام وغايته الاتحاد في الروح الحيوانى فتصير كل واحد منهما روحا والصاحبه

بطريق الالتذاذ واثارة الشهوة ونهايته من الفعل النكاح فان شهوة الحب تسرى في جميع  
 المزاج سر بان الماء في الصوفة بل مريان اللون في المتلون \* وحسب روحاني نفسي وغايته  
 التشبه بالمحبوب مع القيام بحق المحبوب ومعرفة قدره \* وحسب الهسي وهو حب الله للعبد  
 وحسب العبد لله كما قال سبحانه يصحبهم ويحبونه ونهايته من الطرفين أن يشاهد العبد كونه مظهرا  
 للحق وهو ذلك الحق الظاهر كالروح الغنيم باطنية وغيب فيه لانه لا يدرك ابدا ولا يشهده  
 الا بحب وان يكون الحق مظهرا للعبد فينصف بما ينصف به العبد من الحسود والمقادير  
 والاعراض ويشاهده هذا العبد وحيد يكون محبوبا للحق واذا كان الامر كما قلناه لا حد للحب  
 يعرفه ذاق ولكن بهذا الحدود الرسمية والفظية لا غير فمن حد الحب ما عرفه ومن لم يذقه شربا  
 ما عرفه ومن قال رويت عنه ما عرفه فالحب شرب بلا رية قال بعض المحبوبين شربت شربة  
 فلم اعلم به ابدا فقال ابو يزيد الرجل من يحسب الصاود لسانه خارج على صدره من العطش  
 وهذا هو الذي اشرنا اليه واعلم انه قد يكون الحب طبيعيا والمحبوب ليس من عالم الطبيعة  
 ولا يكون الحب طبيعيا الا اذا كان المحب من عالم الطبيعة لا بد من ذلك وذلك ان الحب الطبيعي  
 سببه نظرة ارمعاج فيحدث في خيال الناظر محار آه ان كان المحبوب عن يدركه البصر وفي  
 خيال السامع مما سمعه فحمله على نشأته فتصوره في خياله بالقوة المحصورة وقد يكون المحبوب  
 ذا صورة طبيعية مطابقة لما تصوره في الخيال بالقوة المعصورة او دون ذلك او فوق ذلك وقد  
 لا يكون للمحبوب صورة ولا يجوز ان يقبل الصورة فتصوره هذا المحب من السماع ما لا يمكن  
 ان يتصور ولم يكن مقصود الطبيعة في تصوير ما لا يقبل الحصر والصورة الا اجتمعها على  
 امر محصور يضبطها الخاففة التبدل والتعلق بما ليس في الوجود من شئ فهذا هو الادعى  
 ذكرناه من تصوير من ليس بصورة او من تصوير من ليس بشئ هذه صورة وان كان ذا صورة  
 وفعل الحب في هذه الصورة ان يعظم شخصها حتى يضيع مجال الخيال عنها فحينئذ يحل اليه فتميز  
 تلك العظمة والكبر التي في تلك الصورة نحو لاق بدن المحب فلهذا انتمل اجساد المحبين فان  
 مواد الغذاء تنصرف اليها فتعظم وتقل عن البسطن فيتمل فان رقعة الشوق تحرقه فلا يبقى  
 للبسطن ما يتغذى به وفي ذلك الاحتراق صورة المحبوب في الخيال فان ذلك اكاهام ان القوة  
 المصورة تكسو تلك الصورة في الخيال حسنا فانها وبجالاتها تتغير لذلك الحسن صورة  
 المحب الظاهرة فيصغر لونه وتكبل شفته وتغور عينه ثم ان تلك القوة تكسو تلك الصورة قوة  
 عظيمة تأخذها من قوتين المحب فيصعب المحب ضعف القوى ترعد فراقه ثم ان قوة الحب  
 في المحب تجعله يحب لقائه محبوه ويحب عن لقائه لانه لا يرى في نفسه قوة لقائه ولهذا يغشى  
 على المحب اذا اتى المحبوب ويصق ومن فيه فضلة وجهه ناقص يعتر به عند لقائه محبوه ارتعاد  
 وخبل كما قال بعضهم

أفكر ما أقول اذا افترقنا	وأحسك دائما حين انطلق
فاناسها اذا نحن التقينا	وانطق حين أنطق بالجمال

ثم ان قوة الحب الطبيعي تشجع المحب بين يدي محبوبة لانه عليه فالحب جبان تشجع مقابله

فلا يزال هذا حاله مادامت تلك الصورة موجودة في خياله الى أن يموت ويصل نظامه أو يزول  
عن خياله فيسلب من الحب الطبيعي أن تلبس تلك الصورة في خياله فتلتصق بصورة تنقسمه  
التخيلة له وإذا انفصلت الصورة عن الخيال تنقسم الصورة وتلتصق به اسوق الهوايا لتناظر  
بطليته المحب في خياله فلا يتصوره ويضيح ولا يضبط له للقرب المحرط فباخذ ذلك خيال  
وحيرة مثل ما يأخذ من فقد محبوبه وهذا هو الاشتياق والشوق من البعد والاشتياق من  
القرب المحرط \* كان قيس ليل في هذا المقام حيث كان يصيح ليلي ليلي في كل ما يشكاه به فانه  
كان يتخيل أنه فقيد لها ولم يكن واعماله القرب الصورة التخيلة افترطت في القرب فلم يشاهد  
فكأن كان يطلب المطلب الفاقدا لآراءه من جانيه من خارج فلم تطابق صورته الظاهرة الصورة  
الباطنة التخيلة التي مسكها في خياله منها فقرأها كأنها من جهة تلك الصورة فغاف فقدها  
فقال لها اليك عنى فان حبك شغلني عنكريد أن تلك الصورة هي عين الحب فبقى يطلب الي  
ليلي فاذا اتقوت تلك الصورة في خيال المحب أثرت في المحبوب تأثير الخيال في الحب مثل الذي  
يتروهم السقوط فيسقط أو ينوهم أمرا ماضيا فيتغير حال المزاج فتتغير صورته حسه كذلك  
هذه الصورة اذا تقوت أثرت في المحبوب فبقيدته وصبره أشد طلبا لها منه فان النفوس قد  
جبلت على حب الرئاسة والمحب عبد مملوك يصبه لهذا المحبوب فالمحوب لا تمكن له رئاسة  
الابن وجوده هذا المحب فيعظمه على قدر عشقه رياسته وانما يتيه عليه للعلمانية الحاصلة  
في نفس المحبوب فان الحب لا يصبر عنه وهو طالب اياه فتأخذ العزة طاهرا وهو الطالب في  
باطنا ولا يرى في الوجود أحد مثله لكونه ملكه فالمحب لا يفعل فعل المحبوب لان التعديل  
من صفات العقل ولا عقل المحب يقول بعضهم \* ولاخير في حب يدير بالعقل \*  
وأشدنى أبو العباس وكان من المحبين لنفسه \* الحب أملك للنفوس من العقول \*  
والمحوب يفعل أفعال المحب بأحسن التعديل لانه ملكه فريد أن يظهر شرفه وعلاه حتى يعلم  
المحبوب أذهر المالك وهو يحب الشاء على نفسه وهذا كله فعل الحب فعل في المحبوب ما ذكرناه  
وفعل في المحب ما ذكرناه وهذا من أعجب الاشياء ان العنق أو جب حكمه لمن لم يقم به وهو  
المحبوب فانه أثر فيه حب المحب كما أثر في المحب كسئلة المعتزل ان اقمه مريدا ارادة لم تقم بمحل بل  
خلفها اما في محل أو لا في محل وأراد بها وهذا خلاف المعقول من ايجاب المعاني أحكامها ان لم  
تقم به وكذلك الحب لا يجتمع مع العقل في محل واحد فلا بد وان يكون حكم المحب ناقص حكم  
العقل فالعقل النطق والهيام للنفس ثم انه من شأن الحب الطبيعي أن تكون الصورة التي  
حصلت في خيال المحب على مقدار اجل الحاصلة فيه بحيث لا يفضل عن منه ما يقبل به شيئا أصلا  
وان لم يكن كذلك فغاي صورة الحب وبهذا الخلف صورة الحب سائر الصور كما كانت صورة  
العالم على قدر الحضرة الالهية الا معانيه فيافي الحضرة الالهية اسم الهى الا وهو على قدر أثره  
في نشء العالم من غير زياد ولا نقصان ولهذا كان ايجاد العالم عن حب \* وقد ورد ما يؤيد هذا  
في السنة وهو قوله سبحانه كنت كنزاً مخفيا لم أعرف فأحييت أن أعرف فخلقت الخلق وتعرفت  
اليوم في عرفوني فأخبر أن الحب كان سبب ايجاد العالم فطابق الاسماء الالهية ولولا تفتش  
النفس بالجسم ماتنا لم عند مفارقة مع كونه ضدا لم يجمع بين المتضاد والاحوال لوجود النسب

والاشكال فالتسبب أصل في وجود الاسباب وان كانت الارواح تعالف الاشباح والمخالف  
تخالف الكلمات والحروف ولكن عدل الكلمة على المعنى يحكم المطابقة بحيث لو تجسد المعنى  
لمزاد على كلمة الكلمة ومثل هذا النوع يسمى حيا وأما الحب الروحاني فخرج عن هذا  
الحد ويعد عن المقدار والشكل وذلك أن القوى الروحية لها التماس نسي في عت التسبب  
في الالتفات بين المحب والمحبوب عن نظر أو سماع أو علم كان ذلك الحب فان نقص ولم يستوف  
التسبب لم يكن حيا ومعنى التسبب أن الارواح التي من شأنها أن تمزج وتعطى تنو جسده على  
الارواح التي من شأنها أن تأخذ وتعتك وتلت تنال بعدم القبول وهذه تنال بعدم القبض  
وان كان لا يستعد الآن كونه لم يكمل شروط الاستعداد والزمأن حتى ذلك الروح القابل  
عدم قبض وليس بصحيح فكل واحد من الزوجين مستغرق الطاقة في حب الآخر فكل هذا  
الحب إذا كان من المحبين لم يشك المحب فرقة محبوبة لأنه ليس من عالم الاجسام ولا الاجساد  
فتقع المقارفة بين التضيق أو يؤثر فيه القرب المقرط كالفعل في الحب العاطفي فالداني لا يتقيد  
ولا تضيق ولا ينفصلها الا انما هي القطرة فانه يتصور ما ليس بصورة • وهذا هو حب العارفين  
الذين يتجاوزون به عن العوالم أو محبات الاتحاد فهذا محبة أشبه بمحبوبة في الانقضاء في الحال  
والمقدار ولهذا يعرف الحب قدر المحبوب من حيث ما هو محبوب • وأما الحب الالهي  
فن اسمه الجسد والنور في تقدم النور الى اعيان الممكثات فيبقى عنها ظلة تطرحها الى نفسها  
وامكانها فيحدث لها بصراها وبصراها اذا ترى الاله فينبجلى تلك العين بالاسم الجسد فتشوق به  
فيصير عين ذلك الممكن مظهره فتنطق العين من الممكن فيه أو تنطق عن نفسها فلا تعرف انها  
محبة له سبحانه أو تنطق عنه بنفسها فلا تعرف انها مظهره سبحانه مع كونها على هذا الحالة وتجد  
من نفسها انها تحب نفسها فان كل شيء يجبول على حب نفسه وما ثم ظاهر الاله في عين الممكن  
فما أحب الله الا الله والعبد لا يتصف بالحب اذا حكم له فيه فانه ما أحب منه سوى الظاهر فيه  
وهو الظاهر فلا يعرف ايضا انها محبة له فتنطلبه وتحب أن تحب من حيث انها ناظرة الى نفسها  
بفهمه فتفسح حبا أن تحب هو ومنه حبه الاله ولهذا يوصف هذا النور بأنه له أشعة أي انه  
شعشعاني لا ممداد من الحق الى عين الممكن ليكون مظهره ينصب اليها اعلاما فاعلم فاذا  
جمع من • هذه صفته بين المتضادات في وصفه فذلك هو صاحب الحب الالهي فانه يؤدي الى  
الحالة بالعدم عند نفسه كما هو في نفس الامر فصلاصة الحب الالهي حب جميع الكائنات  
في كل حضرة ذهنية أو حسية أو خيالية أو متخيلة ولكل حضرة عين من اسماء النور ينظر  
بها الى اسمها الجليل فيفسكوها ذلك النور حله وجود فكل محب ما أحب سوى نفسه ولهذا  
وصف الحق نفسه بأنه يحب المظاهر والمظاهر عدم في عين الظاهر فما تعلق المحبة الإيماني ظهر وهو  
الظاهر في تلك النسبة بين الظاهر والمظاهر هي الحب وتتعلق الحب انما هو العدم فتنقطعها  
هذا العدم والعوالم ما وقع فانه لانها به وما لانها به لا يتصف بالوقوع ولما كانت الحب  
من صفات الحق حيث قال بهمهم ومن صفات المطلق حيث قال ويجوده انهم الحب بالهزة  
نسبة الى الحق ووصف الحق به وعمرى في المطلق تلك النسبة العزبة فأوردت في الهل ذلك من  
الطرفين فلهذا ترى الحب يدل تحت هو الحب لا من المحبوب فان المحبوب قد يكون مملوكا

للمحب مقهوراً تحت سلطانه ومع هذا تجد بذله الحب فلهما ان تلتحق المحبة لا عن المحبوب  
قال أمير المؤمنين هرون الرشيد في محبته

سلط الثلاث العانيات عنائي	و- قلن من قلبي بكل مكان
على تطاوعني البرية كلها	وأطعتهن وهن في عصياني
ماذا إلا ان سلطان الهوى	وبه قورن أعز من سلطاني

فأضاف القوة الى الهوى بقوله سلطان الهوى يقول الله تعالى في غير ما موضع من كتابه من تلحقها  
بعباده يعبادي اشقت اليكم وأنا اليكم أشد ذشوقاً ويخاطبهم بنزول من لطف خفي وهذا  
الخطاب كله لا يمتدح ان يكون منه الامن كونه محباً ومثل ذلك يصدر من المحبة لله تعالى  
فالحب في حكم الحب لا في حكم المحبوب وهي من صفته وصفته عينه فينبغي تحكيم هذه الامر  
رائد فلانقص غير ان أثره في المخلوقين الثلاثي عند استحكامه لانه يقبل الثلاثي فلهذا يتقوّر  
العالم في الصور فيكون في صورة قاداً أفرط فيها الحب من حيث لا يعلم وعمل العجلى من حيث  
لا يظهر ثلاث العصور وتظهرت في العصور أخرى وهي أيضاً مثل الأولى في الحكمها جامعة  
اليه ولا يزال الامر كذلك دائماً لا ينقطع ومن هنا غلط من يقول ان العالم لا بد له من الثلاثي  
ومن ثمة ياتى علم الله في العالم بحيث وصف نفسه بالاحاطة في علمهم ثم انه من كرمه سبحانه ان  
جعل هذه الحقيقة سارية في كل عين يمكن تصف بالوجود وقرن معها الاذنة التي لا تدنو عنها  
فأحب العالم بنفسه بعضاً حب حقيق من حقيقة حب مطلق فقبل فلان أحب فلاناً ولا نزل  
أحب امرأته وليس الاظهار حق في عين ما أحب ظهور حق في عين أخرى فكان ما كان  
فحب الله لا يشكر على محب حب من أحب فانه لا يرى محبة الا لله في ظهورها ومن ليس له هذا  
الحب الالهى فهو يشكر على من يحب ثم انه ثم حقيقة من كونه من قال انه يستحيل ان يحب  
الله تعالى أحد فان الحق لا يمكن أن يضاف اليه ولا الى ما يكون منه نسبة عدم أصلاً والحب  
متعلقه عدم فلا حب بتعلق بالله من مخلوق لكن حب الله يتعلق بالمخلوق لان المخلوق معه دوم  
فالخلق محبوب لله أبداً دائماً مادام الحب لا يمتد ومعه وجود المخلوق فالمخلوق لا يوجد أبداً  
فأعطى هذه الحقيقة ان يكون المخلوق مظهراً للحق لا ظاهراً فمن أحب شخصاً بالحب الالهى  
فملى هذا الحديث يكون حبه اياه لا يتقيد بالخيال ولا بالجمال ولا بالجمال ما فأنها كلها موجودة فلا  
يتعلق الحب بها فتسبب ان التفرقة بين المراتب الثلاث في الحب واصلم ان الخيال حتى كله  
والتحصيل منه حق ومنه باطل

(السؤال السابع عشر ومائة) ما كائن الحب • المحبوب هو القلب من الحب لا عقله  
ولاحظه فان القلب يتقلب من حال الى حال كائن الله الذي هو المحبوب كل يوم وفي شأن  
فيتنوع الحب في تعلق حبه بتقوّر المحبوب في افعاله كالكائن الزجلى الايض الصافي  
يتقوّر بحسب تنوع المانع المحال فيه فلون المحب لونه محبوه وليس هذا الاطلاق فان  
الاحـقل من عالم التقييد وله ذاسمى عقلا من العقل والحس معلوم بالضرورة انه من عالم  
التقييد بخلاف القلب وذلك ان الحب له احكام كثيرة مختلفة متصلة فلا يقبلها الا من في

قوة الانقلاب معه فيها وذلك لا يكون الا للقلب واذا أضفت مثل هذا الى الحق فهو قوله  
 اجيب دعوة الداعي اذا دعان واقه لا يعل حتى تغلوا ومن ذكر في نفسه ذكرته في نفسه  
 والشرع كله أو اكثره في هذا الباب وشرايه عين الحاصل في الكائن وقد بينا ان الكائن هو  
 عين المظهر والشراب عين الظاهر فيه والشراب ما يحصل من المتجلى للمتجلى له فاعلم ذلك على  
 الاختصار

• (السؤال الثامن عشر ومائة) • من أين عين الاختصاص • الجواب من تجليه في اسمه  
 الجليل قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وهو حد ثابت فوصف نفسه به بانه  
 يحب الجمال وهو يحب العالم فلا شيء أجمل من العالم وهو جميل والجميل محبوب لذاته فالعالم  
 كله محب لله وجمال صنعه سار في خلقه والعالم مظاهره مغب العالم بعضه بعضا حب من حب الله  
 نفسه فان الحب صفة الموجود ما في الوجود الا الله والجلال والجلال الله من الاوصاف الذاتية  
 في نفسه وفي صنعه والهبة التي هي من أثر الجلال والانسان الذي هو من أثر الجلال نعمان  
 للمخلوق لا للتعالى ولما لم يوصف به ولا ياب ولا يأنس الامور وجودا لموجود الا الله فالأثر عين  
 الصفة والصفة ليست مغايرة للموصوف في حال اتصافه بما يل هي عين الموصوف وان عقلت  
 تأتيا فلا محب ولا محبوب الا الله عز وجل ثماني الوجود الى الحضرة الالهية وهي ذاته وصفاته  
 وأفعاله كما تقول كلام الله عليه وعلمه ذاته فانه يستحيل عليه أن يقوم بذاته أمر زائد أو عين زائدة  
 ما هي ذاته تقطعه أو تقع عليها حكمه أو حكمها لا يصح له أو لها ذلك الحكم دونها بما يكون كمالها  
 في ألوهيتها بل لا تفصح الا لوهية الابها وهو كونه عالما بكل شيء ذكر ذلك عن نفسه بطريق المدحة  
 لذاته وتولى عليه الدليل العقلي ومن المحال أن تكمل ذاته بغير ما هي ذاته فتكون مكتسبة  
 الشرف بغيرها فانه يوهبهم النقص الذاتي في ذلك ومن علمه بذاته علم العلم بالله من الله أي  
 المحققون ما لا تقبله العقول من حيث أفكارها الصعبة الدلالة وهذا العلم هو الذي تقول فيه  
 الطائفة انه من ورام طور العقل قال الله تعالى في عبده مخضرم وعلمنا من لدنا علما وقال تعالى  
 علمه البيان فأضاف التعليم اليه لا الى الفكر فعلمنا ان ثم مقاما آخر فوق الفكر يعطى العبد  
 العلم بامور شتى منها ما يمكن أن يدركها من حيث الفكر ومنها ما يجوزها الفكر وان لم يصل  
 لذلك العقل من الفكر ومنها ما يجوزها الفكر وان كان يستحيل أن يعينها الفكر ومنها  
 ما يستحيل عند الفكر عقلا ويقلها العقل من الفكر مستحيل الوجود ولا يمكن أن تدخل  
 تحت دليل الامكان فيعلمها هذا العقل من جانب الحق واقعة صحيحة غير مستحيلة ولا يزول  
 عنها اسم الاستمالة ولا حكمها عقلا قال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهنة المكنون  
 لا يعلم الا العلم بما قد انطقوا به لم يشكروا الا أهل القرية باق هذا وهو من العلم الذي يكون تحت  
 النطق لما نطق به من العلم مما هو خارج عن الدخول تحت حكم النطق فما كل علم  
 يدخل تحت العبارات وهي علوم الاذواق كلها فلا أعلم من العقل ولا اجعل منه فهو مستفيد  
 أي انه هو العالم الذي لا يعلم علمه وهو الجاهل الذي لا ينتهي جهله

• (السؤال التاسع عشر ومائة) • ما شراب حبسه لك حتى يسكر لك عن حبلك • الجواب ان  
 أراد بالام الذي في قلبه الاجلبة فغوايه مغاير لجوابه اذا كانت اللام لا الاجلبة اذ يكون



المعنى ما شراب حبه اياك حتى يسكر لك عن حبك اياه جواب الوجه الاول مغاير للثاني فنقول  
تغاير التجليات انما كان من حيث ظهوره فكيف وصف نفسه بالحب من أجله فاسكر لك هذا  
العلم الحاصل للثمن من هذا التجلي عن أن تكون أنت الحب له أي الحب من أجله فلم يحب أحدا  
من أجله وهو أحب من أجله فلما زلت أنت لم يتصف هو بالهبة وأنت لا تقول فوصفه بالحب  
لا يزول فهذا جواب يعم الاول والثاني بشرط أن بين ما يستحقه الاول منه والثاني دقيق غامض  
وأما الجواب عن الثاني أن شراب حبه اياك أن حبك اياه هو حبه اياك أن تحبه فاذا أحببته  
علمت حين شرب شراب حبه اياك أن حبك اياه عين حبه اياك وأسكر لك عن حبك اياه مع  
احساسك بأنك تحبه فلم تفرق وهو تجلي المعرفة فالحب لا يكون عارفا أبدا والعارف لا يكون  
محباً أبداً فمن ههنا يتميز الحب من العارف والمعرفة من المحبة فلهذا سكر عن حبك له وهو  
شراب النجرا الذي لو شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبله الأسراء لغوت عامة الأمة وحبك له  
لا يسكر لك عن حبه لك وهو شراب اللبن الذي شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبله الأسراء  
فأصاب به القطر الذي فطر الله الخلق عليها فاهتدت أمته في ذوقها وشربها وهو الحفظ الإلهي  
والعصمة وعلت مالها وما له في حال وهو وسكر شراب حبه لك هو العلم بأن حبك اياه عين حبه  
ياك ففصلك عن حبك اياه فانت محب لا محب وما ربيت اذ ربيت ولكن الله ربي وليس لي المؤمنين  
منه بلا حسنا مثل هذا البلا في فنون من المقامات يظهر فيه كما يظهر في حق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في ربه التراب في جوه الاعداء فأثبت أنه ربي ونبي أنه ربي فغير عنه الترمذي  
بالسكر اذ كان السكران هو الذي لا يسهل فان الترمذي كان مذهبه في السكر مذهب أبي  
حنيفة وكان حنفي المذهب في الاصل قبل أن يعرف الشرع من الشارع صلى الله عليه وسلم  
وهو الصحيح في حد السكر ولكن لا بد من شيء يتقدم هذا السكران قبل سكره من شربه  
كطرب وإتياع وهو الذي اتخذه غرأ أي حنيفة في حد السكر وليس بصحيح فكل مسكر بهذه  
المناسبة فهو الذي يترتب عليه الحكم المنذر وع فان سكر من شيء لا يتقدم سكره طرب لم يترتب  
عليه حكم الشرع لا يهتد ولا يحكم

• (السؤال العشرون ومائة) • ما القبضة • الجواب قال الله تعالى والارض جميعا قبضته  
يوم القيامة والارواح تابعة للاجسام ليست الاجسام تابعة للارواح فاذا قبض على الاجسام  
فقد قبض على الارواح فانها كلها فاعبر أن الكل في قبضته وكل جسم أرض بلا شك  
روحيه وما من الاجسام لروح غير أن الاجسام على قسمين عنصرية ونورية وهي أيضا طبيعية  
فربط الله وجود الارواح بوجود الاجسام وبقاء الاجسام بقاء الارواح وقبض عليها  
اي استخراج ما فيها الى عوالمها فانه منها يقذفها ومنها يخرج ما فيها منها خلقناكم وفيها  
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ألم نخلقكم من ماء  
مهيين وهي دخان فتواتهن سبع سموات فهي من الغياض فهي اجسام عنصرية وان كانت  
فوق الاركان بالمكان فالاركان فوقهن بالمكافة والله يقبض ويبسط فيقبض منها ما يبسطها بها  
وما يبسطها شيئا من ذاته فانها لا تقبله فلا وجود لها الا بها فالمكانات انما آفاها الحق من امكانها  
قبضا منها بها والحق واسطة في ذلك موافق فائق كاتسار فقال انه كذا او جدها بامكانها

فتتضاها بما يمكن حاله لو لم يكن التقى بمكالماتهم بما أترق في المكائن الا المكائن لكر  
 المعنى قلب على أكثر الخلق الذين يعلون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون  
 الا ترى ما هو محال في نفسه هل يقبل شيئا لنفسه مما يقبله الممكن فينبغ فكن منه الواجب  
 الوجود بالايجاد فأوجده وهذه هي الآلة الذاتية الا ترى الظرف اذ ربيته به علوا فيقال ان  
 حركته فهو العلوة قهرية قسرية لأن طبيعته القزول اتا الى الاعظام واما الى المركز فلولا ر  
 طبيعة تقبل الصعود علوا بالقهر لاصعد نفسه الا بطبعه ايضا مع سبب آخر عارض ساعده  
 الطبع بالتقرب لما أراد منه فالقصة على الحقيقة قوله تعالى والله بكل شيء عليم ومن أحاط  
 بذلك قد قبض عليك لأنه ليس لك منقذ مع وجود الاحاطة والافليط احاطة وما هو محيط  
 وصورة ذلك أنه ما من موجود سوى الله من المكائن الا وهو مرتبط بنسبة الهمة وحقيقة  
 ربانية تسمى اسمها حتى فكل ممكن في قبضة حقيقة الهية فالكل في القبضة واعلم ان القبضة  
 تحوى على المقبوض بأربع عشرة فصلا وخمسة أصول عن هذه الاربعة عشرة فصلا تظهر  
 نصف دائرة القلق وهي اربعة عشر منزلة وفي الغيب مثلها وهذه الفصول تحوى جميع  
 الحروف الاحرف الجسيم فانها تبرزت منه دون سائر الحروف وما علمنا المداولا اذرى هل هو  
 مما يجوز ان يعلم أم لا فان الله ما تفت في روعنا منه شيئا ولا رأيت الله غيرنا ولا ودد في النبوات  
 فرحم الله عبداه وقف علمه فأخلفه في هذا الموضوع من كافي هذا ونسب ذلك اليه لا في فصل  
 القائمة بطريق الصدق حتى لا يتغيب الناظر فيه أن ذلك مما وقع في بعده هذا فان وقع على به  
 حيث أتدكر أنه في فان الصدق في هذا الطريق أصل قاطع لا يقتضيه ولا خلافه في الكذب وهذه  
 الهمة الاصول متقابلة في الدرجات فأعلاها وأهمها هو العلم وهو الاصل الوسط وعن يمينه  
 أصلان الحياة والصدرة وعن يساره أصلان الادوات والقول وكل أصل فله ثلاثة فصول  
 الاصل القدرة فان له فصولا خاصة وانما سقط عنه الفصل الثالث لان اقتداره محصور وغير  
 مطلق وهو قول العلماء ما لم يشأ أن يكون أن لو شأ أن يكون كان كافي يكون فعلى كونه  
 بلوفا متنع عن نفوذ الاقتدار عليه بسبب آخر لم يكن له النفوذ وهذا موضع اجهام لا يفتح ابدا  
 ومن هنا وجد في العالم الامور المهمة لأنه ما من شيء في العالم الا وأصله من حقيقة الهية وهذا  
 وصفا الحق نفسه بما يقوم الدليل العقلي على تنزيهه عن ذلك فما تقبله الا بطريق الايمان  
 والتسليم ومن زاد قبالتا ويل على الوجه الثلاثي في النظر العقلي وأهل الكشف أصحاب القوة  
 الالهية التي ورأوا والقول تعرف ذلك كما يشهده العامة وقد لم ما سبب قبوله لهذا الوصف مع  
 نزاهته وليس كذلك شيء وهذا الخارج عن مدارك العقول بأفكارها فالعامية في مقام التشبيه  
 وهو لا في التشبيه والتنزيه والعقلاء في التنزيه خاصة بجمع الله لاهل خاصته بين الطرفين فن لم  
 يعرف القبضة هكذا فما اقتداره حتى قدره وان لم يقبل ان الله خلق آدم بيده فما قدر الله حتى  
 قدره وان لم يقبل العبد ليس كذلك شيء فما قدر الله حتى قدره وأين الانعام من عدم الانعام  
 وأين المركب من البسيط فالكون يغاير مركبه ببسطه وعنده توحيد وحديثه والحق هيز  
 تركبه عين ببسطه عين أحديته عين كثرته من غير مغايرت ولا اختلاف نسب وان اختلفت  
 الاطر من عين واحدة وهذا لا يصح الا في الحق تعالى ولكن اذا نسبنا نحن بالعبادة فلا بد أن

فغير كان كذا من نسبة كذا وكذا من نسبة كذا لا بد من ذلك لانها  
 • (السؤال الجدي والعشرون ومائة) • من الذين استوجبوا القبض حتى صار واقع  
 • الجواب الشارودون الى ذواتهم من مرتبة الوجوب ومرتبة المحال لا يقبض الا على شارد  
 فانه لو لم يشرده لما قبض عليه فالتقبض لا يكون الا على شرد أو توقع شرد فحكم الشرد  
 حكم عليه بالتقبض فيه • توجبوا أن يقبض عليهم ففهم من قبض عليه مرتبة الوجوب ومنهم  
 من قبض عليه مرتبة المحال وهنا غور بعيد والاشارة الى بعض مسائله ان كل ممكن لم يتعلق العلم  
 الالهى بايجاده لا يمكن أن يوجد فهو محال الوجود فحكم على الممكن المحال والحق به فكان  
 في قبضة المحال وما يتعلق العلم الالهى بايجاده فلا بد أن يوجد فهو واجب الوجود فحكم على  
 الممكن الوجوب فكان في قبضة الواجب وليس له حكم بالتطرق الى نفسه فاستخرج الممكن من ان  
 يكون مقبوضا عليه • اما في قبضة المحال واما في قبضة الواجب ولم يبق له في نفسه مرتبة يكون  
 عليه خارجة عن هذين المقامين فلا يمكن فاما محال واما واجب واما الغور البعيد فان جماعة  
 قالوا ذهبوا الى أنه ليس في الامكان شيء الا لا بد أن يوجد الى ما لا يتناهي فمات ممكن في قبضة  
 المحال ولا شك أنهم غلطوا في ذلك من الوجه الظاهر وأصابوا من وجه آخر فاما غلطهم فليس  
 حالة من الاكوان في عين ما تقتضي الوجود فتوجد الا لا يوجد فذهبا على تلك المسألة  
 كحالة القيام للجسم مع حوز القعود لا في التيام ومن المحال وجود القعود في الجسم القائم  
 في حال قيامه وزمان قيامه فصار وجود هذا القعود بلا شك في قبضة المحال لا يتصل بالوجود  
 أبدا من حيث هذه النسبة لهذا الجسم الخاص وهو قعود خاص واما مطلق القعود فانه في  
 قبضة الواجب فانه واقع واما وجه الاصابة فان متعلق الامكان انما هو في الظاهر في المظهر  
 وانما هو محال ظهوره وواجب الظهور وفيه او الظاهر لا يجوز عليه خلافه فانه ليس بمحل خلافه  
 وانما الظاهر هو المحل وقد قبل ما ظهر فيه ولا يقبل غيره فاذا قبل وجود غيره فقد شك في ظهور آخر  
 ومظهر آخر فان كل مظهر لظاهر لا يتك عنه بعد ظهوره فيه فلا يبقى في الامكان شيء الا لا يظهر  
 الى ما لا يتناهي فان الممكنات غير متناهية وهـذا غور بعيد التصور ولا يقبل الا بالقبول  
 أو تدقيق النظر جدا فانه سريع التفات من الخاطر لا يقدر على امساكها لمدى ذوقه والعبارة  
 تتعذر فيه

• (السؤال الثاني والعشرون ومائة) • ما صنعه بهم في القبضة • الجواب المحض هو ما هم  
 عليه فهو رفع ويقتض وييسر ويكشف ويستريح ويظهر ويوقع التعرّيش  
 ويؤنس ويقرّضه العام بهم التفسير في الاحوال فانه صنع ذاتي اذ لو لم يقدر لتعمل كونه الهما  
 وكونه الهما ذاتي له فتغير المصنع في الممكنات واجب لا يتك عنه كما هم في القبضة دائما  
 • (السؤال الثالث والعشرون ومائة) • كم نظره الى الاول اعني كل يوم • الجواب بعدد ما تغير  
 عليهم الخلال من حيث هو متوهم لا غير ويصغر ذلك في مائة مرتبة من غير زيادة ولا نقصان ولكن  
 مادام الولي مظهر وقال اليوم وأما نظره لاولياءه اذا خرجوا من الاوقات فظن دأبه لا توقفت فيه  
 ولا يقبل التوقيت فانه لا يدخل تحت العدد ولا المقايير ولا التقييد فاذا دخلوا وكان سلامه الزمان  
 فماتة تزول كل مرة يحصل لهم في تلك النظرة ما لا يحصى بوقت فهو عطاء الهى من غير حساب

ولا هذا

• (السؤال الرابع والعشرون ومائة) • الى ماذا ينظر منهم • الجواب الى أسرارهم لاني ظواهرهم فان ظواهرهم يجربها سبحانه بحسب الاوقات وسراهم ناظرة الى عين واحدة فان أعرضوا وطرفوا انقصهم في ذلك الاعراض اوتلك الطريقة ما تقتضيه النظرة وهو أكثر مما بالوهم من حين أوجدهم الى حين ذلك الاعراض • قال بعض السادة فيما حكاه القشيري في رسالته لو ان شخصا قيل على الله طول عمره ثم أعرض عنه لحظة واحدة كان ما فاته في تلك اللحظة أكثر مما فاته في عمره وذلك ان الشيء في المزيد وان المتأخر يتضمن ما يتقدمه وزيادة ما تعطي عنه من حيث ما هو جامع فيرى ما تقدم في حكم الجمع وهو بخلاف حكم انفراد حكمه دون هذا الجمع الخاص ومن حيث ما يختص به هذه العظمة من حيث ما هي لنفسها لان حيث كونها حاضرة جمع لما تقدمها في الضرورية بقوة هذا الخلق في الشاأم الاعراض عن الله وفي هذا يتبين لك شرف العلم فان العلم هو الذي يقوتك والعلم هو الذي تستفيد قال تعالى أمر الله صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما فانه أشرف الصفات وانزاه السمات

• (السؤال الخامس والعشرون ومائة) • الى ماذا ينظر من الانبياء عليهم السلام • الجواب ان أراد العلم فالى أسرارهم وان أراد الوحي فالى قلوبهم وان أراد الابتلاء فالى نفوسهم الا ان نظره سبحانه على قسمة نظري واسطة وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ونظري بلا واسطة وهو قوله تعالى فأنسى الى عبده ما أوحى فاذا انظر الى أسرارهم أعداءهم من العلم به ما شاء لا غير وهو ان يكشف لهم عنهم أنهم به لا به فيرويه فهم لا يرونهم يفعلون ما أخفى اوم فيه من قرة أعين فتقرأ عنهم عايشا هذوه ويعلمون ان الله هو الحق المبين بهم في كل نظرة وهو حميد العلم الذي أمر بطلبه لاعلم التكليف فان النقص منه هو مطلوب الانبياء عليهم السلام ولا هذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ماتكم لو فلتات نيم لو جيت وما كنتم تطيعونهم واذا انظر الى قلوبهم قلب الوحي فهم بحسب ما تقبلوا فيه فكل حل يتقبلون فيه بحسب شرعي يدعو اليه هذا النبي وسكونه عن الدعوة شرع اى اقبوا على اصولكم وهذا هو الوحي العرضي الذي عرض لهم فان الوحي الذاتي الذي تقتضيه ذواتهم هو انهم يسبحون بحمد الله لا يحتاجون في ذلك الى تكليف بل هو لهم مثل النفس للمتمسك وذلك لكل عين على انفرادها والوحي العرضي هو اعين الجمع وهو الذي يجب تارة ولا يجب تارة ويكون لعين دون عين وهو على نوعين نوع يكون بدليل أنه من الله وهو شرع الانبياء ومنه ما لا دليل عليه وهو التاموس الوحي الذي تقتضيه الحكمة يلقيه الحق تعالى من ايمه الباطن الحكيم في قلوب حكماء الوقت من حيث لا يشعرون ويضيقون ذلك الالتقاء الى نظرم لا يعلمون أنه من عند الله على التبيين لسكرتهم برون الاصل من عند الله فيشرعونه لتبصيرهم من أهل زمانهم اذ لم يكن فيهم نبي مدلول على يقينه فانهم قاموا بمجد ذلك التاموس ووقفوا عنده ودعوا بآزاهم الله على ذلك بحسب ما علموا به في الدنيا والآخرة جزاء الشرع المقرر المدلول عليه فارعه حاق ربنا فيها في البدء دعوى من الرهبانية ومن سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها ومن سنة سيئة فله نكالها وزرها وزر من عمل بها وانما به ذوق واضح

الناسوس الحكمي كما هو مصدق قول واضع الناسوس الشرعي الحكمي فأما جزأه في الدنيا فلا شك ولا خفاء بوقوع المصلحة ووجودها في الأهل والمال والعرض وأما الآخر فعلى هذا يجري وإن لم يتعرض إليها صاحب الناسوس الحكمي كما أنه في الناسوس الحكم الإلهي إن في الآخر تماماً لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وبهذا لا من غير تقدم علم به كذلك الحاصل في الآخر جزءاً لعمل الناسوس الذي اقتضته الحكمة منه من ابتدائه للمصلحة فإن قال في الناسوسه قال الله ويكون ممن قد علم أنه مظهر وأنه لا موجود على الحقيقة إلا الله صدق وعما الله عنه وإن كان من أهل الحجاب عن هذا العلم فأمره إلى الله وهو بحسب قصده في ذلك فإنه قد قصد الرياسة وتكون المصلحة في حكم التسبب وقد قصد المصلحة وتكون الرياسة تبعاً وهذا الكلام لا يتصور إلا مع عدم الشرع المقرر بالدليل في تلك الجملة في ذلك المكان خاصة وإذا نظرت إلى أنفوسهم ابتلاهم بمخالفة الله عنهم فاختلوا وأعلمهم واختلوا وأفهمهم وإن اجتمعوا عليهم وهذا كله إذا اتفق أن يسطر النبي إلى نفسه ولا بد له من النظر إلى نفسه فإن الخلق مع الله لا تقتضي البشر بدوامه وإذا لم يلم فقامت الآلة فيكون نظره في هذا الحال نظراً ابتلاءً لأن النبي في تلك الحالة صاحب دعوى أنه قد بلغ رسالة ربه ولهذا ورد ما من نبي إلا وقد قال قد بلغتكم ما أرسلت به إليكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا هل بلغت فأضاف التبليغ إليه ولم يقل في هذه الحال قد بلغ الله إليكم بل أضاف ما قد أجمعتمكم فلو قالوا هذا ما ابتلوا بآلاء النفوس وفي هذا الله تعالى حكم خفي "لعلهم العبد أنه محمل للتوفيق وتقبضه وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله على ما أمر به ونهى عنه فالحكم لله العلي الكبير

• (السؤال السادس والعشرون ومائة) • حكم إقباله على خاصته في كل يوم • الجواب أربعة وعشرون ألف إقبال في كل يوم بهم في ذلك الإقبال ما شاء وبأخذ منهم في الإقبال الثاني ما كان أعطاهم في الإقبال الأول المتقدم أما أخذ قبول وأما أخذ رد غير مقبول فإن الله قد أمرهم بالادب في كل ما يليق إليهم عند أخذهم وكذلك إذا ردوا الأمور إليه برذونها بحالة بالادب الإلهي "فذلك داعية القبول الإلهي فإن أسأوا في الادب في الأخذ والرد عاودوا بذلك عليهم وليسوا عند ذلك بخاصة الله فالخاصة تتعرض مع الله أربعة وعشرين ألف مرة في كل يوم وإن أردت التصريح في المقام أن لم يكن عند ذلك علم وتخرج عن العهد فقل إقباله على خاصته في كل يوم بعدد أنفاسهم كانت ما كانت فنأطلع على توقيت أنفاسه علم وتوقيت إقبال الله عليه في كل يوم فإن ذلك النفس من نفس الرحمن فهو عين إقبال الحق عليهم وبه تنوون بها كلهم فهو في الأجسام ربيع وفي الطائفة أرواح جمع روح يفتح الراس وسكون الواو وسكون نوحاً

• (السؤال السابع والعشرون ومائة) • ما المصلحة مع الخلق والأصفياء والأنبياء والخاصة والتفاوت والفرق بينهم في ذلك • الجواب قال الله تعالى وهو معكم أينما كنتم فاضاف الآية إلى ما قاله موسى وهرون أني معكم أسمع وأرى فبينهما على الله معهما وبصرهما تذكرة لهما وأعلاماً لم تقدمه علم به عندهما فإنه قد صرح عندنا في الخبر أن العبد إذا أحبه وبه كان معه وبصره الذي يسمع به وبصره قالني "أولى هذا بمن ليس بنبي وطبقات الأولياء كثيرة لكن ما ذكرتها إلا ما قلته فلا تعد في الجواب قدر ما سألت فنقول إن المصلحة تقتضي المناسبة

فلا نأخذ من الحق الا الوجه المناسب لا الوجه الذي يرفع المناسبة ثم تتأورد تأمل فهم الجواب  
 التعميم قوله تعالى ايها كنتم من الاحوال ولا يتصل وجود عن حال بل لا يتصل وجوده عن وجوده  
 ولا معدومة أن تكون على حال وجودي أو عدي في حال وجودها أو معدومة اوهذا قال تعالى  
 وهو كم ايها كنتم فان قلت قوله تعالى كنتم لفظة معناها وجودي فالعنى ايها كنتم من  
 الوجود فتقول صحيح ولكن من أى الوجود من الوجود من حيث العلم بكم وما من الاوهو من  
 حيث الوجود الذي ينصف به عين الممكّنات من حيث ما هي مظاهر حالة منها وصف العين  
 الممكّنة بالعدم وهذا نقول كان هذا معدوما ووجدوا لكون يناقض العدم مع هذه القول  
 فيه لم عند ذلك أن قوله تعالى ايها كنتم أى على أى حالة تكونون علمنا من الوصف بالعدم أو  
 لوجود ثم نقول انه مع الخلق باعطاء كل شئ خلقه من كونهم مخلقا لا غير فيضرمه عنه معهم بكل  
 ما نطلبه ذاتهم من لوازمها ومعينته مع الاصفاء بما يعطيه المقام من التخلي فانه قد وصفهم  
 بأنهم اصفاء فلهذا وصفهم بالمقام والاصطفاء وانما وصفهم بما يطلبه الاصطفاء وقد دم الخلق  
 فانه مقدم بالرتبة فالتصطفاء لا يكون الا بعد الخلق بل هم من الخلق عند خلقهم فلهذا  
 الذي يأخذ الامام من المعنى قبل القيمة فذلك هو نصيب الحق من الخلق وما بقي فهو لهم وأما  
 معيته مع الانبياء فيأتي به الداعي لا بالخلق والعصاة الا ان أخبر تعالى بذلك في حق نبي معين  
 فان الله قد عرفنا ان الانبياء قتلهم اجمعهم وما عصوروا لاحفظوا فلا بد أن يكون طرف المعصية  
 الى التأييد الدعوى لاقامة المحبة على الامم فالى تعالى فلهذا المحبة البالغة ولا يكون في حق  
 يتقدمه الاصطفاء فهذا آخر النبوة عن الاصطفاء فانه ما كل خلق مصطفى وما كل مصطفى نبي  
 وأما معيته مع الخاصة فيا لها برفع الواسطة بعد تبليغ ما أمره بقبلة مثل قوله ورايت  
 الياس يدخول في دين الله أو انا فاصبح بمديرك واستغفره من أيام التبليغ انه كان زواياي  
 يرجع اليك الرجوع الخاص الذي يربى على مقام التبليغ فيجتمع هذا كله في الرسول وهو  
 شخص واحد وفي كل مقام اشخاص فيكون الشخص الواحد خلقا مصطفى نبي خاصا وانما معية  
 الذات فلا تفل فان الذات مجهولة فلا تعلم نسبة المعية اليها واما التفاوت فهو مع الخلق بالعلم  
 واللفظ ومع الاصفاء بالتولي ومع الانبياء بالتأييد ومع الخاصة بالمباستة والانسان

• (السؤال الثامن والعشرون ومائة) • هذا ذكره الذي يقول ولا ذكر الله اكبر • الجواب  
 ذكره نفسه بنفسه اكبر من ذكره نفسه في المظهر وانتهى الى ان الله تعالى ما قال هذا  
 الذي ذكره وصفه بهذه الصفة من الكبرياء الا في قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر  
 انباء عن حقيقة لا جلي ما فيها من الاحرام وهو المنع من التصرف في شئ مما يباير كون فاعله  
 مصليا فهي تنهى عن الفحشاء والمنكر ولتنهى عن غيبه همام الطاعات فاما لا يتخرج جلد  
 فعله عن أن تكون مصليا شرعا فيكون قوله ولا ذكر الله اكبر أى ذكر الله اكبرا اعمالا فيها  
 واكبرا احوالا اذ الصلاة تشتمل على اقوال وافعال فتعريفك للسان بالله كرم المعنى من جهله  
 انعزال الصلاة والقول المسموع من هذا التعريف هو من اقوال الصلاة وليس في اقوال الهائى  
 يخرج عن ذكر الله في حال قيامه وركوعه ورفع رقبته لا يرفع به التلفظ من ذكر نفسك بحرف  
 ضمير أو ذكر صفة فلهذا ان يعطيك امثال الهدى وان زنتى ولكن هو ذكر شرا عاتقه فان الله سعى

القرآن ذكر الله اسماء الشياطين والمغضوب عليهم والمنكظه بسمى ذا كرامته فانه كلام الله  
فذكرهم بذكر الله وهذه اعماق يذوقون من قال ليس في الوجود الا الله فالاذكار اذكار الله فمن  
قوله تعالى ولذكر كرامه كبره هذه الاضافة تمكون من كونه ذا كرامون كونه مذكورا فاهو اكبر  
الذاكرين وهو اكبر المذكرين وذكره اكبر الاذكار التي تظهر في المظاهر فالذكر وان يخرج  
عنه فان الله قد جعل بعضه اكبر من بعض ثم توجه فيه قصده آخر من أجل الاسم الله فيقول  
ولذكر كرامه في الاسم الذي يفت ولا يفت به ويتضمن جميع الاسماء بالمسنى ولا يشتمل على  
منها وهو في حكم الدلالة اكبر من كل اسم تذكر به بهجته من وحده وغضوره وبشكوره وغيره  
ذلك فانه لا يهبط في الدلالة ما يعطى الاسم الله لوجود الاشتراك في جميع الاسماء كلها هذا اذا  
أخذنا اكبر بطريق الفعل من كذا فان لنا اخذه على الفعل من كذا فيكون اشياء من كذا كذا  
من غير ماضية باي اسم كان ذكره هو أولى بالجناب الالهي وان كانت الوجوه كلها مقصودة  
في قوله تعالى ولذكر كرامه كبره فان كل وجه تختله كل آية في كتاب الله من قرآن وتوراة ونبور  
والجمل وصحيفة عبد كل عارف بذلك اللسان فانه مقصوده تعالى في حق ذلك المتأويل لعلمه  
الاجل على سبيله بجميع الوجوه وبقي علمه في ذلك الكلام من حيث علمه هو فكل متأويل  
مصيب قصده الحق بذلك الكلمة هذا هو الحق الذي لا ياتيه الباطل من يزيده ولا من خلفه  
تفرد من حكيم حميد على قلب من اصطفا الله من عباده فلا يسيل له خطيئة عاني تاويل  
يحمله اللفظ فان خطيئته في علمه من التصور في العلم وامكن لا يلزمه بالقوله ولا العمل بذلك  
التاويل الذي حق ذلك المتأويل خاصة ومن قلده

٥٠ (السؤال التاسع والعشرون ومائة) وقوله تعالى فاذا كره في آذ كرم ما هذا المذكور الجواب  
هذان كرم الجزاء والوفاء قال تعالى جزاء الوفا فاذا كراه في هذا الوطن هو العلي عن سابق ذكر  
العبد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم أي يؤخر عن ذكر كرم فلا يذ كرم حتى تذ كروه  
ولا تذ كرونه حتى يوفقكم ويهلككم ذ كره في كرم كرم كرايا كتم كرمه بلو يكتم في كرم  
يكتم به بالواو لا بالواو فان له الذ كرمين معا وقد يكون لعض العلماء الذ كرا من ما وقد يكون له الذ كرم  
الواحد دون الآخر في حق بعض الناس وتختلف أحوال الذ كرمين ما هنا من يذ كره في نفسه  
وهم على طبقات طبقة تذ كره في نفسه والضمير من النفس يعود على انفس من حيث الهوى  
وشخص يذ كره في نفسه والضمير يعود على الشخص وشخص يذ كره في نفسه والضمير يعود على  
انفس من حيثها هو خاتمة الامن حيثما هي نفسه من كونها ظاهرة في مظهر خاص فاذا ذ كره كل  
شخص من هؤلاء اما وجه واحد من هذه الوجوه أو بكل الوجوه فان تذ كره في نفسه، وقد  
يكون قوله ذ كره في نفسه عين ذ كره هذا العبد به في نفسه من حيثها هو الضمير يعود على اقمه  
من نفسه من حيثها هي نفسه عينا لامن حيثما هي نفسه خلقا فيكون عين ذ كره العبد هو عين  
ذ كره الحق كما قلنا في قوله تعالى ومكر او مكر الله ومكرهم هو عين مكر انفسهم لانه استأنف  
منكر آخر ويؤيده أيضا قوله ذ كره في نفسي ريد نفس العبد مضافة الى اقمه من حيثها هي  
له خلقا واحدا ويريد أيضا ذ كره في نفسي نفس الحق لامن حيث الوجه الذي ذ كره به العبد  
من حيث نفسه نفس الحق وهو الوجه الاول فهذه أحوال ذ كره النفس بالجزاء والوفاء في كل

وجه والحالة الثانية ان يدكر في خلافة كره الله في ملاحير من ذلك الملاق قد يكون عين ذلك  
 الملاق تكون الخبرية بالحال فقال الملاق يدكر هذا العبد لله دون حال ذلك الملاق يدكر الله  
 فيهم لهذا العبد فهو في هذه الحال خبرته في حال ذكرا العبد والملاق واحد كما تشرف الجماعة  
 بالملك اذا كان فعلا في شرفه اذا لم يكن الملك فيها وعين الجماعة واحدة فهي خبرهم ولكن  
 بشرط ان يكون لكل واحد من ذلك الملاق حال الكشف ان الله قد ذكر هذا العبد فيهم وهم  
 يسمعون ذكرا لله باه كما سمعوا ذكرا هذا العبد به فحينئذ يكون الشرف في الملاق الواحدية قاض  
 والوجه الاخر ان يكون الملاق غيرا لذلك الملاق فيكون خبره على هذا الملاق اما يكون الحق  
 اسمهم ذكرا عبده وهو فهم او يكون خبره لامر آخر يقتضيه من بته عند الله امانتاً  
 او حالاً واعلموا هذا اموراً تأملها انفتح لآنها علوم جمة من العلم الالهي والله يقول الحق  
 وهو يهدي السبيل

• (السؤال الثلاثون ومائة) • ما معنى الاسم • الجواب امر يحدث عن الاثر او امر يكون  
 عنه الاثر ومنه ما يحدث فيه الاثر اذا لم ترد به المسمى فان اردت به المسمى فعناء المسمى كان  
 ما كان من كذا كى بمعنى او حسيباً او غير من كى بمعنى او حسيباً كما نطقه ربح أى ذات  
 راحة فالمسمى بهذه التسمية عين تلك النسبة الجامعة بين ذات ورجعة حتى جعل عليها من هذه  
 النسبة اسم فاعل وان كانت التسمية جامدة لا يعقل منها غير الذات فليست بمركية تركى بمعنى  
 فقد تكون هذه الذات مفردة بمعنى في نفسها وقد تكون من كى حسيباً مثل ان ان تخته  
 من كى حسيب ومعنى والاسم والاسم عند بعض اصحابنا نعمان يجر بان في الابد على حكم  
 ما كانا عليه ازلان لا فرق بين الاسم والاسم وسبأ في شرحهما في شرح معاني الفاظ اهل الله  
 من هذا الباب فانه يطلبها

• (السؤال الحادى والثلاثون ومائة) • ما راس اسمائه الذى استوجب منه جميع الاسماء  
 • الجواب الاسم الاعظم الذى لا مدلول له سوى عين الجمع وفيه الحى القيوم ولا بد فان قلت  
 نهل الاسم الله قلت لا ادري فانه يفعل بالانصاف وهذه اللفظة انما تفعل بالصدق اذا كان صفة  
 للمتقظ من احد الاف ذلك الاسم ولكن الظاهر من مذهب الترمذى ان راس الاسماء الذى  
 استوجب منه جميع الاسماء انما هو الانسان الكبير وهو الكامل واذا كان هذا فهو الاول  
 في طريق القوم ان يشرح به راس الاسماء فان آدم عليه السلام علمه الله جميع الاسماء كلها من  
 ذاته وفاقطع له تجلياً كى انما في اسم في الحضرة الالهية الاظهر له نفسه فعلم من ذاته جميع  
 اسماء خلقه

• (السؤال الثانى والثلاثون ومائة) • ما الاسم الذى أبهم على سائر انطلق الاعلى خاصته  
 • الجواب هذا الاسم هو الذى استوجب منه جميع الاسماء وان شئت قلت هو اسم من كى من  
 عشرين وثلاثين دينهما احد واربعون حياً ومعنى وقد يتركب حسلاً بمعنى من غلبة وقمانين  
 ومائتين وستة عدد اذا اجتمعت اعلى وجه مخصوص من غير اسقاط الستة كان اسمها كى  
 وان اسقطت الستة كان اسمها غير من كى ولا بد في أن وضع في العامة ما لم يه الحق على خلقه  
 وخص به خاصته فان هذا من غلبة سوء الادب وما أظن الترمذى قد فهم هذا السؤال طلب



أشرح والإيضاح اعناه وانما قصد اختيار الأول انه ان كان من أهل الله لا يجهه فان  
أرضه فيكون قد تلقاه من آخر غلطاً من تلقاه منه لقرينة حاله وكافيه وأما الله  
فمنهم من الأدب الإلهي ما يمنعهم ان يستروا ما كشف الله أو يكشفوا ما استتر الله

• (السؤال الثالث والثلاثون ومائة) • بم نال صاحب سليمان ذلك وطوى عن سليمان عليه  
السلام • الجواب بجمعه وتلفته ليعرف الشيخ عما حصل عنده وبسببه وطوى عن سليمان  
وجوده في محل التبديد في الوقت فان الحكم للوقت ووقته انه رسول فهو صاحب وجود  
مصرف العينين الى من أرسل اليه وصاحبه في جميعته على أمر واحد متحقق بما ظهر بما  
طوى عن سليمان العمل به تعظيماً لقدر سليمان عليه السلام عند أهل بلقيس وسائر أصحابه  
وما طوى عن سليمان العلم به وانما طوى عنه الاذن في التصرف به تنزيهاً لتمامه

• (السؤال الرابع والثلاثون ومائة) • ما سبب ذلك • الجواب اعلام الخبر بأن التلذذ  
التابع اذا كان امره بهذه المنابة فطأنك بالشيخ فينبغي قدر الشيخ مجهولاً في غاية التعظيم  
فلو ظهر على سليمان توهم ان هذا غاية ولا شك ان مشهود سليمان في ذلك الوقت والله اعلم كان  
مشهوداً لأب لا يريد ان يكون عنه شرك في التصرف كما قال أبو الورد كما أخبر فيه صاحبه  
الثقة العدل أبو البدر البغدادي رحمه الله تعالى قال أعطيت التصرف وتركتة نظراً في حكاية  
طوبى والغرض لثبتي انما هو الدلالة وظهورها على يد صاحبه أتم في حقه اذ كان هذا التابع  
مصدقاً به وقائماً في خدمته بين يديه تحت أمره ونهيه فيزيد المطلوب رغبة في هذا الرسول اذا  
رأى بركته قد عادت على تابعه في جوده هذا المداخل أن يكون له بالدخول في أمره ما كان  
لهذا التابع والنفس مجبولة على الطمع وحس الرياسة والتقدم

• (السؤال الخامس والثلاثون ومائة) • على ماذا اطلع من الاسم على حروفه أو معناه •  
الجواب على حروفه دون معناه فانه لو وقف على معناه لمصلحة العمل به كان مع سليمان ألا ترى  
الى قوله تعالى في صاحب موسى فأنسلخ منها فكانت عليه كالثوب وهو مثل الحرف على المعنى  
فعمل بها في غير طاعة الله ناشأه الله وصاحب سليمان عمل به في طاعة الله فسد وما وقف على  
معناه من الاسم الخاطئة أحسوى الرسل والانبيا فانهم وقفوا على معناه وحرفه الا هذه  
الطائفة المحمدية فانه جمع لبعضهم بين حروفه ومعناه ول بعضهم أعطى معناه دون حروفه  
وليس في هذه الأئمة من أعطى حروفه دون معناه وكذلك صاحب الأخذ ود أعطى حروفه  
دون معناه فانه تلقى من الراهب كلمات كما ورد وهي الكلمات التي ذكرناها في السؤال الثاني  
والثلاثين ومائة

• (السؤال السادس والثلاثون ومائة) • أين باب هذا الاسم الخفي على الخلق من أبوابه •  
الجواب بالمغرب • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أهل المغرب تظلمون  
على الحق الى يوم القيامة وعليه طالع الشمس من المغرب عند ما يسقط باب التوبة ويفلق فلا  
ينفع نقسا إيمانهم ولا مائتة كتب من خير بذلك الايمان والمؤمن لا يفلق له باب وكيف يفلق دونه  
وقد جازته وتركه وراعه من غنابة المؤمن غلقه حتى لا يخرج عليه بعد ما دخل منه فلا يرتد  
ومن بعد ذلك فانه ليس له باب يخرج منه ففلق باب التوبة بركة للمؤمن ووربال الكافر وبه

انتم اقرب لانه يحمل الاسرار والكنه وهو سر لا يعلم الا اهل الاختصاص فلو كان هذا الباب  
بالشرق لكنا نراه عند العلم والخاص ووقع به القصاد في العموم وهذا يناقض ما وجدناه  
العالم من الصلاح وقد جاء في جانب الشرق من القدم ما جاء والشرق بمنزلة الخروج الى الدنيا وهي  
دار الابتلاء للخاص والعالم والقرب بمنزلة الخروج من الدنيا والدخول الى الآخرة فانه  
انتقال الى دار القبر والبيان ومعرفة المنازل والمراتب على ما هي عند الله تعالى فيعلم السعيد  
سعادته والشقيفة فيه فيظهر عند ذلك عين هذا الاسم الخفي بلجميع الخلق ويحرمون الدعاء به  
اشغالهم بما هم فيه من الهول فيعظم في قلوبهم شدة الهول بحيث ان يظنوا انه ما ثم دعاء به ذما هم  
فيه ولو وقعوا للدعاء به لهدوا فصبحت القدير على ما يشاء

• (السؤال السابع والثلاثون ومائة) • ما كونه • الجواب حال الداعي به المعنوي  
وكونه على الحقيقة سر وفيه اذا أخذت الاسم من طريق تدعائه فان أخذته من طريق حروفه  
لحينئذ يكون كونه حال الداعي به واذا أقيم في شاهد الخس في الخيال أو الخيال فيكون كونه  
الذوب السابغ الاصفر يلزوي فيه فانه غير محط الا ترى بقرة في اسرائيل صفراء قافعة لونها  
لا شبة في الهي مالميت وهو أعظم الامتار احياء لموات حياة الايمان وحياة العلم وحياة  
الحس وأعظم أثره في زمان الشتاء اذا وقع شهر صر في أول الشتاء الى ان تصافى فهو أشد أثره  
في باقي الازمنة وبقي الشهور ويكون الذوب صوفا أو شعرا أو وبر الا غير ذلك والربش منه  
وانما قلنا هذا لانه قد يظهر لقوم منوع من أنواع ما ذكرناه من هذه الأنواع التي تلبس فلو ظهر  
في نوع واحد لعرفنا كنهه واقتصرنا عليه • وقال بعضهم رأيت كونه جلدا أصفر قد  
صغروا وس أزعفوا وهكذا رأاه الحسين بن منصور ولكن لم يكن سابغ الذوب وانما ستر  
بعض أعضائه ستره قد درسته أذرع لا غير

• (السؤال الثامن والثلاثون ومائة) • ما حروفه • الجواب الالف واللام والواو والزاي  
والراء والذال والذال فاذا ركبت التركيب الخاص الذي يقوم به نشأة هذا الاسم ظهر عينه  
ولونه وطوله وعرضه وقدره وانقل عنه جميع ما توجه عليه هكذا هو عند الملائكة في الواقعة  
ولا تنقل عن أي علم لما ذكر فيه هذا لا يلزم فقد أنقل من الواقعة والكشف جميع ما سطره  
ولا يلزم أن يكون به الما وانما قلنا هذا لانه لا يتوهم أي ما ذكرناه الا عن علم به ولكن مطلبي من  
الحق العبودية المحضة التي لا يشوبها روية لاحد ولا معنى جعلني الله ويا كرم عبدا مخلصا  
خالصا الاشبهة فيه ولا تشبهه

• (السؤال التاسع والثلاثون ومائة) • الحروف المقطعة مفتاح كل اسم من اسمائه فابن هذه  
الاسماء وانما هي ثمانية وعشرون حرفا فابن هذه الحروف • الجواب فيفتح الحرف الواحد  
من الالحاء الالهية أسماء كثيرة لا يحصها عدد وذلك لانه انما يفتح اسماء الالحاء التي تتركب من  
الحروف بحكم الاصطلاح وقد ثبت أن الحق متكلم فقد سمى نفسه من كونه متكاملا بالكلام  
الذي نسب اليه ويطبق به وهذه الاسماء التي تظهر عن الحروف اسماء تلك الاسماء فالحرفان  
الحرف الواحد فيفتح اسم واحد المكان كما قلت من التعجب لا ترى في الاصطلاح المحفوظة  
في العموم كالمصوّر والمان والمان والمتنذر والحفي والميت والمقيت والمالك والمليك

والقدم والمؤخر والمؤمن والمهين والمتكبر والمغنى والمغزى والمذل فهذا حرف واحد افتخناه  
 كذا وكذا اسماء الهياج انما نسوف ثم لتعلم ان كل اسم في العالم هو اسم لا اسم غيره فانه اسم  
 الظاهر في المظهر وليس في وسع الخلوقات حصرها ولا احصاؤها وجميعها مقايضها هذه  
 الحروف على قلنا ولان في اختلاف اللغات اعظم شاهد وسدليل ان نهتم بمقصور القوم  
 وأما قوله فاین هذه الحروف فقل له في عوالم الانفس بمرض النفس الرخا في ما يحدث  
 عين الحروف ويعرض للحروف ما يحدث الاحكاما فانه الاسماء الثواني هي الحروف واية  
 الحروف الانفس واية الانفس الارواح واية الارواح القلوب واية القلوب الغلابة عندية  
 صلبها واسماء الحق لا تعدد ولا تتكرر الا في المظاهر وأما بالنسبة اليه فلا يحكم عليها العدد  
 ولا اصله الذي هو الواحد فاسمها ومن حيث هو لا تصف بالوحدة ولا بالكثر فتسأل الامام  
 انما هو عن الاسماء التي يقع بها التناظر في عالم الحروف العقلية ويقع بها الرقم في عالم الكتابة  
 فتارة يراعى الرقم وتارة يراعى اللفظ وانما غيره فيعمل حروفها وانما هي الحروف الفكرية وهي  
 ما يسطر الخيال من جماع المتلذذات او باصاير الكائنات اماها

هـ (السؤال الرابعون ومائة) • كيف صار الالف مبتدا الحروف • الجواب لان في الحركة  
 المستقيمة وعن القبومية يقوم كل شيء فان قلت انما يقع التكوين بالحركة الالفية فانه لا يقع  
 الا بعرض والمرضى ميل الا ترى الى القائلين يحكم العقل كيف هو امر واحد العالم كله العلل  
 والعلل تناقض القبومية فلنقل انما وقع الوجود بقبومية الله فان لكل امر قبومية فافهم  
 فقبومية الاولوية تطلب المألوه بلا شك ان هو قائم على كل نفس بما كتبت وما تم ما يناسب  
 الالف الا الحرف المركب وهو الادم فانه مركب من ألف ونون فلما تركب كما حدث الادم الرقى  
 لا القفطى فلام اللفظ صورته في الرقم مركب من حرفين ففعل بالتلفظ فعل الواحد وهو عينه  
 وبفعل النفس فعل الالف والنون وهكذا كل حرف مركب بفعل فعل الراء والزاي يعد كما  
 بفعل النون تقرب لان النون حرف مركب من زاي واو زاي وأريد حروف الرقم فابتدوا بالالف  
 في الرقم لما ذكرناه وانقصت فيه أشكال الحروف كما بالان الاصل في الاشكال الخط كما ان  
 أصل الخط النقطة والخط هو الالف فالحروف منه تركب واليه تفصل وهو أصلها وأما الحروف  
 الالفية فالالف تتحدتها بالاشك كما ينأى الالف عن الحروف اذا اشبهت بالفتح فانه يدل على  
 الالف كما اذا اشبهت بالضم دل على الف الميل وهو واو الاله وانما ظهر عن الرفع المشبع لان  
 الاله ارفع من العلل فما ظهر عنه الحرف الالفية الرفع البالغ اليه لم انه وان مال فانه مامل  
 الا عن رفعه حجة بل لوجوده مظهر الخالق لا تراعى حرف الابداد كيف جابر مع الكاف  
 المشبع فقال انما قولنا شيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون فجاء بكاف مشبعة الضم لتدل  
 على الواو فان قلت واين الواو قلنا غيب في السكون الذي هو الثبوت فان الحق يستعمل عليه  
 الحركة فلما التقي سكون الواو من كون وسكون النون انصفت الواو بالغيب فلم تظهر وزمت  
 الهوية ولهذه الهوية غيب وضمير عن غائب وبقيت النون ساكنة تدل على سكون الواو  
 وظهرت النون على صورة الواو في السكون وهو الثبوت لقوله خلق آدم على صورته فأنبت  
 الاسماء بوجود النون في كن اى سام كائن حادث الا عند سبب فلا يرفع الاسباب الاجاهل بالوضع

الالهى ولا يثبت الاسباب الاعمال كبريا ديب في العلم الإلهى فمن الحروف المنطقية يوجد عالم  
الارواح وعن الحروف الرقعة يوجد عالم الحس وعن الحروف الفكرية والعقلية يوجد عالم  
التخيل والعقل ومن كل صنف من هذه الحروف تكتب أسماء الامم

• (السؤال الحادى والاربعون ومائة) • كيف كرر لاف واللام في آخره • الجواب هذا  
يختص بحروف الرقم المناسب المزدوج وهو نظم اب ت ث ل ا ح ر ف وضع ايجد فان لام ألف  
ما ظهر الا في نظم اب ت ث فانه نائب بين الحروف لتناسيم في الصورة بخلاف وضع ايجد  
وذلك لان اللام كسوة الالف وجنته فانه مستور فيها بالتون المصقفة الذى نعم وجود اللام  
وجعلها في آخر النظم ليس بعدها الالباء لانه ظهر في عالم التركيب وهو آخر العوالم وجاء بعده  
الباء فان لها السفل اذ كانت انما حدثت من اشباع حركة الخفض والخفض سفلى والسفل  
آخر المراتب فكان ترتيبه الجرى على خاطر الواضع لهذه الحروف وربما لم يقصد ذلك ولما  
انما تنظر في الاشياء من حيث ان البارى تعالى واضعها لامن حيث من ظهرت منه فلا بد من  
القصدي ذلك والخصيص فشرحتا لكون الحق هو الواضع لها لا غيره ولما كانت الالوية  
للالف ابنتى أن يكون له لاخرية وكما له الظاهر في أول الحروف ابنتى أن يكون له الباطن في  
آخر الحروف ليصم بين الاول والاخر والظاهر والباطن والباء هي آف المدلى في عالم  
الحس الذى هو العالم الأسفل لحدوثهم ا عن الخفض لتدل على الالف التى في لام الف وتدل على  
السبب الذى في شكل اللام اذا انقردت فاذا عانت الالف صغرت التون في الالتواء فابل  
الالف التى في لام الف حتى لا يكون يقابلها انفسه فقابل الالف الالف وروبط التون يتم - ما  
وهو الف سر العبد الذى تألف بربه وهو من باب الامتنان الالهى قال تعالى عمتا على عبده  
لو أنفقت ما فى الارض جميعا ما تألف بين قلوبهم ولكن الله آف بينهم ولم يقل بين قلوبهم ولا  
بينهم انما جاء الاله فى بينهم - م وجعل ميم الجمع ستر عليه ليدل على ما يحب البسه من الجمجمة من  
حيث كثرة الإسماء له تعالى والمراد أنه سبحانه ألف بين قلوب المؤمنين وبينه لانهم ما حققوا  
على محمد صلى الله عليه وسلم الاباقه وثقه فيه تألفوا التالف محمد صلى الله عليه وسلم به فانهم لما اذا  
كرروا لاف فى نظم تناسب الحروف وهو نظم اب ت ث

• (السؤال الثانى والاربعون ومائة) • من أى حساب صار عدد اثنى عشر من حروف  
الجواب لانها انما ظهرت اعيان الحروف فى العالم العنصرى وعنصر الهواء سلطانها فكان  
التقارب والماء للاجسام الحيوانية كان عنصر النار للجبان والعالم العنصرى انما تناسل  
العناصر لانها السبب الاقرب والعناصر انما حدثت عن حركات الاثلاث وحركات الاثلاث  
انما خلطت ثمانية وعشرين منزلة في اثلاث التى قطعت فيه والعالم انما صدم من نفس الرحمن  
لانه تنفس به عن الاسماء الالهية لما كانت تحده من عدم تأثيرها والنفس منادى لعنصر  
الهواء فتشككت المنازل الفلكية في الهواء العنصرى لما ظهرت العناصر فلياليه حكمه فيها  
تولد عن العناصر من المولدات ظهرت في اكمل بنشأ المولدات وهو الانبياء صور الحروف ثمانية  
وعشرين حرفا عن ثمان وعشرين منزلة والحق في الام آف خطا البية على المقاطع في هذه  
المنازل بهذه الكواكب السائرة فكما تمت المنازل بموتى او قطع فيها ايجاد الكائنات

والحوادث كذلك أو جئت هذه الحروف جميع الكلمات التي لانها يكلها دنيا وأخره قندين  
 كذا على التقريب لم كانت غائبة وعشرين حرفا فمن عكس له أن يضع قلبا على شكل المنازل في  
 طالع مخصوص وتكون الدواير في عقدة الرأس فانه يكون من ذلك القلم الموصوفى كتب  
 به بحساب في سرعة ظهور ما يكتب له في أى شئ كان حتى لو كتب به كاتب دعا واجب ذلك  
 الدعاء ولم يتوقف

• (الدوال الثالث والاربعون صانه) • مامعنى قوله خلق آدم على صورته • الجواب اعلم  
 ان كل ما يتصوره المتصور فهو عينه لا غير فانه ليس بخارج عنه ولا بد له ان يكون  
 متمورا للحق على ما ينظر عينه والانسان الذى هو آدم عبارة عن مجموع العالم فانه الانسان  
 الصغير وهو المختصر من العالم الكبير والعالم مافى قوة الانسان حصره في الادراك الكبير  
 وعظمه والانسان صغيرا على ما يحيط به الادراك من حيث صورته وتشريحه وما يحمله من  
 القوى الزوادية فرب الله فيه جميع ما خرج عنه عساوى الله فارتبط بكل جرمه حقيقة  
 الاسم الالهى التي ابرزته وظهر عنها فارتبطت به الاحياء الالهية كلها المشذ عنه منها حتى يخرج  
 آدم على صورة الاسم الله اذ كان هذا الاسم يتضمن جميع الاحياء الالهية كذلك الانسان  
 وان صغر جرمه فانه يتضمن جميع المعاني ولو كان أصغر مما هو فانه لا يزول عنه اسم الانسان  
 كما جوزوا دخول الجبل في دم الخطاط فان ذلك ليس من قبيل المحال لان الصغر والكبر  
 الاراضين في التخصيص لا يطلان حقيقته ولا يخرجه عنها والقدرة ماحلة أن تخلق بجلا يكون  
 من الصغر بحيث لا ينسحق عنه سم الخطاط فكان ذلك رجالهم أن يدخلوا الجنة النعم كذلك  
 الانسان وان صغر جرمه عن جرم العالم فانه يجمع جميع حقائق العالم الكبير وله هذا يسمى  
 الحق تعالى العالم انسانا كبيرا ولم يبق في الامكان معنى قد ظهر في العالم الا وقد ظهر في مختصره  
 والعلم تصور العالم فاعلم من صفات العالم الذاتية فعله صورته وعليها خلق آدم فآدم خلقه  
 الله على صورته وهذا المعنى لا يطل لوعاد الضمير على آدم وتكون الصورة صورة آدم علما  
 فالصورة الالهية مطابقة للصورة علما ولا يتقدر بصوره هذا الا بضرب من الخيال  
 يحده التخل وأما نحن وأمثالنا فنعلم من غير تصور ولكن لما في الحد بشذ كذا الصورة  
 علما ان الله تعالى انما اراد خلقه على الصورة من حيث انه يتصوره لان حيث ما يعلم من غير  
 تصور فاعتبر الله في هذه العبارة التخل واذا أدخل الله سبحانه نفسه في التخل فانتظركم  
 سوى الحق من العالم وصرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ليعربى الاحسان أن تعبد  
 الله كأنك تراه فهذا اقرب خيال من أجل كلف التشبيه فانظر من كان السائل ومن كان  
 المسؤول وعرفت من العلم بالله ولم يكن يأيد بنا الا الاخبار الواردة بالقرول والمعية والبدن  
 واليد والعين والاعين والرجل والتخل وغير ذلك مما نسب الحق الى نفسه وهذه صورة آدم  
 قد نصبت في الاخبار وجعلها في قوله خلق آدم على صورته فالانسان الكامل تطهر به من الله  
 وهو قوله كتب بصره الذى يصير به الحد يث ينشئ بنشئ الله ويفضلك بفعل الله ويترسخ  
 بفرح الله وبغضب بغيض الله وبغضب بغيض الله قال الله تعالى نسوا الله فانسهم وبغضب  
 جميع ما ذكرناه الى كل ذات بحسب ما تقتضيه مع علما بحقيقة كل صفة فان كانت الذات

المسبوب اليها معلومة علم صورته ثبت هذا المسبوب اليها وان جهات الذات المنسوب اليها  
كنت بنسبة هذا المسبوب اليها اجهل فهذا الوجه الذي يليق بجواب سؤال هذا السيد فلو  
سأل مثل هذا السؤال فيلسوف اسلامي اجبت ان الصغير يعود على آدم أي انه لم يقتل في  
أحوار الخلق انتقال النطفة من ماء الى انسان خلق بعد خلق بل خلقه الله كما هو  
ولم يقتل أيضاً من طفولة الى صبا الى شباب الى كهولة ولا انتقل من صغير جرم الى كبره كما  
يقتل الصغير من الذرية بهذا يجب مثل هذا السائل فكل سائل جواب بما يليق به

• (السؤال الرابع والاربعون ومائة) • ليعتبر اثنا عشر نبيا أن يكونوا من أمي (الجواب)  
لما كانت أمته صلى الله عليه وسلم خير الامم وعندنا زيادة على أنبياء الامم باتباعهم سن هدى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ما اتبعوه لانهم تقدموه وليس خيرا من كل أمة الانبياء وخير  
خير الامم فمن والى الانبياء في هذه الخيرية في سلك واحد متفرطين لانه ما من مرتبة بين النبي وأمه  
ومحمد صلى الله عليه وسلم خيرة من أمته كما كان كل نبي خيرا من أمته فهو صلى الله عليه وسلم خير  
الانبياء فهو والى اثنا عشر نبيا ولذا لا يروى ما رواه الى ان ماتوا وما أظفر والباقي ارامع طول  
أهم ازهم سؤال اورغبة ورجاء أن يكونوا من أمته صلى الله عليه وسلم فاهم ما تقوا وهم مع من  
أحبوه يوم القيامة فيأبى النبي يوم القيامة وفي أمته النبي الواحد والثلاثون والباقي محمد  
صلى الله عليه وسلم وفي أمته أنبياءهم أنبياء اتباع وأنبياء اتباع وأنبياء ما لهم أنبياء اتباع  
فتبين محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة أصناف من الانبياء وهذه مسئلة أعرض عن ذكرها  
أصحابنا لما فيها مما يطرق الى الاوهام الضعيفة من الاشكال وجه لهم الله اثني عشر كاجل  
الثلاث الاقصى اثني عشر برجا كل برج منها طالع نبي من هؤلاء الاثني عشر فتكون جميع  
المراتب حتى أن تكون من أمته محمد صلى الله عليه وسلم من الاسم الظاهر ليعموا بينه وبين  
ما حصل لهم من اسمه الباطن اذ كان كل شرع بعثوا به من شرعه عليه الصلاة والسلام من  
اسمه الباطن اذ كان نبيا و آدم بين الماء والطين فقوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهم  
اقتده وما قال بهم اقتده اذ كان هداهم هدا ذلك الذي سرى اليهم في الباطن من حقيقة نعمته  
من حيث العلم اذا اتهدت هداهم فهو احدث اولئك لان الاولية لك باطنا والآخرية لك  
ظاهرا والاولية لك في الآخرية ظاهرا وباطنا

• (السؤال الخامس والاربعون ومائة) • ما قول قول موسى عليه السلام اجعلني من أمة  
محمد عليه الصلاة والسلام • (الجواب) • ما عرف موسى أن الانبياء في النسبة الى محمد صلى الله  
عليه وسلم نسبة أمته اليه وان نسبة أمته اليه من اسمه الظاهر والباطن ونسبة الانبياء اليه  
من اسمه الباطن أراد موسى أن يجمع الله بين الاممين في شرعه ثم انه لما علم انه سبع ولم يشأ  
أراد اقامته جاهد عند محمد صلى الله عليه وسلم على غير من الرسل اذ كان التباهي يوم القيامة  
بالتكاثر بالامم والاتباع وليس في الرسل أكثر اتباعا من موسى عليه السلام كما أخبر صلى الله  
عليه وسلم في الصحيح حين رأى سوادا أعظم فقال فقبل له هذا موسى وأمه وقد قال صلى الله  
عليه وسلم انه سيد الناس يوم القيامة والسيد لا يكثر فاذا كان موسى بدعائه من أمة محمد صلى  
الله عليه وسلم في الدرجة ظاهره وباطنه مثل ما نحن زاده وأمته في سواد بالاشك وما قال

عليه السلام اني مكاتركم الامم الا في أم لم يكن لتبها مجموع الامم الذين دعا الله موسى أن يكون الله فكل من جمع بين الامم حشر معاني أمته صلى الله عليه وسلم فيها هي موسى بامته سائر الانبياء الذين حشر وامعنا فيكونون معه بمنزلة الامراء المفلحين على العسا كرفا كبرهم أمرا أكثرهم جيشا وأكثروهم جيشا أعظمهم قدرا وسرعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال القرطبي انه يكون في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من هو أفضل من أبي بكر الصديق عند من يرى أنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين فانه معلوم ان عيسى عليه السلام أفضل من أبي بكر وهو من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومتبعه وانما ذكرناه ليكون الخصم يعلم أنه لا بد أن ينزل في هذه الأمة في آخر الزمان ويحكم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما حكم الخلفاء الراشدون المهديون فيكمسر الصليب ويقتل الخنزير ويدخل بدخوله من أهل الكتاب في الاسلام خلق كثير أيضا

• (السؤال السادس والاربعون ومائة) • ان الله عباد اليسوا بانياء يفطهم النبيون بجماعتهم وقرهم الى الله تعالى • (الجواب) • يريد اليسوا بانياء ان يشرع لكتهم أنبياء علم وسولة اهتدوا فيه بهدى أنبياء التشريع وقد ذكرنا مقاماتهم ومعنى النبوة ونقاص سلمها في هذا الباب وفي غيره من هذا الكتاب غير أنهم ليس لهم اتباع لوجهين الوجه الواحد لفتايم في دعائهم الى الله على بصيرة عن نفوسهم فلا تعرفهم الاتباع وهم المسودون الوجه في الدنيا والاخرة من السود عند الرسل والانبياء والملائكة ومن السود لكونهم مجهولين عند الناس فلم يكونوا في الدنيا يعرفون ولا في الآخرة تطلب منهم الشفاعة فهم أصحاب راحة عامة في ذلك اليوم والوجه الاخر أنهم لما لم يعرفوا لم يكن لهم اتباع فاذا كانوا في القيامة جاءت الانبياء خائفة بجزئهم القزع الا كبر على انفسهم وجاء غير الانبياء خائفين بجزئهم القزع الا كبر على انفسهم وجاءت هذه الطائفة مستريحة غير خائفة لعل انفسهم ولا يجزئهم القزع الا كبر على امهم اذ لم يكن لهم ام وفيهم قال تعالى لا يجزئهم القزع الا كبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون أي يرتفع الحزن والخوف فيم عنكم في حق انفسكم وحق الام اذ لم يكن لكم امة ولا تعرفتم لامة مع انتفاع الامة بكم في هذا الحال تغبطهم الانبياء المتبعون أولئك المبعوثون في جلال الله تعالى العارفون الذين لم تفرض عليهم الدعوة الى الله

• (السؤال السابع والاربعون ومائة) • ما تأويل قول بسم الله • (الجواب) • هو العبد الكامل في التكوين بمنزلة كمال الحق فيه سيكون عن بعض الناس ما شاؤوا قال الخلاص بسم الله من العبد الكامل بمنزلة كمال الحق ولكن بعض العباد كمن دون بسم الله وهم الاكابر جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أنهم رأوا شخصا لم يعرفوه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أباذر فكان هو أباذر ولم يقل بسم الله فكانت كمن منه كن الالهية فانه قال تعالى فبين أجهب التوافل كنت سمعه وبصره ولأنه الذي يتكلم به وقد شهد الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم بأنه ناطق بقوله تعالى ومن الليل فنهج به ناطق لك فلا بد أن يكون سمعه الحق وبصره الحق وكلامه الحق وإدبهم به الاحد من الخلق على التعيين فعلا من لم تستغرق نرايته نوافله ونضلاته نوافله ان يحبه الله تعالى هذه المحبة الخاصة وجعل علامتها

ان يكون الحق معهم وبصرهم ويدهم وجميع قواهم ولهذا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون كله نوراً فان الله نور السموات والارض ولهذا تشبه الحكماء بالانوار المطوية لا بعد التشبيه بالله وتقول فيه الصوفية الخلقي بالاسماء فاختلقت العبارات وتوحد المعنى ونحن نرجع الى الله ونضرع اليه ان لا ينجسنا في تخلقنا بالامماء الالهية عن عبوديتنا

• (السؤال الثامن والاربعون ومائة) • ما قوله السلام عليك أيها النبي • الجواب لما كانت الانبياء بصفة تقتضي الاعتراض أو التسليم شرعاً للمؤمنين التسليم ومن سلم لم يطلب العلة في كل ما جاء به النبي ولا في مسئلة من مسائله فان جاء النبي بالعلة قبلها كما قبل المعول وان لم يبعث به اسلم فمقال سلام عليك أيها النبي وقد بينا معناها في باب الصلوات من هذا الكتاب في فصول التلثم ودوا قال هذا النبي قال سلم عليه منه هو الروح

• (السؤال التاسع والاربعون ومائة) • ما قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين • الجواب يريد التسليم علينا لئلا نذنبنا ما يقتضيه الاعتراض منا علينا فنلزم نقوسنا التسليم فيه لئلا ولا نعتزله ولا سيما اذا راي ان الحكم الذي يقتضي الاعتراض ممدوم الظاهر في هذا المظهر الذي هو عيني فسلم ولا بد علينا وعلى عباد الله الصالحين لئلا تزل في العطف اى لا يصح هذا العطف بعباد الله الصالحين الا بان يكون بتمام الصفة الصالحة وسبب ذلك يكون السلام علينا حقيقة وقد بينا ايضا هذا المعنى في باب الصلوات من هذا الكتاب في فصول التلثم قال الله تعالى فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة فقد امرنا بالسلام علينا لتعطي بجميع المراتب في امتثال الامر الالهى وهذا يدل على ان الانسان ينبغي ان يكون في صلواته اجنيا عن نفسه بربه حتى يصح له ان يسلم عليه بكلام بربه فانه قال تحية من عند الله مباركة طيبة فهو سلام الله على عبده وانت ترجاه اليك

• (السؤال الخمسون ومائة) • اهل بيتي امان لامي • الجواب قال صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت فكل عبده صفات سيده وانه اذا قام عبد الله بدعوه فاضافه اليه صفة اى صفة العبودية واسمه اجد ومحمد واهل القرآن هم اهل الله فانهم موصوفون بصفة الله وهو القرآن والقرآن امان فانه شفاعة للمؤمنين وامته صلى الله عليه وسلم من بعث اليهم واهل بيته من كان موصوفاً بصفة فيسعد الطالع ببركة الصالح فدخل الكل في راحة الله تعالى فانظر ما تحت هذه المفظة من الرحمة الالهية بأمة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله ورحمتي وسعت كل شيء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة فقال المؤمنون رؤوف رحيم وما من احد من الامة الا وهو مؤمن بالله وقد بينا فيما تقدم من هذا الكتاب في باب سلمان منا اهل البيت فاغنى عن الكلام في اهل البيت طلباً للاختصار قال تعالى لما رصف وصى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وقرن في يوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقرن الصلواتين الزكواتين طاعتين الله ورسوله ثم اعلمهم سبحانه ان ذلك كله يكون من أزواجه صلى الله عليه وسلم حتى لا ينسب الى قبيح فبعد ذلك العاقل يستدبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبركه اهل البيت وما اراد الله بهم من التماهي بقوله اعلمهم الله ليدفع عنكم الرجس اهل البيت فعل الأزواج ما وصاهن به وبما ظهر كنتم طهرا من دنس الاقوال المنسوبة الى القبيح وهو الرجس فان الرجس هو القذر



فكان أهل البيت أما نالوا روح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوقوف في المحافضات التي  
يوجد عارها على أهل البيت فكذلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم لو خلدت في النار بعد العار  
والقدح في منصب النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول أهل النار ما لا ترى رجالا كانهم  
من الأشرار وهم من دخل النار من أمة محمد صلى الله عليه وسلم التي بعث إليها في مشارق الأرض  
ومغاربها فكانوا طهر الله بيت النبوة في الدنيا بما ذكرناه مما يليق بالدين وكذلك الذي يليق  
بالآخرة انما هو الخروج من النار فلا يبقى في النار واحد ممن بعث إليه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بل ولا أحد ممن بعث إليه ينيق شقيا ولو بقي في النار فانه اترجع اليه بردا وسلاما من بركة أهل  
البيت في الآخرة فلما اعظم بركة أهل البيت فانه من حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انطلق على جميع من في الأرض من الناس أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة فالمؤمنون  
به منهم يمشرون معه وغير المؤمنين به يمشرون اليه وقد علم انه ما ارسل الا رحمة للعالمين ولم يقل  
لامؤمنين خاصة وقد قيل له المدعى بالعدالة على رعل وذكوان وعصية ما بعثك الله سببا ولا مآغا  
اي طرادا الى لا تطرد عن رحمتي من بعثك اليه وان كان كافرا وانما بعثك رحمة وهو قوله وما  
ارسلناك الا رحمة للعالمين فاذا احشروا اليه وهم امته وهو هذه الآية من الرحمة التي فطر عليها  
والرحمة التي بعث بها فبرحمهم من من يقضي ذلك الموطن ان يرجعه فانه حكيم والذي لا يقضي  
ذلك الموطن ان يرحمهم يقول فيه مصفا صفا اذ باع الله حتى يتجلى الحق في صفة غير تلك الصفة  
مما يقضي الاسعاف في الجميع فعند ذلك تظهر بركته ورحمته صلى الله عليه وسلم فمن بعث  
اليوم عليهم امة الله وينقلهم من النار الى الجنان ومن حال الشقاء الى حال السعادة وان  
كانوا اتخذوا في النار فان الحكم يرضى بحكم الموطن كرجل مقرب عند الملك رأى الملك  
في حال قضيه على عبد من عبيده فلا ينبغي في الادب ان يشفع فيه في تلك الحال ولكن ينبغي  
له ان يقول ان بلوه من بين يدي الملك واجعله في الخدم وقبده فانه لا يصلح ان يسلخ من الخدم هذا  
العبد الا بغير الكافر فعمه سيده كل ذلك مما رأى من سيده فاذا تجلى ذلك السيد في حال بسط  
ورضاه زال ذلك العبد الى السجن والقيد وبعد عن الرحمة فان كان في رحمة حينئذ يليق به ذا  
المقرب ان يقول السيد يا مولانا فلان على كل حال هو عبدك وما له ارحم سواك والى من يلجأ  
اذا طردته ومن يوسع عليه ان ضيق عليه وهو محسوب عليك وفي مثل هذا من العار بالحضرة  
ان يقال فيه انه لم يرحم سيده اذ ارؤى معاقبا والحضرة أجل من ان يقال عنها انه لم يرحم فاذ  
عقوت عنه وأخفته بالهداء استتر الامر وأقاموا لى الخلد ان يذهب الى هذه الحضرة  
ما يشين او مثل هذا الكلام مع البسط الذي هو عليه السيد واقتضى الموضع الشفاعة فيه  
فيأمر السيد بتبديل حال الشقاء عنه بحال السعادة وان يضاعف عليه طوع الرضا وان يفي  
محبوسا فصر له ذلك لهدار والمترى ملكا وجب له ربه ملكا ويرجع عليه عذابه نعميا وهو باغ  
في القدرة هذا اذا كانت تلك الدار مكانه او بأمره بانزله الى منازل السعداء فكذلك الناس  
يوم القيامة في بركة أهل البيت ممن بعث اليه صلى الله عليه وسلم فبالسعداء الامه فان اعتبر الله  
البيت اعتبارا لباطنه اذ كان كل شرع ممتد من محمد صلى الله عليه وسلم فغلبة طوع الغير  
الى حب طوع الشمس فكان ذلك الصورتان من الشمس المبان طلعت الشمس فتكون أمة

محمد صلى الله عليه وسلم من آدم الى آخر الناس يوجد فيكون الكل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فينال الكل بركة أهل البيت فيه هذا الجمع ألا تراهم صلى الله عليه وسلم يقول يوم القيامة يا مائة الناس فلم يحضر ولا يقل أنا مائة مائة ثم انه ما ذكر به هذه النقطة الاحداث الشفاعة فقال صلى الله عليه وسلم أتدرون بما ذكروا ذكر حديث الشفاعة يوم القيامة وهو معنى ما أشرنا اليه آخفا فان فهمت ما أوأنا اليه فاعلم ما شئت فقد عرفت لك فانه واسع المغفرة

• (السؤال الحادى والخمسون ومائة) • ما قوله آل محمد • الجواب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي آل وعدة وآلى وعدة في المؤمن ومن اسمائه تعالى المؤمن وهو العدة لكل شدة والآل له نظم الانضمام فاعظم الشخص بالسراب يسمى الآل قال محمد هم العظماء بمحمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم مثل السراب بهظم من يكون فيه وأنت تحسبه محمدا بهظم الشان كما تحسب السراب ماء وهو ماء في رأى العين فاذا جئت بمحمد صلى الله عليه وسلم لم تجد محمدا ووجدت الله تعالى في صورة محمديه ورايته برؤية محمديه كما انك اذا جئت الى السراب تجدك كما اعطاك النظر فلم تجد في شقيقته كما اعطاك النظر ووجدت الله عنده اى عرفت أن معرفتك بالله مثل معرفتك بالسراب انه ماء فاذا به ليس ماء وتراه العين ماء فكذلك اذا قلت عرفت الله وتحققت بالمعرفة عرفت انك ما عرفت الله فالعجز عن معرفته هي المعرفة فيما يحصل يدرك الا انه لا يتوصل لاحد من خلقه وكل من استند الى الله عظم في القلوب عند العارفين بالله وعند العامة كما انه من كان في السراب عظم شخصه في رأى العين ويسمى ذلك الشخص الآل وهو في نفسه على خلاف ما تراه العيون من التضاؤل تحت جلال الله وعظمته كذلك محمد صلى الله عليه وسلم يتضال تضال السراب في جنب الله لوجود الله عنده فهذا اذا فهمت ما قلناه معنى آل محمد صلى الله عليه وسلم

• (السؤال الثانى والستون ومائة) • أين خرائق الحق من خرائق الكلام من خرائق علم التدبير • الجواب في قوله تعالى فقه الحجة بالغة بكل وجه فاقوله تدبيره هي الخرائق العامة وهو قوله تعالى يدبر الامر وفي هذه الخرائق خرائق الكلام لان خرائق علم التدبير تحتوى على خرائق شتى منها خرائق الكلام وهي قوله تعالى ينص الآيات بالكلام وفي خرائق الكلام خرائق الحجة في مقابلة المعارض وهو الذى لا يمر في الله معرفة ذوق وهم اصحاب الادلة العقلية فانهم لا يقاوبون ما يباين به الشرائع من صفات الحق التى لو قالها غير النبي جهل به العقلاء بأدلتهم وكنفهم المؤمنون وهو ما خال الاما قبل له ففى لم يكن العلم ذوقا لم يختص خاطر سامعه من الانكار بقلبه من حيث عقله ثم خرائق الحجة مخصوص في خرائق الكلام وهي القول المجز وهو قول الحق والصدق وكذا زائريه في الواقعة مثل القرآن فهو الحجة من الكلام مثل قل فأتوا بسورة من مثله ولئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الا أنه أتى من خرائق الحجة وسائر الكتب والعصم من خرائق الكلام وسائر الخلق من خرائق علم التدبير

• (السؤال الثالث والستون ومائة) • أين خرائق علم الله من خرائق علم المبدئ • الجواب في المساواة الوجودية لان الله لم يزل عالما بانه الله وان الممكن ما لوه وان العدم لله ممكن نعمت

انزل ولا يزول عنه ابد اوانه لم ير مظهر الحق فخراته علم الله من خزانة علم المبدئ في معرفة مرتبة  
 الاسم الله من الاسم المبدئ كما يقال ابن خزانة علم المبدئ من خزانة علم الله فان الظرفية  
 لا تخلو اما ان تكون مكانية وزمانية ولا زمان ولا مكان فانهم اللذان يعطيان المقدار واين  
 كذا من كذا يطلب المقدار فاني ان يقال في المرتبة الاولى التي لا تقبل الثاني وهي مرتبة واجب  
 الوجود الذاتي كما يقول في الممكن انه في مرتبة الوجوب الامكاني الذاتي والعلم به هذا هو علم  
 سر السر وهو الاختي وهو العلم الذي انقربه الحق دون ما سواه ولا يعلم هذا الا بالحق بالهاء  
 المهمة فان قلت وما الحق قلنا الحق الاتصاف بالاخلاق الالهية المعبر عنه في الطريق بالخلق  
 بالاسماء وعندنا الحق ظهورا وصف العبودية بتعاضد وجود الخلق بالاسماء فان غاب عن هذا  
 الحق شيء كان الخلق بالاسماء عليه وبالا قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قاب منكبر جبار  
 ويحلي العبد بأوصاف العبودية انما هو من خلقه بالاخلاق الالهية ولكن اكرم الناس  
 لا يعقلون فلو عرفوا هي ما ورد في القرآن والسنة من وصف الحق سبحانه نفسه بما يقبله العقل  
 الا بالاشاويل ما قدر ومن ذلك اذا سمعوه من اننا لما كان العبودية اعني معقواها ان كان امرها  
 نسبيا فهو عن ظهور حقائق اسماء ألوهيته وان كان في نفسه امر اوجوديا فهو غيبية هو بيه  
 عما فان الوجود بشارا انواعه له وانما الحق لما كانت اعيان الممكنات مظاهر عظم على القول  
 ان تنسب الى الله ما يغيبه لنفسه فلما ظهر انتم الذي ورأطو العقل بالنبوة وحملت الطائفة  
 عليه بالايان اعطاهم الكشف ما حاله العقل من حيث فكره ونه في نفس الامر ليس على  
 ما حكمكم به وهذا من خصائص التصوف فان قلت وما التصوف قلنا لوقوف مع الآداب  
 الشرعية ظاهرا وباطنا وهي مكارم الاخلاق وهي ان تعامل كل شيء بما يليق به مما يحرم منه  
 ولا يقدر على هذا الا أهل القطة فان قلت وما القطة حتى اكون من أهلها قلنا هي الفهم عن  
 الله في زجره فاذا فهمت عن الله انتهت فان قلت فما الانتباه قلنا هو زجر الحق عبده على طريق  
 العناية وهذا لا يحصل الا لاهل العبودية فان قلت وما العبودية قلنا نسبة المبدأ الى الله لا الى نفسه  
 فان اتعبد الى نفسه فتلك العبودية لا العبودية فاعلم بودة اتم حتى لا يحكم عليه مقام السوي  
 فان قلت ومقام السوي قلنا بطون الحق في الخلق ويطون الخلق في الحق وهذا لا يكون الا في  
 عرف انهم مظهر الحق فيكون عند ذلك باطنا الحق وبه ذاوردت فهو الية فان قلت وما فهو الية  
 قلنا خطاب الحق بالخلق في عالم المثال وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الاحسان ان تعبد الله  
 كأنك تراه من ههنا لم الهو فان قلت وما الهو قلنا الغيب الذاتي الذي لا يصح شهوده فليس هو  
 ظاهرا ولا مظهرا وهو المطلوب الذي أوضحه اللسان فان قلت وما اللسان قلنا ما يقرب به الافصاح  
 الالهى لاذان العارف وبه كلمة الحضرة فان قلت وما كلمة الحضرة قلنا كن ولا يقال كن الا  
 الذي رؤيه اليه لم ينم بقوله له كن على الشهود فان قلت وما الرؤيه قلنا المشاهدة بالبصر لا بالسمية  
 حيث كان وهو لا يصح ان تعبد فان قلت وما النعت قلنا ما يطلب التسبب العدمية كالاول  
 ولا يعرفه الا بعيد الصفة فان قلت وما الصفة قلنا ما يطلب المعنى الوجودي كالهالم والعلم الا لاهل  
 الحجة فان قلت وما الحجة قلنا الفصل بينه وبينك لتعرف من أنت فتعرف أنه هو قنتمز الاثب  
 معه وهو بوم عبدك فان قلت وما العبد قلنا ما به ودعيتك في قلبك من الصلي بعد الاعمال وهو

قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعل حتى تملوا فطوى لاهل القدم فان قلت وما تقدم قلنا  
ما يقبض العبد في علم الحق به قال تعالى ان لهم قد صدق عند ربهم أى سابق عناية عند ربهم في  
علم الله وتميز ذلك في الكبرى فان قلت وما الكبرى قلنا عالم الامر والنهى فانه قد ورد في الخبر  
أ الكبرى موضع القدمين قدم الامر وقدم النهى الذى قبله العرش فان قلت وما العرش  
قلنا مستوى الاسماء المقدسة وقبه ظهرت صورة المثل من ليس كمثل شئ وهذا هو المثل الثابت  
فان قلت وما المثل الثابت قلنا المثل هو الصورة الالهية الواردة في قوله صلى الله عليه وسلم ان  
الله خلق آدم على صورته وقال تعالى فيه الى جاء على في الارض خليفة وهو نائب الحق الظاهر  
بصورته وهو الذى في السماء الهوى في الارض الله اظهره النائب ومشهد هذا النائب بحجاب العزة  
لئلا يقط في نفسه فان قلت وما بحجاب العزة قلنا العما والخبرة فانه المانع من الوصول الى علم  
الامر على ما هو عليه في نفسه ولا يقف على حقيقة هذا الامر الا اهل المطلع فان قلت وما المطلع  
قلنا الناظر الى الكون بعين الحق ومن هاهنا علم ما هو في الملك فان قلت وما هو الملك قلنا  
هو الحق في مجازة العبد على ما كان منه مما امر به وما لم يؤمر به ولا يختص به هذا الامر عالم  
الملكوته فان قلت وما عالم الملكوت قلنا عالم المعاني والغيب والارتقاء اليه من عالم الملك فان  
قلت وما عالم الملك قلنا عالم الشهادة والحرف بينه ما عالم البرزخ فان قلت وما عالم البرزخ قلنا عالم  
الخيال ويسميه بعض أهل الطريق عالم الجبروت وهو كذا هو عدى ويقول فيه أبو طالب  
صاحب القوت عالم الجبروت هو لعالم الذى أشهد العظمة لهم بخواص عالم الملكوت ولهم  
الكمال فان قلت وما الكمال قلنا التنزه عن الصفات وأثارها ولا يعرفها الا الساكن بآرئين فان  
قلت وما آرئين قلنا عبارة عن الاعتدال في قوله أعطى كل شئ خلقه ثم هدى فان آرئين موضع  
خط الاعتدال اللبى والهامرى فاستعاروه وقد كرم عبد المنعم بن حسان الجلباني في مختصره  
غاية النجاة ولقبته وألقب عن ذلك فقال فيه ما شرحناه به وصاحب هذا المقام هو صاحب  
الزاد فان قلت وما الزاد قلنا الظهور وبصفات الحق في الكون فان قلت وما الكون قلنا امر  
وجودى وهو خلاف الباطل فان قلت وما يريد هل الله بالباطل قلنا القدم فانه يقابل الباطل  
الحق فان قلت وما الحق عندهم قلنا ما وجب على العبد القيام به من جانب الله وما أوجبه الرب  
للعبد على نفسه اذ كان هو العالم والعلم فان قلت وما العالم والعلم قلنا العالم من أشهد الله  
ألوته وزادته ولم يظهر عليه حال والعلم حال ولكن بشرط أن يشرق بينه وبين المعرفة والعارف  
فان قلت وما المعرفة والعارف قلنا من مشهد الرب لا اسم الهى غيره فظهرت منه الاحوال  
والمعرفة حال وهو من عالم الخلق كما أن العالم من عالم الامر فان قلت وما عالم الخلق والامر والله  
تعالى يقول آله انطلقوا الامر قلنا عالم الامر ما وجد عن الله لا عند سبب حادث وعالم الخلق  
ما وجد عن الله عند سبب حادث فالغيب فيه مستور فان قلت وما الغيب في اصطلاح حكم قلنا  
الغيب ما ستر الحق عنك منذ لامنه ولهذا أشار اليه فان قلت وما الاشارة اليه قلنا الاشارة  
ذات على رأس العبد يكون في القرب مع حضور الغير ويكون مع العبد في العدم والخصوص  
فان قلت وما العدم والخصوص عندهم قلنا العدم ما يقع في الصفات من الاشتراك  
والخصوص ما يقع بالانفراد وهو أحذية كل شئ وهو لب اللب فان قلت وما لب اللب قلنا

مادة النور والالهى الذى قال فيه يكادزيتها بضيء مولود نفسه نار نور على نور قلب القلب هو قوله  
 تعالى نور على نور فان قلت وما القلب قلنا ما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة بالسوى وهو  
 القشر فان قلت وما القشر قلنا كل علم يصون عن الحق من الفساد لا يتقبل لمن خلق حجاب  
 الظل فان قلت وما الظل قلنا وجود الراحة خلق حجاب الضياء فان قلت وما الضياء قلنا ما ترى به  
 لا غير بعض الحق فان قلت من أثر الظلمة والضياء من أثر النور والعين واحد فان قلت وما الظلمة  
 والنور الاذان عنهما اظل والضياء قلنا النور كل وارد الهى يتفر الكون عن القلب والظلمة  
 قد بطلت ونها على العلم بالذات فانما لا يكتشف معها غيرها واكتفى ما يعلم هذين ارباب الاجساد  
 فان قلت وما ارباب الاجساد قلنا كل روح او معنى يظهر في صورة جسم نورى أو عنصرى حتى  
 يشهد السوى فان قلت وما السوى قلنا الغير الذى يتعشق بالمناصب فان قلت وما المناصب  
 قلنا بجلى الاعراس وهى تجليات روحانية البية فان قلت وما الال قلنا كل اسم الهى اخصف  
 الى ملك أو روحانى مثل جبريل وميكائيل وعبدائيل وبأيدى سم الطبع والختم فان قلت وما  
 الطبع والختم قلنا الختم علامة الحق على قلوب العارفين والطبع ما يتعقب به العلم في حق كل  
 شخص من ادلهين فان قلت وما الالهية قلنا كل اسم الهى يضاف الى البشر مثل عبد الله  
 وعبد الرحمن وهم الخارجون عن العروة فان قلت وما العروة قلنا الوقوف مع الطبع بخلاف  
 أهل الآيات فانهم الواقفون مع الحق فان قلت وما الآيات قلنا الحقيقة بطريق الاضافة وهم  
 المستكشفون على اللوح المشاهدون لقلم الناظرون في التون المستمدون من الهوية العالمان  
 بالآيات الناظرون بالانحداد لاجل الخرس فان قلت وما هذه الاقطار التى ذكرتها قلنا اما  
 اللوح فعمل التدوين والتمثيل المورجى الى أجل معلوم وأما الهوية فالحقيقة العينية وأما  
 التون فعمل الاجمال وأما الآيات فقولك بكونك وأما القلم فعمل التفصيل وأما الانحداد فتصغير الذاتين  
 ذاتا واحدة فاما عبد ومارب ولا يكون الا في العدد وفي الطبيعة وهو حال وأما الخرس فاجمال  
 الخطاب بضرب من القهر لقوة الوارد وهذا كله لانشاء الأهل التوالة فان قلت وما التوالة  
 قلنا الخلق الذى يختص بالافراد من الرجال وقد تكون الخلق مطلقا ومع هذا فهم في الحجاب فان  
 قلت وما الحجاب قلنا ما ستر مطاوعك عن عينك اذا كان الحجاب مما يلى الخندق فان قلت وما الخندق  
 قلنا موضع ستر القطب عن الافراد الواصلين عنده ما يصلح عليهم وهو خزنة الخلق والخازن هو  
 القطب فان قلت قال محمد بن قاندا الا واني رقيت حتى لم ارامى سوى قدم واحدة فغرت فقبل هو  
 قدم نديك فسكن جاشى وكان من الافراد يتقبل أن ما فوقه الانبياء ولا تقدم غيره وصدق رضى  
 الله عنه فانه ما شاهد سوى طريقه وطريقه ما سلك عليها غير تبييه وقيل له هل رأيت عبد القادر  
 فقال ما رأيت عبد القادر في الحضرة فقبل ذلك لعبد القادر قال صدق ابن قاندا قوله فاني  
 كنت في الخندق ومن عندي خرجت اليه التوالة وماها بعينها فاستل ابن قاندا عن التوالة  
 ما صمته اقله مثل ما قال عبد القادر فكان أحد هما من أهل الخلوة ولا آخر من أهل الخلوة  
 فان قلت وما الخلوة والخلوة قلنا الخلوة خروج العبد من الخلوة بتعوت الحق فصرق ما ذكره بصره  
 والخلوة محادثة الصرمع الحق حيث لا ملك ولا أحد فهنا لا يكون الصعق فان قلت وما الصعق  
 قلنا القضاء عند البصلى الربانى وهو لاهل الرجا ولا لاهل الخوف فان قلت وما الرجا والخوف قلنا

٢٠ في نسخة مختص

لرجاء العالم في الآجل والخوف ما تحذر من المكر وفي المسأله ولهدا ينجح الى التولي وهو  
رجوعك اليك منه بعد الثاني فان قلت وما الثاني قلنا اخذناه ما ردد من الحق عليك عند الترتي  
فان قلت وما الترتي قلنا الشغل في الاحوال والمقامات والمعارف نفسها اولها و قاطبة الثاني  
فان قلت وما الثاني قلنا معراج المقرين الى التدي فان قلت وما التدي قلنا تزول الحق العام  
وتزولهم لمن هود ونهم بسكنة فان قلت وما السكينة قلنا ما تجده من الطمأنينة عند نزول الغيب  
بالحرف فان قلت وما الحرف قلنا ما يحاط به الحق من العبارات مثل ما انزل القرآن على سبعة  
أحرف والحرف صورة في السجدة السوداء فان قلت وما السجدة قلنا الهباء الذي فسخ فيه صورة  
أجسام العالم المنفعل عن الزمردة الخضراء فان قلت وما الزمردة الخضراء قلنا النفس المنبغضة  
عن الدررة البيضاء فان قلت وما الدررة البيضاء قلنا العقل الاول صاحب السجدة فان قلت وما  
السجدة قلنا معرفة دقيقة في غاية الخفاء تدق عن العبارة ولا تدرك بالاشارة مع كونها غيرة  
شجرة فان قلت وما هذه الشجرة قلنا الانسان الكامل مدبر هيكل الغراب فان قلت وما الغراب  
قلنا الجسم الكلي الذي هو أول صورة قبل الهباء ينظر اليه الغراب بواسطة الورقاء فان قلت  
وما الغراب قلنا الروح الالهية الذي ينفخ الحق منه في الهياكل كلها ورواحها الحركة لها  
والمسكنة والورقاء النفس التي بين الطبيعة والعقل ودون الطبيعة هي العنقاء فان قلت وما  
العنقاء قلنا الهباء فانها الاموجودة ولا معدومة على انها تنفصل في الواقعة فان قلت وما الواقعة  
قلنا ما ردد على القلب من العالم العلوي بأي طريق كان من خطاب أو مشال أو غير ذلك على يد  
الغوث فان قلت وما الغوث قلنا صاحب الزمان وواحد وقد يكون ما يعطيه على يد السياسة  
فان قلت وما السياسة قلنا عبارة عن القبض وقد يكون ما يعطيه على يد الخضر فان قلت وما  
الخضر قلنا عبارة عن البسط وهذه العطايا من بحر الزوائد فان قلت وما الزوائد قلنا زيادة  
الايمان بالغيب واليقين وله بارجال مخصوصون ذكرناهم في أول الباب فانهم موقوفون وهم  
عشرة اشخاص لا يزيدون ولا ينقصون غير انهم قد يكون منهم نساء ويؤيدهم الاسم والرسم فان  
قلت وما الاسم والرسم قلنا الرسم نعت يجري في الابدعاجري في الاول والاسم هو الحاكم على  
حال العبد في الوقت من الاسماء الالهية عند الوصل فان قلت وما الوصل قلنا ادراك القات وهو  
أقول الفتوح فان قلت وما الفتوح قلنا فتوح العبارة في الظاهر وفتوح الخلاوة في الباطن  
وفتوح المكاشفة لتعجيب المطالع فان قلت وما المطالع قلنا توقيعات الحق تعالى للعارفين  
ابدا وعند سؤالك منهم فيما يرجع الى حوادث الكون وفيه أقول

قوله بواسطة الورقاء في  
نسخة بواسطة غاق غاق  
مفرد

خرج التوقيع لي بالامان	فانصافا ثلث الاماني
ينقض الدهر ولا تثنى منها	حاصل قدمكته البدان
فاشتغل بي لا تخالط سواني	فسواني شأنه غير شان
لا يفرك عبيدي المثاني	فانا الثاني ولست بشاني
ويستحي من ظلي عيستم اما	ان يراني أو يرى من واني
وأنا أقرب منه اليه	فليزل عني حكم المسكان
فيرانى منه فيه بهيم في	ان عين الغير ليست ترائي

والطاعة لا تكون الا لاهل الحرية فان قلت وما الحرية قلنا الحرية قاطبة - فوق العبودية لله تعالى فهو حر عاده لاجل الغيرة الالهية فان الله غيور ومن غيره حرم القواحرى فان قلت وما الغيرة قلنا تطلق في الطريق بازاء ثلاثة ممان غير في الحق فلا تعدى الحدرد وغيره تطلق بازاء كفتان الاسرار والسرار وغيره الحق وهي ضنته على اوليائه وهم الضائق اصحاب الهمم فان قلت وما الهممة قلنا تطلق بازاء تجريد القلب للحق وبازاء اول صدق المريد وبازاء جمع الهمم بصفاة الالهام هذا عند أهل الغيبة فان قلت وما الغيبة قلنا هي غيبة منارفة الموطن في طلب المقصود وغربة عن الحل من - حقيقة التفرد فيه وغربة عن الحق من الدهش عن المعرفة بكم الاصطلاح فان قلت وما الاصطلاح قلنا لغت وله رد على القلب فسكن تحت سلطانه حذر المكر فان قلت وما المكر قلنا رداف التهم مع المخالفة وقد رأينا في أشخاص وابتداء الحل مع موه الادب وهو الغالب على أهل العراف وما يجامته في علمه الا أبو السعد وبن الشبل - سيده وقته واظهار الآيات والكرامات من غير أمر ولا - قد وهو عندنا فرق عوائد لا كرامات الا ان يقصد به المتحدث التحدث بالتم ولكن يمنع العارفين من مثل هذا الرهبة فان قلت وما الرهبة قلنا رهبة الظاهر بتحقيق الوعيد و رهبة الباطن من تقاب التهم و رهبة التحقق بأمر السبق ولكن بعد سبق الرغبة فان قلت وما الرغبة قلنا رغبة النفس في الثواب ورغبة القلب في الحقيقة ورغبة السرف في الحق وهو مقام التمكن فان قلت وما التمكن قلنا عندنا هو التمكن في التلويح وعند الجماعة حال أهل الوصول وعدلنا نحن فيه الى ما قلناه لقوله تعالى كل يوم هو في شأن وعدلت الجماعة الى قوله تعالى ان الله يملك السموات والارض ان تزولا وهذه الآية أيضا تعددنا فيما ذهبنا اليه فالتمكن في التلويح أولى فان قلت فما التلويح قلنا تنقل العبد في أموره وهو عندنا أكثر من مقام نقص وعندنا هو أكل المضامات لانه موضع التشبه المطلوب للاندان وسببه الهجوم فان قلت وما الهجوم قلنا ما رد على التلب بقوة الوقت عن غير نصنع منك عقيب البوادة فان قلت وما البوادة قلنا ما ينشأ القلب من الغيب على سبيل الوهله وهي تمام وجب فرح أو وجب ترح ولكن مع كون ابواده لا بد أن يتقدمها الوامع فان قلت وما الوامع قلنا ما ثبت من أنوار التصلي وبني وقرى من ذلك الطوالع فان قلت وما الطوالع قلنا أنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفة فقط مسائر الانوار عند ما يحكم على الاسرار الا انهم فان قلت وما الانوار قلنا ما يلوح للاسرار الظاهرة من السعوم من حل الى حال هذا عند القوم وعندنا هي ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد بالخارجة من الانوار الذاتية لامن جهة السلب وهي من أحوال أهل المسامرة فان قلت وما المسامرة قلنا خطاب الحق للعارفين من عالم الاسرار والغيوب نزل به الروح الامين على قلبك وهو خصوص في الهداية فان قلت وما الهداية قلنا خطاب الحق للعارفين من عباد من عالم الملك كالنداء من الشجرة اوسى وهو فرغ من المشاهدة فان قلت وما المشاهدة قلنا رؤية الاشياء بذكر التوحيد وتكون أيضا رؤية الحق في الاشياء وتكون أيضا حقيقة اليقين من غير شك وهي تتلو المكاشنة وقد قيل تلومها كما كشفت فان قلت وما المكاشنة قلنا تحقيق الامانة بالفهم وتحقيق زيادة الحال وتحقيق الاشارة لتي تعطيها المحاضرة فان قلت وما المحاضرة قلنا حضور القلب بتواتر البرهان وعندنا مجازاة الاسماء

بجاهي عليه من الحقائق في وقت الصلّى فان قلت وما الصلّى قلنا الشكر انطواء والاعراض عن  
 كل ما يشغل من الحق طلب التجلي بالجسم فان قلت وما التجلي قلنا ما يشكك قلبه بمن أنوار  
 القيوب بعد الاستغراق قلت وما الاستغراق كل ما ترك عن قسيتك وقيل هو غطاء الكون وقد  
 يكون الوقوف مع العبادات وقد يكون الوقوف مع تسامح الأعمال ما لم يلبس لسان الحق فان  
 قلت وما الحق قلنا تناوّل في عينه بهد تحكم الحق فان قلت وما الحق قلنا تنقّر تركيبك  
 تحت القهر لاجل الزاجر فان قلت وما الزاجر قلنا واعظ الحق في قلب المؤمن وهو الذي بهكم  
 الزمان فان قلت وما الزمان قلنا السلطان فانه قد يحول منك وبين الذهاب فان قلت وما الذهاب  
 قلنا غيبة القلب عن حق كل محب ومبشاهدة محبوبة كان المحبوب ما كان قبل الفصل فان  
 قلت وما الفصل قلنا قوت ما ترجوه من محبوبك وهو عندنا غيرك عنه بعد حال الاتحاد الذي هو  
 نتيجة المجاهدة فان قلت وما المجاهدة قلنا حبل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى على  
 كل حال ولكن لا يمكن له مخالفة الهوى الا بعد الرياضة فان قلت وما الرياضة قلنا رياضة الادب  
 وهي انخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب وهي حصّة المراد به وبالجملة فهي عبارة عن  
 تهذيب الاخلاق النفسية وذلك عن طبعه فان قلت وما الهلّة قلنا نبيه الحق اعده بسب وبغير  
 سب وهو عين من عين اللطف وتسميه أهل الطريق اللطيفة فان قلت وما اللطيفة قلنا كل اشارة  
 دقيقة المعنى تلوح في القلوب لا تنسها العبارة وهي المؤدية الى التفرّد وقد ينطقون اللطيفة  
 على حقيقة الانسان فان قلت وما التفرّد قلنا وقرّك بالحق معك ومن شرطه التفرّد فان  
 قلت وما التفرّد قلنا العاطفة السوى والكون عن القلب والسر من أجل حكم الفسرة فان  
 قلت وما الفسرة قلنا خور دار البداية المحرقة وهي حالة تشبه حال الوقفة التي للواقفين فان قلت  
 وما الوقفة قلنا الحبس بين المقام بين المقام مع العصمة من الوله فان قلت وما الوله قلنا افراط الوجد  
 بمشاهدة السر فان قلت وما السر قلنا سر الهم بانها حقيقة الهم اليه وسر الحال بانها معرفة مراد  
 الله فيه وسر الحقيقة بانها ما يقع به الاشارة من الروح فان قلت وما الروح قلنا الحق الى القلب  
 علم الغيب على وجه مخصوص تنلقاه منه النفس فان قلت وما النفس قلنا ما كان معلوما معلولا  
 من اوصاف العبد بحكم الشاهد فان قلت وما الشاهد قلنا ما تعطيه المشاهدة من الاثر في قلب  
 المشاهد وهو على صورة ما يضبطه القلب من رؤى المسمود وعلى الشاهد رد الوارد فان قلت  
 وما الوارد قلنا ما رد على القلب من انطواء الممودة من غير تصدّل وكل ما يرد على القلب من  
 كل اسم الهوى وهو الذي يعطيه أحياناً حق اليقين فان قلت وما حق اليقين قلنا ما حصل  
 للنفس من العلم بالهالة ولكن بعد عين اليقين فان قلت وما عين اليقين قلنا ما أعطته المشاهدة  
 والكشف ابتداء ولكن بعد علم اليقين فان قلت وما علم اليقين قلنا ما أعطاه الدليل الذي  
 لا يحفل الشبه الواردة من الخاطر فان قلت وما الخاطر قلنا ما يرد على القلب والصغير من الخاطبات  
 ربانيا كان أو غير رباني ولكن من غير اقامة فان أقام فهو حديث نفس فصاحبه مفتقر الى  
 النفس فان قلت وما النفس قلنا روح مله الله على نار القلب ليطق شررها لاجل سلطان  
 الحقيقة فان قلت وما الحقيقة قلنا سلب أوصافك عنك بأوصافه فانه الفاعل بل فكذلك  
 لأن ما من دابة الا هو آخذ بذبذبها فان قلت فما أوصافك التي قلبك عنك قلنا ما تنبته



لنفسك وتضيفه اليك فكانه حال البعد فان قلت وما البعد قلنا الإقامة على الثقات وقد يكون  
 البعد منك ويختلف باختلاف الأحوال فيبدل على ما يعطيه قرآن الأحوال وكذلك القرب  
 فان قلت وما القرب قلنا القيام بالطاعة وقدي يطلق على حقيقة قلب قوسين وهو قدر الخط الذي  
 يقسم قاري الدائرة فبشيء ما قسمين وهو غاية القرب المشهود ولا يدركه الا صاحب اثبات  
 لا صاحب محو فان قلت فما هو والاثبات قلنا الاثبات إقامة أحكام العبادات والاثبات  
 المواصلة وأما المحو فرفع أوصاف العادة وإزالة العلم وهو أيضا ما استمر الحق ونفاذ وعنده  
 يكون الذوق فان قلت وما الذوق قلنا قول مبادئ الصبلي المؤدى الى الشرب فان قلت وما  
 الشرب قلنا الوسط من الصبلي من مقام يستدعي الري وقد يكون من مقام لا يستدعي الري وقد  
 يكون مزاج الشارب لا يقبل الري فان قلت وما الري قلنا غاية الصبلي في كل مقام فان كان  
 الشرب خيرا أدى الى السكر فان قلت وما السكر قلنا غيبة بواردة وي مفرح يكون عنه وهو  
 في الكثير فان قلت فما الحمق قلنا رجوع الى الاساس بعد الغيبة بواردة قوي فان قلت وما  
 الغيبة قلنا غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق اشغل الحس بما ورد عليه من الحضور  
 فان قلت وما الحضور قلنا حضور القلب بالحق عند غيبته فتصف بالقضاء فان قلت وما القضاء  
 قلنا انما رتبة البعد فعله بقيام الله تعالى على ذلك وهو شيعة البقاء فان قلت وما البقاء قلنا رتبة  
 البعد بقيام الله على كل شيء من عين الفرق فان قلت وما الفرق قلنا اشارة الى خلق بلا حق وقيل  
 مشاهدة الله وبه وهو نفس الجمع فان قلت وما الجمع قلنا اشارة الى حق بلا خلق وعليه يرجع  
 الجمع فان قلت وما جمع الجمع قلنا الاستلال بالكلية في الله عند رتبة الجلال فان قلت وما الجلال  
 قلنا نفوس الرحمة والانطاف من الحضرة الالهية بأعنه الجليل وهو الجلال الذي له الجلال المشهود  
 في العالم فان قلت وما الجلال قلنا موت الله من الحضرة الالهية الذي يكون عنده الوجود فان  
 قلت وما الوجود قلنا وجدان الحق في الوجود فان قلت وما الوجود قلنا ما يصادف القلب من  
 الأحوال الخفية له من شهوده وان تقطعه التواجد فان قلت وما التواجد قلنا استدعاء الوجود  
 واظهار حالة الوجود من غير وجد لانس بجده صاحبه فان قلت وما الانس قلنا أثر مشاهدة جمال  
 الحضرة الالهية في القلب وهو جلال الجلال فانه لا يكون عنه الهيئة فان قلت وما الهيئة قلنا  
 هي مشاهدة جمال الله في القلب وكما الطيقه برون الانس والبسط من الجمال وليس كذلك فان  
 قلت وما البسط قلنا هو عندنا من يسع الاشياء ولا يسعه شيء بل هو حال الرجا وقيل هو وارد  
 توجهه اشارة الى قبول روحه وانتهى وهو تقيض القبض فان قلت وما القبض قلنا حال الخوف في  
 الوقت ووارد على القلب توجهه اشارة الى عتاب وتاديب وقيل أخذ وورد الوقت رها تان  
 الحالتان قد وجدان لاهل المكان فان قلت وما المكان قلنا منزلة في البساط لا يكون الا لاهل  
 الكمال الذين تحقروا بالمقامات والأحوال وجازوها الى المقام الذي فوق الجلال والجلال فلا  
 صفة لهم ولا نعت قبل لا يزيده كيف أصبحت قال لأصباحي ولا مساء عني الصباح والمساء  
 لمن تقبدا ماضية ولا ماضية في واختاف أصحابنا في هذا القول هل هو شطح أو ليس شطح فان  
 السكان اقتضاه له فان قلت وما الشطح قلنا عبارة عن كلمة عليها راحة دعوتها ودعوى وهي نادرة  
 أن توجد من المحققين أهل الشريعة فان قلت وما الشريعة قلنا عبارة عن الأمر بالتزام

العبودية الذي لا يكون معها عين التحكم فان قلت وما عين التحكم فلنا محمدى الولي بما ربه  
 اظهر المرئيه لاهير اياه فبحسب فان قلت وما الانزعاج قلنا اثر الواظ الذي في قلب المؤمن  
 وفي أصحاب الاحوال الصرك لوجود الانس فان قلت وما الحال قلنا هو ما ريد على القلب من  
 غير فعل ولا اجتهاد ومن شرطه ان يزول ويذهب المثل بعد المثل الى ان يصفو وقد لا يبعث به  
 المثل ومن هنا نشأ الخلاف بين الطائفتين في دوام الاحوال فن رأى ثماقب الامثال ولم يعلم انها  
 أمثال قال بدوامه واشتقه من الحلول ومن لم يعبه مثل قال بعدم دوامه واشتقه من حال يحول  
 اذ ارل ونشدوا في ذلك

|| لو لم تحل ما حبت حالا || وكل ما قد حال قد زالا ||

وقد قيل الحال تغير الاوصاف على العبد فاذا استحكمت وثبت فهو المقام فان قلت وما المقام قلنا  
 عبارة عن استيفاء حقوق المراسم على التمام وغاية صاحبه ان لا مقام وهو الادب فان قلت وما  
 الادب قلنا وقاير بدون به ادب الشريعة ووقتا ادب الخدمة ووقتا ادب الحق فادب الشريعة  
 الوقوف عند مراسمها وهي حدود الله وادب الخدمة الفناء عن رؤى يتابع المبالغة فيها برؤية  
 مجرم او ادب الحق ان تعرف مالك وماله والاديب من كان يحكم الوقت او من عرف وقته فان  
 قلت وما الوقت قلنا ما أنت به من غير نظر الى ماض ولا استقبال هكذا حكم أهل الطريق فان  
 قلت وما الطريق عندهم قلنا عبارة عن مراسم الحق المشروعة التي لا رخصة فيها من عزائم  
 ورخص في أما كنهم فان الرخص في أما كنهم الاياتها الادب ذووعنة فان الا كمنهم أهل  
 الطريق لا يقول بالرخص وهو غلط فانه بقوة محبة الله في انسيانها فلا يكون له ذوق فيها فهو  
 كمثل الذي يقضي ولا يتفعل دائما وهو غاية الخطا بل المشروع ان يتطوع فان نقصت فريضته  
 كملت من تطوعه وهو النوافل وان لم ينقص منها شيء كانت له نوافل كانواها يحصل له ذوق  
 محبة الله اياهم من أجلها فقد ابدل شرع الله من لم تكن هذه حاله فانه ان كانت فريضته تامة لم يميز  
 قضاؤه فقد شرع ما لم يشرع له ولم يأذن به الله فان الله ما يكتبها له نافلة فانه ما نوافلها وقد أساء  
 الادب مع الله حيث ساءها تطوعا وقال هذا قضاء فلا يحصل له غيرة النوافل لانها غير منوبة ولا  
 ورد في ذلك الشرع انه يكتب له ما نوافل قضاء نافلة هذا هو الطريق الذي يكون فيه سقر القوم فان  
 قلت وما السقر قلنا انقلب اذا أخذ في التوجه الى الحق تعالى بالذكري حتى أو بنفس كيف كان  
 يسمى مسافرا فان قلت وما المسافر قلنا هو الذي يوافر بنفسه في المعقولات وهو الاعتبار  
 في اشرع فغير من العدة الدنيا الى العدة القصوى وهو العامل السالك فان قلت وما السالك  
 قلنا هو الذي يعني على المقامات بحسب لاهله لا يبعثه وهو العمل فكان العمل له عينا قال ذو النون  
 انبت فاطمة النيسابورية فما ذكرت اقامتها الا كانت ذلك المقام لها حالا وقد يحصل هذا  
 للمراد والمريد فان قلت وما المراد والمريد قلنا المراد عبارة عن البهذب عن ارادة تسمع ثم ي  
 الامر له فجاوز الرسوم كلها والمقامات من غير مكايده وأما المريد فهو المتجرد عن ارادته وقال  
 أبو حامد هو الذي صبح الايام ودخل في جملة النقطعين الى الله بالامس وأما المريد عندنا  
 فننظره على شخصين لحالين الواحد من سلك الطريق بمكايده ومشاق ولم يصرفه تلك المشاق من

طريقه والا ستر من تنفيذ ايدانه في الاشياء وهذا هو الحق بالارادة لا المراد فان قلت وما الارادة قلنا الوعدة في القلب بطلانها وبريدون بها ارادة النفس وهي منه وارادة الطبع ومتعلقها ساقط وساقط ارادة الحق ومتعلقها الاخلاص وذلك بسبب الهاجس فان قلت وما الهاجس قلنا الخاطر الاول وهو الخاطر الرباني الذي لا يتصل بأبداً ويسمونه السبب الاول وتقر الخاطرة في ذلك بمناك الارتباط المتعلقات والمراتب بضرب من التسلسل وتعلق بعضها ببعض وقيل من ساقط ايضاً هذا السبب وهذا ساقط المسلسل في لغات العرب وهي طريقة غريبة اشار اليها ابراهيم بن آدم وغيره في الله عنهم وبان معنا شرحاً لافاظ اصطلاح القوم فحصل من ذلك فائدة ان الواحدة معرفة ما اصططحو عليه والثانية المناسبات التي بينها والله الموفق

• (السؤال الرابع والخمسون ومائة) • ما لم الكتاب فانه اذخرها من جميع الرسل له ولهذه الامة • الجواب الام هي الجامعة ومنه ام القرى وأم الرأس والرأس أم الجسد يقال أم رأسه لانه مجموع القوى الحسية والمعنوية كلها التي للانسان وكانت القاضية أما لجميع الكتب المتصلة وهي القرآن العظيم اى المجموع العظيم الحاوي لكل شئ وكان محمد صلى الله عليه وسلم قد أتى بجموع الكلام فشرعه قد تضمن جميع الشرائع وكان نبيا و آدم لم يحلق فنه تفرعت الشرائع لجميع الانبياء عليهم السلام فهم ام رساله ونوابه في الارض فليسبب جمعه ولو كان جمعه موجودا لما كان لاحد شرع معه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى جاعا وسعه الا ان يتبعني وقال تعالى انا انزلنا التوراة فم اهدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا الذين هادوا ونحن المسلمون وعلمنا وانا الانبياء ونحكمكم على اهل كل شريعة بشرية منهم فانما شريعة نبينا اذ هو المقر بها وشرعه اصلها وأرسل الى الناس كافة ولم يكن ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم والناس من آدم الى آخر انسان وكانت فيهم الشرائع فهي شرائع محمد صلى الله عليه وسلم بايدى نوابه فانه المبعوث الى الناس كافة بجميع الرسل نوابه بلاشك فانما ظهر بنفسه لم يبق حكم الا له ولا حاكم الا ربه واقتضت مرتبته ان يختص بأمر عند ظهور وعينه في الدنيا لم يطعه أحد من نوابه ولا بد ان يكون ذلك الامر من العظيم بحيث انه يتضمن جميع ما تفرق في نوابه وزيادة فاعطاء أم الكتاب فتضمنت جميع الصف والكتب وظهر بها انبينا مختصرة سبع آيات تقتوى على جميع الآيات كلها كما كانت السبع الصفات الالهية تتضمن جميع الاسماء الالهية كلها ويرجع كل اسم الهى الى واحد منها بلاشك وقد قل ذلك الاستاذ ابو الحسن الاسقراني في كتاب الخلق والخلق في جميع الاسماء اليها وما وجد من الاسماء الالهية بصفة الكلام الا الاسم الشكور والاشكر خاصة وباقي الاسماء فجمعها على الصفات قبلها حيث تضمنتها بلاشك فمنها ما الحق بالعلم ومنها بالقدرة وما من الصفات فكذلك أم الكتاب الحق لقبها جميع الكتب والصف المتصلة على الانبياء نواب محمد صلى الله عليه وسلم فاذخرها له ولهذه الامة ليتفرع على الانبياء بالتقدم وانه الامام الاكبر وامته التي ظهر فيها خيرة أمة آخرت لئلا يناس ظهوره بصورته فيهم وكذلك القرن الذي ظهر فيه خيرة القرون لظهوره وفيه نبوته وقبل ذلك وبعده بشرعه لم يجمعته هذه الامة ان جعل الله لا ويا سائها حظا في شعوت أهل البعد عن الله

طريق القرينة فيقع الاشتراك في اللفظ والمعنى ويتغير المحصر في كمالنا في الحرص انه مذموم  
فاذا حرصنا في طلب العلم والتقرب الى الله كان محمداً وهو رابط لائق القصد مذموم فانه  
ما يستعمل مطلقا الا في مذموم فاذا اريد به الحمد قيد فقيل حرم على العلم وهكذا الحمد  
يتوهم منه مطلقا من غير تشديد فانه بالاطلاق الذم ويستعمل في الحمد وبالقييد فلهذا جمع  
الله الاولياء هذه الامة النظر في مثل هذا التخصيص لا حظ لهم من أسماء الذم في الاطلاق حتى  
لا يفتهم شيء اذا كانوا الجامعين للمقامات كلها فلم يفتهم في كل أمر شرب وحفظ شعر

لنا فيه حظا فسرتم شرب  
وفي جدما فالكل للقوم مطلب  
وأوصافنا نعت له لا يكذب  
الى ملك قد جاءنا ونعجب  
ومكر وكيد كل ذلك مرتب  
وعز وتفضيل له به مرغب  
كلامي الذي قد قلت فيه وطنموا  
بما ذم عرفاني الا نام فنقبوا  
فليس هو الشخص العظيم المحرب

اذا جاء نعت اي نعت فرضته  
سواء يكون النعت في ذم حالة  
الست ترى أوصافه في نعوتنا  
له فرح في حالة وتبشيش  
وهو له نسيبانه وتردد  
كما كان لعبه الجلال ومجده  
وهذا من أوصاف الاله تدبروا  
كذلك نعتي الاولياء مذموم  
فمن انكر العلم الذي قد شرحت

فهم الحاسدون قال عليه السلام لاحد الا في اثنين رجل آتاه الله علمه وبه في الناس  
ورجل آتاه الله مالا فهو يتفقه في سبل البر فيقام اهل النفوس الایسة التي تأتي الرذائل  
وتحب الفضائل وجاع الخير فقالوا لا ينبغي الحمد الا في معالي الامور وعلى الامور لا تعرف  
الا بآرائها ووب الارباب وذو الصفات العلى والاسماء الحسنی هو الله تعالى فتشبهوا به في  
التضائق ففعلوا بالفعا واجتهدوا الى أن صاروا يقولون لشيء كن فيكون وذلك اقصى المراتب  
التي تحمد الله بها فقلوا الحمد ما تعمل القوم في تحصيل هذا المقام \* ومنهم الساعرون السهر  
بالاطلاق صفة مذمومة وحفظ الاولياء من اطاهاهم الله عليه من علم الحروف والاسماء وهو  
علم الاولياء فيتعلمون ما ودع الله في الحروف والاسماء من الخواص المحببة التي تنفع عن  
الاشياء لهم في عالم الحقيقة والخيال فهو وان كان مذموماً وبالاطلاق فهو محمود بالتبديد وهو  
من باب الكرامات وخرق العوائد ولكن لا يسمون مصرته مع أنه يشاهد منهم خرق العوائد  
فسمى ذلك في حقهم كرامة وهو عين السهر عند العلماء فقد كان مصرته موسى ما زال عنه اسم  
السهر مع كونهم آمنوا بربهم موسى وهرون ودخلوا في دين الله وآثروا الاخرة على الدنيا  
ورضوا بذلك على يد فرعون مع كونهم يملكون السهر ويسمى عندنا علم السجيا مستحق من  
السعة وهي الالهامة أي علم العلامات التي نصبت على ما تعطيه من الانفعالات من جمع حروف  
وترتيب أصابعها وكلمات فمن الناس من يعطى ذلك كله في جسم اقله وحده فيقوم له ذلك مقام  
جميع الاسماء كلها وتقل من هذا العبد منزلة كن وهي آية من فاهة الكتاب ومن هناك تفعل  
لا من يسلمه سائر السور وما عدا أكثر الناس من ذلك خبر فالسجيا التي تنفع عنها الكائنات

على الإطلاق هي بسملة الفاتحة وأما بسملة سائر الدور فهي لامور خاصة ولقد قلنا من أفاطمة  
بنت المثنى وكانت من أكابر الصالحين تنصرف في العالم ويظهر عنهم من خرق العادة بغضنة  
الكتاب خاصة كل شيء رأيت ذلك منها وكانت تضليل أن ذلك يعرفه كل أحد وكانت تقول في  
العجب من يعاص عليه شيء وعنده فاتحة الكتاب لا شيء لا يقرأها فيكون له ما يريد ما هذا  
الأحرمان بين وخدها فاتفقت بها • ومنهم الكافرون وهم الساترون مقامهم مثل الملازمة  
والسكافوا الزارعون لأنهم يسترون البذر في الأرض وذلك أن أهل الانس والجن والرحمة  
إذا نظروا في القرآن وفي الأشياء كلها لم تقع عينهم إلا على حسن وجمال لا على غير ذلك كان  
ذلك ما كان وإذا قرئ القرآن لم يرق لهم من صور النفوس الممقوتة إلا ما تفضنه من مصارف  
الحسن فعلى ذلك تقع أعينهم وذلك لأنه يشهد لهم الحق ذلك من تلك الآية التي وصف الله بها  
من مقلته من عباده لمقام تلك الصفة على حسده مطاقها فيأخذون من كل صفة ما يليق بهم في  
طريقهم فيصرفون ذلك اليهم بالوجه الحسن فيقتنعون بما هو عذاب عند غيرهم والصورة  
واحدة والمتصور منها محتاتف لاختلاف الناظرين فلكل منظر عين تخصصه فالكافر من ختم  
الله على قلبه وعمه وجعل على بصره غشاوة والكافر من الأولياء من ختم الله على قلبه لأنه  
اتخذ دينه فقال ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبد المومن والله غيور ولا يريد أن  
يراجه أحد من خلقه فيه كما ختم الحرم فلم يحل لأحد قتل سيده ولا قطع شجرة فإن الله لا يطر  
إلا إلى قاب العبد فلما ختم الله على قلب هذا العبد لم يدخل في قلبه سوى ربه وختم على سمعه فلا  
يضيئ إلى كلام أحد إلا إلى كلام ربه فهم عن القوم معرضون وعلى بصره غشاوة وهي غشاوة  
الغاية فلا ينظرون إلى شيء إلا لوهم فيه آية تدل على الله فكان هذا الحفظ غشاوة تحول  
بين أعينهم وبين النظر من غير دلالة ولا اعتبار وحالت بينهم وبين ما لا ينبغي أن ينظر إليه فهي  
غشاوة محمودة ولهم عذاب من العذوبة عظيم يعني عظيم القدر فإن العذاب انما سماه الله بهذه  
الاسم إشارة المومن فانه يستهذب ما يقوم بأعداء الله من الآلام فهو عذاب لا ينظر إلى هؤلاء  
• ومنهم الصم البكم المعنى الذين لا يهقلون ولا يرجعون فهم صم عن سماع ما لا يحل سماعه  
وعن سماع كل كلام غير كلام سيدهم بكم أي خرس فلا يتكلمون بما لا يرضى سيدهم كما كان  
أولئك بكم عن الكلام بهذا كراهة فاختلف المصنف بوصف الوصف هي فلا تقع عينهم على  
غير الله فاعلا في الأشياء وكل واحد من الأولياء على قدر مقامه في ذلك من المعرفة بالله فانهم  
تختلف ما أخذهم في الحمود من ذلك ولا يتسع الوقت لتفصيل ذلك وحصلت الفائدة بالنسبة  
على السمع من ذلك فهم لا يرجعون إلا إلى الله ولا يعقلون إلا عن الله لا يرجعون إلى المصارف  
المذمومة من هذه الصفات حيث وصف بها الاشياء من عباده فهم لا يعقلون من هذه الصفات  
سوى ما يصحدها في صرفة فهي كل صفة بحقيقة تاتي كل موصوف بها أو اختلفوا في المصروف  
فلا يمكن اتصافهم بها بجزايل هو حقيقة • ومنهم الظالمون قال الله تعالى ثم أورثنا الكتاب  
الذين اصطفينا من عبادنا واصطفي هو الولي ثم قال في المصطفين فهم ظالمون لأنفسهم وهو ان يمنعها  
سقمها من أجلها أي الحق الذي لا يتخفى على شيء انما يورثنا في الآخرة وبأدري هذا إلى  
الكذب والاجتماع والاختلاف العزائم واجتبي الميل إلى الرخص وهذا كله حق لها فهو ظالم لنفسه

من أجل نفسه وهذا قال فين اصطفاة لهم ظالم انفسه اى من أجل نفسه ليستعداها لطلبها  
 الالهة ومنهم الساهون وهم الذين هم عن صلاتهم ساهون بصلاة الله بهم فهم يرون ان اوصيهم  
 بصلاته فيقيمهم ويركع بهم ويسجد بهم ويقرأ بهم ويكبر بهم ويسلم بهم لانه معهم وبصرهم  
 ولسانهم ويدهم ورجلهم كما ورد في الخبر ومن كان هذا مشهده وحاله فهو عن صلاته ساه فانه لم  
 يقل من الصلاة فانه ليس بساه عن الصلاة وانما هوهم عن اضافة الصلاة اليهم فلهذا اعتبروا  
 قوله تعالى عن صلاتهم ساهون والويل الذي لهم انما هو بالنظر لرجع في نظره بين صلاته وصلاة  
 اقمه فانه الاكمل فاذا اقتسب بين الرجلين في هذين المقامين الكبير نقص احدهما ما كان  
 خيرا في حق الآخر الجامع لهما فيكون ذلك النقص وبلاة بالاضافة حسنات الارواصات  
 المقربين وجرانيسة سبئة مثلها • ومنهم المراون الذين يراون الناس وهم الذين يفعلون  
 الفعل ليعتدي بهم فيه وهم على هذه الامة يفعلون الناس بالفعل بقصد دون تعليمهم اذ كان  
 الفعل اتم عند الراى من القول كما قال عليه السلام صلوا كما رأيت عوفى أصلى مع كونه صلى  
 الله عليه وسلم وصف الصلاة لهم ومع هذا كله صلى على المنبر ليراه الناس فيقتدون به وهكذا في  
 كل ما يمكن من الاعمال هذا حظ الاوليا من الربا في الاعمال المقرية الى الله • ومنهم المانعون  
 الماعون وحظه هؤلاء ان يجعوا الناس عن رؤية الاسباب لمصرفوا نظرهم الى مسبها فلا  
 معين الا الله قبل لهم قولوا اياك تصدواياك نستعين لا بالماعون • ومنهم الهامزون الهامزون  
 وهم المتناون والصابون فأوليا الله يطعمون كل شخص على عيوب النفوس اذ كان كل  
 أحد لا يشعر بذلك فاذا أخذ العارف بصف عيوب النفوس في حق كل طائفة من اصحاب  
 المراتب كالسلطان وما يتلقى برتبته من الصوب والقاضي وجميع الولاة وعيوب نفوس  
 الزهاد والصالحين والعوام فيعرف كل طائفة عيوبها بما كان مستورا عنها هذا اعظمهم من  
 الهمز والهمز • ومنهم القاسقون الناقضون القاطعون المفسدون القاسقون الخارجون  
 عن الصفات التي تحول بينهم وبين المعادة والقربة الى الله فهم يتقصون عهدا قسما بعد  
 ميثاقه وذلك انهم يعهدون مع الله ان يطعموه فاذا اصالوا في مقام التقریب والكشفوا وان  
 الله هو العامل بهم والله خلقكم وما تعملون فقرأوا أنهم لا حول لهم ولا فعل ولا قول ولا قوة  
 فتقصوا عهدا لله بركة الله سبحانه لانه ما انعقد ذلك العهد الا مع فاعل يقفه ورأوا مشاهدته  
 ان الله هو الفاعل لذلك فلم يقع العهد في نفس الامر الا من اقيم بين الله وبين نفسه فعلموا ان  
 الحجب انما هو من هذا الادراك في حين أخذ العهد وان العهد انما يلزم لاهل الحجاب فانتقض  
 عهدهم والاعمال تجري منهم بالله وهم لا يرونها فهم المصومون في اعمالهم عن اضافتها اليهم  
 وكذلك في قطعهم ما أمرهم الله أن يصلوه من أرطهم فقال عليه السلام الرحم شجنة من  
 الرحمن من وصلها وصله الله فوصلها بالرحمن ورددوا القطعية الى موضعها فاشهدوا الرحمن  
 يتن عليهم فخرج هؤلاء من الوسط واحتلوا قولنا الشارع يسلط الرحم فيأخذها الناس على صلة  
 القرابة بالمال وبأخذها لا على صلة القرابة بالله فهم يدلون أرطهم على أصلهم وهو الرحمن  
 ويرون فيه اصلهم الصلات يد الله عطية ويد الله آخذة فانها شجنة من الرحمن فالعطاء منه  
 والاختصاصه فاطع هؤلاء من صلة الرحم بالمال لانهم لا يلبسهم مع غاية الاحسان في الشاهد

والناس لا يشعرون وكذلك قوله تعالى ويصدون في الارض ونساد دينهم هو فسادهم في الارض لان الجنة في السماء وفي هذا الفساد صلاح آخرتهم في السماء فيصومون ويسهرون ويحملون الاثقال الشاقة وهذا كله من فساد أرض اجسادهم لمناظر أعليها من الغول والقبول والضعف وهذا كله من وصف اهل الشقاق في الكتاب فقال اولئك هم الفاسقون ثم وصفهم الذين يتقصون عهدا فقه من يعلميناهم ويقطعون ما امر الله به أن وصل ويصدون في الارض • ومنهم الضالون وهم التائبون المهاجرون في جلال الله وعظمته كلما أرادوا أن يسكنوا أمض لهم من العلية ما حيرهم وأقلعهم فلا يزالون حيارى لا يخطبهم منه ما يسكنون منه بل عقولهم حائرة فهو لا هم الضالون الذين حيرهم التجلي في الصور المختلفة • ومنهم المضلون قال تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا وهم في الاعتبار الذين أظهروا لاتباعهم من المتعالمين طريق الخيرة في الله والعجز عن معرفته وأنه يهدم ملكوت كل شيء مع كونه خابط عباده بالعمل وهو العامل بهم لا هم فلما نهوا الناس على ما يقتضيه جلال الله من الاطلاق وعدم التقيد كانوا مضلين أي محيرين من أجل ما حيروا انطلق في جلال الله تعالى فقال تعالى ما جعلناهم محيرين عضدا يعتصم بهم في تحييدهم بل أنا محييدهم على الحقيقة لا هم مع كونهم لا هم أجراما قصدوه والدليل على أني محييدهم لا هم ولا اتخذتهم عضدا أن من الناس من بغيل منهم ومن الناس من لا يقبل ولو كان الامر بأيديهم لآثر واقي الكل القبول فلما كان الامر بيدي لا بأيديهم جعلت القبول في البعض دون البعض فقبول الخيرة في أانا كنت محييدهم لا هم فلي هذا يعني قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا بل لهم أجرامهم على ذلك • ومنهم الكاذبون وهم الذين يقولون صليتنا وصنعنا وأطعنا وقيل لهم قولوا صنعنا وأطعنا وغير هذا مما يدعوهم من أعمال البر المأمور بها شرعا وهم يعلون ان لا مورا يدعونه ولو لا ما جرى الله العمل على أيديهم ما ظهر ولو لا ان الله قال لهذا العمل كن في هذا العمل ما كان وهم مع ذلك يصدونه الى انفسهم فهم كاذبون من هذا الوجه وهو كذا يسرى في سائر الاعمال • ومنهم المكذبون وهم الطائفة التي ترى هؤلاء المدعين في أعمالهم عن براها انها أعماله وعن براها انها من الله ولكن يدعونها وهم كاذبون فتكذبهم هذه الطائفة في دعواهم وضافتهم ذلك الى انفسهم فقال فيهم مكذبون والكامل من يضيف الاعمال على حتما وضافها الحق ويرى بها عن لاضافة على حتما أزالها الحق من علمه بالمواطن فنقص عن هذا النظر وكذب المدعين في كل حال فقد نقصه هذا الادب مع كونه جليل القدر فهذا النقص يعبر عنه بالويل في حقه الذي في الهجوم للمكذبين فانه يقول يوم القيامة اذ اراي ما فاته في تكذيبهم من المواطن التي كان ينبغي له ان يقدرونها اضافة العمل اليهم فلم يفعل يا ويلتنا لم أحقق النظر في ذلك حتى أتوز بعم الادب اني هو جاع انظر فيه شلل تحت هموم قوله تعالى ويل ومثل للمكذبين اي يقولون يا ويلتنا ويا حسرتنا وان كانوا صدقا فانه يوم الثقاب • ومنهم القيار فانهم في حين من السنين وهم الذين جسوا انفسهم وصنعوها عن التصرف فيما صنعوا من التصرف فيه ولا يقع التعجير الا في محيوس عن يمينها يشر بها عباد الله بغيره ونها تعجيرها فهم التجار فخر واعيون المعارف التي سداها الله في العموم لتكون انظرا كرها لان تعجيرها لما يورى اليه النظر القاسم من الاباحة

واقول بالحلول وغير ذلك مما يشبههم فحاش هذه الطائفة الى الله في قبحهم هـ هذه العيون  
لا تنسها فثبت من ما تم انزادته هدى الى هذا هو بياننا الى ما تم انزادته ومالت وعظمت  
معداتها فهذا حفظ الايمان من القصور الذي هو واجبا على هذا الاسلوب تأخذ كل صفة  
مذمومة بالاطلاق فتنبه ما تفكر كون محمودة فضع عليك اسمها كما يسمى صاحب اطلاقها  
فتنبه الكتاب العزيز والسنة في ذلك ما عمل به ما فانه يعطيك النظر فيما من حيث ما وصف  
بها الاشياء ما لا يعطيك لك من حيث ما وصف به فيها الاتقاء فاجعل بالاثالث هذا كاه من بركة  
أم الكتاب فانه مثل هذا النظر ما فتح لامة من الامم وعصمت فيه الاله هذه الامة وأعظم صفة في  
الذي الشرك • ومنهم المشركون بالله قال الله تعالى ان الله لا يعترف بأشرك به وكذا هو لانه لو  
ستر لم يشرك به وهذا الاسم الله هو الذي وقع عليه الشرك فيما يتضمنه فشاركه الاسم الرحمن  
قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن أياما تدعوا الله والاسماء الحسنى فجعل للاسم الله شركا  
في هذا المعنى وهو الاسم الرحمن فالمشركون هم الذين وقدوا على الشرك في الاسماء الالهية  
لانهم اشترك في الدلالة على الذات وتميزت باعتبارها بما تدل عليه من وجوه وغفران واتقان  
وحياة وعلم وغير ذلك واذا كان للشرك مثل هذا الوجه فقد قرب عليك ما أخذ كل صفة يمكن  
ان تغفر ولا تتجزع من أجل الشريك الذي شق صاحبه فانه ليس بشرك حقيقة وأنت هو  
المشرك على الحقيقة لانه من شأن الشراكة الاتحاد العين المشرك فيها فيكون لكل واحد الحكم  
فيه على السواء والافليس بشريك مطلق وهذا الشريك الذي أثبتته الشقي لم يوارى مع الله  
على أمر يقع فيه الاشتراك فليس بشرك على الحقيقة بخلاف الشرك المقد الذي أثبتته السعيد  
فانه اشرك الاسم الرحمن بالاسم الله أو بالاسماء كلها في الدلالة على الذات فهو أقوى في الشرك  
من هذا فإذن لا أثبت شر يكاد هو كاذبة وهذا أثبت شر يكاد هو صادق ففقر لهذا  
المشرك بصدقه فيما ولم يغفر ذلك المشرك لكذب في دعواه فهذا أولى باسم المشرك من  
الآخر

• (السؤال الخامس والخمسون ومائة) • ما معنى المغفرة التي لتبيننا وقد بشر النبيين بالمغفرة •  
الجواب المغفرة استغفر عن الاتباع عليهم السلام في الدنيا كونهم نوابا عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكشف لهم عن ذلك في الآخرة اذ قال آسأله الناس يوم القيامة فيستغفر فيهم صلى الله  
عليه وسلم ان يستغفروا فان شفاعته صلى الله عليه وسلم في كل مشغوع فيه بحسب ما تقتضيه حاله  
من وجوه الشفاعة فبشر النبيين بالمغفرة الخاصة وبشر محمد صلى الله عليه وسلم بالمغفرة العامة  
وقد ثبتت عصمة صلى الله عليه وسلم فليس له ذنب يغفر فليس إضافة الذنب اليه إلا أن يكون  
هو المخاطب والقصد أمته كما قيل • الملك أعني فاسمى بأخيه • وكما قيل له فان كنت في شك مما  
أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك وما نعلم انه ليس في شك فاطمئنون من هو في  
شك من الامة وكذلك اني أشركت ليعطون • هـ وقد علم انه لا يشرك فالتقصود من أشرك وهذه  
صفته فذلك قيل لم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وهو معصوم من الذنوب فهو  
المخاطب بالمغفرة المقصود ما تقدم من تقدم من آدم الى زمانه وما تأخر عن تأخر من الامة  
من زمانه الى يوم القيامة فان الكل أمته صلى الله عليه وسلم فانه ما من أمة الا وهي تحت شرع



من الله وقد قررنا ان ذلك هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم من اسمه الباطن حيث كان نبيا و آدم بين الماسواطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه صلى الله عليه وسلم سيد الناس وهم من الناس وقد تقدم تقرير هذا كله فبشر الله محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر بعموم رسالته الى الناس كافة وكذلك قال تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس وما يلزم الناس رؤية شخصه صلى الله عليه وسلم فكلوا حبه في زمان ظهور جسمه وسوله عليا ومعادا الى الذين لتبليغ الدعوة كذلك وجه الرسل والانبياء الى أهمهم من حين كان نبيا و آدم بين الماء والطين فدعا الكل الى الله فالناس أمته صلى الله عليه وسلم من آدم الى يوم القيامة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منهم فكان هو مخاطب والمقصود الناس فيغفر الله لكل ويسددهم وهو اللائق بعموم رحمة الله وسعت كل شيء و بعموم مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل أرسلناك الى هذه الامة خاصة ولا الى أهل هذا الزمن الى يوم القيامة خاصة وإنما أخبرهم أنه مرسل الى الناس كافة والناس من آدم الى يوم القيامة فهم المقصودون بمطلب مغفرة الله لما تقدم من ذنبه وما تأخر والله ذو الفضل العظيم **البيان** ثم مغفرة في الدنيا و ثم مغفرة في القبر و ثم مغفرة في الحشر و ثم مغفرة في النار بخروج منها وبغير خروج لكن يستتر عن العذاب أن يصل اليه بما يجعل لمن التعميم في النار مما يستعذ به فهو عذاب بلا ألم • وقد انتهت سؤالاته رضي الله عنه وانتهى ما ذكرناه من الاجوبة على ما من غير استيفاء وما تركناه من ذلك في الجواب أكثر مما أردنا بما لا يتقارب فان الاختصار أولى من الاكثار اذ باب النطق والابانة عن حقائق الامور وما لا يتناهى فان علم الله أوسع فتعلمه لنا لا يقف عند حد والله الموفق لأرب غيره

### • (الفصل الثاني في المعاملات) •

### • (الباب الرابع والسبعون في معرفة التوبة) •

الاعتراف من باب كل محقق	وبه الاله الحق يشرح صدره
رضى الاله عن الخائف مثل ما	رضى الاله عن الموافق أمره
ماذا <b>كثير</b> أن ينال مثله	لا سيما ان كنت تعرف سره
من عين منتهى ينال مخالف	ما ناله ان كنت تجهل قدره

اعلم أيديك الله ان الله يقول وتوبوا الى الله جميعا أي المؤمنون لعلكم تفلحون فأمر بالتوبة عباده ثم اثنهم الحق لولا أنوا أمره فقال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ليقلوا اذا سئلوا عن ذلك لوتبت علينا لتبنا مثل قوله تعالى يا أيها الانسان ما غرتك بربك الكريم حتى يقول عرف كرمك فهذا من باب تعليم الخلق حجة خصمه ليصاحبه بذلك اذا كان محبوا بواجب بلطف الانسان وبالالف واللام والافتراء ليم جميع الناس فهذا اعمايدك على أنه أراد الحق بهم السعادة في المآل ولولا نالهم ما نالهم مما ساقضها غير ان توبة الله مقرونة بعلل لان من أسأله العلى وتوبة الخلق مقرونة بالانه المطلوب بالتوبة فهو غايتها واجتمع الحق والخلق فيمن تصف بالتوبة فهم رجعوا اليه من أنفسهم والعارفون رجعوا اليه منه والعلم بما رجعوا اليه من رجوعهم

إليه وأما الصلوة فأنها رجعت من المخالفة إلى الموافقة والحق عز وجل رجع عليهم من كتابة أن  
يخذلهم ليرجعوا إليه بحسب ما تقتضيه مقاماتهم التي فصلناها آنفا فرجع الحق عليهم  
ليرجعوا إليه مثل قوله يصحبهم ويحبونه فرجوعهم عليهم يرجوع عناية محبة أزلية ليقبوا فإذا  
تابوا أحبهم حين رجع إليه فهو حب جزاء قال الله تعالى إن الله يحب التوابين فهذا الحب  
منه ما هو الأول والحب حب آخر فالدعوى قوله ويحبونه وهو أنه قال صلى الله عليه وسلم أحبوا  
الله ليصدقكم به من نعمه فهذا حب جزاء المتم لما أنتم به عليهم فهذا الحب منهم في مقابلة أن  
الله يحب التوابين حب جزاء الحب جزاء الأول حب عناية منه ابتداء وحبهم بما جاءه حب إشارة  
لنفايه لأحب آلاءه ونعم فالتوبة منهم عن محبة منه متخصة لمحبة أخرى عنه فهي بين محبتين  
متعلقتين بهم من الله فتوبته عليهم عن محبة منهم تنتج محبة أخرى منهم فتوبته عليهم بين محبتين  
أيضا وهذا من باب خلق الله آدم على صورته أي جميع ما تقبله الحضرة الإلهية من الصفات  
يقبلها الإنسان الصغير والكبير وهدا ترك الزلة في الحال والندم على ما فات والحرص على أنه  
لا يعود لما رجع عنه وبفعل الله بعد ذلك ما يريد فامتاز ترك الزلة في الحال فلا بد منه لأن سلطان  
وقته الحياه والحياه يصول بسلطانه بين من قام به وبين تعدى حدوده ومن أعماه الله تعالى  
المذكورة في السنة الحكيمة وإن الله يستحي يوم القيامة من ذي الشبهة فخاء الله من العبد أنه  
قد أعلمه أنه سبحانه لا يتوبون إليه حتى يتوب عليهم فإذا وقف المخذول الذي لم يقب الله عليه فلم  
يقب إليه وكان في حال وقوفه بين يديه يوم القيامة إذا كرا في نفسه هذه الآية ثم تاب عليهم  
ليتوبوا أنصهي الله منه أن يؤاخذ به ذنب كما أن العبد يستحي من الله في حال توبته إلى الله أن  
يقع منه زلة وهو في هذه الحالة فإنه ليس يتأنيب تلك الحال ونحن نتكلم في التائب فإن الحياه  
له لازم والحياه يقتضي ترك الزلة في الحال ومن ترك الزلة في الحال للتائب إذا كان عارفاً فيكون  
تركه الزلة في الحال هو ترك نسبته إلى ربه فينسبهم إلى نفسه أدباء مع الله وفي نفس الأمر العمل  
فعل الله والقدر من الله والحكم بكونها محسنة وزلة حكم الله ومع هذا فالأدب يقول له انسبها  
إلى نفسك لما تعلق به السان الذم ولهذا قالوا في حد النفس كل خاطر مذموم والأصل فالههها  
يجوزها وتوقها ومن العلماء بالله من يكون ترك الزلة في الحال عندهم أن لا يشهدوا أنها زلة  
وهو عين قضاء الله فيها لأنه الذي حكم أنها زلة ومن حيث أنه أفعل من أفعال الله فهي في غاية  
الحسن والجمال وإنما سميت زلة من زل أو زلن أي زالت من نسبة كونهم من أفعال الله إلى حكم  
الله فيها بالذم لحكم الله فيها بالزلل عن هذه المرتبة فاعلم ومن العلماء بالله من يكون ترك الزلة في حقه  
أن يشهد الزلة في ذلك الفعل من كونهم زلة لأن كونهم فاعلا يتعلق به الذم والحمد فيشهدون نسبتها  
للعبد في التي سميت زلة ثم يسمونها الذم وإن كان كل فعل لله تعالى ينسب إلى العبد من هذا الباب  
لجميع الأفعال الكونية كلها زلل محمودها ومذمومها ومن الناس من يكون ترك الزلة في  
الحال في حقه مشغول بمرجوعه إلى ربه والزلة رجوعه عن ربه فهو في التقصص ومن هو في التقصص  
بالحال لا يحكمون في تقصصه بالضرورة ولا يكون له في هذه الحال زلة ومن الناس من يكون  
ترك الزلة في الحال في حقه مشغول بمرجوعه إلى ربه فيكون له في هذه الحال زلة ومن الناس من يكون  
ليرجع إليه وبين رجوع آخر لا يرجع إليه ليعز بين الرجوعين ليعبر على نفسه ميزان ما يجب

عليه في ذلك من اقم من عمل من الاعمال من ذكر قلب أو لسان أو عمل جارحة أو أجمع أو  
بعض المجموع ومن كان بهذه المثابة من الشغل فلا تقوم به زلة في الحال ومن اليأس من يكون  
ترك الزلة في الحال في حقه أن يشهد رجوع الحق اليه لا لغيره ولا يرجع اليه بل يعلم حقيقة معنى  
الرجوع الالهي لماذا فإفسه هل الى الذات أو لأمم الهي وما سبب ذلك الرجوع هل هو  
ذاتي أو غير ذاتي أو لا نسبة له الى الذات فهذه الوجوه وأما هالها بما يطلب ترك الزلة في الحال  
• وأما الركن الثاني وهو التندم على ما فات وهو عند الفقهاء الركن الاعظم فخره قوله صلى الله  
عليه وسلم الحج عرفة لانه الركن الاعظم وهنا تشعب أمور كثيرة في السائين من التندم منقلب  
عن ما تمسك لازم ولا زب وهو أثر حرته على ما فاتة يسمى نديا أو الذب الاثر فقلت بما وجعلت  
لاثر الحزن خاصة وأما تعلقه بالفتوات فمن الاصحاب من رأى انه قضيع الوقت فان ما فات  
لا يرجع ومنهم من رأى انه صاحب الوقت وأن فائدة ان يحببه ما مضى ويحج بقوله تعالى  
الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن أصحابنا من  
يرى أنه لا يندم الا باحضاره في نفسه ذنبه المائل بينه وبين ما فاتة من طاعة أمر به عز وجل  
ولاشك ان ذكر الجلاء في حال الصفاء بخلافه في له أن يفسى ذنبه وهو خلاف من قال التوبة  
أن لا تنسى ذنبك والكلام فيما فاتة فمنهم من يندم على ما فاتة من الاستغفار في عقب كل ذنب  
ومنهم من يرى التندم على ما فاتة من الوقت ومنهم من يرى التندم على ما فاتة من الطاعة في وقت  
الحال فلو من الناس من يرى التندم على ما فاتة من فصل الكفار في وقت الحائلة لانه شاهد  
لتبديل كل سيئة بما يوافيها من الحسنات كقتل نفس باحيا نفس وذم يحد وغضب بصدقة  
أو سرعة أو ضامة ومن الناس من يرى التندم على ما فاتة من الحضور مع الله تعالى في قضاءه  
بالمصيبة في حال المعصية ومن الناس من يرى التندم على ما فاتة من اضافة ذلك الفعل الى الفاعل  
في حال الفعل وهو نور عظيم تشعته انى زين لمسه وعله فتره حسنا فترن السو حمله  
بما اضافة اليه فتره حسنا ولا بد من حضرة وجوديه التي اوجبه له الحسن الذي رآه محلا  
للفعل اذ العدم لا يراه الممكن وما ثم حسن الا كونه من افعال الله وما أساءه الا اضافته الى العبد  
فانه قال أن زين له يكون له ربه هو عله لكونه عله فأكسبه السو فتره حسنا بالتزين الالهي  
وترية الله غير محمرة فهو في نفس الامر مزين بترية الله وعند العبد بحسب ما يحضره فيه فان  
حضره تزين الشيطان فهو سوء على سوء وان حضره ترية الحياة الدنيا فهو ثقلة في سوء وان  
حضره تزين الله والاضافة الى العبد فهو حسن في سوء فان حضرة اخذ اضافة السوء الى  
العمل أدنا اليها فهو حسن في حسن كل نبي أنت فيه حسن • لا تباي ثوب عاليا من ثوب  
مخالفة أو موافقة فالتك ان لم توافق الامر وقتك الا ارادة لولا ما بين السي والحسن مناسبة  
تقتضي جمعهما في عين واحدة يكون بها حسنا ما قبل التبدل في قوله يبدل الله قسما بهم  
حسنات ولا كان يصف سوء العمل بالحسن في رؤيته لما اتصف بالحسن عند حتى قبل العمل  
صفة الحسن في وجهه من الوجوه الوجودية فهو سوء ما لم يجر حسن بالرؤيته فكان الرؤبة لا تصدق  
الخبر وشاهد الرؤبة قطع ولكن لبعين لطيف معنى • لئلا الالهانية الكلم والناس  
يطلبون أن يصدق الخبر الخبر والرؤية ولم يرا احد يطلب أن يصدق الخبر الرؤية كما يصدق

الغير الخبير ولهذا اختلف في شهادة الالهى ولم يختلف في شهادة صاحب البصر ولهذا قال تعالى  
 في الآية فان الله يفضل من يشاء أى يعرف مثل هذا حيث وصفه بالسبح والحمد فلا يدور  
 المكلف ما يظن ويقوله من بينة ما لم يسم فاعلمه فلا يدور من زينة هل ترى ان الله أوتى  
 الشيطان أوتى من الحياة الدنيا ثم قال ولم يد من يشاء أى يوفق للاصابة في معنى السوء والحسن  
 لهذا العمل ما مضى وكيف ينبغي أن يأخذ فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أى فلا تكثر  
 بهم حسرة عليهم فهمى بشرى من الله بسعادة الجميع فانه ما حبل منه صلى الله عليه وسلم وبين  
 انما فيه فهو انسان في كل حال ولا تزول الحسرات عنه صلى الله عليه وسلم وهو انسان كامل  
 الا باطلاعه على سعادتهم في المآل فلا يهين العوارض فان السوء عارض للعمل بلا شك  
 والحسن له ذاتى وكل عارض زائل وكل ذاتى باق لا يبرح ان الله خير أى علم بهما يستل به  
 بما يصنعون من كل ما يظهر فيكم من الافعال وعنتكم وفي هذا الركن أيضا في قوله  
 ما فات من فات فلا ناجود \* اذار باعلمه في الحدود واد

فهذا أثر التمدد في التوبة على ما فات أى ما فات من الاعمال أى ما زاد حسن البيعة المبجلة  
 على حسن الحسنة غير المبجلة اذا ابدت فان حسن الحسنة بنفسها لا بأمر آخر وحسن البيعة  
 اذا بدلت حسنة حسن ذاتى وهو الحسن الذى لكل فعل من حيث ما هو وقه وحسن زاد وهو  
 ما خلص الحق على هذا الفعل بالتبديل فكساها ما ظهر فيه من السوء حسنة افعاد سوء العمل  
 الى حسن العمل بما كساها الحق فالحسنة كخص جليل في غاية الجمال لا يرة عليه وشخص  
 جليل مثله في غاية الجمال ما راع عليه ويخرج من غياره تنظف من ذلك الوسخ العارض فيبان جلاله ثم  
 كسى بزة حسنة فاخرة تضاهيها جلاله وحسنه ففان الاول حسنا فالتاب بدم على ما فات  
 حيث لم تكن افعاله كلها معلومة لها ثم بهذه المناجاة فيحصل فرجه قال تعالى في هذه الآية  
 وكان الله غفورا رءوفا أى يسترحم من يشاء الوقوف على مثل هذا كشفا رحيمارحة لمعق عمله  
 سبحانه لم يعينه لنا فندم مثل هذا الذى هو أثر الحزن مثل ما يجد الهب على محبوبه من الوجد  
 والكرب والحزن والندم على ما تفرط في حق محبوبه الذى من له فكان يلقاه بأعظم ما يلقاه  
 من المحرم والمخشعة \* يقول لسان حال آدم عليه السلام

فيا طامعنى لو كنت كنت بهصرة \* ومعصيتى لولائم ما كنت مجتنبى

قال تعالى ثم اجنباه ربه قتال عليه وهدى فاقه كان التائب لا آدم والذى صدق من آدم  
 ما اقتضته خاصة الكلمات التى تلقاها وما فيها ذكر توبه وانما هو مجرد اعتراف وهو قوله  
 وبناظرنا انفسنا حيث عرضوها الى التوبه وكان حقا عليهم ان يسعوا في نجاتهم باشتغالهم  
 بصددهم وان لم يفرقنا أى وان لم تسترنا من وارد الخلق حتى لا يحكم سلطان علينا وتوحياتنا  
 بذلك السر لنكون من الخاسرين وما ربحت تجارتنا فأنجى لهم هذا الاعتراف قوله تعالى  
 قتال عليهم أى رجع عليهم يستقرم فقال بينهم ذلك السر الالهى وبين العقوبة التى تقتضيا  
 المخالفة وجعل ذلك من عناية الاجتناب أى لما اجتبهاه أعطاه الكلمات وهدى أى بين له قدر  
 ما فعل وقدر ما يستحقه من الجزاء وقدر ما نفعه عليه من الاجتناب مع التوبة قاله اهبط  
 هبوطا ولا تتواستلخاف لا هبوط طرفه فهو هبوط مكان لا هبوط رتبة

لتأني به فوزا وملاكا مخلدا  
وآه مكلاما من المهددا

هبوط مكان لا هبوط مكانة  
كأهل من أقواه صدق كونه

فإن البشير قال هل أدلك على شجرة الخلد وذلك لايلي فسمع ذلك الخطاب من ربه تعالى فكان  
صدقا لحسن ظنه به فعرض له من أجل المل المل الذي ظهر فيه خطاب الحق فأورثه ظهور  
السواتن من أجل المل وأورثه الاكل الخلد والمل الذي لايلي ولكن بعد ظهور سلطانه لنسبته  
وتبابة يديه في خلقه حكما مقسطا لا يرفع القسط ويضعه وأورثه ذلك كله توبة ربه عليه فان  
توبة ربه مقطوع له بالقبول وتوبة الله في محل الامكان لما فيها من العال وعدم العلم بالنسبة  
حدوده وشروطها ولم الله فيها فالعارفون الادميون يسألون من ربه ان يتوب عليهم  
وخطيئهم من التوبة الاعتراف والسؤال لا غير ذلك هذا معنى قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا  
أى ارجعوا الى الاعتراف والدعاء كأنهم أوبى آدم فان الرجوع الى الله بطريق الهدى هو  
لا يعلم ما في علم الله فيه خطر عظيم فانه ان كان يقى عليه شئ من المخالفة فلا بد من نقض ذلك  
العهد فينتظم في قوله تعالى الذين يتقون عهد الله من بعد ميثاقه فلم يرا كل معرفة من آدم  
عليه الصلاة والسلام حيث اعترف ودعا وما معه مع الله توبة عزم فيها انه لا يعود كما بشرطه  
عليه الرسوم في حد التوبة فالناصح نفسه من سلك طريقة آدم فان في العزم سوء الادب مع  
الله بكل وجه فانه لا يحتل أن يكون عالما بعلم الله فيه أنه لا يتقنع منه زلة في المستأنف أم لا فان  
كان عالما بذلك فلا فائدة في العزم على أن لا يعود بعد علمه أنه لا يعود وان لم يعلم وعاهد الله على  
ذلك وكان من نقض الله عليه أن يعود فهو ناقض عهد الله وميثاقه وان علمه الله أنه يعود فنقضه  
بعد العلم ان لا يعود مكابرة فعلى كل وجه لا فائدة للعزم في المستأنف لا في العلم ولا في نقض العلم  
فالتوبة التي طلبت نتائجها صورة ما جرى من آدم عليه السلام هذا معنى التوبة عند أهل  
الله فان الله يحب كل مفتقن تواب أى كل من اختبره الله في كل نفس فرجع الى الله فيه لا يعزم  
على أنه لا يعود واما قولهم في الركن الثالث على طريقنا وهو قولهم والعزم على أنه لا يعود لما  
تاب منه فهو جهل على الحقيقة فان التائب منه من الجهال أن يرجع اليه وان رجع انما  
يرجع الى مثله لا الى غيره فان الله لا يكر رشيا في الوجود فالعلم بذلك لا يعزم على أنه يعود  
والذي ينظر أهل الله ان التائب يعزم على أنه لا يعود ان يذب اليه باليس اليه وان عاد بنسبته  
اليه فقد علم عند العزم ان ذلك العود الى الله لا يضره فلا تضره العقلة بعد تصحيح الاصل وهو  
بمنزلة التوبة عند الشروع في العمل فان الفعلة لا تؤثر في العمل فادان ولم يحضر في اثناء  
العمل ما أحضره عند الشروع فهكذا العازم في عزمه واعلم أن مقام التوبة من المقامات  
المستحبة الى حين الموت مادام المكلف محتاطا بالكلف أعنى التوبة المشروعة وأما توبة  
المحقق فلا ترتفع ذنب ولا آخر فلا بد ولا نهاية لها الا أن يكون الاسم التواب في الظاهر عين  
اظهاره فلا بد في أحواله ولا نهاية وان كانت كل توبة له باليد والتوبة المكويصة ملكوتية  
جبروتية عند انجاءه وهو محل اجتماعهم ورأى بعضهم انها ملكوتية فمن لم ير انها ملكوتية  
قال انها تعطى صاحبها بمقام مقامه ومثل مقامات ومن رأى انها ملكوتية قال انها تعطى  
أربعمائة مقام وثلاثة عشر مقاماً فالواقعية أرباب المواضع مثل محمد بن عبد الجبار والتفري

وأبي يزيد السعدي قالوا انها غيمة آكلها حاسبة وجميع ما تنضغه هذه المصلاات من  
المقامات الالهية الجاهل ما فيها مقام شكره على حد ما قد تقرر في الاصل ولولا ان الخلق كلهم  
علق وانس وجان ومعدن وشيت وحيدون وذلك والواحدة المقامات كلها لما اجتمع اشياء في  
ذوق واحد منها وهي منازل فيها ينزلها العبد اذا احكم ذلك المقام الذي هو التوبة أو غيره وبعبارة  
كل منزل من ان الاسرار والصلوات مالا يعلمه الا الله ولهذا المقام الخطاب والكشف ومجاوب  
ما ذكرنا من ان التوبة اعتراف ودعاء لعزم على انه لا يعود ما ثبت في الاخبار الالهية وصح ان  
العبد يذب الذنب ويعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ولم يرد على هذا مثل صورة آدم سواء  
ثم يذب الذنب فيعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثلاث مرات أو اربعا فيقول له الله في  
ثالث مرات أو اربع مرة اعمل ما شئت فقد عرفت لك وهذا مشروع ان الله قد رفع في حق من هذه  
صفته المؤاخذه بالذنب على من يرى ان الخطاب على من ليس بهذه الصفة منسحب وأما ظاهر  
الحديث فان الله قد أياح له ما قد كان يحرم عليه لاجل هذه الصفة كما اهل المستهة المقطوع وقد  
كانت محرمة على هذا الشخص قبل ان تقوم به صفة الاضطراب ثم انه قد نال من عباد الله من  
يطاعه الله على ما يقع منه في المستأخف فكيف يزم على أن لا يعود فيما يعلم بالقطع أنه يعود ولا يرد  
شرع يقف عنده لأن من حذر التوبة المشر وعذ العزم في المستأنف فلم يبق التوبة الا ما قرناه في  
حديث آدم عليه السلام ثم يؤيد ذلك قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم  
يعني في الخاتمة ما هم انتم نظر اليه قوله تعالى وما وصت اذ وصت ولكم ان الله يرى وقوله فلم  
تقتلوه ولكن الله قتلهم وقوله سبحانه ما قامتم من لينة أو تركوها فاقعة على أصولها فبازن  
الله والاذن الا امر الله امر بعض الاشياء ان تقوم فقامت وأمر بعض الاشياء ان تنقطع  
فانقطعت باذن الله لا بقطعهم وبأذن الله لا بتركهم مع كونهم موصوفين بالقطع والترك فانه  
لا يشق اذن الله فان اذن الله لها في هذه الصورة كالاستعداد في الشيء فالشجرة مستعدة  
لتنقطع فقبلته من الفاعل فقوله في اذن الله يعني للشجرة كقوله فيكون طير اذن الله فالتنفع من  
عيسى لوجود الروح الحيواني اذ كان النفع احسن الهوائ الخارج من عيسى هو عين الروح  
الحيواني فدخل في جسم هذا الطائر وسرى فيه اذ كان هذا الطائر على استعداد قبل الحياة  
بذلك النفس كما قبل العمل الحياة مما يرى فيه السامري قطار الطائر باذن الله كما خربهم  
السامري باذن الله ولهذا قال ولا يفتري الفاسق في الخارجين عن معرفة هذا الاذن الالهي  
الذي قطع هذه الشجرة وترك الاخرى وليسوا خنا رضوان الله عليهم أجمعين في هذا المقام حدود  
أذكر منها ما يسر وأجمع مقاصدهم فيها بما يقتضيه الطريق وهكذا يفعل ان شاء الله في كل مقام  
اذا وجدنا لهم فيه كلاما على أنهم اذا سئلوا عن ماهية شيء من هذه الاشياء لم يجيبوا بحدودها  
الذاتية لكن يجيبون بما ينتج ذلك المقام فمن اتصف به في جوابهم يدل على ان المقام حاصل  
لهم ذو قوا وحال أو كم من عالم بهذه الذائق وليس عنده منه راحة بل هو عنه يعجز بل ليس  
بمؤمن وأما هو يصل حقه الذاتي والرمي فكان الجواب بالساتج والمائل اتم بلا خلاف فان  
المقامات لا فائدة فيها الا ان يكون لها اثر في الشخص لانها مطلوبة لذلك لنفسها والله  
المريد لا رب سواه • واختلف اصحابنا ما أول منزل من منازل السالكين فقال بعضهم

المقظة وقال بعضهم الاتباء وقال بعضهم التوبة • وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التدم توبة وقد يخرج منخرج قوله الحج عرفة ولو قال صلى الله عليه وسلم التدم التوبة لكان أقرب الى الحسن قوله التدم توبة وقد تقدم الكلام في الشروط الثلاثة المصحة للتوبة في هذا الباب قال أبو علي الدقاق التوبة على ثلاثة أقسام لأن لها بداية ووسط ونهاية فبدايتها يسى توبة ووسطها يسى آتية ونهايتها يسى أو تبة فالتوبة للصالحات والآتية للطائع والآتية لمراعى الامر الالهى يشبه هذا التقسيم الى ان التوبة عنده عبارة عن الرجوع عن المخالفات خاصة والخروج عما يقدر عليه من أدام حقوق القيم المرتبة في ذمته عما لا يزل الابعقوا الغير أو قصاص أو رد ما يقدر على رد من ذلك • وقال رويهم وقد سئل عن التوبة التوبة من التوبة كما قال ابن العريف

• قد تاب أقوام كثير وما • تاب من التوبة الا انا

ومقالات القوم في التوبة كثيرة مذكورة في كتب المقامات للمنذرى والمهروى والقشبرى والطوحى وعمر بن عثمان المكي وغيرهم فليست هنا

• (الباب الخامس والسبعون في معرفة ترك التوبة) •

مضى خالفه حتى أتوب	فترك التوب يؤذن بالشهود
فقل للثائب لقد جهنم	عن ادراك الحقائق بالورود
فمن أوالى من قدر جهنم	وليس سوى الأسود المسود
فمن عين الذي قد جنت منه	ليس به ومن عين العبيد
وأسمه الاله هي السقم	زّل موصوفة بسا الوجود

اعلم وفقك الله انه من كان صفتة وهو معكم أيها كنتم وهو بكل شئ محيط وألهم بأن الله يرى والذي يراد به حين تقوم ونحن أقرب اليه من جبل الورد ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلا تبوب الا من لا يشعر ولا يصير هذا القرب والشعر وعلم اجالى يعطى ان تم مشورابه لكن لا يعلم ما هو ذلك المشهور به فالعلم باقه اشعار وشعور والمشعور لا علم لنا بما هو عليه وعلمه تعالى بئاليس كذلك فلا يصرف العبد من غناه الى معسقى الا والحق هو الصارف والمصرف والصرف قالى ابن أتوب ان نادى فهو المتأدى لانه لا ينادى الا من يسمع وهو سمعك فلا تنزع الابه فلتفقدته في ذلك اياه هذا حد العلم الصحيح ولهذا لم يأمر سبحانه بالتوبة الا المؤمنين فقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا اليه المؤمنون وهي بغير القبحكة اخفاها بعرفتها العالم ولا يشعر بها المؤمن فهمي بالانقضاء التنبه اذا قال آمي المؤمنون وهي بغير الانقضاء هي وهي قراءة الكسافى المؤمنين برفع الهام وحذف الواو لانه الساكنين يقول هو المؤمنون ولانه المؤمن وما يسمع نداء الحق والحق والسمع مؤمن والسمعون كثير من فهو المؤمنون فترك التوبة ترك الرجوع لانه قال ارجعوا وراه كمن كان في ظلمة كونه فالتسوا نوراً أى انظروا الى موجد كهو النور الذى به الظهور فاذا رأيت النور كشف لكم عنكم فعلمت انه أقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون لعدم النور فلما سلت لهم المعرفة هلم هذا





اعلوا بحكم الله اني لما شرعت في الكلام على هذا الباب اويت بمشرفة عرفتها ان الناس  
لا بد ان ينزل بهم امر الهى يحتاجون فيه الى حل مشقة وجهه قدسى وحسى \* وقيل  
لا تغفل في كل باب ان تدرج فيه الحروف الصغاريين ان باشباعها تكون الحروف الثلاثة  
التي هي حروف العلة وهي حروف المد واللين وهي الحروف المركبة من علة ومعلول ويكون  
كلامك فيها واشار تلك فيها الى الاربعة الاصناف وهم العارفون الذين لهم العوارف الالهية  
الوجودية الجودية في معرفتهم وأهل المواقف عند الحدود الالهية لتلك الآداب بن كل  
مقامين عند الانتقال في حال لا يتصفون فيه بالمقام الاول ولا بالثاني وهم أهل البرازخ وكذلك  
ايضا أهل الوصل والانس تعيين ما لهم من الدرجات في كل مقام كائين لاهل المواقف سواء  
حق لا يحتل على السالك وكذلك ايضا المتكبر أو الهيم وهم الملازمة الذين يعرفون  
ولا يعرفون تميزهم من أهل عوارف المعارف وتظهر ما لهم من الكمال وهم العلماء باهله ولا  
الاربعة لا بد من نسبة أحوالهم في كل مقام وهم العارفون والملازمة وأهل الانس والواصل  
وأصحاب المواقف والقول فهم الادباء فانك ما مورا بالنصم لعبادته عن امر الله والدين  
المنجبة لله ولرسوله ولا ثقة المسلمين وعائنتهم فلما فرغ وارد البرزخ في الواقعة قلنا من معرفتنا  
وبالنسبة لله تعالى العصة في القول والعمل والحال وكنت أرى حتى في هذه الواقعة صاحبنا  
ناج الدين عباس بن عمر السراج وهو الذي كان يقيم عن الحق تعالى على الكلام في الحروف  
الصغاري التي تتولد عن حروف العلة الثلاثة \* فلتبين أولا ما المراد بالحروف الصغاري وما  
مراتب أولادها وهي حروف العلة وان كنا قد ذكرناها في الباب الثاني باب الحروف فمن هذا  
الكتاب فلا بد من ذكر طرف منها هنا لاجل الواقعة \* (فصل) \* اعلم ان المراد بالحروف الصغاري  
الحركات الثلاث وهي الضمة والقصة والكسرة ولها حالان حال اشباع وحال غير اشباع فاذا  
اقصفت واحد منها بالاشباع كان علة لوجود معلول يناسبه فاشباع الضمة يتولد عنه الواو  
المعولة وكذا ما بقى فان اشبعت الضمة كان عنها الواو والمعولة وان كانت قصة كان عنها  
الالف وان كانت كسرة كانت عنها الياء المعولة وانما قلنا الواو والياء بالعلة لانهما قد  
وجدان في مقام العصة غير متصين بالعلة والالف لا توجد ايدا الامعولة وانما لا يكون  
ما قبلها الا قصة مشبعة ابدأ فلهذا تسمى حروف العلة أي وجدت معولة عن هذه العلة  
فخرجت على صور علة في الحكم فاعربت بها الكلمات كما عربت بعلامتها تقول زيد أخوك  
فعلمة الرفع في زيد ضمة الال وعن اشباع الضمة في أخوك تكون الواو علامة الرفع في أخوك  
وكذلك رأيت أنما زيد الفقه في زيد علامة انتصب والالف في أخاك المتولدة عن قصة  
انما علامة النصب وكذلك مررت بأخيك زيد فالكسرة في زيد علامة تنقص والياء في أخيك  
علامة انقضاء فاعطيت الياء حكم معولة فاعادت الكلمة هذه الحروف وكان لها حكم بأنها  
من الضم والنصب والانقضاء ويسمى الاسم ضملا لقيام الحرف المعلول به من هذه الحروف وما  
ليس فيه واحد منها يسمى صحيحا ليس معلول أي ما فيه حرف معلول فالضم الذي هو الرفع ليس  
الاسماء الالهية العلى والفتح فمن الاسماء الالهية الرحمن ولهذه اجابة ما يخفى الله للناس من  
رحمة فلا علمك لها لجل الفتح للرحمة والكسر فمن الاسماء الالهية المتعالى وأما هذه الاسماء

الالهية في الكون معلومة كما هي في الحق مقبولة بعد دوما يتنازع بعضها عن بعض وقد يناهاها  
 الباب الثاني من ابواب هذا الكتاب وينافيه حركات البناء من حركات الاعراب ومرببة  
 الكون الحقي والمبت والحق التون جبر وف العلة في الحكم في اعراب الخسة الامثلة من  
 الفعل وهي يفعلون وتفعلون ويفعلان وتفعلان وتفعلين واثيرت اعراب واذفها اعراب  
 بحسب العوامل الداخلة عليها ولما كان الممول موصوفا بالمريض كان ذا جهد ومشقة لما  
 يقاسيه من ألم العلة القائمة به اذ لا بد من العلة الاممولى فلماذا جعلناه في باب المجاهدة لان  
 المجاهدة مشقة وقصو به امحى الجهاد جهاد اودين الله يسر وقول الله صدق حيث قال وما  
 جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولهذا جاءنا بالترك  
 الجهاد وهو الذي يلى هذا الباب مبناه ترك المجاهدة لترك العمل لان المجاهدة حال لا عمل  
 والاحوال مواهب والاعمال مكاسب ولهذا اقيم الكسب مقام العمل والعمل مقام الكسب  
 الجاه في آية وفي كل نفس ما عملت وفي موضع آخر ما كسبت فسمى العمل كسبا واناب كل  
 واحد منهما مناب صاحبه فلماذا قلنا في الاعمال مكاسب ومن العمال من يكون عليهم في  
 عملهم مشقة وهي المجاهدة ومنهم من لا يجدها فلا يكون صاحب مجاهدة فلو اقتضى العمل  
 المشقة لكانت صفة كل عامل واعلم اي ذلك الله ان المجاهدين هم أهل الجهد والمشقة والمكابد  
 وهم أربعة أصناف مجاهدون من غير تقيد بأمر وهو قوله تعالى وفضل الله المجاهدين على  
 القاعد من أبر اعظما والصنف الثاني مقيد بسبيل الله وهو قوله تعالى والمجاهدون في سبيل  
 الله وقوله تعالى وجهاد في سبيله والصنف الثالث المجاهدون في الله وهو قوله والذين جاهدوا  
 فينا لندينهم سبيلا أي بين لهم حتى يعلموا فبين جاهدوا فبين جاهدوا عند ذلك أولا يجاهدون  
 والصنف الرابع المجاهدون في الله حق جهاده فيهم عن المجاهدين في الله من غير هذا التقيد  
 كالذين يتقون الله حتى تقاهو ويتلون الكتاب حتى تلاوته فهي مرتبة واحدة في الجهاد وهذه  
 المجاهدون المقامات المستصبة للتكليف فمادام التكليف موجودا كانت المجاهدة قائمة  
 الدين فاذا زال حكم التكليف زال حكم المجاهدة ولهذا نفس الله عن المكلفين بصنف المباح  
 لما شغقت قيم الصورة التي خلقوا عليها لانها غير محبوب عليها فلبات من يشبهها قد جحر عليه  
 سالت فيه رفع الحرج عنه فقيل لها الى ذلك ما في الاخرة فالت فلا بد له ان يكون له حكم في  
 الحياة الدنيا ليكون له بشري بقبول الشفاعة فالت المقاتل لهم البشري في الحياة الدنيا وفي  
 الاخرة فان هذه الصورة مستزهي وموضع نظري فاذا رايت عليها التصغير رايت الانكسار فيها  
 ولا أرى أثر العنايتي فيها مع كونها مخلوقة على صوري ولا تصغير على تفسير الله لها في الدنيا  
 المباح فلا تنتظر اليها الصورة الالهية الا في وقت تصرفها في المباح فهو ارفع احوال النفس  
 في الدنيا فانه من الحياة الاخرى التي لا تصغير فيها فاذا انتقلت من المباح الى مكروها ومنسود  
 اعرضت الصورة عن المكلف فلبات وان يجاهتها مع بعض التفات اليها فاذا انتقلت الى ترك  
 محظورا وفعل واجب اسدلت الحجاب واعرضت بالكيفية عن ذلك المكلف فلما رأى ذلك من  
 كنهها وجحر عليها وهو اقبلت على واجب على نفسه ما وجبته مثل قوله كتب ربكم على نفسه  
 الرحمة وقوله وكان حقاعا لينا نصر المؤمنين فرفع الحجاب وتطرت الصورتان كل واحدة منهما

للأخرى في كل حال من أحوال الأحكام فانظر يا ولي الله ما ألفت الله وما أرفه بعباده حيث  
 شئت نفسه معهم في حكم الوجوب وما اسقط الوجوب عنهم بل ادخل نفسه معهم فيه اذ قد  
 انصفوا به ابتداء فلما أزاله عنهم لم يتم عندهم مقام ادخال نفسه معهم فيه أي ذقنا ما ذوقناكم  
 هذا غاية العطف في الحكم والتبذل الإلهي كما نزل معهم في العلم المستفاد اذ كان عليهم مستفادا  
 فقال ولتبوا لنكم حتى تعلموا وهو العليم فأنسهم وفيه حكم إيمان بصدقهم من يسمع عن لا يعرف  
 الله في قولهم إن الله لا يعلم الجزئيات وإن كانوا قصدوا بذلك التعزيب وهذه مسئلة لا يمكن تحضيةها  
 بالعقل مالم يكن الكشف بكيفية تعلق العلم الإلهي بالمعلومات وأنه ليس في حق الحق ماض  
 ولآت وأنه لم يزل ولا يزال ولا يتصف بأنه لم يكن ثم كان ولا بانقضاء بهد ما كان وربما يعطى الله  
 بعض هذه القوتلى شام من عباده وقد ظهر منها شجرة على محمد صلى الله عليه وسلم على علم عالم  
 الأولين والآخرين فعمل الماضي والمستقبل في الآن فلما حضروا المعلومات في حضرة الآن  
 لما وصف صلى الله عليه وسلم بالعلم بما فيه ذا يعلم إن الله يعلم الجزئيات علمها سبحانه عن من  
 قصد التعزيب به من جناب الحق جل جلاله ثم ترجع فتقول إن المجاهدة حمل النفس على  
 المشاق البينة المؤثرة في المزاج وهذا وضعف كما إن الرياضة تهذيب الأخلاق النفسية بجمعها  
 على احتمال الأذى في العرض والخارج عن بدنه مما لا حركة فيه بدنية ثم إن هذه الحركات البدنية  
 الممودة شرعا منها حركات في سبيل الله مطلقا وهي أنواع سبيل كل بر مشروع فنه ما فيه مشقة  
 فيسمى مجاهدة ومنه ما لا مشقة فيه فيرفع عنها حكم هذا الاسم وهذا الباب مخصوص بعباده  
 مشقة ولهذا اسمناه باب المجاهدة فنظرنا إلى أعظم المشاق فلم نجد أعظم من اتلاف المهج وهو  
 الجهاد في سبيل الله الذي وصف الله قتلاهم بأنهم أحبار رزقون ونهى أن يشال فيهم أموات  
 ونفى العلم عن يدهم بالأموات للمشاركة في صورة مفارقة الأحاسيس وعدم وجود الانقاس  
 وهذا من أدل دلائل على إبطال القياس لأن المعتقدين موت المجاهدين المقتولين في سبيل الله  
 إنما اعتبره وقياسا على المقتولين في غير سبيل الله بالعلم الجامعة في كونهم راءا وإن كل واحد من  
 المقتولين على صورته واحد من عدم الأحاسيس والحركات الحيوانية وعدم الامتناع بما يراد  
 من القتل لهم من قطع الأعضاء وتخزيق الجلود وكل سباع الطير والسباع واستحالة أجسامهم  
 إلى الدود والبلانقاس وأما خطأ القياس ولا قياس أوضع من هذا ولا أدل في وجود العلم منه  
 ومع هذا كنهم الله تعالى وقال لهم ما هو الأمر في مقتول في سبيل كالمقتول في غير سبيل ولا  
 يهين الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فقال لهم ذلك الحكم الذي  
 حكمهم به على المقتولين في سبيل الله ليس به علم وإذا لم يكن علما لم يكن صحيحا وإذا لم يصح لم يميز  
 الحكم ومع علما بأخبار الله أن ذلك ليس بصحيح ثم قال سبحانه ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله  
 أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون فخفى عنهم العلم الذي أعطاه القياس فإذا كان حكم هذا  
 القياس على وضوحه وعدم الريب فيه وثوق أسبابه وظهور زعمه الجامعة بينه وبين غيره من  
 القتلى وهو باطل بأخبار الله لما ظنك بقياس الفقهاء في التوازل وقياس العقلاء بحكم الشاهد  
 على الغائب في معرفة القبيحيات صدق الله وكذب أهل القياس على الله والله لا يشبه من ليس  
 كنهه شيء من مثله الأشياء فلما كان اتلاف المهج أعظم المشاق على النفوس لهذا أسمى جهادا

قوله والله الخ قسم

فان النفوس نفسان نفس ترغب في الحياة الدنيا لاقتها بما فلا تريد المفارقة وتشتق علم ارتقاس  
ترغب في الحياة الدنيا لتزيد بذلك طاعة وأفعالا مقربة ومعرفة الهيبة وترقايا دأشامع الانقاس  
فتشتق علم مفارقة الحياة الدنيا فلهذا سعى جهاد في حق الطائفتين فاما المجاهدة في سبيل الله  
وهي الطريق الى الله أي الوصول اليه من كونه الهافهو جهاد لتبيل معرفة المرتبة التي عنها ظهر  
العالم والاحكام فيه وعنها تكون الخلائق في الارض فينالهم في هذه السبيل من المشقة  
ما يناله المسافر في طريقه المنخوفة فانه في طريق عرض نفسه في السلوك فيه الى اتلاف ماله  
ونفسه ويمتأ ولاده وفقد ما لو فاته قال تعالى وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقال  
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ولما علم اقم من العباد أنه يكبر عليهم مثل هذا الدعواهم  
أن تقومهم وأموالهم كما أثبت الحق لهم والله لا يقول الاحقادهم شراء الاموال والانفس منهم  
حتى يرفع بهم عنها فيبقى المشتري ينصرف في سلطته كيف يشاء والبايع وان أحب سلطته  
قال عوض لندي أعطيه فيها وهو الثمن أحب اليه مما باعه فقال ان الله اشترى من المؤمنين  
أنفسهم وأموالهم وبهذه الثمن حيث نذا مر أن يجاهد بها في سبيل الله ليعون ذلك عليهم  
فهم يجاهدون بنفوس مستعارة أعني النفوس الحيوانية القائمة بالاجسام واموال مستعارة  
فهم كمن سافر على دابة معارة ومال غريب وقد نزع عنه الحرج ماله كما عند ما عاره ان تلفت  
الدابة وهلك المال فهو مستريح القلب فباني عليه مشقة نفسية اذ كان مؤمنا لا ما يقاسي  
هذا المركب الحيواني من المشقة من طول المشقة وزحف الطريق وان كان في قتال العدو كما  
يناله من الكثر والقر والظن بالرمح والرشق بالسهم والضرب بالسيف والانسان مجبول  
على المشقة الطبيعية فهو يشفق على مركب من حيث انه حيوان لان جهة ماله كما فان  
مالك قد علم منه هذا المستعير أنه يريد ثلاثة فذلك محبوب له فليبق له عليه مشقة الا المشقة  
الطبيعية فالنفوس التي اشتراها الحق في هذه الآلية انما هي النفوس الحيوانية اشتراها من  
النفوس الناطقة المؤمنة فنفس المؤمن الناطقة هي البائعة المالكه لهذه النفوس  
الحيوانية التي اشتراها الحق منها لانها التي يحل بها القتل وليست هذه النفوس تجعل الايمان  
وانما الموصوف بالايمان النفوس الناطقة ومنه اشترى الحق نفوس الاجسام فقال اشترى  
من المؤمنين وهي النفوس الناطقة الموصوفة بالايمان أنفسهم التي هي مرا كهم الحسية وهي  
الخارجة للقتال بهم والجهاديم والمؤمن لا تنس له في المشقة عليها الا المشقة الذاتية  
التي في النفس الناطقة على كل حيوان واما المجاهدون الذين لم يقيدهم الله بصفة معينة لآل  
سبيل الله ولا فيه ولا ينجح جهادهم الجهادون بالله الذي ليس من صفته التقييد بجهاده في كل  
شيء وهو الجهاد العام ونسبة الجهاد اليه الذي هو المشقة فيه لكونه سما مجاهدا ولم يقيد  
فيما لا يجاهد فهو حكم القضاء والتقدير في الاشياء التي يحصل منه الكرم في التقضي عليه بما  
قضى به عليه والحق لا يريد صا تملا لله هذا العبد من العناية فقال سبحانه في هذا المقام  
ما ترددت في شيء أنا فاعله لتردد في قبض نسمة عبيدي المؤمنين بكرة الموت واكرم صا ته ولا يله  
من لتاني يقول ولا يله من الموت لما سبق به العلم فيضيه عن مجاهدته متعلقة بغير مقيدة بأي  
ولا غيره ولكن تنبيه تعالى بالتروء دليل على حكمه مناسب حكم المجاهدة فانه ما جاء به الا ليقينا

العلم بالامر على ما هو عليه فانه سبحانه المعلم عباده العلم وهو قوله تعالى وقال الذين آمنوا العلم  
 وهو الذي اعطاهم العلم من اسمع الرجل الذي قال فيه علم الانسان ما لم يعلم فاجاهدون من  
 العباد الذين لا يتقيدون كما اطلقهم الله هم المترددون في الانفعال الصادر عما يمنعونهم هل  
 فسبوتهم الى الله فيها ما لا ينبغي أن ينسب اليه اذ باوتعوا الحق منها كما قال تعالى برات من الله  
 أو فسبوتهم الانفسم فتيها ما ينبغي أن ينسب اليه اذ باوع الله ونسبة حقيقة ورأوا الله  
 بقول وما رميت اذ رميت فني واثبت عين ماني ثم قال ولكن الله يرى فجعل الاثبات بين تعيين  
 فكنا أقوى من الاثبات سالها من الاطاعة بالثبوت ثم قال وليلبي المؤمنين منه بلاء حسنى  
 نفس هذه الآية فعلنا أن الله حيرا المؤمنين وهو ابتلاء بهاذ كرم نبي الرى واثباته وجعله بلاء  
 حسنى أى ان نجاه العبد عنه اصاب وان اثبت له اصاب وما نبي الاى الاصابين الى ما بعد  
 وان كان كله حسنا وهذا موضع الحيرة ولهذا اسماء بلاء أى موضع اختبار فان اصاب الحق  
 وهو مراد الله اى الاصابين أو الحكمين أراد حكم النبي أو حكم الاثبات كان اعظم عند الله  
 من الذي لا يصيب ذلك فهو لاهم المجاهدون الذين فضلهم الله على الفاعدين عن هذا النظر أجزا  
 عظيما وما عظم الله فليمة لدرقه رددت منه وما جعلها درجة واحدة كما قال في المجاهدين  
 في سبيل الله حيث جعلهم درجة واحدة ثم زادهم ما ذكر في تمام الآية فلهذا صنفا قد  
 ذكرناهما وأما الصنف الثالث وهم الذين جاهدوا في الله حتى جهاد فالبعض من جهاده تعود  
 على الله أى يصغون بالجهد أى في حال جهاده بصفة الحق كما ذكرنا في التردد الالهى أى  
 لا يرون مجاهدا الا الله وذلك لان الجهاد وقع فيه ولا يعلم أحد كيف الجهاد في الله الا الله فاذا  
 رددوا ذلك الى الله وهو قوله حتى جهاده فنسب الجهاد اليه باضافة الضمير فكان المجاهد هو لاهم  
 وان كانوا يحمل ظهورا لا فافهم المجاهدين المجاهدين المجاهدين قال الله موسى يا موسى اشكرنى  
 حق الشكر قال يا رب ومن يقدر على ذلك قال اذا رايت النعمة منى فقد شكرتني حق الشكر  
 وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه فكل عمل اضيقته الى الله عن ذوق وكشف ومشاهدة  
 لا عن اعتقاد وحال بل عن مقام وعلم صحيح فقد اعطيت ذلك العمل حقه حيث رايته عن حوله  
 فحسنا وقع العمل ذلك فشرحه ما شرحه الله به على لسان رسوله فبلغه النوا وهذا طريقة  
 موصلة الى الله سبله لينة قريبة المأخذ مستوية لا ترى فيها عجاويل أو أمنا والصنف الرابع هم  
 الذين قال الله فيهم والذين جاهدوا فاقبلنا منهم فبهم سلطنا التي قتلناهم فيها واتبعوا السبل فتفرق  
 بكم عن سبيله يعنى السبيل التي لكم فيها السعادة والا فالسبل كلها اليه لان الله منتهى كل  
 سبيل فالبعض يرجع الامر كله ولكن ما كل من رجع اليه بعد في سبيل السعادة هي المشروعة  
 لا غير وما جميع السبل فغايتها كلها الى الله ولا غير ولاها الرحمن آخر اوتى حكم الرحمن فيها  
 الى الابد الذي لانها بة لبقائه وهذه مسئلة تجيبه المكاتب في القليل والمؤمن بها اقل ولما كان  
 سبب الجهاد افعالا لا من دعوى الذين امرنا بها جاهدوهم وتلك الافعال افعال الله قبل الجهاد  
 الاقبية لا في العدو واذ لم يكن عدوا اليها فاذا جاهدنا فيه وتبين لنا قوله اذا جاهدنا فيه ان  
 يمد يأسه اى يمين لنا سبله فقد شغلها فلا نرى اننا جاهدنا فيه استغفرنا الله عما وقع منا وكان من  
 السبيل مشاهدة مواقع مناته الموقع لا نحن فاستغفرنا الله اى طلبنا منه ان لا تكون محلا

لظهور رجل قد وصف نفسه بالكرامة فقه فقد ثبت أنه ما في الوجود الا الله فاجابه فيه سواء  
ولو لا ما هذا ناسله ما عرفنا ذلك ولذلك قم الآية: يقولون ان الله مع المحسنين والاحسان ان تعبد  
الله كأنك تراه فان رايته علمت ان الجهاد انما كان منه وفيه فهذا قد أعربت لك عن احوال  
اهل المجاهدات والكلام يطول في تفاصيل هذا الباب والكتاب كبير فان استقصينا ايراد  
ما يطلبه منا كل باب لا يفي العمر بكتابه فاذا لا بد من الاختصار فلنقتصر على ما يجري من كل  
باب مجرى الاسماء لا غير وكل ام مثل حواء مع بنى آدم فانهم ينسوها كلهم فلو اعطانا الله الكتابة  
الالهية ابرزنا جميع ما يحويه هذا الكتاب على الاستقامة في ورقة صغيرة واحدة كما خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابين في يده بالكتاب الالهى الذى ليس لخلق فيه لعمل واخبر ان  
فى الكتاب الذى في يمينه اسماء اهل الجنة واسماء آباءهم وقبائلهم وعشائرهم من اقول خلفهم الى  
يوم القيامة والكتاب الاخر مثله وفيه اسماء اهل الشقاء لو كان ذلك الكتاب المعهود وما وسعه  
ورق المدينة فغسل ذلك الكتاب لو وقع لنا أظهرناه في العظة وقد رأينا تلك الكتابة وهي كالجنة  
والنار في عرض الحائط كصورة السماء في المرأة فلنشد كرم هذه الصفة التي هي المجاهدة  
من المقامات التي هي مراتبها ومنازلها التي ينزلها أهلها وهم الملامية وهم قسمان اهل ادب  
وووقوف عند حد واهل انس ووصال وكذلك مالمعارفين من هذا الباب وهم قسمان اهل ادب  
وووقوف عند حد واهل انس ووصال وهذا سار في كل مقام والذي للملامية منه من المصنف  
الذى له ادب الوقوف عند الحد وقتلانه وخسونه درجة وانما عدلنا الى ذكر الدرجات لما  
سعدنا الله تعالى بقول بدرجات في فضلهم فانه ما قال الله فهذا اولى بنا والى العلامة اهل  
الانس والوصال من الدرجات في هذا الباب اربع مائة درجة وثلاثة وخمسون درجة واما  
درجات المعارفين اهل الانس والوصال فهي اربع مائة درجة واربع وخمسون درجة واما  
الذى لاهل الادب والوقوف عند الحد ومن المعارفين تقع وخمسون درجة تسعون الواحدة  
بينهم وبين درجات الاسماء الالهية عشرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السابع والسبعون في معرفة ترك المجاهدة) •

لا يجاهد فان عين المتأزع	هو عين الذي يتجاه
واذا كان واحدا من تنادى	اي عقل برضا او بصطفيه
هل لعين الشريك عين وجود	فتراه بالعلم او تنفيه
كيف يتقي من كان في الاصل تقيا	وهو تقي والتقي يستوفيه

لما طلع المجاهد فيه وفي سبيله أى في الله وفي سبيل الله على السبيل التي هداه الله اليها فابتعد عنه  
فراى انه ما جاهد غير الله فاستخيا لاجل هذا المسمى فترك الجهاد لاقتضاها وطن وهو المجاهد  
تعالى وما هو بمن يخف بالمشقة فانه يقول فيما هو اعظم من هذا وما مسنا من لغوب وقال  
تعالى هو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وليس هذا الهين عن معونة في الابتداء  
ولهذا القول بالمفهوم ضعيف في الدلالة لانه لا يكون متقيا كل موضع فتسب ذلك الى الله كما  
شاهد كما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيم عزه الله اذا اتصف بها احسن عباد الله

مثل قوله تعالى عيسى وتولى ابن جانه الاعشى فانه صلى الله عليه وسلم كان يحب اقبال الحسن  
 وعنه يدعو الحق واظهار الايات انما يظهرها لمن تصف بأنه يرى فلما جاء الاعشى فلم يجد حقيقة  
 من بعث اليهم وهم اهل الابصار فأعرض وتولى لانه ما بعث مثل هذا فكان نظره صلى الله  
 عليه وسلم وما عتبه سبحانه فيما علمه وانما عتبه جبر القلب ابن ام مكرم وامثاله لانهم غائبون  
 عن الذي يشهد صلى الله عليه وسلم واهم ان يحسن نفسه معهم فقال له واصبر فبصلك مع الذين  
 يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وكان شباب بن الاوت وبلال وغيرهم من الاعد  
 والفقراء لما تكبر كبراء قریش واهل الجاهلية عن ان يحبه معهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مجلس واحد واجابهم الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لسان الظاهر ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم كان يفعل الهمم ذلك بانهم على الاسلام لان الواحد منهم كان اذا اسلم اسلم  
 لاسلامه بشر كثير لكونه مطاعا في قومه و يترجم عن هذا المقام لسان الحقيقة ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم لم يشاهد سوى الحق الخبير يرى الصفة التي لا تنبغي الا لله عظمها ولم يشاهدها  
 سواها فقام لها وقاما حقها وهي مثل العزوة الكبرى ما هو الغنى فقال له رب امان استغنى بنه  
 ببينة الاستغفال فانت له ذى وقد علم الله ان تصدى محمد صلى الله عليه وسلم بقوله هو ان كنت  
 ذمهم صفي حيث تراها غلبة شهودك اياي فقد اضر تلك ان لا تشهدا مقيدة في الهدى وهو  
 قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذ بنى فأحسن تأديني وهذا من ذلك التأديب • وكان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا ارادى هؤلاء الاعد يقول مرحبا بمن عاتني فمعهم في فكما جلدوا عنده  
 جلس بالخوم لا يمكن ان يقوم ولا يصرف حتى يكونوا هم الذين يصرفون فان الله تعالى قال  
 له واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولما علوا ذلك منه وانه  
 عليه السلام قد تعرض له امر ويحتاج الى التصرف فيها كانوا يحققون فلا يلبثون عنده الا  
 قليلا فيصرفون حتى يصرف النبي صلى الله عليه وسلم لاشغاله وترك النبي صلى الله عليه وسلم  
 ذلك الامر الذي كان فيه مشهودهم جميع الهى مراعاة لحفظ القلوب المتكسرة فان الله عند  
 المتكسرة قلوبهم فيها ببينة الايمان وبقية العيان وهو عند التكبر بن عينا ببينة العيان  
 وبقية الايمان فنقل الله نبيه صلى الله عليه وسلم من العيان الى الايمان واخبره ان تجلبه تعالى  
 في اعيان الاعزاء المتكبرين من زينة الحياة الدنيا فهي زينة الله للحياة الدنيا لا لنا والذى لنا  
 زينة الله من غير تقيد بالحياة الدنيا ولا يلزم من كونه زينة ان يكون زينة العمر وفي الناس  
 من لا شهوة الا زينة الله ومن الناس من لا شهوة الا زينة الحياة الدنيا من حيثما هي زينة  
 الله لها لا لنا فيشبهها لها وان لم تكن لنا زينة ومن الناس من يشهد زينة الشيطان في عمله  
 وأعمال الخلق في قوله فمن لهم الشيطان اعمالهم فصدمهم من السيل وكانوا صغبرين فهم  
 الذين اشلهم الله على علم فيشبهها اهل الله زينة الله للشيطان لانه علمه ومن الناس من يشهد  
 من زين له علمه ولا يدري من زينه هل متعلق تلك الزينة الذم والحد وهو موضع اشتباه كمن يرى  
 رجلا يجب ان يكون نعله ووجهه حسنا فلا يدري اهو ممن يجب زينة الحياة الدنيا اهو ممن  
 يتجمل الله في قوله لخذوا فيكم عند كل مسجد وقد قال عليه السلام للرجل الذي قال له اني  
 احب ان يكون نعلي حسنا وان ي حسن ان الله جبل يحب الجبال فوقع لهذا الرجل الاشتباه فلا

يدري لمن ينسب تلك الزينة كن يسمع شخصاً يقول الحمد لله رب العالمين فلا يدري هل هو تال  
أو ذا كرم من غير قصد تلاوة القرآن لأن اللفظ واحد وهو المشهود والقصدي غيب والاولى أن  
تحسن الظن بمن يتجمل فأنك مندوب اليه وسوء الظن أنت مأمو وباجتنابه في حق المسلمين  
ولهذا احتسب النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين في كلامه لما انصرف من اعتكافه حين  
انقلب يشبع من ضمة حنت قال اني خشيت أن يقدف الشيطان ثياباً سوء الظن الاباحه وهو  
الشيطان فينبغي لك اذا سمعت من يقول كلمة هي في القرآن كما قلنا فحين يقول الحمد لله رب  
العالمين أن تسعها تلاوة قرآنية وان لم يقصدها فأنلها فانك توجب أجر من سمع القرآن ولا بد  
وهذا مشاهد عزير قل ان ترى له ذاتاً وهو قريب سهل لا كلمة فيه وإنما قوله تعالى ان من زين له  
سوء عمله فرآ حسناً فمن قوله سوء عمله عرفت من زينه وان لم يدكره الله تعالى ومع هذا فلا احتمال  
لا يرتفع عنه فان الله يقول في مثل هذا زينه نالهم اعمالهم فهم يعلمون بما كانوا يكسبون  
نفسه ونسب الحجة اليهم بهذا التزيين فخل هذا اذ المين الله في كسبه ان هو هذا التزيين  
يقبله على امر الله فيمن غير تعيين فيكون جزاؤه على الله من غير تعيين عندنا وان كان معينا  
عند الله فانه عند الله ايضا لا معين بالنسبة اليها فانالم اعينه فهو يعلم معينا لا معينا بنسبته  
محتلفين فانهم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### • (الباب الثامن والسبعون في معرفة الخلوة) •

خلوت بمن أهوى قلبك غيرنا	ولو كان غيري لم يصح وجودها
اذا أحكمت نفسي شروطا فترادها	فان نفوس الخلق طرا عبيدنا
ولو لم يكن في نفسها غير نفسها	لبادت بها جودا على من يحيدنا

اعلم وفقنا الله وبالله ان الخلوة أصلها في الشرع من ذكر في نفسه ذكرته في نفسه ومن ذكرى  
في ملاذ كنه في ملاخبر منه فهذا حديث الهى صحيح يتضمن الخلوة والخلوة وأصل الخلوة من  
الخلوة الذي وجد فيه العالم

### فمن خلوا ولم يجد خللا • فهي طريق حكمها حكم البلا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه • وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في حمة ما فوقه هوا وما تحته هوا ثم خلق الخلق  
وقضى القضية وفرغ من اشياء وهو كل يوم هو في شأن وسبق فرغ من اشياء ثم يهرم المنازل  
بأهلها الى الابد • الخلوة على المقامات وهو المنزل الذي يعمره الانسان ويعلم بذاته فلا يبعده  
معه فيه غيره فقلت الخلوة ونسبها اليه ونسبته اليها نسبة الحق الى قلب العبد الذي وسعه ولا  
يدخله وفيه غير وجه من الوجوه الكونية فيكون خاليا من الاكوان كلها فيظهر فيه بذاته  
ونسبة القلب الى الحق ان يكون على صورته فلا يبع سوء وأصل الخلوة في العالم الخلوة الذي  
ملا العالم قالوا شي ملاء الهام وهو جوهر مظلم ملاء الخلوة بذاته ثم تجلي له الحق باسمه النور  
فانصبح به ذلك الجوهر وزال عنه حكم الظلمة وهو العدم فانصف بالوجود فظهر لنفسه بذلك  
النور المنصباح به وكان ظهوره به على صورة الانسان ولهذا يسمى أهل الله الانسان الكبير



ويسمى مختصراً الانسان الصغير لانه موجود أودع الله فيه حقائق العالم الكبير كلها مخرج  
على صورة العالم مع صغر جرمه والعالم على صورة الخلق فالانسان على صورة الخلق وهو قول له صلى  
الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته ولما كان الامر على ما قدره الله لذلك قال تعالى خلق  
السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون لكن يعلم ذلك القليل  
من الناس فالانسان عالم صغير والعالم انسان كبير ثم اقتنع في العالم صور الاشكال من  
الافلاك والعناصر والمولدات فكان الانسان آخر مولود في العالم أوجده الله جامعاً لحقائق  
العالم كله وجعله خليفة فيه فأعطاه قوة كل صورة موجودة في العالم فذلك الجوهر الهباني  
المنصبع بالنور هو البسيط وظهور صورة العالم فيه الوسيط والانسان الكامل هو الرجز  
قال تعالى سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ليعلموا ان الانسان عالم وجيز عن العالم يحتوي  
على الآيات التي في العالم فاول ما كشف لصاحب الخلو آيات العالم قبل آيات نفسه لان العالم  
قبله كما قال تعالى سترهم آياتنا في الآفاق ثم بعد هذا يرى الآيات التي أبصرها في العالم في  
نفسه فلور آها وآيات في نفسه ثم آها في العالم وما يتقبل انه رأى ما في نفسه في العالم فرفع الله  
عنه هذا الاشكال بان تقدم له رؤية الآيات في العالم كالذي وقع في الوجود فانه اقدم من  
الانسان وكذا لا يكون اقدم وهو آوهم فآيات له رؤيته تلك الآيات التي في الآفاق في  
نفسه انه الحق لا غيره وتبين ذلك فالآيات هي الدلائل له على انه الحق الظاهر في مظاهر أعيان  
العالم فلا يطلب به على أمر آخر صاحب هذه الخلو فانه ما ثم بجله واحدة ولهذا تم على  
في التعريف فقال أولم يكفربك انه على كل شيء عيان العالم شهيد على الصلبي  
فيه والظهور وليس في قوة العالم أن يدفع عن نفسه هذا الظاهر فيه ولان لا يكون  
مظهر وهو المعبر عنه بالامكان فالولم يكن حقيقة العالم الامكان لما قبل النور وهو ظهور الحق  
فيه الذي تميز له الآيات ثم تم على وقال انه بكل شيء من العالم محيط والاحاطة بالشيء تستلزم ذلك  
الشيء فيكون الظاهر المحيط لذلك الشيء فان الاحاطة به تمنع من ظهوره فصارت ذلك الشيء  
وهو العالم في المحيط كالروح للجسم فالمحيط بالجسم للروح الواحد شهادة وهو المحيط الظاهر  
والآخر غيب وهو المنور بهذه الاحاطة وهو عين العالم ولما كان الحكم للموصوف بالغيب  
في الظاهر الذي هو الشهادة وكانت أعمال شجيات العالم على استعدادات في أنفسها  
حكمت على الظاهر بما تعظمه حقائقها فظهرت صورها في المحيط وهو الحق فقبل عرش  
وكرمى وافلاك وأملأك وعناصر ومولدات وأحوال تعرض وبأنم الله فالخلق تعالى من  
كونه محيطاً كيف الخلو لصاحب الخلو فيطلب صاحب الخلو فلا يرى جده فآيات اليت يحجبه  
فلا يعرف منه الامكان ومكانه يدل على مكانته فقد اعتلت مرتبة الخلو التي ترى في هذا  
الكتاب لا الخلو المعهودة عند اصحاب الخلوات ودرجاتهم ألق وسبع وستون درجة فظهر  
في الدرجات صورة الترتيب واذ لم يصمرا انخلاء العالم في هو في خلوته بنفسه هذا أصله ثم انه لما  
انصبغ بالنور كان في خلوته به وفي تلك الخلوته الى الابد لا يتقدم بالزمان لا بأربعين يوماً  
ولا بغير ذلك فالعارف اذا عرف ما ذكرنا عرف انه في خلوته به لا بنفسه ومع ربه لا مع نفسه  
فيري من حيث أتره في المحيط بالصورة التي ظهر بها المحيط نفسه بنفسه ومن حيث تعدد أعيانه

يرى منه به كل عين مغايرة لصاحبها ولذا اختلفت صور العالم وان كانت واحدة كما اختلفت  
صورة الانسان في نفسه وان كان الانسان واحدا فبده ما هي ورجله ورأسه ما هو صدره وعينه  
ما هي اذنه والاسنانة ولا فرجه وعقله ما هو فكره ولا خياله فهو متوقع متعبد العين بالصور  
المحسوسة والمعنوية ومع هذا يقال فيه انه واحد ويصدق ويقال فيه انه كثير ويصدق في حق  
أحديته يقول رأى نفسه بنفسه ومن حيث كثرة قول رأى بعضه بعضه فتكلم بلسانه  
وبطش بيده وسعى برجله واستشقى بأفنه ومع باذنه ونظر بعينه وتقبل بخياله وعقل بعقله  
فهذا كثير وماتم الا هو فن حصل له هذا العلم كما قررناه كان صاحب خلوة ومى حرمه فليس  
بصاحب خلوة فقد بين لنا الحق بالعالم والعالم بالحق فهو يتبع عين المجموع كما ان المجموع  
هو الانسان بنفسه وشهادته ونطقه وجوابه فله الكثرة وكثرت في الاحدية فانخلوة  
من المقامات المستحصبة دناؤا آخره الى الايدى من حصلت له لا تقول فانه لا أثر بعد عين وأما  
الخلوة المعروفة المعهودة فليست مقام ولا تصح الالهيوب وأما أهل الكشف فلا تصح لهم  
خلوة أبدا فانهم يشاهدون الارواح العالوية والارواح النارية وبرون الاكوان ناطقة  
أكوان ذاته وأكوان بيت خلوته فهو في كاهن في نفس الامر فاذا أخذ الله عن بصره  
هذه المدرجات وفصل بين الحيوان والجماد والملائكة وعالم الصحة من عالم الكلام وعالم  
السكون من عالم الحركة وجب أن يتخلو به حتى لا يشغله عنه نطق كونه ولا حركة كونه فثم  
من يطلب الخلوة لا يزيد علم الله من الله لامن نظره وفكره وهذا أتم المقاصد فانه ما هو بذلك  
والعمل على الامر الالهي هو غاية كمال العبد والله يقول له وقل ببؤذ في علمنا فان تحقق في  
خلوته في نفسه مع كونه من الاكوان فاهو في خلوة قال بعضهم لصاحب خلوة اذ كرى عنده  
ربك في خلوتك فقال له اذ اذ كرتك فليست معه في خلوته ومن هنا تعرف قوله تعالى أنا جالس من  
ذكرى فانه لا يذ كرتي يحضره المذكر في نفسه فان كان المذكر كوردا صورة أو حضرة في  
خبره وان كان من غير عالم الصور ولا صورة له أحضرته القوة لذا كره فان القوة اذا كره من  
الانسان تضبط المعاني والقوة المتخيلة تضبط المثل التي أعظم الخواص ومارس كعبته القوة  
المعروفة من الاشكال الغريبة التي استقادت جزئيات من الحس ولا بد من ذلك ليس لها  
تصرف الا به فن شرط الخلوة في هذا الطريق المذكور النفس لا الذكر القلبي فاقول خلوته  
الذكر القلبي وهو تصور لفظة الذكر من كونه من كامن حروفه بريقة أو لفظة يحسبها الخيال  
محمدا ورؤية قلبه كره من غير أن يرتقي الى الذكر المعنوي الذي لا صورة له وهو ذكر القلب  
ومن الذكر القلبي يتضح له المطلوب والزيادة من العلم وبذلك العلم الذي انشده به يعرف  
ما المراد بصورة المثل اذا اقيمت له أو نشأها الحس في خياله في يوم بقطعة وغيبه وفناء فيعلم  
خبراً رأى وهو علم التمييز لا رؤيا ومنهم من يأخذ الخلوة لصفاء الفكر ليكون صحيح النظر فيما يطلبه  
من العلم وهذا لا يكون الا للذين يأخذون العلوم من أفكارهم فهم يتخذون الخلوات لتعصيم  
ما يطلبونه اذا ظهر لهم بالوازي من المنطقية وهو ميزان لطيف أدنى هو ايمر كره فيخرج عن  
الاستقامة فيتخذون الخلوات ويستقون منافس الاهواء لئلا تؤثر في الميزان حركة تصدع عليهم  
حصة المطلوب ومثل هذه الخلوة لا يدخلها أهل الله وانما لهم الخلوة بالذكر وليس لتفكر عليهم

سلطان ولا له فهم أترأى صاحب خلوة استحكمة الفكر في خلوة فليخرج ويعلم انه لا يراد  
لها وانه ليس من أهل العلم الا الهى الصحيح اذ لو اراد الله ان يقبض النفس الا الهى لخالقته وبين  
الفكر ومنهم من يأخذ بالخلوة لما غلب عليه من وحشة الانس بالخلق فيجده انفسا في نفسه  
برؤية الخلق حتى أهل بيته حتى انه ليجد وحشة الحركة فيطلب السكنون فيؤذنه ذلك الى اتخاذ  
الخلوة ومنهم من يتخذ الخلوة لاختلا عما يجده فيها من الالتذاذ وهذه كلها أمور ومعاولة لا تهمل على  
مقامها ولا رتبة وصاحب الخلوة لا ينتظر واردا ولا صورة ولا شهودا وانما يطلب علم اربه فوقنا  
يعطيه ذلك في غير مادة وقتا يعطيه ذلك في مادة ويعطيه العلم بدلول تلك المادة الخلوة لها  
المعوى وصاحبها صبور الجلب الاقرب وهي نسبة ما هي مقام أعنى الخلوة المعهودة عند  
القوم بالخلوة التي هي مقام التي ذكرناها في قول الباب وهذه وان لم تكن مقاماتنا المتحصل  
لصاحبها بالذكريات اما أهل الوصال والانس من العارفين والملازمة من  
الادباء أرباب المواقف واما أهل الوصال والانس من العارفين والملازمة من  
الملوكوت دخول وانما هي مخصوصة بعالم الجبروت والملك لا غير الا ان لها اقربا من عالم الملوكوت  
حتى لا يبق بينهما وبينه الادرجتان فالادباء الوافقون من الملازمة يرون لها سقاة درجة  
واحدى وأربعين درجة والعارفون من أهل الانس يرون لها ألف درجة وسبع وستين درجة  
والادباء من العارفين الواقفين يرون لها سقاة درجة وسبع وستين درجة والملازمة من أهل  
الانس والوصال يرون لها ألف درجة وستة وثلاثين درجة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع والسبعون في معرفة ترك الخلوة وهو المعبر عنه بالخلوة) •

اذ لم ير الانسان غير الله	لهى كل عين فاختلا بمحال
فان كنت هذا كنت صاحب خلوة	ولله فيه فيسبل ومقال

• اعلم أيدينا الله وبالله ان الكشف يمنع من الخلوة وان كان فيها فان الجلب لها فاذا كوشف  
علم انه لم يكن في خلوة فاختاد الخلوة المعهودة دليل على جهل متخذها فانه عند الكشف يعرف  
جهله فكل من جهل انه جهل فهو صاحب جهلين ومن عرف انه جهل فهو ذو جهل واحد  
والذي علم انه الظاهر من كونه ظاهرا في أعيان العالم وماتم سواء فهو في خلوة في نفسه اذ لم ينتظر  
الى من ظهره فاورثه الملا والخلوة والاذلة تصح له الخلوة من هذا الوجه فمن الناس من يرجع  
صاحب الخلوة ومن الناس من يرجع نقبضه وهو صاحب الخلوة فالاسم الاول والباطن يطلبان  
الخلوة والاسم الآخر والظاهر يطلبان تركها وهي الخلوة فانت لى اسم غلب عليك ولا  
مفاضلة في الاسماء من وجهه وما لخلوة الى المصلوب من المائل وهو الملا فانت خلوة  
دينية والخلوة آخر وبالله آخر خير

• (الباب الموفى ثمانين في معرفة العزلة) •

اذا اعتزلت فلا تركزن الى أحد	ولا تخرج على أهل ولا ولد
ولا توالى اذا وليت منزلة	ورغب عن الشر والوحيد بالاحد
وافرغ الى طلب العلية متفردا	بغير فكر ولا نفس ولا جسد

وسابق المهمة العليا فحفظ  
واعلم بأنك محبوب ومكتشف

مما بأسمائه الحسنى بالأعداد  
بالتورجس جليليا لا إلى أمد

أعلم أنه لا يعتزل الأمن عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه فلا مشهود له إلا الله تعالى من حيث أسماءه الحسنى ومخلقه ما ظاهره وأباطنا وأسماءه الحسنى سبحانه على قهوه أسماء قبله العقل ويستقل بأدراكها ونسبها ويسمى بها الله تعالى وأسماءه أيضا الهية لولا ورود الشرع بها ما قبلها فيقبلها الإيمان ولا يعقلها من حيث ذاته إلا إذا أعله الحق بحقيقة نسبة تلك الأسماء إليه كما أعلمه أنبياءه وأولياءه فصاحب العزلة هو الذي يعتزل بها هو لمن ربه من غير تخلق بها يفرد به الحق في ذم العقل من الأسماء الالهية بقسمها أما الأسماء المشروعة التي لولا الشرع ما سمى العقل الله بها فهي الحق وقد جلى الإنسان علمه وجعله محلا لها فهو المسمى بها ولا يتمكن له الاعتزال عن مثل هذه الأسماء وأما القسم الآخر من الأسماء الالهية فيعتزل عنها لما يطرأ عليه منها من الضرر كما قال ذق تلك العزلة الكريم وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فيعتزل عن مثل هذه الأسماء الالهية لما فيها من الذم لمن تسمى بها وظهر بحكمها في العالم فالإنسان حقيقة أنه يكون عادة والعاقل لا يكون متكبرا فإنه ظهر بما ليس له ولذلك لا ينظر الله إليه وهو واحد من الثلاثة الشيخ الزاني والملك والكذاب والعاقل المتكبر ذكروه مسلم في صحيحه فمن رأى التعلق بالأسماء الحسنى ومن أوجه الحق فيها الصكوكية خلق على الصورة فلا بد أن يظهرها ويطلبها على الحد المذكور المعهود فلهذه من أوجه عبودية ربوبية ومن لم يترك التعلق بها الكون تراحم أسماءه تعالى اعتزل بها عما هو له وذلك لأنه لم أر أن له أسماء هي له حقيقة بقدرها ورأى أن الحق تراحمها كالصالح والقارس والمتعجب والمحب والمتردد والكاره والناسي والمستحي وما أشبه ذلك مما ورد ذكره في الكتاب والسنة إلى ما يدخل التشاؤم يد ويدن وأيد ورجل وعين وأعين إلى ما يدخل التشاؤم من الأحوال من استواء ومعية ونزول وطلب وشوق وأمان ذلك ورأى هذا المعتزل قبل اعتزاله أن الحق قد تراحمه في هذه النفوس التي ينبغي أن تكون للعبد كما هي في نفس الأمر عنه قال اللاذقي إن اعتزل بأسماء عن أسمائه ولا تراحمه فيها يكون عاربه عندي إذ كانت العاربه أمانة مؤداة وحامل الأمانة موصوف بالترعيف الالهى بالظلم والجمل فاعتزل صاحب هذا النظر التعلق بالأسماء الحسنى وانفرد بقره ذاته وصفاته ومجوده وقصوره وجهله في بيته كلما قرع عليه الباب اسم الهي قبل له ما هنا من يكملها فإذا انصدح له بهذا الاعتزال أن الله له في الأوليه وأنه أزل الوجود ونظري كلامه سبحانه وفيه أمر نبي صلى الله عليه وسلم أن يوصله الينام صفاته وأسمائه لتعرفه بذلك ويطلع عليها بهذا التعريف صلح العلم تشريفنا فاعلم أن هذه الصفات التي زعمنا أنها صفاتها وأنهم الناس حقيقة أن الأمر على خلاف ذلك إذ قد اتفق هو وأسماءه في ما أوتى من ما كلفه لافرق بين هذه الأسماء والتي اعتزل عنها فاما أن يعتزل عن الجميع وأما أن يسمى بالجميع فقلنا له اعتزل عن الجميع وأترك الحق إن شامه لك بالأسماء كلها فاقبلها ولا تعترض وإن شامه لك ببعضها وإن شامه لك ولا يواحد منها الأمر من قبل ومن بعده فراجع الهمد إلى خصوصيته وهي العبودية التي تراحمه الربوبية فاقبلها على ما أوقعت في بيته بشيئة نبوته لا بشيئة وجوده ينظر تصرف

الحق ليس هو معتزله من التدبير في ذلك فان تسخى من هذه حالته بآي اسم كان فاقه سبحانه  
ما لم يتسخر وليس له رد ما ساء الله به فذلك الاسماء على خلق الحق على عباده وهي خلق تشريف  
فمن الادب بقولها لا تهابانه من غير مؤول ولا استشراف وقد امر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم باخذ مثل هذا العطاء وترك ما استشرفت النفس الى اخذته ومتى اخذ ذلك بالاستطلاع  
اليه ووقف عند ذلك علم الله كان عاصيا لله فيما كان يزعم انه لا فاذا هو لله وهو قوه تعالى واليه  
يرجع الامر كله فاخذ منه جميع ما كان يزعم انه لا الا لالعباده فانه لا ياخذها اذا كانت باسنة  
بصفة له فقال له تعالى لما قال واليه يرجع الامر كله فاعبده وهو امله الذي خلق له قال تعالى  
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالعبادة اسم حقيقي للعبادة هي ذاته رموطنه وخلاله وعينه  
ونفسه وعقده ووجهه فمن اعتزل هذه العزلة فهي عزلة العالما بالله لا هجران التلاقي ولا  
خلق الابواب ولا زينة البيوت وهي العزلة التي عند الناس أن يلزم الانسان بيته ولا يفتش ولا  
يخاط ويطلب السلامة ما استطاع بمزله فليسلم من الناس ويسلم الناس منه فهذا طلب عامة  
أهل الطريق بالعزلة ثم ان اوتى الى طورا على من هذا فيضيل عزته ورافضة وقمة مدي بين يدي  
شبهه ثم تألف النفس قطع الملوذات من الانس بالخلق فانه يرى الانس بالخلق من العداوة  
والعوائق الحائلة بينه وبين مطلوبه من الانس بالله والاتقار به فاذا انتقل من العزلة بعد  
احكامه شرابطها سهل عليه امر التخلو هذا سبب العزلة عند خاصة أهل الله فهذه العزلة تسمية  
لامقام والعزلة الاولى التي ذكرناها مقام مطلوب وليد احملنا في المقامات من هذا الكتاب  
واذا كانت مقامات هي من المقامات المستحبة في الدنيا والآخرة للمؤمنين من اهل الانس  
والوهاب في العزلة من الدرجات الخمسة درجة وثمان وثلاثون درجة وللمؤمنين من الادباء  
الواقفين منهم ثمانية وثلاث واربعون درجة وللملازمة منهم اهل الانس والوصال خمسة  
درجة وتسبع درجات وللملازمة من اهل الادب الواقفين منهم مائة واثناعشرة درجة  
والعزلة المقهورة في عموم اهل الله من المقامات المقيدة بشرط لا تكون الابوه وهي درجة في  
التصديق لا مقام الا انها تحصل عنها فوائد اقلها العصمة لها من الدعوى ومنادها مسئول عنها  
وعلمت اسوه الظن بتسببها وبان اعتزلت عنهم وهذا كما في عزلة المسموم وهي من عالم الغيبروت  
والملكوت فاما المقام في عالم الشهادة فلا تتعلق بمعارفها بشئ من عالم الملك والله يقول الحق  
وهو يهدي السبيل

• (الباب الحادي والثمانون في معرفة ترك العزلة) •

لا تفرحن بالاعتزال فانه	جهل وأمين الله والارواح
نور الاله اجل منك تفاسد	ومع الجلال جلوسه الصباح
لم يعزل عن نور كونه حدث	والى التعلق ذاته ترناح
لو أن نور الحق فمعتزل لما	ظهر الوجود وامت الافراح
بالنورين فك اليها اذا بدا	لا انظر من اضاءت الاشباح

اعمل ابدا لله واياله ان مشير العزلة انما هو خوف الفراق عن الوصل بالطلب الالهى أو رجاء

الوصلة بالعرزلة لما كان في حجاب نفسه وظلمة كونه وحقيقة ذاته يستعيا على طلب الوصلة بجماهي  
 عليهم من الصورة الالهية كما يطلب الرحم الوصلة بالرحن لما كانت شحنة منه ثم ان العبد رأى  
 ارتباط الكون بانه ارتباطا لا يمكن الانفكاك عنه لانه وصف ذاتي له وتجلي له في هذا الارتباط  
 وعرف من هذا التجلي وجوبه وبانه لا يثبت مطلوبه لهذه الرتبة الاله وبانه سرها الذي لو بطل  
 لبطلت الربوبية ورأى في كل شيء مثل ما هو عنده ونسبة كل شيء اليه كنيسته هو اليه فلم يتمكن  
 له الاعتزال فتأدب مع قوله مثل نوره كشكاة فيها مصباح أي صفة نوره صفة المصباح ولم يقر  
 صفة الشمس فان الامداد في نور الشمس يعني بخلاف المصباح فان الزيت والدهن يذهبا بقاءه  
 الاضاءة فهو باق بامداد دهن من شجرة نسبة الجهات اليه انسية واحدة متفرقة عن الاختصاص  
 يحكم جهة وهو قوله لا شرقية ولا غربية وهذا الامداد من نور السجعات الظاهرة من وراء  
 سجات العزقة الكبرى والجلال فما يتقمن نور سجات هذه العجب هو نور السموات والارض  
 ومثله كمثل المصباح والنور الذي في الدهن معلوم غير مشهود وضوء المصباح من أثره ليدل  
 عليه وعلى الحقيقة مما هو نور وانما هو بسبب بقاء النور واستقراره والنور العلي يضي ظلمة  
 المجهل من النفس فاذا اضاءت ذات النفس ابصرت ارساطها برهاني كونها في كون كل  
 كون فلم تر عن تعزل وجعل هذا النور في مشكاة وزجاجة مخافة الهوان ان يبيح ويشتد عليه  
 فطفته فكان مشكاة وزجاجة نشأته الظاهرة والباطنة قائم سمان حيث هما عاصمان  
 لانهم حامن الذين يسبحون بحمده الله الليل والنهار لا يفترون وهما اللذان يشهدان على النفس  
 المذبة اذا أنكرت بين يدي الله هما اهل عدالة قال تعالى شهد عليهم سمعهم وابصارهم وهما  
 من الشاة الباطنة وجلودهم وهي من الشاة الظاهرة فسامن شخص يروم مخالفة الحق الا  
 ونشاة فاقول انه لا تنفع له أي الملك ولا تحوجنا ان نكون سببا في اهلاكل فان الله ان  
 استشهدنا شهدنا الا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم لما بلغ وأندروعدوا وعد قال تقوم  
 انكم لتشهدون عني فما أنتم قائلون قالوا انشهدنا انك باغت ونصحت وأديت فقال اللهم اشهدوه وقد  
 سألهودقومه مع شركهم فقالوا شهدوا اني برى مما نشر كون فأشهدهم لعلمه ان الله  
 لا يدان بسألهم ونحن ربعتك ولا حركتنا الا بك فلا تخركا الا في امر يكون لك لاعلن  
 والمحجوب غافل عن هذا غير سامع اصم قام به من شدة الهوان الذي أصعبه فاقه يجعله على سمع  
 نطق جوارحه بالوحدة قبل سماعه اياها بالشهادة انه ولي جواد كريم ذو انضل العظيم

هـ (الباب الثاني والخمسون في معرفة القرار هـ)

جزم من فسر أن نبيا	قراره موسى لما تابا
من فسر منه به اليه	صير محجوبه محجا
وكان وزرافصار شقعا	وكان عينا فعلا قلبا
أظهر في الوجود تابا	فعدت في ساعديه قلبا
أعطان كن ثم قال عبدي	فقال كن في تكون ربيا

والضهير في ساعديه يعود  
 على الوجود

قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام اه قال لفرعون انه ففرت منكم لما خفتكم

فذهب إلى ربي حكما رجعتني من المرسلين ثم قال وذلك نعمة نعمتها عليّ أن عبيدت بني اسرائيل فقوله  
وتلك نعمة نعمتها عليّ هي قوله ألم تترك فينا وليدا فقلنا نعمته تربية فرعون والمن يعلّي الانعام  
لانه استجبال جزاءه فلم يقل لنفسه ذلك عند الله اذ كان من شأن فرعون اذلال بني اسرائيل  
وموسى منهم وكان قد أعزّه وتبناه فهذا معنى قوله أن عبيدت بني اسرائيل قال للفرار اقتضى موسى  
الرسالة والحكم فكان خليفة رسول لانه لا يكون حاكما حتى يكون خليفة ثم قال اننا  
رئيسا لقضاء من جعلنا ورثة الانبياء والمرسلين في تبعوتهم ورسالتهم بما اعطانا اقامتم حفظ دينه  
والغيا فيه والاجتهاد في استنباط الحكم فقال فقرروا الى الله بما بالاسم الجامع والمراد منه  
اسم خاص يقتضى انما اقتضى موسى عليه السلام في فراره وهو الوهاب الذي يعطي  
النعم خاصة وذلك الوهب يصح له رسول لا ضرورة لان الحكم في غير محكوم عليه لا يصح . وقال فبين  
تربص في أهله بقراله ما ذكر في كتابه وهو قوله تعالى قل ان كان آباؤكم وابناؤكم وخواصكم  
وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفوها وتجارتهم كسادها وسكن ترضونها أحب  
الىكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله تربصوا والتربص تعريض القرار فقرروا الى الله اني لكم  
منه نذير بين وقد ذكرنا هذا القرار والموسى في كتاب الاسفار وسبب هذا  
السفر الموسى سفر الطلب فلنحقق هنا معنى القرار وكيف هو مقام وما ينتج فانه يظهر أنه نسبة  
لامقام كاله زلة والخلوة فان كونه من المقامات مجهول عندنا كقوله هل الله فاعلم ان القرار بين  
طرفين ابتداء وانها فابتهاد ومن وانتهاه الى فقد يكون السبب الموجب للقرار من قرار  
موسى عليه السلام ولا يتعين الى فان القرار من انما عاباب النصارى غير معين غاية والقرار الى  
الى اذا كان هو السبب الموجب للقرار لا بد وان يكون معينا ولا يتعين من وهو عكس الاول  
ولما كان الامر بهذه المثابة امرنا الله ان نقر اليه ولا بد وقد نقر اليه منه مثل قوله صلى الله عليه  
وسلم وأعوذ بك منك وقد نقر اليه من كون تامين الاكوان ومن صفة تامين الصفات الهية  
كانت او غير الهية او صفة فعل او غير صفة فعل فعلمنا الله كيف نقر في قوله الى الله وهو له عناية  
من الله بنا اعني به هذه الامة الحمد لله يستروح منها ما لا يكاد يحصى الى أحد فان الانبياء عليهم  
السلام يصدقون في كل ما يخبرون به من احوالهم متزهون ان يلبسوا ثوب زور وقال موسى  
عليه السلام فقررت منكم لما خفتكم فانتج له ذلك القرار والحكم الذي هو الامامة والخلافة  
والرسالة مع كون السبب الموجب ما ذكره وما ذكر الى أين فذا قرر القرار الى الله وعي من فر  
المسه وأبهم من قرنته فماترون تكون جائزته فان جائزته موسى جائزته منقطع فان الخلافة هنا  
تؤول والرسالة كذلك ينقطع الامر بالموت والانتقال الى المار لا آخر فهذا اعطى حكم  
ما فرمت لما كان منقطعا فانه انقطع بفراره او بجمعه لومات ولا بد من الموت فكانت النتيجة  
والهبة مناسبتان لما اعطيه من انقطاعهما بالموت فان الامامة والرسالة ينقطعان بالموت والقرار  
الى الله يعطى ما يبق يقاء الله ولا يتعين فان التعيين في ذلك الى الله وسواء كان القرار من الله ألام  
يكن فان الرعاة هنا من قراله وفي حق موسى لمن قرنته واذا كانت هذه الامعة مع الانبياء بهذا  
الحكم وهذه القرعة فاطلقت بمنزلة ام الانبياء منا والله ما يعرفون على اى طريق سلكت هذه الامة  
في نزارها فان الله سبحانه مجهول الا فية والقرار كان اليه فلا يدري أحد بقراله اذا انقلبا

وأخذ يده إلى ابن يسير به فان الله أسرع إلى من قرأ إليه لي تلقيه من قرأ القرآن إليه فانه يقول  
وهو الصادق تعالى ومن أناني ربي أتيته هرولة فوصفت نفسي بالاقبال على عبده اذ أنا  
بأضواء عا أنابه من الحال واثبات القار أشق من الهرولة فيكون اثبات الحق إليه أشد من ذلك  
فصحق هذا في العلم الالهي ترى العجب فيما اعطى الله هذه الامنة بعبادة محمد صلى الله عليه وسلم  
فاعلم ان مقامك من القراء لا يعين قسركم عليه فان حكمه في القراء بحسب ما قرئ منه وهي أمور  
كثيرة لا تنص بطرائقها وانحصرت امهاتها وامرافه وهو اسماء كثيرة الالهية واحكامها  
بحسب ما يراه القارئ اليه ولكن الذي أمرنا الله به ان نقرأ إلى الله والقراء إلى الله لا يصح من حيث  
الجموع فان فيه ما قرئ منه ومن وإلى لا يجتمعان فان احكامهما مختلفة فان قرات فقولوا وأعوذ  
بك منك ما حكم الباء هنا قلنا فيه وجهان الواحد ان قوله وأعوذ بك ما حكم الباء هنا حكم  
إلى فانه يستعمل الله في حال قراره وما بلغ حكم إلى ونحن انما نكلم في لفظة إلى من حيث ما تدل  
عليه وهذا التعويذ النبوي انما وقع بالباء فوجه لك هذا الاستشهاد والوجه الآخر انه وان  
جعلناه مطلوب إلى عين المستعاذ به في غاية القراء فاعلم انه لو كان عين من يقرئ منه عين من يقرئ  
اليه من غير اختلاف لست لم يصح قراء فلا بد من اختلاف النسبة فالنسبة التي جعلتها يقرئ منه  
غير النسبة التي قررت اليه من أجلها والعين واحدة تمثل قوله تعالى يوم نحشر المقربين إلى الرحمن  
وفدا فالعين التي يحشرون منها هي العين التي يحشرون اليها ويعينها ما وصفت به فانظر إلى  
اسم يكون مشهود المتقن فماتجده الرحمن وان كان معه في حال اتقائه ولكن تقرر اليه لينفرد  
بك دون أن تكون لاسم آخر تصرف فك وبقوله إلى لكم منه نذير مبين فاعلم ما هو الاسم  
الذي من أجله كان الانذار للمبين من المندرك وقوله منه يعود على الله وهو الذي وجهه اليك  
ليأمرك بالقراء إلى الله واعلم بالاسم الجامع إلى كان في عرف الطبع الاستناد إلى الكثرة  
لقول النبي صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فالنفس يحصل لها الامان باحتدادها إلى الكثرة  
والله مجموع أسماء الخير اذا حقت معرفة الاسماء الالهية وجدت أسماء الاخذ قليلة وأسماء  
الرحمة كثيرة في الاسم الله فلذلك أمرك بالقراء إلى الله فاعلم ذلك وما من اسم الالهى الا ويريد  
أن يرتبط به وبقصدك وتكون له ظهور وسلطانه فيك وأنت تعلم ان معادتك في المزيد  
والمزيد لا يكون لك الا بالاتصال إلى حكم اسم آخر لك تنفد علمك بكن عندك والذي أنت  
عنده لا يترك فعين وجود القراء ويكون الانذار أن لا يحكم عليك الاسم الذي أنت عنده  
بالبقاء معه فقرررت إلى موطن الزيادة فالقار أحكم يستحب العبد في الدنيا والاخر قدود درجات  
العارفين من أهل الانس والوصال منه خمسمائة واثنان عشرة درجة ودرجات الصارفين من  
أهل الادب والوقوف منه مثلهم ودرجات الملامية من أهل الانس والوصال منه أربع مائة  
واحدى وعشرون درجة ودرجات الملامية من أهل الادب والوقوف منه مثلهم

﴿الباب الثالث والثمانون في معرفة ترك القراء﴾

وهل يجوز عليه قراء ما هو  
أو قلت ما هو فلهو ليس الله  
فكل شيء تراه ذلك الله

من تفر وما في الكون الا هو  
ان قلت هو فلهو العين ينكره  
فلا تفر ولا تركز الى طلب



اعلم أيديكم الله أن قوله تعالى فترى واعقب ما عدا من الاعيان اذن وأمر بالترى اذ كان الله مشهود اليكم في كل ما ذكرناه فان ذلك الشهود هو المطلوب بهذا القرار لان الله أمرنا بالقرار الى الله وقوله تعالى أحب اليكم من الله أي من اجل الله أي شهودكم في هذه الاعيان أحب اليكم من شهودكم اياه في اعيان غير هالاعنا نسبة الترية التي بينكم وبين هذه الاشياء المذكور وقوان كان الكامل من ايشمده في كل عين ولكن بعض الاعيان قد يكون لبعض الاشخاص أحب من اعيان أخر وقوله ورسوله مثل قوله من الله أي ومن اجل رسوله حيث أمركم به هؤلاء وجعل لهم حقوقا عليكم فحقوق الاباء والابناء والاخوان والزواج والعائير معاومة منصوص عليها لا تخفى على من وقف على العلم المشروع وكذلك حقوق الاموال فتم المال الصالح للرجل الصالح وحقوق التجارة معاومة فان صدق التجار لا يكون لغيرها والتاجر الصدوق يحضر يوم اقامته مع التبيين والشهادة كذا حال صلى الله عليه وسلم وقوله تحشون كسادها يقول تحشون ان تتركوها لاجل الكساد طلبا للارباح وإي ربح اعظم من ربح صدق التاجر وقوله وجهاد في سبيله أي وايضا من اجل شهودكم اياه تعالى في الجهاد في سبيله لانه أمركم بهذا وعلمتم انه مشهودكم في كل ما ذكرناه ولما ذكرناه مغزلة شريفة عندكم فترى وای لا تقرروا فانه ما أمرنا بالقرار الا لكوننا اليست لنا هذه المشاهدة وقوله حتى يأتي الله بأمره وهو قيام الساعة والموت الذي يخرجكم عن مشاهدة هؤلاء وقوله والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن حكم هذه المشاهدة التي انتم فيها والتي دعيت الهادية الى حق اصحاب هذا النظرية وعبدوا غايتها وعبدوا بشرى وتقرير حال وسكون أي تربوا واذ كان هذا مشهودكم فقد حصل المطلوب فان اتقاكم بعد هذا فهو اتقاكم من خبر الى خبر ومن خبر الى خبر اعلى ففهم وتدبر ما ذكرناه هذا شاهد الله تعالى

• (الباب الرابع والثمانون في معرفة تقوى الله) •

ما يتق الله سوى جامع	الكل ما في الكون من حكمته
فيتق النعمة في نعمته	ويتق النعمة في تقصته
فكل ما في الكون من ظاهر	وباطن فيه من نعمته
وهي التي أسبغها منه	منه على المختار من أمته
فكل ما يصير به سبحانه	من كل ما يرضى من همته

اعلموا يا اخوتنا ان الله بصائركم وأصل صرائركم وخلص من الشبه أداتكم انه لما امتن الله علينا بالايام الرحمن فأمر جنات النور الذي هو العدم الى الخير الذي هو الوجود ولهذا امتن الله علينا بنعمة الوجود فقال ولا يذ كر الانسان انما خلقناه من قبل ولم يك شيئا فاعلموا ان الله سبحانه اشداء الالرحمة ولهذا قال ان رحي سبقت غضبي فلما نظرنا في قوله تعالى اتقوا الله أي اتقوا الله وقابله من كل ما تحذرون رأينا معنى الله يتضمن كل اسم الاله فيجب ان يتق منه ويتق ذوقه فانه ما من اسم من الاسماء الالهية للكون به تعليل الا ويمكن أن يتق منه وبه اجازة فامتن فراقه ان مسكان من أسماء اللطف أو خوفنا من نزول ان كان من أسماء القهر

فما يتقوا الاحكام اسمائه وما تتقوا اسمائه والاسم الذي يجمعها هو الله فإذا كان  
الله مجموع الاسماء المتقابلة وقد علمنا ان المتقابلين اذا كانا على ميزان واحد سقط حكمهما  
لان المحل لا يقبل حكم تقابلهما فيسقطان فاذا رجع ميزان أحدهما كان الحكم للراجح  
وقدر رجع اسم اللطيف بوجودنا لان الاسم الرحمن يحفظه اقترحت الرحمة فنشد حكمها فافهم  
الاصل بالابحاج والاستقام حكم عارض والعوارض لا بد من زوال حكمها فان الوجود  
يحبنا فلما اتنا الى الرحمة وحكمها فلماذا أمرنا بتقوى الله أن نتخذ وقاية ونستقيمه لما فيه من  
التقابل وهو مثل قوله في الاسماء انه منه فقال وأعوذ بك منك وهي من المقامات المستحبة  
في الدنيا والآخر فانه اذا اتقيت احكام الاسماء ولا سيما في الجنة التي حكم الانسان فيها لهجرة  
الالهية التي فطر عليها فيقول الشيء كن فيكون ذلك الشيء فرجما يحبه هذا المقام عن الذي  
هو أعلى في حقه فيذل عن الكتيب الذي هو خيرة مما هو فيه فأتى الاسم المذكور الالهية  
فبذلك به شرف رتبة الكتيب وما يحصل له فيه وما يرجع به الى أهله فيبقى هذا الاسم الذي يسكنه  
في الجنة عن الشوق الى ما هو أفضل في حقه مما يحصل له في الكتيب فلماذا قلنا باستصحاب  
مقام التقوى في الدنيا والآخر فاذا علمت ان تقوى الله مقام مكتسب للعبد ولهذا  
أمر به وهكذا كل ما موز به فهو مقام مكتسب ولهذا فأتت الطائفة ان المقامات مكتسبة  
والاحوال مواهب والتقوى الالهية على قسمين في الحكم فينا أى أقسم فيها الامر قسمين  
قسم أمرنا الله ان نتقيه حتى نقا من كونه مؤمنين وقسم أمرنا فيه ان نتقيه على قدر  
الاستطاعة وما عني في هذا التكليف صفة تخص بها طائفة من المومنين مثل ما عني على حق  
تقائه فانه كان المؤمنون قد تقدم ذكرهم فاعاد الضمير عليهم ولكن مثل هذا لا ينبغي نصريحا  
ولا تعميما فيقول عن درجة التعيين فيحدث لاجل ذلك حكم آخر فقال فأتوا الله ما استطعتم  
ابتداء الآية بفاء عاطف وضمر جمع المذكر متقدم قريب أو بعيد فان المضمرات تلحق بعالم الضمير  
والعينات تلحق بعالم الشهادة لان المضمر صالح لكل معين لا يختص به واحد دون آخر فهو مطابق  
والمعين مقيد فانك اذا قلت زيد فما هو غيره من الاسماء لانه موضوع لشخص معينه واذا قلت  
أنت أو هو أو ذلك فهو ضمير يصلح لكل مخاطب قديم وحديث فلهذا فرقنا بين الضمير والمعين  
بالاسم أو العلة أو الصفة برؤية بين الاسماء وبين الضمائر فانك اذا قلت المؤمن أو الكاتب  
فقد مررت من غير المؤمن والكاتب فأشبه زيداً ومن جملة ما عنيته الصفة وأشبه الضمائر من وجه  
اطلاقه على كل من هذه صفة غير ان الضمير الخطابي مثلا يرمي كل مخاطب كائنا من كان من  
مؤمن وغير مؤمن وإنسان وغير انسان فتقوى الله حتى تقا به رؤية التي تقوى عنسه وهو  
عنهم يجوز ما عدا نسبة التكليف اليه فانه لا يعزل عما يقضيه من سوء الادب مع الله فحال  
المتق لله حتى تقا به كمال من شكر الله حتى الشكر وقد تقدم معنى ذلك وهذه الآية من اصعب  
آيات مرت على الصائين وتخيّلوا ان الله خفف عن عبادها آية الاستطاعة في التقوى وما عملوا انهم  
استلوا الى الاشياء وكذا قول بما قالوه ولكن الله لما فرم اياه بالحقية في امثال هذا هاهنا علمنا  
الامر في ذلك وعلمنا ان تقوى الله بالاستطاعة اعظم في التكليف فانه عز زمان يسفل الانسان  
في عمله به استطاعته لا بد من فضله يسفها وفي حق تقائه ليس كذلك وعلمنا ان الله اثبت العبد

في الاستطاعة فلا ينبغي ان تنسب عن الموضع الذي ائتمه الحق فيه فان ذلك منازعة له وفي حق  
تقائه اثبت له النظر اليه في تقواه وهو اهوون عليه لما كان شفيدا عندهم كان في نفس الامر  
اهون عندهم ففهم عن الله وما كان حينئذ عندهم كان في نفس الامر شديدا عندهم ففهم عن الله  
جعلنا الله عن فهم عنه خطابه فانه راجع من عنده وهو ما اعطاهم الفهم وعلمهم انه على اقل  
يكلمه الى عديته والى نفسه بل تولى تعليمه ليرحمه ما هو عليه من الضعف ولولا ان الصداق  
الاستطاعة في الافعال والاستقلال بها ما انزل الله تكليفا قط ولا شرعة ولهذا جعل حظ المؤمن  
من هذا الدعوى ان يقول وانا لنستعين وقال في حقنا وحق امثالنا ممن تبرا من الافعال  
الظاهر وجوده امانه قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عن ان يشارك فيها فهي خاصة  
فيكم بين الخالين من التبري والدعوى فالمدعى مطالب بالبرهان على دعواه والتبري غير مطالب  
بذلك ولا يقتل ان التعري دعوى فان التبري لا يبق شأ على ذلك ينطلق اسم التبري ونحن نسلك  
في الامر الحق فان كان هذا بل كلامنا كله مناه في الكلام على الامور بما هي عليه في انفسها  
والتبري صفة الهية سلبية والعبد حقيقة سلب والدعوى صفة الهية ثبوتية لا تنفي الا لله  
عز وجل والعبد اذا اتصف به لم يراحم الله فيها ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
ومهما قال وانا لنستعين فانما يقولها تاليا لا حقيقة فله ما نوى وهو بحيث علم ولولا ما ظهر  
العبد بالدعوى ما قيل له اتقوا الله ما استطعتم بالقوة التي جعلها لكم فيكم بين الضعفين فمن  
تنبه على ان قوته بمجولة وانما ان جعلها ليدفع فيها بل هي امانة عنده لا يملكها والانسان  
لا يكون غنيا الا بما علكه والامانة عارية لا تملك ما مور من هي عنده برزها الى اهلها وهو قوله  
لا حول ولا قوة الا بالله اى القوة قائمة باق له لا يشاء فالمدعون في القوة يحصلون ما من قوله ما  
استطعتم مصدرية واهل التبري يعملون الله في الالة فتنفي عنهم الاستطاعة في التقوى  
واثبتوا عندهم جعلها مصدرية ولما كان المعنى في التقوى ان تصدقوا به بما ينسب الى التقى  
منه فاذا جاءت النسبة حالت الوقاية بينها وبين التقى ان تصل اليه فتؤديه فتلقها الوقاية فلا  
أحد اصبر على اذى من الله فان السهم والطنع والخمر والضرب بالسيف وما اشبه ذلك عند  
المتأفق انما تتلقاها الوقاية وهي الجهن الذي سده وهو من ورائها ما سلك عليها ليكن يحتاج الى  
ميزان قوى لامور عوارض عرضت للنسبة تسمى مذمومة فتقبلها العبد ولا يجعل الله وقاية  
أدبا وان كان لا يتلقاها الا الله في نفس الامر ولكن الادب مشرع والعبد في ذلك ولا تضره  
هذه الدعوى لانها صورة لاحقيقة واذا علم الله ذلك من ذلك جازاك جزا من ردة الامور اليه  
وعول في كل حال عليه وسكن تحت مجارى الاقدار وتفرج فيما يحدث الله من اولاد اقبل  
والنهار فمهد اتقوا الله قدأ وما نألى تحقيقه ايماء فان للكلام في معناه مجالا رحبا بطول  
فاكتفي بهذا واتقنا الله تقوى الجلب والستر والكل من تقوى الله قاته الاصل والله يقول  
الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الخامس والثمانون في معرفة تقوى الجلب والستر) •

|| من يتق الستر الذي || يعلم أن الستر من نفسه ||

يكنى على ما فات من امسه  
من قبل أن يرفع في رسمه  
همهم عن جنتي قدسه  
في يديه وقتا وفي شمسه  
بعقله من ذلك اوحسه  
كذا يخاف الحس من حسه  
كتمنى الشيطان من مسه

إذا أتى يوم عليه يرى  
لو رفع الستردار القنا  
ثالث ما قال رجال سمع  
ولاح وجه الحق في سرهم  
فلا يرى الترجيم فيما يرى  
كايخاف العقل من عقله  
لاجل هذا يتق المتق

اعلم ايها الله ويا الله ان الله تعالى قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال صلى الله عليه وسلم ان الله سبعين حجبا من نور وظلته لو كشفها لاسحق حصات وجهه ما أدركه بصره فانظر ما اللطف هذه الحجب وما اخفاها فانه قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد مع وجود هذه الحجب التي غمها من رؤيته في هذا القرب العظيم وما ترى لهذه الحجب هنا فهي ايضا محجوبة عنا وقال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ثم يا ربنا ما تبصرك ولا تبصر الحجب فكن خلف حجاب الحجب وأنت مناجى الوريد واقرب اليك من هذا القرب هو سبب عدم الرؤية من أن تتعلق بك فان الانسان لا يرى نفسه فكيف يراك وأنت اقرب اليك من انفسنا فغاية القرب حجاب كناية البعد حجاب وانما الحجب الذي قسم الظهور وحجب العقل قرين وعلمنا ان الله يرى في هواله نوريا ونسبها لم يعلم بان الله يرى وقولك وهو معكم ايضا كنتم ثم قلت انك لو رفعت الحجب بيننا وبينك من كونك موصوفا بالسجيات الوجهية لاحترق ما ادركه بصرك بسجيات وجهك وبالنور صر ظهور العالم وهو وجوده فكيف بعد من حقيقته الابدان بها هي الحسيرة ثم انه على الامر من ادخلت نفسك تحت حكم التعديد وهذا يشكره ما جعله فينا من القوة العقلية الناطقة بالصفة الفكرية وما لنا الاحس وعقل فبالحس ما يدرك وبالعقل ما يدرك والافتقد وقع الحسد ان كنت خلف الحجب فانت محدود وان كنت اقرب اليك فانت محدود وان كنت بكل شيء محيط فانت اقرب اليك فاني الحسد فلماذا ادخلت نفسك في الحسد بما اعتنابه من الحجب الخائف بيننا وبينك وبينك حاروت العقول وما خاطبت الا العقول ونصبت ادلتها متقابلة فما انت دليل نقاه آخر ان هي الاقتتلت فضل بها من تشاء وتمسدي من تشاء أنت بولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين وای غفر أشد من هذا جزى الله موسى عنا عليه السلام خيرا اذ ترجم عنا بقوله ان هي الاقتتلت اختبرت عبادك بالادلة وما تم دليل بوصول اليك فان الدليل موضوع للدليل على واضع ولا يدل على حقيقة واضعه فلما بناهد السبر والتقسيم وما اعطاه الكلام القديم الا ان تكون أنت عين الحجب واهذا احتجبت الحجب فلا تراها مع كونها نوراً وظلّة وهو ما نتجت به للناس التظاهر والباطن وقد امرت ان تتق الله فان لم يكن الله عين الحجب عليه النور من الاسم الظاهر والظلمة من الاسم الباطن والا كما مشركين وقد ثبت اننا موحدون فثبت انك عين الحجاب لما احتجبتنا عنك الا بئس ولا احتجبت عنا الا بظهورك غير أنك لا تعرف لكوتنا انظرك من اسمك كما يطلب الملك من اسمه وصفته وان كان معنى غير ظاهر بذلك الاسم ولا بئس الصفة

بل ظهوره ذاتي فهو يكملنا ونكلمه ويشهدنا ويشهده ويعترفنا ولا نعرفه وهذا اقوى دليل  
على أن صفاته سلبية لا ثبوتية اذ لو كانت ثبوتية لا تظهره اذ اظهر بذاته لما عرف انه هو الا  
بتعريفه فنحن في المعرفة بمقادير له فلو كانت صفاته ثبوتية لكانت غير ذاتية وكما نعرفه بنفس  
ما نراه ولم يكن الامر كذلك فدل على خلاف ما يعتقد اهل النظر وارباب الفسك الصفايين  
من المشبهة من ارباب العقول وهذا الامر اذا نال أن نعتقد في الموجودات على تقاصيلها  
أن ذلك ظهور الحق في مظاهر اعيان المكنات بحكم ما هي المكنات عليم من الاستعدادات  
فاختلفت الصفات على الظاهر لأن الاعيان التي تظهر فيها مختلفة فميزت الموجودات وتعددت  
لتعدد الاعيان وتميزها في نفسها ثم في الوجود الاله واحكام الاعيان وما في العدم شيء  
الاعيان المكنات مهابة فلا تصاف بالوجود فهي لاهي في الوجود لان الظاهر احكامها فهي  
لا عين لاهي الوجود فلا هي كاهو ولا هو لاه الظاهر فهو هو والمميزين الموجودات معقول  
ومحسوس لاختلاف احكام الاعيان فلا هو فساأنا ما هو أنا ولا هو ما هو هو مغايرة رقيقة  
واشارة دقيقة وهذا البرهان ونشأها ووجدتها العيان واشتباها قبل بعدها ما ثبت فقد  
ابتثك عن الامر ما هو في الخطأ معتقدي اعتقاده ولا جهل معتقدي انتقاده

وما ثم الا الكون والله ظاهر	فما ثم الا الله والكون حادث
يقول فاني عن قريب أسافر	لما لم العلم بالجهل بالله فاعتصم
سوى عين اولادي فذا المال حاضر	وما لي مال غير على وارث

• (الباب السادس والثمانون في تقوى الحدود الجنوبية) •

في هذه المدار والافراد آحاد	المتقون حدود الله أفراد
برازخ وهي في التحقيق اشهاد	أن الحدود اذا حقت صورتها
غورا وفي غور ذلك الغور انجاد	فلمتقى حشد الرعي ان له
حظي به من له مسعد واسعاد	وقبلاي حظك الذي تحفظ بما
فغاية القرب قريب فيسه ابعاد	الفقر والجحيم في دنيا وآخرة
فازوا بها وعلى كل الوري سادوا	هذه طريقة أقوام لهم هم

قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب وأي  
عقوبة أشد من عقوبة تم المستحق بها وغير المستحق والظالم وغير الظالم والبري والفاعل وهي  
هذه الحدود الجنوبية لانها اذ امتزاج ونطاق واستباح عقوبتها اعدام التغيير وحدود الآخرة  
ليست كذلك فانها اذ تمجيد فلا تصيب العقوبة الا أهلها فلو كانت نشأة الآخرة من لطفة  
استباح كاذب البهائم من قسي لعنت العقوبة أهلها وغير أهلها ومن ههنا انظرت تعرف ان  
نشأة الآخرة على غير مثال سبق كأن نشأة الدنيا على غير مثال سبق وهو قوله تعالى ولقد علمنا  
النشأة الاولى فلولا نذكر اننا كانت على غير مثال سبق ولهذا أتى بكلمة التخصيص وهذه  
الفتنة العامة والعقوبة الشاملة والحدود المتداخلة من صفة قوة تعالى فعال لما يريد فان  
ظاهرها يقتضي العدل وباطنها يقتضي الفصل الالهي في الآخرة ففي الآخرة لا تزور

واثره وزر آخرى وهنا ليس كذلك في عموم صورة العقوبة ولكن ما هي في البرى عقوبة  
 وانما هي قسنة وفي التظام عقوبة لانها جازية معصية ظلمة لما يستوجبها البرى ولكن الحكم المدار  
 عليه كما يحكم على اهل دار الكفر الماز وان كان فيها من لا يستحق ما يستحقه الكفار قال  
 تعالى ولا تركبوا الى الذين ظلموا فمقكم النار والذى على الله عليه وسلم قد جعل حوى القوم  
 منهم في الحكم وما هو منهم في نفس الامر جعلنا الله من عاملة بفضله ولم يطلبه بواجبه  
 اذ قال الله في حق من اصطفاه من عباده منهم ظلم لنفسه حيث جعل الامامة وهذا هو ظلم  
 المصطفين من عباد الله لانه ظلم يتعدى الحدود الالهية فانه من يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه  
 لان لنفسه حدا اتفق عنده وهي ما هي عليه في نفسه وذلك الحد هو عين عبوديتها وحدها الله  
 هو الذى يكون له فاذا دخل العبد في تحت الربوبية وهو الله فقد تعدى حدود الله ومن تعدى  
 حدود الله فقد ظلم نفسه ومن تعدى حدود الله فاولئك هم الظالمون لان حد الشيء يمنع ما هو  
 منه ان يخرج عنه وما ليس منه ان يدخل فيه هذه هي الحدود الذاتية في نفسها فاولئك هم  
 المظلمون تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك بين الله آياته للناس لعلهم يتقون فوصفهم  
 بالتقوى اذ لم يتعدوها وجعلوها وقاية لهم وليس بأيدينا من الحدود الذاتية شيء والذي  
 عندنا انما هي الحدود الرعية ولهذا اجتبر العباد عليها وتعدوها ومنها عقوباتها اذ دخلهم  
 الحق صاحب الحدود فيها ولم يتعفوا اذ اخل بالظلم فما يستوجب عقوبة ولو كان حد رعية  
 قبل العبد الدخول فيه فادخل فيه نفسه من غير ادخال صاحبه فقد عرض نفسه للعقوبة  
 فصاحب الحد بغية النظرين ان شاء عاقب وان شاء عفا وان شاء انفى كالتعسف بالكرم والعفو  
 والصنع وهذه كلها حدود رعية الحق فاعلم ما تهتك عليه من العلم الغريب في هذه المسئلة فانها  
 من ابواب المعرفة بالله واما حدود الله للقسمة فما هو منها سواى كلمة الله واخلاقه في كلمة  
 الرحمن بالالف واللام وكذلك ايضا لم يقسم أحد بالرحمن الرحيم على أن تكون من الاسماء  
 المركبة مثل بعلبك ورام مهر من وبلال آباد والحاجية لهذا الاسم لم يكن عن أمر الهى مشروع  
 وانما كانت حجة غيبية أعفل الله عن التسمية بهذا الاسم المركب الناس ويكنى هذا القدر  
 من تقوى الحدود

• الباب السابع والثمانون في تقوى النار قال الله تعالى فاتقوا النار التى أعدت  
 للكافرين واتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة وقال قوا انفسكم  
 واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليهم املائكة غلاظ شداد

من يتق النار فذلك الذى من احبه الجبار ومثله لا سيما والنار مشهودة لا تتسنى النار ولا مثنها لا تتسنى غير الاله الذى	يحشر للرحمن من قبحه فليشكر الله على شكره في ذلك اليوم على كبره فان تقوى النار من مكروه ايمن نفع الشخص في ضربه
--	---

اعلمو فذلك الله وفهمك أن النار تتخذوا لبعض الامراض فهي وقاية من الداء الذى لا يتنى

الابالكى بالنار فقد جعل الله النار وقاية في هذا الموطن من داهي أو أشد من النار في حق المبلى  
 به وأى داء أو أذى من الكفار لجعل الله لهم النار يوم القيامة دواء كالكي بالنار في الدنيا فرفع  
 بدخولهم النار يوم القيامة داء عظيما عظم من النار وهو غضب الله الذي قام مقام الداء الذي  
 يكتوى من يتخاف منه بالنار ولهذا يخرجون بعد ذلك من النار إلى الجنة قد انصهروا كما  
 يخرج إلى العافية صاحب الكى بالنار هذا إذا جعلناها وقاية كما جعلنا الحدود الدنيوية  
 وقاية من عذاب الآخرة قوله ذاهي كقاربات أي تستر هذه الحدود عن عذاب الآخرة  
 ولهذا قلنا في المحاربين الله ورسوله أن المعنى بهم الكفار فإذا قبلوا عاقبتهم في الدنيا لم يجعل  
 عقوبتهم ككفارته مثل ما هي الحدود في حق المؤمنين بل قال ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في  
 الآخرة عذاب عظيم وهذا لا يكون إلا للكفار والعذاب العظيم هو أن يتم الظاهر والباطن  
 بخلاف عذاب أهل الكبر من المؤمنين فإن الله عيبتهم في النار أمارة حق يعودوا حاشبه  
 القيم فهو لا مآل أحسب العذاب لموتهم فليس لهم حظ في العذاب العظيم فتسقى النار لما يكون  
 من الألم عند تعلقها بهم والذين هم جرحا يزبدون في فعلها بهم فانهم المحرقون بالنار مثل الجرات  
 ثم تعمل النار بواسطة الجرات التي ظهرت فيما قبل آخرة قد يكون فيمنعة كالجرات التي  
 تكون تحت القدر لا تضاج ما في القدر يقع بذلك الانضاج المنفعة المتعجب بها لما كانت كرة  
 الأثر وأشعة الشمس تؤثر في مولدات القواك والمعادن بمرارتها فوضعا لما في ذلك من المنفعة  
 لنا كانت وجتمع كونها ناراً كذلك من عرف نشأة الآخرة وموضع الجنة والنار وما  
 في قواك الجنة من التضع الذي يقع به الالتذال كلعن أهل الجنان علم ابن النار وأين الجنة  
 وإن تضع قواك الجنة سيها حارة النار التي تحت مقعر أرض الجنة فصدت النار حارة  
 في مقعر أرضها فيكون صلاح ما في الجنة من الماء كولات وما لا يصلح إلا بالحرارة من حرارة النار  
 وهي لها حرارة النار تحت القدر فان مقعر أرض الجنة حوستف النار وقد ينال ذلك في  
 التقلبات الموصلة للشمس والقمر والنجوم كلها في النار وعن أحكامها بما أودع الله فيها  
 كانت منافع الحيوانات بما تقتل في الأشياء مما لا علوا كما كانت فعل هنا سلا وبها هو  
 الأمر هنا كذلك ينقل الأمر هنا للمعنى وإن اختلقت الصور ألا ترى أن أرض الجنة مسك  
 وهو حار بالطبع لما فيه من النار وأشجار الجنة مفروسة مفروسة في تلك التربة المسكية كما  
 يقتضي حال نبات هذه الدار الدنيا الزيل لما فيه من الحرارة الطبيعية لا منسحق والحرارة تعطى  
 التعيين في الأجسام القابلة للتعين وهذا القدر كاف في تقوى النار أعاذ الله منها في الدارين

هـ (الباب الثامن والثمانون في معرفة أسرار أصول أحكام الشرع) هـ

الشرع ما شرع الله تطلقه	فهو العليم بمقتضاه
فاذا أتى جسد شرع شرعة	قام الله بمقتضاه في حقه
والشرع ثمان هـ من أصل واحد	ما لم يشرع قال الله تطلقه
فاذا يقول قائلها حيلة	فجسم القرين لبعضها من أفقه
فيصدقوا خلدوا المحاكمهم	فهو الكذب وإن أكل بصدقه

فلتعتبر احكام اصل كتابها • فلما غلبت الله من برهنة

اعلم ان اصول احكام الشرع المتفق عليها ثلاثة الكتاب والسنة والموازنة والاجماع واختلاف  
العلماء في النصوص فن قائل بأنه دليل وانه من اصول الاحكام ومن قائل بغيره وبه اقول قال الله  
تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى ان تقوا الله يجعل لكم فرقا فلما قال اتقوا الله وآمنوا  
برسوله وتكم كلامين من وجهه ويجعل لكم نوراً وتشتون به ويقفر لكم مثل قوله في عبده خضر  
آتينا رجلاً من هذنا وعلما من هذنا على الفعل اعطاء العلم عبده من رجته والتقوى على  
مشرع لنساقلاً بأن تكون التقوى بسبب حكمها الى دليل من هذه الادلة أو كلها في أى  
مسئلة يلزم فيها تقوى الله قال الجنييد علما هذامقيد بالكتاب والسنة وهما الاصلان  
القضاء والاجماع والقياس انما يثبتان ونصح دلالتهما بالكتاب والسنة فهما اصلان  
في الحكم منفعلان فظهرت عن هذه الاربعة الحقائق نشأة الاحكام المشروعة التي بالعمل  
بها تكون السعادة فان الموجودات ظهرت عن اربع حقائق الهية وهي الحياة والعلم  
والقدرة والارادة والاحكام ظهرت عن اربع حقائق عن حرارة وبرودة وسوسة ورطوبة  
والمولدات ظهرت عن اربعة اخلاط صفراء وسودا وودم وبلغم فالحرارة والبرودة فاعلان

في نسخة اربع عناصر  
وهو ركن النار والهواء  
والماء والتراب والانسان  
المكلف ظهر عن اربع عن  
المرتبة وعن العلم والبلغم  
وعلى هذه الاربعة قامت  
نشأة الجسمة وكل  
ما ذكرناه فاثبات منها أقوى  
من اثبات الاخرين  
فاعلم ذلك

والرطوبة والسيولة منفعلان ولما كان من لا يؤمن بالشرايع المقتضية ككافي الرياضة  
والمجاهدة وتخلص النفس من حكم الطبيعة ويظهر عليه الاتصال بالارواح الطاهرة  
الركيبة ويظهر حكم ذلك الاتصال عليه مثل ما ينظر على المؤمن العاملين مناهذه الاعمال  
بحكم الشرايع المقتضية وقع التشبيه والاشتراك في هذا القدر عند عامة الناس ولما  
تعلقوا بالعلوم التي يعطيها كشف الرياضة وامتداد الارواح العلوية انتفى في هذه النفوس  
الفاضلة جميع ما في العالم من ظن وبالقوب قال الجنييد علما هذاهذا وان وقع فيه الاشتراك  
بيننا وبين العقلاء فاصل رياختنا ومجاهدتنا جميع اعمالنا التي اعطتنا هذه العلوم والاكتفاء  
الظاهرة علما انما كان من علما على الكتاب والسنة فهذا معنى قوله علما هذامقيد بالكتاب  
والسنة وتعتبر يوم القيامة عن أولئك بهذا القدر فانهم ليس لهم في الالهيات ذوق فان قضيتهم  
روحاني وقبضتنا روحاني والهي لك وتاسلك على طريقة الهية تسمى شرعية فاعلمتنا  
الى المشرع وهو الله تعالى لانه جعلها طريقا الى الله فاعلم ذلك ولما كان شرع الله وحكمه في  
حركات الانسان المكلف لا يؤخذ الا من القرآن كذلك لم يوجد الا بالمسلك به وهو الله تعالى  
فقال لشيء كن فكان كان القرآن أقوى دليل يستند اليه أو ماصح عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الذي قام الدليل العقلي على صدقه في أنه يعبر عن الله جميع ما شرعه في عباده الله وقد يكون  
ذلك انظر اما الاجماع من الصحابة وهو الاجماع أو من بعضهم ينقل العدل عن العدل وهو خبر  
الواحد وبأى طريق وصل النبا فمن متعبدون بالعمل به بخلاف بين علماء الاسلام ولهذا  
يقول أهل الأصول في الاجماع انه لا يثبت ان يستند اليه النص وان لم ينطق به وأما القياس فيختلف  
في انحاء دليله واصلا فان وجهه في المعقول في مواضع تظهر قوة الاختصاص على تركه في  
مواضع لا تظهر ذلك ومع هذا فهو دليل مقطوع به فاشبه خبر الاتحاد ان الاتفاق على الاخذ  
به مع كونه لا يقيد العلم وهو اصل من اصول اثبات الاحكام فليكن القياس مثله اذا كان



جلبا لا يرتاب فيه وعندنا وان لم تنصل به في حقي فاني اجيز الحكم به لمن اداء اجتهاده الى اثباته  
 اخطأ في ذلك أو أصاب فان الشارع أثبت حكم الجهمه وان اخطأ وانما ما جاوز فلا أن الجهمه  
 استند الى دليل في اثبات القياس من كتاب أو سنة أو إجماع أو من كل أصل من الماحل  
 له ان يحكم به بل ربما يكون في حكم النظر عند المتصف القياس الجلي أقوى في الدلالة على  
 الحكم من خبر الواحد الصحيح المتقول عن العدل من أخبار الأئمة خلافا لما أخذ به من  
 الظن برأيه ذلك الراوي ولا نزك فيه علماء على الله فان الشرع منعنا أن نركي على الله أحدا  
 ولنقل الظنه كذا أو أحسبه كذا والقياس الجلي بشار كآفة النظر الصحيح العقلي وقد كثر  
 اثباتا اثباتا النظر العقلي الذي أمرنا به شرعا في قوله تعالى أولم ينظر وفي مذكوت السموات  
 والأرض أولم يتفكروا وما يصح من جهة وفي القرآن من مثل هذا كثر فقد اعتبر الشارع  
 حكم النظر العقلي في اثبات وجود الله أولا وهو الركن الأعظم ثم اعتبره في توحده في الوهنة  
 فكلفنا النظر في أنه لا اله الا الله به قولنا ثم نظرنا بالدليل العقلي ما يجب لهذا الا من الاحكام  
 ثم نظرنا بالنظر العقلي الذي أمرنا به في تصديق ما جاء به هذا الرسول من عنده اذ كان  
 بشرا مثلنا فنظرنا بالعقول في آياته وما نصبه دليلا على صدقه فاثبتناه وهذه كلها أصول  
 لو انهم ركن منها بطلت الشرائع ومقتدبوا بالنظر العقلي واعتبره الشرع وأمر به  
 عباده والقياس نظر عقلي أرى الحق يبيحه في هذه الامهات والاركان العظيمة ويحجر علينا في  
 مسئلة فورية ما وجدنا لها ذكر في كتاب ولا سنة ولا إجماع ونحن قاطعون أنه لا بد فيه من حكم  
 الهى مشروع وقد انسدت الطرق فلما نال الى أصل وهو النظر العقلي واتخذنا قواعد اثبات  
 هذا الأصل كالأوسنة فنظرنا في ذلك فاثبتنا القياس أصلا من أصول أدلة الاحكام بهذا  
 القديم النظر العقلي حيث كان له حكم في الأصول فقسنا مسكونا عنه على منطوق به لعلة  
 معقولة لا يبعد ان تكون مقعودة للشارع فتجمع بينهما في مواضع الضرورة اذ لم يجد فيه  
 نصا معينا فهذا مذهبنا في هذه المسئلة وكل من خطأ عندي مثبت القياس أصلا أو خطأ في مجتهدا  
 في فرع كان أو في أصل فقد اساء الادب على الشارع حيث أثبت حكمه والشارع لا يثبت  
 الباطل فلا بد ان يكون حقا ويكون نسبة الخطا الى ذلك نسبة خطأ دليل الخالف الذي لم يصح  
 عند هذا الجهمه ان يكون ذلك دليلا أو خطئ في الشرع واتخذنا بهينه فلا بد من الاخذ بقوله  
 ومن قوله اثبات القياس فقد أمر الشارع بالآخذ به وان كان خطئا في نفس الامر فقتلنا به  
 فاللشارع ان تعبد عبادنا عبادوه وهذه طريقة انفرادنا في علمنا مع اننا نقول بالقياس بالنظر  
 الشاوق قول به بالنظر ان اقام اليه اجتهاده ليكون الشارع اثبته فلا نصف الخالف لسكت  
 عن التراجع في هذه المسئلة فانما اوضح من ان يتزع فيها والله يقول الحق وهو على السبيل  
 ثم بين في هذا الباب ما يتعلق بأصول الاحكام عند علماء الاسلام كما علمنا في العبادات وكان  
 الاولى تقديم هذا الباب في اول العبادات قبل الشروع فيها ولكن هكذا وقع فانما قصدنا هذا  
 الترتيب عن اختيار ولو كان عن نظر فمكشور لم يكن هذا موضعه في ترتيب الحكمة فاشبهه آية  
 قوله تعالى فاستقلوا على الله اوليات والملاة الوسطى بين آيات طلاق ونكاح وعدة ووفاء متقدمها  
 وتاخرها فنعني الظاهر ان ذلك ليس موضعا وقد جعل الله ذلك موضعها العلم بما ينبغي

في الاسماء فان الحكم من يعمل ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي وان جهلنا نحن موزنة ما ينبغي في  
 ذلك فانه تعالى رتب على يدنا هذا الترتيب فتر كناه ولم ندخل فيه برأينا ولا بقولنا فافقه على  
 على القلوب بالالهام جميع ما ينظره العالم في الوجود فان العالم كتاب مسطور لله والهي واذا  
 تعارض آيتان أو خبران مهيضان وامكن الجمع بينهما واستعمالهما معا فلا تعدل عن  
 استعمالهما فان لم يمكن استعمالهما معا وكان بحيث أن لا يكون في أحدهما استثناء فيصيب أن  
 يؤخذ الذي فيه الاستثناء وان كان بحيث أن يكون في أحدهما زيادة أخذت الزيادة وعمل بها  
 وان لم يوجد شيء من ذلك وتعارض من جميع الوجود فينظر الى التاريخ فيؤخذ بالتأخر منهما  
 فان جهل التاريخ وعسر العلم به فليستظر الى أقربهما الى رفع الحرج في الدين فيعمل به لانه  
 يعضده ما جعل عليكم في الدين من حرج ودين الله يسرير يداقه بكم اليسر ولا يريد بكم العسر  
 وما أمر بكم به فافعلوا منه ما استطعتم وسانه بكم عنه فدعوه فان تساوا في رفع الحرج فلا  
 يسقطان وتكون خبرا فيهما تعمل بأى الخبرين شئت أو الايتين واذا تعارض آية وخبر صحيح  
 من جميع الوجود من اخبار الآحاد وجهل التاريخ أخذه بالآية ونور كالتبر فان الآية  
 مقطوع بها وخبر الواحد مظنون فان كان الخبر متواترا كالأية وجعل التاريخ ولم يكن  
 الجمع بينهما كان الحكم التخييري فيهما الآن يكون أحدهما فيه رفع الحرج فيقدم الأخذ به  
 وكل خبرين أو آيتين تعارضاً أو آية وخبر صحيح متواتراً أو غير متواتر في أحدهما زيادة حكم قلت  
 الزيادة وعمل بها وترج الأخذ بهدایت الزيادة على معارضته ولا يؤخذ من الحديث الا ما صح  
 فان كان المكلف مقلداً وبلغ اليه حديث ضعيف مسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
 عارضه قول امام من الأئمة أو صاحب لا يعرف دلائل ذلك القول فإخذ بالحديث الضعيف  
 ويترك ذلك القول فان قصاواه أن يكون في درجة ذلك القول وان كان الحديث في نفس  
 الامر ليس بصحيح ولا يعدل عن الحديث وأما اذا صح الحديث وعارضه قول صاحب أو امام فلا  
 يبيل الى العدول عن الحديث ويترك قول ذلك الامام والصاحب للتبر فان كان الخبر مرسل  
 أو موقوفاً فلا يعمل عليه الا اذا علم من التابع أنه لا يرسل الحديث الا من صاحب لا غير وان لم  
 يبين ذلك صاحب فيؤخذ بالمرسل فانه في حكم المسند وهو أن يقول التابع قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يذكر صاحب الذي عنه رواه ويعلم انه عن أدرك الصحابة وصحبهم وهو ثقة  
 في دينه ويعلم عنه أنه عن لا يروى المكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم في المصالح فان علم منه  
 ذلك لم يؤخذ بحديثه ولو اسنده ولا يجوز ترك آية وخبر صحيح لقول صاحب أو امام ومن يفعل  
 ذلك فقد ضل ضلالاً لا يبين خروج عن دين الله فاذا ورد الخبر عن قوم مستورين لم يتكلم فيهم يخرج  
 ولا تصدق ولا يجب الأخذ بهروايتهم فان جرح واحد منهم بجرحة تؤثر في صدقه ترك حديثه  
 وان كانت الجرحة لا تتعلق بثبوت خبره وجب الأخذ به الاشراك الخبر اذا حدث في حال سكره فان  
 علم أنه حدث في حال وهو مدعوم عن هذه صفته أخذ بقوله والاصل العدالة والجرحة طارئة واذا  
 ثبت على حد ما قلناه ترك الأخذ بهدایت صاحب تلك الجرحة ولا فرق بين الأخذ بخبر الواحد  
 الصحيح وبين التواتر الا ان نراه ضاعف كما قلناه وما أوجب الله عليه الأخذ بهدایت قول احد غير  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه تاماً ودينه تعظيمهم ومحبتهم وأما التسع فلا أقول به

على حد ما يقولون به فانه عندنا انتهاء مقدة الحكم في علم الله فاذا انتهى لما نزل في حكم آخر  
من قرآن أو سنة فان سمى مثل هذا انصافا فانه واذا كان الامر على هذا فيجوز نسخ القرآن  
بالقرآن وبالسنة فان السنة مبنية لانه عليه الصلاة والسلام ما موبوء به بين الناس ما نزل اليهم  
وان يحكم بما اراه الله لا بما رآه نفسه فانه صلى الله عليه وسلم لا يبيع الا ما يوحى اليه سواء كان  
ذلك قرآنا او غير قرآن ويجوز نسخ السنة بالقرآن والسنة واذا ورد نص من آية او خبر لا يجوز  
الوقوف على الاخذ بذلك القرآن والخبر حتى يرى هل له معارض ام لا بل يعمل بما وصل اليه فان  
عقبه بذلك على آية او خبر فامح او شخص او مذهب المتقدم كان يحكم بما وصل اليه بشرطه وهو  
ان يصح عن الثارح فان الخاص قد يتقدم على العام كما قد يتقدم العلم على الخاص والاصل  
ان الحكم للمتنزه واذا وردت الآية والخبر بلفظ تام من اللسان فالاصل ان يؤخذ بما هو عليه  
في لغة العرب فان اطلقه الشارع على غير الله وروى من لسان الله كاسم الصلاة واسم الوضوء  
واسم الحج واسم الزكاة صار الاصل ما فسر به الشارع وقرره فاذا ورد بعد ذلك خبر بذلك اللفظ  
جعل على ما فسر به الشارع وقرره ولم يجعل على ما هو عليه في اللسان حتى يرد عن الرسول صلى  
الله عليه وسلم في ذلك اللفظ انه يريد ما هو عليه في اللسان فيعمل عند ذلك اليه في ذلك الخبر على  
التعين واوامر الشارع كلها محمولة على الوجوب ونواهيها كلها محمولة على الحظر ما لم يقتض  
بالامر قرينة تخرجها عن الوجوب الى التذنب والاباحة وكذلك النهي ان اقتربت به قرينة  
تخرجها عن الحظر الى الكراهة فان تعرى الامر عن قرينة التذنب والاباحة تعين الوجوب  
وكذلك النهي وقد يرد الامر الالهي او النبوي على التبي برفع التعصير خاصة لا الوجوب فعمل  
المأبوه والاجماع اجماع الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير وما عدا عصرهم فليس  
باجماع يحكم به بصورة الاجماع ان يعلم ان المسئلة قد بلغت لكل واحد من الصحابة فقال فيها  
بذلك الحكم الذي قال به الا ترى ان لم يبق منهم احد الا وقد وصل اليه ذلك الامر وقال فيه  
بذلك الحكم فان نقل عن واحد منهم خلاف في ذلك الحكم فليس باجماع أو نقل عنه سكوت فليس  
باجماع واذا وقع خلاف في شيء وجب رد الحكم فيه الى الكتاب والخبر النبوي فانه خير وأحسن  
ثأ ولا يجوز ان يدان الله بالراى وهو القول بغير حجة ولا برهان لا من كتاب ولا من سنة ولا من  
اجماع وان كنا لا نقول بالقياس فلا تخطئ شبهة اذا كانت العلة الجامعة معقولة حجة يغلب  
على الظن انما مقصودة للشارع وانما تمنعنا من الاخذ بالقياس لانه زيادة في الحكم  
وفيها من الشارع انه يريد التخصيف عن هذه الامة وكان يقول ان تركوني ما ترككم وكان صلى  
الله عليه وسلم يكره المسائل خوفا ان ينزل عليهم في ذلك حكم فلا يقومون به كقيام رمضان  
والحج في كل سنة وغير ذلك فلما رأينا على هذا تمنعنا القياس في الدين فان النبي صلى الله عليه  
وسلم ما أمر به ولا أمر به الحق تعالى فتعين علينا تركه فانه مما يكرهه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وحكم الاصل أن لا تكلف وإن الله خلق لنا ما في الارض جنما ثم ادعى التعصير علينا  
فعليه الدليل من كتاب أو سنة أو اجماع وأما القياس فلا نقول به ولا أقلد فيه بل واحدة وأما  
افعال النبي صلى الله عليه وسلم فليست على الوجوب فان في ذلك غاية المخرج للافعالين لتأنيده  
أمر الله به فذلك الفعل واجب مثل قوله صلى الله عليه وسلم صاوا كما رايتهم على وخذوا

عن مثلكم وافصال الحج ولو لا نطقه صلى الله عليه وسلم في ذلك في بعض الافعال لم يكن يلزمنا  
 ذلك القتل فانه بشر بضررك كما يضررك البشير ورضى كما يرضى البشير ويغضب كما يغضب البشير  
 فلا يلزمنا اناساه في فعله الا ان امر بذلك ويتبع عليه صلى الله عليه وسلم ان لا يفعل خلاصا  
 نصحت ليراها أحد كاتبين عليه فيما امر بقلبه ان لا يتكلم به وحده بحيث لا يجمعه احد حتى  
 يتشبهه الحسن ليعرفه واما شرع من قبلنا فلا يلزمنا اناساه الا ما قرى بشر ضامنه مع كون ذلك  
 شرعا حقا لمن غوط به لا تقول فيه باطل بل نؤمن بالله ورسوله وما أنزل اليه وما أنزل من قبل  
 من كتاب وشرع منزل والقلبي في دين الله لا يجوز عندنا لا تقليد حتى ولا ميت ويتبع على السائل  
 اذا سأل العالم ان يقول له اريد حكم الله او حكم رسوله في هذه المسئلة فان قال له المسؤل هذا  
 حكم الله في المسئلة او حكم رسوله فتمن عليه الاخذ به فان المسؤل هنا قل حكم الله تعالى وحكم  
 رسوله الذي امرنا بالاخذ به فان قال هذا بأي او هذا حكم رأيته او ما عندى في هذه المسئلة  
 حكم منطوقه ولكن القياس يعطى ان يكون الحكم فيه مثل الحكم في المسئلة القلانية  
 المنطوق بصحتها فيجوز السائل ان يأخذ بقوله ويصحب على اهل الله كقياسهم من صفه ما قلناه  
 ويتبع على كل مسلم ان لا يسأل الا اهل الله كرههم اهل القرآن قال تعالى انما نحن نرتا الله كره  
 والله لما تظنون واخلى الحديث فان علم السائل ان هذا المسؤل صاحب رأى وقياس فيتركه  
 ويسأل صاحب الحديث فان كان المسؤل صاحب رأى وقياس وحديث فبما اذا افتاده فتمن  
 عليه ان يقول له هذا الحكم من رأى او قياس او من حديث فان قال هو من رأى او قياس تركه  
 وان قال من خبر اخبره ولا حكم لظنا وان سببان الاحتياط في قرآن أو سنة او يكون لهما  
 حكم فيعمل بمثل صلاة الناسى وقتل الخطا وكل مسكوت عنه فلا حكم فيه الا بالاباحة الاصلية  
 وشطاب البشرع متوجه على الاسماء والاحوال لا على الاعيان فلا يكون حكم القرض الا  
 على من حاله قبول حكم القرض من امر ونهي في عمل أو ترك فكل من يجز عن شيء من ذلك  
 فما كتبه الله به بل ما هو مخاطبه فان الله تعالى ما كتب نفسا الا وسمها والاما آناه اسبيل  
 الله بعد عسر ميرا وكل عمل مقيد بوقت موسعا كان ومضيقا فلا يجوز عمله الا في وقته لا قبله  
 ولا بعده فان ذلك حد الله المشرع فيه فلا يمدى وحكم الاجتهاد في الاصول والفروع  
 واحده والحق في التصديق حيث كرهه الشرع وقد قرو حكم المجتهدين ولا يقره الا ما هو حق  
 فكما سئى وان نسبة الخطا الى المجتهد الذي له اجر واحد فهو كونه يعرف على حكم الله او حكم  
 رسوله في تلك المسئلة وقد تصدق الله بما انتهى اليه اجتهاده فلم يكن حقا عند اقتبال نظر اليه  
 لما قصد به فان الله لا يقر الباطل فاذا وصل اليه بعد ذلك حكم الله تعالى ورسوله في تلك  
 المسئلة بما خلف دليله وعلم ان ذلك الحكم متاخر من حكم دليله وجب عليه الرجوع عن  
 ذلك الحكم الا لو دل على ان الله لا يقر الباطل فله البقاء عليه ولهذا كل من علم ما بيننا وبينه وورعه انه  
 اذا سئل عن مسئلة في دين الله يقول لا نزلت فان قبله ثم افتى وان قبله لم يتزل لم يقتوسيه  
 حذر كره لان المصيب الحكم المعين في تلك المسئلة واحد لا يبينه والمخطئ واحد لا يبينه ولهذا  
 ظلت العلل على مجتهد مصيب فال مصيب الحكم الالهى على التصديق او مصيب الحكم الموقر  
 الذى يثبت الله له الذم الموقر على ذلك الحكم المعين واسطاء وهذا القدر كاف في اصول احكام

لشرع في هذا الكتاب لانه لا يحفل الاستقصاء ما اسرار اصول أحكام الشرع المتفق عليها  
 والمختلف فيها فالشرع الكتاب هو ما يكون من الله ليعبد بتركه الواسطة كحال له على كسب في  
 قلوبهم الايمان فهي كتابة الله هو قول الشارع على الله عليه وسلم مع ما يربك الى حاله لا يربك  
 وقوله استفت قلبك وان اقتاتك الثقون والكتابة ضم المعاني الالهية بما يليق بجلاله من نسبة  
 الاسماء الحسنى الى المعلق التي لانها من الخلق تترك الاسماء اي بمعانيها او تكون اختلافا  
 لا تخلفا وهي نسبتهم اليها على ما يليق بنافه والرفع الرحيم وقد قال في رسوله صلى الله عليه وسلم  
 بالمؤمنين رؤوف رحيم وهذا مدح وصي نفسه بالعرف الكريم وقد قال تعالى في بعض عبادته ذق  
 انك انت العزيز الحكيم وهو ذم وكلها اسما الله واسما تطلق ومدا ولا تهاستحقولة المادى  
 بانماها فمن تسمى به لو ان كانت نسبة تها مختلفة فليست الى الله لا تشبه نسبتهم الى العبد فانه  
 قال ليس كمثل شيء وان كان اثر الكريم ان يعطى وقد وجد العطا من الله ومن العبد على جهة  
 الانعام فان انضم المعنى الى المعنى من وجه فقد افرقا من وجه لان الموصوف المعنى لا يشبه  
 الموصوف المعنى الا تفرق الوجه الذي يقع الاشتراك فهو الاثر من ذلك الوجه يكون كتابة  
 لان الكتابة الضم ويضم الحروف بعضها الى بعض بحيث كتابة والكتابة تضم الخليل بمراسنها  
 بعضها الى بعض فلو جازوا متفرقين او وحدا تاما ما كنية فهو المؤمن وقد كتب في طلب  
 عبده الايمان فاوجب ذلك الكتاب حكماسى به مؤسنا وليس الاسم غير المعنى فهو الظاهر في  
 حين الممكن والممكن لمعظمه وكل ظاهر في مظهره فذا انضم الظاهر الى الظاهر وانضم الظاهر الى  
 الظاهر ولتلك صرح ان يكون مظهر الظاهر فيه فهذا اصل الاشياء الكتاب دليل على ثبوت  
 الحكم واتسار السنة في اثبات الحكم فانه لما كان الرسول عليه السلام لا يخلق من الهوى  
 وان حكمه حكم الله وهو قال عن الله ويبلغ عنه بما اراه الله واقفه على صراط مستقيم والسنة  
 الطريق والطريق لا يراد لنفسه وانما يراد لغايتهم والسنة صراط الله الذي له في السموات وما في  
 الارض الا الى الله تصير الامور لانها على صراط هو غاية صراطه فلا بد بالثابت عليه من  
 الوصول اليه فالصراط الواسطة هو واسطة استعداد المظهر بما هو عليه في نفسه مستقيم على  
 الظاهر بما سمي بمنه واسطة ذلك الاسم وذلك الحكم صحيح فهذا صراط مستقيم فمن اذا  
 سألنا الحق في امر معين لما كان ارسوا للناس الى الله الاية تسمى بحسب اختلافها لا سواها ثابت هذا  
 الحكم ولا يطلق عليه تعالى هذا الاسم ومن طريقة في ذلك حال تعالى ما يجب دعوة الناس  
 اذا دعوا الى ما يوجب حق دعاءه فذا لسر استدل بالثبوت واما الاجماع فهو ما يجمع عليه العرب  
 والمربوب في ان الله خالق والمبدي مخلوق وهكذا كل اضافته فلا خلاف بين القوم بين عباده في  
 مسائل الاضافة اين ما وجدته وكذلك في المعلومات من حيث علمي معلومات واما النقص  
 عند مثبته فهو ظهوره بصفة عبده وظهوره بصفة مدب عن امره بثلث ما يمكن عن امر  
 رب فلا يقتض: له لا على حكمه ومن حيث خلق كرم فانه ايضا يقتض دليله لا سواها ظهوره بصفة  
 مربوب فلا يقتض فيه الامر الواجب ولكن قد يكون من جهة طلب وصفته بصفة الامر  
 والمضى مختلف وان كان هذا سمر عاقل لا والاخر كذلك ولكن: بهما فرقان فلهذا حكم  
 من القياس في الاستدلال وهو قياسي المستطاع على المقتضى بكم مقتول بجمع بين التام

والغائب ونسب لكل واحد من المنسوبين اليه بحسب ما يليق بجلاله واعتقاده بجلاله لان  
الجليل من الاضداد يطلق على العظيم وعلى الخفي وقد انتهت أسرار أصول أحكام الشرع  
واقته بقول الحق وهو مبدى السبيل

«(الباب التاسع والثمانون في معرفة النوافل على الاطلاق)»

ان النوافل ما يكون لمصنعا	أصل يشاهد في الفرائض كلها
فالقرض كالإجرام ان قابلتها	بالنور والنقل المراد كظلمها
يسد بصورتها وليس فريضة	فيعود فرضا في الحساب كظلمها
جاء الحديث به فبين فضلها	شرعا وميز أصلها من أصلها
فادا اتيت بين فاعلم أنه	ذكر الاله لكم تنبيه فعلها
فيكون عين قولك فاعترف	من ظلمها حتى تفوز بوبيلها

أعلم أي ذلك الله روح القدس ان لنوافل حكم في الحضرة الالهية جامع ما ينوب صاحبها فيه  
من باب الحق من ذاقه عرف قدره وعجز عما يستحقه واهبه من الشكر عليه ثم ان النوافل  
تفاضل وتعلو وتعلو فرائضها اذ كانت النوافل كل عمل لها أصل في الفرائض عن ذلك الأصل  
يتولد وبصورته يظهر كإظهارنا نحن بصورة الحق فمن له تعالى نافله وهو أصلنا ولهذا نقول  
فيه انه واجب الوجود لنفسه ونحن واجبون به لا بأشياء فبهذه الدرجة يتميز عنا وتبين عنه وما  
عدا النوافل فيسمى عبادة مستقلة وسنأخذ ان ذكرها بعد هذا الباب ان شاء الله تعالى واذا  
كانت النوافل تعلو وتعلو فرائضها التي هي أصولها فاعلى نوافل التزبيد في الخميرات الصيام  
لان فرضه صوم رمضان ورمضان اسم الله تعالى والصوم عبادة لا مثل لها وهو ليس كمثل شيء  
ففضل ما تر نوافل الصادات فانه يمنع من النكاح فله أثر في منعه وكل من له قوة المنع فان  
المنوع مع ضعف بالضعف بالنسبة الى تلك القوة فان كان لهذا المنوع من القوة بحيث يؤثر  
في محصل هذه العبادة حتى يزيل حكمها كان اقوى بلا شك فله النكاح اقوى لما لم يكن  
التأثير في ابطال الصوم والصلاة وغيرها فالنكاح افضل نوافل الخيرات وله أصل وهو النكاح  
المقروض فاذا زاد عليه كان نافله وهو على نوعين أعنى وتوهم فقد يقع عن سبب الهبة المطلقة  
وقد يقع عن سبب محبة التوادد والتسائل فاذا وقع عن محبة التوادد والتسائل العقب بالمحب  
الالهى ولا عالم فاجب أن يعرف فتوجهه بالارادة لهذه الهبة على الاشياء في حال اعدامها  
القائقة في استعداد امكانها مقام الأصل فقال لها كن فكانت لي عرف بجميع وجوه المعارف  
وهي المعرفة المهدئة التي لم يكن لها تعلق به اذ لم يكن العرف بها متصفا بالوجود وثبت محبة  
طلب كمال المعرفة وكمال الوجود فكل الوجود ولا المعرفة الا بالعلم ولا يظهر العالم الا على  
هذا الوجه الالهى على شئبة اعيان الممكنات بطريق الهبة لكمال الوجودى في الامكان  
والمعارف هي حال تشبه النكاح لتوادد الممكنات النكاح المقروض افضل الفرائض وناقته  
أفضل نوافل الخيرات ولا تشارك غيره معه من العبادات في اسم النوافل فالمن استعملها على  
اختلاف أنواعها مثالا فالأصل نوافل النكاح لان العمل اذا انفع مالم يكن له عين قبل ذلك

فذلك من حكم الشكاح وامن مـ الـ الا وهو منجى بحسب حقيقته وطريقته فكان الشكاح  
أصلا في الاشياء كلها فله الاطاعة والفضل والتقدم ولما عثر الامام ابو حنيفة رحمه الله على  
ما يقرب من هذا المعنى وان لم تكن طريقته ولكن هبت عليه منهرا منه من حيث لا يشعر قال  
ان الشكاح أفضل نوافل الخيرات فلقد قال حقا وصادف حقا ولهذا كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم جيب اليه النساء وكان أكثر الانبياء نكاحا لما يقبض من الصلوة بالصورة التي خلق  
عليها ولكن لا يعلم ذلك الا قليل من الناس من طريق الكشف بل من العارفين من أهل الله  
وقدم علينا بأشيلة سنة وست وعشرين وخمسة أو اربع وخمسة الف سنة من أهل علمه وكان  
من أهل الأحوال فينبهنا وقاعدته اذ كشف له عن هذا المقام مثلا فذكر لي في قلبه حاله  
بصورة ما رأته على ما لا يخفى ذكره فكشف عن العالم وفي اى صورة هو او تعريفه من الحق فما  
زالت أسكنته وهو هاجح حتى سكن فوجد الحق هو الفرض في نفس الامر ووجود العبد نافذة  
عن ذلك الفرض ولذلك خرج على صورته فنافذة الشكاح فقد ذكرنا ما ينتج منها ونافذة الصلاة  
تنتج وجود العبد في خطئه من القسمة في قوله نعمت الصلاة بيني وبين عبدي فيعرف من نوافل  
هذه الصلاة عظمه من القسمة لاحظه كما يعرف من فرضها حق ربه وقسمتها لكل حال  
شرب معلوم فان الذي يعطى الفرض في عالمه من الحكم خلاف الذي يعطى النفل لانه في  
الفرض عيب مضطر وفي النفل عيب مختار موصوف بصفة الهيئته في المشيئة فان شاء فعل  
وان شاء لم يفعل ونافذة الصيام ما يحصل للعبد من التعزيب في نفي المعاتلة من قوله ليس كشله  
شيء اى ليس مثل مثله شيء ومما شق الامن خلق على صورته فتفى سبحانه أن يماثل هذا المثل فهو  
أحق أن لا يماثل وماله من الصورة الا الاسم خاصة فان العالم كما أعطاه الله اسم الوجود الذي  
هو تعالى حقيقة أعطاه ما يستعده وكونه مظهرا لها لا معناه الحسى ما علمناها وما لم نعلم فهذا  
كونه على صورته ونافذة الزكاة أعطت الانسان البركة وهي الزيادة التي حصلت له على ما أعطته  
الفريضة لا غير ونافذة الحج أعطته القصد بظهور الكون في الاطوار المختلفة مع أحدية  
التوجه ونافذة العمرة أعطته الدخول عليه تعالى في كل عبادة بين طرفي تطليل وتحريم وفيها  
ذوق وشرب وهما تجليات معروفة عند أهل الله ونافذة الذكر الذي فرضه لا اله الا الله وتكبيره  
الاحرام والسلام من الصلوات شهادة التعيين وكل فرض يتعلق بالقول فانه تعطيل نافذة  
والمواظبة عليه أن تقول لما تريد في الكون كن فيكون كما يعطيك الفرض أن تقول للشي تعالى  
افعل فيفعل والباب الجالس لما يعطى جميع النوافل أن يكون الحق يحبه فانتجت النوافل  
محبة الله له ولكن ما كل محبة بل المحبة التي بها يكون الحق معك الذي تسمع به وبصرك  
الذي تسمعه وبه الذي تطنس بها ورجلك التي تسي بها وهذا ايضا أن تقول بالمفاضلة في  
الاشياء لان العرف يعطى أن البصر أفضل من الرجل عند الجماعة وهذا قد أنزل الحق نفسه أنه  
بصرك الذي تسمعه ورجلك التي تسي بها فأعطى لكل حق حقيقة نفسه وهو لا يفضل نفسه  
فانه هو الظاهر في كل ماذر أنه هو كما يليق به لانه لا يفضل البصر بأهل ولا أفضل من الرجل  
ولكن أكثر الناس لا يعلمون فهذا قد ذكرنا ما يعطيه نوافل الخيرات على الاطلاق وعلى التقيد  
نافذة تامة واقبل بقول الحق وهو بهدى السبيل

• (الباب الموفى تسعين في معرفة القرائن والسنن) •

مثل الطريق لها الى غايتها	ان القرائن كل كاتب والسنن
فقد تكون مع الحق في آياتها	فاذا قطعت الحرب كنت فريضة
طرق القضاة والاسع في اثباتها	عكس التوافق فاعتبرها والتزم

فالقرائن هي الاحكام او التروك التي اوجبه الله تعالى على عباده وقطعها عليهم وانتم لم يقيم بها وهي على قسمين فرض عين وهو الذي لا بد من قطعه عنه اذا علمه غيره وفرض كفاية وهو الذي يسقط عنه اذا علم به غيره وقد كان قبل قيام الفريضة متعيناً عليه وعلى ذلك الفريضة ثلاثة على الجواز وقيل المستوي الجهاد ونتم فرض آخر يلوح بينهم وله طرف الى كل واحد منهم مما يخالف حكم الاخر من مثل الحج المفروض اذا لم يستطع وهو وان كان غير مخاطب به الامع الاستطاعة فهو فرض متوقف على شرطه فاذا حج عنه وليه سقط عنه وكان له الاجر اجر الاداء وليس هذا في فرض الكتابة لوجود الاجر ولا في فرض الصلاة لعدم سقوطها عن صلبت عنه فلا يشبه فرض الصلاة ولا فرض الكتابة وأما السنن فكل ما عدا ما تضمنه عمله وهي على قسمين سنة أمر بها وحرض عليها او فعلها لم يسل الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وخبراً منه في فعلها سنة ابتداءها واوحد من الامنة فاتباع فيها فله اجرها واخر من عمل بها فالقرائن اذا جاء به العبد موافق فقد وفى ما نصحه الربوبية عليه من العبودية فيطيعه على الفريضة أمرها او اعلى من أن يكون الحق سمعه فان كونه الحق سمع العبد حال لعبد وحكم الفرض بحول يمينه وبين هذه الحال وهو ان يكون مع الحق فيسمع الحق بالبعد وهو قوله سبحانه بعث فلم تقطع حق وأما هذه الحادثة التي أعطاها القرائن من أن يكون الحق سمعه فهو مقام محقق ثابت كما هو في نفس الامر فيعرف عند ذلك العبد أن الحق هو لاهو وصاحب الحال يقول أنا والسنة طرق الاقتداء وأعلاها الاقتداء بالحق - أي أكون في الطلاق أمحمله على قريسي من التحقق بها الامن التعلق وأذا نادى في حق الولي الاقتداء بالذين قال الحقهم أولئك الذين جدي اقفهم لها هم اقتدوا والعلماء ورثة الانبياء وما ورثوا العلم فالسنة النبوية عالة المقام وهي الجمعية على الدين وأقامته وان لا يتفرق فيسميها تعالوجن يأتيها ويرتفع فيها في الحضرات المحمدية الى غاية في المعارف والاحوال والتبلي وأما السنن التي هي بالترافع المستحسنة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الاستحسان عند الفقهاء العلماء الذي كمال الشافعي فيمرجه انهم من استحسن فله شرعنا أخذها الفقهاء منه على جهة الذم وهو فرض الله عنه ليقى بمصطفاه مشروعة لم تفهم عنه فانه كان من الاربعة الاوتاد وكان قيامه بعلم الشرع حجة من أهل زمانه ومن بعده • وروى عن بعض الصالحين أنه لقي الخضر فقال له ما تقول في الشافعي قال هو من الاولاد قال ما تقول في أحمد بن حنبل قال رجل صدق قال ما تقول في بشر الحافي قال سائر في جهنم فله شاهد قائم في الشافعي رحمه الله ولما سمع عند الشافعي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة الحدوث فلا شك أن الشرع قد ألجأهم الى سن سنة حسنة وهي من جهة ما روينا من الانبياء وهي حسنة اي احسنهم الحق منه وهو سائر في استحسن اي سن سنة حسنة فقد شرع



ويجبها من عدم فهمها للناس كلام الشافعي في هذا وهم يفتنون حكم المجاهد وان اخطأ في نفس  
الامر كما في يوسف فانه ابرز لغيره والرشيد انما لم يفتلح المكره ولم يزل به أحد من الأمة  
المجتهدين وقد أقره الشارع وهو حكم شرعي مقبول لا يصلح لاحد من الحكماء ردّه وقواعد  
الشرع وأصوله تحفظه وكالصالح المرسل في مذهب مالك وماتر والشارع حكمها بجملة وأبان  
ان واضعها وتبنيها ما جردون ونهاية التبليغ فيها الى واضعها على تقديره وعلى قدر غايتها  
تهنئتك على هذا لان تكون اوقاتك معمورة بالتشريع النبوية والسقيا الأصلية فان الكسبي  
يفني أن لا يكون غاية هذه الآية أصلية لأفرصة اذ كان له الاختيار في الاختيار لما كانت  
الامور في أنفسهم اتقبل الاختيار كفضل سبحانه في جميع الموجودات فاختار من كل أمر في كل  
جنس أمرا تاكلا اختار من الاحكام المحسنة كلها واختار من الناس الرسل واختار من  
العباد الملائكة واختار من الافلاك العرض واختار من الاركان الهة واختار من السموات  
ومضان واختار من العبادات الصوم واختار من القرون قرن النبي على الله عليه وسلم واختار  
من أيام الأسبوع يوم الجمعة واختار من الليالي ليلة القدر واختار من الاعمال القرائن  
واختار من الاعداد القسمة والشمس واختار من البحار الجنة واختار من أحوال المعاد في  
الجنة الرقبة واختار من الأحوال الرضا واختار من الأذكار لا اله الا الله واختار من  
الكلام القرآن واختار من سور القرآن سورة يس واختار من آية القرآن آية الكرسي  
واختار من قصار الفصل قل هو الله أحد واختار من أدعية الأئمة دعاء يوم عرفة واختار  
من المراكب البراق واختار من الملائكة الروح واختار من الألوان الأبيض واختار  
من الاكوان الاجتماع واختار من الانسان القلب واختار من الاجسام اجرة الامور واختار  
من البعوت البيت المعمور واختار من الاشجار السدرة واختار من القسام مريم وآسية  
واختار من الرسل محمد صلى الله عليه وسلم واختار من الصكوك كعب الشمس واختار من  
الحركات الحركة المستقيمة واختار من التواميس الشريعة المتعزلة واختار من البراهين البراهين  
الوجودية واختار من الصور الصور الالهية واختار من  
الانوار ما يكون معه النظر واختار من التضيئين الاجسام ومن الضدين الوجود واختار الرحمة  
على الغضب واختار من الأحوال الصلاة واختار من أفضل الصلاة الصلوة وهو من أقوالها  
ذكر الله فمن أسدناف الارادات النية فلها الحكم في قول الصلوة ووجه فانه لكل امرئ  
ملوئى ويلقى غيا العمل بالعامل في الاجر وزيادة وأما ذكره من أقوال الصلاة فانه ذكر الله  
منها أكبر ما فيها هكذا قال عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر فان  
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر فان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر فان  
أفعال الصلاة فله من الصلوة الشيطان فانه لا يقارقه في شيء من أفعال الصلاة الا في  
الصلوة خاصة لانه منشطته ومنعها الجود فيكون يتأسف لعدم النعم وتوبه ولا يمن قبول  
ذلك الصلوة فهو يتوب عند كل صلوة وان الله يحب كل متقن وقاب ثم يعود الى الاثراء عند  
الرفع من الصلوة هكذا وأما اختياره الرحمة على الغضب فلانها فعل بالمتقن فعل بالمتقن  
ووصت كل شيء والغضب من الاشياء التي وصفها الرحمة لما تم غضب خالص غير مشوب بغيره

والرحمة لا يشوبها غضب ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فالغضب جعله هوى فاذا هوى وهو  
المعقود وهو حكم الغضب لا غير يضط في الرحمة نفسه وتلقاه فلا يسطق الا اليها وبالرحمة  
التي في الغضب يسطق فهي التي جعلت الغضب هوى به لتسله الى الرحمة الخاصة كالرحمة التي  
في الدوام الكبريه فيشر به العليل على كراهة فيه رحمة خفية من اجلها استعمل الدوام الكبريه  
في الوتة ليسله الى العافية وهي الرحمة الخاصة ولهذا كان الماثل الى الرحمة وحكمها وان لم  
يصرفوا من النار فلهم فيها نعيم الخرورين والله على كل شيء قدير الا ترى الى ما جعل الله في النار  
في النسيان المنافع والراحات ولولا يكن الا الكبرياء بعض العلل فانه اقلع الادوية وقوته في  
أثره قدح في التوكل لانه يقوم في الفعل مقام الشافي والمعالج فحكمت الغيرة على المكتوى بانه  
غير متوكل واما اختياره الوجود من الضدين فلانه صفة فاختر للمكان منه ولا يصح الا هذا  
فانه لا التقدير والاعتقاد لا يكون منه الا الوجود الا ترى تعالى لما قال ان يشايدكم قال  
وما بنا آخرين فابي الاعتقاد الوجود وعلق الوجود بالاعدام وله الاسم المنافع والمنع عدم  
وأما اختياره الايات فهو عين الشيء الذي يقول له كن فيكون لانه في حال عدمه يرجع له الايات  
على الشيء حتى لا يزال ممكنا في حال عدمه وهي مسئلة دقيقة في الترجيع في حال عدمه وبذلك  
الاعتقاد الذاتي الذي في الممكن قبل الوجود اذا اراده الحق منه وأسرع اليه يصحك الايات  
التي هو عليه وأما النور المختار من الانوار فان الانوار سبع ولذلك قال في الانوار الجلية  
نوراني اراده ثم بعد ما روي وهو نور فلا بد ان يكون النور الذي يظهر فيه له باد محتار من تلك  
الانوار الجلية كنور الاحدية والعز والكيان او المظلمة فهذه كلها ترفع عن البصر ويبقى  
حكمها في القلب فيعرفها تقع الرؤية تعالى بقاء حكمها في القلب ويبقى العبد ولولا ذلك  
لشهدوا قلوبهم عند شهوده وأما اختياره الصورة الاحدية فلانه خلق آدم على صورته فاطلق  
عليه جميع اسمائه الحسنى وبقرتها جعل الاية المعروفة عظمته هذه الحقيقة ان بردها  
كما ثبت السموات والارض والجبال جعلها وحلها الانسان انه كان ظلوما ولم يعلمها جهولا  
لان العلم باقعه عين الجهل به والجهل عن ذلك الادراك ادراك فانه اذا علم ان ثم ما لم يعلم فاعلم وهو  
المعلم بان ثم ما لا يعلم وليس لعلم متعلق بالجهل به وأما اختياره البراهين الوجودية فمن البراهين  
الجدلية وضربها فلما قطع من تمام العلم بثبوت الحق وباطال جهة الخصم والبراهين الجدلية  
ليست لها هذه القوة فانها تبطل جهة الخصم وقد لا تثبت حقها والبراهين الوصفية ثابتة تنجح  
حجة وهي اقرب الى البراهين الوجودية في العلم الالهي من وجه من البراهين الجدلية وأما  
اختياره الشريعة المتزلة فلانها من عموم التعلق بالدار الآخرة ومصالح الدنيا وليست  
النواميس الحكمية الموضوعة لمصالح الدنيا لبقاء النعم في عالم الدنيا لها حكم التصكم على الله  
بالقرب الالهي وقبول الامثال ورفع الدرجات وثبات الجنات ودار الشقاء والاستقلال بذلك  
ذلك كله الا الشريعة المتزلة من عند الله وأما الذين ابتدوا عبادات وروحها حق دعائهم ابتغاء  
رضوان الله عمالهم يكتبها الله عليهم فهم اصحاب شرع منزلة من عند الله فسيروا فيه سنا حسنة  
مناسبة لمصلحة الشرع المتزلة فيهم وأباح لهم ان يسئروا وأما النواميس الحكمية للمخالي التي  
سناها وللهذا جعل لهم الاجر وأما اختياره الحركة المستقيمة فانه على صراط مستقيم كما

قال من نفسه واختص بها الانسان الذي خلقه الله على صورة خلق وفيها يحشره بعد يوم  
القيامة وهي الدنيا وآخرة فان المجرمين يحشرون منكوسين وهي الحركة المنكوسة كما قال  
تعالى في حق المجرمين ولوترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم والحركة الالقية المعوجة  
في اليها ثم نظم الحركه المستقيمة الالين خلقه الله على الصورة وذلك الانسان الكامل الذي له  
هذه الصفة في الدنيا والآخرة ولهذا خص بها ذكر آدم لانه من اهل السعادة التي تبقى عليه هذه  
الحركة المستقيمة ولهذا افتت به بالخلقة وأما اختياره الشمس فلما الهامن الامداد في جميع  
الكواكب المستقيمة علوا ومثلا ولهذا قال ابراهيم عليه السلام هذا أكبر واختصت على  
المذهبيين بالقلب من الكرة وهو السماء الرابعة وفيها ادريس عليه السلام والله قد ذكر انه  
رفعه مكانا علوا فعلا وهذا المكان من كونه قلب الافلاك فهو مكان عال بالمكانة وما فوقه  
وان كان هو دونه فهو أعلى منه بالمسافة ونسبته الى رؤسنا وهو الذي أحدث الليل والنهار  
في الخلوقات بطولعه وغروبه اللذين جعل اقلهما الغشيان وهو النكاح والابلاج لظهور  
أعيان المولدات وباعدته الله في الليل والنهار من الخلوقات عن هذا الابلاج والغشيان  
وجعل لكل واحد من هذين الوجودين عن الحركة الشمسية الطلح الحثيث لابرار أعيان  
الحوادث عن هذا الطلح وأما اختياره محمد صلى الله عليه وسلم فلما اقتضاه عزاجه دون  
الامرجة الانسانية من الكمال والاعتدال اذ به شاهد تبوته وآدم بين المامواطين وهو متفرق  
الاجزاء في المولدات العنصرية وهذه مسئلة دقيقة لا يعرفها الا من عرف أخذ الذرية من ظهر  
آدم حين أشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وهي القطرة التي ولد الناس عليها ولما  
ينثرون وفي هذا الجمع قال صلى الله عليه وسلم ارواح جنود مجندة وما حصر جمعهم في حضرة  
الغيب لما كان وجهه لوجه صاحبه هناك تعارفوا بها وما وقع ظهوره لظهور هناك تماكروا  
هنا وما يجتمعان من وجهه الى ظهور وجائب وغير ذلك وفي هذا أقول

ان القلوب لا جناد مجندة • في حضرة الجمع تبدون ثم تصرف  
لما تعارف منها فهو مؤتلف • وما تباكر منها فهو مختلف

فكل أحد يقرب هذه الشهادة في الآخرة ولا ينكر ولا يدعي لنفسه روية بقول الله تعالى  
اذنبوا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فكان صلى الله عليه وسلم أعظم بجلى الهى علم به علم الاولين  
والآخريين ومن الاولين علم آدم الاله وأوفى محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وكللت  
الله لا تشد وله النيابة على جميع الخلق يوم القيامة فيستفيع في الشافعين أن يشفعوا من ملك  
ورسول نبي وولي ومؤمن فله المقام المحمود في اليوم المشهود وأما اختياره مريم وآسية  
فهو الخالقهما بالكمال الذي للرجال مع وجود الدرجة التي الرجال عليان فان تلك الدرجة  
وجودية ثلاث زول وأما اختياره السدرة فلانها موضع انتهاء أعمال العباد ووضه الفصل  
ويظنها تستظل صور الاهمال وغشاها اقم من الانوار ما غشى الا ان تلك الانوار انوار الاعمال  
تبعث من صورها فتشاهد ان لا يستطيع أحد ان ينعتها فان النعت لا يشاء تعبيره وقبح  
والامان يقتضيه ولها مراتب وأتوارها على قدر مراتبها فعال وأعلى بعض وانما ولدت  
العالي يتأقض الاعلى ونعت المفضى يتأقض الاضواء من حيث لم يوضو فلا تفتتبه نعت لانك

ان قبضتها بنيت أبطله لك فقبضه فما قبضتها سقمها في النعية اذ لم تكن أنوار الاحمال على درجة  
واحد وقد غشيت هذه الانوار وغطتها فلا يقدأ أحد أن يصل الى نعيمها فهم وان استقلوا بها فقد  
كسوها من ملاين الانوار خلقت به جميع الانبياء وهي طعام وغاسول وتقيها كالفلال  
منه ترزق دار واح الشهاد وأما اختيار البيت المعمور فلا نه مخصوص بصارفة ملائكة  
يحفظون كل يوم من قطرات ما نهر الحياة الواقعة من اتقاسم الروح الامين عند ما ينقسم  
في نهر الحياة فان في كل يوم غصة فيه لأجل خلق هؤلاء الملائكة مرة البيت المعمور وهم  
سبعةون ألف ملك اذا خرجوا منه لا يعودون اليه أبدا وبقي السرفى المكان الذى يعمرونه  
هؤلاء الملائكة وما هم خلاصا للعالم كله قديما الخلاء فابحث عليه فانه علم جليل يوقن على علم  
استحالات الاعيان فى الاعيان وتقلب الخلق فى الاطوار فتعلم أن الله على كل شئ قدير ولا على  
ما ليس بشئ فان ما لا شئ لا يقبل النعية اذ لو قبلها ما كانت حقيقة لاشئ ولا يخرج معلوم عن  
حقيقته فلا شئ يحكموم عليه بانه لاشئ أبدا وما هو شئ يحكموم عليه بانه شئ أبدا وأما اختيار  
الجبر الاسود فانه أنزل ليعتقم مقام يمينه فى البيعة الالهية اذ لم يكن فى المعارف والعبادات أعظم  
ملازمة لمعارف ولما تعبد به من الجادات فانها فطرت على المعرفة والعبادة المحضة التي هي عز  
عنهما حقيقة النبات والحيوان ولهذا ليس شئ منه فى الانسان جلة واحدة فان جميع ما لى  
الانسان يقبل النور وهو النبات كمان الحيوان فى التصرف فى الجهات ولما فارقته وجود  
المعدن التيس بصورة الدعوى بحقيقته فهي منازعة خفية لا يشعر بها كل عالم وقديسه على  
ذلك سهل وما وفى الاصر فيها على ما هو عليه فلا أدري هل علم واكتفى بما ذكره او ما أطلع الله  
فى ذلك الوقت على كرمه كروا الله أعلم باختياره الله يميننا وأما اختيار من الانسان القلب  
وهو الذى وسعه فانه كل يوم هو فى شأن واليوم قدر نفس المتنفس فى الزمان القرد وبه سمى قلبا  
لنقلبه الاتراء بين اصبعين من اصابع الرحمن فما قلبه الا الرحمن ليس لغيره من الاسماء معه  
فيه دخول ولا يعطى الاسم الرحمن الا ما فى حقيقته فرحمته وسعت كل شئ فامن امر تراه فى  
قلبه مما يورث الى عنا وعذاب وشقاء الا وفيه رحمة خفية لانه باصابع الرحمن يقلب فان  
شاء اقامه وان شاء ازاعه من تلك الاقامة فهو ميل اضافى فمال القلب الى الرحمة بحكم سلطان  
هذا الاسم الذى قلبه فى الزبغ كما قلبه فى الاقامة فهي بشرى من الله لعباده قل باعادي  
الذين اسرفوا على انفسهم وما ذكروا من سرف فم جميع حالات المسرفين فى السرف  
لا تغتصروا من رحمة الله فان الذى ازاغكم اصبع الرحمن ان الله يفرق الذنوب جميعا انه هو  
الغفور الرحيم وهو خير لا يخذله النسخ فيجمع بين هذا وبين قوله ان الله لا يفرق ان يشرك به  
فبواخذل الشرك ماشاء الله ثم يحكموم عليه اصبع الرحمن فيؤل الى الرحمة وأمر اخر من  
الزبغ مما يدون الشرك يفرق منها ما يفرق بعد العقوبة وهم أهل البكائر الذين يخرجون من  
النار الشفاعة بعد ما رجوا جميعا كونهم ليسوا مشركين واليمان بذلك واجب ومنها  
ما يفرق ابتداء من غير عقوبة فلا يجرى الما الى الرحمة وأما اختيار من الاكران الاجتماع  
فانه يعطى الاقرار بالقرى فى عين الجمع فلا يجرى من ربه ويرى من قادر ومعه ودق بالجمع مختار  
ولا يجرى منه لما عليه من اتق الاسماء الالهية من التعلق وأما اختيار من الالوان البيضاء

فلان الملائكة كلها تسبح اليه ولا يسبح اليه الا بغير الايض اليها بل ياضنه كمنته فيهم مستورة  
بجيب اللون الذي يظهر في العين من سواد وحررة وصفرة وغير ذلك فتم ما يكون لونا قافها  
بالحل ومنه ما يكون لونا في نظر العين وليس كذلك في نفس المتلون كسواد الجبال البيض على  
البعد قاذب اعتبارا يتباينها وقد كنت تحكم عليهم بالسواد وانت غلط في ذلك الحكم وصحيح في  
ظهور السواد به مصيب والكيفية في ذلك مجهولة وبهذه المثابة زرقه السماء وانما هي لنظر  
العين وان كانت في نفسها على لون يضاهي الزرقه وأما اختياره من الملائكة الروح فلانه  
المنفوخ منه في كل صورة ملكية وفلكية وعنصرية ومادية وطبيعية وأرواحها وروحها حياة  
الاشياء بواسطة الروح المضاف اليه وهو نفس الرحمن الذي يكون عنه الحياة والحياة تقسم  
والنعم ملذبة والالتذاذ بحسب المزاج كما تلناه في مزاج المرقور يقسم بمائة يتعذب المرقور  
قافهم ويكفك تنبيه الشارع لو كنت تفهم بأن النار أهلاهم اهلها والجنة أهلاهم اهلها  
وذكري أهل النار انهم لا يعرفون فيها ولا يحسون فهم يطلبون النعم بالنار لو جود البود وهذا  
من حكم المزاج وأما اختياره البراق من المراكب لكونه مركب المصالح لجمع بين ذوات  
الاربع وذوات الجناح فهو علوى سفلى كبعض الحيوانات يرى بحري وأما اختياره دعاء يوم  
عرفة فانه دعاء في حال تجريد وذلّة وخضوع في موطن معرفة ليوم زمانه لما يقسه من الجمع بين  
الليل والنهار وأما اختياره قل هو الله أحد فلانه مخصوص به ليس فيها ذكر كوكب من الاكوان  
الأحدية كل أحد انهم الانشبه أحديته تعالى خاصة وفي اثباتها في هذه السورة علم غريب بل  
فتح اقمه عليه فانه افتتح السورة بأحديته وختمها بأحدية الخلقين فاعلم أن الكائنات  
مرتبة بارتباط الاخر بالاول لا ارتباط الاول بالآخر فان الاخر يطلب الاول والاول  
لا يطلب الاخر فهو الغنى عن العالمين من ذاته ويطلب الاخر من مسمى الله المتعوت بالأحدية  
فهذا قد ثبت على ما أخذ هذا العلم الذي تحويه هذه السورة بالأحدية المتأخرة التي هي مع  
ارتباطها بالاول لا تعانها لكونها تطلبها ولا يطلبها أنتم الفقراء الى الله واقه هو الغنى الجيد  
وأما اختياره من الآسى آية الكرسي فان الآيات العلامات ولا تبي أدل على الشئ من نفسه  
وهذه آية الكرسي كلها أسماء وصفاته لا يوجد ذلك في غيره من الآسى فدل على نفسه بنفسه  
الله لا اله الا هو فني وأثبت بضمير غائب يعود على اسم حاضر له مسمى غيب الحى صفة شريطة  
في وجوده من الاسماء الشيوم على كل ما سواه بما كسبه فانه اعطى كل شئ خلقه لا تأخذ  
سنة ولانوم صفة تزيدهما ينقض حفظ العالم الذي لا يقرب منه ما نرى لحظة واحدة له الضمير  
يعود عليه وهو ضمير غيب ما في السموات وما في الارض ملكه ويصدا بين الحفظ لبقاء  
الحكم بالارضية من ذا الذي يشفع شفاعة الوتر بالحكم عنده ضمير غيب الا بانه لعلم  
الاستقلال بالحكم دونه فلا بد من انه اذ كان ثم تنفيع او شفاعة يعلم ما في السموات وما في  
الارض من الشفاعة والمنشوع فيهم ما بين أعينهم وهو ما هم فيه وما خلفهم وهو ما يولون  
اليه ولا يحيطون بشئ من علمه الا شيئا البعنا منها لا يكملها وسع كرسية علمه السموات وما في  
العلو والسفل ولا يؤده ينقله حفظه لانه حفظ ذاتي معنوي وامداد معني وخلق دائم فحفظ  
وعلمه هو ضمير غيب العلى بفناء من خلقه من ذاته العظيم في قلوب العارفين بجلاله في الهيبة

فيها هي آية ذكر الله فيها عين اسم ظاهر ومضمر في سنة عشر موضعاً من هذه الآية لا يجوز ذلك  
 في غير هاتين الآيات منها خمسة أسماء ظاهرة والله الحي القيوم العلي العظيم ومنها تسعة ضميرها  
 ظاهر فهي مضمر في الظاهر ومنها اثنان مضمران في الباطن لا عين لهما في الظاهر وهما ضمير  
 العلم والشيء وكذلك علمه ومشيئته لا يعلمها الا هو فلا يعلم احد ما في علمه ولا ما في مشيئته الا به  
 ظهور والمعلوم بوقوع المراد لا غير فذلك ليطهر الضمير فيهما وأما اختيار سورة يس من  
 القرآن فلأنها قلب القرآن ومن قرأها كان كمن قرأ القرآن عشر مرات وأما قلب أشرف على  
 لسورة الصافية كذلك السورة السنية وهي المزة وله من الأبراج بيت حفرة شرف الشمس  
 وهو برج الاولية زمان الربيع اقبال الفجر مظهر البدن ابتداء من بيت عالم الطبيعة وتلطيف  
 بخيرات الانفس التي كنفها زمان الشتاء برد الجوارح كاي على الجفد البصائر انما حاجة  
 من النفس من عدم ما يخرج يكفها ثم يرد هاهنا وهو ما يتجده في ذلك اذا انقضت فيها في زمان  
 الشمس من النداء وله الشؤون الالهية التي لا زال في كل نفس منها جل جلاله وأما اختياره  
 من الكلام القرآن وهو الذي له صفة الجمع وفي الجمع عين القرطان اذا جمع دليل العشرة  
 واليكثرة احدى في عين الافتراق في عين الجمع فهو القرطان القرآن وأما اختياره من الاذكار  
 لا اله الا الله فان ذلك كرم النبي والاثبات وليس ذلك لنفسه من الاذكار وأما اختياره الرضمن  
 الاحوال فله آخر ما يكون من الحق لاهل السعادة من البشري فلا بشرى بعده فاقبلها بشري  
 تعصب الابد كاد وفي الخبر وهي بشرى بعد وجوع الناس من الرؤية لا يلهي من ليلته في  
 المكتيب عند الرؤية في الزور والاعظم وأما اختياره الجنة فانها دار بقاء العباد والنظر  
 الساترة أهلها من كل مكر وه يكون في الدار التي تقابلها وما يعطيه سلطان أسماء الانتقام وأما  
 اختياره الرؤية فبأنها غاية البصر فالله البصر لا تشبهها الذرة فانهم الذين يقين في المعبود  
 وأما اختياره من الاعداد التسعة والتسعين فلأنها وتر الاسماء الجامع بين الاعداد وللعقدان لله  
 تسعة وتسعين اسماً مائة الا واحداً من أحصاها دخل الجنة بمجرد أحصاها سفلتاً أو قلنا  
 أو حاطة فان الله وتر يحب الوتر وأما اختياره النراض فلأن نتيجته أن يكون العبد نعت  
 الحق سبحانه سمعه وبصره فان حب النوافل يعطى أن يكون الحق جمع العبد وبصره والنقل  
 لا يكون الا في الدرجة الثالثة عن القرض فالقرض له الاولية ولا ينزل الحق الى أن يكون معاً  
 للعبد كما قال بما يقتضيه من الجلال فلا بد أن ينزل اليه بصفته وهو صكون العبد صفة الحق  
 للصورة التي خلق عليها هي مشتملة من الصورة الالهية كما هو الرحم نبتة من الرحمن والقرض  
 القطع فلان اذا ظهر له في ذلك أنه صفة الحق فلذا تنقل كان الحق صفة له فقوله الحق من القرض  
 وكانت الدرجة العليا للقرض ولو لا ما أعطى القرض ذلك ما ثبت أن يقول جفت فلم تطعمي  
 يوماً تشدوداً الى التساوي وما تزدت في شيء أنا فاعلموا أمثال هذه من الاختيارات الالهية  
 وأما اختياره الله القادر فالامور لا تميز الا بقدرها عند الحق والحق غيب فاختص القدر  
 بالله لأن الجليل يستحق ما يستحقه وأما اختياره من الايام يوم الجمعة فلأن فيه ظهرت  
 الصورتان وجعل الله ذلك اليوم للصورة وهو الشهر الخامس لمسقط النطفة وهو يوم وثبت  
 الزينة وقسم الخلق واختار الله فيه ما ضمن ساعاته في كالسنة في المرآة وهي موضع صورة



الاخر وجادى الاولى وجادى الاخر ما عندى علم بترتيب الفضيلة في هؤلاء او يتساو بها في  
 الفضل وهو الغالب على غنى فانه اظهر في ذلك وما تحققت فلم يمكن لى أن أقول ما ليس لى به علم  
 وأما اختيار من الاركان ركن الماء لانه جعل منه كل شى حتى خلق العرش لما خلقه اقلما كان  
 الاعلى المتأخر من الحياة فبقية منه فهو الركن الاعظم كما قال صلى الله عليه وسلم الحج معرفة وان  
 كان سبب الحياة أشياء معه ولكنه هو الركن الاعظم من تلك الأشياء أما اختيار من الافلاك  
 العرش لانه له الاطحة بجميع الاجسام والله بكل شى محيط وله الاولوية في الافلاك فاختارها فهو  
 الاول المحيط فاختره للاستواء على اثنين الصفتين فان كان العرش الملك فاسرى أن يكون هو من  
 غير اختيار لانه ما ثم الا الله وملكه وكل شى مما سواه ماله وقد ورد بغيره عن غيره فنتبع أن يكون  
 مختاراً الاولوية والاطحة لان السموات والارض في جوف الكرسي كحكمة في فلاة والكرسي  
 في جوف العرش كحكمة في فلاة واختار من العباد الملائكة فانهم مخلوقون من النور  
 فاجابهم نورية بالاصالة فهم اقرب نسبة من سائر المخلوقات الى النور الالهى ولذلك كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو أن يجعله اقنور الماي يعرف من ظلمة الطبيعة واختار من  
 الانيات العاصم فكان له قبل خلق الخلق ومنه خلق الملائكة المهمة فهي في جلاله ثم خلق  
 الخلق فخلقهم هيما منهم في جلال جهالة أن يرأسوا وهم الذين لا يعرفون ان الله خلق أحدا  
 ما أشره من حالة فعل العما ايقنة له والعرش مستوى له والسماء الدنيا تزول والارض  
 لمعته فهو معنا ايضا كأما اختار من الناس الرسل ليلقوا عن الله ما هو الامر عليه فانه  
 ما أخرجهم الا لاسم له لانه أحب أن يعرف تعرف اليهم بالرسول بما عنهم من كتاب وصحف  
 فعمومه معرفة ذاتية كما عرفوه بالعقول التي خلق لهم وأعطاهم قوة النظر التي كسروا معرفوه  
 بالدلائل والعلمين معرفة وجودية سليمة لم يكن في قوة العقل في استقلاؤه كقوى هذا ثم بعد  
 ذلك جلت الرسل من بعده بمعرفة ذاتية فبعد انطلق الاله الذي تعرف اليهم بشيء اذ العقل  
 لا يعطى محاسن الاحمال ولا قربية من القريب ولا صفة ذاتية بثبوت الحق وما حفظ العقل من  
 الشرع مما يستقل به دليله الا ليس كنهه شى على زيادة الكافي لاعلى اثباتها صفة فاختر الرسل  
 لتبليغ ما لا يستقل العقل يادركه من العلم بذاته وبما يقرب به اليه من الاعمال والتروك  
 والتسبب واختار من الاسماء اسم الله فاقامه في الكلمات مقامه فهو الاسم الذي نعت  
 ولا ينعته بجميع الاسماء فتمت وهو لا يكون نعتا ولهذا يتكلف فيه الاشتقاق فهو اسم جامد  
 علم موضوع للذات في عالم الكلمات والحروف لم ينسب به غيره جل وعلا فصعبه من الاشتراك كما  
 دل أن لا يكون ثم غيره فهذا قد ذكرنا من الاختيارات الالهية ما يخرج عن حيز التنبيه للعقول  
 الغافلة مما دعيت اليهم من الاعشار والاستصار ولم نستوف في الامر حقه لاننا ما نعرف بطريق  
 الاطحة تفصيل ما خلق الله من الموجودات وان كنا نقدر بما اقدرنا الله على حصر الموجودات  
 فندخل في ذلك كل شى ونحن ما قصدنا في هذا الباب المعرفة آحادا ما اختاره واصطفا من  
 شكل نوع نوع من المخلوقات المحصورة في الوجود القائمة بنفسها وغير القائمة بنفسها  
 والمحيية وغير المحيية من القائمة بنفسها والنوع الذي لا يقبل الحيوانية الطبيعية وماتان  
 من ذلك وما يتألف وانحصرت أقسام العالم والموجودات في ذات كنهه وتم تفصيل نسبي يمكن



أن يستقل به العقل وهي مقاضلة الاشياء بعضها على بعض فيجزر اتبهاوافعال بعضهم  
بعض وتأثير بعضها في بعض وتوقف بعضها على بعض ولكن مقاضلة القرب الالهى بطريق  
العناية بهم لاجتماعهم حقائقهم لا يكون ذلك الا بتعريف الله ابا نجا بخلقهم في قلوبنا من  
علوم الالهام أو بما يخلقنا من ذلك في الكتب المتزلة والاخبارات النبوية وأما طريق آخر غير  
ذلك فاشهر ثم ثالثه اللات العقلية لانها طرق والقرائن هي التعريفات الشرعية بما هو  
الحق تعالى عليه بالنسبة اليه وبالنسبة الى خلقه فاعبدوا الله عباد الله على النعت الذى وصف  
به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان ولا تأويل  
يؤدى الى تفضيل أو رجحان بل التسليم اليه جل جلاله بما وصف به نفسه وان استحتم  
أو تناقض فذلك لقصورنا وجهلنا بما هو الامر عليه وقد وفينا ما أعطته القوة العقلية النظرية  
من العلم بوجوده وبصدق المبلغين عنه تعالى ما نزل به على عبده فلنا القبول من غير اعتراض  
ولتناقض الامر واستحتمل لما هو العقل بمجهول بالذات كيف ندخله فيما يرجع الى ذاته في  
وجوب أو جواز واستحتمل فلا يتعدى العقل حده ويسلم اليه سبحانه ما نزل به وعرفناه بما هو  
عليه فان الله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل فلنا الايمان به وبما يبين عنده على علمه  
في ذلك في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والله يوفقنا للوقوف عند ذلك فانه لا محالة  
على الله الاحكام

• (الباب الحادى والتسعون في معرفة الورع واسرارهم) •

ورع الطرفة في اجتناب محارم فاذا أتاك شغل فاحسب له لمجاهد الامر قلبك بعكسه	• هما اتك وماله وجهان وتركته ورعنا نحن نقصان وتبين النقصان في الايمان
---	---

الورع الاجتناب وهو في الشرع اجتناب الحرام والشبه لاجتناب الحلال قال صلى الله  
عليه وسلم رد ما يريك الى ما لا يريك وهو عين ما قلناه وهذا الحديث من جوامع الكلام  
وفصل الخطاب وقال بعضهم ما رأيت اسهل على من الورع كل ما حال في شئ في نفس تركه  
عمله هذا الحديث فاما الحرام النص فأمور باجتنابه لانه ممنوع تناوله في حق من منع منه  
لا في عين المنوع فان ذلك المنوع بعينه قد ابيع لغيره لكون ذلك الغير على صفة ليست في عين  
منع منه باجتنابه تلك الصفة باباحة الشارع قلنا قلنا لا في عين المنوع فانه محرم شئ لعينه  
بجمله واحدة ولهذا قال تعالى الا ما اضطررتم اليه فعلمنا ان الحكم بالمنع وشهره ميناه على حال  
المكلف وفي مواضع على اسم المنوع فان تغير الاسم تغير قاطع المحرم تغير الحكم على المكلف  
في تناوله اما بمجهول الاباحة أو الوجوب وكذلك ان تغير حال المكلف الذي هو طلب المنع من  
ذلك الشئ واجتنابه لاجل تلك الحال فانه يرتفع عنه هذا الحكم ولا يقو اذا كان الامر على  
هذا الحد فاما عين محرمة لعينها وأما اجتناب الشبهة فالشبهة هي التي لها وجه الى الحرام  
ووجه الى الحلال على السواء من غير قلب فليس اجتنابها بأولى من تناولها ولا تناولها بأولى  
من اجتنابها فالورع يترك تناولها ترجيحاً لطلب الطرفة في ذلك وغيره والورع لا يترك ذلك

فبينهما هذا التقدير وامتنانك ما لا شبهة فيه فذلك الحلال المحض فان تركه أعنى ترك الفضل منه لانه لا يصح الاترك الفضل منه فذلك الترك زهد لا ورع فان الزهد في الحرام والشبهة ورع وهو الترك في الحلال الفاضل زهد وأما غير الفاضل وهو الذي تدعو اليه الحاجة فالزهد فيه معصية وما يقى الاوتقيت الحاجة الى ذلك وأما ضد الفاضل منه الذي يصح فيه الزهد فقد ذكر ذلك في باب الزهد ان شاء الله تعالى الورع من المقامات المشروطة ويستحب العبد ما دام مكلفا ولا يتعين استعماله الا عند وجود شرطه وهو عام في جميع تصرفات المكلف ما هو مخصوص بشئ من أعماله دون شئ بل له السرمان في جميع أعضاء المكلف في حر كلهم واسكنهم وما ينسب اليهم من عمل وترك وقد قيل ان الورع حكما في الاسرار والارواح وليس ذلك بصحيح في الورع المشروع فان الشبهة في المعاني والمعارف والامرار مستحيلة عند العارفين وانما تكون الشبهة في العلوم النظرية الحاصلة بالادلة العقلية فاولئك يجب عليهم الورع في النظر الصكري حتى يخلصوه من النظر المحرم كالنظر في الذات الالهية ويخلصوه من الشبهة كالنظر في الله والسجدة فيض على بعض التفويض ذلك اشرف العلم فيتحصيل انه يطلبه لله وهو يطلبه للدنيا ولا يعرف الله فيحسب بذلك الطلب لا يجتنب العلم فان طلب العلم ليس محرم عليه فملق التحريم تلك التنية القاصدة وهنا نظر هل تنقدح تلك التنية في فضل طلب العلم أو يبقى طلب العلم على فضله يعطى حقيقة سعادته في الآخرة وتكون العقوبة على مجرد التنية في ذلك وهو الذي يعقد عليه في باب تصحيح الموازنة الالهية فمن قال الكون ككلاه شبهة وبه نقول فليس ذلك كما توهمه السامع وانما الصورة الرحانية أدنا الى هذا القول ومثل ذلك لا يتورع فيه ولا يجتنب فانك لا تعرف منه الا أنت فان استقلت عنك فقد جهلت ذاتك ومن أوجده فانه قال من عرف نفسه عرف ربه قال ورع في هذه الشبهة محال بل ينبغي أن تناول من حيث انها شبهة فذلك محلها الذي يجعلها قائم لا تخلص لاحد الطرفين أبدا وهذا يجرها الى نفسه كثر العقول وأكث العارفين الامن رحم الله وركب سفينة نوح بمجانه (والجامع) لباب الورع ان تجتنب في ظاهرك وباطنك وجميع أعمال أعضاءك المكلفة كل عمل وترك لا يكون لله على الحد المشروع فيه التخص له الذي لا شبهة تصده ولا تنقدح فيه فهذه الكلام الذي في الله هي الرابطة لهذا الباب وكل مقام في طريق الله تعالى فهو مكتسب ثابت وكل حال فهو موهوب غير مكتسب غير ثابت انما هو مثل بارق برق فاذا برق فاما ان يزول لنقصه واما ان تتوالى امثاله فان تواتر امثاله فصاحبه خاسر وكل مقام فاما الهى اورباني اورماني وغير هذه الثلاث المحضرات لا يكون وهي ثم جميع المحضرات وعليها يدور الوجود وبها تزل الكتب والبهاتر في المعارج والمهين عليها ثلاثة اسما الالهية الله والرب والرحمن من حكم عليه اسم مامن الاصماء الالهية يستحب في ذلك الوقت ويكون حكمه بحسب مقام هذا العبد المحكوم عليه المؤثر فيه من حيث ما هو مسلم او مؤمن او محسّر وآثاره في عالم تلك العبد او في عالم غير وثه او في عالم ملكوته وعمله فيه اما يحكم الاطلاق وهو العمل الذاتي واما يحكم بالتقييد وهو العمل الصفة وحكمه بعمل الصفة انما يصح تقييده وصاحب اما بصفة فعل فهذا هو الشايط المقلدات وأحوالها سواء عرفه السالك اولم يعرفه فانه لا يتخلو من هذه الاحكام كل كون ولكنه لا يعرف ذلك كل احد فقول ان الورع مقام وانما هو حال

وهو مشروط كما ذكرنا ونهتى بانتهاء التكليف فاما مقام الورع فهو التقييد بصفة التقرب  
 لان حقيقة الاجتناب وهو الهوى وصاحبه مجهول لا يعرف حاله ان يكون صاحب علامة  
 في نفسه او في المتورع فيه والاسم الله ينظر اليه دائما فينظر اليه في عالم ملكه من حيث ما هو  
 مسلم فيؤثر في افعاله وكل ما ظهر على جوارحه فيجيب كل ما يقدح في حصول هذا المقام وتظهر  
 اليه في عالم جبر ومن حيث ما هو مؤمن فيؤثر فيه فلا ~~كذب~~ كذب في رؤياه وحده واحدة  
 ويجتنب في خياله كما يجتنب في ظاهره لان الخيال تابع للحس ولهذا اذا احتمل المرء عاقبة شيء  
 الا ترى انه ما احتمل شيئا قط ولا يقضي له ذلك ولا العار فرب الله فان الاحتلام برؤية التكساح في  
 النوم او في التصور في البقعة نوحا انما هو كذب في الحس فانه يظن انه في الحس الظاهر وقد  
 قلنا ان الورع يجتنب الكذب فلما خرج منه وهو قائم لضعف الاعضاء الباطنة وهو من طرأ  
 في مزاجه لا عن رؤيا أصلا في حلال ولا في حرام وأما اذا نظر اليه في عالم ملكه فانه في  
 اجتناب التأويل فيما يرد عليه من المخاطبات الالهية والتبلي الالهي اذا كان كل ذلك في  
 الصورة لا يبر ما رآه ولا يتأول ما خوطب به فانه كاهي وكل الهى مجهول كأن الورع  
 مجهولون لانه اجتناب وترك ولا يتبر الامر من خارج الا بالفضل فان نطق الورع بما يقضي أن  
 يجتنب ذلك الامر ولا يجله اجتنابه فقد أدخل مقام الورع فان مقامه ان يكون مجهولا وقد  
 عرف بأنه ورع فزال عنه حكم مقامه بل ما كان قط في مقام الورع وورعه في اجتنابه معلول  
 فلا يلم له وأما الرائي والرجائي فعلى هذا الجري سواء اتخذوا عمل عليه ترى مجبأ أقل أن  
 تجده في غيره هذا الكتاب فان أكثر الناس بل ربما كلهم ما أبانوا عن هذه المقامات والاحوال  
 بما يعطيه تفصيل الوجود وان كانوا يعرفونها فانهم اتكفوا في ذلك على أن السالك اذا دخل  
 وصديق في التوبة أيا تلك الامور على ما هي عليه فيعرف حاله والله تعالى أعلم

• الباب الثاني والتسعون في معرفة مقام ترك الورع •

شعبة الانسان تؤذن بالورع العين واحدة اذا حقيقها ما تطلب الاجمال عين وجودها	والورع فيها موجب ترك الورع مضت المطامع فاستفى حكم الطمع الاضعف في البصائر وأصدع
--	---

لما كانت الامور كلها لها اربعة اصناف احكام حكم ظاهر وحكم باطن وحكم مطلق وكان الورع  
 يحكم على ظاهر صاحبه وباطنه بالحق فابان هذا العمل وجه الحق في كل شيء وهو المطلق فاطلع  
 لما وقعت عينه على الاشياء وانما وقعت على وجه الحق فيها الذي ارتبطت في وجودها وبالقوى  
 ظهرت عنه فاقضى حاله ترك الورع لانه لا يقضي أن يجتنب رؤية وجه الحق في الاشياء وما  
 هو من حكم ما لا ينبغي فان العبد لا يقدر أن يرفع عن نفسه التبلي اذا كان حقيقة فهو محكوم  
 عليه به واستأخى بقوى ترك الورع ان صاحبه يتناول الحرام أو الشهية بعد علمه بترك  
 هذا لا يقول به أحد وانما صاحب هذا المقام يتناول الاشياء بحسب ما خطبه به الشرع فلا  
 بأس كل الاحلال ولا يتصرف الاحلال فان العلامة انزالها الحق عنه برؤية الوجود والورع فيغير

علامته سملن بالناس وسأني أهل الله ولا سيما أصحاب مشاهدة الوجه ان يسبوا التلقين بعباد  
الله وان يحضر شيء من قبايحهم يال صاحب هذا الحال المتصكك في مقامه ولقد انى بعض  
أصحابنا بعض الابدال في سياحته فأتى ذلك كره ما الناس عليه من فساد الاحوال في الملوك  
والولاة والرياء في غيب البذل وقال له مالك ولعباد الله لا تدخل بين السيد وعبده فان الرحمة  
والخبرة والا حسان لهؤلاء يتطلعون ان يريد أن تبقى الالهة معطلة الحسك اشتغل بنفسك  
واعرض عن هذه الاشياء وليكن نظرك الى الله تعالى وشغلك بالله ولقد اتفقوا في بدايتي وماتم  
الاجابة وأما النهاية فتقوله غير معقولة دخلت على شيخنا ابي العباس الميرقي وأنا في منزل هذا  
الحال وقد تكذروا على وقتي لما ارى الناس فيه من مخالفة الحق تعالى فقال لي يا حيي عليك بالله  
فخرجت من عنده ودخلت على شيخنا ابي عمران الميرقي وأنا على تلك الحالة فقال لي عليك  
بنفسك قلت لهما سيدي قد سرت بينكما هذا أبو العباس يقول عليك بالله وأنت تقول عليك  
بنفسك وانما الاما ناد الان على الحق فيكي ابرهرا وقال لي يا حيي الذي ذلك عليه أبو العباس  
هو الحق والله الرجوع وكل واحد منا ذلك على ما يقتضيه حاله وأرجو ان شاء الله ان يلحقني  
بالحق الذي أشار اليه أبو العباس فاحس منه قائم اولي بي وبك فاما احسن انصاف القوم  
فخرجت الى ابي العباس وقد سكوت لمقالة أبي عمران فقال لي احسن في قوله هو ذلك على  
الطريق وأنا قد كنت على الطريق فاعلم بما قال لك وعما قلته لك فتجمع بين الرقيق والطريق وكل  
من لا يحب الحق في سفره فليس هو على ينتم من سلامته فيه فكل من تورع بغير علامة ظاهرة  
له من الله في الاشياء وماتم حكم معين في ذلك الامر من رؤيته معاملة خاصة مشاهدة في الوقت  
فتقتضي الحرام أو التهمة فصاحب هذا الورع خدوع مقطوع به عن الله فان حاله سوء الظن  
بعباد الله فباطنه معانم وخلفه سيئ فهو ولا شيء في حكم واحد بل لا شيء احسن منه فينبغي  
للا انسان أن يصفط اذا أراد أن يكون ورعا كما أوجب الله عليه أن يتحقق ويكون على بصيرة  
فيما تورع فيه وهذا قليل العلم بل لا علامة له فان الانسان لو رأى انسانا على مخالفة الحق  
مشروع وفارقه لحظة ثم رأى في اللحظة الاخرى وحكم عليه بالحالة الاولى فماوى الالهية حقها  
ولا الادب مع الله حقه وكان قرين ابليس حليف الخسران سيئ الظن بالله وعباده وكان  
ورع معقنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والعشرون في معرفة الزهد)

الزهد ترك المحلل ومحلل	والزهد ترك المحلل ومحلل
والترك شيء لا وجود له بينه	ولسان في الشريعة محمد
في الزهد تعظيم الامور وماله	عند المحقق قيمة لا تتجدد

الزهد لا يكون الا في المحاسن في الملك والمطلب حاصل في الملك فالزهد في الطلب زهد لان اصحابنا  
اختصروا في الفقر الذي لا ملية حل يصح في اسم الزاهد ولا قدم له في هذا المقام فلهذا ان  
الفقر ممكن من الرغبة في الدنيا والعمل في تحصيله اولو لم يتصل تركه فانما العمل والمطلب  
والرغبة منه يسمى زهدا بلا شك وذلك الطلاب على حكمه حصل عليه احدنا بما جاز كرنا ولقد

فلو ضرت في هذه المسئلة جماعة من أهل اعتقادهم قال يقولنا وسبب ذلك أن صاحب الذوق لا يقبل أن يرى ترك مطلب الدنيا والرفقة فيها أثر الهيا في قلبه فلو لم يكن الأمر وجوده عند الله واعتبار ما مع أن يكون لما أثر في التبلي الإلهي لصاحب هذا الحال وهو الصعيق فنقول إن الزهد الذي كرمناه ما هو إلا إقامه الإلهي مطلق وهو زهد في كل اسم الهسي يقول منه وبين عبوديته والرباني مقيد بصفة التزبه عن حكم هذا الاسم عليه والرجائي هو صرفه على ما يستحقه أمضى هذا الزهد دقية فأما في الملائن كونه مسلماً فالزهد في الأكون وفي الجباب الأبعد الأقصى وأما في الجبروت من كونه مؤمناً فالزهد في نفسه وهي الجباب الأدنى الأقرب وأما في الملائن من كونه محسناً فالزهد في كل ما سوى الله تعالى وهذا رفع الجباب عند الطائفة قال أبو يزيد البسطامي ليس الزهد عندي بتمام فاني كنت زاهداً ثلاثة أيام أقول يوم زهدت في الدنيا والناس في الآخرة والتالفت في كل ما سوى الله فناداني الحق ماذا تريد فقلت أريد أن لا أريد لاني أنا المراد وأنت المريد وقد اتقده عليه هذا القول بعض أهل الطريق وجهل مقام أبي يزيد في ذلك وقد تكلمنا على قصده بهذا القول وبيننا فساد قول المعتز عليه في غير هذا الموضع وهو من المقامات المستحصصة لأبعد ما لم نكشف له فإذا كشف المقام من قلبه لم يزهد ولا ينبغي له أن يزهد فإن العبد لا يزهد فيما خلق له ولا يكون زاهداً إلا من يزهد فيما خلق من أجله وهذا لا يصح كونه فالزهد من القائل به جهل في عين الحقيقة لأنه ما ليس له لا تصف بالزهد فيه وما هو له لا يمكن أن لا يفتك منه فاب الزهد فنقل صاحب هذا الحكم هو الذي يستحق هذا الاسم ولنا في هذا المقام نظم

العيب فيك وأنت لا تدري به • فالزهد مثل ملاق الوتر  
وسراج نفسك نور متعلق • بجميع ما في الكون من أمر  
فاطفت السراج يزول كل تعلق • فالزهد فيك كإله القدر  
حي من غروب الشمس حتى يفتي • بالحكم فيك لمخلع النجبر  
يقول لو رأيت الحق لم تزهدا فإن الله ما زهد في الخلق وما تم قضى الأباقة فبين تعلق بالزهد فاقطر  
إلى هذا المعنى فانه دقيق جداً والله الموفق بمنه وكرمه

### • (الباب الرابع والتسعون في معرفة ترك الزهد) •

الزهد ترك ترك ترك • بأنه مسك ما في الكف مقبوض  
الأرض قبضته وهو الحق فاب من الترك فهو محال فيك مقبوض  
لا يتم الحق بالنعما فانت لها • وقد زهدت فهذا القضا مريض  
فالزهد ليس له في العلم مرتبة • وتركه عند أهل الجمع مقبوض  
اعلم أن ترك الترك مساك والزهد ترك ترك ترك الزهد ترك ترك ترك فهو عين رجوعك إلى ما زهدت فيه لأن العلم الحق ترك اليوم والحال يطلبه فانه حقيقة في باطن الأمر لكن لما الحكم في الظاهر فيجمع هذا القدر منه وبقي هل يقع الأمساك التي هو ترك الزهد من رغبة في المحصول أو لا عن رغبة فاختلفت أحوال الناس فيه فمن أمسك لاعت رغبة فهو زاهداً أم من على أسبيل

حقوق الفسح حتى يؤذيها إلى أربابها في الاوقات المقدسة المقررة وقد يكون عن كشف وعلم  
صحيح باحيان أصحابه او قد لا يكون غير أنه لا يتناول منها شيئاً في حق نفسه إذ كان به هذه المثابة ومن  
أسك عن رغبة في المسوك وهم رجلان الواحد راجع عن مقام الزهد بلا شك لمرض فام به  
في نفسه فهو ليس بشئ والاخر وهم الانبياء والكمال من الاواباء فأسكوا باطلاع عرفاني  
أنجب لهم امرأه شقهم بحاق الامساك من المعرفة والتعليل بالكمال لان الخلل وضعف يقيناً أرسل  
الله على أيوب عليه السلام وجلا من جراد من ذهب فحط عليه فأخذ يصمعه في ثوبه فأوحى  
الله اليه ألم اكن أغنيك من هذا فقال لا غنى لي من خيرك فاقطع ما أعطته معرفته وما زهد من  
زهد الاطلب الاكثر فزهد في الاقل قل متاع الدنيا قليل فابن الزهد فتركوا الدنيا الاحقوا  
ان تراحم في الاخرة فهم ذاعين الطمع والرغبة فيما يتخيل فيه أنه زهد وهذا هو مقام ترك  
الزهد وأما حاله فالزهد في الدنيا وهذا لا يشك

• (الباب الخامس والتسعون في معرفة اسرار الجود واصناف العطايا مثل الكرم والسخاء  
والايتار على انحصار وعند انحصار وغير انحصار ومع انحصار  
والصدق والصلوة والهبة وطالب العوض وتركه) •

ويعا على أعدادنا نستصر  
بل نحن فيه على الحقيقة مظاهر

رتب العطاء كثيرة لا تحصر  
بالجود ومع وجودنا في عيننا

• (فصل الجود) • عن الجود ظهر الوجود والجود يفتح الجيم المطر الكثير وهو ماء قلوب وجد  
مثل جذب وجذب وفهم ما واحدة الاشتراك في المعنى فتعلق الجود من الحق في الاعيان  
التي هي المظاهر ظهوره فيها وتعلق الجود من المظاهر على الظاهر ما جادت به عليه باستعدادها  
الذاتي من التماس الامساك الالهية الذي اكتسبه وجودها من جودها فالجود من الحق امتنان  
ذاتي والجود من الاعيان ذاتي لا امتنان في هذا الفرق بين الجودين وهذا معنى قولهم في الجود انه  
العطاء قبل السؤال

• (فصل) • الكرم عطاء ما اعطاه الكرم فهو العطاء بعد السؤال وهو على نوعين سؤال  
بالحال وسؤال بالتحال فسؤال الحال عن كشف من الطرفين وسؤال التحال عن المبدء معلوم يارب  
اعطى كذا اغفر لي ارحمني اهدني في ارضي اجبرني اختر لي عافني اعف عني لا تنزني لا تنقضي  
وامثال ذلك وسؤال الحق معلوم ادعوني اقم الصلاة كرى اقموا الوزن بالقسط ولا تنصروا  
الميزان لا تكونن من الجاهلين وكل مطلب تصور من الحق يطلب من عباده وهي القرائن كلها  
فن الكرم تؤدى القرائن ومن الجود تكون التوافل الامثل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فانها من الكرم فهي تلحق بالقرائن وكون ذلك ناطق اخبار صادق قال تعالى ومن القليل  
فهجده ناطق قال عيسى أن يعثرك ربك مقام محمودا

• (فصل السخاء) • ورد في حديث أبي بكر النقاش في موافقة الشياحة اطلاق اسم السخى  
على اتموه وذكور في هذا الكتاب في باب الخطة منه وأما عطاء السخاء فهو العطاء على قدر  
الحاجة وذلك عطاء الحكمة فهو من اسم الحكيم فسخاء الحق قول حوس فيما حكى الله عنه

ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وكل شيء عنده عقدار وما ننزله الا بقدر معلوم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وأما هذا العبد فأعطاه كل ذي حق حقه وما ايضا فلنفسه عليه حق ولبعينه عليه حق ولزوجه عليه حق

• (فصل في الايثار) • أما الايثار فليس الحق منه صفة الا بوجهين في ذكروا أدب بل ما هو حقيقة فتركه أولى وما ذهب اليه الا من لا علم له ولا أدب من أهل الشطح فنقول ان الايثار قد يكون عطاء محتاج المحتاج وقد يكون على النقصانة ومع النقصانة او فوهم النقصانة وأما في جانب الحق فهو اعطاء وجود عين الجوهر الجوهر لا رادنه خلق عرض من الاعراض لتعلق الارادة باليجاد لا بيجاد المحل تبعاض روية اذ من شرط وجود العرض وجود المحل والجوهر محتاج فيما اعطاه الحق من خلق العرض فيه اذ لا يكون له وجود الا بوجود العرض ما هو عرض ما هو سواء كان الجوهر متصفا او غير متصفا او مؤلفا مع غيره او غير مؤلف فهذا اعطاء على خصاصة ومع خصاصة واماعلى غير النقصانة فهو انصاف العبد المخلوق بالاسماء الالهية وانصاف الحق في نزوله باوصاف المحدثات وهذا كله واقع فقد ظهر حكمه في الوجود وتبين

• (فصل الصدقة) • قد ذكرنا ذلك في باب الزكاة وهي ههنا تصدق الحق على العبد بابقاء عينه في الوجود وبإيجادها أولا ومع علمه بأنه أوجدته على الألوهية ويقول أنا ربكم الأعلى ولا بد من إيجادها المسبوق في العلم والصدقة من الصدقة على الحق فإن العبد يجد في نفسه عزه العزوة ومع هذا يقر بالعبودية لعزائه وأيضا الصدقة على الحق هي ما يظهر من المهادمة المهدنة التي لا تصح لله الا بعد وجود الحدوث وهو كل ما سوى الله وانما سميت صدقة لأن العبد مختار في محامد الله في نفسه فانه تعالى قال في حق ما بين له السبيل الى مساعده اما ما كرا وما كفوا فانه ذو اختيار في أنفاله ولهذا يصح منه القبول والرد ويقاب ويثاب وعلى هذا اتفق أسبل الجزاء من الله تعالى لعباده

• (فصل عطاء الصلة) • وأما عطاء الصلة فهو لذوي الارحام حقوا خلقا يقول تعالى الرحمة شجرة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعته الله فنسبها للحق نسبها للعبد فالرحمن رحم لنا ونحن رحم للرحمن

• (فصل عطاء الهدية) • هو عطاء عن بيان ولهذا اشتركت في حروف الهدى لانه بالهدى أهدى فهدية الحق للعبد نفسه وهديه العبد للحق بذلك النفس اليه بطلعة تكسبه محبة به فانه في محبةكم الله

• (فصل عطاء الهبة) • هو من الحق عطاء لينتم لاليتقترن معه طلب جزاء ومن العبد عطاء الحق الربوبية للعباد

• (فصل) • وأما طلب العوض وثكره في الحق قوله صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يقضوكم به من نعمة وأوفوا بهدى أوف بهدكم ومن العبد هو ما يطلب من الجزاء على عمله النعم وعنده الله به ان أجرى الأعلى الله

• (فصل) • وأما ترك طلب العوض فمن الحق انه العامل ولا يتصور من المالك اذا كان هو العامل ان يطلب ما هو عنده فان الحاصل لا يتنى ومن العبد فانه لا يرى نفسه عاملا ولا عامل

شأنه يطلب بذلك الفعل هو ضامن ان اقتضت اعطاه من نفسه فهذه فصول بحققة نهائية بها على  
 ماهو الامر عليه وتفصيلاتها تدون وتجمع الا كانت في نفس ملوكك وهذا كله مقام الهي  
 في الحسين خاصة وصاحبه مجبور لا يعرفون شكر ولا يعرفون ثم ان هذا الصلابة بان يكون  
 مطلقاً ومقيداً فمن اعطى يدسحقاً أطلقه فبمعطاه جميع عباد الله لا يمتنع عينا من عين  
 مما يصح له ان يعطى مثل ان كانت الاعطية من التقود فلا يعطى الا لمن لا يتصرف فيها وهو  
 الانسان ولا يشترط فيه صغرا ولا كبيرا ولا ذكرا ولا انثى ولا غنيا ولا فقيرا ولا مؤمنا ولا كافرا  
 ولا عقلا ولا مجنونا بل هو في ذلك العطاء كملق الرزق على كل حيوان وكذلك ان كان  
 مما يليق مثل التقود سواء يعطيه لاهله وامان كان ما كولا فبمعطيه لكل متغذيا على كل ذلك  
 الصنف من الغذاء من حيوان او اذن ان وليس له اختيار ولا تميز بل هو مع أول من يلقاه فان  
 رده عليه حينئذ اعطاه الثاني وهكذا حتى يجد من يأخذه منه وهذا لا يكون الا للربانيين من  
 الاسم الرب والرحمانيين من الاسم الرحمن وليس للالهيين مدخل في العطاء المطلق واثر هذا  
 العطاء ظاهر في كل موجود ولا احاشي احد من الاصناف لا من احدى اخصاص الموجودات  
 وهذا عطاء الحسن لا المؤمن ولا المسلم وامان كان العطاء مقيدا فهو بحسب ما تقيد به حكم  
 ذلك راجع الى حكم الشرع فيه فيعمل بالاولى فالاولى ويتبدى بالذي امره الشارع ان يتبدى  
 به ويبحث عنه حتى يجده ولا يعطى على هذا الا لاله من الاسم الله المؤمن الحسن المسلم واتر  
 هذا العطاء ايضا عام واقبه يقول الحق وهو مدي السبيل

• (الباب السادس والستون في معرفة الصمت واسرائه) •

الله قال على لسان عبده	فالصمت في الاكوان نعمت لازم
حاشا الامن يهكم نفسه	فهو السميع كلامه والعالم
وهو الوجود قلبه الا عينه	هذا هو الحق الصريح الخاتم

اعلم ولقد الله تعالى ان الصمت احد الاربع الاركان التي بها يكون الرجال والنساء ابدالا  
 قيل لبعضهم كم الابدال قال اربعون تضاعف لهم ثقل وجلا قال فديكون فيهم النساء كما قال  
 على الله عليه وسلم في الكمال فذكر انه يكون ايضا في النساء وعين منهن صريحا بنه عوان وآسية  
 امرأة فرعون وله حال ومقام فاما مقامه فهو ان لا يرى متكلما الا من خلق الكلام في عبادة  
 وهو الله تعالى خالق كل شيء فالعباد صامتة ثم متكلما بالعرض واما حاله فهو ان يرى ان الله  
 خلق الكلام فيه فاعبد هو المتكلم فيه كما هو المتكلم بخلق الحركة فيه ولا يصح ان يصمت  
 مطلقا أصلا فانه ما ورثه في احوال مخصوصة امر وجوب فهو مقام بقيد بصفة تقيده  
 لانه وصف سلمي وحكمته في ظاهر الانسان واما باطنه فلا يصح فيه صمت فانه كانه ناطق يتسبح  
 الله بالصمت بحال وانما الكلام على الصمت المعلوم في العرف ومن تغلص عنه كلام في غير  
 فرض ولا ذكر الله فاضت فالصامت ههنا هو الذي يقيم نشأة مصيبة الاجزاء لا يتغلبها حيز  
 ظاهري فمقدرة حيزه يكون صامتا واذا اولد الانسان ان يحتر نفسه هل هو من صمت كما ينبغي  
 فليست له عقل بل المهمة المبردة فيلسا نشأة ان لا يعمل الا بالصمت كلام ام لا فان اثر وحصل



المقصود فهو صامت حقيقة مثل أن يريد أن يقول لخادمه اسقي ماء أو آتني بطعام أو سر إلى فلان فقل له كذا وكذا ولا تبشر إلى الخادم بشئ من ذلك كله فيصدا الخادم في نفسه ذلك كله بان يحلق الله في جميع الخادم جميع ما خطر بهذا الصلت ففعله الخادم وإذا سئل الخادم عن ذلك يقول فلان قال لي افعل كذا وكذا بجمع ذلك حسا في آفته ولكن يقبل انه صوت ذلك الصلت وليس كذلك فمن ليست له هذه الحالة فلا يدعى انه صامت وأما الصامت المتكلم بالاشارة فهو يجب نفسه وغيره ولا يفتخ له سبيل هو ممن يشبه بالآخرس الذي يتكلم بالاشارة فلا يقول عليه وهذا مما خلا فيه جماعة من أهل الطريق فمن نصح نفسه فقد أنقذنا جميعاً من هذا المقام الذي رثه به حتى لا يتلبس عليه الامر وهذا لا يكون الا للالهيين المحسنين لا لغيرهم من المؤمنين والمسلمين الذين لم يحصل لهم مقام الاحسان • والله تعالى أعلم

• (الباب السابع والتسعون في معرفة مقام الكلام وتفاصيله) •

ان الكلام عبارات وألفاظ	وقد تنوب اشارات وإيماء
لولا الكلام لكنا اليوم في عدم	ولم تكن ثم أحكام وأنباء
وانه نفس الرحمن صنعه	عقل صريح وفي التشريع انباء
فيه بدت صور الانعكاس بارزة	معنى وحسا وذلك البدء انشاء
فانظر ترى الحكمة القراءات	فيها لعين السيب القلب اشياء

الكلام صفة مؤثرة تفسر جارية مستترة من الكلم وهو الجرح فلهذا اقلنا مؤثرة كما أثر الكلم في جسم المجرع فاول كلام شق اجماع الممكنات كلمة كن فاعلم العالم الا بصفة الكلام وهو توجه نفس الرحمن على عين من الاعيان فينتج في ذلك النفس نغمة ذلك المقصود فيصير عن ذلك الكون بالكلام وعن المتكون فيه النفس كما تنهى النفس من المتفكر المريد لايجاد عين حرف فيخرج النفس المسمى صوتا في أي موضع انتهى أمد قصده تظهر عند ذلك عين الحرف المنصود ان كان عين الحرف خاصة هو المقصود فتظهر الهاء مثلا الى الواو وما بينهما من مخرج الحرف وهذه تسمى معارج التكوين فيها يخرج النفس الرحاني فأى عين عين من الاعيان الثابتة انصفها لوجود فلا بد لكل متكلم من أثر في نفس من كلمة غير ان المتكلم قد يكون الهيا وبانيها روحانيا فيكونه وبانيها وروحانيا لا يشترط في كلامه خلق عين ظاهرة سوى ما ظهر من صور الكلام التي أنشأها عند التلقظ فان أثرت نشأة كلامه نشأة أخرى وهو ان يقول لا زيد قم فهذا المتكلم قد أنشأ نشأة قم فان قام زيد لامره فقد أنشأ هذا الامر صورة القيام في يد عين نشأة فقلته قم فهو الهى لان انشاء الاعيان انما هو قوة وهذا عام في جميع الخلق فان لم يسمع منه ولا أثرت فيه نشأة امره فهو قاصر الهمة وليس بالهى في هذه الحال وانما هو ربانى أو روحانى ولا يلزم الربانى والرحانى سوى اقامة نشأة الكلام خاصة والالهى هو الهى ذكرناه غير ان الهى على نوعين الهى كذا ذكرنا الثاني يؤثر كلامه في الاشياء مطلقا من جاد وثباته وحيوان وكون أى كون كان علوا أو خلافة هو الهى المطلوب في هذا الطريق ولا يصح وجودها بأحد في هذه المقام بل محلها الجان فانه لا أكبر من محض الله جل جلاله وسلم وقد

قال ابن حنبل عليه كرامة المذهب قل لا اله الا الله فما ظهر من نشأة امره صلى الله عليه وسلم نشأة  
لا اله الا الله في محل الأمور وان كان صلى الله عليه وسلم على بصيرة فيه ولكنه ما مورأى بأمره  
وهو حريص على الأمة فالأمر ما أمتنع وانما الممتنع لا اله الا الله فان هذا اللفظ هو الأمر  
أن يكون في هذا الخلق فلم يكن فلو تكون في محل هذا الشخص لظهرت عنه واعطاه الله الاسلام  
كما أن هذا الشخص لما قال له الحق كن وهو في العدم لم يتمكن له إلا أن يكون ولا بد فقد علمت  
من هذا الأمر وبالوجود في التحقيق وهو قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت اى انك  
لا تقدر على من تريد ان تجعله محلا لظهور ما تريد انشاء فيه أن يكون محلا لوجود انشاءك فيه  
فليس كل متكلم في الدنيا بالهوى مطلق لكن له الاطلاق فيملي يدان في نفسه في نفسه لا في غيره  
فاعلم سر هذا واعلم انك متكلم اولاً فقط

• (الباب الثامن والتسعون في معرفة مقام السهر) •

من لا تنام لعين وليس له مقام الحفظ والاعيان تعبد هو الامام وما تسرى امامته كرسيه تحزن الاكوان فيه ولا	قلب ينام فذا الواحد الاحد ولا يقبده طبع ولا جسد في العالمين فلم يظفر به أحد يؤده فقط شيء ضعه عود
--	---

هذا المقام يسمى مقام القيومية واختص أصحابه خلقاً به ام لا ولقب بأبعباد الله بن جنيد  
من شيوخ الطائفة من أهل قبريق من أعمال ربيعة وكان معتزلي المذهب فمأثرته بمنع من  
التخلق بالقيومية فردده عن ذلك من مذهبه فانه كان يقول بتخلق أفعال العباد لهم فلما رجع  
على قولنا وابنت له معنى قوله تعالى الرجال قوامون على النساء فقد اثبت لهم درجة في القيومية  
وكان قد اتى الى زيارتنا فلما رجع الى بلادهم حيث الى زيارته في بلادهم بعد ذلك ردده عن  
مذهبه في خلق الافعال وكذلك جميع أصحابه فشكر الله على ذلك رحمه الله فيفضل من لا معرفة  
له بالحقائق انهم من خصائص الحق ولا فرق عندنا بينها وبين سائر الاسماء الالهية كلها في التخلق  
بها على ما تعطيه حقيقة الخلق كما هي لله بحسب ما تعطيه ذاته تعالى وتقدس والسهر أحد  
الاربعة الاركان التي قام عليها الابدال وهي السهر والطور والسمت والعزلة وقد  
أقردت المعرفة هذه الاربعة جزأها لتمام الطائفة وسميها حلبة الابدال ونظمناها في أبيات في  
الجزء المذكور لسؤال صاحب عبد الله بن الخادم ومحمد بن خالد الصدي في هذه هي الابات

يا من أرا دنيا نازل الابدال لا تطمع بها فلست من أهلها بيت الولاية قصب أركانها ما بين صفت واحترال دائم	من غير قصد منه للأعمال ان لم تراهم على الأحوال ساداتنا فيه من الابدال والطور والسهر التز به العالي
--	---

لجعلوا السهر وكما من أرا كان المقام الذي يكون من صفات الابدال وابتهم من كتاب الله تعالى  
سنة أي القرآن قاله اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الى قوله ولا يؤده عظمها

وهو العلي العظيم فاطر ما أحب هذه الآية ولهذه الصفة عت الوجوه منا والمراد بالوجوه  
حقائقنا اذ وجبه الشيء حقيقته فقال تعالى وعت الوجوه لشيء القيوم وقال كل شيء هالك  
الا وجهه فاذا لم يحفظ العبد بسم قلبه ذاته الباطنة محسوما يحفظ بسم عينه ذاته الظاهرة  
وان كان نائما فيكون من تمام عينه ولا ينام قلبه ويحفظ غيره يحفظه فاسم من ليست هذه  
صفته وتكون الخمسة من الاعداد اتم منه في مقامها فانها تحفظ نفسها وغيرها ومن لا يقدر  
أن يكون له درجة الخمسة من العدد وهي جزء مما لا يتناهي فانما جبر من العدد والعدد لا نهاية  
له فكيف يمكن له أن يخلق بالقومية مطلقا ليس ذلك في وسع البشر مثل الكلام سواء رعاية  
من يقوم بها أغلب الوقت فان له الاكثر بقايا ومن سواء قدومه فالذي يتجن علينا حفظ هذه  
الصفة فمن سهر لحفظ الكون وانما ما يلائمنا كثر من هذا والله خفيظ علمنا فانما  
قامت هذه الصفة بنا فقد وفينا المقام حق فبيننا لصاحب هذا المقام اذا سهر ان يسهر بين  
الله وبين الممحافظة بلا شئ الحفظ الذي يعلمه الله لا الحفظ العرضي فان الله تعالى علما شاد  
يحفظ على كل عين صورته بل الواقع غير ذلك وهو مطلق الحفظ فاذن ليس الحفظ ما يتقبل من  
حفظ الصور على اعيانها وانما يتقرر صاحب هذا المقام الى الحفظ المطلق ويتقرر في المحفوظ  
فاذا كان المحفوظ من عالم التغيير والاستعالات فيبقى أن يحفظ عليه التغيير والاستعالات  
فان لم يكن مما يتغير والاستعالات فما يحفظ عليه ما تنصفه ذاته فينظر صاحب هذا المقام مراتب  
الموجودات ويكون حفظه في سهره بحسب ما عليه مرتبة ذلك العالم ولا يلتفت الى امر اخر  
اشخاص ذلك النوع فان الضدين لا يجتمعان فاذا أراد السكون ليحفظ عليه ذاته فيساكن معين  
لم يتمكن أن يجيبه الى ذلك فان الساكن مأمور من الله بتغيير حاله من سكون الى قيام لصلاة  
وطهارة أو لأمر مشروع أو طبعي كضوء حاجته ولا يكون هذا الا بان يتغير وينقل الى حكم  
الحركة وكذلك التغير اذا فرجه عليه الامر بالسكون فالحافظ هنا انما يحفظ عليه حكم  
التغيير فان لم يحفظ عليه ذلك فليسهر ولا يتحقق بالقومية فهذا ما به عليه مقام السهر وحاله  
فانهم فانه ما من مقام الا يتسع المجال فيه لو تكلمنا على تفاصيله لكن نؤي الى ما لا يقمنه  
في كل مقام وحال امر كل تقع به المنفعة ويندرج فيه كل تفصيل يحفظه فاذا بحثت عليه  
في كلامنا تجدنا قد وفينا المقصود والله تعالى أعلم

• (الباب التاسع والتسعون في معرفة مقام النوم) •

النوم جامع أمر ليس به معه	غير المقام فله كبريه واعتبر
أن الخيال له حكم وسلطنة	على الوجودين من معنى ومن صور
وليس يدرك في غير المقام ولا	تبدل صورتي حضرة السور
تتضمن بالصدق بالبين حضرة	فهو المحيط بجميع الوجودين صور
من لا يكيف بالي النوم يحصره	بالكم والكيف التحديد للتغير

النوم حال تتقل العبد من مشاهدة عالم الحس الى سهر عالم البزخ وهو كمال العالم فلا كمال  
منه وهو اصل مضد للمقام الوجود الحقيق والتصديق في الامور كلها يصيد المعاني ويرد

مجلس كائنات نفسه فأصابته ومن لا صورته يحصل له صورة ويرد الهال بمثلها يصرف على  
 الامور كلها كشيء واحد كان هذا الاطلاق وهو خلق مخلوقه فخلقك بالخلق حصانه  
 الذي خلقه وأعطاه حقه القوة فكيف تريد أن تحكم على الله بالتقدير تقول إن الله تعالى عليه  
 قادر على الهال وأنت تسميهم تسميتك قدره الخيال على المخلوق الخلق من خلق الله ولا  
 تشك خيتر من الهال التي جسد هال التوار والاباء أشخاصاً فخلق ياتي الله بأعمال بن  
 آدم مع كونها أعراس صوراً فخلق في الموازين لأمانة القسط وهو بالموت مع كونه نسبة  
 فوق العرش في البعد من التصديق صورة كبش ألمع أي يضي برده في غاية الوضوح لهذا  
 وصفه بالظلمة وهي البياض يعرف جميع الناس انه الموت فهذا العمل مقدوراً بن حكم العقل  
 على الله وفساد تلاويه وكذلك تسمي الجنان قال تعالى في قوا كهم لا مقطوعة ولا ممنوعة فنبأوه  
 من لا عمل به على فصول السنة ان القها كهم تنقضي بانقضاء ما بها ثم تعود في السنة  
 الاخرى فها كهم بالجنة فخلق التكوين لا تنقطع فهذا بلغ علمهم في هذه المسألة وهي عندنا  
 كما قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة فان الله سبحانه لا يبيس لطفاً وتلاو كما جعل  
 الله علم الجن في العظم رزقاً وما ترى نقص من العظم شيء ونحن بلا شك تأكل من الجنة  
 قطعا لا يسمع كون الثمرة في موضعها من الشجرة ما زالت صنعها لانها دار بقاها ليستكون فيها  
 فهي دار تكوين لا دار اعدام وكذلك سوق الجنة تدخل في أي صورة تشاء من صور السوق  
 مع كونها على صورتنا لا يشكرنا أحسن اهلها ولا من معارفنا ونحن نعلم ان قلبنا صورة  
 جديتنا كهم فخلق على صورتنا عندنا ما رزقنا وعندنا فنرسلنا في العقل والعقول هذا  
 لا يعرف الله الا القها اعتبروا • ما عقل عن كفل قلدا لشكرا

قوله مع كونه نسبة الخلق  
 نسخة وهو نسبة لا عرض له  
 من بل هو اتفاق على وجه  
 مخصوص بين اثنين جسم  
 وروح فيكون له صورة  
 الخ اه

ولم يزل الله نفسه من صفة التوم فقال لا تأخذ من عقولنا أي ما يفي به شهود البراءة من  
 شهود عالم النفس من شهود الهال الخارجية عن المواد في حال عدم حصولها في البراءة وقت  
 حكمها وقد يخفى الله بعض عبادهم هذا الادراك مع كونه لا يصف بأنه لا ينشأ من في حالة الدنيا  
 ونشأها ما في الآخرة فانه لا ينشأ اهل الجنة في الجنة ولا يصف منهم شيء من العالم بل كل  
 عالمي مرتبة شهودهم مع كونهم غير متعفين بالتوم يقال نام فلان قرأ كذا أي رأى  
 مغلوبه وهو ما نأى كذب في عرف العادة فان العلم ما هو عين والقرآن ما هو عسل ولكن هكذا  
 رآه فإذا كمل تدبرته علماني حضرة الهال في حال رؤيتك اياه لثبات في عالم البرزخ وحضرته وهو  
 هو لا يجهل فخلق ما أعطاه فقد أرسلنا كذا رادة لا بد وقد عرفنا بالآلة المعروفة  
 المطلوبة متاوا إذا انقضت ما وأما إلى في هذا الباب علت جميع ما جبه الشرع في الكتاب  
 والسنة قديما وحديثا من التعون الالهية التي ترزقها العقول ببراهينها القاصرة عن هذا  
 الادراك المبركة وجود الحق بحدرك العقول من حيث ما هي مفكرة وصاحبة دلالات ومعرفة  
 ما هو الحق طبع في نفسه هو ما أعطاه الوجود لا يستكمل ادراك في عالمه الخاتم الاخرى بمصيب  
 نفسان من طوع ولا طهر وحيل في التوم حقيقة الخلق والتهار وترتلك الاحكام وشروطها  
 على التفسير والجمال والله يقول الحق وهو على السبيل هو التوم من أحكام الطبيعة في  
 موادها العناصر الخمسة والحق لا يتوكلت من موادها العناصر بل هي من موادها

الجامعة فدارقن لا تمام ولا تقبل الترم حسبك الملائكة وما علا من العناصر ونشأة الانسان في  
الآخرة على غير مثال كما كانت نشأة في الدنيا على غير مثال لما ظهر قبله من هو على صورة خلقها  
خالق تعالى كهيئة على غير مثال شعور دون وفيه في النشأة الاخرة على غير مثال أيضا وعلى  
سبحانه ولقد هائم النشأة الاولى خلولا ثم كرونا انها كانت على غير مثال سبق فان جفوا الجنة  
وغير زائلة فالتراسل عن نشأة أنت غير ما أنت فيها والسلام

• (الباب الموقى ما جفى معرفة مقام الخوف) •

خفا قهيا يمكن ان كنت مؤمنا	اذا جاء سلطان المنازع في الامر
فان جنحوا للسلم فاجنح لها لتقتل	بها رب العلياء في عالم الامر
وما قلت به بل قالة الله معلما	كأجابه في القرآن في محكم الذكر

اعلم ان الخوف مقام الالهية في الاسم الله لانه متناقص الحكم فانه يضاف من الخجابه ويضاف  
من رفع الجلب اما خوفه من الخجابه فلما يقم من الجهل على حجاب عنه وألحقه من رفع  
الخجابه فلهذا جابه عنه عند رفعه فتقول القائل والالتفات لجمال المطلق آية المحبوب قوله تعالى  
كلا انهم من ربه يومئذ لمحبون في معرض النعم واما الحديث فتقوله صلى الله عليه وسلم في  
الخجابه لو كشفها لأولو رقعها لاسرقت سبحات وجهه ما أدركه بصر من خلقه وما أشبه هذا  
المقام • بقول القائل

القل ان وصلت كالل ان هبرت • اشك من الطول ما اشك من القصر

فمقام الخوف مقام المحبة والوقوف لا يتعبد له ما يرجع اقيام شاهد كل جانب عند من خرج  
عن هذا الخوف الى الخوف من متعلق غيره فهو خوف وليس مقام فان كل مقام ما عدا هذا  
فليس له هذا الحكم فان المقام هو كل ما له قدم واسع في الالهية وما ليس له ذلك فليس مقام  
وانما هو حال يرد ويرزق والى حكم التعلق والمتعلق بشئ أو بغيرها والخوف الذي هو مقام  
يستحب له عالم انما الذي يعلم ما ثم ومن لا يعلم ذلك فلا يستحب له خوف الى اول خدمته من  
الصراف في الجنة او حاضرها فانما تصبها هو الذي يعلم ما هو العلي وما هو الذي يرى يوم القامة  
وهو الذي يعلم ان أهل النار لهم قبل يزدق عذابهم كان لأهل الجنة قبل يزدق نعمهم أهل  
النار يحبون منه ولهذا قال تعالى عن ربه يومئذ لمحبيون أي أهل النار والرب المحرم  
والعلم غيب العلم بالله دون ما • ومعلق من حيث ذاته وهو المطلق بالتصلي فالخلق في عين  
الجهل بهذا الذي ذكرنا الامن رحم الله ولقد أصابت المعتلة في انكارها الرؤية لا قد لا تلتها  
على ذلك فلو لم تذكر لالتها التصلب انها طمعت بالامر كاعلم أهل الله لكم في دلائلها كانت كما  
قاله عنهم لاصحابه حين ذكره ما أحبه وأخذ به فلما ذكره الاستناد فيما أورده زل منه وتكلم  
الفرح وقاله افسدت سينا فسدت في ليرى الله هكذا يعرفه المعرفة الطاهرة منه

• (الباب الاطمينان في معرفة مقام ترك الخوف) •

لما لطف عز الخوف بالعدم • المخلص منه خزانة التوكل  
الواجب من الخوف بما جفى • لان قهقهة وبها العدم

ان الذي خفت منه لا يوجد • فترك مخافته ليعلم على وجه  
 حال صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعل نوراً قال تعالى آله نور السموات والارض والنهار  
 أنوار والنور لا يخترق بالظور ولكن يندرج فيه اي يلتمس معه لغيره انسه وهذا هو الانقسام  
 والاضداد وخاتمة عظيم وهو ملين في النور المتجلي من نور المتجلي له اذا انضاف اليه واندرج  
 فيه ولما وقع صلى الله عليه وسلم على مقام الخوف الذي ذكرناه اذا ذلك ان طلب أن يكون  
 نوراً فكانه يقول اجعلني أنت سقياً الرزق فلا تذهب عني برؤيتك ولكن اخرجنيك كما  
 قال النابغة

كل شيء من الملوكة كواكب • اذا طلعت لم يدر من كوكب  
 غلب لها عين وما ظهر لها عين نهى ترى ولا ترى لانها خلف حجاب النور الاعظم الذي له  
 الحكم في ظواهر الامور ولا توار الكواكب حكم في باطن الامر مندرج في النور الاعظم  
 يعلم ذلك ارباب علم العالم فهم أسعد الناس بهذا المقام وهو مقام جليل نبوي وما هو الحق  
 على المؤمنين الارحمة لهم لان الغالب في العالم الجهل بصفاة الامور والعلماء افراد فرجهم الله  
 بما جهر عليهم من ذلك واما العلماء بالله فلا جهر عليهم فيه فانهم عالمون كيف فيسبون وكيف  
 لا يعلمون والله يقول وأوحى في كل سماء امره وهو ما يعظم من الاتخا في العالم كما تعطي كل  
 آلة الصانع ما عملته والصنعة مضافة للصانع لا لا آلة فاعلم ذلك وكن بحسب ما تعطيك  
 قوتك والسلام واختصاً بصانعي صاحب هذا المقام هل يامن من المكر الا لله أم لا مع  
 البشري فامن ولا بد واعني اذا جاءت البشري بالامن من مكر الله ولا قدر ان أسقط في هذا  
 المقام شيئاً أكثر مما ذكرنا في هذا الوقت لأسباب ولا أصرح بمذهبنا فيه الا بقدر ما ذكرناه  
 في البشري فانه امر محقق تدل عليه العقول والشرع وذلك ان صاحب هذا المقام ان كانت  
 هلكة الخسنة بوجه لا يمكن استبداله فالامن حاصل ويصح له هذا المقام وان لم تكن له هذه  
 الحالة فانه أعلم

• (الباب الثاني ومائة في معرفة مقام الرجاء) •

ان الرجاء كمثل الخوف في الحكم	فاعزم عليه وكن منه على علم
ان الرجاء مقام ليس يعلمه	الأولو العلم بالرحمن والفهم
يتبع حاجته في وقته واذا	يقوته كان مثل الخوف في الحكم
وان ما أنت واجبه لى علم	ولست من فقده المعلوم في غم

الرجاء متعلقه ما ليس عندده وهو مقام يخوف يحتاج صاحبه الى أدب حاضر حاصل ومعرفة  
 ثابته لا بد منها شبهة فانه مقام عن جانب الطريق ما هو في نفس الطريق بقية مهواة بأدنى زلة  
 بسخط صاحبه من الطريق وهو على طريق الحياة الدائمة التي بها انشاء العالم في العدم والحال التي  
 ينبغي أن يظهر سلطانها في عند الاحتياز وأما قبل ذلك فعداوى بين سكرته وحكم الخوف ان  
 كان مؤثراً حقيقة قال الله تعالى انما عند علي عبيدي فليظن في شعيرة وكذلك ينبغي أن يظن  
 يتسم شر الأبرمة الاحتياز الموت فانه يشغل في ربه في تلك الحال ويظن به خيراً ويهزم من غلته

بنفسه جهلة واحدة بخلاف حاله في دنياه والرجاء المطاوب من أهل الله هو ما يطلبه وقته لأن  
المرجوع مودوم في تلك الحال فيخاف على الرجاء ان يقوته حكم الوقت فإذا كان متعلق بوجه  
ما يطلبه الوقت فهو صاحب وقت ولا بد وما يرسم في ديوان من لم تأذب مع وقته ثم ان وقته  
لا يتصل من أحد ثلاثة أمور اما ان يكون صاحب وقت مرضي فمتعلق بوجه ما يطلبه الوقت  
المرضي وان كان غير مرضي او لا مرضي ولا غير مرضي كلباح فمتعلق بوجه ما ارادته عنه بما  
هو مرضي في النفس الثاني والزمان الذي يليه في خروج عن هذا التعلق الخاص فليس هو  
الرجاء الذي هو مقام في الطريق وهو من المقامات المستحصبة في الدنيا والاخرة لا ينقطع فان  
الانسان حيث كان لا يزال صاحب وقت لا يتأخر الامر وكلامنا في القاتات المستأنف وأما  
القاتات الماضي فانه لا يعود اذ لو عاد لتكرر وأمر تأني في الوجود ولا تكرر او لتوسع الاله في غير ما  
ان كان القاتات الماضي مرضيا وهو لا يعود في حكم ذلك الفعل القاتات لم يفت فهو انما يجنبه  
في الاخرة قولوا تصفيه في الدنيا فقد يتعلق الرجاء بتصيل ما لو كان القاتات الماضي لم يعد  
حصل له فيحصل له مثل ذلك بوجه ما ان كان قد كان له وجود وانقضى أو عين ذلك المرحيوان كان  
لم يكن الا بوجه ما فانه قاتات مستأنف كان معها القاتات الماضي هذا غاية قوة الرجاء وقد قال  
صلى الله عليه وسلم في الذي يقوته خبر الدنيا ويرى من شيء من ذلك الخير يعمل به في طاعة  
الله وينتفع في سبيل البر فيبقى ان لو كان له مثل ما هذا العامل من الخير ويقول لو كن لي  
مثل هذا العامل من الخير لفعلت ما فعلت فها في الاجر سواء فها قد افداه العمل وجنى ثمره  
بالتقوى وساو من لم يقته العمل ورجا اربي عليه لا بل اربي عليه فان العامل مسؤول ليس بال  
الصادقين عن صدقهم وهذا غير مسؤول لانه ليس بعامل ولا يكون هذا الا ان لم يعطه الله آمنه  
من الخير الذي في العمل به فان أعطاه ما اقتضاه من الخير فليس له هذا الختام وهذا الاجر ويتقل  
حكمه الى ما عمله فيما أعطاه الله من الخير ولا يلقى في الاخرة تأثر ان عمل به برا كان له ان  
عمل به غير ذلك كان في حكم المشبهة وليس بوجه القوم بوجه الصالحين في درجة القدر ذلك بوجه آخر  
ما هو مقام وكلامنا في المقام والرجاء من الله يدل عليه قوله في غير آية لعل وعسى وهذا  
جعلها علمه الرسوم من الله واجبة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثالث في معرفة ترك الرجاء) •

لا تتركك الى الرجاء فرما	أصبحت من حكم الرجاء على رجا
فاخرج الى الرحمن في تحصيل ما	فيه نجاتك قال سعيد بن العبد

اعلم أيديكم ان الله من حكم صاحب هذا المقام شهود نفسه من حيث ما يطلبه به الحضرة الالهية  
وضعت العبودية عن الوفاء بما تستحقه وبما يحسن أن يوفيه من طاعتها المأمور بها في قوله  
ثم الى فاقروا انفسا استعاضتم هذا من جهتنا أو ما من جانب ما تستحقه الربوبية على العبودية  
فقد لم يعل الى انتم حق تقاوه ولا تقوى الا انتم سلوون وليس لهم من الامر شيء فقطع بهم  
هذا الامر فهو مقام صعب وسالفة شديدة في ترك الرجاء فقد ترك نفسه الايمان فان الايمان  
نصفان نصف جوف ونصف خارج وكلاهما متعلقهما بدم فاذا حصل العلم حصل الجور ووزل

العدم وأزال العلم حكم الإيمان لانه شهد ما آمن به فصار صاحب علم والإيمان تقليد والتقليد  
يشخص العلم إلا أن يكون الخبر معصوما عند المؤمن وفي نفسه من الكذب وليس ذلك وبينه  
واسطة في اخباره فان الدليل الذي حكم لك بسدقه صحته عن الخطأ والكذب فكانت فيه  
على بسيرة وهذا العلم يشعب إلى على ما يهتدك به من الله فيكون عندك خبره على التقليد  
وهذا لا يكون اليوم الاعتدال الكشف والوجود خاصة واما عند أهل النقل فلا سبيل  
فالمعاجزة الذين جمعوا شفاها من الرسول صلى الله عليه وسلم لا يحق له التأويل مما هو نص في  
الباب لا فرق بينهم وبين أهل الكشف والوجود فهم على شيء مقلدون ما إذا كرين لميلهم  
فان غلبوا من الدليل في وقت الاخبار او متى كان فهم مقلدون مع ارتفاع الوسائط فاجعل دليلك  
ربك على الاشياء فلا تفعل عنه فانك اذا كنت بهذه المثابة كنت صاحب علم وهو أرفع ما يكون  
عنده الله ولهذا أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالزيادة منه دون غيره من الصفات فمن علم  
الماضي والحال والمستأخر لم يق له علم فليس له متعلق رجاء فليس له وجه قال بعضهم

انما أجزع مما أتني • فاذا حل لي والجزع

وكذا أطمع فيما أتني • فاذا فات لي والطمع

فهذان اليمين جعلا ترك الرجاء والخوف بمصول الخوف وقوعه وفوت المرجو حصوله وهذا  
وان كان مخصصا في الرجاء فلا يكون هذا في رجاء المقام فانه ما شوق فوات الماضي وانما  
له خوف فوت المستقبل ففوت سببه الذي مضى

### • (الباب الرابع ومائة في معرفة مقام الحزن) •

الحزن من كسب مصيبتيه	ذهاب فولي الله من حرنا
قلب الحزن من هنا تقوى قواعده	هناك والغرض المقصود من هنا
دار التكليف دار ما يفرح	فانه ليس يجب القارح السننا

الحزن مشتق من الحزن وهو الهمر الصعب والحزوة في الرجل صعوبة أخلاقه والحزن  
لا يكون إلا في فائت والقائمة الماضي لا يرجع لكن يرجع المنسل فاذا رجع ذكر ذنوبه من  
قام به منه الذي فائت ومضى فأعقب هذا التذكر كبريائي قلب العبد ولا مياض يطلب مراعاة  
الانقاص وهي صعبة المثال لا يحصل إلا لأهل النعم ومن الرجال وليس في الوسع إلا كافي  
تصديق له الأمر فلا يمتن قوت فلا يمتن حزن وهذه الذر وهي النشأة نشأة غفلة ما هي نشأة  
حسنة ولا يتعمل واستحضار بخلاف نشأة لا آخره فطلب من أن تلتفت فوصف في هذا المار  
نشأة أخرى يكون لها الحضور والاستحضار فقل ما طلب من أن تلتفت فوصف في هذا المار  
طلب من أن لا يجعل قسمة لقوة على الاتيان به ويمكن من ذلك فانه سقيم وقد أعطاني نفس هذا  
الطلب علم بان قسمة لقوة ودية ولكن من حيث انما تظهر لها اكتسبنا قصور راحة استغفم من  
ذلك الحق في كل ممكن فطلبنا المعونة منه فشرع لنا ان نقول ولا نلجأ لنسب من ولا حول ولا قوة  
إلا بالله العلي العظيم فمن كان هذا مشهده فلا يزال حزين ناديا دائما وهو مشغول مستعجب للبعد  
ما دام مكتفيا في لا آخره فطلب من الجنة فائق في الآخره فطلب من حزن التائب لا حزن المفزع



الاكبر والخوف يرتفع عنهم مطلقا الا ان يكونوا متبوعين فان الخوف يبقى عليهم على الاتباع  
كل رسل فالخزن اذا اقتصد من القلب في الدين استرب لحصول نفسه اذ لا يتحمل والهدا لا تعطى  
الفرح لماتيه من نفي الهبة الالهية عن قلوبهم ولا يزيل الخزن الا العلم خاصة وهو قوة تعالى  
فيه ذلك فليفرحوا فاخزن مثل العلم سوا مرتفع بارشاع الخزون عليه ويتبع باضاع الخزون  
عليه كذلك العلم يشرف بشرف المعلوم وان كان شريفا في نفسه والخزن مقام مصعب المرتقى  
قليل من الخلق عليه فهو الكمل من الناس

• (الباب الخامس ومائة في معرفة ترك الخزن) •

الله اعلى كل شئ • خلقه ثم هدى • فلتري من فانت • قد فانت الخزن لدى  
الخزن حكم واقع • لقائت وما عدا • هذا فلا تحتل به • فانه يحكم البدا  
حوال وليس مقام وهو مؤدة الى خراب القلوب وفي طيه مكر الهى الاعارف فانه لا يخرج عن  
مقام الخزن الا من اقيم في مقام سلب الصفات عنه كما قيل لا يزد كلف اصعب قال لاصباح  
لى ولا مصابغ انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة والافضل في ذلك التماسه عن العكيفية  
والكيفية السال وهو من اسهات المطالب الاربعة وله من النسب الالهية قوله تعالى سنفرغ  
لكم به التقلان على قراءة الكسافى وكل يوم هو في شان ويقتضى القسط ويرفعه فهذا مقام  
الكيف في الالهيات واما ابو يزيد فاقصد القدر في هذا القول كما ينفع بعضهم وانما قصد  
التعريف بجهالة فان الصباح والمساء لله وهو المقصد تعالى بالصفة والعبد العنصرى مقيد  
بالصباح والمساء غير مقيد بالصفة ولهذا في الصفة فقال لاصفة لى لهم رزقهم في بكره وعشا  
فالصباح والمساء يملكه ولا ملك لا يزد عليهم الا انهما بالصفة يملكان واما ابو زيد لاصفة كما قال  
فن لاعلم له المقام بفضيل ان ابا يزيد تألف في هذا القول ولم يقصد ذلك رضى الله عنه بل هو اجل من  
ان يعزى اليه مثل هذا التأويل في قوله هذا فان قال من يتأول عليه خلاف ما قلنا من انه تأله  
في قوله يقول رضى الله عنه ضعكت زمانا وبكى زمانا وانا اليوم لا اخضع ولا ابكى فاعلم انه ماتم  
تجلى بفضله ومارا يا احدا في هذا الطريق من اهل الفضل في الدوام فيه الا واحدا يقال له  
على السلاوى مصت معه وصيته مئة تاسيلة وكان من المنقطعين وخرج معناه في سياحته  
وكان من الضاحكين الذين لا يفتر عن الفضل شبه المولى لا يرجع الى احساسه الا في اوقات  
ولم ادر قط فانه يوليه صلاة ولا جرى عليه لسان ذنب • واما البكاون دأما فلما ايت منهم الا  
واحد الملة وام فيه يقال له يوسف المفاور والجلادو كان شيئا كبيرا مصيته مدو وكان بلا زنا  
ويعرض احواله علينا كثيرا لمخرج لاتزال دمعة جارية مصيته في الزمان الذى مصت فيه  
الفضائل واما كون ابي يزيد انتقل عن هذين القامتين الى المقام الذى بينهما فانهما من الامور  
المتقابلة التى يكون بينهما واسطة لا كالثنى والاثبات بل كالوجود والعدم والحار والبارد فان  
بينهما واسطة تأخذ من كل طرف فبسيمة تميز عن الطرفين وكذلك اذا لم يكن التخصيص في موجب  
فضله لا موجب بكامتله الهبة لاهل الله فهو لا ضاحك ولا باك فوجب الهبة اى التعزى  
عن الوجين فاراد التعريف ما اراد القدر حتى المسئلة الاولى سوا اعظم

• (الباب السادس ومائة في معرفة الجوع المطلوب)

الجوع موت ايض • وهو اعلام الهدي  
 ما لم يؤثر خبـبـلا • فهو دواء وهو داء  
 فاحكم به تمكن به • موقفا سدا

الجوع حلية أهل الإرادة وأعلى بذل جوع العادة وهو الموت الايض فان أهل طريق الله جعلوا في طريقهم أربع موثات هذا أحدها وموت أخضر وهو ليس المرتعات زهد الا المشهورات كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوب يليسه فيه ثلاث عشرة رقعة احداهن قطعة جلد وهو أمير المؤمنين وموت اسود وهو تحصيل الاذى من الخلق وموت أحمر وهو مخالفة النفس في أغراضها وهو لاهل الملازمة خاصة فالجوع المطلوب للطريق هو السالكين جوع اختيار لتقليل فضول الطبع وطلب السكون عن الحركة الى الحاجة فان علا فطلب الصفة الصمدانية وحده عندنا لا عند الجماعة صوم اليوم فان زاد فوصال الصوم فان زاد فوصال الصوم الى الصبر هذا هو الجوع المشروع الاختياري وما لنا طريق الى الله الا على الوجه المشروع ولولا ان الله جعل هذا حقا الصلوة في هجوم خلقه لما وقته الى هذا القدر ولا يكون الانسان في الزيادة عليه اهل مصالح الجوع في العبد من ربه هذا غايته سواء الادب فان كان العبد قد حصل لغيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يطعمه ربه ويقيته في مبيته وقنائه ويحبه أثره في قوته وصحة عقله وسخط من احبه فليواصل ما شاء فانه ليس بصاحب جوع وكلامنا في الجوع وان كان بضامن يستقر فمسال واراد قوى يهول بينه وبين الطعام كابي عقيل فان كان صاحب فائدة فهو المطلوب وان لم يكن فذلك مرض وعلة طبعية يعرض حاله على الاطباء وما ذلك مطلب القوم وأما جوع الاكابر فجوع اضطرار فان الذي يقعه الجوع قد حصل لهم ملكة لا تزول عنهم في حال جوع ولا شبع فلم يسق الا لتقليل ولكن من الخلال اهل اللطاف في الطاعات وما تلهف الحسب فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم لتستولون من نعم هذا اليوم ولم يكن سوى غر وماء وما أدخل صلى الله عليه وسلم نفسه في الجماعة فان الله عباد اسلمانيين يقول الله لهم هذا عطائنا فامتنوا وامتك بغير حساب وهم سبعون ألفا في هذه الامة فندتهم النبي صلى الله عليه وسلم والخبر صحيح وعكاشة منهم بالنهن عليه فبينني الصالح السالك ان لا يزيد على الجوع المشروع فيكون شيعا فان ترك العمل لاجل الاتباع اعظم اجرا من العمل بالابتداء فانابا لاتباع بحكم الاصل فان وجودنا تبع لوجود من اوجدنا فلتكن أفعال الجاهلهم ذمما لمرتبة على ذلك ولما قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فقد سوا بجوع والعطش لم يقتل أحد من العلماء الا من أهل الله انه أراد الصوم وتقليل من الطعام في الصور المستنوبين واصل وفي الانظار لمن أنظر فانه صلى الله عليه وسلم قال حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فلا يتعدى المرء الحد الذي ستمن شرع الطريق الى الله ولا تعرف قدر ما ذلك عليه الا في تنبيهه ان قفع عليك هنا ولا تقع من غير صوم فانه غير طريق مشروع ولا يعمل بسبب ذلك حديثا بجر الصوم فذلك ليس كاتعاهل العمل ودع النفس التي ترغب في الاجر التي لها على ذلك فان فيها من يطلب ذلك وأنت بالسر الا همى

والروح الامرى عززل عن هذا الطلب الذى تطلبه النفس الحيوانية فانك بموجب ولا تطلق  
 بأهل الفلظ من اهل هذه الطريق الذين يجوعون فلا مذتهم من غير صوم أو يصومونهم ثم  
 يطعمونهم قبل غروب الشمس فان ذلك غلط منهم وجهل بطريقه تعالى وان كانوا يصدون  
 بذلك عن حقيقة النقص فلهذا امره وانما ينبغي ان يتفقهوا في تعين الماكول على حد  
 مخصوص ووجه معين وميزان مستقيم يعرفه اهل الله فاذا مات الى طعام خاص معين عندها  
 فاطعمها ما تكره من الاطعمة حتى لا تكثر مشا من نعم الله ولقد عملت على هذا زمانا حتى طاب  
 لى كل شئ كنت لا أقدر على اكله ونجته نفسى وكذلك فى القليل منه وهو أشد ما على النفس  
 ان تشبع فى الشئ ثم يحال بينها وبين الامتلاء منه والله الموفق لارب غيره

• (الباب السابع ومائة فى معرفة ترك الجوع) •

الجوع ينس خضيج العبد بابه قد أدرك القوم فى تعيينه غلط من قال بالجوع لم يعرف حقيقة جوع العوائد محمود ولست أرى جوع الطبيعة مذموم وليس يرى	لفظ السبي فلا ترفع به راسا ولم يقبوله وزنا وقسطا وقد أضل بما قد قاله الناس فيما أراد من استعماله بأسا فيه المحقق بالرحمن انشأ
---	---

ترك الجوع عند القوم ليس الشبع وانما هو اعطاء النفس حقه من الغذاء الذى جعل الله به  
 صلاح مزاجها وقوام بنيتها فاذا أحس صاحب هذه الحالة بالجوع فذلك جوع عادى خرج  
 أبو بكر المزاريق مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعظم من الجوع ويقول انه ينس  
 الفضيع ولا يذم الا يعطى القوائد قدل على انه لا فائدة فى مثل هذه الجوع وانما القوائد فيها  
 أظهر الشرع ميزانه من ذلك فترك الجوع عبادة وهو طريق موصل الى الله وبهذا فضل  
 سلمان على أبي الدرداء رضى الله عنهما وشهد له لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك  
 عليك حقا ولعينك عليك حقا ولزورك عليك حقا فقم ونم وصم وأطروا أعط كل ذي حق حقه  
 فانك لا تدخل على الحق أبدا ولا أحد عليك حق وأعظم الحقوق عليك حق الله ثم حق نفسك  
 والله تعالى أعلم

• (الباب الثامن ومائة فى معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان

وأخذ الارفاق منهن متى يأخذ المرء الارفاق) •

لا تعجب حدنا ان كنت ذا حدث واخذ من الفتنة العمياء ان لها وشهوة النفس فاحذرهما فكم فتكت ولا يرى أخذ رفا من امرأة	ولانساء وكن باقه مشتغلا حكما قويا على القلب الذى غفلا بسميد قلبه عن ربه غفلا الا الذى من رجال الله قد كلا
--	--

اعلم أيها القوم ان الفتنة الاختبار يقال فتنت الفتنة بالنسوة واذا اختبرت ما قال تعالى انما  
 أموالكم وأولادكم فتنة اى اختبرناكم بهما هل تعصيتكم عنا وعما حدثنا لكم أن تفقهوا عندنا وقال

موسى عليه السلام ان هي الا فتدرك قبل به امن تشاء اي تقصر وتمدى من تشاء ومن أعظم  
 الفتنة التي تقع في القلوب الانسان تعريفه اياه انه خلقه على صورته ليري هل يقف مع عبوديته  
 وامكانه او يزعمون من أجل مكانة صورته اذ ليس لهم الصورة الاحكام الاسماء فيحكم في العالم  
 تحكمكم المختلف القائم بصورة الحق على الكمال وكذلك من تأييد هذه الفتنة قول النبي صلى  
 الله عليه وسلم يحكيه عن ربه ان العبد اذا تقرب الى الله بالتواضع أحببه واذا أحببه كان معه الذي  
 يسمع به وبصره الذي يصبر به وذكر اليد والرجل الحديث فاذا علم العبد انه بهذه المثابة يسمع  
 بالحق ويصبر بالحق ويطاش بالحق ويسمى بالحق لا يشقه وبقي مع هذا التبع الالهى عبدا  
 محضا فتراه يكون شهودا من الحق وهو بهذه المثابة كون الحق ينزل الى عباد بالقرح يتوبتهم  
 والتعشيش لمن ياتي الى بيته والتعجب من الشاب الذي يقع هواه واتصافه بالجويع يابيه عن جوع  
 عبده وبالظما يابيه عن ظما عبده وبالمرض يابيه عن مرض عبده مع علمه بما تقتضيه عز قلوبه  
 وكبريائه في الوحيه فما أثر هذا النزول في جبرونه الاعظم ولا في كبريائه الاله الا اقدم  
 كذلك العبد اذا أقامه الحق ثابتا فيا يثني للرب تعالى يقول العبد من كمال الصورة التي قال  
 الله انه خلقني عليها ان لا يغيب عني مقام امكاني ونزلة عبودتي وصفة فقرى وحاجتي كما كان  
 الحق في حال نزوله الى مقفنتا حاضراني كبريائه وعظمته فيكون الحق مع العبد اذا وفي هذه  
 الصفة يثني عليه بانه نعم العبد انه أبواب حيث لم تؤخر فيه هذه الولاية الالهية ولا أخرجه من  
 فقره واضماره ومن تجاوز حدوده في التقرب انكس الى الضد وهو العبد من الله والمقت  
 فاحذر نفسك فان الفتنة لا تتسع أعظم من الفتنة بالخرج والضيق وأما الشهوة فهي آلة  
 للنفس تعملوا بها للمشغى وتقتل باستغال المشغى والشهوة ارادة الالتذاذ بما ينبغي ان يلتذبه  
 والمادة لذاتنا روحانية وطبيعة والنفس الجزئية متولدة من الطبيعة وهي أمها والروح الالهى  
 أبوها فالشهوة الروحانية لا تنفصل من الطبيعة أصلا وبقي من يلتذبه فلا يلتذ الا بالاناسب  
 ولا مناسبة منها وبين الحق الا بالصورة والتذاذ الانسان بكامله أشد الالتذاذ فالتذاذ من هو على  
 صورته أشد التذاذ برهان ذلك ان الانسان لا يسرى في كماله الالتذاذ ولا يبقى في مشاهدة شئ  
 بكليته ولا تسرى المحبة والعشق في طبيعته وروحانيته الا اذا عشق جاريه أو غلاما وسبب ذلك  
 انه يشابه بكليته لانه على صورته وكل شئ في العالم جزء منه فلا يشابه الا بذلك الجزء المناسب  
 فذلك لا يبقى في شئ يشقه الا في مثله فاذا وقع التجلي الالهى في عين الصورة التي خلق آدم  
 عليها طابق المعنى المعنى ووقع الالتذاذ بالكل وسرت الشهوة في جميع أجزاء الانسان ظاهرا  
 وباطنا فهى الشهوة التي هي مطلب العارفين الوارثين لا ترى الى قدس الجنون في حسب ليل  
 كيف أنزاه عن نفسه ما ذكرناه وكذلك رأينا أصحاب الولى من المحبين أعظم لذة وأقوى محبة  
 في جانب انهم من جانب الجفنس فان الصورة الالهية أتم في العبد من عمائه الجفنس لانه لا يتمكن  
 للجفنس ان يكون مسعك وبصره بل تكون غايته ان يكون مسعوك ومذكر كاسم مسعول واذا  
 كان للعبد مدرك بحق هو أتم فلهذه أتم وأعظم وثمنه أقوى فهكذا ينبغي ان تكون شهوة  
 أهل الله وأما محبة الاحداث وهم المرداد واهل البدع الذين احدثوا في الدين من التسنين  
 الممودة الذي أقره الشرع فينا فننظر العارفين في المردان من حيث انه أملى لاشئ ثبت عليه

كالصخرة للمسافين الاحمر الذي لا تيات بهارضيه والارض المرداه التي لا تيات فيها فيذكر  
 مقام الجريد وانما حدث بهدبريه من الكبير وقد راعى الشرع ذلك في المطر فكل ما قريب من  
 التكوين كان اقرب دلالة واعظم حرمة وأوفر له داعي الرحمة به من الكبير البعيد عن هذا المقام  
 وأما كونهم احدا فلهذا المعنى لانهم حديثوه دبر بهم وفي مصيبتهم تذكرة لهم ليقترق دمه  
 تعالى به فهو اعتبار وصحيح وطريق موصلة وأما ان كان من احداث الله فبأنه قدوة تعالى  
 ما بانيتهم من ذكر من ربهم محدث وما بانيتهم من ذكر من الرحمن محدث فذم من لم يتلقه بالقبول  
 فهكذا نظر الصارفين فيه وأما المريدون والصوفية فغرام عليهم مصيبة الاحداث لاستيلاء  
 الشهوة الحسية عليهم بحسب العقل الذي جعله الله مقابلا لها فلو لا العقل لكانت الشهوة  
 الطبيعية محمودة وأما القسوان في نظر العارفين فيمن وفي اخذ الارفاق منهم فغني العارفين  
 اليهن حين السك الى جزئه كاستيحاء المنازل لساكنيها الذين بهم حياتها ولائها المكان الذي  
 في الرجل الذي استخضرت منه المرأة عروا لله بالليل اليها فغنيته الى المرأة حين الكبير وحنوه  
 على الصغير واما اخذ الارفاق منهم فانه يأخذهم منهن لهن كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حين امرهن ان يصدقن لانه سعى في خلاصهن المآثر ان كثر اهل الارفاق فحق عليهم حيث كن  
 منه فهو شفقة الانسان على نفسه ولا تمن محل التكوين لصورة الكمال فغنيتهن فريضة واقتداء  
 به عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب  
 وجعل قرعة عتي في الصلاة فذكر النساء من جملة الثلاث أترى حبب اليه ما يبعده من ربه  
 لا والله بل حبب اليه ما يقربه من ربه واقتد بهمت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ما أخذ  
 التماس من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن الله تعالى لما أنزل في القرآن في حق نساء  
 النبي صلى الله عليه وسلم حين خيبرهن فأخترته فاراد الله جبرهن وابتدأهن في ذلك الوقت  
 ومراعاتهن وان كان بخلاف مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى لا يصلح لك النساء  
 من بعد ولان تبذلن من ازواج ولو أحببكم حسنن الاما لك بمنك فأنبي عليه رحمة به  
 لما جعل في قلبه صلى الله عليه وسلم من حب النساء لك العيون وهذه من اشق آية نزلت على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله عنها ما كان الله ليعذب قلب نبيه والله مامات  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء فمن عرف قدوا للنساء وسرهن أي برهن في حجب  
 بل من كمال العارفين حين فانه ميراث نبوي وحب الهى فانه قال صلى الله عليه وسلم حبب  
 الى قلبي فحببته فيهن الا الى الله تعالى فتدبر هذا الفصل ترهبها وأما المريدون الذين هم تحت  
 حكم الشيوخ فهم يحكم اشياخهم فيهم فان كانوا شيوخا حقيقة مقربين عند الله فهم انفع  
 الناس لعباد الله تعالى وان لم يكونوا فعليهم وعلى اتباعهم المخرج من الله ان الله قد وضع الميزان  
 المشروع في العالم لتوزن به افعال العباد والاشياخ يستلون ولا يقتدى بهم الا فيما يجيبون  
 به اذا استأوا وقيل منهم اذا عملوا أو أمروا قال الله تعالى فاستأوا أهل الذكروهم أهل القرآن  
 فانهم أهل الله وخاصته وأهل القرآن هم الذين يعملون به وهو الميزان الذي قلنا ولا ينبغي ان  
 يقتدى بفعل احد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فان احوال الناس تختلف فقد يكون عين  
 ما يصلح لواحد يقتدى به الاخران عمل به والعلماء الذين يتحشون الله اطباء دين الله المزملون

عليه وامراضه العارفين بالادوية فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلف الناس  
 في افعاله هل هي على الوجوب أم لا فكيف بغيره مع قول الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله  
 اسوة حسنة وقوله تعالى فاتبعوني يحبيكم الله وهذا كله اس بنص منه في وجوب اتباع  
 في افعاله فانه صلى الله عليه وسلم اخص بأشياء لا يجوز انسا اتباعه فيها ولو اختلفنا فيها كما  
 عاصم ما تؤمن فينبغي لكل مؤمن ويجب على كل مدع في طريق الله الذي يمكن من اهل  
 الكشف والوجود والخطاب الالهي وعن لا يكون بطلاني نور معرفته نور ورعه أن يجنب  
 كل امر يؤتى الى تعلق القلب بغير الله فانه فتنة في حقه ويجب عليه تغليب عقله على شهوته  
 بل يسعى في قطع المألوفات وترك المسخسات الطبيعية وما يجبل الطبع البشري اليه  
 ويجنب مواضع التهم وصحة المبتدعين في الدين ما يأنز به الله وهم الاحداث وكذلك صباح  
 الوجود من المردان والنساء وأخذ الارفاق منهم فان القلوب شغل الى كل من أحسن اليها  
 والطبع بطلمهم والقوة الالهية على دفع الشهوات النفسية ما هي هناك والعرفة معدومة من  
 هذا الصنف من الناس وما يبرهن الاختيار الالهي الاذهب انما الصالح المحدث الذي حاز  
 رتبة الكمال ولم يبق فيه من رتبة المعدن شيء وكل تكليف فتنة وجس الخلوقات فتنة والاطلاع  
 على نتائج الاعمال فتنة وهي حالة مقام مستعجب الى الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو صاحب الكشف الاتم والعالم بما في يستعين من فتنة القبر وعذاب النار وفتنة الهيا  
 والمات وما الشهوة فهي ارادة الله والالتذاذ بالملذوذ وعند المشتهى فانه لا يلزم ان يكون  
 ذلك ملذوذاً عند غيره ولا أن يكون موافقاً لما رجاه ولا ملأ ما طبعه وذلك ان الشهوة شهوات  
 شهوة عرضية وهي التي يمنع من اتباعها فانها كاذبة وان وقعت يوماً ما فلا ينبغي للعاقل ان  
 يتبعها الا ليرجع ذلك عادة فتؤثر فيه العوارض وشهوة ذاتية يجب عليه اتباعها فانها فيها  
 صلاح من اجب ملاعته طبعه وفي صلاح من اجبه صلاح دينه وفي صلاح دينه سعادته ولكن  
 يتبعها ما لميزان الالهي الموضوع من الشارع وهو حكم الشرع المقرر سواء كان من رخص  
 الشرع أو عزاهما واذا كان متبعاً للشرع لا يالي من الرخص فانها طريق الى الله مشروعة  
 فانه تعالى ما شرع الا ما يوصل اليه بحكم السعادة ولا يلزم أيضاً من ان يكون ما يشتهى في هذه  
 الحال ان يشتهى في كل حال ولا في كل وقت فينبغي له ان يعرف الحال التي ولدت تلك الشهوة عنده  
 والوقت الذي اقتضاها وقد تعلق بأعمال الطاعات هذه الشهوات العرضية فتوجب بعدا كن  
 يرى موضوعا في حسنة طبعه فيشتهي ان يصلي فيه او لفضله يعلمها في ذلك الزمان على غيره فان  
 ذلك يؤثر في حاله مع الله أو سوء وميزان ذلك الالتذاذ جعل لا يشهد والهي وهذا من المكر الخفي  
 ولا يبريد في هذا اقدم راسخة وقد تيقن على ذلك لما آمنه أمه في ليلة باردة أن يسقيها ماء وكان  
 برأها فثقل عليه القيام وكان ملئذا في جميع أحواله فيخدمة أمه فاتهم نفسه في تلك الليلة اذا كان  
 يتخيل انه لا يتلذذ بخدمة أمه الا لاقامة حتى الله فيها ولا عبادة الا لاقامة حتى الله فيها فرمى كل  
 عبادة فتمت له كان له التذاذ بها وتاب توبة جديدة فأغوا والنفس لا يدركها الا بالفعول  
 من اهل الله فلا تفرح بالالتذاذ بالطاعات ورفع المشقة فيها عند دون ميزان القوم في ذلك  
 فاذا اقترنت هذه الشهوة بحسبة أهل البدع وهم الاحداث وبحسبة الصبيان الصباح الوجود

والنساء في الله تعالى فما يحصل له انه في الله تعالى في طي هذا التعلق مكر الله حتى ولو  
تعلق ذلك بالآدمه بغيره ولا الاصناف فليس لذلك الايمان يعرفه بغيره مكر الله حتى يفرق  
بين الصبيته والطبع الان يصحب العلم بالله أهل الورع وشيخه ان كان  
من أهل الأذواق فذلك أمر آخر والذي ينبغي له ان يزن به حاله في دعواه انه ما يصحب الاحداث  
والنساء الا الله انه اذا وجد الماء وحشة عند فقد اياهم وهيبا نال لقايتهم وفرحهم عند  
اقبالهم فيعلم عند ذلك ان الصبيته لهذا الصنف معلولة ليست لله وان وقعت المنفعة منه  
للمحبوب فيسعد المحبوب وبشي هذا الحب شقاوتين الواحدة بقعة المحبوب والاخرى بالجهل  
وعدم العلم فيما كان يحصل انه علم وانه مصحب في القهقهه وأما ان كان ممن تعلق تلك الصبيته منه  
بجميع المخلوقات ومن جملة المخلوقات أيضا هؤلاء الاصناف الصبيان والتسوان فذلك قد  
تكون خديعة نفسية وميزانه ان لا يستوحش عند مفارقة واحد دون واحد فانه لا يتخلو  
عن مشاهدة مخلوق فحبوه به معه ما فارقه فان العين واحدة لو غاب عضو من أعضاء محبوبك مع  
بقاء عنه معل ما وجدت الماء والخلق كلهم أعضاء بعضهم لبعض وأيضا ان تعلق بجميع  
المخلوقات على علم من صاحبه بعموم التعلق ابتداء في غير هؤلاء الاصناف ثم تظهر هؤلاء  
الاصناف ولا يجد مزيدا في ميزانه فيدخلكهم في عموم ذلك التعلق فذلك مبناه على أصل صحيح  
وان سكان اخرجه الطبع في هذا الصنف ووجد معه الماء عند فقدته على الخصوص فذلك  
لا يؤثر في خلوص تعلقه الا الهى في دعونه ونصيته لجملة الاصل فان حدث عنه عموم التعلق  
في ثانی حال من تعلقه بصبيته هذا الصنف فلا يقول عليه فذلك تلبس من النفس فيجذب منه  
قليلته صبيته جملة واحدة ولا بد وكلامنا انما هو مع أهل الطريق ولا بد من تقييد هذا  
التعميم الذي وجدته في ثانی حال من صبيته كما يعمض نفسه صاحب السماع المقيد بالتفهمات  
اذا أرسله مطلقا بعد تحصيله ابتداء من المقيد بالتفهمات فهو أصل معلول فلا يقدر هذه حالته  
على سماعه المطلق المكسب في ثانی حال فان ذلك تلبس النفس حتى لا يترك السماع المقيد  
والانسان اذا أنصف لربه من نفسه ولنفسه من نفسه عرف حاله بل كان أعرف بحاله من غيره  
الامن العارفين بالله فانهم أعرف به من نفسه لان العارفين بهم أعين في قلوبهم فقتضاهم  
المعرفة بربهم انما كانت بجهله أنت من نفسك لانه ليس لك ثقل العين واهذا حال الجنيد  
العارف من ينطق عن سره وأنت ساكت والسكوت عدم الكلام فعند ما يعرف منك مالا  
تعرفه أنت من نفسك كالتخفي من سوء المزاج يعرفه الطبيب منك اذا نظر اليك ولا تعرفه أنت  
وهؤلاء أطباء النفوس واعلم ان الشيوخ انما حذروا من أخذ الارفاق من النساء ومن صبيته  
الاحداث لما ذكرناه من الميل الطبيعي فلا ينبغي للمريد ان يأخذ رفاقا من النساء حتى يرجع  
هو في نفسه امرأه فاذا تأنت والتصق بالعالم الاسفل ورأى نعت في العالم الاعلى به ونهت نفسه  
في كل حال ووقت ووارد منه كوحادته لا يصير له نفسه في كشفه الصوري وحاله ذكرنا  
ولانه رجل اصلا بل انوثته محضة ويحمل من ذلك التكاح وبلد وحينئذ يجوز له اخذ الرفق  
من النساء ولا يضرم الميل اليهن وحينئذ وأما اخذ العارفين فمطلق لأن مشهورهم اليد الالهية  
المقدسة الماطقة في الأخذ والعطاء وكل شخص يعرف حاله والطريق صدق كله وحيد لا يقبل

الهزل ولا الطفيل عند وان صاح الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع ومائة) • في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين شهوة الدنيا وشهوة الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ويشتهي ومن لا يشتهي ولا يشتهي ومن يشتهي ولا يشتهي ومن لا يشتهي ويشتهي •

تجرى امور الكائنات بوقفه فمن اشتهى فالطبع ماله رقه في ملكه في المنزلين بعقسه في كل موجود بطالع افقه يعطى لكل منه واجب حقه ما أودع الملك الجواد بحقه تسد وعليه بخلقته وبخلقته فيما يوجد عطا ومن صدقه فالكل ان حقه عابد رقه	رب الارادة سيد محكم والاشتهاء من الطبيعة أصله لا يفرح من ايداعه بطبيعة والالتذات قسمت احكامه قراء والاعيان تطاب حقا يعطى الجزيل وماله ملك سوى الوهاب بأنه بكل فضله فعطاه المزموج يشهد أنه اما المعبود فزقم معبودهم
---	--

اعلم ايها المتفكر الكامل والعابد ايضا من أهل الله صاحب المقام يشتهي ويشتهي  
لكماله فيعطى لكل ذي حق حقه فانه يشاهد فيه جميعه ففقه من كل شيء حقيقة وصاحب  
الحال صاحب ما لا يشتهي ولا يشتهي لانه لا يشهد سوى الحق بعين الحق في حال فانه عن رؤية  
نفسه فلا يشتهي لان الحق لا يوصف بالشهوة ولا يشتهي لانه مجهول لا يعرف ولا يعرف غير  
ربه فلا يعرف الاكوان ولا نفسه لغيبته ربه عن الكل فهو غيب فلا يشتهي لان العلم  
بالشئ من لوازم هذا الحكم والارادة لا يشتهي ويشتهي فان النعم خلقت وهو يرادها جميعا  
موضوعه فينفر منها فلا يشتهي او هي فتشبه لعلها بانها خلقت لغيبته وانها الزاهد جودا منه  
عليها واثارا اذا كان صاحب مقام الخلط الكاذب الذي يعصى الله بعبه يشتهي ولا يشتهي  
فيشتهي لغلبة الطبع عليه ولا يشتهي لان النعم انما تشتهي من تراء يقوم بحققها وهو شكر  
النعم على ما ناله عليه ثم اعلم ان الشهوة ارادة طبيعية مقيدة والارادة صفة الهية وروحية  
طبيعية متفعلها لا يزال معدوما فهي اعم تعلقان الشهوة فان كل حقيقة من شأنها تتعلق  
بالمناسب والمناسب ما بشر كما بالاصل فلا تتعلق الشهوة الانبيال أمر طبيعي فان وجد  
الانسان ميلا الى غير أمر طبيعي كدله الى ادراك المعاني والارواح العلوية والكمال ورؤية  
الحق والعلم فلا يتخلو عند هذا الميل اما ان يعمل الى ذلك كله بطريق الالتذات فمخل ضروري  
فذلك تتعلق الشهوة وميلها لاجل الصورة فان التحال اذا اجسد ما ليس بجسد فذلك من فعل  
الطبيعة وان تتعلق ذلك الميل بغير هذا الفعل الحاصل بل تبقى المعاني والارواح العلوية  
والكمال على حالتهم من التجرد عن التقيد وضبط التحال في التفتيل فذلك ميل الارادة لامل  
الشهوة لان الشهوة لا تدخل لها في المعاني المجردة فالارادة تتعلق بكل امر الدنفس والعقل  
كان ذلك المراد محبوبا او غير محبوب والشهوة لا تتعلق بالاجمال النفس في سلبه لانه خاصة ومحل



الشهوة النفس الحيوانية ومحل الارادة النفس الناطقة والشهوة تنقسم الى الشهوة النفسانية في الوجود ولها الشهوة تنقسم الى تنفلق بتصور وجود المشتهى فكل الشهوة مقارنة لها في الوجود فتوجد في النفس قبل حصول المشتهى والشهوة مقارنة لوجود حصول المشتهى في ملك المشتهى فينبغي نزول شهوة التحصيل وتبقى تلك الشهوة فليس عين الشهوة عين الشهوة لثباتها بحصول المشتهى وبقاء الشهوة غير ان الطبع يحدث له او يظهر له عن كون غيب الهى شهوة أخرى تتعلق ببقاء المشتهى دائما لا تنقطع فهذه شهوة لانه لها فان البقاء دائما غير حاصل مطلقا فلا يتناهى الامر ولا يوجب البقاء فان حدد البقاء بزمان مخصوص ومقدار معين فذلك البقاء المشتهى يكون لاشبه وهذه يحصل له وجودا فالشهوة مقارنة لحصول المشتهى خاصة لا تتأخر عنه ولا تنقسم له وجود معين ولا وجود خيال واما شهوة الغنى فلا تقع لها الشهوة الا بالمحسوس الكائن وشهوة الجنة تقع لها الشهوة بالمحسوس والمعقول على صورة ما يقع بالمحسوس من وجود الاثر المراجعي عندئذ المشتهى المعقول سواء ولا يعنى بالجنة ان هذه الشهوة التي هذا حكمها الا بوجدانها في الجنة المعلوم في العموم انما اعنى حيث وجد هذا الحكم لهذه الشهوة التي ذكرناها فهو شهوة الجنة سواء وجدت في الغنى او وجدت في الجنة وانما اضافناها الى الجنة لانها تكون في الكل احدهم من اهل الجنة وفي الدنيا لا تقع الا لاهلها من العارفين والشهوة لها نسبة واحدة الى عالم الملك ونسبتان الى عالم الملكوت ولها مقامات واسرار وهي الدرجات بقدر ما يعرف اسم الشهوة من العدد بالجل الكبير والتعريف وهو الشهوة والتشكيك وهو شهوة بالاتصال بكلام فتعدها السكت فانه بعدد التاء وعدد الهاء في حال التشكيك والتعريف فاجمع الاعداد بعضها الى بعض فما جمعت لك من ذلك فهو قدر درجات ما ياله صاحب ذلك المقام ولا يتعرف فيه الا اللفظ العربي القرشي فانه لفظة اهل الجنة سواء كان أصلا وهو البناء أو فرعاً وهو الاعراب أو فرعاً بغير العربي والمغرب لا يلتفت اليه وكذلك يعمل في كل اسم مقام وهو قولهم لكل امرئ من اسمه نصيب ومعناه لكل موجود من اسمه نصيب وبهذا جاءت اسماء النعوت فلا تطلب الا اصحابها وهي فرووعلى من نطق عليه وليست له وهذا من أصعب المسائل فان الاسم اطلاق الهى فلا بد من نصيب منه لذلك المعنى غير أنه يفتى في حال مسمى ما ويظهر في آخر ومدرك ذلك عزير وعلى هذا الحد الارادة قال مرید الهى رباني رحمني والاشتهى رباني رحاني خاصة والمسلم المؤمن المحسن هو المرید وصاحب الشهوة مسلم نصف مؤمن ونصف محسن لانه مع الاحسان المقيد بالتشبيه والله يقول الحق وهو يمدى السبيل

\*(الباب العاشر ومائة في معرفة مقام الخشوع)\*

لا يكون الخشوع الا اذا ما	أبصر القلب من تدلى اليه
وتجلى له بصورة منسجل	غير هذا فلا يكون لديه
فان اعتز في مقام التجل	فهو الحكم لا يكون عليه

الخشوع مقام عبادة ليس له في الالهية مدخل وهو نعت محمود في النبيا على قوم محمودين

وهو نعت محمود في الآخرة في قوم مضمومين شرعاً بلسان حق وهو حال يقتل من المؤمنين في الآخرة إلى أهل العزة المتكبرين الجبارين الذين يرفعون علواً في الأرض من المصلدين في الأرض فالؤمنون في صلاتهم خاشعون وهم انخاشعون من الرجال والخنشعات من النساء الذين أعاد الله لهم مغفرة وأجر عظيمة ونعت أصحابه في الآخرة فقال خاشعين من الذي ينظرون من طرف خفي وقال وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصية تصلي ناراً حامية تنقي من عين آية ليس لهم طعام إلا من ضريح ولا يكون الخشوع حيث كان إلا تعجل الهي على القلوب في المؤمنين عن تعظيم وجلال وفي الكافرين عن قهر وخوف وبطش قال عليه السلام حين سئل عن كسوف الشمس إن الله إذا تجلى لشيء خضع له خرجه البزاد وأذا وقع التجلي حصل الخشوع وأورث التجلي العلم والعلم يورث الخشية انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية تعطي الخشوع والخشوع يعطي التصديق وهو انفعال الطبع للخشوع والتصديق تعطي النقص والتكسر في الأعضاء والغلط الذي يسع فيها كل ذلك من اثر الطبع القابل لآثر الوارد في التجلي الإلهي وهو الذي كفى عنه الشرع بالفت وبالفط في نزول الوحي عليه كصله الجرس وهو أشده عليه فإن نزوله شديد على هذا الهيكل البشري ولا سيما إن كان النزول بالقرآن كما قال تعالى ولو أن قرآننا نزل على الجبال لقطعت به الأرض وقديكون من الجبال الجبال ذو والقوة الماسكة الطبع الذي من شأنه الميل لتغير الميل في الأرض ويكون في أرض الأجسام الطبيعية أو كما به الموقف ومن اصناف الموت الجمل يقول تعالى ومن كان منافقاً حياً لمكان هذا القرآن يحيى بجانبه من العلم ويقطع به الأرض وتسير به الجبال بما فيه من الزبر والوعيد وقوله قرآننا للتكبر دليل على أحد أمرين إما على آيات عنده مخصوصة كما شرط الجبار عنده ما جمع ثلاثة ساعة مثل صاعقة عاد وغود وإما أن يكون ثم امر آخر يطلق عليه اسم قرآن غير ذلك ولو حرق امتناع لامتناع نهل هود داخل تحت الامكان فيوجد ما هو ثم لا يحكم القرض والتقدير فاما عندنا فنكل كلام الهي مركب من حرفين إلى ما فوق ذلك من تركيبات الحروف والكلمات المنسوبة إلى الله يحكم الكلام فانه قرآن لغة وله اثر في النزول في المحل المقتل عليه اذا كان في استعداده التأثر بنزوله فان لم يكن فلا يشترط والاستعداد في المحل ان يكون حاله العبودية والعبودية وآثره في حال العبودية ثم منه في حال العبودية فان سمع المحل أو نزل عليه في حال كون الحق جمعه له النزول وان لم يظهر له اثر عليه لأنه حق في تلك الحالة فتبقي عنه الخشوع وهذا اصل يطرد في كل وصف لا يكون له في الألوهية مدخل كالذلة والافتقار والخشوع والخوف والخشية فانه آثار صاحب هذا الحال وكل كون يكون له نعت الهي كالكرم والجود والرحمة والكبرياء فانه لا يؤثر في صاحبه أصلاً فانه نعت حق فله العزة والمنع هذا مطرد وقد نزل علينا من القرآن ذوق عرفنا من ذلك صورة نزوله على نبيه صلى الله عليه وسلم فوجدناه عالم بجد لطف حروفه ولا تدبر معانيه ونزل علينا في حين فآثر في الحال الواحد العبد اني ولم يؤثر في الحال الإلهي إلا الخاصة فانه لا يمتنها وأما خشوعنا فلا والله هذا ينسب إلى الجانب الإلهي الا قدس ما غيب من القرح وهو الالتذاذ ثم ان الله يجعل مثل هذا امتلاء مضروبة للناس يفضل بها كثيراً ويهديها كثيراً

وما يضل به الا الفاسق الخارج عن الحالين والعارى عن التلبس بالحكمين وهي حالة الفاسقين عما خلقوا به وما قضاوا به لم يمت أبو يزيد حتى استظهر القرآن وهو تنزه عليه ذو قوام من استظهر القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبه كذا قال صلى الله عليه وسلم وهذا القريب بين تنزهه على النبي صلى الله عليه وسلم وبين تنزهه علينا فانه يتنزل في النبي صلى الله عليه وسلم على قلبه وعلى صدره فتنبؤه له مشهود ويتنزل علينا بين جنسين آمن وراحمين فهو لنا في الظهور لاني الظهور فتنبؤه تامسورة عنامع كونه محلا لها فمن خضع قصدع ومن علم خشي الله واقه يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الحادى عشر ومائة في معرفة ترك النشوع) •

من يجلى نفسه كيف يحضن	وبه تنظر الصيون اليه
فقوا اناقواه من غير شك	هكذا فصلى الرسول عليه

اذا كان العبد في نعت الهى وورد العجلى عليه وثلقاه بذلك التمت اورنه ذلك لذة وقرحوا باهتاجا وسرورا ولم يجد خشوعا ولا ذلة فينبذ ذلك الفرح للظاهر في المظهر لا من حيث هو ظاهر فهو سرور بكماله لا أثر في المظهر من حيث ما هو مظهر فهو محبوب عن ذاته بربه في حال صوره وظهوره وحضوره وابتنائه ويقاؤه وترك النشوع لمن ليست هذه حالته مذموم وطردوا الله اعلم

• (الباب الثانى عشر ومائة في معرفة مخالفة النفس) •

خالق هو الاله فانه محمود	واعلم بانك وحيد المقصود
الكل يدع غير من هو مثله	فلتلق بهكلى وانت شهيد
انت العزيز فذق وبال صفاته	يوم القيامة والافام شهود

اعلم ان مخالفة النفس هو الموت الاجر وهو حال شاق عليها وهي المخالفة نفسها فالمخالفة عين المخالف وهذا من أعجب الامور اعنى وجود المشقة نعم لو كان المخالف نفسا اخرى لم يكن التعجب من حصول المشقة في ذلك ونحن نحمد الله حيث قلنا بمخالفتها ولم تنزل مخالفة المقاتل فقد يكون الخلاف بما ليس بمقابل فيجمع بين وجود الخلاف وبين المساعدة وسياق في الباب الذى بعده هذا الباب وقائدة المخالفة عظيمة واعلم انه لا تخالف النفس الا في ثلاثة مواضع في المباح والمكروه والمخطور لا غير واما اذا وقعت لها الذقة طاعة مخصوصة وعمل مقرب فهناك على خفية مخالفتها بطاعة اخرى وعمل مقرب فان استوى عندها جميع التصرفات في ثبوت الطاعات سئلها تلك الذقة بتلك الطاعة الخاصة وان وجدت المشقة في العمل المقرب الا اثر الذى هو خلاف هذا العمل فالعمل دول الى الساق واجب لانها ان ماتت المساعدة في مثل هذا آثرت عليه المساعدة في المخطور والمكروه والمباح وانما صعب على النفس مخالفة لكرم أصلها وعلو منصبها فان التباية الالهية في العالم لها فتقول في نفسها يدي ازمة الامر ومليك ولا سجا وقد خلقتى الله تعالى على العورة فخالفنى مخالفة الحق من هذا المقام يكون لها المخالفة موانعها وجبت هذه النفس عن الاتباع الالهى وعما خلقت لهو عن العلم بان الصورة ليست

لكل نفس وانما هي للنفس الكاملة كنفوس الانبياء ومن كل من الناس فلو كانت هذه النفس ما كانت الخالق لها مواتا آخر فان لغة العرفان تعطى الحياة التي لاموت فيها فالوجود والفتح مقرر وان جملتها في كل شيء يعني أن مخالف فيه فانهم والله أعلم

• (الباب الثالث عشر ومائة في معرفة مساعدة النفس في اغراضها) •

مساعدة النفس انما تنفس الحق ونعت له فأن تقيب  
انظر الحق في الوجود تراه • عينه فالفيض فيه الحبيب  
ليس عني سواء ان كنت تدري • فهو عين البعد وهو القريب  
ان أدلى به في آراء • أو دعاني اليه فهو الحبيب  
مخالفتها عين مساعدتها فانها بها مخالفتها فالتقت منها اليها فمزالمتها ثم اعلم ان النفس  
غرضين ذاتي وعرضي فالذاتي هو جلب المنافع ودفع المضار والعرضي هو ما عرض لها من  
جانب الشرعية وقد يكون من جانب الغرض وقد يكون من جانب ملاعبة الطبع وقد يكون  
من جانب طلب الكمال فكلها في الطريق الذي نحن بسبيله غير معتبر الاجانب الشريعة خاصة  
فانها هي التي وضعت الاسباب القاضية التي يفعل ما أمرت بفعله وترك ما نهيت عن فعله وجبت  
لها العادة وحصلت المحبة الالهية وكان الحق مع العبد وبصره فحصل الشارح لها جميع  
ما يرزقها وما يبسطه من ذلك عليها ان فعلته وما لاحظ فيه ولا رضاء فما كان مما يرزق الله  
فهو القاصد ملكي وفي حق النسي القاصد ملكي والهي وليس للقاء الالهية مدخل في الاولياء  
الاتباع جملة واحدة أعني في الاحكام بتخليص وتحرير وما كان مما يبسط الله فهو القاصد شيطاني  
ناري فمن الجن من يلقى الشيعر في قلوب الصالحين فلهم بهم تلبس عظيم وامتزاج ومحنة فما كان  
مما يلقى الشيطان فهو ملذوذ لنفسه ومحبيب لها ومزينة في عينها في الوقت مرر بالعاقبة في  
المآل والقائد الملائكة قد يكون مرافي الوقت لكنه ملذوذ في المآل وكلتا الحالتين لا تقتضيا  
النفس من ذاتها فلا ينبغي للعاقل ان يساعد النفس فيما يتعلق به من الامور التي تأمر بها  
مما يقع لها فيها غرض اما عرضي او ذاتي الا المؤمن والعارف فالمؤمن يساعد في الغرض  
الذاتي وهو كل ما تأمر به من المباح خاصة ومن ملذوذات الطاعات واما العارف الذي الحق  
سمعه وبصره وقرأه فبمساعدة في جميع اغراضها فانه نور كله والنور لا ظل فيه ولذلك كان  
التي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه واجلني نور الان النفس ما ينسب اليها ذم الابعاد  
تصر فيها الاكتفاء في المفهوم وهو الظلة فيقال قد اغتاب الغيبة الهرمة وقد كذب الكذب  
المحرم عليه وقد نظر النظر المحرم عليه وما لم يظهر الله على الاكالات لم يتطرق بها ذم  
والعارف قد وقع الاخبار الالهية عنه بان الحق جميع قوامه ذكر الاكالات فلهذا اجبت العارف  
مساعدة النفس لما هو عليه من العصمة في ظاهره التي هي الحفظ والله يقول الحق وهو يمدني  
السييل

• (الباب الرابع عشر ومائة في معرفة الحسد والحسد والقبطة) •

حسد القلب حساد • وهوى النفس معاد

فأذا ما قلت لبني • أو عنان أو سعاد  
عنه في الحسن تبدو • وهو الرب الجواد  
فأنا أحسد مثلي • وبهذا القوم سادوا  
مالنا مثل سوانا • حسد الحق الصاد  
لو درى الناس الذي قلنا • قلنا كان الضاد

الحسد وصف جليل في الانس والجان وكذلك الغضب والغمط والحرم والشر والجدب  
والجذل وما كان في الجبلة فمن المحال عدمه الا ان تعدد العين الموصوفة بها والمعلم الحق ان  
اذا لم آمن من الصنفين من الخلق لا يصحز والها عين لها صار في بصرفها فيها فتكون  
محمودة اذا صرفت في الوجه الذي أمر الشارع ان تصرف فيه وجوباً أو نهيًا وتكون مذمومة  
اذا صرفت في خلاف المشروع واذا عرفت هذا فلا عناد ولا نزاع قال صلى الله عليه وسلم زادك  
الله صرا ولا تعد وقال ايضا منهم من لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فطلب الدنيا لا يكون  
مذموما وقد يكون محمودا وطالب العلم محمود بكل وجه غير ان المعلومات متفاضلة فبعضها أفضل  
من بعض وتختلف باختلاف القصد فان طلب العلم بالثواب من جهتم قامت بهم لامن حيث  
أعيناهم روح وطلب بعضهم بطريق الحبس مذموم فإلتم على الحقيقة ما هو مخلص لأحد  
الجانين ان قوله تعالى ومن شر حامد اذا حم من قوله صلى الله عليه وسلم لأحد الا في اثنين  
وكذلك أين الغضب لله من غضب الانسان لنفسه ومن غضبه حجة جاهلية فجميع ما جعلت  
النفس عليه لا يزيل ولا يجلو ولا يبرأ ولا يبرأ ولا يبرأ وانما تختلف ما رافقها فبعضها للسان عليها القلم  
والحمد فان أخذ بها ذات العين فضل يدينه وحرم على فعل القدر واعتباط الله جلدوا أخذ بها  
ذات الشمال فغضب حجة جاهلية وبطلان فرض الله عليه الجوده كل كاة وتعليم العلم ذم  
حقا وخلقنا وعلم هذا الباب فيه راحة عظيمة ومنفعة للناس وهم عنها غافلون

• (الباب الخامس عشر ومائة في معرفة القسبة ومحمودها ومذمومها) •

اذا نزل الحق من عزه	الى منزل الجود والمرحمة
نخذه على - ما قاله	فان به تحصل المكرمة
ولا تلقسناه على جاهل	ففضل في موقف المذمة
ففي ذلك الحق في ذكره	بالم فضل وهي المسامحة
وان كان حقا وإكثنه	اذا قاله قائل قال مه

اعلم ان القسبة ذكر الغائب بمالومه ساء وهي حرام على المؤمنين فالخلق لا يغتاب لانه السميع  
الجبير في نفس الامر وعند العلماء وقدا بان لعباده ما يكرهه منهم وما يحب مدحهم من آمن  
ومنه من كفر فلا يغتاب أيضا فالقسبة حرام على المكلفين فيما بينهم ويحسبها أهل الروايات  
من غير المؤمنين نزاهة وشرف نفس فان اجتنابها يدل على حاكم الامور الاقواما من  
مخموصة فانها واجبة وقربة الى الله واهل الودع من المؤمنين يعرضون بها ولا يصرون  
فمن ذلك ما هو في طريق المرح الذي يعرفه المحدثون من أجل رواية الاحكام

المشروعة وروى عن بعض العلماء بالله أنه كان يقول في ذلك أصاحبه تعال فغضب في الله ومنها  
 عند المشرك في النكاح فانه مؤمن والتصيفة واجبة ومنها الغيبة المرسلة وهو ان يفتاب  
 الانسان أهل زمانه من غير تعيين شخص بعينه مثل أن يقول فسد الناس وكثرت المنكرات  
 ومنها غيبة المشايخ المريدين في حال التربية إذا كان فيها صلاح المريد اذا وصل ذلك اليه ومع  
 كون الغيبة محمود في هذه المواطن فعدم التعيين فيها أولى من التعيين فان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقول لا غيبة في فاسق نهيا لا تضاع على هذا أخذ أهل الورع هذا الخبر وطريق  
 التعريض حين المأخذ وما عدا امثال هذه المواطن فهي مذمومة يجب اجتنابها ومن هذا  
 الباب تجريم الشهود اذا عرف المشهود عليه انهم شهدوا بالزور فوجب عليه نصرته الحق وأهل  
 وخذلان الباطل وأهل ومن هذا يقين لان العدم هو الشر فان شهدوا الزور مالوا الى جهة  
 العدم ورجعوا على الوجود وصغوا بالكون ما ليس بكائن وجعله الله على لسان رسوله من  
 الكبر لا اله الا الله ما مدلول قولهم الا العدم ومع هذا كله ان استطاع من هو من أهل طريق الله  
 التعريض لا التصريح حتى يشهد عنه ما يريد اذا علم ان في ذلك متفعة فينبغي فعل فهو أولى  
 ويحصل الغرض ويكون اللسان قد وفى بما تعين عليه من غير حش في الخطي وهذا كله مادام  
 يسعى مؤمنا وما ان كان هذا الشخص في مقام من كان الحق جمعه وبصره ولسانه فخاله غير  
 حال المؤمن مع انه من أهل الايمان واعلم ان الله تعالى ما خلق داء الا وخلق له دواء والادوية  
 قمعان دواء العمامة وهو الذي يقدر عليه كل أحد والدواء الآخر دواء ملكي وهو الذي  
 لا يقدر عليه كل أحد الا المولود والاعنياء لنفسه وغلوغنه فلا يقدر عليه الا المتكبر من  
 الحال والسلطان وهكذا قد قسم الادوية لأهل الطب وصادقوا الحق في ذلك فاما الداء العام  
 التافع الذي داخل تحت قدرة كل أحد من غنى وفقير وسوقة ومولود من داء جميع الذنوب  
 والمعامى فهو التوبة وارضاء الخوص من شر وطها اذا كان ذلك الله عما ينبغي ان يرضى فيه  
 الخوص واذا كان مما لا ينبغي فيرتوب ولا يرضى خصمه فانه ان ارضاه قد يقع في محذور وأشد  
 مما كان قد تاب عنه فلا تغفل عن هذا واما الداء الملكي فلا يستعمله الا العارفون السادقون  
 رجال الله وهم الذين كان الحق جمعه وبصرهم ولسانهم وهو قوله تعالى عقيب قوله ولا يغيب  
 بعضكم بعضا أي يجب احكام أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهوه هذا خطاب عام ثم قال واتقوا  
 الله هذا هو الداء ومعناه اتخذوه وقاية يشكم وبين هذه الامور والمذمومة التي الغيبة منها  
 فاذا اتخذتموه جنسة تصاروت هذه الجنة تصام هذه الافعال وهي قوية لا تنفذها هذه السهام  
 فيكون المتقي بها في حمايتها ولا يكون الحق وقاية للعبد حتى يتلبس به العبد كما يتلبس المتوق  
 بالجن من الدروع الحصينة وغيره وادرسو رتلبسه هو أن يكون الحق جمعه وبصره ولسانه  
 وجميع قواه وجوده في حال نصرته فانه لا يكون نورا كله فنه الله تعالى في كتابه على  
 هذه الادواء الملكية السلطانية مثل قوله تعالى فاما جاورها والغيبه من القصور وتقرها  
 اي الذي تضيق قايته من هذا القصور فلم يجعل القصور من أوصافها وانما جعله ليجعلها  
 من الملام لها كما يد هذا بقوله أي زين له سوء عمله فرأى حسنا لاجل التزيين له بل قال زيننا  
 لهم أعمالهم وقال زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل ولم يضاف التزيين اليه

سبحانه قال فهم بهم هون أي يحارون والخبرة من صفات الاكابر وصفة الخبرة في مثل هذا  
 أنه لا حرج في إيجاد الملهم والمزينة والمجهول نفسه الذي هو الملهم والمزينة له ما مورباً بجاهه  
 وهو الاتصاف بما لهم وما زين لمن قبل أن يظهر بالفعل فهو غير مذموم وغير مؤاخذ به حتى  
 يتلبس به في الظاهر ثم قال في أمور من هذا الباب أنه رجس من عمل الشيطان وهو البعد من  
 الرحمة فأجبتوه أي وكو فوامع الاسم القريب من الرحمة ومن اسمائه سبحانه البعد في اتخاذ  
 الحق حجة وقاية كما أمره لم تضرب هذه الاشياء فان الله تعالى ما يهيه على استعمال هذه الادوية  
 الا لاهامة العذر منه اذا سئل عن مثل هذا والمؤمن غيب خلف جنبه فهو في حجي فلا يخرج  
 من جهاد والقاصي الذي لا غيبة فيه ليس بقايب خلف جنبه بل هو خارج عنها لان القاصي  
 الخروج فقال لا غيبة في قاصي فن أخرج غيباً يستحق أن يكون غيباً الى شهادة فقد اخفاها  
 وهذا أضاف الغيبة الى ما قال سبحانه ولا يقب بعضكم بعضاً فجعلنا فتناً واحدة ذات أجراء  
 فان الجزء بعض الكل فماتر جناعتنا ولا وقفنا الا فتناً فشددا الامر علينا في ذلك فان القاتل  
 نفسه حرمت عليه الجنة وهي الساترة فان الشيء لا يمتنع عنه وكل من ذكر غائباً فقد صبره  
 شهادة وغر به عن وطنه وموت القريب شهادة فالمغتاب فاعل خير في حق من اعتابه وان كان  
 يكره ذلك فقبه منفعته كسارب الدواء الكريه وعسى أن تكرر هو شيئاً وهو خير لكم وان كان  
 فاعل خير من غير قصد فهو بمن أجرى الله الخير لمن يريد على يديه فيكون جزاءه جزاء من وفق  
 لعمل الخير من غير قصد في حق من اعتابه لكن ذلك مقصود بل الله به اباه وسعاد فجوراني  
 حقه فينبغ اليوم القيامة بين عباده لما يراه المظلوم من الخير الواصل اليه على يداخيه فيذكره  
 على ذلك ففسد ان جمعا وفي الخير الصميم فائقوا الله واصطوبوا ذات ينسكم فان الله يبلغ بين  
 عباده يوم القيامة فالغيبه وان كانت مذمومة فهي من ذلك الوجه محمود في حق من اعتتب  
 فما ل ذلك الى الخير اذ كانت الجنة والوقاية الحائلة بينهما الحق والحق والغيبه وجودنا ما هما  
 عدم فوقع التناسب بين الموجودين فاندريج الاضعف في الاقوى فاعلم ذلك والله يقول الحق  
 وهو على السبيل

﴿الباب السادس عشر ومائة في معرفة القناعة واسرارها﴾

ان كنت ذاك الذي يرحى خدمته	ان القناعة نأب أنت داخله
من الطبيعة لا تنقع به سمته	فاقتع بما أعطت الايام من نعم
لم ياكل الشخص منه غير اقمته	لو كان عندك مال اتخلق كلهم

ليست القناعة عندنا الا الاكتفاء بالموجود من غير طلب المزيد أو رسل الله تعالى على أيوب  
 عليه السلام وهو تقي معكرم قبل فيه نعم العبد أنه أواب وأتقى عليه الصبر مع دعاة تهر به  
 في كشف الضر عنه فآزاه فارسل عليه رجل جراد من ذهب فأخذ يجمعه في ثوبه فقال له  
 ربه ألم أكن أغنييتك عن هذا فقال يا رب لا غنى لي عن خبرك فان كان فعل هذه الماهو عليه  
 ظاهر الحال فهو ما أردنا وان كان ليقضى به في ذلك فافعل اما هو أو لي في القرية الى ان قص من  
 تركه وهو من الذين هدى الله وأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالاقدام بهداهم وقال تعالى

كان لكم في رسول الله أسوة حسنة والقناعة عندنا على بابها في اللسان وهي المستقلة والقانع  
 السائل والد والسن الله لا من غيره يقال قنع قنوعا إذا سأل وقال تعالى وأطعموا القانع  
 أي السائل وهو الذي رفع سؤاله إلى الله وهو قوله تعالى في الظالمين يوم القيامة مقضى رؤسهم  
 أي واقعين إلى الله يسألونه المغفرة عن جرائمهم ويجمع الحسدان في أمر وهو أن السائلين الله  
 قنوعا في سؤل الهيم والتجائم اليه فلم يسألوا غيره تعالى فهذا معنى قول الأكاوي الاكتفاء  
 بالموجود وهو الله بالد وال عن طلب المزيد وهو أن يمدى بالسؤال إلى غيره والله وانخلق عيال  
 الله أي الفقراء إلى الله في سأل غيره فليس بقانع ويخاف عليه من الحرمان والخسران فإن  
 السائل موصوف بالكون لمن سأل الله يقول ولا تتركوا إلى الذين ظلموا ففسدكم النار  
 ومالكهم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون ومن ركن إلى حسنه فقد ركن إلى ظلم فإن الله  
 يقول في الإنسان وحله الإنسان أنه كان ظلوما جهولا لاله الأمانة وما من أحد من الناس  
 الا حلهما فلا تترك إلى غيره الله واكتفيا لله في سؤل الله بعد ان شاء الله والقناعة درجات عند  
 العارفين من أهل الانس والوصال وهي سقاة واثنان وخمسون درجة ودرجاتها عند العارفين  
 من أهل الادب والوقوف مائتان وسبع وخمسون درجة ودرجاتها عند الملازمة من أهل  
 الانس والوصال سقاة واحدة وعشرون درجة ودرجاتها عند الملازمة من أهل الادب  
 والوقوف مائتان وست وعشرون درجة والقناعة الدعوى ولها نسبتان نسبة إلى عالم الجبروت  
 ونسبة إلى عالم الملكوت وبسببها في عالم الملك نسبة ظاهرة بل لها نسبة باطنة إلى عالم الملك تظهر  
 ذلك التنوع وهذا القدر كاف فيها والله الموفق

• (الباب السابع عشر ومائة في مقام معرفة الشره والحرص في الزيادة على الاكتفاء) •

لا تقتنى من بشئ دونه أبدا	واشره فانك مجبول على الشره
واحرص على طلب العليا متعظا بها	فليس ناعها عنها كمنته
ان الحلال حلل ما وثقت به	وليس مال حرام مشل مشته

اعلم أيديك الله أن هاتين الصفتين مجبول عليهما الإنسان من حيث ما هو إنسان وكل ما هو  
 الإنسان مجبول عليه في الجهل زواله فهو مقام لالحال فانه ثابت ويطرق اليه الذم من جهة  
 متعلقة اذا كان مذموما شرعا وعقلا ويطرق اليه الملعن من جهة متعلقة اذا كان ملعونا  
 شرعا وعقلا قال تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة وقال صلى الله عليه وسلم  
 زادك الله حرصا ولا تزد فالأية متوجهة لطرفي الحمد والذم لولا الضمير الذي في قوله تعالى  
 لتجدنهم فانه يعود على قوم مذمومين وقرة نسبة الحال تدل على ان مساقا للحرص فيما على  
 الذم تكذيبا لهم فيما ادعوه من ان الدار الآخرة خالصة لهم من دون الناس فمن نظر في الحرص  
 من حيث الدلالة على كذبهم كان محمودا لانه فيهم دليل الهوى على كذبهم فهو من جانب الحق  
 فيهم عليهم جهة لله فوقه العظمة البالغة والمفهوم هو المذموم من كل وجه ومن حيث ما هو فيهم  
 لان حيث دلالة عليهم وكان متعلقة بما يقضى وتكذيب الصادق كان مذموما وما في  
 الخبر الذي أوردناه فهو محمود لانه حرص على أداء عبادته مفرضة ثم انه مع هذا صفنا من



صفات العالم الوارث المكمل الذي هو سائر أمته فهو يتظر فيها فيه صلاحهم كما قال في ربه  
صلى الله عليه وسلم بحسبه بص عليكم بالمؤمنين ورفيعهم قدس به بالحرص على ما تسعد  
به أمته شرعا وحرصه على اسلام همه أي طالب الى أن قال له قلها في أدنى حتى أنهم دلت بها على  
صلى الله عليه وسلم بأن شهادته مقبولة وكلامه مسموع فيعرف الكامل نائب الله في عباده  
نواب الزمان الستة فيستدل بها عن الامر الذي كان له منه الاطلاع على منازلهم فيفضل  
من لا علم له انه سعي في حق نفسه وليس الامر كذلك فانه يساهي الامم بالاتباع من أمته فكان  
يطلب الكفر من المؤمنين ولكن لا بد لهذا الشر من وجود الشرطين الاطلاع والامر الالهي  
وهو الشرط الاعظم وأما الاطلاع وان اشترط فيه فهو شرط ضعيف فانه لا يشترط الا ان ادعى  
انه يدخر في حق الغير ثم يتناول من ذلك المدر في حق نفسه فيقال له هل أطلعك الله على من لهذا  
المدر عندك وهل اطاعت على انه لا يصل اليهم الاعلى بذلك قال نعم سلم له الانتصار وان قال  
لا قيل له فحرصك ما قام على أصل مقطوع بعصته فدخله الخلل فان قيل فقد كانت الطائفة رضى  
الله عنهم من صحت في نفسه صحت في غيره قلنا هذا صحيح وهو لا يناقض حال هذا  
الحرص على الكسب والادخار والمراعاة لآباء الدنيا الذين لا أول لهم الاعلى ذلك فان  
التوكل أمر باطن وهو الاعتقاد على الله وهذا المتجران كان اعتقاده على ما ذكره فهذا  
يناقض التوكل وان لم يعتقد عليه فليس يناقض لكن يناقض التجريد الظاهر وقطع الاسباب  
وليس هذا من أحوال المكملين وانما هو من احوال السالكين ليكون لهم المتخذ وعنده  
ذوقا فان التوكل أم في التمكن فانه يزول الاضطراب في حال عدم السبب الذي من عادة النفس  
أن تسكن اليه وسيرد تحقيق هذا في مقام التوكل بعد هذا ان شاء الله تعالى ولهذا السره  
والحرص من الدرجات عند العارفين سواء كانوا من أهل الادب والوقوف او من أهل الانس  
والواصل غائما فدرجة وخمس وستون درجة وهي عند الملامية سواء كانوا من أهل الانس  
والواصل او من أهل الادب والوقوف غائما فدرجة وثلاث درجات فان كان العارفين من  
أهل الاسرار قلهم من الدرجات ألف وخمسمائة وخمس وثلاثون درجة وان كانوا من أهل  
الانوار قلهم غائما فدرجة وخمس وستون درجة وان كان الملامية من أهل الاسرار قلهم  
ألف واربعمائة وثلاث وستون درجة وان كانوا من أهل الانوار قلهم غائما فدرجة وثلاث  
درجات وهو نعت الهى فانه تعالى يقول جللنا فيها ما نشاء لمن نريد وكذلك الحرص نعت  
الهى أيضا وهو الذي يتنبيه قول الله تعالى لا تشكك في المشائين انظر واهد في حق  
بسطها وتفسير الملائكة في حق المؤمنين بالاستعمار والدعاء لهم فهذا من غرته وان لم يرد  
الاطلاق القطعي به فان هذه الاله ورعي قصتين منها ما ورد اطلاق القضا باسمها على الجناب  
الالهي ومنها ما وجد منه آثارها ولم يطلق عليه منها اسم ومنها ما نسب الفعل الذي يكون منها  
اليه ولم يطلق عليه منها اسم ومنها ما أطلق عليه منها اسم في جماعة يحكم التضعيف فمثال ما نسب  
اليه من الفعل ولم يطلق الاسم قوله تعالى الله يستجزي بهم وقوله حضرة الله منهم ومثال ما نسب  
اليه الفعل وأطلق عليه الاسم في جماعة يحكم التضعيف قوله تعالى ومكر الله والله خير الماكرين  
ومثال ما أطلق عليه منها اسم قوله وهو تادعهم ومثال ما وجد منه آثارها ولم يطلق عليه منها اسم

ولا فضل قوله تعالى بجلاله فيها ما نشأ على نريد

• (الباب الثامن عشر ومائة في مقام التوكل) •

من يقضد رب العباد وكبلا	سلك الصراط وكان أقوم قبلا
ان الذي فيه يوصل ربه	عبد الاله بقانون التفرغ لا
يا طابا باليس بعلم ماله	لا تتخذ غير الاله وصيلا

التوكل اعتماد القلب على الله تعالى مع عدم الاضطراب عند فقد الاسباب الموضوع في العالم التي من شأن النفوس ان تتركها فان اضطرب بفلس يتوكل وهو من صفات المؤمنين فما نزلنا بالعلماء المؤمنين وان كان التوكل لا يكون للعالم الا من كونه مؤمنا كما يقده الله تعالى به وما يقده الله تعالى فلو كان من صفات العلماء يقتضيه العلم النظرى ما يقده بالايمان فلا يقع في التوكل مشاركة من غير المؤمن بأي شريعة كان وسبب ذلك ان الله تعالى لا يجب عليه شيء محققا الا ما أوجبه على نفسه فبقوله بصفة الايمان لا بصفة العلم فانه فعال لما يريد فلا ضمن ما ضمن وأخبر بأنه يفعل أحد المكين اعقدنا عليه في ذلك على التعيين وسدقناه لانه بالليل والعالم النظرى يعلم صدقه فسكوته وعدم اضطرابه عند فقد الاسباب انما هو من ايماننا بضمانه فلو يقيننا مع العلم لم اضطرنا فاعلم اذا سكن فن كونه مؤمنا وكونه مؤمنا من كونه عالما بصدق الشامن وتحقيق الوكالة من يستحقها هل الله أو هل العالم أو هل قلعهما نصيب وللعالم نصيب فاعلم ان الوكالة لا تصح الا في موكل فيه وذلك ان الموكل فيه أمر يكون للموكل ليس غيره فيقيم فيه وكبلا تصرف فيما للموكل أن تصرف فيه مطلقا فن نظران الاشياء ما عدا الانسان خلقت من أجل الانسان كان كل شيء له فيه مصلحة يطلبها بذاته لمكاله ولما جهل مصالح نفسه ومصلحته ما فيها سعادته خاف من سوء التصرف في ذلك وقد ورد فيما أوصى الله موسى يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجلك وخلقتك من أجلي فقال واذا خلق الاشياء من أجلي فما خلق الا ما يصلح لي وأنا جاهل بالمصلحة التي في استعمالها المتخاف وسعادتي فلا وكه في اموري فهو أعلم بما يصلح لي فكأنه خلقها فهو أولى بالتصرف فيها هذا يقتضيه نظري وعقلي من غير ان يقتصر بذلك أمر الهى فكيف وقد ورد به الأمر الالهى فقال لا اله الا هو فالتعبد وكبلا بعبادته الا امراته لا تنبى الوكالة الا لمن هو الاله لانه عالم بالمصالح اذ هو خالقها كما قال الا يصلم من خلق وهو اللطيف الخبير فالتعبد المؤمنون العالمون وكبلا وسلموا اليه أمورهم وجعلوا زمامها بيده كما هو في نفس الامر فجاز ادواشأ اعماله والأمر عليه في الوجود ومدحهم الله بذلك وما تروا في المثل شيئا وهو غاية الكرم التنا بالآثر على غير المؤثر بل الكل منه واليه في هذا الحظ الناظر الاثر والناظر الثاني هو ان يقول ما خلق الله الاشياء من أجل الاشياء وانما خلقها ليسبحه كل جنس من الممكات بما يليق به من صلاته وتوسيعه لتسري عظمته في جميع الاكوان واجناس الممكات وانواعها واشخاصها فقال كل قد علم صلاته وتوسيعه وقال وان من شيء الا اوسع به عده فالكل له تعالى حلق واذا كان الامر على هذا ولم يخلق على صورة الحضرة الالهية سوا الوصف نفسه بالغيب عن الاشياء واسئل اطبيبينا وبين ان تدركه فهو يذكرها ولا تدركه لانها

لا تعرفه فاقام الانسان خليفة فهو الوكيل فقال وأنفقوا من أموالكم مستطعين فيه لخدمتنا  
 في الوكالة أموراً لاتعد اهانته وكافة مطلقه مثل ما وكلنا من خدمتنا احدودا ان  
 تعد بناها فقد تعد بنا حدود الله ومن تعد حدود الله فقد ظلم نفسه وعلى النظر الاول جاء  
 القرآن كله فانه ما قال الا توكلوا فانه يجب التوكل في جميع النظر الاول وهو ان تخضع وكيلا في  
 المصلحة لئلا في الاشياء قصم بين النظرين وهي حالة ثلاثة شهدناها وما رأيناها لاحد من  
 طريقنا قلنا انه خلق الاشياء لئلا تعطى كل شئ خلقه ومن خلقنا الله قارنا الى ما يكون به  
 صلاحنا حيث كان من دنيا وآخره ولا تعلم طريقا الى المصلحة لانه ما خلق الاشياء الا من أجلنا  
 فوكلنا ليس بغيرنا من هذه الاشياء ما يرى فيه المصلحة لنا امتنا امنه وامتنالنا لاهره فنبكون  
 في توكلنا عليه عبيدا ما موريين عمتنا من أمره نرجو بذلك خيره فوقع التوكل في المصالح لاني عين  
 الاشياء وهذا برز خ دقيق لا يشعربه كل أحد لعلنا فيه وهو جمع بين الاثنين وتيقن الحكيم  
 وان كان قد تكلم أهل هذا المقام فيه وما من أحد منهم الا نزع لاحد الطرفين من غير جمع  
 بينهما فالرجال المتعصبون بهذا المقام منهم من يكون بين يدى الله فيه كآيت بين يدى القائل  
 يقبله كيف يشاء ولا يعرض عليه في شئ ومنهم من حاله فيه حالة العبد مع سيده في مال سيده  
 ومنهم من حاله فيه حال الولد مع والده ومنهم من حاله فيه حال الوكيل مع مولاه  
 يجعل كل او يغير جعل والذي عليه المحققون به تقول ان التوكل لا يصح في الانسان على  
 الاطلاق على الكمال لان الافتقار الطبيعي يحكم ذاته فيه والانسان مركب من أمر طبيعي  
 وما يكون في العالم الحق على هذا الحد وقد أمر بالتوكل وما أمر به الا وهو يمكن الاتصاف به  
 وقد وصف نفسه به بالبرية على الالهية فاقام نفسه مقام كل شئ في خلقه اذ هو المقتدر اليه بكل  
 وجه وفي كل حال فقال يا أيها الناس وما خصه مؤنسا ولا غيره انتم الفقراء الى الله والله هو الغني  
 الجيد فافتقرتم اليه من الاشياء هولنا وبأيدينا وما هولنا فما يطلب الالهنا فالتقار  
 لاله اذ هو غير مستقل الاية ولكن للمتوكل احوال يصح الاتصاف بها وبها يسمى متوكلا  
 وبلغني عن واحد من أهل طريق الله انه قال بما أشرفنا اليه في هذه المسئلة متنا وما ضمنا لهذا  
 التوكل راحة لانه يطلب سرنا في الكل لا افتقار الطبيعي الذي فيه والتوكل مقام لا يقبله  
 الا بالهاز ونحن أهل حقائق فلو صرح في وجهه كما يزعم هذا المدعي لصح في جميع الوجوه وله  
 الدعوى وصاحبه مسؤول وله الكشف وحياته عند كل العارفين اربعمائة وسبع وخمسون  
 درجة ودرجات الملازمة فيه اربعمائة وست وخمسون درجة وله نسب الى العوالم كلها من  
 ملائكة وملاكين وجبروت

(الباب التاسع عشر وفيه مرقعة ترك التوكل)

أنت الخليفة فيها أنت مالكه	والحق ليس له تفجع ولا ضرر
ترك التوكل حال ليس بعلة	غير الوكيل فلا روح ولا بشر
كيف التوكل والاميان ليس سوى	عين الموكل لاهين ولا أثر

التوكل مشروع فنبال الحد المشروع منه والتوكل الحقيقي غير واقع من الكون في حال

وجوده فها هو الاله المهدوم في حال عدمه وماتم مقام تصف به الله يوم ولا يصح في الموجودتين  
 جهة الحقيقة الا التوكل فلا يزال المهدوم موصوفا بالتوكل حتى يوجد فاذ ارجد فخرج عن  
 التوكل فذلك المعبر عنه بترك التوكل ثم أقول لا يصح ترك التوكل المعروف عند العامة من  
 أهل الله إلا رجلين الرجل الواحد من الله لا يصح ترك الشروع فيما لا يمكن تحصيله لما رأى  
 نفسه اذا أخذ ما لم يلجوع وعند ما يدفعه يتناول ما لا يزال لم يلجوع فلا فرق بينه وبين من  
 يستترق ويتطير ويلجأ الى محل الامن من الامور المحفوفة مع الحيوان ووفر العقل والعلم التام  
 فالتوكل من حيث هو مقام هو حاصل ومن حيث حاله ليس بمحاصل فالتوكل يصح لا يصح وأما  
 الرجل الآخر قال ان الله اعلم بمصالح الخلق وقد أعطى كل شيء خلقه ثم هدى فقيم التوكل مع هذا  
 الذرائع فترك التوكل فانه ما بقي له ما يعتمد على الله فيه لانه قال فرغ ربك ومع هذا فو واقف  
 مع الامر والتمس عامل بما مر به من العمل قائم بالحكم المشروع عليه فن أسرار التوكل ترك  
 التوكل فان ترك التوكل يبقى الاغيار والتوكل يبقى الاغيار وعند ذكر القوم ان الاعلى  
 ما بقي لما بقي وعندنا وعند شيخنا أبي السعود بن الشبلي وأبي عبد الله الهوارى بنون من  
 بلاد المغرب وأبي عبد الله الغزالى بالربيع بالاندلس وأبي موسى بن عمران الميرتلى بالبليلة وغيرهم  
 ان الاعلى يقضى ما ينبغي ويبقى ما ينبغي في الحال التي ينبغي والوقت الذي ينبغي وبه كان يقول  
 عبد القادر الجليل يوقد فان الله تعالى افنى وأبقى يقول تعالى ما عندكم ففقد فلا تعتمد عليه  
 وما عندنا ما بقى ففقد على الله في بقائه فافنى وأبقى والافناء حال أبقى مدين في وقت ما تمت فلا  
 أدري هل انتقل عنه بعد ذلك أو لا لانه انتقل عنه بعد ذلك قبل ان يموت بأمة أو ساعتين الشك  
 متى بعد الوقت وصاحب ترك التوكل حاله دعوى وهو غير مؤول لانه أمر عدى بخيرى بخيرى  
 الاصل في قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا رابعه  
 في عينه لانه كان مذكورا لله تعالى والدهر اسم من أسماء الله وهذا الاشتراك لا يقتضى نهي  
 من سب الدهر وقال الله هو الدهر وما تم عين نسبت اسمها وانما تنسب لمبايعة دهر من او ما يصدور  
 كون الامن الله والدهر الزمان نسبة وقوله لم يكن يعنى الانسان في ذلك الحين شيئا مذكورا  
 أى موجودا في عينه مع وجود الاعيان ولكن ما تعرفه حتى تذكر ولا هي ذات فذكر حتى  
 تحييه في ذمها قد برأفت ذكره فان الفكر من القوى التي يختص به الانسان لا توجد في غيره  
 ان هذا الايمان أصعب منزل في القرآن في قوله قصص الانسان فيما ينظرون عدم الاعتراف  
 الالهى به فان الله متكلم أولا ونفى أن يكون الانسان شيئا مذكورا في حين من الدهر وهو الله  
 وان كان الدهر يعنى الزمان والحين جزء منه لم يكن ايضا وعندنا ما آخر الله نشأته ووجود عينه  
 الا لهاته الله فيه لانه لو وجد الله قول الاشياء كان يمر عليه وقت لا يكون فيه مخلقة فانه ما تم  
 من قدها لموتة الخلافة والندابة عنه فلا بد أن يتأخر وجود عينه عن وجود الاعيان حتى  
 لا يزول عنه اسم الخلافة دنيا ولا آخرة لم يوجد الامتصاص كما انه مع غيره لله عبد مملوك  
 ففضل العالم كاهن الخلافة فلم يكن غير الانسان وهذه المرتبة أوجب لها يخلق على الصورة  
 ومن قال ان هذه الآية تدل على عدم الاعتناء الالهى بالانسان لان الله متكلم أن لا يعاينها  
 يكون أو لا ونفى ان يكون الانسان شيئا مذكورا مع انه شئ ولا بد لقوله تعالى انما خلقنا النقى

إذا أردناه أن نقول له كن فيكون غناؤه الامن ومع بسع ثبوتى أو بوجدى وثقلى ان يكون  
 الانسان مذكورا فى حين من الدهر والدهر هنا الزمان والحين جرمته لم يكن فيه الانسان  
 مذكورا مع عدم وجود صورة انسان ليجل من شاهده صورته مراد الله فيه وما علم له اسم رتبة  
 يذكره ولا ماله عند الله من العناية به التى تظهر أثرها عليه من أقالمه خلقته فى أرضه وما  
 غربه عن موطنه وهو التراب الذى خلق منه وموطن ذاته لشهوده وبذته فان الأرض ذلول  
 فهاجته الخلافة عن عبودته وان كانت أعلى المراتب فهو فيها بالذات والملائكة المقربون  
 فيها بالعرض يقول تعالى لن يـمـنـكـفـ المـسـحـ لـكـونـهـ يـحـىـ المـوتـى و يـخـلـقـ ويـمـيتـ ان يـكـونـ  
 عبد الله ثم عطف فقال ولا الملائكة المقربون وهم العالمون عن العالم العنصرى المولد فى  
 أعلى نشأة والانسان اجمع نشأة فان فيه المثلث وغيره فله فضيلة الجمع وله ذبحه يعلم الملائكة  
 واحدهم له ساق الأية يؤذن بتقرير النعم عليه وانما وقعت الصعوبة فى هذا الذى ذكره لكونه  
 نكرة والنكرة تتم فى سياق التثنية فالتذكير يؤذن بتعميم فى الذى ذكره من كل ذاكر وهو دليل  
 على ان الله ما ذكره ان أوجده قبله من الاعيان وان كان مذكورا له فى نفسه ثم ذكره لئلا يكتنه  
 بمرتبه التى خلق لها الابهامه العلم الذى هو آدم فاعلم ذلك

• (الباب العشرون ومائة فى معرفة مقام الشكر) •

الشكر شكران شكر القوِّ والرفد	هذا من الروح والثاني من الجسد
فالشكر للرفد يعطى فى زيادته	والشكر للرفد يمثل السلب للأحد
والشكر للقوِّ يحسب بعبادته	والشكر للرفد لا يعبرى الى امد

اعلم ان درجات الشكر فى الاسرار الالهية ألف درجة ومائتان واحد و خمسون درجة  
 عند العارفين من أهل الله وعند الملاية منهم ألف ومائتان وعشرون درجة ودرجاته فى  
 الانوار عند العارفين خمسة مائة وخمسون درجة وعند الملاية من أهل الانوار خمسة مائة  
 وعشرون درجة اعلم بذلك الله ان الشكر هو الشفاء على الله بما يكون منه خاصة لنعمة هو عاها  
 من حيث ما هو مشكور ومن أحسنها الشكر وقد قال فى شكرتم لا يزيدنكم نهي صفة تقضى  
 الزيادة من المشكور ولذا كرهى واجبة بالاتفاق عقلا وشرا فان شكر النعم يجب عقلا وشرا  
 وما تصبى اقبه تعالى بالشكر عندنا لا التزيم من العمل الذى اعطاه ان يشكرنا عليه لغيره  
 منه كما يزيدنا نعمة اذا شكرنا على نعمه ولا نملوا يصح الشكر الا على النعم قطعان نسبة الشكر  
 اليه تعالى سنة المبالغة فى حق من اعطاه من العمل مانع من على جميع اعضائه وقواه الظاهرة  
 والباطنة فى كل حال بما يليق به فى كل زمان بما يليق به فيشكر الحق على ذاته بالاسم الشكور  
 وهذا من خصوص أهل الله واما العامة فيؤمنون هذه الرتبة فى احوال الحال والزمان وجميع الكل  
 فإذا انزل الله على هذا الخدم من النعم نفعهم الاسم الشاكر لا الشكور فهم على كل حال  
 مشكورون ولكن قال الله تعالى وتقليل من عبادى الشكور وهم خاصة الله الذين يرون جميع  
 ما يكون من الله فى حقهم وفى عبادته نعمة الهية بمراسمهم ذلك ثم ساءهم فهم يشكرون  
 على كل حال وهذه الصفة قليل بالعبود ويعبرى الله اياها بقلهم وأما الشاكرون الله من العباد

فهم الذين يشكرون الله على المسمى نعمة في العرف خاصة والشكر نعمة الهى وهو لفظى وعلى وعلى فاللفظى التناءى على الله سبحانه على حمد ما تقدمه والعملى قوله تعالى وجنان كالجوابى وقدور واسيات اهلوا آلداد وشكرا وقليل من عبادى الشكور وهذاهو الشكر العملى وقوله تعالى وما ابتغى منك ثمنه فهو بوجهين له وجه الى اللفظ وهو الذى كرمنا الله به عليه فاذا ذكرنا الله عليه من النعم المألومة فى العرف من المال والعلم فقد عرّض نفسه ليقصد فى ذلك فيجود به على القاصدين فيدخل فى الشكر العملى لان من التزم ما يكون مستورا لا يعرف صاحبها انه صاحب نعمة فلا يقصد فاذا حدث بما أعطاه الله وأنعم عليه به فقد فى ذلك فلهذا أمر بالحدِيث بالنعم والتحدث بالنعم شكر والاعطاء منها شكر على شكر بجمع بين الذكرو العمل فيقول الحمد لله التمم التحصل وأما الشكر العلى وهو حق الشكر فهو ان ترى النعمة من الله فاذا رأيتها من الله فقد شكرته حق الشكر خرج ابن ماجه فى سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى الى موسى يا موسى اشكرنى حق الشكر قال موسى يا رب ومن يقصد على ذلك قال موسى اذا رأيت النعمة منى فقد شكرتنى حق الشكر هذا حال من رأى النعمة ومن نعمته على عبده ان يوقه ليدل ما عنده من نعم الله على المتحابين من عباده فيعطيهم يسد حق لا يده فهم ناظرون فى هذه النعمة وهى رؤيتهم ذلك التصريف من عند الله وفى مرضاة الله فيدخلون فى حريم من شكره حق الشكر وهذاهو اعلى الشكر فى الشاكرين وهو عين على العارفين المتجربين عن اوصافهم برب الامور الى الله وليس لهذا المقام نسبة الاعمال البرازخ وهو الجبروت ليعلم الطرفين فان البرازخ اتم المقامات علما بالامور وهو مقام الاسماء الالهية فانها برزخ بيننا وبين المسمى فلها نظر اليه من كونها اسماء ولها نظر اليها من حيث ما تعطى فيبنا من الآثار المنسوبة للمسمى فنعرف المسمى ونعرفنا واختلف اصحابنا فى الزيادة التى يعطيا الشكر هل هى من جنس ما وقع الشكر عليه ولا تكون الا من فم أخرى او منهما فالحقون يجعلونها من الجنس المشكور ومن أجله وما لم يكن من جنسه فها هو من الزيادة التى أوجبها الشكر بل تكون تلك النعمة من باب المنة ابتداء لان باب الجزاء ومنهم من قال اى نعمة وقعت بعد الشكر فهى جزاء وهى الزيادة وما لم يقع عقيب شكر من النعم فهو من عين المنة وانما قالوا ذلك لعدم معرفتهم بالمناسبة بين الاشياء التى اختارها الحكيم سبحانه وقصد القوم القائلون بهذا تنزيه الحق عن التقيد بل يعطى ما شاء من غير تقيد فالحققتون اكثر علم منهم وهو لاهى الظاهر انزى وفى المعنى الكل سواء فى تنزيه الحق والله الموفق الهادى

• (الباب الاحد والعشرون ومائة فى معرفة مقام ترك الشكر) •

اذا كان حال الشكر يعطى زيادة	وكان الاله الحق سمعنا والبصر
فلا يقبل الحق الزيادة فالتقيد	كلاى تجده عبدة لمن اعتبه
فقد زال حكم الشكر من كل عالم	بما قلته فالتارك الشكر قد شكر

اعلم انه من ع- ل الاوهو امر وجودى ومن امر وجودى الاوهو لاهى وجود الله

تعالى وتوحيدهم سواء كان ذلك الامر مذموماً عرفاً او شرعاً او محموداً عرفاً او شرعاً واذا كان  
دلالة فهو نور والنور محمود لذاته فنام ما يجري عليه لسان ذم على الاطلاق كما انه ماثم معصية  
من مؤمن خالصة غير مشوبة بطاعة وهي الايمان بكونها معصية فتصق هذا ثم حقيقة اخرى  
هي انه ماثم تكليف من عمل او ترك الا والاولو به تعصية لا يذم من ذلك فيقال تركه اولى من العمل  
به او العمل به اولى من تركه وما دخلته الاولو به فها هو خالص لامر معين هذا معلوم دلالة عقل  
وكشف والله قد جعل الشكر عبادة والعبادات لا تترك وجعل الصدق عبادة وما أطلق عليه  
الحديث كل موطن فان القيبة صدق وهو صدق مذموم والتمجة بالشر صدق وهو مذموم  
ومواطن كثيرة للصدق يكون الصدق مذموماً فيها مع الاطلاق اذ الصدق صفة محمودة فاذا  
أخذته التفصيل ميزته المواطن عرفاً وشرعاً كما ان الكذب عطلقة صفة مذمومة فاذا أخذته  
التقيد والتفصيل ميزته المواطن عرفاً وشرعاً فاذا شكر الانسان ربه ورأى الشكر والتمعة  
منه فقد اتى صفة محمودة وهي عبادة فمن اذا هامن حيث ما هي عبادة خالصة لم يضره الشكر  
من حيث المزيد من جهة هذه العبادة فتكون عبادة كما انه ايضا طالب المزيد من العلم عبادة  
ما مور بها فهناك يكون طلب الزيادة عبادة وأما في غير ذلك المواطن لها عبادة مشروعة  
فاذا اذى الانسان شكر رب التهمة بفصولها من غير طلب الزيادة فكأن ترك ما يبطئه الشكر  
وما يقضيه طبع النفس بذاتها من طلب زيادة النعم ولا يمنع هنا كون الحق سمعه وبصره  
ان يكون تاركاً لطلب الزيادة اذ كان الحق لا يتقصه شيء فان الله قد اتصف بكونه شاكراً  
وشكروا وطلب الزيادة من أعمالنا من كونه شكوراً فنعين علينا بل وجب ان نعطي الشكر  
الالهى حقّه وهو الزيادة معنا فيما شكرنا من الزيادة عبادة. واه كان ذلك تركاً أو علة لترك  
الشكر برؤية الصل من الانسان تركه صحيح لحق الشكر الذي يجب له وهذا مقام العموم  
فيصير ترك الشكر من العامة من أهل الله وأما من قال في شكر التهمة انه حجاب على المنم  
فما عساه معرفة بالحقائق فان ذلك لا يصح فكل من شكر نعمة في الضرورة وشكر المنم بها  
غير ان بعض الناس لا يرى المنم الا السبب وبهض الناس يرى المنم الله سبحانه وبعض الناس  
وهو الكمال يرون الله والسبب فيشكرون الله حقيقة ويشكرون السبب عن أمر الله عبادة  
حيث أمرهم بهم يشكروه فقال ان اشكر لى ولو اذ لك وقال عليه السلام لا يشكر الله من لم يشكر  
الناس فهذا مقام ترك الشكر أى ترك توحيد شكر المنم الاصل لانه شرك في شكره بين المنم  
بالاصالة وبين شكر السبب عن أمر الله تعالى عبادة ومقام تركه لكونه تعالى هو الشاكر  
فانه معصية فامض اعني ترك الشكر لكون الله اتصف بالشكر وطلب الزيادة عما أمرنا بالشكر  
فالخص من ذلك مسير فاما اذا كان مجالا ووقته ان يكون الحق هو الشاكر والمشكور  
وسلب الافعال عن المخلوقين فقد ترك الشكر في حال كونه شاكر اذ يرى الحق اما شاكر اطلاقاً  
والعبد لا يشكر له البتة واما ان يرى الحق تعالى شاكر اذ أى يعبد بما هو العبد عليه من  
الشكر فهذا تارك للشكر من وجهه موصوف بالشكر من وجه وهذا سارق في جميع ما يصدر  
من العبد من الافعال وهو مشمذع بمن عين المنه وهذه المسئلة كانت عندي من أصعب  
المسائل وما فتح لي فيها بما هو الامر عليه على القطع الذى لا شك فيه علم سوى ليلتي فتبينى

هذا الباب في هذه الجلدة وهي لبه البيت السادس من رجب الفرد سنة ثلاث وثلاثين  
وسمائه فانه يخصص في اضافة خلق الاعمال لاجد الحائزين وبعمس عدى الفصل بين الكسب  
الذي يقول به قوم وبين اطلاق الذي يقول به قوم فأوقفني الحق بكشف مصرى على خلقه  
المخلوق الاول الذي لم تقدمه مخلوق اذ لم يكن الا الله وقال في هل هنا امرى بسبب التلبس  
وانظيرة قلت لا طائل في هكذا اجمع فاقرا من المحدثات ما لاحد فيه أثر ولا شيء من الخلق فانا  
الذي الخلق الاغصاء عند الاسباب لا بالاسباب فتسكن عن امرى خلقت النفع في عيسى  
وخلقت التكوين في الطائر فكانت في نفسك اذا خاطبت في قولك افعل ولا تفعل قال في اذا  
طالعك باصر فالزم الادب فان الحضرة لا تحمل المحاققة قلت له وهذا عين ما كتبه ومن  
يعاين ومن يتأب وأنت خالق الادب والمحاققة فان خلقت المحاققة فلا بد من حكمها وان  
خلقت الادب فلا بد من حكمه قال هو ذلك فاسمع وأنت قلت ذلك اخلق السمع حتى اسمع  
واخلق الانسان حتى انتص وما يحتاجك الا ان سوى ما خلقت فقال في ما اخلق الاما علمت  
وما علمت الاما هو العلوم عليه فقله الحق بالغة وقد اعلمك ثم ذافيا انك فانزله مشاهد فليس  
سوا من طرح خاطرك ولا تأمن حتى ينقطع التكليف ولا يتقطع حتى يقو زلي الصراط فحينئذ  
تكون العباد من الناس ذاتية ليست عن امر ولا نهى يقتضيه وجوب او نهي او حظر  
او كراهة والله يقول الحق وهو السبيل

\*(الباب الثاني والعشرون ومائة في معرفة مقام اليقين واسرار)\*

ان اليقين مقر العلم في الظاهر	في كل حال بوعد الوجود احد الصمد
ان اليقين الذي التحقيق حصله	اعكف عليه ولا تنظر الى احد
فان تزال عن حكم الثبات فما	هو اليقين الذي يقوى به خلدي

واليقين هو قوله عليه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وحكمه كون النفس  
باليقين او مركزه الى اليقين وهو ما يكون الانسان فيه على بصيرة اي شيء كان فاذا كان حكم  
المبتنى له في النفس حكم الحاصل فذلك اليقين سواء حصل اليقين اول يحصل في الوقت كقوله  
نصلي افي امر الله وان كان لم يات بعد ولكن قطع النفس المؤمنة بانها لا فرق في عندها بين  
عدمه وبين عدم حصوله وهو قول من قال لو كشف الغطاء ما زددت يقينا مع ان اليقين  
ما حصل في الوجود العيني فقال الله عليه صلى الله عليه وسلم ولكل عبد يكون عاينه وعايد  
ربك حتى يأتيك اليقين فاذا انال اليقين هلت من العابد ومن المعبود ومن العامل والمعمول  
لهو هلت ما اثر الظاهر في الظاهر وعا طفت المظاهر في الظاهر واعلم ان اليقين علما وعينا وحقا  
ولكل حق حقيقة وعيد عليك ذلك في باب الله فرب بعد هذا من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى  
وانما جعلنا العلم لعينه وحقا لانه قد يكون يقينا باليسر اعلم ولا عين ولا حق ويقطع به من حصل  
عنده وهو صاحب يقين لا صاحب علم يقين واختلف اصحابنا في اليقين هل يصلح ان يكون يقين  
اتم من يقين اقل فانه يرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في عيسى عليه السلام لو ان اذاد  
يقينا لثنى في الهواء اثاره الى بله الامر وان اليقين مع لم صلى الله عليه وسلم المثنى في



الهوا وهذا النفس ليس بشئ فانه اسرى به وبه ليريه من آياته وبعث اليه بالبراق فكان محمولا  
 في امراته ومثل هذا الحديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشار بذلك الى نفسه  
 ومعلوم انه ليس احد من البشر بمثاله في اليقين لانه ما شئ في الهوا - يقينه وانما جاءه جبريل  
 عليه السلام به بدون البقل وفوق الجمار حتى البراق فركب عليه فكان صلى الله عليه وسلم  
 محمولا في امراته والبراق هو الذي مشى في الهوا - وكان ذلك الاسراء ليريه من آياته فيزيده علما  
 بامور لم يكن اكتبهم امن وروية تلك الايات عنده ثم انه صلى الله عليه وسلم لما انتهى البراق به  
 الى الحد الذي اذن له نزل عنه وقعد في الرفرف وعلا به الى حيث اراد الله وغفل الناس عن هذا  
 كله لما اسرى به صلى الله عليه وسلم لقوة يقينه بل يشينه في قلبه على ما هو به من التعاقب بالمتيقن  
 العام كان ما كان لكنه بما فيه - عادته لانه وصف به في معرض المدح ولنا في المتيقن جزئ شريف  
 وضعناه في مسجد اليقين مسجد ابراهيم الخليل في زيارته الوطاع عليه السلام فقد يثق في الجاهل  
 انه جاهل والظان انه ظان والشاك انه شاك فنيه شاك وكل واحد صاحب يقين فهو قاطع  
 بحاله الذي هو عليه علما كان أو غير علم فان قلت فابشره اذا كان يقينه المثابة قلنا شرفه  
 بشرف المتيقن كالعلم سواء وهذا جابا بالايات واللام في قوله حتى يأتينك اليقين فهو يقين خاص  
 ما هو يقين في الجملة بل هو يقين محدد وقوله تعالى وما قتله يقينا يريد تعالى ما هو مقتول  
 في نفس الامر بل شبه الله - فهو هذا اليقين الذي عندهم يقين مستقل ليس له محل يقوم به فانهم  
 متيقنون انهم قسم قتلوه والله تعالى ليس بعمل اليقين فلم يسبق محل اليقين سوى المقتل وهذا من باب  
 قيام المعنى بالمعنى فان اليقين معنى والمقتل معنى والمقتل قد يتيقن في نفسه انه ما قام به معنى عليه  
 ال - لام فالتأمل موصوف في هذه الآية باليقين وأصدق المعاني ما قام بالمعاني وهذه المسئلة عندنا  
 من محرمات العقول مما لا يقضى فيها بشئ وعند بعض أصحابنا صلحقة بالحوال وعند بعضهم ممكنة  
 واقعة وبالجملة فاليقين عزيز الوجود في الامور الطبيعية المعادة فان المعادة تنسحق الطبع  
 ولا سيما في الامور التي هي اقوام البدن الطبيعي فاذا فقد ما به يصل الى ما به قوامه فانه يتألم والالم  
 لا يقصد في اليقين فانه ما يضافه ولكن قل ان يتألم ذوات الاولاد ان يضطرب ويضرب في نفسه  
 ولا سيما ألم الجوع والعطش والبرد والحرق والاضطراب يضاد اليقين فان اليقين سكن النفس  
 الى من يده هذه الامور المزيلة لهذه الالام فيريد من قامت به هذه الالام بسرعة والها  
 طبعها واذا كان هذا قلنا في اليقين طريقة غير ما تضيفه أهل الطريق وهو ان الاضطراب  
 لا يقصد في اليقين اذ كان هبوب النفس في ازالة تلك الالام الى جناب الحق لا الى الاسباب  
 المزيلة في العادة فان شاع الحق ازالته انتك الاسباب ازالها بان يوجد عنده تلك الاسباب  
 وان شاع ازالها بغير ذلك فصار متعلق اليقين بالجناب الالهى لا غير هذا قد يكون كثيرا قد جال  
 الله ودرجات اليقين عند العارفين ما تارة درجة واحدة وعند الملامية مائة وسبعون  
 درجة وهو ملكوت في جملة الى الملكوت تسعة واجدة وعند العارفين تسبعا لانه عند  
 العارفين من كسب من حقائق ونشأته عند الملامية من أربع حقائق وله السكون الميت  
 والحى فبالسكون الحى يضطرب صاحب به بالسكون الميت يتعلق بالله فيما يضطرب فيه من  
 غير تعين من بل بما اراد الله ان يزيله

• (الباب الثالث والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك البقن واسرارها) •

اذا وقف العبد مع المريد  
ويعطى الحق رتبة مثلاً  
فيه فعل ما يشاء كما يشاء  
وقد دل الدليل بغير شك  
لان الجوهر المصاوم باق  
فيخلع منه وقتاً أو عليه

يزيل بقينه حكم الارادة  
يقبضه فيقدح في العباده  
بلا جبر ولا حكم لعباده  
ولا ريب على نفي الاعاده  
على ما كان في حكم الشهاده  
بمثل أو بضد لا فاداه

اعلم اني اردت نفي الاعاده انه لا يتكرر شيء في الوجود لا انشاع الالهى وانما على اعيان امثال  
لا يترك الخس التفرقة بينهما اعني بين ما تقدم منها وما يتجدد وهو قول المتكلمين ان العرض  
لا يبق زمانين ولما كان البقن نفسه را تحقن مقاومة اقهر الالهى مثل الصبر ترك اهل الله  
الانصاف به وانه مله وطلبه من الله فاذا اتى من عند الله من غير تعمل من العبد قبله العبد ادباج  
الله ولم يرد على الله لانه اذا اراد الله ان يصير هذا العبد محلا لوجوه هذا البقن يكون حكمه في  
هذا المثل التعلق بالله في دفع الضرر عن هذا العبد فيكون ذلك سؤال البقن وتعلقه بجناب  
الحق لا يتعلق العبد ولا بسواه وذلك لما كان العبد سبباً في ظهور عين هذا البقن له عدم قيام  
البقن بنفسه كان للعمل عنده هذا البقن يد ارماد مكافئته انيسال البقن موجوده الى رفع  
الضرر عن هذا المثل اذا البقن لا يوجد الارفع الضرر وما في حال التمتع فلا حكمه الا في  
استدامتها لانها قائمها حاصله فان توهم العبد انما فان البقن يطلب من الله استمرار وجودها  
في محلها في هذا القدر يكون ترك البقن أى العبد لا يعترض على البقن في سواه العربيه ما شاء فهو  
تاركه يفعل ما يشاء فلا يتصف العبد هنا بشيء ومع هذا التحقيق فالمسئله غافضة بعيدة التصور  
فالعبد في أصله مضطرب بمتزلزل المالك فلا يقين له من حيث حقيقته فانه محل لتجدد الاعراض  
عليه والبقن يكون وهو عرض فلا ثبوت له زمانين والله تعالى قال كل يوم هو في شأن وأصغر  
الايام الزمن القدر هذا فقد ابتلى ان اهل الله في توهمهم يحزل عما يطلبه البقن وان البقن  
هو السائل ولهذا قال تعالى واعبد بك حتى ياتيك البقن فيكون البقن الذي هو يسأل  
ويتعب وانت مستريح فانهم والله يقول الحق وهو يمدى السيل فان الوقوف مع ارادة الله  
لا يمكن معها اسكون أصله لانه سر وبع حقيقه النفس والشئ لا يخبر بع حقيقته  
اذا روج الشئ من حقيقته محال فلا طمأ نية مع المريد الا عن بشرى فانه يسكن عند ذلك  
لصدق القول وتكون البشرية معينة وقتة وتند يكون له السكون اليه او هو البقن وقد  
ورد ان الملائكة يخافون من مكر الله ولا يقين مع الخوف فان سكن العبد الى قوله فعال لما  
يريد ولا يز وانه فذلك السكون قد يسمى يقيناً ولكن يورث في المثل خلاف ما يطلب من حكم  
البقن الذي اصطلح عليه اهل الله واما نحن فالبقن عندنا موجود في شكل احسن خلق  
الله وانما يقع الخلاف فيما يتعلق البقن فالبقن منة شعول وليست من خاصية طريق اهل  
الله التي فيها السعادة الا بهكم منة منة فان هذا تحقيقه والله الموفق لا ريب فيه \*

• (الباب الرابع والعشرون ومائة في معرفة مقام الصبر وتفصيله وأسراره) •

يعن وعلى اوفى وبالبا واللام  
وجودا وتقديرا بأفواع آلام  
بحكم آيات الكتاب لاعلام  
بقول امام صادق الحكم علام

تمتع شرب الصبر في كل مشرب  
وايس يكون الصبر الاعلى اذى  
وعين الحق الصبور اذا فنى  
فلا صبر في النعماء ان كنت عالما

اعلم ان الله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله فأخبر سبحانه أنه يؤذي نفسه سبحانه بالصبر وعلى اذى خلقه وكما سأل عباده رفع الاذى مع استحقاقه اسم الصبور كذلك لا يرفع اسم الصبر عن العبد اذا حل به بلاه فسأل الله تعالى في رفع ذلك البلاء كما فعل أيوب عليه السلام فقال مسنى الضر وانت ارحم الراحمين وأثنى الله عليه فقال مع هذا السؤال انا وجدنا مصابرا ثم العبد انه أواب فليس الصبر حبس النفس عن الشكوى الى الله في دفع البلاء أو دفعه وانما الصبر حبس النفس عن الشكوى الى غير الله والركون الى ذلك الصبر وقد أثبت لك ان الله طلب من عباده رفع الاذى الذي آذوه به مع قدرته على ان لا يخلق فيهم ما خلق من الاذى فتقطن لسر هذا الصبر فانه من احسن الاسرار وقد ورد انه لا أحد اصبر على اذى من الله وهو من المقامات التي تقطع وتزول اذا دخل أهل النابا للنار وأهل الجنة الجنة وغيث القرى بقاء عن الانقطاع ان لا يطق أحد غير الدار التي هو فيها والصبر الالهى يزول حكمه بزوال الدنيا وهذه بشرى بازالة اسم الشقم والشديد العقاب اذ قد رأينا زالة الصبور ورجحه تعالى قد سبقت غضبه فحكمته زوال الدنيا ورفع الاذى عن الله اذ لا يكون الا فيها فأنشر واعباد الله بشهول الرحمة وانساعها وانسحابها على كل مخلوق سوى الله تعالى ولو بعد حين فانه بازالة الدنيا زال الاذى وبازالة الاذى زال الصبر والعقاب سببه الاذى والاذى قد زال فلا يبق من الرحمة ان تم الجميع بفضل الله ان شاء الله وهذا نمتا في الله فان الله يقول وهو الصادق انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فأخبر وأمر ولم يقصد في حق الظان ولا في غير ولا هذا معنى عذابا ما يقع به الا لام بشرى من الله لعباده ان ماتوا لمون به لا بد اذا حملتكم الرحمة ان تستعذبوه وأنتم في النار كما يستعذب المقرة وحرارة النار والمحرور وبرودة الزمهرير ولهذا جعلت جهنم النوعين لاختلاف المزاج فما يقع به الالم مزاج مخصوص يقع به التميم في مزاج آخر يضاد فلا تطل الحكمة ويحق الله على أهل جهنم الزمهرير على المحرورين والتسارع على المقرورين فيقتنعون في جهنم به فان كان الامر اولا في زمان الاستقام بالعكس فهم على مزاج لو دخلوا به الجنة تعذبوا به الاعتدالها ثم اعلم ان الصبر يتنوع بتنوع الادواء فالصبر في الله اذا اؤذي فيه والصبر مع الله رغبة العذب في العذاب والصبر على الله حال فقد مل به بوجود نفسه غير مقتربة بوجوده والصبر بالله ان يكون الحق عين صبره كما هو محبه وصبره والصبر من الله حال رفع الحول والله وفنك فلا تقول لا - ولولا قوة الا بالله فيزول الاستعانة والصبر عن الله وهو اعظم مقامها هو الصبر الذي يزول بالوت ولا يوجد في الاخرة فان صاحب هذا الصبر ينسب الصبر اليه نسبة الاسم الصبور الى الله ولهذا يرتفع بزوال الدنيا وفي العبد بنو الله عن الدنيا وما زالت عنه فقد زال عنك فهو لا قد أخذوا الصبر عن

الله كما تقول أخذت هذا العلم عن فلان فأت فيه كهو وكذلك قول سليمان عليه السلام أحسبت  
 حب الخير عن ذكر ربى لانه سماه خيرا والخير منسوب الى الله فقال عن ذكر ربى له بالخير به أحسبته  
 فطابق عسع يسجد على اعراقها وسوقها فرحا وانجا بان خير به فانه أحب حب الخير لا الخير وحسب  
 الخير اما ان يريد حب الله اياه وحسب الخير من حيث هو وهو وصف الخير بالحسب والخير لا يصحبه  
 الا الاخاء ارفاغم يحصل وجوده عنه فلذلك قال سليمان عليه السلام أحسبت حب الخير ارى انافى  
 حبى اياه كخير فى حبه ولهذا الماتوا رت الخليل بالحب اشتاق اليه لانه فقد المحل الذى اوجب له  
 هذه الصفة الملتزمة فانها كانت محلى له فقال رذوه على وأما المقسمون الذين جهلوا التوارى  
 لشمس فليس لشمس هذا كرو ولا صلاة التى يزعمون ثم انهم يأخذون حكايات اليهود فى تفسير  
 القرآن وقد أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يصدق أهل الكتاب ولا يكتذبهم ثم فسر  
 القرآن برواية اليهود فقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رده فقد رذاه امر الله فانه  
 سبحانه أمر أن يطيع الرسول وان تأخذ ما آتانا به وننتهى عما نها عنا عنه اذ لا يوصلنا الى أخبار  
 هؤلاء الا بآمال الاسرائيليين الا نبى قصصه قه وأهل كتاب فنصف عنه اخبارهم اذ لا يمكن فى  
 كتابنا لا قول رسولنا صلى الله عليه وسلم ولا فى أدلة القول ما يردقه ولا ما يشبهه فلا نقضى فيه  
 بشىء وأما ما ساق الآية فلا يدل على ما قالوه بوجه ظاهر البتة وأما استرواحهم فيما يفسرون به بقوله  
 تعالى ولقد فتنا سليمان فليس تلك الفتنة بل هو الاختبار اذ كان متعلقا بالخيل ولا بد فيكون  
 اختبارا اذ اثار اهلها بجمعها عن ذكرى لها أو هل يجمعها العينما فاخبر صلى الله عليه وسلم انه أحبا  
 عن ذكر ربه اياها لانفسها مع حسن اوجالها واحسانه اليها وهى جزء من الملك الذى طلب  
 ان لا ينفى لاحد من بعده فاجابه الحق الى ما سأل ورفع المريج عنه وقال لهذا عطاونا فامتن  
 أو أمست بغير حساب وان له عندنا بى فى الآخرة لاني وحسن ما ب أى ما تنصه هذا الملك  
 من ملك الآخرة قسما كما يقوله مع غيره حيث تنصه من نعيم الآخرة على قدر ما تم به فى الدنيا  
 قال الله تعالى فى حق قوم اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها قال صبر عن الله بهذا  
 التفسير أعظم أنواع الصبر وأما الصبر عن الله على ما يتحمله العامة من الصبر عن كذا المفاارقة اياه  
 فليس ذلك من شأن أهل الله والنسب الى ما غشى عليه من قول الشاب ان الصبر عن الله اعظم  
 الصبر غشى عليه اعظم المقام الذى لا يناله الا الكمل من الرجال فلما لاح للشبلى من كلام الشاب  
 كان وارده اقوى من حمل الشبلى فلذلك اترفيه الغشى وهكذا كل واردي يكون اقوى من قوة  
 اهل فانه يقول فيه الغشى والصبر وليس لاهل الله قدم فى الصبر عن الله على تفسير العامة  
 والصبر درجات عند العارفين من اهل الانوار ثلثمائة وثلاث وعشرون درجة وعند اهل الانوار مائة واثنان  
 والاسرار منهم مائة واثنان وثلاث وتسعون درجة وعند الملازمة من اهل الانوار مائة واثنان  
 وتسعون درجة وعند اهل الاسرار منهم مائة واثنان وستون درجة

• (الباب الخامس والعشرون ومائة ومعرفة مقام ترك الصبر واسراره) •

وفي الصبر من سوء الصنعة انه	بقاوم قهر الحق فى كل اقسام
فلا صبر عند العارفين لانهم	من الضعف فى جمر على سيقه طامى

اعلم علمك الله ان في لصبر المعروف عند امامة مقاومة القهر الالهى وهو سوء ادب مع الله وما يتسلى الله عباده لا ليتضرعوا اليه وسأله في رفع السلاء عنهم لانه دوا لما يعطيه في نفوسهم من المرض للصورة التي خلقوا عليها فيدعيها من لم تكمل فيه الصورة فانه من كمالها الخلاقه وهم المكملون من الرجال ومن لم تحصل له درجة الخلافة فها هو على الصورة فانه بالمجموع يكون على الصورة قال بعضهم وقد بكي حين اخذه الجوع انما جوعنى لا بكي فهو يبكي له وعليه فان اكابر الرجال لا يجيبون نفوسهم عن الشكوى الى الله فاذا مدح الله الصابرين فهم الذين حبسوا نفوسهم عن الشكوى لنفس الله وهذا مذهب الاكابر الا ترى عنون لما اساء الادب مع الله وادان يقاوم القسرة الالهية لما وجد في نفسه من حكم سلطان الرضا والصبر قال وليس لي في سوال الخط • فكيف فمأشئت فاحتقر في

فابتلاه الله بحس البول والنفس مجبولة على طلب حظها من العافية ولما سأل هذا كان في حكم حال العافية فلما سألها بهذا البلا طابتها النفس بما جلبت عليه وقد ذكرنا ذلك في صفات النفس وان الله عين لها مصارف لما علمه من انم الاتعبد اذ لو انه ذمت لانعمت النفس فهو وصف ذاق لها ألا ترى الى عالم العلماء وما كم الحكماء صلى الله عليه وسلم كيف كان سؤاله العافية وأمره بها فقال صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسأله العافية فان كنتم أهل بلا فمفسدا لتقوا العافية وان كنتم أهل عافية فقد بالقوه ودوامها وهي مستتقة من عفا الا اذا ذهب فالعافية ذهاب اثر البلا من قام به في الادب مع الله وقوف العبد مع مجزه وقوفاته فان الفقى بالله لا يصح عن الله ولا عن المخلوقين من حيث العموم لكنه يصح من حيث تعيين مخلوق ما يمكن ان يستغنى عنه بغيره فان الله ما وضع الاسباب سدى ففها أسباب ذاتية لا يمكن رفعها ومنها أسباب عرضية يمكن رفعها فمن المحال رفع التاليف والتركيب عن الجسم مع بقاء حكم الجسمية فيه فهذا سبب لا يمكن زواله الا بعدم عين الجسم من الوجود واذا كانت الاسباب الاصلية لا ترفع فلنقر الاسباب العرضية ادبامع الله ولا تترك النهاون في الخاطر معلقا بالله ولا يصح ان يتعلق بالله لله فانه محال وانما يتعلق بالله للاسباب فهذا - المعرفة بها فقد بان لك معنى ترك الصبر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### • (الباب السادس والعشرون ومائة في معرفة مقام المراقبة) •

كن رقيباً عليه في كل شأن في حضور وغيبه لشؤون فاذا ما أتى أو أن فراخ	فهو سبحانه عليك رقيب ولذا في كل حال نصيب لا ابالي وان ذا الحجب
---	--

المراقبة تمت الهى لتافهم شرب قال الله تعالى وكان الله على كل شئ رقيباً وهو قوله سبحانه ولا يؤذه حفظهما يعني السموات وهو العالم الاعلى والارض وهو العالم الاسفل وما ثم الأعلى واسفل وهو قسمان عالم قائم بنفسه وعالم غير قائم بنفسه فالقائم بنفسه جواهرها وأجسام وغير القائم بنفسه اكون وألوان وهي الصفات والاعراض فعال الاجسام والجواهر لا بقاء لهما الا بايجاد الاعراض فيهما فلي لم يوجد فيهما العرض الذي يكون به بقاءهما ووجودهما فتعلم ولا شك ان

الامراض تنعدم في الزمان الثاني من زمان وجودها فلا يزال الحق مراقبا لعالم الاجسام  
 والجواهر العاقبة والسقلية كلها انعدم منها عرض به وجوده خلق في ذلك الزمان عرضا مثله  
 أو ضده يحفظه به من العدم في كل زمان فهو سبحانه خلق على الدوام والعالم معتقدا اليه على  
 الدوام اقتقارا ذاتيا من عالم الامراض والجواهر هذه مراقبة الحق خلقه لحفظ الوجود عليه  
 وهذه هي الشئون التي عبر عنها في كتابه انه كل يوم هو في شأن ومراقبة أخرى التي في عبادته وهي  
 نظره اليهم فيما كانوا يفعلون من أوصافه ونواهيهم ورسم لهم من حدوده وهذه مراقبة كبرياؤه وعبد  
 لهم من وكل جسم من مصفى عليهم جميع ما به علونه مثل قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه  
 رقيب عتيد ومثل قوله سبحانه كما كانين يعلمون ما تفعلون ومنهم من يكون هو الرقيب عليه  
 والمصفى له مثل قوله فسكتب ما قالوا وكل شئ احصيناه في امام صين وما الله بغافل عما تعملون  
 فهذه مراقبة الحق وأما مراقبة العبد فهي على ثلاثة أقسام الواحدة من الايصع والثاني يصح  
 وجودها من العبد اما المراقبة التي لا تصح فهي مراقبة العبد به ولا يعلم ذاته ولا يستعدا  
 العالم فلا يتصور وجود هذه المراقبة لانها موقوفة على العليقات المراقب يفتح القافون  
 طائفة أخرى قالت بصفة تلك المراقبة فان الشريعة قد حددت كما ينبغي بخلافه فهو معنا ايضا  
 كما هو على العرش استوى وهو في الارض يعلم سرنا وجهرنا وهو في السماء كذلك وينزل  
 اليها وهو الظاهر في عين كل مظهر من الممكنات فقد علمنا هذا القدر منه فراقبه على هذا الحد  
 فراقبنا الاشياء هي عين مراقبنا اياه الظاهر في كل شئ فمن الناس من قال ما رأيت شيئا  
 الا رأيت الله قبله يعني المراقب أو آخر بعده وآخر معه وآخر فيه فكل هؤلاء يصحون هذه  
 المراقبة والمراقبة الثانية مراقبة الجاسمين قولها يعلم بان الله يرى فهو مراقب رؤيته وهي  
 تراقبه فهو مراقب مراقبة الحق اياه فهذه مراقبة المراقبة وهي مشروعة والمراقبة الثالثة  
 هي ان مراقب قلبه ونفسه الظاهرة والباطنة يرى آثاره فيه فيستعمل بحسب ما يراه من آثار  
 ربه وكذا في الموجودات الخارجة عنه مراقبها يرى آثاره فيها منها وهو قوله تعالى سرهم  
 آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم وهذه المراقبة تعلق بالحق اذا فاعل الا بالحق والمراقبة دوام  
 المراقبة بحيث لا ينقطع اوقات لا يكون العبد فيه مراقبا فاعلم ذلك وتحققه فاعلم شأنه بذلك في  
 نفسك وما يدركه من الموجودات بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهدك في  
 مشاهدتك وما تطلع عليه من القيوب في كونك أو من حيث كان ومن هنا تعرف نحو اطرك  
 والمراقبة جاءت الموازين الشرعية وهي خمسة موازين القرض والنيب والاباحة والخطر  
 والكرامة ولها درجات عند رباب الانس والوصال من العارفين وصلها جميعا تدرج  
 وأربع وثلاثون درجة وعند رباب الادب من العارفين ثلثا تدرج وتوسع وسبعون درجة  
 وعند الملازمة من أهل الانس سبعة مائة وثلاث وأربعون درجة وعند الادب منهم ثمان  
 وأربعون وثلاثمائة ولها نسب الى العوالم منها الى عالم الملائكة والى عالم الملكوت نسبة  
 واحدة عند الادب من الطائفتين وثلاث نسب عند أهل الانس الى عالم الجبروت وأهلوان الله  
 تعالى قد أطلق له تقييد هذا الباب على أمر لم يكن عندى في واقعة وقعت لي برؤية  
 قبل فيها لم أسمع ان الدنيا لم تقرب قلت نعم قيل لي فاجعل لها فصلا في هذا الباب فاستقرت

الله على ذلك

هـ (فصل) هـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا بناؤها اذا كان لها ابتاعها هي أم لم يزلها  
 لا بناء ومن عادة الام ان تراقب ابتاعها لانها المربة لهم ولها عليهم حق الامومة والخذوع عليهم  
 ان تؤثروهم ضررهما هي الاخرة فيقبولون اليها فحفظهم من مشاهدتها الاخرة فحشد  
 امر ابتاعها هو المزمع ثم تعلموا ان الدنيا هي الدار الاولى القرية البينانية فاقبها وما دارا بناؤها  
 فهي المشهوددة وهي الحفيظة علينا والرحمة بنا فاعلمنا الاحمال المقربة الى الله وفيها ظهرت  
 شرائع الله وهي الدار الجامعة لجميع الاسماء الالهية فظهرت فيها آلاء الجنان وآلام النار فيها  
 العاقبة والمرضى وفيها السرور والحزن وفيها السر والعلن وما في الاخرة امر الا وفيها منه  
 مثله وهي الامينة الطائفة لله وأدعها الله امانات لعباده لتؤدبهم اليهم وهذا هو الذي جعلها  
 تراقب احوال ابتاعها فيما يفعلون بتلك الامانات التي أدبها اليهم هل يعملون بما يستحق كل  
 امانة لما وضعت له فمن امانة توافق غرض نفوس الابتاع فقيمهم هل يشكرون الله على ما أولاهم  
 من ذلك على يديهم وامنوا امانات لا توافق اغراضهم فقيمهم احوالهم هل يقبلون بالرضا وتسليم  
 لكونها هدية من الله فيقولون في الاولى الحمد لله المقيم المتفضل ويقولون فيما لا توافق الغرض  
 الحمد لله على كل حال فيكونون من الخامدين في السراء والضراء فقيمهم الدنيا هذه الامانات  
 نقيصة ظاهرة من الشوب قبض امر جنة الابتاء كالسبعة للعامة والاربع للخاصة فيها  
 فيؤثر مزاج تلك البقعة في الماشان الماء كله طيب عذب في أصله وهو الطرف اذا حصل في بقع  
 الارض وهي مختلفة البقاع في المزاج ظهر العذب في المزاج الحسن فاجباده على أصله كما ورد  
 طاهرا نظيفا وزاده من مزاجه طيبا وسلاوة فزائدة على ما كان عليه وهو الماء الغير وبقعة  
 أخرى جعلته ملها اجابا وبقعة أخرى جعلته قعما مر اما ثرت في الخلل التغير هذه الاربع  
 والشرع انما يتعلق بافعال الابتاء لا بافعال الام بل قال وبالوالدين احسا فاقال ولا تقل لهما  
 أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما  
 كما ربياني صغيرا فلما أوصى الله بهذه الامور والاعمال بان في الابتاء من يصد ومنهم مثل هذه  
 الافعال فأمرهم ان يراقبو هذه الاحكام في اعمالهم حتى ياتوا منها ما أمرهم الله والنبي بشيئة  
 عليهم حدية كثيرة الخنوخاتفة ان تأخذهم الضرة الاخرة منها فان الدار في هذا الوقت  
 الدنيا والحكم لها ولا ينبغي ان تغزل عنها كما ان الدار الاخرة لا تعرض لها الدار الدنيا اذا  
 انتقل الناس اليها فالنبي انصف من الاخرة في الحكم فانها في دار سلطانها واذا جئت  
 الاخرة وكان يومها لا تعرض الدنيا لها ولا تراحم الاخرة فاما النصف الدنيا احسن الناس حال  
 قتادة ما أنصف النبي احد نمت باساسة المعنى وفيها ولم يحمدا بحسن الحسن فيها فلو كانت  
 بذاتها تعطي القبح والسوء ما تمكن ان يكون فيها نبي مرسل ولا عبد صالح كيف وان الله  
 قدومها بالطاعة فقال ان ملوها وشرها قال لا يتناطعون وقال تعالى ان الارض ربها عبادي  
 الصالحون والصالح لا يرث الا الصالح الذي يجوز له التصرف فيه فانه عبد صالح ولم يقتل ان  
 جميع العباد يرثه اقل على ان تركها كان كسبا لخاصته وشره عباد الله الصالحون قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذا قال احدكم لمن الله الدنيا قالت الدنيا لمن الله ايماننا به فهذا ابن

عاقبها كيف لعنا وأصرح باسمها والديانم حنوها على أبنائها لم تقدر أن تلعن ولا هافقات  
 لعن الله أعصا نار به وما قدرت أن تسبه باسمه فهذا آخر الام وشقة على ولدها نيا عجا فينا لم  
 تقف عند ما أمرنا الله من طاعته ولا وقتلوا ولا وقتلنا ما أرباه من اخلاق هذه الام وحسوها  
 علينا ومحبتنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سمعت مطية المؤمن عليها يبلغ الخبر وبها  
 يتجوسن الشر فوصفها صلى الله عليه وسلم بأنها من حنوها على أبنائها ثم ذكرهم بالشروع  
 وتبريدهم منها وتزين لهم الخير وتدوهم اليه فهي تنافرهم وتحملمهم من موطن الشر  
 الى موطن الخير وذلك لشدة مراقبتها الى ما أنزل الله فيها من الاوامر الالهية المهمة شرائع  
 فصب ان يقوم بها ابتواها ليسعدوا فلهذا صلى الله عليه وسلم قدوصفها باحسن الصفات  
 وجعلها محل للبركات فينبغي لاهل المراقبة ان يكون بدوهم في الدخول لا كتاب هذه الصفة  
 ان يراقبوا أحوالهم لان الطافل لا يقع عينه الا على امه فلا يصير غير هافضها طبعاً وعيلاً  
 اليها كتر عايد الى امه لانه لا يعقل سوى من يريه وبافعالها غيبى ان يقتدى فان قلت  
 فلماذا تغار من الآخرة فلنا لما كان الحكم لاهو من الطاعة بهذه المثابة وليس للآخرة  
 هذا سلطان والذي في الآخرة هو في الدنيا من اللذات والالام فالدار اوان مستويان فصعب  
 علم ان يكون ابتواها فيسبون الى الآخرة وما ولدتهم ولا تعبت في رعيهم وبعدها كاه  
 فان الناس نسبوا ما كانوا عليه من أحوال الشر والى عينا الشارع الى الدنيا وهي  
 أحوالهم ما هي أحوال الدنيا لان الشر هو فعل المكلف ما هو فعل الدنيا ونسبوا ما كانوا  
 عليه من أحوال الخير ومروضة الله تعالى الى عينا الشارع للآخرة وهي أحوالهم ما هي  
 أحوال الآخرة لان الخير هو فعل المكلف ما هو فعل الآخرة فلا دنيا بجر المصيبة التي  
 اصبحت بها في أولادها من عرف الدنيا بهذه المثابة فقصدها ومن لم يعرفها بهذه المثابة  
 وجهها مع كونه فيها مشاهد الاحوال الشراعية وعقلا فهو بالآخرة أجهل حيث ما ذاق لها  
 طعمها وهنا بطر اعطاه لاهل طريق الله في كشفهم اذ لو تيقنوا في هذه الدار وطولها  
 بأحوال الآخرة لعلوا انها ايسر تلك الآخرة على الحقيقة وانما هي الدنيا أظهرها الله لهم  
 في عالم البرزخ بصين الكشف والنوم في صورة ما جهلوه منها في البقطة فانهم غير عارفين منها  
 ما ذكرناه فقولون رأينا الجنة والنار والقيامة ويذكرون الرؤية التي رأوها وأين الدار من  
 الدار وأين الاتساع من الاتساع فذلك الذي رأوه حال الدنيا التي خلقها الله عليها من الخير  
 والطاعة والعدل في الحكومة والنصيحة والوعظ والتذكير فانه معلوم ان اقامة ما هي الا  
 موجودة فاذا رويت في الحياة الدنيا ما هي الا اقامة الدنيا وجنة ونار الدنيا وان الجنة والنار  
 جاءنا خادمتين للدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم حين روى في صلاة الكسوف تقدم في قلبه ثم  
 تأخر تأخر كثيراً ومديده حين تقدم فسل عن ذلك اني رأيت النار حين رأيت النار تأخرت  
 محض انة يصيبني من الفجاءة رأيت الجنة حين تقدمت وحين مددت يدي لا تطف منها قطفاً  
 ولو خرجت به اليكم لا كلمتم منه ما بقيت الدنيا وذكر انه رأى في النار صاحبة الهرة وعمر بن  
 الحارث الذي سب السواب وذلك كله في حال الصلاة في لحظة وما قال رأيت الآخرة ولا الجنة  
 الآخرة ولا نارها بل قال في عرض هذا الخاطا والخطا من الدار الدنيا تأخر كما في الدنيا



وهكذا كل ما يرى من أحوال الآخرة في البرزخ إنما هو مثل ولذا قال عليه السلام مثلت في الجنة في عرض هذا المسائط ولم يقل هي وقال رأيت الجنة ولم يصفها وذكر التمتع وتعمل الشيء ما هو عين الشيء بل هو شبهه وقال مثلت في جبريل فقتل لها بشر أسوأ ترى كان غير جبريل ولا والله ليس الجبريل فأرآها ما لا في الدنيا فدارها وحياها وقال متعسا والله ما لا السعوات والأرض وهذه من الدار الدنيا وقد قرنا أن كل ما في الآخرة هو في الدنيا إنما ما عرفناه ومنه ما لم نعرفه بل في الدنيا من الزيادة ما ليس في الآخرة فالدنيا كحل في التناؤولا التكليف وعدم حصول كل الأغراض لم تزمت الآخرة فإن قلت فما الزيادة التي تزيدها الدنيا على الآخرة قلنا الآخرة دار عيش لا دار أمشاط فأهل النار متميزون وأهل الجنة متميزون فأهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ويعرفون كل ما يسعاهم والدار الدنيا فيه ما في الآخرة من التمييز لكن لا يميز لانه قد علمنا ما فيها بأعلام الله ان الرسل والانبيا ومن بعثته الرسل بالبشرى انه سعيد يقول الله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فهذا عوم الدنيا إنما ينقلب أحد من أهل السعادة الى الآخرة حتى ينشر في الدنيا ولو نفس واحد فيحصل المقصود ومن بعثه الرسل بالبشرى أيضا انه شقي فقد تميز بالشقاء يقول سبحانه فيشرهم بعدذاب أليم وسكت عن أكثر الناس فلم يبين منهم أحد وظهرت صفات الاشقياء في الآخرة في هذه الدار على السعداء في الآخرة عند الله من الحزن والبلاء والكآب والخذلة والخسوع وظهرت صفات السعداء في الآخرة في هذه الدار من الخير والنعمة والتسكع والوصول الى النيل القرض ونفوذ الاوامر على الاشقياء من أهل النار فذهبت النشأة تعطى ان يكون لها حظ ونصيب من هذه الصفات فخير من يجسم له في الدار الواحدة ومنهم من تكون له في الدارين فيظهر المؤمن بصفة الكافر حتى يحتمل بالايان ويظهر الكافر بصفة المؤمن حتى يحتمل بالكفر ثم ان الله تعالى قد شرع السعيد والشقي في اطلاق الايمان والكفر وهذا ان اللفظان معلومان فأكثر الناس ما يطلق الايمان الاعلى المؤمن بالله ولا الكفر الاعلى الكافر بالله والله يقول والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله فقد أعطت الدنيا ما أعطت الآخرة وهذه الزيادة التي لا تكون في الآخرة فمقتل التشر بيع من الزيادة فانه لا يكون في الآخرة الا في موطن واحد حسين يدعون الى السجود ليرج بذلك السجدة فميزان أصحاب الاعراف والناس لا يشعرون فلهذا قال بعض أهل الله ولا زكي على الله أحد ان الوجود الحق في الدنيا في الانسان أكمل منه في الآخرة وقد رأينا من ذهب الى هذا وشأنه ثمانية في مجالس وجعل دليله ان الالاف فان الانسان في الدنيا أكمل في الصفات الا انما هي منه في الآخرة بلا شك فانه يظهر بالانعام والانتقام ولا يكون له ذلك في الآخرة فانه لا انتقام على أحد ولا انتقام هنا أعنى في الجنة والنار بل في القيامة يكون لمن ذلك ما في الانتقام حكمته ذكرنا في هذا الكتاب مثل قوله صلى الله عليه وسلم فمحقا منصفوا ومن الانتقام مثل الشفاعة وأما اذا أخذنا الناس منازلهم وضيع الموت وغلقنا أبواب كل دار لم يظهر هذا الكمال في الانسان وكان الحق بنفسه متوليا هذه الأمور فيقسم من يشاوعر يعذب من يشاوعا أضل هنام من شاء وهدى من شاء فهو هذا التميز والمذهب كما كان هنا المضل والهادي فراقبوا الله عباد الله مراقبة الدنيا بشاهاة في الأم القرب وكونوا على أخلاق امكم تعدوا والله

• (الباب السابع والعشرون ومائة في معرفة ترك المراقبة) •

لاتراقب فليس في الكون الا • واحد العين وهو عين الوجود  
فتسمى في حالة عبيدك • وتسمى في حالة العبيد  
ودليلى ما جاء من إلتقار الفقراء الى الفنى الجسد  
هكذا جاء في السلاوة نصا • في قريب من بعده وبعيد  
ثم قدبا وأقرضوا الله قرضا • فبذل النقص وهو عين المزيد  
اما كانت المراقبة تترامى بالترقيب واقتضت مرتبة العلماء بالله انه ليس كمثل شئ فان رقت  
الاشكال والامثال ولربتيد أمر الاله ولا انضبط وجهل الامر وتبين انه لم يكن معلوما في وقت  
اعتقاد انه كان معلومانا ولم يحصل في العلم به أمر يتوقى بل سلب محقق ونسب معقولة اعطمت  
الاشكال الموجودة في الاعيان فلا كيف ولا أين ولا متى ولا وضع ولا اضافة ولا عرض ولا جوهر  
ولا كم وما بقى من العشرة الا انفعال محقق وفعل ظاهر من فاعل مجهول غير معلوم يرى أثره  
ويسمع خبره ولا تعلم عينه ولا يبطل كونه فلن تراقب وما ثم من يقع عليه عين ولا من يضبطه  
خيال ولا من يحده زمان ولا من يقفه مكان ولا من تعدده صفات واحكام ولا من تكفه أحوال  
ولا من تنزهه أوضاع ولا من تظهره اضافة ولا من يدل عليه عرض ولا جوهر فكيف تراقب من  
لا يقبل الصفات والعلم برفع الخيال فهو الرقيب لا المراقب وهو الحشيط لا المحفوظ فالذي يحفظه  
الانسان انما هو اعتقاده في قلبه فذلك الذي وسعه من ربه فان راقبت فاعلم من راقبت فما زلت  
عزك ولا عرفت سوى ذاتك فالحادث لا يتحق الا بالناسيب وهو ما عندك منه وما عندك حادث  
فأبرحت من نفسك وساعدت على الحقيقة سوى ما نصبت من نفسك ولهذا اختلفت المقالات  
في الله وتغيرت الاحوال فطائفة تقول هو كذا وطائفة تقول ما هو كذا بل هو كذا وطائفة  
قالت في العلم به لون الماء لون اناءه فهذا مؤثر بالدليل ومؤثر بغيره عند صاحب هذا القول في رأى  
العين فانظر الى الحيرة صارية في كل معتقد فالكمال من عظمت حيرته ودامت حسرته ولم يزل  
من سوده لم الجهل معبوده وذلك انه وام تحصيل ما لا يمكن تحصيله وسلك سبيل من لا يعرف سبيله  
والاكمل من الكمال من اعتد فيه كل اعتقاد وعرفه في الايمان والدلائل والاحاديث فان  
الاحاديث دليل الى اعتقاد معين من مطلق اعتقاد فاشهدوه بكل عين ان أردتم اصابة العين فانه عام  
التجلى له في كل صورة وجه وفي كل عالم حال فراقب ان شئت أو لاتراقب فنام الاصاب ومثيب  
ومعاقب ومعاقب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثامن والعشرون ومائة في معرفة مقام الرضا واسرار) •

سألت ربي عصمة • من كل سوء واذى • وان أرى كروحه • من أجله متخذ  
محتظا عن نفسه • مستملا كما تحذا • حتى أقول صادقا • من جالنا باحذا  
رضيت منه بكذا • رضيت عنه لكذا • وهكذا البتة • اليه سكا هكذا  
وهو دليل قاطع • على بسير فاذا • أفردته عن من وعن • وصفته بذوا

وكنتم ذامعة • بحقه وجهذا

اعلم ان الله ان قولي دليل قاطع على يسر اعمى الرضا عن وعن بدل على يسرين كثير فرضي به  
 ادب مع الله لانه وكله والرضا امر مختلف فيه عند أهل الله هل هو مقام أو حال فمن رآه حالاً لمخه  
 بالوهاب ومن رآه مقاماً لمخه بالكسب وهو نعت الهى وكل نعت الهى اذا اضيف الى الله  
 فليس يقبل الوهب ولا الكسب فهو على غير المعنى الذى اذا نسبناه للخلق لم يبق له تلك الصفة  
 فحصل له بغيره للخلق ان ثبت كان مقاماً وان زال كان حالاً وهو على الحقيقة يقبل الوصفين  
 وهو الصحيح فهو في حق بعض الناس حال وفي حق بعض الناس مقام وكل نعت الهى بهذه المتابعة  
 فتجربى التعوت الالهية اذا نسبت الى الخلق تجرى الاعتقادات فكما انها تقبل كل اعتقاد  
 ويصدق فيها كل معتقد كذلك التعوت الالهية اذا نسبت للخلق تقبل صفات المقامات وصفات  
 الاحوال هذا هو تحرير هذه الصفة وامثالها وهو الذى عليه الامر وقد وصف الله به نفسه  
 وهو ما أعطاه العبد من نفسه رضى الله به ورضى عنه فيه وان لم يزل استطاعته فانه لو يزل  
 استطاعته التى اذا بذلها وقع في الخرج كان قد بذلها على جهده ومشفقة وقد رفع الله الخرج عن  
 عبادته فانه فعلنا ان المراد بالاستطاعة في مثل قوله فانقوا الله ما استطعتم ولا يكف الله نصفا  
 الاوسعها وما آتاه ان حدها أول درجات الخرج فاذا أحسنه أو استغنى عن نفسه قبل  
 الاحساس به فذلك حد الاستطاعة المأمور بها شرعاً للصحة بن قوله تعالى فانقوا الله  
 ما استطعتم وبن قوله سبحانه وما جعل عليكم في الدين من حرج ودين الله يسر ويريد الله بكم  
 اليسر في قوله ما استطعتم ولما نهت العصابة من الاستطاعة ما ذكرناه ان كانت رخصة  
 لمرئيه قوله حق تعالى فرضى الله منكم اذا أعطيتكم مما كنتم حدة الاستطاعة التى لا حرج عليكم  
 فيها ورضيت منه أنت بالذى أعطاك من حال الدنيا ورضيت عنه في ذلك وقد عرفت في احوال  
 الدنيا انها الطاعة خاصة كما ينالها في باب المراقبة وكل ما أعطاك الحق في الدنيا والاخرة من الخير  
 والتم فهو قبل بالنسبة الى ما هو عنده فان الذى عنده لانها له وكل ما حصل لك من ذلك فهو  
 متناه يصحوله في الوجود ونسبة ما يقتضى الى ما لا يقتضى أقل القليل كما قال الخضر لومى المتفر  
 الطائر عنقاره في البحر لشرى من مائه فتشبهه بمجاهم عليه من العلم ويعلم الله بذلك فالذى  
 الله عنهم في يسر العمل ورضوا عنه في يسر الثواب لانه لا يمكن تفصيل ما لا يقتضى في الوجود  
 لانه لا يقتضى فذلك قلنا متعلق الرضا بيسر وهو الرضا بالوجود فرضى به من الله وعن الله  
 فيه وما قدم الله رضاء عن عبده بمجايله من اليسرين اعمالهم التى كلهم الامر بوضا عنه في يسر  
 الثواب لما علوا ان ما عندهم اكثر من الذى وصل اليهم فهو يصل اليهم مع الاتات حالاً بعد حال  
 أبداً لا ياب من غير انقطاع مع انقطاع أعمالهم التى كانت عن تكليف ومشروع فاقطعت  
 الاعمال منهم ولم تقطع العبادة فاذا انتهى جزاء العمل الحسن والتقصير في أهل الجنة وأهل  
 النار حتى جزاؤهم جزاء العبادة في السعداء وجزاء العبودية في أهل النار فهو جزاء لا يتقطع  
 أبداً فهذا أعطاهم السعاسعة الرحمة وشوئها فان المجرى من يزل عنهم فهو عبيد لهم وان ادعوا  
 رباية فيعلمون من تقوسم انهم كانوا في عايد عونه فتقول الدعوى بن وال وأنها تبق عليهم  
 نسبة العبودية التى كانوا عليها في حال الدعوى وقبل الدعوى ويحسون ثمة قولهم بل كانوا

بمنزلة من أسلم بعد ارتداده فحكم على الكل سلطان على قاعهم سدا نهدهم منهم من الشقاء  
 بعد ما كانوا عليه من زمان الدعوى فزال حكم على بعضهم من وقته الى ما يقاها في دنيا  
 وبر زنا آخره وعرضت عوارض لبعض الناس أخرجهم في الظاهر عن حكم توحيدهم بما  
 ادعوه من الألوهية في الشركاء فاشتبهوا زادوا مقام لهم الشركاء مقام الاسباب للمؤمنين  
 وكل عارض زائل وحكمه يزول بزواله ويرجع الحكم الى الاصل والاصل يشق السعادة  
 فزال الكل ان شاء الله تعالى مع سارة الدارين ولكل واحد تملؤها والرحمة تصعبا كما صحبت  
 هنا العبودية لكل أحد من بني عالم أو ادعى الربوبية فانه اذى أمر ابدل من نفسه خلافة مقام  
 الرضا ما بينه لك فضل فيه بعد هذا ما شئت حال أو مقام أو لالحال ولا مقام واعلم الفرق فيه بين  
 القسيتين نسبتته ونسبته للخلق واقفه بقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع والعشرون ومائة في معرفة ترك الرضا وأسرارها) •

ترك الرضا عند أهل الرسم مثلبة	وعند أهل وجود الحق آيات
على تحققهم به من موجد هم	من حيث ما هم به محو واثبات
يرضى الله عن النفس التي رضى	بهم وله فيها علامات
والنفس راضية عنه وليس لها	بالعين علم ولا بالوجدانات
ومادوى النفس من عقل فليس له	رضا وليس له فيها ناميات

جنب الله أو سمع من أن أرضى منه بالسير والمكن أرضى عنه لانه لان الرضا منه يقطع هم  
 الرجال واقفه يقول أمر النبي صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما مع كونه قد حصل له علم  
 الاولين والآخرين وأوفى جوامع الحكم فانه لا يعظم على الله شيء طلب منه فان المطلوب منه  
 لا يقاها فليس له طرف يقف عنده فوسع في طلب المزيان كنت من العلماء باقه واذا كان  
 اتساع المعكآت لا يقبل التناهي فافانك بالانواع الالهية فيما يجب له وما يعطيه من المعرفة باقه  
 كل ممكن على عدم التناهي فيه فكيف اذا انضاف الى تلك المعرفة ما لا تعلق لا يمكن بها الامن  
 سلب ولا من اثبات نسب فاذا ترك العبد الرضا فعلى هذا الحق بتركه فهو راض عنه لا راض منه  
 لان الرضا منه جعل له به وقص والعبد الكامل مخلوق على صورة الكمال وقول بعضهم في منذ  
 ستين سنة أو كما وقت ما قامنى الله في أمر فكرهته قالت المشايخ أشار الى دوام الرضا واحتضروا  
 بهذا على ثبوت الاحوال وان الرضا عندهم من الاحوال وهذا لا يصح من غير المعصوم  
 أو المحفوظ فربما كان هذا القائل من المحفوظين والمعصومين فان لم يكن فيريد الرضا بقضاء  
 الله فيما آفاه فيه لا بكل مقضى فانه لا ينبغي الرضا بكل مقضى وان رأيت وجه الحق فيه فانك  
 اذا كنت صحيح الرؤية فيه فانك ترى وجه الحق فيه غير راض عنه فان لم تر بذلك العين الالهية  
 والاعلم ان نسبة ان رضى به ولا يرضى لعباده الكفر قصص من هذا الحال وهذا المقام فانه  
 زهوق لا تنبث عليه الاقدام فان فيه منازعة الحق

• (الباب الموقر ثلاثين ومائة في معرفة مقام العبودية وأسرارها) •

انني انسبت الى نفسي لعرفنى • بأن نسبت الى الحق معاوله

ويكونه له التلقى مجمله • بحاله من علو القدر مجبوه  
هو الحق على الاطلاق ليس • فقر وقد اودع الرحمن تنزيه  
هذا الذي قلته القرآن فله • فاجبت عليه ترى بالبحث تفصيله

العبودية نسبة الى العبودية والعبودية مختصة من غير نسب لآل الله ولا الى نفسه لانه لا يقبل  
النسبة اليه ولذلك لم يجزى ساء النسب فأذن الاذلال من نسب الى ذليل على جهة الاقترابه  
ولهذا قيل في الارض ذلول بنسبة المبالغة في الذلة لان الاذلال يطونم افهى اعظم في الذلة ثم سم  
مقام اليهودية مقام الذلة والاقتدار وليس بهت الهى قال أبو يزيد المصطفى ما وجدت شيئا  
يتنزه الى الله اذ رأى كل نعت يتقرب به اليه الا لوهية نفسه فدخل فلما جاز قال يا رب عبادا  
أتقرب اليك قال الله له تقرب الى بما ليس لي فقال يا رب وما ليس لك قال الذلة والاقتدار وهما  
سرا لا يمكن كشفه فمن أطلع الله عليه عرفه أنطق الله عباده عليه بأن له صاحبة وولدا وأمثالا وان  
له الصلوات فنهى عن العرض بقوله • ونحن اغنياء ثم قال سنكتب ما قالوا وكتبه الله ايجاب  
هذا • وضع السر المنفتح الله عين بصيرته ثم في قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن  
اغنياء فالحقهم في العقاب بالكفار وهم الذين سترنا ما يجب للحق عليهم من التقوى والاشتراف في  
أسماء الله ثمان لا في سمياتهم قاله بعد معناه الذليل يقال أرض معبدته اى مذلة قال الله سبحانه  
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما قال ذلك في غير هذين الجنسين لانه ما ادعى أحد  
الا لوهية ولا علة دعا في غير الله ولا تكبر على خلق الله الا هذان الجنسان فلذلك خصهما بالذكر  
دون سائر المخلوقات فقال ابن عباس معناه ليعرفوني فافسر بحقيقة ما تعبطه دلالة اللفظ وانما  
تفسيره ليدلوا على لا يذلل لهم لا يعرفه فلا بد من المعرفة به أولا وانه ذو العزة التي تذل الاعزاء  
لها فلذلك عدل ابن عباس في نفسه بالعبادة الى المعرفة هذا هو الظاهر ولم يتحقق بهذا المقام  
على كماله مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عبد المحض ازا اهدى في جميع الأحوال التي  
تفخر به عن مرتبة العبودية وشهد الله له بأنه عبد معضاف اليه من حيث هو به واسمه الجامع  
فقال تعالى في حق اسمه وانه لما قام عبدا لله وقال سبحانه في حق هو به سبحانه الذي اسرى  
بعبد له لافسرى به عبدا ولما أراد الله تعزيف مقامه يوم القيامة قيل ذلك فقال صلى الله عليه  
وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر بالراءى ما قصدت الفخر عليكم بالسيادة بل أردت التعزيب بشرى  
لكم اذ أنتم ما مودون باتباى وقد روى ولا فخر بالراءى اى ما قلته متبعوا وانالت كذلك فان  
الفخر للجميع بالباطل في صورة حق فالعبد مع الحق في حال عبوديته كالظل مع الشخص في  
مقابله السراج من الظل كلما قرب من السراج عظم الظل ولا قرب من الله الا بما حوت وصف  
أخص لاهو كلما بعد من السراج صغر الظل فانه ما بعدك عن الحق الاخر وجك عن صفك  
التي تسعها وطمعك في صفاته كذلك يطبع الله على كل قلب تكبر جبار وهما صفات الله  
فما على وذوقنا أنت العزيز الكريم وهذا قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من هذا المقام  
لا يلقى لا صفة تفخر الحق ويتقدم ولا يمكن حصول اشتراك فيما بين التعوت التعوت  
لا التعوت السليقة والاضافية الاو يعلمها صاحب هذا المقام خاصة ولكن عز صاحب ذوقنا  
الوصف الاخص بك اذا تحققت به وانقررت ودخلت به على الحق لم يشاركك الا بالاعت الاخص

به الذي لا قدم للقبه واذا جئته بالعت المشترك تجلي لك بالعت المشترك فتعرف سر نسبته  
اليك من نسبة اليه وهو علم قريب قل ان تجد هذا التقاوم مع هذا فهو دون الاول الذي هو  
الاخص بك فاعلم ذلك فتصق بهذا المقام فهذا اصطاك مقام العبودية واما مقام العبودية فلا  
تدري ما يحصل لك قيمه العلم به فانك تنفي القسب فيه عنه تعالى وعن الكون وهو مقام  
عزيز جدا لانه لا يصح عند الطائفة ان يبقى كون مع امكانه بغير نسب وهو بالذات واجب لغيره  
والتنبيه على هذا المقام وصف الظاهر في المظهر بعت العبد فان الظاهر يتصبع بحقيقة  
المظهر كان ما كان فلا يتسبب الظاهر الى العبودية فانه ليس وراءه اول والمنتسب لا بد ان  
يكون انزل في المرتبة من المنسوب اليه ولا يسبب الظاهر الى الله فان الاثر الذي اعطاه عين  
المظهر ليس غير الظاهر وليس وراءه الله مرعى والشئ لا يسبب الى نفسه فلهذا جاءت العبودية  
بغير ما لا تسبب يقال رجل بين العبودية والعبودية اى ذلته ظاهرة ونسبته مجهولة فلا يسبب لانه  
ما تم له فهو جسد لا عبد

• (الباب الحادى والثلاثون ومائة في معرفة ترك العبودية) •

ان اكتسبت لمعول فانت له فمن الظاهر والمعبود ظاهرها ما يابى عنها الا لتعبد به ولست أعبد الا بصورته فما القضا اذا حقت صورتنا فكلها عبران كانت ذات نظر	وانت لله لا للخلق فازدجروا ومظهر الكون عين الكون فاعتبروا حبا بذاكم التشريع والنظر فهو الاله الذي في طيه البشر وما التصرف والاحكام والقدر ولا ينجيب الذي تسمى به العبر
--	---

اعلم ان ترك العبودية لا يصح الا عند من يرى ان عين المكات باقية على اصلها من العدم وانها  
مظاهر للخلق الظاهر فيها فلا وجود الا لله ولا اثر الا له فانما ابدتها تكسب وجود الظاهر ما تقع  
به الحد وفي كل ظاهرة هي أشبهتني بالعدد فانه معقول لا وجود له وحكمه سار ثابت في  
العدودات والمعدودات ليست سوى صور الموجودات كانت ما كانت والموجودات مسبب  
كفهمها امان المكات وهي ايضا سبب اختلاف صور الموجودات فالعدد حكمه مقدم على  
حكم كل ما تم ولما وصلت الى اول هذا الباب من هذه الصفحة من العدد والمعدودات تمت  
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامى وانا بين يديه وقد سألني سائل وهو صلى الله عليه  
وسلم يسع ما اقل الجمع في العدد فكنت أقول له عند الله اثنان وعند النورين ثلاثة فقال  
صلى الله عليه وسلم اخطأ هؤلاء هؤلاء لافقت لما رسول الله كيف أقول قال لي ان العدد شفع  
ووتر يقول الله تعالى والشفع والوتر والكل عدد فترجم اخرج صلى الله عليه وسلم خمسة وراهم  
يده المباركة وروى بها على صدره كما عليه فرمى درهمين بمزل وروى ثلاثة بمزل وقال لي يضي  
ان مثل من هذه المسئلة ان يقول للسائل عن اى عدد تسأل عن العدد المسعى شفا او عن  
العدد المسعى وترأتم وضع صلى الله عليه وسلم على الدرهمين وقال هذا أقل الجمع في عدد  
الشفع ثم وضعه على الثلاثة وقال هذا أقل الجمع في عدد الوتر هكذا اقل يوجب من مثل من هذه

المسئلة هكذا هو عندنا فاستقلت فقيدهم في هذا الباب وأبقى غاية السرور برؤيته صلى الله عليه وسلم ووجدت في خاطري عند اقتباضي صحة النهي عن التبرع بقاته تكلم في طريقه فما رأيتم معاً أحسن منه صلى الله عليه وسلم وأخذت في تقييده لهذا المقام فخرجت ونقول قاله ددسكم مقدم على حكم كل ما حكمكم على المكثات بالكثرة وحسبت كثرة المكثات واختلافات استعداداتها على الظاهر فيها مع احديته فكثرة كثرة المكثات ولما كان الامر هكذا لم يتمكن أن يكون العبودية عين فلهذا المقام يقال بترك العبودية ومن حكم احد وقوة سرهانه وان لم يكن له وجود قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك يعني الاثنين وهذا به ضرر وبأنا المتقدمة ولا كثرة الا هو معهم أيضاً كانوا من المراتب التي يطلبها العدد فيذهب عليهم حكم العدد وقوله عليه السلام ان الله تسعة وتسعين اسماً مائة الا واحد اهذه من حكم العدد وقال انه الى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولم يكفر من قال انه رابع ثلاثة وذلك انه سبحانه لو كان ثالث ثلاثة أو رابع أربعة على ما توأما عليه أهل هذا اللسان لكان من جنس المكثات وهو سبحانه وتعالى ليس من جنس المكثات فلا يقال انه واحد منهم بل هو واحد أبداً الكل كثرة وجماعة ولا يدخل معها في الجنس فهو رابع ثلاثة فهو واحد وخامس أربعة فهو واحد بالغا ما بلغ ذلك هو مسمى الله فهو وان كان هو الوجود الظاهر بصور ما هي المظاهر عليه فها هو من جنس افانه واجب الوجود لذاته وهي واجبة العدم لذاته انزلها الحكم فين تلبس بها كالتزينة الحكم فين تزين بها فتنسب المكثات للظاهر ونسبة العلم والقدره للعالم والقادر وما من عين وجوده فيكم على هذا الموصوفاته عالم وقادر فلهذا نقول انه عالم لذاته وقادر لذاته وهكذا هي الحقائق فالعدد ما حكم لذاته في المحدودات ولا وجود له والمظاهر ما حكم في صور المظاهر وكثرته في عين الواحد ولا وجود له وليس عندنا في العلم الالهى مسئلة أعظم من هذه المسئلة فان المكثات على مذهب الجماعة ما استفادت من الحق الا الوجود وما يدري أحد ما معنى قولهم ما استفادت الا الوجود الا من كشف الله عن بصيرته وأصحاب هذا الاطلاق لا يعرفون معناه على ما هو الامر عليه في نفسه فانه ما ثم موجود الا الله والمكثات في حال العدم فهذا الوجود المستفاد اما أن يكون موجوداً وما هو الله ولا هو أعيان المكثات واما أن يكون عبارة عن وجود الحق فان كان أمراً زائداً وما هو الحق ولا عين المكثات فلا يتصور ما أن يكون هذا الوجود موجوداً فيكون موصوفاً بنفسه وذلك هو الحق لا قد قام الدليل انه ما ثم أزلا الوجود الحق فهو واجب الوجود لنفسه فثبت انه ما ثم موجود لنفسه غير الله تعالى فقبلت أعيان المكثات بصفتها وجود الحق فانه ما ثم وجود الا هو وهو قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو الوجود الصريف فانطلق عليه ما تعطيه حقائق الاعيان فحدث الحدود وظهرت المقادير ونفذ الحكم والامضاء وظهر القلوب والسفل والوسط والعلويات والتقابلات واصناف الوجودات اجناسها وأقاربها وأشخاصها وأحوالها وأحكامها في عينها واحدة فتميزت الاشكال فيها وظهرت أسماء الحق وكان لها الآثار فبما ظهر في الوجود غيره أن تنسب تلك الآثار لاهيان المكثات في القادر فيها واذا كانت الآثار لاجزاء الالهية والاسماهي المسمى فبما الوجود

لاقته فهو الحاكم وهو القابل كما قال وقابل التوب فوصف نفسه بالقبول ومع هذا قصر  
 هذه المسئلة السيد جدد افان اللفظ يقصر عنها والتصور لا يضبطها السرعة فقلتم وتناقض  
 أحكامها فانهم امثل قوله تعالى وما رميت فنتى اذ رميت فثبت ولكن الله يرى فنتى كون محمد  
 واثبت نفسه عين محمد وجعل له اسم الله فهذا الحكم هذه المسئلة بل هو عين الحق والله  
 الموفق فهذا معنى ترك العبودية في خصوص العلماء الله وأما من نزل منهم عن هذه الطبقة فانه  
 يقول لا يصح تركها باطننا لوجود الافتقار الذي لا ينكره المحدث من نفسه فلا بد ان يدل له  
 تلك الدلة عين العبودية الا ان يؤخذ الانسان عن معرفته بنفسه وأما تركها من باب المعرفة  
 فهو ان العبد اذا نظرته من حيث تصرفه لا من حيث ما هو ممكن واطلقت عليه اسم العبودية  
 من ذلك الباب فيمكن في المعرفة تركها من باب التصرف لا من باب الامكان وذلك ان حقيقة  
 العبودية الوقوف عند اوامر السيد وما هنا ما هو الامن يصح منه الفعل بما امر به والافعال  
 خلق الله لا للعبد فهو الا امر وهو الامر ربان التصرف الذي يسعى العبد عبد اقامتها  
 بأوامر سيده او منازعته فيمتص بالانقياد المسمى عبد المحمل ظهور الاقتدار الالهى  
 بمران الفعل على ظاهره وباطنه اما بوقفة الامر او بمخالفته واذا كان هذا على ما ذكرناه  
 فلا عبودية تصريف فهو اعنى العبد موجود بلا حكم وهذا مقام تحقيقة عند جميع العلماء  
 من اهل الله الاطاعة من اصحابنا وغيرهم عن ليس من اربون خلاف ذلك وان الممكن له فعل  
 وان الله قد قوض الى عبادته ان يفعلوا بعض الامكانات من الافعال فكذلك فعله افعال واقبوا  
 الصلاة وآتوا الزكاة وانعموا بالحج والعمرة وجاهدوا في الله واتقوا الله واطيعوا الله والرسول  
 وامثال هذا اذا ائتمروا ان العبد فعلا لم يصح ترك عبودية التصريف واما عبودية الامكان  
 فاجهوا على كونه وان لا يتصور تركها فان ذلك ذاتي الممكن وبعض اصحابنا يلحق ترك  
 العبودية بكون الحق نعم العبد وبصره كما جاء في الحديث الصحيح فانه يقبب عن عبوديته في تلك  
 الحالة فهو ترك حال لا ترك حقيقة فافهم

• (الباب الثاني والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاستقامة) •

المستقيم ولاية مخصوصة	شملت جميع الكون في تخصيصها
المستقيم نزل ارواحه	بالطيب المكنون في تخصيصها
الاستقامة ازات اربابها	منه منازل لم تنل بخصوصها
هي نفعه سبحانه في قصة	قد قالها فانظروا في منصوبها

جاءت هذه الايات لزوم ما لا يلزم من غير قصد وكذلك امثالها فانما انطق بما يجره الله فيسانم  
 غير فعل ولا روية اعلم وفضل الله ان الله اخبر عن نبيه هو عليه السلام في كتابه انه قال ان  
 ربي على صراط مستقيم فوصفه بانه على صراط مستقيم وما خطا في هذا القول ثم انه ما قال  
 ذلك الا بعد قوله بانه دابة الا هو آخذ بشايعته الخاتم الامن هو مستقيم على الحقيقة على صراط  
 الرب لانه ما نام الامن الحق آخذ بشايعته ولا يمكن ازالة ناصيته من يد سيده وهو تعالى على  
 صراط مستقيم ونكر لفظه دابة نعم فاين العوج حتى نطعن عنه فهذا خبر وهذه استقامة قاله



يوفقنا لزال كل حكمة في موضعها فهناك تظهر رعاية الله به سبحانه فقال تعالى لكل جعلنا  
 منكم شريعة وهي احكام الطريق التي هي قوله تعالى ومنها جافكلها مجعولة يجعل الله في شئ  
 في غير طر يقته التي عين الله المشي عليها فقد ساد عن سواء السبيل التي عين الله المشي عليها كما  
 ان ذلك الاستخول ترك سبيله التي شرع الله المشي عليها وسلك سبيل هذا حتى حاد عن سبيل  
 الله والكل بالنسبة الى واحد واحد على صراط مستقيم فيم اشعر له واهذا ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم خط خطا وخط من جنبي ذلك الخط خطوطا فكان ذلك الخط شرعه ومنها به  
 الذي بعث به وقيل له قل لا تمك تسلك عليه ولا تعدل عنه وكانت تلك الخطوط عن جنبته شرائع  
 الانبياء التي تقدمته والنواميس الحكيمة الموضوعة ثم وضع يده على الخط وتلا وان هذا  
 صراطي مستقيما فاضاف اليه ولم يقل صراط الله وصفه بالاستقامة وما تعرض لاعتك ذلك  
 الخطوط بل سكت عنها ثم قال فاتبعوه فالظاهر يعود على صراطه ولا تتبعوا السبل يعني شرائع  
 من تقدمه ومنها جهمهم من حيث ما هي شرائع لهم الا ان وجد حكم منها في شئ فاتبعوه ومن  
 حيث ما هو شرع لنا لا من حيث ما كان شرع الله ثم تنزه فيكم يعني تلك الشرائع عن سبيله اي  
 عن طريقه الذي جابه محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل عن سبيل الله لان الكل سبيل الله اذ كان  
 الله غايته اذ لكم وصداكم به لعلكم تتقون أي تتخذون تلك السبل وقاية تحول بينكم وبين  
 المشي على غيره من السبل وهو قوله تعالى ان الذين قالوا من أي شرع كان اذا كان له الزمان  
 والوقت وشأن الله ثم استقاموا على طريقهم التي شرع الله لهم المشي عليها اتتزل عليهم الملازمة  
 وهذا التسفل هو النبوة العامة لنبوة القسريع تتزل عليهم البشرى بالشرى الانتخابا ولا تفرزوا  
 فانكم في طريق الاستقامة ثم قال لهم هؤلاء المبشرون من الملازمة نحن اولياؤكم في الحياة  
 الدنيا أي نحن كنا نتمركز في الحياة الدنيا في الوقت الذي كان الشيطان يلقي اليكم بلبته العدول  
 عن الصراط الذي شرع لكم المشي عليه فكانتصركم عليه باللبه التي كنتم تجدونها وقت  
 التردد بين الخطا وبين هل يفعله اولياؤه نحن كالذين تلقى اليكم ذلك في مقابلة لقاء العداوة  
 ونحن أيضا اولياؤكم في الآخرة بالشهادة لكم انكم كنتم تأخذون بلبتنا وتدون بها عدوكم  
 فهو هذه ولا يتهم في الآخرة ولا يتهم أيضا بالشفاعة فيهم فيما تغلب عليهم الشيطان في لبته فيكون  
 العبد من أهل الخليط فتنفع الملازمة في حق لا يترأخ بعبه الشيطان في هذا معنى قوله  
 تعالى وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتمون فيها ما تشتمون من شهادتنا اله او شفاعة انهم في هذا  
 المواطن ولكم فيها ما تدعون من الدعاء نزل من غفور رحيم بشم ادنا وشفاعتنا حيث قبلها  
 فاسعدكم الله بما فستركم في كفوه وادخلكم في رحمة هذه امة في الاستقامة المتعلقة  
 بالعبادة وأما الاستقامة التي تطلب احكامه الله فهي السارية في كل كون قال الله تعالى  
 مصلحنا والموسى عليه السلام أعطى كل شئ خلقه فكل شئ في استقامة خاصة فاستقامة  
 النبات أن تكون حر كنه منكوسة واستقامة الحيوان أن تكون حر كنه أفيق وان لم يكن  
 كذلك لم ينتفع بواحد منهم لان حر كنه النبات ان لم تكن منكوسة حتى يشرب الماء موصولة  
 لم يبط منتفعة اذ لا قوة الا كذلك وكذلك الحيوان لو كانت حركته الى العلو وتعلم على رجلين  
 اثنين مثلا لم يبط فائدة الركوب وحمل الاثقال على ظهره ولا حصلت به المنفعة التي تقع بالحركة

الاثنية فاستقامته ما خلق له فهي الحركة المستقيمة التي تقع بها المثقمة المطلوبة والا فالثبات  
 والحيوان ليسا حركة الى العلو وهو قوله تعالى والفضل باسقاط فلو لا الحركة ما تم علوا وانما  
 غلبت عليه الحركة المشكوسة للمثقمة المطلوبة فانهم ذلك فان المتكلمين في هذا الفن ما حذروا  
 الكلام في حقيقة هذه الحركات فالحركة في الوسط مستقيمة لانها اعطت حقيقتها بحركة  
 الارض وحركة الكرة والحركة من الوسط حركة العروج والحركة الى الوسط حركة النزول  
 لحركة النزول ملكية والهمة وحركة العروج حركة بشرية وكلها مستقيمة فانما الاستقامة  
 لا يبدل الى المخالفة فان المخالفة تشاجر الا ترى انه ما وقع التعبير على آدم الا في الشجرة أي  
 لا تقرب التشاجر والزم طريقة انسايتك وما يستحقه وانك المثل وما يستحقه والحيوان وما  
 يستحقه وكل ما سواه وما يستحقه ولا تراهم احدى في حقيقته فان المزاجية تشاجر وخلاف  
 ولهذا ما يقرب من الشجرة تخالف في ربه فكان متشاجرا فذهبت عنه في تلك الحال استقامة  
 السعادة العاجلة في الوقت وما ذهبت عنه استقامة التشاجر فانه وقاها حقها بمخالفة النهي  
 الالهى اعوجاج القوس استقامته لما اريد له في الكون الاستقامة فان وجده وهو واقعه  
 على صراط مستقيم من كونه ربنا فان دخلت السبل بعضها على بعض واختلفت فخرجت عن  
 الاستقامة استقامة الاختلاط واستقامة ما وجدت وهي في الاستقامة المطلقة التي لها الحكم  
 في كل كون وهي قوله تعالى واليه يرجع الامر كله وهو على صراط مستقيم فاعبده أي نذله  
 في كل صراط يستقيم فيه لا تنذله لغيره فان غيره عدم ومن قصد العدم لم تقف به داء بشي ثم انه جاء  
 بضمير القائب في قوله فاعبده أي لا تقل آمنت المدرك فان الابصار لا يدرك الا ذوا ذلك والقياس  
 ما كان غيبا فاعبده انما معرفة مجهولة لا تعرف منها سوى نفسك اليها بالافتقار ولهذا تقدم بقوله  
 وتوكل عليه أي اعتمد عليه وما ربك بغافل عما تعملون فقام بهذا الظاهر المدعي في هذا المقام اذ لم  
 يمكن صفتهم ولا حلالهم ولا وصل اليهم علمه فالاستقامة سارية في جميع الاعيان من جواهر  
 واعراض واحوال واقوال كما قال سبحانه واقوم قिला وهي نعمت الهى وكفى جعلنا الله عنكم  
 يعدل عن استقامته الاباستقامته آمن بعزته وأما الاستقامة بلسان عامة اهل الله فهي أن  
 تقول الاستقامة عامة في الكون كما ترون انما طريق الاوهو مستقيم لانه ما تم طريق الاوهو  
 موصل الى الله ولكن قال الله تعالى لئنيت عليه السلام فاستقم كما أمرت لم يضا عليه بالاستقامة  
 المطلقة فانه قد تفرق ان الله تعالى لا يوصي بالامور وان غاية كل طريق ولكن اشار الى أي اسم فصل  
 وتفسير من الاسماء الالهية فينفذ في الواصل اليه أثر ذلك الاسم من سعادة ونعيم وشقاوة  
 وعذاب فمن الاستقامة الحركات والمكثات على الطريقة المشروعة والصراط المستقيم هو  
 الشرع الالهى والايمان بالله راس هذا الطريق وشعب الايمان منازل هذا الطريق التي  
 بين اوله وغايته وما بين الترتين احواله واحكامه ولما كان الصراط المستقيم مما تنزلت به الملائكة  
 المعبر عنها بالارواح العلوية وهي الرسل من الله الى المصطفين من عباده المسجدين انبياء ووسلا  
 جعل الله بينها وبين من تولت عليهم هؤلاء الاصناف نسبيا واما مع بينهما بالنسب يكون  
 الاتقان من الملائكة وبها يكون القبول من الانبياء فكل من استقام بما انزل على هؤلاء المسجدين  
 انبياء ورسلا من البشر بعدما آمن بهم انهم رسل الله وانهم اخذوا ما جاء به من رسل آخر

مالكين تغزل الملائكة عليهم ايضاً بالبشرى وكانت لمن هذه صفته جلساء ولما كانت هذه  
الارواح العلوية حية بالذات كان لها الاسم الذي تولاها من الحضرة الالهية الاسم الحى كما  
كان المتولى من الاسماء الالهية لمن كانت حياته عرضية مكتسبة الاسم الهى فما عاقل الملك فطر  
الاحياء بخلاف البشر فانهم كانوا مواتاً فاحياهم ثم يميتهم ثم يحييهم ولاهل هذه الحياة العرضية  
من العناصر ركن الماء قال تعالى وكان عرشه على الماء وقال سبحانه وجعله من الماء كل شئ حي  
فالماء أصل العناصر والاستقصاء والعرش الملك وماتم الملك وكل الاقوال الاستحالة وهو عالم  
الاركان الذى اصله الماء ولولا عالم الاستحالة لما كان الله يصف نفسه بأنه كل يوم هرقى شان ظاهراً  
يستحيل والحق فى شان حفظ وجود اعيانه بعينه بقاء عينه من الابداد فهو الشان الذى  
هو الحق عليه وليس لغير عالم الاستحالة هذه الحقيقة ولما صار الماء أصل لكل شئ حياته عرضية  
كان من استقام مقامه ماء الحياة فان كان شئ عناية كالاسم والرسل حى به من شاء الله  
وان كان شئ ابتلاء لما فيه من الدعوى كان يحكم ما أريد من شئ الله تعالى وان لو استقاموا على  
الطريقة لا سقيانهم ما غدا فالتفتهم فيه هذا شئ ابتلاء وانما طابت الاستقامة من المكلف  
فى القيام بترضى الله عليه فان المكلف من جهة الحقيقة ملق طريق عند باب سيده تجرى  
عليه تصاريق الاقدار وما أودع الله فى حر كان هذه الاكوار مما يجيب به الليل والنهار  
من تنوع الاطوار بين محروا ثبات لظهور آيات بعد آيات وقد جعل الله المكلف محلاً  
للحياة والحركات وطلب منه القيام من تلك الرقعة بما كلفه من القيام بحقه فاصعب ما يمر  
على العارفين أمر الله بالاستقامة وهو قوله تعالى فاستقم كما أمرت ومن تاب معك فلا تطعوا  
لا ترفعوا عن أمره بما تجدونه فى نفوسكم من خلافكم على الصور الالهية فتقولوا مثلاً  
لا يكون ما مورا فلا يعرف العلم بالله هل وافق أمر الله ارادته فبحم انهم يشكون أمره  
أو يخافونه فلهذا اصعب عليهم أمر الله واشد وهو قوله صلى الله عليه وسلم شيعتى هود فانها  
السورة التى نزل فيها فاستقم كما أمرت واخواتها بما فيها هذه الآية أو ما فى معناها فهم من  
ذلك على خطر وطرق الاستقامة لا تدمر آياتها ولا تنضب كما قال صلى الله عليه وسلم  
استقيموا ولن تحصوا يعنى طرق الاستقامة وما أحصيت منها قلن تحصوا ما لكم فى ذلك من  
الاجر والخير والظاهر انه انما أراد ان تحصوا طرق الاستقامة فانها كثيرة قلن بسعها أحدكم منكم  
على التعيين ولهذا أتبع هذا القول بقوله واعملوا خير أعمالكم الصلاة أى اذ لم تستطعوا  
احصاء طرق الاستقامة فخذوا الافضل منها و يضم الى الاسم الحى فى هذه العبادات  
الاسم القيوم ولهذا قيل للمكلف اقموا الصلاة واقموا الوزن فالقيام اخوا الحى الملائكة  
قال الله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم وقال الم الله لا اله الا هو الحى القيوم وقال وعنت  
الوجوه للحى القيوم فما جاء الاسم الحى الا والقيام معه فقد برهنا هذا الباب فانه يحتمل على  
اسرار الالهية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثالث والثلثون ومائة فى معرفة مقام ترك الاستقامة) •

الا الى الله تصير الامور • فلا تفرطك دار الغرور

وكل ما خالف ما قاله	سبحانه فانه قول زور
فكل معوج له غاية	اليه حق في جميع الامور
فلا تعيب واحدا انه	حكم يجهل حاصل أو قصور
فصلت الاشياء أغراضنا	الى سعادته وإلى من يور
ومرجع الكل الى قوله	ألا الى الله تصير الامور

اعلم علك الله أن ترك الاستقامة من اعلام الاقامة عند الله والمضور منه في كل حال كانت  
عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في حق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يذكرك الله على كل أحيائه  
فهو في الدنيا موصوف بصفة ارض الآخرة لا ترى فيها عرجا ولا أمتا ولما كانت الاستقامة  
تتميز بالاعوجاج ولا عوجاج فلا استقامة مشهودة

فالكل في عين الوجود	دع لي طريق واحد
والكل في عين الرضا	من مؤمن أو جاحد

وقد يكون مشهد صاحب هذا الشهود النظر في امكان العالم والامكان سبب مرضه والمرض  
ميل والميل ضد الاستقامة والامكان له المنة ذات لا تصور زواله لا في حال عدمه ولا في حال  
وجوده فالمرض له ذاتي فالمرض له ذاتي فلا استقامة فانه الممرض زمانة لا يرجي رفعه الا ان  
الكون محل لوجود المعانيات لا موصوف بصفات الحكمة وبطلها العقل السليم اعلم بما يصلح  
الكون اذ شرع التكليف ولم يكن في الوسم أن يكون ايجاد العالم على مزاج واحد فلما  
اشتقت الاخرجة كان في العالم العالم والاعلم والفاضل والا فضل فهم من عرف الله مطلقا  
من غير تقييد ومنهم من لا يقدر على تحصيل العلم بالله حتى يقبده بالصفات التي لا توهم الحدوث  
وتقتضي كمال الموصوف ومنهم من لا يقدر على العلم بالله حتى يقبده بصفات الحدوث فيدخله  
تحت حكم ظرفية الزمان وظرفية المكان والحد والمقدار ولما كان الامر بالعلم بالله في العالم  
في أصل خلقه على هذا المزاج الطبيعي المذكور نزل الله الانشراح على هذه المراتب حتى يتم  
النزل الالهي جميع الخلق كله فأنزل ليس كشيء وهو لاهل العلم بالله مطلقا من غير تقييد  
وأنزل الله قوله تعالى احاط بكل شيء علما وهو على كل شيء قدير وفعال لما يريد وهو السميع  
البصير والله لا اله الا هو الحى القيوم وأجره حتى يسمع كلام الله وهو بكل شيء عليم وهذا كماله  
حق من قبله بصفات الكمال وأنزل الله تعالى من الشرائع قوله الرحمن على العرش استوى  
وهو معكم أينما كنتم وهو الله في السموات وفي الارض ويجرى بأعيننا ولو أردنا أن نتخذ  
لهوا لآخذناه من ما نافعتم الشرائع ما طلبه أخرجة العالم ولا يتخلو المعتقدم من أحد هذه  
الاقسام والكمال المزاج هو الذي يعم جميع هذه الاعتقادات ويعلم مصادرها ومواردها ولا  
يغيب عنه منها شيء فمثل هذا الاتعين له الاستقامة لانه لا يرى لهذه الحال ضد اتعيزه هذه الحالة  
فهو قوام الكون اذا كان في الشيء قد لا يدرك عناور وية تصروا نعرف كما لا يدرك الهواء  
للقرب المفرط كذلك لا يدرك الحق للقرب المفرط فانه أقرب النسمان جسيم الوريد فلا تدركه  
الابصار فسبحان من خلق العالم للسعادة لا للشقاء فكان الشقاء فيه عرضا عرض له ثم زول

وذلك ان الله تعالى ما خلق العالم لنفس العالم وانما خلقه لنفسه فقال فيه وان من شيء الا يسبح  
 الله بحمده ومن من الاشياء ثم قال في حقنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واما من احد  
 منا يعز علي الله ولا تكبر عليه وان تكبر بعضنا على بعض واما من صاحب علم ولا محلة ولا نظر  
 الاوتسافه عن طلبه فبجده متوفر الهمة على طلب العلم بوجوده لا خلقه للمعرفة فيه  
 واختلقت احوالهم في ادراك مطلوبهم لاختلاف مراتبهم ونزلت الشرائع تصوب انظار كل  
 ناظر وتقبل لاهل الكشف والكل اهل كشف لكن بعضهم لا يدري ان مطلوبه قد ادركه وهو  
 الذي خشع له واترق قد علم انه لا يرى سوى مطلوبه فالكل في عين الوجود والشهود ولكن اكثرهم  
 لا يعلمون فرحم الله الجميع وهذا معنى قوله ورحمتي وسعت كل شيء وسيرد ان شاء الله تعالى  
 في منزل الانعام والا سلام من هذا الكتاب ما اثبتنا اليه في هذا الكلام فانا جعلنا نفسه ان  
 الوجود مدرسة وان الحق سبحانه وتعالى هو رب هذه المدرسة وملك الدروس فيها على المتعلمين  
 وهم العالم والرسول هم المحدثون والودعة هم المدينون وهم معدوا المعيدون والعلوم التي يلقونها  
 للمتعلمين في هذه المدرسة وان كثرت فهي ترجع الى اربعة اصناف صنف يلقى عليهم دروس  
 موازين الكلام وموازين المعاني ليعززوا بها الصحيح من السقيم وان كان الكل صحيحا عند  
 العلماء بالله وانما يسمى سقيما بالنظر الى ضده او غرض مامين والعلم الثاني هو العلم بتفصيل  
 الازهار وتدريب الافكار وتهذيب العقول لان رب المدرسة انما يريد ان يعرفهم بنفسه  
 وهو الغاية المطلوبة التي لاجلها وضع هذه المدرسة وجعل هؤلاء الفقهاء واستدراجهم للعلم به شيئا  
 بعد شيء وبعضهم يتقبل لهم ايتاءة يعرفوه لصفة من اجهم ككالاتكة والاجسام المعدنية  
 والنباتية والحيوانية وما تحجب الاعين الثقلين فبهم وضع هذه العلوم ليدبروا بها العلم به  
 وهو سبحانه لا يزال خاف حجاب المريد اذ العقول سترو سد باب مقفل ودروس يلقونها ايضا  
 ليعلمهم بذلك ما سبب وجود هذه الهياكل واختلافات اجزائها وبما مترجت وما سبب علوها  
 وارضائها وصحتها واعاينتها ومن أي شيء قامت وما يصلحها وبفسادها وما عسى الطبيعة فيها  
 وأين مرتبتها من العالم وهل هي أمر وجودي عيني أو هي أمر وجودي عقلي وهل يخرج عنها  
 شيء أو صنف من العالم ولا يحكم لها الا في الاجسام المركبة التي تقبل الحل والتركيب والكون  
 والفساد وما أشبه هذا الذن والدرس الرابع هو ما يلقبه من العلم الالهي وما يجب أن يكون عليه  
 هذا المقتر اليه الذي هو الله سبحانه وما يستحيل عليه أن يمت به وما يجوز أن يفعل في خلقه  
 وما ثم درس خامس أصلا لانه ليس وراءه شيء غير أن كل نوع من أنواع هذه العلوم ينقسم  
 الى علوم برئية كثيرة يتسع المجال فيها ومن وقف مع شيء منها ولم يحضر من الدروس الادرسها  
 كان ناقصا عن غيره ومن ارتفعت همته وعلم أن هذه الدروس ليس المطلوب منها نفسها  
 ولا وضعت لسينها وانما المقصود منها تفصيل العلم بالله الذي هو رب هذه المدرسة جعل في همته  
 طلب هذا العلم الالهي فبهم من طلبه بمقتضات هذه العلوم وهو طلب عقلي وبهم من طلبه من  
 المعبد واقصر عليه فانه رأى بينه وبين المدرس وصلة ورأى رسولا يخرج اليه من خلف  
 حجاب يعززه بامور يلقها على الحاضرين وأوقات يدخل المعبد اليه ثم يخرج من عنده فقال  
 هذا الطالب العلم بالله من جهة هذا المعبد الحق وأوقف لنفس من ان تتخذ دليلا لقطريا او فكريا

قوله والدرس الرابع فيه  
 انه يذكر القسم الثالث  
 قبله ولعله قوله ودروس  
 بليتها الخ

بما تقدم من هذه العلوم الاخر فلما اخذ علمه من المعبد صار وارثا وصار معيدا للمعبد وهو  
المدين ويسمى في الشرع الوارث وهم ورثة الانبياء

• الباب الرابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاختلاص •

من اخلاص المدين قذا الذي	انفسه الرحمن يستغفله
فكل نقصان اذا لم يكن	في كونه فانه ينقصه

اعلم ان الاسم الاحد ينطلق على كل شيء من ملك وفلأ وكوكب وطبيعة وعنصر ومعبد  
ونبات وحيوان وانسان مع كونه نقدا الهيا في قوله قل هو الله احد وجه له نقدا كونيا  
في قوله ولا يشرك بعبادته احدا وامن منه مخذ كرامه من هؤلاء الاصناف الذين هم جميع  
ما دوى الله وقد حصرناهم الا وقد عبد منهم اشخاص فتم من عبد الملائكة ومنهم من عبد  
الكواكب ومنهم من عبد الافلاك ومنهم من عبد العناصر ومنهم من عبد الاجزاء ومنهم  
من عبد الاشجار ومنهم من عبد الحيوان ومنهم من عبد الجن والانس فالخلاص في العبادة  
الذاتية له ان لا يقصد الا من أو جده وخلقه وهو الله تعالى فيخلص له هذه العبادة ولا يعمل  
بها احدا من ذكرنا ما يراه في شيء مما ذكرناه لا من حيث عين ذات الشيء ولا من حيث نسبة  
الاحدية له فان لنا نظرا أيضا احدية تخصه فليعبد نفسه فهو أولى له ولا يخل لاحدية مثله اذ ولا بد  
من ذلك لغير احدية خالقه فيكون أعلى همة عن ذل لاحدية مخلوق مثله وامن شيء من  
المخلوقات الاوقفه نفس دعوى ربوبية لما يكون عنده في الكون من المنافع والمضار فاشئ  
في الكون الا وهو ضار نافع فهذا القدر منه من الربوبية العامة وهو ايسر دعوى ذلة الخلق  
اليه الا ترى الانسان على شرفه على سائر المخلوقات بخلافه كيف يقتصر الى شرب دواء يكرهه  
طبعيا ما فيه من المنفعة له فقد عبد من حيث لا يشعر كرها وان كان من الادوية المستلذة  
لمزاج هذا المريض وهو قد علم ان استعماه ينفعه فقد عبد من حيث لا يشعر طوعا وبهجة  
ولذلك قال الله تعالى وقه يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها وخذ الوجود  
كاه على ما ينشئ لك فانه ما من شيء في الكون الا وفيه ضرر ونفع فاستجاب بهذه الصفة الالهية  
نقص المحتاجين اليه لاقتضاهم الى المنفعة ودفع المضار فاذا هم ذل الى عبادة الاشياء وان لم  
يشعروا ولكن الاضطرار اليها يكذبهم في ذلك فان الانسان يقتصر الى خمس الاشياء وانقصها  
في الوجود هو **م**كان **ا**لخلاص **ا**لحاجة يترك عبادة غيره بل لا يجوز له في الشرع ادائها  
وهو حاقن فيبادر الى الخلاء ولا سيما اذا أقرط الحاجة فيه واضطره بحيث تذهب بعقله  
ما يصدق متى يجد اليه سبيلا فاذا وصل اليه وجد الراحة عنده والى اليه ما كان قلقه فاذا  
وجد الراحة خرج من عنده وكأنه قط ما احتاج اليه وكفر نعمته واستقدر وزمه وهذا هو كفر  
بالنعمة والتميم ولما علم الله ما ودعه في خلقه وما جعل في الثقلين من الحاجة الى ما ودع في  
الموجودات وفي الناس بعضهم بعض قال بن كان يرجو لقاره فليعمل عملا صالحا  
لا يشربه فساد ولا يشرك بعبادته احدا أي لا يعبد الا الله لا غيره وأمر ان يعبد مخلصه له  
الدين وقال الله الدين الاخلاص وهو الدين المستخلص من أيدي ربوبية الاكون فاذا لم ير شيئا

سوى الله والله الواضع أسباب المضار والمنافع لحال الله في دفع ما يضره ونيل ما ينفعه من غير تعيين سبب فهذا معنى الاخلاص ولا يصح وجود الاخلاص الا من المخلصين بفتح اللام فان الله اذا اعتنى بهم استخلصهم من ربوبية الاسباب التي ذكرناها فاذا استخلصهم كانوا مخلصين بكسر اللام وانما اضاف اليهم الاخلاص ابتلاء ليرى هل يحصل لهم امتنان بذلك على الحق أم لا وقد وجد في قوله تعالى ينؤمنون عليك ان اسلموا فان آمنوا بذلك وبخواتمها وبالله بل الله يمن عليكم ان هذا لكم للايمان ان كنتم صادقين في دعواكم انكم مؤمنون فعرأهم من هذه الصفة ان تكون لهم كسبا فينبغي للعاقل ان لا يامن مكر الله في انعامه فان المكرفيه اخفى منه في البلاء وأدنى المكرفيه ان يرى نفسه مستحقا لتلك النعمة وانما من أجله خلقت فان الله ليس محتاج اليها يقول فمسي لي بحكم الاستحقاق وهذا أدنى المكر الذي تعطيه المعرفة ويسمى صاحبها عارفا في العامة وهو في العارفين جاهل اذ قد سنا فيما قبل ان الاشياء انما خلقت لله تعالى لتسبح بحمده وكان اتقاعنا بمحكم النعمة لا بالقصد الاول فقط العالم كله على تسبيحه بحمده وعبادته ودعى الثقلين الى ذلك وعرفهم أنه لذلك خلقهم لا لانفسهم ولا شئ من الفضولات مع ما في الوجود من وقوع الاتقاع في الاكوان بعضها من بعض قال تعالى في الحديث الغريب الصحيح من عمل علاما شرك فيه غيري فانما نرى وهو الذي أشرك فطلب من عباده اخلاص العمل ليقوم من أخلصه له جلة واحدة فأشرك في العمل بحكم القصد لما قصده الا الله ولا أشرك في العمل نفسه بأنه الذي عمل بل عمله خلق الله فالاول عموم والثاني خصوص وهو غاية الاخلاص ولا يصح اخلاص الامع عمل اعنى في عمل فانه لا بد من شئ يكون مستخلصا بفتح اللام وجدته في هذا الاخلاص محلا يكون صفة لذلك العمل يسمى به العمل خالصا والعامل مخلصا

• (الباب الخامس والثلاثون ومائة في معرفة ترك الاخلاص واساره) •

من أخلص الدين فقد أشركا	وقيد المطلق من وصفه
من يجهل الامر فذلك الذي	يدرك ذلك المسلك من عرفه

قال رجل الجند رضي الله عنه ومن العالم حتى يذ كرم الله وكان من أهل الاحوال وقال تعالى ألمع الله وقال بعضهم روية الاخلاص منك في العمل بحسبة محضه يريد الشرك وانما ينبغي ان يشاهد المكلف مجرى العمل ومنشئه وكان أبو مدني يأمر أصحابه باظهار الطاعات فانه لم يكن عنده فاعل الا الله والتخلص بوزن بالمنازع ولا بد للمنازع ان يطلب من المكلف ان يكون عبده هو العمل من جلة أفعال الله الذي هذا المكلف مظهرها فاجعل الناس من يجعل موجد الفعل تحت طاعة من يفعل من أجله وهو اما البليس واما الرياء اذا كان المكلف يقوم الى العمل به من النية والمنازع ما هو هناك فالتخلص أثبت العدم وجوده ووجه الامر على ما هو عليه في نفسه فمن حكم عليه بما ذكرناه وراى نواصي كل دابة سيد الله وراى به على صراط مستقيم ومن أخذ بنصيبك لم يبدل بك عن طريقه الذي هو عليه فاذ لم يكن الاخلاص الاعبار عن رؤيته في مشهد ما معين لاني كل مظهر فاذا اراد في كل مظهر لا يقدر

قوله وكان اتقاعنا الخ في  
نسخة واتقاعنا نحن واتقاع  
لخلق بعضهم ببعض بطريق  
التسبيح الخ اه

صاحب هذا الحال ان يرى هجايا يشه وبين مشهوده فلا يمكن له ان يميز شيئا من شئ فالعين واحدة وهي على صراط مستقيم

• (الباب السادس والثلاثون وما فيه معرفة مقام الصدق وأمراره) •

الصدق سيف الله في أرضه	فاصدق ترى الصادق في عرضه
وان أقي الدجال فاضرب به	هاتمه بالحد من عرضه
فالسيف محصور بجديده في	نقل من الفعل وفي فرضه
ولا تنقل هذا محال فقد	يقرضه الضارض في فرضه
فكم غنى يظهر الفقرا	يستقرض المسكين من قرضه

الصدق شدة وصلابة في الدين والغيرة لله من احواله واصحابه المتحقق به النهل بالهمة وهو قوة الايمان قيل لابي يزيد ما اسم الله الاعظم الذي تنفع به الاشياء فقال اوفى الاصغر حتى اريك الاعظم أمعاء الله كلها عظيمة ولكن ما هو الا الصدق فاصدق وخذ أي اسم شئت من أمعاء الله قال تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله اي اصدق حبا لله من حب المشركين لمن جعلوا هم شركاء واصدق من اسمائه وقال تعالى ليسأل الصادقين عن صدقاتهم ولهذا اله الدعوى فلا يكون الصادق صادقا لما يقيم الصدق به فاذا قام به كان له ذوقا وكان له كونه صادقا حال صدقه وهو تعالى قد نسمي بالصادق فلهذا يسألهم هل صدقاتهم هو انت الالهى التى به نسمي الله بالصادق ام لا فان كان هو طالعهم بان يقوموا بحكمه قيامه فلا يقبلهم شئ ولا يقاومهم في حال صدقاتهم فيكون الله صدقاتهم كما كان معهم وبصرهم والصفة واحدة فان لم يحكموا بهذا المقام ولا وجدوا منه هذا الحال فما هو هذا الصدق الذى هو التعت الالهى بل هو امر ظهر بصورة الصدق ظهور الشيم بصورة الدليل وكما لا وجه للشبهة لاحقة لهذا الصدق وهذا معنى قول الله هذا يوم ينتع الصادقين صدقاتهم فلا يؤثر فيهم عوارض يوم القيامة بل تتخاف الناس ولا يخافون ويخزن الناس ولا يهزون قال تعالى في حق طائفة فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم هذا حكمه في النطق فكيف في جميع الاحوال والصدق اذا جاء من الخارج جاء بغير صورته فانه ظهر في صورة مادة امكانية فلم يؤثر اثره في كل من جاء اليه فان كان في المحل صدق للايمان ميزه وعرفه في المادة التي ظهر فيها فقبله وعمل بمقتضاها فكان نوراً على نور ولين زادوا ايماناً مع ايمانهم كما زاد من ليست له حالة الصدق وجسا الى وجسهم والصدق بذاته مؤثر حيث ظهر عينه ظهر حكمه ومن ليست له هذه الحالة المؤثرة في الوقت فهو غائب عن صدقه في ذلك الوقت ولا بد وبعبه من مكان بعيد فالصدق من حيث تعلقه بالكون هو حال ومن حيث تعلقه من الصادق بالله هو مقام لا يكون عنه اثر فان تعلقه بالله والله ليس يحمل لتأثيره الا كوان فيكون صاحبه صادق التوجه الى الله فان ظهر عن هذه صفته اثر في الكون فعن غير فعل ولا قصد انما ذلك الى الله يجر به على لسانه اويده ولا علم له به فان اثره على علم وادعى انه صادق مع الله فهو اما جاهل بالامر واما كاذب وهذا ليس من صفته اهل الله فقال الصدق يناقض مقامه ومقامه اعلى من حاله في الخصوص وحاله



اشهر واعلى في العموم وكان للامام عبد القادر على ما نقل البنان احوال الصدق  
لامقامه وصاحب الحال له الشطح وكذلك كان رضى الله عنه وكان للامام ابي السعدي الشبلي  
تلميذ عبد القادر مقام الصدق لاحاله فكان في العالم مجهولا لا يعرف ونكره لا تعرف تفيض  
عبد القادر عجزا بحققاته كنهه في مقام الصدق مع الله كما كان عبد القادر محققا متمكنا في حال  
الصدق فرضي الله عنهم فاسمنا في زماننا من كان مثل عبد القادر في حال الصدق ولا مثل  
ابي السعدي في مقام الصدق فالصدق الذي هو نعت الهى لا يكون الا لاهل الله والصدق  
الذى في معلوم الناس سار في كل صادق من مؤمن وكافر وهذا الصدق للصدق الالهى  
كاقل للشخص فهو ظله واهذا يظهر اثره في كل صادق من كل مله ولولم يكن ظلاله ماصح عنه اثر  
فاجعل باللسان اشرا اليه وبسطناه فالتناس عنه في عباية وعن امثاله من المقامات والاحوال  
يت شعر غير مقصود

فلولا الصدق ما كان الوجود • ولولمنا كان الشهود

• (الباب السابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الصدق واسراره) •

الصدق يخرج عن ضعف العبادة اذ وكل ما حال بين العبد في طريق اذ ليس يقه — را الامن ثمانه وهو الاتم وجودا من مغايره فانه احدث وخلقه عـدد	هو الصدوق الشديد القهر للنفس وضعه فاطر كنه خيفة اللبس ولا يماثله شخص من الانس وكل غير في قبه وفي حبس والفصل ليس له حكم بلا جنس
--	--

لما كان الصدق يطلب المائنة وان كان محمودا فرجال الله اتوا من الانصاب به مع حكمه  
فيهم وظهور اثره عليهم غير انه ليس مشهودا لهم ثم نظروا اليه من كونه نعتا الهيا لم يجدوا له  
عيناها نكروا وتعلق الصدق الالهى انما هو فيها وعدلا في كل ما وعد ومن شرط النعت  
الالهى عدم التقيد فيها هو متعلق له فعلوا انه نعت اضافي لاختصاصه ببعض متعلقاته فلما  
راوه على هذا الحد اوجبوا ترك مشاهدته فانهم كانوا نظرين في امر معدوم لا وجود له  
والصدق وان كان نسبة وليست له عين موجوده فله درجات ودرجاته في العارفين من اهل  
الاسرار مائة وخمس وتسعون درجة وفي العارفين من اهل الانوار مائتان وخمس وعشرون  
درجة وفي الملامية من اهل الاسرار مائة واربع وستون درجة وفي الملامية من اهل الانوار  
مائة واربع وتسعون درجة وانما اعطيتك اصلا مطردا في كل ما ذكره من ترك كل ما تشبه  
انما اريد بذلك ترك شهوده لا ترك اثره فان حكمه لا يمكن ان يقول فيه انه ليس فانه موجود  
مشهود لكل عين فعلى هذا اتخذ كل ما ذكره في هذا الكتاب من التروك فاعلم ذلك

• (الباب الثامن والثلاثون ومائة في معرفة مقام الحياء واسراره) •

ان الحياء من الايمان جايه • لفظ النبي وخبر كله فيه  
فليتصف كل من يرى مشاهدته • وليس يعرف هذا غير متبته  
مستيقظ غير نوام ولا كسل • مراقب قلبه لدى نقله

ان الحى من أسماء الاله وقد • جاء التعلق بالاسماء فاحذبه  
وقد ورد في الخبر ان الحى اسم من أسماء الله تعالى وقال تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب  
مثلا ما بعوضه فما فوقها يعنى في الصغر وهو من صفات الايمان ومن صفات المؤمن ومن  
أسمائه تعالى المؤمن قال الحى نعم للمؤمن فان الحيا من الايمان والحيا خبر كره والحيا لا يأتى  
الا بخبر وهذه كلها أخبار صحيحة وحقيقية أعني هذه الصفة الترك لان الترك من كل موجود  
بقاء على الاصل والعمل فرع وجودى زائد على الاصل فلهذا قيل فيه خبر كله فالحياء نعمت  
سلي فالعبد اذا ترك ما يكون لله وما يقول الكون انه للعبد من الامور الوجودية يتركه  
أيضا لله على حقيقة ما يترك ما هو لله والاجماع من كل نفس لله فقد استحيامن الله حق الحياء  
ومن ترك ما لله لله خاصة فقد استحيامن الله ولا يمكن لاحق الحيا مو ذلك ان النعوت التى  
نعت الحق بها نفسه من المسمى اخبار التشبيه وآيات التشبيه على ما نزع علماء الروم وانه تغزل  
الهمى رجة بالعباد ولطفا الهيا وهو عندنا نعت حقيق لا يخفى الاله تعالى وانه في العبد متعار  
كثير ما يفتل من أسماء فانه خبر الما كرين والله يستترئى بالمستترئين من عباد به استترأ  
ومكرهما له من حيث لا يشعرون وهو لا يصف نفسه بالخوارق فدل ان هذه النعوت يحكم  
الاصالة لله وما ظهرت في العبد الالكونه خلق على الصور ومن جميع الوجوه ولما عرف  
العارفون هذا ورأوا قوله تعالى واليه يرجع الامر كله وهذه النعوت الظاهرة في الاكوان  
التي يعتقد فيها علماء الروم انها حق لغيره من جملة الامور التي ترجع الى الله تركوها  
لاستحيائهم من الله حق الحياء وهو من نعوت الاسم المؤمن والمؤمن المصدق بان هذه النعوت  
له ازاوان يظهر حكمها الا في الهدفات فالحيا يدخل في حد المصدق ولهذا قال الحيا من  
الايمان وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحياء انه لا يأتى الا بخبر فهي كلمة صحيحة صادقة فان  
البقاء على الاصل لا يأتى الا بخبر فانها حالة لا تنضم ادعى فهو قابل لكل نعمت الهى يريد الحق  
أن ينعته به وما في المحل فدرده ولا مقابل بصدده فيبقى الحق يفعل ما يريد بنفسه ارض  
ولا منازع وأما نعت الحق به فهو ترك العبد تصف بنعوت الحق ويسلمه ولا يتجمله فيها بل  
بصدقه ويعلل به رتبته ولا يكذب في دعواه فانه مجلاد فهدا من كون الحق حيا ووردي الطبعان  
شيخنا في النيامة يقول الله له يا عبدى همت كذا وكذا من أمور لم يكن ينبغي لها ان يعملها  
فيقول يا رب ما فعلت وهو قد فعل فيقول الحق سر وابه الى الجنة فتقول الملائكة التي احصت  
عليه عملها ربنا ألسنت تعلم انه فعل كذا وكذا فيقول بلى ولكنكم لما أنكرنا شخصيت منه ان  
أكذب شيئا فاذا كان الحق يستحي من العبد ان يكذب شيئا ويرقره فالعبد بهذه الصفة  
أولى للعباد ورجا عند العارفين وعند الملاية قد رجا عند العارفين احدى وخمسون درجة

وعند الملاية عشرون درجة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (فصل) لما كان الحيا صفة تنسب الى الايمان فهو من ذات الايمان كان أثره من  
ظواهر صورة الانسان في الوجه اذ وجه ذات الشئ بحقيقته فالحياء ينقسم كاي ينقسم  
الايمان الى بضع وسبعين شعبة أرفعها الاله الا الله وأدناها ما طلة الاذى عن الطريق والمناسبة  
بين العالى والدون أن الشرك أذى في طريق التوحيد اما طلة الادلة العقلية والاثبات

اشريعة لمجاهلته في طريق التوحيد الشبهة المضلة والاهواء الشيطانية وصورة الجبابرة  
الذي يدركه الموحدين في وجدته ويزيل الاذى من طريق الخلق لتلقظه بنى الله قبل وصوله الى  
العباد لم يستحقه وهو قوة لاله الا الله والذى عدم فوقع الحيا من العبد المؤمن حيث بدأ  
بالعدم وهو عينه لان المحدث نفسه قد سدم حال عدم عليه ثم استفاد الوجود الذي هو بمنزلة  
الايجاب لما وقع عليه النبي ولم يتمكن المحدث أن يقول الا هذا لانه لا يصح عدم بعد الوجود  
ولا النبي بعد الاثبات فانه لو تجلى له الحق ابتداء لم يتنه في الشريك لانه كان يراد عينه لو كان له  
وجود وان لم يكن له وجود فيكون نظر الموحدين عند وقوعه على وجود الحق لا يمكن أن يرى مع  
هذا الوجود عدما فكان لا يتلفظ بكلمة التوحيد أبدا ولا يرى نفسه أبدا في وجه الله الانسان  
انه أشهد أو لا نفسه فرائى في نفسه قوة ينبغي أن لا تكون الا في هو الله فالحق النظر بعينه  
ونظر الى العوارض الطارئة عليه بغير رادته ومخالفة أغراضه وجد الاقتدار في نفسه علم  
قطعا ان عين وجوده شبهة وان هذه الصفات لا تنبغي ان تكون لمن هو الله فبني تلك الالوهية التي  
قامت له من نفسه فقال لاله ثم انه لما مع النظر ووجدته نفسه قائما بغيره غير مستقيل في وجوده  
أو جب فقال عند ذلك الا الله فلما أثبت نظر الى هذا الذي أثبتته فراءه عن صورة ما تفاه من سبعا  
به ارتباط الظل بالشمس بنور العلم الذي فتح عينه الى هذا الادراك وقد كان نقاه بقوله لاله  
فاستحيى كيف أطلق لاله ولهذا جعلته طائفة من آذ كل العوام وكان بعض شيوخنا يقول  
في ذكره سوى لفظة الله ما كان يقول لاله الا الله فسأله عن ذلك فقال ان روى بيده ما هي  
في حكمي وفي كل نفس انتظر الموت والقاء وكل حرف من حروف الكلام نفس فيمكن اذا  
انصرف ان تكون المقارعة في انصرافه ولا ياتي من الله بسده نفس آخر فاذا قلت لا وعشت  
حتى أقول اللهم فارق قبل الوصول الى الايجاب فاقبض في وحشة النبي لا في انس الايجاب  
فلماذا عدلت الى ذكر الخلاله اذ ليس لي مشهود سواي في كان هذا حاله فلا بد أن يستحي في قوله  
لا اله الا الله وهو أشد الحياء فكأن أرفع شعب الايمان فكأن أرفع شعب الحياء من الله  
حيث نظر الى نفسه قبل قلعه الى حالة وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه  
وقوله تعالى سترهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اذ كان عين مائتي عين  
ما أثبت فانه مائتي الاله ولا أثبت الاله وأما حياؤه في امامته الاذى عن طريق الخلق فانه  
مأمور بالاماطة ثم انه يرى وجه الحق فيه بالضرورة لانه أدنى المراتب فهو بمنزلة الآخر من  
الاسماء الالهية واليه ينظر كما كان لاله الا الله الاسم الاول وجاءت الهوية فاخذت الاسم  
لها فقالت هو الاول والاخر فبني مرتددا بين حق ما يستحقه الاسم الآخر والظاهر في كون  
هذا أدنى في طريق الخلق ويرى ان الخلق متصرفون بالاسماء الالهية بين هذين الاسمين فلا  
تقع عين هذا المؤمن الاعلى الله أولا وآخر او مابينهما والامر متوجه عليه بالاماطة فيستحي  
من الآخر ان لا يبادر لما أمر به من الاماطة ويستحي من الاسم الآخر الذي يراه في عين  
الاذى فاذا أدركه هذا الحياء ناداه الاسم من الاذى يا فلان فينقطع هذا الاذى عن طريق  
الخلق فان في الاذى كما ماني الاماطة ما أثرت به في نفسه فلا تستحي انظر قوله اذ ناها اماطة  
الاذى فعلق الاذى بالاماطة وهو آخر درجات الايمان فخص في عين الاماطة ما نحن في غيبرها

ينبغي عند ذلك صاحب هذا الحال فيعطيه به كاتفي الاله بالاله واذا كان حال العبد في حياته من الله في الاول والاخر والاعلى والادنى المنصرت المتوسطات بين هـ الذين الطرفين فكان معصوم الحال محفوظ المقام كالصلاية تجري بها التكبير وتحطيلها التسليم فظهرت النسبة في الطرفين ليس الوسط بينهما او بسبب ذلك الحصر فبين لك بعد ما أوفقتك عليه من الحقائق ان الحبا من الله ان لا يزال حيث نهلك ولا يفتقد حيث أمره فعم هذا جميع شعب الايمان وهو مقام بعينه الامر والنهي والتكليف فاذا انقضى زمان التكليف كان ينبغي له ان يزول وليس الامر كذلك فاعلم انه من حقيقة وجود الحياه وجود العلم بما يجب لله تعالى وأنت القائم والمطلوب عقلا وشرعا ومحال أن يقدور مخلوق على الوفاء بما يجب لله تعالى عليه من تعظيمه عقلا وشرعا ولا بد من لقائه به وشهوده ومقامه هذا فالحياه بعينه في الدنيا والآخرة لانه لا يزال ذا كرامات بما يجب عليه وذا كرامات بقيامه في حق الله بما يجب له وقد ورد الخبر عما يقيد هـ ان الحق اذا تجلى لمباداه يوم الزور الاعظم يرفع الحجب عن عبادته فاذا نظر واليه جبل جلالة قالوا سبحانك ما عبادتك حق عبادتك فهذا الاعتراف اوجبه الحياه من الله عز وجل فالحياه انظروهم بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب التاسع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الحياه واسرارها﴾

ترك الحياه	تحقق وتخلق
فهو النفاة والنزاهة عندنا	جاءت به الآيات في القرآن
هذه هي الدنيا أنت امامها	اذلا تخاف بمنزل العدوان
فاذا فهمت الامر ما هذا فكن	وعبيد لها بالقص والرجحان
لا تدملن الى الشمال فانه	مثل اللسان بقبة الميزان
فهو الكمال لمن تحقق حالة الاسلام والايمان والاحسان	نص ومل طلبا الى الايمان

ترك الحياه في موطنه نعم المهي قال الله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا لبعوضة وسبب ذلك من وجهين اما أن يكون مافي الوجود الا الله فالوجود كله عظيم فلا يقول منه شيء لان الحياه ترك فهو نعمت سلبى وترك التزك وجوده فهو نعمت ثبوتى فلا اله نعمت سلبى والله نعمت ثبوتى فاجتنابا للسلب الامن اجل الاثبات فاجتنابا للحياه الامن اجل تركه فان الحياه للثبوت ترك الحياه لاحديه الجمع لا للجمع هـ هذا هو الوجه الواحد واما ان يكون في الوجود اعدان المهلكات التي لا قيام لها الا بالله فينبغي ان لا يترك شيء منها لارتباط كل شيء منها بحقيقة الهية هي تحفظه وقد ثبت ان الممكنات لا تنفاهي فالحقائق والنسب الالهية لا نهاية لها ولا يبعد ان يكون في الالهيات تماثل لان الشيء لا يفضل نفسه ولا مقاضاة في هذه الايمان الاعمى تنسب اليه لانما الانضال لها من ذاتها ولا مقاضاة هناك فلا مقاضاة هناك كما هو الاول والاخر وكذلك العقل الاول والجاد وكما هو الظاهر هو الباطن كذلك هو الغيب والشهادة تنفاهي ناهه ولا حقير فان الكل شعائر الله ومن يعظم شعائر الله فانهم من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى زمان نظر كم في نفوسكم بها والاجل المسمى هو ان يكشف انكم عنكم انكم ما هم أنتم

وهو الاجل اذ من حقيقته عدم الوجود فالوجوده معارف اذ تبين لكم انكم ما هم انتم وهو  
الاجل المسمى كان محلها وهو محلها الى البيت العتيق وهو القديم الذي لا يقبل الحدوث  
فرايت ان الصفة تطلب موصوفها فزلت انتم من كونكم شعائر الله وصار الحق دلائل على نفسه  
اذ من الحسالى ان يدل شئ على شئ دلالة لم يحقق فلا يدل من الشئ على نفسه ولهذا اذا حددت  
الامر الظاهر ترد غماض اوله اذ تطلب حدود الامور والظاهرة كمن يطلب حد النار وهو فيه  
وهو اوضح الاشياء لا يقدر ان يجهله واذا كان الامر كما ذكرنا فلا مستحي فلا حياء ولا حكم له بل  
بضرب الامثال وقيم الاشكال ويعلم ان مخاطب ومن يفهم عنه عن لا يفهمه ولكل فهم فلو  
وجد عند السامع ما هو اخفى من البعوضة لجأ بها كما قد جاء بذلك مجمل بقوله لما نوقها فامرنا  
وعلمك في هذه الآية ان لا تترك شيئا الا وتسببه الى الله ولا يمنعك حقارة ذلك الشئ ولا معلق  
به من الذم عرفا وشرعا في عقدك ثم تنف عند الاطلاق فلا تطلق ما في العقد على كل شئ ولا في  
كل حال وقف عند ما قال لك الشارع وقف عنده فان ذلك هو الادب الالهى الذى جاء به الشرع  
والادب جامع الخير وفي اراد الالتفات يستعمل الحياء لانك تترك بعضها كما امرت وفي العقد  
لا تترك شيئا الا وتسببه الى الله وهو مقام ترك الحياء فعمل الله بحسب المواطن كما رسم لك ولا  
تسارع وقل رب زدنى علما فانك اذا قلت ذلك لم تزل فى من يدجيا شجرة الوجود والله يقول الحق  
وهو يهدي السبيل

(الباب الاربعون ومائة في معرفة مقام الحرية واسرارها وهو باب خطر)

وليس يخرج عنه فهو تيسر  
وليس يملكه مال ولا جاد  
قد كان اصله من ملك مولا

عبد الهوى آتق عن ملك مولا  
الحر من ملك الاكوان اجعها  
فان تعرض للتكوين ابطال ما

اعلم وفقك الله ان الحرية مقام ذاتى لا الهى ولا يخلص للعبد مطلقا فانه عبده عبودية لا قبل  
العتق واحلنا هاهنا حق الحق من كونه الهى الارتباط بالاله الارتباط بالعبادة وجود العبد  
والمالك بالمالك والمالك بالمالك انظر في قوله تعالى ان يشاء يذهبكم ويأت بقوم آخرين فنتبه بايمان  
قوم آخرين على هذا الارتباط فانه يلزم من حقيقة الاضافة عقلا وجود اتصافا فنتبين  
فلا سر يمنع الاضافة والربوبية والالوهية اضافة ولما يكن بين الحق والخلق مناسبة ولا  
اضافة بل هو الغنى عن العالمين وذلك لا يكون لذات موجودة الا لذات الحق فلا يربطها كون  
ولا تدركها عين ولا يحيط بها احد ولا يقدرها برهان وجدانها في العقل ضرورى كما ان في  
صفات التعاقب التى تدخلها تحت التقيد ينظرى فاذا اراد العبد التحقق بهذا المقام فانه مقام  
تحقق لامقام تخلق وتطهرانه لا يصح له ذلك الا بالزوال الاقتضار الذى يصعب لامكانه ويرى  
ان الغيرة الالهية تقتضى ان لا يصف بالوجود الا الله لما يقتضيه الوجود من الدعوى علم  
هذا النظر ان نسبة الوجود الى الممكن محال لان الغيرة حدمانع من ذلك فنظر الى عبده فاذا  
هو معدوم لا وجود له وان العدم له وصف نفسى فلم يتطهر الوجود بصفاته فزال الاقتضار وبقي  
حرافى عدم حرة الذات في وجودها ثم انه اراد ان يعرف ما يناسب الاسماء الالهية التى لهذه

الذات من ذات الممكن المدوم فرأى أن كل عين من عيون الممكنات على استعداده لا يكون في غيره ليقع التمييز بين الأعيان كما وقع بين ذات الممكن وذات الحق فالوجود للحق الواجب والعلم للممكن الواجب فجعل هذه الاستعدادات لميزة الأسماء للحق والوجود في أعيان الممكنات لله تعالى فإذا ظهر في عين من أعيان الممكنات لنفسه باسم ما من الأسماء الإلهية أعطاه استعداد تلك العين اسمها ثانياً سمى به فيقال هذا عرش وهذا عقل وهذا قلم ولوح وكرسی وقلم وملك ونار وهوى وماء وأرض ومعدن ونبات وحیوان وإنسان ما بين أجناس وأنواع ثم سرت هذه الحقيقة في الأشخاص فية الزيد وعمر وهذا القوس وهذا الحجر وهذه الشجرة هذا كاه أعطاه استعداد أعيان الممكنات فاستدلت بما توارها في الوجود على ما هي عليه من الحقائق في ذاتها كما استدلت بما توارها في الوجود على الأسماء الإلهية وما العسمى عين يقع عليها الأدوار فإذا وقف الممكن مع عينه كان حراً لعبودية فيه وإذا وقف مع استعداداته كان عبداً فقيل ليس لنا مقام في الحرية المطلقة إلا أن يكون مشهداً ما ذكرناه فلا نتحدث نقول بغير هذا ومن لا يشهد هذا المقام فإنه لا يعلم أبدامدلول قوله تعالى أن الله غنى عن العالمين أى هو غنى عن الدلالة عليه أدل وأوجد العالم للدلالة عليه لما صح له الغنى عنه فاعلم المعرفة من نصب العالم دليلاً وعلى من يدل وهو أظهر وأجلى من أن يستدل عليه بغيره ويتبدل على بسوى أدلوا كان الأمر كذلك لكان للدليل بعض سلطنة ونظر على المدلول ولونصبه المدلول دليلاً لم يفتك هذا الدليل عن مرتبة الزهول لكونه أفاد الدالية أمر الم يمكن للمدلول أن يوصل إليه الإله فكان يطل الغنى والحرية وهما ثابتان لله فأنصب الأدلة عليه وأنصبها على المرتبة ليعلم أنه لا إله إلا هو فهذا الشأن الخصوص في الحرية وأما الشأن العموم فالحرية عند القوم من لا يستقره كون الإله فهو حراً عما سوى الله فالحرية عبودية بحقيقة أنه فلا يكون عبداً غير الله الذى خلقه ليعبده فوفى بما خلق له فقبل فيه نعم العبد أنه أقارب أى رجع إلى العبودية التى خلق لها لأنه خلق محتاجاً إلى كل ما في الوجود فمافي الوجود شئ إلا ويراد به بأسان فقر يا هذا العبد أنا الذى يشترى إلى فارجع إلى فإذا كان عالماً بالأمور وعلم أن الحق عنده من ناداه وأنه فقير إلى ذلك السبب يكون مستعداً لهذا الفقر إليه فإذا بحقيقته افتقر ثم نظر إلى معطى ما هو محتاج إليه في هذا السبب فرآه الاسم الإلهى فما افتقر إلا إلى الله من اسمه ولا افتقر إلا بنفسه من أثر استعداد فعل ما الفقر ومن افتقر ومن افتقر إليه فلهذا أمر صلى الله عليه وسلم أن يقول رب زدنى علماً فقد تهنئت على ما فيه كفاية الحرية وأسرارها مما لا يتجدد في غير هذا الكتاب من مصنفات غيرنا والله سبحانه الموفق

• (الباب الحادى والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الحرية) •

كيف التصبر والحاجات تطلبه  
فالفقر مذهبهم والفقر مكسبه  
حق تعين في المنطوق مذهب  
من كل وجه ومنه نحن نطلبه

من ليس يتصل عن حاجاته أبداً  
فهو الفقير إلى الأشياء أجمعها  
لذا تهى بكل الخلق خالقنا  
فليس في الكون حرج حيث يطلبنا

اعلم ونفك الله ان ترك الحرية عبود متجسدة خاصة تسترق صاحبها الاسباب لتحقه بطل الحكمة  
في وضعها فهو يذل تحت سلطانها فصاحبها كالارض يطؤها البر والشجر وقطعي منضمها  
المؤمن والكافر تؤثر فيه تائيد الدعاء من الكون في الحق اجلية دعائه حقيقة اجملاء حين رأى هذا  
المقام يصعبه مع الغنى المنسوب اليه فكيف حال من يحقوع مركبه ويهرى وينظما ويضحي  
وهو مأور ومخطفه والنظر في شأنه وما يصلحه قد ولما الله عليه وأزله خلقه فيه وليس له قوت مان  
يقوم بحقه الا ان عكسه الاسباب من نفسها بالتصرف فيها وأن يخضع في تعصبلها لاداء حق الله  
فيها المتوجه عليه فان الله يقول له ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولزواجك عليك  
حقا ولزورك عليك حقا ومن توجهت عليه الحقوق فأتى له الحرية

فكل كون عليه حق • فهو عبيد لذلك الحق  
وليس حرا فكأن عليا • به خبير اكن تحق  
ولا تكن مثل من تأني • عن أمر مولاه ان تخلق  
الله رب وأنت عبيد • له فكيفه فلكون أسبق  
قد قلت ذا حين كان معي • ومقولي حين كنت أنطق  
ومن يكن مثل ما ذكرنا • فذلك العالم الموفق

فهو عبيد نفسه مادامت تطلبه يحقها وعبيد غيره مادامت تطلبه يحقها وعبيد زوجه مادامت تطلبه  
بحقه والنعم الالهية تطلبه بشكر المنة بعباده والتسكين قائم والاضطرار لازم ان رام دفعه  
لا يندفع بغيره المدح والتنا فيقول الحمد لله المنعم المقضل ويعلمك الذم والجناء والاذى  
فيقول الحمد لله على كل حال تقدر حده تقدر الاحوال ولو تغيرت الاحوال لتغير حده لكان حرا  
عن اقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره الله عنه ما أخرجه قال يارسول الله الجوع  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أخرجه الجوع فجامع من كان معه من أصحابه اجداد  
أبي الهيثم بن التيمان فذبح لهم وأطعمهم فمأخرجهم الاما حكم عليهم لما توجه له حق عليهم  
وهو الجوع والجوع أمر عدي وقد أثر فيه وجود يؤثر فيه المعدم كيف حال مع الموجود  
ومثل هؤلاء المشهود لهم بالحرية ولهذا الذوق ما خرجوا الا لاداء ما عليهم من الحقوق لا تقسم  
فلو استرقهم الجوع ولم يخرجوا وسكنوا المكاوت تحت قهر الصبر وما تطلبه هذه الحال فغاية  
نسبة الفضل اليهم انهم خرجوا كما قلنا يلتزمون اداء حقوق انفسهم بالسي فيها اذا كانوا  
ممكنين من ذلك وعلى من هذا فلا يكون فان تعدوا مع التمكن انفسه وبالاطم والجهل بالحكم  
الالهى وأنى تعقل الحرية فيمن هذه صفته في الدنيا والاخرة أما في الدنيا واقع لا يتعد على  
انكاره ويجوده من نفسه وان لم يكن الى الاسباب ولا يعقد عليها غاية ان بعدد على الله  
في استعماها فهو عبيد مألولة توجه خاص وكذلك في الاخرة عبيد مشبهون لكونه تعبت  
سلطانها تحسك عليه ولا معنى للعبودية الا هذا وهو دخوله تحت الاحكام ولذا الاسباب ولما  
أبصر هذا المعارف من نفسه علم ان الحرية بتحديث نفس وحال عرضي لا ثبات لسمع الحضور  
والغوص وان ترك الحرية تعبت المهي فكيف يصح له التفرج عنه وغاياته ان يكون فيه بصورة  
حين يتجس الدعاء ويطلب التوبة من عباده وسؤال المغفرة منهم ويطلبهم ان يأتوا بما اتوا به انفسه

منهم حتى قال صلى الله عليه وسلم لم تَدُبُوا الجاهل الله بقوم ينشئون ثم يوبون فيه ففرلهم فقد نهيتكم  
على أسرار هذه المقام ان وقتت معها عرفت نفسك وعرفت ربك وما قد كنت قدرك وان كان  
للحرية درجات في عباد الله فغير الاحرار اعظم عند الله درجة واكمل وصفا والاصل معهم  
حقيق يحفظ عليهم ترك الحرية والاسترقاق لما تعطيه الحكمة فان قلت فيكم للحرية من  
الدرجات فتقول لها في العارفين من أهل الانس ستمانية درجة وتسع وأربعون درجة وفي  
العارفين من أهل الادب اربع وخمسون درجة ومائة درجة وفي الاممية من أهل الانس  
سمانية وعثمان عشرة درجة وفي الاممية من أهل الادب ثلاث وعشرون ومائة درجة وهذه  
الدرجات باعتبارها ان ترك الحرية يوزيادة ما يعطيه القرب من الدرجات لبقائه بالحكمة وحفظ  
الاصل لابقائه الحرية

• (الباب الثاني والاربعون مائة في معرفة مقام المذكور اسرار) •

الذكر ستر على مذ كوره أبدا	وكل ذكر فاحوال وأسماء
وليس ثم سوى ما خلقه فاذا	نظرت فيه بدت للعين أشياء
يرى بها كل من قام الوجود به	وذلك الحق لا عقل ولا ما

الذكر كنهت الهى وهو نفسى وملئى فى الحق والخلق ومع كونه نعمتا الهى فهو جزاء كماله  
قال تعالى فاذا كرونى اذ كرم فجعل وجوده كره عند كوناياه وكذلك حاله فقال تعالى ان  
ذ كرى فى نفسه ذ كرى فى نفسى وان ذ كرى فى ملاذ كرى فى ملاحيرهم فافتح الذ كره الذ كروى  
الذ كره الذ كروى الذ كرهنا بان تذ كرهنا بل تذ كرهنا من حيث ما هو مدح له وجد  
اذلا فائدة ترتفع ذ كره الاسم من حيث دلالة على العين لا فى حقه ولا فى حقه فان كانت فقد  
رجح أهل الله ذ كره لفظه الله الله وذ كره لفظه هو على الاذ كرهنا انى تعطى الذع ووجدوا لها  
قوات ذ كره صدقوا وبه أقول ولكن ما قصدوا به كرههم الله نفس دلالة على العين وانما  
قصدوا هذا الاسم أو هذا الهم من حيث انهم علوا ان المعنى بهذا الاسم أو هذا الضمير هو من  
لا تقبده الا كونه ومن له الوجود التام باحضار هذا فى نفس الذ كره عند ذ كره الاسم بذل وقعت  
الفائدة فانه ذ كره غير مقيد فاذا قيد به لا اله الا الله لا ينتج له الامانة عليه هذه الدلالة واذا قيد  
بسم الله لم يتمكن له ان يحضر الامع حقيقة ما يعطيه التسبيح وكذلك الله أكبر والحمد لله ولا  
حول ولا قوة الا بالله وكل ذ كره مقيد لا ينتج الامانة عليه لا يمكن ان يجتمع منه ثمة عامة فان حالة  
الذ كره مقيدة وقد عرفنا الله انه ما يعطيه الاجسب حاله فى قوله ان ذ كرى فى نفسه ذ كرى فى  
نفسى الحديث فلهذا رجحت الطائفة ذ كره لفظه الله وحدها وخميرها من غير مقيد فاصدوا  
انقطة دون استحضار ما يستحقه المعنى وبهذا المعنى يكون ذ كره الحق عبده باسم عام لجميع  
الفضائل اللاتمة به التى تكون فى هذا بل ذ كره العبد ربه بالاسم الله فانه كرم العبد باستحضار  
والذ كرم الحق بحضوره لا ما مشهود دون لمعلومون وهو لنا معلوم لا مشهود فلهذا كان لنا  
الاستحضار وله الحضور والعلانية بحضوره فى القوة الذ كره والعامية تستحضره فى القوة  
المتخيلة ومن عباد الله العلم بالله من يستحضره فى القوة فى يستحضره فى القوة الذ كره عقلا



وشرعوا في القوة المتخيلة شرعاً وكشفوا هذا اتم الذي كرهه بكلمة ومن ذلك الباب يكون  
 ذكر الله ثم ان الله تعالى ما وصف بالكثرة شيئاً الا ذكره وأما ما بالكثرة من شيء الا من الذي ذكر  
 قال تعالى والذاكرين الله كثيراً والذاكرات وقال واذكروا الله ذكراً كثيراً وما أتى الذي كره  
 الا بالاسم الله خاصة معرى عن التقييد فقال اذكروا الله وما قال بكذا وقال واذكروا الله أكبر ولم  
 يقل بكذا وقال اذكروا الله في أيام معدودات ولم يقل بكذا وقال اذكروا اسم الله عليه ولم يقل  
 بكذا وقال فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولم يقل بكذا وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة  
 حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله فاقبده بأمر رائد على هذا اللفظ لانه ذكر  
 الخاصة من عباده الذين يحفظ الله بهم عالم الدنيا وكل دار يكونون فيها فإذا لم يبق في الدنيا منهم  
 أحد لم يبق في الدنيا سبب يحفظها الله من أجله فتزول وتخرّب وكمن قائل الله باني في ذلك  
 الوقت ولكن ما هو ذكر بالاستحضار الذي ذكرناه فلهذا لم يعتبر اللفظ دون الاستحضار وإذا  
 ذكرت ربك في القرآن وحده ولو على أدبارهم تقورا لانهم لم يسمعوها بذكر شركاتهم واشتملت  
 قلوبهم هذا مع علمهم بانهم الذين وضعوها آلهة وهذه قال تعالى قل سمعتم ان سمعتم ان سمعتم  
 قامت الخلة عليهم فلم يسمي الله الا الله ودرجات الذي كره عند العارفين من أهل الله احدى  
 وخمسون وتسعمائة درجة وعند الملازمة من أهل الله تسعمائة وعشرون درجة والله اعلم

\*) (الباب الثالث والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الذكر وأسماؤه)

لا يترك الذكر الا من يشاهده \* وليس يشاهده من ليس يتركه  
 وقد تحيرت في أمرى وفيه فأي شيء الحق بينهما عينا فاورثه  
 ما ان ذكرتك الا هام لي علم \* تخين أبصره في الحين يستره  
 فلا زال مع الاحوال أشهده \* ولا زال مع الانفاس أذكركه  
 ولا يزال لدى الاعيان يشهدني \* ولا يزال مع الاسماء يظهره  
 لا يكتب هو هنا الا بالاول وتعرف الهوية لانه ضمير اعلم وفقك الله ان الذي كره افضل من تركه فان  
 تركه انما يكون عن شهود والشهود لا يصح ان يكون مطلقاً وان تركه الاطلاق ولكن الذي كره  
 الذي ذكرناه الا الذي كره بالتسليم والتسليم وغيره من الذي كره المقيد فلو كان تركه الذي كره لا عن شهود  
 كما تشرط كان سبب تركه ما يقتضى الاطلاق فتحكم فيه بالتساوي والاحوال مقيدة بلا شك  
 وان كان الاطلاق مقيداً لانه قد تميز عن التقييد وسرى في المقيدات كيف ما قلت فقد تميز ولا  
 فائدة في التقييد الا التميز واعظم ما يقال فيه انه مجهول لا يعرف فما خرج بهذا الوصف عن  
 التقييد لانه قد تميز عن المعلوم فعلى كل حال ما تم الامتداد وما تم في الامتداد المقيد فاعده هو ما لا  
 تم وهو متميز عن الوجود والوجود مقيد لتمييزه عن العدم فما تم معلوم ولا مجهول الا وهو متميز  
 فالاطلاق مقيد والتقييد له الحكم وما ياتي الاتقييد به متفاضل واعلاه تقييد في الاطلاق وهو  
 ذكر الله والجهل به والحرقة فيه

فترك الذكر أولى بالشهود \* وذكر الله أولى بالوجود  
 فسكن ان شئت في وجد الشهود \* وكمن ان شئت في فضل الوجود

• (الباب الرابع والاربعون ومائة في معرفة مقام الفكر وامراره) •

ان التفكير في الآيات والعبر \* ليس التفكير في الاحكام والقدر  
ان التفكير حال لست أجهله \* قاله عزّره في الآي والسور  
ولا التفكير كان الناس قد دعه \* وفي نصيب مع الارواح في سرور  
الفكر نعت طبيعي وليس له \* حكم على أحمد بدرى سوى البشر  
ولو يكون الذي قلناه ما نظرت \* عني الى هذه الاحوال والصور  
هو المدبر والاسماء قائمة \* تنفذ الامر في بدو وفي حضر  
اعلم وفق الله ان التفكير ليس نعت الهي الا اذا كان بمعنى التدبر والتردد في الاولى فحينئذ  
يكون نعتا الهيا واما الفكر بمعنى الاعتبار فهو نعت طبيعي ولا يكون في أحد من المخلوقين  
سوى هذا الصنف البشري وهو لاهل العبر الناظرين في الموجودات من حيث ما هي دلالات  
لامن حيث اعينها ولامن حيث ما تعطي حقائقها قال الله تعالى ويتفكرون في خلق  
السموات والارض فاذا تفكروا انادهم ذلك التفكير علما لم يكن عندهم فقا لوارثنا  
ما خلقت هذا باطلا سبحانه فكنا عذاب النار فاعدوا الى الاستجارة به من عذاب النار الا وقد  
اعطاهم التفكير في خلق السموات والارض علما ثم دهم النار ذلك العلم فطلبوا من الله ان  
يجول بينهم وبين عذاب النار وهكذا فائدة كل فكر فيه اذا أعطى للمفكر علما يسأل الله  
منه بحسب ما يعطيه فمقام التفكير لا يتعدى النظر في الاله من كونه الها وفيما ينبغي ان يستحضره  
من له صفات الالهية من التعظيم والجلال والافتقار اليه بالذات وهذا كله هو جد حكمه قبل  
وجود وورد الشرائع ثم جاء الشرع به مخبرا و امره فامر به وان اعطته فطرة البشر ليكون  
عبادة بوجع عليها فانه اذا كان عملا مشروعا للعبد اقره ما لا يقره اذا انصف به لامن حيث  
ما هو مشروع وليس للفكر حكم ولا مجال في ذات الحق لاعقلا ولا شرعا فان الشرع قد منع  
من التفكير في ذات الله والى ذلك الاشارة بقوله ويحذركم الله نفسه أى لا تفكر وافهم واسبب  
ذلك ارتفاع المناسبة بين ذات الحق وذات الخلق وأهل الله المعلوم امره الفكر وانه غاية  
علم الرسوم وأهل الاعتبار من الصالحين وانه يعطى المناسبات بين الاشياء تركوه لاهله وانقوا  
منه ان يكون لهم حالا كما ساقى في باب ترك الفكر والفكر حال لا يعطى العصمة ولهذا مقامه  
خطر لان صاحبه لا يدري هل يصيب أو يخفى لانه قابل للاصابة والخطا فاذا أراد صاحبه ان  
يقوز بالصواب فيه غالبا في العلم بالله فليبحث عن كل آية نزلة في القرآن فيها ذكر التفكير  
والاعتبار ولا يتعدى ما جاء من ذلك في غير كتاب ولا سنة متواترة فان الله ما ذكر في القرآن أمرا  
يتفكر فيه ونص على اتخاذ عبادة أو قرن معه التفكير الا والاصابة معه والحفظ وحصول  
المقصود منه الذي أراد الله لا بد من ذلك لان الحق ما نصبه وخصه في هذا الموضوع دون غيره الا  
وقد يمكن العبد من الوصول الى علم ما قصده به ذلك فقد التفت بك على الطريق وهكذا وجد  
اهل الله فان تعدت آيات التفكير الى آيات العقل وآيات السمع وآيات العلم او آيات  
الايان واسمعت منها الفكر لم تصب جملة واحدة فتالتم الآيات التي نصبها الحق لقوم  
يتفكرون ولا تهدي بالامور وحرمتها ولا تعدل بالآيات التي غيبتنازلها واذا سلكت على

ما قلته لك جدت مع الله وشكرتني على ذلك فأجبت على كل آية عبرة وتفكرت هذه ان شاء الله تعالى وكذلك الآيات التي فيها النظر من هذا الباب الفكري مثل قوله تعالى فلا ينظرون الى الايل كيف خلقت الآية وكذلك قوله سبحانه أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وكذلك ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل وقوله ألم تر اني اريك كيف بعد النمل الآية وكذلك آيات التدبر من هذا الباب مثل قوله أفلا يتدبرون القرآن واجعل بالآيات اذا ذكر الله شيئا من ذلك باي اسم ذكره فلا تعدد التفكير فيه من حيث ذلك الاسم ان اردت الاصابة للمعنى المقصود منه مثل قوله أفلا يتدبرون القرآن فأنظر فيه من حيث ما هو قرآن لامن حيث ما هو كلام الله ولامن حيث ما هو فرقان ولامن حيث ما هو ذكر من قوله أنا نحن نزلنا الذكر وأناه الحافظون فكل اسم له حكم ومعينه الحق في الذكر الا حتى يفهمه عباده ويعلمهم كيف ينزلون الاشياء منازلها فتلك الحكمة وصاحبها الحكيم وقد مدح الله من شرفه بالحكمة فقال ويعلم الكتاب والحكمة وقال وأنبأه الحكمة وفصل الخطاب وقال ومن يؤت الحكمة فقد أوفى خيرا كثيرا وما يذكر الا لأولو الاالباب فان حكمها يسرى في جميع الاشياء وهو ان الحكيم لا يتعدى بالشئ قدره ولا منزلة والله تعالى اعلم

\*( الباب الخامس والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك التفكير واسراره ) \*

ترك التفكير تسليم ظلاله	فلا تفكر فان التفكير مع اول
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة	يجلس حق على الاحكام مجبول
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة	مثل الملائكة لم يجهت تفصيل
عن الاله الذي يعطي مواهبه	جوداؤد الذي يعطيك تنزيل
أما لقائه أو القاءه	ان الكتابة أعظم التفاصيل
فبالفكر وكلنا لا نفهنا	لولا ما كان امرنا وتعطيل
ان التفكير أمر قد خصص به	لاتنى جامع والجمع تفصيل
أصورة الحق والادماء أجمعها	وكل عين لها في الحق تسديل
وفي المواطن كافة اجدهمته	أنت بذلك اخبار وتزيل

التاركون للفكر رجال أرادوا رفع اللبس عنهم فيما يريدون العلم به لمحقوا بورانه من قبل فيه وما ينطق عن الهوى وبما نظر عليه من فطر من المخلوقات كالأشعة ومن شاء أقمن المخلوقين الذين فطرنا على العلم بالله والموحى اليهم ابتداء من الله وعنايتهم بهم ولان الافكار محل الغلط والطائفة الاخرى توجب ترك التفكير لان التفكير جولان في أحد أمرين إما في المخلوقات وما في الاله وعلى درجات جولانه في المخلوقات ان يتخذ هادئاً وسلاً والمداول ساقض الدليل ويقابله فلا يجمع دليل ومدلوله عند التأمل أبداً فقرأت ترك التفكير والاشتغال بالذكر اذهما من روحان فانه لو مات في حال التفكير في الآيات لمات في غير ارقه وان كان يطلبها الله ولكن لا يكون له شهود الهى وان كان جولانه في الاله ليتخذ دليله على المخلوقات والاشياء كإزاه بعضهم فقد طلبه لغيره وهو سوء أدب مع الله حيث ما قصد النظر فيه الا ليله على حكم

الساكنات ولو استند اليه فاطلبه لعينه وان ظن انه يجوز بشكره فيه ليقضه دليل على نفسه  
فهذا غلط بين فانه لا ينظر فيه الا وهو عالم به فان نظره بمعنى هل يصح ان يكون دليل على نفسه  
فهذا غاية الجهل فانه لا شيء أدل على الشيء من نفسه فلما رأوا مثل هذا النظر تركوه فاذا انشكر  
من هذه صفته كان مثل الذي يشكر الخلق لاسنانهم فشكرهم بعبادة لان الله أمر بشكرهم  
وكذلك أمرهم بالانشكر فيما أمرهم وبعين لهم ان يشكروا فيه فيشكروا امتثالاً لأمره  
تعالى لا غير ويكون ما ينتج من العلم عندهم في حكم التسبح لان علوم الفكر بكل وجه ما تقوم  
مقام علوم الذكر والوحي والوهاب الالهي في الرفعة والمكانة

• (الباب السادس والاربعون وما في معرفة مقام القوة واسرارها) •

ان القوة ما يتك صاحبها	مقدما عند رب الناس والناس
ان الغنى من له الايتار تحلية	غنى كان فمحمول على الراس
ما ان تزلله الا هو ابقوتها	لكونه ثابتا كالارض الرامى
لا حزن يحكمه لا خوف يشغله	عن المكارم حال الحرب والبأس
انظر الى كسره الاصنام منقردا	بلامعين فذلك اللين القامى

القوة هت الهى من طريق المعنى وليس له سبحانه من لفظها اسم الهى يسمى به لما ثبت شرعا  
ودليلا عقليا ان الله الغنى عن العالم على الاطلاق فبالشرع قوله تعالى والله غنى عن العالمين  
وبالعقل لولم يكن وجوده واجبا لنفسه مع اتصافه بالوجود لكان ممكنا ولو كان ممكنا لافتقر الى  
المرجع في وجوده ولو افتقر بنوع ما فليس يغنى مطلقا ولو كان من جملة العالم لكونه كان علامة  
تدل على مرجه فهو غنى على الاطلاق ومن له هذا الغنى ثم أوجد العالم فما أوجده لا تقارنه  
البه وانما أوجد العالم ليعاين الله على انفراد بالوجود وهذا هو عين القوة ومن القوة  
الالهية الخبر ان القرآن والنبي فاما القرآن فهو قوله تعالى وما خلقت الجن والانس  
الا ليعبدون وصورة القوة هنا انه خلقهم ليعبدون بالوجود ويحرمهم من الشرائع  
ويمكنهم من الخلق بالاسماء الالهية ويجعل منهم خلقا وهذا كله ايتار لهم على انفراد بكل  
ما استخلقهم فيه ثم علم ان الامتثال قد ح في الزمة عند الخلق عليه فترد الى ايتار الله بقوله  
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاطهر انه خلقهم من أجله لاس أجلهم وفي الخبر  
النبي الموصى ان الله خلق الاشياء من أجلنا لامن أجله وسترهم هذا خلقه للاشياء التسبح  
بحمده فقال وان من شيء الا يسبح بحمده ليقوم الجميع باعلامه انهم يسبحون بحمده حتى  
لا يشعروا به رائحة الامتنان في الخبر الموصى حكم القوة انه خلق الاشياء من أجلنا ليعاين الله  
لنعلم انفراد بالوجود كما خلقنا وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده غطاء حتى لا يشعروا به  
رائحة الامتنان مثل قوله في حقه اليعبدون سواء اما الخبر النبوي الثاني من الخبرين فناروى  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابيه سبحانه انه قال كنت كزالم اعرف فاحبت ان اعرف  
تخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني في قوله كنت كزالم اثبات الاعيان الثابتة التي ذهبت  
اليها المعتزة وهي قوله انما قولنا شيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فهذا الخبر من القوة

كف كفى عن نفسه انه أحب ان يعرف ومن هذه صفته غنى على كل ما يجب لمن الغنى  
المطلق لان الحبسة لا تتعلق الابدوم وقد يكون ذلك المعدوم في معدوم وفي موجود فان كان  
في معدوم فلا بد ايضا من وجوده حتى يظهر فيه ما أحب ايجاد وان كان في موجود فاطور  
فيه ما احببه فلا بد ان يكون ما ذكره ستر على الغنى المطلق واشارنا بجانب هذا المحبوب  
حيث يتعلق به من له الغنى فيورثه عزه في نفسه حيث كان مقصودا من له صفة النسخ وكان  
سبب الوجود ان الوجود والعلم طلبا بالمال من الله كمال مرتبتهما في التقسيم العقلي  
قاوجدهما منه لظهور السكال الوجودى والعلى هذا أصله منة منه فاعرض عن هذا ونسب  
وجود العالم لمحبه ان يعرف حتى لا يشم من كمال الوجود والعلم وانحة المنة أيضا كما ذكر في  
القول أن سواء واذا كان الحق قد نزل مع عباده في مقام الاخلاق الى هي القوة الى هذا  
الحده فالعبد أولى بهذه الصفة ان يتخلق بها فالقوة على الحقيقة اظهر الالاء والامتنان  
وستر المنة والامتنان كما قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالبنى والاذى تخلقا لله باقانه  
سبحانه تصديق علينا بالوجود والمعرفة وما من علينا بذلك وأما قوله سبحانه بل الله عني عليكم  
فقد ناهى المؤمنين ان المتقين لسانوا عليه صلى الله عليه وسلم بالاسلام قال الله يمتون عليكم  
أن أسلموا قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لا تقوا على اسلامكم ثم آثر الله محمد صلى الله عليه  
وسلم على نفسه سبحانه حتى لا يصعب له نعمنا فيما جرى عليه لسان ذم فقال له قل لهم بل الله عني  
عليكم ان هذا هم للايمان ولوشاء لقال بل انما من عليكم ان هذا كم الله بل للايمان الذي  
رزقكم يتوحيده واسعدكم به فاجعله تعالى محلا لمن هذا من القوة الالهية التي لا يشهر بها  
تحكمها موجود في الحق واطلاقها لم يرد في كتاب ولا سنة كما يدل قطعا انه لا فرق بين قولنا علمت  
الشيء أو عرفته واناعلم بالشيء واعارف ومع هذا ورد اسم العالم والعلم والاسلام عليه تعالى  
وما ورد اطلاق اسم العارف عليه فما يلزم من الامر الذي الله منه حكم ان يطلق عليه منه اسم  
فاجعله تعالى من حيث اطلاقها عليه موقوفة على ورودها منه فلا يسمى الاجسام به نفسه  
وان علم فيه مدلول ذلك الاسم فان توقف في الاطلاق أولى وما فعل هذا سبحانه كله الا لعلم  
الخلق الادب معه اذ وقدهم ان من أهل الله من له شطعات ليتأدوا فلا يشطعوا فان الشطع  
نقص بالانسان لانه يخلق نفسه به بالرتبة الالهية ويخرج عن حقيقته فيلحقه الشطع بالمثل  
بالله وبنفسه وقد وقع من الاكابر ولا اسمي سم له صفة نقص وامار عاى الناس فلا كلام لنا  
مهم فانهم رعاى بالتفردى هؤلاء السادة واذا وقع مثل هذا من السادة فليعلم يقع الغيبنا  
وقد يشطع ايضا الاذنى على الاعلى كمثل الشطحات على مراتب الانبياء وهي اعظم عند الله  
من المواخذة من شطعهم على الله فان مرتبة الالهة تكذبهم بالحال وعند السامع واما شطعهم  
على الانبياء فوضع شبهة يمكن ان يقبل الصحة في نفس الامر فيعقبهم السامع الحسن الظن به  
الذى لا معرفة عندهم بمراتب اصناف الخلق عند الله تعالى فيخار الله لذلك من حيث هو حق للغير  
وما يؤثر من الضلالة في الناس فيؤاخذ صاحب الشطحة بها ولا سيما ان ظهرت منه في حال صحو  
وكذلك من الشطحات المنقولة عن السادة قوية فقصيلة جنسهم من البشر على الملائكة جهلا  
منهم وهم مسؤلون مؤاخذون بذلك عند الله تعالى الله الحكمل هو الذي يسمي نفسه ان يجعل

لله عليه حجة بوجه من الوجوه ومن أراد ان يسلم من ذلك فليقف عند الامر والنهي وليرتقب  
 الموت ويلزم الصمت الاعن ذكر الله من القرآن خاصة فمن فعل ذلك فليدع الغي ومطلب الامن  
 الشرمير باوقدا سيرا لنفسه واعطى كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شئ خلقه وهذا هو  
 العاقل مقصود الحق من العالم وما ذوق هذه المرتبة مرتبة لخلق أصلا هذا مقدم من القوة  
 طرف صالح في حكمها في الجناب الالهى وإذا كان الحق ياولى مع غناه وماله من صفات الجلال  
 ونعوت الكمال قد ارتك ما له من هذه النسبة فمن ابتارها ياك فأتى أولى بهذه الصفة ان تنصف  
 بها في حقه خاصة لاقى حق الخلق كما انصف هو بها في حق الخلق هذا هو وعدنا فينا قال تعالى  
 من لا يرامى الخلق ولا يتقى عليه - فان التفتى عليهم انما هو لله كما ذكرنا فيكون هذا العبد  
 يطلب التفتى على جانب الحق ابتار الله على الخلق فلا يتقى على الخلق الا بصفة حق أو امر حق  
 فيكون الحق المتفتى لاهذا العبد ~~كذا هو الخلق بالقوة~~ ولا فلا ان كان من المحال ان  
 تسرى القوة من التفتى في ابتار الغير من غير تأذى الغير لان الاغراض مختلفة والاهواء  
 متقابلة وأربابها اذواع غير لواحق بل هي عقيم تدمر ولا توجد فبما حاله يضاهي ذلك  
 الزوي يخطئها امر وفاد كان الامر هكذا فأتى الخلق بجانب ان أردت تفصيل هذا المقام  
 وارجع الى الله في أصل القوة فان أصلها ان تخرج عن حظ نفسك ابتار الخلق غيرك لأن  
 تخرج عن حظ غيرك ابتار الخلق غيرك فهذا ليس من القوة ولو كانت القوة هذا ماصح لها  
 وجود فاذا تعارضت الامور فخرج جانب الحق وزل عن حظك لما يستحقه جلاله اذ قد دعا لك  
 بصفة القوة مع غناه فانت مع فقرك أحوج الى ذلك ومن ابتارك آياه انه ان طلب منك ان  
 تطلب منه أجزا على ما تقتضيه به عليه فمن انتون أن تطلب الاجر فان امتثال امره ورجك  
 عن حظك فيحصل لك حظك بترك حظك مع تحقيق الوصف بالقوة ابراهيم عليه السلام جاد  
 بنفسه على النار ابتار التوحيد به فان كان ذلك عن امر الهى فهو أعظم في القوة وإن يكن  
 عن امر الهى فهو أقوى على كل حال فانه من آثر امره به على هوى نفسه فهو التفتى لحقيقة  
 القوة ان يؤثر الانسان العلم المشروع الوارد من الله على السنة الرسل على هوى نفسه  
 وعلى ادلة عقله وما حكمه به فكره ونظره اذا خالف أمر الشارع المقر له هذا هو التفتى فيكون  
 بين يدى العلم المشروع كالميت بين يدى القاضى ولا ينبغي أن يقال هنا يكون بين يدى الحق  
 كالميت بين يدى القاضى فانه غلط ومزلة تقدم فان الشرع قد يكف عند تقدمه فما أوجب  
 عليك مما هو له ان تنسبه الى نفسك أو الى مخلوق من المخلوقات - وى الله فمن القوة ان تنسبه  
 الى ذلك لا الى الله حقيقة كما أمرك وان ذلك على خلاف ذلك عقلك فارم به وكن مع العلم  
 المشروع وما أوجب ان تنسبه اليه سبحانه فانسبه اليه تعالى وما خيرك فانه شئت ان  
 تنصف ولا تعين وان شئت نظرت لماتة الى التغيير به من جد فانسبه اليه وما يتلقى من دم  
 فانه - الى تنسب ادب مع الله فان الادب عبارة عن جماع الخير فجازلت عن مقام القوة كان  
 الشيخ أبو مدين رحمه الله اذا جاءه ما كول طيب اكله واذا جاءه ما كول خشن اكله واذا جاء  
 وجاءه تعلم ان الله قد خبره اذ لو أراد ان يطعمه اى صنف شئ من المأكولات جاءه اليه يقول  
 هذا التقديس المأكول جاءه الله للتخصير والاختيار فينظر في ذلك الوقت ما هو الاحب الى الله

من المأكولات بالنظر الى صلاح المزاج للعبادة لا الى الغرض النفسى واتباع الشهوة فان وافقه كل ما كوله حيث يرجع الى حكم موطن الدنيا وما ينبغي له ان يعامل به من الزهد فى ما دونه اتمام صلاح المزاج الذى يقوم بصلاح العبادة المشروعة فعدله بحكم الموطن الى شطف العيش الذى تكرهه النفس لئلا يفسد بلذة الحاجة فانه يتناولها عند الضرورة فان لذته الضرورة ما فوقه لذته لان الطبع يطلبها واذا حصل للطبع طلبه التذبه فالتقى هو من ذكرناه ويسرى فعله ونصره فى الجماد والنبات والحيوان وفى كل موجود ولكن على ميزان العلم المشروع وان ورد عليه امر الهى فيما يظهر له يحل له ما ثبت تحريمه فى نفس الامر من الشرع المحمى فقد ليس عليه فيتركه ويرجع الى حكم الشرع الثابت فانه قد ثبت عند أهل الكشف باجماعهم انه لا تحليل ولا تحريم ولا نهي من احكام الشرع بعد انقطاع الرسالة والنبوة لاحد من خلق الله فلا يقول عليه صاحب ذلك وبه لم قطعاً انه هو نفسى اذ كان ذلك الامر المحال أو المحرم فى نفس الامر هذا شرطه ولا يمنع التعريف الالهى لاهل الله بصفة الحكم المشروع فى غير المتواتر المخصوص عليه وأما فى المتواتر المخصوص اذا ورد التعريف بخلافه فلا يقول عليه هذا الا خلافاً فيه عند اهل الله من اهل الكشف والوجود فانه من المنقذين الى الله عن ان يطرأ عليهم التلبس فى احوالهم من حيث لا يشعرون وهو مكرخنى وكذبته عن الهى واستدراج من حيث لا يشعرون فاباك ان ترى ميزان الشرع من ذلك فى العلم الرسمى والمبادرة لما يكبه وان فهمت منه خلافاً ما يفهمه الناس بما يحول بينك وبين امضاء ظاهر الحكم به فلا تقول عليه فانه مكر نفسى بصورة الهية من حيث لا تشعر وقد وقعنا بقوم صادقين من اهل الله عن التلبس عليهم هذا المقام ويرجون كشفهم وما ظهر لهم فى فهمهم مما يسطر ذلك الحكم المقرر فيعقدون عليه فى حق نفوسهم ويسلمون ذلك الحكم المقرر فى الظاهر للغير وهذا ليس بشئ عندنا ولا عند اهل الله وكل من عول عليه فقد خلط وخرج عن الانتظام فى سلك اهل الله وخلق بالاخسر من اعمال الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وربما يبق صاحب هذا الكشف على العمل بظاهر ذلك الحكم ولا يعتد به فى حق نفسه فيعمله بقرير الظاهر وهو يقول ما اعطى لنفسي من هذا الامر المشروع الا ظاهري فائق قد اطلعت على سره فحكمه فى سرى على خلاف حكمه فى ظاهري ولا يعتد به فى سره عند العمل به فى عمل على هذا منهم فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين فصار بحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وخرج عن ان يكون من اهل الله وأخلق بمن اتخذ الهه هواه واضل الله على علم فهو يظن انه فى الحاصل وهو فى الغايات فتعطلوا يا اخواننا من غوايل هذا المقام ومكر هذا الكشف وقد فحسبكم ونجبت هذه الطائفة ووثبت بالامر الواجب على فيه ثم لم يعلم القوة كما ذكرنا انها عملها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب السابع والاربعون وما فى معرفة مقام ترك القوة واسرارها) \*

ترك القوة ابشرا لخالفنا \* هو القوة ان حقت معناها

فنضيقا عين اثبات لها نحن \* امم اجازة المون احيناها

فليس يعدمها الا القضاء فكأن \* من اهل فيكون الحق ما واما  
اعلم ان ترك القوت متمسك في حق نفسك وحظها فاذا مشيت في ذلك من امر الله لما يقتضيه  
طبع النفس كنت صاحب قوت فصاحب هذا المقام صاحب قوت لا قوت متصف بالقبضين  
فالقوت مثل الحب في الحكم سواء فان الحكم يقتضي في الحب الاتصاف بالقبضين اذا اتفق  
ان يكون احدا للقبضين محبوا للصبيوب مما يكرهه الحب لكون الحب لا يطلبه ولا يقتضيه  
فاعلم ان الانسان انما يرغب في الاعمال التي نفس الشارع على عملها اوتركها ان كانت من  
التروك لكونها بمقتضى ما كلف على حدها اعطاء المكشف والايمان والله عقل في اعلى  
المراتب ولا يكون ذاهمة دنية فان تعرض له في وقت إعلان أعنى امرين من فعل اوترك عند  
الى افضلهما فقد ورد في الخبر انه من قتل شخصا لم يقتل به فأمره الى الله ان شاء عقابه  
وان شاء عذبه وقال قين قتل نفسه بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ولا يصح له في المشيئة  
ولا جعل عمله كفارة في ما له فعلنا ان حق النفس في حقه آ كد عليه وأعظم في الحرمة عليه  
من حق غيره والقوت العمل في حق الغير اثار على حق نفسه وقد قدم الشارع في غير  
ما موضع ان حق الانسان عليه اوجب من حق الغير عند الله والحق هو الماشي في الامور  
بامر غيره لا بامر نفسه وفي حق غيره لا في حق نفسه لكن بامر ربه فهم اطرفان أحدهما  
يسوغ وهو الماشي في الامور عن أمر الله والشرط الاخر لا يسوغ في كل موطن فالاعراف  
اذا اقم في مقام أداء الحقوق الى أصحابها وتعبت الحقوق عليه لاهلها لم يمكن له ان يتفق  
مطلقا فوتر الغير على الاطلاق فانه اداء حق نفسه يبدأ واذا بدأ به قدح في شرط القوت واذا لم  
يبدأ به قدح في الطرف الاخر من القوت الذي هو امتثال أمر الله تعالى فيبقى حاله كما  
والفصل من ذلك ان يقول أنا مؤمن بالله تعالى قد استرعى من المؤمنين انفسهم فنفسي هي  
التي لا في فابدأ بها او تركها على غير هامن النفوس من كونها لله لا في فانهما اكتمل القوت في  
تركها المعالوم عند المحبوبين عن ادراك حقائق الامور فان مالها امر في بتقديرها في أداء  
الحقوق واما حكاية صاحب السفرة وذلك ان شيخا من المشايخ جاءه عنده اعضاء فامر فليذه  
ان ياتيه بقدرة الطعام فابطأ عليه فساءله فقال وجئت النخل على السفرة فلم أر من القوت ان  
اخرجهم فترجعت حتى خرجوا من نفوسهم فقال له الشيخ لقد دقت فجعل هذا الفعل من باب  
تدقيق القوت ونم ما قال ونم ما فانه فلو قال أحد لهذا الشيخ كيف تشهد له بالصدق في القوت  
على جهة المدح والاضاف متأولون بالتأخير والاستطوار وهم افضل من النخل ومراعاتهم اولى من  
مراعاة النخل فان قال الشيخ النخل اقرب الى الله من حيث طاعتهم فمعهم الانسان لما يوجب  
فيه من مخالفة وكرهه بعض الامور التي هي غير مستلذة قلنا وجد الانسان وجودا ربه  
وشعره وبشره ناطق بتسبيح الله تعالى كائن ولهذا تشهد يوم القيامة على النفس الناطقة  
الكافرة بالحادثة قال الله تعالى وقالوا لالمؤداهم لم تشهدتم علينا وقال تعالى يوم تشهد عليهم  
السنتهم وايدبيهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال عليه السلام على كل سلامي منكم صدقة  
فهم عدول وشهادتهم مقبولة فكان الاولى مراعاة الاضفاف التي امر الشارع بتجمل تقديم  
الطعام لهم فلو تفق هذا الخادم وترك السفرة للنخل واستأذن الشيخ وعرفه بالقصة ونظر في



تقديم امر آخر للاضياف كان اولى وادق في الفتوة والله الموفق

\* (الباب الثامن والاربعون وما في معرف مقام القراصة وامرارها) \*

ان القراصة نور والتقليل جابه	لفظ النبي الرسول المصطفى الهادي
وب القراصة من كان الاله	عنا وسمعا وذا الشاخي الشادي
وما النهاية الآن بقوم به	عكس القضية في غيب واثماد

القراصة من الاقتراس فهو نعت الهى قهرى حكمه في الشوارد الخوف من صاحب هذه الصفة والشروديه خوف طبيعي اما على النفس خوفا ان تفارق بدنها الذي القته وظهر سلطانها فيه واما من حيث ما ينسب اليها من الذم الذي يطلقه عليها المقتصر بالقراصة الطبيعية او بالقراصة الالهية فلهذا الاتصاف بالاشاخي لان الضال على العالم الجهل يتقوم بهم وسبب جهلهم التركيب فلو كانوا باسائط غير مركبين من العناصر لم يتفوا بهذا الوصف فاعلم ان القراصة اذا اتصف بها الصلابة في المقتصر فيه علاقات تلك العلامات يستدل والعلامات منها طبيعية من اجبة وهى القراصة الحكيمه ومنها روحانية نفسية ايمانية وهى القراصة الالهية وهى نور الهى في عين بصيرة المؤمن يعرف به ويكشف له ما وقع من المقتصر فيه وما يقع منه وما يقول اليه امره وقراصة المؤمن اعم تعلقا من القراصة الطبيعية فان القراصة غاية ما تعطى من العلوم العلم بالاخلاق المغمومة والهمودة ما يوقى الى الجهل في الاشياء والريث فيها والحركات البدنية كلها وسأورد في هذا الباب طرفا منها اعني من القراستين بعد تحقيق ماهيتهما والقراصة الالهية تتعلق بعلم ما تعطيه القراصة الطبيعية وزيادة وهى انها تعطى معرفة السعيد من الشقى ومعرفة الحركة من الانسان المرضية عنده القمن غير المرضية التى وقعت منه في غير حضور صاحب هذا التوفيق اذا حضر بين يديه بعد انقضاء زمان تلك الحركة وقد ترك ذلك العمل في الهضرة الذى كان منه ذلك العمل علامة لا يعرفها الا صاحب القراصة فيقول له فيها بحسب ما كانت الحركة من طاعة او معصية كما اتفق لعثمان رضى الله عنه وذلك انه دخل عليه رجل فعند ما وقعت عنده عليه قال يا سبحان الله ما بال رجل لا يفيضون ابصارهم عن محارم الله وكان ذلك الرجل قد ارسل نظره فيما لا يجل له اما في نظره الى عورة انسان او نظره في قعر بيت مسكون او ما اشبه ذلك فقال له الرجل اوصى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكنكم افراصة ألم تسمع الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا افراصة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعند ما دخلت على رأيت ذلك في عينك فهذا معنى قولنا انها تترك علامة في العضو الذى كان منه ذلك العمل الحمود او الذموم والقراصة الطبيعية تعطى معرفة المعتدل في جميع افعاله وأقواله وحركاته وسكناته ومعرفة المتصرف في ذلك كله فيفرق بالنظر في اعضائه ونشأة كل عضو بين الاخرف والعاتل والذكى والظن والقدم الغمر والسبق وغير الشبق والغضب وغير الغضب والخميت وغير الخميت والنداء والاحتال والسليم المسلم والترف وغير الترف وما اشبه هذا فاعلم اولاً ان القراصة الالهية وحياتياً لها نور الهى يعطاه المؤمن لنور البصيرة يكون كالنور لعين البصر وتكون العلامة

في المتفرس فيه كنور الشمس الذي تظهر به المحسوسات للبصر فكيف يفرق البصر عما فيه  
من النور وبما كشفت نور الشمس من المحسوسات فعرفه غير هامن كبيرها وحسبها من  
قبيحها وايسنها من أسودها من احمرها من أصفرها ومختصرها من ساكنها وبعد هامن قريبها  
وعالها من اسفلها كذلك نور القراصة الالمانية يعرف محمودها من مذمومها وانما اضعيف  
نور القراصة الى الله الذي هو الاسم الجامع لاحكام الالهي لانه يكشف المحمود والمذموم  
وحركات السعادة في الدار الاخرة وحركات الشقاء الى أن يبلغ بعضهم اذا رأى وطأ شخص  
في الارض وهو أثره والشخص ليس بمحاضر يقول هذا قدم سعيد وهذا قدم شقي مثل ما يفعله  
القابق الذي يتبع اثر فيقول صاحب هذا الأثر ايض مشلا او اعور والعين يصف  
خلقته كما تراه وماطر أعليه في خلقه من الامور والعوارض يرى ذلك كله في أثره من غير أن  
يرى شخصه ويحكم في الانسان ويطبق الولد بآيه اذا وقع الاختلاف فيه لعدم المناسبة في  
الشبه الظاهر المعتادين الالياه والابناء فاضاف نور القراصة الى الله لاجل هذا فلو اضافها  
الى الاسم الجديد مثلا لم يصاحب هذا النور الا المحمود الهيد خاصة وكذلك لو اضافها الى اى  
اسم الهي لكان بحسب مانع على حقيقة ذلك الاسم فلما اضاف ذلك النور الى الله ادرك به  
الغيرات والشرو والواقعة في الدنيا والاخرة والمذاوم والمحامد وكلام الاخلاق ونسبها  
ومناطيه الطبيعية ومناطيه الروحية ويفرق بين هذا النور وبين الاحكام الشرعية وهي خمسة  
احكام ويعرف بهذا النور ان مقتصد صاحب تلك الحركة من الاسماء الالهية ومن نظرائه  
من الارواح العلوية وما له من الايات في الحركات الكوكبية لان الله ما جعل سبحانه في  
الافلاك باطلايل لامور او دعها الله تعالى في المجموع فيها وفي حركاتها وفي قطعها في البروج  
المعدرة في القلبي الاتصبي وهو قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها فهي تؤدى في تلك  
السباحة ما اقتت عليه من الامور التي يطلبها العالم العنصري واعلم أن الطبيعة التي خلقها  
الله تعالى دون النفس وفوق الهياكل أراد الله ايجاد الاجسام الطبيعية وما تم عندنا جسم  
الاطبي او عنصري والعناصر اجسام طبيعية وان تولد عنها اجسام اخر فكل ذلك من  
آثار الله فيما خلق الله الطبيعة عليها والطبيعة عبارة عن امور اربعة اذا تألفت تألفا خاصا  
حدث عنها ما يناسب تلك الالفة بتقدير العزيز العليم فلذلك اختلفت اجسام العالم باختلاف  
ذلك المزاج فاعطى كل جسم في العالم بحسب ما اقتضاه مزاجه وما زال ذلك الامر ينزل الى ان  
خلق الله العناصر وهي الاربكان فضم الحرارة الى اليوسفة على طريق خاص فكان من ذلك  
المزاج ركن النار الذي يعرف عنه ايضا بعنصر النار ثم الهوى كذلك ثم المائتم التراب ثم جعل  
الله سبحانه العناصر يستحيل بعضها الى بعض بوسائط وبغير وسائط فاذا تنافر العناصر من  
جميع الوجوه استحتم الى المناسب الاقرب ثم استحتم ذلك المناسب الى المناسب اليه الاخر  
الاقرب الذي كان منافر المستحيل الاثرل فقبل الاستحتم اليه بوساطة هذا المناسب  
الاقرب من سببائه أو كثافة ثم خلق الله الجسم الحيواني من اربع طبائع وهما المائتم والنار والدم  
والبلغم وجعل سبحانه في هذه الاخلاط قوى روحية تظهر آثارها في الجسم المركب عنها  
فان كانت هذه الاخلاط في الجسم الظاهر عنها على الاعتدال او قريب من الاعتدال اعطت

ما يعطيه الاعتدال من الامور المستحسنة المحمودة والحر كالت الاقتصادية في الامور وان  
لم تكن فيه على الاعتدال اعطت بحسب ما انخرفت اليه وظهر في البدن سلطان الاقوى  
والاكثر من هذه الاخلاط فطرأ على هذا الجسم من ذلك عل وعلى النفس من ذلك اخلاق  
فالطبيب يدأوى العلل بأن يزيد في الناقص من هذه الاخلاط وينقص من الزائد منها حتى  
يحصل الاعتدال والطبيب الالهى يدأوى الاخلاق ويسوس الاغراض النفسية بالذك  
والموعظة والتقية على معالى الامور وما لم قامت به من السعادة والمحمدة عند الله وعند  
الناس وعند الارواح العال فتأيد بذلك النفس الناطقة وتكون لها هذه الذكري كالعينة على  
صلاح هذا المزاج المنخرق فحقه الطبيب المدر بطبيعة هذا البدن واصلاح ما اختل منه ولهذا  
بعض اطباء يأمررون بعض المرضى لامراض خاصة باستعمال صحاح اللسان المطربة  
والاماكن المستحسنة المتنوعة مثل الازهار وخير المياه وتغيريد الطيور كالبلبل وامثاله كل  
ذلك طب روائى يؤدى الى صلاح المزاج يعين الطبيب عليه ثم عل اخرى لا تتحمل الاصوات  
بل تصلح بغض ما ذكرناه وذلك كله بحسب الخلط الغالب الاقوى وضعف المناقض المقابل له  
وهذه العلل منها أصلية في نفس المزاج والخلقة مثل الجوعلة في العينين والغيرة المفرطة  
أو الانت الدقيق جدا أو الغلظ جدا أو التسع الثقب المنتفخ أو تقضه أو البياض الشديد أو  
السواد الشديد أو الجمودة في الشعر أو السبوط فيه أو الزرقة الشديدة في العين أو السكولة  
الغالبية وكذلك سائر الاعضاء في الاعتدال أو عدم الاعتدال وهو الانحراف عن الاعتدال الى  
أحد المديان كما ذكرنا فان خلق الانسان يكون بحسب ما هي هذه الاعضاء عليه من الاعتدال  
والانحراف فاذا جاء هذا الطبيب الالهى وهو النبي أو الوارث أو الحكيم فيرى ما تقتضيه  
هذه النشأة التي انقادت اليه وجعلت زمامها في يده ليربها ويسعى في سعادتها ويردها الى  
خلاف ما تقهت فيه نشأته ان كان مضر فإبأن يبين له مصارف ذلك الانحراف التي يحمدها الله  
ويكون فيها سعادة هذه النفس فانه لا يمكن له ان ينشئ انشأة اخرى فقد فرغ ريك من خلق  
من خلق ولم يبق يا أيدينا الاتيين المصارف فالمعتدل للنشأة اذا كان جاهلا بالامور السعيدة  
عند الله التي تحتاج الى موقف وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل العلماء عن الامور التي  
تعطى السعادة عند الله وأما مكالم الاخلاق فلا يحتاج فيها الى موقف فان مزاج نشأته  
واعتمد لها لا يعطى الامكارم الاخلاق بل يحتاج الى موقف في بعض الامور في استعمال  
الانحراف وهو في ذلك مكلف لما يكون في ذلك الانحراف من المصالح اما دنيا واما آخرة واما  
الجموع واما المنخرق فيصدر منه مدام الاخلاق وسفاهها وطلب نقوذ الاغراض القائمة به  
ولا يسأل ما يؤول اليه امره في نيلها فالطبيب السوس يستدرجه حاله داخل بينين المصارف  
كما ذكرناه فاذا جاء صاحب القراسة اليمانية وكان عالما بما يكون فيه المصلحة له بهذا المقرص  
فيه ورأى منه حركة تؤدى الى مذموم وتمكون تلك الحركة قد وقعت منه مذمومة ساهه حتى  
يتمكن منه الى أن يسلم اليه نفسه ليحكم فيها فان كان مضر فإبأن يبين له مكارم صاحب مجاهدة  
ورياضة وان كان معتدلا كان في سلوكه طبيب النفس ملتذا صاحب فرح وسرور تهون عليه  
الامور الصعاب على غيره ولا تتكلف عنده في شيء من مكالم الاخلاق فاذا عصفت نفسه وزكت

وسلقت بالعالم العلوي المظهر وقطرت بالعين الالهي وسعت بجمعه وتحرصت بقوة عرفت  
 مصادر الامور وموارد ما تنبعث عنه وما تؤول اليه فذلك المعبر عنه بالقراسة الالهية  
 وهي موهبة من الله تعالى ينالها السليم الطبع وغير السليم الطبع واصل الاعتدال  
 والاشراق في العالم وفي الموجب لغلبة بعض الاصول على بعضها التي اياها الحكيم في المراتب  
 وهي من انوار العلم الالهي الذي منه برحم الله من يشاء ويفقر لمن يشاء ويغضب من يشاء  
 ويكره من يشاء ويرضى عن يشاء ويغضب على من يشاء وأين الغضب من الرضا وأين العقوب من  
 الانتقام وأين السخط من الرضوان كل ذلك جاءت به الاخبار الالهية في الكتب المنزلة وعلما  
 أهل الكشف مشاهدة عين ولو لا ما وردت على ألسنة الانبياء والرسل ونزلت بها الكتب من الله  
 على أيديهم وايدوا بالمجربات لثبت صدقهم عند الاجاب لاجل هذه الامور الالهية حتى  
 تقبل منهم اذ اوردوا بها فان ادلة العقل تحيلها في الجبابرة الالهية فلا تطلق بها مشاهدتها  
 مكاشفتها من غير تأييد بما يتبدل على صدقه لجهل وطعن في نظره واقبت الدلالات العقلية  
 على فساد عقوله وفكره وحكم خياله عليه وان الله لا يفتي أن يوصف بهذه الاوصاف ولا  
 يثبت بهذه النعوت فهذا كان سبب نزولها على ايدي الرسل وفي الكتب ليستريح اليها  
 المشاهدو بأنس بكلامه اذ أتى بمثل هذا النوع فلاجل هذه الامور وردت الشرائع واولا  
 الاحكام التي لا توافق اغراض الرؤساء والمقدمين لوسمعوها من غير الرسول فلما انسوا بها  
 من الرسل صلات الله عليهم واقلت النعم من أحكام النواميس الالهية واستصعبت اهان على  
 الملوك والرؤساء ان يذلوا والمصلحين ويذلوا نفوسهم تحت أحكامهم وان شق عليهم فانهم  
 يرجعون عنهم فذلك على ما يدركونه من مشقة خلاف الفرض فانه على هذا الشرط أدخل نفسه  
 خجسته فاقم على نفسه فسيحان العليم الحكيم ولولا شرف العلم ما شرفت القراسة لأن القراسة  
 لو لا ما تعطى العلم ما شرفت ولا كان لها قدر فالعلم أشرف الصفات وبه تحصل النجاة اذا حكمه  
 الانسان على نفسه وتصرف في اموره بحسب حكمه ربي زدني علما ربي زدني علما  
 واستمعني به واستمعني له واجعله الحاسم علي والناظر الي اذا أنت العلم والعالم والعلوم لك  
 لاننا فاعطنا منه على قدرنا واما القراسة المذكورة عند الحكماء فاننا ذكرناها طرعا على  
 ما صلو وما جربوه واختبروه ثم اعتبروا به الصفات بما يقتضيه طريقتنا في هذا الكتاب  
 مختصرا كلفنا ان شاء الله تعالى فاعلم ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق انسانا معقدا للنشأة  
 لتكون جميع حركاته وتصرفاته مستقيمة وفق الله الابدان فيه صلاح مزاجه ووفق الام ايضا  
 لذلك فصل المني من الذكر والاتى وصل من اج الرحم واعتدل فيه الاخلاط اعتدال القدر  
 الذي به يكون صلاح النطفة ووقت الله لانزال المني في الرحم طالعها بعد ابحر كلف فلذلك  
 جعلها الله علامة على الملاح هي ان يكون في ذلك الوقت من السكان ثمانية ايام الرجل امراته  
 في طالع سعيد بمزاج معتدل فنزل المني في رحم معتدل المزاج فينقله الرحم ووفق الله الام  
 وبرزها الشهوة الى كل غذاء يكون فيه صلاح مزاجها وما تغذي به النطفة في الرحم تقبل  
 النطفة التصوير في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات فلكية مستقيمة فتخرج النشأة  
 وتقوم على اعدل صورة فتكون نشأة صالحة معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير بل في الجمع رطب

بين الغلظ والرقّة أيضاً مشرباً بحمرة متوسطة معتدل الشعر طوله ليس بالسبوط ولا الجعد  
 القلظ في شعره حمرته ليس بذلك السواد أسبل الوجه أعين عينه مائلة إلى الغرور والسواد  
 معتدل عظم الرأس ساقن الأكاف في عنقه استواء معتدل اللبّة ليس في وركه ولا صلبه لحم  
 خفي الصوت صاف مغلظ منه ومارق محمّس من غلظه أو رقة في اعتدال طويل البنان  
 الرقة سبط الكف قليل الكلام والصمت لا عند الحاجة ميل طبعه إلى الصفراء والوداد  
 في نظره فرح وسرور قليل الطمع في المال ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسة ليس بهجلان  
 ولا بطيء فهذا إذا قالت الحكماء أعدل الخلقة واحسبها وفيها خلق سيّدنا محمد صلى الله عليه  
 وسلم ليصالح الكمال في التشاء كما صالحة الكمال في المرتبة فكان صلى الله عليه وسلم أكمل  
 الناس من جميع الوجوه ظاهر أو باطناً فإن اتفق أن يكون في الرحم اختلال مزاج فلا بد  
 أن يؤثر ذلك الاختلال في نشأة الإنسان في الرحم في عضوم أعضائه وفي أكثر الأعضاء  
 أو في أقلها بحسب ما تكون المادة في الوقت لذلك العضو من القوة الجاذبة التي تكون في  
 النطفة فيخرج ذلك إما في الإنسان وإما في بعض أعضائها في ذلك والله الموفق أن  
 لا يضل المصادق مع الشقرة والزرقة الكثيرة دليل على القمّة والخبانة والفسوق وخفة العقل  
 فإن كان مع ذلك واسع الجبهة ضيق الذقن أزعر أو جن كثير الشعر على الرأس فقال أهل  
 القرامطة من الحكماء إن التحقق من هذه صفته كالتحقق من الأفاعي القتالة فإن كان الشعر  
 خشناً يدل على الشجاعة وحمة الدماغ وإن كان ليناً يدل على الجبن ويرد الدماغ وقلة الفطنة وإن  
 كان الشعر كثيراً على الكتفين والعنق يدل على الحق والجراءة وإن كثّر على الصدر والبطن يدل  
 على وحشية الطبع وقلة الفهم وحب الجور والشقرة دليل على الحق وكثرة الغضب وسرعته  
 والتسلط والاسود من الشعر يدل على السكون الكثير في العقل والأناة وحب العدل والمتوسط  
 بين هذين يدل على الاعتدال وإن كانت الجبهة منبسطة لا غصون فيها دل على الخصومة والشغب  
 والرافعة والصلف وإن كانت الجبهة متوسطة في التثنية والسعة وكانت فمها غصون فهو صدوق  
 محب فهم عال يقظان مدبر حاذق ومن كان عظيم الأذن فهو جاهل ولا يكون حافظاً ومن كان  
 صغير الأذن فهو سارق أحمق وإن كان الحاجب كثير الشعر دل على التي وغث الكلام فإن امتد  
 الحاجب إلى الصدغ فصاحبه تياه صلف ومن وق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكانت  
 سوداء فهو يقظان فإن كانت العين زرقاء فهي أردأ العين وادأ الزرق القبر ورجسة فمن  
 عظمت عيناه وبجظت فهو حسد وقبح كسلان غير مأمون وإن كانت زرقاء كان أشد وقد يكون  
 ناعماً ومن كانت عيناه متوسطة مائلة إلى الغرور والكسل والسواد فهو يقظان فهم ثقة محب  
 فاذا أخذت العين في طول البدن فصاحبها خبيث ومن كانت عينه جامدة قلبية الحركة كالبهجة  
 ميت النظر فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان في عييه حركة بسرعة وحدة قطر فهو بمحتمل لص  
 غادر ومن كانت عينه حمراء فهو شجاع مقدام فإن كان خواله انقط صفر فصاحبها أشد الناس  
 وارداً وهم وإن كان أنفاه دقيقاً فصاحبه نزيق ومن كان أنفه بكاد يبلخ في فمه فهو شجاع ومن  
 كان أنفاه فحشياً فهو شقيق ومن كان أنفه شديد الاتساع فهو غصوب وإذا كان غليظ الوسط مائلاً  
 إلى القسوة فهو كذوب مهذار وأعدل الأقوف ما طال غير طويل فاحش ومن كان أنفه متوسط

الغلط وقناه غير قاحش فهو دليل على العقل والفهم ومن كان واسع الفهم فهو شجاع ومن كان غلظ الشفتين فهو أحمق ومن كان متوسط الشفتين في الغلظ مع جرة صادقة فهو معتدل ومن كانت أسنانه ملتوية أو نائثة فهو خداع متعيل غير مأمون ومن كانت أسنانه منبعدة متخفافا بينهما فغل فهو عاقل ثقهما مأمون مدبر ومن كان لحم الوجه منه منتفخ الشدين فهو باهل غلظ الطمع ومن كان نحيف الوجه أصفر فهو ردي خبيث خداع شكس ومن طال وجهه فهو رقيق ومن كانت أصدغه منتفخة وأوداجه ممتلئة فهو غضوب ومن نظرت إليه فاجهر وبجل ورعما دمع عينا أو تبسم تبسما لا يريد فهو لك متودد يحب فيك لأن في نفسه مهابة وإن كان ذا صوت جهر دل على الشجاعة والمعتدل بين الكد والتأني والغلظ والرقه دل على العقل والتدبر والصدق وسرعة الكلام ورقته يدل على الكذب والقصة والتجبر والكذب والجهل والغلط في الصوت دليل على الغضب وسوء الخلق والغنة في الصوت دليل على الحق وقلة القطعة وكبر النفس والتعزل الكثير دليل على الصافي والهدوء والتخادع والوقار في الجلطة وتدارك اللفظ وتحريك اليد في فضول الكلام دليل على تمام العقل والتدبير وحسن العقل قصر العنق دليل على الخبيث والمكر طول العنق ودقته دليل على الحق والجبن والصابح فإن انضاف اليه ما صغر الرأس فإنه يدل على الحق والبصيف غلظ العنق يدل على الجهل وكثرة الأكل اعتدال العنق في الطول والغلظ دليل على العقل والتدبير وخالص المودة والثقة والصدق البطن الكبير يدل على الحق والجهل والجبن لطافة البطن وضيق الصدر يدلان على جودة العقل وحسن الرأي عرض الكفنين والظاهر يدلان على الشجاعة وخفة العقل الخفاء الظاهر يدل على الشكاسة والتزافة استواء الظاهر علامة محمودة بروز الكفنين دليل على سوء النية وقبح المذهب إذا طالت الذراعان حتى يبلغ الكف الركبة دل على الشجاعة والكرم ونيل النفس وإذا قصرت فصاحبها جبان يحب في الشر الكف الطويلة مع الأصابع الطوال تدل على الشؤذ في الصنائع وأحكام الأعمال وتدبير الأمور اللحم الغليظ في القدم يدل على الجهل وحسب الجور القدم الصغيرة اللين يدل على التجبر ورقه المقب تدل على الحسن غلظ العقب يدل على الشجاعة غلظ الساقين مع العرقوبين دليل على البلية والقمة من كانت خطاء واسعة بطيئة فهو منج في جميع أعماله مفكر في عواقبه والصد للصد فهذا ما نقلته من أقوال الحكماء من أهل التجربة من العلماء الطبيعة وهذه السمات قد تكفر وتقل والحكم للقلب وقد تتساوى في الشخص فيدفع هذا حكم هذا بأن يكون في الشخص حكم أحدهما بوجه في قصة خاصة وحكم أحدهما بوجه أخرى قصة خاصة وبالجملة فإن الرياضة واستعمال العلم مؤثر في إزالة حكم كل صفة مذمومة مما ذكر ومن جرب وجهه مدحمة ما قلناه فإن العادة طبيعة خاصة لها أثر في الطبيعة الأصلية هذا كله مجرب \* (فصل) \* محقق الاعتبار فيما ذكرناه من العلامات التي أعطت الطبيعة حكمها فميوهت لها التجارب فاعلم أن لطيفة الإنسان المدبرة جعده لها كان لها وجه إلى النور والحض الذي هو أبوجه إلى الظلمة وهي الطبيعة وهي التلذذ الحضة التي هي أتمها كانت النفس الناطقة وسطا بين النور والظلمة وسبب توسطها في الحكمة كونها مدبرة كالنفس الكلية التي بين العقل والهوى الكلي وهو جوهره وظلم العقل نورها نال فتكاملت هذه النفس

الناطقة كالبرزخ بين النور والظلمة تعلى كل ذي حق حقه حتى غلب عليها أحد الطرفين كانت  
 لما غلب عليها وان لم يكن لها ميل الى احد الجانبين تلتفت الامور على الاعتدال وانصرفت  
 وحكمت بالحق فلذلك في هذا الوصل اعتبار ما ينشأ من ظلالها القراسعة في الحسنة فتقول  
 أما البياض المقرط فاستفراغ الانسان بالنظر في عالم النور بحيث لا يبق في استفرغه ما يدبر  
 به عالم طبيعته كآني محال الغري واما انه فينبغي تدمير حصول الكمال وكذلك اعتبار  
 السواد المقرط وهو استفراغ في عالم شهوته وطبيعته بحيث ان يحول بينه وبين النظر في علوم  
 الانوار وهي العلوم الالهية فهذا منه وم الحال بالاختلاف فاذا كان وقتا ووقتا وفي كل ذي  
 حق حقه كما قال صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غيري في ذلك الامام العادل واما  
 اعتبار الطول والقصر فهو مدة اطلسته في النظر في احد العالمين فاما مدة ممتدة وهي الطول  
 او قليلة وهي القصر والذي ينبغي من ذلك ان تكون المدة بقدر الحاجة واما اعتدال الهم في  
 الرطوبة وبين الغلظ والرقفة فهو اعتدال للانسان في البرزخيات بين المعنى والحس كالهم بين  
 العظم والجلاء واما اعتدال الشعر فهو اقامته بين البسط والقبض واما كونه أسيل الوجه فهي  
 الطلاقة والبشاشة واما كونه اعين فصحة النظر في الامور واما كونه عينية مائلة الى الغور  
 والسواد فهو النظر في الغيبات واستخراج الامور الخفية واما البطوطة فهي ميله الى استنباط  
 العلوم من عالم الشهادة وهم اهل الاعتبار واما اعتدال عظم الرأس فهو رفيع العقل واما كونه  
 سائل الاكاف فاحتمال الاذي في الغيبة من غير اثر واما استواء العنق فالاستقرار على  
 الاشياء من غير ميل اليها واما الطول الزائد في العنق فهو الاستشراف على ما لا ينبغي مثل  
 التيسيس واما القصر المقرط فهو التقرب فيما ينبغي ان يستشرف عليه واما اعتدال اللثة  
 فاستقامة العبار بالونن الذي تقع به المنفعة عند مخاطب واما قلة الهم في الورث والصلب فهو  
 نظره الى الامور التي تروى عليها ويعول عليها ان يخلصه لاحد الطرفين فانه ان كانت برزخية  
 فقد تقدر به في غالب الامر واما كونه خفي الصوت فهو حفظ السر في موضع الجهر واما صفاء  
 الصوت فهو ان لا يزدفه شيئا واما طول اللسان فلهطافة التناول واما بسط الكف فرمى الدنيا  
 من غير تعان واما قلة الكلام والخصك فنظره في مواقع الحكمة فيبكمهم بوضك بقدر  
 الحاجة واما كونه قميل طباعه الى المرتين فهو ان يقلب عليه في الصقراء الجنوخ الى العالم  
 العلوي وفي السوداء الجنوخ الى العالم السفلي واستخراج ما اخفى فيه من قرة عين لا يوجب  
 الطبيعة اكثر العقول بالنظر فيها لما يسبق في اذهانهم من ذم الطبيعة واما كونه في نظره فرح  
 وسرور فهو استلاب نفوس الغير اليه بالحب واما كونه قليل الطمع في المال فهو البعد عن كل  
 ما يجلب به الى ما لا فائدة فيه واما كونه ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسة فهو شغله بكمال  
 عبودية لا بكم واما كونه ليس بهيكلان ولا بطي اي ليس يسرع الاخذ مع القدرة ولا عاجز  
 وكذلك ايضا لما نظرنا الى ارباب القراسعة الحكيمية وجدناهم راغبين في ذلك الى طريقين  
 وواسطة وقسموا الامور الى محمود ومذموم اعنى الاخلاق وجعلوا الخير كاه في الوسط وجعلوا  
 الانحراف في الطرفين فقالوا في الايسر الشديد البياض والاشقر والازرق ما جمعت من القم وانه  
 غير محمود وكذلك الشديد السواد والدميق الاثف جدا مذموم كل هذا والعادل بينهما الخير

مائل الى احد الطرفين مبالا خارجا عن الحق هو الحمود على فهو ما تفتد دم فلما رأيناهم قد  
 قصر وهما على ما ذكرنا نظرنا الى ذلك في هذا العالم الانساني أين ظهر الحسن والقبح فقلنا لا حسن  
 يقع به الميزة عند الله ولا قبح يقع باحتياجه الخير من الله الا ما حسنه الشرع وقبحه فلما رأينا الحمد  
 والذم على الفعل من جهة ما شرعنا نظرنا كيف يجمع طرفين بواسطة لتجعل حكم الطرفين مخالفا  
 لحكم الوسط الذي هو محل الاعتدال فقولنا لا يغفل الانسان أن يكون واحدا من ثلاثة بالنظر  
 الى الشرع وهو اما ان يكون باطنيا محضاً وهو القائل بنصرته للتوحيد عندنا عندنا حالاً وعلاً  
 وهذا يؤدي الى تعطيل أحكام الشرع كالباطنية والعدول عما أراد الشارع به او كل ما يؤدي  
 الى الهدم فاعادة دينه مشروعة فهو مذموم بالاطلاق عند كل مؤمن واما ان يكون ظاهراً محضاً  
 متغفلاً لا متوجلاً بحيث أن يؤذيه ذلك الى التجسيم والتشبيه فهذا أيضاً مثل ذلك ملحق بالذم  
 شرعاً واما ان يكون جارياً مع الشرع على فهم اللسان حينئذ يمشي الشارع مشى وجهه ما وقف  
 وقف قدما به وهذه حالة الوسط وبها صحت محبة الحق له اذا مر الله نبيه ان يقول تابعوني  
 يحبيكم الله ويعقل لكم ذنوبكم فاستمع الشارع واقتفوا أثره بوجوب محبة الله للعباد ومحنة  
 السعادة للهاته فهذا وجه مقابلة النسختين فان قال قائل هذا مجمل فكيف يعرف نفسه فانا  
 اذا رأينا سارحاً ما كنا يشهد الصلوات والجماعات وهو مع ذلك منافق مصرف فنقول ان السكوت  
 وشهود الصلوات وشبه ذلك من عالم الشهادة وكونه كافراً بذلك في قلبه فهو من عالم الغيب ونحن  
 اذا حصل لنا القراسة الذوقية اليعانية كاذكرناها وكأنته ما ان شاء الله تعالى حكمنا بكونه  
 كافراً في قلوبنا وابقينا ما له ودمه معصومين شرعاً ظاهراً وركلة التوحيد فعملاً ملتزمين على هذا  
 الحد وما كنا غير هذا ثم تعلم وقول الله ان العالم العالوي بالجله هو المخرجة عالم الحسن والشهادة  
 ونجت قهر حكمته من الله لالتفقه استحق ذلك فعالم الشهادة لا يظهر فيه حكم حركة ولا سكون  
 ولا كل ولا شرب ولا كلام ولا صحت الاعن عالم الغيب وذلك أن الحيوان لا يتحرك الاعن قصد  
 واردة وهم لمن عمل القلب والارادة من عالم الغيب والتحرك وما شاكلهم من عالم الشهادة وعالم  
 الشهادة كلها أدركناه بالحس عادة وعالم الغيب كلها أدركناه بالخبر الشرعي والنظر الفكري مما  
 لا يظهر في الحس عادة فنقول ان عالم الغيب يدرك بعين البصيرة كما أن عالم الشهادة يدرك بعين  
 البصر وكان البصر لا يدرك عالم الشهادة ما عدا الظلة ما لم يرتفع عنه حجاب الظلم واما اشبهه  
 من الموانع فاذا ارتفعت الموانع وانسلطت الانوار على المحسوسات فاجتمع نور البصر والنور  
 المظهر أدركه البصر بالبصر المبصرات كذلك عين البصيرة محابه الريون والشهوات وملاحظة  
 الاغيار من العالم الطبيعي الكثيف الى أمثال هذه المحجب فتصور بينه وبين ادراك الملكوت  
 اعني عالم الغيب والعالي فاذا أعد الانسان الى مرآة قلبه وجلاها بالصكر وتلاوة القرآن حصل  
 لمن ذلك نور وقته نوراً منبسط على جميع الموجودات ينسج نور الوجود فاذا اجتمع النوران  
 كشف الغيبات على ما هي عليه وعلى ما وقعت في الوجود غير أن بينهما طبقة معنى وذلك ان  
 الحس يحجب الجدار والعدا المخرط والقرب المخرط وعين البصيرة ليست كذلك لا يحجبها شيء  
 الا ما ذكرنا من الران والكن واشباه ذلك الا انه ايضا محجب لطيف أذكره وهو ان النور الذي  
 يبسط من حضرة الوجود على عالم الغيب في الحضرات الوجودية لا يعصمها كلها ولا ينسبها منه



عليها في حق هذا المكائف الاعلى قدم ما يريد الله وذلك هو مقام الوحي دليلنا على ذلك لانفسنا  
 ذوقناه وبغيرنا قوله تعالى قل ما أدري ما يقول بي ولا يكمن ان اتبع الاما حى الى مع غاية الصفاة  
 النبوى الحميدى وهو قوله ومن وراء حجاب فهم ما ظهر من حصل في هذا المقام شئ من ذلك على  
 ظاهره في حق شخص تاتى القراصة وهي أعلى درجات المكائفات وهو وضعا من كتاب الله  
 ان في ذلك لايات للمتوسمين من السمعة وهي العلامة كائنات ولا يخطئ ذلك أبدا بخلاف القراصة  
 الحكمة وتم كشف آخر القراصة وذلك ان الله جعل في العالم حضرة السمات فيها صور  
 بى آدم وأحوالهم الى أزمانهم الى حين انفصالهم وهي محبوب أذن جميع الخلائق العسوى  
 والسقى الا من القلم والروح فإذا أراد الله اصطفا عبدا وان يخصه بهذا المقام مظهر قلبه  
 وشعره وجعله سرا جاضرا من ايمانه خاصة يسرجه من الاسماء الالهية الاسم المؤمن  
 المهيمن ويسد هذه الحضرة وذلك السراج من حضرة الالوهة بأخذه الاسم المؤمن فإذا  
 استقار القلب بذلك التوراة الالهى انتشر النور في زوايا قلبه مع نور عين البهيرة بحيث يحصل له  
 ادراك المذكرات على الكشف والمشاهدة لوجود هذه الانوار فإذا حصل القلب على ما ذكرناه  
 جعلت في ساحته من ساحات هذا القلب تلك الحضرة التي ذكرناها فان هناك يعرف حركات  
 العالم وأسراره

(الباب التاسع والاربعون ومائة في معرفة الخلق واسرارهم)\*

كون الخلق في الانسان والخلق	مثل التكامل في العتق والتكامل
وان تضاعف فيه أجره في	ينال مرتبة الاملاك والرسول
ذات الوحيد الذي يحيا الزمان به	فهو المرتب للاحكام والدول
يفضها من عزها غلب الرقاب له	وهو المثبت للاغراض والاهل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليناكم عن الربا وأخذه منكم وهو حديث  
 صحيح فادخل نفسه معنا فيما ناعنه في الحكم فالخلق كاهنات الهية وإذا كانت نفوسنا  
 الهية فكذلك ما كرم وكلها في جبهة الانسان ولذلك خوطب بها فان بهض من لا معرفة له  
 بالحقائق يقول انها في الانسان تخلق وفي الحق خلق فهذه من فائده جهل بالامور لم يطلق  
 ذلك مجازا أو بالنظر الى تقدم وجود الحق على وجود العبد لانه واجب الوجود لنفسه  
 والانسان موجود بربه فاستفاد الوجود فاستفاد الخلق منه فإذا راعى هذا الاصل فقال  
 بالتخلق كان صحيح المقصد وان أراد بالخلق ما هو الحق حقيقة وانصف به العبد لم يكن عنده  
 الا في الوقت الذي انصف به فمما لذلك تخلق لاختلاف ما يكون خلقا اما جليل عليه في أصل  
 نشأته فلا علم له بنشأة الانسان ولا باعلام النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله خلق آدم على صورته  
 ويلزم هذا القائل أن يكون ما جعله من الصفات حقيقة للعبد ثم رأينا الحق قد انصف به  
 ان يكون ذلك في الله تخلق من الله بما هو حق للانسان وهذا لا يقول به من عنده أدنى شئ من  
 العلم والصحيح في هذه الاخلاق الالهية انها كلها في جبهة الانسان وتظهر لغير فهمها في كل  
 انسان على حتم ما تظهر في الجنب الالهى فان كل خلق من هذه الاخلاق لا يصح أن تهم المعاملة

به جميع الاكوان لامن جانب الحق ولا من جانب الانسان فهو كرم على الاطلاق وكذلك  
 الانسان كرم على الاطلاق ومع كون الحق كرم على الاطلاق فمن اسمائه المانع ومن اسمائه  
 الضار ومن اسمائه المذل ويعقر ويذهب ويؤرق الملك وينزع الملك ويفتقر ويعود وهو مع  
 هذا التقيدي في حق قوم دون قوم مطلق الصفة وكذا هي في الانسان فهي خلق أصلي له لا يخلق  
 ولا يصنع ان تم من الانسان هذه الاخلاق مع كونها مطلقة في حقها كما لا يصح ان تم من الله في  
 جميع الخلق مع كونه تعالى مطلق الوصف بها ولا يصح في هذه الصفات الاستعارة الانجازا كما  
 قلنا من حيث انه تعالى كان بهذه الصفات وما كنا نلها كما كنا الانا اكتسبناها ولا استعزناها  
 منه فانها صفة قديمة لله أي نسبة الصف بها الحق ولا عالم والصفة لا بد لها من موصوف به فاقام  
 من حقيقته ان لا تقوم بنفسها ويؤدى القول باستعانتها الى قيامها بنفسها والى خلو الحق عنها  
 والى ان يكون الحادث محلا لوجود القديم فيه وهذا كما علمنا بقوله له أحد من العلماء بالله  
 فجميع ما يظهر من الانسان من مكارم الاخلاق وسفاسف الاخلاق كلها في جبلته وهي له  
 حقيقة لا يجوز ولا معارة كما انه سبحانه وتعالى جميع ما هي به الحق نفسه وما وصف به نفسه من  
 صفات الافعال من خلق واحياء وامانة ومنع وعطاء وجعل ومكر وكبد واسمزا وفعل وقضاء  
 وجميع ما ورد في الكتب المنزلة ونقطته في الرسل من تفضل وفرح وتجب وتبش وقدم ويد  
 ويدبر وايدوا عين وذراع كل ذلك كانت صحيح فانه كلامه تعالى عن نفسه وكلام رساله عنه وهو  
 الصادق وهم الصادقون بالادلة العقلية ولكن على حديد ما يعلمه وعلى حديد ما تقيه ذاته تعالى  
 وما يليق بجلاله لا نرد شيئا من ذلك ولا نخجله ولا نكفيه ولا نقول بنسبة ذلك كله اليه كما ننسبه  
 الى الله تعالى فاما نسبة البناء على حديدنا بان نعرف كيف ننسبه والحق تعالى ان تعرف ذاته  
 في تعالى ان تعرف كيف تنسب اليه ما ننسبه الى نفسه ومن رديا اثبت الحق لنفسه في كماله أو  
 على اسان رسوله فقد كفر بمنجا من عند الله وبين جاء به وبالله ومن آمن ببعض ذلك ورد بعضه  
 فقد كفر حقاً ومن آمن بذلك وشبهه في نسبة ذلك اليه تعالى مثل نسبنا الى الله أو قومه ذلك أو  
 خطر على باله أو قصوره أو جعل ذلك ممكناً فقد جهل وما كفر هذا هو العقد الصحيح من غير ترجيح  
 غير ان ثم اسماء تطلق على العبد ولا تطلق على الخناب الالهى وان كان المعنى يشمل ذلك كالجعل  
 يطلق على العبد ولا يطلق على الحق وهو منع ومن اسمائه المانع ومن يجعل فقد منع هذا هو الحق  
 غير أنا لنفس له وجهاً وهو ان تقول كل يجعل منع وما كل منع بخلاف منع المستحق حقه فقد  
 يجعل والحق قد قرر قول موسى عليه السلام ان الله أعطى كل شئ خلقه فما يجعل عليك من  
 اعطاك خلقك ووقاك خلقك فمع ما لا يستحقه الخلق ليس يمنع فجعل فهذا القدر تحصل التفرقة  
 بين المتعين وكذلك اسم الكاذب مما اختص به العبد ولا ينبغي أن يطلق على الحق فهو الصادق  
 بكل وجهه كان العبد صادق وكاذب وصادق ايضا بكل وجه ولكن نسبة الصدق الى العبد بكل  
 وجهه معروفة عند العالمين وان نسبنا الى الحق مجهولة لانه هو الصادق كما ينبغي ان يضاف اليه  
 الصدق وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال صلى الله عليه وسلم ينزل بنا الى السماء  
 الدنيا كل ليلة فيقذروا بالزمان والتقيد بالزمان تقيد بالانتقال وكل ذلك مجهول النسبة  
 ثابت اليكم متوجه كما ينبغي بجلاله وكذلك الاسم الباطل من اسماء الكون ولا يليق بالجناب

الالهى قال لا عالم من حيث انه موصوف بالعلم والعباد عالم من حيث انه موصوف بالعلم والجاهل  
 من حيث خصوص تعلق علمه ببعض الاشياء دون بعض والحق مطلق العلم عام التعلق وقد قال  
 تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فقد خلافا لمعقول واشارت السوداء ان الله في السماء  
 حين قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله واثبت لها الايمان في اشارتها وهذا خلافا  
 لدليل العقل فقد عرف من الله ما لم تعرف ومع هذا فنقول ان الله هو الصالح بنقسه وهو الصميم فما  
 من اسم تصحى العبد به ولم ينسب الحق به وكان في الخلق نعت نقص أو مساف اخلاق الا  
 والعقل والحق قد معنا ان يطلق على الله ذلك الاسم أو ينسب اليه ذلك الخلق ومع هذا فانه يختبرنا  
 بامور وقصود تقابل أدلة العقول فهو افعال لما يشاء والجاهل على خلقه ما يشاء لا احتكام  
 عليه وهو الحاكم لا يستل عما يفعل وهم يستلون وقد بينا لك على امر جليل وعلم عظيم وسر  
 غامض خفي لا يعلمه الا الله ومن علمه من الخلق فاعلمه باعلام الله حاله عقل ووربه نقل  
 وبعده عنه فهم وقوله فهم فان تدبرت فصول هذا الباب وقفت على لباب المعرفة الالهية وتحققت  
 قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وقد أخبرتك انك عمل لكل صفة محودة  
 ومن موصوفة ثم أعلنت معنى الحمد والذم وحددتك واطاعتك ذلك لتعلم انك العالم الذي لا يعلم  
 وهو سبحانه العالم الذي يعلم ولا يعلم فلا يعلم ما هو العبد عليه واعنى بالعبد العالم كله والانسان  
 الا الله تعالى فهو يعلم ثم اعلم بعض عبده به فنامن علم نفسه ونامن جهل نفسه ونامن تخيل  
 انه علم نفسه ونامن علم من نفسه بعض ما هو عليه في نفسه وبذلك القدرة ينسب اليه انه علم  
 من ربه فانه من عرف نفسه عرف ربه وكما يجتمع الدليل والمدلول لا يجتمع أنت وهو في حد  
 ولا في حقيقة فانه الخالق وأنت المخلوق وان كنت خالقاً فهو المالك وأنت المملوك وان كنت  
 مالكاً فلا يجيبك الا انك في الاخلاق فانك المخلوق وهو الخلاق فهذا مقام الخلق قد بينته  
 لك وما عدا هذا من الكلام مما تشعرا اليه الواقية من الضلوع فهو تليق من الكلام وقولهم في  
 الخلق بالاسماء كذلك ونحن قد أطلقنا مشل ما أطلقوه ولكن عن علم بحق واطلاقه مطلق  
 بأدب الهى عن تحقيق فهو في الحقيقة خلق لا تخلق كما أفهمتك وأكرم من هذا الايضاح  
 والبيان الذي يطلبه هذا المقام لا يكون فانما تعدينا حدود الله في عبارتنا ولا ذكرنا شيئا مما  
 نسبته الى نفسه فاشرجنا عن كلامه وما أنزله على الصادق من عبادته وهو الحكيم العليم بل  
 هو العليم الحكيم فهو العليم والاعلم وهو الحكيم في ترتيب العالم فانه الم والعلم أهم والحكيم تعلق  
 خاص للعلم فهذا هو التحقيق بالخلق الالهى وأما الاخلاق التي يحتاج الى معرفتها أهل السلوك  
 وكلنا سألنا ان لا يصح وصول نهاية فهو أن نقول ان العرف والشرع قد ودوا بجملة الاخلاق  
 وسفاسف الاخلاق وامرنا بانما تان مكارمها واجتناب سفاسفها ثم ان الشرع قد بينه على انها  
 على قسمين من الاخلاق ما يكون في سبيله الانسان كما قال صلى الله عليه وسلم لا تشيخ  
 عبيد القيس ان فيك لخصلتين يصحهما الله ورسوله العلم والاناة وفي لفظ آخر لغزير سلم فقال  
 الرجل يا رسول الله اشئ جبلت عليه قال ثم قال الحمد لله الذي جبلني على مكارم الاخلاق ومنها  
 مكتسبة فالمكتسبة هي التي يعبر عنها بالخلق وهو التشبيه بين هي فيه هذه الاخلاق الكرمية  
 جبلية في أصل خلقه ولا شك أن استعمال مكارم الاخلاق حسب الملائكة الضلعي استعمالها

في الكون فان الغرضين والارادة من الشخصين اذا تعارضوا طلب كل واحد منهما ما نك أن  
 تصرف معه كزيم خلق بقضاء فرضه ولا يمكن أن يجمع بينهما فاما الرضا فواحد  
 أسقط الآخر واذا تعذرا لجمع بينهما واستحال تعميم الرضا وتصرّف الخلق الكريم مع  
 كل واحد منهما فحين على الاذن أن يخرج عن نفسه في ذلك ويجعل الحكم فيه لله تعالى  
 وهو الشرع فيقتضيه لهذا الباب حيزا واما ما فاجعل امامك ما رضى الله وقبلى رضى الله  
 وتصرف خلقك الكريم مع الله خاصة فهو الصاحب والخليفة وهو أولى بأن يعامل بكمار  
 الاخلاق لما قدمه الله قدمه فان ذلك التقديم هو تصرف الحق اذ الخلق مع ذلك العبد  
 وفي ذلك المحل فتصرف خلقك مع الله أولى من تصرفه مع الكون بل هو واجب لا أولى  
 فان جميع الخلق من الملائكة والرسول والمؤمنين يعمدونك على ذلك الفعل والخلق الذي  
 صرقة مع ذلك الشخص الذي قدمه الحق واجب عليك أن تعامله به وما يملك فيه الا صاحب  
 ذلك الغرض خاصة اذا لم يكن مؤثرا ومراعاة الا كقراوى واذا لم تتخلق بكمار الاخلاق على  
 ما رسمته لك لم يصح لك هذا المقام ويملك فيه كل مخلوق الا ترى شاهد الزور اذا شهد لصاحبه  
 فانه أول من يذمه في ذلك من شهد به مع ابطال المنفعة له ويسى الاعتقاد فيه وقد أسقط الله  
 وملائكته ورسوله والمؤمنين ومن شهد به بغير ذلك وان وصل الى غرضه وليست بكمار الاخلاق  
 الا ما يتعلق منها بما سأل غيرك لا غير وما عدا ذلك فلا يسمى بكمار خلق وانما هي تعوت بخلق  
 بها تعميم الصورة والنسبة لا غير هذا هو ربط هذا الباب في السالكين والمصلين سعادة الابد  
 وتفاصيل تصاريح الاخلاق مع الموجودات تكمل لوفائها وكيفية التكاليف في مجلد بعضها  
 ويطول ذلك وبعد ان أعطيتك اسلافا تعتقد عليه فاعلم به وهو ان تنظر الى حكم الشرع  
 في كل سر كمنك في حق كل موجود فتعامله بما قال لك الشايع عامله به على الوجوب والتدب  
 ولا تتعده تكن في ذلك محمود التقية ما مونا عظماء عند الله صاحب نواهي (نسكتة) فان  
 كنت فعلا بالهمة أوفيت جميع الموجودات عندك اذ كان لك التصرف في الكل وهو مقام  
 عزيز يعلم ويعقل ولكن ما حصله أحد من خلق الله فهو مخصوص بالحق ولا يظهر به الحق الا اذا  
 أخذ أهل النار منازلهم وأهل الجنة منازلهم ورضى الكل بما هم فيه بارضاء الحق فلا يشبهى  
 واحد منهم ان يخرج عن منزلته وهو بما سرور وهو سر عجب ما رأينا أحد انبه عليه من خلق  
 الله وان كانوا قد علوه بلا شك وفاضلوه والله أعلم الاصابة لانفسهم ووجهه بالخلق لان الانكار  
 يسرع اليه من السامعين والله ما ثبت عليه هنا الا للقلبة الرحمة على في هذا الوقت في فهم  
 سعدون لم يفهم لم يشق بعدم فهمه وان كان محروما والسلام

(الباب الخمسون ومائة في معرفة مقام الغيرة التي هي السرور واسرارها) \*

ما أعجب الغيرة في العالم	وصفنا الله بها أعجب
وقولنا الله غيور على	ما قرأ الشرع وما ذهب
وقد قبله ولو سكنه	من أعجب الامر الذي يغيب
وانه من حيث أفكارنا	فرض محال عينه نصب

والكشف مثل الشرع في قوله	وشأن رب الكشف لا يحجب
والأمر حق وهو أجوبة	من أجلها عقولهم تهرب
قد جعل الشبلي في حكمه	إن لها حكايا كأصعب
وهو من أهل الكشف في علمنا	ضرب مثال عندنا يضرب
وعند أهل الشكر في زعمهم	على الذي يعطهم المذهب
بأنهم من عالم رقة	وهي إلى حكم العمى أقرب

اعلم أيدينا بالله وبأنه أن الغيرة نعت الهى ورد في الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سعدان سعدا لغير روايا أغير من سعد والله أغير منى ومن غيرته حرم القوا حش وفي هذا الحديث مسئلة عظيمة بين الأشاعر والمعتزلة وهو حديث صحيح فالغيرة أثبتها الايمان ولكن بارادة خصوصية وهي اللام الاجلبيه أو من أوالياء وتسجيل باداة على وهي التي وقعت من الشبلي اما غلطة واما قبل أن يعرف الله معرفة العارفين فالغيرة في طريق الله هي الغيرة لله أو بالله أو من أجل الله والغيرة على الله محال فتصدق كونها نعمتا الهيا وهو نعت يطلب الغيرة ولذا سميت غيرة فلا ملاحظة الغير ما سميت غيرة ولا وجدت فالاله القادر يطلب المألوه والمخدوم وهو الغير فلا بد من وجود ما يطلب الاله وجوده فأوجد العالم على كل ما يكون الوجود فانه لا بد أن يكون كذلك لاستحالة إضافة النقص الى الكامل الاقدار فذلك قال تعالى اعلم كل شئ خلقه وهو الكمال فالولم يوجد النقص في العالم لما كمل العالم فمن كمال العالم وجوده النقص الإضافي فيه فلذلك قلنا انه وجد على كل صورة بحيث انه لم يبق في الامكان اكمل منه لانه على الصورة الالهية وورد في الخبر ان الله خلق آدم على صورته فكان في قوة الانسان من أجل الصورة أن ينسى عبوديته ولذلك وصف الانسان بالتسبيح فقال في آدم قدسى والتسبيح نعت الهى فيانسى الامن كونه على الصورة فإزلنا عما تكافيه قال تعالى نسوا الله فنبسهم كما يليق بجلاله فلما علم الحق ان هذا العبد بما كمله الله به من القوة الالهية بالصورة الكمالية لا بد أن يدعى في نعوت ما هو حق لله يطلب الصورة الكمالية لذلك النعت وهو من بعض النعوت الالهية فقار الحق من المشاركة في بعض نعوت الجلال وشغل الانسان بما أباح له من باقي النعوت الالهية فلما علم أيضا انه لا يقف عند ذلك وانه لا بد أن يعلى الصورة ما هو حق لله يطلب الصورة الكمالية حقه في الاتصاف بالنعوت الالهية وانما تتعدى ما جرح عليها مثل العظمة والكبرياء والجبروت فقال الكبير يا مردائي والعظمة ازاوى من نازعني واحدا منهم فما قصته وقال كذلك يطبع الله على كل قلب منكبر جبار فهذا هو عين الغيرة فإدعى هذه النعوت أن تكون لغير الله فغيرها وكذلك تحجرت على الحقيقة بقوله كذلك يطبع الله على كل قلب منكبر جبار فلا يدخل مع هذا الطابع الالهى قلب كونه من الاكوان تكبر على الله ولا جبروت عليه لاجل هذا الطبع فقل أن كل من أظهر من الخلق قنودى الوهنة كفرعون وغيره وتكبر وتجبى كل ذلك في ظاهرا الكون وهذا الذى ظهر منه صفه الكبرياء بطبع على قلبه انه يدخل فيه الكبرياء على الله فانه يعلم من نفسه اقتضاه وحاجته وقيل الا له من لم يجمع وعطش وهو امر من الذى لا تخلو هذه النساء الحيوانية عنه في هذه الهاد وتعدو بل بعض

الاغراض وتالله ذلك ومن هذه صفة من الخيال أن يتكبر في نفسه على ربه فهذا معنى الطابع  
 الذي طبع الله على كل قلب متكبر فيما يظهر لكم به من الدعوى جبار يصيركم على ما يريد فتكبر  
 المطيع والخائف ولو هلك بهذا الله ولهذا يرجح حكم السعادة في المال ولو به. حسين فان  
 القلوب ما يلدخلها كبرياء على الله لكن يدخلها كبرياء بعض على بعض قال تعالى خلق السفوات  
 والارض اكبر من خلق الناس واذا علمت السما انهم اكبر من خلق الناس كانت موصوفة  
 بالكبرياء على الناس وذلك الكبرياء لا يدع فتح هذا معنى الغيرة الالهية فلا رافع لما جهره فلا  
 يتكبر على الله فيما بينه وبين الله أحد من خلق الله هذا حال وقوعه والتبذير الذي وقع عليه  
 الصبر الظاهر وقع عليه الذم لمن اتهمه وضافه الى نفسه وكذب على الله فيه. وأما الغيرة لله  
 ومن أجل الله وبالله فهو أن يرى الانسان ما حده الحق أن يتعداه الخلق فيقوم به صفة الغيرة  
 لله لا لنفسه ومن أجل الله لا من أجل نفسه اذ علم أن الخلق عبده وأنه من حكم العبد  
 أن لا يتعدى حد ما رسم له سيده وأما أن يتعار على الله فان الغيرة ستر يجب المغار عليه حتى  
 لا يكون الاعنده خاصة وطريق الله مبني على أن تدعو الخلق الى الله وان تردهم اليه ونجيبه  
 اليهم ونعرفهم به وبكاته وهذا أمرناو الغيرة الكونية تأتي ذلك كله لجلها بالمغار عليه الذي  
 لا يستحق الغيرة عليه ولولا الوقوع فيمن انتهى الى الله وجهل بعض ما ينبغي لله وقد بذلك  
 انحرولكن ما علم طريقه والا كاذب كرجل هذا القائل بالغيرة على الله ولكن يكفي تبينها  
 على أن هذا ليس بصحيح وانما التمس على مثل هؤلاء الغيرة لله بالغيرة على الله وما عملوا ما بينهما  
 من القران فانه ذكر في باب الغيرة القسري في رسالته عن بعضهم انه قبل لمعتي قسرتي قال  
 اذالم أوله ذا كراوليس هذا بغيرة فالقسري خطأ حيث جعل مثل هذا في باب الغيرة من كتابه  
 وتخصيل أن الشبلي في حال رؤية الذاكرين الله على الغفلة وعدم الحرمة مثل من يذكر بلغو  
 النفس والايحسان الفاجرة وذكر الله في طلب المعاش في الاسواق فغاوان يذكر بهذه الصفة  
 لما لم يوف المذكور حقه من الحرمة عند الذاكر والشبلي ما يهد أن يكون هذا مقصده بذلك  
 القول في بدء أمره وفي وقت حجابيه عن معرفته وأما مع المعرفة فلا يكون هذا معنى قوله  
 اذالم أوله ذا كراوان معنى ذلك عندنا في حق كبراء العارفين ان الذاكر لا يكون مع المشاهدة  
 فلاجلذا كراوان يكون محبوبا وان كان الله جلوس الذاكر وليكن من وراء حجاب الذاكر وكل  
 من هو خلف حجاب من مطلوبه فانه لا راحة عنده فاذا وقع الحجاب وقعت المشاهدة وزال  
 الذاكر فضيل المذكور فلذلك قال انما استريح اذالم أوله ذا كرا فطلب أن تكون مشاهدته غنقه  
 عن ادراك الذاكرين وأقبح الذاكرين أن يكونوا في مقام الشهود الذي يمنعهم من التصبر  
 اذا المؤمن يجب لاحيه ما يجب لثمة على هذا يخرج قول هذا الرجل ان كان من العارفين  
 وعلى فوق آخر وهو ان لا يستريح الا اذا رأى ان الذاكر هو الله لا يكون اذا كان الحق لسانه  
 كما هو جمعه وبصر موبده فيستريح لانه رأى انه قد ذكره من يعلم كيف يذكره اذا كان هو  
 انما كرتسه بلسان عبده فاستراح عند ذلك فلم يرهذا كرا غيره وأما غيرة الرسول وأكبر  
 الاولين فخيرتهم لله كما قلنا وهي خيرة أدب والغيرة كتمان ما يخفى ان يكتم لعدم احترامه ولوطبر  
 عند من لا يقدر قدره كمال تعالى وما قدر والحق قدوة من الغيرة تستر مثل هذا ومن الغيرة

الالهية ستره لضائته من أهل الخصوص في كشف صوته فلا يعرفون وذلك وجهه بالخلق فانه  
تعالى لو أبدى مكاتبتهم وردتهم العلية لمن علم منه انه لا بد ان يجري الاذى على يديه في حق هذا  
المقرب المجتبي ثم يرى منه ذلك الاذى في حقه لكان عدم احترام العباد الالهى حيث لم يظلم  
ما عظمه الله فسترهم عن العلم بهم فما احترمهم وآذوهم لظلمهم بهم وذلك لما قدره الله ولهذا  
نسال هذا الذي اذى ذلك العبد المقرب من نبي او صديق فتقول له من غير تعيين ما عندك  
في اولياء الله فتصد عنه من الحرمة لهم والتبرك بذكرهم والخشوع تحت أقدامهم لو وجدهم  
فاذا قلت له هذا منهم أو هو منهم لم يبق عنده تصديق بذلك ولو جنته بأمر مجهز وكل آية ما قدر  
يعتقد أنها آية ولو اعطته علما فما اذى الامن جهل لامن علم وبما يؤيد ما ذكرناه انه لو حسن  
الظن بشخص وقبيل انه من اولياء الله وليس كذلك في نفس الامر عظمه واحترمه هذا في فطرة  
كل مخلوق فما قصد احد استهالك حرمة الله في اولياءه وهذا من غير ان الله فان قلت فقد آذوا الله  
مع علمهم بانه الله قلنا في الجواب عن ذلك ما علوا ان ذلك اذى وانهم تناولوا خطأ في نفس الامر  
بحكم الشبهة التي قامت اياهم وتخلوا عنها دليل وهي في نفس الامر ليست كذلك وهذه كلها من  
الحق في عبادته امور مقدرة لا بد من وقوعها في غيرته بحاجهم عن العلم به وبانسانه من عباده  
لجناب الله وأهل الله على الاطلاق محترمون مالم يعين أو يتناولوا ذلك

\*) الباب الحادى والخمسون ومائة في معرفة مقام ترك الفيرة واسرارها \*

من يوق شح نفسه فهو على	بنوره في كل امر يهتدى
وغيرة العبد اذا حققتها	شع طبيعي من اسباب الردى
وغيرة الحق اذا علمها	من رؤية الفير ولا غير بها
فلا تقل بغيرة فانها	مستترة من غير فائر كهاسدى
واين عين الفير وهو عدم	فالسك حديث الرشد اسباب الهنى
وانب الى البرئ ما قال وما	جابه شرع ولكن ابتدا
مما لو ان العتلى يسقى وحده	ما قاله معتقدا أو اقتدا
فان يمكن بعد سؤال قاله	فهو دواء وهو البرهان دا
خالق ما قرره الشرع ولو	دل على شكل محال وبدا
فالؤمن الحق بهذا مؤمن	وكل من اوله قد اعتلى
لانه ظن وبهض الظن قد	يكون انما قائدا فهو الردى

اذا اقتضى نظر العبد العارف ظهور الحق في اعيان المكاتبات الناشئة وانما الاستفادت منه  
الوجود وانما استفادت منه ما ظهر مما في عليه من الحقائق عند ظهوره فيها فاعطته كل  
وصف ونعت انصفيه بما انصفه بطريق الحقيقة الى الانسان والعالم كيفما شئت قلت  
ومن جهة السموات الفيرة المحكوم بها الى نسبة ما ظهر به الظاهر فله وبآخر من غير ان قالوا  
كانت العين واحدة فلا فية اذ لا غير واذا انزلت عن هذا النظر الى قوله ما من دابة الا هو استبد  
بناصيتها وقوله والله خلقكم وما تعملون لم يصح وجود الفيرة فان الفيرة من خلقها السبأ وخلق

الاعمال وهي كلها فعل من تقع الفيرة وما هو ثم اذ كانت النسب والاحمال كلها لله والفيرة  
المعلومة الظاهرة في الكون شع طبيعي والشع في ذلك الجنب العالي وفي الارواح العلالي يصح  
فاذا ظهرت في النفس الحيوانية ولهذا اتوجد الفيرة في الحيوانات واصلاها من الملك وفقد  
العرض فالكرم المطلق لا يكون معه غيره اصلا

• (الباب الثاني والخمسون وما في معرفته مقام الولاية واسرارها) •

ان الولاية عند العارفين بها	نعت اشتراك ولكن فيه اشراك
حالة نصبت للعارفين بها	صيد العقول وسيف الشرع بتلك
والعبء ليس له في حكمها قدم	وكيف يقضي بشئ فيه اشراك
ان تنصر والله ينصركم فقد نزلت	وعين تحفيقها ما فيه ادراك
وما الا الله يحتاج لنصرتنا	وقد اتاكم به رسل واملاك
فسله الى من جاء منه وقل	الهمز عن درك الادراك ادراك

الولاية نعت الهى وهو المبدأ خلق لا يتخلق وتعلقه من الطرفين عام ولكن لا يشهر بتعلقه هو ما  
من الجنب الالهى وهو من تعلقه من الاكوان اظهر عند الجميع فان الولاية تنصر الولى أى نصر  
التاصرة فقد يقع لله وقد يقع حجة وعصية فلذلك هو عام التعلق ولما كان هذا النعت للاله  
كان عام التعلق وهكذا كل نعت الهى لا بد ان يكون عام التعلق وان لم يكن كذلك فليس  
نعت الهى ولكن بعض النعوت مثل نعت الولاية لا ينسبه الله لنفسه الا بتعلق خاص  
للمؤمنين خاصة والصالحين من عباده وهو ذو النصر العام في كل منصور ولما كان نعت الهى  
هذا النصر العبر عنه بالولاية وتسمى سبحانه به وهو اسم الولى وكما ما في مقدام قوله الله  
ولى الذين آمنوا سرى في كل ما ينسب اليه الهية مما ليس باله ولكن لما تقر في نفس المشرک  
ان هذا الخطأ وهذا الكو كب أو ما كان من المخلوقات انه اله وهو مقام محترم لذاته تعين على  
المشرک احترام ذلك المنسوب اليه لكون المشرک يعتقد ان تلك النسبة اليه صحيحة ولها  
وجه ولما علم الله سبحانه ان المشرک ما احترام ذلك المخلوق الالكونه الها في رزعه نظر الحق اليه  
لانه مطلوبه فاذا وفي ما يجب تلك النسبة من الحق والحرمة وكان أشدا احترامها لمن الموحد  
وترامى الجحان كانت الظلمة للمشرک على الموحد اذ كان معه النصر الالهى لقيامه بما  
يجب عليه من الاحترام لله وان اخطأ في النسبة وقامت الغفلة والتقريط في حق الموحد فغفل  
ولم يتعق به الولاية لانه غير مشاهد لا يمانه وانما تامل ليقال خاف تامل لله فان الله تعالى يقول  
وكان حق علينا نصر المؤمنين فإى شخص صدق في احترام الالهية واستغضرها وان اخطأ في  
نسبها ولكن هي مشهودة كان النصر الالهى معصية الهية على المقام الالهى فانه العزيز  
الذى لا يغيب عما جعل نصره واجبا عليه للموحد وانما جعله للمؤمن بما يبقى للالهية من  
الحرمة وفيها من وفيه هدم من اسرار الولاية الى لا يشعر بها ككل عالم فان هذا السان  
خصوص وأما لسان العموم في هذه الالة وهو نصر المؤمنين فنقول ان الموحد اذا اخلص في  
ايمانه ثبت نصره على قرنه بالاشك فاذا طرأ عليه خلل ولم يكن مصعب الاعمين وتزلزل خذله الحق



وما وجد في نفسه قوة يقف بها العدو ومن أجل ذلك انطلق فانهزم فلما آراء صدوقه منهزمات به  
 وظهرت الغلبة للعدو على المؤمن فانصر الله العدو وانما اخذ الله المؤمن ذلك انطلق الذي  
 داخله فلهذا لم يجد مؤيدا فانهم في الضرورة يقيعه عدوه فها هو نصر العدو وانما هو خذلان  
 للمؤمن لما ذكرناه هذا الشأن العموم في هذه المسئلة فالولايت من الله عامة في مخلوقاته من حيث  
 ما هم بمبيد وبهذه الولاية تولاهم في الابدان ولما كان متعلق الولاية المؤمن فذلك أشهدهم  
 على أنفسهم ألست بربكم فالوايلي ولم يقل لهم ألست بواحد لعله انه اذا وجدهم أشرك بعضهم  
 ووجد بعضهم واجتمعوا في الاقرار بالربوبية له وفاد المشرك الشريك ثم انه سبحانه من عموم  
 ولايته ان تولاهم بالوجود في أعيانهم ويحفظ الوجود عليهم وقتسمة أقرأضهم وتولاهم بما  
 رزقهم بمغنيه قوام عيشهم ومصلحتهم عموما وفق من رزق منهم بولاية لوضع نواميس جعلها  
 في نفوسهم من غير تنزل الذي هو الشرع فوضعها حكما من ذاتهم وذو الرأى عنهم العلماء بما يصلح  
 العالم فتولاهم سبحانه بأن قرروا أنفسهم ما ينبغي ان تكون به المصلحة لهم مراعاة لكل جزء  
 منهم فان كل جزء من العالم مسج لله تعالى من كافر وغير كافر فان أعضاء الكافر كلها مسجبة  
 لله ولهذا يشهد عليه يوم القيامة بجلده وسمعه وبصره ويده ورجله غير ان العالم لا يشهدون هذا  
 التسبيح وسر بان هذه العباد في الموجودات وهذا من تولى سبحانه ثم انه تولاهم بانزال  
 الشرائع الصادقة المعروفة بمصالح الدنيا والآخرة ثم تولاهم بما أوجده من الرحمة ففهم التي  
 يتعاطفون بعضهم على بعض في الالدين بالاولادهم في تربيتهم والاولاد على والديهم من البر بهم  
 والاعتماد عليهم وبما جعل من شفقة المال كين على محاليتهم وعلى ما يليك من الحيوانات  
 وتولى الحيوان بما جعل فيهم من عطف الامهات على اولادها في كل حيوان يحتاج الولد الى  
 تدبيره وتولاهم بالاعراض التي تولى عليهم المشتقات ويسمى مثل هذا تضيقا فيخرج الشخص  
 لنيل غرضه فيجازيهم وهو من حيث التولى الالهى ما خرج الا في حق الغم وهو يتوهم انه في حق  
 نفسه كالجار وامثالهم فالتى في نفس التاجر المسافر طلب الربح في تجارة فطلب طبيا نشيط  
 النفس واشترى من البضائع ما يحتاج اليه اهل ذلك البلد التي يقصده فيصوب الامصار  
 ويركب البضارو يعتدى الا ما كن اليمدق من أجل حاجة اهل البلد الذي يقصده بما جعل الله  
 في قلبه من ذلك بولايته فاذا وصل الى ذلك البلد باع برح أو بخسارة ونال احوال تلك المدينة  
 أقرأضهم ووصلوا الى حوائجهم وهذا السفر بضل في نفسه انه ليس بمسافر وانما هو مسافر  
 لكسب فلخرج بنية التضيق وجعل الكسب نبعها كان مسافرا في انظاره ان كسب أولم  
 يكسب فلهاذا قلنا ان ولاية الله عامة التعلق لا تقتصر بأحد من أمر ولهذا جعل الوجود كله  
 ناطقا بتبيينه على المصلحة فلم يتول الله الا المؤمنين وامان المؤمنين والكفر عرض للانسان  
 بجبي الشرائع المنزلة وتولوا وجود الشرائع ما كان ثم كفر بالله يعطى الشقاء وذلك قال تعالى  
 وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما كانت الشرائع الا من أجل التبر بعبادته الذي  
 الآخرة عليه ولو كانت مقصورة على مصالح الدنيا لوقع الاكثاف بالتوااميس الحكيمة  
 المنتدعة التي ألهم الله من أهم من عباده لوضعها لوجود المصالح فهذه ولاية الحق واسرارها  
 وهي الولاية العامة وولاية الولاية الكونية البشرية والملكية منها ويكنى هذا التقدير والمسلط

الله أولياء بعضهم لبعض فقال في المؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض وقال الذين كفروا بعضهم أولياء بعض فجعل الولاية بينهم تدور قال عن نفسه والله ولي المؤمنين لأنه قال والذين كفروا أولياء هم الطاغوت من طغى إذا ارتفع وقال في حق نفسه رفيع الدرجات وهم يعتقدون في الطاغوت الألوهية كما تقدم فلذلك رفعوه فما عبدوا إلا الرفيع الدرجات والله علم حكيم فاجعل بالك وتدر تعمر على قوله وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه والله أعلم

\*( الباب الثالث والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية البشرية وأسرارها ) \*

من صورة الحق ثلثان ولاثيته	جميعنا فلنا في الحرب اقدام
لنا ثلاثة في الدنيا محقة	وماله في جنان الطلح احكام
اناهي التصفح جناتنا أبدا	ومالنا من كتيب العين اقدام
وهو الكمال كالالذات يجمعنا	فيه ابجاء بنامقبة آلام
وداوديك امراس وعانية	نعصى الاوامر فيها وهو علام
يقول افعل فلا تسع مقاتله	ولا يرى منه عند النقص ابرام
لذلك قلنا فلم تسع مقاتلتنا	وفيه الله اتقان واحكام
لوقال من قال كن يفت خالفه	بنت لعينك ارواح وأجام
لذلك نحن من الافاظ انظرة كن	لها الوجود وما في الكون اعدام

الولاية البشرية قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وقوله تعالى كوفوا انصار الله فعلنا انه لو لم يكن ثم مقابل للوجود الحق ولوجوب وجوده يطلبنا ذلك المقابل بالنصر ان تكون في قبضته وملكوته على وجود الحق ما قال الله لنا كوفوا انصار الله على هذا المقابل المتنازع وهذه هي التي تسمى بالمقابل المحقولة ولما كان الحق تعالى له صفة الوجود وصفة وجوب الوجود النفسى كان المقابل له يقال له العدم المطلق وله صفة تسمى به المحال فلا يقبل الوجود أبدا لهذه الصفة فلا حظ له في الوجود كما لا حظ لواجب الوجود النفسى في العدم ولما كان الامر هكذا كان نحن في مرتبة الوسط تقبل الوجود لذاتنا وتقبل العدم لذاتنا ونحن لما تقبل عليه فبكم فينا بما عليه حقيقته وتكون ملكاله ويظهر سلطانه فينا فصار العدم امثال يطلبنا ان تكون ملكاله وصار الحق الواجب الوجود لنفسه يطلبنا ان تكون ملكه ويظهر فينا سلطانه ونحن على حقيقة تقبل بها الوصفين ونحن الى العدم اقرب نسبنا الى الوجود فانما معدومون ولكن غير موصوفين بالمحال لكن نعمتنا في ذلك العدم الامكان وهو انه ليس في قوتنا ان ندفع عن نفوسنا الوجود ولا العدم ولكن لنا اعيان ثابتة مقبذة عليها يقع الخطاب من الطرفين فيقول العدم لنا كوفوا على ما انتم عليه من العدم لانه ليس لكم ان تكوفوا فيم تبق ويقول الحق لكل عين من اعيان المكائن كن فيا مر به الوجود فيقول الممكن نحن في العدم قد عرفناه وذاقناه وقد جانا امر واجب الوجود بالوجود وما نعرفه وما لانفسه قدم تعالى وانصر على هذا الحال العدمى لنم له ما هذا الوجود ذو قاف كانوا عند قوله كن فلما سألوا في قبضته لم يرجعوا به بذلك الى العدم اصل الحلا وتلقاه الوجود

وسجدوا بأبصارهم وأبركوا نصرهم الله على العدم المحال فالعالم من حيث جوهره بانه ناصر قه فهو  
 منصور بأبصاره وانما الاعراض فقبلت الوجود فلماذا اتفه وعلمته دعاها العدم الى نفسه وقال  
 لها الى من ذلك لانك عرض ولا بقاء لك في الوجود اذ العارض حقيقته انه لا بقاء له فارجع الى من  
 أمرى فلذلك دل دليل العقل ان العرض يتعدم لنفسه اذ التفاعل لا يعمل العدم لانه حكم لا شيء  
 موجود فانه علمت الاعراض في الزمان الثاني من زمان وجودها فحصلت في قبضة العدم المحال  
 فلم ترجع بعد ذلك الى الوجود بل يوجد الله امثالها فتنسبها الى الحدود الحقيقية وما هي امثال تلك  
 التي وجدت وانعلمت للاتساع الالهي فهذه ولاية ماسوي الله أي نصر ماسوي الله قه وهذا  
 من استمرار الولاية البشرية ومدركها عسرقان مبناه على العلم بما رتب المعلومات فاذا فهمت  
 هذا فاعلم ان الولاية البشرية على قسمين خاصة وعامة فالعامة وتوليم بعضهم بعضا بما في قوتهم من  
 اعطاء المصالح المعلومات في الكون فهم مسخرون بعضهم لبعض الا على اللادني والادني لا على  
 وهذا لا يشكره ما قل فانه الواقع فان من أعلى المراتب الملك والملك يكون مسخر في مصالح الرعايا  
 والسوقة والرعايا والسوقة مسخرون للملك فتسخر الملك للرعايا ليس عن أمر الرعايا ولكن  
 لما تقتضيه المصلحة لنفسه وتتوقع الرعايا بحكم التسع لانهم المقصودون بذلك الاتساع الذي  
 يعود عليهم من التسخير وتسخير الرعايا على الوجهين الوجه الواحد شاركون فيه الملك من  
 انهم لا يعلمهم على التسخير لا لطلب المنفعة العائدة عليهم من ذلك كما يفعله الملك سواء والتسخير  
 الثاني ما هم عليه من قبول أمر الملك في العسر واليسر والقسط والمكره وهذا يقتضون  
 من تسخير الملوك فلهذا لا بد الاتساع فلهذا لا بد الاتساع فلهذا لا بد الاتساع فلهذا لا بد الاتساع  
 وأما القسم الخاص فهو مالهم من الولاية التي هي التصرف في قبول بعض أحكام الاسماء الالهية  
 على غيرها من الاسماء الاخر مجزأ بعالمهم وما يظهر في أكوانهم لكونهم قايدين لا قار  
 الاسماء فهم فينزلون بهذه الولاية منازل الحقائق الالهية فيكون الحكم لهم مثل ما هو الحكم  
 للاسماء بجماعهم عليه من الاستعداد وهذه الولاية في أصحاب الاحوال أظهر في العلم من  
 ظهورها في أصحاب المقامات وهي في أصحاب المقامات في الخصوص أظهر من ظهورها  
 في أصحاب الاحوال ولكن مدركها عسرقان صاحب المقام على العادة المستقرة وهو متغير  
 في كل زمان مع كل نفس لانه في كل نفس في شأن الهي لا علم لكل أحد به مع قيامه به من حيث  
 لا يشعر فلا يجمد عليه وهذا الخاص يصحده عليه وصاحب الحال خارق للعادة فتصدد اليه  
 الابصار وتقبل عليه القوس وهو ثابت مدة طويلة على حالة واحدة لا يتغير لغيرها عليه  
 ويحببه عن معرفة ذلك حبه لسلطنته التي أعطاها الحال فهو على التقيض من صاحب المقام  
 ولو استشعر بنفسه في مرتبته لما رغب في الحال فانه يدل على جهله ولصاحب هذا المقام احوال  
 مختلفة منها حال الامانة وحال التدنوس وحال القرب وحال الكشف وحال الجمع وحال اللطف  
 وحال القوة وحال الحماة وحال اللين وحال الطيب وحال النظافة وحال الادب فاذا انجلى  
 في السلطنة ارتاض ولبس فيه سلطان واذا تجلى في الجلال تأدب فهو أديب وفي تجلي الجلال  
 تلبس وفي تجلي العظمة طاهر تركي قدوس واذا تجلى في الطيب عطر عرفه وفي الهيبة جحد  
 سيدا وفي اللطف ذوبه وفي الحسن عشقه فروحه فلا وليا التفرع والاقبال ولهم السجود

والحجاب اذا قرعهم من صانهم وسترهم وشجاءهم فجعلوا اذا عاقبهم وليسوا ابتداء أظهر عليهم شرع  
العوائد فمرفوعه فغلبوا الخلق عن الله وهم مأمورون بدعوتهم الى الله فالحق اصحاب المقامات  
من الاولياء مطيع ولكلامهم مبيح لهم جميع المقامات والاحوال وهم ذكر ان الرجال  
لا يلقتهم عيب ولا يقوم بهم فيما هم فيه ريب لهم الاخرة مختصة كما هي لله ولهم الدنيا عترة  
كما هي لسيدهم فهم بصقات الحق ظاهرون ولذلك جعلوا رضى الله عن جديهم

• (الباب الرابع والنهسون ومائة في معرفة مقام الولاية الملكية) •

ان الولاية توقف على الخبر وفي ملائكة التسخير أظهرها أجل ملائكة التيام ليس لهم مهمون سكارى من محبته الله أكبرهم الله قريهم انى قد يتهم من كل حادثة	من المهيمن في الاملاك والبشر رب العباد من أجل التقع والضرر فيها نصيب على ما به في الخبر لا يعملون بعين لا ولا أثر الله خصصهم بالمشهد انظر لا يعملون بها بالسمع والبصر
--	--

اعلم ان الملائكة ثلاثة أصناف صنف مهمون لما أوجدهم بتجلي لهم في اسمه الجليل فهمهم  
وأقنانهم عنهم فلا يعرفون نفوسهم ولا من همام فيه ولا ما همهم فهم في الحيرة سكارى وهم  
الذين أوجدهم اقم من اية العباد الذي ما فوقه هو ما تحته هو هو وجميع الملائكة  
أرواح خلقهم الله في هياكل انوار كسائر الملائكة الا أن هؤلاء الملائكة ليس لهم من الولاية  
الولاية الممكثات التي ذكرناها في شرح ان تنصر والله ينصركم والصنف الثاني الملائكة  
المستخرين وأسمهم القسم الاعلى وهو العقل الاول سلطان عالم التدوين والانساطير وكان وجوده  
مع العالم المهيمن فخرانه بحبه الله عن هذا الصلي الذي هم اخصاه لما أراد الله ان بهم من رتبة  
الامامة في العالم وهو الولاية تخصه وتخص ملائكة التسخير والصنف الثالث ملائكة التدبير وهي  
الارواح المدبرة للأجسام كلها الطبيعية والنورية والهباتية والقلبية والعنصرية وجميع  
أجسام العالم ولهم الولاية أيضا فاملائكة التسخير فولايتهم أعنى نصرتهم لهم موضعين اذا  
اذنوا وتوجهت عليهم اسماء الاستقام الالهية وتوجهت في مقابلة تلك الاسماء اسماء الغفران  
والعفو والعباد زعن السبائك فتقول الملائكة ما قال الله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا  
لقولهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ما يزيدون على ذلك المقام في حق المؤمن العاصي غير  
التائب انكالاتهم على علم الله فيما قد وه في ذلك الكلام آداب مع الله سبحانه حيث انه استحق  
جنته الله على أهل الله ان يغار من أجله ويدي على من عصاه ولم يقم بأمر وما يغني جلاله فان  
الملائكة أهل أديب مع الله فقالوا ربنا وسعت كل شيء رحمة ورحتي وسعت كل شيء  
وهو لا اله الا الله في يوم افضله كل شيء رحمة وعلم من قوله احاط بكل شيء علما فهذا  
مثل قول الصالح الذي أخبرنا الله بقوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت  
العزيز الحكيم فتأق مع الله في هذا القول لما عصى قومه الله تعالى ولم يترى في اولئك منه انه  
تأدب مع الله وانه مريض بالمفخرة لما علم أن رحمة سبقت غضبه غير أن نفس الملائكة أقوى

في الادب لانهم اعلم باه من هذا العبد وما فيني بلال الله فلم يقولوا وان تغفر لهم وما كانوا  
 وسعت كل شيء رحمة وعلما فهذا يسمى تعريض تنبيه على أن الحق بهذه المثابة كما أخبر عن نفسه  
 فقوله رحمة نفعهم اذ كرا الرحلة لانه تعالى قلمها الماذ كرهه خضر فقال آتينا رحمة من  
 عندنا قبل ان يذ كرا اعطاء ثم ذكر بعد ذلك الذي اعطاهم من أجل رحمة به فقال سبحانه وعلناه  
 من لدنا قبل هذا قدمت الملائكة الرحمة ومكنت عن ذكر العصاة في دعائهم فبين كلمة عيسى  
 في حق قومه وبين دعاء الملائكة في حق العبيد العصاة من الادب يون كبير لمن نظر واستبصر  
 ولهذا اعلم النبي محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الآية ان تعذبهم فانهم عبادك لله كلمة ما زال  
 يردد هاتين طلع الفجر اذ كانت كلمة غيرة فكان يكررها حكاية وقصد معلوم في ذلك كما قيل  
 في المثل اياك ائني فاجعي يا جارة ولم يقيم صلى الله عليه وسلم لله تامة الآية قول الملائكة لان  
 مناسبتهم صلى الله عليه وسلم عيسى اقرب ومناسبة عيسى للملائكة اقرب لان جبريل عليه  
 السلام توجه على أمه مريم في ايجاد عيسى بشرا سويا فسلك محمد صلى الله عليه وسلم طريقين  
 طريقين في طلب المغفرة لقومه فهذا استقصاؤهم الله في حق المؤمنين العصاة وأما نصرتهم  
 بالدعاء لمن تاب منهم فهو قولهم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم فصرحوا  
 بذكرهم لما كان هؤلاء قد قاموا في مقام القرب الالهى بالتوبة وقرعوا بابا في دجهم الى الله  
 والملائكة بحجة الحق فطلبوا من الله المغفرة لهم لما انصفوا بالتوبة وهذا من الادب ثم انهم لما  
 عرفوا الملائكة ان بين الجنة والنار منزلة متوسطة وهي الاعراف فمن كان في هذه المنزلة ما هو في  
 النار ولا في الجنة وعلما من اطف الله بعباده انه يجيب دعوة الداعي اذا دعاه فالت الملائكة بعد  
 قولهم وقهم عذاب الجحيم وبنوا أدخلهم جنات عدن التي وعدتهم اى لا تنزلهم في الاعراف بل  
 أدخلهم الجنة ومن صلح الواو هنا يعنى مع يقولون مع من صلح من آباءهم وأزواجهم وذرياتهم  
 انك أنت العزيز الحكيم كما قال العبد الصالح وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ولم يقل  
 واحدهم منهم انك أنت الغفور الرحيم أدب مع الجناب الالهى من الطائفتين فاجفوا بذكر  
 هذين الاثنين في حشرة الادب مع الله ثم زادت الملائكة في نصرتهم الملائكة الموكنين بتلويح  
 بن آدم وهم أصحاب اللغات ينصرونهم بالدعاء على أعدائهم من الشياطين أصحاب اللغات  
 الموكنين المسلمين على قلوب العباد المنازعين لما تلقى الملائكة على قلوب بني آدم في لمساتها  
 فقالوا وقهم السيئات نصرة للملائكة على الشياطين ثم تطفوا في السؤال بقوله ومن تلقى  
 السيئات يومئذ فقد رجته ثم من نصرتهم لمن في الارض من غير معين مؤمن من غيره قول الله  
 تعالى عنهم والملائكة يسبحون بحمدهم ويستغفرون لمن في الارض مطلقا من غير معين  
 أدب مع الله تعالى والارض جامعة تدخل المؤمن وغيره في هذا الاستغفار ثم ان الله بشر أهل  
 الارض بقوله استغفروا للملائكة بقوله لان الله هو الغفور الرحيم ولم يقل الفعل لما يريد  
 ولهذا أيضا قلنا ما آل عباد الله الى الرحمة وان سكنوا النار فلهم فيها رحمة لا يعلمها غيرهم  
 وربما قطع ثلث الرحمة ان لو شعروا انهم من دوايح الجنة لضرروا بها كما مضى رباح الورد  
 والطيب ما خرجة المجرورين فهنا كلمين ولاية للملائكة ثم نصرهم بحمد الله قسم الاخوان  
 لنا وأما نصرهم المؤمنين على الأعداء في القتال فانهم ينزلون عند ابداء عاوي في يومهم فترأوا

مقاتلين خاصة وكافوا خمسة آلاف وفيه استرواح اذ ليس نحن بقوله وما جعله الله الا بشري  
لكم فكانوا من الملائكة أو هم الملائكة الذين قالوا في حق آدم أتجعل فيها من يفسد فيها  
وبسبك الدماء فأمرهم في يوم يدرى فكروا الدماء حيث عاوا آدم بسبك الدماء فبطلوا عن  
أمر الله وقوله وتعلمون قلوبكم هي من عادة البشرية أن تسكن الى الكثرة اذ كان أهل بدر  
قليلين والمشركون كثيرين فلما رأوا الملائكة وهم خمسة آلاف والمسلمون ثلاثمائة والمشركون  
ألف رجل اطمان قلوب المؤمنين بكثرة العدد مع وجود القتال بينهم فما اطمانوا برؤيتهم  
وحصل لهم من الامان في قلوبهم حتى غشيم النعاس اذ الخائف لا ينام وما ذ كر في الكثرة أكثر  
من خمسة آلاف لان خمسة من الاعداء يحفظ نفسها وغيرها وليس لغيرهم من الاعداد هذه  
المرتبة في حفظ اقداره وعباده المؤمنين بخمسة آلاف من الملائكة مسوقين الى أصحاب علامات  
يعرفون بها انهم من الملائكة أو الملائكة الذين قالوا في حقنا بسبك الدماء فنصرنا وعلى  
الاعداء بما عايناه عينا اذ أمرهم الله بذلك ولولاية الملائكة وجوه وواقف متعدد ولكن  
ذكرنا حصر المراتب التي نبه الله عليها فنصرنا وأسماء الله وهو أعلى المقامات ونصرنا واصلا  
القامات ونصرنا المؤمنين ونصرنا والتائبين ونصرنا من في الارض وما من من يطلب نصرهم أكثر  
من هؤلاء فانحصرت مراتب النصر ثم ان الله أنقذ عليهم بانهم يسبحون بحمدهم استغناحا  
واشكروا لجناب الله ثم بعد ذلك يستغفرون وهو الذي يليق بهم تقديم جناب الله ولهذا ما قام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام الناس يحظهم الا قدم جد الله وانشاء عليه ثم بعد ذلك  
يتكلم بمشاعر ذلك قال صلى الله عليه وسلم كل امرئ بال لا يبدأ فيه بحمد الله وقال يذ كر  
الله فهو اجزم اي مقادير عن الله واذا كان مقطوعا عن الله فان شاء الله قبله وان شاء الله قبله  
واذا بدئ فيه بذكر الله كان موصولا به غير مقطوع اي ليس باجزم فذكر الله مقبول  
فالوصول به مقبول بلا شك ثم انه من علم الملائكة انهم ما يسبحون في هذه الاحوال الا بحمد  
ربهم والرب المصلح ولا يرد الاصلاح الاعلى فساد وما ذ كر الله عنهم أنهم يسبحون بحمد غيره  
من الاسماء الالهية اذ قال الله الحمد لله رب العالمين فعلوا ان التوجه على العلم انما هو الاسم  
الرب اذ كان الغالب على عالم الارض سلطان الهوى وهو الذي يورث الفساد الذي قالت  
الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها فعلموا ما يقع لعلمهم بالحقائق وكذا وقع الامر كما قالوا وانما  
وقع الغلط عندهم في استجبالهم بهذا القول من قبل أن يعلموا حكمه الله في هذا الفعل ما هي  
وجعلهم على ذلك الفيرة التي فطر عليها في جناب الله لان المولود من الاعداد المتناثرة لا يذ  
فيه من المناصرة ولا سيما المولود من الاركان فانه مولود من ولدين مولود من مولد ركن مولود من  
فلان عن برج عن طبيعة عن قوس والاصل الاسماء الالهية المتعاقبة ومن هنالك تسري التعاقب  
في درجات العالم فنحن في آخر الدرجات فالخلاف فيما عدا عن رتبة المولود من الاركان اقل  
وان كان لا يخطو الا ترى الى الملاذ الا الى كيف يصحتمون وما كان لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم علم بالمالذ الا الى ان يصحتمون حتى أعلم الله بذلك وسبب ذلك ان اصل نشأتهم ايضا تعطي  
ذلك ومن هنالك الحقيقة التي خلقوا عليها قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها وبسبك الدماء وهذا  
نزاع حتى الرب يبين من خلف جيب الغيرة والتعظيم واصل النزاع والتنازع من مقابلة الاسماء

الالهة مثل الهي والمعب والمز والمثل والصار والنافع ولا ينبغي أن يكون الاله الامن هذه  
اسماؤه تعالى وصفاً تضاف اليها مشيئة وارادة المقدتان بل هو حرقا متنازع فيه سر  
خفي لاهل العلم بالله تعالى فاذا علمت هذا ائت عذر العالم عند الله ولهذا كانت الملائكة تبدأ  
في نصرتها ودعائها بتسبيح ربها والثناء عليه بجل هذه الاسماء ثم يضاف أن أصل ما هم عليه  
من حقائق قوله ومن يضل الله ومن يمدى الله الى الكل يبدل ويبتدئ يستغفرون قائمة  
لغيرهم عند الله والى الله يرجع الامر كله فكل علم في العالم مستتب من العلم الالهي وهو  
العلم العام ولا يعرفه الا النبي او ولي مقرب مجتبي من ملائكة وبشر واما النظر العقلي فانه لا يوصل  
الى هذا العلم ايمان حيث فكره وظهره في الادلة التي يستدل بها فلهذا اقدأرى بين بعض ما هي  
عليه الولاية الملكية الى ما فوق ذلك من تضييرهم في انزال الوحي ومخالع العالم من محبوب  
رياح ونش وحاب وانزال مطر اذ كانوا الصفات صفا والواجبات زجرا والتاليات ذكرا  
والمرسلات عرفا والناسرات نشر والقارقات فرقا والمقتنيات ذكرا والنزاعات عرفا  
والناشطات نشطا والسيارات سجا والساقيات سقا والمديران أمر او القسيمات أمر افهولاء  
كلهم ملائكة التسخير وولاية كل صنف من مرتبة التي هو فيها هـ وأما ملائكة التدبير وهم  
الارواح المدبرة اجسام العالم المركب وهذه المدبرة هي النفوس الناطقة فان الولاية فيها نصرتها  
الله فيما جعل في اخذها به سعادتها وسعادة جسدها الذي أمرت بتدبيره فيأتي الطبع فيريد  
تيل غرضه فينظر العقل ما حكمه الشرع الالهي في ذلك الغرض فان رآه محمودا عند الله  
امضاه وان رآه مذموما مآبته النفس عليه وطلب منها النصرة على قبح هذا الغرض المذموم  
فساعدته فنصرت العقل يقول الخير وذلك لتكون كلمة الله المشروعة هي العليا على كلمة  
الله في الذين كفروا التي هي السفلى كما كانت الصدقة تقع في يد السائل وهي السفلى والسائل  
قوله واقترضوا الله والصدقة تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل المتلفظ بجر وف السؤال  
واليد العليا وهي المتفقة خير من اليد السفلى وهي السائلة والمال لله سبحانه هو الغني لما في  
السعوات وما في الارض ونحن مستحقون بل نحن الخزانة والخزنة لهذا المال فنصق ما أوامرا  
اليه في هذا الباب فانه نافع جدا ومنزل جهلا عظيما ومورث ادبا الهيا فيه سعادة أبدية فان  
وقف عنده وفهمه وعمل به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

هـ (الباب الخامس والخمسون وما في معرفة مقام النبوة واسرارها)

بين الولاية والرسالة برزخ لحكمها قسمان احدهما ان حقيقة عنده الجميع وتم قسم آخر في هذه الدنيا واما عند ما فيزل تشريع الوجود وحكمه وهو الاعم فانه الاصل الذي	فيه النبوة حكمها لا يجهل قسم ينشريع وذلك الاول ما فيه تشريع وذلك الثاني تبدلنا الاخرى التي هي منزل وهناك يظهر أن هذا الافضل الله فهو بنا الولي الاكمل
---	--

النبوة نعمت الهي يشتمل في الكتاب الالهي العالي الاسم السميع ويثبت حكمها صيغة الامر

الذي في الدعاء المأمور به واجابة الحق بماده فيليبس لونه به فيه قائم ايضا من الله في حق العبد  
 سؤال الله بصفة افضل ولا تفعل وتقول نحن معنا واطعنا ويقول هو سبحانه سمعت واجبت  
 فانه قال اجيب دعوة الداع اذا دعان وصيغة الامر من المصد في الطلب اغفر لنا وارحنا واعف  
 عنا وانصرنا واهدنا وارزقنا وشبه ذلك وصيغة التهي من العبد في الدعاء لا تزغ فلو بنا بعد  
 اذ عديتنا لا تعلقنا اما لاطاقة لنا به لا تعلق علينا اصرا لا تجعلنا فتنة لقوم الظالمين لا تختزنا  
 يوم القيامة لا تختزني يوم يحشون ولا يست النبوة بحقول رائد على هذا الذي ذكرنا الا انهم  
 يطلق على نفسه من ذلك اسماء كما أطلق في الولاية فسمى نفسه وليا وياحى نفسه نبيا مع كونه  
 أخيرا ومع دعائه فهو من الوجهين بهذه المثابة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الرسالة  
 والنبوة قد انقطعت وما انقطعت الا من وجه خاص وانما انقطع منها سمي النبي والرسول  
 ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فلا رسول بعدى ولا نبي ثم أبقي منها البشارات وأبقي منها حكم العلماء  
 المجتهدين وأزال عنهم الاسم وأبقي الحكم وأمرهم لاعلمه بالحكم الالهي ان يسأل أهل الذكر  
 فيفتوه بما آداه اليه اجتهادهم وان اختلفوا كما اختلفت الشرائع لكل جعلنا منكم شرعة  
 ومنهاجا وكذلك لكل مجتهد جعل له شرعة من دليسه ومنهاجا وهو عين دليله في اثبات الحكم  
 ويحرم عليه العدول عنه وقرر الشرع الالهي ذلك كله غرم الشافعي عين ما أسله الحنفي وأجاز  
 أبو حنيفة عين ما منعه أحد بن حنبل فأجاز هذا ما لم يميز هذا وانفقوا في أشياء واختلفوا في  
 أشياء والكل في هذه الامة شرع مقرر ولنا من عند الله مع هؤلاء ان صفتهم دون مرتبة الرسل  
 الموحى اليهم من عند الله فالنبوة والرسالة من حيث عينها وحكمها ما انضخت وانما انقطع الوحي  
 الخاص بالرسول والنبي من نزول الملك على أذنه وقلبه وتوجيه لفظ اسم النبي والرسول فلا يقال  
 في المجتهد أنه نبي ولا رسول كما يجهر الاجتهاد على الانبياء فيما نشره واجتهدوا ان كان مرشد  
 الناس فيما آداه اليه دليله واجتهاده فلا يطلق عليه هذا الاسم فهو انقطع خاص بالانبياء والرسلي  
 ما هو له ولا لاوليائه بل هو اسم خاص للعبودية التي هي عين القرب من السيد وعدم من اجرة  
 السيد رتبته بخلاف الولاية فان العبد من احمل في اسمه الولي تعالى ولهذا يشق على المخلصين  
 من السيد انقطاع اسم النبي واسم الرسول لما كان من خصائص العبودية ولم يكن له في الاسماء  
 الالهية عين واذ كانت النبوة نعتا الهيا في احكامها ومنها واجب الحق على نفسه ما واجب  
 الشرع لان الوجوب للشرع ما هو لغير الشرع فقال كسب ربكم على نفسه الرحمة هذا من  
 حكم الشرع فاعلم ذلك وتثبت في معرفة ما ذكرنا فانه سهل المرتقى صعب النزول عنه هكذا رأته  
 في الواقعة له أدبت ان اقدم هذا الباب فمات كل من في هذا الباب مما تكلمنا به الاجماس هذا  
 في الواقعة ورأينا فيها باب اسم الرسول والنبي خلقا على عيني والمعراج بادارجه منه الى  
 الطريق الشارح الذي عشي الناس عليه وانا عند الباب واقف وليس فوق ذلك المقام الذي  
 أوقفني الحق فيه مقام لاحد الامام وداخل في ذلك الباب المعلق الوثيق الغلق ومع خلقه  
 ما ينصب على ما ورأى الا انه لا قدم لاحد فيه الا الكشف ولقد طلع اليه شخص فلما وصل اليه  
 بسهولة وثورة فوقع عليه النزول وحار ولم يقدر على الثبات فيه فتركتني وسلك الطريق الذي عليه  
 جئت انا الى ذلك الموضع وراى حوزتي كثر اجماعا شققت على هذا لما شققت ما أودعته في



هذا الباب ورأيت في هذه الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكره ادخال الجنان في  
 المسجد ويكره ايضا ان يسترا من البيت من الذي كان يثوب زائدا على كفته وأمر ان يسلب عنه ويترك  
 على نفسه في كنفه وان لا يستتر في ثوب احد ولا أمرني اذا كان البردان أحسن المصالح فقل من  
 الجنابة ولا أصعب على جنبته ورأيت يشكر على الجماع ويستحسن ذلك من فاعله هذا كله وانه  
 رأيت في هذه الليلة ورأيت أحمد بن حنبل في هذه الليلة وذكرته ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أمرني ان أحسن المصالح من الجنابة فقال في هكذا ذكره البخاري انه رأى النبي صلى  
 الله عليه وسلم في النوم فأمره بذلك ورأى القريري البخاري في النوم فأمره بذلك ورأى  
 القريري في النوم وعلت انه رأى في النوم فذكر لي ان البخاري ذكره هذا فعلته أو لم يقل  
 القريري وثبت عندي وها أنا في النوم قد فعلته فاعل به فاستيقظت وأمرت أهلي ان يحضروا  
 لي ماء واغتسلت مع القبر وهذه كلها من المبشرات وأما النبوة التي هي غير مهيمنة فهي الرفعة  
 ولما طاق على الله منها اسم ولها في الالهية اسم رفيع الم درجات ذو العرش يلقي الروح من أمره  
 على من يشاء من عباده وأما ايضا الاسم الصلي والاعلى وهي النبوة المهيمنة وهي موهبة من  
 النبوة التي هي الرفعة فالقصر الاصل والمزيد الاثر في العرب في خضرة الشجر تجوز قصر  
 الحدود لانه رجوع الى الاصل ولا تجوز المد المقصور لانه خروج من الاصل والروح بينه  
 تعالى وبين من شاء من عباده بالشارة والندوة ولا وليا في هذه النبوة مشرب عظيم كما  
 ذكرنا ولا وصيا والذي صلى الله عليه وسلم قد قال في حفظ القرآن ان النبوة قد ادرجت بين  
 جنبيه قائم بالغيب والتي شهادة فهذا هو القرآن بين النبي والولي في النبوة فقال فيه نبى  
 ويقال في الولي وارث والوراثة نعت المهى فانه تعالى قال عن نفسه انه خير الوراثين فالولي  
 لا يأخذ النبوة من النبي الا بعد ان يرثه الحق منهم ثم يلحقها الى الولي ليكون ذلك أم في حقه  
 حقد خصب في ذلك الى الله لا الى غيره وبعض الاولياء يأخذونها وراثة عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهم الصحابة الذين شاهدوه أو من رأى في النوم ثم علمه الرسوم يأخذونها خلقا من سلف  
 الى يوم القيامة فيبعد القسب وأما الاولياء فيأخذونها عن الله من حيث كونه ورثها وجادها  
 على هؤلاء فهم أتباع الرسل بمنزلة هذا السند العالي المحفوظ الذي لا يأتيه الباطل من بين  
 يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم حسيده قال أبو يزيد أخذتم عليكم ميثاقا من حيث وأخذنا علمنا  
 عن الحى الذي لا يموت قال الله عليه وسلم في مثل هذا المقام لما ذكر الانبياء  
 عليهم السلام في سورة الانعام أولئك الذين هدى الله فبهم دهأهم اقتدهم وكانوا اقدا ماؤا ورتبهم الله  
 وهو خير الوارثين ثم جاد على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الهدى الذي هداهم به فجعله  
 صلى الله عليه وسلم مقتديا بهم داهم والموصل الله ونعم السيد ونعم المولى ونعم النصير وهذا  
 عين ما قلناه في علم الاولياء اليوم فهدى النبي صلى الله عليه وسلم وهدى الانبياء أخذوه من  
 الله القام في حجب دورهم من هذه درجة بهم وعنايتهم سبقت لهم عند ربهم كما قال تعالى في عبده  
 خضر آتيناك درجة من عندنا وعلما من لدنا على هذه النبوة صار يلقى الحيوان مثل قوله تعالى  
 وأوحى ربك الى النحل وكلهم هذه الآية فمن علم الله مناطق الحيوانات وتيسير النبات والحياد  
 وعلم صلا كل واحد من المخلوقات وتيسيره علم ان النبوة سارية في كل موجود يعلم ذلك أهل

الكشف والوجود لكنه لا ينطلق من ذلك اسم نبي ولا رسول على واحد منهم الاعلى الاثنية  
خاصة الرسل منهم وهم المسمون ملائكة وكل روح لا يعطى رسالة فهو روح لا يقال فيه ملائكة  
الايمان كالارواح المخلوقة من انفس المؤمنين الذين اكرمهم الله بخلق الله من انفسهم اسم ارواحا  
يستغفرون لصاحب ذلك الذي كرامى يوم القيامة وكذلك من اعمالهم كلها المعمودة التي فيها  
انفسهم ولقد بدأيت به صلى الله عليه وسلم في مبشرة وهو يقول ويشير الى الكعبة فيما كنى  
هذا البيت لا تموتوا احدا طاف به أو صلى في أى وقت شاء من ليل أو نهار فان الله يخلق له من  
صلاته ملائكة يستغفرونه الى يوم القيامة وهذا كلهم ارواح مطهرة فمن ارسل منهم في أمر  
سمى ملكا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب السادس والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة البشرية وأسرارها﴾

ان النبوة اخبار لا ارواح	مقيدتين بأرواح وأشباح
لها القصور عليهم كملارودت	بكل وجه من النشر يبع وضاح
وقد تكون بلا شرع مخبرة	بما يكون من ارتاح وانفساح

اعلم ان النبوة البشرية على قسمين قسم من الله الى عبده من غير روح ملكي بين الله وبين عبده  
بل اخبارات الهية يجدها العبد في نفسه من الغيب أو في تجليات لا يتعلق بذلك الاخبار حكم  
تحليل ولا تحريم بل تعريقات الهية ومن يذعن بالادلة أو تعريف يصدق حكم مشروع ثابت  
انه من عند الله لهذا النبي الذي ارسل الى من ارسل اليه أو تعريف يفسد حكم قد ثبت بالنقل  
صحته عند علم الرسوم فيطلع صاحب هذا المقام على صحة ما صبح من ذلك وفساد ما فسد مع  
وجود الثقل بالطرق الضعيفة أو صحة ما فسد عند ادب النقل أو فساد ما صبح عندهم والاخبار  
بناتج الاحمال وأسباب السهادات وحكم التكليف في الظاهر والباطن ومعرفة الحدف في ذلك  
والاطلع كل ذلك بينة من الله وشاهد عدل الهى من نفسه غير انه لا سبيل ان يكون على شرع  
يخصه يصاقر شرع نبيه ورسوله الذي ارسل اليه وامر باتباعه فيقبله على وجه صحيح وقدم  
صدق ثابت عند الله ثم ان لصاحب هذا المقام الاطلاع على القيوب في اوقات وفي اوقات  
لا علم لها ولكن من شرطه العلم بالوضع الاسباب في العالم وما يؤول اليه الواقت عندها اديا  
والواقف معها اعتمادا عليها كل ذلك يعلمه صاحب هذا المقام وله درجات الاتباع وهو تابع  
لا متبوع ومحكوم عليه لا كما لا يثله في طريقه من مشاهدة قدم ورسوله امامه لا يمكن ان  
يغيب عنه حتى في الكتيب وهذا كله كان في الامم السالفة واما هذه الامة الهمدية فيحكمها  
ما ذكرناه من زيادة وهو ان لهم بحكم شرع النبي صلى الله عليه وسلم ان ينسوا سنة حسنة  
وعلايل حراما ولا يجرم حلالا وعمله اصل في الاحكام المشروعة وتبينه اياها بما اعطاه  
مقامه وبما حكم به الشرع وقرره بقوله من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها كسنة  
بلا لمن الركنين بعد الاذان واحداث الطهارة عند كل حدث صغيرا كبيرا من غير تأخير  
وصلاة ركعتين عقب كل وضوء والنفل على طهارة وصلاة ركعتين بعد الاقتراف من الطعام  
وصدقة على وجه خاص بسنة وكل ادب مستحب من محال يعينه الشارع فلهذه الامة تسبينة

ولهم اجر من عمل بذلك فمرانهم كما قلنا لا يصلون حراما ولا يصومون حلالا ولا يصدون حكاما البتة  
ثم لهم الرفعة الالهية العامة التي نصيبهم في الدنيا والاخرة والقسم الثاني من النبوة البشرية  
هم الذين يكونون مشدلا لامة بين يدي الملائكة ينزل عليهم الروح الامين بشرقة من اقله  
في حق تقصيصهم بتدريج بها فيحل لهم ماشاء ويحرم عليهم ماشاء ولا يزلهم اتباع الرسل وهذا  
كله كان قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فمما بقي لهذا المقام انزال اماذا كرنا من  
حكم المجتهدين من العلماء بتقرير الشرع لذلك في حقهم فيصلون بالادلة ما اداهم الى فعله  
اجتهادهم وان حرمه المجتهد الاخر ولكن لا يكون ذلك بوحى الهى ولا بكشف والذى لصاحب  
الكشف في هذه الامة نصيب الشرع المحمدي خاله حكم الاجتهاد فلا يحصل لصاحب هذا  
المقام اجر المجتهدين ولا حرمة الحكم فان العلم بما هو الامر عليه في الشرع المقول به منهم من  
ذلك ولو ثبت عند المجتهد ما ثبت عند صاحب هذا المقام من الكشف بطل اجتهاده وحرم عليه  
ذلك الحكم ولذلك ليس للمجتهدين ان يفتي في الوقائع الا عند نزوله الامة قد رزقوا ولها وانما ذلك  
للتاوع الاصلى لاحتمال ان يرجع عن ذلك الحكم الاجتهاد عند نزول ما قد رزق له وذلك  
حرم العلماء الدنيا بالتقليد لفعل الامام الذي قلده في ذلك الحكم الذي حكم به في زمانه لو عاش  
الى اليوم كان يرد له خلاف ما فتى به فيرجع عن ذلك الحكم الى غيره فلا يسل ان يفتي  
في دين الله الاجتهاد وانص من كتاب الله وسنة لاقول امام لا يعرف دليله واذا كان الامر  
على ما ذكرنا لم يبق في هذه الامة المحمدية نبوة تشريع فلا تظيل الكلام فيها كقهرم هذا  
ولكن تظيل الكلام ان شاء الله تعالى كقهرم هذا في باب الرسالة البشرية لتقرير حكم  
المجتهدين والامر الالهى بؤا لهم فيما جعل من حكم الله في الاشياء

\*(الباب السابع والثلون ومانه في معرفة مقام النبوة الملكية واسرارها)\*

أوحى الاله الى الاملاك تعيده	بأمره ما لهم في النهي من قدم
وهم عبيد اختصاص لا يشابه	ضد وقد منحوا مفاخر الكرم
لا يعرفون خروجا عن أوامره	ورأسهم ملك عمله بالقلم
أعطاه من علمه ما ليس يقدره	خلق وان له في دنة القدم
حكما كما قال في العرجون خالقنا	في سورة القلب جل الله من حكم
هم أنبياء أحببه بأجمعهم	بلا خلاف وهم من جله الام
لكل شخص من الاملاك مرتبة	معلومة ظهرت للعن كالعلم
وهم على فضلهم على التفاضل في	تقريرهم ولهم جوامع الكلم

قال الله تعالى لا يليس أسنكبرت أم كنت من العائين وهم أرفع الارواح العلوية وليسوا  
بملائكة من حيث الاسم فانه موضوع للرسول منهم خاصة بين الملائكة للرسول وهو من المقلوب  
واصله مالك والاولوكة الرسالة والملائكة الرسالة فاختص بجئس دون جئس ولهذا ادخل  
ابليس في الخطاب بالامر بالسجود لما قال الله للملائكة اسجدوا لانه كان من يستغفل في  
الرسالة فهو رسول فاحذر الله تعالى نواسته كبر وقال اخبر من من خاف من ناره وخلقه من طين

قال رسالته حكم جنسهم الارواح الكرام البررة السفرة والجن والانس من كل صنف حتى ارسل  
 ومنهم من لم يرسل فالتبوة الملكية المهورنة لئلا ينالها الا الطائفة الاولى الخاقون من حول العرش  
 يسبحون بحمد ربهم وافراد من ملائكة الكرسي والسعوان وملائكة الروح واخرى من  
 من الملائكة اسمعيل صاحب معانيها وكل واحد منهم على شريطة من ربه متعب بعبادة  
 خاصة وذلك قولهم وامانا الان مقام معلوم فاعترفوا بان لهم حدودا يفتنون عندها لا يتعدونها  
 والعقول لا تنفذ فيها ولا معنى للشيعة الا هذا فاذا اتى الوحي اليهم وسبحوا كلام الله بالوحى  
 ضربوا باجفئهم خضما فلا سمعونه ككلمة على صفوان فيصعقون ماشاء الله ثم نادون  
 فيصيحون فيقولون ماذا قال ربكم فيقال لهم قال ربكم الحق وهو قوله تعالى في حقهم حتى اذا  
 فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير فخاوا في ذكرهم بالاسم العلى  
 في كبرياته ان كان من قولهم فانه محتمل ان يكون قول الله او يكون حكاية الحق عن قولهم  
 والعالون هم الذين قالوا هؤلاء الذين افاقوا قال ربكم الحق وهم الذين نادوهم وهم العالون  
 قلنا جازا بالاسم العلى لان كل موجود لا يعرف الحق الا من نفسه ولذا قال صلى الله عليه  
 وسلم من عرف نفسه عرف ربه فجاء من كل عارف من كل جنس وعلق المعرفة له  
 بالربوبية ولذا قال العالون هؤلاء الذين صعدوا حين استفتحهم قال ربكم وما قالوا الهكم  
 وهم العالون فقلوا العلى الكبير واعلم ان العبادة في كل ماسوى الله على قسمين عبادة ذاتية  
 وهي العبادة التي تستحقها ذات الحق وهي عبارة عن تجل الهى وعبادة وضعية امرية وهي  
 النبوة فكل من عبده من امره وقت عند حده كالصافات صفوا والابرار زكرا والتالين  
 ذكر والناشطات نشطا والساجدات ساجدا والسابقات سبقا والمدرات امر او المرسلات مرسلات  
 وهم صنف من الملائكة التالين والناشرات نشر او القاصرات فراقوا المقسمات امرا وهم  
 اخوان المدرات من الملائكة حضراتهم متجاوزة وكل هؤلاء انبياء ملكيون عبادوا الله بما  
 وصفتهم به فهم في مقامهم لا يبرحون الا من امر منهم بامر سلفه وسيأتي في الرسالة الملكية  
 وهو قول جبريل وما تنزل الا بأمر ملك فهم تحت تخيير رب محمد صلى الله عليه وسلم من الاسم  
 الذي يختصه وقته في الارض ملائكة سياحون فيها يتبعون مجالس الذكرا فاذا وجدوا مجلسا  
 ذكر نادى بعضهم بعضا هلوا الى بفتيكم وهم الملائكة الذين خلقهم اقيم من انفس بني آدم  
 فيبقى لهذا كران رباق الله ويستحي منه ويكون عالما بما يورده وما يفتي في لجال الله ويحجب  
 العلامات في عظمته فان الملائكة يتأدون اذا سمعوا في الحق وفي المصطفين من عباده ما لا يليق  
 وهم عالمون بالقصص وقد أخبر صلى الله عليه وسلم ان الصاد اذا كذب الكذبة يتباعد عنه الملك  
 ثلاثين ميلا من تنج ما جاء به ففتقه الملائكة فاذا علم المذكر ان مثل هؤلاء يتضرعون بحمله  
 فيبقى له ان يعزى المستند ولا يتعرض للمذكر المذخور عن اليهود من زلات من اتى الله  
 عليهم واجتباهم ويصلي ذلك تفسير الكتاب الله ويقول قال المتضرعون وما ينبغي ان يقدم على  
 تفسير كلام الله بمثل هذه الطوام كقصه يوسف ودوامها لهما عليهم السلام ومحمد صلى الله  
 عليه وسلم يتاويلا ت فاحسنوا لسايقوا هبة عن قوم قالوا في الله ما قد ذكر الله عنهم فاذا اورد  
 المذكر مثل هذا في مجلسه مقتنه للملائكة وتقر واعنه ومقتنه الله ووسد الذي في ربه

رخصة يلجأ اليها في معصيته وبقول اذا كانت الانبياء قد وقعت في مثل هذا المأثم أكون أنا واثباتنا  
 والله الانبياء مما نسب اليهم الله فينبغي للمذكور ان يصترم جسامه ولا يتعدى ذكر  
 تعظيم الله كما ينبغي بل لاله وكبريائه وورع في الجنة ويهدون النار واهوال الموت والوقوف  
 بين يدي الله من أجل من عنده من البطالين القرطيين من البشر وقد ذكرنا في شرح كلام الله  
 فيما ورد من ذكر كلام الانبياء عليهم السلام من التنزيه في حقهم ما هو شرح على الحقيقة  
 الكلام الله فهو لا المذكورون نقله عن اليهود لان كلام الله لا يخطب عليهم من الجهل فواجب  
 على المذكور أمورا جل أمور منها مصالح العامة ومنها إقامة حرمة الانبياء عليهم السلام ومنها  
 دوام الحبس من الله أن لا يقتل واليهود فيها قالوا في حق الانبياء من المثالب ونقله التفسيرين  
 الذين أخذوا من الله ومنها مراعاتهم من يحضر مجلسه من الملائكة الساجدين لمن يراه هذه  
 الامور ينبغي أن يذكر الناس ويحكون بحجة بالاضرين ومنفعة والله يقول الحق  
 وهو يهدي السبيل

• (الباب الثامن والستون ومائة في معرفة مقام الرسالة واسرارها) •

الا ان الرسالة برزخيه	ولا يحتاج صاحب النبوة
اذا أعطته فينبغي قواها	تلقتها بقوتها النبوة
فيضى مقسطا كما عليها	سواء في تصريف البرية
يصرفهم ويصرفهم اليها	كما تعلى مراتبها العلية
فمن فهم الذي قلناه فيها	نقى أحكام كسب فلسفيه
وان الاختصاص بها منوط	بأدات عليه الأشعرية
وما من شرطها عمل وعلم	ولامن شرطها نفس رزقيه
وامكن العوائد ان تراه	على خير واحول ووضيه

اعلم ان الولاية هي المهمة العامة وهي الدائرة الكبرى فمن حكمها أن يتولى الله من شأنه من  
 عباده نبوة وهي من أحكام الولاية وقد يتولا بالرسالة وهي من أحكام الولاية أيضا فكل رسول  
 لابد ان يكون نبيا وكل نبي لابد ان يكون وليا فكل رسول لابد ان يكون نبيا وليا فالرسالة  
 خصوص مقام في الولاية والرسالة في الملائكة نبيا وآخر لانهم سفراء الحق لهم فهم وصيغتهم  
 ولهم سواهم من البشر في النبيا والآخر والرسالة في البشر لا تكون الا في الدين لا يقطع حكمها  
 في الآخرة وكذلك تنقطع في الآخرة بعد دخول الجنة والنادية النبوة التشرع لا النبوة العامة  
 فاصل الرسالة في الامعاء الالهية وحقيقة الرسالة البلاغ كلام من مشكك الى سامع فهمي حال  
 لا مقام ولا يقابلها بعد انقضاء التبليغ وهي تعبد وهو قوله تعالى ما ياتهم من ذكر من ربه  
 محدث فالانبياء به هو الرسالة وحديث المذكور عند السامع المرسل اليه هو الكلام المرسل به وقد  
 يسمى الكلام المرسل به رسالة وهو علم يوصل الى المرسل اليه وله اظهر علم الرسالة في صورة القرآن  
 والمرسل هو القرآن ولكن الرسالة مقام عند الله سمع الله الرسل فلهذا الرسالة متفاجها وهو  
 عند الكرمي وذلك هو مقام الرسالة ونبوة التشرع وما فوق ذلك نبوة الرسالة فالرسالة لا يفتقر

بعضهم بعضاً من حيث ما هم رسل وانما فضل الله بعض الرسل على بعض وبعض القديين على بعض وامان جماعة بشر كون في مقام الاوهم على السواء فيما اشتركو فيه وبفضل بعضهم بعضاً باحوال اخرى ما هي عين ما وقع فيه الاشتراك وقد يكون ما يقع به المقاضاة له بؤدى الى التساوى وهو مذهب ابي القاسم بن قيس من الطائفة رضى الله عنهم ومن قال بقوله فيكون كل واحد من الرسل قاضيا من وجه مفصولا من وجه فكل قاضل مفصول ففضل الواحد منهم بامر لا يكون عند غيره وبفضل ذلك المفصول بامر ليس عند القاضل فيكون المفصول من ذلك الوجه الذى يخص به يفضل على من فضل وعندنا قد لا يكون التساوى ويجمع لواحد جميع ما عند الجماعة فيفضل الجماعة بجمع ما فضل به بعضهم على بعض لا بامر زائد فهو افضل من كل واحد واحد ولا يفضل فيكون سيدا الجماعة بهذا المجموع فلا يتقدم في فضل بامر ليس عند احاد الجنس هكذا هو في نفس الامر في كل جنس فلا بد من امام في كل نوع من رسول ونبي وولي ومؤمن وانسان وسيد ونبات ومعدن وملك وقد تنبأنا على ذلك قبل هذا في الاختيارات فنسلم الرسالة من الكرسي لانه من الكرسي تنقسم الكلمة الالهية الى خير وحكم فلا ولا والانيات الخيرة خاصة ولانيات الشرائع والرسل الخيرة والحكم ثم تنقسم الحكم الى امر ونهي ثم تنقسم الامر الى قسمين الى تحريه وهو المباح والى مرغبه فيه ثم تنقسم المرغبه فيه الى قسمين الى ما يندم تاركه شرعا وهو الواجب والقرض والى ما يحمد بفسده وهو المندوب ولا يندم بتركه والنهي ينقسم الى قسمين نهي عن امر يتعلق الذم بفعله وهو المحذور ونهي عن فعل يتعلق الجرم بتركه ولا يندم بفعله وهو المكروه وأما الخيرة فنقسم قسمين يتعلق بمهاو الحق عليه وقسم يتعلق بمهاو العالم عليه والذى يتعلق بمهاو الحق عليه ينقسم قسمين يعلم وقسم لا يعلم فالذى لا يعلم ذاته سبحانه والذى يعلم ينقسم قسمين يطلب نفي المماثلة وعدم المناسبة وهو صفات التنزه والمطلب مثل ليس كمثل شي والقدوس وشبهه لك وقسم يطلب المماثلة وهو صفات الافعال وكل اسم الهى يطلب العالم وهذه الاقسام كلها مجموع الرسالة وبه اتت الرسالة والرسالة اذا ثبت وثبت انها اختصاص الهى غير مكتسبة ثبت بها ككون الحق متكلما اى هو صواب الكلام فانه مبلغ ما قيل له قل ولو كان بلغا ما عذبه أو ما يجده من العلم في نفسه لم يكن رسولا واكان معينا فكل رسول معلم وما كل معلم رسول وما سمع رسالة الامن أجل هذه الاقسام التى تحتوى عليها ولولا هذه الاقسام لم تكن رسالة لان الامر الواحد من غير مقولية سواء اتفق القائلة ببلغه عند المرسل لانه لا يعقل واهذا لا تعقل الذات الالهية لانها الاسوى لها ولا غير تعقل الالهية والروية لان سواها المألوه والروية تقتبه لما اشترانا اليه فتدعى العلم المخزون والمرسلات عرفات تنبيه على التسابع والكثرة والتاليات يتلو بعضها بعضا فالرسالة يتلو بعضها بعضا ولهذا انقسمت واقتضت الهادى

• (الباب التاسع والخمسون ومائة في معرفة مقام الرسالة البشرية واسرارها) •

ان الرسول لسان الحق للبشر  
 هم لا يباينون لكن لا يصرفهم  
 بالامر والنهي والاعلام والخبر  
 ذلك الذي كماله من الغرر

قد كان فيه على ما بين ضرر  
حكما يحصل ويحرم على البشر  
في وقتنا الذي قد بابه في الخسر  
وما لها في وجود العين من اثر  
عن غيره بوجود الوحي والنظر  
الى القيامة في السكينة وفي الثمر

الا تراهم لتأبير الغسيل وما  
هم سالون من الافكار ان شرعوا  
ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت  
وقد مضى حكمها دنيا و آخره  
لولا التكليف لم يخص صاحبها  
بالحمل يوحى اليه دائما ابدا

الرسالة نعت ملكي متوسط بين مرسل ومرسل اليه والمرسل به قد يعبر عنه بالرسالة وقد تكون  
الرسالة حال الرسول وهي بالجله ليست ب مقام الهوى وانما هي نسبة حال وقد تقطع بانقطاع التبليغ  
بالفعل وزول حكمها بانقضاء التبليغ قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ وأوجب عليه  
ذلك فقال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والرسالة هنا  
هي التي ارسل بها وبلغها وهكذا وردت في القرآن حيث اوردت ولا يقبلها الرسول الا بواسطة  
روح قدسى أمين ينزل الرسالة على قلبه واحيانا يقتل لها المخرج لا وكل وحى لا يكون به هذه  
الصفة لا يسمى رسالة بشرية وانما يسمى وحيا أو الهاما أو نقشا أو نقشا أو وجودا ولا تكون  
الرسالة الا كما ذكرنا ولا يكون هذا الوصف الا للرسول البشري وما عدا هذا من ضرر وب الوحي  
فانه يكون لغیر النبي والرسول والفرق بين النبي والرسول ان النبي اذا اتى اليه الروح ما ذكرناه  
اقتصر بذلك الحكم على نفسه خاصة ويحرم عليه أن يتبع غيره فهذا هو النبي فاذا قيل له بلغ  
ما أنزل اليك اما بالواسطة فمحمدة كسائر الانبياء واما العامة الناس ولم يكن ذلك الا للحمد  
صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لغيره قبله سمي بهذا الوجه رسولاً والذي جاء به رسالة وما اخص  
به من الحكم في نفسه وحرم على غيره من ذلك الحكم هو نبي مع كونه رسولا وان لم يخص في نفسه  
بالحكم لا يكون ان يبعث اليه اسم فهو رسول لاني واعني نبوة الشرائع التي ليست الا وحيه فكل  
رسول لم يخص بشي من اسمكم في حق نفسه فهو رسول لاني وان خص مع التبليغ فهو  
رسول ونبي فما كل رسول نبي على ما قلناه ولا كل نبي رسول بل خلافا ثم ان الورقة وهم اتباع  
المرسل الذين أمروا بالتبليغ كما ذكروا على وجه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يزال  
كل متأخر مأمور بالتبليغ عن أمر بالتبليغ متصل الطريق مأمور راع مأمور الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يسمى رسولا ولكن ما هي الرسالة التي انقطعت والرسالة التي انقطعت هي  
تنزل الحكم الالهي على قلب البشر بواسطة الروح كما قررناه ذلك الالب هو النبي سدو الرسالة  
والنبوة التي انقطعت واما الانقضاء بغير التشرع فليس بمجرب ولا التعريضات الالهية  
بصفة الحكم المقرر أو فساد فلم تنقطع وكذلك تنزل القرآن على قلوب الاولياء ما انقطع مع  
كونه محمداً وظاهراً ولكن لهم ذوق الانزال وهذا لبعضهم (ولهذا) ذكر عن أبي يزيد ما علمت  
حتى استغفار القرآن أي اخذته عن انزاله والذي نبه النبي صلى الله عليه وسلم فمن حفظ  
القرآن يصفى على هذه الوجه ان النبوة قد ادرجت بين جنبيه ولم يقل في صدره وهذا معنى  
استظهار القرآن أي اخذته عن ظهر فلهذا التنزل مسفر من شاء الله من عباده ولكن  
على هذا التمسك والصحة وهو قوله تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده قال رسول

مبشرون ومنذرون والورثة منذرون خاصة لا مبشرون لكنهم مبشرون اسم مفعول فاذا ابشر  
الولى أحد ابعاده فمما هو من هذا الباب بل البشارة في ذلك بتعيين السعد و بشارة الانبياء  
منطقه بالعمل المشروع وهوانه من عمل كذا كان له كذا في الجنة أو نجاها الله من النار بعمل  
كذا وهذا لا يكون الا للرسول ليس للولى فيه دخول ولما ان يعطى تعيين السعد لا من حيث  
العمل فيقول في الكافر وهو في حال كفره انه سعد وفي المؤمن في حال ايمانه انه شقي فيضم لكل  
واحد السبب الموجب لسعادته أو شقاوته تصدق بقوله الولى هذا التقدير في الاولايين من نبوة  
الانبياء لا من نبوة التشريع ولها من الحروف اية العلة وله الدعوى والايات وصاحبها رسول  
وله الكشف في اوقات وهو قوله لا تحرك به لسانك لتجزل به وهي وان نزات من المكرمي فاذا  
رجعت فلا تعدى سورة المنتهى والرسالة تنزل معاني وتعود الى الاله لمره صور انشئتم العبد  
انشئوا هذا لمن الاسم الخلاق الذي أعطى ومراجها برافى وورفى ولكن من السموات  
ورئيس ارواحها النازلين بها جبريل وهو استاذ الرسل وهو المولى بهذا المقام وما تصور  
لهذا المقام نسخ نوافع الاشخاص تختلف وكل شخص يجزى فيه الى اجل مسمى ولهذا جاء  
والموسلات عرفا وقال تعالى رسلا تنرى ولا يقع فيها تاضل وانما التفاضل بين المرسلين لا من  
كونهم مرسلين بل من مقام آخر ولا يشترط فيباعي الرسول اقامة الدليل على المرسل اليه بل  
لها الجبر وهذا مع وجود الدليل ما يجد وقوع الايمان في محل المرسل اليه من كل أحد بل من  
بعضهم فلو كان لنفس الدليل لم يزد على ما يرد على دليله لافضل أن الايمان نور يقذفه الله في قلب  
من يشاء من عباده لا لعين الدليل فلهذا لم ينشترط فيه الدليل فان الايمان علم ضرورى يجهده  
المؤمن في قلبه لا يقدر على دفعه وكل من آمن عن دليل فلا يؤثّر بايمانه فانه معرض للشبهة  
القادر حقيقه لا ينظر الى ضرورى وقد نهى في هذا على سرغامض لا يعرفه كل أحد ولا ينشترط  
أيضا في حقه العصمة الا فيما لمعه عن الله خاصة ويلزمه تبين ما جاء به حتى يفهم عنه الاقامة  
المنجية على المبلغ اليه فان غيره هذا في مقام آخر وهو ان يخاطب العباد بالمرسل اليهم  
بالتأسي به فيكون التأسي به أصلا فان انفرادا بمرزومه أن يبينه لا يبين ذلك كما قال الله تعالى في  
تكميل الهبة خالصة لك من دون المؤمنين \* ومن شرط صاحب هذا المقام طهارة القلب من  
الفكر فله الراحة فانه لا يشترع الا ما يوحى به اليه وأما مشورته صلى الله عليه وسلم لا صاحبه في  
غير ما شرعه وليس للرسول من حيث زمانه المشاورة فاذا انضاف الى رسالته أن تكون  
جامعة فلتمام الخلافة المشروعة ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلق مقبل له وشاؤهم  
في الامر فينبغي لك ان تعرف الفرق بين الخلافة والرسالة

• (الباب الستون ومائة في معرفة مقام الرسالة الملكية) •

تزلزلت الاملاك ليلسا على قاي	ودارت عليه مثل دائرة القلب
حذاوا من القاء العين اذا يرى	نزول علوم الغيب حينما على قلب
وذلك حقا لله في مثل ما ورنا	وعصمته في المرسلين بلا ريب
فمن وياهم مصانون بالحي	تخاطبنا الاسماء من حضرة القرب



من المشهد الاعلى الى عالم الترب	ويشرق الصنفان عند رجوعهم
حدودا واحكاما عن الروح والرب	فيظهر هذا بالرسالة واضحا
وان كان قد اناه في النوف والشرب	وذلك ما مور بستمقلبه
وقبه فمعين للكشف والجب	فحصان من اعلى الوجود بجوده
واوقف ذا خلف الجباب بالاذنب	فاشهد ذا افضل وصبق عناية
هبت بالاذنب وهذا من الذنب	فقف وتادب لاتفراط ولا تقل
يرى البعد والتقريب في الذنب والعنب	الا انما لعنبي لمن بات صره

قال تعالى في صفيح مكرمه مرفوعة مطهرة يعني التذكرة التي هي الرسالة باليدى سفرة والسفرة هم الرسل من الملائكة هنا كرام بما يجودون به على المرسلين اليهم في رسالتهم برودة أي حسنين فهو لا مهم مقراء الحق الى الخلق بما يريد أن يتقذتهم من الحكم من عالم الاركان فاذا اوداه انقاذ امر في خلقه أوحي الى الملك الاقرب الى مقام تنفيذ الاوامر وهو الكرسي فيبقى الله ذلك الامر اليه على وجوده مختلفة ثم يامر به بأن يوحى به الى من يليه ويوحى اليه ان يوحى الى من يليه أن يوحى به الى من يليه من أعلى الى أدنى البناء هذا من حدانقسام الكلمة وأما من احديها الكلمة فهو زولها من رتبة زلني الى مقام ادنى الى مكان ارفع الى محل اسقى الى رفرق ايجي الى عرش أعلى الى كرسي أعلى فتقسم هناك الكلمة أي يتعين هناك ما أريد بها من حكم أو خبر ثم تنزل الى سدرة المنتهى الى سماء فسماء الى سماء الدنيا فينادى ملك المافودع تلك الرسالة فيضها في الماء فينادى ملائكة الامات وهم ملائكة القلوب فيلقونها فيصطلمها الملك في قلوب العباد فتعرف الشياطين ما جاءت به الملائكة فتأني بأمانه الى قلوب الخلق فتنتطق الالسة بما تجده في القلوب وهي الخواطر قبل التكوين بانه كان كذا واتفق كذا المالم يكن مما يكون منه بعد الكلام به فذلك مما جاءت به الملائكة ومالم يكن فهو مما ألقته الشياطين ويسمى ذلك في العالم الاوجاف وقرام العامة مقدمات التكوين وأما ملك المافيق ما أوحى به اليه في الماء فلا يشرب الماء حيوان الا يعرف ذلك السر الا الثقلين ولكن لا يعرف من أين جاء ولا كيف حصل ومن هذا المنزل هو البلا الذي ينزل في كآون فلا يجدها فيه ما غير مغطى الداخل فيه ومن هذا الباب ما يجده الانسان من بغض شخص وحب شخص من غير سبب ظاهر معلوم له ويكون بالسحاح وبالرؤية وورد خبر في مثل هذا ومن هذا الباب السياسة الحكيمه لمصالح العالم التي لايات بها شرع عند فقد الانبياء عليهم السلام وا زمسة القترات تنزل بها ملائكة الالهام والامات على قلوب عقلاء زمان وعكلاء الوقت فيلقونها في أفكارهم لاعلى أمر ادهم فيضهونهم ويحملون الناس عليها والمولوك وما فيها منى من الشر في هذه هي الرسالة الملائكة التي فيها مصالح العالم في الغيا وهي البسج الحسنه التي أنشأ الله على من راعاها حق رعايتها ابتغاء رضوان الله وثمر رسالات أخر أيضا على ايدي الملائكة بتسخير العالم بعضهم لبعض مطلقا

(الباب الحادي والثون وما في معرفة المقام الذي بين الصديقية والقوة)

## وهو مقام القربة \*

<p>جماعة من رجال الله انه هو المقام الذي قامت شواهد لوانهم دبروا القرآن لاحلهم وما تخصص عنهم في مقامهم ومنه ايضا لو بكر وميزه فليس بين أي بكر وصاحبه هذا الصنيع الذي دللته</p>	<p>وليس من شأنهم انكار ما جعلوا في الخرق والقتل والبال الذي فعلوا وجه الحقيقة فيما عنه قد فعلوا الا الذين عن الرحمن قد فعلوا بالسر لو نظروا في حكمنا كلوا اذا نظرت الى ما قلته رجل في الكشف عند رجال الله اذ فعلوا</p>
--	--

القربة نعمت الهى وهو مقام مجهول انكرت آثاره الخاصة من الرسل عليهم السلام مع الانقياد اليه منهم شهادة الحق لصاحبه بالعدل والاختصاص وهو مقام الخضر مع موسى عليه السلام وما اذهله الاسطوانات الغيرة التي جعل الله في الرسل عليهم السلام على مقام شرع الله على ايديهم فقه انكره وتكره منه عليه الصلاة والسلام الانكار مع تنبيه العبد الصالح في كل مسئلة وما يسلطان الغيرة الا الاعتراض لان شرعه ذوقه والذي وامن غيره اجنبي عنه وان كان علما محصيا ولكن الذوق اغلب والحال احكم ولذلك قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقل رب زدنى علما ولم يقبله وقل رب زدنى حالا فلو زاد حاله انكارا وكلما زاد علما زاد ايضا حركته وانساوا ونشروا وتزهدوا في الوجوه التي سقرت من براقه وظهرت من وراستورها وكلها خاتمت في الضيق والخرج وشوه الكمال في النقص \* ولما حصلت هذا المقام السقي قات مشددا ومنها

والى الاهوى النقص من اجل من اهوى \* لان به كان الكمال لمن يدري

<p>وما جاء بالنقصان الا بخيانة وما نقص البدر الذي تبصرونه براه عما كمالا في ضيائه فالولم يكن في الكون نقص محقق فهي كان الصق الوجود كماله فزال من الفردوس جامع قبا فقلت له اهلا وسلا ورحمنا اهم بها احبا على كل حاله لقد اضررت وما فلاح محاسن جهدت لها حبا فلما رأيتها فكبرت اجلالا لكوني هويتها وعققت اتي عين من قد هويته فبعد لا درى لا ارى في موطننا</p>	<p>من العين مثل البدر في آخر الشهر وايكه بدول غاص باله بكر على أكل الحالات في البطن والظهر لكان الوجود الحق ينقص في القدر مع النقص فانظر ما نقصه شعري من أجل وما يمتحن على الله ما يجري بين وحياة الحب قد ضعه صدرى حيلة وموت في القيامة والحشر تخبر عنها انهم السبل القدر علمت بانى ما نعتت بالفسر فسرى الذي قد كان هيم جهرى فلم أخش من بين ولم أخش من هجر سواها فان عزت رجعت الى مصرى</p>
--	--

هذا المقام دخلته في شهر محرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة وأيامنا فرجيزل الخليل يلاذ  
 المغرب فثبت في ذلك المنزل فرأوا له أجد فيه أحدا فاستوحشت من الوحدة وتوكلت كرت دخول أبي  
 يزيد بالذلة والافتقار فلم يجد في ذلك المنزل من أحد وذلك المنزل هو موطن فلم استوحش فيه لأن  
 الحنين إلى الأوطان ذاتي لكل موجود وان الوشتمع الغربة ولما دخلت هذا المقام وانقردت  
 به وعلمت أنه ان ظهر على فيه أحد أنكر في فثبت اتبع زواياهم ومخادعهم ولا أدري ما هم مع  
 تصدق به وما خص الله به من آتاه الياء ورأيت وأمر الحق قترى على وسفره تنزل إلى تنقي  
 مؤانستي وتطلب مجالسني فرحلت وأنا على تلك الحال من الاحتياش بالانفراد والانس انما  
 بقع بالجنس فلقبت رجلا من الرجال بنزل يسمى الحال فصلت العصر في جامعهم فجاء الأمير  
 أبو يحيى من واجين وكان مديني وفرح بي وسألني ان انزل عنده فابت وزلت عنده كاتبه  
 وكان يني وبينه مؤانسة فشكرت الله على ما أنفاه من انفرادي بمقام أناس وره فيمنها هو  
 يؤانسي الاذلا ظل شخص فتمضت من فرأيت اليه عسى أجد عنده فرجاء فاعتني فنامتله فاذا  
 هو أبو عبد الرحمن السلي قد تجسدت لي روحه بعنه الله لي رجة فقلت له أوال في هذا المقام  
 فقال فيه قبضت وعليه من فأنافه لأأبرح فذكرت له وحش في وعدهم الانس فقال القريب  
 مستوحش وبعد ان سبقت لك العناية الالهية بالحصول في هذا المقام فأجده الله ومن يأتي  
 يحصل هذا الاترض ان يكون الخضر صاحبك في هذا المقام وقد أنكر موسى عليه حاله وما قدر  
 على محبته مع ما شهد الله عنده بعد الله ومع هذا أنكر عليه ما جرى منه وما أراه سوى صورته  
 لحاله رأى على نفسه أنكر وأوقعه في ذلك سلطان الغيرة التي خص الله بها ربه وحشي بها سبله  
 ولو لم يرأى فانه قد كان أعدله ألف مسئلة كلها قد عبرت لموسى وكلها أنكرها على الخضر قال  
 شيخنا أبو الجلال المعروف بابي مدين نفسه الله برحمته لما علم الخضر رتبة موسى وعوقده بين  
 الرسل امثل ما نهاده طاعة لله ورسوله فان الله تعالى يقول وما آتاكم الرسول فخذوه  
 وما نهاكم عنه فانتهوا فقال له في الثانية ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحني فقال سمعنا  
 وطاعة فلما كانت الثالثة ونسى موسى حاله قوله اني لما أنزلت الي من خير فقير وما طلب الاجابة  
 على سقايتهم مع الحاجة فارقه الخضر بعد ما أبان له علم ما أنكره عليه ثم قال له وما فعلته عن  
 امرى لأنه كان على شرعة من ربه ومنهاج وفي زمانها بخلاف حاله بعد بعث محمد صلى الله عليه  
 وسلم فانه القرا كل الصديق جوفه فقلت لها أبا عبد الرحمن لا أعرف لهذا المقام اسما أمز به  
 فقال لي هذا يسمى مقام القربة تتحقق به فتعقبت به فاذا به مقام عظيم لعلماء الرسوم من أهل  
 الاجتهاد فيه قدم واسطة لكنهم لا يعرفون انهم فيه ورأيت الامداد الالهية يسرى اليهم من  
 هذا المقام ولهذا أنكر بعضهم على بعض ويخطئ بعضهم بعضا لانهم ما حصل لهم ذوقا ولا يعلمون  
 عن يستقرون مشاهدة وكشف لكل واحد منهم على حق كانه لكل نبي يتقدم هذا الزمان الحمد على  
 شرعة ومنهاج والايان بذلك كلهم واجب على كل مؤمن وان لم ينزلهم من أحكامهم الا ما زلنا  
 فاجبت دون من علمه الشر بعه وورثه الزل في التشريع وأدلتهم تقوم لهم مقام الوحي للانبياء  
 واختلاف الاحكام كاختلاف الاحكام لانهم ليسوا مثل الرسل فعدم الكشف لان  
 الرسل يشهد بعضهم بعضا وكذلك أهل الكشف من علماء الاجتهاد وأما غير أهل الكشف

منهم فيخطئ بعضهم بعضا ولو قال الخضر لموسى من آتول ما يصعب ما افعل شيئا بما ترفا فاعله  
عن امرى ما انكر عليه ولا عارضة وقد انطقه الله بقوله تصدق ان شاء الله صابرا ولا اعصى  
لنأمرأا والمصير لا يكون الا على ما يشق فلو تقدم الصبر على المشقة كما فعل الحمدى لصبر  
ولم يعترض فان الله قدّمه في الاعلام تعليما للحمدى صلى الله عليه وسلم فن اراد ان يحصل على علم  
الله في خلقه فليقبل عند ترتيب حكمته في الاشياء حقيقة تقدم ما قدّم الله يومئذ ما خرافه فان من  
اسماؤه المقدّم والمؤخر فاذا اخترت ما قدّمه الله واقسمت ما اخره الله فهو نزاع خفى يورث  
حرمانا قال تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فاعرف ان الاستغناء قدّمه  
بموسى فلم يصبر فلواخره لصبر وهذه الآية مذكورة باللسان الصبر انى في التوراة فاعرف الله  
بالخبر تسلمن اهل هذه الملة الحمدية فتقوا على مشاعر الله التي بينا لكم ولا تتعدوا ما رسم  
لكم الاترا صلى الله عليه وسلم لما صعد على الصفا في حجة الوداع قرأ ان الصفا والمروة من  
شعائر الله ثم قال ابدأ بعباد الله به وما قال ذلك الانعيل لنا وزوم اديب مع الله ولولا انه جازله  
ان يبدأ بالمروة في سببه لما قال هذا ورجع ما بدأ الله به على ما في المسئلة من التخصيص من أجل  
الاول وانما بدأ الله به الاسر بعله في لم يبدأ به حرم فائدة وقال صلى الله عليه وسلم خذوا منى  
مناسككم وتقديم الصفا في السعى من المناسك ولقد رويت في هذا المعنى حكاية جسيمة عن  
يهودى اخبرني بها محمد بن موسى القرطبي القصاب المؤذن بالسجدة الحرام المكي بالثائرة التي  
عند باب الخزوة وباب ابياد رجه الله سنة تسع وتسعين وخمسائة قال كان رجل بالقبور وان  
أراد السج فتردد خاطره في سفره بين البر والبحر فوقفنا بخرج له البر ووقفنا بخرج له البحر فقال اذا  
كان صبيحة غدا أتدري رجل القاء اشاوره فخرجت بخرج إلى حكمه فاقول من لى يهودى فنام ثم عزم  
وقال والله لا سأأسنه فقال يهودى اشاورك في سفرى هذا هل أشفى في البر او في البحر فقال له  
اليهودى يا سبحان الله وفي مثل هذا يسأل مثلك الم تر ان الله يقول لكم في كتابه هو الذى يسيركم  
في البر والبحر فقدم البر على البحر فلو لان فعه فيه سرا وهو اولى بكم ما قدّمه وما اخر البحر الا اذا لم  
يجد المسافر ميلا الى البر قال فتجعبت من كلامه وسافرت في البر يقول الرجل والله ما رأيت  
سفرانته ولقد اعطاني الله من الخير فوق ما كنت اشئى وقد انكر ابو حامد النضر الى هذا  
المقام وقال ليس بين الصديقية والنسوة مقام ومن غطى رقاب الصديقين وقع في النسوة والنسوة  
باب مغلق فكان يقول لا تخطوا رقاب الصديقين ولا شك ان الانبياء اصحاب الشرائع هم ارفع  
عباد الله من البشر ومع هذا لا يجد ان يخص الله المقبول يعلم ليس عند الفاضل ولا يدل فيه عنه  
انه بذلك العلم أفضل منه بل قال له يا موسى افعلى علم علمه الله لا تعلمه أنت وانت على علم علمك  
الله لا أعلم أنا وما حاله أنا أفضل منك بل علم حق موسى وما ينبغي له وامتنل امره فاجانها منه من  
صنيعه استرا ما منه لمقام موسى وعلا منزلته وسكوت موسى عنه حين قارقه ولم يرجع عن خفيه  
لانه علم ان انطهر من ان يجمع خفى موسى عليه السلام ولا سيما وقد قال له وما قطع من امرى  
فعل موسى انه ما فارقه الا من امر به تعالى اعترض عليه في خرافه اياه وحصل لموسى مقصوده  
ومقصود الحق في تأديبه فعمل ان الله عبدا اعندهم من العلم ما ليس عنده ولم يكن الا علم كونه من  
الا كوان من علوم الكشف وهو من احوال المرئيين من اصحاب السالك فكيف لو كان من

العلوم المتعلقة بالجناب الالهى آتامن العلم المحكم او المشابه ومن هذا المقام حصل لابي بكر الصديق رضى الله عنه السر الذى قرئ في نفسه وتظهرت قوته ذلالت السر مع رفته وقول عائشة رضى الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه حين امر ان يعلى بالناس انه رجل اسفى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف عنه بالسر الذى حصل عنده ما لا تعرفه الجماعة فأتى اسديوم ملت رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذهل في ذلك اليوم وخولط في عنقه وتكلم بماليس الامر عليه الا ابو بكر الصديق فاطرا عليه من ذلك امر بل رقى المنبر وخطب الناس وذكر موت النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان منكم بعد محمد فان محمد المدمات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا انك لمبت وانهم ميتون وما محمد الا رسول الاية فسكن جيش الناس حتى قال عمر والله ما كانى سمعت بهذه الاية الا في ذلك اليوم وهذا قوله صلى الله عليه وسلم اذا وجب معنى الموت فلا تبكين باكية وأما قبل وقوع الموت فالبكاء محمود وكذا فعل ابو بكر لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في رجل خير فاختار لقاء الله فبكي ابو بكر وحده دون الجماعة وعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نفي لا صحابه نفسه فانكر الصحابة على أبي بكر بكاء وهو كان اعلم فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى الناس وضحوا الا بابا بكر امتثال لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجب فلا تبكين باكية يعنى نفس باكية هذا كله من السر الذى اعطاه هذا المقام فالذى يقبى ان يقال ليس بين محمد صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رجل لانه ليس بين الصديقين والنبوة مقام فان الصديق تابع بطريق الايمان فما أنكره متبوعه أنكر وما قرره متبوعه قرره وهذا احد الصديق من كونه صديقا ومن كونه مقام آخر لا يحكم عليه حال الصديق

\*(الباب الثانى والستون ومائة في معرفة الفقر وأساره)\*

الفقر نوع يم الكون أجسه الاعلى ممكن اسماء خالقه ان القوى بالاستعداد قوته ان الحقائق تجرى في مبادنها ان الفقير الذى استوت خصائصه في كل حال من الاحوال تبصره وايس ينمعه عن عين موجدته	عينا وحكما ولكن ليس يطلق تفقيه فهى لهذا الامر تسبق مثل الضعيف في الاحكام تنفق وكل حق له في نفسه طلق عليه في كل شئ قوبه خلق كأنه طبق من فوقه طبق على طريقته الاوقات والعلق
---	---

\*(ومن ذلك)\*

الفقر حكمه ولكن ليس يدركه الفقر حكم يم الكون أجسه لانها كلها بالذات تطلبه فكلها عند لا منها عدد وماسواه من الايمان فهو كما	الا الذى جل عن اهل وعنه ولد ولا أحاشى من الايمان من أحد والفقر يطلبها بالذات في البله والكل شفع سوى المدعى بالاحد قلناه كالواهب المحسان والعمد
--	--

سبحانه جل أن يحظى به أحد • فليس يولد في عقل وفي جسد  
 قال الله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الجيد يعني بأسمائه كالمحسن فقراء  
 إلى أسمائه وإنك أنى الاسم الجامع للأسماء الإلهية حقيقة فهو لقد سمع الله قول الذين قالوا إن  
 الله فقير ونحن أغنينا فلو أنفقوا أنفقوا بمحبة سنكتب ما قالوا سيئه وأفرضوا الله نزهته  
 فمرضنا حسنا سيئه ودله الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه جزاؤه ما تعملوا من خير فلن  
 نكفروه وباب الفقر كبير ليس فيه ازدحام لتأساعه وعموم حكمه والفقر صفة مهيورة  
 ما يحصلونها أحد هو في كل فقير بحسب ما تعطيه حقيقة وهي ألذ ما ياله العارف فانما تدخله  
 على الحق ويقبله الحق لأنه دعاهم والدعاء طلب وتقرب منها أختموهي الذلة قال أبو يزيد  
 قال لي الحق تقرب إلى عباسي لي الذلة والافتقار قد وهبته فما تان مفسدان في اللسان نصتان  
 للمحكات ليس لواجب الوجود منهما نعت في اللسان تعالى الله بحجاب مسدول وباب مقفل  
 مفتاحه معلق عليه يراه البصير ولا يحس به إلا هي قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون  
 انما يند كراول الباب وفي هذه الآية أعني قوله تعالى أنتم الفقراء إلى الله تعالى الحق لنا  
 باسم كل ما يتقرر إليه غيره ولا يقتصر إلى غيره فالفقير هو الذي يقتصر إلى كل شيء ولا يتقرر إليه  
 شيء وهذا هو العبد المحض عند الحقيقة فيكون حاله في شئيه وجوده كماله في شئيه عدمه دواء  
 نافع له اهضال قوله تعالى وقد خلقناك من قبل ولم تكن شيء أقصه في عين قضية عامة ولا يذ كر  
 الإنسان إلا خافنا من قبل ولم يكن شيئا نعليه على شرف الرتبة هل أتى على الإنسان حين من الدهر  
 لم يكن شيئا مذكورا مع وجود عينه لأن الحين الدهري أتى عابه فالفقير احتياج ذاتي من  
 غير تعيين حاجته له بالأصل له ومن أسمائه الله تعالى المانع وهو قد أعطى كل شيء خلقه حق  
 الغرض لمصلحة فينا اعطاه خلقه فلا يزال أصحاب اغراض فيما يمنع الألفصلية كما يمل لقوم  
 ليزدادوا انما فقد اعطاهم الاثم كما أعطى الاثم خلقه فالخلق لا يتقيد انعامه والقوابل تقبل  
 بحسب استعداداتها قد عطاها لعلها بالمصالح لذلك حكى عن بعضهم انه سئل عن الفقير ما هو  
 فقال لمن ابست له إلى الله حاجة يعني على التعيين ونبيه أن الاحتياج لذاتي والله قد أعطى كل  
 شيء خلقه فقد أعطاه ما فيه المصلحة لذلك لو حلت لما بقي اصحاب هذا المقام ما يسأل الله عنه وما  
 شرع السؤال إلا أن ليس لهذا الشهود ورأى بسأل الاغيار فغار فشرع له أن يسأله ولما سبق  
 في عمله انه يخلق قوما ويخلق فيهم السؤال إلى الاغيار ويصحبهم من العلم به انه المسؤول في كل  
 عين مسئولة يقتصر اليها من جمادات ونبات وحوان وملاك وغير ذلك من المخلوقات أخبرنا ان  
 الناس فقراء إلى الله أي هو المسؤول على الحقيقة فانه يمدد ملكوت كل شيء فالفقير إلى الله هو  
 الاصل فالعلماء بالله هم الذين يحفظون أحوالهم • (وصل) • الغني بالله فقير إليه بالنسبة  
 بلطف الفقر إلى الله أو من النسبة إليه بالغنى لأن الغنى نعت ذاتي يرفع المناسبة بين ذات الحق  
 والخلق وكل طلب فيمؤد مناسبة فان الحاصل لا ينبغي فلا يكون الطلب إلا في شيء ليس عند  
 الطالب في حال الطلب فهذا لا يتعلق إلا بالعدم الذي هو عين المعدم وقد يكون ذلك المطلوب  
 في عين موجود فلا عين موجود تما في الكون الا طالب فإلى الكون الانفسير لما طالب فقير  
 لا فقر عن سائر الصفات باسرها لا يكون لغيره وهو انه صفة للمعدم والموجود وكل صفته وجودية

من شرطها ان تقوم بالوجود لا ترى الممكن في حال عدمه يقتضي الى الرجوع فاذا وجد انقصر  
 ايضا الى استمرار الوجود وحفظه عليه فلا يزال فقيرا اذا فقر في حال وجوده وفي حال عدمه  
 فهو اعم الخانات حكما فالذي يكتب من هذه الصفة اضافة خاصة وهي الفقر الى الله لا الى  
 غيره وبه يبقى عليه وهو الذي بعده ويقربه الى الله ويشرك في هذه الاضافة كل وصف جبل  
 عليه الانسان مثل الجبل والحرس والشر والمسد وغير ذلك لتصرف وتصلوا بالاضافة  
 والمصرف وتضع وتدخل بالاضافة والمصرف ولا فقر اعظم من فقر المالك لانه لا فقير الى  
 مشاعلي والى كل ما يصح له الملك فهو فقير الى ملكه الذي يبقى عليه اسم الملك قبل السلطان  
 صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله سنة احدى وعشرين وخمسمائة لثا راوي الفتح المقيم  
 ان ريسا عظيما يكون في هذه السنة لا يقر على شيء الا بعلمه كالريم فاشار عليه بعض جلسائه  
 ان يفتدى في الارض ميرا يكون فيه له هوب تلك الرجوع فقال ويهله الناس قيل له نعم فقال  
 اذا هلك الناس فعلى من اكون ملكا واسلطانا لا اخير في الحياة بعد ذهاب الملك دعني اموت  
 ملكا والله لا فلت فالتزم ما أحسن هذا فكل موجود اضافي متحقق بالفقر وان لم يشعر بذلك  
 وان وجدته فلا يعلم ان ذلك هو المسمى فقر او اذا كان حكمه هذا فقر الى الله تعالى الذي  
 يبيده ملكوت كل شيء ثابت وموجود ولذلك الاشارة بقوله تعالى سنكتب ما قالوا اي  
 سنوجهه اي سيعلمون ان الفقر نفث واجب ولا يشكون فيه وجوب اذا تبين أجل قولهم  
 ونحن اغنياء لانهم اغنيوا عما هو الامر عليه من فقرهم ولذلك كانوا كافرين بقتلة وامامهم به  
 عالون ذو فامن أنفسهم لا يقدرون على انكاره وان باهتوا فالحال بكنيتهم فقالوا نحن اغنياء  
 وليسوا باغنياء وقالوا ان الله فقير وليس بفقير من حيث انه فانه غني عن العالمين وقد تقدم  
 في مواضع من هذا الكتاب معنى قوله تعالى ان الله غني عن العالمين وانه ليس مثل قوله والله هو  
 الغني ولا مثل قوله والله الغني وأنتم الفقراء فاذا علمت ان الفقر بهذه المثابة فالزم استحضار  
 في كل نفس وعلى كل حال وعلى فقرك باقه مطلقا من غير تعيين فهو أولى بك وان لم تقدر على  
 تحصيل عدم التعيين فلا أقل ان تعلقه باقه تعالى مع التعيين أو حي الله تعالى الى موسى عليه  
 السلام يا موسى لا تجعل غري مؤضع حاجتك وسألني حتى الملم تلقيه في عينك هذا من تعليم  
 الله لتبينه موسى عليه السلام ولتقدرا يتسه بهانه وتعالى في النوم فقال لي وكفى في أمورك  
 فوكفته فمأرب الاعمصة فله الحمد لله على ذلك جعلنا الله تعالى من الفقراء اليه فان  
 الفقر اليه تعالى به هو عين الغنى لانه الغني وأنت به فقير فانت الغني به عن العالمين فاعلم ذلك  
 والله الموفق

• (الباب الثالث والستون ومائة في معرفة مقام الغنى وأسراره) •

فتنازع عن نسب الائمة رتبها  
 منها وليس لها كون فينبعثها  
 عن يقول بها والعقل يثبتها  
 عن عالم الكون جاءت فيه أيتها  
 مالكت من تقي ما تغطي دلالتها

ان الغنى صفة سلبية ولذا  
 يخصها حكمها والعين في عدم  
 ان الدلالة في التصديق مجهولة  
 لذلك قال غنى في تنزهه  
 في العنكبوت تدبره عجبده على

وليس يعرف الامن علامته • دنيا وآخره والشرع مشيها

اعلم أيها الله ان الغنى صفقة ذاتية للفقير تعالى فان الله هو الغنى المحيى الذى المتقى عليه بهذه الصفقة وأما غنى العبد فهو غنى النفس بالله عن العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس خرج الترمذى والعرض المال وهذه كلمة تنويه صحيحة فان غنى الإنسان عن العالم لا يصح ويصح شأنه عن المال فان الله سبحانه قد جعل مصالح العبد فى استعمال أعيان بعض الاشياء وهى من العالم فلا غنى له عن استعمالها فلا غنى له عن العالم فلذلك خصه صلى الله عليه وسلم بالمال فلا يوصف بالغنى عن العالم الا الله تعالى من حيث ذاته جل وتعالى والغنى فى الإنسان من العالم فليس الإنسان بغنى عن الغنى فهو فقير اليه واعلم ان الغنى وان كان بالله والعزة وان كانت بالله فانهم صافقتان لا يصح للعبد ان يدخل بهما على الله تعالى وان كان بالله فبما فلا بد ان يتركهما فدخل فقيرا ذليلا ومعنى الدخول التوجه الى الله فلا يرجع الى الله بغضابه ولا يبرزه به واغتيا توجه الى الله قبله واقتفاره فان حضرة الخلق لها الغيرة ذاتية فلا تقبل عز وازلا وغنيا وهذا ذوق لا يقدر احد على انكاره من نفسه قال تعالى مؤثريه صلى الله عليه وسلم فى ظاهر الامر وهو مؤثريه لتعلم ما من استغنى فانت له تصدى فكان مشهورا محمد صلى الله عليه وسلم الصفقة الالهية وهو الغنى فتصدى له المال عطية حقيقة من الشرف والنبي صلى الله عليه وسلم فى ذلك الوقت فى حال الفقر فى الدعوة الى الله وان تم دعوته وعلم ان الرؤساء والاغنياء تبع الخلق ليسموا كثر من تبع من ليس له هذا الثمن فاذا أسلم من هذه صفته أسلم لاسلامه خلق كثير والنبي صلى الله عليه وسلم على مثل هذا حرص عظيم وقد شهد الله تعالى عندنا ذلك فقال عزير عليه ما هنتم اى عنادكم بعز عليه الحق المين سويص عليكم فى ان تسلموا وتنفذوا الى ما فيه سعادتهم وهو الايمان بالله وما جاء به من عند الله مع هذا الحضور والنبي اوقع تعالى العتب عليه تعليمنا وانما يقاظله فان الانسان محل الغفلات وهو فقير بالذات وقد استغنى الجاه والمال ان يستغنى بهم ما من قام به ولذلك قال سبحانه اما من استغنى وما قال اما من هو غنى فانه على التصديق ليس بغنى بل هو فقير لما استغنى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذبنى فأحسن تاديبى فمن مكارم الاخلاق الاقبال على الفقر او الاعراض عن الاغنياء بالعرض من جاد اموال فاذا روى عن هذه صفته الفقر والفلة بنزوله عن هاتين المرتبتين وجب على اهل الله الاقبال عليهم فانهم اذا اقبلوا عليهم وهم مستحضرون لما هم عليهم من الجاه والمال قبلوا ان اقبال اهل الله عليهم بل اهلهم ولما هم فيزيدون رغبة في بقاء ما هم عليه فلا تمنع الله اهل ان يقبلوا عليهم الايسة الزهدة فيهم فاذا اجتمع في مجلس اهل الله من هو فقير ذليل منكسر وغنى بماله وذو جلال الدنيا اظهر القبول والاقبال على الفقير اكثر من اظهريه على الغنى ندى الجاه لانه المقصود بالادب الذى اذبح الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم فبان صاحب هذه الصفقة يحتاج الى ميزان الحق فى ذلك فان قلل منه كان الخطا اسرع اليه من كل شئ وصورة الوزن فيه ان لا يرى فى نفسه شغوا عليه ولا يحاط به اعنى لا يحاط بهذا الغنى ولاذا الجاه بصفته فقير له فانه لا يدخل تحتها بل يتفرد به عظمته وانت مأمور بالدعوة الى الله فادعوا كما



امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو الناس لتعلمه ولنا فانا مخاطبون بالهدى الى الله كما قال  
 تعالى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعي وقال له ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة  
 الحسنة فان جادلوك فجادلهم بالتي هي احسن وقال لو كنت خطا فليخط القلب لا تضنوا من  
 حركك هذه هي الصفة اللازمة التي ينبغي ان يكون الداعي عليها ولا ينبغي ان يجعل في نفسه  
 عند دعائه من هذه نوع من عبادة الله طمعا فيما يديهم من عرض الدنيا ولا فيما هو عليه من  
 الحياء فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فلا تخلفن قوبا لبسك الله وليس له تصرف الا في هذا  
 الموطن فهذه امعق الحكمة وما عتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الاثر الا لعزته فامت بنفس  
 اولئك النفر مثل الاقرع بن حابس وغيره فقالوا لو انزلنا محمد مجلسا جلسنا اليه فاننا نأمن  
 نجالس هؤلاء الا بعد بعون ذلك بلا ولا وخبايا وغيرهما فرغب النبي صلى الله عليه وسلم لحرمه  
 على ايمانهم ولعله انه يرجع لرجوعهم الى الله خلق كثيرا فاجابهم الى ما سألوا وقصدى اليهم  
 لما حضروا واذا عرض عن الفقر اقمنا كسرت قلوبهم لذلك فانزل الله ما انزل جبرائيل  
 الفقراء فانكسر الباقي من نفوس اولئك الاغنياء الامراء وقبل له ما عليك الا ابلاغ وليس  
 عليك هذا هم ولكن الله يهدي من يشاء فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم حبس ونولي  
 الايات وانزل عليه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الايات وفيما اقل  
 الحق من ربكم فمن شاقبوا ومن ومن شاقبوا كثر ثم ذكر ما لفظا لما بين عند الله في الاخرة فطريقة  
 الارشاد والهدى الى الله عز وجل الغنى بالله تعالى ايديهم وما يكون بسببهم فان لم تكن في نفسك  
 بهذه المثابة فلا تدع واشتغل بدعاء نفسك الى الاتصاف بهذه الصفات المحمودة عند الله  
 ولا تتعد الحد الذي انت عليه ولا تخط في غير ما قلته فتكون غاصبا والصلوة في الدار المقصودة  
 لا تجوز بلا خلاف والدعاء الى الله صلاة والاخلاص فيها الحرية عن استرقاق من يتبعهم  
 اليه فهذا هو محل الغنى بالله وهذا يستعمل فان عدلت به الى غير هذا فقد خسرت الميزان والله  
 يقول ولا تتسروا الميزان وان لا تطفروا في الميزان فتخرجوه عن حده وهو قوله لا تفسدوا في  
 دينكم والغلو والطفان هما الرفعة فوق الحد الذي يستحقه المتغالي فيه والله يقول الحق  
 وهو يهدي السبيل

#### (الباب الرابع والستون وما في معرفة مقام المتصوف)

ان المتصوف تشبيه بمخالفنا • لانه خلق فاقطر ترى هبما  
 كيف التخلق والمكر الخلق • في خلقه وبهذا التصديق  
 وذهبه في صفات الخلق فاعتبروا • فيه فذا مثل للعقل قد ضربا  
 ان الحديد اذا ما الصنع يدخله • في غير منزله يرقه ذهب  
 كذلك الخلق المذموم يرجع محمدا اذا هو الرحمن قد نسب  
 ان المتصوف اخلاق مطهرة • مع الاله فلا تعلل به نسب

قال اهل طريق الله رضى الله عنهم المتصوف خلق من زادهم في الخلق زادهم في الصفات  
 • وسلكوا شأمة المؤمنين رضى الله عنهم خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت كان  
 خلقه القرآن وان الله اتقى عليه بما اعطاه من ذلك فقال تعالى والى الله المصير ومن شرعنا

المتعوت بالصوف أن يكون حكيما حكيمة وان لم يكن فلا حظ له في هذا التعت فانه حكمة كله  
 فانه اخلاق وهي تحتاج الى معرفة تامة وعقل راجع وحضور وعقل قوي من نفسه حتى لا تصكم  
 عليه الاخر ارض النفسية وليجعل القرآن امامه صاحب هذا المقام فينتظر الى ما وصف الحق به  
 نفسه وفي اى حالة وصف نفسه بذلك الوصف الذي وصف به نفسه ومع من صرف ذلك الوصف  
 الذي وصف افع به نفسه فليقسم الصوفي بهذا الوصف بذلك الحال مع ذلك الصنف فامر  
 التصوف امر سهل لمن اخذ بهذا الطريق ولا يستنبط لنفسه احكاما ويخرج عن ميزان الحق  
 في ذلك فانه من فعل ذلك الحق بالآخرين اعمالا الذين مثل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون  
 انهم يحسنون صنعا فان الله لا يقيم لهم يوم القيامة وزنا كما انهم لم يقموا الحق هذا وزنا فاعدت  
 عليهم صفة لهم فاعذبهم بغيرهم تتأمل قوله تعالى في كتابه فانه ما ذكر صفة قهر وشدة الاواري  
 جانبها صفة لطيف ولين حيث ما كان من كتاب الله ثم ان افرد صفة ثم اولم يذكر الى جانبها ما يقابلها  
 اطلمها اتجمعها بلها في موضع آخر مفردا ايضا فذلك المقدر المقابل هو لهذا المقدر المقابل  
 والغالب الجملة قال الله تعالى نبي عبادي انا المغفور الرحيم ثم اورد في المقابل فقال الله تعالى  
 وان عذابي هو العذاب الاليم وقال سبحانه ان ربك لسريع العقاب ثم اورد في المقابل فقال وانه  
 لغفور رحيم وقال وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثم اورد في المقابل وان ربك لشديد العقاب  
 وتبع هذا كلامه بجملة كما ذكرنا ثم اذ كرنا من نعمت اهل السعادة الاواري الى جانبها نعمتا  
 من نعمت اهل الشقا اما بتقديم او تأخير قال تعالى ووجوه يومئذ ضاحكة مسفرة فتسبح في  
 اهل السعادة ثم عطف فقال ووجوه يومئذ عليها غيرة ترهقها اقتره اولئك هم الكفرة الفجرة وقال  
 تعالى في حال اهل السعادة فوجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم عطف فقال في اهل الشقا  
 ووجوه يومئذ باسرة تظفر ان يفعل بهم افاقرة والوجوه هنا عبارة عن النفوس الانسانية لان  
 وجه الشيء حقيقة وزنه وعينه لا الوجوه المتسيدة بالابصار فانه لا تنصف الظنون ومساقي  
 الاية يعطى ان الوجوه هنا هي ذوات المسذكورين وقال تعالى في الاشقياء ووجوه يومئذ  
 شاحخة عالة ناصبة تعالى نار احامية ثم عطف بالسعداء فقال ووجوه يومئذ ناهية لسيما اراضية  
 الى الجنة عالة وقال في احوال السعداء فاما من اوفى كتابه بيمينه فذكر خبرا ثم عطف وقال واما  
 من اوفى كتابه بشماله فذكر خبرا وكذلك قوله من كان يريد العاجلة جعلنا له فيها ما نشاء لمن نريد  
 ثم جعلنا للجهنم يسلاها مقمو ما مدحورا ثم عطف وقال ومن اراد الاخرة فوسى لها صعبا  
 وهو مؤمن وقال وفي كتاب من دساها وقال سبحانه فاما من اعطى واتى وصديقا للحسن فسنبسه  
 للسرى ثم عطف وقال واما من بخل واستغنى وكذب بالحسن فسنبسه للعسرى فالصوفي من  
 قام في نفسه وفي خلقه وفي خلقه قيام الحق في كتابه وفي كسبه فاما ما بخل من حسنة فن الله بها  
 اصابا لمن سبته فن قسك فقد ميت بطل على الطريق وليس التصوف بشئ زائد عند القوم  
 سوى عذ كونه ولك فينته ولكن الله انزل القرآن والعلم بالوالم والاحوال فلا يخرج شيئا  
 من مقتضى ما طلبه الحكمة وتزلم القرآن ما هو شفا ووجه للمؤمنين فالخلق به  
 والوقوف عند دين بل المرض النفسى ولا بد من ذلك ولا يمكن للمؤمنين ولا يزيد الطالبين

الاخبار الاخر بعد لونه عن موطنه ويجوز ان السكك عن مواضعه فيعمون الخاص  
ويخصون العام فسوا المظالم فاسطين والحكام المقسطون ومن اوق الحكمة فتد اوق  
خبر اكثر او ما وصفه الله بالكثرة فان الله لا يمدخله وسبب وصفه بالكثرة ان الحكمة مساوية  
في الموجودات لان الموجودات وضع الله ثم خلق الله الانسان وحده الامانة ان جعل له النظر  
في الموجودات والتصرف فيها بالامانة ليؤدي الى كل ذي حق حقه كان الله اعطى كل شئ  
خلقته لجعل الانسان خلقته في الارض دون غيره من المخلوقين فهو امين الله على خلقه فلا  
يهدلهم عن سنة الله فالوجودات سيد الانسان امانة عرضت عليه فعملها فان اداها فهو  
الصوفي وان لم يؤدها فهو الظالم والجهول والحكمة تناقض الجهل والظلم فالتضيق باخلاق الله  
هو التصوف وقد بين العلماء التضيق باسماء الله الحسنى وبينوا مواضعها وكيف تنسب الى  
الخلق ولا تصحى ككرة واحسن ما تصرف فيه مع الله خاصة من تظن وصرفها مع الله احاط  
عليها بتصرفها مع الموجودات فذلك المعصوم الذي لا يخفى ابد او المحفوظ من ان يفصر  
او يسكن سدى جعلنا الله من الوافية القايمين بصوف الله والموثرين جناب الله

( لباب الخامس والستون ومائة في معرفة مقام الحقيقة والحقائق )

الحق في حق الطبيعة • كالاتي بصره بغيره  
فتظنه ماء قنا • بلعين مائل ان تضيقه  
فانظر وحقق ما رأيت فرما كانت خدوعه  
صور التجلي هكذا • الحق فيها كالوديعه  
وأنت بها انكر اواقه رار انصوص في الشريعة  
لا تلتفت للشاع وانظر في تنازلك الرقة  
تجد المعنى بجلي • من خلف استار بديعه  
في غير شكل لا ولا • صور توافها الطبيعة  
فاذا رأيت الحق فار • جمع واتزم سد الذريعة  
وانطق بمناطق الحديث به من ألقاظ شنيعه  
واذا عززة نازعتك فقل لها كوني طيعه  
كوني الكنومة لا تكو • نى بين صعبك بالمذيعه  
واذا دعيت بمثل ذا • كوني الجبسة والسبيعه  
جل صنيعك بالقبو • ل فقد تجاوزي بالصنيعه

اعلم أيديك الله ان التحقيق هو المقام الذي لا يقبل الشبه القادحة فيه وما حب هذا النعت  
هو الحق فالصديق معرفة ما يجب لكل شئ من الحق الذي يطلبه ذاته في ربه ذلك علمان  
اتفق ان يعلم له به حالا فهو الذي ظهر عليه سلطان التحقيق وان لم يظهر عليه فهو عالم به  
أخطأ ولا يقدر ذلك الخطأ في تحققة لانه يصير بنفسه وما أخطأ فيه لانه أخطأ عن تعلم وهذا  
سر الهى وهو ان الله هو الحكيم المطلق وهو الواضح للامور في واضعها وهو الذى اعطى  
كل شئ خلقه فليس في المكون خطأ بنسبة الترتيب له وقد علم رب هذا التحقيق والحقيق به ان

الامر هكذا هو وقد علم انه اخطأ ولكنه بالنسبة الى ما أمر به لا بالنسبة الى ما هو الامر عليه  
 من حيث ان الله هو الواضع لفي ذلك المحل المسمى هذا الفعل خطأ فاصحاب التحقيق ما جاور  
 في خطاه اى منفي عليه عند الله كالجهنم ما هو محط في نفس الامر فان حكمه مقر روائعا  
 خلقه بالنسبة الى غيره حيث لم يوافق دليله دليل غيره وكل شرع وكل حق فهو كذلك منزلة  
 التحقيق والمحققين ومن شرط صاحب هذا المقام أن يكون الحق معه وبصره ويده ورجله  
 وجميع قواه المعرفية لئلا يتصرف الا في حق بحق ولا يكون هذا الوصف الا للمحبوب  
 ولا يكون محبو باحق يكون مقربا ولا يكون مقربا الا بنوافل المنكرات ولا تصح له نوافل  
 المنكرات الا بعد كمال القرائض ولا تكمل القرائض الا باستيفاء حقوقها ولذلك منعان نصيح  
 لاحد على التعيين نافلة الا باخبار او مشاهدة وذلك ان القرائض تستغرقها بالتكميل منها  
 فانه قد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى أنه يقول يوم القيامة انظر واقي صلاة عبدي  
 اتهم اثم نقصها فان كانت له تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظر واهل  
 لمبدي من تطوع فان كان له تطوع وهو النافلة قال اكملوا لعبدي فريضة من تطوعه  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تؤخذ الاعمال على ذاك وما شهد الله في كتابه بنافلة  
 لاحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقمالي ومن الليل فتجسده نافلة لك عسى ان  
 يحدث بك مقام محمود وهو مقام القرب والسيادة المشهودة لا تكون فن كان الحق معه  
 فلا تدخل عليه شبهة فيما يسمع بل يدري ما يسمع ومن يسمع ومن يسمع وماه متعصب ذلك  
 المسموع فيه عمل يوجب ذلك فلا يخطئ معه وكذلك اذا كان الحق بصره علم من ابصر  
 وما ابصر فلم يدخل في نظره شبهة ولا في حسه غلط ولا في عقله حيرة فهو حق بالله وكذلك في جميع  
 حركاته وسكناته حركات عن تحقيق من يحقق ولا ينظر في ذلك الى تخطئة الغير فافاه من المحال  
 قطعاً ان يكون في الوجود امر يوافق اغراض الجميع فان الله خلق نظره متقاربا وما جعل  
 في موجوداته من تفاوت في نفس الامر كما قال تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى  
 في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ففسح ان يكون هناك تفاوت  
 بل أراد الامور على وضع الحكمة الالهية فن أعطى هذا العلم فدا على ما يجب لكل احد من  
 خلق الله وهذا مقام عزيز قل ان ترى لهذا التسامح كان له هذا المقام وعلامة صاحب هذا  
 المقام ان يكون عنده لكل ما يسي خطأ في الوجود وجه الى الحق يعرفه ويعرفه ان مثل عنه  
 فندم يعرف منه القبول عليه هذه علامته وهو الذي يرى به بكل عقيدة وبكل عين وكل  
 صورة وليس هذا الا لصاحب هذا المقام فاذا ادعاء احد وقع امر في العالم يقع فيه الانتكار  
 ولا يكون عند مدعى هذا المقام له مخرج لخلق جله واحدة فدعواه في هذا المقام محال فان  
 صاحب هذا المقام يعلم أين وجه الحق في ذلك الامر الذي يصحبه النكر أو كثر ما يكون ذلك  
 في العقائد الامور الشرعية وما عدا هذين الموضعين فانه سهل وجود الحق فيما يقع فيه  
 الانتكار العرضي ولا يلزم من انظرها حتى ذلك الامر ان يكون لسان الحمد يجري عليه ليس ذلك  
 المطلوب بل هو مذموم متلا مع كونه خافيا كل حق محمود شرعا ولا عقلا وانما المراد بالتحقيق  
 علم ما يستحقه كل امر عند ما كان او وجودا حتى الباطل يعطيه حقه ولا يتعدى به محله ومن

كان هذا نفعه فهو الامام المين ويجلي العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
 \* (وفي هذا الباب قلت أنا خطيب نقسي) \*

يا نفس كوني للبدني • اورده موافقه  
 والشرى وانتظمي • مع النقص الصادقه  
 فانها موقوفه • على شهود السابقه  
 جنب براهين النهي • فان منها الخالفه  
 خاله فسرده • اليك بالموافقه  
 فمن يسي لا يرضى • لانه يسي بالخالفه  
 حضرة فعل الله لا • تقتحل المشاقه  
 تفصل غايط عندها • لا تركب المحاقه  
 شقوتها مقرونة • بالبحث والمضايقه  
 لا تلتفت لما ترى • من الامور المثارقه  
 عالم تكن مسلما • لها على المطابقه  
 ان الحكيم المجتبي • في حلبة المسابقه  
 يجري على حكمته • مع العقول القارقه  
 في حضرة النوراني • لها الشهور الشارقه

\* واعلم ان من التحقيق ان تعطي المغالطة في وضعها حقه فان لها في كتاب الله تعالى موضعا  
 وهو قوله تعالى في أعمال الكفار كسر ابشيعه يحسبه الظمان ماء والحق هو الذي أعطاه  
 في عين هذا الرائي صورة الماء وهو ليس بالماء الذي يطلبه هذا الظمان فيجب له في عين  
 حاجته فاذا جاءه لم يجد شيئا فذكر وما قال لم يجد الماء فان السراب لم يكن حين ذلك المحل  
 الذي جاء اليه يحمل السراب ولو كان لقال تعالى وجد سرابا وما كان سرابا الا في عين الرائي  
 طالب الماء فراجع هذا الرائي لنفسه لم يجد مطلوبه في تلك البقعة فوجد الله عنده قلبا اليه  
 في غائته بالماء وبالمز بل لذلك الظمان القائم به فباى أمر أزاله فهو المعبر عنه بالماء فلما نفي  
 عنه اسم الشيء جعل الوجود له سبحانه لانه ليس كشيء فها هو شيء بل هو وجودا فانتظر ما أدق  
 هذا التحقيق فهذا كآرموسى فتجلى له في عين حاجته فلم تكن نارا كما قلنا  
 كآرموسى براهين حاجته • وهو الاله ولكن ليس يدريه

\* (الباب السادس والستون ومائة في معرفة مقام الحكمة والحكمة) \*

ان الحكيم مرتب الاشياء	في عين الاكوان والاسماء
يجرى مع العلم القديم بحكمه	في الحكمة المزدادة الفراء
فتراه يعطي كل شيء خلقه	في حالة السراء والضراء
وعن العوارض لا يزال منزها	في بدمايموى من الاشياء
لكنه المصوم في أمهاله	في كل ما يجري من الاهواء

اعلم ايديك الله ان الحكمة علم عظام خاص وهي صفة تصكم ويحكم بها ولا يحكم عليها واسم  
 الفاعل منها الحكيم فلها الحكم واسم الفاعل من الحكم الذي هو أثرها حاكم وحكم وبهذا يسمى  
 الرسن الذي يحكم به القوس حكمة فكل علم لهذا التفت فهو الحكمة والاشياء المحكوم  
 عليها يكذبها الطالب بذاتها واستعدادها ما يحتاج اليه فلا يعطيه انك الامن نعمته الحكمة واسمه  
 الحكيم فهل للاستعداد ان يحكم في هذا المسمى حكما والحكمة لها الحكم والمجموع فاما  
 الاستعداد على الانفراد فلا أثر له فانرى من يستحق أمر اما استعدادده وهو عين يدي عالم لكنه  
 ليس بحكيم فلا يعطيه ما يستحقه لكونه جاهلا وقد يمنعه ما يستحقه مع كونه موصوفا بالعلم بما  
 يستحقه ذلك الامر وما يفصل فلا بالمجموع ولا بالانفراد فعلنا ان ذلك راجع الى أمر رابع  
 ماهو الحكمة ولا العلم بالحكمة ولا استعداد الامر الذي يطلب الحكمة وذلك الامر الزائد  
 هو الذي يسميه على اعطاء ذلك الامر حقه لعله بما يستحقه وحينئذ يسمى حكيما وما لم يكن  
 منه ذلك فهو عالم بالحكمة وما يستحقه وما يستحقه ذلك الامر باستعدادده فلا يسمى حكما  
 الوجود هذا الاستعمال وهو قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه من اسمه الحكيم فبالاعطاء الذي  
 تعطيه الحكمة يسمى حكما فهو علم تفصيلي على والعلم بالجميل علم تفصيلي فانه فصله عن العلم  
 التفصيلي ولولا ذلك لم يتميز الجميل من المفضل فن الحكمة العلم بالجميل والتجمل والمفضل  
 والتفصيل حال تعالى واتناء الحكمة عملا وفعل الخطاب في المقال فالحكيم يجري مع كل حال  
 وموطن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الحال وذلك الموطن وليس هذا الا للاملاء خاصة فهم  
 المجهولون في الدنيا لانهم لا يتميزون باهر جهم عن حكم ما يعطيه موطن الدنيا فان قام به حال  
 يناقض الموطن من وجه وهو حال النبوة أعنى الرسالة فانه لا بد ان يحكم عليه الحال وهو الذي  
 تهبطه الحكمة فيتميز في موطن الدنيا بانه عند الله بمكان ولم يكن له ذلك ولكن حال التبليغ  
 يطلب الدلالة على صحة ما يدعوا اليه فهذا هو حكم الحال فان كان وليا دون رسول نعين عليه  
 ان يرضى بحكم الموطن لا يحكم الحال فان ظهر من هذا الولي ما يدل على منزلته من ربه بما يدعى  
 من التمكن والتصرف في العالم وليس برسول فهو ذور عونه وصاحب نقص فان ظهر بعلم غريب  
 فهل يكون مثل صاحب الحال النفسى المؤثر ام لا قلنا لا فان العلم الذي لا يكون معه أثر  
 كوني سوى نفسه لا يقوم له عند العامة ولا عند الخاصة له ذلك الوزن ولا صاحبه ذلك التمكن  
 الا عند الاكابر من أهل الله ومن له تحقق واستشراق على ذلك المقام الاعلى ولذلك قال الله  
 تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل رب زدني علما من أجل الموطن وما أظهر آية في دعائه  
 الى الله في كل وقت ولا عند كل مدد مع حاجته الى ذلك ولكن لما كان مأمورا بالتبليغ  
 ما عليه الا البلاغ فان شاء الحق أيده كان بالهجزات وان شاء زاد دعاه من أرسل اليهم فزادهم  
 دعاهم اليه مع توجيهه كنوح عليه السلام فاخبر فقال انى دعوت قومى يلاونهم اذ افتردهم  
 دعائى الاقراوا نى كلبادعوتهم لتغفر لهم جاوا أصابهم سم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم  
 وأصروا واستكبروا واستكبارا وللعلم السياسية في العالم بالطريقة المشرعة التي شرع  
 الله لعباده ليسلكوا فيها فعدوهم ذلك السائل الى سعادتهم

• (الباب السابع والستون ومائة في معرفة كيمياء العادة) •

ما في الوجود من التبديل والتغير  
يلقي عليه بغير ان على قدر  
الى ولايته بالحكم والقدر  
وقد انفتحت فيه على حذر  
لانكم عند في عالم الصور  
ولا تردنك الا هو عن النظر  
وتردني رسا عن عالم البشر

ان الاكاسير برهان بل على  
ان الله قدوبا كسيرة العناية اذ  
في الحين يخرج صدق من عدوانه  
فصح الوزن فالميزان شرعنا  
الصكبه بمقادير معينة  
فكن به فطنا ان كنت ذات نظر  
تلق برتبة اسلاك مطهرة

الكيمياء عبارة عن العلم الذي يختص بالمقادير والاوزان في كل ما يدخله المقدار والوزن من  
الاجسام والمعادن محسوسا ومعدولا واسطفا في الاستحالات اعني تفسير الاحوال على العين  
الواحدة فهو علم طبيعي وحقائق الهسي وانما قلنا الهسي لورود الاسواء والزلزل والمهسية  
وتعقد الاسماء الالهية على السمي الواحد باختلاف معانيها

فالامر ما بين مطوى ومثور • كالكم والكيف احوال المقادير  
تأخر مرأ كنهنا على بساطها • قبه امه اربس غير متهور  
والوحي ينزل احكاما يشرعها \* والحكم ما بين منهي وما مور

فعلم الكيمياء العلم بالاكسير وهو على قسمين اعني فعله اما انشاء ابتداء ذات كاذب المعقد  
واما ازالة مرض وعلة كاذب الصنع الملقى بالذهب المعدني كمنشاء الاخرق والذبا  
في طلب الاعتدال فاعلم ان المعادن كلها ترجع الى اصل واحد وذلك الاصل يطلب بذاته ان  
يلحق بدرجة الكمال وهي الذهبية غير انه لما كان امر الطبيعة عن اثر اعمال الهية متنوعة  
الاحكام طرأ عليه في طريقه خلل وامراض من اختلاف الازمنة وطبائع الامكنة مثل حرارة  
الصفير وبرد الشتاء وسوسة الخريف ووطوبه الربيع ومن البقعة لحرارة المعدن وبرده  
وبالجمله فالعمل كثير فاذا غلبت عليه علة من هذه العمل في ازمان رحله ونقاسه من طوره الى  
طوره ونحو وجهه من حكم دور الى حكم دور واستحكم فيه سلطان ذلك الموطن ظهرت فيه  
صورة نقلت جوهرته الى حقه فتمت افسى كيتا وزئبقا وهما الابوان لما يظهر من التماسهما  
وتناكحهما من المعادن لعل طائرته على الولد فهما انما ياتحسنان وبقنا كحان ليخرج بينهما  
جوهر شريف كامل النشأة يسمى ذهبيا فيشرف به الابوان اذ كانت تلك الدرجه مطلوبة لكل  
واحد من الابوين من حيث جوهرية يتم ما لان ذلك الاصل في الالهيات نفس وفي الطبيعة  
بخار الابوين امر وطبيعة وانما قلنا ان ذلك الامر كان مطلوبا بالابوين من حيث  
جوهرية لان حيث صورتهما لان الحكم في الجوهر الهيمولاني انما هو العورة فلما حالت  
العلة التي طرأت عليه في معدنه فصيرته كيتا وزئبقا اعلمنا ايضا ان قوتهم اذ لم يطرأ عليهما  
علة تخربهما من سلطان حكم اعتدال الطبائع وتعديلهما عن طريقه ان الولد الخارج  
بينهما الذي يستحيل اعيانها اليه انما يلحقه بدرجة الكمال وهو الذهب الذي كان مطلوبا  
لهما ابتداء فاذا اتحما وتناكحا في المعدن يحكم طبيعة ذلك المعدن الخاص وحكم بقوله لآخر  
طبيعة الزمان فيه فهو على صراط مستقيم مثل الفطرة التي فطر الله الناس علىها واولاها هما

اللذان يهودان الولد أو نصرانه أو مجسانه كذلك اذا كثرت فيه كمية الاب الواحد لعرض  
 معدنى من عرض زمانى غلب ذلك احدى الطابع على اخواتها فزاد وارى ونقص الباقي من  
 مقاومة الغالب حكم على الجوهر فرد له ما تمطيه حقيقة ذلك الطبع وعدله عن طريق  
 الاعتدال التى هى المحجة التى تخرج بك الى المدينة الفاضلة الذهبية الكاملة التى من حصل  
 فيها لم يقبل الاستحالة الى الانقراض عنها واذا غلب عليه ذلك الطبع قلب عينه فظهرت صورة  
 الحديد أو النحاس أو القزدير أو الالون أو الفضة بحسب ما يحكم عليه ومن هنا تعرف قوله  
 تعالى فى الاعتبار مخلقة وغير مخلقة أى نامة المخلقة وليس الا الذهب وغير نامة المخلقة وهى  
 بقية المعادن فتتولا فى ذلك الوقت روحانية كوكب من الكواكب السيارة السبعة وهى ملكة  
 من ملائكة تلك السماء يعبرى مع ذلك الكوكب المسخر فى سباحته لان الله هو الذى وجهه  
 الى غاية يقصدها عن أمر خالقه ابقائه لعين ذلك الجوهر فيتولى صورة الحديد ذلك الملك الذى  
 جواده هذا الكوكب السامع من السماء السابعة من هنا صورة القزدير وغيره وكذلك كل  
 صورة معدنية يتولاهاملك يكون جواده هذا الكوكب السامع فى مائة وملكه الخاص به  
 الذى وجهه فيه به تعالى فاذا جاء العارف بالتدبير نظر فى الامر الا هو عليه فان كان  
 الا هو عليه ازالة العلة من الجسد حتى يرده الى الجبرى الطبيعى المعتدل الذى المحرف عنه  
 فهو أولى فان الكوكب السامع يراد صاحب الرصد وقتاى المنزلة عينه او وقتا عادلا عنها مخففا  
 فوقها او تحتها فيعلم العارف بالتدبير الى السبب الذى رده حليدا او ما كان ويعلم انه مغلب  
 الجساعة او الجلبية من الكمية فنقص من الزائد وزاد فى الناقص وهذا هو الطبيب والعامل  
 العارف والطبيب فيزيل عنه بهذا الفعل صورة الحديد مثلا او ما كان عليه من العور فاذا  
 رده الى الطريق أخذ يحفظ عليه تقويم الصحة واقامته فيه فانه قد يعانى من مرضه وهو ناقه  
 فيخاف عليه فهو يدامله بتلطف الاغذية ويحيطه من الاهوية ويسلك به على الصراط المستقيم  
 القويم الى أن يكسو ذلك الجوهر صورة الذهب فاذا حصلت له خرج عن حكم الطبيب وعن  
 علمه فانه بعد ذلك الكمال لا ينزل الى درجة نقصان ولا يقبله ولو اوماها الطبيب لم يتمكن له  
 ذلك فان الفاضل ما عنده نص فى هذه المسئلة حتى يحكم عليه فيما يراه وسبب ذلك على الحقيقة  
 ان الناقص عادل ولا يحكم الا على من خرج عن طريق الحق وهذا الذهب عليه فلا يقضى  
 عليه بشئ لانه لم يترجمه للنقص عليه حتى فهذا سببه فمن لزم طريق الحق ارتفع عن درجة الحكم  
 عليه وصار كما على الاشياء فهذه طريقة ازالة العلة وما رأت علم احد يعرف ذلك ولا يه  
 علمه ولا اشار اليه ولا يتجده الا فى هذا الباب اوفى كلامنا وما اذا اراد صاحب هذه الصنعة انشاء  
 العين المسماة كسيرة الجبل على ما يشاء من الاجساد المعدنية فيقطعها بالمناشحكم به طبيعة ذلك  
 الجسد القابل والدواء واحد الذى هو الا كسيرة من الاجساد من يرده الا كسيرة الى حكمه  
 فيكون كسيرة يعمل عمله وهو المعنى بالنائب فيقوم فى باقى الاجساد المعدنية ويحكم بحكمه  
 مثل أن يأخذ وزن درهم أو أى وزن شام من عين الا كسيرة فلقنه على القانون من اى جسد  
 شام من الاجساد فان كان قزديرا او حليدا اعطاه صورة الفضة وان كان نحاسا او رصاصا  
 سودا أو فضة اعطاه صورة الذهب وان كان الجسد رتبة اعطاه قوته وتركه نائب عنه يحكم



في الاجساد حكمه ولكن وزن يخالف وزن باقي الاجساد وذلك وزن درهم من الاكبر  
فيلقيه على رطل الحكمة خاصة من الزئبق فبردها كسيرا كله فيلقى من ذلك الثابت وزنا على  
ألف وزن من بقية الاجساد مثل الاكبر فيجبرى في الحكم بحجرا، هذه صورة الانشاء  
والاولى مصنعة ازالة المرض وانما احتجنا هذا الخلق لارتباط الحكمة في معنى الكيمياء  
الطريقين وبما ذاب جميع كيمياء السعادة لان فيها سعادة الايدى وزيادة ما عند الناس من أهل الله  
خير منها وهو انه يعطيك درجة الكمال الذي للرجال فانه ما كل صاحب سعادة يعطى الكمال فكل  
صاحب كمال سعيد وما كل سعيد كامل والكمال عبارة عن الحقوق بالدرجة وهو التثنية بالاصل  
ولا يتخيل أن قول النبي صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير وإن أنه أراد الكمال الذي  
ذكره الناس وانما هو ما ذكرناه وذلك بحسب ما يعطى الاستعداد العلى في الدنيا فتسلكم ان  
شاء الله تعالى على كيمياء السعادة بهذا هذا التمهيد والله الموفق لأرب غيرة (وصل في فصل ٥)  
اعلم ان الكمال المطلوب الذي خلق له الانسان انما هو الخلافة فاخذها آدم عليه السلام بحكم  
الغاية الالهية وهو مقام أنص من الرسالة في الرسل لانه ما كل رسول خليفة فان درجة  
الرسالة انما هي التبليغ خاصة قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ وليس له التصديق في الخلق  
انما له تشرع الحكم عن الله تعالى او بما أراء الله خاصة فاذا أعطاه التصديق فمن أرسل  
اليهم فذلك هو الاختلاف والخلافة والرسول خليفة فما كل من أرسل حكم فاذا اعطى  
السيف وأضى الفعل حينئذ يكون له الكمال فيظهر بسلطان الاسماء الالهية فاعطى ويمنع  
ويؤمر ويذل ويحيى ويميت ويضر وينفع ويظهر باسماء التقابل مع النبوة لا بد من ذلك فان ظهر  
بالتصديق من غير نبوة فهو ذلك وليس بخليفة فلا يكون خليفة الا من استخلفه الحق على عباده  
لا من أفاضه الناس وبأيعه ووقده ولا تفهمهم وعلى أنفسهم فهذه هي درجة الكمال ولله نور  
تعمل مشرو ع في تحصيل مقام الكمال وليس لهم عمل مشرو ع في تحصيل النبوة فان الخلافة  
قد تكون مكتسبة والنبوة غير مكتسبة امكن لما رأى بعض الناس الطريق الموصلة اليها ظاهر  
الحكم ومن شاء الله به فانه يحيل ان النبوة مكتسبة وغلط فلا شك ان الطريق يعقب فاذا  
وصل الى الباب يكون بحسب ما يخرج اليه اوله في توقيعه ومثالك هو الاختصاص الالهى فمن  
الناس من يخرج له توقيع بالولاية ومنهم من يخرج له توقيع بالنبوة والرسالة ومنهم من يخرج  
له توقيع بالرسالة والخلافة ومنهم من يخرج له توقيع بالخلافة وحده فلما رأى من رأى ان هؤلاء  
ما خرج لهم هذا التوقيع الالهى سلوهم بالافعال والاقوال والاحوال الى هذا الباب فتخيل  
ان ذلك مكتسب للعبد فاحقا واعلم ان النفس من حيث ذاتها لها قوة الفعل استعدادا ما يخرج  
به التوقيعات الالهية فمنهم من حصل له استعداد توقيع الولاية خاصة فلم يزد عليها ومنهم من رزق  
استعدادا فاذا ذكرناه من المقامات كلها وبعضها وسبب ذلك ان النفوس خلقت من معدن  
واحد كما قال تعالى خلقكم من نفس واحدة وقال بعد استعداد خلق الجسد ونفقت فيهم  
روح من روح واحد صم السر المتفوخ في المتفوخ فيه وهو النفس وقوله في أى صورة ما شاء  
وكذلك يريد بحكم الاستعدادات فيكون بحكم الاستعداد في قبول الامر الالهى فلا كل  
أصل هذه النفوس الجزئية الطاهرة من حيث أياها ولم يظهر لها عين الوجود هذا الجسد

الطبيعي وكانت الطبيعة الابن الثاني خرجت بمنزلة قلم يظهر فيها اشراق النور الخالص المجرد  
عن المواد وتلك الظلة الغاشية التي هي حكم الطبيعة فالطبيعة شبيهة بالمدن والنفس الكلية  
شبيهة بالافلاك التي لها الفعل وعن حركاتها يكون الانفعال في العناصر والجسد المكون في  
المدن بمنزلة الجسم الانساني والخاصية التي هي روح ذلك الجسد الممدد بمنزلة النفس الجزئية  
التي للجسم الانساني وهو الروح المتفوخ وكان الاجساد المعدنية على مراتب افعال طرأت  
عليهم في حال التكوين مع كونهم يطلبون درجة الكمال التي لها ظهرت أعيانهم كذلك الانسان  
خلق للكمال فاصرفه عن ذلك الكمال الاعلى وأمر اضطرأت عليهم اما في أصل ذواتهم واما  
بامور عرضية فاعلم ذلك فلننتدب بما ينبغي أن يليق بهذا الباب وهو أن نقول ان النفوس  
الجزئية لما ملكها الله تدبير هذا البدن واستخلفها عليه وبين لها النسخة فيه لتتبعه على ان  
لها ما وجد استخلفها فيه من علمها طلب العلم بذلك الذي استخلفها هل هو من جنسها او شبيه  
بها اضرب بآمن ضربا المشابهة ولا يشبهها فتوفرت دواعي المعرفة ذلك من نفسها فينبغي  
هي كذلك على هذه الحالة في طلب الطريق الموصلة الى ذلك واذا بشخص قد تقدمه في الوجود  
من النفوس الجزئية فأنسوا به للشبه فقالوا له أنت تقدمتنا في هذه الدار فهل خطر لك ما خطر  
لنا قال وما خطر لكم قالوا طاب العلم من استخلفنا في تدبير هذا الهيكل فقال عندي بذلك علم  
صحيح بحثت به من استخلفكم وجعلني رسولا الى جنسي لا بين لهم طريق العلم الموصول اليه  
الذي فيه سعادتكم فقال الواحد اياه اطلب فمرفق بذلك الطريق حتى اسلك فيه وقال الآخر  
لا فرق بيني وبينك فاو يدان استنبط الطريق الى معرفته من ذاتي ولا اقلدني في ذلك فان  
كنت أنت حصل لما أنت عليه وما جئت به بالنظر الذي خطر لي فلماذا أكون ناقص المهمة  
واقلدك وان كان حصل لك باختصاص منتهى كاختصاصي بالوجود بعد ان لم يكن فدعوى لا  
برهان لم ياتت الى قوله واخذ ينكر ويظهر بعقله في ذلك فهذا بمنزلة من أخذ العلم بالادلة العقلية  
من النظر الفكري ومثال الثاني مثال اتباع الرسول ومقلد به فيما أخبر به من العلم بانهم  
ومثال ذلك الشخص الذي اختلف في اتباعه هذان الشخصان مثال الرسول المهتم بنشر  
هذا العلم بين الطريق الموصلى الى درجة الكمال والسعادة على ما اقتضاه نظر الشخص الواحد  
من الشخصين الذين نظر في شأن هذا العلم وهو الذي لم يتبعه لكن ما وقتت الموافقة معه الا في  
بعض ما يقتضيه الامر الطبيعي من مخالفة الطبع ولا تكمل مخالفة الطبع الا بوزن خاص  
ومقدار معين وبهذا يسمى كيمياء المدخول التقدير والوزن فلما رأى ذلك هذا الشخص فرح بذلك  
حيث استقل به دون تقليده ورأى ان له تفوقا على صاحبه الذي قلده فاغتربه وأما المقلد  
فبقى على ما كان عليه من تقليد العلم وزاد غير المقلد هو ذلك الشخص بما رأى من الموافقة  
زهدا في تقليد هذا الشخص وانفرادا يتطرق من أجل هذه الموافقة وسلك الرجلان  
أو الشخصان ان كانا امرأتين أو أحدهما امرأتين في الطريق الواحد بحكم النظر والاخر  
بحكم التقليد وأخذ في الرياضة وهو تذيب الاخلاق والمجاهدة وهي المشاق البدنية من  
الجوع والعبادات العملية البدنية كالقيام الطويل في الصلاة والذب عليها والصيام  
والجلب والمجاهدة السباحة هذا بنظر وهذا بما شرع له استأنه ومعه السعي شارعا لما فرغ من

حكم امر الطبيعة العنصرية بما يوافق واحدتها ما خضع من حكم الطبيعة العنصرية إلا  
 الضرورى الذى يحفظه وجود هذا الجسم الذى يوجد وعنده الجو بقاء يحصل لهذه  
 النفس الجزئية مطلوب من العلم باقية الذى استقلها خاصة فاذا خرج من حكم الشهوات  
 الطبيعة العنصرية ونفخ لها ما يبدى السعة الدنيا تلى القلة آدم عليه السلام فخرج هو أنزله الله  
 سبحانه وتعالى صاحب النظر المستقل وحياة القمر فبذلك صعد ثم ان صاحب النظر الذى هو  
 نزىل القمر رأى القمر فى حلقة آدم عليه السلام وهو كلوزير لما موراد من الحق بالتصديق  
 ورأى جميع ما عند من العالم لا يتعدى ما تحته من الاكر ولا علم بما فوقه وأنه مقصور  
 الاثر على مادونه ورأى آدم ان عنده علم مادونه وما فوقه من الامم فكانه يلقى الى نزيله ما  
 عنده ما ليس فى وسع القمر ان يعرفه وعلم انه ما أنزله عليه الاغنية ذلك المصلح الذى هو الرسول  
 فاغتم صاحب النظر ولم حيث لم يسلك على مدرجة ذلك الرسول واعتقد الايمان به وأنه  
 اذا رجع من سفره تلك يتبع ذلك الرسول ويستأنف من أجله سفر آخر ثم ان هذا  
 التابع نزىل آدم عليه ايوه من الاسماء الالهية على قدم ما رأى انه يصح من اجله فان لقشة  
 الجمعية العنصرية أرا فى النفوس الجزئية فما كاه على مرتبة واحدة فى القبول  
 فنقل هذه الما يقبل غيرها فى أول سماء يقف من علم آدم على الوجه الالهى الخاص الذى  
 لكل وجود سوى الله الذى يحبه من الوقوف مع سببه وعلمه وصاحب النظر لا علم بذلك  
 الوجه أصلا والعلم بذلك الوجه هو العلم بالاكسير فى الكيمياء الطبيعة فهذا هو اكسير  
 العارفون وما رأيت أحدا به عليه غيرى ولولا انى ما موراد بالتصديق لهذه الامة بل لباد الله  
 ما ذكرته فلم كل واحد منهما ما لهذا القائل من الحكم الذى ولاه الله فى هذه الاركان  
 الاربعة والمولدات وما أوحى الله فى هذه السما من الامر المختص به فى قوله تعالى وأوصى  
 فى كل سماء أمرها وما علم صاحب النظر نزىل القمر من ذلك الا ما يخص بالتأثيرات البدنية  
 والاستحالات فى اعيان الاجسام المركبة من الطبيعة العنصرية وحصل التابع ما فهم من  
 العلم الالهى الحاصل للنفوس الجزئية عما هو لهذا القائل خاصة وما نسبة وجود الحق من  
 ذلك وماه فهم من الصور ومن أين صحت هذه الخلافة لهذه القشة الانسانية ولا سيما آدم  
 المنصوص عليه صاحب هذه السماء فلم التابع صورة الاختلاف فى العلم الالهى وعلم صاحب  
 النظر الاختلاف العنصرى فى تدبير الابدان وعمل الزيادة والربو والنقص فى الاجسام القابلة  
 لذلك والنقص فكل ما حصل صاحب النظر حصل للتابع وما كل ما حصل للتابع حصل  
 لصاحب النظر فما زلنا دد صاحب النظر الاغنى على غم وما يصدق مقدره فموراد من جميع العلم  
 به فانه فى هذا السفر مثل التام فى ما يرى من فومه وهو يعرف انه فى النوم فلا يستدق متى  
 يستيقظ يستأنف العمل ويستريح من غم وانما يتلقى خوفه عما حصل له فى سفره ان يقضى  
 فيه فلا يصح له تركه بعد ذلك فهذا هو الذى يريهم والتابع ليس كذلك فانه يرى الترقى يعصبه  
 حيث كان من ذلك الوجه الخاص الذى لا يعرفه الا صاحب هذا الوجه فاذا اطمان فى هبة  
 السماء لما الله وأخذ فى الرحلة ودع كل منهما نزيله وارغبيا فى معراج الارواح والوصول  
 الثانية وفى هذه السماء الاولى هو النائب السابع الالهى الموكل بالنطفة الكائنة فى الارحام

التي تظهر فيها هذه النشأة الانسانية وهو تركل بها في الشهر السابع من سقوط النطفة  
والطفل في هذا الشهر الجنين يزبد ويخوف بطن أمه بزيادة القمر ويذبل وتقل حركته في بطن  
أمه في نقص القمر وتقل حركته والصلابة فان ولد في هذا الشهر لم يكن في القوة مثل الذي ولد  
في الشهر التاسع فاذا قرع السماء الثابتة وقتت لها حاصدا اقتزل التابع عند عيسى عليه  
السلام وعنده يحيى ابن خاتمه ونزل صاحب النظر عند الكاتب فلما أنزل الكاتب عنده واكرم  
مشواه اعتذرا له وقال له لا تستبطني فاني في خدمة عيسى ويحيى عليهما السلام وقد نزل بهما  
صاحب فلا بد لي من الوقوف عندهما حتى أرى ما يأمرا به في حق نزيلهما فاذا فرغت من  
شأه رجعت اليك فزيد صاحب النظر غما الى غمعه وندامة حيث لم يلد له صاحب ولا  
ذهب مذهبه فاقام التابع عند ابن الخالة ماشاء الله فأوقفاه على محبة رسالة الهلم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بدلالة العجالة القرآن فانها حشرت الخطابة والاوزان وحسن مواقع  
الكلام وامتزاج الامور وظهور المعنى الواحد في الصور والكثرة يحصل له الفرقان  
في مرتبة تخرق العوائد ومن هذه الحضرة يعلم علم السبابة الموقوفة على العمل بالحروف والامام  
لاعلى الجورات والدماء وغيرهما ويعرف شرف الكلمات وجوامع الكلم وحقبة كن  
واختصاصها بكلمة الامر لا بكلمة الماضي والمستقبل ولا الحال وظهور الحرفين من هذه  
الكلمة مع كونها مركبة من ثلاثة ولما حذف الكلمة الثالثة المتوسطة البرزخية التي  
بين حرف الكاف وحرف النون وهي حرف الواو الروحانية التي تعطى مالك الملك في نشأة الكون  
من الاثر مع ذهاب جهنما ويعلم سر التكوين من هذه السماء كون عيسى يحيى الموقر وانشاء  
صورة الطير ونفخة فيه صورته وتكوين الطائر طائر اهل هو باذن الله أو بعه ويرعى خلق  
الطير ونفخة فيه هو باذن الله وبأي فعل من الافعال اللطيفة يتعلق قوله باذن أو باذن الله هل  
العامل فيه يكون أو تنفخ فعند أهل الله العامل فيه يكون وعند منبني الاسباب والحساب  
الاحوال العامل فيه تنفخ فيحصل لمن دخل هذه السماء واجتمع بعيسى ويحيى علم ذلك ولا بد  
ولا يحصل ذلك لصاحب النظر وأهني حصول ذوق عيسى روح الله ويحيى له الحياة فكأن  
الروح والحياة لا يفترقان كذلك هذان النديان عيسى ويحيى لا يفترقان لما جعل الله من هذا  
السر فان لعيسى من علم الكيمياء الطريقتين الانشام وهو خلقه الطير من الطير والنفخ فظهر  
عنه الصورة بالبدن والطيران بالنفخ الذي هو النفس فهذه طريقة الانشاء في علم الكيمياء  
الذي قد سمناه في أول الباب والطريق الثانية ازالة العلل الطارئة وهي في عيسى ابراهيم  
والابرض وهي العلل التي طرأت عليها في الرحم الذي هو من غليظة التكوين ومن هنا يحصل  
لهذا التابع علم المقدار والميزان الطبيعي والرواني لجمع عيسى بين الامر بين هذه السماء  
يحصل لنفس هذا التابع الحياة العلمية التي تحياها القلوب كقوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه  
وهي حشرة طيعت في كل شيء وفيها الملك الموكل بالنطفة في الشهر السادس ومن هذه  
الحضرة يكون الامداد للخطباء والكاتب لا لشعراء ولما كان لهما حصل الله عليه وسلم جوامع  
الكلم خوطب من هنا الحضرة وقيل ما علمنا الشعر لانه أرسل مينا مفضلا والشعر من  
الشعر وفيه الاجمال لا التفصيل وهو خلاف البيان ومن هنا علم تغليات الامور ومن هنا

توجب الاحوال لامها وكل ما ظهر في العالم العنصري من الترتيبات الاحكامية فمن هذه  
السماء واما القطعيات فمن غير هذه الحضرة ولكن اذا وجدت قار واحدا من هذه السماء  
لا اصان صورها الحاملة لارواحها فاذا حصل علم هذه الكائنات وسرعة الاحياء فيها التي  
من شأنه أن لا يقبل ذلك الا في الزمان الطويل فان ذلك من علم عيسى لامن الامر الموحى به  
في ذلك الوقت والى سباحة كوكبه وهو من الوجه الخاص الالهى الخارج من الطريق  
المعادنى في العلم العائيسى الذى يقتضى الترتيب النسبي الموضوع بالترتيب الخاص وهذه مسئلة  
يغض عن دركها فان العالم المحقق يقول بالسبب وانه لا يضمنه ولا يمكن لا يقول به هذا الترتيب  
الخاص في الاسباب وعامة اهل هذا العلم اما يتقون الكل واما يتقنون الكل ولم ارفعهم من  
بقول يبقا السبب مع نفي ترتيبه الزمانى فانه علم عزيز يعلم من هذه السماء فيما يكون عن سبب  
في مدة طويلة ~~يكون~~ عن ذلك السبب في لمح البصر او هو اقرب وقد ظهر ذلك فيما قل  
في تكوّن عيسى عليه السلام وفي تكوّن خلق عيسى الطائر وفي احياء الميت من قبره قبل  
ان ياتي الخاض للارض في ابراز هذه المولدات ليوم القيامة وهو يوم ولادته فاننى بالثواب اخذ  
فوالله عسى أن يهديك ربك سواء السبيل ومن هذه السماء قوله في ناشئة الليل انها اشد  
وطا واقرب قريبا فاذا حصل التابع هذه العلوم وانصرف الكاتب الى زيارته ورث النظر اليه  
أعطاه من العلم المودع في مجراه ما يعطيه استعدادها لمن الحكيم في الاجسام التي تحته  
في العالم العنصري لامن ارواحه فاذا كمل ذلك فراه بطلب الرجل منه فجاءه الى صاحبه  
التابع وخر جا طليبان السماء الثالثة وصاحب النظر بين يدي التابع مثل الخادم بين يدي  
مخدومه وقد عرف قدره ورتبة معلمه وما أعطاه من العناية لتابعه ذلك العلم فلقا قرا السماء  
الثالثة فتحت وصعدا فيها فلتقى التابع يوسف عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب  
الزهرة فانزلته وذكرت له ما ذكرهما تقدم من كواكب التضييف اذ ذلك نجا الى غمجه  
كوكب الزهرة الى يوسف عليه السلام وعنده نزله وهو التابع وهو يلقى اليه ما يخصه اقبه من  
العلوم المتعلقة بصور التمثيل والخيال فانه كان من الائمة في علم التصوير فاحضر الله بين يديه الارض  
التي خلقها الله من بقية طينة آدم عليه السلام واحضر له سوق الجنة واحضر له اجساد  
الارواح النورية والنارية والمعنوية العلوية وعرفهم بجزئياتها ومقاديرها ونسبها فادركه السنن  
في صورة البقر وادركه خصمها في سمها وادركه جديها في بحافها وادركه العلم في صورة اللق وادركه  
النبات في الدرن في صورة القند وما زال يعلم تجسد المعالي والنسب في صورة الحس والشموس  
وعرفه معنى التأويل في ذلك كله فانها سمها التصوير اتام والنظام ومن هذه السماء يكون  
الامداد للشمع والنظم والاتقان والصورة الهندسية في الاجسام وتصويرها في النفس من  
السماء التي اثنى عنها ومن هذه السماء يعلم معنى الاتقان والاحكام والحسن الذي يقتضيه  
وجودها للحكمة والحسن العرضي الملائم لاجزائها خاص وفي هذه السماء النائب الخاص الذي  
يتلقى تدبير النطقة في الرحم في الشهر الخاص ومن الامر الموحى من الله في هذه السماء حصول  
ترتيب الاركان التي تحت مقعر قلب القمر لجعل ركن الهواء بين النار والماء وحصل ركن  
الماء بين الهواء والتراب ولولا هذا الترتيب ما حصل وجود الاستعمال فيهن ولا كان مهن ما كان

عن المولدات لا تظهر في المولدات ما ظهر من الاستعدادات فليس النطق من كونه استعمال لها  
 وولدوا صغارا وعرفوا عصابا ومن هذه السعاب رب اقدس هذه النشأة بالجملة الاخلاط  
 للاربعة على النظم الاحسن والاعتدال الابع جعل بمائتي قطر النفس المدبرة المزة الصغرى ثم  
 يليها الدم ثم على الدم البلم ثم على البلم المزة السوداء وهو طبع الموت ولولا هذه الترتيب العجيب  
 في هذه الاخلاط لما حصلت المساعدة لطبيب فيما يرى ومن ازالة ما يطرأ على هذا الجسد من  
 العلل او فيما يرى ومن حفظ الصحة عليه ومن هذه السعاب ظهرت الاربعة الاصول التي يقوم  
 عليها بيت الشعر كما قام الجسد على الاربعة الاخلاط وهما السيلع والموتدان السبب الخفيف  
 والسبب الثقيل والوقت والمزوق والمزوق والمزوق والمزوق يعطى التصلب والوقت المجموع  
 يعطى التركيب والطب الخفيف يعطى الروح والسبب الثقيل يعطى الجسم وبالمجموع  
 يكون الانسان فاعلم ما اتفق وجود هذا العالم كبير ومغفيرة فاذا حصل هذه العلوم عذات  
 الشخص من وزاد التابع على الناظر بما اعطاه الوجه الخاص من العلم الالهى كما اتفق على كل  
 من لهما اتقلا يطلبان السماء الوسطى التي هي قلب السموات كلها فليدخلاها تلقى التابع  
 ادرى عليه السلام وتلق صاحب النظر كوكب الشمس فخرى لصاحب النظر معه مثل  
 ما تقدمت من ادخاله الى نغمه فلما نزل التابع بمضرة ادرى عليه السلام علم قلبه بالامور الالهية  
 ووقف على معنى قوله عليه السلام القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن وبما اقبلانه  
 ورأى في هذه السماء غيبان الليل والنهار والليل والليل وكيف يكون كل واحد منهما  
 صاحبه ذكرنا وقولنا في وقتنا وسر النكاح والاعتدال بينهما وما تولد منهما من المولدات  
 بالليل والنهار والفرق بين اولاد الليل وأولاد النهار وكل واحد منهما أبل ما ولد في نفسه  
 وأم المولود في نفسه يعلم من هذه السعاب علم الغيب والشهادة وعلم السر والنجوى وعلم الحياة  
 والموت والقبض والسكن والموتة والرحمة وما يظهر من الوجه الخاص من الاسم الظاهر  
 في الظاهر الباطنة ومن الاسم الباطن في الظاهر من حكم استعداد الظاهر فتختلف  
 على الظاهر الامعاء باختلاف الاعيان ثم حلا يطلبان السماء الخامسة فنزل التابع  
 بهرون عليه السلام ونزل صاحب النظر بالاجر فاعتدرا بالاجر صاحبه ونزله في تحلقه عنه  
 حدة استغاله بهرون عليه السلام من أجل نزله فليدخل بالاجر على هرون عليه  
 السلام وجد عنه نزله وهو يسطه فتجب بالاجر من مياسته خال عن ذلك فقال انها  
 سعة الهيبة وانوار قوس الشدة والبأس وهي نعوت وجب القرض وهذا غضب وورد من  
 آيات الرسل على الله عليه وسلم تجب كرامته وقدره ينبغي طهارته من حكا الهيبة يستعين  
 به على أعداء خواطر مخوفة من تعدى حدود سيده فيا ربه فاكشفه عن بهاها  
 وأبسطه حتى يكون قبوله لما اتقه على بسط نفس بروح قدس ثمرد وجهه الجسم وقال  
 له هذه سعة خلافة البشر فغضب حكم امامها وقد كان أصلها أقوى الباطن فامر بالالين  
 للعبادة والغطاء فغضب لما قالوا لا اله الا الله وما يؤمر بدين الحق الا الاين قوته اعظم من قوته من  
 أرسله وبطشه أشد لكنه لما علم الحق لله قد طبع على كل قلب حظيرة للعبودية والكبرياء والله  
 قد غلبه أهل الاندلا من الأبد فحلا يطلبان رحمة الملائكة لثابتة باطنه واستقر الى ظاهره من جبرونه

وصكبر بالعلمه يذكراً ويخشي ولعل وصي من الله واجبتان فيذكراً بما قبله من اللين  
 والمسكنة ما هو عليه في باطنه ليكون الظاهر والباطن على السواء فبما زالت تلك المنجزة معه  
 اتصل في باطنه مع التبري الالهي الواجب وقوع التبري ويتقوى حكمه الى حين يا حنين  
 اتابعه وحال الغرق بينه وبين اطماعه فلما الى ما كان مستقراً في باطنه من الذات والافتقار  
 ليتحقق عند المؤمنين وقوع الرجاء الالهي فقال أنت بالذي آمنت به بنوا اسرائيل وأنا  
 من المسلمين فانظر حالنا طنبه وما كان في قلبه من العلم العظيم بالله وجاء بقوله الذي آمنت به  
 بنوا اسرائيل وأنا من المسلمين لرفع الاشكال عند الاشكال كما قالت الصعرة لما آمنت آمناً  
 برب العالمين ببموسى وهرون اى الذى يدعون اليه بغير ذلك لرفع الازتياب ورفع  
 الاشكال وقوله اؤمن المسلمين خطاب منه للفق لعله انه تعالى يبعثه ويراه فخطابه الحق  
 بلسان العتب وأجبهه الا ان أظهر ما كنت فعله وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين  
 في اتباعك وما قاله وان كنت من المفسدين فهى كلمة بشرى له عرفنا من الرجوع رحمة مع اسرارنا  
 واجرامنا ثم قال تعالى فالوم تنصرك فبشره قبل فبشر روحه بذلك لتكون لمن خلقك آية  
 يعنى لتكون العباد لمن يأتي بعدك آية أى علامة اذا قال ما قلته تكون له النجاة مثل ما كانت  
 لك وما في الآية ان بأس الآخرة لا يرفع ولا أن ايماناً لم يقبل وانما في الآية ان بأس الدنيا  
 لا يرفع عن نزلها اذا آمن في حال الرؤية الا قوم بونس فقوله فالوم تنصرك بذلك اذا العذاب  
 لا يتعاقب الا بظهورك وقد أريد ان يخلق نجاته من العذاب فكان ابتداء الغرق من هذا انصار  
 الموت فيه ثم سادته خالصة لم يتخلها مصيبة فقبضت على أفضل عمل وهو التلطف بالايمان كل ذلك  
 حتى لا يقطر أحد من رحمة الله والاعمال بالظلمات فلم يزل الايمان بالله يحوّل في باطنه وقد  
 حال الطابع الالهي "الذائق" في الخلق بين الكبرياء واللطائف الانسانية فلم يدخلها قط كبرياء  
 وأما قوله فلما ينصرونهم ايمانهم لم يزلوا وبأسنا فكلهم محقق في غاية الوضوح فان النافع هو الله  
 فأنصروهم الا الله وقوله سنة الله التي قد خلت في عباده يعنى الايمان عند رؤية البأس الضيق  
 المعتاد وقد قال وقته سبحانه في السموات والارض طوعا وكرها فبما هذا الايمان أن يكون  
 كرها فقد اضاف له الحق اليه سبحانه والكرهاة محلها القلب والايمان محل القلب والله لا يأخذ  
 العبد بالاعمال الشاقة عليه من حيث ما يجده من المشقة فيها بل مضاعف فيها الاجر وأما  
 في هذا المواطن فالمشقة منه بعيدة بل باطلوعا في ايمانهم وما عاش به ذلك كما قاله في ذلك  
 البصر عند ارتجاعه من شمل من تدعون الا اياه فلما انصاهم فلو قبضهم عند حاجتهم لم يأتوا وحدين  
 وقد حصلت لهم النجاة فقبض فرعون ولم يوتر في أحده في حال ايمانه للاربع الى ما كان  
 عليه من الدعوى ثم قوله تعالى في حقيقته هذه وان كثيرا من الناس من آياتنا لغافلين  
 وقد أظهرت فبما كانت آية أى علامة على حصول النجاة فقل أناس كثير من الناس عن هذه الآية  
 وقطعوا على المؤمنين بالشقاء وأما قوله فاوردهم النار فبما نص به دخلها معهم بل كمال العقاب  
 لم يدخلوا النار غير دون ولم يقبل ادخلوا فمروا وأمرهم رحمة الله أوسع من أن لا يقبل ايصال  
 المضطر وانما اضطر أنا غلب من اضطر لفرعون في حال الضيق فبقوله يقول لهم من مضطر  
 المضطر لا دعاء ويكشف السوء ففرغ من المضطر اذا دعا له الاسباب وكشف السوء فمضطر

آمن لله الصاومادعاء في البقاء في الحياة خوفا من العواض او يحال بينه وبين هذا الاخلاص  
 الذي جاء في هذا الحال فرج جانب لقاء الله على البقاء بالتلفظ بالايمان وحصل ذلك الفرق  
 نكال الاخرة والاولى فلم يكن عذابها أكثر من غم الماء الأجاج وقبضه على أحسن صفة هذا  
 ما يبطل ظاهرا للفظ وهذا معنى قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يعني في أخذه نكال الاخرة  
 والاولى وقدم ذكر الاخرة وأخر الاولى ليعلم ان ذلك العذاب أعنى عذاب الفرق هو نكال  
 الاخرة فلذلك قدمها في الذكر على الاولى وهذا هو الفضل العظيم فانظر يا ولي ما أثرت  
 مخاطبة الدين وكيف أثرت هذه الثمرة فعليك أيها التابع بالدين في الامور فان النفوس الالهية  
 تتقاددا لاستقامة ثم أمر بالرفق بصاحبه صاحب النظر وكان سبب هذا الامر من هرون لانه  
 حصل له ذوقا من نفسه حين أخذ موسى برأسه بيحيره اليه فاذا انه الذل باخذ اللجة والناسية  
 فتاد ما يشفق الابوين فقال يا ابن أم لا تأخذ بطبعي ولا برأسي ولا تشمت في الاعداء لما ظهر عليه  
 أخو موسى بصفة القهر فلما كان لهرون ذلك الخلق ذو قاع برأه مما أذل فيه تضاعفت المذلة  
 عند مفقاده بالرجم فهذا سبب وصيته لهذا التابع ولولو بلق موسى الا لوائح ما أخذ برأس  
 اخيه فان في نفسها الهدى والرحمة تذ كر لموسى فكان يرحم أخاه بالرحمة ويتعين مسئلة مع  
 قومه بالهدى فلما سككت عنه الغضب أخذ الاوائح لما وقعت عنه مما كتب فيها الاعلى  
 الهدى والرحمة فقال رب اغفر لي ولاخو وادخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين ثم أمره  
 ان يجعل ما تقتضيه معازره من سفك الدماء في القرابين والاضاحي ليطيق الحيدوان بدرجة الانامي  
 اذ كان لها الكمال في الامانة ثم خرج من عنده بمخلعة نزيه وأخذ يد صاحبه وقد أفاده ما كان  
 في قوته من المعارف بما يقتضيه حكمه في الدور لا غير وانصرقا يطلبان السماء السادسة  
 فتلقاه موسى عليه السلام ومعه وزير البرجيس فلم يعرف صاحب النظر موسى عليه السلام  
 فأخذه البرجيس فانزله ووزل التابع عند موسى وأفاده اثني عشر ألف علم من العلم الالهي  
 سوى ما أفاده من علوم الدور والكور وأعلمه ان التجلي الالهي انما يقع في صور الاعتقادات  
 وفي الحاجات تحفظ ثم ذكر له طلب النار لاهل قبلتي له الافئدة اذ كانت عين حاجته فلا يرى  
 الا في الانتقار وكل طالب فهو فقير الى مطلوبه ضرورة وأعلمه في هذا المسألة خلع الصور  
 من الجواهر والباسا صور را غير هال عليه ان الاعيان أعيان الصور لا تنقلب فانه يؤدي الى  
 انقلاب الحقائق وانما الادراكات تتعلق بالمسركات تلك المدرجات لها بمحيصة لا شاك في  
 فيضيل من لاعلم بها الحقائق ان الاعيان انقلبت وما انقلبت ومن هنا يعلم تجلي الحق في القيامة  
 في صورة يتوعد أهل الموقسمتها وينزهون الحق منها ويستعيدون بالله منها وهو الحق ما هو  
 غير وذلك في ابصارهم فان الحق ينزه عن قيام التغيير والتبديل قال عليه السلام دل جل  
 وقضض رب يسبده علم الى اسطوانة في الحرم فزأها الرجل ذهبا ثم قال له يا هذا ان الاعيان  
 لا تنقلب ولكن هكذا تراهم لحقبتك بربك بشر الى تجلي الحق يوم القيامة وتحو له في عين الرائي  
 هو من هذه السجدة يعلم العلم الغريب الذي لا يعلمه قلب من الناس قاصري أن لا يعلمه الكثير وهو  
 معنى قوله تعالى للموسى وما علم أحد ما أراد الله الاموسى ومن اختصه وما تالك بينك يا موسى  
 والسؤال عن الضروريات ما يكون من العالم بذلك الالهي غامض ثم قال في تحقيق ككونها



عصاهي عصاى أنزكا عليها وأهش بها على غنى ولى فيها ما رب أنرى كل ذلك من كونها  
عصا وأبى أنه أعلم الحق تعالى بما ليس معلوما عند الحق وهذا جواب علم ضرورى عن سؤال  
من معلوم مدرك الضرورة فقال له ألقها يعنى عن يديك مع تحققك أنها عصا فألقها موسى  
فأذا هي بقى تلك العصا حية تسعى فلما خلق الله على العصا أعشى جوهرها صورة الحية  
استلزمها حكم الحية وهو السعى حتى يقين لموسى عليه السلام بهما أنها حية ولولا خوفه  
منها خوف الإنسان من الحيات لقلنا أن الله أوجدها فى العصا حياة فصارت حية من الحيات  
فدعت لحياتهم أعلى بطنها أذ لم يكن لها رجل تسعى بها فصورتم الشك لها عصا صورة الحيات  
فلما خاف منها الصورة قال له الحق خذها ولا تتخف وهذا هو خوف القيامة إذا كان ثم قال له  
سنعبد هذا الضمير يعود على العصا سيرتها الأولى فجواهر الاشياء معقالاته وتختلف بالسور  
والاعراض والجواهر واحداى ترجع عصا مثل ما كانت فى ذاتها وفى رأى عينك كما كانت  
حية فى ذاتها وفى رأى عينك لم يعلم موسى من يرى وما يرى ويعنى وهذا تقيس الهى له ولنا  
وهو الذى قاله علم سواء من أن الاعيان لا تتقلب والعصا لا تكون حية ولا الحية عصا  
ولكن الجوهر القابل صورة العصا قبل صورة الحية فهى صورة يتخلعها الحق القادر الخالق  
عن الجوهر إذا شامو يتخلع عليه صورة أخرى فان كنت فطنا فقد نبتك على علم ما تراه من  
صور الموجودات وتقول هو ضرورى من ككونك لا تقدر على انكاره وقد بان لك ان  
الاستحالات محال وقه أعين فى بعض عبادته يدركون بها العصا حية فى حال كونها عصا وهو  
ادراك الهى وفينا خيالنا وهكذا فى جميع الموجودات سواء انظر لولا قوة الحس ما قلت هذا  
بجدا لا يحس ولا ينطق وما به من حياة وهذه آيات وهذا حيوان يحس ويدرك وهذا انسان  
يعقل هذا كله أعطاه فطرته وباقى شخص آخر يقف معك فبرى ويسمع تسليم الجادات  
والنبات والحيوان عليه وكذا الامر من جميع بالقوة التى تستدل بها على انكار ما قاله  
هذا بما بعينه يستدل هذا الاخر فكل واحد من الشخصين دليله عين دليل الاخر  
والحكم يختلف فواقه ما زالت حية عصا موسى وما زالت عصا كل ذلك فى نفس الامر  
لم تقط روية كل واحد ما هو الامر عليه فى نفسه وقد رأينا ذلك وتحققنا به روية عين فهو  
الاول والاخر من عين واحدة وهو فى التبعي الاول الاول لا غيره وهو فى التبعي الاخر الاخر  
لا غيره فقتل الله وقل عالم وقل أنا وقل أنت وقل هو والكل فى حضرة الضمير ما برح وما زال  
فتر يد يقول فى حقيقته هو وعمره ويقول عنك أنت وأنت تقول عنك أنا فأنا عين أنت وعين هو  
وما هو أنا عين أنت ولا عين هو فأختلف التسبب وهذا هو وطامة لا قهر لها ولا ساحل وعزيرى  
لوعزيرى ما قهرت به فى هذه الشدة ولطرب لم طرب الابد وثقلتم الخوف الذى لا يكون معه أمن  
لاحد تدركك الجبل عين ثبانه وإفاقة موسى عين صغفته

انظر الى وجهه فى كل حادثة \* من الكيان ولا تعلم به أحدا

أما التابع المحمدى لا تقفل عما نبتك عليه ولا تبرح فى كل صورة فأنظر البهتان المحلى اجلى  
ثم أخذ يسهل البرجيس وبابه الى صاحب النظره ثمه بعض ما يلىق به مما عمله التابع من علم  
موسى بما يخص بتأثيرات الحركات الفلكية فى النساء العنصرية لا غير فلو تعلم من عنده

المحمدي على وفوق العنابة وصاحب النظر على راقى الشكر ففتح له ما السماء السابعة وهي  
 الاولى من هنالك على الحقيقة فقتله ابراهيم الخليل عليه السلام وتلقى صاحب التلويح كوكب  
 كيون خازنه في بيت مظلم فخر موحش وقال له هذا انت اخيك يعني نفسه فكذب به حتى آمنك  
 فانافى خدمته هذا التابع المحمدي من أجل من نزل اليه وهو خليل الله بقاء اليه في جده  
 مسند اظهره الى البيت المعمور والتابع جالس بين يديه جالس الابن بين يدي ابيه وهو  
 يقول لهمم الولد البار فساله التابع عن الثلاثة الاثوار فقال هي بحق على قوى آتائها الله عناية  
 منه لي لم اقلها اشرا كالكن جعلتها حيلة صائدا صيدها ما شرد من عقول قومي ثم قال له أيها  
 التابع ميز المراتب واهرف المقادير وكن على بينة من ربك في أمرك ولا تمهل حديدك  
 فانك غير مهمل ولا متروك سدى اجعل قلبك مثل هذا البيت المعمور وبحضورك مع الحق في  
 كل حال واعلم انما وسع الحق شي بما رأيت سوى قلب المؤمن وهو أنت فعند ما مع صاحب  
 النظر هذا الخطاب قال يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لن الساعرين وعلم  
 ما فاته من الايمان بذلك الرسول واتباع سنته ويقول البقي لم آخذت على دليل ولا سلك  
 معه الى الفكر سبيلا وكل واحد من هذين الشخصين يدرك ما تعطيه الروحانيات العلى وما  
 يسبح به الملا الاعلى بما عنده من الطهارة وتخليص النفس من أسر الطبيعة وارتقي في ذات  
 نفس كل واحد منهما كل ما في العالم فليس يخبر الا بما شاهد من نفسه في مرآة ذاته الحكاية  
 الحكيم الذي اراد ان يرى هذا المقام الملائكة فاشتغل صاحب التصور الحسن بتقش الصور  
 على ابداع نظام واحسن اتقان واشتمل على جميع بجلالات الخلق الذي يقابل موضع الصور  
 ويذوقها مستقر على مدخل فلما فرغ كل واحد من شغلها وأحكم صنعة فيها ذهب اليه جاء الملك  
 فوقف على ماصوره صاحب الصور فرأى صوراً بعدة يهر العقول حسن نظمها وبديع  
 تقشها وتطرا تلك الاصبغة في حسن تلك الصنعة فرأى أمراً هالكا منظره وتطرا ما صنع  
 الاخر من صفاة ذلك الوجه فلم ير شيئا فقال له أيها الملك صنعتي الطيف من صنعتي وحكمتي  
 أغض من حكمته ارفع الستر بيني وبينه حتى ترى في الحالة الواحدة منهنى وصنعتي فرفع  
 الستر فاستقش في ذلك الجسم الصبغ جميع ماصوره وهذا الاخر بالطف صورة مما هو ذلك  
 في نفسه فتعجب الملك ثم ان الملك رأى صورة نفسه وصورة الصافي في ذلك الجسم غار ونهب  
 وقال كيف يكون هذا فقال له أيها الملك ضربته لك مثالا لنفسك مع صور العالم اذا أنت صقلت  
 مرآة نفسك بالرياضات والجمادات حتى تزكو وارتفعت عنها رداء الطبيعة وقابلت بمرآة ذاتك  
 صور العالم اتقش فيها جميع ما في العالم كله والى هذا الحد ينهي صاحب النظر واتباع الرسل  
 وهذه الحضرة الجليلة لهما ويزيد التابع على صاحب النظر بما ورثه تنقش في العالم جملة  
 واحدة من حيث ذلك الوجه الخاص الذي في كل يمكن بحيث مما لا يتصور ولا ينسب ولا  
 يتصور به نازبه هذا التابع عن صاحب النظر ومن هذه السماء يكون الاستدراج الذي لا يعلم  
 والمكر الخفي الذي لا يشعر به والكيد المتين والخباب والنيات في الامور التي فيها همون هنا  
 يعرف معنى قوله تعالى نخلق السموات والارض اكرم من خلق الناس لان لهم في الناس درجة  
 الابرزة فلا يطفهما ابداعا تعالى ان اشكر لولاهيك هم من هذه السماء يعلم ان كل ما سوى

الانس والجان سعدا لدخوله في الشقاء الاخرى وان الانس والجان منهم شقي وسعيد  
فالشقي يجزى الى اجل في الاشقاء لان الرحمة سبقت الغضب والسعيد الى غير اجل ومن هنا  
يعرف تفضيل خلق الانسان وتوجه الدين على خلق آدم دون غيره من المخلوقات ويعلم انه  
ما ثم جنس من المخلوقات الا وله طريقة واحدة في الخلق لم تتنوع عليه صنوف المخلوقات تنوعها  
على الانسان فانه تنوع عليه الخلق فخلق آدم من طين خلق حواء وخلق حواء من طين خلق  
عيسى وخلق عيسى من طين خلق سائر بني آدم وكلهم انسان ومن هنا زين للانسان سوء عمله  
فراة حسنا وعند تجلي هذا التزيين ~~ب~~ كراهة هذا التابع على تخلفه من مثل هذا وأما  
صاحب النظر فلا يجد فرجا الى هذا البخل يعطيه الحسن في السوء وهو من المكر الالهى  
ومن هنا تثبت اعيان الصور في الجوهر الذي تحت هذا الفلك الى الارض خاصة ومن هنا  
تعرف له ابراهيم ابناء له سمعا ما فهم من حرج فاذا علم هذه المعاني وقف على ابوة الاسلام  
أراد صاحب النظر القرب منه فقال ابراهيم للتابع من هذا الاجنبى الذى معك فقال هو أختى  
قال أخوك من الرضاة أو أخوك من النسب قال أختى من الملة قال صدقت لهذا لأعرفه  
لا تصاحب الامن هو أخوك من الرضاة كما فى أولك من الرضاة فان الحضرة السعدانية  
لا تتقبل الاخوان الرضاة وآباءها وأمهاتها فانها النافعة عند الله لا ترى العلم يظهر في صورة  
اللبن في حضرة الخيال هذا الاجل الرضاة فاقطع ظهر صاحب النظر لما تقطع عنه نسب آية  
ابراهيم عليه السلام ثم امره أن يدخل البيت المعمور فدخله دون صاحبه وصاحبه منكوس  
الرأس ثم خرج من الباب الذى دخل منه ولم يخرج من باب الملائكة وهو الباب الثانى الخاصة  
فيه وهو انه من خرج منه لا يرجع اليه ثم ارتحل من عنده يطلب العروج وأما ذلك صاحب النظر  
هناك فقبل له وقف حتى يرجع صاحبك فانه لا قدم لك هنا هذا آخر الدخان فقال اسلم وادخل  
تحت ما دخل فيه صاحبى فقبيل له ليس هذا موضع قبول الاسلام اذار جئت الى موطنك الذى  
منه جئت أنت وصاحبك فهناك اذا أسلمت وأمنت واتبعت سبيل من أأب الى الله اناة لرسول  
المبلغين عن الله قبلت كما قبل صاحبك فبقى هناك وشئى التابع فبلغ سورة المنتهى فرأى صور  
أعمال السعداء من البين واتباع الرسل ورأى عمله في جملة أعمالهم فشكر الله على ما وقفه اليه  
من اتباع الرسول العلم وعابن هناك أربعة ايام منها نهر كبير عظيم وجد اول صغارا تتبعه من  
ذلك النهر الكبير وذلك النهر الكبير تغفر منه الانهار الكبار الثلاثة قال التابع عن ذلك  
الانهار والجد اول فقبيل له هذا مثل مضروب أقيم لك هذا النهر الكبير الاعظم هو القرآن  
وهذه الثلاثة الانهار الكتب الثلاثة التوراة والزبور والانجيل وهذه الجد اول الصحف الثلاثة  
على الانبياء فمن شرب من اى نهر كان أو اى جدول فهو من شرب منه وارث وكل حق فانه كلام  
الله والعلم وورثة الانبياء بما شربوا من هذه الانهار والجد اول فاشرع في نهر القرآن فترى بكل  
سبيل للسعادة فانه نهر محمد صلى الله عليه وسلم الذى صحت له النبوة و آدم بين الماحر والطين وأوفى  
جوامع الكلام ويعت طامة ونسخت به فروع الاسكام ولم ينسخ له حكم بغيره ونظر الى حسن  
النور الذى شئى تلك السدة فرأى قد غشاها من ذلك الذى غشى فلا يستطيع أحد ان يراها  
للقشاة النورية التى لا تنفذ الابصار بل لا تدرك الابصار ثم قبيل له هذه شجرة الطاهر وزنها

من ضل الحق ومن هتأشرع في ضل الميت لقاء الله الماء والسودا لانه ما هو وهذه السدرة  
 والها انتهى أهمل في آدم السعادة وفيها مخازنها الى يوم القيامة وهناك أول اقدم السعداء  
 والسيما السابعة التي وقف عندها صاحب منهي النحان ولا بد لها ولي هو نعم امن الاستعانة  
 الى صور وكانت عليها او على أمثالها قبل أن تكون سماه ثم قيل لهذا التابع ارفع في في تلك  
 المنازل فقلنا من هذا المثل الملائكة والارواح الكوكبية ما يزيد على ألف وعشرين من  
 الحضرات تسكنها هذه الارواح فهنا منازل السائرين الى الله تعالى بالاعمال المشروعة  
 وقد ذكر من ذلك الهروي في جرد سماه منازل السائرين يحتوي على ما تنقسم كل مقام  
 يحتوي على عشر مقامات وهي المنازل وأما نحن فقد كررنا من هذه المتبلى في كتاب لنا سمناه  
 مناجح الارتقاء يحتوي على ثلثمائة مقام كل مقام يحتوي على عشر منازل فبعض ثلاثة آلاف  
 منزل فلم يزل يقطعها منزلة منزلة يسبح حقائق هو عليها كما يقطع فيها السبع الدواوي ولكن  
 في زمان أقرب حتى وقف على حقائقها باجمها وقد كان أوصاه اديس بذلك فلما عين كل  
 منزل منها وأما جميع ما فيها من الكواكب تقطع في ذلك آخر فوقها فطلب الارتقاء فيه  
 ليري ما أودع الله في هذه الامور من الايات والجنائب الدالة على قدرته وعلوه فعند ما حصل  
 على سطوع حصل في الجنة الدهماء فرأى ما فيها مما وصف الله في كتاب من صفات الجنات وما بين  
 درجاتها وغرفها وما أعد الله لاهلها فيها ورأى جنه المخصوصة به واطلع على جنات الميراث  
 ووجنات الاختصاص ووجنات الاعمال وذائق من كل نعم من بسبب ما يطعمه ذو قه وطن  
 القوة الجنانية لما بلغ من ذلك أميته رقى به الى المستوى الازهي والسرة الاجبي فرأى صورة  
 آدم وفيه السعداء من خلف تلك الستور فلم معناه وما أودع الله من الحكمة فيها وما عليها  
 من الخلق التي كساها بنى آدم فسلط عليه تلك الصور فرأى صورته فين فعاقتها وما خلقه  
 وانفذت معه الى المسكنة الزاني قد دخل ذلك البروج الذي قال الله فيه واقسم به السماء ذات  
 البروج فعلم ان التكوينات التي تكون في الجنان من حركة هذا القلب وه الحركة اليومية  
 في العالم الزماني كما أن حركة القلب وانتهى في القلب الذي فيه جرم الشمس والتكوينات التي  
 في جهنم من حركة قلب الكواكب وهو وقف جهنم أعنى مقعر وسطه أرض الجنة والذي  
 يسقط من الكواكب ويتشترضوه هاتفتي مظلة وفعلها المودع فيها باق وهذا كله سبب التبدل  
 الذي يقع في جهنم كما انقضت جلودهم بدلتهم جلود أخرى كل ذلك باذن الله المربب الاشياء  
 صرايتها كما ان الشمس اذا حلت بالجل جاز من الريح فظهرت زينة الارض وأوردت  
 الاشجار وازيت وأبقت من كل رويح جميع واذا حلت بالجدى أظهرت القيعس والقوايل  
 تقبل بحسب ما هي عليه من المزاج فلهما اختلف حراجهما كان قبورها لما يصيحت الله عنده  
 المبركات القلبية بحسب ما هي عليه وكذلك في الجنان في كل حين من خلق جديد ونعيم جديد  
 حتى لا يقع ملل فان كل شيء طبيعي اذا أتى الى عليه من ثامن غير تبدل لا بد أن يصعب الانسان فيه  
 ملل فان الملل نعمت في الجنان لم ينفذهم الله بالتجديد في كل وقت ليدوم لهم التمتع بذلك والا كان  
 يدركهم الملل فاهل الجنان يدركون في كل نظرة ينظرونها الى ملكهم امر او صورته لم يكونوا  
 رأوها قبل ذلك فيتمتعون بجمدها وكذلك في كل كلمة وشرب يتجددون طعمها جديدا الذي

لم يكونوا يعبدونه في الاكلة الاولى فينتعمون بذلك واعظم شتم وتهم والسبب في حرمه هذا  
 التبخل وبقاها ان الاصل على ذلك فيعطى في الكون بحسب ما تعطيه حقيقة امر يتصل بكون  
 خلافا على الهواء ويكون الكون فقسما على الهواء فالوجود كانه مختص على الهواء دينا  
 واخر لان التكوين لا يكون عن سكون في الله توجهات داعية وكلان لا تشدد وهو قوله  
 وما عند الله بما في قسده الله التوجه وهو قوله اذا اردنا ما وكلة الحضرته هي قوله لكل شيء ربه  
 كن بالعمى الذي يلحقه بجلاله ولكن حرف وجودي فما يكون عنه الا الوجود فما يكون عنه عدم  
 لان العدم لا يكون لان الكون وجود وهذه التوجهات والكلمات في خزانة الوجود لكل  
 شيء يقبل الوجود قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وهو ما ذكرناه وقوله وما ننزله الا  
 بقدر معلوم من اسمه الحكيم فالحكمة سلطنة هذا الانزال الالهي وهو اخراج هذه الاشياء  
 من هذه الخزائن الى وجودها عيانا وهو قولنا في اول خطبة هذا الكتاب الحمد لله الذي اوجد  
 الاشياء عن عدم وعدمه وعدم العدم وجود فهو نسبة كون الاشياء في هذه الخزائن موجودة  
 محفوظه ثابتة لا يمانعها غير موجود لا تشبهها فبالنظر الى اعيانها هي موجودة عن عدم  
 وبالنظر الى ككونها عيانا هي موجودة عن عدم الاشياء من وجودها في الخزائن الى وجودها  
 في اعيانها فلهي ما وان شئت قلت اوجد الاشياء عن عدم بعد ان تنصف على معنى  
 ما ذكرنا فقل ما شئت فهو الموجود لها على كل حال في الموطن الذي ظهرت فيه لا يمانعها  
 واما قوله ما عندكم كما في قوله هو في العلم لان الخطاب هنا للعين الجوهر والى عند ما عني عند  
 الجوهر من كل موجود انما هو ما يوجد في محله من الصفات والاعراض والا كوان وهي  
 في الزمان الثاني وفي الحال الثاني كيف شئت فقل من زمان وجودها واحل وجودها تنعدم  
 من عندنا وهو قوله ما عندكم كمنه وهو يجيد الجوهر الامثال والاضداد داعيا من هذه  
 الخزائن وهذا معنى قول المتكلمين ان العرض لا يبقى زمانين وهو قول جميع غير الاشياء فيه  
 لانه الامر المحقق الذي عليه نعت المحكات وتحدد ذلك على الجوهر في عينه فاما ما شاء الله  
 وقضاءه لا يفي فلا بد من بقائه فيعلم التابع من هذه الحضرة التكوينية البنائية وجميع  
 ما ذكرناه واما صاحب النظر رفيق التابع فاعنده خبر بشئ من هذا كله لانه نفسه نبوي  
 لا نظر فكري وصاحب النظر مقيد تحت سلطان فكره وليس للفكر مجال الا في مبداه الخاص  
 به وهو معلوم بين المباديين فانه لكل قوة في الانسان مبد ان يقول فيه ولا يتعداه وبها تعدت  
 مبداتها وقعت في الغلط والخطا وصف بالتمريض عن طريقها المستقيم وقد يشهد بالكنف  
 البصري بما يتفرقه الجب العقلي وسبب ذلك هو وجهها عن طريقها المستقيم وقد يشهد بالكنف  
 بالفضائل انما اطلها أفكارها وانما ضلت أفكارها لتصرفها في غير موطنها وانما تصرف  
 ما تصرف عنها في غير موطنه وبال في غير مبد انه لينظر فضل بعض الناس على بعضهم وانما  
 ظهر الفضل في العالم ليعلم ان الحق له عليه بعض عباد له خذلان في بعض عباد له ليعلم ان  
 الممكن ليصرف عن مكانه وان المرجع له نظر خصوصي لن يشاء من هذه التقوى عايشا وهو  
 العلم التقدير ثم يخرج بالتابع مع حاله الى الكبر فيرى فيه انقسام الكلمة التي وصفت

قبل وصولها الى هذا المقام بالوحدة ويرى القدمين التين تدلنا اليه فيسكب من ساعته الى  
 قسبيلهما القدم الواحدة تعطي ثبوت أهل الجنات في جناتهم وهي قدم الصدق والقدم الأخرى  
 تعطي ثبوت أهل جهنم في جهنم على أي حالة أرادوهي قدم الجبروت ولهذا قال في أهل الجنات  
 عظامهم يحذوذ فإوصفه بالانقطاع وقال في أهل جهنم الذين شقوا بجهنم هذا القدم الجبروت  
 انزولك فعال لما يريد وما قال ان الحالة التي هم فيها لا تنقطع كما قال في السعداء الذي منع  
 من ذلك قوله ورجي وسعت كل شيء وقوله ان رجتي مسقت خضي في هذه القساة فان الوجود  
 رحمة في كل موجود وان تعذب بعضهم بعض فتخليد هم في حال النعيم غير منقطع وتخليد هم  
 في حال الاتهام موقوف على إرادة فقد يعود الاتهام منهم عذابا عليهم لا غير ويزول الاتهام  
 ولهذا أفسره في مواضع بالالم المؤلم وقال وعذاب أليم والعذاب الأليم في مواضع لم يقيد  
 العذاب بالآلیم وأطلقه فقال لا يخفف عنهم العذاب يعني وان زال الألم وقال في عذاب جهنم  
 ولم ينه بأنه أليم وقال لا يفتر عنهم من كونه عذابا وهم فيه أي في العذاب مبسبون أي معدون  
 من السعادة العرفية في هذا الموطن لأن الإبلان نقطة محتصة بأهل جهنم في بعدهم فلهذا  
 جاء ذكر الإبلان ليوقع هذا الاصطلاح القوي في موضعه عند أهل العلم وبأنه موطن جهنم  
 لفعلت لأهل الجنان والإبلان منها فيعرف التابع من هذا المقام ما لكل دار ثم أنه يقارن  
 هذا الموضع ويرج به في النور الأعظم فيقبله الوجود وهذا النور هو حضرة الأحوال الظاهر  
 حكمها في الأشخاص الإنسانية واكثرها تقابلهم في سماع الآيات فانه اذا نزل عليهم تزلزل  
 الأفلاك ولم تكن الأفلاك نغمات طيبة مستلذة تستلذهم الإجماع كنغمات المدولاب فتكسر  
 الأحوال وتنزل جبال النجوم الحيوانية في مجالس السماع فان كانت النفس في أي شيء  
 كانت من تعلق بجارية أو غلام أو يكون من أهل الله فيكون تعلقه حب جلال الهي متقبل  
 الكتب ومنه من ألفاظ نبوة مثل قوله في الصحيح ان الله جليل يحب الجلال وقوله في التجربة يا عبد  
 الله كأنك تراءى فأخذه الوجود على ما تخيله ومنهم من يغمره الحال لا من حضرة الغيب بل يجد  
 أمره الايكف ولا يشغل تحت الحصر والمقدار ومنهم من تهب عليه من هذه الأحوال التي  
 تعطي الوجود وجميع على نفوس غير عاشقة الا بنسبة جرئة لا كلية فتعطسه من الحكم لذلك  
 معنى يسمى التواجد ثم يخرج من ذلك النور الى موضع الرحمة العامة التي وسعت كل شيء  
 وهو المعبر عنه بالعرش فيبذلها لآل من الحقائق الملكية اسرافيل وجبرائيل وميكائيل  
 ورضوان ومالك ومن الحقائق الملكية البشرية آدم وابراهيم ومحمد اسلام الله عليهم فيجد  
 عند آدم واسرافيل علم الصور الظاهرة في العالم المسماة أجساما وأجسادا وهي كل سوا  
 كانت فورية أو غير فورية ويوجد عند جبريل ومحمد عليهم السلام علم الارواح المنفوخة في هذه  
 الصور التي عند آدم واسرافيل فيصف على معاني ذلك كله ويرى نسبة هذه الارواح الى هذه  
 الصور ويخبرها بابها ومن أين وقع فيها التفاضل مع انعامها من أصل واحد كذلك الصور  
 تعلم من هذه الحضرة ذلك كما ويعلم من هذه الحضرة علم الاكبر التي قلب صور الاجساد  
 بما فيها من الروح وتطير الى ميكائيل وابراهيم عليهم السلام فيجد عندهما علم الارزاق  
 وما يكون به التفتن للصور والارواح وعلمه ان يكون بقاؤهما ويقب على كون الاكبر

غذا مخصوصا لذلك الجسد الذي يرددها اوقصة بعد ما كان حليدا او قسا وهو صفة ذلك  
الجسم وازالة ممره الذي قد كان دخل عليه في معدته فصره حديدا او قصب ذلك وكل ذلك من  
هذه الحضرة يعلمه ثم ينظر الى روضان وما لى فيجدهما عالم السعادة والشقاء والمنية  
ودرجاتهما ووجههم ودرجاتها وهو علم المراتب في الوعد والوعيد ويعلم حقيقة ما تعاطى كل  
واحدة منهما واذا علم هذا كله علم العرش وجلته وما تقت اطاعته وهو منتهى الاجسام وليس  
وراءه جسم من كسب ذو شكل ومقدار فاذا علم هذا كله عرج بجمعها ايا آخر معنوا في غير  
صورة مخيلة الى مرتبة المقادير فيعلم منها كليات الاشياء الجسمية وازانها في الاجسام  
المقدورة من المحيط الى التراب وما فيها من اقسام العالم الذين هم هم هذه الامكنة  
ثم ينقل الى عالم الجوهر المظلم الكل الذي لا يرى له ولا صوة فيه وهو غيب كل ما وراء من العالم  
ومنه ظهرت هذه الانوار والضياء في عالم الاجسام وهي الانوار المركبة سلت من هذا  
الجوهر نبي مظلم اسمهم اسلم النار وفيها نبت الظلمة وهذا هو اصل الظلمة في العالم واصل العالم  
في الاحكام الناموسية ثم يقتل من هذا المقام الى حضرة الطبيعة البسيطة فيعلم حكمها  
في الاجسام مطلقات من اختلاف تركيبها وحوالها ومن أين وقع الغلط لبعض الطبيعيين  
فما غلطوا فيه من العلم بالحكامها وذلك لجهلهم بالعلم بذاتها فصاحب هذا الكشف يعلم ذلك  
كله ثم يقتل من النظر في ذلك الى شهود اللوح المحفوظ وهو الموجود الالهي عن القلم وقد  
رقم الله فيه ما شأ من الكواكب في العالم فيعلم هذا التالي ما في هذا اللوح علم القوتين وهما  
علم العلم وعلم العلم ويعلم الانفعالات الانعائية ومن كون هذا الروح لو يعلم ما سطر فيه  
من معلومات العلم الالهي مما املأ الحق عليه وكتبته فيه نقش صور المعلومات التي يجربها  
الله في العالم في الدنيا الى يوم القيامة خاصة وهي علوم محصورة مسطرة صوراً كموراً وطوراً  
المرقومة في الاواح والكتب المحاسة كلمات وعددها ما يمكن من ضرب درجات  
القلوب في مثلها سواء من غير زيادة ولا نقصان ومن هنا جعل الله في القلوب التي تقطع فيه  
الكواكب بسباحتها ثلثمائة درجة وستين درجة ومنها انحصرت السنة في الدار الدنيا  
بسباحة الشمس والقمر قال تعالى الشمس والقمر بحسبان وتتكرر زيا السنين من أول  
وجودها وما هو تكرر ارضي الحقيقة الى ان ينتهي الى قدر ما خرج من ضرب الثلثمائة السنين  
في مثلها من السنين يكون عمر عالم الدنيا ثم يلي علماء آخر وعالوما تختص بالقيامة وبالماورين  
أيضا الى أجل مسمى يتميز في الدارين وهما انتهاء مدة الانتقام على أهل دار الشقاء خاصة ثم  
يبدأ في كرامة العذاب في هذه الدارين مع الخلود الدائم في الدارين لا طغيان فيه لا يدعها  
كانت الحكاية أن يقرب الى أجل مسمى لاستئصاله دخول ما لا يتناهي في الوجود ثم يقتل هذا  
التابع من هذا المقام الى مشاهدة العلم الاعلى فيفصل لمن هذا المشهد علم الولايات ومن هنا  
ابتدأ عصر تبة الخلافة والنبابة ومن هنا دوت الدواوين وظهر سلطان الاسم المدبر والمضلي  
وهو قول يدبر الامر فيفصل الآيات وهذا هو علم القلم وبث القلم وبث القلم ايادى الصديق  
الغضوي الطيف ومن أين يستدوانه من ذاته علم الاجمال والتفصيل والتفصيل يظهر  
بالسطر وهو عين ذاته فلا افتقاره العلم يستقمنه سوى خالقه عز وجل وكتبته نقش ولهذا

ثبت فلا تقبل المحرور بهذا يسمى اللوح المحفوظ يعني عن المحرور لو كانت كتابته مثل الكتابة  
بالمد اذ قبلت المحرور كما يقبل لوح المحرور في عالم الكون بالقلم المختص به الذي بين أصبعي الرحمن فيفرق  
من هذا المشهد بين الاقلام والالواح وأنواع الكتب ويعلم علم الاحكام والاحكام ومن هنا  
يعلم انه لم يبق في الامكان مما يعني أن يكون دليل على الله الا وقد ظهر من كونه دليلا وان  
كثرت الادلة فخصيها كالمسألة الادلة خاصة ثم شرع من بين هذا المشهد فينظر الى عالم الهيمن  
وهو العالم المخلوق من العساء ثم ينتقل الى العماء وهو مستوى الاسم الرب كما كان العرش  
مستوى الرحمن والعماء هو أول الانبياء ومنه ظهرت الظروف والمكانات والمراتب فمن  
لم يقبل المكان وقبل المكان ومنه ظهرت الحال القابلة للعماء بالجسمانية مساو خيالاهو  
موجود مشرف الحق معناه وهو الحق المخلوق به كل موجود سوى الله وهو المعنى الذي ثبت  
فيه واستقرت أعيان المكائن ويقبل حقيقة الاين وظرفية المكان وترتبة المكانة واسم  
الحق ومن عالم الارض الى هذا العماء ليس فيه اسماء اقسام سوى اسماء الاعمال خاصة ليس  
لغيره فلا ترى فيكون ما بينهم من العالم المعقول والمحموس غير ان صاحب التابع الذي هو  
صاحب النظر لما ترى صاحب السماء السابق ورحل عنه امتدت منه رقيقة على غير معراج  
التابع ظهرت لتابع في الفلك المكوكب وفقدت في الجنة ثم ظهرت له في فلك العروج ثم  
فقدت في الكروبي في العرش ثم ظهرت له في مرتبة المقادير وفي الجوهر المظلم ثم تقدم  
في الطبيعة ثم ظهر له في النفس من جهة كونها انفسا لمن جهة كونها روحا ثم ظهر له في العقل  
الابداعي من كونه عقل لا من كونه قلوبا فافارقه بعد ذلك لم يزل يبعثنا ومن هذا العماء يبتدى  
بالترقي والعراج في اسماء التنزيه الى ان يصل الى الحضرة التي يشهد فيها ان التنزيه بحدته  
ويشير اليه ويقبده ويستشرف على العالم بأسره المعنوي والروحي والجسمي والجسماني  
فلا يجد في مشهد ذلك ما ينبغي أن ينزه عنه من ظهر فيه ويرى ارتباطه ارتباطا مرتبة  
بصاحبها فلا يمكن له التنزيه الذي كان يتخيله ولا يمكن له التشبيه فانه ليس ثم من يسمى

خاتم الا الله لا شيء غيره • وما ثم الا وحدة الوحدات

• ثم فارق اسماء الافعال وتسلسل اسماء التنزيه مرأى صاحب صاحب النظر بواقفه الى ان  
وصل الى الحضرة التي لا تقبل التنزيه ولا التشبيه فيتنزه عن الحدوث في التنزيه وعن المقدار في  
التشبيه فيقدر رقيقة صاحب النظر هناك ثم يقبل بطلب ما منه خرج فيسأل به الحق تعالى  
طريقا فيطرقه الاول وهو طريق لا يمكن أن يقال ولا يعرفه الا من شاهد مدونا ورجع  
صاحبه على معراج ذلك اذ لم يكن تابعا الى ان وصل الى جسده فاجتمع مع رقيقه فبادر من  
حينه صاحب النظر الى الرسول ان كان حاضرا او الى واريه فيبادر به ايمان والرضوان  
على ينقمن ربه وآمن نفسه وتلاه شاهد منه وهو التابع فآمن بالله من حيثما شرع له الايمان  
به لا من حيث دليل فهو جده عند وفي قلبه نور لم يكن يجده قبل ذلك فترأى في العساء الواحدة  
وهو في مكانه بذلك النور وجيع ما رآه مع التابع في معراج الاول ولم يقف بل ترقى مرقي  
التابع حتى بلغ العماء والغاية القصوى وراى الشيء في الاشياء وراى جو وجوده ما حل  
وجوده ففكر فوجد لا وهو في مكانه ذلك لم يدرج واعلى اكسير التكوين وراى حشر



الاجساد من طور الى طور باختلاف حكم واختلاف دورة غيرت الاشكال وتقلب  
الاحوال ورأى ما قلناه في مثل ذلك

اذا السماء انقطرت • خشيعة تصورت  
فمن لها من سالها • اذا النجوم انكسرت  
تطلب بانكدارها • جبال صخر سمرت  
تنظر في نسييرها • بهيم نار سمرت  
سمرها لسوقها • الجنة قد انزلت  
يدخلها ما نقتة • من قبرها قد بعثت  
قلت لها ما تبسقي • قالت وجوش حشرت  
وان ترى نفسي ما • قد قدمت وانورت

ولما سلم صاحب النظر وآمن ورأى من مقامه جميع مآراء التابع في معراج مشاهد عين  
سأل ان يرى مقام الجرمين وهم المستحقون تلك الدار التي دخلوها بحكم الاحتقاق وعلموا ان  
العلم اشرف حلة وان الجهول اقبح حلية وان جهنم ليست بدار لشي من الخلق كما ان الجنة ليست  
بدار لشي من الشرور رأى ان الايمان قد قام بقلب من لاعلم به بما ينبغي لجلال الله ورأى العلم  
بجلال الله وما ينبغي له قد قام بين ليس عنده شيء من الايمان وهذا العالم بغير الايمان قد  
استحق ديار الشقاء وان الجاهل المؤمن قد استحق بالايان دار السعادة والدرجات في مقابلة  
الدرجات فيسلب هذا العالم المستحق دار الشقاء على حتى كانه ما علمه أو لم يعلم شيئا فيسب  
بجهلها شقمة من عذابه بحسه وهو أشد عليه نخلع على هذا الجاهل المؤمن الذي دخل  
الجنة ما يطلبه فينال ذلك العلم فينتم به نفسا وجسم لو في الكتيب عند الرؤوف ويعطى ذلك الكافر  
جهل هذا المؤمن الجاهل فينال ذلك الجهل ذلك ذلك من النار وتلقا شدة حسرة تفر عليه فانه  
ينذركما كان ليس من العلم ولا يعلم ذلك الا ان ويعلم انه سلبه ويكشف الله عن بصره حتى  
يرى مرتبة العلم التي كان عليه في الجناء ويرى حلة علمه على غيره ممن لم يتعب في تحصيله ويطلب  
شأمة في نفسه فلا يقدر عليه ويظهر هذا المؤمن ويطلع على سواء الجميع فيرى شرحه على  
ذلك العالم الذي ليس بمؤمن فيزده نعم او فرحافا اعظم هاهنا حسرة واتفق في في هذه المسألة  
عجب وذلك ان بعض علماء الفلاسفة مع من هذه المقالة فرعا حالها في نفسه او استخف على  
في ذلك فاطلعه الله يكشف له ويشك فيه في نفسه بحيث ان يتحقق الامر على ما قلناه قد دخل على  
با كمال على نفسه وتفرطه وكانت لي معه محبة فذكر لي الامر واناب واستدرك القات وآمن  
وقال لي ما رأيتنا شقمتنا حسرة وتحقق قوله تعالى اني اعظلك ان تكون من الجاهلين وقوله  
فلا تكون من الجاهلين فلهذا قد جمع بين خطاب لطف ولين وعنف وشدة لان الواحد شيخ  
فخاطبه باللطف والاخر شاب فخاطبه بالشدّة فقضاه الله بالعلم وبعثنا من اهل ولا يعجلنا عن  
يسعى بغيره في حق غيره ويشق في نفسه آمن بعونه

(الباب الثامن والستون وما في معرفة مقام الادب و اسرار)

ان الاديب هو الحكيم لانه • مجموع خيره والمؤدب يجمع  
فاذا رايت فعونه في خلقه • كتبنا فضلك لكل نعم موضع  
لا تزعوى عنها فانت من أهلها • والحق يعطى ما يشاء ويمنع  
أبداً أهل الله خيركم • فلذلك تنصروا وتنتفع  
مثل الاساة ترى العليل منبهم • حسنا وتكره نفسه ما يصنع

اعلم ايها الله ان الله يقول وهو معكم ايضاً كنتم قال ادب امعة لما عاهد من السعة فهو مع  
كل مقام يصيب ذلك المقام ومع كل حال يصيب ذلك الحال ومع كل خلق ومع كل غرض  
قال ادب هو الجامع لحكام الاخلاق والعليم بخصايفها لا يتصف بها بل هو جامع لمراتب  
العلوم محمودها وفسادها لانه ما من شيء الا والعلم به اولى من الجهل به عند كل عاقل فالادب  
جامع الخير وهو ينقسم الى اربعة اقسام في اصطلاح أهل الله • (القسم الاول) • ادب  
الشريعة وهو الادب الالهي الذي يتولى الله تعليمه بالوحي والالهام به أدب الله نبيه صلى الله  
عليه وسلم وبه أدبنا نبيه صلى الله عليه وسلم فهم المؤمنون المؤمنون • قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الله أدبني فاحسن ادبي • (والقسم الثاني) • ادب الخدمة وهو ما اصطفت  
عليه الملوك في خدمة خدامها ملك أهل الله هو الله فقد شرع لنا كيفية الادب في خدمته  
وهو ما ملتنا اياه فيما يختص به دون معاملة خلقه فهو مخصوص في ادب الشريعة لان حكم  
الشريعة يتعلق به هو حق الله وبها هو حق للخلق • (والقسم الثالث) • ادب الحق وهو  
الادب مع الحق في اتباعه عندهم يظهر عنده ويحكم به فترجع اليه وتقبله ولا ترد ولا تهلل  
الافتة ان كنت اذكر في السن او الرتبة وظهر الحق عندهم هو اصغر منك سناً وقدرًا وظهر  
الحق عندهم متوه ان تردده فاذا ظهر ذلك عنده تأدبت معه واخذته عنه واعترفت بقضه عليك  
في هذه احوال الصاف وما رأيت من تحقق بهذا خلقا في عرى الاسيدوا واحدا يقال له أبو عبد الله  
ابن جبير لقيه عدي بن مسعدة وقصر كلمة وهو جرح من آداب الشريعة فان ادب الشريعة هو  
الانتماء الى الاقسام • (والقسم الرابع) • ادب الحقيقة وهو ترك الادب بقناتك وبذ  
ذلك كله الى الله وسأقي في الباب الذي يلي هذا الباب وهو في المقامات كالوهاب في اصناف  
المطاء وهو ان يعطى لينم لالسبب آخر وكذا المادية الاجتماع على طعام ما له سبب الا الدعوة  
الخاصة من غير تقدير من مئة ولية او ختان او ضافة وعقبة او غير ذلك • وكذا اجامع  
الخبر لاسبب بل لكون جامع ذلك نفس فاضلة خيرة بالذات فذلك هو الادب • وللا ادب  
حال ونظام وهذا باب معرف مقامه مقامه هو ما ينبغي له افعال وليس ذلك الا الادب مع الحق  
فانه في القوام في الخيال الا آخره وما فاز به الا أهل القسوة من الامامة لا غير سلوك ابيه كل  
ملك واستقر جواً • كنوزة وحسبوا فوائده كما قال تعالى ما خلق السموات وهو كل عالم  
طوى والارض وهو كل عالم سقى السما من عالم الصلاح والارض من عالم الفساد ومنه  
اشتق اسم الانفس لما تسد من التياب والورق والخشب ويعمى ايضا السوس والعت  
وما بينهما الا بالحق من العالم فهذا الحق المخلوق به هذا العالم هو الذي يتأدب معه فانه سبب  
وجود اعيان العالم به يحكم الله يوم القيامة بين عباده في عبادته انزل الشرائع فقال

في خمسة نادى وتصر  
الرواية

لرسوله داود ياداد وان جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى  
وان كان مخلوقا بالحق فانه محايين السماء والارض وهو عين الارض فقام الادب العمل بالحق  
والوقوف عند الحق والبال أن تنوهم من هذا القول ان الصدق هو الحق من حيث انك تقول  
قال حقا اذا صدق في قوة وقال صدقا بل الحق ما كرم على الصدق وعلى الكذب بالحسن والقبح  
فالخلق في موطن بمحمد الصدق وفي موطن بدمه وينهى عنه ويثني على الكذب الذي هو ضده  
ويعرض عليه ويوجب العمل به وفي موطن آخر يذم الكذب وينهى عنه ويحمد الصدق  
وبأمر به وهذا مقام الادب الذي يقع صاحبه في كل موطن فالزعم وتبعض مواضعه ودلائله  
في الشرائع وفي **ك**ال افعال الرسول المتأسي بها لا غير لما اختص به فانه ليس بأدب مع الحق  
\*(وأما مقام أدب الخدمة)\* فهو ان تعطي ذات الخدم كان ما كان ما يستحقه من حيث  
عينه خاصة وهو ان تقف مع ما يطلبه بذاتها فتبادر اليه من قبل أن تأمره به أو تأت لك فيه  
حتى لا يظهر عليها ذلة المسئلة ولو كان **ك**ميرمك وسألك في أمره فهو من حيث سؤا اله اياك  
في ذلك الامر ان تقهله اظهار حاجة اليك ولو عادت عليك منفعة ولكن مقام السؤال يقتضي  
ذلك فقام أدب الخدمة المصنوع كل ذات مشمودة لك تنظر فيما يستحقه بما يعطيه  
الزمان او المكان او الحال فتقوم لها بذلك من غير سؤال ولا تنبيه من احد سوى حضورك فهذا  
مقام أدب الخدمة \*(وأما مقام أدب الشريعة)\* فهو ان تقوم بها مرا خاصة لا بما تملك  
ذاتها الا ان أمرتك بذلك فيكون قدامك بجماعة طبعه ذاتهم من حيث أمرها لا غير قال تعالى  
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله  
واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم وكل خدمة عن أمر من أدب الشريعة لأن أدب  
الخدمة \*(وأما مقام)\* أدب الحقيقة فانا قد كره ان شاء الله تعالى ومن أدب الشريعة  
أخذك لاحكامها المشروعة والوقوف عند رسومها وادودها واتصافها بالجد والخدمة  
والاشتغال بالتحلية النفس بالعلم بما دون العمل ومن أدب الخدمة ان لا يشغل ولا يعشت  
عليها ما تنجبه لأن من الخدم من القبول وملا حظات التأميل فان شغل ذلك فاحدست سوى  
عرضك ونفسك ومن أدب الحق ان لا يتعدى عليك في الاشياء علمه فيها وهو الموافقة فان أعطاك  
ملك خلاف ذلك ولا سيما فيما أضافه الحق الى الخلق من الاعمال فأضفها أنت الى من أضافها الله  
واترك ملك لعله فانه العليم وأنت العالم وهو الصادق فيما يختبر فأضف أمرا الى من أضافه  
الو بيقني لذلك المضاف اليه تلك الاضافة فلا ترجع عليك على علمه من حيث قيام الدليل على  
انه لا فاعل الا الله فليس هذا من الادب وصاحب الموافقة له كل تجل وشهود فاعلم ذلك

\*(الباب التاسع والستون وما فيه في معرفة مقام ترك الادب وأسراره)\*

أضف الامور الى الاله جميعها	قادا فعلت فلا يقال أديب
نسب التلليل اليه على نفسه	وشفاها لله وهو مصيب
وكذلك أسند الحكم عندما	خرق السفينة والجد رعيب
فالعبد انظر الامور بنفسه	تصره يخطئ تارة ويصيب

فاتنظر ربك في الامور فانه \* فيها تحضر نار قنقبي

قال تعالى آمر اقل كل من عند الله تعالى ولاه القوم لا يكادون يفقهون حديثا في معرض الذم لهم اى هو الذى حسن الحسن ووجع القبيج وقال تعالى تخيرا كلا غدا ولا هو الا لمن عطاء ربك وذكرا المذموم والمحمود وقال تعالى فآلهما الجورها وتقاها ذلك الاول في الباطن فانه في الارادة وهذا في الظاهر اذ لا يعتبر الا بعد الوقوع قال تارك لا لادب اديب من حيث لا يعلم فانه مع الكشف وبحكمه لامع الذين هم المجهزون فيه فهو بعاين علم الله في جريان المقادير قبل وقوعها فيبادر اليها فينطلق عليه بلسان الوطن انه غير اديب مع الحق فانه مخالف بل هو في غاية الادب مع الحق ولكن اكثرا الناس لا يشعرون ومنهم من يقام في الدلال كعبد القادر الجيلي فيغدأ سيد وقتهم ومنهم من يكون وقته في ذلك كنت سمعه وبصره والادب يستدعي الصبر ومقام بقى الاغيار فيزول الادب لانه ماثم مع من وأما بلسان عامة الطريق وخواص اكثهم فانه قام ترك الادب مع الحقيقة هو الواقع المشروع في العموم والخصوص وهو مقام جليل لا يبق معه الا ان ذكر ان من أهل اقله وغول أصحاب المقامات لأصحاب الاحوال والقرآن كله نزل في هذا المقام الا آيات مفردات قد ذكرناها في اول الباب وما يجازي هذا المقام الارجلان مكاشفه ومشاهدة فالحقيقة تطلبه والحق الموضوع يطلبه والادب مع احدهما ترك الادب مع الآخر وحصلت أنت في مقام الترجيح وليس لك ذلك فن الرجال من يترك ادب الحق الموضوع من اعتقاده وباطنه ويترك ادب الحقيقة من ظاهره ويكون أدبيا مع الحق في ظاهره غير اديب مع الحقيقة في ظاهره بل ويكون اديب مع الحقيقة في باطنه غير اديب مع الحق في باطنه لما رأى ان النجاة في ذلك والسعادة وان عكس الامر شقاء فهو يطرد ولا ينكس ومثما نقول ان الادب مع الحق الذى هو الشرع ادب مع الحقيقة فن تركه هنا تركه هنا ولا يفرقون من وجهه وذلك لان الحق المشروع بين الامر الذى لا حيلة حكم بالمنع فقال صلى الله عليه وسلم ومن غتره حرم القوا حش لانه جعلها فواحش بالقرصم وهذا المذهب أدخل في باب الحكمة ومذهب الخلق أدخل في احدي العين ولهذا المقام رجال ونخالفه رجال وبالجمله فهو موضع حيرة لا تخلص له ولا من جميع الوجوه ولا لهؤلاء من جميع الوجوه فان الاشعارات الالهية اكثرها تعارض الادلة العقلية في هذا الباب واية حيرة أعظم من هذه الحيرة وهذا هو التشابه الذى ينبغي أن يقول فيه من لم يطلعه الله على امره بأمانة كل من عند ربنا ولكن ما يتذكر ذلك الاولو الابواب وهم الاخذون باب العقل لا بشعره والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

• (الباب السبعون ومائة في معرفة مقام العصبية وأسماؤه) •

عصبية الله في السبب  
بالذى فيه من نسب  
أجل ان شئت في الطلب  
عصبية الحق في تعجب

عصبية الله في الادب  
عصبية الكون كله  
فاذا ما علمت ذا  
لم يزل كل من يرى

ذل من يصح الاله على صحة النسب

اعلم ان العصبه نعت الهى للتبر الوارد أنت صاحب فى السر . يقول النبي صلى الله عليه وسلم فى سره لله والخليفة فى الامل كما جعل الله الرسول خليفة فى العالم جعله العالم اذا فارقوا اهلهم خليفة فى اهلهم وهو قوله فاتخذوه كبراً وأوحى الى من أوحى اليهم أن لا تقتضوا من دونى وكلا يقول الله لهم فالعصبه تطلب أعيان الاغيار ما يكون من تجوى ثلاثة الالهو وابهم ولا خمسة الالهو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا كثر الالهو معهم ايضاً كثر الالهو والعصبه عامه ناله عصبه عامه وسير دبابه ان شاء الله تعالى غير ان فى العصبه امر ايتعذر من وجهه فى الجنب الالهى وهو المناسبة والمشاكلة امامن كل وجهه وامامن كثر الوجوه ولا مناسبة كما يرى باب مقام ترك العصبه فلا عصبه وقدرت العصبه فلا بد لها من وجه يستدعيها فانه اخبار الهى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فتزول من حكمه جيد فلا تثبت العصبه الا اذا لم تأخذ فى حدها الكفاية فاذا زالت الكفاية فى العصبه ثبتت العصبه فى الجنب الالهى فهو تعالى يعصمنا فى كل حال تكون عليه ونحن لانعصبه الا فى الوقوف عند حدودها نصيب على الحقيقة الا احكامه لاهو فهو معنا ونحن معه لانه يعرفنا ونحن لانعرفه لانه ائى يعصمنا ولم يبحى نعصبه فانه يحفظنا لانه انما من هذه الحقيقة نطلبه لانه لان طالبنا طالب البناء والله الخجة بالافه فشرع لنا تعالى ما شرع فقال تعالى من عمل الحافق نفسه وهو قولنا نطلبه لانه وقال والله غنى عن العالمين حقيقة الطلبي اياها لا الاله حقيقة طله اياها لا لانه قاله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فأوجدناه لانا فطربناه لانا لاجل ما خلقتنا فالتفت الساق بالاق فامر العصبه عظيم وشانها كبير وما رعاها الا كبر وأحسن ما بلغنى فى رعى حقها والقيام به ما حكى عن الحاج ان امر يضرب عنق شخص فقال لى امر تحب أن ذكره لاهمير قبل أن يقتلنى فقال له الطباخ قل قال أياها الامير لا أحب أن اقوله الا الحق تتركنى مكتوفاً بما لى امشى معك فى ايوانك هذا من أوله الى آخره وما على الامير فى ذلك من بأس ولا يحول ذلك بينه وبين ما يريد منى وبقي لى به ذا حاجة فقال لحاجبه اصعد به الى وقام الحاج يساره فى الايوان وبصنى اليه ليرى ماذا يقول له فلما بلغه معه الى آخر الايوان وعاد الى مكانه قال يا أياها الامير ان الكريم يراى حق عصبه ساعة وقد عصبى الامير وعصبته فى هذه المشية والامير لوى من رعى حق العصبه فقال الحاج خلو اسديله فوالله لقد صدق ولقد نبهنا غافلاً فلو قنته لكنك الآنم الناس ثم امر ان يجزل لى فى العظام وخبره فى عصبته والقامة عنده فما أدرى به ذلك هل أقام عنده أم لانه من أحسن ما يسع فى حق العصبه من الوفاء والرعاية وهذا من الحاج فلا بد لعبيد الله أن يخلصوا مع الله نفساً واحداً يصح به اطلاق العصبه مع الله فلا بد أن يراى الله حق ذلك النفس واما عصبه أهل الله بعضهم مع بعض أو عصبته المخلق أو عصبه المخلق اياهم فهم يطالبون أنفسهم بحق ما يجب للصاحب على الاله احب فان كان عين الحق له حقا عنده لمزمه الوفاء به امتثالاً لامر سيده ووقفاً عند حده وان كان لم يأت فى ذلك أمر أو ايجبه وجعل له الاختيار فى ذلك فليجزم مع صاحب مكارم الاخلاق بترك غرضه وعمله لفرض صاحب ماله ينسط الله فى واجب معين فحصة الله اولى وكذلك فى عصبه غير الاشكال وغير الجنس مثل عصبته لغرم ماله

من الدواب والاشجار وما يصبه من ذلك وان لم يصبه فان رأى شجرة ذابله لاحتياجهما  
الى الماء وان لم يكن مالهما حاضرا وقدر على سقيها في حصة تلك الساعة حيث استغل  
بها واستند اليها طمأناحة من تعب أو وقت عند ساعة شغل طرفة هذه كلها حصة وهو  
قادر على المانع من عليه ربحا الحق الحصة ان يستحقها لذلك لا لاجل ما حبا ولا ما فيها فتميز  
سواء أثمرت اول ثمر أو كانت مملوكة أو مباحة وكذلك الحيوانات المؤذنة غير المؤذنة فانه في كل  
كبدرة اجر وقد وردت في ذلك أخبار نبوية من سقى البغية الكلب فشكر الله فعلها  
تغفر لها وكو الى بخاري وكان ظالمها فوجه الله لكل احسن في حصة ثلاثة أيام فنودي كنت  
كلها فوجهنا للكل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الحادى والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك الحصة) •

من ترك الحصة فهو الذى	يراه من قيده الجاهل
وحصة الحق هل كنه	يحبها العالم والعافل
فهو مع العالم فى انسه	وماله ابن ولا حام
فانظر الى الحكمة فى قوله	الى مع الاكوان يا عافل
هل هو بالذات على حكم من	يراه او بالوصف يا عافل

اعلم ايها الله ما كانت الحصة تطلب المناسبة وهو تعالى يقول ليس كذلك شئ وداسل العقل  
يقضى به فله السيادة والعالم عبده خدمة لا حصة وانما امتنعت الحصة من الطرف الواحد  
وحصت من الطرف الاخر لانه كره فالحق سبحانه ليس بمصاحب لاحد من المخلوقين الا بالحصة  
التي ارادها الشارع فى قوله انت صاحب فى السر بذلك المعنى كما اتخذنا وكذا فيما هو ملكه  
ولانه المفعول لما يريد كما يقال ما يصكون فعلا لما تريد انت الان توافق ارادته ارادته وما  
تساوون الان يشاء الله ان تشاؤا فمن حيث انه اراد فعل لامن حيث انتك اردت والمصاحب من  
يترك ارادته ارادة صاحبه وهذا فى جناب الحق محال فلا يصعب الرب الاربى به لكن يصعب  
العالم للحصة هذا الشرط منه فمن حصة من العالم ترك ارادته وغرضه ومحابه ومراضيه لارادة  
عبده ومراضيه ومحابه وان كره ذلك العبد فان دعوا الى الحصة تجعله ان يوافق ويحصل ذلك  
وكذلك لنبي لا يصعب الامتونه فانه لا يتمكن للنبي ان يكون مع صاحبه بحيث ما يريد صاحبه  
منه وانما هو مع ما يوحى اليه لا يفعل الا بحسبه فيصعب ولا يصعب ولهذا ليست الحصة فعل  
فالعالم وكذلك الملك لا يصعب سوى ملكه فيصعب ايضا ولا يصعب فان الناس مع الرسول لى  
صحتهم يحكم ما يشرع لهم ما هم يحكم ارادتهم برهانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموكم  
فيما شئتم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلو انفسا فلذلك محبوبو وما يصعبهم  
والوفاة اهل الاتقاء الالهى يصعبون ولا يصعبون فانهم مع ما يلقي الله اليهم فى اسرارهم تقرر  
حكم الاجتهاد يحرم عليه المدول عنه فلا يصعبون مؤثنا ابد لانه لا يمكن له الوفاة معه على  
الاطلاق بحق الحصة فان المؤمن تحت حكم شرعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان  
فاطمة بنت محمد رقت لقطعت يدها فالحكموم عليه لا يمكن ان يكون مصاحبا لاحد كالعبد

لا يمكن له ان يصحب غير سببه لانه ما هو يحكم نفسه فمعنى على اغراض صاحبه بل هو يحكم  
سببه فالعصبة لا تصح الا من الطرف الواحد وهو الاذن وقد نبهناك فاعلم وقف عند حدك  
حتى تعلم انك صاحب او محبوب فاعلم بحسب ذلك والكامل من لا يزال صاحباً ابداً

\*(الباب الثاني والسبب ومن ومانته في معرفة مقام التوحيد واسرارها)\*

دمية في القلب قد نصبت \* ما لها روح ولا جسد  
صكت في عقيدتها \* بماد ~~كله~~ جسد  
أحد مأموله أحد \* بجمال النعت منفرد  
صدر الاكوان حضرة \* وهو لا شفع ولا عدد  
الذي قام الوجود به \* أمرنا عليه يتعقد  
وأنا العبد الفقير به \* وهو المحسان والصمد  
فانعموا من حكمته وجدت \* نعم الرحمن ما وجدوا  
حكمته تحوى على حكم \* نالها الحساد اذ حسدوا  
أبد يعسروا الى ازل \* ازل عيسده الابد  
كل من يحسب الى أحد \* سببى وماله أحد  
هكذا التوحيد فاعتبروا \* واحد في واحد احد

اعلم ان التوحيد التمهيد في حصول العلم في نفس الانسان والطالب بان الله الذي اوجده واحد  
لا شريك له في الوهية والوحدة صفة الحق والاسم منه الاحد والواحد وأما الوحدة اية فقيام  
الوحدة بالواحد من حيث انها لا تعقل الا بقيامها بالواحد وان كانت نسبة تزييه فهذا معنى  
التوحيد كالتصديق والتقدير وهو التعلل في حصول الانفراد الذي اذا نسب الى الموصوف به  
يسمى الموصوف به فردا او متفردا او متفردا اذا سمي به فالتوحيد نسبة تعقل من الموصوف به  
في نفس العالم به ان الله واحد قال تعالى لو كان فيها آلهة الا الله لقد فاء وقد وجد الصلاح وهو  
بقاء العالم ووجوده قد علم ان الموجد له لو لم يكن واحدا ما صح وجود العالم هذا دليل الحق فيه  
على أحديته وطابق الدليل العقلي في ذلك ولو كان غير هذا من الأدلة أدل منه عليه أحد البه  
وجاهه وما عرفت فانه ذوالالطريق اليه في الدلالة عليه وقد تكاف قوم الدلالة عليه بطريق  
آخر وقد سوا في هذه الدلالة فجمعوا بين الجهل فيما نصبه الحق دليلا على أحديته وبين سوء  
الادب فاما جهلهم فكأنهم ما عرفوا وضع الدلالة على توحيد في هذه الآية حتى قدحوا  
فيه واما سوء الادب فغايرتهم بما دخلوا من الامور القاذرة فقلوا انهم في توحيد  
اتم في الدلالة بما دله الحق على أحديته وما ذهب الى هذا المتأخرون من المتكلمين  
الناظرين في هذا الشأن واما المتقدمون كابي حامد الغزالي وامام الحرمين وابي اسحق  
الاسفرائيني والشيخ ابني الحسن فاعرفوا عن هذه الدلالة وسوء في تقريرها واما ما اعن  
استقامتها اذ بايع الله تعالى وعلمنا بوضع الدلالة منها واعلم ان الكلام في توحيد الله من كونه  
المهاقر عن اثبات وجوده وهذا باب التوحيد فلا حاجة لنا في اثبات الوجود فانه ثابت عند  
الذي نازعنا في توحيد الله واما اثبات وجوده فمردك بضرورة العقل لوجوده تجميع الممكن باحد

الحكمين ولنا في توحيد طريق الواحد ان يقال للمشرع قد اجتمعنا في العلم بان  
ثم مخصوصا وقد ثبت عنه واقل ما يكون واحدا نحن زائد على الواحد فليل عليه فعلك بالدليل  
على ثبوت الزائد الذي جعلته شرى بكافلكن انهم هو الذي يتكلف اثبات ذلك والطريقة  
الاخرى قوله تعالى لو كان فيما آلهة الآلهة لفسدنا هذه مقدمة والمقدمة الاخرى السماء  
والارض وأعني بهم ما كل ما سوى اقمه ما قد تاه هذه هي المقدمة الاخرى والجامع بين  
المقدمتين وهو الرابطة الفساد فالتجاء احدي النخص وهو المطلوب وانما قلنا ذلك لانه لو كان ثم  
الزائد على الواحد لم يحصل هذا الزائد اما ان يتفق في الارادة او يختلفوا ولو اتفقا فليس بمحال  
ان نعرض الخلاف لننظر من تنفذ ارادته منهما فان اختلفا حقيقة او فرضا في الارادة فلا  
يحتاجوا اما ان تنفذ في المحكم حكم ارادتهما معا وهو محال لان الممكن لا يقبل الضدين واما ان  
لا يتخذ واما ان يتخذ حكم ارادة احدهما دون الاخر فان لم يتخذ حكم ارادته ما فليس  
واحد منهما ما باله وقد وقع الترجيح فلا بد ان يكون احدهما نافذ الارادة وقصر الآخر عن  
تنفيذ ارادته فحصل العجز والاله ليس بعاجز فالله من تنفذ ارادته وهو الله الواحد لا شريك له  
وهكذا استدلال الخليل عليه السلام في الاول فاعطاء النظر ان الاول شاخص حفظ العالم  
فالله لا يتصف بالاقول اذ الاول حادث بطرقه على الاول بعد ان لم يكن اتلا والله لا يكون  
محلا لسو ادت لبراهين اخرى المأخذ وهذه النوار قد قبلت الاول فليس واحد منها باله  
فهذه بعينها طريقة قول الله تعالى لو كان فيما آلهة الآلهة لفسدنا كل دليل لا يرجع الى  
هذا المعنى فلا يكون دليلا ثم قال تعالى في قصة ابراهيم هذه وثق بجهننا آيتنا ابراهيم على  
قومه ولم يكن له غير هذا ان قوله بجهننا أي مثل جهننا التي نصبنا هاد دليلا على توحيدنا وهي قولنا  
لو كان فيما آلهة الآلهة لفسدنا وهذه الادلة وأمثالها انما لما لو بجهننا أي ما ثم  
اله آخر زائد على هذا الواحد واما احدي الذات في نفسها فلا تعرف لها ماهية حتى تحكم عليها  
لانها لا تشبه شيئا من العالم ولا يشبهها شيء فلا تعرض العاقل الى الكلام في ذاته لا يجبر من  
عنده ومع اتیان الخبر فانما يحصل نسبة ذلك الحكم اليه لجهلنا به بل نؤمن به على ما قاله وعلى  
ما يعلمه فان الدليل ما يقوم الاله في التشبيه شرعا وعقلا فهذه طريقة قريية عليها أكثر عمله  
النظر واما الواحد بنور الايمان الزائد على نور العقل وهو الذي يعطى السامد فهو نور لا يحصل  
عن دليل اصلا وانما يكون عن عناية الهية عن وجد عندده ومتعلقه صدق الخبر فيما  
أخبر به عن نفسه خاصة ليس متعلق الايمان أكثر من هذا فان كشف متعلق الخبر فنور آخر  
ليس نور الايمان لكن لا يفارقه نور الايمان وذلك النور وهو الذي يكشفه عن احديته نفسه  
واحدية كل موجود التي بها يتميز عن غير سواء كانت ثم صفة يقع فيها الاشتراك ولا يكون لابد  
من احديته فخصه بفتح الامتياز له عن غيره فلما كشف للعبه هذا النور واحدية الموجودات  
علم قطعا بهذا النور ان الله تعالى له احديته فخصه فاما ان تكون عنه فيكون احدي الذات  
احدي المرتبة وهي عينها واما ان يكون احدي المرتبة فبما وافق الكشف الدليل النظري ويعلم  
قطعا ان الذات على احديته فخصها هي عينها وهو معنى قول أبي العتاهية  
وفي كل شيء له آية • تدل على أنه واحد



وتلك الالهية احدى كل معلوم سواء كان كثيرا او غير كثير فان للكرة احدى الكرات لا تكون  
 لغیرها البتة والاحدية صفة تنزه على الحقيقة فلا تكون بجعل جاعل كإبراهيم بعض أصحابنا  
 عن قال انه وحده الواحد ويريد به ما يريد الواحد فليس يصحح وان أراد بقوله وحده الواحد  
 ومعنى به المقاتل الثاني فهذا يصح وانما الواحد من حيث عينه هو واحد لنفسه فاهل طريق  
 انقرا وان التوحيد اذا ثبت انه عين الشريك فان الواحد لنفسه لا يكون واحدا بابتناء اياه  
 واحدا انما انت اثبت به هو ثابت لنفسه وانت علمت انه واحد لانك اثبت انه واحد فلهذا  
 قال من أصحابنا قوله ان كل من وحده باحد لان الواحد لا يوجد لانه لا يقبل ذلك لانه لو قبل  
 ذلك لكان اثنين وحده في نفسه ووحدة الموحد التي اثبتها فيكون واحدا بنفسه وواحدا  
 بآيات الوحدة لمن غيره فيكون ذا واحدتين فيقتضي كونه واحدا وكل أمر لا يصح اثباته  
 الا بنسبه فلا يكون له ثبوت أصلا فالوحيد على الحقيقة مثله سيكون خاصة ظاهرا وباطنا  
 فهو ما تكلم أو جدوا إذا وجد أشرك والكون صفة عدمية فيبقى توحيد الوجود له وما دخل  
 الشريك في توحيد الاله بجماده الخلق لان الخلق استدعى بصفاة نسبيا مختلفة تطلب الكثرة  
 في الحكم وان كانت العين واحدة فطارت الآفة في التوحيد الامن الابداء فالوحيد  
 جنى على نفسه لم يقين عليه الموجودات وهذا هو علم التوحيد الهوى الذي لا يدرك بالنظر  
 الفكري وكل توحيد بعينه النظر الفكري فهو كسبي عند الطائفة واعلم ان الشرع ما نهض  
 لاحدية الذات في قسم اثني وانما نصح على توحيد الالهية بواحدية اياه لاله الا هو وانما  
 ذلك من فضول العقل لان العقل عنده فضول كثير اياه اليه حكم الفكر عليه وجميع القوى  
 التي في الانسان فلا شيء اكثر قلبه من العقل وهو يتخيل انه صاحب دليل الهى وانما هو  
 صاحب دليل فكري فان دليل الفكر معنى به حيث يريد العقل كالهوى بل هو اعنى عن  
 طريق الحق فاهل الله لا يقلدون أفكارهم فان الخلق لا يخلق الخلق فينبغون الى قلبه  
 الله فعبروا الله بآله فهو بحسب ما حال عن نفسه ما هو بحسب ما حكم فضول العقل عليه  
 وكفى بنفسى للعاقبة ان يخلق القوة المفكرة وهو يقسم النظر الفكري الى صحيح والى فاسد  
 ولا بد ان يحتاج الى فارق بين صحيحه وفاسده ومحال ان يفرق بين صحيح النظر الفكري وفاسده  
 بالنظر الفكري فلا بد ان يحتاج الى الله تعالى في ذلك فهو الذى يلبأ اليه في تمييز النظر الفكري  
 صحيحه من فاسده حتى يخلصكم به فتلبأ اليه ابتداء في ان يعطينا العلم بذلك المطلوب من غير  
 اسنه مال فكم وعليه عوارط الطائفة وعلمت به وهو علم الانبياء والرسول وأولى العلم من اهل  
 القول ثم بعد افكارهم لمحالها وعلمت ان غايتها في الادراك الصحيح في زعمها ان تبني أدلتها على  
 الامور الحسية والبدنية وقد حكمت بغطاء الحس ابتداء في اشياءها بالقدح في البديهيات  
 ثم رجعت تأخذها مصادرة لتعذر الدلالة عليها فالرجوع الى الله اولى في الامور كما قال  
 تعالى واليه مرجع الامر كله وهذا من جهة الامر فلا علم الا العلم المأخوذ عن الله فهو اهل العلم  
 سبحانه وحده والعلم الذى لا يدخل على المتعلم من اياها خذ عنه شبهة ونحن المقلدون له والذى  
 عنده حق فنحن في تقليدنا اياه فيما علمناه اولى باسم العلم من أصحاب النظر الفكري الذين  
 قلدهم فيما اعطاهم لاجرم انهم لا يزالون محتجين في العلم بآله والانبيا مع كثرتهم وتباعدهما عنهم

من الاعصار لاختلاف عندهم في العلم بالله لانهم أخذوه عن الله وكذلك أهل الله وخاصته  
 قالوا آخر يصدق المتقدم ويستقيم عندهم بعضا فلو لم يكن ثم هذا الكتي ووجب الأخذ عنهم  
 وهذا الباب أي باب التوحيد يعطى المناسبة من كل وجه وقد قال بذلك جماعة من أهل الله  
 كابي حنبل وغيره من شيوخنا ولا يعطى المناسبة من وجه وقد قال به جماعة من أصحابنا كابي  
 العباس بن العريف الصنهاجي ونقوا المناسبة بجهة واحدة والذي أذهب اليه وأقر به على  
 ما أصلناه أولاً لأن لا تقلد في علمنا بالله وبغيره إلا الله فمن بحسب ما يلقي الينا في حق نفسه  
 فإن خاطبنا بالمتاسبة قلنا ما حديث خاطبنا لا تعدي ذلك الموضع وتقتصر عليه وإن خاطبنا برفع  
 المناسبة ورفضها في ذلك الموضع الذي رفعه فإيه لا تعدها فيكون الحكم لآلنا فلا زال نصيب  
 أبدا ولا غلطى وهو المجمع عنه بالصحة في حق الأنبياء عليهم السلام والحفظ في حق الأولياء ومضى  
 ما لم يكن يخبر عن الله فالأصابة إذا حصلت منه للحق اتفافية بالنظر اليه مقصودة بالنظر الى  
 الحق تعالى هذا هو الذي نعتمد عليه فقولنا تعالى ليس كمثل شيء على زيادة الكفاي رفع المناسبة  
 التشبيه وقام الآية وهو السميع البصير اثباتا للمناسبة والآية واحدة والكلمات مختلفة  
 فلا نسدل عن هذه المحجة فهي أقوى بجهة وهي ما ذهبنا اليه من تقليد الحق فإنه طريق العلم  
 والخاص في الدنيا والآخرة وهي طريق النبين والمرسلين والقائمين بالقيض من الإلهيين فإذا  
 ساءل من الله علم فلا تدخله في ميزان الفكر ولا تجعل العقل سبيلا إلى ذلك فتملك من ساعدك  
 فإن العلم الإلهي لا يدخل في الميزان لأنه الواضع لكيف يدخل واضع تحت حكمه والنائب  
 لا يحكمه من من استخلفه وانما يحكم على من استخلف عليه والعلم ناقض العقل فإن العقل  
 قيد العلم ما حصل عن علامة وادل العلامات على الشيء نفس الشيء كعلامة سواها  
 فالأصابة فيها بالنظر الينا اتفافية وهذا القدر في هذا الباب على حكم طريقنا كاف في الغرض  
 المقصود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### • (وصل في الوتر) •

وهو نوع من أنواع التوحيد اعلم ان الوتر في لسان العرب هو طالب النار فإن أحديته الحق  
 انما اتممت بالوتر لطبها النار من الاحدية التي للواحد الذي اظهر الاثنين بوجوده فها زاد  
 الى ما لا يتناهى من الاعداد فلما زال بهذا الظهور وحكم الاحدية صارت أحدية الحق تطلب  
 ثلث الاحدية المزاة التي اذهب عنها هذا الواحد الذي بوجوده ظهرت الكثرة وتطلب  
 الواحدية وتسمى بالوتر لهذا الطلب فكل هذا الواحد من ثوب عنه في الذب عنه فاعلم  
 المعارف وكلا بلسان حتى فقال أيها الحاكم الطالب ثلث الاحدية ما ذهبت الاحدية بل هذا  
 الذي تطلبه ما عطي الاثنينية ولا الثلاثة ولا الاربعة فصاعدا فإنه لا يعطى ما لا يقتضيه  
 حقيقته وانما الذي اعطاه الاثنين احدية الاثنين واحدية الثلاثة والاربعة بما عطا ما بلغ  
 العدد وذلك لتستدل اعيان الاعداد بما ديت بها تلك على أحديتك فاسمت الا في حقك ومن  
 احلك اذ علم ان الاعداد ما ظهرت في الكون الا من حكم الاسماء الالهية فانها كثره ومع  
 كثرتها فالاحدية لها متحققه فاراد هذا الواحد أن لا يتجهل أعيان الاعداد أحدية الاسماء  
 حتى لا تنوهم الكثرة بجناب الله فاعطى كل عددا أحدية ذلك العدد غيره من وجود الكثرة

للمذبة لعين الاحدية والوحدة تقبل ، فمذرو علم انه متحقق في ذلك باختلاف احدية الحق في اقامة  
احدية الاعماء الكثرية ومشي عليه اسم الوتر للغير فافقه وتر يجب الوتر وسبأني في الباب الذي  
بعد هذا العلم بالكثرة والاشتراك ان شاء الله تعالى .

### \* (وصل في الفرد) \*

وأما الفرد فهو من حكم هذا الباب وسمي به لافتراده بما يتميز به عن خلقه فهو فرد من حيثما هو  
واحد ذاته واحد لنفسه وفرد لتمييزه عن احدية كل شيء ولا يصح الفرد لغيره سبحانه فان كل  
ما سوى الله فيه اشتراك بعضه مع بعض ويمتاز باحديته ولا ينفردان صفة الاشتراك تمنع من  
ذلك فلا يصح اسم الفرد على الحقيقة الا في الحق خاصة فانه الفرد من جميع الوجوه اذ لم يكن  
له صفة اشتراك كماله وامن الموجودات ولذلك تطلب الحدود والموجودات واقفه لا يطلبه - مد  
ولا يقابله مثل ولا ضد تعالى الله وأسماءه كاهلها الفردية فانهم النسب لا عينات نأخذها من ذلك  
الاسم اذ ادل على الحادث ولا يأخذ الحسد اذا سميت به الله فبعد اللفظ ولا ضد له الا اذا  
كان مدلوله حادثا لا غير ولا يلزم من الاشتراك في اللفظ الاشتراك في المعنى لان اللفظ لك لاله وانت  
مشتراك فيك فلهذا تقبل اللفظ الاشتراك الاتري الالفاظ المشتركة كالمشتري ليس الاشتراك  
الافني اطلاق الاسم ولهذا يقع التفصيل اذا طوالب بالحد صاحبه فيقال اي مشتري تريد المشتري  
الذي هو كوكب في السماء أو المشتري الذي هو عاقد البيع فاذا حدد تميزت كل عين عن صاحبها  
فليس في اللفظ من ماهية المدلول شيء فبهذا نقول في الحق جميع وبسيرة وله يد ويدان وأيد  
واعين ورجل وجسيم ما اطلقه على نفسه مما لا يمكن للعقل ان يطاقه عليه لانه لم يعلم ذلك  
الاطلاق الا على المحذات ولولا التسرع والاخبار النبوية الالهية جاءت بها ما اطلقناها عقلا  
عليه ومع هذا فنحن في التشبيه ولا نتناول امر العينه بل لئلا يذانه وانما تشبيهه بقوله  
ليس كشيء لانه اعطاه الدليل العقلي حتى لا يحكم عليه الا كلامه تعالى وبهذا تجنب ان  
نلقاه اذ القيد وكشف عن بصائرنا وبصائرنا عطاء الهوى ان كان يمكن كشفه طلقا او يكشف  
منه ما يمكن كشفه اما على التساوي في حق الجميع واما على التفاضل في حق الصادفين فرد  
كل شخص برؤية لا تكون لغيره ولا يصح الكشف في علم التوحيد لا عند من يقول بالمناسبة  
ولا عند من يقول بنفي المناسبة لان التوحيد ليس بامر وجودي وانما هو نسبة والنسب لا تدرك  
كشفا وانما تعلم من طريق الدليل فان الكشف رؤى به ولا تتعلق الرؤى بمن المرئي الا بكميات  
يكون المرئي عليها وهل في ذلك للجناب الالهي كقيمة أم لا فالدليل بنفي الكيفية فان كان يريد  
انه لا كقيمة له في ذاته فلا يكشف وان كان يريد انه لا تعقل كيفيته فمكن ان يكشف من حيثها  
كيفية لا تعقل لكن يحصل العلم بها عند الكشف فان كل كيفية حصلها العقل من نظره في  
الاشياء فانما يستحيل عليه عند معرفته الالهيان باسمائهم الالهيان من نزول واستواء  
ومعة وتقلب وتردد وضيق وتعجب ورضا وغضب فان جدد الله هذه المعاني في حضرة التمجيد  
كالعلم في صورة الامن فذلك وحسنه تنسأل كشفا والافلاتنا لا بد ولا يعلم من اين أخذتها  
النبوة هل تلقاها خبرا أو كشفا فان كان خبرا فقد وقع التساوي وان كان عن كشف فهو بحسب  
ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• الباب الثالث والـسبعون ومائة في معرفة مقام الشرك وهو التثنية •

الشرك في الاسماء لا يجهل قالوا وما الرحمن فلذلك هم لا فرق بين الله في كونه به من الاسماء في كل ما والشرك محمود على بابه هو الوجود المحض لا يتعزى وانما المذموم منه الذي	عليه اهل الكشف قد عولوا هو الاله الحكم الاول دل على الذات وما يستل يلتقطه الالفاظ أو يعقل عند الذي يعلم أو يجهل فيه امام حكمه فيحصل ايقنه في عقده المتعاضل
---	--

قال الله تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن أيا ما تدعوا له الاسماء الحسنى فاعلم ان الله تعالى من حيث ذاته فهو الواحد الاحد وقال وقه الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا دعوته عرفت من يجهل وما يجهل هل يجهل من حيث ذاته أو من حيث نسبة بطاها ذلك الاسم ما هي عين الذات ولا يجهل ته الى مع ارتفاع وجود ذلك النسبة فاذا عرفت هذا عرفت أمورا كثيرة في عين واحدة لا تعقل الذات عند الدعاء بهذه الاسماء دون هذه القسب ولا تعقل القسب دون هذه الذات فاذا قلت يا عليم علمت ان معقوله خلاف معقول يا قدير وكذا يا مريد يا جامع ويا بصير ويا شكور ويا حي ويا قيوم ويا غنى الى ما شئت من الاسماء الحسنى فهذه القسب وان كثرت فالمسمى واحد والمذموب الب، هذه القسب واحد فاذا اتعقل الكثرة في هذا الواحد الا هكذا فكل اسم قد شارك الاسم الاخر وغيره من الاسماء الالهية في دلالة على الذات مع معقولة حقيقة كل اسم انهم ما غير لمعقولة غيره من الاسماء وتغز كل واحد منها عن صاحبه واشتركا في ذات المسمى فليست هذه الاسماء اقرب من تسمى بها فالاسماء الالهية مترادفة من وجه متباين ومن وجه مشتبهة من وجه فالترادفة كالعالم بالسلام والعالم بالحق والاعظم والجبار والكبير والمشيئة كالعليم والخبير والمحصى والمتباينة كالقادر والحي والجميع والمريد والشكور واما الضرب الاخر من الشرك في ايجاد العالم فهو باستعداد الممكن لقبول تأثير القدرة فيه اذ الحال لا يقبل ذلك فما استقلت القدرة بالايجاد دون استعداد الممكن ولا استقلال استعداد الممكن دون القدرة الالهية بالايجاد وهذا سائر كل ممكن ثم اشترك في آخر خصوص في بعض الممكنات وهو اذا اراد ايجاد العرض فلا بد من الاقتدار الالهي والارادة الالهية تخصيص ذلك العرض المعين ولا بد من العلم به حتى يقدره بالتخصيص ولا بد من استعداد ذلك المراد لقبول الايجاد ولا بد من وجود المحل لتخصيص ايجاد ذلك العرض اذ كان من حقيقة ذاته لا يقوم بنفسه فلا بد من محل يقوم به ولا بد لذلك المحل ان يكون على استعداد يقبل وجود ذلك العرض فيه وهذا كله ضرب من الشرك في الفعل فهذه معنى الشرك والكثرة المطلوبة في الالهيات في هذا الباب ولا يحفل هذا الباباً كثيراً وما قاله من هذه الاصول وتلخيص هذا الباب ان كل امر يطلب القه فلا يصح فيه توحيد واعه المذموم فنقول المعلومات تنقسم بوجه الى ثلاثة اقسام الى واجب وجاز ومستحيل ثم ما من شيء قد كره به هذا من موجود

ومع عدم ذلك الاويقبل القسمة فإن التوحيد في كل مذكورا ومعلوم فلم يبق الا توحيد  
الحكمة في معلوم معين يسمى الله وهو الذي ينبغي أن يكون على كذا وكذا وقد كرمنا انفسنا  
الالهوية الالهية وحينئذ يصح أن يكون الله ولا يشترك في هذه الصفات بمجموعها واحدا آخر  
فذلك يعني بقوله واحد باحديته هذا المجموع مع احديته العين والله يقول الحق وهو يهدي  
السير

• (الباب الرابع والسبعون ومائة في معرفة مقام السقر واسرارها) •

ان السقر دليل الخوف والحذر فان رأيت قسما للحق قد سقرت لذا نقول بان الله كائنات على ولا تنقل بجهل انما عدم	هذا هو العرف في الاعراض بالنظر فكن فديتك من هذا على حذر أصولها مالها عين من الصور وقد يكون لها التكوين في السور
--	--

قال الله تعالى في وصف أهل الله السائقون والسباحة الجولان في الارض على طريق الاعتبار  
والقربة الى الله ما في الانس بالخلق من الوحشة فاعلم ان أهل الله ما يطلبوا السباحة في الارض  
ولزوم القفر وسواحل البحار لما غلب عليهم من الانس بالجنس الذين هم اشكالهم من الاناسي  
وهو وان كان ذلك الانس في الظاهر فهو استيهاش في الباطن من حيث لا يشعروا طالب السباحة  
ولا يعلم طالب السباحة أنه ما دعاه الى ذلك الا الوحشة الالهية وقوفه على ما تنبئ به السباحة  
وذلك ان الله خلق الانسان الذي هو آدم وكل خلقه على صورته في عنه المعاملة فقال انه ليس  
كشئ شئ وسر هذه الحقيقة في الانسان فاذا اجتمع الى الله وتاب استقرت نفسه على هذه  
المرتبة اعني في المثابة فلما رأى أمثاله من الناس غار ان يكون له مثل كما غار الحق ان يكون  
ثم من تنسب اليه الالهوية فبرهنا ستوحش من المخلوقين وطلب الاقتراب اذ بانهم من امثاله حتى  
لا يبقى له انس الا بذاته وحده ولا يرى له مثلا فقرر بنفسه الى الاماكن القاصية عن رؤية امثاله  
فلازم الجبال ويطون الاودية وهذه الحالة هي السباحة فاستقرت له هذه السباحة عن مطلوبه  
فانس بذاته فذلك تشبه بمقام قوله لمن الملك اليوم لانه لم يبق منه مدح كان يدعي الالهوية  
موجودا كذلك هذا ما بقي له في القفر الذي هو فيه من يسمى بانسان الذي هو منه غير الخلق  
فالوحش وغير الجنس له منزلة العالم من الله فلهذا اطلب السقر الى الحق الذي يظهر ما ذكرناه  
ولهذا المعنى اشار السبلي حين بات عند بعض اخوانه فد امره السبلي فقال له صاحبه يا سبلي  
قم تمبذ فقال له السبلي العباد لا تكون بالشركة وكذلك الربوبية لا تكون بالشركة فبقرة  
الصورة التي خلق الانسان عليها طلب الفرار من الناس دون غيرهم من المخلوقين ولهذا  
ما دعى احدهم من الخلق الالهوية الا هذا الجنس الانساني فلم يرد السائق ان يرى مثله لهذا الذي  
ذكرناه هذا مقام هذا السقر واما السقر في المعقولات بالكفر في مراتب المعارف والعلوم فله باب  
آخر في هذا الكتاب يردعه هذا ان شاء الله في باب من ابواب الاحوال فهذه سباحة الخلق ووصف  
من أهل الله وما سباحة العموم منهم رضى الله عنهم فاسب سباحتهم قوله تعالى في عبادي الذين  
آمنوا ان ارضي واسعة فاي اى فاعبدون فتنظروا ما هي ارض الله فقالوا كل ارض موات

لا يكون عليهم تلك الغرامة فتلك أرضه الخاصة به المضافة اليه البرية من الشركة فيما بعد.  
 من العمران فان الارض المبتة القوية من العمران يمكن ان يوصل اليها بعض الناس فيصيرها  
 قبل كها باحيائها والبعيدة من العمران سالمة من مثل هذا الضيق فقولوا ما امرنا الله بالعبادة  
 فيها الا بالاهتمام بخصوص وصف وليس فيه من خصوص الاوصاف الا كونها ليس فيها نفس افسر  
 افة ففهم انهم الذين اذا عبدوا الانسان فيه مثل هذه الاوصاف وجدنا من تلك الوحشة  
 التي كانت لدى العمران ووجدنا في ما بين قلبه وانفراذه وذلك كله من اثر نفس الرحمن الذي  
 نفس الله به عنه ما كان يجده من النعم والضيق والحرج في الارض المشتركة فهو الذي أدى العامة  
 من أهل الله الى السباحة ثم انهم بدأوا في هذه الارض من الآيات والمجانب والاعتبارات  
 ما دعاهم الى النظر فيما ينبغي له الله هذه الارض فانار الله قلوبهم بانوار العلوم وفتح لهم في  
 النظر في الآيات وهي العلامات الدالة على عظمة من انقطعت الى وهو الله تعالى وربنا وبنا  
 قوله سبحانه الذي أسرى بعده ثم قال لنريه من آياته فخرج به الى السموات سما بعد سما الى  
 أن بلغ به الاسراء الى حيث قدره الله لمن المنازل العالية فأراه من الآيات ما زاد علمنا الله الى  
 علمه لهذا قرن به انه هو السميع لما خوطب به اليه من آياته فاستأخروا من عباد  
 الله يشاهدون من آيات الله ومن خرق العوائد ما يزيدهم قوة في ايمانهم وبقينهم وهرقهم  
 بالقدرة والبر ورحمة بخلقهم وشقته عليهم فاذا نظروا قنة جبل شامخ تذكروا عظم الهيم حيث لم  
 يطلبوا من الله الا الاتمس وهو الانفراد به في خلوة من اشكالهم حذر من الشغل به واه واذ  
 كانوا في بطن واداف من القيعان ذكرهم بعبوديتهم ونواضعهم تحت جبروت سلطان  
 يدخلهم فذلوا في انفسهم وعرفوا قدرهم وعلموا ان ما ينالونه من الرفعة انما ذلك بعناية  
 الله لا باستحقاقهم ثم اذا كانوا على ساحل بحر تذكروا بالهرعة علم الله ورحمة عظمت ورحمته ثم  
 يرون مع هذه العظمة ما تحدث فيه الرياح من تلاطم الامواج وتداخل بعضها في بعض  
 فيذكرهم ذلك في جناب الحق تعالى تعارض الاسماء الالهية وتداخل بعضها في بعض في  
 تعاقباتهم امثال الاسم المنتقم والسريع الحساب والشديد العقاب على معصية العاصي ويحيى  
 ايضا في مقابلة هذه الاسماء الاسم العفار والعفو والمحسن فتقابل الاسماء على هذا العهد  
 العاصي وكذلك التردد الالهى يعتبرونه في قبح هذا البحر فيفتح لهم في بواطنهم في علوم الهية  
 لا يتناولها الا في مشاهدة ذلك البحر في سياحتهم فيكثر منهم التكبير والتعظيم لجناب الله ثم  
 ما يحصل لهم من خرق العوائد في استئناس الوحوش بهم وقبالهم عليهم وفيهم من كلفه  
 الوحوش بلسانه وفيهم من يعلم منطقة هادري ما هم عليه من عبادة الله ما يزيدهم ذلك حرصا  
 واجتهادا في طاعة ربهم والحكايات في كتب القوم في ذلك كثيرة جدا ولولا ان كتابنا هذا مبني  
 على المعارف والاسرار لتقتصر الحكايات ما ناهنا بقوسنا في سياحتنا واجتماعنا بهذه  
 الطائفة وما راينا فيهم من المجائب وهذا القدر كاف في الغرض المقصود من هذا الباب  
 حتى يرد الكلام ان شاء الله في السفر وما يتبعه فيما بعد عند ذكر المسافر والسالك والمارين  
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك السفر واسراره)

احذر ان تجعل الايمان واحدة • اذا انتكسها الآيات والدور  
من قوله انت عبدى والاله انا • وما لنا عندكم عين ولا أثر

قال الله تعالى الذى أسئلكم ان المقامة من فضله لا يمنا فيها انصب ولا يمنا فيها الغيوب وقال  
تعالى وهو معكم أينما كنتم فقام المسافات زيادة تعجب بل تعجب خاصة فانه ما يمر كنى الاطله  
فلولا اني جعلته مغالوبي ومقصدي هذه المباحة والسفر ما طلبته وقد أخبرني انه عني في حال  
الاتقالات كما هو عني في حال الاقامة وله في كل شئ وجهة فلماذا أجول فالحركة تحصله دليل  
على عدم الوجدان في السكون فأطلب وجهه في موضع اقامتي فاذا عرفت فيه سكنت منزلا  
من منازل القوم مقصود الا فاصدا ولا نازلا تطلبني الاسماء الالهية ولا اطلبها وتقصدي الانوار  
ولا اقصدها وقت مع من لا يجوز عليه التحرك والاتقال فصاحب السفر مع قوله ينزل وبنا  
في كل بلد الى السماء الدنيا وصاحب الاقامة مع قوله الرحمن على العرش استوى والسكون  
أولى من الحركة فان العبد ما مور بالكون تحت مجارى الاقدار وما يأتي به الله اليه في الليل  
والنهار وقال في ذم من يادر الاقدار يدر في عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة والمبادرة حركة  
ما قال الله لنا أمرنا فاعخذوه وكلا الاتسكن ويكون سببانه هو الذى يتصرف في أمر عبده  
حتى يوفيه ما قدر له من كل ما يصيبه حتى انه لو كان محاسبه السفر والاتقال لنقله الحق بهذه  
الصفة التي هو عليها من السكون في محنة عناية الهية لا يعرف الحركة المتعبية مستريحها مظللا  
عليه مخدوما هذا سفر تارك السفر اذا كان مقدرا له السفر وقد ذكرا الامرين ورواينا السكون  
أرجح من الحركة وأقوى في المعرفة مع انتقال الاحوال عليه في كل نفس وذلك انتقال عليه  
لا ببقائه فهو في طريق طريقه لا يثبت فيها ولا يثبت فاذا انتقل هو بذاته فلا يزيد شيئا على تلك  
الاتقالات عليه الاتعاب خاصة فكان المسافر يستعجل عذابا ومشقة فان الامور والمجارية  
على العبد مثل الرزق والاجل ان لم تأت الهة اتي اليها الا بدم ذلك

ولامعنى لشكوى الشوق يوما • الى من لا يزول من العنان

السكون مع المشاهدة والحركة مع القصد الا الحركة المأمور بها لانك لا تتخلوا ما ان تتحرك في  
طلبه فانت فاقد وفي غير طلبه فانت خاسر فالسكون بكل حال أولى من الحركة التي في مقام  
ذلك السكون وأنت في مقام ان تتحرك بالله فالتسكون بالله مع الله أولى من الراحة الوقت فانه والله  
ان كنت فاقد لله في السكون فانت في الحركة المحسوسة أفقده بما لا يتغاب فلا تكون من  
الخاهلين واصبر وما صبرك الا بالله لم يكن لك من شرف السكون الاور والاسماء الالهية  
عليك ونزول الحق اليك ان تحركت اليه حدته وان سكنت معه عبدة فالحركة اليه عين  
الجهل به والسكون معه عين العلم به ما أمرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبراء وانما أمرى  
به ليرى من آياته من قوله خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن يرجع ترك السفر  
فقد أصاب في النظر وقصد عين الخلو اذا كان جاليس الذكر فالى أين يرحل فهذا اقدأ ثبت لك  
عن السفر وتركه فكن بحسب ما يقع لك والله يقول الحق وهو يمدى السبيل

• (الباب السادس والسبعون ومائة في معرفة مقام أحوال القوم

رضي الله عنهم عند الموت)

للقوم عند حلول الموت أحوال \* تنوعت وهي أمثال وأشكال  
فمنهم من يرى الامعة تطلبه \* ومنهم من يرى الاملاك والمال  
في ذلك مختلف عند الوجود لما \* تعطى الحقائق والتفصيل اجمال  
ومنهم من يرى الارسل مقبلة \* اليه تتجه والرسد أعمال  
ومنهم من يرى التنزيه يطلبه \* وهو الذي عنده التشبه اخلا  
وكلهم سعدوا والعين واحدة \* وعندهم في جنات الخلد اشغال  
هذا هو الحق لا يتغير به دلا \* فهو الصحيح الذي مافيه اشكال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عوت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما عليه مات وقال  
تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يعني عند الموت أي بما ين ماهو امره عليه  
الذي يقربه أهل الله العابدون ربهم اذا أنعم اليقين يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم  
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعني الموت لانه أمر متيقن لا اختلاف في وقوعه في كل حيوان  
وإنما وقع الخلاف في ماهيته قال شاعرهم

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم \* الاعلى شجب والخلف في الشجب  
يعني ماهو والشجب الموت فاذا حضرتهم الوفاة رضى الله عنهم فلا بد لهم من مشاهدة اتقى عشرة  
صورة يشهدونها كلها أو بعضها لا بد من ذلك ومن صورة عمله وصورة علمه وصورة اعتقاده  
وصورة رفقته وصورة حاله وصورة رسوله وصورة الملك وصورة اسم من أسماء الانعام وصورة  
اسم من أسماء الصفات وصورة اسم من أسماء النعوت وصورة اسم من أسماء التنزيه وصورة  
اسم من أسماء الذات وكان الاولى ان تكون هذه الصور كالبالسين لا بالصاد فانما نزل معان  
الاله للمفجسدت المعاني وظهرت بالاشكال والافانير لذلك تصورت في صوراد كان السهود  
بالبصر وحكمت الحضرة بذلك الخيالية البرزخية فالموت والنوم سواء فيما تنقل اليه المعاني  
فمنهم من يتجلى له عند الموت عمله في الزينة والحسن على قدر ما أنشاه العامل عليه من الجمال فان  
أتم العمل كما شرع له ولم ينقص منه شيأ يشينه انتقاصه كان في أتم نشأة حسنة ظهرت من تمام  
أركان ذلك العمل الظاهرة والباطنة من الحضور وشهود الرب في قلبه وفي قبلة اذ اصلى فكل  
عمل مشروع فهو صلا وله اذا قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه يقول يوم القيامة  
انظروا في صلاة عبدي أي أتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيأ  
قال انظروا هل لعبدي من تقويع فان كان له تقويع قال اكملوا العبدى فريسته من تقويعه ثم  
نؤخذ الاعمال على ذلك الحكم فان كان العمل في غير ذات العامل كالجوع الزكاة وغاصب امر ما حرم  
عليه اغتصابه كسب ذلك المال صورة عمل هذا العبد من حسن أو قبح فان كان فيهما طوبى كما  
قال تعالى في طائع الزكاة سيطو قوت ما يتجاول به يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم يثقل له ما له  
شيعا أقرع الحديث وفيه فيقول له انا كنزك فيطو قبه والكثير من عمل العبد في المال وهكذا  
لعباد الله الصالحين فيها يجودون به من الخير بما يرجع الى نفوسهم الى التصرف في غير ذاتهم  
فبغير علامات ذلك كله وهذا داخل تحت قوله تعالى سترهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وهذا  
الموطن من بعض مواطن ما يرى فيه عمله فيشاهد العبد الصالح عند الاستحضار عمله الصالح



الذي هو لوجه مثل البراق لمن أسرى به عليه فيرفع ثقل الروح الطيبة الى درجاتها عند  
الاستعداد حيث كانت من عشرين فان عباد الله على طبقات في أعاليهم في الحسن والاحسن  
والجليل والابل \* (العلم) \* ومنهم رضى الله عنهم من يتجلى له عند الموت عليه الجناح الالهى  
وهم بجلال رجل اخذ له باله عن نظر واستدلال ورجل اخذ له عن كشف وصورة الكشف  
أتم وأجل في التجلي لان الكشف واقتناء هذا العلم ينتجبه تقوى وعمل صالح وهو قوله واتقوا الله  
ويعلمكم الله فظهر له علمه عند الموت صورة حسنة أو نوراً يلبس به فيخرج به فان صحبت  
دعوى في اقتنائه ذلك العلم نفسية فهو في الصورة البهيمية دون من لم تصببه دعوى في اقتنائه ذلك  
العلم بل يراه منحة الهية وفضلا ومنه لا يرى لنفسه ثم حلا بل يكون ممن فنى عن علمه في علمه فكان  
معمولاً به كالآلة للصانع يعمل بها وفسب لامل اليه لا اليها فيقع الشئ على الصانع العامل  
به الاعلى انهم كذا يكون بعض عباد الله في اقتنائه علومهم الالهية فتكون صورة العلم في غاية من  
الحسن والجمال \* (الاعتقاد) \* ومنهم المعتقد الذي لا علم عنده الا ان اعتقاده موافق لامل بالامر  
على ما هو عليه فكان به متقدم في الله ما يعتقد العالم لكن عن تقليد لعله من العلم بالله ولكن  
لا بد ان يتجلى ما يعتقد فانه ليس في قوته ان يجرد عن الخيال وهو عند الاحتضار ولا احتضار  
حال استشراف على حضرة الخيال الصحيح الذي لا يتخذه ريب ما هو الخيال الذي هو قوة في  
الانسان في مقدم دماغه بل هو خيال من خارج كخبر بل في صورة دحية وهو حضرة فسفة له  
وجودية صحيحة ذات صور جسمية تلبس المعاني والارواح فتكون درجته بحسب ما اعتقده  
من ذلك المقام فان كان هذا العبد صاحب مقام فقد خلق بدرجة الارواح النورية فانما التي  
ذكرها عنها انها قالت وامانا الاله مقام معلوم فيظهر له مقامه في صورة فيقول فيها منزلة الوالى في  
ولايته فيكون بحسب مقامه وهذه كلها بشارات الحياة الدنيا الذين قال الله فيهم الذين آمنوا  
وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا \* (الحال) \* فان كان صاحب حال في وقت احتضاره  
يرد عليه من الله حال به في فيه فهو له كالمخلعة لا كالولاية فيلبس بها ويتجمل بحسب ما يكون  
ذلك الحال على كل منزلة والحال قد تكون ابتداء وقد تكون عن عمل متقدم ومنه ما فرقان  
وان كان الحال موهوباً على كل وجه ولكن الناس على قسمين منهم من يتقدم له خدمة فيقال انه  
مستحق لما خلع عليه ومنهم من لم يتقدم له ذلك فتكون المنه والعناية به أظهر لانه لا يعرف له سبب  
مع أن الاحوال كلها موهوب والمقامات استحقاق \* (الرسول) \* ومنهم من يتجلى له عند  
الاحتضار رسول الذي ورثه اذ كان العلم ورثة الانبياء فيرى عيسى عند احتضاره أو موسى أو  
ابراهيم أو محمداً أو اى نبي كان على جمعة هم السلام فيهم من ينطق باسم ذلك النبي الذي ورثه عندما  
يأتيه فرحاً به لان الرسول كاهم بعد اخذ قول عند الاحتضار عيسى أو يسع المسيح كما سماه الله  
وهو الاغلب فيسمع الحاضرون هذا الولى يتلفظ بمثل هذه الكلمات فيسبون النطق به وفسبونه  
الى انه قصير عند الموت وانه سلب عنه الاسلام أو يسمى موسى أو بعض انبياء بني اسرائيل  
فيقولون انه يهودى وهو من أكبر السعداء عند الله فان هذا المهمل لا يعرفه العامة بل يعرفه  
اهل الله من ارباب الكشف وان كان ذلك الامر الذي هو فيه كنسبه من دين محمد صلى الله  
عليه وسلم ولكن ما ورثه هذا الشخص الامراء شتر كان لى قبله وهو قوله أولئك الذين

هدى الله فهم داهم اقتده فلما كانت الصورة مشتركة بين الحق له صاحب تلك الصورة في النبي  
 الذي كانت له تلك الصفة التي شاركه فيها محمد صلى الله عليه وسلم مثل قوله أقم الصلاة فذكرى وذلك  
 ليعتبر بهذا الشخص بظهور من ورثه من الاتيان بمن ورث غيره فلو تجلّى في صورة محمدية التبس  
 عليه الشخص الذي ورث محمد صلى الله عليه وسلم فيها اختص به دون غيره من الرسل (المالك) •  
 ومنهم من يتجلى له عند الاحتضار صورة الملك الذي شاركه في المقام فاتهم منهم المضافون منهم  
 المسجونون ومنهم التالون الى ما هم عليه من المقامات فينزل اليه الملك صاحب ذلك المقام مؤثرا  
 وجليلا تستقره عليه تلك المناجاة فربما يسميه عند الموت ويرى من عند المحتضرين حجاب  
 وبشاشة وقرحاسرو وراوما وصفنا في هذا الاختصار الأحوال الاولياء الخارجين عن حكم  
 التلبس ماذكرنا أحوال الائمة من أحوال المؤمنين فان ذلك مذاق آخر واولياء هذا الذي  
 تذكره خاصة فلذلك ما تعرض اليه المطرأ على المحتضرين الائمة حجابا كره رؤيته وتعرضه  
 ليس ذلك مطلوبا ولا يرفع بذلك رأسا أهل الله وان تعرض لهم فانهم عارفون بعلمه برونه (أسماء)  
 (الافعال) • ومنهم من يتجلى له عند الموت هجير من الاسماء الالهية فان كان من اسماء الافعال  
 كالحق في معنى الموجد والبارى المودور والرازق والمحيي وكل اسم يطلب فعلا فهو بحسب  
 ما كان عليه في حياته من تعظيم ذلك الاسم واتمامه والقول به فان كان بذله فله فيها ينفع  
 له وفي استطاعته في معاملته معه ظهوره ما يناسب ذلك العمل فبما في أحسن صورته يقول  
 لمن أنت ربك الله فيقول هجيرك وسيأتي ذكر الهجير من هذا الكتاب في باب أحوال  
 الاقطاب من آخره ان شاء الله تعالى (أسماء الصفات) • فان كان هجير كل اسم يستدعي صفة  
 كالحق والعالق والقادر والسميع والبصير والمريد فان هذه الاسماء كلها اسماء أهل المراقبة  
 والخاصة بهم أيضا بحسب ما كانوا عليه في حال حياتهم عند هذه الاذكار من طهارة النفوس  
 عن الاغراض التي تتخلل هذه النشأة الانسانية التي لا يمكن الاتسكك عنها وليس لها دواء  
 الا الخضوع والذات في مشاهد الوجه الالهي الذي في كل كون عرضي وغير عرضي (أسماء  
 النعوت) • فان كان هجير اسماء اللهوت وهي أسماء القرب كالقول والآخر والظاهر والباطن  
 وما يجري هذا الجري فهو فيها بحسب ما يقوم به من علم الاضافات في ذكره به بمثل هذه الاسماء  
 فيعرفه ان لها عينها وجوديا كشقي الصفات اولام عين لها (أسماء التقرب) • ومنهم من يتجلى  
 له عند الاحتضار اسم التزبه كالغنى فان كان مثل هذا الاسم هجير في مدة عمره فهو فيه  
 بحسب شهوده هل يذكره بكونه غنيا عن كذا مثل قوله والله غني عن العالمين أو يذكره بكونه غنيا  
 حبيبا عن غير أن يتخطر عن كذا وعن كذا وفيما يسميها من اسماء التزبه (أسماء الذات) •  
 ومنهم من كان هجير اسم الله وهو هو والهو أرفع الازكار عندهم كاني حامد فانه عنده  
 أحسن الازكار ومنهم من يرى أنت أنتم وهو الذي ارتضاه الكافي مثل قوله يا حي يا قيوم لا اله  
 الا أنت ومنهم من يرى أنا أنتم وهو رأى أبي يزيد فاذا استضر من هذا ذكره فهو بحسب  
 اعتقاده في ذلك من نسبة تلك الكاينات من توهم تعديده ويجري بدعي تعديده ومنهم من يرى أن  
 التعديده والتعدي به تعديده ومن الحال ان يعقل امر من غير تعديده أصلا فانه لا يتخلوا ما ان يعقل  
 داخلا وخارجا ولدا وخلوا وخارجا وهو عين الامر لا غير موكل هذا التعديده فان كل مرتبة قد

تميزت عن غيرها بذاتها ولا معنى لهذا الاهدأ وهذا القدر كلف والله يقول الحق وهو يهدي  
السييل

\* (الباب السابع والسمعون وماتة في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف  
الذي بين الصوفية فيها وبين المحققين) \*

من ارتقى في درج المعرفة لأنه دل على واحد لهما وجود في وجود الذي فهو اعلم الوقت في حاله تجربى على الحكمة أحكامه	أنا له من كل أمر صفه للفرق بين العلم والمعرفة أوسله الحق وما كلفه ويشهى الواثق ان يعرفه في الرتبة العالية المشرفة
--	---

اعلم أن المعرفة نعت الهى لا عين لها في الاسماء الالهية من لفظها وهى أحدية المكانة لا قطب  
الا الواحد والمعرفة عند القوم محجة فكل علم لا يحصل الا عن عمل وتقوى وسواك فهو معرفة  
لأنه عن كشف محقق لا يدخله الشبه بخلاف العلم الحاصل عن النظر الفكري لا يسلم ابدأ من  
دخول الشبه عليه والخبر فيه والقدح في الامر الموصل اليه واعلم انه لا يصح العلم لاحد الا لمن  
عرف الاشياء بذاته وليس كذلك الا الله تعالى وكل من عرف شيأ بامر زائد على ذاته فهو معقل  
لذلك الزائد فيما أعطاه وما في الوجود من علم الاشياء بذاته الا الواحد وكل ما سوى ذلك الواحد  
فعله بالاشياء وغير الاشياء تقليد واثبت انه لا يصح فيما سوى الله العلم بشئ الا عن تقليد  
فانقلد الله ولا سيما في العلم به وانما قلنا لا يصح العلم بامر ما فيما سوى الله الا بالتقليد فان  
الانسان لا يعلم شيأ الا بقوة تمانن قواه التي اعطاها الله وهى الحواس والعقل فالانسان لا بد  
ان يقلد حسه فيما به طبعه وقد يغلط وقد يفتق الامر على ما هو عليه في نفسه أو يقلد عقله  
فيما به طبعه من ضرورة او نظر والعقل يقلد الفكر ومنه صحيح وفاسد فيكون علمه بالامور  
بالاتفاق فنام التقليد واذا كان الامر على ما قلناه فينبغي للعاقل اذا أراد ان يعرف الله  
فليقلده فيما اخبر به عن نفسه في كتبه وعلى السنة وسله واذا أراد ان يعرف الاشياء فلا  
يعرفها بما تعطيه قواه وليسع بكثرة الطاعات حتى يكون الحق جمعه وبصره وجميع قواه فيعرف  
الامور كلها باقوه ويعرف الله بالله اذ ولا بد من التقليد واذا عرفت الله بالله والامور كلها  
بالله لم يدخل عليك في ذلك جهل ولا شبهة ولا شك ولا ريب فقد نهيتك على أمر ما طرقت معك  
فان العلة لاس من أهل النظر يخيلون انهم علماء بما أعطاهم النظر والحس والعقل وهم في  
مقام التقليد لهم وما من قوة الا ولها غلط قد علموه ومع هذا غلطوا انفسهم وقروا بين ما يغلط  
فيه الحس والعقل والفكر وبين ما لا يغلط فيه وما يدريهم لعل الذي جعلوه غلطاً يكون صحيحاً  
ولا من ريل لهذا الداء العضال الا من يكون علمه بكل معلوم باقوه لا بغيره وهو سبحانه عالم بذاته  
لا امر زائد فلا بد أن تكون انت عالماً بما يعلم به سبحانه لانك قادت من يعلم ولا يجهل ولا يقلد  
في علمه وكل من يقلد سوى الله فانه قلد من يدخله الغلط وتكون اصابتك بالاتفاق فان قلدك  
ومن ابن علم هذا ووجد داخل لك الغلط وما تشع به في هذه التفسيرات وأنت فيها مقلد لمن

بقلط وهو العقل او الشكر قلنا صدقت ولكن لما لمز الا التقليد ترجع عندنا ان تقلد هذا  
 المسعى برسول الله والمسمى بانه كلام الله وعلما به تقليدا حتى كان الحق معناه وبصرنا بعلتنا  
 الاشياء معه وعرفنا هذه التقاسيم بالله فكان أصابتنا في تقليد هذا الامر بالاتفاق لانقلنا  
 معها أصاب العقل أو شيء من القوى أمر اما على ما هو عليه في نفسه انما يكون بالاتفاق  
 فقلنا انه يصطفي في كل حال وانما قلنا لانعلم خطأ من أصابته فلما كان الحق جميع قوا وعلم  
 الامور بالله عند ذلك علم الاصابة في القوى من الغلط وهذا الذي ذهبنا اليه ما يقدر احد على  
 انكاره فانه يجده في نفسه فاذا اتقز وهذا فاشتغل بامتنال ما امرك اقمه من العمل بطاعته  
 ومراقبة قلبك فيما يحظر فيه والحماية من الله والوقوف عند حدوده والانفراد به وابشار جنابه  
 حتى يكون الحق جميع قواك فتكون على بصيرة من امرك وقد نصحتك اذ قد رأينا الحق اخبر  
 عن نفسه بامور زعمها الادلة العقلية والافكار الصحيحة مع اقامة أدلجنا على تصديق الخبر  
 وزوم الایمان بما افلظ بك اذ لا يثبت التقليد ولا تقلد عقلك في تارة فان عقلك قد اجمع  
 معك على التقليد بصفة هذا القول انه عن الله قال المنازع منك يقدر فيما عندك فلا تقلد عقلك  
 في التأويل واصرف علمه الى الله قائله ثم اعمل حتى تنزل في العلم به كهو غيبك فتكون عارفا  
 وتلك المعرفة المطلوبة والعلم الصحيح الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبعد ان  
 تقر هذه المذاهب فارجع الى الطريقة المعهودة في هذا الباب التي بايدي الناس من أهل فان هذه  
 الطريقة التي ينهالك عليها طريقة غريبة فنقول ان المحاسبي ذكر ان المعرفة هي العلم باربعة  
 أشياء الله والنفس والدينا والشيطان والذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المعرفة  
 بالله ما لها طريق الا المعرفة بالنفس فقال من عرف نفسه عرف ربه وقال أعرافكم بنفسه  
 أعرافكم بربه فجعلنا دليلا على جعل معرفتك بك دليلا على معرفتك به فاما بطريقة ما وصفتك  
 بما وصف به نفسه من ذات وصفات وجعله اياك خليفة تابعا عنه في ارضه وامامها أنت عليه من  
 الاقتدار اليه في وجودك واما الامر من معاليد من ذلك ورأينا الله يقول في العلم بالله العبر  
 عنه بالمعرفة ثم بهم آياتنا في الاتفاق وفي انفسهم حتى يتبين اسم انه الحق فاحالنا الحق على  
 الاتفاق وهو ما خرج عنا وعلى انفسنا وهو ما نحن عليه وبه فاذا وقفنا على الامر من معا  
 حينئذ عرفناه وتبين لنا انه الحق فدلالة الله اتم وذلك انا اذا نظرنا في نفوسنا ابتدء العلم هل  
 يعطى النظر فيما خرج عنان العالم وهو قوله في الاتفاق علمنا بالله ما لا تعطيه نفوسنا وكل  
 شيء في نفوسنا فاذا نظرنا في نفوسنا حصل لنا من العلم به ما يحصل للناس في الاتفاق فاما الشارع  
 صلى الله عليه وسلم فعمل ان النفس جامعة لحقائق العالم فجمعك عليه حواسمه كما قال تعالى  
 فيه من بعض عليكم حتى تقرب الدلالة فتقو زعمجلا بالعلم بالله فتسعد به واما الحق فذكر الاتفاق  
 حذرا عليك بما ذكرنا ان تحصل انه قد بقي في الاتفاق ما يعطى من العلم بالله ما لا تعطيه نفسك  
 فاحالكم على الاتفاق فاذا عرفت عين الدلالة منه على الله نظرت في نفسك فوجدت ذلك بعينه  
 الذي أعطاك النظر في الاتفاق أعطاك النظر في نفسك من العلم بالله فلم يبق لك شئ من العلم  
 عليك لانه ما من الله وانت وما خرج عنك وهو العالم ثم عليك كيف تنظر في العالم فقال ألم تر  
 الربك كيف سمع النمل ألا ينظرون الى الابل كيف خلقت الائمة أول ينظرون الى ملكوت

السموات والارض وكل آية طلب منك فيها النظر في الآيات كما قال تعالى ان في ذلك  
 لايات لقوم يعقلون ويتذكرون ويسمعون ويفقهون وللعالمين وللمؤمنين ولاولى الهي  
 ولاولى الالاب لماعلم سبحانه وتعالى انه خلق الخلق اموارا فقد ذكر الطرق الموصلة الى العلم به  
 اذ كل طولي لا يتعنى منزلة بملركب الله فيه فالرسول عليه السلام ما حالك الاعلى تقسك لما  
 علم انه سيكون الحق قوله فتعلم به لا بغيره فانه العزيز والعزير هو المنسج الحي ومن نظره  
 غيره فليس ينسج الحي فليس به عزير فلهذا كان الحق قوله فاذا علمته ونظرت به يكون ماعله  
 ولا نظره الا هو فلا يزال عنه نعت العزة وهكذا هو الامر قد سد باب العلم به الا عنه ولا بد  
 واهذا ينزهه العقل ويرفع المناسبة من جميع الوجوه ويحيى الحق في صدقه في ذلك فليس  
 كمثل شيء يقول لصادق العقل فانه اعطى ما في قوته ولا يعلم غير ذلك فاني اعطيت كل شيء خلقه  
 والعقل من جملة الاشياء فقد اعطيتاه خافه وعم الآيات فقال ثم هدى أي بين فين سبحانه امرا  
 لم يعطه العقل ولا قوة من القوى فذكر لنفسه أحكما ما هو عليها لا يقبلها العقل الا بما  
 أو بتأويل يرد هاتحت احاطه لا بد من ذلك فطر بقة السلامة لمن لم يكن على بصيرة من الله ان  
 لا يتأول ويؤمن وبسبب ذلك الى الله على علمه فيه هذه طريقة النجاة فالخلق سبحانه يصدق كل  
 قوة فيها تعطيه فانما عرفت بجميع ما اعطاها الله وبقي الحق من جانب الحق ذوق آخر يعلمه أهل  
 الله وهم أهل القرآن وخاصته في حقيقة دون فيه كل معقدا اذ لا يحلونه تعالى وجه في كل  
 شيء وهو حق ذلك الوجه ولو لم يكن الامر كذلك لما كان الهواوا كان العالم يستقل بنفسه  
 دونه وهذا محال فخلق وجه الحق عن شيء من العالم محال وهذه المعرفة عزيرة المثال فانما قوتوى  
 الى رفع الخطا المطلق في العالم ولا يرتفع الخطا الاضافي وهو المنسوب الى مقابلته فهو خطأ  
 بالمقابل وليس بمضامع عدم المقابل فالكمال من أهل الله من تطرف في كل امر على حدة حتى  
 يرى خلقه الذي اعطاه الله وفاء اباه ثم يرى ما بين الله اعباده مما خرج عن خلق كل شيء فينزل  
 موضع البيان من قوله ثم هدى موضعه وينزل كل خلق على ما اعطاه خافه فقل هذا لا يخطئ  
 ولا يخطئ باطلا في الاصول والقروع فكل شيء منه صيب ان عقلت في الاصول والقروع  
 وقد قيل بذلك وبعد ان نقر ما ذكرناه فقل ان المعرفة في طريقنا عندنا لما نظرنا في ذلك  
 فوجدناها منحصرة في العلم بسبعة أشياء وهو الطريق الذي سلكت عليه الخاصة من عباد الله  
 الواحد علم الحقائق وهو العلم بالاسماء الالهية الثاني العلم بتبلي الحق في الاشياء الثالث العلم  
 بخطاب الحق لعباده المكلفين بالسنة الشرائع الرابع علم الكمال والنقص في الوجود الخامس  
 علم الانسان نفسه من جهة حقايقه السادس علم انقيال وعلمه التصل والمنفصل السابع  
 علم الادوية والعلائق من عرف هذه السبع المسائل فقد حصل المسمى معرفة ويندرج في هذا  
 ما قاله الحاشي وغيره في المعرفة (العلم الاول) وهو العلم بالحقائق وهو العلم بالاسماء الالهية  
 وهي على أربعة اقسام قسم يدل على الذات وهو الاسم العلم الذي لا يشهم منه الا ذات المسمى  
 لا يدل على مدح ولا ذم وهذا قسم لم يتجدد في الاسماء الواردة علينا في كتابه ولا على لسان الشارع  
 الا الاسم الله وهو اسم مختلف فيه وقسم ثان وهو يدل على الصفات وهو على قسمين قسم يدل على  
 أعيان صفات معروفة يمكن وجودها وقسم يدل على صفات اضافية لا وجود لها في الاعيان

وقسم ثالث وهو يدل على صفات الافعال وهو على قسمين صريح ومضمحل وقسم رابع مشتق لتبديل  
 بوجه على صفة فصل مثلاً وبوجه على صفة تنزيه افعاله الاسماء الالهية وهو العلم الاول من  
 المعرفة فهو العلم بما تدل عليه مما جازت له وهو في هذه الاقسام التي قسمناها حتى ننتهي في هذا  
 الباب ان شاء الله والعلم أيضاً يتجوزها والكلام فيه مجبور على أهل الله العارفين بذلك لما في  
 ذلك من كشف اسرار وعتك استتار وتلبي الغيرة الالهية اظهار ذلك بل أهل الله تعالى مع  
 معرفتهم بذلك لا يستعملونها مع الله والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس  
 بها وباجابة الله تعالى من دعاء بهما هي عليه من الخاصية في علم الله وقد دعاه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في أمته ان لا يجعل باسمهم بينهم فنعته ذلك ولم يجبه وان كان قد عوزه في باب آخر وهو  
 ان كل دعاء لا يردج له واحد وان عوقب صاحبه ولكن برمداد عليه خاصة اذا دعا فاعيا لا يقضيه  
 خاصة بذلك الاسم وأجيب دعاء بهما من يا عوراً في موسى عليه الصلاة والسلام وقومه المدعاة  
 بالاسم الخاص بذلك وهو قوله آتيناها آياتنا فانسلخ منها فلم يكن لهم الاسم الا حروفه  
 فتناقل بها ولهذا قال فانسلخ منها فكانت في ظاهره كالشوب على لابسها وكما تنسلخ الحبة من  
 جلدها ولو كان في باطنه لمعه الحياء والمقام من الدعاء على نبي من الانبياء وأجيب الخاصية الاسم  
 وعوقب وجعل مثله كمثل الكلب ونسي حروف ذلك الاسم فلما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يدعو بالاسم الخاص ويستعمله لاجابه الله في عين ما سأل مع علمنا بأنه علم علم الاولين والاخرين  
 وأنه أعلم الناس فعلمنا ان دعاءه لم يكن بخاص الاسم وتآدب وسبب ذلك الادب الالهي فانه  
 لا يعلم ما في نفس الله كما قال عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك فلهذا ذلك  
 الذي يدعو فيه ما فيه خيرة كما فعل بلعام فعدوا عليهم السلام الى الدعاء فيعجز يدون من الله  
 بغير الاسم الخاص بذلك المراد فان كان الله في علمه فيه رضا وللداعي فيه خيرة لاجابه بعين ما سأل  
 وان لم يكن عوض الداعي درجات أو تكفيراً في سيئات ومعلوم عند الخاص والعلم ان اسم  
 عام يسمى الاسم الاعظم وهو في آية الكرسي وأول سورة آل عمران ومع علم النبي عليه السلام  
 به مادعاه به فيأذ كراه ولودعاه لاجابه الله في عين ما سأل فيه وعلم الله في الأشياء لا يسطر فلهاذا  
 اقبل الله أهله بهذا من علم الاسماء الالهية ومن الاسماء ما هي حروف مركبة ومنها ما هي كلمات  
 مركبة مثل الرحمن الرحيم وهو اسم مركب كبعضه والذي هو حروف مركبة كالرحمن وحده  
 واعلم ان الحروف كالطبايع وكالعقاقير بل الأشياء كلها لها خواص باثرها ولها خواص  
 بالتركيب لايمانها ولكن الخاصية لاحدية الجمعية قافهم ذلك حتى لا يكون الفاعل في العالم  
 الا الواحد لانه دليل على توحيد الاله فكأنه واحد لا شريك له في فعله الأشياء كذلك سرت  
 هذه الحقيقة في الافعال المنسوبة الى الاكوان انها لا تصدق منها اذا كانت مركبة الا بأحدية  
 ذلك التركيب فكل جزء منها على انفراد له خاصية تناقض خاصة المجموع فاذا اجتمع اثنان  
 فصاعداً أعطى اثرهما لا يكون لكل جزء من ذلك المجموع على انفراده كسواد المداد حدثت عن  
 المجموع لاحدية الجمع وكل جزء على انفراده لا يعطي ذلك السواد وهكذا تركيب الكلمات  
 كتركيب الحروف ومن هنا تعلم ان الحرف الواحد له عمل ولكن بالقصد كما عمل في لغة  
 العرب عند السامع ان بشئ نوبه وهو حرف واحد في أن يقي نفسه من كذا وع ان يبي

ما معه مع كونه حرفاً واحداً أو ما كن فهو من فعل الكلمة الواحدة لا من فعل الحروف  
 وخاصيته في الإيجاد له شروط ولهذا يتأقّب أهل الله سبحانه وتعالى فعله بـ **فعل** بسم الله وقد  
 استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في عز و توكّد و ما سمع منه قبل ذلك ولا بعده وإنما  
 أراد اعلام الناس من علماء الصحابة بمثل هذه الاسرار بذلك قاله في ذكره في هذا الباب العلم  
 بمبدأ كنه من أقسام الاسماء الالهية فأقسام اسماء الذات التي هي كالاعلام فلا يعرف بأيدى  
 العالم في كتاب ولا سنة منها شيئاً إلا الاسم الله في مذهب من لا يرى انه مشتق من شيء ثم انه مع  
 الاشتقاق الذي هو فيه هل هو مقصور للمسمى أو ليس مقصور للمسمى كما يسمى شخص يزيد على  
 طريق العلية وان كان هو فعلاً من الزيادة ولكن ما يسميه لكونه يزيد وينفوق جسمه وفي  
 علمه وانما يسميه به لغيره ووضيحه اذا أردنا من الاسماء ما يكون بالوضع على هذا الحد فاذا  
 قبلت على هذا فهي اعلام كلها واذا قبلت على طريق المدح ان كانت من اسماء المدح فهي  
 اسماء صفات على الحقيقة ومن شأن الصفة انها لا يعقل لها وجود الا في موصوف بها لانها  
 لا تقوم بنفسها سواء كان لها وجود عين أو اضافي لا وجود له في عينه فهي تدل على الموصوف  
 بها بطريق المدح أو الذم أو بطريق الثناء عليه وبهذا وردت الاسماء المحسنة في الالهية في  
 القرآن ونعت بها كلها ذاتة سبحانه وتعالى من طريق المعنى وكذا الثمن طريق الوضع  
 اللفظي فالظاهر ان الاسم الله لذات كالمعلم ما أريد به الاشتقاق وان كانت فيه راحة  
 الاشتقاق كما يراه بعض علماء هذا الشأن من اصحاب العربية واما اسماء الضمائر فاما تدل  
 على الذات بلا شك وما هي مشتقة مثل هو ذا وأنا وانت ونحن واليا من انى والكاف من  
 انك لفظه هو اسم ضمير الغائب وليست الضمائر مخصوصة بالحق بل هي لكل مضمير فهو لفظه  
 تدل على ذات غائب مع تقدم كلام يدل عليه عند السامع وان لم يكن كذلك فلا فائدة فيه ولذلك  
 لا يجوز الاضمار قبل الذكر الا في ضرورة الشعر لما يتقده الشاعر من الاوزان وانشده في ذلك  
 جزي ربه عني عدى بن حاتم فاضمر قبل الذكر فانه اراد أن يقول جزي عني عدى بن حاتم ربه  
 بما قبل فلم يترن فقدم الضمير من أجل الوزن ومن الضمائر لفظه ذا وهي من اسماء الإشارة مثل  
 قوله ذلکم الله وكذلك لفظه أنا مثل قوله انى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وكذلك لفظه انت  
 وناه الخطاب مثل قوله كنت أنت الرقيب عليهم وكذلك لفظه نحن والفظه أنا مشددة من قوله  
 أنا نحن نزلنا الأرض ولفظه أنا مثل قوله أنا نحن نزلنا الذكر وكذلك اليا من قوله فأتقون  
 و فأتقون وكذلك حرف كلف الخطاب من قوله انك أنت العزيز الحكيم فهذه كلها اسماء  
 ضمائر وإشارات وكتابتهم كل مضمير ومخاطب ومشار إليه ومكنى عنه وامثال هذه وهي  
 كلها تدل على الذات المضمرة والمشار اليه ومع هذا فليست اعلاماً ولا موصفاً أقوى في الدلالة من  
 الاعلام لان الاعلام قد تتغير في الثبوت وهذه لا تقتاد لها وما منها كلمة الاوليها الذي ذكرها  
 نتيجة وما أحسن أهل الله من أهل الاذواق وأشاه قد نبه على ذلك في طريق الله للساكنين  
 بالأدكار الاعلى لفظه هو خاصة فجعلوا من ذكره خصوصاً لخصوص لانها اعرف من الاسم  
 الله عندهم في أصل الوضع لانها لا تدل الاعلى العين خاصة المضمرة من غير اشتقاق وانما غلبها  
 أهل الله على سائر المضمرات والكليات لانها ضمنية غيب وروا أن الحق لا يعلم فهو غيب مطلق

عن ثعلبي العلم بصحته فقالوا ان حقيقة لفظة هو ترجع الى هويته التي لا يعلمها الا هو فاعتدوا  
على ذلك واسما الطائفة التي زعمت أنه لا يعلم نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وما علمت الطائفة  
أن خبر لفظة هو في الذكر اكمل في المرتبة مثل الباء من اني والتون الذي هو ضمير التفاعل في  
التعل مثل زلنا ولفظة نحن فهو لا على مرتبة في الذكر من هو ومن الكاف والياء وأنت في  
حق السالك في حق العارف فلا أرفع من ذكره عند العارفين في حقهم وكما هي عندهم أعلى  
في المرتبة من لفظة هو كذلك هي أعلى من أسماء الخطاب مثل كاف الخطاب وناتاه وأنت فانه  
لا يقول أنا وانا ونحن الا هو عن نفسه لا غير فن قالها به فهو القائل ولذ الله اكبر فنتيجة أعظم  
لأن الذكر يعظم بقدر عظم علم الذكر ولا أعلم من الله ومع كون أسماء الضمائر المذكورة  
أشرف من الهوى أشأ حدى من أهل الله سن الذكر كما كان فعله بلفظ هو فلا أدري هل منهم من  
ذلك عدم الذوق لهذا المعنى وهو الأقرب فانهم ما علموا هذا كما قالوا فانهم اطلب التحديد  
قلنا فذلك سائق في جميع المضمرات ونحن نقول بالذكر بذلك كلف مع الحضور على طريق خاص  
وقد ورد في الشرع ما يقوى مذهبنا الله من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان  
عبيده مع الله على حده وقوله عن الله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله والحق بلا شك  
هو القائل بالتون وانا وانا ونحن وانى فلنذكر به ما ياتيه عنه اوتد كرمه لأنه الذكر به اعلى اساني  
فهو أتم في الحضور بالذكر وأقرب فصحا للوقوف على ما تدل عليه وهذه الأسماء أيضا معنى  
المضمرات خواص في الفعل لم أر أحدا يعرف منها من أهل الله اللفظة هو فاذا قلت هو كان هو  
وان لم يكن هو عند قولك هو ولكن يكون هو عند قولك هو وكذلك ما بقي من أسماء الاضمار  
فاعلم ذلك فانه من أسرار المعرفة بالقول لا يشعر به ولا ياتيه أحد علمه من أهل الله غيره وبخلا  
أو خوقا ما يتعلق به من الخطر لما يظهر فيه من تكوين الله عند لفظة هو من العبد اذ كان الله  
يقولها على لسان عبيده آية ذلك من كتاب الله فتفتخ فيها فتكون طيرة باذني فان تكوين الله  
بالفظة هو من العبد هو ظهوره في مظهر خاص في ذلك الوقت اذ لا يظهر غيره ولا قال هو الا هو  
فهو اظهر نفسه فهو الظاهر المظهر والباطن المبطل والعزير المعز والحقى المعنى فقد نبهت على  
سر هذا الذكر به هذا الاسم وعلى هذا تأخذ جميع أسماء الضمائر والاشارات والكتابات ولكن  
الطهارة والحضور والادب والعلم بهذه الامور لا بد منه حتى تعرف من تدرك وكيف تدرك من

تدركه ويمن تدركه والله خير المذكرين

• (القسم الثاني) من علم الأسماء الالهية ما يدل على الصفات الالهية وهذا القسم ينقسم  
قسمين العلم بأسماء صفات المعاني مثل الحق وهو اسم يطلب ذاتا موصوفة بالحياة والعالم  
لموصوف بالعلم واتقاد للموصوف بالقدرية والمريد للموصوف بالارادة والسميع والبصير  
والشكور للموصوف بالسمع والبصر والكلام وهذه كلها معاني قائمة بالموصوف ونسب  
على خلاف ينطلق عليه منها أسماء وأها أحكام في الموصوف بها وتلك الأسماء وان كانت تدل  
على ذات موصوفة بصفة تسمى علما وقدره ولكن لها مراتب كمن قام به العلم يسمى عالما وعلميا  
وعلاما وخبريا ومحسبا ومحيطا هذه كلها أسماء لمن وصف بالصلم ولكن مدلول كونه عالما  
خلاف مدلول كونه علميا وخبريا يفهم من ذلك ما لا يفهم من العالم فان عالما اللب اللغة فيفهم



منه مالا يفهم من العالم فان من يعلم امر اتمام المعلومات يسمى عالما ولا يسمى هليما ولا معلما  
الاذا تعلق علمه بمعلومات كثيرة وكذلك التغير وان كان معناه العالم ولكن لتعلقه بخاص وهو  
الخبر والابتلاء قال تعالى ولنبأونكم حق نعمنا بجاهدين منكم والصابرين فهذا التعلق بعد  
الابتلاء يسمى خبرا أى علم هذا عنكم ثم ابتلاكم لتعلم العلم بكم بعد الابتلاء يسمى خبرا  
وكذلك المسمى بتعلق بمصدر المعلومات من وجه يصح فهو تعلق خاص بطلبه العلم وكذلك  
المحيط بتعلق العلم بصفاة المعلومات الذاتية والرحمة واللطفية لا يخرج عن علمه شئ من ذلك  
فان خرج عنه شئ من ذلك فليس محيط ولا يتخيل بالأحاطة هنا ان المعلومات متناهية ليس  
كذلك بل هو ما قلناه ويعلم ما يقناهى منها انه متناه وما لا يتناهى منها انه غير متناه فقد أحاط به  
علم أى علم حقيقة انه على هذا ومن هنا زلت طائفة كثيرة من أهل العلم وهكذا تأخذ جميع  
الصفات كاتقادروا المقدر والقاهر والقهار كل ذلك تطلبه القدرة وبين هذه الاسماء فرقان  
وان كانت الصفة واحدة تطلبها فان القاهر في مقابلة المنازع والقهار في مقابلة المنازعين  
والقادر في مقابلة القابل للارتقاء مع كونه معدوما في عينه فقيه ضرب من الامتناع وهي  
مسئلة مشككة لان تقدم العدم الذى للممكن قبل ايجاد لا يكون مراد اولاهو صفة تنسبة  
لاممكن فهذا هو الاشكال فينبغى أن يعلم والمقدر لا يكون الا في حال تعلق القدرة بالقدور ولانه  
تعمل في تعلق القدرة بالقدور ولا ييجاد عينه كالكتيب والكتيب الذى هو مقتل  
هو المتعمل في حصول الكتيب الذى هو عين المكتيب بفتح السين فقد كان لك القرعان بين الاسماء  
وان كانت تطلب صفة واحدة ولكن بوجود مختلفة اذ لا يصح الترادف في العالم لان الترادف  
نكرار وليس في الوجود تكرار جله واحدة للاشعاع الالهى فاعلم ذلك وما وجدنا في التمرع  
في الكلام اسماء الالهيا الاشكورد والمجيب لمن سألها فالكلام ما وجدنا له اسمان لفظا اسم في  
الشرع وكذلك الارادة ليس لها اسم في على من لفظا اسمها غير أن من أسمائها من جهة معناها  
أسماء الاممال فانه قال تعالى فعال لما يريد وله اذ تعلق صعب التصور وهو ارادته أن يقول وليس  
قوله من الافعال ولا هو نسبة عدمية ولا صفة عدمية وكذلك يتصور في القدرة أيضا وذلك  
أن يقال الحق قادر أن يكلم عباده بما يشاء فهنا علم ينبغى أن يعرف وذلك ان الله تعالى أدخل تعان  
ارادته تحت حكم الزمان فاما ذا هو من صبيح الزمان فقال اذا أراده أن يقول له كن والزمان  
قد يكون مرادوا لا يصح فيه اذ الاله لم يكن بعد فيكون له حكم يعلم هذا من علوم غامض الاسماء  
الالهية ثم اعلم ان الذى يعتقد عليه أهل الله تعالى في أسمائه سبحانه هي ماسى به نفسه في كتبه  
أوعلى السنن رسله وأما اذا أخذناها من الاشتقاق أوعلى جهة المدح فانها لا تنحصر كثرة واثقه  
يقول وثقه الاسماء الحسنى فادعوه بها وورد في الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا  
من أسمائها دخل الجنة وما قدرنا على تعيينها من وجه صحيح فان الاحاديث الواردة فيها كلها  
مضطربة لا يصح منها شئ وكل اسم الهى يحصل لثامن طريق الكشف وأولى حصل فلا نورد في  
كتاب وان كان دعوى في توسلنا ما يورث اليه ذلك من الفساد في المدعى الذين يقولون على الله  
الكذب وفي ماتاتهم كثير ولما نحن صنعنا الحفاظ لم نأخذ اعنى به مثل الحفاظ أبى محمد على  
ابن سعيد بن حرم الفارسي وغاية ما وصلت اليه قدرته ان قدر على ما ذكره من الاسماء الحسنى

هذا مبلغ احصائه فيها من الطرق الصحاح على ما حدّثناه على بن عبد الله بن عبد الرحمن الغرياني  
عن ابي محمد عبد الحق الازدي الاشيلي وحدّثناه بعد الحق اجازة وغير واحد ما بين سماع وقراءة  
واجازة عن ابي الحسن شريح بن سعيد الرعيصني عن ابي محمد علي بن احمد بن سعد بن حزم  
الفارسي قال ابو محمد وانما تؤخذ يعني الاما من نص القرآن ومما صرح عن النبي صلى الله عليه  
وسلم وقد بلغ احصاؤنا ما ذكره موسى

الله

الرحمن	الرّحيم	العليم	الحكيم	الكريم	العظيم	الحليم	القيوم	الاکرم
السلام	التّوّاب	الرب	الوهاب	الاقرب	السميع	الحبيب	الواسع	العزیز
الشاكر	القاهر	الآخر	الظاهر	الكبير	الخبير	القدیر	البصير	الغفور
الشکور	الغفار	التهاد	الجبار	المتكبر	المصور	البر	المقتدر	البارئ
العلی	الغنی	الولی	القوی	الحی	الجد	الودود	العمد	الاحد
الواحد	الاول	الاعلی	المتعال	الخالق	الخالق	الرزاق	الحق	اللطیف
رؤف	عفو	القناح	المتین	المبین	المؤمن	المبین	الباطن	القدوس
ملك	ملك	الاكبر	الاعز	السيد	سبح	وتر	محسان	جلیل
رفیق	المعز	القابض	الباسط	الشافي	المعطي	المؤخر	المعز	المعز

فهو الذي روي عن اشياخنا عن اشياخهم عنه في احصائه وعندنا من القرآن اسماء آخر  
جاءت مضافة وهي عندنا من الاسماء وليست عنده من الاسماء وكذلك في الاخبار ومن  
أراد أن يصف على اسماء الله على الحقيقة فليست في قوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى  
الله وعلى الحقيقة فإني في الوجود الا اسماءه ولكن يجب عيون البصائر عن العلم بالاعيان  
الا كون قائم سبحانه الواقي لا غيره فهو المحجب بكل واق وشبهه هذا وهو فاطر السموات  
والارض وجاعل الملائكة ملائكة ولا وجاعل الليل سكا وجاعل في الارض خليفة ونور السموات  
والارض وقيوم السموات والارض وهو الصبور وقابل التوب وسريع الحساب وشديد  
العقاب ورفيع الدرجات وذو العرش وذو المعارج وقد صحت بك على الطريق فهذا قسم  
الصفات الذاتية على المعاني والنسب والاضافات كالاول والاخر والظاهر والباطن

• (القسم الثالث) • وهو اسماء الافعال وهي صريح كالصور ومضمر كقوله ومكر ومكر  
الله والله خير الماكرين واسماء الافعال كلها اسماء الارادة

• (القسم الرابع) • اسماء الاشتراك كاسم المؤمن والرب فالمؤمن المصدق والمؤمن معطي  
الامان والرب المالك والرب المصلح والرب السيد والرب المربي والرب الثابت فاذا حصل بذلك  
اسم من الاسماء الالهية فالتقرر في أي مرتبة هو من هذه المراتب فادع به من حيث مرتبته  
لاخرجه عنها لجهل واحدة ولا تغفل عن دلالة على الذات التي لها هذه الصفات كلها تكن  
احدى العين في عين العشرة فتكون الواحد الكثير فان المراتب والحقائق تطلب الاسماء  
لأن هذه صفاته حتى اذا دعي بها زهت وعلت ان تقسمها غاية حيث أطلق عليه من احكامها  
اسماء وحيث جعل ذاته محلا لاحكامها فالعلم معنى معقول يطلق منه اسماء على من ظهر منه

في تصنيفه

حكمه وهو الحليم مع القدرة والتجاوز والصقوح والصفو وكذلك مرتبة العكرم معنى  
معقول يطلق منه اسماء على من ظهر منه حكمه كالكريم والمعطي والجواد والهاب والنم  
هكذا نأخذ جميع الاسماء على حدها أثرت اليك ولا تتعجب امراتها مع تلك انه ليس في اسماء  
الله تعالى كاهن اذ ف وانها كلها متباينة فمذاقك عن العلم الاول من المعرفة التي لا اله  
الله جملة مع بذم التنصيص فانهم ذلك \* (النوع الثاني من علوم المعرفة علم التجلي) \* اعلم  
ان التجلي الالهي دائم لا يحجب عليه ولكن لا يعرف انه هو وذلك ان الله المخلق الدائم اسمعه  
كلامه في حال عدمه وهو قوله كن فكان مشهودا له سبحانه ولم يكن الحق مشهودا له وكان  
على عين المكائن حجاب العدم لم يكن غيره فلا تدرك الوجود وهي معدومة كالنور ينقر  
الظلمة فانه لا يبقاء للظلمة مع وجود النور وكذلك العدم والوجود فلما امرها بالتكوين لا مكانها  
واسعة ما دقوبها سارعت اليه لترى ما ثم لان في قوتها الرؤية كافي قوتها السمع من حيث  
الثبوت لان حيث الوجود فعدم ما وجد الممكن ان يصبح بالنور قال العدم ونفع عينه فوأي  
الوجود انظر الحضي فلم يعلم ما هو ولا علم انه الذي امره بالتكوين فافاد التجلي علميا بما  
لا علم بانه هو الذي اعطاه الوجود فلما انصبح بالنور التفت عن يساره فوأي العدم فتحققه  
فاذا هو شيعت منه كالظل المنبعث من الشخص اذا قابله النور فقال ما هذا فقال له النور  
من الجانب الايمن هذا هو انت فلو كنت انت النور لما ظهر للظل عين فانا النور وانا مذهب  
ونورك الذي انت عليه انما هو من حيث ما واجهني من ذاتك ذلك تعلم انك استانا فانا النور  
بلا ظل وانت النور المتزوج لا مكانك فان نسبت الى قبلك وان نسبت الى العدم قبلك فانت  
بين الوجود والعدم وانت بين الخير والشر فان اعرضت عن ظلك فقد اعرضت عن امكانك  
وان اعرضت عن امكانك جهلتني ولم تعرفني فانه لا دليل لك على اني الهك بل كن بموجب سدك  
الا امكانك وهو مشهودك ظلك وان اعرضت عن نورك بالكلية ولم تزل مشاهدا ظلك لم تعلم انه  
ظل امكانك ونحيت انه ظل الحال والحال والواجب متقابلان من جميع الوجوه فان دعوتك  
لم تجبني ولم تسعني فانه يصحك ذلك المشهود عن دعائي فلا تنظر الى نظاري فنيك عن ظلك فتدعي  
انك انما تقع في الجهل ولا تنظر الى ظلك نظرا فنيك عنى فانه يورث الصمم فنجعل ما خلقك له  
فكن ناوة تارة وما خلقت لك عينين الا لتشهدني بالواحدة وتشهد بظلك بالآخرى وقد  
قلت لك في معرض الاستئذان لم تجعل لي عينين ولسانا وشفتين وهدية الخدين اى يثناه  
الطريقين طريق النور وطريق الظل اما شكريا واما كقورا فان انعم المحال ظلمة والعدم  
الممكن ظل لا ظلمة وفي هذا الظل راحة الوجود واعلم ان التجلي الاول الذي حصل له ممكن عند  
ما تصبب بالوجود وانصبح بالنور هو التجلي الاول والروح النورية التي ليست لها هذه الهياكل  
المظلمة ولكن لها ظل امكانها الذي لا يبرح فيها وهي وان كانت نورها انصبت به فظلمة فيها  
لا ظهوره عليها وحكمه فيها لا يزول وهذه المرتبة كان يريد ان يكون ما رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذ كان يقول في دعائه اللهم اجعلني نورا ثم بعد هذا التجلي الابداعي الذي هم بعض  
الارواح النورية يتجلى بتجلي بعض هذه الارواح المبدعة فعمل منه في هذا التجلي جميع  
المراتب التي تظهر عنه في عالم الانوار والظلم والظلمات والكائنات والبساتن والبركات

والجواهر والاعراض والازمنة والامكنة والاضافات والكميات والكميات والاوزان  
 والمقالات والمنفصلات الى يوم القيامة وأنواع العالم ومبلغها ما تأتاه من تسعة آلاف  
 مرتبة وستة مئة وقام هذا العدد من ضرب ثلثمائة وستين في مثلها ثم أضيف اليها ثمانية  
 وسبعون القاف فكان المجموع ما ذكرناه وهو علم العقل الاول وعمر العالم من حين روى النظر فيه  
 هذا المقول الابداعي وما قبل ذلك مجهول لا يعلمه الا الله تعالى فلما علم العقل من هذا التجلي  
 هذه المراتب وهي علومه كان من جملة ذلك انبعث النفس الكلية عنه وهي اول مفعول  
 انبعثت وهي مختزجة بين ما تفعل عنها وبين ما تفعل عنه فالتى انفعلت عنه نور الذي  
 انفعل عنها ظلمة وهي الطبيعة فظهر ظل النفس في ظاهرها مما يلي جانب الطبيعة لكن لم يتعد  
 عنها ظلمتها كما امتدعن الاجسام الكثيفة واتقش فيها جميع ما لا يعقل من العلوم التي ذكرناها  
 ولها وجه خاص الى الله علمه ولا علم للعقل به فانه سر الله الذي بينه وبين كل مخلوق لا يعرف نسبه  
 ولا يدخل تحت عبارة ولا يقدر مخلوق على انكار وجوده فهو المعلوم المجهول وهذه احوال التجلي  
 للاسماء المعنى لاعيانها غير التجلي للاشياء الذي يقضى احوالاً ويعطى احوالاً في التجلي له  
 ومن هذا التجلي توحيد الاعراض والاحوال في كل ما سوى الله ثم لتجلى في مجموع الاسماء  
 فيعلم في هذا التجلي في العالم المقادير والاوزان والامكنة والازمان والنسرات وما يليق  
 بعالم الاجسام وعالم الارواح والحروف اللغوية والرقية وعالم الخيال ثم لتجلى آخر في الاسماء  
 الاضافية خاصة كالخالق وما اشبه ذلك من الاسماء فيظهر في العالم التوالد والتناسل  
 والانفصالات والاشتمالات والانساب وهذه كلها يجب على اعيان الذات الحاملات لهذه  
 الجلب عن ادراك ذلك التجلي الذي لهذه الجلب الموجودة اعيانها في اعيان الذات وهذا  
 القدر تنب الانفال للأسباب ولولاها لكان الكشف لا مجهول ولكن كما قال تعالى ما يدرك  
 القول لدى ووقوع الخلاف المعلوم محال في التجلي تغير الحال على الاعيان الثابتة من الثبوت  
 الى الوجود به فظهر الانتقال من حال الى حال في الموجودات وهو خشوع تحت سلطان التجلي  
 فله انقباض محسوس ويثبت وجوده وعدمه وقد بين الله لنا ذلك بقوله تعالى فلما تجلى ربه ليعجل  
 بجملة كما فقهه من حال الشموع الى حال الخشوع والاندكاش خشوعاً للتجلي وقال صلى الله  
 عليه وسلم في الحديث الذي صححه الكشف ان الله اذا تجلى لشيء خشع له فاقه تعالى فيحصل  
 على الدوام لان التغيرات مشهودة على الدوام في الظواهر والبواطن والغيب والشهادة  
 والمحسوس والمقول فبشأنه التجلي وبشأن الموجودات التغير بالانتقال من حال الى حال فبشأن  
 يعرفه ومنها من لا يعرفه فمن عرفه عيى في كل حال ومن لم يعرفه أنكره في كل حال فثبت  
 في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله على كل حال فاشي عليه على كل حال لانه  
 المعطى بتجليه كل حال وأوضح من هذا في التبليغ ما يكون مع اقامة الحدود وانكار ما يغني  
 أن ينكر فان المنكر بالغير أنكر يسأل من في السموات والارض كل يوم هو في شأن أحوال  
 الهمة في اعيان كلياتها باسماء تسمية عيى تغيرات كونية فتجلى احدى العين في اعيان مختلفة  
 التكون فترأت صورها فيه فشمه العالم بعضه ببعض في تلك العين فنه المناسب وهو الموافق  
 ومنه غير المناسب وهو المخالف فظهرت الموافقة والخلاف في اعيان العالم دنيا وآخر لانه لا تزال

أعيان العالم تبصر بعضها، وأضاف في تلك العين المجلية فتعكس أنوارها عليها بما تكسبه من تلك العين فيحدث في العالم ما يحدث دينا وآخر عن أثر حقيقة تلك العين لما تعلقت بها أبصار العالم كالمראה تقابل الشمس فينعكس ضوءها على القطر المقابل لانعكاس النور فيحدث فيه الحرق وهذا عين ما يظهر في العالم من تأثير بعضه في بعض من شهود تلك العين فالنور زورحاني والذي تأثر طبعي وما من شيء يكون له صورة طبيعية في العالم الا وله اروح قدسي وتلك العين لا تصيب أيدى افعالها في حال شهوده أبدا والتغير كائن أبدا ولكن بالملازم وغير الملازم وهو الماعبر عنه بالنفع والضرفه هذا علم التجلي من احدا أقسام المعرفة ان لم يحصل للانسان مع رغبة اخوانه قدس بما عرف ولا حصل له مقام المعرفة (النوع الثالث من المعرفة وهو العلم بخطاب الحق عبادته بالسنة الشرائع اعلم أي ذلك الله ان ما عدا الثقلين من كل ما سوى الله على معرفة بالله ووحى من الله وعلم لن تجلي له مقطوع وعلى ذلك سعيد كله فلهذا قال تعالى الم قرآن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض فهم ثم فصل لبين للناس ما نزل اليهم من ربهم فقال والشمس والقمر والنجوم ثم نزل الى المولدات الثلاث فقال والجبال والشجر والوداب فذكر المعدن والنبات والحيوان وهذا عين ما قلناه ثم قال وكثير من الناس وهو قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم يقول وما هم قليل يعني انهم كثرة وقوله وكثير من الناس ثم قال وكثير حق عليه العذاب وسبب ذلك انه وكلاء من حيث نفسه الناطقة او جودة بين الطبيعة والنور بما جعل الله فيها من الفكر ليكتسب به المعرفة بالله تعالى اخيارا من الله واعطاها العقل كما اعطى سائر الموجودات واعطاء صفة القبول وعشقها بالقوة المفكرة لاستنباط المعلوم من ذاته لتظهر فيه قوة الهمة فانه يجب الرابسة والظهور والتفوق على ابناء جنسه لاشترائهم في ذلك ثم اعطاهم القوة المفكرة فنصب لهم علامات ودلائل تدل على الحدوث اقيامها بأعيانهم ونصب لهم دلائل وعلامات تدل على القدم الذي هو عبادة عن نقي الاولية عن وجوده وتلك الدلائل بأعيانها هي التي نصبها الله لادلالة على الحدوث فسلها عن الذات القديمة المسماة الله هو الدليل ليس غير ذلك فلا دلة وجهان وهي عين واحدة يدل ثبوتها على حدوث العالم وسلبها على موجد العالم فلما نظر بهذا النظر قال عرف الله بما نصبه من الادلة على معرفتنا بنا وبه وهي الايات المنصوبة في الآفاق وفي أنفسنا حتى يتبين لنا انه الحق وقد تبين عنده وهو الذي عبر عنه بالتجلي فان التجلي انما هو موضوع الرؤية وذلك قوله سترهم آياتنا فذكر الرؤية والآيات للتجلي فتبين لهم انه الحق يعني ذلك التجلي الذي رأوه علامة انه علامة على نفسه فتبين لهم انه الحق المطلوب ولهذا تم فقال في الآيات عينا اوليك بربك يعني ان يكون دليلا على نفسه وأوضع الدلائل دلالة الشيء على نفسه بظهوره فلما حصلت اعقولهم هذه المعرفة بالتزجيم بما نسبوا الى ذوات العالم وهو دليل واحد العين متردد في الدلائل بين سلب معرفة الله وبين اثبات لمعرفة العالم اقام الحق لهذا الجنس الانساني مضافا ذكر انه جاء اليهم من عند الله برسالة ينصبرهم بها فتنظروا بالقوة المفكرة فقرأوا ان الامر جازم يمكن فليقدموا على تكذيبه ولا رأوا علامة تدل على صدقه فوقوا واسألوه هل جئت البنا به لامة من عند الله حتى تعلم انك صادق في رسالتك فانه لا فرق بيننا وبينك وما رأينا لك أمرا

تخير به عناوین باب الدعوی مفتوح ومن الدعوی ما یدق ومنها ما لا یدق فاما المجتزعات فنظروا  
فیها نظر انصاف وهي ما یزعم امرین الواحدان تكون مقدورة لهم فبدی الصرف هما مطلقا  
فلا تظهر الالیه بدی من هو رسول الی یوم القیامة هذا اذا كانت مجتزعة لا آیه فقط فان  
المجترعات نسبت للنصم الالیه الفائق نور الایمان والامر الاخر ان تكون المجتزعة خارجة عن  
مقدور البشر بالحس والهیمة معا فاذا أتى بأحد هذین الامرین وتحققه الناظر لدیلا آمن  
برسالته وصدقته في مقالته واخباره عن ربه اذا كانت الدلالة علی المجموع بحسب ما وقعت به  
الدعوی ولا یبکر فی ذوق طریقنا تصدیقه مع الدلالة الایضی الیهی علی قلبه من اسم النور  
فاذا أصبح باطنه بذاک النور صدقه فذاک نور الایمان وغيره لم یحصل عنده من ذلک النور  
شیء مع علمه بأنه صادق من حيث الدلالة لا من حيث النور المقصود فی القلب فجعله مع علمه  
وهو قوله تعالى وجه دواجم واستیقنوا أنفسهم ظالموا علوا ودونهم فی هذه المرتبة من قبل  
فيه وأصله الله علی علم فذاک نور العلم به لا نور الایمان فاما صدقه من صدقه واطهر صدقه اعتقد  
علی عقله حيث فاده الی الحق ولم یحصل له ضرر من نور الایمان یستغنی به وعلم انه بذاک النور  
صدق لا بنور علمه الذی هو عنده من بعده مع علمه بصدق دعواه فاما اعتدلی عقله هذا المصدق  
وجاء آخر من المصدقین به أيضا کشف الله له عن نور ایمانه ونور علمه فكان نوراً علی نور وجاء ثالث  
ما کان عنده من نور العلم النظری شیء ولا یعرف موضع الدلالة من تلك الآیه المجتزعة وقذف  
اقله فی قلبه نور الایمان فآمن وصدق ولبس معه نور علم نظری ولا یکن فطرة مسلمة وعقل قابل  
لحق وهیکل منور بعبید من اسم الله مال الفکر فسارع فی القبول فقهده هؤلاء الثلاثة الاصناف  
بین بدی هذا الرسول الذی صدقه فآخذ الرسول یصف لهم مرسله الحق تعالى لیرفعهم به  
المعرفة الی ایست عندهم مما كانوا قافداً حالوا مثل ذلک علی الحق تعالى وسلبه عنه أهل الالیه  
النظرية وأثبتوا تلك الصفات للعبادات دلالة علی حدوثها فلیسوا بمتکبر الالیه العقلية  
النظرية وترده افتروا عند ذلک علی فرق لهم من ارتد علی عقبه وشک فی دلیله الحقی دل علی  
صدقته وقام له فی ذلک الدلیل شبهات فادحه فیهم صرقة عن الایمان والعلیه فارتد علی عقبه  
ومتهم من قال ان فی جنانها آمن لیس عنده سوى نور الایمان ولا یدری ما العلم ولا ما طر به  
وهذا الرسول لاشک فی صدقه وفي حکمته ومن الحکمة من اعادة الاضعف لخطاب هذا  
الرسول بهذه الصفات التي اسمها الی ربه وأنه علیها هذا الضعیف الذی لا تقاربه فی الالیه وليس  
عنده سوى نور الایمان رجة به لانه لا یثبت له الایمان الا بجل هذا الوصف والحق أن یصف  
نفسه بما شاء علی قدره قیل القابل وان کان فی نفسه علی خلاف ذلک واتکل هذا المخبر بهذا  
الوصف والمرامی حق هذا الاضعف علی ما یعرف من علمنا به وتحققه من صدقنا به ووقوفنا  
مع دلیلنا فلا یصدق شیء من هذا فاما عندنا اذ عرفنا مقصوده هذا الرسول بالامر فثبتنا علی  
ایمانهم مع كونهم احوالاً ما وصف الرسول به ربه فی أنفسهم وأقرروه حکمة واستجبالاً للاضعف  
وفرقة أخرى من الحاضرين قالوا هذا الوصف یخالف الالیه ونحن علی یقین من صدق هذا  
المخبر وغایتنا فی معرفتنا باقوله سلب ما نسبناه لحدوثنا هذا أعلم باقصدنا فی هذه التسمية فنؤمن  
بهاتدیهما ونکمل علم ذلک الیه والی الله فان الایمان بهذا المقطع ما یضربنا ونسبة هذا الوصف

الاسم تعالى بمجهولة عندنا لأن ذاته مجهولة من طريق الصفات الثبوتية والسلبية مما يعول عليه والمجهول باقعه هو الأصل فالجهل بنسبة ما وصف الحق نفسه به في كتابه أعظم فليعلم وأنؤمن على علمه بما قاله عن نفسه وثرقة أخرى من الحاضرين قالوا لا ننشك في لادنا على صدق هذا الخبير وقد أتانا في نعت الله الذي أرسله إلينا بأمران وقضنا عندنا ظاهرنا وجلنا ما عليه تعالى كما تحمها على قورسنا أدى إلى حدوثه وزال كونه الها وقد ثبت فنظروا هل لها مصرف في اللسان الذي جاء به الرسول فإن الرسول ما أرسل إلا بالسان قومه فنظروا أبوابا بما يؤول إلى ذلك الوصف بما يقتضي التقرية ويتق التشبيه فخلوا تلك الاقفاظ على ذلك التأويل فإذا قيل لهم في ذلك أي شيء دعاهم إلى ذلك قالوا أمران القدح في الادلة فالتأويل بالادلة العقلية أثبتنا صدق دعواه ولا نقبل ما يتقدم في الادلة العقلية فإن ذلك قدح في الدلالة على صدقه والامر الآخر قد قال لنا هذا الصادق ان الله الذي أرسله ليس كشله شيء ووافق الادلة العقلية فتتقوى صدقه عندنا بهذا هذا فان قلنا ما قاله في الله على الوجه الذي يعطيه ظاهر اللفظ ونحمه عليه كما تحمها على المحمدين مثلنا فالتأويل اثباتا للظريتين وثرقة أخرى هي أضعف الفرق لم يتعدوا حضرة الخليل وما عندهم علم بنجريد المعاني ولا بقوامض الاسرار ولا علوا معنى قوله ليس كشله شيء ولا قوله وما قدره هو الله حتى قدره هوهم ووافقون في جميع أمورهم مع الخليل وفي قلوبهم نور الايمان والتصديق وعندهم جهل باللسان فخلوا الامر على ظاهره ولم يردوا علمه إلى الله فيه فاعتقدوا نسبة ذلك النعت إلى الله مثل نسبه إلى نفوسهم وما بعد هذه الطائفة طائفة في الضعف أكثر منها فانهم على نصف الايمان حيث قبلوا نعت التشبيه ولم يعقلوا نفوت المستتر من ليس كشله شيء والفرقة الناجية من هؤلاء الفرقة المصيبة للحق هي التي آمنت بما جاء من عند الله على مراد الله وعلمه في ذلك مع نفق التشبيه بليس كشله شيء فهذا يؤول إلى السنة الشرائع في العالم بخلاف الصورة في حق الحق والعين والبسود والرجل والسمع والبصر والرضا والغضب والتردد والتبشيش والتعجب والفرح والضحك والملل والمكر والخداع والاستهزاء والسخرية والسبي والهرولة والتزول والاستواء والتجديد في القرب والبصر على الاذن وما جرى هذا المجري مما هو نعت المخلوقين ذلك لنؤمن عامة ولنعلم ان التجلي الالهى في اعمان الممكنات أعطى هذه النعوت فلا شاهد ولا مشهود الا الله فالسنة الشرائع دلائل التجليات والتجليات دلائل الاسماء الالهية فارتبطت أبواب المعرفة بهضم ما بهضم فكل لفظ جاء به الشريعة فهو على ما جاء به ولكن عالما يعرف باي لسان تكلم الشرع ولين خاطب ويعين خاطب وبما خاطب ولين ترجع الاعمال والى من تحسب الاقوال ومن المتقلب في الاحوال ومن قال سترغ لكم أبه الله لان في أي آلام بكما تكذبان لنقول ولا بشيء من آلائك ربنا تكذب وهذا أراد ان يجمع منا وقد قلناه والمحمد

(النوع الرابع) \* من علوم المعرفة وهو العلم بالكمال والنقص في الوجود اعلم أن من كمال الوجود وجود النقص فيه اذ لو لم يكن لكان كمال الوجود ناقصا بعدم النقص فيه قال تعالى في كمال كل ماسوى الله أعطى كل شيء خلقه فما تنقصه شيئا اصلاحا حتى النقص أعنا ما خلقه فهذا كمال العالم الذي هو كل ماسوى الله الا الله ثم الانسان فقه كمال يلقى به ولا انسان كمال يقبله ومن

نقص من الاناسي عن هذا الكمال فذلك النقص الذي في العالم لان الانسان من جملة العالم  
وما كل انسان قبل الكمال وماعده فكمكمل في مرتبة لا ينقصه شيء من القرآن قال صلى الله  
عليه وسلم في الانسان كمال من الرجال كثيرون ومن النساء مريم وآسية وقيل عائشة على النساء  
كنفضل التمريد على سائر الطعام فانه يظهر في العالم نقص الا في هذا الانسان وذلك لانه مجموع حقائق  
العالم وهو المختصر اوجز العالم هو المطول البسيط فاما كمال الالهية فظاهر بالشرائع واما  
بادلة العقول فلا فعين ما يراه العقل كماله والنقص عند الله لو كان كما يقتضيه دليل العقل  
فيما العقل ينصف معرفة الله وهو التنزيه وسلب احكام كثيرة عنه تعالى وجاء الشارع صلى  
الله عليه وسلم يخبر عن الله بشيئ من سلب عنه العقل بدلائله وتقرر ما سلب عنه بخلافه بالاصري  
للكمال الذي يليق به تعالى فغير العقول فهذا هو الكمال الالهي "فلو لم يعط الخيرة بمبدأ كماله كان  
تحت حكم ما خلق فان القوى الحسية والخيالية تطلبه بذواته التري مؤجدها والعقول تطلبه  
بذراته او دلته من نفي وثبات وجوب وجواز واحاطة لم موحد فانها طاب الحق الحواس  
والخيال بتجربته الذي دلت عليه أدلة العقول والحواس تجمع لخيارت الحواس والخيال وقالوا  
ما يبدى بناءه شيء مخاطب العقول بشيئه الذي دلت عليه الحواس والخيال والعقول تجمع  
لخيارت العقول وقالت ما يبدى بناءه شيء تعالى عن ادراك العقول والحواس والخيال  
واقرده سبحانه بالخيرة في الكمال فلم يعلمه سواء ولا شاهد غيره فلم يحيطوا به علما ولا رأوا له عينا  
فانوارتهم وجناب قصد وروية فحمد والهمزة ومشيبه بعيد هذا هو الكمال الالهي  
وبقي الانسان متوسط الحال بين كمال الخيرة والحد وهو كمال العالم في الانسان كمال العالم وما  
كل الانسان بالعالم فلما انحصر في الانسان حقائق العالم بما هو انسان في جميع العالم الابصر  
الحجم خاصة وبقيت له رتبة كمال لجميع الموجودات قبلت كمالها والحق كامل والانسان انقسم  
قسمين قسم لم يقبل الكمال فهو من جملة العالم غير انه مجموع العالم جمعية المختصر من الكبير وقسم  
قبل الكمال فظهرت فيه لاستعداده الحضرة الالهية بكاملها وجميع اسمائها فاقام هذا القسم  
خليقة وكما خلة الخيرة فيه فنظرت الملائكة الى نشأته جسد فقات فيه ما هالت لتناظر  
حقائقه التي ركب الله فيه اجسده فلما اعلمها الحق بما خلقه عليه واعطاه اياه ما رأت فيه فقالت  
فيه لاعلم لنا والحق لاعلم لهما فاعطاه علم الامعاء الالهية التي لم تسبقه الملائكة بها ولا قدسسته كما  
قال عليه السلام انه يحمد الله غدا يوم القيامة عند سدس الوفي الشفاعة بمعاملا لا يعلم الا ان  
تقتضيه المواطن فان محمدا الله بحسب ما تطلبها المواطن والنشأت قاطعت نشأة آدم ومن  
اسميه من اولاده الالهية للخلقة في العالم وما كان ذلك اغفرهم فكان كمال الانسان بهذا  
الاستعداد لهذا التجلي الخاص فظهر باسماء الحق على تقابلها واعطاه الحق فيما بين له مصارها  
فهو يظهر بها انطوى ومن استخافه وهو المسمى بخلقة الحق والعدل قال الله تعالى لداود انا  
جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فتورى بتبعك عن هذه  
الدرجة التي اهلته لها واهلته لولا ثالث كما قال ابو الصاهية في بعض الخلقاء  
أتمت الخلافة منقاد \* اليه تجر بانباها  
فلم تكن تصلح الاله \* ولم يك يصلح الاله



ولو رامها أحد غيره \* زلزلت الأرض زلزالها

فإذا أعطى التحكم في العالم نفس الخلافة فإن شاء فحكمكم وظهوركم عبد القادر الجليل وإن شاء سلّم وترك التصرف لغيره في عبادته مع التحكم من ذلك لا يمتنع كأي السعدين الشايعي لأن يقترب به أمر الهسي كذا ودع عليه السلام لا يسيل إلى رذائله فأنه الهوى الذي نهي عن اتساعه وكتمان رضى الله عنه الذي لم يخلع بوب الخلافة عن عتقه حتى قتل له على بالحق نفسه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يخلع عنه نوب الخلافة فكل من اقترن بحكمه أمر الهسي وجب عليه الظهور به ولا يزال مؤيداً ومن لم يقترب به أمر الهسي فهو مخير إن شاء ظهر به ظهر بحق وإن شاء لم يظهر به فاستتر بحق وترك الظهور وأولى وهو في هذه الدار أعلى إذ لم يقترب بذلك الظهور أمر الهسي فتلق الأولاد بالانساب في الخلافة خاصة ولا تلتحق بهم في الرسالة والنسب فإن بام ما سدد بر رسول الله للرسول الحكم فإن اختلف فله التحكم فإن كان رسولاً فتصكه بما شرع وإن لم يكن رسولاً فتصكه عن أمر الله بحكم وقته الذي هو شرع زمانه فانه بالحكم ونسب إلى العدل والجور

(النوع الخامس) \* من علوم المعرفة وهو علم الإنسان بنفسه من جهة حقائقه اعلم أن الإنسان ما أعطى التحكم في العالم عامواً وإنساناً واعطى ذلك بقوة الهيبة وبأية ألا يصحكم في العالم الأصفة حق لا غير وهي في الإنسان ابتلاء لا تشريف ولو كان تشريف بقا لبقب معه في الآخر فحق دار السعداء لو كانت تشريف بقا ما قبل له ولا تتبع الهوى فغيرت عليه والصبر ابتلاء لا تشريف إطلاق ولا نسب في التحكم إلى عدل ولا إلى جور ولا إلى الخلافة في العالم الأهل الله بل وفي الله التحكم في العالم من أسعده الله به ومن أشقاه من المؤمنين ومع هذا أمر الخلق أن يسمع له ويطيع ولا يخرج أبداً من طاعته وقال صلى الله عليه وسلم فإن جاروا فلكم وعليهم وهذه حالة ابتلاء لا حالة تشريف فانه في كل حركته فيها على حذر وقدم غرور ولهذا يكون يوم القيامة على بعض الخلق مدامة فاذا وقف الإنسان على معرفة نفسه واشتغل بالعلم بحقائقه من حيث ما هو إنسان فلم يرق قايضه وبين العالم ورأى أن العالم الذي هو ما عدا النقلين ساجد قمصطيع قائم بماتين عليه من عبادة خالقه ومنشئه طلب الحقيقة التي يجتمع فيها مع العالم فلم يجد إلا الامكان والافتقار والذلة والخضوع والحاجة والمسكنة ثم نظر إلى ما وصف به الحق العالم كله فرأى قد وصفه بالسجود له حتى ظهر ورأى أنه ما وصف بذلك من جنسه إلا الكثير لا السكل كما رصف كل جنس من العالم يخاف أن يكون من الكثر الذي حق عليه العذاب ثم رأى أن العالم قد فطر وبالذات على عبادة الله وانتقر هذا الإنسان إلى من يرشده ويبين له الطريق المقرب إلى سعادته عند الله لما سمع الله يقول وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فعبده بالافتقار إليه كما عبده سائر العالم ثم رأى أن الله قد حدته حدوداً ورسم له أموراً ونهاه أن يفعلها وأن يأتي من أمره سبحانه ما استطاع فعبث عليه العلم بما شرع الله له ليقم عبادة الله القربة فكما أقام عبادة الله الأصلية فإن العبادة العملية هي التي تطلبها ذوات المكنات على محركات والعبادات الفرعية هي أعمال يقترب بها العبد إلى أخبار الهسي من حيث ما يستحقه سيده وما يقتضيه عبوديته فاذا علم أمر سيده ونهيه وفي حق سيده تعالى

وحي عبوديته فقد عرف نفسه وكل من عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ربه عبده بأمره  
 ثم من جمع بين العبادتين عبادة الامر وعبادة النهي الاثقلان فان الارواح الملكية لانتهى  
 عندها فلهذا قبل فيهم لا يصرون الله ما امرهم وليذ كر لهم نهى وقال تعالى في عبادتهم الذاتية  
 يصرون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون وقال فيهم يسبحون الليل والنهار لا يفتخرون فان حقيقة  
 نشأتهم تعنى ذلك فهذه هي العبادة الذاتية وهي عبادة سارية في كل ماسوى الله ولما كان  
 الانسان مجموع حقائق العالم كما قلنا وعرف نفسه من جهة حقائقه تعين عليه ان يقوم وحده  
 من حيث هو بعبادة جميع العالم وان لم يفعل خايع نفسه من جهة حقائقه لانها عبادة ذاتية  
 وصورة معرفته بذلك ان يشاهد جميع حقائقه كلها في عبادتها كشفا كما هي عليه في نفسها  
 سواء كوثف بذلك أو لم يكاشف فهذا الذى أريده بالعلم بحقائقه أى من الكشف فإذا شاهدها  
 لم يتمكن له بمخالفة أمر سبده فيها أمره به من عبادته بالوقوف عنده وحدوده ومرامته في داخل  
 فيه وفيما خرج عنه فإذا قال سبحانه الله بكلمة على ما رسمناه انتقش في جواهر نفسه جميع ما قاله  
 العالم كله من حيث تلك التسلية وهذه هي النفس الزكية التي تسمى جوهر لسان العالم بحيث  
 لو صح أن يتعطل شيء من العالم في عبادة ربه لقام هذا العبد العارف بهذا القدر مقامه فيعاقب  
 فيه وسد مسدته ولو تصور هذا ويمارز هذا العبد من جانب الحق بهذا القدر وهو مجازاة الأصغر  
 بجائزة الأَكْبَر يقول لو قدرنا العالم كله ماسوى الانسان غفصل عن عبادة الله طرفه عين وكان  
 هذا الانسان ذا كراهة قائما بحقيقته في تلك اللحظة نائب العالم وسد مسدته فجوزى بجزائه العالم  
 كله وان كان لا يتصور من العالم غفصله فإنه ليس من أهل الغفلة الا الله قلان خاصة فانظر  
 ما أعطاك العلم بفصل وبعما أنت عليه من حقائق الكون

• (التوابع السادس) • من علوم المعرفة وهو علم الخيال وعلمه المتصل والمنفصل وهذا ركن  
 عظيم من أركان المعرفة وهذا هو علم البرزخ وعلم عالم الاجسام التي تظهر فيها الروحانيات وهو  
 علم سوق الجنة وهو علم الصبلى الالهى في القسامة في صور التبديل وهو علم ظهور والمعاني التي  
 لا تقوم بنفسها بمجسدة مثل الموت في صورة كبش وهو علم ما يراه الناس في النوم وعلم الموطن  
 الذى يكون به الخلق بعد الموت وقبل البعث وهو علم الصور وفيه تظهر الصور والرؤية  
 في الاجسام الصغيلة كالمرآة وليس بعد العلم بالاسماء الالهية ولا بالتجلى وهو ما تم من هذا  
 الركن فإنه واسطة العقد اليه ترجع الحواس وبالله تنزل المعاني وهو لا يبرح من موطنه وبالله  
 تجي غرات كل شيء وهو صاحب الاكسیر الذى تحمله على المعنى فيجسده في أى صورة شاء  
 لا يتوقفه النفوذ في التصرف والحكم بعضهم الشرائع وتنبه الطبايع فهو المشهود  
 بالتصرف التام وله الصمام المعاني بالاجسام يصير الادلة والعقول فلهيئة انشاء الله في هذا  
 الفصل بأوجز ما يمكن والبلغ واقعه الموفق لأربغ غيره اعلموا يا اخواتنا انه ما من معلوم يتصف  
 كان ما كان الا وله نسبة الى الوجود بأى نوع كان من أنواع الوجود فإنه على أربعة أقسام  
 فمنها معلوم بجميع مراتب الوجود كلها ومنها معلوم يتصف ببعض مراتب الوجود ولا يتصف  
 ببعضها وهذه المراتب الاربعة التي للوجود منها الوجود العيني وهو الموجود في نفسه على أى  
 حقيقة كان من الاتصاف بالمدخول والخروج أو بتصفها فيكون مع كونه موجودا في عينه

لاداخل العالم ولا تخرج لعدم شرط الدخول والخروج وهو التميز وليس ذلك الا لخاصة  
وانما ما هو من العالم قائم بنفسه غير متغير كالتقوس الناطقة والعقل الاول والنفس  
والارواح المهيمة والطبيعة والهباء واعني بهذه كلها ارجواهما فكل ذلك داخل في العالم الا انه  
لاداخل اجسام العالم ولا تخرج عنها فانها غير متغيرات (والمرتبة الثانية) \* الوجود الذهني  
وهو كون المعلوم متصورا في النفس على ما هو عليه في حقيقته فان لم يكن التصور مطابقا  
للحقيقة فليس ذلك بوجوده في الذهن \* (والمرتبة الثالثة) \* الكلام والمعلومات وجود في  
الانفاذ وهو الوجود اللغوي ويدخل في هذا الوجود كل معلوم حتى المحال والعدم فان له  
الوجود اللغوي قائم بوجوده في اللفظ ولا يقبل الوجود العيني ابدأ عني المحال وأما العدم فان كان  
العدم الذي بوصفه الممكن فيقبل الوجود العيني وان كان العدم الذي هو المحال فلا يقبل  
الوجود العيني \* (والمرتبة الرابعة) \* الوجود السكاني وهو الوجود الرقعي وهو نسبة الى  
الوجود في الخط أو الرقم أو الكتابة ونسبة المعلومات كلها من المحال وغير المحال نسبة واحدة  
فهذا المحال وان كان لا يوجد له عين فله نسبة وجود في اللفظ والخط قائم معلوم لا يتصف بالوجود  
بوجه وبسبب ذلك قوة الوجود الذي هو أصل الاصول وهو الله تعالى اذ به ظهرت هذه المراتب  
واعلمت هذه الحقائق وبوجوده عرف من يقبل مراتب الوجود كلها من لا يقبلها فلا أسماء  
متكلمة بها كانت أو مرقومة ينسب وجودها على كل معلوم فينصف ذلك المعلوم بضمير من  
ضروب الوجود في العالم معدوم مطلق العدم ليس له نسبة الى الوجود بوجه ما هذا مما لا  
يعقل فانهم هذا الاصل وتحققه ثم اعلم بعد هذا أن حقيقة الخيال المطلق هو المعنى بالعام  
الذي هو أول طرف قبل كسونة الحق فيه ورد في الظاهر الصحيح انه قبل لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم أين كان وبنا قبل أن يخلق خلقه قال كان في عالم ما نوقه هو ا وما تحته هو ا وانما قال صلى  
الله عليه وسلم هذا من أجل ان العامة عند العرب هو السحاب الرقيق الذي تحته هو ا ومن فوقه  
هو ا فليأسماء بالاعمال ازال ما يسبق الى فهم العرب من ذلك ففي عنه الهوا حتى يعلم انه  
لا يشبه من كل وجه فهو ا ولم يوصف بكيونة الحق فيه فان الحق على ما أخبر به كينونات  
كينونة في العامة وهو ما ذكرناه وكيونة في العرض وهو قوله الرحمن على العرش استوى  
وكيونة في السماء وهو قوله ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا وكيونة في الارض وهو قوله  
وهو الله في السموات وفي الارض وكيونة عامة وهو مع الموجودات على مراتبها جميعا كانت  
كما بين ذلك في حقايقنا تعالى وهو معكم أينما كنتم وكل هذه النسب بحسب ما يليق بجلاله من  
غير تكيف ولا تشبيه ولا تصور بل كما تعطيه ذاته وما ينبغي أن يغيب اليها من ذلك لاله الا  
هو العزيز فلا يصلح أحد الى العلية والى الظفر بحقيقته الحكيم الذي نزل بعباده في كلماته  
فقراب البعيد في الخطاب لحكمة أرادها تعالى ففتح الله تعالى في ذلك العامة صورة كل ما سواه  
من العالم الا ان ذلك العامة هو الخيال المحقق الاتراء يقبل صور الكائنات كلها ويصورها ليس  
بكاثر هذا الاتساع فهو عين العامة لا غيره وفيه ظهرت جميع الموجودات وهو المعبر عنه بظواهر  
الحق في قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولهذا في الخيال المتصل يتصل من  
لا يعرفه بما ينبغي لجلال الله فيصوره فاذا تحكمت عليه الخيال المتصل فخالفت بالخيال المطلق

الذي هو كينونة الحق فيه وهو العما من تلك القوة ضبطه الخيال المتصل ثم جاء الشرع في  
أما كن يقرر ما ضبطه الخيال المتصل من كينونة الحق في قبلة المصلي وفي مواجهة المصلي اياه  
فقبله الخيال المتصل وهو من بعض وجوه الخيال المطلق الذي هو الحضرة الجامعة والمرتبطة  
الشاملة واتشبه هذا العما من نفس الرحمن من كونه الها لمن كونه روحا فانقطع فجميع  
الموجودات ظهرت في العما يكن أو بالبدن الالهية وبالبدن الاالعما فظهر به النفس الرجائي  
خاصة ولولا ما ورد في الشرع النفس ما أطلقناه مع غلبته وكان أصل ذلك حكم الحب والحب له  
الحركة في الحب والنفس حركة شوقية لمن تعشقه وتعلق له في ذلك النفس لئلا قد قال تعالى كما  
ورد كنت كثر الم أعرف فاحسبت أن أعرف فهذا الحب وقع التشنج فظهر النفس فكان العما  
فلهذا أوقع عليه اسم العما الشارع لان العما الذي هو السحاب يتولد من الايجرة وهي نفس  
العناصر لانيه من حكم الحرارة فلها الالتفات معاه عما ثم بقي عنه الهوا الذي يحيط به كما  
يحيط بجسم السحاب ويصرفه الهوا حيث شاء فني أن يكون هذا العما يتحكم فيه غيره اذ  
هو أقرب الموجودات الى الله السكان عن نفسه فلها عمر هذا العما الخلاء كله الذي هو مكان  
العالم وأظرفه اذ لو انعدم العالم لتبين الخلاء وهو امتداد متوهم في غير جسم فهذا الهوا هو الحق  
المخلوق به كل شيء وسمي الحق لانه عين النفس والنفس مطبوع في المتنفس هكذا يعقل فالنفس  
له حكم الباطن فاذا أظهر له حكم الظاهر فهو الاول في الباطن والاخر في الظاهر وهو بكل شيء  
علم فانه فيه ظهر كل شيء مسمى من معدوم ولا يمكن وجود عينه ومن معدوم يمكن وجود عينه  
ومن معلوم يوجد عينه ثم ظهر في عين هذا العما ارواح الملائكة المهمة وما هم ملائكة بل هم  
أرواح مطهرة ثم لا زال يظهر فيه صور اجناس العالم شيئا بعد شيء وطورا بعد طور الى أن كل  
من حيث اجناسه فلما اكمل بقى الاختصاص من هذه الاجناس فتكون دعامات ~~كسوين~~  
استحالة من وجود الى وجود لا من عدم الى وجود فخلق آدم من تراب وخلق بني آدم من نقطة  
وهي الماء المهيمن ثم خلق النطفة علققة فلها في الاختصاص انها مخلوقة من وجود لا من عدم  
فان الاصل على هذا كان وهو العما من النفس وهو وجود وهو عين الحق المخلوق به واجناس  
العالم مخلوقون من العما واشخاص العالم مخلوقون من العما ايضا ومن أنواع اجناسه فما  
خلق شيء من عدم لا يمكن وجوده بل ظهر في أعيان ثابتة وهو قولنا في أول هذا الكتاب  
الحمد لله الذي أوجد الاشياء من عدم وعدمه عن عدم من حيث انه لم يكن لها عين ظاهرة وعدمه  
وعدم العدم وجودا وان لم يكن لها عين فهذه العين من وجود ظهرت على الحقيقة فاعدمت  
العدم الاول الذي اثبت به نسبة ما فهو من حيث تلك النسبة ثابت ومن هذه النسبة الاخرى  
منقذ وإذا تحققت هذا فان شئت قلت هو عين عدم وان شئت قلت هو عين وجود بعد علك  
بالامر على ما هو عليه ولولا قوة الخيال ما ظهر ما ظهر من هذا الذي أظهرناه لكم شيء فانه  
أوسع الكائنات وأكمل الموجودات ويقبل الصور الروبانيات وهو التشكل في الصور  
المتغيرة من الاستحالة الكائنة والاستحالة منها ما فيها سرعة كاستحالة الارواح والمعاني صور  
جسدية تظهر في كون هذا العما ومن احتمالات فيها بطء كاستحالة الماهواء والهوا وانرا  
والنطفة انما انا والعناصر نباتا وحيوانا فهذه كلها وان كانت احتمالات فما لها سرعة

استحالة الصور في القوة المتخيلة في الانسان وهو الخيال المتصل ولا في استحالات صور الارواح  
 في صور الاجسام اجسادا كلالثة في صور البشر فان السرعة هناك أقوى وكذا ذوالها  
 أسرع من استحالات الاجسام بعد الموت الى ما تستحيل اليه من التراب والماء والهواء  
 والتاريخ اذا فهمت هذا الاصل علمت أن الحق هو الناطق والحرك والممكن والموجد والمذهب  
 فتعلم أن جميع الصور بما يوجب اليها ما هو لها خيال منصوب وان حقيقة الوجود له تعالى  
 الا ترى الى واضع خيال الستارة ما وضعه الاله لتحقيق الناظر فيه علم ما هو امر الوجود عليه فيرى  
 صوراً متعددة كما هو تصور قاتها واحكامها والعين واحدة ليس لها من ذلك شيء والموجد  
 لها ومحركها ومسكنها يتناول فيه تلك الستارة المضروبة وهو الحذف الفاصل بينها وبينه بقع  
 التميز فقال فيه الموهوب يقال فينا عبيد او عالم أي لفظ شئت ثم ان هذا العما هو عين البورخ بين  
 المعاني التي لأعيانها في الوجود وبين الاجسام النورية والطبيعة كالعلم والحركة هذه في  
 النفوس وهذه في الاجسام تتجسد في حضرة الخيال كالم في صورة اللعين وكذلك تعين  
 النسب وان كانت لا عين لها في النفس ولا في الجسم كالنبات في الامر نسبة الى الثابت فيه  
 يظهر هذا النبات في صورة القيد المحسوس في حضرة الخيال المتصل كالارواح في صور  
 الاجسام المتشكلة الظاهرة بما يجبر بل في صورة دحية ومن ظهر من الملائكة في صور القدر  
 يوم يدر وهذا في الخيال المنفصل والخاص والخيال في صور الحيات تسمى كقائل تعالى يتجلى  
 اليه يعني الى موسى من صهرهم أي من علمهم بما فعلوه انما تسمى قائلها ذلك في حضرة الخيال  
 قادر كما موسى انما يخجله ولا يعرف انما يخجله بل ظن انما يحل عصاه في الحكم ولهذا خاف  
 فقيل له لا تخف انك أنت الاعلى فالفرقان بين الخيال المتصل والمنفصل ان المتصل يذهب  
 بذهاب المتخيل والمنفصل حضرة ذاتية قابلة دائماً للعاني والارواح تجسدها بما صيبتها  
 لا يكون غير ذلك ومن هذا الخيال المنفصل يكون الخيال المتصل والخيال المتصل على نوعين  
 منه ما يوجد عن تخيل ومنه ما لا يوجد عن تخيل كالنائم ما هو عن تخيل ما رآه من الصور في  
 نومه والذي يوجد عن تخيل ما عسكه الانسان في نفسه من مثل ما احس به أو ما صورته القوة  
 المتصورة انما صورة لم يدر كما احس من حيث مجموعها لكن جميع احوال المجموع لا بد أن  
 يكون محسوساً فقد يدرج المتصل الذي هو صورة الملك في صورة البشر وهو من الخيال المتصل  
 في الخيال المتصل فيرقعه في الخيال المتفصل وهو خيال بينهما صورة حسية لولاها ما رُفِعَ مثالها  
 الخيال المتصل وهو من هذا الباب التجل الالهي في صورة الاعتقادات وهذا مما يجب  
 الايمان به خرج مسلم في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري وهو حديث طويل وفيه حتى  
 اذا لم يبق الا من كان بعد الله من بر وفاجر فبأنهم رب العالمين تبارك وتعالى في أدنى صورة  
 من التي رآه فيها قال فيقول ماذا انتظرون لتتبع كل امعة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقتنا  
 الناس في الدنيا افقرنا كآلهم ولم نصاحبهم قال فيقول انار بكم قال فيقولون نعم فبأنه منك  
 لا شريك لآله شيئا من تين أو ثلثا حتى ان بعضهم ليكاد ان يقلب فيقول هل يشكم وبين ربكم  
 آية تعرفونه بما فيقولون نعم قال فيكشف عن ساق فلا يقي من كان يسجد لله ممن تلقا نفسه  
 الاذن له بالسجود ولا يقي من كان يسجد اتقا مورايا الاجل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد

ان يصعدن على قضاة ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته التي رآوه فيها اول مرة فيقول  
 انا ربكم فيقولون نعم انت ربنا الحديث فانظر قطر المنصف في هذا الخبر من تحول الحق سبحانه  
 في الصور وهو سبحانه لا يتغير فانك في صورة وأقرب في صورة والعين واحدة والصور مختلفة  
 فهذا عين ما أردناه من اختلاف الصور في العماة اعني صور العالم فالصور بعماهي صور هي  
 المتخيلات والعماة الظاهرية هو الخيال وفي هذا الحديث شفاء لكل صاحب علم اذا استعمله  
 بالنظر السديد على الانصاف وطلب الحق وهكذا تجليه على الصلوب وفي اعيان الممكات فهو  
 الظاهر في الصور بعماطيه اعيان الممكات باستعداداتهم فبين ظهريها افا الممكات هي العماة  
 والظاهرية هو الحق والعماة هو الحق الخالق به واختلاف الصور اختلاف اعيان الممكات  
 في انفسها في ثبوتها والحكم لها فبين ظهريها وهو كذلك أيضا تجلي الحق لنا ثم في حال نومه  
 ويعرف انه الحق ولا يشك وكذلك في الكشف ويقول له عابر الرؤيا احتار يا رب وهو في الخيال  
 المتصل فخالص حضرة الخيال وفيها يظهر وجود المحال بل لا يظهر فيه اعلى التحقيق الوجود  
 المحال فان الواجب الوجود وهو الله تعالى لا يقبل الصور وقد ظهر بالصور في هذه الحضرة  
 فقد قبل المحال الوجود في هذه الحضرة وفيما يرى الجسم في مكايين كما رأى آدم نفسه خارجا  
 عن قبضة الحق فلما بسط الحق يده فاذا فيه آدم وذريته الحديث فهو في القبضة وهو في عينه  
 خارج عن القبضة فلا تقبل هذه الحضرة الوجود المحالات وكذلك الانسان في بيته فانهم ويرى  
 نفسه على صورته المعهودة في مدينة أخرى وعلى حالة أخرى تختلف حاله الذي هو عليه وهو عينه  
 لا يتغير لمن عرف أمر الوجود على ما هو عليه ولولا هذه الرائحة ما قاده العقلاء على فرض المحال  
 عند طلب الدلالة على أمر ما لانه لو لم يقبل المحال الوجود في حضرة ما ماصح أن يفرض ولا يتقرر  
 فاذا قلت مشي هذا الم فرضه فبني بالخاصية حكم ما فرضه ويقول لا يتصور وجود المحال  
 وهو فرض وجوده ويحكم عليه بما يحكم على الواقع فلو لم يتصوره ما حكم عليه واذا تصور  
 فقد قبل الوجود بسببه ما فتحقق ما قلناه بتجدد الحق ومن هذا الباب مشاهدة المقتول في سبيل  
 الله في المعركة وهو في نفس الامر حي يزقي ويا كل يدركه المؤمن بايمانه والمكاشف يصوره  
 وكليت في قبره يشاهد ساكنا وهو مستكم يسئل ويحجب فان قلت ان يرى هذا انه خيل له يقول  
 لا يسئل أنت خيل لك انه ساكن وهو مستكم يسئل لانه مضطجع وهو قاعد وبعضه في قوله  
 الايمان بالخبر الصحيح الوارد فهو أقوى في الدلالة منك فعيته أتم نظرا من عينك والكامل  
 النظر الذي هو اكمل من الاثنين يقول لكل واحد صدق هو ساكن مستكم مضطجع قاعد  
 مقتول حي وكل صورة مشهودة فيه من هذا الباب الذي ذكرناه من ذلك الصورة في المرأة  
 فكل جسم مقبل ان كان الجسم المقبل كبيرا كبرت الصورة المرتبة فيه وان كان عمرها  
 عرضت الصورة المرتبة فيه ثم اذا نظرت الى الصورة من خارج وبعدها غير متوعدة فما ظهر  
 فيها من التنوع بتنوع المرأة حتى في توج الماء تظهر الصورة متموجة وكل عين أي كل نظرة  
 تقول للاخرى انها في مقام الخيال وان الحق يدها وتصدق كل نظرة منها تدم قطعها  
 ان الصورة المرتبة في المرأة والاجسام المقبل انما تظهر وهي الخيال كزوية النائم وتشكل  
 الرصاص سواء وانما ليست في المرأة ولا في الجسم فانها تتخالف صورة الحسن من حيث تعلقه

الخاص به دون المرآة وليس في الوجود في الغيب والشهادة الاما ذكرناه وكذلك ادراكات  
الجنة فاكلهم لا تقطوعة ولا ممنوعة مع وجود الاكل وارتفاع الخريف اكلهم غير قطع  
بعمود القطب وقربه من الشخص وعدم امتناعها من القطب ووجود الاكل وبقاء العين  
في غصن الشجرة فتشاهدها غير مقطوعة ونشهد ما قطعنا في ذلك نأكلها وقلم ولا تشك ان عين  
مانا كاه وعين ماتشده في غصن شجرة غير مقطوعة وكذلك سوق الجنة تظهر فيه صور  
حسن اذ انظر اليها أهل الجنان في كل صورة يشتمها يدخل فيها فيلبسها ويظهر بها في ملكة  
وبعينة وهو رهاقي السوق ما انقصت ولا فقدت ولو اشتهتها كل من في الجنة دخل فيها  
وهي على حالها في السوق ما رحت فهذا كله تطبيق الحقائق كالبايض في كل أبيض بذاته لانه  
انقسم ولا تجزأ بل حقيقة البياضية معقولة ما انتقص منها شيء مع وجودها في كل أبيض  
وكذلك الحيوانية في كل حيوان والانسانية في كل انسان فيعرف بهذا جميع العقلاء  
ويشكرون ما ذكرناه من هذه الامور في التكلي وغيره فبما من ذلك في الكتاب والسنة اعترف  
به المؤمنون وساعدوا أهل الكشف وأنكروا أصحاب النظر وان قبوله قبلوا بنواو بل يعيدوا  
بسلام لمن قاله اذا كان القائل الله ورسوله فان ظهر عنك مثله جهلوك وأنكروا ذلك ونسبوا  
الى فساد الخيال فهم يعترفون بما أنكروه فانهم أثبتوا الخيال فساد ولا يدل فساد على  
عدمه وانما هو فساد حيث لم يطابق عنده الصحيح الذي هو صحيح وسواء عندنا قلت فيه  
صحيح أو فاسد قد ثبت عينه وان تلك الصورة في الخيال فدعها تكون صحيحة أو فاسدة ما بالي  
ولم يكن مقصودنا الاثبات وجود الخيال لم تعرض الى صحته ما يظهر فيه ولا الى فسادها فقد  
ثبت أن الحكم له بكل وجه وعلى كل حال في المحسوس والمعقول والحواس والاقول وفي الصور  
والمعاني وفي المحدث وفي القديم وفي الحال وفي الممكن وفي الواجب ومن لا يعرف مرتبة الخيال  
فلا معرفة له بجدته واحدة وهذا الركن من المعرفة اذا لم يحصل للعارفين فاعندهم من المعرفة  
رابعة ثم انه مما يؤيد ما ذكرناه انك لا تشك انك مدرك لما أدركته انه حق محسوس لما يتعلق  
به الحس وان الحديث الواو عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الناس نيام فاذا ماتوا اتهموا  
فنبهه على أن ما أدركتموه في هذه الدار هو مثل ادراك النائم بل هو ادراك النائم في النوم وهو  
خيال ولا تشك أن الناس في البرزخ بين هذه الدار والدار الآخرة وهو مقام الخيال فانتباهك  
بالوت هو كن يرى انه استيقظ في النوم في حال نومه فيقول في النوم رأيت كذا وكذا وهو يظن  
انه قد استيقظ وبعض هذه الخبر قوله تعالى في حق الميت فكشفنا عنك غطاءك فبصرتك  
اليوم حديث أي تدرك ما لم تكن أدركته بالوت فهو نقطة بالنسبة لما كنت عليه في حال الحياة  
التي انما اذ بعث في النشأة الآخرة يقول المبعوث من بعثنا من مرة قد ناهذا فكان كونه في مدة  
موته كالنائم في حال نومه مع كون الشارع سبحانه بظلمة وهكذا كل حال تكون فيه لا بد لك من  
الاتصال عنه وتبقى مثل ما كنت عليه في خيالك المتصل وفي قوة كونه كان على الحقيقة في  
الخيال المتصل اذ لو كان حقيقة ما قدير ولا تتقل فان الحقائق لا تتبدل وحقيقة الخيال  
التبدل في شكل حال والظهور في كل صورة فلا وجود حقيق لا يقبل التبدل بل الا الله في  
الوجود الحق الا الله وأما مساواه فهو في الوجود الخيالي واذا ظهر الحق في هذا الوجود

الخيالي ما يظهر فيه لا يجسب حقيقة لا بد أنه التي لها الوجود الحقيقي ولهذا جاء الحديث الصحيح بتحوله في الصور في تحليه لعباده وهو قوله كل شيء ما لك فانه لا تبق حالة أصلا في العالم لا كونيته ولا الهية الا وجهه يريد ذاته اذ وجهه الشيء ذاته فلا تملك أن الصورة التي تتحول فيها من الصورة التي تتحول عنها هذا حظ الصورة التي تتحول عنها من نسبة الهلاك اليها فكل ما سوى ذات الحق فهو في مقام الاستحالة السريعة والبطيئة فكل ما سوى ذات الحق خيال باطل وظل زائل فلا يبقى كون في الدنيا والاخرة وما بينهما ولا روح ولا نفس ولا شيء مما سوى الله أعنى ذات الحق على حالة واحدة بل يتبدل من صورة الى صورة دائما أبدا وليس الخيال الا هذا فهو اهو عين معقولة الخيال انظره في الاصل حيث قال في العماء فشبّه بالصحاب والتشبيه تخيل والعماء هو جوهر العالم كله فالعالم ما ظهر الا في الخيال فهو مختل لنفسه فهو هو وما هو وهو وما عاين بما ذكرناه وما رميت اذ رميت فنتى عين ما أثبت أي تخيلات انك رميت ولا تترك انك رمي ولهذا قال اذ رميت ثم قال الرمي صحيح ولكن الله رمى أي ظهرت يا محمد به صورة حق فاصابت رمتك ما لا تصيبه رمية البشر كما نفخ عيسى في صورة الطير فكان طيرا فظهر في نفخ عيسى النفخ الالهى وهو قوله ونفخ فيه من روحي والنفخ نفس والعماء عين ذلك النفس فهو نفخ في وجود الحق فتشكل منه خلق في حق فكان الحق المتخلف به ما ظهر من صور العالم فيه وما ظهر من اختلاف التجلي الالهى فيه وهذا القدر كاف فيما ذهبنا اليه من علم الخيال وقد تقدم في هذا الكتاب معرفة الارض التي خلقت من بقية صينة آدم عليه السلام وهي ما ظهر من صور العالم فيها فالعلم بتلك الارض جزء من هذه المسئلة

\*(النوع السابع)\* من المعرفة وهو علم الطل والادوية ويحتاج اليه من يرى من الشيوخ ولا تنفع هذه الادوية الا فيمن يقبل استعمالها فان لم يستعملها العليل فلا يظهر لها أثر فليست ان شاء الله العليل بطريق الحصر لامهاتم ما ثم ذكر الادوية المختصة بهم العليل في هذه الطبقة ليس لها محل الا النفوس خاصة لاحظ للعقول فيها البتة ولا للابدان فان علم العقول معروفة وأدوية علم الاجسام موقوفة على الاعطام وأدوية علم العقول اتخذوا الخلووات بالميزان الطبيعي وازالة التفكير فيها ومداومة الذكرك ليس غير ذلك وما بقي لنا الخوض فيه الاعلى النفوس وهي ثلاثة امراض مرض في الاقوال ومرض في الاعمال ومرض في الاحوال واما مرض الاعتقادات فهو مرض العقول وقد ذكرناه فلنذكر امراض الاقوال فيها التزام قول الحق وهو من أكبر الامراض دواؤه معرفة المواطن التي ينبغي أن يصرفه فيها فان الغيبة حق وقد نهى عنها والتعجب حق وقد نهى عنها وما يفعله الرجل مع أهله في فراشه اذا أفضى اليها فيقول ذلك حق وهذا القول من أكبر الكاثر والنصيحة في المبالغة حق وهو قبيح ولا تقع الا من الجهلاء وأصحاب الاغراض لان القائمة المطلوبة من النصيحة حصول المنفعة وثبوت الوعد اذا وقع النصيح في المالى يحصل القبول وأتممر عداوته وذهم الله فانه يجعل تلك النصيحة في الملا ويحصل الشخص الذي خاطبه بالنصح في المالى كقبي في اعتذاره عن ذلك ويجحد عليه فيه فيكون ذلك سببا الى فساد كبير فلو نصحه في خلوة بطرفة حسنة بان يظهر له عيب نفسه في نفس الامر ولا يشعر انه يقصد بذلك ليعلم انه كان جاهلا بغير ذلك الامر الذي نصحه فيه شكره في نفسه وأجبه



ودعاه وأثره الخبير وكان في ميزانه ما كل حق مأمورية ولا مستحسن شرعاً ولا عرفاً وكذلك من  
يحببه الناس بما يكرهون وإن كان حقاً فإنه يدل على لزوم الطباع والجهل وقلة الحياء من الله فإنه  
بعد أن يسلم في نفسه من عيب يكون فيه لا يرضى الله فلو استغل بالنظر في عيبه لشغل ذلك عن  
عيب غيره ومن المزمع تتبع حركات صاحبه بحيث أن يقيد عليه انقاسه فهو من أشد  
الأمراض فإنه شغل بالاعتناء وعقله عن نفسه والنفس تخزنه عندها في زمان صدقته ليوم  
ما هو لا يشعروا بحجبه عن هذا التهور ويحبته فيه في الوقت فإذا وجد في نفسه أدنى كراهة في  
صاحبه أو أعراض لئلا أو حقوة صدرت منه في حقه أخرج جميع ما كان يحزنه وناعسده من  
القبائح التي كان شياً ما عنده واختزنها في نفسه في تتبعه فيقول له في معرض التوبيخ  
ألم تقل كذا في يوم كذا ألم تفعل كذا في يوم كذا ثم إذا عد عليه ما كان اختزنها يقول له وهذا  
كله يدل على قلة الدين أو عدم الدين وأنا كنت أرى منك هذا كله وأقول لعل له في هذا رجبها  
ولا وجه لثبته في الشرع وهذا خلاف الحق فيسعه ما يكره وما كان غافلاً عنه وما كان يعلم  
أن هذا يخصه عليه انقاسه ويرجع عليه من أكبر الأعداء وأصل هذا كله من التتبع لمنابيه  
واختزانه إياها في خزائنه نفسه وذلك لسوء الطبع ودناءة الأصل والقرع وهذا يؤجد في  
الاصحاب والأصدفاء كثير وقد قيل في ذلك

احذروا عدوك مره \* واحذروا صديقك ألف مره

فربما هجر الصديق فـ كان أعرف بالضره

وهذا كله وبال يعود على قائله وإن كان حقا ومن أمراض الأقوال السؤال عن أحوال  
الناس وما يفعلونه ولم جاء فلان ولم يمشي فلان والسؤال عن كل ما لا يعني وسؤاله عن أهل ما فعلوا  
في غيبته ودأوه التأني رسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه ما أتى أهلهم من سفره لئلا يترحمه صلى  
الله عليه وسلم اصحابه عن ذلك حتى لا يفتخروا بهم فبهم ما يكره والاستئذان من هذا الباب أبقاه  
للسرفانه قد علم أن لكل أحد هنات وإضافات كل ما يعلمه الإنسان وإن كان خيراً يحب أن يعلمه  
منه ككل أحد فإذا ألح هذا السائل عن العلم به أضرب بالسؤل حيث يجعله ينطق بما لا يريد أو  
يكذب فإن لم ينطق أثر في نفس السائل خزانة ويقول لو كنت عنده مكانة ما سترعتي ما سألته  
عنه فتنقص من خلوص مودته التي كانت في نفسه ولو حصلت له تهمة في نفسه تؤديه إلى مثل  
هذا الفعل فليس لذلك شرعاً ولا عقلاً ولا مراً وهذا باب قل أن يقع الأمن خبيث الباطن  
لأدين له في السريرة قال صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن أمراض  
الأقوال الامتنان والتحدث بما يفعله من الخير مع الشخص على طريق المن والمان أذى ودأوه  
لما كان يسوء ذلك ويحبط أجور رب النعمة فإن الله قد أبطل ذلك العمل بقوله يا أيها الذين  
آمنوا لا تتعلموا صدقاتكم باليمن والأذى وأي أذى أعظم من المن فإنه أذى نفسي ودأوه أنه  
لا يرى أنه أوصل إليه مما كان في يديه إلا ما هو في علم الله وإن ذلك الخير إنما كان أمانة بيده ما كان  
له لكنه لم يكن يعرف صاحبها فلما أخرجهما للعامة من عين الله في نفس الأمر حينئذ يعرف  
صاحب تلك الأمانة فيشكر الله على أدائها ومن أعطى بهذا النظر فلا تصح منه أصلاً  
ومن أمراض الأقوال أيضاً أن يفعل الرجل الخير مع بعض أولاده لأمر في نفسه وبعض

أولاده ما يفعل معهم ذلك الخبر فيقول له قائل بحضور من لم يفعل معه ذلك من أولاده لم يفعل  
مثل ذلك مع هذا الولد إلا أن خبره من فضول الكلام حيث قاله بحضور ولدوه ويخفى نفس  
الولد عداوة له ولا يقع مثل هذا الا من جاهل كثيرا الفضول فانها كلمة شيطانية وليس لها دواء  
بعد وقوعها وما قبل وقوعها فدواؤها أن تخفى قول النبي صلى الله عليه وسلم من حسن  
اسلام المرتزكة ما لا يتبعه ومن أمر اض الاقوال ايضا أن يقول الانسان أنا أقول الحق ولا أنالي  
عز على السامع ذلك ولم يعز عليه من غير أن يتطرق الى فضول القول ومواطنه ثم يقول قلت  
لأن الحق وعز عليه معاهوز كى نفسه ويجرح غيره ويغنى قوله تعالى وهو دواء هذه العلة  
لا خبر في كثير من تجوهم الامن أمر بصدقة ولها موطن وصفة شخصية وهو أن يأمره في  
السرا في الجهر فان الجهر علة لا يشعر بها أنه قد بعطيا الغير الله ثم قال تعالى أو معروف وقول  
المعروف هو القول في موطنه الذي عينه الله ويرجو حصول الفائدة به في حق السامع فهذا  
معنى أو معروف فن لم يفعل فهو جاهل وان ادعى العلم ثم قال أو اصلاح بين الناس فعد لم ين  
مر ادائه التردد والتعاب فيسي في ذلك وان لم يجعل الكلام في موضعه أدى الى التقاطع  
والتنافر والتدابر ثم بعد هذا كله قال في حق المتكلم ومن فعل ذلك ابتغاء مرضات الله  
ولا يكون ذلك الامن يعلم ما يرضى الله ولا يعلم ما يرضى الله الا بالعلم عاشر ع الله في كتابه وعلى  
اسان رسوله فخير عند ما يريد أن ينطق بالامر هل نطقه به في ذلك الموطن يرضى الله من جميع  
الوجوه فان وجد وجهها يقدح فيه فالكل غير مقبول وغير مرضى عند الله فانه لا يفعل التصريح  
ولا الانقسام وهذا موضع غلط ودواؤه ما قلنا من العمل المشروع واعلم بما يرضى الله ومن  
أمر اض الاقوال ايضا تغيير المنكر على شخص معين من سلطان وغيره دون أن يعلم دواؤه معرفة  
الميزان في ذلك برأيه في نفسه من كل منكر يعلم ان الشرع يشكره عليه في مذهبه واجتهاده  
لا غير ولا يلزمه ما هو عند غيره منكر وعند مباح ثم الذي هو عند منكر يتطرق الى من يغير  
عليه ذلك ان كان ممن هو عند معروف كالنبي عند الحق المتخذ من القواد آية بشره  
أو بتوضا به وهو عند حرام فلا يغيره الا على من يقنع بغيره خاصة أو يكون من المنكر  
المجمع عليه فهذا هو الميزان وتفاوت اربع الاقوال كثيرة وحصرها لا بد ويتأق من الواحد  
أن تتكلم اذا اشتبهت ان تسكت وتسكت اذا اشتبهت أن تتكلم والامر الاخر ان لا تتكلم  
الا فيما ان سكت عنه كنت عاصيا والافلا وإياك والكلام عندما تستحسن كلامك وتستخذه  
فان الكلام في ذلك الوقت من أكبر الامراض وما لدواء الا الصمت لا غير الا أن تشهد على  
هم الستر هذا هو الضابط (وصل) وأما أمر اض الافعال فهو أن يكون اذا وُكِّلَ ذلك  
الفعل الذي هو عبادة كالصلاة مثلا في الملا أحسن من أدائك في السر يقول صلى الله عليه  
وسلم في مثل هذه الفقه تلك استهانة اسمان ماره في رجل حسن صلاته في الملا وأسأها  
في الخلقة وهذا من أصعب الامراض النفسية ودواؤه لم يعلم بان الله يرى ويعلم سره وجهه  
واقه الحق ان يسقى منه وامثال هذه الآيات والاخبار ولهذا دواؤه آخر ولكن بغض  
تركيبه وهو ان ينرى بتعيينه تعليم الجاهل وتذكرا الغافل ومن الامر اض المقابلة ايضا  
ترك العمل من أجل الناس وهو الرأفة عند الجماعة واما العمل من أجل الناس فذلك شرك

ما هو ربا عند السادة من اهل الله ودواؤه والله خلقكم وما تعلمون وما أشبه هذه الآية فاعلم  
ذلك \* (وصل) \* وأما امراض الاحوال فقصبة الصالحين حتى يشترق الناس انه منهم وهو  
في نفسه مع شئونه فان حشر واجسادا وهو قد تشق بجارية او غلاما للجماعة لا تعلم بذلك  
فما به وجد وغلب عليه الحال لتعلقه بذلك الشخص الذي هو في نفسه فيتم له ويصيح  
ويتنفس السعداء ويقول الله الله وهو هو ويشير بأشاراته اهل الله والجماعة فتفتقد في حاله  
انه حال الهى مع كونه ذا وجود صحيح وحالة صحيحة ولكن فين دواؤه وقد خاب من دسها  
وما أشبه هذه الآية من الاخبار ومن امراض الاحوال أيضا ان يلبس دون ما في نفسه دواؤه  
ان يلبس ما في نفسه مما يعمل له لباسه وأمثال هذا فن عرف هذه الحال وأدواها واستعملها في  
نفسه فتعها \* (حكى) \* عن الشيخ زوزبها أنه كان قد ابتلى بسبب امر أمقضية وهام فيها  
وجد او كان كثير الزعمات في حال وجوده في الله بحيث انه كان يشوش على الطائفتين بالبيت  
في زمن مجاورته فكان يطلع على ساطوح الحرم وكان صادق الحال ولما ابتلى بسبب هذه  
المقضية لم يشعر به أحد واتقى حكم ذلك الذي كان عنده باقه بها وعلم ان الناس يتفعلون فيه  
ان ذلك الوجه لله على أصله فجاء الى الصوفية وخلع الخرقة ورمى بها اليهم وذكر للناس قصته  
وقال لا يريد ان يكذب في حال ولزم خدمة الغنية فاحترت المرأة بها هو وجوده بها وأنه من أكابر  
اهل الله فسحبت المرأة وثابت الى الله مما كانت فيه ببركة صدقه ولزمت خدمته وأزال الله  
ذلك التعلق بها من قلبه فرجع الى الصوفية وليس خرقته ولم ير ان يكذب مع الله في حاله فكذلك  
صدقهم فهذا احصر الامر فان الانسان لا يتجاوز ان يقام في قول وقعد في احوال وما ثم رابع  
وكذلك صاحب القيام في حال الوجد اذا قام بوجه ثم زال عنه جلس من حينه ولا يتواجد  
فان تواجد ولم يقل للماضين انه متواجد فهو صاحب مرض فهذا اجاع هذه المسئلة  
وتناربع الاقوال والافعال والاحوال فيه كثيرة فليحذر من الكذب في ذلك ولزيم الصدق  
ولا يظهر للناس الاجبا يظهر لله في الوطن الذي ينبغي فان العلم بحكم الله في تفاصيل هذه الامور  
شرط في اهل الله ولا بد من ذلك فاعبد الله من لم يعلم حكمه فان الله ما اتخذ وليا باهلا فها قد  
ذكرنا اجاع ابواب المعرفة وفصولها التي اذا حصلها الانسان سعى عارفا خاصة فان زاد على هذا  
العلم بالله وما يجبه وما يجوز عليه وما يستحيل ويقرق بين علمه بذاته وبين علمه بكونه الها  
فهذا مقام العلم بالله لا مقام العارفين فان المعرفة بحجة وطريق والعلم بحجة والعلم نعت الهى  
والعرفة نعت كيانى تنسب ربانى وهذا الباب للمعرفة غير ان أصحابنا من اهل الله قد اطلقوا  
على العلم بالله اسم العارفين وعلى العلم بالله من طريق الذوق معرفة وحدوا هذا المقام بتأجبه  
ولو ازمه التي تظهر عن هذه الصفة من أهلها \* (سئل) \* الجند عن المعرفة والعارف فقال  
لون الماء لون انائه اى مختل باخلاق الله حتى كانه هو وما هو وهو هو فالعارف عند  
الجماعة من أشهر الهية نفسه والسكينة وعدم العلاقة الصارقة عنه تعالى وان يحصل أول  
المعرفة بالله آخرها ما لا يتناهى ولا يدخل قلبه حق ولا باطل وان توجب له الغيبة عن نفسه  
لاستيلاف كالحق فلا يشتمه غيره والله لا يرجع الى غيره فهو يعيش بربه لا بقلبه وان تكون  
المعرفة اذا دخلت قلبه ان تفسد أحواله التي كان عليها بان يعلم الله اليه تعالى لا بان يهدهما

فانما عندهم كما قال الله تعالى عن قمر بلقيس ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة  
اهلها اذلة ترك ذلك يفعلون وعندنا ليس كذلك بل يجعلون اعزة اهلها باقية بعدما كانت بغير  
الله وذلك ان الله لا يغيره فلا حال عندهم لما عرفوا رسومه وفناهم بته وغيبة اثره وانه لا تصح  
المعرفة وفي العبد استغناء بالله وان المعارف اخر منقطع منقطع عاجز عن التناهي المعروف  
وانه خائف متسربل بالبقاء في هذا الهيكل وان كان منورا بالمعرفة الشارعة ان في الموت لقاء  
الله فنقصت عليه الحسبة الدنيا وثقوا في ذلك اللقاء فهو صافي العيش كدر طبيب الحسبة  
في نفس الامر لا في نفسه قد ذهب عنه كل مخلوق وهابه كل ناظر اذ ارى ذى كراته وانه ذواته  
بالله وان يكون مع الله بلا فصل ولا وصل حتى في قلبه تعظيم قلبه مرآة الحق حليم يحتمل فارغ من  
النساء والآخر قد وهش وحيرة ياخذ اعماله عن الله ويرجع فيها الى الله بطنه جامع وبذنه عار  
لا يأسف على شيء اذ لا يرى غير الله ما يربسك عينه ويضع قلبه فهو كالارض يطوها البر  
والفاجر وكالصبا يظل كل شيء وكالمطربس في كل ما يجب وما لا يجب لا تخير عنده لا يقضي  
وطره من شيء بكافه على نفسه وثناؤه على ربه يضيع ماله ويقف مع ما للحق لا يشغل عنه طرفة  
عين عرفه به ربه مهيدي في اوله لا يلهي الاغيار ولا يتكلم بغير كلام الله مستوحش من  
الخلق ذو فقر وذلة وورث حق وعزته رفعة طالع حق على الاصرار ومواصلة الانوار حاله فوق  
ما به ول استوت عنده المالات في القبح فيفقه على فراشه كما يفقه في صلانه وان اختلفت  
الواردات بحسب المواضع دائم الذكر ذلولوا مع بسطة التغير لا يكثر شيء ويصفو به كل شيء  
نظي له انوار العلم فيبصر به انحاء الغيب مستمك في بحار التحقيق صاحب امواج تعدها  
فترفع ونقط صاحب وقت واستيفاء حقوق المرامم الالهية على التمام ففقه في تحوله من صفة  
الى صفة دائم لا يتحمل ولا يختبأ أحد الوقت يسبح الاشياء ولا تسعه يرحى ولا يرجو رحيم  
مؤنس مشاهد جلال الحق وجمال الحضرة امة مع كل وارد يصادف الامور من غير قصد له  
وجود في عين فقد ذوقه في لطف ولطف في قهر حتى بالخلق مشاهد قيام الله على كل شيء فان  
عنه باق معه في غائب عن التكوين حاضر مع المكون صاح بغيره مسكران بحبه جامع للتبلي  
لا يفوته ما مضى بما هو فيه ثابت في المواصله محكم للعبادة في العادة مع ازالة العلل طائع بذاته  
قابل امر به منزعه عن الشبه يجرى عليه منه أحكام الشرع في عين الحقيقة ذور روح ووجوهان  
قلبه طريق مطروقة لكل سائل صاحب دليل وكشف وشهود يكرم الوارد ويتأدب مع الشاهد  
يرى من العال صاحب القاه وتلقى مضنون به مستودعهم محبوبوس في المواقف ذاهب تحت  
القهر وجوهه سألوه بحجابه شهوة لا يعلم به زهر كلما ظهر له وجهه علم انه بطن عنه وجه  
منفرد بلا انقراض امتوا ترا الاسوال بحكم الاسماء أمين بالقوم قابل للزيادة موحدا بالكمرة  
صاحب حديث قدس يعلم ما وراء الحجاب من غير رفع حجاب دون نور طامس شعاعه بحرقه  
وجاهة توارده مقلقة ترد عليه ما لا يعرف حتمكن في نافسته لكون خالقه كل يوم هو في شان  
بجرد بكاه عن السوي واقف بالحق في مولنه مريد لكل ما يراهمته وعناية الهية تتجده سالا  
في سكون مقبم في حرمه صاحب نظرة وتظن بحمد لا تسعه العبارة من دقائق الفهم عن الله من  
غير سبب مذهب الاخلاق غير قائل بالانصاف ذاهب في كل مذهب بغير نهاب مقدس الروح

عن دعوات النفوس معلوم المراتب في البساط مؤمن بالناطق في ممره مصغ اليه راغب فيما  
يرده مشتق مما في باطنه مظهر خلاف ما يقتضي المصلحة وقته وله لا يحكم عليه غريب في الملا  
الاعلى والاسفل ذو هيئة فة المقيمة غير مطلقة غير على الاسرار ان تداع لا يستقرة شيء  
يطالع بالهكوان على طريق المشورة باستجلاء في ذلك يجده يمنة ذلك عن الانزعاج لانه  
لا يقتضيه مقام الكون له جماع الخلق مستحكم بالمشيئة لا بالاسم قد استوت طرفا فانه مثل ابد  
تدور عليه المقامات ولا يدور عليه الهيدان يقتضيه بها ويسقط في عالم الغيب والشهادة عن  
أمر الحق ولا ينفذ خلافه حال أعباء الملكية يستخرج به غيبات الامور تنشئ خواطره  
أشخاصا على صورته محفوظا الاربعه فري من النظرات في الملكوت وقائع مشهودة ونعوت  
العارف أكثر من أن تحصى فهذه بعض اشارات الطائفة في حقيقة العارف والمعرفة جنباتها  
لذلك مقاصدهم في ذلك حتى لا يقول أحد عنا اننا قد افردنا بطريق لم يسلكوا على هذا الطريق  
واحدة وان كان لكل شخص طريق يخصه فان الطرق الى الله على عدد أنفاس الخلاق بمعنى  
ان كل نفس طريق الى الله وهو صحيح فلي قدر ما بقوتك من العلم بالانفاس ومراعاتها يقولك  
من العلم بالطريق وبقدومه بقوتك من العلم بالطريق بقوتك من غاياتها وغاية كل طريق هو الله فانه  
البرجع الاسرار كما وامامة العارف تشهدنا من الموطن الالهى الذى يشهد العارفين من  
الحق في وجودهم وهو شهود عزيز وذلك أن يكون العارف اذا حصلت له المعرفة قائما بالحق في  
جميعه ناذ الله الهمة مؤثر في الوجود على الاطلاق من غير تقييد لكن على الميزان المعلوم عند أهل  
الله مجهول الثبوت والصفة عند الغير من جميع العالم من بشر و جن وملائكة وحيوان لا يعرف  
فيهم ولا يقارن العادة فيهم خامل الذي كرمستورا حال عام الثقة على عباد الله يفرق في رتبته  
بين من أمر برتبته حتى يجعل له خصوص وصف عارف بارادة الحق في عبادته قبل وقوع المراد  
فيمد بارادة الحق لا ينازع ولا يقاوم ولا يقع في الوجود ما لا يريد وان وقع ما لا يرضى وقوعه بل  
يكبره شديد في ان يعلم مكارم الاخلاق في سقاها فيتميزها من انزالها مع أهلها فنزل حكيم يرى  
عن تبار الله منه محسن اليعمع البرادة منه صدق بكل خير في العالم مما يعلم عند الغرابة كذب فهو  
عنده صدق مؤثر عباد الله من غوائله مشاهد تسبج المخلوقات على تنوعات اذا كارهها لا ينظر  
الا لعارف مثله اذا تجلى له الحق يقول أنا هو لقوة التشبه في عموم الصفات الكونية والالهية  
اذا قال بسم الله كان عن قوله ذلك كل ما قصده به منه لا يقول كن أديب الله فطعي الموطن  
حتتها كبير بحق صغير الحق متوسط حتى جامع لهذه الصفات في حال واحدة خبير بالمقادير  
والاوزان لا يفرط ولا يفرط يتأثر مع الانات لتغير الاحوال فلا يقو من العالم ولا يما هو عليه  
الحق في الوقت شيء مما يطلبه العالم في زمن الحال يشاهد نشء الصور من أنفاسه بصورة ما هو  
عليه الحق في قلبه عند خروج النفس فاذا ود عليه النفس الغريب من خارج قلبه يد قلب  
خلع على ذلك النفس خلعة الوقت فيتم صبغ ذلك النفس بذلك النور الذي يجده في القلب يستمر  
مقامه بما هو له مقامه فيهم أصحاب الاحوال عتامة ويجهل أصحاب المقامات يحمله عتف  
على شهوته اذ لم يروجه الحق في طبعه ما يذل له عطاؤه غير معاول لا يمن اذا امتن وعين يقبول  
المن لا يؤخذ الجاهل بجهله فان جهله له وجه في العلم لا يشمر المعطى من عنده حتى ما يعطيه

يعرفه أن ذلك مائة عنده أمر بإصاها اليه لايعرفه أن ذلك من عنده بفتح هـ فالق الامور  
 المشكلة بالو والمبين يا كل من فوقه ومن تحت وجهه يضم القلوب اليه اذا شاء من حيث  
 لا تشعروا بربها اذا شاء من حيث لا تشعرون تلك ازمة الامور وعلمك بجانبها من وجه الحق  
 لاغير ينظر الى الملو فيقتل بنظره وينظر الى السفل فيعلو ويرفع بنظره بجبر الواسع ويوسع  
 المحجور ويجمع كل مسجوع منه لامن حيث ذلك المجموع ويصير كل مبصر منه لامن حيث  
 ذلك المبصر يقضي بين الخصمين بما رضى الخصمين فيحكم لكل واحد عليه مع تناقض  
 الامر على اني غير طريفة في طريقه لحكمة الوقت بقلب ذكر الشمس على ذكر الماء من اجل  
 المقابلة غير من أن يقاض الحق فانه ذكر بحق في حق الامور كلها عنده ذوقية لا خيرية  
 يعرفه من نفسه كمال الحق العالم من علمه بنفسه لا يواخذ بالخرجة فان الخرجية استخفاف  
 والجهر المستخف عظمت في ذاته وصغاره لا ينتقل عن ذاته في موطن عظمته دنيا ولا آخرة هو  
 عمله بحسب علمه ان اقتضى العمل عمل وان اقتضى أن لا عمل لم يعمل عنده خزان الامور  
 بحكمه ومفاتيحها بيده ينزل به درمايشا ويخرج ما يشاء من غير اشارة غوص في ذاتي  
 القهوم عند ورود العبارات للنفوس الكمال لمقام الخدمة في حفظ نفسه وغيره تظرف قوله  
 تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فلا يتعداه يدير امور الكون يشه وبين ربه كالشعر العالم  
 الناصح في الخدمة القائم بالحرمة لا يأفم له لا يخل عند السؤال ينظر في الامور الالهية  
 السكينة في الكون ليقابلها عند ملأ سمع الله يقول سنخرجهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم  
 يسبح نداء اطق من السنة الخلق يسع الاشياء ولا يسع سوى ربه فهو ايشه وعينه مرتب للامور  
 الالهية الواردة في الكون ثابت في وقت التزلزل لا تزلزل الحادثات ليس في الحضرة الالهية صفة  
 لا يراها في نفسه يظهر في صورة شامصة الحياة مع الوقوف عند الحدود يعرف حقته من  
 حق خالقه يتصرف في الاشياء بالاستحقاق ويصرف في الخلق فيما بالاستحقاق له الاقتدار الالهي  
 من غير مقابلته لا تنفذ فيه همم الرجال ولا توجه الحق عليه حق تولى الامور بنفسه لا يرب لانه  
 لا يرى نفسه لغلبة ربه عليه لم يعود عليه من صفات التنزيه مع وجود التشبيه بحصى انقاسه  
 بمشاهدة صورها في علم ما زاد وما نقص في كل يوم وليلة ينظر في المبدأ والمعاد يرى التقادير في  
 الدائرة في الحكمة في الحلق القابل فيسبد صورته وحاله في أي صورة كان ما يطأ مكانا الاحي  
 ذلك المكان وطأه لانه وطئه بجماعة روحية اذا قام قيام ربه ويقبض لغضبه ويرضى  
 رضاه فان حالته في سلوكه كانت هكذا فعدت عليه هل جزاء الاحسان الا الاحسان لا يخطئه  
 خاطر في شيء الا تتكون ولا يعرف ذلك الشيء انه كونه له على الاشياء مشرف العما لا شرف  
 الاستواء فهو وحيد في الكون غير معروف العين من بيا اليه خسرو لا تقضي حاجته الاب  
 فانه ظاهر بصورة العجز وقدرته من وراء ذلك العجز لا يمنع عن قدرته ممكن كالا يمنع عن  
 قدرته خالق محال ليصح الاستباز فهو وان تأخر بظاهره فهو متقدم بباطنه ليعلم في شهوده بين  
 الاول والاخر والباطن والظاهر بحسن المسمى والحسن يرجع الى الله في كل امر ولا يقتسم  
 نفسه ولا ربه الابارم الخاص فان لم يامر بما يحضه اشهوده السابقة في الحال القليل عنده  
 كبروا الكثرة قليل بحري مع المصالح فيكون الحق له ملكا يسبح اسماءه بتسليمها عن أن

تنبأها الذي الغافلين غيرة على الجنب الإلهي من حيث كونهم ادلائل عليه دلالة الاسم على  
المسمى أو على منسبائه على العالم رقيه متعاليا بالله فاحرى بنفسه بعدل في الحكم ولا يتصف  
بالعلم جامع علوم الشرع من عين الجمع مستغن عن تعاليم الخلق في تعليم الحق يعطى ما تحصل به  
المعرفة ولا يعطى ما تكون به المضرة ان عاقب تمظهره لا يتفق مع نور عدله مظلة جور ولا مع نور  
علمه ظلمة جهل بين عن الامور بلسان الهى فيكشف غامضها ويجهلها في نصبها يتعرج من  
مشاهدة صورة موجوده لا من نفسه وليس هذا الكل عارف الا لمن يعلم المصارف فانه مشاهد ضيق  
له البقاء في التلوين يرث ولا يورث بالنسبة العامة يتصرف ويعمل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي يؤذى  
فيعلم عن مقدرة واذا اخذ في طمسه شديد لانه خالص غير مشوب برحمة قال أبو يزيد بطي أشد  
فهذه مصفة العارف عندى فتحقق فان موطن هذه المأخذ يزول الله ذو الفضل العظيم  
\* (وصل) \* في تسمية هذا المقام بالمعرفة وصاحبه بالعارف اختلف أصحابنا في مقام المعرفة  
والعارف ومقام العلم والعالم فطائفة قالت مقام المعرفة رانى ومقام العلم الهى وبه أقول وبه  
قال المحققون كسهر القمى وأبو يزيد وابن العريف وأبى النجاشي الإلهي المعروف بأبى مدين  
وطائفة قالت مقام المعرفة الهى ومقام العلم دونه وبه أيضا أقول فانهم أرادوا بالعلم ما أوردناه  
بالمعرفة وأرادوا بالمعرفة ما أوردناه بالعلم فان الخلاف فيه انقضى وعمدنا قول الله تعالى واذا سمعوا  
ما نزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فهم عارفون وما يسمعون  
عالمين ثم ذكر كرامى ذكرهم فقال يقولون ربنا ولم يقولوا الهنا آمنا ولم يقولوا علمنا ولا شأنا هذا فافترقا  
بالاتباع فكتبنا مع الشاهدين وما قالوا نحن من الشاهدين وقالوا ما لنا الا نؤمن بالله وما جانا  
من الحق ونطمع ولم يقولوا ونقطع أن يدخلنا ربنا ولم يقولوا الهنا مع القوم ولم يقولوا مع عباده  
الصالحين كما قالت الانبياء فقال الله لهذه الطائفة التى صفتهم هذه فانهم الله بما قالوا اجنات  
وهى محل شهوات النفوس فانزلناهم حيث أنزلهم الله وقد استوفينا القول في الفرق بين المعرفة  
والعلم في كتاب مواقع النجوم وينافه ان القائل بمقام المعرفة اذا سأله عنه أجاب بما يجيب به  
الخصالف في مقام العلم فوقع الخلاف في التسعة لافى الحق ثم حدث لهم في هذا المقام خلاف  
آخر هل الموصوف به مالت لجميع المقامات أم لا والصحيح انه ليس من شرطه التحكم وان ملك  
جميع المقامات بما يعطيه من الاحوال والتصرف في العلم وانما شرطه أن يعلم فاذا أراد  
التحكم نزل الى الحال لان التحكم للاحوال اذا علم ان نزوله غير مؤثر في مقامه ولهذا لا ينزلون  
الى الحال الا عن أمر الهى فاذا سمع من شيخ محقق في هذا الطريق ان صاحب هذا المقام مالت  
لجميع المقامات فانه يزيد العلم لا بالحال وقد يعطى الحال ولكن ما هو بشرط وان قال أحدانه  
شرط فانه مدعى لمعرفة بطريق الله ولا باحوال الانبياء أو كابر الاوليا ثم عدل به هذا القول  
فان السكالم كل كسلا فى المقام نقص فى الحال أعنى فى الدنيا وأما فى الآخرة فلا كأن المشاهدة  
نفى عن رؤية الانبياء كذلك المقام يذهب بالاحوال لان الثبوت يقابل الزوال واعلموا ان الله  
تعالى لما خلق القوة المحيية عملا وجعلها فى النفس الناطقة ليقابل بها الشهوة الطبيعية اذا  
حكمت على النفس أن تصرفها فى غير المصرف الذى عين لها التاراع فعمل الله انه قد أودع فى قوة  
العقل القبول لما يعطيه الحق ولما تعطيه القوة المتفكرة وقد علم الله انه قد أودع فى القوة

المفكرة التصرف في جميع الموجودات والتحكم فيها بما يرضيه الخيال من الذي أعطته القوة  
الحسية ومن الذي أعطته القوة المحسوسة بحال تدرك من حيث الجموع بالقوة الحسية فعلم انه  
لا بد ان يهكم عليه القوة المفكرة بالتفكير في ذات موجدته وهو الله تعالى فاشفق عليها من ذلك  
لما علم من قصورها عن ذلك ما ترويه من ذلك فخطبها فقرأ آياتها ويحذر كما قاله نفسه والله رؤف  
بالعباد يقول ما نحن اناكم من النظر في ذات الله الراحمة بكم وشفقة عليكم ما نعلم ما تعطيه  
القوة المفكرة للعقل من نفي ما ثبتته على السنة ربي من صفاتي فتردونها بالادلتكم قاصر من  
الايان فتنشرون شقاوة الابد ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينهانا ان نذكر في ذات الله  
كافعل بعض عباد الله فآخذوا يتكلمون في ذات الله من أهل النظر فاختلفت مقالاتهم في ذات  
الله وكل تكلم بما اقتضاه نظره فنفي واحد عني ما ثبتته الا خرفا بجمعه واعلى أمر واحد في الله  
من حيث النظر في ذاته وعصوا الله ورسوله بما تكلموا به مما نهاهم الله عنه رجسهم فرغبوا  
عن رحمة الله وفضل عبيد في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فاقوا هو اوعده وقال  
آخرون هو ايسر بعله وقال آخرون ذات الحق لا تصح أن تكون جوهر ولا عرضا ولا جسماء بل  
عزائيل بن مائة عشرين مائة وأنها تدخل تحت شيء من المقولات العشر والنبوة في ذلك وكأوا  
كجابه في المثل اسمع جمعة ولا أرى طيننا من جاء الشرع بقبض ما دلت عليه العقول فجاء  
بالجبي والزلزل والاستواء والقرح والفتك واليد والقدم وما قدروا بنافي صحيح الاخبار بما  
هو من صفات الهدى ثم جاء بليس كشيء مع ثبوت هذه الصفات فلا استقامت عليه كأيدي  
عليه العقل ما أطلقها على نفسه ولكن انظر الصدق كذبا اذا ما بعث الله رسولا باللسان قومه  
ليبين لهم ما نزل اليهم ليقهوا وقد بين صلى الله عليه وسلم وبلغ وأشهد الله على أمته انه  
بلغ فجعلنا التسمية بليس كشيء خاصة وفهمنا معقول هذه الالفاظ الواردة وان المعقول منها  
واحد النظر في الواضع فتختلف نسبتها باختلاف التسويب اليه ما تختلف صفاته الان  
الحقاني لا تتبدل بل وقف مع هذه الالفاظ ومعانيها وقال بعدم علم التسمية الى الحق فهو عالم  
مؤمن ومن نسبها على وجه من وجود المصارف الخارجية عن التسمية فلا مؤمن ولا عالم فلو  
أنصف هذا الناظر في ذات الله ما نظر في ذات الله وآمن بما جاء من عند الله اذ قد له الدليل  
على صدق الخبر وهو الرسول فهذا معنى هذا الباب من الكلام في ذات الله بما تعطيه أدلة  
العقول وعدلتنا الى علم ذلك بما جاء من العقول مع نفي المماثلة في التسمية والعلم الصحيح بحقيقة  
الصفة الواردة الموصوف بها اذا ما مجهولة وقد نصحت فاعلم واثبت على ما جاء ذلك به الشريعة  
نعم فهو أعلم بنفسه وأصدق في قوله وما عرفت ان الابعاء عليه لا اله الا هو العزيز الحكيم سبحانه  
رب كل شيء العزيز عاصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

«الباب الثامن والسبعون ومائة في معرفة مقام المحبة»

الحب ينسب للانسان والله	ينسبة ليس يدرى علمنا ما هي
الحب ذوق ولا يدرى حقيقته	ليس ذا محبة والله والله
لوازم الحب تكسوى هويتها	توب التقيضين مثل الحاضر السامي



بالحب مع وجود الحق حبسري  
استغفر الله مما قلت فيه وقد

فتناوبه ولسنا نحن أشباه  
أقول من جهة الشكر لله

\*(ومما يتضمن هذا الباب قولنا)\*

أحببت ذاتي حب الواحد الثاني  
والحب منه الهى أنتك به  
وقد سألت وما أدري سؤالكم  
فكل حب به به حقيقة  
وكل حب به به ليس له  
لا يوصفان إذ أحقت شأنهما  
نهاية الحب في الإنسان وصلته  
وغاية الوصول به من زندقه  
إن لم أصوره لم تعلم من كلفت

والحب منه طبعى وروحانى  
الفاظ نور هدى فى نص قرآن  
عن أى حب ولا عن أى ميزان  
على سوى حب رب ماله ثان  
نهاية غير حب الطبع فاستان  
وما هما بنى آيات ونقصان  
روحاً بروح وجناتاً بجنات  
فان احسانه جزاء احسان  
نفسى وتصويره رد لبرهان

\*(ومما يتضمنه هذا الباب أيضاً قولنا)\*

أنا محبوب الهوى لو تعلموا  
فاذا أنتم فهمتم غرضى  
مالقوى عن كلامى أعرضوا  
مالقوى عن عيان ما بدا  
لست أهوى أحد من خلقه  
مذ تالعت رجعت منظرها  
أنا حبل الله فى كونكم  
وإذا قلت هو يتزنجبا  
أنه رمز بديع حسن  
وأنا الثوب على لابس  
ليس فى الجبة شئ غير ما  
وحياة الحب لو أشهد  
ما يرى عين وجود الحق من

والهوى محبوب بالوثنهموا  
فأحدوا الله تعالى وأعلوا  
أهم عن ذلك لفتلى صم  
من حبيبي فى وجودى قد عمو  
لا ولا غير وجودى فأنهموا  
وكذا كنت نبى فاعصموا  
فالزموا الباب عبيداً وأخدموا  
أو قطعاً أو عتافاً حكموا  
تحت ثوب رفيع معلم  
والذى يلبسه ما به لم  
قاله الحلاج بوما فاعصموا  
لا تسموا لى لشهودى بكم  
أصله فى كل حال عدم

\*(ومما يتضمنه هذا الباب أيضاً قولنا)\*

إن الوجود طسرف أنت معناه  
للحرف معنى ومعنى الحرف ساكنه  
والقلب من حب ساكنه فطرته  
عزالة لما يحويه من أحد

وليس لى أمل فى الكون الا هو  
وما شاهد معنى غير معناه  
يجعل ما بين معناه ومعناه  
وبعد هذا فأناله دور معناه

عن الاله وهذا اللفظ لخواه  
لذا لم يسم الله خلقا وسواه  
وحى صحيح ولا يدريه الا هو  
وليس شئ سواه بل هو آياه  
فصم ان الوجود المدرك اقه  
قولى ليعلم منهاده ومغزاه

وما انا قلت بل جاء الحديث به  
لما اراد الاله الحق بسكنه  
فكان عين وجودى عين صورته  
الله اكبر لا شئ يماثله  
فما ترى عين ذى عين سوى عدم  
فلا يرى الله الا الله فاعتبروا

\*(ومما يتضمنه هذا الباب ايضا قولنا)\*

في واقعة رأيت الحق فيها انما طيفي بما في معنى هذه الايات ومعانيها من ما سمعت به قط الا منته  
تعالى في تلك الواقعة وهو بازدياد رسله تعالى عن تفسير هذا اللفظ فقال لا حولك الدار وهي  
هذه الايات وقد تضمنت في هذا الكتاب باطول مما هي هنا وما سمعت منها هنا الا ما وقع

فبها انكم بجلى وسهانا  
ولا تطورت عيني كمثل انساها  
نصبت على هذا من الشرع برهاها  
على كل وجه كان ذلك ما كانا  
وقزيت هذا في الشرائع اعمانا  
لكان وجود النقص في اذا كانا  
واكمل عني ما يكون فقد بانا

مسكنتك في دارى لاظهار صورتي  
فما تطورت عينك مثلى كمالا  
فلم يبق في الامكان اكل منك  
فاى كمال كان لم يكن غيركم  
ظهورت الى خلقى بصورة آدم  
فلو كان في الامكان ابداع منكم  
لانك مخصوص بصورة حضرتي

\*(ومما يتضمنه هذا الباب ايضا قولنا)\*

وهو الحبيب اعلى السيد الصمد  
نم ومنها البنا العطف والممدد  
مثل الجبل ولم ينظر به احد  
فكيف من لاله كيف فينص  
هناك جسيم ولا حال ولا عدد

اقه اكبر ان يحظى به احد  
الشمس تدركها الشمس تدركها  
واتناظرها وهي ظاهرة  
النور عيننا من ان نكفها  
الكيف والكم من نعت الجسيم وما

\*(ومما يتضمنه هذا الباب ايضا قولنا)\*

ولتخذ زائدك الرحمن في سفرك  
ما اشوق السر والمعنى الى خبرك  
كان الوجود به ما زلت من نظرك  
قد جاء عنك من الاحراق في بصرك  
ولا قرأت كتابا ليس في سيمك  
امر اريد به المحتوم من قدرك  
يرده قدرى والكل من اثرك

باد بطير الذي قد فات من محرك  
وقل له بالهوى يا منتهى اسلى  
لقد علمت بانى حين ابصر من  
لولا القضاء ونفى المثل عنك وما  
ما كان لي امل في غيرك همدكم  
انى سالتك يا من لا شبيه له  
فقال لي من قضائي ان ترى قدرى

فصيته وعبارته في عسر  
وذا من الدرر فليجعله في دورك

قد جاءكم عن نبي في إزالة ما  
لحكم كلام نفيس كله دور

\* (وما ينضفه هذا الباب في حب الحب قولنا) \*

وما لي به حتى المسحات يدان  
كفاني الذي قد نلت منه كفا في  
أضامها كوني وعين جناني  
فوقع لي في الحب حفا امان  
فصبت عن الارواح والتقلان  
وعيني والامرء — مني داني  
وان أثبتوا عيني فخر دوان  
يرى واحد او العلم ثم ثاني  
عبارة المثلي برت بلسان  
ولا عدد فالع — مني فاني  
بنفسك وانظر في المرأة تاني  
يرى في جنان الناهات يحسان  
قلوب فافتناها عن الطمران

لما رأيت الحب به ظلم قدوره  
تعتقت حب الحب دهرى ولم أقل  
فاذى لي المحبوب شمس اتصاله  
وذاب فؤادي خيفة من جلاله  
وزنهني في روض انس جلاله  
وأحضرني والسر مني غائب  
فان قلت اني واحد فوجوده  
ولكنه من حرج دقيق منزله  
فقلت له وهو القول وانه  
أبدا من بداني نفسه لنفسه  
فذلك شاهدت النفسه منه ما  
في غائبنا من كان هذا مقامه  
فلا والذي طارت الى حسن ذاته

اعلم وفقك الله تعالى ان الحب مقام الهى فانه وصف به نفسه وتسمى بالودود وفي الخبر بالحب  
ومما أوحى الله به الى موسى في التوراة يا ابن آدم اني وحي لي بالحب فصحت عليك كن لي محبا وقد  
وردت المحبة في القرآن والسنة في حق الله وفي حق المخلوقين وذكر الاصناف الذين لا يحبهم الله تعالى  
وذكر الصفات التي لا يحبها الله وذكر الاصناف الذين لا يحبهم الله فقال تعالى انبياءه صلى الله  
عليه وسلم آهرا أن يقول لنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى يا أيها  
الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال تعالى في ذكر  
الاصناف الذين يحبهم الله ان الله يحب المتوابين ويحب المتطهرين ويحب المتوكلين ويحب  
الصابرين ويحب الشاكرين ويحب المتصدقين ويحب المحسنين ويحب الذين يقفون في سبيله  
صفا كانهم بذان مرموص كائن عن نفسه أن يحب قوم لا أجل صفات قامت بهم لا يحبها  
فقصوى الخطأ ان الله سبحانه يحب زوالها ولا تزول الا بشدها ولا بدقها قال ان الله لا يحب الفساد  
وضده الصلاح وقال ان الله لا يحب المفسدين فعين ترك الفساد صلاح وقال ان الله لا يحب  
الفرحين ولا يحب كل مختال فخور ولا يحب الظالمين ولا يحب المفسرين ولا يحب الكافرين  
ولا يحب المجرمين ولا يحب المعتدين ثم انه سبحانه يحب النساء شيئا منها  
بالتزويج ومنها مطلقة فقال معنا علينا ولكن الله يحب اليمان وزينه في قلوبكم وقال  
زين للناس حب الشهوات الاية وقال في حق الزوجين وجعل ينكم مودة ورحمة ونمنا  
ان تلقى بالموءدة الى أعداءه فقال لا تتخذوا عدوى وعدوكم أو لياتنقون اليهم بالموءدة

والحبة الواردة في القرآن كثيرة وأما في الأخبار فقول صلى الله عليه وسلم عن الله أنه قال كنت  
كثيراً محضياً لم أعرف فأجبت أن أعرف تخلفت الخلق وتعرفت إليهم فعرفوني فخالطتني الآله  
لأن ذلك قرن الجزاء بالأعمال فعملنا النباله وعبادتنا له لأننا وليست العبادة تسمى العمل  
قالوا العمل الظاهرة في المخلوقين خالق له فهو العالم ويضاف إليه حسنها أديباع الله مع كونها كل  
من عند الله أنه قال وتقس ومارسوها فالحمة اغفورها وتقواها والله خلقكم وماتهم ملون  
وقال الله خالق كل شيء فدخلت أعمال العباد في ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إن الله يقول ما تقرب إلى المتقربون بأحب إلى من أداما أقرضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب  
إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث  
ومن هذا التجلي قال من قال بالافتقاد ومن قوله ومارسيت أذريت ولكن الله رضى ومن قوله  
وماتم ملون وفي الخبر إن الله يحب كل مفتق زاب وفي الخبر وجبت محبة المتعابين في وفي  
الخبر أحبوا الله تعالى لما أدى اليكم من نعمه وفيه أحبوا الله لما بذلوا من نعمه وفي  
الخبر إن الله يحب الجليل قال الله يحب أن يمدح وقال عليه السلام حب إلى من  
ديناكم ثلاث الحديث والأخبار في هذا الباب كثيرة جداً واعلم أن مقامها شريف وانها  
أصل الوجود

وعن الحب مدرنا • وعلى الحب جبلنا • فلذا اجتئنا قصدا • ولهذا قد قبلنا  
ولهذا المقام أربعة ألقاب منها الحب وهو خلاصه إلى القلب وصفاته عن كدرات العوارض  
فلا غرض له ولا ارادة مع مجبويه • (واللقب الثاني) • الودودة اسم الهى وهو الودود والود  
من نعمته وهو الثابت فيه وبه سعى الودودة الثبوتية في الارض وهو الودود • (واللقب الثالث) •  
العشق وهو افراط المحبة وكفى عنه في القرآن بشدة الحب في قوله والذين آمنوا أشد حبا لله  
وهو قوله قدس في محبة أى صار حبا يوسف على قلبها كالتشاقف وهى الجلفة الرقيقة التى  
تختص على القلب فهمي نظرف له محيط به ووصف الحق نفسه فى الخبر بشدة الحب خبرانه  
لا يطلق على الحق اسم العشق والعشق التوافى الحب على المحب حتى خالط جميع أجزائه واشغل  
عليه اشتغال الصائم مستغرق من العشق • (واللقب الرابع) • الهوى وهو استغراق الارادة  
فى المهورب والتعلق به فى قول ما يحصل فى القلب وليس لله اسم وحصوله بسبب نظرة أو خبر  
أو احسان أو أسباب كثيرة ومعناه فى الخبر الإلهى الصبح حب الله لعهده إذا أكثر نوافل الخيران  
وكذلك اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما شرع وهذا منزله فينا بمعنى الهوى قال بعضهم  
فى الحب المولد عن الخبر

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة • والاذن عشق قبل العين احبانا

• (وثانى الحب المولد عن النظر والنظر فى الفزليات) •

الاهواك فيناه على الخبر  
على الذى قيل لى اختام البشر  
وان تجود على عيني بالنظر

حى لغيرك موقوف على النظر  
الله يعلم انى ما علمت لها  
فبغيتى من غشالى ان افوز بها

«ولنا أيضا في هذا المعنى في الغزليات من الديوان»

وما رأها بصري منها قبيل الحور صرت يحكم النظر أهيم حتى السهر لو كان يقف حذري جمال ذال الخفسر ترى بذات النمر نسبي عقول البشر حب غمام نشر أعراف منك عطر في النور أو كالقمر نور صباح مسفر ظلام ذال الشعر خذي فؤادي وذري أذ كان حطى نظري بجها عن خبري	حقيقتي همت بها ولو رأها أقدا فغند ما أبصرتها قبت مصورا بها يا حذري من حذري والله ما هي في يا حسنها من طيبة وان رنت أو عطفت تفر عن ظلم وعن كأنما انقاسها كانها شمس ضحي ان سمرت ابرزها أو سدت غيبها يا قرا تحت دحي عيني لكي ابصر كي فان مبني ككفي
---	--

«ولنا أيضا في هذا المعنى»

شبان ما بين عشق العين والحب والعين تهشق محسوسا من الصور يوما لي بصره يلتذ بالنظر في صورة الحسن ما يتك عن غير قد استوى فيه هذا السمع والبصر	الأذن عاشقة والعين عاشقة فالأذن تهشق ما وهي بصوره فصاحب العين ان جاء الحبيب له وصاحب الأذن ان جاء الحبيب له الاهوى زينب فانه يحب
--	--

والأنف ما في الحب ما وجدته وهو أن تجد عشا مقرا وهوى وشوقا مقلقا وغراما وقهولا  
وامتناع نوم ولذة بطعام ولا تدري فين ولا عين ولا تبين لك محبوبك وهذا الأنف ما وجدته  
في المحبة فتوقا ثم بعد هذا الاتفاق أو ما سيد ذلك تجل في كشف فيتعلى ذلك الحب به أو ترى  
شخصا فيتعلى ذلك الوجه الذي تجده عند رؤيته فتعلم أن ذلك كان محبوبك وأنت لا تشعر  
أويذكر شخص فتجد الميل اليه بذلك الهوى الذي عندك فتعلم أنه صاحبك وهذا من أخفى  
ذائق استشراف النفوس على الأشياء من خلف حجاب الغيب فتجرب حالها ولا تدري بمن  
هامت ولا بمن هامت ولا ما هيها ويحب الناس ذلك في القبض والبسط الذي لا يعرف له سبب  
فبعد ذلك يأتيه ما يحزنه فيعرف أن ذلك القبض كان لهذا الأمر أو يأتيه ما يسره فيعرف

أن ذلك البسط كان لهذا الأمر وذلك لاستشراق النفس على الأمر من قبل تصكوينا  
في تعلق الخواص الظاهرة وهي مقامات التكوين وبشبه ذلك أخذ الميثاق على الأرية بأنه  
ربنا فلم يقدراً حده على انكساره بعد ذلك فبعد في فطرة كل إنسان اقتدار الموجود يستند إليه وهو  
الله ولا يشعر به ولهذا قال يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله بقول لهم ذلك الاقتدار الذي  
تجدونه في أنفسكم متعلقه الله لا غيره ولكن لا تعرفونه فعرفنا الحق به وبما ذقنا هذا المقام  
قلنا فيه

علمت بن أهواء عشرين حجة ولا نظرت عيني إلى حسن وجهها إلى أن تراهي العرق من جانب الخبي	ولم أدر من أهوى ولم أعرف الصبرا ولا سمعت أذنأى قط لها ذكرا فتمسمني يوما وعذني دهرها
--	---

ولنا أيضا في هذا المعنى ذوقا فاننا لا نهمير الاعمال ذقناه

علمت بن أهواء من حيث لا أدري فقد حوت في حالي وحارت خواطري فبينما أنا من بعد عشرين حجة ولم أدر من أهوى ولا أعرف اسمه إلى أن يداني وجهها في تقابها فقلت لهم من هذه البنت قليل فكبرت أجلا لآلها ولا صلاها	ولم أدر من هذا الذي حال لا أدري وقد سارت الحيرات في توفي أصرى أترجم عن حب يعاقبه سرى ولم أدر من هذا الذي ضم صدرى كشيل سمحاً للليل أسقر عن بدر بنية عين القلب بنت أختي الصدر فأبلى بها أروى على ليله القدر
--	---

ولنا في هذا المعنى ذوقاً في أول دخولي إلى الشام وجدت ذوقاً سمحاً ولا مدة طويلاً في قصة طويلة  
الهمة متضيلة في صورة جديدة فقلنا غناطها في ذلك بالجمال ولسانه

أقول وعندي من هو الذي عندي ولما دخلت الشام خولمت في عقلي عشت وما أدري الذي قد عشت ولا سمعت أذنأى قط بذكره فجئت بلاد الله شرقاً ومغرباً فلم أدر إذا سميت معين فقلت الهى أن قلبي مهيم فنادى منادى الحب من بين أضلعي الافاسمع قولي وخذ من حكمتي بسميع وعشر ثم خسين بعدها يقوم لكم شكل بديع مريع كيشل اسمه الله بيانا محققاً	مقالة من قال الحبيب له قل لي فلم أرق لي في الهوى عاشقاً مثلي أخافني المحبوب أم هو من شكلي فهل قال هذا عاشق غيرنا قبلي لعلني أرى شخصاً واقفني على يلأزمه طبعاً ملازمة الطل ولم أدر ما تظن في مقامي وفي ذلي لقد غصت يا مسكين في بصر الجهل فاني من أهل العالم والفضل إذا أنت حصلت اثنتين على وصلي فأما على الوصل الذي فيه والفصل فكان أم محبوبي على صورة الأصل
---	--

وهذا من العلم المضاف الى الخلق  
مثلة الترييع جامعة الشعلة  
لها حسن ادلال يدل على ذلي  
هما أهل بيت السعادة والبذل  
من السعة الاعلام من أسرف الفضل

فذلك اسم من تهواه ان كنت عالما  
فان كنت ذاقهم فلا تنفي سوى  
فثلثها يت ويت مصحف  
فيت الى عين ويت للماجيد  
وأوله حرف تزيه مسبيع

وهذا من ألف ما يكون من المحبة ودونه حب الحب وهو الشغل بالحب عن متعاقبه \* جاءت  
لبي الى قيس وهو يصيح لي لبي وياخذ الجليد ويلقيه على فؤاده فتذيه حرارة القوادف لت  
عليه وهو في تلك الحال فقاتله انما طلوبك انما بفتك انما محبوبك انما قر عينك انما لي فالتفت  
اليها وقال اليك عني فان حبك شغلي عنك وهذا اللف ما يكون وأرق في المحبة ولكن هودون  
ما ذكرناه في اللف \* وكان شيخنا أبو العباس العربي رحمه الله يسأل الله ان يرقه شهوة  
الحب لا الحب واختاف الناس في حده فخرأيت أحدا حده بالحد الثاني بل لا يتصور ذلك فما  
حده من حده الابتاشحه وآثاره ولو ازمه ولا سيما قد انصف به الجانب العزيز وهو واقعه وأحسن  
ما سمعت فيه ما حدثناه غير واحد عن أبي العباس بن العريف الصنهاجي قالوا سمعناه يقول  
وقد سئل عن المحبة فقال القديرة من صفات المحبة والفيرة تأتي الالسة فلا تتحد وعلم ان الامور  
المعلومات على قسمين منها ما يتحد ومنها ما لا يتحد والمحبة عند العلماء من المتكلمين فها من  
الامور التي لا تتحد فغير فها من قامت به ومن كانت صفته ولا يعرف ما هي ولا ينكر وجودها  
واعلم ان كل حب لا يتحكم على صاحبه بحيث أن يصمه عن كل مسموع سوى ما يسمع من كلام  
محبوبه ويصمه عن كل منظور سوى وجهه محبوبه ويخبره عن كل كلام الا عن ذكر محبوبه وذك  
ر من يحب محبوبه ويختم على قلبه فلا يدخل فيه سوى حب محبوبه ويرى قلبه على خزانة خياله  
فلا يدخل سوى صورته محبوبه اما عن رؤية تقدمته واما عن وصف يشي منه الخيال صورة  
فيكون كقابل

خيالت عيني وذكره في في \* ومثاله في قلب فابن تغيب

فبه يسمع وله يسمع وبه يصير وله يصير وبه يتكلم وله يتكلم ولقد بلغ في قوة الخيال  
ان كان حبي يحمي على محبوبتي من خارج لعيني كما كان يتجسد جبريل لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلا قدر أنظر اليه ويحاطبني وأصني اليه وأفهم عنه ولقد تركي اما لا اسبغ طعاما كلما  
قدمت لي المائدة يقف على حرفها ويترأى ويقول لي بلسان أمهه بأذي انما كل وأنت  
تساكني فأمتنع من الطعام ولا اجد جوعا واملأني منه حتى ممتت وغلت من نظري اليه فقام  
لي مقام الغذاء وكان أصحابي وأهل بيتي يتجربون من صفي مع عدم الغذاء اني كنت أبقى الايام  
الكثرة ولا اذوق ذوقا ولا اجد جوعا ولا عطشا لكنه كان لا يبرح نصب عيني في قبائي وقعودي  
وسركتي وسكوني واعلم انه لا يستغرق الحب الحب كله الا اذا كان محبوبه الحق تعالى أو أحدا  
من جنسه من جارية او غلام وأما ما عدنا من ذكره فانه لا يستغرقه حبه اياه وانما خلقه لذلك لان  
الانسان لا يقابل بذاته كاهل الا من هو على صورته اذا أحببته فحافيه جبرالا وفيه ما يائنه  
فلا تبي فيه فضلا يصوم اياه واحدة فيهم ظاهره في ظاهره وباطنه في باطنه الا ترى الحق قد

نحى بالظاهر والباطن فتستغرق الانسان المحبة في الحق وفي أشكاله وليس ذلك فيما سوى الجنس من العالم فانه اذا أحب صورته من العالم انما يستقبلها بالجزء المناسب في نفسه من حيث ذلك الجزء المناسب ويقتضي ما بين من ذاته صاحبة في شغلها وأما استغراق حبه اذا أحب الله فلكونه على صورته كما ورد في الخبر فيستقبل الحضرة الالهية بذاته كلها ولهذا تظهر فيه جميع الاسماء الالهية وتخلق بهم من ليست عنده صفة المحبوب ويكثر من من عنده صفة الحب ولهذا يستغرق الانسان الحب اذا تعلق بالله وكان الله محبوبه فيه في حبه في الحق أشد من فئانه في حب أشكاله فانه في حب أشكاله فاقد في غيبته نظائر المحبوب واذا كان الحق هو المحبوب فهو دائم المشاهدة ومشاهدة المحبوب كالغذاء للجسم به ينمو ويزيد فكلما ازداد مشاهدة زاد حبا ولهذا الشوق يسكن باللقاء والاشتياق بهم باللقاء وهو الذي يجده العشاق عند الاجتماع بالمحبوب لا يشبع من مشاهدته ولا يأخذ منهم منه لانه كلما نظر اليه زاد وجداه وشوقه اليه مع حضوره معه كما قيل

ومن يحب ائى أحن اليهم \* وأسال شوقا عنهم وهم معي  
وسكنهم عيني وهم في سوادها \* وتشتاقهم نفسي وهم بين اصلي  
وكل حب يبقى في الحب عقلا يعقل به غير محبوبه او عقله فليس بحب خالص وانما هو حديث نفس قال بعضهم \* ولا خير في حب يدبر بالعقل \* وحكايات الحميم في هذا الباب أكثر من أن تحصى ولذا في ازدياد المحبة مع المشاهدة والشوق

اغيب في حق الشوق نفسي فالتقى	فلا اشتى فالشوق غيبا ومحضرا
ويحدث لي لقياء عالم أظنه	مكان الشفاد امن الوجد آخر
لاى ارى شخصا يزيد جماله	اذا ما القينا نضرة وتكسيرا
فلا بد من وجد يكون مقارنا	لمزاد من حسن نظاما محورا

اشبه الى تجلده سبحانه في صور مختلفة في الاثر لبعاده وفي الدنيا فاقرب عبادا كما ورد في صحيح مسلم من نحوه سبحانه في الصور كما ينبغي لذاته من غير تشبيه ولا تكليف فوالله لو لا الشريعة التي جاءت بالاخبار الالهية ما عرف الله احد ولو بقينا مع الدلالة العقلية التي دلت في زعم العقل على العلم بذاته لليس كذا وليس كذا اما حبه مخلوق فلما جاء الخبر الالهى بالسنة الشرائع بانه سبحانه كذا وانه كذا من أمورنا نقض ظواهرها الادلة العقلية احبته لهذه الصفات النبوية ثم بعد ان وقع التسبب وثبت السبب والتسبب الموجبات للحقيقة قال ليس كمثل شئ مثبتت الاسباب الموجبة للرب التي تفاهها العقل بدليله وهذا معنى قوله تخلق الخلق فترت اليهم فعرقوني فانه عرف الله الينا الابعاد أخبر به عن نفسه من حبه ايانا ورحمة بنا ورايته وشقيقته وتحييه ووزن وفيه التدبير لئلا يظن تعالى وشبه له نصب اعيننا في قلوبنا وفي قلوبنا وفي قلوبنا حتى كاسترا لا يزل نراه فينا لانعرفناه بتعريفه لا بتطرقنا ومننا من يراه ويحبه له فكأنه لا يقتصر الى غيره كذلك الله لا يحب في الموجودات غيردهو الطاهر في كل محبوب لعين كل محب وما في الموجودات المحبها العالم كله محب ومحبوب وكل ذلك راجع اليه كانه له بعد سواه فانه



ماء. فمن عبد الانجيل الالهية فيه ولولاها ما عبد يقول تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه  
 وكذلك الحب ما احب احد غير خالقه ولكن احبب عنه تعالى بحب زفبوسا ودهند وليلى  
 والديار والدرهم والماء وكل محبوب في العالم فاقت الشراء ~~ككلامها~~ في الموجودات وهم  
 لا يعلمون والعارفون لم يسعوا اشعرا ولا مدبحا ولا تقولا الا انهم من خلف حجاب الصور وسبب  
 ذلك الغيرة الالهية ان يحب سواه فان الحب سببه الجمال وهو له لان الجمال محبوب لذاته والله  
 جميل يحب الجمال فيحب نفسه وسببه الاخر الاحسان وما ثم احسان الا من الله ولا يحسن الا الله  
 فان احببت للاحسان ذما احببت الا الله فانه المحسن وان احببت للجمال ذما احببت الا الله فانه  
 الجميل فعلى كل وجهه ما متعلق المحبة الا الله تعالى ولما علم الحق نفسه فعلم العالم من نفسه فخرج  
 على صورته فكان له امر آتري صورته فيه فاعب سوي نفسه فقوله يهيكم الله على الحقيقة  
 نفسه احب اذا الاتباع بسبب الحب واتباعه الذي هو صورته في امر آة العالم بسبب الحب لانه  
 لا يرى سوي نفسه وسبب الحب التواضع وهي الزيادة وصورة العالم زيادة في الوجود فاحب  
 العالم فانه فكان جميعه وبصره حتى لا يحب سوي نفسه وما اغضها من مسئلة وما اسرع قتلها  
 من الوهم فانه اتفق في الوجود امر غريب وذلك ان ثم امورا يتحقق بم العقل وينبت عليها  
 ولا يتزائل وتتقلب من الوهم ولا يقدر على ضبطها مثل هذه المسئلة ينبت العقل ولا يقدر على  
 عنها وتتقلب من الوهم ولا يقدر على ضبطها وثم امورا ينعكس تنقلب من العقل وتنبت  
 في الوهم ويحكم عليها ويؤثر فيها كس يعطيه العقل بدلها لانه رزقه لا بد ان ياتيه سمي اليه  
 اولم يسع فينفلت هذا العلم من العقل ويحكم عليه الوهم بسلطانه انك لم تسع في طلبه فت  
 فقلب علمه فيقوم بتعمل في نفسه بله حقه من جهة عقله زائل وباطله من جهة وهمه ثابت  
 لا يتزائل ولكن يرى حية أو اسدا على صورته ولا يمكن فيعيا يعطيه العقل ان يصل ضرره اليه  
 فيغيب عن ذلك الدليل ويتوهم ضرره فينفرضه ويتغير وجهه وباطنه يحكم الوهم وسلطانه  
 وهذا موجود فالوهم سلطان في مواطن والعقل سلطان في مواطن فلنذكر في هذا الباب ان  
 شاء الله من لوازم الحب ومقاماته ما نيسر فنقول ان الحب تعلق خاص من تعلقات الارادة فلا  
 تتعلق المحبة الالهية بغيره وجود في حين التعلق يريد وجود ذلك المحبوب أو وقوعه وانما  
 قلت أو وقوعه لانهم قد تعلق باعدام الموجود واعدام الموجود في حال ~~ككون~~ الموجود  
 موجود ليس بواقع فاذا اعدم الموجود الذي تعلق به المحبة فقد وقع ولا يقابل وجد الاعدام  
 فانه جهل من قائله وقولنا يريد وجود ذلك المحبوب فان المحبوب في الحقيقة انما هو معدوم  
 فلذلك ان المحبوب للحب هو ارادة واجب الاتصال بهذا الشخص المعين كائن من كان ان كان  
 عن شأنه ان يعانق فيحب عناقه او ينكح فيحب نكاحه أو يجالس فيحب مجالسته فالتعلق  
 حبه الالهية في الوقت من هذا الشخص فينتقل ان حبه متعلق بالشخص وليس كذلك  
 وهذا هو الذي يمحبه لقائه ورؤيته فالو كان يحب شخصا او وجوده في عينه فهو في شخصيته  
 او في وجوده فلا فائدة لتعلق الحب به فان قلت سلما اذا اكلت بحب مجالسة شخص أو قبيله  
 او عناقه أو تانيه او احديته ثم ترى تحصيل ذلك والحب لا يزول مع وجود العناق والوصال  
 فاذا متعلق الحب قد لا يكون معدوما قلنا أنت غلط فاذا عانت الشخص الذي تعلقت المحبة

بصفاته ومجاهاة اسمه وانسته فان متعلق حبك في تلك الحال ماهو بالحاصل وانما هو بدوام  
الحاصل واستقراره والدوام والاستقرار معدوم ما دخل في الوجود ولا تنتهي مدته فاذا متعلق  
الحب في حال الوصلة الابدوم وهو دوامها وما أحسن ما جافى القرآن قوله تعالى يحبه  
ويحبونه بضمير الغائب والفعل المستقبل لما أضاف متعلق الحب الالفاب وكل غائب فهو  
معدوم اضافي فمن اوصاف المحبة أن يجمع الحب في حبه بين الضدين ليصبح كونه على الصورة  
لما فيه من الاختيار وهذا هو الفرق بين الحب الطبيعي والروحاني والانسان يجمعهما وحده  
وبالهام يحب ولا يجمع بين الضدين بخلاف الانسان وانما يجمع الانسان في حبه بين الضدين  
لانه على صورته وقد وصف نفسه بالضدين في قوله تعالى هو الازل والاخر وانظروا بالباطن  
وصورة جمع الحب بين الضدين ان الحب من صفاته اللازمة له حب الاتصال بالمحبوب ومن  
صفاته اللازمة حب ما يحبه المحبوب فيحب المحبوب المحبوب المحبوب فان أحب الحب المحبوب قد فعل  
مالا تقتضيه المحبة فان المحبة تطلب الاتصال وان أحب الاتصال قد فعل مالا تقتضيه  
المحبة فان الحب يجب ما يحب محبوه ولم يفعل فالحب محجوج على كل حال وغاية الجمع بينهما  
أن يجب حب المحبوب للهجرة للهجرة ويجب الاتصال ولا يخرج هذه المسئلة على أكثر من  
هذا كالأرضي بالقضاء فيصنع اسم الرضا بالقضاء مع كونه لا يرضى بالمقتضى اذا كان المقضى  
به كفرا كذا ورد الشرع وهكذا في مسئلة الحب يجب الحب الاتصال بالمحبوب ويجب حب  
المحبوب للهجرة لا يجب الهجرة لان الهجرة ما هو عين حب المحبوب للهجرة كما أن القضاء  
ما هو عين المقضى فان القضاء محكم الله بالمقتضى لا عين المقضى فيرضى بحكم الله وحسب الحيوان  
ليس كذلك لانه حب طبيعي لارواحى فيطلب الاتصال من محبة خاصة ولا يعلم أن محبوه به  
حب في كذا لا يعلم بذلك فلهذا اقمنا الحب الذي هو صفة للانسان الى نوعين فيه حب طبيعي  
وبه يشاء الهام والحيوانات وحب روحاني وبه يتفصل ويميز عن حب الحيوان واذا انقتر  
هذا فاعلم ان المحبة منه الهى وروحاني وطبيعي وماتم حب غير هذا فالحب الالهى هو حب  
اقبلنا وحبنا لله تعالى أيضا قد يطلق عليه انه الهى والحب الروحاني هو الذى يسعى به في  
مرضاة المحبوب لا يبتغى له مع محبوه به غرض ولا ارادة بل هو بحكم ما يراد منه خاصة والحب  
الطبيعي هو الذى يطلب به جميع نيل اغراضه وما من ذلك المحبوب أو لم يسره وعلى هذا أكثر  
حب الناس اليوم فلنقدم أولا الكلام على الحب الالهى في وصل ثم تلاه وصل في الحب  
الروحاني ثم تلاه وصل ثالث في الحب الطبيعي والله يقول الحق وهو يمدى السبيل  
« (الوصل الازل) » في الحب الالهى وهو أن يحبنا لنا ونفسه اما حبه ايانا بنفسه فهو قوله  
أحييت أن أعرف خلقت الخلق فتهرت الهم ففرغوني فخالقنا الانفسه حتى نفرغوه وقوله  
وما خلقت الحق والانسان الاليعدون فخالقنا الانفسه واما حبه ايانا فاما عرنا به من  
الاعمال التي توقينا الى عبادتنا ونجائنا من الامور التي لا توافق اغراضنا ولا تلام طباعتنا  
خلق سبحانه وتعالى الخلق ليسجود فاطقتهم بالتسبيح له والتنا عليه والسجود له ثم عرفنا بذلك  
فقال تعالى وان من شيء الا يسجد لله أى بالشاء عليه بما هو عليه وما يكون منه وعرفنا أيضا  
فقال ألم تر أن الله يسجد لمن في السموات والارض والطير صافات كل علم صلاته وتسبيحه

فلزم ذلك وثابر عليه ومطالب بهذه الآية نبيه صلى الله عليه وسلم الذي أشهد ذلك وأراه فقال له  
ألم تر ولم يقل ألم تر وأما أنا ماراً بشافهم ولنا إيمان وهو محمد صلى الله عليه وسلم عبان وكذا قال  
له أيضاً ما أشهد بعبود كل شيء ألم تر أن الله يعبد لمن في السموات ومن في الأرض والشمس  
والقمر والنجوم والجمال والشجر والدواب وكثير من الناس فأتراك أحد أفاضه ذكر من في  
السموات ومن في الأرض فذكر العالم العلوي والسفلي فاشهد بعبود كل شيء فكل من أشهد  
الله ذلك وراء دخل تحت هذا المطالب وهذا تسبيح فطري ذاتي عن تجل تجلي اسم فاجبوه  
فاتبعوا إلى النماء عليه من غير تكليف بل اقتضا ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي أطعمهم  
الله تعالى فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه وكذلك قال في أهل الكشف وهم عامة الانس  
وصكك عاقل أولم ير إلى ما خلق الله من شيء يتفيا ظلاله عن المين والشمائل بحمد الله وهم  
داخرون وهذا حظ كشفهم البصري ثم أخبر تعالى أن ذلك التقدير عينا وشمالا أنه بعبود الله  
وصفاً وذلك لجلاله فقال بحمد الله وهم داخرون فوصفهم بعبودتهم أنفسهم حتى بحمد الله  
داخرين ثم أخبر فقال بمقام الله بعبود ما في السموات يعني أهل السموات وما في الأرض من  
دابة أي من يجب عليها يقول يعني والملائكة يعني التي ليست في سما ولا أرض يعني الكروبيين  
منهم وهم العالون ثم قال وهم لا يستكبرون يعني عن عبادة ربهم ثم وصفهم بالخوف ليعلموا  
أنهم عالون من عبود الله ثم وصف المأمورين منهم أنهم يفعلون ما يؤمرون وهم الذين قال فيهم  
لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ثم قال في الذين هم عند ربهم يسجدون بالليل  
والنهار وهم لا يسأمون أي لا يملون كل ذلك يدل على أن العالم كله في مقام الشهود والعبادة  
الاكل مخلوق له قوة التفكير وليس الا النفس الناطقة الانسانية والجانبة خاصة من حيث  
أعيان أنفسهم لا من حيث هيأكلهم فان هيأكلهم كسائر العالم في التسبيح لهو السجود فاعضاء  
البدن كلها بتسبيحه ناطقة ألا تراها تشهد على النفوس المسجرة لها يوم القيامة من الجلود  
والايدى والارجل والالسن والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير وهذا  
كله من حكم حبه ايانا نفسه في وفي بشكره اياه ومن لم يوف عاقبه فنفسه أحب وتغلبه والثناء  
عليه أحب وأما حبه ايانا فانه عز فناجس الحناديس وأخره ونفسنا الادلة على معرفته حتى  
نعله ولا نجهله ثم انه رزقنا وأتم علينا مع نقر بطننا بعد علمنا به وأما الدليل عندنا على أن كل  
نعمة تتقلب فيها انحاءاً من خلقه وراعية اليه وانه ما أوجدها الا من أجلنا لنقيم بها  
ونقيم بذلك أو نأوتر كآرائهم ونربيع ثم انه بعد هذا الاخذان التام لم يشكره والعقل يقتضي  
بشكر النعم ووجوبه وقد علمنا انه لا محسن الا الله فن احسانه ان يبعث النازر ولا من عنده  
معلوماً ومزوداً فعملنا بالتالي نفسه فشرع لنا الطريق الموصل الى سعادتنا واباته وحذرنا من  
الامور المردية واجتناب مفساد الاخلاق ومذامها ثم أقام الله الالة على صدقه عندنا لجلاله  
بالذنيات وقذف في قلوبنا نور الايمان وجبه النازر يته في قلوبنا وكره الدنيا الكفر والفسق  
والعصيان فاستأود صدقنا ثم من علينا بالتوفيق فاستعملنا في محابه ومراضيه فعملنا له لولا  
ما أحبتنا ما كان شيء من هذا كله ثم أخبرنا ان رحمة سبقت غضبه وان شق من شق فلا يتعن  
تعمل الرحمة والعناية والحببة الاصلية التي تؤثر في العواقب والمسابقت المحبة وحببت الكلمة

وعت الرحمة وسكانت الدار الدنيا دار امتزاج وبحسب ما قدره العزيز العليم خلق الاشنة  
وقتلنا اليه اوى دار لا تقبل الدعوى الكاذبة فاقتر الجسيم ربوبيته هناك كما اقتر واربوبيته  
في قبضة الزمن ظهر آدم فكنا في الدار الدنيا وسطا بين طرفين طرف في وجوده وارقار وفي الوسط  
وقع الشرك مع ثبوت الوجود فضعفت الوسوسة ولذلك قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى  
ففسدوا العظمة والكبرياء الى الله في شركهم ثم اخبر تعالى انه طبع على قلب كل من ظهر  
في ظاهره لقومه بصفة الكبرياء والجبروت وما جعل ذلك في قلوبهم بسبب طابع العناية بهم  
عند قومه مما يجدونه من العلم الضروري اذ لا صاعرون لذلك الطابع فما دخل الكبرياء  
على القلب بخلاف أصلا وان ظهرت منه صفات الكبرياء فنوب ظاهرا لبطانة له منه وهذا  
كله من رحته ومحبته نطقه ان يكون المآل الى السعادة فلما ضعف الوسط وتقوى  
الطرفان غلب في آخر الامر وامتلات الداران وجعل في كل واحدة منهما مفعلا لاهلها يتعمون  
به بعد ما طهرهم اقدبا فالو من المذاب ليناوا النعم على طهارة الاترى المقتول فودا كيف  
يطهر هؤلاء القتل من ظلم القتل الذي قتل من قتل به فالسلف محمدا وكذلك اقامة الحدود في  
الدنيا كلها لظاهر المؤمنين حتى قرصة البرغوث والشوكه يشا كما هو ثم طائفة أخرى تقام عليهم  
حدود الاخرة في النار ليطهر واخر يرجون في النار لما سبق من عناية المحبة وان لم يخرجوا  
من النار غلب الله عباده لا تصف بالبدول بالعبادة فانه لا يقبل الحوادث ولا العوارض لكن  
عين محبته لعباده عين مبداء كونهم متقدمين وممتاخرين الى ما لانهاية في نسبة حب الله لهم  
نسبة كبنوية معهم أيما كانوا في حال عدمهم وفي حال وجودهم فكما هو معهم في حال وجودهم  
هو معهم في حال عدمهم لانهم مألومون له مشاهداتهم بحسب فهم لم يزل ولا يزال لم يجدد عليه  
حكم لم يكن عليه بل لم يزل سبحانه خلقه كما لم يزل عالما بهم فقله فاحيت ان اعرف تعريف لنا بما  
كان الامر عليه في نفسه كل ذلك كما يليق بجلاله لا يعقل تعالى الا فاعلا خالقا وكل عين كانت  
معدومة لغيرها معلومة له محبوبا له ايجادها ثم احدث لها الوجود بل احدث فيها الوجود بل  
كسما حله الوجود فكنا هي ثم الاخرى ثم الاخرى على التوالي والتتابع من أول وجود  
المستند الى اولية الحق وما ثم وجود آخر بل وجود مستمر في الانشصاص فالآخر في الاجناس  
والانواع وليس الانشصاص في المخلوقات الا في نوع خاص متناهية في الاشنة وان كانت الدنيا  
متناهية فالكون جديدة لانهاية تكونها لان الممكنات لانهاية لها ايجادها ثم كان الازل في  
حق الحق ثابت لانهم فلا أول لوجوده فلا أول لمحبه عباده سبحانه ذكر المحبة يحدث عند المحبوب  
عند التعريف الالهى لانفس المحبة القرآن كلام الله لم يزل متكلم به ومع هذا قال معرفا بانهم  
من ذكر من ربه محدث فحدث عندنا الله ذكر لاني نفسه من سيدنا وما لنا وما لمصلحنا ومغذينا وما  
بأنهم من ذكر من الرحمن محدث فحدث عندنا الله ذكر من الرحمن لاني نفسه فالرحمة والنعمة  
والاحسان في البدن العاقبة والمآل لم يجر لاسم من أسماء الشفاذ كفي الاتيان اغا وروى أو  
رحمن ليعلمكم فاني نفسه لكم (تكلم في الحب الالهى) وهو كونهما فحب الله فان الله يقول يحسبهم  
ويحبونه ونسبة الحب الينا ما هي نسبة الحب اليه والحب المتسوب الينا من حيث ما تعطيه  
حقيقتنا تقسم قسمين قسم قال فيه حب روحاني والاخر حب طبعي وحسنا الله تعالى بالحيين

مما هو منسوبة لصعوبة التصور انما كل نفس ترزق العلم على الامور عليه ولا ترزق الايمان بها على وفق ما جاء من امر الله في اخباره عنه ولذلك امتن الله بمثل هذا على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا لمن يشاء من عبادنا فتبين بحمد الله عن شامه من عباده وما بقي لنا بعد التقسيم في حبنا الماء الا اربعة اقسام وهي امان ونحبه له ونحبه لانتسنا ونحبه للجموع او نحبه لاول واحد مما ذكرنا او نأخذ من نظر آخر وهو لما ذا نحبه اذ قد ثبت اننا نحبه فلا نحبه له ولا انتسنا ولا للجموع فها هو هذا الامر الرابع هذا الفصل وثم تقسيم آخر وهو ان احيينا فهو هل نحبه بنا ونحبه به او نحبه بالجموع ونحبه لاشي مما ذكرنا وكل هذا يقع الشرح فيه والكلام عليه ان شاء الله تعالى وكذلك قد كفي هذه التسكلة ما يدعيه الماء وهل لهذا الحب غاية فيسمى اليها ام لا فان كان له غاية فذلك الغاية وهذه مسئلة ما سألتني عنها احد الامراء لطيفة من اهل هذا الشأن ثم قد كرا ايضا ان شاء الله هل الحب صفة نفسية في الحب او معنى زائد على ذاته وجودي او هو نسبة بين الحب والمحبوب لا وجود لها كل ذلك يحتاج اليه هذه التسكلة فاعلم ان الحب لا يقبل الاشتراك ولا يمكن اذا كانت ذات الحب واحدة لا تقسم فان كانت مركبة جازان يتعلق بها وجود مختلف ولكن لا امور مختلفة وان كانت العين المنسوب اليها تلك الامور المختلفة واحدة وتكون تلك الامور في كثير من فيه فتشغل المحبة بكثيرين فيحب الانسان محبوبيين كثيرين واذا اصبح ان يحب المحب الكثيرين واحد جازان يحب الكثير كما قال امير المؤمنين

ملك الثلاث الانساعات عناقى \* وحال من قلبي بكل مكان

فهذا يحب احب ثلاثة ولكن هنا سر خفي في قوله عناقى فافرد ما اعطى لهؤلاء المحبوبين من نفسه اعنة مختلفة فدل على ان هذا الحب وان كان مركبا فاحب الامعنى واحدا قائم له في هؤلاء الثلاث اى ذلك المعنى موجود في كل عين واحدة منهم والدليل على ذلك قوله في مقام البيت وحال من قلبي بكل مكان فلو احب من كل واحدة معنى لم يكن في الاخرى مكان العنان الذي يعطى الواحدة غير العنان الذي يعطى الاخرى ولكان المكان الذي تحله الواحدة غير المكان الذي تحله الاخرى فهذا واحدا واحدا وذلك الواحد المحبوب موجود في كثيرين فاحب الكثير لاجل ذلك وهذا كحبا الله تعالى له ومنامن يحبه لنفسه ومنامن يحبه للجموع وهو اتم في المحبة لانه اتم في المعرفة بالله والشهود لان منامن عرفه في الشهود فاحبه للجموع ومنامن عرفه لافى الشهود ولكن في الخبر فاحبه ومنامن عرفه في النعم فاحبه لنفسه ومنامن احبه للجموع وذلك ان الشهود لا يكون الا في صورة واحدة ومركبة والمحجب ذو صورة مركبة فيجتمع من وجه فيحبه للخبر مثل قوله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهل والبيت لي ولها اوعا ديت في عداوا فاذا احييت الاشياء من اجله وعاديت الاشياء من اجله فهذا معنى حبا له ليس غير ذلك فقمنا بجمع ما يحبه منا ان تقوم به عن طيب نفس ويكون من لا يشاهده من صوري في حكم التبع كما هي الجوارح منا وحيواتنا يتحكم النفس الناطقة لا تقدر على مخالفتها لانها كالآلات لها تصرفها كيف تريد في مرضاة الله وفي غير مرضاه وكل

بر من جوارح الانسان اذا ترك بالنظر الى نفسه لا يمكن له ان يصرف الافيال برضى الله  
 فانه وجب على الوجود بهذه المثابة الا التقليل وهو قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده  
 ويذبح لك التسبيح التناء على الله لا لغيره الا انه في عبادة دائمة لا يتصور معها طلب مجازاة  
 فهذا من حبه سبحانه البعض النفوس الناطقة لما جعل لها في معرفة الله القوة المفكرة  
 لم تقطر على العلم بالله ولهذا قبض عليها في قبض الذرية من ظهورهم واشدهم على أنفسهم  
 شهادة قهر فصبحت لله كرها لا طوعا من اجل القبض عليها ثم أرسلها مسرحة من تلك  
 القبضة الخاصة وهي مقبوض عليهم من حيث لا تشعر فتبليت انهم مسرحة فلما وجدت  
 مدبرة لهذا الهيكل المظلم حرت في الامور بحسب ما يعطيا غرضها لا تحب من الامور الا  
 ما يلائم طبعها وغفلت عن مشهد الاقرار بالربوبية عليها الموجد هاتيناهي كذلك اذا قالت لها  
 القوى المفكرة وجميع القوى قد استعملتني وغفلت عني وتركتني من بعض آلاتك  
 وما لا ينبغي عناية فاستعملتني فقال لها اني لم اتواخذ بي فاني جهات ريتك وقد أدنت لك  
 في التصرف فيما تعطيه حقيقتك حتى أتحقق بما انت عليه فاصرفك فيه واستعملك فقال  
 سمعوا طاعة ثم ردت وجهها القوة الفكرة اليها كالحلة وقالت لها انت غفلت عن ذاتك وعن  
 وجودك اما انت لم تراني هكذا موجودة لذاتك اولى من تكوني ثم كتبت قالت النفس لم اكن ثم  
 كتبت فقال الفكر فهذا الذي كنت عينك او غيرك ففكرى وحقق واستعملتني فلهذا العمل  
 انما فكرت النفس فعلت بما أعطاها الدليل اني لم توجدها وانما موجودة لغرضها فالفكر  
 للموجد لها ذاتي لم تاجده في قسم بما تقوم به من الالام الطبيعية فتفتقر الى الاسباب  
 المعتادة لازالة تلك الالام فلهذا الافتقار علمت انما تقدر في وجود عينها للاسباب الموجد لها  
 فلما ثبت لها حدودها وثبت أن لها سياد أو جدها ثم فكرت فعلت ان ذلك السبب لا ينبغي أن  
 يشبهها فيكون فقيرا مثلها وانه لا يناسب هذه الاسباب المزيده لآلامها المشاهدة حدوث  
 هذه الاسباب بعد ان لم تكن وقبولها الاستحالات والفساد فثبت عندها أن لها موجد  
 أو جدها أو وجد كل من يشبهها من الحوادث والاسباب المزيده لآلامها فثبت ان ثم امر اما  
 لولاها لبقيت ذات مرض وعلة فمن رحمته بها أو جدها هذه الاسباب المزيده لآلامها وقد  
 كانت تحب هذه الاسباب المزيده لآلامها وتجري اليها الطمع فاشتغل تعلم ذلك الحب في  
 السبب الموجد تلك الاسباب وقالت هو أولى بي ان أحبه ولكن لا اعلم ما يرضيه عني حتى أعامله  
 به فعمل عندها حبه فاحبته لما أنعم عليها من وجودها ووجود ما لا تعلمها واهنا وقتت وهي في ذلك  
 كله غافلة ناسية اقرارها برؤية موجدتها في قبضة الذر فبيناهي كذلك اذ جاءها داع من خارج  
 من جنسها ادعى انه رسول من عندها الذي اوجدها فقالت له انت مثلي وأخاف ان لا تكون  
 صادقا فهل عندك من يصدك فان لي قوة مفكرية ان وصلت الي معرفة موجدي فقام لها  
 بدليل يصدق في دعواه ففكرت فيه الى ان ثبت صدقه عندها فاعاقت منتهى فقرتها ان ذلك  
 الموجد الذي اوجدها كان قد قبض عليها واشهد لها على قسمها برؤية وانما اشهدت له بذلك  
 فقالت ما عندني من ذلك خبر ولكن من الا ان اقوم بواجب ذلك الاقرار فانك صادق في خبرك  
 ولكن ما ادري ما يرضي من فعل فلوحدهت لي حدودا ورحمت لي مراسم عندها حتى تعلم

اني عن وفي بشكره على ما انعم به علي فرسم لها ما شرع فقامت بذلك شكر او ان خالف غرضها ولم  
 تفعل ذلك خوفا ولا طمعا لانه لما رسم لها ما رسم ابتداء وعرفها ان وقوفها عند تلك المراسم  
 يرصيه وما ذكر لها ما لها في ذلك من الثواب وما علم ان خالفت من العقاب فبادرت هذه النفس  
 الركبسة المراضية في ذلك فقالت لا اله الا الله كما قيل لها ثم من بعد ذلك عرفها بما لها في ذلك من  
 الثواب الجزيل والاعمال التام وما ان خالف شرعه من العقاب فانضاف الى عبادتها اياما حبا  
 ورضا خاصة عبادة اخرى تطلبها رغبة في الثواب ورهبة من العقاب فجعلت في عبادتها بين  
 امرين بين عبادة له وعبادة ورغبة ورهبة فاحبته له ولتفهمها من حيث ما هي كثيرة بطبيعتها  
 وروحانياتها فعملت الرغبة والرغبة من حيث طبيعتها وتعلقت بعبادتها اياما بحبه له من  
 روحانياتها فان احبت شيئا من الموجودات سواء فاعلمت محبة من روحانياتها ومن طبيعتها النيل  
 غرضها فلما راها الحق على ذلك وقد علم ان من حقيقتهما الانقسام وقد جعلت بين الحين وهو قد  
 وصف نفسه بالغيرة لم يرد المشاركة وأراد ان يستخلصها لنفسه فلا يحب سواء ففجئ لها في صورة  
 طبيعية وأعطاه اعلاما لاتقدر على انكارها في نفسها وهي المعبودات بالعلم الضروري ففعلت  
 انه هو هذه الصورة فالت اليه روحا وطبعها فلما ملكها وعلم ان الاسباب لابد ان تؤثر فيمن  
 حيث طبيعتها أعطاه اعلاما تعرفه بما تم تجلي لها بتلك العلامة في جميع الاسباب كماها ففرقتها  
 وأحببت الاسباب من أجله لا من أجلها فاصارت بكها له لا لا طبيعتها ولا بسبب غيره ففعلت في كل  
 شيء ففرقت وسررت ورأت أنها قد فاضت على غيره من النفوس بهذه الحقيقة ففجئ لها في عين  
 ذاتها الطبيعية والروحية بتلك السلامة فقرأت انما مارأته الا به نفسها وما أحبته الا به  
 لا بنفسها فهو الذي أحب نفسه ما هي أحبته وتطرت اليه في كل موجود بتلك العين  
 عينها ففعلت انه ما أحب غيره فهو الحب والمحجوب والمطلوب وتبين لها بهذا كله ان  
 حجب ايامه ونفسها فاشاهده في هذه المرتبة الاخرى من حجب ايامه انما كان به لا بها ولا  
 بالجموع وما تم امرها زائد الا لعدم فارادت ان تعرف ما قد رزقها الحب وما بدوه وما غايته ففعلت  
 على قوله كنت كثيرا لم أعرف فاحببت ان أعرف وقد عرفته لما تجلي لها في صورة طبيعية ففعلت  
 انه يستحق من تلك الصورة التي ظهر لها فيه اسم الظاهر والباطن ففعلت ان الحب الذي أحب به  
 أن يعرف انما هو في الباطن المنسوب اليه وعلمت أن الحب من شأنه اذا قام بالصورة أن يتنفس  
 لما في ذلك التنفس من لذة المطلوب فخرج ذلك التنفس عن أصل محبته في الخلق الذي يريد  
 ان يعرف اليهم ليعرفوه فكان العماء المعصي بالحق المخلوق به فكان ذلك العماء مجوهر العالم تقبل  
 صور العالم وأرواحه وطبائعهم كما هو قائل الى ما لا يتناهى فهو هذا بمعبي اياها وأما حبها اياما  
 فببدوه السماع لا الرؤية وهو قوله لنا ونحن في جوهر العماء كن فالعساء من تنفسه والصور  
 المعبر عنها بالعالم من كلمة كن فكن من كلمته التي لا تنفذ قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وهو  
 عيسى وروح منه وهو النفس وتلك الحقيقة سارية في الحيوان فاذا أوداها ما تنسها ازال  
 عنه النفس فبالنفس كانت حياته وساقى في باب النفس صور الكوينات عنه في العالم فلما  
 سمع كلامه ونحن ثابتون في جوهر العماء لم يتمكن ان يتوقف عن الوجود فكأن صور في جوهر  
 العماء عطينا بنظهم رنا في العماء الوجود فلما سمعها ما كان معقول الوجود حصل له الوجود

العبق فهذا كان سبب بدحسنا يا مولد انصرل ونطرب عند سماع النغمات لاجل كلمة كن  
الصادرة عن فهو اية الصورة الالهية غيبا وشهادة فشهدا صورة كلمة كن اثنان كاف ونون  
وهكذا عالم الشهادة له وجهان ظاهر وباطن فظاهره النون وباطنه الكاف ولهذا مخرج  
الكافي في الانسان ادخل له العالم الغيب فانه من آخر سر ورف الخلق بين الخلق والسان والنون  
وهي من سر ورف اللسان وغيب هذه الكلمة هو الواو وبين الكاف والنون وهي من سر ورف  
الشفقتين فلها الظهور وهي سر ورف علم لا حرف صحيح ولهذا وجد عنه التكوين لا سر ورف علم  
ولما كان من سر ورف الشفتين باسناد النفس من خارج الشفتين الى ظاهر الكون ولهذا  
كان ظهور الحكم في الجسم للروح فظهرت منه الافعال والحركات من اجل روحه وكان  
روحه غيبا لان الواو لا وجود لها في الشهادة لانها اخذت لسكونها وسكون النون فهي  
تعمل من خلف الحجاب فهي غائبة العين ظاهرة الحكم فغاية حبة ايام ان تعلم حقيقة ما حبتنا  
هل هو صفة نفسية للعجب أو معنوية فيه أو نسبة بين المحب والمحبوب وهي العلامة التي تجذب  
المحب لطلب الوصلة بالمحبوب فقلنا هي صفة نفسية للعجب فان قيل نراه تزلزل قلنا من المحال  
زوالها الا زوال المحب من الوجود والمحب لا يزول من الوجود فالمحبة لا تزول وانما الذي  
يعقل زواله انما هو تعلقها بمحبوب خاص **يمكن** أن يزول ذلك التعلق الخاص وتزول تلك  
العلامة بذلك المحبوب المعين وتعلق بمحبوب آخر وهي متعلقة بمحبوبين كثيرين فتتغير  
العلاقة بين المحب والمحبوب خاص وهي موجودة في نفسها فانها عين المحب في المحال زوالها  
فالمحب هو نفس المحب وعينه لا صفة معنوية فيمكن أن ترفع فيرفع حكمها فالعلاقة هي النسبة  
بين المحب والمحبوب والمحبة هو عين المحب لا غيره فصفت بالمحب من شئت من قديم وحادث فليس  
المحب سوى عين المحب كما في الوجود لا المحب والمحبوب **يمكن** من شأن المحبوب ان يكون  
معدوما ولا بد فيجب ايجاد ذلك المعدوم او وقوعه في موجود ولا بد لافي معدوم هذا امر محقق  
لا بد منه فالعلاقة التي في المحب انما هي في ذلك الموجود الذي يقبل وجود ذلك المحبوب  
او وقوعه لا وجوده اذ كان المحبوب لا يمكن أن يصف بالوجود ولكن يصف بالوقوع مثال  
ذلك أن يحب انسان اعداء امر موجود لما في وجوده من الضرر عليه في حقه كالم فانه امر  
وجودي في المتألم فيجب اعداءه فيجب به الاعداء وهو غير واقع فاذا زال الألم فاذا التمسده  
به وجوده بما تعلقه الى العلم فلهذا قلنا في مثل هذا بالوقوع لا بالوجود فالمحبوب معدوم أبدا  
ولا يصح محبة الموجود بل واحدة الامن حيث العلاقة اذ لا تتعلق الوجود فقط به  
وجود ذلك المحبوب المعدوم وقد عناه قبل هذا في هذا الباب نقس بان لك في هذه الكلمة  
ما فيه الحب وبدوه وغاياته وبما أحب المحب وحبه لمحبوبه أو لنفسه كل ذلك قد تبين فلنعديل  
الى الكلام في الوصل الثاني ان شاء الله تعالى فقد حصل في الحب الالهي ما فيه غنية على  
قدرا الوقت

«الوصل الثاني» في الحب الروحاني وهو الحب الجامع في المحب أن يحب محبوه لمحبوبه  
ولنفسه اذ كان الحب الطبيعي لا يحب المحبوب الا لاجل نفسه فاعلم ان الحب الروحاني اذا  
كان المحب موصوفا بالعقل والعلم كان بعقله حكما وبحكمته علميا فترتب الامور ترتب الحكمه



ولم يتقدم امتنازلهما فصل إذا أحب ما هو الحب وما معنى الحب وما حقيقة المحبوب وما يريد  
من المحبوب وهل محبوب به إرادة واختيار فيجب ما يحب المحبوب أم لا إرادة فلا يجب إلا لنفسه  
أو الموجود الذي لا يريد وجود محبوبه إلا في عين ذلك الموجود فهذا المقدر تقول في الموجود  
أنه محبوب وإن لم يكن إلا نفسه لا عينه فذلك الموجود كان عين نفسه الإرادة فيمكن أن  
يحبسه لا لنفسه وإن لم يتصف بالإرادة فلا يجب المحب محبوب به إلا لنفسه أعني لنفس المحب  
لا لمحبوبه فإن محبوبه غير موصوف بأن له محبة في شيء أو غرضاً للصك الذي يوجد فيه هذا  
المحبوب قد يكون ذا إرادة فتعبر على المحب أن يحب محبوب ذلك الموجود فيحبسه له ولكن  
بحكم التبعية هذا تعطيه المحبة فإن المحب يطلب بذاته الوصلة بعد طلبه وجود محبوبه فإن عين  
وجود محبوبه عين وصلته لا بد من ذلك وهو قولنا

زمان الوجود زمان الوصال \* زمان الوداد كلوا واشربوا

وهذا البيت من قصيدة لنا في تجلي حقيقة تجلت لنا في حضرة شهيدته وهي

نحبت من زغب في الهوى	وايس لنا غير هاهنا مذهب
فلما تجلى لنا نور من	أنار المشرق فأنجلي الغيب
بذلت لها نفسي هاضنة	بها أبدا والهوى متعب
فلم يك بين حصول الهوى	ونيل المني أمد يضرب

لأنه عندما يحصل الهوى يقع التنفس والتهد فيخرج النفس بشكل ماضٍ برئي نفس المحب  
من صورة المحبوب فيظهره صورة من خارج يشاهد ما فيحصل له مقصوده ونفعه فيها من غير  
زمان كما تقدم في ذكر وجود العباد فقمنا وقتلنا بعد هذا في القصيدة عينها

نحبت من رحمة الله في	ومن مثل ذا ينبغي يحجب
زمان الوداد زمان الوجود	زمان الوصال كلوا واشربوا
قايين الغرام وأين السقام	وأين الهيام ألا فاعجبوا
مطهرة الثوب محبوبة	قلبت إلى أحد تنسب

فإن المحبوب كما قلنا لا بد أن يكون معدوماً في حال عدمه فهو ظاهر الثوب في أول ما يوجد  
لأنه ما اكتسب منه شيئاً عما يشينه ويدسه في أول ظهوره ووجوده فالأصل الطهارة وهو قوله  
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وهي الطهارة وقولنا محبوبه هو عدمها الذي قلنا  
من شهود الوجود وقولنا قلبت إلى أحد تنسب لأن المعدوم لا يجب ولا يمكن المحب يطلبه  
لنفسه ثم تمنا فقلنا وهو آخر القصيدة

فقد وجب الشكر لله إذ \* هي البكرى وأنا الثيب

لأن المحبوب وجد من عدم فهو بكر وقد كنت أحببت غيره قبل ذلك فأنثى فإذا كان  
المحبوب الذي هو المعدوم إذا وجد لا يوجد في موجوده لا إرادة لم يتصف بهذا الحب بأنه  
يريد له فيحب نفسه بالضرورة كالحب الطبيعي فإذا كان المحبوب لا يوجد إلا في موجود  
متصف بالإرادة كالخلق تعالى أو جارية أو غلام وما من متعلق به حب المحب إلا أن ذكرناه

فحينئذ يصح ان يحب ما يحب هذا الموجود الذي لا يوجد محبوبه الا فيه فان اتفق ان يكون  
 ذلك لا يريد ما يحب هذا المحبوب بقى الحب على اصله في محبته محبوه لان محبوه ماله ارادة  
 كما قلنا فلا يلزم من هذا ان يحب ما يحب هذا الموجود الذي لا يحب ما يحب هذا الحب اذ كان  
 ذلك الموجود ما هو عين المحبوب وانما هو محل لوجود ذلك المحبوب وليس في قوة الحب ايجاد  
 ذلك المحبوب في هذا الموجود الا ان أمكنه من نفسه واما ان كان المحبوب عن لا يكون وجوده  
 في موجود فلا يتمكن له ايجاد المحبوب البتة الا ان تقوم من الحق سبحانه به عناية فاعطيه  
 التسكين كعيسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده فاذا أعطى هذا الضرو ورتبته له  
 الحب على ايجاد محبوه وهذه مسئلة لا تحتاج محققة على ما ذكرناه فيها في غير هذا الكتاب  
 لاني ما رأيت احدا حقق فيها ما ذكرناه وان كان المحبون كثيرين بل كل من في الوجود يحب  
 ولكن لا يعرف متعلق حبه ويتصبرون بالموجود الذي يوجد محبوس فيه فيختلون ان ذلك  
 الموجود محبوس بهم وهو على الحقيقة يحكم التبعية فعلى الحقيقة لا يحب أحد محبوسا بالنفس  
 المحبوب وانما يحب نفسه هذا هو التصديق فان المعلوم لا يتصف بالارادة فحبه الحب له وترك  
 ارادته لا ارادة محبوه والمالم يكن الامر في نفسه على هذا المتيق الا ان يحبه لنفسه فافهم فهذا  
 هو الحب الروحاني المجرد عن الصور الطبيعية فان تلبس بهم او ظهر فيها كما قلناه في الحب الالهي  
 فهو في الروحاني اقرب نسبة لانه على كل حال صورة من صور العالم وان كان فوق الطبيعة  
 فاعلم انه اذا قبل الروح الصورة الطبيعية في الاجساد المتخيلة لا في الاجسام المحسوسة التي  
 جرت العادة بادراكها فان الاجساد المتخيلة ايضا معتادة الادراك لكن ما كل من يشهدا  
 يفرق بينهما وبين الاجسام الحقيقية عندهم ولهذا لم يعرف العصابة جبريل حين نزل في صورة  
 اعرابي انه جبريل وما علمت ان ذلك جسد متخيل حتى عرفهم النبي صلى الله عليه وسلم لما قال  
 لهم هذا جبريل ولم يقيم بنفسهم شك انه عري وكذلك مر حين قتل لها الملك بشراسوا  
 لانه ما كانت عندها علامة في الارواح اذا تجسدت وكانت العلامة معلومة لحمد صلى الله عليه  
 وسلم فعلم انه ملك وأنه جبريل وكذا يظهر الحق لعباده يوم القيامة فيتعرفون منه لعدم  
 معرفتهم فكان الحكم في الجناب الالهي والروحاني به جل وعلا في التحلي في الصور سواء  
 في حق التحلي لمن الجهل به فلا بد ان اعتنى افعه من علامة به يعرف تحلي الحق من تحلي  
 الملك من تحلي الجنان من تحلي البشر اذا اعطوا قوة الظهور في الصور كتحليل البان وامثاله  
 فاذا كان البشر بهذه النسبة العنصرية له قوة التحول في الصور في عين الرائي وهو  
 على صورته فهذا التحول في الارواح النارية والتورية أسرع واقرب واعظم مناسبة  
 وكذلك في التحلي الالهي اقرب فاعلم من ترى وعاد ترى وما هو الامر عليه وقد بينا ذلك  
 في باب المعرفة في علم الغيالي فانظر هنالك فاذا تحلي الروح في صورة طبيعية متى الحكم عليها  
 كما ذكرناه في الحب الالهي سواء من حيث قبول تلك الصورة للظاهر والباطن لاتعدل عن  
 ذلك الجري فاعلم ذلك فيجمع الروحاني بين الحب الطبيعي والروحاني وبين الحب لنفسه  
 ولحبوه ان كان محبوه كما قلنا ارادة وتبين لك جملة زواياه ان الناس لا يعرفون ما يحبون  
 وانه يسد رجب محبوسهم في موجود ما فيختلون انهم يحبون ذلك الموجود وليس كذلك فاعلم

قد رما حملته واشكر الله حيث خلصه من الجهل وهذا التقدير كاف في الغرض المقصود فان فيه تفاريع كثيرة وعرضنا في هذا الكتاب تحصيل الاصول والجدد

• (الوصل الثالث) • في الحب الطبيعي وهو نوعان طبيعي وعنصري ولنبينا أن تذكري غاية الحب الرواني فلقد ذكره في الحب الطبيعي لتعلقه بالصورة الطبيعية فغايته الاتحاد وهو أن تصير ذات المحبوب عين ذات الحب وذات الحب عين ذات المحبوب وهو الذي تشر إليه الحلولية ولا علم لها بالصورة الاخرى فاعلم أن الصورة الطبيعية على أي حال كان ظهورها جسيما أو جسدا بأى نسبة كانت فإن المحبوب الذي هو المقدم وان كان معدوما فإنه يمثل في الخيال فيضرب من ضروب الوجود المدرك بالبصر الخيالي في الحضرة الخيالية بالعين التي تليق بها فإذا تعانق الحبيبان وامتنع كل واحد منهما عن الآخر في حاضره وتخل ذلك الرقيق في ذات كل واحد من الحبيبين وتنفس ~~كل~~ واحد من الصورتين عند التقبيل والعناق فيخرج نفس هذا فخل في جوف هذا ونفس هذا في جوف هذا وليس الروح الحيواني في الصورة الطبيعية سوى ذلك النفس وكل نفس فهو روح لكل واحد من المتنفسين وقد جسي به من قبلة في حال النفس والتقبيل فصار ما كان روحا زده وبعينه يكون روحا للصورة وقد كان ذلك النفس خرج من محب فتشكل بصورة حب فبعينه لغة المحبة فلما صار روحا في هذا الذي انتقل اليه وصار نفس الآخر روحا في هذا الآخر عبر عن ذلك بالاتحاد في كل واحد من الشخصين وضعه أن يقول • أنا من أهوى ومن أهوى أنا • وهذا غاية الحب الرواني في الصورة الطبيعية وهو قولنا في القصيدة في أول هذا الباب • روحا بروح وجمنا فاجتمعا •

ثم ترجع إلى الحب الطبيعي فنقول إن الحب الطبيعي هو العلم بأن كل ما تقدم من الحب في الموصوفين به قبلوا الصور الطبيعية على ما تعظمهم حقاً فبها تصغروا في جهنم بماتتصاف به الصور الطبيعية من الوجد والشوق والاشتياق وحب اللقاء بالمحبوب ورويته والاتصال به وقد ورد أخبار كثيرة صحاح في ذلك يجب الإيمان بها مثل قوله من أحب لقاء الله أحب لقاء الله فقام مع كونه مازال عن عينه ولا يصح أن يزول عن عينه فإنه على كل شيء شهيد وولي ووع هذا الخاتم اللقاء في حقه وفي حق عبده وصف نفسه بالشوق إلى عبادته واشتد فرحاً بحبه في توبة عبده من الذي ضل وأحله عليه طعامه وشرابه في أرض توبته ثم يجدها بعد ما يمشي من الحياة وأيقن بالموت فكيف يكون فرحه بها فأنه تعالى أخذ فرحاً بتوبته عبده من ذلك الشخص براحتة مع غناه سبحانه وقدرته ونفوذ إرادته في عبادته ولكن انظر في صفة أعلى كل شيء خلقه فقل أنه ما تعدى بالأمور استحقاقها وإن من تسمية العلم ما فوقها من تسمية وقد قال سبحانه ما يدل القول الذي لانه خلاف المعلوم فوقه محال فالأمر وإن كان محكماً بالنظر إليه فليس يمكن بالنظر إلى علم الله فيه وقوع أحد الامكانين ومشيئته وأحدية المشيئة فيه وما تعلقت المشيئة الالهية بكونه فلا يقمن كونه وما لا بد من وقوعه لا يتصف بالامكان بالنظر إلى هذه الحقيقة ولهذا عدل من عدل من الناظرين في هذا الشأن من إطلاق اسم الممكن عليه إلى اسم واجب الوجود بالغير وهو أولى في التصديق لأحدية المشيئة ولهذا قال ولولا شئ من تالاه ولو حرف امتناع لامتناع قد سبقت المشيئة بما سبقت كما قال ولقد سبقت كلتنا لعبادنا

المرسل فكان اسم وجوب الوجود بالغياً كمال في نسبة الامر من اسم الممكن اذا قام الامر  
 واحد كمال بالبصر فزال الاحتمال فزال الامكان فقام الوجود مطلقاً وجوب مقيد ثم ترجع  
 ونقول اعلم ان الحب الطبيعي من ذاته اذا قام بالحب ان لا يحب المحبوب الالهي فحب من النعم  
 والقدرة فحب لنفسه لالعين المحبوب وقد بين لك فيما تقدم ان هذه الحقيقة سارية في الحب  
 الالهي والروحاني فاما به الحب الطبيعي فاما هو الا لا انصاف والاحسان فان الطبع لا يعرف  
 ذلك جملة واحدة وانما يحب الاشياء لما فيه خاصة فريد الاتصال بها والدفن ومها وها في  
 كل حيوان وهو في الانسان بما هو حيوان فحببه الحيوان في نفس الامر لقوام وجوده به  
 لا الامر آخر ولكن لا يعرف معنى قوام وجوده وانما يجد داعية من نفسه للاتصال بوجوده  
 معين وذلك الاتصال هو محبو به بالاصالة وذلك لا يكون الا في موجود معين فيحب ذلك الموجود  
 بحكم التبعية لا بالاصالة فاصالة اتصال محسوس وقرب محسوس وهو قوله وحيثما يتجنان  
 فهذا هو غاية الحب الطبيعي فان كان نكاحاً عين محبو به في وجود ما فاقبته حصول ذلك  
 المحبوب في الوجود فيطلب ويشاق للعسل الذي يظهر فيه عين محبو به ولا يظهر الا فيهما الا في  
 واحد منهما لانه نسبة بين اثنين وكذلك ان كان عناءً أو ثقيلًا أو مؤانسةً أو ما كان ولا فرق  
 بين ان تقول طبيعة الشيء او حقيقته كل ذلك سائغ في العبارة عنه وهو في الانسان أهم من  
 غيره لانه جامع صفات العالم والصورة الالهية فله نسبة الى الجناب الاقدم فانه عنه ظهر  
 وعن قوله كن تكون وله نسبة الى الارواح بروحه والى عالم الطبيعة والعناصر مجتمعة من  
 حيث نشأته فهو يجب كل ما تطليه العناصر والطبيعة بذاته وليس العالم الاجسام والاجساد  
 والارواح ومنها اجسام عنصرية وكل جسم عنصرى فهو طبيعي ومنها اجسام طبيعية غير  
 عنصرية فكل جسم طبيعي عنصرى فالعناصر من الاجسام الطبيعية ولا يقال فيها  
 عنصرية وكذلك الافلاك والاملاك ولهذا عرفنا ان الملائكة لا يمتصمون فيدخلون في  
 قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وهم يخالفون هؤلاء المرحومين مخالفتهم  
 ولذلك خلقهم اى من اجل الخلاف خلقهم لان الاسماء الالهية متقابلة فمن هنا صدر الخلاف  
 ابن الصائر من التافع والمعز من المذل والقباض من الباسط وابن الحرار من البرودة وابن  
 الرطوبة من اليبوسة وابن النور من الظلمة وابن العدم من الوجود وابن النار من الماء وابن  
 الصغرا من البطم وابن الحركة من السكون وابن العبودية من الربوبية اليس هذه  
 مقابلات فلا يزالون مختلفين وابن التسلل من التعزيم في العين الواحدة للشخصين فيصير  
 على هذا ما يصل لهذا فيتوارى حكان مختلفان على عين واحدة فانظر حكم الطبيعة المتضادة  
 من ابن صدرت وما كان سبب وجودها متقابلة من العلم الالهي لتعلموا انه ليس بسداً أحسن  
 المخالفين مما سوى النفس الامرئى لافى الدنيا ولا فى الآخرة حتى ان الآخرة ذات داورين  
 رؤية وجعلت فله نسبة الذى ابا ان الناعم الامور وما ادرها ومواردها وجعلنا من العارفين  
 بها فاقبصنا عن اسمدها عمله فقد بين لك ان المحبوب هو الاتصال بوجوده فكل من كثيرين  
 أو قليلين ومع كونه مؤانسة ومجاالساً أو ثقيلًا أو عناءً أو فيه ذلك بحسب ما تقتضيه حقيقة  
 الموجود فيه عين المحبوب وبسبب حقيقة الحب فالمحبوب واحد العين متنوع وهو حب

الاتصال خاصة أما يحدث أَوْضَحُ أَوْ تَقْبِيلُ هَذَا تَتَوَعَّدُ فِي وَاحِدٍ أَوْ كَثِيرٍ فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَصِبَ  
 الْحُبُّ اثْنَيْنِ أَصْلًا لِأَنَّ الْقَلْبَ لَا يَصْبُهُمَا فَإِنْ قُلْتَ هَذَا يُمْكِنُ أَنْ يَصِبَ فِي حُبِّ الْخَلْقِ وَأَمَّا فِي حُبِّ  
 الْحَقِّ فَلَا قَانَهُ قَالِ بِهِمْ سَمَّ حَابِبٌ كَثِيرٌ بِنِ قَلْبِنَا الْحُبَّ مَقْضُولُ الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ لَا يَصْبُهُ وَهوَ مَدْرُكُ  
 بِالذِّقِّ غَيْرُ مَجْهُولٍ وَلَكِنَّهُ عَزِيزٌ أَلَمْ تَرَ وَهُوَ مَجْهُولُ التَّسْبِيحِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَشَيْءٍ  
 فَقُولِ وَأَمَّا فِي حُبِّ الْحَقِّ فَلَا هَذَا فَتَحْكُمُ مِنْكَ قَانَهُ لَا يَقُولُ هَذَا الْأَمِنْ يَعْرِفُ ذَاتَ الْحَقِّ وَهِيَ  
 لَا تَعْرِفُ فَلَا تَعْرِفُ التَّسْبِيحَ وَتَعْرِفُ الْحُبَّ قَانَهُ مَا خَاطِبُ عِبَادِهِ الْإِسْلَامُ وَبَعِي عَرَفُونَهُ مِنْ لَدُنْهُمْ  
 مِنْ كُلِّ مَا فَسَبِّحْهُ إِلَى نَفْسِهِ وَصِفَانَهُ عَلَيْهِ وَلَكِنْ كَيْفِيَّةُ ذَلِكَ مَجْهُولَةٌ (وَصَلِّ) • وَأَمَّا الْقِسْمُ  
 الثَّانِي وَهُوَ الْحُبُّ الْعَنْصَرِيُّ فَهُوَ وَإِنْ كَانَ طَبِيعِيًّا بَيْنَ الْقِسْمَيْنِ فَارْقُ وَذَلِكَ أَنَّ الطَّبِيعِيَّ لَا يَتَقَبَّلُ  
 بِصُورَةٍ طَبِيعِيَّةٍ دُونَ صُورَةٍ طَبِيعِيَّةٍ وَهُوَ مَعَ كُلِّ صُورَةٍ كَمَا هُوَ مَعَ الْآخَرَى فِي الْحُبِّ مِثْلُ الْكُفْرَانِ  
 مَعَ مَا يَخِلُّ بِهَا وَتَقْسِمُكَ بِطَبِيعِيَّةٍ وَأَمَّا الْعَنْصَرِيُّ فَهُوَ الَّذِي يَتَقَبَّلُ بِصُورَةٍ طَبِيعِيَّةٍ وَحْدَهَا  
 كَقِسْمِ لَيْسِي وَقِسْمِ لَبِي وَكَثِيرٌ عَزِيزَةٌ وَجَمِيلٌ بِثَبِيَّةٍ لَا يَكُونُ هَذَا الْأَلْصُقُ الْمُنَاسِبَةُ بَيْنَهُمَا  
 كَمَا فَاتِيسَ الْحَدِيدِ وَيُسَبِّحُهُ فِي الْحُبِّ الرُّوحَانِي وَمَا نَا الْأَلْمَقَامُ مَعْلُومٌ وَيُسَبِّحُهُ مِنَ الْحُبِّ  
 الْأَلَهِيِّ التَّقْيِيدُ بِعَقِيدَةٍ وَاحِدَةٍ دُونَ غَيْرِهَا كَأَيْسَبِ الرُّوحَانِي الطَّبِيعِيَّ فِي الظَّاهِرَةِ وَيُسَبِّحُهُ  
 الْأَلَهِيِّ الطَّبِيعِيَّ فِي الْإِزَارَةِ فِي جَمِيعِ الْعَقَائِدِ مِمَّا وَاحِدَةٌ (وَصَلِّ) • وَاعْلَمْ أَنَّ الْحُبَّ كَمَا  
 قُلْنَا وَإِنْ كَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ الْقَابِ فَلِكُلِّ لَقْبٍ حَالٌ فِيهِ مَا هُوَ عَيْنُ الْآخَرَيْنِ ذَلِكَ كُلُّهُ عَيْنُ ذَلِكَ  
 الْهُوِيِّ وَيَقَالُ عَلَى تَوْعِينِ هُمَا فِي الْحُبِّ النَّوْعُ الْوَاحِدُ سَقُوطُهُ فِي الْقَلْبِ وَهُوَ ظَوْرُهُ مِنَ الْقَلْبِ  
 إِلَى الشَّهَادَةِ فِي الْقَلْبِ يَقَالُ هُوَ التَّجَمُّدُ إِذَا سَقَطَ قَالِ تَعَالَى وَالتَّجَمُّدُ إِذَا هُوَ فَيُفْهَمُ أَنَّ الْحُبَّ  
 فِي ذَلِكَ الْحَالِ وَالْقَلْبُ مِنْ هُوَ يَهْوِي بِكُسْرٍ عَيْنَ الْقَلْبِ فِي الْمَاضِي وَتَقْبِيلُهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَالْأَمِنْ  
 مِنْهُ هُوَ وَهُوَ الْهُوِيُّ وَهَذَا الْأَمِنْ هُوَ الْقَلْبُ الْمَاضِي مِنَ الْهُوِيِّ الَّذِي هُوَ السَّقُوطُ يَقَالُ هُوَ  
 يَفْتَحُ عَيْنَ الْقَلْبِ الْمَاضِي يَهْوِي بِكُسْرٍ هُوَ الْمُسْتَقْبَلُ وَالْأَمِنْ مِنْهُ هُوَ وَيُسَبِّحُ حُصُولُ الْحَقِّ  
 الَّذِي هُوَ الْهُوِيُّ فِي الْقَلْبِ أَحَدُ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ أَوْ بَعْضُهَا أَوْ كُلُّهَا أَمَّا تَقْبِيلُهُ وَاسْمَاعُ أَوْ أَحْسَانُ  
 وَاعْظَمُهَا النَّظَرُ وَهُوَ أَثْبَتُهَا قَانَهُ لَا يَتَغَيَّرُ بِالتَّحْقِيقِ وَالسَّمْعُ لَيْسَ كَذَلِكَ قَانَهُ يَتَغَيَّرُ بِالتَّحْقِيقِ قَانَهُ يَتَغَيَّرُ  
 بِطَبِيعِ مَاصُورِهِ انْتِبَاهُ بِالْإِسْمَاعِ صُورَةُ الْمَذْكُورِ وَأَمَّا حُبُّ الْأَحْسَانِ فَخُصُولُ تَرْبَةِ الْقَلْبِ مَعَ  
 دَوَامِ الْأَحْسَانِ لِكُونِ عَيْنِ الْحَسَنِ غَيْرِ مَشْهُودَةٍ وَأَمَّا الْهُوِيُّ الثَّانِي فَلَا يَكُونُ الْأَمِنْ وَجُودُ حَكْمِ  
 الشَّرِيعَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ إِذَا أَوْدَعَهُ السَّلَامُ أَحْكَمُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهُوِيَ يَعْنِي لَا تَتَّبِعِ  
 مَحْبَابَكَ بَلِ اتَّبِعِ مَحَابِي وَهُوَ الْحَكْمُ عَلَى حَقِّهِ ثُمَّ تَحَالُ فَيُفْتَلِّحُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ يَحْذَرُ وَيَقْلُقُ  
 وَيَعْمَى عَلَيْهِ السَّبِيلُ الَّذِي شَرَعَتْ لَكَ وَطَلَبَتْ مِنْكَ الْمَشْيَ عَلَيْهِ وَهُوَ الْحَكْمُ بِهِ فَالْهُوِيُّ هُنَا  
 مَحَابِبُ الْإِنْسَانِ فَأَمَّا الْحَقُّ بِتَرْكِ مَحَابِبِهِ إِذَا وَافَقَ غَيْرَ الطَّرِيقِ الْمَشْرُوعَةِ لَهُ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ نَهَى عَمَّا  
 لَا يَصِحُّ أَنْ يَفْعَلَ عَنْهُ فَإِنَّ الْحُبَّ الَّذِي هُوَ الْهُوِيُّ سُلْطَانُهُ أَقْوَى وَلَا وَجُودَ لِعَيْنِ الْقَلْبِ مَعَهُ  
 قُلْنَا مَا كَلَفَهُ إِزَالَةُ الْهُوِيِّ قَانَهُ لَا يَزُولُ إِلَّا أَنْ الْهُوِيَ كَمَا قُلْنَا يَحْتَفِلُ مَعْتَقِلُهُ وَيَكُونُ فِي  
 مَوْجُودٍ بَيْنَ كَثِيرٍ بَيْنَ وَقَدْ مَنَاتِ الْهُوِيِّ الَّذِي هُوَ الْحُبُّ حَقِيقَتُهُ حُبُّ الْإِتِّصَالِ فِي مَوْجُودٍ مَا  
 أَوْ كَثِيرٌ بَيْنَ فُطْبِ مِنْهُ تَعَالَى أَنْ يَمْلِكُهُ بِالْحَقِّ الَّذِي شَرَعَ لَهُ وَهُوَ سَبِيلُ اللَّهِ كَمَا يَمْلِكُهُ بِسَبِيلِ كَثِيرَةٍ  
 مَا هِيَ سَبِيلُ اللَّهِ فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَلَا تَتَّبِعِ الْهُوِيَ كَلَفَهُ مَا لَا يَطْبِقُ فَإِنْ تَكَلَّفَ مَا لَا يَطْبِقُ بِحَالٍ

على العالم الحكيم ان يشترعه فان احتميت بشكك الایمان من مسبق في علم الله انه لا يؤمن  
 كاني جهل وامثاله قلنا الجواب من وجهين الوجه الواحد انما استأعنى بشكك ما لا  
 يطابق الامايرت العادة به انه لا يطبقه المكلف مثل ان يقول له اصعد الى السماء بغير سبب  
 واجمع بين الضدين فقم في الوقت الذي لا يقوم وانما كاشف ما جرت العادة به ان يبقيه وهو  
 اعتقاد الایمان او التلقظه وكلاهما يجد كل انسان في نفسه المتكمن من مثل هذا اكسابا وخلقا  
 كفسما شئت فقل ولهذا تقوم الحجة به فقه على الصديقوم القيامة وقد قال تعالى قل فقه الحجة  
 البالغة فلو كلفه ما ليس في وسعه عاده لم يصح قوله فقه الحجة البالغة بل كان يقول والله ان يفعل  
 ما يريد كما قال لا يستل عما يفعل ومعنى ذلك انه لا يقال الحق لم كاشفنا ونهتنا او امر تنامع عليك بما  
 قدرته علينا من مخالفتك هذا موضع لا يستل عما يفعل وهم يستلون فانه يقول لهم هل امر تكتم  
 بما نطقونه او بما لا نطقونه عندكم فلا بد ان يقولوا جرت العادة به ان نطقه فقد كلفهم بما  
 يطبقونه ثبت ان الله الحجة البالغة فانهم جاهلون بعلم الله قيم زمان التكليف والجواب الثاني  
 قد تقدم من انه لا بد من الایمان به وقد وقع في قبض الله الذرية ويظهر حكمه في الاخره فلا يخفى  
 الا حتم وهو في الدنيا مصترف بوجوده وان اشرنا فباشرنا لا يجوز وجوده لهذا ما طلب منه  
 التوحيد الامر لمناسة وهو محبوب الحق وهو معدوم منه وهو يجب توحيده ان يظهر في  
 هؤلاء الموجودين فهو وان احب واحد افا حده من كثيرين فن انصف به أحبه الله لكون  
 محبوبه وهو التوحيد لظهوره ومن أبغضه فلكون محبوه لم يظهر فيه وهو التوحيد كما قال  
 الكل الى الایمان وقد قدرنا ذلك في سبق الرحمة غضب الله فقد تبين لك معنى الهوى واما الحب  
 فهو ان يختص هذا الهوى في تعلقه بسبيل الله دون سائر السبل فاذ تخلص له وصفان  
 كدورات الشراك من السبل معنى حبا صفاته وخلوصه ومنه معنى الحب الذي يجعل فيه  
 المماحبا لكون المماصقوفه وير وقوي ينزل كده الى تعمره وكذلك الحب في المخلوقين اذا  
 تعاقب بيننا بالحق سبحانه وتخلص له من علاقته بالانداد التي جعلها المشركون شركاء لله في  
 الالهة معنى ذلك حبا بال حال فيه تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله وسبب ذلك انه اذا كشف  
 الغطاء وتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وقال الذين اتبعوا وان لنا مرة ففتننا منهم كما تبرؤا  
 منازال حبهما يا ههم في ذلك الموطن وبقي المؤمنون على سبهم لله فكانوا أشد حبا لله بما زادوا  
 على اولئك في وقت رجوعهم عن سبهم آلهم حين لم تنف عنهم من الله شأ فلتاقي مع المشركين  
 يوم القيامة الاحبهم لله خاصة فانهم في الدنيا أحبه واحبوا شركاءهم على انهم آلهة ولولا  
 ذلك لتوهم والخط ما أجبرهم فكان محبوبهم الالهة وتخيلاها في كثيرين فاجبوا واحبوا  
 الشركاء فاذا كان يوم القيامة كما ذكرنا لم يبق عندهم سوى حبه لله فكانوا في الاخره أشد حبا  
 لله منهم في الدنيا لكون حبه كان منقسما فاجتمع عليه معه في الاخره قساما بدين محبوبه  
 وهو الالهة الا فيه خاصة فذلك كان سبق الرحمة وقوة الطريق وضعف الواسطة بما فيها من  
 الشركاء وقد بينا ذلك كله فيما تقدم فهذا الفرق بين الحب والهوى واما العشق فهو افراط المحبة  
 أو المحبة المفرطة وهو قوله في الذين آمنوا أشد حبا لله فهم مع صفاته لواحد الذي هو معنى الحب  
 وظهوره في حبة القلب الذي أيضا به معنى الحب حبا لاداع الانسان بجملته واعمله عن كل

شيء سوى محبته وبه وسرت تلك الحقيقة في جميع اجزائه وروحه وجرى فيه مجرى الدم في عروقها وحجرت جميع مفاصله فانصلت وجوده وعانت جميع اجزائه جسمها وروها ولم يبق فيه متسع لغيره وصار نطقه به ومعاينه منه وتطهر في كل شيء اليه وراه في كل صورة وما يرى شيئا الا ويقول هو هذا الخيول يسمي ذلك الحب عتقا كما حكى عن زليخا انهما انصلقت فوق قعر الدم في الارض فانكسبه يوسف يوسف في مواضع كثيرة حيث سقط الدم في الارض لم يربان ذكر اسمه مجرى الدم في سائر عروقها كلها وهكذا حكى عن الخلاص لما طعت لظرفه انكسب بدمه في الارض الله الله حيث وقع ولذلك قال رحمه الله

ما قد لي حضور ولا مفصل \* الا وفيه لكم ذكر

فهذا من هذا الباب وهو لاهم العاشاق الذين استلجوا في الحب هذا الاستهلاك وهو الذي يسمى بالغرام وسياق ذكره في نعت المحبين ان شاء الله تعالى واما الود فهو ثبت الحب أو العشق أو الهوى أية حالة كانت من احوال هذه الصفة فاذا ثبت صاحبها الموصوف بها عليها ولم يغيره شيء عنها ولا ازالها عن حكمها وثبت سلطانها فيه في المنشط والمكروه وما يوسوس ويسرق حال الهجر والطرد من الموجود الذي يجب أن يظهر فيه محبوبه ولم يظهر بفتح سلطانها له كونه مظهر محبوب به معنى ذلك وذا وهو قوله تعالى يصيب لهم الرحمن وذا أي بانباتها في الحب عتقا والله وفي قلوب عباده وهذه المعنى الود والحب احوال كثيرة جدا في المحبين ساذكرها ان شاء الله تعالى مثل الشوق والغرام والهيام والكاف والكاهن والحزن والكمد والقبول والانسداد والمثال ذلك مما يتصف به المحبون ويذكرونه في اشعارهم ويرد مفصلا ان شاء الله تعالى وقد يقع في الحب أعاليط كثيرة اولها ما ذكرناه وهو انهم يقتضون أن المحبوب أمر وجودي وهو أمر عديم يتعلق الحب به أن يراه موجودا في عين موجوده فاذا رآه انتقل حبه الى دوام تلك الحال التي احب وجودها من تلك العين الموجودة فلا يزال المحبوب معه وما وما يشمر بذلك كثيرا المحبين الآن يكونوا عارفين بالحقائق ومتعلقين او قد يبنوا ذلكوا اكثر كلامنا في هذا الباب انما هو في الهبة المفرطة فانما تذهب بالعقول او يورث التحول والتفكير الدائم والهم اللازم والتعلق والاروق والشوق والاشتياق والسهاد وقبحه الحال وكسوف البال والولع بالبه وسوء الظن بالمحبوب أي الموجود الذي يجب خلوه ومحبوبه فيه الذي تزعم العامة فيه انه المحبوب لهو شخص فيه على نوعين فطائفة مناظرت الى المثال الذي في خيالها من ذلك الموجود الذي يظهر محبوه به فيه وبما عين وجوده محبوبه وهو الاتصال به في شيائه فيشاهد متصلا به اتصالا لطيفا العطف منه في عينه في الوجود الخارج وهو الذي اشتغل به قديس الجنون عن ليل حين جاتته من خارج فقال لها الله على ثلاث قصبة كثافة الحسنوس منها من لطف هذه المشاهدة الخيالية فانما في خيالها العطف منها في عينه وابل وهو العطف المحبة صاحب هذا النعت لا زال عنهما لا يشكران القرا ولنا في هذا التمتع البدن الطولي بين المحبين فان مثل هذا في العين عزيز الوجود لطفة الكثافة عليهم وسبب ذلك عندنا انهم استفرغ في حب المصطفى المجردة عن المواد فغابته اذا كتفه بان ينزل الى الخيال ولا ينزل بها كثيرا كان كتفه طلة انطباعا لثقل بطاقتيه في المعاني وهذا الذي سلكه كذا هو الذي يمكن أن يحب الله فان غايته في حبه اياه الى المحرمه

عن التشبيه أن ينزله إلى الخيال وهو قوله عليه السلام اهد الله كائنك تراه فإذا أحببنا ومنع  
بهذه الصفة موجود المحب ظهوره ويحبو بتأفقه من المحسوسات وعالم الكائنات لظفقه بأن  
نرفعه إلى الخيال لتكسوه حسنا فوق حسنه ونجعل في حضرة لا يمكن الهجر معها والاتصال  
عنها فلا يزال في اتصال دائم ولنا في ذلك

ما يحبون عامر من هواه وأنا ضده فان حبيبي لحبيبي متى وفي وعندي	غير شكوى البعاد والافتراق في خيالي فلم أزل في اقتراب فلماذا أقول ما بي وما بي
---	---

أما قولنا الحب بذهب بالعقول فأنهم قالوا \* ولا خير في حب يدبر بالهـ قتل \* وقال بعضهم  
\* الحب أمك للنفوس من العقول \* وإنما قالوا ذلك لأن العقل يقصد صاحبه والحب من  
أوصافه الضلال والخيرة والخيرة تنافي العقل فإن العقل يجعلك والخيرة تفرقك قال اخوة  
يوسف يعقوب لما قال أني لا تجد ربح يوسف أنك لني ضلالك القديم يريدون خيرة في حب  
يوسف والخيرة تفرق ولا تجمع ولهذا وصفت المحبة بالشهوة فتزق هوم الحب في وجوه  
كثيرة قال تعالى وبث عنهم ما جالا كثيرا ونساء وقال تعالى هيا منبذوا الحب في حكم محبوبه  
فلا تدبره في نفسه وإنما هو بحكم ما يعطيه وما يصر به سلطان الحب المستولى على قلبه ومن  
ضلالته في حبائه فيقبل في كل شخص أن محبوبه حسن عنده وأنه يرى منه مثل ما يراه هذا الحب  
منه وهذا من الخيرة وعلى هذا جرى المثل \* حسن في كل عين من نوره يعني عندك أيها الحب  
تفضل أن كل من يرى محبوبك بحسن عنده كما يحسن عندك ومن ضلالة الحب أنه يتصور في  
الوجوه التي يرى أنه يحصل محبوبه منها فيقول أفعّل كذا لأصل به هذا الفعل إلى محبوبى أو كذا  
وكذا فلا يزال يحاوي في أى الوجوه يشرع لانه يتفضل أن وجود اللذة بمحبوبه في الحس أعظم منها  
في الخيال وذلك لغلبة الكفاية على هذا الحب ويقتل عن لذة التفضل في حال النوم فلو وقف  
على هذا العلم أن لذة الخيال أعظم من لذة الحس من خارج وإنما كان التذاته بالمحسوس أشد  
من التذاته بالخيال لانه أشد اتصالا به في الحس من الخيال والاتصال بالخيال أشد في المعنى من  
الاتصال بالخارج وهو المحسوس فلذا تمالأ المعنى في الحس أشد اتصالا من الخيال فيصار المحب في  
تحصيل الوجوه التي يمايل إلى الاتصال من خارج ويسأل عن ذلك من يعرف أن عنده خيرا  
من هذا الشأن عسى يجد عنده حيلة في ذلك ولا سيما وقد سمع في ذلك قول القائل

\* لو صحت الهوى أرشدت للعيل \* يعني فيما صنع حتى تنصل بالمحبوب (وهل)  
فاول ما ذكر من نفوت الحين ما حدثناه بونس بن يحيى بن أبي الحسن الهانفي العباسي القصار  
بمكة فيما ركن الجبال من الكعبة العظيمة شرفها القسست وتسعين وتسجئة قال أخبرنا  
ابن عبد الباقي أخبرنا اجد بن اجد أخبرنا اجد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر  
حدثنا ابو بكر الدينوري المفسر سنة ثمان وثلاثين ومائتين حدثنا محمد بن اجد الشيباني قال  
سمعت ذا النون المصري يقول إن الله عبادا ملا فلو بهم من صفا محض محبته ونفخ ارواحهم  
بالشوق إلى رؤيته فصبان من شوق اليه انفسهم وادفنى منه همهم وصفت لحدودهم



فسيحان موفقتهم ومؤنس وحشتهم وطيب اسقامهم الهى لا تراضت ابدانهم والى  
الزيادة منك انبسط ايديهم فاذا قمتهم من حلاوة القهم عنك ما طيب به عيشهم واقمت  
نعمهم ففقت لهم ابواب سمواتك واهبت لقلوبهم الجولان في ملكوتك لئلا تسب محبة  
الحسين وعليك عول شوق المشتاقين واليك حنت قلوب العارفين ويا انت قلوب الصادقين  
وعليك عكفت رغبة الخائقين ويا استجارت ائمة المقصرين قد نبت الراحة من قوتهم  
وقل طمع الغفلة فقيم فهم لا يسكنون الى محاذية الفكرة فيما لا يعينهم ولا يغفرون عن التعب  
والسهر بناجونه بالسقم ويضرهون اليه عسكتهم يسألونه العفو عن زلاتهم والصفح عما  
وقع من الخطا في اعمالهم فهم الذين ذابت قلوبهم بفكر الاحزان وختموه خدمة الابرار  
هو من نعمتهم رضى الله عنهم التحول وهو نعت يتعلق بكناقتهم ويطاقتهم فاما تعلقه بطاقتهم  
فان ارواح الحسين وان لطف عن ادراك الحواس ولطقت عن تصوير الخيال فان الحب  
يا طاعة الطاعة السراب لعق اذ كرم ذلك ان السراب يحسبه الظمان ما هو ذلك لقلته لولا ذلك  
ما حسبه ما لان الماء وضع حاجته قليلا اليه لكونه مطلوبا ومحجوبا لما فيه من مراعاة  
فاذا جاء لم يجد شيئا واذ لم يجد شيئا وجد الله عنده عوضا من الماء فكان قصده حسا للماء والله  
يقصده اليه من حيث لا يشعر فكما انه تعالى يكر بالعدم من حيث لا يشعر كذلك يعنى بالعدم  
في الالتجاء والرجوع اليه والاعتماد عليه بقطع الاسباب عنه عند ما يسد بها اليه من حيث  
لا يشعر فوجد الله عنده عند فقد الماء التحصيل في السراب وهو رجوعه الى الله لما تقطعت به  
الاسباب وانطلقت دون مطلوبه الابواب ورجع الى من يعلم ملكوت كل شيء وهو كان المطلوب  
به من الله هذا فعلم مع اسبابه يردهم اليه اضطرارا واختيارا كذلك ارادهم بحسب موتها  
قائمة بحق الله التي فرضها عليها وانما المتصرف في امر الله محبة لله وشوقا الى مرضاه ليراهما  
حيث امرها فاذا اكتشفتها الفناء واحد بصرها وجدت نفسها كالسراب في شكل الماء فلم تر  
فاما يحق لله الاخالق الافعال وهو الله تعالى فوجدت الله عن ما تخيلت انه عنها قد هبت  
عيناها وبقي المشهود الحق بعين الحق كما في ماء السراب عن السراب والسراب عنهم ودق  
نفسه وليس ماء كذلك الروح موجود في نفسه وليس شاعل فلم عند ذلك ان الحب عين المحبوب  
وانه ما أحب سواه ولا يكون الا كذلك والطف من هذا التحول في الارواح لا يكون واما النوع  
المتعلق من التحول بكناقتهم فهو ما يتعلق به الحس من تغير ألوانهم وذهاب لحوما ابدانهم  
لا شيلا جولا ان افكارهم في ادماء كنههم المحبوب ادماء مما اقتضه عليهم فيذلوا الجهود  
ليصقوا بالوفاء بالعهود ان كانوا عاهدوا الله على ذلك وعقدوا عليه في ايمانهم به وبرسوله  
ومعهم يقول امر ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وها اوفوا بعهدي ولا تقضوا المشاق  
وقد جعلت الله عليكم قبلا فهذا سبب التحول اجسامهم هو من نعمت الحسين رضى الله عنهم  
الذبول وهو نعت صحيح في ارواحهم واجسامهم اما في اجسامهم فبغير ترك ملاذا لطعمة  
الشهية التي لها القسم والرطوبة وهي مستلذة للتقوس وورث في الاجسام فطرة النعيم فلما رآوا  
رضى الله عنهم ان الحبيب كنههم الصيام بين يديه ومناجاة ليله تحليه ونوم النافين ورأوا  
ان الرطوبات الحاصلة في ابدانهم تصعد منها بخرة الى الدماغ فتهدد الحواس وتقرها في غلبهم

الترحم عاقب نفوسهم من القيام بين يدي محبوبهم لتأجلاه في خلواتهم حتى سامعون ثم ان تلك  
 الابخرة توثق قوة في ابدانهم تؤدي تلك القوة للجوارح الى التصرف في القصور الذي يحير  
 عليهم التصرف فيه بمحبههم فتركو الطعام والشراب الاقلد ما تيسر الحاجة اليه من ذلك  
 فضلت الرطوبة في اجسامهم فزال عنهم نضرة النعيم وذبلت شفاهم واستترخت ابدانهم  
 وراح نومهم وتقوى سهرهم فنالوا مقصودهم من القيام بين يديه ووجدوا المعونة على ذلك بما  
 تركوه فذلك هو ذبول الاجسام واما ذبول ارواحهم فان لهم نعيم بالمعارف والعلوم لان لهم  
 نسبة الى ارواح الملا الاعلى لباثسوا بالجنس وربة في المعاونة لما سمعوا الله تعالى يقول ونعوا في  
 على البر والتقوى ففضلوا انهم مخاطبون بذكر النولس الامر كذلك فان الذين خوطبوا بذلك هم  
 الذين يلقى بهم ان يعاونوا على الاثم والعدوان ولذلك ارفقه تعالى بالتمهي فقال ولا تعاونوا على  
 الاثم والعدوان واتقوا الله وهذا ليس من صفات الملا الاعلى فلما عرفوا غلظتهم في ذلك عدلوا  
 عن هذه الالية الى قولهم واستعينوا بقوه واصبروا الى احبوا وانفوسكم مع الله فلما فارقوا الجنس  
 بهذه الية ذبلت ارواحهم وقد كانت في نضرة النعيم بمجالسة الجنس لانها تعلقت به ليس  
 كمثل شئ فلم تعرف ينشأ وبنه مناسبة متلبه فتعلق بها فقال لها العزة بالله هو ما طلبك  
 سبحانه الابلسانك ولتلك ولتلك وما نواط عليه اهل ذلك اللسان الذين انت منهم فارجى  
 الى مفهوم ما طلبك به فانه لم يخرج عن حقيقة مدلوله ولا تنال بجوهر النسبة اليه من  
 ذلك فان تلك الصفة التي خاطبك بها تطلبه بذاتها لانه وصف نفسه بها ولا تكون صفاته الا  
 بمناسبة خاصتها اليه فاذا تعلق انت بتلك الصفة وزلتها بالضرورة يحصل عند فعله  
 عند ذلك صورة نسبتها اليه علم ذوق وتجمل الهوى فيزبد ذبولك حتى تصير كالنقطة المتوهمة  
 كما قال بعضهم

اصبحت قبلك من الضنا \* كالنقطة المتوهمة

وهي التي لا وجود لها الا في الوهم فهذا انعتهم في الذبول وقدر وشافي خير مؤيد يكشف أن  
 امر اخيل عليه السلام وهو من ارفع الارواح العلوية يتضائل في نفسه كل يوم لاستيلاء مظلمة  
 الله تعالى على قلبه سبعين مرة حتى يصير كالوضع كما يحشر المستكبرون في نفوسهم على عباد الله يوم  
 القيامة كامثال الذريرة وصغار ذلك لسانظر ورايه في الشياطين التعاظم والكبر فها انت  
 ذبولهم في ارواحهم واجسامهم ومن نفوت الحبين أيضا الغرام وهو الاستيلاء في المحبوب  
 بلازمة الكمد فال تعالى ان عذابها كان غراما اي مهلكا كاللازمة مشهود المحبوب فان الغريم  
 هو الذي لزمه الدين وبه سمي غراما ومقلوبه الرغام وهو اللصوق بالتراب فان الرغام التراب  
 يقال رغم انقه اذ كان الاتساع يمل العزة قول بالرغام في الدعاء فالعقوبة بالتراب فيكون الغرام  
 حكمه في الغمر من المقلوب فهو موصوف بالذلة لان التراب اذل الازلاء ولهذا وصفت الارض  
 بأنها ذلول على طريق المبالغة لكون الازلاء بطونها ولما لازم الحب قلوب المحبين والشوق  
 قلوب المشتاقين والاروق نفوس الارفين وكل صفة للعب موصوفها منه سمي صاحب هذه  
 الملازمات كلها مغراما وصيت صفتهم غراما فهو اسمهم جميع ما يلزم الحب من صفة الحب فليس  
 للصب صفة اعظم احاطت من الغرام ومن نفوت المحبين الشوق وهو حركة وحاسة الى لقاء

المحبيب وسر كة طبيعية جسمانية حسيمة الى لقاء المحبوب اذا كان من شكله ذلك المحبوب  
فاذا القى به أى محبوب كان فانه يجسكو نافي سر كة فينصب له لذات ترجع تلك الحر كة مع وجود  
اللقاء ويراهن يزود يدركه معها خوف في حال الوصلة فيبعد الخوف مستطعة توقع التفرقة ويجيد  
الحر كة الاشفاقية تطلب استدامة حالة الوصلة ولذلك يجمع باللقاء كما قيل في الشوق  
وابرح ما يكون الشوق يوما \* اذا دنت الدنيا من الدنيا  
وقال الا تحرفيما ذكرنا من الخوف في حال الوصلة

فأبكي اننا واشوقا الهيم \* وأبكي ان دفوا خوف القراق  
هذا جزا من أحب غير عنه وجعل وجود عن محبو به فيما هو خارج عنه فلو احب الله لم تكن  
هذه حاله فحب الله لا يخاف فرقة وكيف يقارق الشيء لا زمره وهو في قبضة لا يبرح ويحيث  
يراه محبو به وهو أقرب اليه من جبل الوريد وما ريت اذ دميت ولكن الله ربي \* أين القراق  
وما في السكون الا هو \* يقول الله تعالى من تقرب الى شئنا تقرب اليه ذراعا الحديث  
فهكذا ينبغي ان تعرف يا أخى قدر من أحبك الله وألنفسه اذ كان الحق مع غناه عن العالم  
اذا أحبه عبده سارع اليه بالوصلة وقربه وادنى مجلسه وجعله من خواص جلساته فانت  
أولى بهذه الصفة اذا أحبك شخص فقد اعطاك السيادة عليه وجعل نفسه محلا لتحكيمك  
فبه فينبغي لك ان كنت عاقلا أن تعرف قدر الحب وقدر من أحبك واتسارع الى وصلته متخلقا  
بأخلاق الله مع محبته فان من يدلك بالهبة قتل يدله عليك لا تكاثرها أبدا وذلك لان كل مانعه  
من الحب بعد ابتداءه معه فانها وتنتج عن ذلك الحب الذى أحبك ابتداءه ومن نغوت المحبين  
الهيام وهم المهيئون الذين يهون على وجوههم من غير قصد جهة مخصوصة والحب لله أولى  
بهذه الصفة فان الذى يحب المخلوق اذا هام على وجهه فهو لقلقه وبأسه من مواسله محبو به  
ومحب الله مشغن بالوصلة وقد علم انه سبحانه لا يتقيد ولا يختص بكان بقصد فيه لان حقيقة  
الحق تبنى ذلك ولذلك قال فاينما أولوا فتم وجهه الله وقال وهو معكم اينما كنتم فحبسه معهم في  
كل وادوى كل حال لان محبو به الحق فلا يقصد به في وجه معين بل ينصلي له في أى قصد يقصده  
على أى حالة كان فهم احق بصفة الهيمان من محبي المخلوقين فهو تعالى المشهود عند المحبين  
من كل عين والمذكور بكل لسان والمجموع من كل متكلم هكذا عرفه العارفون وهذه  
الحقيقة تجل للعبسين ومن نغوت المحبين الزفرات وهي تار نور محرقه يضيق القلب عن حملها  
فتخرج منضغطة لترا كمها مما يجده الحب من السكمد فيسمع نغم وجهها صوت تنفس شديد  
الحرارة كما يسمع صوت النار صوت يسمى ذلك الصوت زفرة ولا يكون ذلك الا في الجسم الطبيعي  
خاصة وقد يكون في الصورة المتجسدة ولهذا اتصف الصورة المتجسدة عن المعنى المجرد اذا ظهر  
فيها وقبل هذه صورته بالرضا والغضب كالأجسام الطبيعية كما قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه  
اغما أنا بشر مثلكم اغضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى البشر واذا كان الجناب الالهى  
الذى ليس كمثل شئ قد وصف نفسه بالرضا والغضب في هاتين الصفتين وفي أمثالهما لموصف  
الحق به انفسه ومن تلك الحقيقة ظهرت في العالم فلماذا قلنا ان الله سبحانه لما كان عالما بنفسه  
كان عالما بالعالم لا يكون الا هكذا فكل حقيقة ظهرت في العالم وصفتها أصل الهى ترجع

إليه ولو ذلك الأصل الإلهي يحفظ عليها وجودها ما وجدت ولا بقيت ولا يعلم ذلك إلا الإله  
 من أهل الله فانه علم خصوص قال الله تعالى وغضب الله عليه ثم ورد في الخبر ما هو أشد من  
 هذا إلى عقل من الله وهو ما ورد في الحديث الصحيح من قول الأنبياء في الصلوة أن الله قد غضب  
 اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فهذا الشد من ذلك حيث انصف غضبه تعالى  
 بالحديث والزوال وفي ذلك الختام يقول محمد صلى الله عليه وسلم فين يدل من أصحابه بعده مصفا  
 مصفا لاقتضاء الحال والموطن فإن صاحب السياسة يجري في أحكامه بحسب الأحوال  
 والمواطن ومن نعوت المهين الكمد وهو أشد حزن القلب لا يجري معه دمع الآن صاحب  
 يكون كشم التآؤد والتمهذ وهو حزن يجده في نفسه لا على فانت ولا تصير وهذا هو الحزن  
 المجهول الذي هو من نعوت المهين ليس له سبب إلا الحب خاصة وليس له دواء إلا وصال  
 المحبوب فيقتبسه شله به عن الأحسان بالكمد وإن لم تقع الوصلة بالمحبوب اتسأل ذوات  
 فيكون المحبوب عن يأمره فيستغله القيام بأوامره وفرحه فيلك عن الكمد كما يمكن أن يكون  
 الكمد إذا لم يقع منه وبين محبوبه ما يشغله عن نفسه وليس للصحب حقة تزول مع الاشتغال  
 غير الكمد ونعوت المحبة كثيرة جدا مثل الأسف والوله والبهت والذهن والخيرة والغيرة والخرس  
 والسقام والقلق والجود والبكاء والتبرج والوجد والبث والسهاد وما ذكره المحبون في  
 أشعارهم من ذلك وكلامنا في هذا الباب فيما يخص بحب الله لعباده وحب العباد لله لا غير ذلك  
 فانه سبحانه قد ذكر أرقامه ما به يحسم لصقة قامت بهم أحبهم لأجلها كما سبب محبت عن قوم  
 لصفات قامت بهم ذكر ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك الاتباع لرسله  
 صلى الله عليه وسلم فيشارع قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فأعلم أن الله  
 محببين أو تعلقين في محبة لعباده الذي هو شصوص ارادة تعلق حبه إياهم ابتداء بذلك الحب  
 وفقهم لاتباع رسوله سلام الله على جميعهم فأنجب لهم ذلك الاتباع تعلقين من المحبة لأن الاتباع  
 وقع من طرفين من جهة أداء الفرائض والتعلق الآخر من جهة ملازمة النواقل قال صلى  
 الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال الحديث وفيه ما تقرب إلى عبدي بشئ أحب  
 إلى من أداه ما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت  
 له سمعا وبصرا ويذا وموتدا وإذا كان الحق مع العبد وقوا بالنوافل فكيف بالحب الذي  
 يكون من الحق به أداء الفرائض وهو أن يكون الحق يريد بأداء هذا العبد المحسن ويجعل له  
 الصكم في العالم بما يشاء بمشيئته تعالى الأولية التعلق التي بها وفقه فأندرج هذا التعلق في الأول  
 وهو قوله تعالى وما تشاؤون إلا أن يشاء الله فكل صفة ذكرها الحق أنه يحب من أجلها من  
 قامت به فما حصلت له تلك الصفة إلا بالاتباع فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ذلك عن الله  
 فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى وأنه يفعل به وما نفعني أن يكون الفعل له ولنا كما يراه  
 بعضهم في قوله ما أدري ما يفعل بي ولا يمكن أن أتبع إلا ما أوحى إلى وما أنا إلا نذير مبين فهو قوله  
 ما على الرسول إلا البلاغ المبين ومعنى الاتباع أن نعقل ما يقول لنا فإن قال اتبعوني في فعلي  
 اتبعناه وإن لم يقل فأنى يلزمنا الاتباع فيما يقول فينتج لنا الاتباع فيما أمرنا به ونهانا عنه  
 والوقوف عند حدوده أن تتبعه في أفعاله في خلقه وهي المسماة كرامة وآية أي علامة على صدق

الاتباع والرسول أيضا تابعون فانه يقول أن اتبع الامار حتى الى فنكون ما يظهر عليه من  
 الاتباع في فعل الله نتيجة اتباعه لاوامر الله آية يكون لنا ذلك كرامة وهو الفصل بالهمة  
 والتوجه من غير مباشرة فيظهر على يده هذا العبد من خرق العوائد مما لا ينبغي أن يكون على  
 ذلك الوجه من غير سبب الا مجرد الارادة لانه تعالى فان ذلك الفصل اذا ظهر عند سبب  
 موضوع ظاهر لم يكن من هذا الباب كما بان الطائر بسبب ظاهر وان كان لا يسعه الا لاله  
 أي الله هو الذي وضع له اسباب الامساك في الهواء والانس ان اذا اخترق الهواء مشى فيه  
 بمجرد الارادة لا بسبب ظاهر معتاد أشبه فعل الحق في تكوين الاشياء بالارادة فهذا الفارق  
 ينشأ بين وقوع ذلك بالاسباب واسمه الصقير بالاتباع والمتبع في التبرع انما هو الله  
 سبحانه والمتبع في الفعل بالارادة انما هو الله والكل بعناية الله ومشيئة لاله الا هو العزيز  
 الحكيم ومن ذلك حجة سبحانه التوابين والتواب صفته ومن اميناته تعالى يقول عز وجل ان  
 الله هو التواب وقال ان الله يحب التوابين لها حب الاله وصفته واحب العبد لا تصافه  
 بها على حد ما تصافه الحق اليه وذلك ان الحق يرجع على عبده في كل حال يكون العبد عليه  
 ما يبعده عن الله وهو المعصية ذنبا ومعصية ومخالفة فاذا اقيم العبد في حق من اساء اليه من  
 امثاله واشكاله ورجع عليه بالاحسان اليه والجمال ورجع اسائه فان ذلك هو التواب ما هو الذي  
 رجع الى الله فانه لا يصح ان يرجع الى الله الا من جهل ان الله معه على كل حال وما خاطب  
 الحق بقوله لم يرجعوا فيه الى الله الا من غفل عن كون الله معه على كل حال كما قال وهو  
 معكم ايضا كنتم ونحن اقرب اليه من جبل الوريد فان رجعت اليه من حيث حساب او  
 سؤال في امر ما فذلك رجوع في الحقيقة من حال أنت عليه الحال ما أنت عليها ولما كانت  
 الاحوال كلها بيد الله اضيف الرجوع الى الله على هذا الوجه فالرجع الى الله انما يرجع من  
 المخالفة الى الموافقة ومن المعصية الى الطاعة فهذا معنى حب التوابين فاذا كنتم من  
 التوابين على من اساء في حقك كان الله توابا عليك فيما اساءت من حقه فيرجع عليك بالاحسان  
 فهكذا فلنعرف حقائق الامور ونفهم معاني خطاب الله عباده وتميز بين المراتب فتكون من  
 العلماء بالله وبما قاله وبما ذكره هذه الهبة في التوابين عقب ذكر الاذي الذي جعله في الهبط  
 وكذلك ايضا قال عليه الصلاة والسلام ان الله يحب كل مقترف تواب اي يتحجر برديته بقره الله بن  
 يسى اليه من عباده فيرجع عليهم بالاحسان اليهم في مقابلة اساءتهم وهو التواب لان الله يتحجر  
 عباده بالمعاصي حاشا الله ان يضاف اليه مثل هذا وان كانت الانفعال كلها لله تعالى من حيث  
 كونها افعالا وما هي معاصي الا من حيث حكم الله فيها بذلك لجميع افعال الله كلها احسنة  
 من حيث ما هي افعال فافهم ومن ذلك حجة تعالى المتطهرين قال تعالى ويجب المتطهرين  
 فالمتطهر صفة تقديس وتزكية وهي صفته تعالى وتطهر العبد هو ان يعطى عن نفسه كل اذى  
 لا يليق به ان يرى نفسه وان كان ذلك محمودا فالنسبة الى غيره فهو مذموم شرعا بالنسبة اليه  
 فاذا اظهر نفسه من ذلك احبه الله تعالى كالكبرياء والجبروت والنفوذ والسيادة والعجب ثم  
 صفات لا تدخل على القلب بجملة واحدة للطابع الالهى الذي على القلوب وهو قوله كذلك يطبع  
 الله على كل قلب متكبرا جبارا فيظهر في ظاهره الكبرياء والجبروت على من استخف في

قومه امان فيهم وتخليه واماني نفس الامر وهو في قلبه معصوم من ذلك الكبير يا اخبروت  
 لانه يعلم عزه وذلته وفقره بلجميع الموجودات وان قرعة العزوث قوله والمراض بطلبه لرفع  
 المبول واخرامة عنه ويقتدر الى كسرة خبز يدع بها عن نفسه الم الجوع في صفته هذم في  
 كل يوم وليلة كيف يصح ان يكون في قلبه كبير يا وجبروت وهذا هو الطبع الالهى الذى على  
 قلبه فلا يدخله شئ من ذلك وما ظهو وذلك على ظاهره وسلم ولكن جعل الله لها موطن تظهر  
 فيها هذه الاوصاف ولا يكون مذموم ما جعل الله لها موطن يظهر فيها ما تخرى طهر ذاته عن ان  
 ترى عليه هذه التعوت في غير موطنها فهو متطهر ويحب الله حكما تقي يحبه عن كل محتال  
 غفور فانه لا يظهر بهذه الصفة الا من هو جاهل والجهل مذموم ولهذا نهى الله تعالى نبيه صلى  
 الله عليه وسلم ان يكون جاهلا قال لنوح عليه السلام انى أعظمك ان تكون من الجاهلين  
 فانه لا يتجاوز ان يفخر على مثله أو على ربه وخالفه فان افتخر على مثله فقد افتخر على نفسه والنسب  
 لا يفخر على نفسه ففخره واختياله جهل ومحال ان يفخر على خالقه لانه لا بد ان يكون اما عارفا  
 بخالقه او غير عارف بان له خالقا فان عرف افتخر عليه فهو جاهل بما ينبغي ان يكون لخالقه من  
 نعمت الكمال وان لم يعرف كان جاهلا بما يغضب الله ولم يحب لجهله اذ لم يكن هذا في غير موطنه الا  
 لجهله والجهل موت والعلم حياة وهو قوله تعالى او من كان ميتا يعنى بالجهل فاحييتاه يعنى بالعلم  
 وجعلنا النور يعيش به في الناس وذلك نور الايمان والكشف الذى اوحى الله به وامتن به عليه  
 فالتطهر من مثل هذه التعوت محبوب لله تعالى فانه ومن ذلك حبه المطهرين قال تعالى ويحب  
 المتطهرين وهم الذين طهروا غيرهم كما طهروا انفسهم فتعدت طهارتهم الى غيرهم فقاموا فيها  
 مقام الحق يابا عنه فانه المطهر على الحقيقة والحافظ والمعاصم والواقى والغارث من منع ذاته  
 وذات غيره ان يقوم بها هو مذموم في حقها عند الله فقد عصمها وحفظها وقاها وسرها عن  
 قيام امثال هذه التعوت بها فهو مطهر لها بما علمها من علم ما ينبغي لينتفع عنه بنور العلم وحياته  
 غلبة الجهل وموتها فيكون في ميزانه يوم القيامة ومن الانوار التي تسمى بين يديه وهو محبوب  
 عند الله بمخصوص وصف لانها ولاية الهبة واستخلاف والولاية والخلفاء من المقرين عن  
 استخلفهم الله عليهم لانهم موضع قصد من استخلفهم دون غيرهم وكل انسان والى على  
 جوارحه فافوق ذلك وقد اعلم الله ما هي الطهارة التي يطهر بها رعاياه ومن ذلك حبه الصابرين  
 قال تعالى والله يحب الصابرين وهم الذين ابتلاهم الله فنجسوا انفسهم عن الشكوى الى  
 غير الله الذى أنزل بهم هذا البلاء وما هو المأساة بهم في حديد الله وما مضى فوعان جهل لانهم  
 جاهلون بالله وان شق عليهم لا يمتن ذلك وان لم يشق عليهم فليس يسلاوما استكانوا غير الله في  
 ان الله وبلوا الى الله فيه كما قال العبد الصالح مسمى الضروانت ارحم الراحمين فرفع الشكوى  
 اليه لا الى غيره فاقب الله عليه بانه وجد صابرا وقال فيه نعم العبد انه اواب مع هذه الشكوى  
 فدل ان الصابر يشكو الى الله لا الى غيره بل يجب عليه ذلك لما في الصبر ان لم يشك الى الله من  
 مقاومة القهر الالهى وهو سوء أدب مع الله والانبياء عليهم السلام اهل ادب وهم على علم من  
 الله فانك تعلم انهم لم ياتوا الا بالحق ما كان من ذاتك ولا من حولك وقولك فان الله يقول  
 واصبر وما صبرك الا بالله فبأي شيء تفخر وهو ليس لك فبأي شيء الله عباده الا ليطروا في دفع

ذلك اليه ولا يلجأ في دفعه الى غيره فان فعلوا ذلك كانوا من الصابرين والصابر محبوب الله  
ومن اعمائه تعالى النفسية الصبور وبها حب الامن رأى خلقه عليه ثم ان هاسرا اقامك  
فيه مقصاه فان الصبور لا يكون الا على اذى وقد عرفنا ان في خلقه من يؤذى الله ورسوله  
ونعم لما نعرفهم فندفع ذلك الاذى عنه تعالى مقاتلتهم أو بقتلهم ان كانوا جاهلين  
طالبين للعلم وقد سمى نفسه صبوراً وقد رفع اليه ما نزل به وعرفنا به لنزب عنه ونرفع  
الاذى مع انصافه بالصبور ولعلمنا اذا شكوا اليه ما نزل به من البلاء وسألناه في دفعه عنا  
لا نزل عنه اسم الصبور فلا نزول عنا بحجة كما لم يزل عنه اسم الصبور بتعريفه يا امن اذا حق  
نرفع عنه فانه ويرد في الصحيح ليس أحد اصبر على اذى من الله فاجعل بالثبات بها على الله ومن  
ذلك حب الشاكرين فوصف الحق نفسه في كتابه انه يحب الشاكرين والشكر نفسه فانه شاكر  
عليهم يا احب من العبد الاما هو وصفه له ونعت والشكر لا يكون الا على النعم لا على البلاء كما يزعم  
بعضهم عن لاعلم بالحقائق لانه تعالى اطن نعمته في نعمته ونعمته في نعمته فالتبس على  
من لاعلم بالحقائق الامر فتقبل انه يشكر على البلاء وليس يصح كشايب الدواء المكروه  
وهو من جهة البلاء ولكن هو بلاء على من يملك به وهو المرض الذي لاجله استعمله والام هو  
عدو هذا الدواء وياي يطلب ولكن لما قام البلاء بهذا المحل الواحد لا لم يرد عليه انما ع  
الذي يريد انزاله من الوجود وهو الدواء فوجد المحل لذلك كراهة وعلم ان في طي ذلك المكروه  
نعمة لانه انزل الالم فشكل الله على ما فيه من النعمة وصبر على ما يكره من استعماله لعله فانه  
طالب ذلك الالم حتى يزيله فحاسب الا في راحة هذا المحل فتقبل قل هذا كان شاكر فالحاشي  
على ما في هذا المكروه من النعمة الباطنة زادة نعمة أخرى وهي العافية وارة المرض ونصبر  
لما يكره عليه ولذلك حال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم فزاده العافية وكذلك ايضا ما أذى  
الحق وسعيه في ازالة ذلك المؤذي بان آذيه أو سببه حتى يرجع عن الامر الذي كان يؤذى  
الحق به فان تكاد آذيه شاهد المؤذي بقتال أو أمثاله كان ذلك الحق بمنزلة شرب الدواء الذي  
يكرهه المريض في الحال ويراه نعمة لما فيه من ازالة ذلك الامر المؤذي وانما قلنا ذلك لان  
الكل من فعله وقضاه وقدره وقد اوحى الله لنبيه داود ان يني له يتابعني حب المقدس فكلما  
بنيته تم فقال له وبه فيما اوحى اليه لا يقوم على يدك فانك سفتك الدماء فقال له يا رب ما كان  
ذلك الا في سبيلك فقال صدقت ما كان الا في سبيل ومع هذا اليسوا عبيدي فلا يقوم هذا  
البيت الا على يد مطهر ومن سقت الدماء فقال يا رب اجعله في فاحي الله اليه انه يقوم على يد  
وليك سليمان فبناه سليمان عليه السلام فهذا عين ما نهيتك عليه ان تقطعت ومن هنا عرف  
ان الامر على ما هو عليه وان معنى الامر الا لله ابد على هولاء فان لم تعرفه كذا انما عرفته وما  
رمت اذ رمت ولكن الله رمى بهذا عين ما قلناه من انه هولاء وهما حارت يقول لمن يشاهده  
الحقائق على ما هي عليه فلما زال العبد هذا الاذى عن جناب الحق وان كان فيه ما في استعمال  
الدواء الكره يشكره الله على ذلك والشكر يطلب المزيد فطلب من عباده سبحانه يشكره ان  
يزيده فزادوه في العمل وهو قوله عليه السلام أفلا كون عبداً شكوراً فزاد في العبادة فشكر  
الله شكر افزاد الحق في الهداية والتوفيق في مواطن الاعمال حتى الى آخره رحمت لاعل

ولما لم على السعد ما اصابه التنبه على استعمال الدواء الكريه في اماطة الاذى عن الله فقد بان  
 عنه الحق في قوله في قبضة نعمة عبده المؤمن فوصف نفسه تعالى بأنه بكرمه سائده بعد له يكون  
 العبد بكره الموت ولا بد له منه مع وصف نفسه بأنه كاره لذلك فهذا عين كراهية ما يجده  
 المريض في شرب الدواء لان مرتبة العلم تعلو ذلك فان وقوع خلاف العلوم محال فلا بد من  
 وجوب وجود العالم لما تعطيه الحقائق الالهية وابن الامكان من الوجوب فاحذقوا ذلك واعلم  
 ان الله شاكر علم فارذف وصف نفسه بالشكر وصفه بالعلم فزدد في علمك تكن قد جازيت ربك على  
 شكره اياك على ما علمت وذلك العمل هو الصوم فانه لو ادفع الاذى عنه وهو قوله هل واليت  
 في وليا أو عباديت في عذر أو هو قوله وجبت بحجتي للمحتاجين في والمحتاجين في والمتزاورين في  
 والمبازلين في والله يحفظنا من أنم عليه فرأى نعمة الله عليه في كل حال فشكر الله آمين ومن  
 ذلك حب الحسين وهو قوله والله يحب المحسنين والاحسان صفته وهو المحسن الجمل فصفته  
 أحب وهي الظاهرة في نفسه والاحسان التي به يسمى العبد محسنا هو ان يعبد الله كأنه يراه  
 اي يعبد على المشاهدة واحسان الله هو مقام رتبة عبادته في حركاتهم ونصر قائم وهو قوله  
 انه على كل شئ شهيد وهو معكم أينما كنتم فهو له لكل شئ هو احسانه فانه يشهد بصحته  
 من الهلاك فكل حال ينتقل فيه العبد فهو من احسان الله اذ هو الذي نقله تعالى ولهذا يسمى  
 الانعام احسانا فانه لا يتم عليك بالقصد الا من يعطى ومن كان عليه عين رتبة فهو ومحسن على  
 الدوام فانه رآك على الدوام لانه يعطى دائما وليس الاحسان في الشرح الا هذا وقد قال له فان لم  
 تكن تراه فانه يراك أي فان لم تحسن فهو المحسن وهذا اعلم النبي صلى الله عليه وسلم جبريل  
 بحضور الصحابة رضي الله عنهم من باب قولهم اياك أعني فاسمى باجارة فان الخطاب غير مقصود  
 بذلك العلم فانه عليه والمقصود به من حضره من السامعين ولهذا افسره رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال في الحديث هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم ومن ذلك حب المقاتلين في سبيل  
 الله بوصف خاص قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص  
 يريد لا بد له خلل فان الخلل في الصوف طرق الشياطين والطريق واحدة وهي سبيل الله  
 واذا قطع هذا الخط الطاهر من النقط ولم يتراس لم يظهر وجود النقط والمقصود وجود النقط  
 وهو معنى الرص لوجود سبيل الله فمن لم يكن له عمل في ظهور سبيل الله فليس من أهل الله  
 وكذلك صفوف المصلين لا تكون في سبيل الله حتى تتصل وتراس فيها الناس حينئذ يظهر  
 سبيل الله في عينه فمن لم يفعل وادخل الخلل كان كمن سعى في قطع سبيل الله وازالته من الوجود  
 فاراد الله من عباده في مثل هذا أن يجعلهم من الخالقين ولذلك قال تعالى تبارك الله أحسن  
 الخالقين ولا يكون السبيل الا هكذا كل خط الموجود من النقط المتجاوزة التي ليس بين كل  
 نقطتين حيز فادخ لا نقطة فيه وحينئذ تظهر صورة الخط كذلك الصنف لا يظهر فيه سبيل الله حتى  
 يتراس الناس فيه فهو يطلب الكثرة وهو في جناب الله تراس أعمامه تبارك وتعالى فظهر  
 عن تراسه اميل الخلق فيكون الخلق والى جانبه العليم ولا يكون بينهم فراغ لاسم آخر ويكون  
 الى جانبه المريد ويكون الى جانبه القائل ويكون الى جانبه القادرو يكون الى جانبه الحكيم والى  
 جانبه الخفيت والى جانبه القسط والى جانبه المدبر والى جانبه المفصل والى جانبه الرزاق والى جانبه



الحق فهكذا يكون صف الاسماء الالهية لايجاد سبيل الخلق الذي يكون هذا التراض وجوده  
 فاذا ظهرت هذه السبيل وليست بزايدة على تراض هذه الاسماء فانصقت الخلق بهذه الاسماء  
 لانها بتراضها وهو حالها عين طريق الخلق فلا تزال ظاهرة في الخلق لا تعقل الاكفاد العالم  
 عالم مر يد فاعل قادر حكيم مقسط مقبض مذكر مفصل هكذا الى بقية الاسماء الالهية وهو المعبر عنه  
 في الطريق بالخلق بالاسماء فتظهر في العبد كما تظهر في ايجاد الطريق المستقيم بتراضها فان دخلها  
 في الكون خلل زال سبيل الله وظهرت سبيل الشياطين التي تتخلل خلل الصغوف كما ورد في  
 الخبر فاجعل بالثلاث ثمانية عليك فاذا قام العبيد باسماء الحق مقام الاسماء في ايجاد الخلق  
 وقامتوا بهذه الصفة الاعداء الذين هم بمنزلة الشياطين التي تتخلل خلل الصغوف في الضرورة  
 ينصرفون لانه لم يبق هنالك خلل يدخل منه العدو فاجب انهم من هذه صفة تهم وكذا الانسان  
 وحده وهو وصف في كل ما هو فيه منصرف فتكون حركاته كلها لا يفتقر لشيء غير الله فلا  
 يقاومه أحد فان الاعداء ابصارهم اليه محذوفة فطرون في حركاته عسى يجذون خلافا  
 يدخلون عليه منه فيطعون منه وبين الله بقطع سبيل الله وكل فعل خطا فانه مجموع اسماء  
 الهية وصفات محذوفة الافعال كثيرة فيكشف الامر ويعظم وتظهر صور المراكبات في العالم  
 اذ كل خطين نمازا دسطح وكل سطحين جسم وكل جسم فركب من ثمانية وهو صورة كمال ظهرت  
 عن ذات وسبع صفات فغاية التركيب الجسم وليس وراءه مرتبة وقد قام على ثمانية بالاختلاف  
 بين الجميع وما زاد على هذا فهو أجسم اى أكثر سطوحا واذا كان أكثر سطوحا كان أكثر  
 خطوطا واذا كان أكثر خطوطا كان أكثر نقاطا لم يزد على ما تركب منه الجسم الذي هو أول  
 الاجسام مادة غير ما قبله الاقول أو كان منه الجسم الاول فمن تراض في صفة كان خلافا قال  
 تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين فائتبطهم هذا الوصف وجعل نفسه أحسن لاوليته في  
 ذلك اولاده ما ظهرت ايمان هؤلاء الخالقين فائتبط ما ثبت الله ولا تزل فيصرم قائمة العلم عوافقة  
 الحق فتكون من الخالقين فتكون من الجاهلين فمن كان بهذه الصفة كان محبوبا لله تعالى  
 ومن كان محبوبا بالهدى بالهدى ما يعطيه محبة اذ لنفسه يعطى وقد تعرضت هذا مسئلة يجب بيانها  
 وهي ان الله أحب اوليائه والمحبة لا يؤتمر بمحبوبه وليس احدا ناشد الماني الدنيا ولا لاله من اوليائه  
 الله رسلهم وانبيائهم واتباعهم المحفوظين المعانين على اقبالهم فمن اى حقيقة استحقوا هذا  
 البلا مع كونهم محبوبين فقلت ان الله قال بهم ويحبونه والبلاء ابد الا يكون الاع  
 الدعوى فمن لم يدع امر اتمالا لا يتلى باقامة الدليل على صدق دعواه فلا الدعوى ما وقع البلاء  
 غير ان الرسول ما يطالب بالدليل فانه ما ادعى ولهذا زيادة الى ليس على الثاني اقامة دليل وليس  
 الامر كذلك بل عليه الدليل اذا ادعى النبي فاذا ادعى النبي في امر ما فذلك ثبوت عن الدعوى  
 فيطالب الثاني من حيث دعواه على اقامة الدليل لانه مثبت ولما أحب الله من أحب من  
 عباده رزقهم من يحبهم من حيث لا يعلمون فوجدوا في تقوسهم حباله فادعوا انهم من محبي  
 الله فابتلاهم الله تعالى من كونهم محبين وانهم عليهم من كونهم محبوبين فانه ما دليل على محبته  
 فيهم والله الحق الباقية وابتهلوا له اياهم لادعوا من جهم اياه فلهذا ابتلى الله اعباده من  
 الخلقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ومن ذلك حب الجلال وهو ثقت الهى ثبت في

العظيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جليل يحب الجبال فتم بنا قوله جليل ان نعبد  
 فانهما في ذلك على سبعين فنانن نظر الى جمال الكمال وهو جمال الحكمة فاحسبه في كل شيء  
 لان كل شيء يحكم وهو صفة حكيم ومن ثم لم تبلغ مرتبته هذا وما عنده علم من الجبال الا هذا  
 الجبال القيد الموقوف على القرض وهو في الشرع موضع قوله اعبد الله كأنك تراه فانه يكاف  
 الصفة فضل هذا الذي لم يصل الى فهمه اكثر من هذا الجبال المقدس فقيد به كبقائه بالقبلة  
 فاحسبه لجماله ولا حرج عليه في ذلك فانه اني باهر مشروعه له على قدر وسعه ولا يكلف الله نفسا  
 الا وسعها وبقي علينا حبه تعالى للجمال فاعلم ان العالم خلقه الله في غاية الاحكام واذتقان كما  
 قال الامام ابو حامد الغزالي ليس في الامكان ابداع من هذا العالم فاحسبه تعالى انه خلق آدم  
 على صورته والانسان مجموع العالم ولم يكن عالمه تعالى بالعالم الاعلى بنفسه اذ لم يكن في الوجود  
 الا هو فلا بد ان يكون على صورته فلما اظهره في عينه كان مجلداً قارياً في فيه الاجال فاحسبه  
 الجبال فانه الم جمال الله فهو الجميل المحب للجمال في احب العالم بهذا النظر فقد احسبه يحب الله  
 وما احب الاجمال الله فان جمال الصفة لا يضاف اليها وانما يضاف الى صانعها جمال العالم  
 جمال الله مدلوله صورة جماله دقيق اعني جمال الاشياء وذلك ان الصورتين في العالم وهما مشلا  
 شخصان من مجيها الطبع وهما جاريان او غلامان قد اشتركا في حقيقة الانسانية فهم اه لان  
 وكمال الصورة التي هي اصول من كمال الاعضاء والجوارح وسلامة المجموع والاتحاد من  
 الماهات والاتقان ويتصف أحدهما بالجمال فيحبه كل من رآه ويتصف الآخر بالقيح فيكرهه  
 كل من رآه فلهذا الجبال الذي انطلق عليه اسم الجبال حتى احبه كل من رآه فقد وكلنا في علم  
 ذلك الى نفسك ونظرك فهذا اذا وقع حب الشخص من مجرد الرؤية خاصة لا بعد العصبية  
 والمعاشرة قد برزوا نظر ثمران شاء الله على عين الاصر في وصف الحق نفسه بأنه جليل وبجبه  
 للجمال مع خلقه المكره والمضار وما لا يلائم الطباع ولا وافق الاغراض فهذا قد ذكرنا طرفا  
 من الصفات التي يحب الله من اقصى كثيرة جدا فقد نبهناك بما ذكرناه على ماخذها  
 وكيف يتصرف الانسان فيما قلنا ذكرنا طرفا من نعمت الحب التي ينبغي ان يكون المحب عليها ان  
 شاء الله وبها يسمى محبا فهي كالحودود للمحب فن ذلك انه هو وصف بأنه مقتول تالف سائر اياه  
 باسائه طائر داء السهر كامن الغر اغيب في الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه مندم بصحبة  
 ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه كثيرا لتأوه بترجى الى كلام محبوبه بوز كره بلاوة كره موافق  
 لمحب محبوبه خائف من ترك المحرم في اقامة الخدمة يستقل الكثير من نفسه في حقه ربه  
 ويستكثر القليل من حبيبه بعائق طاعة محبوه ويحجاب بخافته خارج عن نفسه بالكلفة  
 لا يطلب الدية في قتله يصبر على الضراء التي ينقر منها الطبع لما كلفه محبوبه من تدبيره هائم  
 القلب موثر محبوبه على كل محبوب محو في انبات قد و طأ نفسه لم يريده محبوبه بمتد اخل  
 الصفات ما له نفس معه كله لم يعقب نفسه بنفسه في حق محبوبه ملتذ دهن قلبا وز الحدود  
 بعد حفظها غيور على محبوبه بتمه يحكم حبه فيه على قدر عقله جرحه جبالا لا يقبل حبه الزيادة  
 باحسان المحبوب ولا النقص يجفاه ناس ظله وخط محبوبه غير مطلوب بالآداب مخلوع  
 النعمت مجهول الاسماء كانه سال وليس بسال لا يفرق بين الوصل والهجر هيمان متم في

الادلال ذوتشوش خارج عن الوزن يقول عن نفسه انه يحب به مصطلح مجهود لا يقول  
لحبه به لم فعلت كذا او قلت كذا مهتولك الستمرة علانية فضضه الدهر لا يعلم السكتان  
لا يعلم انه يحب كثير الشوق لا يدري الى من عظيم الوجد ولا يدري فيمن لا يتقبل محبوه مسرور  
مجزون موصوف بالشد من مقامه الخرس حاله يترجم عنه لا يحب لغرض سكران لا يصوم راقب  
متحرل راضيه مؤثر في المحبوب الرجفة والثقة لما يعطيه ساهر حاله ذواشجان كلما فرغ  
نصب لا يعرف التعب روحه عطية وبدنه عطية لا يعلم شيأ موى ما في نفس محبوه به تقرير العبر  
لا يتكلم الا بكلامه هم المسجون بمجمل القرآن لما كان المحبون جاسعين جميع الصفات كانوا عيين  
القرآن كما قالت عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت  
كان خلقه القرآن ولم يحب بغيره هذا وسئل ذو النون المصري عن خلق القرآن من هم فقال هم  
الذين امطرت عليهم مهاب الاشجان وانصبوا الركب والابدان وتسربوا الخوف والاسران  
وشربوا كاسي البقن وراضوا أنفسهم راحة الموقنين فكان قزأ عنهم فياقل وزجا وباغ  
وكفي وستروا راي خلوا ابصارهم بالسهر وغضوا عن النظر وأرموها الصبر واشعروها  
السكر فقاموا ليلهم ارقا واستهلت آماقهم نسقا صعبوا القرآن بابدان ناحلة وشفاة  
ذائلة ودموع زائلة وزفرات قاتلة لحال بينهم وبين نعيم المنتعمين وغاية آمال الراغبين  
فاضت عجزاتهم من وعيده وشابت وانهم من تحذيره فكان زفير النار تحت أقدامهم  
وكان وعيده نصب قلوبهم ومر ألطف ماروسه في حال الحب عن شخص من المحبين دخل  
على بعض الشيوخ فحكاهم الشيخ له على المحبة فزال ذلك الشغف بصل ويذوب ويسيل عرفا  
حتى يقال جسمه كله وصار على الحصر بين يدي الشيخ كركه ما مذايب كله قد دخل عليه صاحبه فلم  
يرعده الشيخ أحد فقال له أين فلان فقال هو ذا وأشار الى الماء وصف حاله فهذا لتجمل غريب  
واستحالة بحسبة حيث لم يزل يخف عن كثافته حتى عاد ما فكان أو لاحبا بما فداه إلا يحيي  
كل شيء لأن الله قال وجعلنا من الماء كل شيء حي فالحب على هذا من محبة كل شيء (وأخبرني) هـ  
والذي رحمه الله أو عني لا أدري أيهما أخبرني انه رأى صائدا قد صاد قربة نعام ايكه فحاصق  
وهو ذكرا فالتفتظر اليها وقد زبحها السائد طار في الجوف فحاصق الى أن علا ونحن نتظر اليه حتى  
كاد يحنى عن أقدامنا ثم انه ضم جناحيه وتكف بهم او جعل رأسه على الأرض وزل زولا  
لحدوى الى أن وقع على افاق من حينه ونحن نتظر اليه فهذا حب طار في ألبا المحب أين دعوا لك  
في محبة مولاه (وحدثني) هـ محمد بن محمد عن حبة الرحمن عن أبي القاسم بن هوازن قال سمعت  
محمد بن الحسين يقول سمعت اجد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن فاذك يقول سمعت جهمنا واهو  
جالس يتكلم في المسجد في المحبة وجاء عليه ضيف قريامته ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يديه  
ثم ضرب بيناهما الأرض حتى سال منه الدم ومات هذا فعل الحب في الطائفة فدهم الله قول  
هذا الشيخ فقلب عليه الحال وحكم عليه سلطان الحب موعظة للناظرين ووجهة على المدعين  
لقد أعطانا الله منها الحظ الاوفر الا انه قوانا عليه والله اني لاجد بمن الحب ما لوضع في ظني  
على السماء لا تطرت وعلى العجوم لا تكدرت وعلى الجبال لا سيرت هذا فوق لها لكن  
قوا الى الحق فيها قوة من ورثته وهو رأس الميئين اني رأيت فيها في نفسي من الجانب عالا يلحبه

وصف واصف والحب على قدر التحلي والتحلي على قدر المعرفة وكل من ذاب فيها وتطهرت عليه  
 أحكامها قلنا الحجة الطبيعية ومحبة العارفين لا أثر لها في الشاهد فان المعرفة قد آثرت  
 لسر تعطيه لا يعرفه الا العارفين فالحب العارف حتى لا يموت روح مجرد لا خبر للطبيعة بها  
 يحصل من المحبة حب الهى وشوقه رباني مؤيد بهم القدوس عن تأثير الكلام المحسوس  
 برهان ذلك هو الذي ذاب - حتى صار ما لم يكن ذاب ما كان هذا حاله فقد كان محباً ولم يذب  
 حتى سمع كلام الشيخ فنار كمن حبه فكان منه ما كان فحب لا حكم له في الحب حتى يشتره كلام  
 متكلم حب طبيعي لان الطبيعة هي التي تقبل الاحتمال والافادة قد كان موصوفاً بالحب  
 قبل كلام الشيخ ولم يذب هذا الذوبان الذي صيره ما بعد ما كان عظماً والحواس عصباً فلو كان  
 الهى الحب ما أثرت كلمات المرووف ولا هزت روحانيته هذه الفروغ فاستضى من دعواه  
 في الحب وقام في قلبه نار الحياة فما زال يحلله الى أن صار كما حكي فلا يلحق التغيير في الاعيان  
 والتثقل في أطوار الاكوان الا احباب الحب الطبيعي وهذا هو الفرقان بين الحب الروحاني  
 الالهى وبين الحب الطبيعي والحب الروحاني وسط بين الحب الالهى والطبيعي فبما هو الهى  
 يبقى عنه وبما هو طبيعي يتغير الحال عليه ولا يقف فالتقاء ابد الهمذان جهة الحب الطبيعي  
 وبقاء العين من جانب الحب الالهى يتغير بل لما كان حبه روحانياً وهو روح له وجه الى الطبيعة  
 من حيث جسميته لان الاجسام الطبيعية الخارجة عن العناصر لا تستحيل بخلاف الاجسام  
 العنصرية فانها تستحيل لانها من اصول مستحيلة والطبيعة لا تستحيل في نفسها لان الحقائق  
 لا تنقلب أعيانها فتبقى على جبر بل ولم يذب عين جوهر جسمه كما ذاب صاحب الحكاية فغشى  
 عليه من حيث مانيه من حب الطبيعة وبقي العين منه من حيث حبه الالهى فالحب الالهى  
 روح بلا جسم والحب الطبيعي جسم بالروح والحب الروحاني ذو جسم وروح فليس للحب  
 الطبيعي العنصري روح يحفظه من الاستحالة فلهذا يؤثر الكلام في الهية في الحب الطبيعي  
 ولا يؤثر في الحب بالحب الالهى ويؤثر بعض تأثير في الحب بالحب الروحاني (حدثنا) محمد بن  
 اسمعيل البجلي بمكة قال - ثنا عبد الرحمن بن علي قال حدثنا أبو بكر بن حبيب العامري  
 قال حدثنا علي بن أبي صادق قال أخبرنا أبو عبد الله بن بكويه الشيرازي قال أخبرنا بكران بن  
 احمد قال سمعت يوسف بن الحسين قال كنت قاعداً بين يدي ذي النون وسأله ناس وهو يتكلم  
 عليهم والناس يسكرون وشاب يضحك فقال له ذو النون ما لا أرى الشاب الناس يسكرون وأنت  
 تضحك قال شاباً يقول

كلهم يعبدون من خوف نار \* ورون الصاة حنظل جلا

ليس لي في الجنان والذراوى \* أنا لا أبتغي بحسبي ديلا

فقبل له فان طردك فما تفعل فقال

رمت في النار منزلاً ومقبلاً

بكرة في ضريرها واهبلاً

أنا عبد أحييت مولاً جليلاً

خزاني عنه العذاب الويسلاً

فإذا لم يجد من الحب وصلاً

ثم أزعجت أهلها يتيماً

معشر المشركين نوحوا فاني

لم أكن في الذي ادعيت مدوفاً

وخدمت بانفسى امرأتهم الخبات العارفات باسبيلية يقال لها فاطمة بنت ابن المنفى  
القرطبي خدمت اسنين وهي تزيد في وقت خدمتي اياها على خمس وثعين سنة وكنت اصنع  
أن أنظر الى وجهها وهي في هذا السن من حرة خديم او حرس نعمتا وجهها لم تحسب ابنت  
اربع عشر سنة من نعمتها ولطافتها وكان لها حال مع اقدو كانت تؤثري على كل من كان يخدمها  
من أمثالي وتقول سارأت مثل فلان اذا دخل على دخل بكه لا يقول منه شارباني شيئا واذا  
خرج من عندي خرج بكه لا يترك عندي منه شيئا ومعها تقول عجبت لمن يقول انه يحب الله  
ولا يفرح به وهو مشهوده عنده اليه ناظرة في كل عين ولا يقب عنه طرفه عين فهو لا الكاثر  
كيف يدعون محبته ويكون أمابستحيون اذا كان قرب مضاعفان قرب المتقربين  
اليه والمحب أعظم الناس قربا اليه فهو مشهوده فعل من يبي ان هذه لهجوه تم تقول لي  
يا ولدي ما تقول فيما أقول فاقول لها يا أمي القول قولك قالت اني والله تنجبه لقد أعطاني  
حبيبي فاطمة الكتاب تخدمني فوالله ما شغلتني عنه فن ذلك اليوم عرفت مقام هذه المرأة لما  
قالت ان فاطمة الكتاب تخدمهم افينما نحن قعود اذ دخلت امرأتنا علينا فقالت لي يا أخى ان زوجي  
في شريش شذونه أخبرت انه تزوج بها فماذا ترى قلت لها وتردين ان يسل قالت نعم فرددت  
وجهي الى الجور وقلت لها يا أم ألا تسمعين ما تقول هذه المرأة قالت وماتت بدا ولي قلت  
قضاء حاجتي في هذا الوقت وسأخى أن يا في زوجها فقالت السمع والطاعة اني أأبى اليه  
بناقصة الكتاب وأوصيا ان تجي بزوجه هذه المرأة وأنشأت فاطمة الكتاب تقرأها وقرأت معها  
فعلت مقامها عند قرائتها الفاتحة وذلك انها تشبهت بقراءتها صورة ومجسدة هوائية تشبهها  
هذه ذلك فلما أنشأتها صورة معها تقول لها يا فاطمة الكتاب تروى الى شريش شذونه ونجس  
بزوجه هذه المرأة لا تتركه حتى نجس به فلم يلبث الا قد رسافة الطريق من نجس فوصل الى  
أهلها وكانت تضرب بالدف وتفرح فكنت أقول لها في ذلك فتقول لي والله اني افرح حيث اغتنى  
بي وجهي من أوليائه واصطنع لي نفسه ومن اناحني يختارني هذا السيد على أبناء جنسي وعزة  
ربي لقد يغار على غيرهما اصقها ما التقت الى شيء باعقادي عليه عن غفلة الا اصابني يسلاه  
في ذلك الذي التقت اليه ثم أرنتني جهاب من ذلك فحازلت اخدعها بنفسى وبيت لها بيتا من  
قصب بيدي على قدر قامتها فحازلت فيه حتى درجت وكانت تقول لي أنا أمك الالهية ونور  
أملك الترابية واذا جاءت والدف الى زيارتها تقول لها يا نور هذا ولدي وهو ابوك فبه ولا تقبه  
(اخبرنا) يونس بن يحيى عمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا ابو بكر بن الفزال قال  
اخبرنا ابو الفضل بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبد الله قال حدثنا عثمان بن محمد العماني  
قال حدثنا محمد بن ابراهيم المذكر حدثنا العباس بن يوسف المشكلى حدثنا محمد بن يزيد قال  
سمعت ذا النون يقول خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا اطوف اذا أنا بشخص ضلعي  
بأسنار الكعبة واذا هو يركي ويقول في بكائه كنت بالاق من غيرك وبعت بصرى اليك  
واشتغل بك عن سؤالي فحبت لمن عرفك كيف يسألك ولن ذاق حبك كيف يصبر عليك  
ثم أنا يقول

ذوقني طعم الوصال فزدني \* شوقا اليك مخاضا للاحتشاء

ثم أقبل مخاطب نفسه فقال أمهلك فما رعبوت وسترعلك فما استحييت وسلبك حلاوة  
المنابة فحالت ثم قال عزيري مالي اذا كنت بين يديك أقيت على التعاس ومنعتني حلاوة  
مناجاتك لم تفرغني منه ثم انشأ يقول

رؤعت قلبي بالفراق فلم اجد • شيئا من القراق واوجما

حب القراق بان يفرق بيننا • ولطالما قد كنت منه مرقعا

قال ذو النون فاقبت اليه فاذا به امرأة • (حكايه) • محب اذا عسر محبوبه اخبرنا محمد بن  
اسماعيل بن ابي الصيف حدثنا عبد الرحمن بن علي اخبرنا محمد بن ابن ناصر وابن عبد الباقي  
وحدثني ايضا عنهم ما يونس بن يحيى قال اخبرنا احمد بن احمد اخبرنا احمد بن عبد الله حدثنا احمد  
ابن محمد المتروكي حدثنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي بن القاسم المشاهد قال سمعت احمد بن  
محمد بن عيسى الرافعي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاب يحضر مجلس ذي النون  
المصري مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد اصغر لونه وبخل جسمه وظهرت آثار  
العباد عليه والاجتهاد فقال له ذو النون يا فتى ما الذي اكسبك خدمة مولانا واجتهادك  
من المواب التي منحكها ووهبها لك واخصصك بها فقال القتيبي يا اسناده وهل رأيت عبدا  
اصطنعه مولانا من بين عبيده واصطفاه واعطاه مفااتيخ الخزائن ثم أسر اليه سرا أيجسدن ان  
يقضي ذلك السر ثم انشأ يقول

لم يأسنوه على الاسرار ما عاشا

وأيدلوه من الاشراس ابحاشا

حاشي ودادهم من ذلكم حاشا

من ساوروه فايدى السر محمدا

و باعدوه فلم يسعد بقرهم

لا يسطفون مذبحا بعض سرهم

يقول لا يصح الاجتهاد في سر المحبوب بل ينتظر أمر محبوبه فان أمره باذاعته اذا عوان لم  
فالاصل السكتان ولقد منعتني اقمه سر من امر اريد به بقية فاس سنة اربع وتسعين وخمسمائة  
فاذعته فاني ما علمت انه من الاسرار التي لا تداغ فعبوت فيه من المحبوب فلم يكن لي  
جواب الا السكوت الا اني قلت له قول انت امر ذلك فحين اودعته اياه ان كانت لك غير علمه  
فانك قد درولا قد روكنت قد اودعته ففوا من غلبة عشر رجلا فقال لي انا اتولى ذلك  
ثم اخبرني انه سلم من مدورهم وسلمهم اياه وانا بسبته فقلت لصاحبي عبد الله انك ان الله  
اخبرني انه فعل كذا وكذا فقم بانسأفر الى مدينة فاس حتى ترى ما ذكر لي في ذلك فاسأفرت  
فلما باعني تلك الجماعة وجدت الله تعالى قد سلمهم ذلك واتزعم من مدورهم فأتوني عنه  
فصكت عنهم وهذا من اعجب ما جرى لي في هذا الباب ففقه الحمد حيث لم يعاقبني بالوحشة التي  
قالها هذا الشاب لذي النون رجها ما الله تعالى ولما كان طريق الله ذو تفضيل هذا الشاب  
ان الذي عام له الحق هكذا يعامل به جميع الخلق فذوقه صحيح وحكمه فذلك على الله  
ليس بصحيح وهذا يقع في الطريق كثيرا الامن الحقيقي فانه لا يقع لهم مثل هذا المعروفهم بمراتب  
الامور وحقايقها وهو علم عزيز المنال • (وروي بنا) • عن ذي النون من حديث محمد بن  
يزيد عن ذي النون قال قلت لامرأتني يحوي الهوم قلب المحب قالت اذا كان للتذكار

مجاورا للشوق محاضرا إذا النور أما علمت أن الشوق يورث السقم وتجديد الازكار يورث  
الحزن ثم قالت

لم اذق طيب طعم وصلح حتى \* زال عني محبتي للانا

قال فاجبتا نعم الحب اذا تراب وصله \* وعلت محبته بعقب وصال

فقلت أو جعنتي أو جعنتي أما علمت انه لا يوصل اليه الا بترك من دونه قلت لو قالت لي مثل هذا  
قلت لها اذا كان ثم \* (وحدثنا) \* غير واحد منهم ابن أبي الصيف عن عبد الرحمن بن علي  
قال اخبرنا ابراهيم بن دينار قال حدثنا اسمعيل بن محمد ان ابا عبد العزيز بن اجد اخبرني أبو  
الشيخ عبد الله بن محمد قال سمعت أبا سعيد السقي يحكي عن ذي النون قال كنت في الطواف  
فسمعت صوتا خريسا واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول

أنت تدري يا حبيبي \* يا حبيبي أنت تدري

وتحول الجسم والروح \* ح سوحان بصرى

يا حبيبي قد كنت السحب حتى ضاق صدري

قال ذو النون فشقاني ما سمعت حتى انتهت وبكت وقالت الهى وسدى ومولاى يجعلك لي  
الاغترت لي قال فتعاطى عني ذلك وقالت يا جارية أما ~~يكن~~ فكيفك أن تقول لي عني حتى تقول  
يجعلك لي فقلت اليك عني إذا النون أما علمت ان الله قوما يجهم قبل أن يجوه وأما سمعت الله  
يقول فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فسقت محبته لهم قبل محبتهم له فقلت  
لها ومن أين علمت أن ذو النون فقلت يا طال جالت القلوب في ميدان الاسرار فعرفت ثم  
قالت انظر من خلقك فادرت وجهي فلم أدرك السماء اقتلعت ألام الارض ابتلعها قلت يقرب  
حدث هذه الجارية من حال موسى عليه السلام مع ربه انظر الى الجلسل لله مبادي نسي  
مبادي المحبة كلها ثم يختص كل ميدان منها باسم من نفوس المحبة مثل ميدان الوجد  
وميدان الشوق وكل حال ~~يكون~~ فيه جولان وحر كانه ميدان هذا امر كل وكذلك أيضا  
للمعارف حضرات ومجالس ما هي مبادي الا اذا أشهدك سبحانه في معرفته تفرقة في أعيان  
الاكوان فان شاهدهت انه العين الظاهرة فيها بأسمائها تلك مبادي الاسرار وان شاهدهت  
معينه لا كوان بأسمائه تلك مبادي الانوار وان اختلط عليك الامر فترى أمرا افتقروا هو  
هو ثم ترى أمرا افتقروا ما هو هو ثم ترى أمرا افتقروا لا أدري أهو هو أم لا هو هو تلك مبادي  
الحيرة ولكل عين كون علامة يعرفها من جال في هذه المبادي فيعرف بذلك العلامة من  
قامت به في عالم الشهادة من هذه الهياكل المظلمة بالطبع المتورقة بالمعرفة فمن هنالك يسمونهم  
بأسمائهم مثل حال هذه الجارية ورويتا من حديث موسى بن علي الاخبزي عن ذي النون انه  
لني رجلا باليمن كان قد رحل اليه في حكاية طويلة وفيها ثم قال لذنو النون رجلا الله ما علامة  
الحب لله فقال له حبيبي ان درجة الحب درجة رفيعة قال فانأحب أن تصفه هالي قال ان  
المحبين لله شق لهم عن قلوبهم قابصروا بنوا القلوب عن جلال الله فصارت أبدانهم دسلاوية  
وأرواحهم بحجة وعقولهم معاوية تسرح بين صفوف الملاشكة وت شاهد تلك الامور باليقين  
فبعدوه ببلع استطاعتهم حباله لا طمع في جنته ولا خوف من نار فقهق القى شهقة كانت فيها

نفسه قلنا كان هذا السائل من العارفين فانه ذكر ما يدل على ذلك وهي ثلاثة القلب ليس  
في الركون المعنى فقال أبدأ بهم ديناً وبه لأنه قال وفي الأرض الهفلة بأن يترك لهم من حق الله  
ما يكون معه في الدنيا إذ كاه الإنسان مجموع العالم وليس الأبدية لأنه أقرب اليه من جيل  
الوريد وهو عرف بقدي فلو مشى بكلمة لكان ناقص الحال والثاني عقولهم سماوية لأن العقول  
صفات تعبد فان العقل يعبد إذ كان من العقول والسعوات محال الملائكة المتسدة بمقاماتها  
فقلت وما هذا إلا مقام معلوم فلا يتعداه قد حيسه فيه من أوجد عمله ولهذا فسر به أن قال  
نسر حيز محروق الملائكة فهم بعض قولهم في السموات وما في الكون المركب السموات  
وأرض والثالث أرواحهم بحسب لأنه لما سوى الله سبحانه الصورة البدنية احتجب بل جهاً من  
ظهوره في عنها بقوله ونفخت فيه من روحي فظهرت أرواحهم عن هذا الروح الخبي فيهم  
مشاهدون أصلهم عالمون بأنه محجب ليعلموا من هو الظاهر في أعينهم ومن المسمى فلا نالمسمى  
وهنا أمر أدقيقة وحكايات الحبين والعارفين كثيرة وصل تختبئ به هذا الباب يسمى عندنا  
بحال الحق للعارفين المحبين في منصات الاعراس لاعطاء نعوت المحبين في الهبة في ذلك منصة  
وبحلي نعت الحب بأنه مقتول وذلك لأنه من كب من طبيعة وروح

والروح نور والطبيعة ظلمة • وكلاهما في عينه ضدان

والضدان متناظران والمتناظران متناظران كل واحد يطلب الحكمة وإن يرجع المثل  
والحب لا يتناول ما أن تعاقب الطبيعة عليه فيكون مطلق الهيكل فيحب الحق في الخلق فيدورج  
النور في الظلمة اعتماداً على الأصل في قوله وآية لهم الليل وهو الظلمة نسلخ منه النهار فأذا هم  
مطلون والنهار نور فصل أنهم محتاجون وإن كانوا ضدين وأن أحدهما يجوز أن يكون  
مبطوناً في الآخر فباضري أن أحب الحق في الخلق لاجمع بين الأمرين وإما أن يغلب عليه  
الروح فيكون متورداً الهيكل فيحب الحق للحق لقوله أحبوا الله لما يفتدوكم به من نعمه فأحبه  
في النعم من أمره يشبه هذه الحق ومهما وقعت الفجرة بين الضدين ورأى كل ضدان مطلوبه  
ربما يتخلص لضده يقول أقتله حتى لا يظهر به ضدي دوني فان قتلته الطبيعة مات وهو محب  
للاضد وان قتلته الروح كان شهيداً حياً عند ربه برزق فهو مقتول بكل حال  
كل محب في العالم وإن كان لا يشعر بذلك • منصة وبحلي • نعت الحب بأنه ناقص وذلك  
أنه خلقه الله من أعمه الظاهر والباطن فجعله عالم غيب وشهادة وخلق له عقلاً يفرقه بين حكم  
الاسمين لإقامة الوزن بين العالمين في ذاته فيحبل له في اسمه ليس ككل شيء غيره فلم يعطه هذا التجلي  
إقامة الوزن ولا سيما وقد قال له وهو السميع البصير فتلقى من حيث لم ير حالاً لا يوجب العدل  
 وإقامة الوزن فخرج عن حد التكليف إذ لا يكلف إلا ما قل لما تقصد به فلهذه انت نعت الحب بأنه  
ناقص • منصة وبحلي • نعمته بأنه سائر إليه باسمائه وذلك أنه فيحبل له في أسماء الكون ويتجلى له  
في أسمائه الحسنى فتجلى في تجليه باسمائه الكون أنه نزول الحق من افقه ولم يكن ذلك من افقه  
فلم يحبل باسمائه الحسنى عليه ما جرت عليه طرائق أهل الله من التعلق وهو يتجلى أن اسمائه  
الكون خلقته لآله وان منزلة الحق فيها منزلة العبد في أسمائه الحسنى فقال لا أدخل عليه  
الابحالي وإذا خرجت إلى خلقه أخرج إليهم باسمائه الحسنى فتخلقاً فلندخل عليه بما يمكن



انما اسماءه وهي اسماء الكون عنده رأى ما رأته الانبياء من الايات في اسرارها ومعارجها  
في الآفاق وفي أنفسهم فرأى ان الكل اسماءه تعالى وان العبد لا اسم له حتى ان اسم العبد  
ايضاً له وأنه متعلق به كسائر الاسماء الحسنى فعلم ان السير اليه والدخول عليه والحضور عنده  
ليس الا باسمه وان اسماء الكون اسماءه فاستدرك الغلط بعد ما قرط جفيرة هذا الشهود  
ما قاله حين فرق بين العابد والمعبود وهذا الجلي عزيز في منصة عظمى كانت غاية أي يزيد  
البسطاى دونها فان غايته ما قاله عن نفسه تقرب اليه ليس في فهذا كان حظ من ربه  
وراء غايته وكذلك هو فان غايته ما قاله عن نفسه تقرب اليه ليس في وهذه طريفة أخرى  
ما رأى به الاحد من الاول اذ ذوقا الا الانبياء والرسول خاصة من هذا الجلي وصفوه سبحانه بما يسمى  
في عالم الرسوم بصفات التثنية فيتخيلون ان الحق وصف نفسه بصفات الخلق فتناولوا ذلك  
وهذا الشهيد يعطى ان كل اسم للكون فاصله الحق حقيقة وهو الخلق لفظ دون معنى وهو به  
متعلق فانهم • منصة ويجلي • نعمت المحب بانه طيار • علم صحيح ما عليه غبار • هذا بيت غير  
مقصود هو ما ذكرنا من اسماء الكون كان يقتضيل ان تلك الاسماء وكرة فلما تبين له انه في غير  
وكرة تظهر فطار عن كونه وكرة وحلق في جو كونه اسماءه حق فهو في كل نفس بطير منه الى نفس  
آخر لان عين الاسماء كلها المن هو كل يوم هو في شأن قل من يوم الاوالمح بانه طير في من شأن الى  
شأن هذا يعطيه شهوده • منصة ويجلي • نعمت المحب بانه دائم السهر لما رأى ان المحبوب  
لا تأخذه سنة ولا نوم علم ان ذلك من مقام حبه لحفظ العالم ودعاه الى هذا النظر كون الحق  
يتجلى له في الصور وللصور أحكام ومن احكام بعض الصور النوم ورا في فعل هذه الصورة  
لا تأخذه سنة ولا نوم من حيث هذه الصورة فعلم ان ذلك من مقام حبه لحفظ العالم واذا كان  
المحب جالس محبوبه ومحبوبه بهذه الصفة فالتوم عليه حرام فالحب يقول مع الفراق ان التوم  
عليه حرام فكيف مع الشهود والمجالسة قال بعضهم في سهر الفراق

التوم بعدكم على حرام • من فارق الاحباب كيف تنام  
فالتوم مع المشاهدة بعدوا بعد • منصة ويجلي • نعمت المحب بانه كل من الغم أي غم مستور  
لا ظهور له فيسبب ذلك قوله تعالى وما قدروا الله حتى قدره ثم يرى في شهوده انه لا تتحرك  
ذرة الا بذنه اذ هو محم كها بما تتحرك فيه ويرى في شهوده ما يقابل الكون به خالقه من سوء  
الادب وما لا يقبى ان يوصف به مما ملو له اللهم فريد أن يتكلم ويبدى ما في نفسه من الغيرة  
التي تقتضيها المحبة ثم يرى ان ذلك بذنه لانه من يرى الله قبل الاشياء مقام أبي بكر رضى الله عنه  
فيسكن ولا يتمكن له أن يظهر غمه لان الحب حكم عليه بان ذلك الذي يعامل به المحبوب لا يلبق  
به ويرى انه سلب خلقه عليه بما أنطقهم به وما عذروهم وأرسل الخباب دونهم فكيف غم هذا  
المحب في الدنيا فانه في الآخرة لا غم له وهذا يطلب الخروج من الدنيا • منصة ويجلي • نعمت  
المحب بانه راغب في الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه هو لا ذكرنا في هذا الفصل قبله لان  
النفس من حقيقته اطلب الاستراحة والغم تقب وكونه أنعب والدنيا تحمل الغموم والذى  
تختص به هذه المنصة رغبته في لقاء محبوبه وهو لقاء خاص عينه الحق اذ هو المشهود في كل  
حال ولكن لما عين ما شاء من المواطن وجهه محلا للقاء مخصوص ورغبنا فيه ولا تاله الا بالخروج

من الدار التي تنافي هذا اللقاء وهي الدار الدنيا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بين البقاء في الدنيا والانتقال إلى الأخرى فقال الرفيق الأعلى فإنه في حال الدنيا في مراقبة أدنى ووردي الخبر أنه من أحب لقاء الله فهو أحب إلى الموت أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء نفسه في الموت بما يكره وهو أن يحبه عنه وتجعل لمن أحب لقاءه من عباده ولقاء الحق بالموت لهام لا يكون في لقاءه الحياة الدنيا فبسيب لقاءاته بالموت نسبة قوله سنفرغ لكم أيام الثقلان والموت فينا فراغ لا راحة من عذبنا أجسامنا فأرادوا حب هذا الحب أن يحصل ذلك ذوقا ولا يكون ذلك إلا بالخرج من دار الدنيا بالموت لا بالحال وهو أن يفارق هذا الهيكل الذي وقعت له به هذه الافة من حين ولدوا وظهروا به بل كان السبب في ظهوره ففرق الحق بينه وبين هذا الجسم لما ثبت من العلاقة بينهم وهو من حال الغيرة الإلهية على عبده لمحبه لهم فلا يريد أن يكون بينهم وبين غيره علاقة من العلائق تغلق الموت وابتلاهم به فخصوا الدعوات في محبة فأذا انقضت حكمه فيمضي عليه السلام بين الجنة والنار فلا يموت أحد من أهل الدارين فهذا حب ورغبة هم في الخروج من الدنيا إلى لقاء المحبوب لأن الغيرة يجب وبها الموت بالذبح حياة خاصة كما هو حكمنا بعد الموت فإن الناس أياما فآذنا ما اتوا انتبهوا منمنة وبجلى نعت المحب بانه متبهم بمحبته ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه بهذا النعت أعم من الأول في الحب فان العارف ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه إلا الالعدم وما هو ثم وابتس الوجوه سواء فهو شاهد على كل عين ثم انما ليس بين الحب والمحبوب إلا حجاب الخلق فعمل أن ثم خالفوا ومختلفوا فإلى بقدر على رفع محبة هذه الحقيقة فانما بعينه والشئ لا يرتفع عن نفسه ونفسه تحول بينه وبين لقاء محبوبه فهو متبهم بنفسه لكونه مخلوقا ومحبته لنفسه ذاتية لا ترتفع أبدا فلا يزال متبهما أبدا فلماذا يتبرم لانه يفضل انه اذا فارق هذا الهيكل فارق التركيب فيرجع بسببه إلى الثاني لا فيفسد بالحدثه فيفسد به في احدى الحق وهو اللقاء فيكون الحق الخارج بعد الضرب لا هو فهذا يجعله يتبرم والعارف الحب لا يتبرم من هذا المعرفته بالامر على ما هو عليه كما ذكرناه في رسالة الاتحاد منمنة وبجلى نعت المحب بانه كثير التآوه وهو قوله تعالى ان ابراهيم اترأه حليم وصف الحق من كونه اسم الرحمن ان لا تقسما بنفسه به عن عباده وفي ذلك النفس ظهورا عالم ولذلك جعل تكوين العالم بقول كن والحرف مقطع الهوا من الهوا هو في العناصر هو نفس الطبيعة ولهذا يقبل الحروف وهو ما يظهر فيه من الاصوات عند الهبوب والظواهر من تلك الاصوات حرف الهوا والمهمزة وهما من أقصى مخارج الحروف فانهما مما يلي القلب وهما أول الحروف الحلق بل حرف الصادية هما أول حرف يصوره المتنفس وذلك هو التآوه لقربه من القلب الذي هو محل خروج النفس واتباعه فيظهر عنه جميع الحروف كما يظهر العالم بالتكوين عن قول كن وهو سر عجيب ساذ كره في باب النفس يفتح اللقاء ان شاء الله تعالى فاذا تجلى الحق من قلب الحب ونظرت البصيرة لان القلب وسع الحق ورأى ما يقع من الذم على هذه الشأنة الطبيعية وهي تحتوى على هذه الاسرار الإلهية وانها من نفس الرحمن ظهرت في الكون فتمت وجهه ل قدرها فكثر منه التآوه لهذه القادحة لما يرى في ذلك من الوضوح

والجلالة والناس في عناية من ذلك لا يصرون فتناؤه غيره على القبول شفقة على المحبوبين ليكون  
 النبي صلى الله عليه وسلم جعل كمال الإيمان في المؤمن أن يحب لآخيه المسلم ما يحب لنفسه  
 فلهذا يتأسف على من حرمة الله هذا الشهود ويتأولم به في محبوبة من أجل ما يراه من هي  
 الخلق عنه ومن شأن الحب الشفقة على المحبوب لأن الحب يعلى ذلك \* (منصة ومجلى) \* نعمت  
 المحب بانه يستريح الى كلام محبوبة وذكره بتلاوة ذكره قال الله تعالى أنا المحسن نزلنا الذكر  
 فحي كلامه ذكرنا فاعلم أن أصل وجود الكون لم يكن عن صفة الهمة إلا عن صفة الكلام  
 خاصة فإن الكون لم يعلم منه إلا كلامه وهو الذي جمعه فالتد في جماعه فلم يتمكن له إلا أن يكون  
 ولهذا السماع هو مجبول على الحركة والاضطراب والنقلة في السامع لأن السامع عند ما سمع  
 قول كذا انتقل وتحرّك من حال الصدم الى حال الوجود فيكون فن هناك أصل حركة أهل  
 السماع وهم أصحاب وجد ولا يلزم فمن كان الوجود ذاته يقتضي ما يقتضي وأما المحبوب فيختلف  
 والحب والوجد والشوق وجميع نعمون الحب وصف الحب مكان المحبوب ما كان إلا في  
 اختصت في هذا الكتاب بالحب المتعلق بالله الذي هو المحبوب على الحقيقة وإن كان غير  
 مشعور به في مواطن عند قوم ومشعور به عند قوم وهم العارفون تحاشوا إلا الله مع كونهم  
 يحبون أرواحهم وأهلهم وأصحابهم فاعلم ذلك حتى أن بعض الصالحين حكى لنا عنه أنه قال إن  
 قيساً المحنون كان من المهين لله وجعل محابه ليلي وكان من المولعين وأخذت صدق هذا القول  
 من حكايته التي قال فيها ليلي الحك عني فإن حبك شغلني عنك وما قترهم ولا أدناها ومن شأن  
 الحب أن يطلب الحب الاتصال بالمحبوب وهذا الفعل يقضي المحبة ومن شأن الحب أن ينشئ  
 عليه عند غلاظة ورد المحبوب عليه ويدش وهذا يقول لها الحك عني وما دش ولا فني فتصق  
 عندي بهذا الفعل صدق ما قاله هذا العارف في حق قيس المحنون وليس بعدد قلته ضائق  
 في عبادته فن هناك استراح الحب الى كلام المحبوب وذكره والقرآن كلامه وهو ذكر كرفلا  
 يؤثر وينشأ على تلاوته لأنهم يربون فيه عنه فكأنه المتكلم كما قال جابر عني يسمع كلام الله  
 والتالي أنما هو محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم القرآن هم أهل الله وخاصة فهم الاحباب  
 المحبون ورضى الله عنهم \* (منصة ومجلى) \* نعمت المحب بانه موافق لمحاب محبوبة هذا ما يكون  
 الامن نعمون المحبين لله خاصة لكونه تعالى لا يحد ولا يقيد وهو المتجلى في الاسم القريب كما  
 تجلى في الاسم البعيد فهو البعيد القريب قال الحب \* وكل ما يتصل بالمحبوب محبوب \*  
 فإذا فصل البعد كان محبوبة البعد من المحبوب لأن محبوبة المحبوب فانه احب به المحبوب  
 لا بنفسه ولا يحب به المحبوب لا بنفسه حتى يكون المحبوب صفة وإذا كان المحبوب  
 من صفات الحب فام به وإذا قام به فهو في غاية الوصلة في عين البعد وصل منه في القرب  
 لانه في القرب بصفة نفسه لا بصفة محبوبة لانه لا يقوم بالحل علتان لمعول واحد هذا لا يصح  
 فيلجأ القرب لا بنفسه كما لا يحب البعد إلا بمحبوبة فهو في حب البعد اتم منه محبة في حب  
 القرب ولنا في هذا المعنى

هو بين الملاحاة والجلال • يقاسه القوى من الزيال  
 ويضعف عنه كل ضعف قلب • تغلب في النعم وفي الدلال

الذين العناق مع الوصال  
وفي الهجران عبد الوالى  
أحب الى من شغلنى بصلالى

وتقلبي مع الهجران عندى  
فانى في الوصال عبيد نفسى  
وشغلى بالحبيب بكل وجه

في هذا الشعر ما نالوا آثره المحبوب ويتضمن ما اشرفنا اليه في كلامنا قبله وأما قولنا ان  
المحروب حقة الحب فبما كرهناه فهو قوله تعالى فاذا أحببتهم يصرون بعدل عينه  
جمع العبد وبصره فاقبت انه صفت فما أحب المحبة البعد لا يجوبه وهذا غاية الوصلة في عين  
العبد (منفعة ومجلى) ففت المحبة به خاتمة من ترك الحرمة في اقامة الخدمة وذلك انه  
لا يحتاج من هذا الاعراف متوسط لم يبلغ التحقيق في المعرفة الا انه يشعر به من غير ذوق سوى  
ذوق الشهوة وهو محبة والمحبة طبع محبوبه في جميع اواصره ويحقق الاخر يعطى ان الاتصاف  
عن المأمور والمحبة عن المحبوب الا ان الظاهر يظهر بمحبة ما طبعه حقيقة الظاهر وبالمظاهر  
تظهر التشروعات في الظاهر وتختلف الاحكام والاسامى ويظهر اطاعه والعاصى فاذا هو  
في مقام الشعور ويحصل في حد أن ينزل الاشياء منها زلها في الظاهر يخاف أن يصدر منه  
ما يناقض الحرمة في خدمته اذ يقول ليس الا هو كما يذهب الى ذلك من يرى الايمان عينا  
واحدة ولكن لا يعرف كيف فلا يزال يسيء الادب لانه أخذ ذلك عن غير ذوق وهذا مذهب  
من يرى أن المذهب اجسام الناس روح واحدة وان عذروا عذروا عذروا عذروا عذروا عذروا عذروا  
من الغلط ما لذكرناه في غير هذا الموضع وهو انه يلزم ما يلزم زيد لا يجوبه عرو لان العالم  
من كل واحد عذروا وهو واحد الشيء الواحد لا يكون عالما بالشيء باطلا به فيضاف المحبة  
ان صدقت منه قلته حرة بقوة وظل أن يستند في ابد وقوعها الى ما ذكرناه فيحصل في قلته  
المبالغة لا تظهر عليه من ذلك والمحبة تاتي الا حرة المحبوب وان كان المحبة مدلا به لعلبة  
الحب عليه وانما يرى نفسه عن محبة به فيقول اقل من أهوى ومن أهوى أنا فهو سبب  
خوفه لا غير (منفعة ومجلى) ففت المحبة أن يستقل الكثير من نفسه في حق ربه ويستكثر  
الفاضل من حبيبه وذلك انه يفرق بين كونه محبا للمعنى في نفسه من الانكسار والذلة  
والخشى والمحبة التي هي اتجاها في المعنى ويرى نفسه المحبوب وتبه ويرى استمر واجابه عليه  
فبما انه اذا اعطاه جميع ما يطلبه فهو قليل لما اعطاه من نفسه وان حق محبوه أعظم عنده  
من حق نفسه بل لا يرى لنفسه حقا وان كان في الحقيقة ما يسيء الى نفسه هكذا عظمه  
المحبة كان لبعض الملوك ملوك يحبه اسمه اما من قد شغل على الملك بعض جلسائه ورأى قديمي  
المعاملة في هجر الملك والملوك يكسبه ما يقبض فقال اياس با هذا احده اقدم اياس هذه قلب  
الملك في هجره ويكسبه هذا معنى قولنا ان المحبة في حق نفسه يسيء فانه في ذلك الفصل لفة  
عظيمة لا يتأهلها الا بذلة الفصل فالمحروب ممن عليه اذ أسكنه مما يقع للصبي به فتنه المحبوب  
فيري المحبة أى شى جاء من المحبوب فهو كثير فهو انعام سيد على عبيد وادى شى كان من المحبة  
في حق المحبوب ولو كان نفس الروح والمحبة في رضاه لكان قليلا لانه طاعة عبد لسيده محسان  
وما قدروا الله من قديم فالمحبة غنى فقلبه كثر والمحبة فكثره فقليل ولكن وان  
كان هذا فت المحبة مثله فهو فت محبة ناقص المعرفة كسب المحبة على عاية لان المحبة

إذا كان الخلق ليس بشئ يملكه حتى يستقل أو يستكثر وأما إذا كان المحب لله فانه يستكثر  
القليل من عبده وهو قوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا يكف الله عنتا الا وسعها وأما استغلاؤه  
الكثير في حق أحبائه من عباده فان الذي عند الله ما له نهاية ودخول ما له نهاية في الوجود  
محال فنكل ما دخل في الوجود فهو متناه فاذ أحببنا ما يتناهي الى ما لا يتناهي ظهر كانه قد دل  
أو كانه لا شئ وان كان كثيرا وهنا نظير بطول فاقصرنا (منصة ومجلى) هفت المحب بانه يداني  
طاعة محبوبه ويحجب محالته قال

نعمى الاله وانت تظهر حبه • هذا محال في القياس يبيع

لو كان حبيب صادق لا طعمه • ان المحب لمن يحب مطيع

المحب عبد والمعبود وقبيل من الله وأمر سبيده ويحبب مخالفة وأمره ونواهيه فلا يراه حيث  
نماه ولا يقدره حيث أمره لا يزال ما لا يبين يديه فاذا أمر روى هذا المحب انه قد امتنع عليه  
حيث استعصم وأمره وان هذا من عنايته به وان قدورته ومناجاةه فيناشيه فهو في نصيب  
ولذته يصرف في مراسم سبيده وعن اذنه فان كان المحب الله فأمر المحبوب به دعاه  
ورغبه في ما يمين له ويحبه ثم انه يكره أشياء قد عود بصيغة التثنية مثل قوله لا ترغ قلبنا  
ولا تجعل علينا أصرا ولا تجعلنا مالا طاقة لنا به فهذا اسأل البصيفة ثمى فقد وقع منه الأمر  
واللهي لسبيده واجبة الحق هذا المعبود حيث هو محب لهذا العبد كالطاعة من العبد  
لا وأمر سبيده ومجانبة مخالفته (منصة ومجلى) هفت المحب بانه يخرج عن نفسه بالكلية اعلم  
أن نفس الشخص الذي يقربه عن كثير من الخلوقات انما هو ارادته فاذا ارتكز ارادته لميل يديه  
محبوه فلا يخرج عن نفسه بالكلية فلا تنصرف له فاذا اراد به محبوبه أمر اما علم هذا المحب  
ما يريد محبوبه منه أو به سارع أو تهايا لقبول ذلك ورأى أن ذلك التهيؤ والمسلو من سلطنة  
المحب التي تحكم فيه فلم ير المحبوب في محبه من ينازعه فيميل يديه أو منه لانه خرج له عن  
نفسه بالكلية فلا ارادة له معه ولكن مع وجود نفسه وطلب الاتصال به وان لم يكن كذلك فهو  
في مرتبة الجماد التي لا ارادة له له الهمة الا الهمة التي متعلقها التذلل لمحبوبه فيميل او منه في قبوله  
المحب الله أوحى الله تعالى الميموسى عليه السلام يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجل بعض  
المناسا والآخرة لانه العين المقصودة وهو رأس الاجياء محمد صلى الله عليه وسلم فالكل قد  
تسخر هذه النشأة الانسانية الاقليات وما تحتوي عابوا الكواكب وطلقاتهم هاهنا  
الدنيا واما في الآخرة فما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حتى تمام الامر وهو  
التجلى الالهى يوم الزور والاعظم فهذا معنى خروج المحب عن نفسه بالكلية في كل ما يمكن ان  
يحتاج اليها المحبوب وما لا حاجة للصبر به ولا يعود عليه من طاعة ولا يحتاج فلا بد من خيل نفسه  
هذا الباب (منصة ومجلى) هفت المحب بانه لا يطلب الله في قتله لا فائدة ومنه أو لا ياله  
مقتول قتل المحب شهادة قتله حياته وليس لانه يقيه انجيل يودع القتل الذي يموت فلم شرع  
الحديث المحب الله صكون العبد محبوبا لله لانه خلفه لا ارادة له بالصبر تنلوع لارادته الحقول  
لا يزل تلهون سكان بار الله محبوبه فلا ارادته لولن كل من يبدأ ولا ياله لان الحى لا يقيه  
والحياة الذاتية له وهو حسب الفرائض اذ لانه صلاجه لفته في التوفيق يكون الحق جمع العبد

وبصره في القرائن يكون الصبر مع الحق وبصره لهذا ثبت العالم فان الله لا يتراعى العالم  
الا بصبر هذا الصبر فلا يذهب العالم المناسبة فلا يتراعى العالم بصبر ولا حرق العالم بسجحات  
وجهه فظهر الحق للعالم بصير الكامل المخلوق على الصورة وهو عين الحجاب الذي بين العالم  
وبين السجحات المحرقة (منصة ويجلي) نعمت المحبة بانه يصبر على الضراء التي تنقر منها  
الطبع لما كتفه محبوبة من تدبيره الانسان بمجموع الطبع والنور والطبع يطلبه والنور  
يطلبه وكافه النور ان يقتبس ويترك كثيرا مما ينبغي له وتطلبه حقيقة بما يطلبه الطبع من  
الاصالح وامر النور الذي هو الروح ان يوفيه حقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من  
أبر قال أكلت ثلاث مرات ثم قال له في الرابعة ثم أياك فخرج بزلال على بزلال والطبيعة الام  
وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقوا وهي النفس الحيوانية ولعينك عليك حقا  
فهذا كله من حقوق الام التي هي طبيعة الانسان وأبوه هو الروح الالهى وهو النور فاذا  
ترك أمورا كثيرة من محابه من حيث نوريته فانه يصف بانه مضرور وهو مأمور بالصبر فهذا  
معنى يصبر على الضراء وان كانت حقيقة تنفر من ذلك ولكن أمر الله أوجب ثم قال له  
في صبره واصبر وما صبرك الا بالله فان الله تعالى بالامم الصبر وفكاهة قال أنا على عزى  
وجلالى قد وصفت نفسي بأنى أؤذى وأنى أـ ولم واصبر ونسجت بالصبر وأنا غامر مأمور ولا  
محمود وعلى فادخلت نفسي تحت حجاب خلق وتركت ما ينبغي لى لما ينبغي لخلقى ايشارة لهم  
ووجهة من بهم فانت أحق بان تصبر على الضراء من أى سبب أمرى وسبب كونى صبوراً على  
أذى خلقى حين وصفونى بما لا يقتضيه جلالى وهذا من كون الله محباً فى هذا الجلى وأما كونه  
كذلك لما كتفه محبوبة الحق من تدبير نشأته الطبيعة فاذا كان المحبوب المخلوق والمحبة الحق  
فصورة التكليف بما يطلبه العبد من سيده اذا عرف انه محبوب لسيد من تدبير مصالحه  
بشرط الموافقة لا غراضه ومحابه فيه فعل الحق معه ذلك فهذا ذلك المعنى الذى نعت به ذلك المحب  
(منصة ويجلي) نعمت المحبة بانه هائم القلب لما كان القلب سعى بذلك لكثرة تصرفاته  
وتقلبه كثر وجوهه وتوجهاته وهذه مهمة الهائم ولا سيما اذا كان الحق يظهر له فى كل وجه  
يتوجه اليه وفى كل مصرف يتصرف فيه فانه ناظر الى عين محبوبة فى كل وجه المحبة الله كل  
يوم هو فى شأن ما ترددت فى شئ أنا فاعله كثرة الوجوه فى الامر الواحد تؤدى الى التردد  
أيم يا غسل وكلها راضا المحبوب فنحن لانعرف الارضى وهو يعرف الارضى فى حقائقها أنا  
نعرف الارضى ما بين التواتر والقرائن فنقول القرائن ارضى ولكن اذا اجتمعت بحدكم  
التصير كالكفاية التي فيها التصير لا يعرف الارضى الا يعرف بحدوده وكذلك الارضى  
فى التوافل لا يعرف الا بتوقيف والنوافل كثيرة قوامها الارضى من وجه وأرضى من وجه  
فلا بد من تفريف جسد فى مثل هذا يكون الهائم القلب أى ما تراعى الوجوه التي يريد  
أن يتقلب فيها (منصة ويجلي) نعمت المحبة بانه مؤثر محبوبة على كل مصوب لما كان العالم  
كاهل حرمته هذه أمانة للانسان وقد كتب بأداء الامانة وأماناته كثيرة ولادائها أوقات  
مخصوصة لى فى كل وقت أمانة منها ما عليه أو طالع من أن الفلك يحرق بانقاس الانسان بل  
ينفس كل متفلس والمفرد الانسان بالذكر خاصة لانه باتقائه ينقل الفلك ويضعه حيث كان

ولا يزال العالم يعصب الانسان لهذه العفة ثم ان الانسان مقتدر لهذه الامانات التي عند العالم  
ومع اقتضائه لها فان الخمين من رجال الله العارفين شغلوا قلوبهم بها امرهم به محبوبهم فهم  
ناظرون اليه حبا وهما نافذتيهم محبة وهيمهم بين بعده وقربه فن خائفون بانهم آثروا على  
كل معصوب لانه صاحبهم لقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وكل من في العالم يعصبه أيضا  
لاجل الامانة التي بيده فيؤثر الانسان لمحبة الله سبحانه الله على كل معصوب قبل لهل  
ما القوت قال الله قبل له ماتريد الامانة في الحياة قال الله فلم ير الا الله فلما أحواله وقالوا  
انما يريد ما به عماره هذا الجسم ورآهم ما فهموا عنه عدل الى جواب آخر فقال دع الجباري بانها  
ان شاء عمارها وان شاء غيرها يقول ليس من شأن الطبقة الانسانية محبة هذا الهيكل الخاص  
ولا بد تشغل هي بما خلقها المحبوب الذي هو عين حياتها ووجودها واولايت اسكنها فيه سكنته  
هذا ان كان يقول بعدم التجربة عن النشأة الطبيعية كما تقول وكما أعطاه الكشف وان كان  
يقول بالتجربة عن الطبيعة وارتقاء العلاقة فهو على كل حال عن يثر الله على كل معصوب  
المحب الله آثرا الانسان من كونه محبوبا على جميع العالم فاعطاه الصورة الكاملة ولم يعطها  
لاحدا من اصناف العالم وان كان موصوفا بالطاعة والتسليم فقد آثر الله على كل معصوب  
قال تعالى واذا قال ربك لله الملائكة اني جاعل في الارض خليفة فاعطاه جميع الاسماء كلها الالهية  
فسمه بكل اسم الهى له بالكون تعلق وبجده وعظمه لاسم القصعة والقصعة الذي ذهب اليه  
من لاعلم به بشرف الامور ولذلك قالت الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ولا يسبح ولا  
يقدر اسم الاسماء فاعلمهم بان الله اسما في العالم ما سمعته الملائكة ولا قدسته بها وقد علمها آدم فلما  
احضرها اضرم من خلقه على الاعمال للملائكة به فقال ابشرني باسماء هؤلاء التي تسبحون بها  
وقد سوت في الاعمال لانها قال لا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبئهم باسمائهم علموا ان الله اسما لم يكن  
لهم بها علم يسبحه بها هؤلاء الذين خلقهم وعلمها آدم فسبح الله بها كما قال للملائكة لما طافت  
بالبيت ما كنتم تقولون قالت الملائكة كما تقول في طوافنا به قبلك سبحان الله والحمد لله ولا اله  
الا الله والله اكبر فقال لهم آدم وانا ازيدكم لاحول ولا قوة الا بالله اعطاه الله اياهم من كنز تحت  
العرش لم تكن الملائكة تعلم ذلك فلما اراد المفسر بقوله حتى القصعة والقصعة الاسم  
الالهى المتوجبه على الصغير والكبير فسبحه بالاسم في الصغير في تصغيره على لا يسبحه به في  
الكبير في تكبيره واساب وانما قد لفظه القصعة والقصعة ولا شرف في مثل هذا فانه واجب  
ما يصطلى عليه اذ له في كل لسان اسم مركب من حرف لا يشبه الاسم الاخر فليس المراد  
الاسماء مع القائده التي بها يقابل قول الملائكة في فخرا على الانسان انها مسجدة ومقدسة لله  
فأراها الله تعالى شرف آدم من حيث دعواها وهو ما ذكرناه ليس غيره وما في الخلق  
أشرف من الملك ومع هذا فقد فضل عليه الانسان الكامل به لم الاسما فهو في هذه الحضرة  
وهذا الخلق أفضل فهذا احدنا والحق له (منصبة ومجلى) هفت المحب بانها محو في اثبات  
اثباتها بقطره في تكليفه ومن العبادات القلبية في صلواته فسمها يه وبين جده فاثبتت وأما  
محو في هذا الاثبات فتقوله تعالى واه خلقكم وما تعلمون وقوله تعالى ليس الا من الاسم

شيء وقوله تعالى ان الامر كله لله وقوله تعالى وما ربيت اذ ربيت ولكن اقمري وقوله  
 تعالى وانتم اوعا على حكم مستحقين فيه فهذا في غاية البيان من كتاب الله محو في اثبات  
 فليصير في التصرف في انما يصرف فيه فليصير فيه ان لا يرسموى ما يرد به والحق في نفس  
 الامر تعالى الا ذلك وجعل في ما يجري منه فهو خلقه وهو مقبول به لا فاعل فهو محل جريان  
 الامور عليه فهو محو في اثبات المحب الله محو في اثبات لا تقع العين الا على فعل الصلة فهذا  
 محو الحق ولا يعطى البليل العقلي والكشف الا وجود الحق لا وجود الجيد ولا الكون فهو هذا  
 اثبات الحق فهو محو في علم الشهادة اثبات في حضرة الشهود \* (منصة ومجلى) \* نعم المحب  
 بان يترك ما يطلب به لم يرد به محبو به وذلك ان الحب لم يحال بينه وبين رؤية الاستطاب ولم يترك له  
 نظر الا الى جانب محبو به تعالى على جهل من يحتاج الى الله فيه ولا يترك في نفس الامر ان يترك  
 اليه ما يطلب به من حقوقه كما قال صلى الله عليه وسلم ولزودك عليك حقائق بل يترك  
 فيه جميع العالم وهو الزيادة وهذا من جوامع كله على الله عليه وسلم فوطا هذا الحب نفسه  
 لم يرد به محبو به فعلم ما للعالم من الحقوق عليه من جوده ما اراده محبو به من نصر يقه  
 فيما يريد من الحق حكيم فلا يصير كما في العمل الخاص واداء الحق الخاص فيما يطلب به  
 من كنه في العالم في ذلك الوقت فيعرف العالم من الله نفسه مع شهود الحق وهو قول الصديقين  
 رضي الله عنهم ايات شيا الا ايات الله قبله فشا هذين العالم في شهود الله الحب اقبل ما كان في  
 نفس الامر ان الحق سبحانه وتعالى لا يقبل ذاته التصريف فيها وجعل في نفوس العالم الاقتدار  
 اليه فيما فيه بقاؤهم ومصالحتهم وقبضته اغراضهم فكانه قد وطا نفسه لجميع ما يردونه منه  
 وما يردونه به ولهذا اذا سأل في عالم يعني وقته قال لهم من غركم ا به التقلان فهو الفاعل  
 في كل حال وليست ذاته بعمل لظهوره الا كما قد وقعت التوطئة انه مهلا لم يحتاج اليه  
 الكون لا ينسب وله في كل ما اوجده تسليح هو هذا ان ذلك الوجود لهذا اخبر سبحانه انه  
 ما من شيء الا يسبح بحمده وقد ذكرناه في مقام الفتوة \* (منصة ومجلى) \* نعم المحب بانه  
 متداخل الصفات وذلك ان الحب يطلب الاتصال بالمحبوب ويطلب اتباع ارادة المحبوب  
 وقد يرد المحبوب ما يناقض الاتصال فقد دخلت صفات المحب في مثل هذا المحب الله هو  
 الاول من عين ما هو آخر فدخات آخرته على اوليته ودخلت اوليته على آخرته وما من  
 الا عينه فاوليته عينه وآخرته عبده وهو محبو به فقد دخلت صفاته في صفات محبو به فان  
 قلت عبدك تخلص وان قلت سيدك تخلص وانت صادق في الامر من فهذا حكم التداخل  
 \* (منصة ومجلى) \* نعم المحب بانه ما له نفس مع محبو به يقول ما هو مستر مع محبو به  
 لانه مراقب محبو به في كل نفس يرى ابن محبته فيصرف فيما لا يبرح ذا عنايتة لاجل الجهد  
 في رضا المحبوب ورضا محبهم فلا راحة للمحب فهذا معنى قولهم ما لنفس اي لا يستريح  
 من التفتيس وهو ازالة الكرب والشدة وهذا نعم المحب الصادق في حبه المحب الله قوله  
 تعالى كل يوم هو في شأن ولا يتصرف الا في حق عباده ولا يفصل من عبادته الاحبابه ويقتنع  
 الباق بحكم التفتيس لا تكون فضلات مواثيقهم فتشغلهم بمصالحهم دنيا واخرة غير انه موصوف  
 بانه لا يسبح له فيقول تعالى ولقد خلقنا السجوات والارض وما بينهن حافى ستة ايام وما



مستعان لقوته وهو قوله تعالى العبد بالخلق الاقل بل هم في ايسر من خلق جديد يعني في كل  
 نفس هو تعالى في خلق جديد في عبادته وهو قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقال في اهل السعادة  
 لا يسهم فيها نصب مع كونهم في حالة تبصر فوق في حق الله لا في حق نفوسهم ثم ان ذلك يعود  
 عليهم لا يقصدونه من اجل عوده عليهم بل الحقائق تعلق ذلك فلهذا وصف الحب بانه لا يضره  
 مع محبوه \* (منصة ومجلى) \* نعمت الحب بانه كله محبوه وذلك ان مجموع ويحكم جميعته  
 ظاهر عنه فاحده الله اذا لاحده فلهو ليس المجموع سوى هذا لا احده فكله الله فان كل واحد  
 من المجموع اذا ضربته في الواحد الحق كان الخارج من ذلك الواحد الحق فهذا معنى كله  
 محبوه وهو واحد المجموع لان المجموع له احدى وعلى هذا يخرج اذا كان الحب الله فكل  
 في حق الله مع احدى هذه الشاكلة الاسماء الالهية وهي التسعة والتسعون فظهرت الكثرة  
 في الاسماء فمع اسم الكل واحده هذا الكل عين كل اسم على خلقه فطلب من العبد ذلك الاسم  
 حقيقة واحدة فظهر سلطانه فيها ولا تكون الا واحدة فتضرب الواحد في الواحد فظهر  
 في الشاهد واحد العبد وهو المحبوب فكله الله لان الاسماء كلها تظهر احكامها في العبد  
 والاسماء الله فكل للعبد المحبوب عند الله فاني الحضرة الالهية هي الالعبد المحبوب فان الله  
 بذاته غنى عن العالمين فهو غنى عن الكثرة وعن الدلالة عليه \* (منصة ومجلى) \* نعمت الحب  
 بانه يصف نفسه بنفسه في حق محبوه وذلك ان المحب يرى انه يحجز عما محبوه به عليه من  
 الحقوق التي اوجها به عليه ولا علمه بطريق الاطاعة بمحبة محبوه فيصنف في انه يعمل  
 بتقديم ما من ذلك ثم يقول لنفسه لو صدقت في حبك لكشف لك عن جميع محبة فانك في دار  
 التكليف وهي دار محصورة ومحباب الحبيب فيها معينة بخلاف الاخرة فانك مسرح القئين  
 فيها لانها كلها محبة فلا عتاب هناك فلهذا عتب المحب خاتمة نفسه في حق محبوه  
 \* المحب الله وصف نفسه بالتردد في حق خسه للعبد المؤمن اذ من حق المحبوب ان لا يعمل له  
 المحب ما يكرهه والمحبوب يكره الموت والخلق يكره ما ساء نعم حيث ما هو محبوب له فهذا معنى  
 العتب ولا بد لمن الموت لما سبق من العلم ولكن يجهل العبد بما له في القاء من الخير بخلاف  
 المحبين فانهم يحسون الموت لا للاحقة بل لالتمام مع المحبوب ومن المحبين من يقبل عليه رضا  
 المحبوب ويرى انه لا يحصل ذلك على حاله يعرفها قد ربح المحب الابو جود التصبر وقبيل  
 ما يرضى مما يرضى ولا يصح له ذلك الا في دار التكليف واما في الاخرة فلا تجبر فينع  
 التساوى فترفع قيمة قدر المحب في نصره من غير المحب ففكره بعض المحبين الموت لهذا المعنى  
 وهذا المذهب في المحبة \* المحب الله يضاف هذه الحقيقة وقد قضى الموت على الجميع وكان  
 غرض هذه الطائفة المخصوصة التي تريد التميز ان لا يرتفع عنها التكليف لتعلم قدر محبتها لسيدها  
 على غيرها من الطوائف ويأى سبق العلم بالكائن الآن يكون فهذا القدر يسمى عتبا في حق  
 الحق عجزه قوله تعالى فعال لما يريد لا يلجيز ويختار من خاصته الذي يقسم اياهم قوله ولولاه  
 فهذا وامثاله موجب العتب لا الارادة ولا العلم فان الحكم لهم ما تظنون ذلك كرام فكل ذلك  
 اسرار الالهة غار عليها اصحابنا لما راوا من عظيم قدرها وهو كما قالوه في ان هذا الذي ابر زمانها  
 بالنظر الى ما عندنا من العلم بالله فشر هذا سبب اقد امتاع ابراره ولما فيه من النعمة في حق

العباد \* (منصة ومجلى) \* نعمت الحب بانه ملتصق في دهن الدهن مبيهاة المحبوب وهو  
 المظهر عنه بالهجوم وسياق في باب في هذا الكتاب ولما كان الحق دعا قلوب العباد اليه شرع  
 لهم الطريق الموصل اليه المشرقة وقمر في الهم بالذلالات فصرفوه وتجب اليهم بالنعم فأجابه  
 فلما تجلب لهم على غير موعده عند ما دخلوا عليه وهم غير عارفين بانهم في حال دخولهم عليه فاجابهم  
 بتجلبه فصرفوه بالعلامة فدعوا القباة النجلى والتذوا لعلهم بالعلامة في نفوسهم انه حبيبهم  
 ومطلوبهم فهذا التذاهم في دهن \* الحب الله \* وصف نفسه بالاختيار وانه على كل شيء  
 قدير وانه لو شاء فعل وانه لا مكره له وهو الصادق في قوله وطاحكم به على نفسه وهو ايضا  
 المقتب فقد ترتب الامور ترتيب الحكمة فلا معقب لحكمه فهو في كل حال يفعل ما ينبغي كما  
 ينبغي لما ينبغي فعل حكيم عالم بالمراتب فتأتيه اسئلة السائلين ولا يوافق رقيب الاجابة في عين  
 ما سألوه فيه وقد تقرر انه لا مكره له فيه ولا يمتن التوقف عند هذا السؤال لما قضته اذا اجابه  
 ترتيب الحكمة فهذا المقدار يسمى دهن \* وأما التذاهم بان السائل في ذلك محبوب فهو يجب  
 سؤاله ودعاه كما ورد في النظم ان شخصين محبوب للهو يفيض فالا لله في حاجة فاحس الله لملك  
 ان يفيض حاجة البغيض مصرعا حتى يشتغل عن سؤاله لكونه يفيضه ويفيض صوته ويوقول  
 للملك توقف عن حاجة فلان فاني احب ان اسمع صوته وسؤاله فاني احبه فهذا مقتضى الحاجة  
 على يفيض وهذا غير مقتضى الحاجة مع حب وعناية فلو كشف له هذا المحبوب هذا السر في  
 وقت تاخر الاجابة ما وسعته من الفرح بذلك فالتوقف عن الاجابة كوقوف الداهن لصدق  
 قوله في انه لا مكره له والالتداد اعلم بانه لا يمتن وصوله الى ما يطلب وفرحه به فسبحان العزيز  
 الحكيم \* (منصة ومجلى) \* نعمت الحب بانه جاوز الحدود بعد حفظها هذ معين في احب  
 اهل بدو فانهم ممن جاوز الحدود بعد حفظها فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وأما  
 في غير العيسين في العموم وهم معينون في الخصوص وقد عين الحق مفهم فهو وما ذكر الله  
 سبحانه في قوله اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له بياقنقر الذنب ويأخذ بالذنب فقال في الرابعة وفي  
 الثالثة اعمل ما شئت فقد غفرت لك فاباح له وآخرجه من التصغير في الدنيا اذ كان الله لا يامر  
 بالتمشاة فما عصى الله صاحب هذه الصفة بل تصرف فيما اياه الله له وقد كان قبل هذه  
 الصفة من اهل الحدود لجاوزها بعد حفظها فهذا أعظم اشرف العلم مع وجود عقل  
 التكليف بخلاف صاحب الحال فان حكم صاحب الحال حكم الجنون الذي ارتفع عنه القلم  
 فلا يكتب لاله ولا عليه وهذا يكتب له لانه لا عليه فهذا قدر ما بين العلم والحال فما اشرف العلم فالحب  
 اذا كان صاحب علم هو اتم من كونه صاحب حال فالحال في هذه الدار الدنيا نقص وفي الآخرة  
 تمام والعلم هنا تمام وفي الآخرة تمام واثم \* الحب الله \* لما علم من عباد الله المحبين انه انهم غير مطالبين  
 لله بما اوجب لهم على نفسه جاوزوا الحدود بعد حفظها فاعطاهم ما اوجبه على نفسه وهو  
 حفظها ثم اعطاهم بغير حساب هو مجاوزة الحدود فان الحد الحسنة بعشر أمثالها في السبع مائة  
 ضعف ومجاوزة الحدود الزيادة في قوله للذين أحسنوا الحسنى وهو حفظ الحدود وزيادة  
 وهي ما جاوز الحدود فاعطاهم ما اوجب لهم على نفسه جاوزوا الحدود بعد حفظها فاعطاهم ما اوجبه على نفسه وهو  
 بانه غير ورعى محبوبه منه وهذا أحق ما يوجد في حق من يحب الله تعالى وهذا مقام السبلى

اداء الى ذلك تعظيم محبوبه في نفسه وحقارة قدره فرأى انه لا يلحق بذلك الجذاب العز زلال  
الحسين فان المحبين لهم الامداد في الحضرة الالهية الالهيين الموصوفين الغيرة فانهم لا دلال  
لهم لما غلب عليهم من التعظيم فهم الموصوفون بالتكثان وسببه الغيرة والغيرة من نعت الهبة  
فهم لا يظهر عن عند العالم بانهم من المحبين وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه  
وصف نفسه بانه اغبر من سعد بعدما وصفه بانه فخورا في بنية المبالغة في غيرة سعد ثم ذكر  
صلى الله عليه وسلم انه اغبر من سعد في ترجمته وماله من الوجد فيه بالزاح وملاعبة الصغير  
واظهار حبه فيمن احبه من أزواجه وأولاده وأصحابه صلى الله عليه وسلم فهذا كما من باب  
الغيرة وقوله انما أنا بشر فلم يجعل عند نفسه انه من المحبين لجهلته طبعته وتخلت انه معها  
لماراً انه يعيش في شهوات يؤثرها ولم تـ لم ان ذلك عن أمر محبوبه اليه بذلك فقبل ان محمد صلى  
الله عليه وسلم يحب عائشة والحسن والحسين وترك الخطبة يوم الجمعة ونزل اليهما المارهما  
يعثران في اذناهم ما وصدهم على المنبر وأتم خطبته هذا كما من باب الغيرة على المحبوب ان  
تتمك حرمة وان هذا ينبغي أن يكون الامر عليه تعظيم الجذاب الا قدس ان به من ثم لا يظهر  
ذلك الاحترام من الكون فسد لسيرة الغيرة في قلوب عباده المحبين المحب الله قال صلى الله عليه  
وسلم في هذا الحديث والله اغبر مني ومن غيرته حرم القوا حش أيقضع المحبون في دعوهم  
محبة فقاروا ن يدعي فيه الكاذب دعوى الصادق ولا يكون ثم ميزان يفصل بين الدعوتين طرم  
القوا حش فن ادعى محبة وقف عند حدوده فبين الصادق من الكاذب والكل بالله قائم فغار  
على محبوبه منه فاضاف الافعال اليه الى العبد حتى لا ينسب نقص للعبد (منصة ومجلى)  
نعت المحب بانه يحكم حبه فيه على قدر عقله لان عقله قديم فقه قديم وما خاطب تعالى الا  
العقلاء وهم الذين تصدوا بصفتهم وميزها عن صفات خالفهم فلما وقع التباين حصل المقصود  
بالتمييز فكان للعقل التميز ولهذا اذلة القول تميز بين الحق والعبد والناظر في  
وقف مع عقله في حال حبه لم يتمكن ان يقبل من سلطان الحب الا ما يقتضيه ذلك النظر  
ومن وقف مع قبول عقله لاعم فطر عقله فقبل من الحق ما وصف به نفسه تحكم فيه سلطان الحب  
بحسب ما قبله عقله من ذلك فالعقل بين النظر والقبول تحكم الحب في العقل الناظر والناظر  
ليس على السواء فافهم فان هذا أسرار المحب الله نسبة العقل البنانة العلم اليه فلا يكون  
الاماسبق به عمله كما لا يكون منا الا قدر ما اقتضاه عقلنا حكم حبه في خلقه لا بما يوزعه وحكم  
حبيبانه لا بما يوزعنا نظرا وقبولا فانهم والله تعالى أعلم (منصة ومجلى) نعت المحب بانه  
مثل الدابة بحرمه جبار (حكي) ان خطا فزارو خطا فانه كان يحب في قبة سليمان بن داود عليه  
السلام وكان سليمان عليه السلام في القبة فسمعه وهو يقول لها لقد بلغ مني حبك أن لو قلت لي  
اهدم هذه القبة على سليمان لقلت فاستدعاه سليمان عليه السلام وقال له ما هذا الذي سمعته  
منك فقال يا سليمان لا تجعل على ان للحب لسا لا يتكلم به الا الجنون وأنا احب هذه الاتي  
فقلت لها ما سمعت والعشاق ما عليهم من سبيل فانهم سلكوا بلسان المحبة لا بلسان العلم  
والعقل فخطب سليمان عليه السلام ووجهه ولم يعاقبه فهذا جرح قد جعله الله جبارا واهدره  
ولم يواخذ به كذلك المحب لله كل ما أعطاه ادلال المحب وصدق الموذن انطلق في ظاهر الامر

لا يؤاخذ به المحب فاذلك حكم المحب والمحبة من يل للعقل وما يؤاخذ الله الا الصلوة لا المحبين  
فانهم في اسر وتحت حكم سلطان المحب فانهم المحبة بقرحه جبار وهو الصادق وقوعه  
على الخطيئة مما يؤاخذ به ثم مضى لم يؤاخذ من غير توبة من المعاصي بل اتمه اناته ونفسلافه  
اكثر ما كان له ان ياخذ به كان ما جرحه المحبة جبارا وما وقع به الحق من وقوع الانتقام  
به جبارا لانه معاهنه من غير سبب البهية لا تقصد ضرر والعباد ولا تقتل جرحها جبارا المحبة  
محكوم عليه وبغيره هو القاتل جرحه جبارا وقته الطاعة البالغة فلوشاء هذا كم اجعين (منسة  
وبجلى) نعم المحبة بان لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب ولا النقص بجهالة هذا الحكم  
لا يكون الا في محبة احببه لانه عن تجل تجل له فيه من اسمه الجليل فلا يزيد بالبر ولا ينقص  
بالاعراض بخلاف حب الاحسان والتم فانه يقبل الزيادة والنقص وهو الحب المغلول طالت  
المحبة ولو قطعني اربا اربا لم ازد عليك الاحبا يعني انه لا ينقص سبب ذلك وهو قول المرأة المحبة  
يقال ان هذا قول رابعة العدوية المشهورة التي ربت على الرجال حالا ومقاما وقد فصلت  
وقسمت رضى الله عنها وهو من أعجب الطرق في الترجمة عن المحبة

أحبك حين حب الهوى	وحبا لانك أهل لذاتك
فاما الذي هو حب الهوى	فقد غلبك عن سواك
وأما التي أنت أهل له	فكشفتك للعيب حتى أراك
فلا الجد في ذا ولا ذلك في	ولكن لك الجد في ذا وذاك

وقالت الاخرى جارية عتاب الكاتب

يا حبيب القلوب من لي سواك	ارحم اليوم زائرا قد آتاك
أنت سؤلى وبغيتى وسرورى	قد ابى القلب ان يهب سواك
يا ضايا وسيدى واعقادى	طال شوقى حتى يكون لقاءك
ليس سؤلى من الجنان نعيما	غير أنى أريدها لاراكا

(ولتألف هذا النعت)

نعيك أو عذابك لى سواء	لحبك لا يحول ولا يزيد
غيبى في الذى تختارنى	وحبك مثل خلقك لى جديد

هذا معزان الاعتدال وهو الميزان الالهى الذى لا تؤثر فيه العوارض ولا يتأثر بالاحوال  
المحب الله لا يتنعم بالطاعة ولا يتضرر بالانقياس من أحب من محب لم تضره الغيوب ولا قدحت  
في مشرته بل بشره فقال هذا الله عنك لم أذنت لهم فتقدم العفو على السؤال عندنا وعلى  
العتاب عند غيرنا ليعرفك الله ملتقى من ذنبك وملائكته وقدم العفوة على الذنب وليس  
بذنب عنده وانما ذكره لتعرف العناية الالهية بأحبابه لاذنب محبوب ولا حسنة لمحب عند  
نفسه ومع هذا كله فانه مقام خفى غير جلى سريع التقلب في المحبة تتورقه المطالعة مع  
الانقاس حذبه حافظ لميزانه ان اخليه قامت المحبة عليهم من الجانبين فلا يحفظه الا ذو معرفة

تامة وذو حصاد قوي السلطان ثابت الحكم \* (منصة ومجلى) \* نعمت الحب بانه غير  
مطلوب بالا آداب انما يطلب بالادب من كان له عقل وصاحب الحب ولها ان موته العقل  
لا تدبره فهو غير مؤخذ في كل ما يصدر عنه . اذا كان الحب الله فهو الكبير المالك مشرع  
الآداب في العقلا مؤدب اوليائه كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن تأديبي  
والسيد لا يقال يتأدب مع غلامه وانما يقال السيد يعطى ما يستحقه العبد المحبوب عنده  
المكرم له به منة منه وفضلا فالسيد غير طالب بالادب مع عبده وان كان محبوبا له \* (منصة  
ومجلى) \* نعمت الحب بانه نام خطه وحظ محبوبه استقرغه الحب قائما المحبوب وأنساء نفسه  
وهذا هو حب الحب والحقيقة الالهية التي صدرت منها هذه الحقيقة لا تتقال ان تتقال الا انها  
من الاسرار التي لا تدع ان تكشفها عرفها ولا يجوز ان يعرف بها وآياتها من كتاب الله نسوا  
الله قلوبهم ومن نسي صورته نسي نفسه \* (منصة ومجلى) \* نعمت الحب بانه مخلوع النعوت  
الحب لا عت له يقبده ولا صفة فانه يحب بغير يد محبوبه ان يقبده فيه فنعته ما يرايه وما يراه  
لا يعرفه فهو مخلوع النعوت المحب الله هو كمل لذاته لا يكمل بالزائد فلا عت له ولا صفة له  
لان ليس كنهه شئ سبحانه ربك رب العزة عما يصفون \* (منصة ومجلى) \* نعمت الحب بانه  
مجهول الاسماء

لا تدعى الا بعبدها \* فانه اشرف اسمائى

فهذا مثل قولهم فيه انه مخلوع النعوت فالعبودية لذاتية ذال اسم معين سوى ما يسميه به  
محبوبه فبأى اسم دعاه به اجابه ولباه فاذا قيل للحبيب ما اسمك يقول سل المحبوب عما سمى  
به فهو اسمى فلا اسم لى انما مجهول الذى لا يعرف والتكررة التي لا تتعرف المحب الله لا اسم له  
يقل على ذاته وانما المألوه الذى هو محبوبه نظرا الى ما فيه من اثر نعمته ما تارة فقبل الحق  
ما سمى به فقال المألوه يا الله له ليك قال الربوب يارب قاله الرب ليك قال الخلق له  
يا خالق قال الخلق ليك قال المرزوق له يارزاق قال الرزاق ليك قال الضعيف يا قوى قال  
القوى ليك فاحو النائد دعاه بتحقيق فيخذه اسماء ولهذا تختلف الفاظها وتركيب  
حر فيها بحسب اللسان والمعنى الموحى للاسم ومعقول عند المخلوقين فيقول العربي يا الله الذى  
يقول له الفارسي أى خداى ويقول له الرومى اى تبارى ويقول له الارمنى اى اصفاح وبتاديه  
التركاى تبرى ويناديه الافرىجى اى كرمطور ويقول له الحبشى اى واقفهذا الفاظ مختلفة  
لعنى واحد مقصود من كل مخلوق فلهذا قلنا انه مجهول الاسماء اذا الاسماء لا تل فالحبوب  
بأى اسم دعاه محبه اجابه \* (منصة ومجلى) \* نعمت الحب بانه كانه سال وليس بسال وهذا نعمت  
يسمى الهى والسيات ولا يكون له هذا الا فى حال الاستغراق فيما عذبه من حب محبوبه حتى  
ان محبوبه ربما يكون بازائه ولا يعرفه ويتاديه ولا يعرف صوته مع نظره اليه فهو كالسالى فى  
حاله وهو فى غاية الهميان فيه المحب الله يقول واقفه غنى عن العالمين وبطالهم بانفسهم  
أن يكون تنفسهم بكراهه وانه سمع الدعاء \* (منصة ومجلى) \* نعمت الحب بانه لا يفرق بين  
الوصل والهجر لشغلها عنده من محبوبه فهو مشهود دائما او يكون كما قال الفاضل  
قاليل ان وصلت كالليل ان هجرت \* اشكون من الطول ما اشكون من القصر

فهو في الحالين صاحب شكوى فياقتصر عليه الحال في عذاب دائم وأما من فعل المذهب الاول  
 ما لنا شغل الابد فهو مشهودنا لا نعرف غيره ولا نهدسوا ولا نأثني ذلك  
 شغلي بها وصلت ليلاً وان هيمرت \* ثم أباي اطلال الليل أم قصر  
 الحب الله الكلمة الالهية واحدة قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلهم بالبصر لا تفرق  
 عنده بقعده عين قرب به وقربه عين بعده فهو البعد القريب ما عنده وصل بنا فيقبل التوصل ولا  
 هيمر فيقبل الوصل

فعين الوصل عين الهجر فيه \* وما يدريه الا من رآه  
 \* (منصة ومجلى) \* نعمت الحب بالله متم في ادلال المتيم الذي تعبد له الحب واذه مع ادلال يجده  
 عنده ولا يعرف سببه سوى ما تعطى الحقائق من ان الحب يعطى المحبوب سيادته عليه فكانه  
 ولا ومن حالته هذه فلا بد أن تشم منه رائحة ادلال في ادلال وخضوع وهذا يعطيه مقام الحب  
 الحب الله عبدي جعت فلم قطع في غلظت فلم تسقى مرضت فلم تعدي من تقرب الى شبرا تقربت  
 منه ذراعا فضاء التقريب من ذا الذي يرض الله قرضاً حراً فاضاً عنه له ولا جبر كريم  
 قضا عاف الاجر ادلال والسؤال سؤال \* (منصة ومجلى) \* نعمت الحب بالله ذو تشويش وبسبب  
 ذلك جهله بجلى نفس المحبوب فلا يدري باي حاله يكون معه ما اذا كان الحق محبوباً فانه قد  
 عرف ذلك بما شرع له فلا يبقى عليه تشويش في قلبه الا فيما يخصه من الاسرار وما حياه به من  
 اللطائف وهو يجب أن يجيبه الى خلقه حتى يجتمع الهم والالوب كلها عليه ولا يتمكن لذلك  
 الا باذاعة اسرارها لان النقص محبوبه على حب الخلق والهبات والعطايا ثم انه لا يعلم هل يرضى  
 اذاعة تلك الاسرار به أم لا فهذا تشويش قلوب المحبين لله الحب الله نفذ الامر الالهى بان  
 يؤمن من سبق علمه به انه لا يؤمن وقوله وعلمه واحد فمن أى حقيقة قال أمر من علم انه  
 لا يمثل أمره فقد عرضه للمعصية وهو الحكيم العليم فمن هنا صدر التشويش في العالم  
 واختلاف الاغراض والمناسبات \* (منصة ومجلى) \* نعمت الحب بالله خارج عن الوزن  
 والتصرفات على الوزن المعنى في الحكمة بطلب الفكر الصحيح والحب لا يفكره في تدبير  
 الكون وانما همه وشغل به كرمحوبه قد افراط فيه الخيال فلا يعرف المقادير فان كان محبوبه  
 الله فما وسع قلبه ذلك الامر الخارج عن الوزن فلا يرثه بشئ الا ترى الى التلطف بك كره وحى  
 لفظه لانه الا الله لا يدخل الميزان ولم تدخل بطاقة لمن حيث ما هي مكتوبة في الميزان  
 لساحب السجلات طاشت السجلات وما وزن ما شئ ولو وضعت أصناف العالم ما وزن ما وحى  
 لفظ من قائل لم تحب بلحبة فماتلك بقول محب فماتلك بماله فماتلك بقلبه الذي هو أوسع من  
 رجة الله وسعته انما كانت من رجة الله فهذا من أعجب ما ظهر في الوجود اذا انشاع القلب من  
 رجة الله وهو أوسع من رجة الله يقول أبو يزيد رجة الله عليه لو أن العرش وما حواه مائة ألف  
 ألف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحسن بها فكيف حال المحب الحب الله تعالى عن  
 الموازنة محبوب الحق عند الحق لان الحب لا يقارن محبوه وما عند اقبال فالحبيب باق وما  
 يبقى لا يوازنه ما يبقى \* (منصة ومجلى) \* نعمت الحب بكونه يقول عن نفسه انه عين محبوه  
 لا سهم لا كنهه فلا يراه غير الله قال فائلم في ذلك \* أنا من أهوى ومن أهوى أنا \* وهذه حالة

أبي يزيد رحمه الله تعالى المحب لله أحب بعض عباده فكان معه وبصره ولسانه وجميع قواه (منصة وبجلي) \* نعمت المحب بأنه مصطلح للجهود لا يقول لمحبوبه لم فعلت كذا لم قلت كذا قال أنس ابن مالك رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي شيء فعلته لم فعلته ولا شيء لم أفعله لم تفعله لا نصلي الله عليه وسلم كأن يرى تصرف محبوه فيه وتصرف المحبوب في المحب لا يعمل بل يعمل لا يل يستلذ لأن المحب مصطلح لما تصرف كل شيء يتجده في قلبه مما سوى محبوه غيرة فهو يذل المجهود ولا يرى أنه وفي ولا يحطرك أنه تحرك فيأمرضى بمحبوه المحب لله في هذا الموطن لا تحرك ذرة إلا بذنه فكيف يقول لم وما فعل إلا هو يقول الحق لمحبوه بأن هذا اللازم لكل محبوب تجل لا يكون لغيرة ما يجمع عنده اثنان ولا يصح فهذا الاصطلاح ونعمته بالجهود ما نسب إليه من التردد (منصة وبجلي) \* نعمت المحب بأنه مهتوك الستر سره علانية ففتحته الدهر لا يعلم الكتمان قال المحب الصادق

من كان يزعم أن سيكتم حبه	حتى يشكك فيه فهو كذوب
الحب أغلب للقواد بقهره	من أن يرى للستر فيه نصيب
وإذا بدا سر اليب فانه	لم يسد إلا الفتن مغلوب
إني لأحد ذا هوى متحفظا	لم تهتمه أعين وقلوب

الحب غلاب لا يبقى ستر إلا هشك ولا سرا الأعلنه زفراته متصاعدة وعبراته متتابعة تشهد عليه جوارحه بما تحمله من الأسقام والسرور وتنم به أحواله أن تكلم تكلم بما لا يعقل ملته صبر ولا جلد هو مترادفة وغومه متضادة المحب لله إذا أحب الله العبد أرحى إلى الملك أن ينادي به في السموات أن الله يحب فلا نفاقا جوده فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض فتقبله البواطن وأن أنكرته الظواهر من بعض الناس فلا تراش فامت بهم فاتهم في هذا الشأن مثل سجودهم لله كل من في العالم ساجدة وكثير من الناس ما قال كلهم وهكذا حب هذا العبد في قلوبهم وإن وضع له القبول في الأرض فتقبله بشاع الأرض كلها وجميع ما فيها وكثير من الناس على أصلهم في السجود لله سواء والله أعلم (منصة وبجلي) \* نعمت المحب بأنه لا يعلم أنه محب كثير الشوق لا يدري لمن عظيم الوجد لا يدرى فيمن لا يميزه محبوه بل أن القرب القرب المحب فيبدأ بالراحب وقد لبسته صورته محبوه بما لم يحكم في خياله فيطلبه من خارج فلا يجدها عائق من صورته في شبه لكثافة الظاهر عن لطف الباطن المحب مع المعنى الذي يأخذه من المحبوب ويرفعه في نفسه وذلك المعنى المرفوع عند المحب منه هو الذي يثق به ويرفعه فهو فيه ولا يدري أنه هو فيه فلا يطلبه إلا به اللطيف فيصيب عن الحواس يقول ولا يعقل ما يقول لا بقوة قلبي عند محبوبي

ضاح قلبي أين أطلبه \* ما أرى جسمى له وطنا

ولا بقوة محبوبي في قلبي لا يدري في أي الحالتين هو اسدق ولا أي الصفتين هو البقي يجمع بين الصفتين هو عندى المحب الله شجلى لا تم ويد أمقبوضتان فقال يا آدم اختر ما أحببت شئت قال اخترت بين ربى وكلتا يدي ربي عينا مباركة فبسطها فإذا فيها آدم ونورته الحديث

فأدم في القبضة وآدم خارج القبضة هكذا صورة المحبوب مع الحب هو فيه ما هو فيه فنهوته  
 كثيرة لا تحصى وليس لها حد فيبلغ بالبحث والاستقصا غير أن مشارب الحب متنوعة  
 باختلاف المحبوب فإن عقلت عنى فقد وصلت بل على الطريق فأياك والتشبيه فالحب والوجد  
 والشوق والكمد حقيقة واحدة لها نسب مختلفة لاختلاف المتعلق فهي نهوت يحكم سلطانها  
 فمن قامت به لا يرجع منها إلى المحبوب نهت ولاه فيها حكم إلا أن يكون محبا فافهم وهذا القدر  
 كاف في الإيجاز في نهت المحبين في الجانبين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب التاسع والسبعون ومائة في معرفة مقام الخلقة وأسرارها)\*

بخله الحق فأكرم به	بخله الكون يسر الخلال
وماله في الخلق من مشبه	من نهت حق ورسول هدى
فانت من عالمه قسـم به	ان عجزت عنه نفوس الوردى

الخلقة نهت الهى قال بعضهم

وتخلت مسالك الروح منى \* وبذا سمى الخلخل خللا

بعضه حال الخلاج وزليخا انكتب بدم زليخا يوسف حيث وقع وبدم الخلاج افقه حيث  
 وقع فانشد

ما قلنى عضوا ولا مفصل \* الا وانه لكم ذكر

اذ تخلت المعرفة بالله أجزأه العارف من حيث ما هو من كبر فلا يبقى فيه جوهر فرد الا وقد  
 حلت فيه معرفته فهو عارف به بكل جرم منه ولو لا ذلك ما انتظمت أجزاؤه ولا ظهر تركيبه  
 ولا نظرت روحانيته طبيعته فيه تعالى انتظمت الامور معنى وحسا وخيالا وكذلك أشكال  
 خيال الانسان لا تتناهى ولا ينظم منها شكل الا بالله ولا يكون حكمه ما في تلك الحضرة في المعرفة  
 بالله حكم ما ذكرناه في الصورة الحسية والروحية هكذا في كل موجود فاذا أحس الانسان بما  
 ذكرناه وتحقق به وجوده وشهودا كان خطيلا من حصل في هذا المقام كان حاله في العالم نهت  
 الحق فيه برزق مع كفر النعم وعلى له ليزداد ذلك الشخص انما يظفر عظم المعفرة وسلاطان  
 العقوب والنجازة (حكايه) نزل ضيق من غير له ابراهيم ياراهيم عليه السلام فقال له ابراهيم  
 عليه السلام وحدث الله حقك أكرمك وأضيقت فقال يا ابراهيم من أجل لقمة أتركون ديني ودين آتاني  
 فانصرف عنه فأوحى الله اليه يا ابراهيم صدقتك سبعون سنة أزرقه وهو يشرك في قديدي أنت  
 منه أن يترك دينه ودين آتاه لأجل لقمة فلهقه ابراهيم عليه السلام وسأله الرجوع اليه فقر به  
 واعتذر اليه فقال له المشرط يا ابراهيم ما يد لك فقال ان ربي عتني فك وقال لي انا أزرقه منذ  
 سبعين سنة على كفرة ي وأنت تريد منه أن يترك دينه ودين آتاه لأجل لقمة فقال له المشرط  
 اوقد وقع هذا مثل هذا فبني أن يعبد فأسلم ورجع مع ابراهيم عليه السلام إلى منزله ثم عمت  
 كرامته خلق الله من كل وارود عليه فقيل له في ذلك فقال تعلق الكرم من ردي رأيت لا يتبيع  
 أعداءه فلا أضعهم فأوحى الله اليه أنت خللي حقا قال عليه الصلاة والسلام المرء على دين  
 خليله فليستظر أحدكم من يتخال



عن المزمع أن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إذا كنت في قوم فقال خذواهم  
 ولا تصعبوا الأذى فتردى مع الردى  
 ذلك قول من بالشارع يقتدى

قبل بعضهم من أحب الناس إليك قال أخى إذا كان خليل علامة الخليل أن يسد دخله  
 صاحبه بما أمكنه فإذا لم يستطع فاسمه في همه كما قيل

خليلي من يقاسمى هموى \* ويرى بالعدا ومن دماى  
 • (وقال آخر) •

ما أنا إلا ندى • أرى خليلي كما يرانى

قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء نهقون إليهم بالمودة وقد قلنا  
 بأن الخليل على دين خليله وهو لاء الموصوفون بأنهم أعداء الله مع كون الله يحسن إليهم فذلك  
 لجهلهم به وجب الأسباب دونه في أعينهم فلا يعاون إلا ما شاهدوه في أراد يحصل هذا المقام  
 وأن يكون خليل للرحمن فيحصل معنى الآية في قوله لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون  
 إليهم بالمودة ويخص المجهول الأعداء به إن الاحسان منه تعالى فهو محسن إليهم مع عداوتهم  
 ولم يحسنه لى في قلوبهم المشهور بذلك فينبغي للإنسان الطالب مقام الخلة أن يحسن عامة الجميع  
 خلق الله كافرهم ومؤمنهم وعاصيهم وطائعهم وأن يقوم في العالم مع قوته تمام الحق فيهم من  
 شمول الرحمة وعموم لطافته من حيث لا يشعرون أن ذلك الاحسان منه يوصل الاحسان إليهم  
 من حيث لا يشعرون فمن عامل الخلق بهذه الطريقة وهى طريقة سهل فافى دخلنا وذهبتنا  
 رأيت أهل منها ولا أناف ولا خوف لدم المدة فإذا كان الله سبحانه المنابة بصحت له الخلة وإذا لم  
 يستطع بالظاهر أهدم الموجود أمده بالباطن فدعا الله لهم في نفسه بينه وبين ربه هكذا  
 تكون حالة الخليل فهو راحة كله ولولا الرحمة الإلهية لما كان الله يقول وإن جهنم أجمعين  
 فاجف لها ولما كان الله يقول حتى يعطوا الجزية أليس هذا كله إبقاء عليهم ولولا ما سبقت  
 الحكمة وكان وقوع خلاف المعلوم محال ما تأملت ذرة في العالم فلا بد من نفوذ الكلمة ثم يكون  
 المال الرحمة التي وسعت كل شئ فهو في الدنيا يرزق مع الكفر ويحافى ويرحم فكيف  
 مع الأيمان والاعتراف في الدار الآخرة على الكشف كما كان في قبض الذرية فحقا بهم وعذابهم  
 تطهير لهم وتطهير كاهن المؤمنين وما ابتلوا به في الدنيا من مقاساة البلاء واحد أول الرزاق  
 مع إيمانهم ثم دخول بعض أهل الكبر التار مع إيمانهم وتوحيدهم إلى أن يخرجوا بالشفاعة  
 ثم أخرج الحق من النار من لم يعمل خيرا قط حق السالكين في جهنم لهم فيها حال يستعذبونها  
 وبهذا سمى العذاب عذابا فالخليل على عادة خليله وهو قوله عليه السلام المرء على دين خليله  
 أى على عادة خليله قال امرؤ القيس

كدينك من أم الحور يربث قبلها \* وجارتها أم الزبا يماسل

يقول كعادتك فمن كانت عادته في خلق الله ما عودهم الله من لطافته من وأسبغ عليهم من  
 بحر من نفسه وعطف بعضهم على بعض فلم يظهر منه في العالم غضب لا تشو به ردة ولا عداوة  
 لا تضلها مودة ذلك الذي يستحق اسم الخلة لقائه بصفتها واستيفائه لشروطها لو لم يكن من  
 عظيم الجاني في شمول الرحمة إلا قوله الرحمن على العرش استوى فإذا استقرت الرحمة في

العرش المأدب جميع اجزاء العالم ~~تسلك~~ ما ينقضها أو يريد رفعه من الاسماء والصفات  
 فهو ارض لا أصل لها في البقاء لا للحكم المستولى وهو الرحمن واليه يرجع الامر كله فاجبت  
 عن صفات ابراهيم عليه السلام وقومها عيسى الله ان يرزقك بركته فانه بالخلة عليهم امان  
 أوجب له الخلة فلهذا دللنا على الخلق باخلاق الله وقد قال صلى الله عليه وسلم لم يبعث لانتم  
 مكارم الاخلاق ومعنى هذا انكم قسمت الاخلاق الى مكارم والى سفاف وظهرت مكارم  
 الاخلاق كلها في الشرائع على الانبياء والرسل وتبين سفافها من مكارمها عند الجميع ومافي  
 العلم على ما يقوم عليه الدليل وبعبطية الكشف والعرقة الاخلاق الله فيكلام مكارم فانت  
 قد اف اخلاق فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بالكلمة الجامعة الى الناس كافة وأوفى  
 جوامع الكلم وكل نبي تقدمه على شرع خاص فأخبر عليه السلام انه بث ليقوم ~~مكارم~~  
 الاخلاق لانهم اخلاق الله فالخلق ما قبل فيه انه سفاف اخلاق بمكارم الاخلاق فصارت لكل  
 مكارم اخلاق فالتزك رسول الله صلى الله عليه وسلم في العالم سفاف اخلاق بجملة واحدة فان  
 عرف مقصد الشرع فابان انما صار في هذا المعنى سفاف اخلاق من حرص وحسد وشره  
 وبخل وفسق وكل صفة مذمومة فاعطت لها مصارف اذا اجرى بناها على تلك المصارف كلها  
 عادت كلها مكارم اخلاق وزال عنها اسم الذم وكانت معجودة كلها فتم الله به مكارم الاخلاق  
 فلا ضد لها كما انه لا ضد للعق وكل مافي الكون اخلاقه وكلام مكارم ولكن لا تعرف وما أمر الله  
 باجتناب ما يجنب منها الا لاعتادهم فيها انهم ساف اخلاق وأوحى الى نبيه صلى الله عليه  
 وسلم ان يبين مصارفها لينبها عنها من علم ومن ان جهل فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه  
 بعث ليقوم مكارم الاخلاق وبه كان خاتما صلى الله عليه وسلم

\*(تم النصف الاول من الجزء الثاني بليته بقبته اولها الباب الثامن ومائة)\*

بقيمة الجزء الثاني من كتاب الفتوحات المكية التي فتح الله به على الشيخ  
الاجام العامل الراسخ الكامل خاتم الاولياء الوارثين  
برزخ البرازخ محيي الحق والدين أبي عبد الله  
محمد بن علي المعروف بابن عربي الحاتمي  
الطائي قدس الله روحه  
ونور ضربه  
آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

## (الباب الثامن ومائة)

\* (في معرفة مقام الشوق والاشتياق وهو من ذنوب المحبين العشاق) \*

شوق بهصيل الوصال يزول ان التذليل للفرق يدعيه من قال هون صعبه قلنا له هو من صفات العشاق لامن غيره ما حكم هذا التمت الالهنا	والاشتياق مع الوصال يكون عند الالف اقربه مغبون ما كل صعب في الوجود يهون والعشق داء في الفؤاد دفين وهناك يذهب عينه ويهين
---	---

يقول بعض العشاق

فأبى ان ناو شوقا اليه سم وأبى ان ذو خوف القراق

الشوق يسكن باللقاء فانه هو ب القلب الى غائب فاذا اورد سكن والاشتياق حركة يجدها الحب  
عند اجتماعه محبوبه فرجابه لا يقدر يبلغ غاية وجده فيه فلو بلغ سكن لانه لا يشبع منه فان  
الحس لا يفي بما يقوم في النفس من تعلقها بالمحبوب هو كشاب ماء البحر كلما ازدد اشربا ازدد  
عطشا قال عليه السلام من هو تان لا يشبع ان طالب علم وطالب دنيا من حيث ما هو محب في  
تخصيل كل واحد منهم ما ونا له علم غاية ينهي اليها فلهذا لا يشبع منه وكذلك الدنيا فانها  
مشغى القوم والشهوة تطلمها وقد قبل ذلك المشغى في صورة قريسة تنهى دنيا فتعلقت

الشهوة ثم تنتقل الى الآخر في الجنة فتشبعها الشهوة فلا تشبع أبد الانها صورة لا يتناهي  
امدها ولا الشهوة ما طابت الجنة فالشوق ما سكن والاشفاق ما بقي ولنساقى هذا  
الباب

ليس يصقو عيش من ذاق الهوى	دون ان يلقي الذي يعشقه
فاذا أبصره يسكنه	ذلك المعنى الذي يقفقه
وهو معنى يسكنه مختلف	عنده من يعرف ما أطلقه

ولما كان الحب لا يتعلق بالاجسادوم كما قدمناه في باب المحبة كذلك الشوق لا يصح ان يتعلق  
بمحاضر واعماله فله غائب غير مشهود له في الحال ولذا كان الشوق من أوصاف المحبة ولهذا  
يعتدو يتعكس فيقال كل محب مشتاق وكل مشتاق محب ومن ليس بمشتاق فليس محب ومن  
ليس محب فليس مشتاق وقد ورد خبر لا علمي بعصته ان الله ذكر المشتاقين اليه وقال عن  
نفسه انه أشد شوقا اليهم كما يليق بجلاله فشوقه اليهم ان يغلبهم الراحة بلقاهم ان اشتاقوا اليه  
والوقت المقدور الذي لا يقبل ان يجل فلا بد من تأخر وجود ما وقع الشوق الالهى اليه هذا ان  
صح الخبر ولا علمي به لامن الكشف ولا من رواية صحيحة الا انه مذكور ومشهور وقد انصفت  
الجنة بالاشفاق الى علي وسلم وعمار وبلال وتكلم بعض الناس في ذلك من حيث اشتقاق احاء  
هؤلاء من العلو والسلامة والعمران والاقبال ولكن ما هو محقق فان الشوق امر ذوقى ولو  
خطرت هذا الخبر حين رأيت الجنة سألتها عن شوقها له ولا مدون غيرهم فانها أعرف بالسبب  
الذي أداها الى الشوق لهؤلاء الاربعة وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم قدر رأته مرارا ووسائلته  
عن أشياء وما خطرت ان أسأله عن شوق الجنة لهؤلاء بل شغلني ما هو أهم علي منه والشوق  
علم ذوق يعرفه كل مشتاق من نفسه

• (الباب الاحد والثمانون ومائة في معرفة مقام احترام الشيوخ واسرارهم) •

ما حرمه الشيخ الاحرمه الله	فقمهم بأدب الله باقته
هم الادلاء والقربى تؤيدهم	على الدلالة تأييد اعلى الله
الوارثون هم للرسول أجمعهم	فما حدى بهم الا عن الله
كالانبياء تراهم في محاربههم	لا يسألون من الله سوى الله
فان يذمهم حال قولهم	عن الشر بعة فآزرهم مع الله
لا تنبهم ولا تنسك لهم أثرا	فانهم طلقاء الله في الله
لا تقتدي بالذي زان شريعته	عنه ولو جاء بالانبا عن الله

ولما رأينا في هذا الزمان جهل المريدين بمراتب شيوخهم قلنا في ذلك  
جهلت مقامات الشيوخ • أهل المشاهدة والروح  
واستنزلت ألقاها لهم • جهلا وكان لها الشيوخ  
الشيوخ نواب الحق في العالم كالرسول عليهم السلام في زمانهم بل هم الورثة الذين وردوا علم  
الشرائع عن الانبياء عليهم السلام غير أنهم لا ينشرون فلهم رضي الله عنهم حفظ الشريعة في

العموم ومالهم الترشيع ولهم حفظ القلوب ومراعاة الآداب في الخلق ففهم من العلماء  
بأنه بمنزلة الطبيب من العالم يعلم الطبيعة فالطبيب لا يعلم الطبيعة إلا على مدرة البدن الإنساني  
خاصة والعالم يعلم الطبيعة يعرفها مطلقا وإن لم يكن طبيبا وقد يجمع الشيخ بين الأمرين ولكن  
حظ الشيخوخة من العلم بأنه أن يعرف من الناس موارد حركاتهم ومصادرها والصلب بالخطوط  
مذمومها ومجودها ووضع اللبس المأخوذ في ما من ظهروا بالخطر المذموم في صورة المصمود  
ويعرف الاتقاس والنظر في معرفة ما لهما وما يحتويان عليه من الخير الذي يرضى الله ومن  
الشر الذي يضره ويطهره ويعرف العال والادوية ويعرف الأئمة والأمكنة والسنن والأغذية  
وما يصلح المزاج وما يفسده ويفرق بين الكشف الحقيقي والكشف الخيالي ويعلم التبصلي  
الأولي ويعلم التريه وانتقال المريد من الطقولة إلى الشباب إلى الكهولة ويعلم متى يترك  
التحكم في طبيعة المريد ويحكم في عقله متى يصدق المريد دخوله ويعلم ما للنفوس من  
الاحكام وما للشيطان من الاحكام وما تحت قدرة الشيطان ويعلم العجب التي تعصم الانسان  
من الفناء الشيطان في قلبه ويعلم ما يمكنه نفس المريد عما لا يشعر به المريد ويفرق للمريد اذا فتح  
عليه في باطنه بين الفتح الروحاني وبين الفتح الالهي ويعلم بالشتم أهل الطريق الذين يصلحون له  
من الذين لا يصلحون ويعلم الخلطة التي يحل بها نفوس المريدين الذين هم عوأس الحق وهم لهم  
كلما شاة للعرض تزينهم فهم أدياء الله عالمون بأداب الحضرة وما تنصحه من الحرمة والجامع  
لقيام الشيخوخة ان الشيخ عبارة عن جمع جميع ما يحتاج اليه المريد السابق في حال تربته وسلكه  
وكشفه إلى أن يغشى إلى الالهة الشيخوخة وجميع ما يحتاج اليه المريد اذا مرض خاطره  
وقلبه بنسبة وقت له لا يعرف صحتها من سقمها كما وقع لاسهل في صعود القلب كما وقع لشخنا  
حين قبل له أنت عيسى بن مريم فيداويه الشيخ بما ينبغي وكذلك اذا ابتلى من يخرج ليجمع  
من الحق من خارج لأن نفسه مجترم بؤمر بفعله أو ينهى عن واجب فيكون الشيخ عارفا  
بتخلصه من ذلك حتى لا يجري عليه لسان ذنب مع صحة المقام الذي هو فيه فهم أطباء دين الله  
فهما ناقص شيء مما يحتاج اليه المريد في تربته فلا يحمل له أن يقع على منصة الشيخوخة فانه يفسد  
أكثر مما يصلح ويقتل كالتطبيب يعالج المريض فاذا انتهى إلى هذا الحد فهو شيخ  
في طريق الله يجب على كل مريد حرمة والقيام بخدمته والوقوف عندهم لا يكتم عنه  
شيئا يعلم ان الله يعلمه من يخدمه مادامت له حرمة عنده فان سقطت حرمة من قلبه فلا يقعد  
عنده ساعة واحدة فانه لا يتفقه به ويضره فان الحجة انما تقع المنفعة منها بالحرمة ففي ما رجعت  
الحرمة في قلبه حينئذ يخدمه ويتفقه به فان الشيوخ على حالين شيوخ عارفون بالكتاب  
والسنة فاثبتونهم ما في خواهرهم متحققونهم ما في سرائرهم براعون حدود الله ويوفون به  
الله قائمون بعرايس الشريعة لا يتأولون في الورع آخذون بالاحتياط يحثون لاهل الخلطة  
مشفقون على الأمة لا يفتنون أحد من العداة يحبون ما أحب الله ويخضون ما أبغض الله  
لا تأخذهم في الله لومة لائم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر انجمع عليه يسارعون في  
الخيرات ويعفون عن الناس يوقرون الكبير ويرجون الصغير ويميطون الأذى عن طريق  
الله وعن طريق الناس بدعون في الخير بالواجب فالواجب يؤدون الحقوق إلى أهلها يبرون

أخوانهم بل الناس أجمعهم لا يقتصر على معارفهم جودهم مطلق الكبير لهم اب  
 والمثل لهم آخر كف والصغير لهم ابن وجب الخلق لهم عائلة يتفقدون حوائجهم ان  
 أطاعوا وأوالى الحق موقفهم في طاعتهم إياه وان عصوا سارعوا بالتوبة والحياء من الله ولا صوا  
 أنفسهم على ما صدر منهم لا يبرون في معاصيهم للقضاء ولا لغيره فانه سوء أدب مع الله هينون  
 لينون ذوو مرة رجاء بينهم تراهم كعاجب في نظرهم رحمة لعباده كأنهم سيكون لهم عليهم  
 أغلب من القرح لما يعطيه موطن التكليف فذل هو لاهم الذين يقتدى بهم ويجب احترامهم  
 وهم الذين اذاروا ذكرا لله وطائفة أخرى من الشيوخ أصحاب أحوال عذهم تبدل ليس  
 لهم في الظاهر ذلك التحفظ تسليم أحوالهم ولا يصحون ولو ظهر عليهم من خرق العوائد ما سى  
 أن يظهر لا يعول عليهم مع وجود سوء أدب مع الشرع فانه لا طريق لنا إلى الله الا ما شرع في قال  
 بان ثم يقال الله خلاف ما شرع فقله زور فلا يقتدى بشيخ لا أدبه وان كان صادقا في حاله  
 ولكن يحترم واعلم أن حرمة الحق في حرمة الشيخ وعقوبة في عقوبة فهم بحجاب الحق الحافظون  
 أحوال القلوب على المريدين فمن عجب شيخنا من يقتدى به فلم يحترمه فمفقوته ففقدان وجود  
 الحق في قلبه والفتنة عن الله وسوء الأدب عليه ان يدخل في كلامه ويزاحمه في رتبته فان وجود  
 الحق انما يكون للأدياء والباب دون غير الأدياء معاق والاحرام أعظم على المريد من عدم  
 احترام الشيوخ قال بعض أهل الله في مجالس أهل الله من قدمهم في مجالسهم وخالفهم في  
 شيء يفتقون به في أحوالهم نزع الله نور الإيمان من قلبه فالجأوس معهم خطر وجلسهم على  
 خطر واختلاف أصحابنا في حق المريد مع شيخ آخر خلاف شيخه هل حاله معه من جانب الحق مثل  
 شيخه ام لا فكلمهم قالوا بوجوب حرمة عليه ولا بد هذا موضع إجماعهم وما عدا هذا فمهم من  
 قال حاله معه على السواء من حاله مع شيخه ومنهم من فصل وقال لا تسكون الصورة واحدة الا بعد  
 أن يعلم المريد أن ذلك الشيخ الآخر ممن يقتدى به في الطريق وما إذا لم يعرف ذلك فلا لهذا وجه  
 ولا خروج به النبي صلى الله عليه وسلم يقول للمرأة انما الصبر عند الصلوة الاولى وكانت قد  
 جهلت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمريد لا يقصد الا الحق فاذا ظهر مقصوده حيث ظهر  
 قال به وأخذ فان الرجال انما يعرفون بالحق لا يعرف الحق بهم والاصل انه كما يمكن وجود العالم  
 بين الهين ولا المكلف بين رسولين مختلفي الشرائع ولا امرأة بين زوجين كذلك لا يكون المريد  
 بين شيخين اذا كان مريدتية فان كانت محبة بلا تربية فلا يلا في بحبة الشيوخ كلهم لانه ليس  
 تحت حكمهم وهذه المحبة تسمى محبة البركة غير انه لا يصح منه رجل في طريق الله فالحرمة  
 أصل في القلاح

• (الباب الثاني والثمانون ومائة في معرفة مقام السماع وأمراره) •

خذها اليك نصيحة من مشقة	ليس السماع سوى السماع المطلق
واحذر من التقيد فيه فانه	قول بعيد عنده كل محقق
ان السماع من الكتاب هو الحق	يديره كل معلم ومطرق
ان التقى بالقرآن معاننا	والحق ينطق عند كل منطق
والله يسمع ما يقول عبيده	من قوله فسماعه بنطق

اصل الوجود معاً من قول كن  
انظر الى تفديده في آيه  
فالسبع أشرف ما تحقق عارف

فبسه نكون ونحن عين المنطق  
تعتبر على العلم الشريف المزهق  
بما في وثقه وثقته وثق

قال تعالى سمع عليم وقال جميع بصير فقدمه على العلم والبصر اول شيء علمنا من الحق  
وتعلق به من القول منه السبع منافكان منه الوجود وكذلك نقول في هذا الطريق كل  
سماع لا يكون عنه وجود عن ذلك الوجود وجود فليس بسماع فهذه مرتبة السماع الذي  
يرجع اليه أهل الله يسمعون فتقوله تعالى شيء قبل كونه كن هو الذي يراه أهل السماع  
في قول القائل وتبسم السامع المقول له كن فيكون بمنزلة الوجود الذي يجده أهل السماع في قوله سمع  
عن قوله كن كما قال تعالى كن فيكون بمنزلة الوجود الذي يجده أهل السماع في قوله سمع  
من العلم بالله الذي أعطاهم السماع في حال الوجود فن لم يسمع سماع وجود فسمع  
القوم الوجود بعد الوجود ولم يسمع الوجود أعني وجود العالم الا بالقول من الله والسماع  
من العالم لم يظهر وجود طريق السعادة وعلم الفرق بينهما وبين طرق الشقاوة الا بالقول الالهي  
والسماع التكويني لجأت الرسل بالقول جميعهم من قرآن وتوراة وانجيل وزبور وصحف  
فانما الاقول وسماع غيرهذين لم يكن فاولا القول ما علم مراد المريد ما يريده شاولولا السمع  
ما وصلنا الى تحصيل ما قبل ما قبل لنا في القول تصرف وعن القول تصرف مع السماع فهما  
مرتبطان لا يصح استقلال واحد منهما دون الآخر وهما منبثان في القول والسماع نعلم  
ما في نفس الحق اذ لا علم لنا بالاعلامه واعلامه بقوله ولا يشترط في القول الا ولا في السماع  
بل قد يكون بالآلة وبغير آلة وأعني بالآلة القول للسان وبالآلة السماع الاذن فاذا علمت مرتبة  
السماع في الوجود وقبضه عن غيره من التسبب فاعلم ان السماع عند أهل الله مطلق ومقبض  
فالطلق هو الذي عليه أهل الله ولكن يحتاجون فيه الى علم عظيم بالموازين حتى يفرقوا بين  
قول الاستئصال وبين قول الابتلاء وليس يدرك ذلك ككل واحد ومن أرسله من غير ميزان  
ضل وأضل والمضد هو السماع المقيد بالتفغات المستحسنات التي يتحول لها الطبع بحسب  
قبوله وهو الذي يريده أهل الطريق غالباً بالسماع لا السماع المطلق فالسماع على هذا الحق  
ينقسم الى ثلاثة اقسام سماع الهي وسماع روحاني وسماع طبيعي فالسماع الالهي بالاسرار  
وهو السماع من كل شيء وفي كل شيء وبكل شيء والوجود عندهم كله كلمات الله وكلماته لا تنفد  
ولهم في مقابلة هذه الكلمات أسماع لا تنفذ تحدث لهم هذه الاسماع في سرائرهم يحدوث  
الكلمات وهو قوله ما ياتهم من ذكر من ربه يحدث الاسماع ومفهم من أعرض بعد السماع  
ومنهم من وقف عند ما سمع وهذا مقام لا يعلمه كل أحد وما في الوجود الا هو ولكن يحول ولا  
يعلم وهو ما يتعلق بهما الله تعالى على كثرتها فلكل اسم لسان ولكل لسان قول ولكل قول  
مناجع والعين واحدة من القائل والسامع فان كان نداء أجنبنا أو متناه أو كان من قوله ان قال  
انادعوني أستجب لكم فكما قال وسمعنا كذلك كما أمرنا عند ما جعل فينا قوة القول أن  
نقول فسمع هو تعالى فتمام يقول به كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده  
فكلام صاحب هذا المقام كله نسياناً ومنما من يقول في نفسه في زعمه وما هو كذا في نفس



الامر فان الله عند لسان كل قائل فكأنه ليس في الوجود الا الله كذلك ما تم قائل ولا سمع الا الله  
 وكما قد سمعنا قولنا بين من يقول بالله ومن يقول بنفسه كذلك سمعنا منا من يسمع بربه  
 وهو قوله كنت معه الذي يسمع به ومنه من يسمع في زعمه والامر على خلافه فهذا هو السماع  
 الالهي وهو ما في جميع السموعات وأما السماع الروحاني فمقتضيه صرف الاقلام الالهية  
 في لوح الوجود المحفوظ من التغير والتبدل فالوجود كله رق منشور والسماع فيه كآب  
 مسطور وقال اقلام تنطق وأذان العقول تسمع والكلمات ترتقم فكتبه دعوتين شهود هاتين  
 القهم فيها بغير زيادة ولا ينال هذا السماع الا العقول التي ظهرت لمستوى ولما كان السماع  
 أصله على التريسم وكان أصله عن ذات ونسبة ووجه وقول فظهر الوجود بالسماع الالهي  
 كذلك السماع الروحاني عن ذات ويدوق وصريف قلم فيكون الوجود للنفس الساطقة  
 في سماع صريف هذه الاقلام في ألواح القلوب بالتقلب والتصرف وكذلك السماع  
 الطبيعي مبناه على أربعة أمور بحقيقة فان الطبيعة مربعة معقولة من فاعلين ومنفعلين  
 فظهرت الاركان الاربعة أيضا فظهرت النشأة الطبيعية على أربعة اخلاط وأربع قوى  
 قامت عليها هذه النشأة وكل خلط منها يطلب بذاته من يحركه ليقاومه بقا حكمه فان السكون  
 عدم فارجح في نفوس العلماء بين سمعوا صريف الاقلام ما ينبغي أن يحرك به هذه النشأة  
 الطبيعية فاقاموا لها أربع نعمات لكل خلط من هذه الاخلاط نعمة في آلة مخصوصة وهي  
 السمعة في المويستي وهو علم الالسان والاوزان بالهم والزرير والمثني والمثلث كل واحد من  
 هذه يحرك خلط من هذه الاخلاط ما بين حركة قروح وحركة بكاء وأنواع الحركات وهذه الهيا  
 بجاهي نشأة طبيعية لا بجاهي روحانية فان الحركة في النشأة الطبيعية والسماع الطبيعي  
 لا يكون معه علم أصلا وانما صاحبه يجد طربا في نفسه أو حنا عند سماع هذه النغمات من  
 هذه الآلات ومن أصوات القوالين ولا يجد معها علما أصلا فانه ليس هذا حظ السماع  
 الطبيعي مع الحال الصحيح والوجد الصحيح الذي يطلبه الطبع وهو سماع الناس اليوم  
 والسماع الروحاني يكون معه علم ومعرفة في غير مواد جملة واحدة والسماع الالهي يكون معه  
 علم ومعرفة في مواد وفي غير مواد اعاد المتعلق بحسده في السماع الطبيعي والروحاني لكن السمع  
 الالهي الذي لا يخص الطبع والعقل خاصة ومنهم من يعلم ذلك ومنهم من لا يعلمه مع كونه  
 بحسده ولا يقدر على انكار ما يحسده فسماع الحق مطلق كان وجوده مطلق وقيمه عسير  
 وللنغمات في الكلام الالهي والقول أصل تستند اليه وهو أقوى الاصول ولهذا الهيا  
 لقوة والتاثير في الطباع فلا يستطيع أحد أن يدفع عن نفسه عند ورود النغمة وتعلق السمع  
 بها اذا صادفت محلها ذلك الطرب والاذن الذي يحسده السامع في نفسه فسلطانها قوى وذلك  
 القوة أصلها الذي تستند اليه فان الاسماء الالهية وان كانت اعم واحدة معلوم عند أهل الله  
 ما بينهما من التفاوت ولما كانت التفاوت معقولة فانه علم ذلك بما تارها علمنا ان الحقائق الالهية  
 التي استندت اليها هذه النغمات أقوى من الذي استند اليه الكلام فاننا نسمع قارئاً يقرأ  
 او منفرداً يشهد شعر افلا نجد في نفوسنا حركة لذات بل ربما نستمع من ذلك في اوقات لانه جاءه  
 غير الوزن الطبيعي فاذا سمعنا تلك الآية أو الشعر من صاحب نغمة وفي حقها في الميزان أصابنا

وجـ دوحـ كـ تـ وـ وجدنا ما لم نكن نجده فلذا فرقنا بين ما استند الى النعمات الطبيعية وبين ما استند الى القول هـ ذاميزان المحسوسات واما ميزان المعقولات فننظر حكمه الترتيب الالهى فى العالم فان كان من اهل السماع الالهى فننظر ترتيب الاسماء الالهية فمكون سماعة من هنالك وان كان من اهل السماع الروحانى فننظر ترتيب آفاره فى العالم الاعلى والاسفل فهذا فى كل مسجوع فان المجموعات كلها تم عند الله فمنهم من تكون له حركة محسوسة ومنهم من لا تكون له واما الحركة الروحانية فلا بد منها والله طاقته خرجت عن الحركات الروحانية الى الحركات الالهية وهو قول الجنيد وترى الجبال تصبها جامدة وهى غزمر الصواب ولكن فى الحال التى تصبها جامدة فتدب الحركة الى هذا الشخص نسبتها الى الجباب الاقدس فى فرجه بتوبة عبده وتبشبه لمن اقيته فهذه احوال الهية يجب الايمان بها ولا يعقل لها كيفية الا من خصه الله بها او كانت حركته فى سماعة الهية وهى من العلوم التى تنال ولا تقال وليس انظر بالنزول الى السماء الدنيا كل ليله يشبه هذا القرح ولا التشبش لان هذا القرح عن سبب كونى ظهر وجوده مع الحق عليه والنزول الى السماء الدنيا عن امر يتوقع لاعتن امر واقع فالاول يلحق بباب السماع والثانى لا يلحق به فاعلم ذلك وقد ربطنا السماع بما يجب له حقيقة ولم نترك منه فصلا ولا قسما الا ذكرناه بآية بجزء عبارة ليوقف عنده وحكاياته كثيرة لا تحتاج الى ايرادها فان كتابنا هذا مبناه على تحقيق اصول الامور لاعلى الحكايات فان الكتب بها مشحونة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثالث والثمانون ومائة فى معرفة مقام ترك السماع وامراره) •

والوهم بعيد فى صورة البشر والكون يثبت فى سائر الصور الا القوي من الاقوام فى انظر ولم يكن غيره فى العين والاذن بل عين كن لم تكن ان كنت اظفر مستمع بمعاني الاتى والصور جاء الكلام فكمن منه على حذر	الله لا عقل لا تصور والشعر بطقه وقتا ويحصره ترك السماع مقام ليس يدركه ان قال كن فلن والعين واحدة فما لكان عند هذا القول من امر ولم يقبل بسماع القول غيرتى لولا الكلام لما كان السماع وقد
--	--

السماع المطلق لا يمكن تركه والذى يتركه الا كبارا تعلموا السماع المقدر المتعارف وهو الغناء قبل سيدنا ابي السعود السبلى البغدادى ما تقول فى السماع فقال هو على المبتدئ حرام وانتهى لا يحتاج اليه فقيل له فلن قال لا قوام متوسط بين اصحاب قلوب وجأت امرأ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى تدرى ان اضرب بين يديك بالدف فقال لها ان كنت تدرى والا فلا فهو وان كان صاحباً فالتزعه عنه عند الاكبر اولى • وكان ابو زيد البطاى يكرهه ولا يقول به • وقيل لابن جرير فيج فيه فقال ليعنى أخرجه منه رأساً برأس لا على ولاى • واما مدعيه فانه قال الرجل المتكبر من نفسه لا يستدعيه واذا حضره لا يخرج به عليه وهو عندنا مباح على الاطلاق لانه لم يصح فى تحريمه شئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان

كان الرجل عن لم يجد قلبه مع ربه الا فيه فواجب عليه تركه أصلا فإنه مكر الهى خفى ثم ان كان يجد قلبه فيه وفي غيره وعلى كل حال ولكنه يجد في النفقات أكثر فغرام عليه حضوره ولا ينفى بسماع النفقات الغناء بالشعر فقط وانما تنفى بوجود النعمة في الشعر وفي غيره حتى في القرآن فإذا وجد قلبه فيه حسن صوت القارئ ولا يجد قلبه فيه عند ما يسمعه من قارئ غير طيب الصوت فلا يقول على ذلك الوجد ولا على ما يجد فيه من الرقة للجناب الالهى فإنه مع أول وثلاث رقة الطبيعة فإن كان عارفا بالتفصيل ويفرق بين سماعة الالهى والروحانى والعيسى ولا يلتبس عليه ولا يخلط ولا يقول في سماع الطبيعة ان سماعة بالله فقل هذا لا يجبر عليه وتركه أولى ولا سيما ان كان ممن يقتدى به من المشايخ فيستتر به المدعى الكاذب او الجاهل بجهالة ان يقصد الكذب

• (الباب الرابع والخمسون ومائة في معرفة مقام الكرامات) •

بعض الرجال يرى كون الكرامات	دليل حق على نيل المقامات
وانما عين بشرى قد أتت بها	رسل المهين من فوق السموات
وعندنا فيه تفصيل اذا علمت	به الجماعة لم تفرح بآيات
كيف السرو وال استدراج يصعبها	في حق قوم ذوى جهل وآفات
وليس يدرون حقاً أنهم جهلوا	وذا اذا كان من أقوى البهالات
وما الكرامة الا عظمة وجدت	في حق قول وأفعال ونيات
تلك الكرامة لا ينبغي بها بدلا	واحد من المكرفى طى الكرامات

اعلم أيديك ان الكرامة من الحق من اسمه البر ولا تكون الا للابرار من عباد مجزوا موقفا فان المناسبة تطلبها وان لم يتم طلب عن ظهرت عليه وهي على قسمين حسنة ومعنوية فالعامة ما تعرف الكرامة الا بالحسنة مثل الكلام على المناظر والاشبار بالمغيبات الماضية والكائنات والآتية والاخذ عن الكون والمنشئ على الماء واختراق الهواء وعلى الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعاء في الحال فالعامة لا تعرف الكرامة الا بالمثل هذا وأما الكرامة المعنوية فلا يعرفها الا النواص من عباد الله والعامة لا تعرف ذلك وهي أن يحفظ عليه آداب الشريعة وأن يوفق لاثبات مكارم الاخلاق واجتناب مساوئها والمحافظة على أداء الواجبات مطابقة لأوقاتها والمساعدة الى الخيرات وازالة الفل للناس من صدره والحسد والحقد ودوس الظن وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتخليته بالمرافقة مع الانفاس وحرارة حقوق الله في نفسه وفي الاشياء وثقة دائره في قلبه وحرارة انفسه في شروجه ودخولها في تافها بالادب اذا وردت عليه ويحضرها وعليها خاتمة الحضور فهذه كلها عندنا كرامات الاولياء المعنوية التي لا يدخلها مكر ولا استدراج فان ذلك كله دليل على الوفاء بالعهود وصحة المقصود والرضا بالقضاء في عدم المطالب وجود المكروه ولا يشار كافي هذه الكرامات الا بالاشك المقتربون وأهل الله المصطفون الاخيار وأما الكرامات التي ذكرنا ان العامة تعرفها فكلها يمكن ان يدخلها المكرف الخفى ثم اذا فرضناها كرامة فلا بد أن تكون

تجيبه عن استقامة أو تفتح استقامة لا بد من ذلك ولا فليت بكرامة وإذا كانت الكرامة  
تفتح استقامة فقد يمكن أن يجعلها الله حافظاً وجزاءه عليك فإذا قدمت عليه يمكن أن  
يحاسبك بما وادركها من الكرامات المعنوية فلا يدخلها شيء مما ذكرناه فإن العلم يصعب وقوة  
العلم وشرفه تعطيلك أن المكر لا يدخلها فإن الحدود الشرعية لا تنصب حساباً للمكر الإلهي  
فإنها عين الطريق الواضحة إلى نيل العادة والعلو يصعدك من العجب بعلمك فإن العلم من  
شرفه أن يستعملك وإذا استعملك جردك منه وأضاف ذلك إلى الله وأعلمك أن يتوفيقه  
وهذا يظهر منك ما ظهر من طاعته والحفظ لحدوده فإذا ظهر عليه شيء من الكرامات العامة  
ضج إلى الله منها وسأل الله ستره بالعوائد أن لا يميز عن العامة بأمر يشار إليه فيه ما عدا العلم لأن  
العلم هو المطلوب به يقع المنفعة ولولا يعمل به فإنه لا يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون  
قال العلماء إلا آمنون من التلبس بالكرامة من الله تعالى لعباده اغتاتكون للوافدين عليه  
من الأكوان ومن نفوسهم ليكون لهم راحة الحق في ما فاسق ما أكرمهم به من الكرامات  
العلم خاصة لأن الدين لم يولد وأما غير ذلك من غرق العادات فليست الدين بطريق لها ولا يصح  
كون ذلك كرامة لا يتعريف الله لا بمجرد غرق العادة وإذا لم تفصح الابرار عن الله فذلك هو  
العلم فالكرامة الإلهية المماهى ما يهبط من العلم به عز وجل مثل أبو يزيد رضي الله عنه عن  
علي الأرض فقال ليس بشيء فإن الابرار يقطع من المشرق إلى المغرب في لحظة واحدة وما هو عند  
الله بمكان وسئل عن اختراق الهوا فقال إن الطريق يشرق الهوا المؤمن عند الله أفضل من  
الطريق فكيف يحسب كرامة من شاركه فيها طائر وهكذا على جميع ما ذكره ثم قال لله أن يوفقا  
طوبى لمن ذكره فشفقهم به وأهملهم له اللهم مهما أهلتني لشيء فاهلني لشيء من أشدك أي من  
أمرارك لما طلب إلا العلم لأنه أسمى تحفة وأعظم كرامة ولو قامت عليك به الحجة فإنه يجعلك  
تعترف ولا تحتاج إلى شيء فالتعلم مالك وما عليك وما له وأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يطلب  
منه الزيادة من شيء الأمن العلم بالله لأن الخير كله فيه وهو الكرامة العظمى والبطالة مع العلم  
أحسن من الجهل مع العمل وأسباب حصول العلم كثيرة ولا أعني بالعلم إلا العلم بالله والدار  
الآخرة وما تستحقه الدار الدنيا وما خلقت له ولا شيء وضعت حتى يكون الإنسان من أمره على  
بصيرة من حيث كان فلا يجهل من نفسه ولا من حركته شيئاً والعلم صفة حاوية للهية فهي  
أفضل ما في فضل الله كما قال تعالى آتيناها درجة من عندنا وعلماها من لدنا علماً فاعلم أن العلم من  
مدن الرحمة فقد أعطيتك ما هي الكرامة وإنما التعريف الإلهي بأن هذا الذي أحققك به  
كرامة منه لا ينقصك حظاً من آخرتك ولا هو جزاء لشيء من عملك إلا بمجرد قدومك وإن  
قدومك عليه لم يكن إلا جهلاً به حيث لم تره في أول قدم كما اتفق لابي يزيد لما خرج في طلب الحق  
من بسطام في أول أمره فلقبه بعض الرجال فقال له ما تطلب يا أبا يزيد قال الله قال الذي يطلبه  
تركته بسطام فنتبه أبو يزيد كيف يطلبه وهو تعالى يقول وهو معكم أينما كنتم فلا علم ولا  
إيمان فإذا أحرمتك الله فتصلي علم مشاهدته فلا أقل من الإيمان به فلماذا قلنا ما قدم عليه الأمن  
جهله فلما لم يكن لهذه الملائكة هم الأيوو يطلبه كانوا وافرين عليه فأنصفهم بما أنصفهم به  
وعرفهم أن ذلك جائزة أو فود خاصة ومهما لم يعلموا ذلك منه بإعلامه إياهم فيضاف من المكسر

الالهى في ذلك أو نقص حظ آخرى يخنون في الآخرة أنهم لم يعطوا شيئا من ذلك في الدنيا والله يقول الحق وهو يهتد السبيل

• (الباب الخامس والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك الكرامات) •

ترك الكرامة لا يكون دليلا ان الكرامة قد يكون وجودها فاحرص على العلم الذي كلفته سنة الكرامة واجب متحقق وظهورها في المرسلين فريضة	فاصنع لقولى فهو أقوم قبلا حظ المكسب ثم سه سبلا لاتخذ ذ غيم الاله بديلا عند الرجال فلا تكن مخذولا وبها تنزل وجبه تنزيلا
---	--

كما ان الآيات والكرامات واجب على الرسول اظهارها من أجل دعواه كذلك يجب على  
الولى التابع سترها هذا مذهب الجماعة لانه غير مدع ولا ينسب له الدعوى فانه ليس بمشعر  
وميزان الشرع موضوع في العالم قد قام به علماء الرسوم اهل الفتوى في دين الله فهم أرباب  
التجريح والتعديل وهذا الولي مهم ماخرج عن ميزان الشرع الموضوع مع وجود عقل  
التكليف عنده سلم له حاله الاحتمال الذى في نفس الامر في حقه وهو ايضا موجود في الميزان  
المشروع فان ظهر بأمره وجب حذافى ظاهر الشرع ثابتا عند الحاكم أقيمت عليه الحدود  
ولا بد ولا يعصمه ذلك الاحتمال الذى في نفس الامر من أن يكون من العبد الذين لا تضرهم  
الذنوب عند الله أو أبيع لهم فعل ما حرم على غيرهم شرعا فأسقط الله عنهم المؤاخذه ولكن في الدار  
الآخرة فانه قال في اهل بدر ما قد ثبت من اباحة الافعال لهم وكذلك في الخبر الوارد افضل  
ما شئت فقد غفرت لك ولم يعل أن قطعت عنك الحدود في الدنيا أو ما في الدنيا فلا تذى يقيم عليه  
الحدود من حكام الرسوم ما جاور وهو في نفسه غير ما توهم كالحلاج ومن جرى مجراه ثم ان ترك  
الكرامة قد يكون ابتداء من الله وهو أن الحق سبحانه لا يمكن هذا الولي في نفسه من شئ من  
ذلك جلة واحدة مع كونه عنده من أكار عبادته وأعنى خوف العوائد الظاهرة لا العلم بالله وقد  
يكون هذا الولي قد أعطاه الله في نفسه التمكن من ذلك فمترك ذلك كله فلا يظهر عليه  
منه شئ أصلا وقد رأينا نحن هرو على هذا القدم جماعة كما قال العبدنا أبو السعود بن الشبلي  
البغدادي رضي الله عنه عاقل زمانه وقد سأل بعض من لا يكتف من حاله شيئا هل أعطاك الله  
التصرف وهو أصل الكرامات فقال نعم منذ خمس عشرة سنة وتركاه نظرا فالحق يتصرف  
النبى يرضى الله عنه أنه امتثل أمر الله في اتخاذه عز وجل وصيلا فقال له لسائل ما تم  
قال الصلوات الخمس وانتظار الموت الرحيل مثل ساعى الطير فم مشغول وقد ميسر وكان  
يقول ما أجهنى فيما قبل الاقوله

وأثبت في مستنقع الموت رجله • وقال له امان دون أخحك الحشر

هكذا هو الرجل والأفلاحة عما أنه الرجل وفي حين تقييدى هذا الوجه من هذه النفسه طائفتي  
الحق في سرى من اتخذنى وكى لا فقد ولا فى ومن ولا فى فله مطالبى وعلى أقامة الحساب فيما  
ولا فى فيه فانه كس الامر وتبدلت المراتب فهذا صنع اقمع عباده الذين ارتضاهم واسطفاهم

وما فوق هذا الاستئذان امتتان ترتقي الهممة الى طلبه فالعبد المحقق لا يخترجه هذه المرتبة عن  
عليه بقدرة تعالى بضد الله وكلا الامن كان الحق قوامه وجواحه اذ يستحيل تبدل الحقائق

فالحق حق والخلق خلق • والعبد عبد والرب رب

فاذا ظهر خرق عادة على مثل هذا الماهي كرامة عندنا لان الكرامة تعود على من ظهرت عليه  
وانما يتقرب من هذا مقامه مثل ما اتفق لنا في مجلس حضرة نام سنة ست وثمانين وخمسة مائة وقد  
حضره عندنا شخص فليسوف يشكر النبوة على الجسد الذي يثبتها المسلون ويشكر ما جاءت به  
الانبياء من خرق العوائد والحقائق لا يتبدل وكان زمن البرد والشتاء وبن ايدينا من قبل  
عظيم يشتمل نار افعال المنكر المكذب ان العامة تقول ان ابراهيم عليه السلام القى في النار  
فلم تحرقه والنار محرقة بطبعها الجسم القابل للحرارة وانما كانت النار المذكورة في القرآن  
في قصة ابراهيم عبارة عن غضب خروده عليه وحرقته فهي نار الغضب وكونه القى فيها لان الغضب  
كان عليه وكونها لم تحرقه اي لم يؤثر فيه غضب الجبار خروده لما ظهر به عليه من الجملة بما قامه  
عليه من الادلة فيملا كرم انقول الانوار وانها لو كانت آلهة ما اقلت فركب لمن ذلك دليلا  
فلما فرغ من قوله قال له بعض الحاضرين عن كان له هذا المقام والتسكين فان ابراهيم انما صدق  
الله في ظاهر ما قاله في النار انهم لم يحرقوا ابراهيم وان الله جعلها عليه كما قال برد او سلاما وانا أقوم  
لك في هذا المقام مقام ابراهيم عليه السلام في الغضب عنه لان ذلك كرامة في حق فقال المنكر  
هذا لا يكون فقال له اليس قد في النار محرقة قال نعم فقال تراها في نفسك ثم القى النار التي  
في المنقل في حجر المنكر وبقيت على ثيابه مدة بقليل المنكر به فلما راها ما تحرقه تعجب ثم ردها  
الى المنقل ثم قال له قرب منك ايضا منها فاقرب به فاحرقته فقال له هكذا كان الامر وهي مأمورة  
تصرف الامر وترك الاحراق كذلك والله تعالى الفاعل لما يشاء فاسلم ذلك المنكر واعترف  
فدخل هذا يظهر على نارك الكرامات فانه يقفه في زمانه نسيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم  
في المعجزات والالية على صدقها به الاقامة الدليل على صدق الشارع والدين لاعي نفسه  
انه ولي الله بخرق هذه العادات فهذا معنى ترك الكرامات ولها رجال وهم الملازمة خاصة  
واما الصوفية فيظهرون بها وهي عند الاكابر من دعوات النفوس الاعلى حذما ذكرناه

• (الباب السادس والثمانون ومائة في معرفة مقام خرق العادات) •

خرق العوائد اقسام مقسمة	انما هي النظر الفكري محصوره
منها مبنية بالحق قاطعة	كالمحجزات على الاوسال مقصوره
ومساوها من الاقسام محتمل	وليس للعلم في تعيينه صوره
وكالها في كتاب الله دينة	فقط على ما يتجدد فيه مسطوره
بشرى وسحر ومكر وعلامته	وكالها في كتاب الله مذكوره
فهذه خمسة اقسامها انحصرت	للتاخرين وفي الاكوار مشهوره

اعلم ان مقام خرق العادات على وجود كثير منها ما يكون عن قوى نفسية فان اجرام العالم  
تتفعل لهم التسمية هكذا اجعل الله الامر فيها وقد تكون عن حيل طبيعية معلومة

كالتقطريات وغيرها وبما يعلم عند العلماء وقد تكون عن قلم حروف بطواله وذلك لاهل  
 الرصد وقد تكون بامهات يلفظ بها إذا كرهنا فظهر عنها ذلك الفعل المسمى خرق عادة في ظاهره  
 الرائي لا في نفس الامر وقد تكون في نفس الامر على قدر قوة ذلك الاسم وهذه كلها تحت  
 قدرة الخلق بجعل الله وخلق عوائد مختصة بالجناب الالهى ليس للعبد فيها تسهل ولا قوة  
 ولكن يظهرها الله عليه أو تظهر عنه بأمر الله وعلامه وهي على مراتب منها ما يسمى بمعجزة  
 ولها شروط ونعت خاص معلوم ومنها ما يسمى آية لا معجزة ومنها ما يكون كرامة ومنها ما يكون  
 مؤيدة ومنها ما يكون منبهة وباعثة ومنها ما يكون جزاء ومنها ما يكون مكررا واستدراجا وكلها  
 لها علامات عند اهل اقصم كون هؤلاء لا علم لهم بشئ من ذلك بخلاف الصنف الاول فانهم  
 على علم بما يصدر عنهم وما من شئ مما ذكرناه في الصنف المضاف إليه الى الله تعالى الا الاحتمال  
 يدخله هل هو من عناية أو لا من عناية الا المعجزة والآية فانهما من عناية ولا بد قاتنهما لصديق  
 اظهر والمؤيدة كذلك وما عدا هذين فيسقط اليه الاحتمال كما ذكرنا ثم نرجع الى ما تقتضى به  
 طريقنا من خرق العادة في الاولياء لا يكون الا من خرق العادة في نفسه باخراجها عن حكم  
 ما قطب عليه طبيعتها وهو تصريفها في المباح او ما يلي اليها الشيطان بالتزيين من ايمان المخطور  
 او ترك الواجب في خرق في نفسه هذه العادة خرق الله عادة في الكون بما يسمى كلاما على  
 الخواطر ومشي في الهواء وما كان وقد ذكرنا فصول هذه الكرامات وشاخصاتها  
 وما يتبعها في كتاب مواقع النجوم وما سبقنا اليه في علنا اعني الى ترتيبه لا الى علم ما فيه وهو  
 كتاب صحيح الطريق عظيم الفائدة صغير الحجم ينشأ على المناسبة فان المناسبة اصل وجود  
 العالم وخرق العوائد من العالم وقد جعل الله آياته في العالم المعتادة وغير معتادة فالاعتادة  
 لا يعتبرها الا اهل الفهم عن الله خاصة وما سواهم فلا علم لهم بارادة الله فيها وقدماء الله القرآن  
 من الآيات المعتادة من اختلاف الليل والنهار وزوال الامطار واخراج النبات وجرى  
 الجوارى في البحر واختلاف الالسن والوان المنام بالليل والنهار لا يتفاه الفضل وكل ما ذكر  
 في القرآن انه آية لقوم به قالون ويسمعون ويخفون ويؤمنون ويعلمون ويوقنون  
 ويتفكرون ومع ذلك كله فلا يرفع بذلك احد من الناس رأيا الا اهل الله وهم اهل القرآن  
 خاصة واما الآيات الغير المعتادة وهي خرق العوائد فهي التي تؤثري نفوس العامة مثل  
 الزلازل والريجات والكسوف ونطق حيوان او مشي على ما هو اختراق هو او اعلام بكوائن  
 في المستقبل تقع على حد ما علم والكلام على الخواطر والا كل من الكون واشباع القليل  
 من الطعام الكثير من الناس هذا اقصاه العامة خاصة ومع لم يكن خرق العادة عن استقامة  
 او منها وباعتنا على الرجوع الى الله ولم يرجع فيه فليس له فيه تعمل فهو مكر واستدراج من حيث  
 لا يعلم وهذا هو الكيد المبين تحف الله مع الخلق وفي سر عيب العارفين ولولا ما في اذا عتبه  
 من الضر في العلم وما ذكرنا لوما كل ما يرى يقال وليس خرق العوائد الا اول مرة فاذا عاد  
 ثانية صار عادة وأما في الحقيقة فالامر جديد ايد او ما تم ما به ودقنا ثم خرق عاداتها امر  
 يظهر بزي مثله لا عينه فلم يعد لها عادة فلو عاد كان عادة والمحب الناس من هذه الحقيقة  
 وقد نهت على ما هو الامر عليه ان كنت تسهل ما أقول فاللوهية أوسع من ان نعيد ولكن

الامثال يجب على اعين العصى الذين يعلون ظاهرا من الحيلة الدنيا وهم عن الاخرة وهو وجود عين المثل الثاني هم غافلون فهم في ايس من خلق جديد فالمسكات غير متناهية والقدرة نافذة والخلق خلاق فامن السكر اذ لا يميل الا بالاعادة فالاعادة خرق العادة

• (الباب السابع والثمانون ومائة في معرفة مقام المجتزوء وكيف يكون هذا المجتزوء كرامة لمن كان له مجتزوء الاختلاف الحال) •

ما حكان مجتزوء فلا سبيل الى لا في ولا في غيره فاذا ولو تحدى به خلق لا كذبه لذلك اختلفت في الانبياء فلم	ظهوره مرة أخرى الى الابد حققت قولي فلا تعدل عن الرشد صدق المقدم في الادي وفي البعد يظهر لها اثر من بعد في احد
---	--

اختلف الناس فيما كان مجتزوءا هل يكون كرامة لولي أم لا فالجمهور اجاز ذلك الا الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني فانه منع ذلك وهو الصحيح عندنا الا اننا نشترط امر المذكره الاستاذ وهو أن تقول الان عام الولي بذلك الامر المجتزوء على تصديق النبي لا على جهة الكرامة فهو واقع عندنا بل قد شهدناه فيظهر على الولي ما كان مجتزوءا لنبي على ما قلناه ولونفيه فذلك الاستاذ لقال به ولم ينكره فانه ما خرج من باب ما قاله الذي وقع فيه الخلاف أنه هل يكون كرامة لولي وهذا ليس كرامة لولي الان الذين اجازوا ذلك قالوا بشرط أن لا يظهر عليه بالطريق التي ظهرت على الرسول التي بها سمحت مجتزوء وجوزوا أن الولي لو تحدى بذلك على ولايته لجاز أن يفرق الله تلك العادة والكاذب لو تحدى بها على كذبه وهو صادق في أنه كاذب لجاز أن يفرق الله تلك العادة على صدقه أنه كاذب فان المشرق عندهم حاصل وهو وجه يقال والصحيح ما ذهب اليه الاستاذ وهو الذي يعطيه الدليل العقلي الآن يقول الرسول في وقت تصديه بالمنع في الوقت خاصة وفي مدة حياته خاصة فانه جائز أن يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذي اشترطه وأما ان أطلقه فلا سبيل الى ما قاله الاستاذ وهذا التفصيل الذي ذكرناه يقتضيه الدليل النظري للطائفتين على أنهما رأيا احدا اقبله الى هذا في علمنا ولا ذكره والله أعلم والاعجاز على ضربين الضرب الواحد أن يأتي بأمر لا يكون مقدورا للبشر ولا يقدر عليه الا الله وذلك عزيز أعني الوصول الى الطوبى كالحياة الموقية لا يدر عليه الا الله ولكن الوصول اليه على طريق العلم انه حي في نفس الامر عزيز فانا رأينا عاصم موسى حية وعصى السحرة نصبات ولم يفرق العامة بين الحياتين فلهذا قلنا ان الوصول الى علم ذلك عزيز والضرب الاخر وهو الذي يمكن أن يكون أقرب وهو الصرف فيدعي في ذلك أن الذي هو مقدور احكم في العادة اذا أثبت أنه على صدق دعواي فان الذي أنساني بصركم عنه فلا تقدر على معارضته فكل من في قدرته ذلك يجحد في نفسه المجتزوء في ذلك الوقت فلا يقدر على اثبات ما كان قبل هذه الدعوى بقدر عليه وهذا أرفع ليس من الاول فلهذا معني الامر المجتزوء ومع هذا فقد وقع وعرف انه مجتزوء وحصل الطوبى عنده الناظر بصدق هذا الرسول وما رزق الايمان به ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلوا على اوقافهم أن الايمان لا تعطيه اقامة الدليل بل هو نور الهى يلقبه



اقتفى قلب من شامه عباده وقد يكون عقيب الدليل وقد لا يكون هناك دليل أصلاً  
كما قال تعالى ولكن جعلناه نوراً من نوره من عباده فاعلم ذلك والله يقول الحق  
وهو يهدي السبيل

• (الباب الثامن والثمانون ومائة في معرفة مقام الرؤيا وهي المبشرات) •

يا اصدق تصدق رؤيا الصادق ومن الصدق بالعدوة القصوى منازل هي النبوة الا انها قصرت ان رأيت سبوا للهوى اتصفت فانزعت لها عيناً ولا أترا	لم يصعب الصدق لم تصدق رؤيا وضده ضده بالعدوة الدنيا عن نسخ شرع وهذي رتبة عليا وفي معنى سيف للهوى دنيا بذلك السيف في الاخرى وفي الدنيا
--	--

اعلم أي ذلك الله أن الانسان حالتين حالة تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفي كلتا الحالتين قد  
جعل الله ادراكاً يدرك بها الاشياء تسمى تلك الادراكات في اليقظة حساً وفي النوم حساً  
مشتر كالفكر شيء يصرفه في اليقظة يسمى رؤىة وكل ما يصرفه في النوم يسمى رؤيا مقصوداً  
وجميع ما يدركه الانسان في النوم هو بما يضبطه الخيال في حال اليقظة من الحواس وهو على  
نوعين اما أدرك صورته في الحس واما ما أدرك اجزاء صورته التي أدركها في النوم بالحس  
لا يدرك ذلك فان نقصه شيء من ادراك الحواس في أصل خلقته فلم يدرك في اليقظة ذلك الامر  
الذي فقد المعنى الحسي الذي يدركه في أصل خلقته فلا يدركه في النوم أبداً فالأصل الحس  
والادراك به في اليقظة والخيال تبع في ذلك وقد يتقوى الامر على بعض الناس فيدركون  
في اليقظة ما كانوا يدركونه في النوم وذلك نادراً وهو لا هل هذا الطريق من نبي وولي هكذا  
عرفنا فاذا علمت هذا ايضا فاعلم أن النبوة خطاب الله تعالى وأكلام الله تعالى كيف ما شئت  
فلمن شام من عباده في هاتين الحالتين من يقظة ومنام وهذا الخطاب الالهي المسمى نبوة  
على ثلاثة أنواع نوع يسمى وحياً ونوع يسمى كلامه من وراء حجاب ونوع بواسطة  
رسول فبوصي ذلك الرسول من ملك أو بشر باذن الله ما يشاء لمن أرسله الله وهو كلام الله  
اذ كان هذا الرسول انما يترجم عن الله كما قال الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً  
أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فبوصي باذنه ما يشاء فلو وحى منه ما يقصه الى قلوب عباده من  
غير واسطة فيسمعهم في قلوبهم حديثاً لا يكلف سماعه ولا يأخذ به ولا يصوره خيالاً مع  
هذا يعقله ولا يدرك كيف جاء ولا من أين جاء ولا ماسببه وقد يكلمه من وراء حجاب صورة  
ما يكلمه به وقد يكون صورة اطلاب بشرية وقد يكون اطلاب كما كلم موسى من الشجرة من  
جانب الطور والامين لانه لو كلمه من الاسير التي هوجه قلبه رجاء التمس عليه بكلام نفسه  
لجاءه الكلام من الجانب الايمن الذي لم تغير العادة أن تكلمه نفسه منه وقد يكلمه بواسطة  
رسول من ملك كقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك يعني بالقرآن الذي هو كلام الله  
وقد يكون بواسطة بشر وهو قوله فابره حتى يجمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وما سمعته  
الصعبة ولا هذا الاعرابي الامن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست النبوة بأمر زائد

على الاخبار الالهيه في هذه الاقسام والقرآن خبر الله وهو النبوة كلها لانه الجامع لجميع ما اراد الله  
 أن يخبر به عباده وصح في الحديث أن من حفظ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه فإذا انقضى  
 ما ذكرناه فاعلم أن مبدأ الوحي الرؤيا الصادقة وهي لا تكون الا في حال النوم قالت عائشة رضي  
 الله عنها في الحديث الصحيح أول ما يبئني به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة  
 فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وسبب ذلك صدقه صلى الله عليه وسلم فانه ثبت عنه  
 انه حال اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا فكان لا يحدث أبدا صلى الله عليه وسلم يحدث عن  
 تزويره وفي نفسه صلى الله عليه وسلم بل يحدث بما يدركه باحدى قوا الحسنة أو بأكملها  
 ما كان يحدث بالغرض ولا يقول ما لم يكن ولا ينطق في البقطة عن شيء يصوره في خياله مما لم  
 تلتك الصورة بحجة لها عينا في الحس فهذا سبب صدق رؤياه وانما يبئني الوحي بالزادون الحس  
 لان المعاني المعقولة أقرب الى الخيال منها الى الحس لان الحس طرف أدنى والمعنوي طرف أعلى  
 والطف والخيال بينهما والوحي معنى فإذا أراد المعنى أن ينزل الى الحس فلا بد أن يصعد على  
 صورة الخيال قبل وصوله الى الحس والخيال من حقيقة أنه يعود كل ما حصل عنده في صورة  
 المحسوس لا بمن ذلك فان كان ورود ذلك الوحي الالهسي في حال النوم سمى رؤيا وان كان في  
 حال اليقظة سمى تخيلا أي خيل اليه فلهذا يبئني الوحي بالخيال ثم بعد ذلك انتقل الخيال الى  
 المثلث من خارج فكان يقتل له الملائكة رجلا أو شخصاً من الاشخاص المدركة بالحس فقد يتفرد  
 هذا الشخص المراد بذلك الوحي باذنه هذا الملك وقد يدركه الحاضر ومن معه فيأتي على سمعه  
 حديث ربه وهو الوحي وتارة ينزل على قلبه عليه السلام فتأخذه البراءة وهو المعبر عنه بالخال  
 فان الطابع لا يناسبه فلذلك يستدعيه ويخبر له مزاج الشخص الذي أن يؤذي ما وحي به  
 اليه ثم يسري عنه فيخبر بما قيل له وهذا كله موجود في رجال الله من الاولياء والذي اختص  
 به النبي من هذا دون الولي الوحي بالشرع الاتي ولا يشرع الا بامر من الله لا بامر من غيره  
 ويحرم ويمنع ويأتي بجميع شروط الوحي والاولياء ليس لهم من هذا الامر الا الاخبار بصحة  
 ما جاء به هذا الرسول وتعيينه حتى يكون هذا التابع على بصيرة فيما أتته به ربه على لسان  
 هذا الرسول اذ كان هذا الولي لم يدرك زمانه حتى يسمع منه كما سمع أصحابه فصار هذا الولي  
 بهذا النوع من الخطاب بمنزلة صاحب الذي سمع من لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شرع  
 ولما جاء في القرآن أذعوا الى الله على بصيرة أئاماً من اتبعي وهم هؤلاء الذين ذكرناهم قريب  
 حديث صحيح من طريق رواية الثقات ليس بصحيح في نفس الامر فتأخذ على طريق غلبة  
 الظن لا على العلم وهذه الطائفة التي ذكرناها تأخذ من هذا الطريق فتكون من عدم صحة  
 ذلك الخبر الصحيح عندنا على بصيرة انه ليس بصحيح في نفس الامر وبالعكس وهو أن يكون  
 الحديث ضعفاً من أجل ضعف الطريق من وضع فيه أو مدلس وهو في نفس الامر صحيح  
 فتدرك هذه الطائفة صحة فتكون فيه على بصيرة فهذا معنى قوله أذعوا الى الله على بصيرة أي  
 ومن اتبعي وهم هؤلاء منهم ورثة الانبياء لا شراكم في الشريعة وانفراد الانبياء بالشرع قال  
 تعالى ياتي الروح من امره على من يشاء من عباده فجاء من نكرة لينسدر يوم التلاق  
 فجاءه بالشرع ولا حكم بل بانذار فقد يكون الولي بشيراً ونذيراً ولكن لا يكون مشرعاً فان

الرسالة والنبوة بالتشريع قد انقطعت فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي اى لا مشرع  
ولا شريعة بعده وقد علمنا ان عيسى عليه السلام ينزل ولا يدمع كونه رسولا ونبياً ولكن  
لا يقول بشرع بل يحكم فمن ابشر منا فعلمنا انه اراد بانقطاع الرسالة والنبوة بقوله لا رسول  
بعدي ولا نبي اى لا مشرع ولا شريعة فاعلم ذلك فترجع الى معنى ما قبلتنا عليه ثبت عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي  
قال فثبت ذلك على الناس فقال لكن المبشرات فقالوا يا رسول الله وما المبشرات فقال رويها  
المسلم وهي جزء من احراء النبوة هذا حديث حسن صحيح من حديث أنس بن مالك حدثنا به  
امام المقام بالحرم المكي الشريف تجاه الركن اليماني الذي فيه الحجر الاسود سنة أربع وسبعمائة  
شخصنا مكيين الذين اؤتمروا بظاهرهم في رسم الاصصهاني البزاز وغيره مشافهة عن أبي الفتح بن  
عبد الملقن بن أبي القاسم بن أبي سهل الكرخي الهروي قال اخبرني ابو عامر محمد بن القاسم  
الازدي وأبو نصر عبد العزيز بن محمد التبرقي وأبو بكر احمد بن أبي حاتم الفراء وحي الناجي قالوا  
اخبرنا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال اخبرنا ابو العباس محمد بن أحمد الجعفي قال اخبرنا  
ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا عفان بن مسلم  
حدثنا عبد الواحد حدثنا المختار بن فلفل حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وذكروا هذا الحديث قال وفي الباب عن أبي هريرة وحذيفة وابن عباس وأم كرز قاضي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرؤيا جزء من أجزاء النبوة فقد بقي للناس في النبوة هذا  
وغيره ومع هذا لا يطلق اسم النبوة ولا النبي الاعلى المشرع خاصة بلعبر هذا الاسم لخصوص  
وصف معين في النبوة وما جهر النبوة التي ليس فيها هذا الوصف الخاص وان كان جهر الاسم  
فتأيد وتقف حيث وقف صلى الله عليه وسلم بعد علمنا ما قال وما أطلق وما جهر فتكون على  
بينه من أمرنا وإذا علمت هذا قل ان الرؤيا ثلاث منها بشرى وهي ما نحن بصدده في هذا  
الباب ورؤيا مما يحدث المرءية نفسه في اليقظة فيرسم في خياله فاذا نام ادرك ذلك بالاحس  
المستمر لانه تصور في يقظته فيمرر بما في خياله فاذا نام وانصرف الخواص الى خزائنه  
انخيل ابصرت ذلك وسيأتي علم ذلك كله وصورته والرؤيا الثالثة من الشيطان وروينا  
في هذا حديثاً صحيحاً من حديث أبي عيسى الترمذي قال حدثنا نصر بن علي حدثنا عبد  
الوهاب الثقفي حدثنا أبو أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً  
ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة والرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى من  
الله ورؤيا من يحزن الشيطان ورؤيا مما يحدث الرجل به نفسه وان رأى أحدكم ما يكره  
فليقم وليستقل ولا يحدث به الناس الحديث وقال فيه حديث صحيح وفي حديث أبي قتادة عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم شيئاً يكره فلينبث عن يمينه ثلاث مرات  
وليستعد بالله من شرها فانها لا تضره وهو حديث حسن صحيح وفي الحديث الصحيح عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ان رؤيا المسلم على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدث بها وقعت واعلم ان الله  
ملككم وكل بالارؤيا يسمى الروح وهو دون السماء الدنيا ويده صور الاجسام التي يدرك النائم

فما تنسبه وغيره وصو وما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا تام الانسان وصحكان  
صاحب غيبة او فناء او قوة ادراك لا يتجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما يبدها الملك  
من الصور فسد ذلك هذا الشخص بقوة في يقظته ما يدركه السامع في قومه وذلك ان اللطيفة  
الانسانية تتقلب بقواها من حضرة المحسوسات الى حضرة الخيال المتصل بها الذي يحمله مقدم  
الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المتصل عن الاذن الالهي ما يشاء  
الحق أن يريه لهذا النائم أو الغائب أو الغافي أو القوي من المعاني مقبضة في الصور التي يريه  
هذا الملك فتما ما يتعلق بالله وما يوصف به من الامعاء فسد ذلك الحق في صورة أو القرآن أو العلم  
أو الرسول الذي هو على شرعه فهنا يحدث للرأي ثلاث مراتب أو واحدتها المرتبة الواحدة  
ان تكون الصورة المدركة راجعة للمعرف بالنظر الى منزلة ما من منازل وصفاته التي ترجع اليه  
فتلك رؤيا الامر على ما هو عليه فتخرج اليه المرتبة الثانية أن تكون الصورة المرتبة راجعة  
الى حال الرائي في نفسه والمرتبة الثالثة أن تكون الصورة المرتبة راجعة الى الحق الم شروع  
والتمسوس الموضوع اي ناموس كان في تلك البقعة التي ترى تلك الصورة فيها ولا تأمر  
ذلك الاقليم الفاعل بناموسه وما من مرتبة رابعة سوى ما ذكرناه فالاولى هي رجوع الصورة  
الى عين المرئي فهي حسنة كاملة ولا بد لانتعاف بشئ من القبح والنقص والمرتبة الثانية انظر ان  
قد تظهر الصورة فيها بحسب الاحوال من القبح والحسن والنقص والكمال فليست ان كان  
من تلك الصورة خطاب فحسب ما يكون الخطاب يكون حاله ويقدر ما يفهم منه فروياه  
ولا يقول على التعبير في ذلك بعد الرجوع الى عالم الحس الا ان كان عالمه التعبير او بسا عالمه  
بذلك وليست انظر ايضا حركته اعني حركة الرائي مع تلك الصور من الادب والاحترام وغير ذلك  
فان حاله بحسب ما يصد منه في معاملته لتلك الصورة فانها صورة حق بكل وجه وقد يشاهد  
الروح الذي يده هذه الحضرة وقد لا يشاهد وما عدا هذه الصورة فليست الامن الشيطان  
ان كان فيه مخزن او مما يحدث المربة نفسه في حال يقظته فلا يقول على ما يري من ذلك ومع  
هذا كونها لا يقول عليها اذا عبرت كان لها حكم ولا يتحدث لها ذلك من قوة التعبير لا من  
نفسها وهو ان الذي يعبرها لا يعبرها حتى يصورها في خيالها من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة  
عن المحل الذي كانت فيه حديث نفس او مخزن من شيطان الى خيال العابر لها وما هي له حديث  
نفس فيحكم على صورة محقة ارنست في ذاته فيحدث لها حكم احده حصول تلك الصورة في  
نفس العابر كاجابة في قصة يوسف عليه السلام مع الرجلين وكانا قد كذبا فيما صوراه فكان مما  
حدثاه انفسهما فاختلما من غير رؤياه هو اصدق الامر اذ لو كان رؤيا بالكان ادخل في باب التعبير  
فلما قصاه على يوسف حصل في خيال يوسف عالم الامم صور من ذلك لم يكن يوسف حدث بذلك  
نفسه فصار حقا في حق يوسف عليه السلام وكانه هو الرائي الذي رأى تلك الرؤيا فليكن  
الرجلين وقاما للمقام الملك الذي يده صور الرؤيا فليعبر له حارواهما قالاه اودنا اختيارا  
ومارا يناسب افعال يوسف على الله عليه وسلم قضى الامر الذي فيه تستقيان فخرج لامرئي  
الحس كما عبرتم ان الله تعالى اذا ارى احاد رؤيا فان صاحبها فيمارة خط من الخير والشر  
بحسب ما تقتضي رؤياه او يكون الحافظ في ناموس الودت في ذلك الموضوع واماق الصورة

المرتبة فسلانصو راقه ذلك الحظ طائر وهو ملك في صورة طائر كما يخلق من الاجمال صورا  
 ملكية روحانية جديدة برزخية وانما اجملها في صورة طائر لانه يقال طائر له سمه بكذا والطائر  
 الحظ قال الله تعالى قالوا طائركم معكم اى حطكم ونصيبكم معكم من الخير والشر ويجعل  
 الرؤيا لعقبة رجل هذا الطائر وهي عين الطائر ولما كان الطائر اذا اقتصر شيان السيد  
 من الارض انما يأخذ برجله لانه لا يديه وبناحيه لا يمكن له الاخذ به لذلك علق الرؤيا برجله  
 فهي معلقة وهي عين الطائر فاذا عبرت سقطت لماعبرت له وعند ما تسقط يستند الطائر لانه  
 عين الرؤيا فيه لم يبق قط او يتحو في عالم الحس بحسب الحال التي تخرج عليه تلك الرؤيا  
 فتخرج صورة الرؤيا عين الحال لا غير تلك الحال اما عرض واما جوهر او نسبة من ولاياتها وغيرها  
 هي عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر ومنها خلفت هذه الحالة ولا بد سواء كانت جسماء او عرضا  
 او نسبة اعني تلك الصورة كما خلق آدم من تراب وتفنن من ما مهيمن حتى اذ ادلت الرؤيا على  
 وجود ولد فذلك الولد مخلوق من عين تلك الرؤيا خلق من تلك الرؤيا ما في صلب آية وان كان الماء  
 قد نزل في الرحم تصورت فيه تلك الرؤيا ولدا فهو ولد رؤيا وان لم تنقسم له رؤيا فهو على أصل  
 نشأته كاهو سائر الاولاد فاعلم ذلك فانه سر عجيب وكشف صحيح وكل ولد يكون من رؤيا ياتى له  
 تمييزا عن غيره ويكون اقرب الى الروحانية من غيره ان جعلت بالآلة هكذا تبصره وكل من  
 كان مخلوقا على هذه الحالة من عرض او نسبة من ولاياتها او غيرها يكون له ميز عن ليس عن رؤيا  
 وانظر ذلك في رؤيا آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدك صمعة ما ذكرناه فكان صلى الله  
 عليه وسلم عين رؤيا آمنة ظهرت في ما آية بتلك الصورة التي رأته امه ولذلك كثرت المرات في  
 صلى الله عليه وسلم فتبين عن غيره ولا يعرف ما قلناه الا أهل العلم بصورة الكشف وهو من  
 أمر الله في خلقه وان أردت تأنيدا لما ذكرناه فانظر في حكم الطبيعة اذا توحد المرأة وهي  
 حامل على شئ يخرج الولد يشبه ذلك الشئ واذا انظرت عند الجماع او تخيل الرجل صورة عند  
 الواقع وانزال الماء يصكوون الولد على صورة ما تخيل ولذلك كانت الحكايات تآمر بتصوير صور  
 الفضلاء من اكابر الحكما في الاماكن بحيث تنظر الى تلك الصورة المرأة عند الجماع والرجل  
 فتنتسب في تخيل فتوثر في الطبيعة فتخرج تلك القوة التي كانت عليها تلك الصورة في الولد  
 الذي يكون من ذلك الماء هو سر عجيب في علم الطبيعة وانظر في تكوين عيني عن مشاهدة  
 حريم جبريل عليه السلام في صورة بشر كيف جمع بين كونه روحا وبين الموقوفين كونه بشرا  
 ان كان الروح في تخيل الاجسام الطبيعية وأقوى من ذلك ما نقله السامري من قصة أثر جبريل  
 لما علم أن الروح نصيب الحياة حيث حل قريح ما قبضه في العجل فغار العجل بذلك الاثر المقبوض  
 من وطء الروح ولورماه في شكل فرس لسهل أو في شكل انسان لنطق فان الاستعداد انما  
 ظهر بالحياة انما هي سكنان للقابل ومن هنا تفرق صور الظاهر في الظاهر وان الظاهر تعطي  
 باستعداداتها في الظاهر ما يظهر به من الصور الحاملة والمحمولة ولهذا أظهر الله هذه الحكمة  
 لتقف من ذلك على ما هو الامر عليه ثم ان قصة النبي صلى الله عليه وسلم لما شرب وحشرة  
 لتأثيرها في بشرة الانسان فانه الصورة البشرية تتغير على ما عليها في باطنها فتتغير من صورة  
 تبصرها أو كذا سمعها ما يهز أن أفرح بظهور ذلك أثر في البشرية لا بد من تلك فانه حكم طبيعي

أودعه الله في الطبيعة فلا يكون الا هكذا (تكملة) لرواياتكم ومحل وسأل حالها النوم  
وهو الفية عن المحسوسات الظاهرة الموجبة للراحة لاجل التعب الذي كانت عليه هذه النشأة  
في حال اليقظة من الحركة وان كان في هواها قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا يقول وجعلنا  
النوم لكم راحة تستريح به النفوس وهو على قسمين قسم استقال وفيه بعض راحة أو قيل  
غرض أو زيادة تعب القسم الآخر قسم راحة خاصة وهو القسم الخالص الصحيح الذي ذكر  
الله سبحانه راحة لما تعب به هذه الآلات والجوارح والاعضاء البدنية في حال اليقظة  
وجعل زمانه الليل وان وقع بالنهار كما جعل النهار المعاش وان وقع بالليل ولكن الحكم للغالب  
فما قسم الاستقال فهو النوم الذي يكون معه الروايات تتقل هذه الآلات من ظواهر الحس  
الى باطنه ليرى ما تقرر في خزنة الخيال الذي رفعت اليه الجوارح ما أخذته من المحسوسات  
وما صورته القوة المصورة التي هي من بعض خدوم هذه النفس لثرى هذه النفس الناطقة التي  
ملكها الله هذه المدينة ما استقر في خزانتها كما جرت العادة في الملوك اذا دخلوا خزائهم في  
أوقات خلواتهم ليطالعوا على ما فيه ما عاين على قدر ما كمل له هذه النشأة من الآلات التي هي  
الجوارح والاطماد الذين هم القوى الحسية يكون الاختزان فيهم خزنة كاملة لكل الحياتة وثم  
خزنة ناقصة كالآلة فانه لا يقتل الى خزنة خياصة بالصور واللوان والاخرى لا يقتل الى خزنة  
خياصة بالاصوات والالحروف والنفسيه هذا كله اذا عدها في أصل نشأتها وما اذا طرأت  
عليه هذه الآفات فلا فاته اذا انتقل بالنوم الى باطن النشأة ودخل الخزنة وجد صور الاكوان  
التي اخترتها قبل طرؤ الآفة وكذلك كل ما عاينه قوة من قوى الحس الذين هم جباة هذه  
المملكة وقد جعل في هذه الخزنة في صورة طبيعة بصفات طبيعة مثل قوله عليه السلام رأيت  
ربي في صور شباب وهو ما يراه النائم في رؤيته من المسميات في صور المحسوسات لأن الخيال هذه  
حقيقة تأن بجسد مالمس من شأنه أن يكون جسدا وذلك لأن حضوره تعلى ذلك وما من في  
طبقات العالم من يعطى الامر على ما هو عليه سوى هذه الحضرة الخالصة فانه يتجمع بين  
التقنين وفيما تظهر الحقائق على ما هي عليه لأن الحق في الامور أن تقول في كل امر تراه  
او تدركه بى قوة كان الادراك ان ذلك الذي أدركته هو لاهو كما قال تعالى وما ريت اذ رميت  
فلا تشك في حال الروايات الصورة التي تراها انها عين ما قيل لك انه هو وما تشك في التعبير اذا  
استيقظت انه ليس هو ولا تشك في النظر الصحيح ان الامر هو لاهو وقيل لا يبعد انظر انهم  
عرفت الله قال سبحانه بين الضدين فكل عين متفقة بالوجود فهي لاهي فالعالم كله هو لاهو  
والحق الظاهر بالصورة هو لاهو فهو المحدد الذي لا يحد والمرق الذي لا يرى وما ظهر هذا الامر  
الا في هذه الحضرة الخالصة في حال النوم أو اليقظة عن ظواهر المحسوسات بأى نوع كان وهي  
في النوم أتم وجودها وأتم لها الما رفين والعامه وسال القصة والضمنا وهو وشبه ذلك ما عدا  
النوم لا يكون للعامه في الالهيات فالوجود نفسه من الكون على صورة الامر على ما هو عليه  
في نفسه الالهة الحضرة فلهذا الحكم العام في الطرفين كالممكن قبول التقنين فيكون ذلك  
ذوقا فان الذي يستحيل عليه عدم اذا كان له العلم بعدم لا يكون له ذوقا وهو الذي يسمى  
ذوقا بخلاف الممكن فان عدمه لذوقا الذي يستحيل عليه الوجود والعلم لا ذوقا له في

الوجود رأيا أو الممكن له في الوجود ذوقا أو حسدا لله هذه الحاضرة الخالصة لظهورها في الوجود  
الذي هو الأصل على ما هو عليه فاعلم ان الظاهر في الظاهر مظاهر الوجود الحق  
وانه ما هو لظاهره من الاشكال والنوع التي هي الممكّنات عليها وحصل هذه الحاضرة  
كالجبرين الشطين للعبور عليه من هذا الشط الى هذا الشط فجعل النوم معبرا وجعل المشي  
عليه عبورا قال تعالى ان كنتم لرويا تعبرون وجعل ادراك ذلك في حالة تسمى راحة وهي النوم  
من حقيقة قوله سبحانه واتخذ خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فاضاف العمل  
اليه وذكري ان خلق الله يديه وبأيدى يديه وبقوله ثم اعلمنا انه وان اتصف بالعمل انه لم يثر فيه  
تعب فقال وما مسنا من لغوب وقال ولم يبي يتغلفه من هذه الحقيقة ظهرت الاعمال العظيمة  
الجسيمة المهرجة المتعبة في النوم الذي هو راحة البدن اي الطبيعة مستريحة في هذه الحال من  
المطرات الجسيمة الظاهرة فهذا هو العمل العظيم في راحة من حيث لا يشعرون في راحة ولا سيما  
اذا اراد في النوم امورا هائلة مفزعة فاذا استيقظ وجد الراحة فعمله كان في راحة من حيث  
لا يشعر ومنهم من يعلم في النوم انه في النوم والناس فيه على طبقات وانما سمينا هذه الحالة بتاتل  
لان المعاني تنتقل في سحر يدعاهن المواد الى لباس المواد كظهور الحق في صور الاجسام والعلم  
في صورة الميز وما أشبه ذلك والاتقال الثاني اتقال الحواس من الظاهر المحسوس الى هذه  
الحاضرة بالظاهر المحسوس ولكن ماله في هذه الحاضرة ثبوته الذي له في حاضرة البقطة فانه مريح  
التبدل في هذه الحاضرة كما يتبدل في البقطة في صور مختلفة في باطنه لا في ظاهره فباطنه في  
البقطة هي هذه الحاضرة وجعل اللب لباسا لها فان اللب لا يعطى للناظر في النظر سوى نفسه  
فهو يدرك ولا يدرك به فانه غيب وظلة والقيب والغلبة يدركان ولا يدرك به سمعا والسمع يدرك  
ويدرك به وهو حال البقطة المعهودة فلها هذا التعريرا ولا يعبر ما أدركه الحس فاذا ارتقى الانسان  
في درج المعرفة علم انه في حال البقطة المعهودة وان الامر الذي هو فيه راياما لا كشفا  
ولهذا ذكر الله امورا واقصة في ظاهرها الحس وقال فاعتبروا وقال ان في ذلك لعبرة اي جوزوا  
واعبروا عما ظهر لكم من ذلك الى علم ما بطن فيه ويا معقوله عليه السلام الناس ايام فاذا ما قوا  
اتقوا ولكن لا يشعرن ولا يدركن ايماننا وقد ذكرنا هذا المقام مستوفي في باب المعرفة من هذا  
الكتاب في الباب السابع والسبعين وما تفوقه تقدم فالوجود كله نوم ويقطنه نوم فالوجود كله  
راحة والراحرة فوسعت كل شيء عالها الملائكة تعالينا وسعت كل شيء  
رحمة وعلمنا هذا من بحث عليه انتهت اليه وهو راحة بالاسماء الحسنى في ظهورها كظواهرها  
علمه ينتهي راحة ثم ارجع وأقول وان حصل في الطريق تعب فهو تعب في راحة كلاجبر  
يجعل التعب ويستلذه لما يكون في نفسه من راحة الاجرة التي لا يحل حصولها عمل معيبة  
عن التعب وجودا راحة الاجرة فاذا اقتضاه دخل في راحة النوم بالليل ثم كنت جوارحه من  
الحركة فوجد الراحة فانتقل من راحة الاجرة الى راحة النوم فعلى التحقيق ان صور العالم الحق  
من الالهي الباطن صور الرؤيا بالتام والتعريف فيها كون تلك الصور حركات فليس غيره كان صور  
الرؤيا بالحوال التي لا غير فمأراى الاتصاف فهذا هو قوله تعالى انه ما خلق السموات والارض  
وما بينهما الا بالحق وهو عبيته وهو قوله تعالى في حق العارفين ويعلمون ان الله هو الحق المبين

اي الظاهر فهو الواحد الكثير نحن اعتبر الرؤيا بى امر اعادة لاوتيقن لما لا يدرك من غير هذا الوجه ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح في اصحابه سألهم هل رأى احد منكم رؤيا لانها توتد فكان يجب ان يشهد هاتى أمته والناس اليوم في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى بها ويسأل كل يوم عنها والجهلاء في هذا الزمان اذا سمعوا بامر وقع في النوم لم يرفعوا به رأسا وقالوا بالنامات يريد ان يحكم هذا احوال وما هي الا رؤيا فيسمزون بالرائى اذا اعتقد عليها وهذا كله لجهلهم بتمامها وجهلهم به في نقله ونصرفه في رؤيا وفي منامه في رؤيا فهو صكم يرى انه استيقظ في نومه وهو في منامه وهو قوله عليه السلام الناس نيام لما يحب الاخبار النبوية لقد اثبت من الحقائق على ما هي عليه وعظمت ما استمونه العقل الفاسد فانه ما صدر الا من عظيم وهو الحق فهذا معنى قولنا في التقسيم انه قسم الانتقال وأما القسم الاخر من النوم فهو قسم الراحة وهو النوم الذي لا يرى فيه رؤيا فهو لجرد الراحة البدنية لا غير فهذا هو حال الرؤيا بى معرفة المكان والهل فاما الحمل فهو هذه النشأة العنصرية لا يكون للرؤيا يحصل غيرها فليس للملك رؤيا وانما ذلك للنشأة العنصرية الحيوانية خاصة ومحلهما في السلم الالهى الاستحالات في صورها تصلى فكل ما نحن فيه رؤيا الحق في راحة ارتفاع الاعمار والتعب لا غير وأما المكان فهو ما تحت حقه قرفل القدر خاصة وفي الاخر ما تحت حقه قرفل الكواكب الثابتة وذلك لان النوم قد يكون في جهنم في اوقات ولا سيما في المؤمنين من أهل الكبار وما فوق ذلك الكواكب فلا نوم وأعنى به هذا النوم المكائن المعروف في العرف وأما الذي ذهبنا اليه والافى معرفة حال النوم فذلك امر آخر قد يناله بصورة مكانه هكذا فانظر الى ما صورناه في الهمس وهو هذا اذ صورة مكان الرؤيا وهو يشبه القرن وهو الصور اعلاه واسع واسفله ضيق فان القرن مغلوب النش فان الذي يلي الرأس منه هو الاعلى وهو الاوسع والذي هو الاضيق منه هو الاسفل وهو الذي بعده عن الاصل فذلك القرن مكان الرؤيا فاذا اخرج عن هذا الصور خرج عن مكان الرؤيا المعلومة في العرف فلا يرى بعد هذا رؤيا لانه لا تقوم به صفة نوم فهو في راحة الابد وهذا القدر كاف فيماترومه من التعريف بتمام الرؤيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والذي سكننا عنه عظيم لان الفكر يهتز عن تصور من أكثر الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون كما ان أكثر الناس لا يؤمنون والى العلم يرجع الفقه والعقل في قوله تعالى لا يفقهون ولا يعلمون

• (الفصل الثالث في الاحوال) •

• (الباب التاسع والثمانون ومائة في معرفة السالك والساوكة) •

ان السالوك هو الطريق الاقوم	فاذا استقصت فانت فيه السالك
استغن من سلك الا الى نقطه	فما عذب المضايقات
لا يمنعك من السالوك مضايق	من خلقه من اراكت ودرائك
لا تمنعك من لفاية وتبليدة	طسرق المبال بغيره فانك

اعلم وفعل الله ان السالوك انتقال من منزل عبادة الى منزل عبادة بمعنى وانتقال الصور ومن



عمل مشروع على طريق القربة الى الله تعالى الى عمل مشروع بطريق القربة الى الله تعالى  
 بفعل وترك فمن فعل الى الفصل او من ترك الى ترك او من فعل الى فصل وعام  
 خامس للصور وانتقال العلم من مقام الى مقام ومن اسم الى اسم ومن قبل الى قبل ومن نفس  
 الى نفس والتمثل هو السالك وهو صاحب مجاهدات بدنية ورياضات نفسية قد اخذ نفسه  
 بهتذيب الاخلاق وحكم على طبيعته بالقدر الذي يحتاج اليه السممن الغذاء الذي يكون به قوام  
 مزاجها واعتمد الهوا ولا يلتفت الى جوع العادة والراحة المعتادة فان الله ما كان متفصلا الا  
 وسعها فاذا بذلت الوسع في طاعة الله لم يقم عليها جفة غير ان السالكين في سلوكهم على أربعة  
 أقسام منهم سالك يسلك بربه وسالك يسلك بنفسه وسالك يسلك بالجموع وسالك لا سالك  
 فينتزع السالوك بحسب قصد السالك وترتبه في العلم بالله فاما السالك الذي يسلك بربه فهو  
 الذي يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فان عينه ثابتة ولهذا أعد الضمير عليه لوجوده  
 في قوله كنت سمعه وبصره فهذه الهامى عينك التي الحق سمعها وبصرها وما لم يكن الا بهذه  
 القوى وهذه القوى قد أخبر الحق انه لما أحببت كان سمعك وبصرك فهو قولك فيه سلكت  
 في طاعة التي أمرت أن تعمل نفسك فيها ونحلي ذاتك بها وهي زينة الله وهو سبحانه الجليل  
 والزيينة جمال فهو جمال هذا السالك في ربه فيه سمع وبصر وبه يسلك ولا مانع من  
 ذلك ولهذا قال تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعبادها لم أجبه حين تقربوا اليه بنواقل  
 الخيرات زينهم به فكان قواهم التي سلكوا بها ما كانهم من الاعمال وهو قوله والذين انبغض  
 وهي كلمة تطلبها الجاهزة فاستعانوا به على عبادته بان كان قواهم كأنه بوجدان عيانهم وان كان  
 وجودهم قد استقام ومثله لم يتمكن خلق الاعمال التي هي بحسب الله التي وجودها عيانهم  
 فحصل لهم به ضرب من الاعانة على ايجاد الاعمال التي لا تقوم بنفسها فلما عملوا بها وما زالوا  
 يطلبون الاعانة منه على ذلك جزاء فاقا انهم به نفسه بان قال لهم في سمعون وبصرون  
 وتبشرون وغير ذلك من القوى التي هم عليها وليست غير الحق باخبار الحق والناس في هداية  
 لا يعرفون من هذه صورته فكثيرا ما يبشرون الادب على من هذه صفته فتكون امانة ذلك  
 الادب مع الله فالاحتياط تعظيم عبادة الله فانه ما من شخص الا يمكن أن يكون هو ذلك  
 العبد فان الامر مغيب ما هو محسوس حق فبما اعتمد اهل فوجب مراعاة كل مؤمن على  
 كل مكلف فانه اذا فعل ذلك احرز الامر واستبرأ نفسه ولا يقال لم فعلت كذا فانه بعد جيل  
 فان وافق محله والافتقار في الامر حقه لقصد احترام الجنبات الالهية لم يدخل في المسئلة  
 من الامكان لكل شخص شخص وهذا لا يكون الا لادب من اهل الله وللقسم الآخر السالك  
 بنفسه وهو اقرب الى ربه ابتداء لطيفه ونوافل لطيفه من الوجهين نسبة الحق من أي  
 به المتصديق المحبتين فهو يجهد فيما كلفه الحق ويبتذل استطاعته وقوته فبما امر به ونهاه  
 من عبادة ربه في قوله فاقوا الله ما استطعتم واتقوا الله حق تقاتلوا ولا تخونوا ما كنتم مسلمون  
 وان كانوا قد سمعوا هذا انذار الالهية واعتقدوه فبما كلفه ولكن ما حصل لهم هذا فانيكون  
 الحق قواهم فهم السالكون بنفوسهم في جميع مراتب السالوك من جلال وعمل ومقام واسم  
 وقبل وما يصح فيه الاستقلال من أمر الى أمر وهذا هو سلوك الادب من اهل الله وذلك ان الله

كل عباد فعلوا ان ثم حقيقة تقتضي ان تكون الخاطبة بالكليف وما تم الا هم فيعلمون انهم  
 المرادون وان لم يتبين عندهم اى حقيقة توجه عليهم الخطاب فيسلكون بغورهم في العموم  
 مع علمهم بان الامر لا بد فيه من نسبة خاصة او عين موجودة تحقق التكليف فيبدلون الجهد  
 ويوفون بالعقود وان جهلوا المقصود الى ان يقع الله لهم كما فتن في سلك برهه واما السالك  
 بالجموع فهو السالك بعد ان ذاق كونه الحق معه وبصره وعلم سلوكه اولا بنفسه على الجملة  
 من غير شهود نفسه على التعيين فلما علم ان الحق معه وعلم ان السامع بالسمع ماهر عين السمع  
 ورأى ثبوت هذا الضمير وعان على من عاين ان نفسه وعينه هي السجدة بالله والناظر بالله  
 والمتمركه بالله والسالكه بالله وانها الخاطبة بالسالك والانتقال فيسلك بالجموع واما القسم  
 الرابع وهو سالك الاساق فهو رأى نفسه لا تستقل بالسالك مالم يكن الحق صفة لها ولا تستقل  
 الصفات بالسالك مالم تكن نفس المكلف موجودة وتكون كالحل لها فيبدله انه سالك  
 بالجموع فاذا تبين انه بالجموع ظهر السالك بان له ان المظهر لا وجوده متناوان الظاهر تنقيد  
 بحكم استداده المظهر ورأى الحق يقول وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى كذلك لو قال  
 وما رمى لصح كاصح في الطرف الاول ومن وقف على هذا العلم من نفسه علم انه سالك لاسالك ثم اعلم  
 ان السالكين الذين ذكرناهم على مراتب فتم السالك منه اليه ومنهم السالك منه اليه فيه  
 ومنهم السالك منه اليه فيه به ومنهم السالك منه لافيه ولا اليه ومنهم السالك اليه لافيه ولا فيه  
 ومنهم السالك لافيه ولا فيه ولا اليه وهو مصروف بالسالك وبانه سالك ومنهم السالك من  
 غير سفر ومنهم السالك المسافر وهو في الباب الذي باقى عقب هذا الباب فكل مسافر سالك  
 وما كل سالك مسافر كما نذكره ان شاء الله بعد هذا الباب في باب المسافر وأنواع السالك كثيرة  
 وما ذكرنا منها الا القليل فاما السالك منه اليه فهو المتقل من تجل الى تجل واما السالك منه  
 اليه فيه فهو السالك من اسم الهى الى اسم الهى في اسم الهى واما السالك منه اليه فيه به  
 فهو السالك باسم الهى من اسم الى اسم في اسم واما السالك منه لافيه ولا اليه فهو الذى خرج  
 من عند الله في الكون الى الكون واما السالك اليه لافيه ولا فيه فهو القادر اليه في الكون  
 من الكون كقوله موسى عليه السلام واما السالك لافيه ولا فيه ولا اليه فهو المتقل في  
 الالهام الصالح من النبى الى الآخرة وهم الزهاد غير العارفين وكل ما ذكرناه قد يكون على  
 التقسيم الذى تقدم في حرف الباء من انه سلك برهه او بنفسه الى نهاية التقسيم فيه والسالك  
 مراتب وأسرار يطول النظر فيها ويخرجنا عن المقصود في هذا الكتاب من الاقتصاد  
 والاقتصار على الضروري من العلم الذى يحتاج اليه أهل طريق القمآن بينه لهم من فتح عليه  
 به من أمثاله وهذا الكتاب مع طوله واتساعه وكثرة قصوده وأوابه ما استوفينا فيه خاطرنا  
 واحد من خواطرنا في الطريق فكيف الطريق وما أخطأنا شي من الأصول التى يقول عليها  
 في الطريق نحصرناها مختصرة العبارة بين اجماله وايضاح

• (الباب التسعون وما فى معرفة المسافر وهو الذى أسفر له سلوكه عن امور

مقصودة له وغير مقصودة وهو مسافر بالفسكر والعمل والاعتبار) •

الى أين ومن أين أنت مسافر • وذلك لعمرك الله امرنا

فلا تترك عن الله يسافر  
هو العين الا انه العباد  
جهولكم عقل عليه بنابر

ففيه معقول الدليل وشرعه  
ولا تتركه من كل كون فانه  
ففيه يسافر لايه ولا تترك

اعلم أيها المسافر في طريق الله رجلا من مسافر يفكره في العقول والاعتبارات  
ومسافر بالاعمال وهم اصحاب التعملات فمن أسفره طريقه عن شيء فهو مسافر ويجب عليه  
قصر الصلاة على الله وهو مخير في الصوم ومن لم يسفره طريقه عن شيء فهو صالح المتصرف في  
طريق مدقته وشوارعها غير مسافر فليصم وليتم صلاته فلذلك حالة المسافر في الطريق والله  
الموفق والمؤيد ان شاء الله المسافر من مسافر يفكره في طلب الآيات والدلالات على وجود صانعه  
فلم يجد في سفره دليلا على ذلك سوى امكانه ومعنى امكانه هو ان غيب الله والى جميع العالم  
الوجود فيقبله او العدم فيقبله فاذا تساوى في حق الاهران لم تكن نسبة الوجود اليه من حيث  
ذاته او من نسبة العدم فانه تقرر الى وجود المرجح الذي رجح له أحد الوصفين على الآخر فلما  
وصل الى هذا المنزل وقطع هذه المملة واسفرت له عن وجود مبرحه أحدث سقرا أخرى علم ما  
يفني لهذا الصانع الذي اوجده فاسفره الدليل على انفراد صفات التنزيه تنزيها هو عليه هذا  
الممكن من الاقتضائين ان هذا المرجح واجب الوجود لنفسه لا يجوز عليه ما يجوز على هذا الممكن  
من الاقتضائين ان هذا المسافر الى جهة أخرى فاسفرت له عن ان هذا الواجب الوجود لنفسه  
يستحيل عليه العدم لثبوت قدمه وانه من ثبت قدمه استحالة عدمه لانه لو كان عدمه لنفسه لما  
كان واجب الوجود لنفسه ولو انعدم عدمه فلا بد ان يكون ذلك المعدم له وجودا او عدمه  
محال ان يكون عدمه فاني ان يكون وجودا واذا كان وجودا فلا بد ان يكون المعدم شرطا  
او ضاروا ان كل واحد من هذين اما ان يكون واجب الوجودا ايضا لنفسه فن المحال وجود  
هذا الذي دل الدليل على وجوب وجوده لنفسه ثم يساق الدليل على مساق الادلة في المقولات  
ثم يسافر الى منزلة أخرى الى أن ينقضي عنه كل ما يدل على حدوده فيصير أن يكون هذا المرجح  
جوهر متصفا او جساما وعرضا او في جهة ثم يسافر في علم توجده لوجود العالم وبقائه  
وصلاحه فلو كان معه الله آخر لم يوجد العالم على تقدير الاتفاق أو الاختلاف كما يعطيه النظر  
ثم ينتقل مسافرا ايضا الى منزلة تعطيه العلم كما يجب لهذا المرجح من العلم بما وجدته وخلقته  
والارادة ذلك وتقوذا وعدم قصورهما وعموم تعلق قدرته بما يجد هذا الممكن وحياته هذا  
المرجح لانها الشرط في ثبوت هذه النوع له واثبات صفات الكمال له من الكلام والصنع  
والبصر بانه لو لم يكن على ذلك لكان مؤثلا ان القابل لاحد الضدين اذا مرى عن أحدهما  
لم يعرف عن الآخر فاذا عرف هذا اسافر الى منزلة أخرى يعلم منها ويفسر عن امكان بعث الرسل  
ثم يسافر فيعلم انه قد بعث رسلا وآفام لهم الدلالة على صدقهم فيما ادعوه من انه بعثهم ولما  
تقرر هذا وكان هو بعث اليه هذا الرسول فآمن به وصدق واتبعه فيما رسمه حتى احبه  
الله فكشف له عن قلبه واطاع بهائيب الملكوت وانتقش في جوهر نفسه جميع ملكي العالم  
وفى الى الله مسافرا من كل ما يسمع سمعته ويحس حسه الى ان دأب كل شيء فليعلم ان كل شيء  
اراد ان يلقى مصالقيسا ويرزى عن اسم المسافر فعره به ان الامر لانه لايه ولا آخره

أنت لا تزال المسافر كما أنت على حالك لا يستقر لك قرار كما أنك كنت لم تزل تسافر من وجود  
الى وجود في أطوار العالم الى حضرة ألت بربكم ثم لم تزل تنقل من منزلة الى منزلة الى أن تزل  
في هذا الجسم الغريب العنصري فسافرت به كل يوم وليلة تطع منازل من عورك الى منزلة تسمى  
الموت ثم لا تزال المسافر اتقطع منازل الجوارخ الى أن تنتهي الى منزلة تسمى البعث فترك  
مراكبها يغاصحك الى دار معدتك فلا تزال فيها تقعد مسافرا فيها وبين كتيب المسك  
الايض الى ملائقتها هذا سفرك بهيكلك واماني المعارف فمثل ذلك وكذلك لا تزال مسافرا  
لا احتمال البنية والافاق من عمل الى عمل مادام التكليف فاذا انتهت مدة التكليف فلا  
تزال المسافر اخر اذا اتى بعد هذه الايام سحان الذي أسمى بعده ليلافسافر به من المسجد  
الحرام الى المسجد الاقصى ليرى من آياتنا وقد ذكرنا هذا السفر في جزئنا سميناه الاسفار  
عن نتائج الاسفار وقال تعالى في المسافرين أولم ينظروا في خلق كونه السموات والارض  
وقال سبحانه أولم يسيرا في الارض ويومر جمعون اليه فهذه معنى المسافر والله تعالى أعلم

\*) الباب الحادي والتسعون ومائة في معرفة السفر والطريق وهو وجه القلب  
الى الله بالذكري على مراسم الشرع بالعزائم لا بالرخص مادام مسافرا \*

توجه القلب بالاذكار مرصلا	على مراسم دين الله عنوان
على التحقق أن القلب في سفر	عزما وفيه دلالات وبرهان
وكل متصف بالسفر راحته	معدومة العين والاحوال سلطان
الرب يستقل من عرش الى فلك	أدنى أئنه به وحى وفرقان
اليك وحده دون الخلق كله	وفي منزله للكون تبيان
على محبته فينا وصورته	تدعو معنى فلا يجيبك انسان
فانت حق وذلك الحق أنزه	في مظهر قيده فيه اركان

اعلم أيها الله ان السفر حال المسافر والطريق هو ما يشي فيه ويقطعه بالمعاملات والمقامات  
والاحوال والمعارف لان في المعارف والاحوال الاسفار عن اخلاق المسافرين ومراتب  
العالم ونماذج الاسماء والحقائق ولهذا استحققت هذا القلب وقد مشى الكلام في السالكات  
والسالكات بما قد وثقت عليه والانسان لما كان مجموع العالم ونسخة الحضرة الالهية التي هي  
ذات وصفات وافعال احتاج الى مطرق بطرقه السالكات عليها والسفر فيها البرى المجاهدين يفتنى  
العلوم والامور ارفاهة سفر تجارة فكان المطلق الشارع والطريق المخرقة الشرع يفتنى سافري  
هذه الطريق ومصل الى الحقيقة فكم سفر يفتنى وسفر يفتنى فالسفر الحق على نوعين سفر ذات  
وسفر صفة والانسان الكامل يسافر هذه الاسفار كلها فيسافر به عن كشف الهى ومعية  
بحقيقة يكون فيها مع الحق كما هو الحق معنا أين كنا وقد عين سبحانه نفسه أما كن كما يليق  
بجلاله وهيبته فيتمتع فيها فاذا كان العبد معه سافر بسفره فيسفره انه هو كما أسفره انه  
ليس هو فالسفر الى الله من العباد الى العرش فظهر في العرش بالاسم الرحمن ثم ينزل لعباد الاسم  
الرب كل ليلة الى السماء الدنيا ثم ينزل بالاسم الاله الى الارض ثم يصعب بالهو يتبع كل واحد

من الكون ثم يسافر معه بالحصنة في سفر الكون ثم يتقلب معه بالخلافة في الالهي ثم يسافر بحصنة القرآن في سفر من كونه صفة الله الى السماء الدنيا ثم يصعبه في سفره اثنا عشر من سنة ثم يصعب الاسماء الالهية في سفرها في الكون ثم يصعب الكون في سفره من العدم الى الوجود ثم يصعب الانبياء في سفرهم فيصعب آدم في سفره من الجنة الى الارض ثم يصعبه في سفره في الثمانيات حجة وسبع مائة ثم يصعب ادريس في سفره الى المكمل العلي ثم يصعب نوحا في سفره في سفينة نوحا الى الجودي ثم يصعب ابراهيم عليه السلام في جميع اسفاره وكذلك كل نبي وملك كالسفر جبريل الى كل ملك ونبي ورسول وصكك اسفار مكائيل والملائكة بانعرج والتزول وسفر السباحين منهم وسفر الكواكب في سيرها وسفر الافلاك في حركاتها وسفر العناصر في استحالاتها وسفر التجلي في صورته الى ان يقف على حقائق هذا كله وذو من نفسه لا يرتاب ولا يشك ويجوز من ذاته في كل - فهو ما يتأهب صاحب ذلك السفر من حق وخلق فهذا هو سفر العارفين وطرف العلماء بالله الراغبين

• (الباب الثاني والتسعون ومائة في معرفة الحال واسرارها) •

الحال ما يهب الرجب من منح • عناية منه لا كسب ولا طلب  
تفسير الوصف برهان عليه فيمكن • على ثبات فان الحال يتقاب  
ولا تقواس ان الحال دائمة • فان قوما الى ما قلته ذهبوا  
ابو قال امام سيد - سند • في الحال كانه في حاله عجب  
دامت عليه الى وقت البدور من الشجيرة أيامها ما اسدات عجب  
وزاد ميقات موسى في اقامته • على المؤمنين كذا اجابت به الكتب  
الحال عند الطائفة ما يد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب فتعرفه صفات صاحبه له  
واختلف في دوامه فتم من قال بدوامه ومنهم من قال بعدم دوامه وان لا بقاء له سوى زمان  
وجوده كالعرض عند المتكلمين ثم تعقبه الامثال فيقول انه دائم وليس كذلك وهو الصحيح  
ولكنه يتوالى من غير ان يتصل الامثال ما يخرج عنه فتم من اخذ من الحلول فقال بدوامه  
لجمله فتدافعوا ثم اختلفوا في ازال لم يكن حالا وهذا قول من يقول بدوامه قال به بعضهم  
ما تأمق في الله مستذار بعين سنة في امره فكرهه قال الامام اشار الى دوام الرضا وهو من حله  
الاحوال هذا الذي قاله الامام محتمل ولكنه في طريق الله بهدو انما الذي ينبغي ان يقال في  
كلام هذا السيد انه آتام أو بعين سنة ما تأمه الله في ظاهره ولا في باطنه في حال مدوم شرعا  
بل لم تزل اوقاته عليه مخمولة بالطاعات وما رضى الله تعالى ولقد علمت شخصاصد وقاصاحب  
حال على قدم أبي يزيد البطحاى بل امكن في شغله ادلال في أدب قتال في يومى خمسون سنة  
ما خطر في نفسى خاطرسو يكرهه الشرع فهذه عصمة الهية فيكون كلام ذلك السيد من  
هذا القبيل والاحوال واهب لا مكاسب اعلم ان الحال نعت الهى من حيث افعاله وتوحيدها  
على كائنه وان كان واحدا العين لا يعقل فيه وان عليه قال تعالى عن نفسه كل يوم هو في شأن  
واصفرا بالايام الزمن الفرد الذي لا يقبل التسعة فهو فيه في شؤن على عديم ما في الوجود من

أبراهام العالم الذي لا ينقسم كل جرم منه بهذا الشرط فهو في شأن مع كل جرم من العالم بان يخلق  
 فيه ما يقبضه سوى ما يبعثه مما هو قائم بنفسه في كل زمان فرد تلك الشؤون أحوال الخلقين  
 وهم المحال لوجودها فيهم قائم فيهم يخلق تلك الشؤون دائما فلا يصح بقائه المحال زمانين لانه  
 لو بقي زمانين لم يكن الحق في حق من بقي عليه المحال خلافا ولا فقيرا لمهو كان يصنف بالحق عن  
 الله وهذا محال وما يؤدي الى المحال محال وهذا امثل قول القائلين بان العرض لا يبقى زمانين  
 وهو الصحيح والاحوال اعراض تعرض للكائنات من الله يخلقها فيهم عبر عنها بالشان الذي هو  
 فيه دنيا و آخره هذا أصل الاحوال الذي يرجع اليه في الالهيات فاذا خلق الله المحال لم يكن له  
 محال الا الذي يخلق فيه في فصل فيه زمان وجوده فلهذا اعتبر به من اعتبر من الحلول وهو النزول  
 في المحل وقد وجد ثم انه ليس من حقيقته أن يبقى زمانين فلا بد أن يتقدم في الزمان الثاني من  
 زمان وجوده بنفسه لا يتقدم بفعل يفعل فيه العدم لان العدم لا يفعله فانه ليس شيا وجوديا  
 ولا بانعدام شرط ولا بغيره لما في ذلك كالمع من المحال فلا بد أن يتقدم بنفسه أي العدم في الزمان  
 الثاني من زمان وجوده حكم لازم والمحل لا يقامه دونه أو مثله أو ضده فيقتضي في كل زمان الى  
 ربه في بقائه في وجوده الامثال أو الاضداد فاذا أوجده الامثال يتغير أن ذلك الاول هو على  
 أصله باق وليس كذلك واذا كان الحق كل يوم في شأن وكل شأن عن توجه الهى والحق قد عرفنا  
 بنفسه انه يتحول في الصور فكل شأن يخلق صورته الهية فلهذا ظهر العالم على صورة الحق  
 ومن هنا نقول ان الحق علم نفسه فعمل العالم فقل هذا اعتبر من اعتبر المحال من التحول والاستحالة  
 فقال بغير العدم الدوام فلا يزال العالم منذ خلقه الله الى غير نهاية في الآخرة والوجود في أحوال  
 تتوالى عليه الله خالفه اذ انما يتوجهات ارادية تعصها كلمة الحضرة العبر عنها يمكن  
 فلا تزال الارادة متعلقة وهو التوجه ولا تزال كن ولا يزال التكوين هكذا هو الامر في نفسه  
 حقا وخلقاً وقد يظنون المحال ويريدون به ظهور العبد بصفة الحق في التكوين ووجود  
 الآخرة من همته وهو التشبه بالله المعبر عنه بالخلق بالاحياء الالهية وهو الذي يريد اهل زماننا  
 اليوم بالخال ونحن نقول به ولكن لا نقول بآثره لكن نقول انه يكون العبد مع كل شيء بحيث  
 لو شاء ظهوره لظهر به لكن الادب يمنع لكونه يريد أن يتحقق بعبوديته ويستتر بعبادته فلا  
 ينكر عليه أمر بحيث اذا روي في غاية الضعف ذكر الله عند رؤيته فذلك عندنا ولي الله فيكون  
 في الكون حرجة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في أولياء الله انهم هم الذين اذروا ذكر الله  
 من صبرهم على البلا مؤمنة الله لهم الظاهرة فلا يرتفعون رأسهم لغير الله في أحوالهم فاذا روي  
 منهم مثل هذه الصفة ذكر الله بكونه اختصم لنفسه ومن لاعلم بما قلناه يقول الولي صاحب  
 المحال الذي اذروا ذكر الله هو الذي يكون له التكوين والفعل بالهمة والتحكم في  
 العالم والقهر والسطان وهذه كلها أوصاف الحق فهو لا معهم الذين اذروا ذكر الله وهذا قول  
 من لاعلم بالامور وان مقصود الشارع صلى الله عليه وسلم انما هو ما ذكرناه وأما هذا القول  
 الآخر فنذكره بآل التحكم في العالم بالهمة من لا وزن له عند الله ولا قيمة وليس بولي وانما سئل  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأجاب به من أولياء الله فضل لمن أولياء الله فقال الذين اذروا  
 ذكر الله لمحتهم البلا ولا دخلهم الزا فلا يتركون ولا ينجون لغير الله صاباً أجواء الله فيهم

وأرادهم فإذا أراهم العامة على مثل هذا الصبر والرضا وعدم الشكوى للمتألمين ذكرت  
 العامة الله وعلمت أن قد هم عناية وأصحاب الأئمة طائفة بالمغرب بأفريقية يظهر على أيديهم  
 خرق عوائد قد يكونون أولياء الله وقد تكون تلك الأئمة التكريرة عن موازين معلومة  
 عندنا وعند من يعرفهم النفوس وقوتها وانفعال أجزام العالم لها ومن خالط القزاية  
 ورأى ما هم عليه من عدم التوفيق مع صكونهم يقولون بالهمة ويعزلون ويصكمون لقوة  
 همهم وأيضا لما في العالم من خواص الأسماء التي تكون عنها الأئمة التكريرة بنيات عند من  
 يكون عندهم علم ذلك مع كون ذلك الشخص مشركا بالله ما هو من خصائص أولياء الله تعالى  
 لتأثير في الكون غايي الأما ذكرناه

• (الباب الثالث والتسعون ومائة في معرفة المقام) •

ان المقام من الاعمال يكتب به يكون كمال العارفين وما لهذا وما في الغيب من عجب هو النهاية والاحوال تابعة ان الرسول من أجل الشكر قد رمت	له العمل في التحصيل والطلب يردهم عنه لاستروا له الحكم فيه والفضل والادب وما يحليه الالكبد والنصب أقدامه وعلاء الجهد والتعب
--	--

اعلم ان المقامات مكاسب وهي استيفاء الحقوق المرسومة شرعا على القيام فاذا قام العبد في  
 الاوقات بما تعين عليه من المعاملات وصوف المجاهدات والرياضات التي أمرها الشارع أن  
 يقوم بها وعين نعوذ بها وازمانها وما ينبغي لها وشروطها التلبية والكالية الموجهة لبعثها  
 فحينئذ يكون صاحب مقام حيث أنشأ صورته كما أمر بما قبله أقبلوا الصلاة فاعلموا انشائها  
 صورة كماله تخرجت طائرا من الكوار وحيا مائة سالما يكن له استقرار دون الحق ثم ينقل هذا  
 العبد الى مقام آخر انتهى أيضا صورته وبهذا يكون العبد خلافا هذا معنى المقام ولم  
 يختلف أحد من اهل الله في أنه ثابت غير زائل كما اختلفوا في الحال وليس الامر عندنا على  
 إطلاق ما قالوه بل يحتاج الى تفصيل في ذلك وذلك لاختلاف حقائق المقامات فانها ما هي على  
 حقيقة واحدة فمن المقامات ما هو مشروط بشرط فاذا زال الشرط زال كالورع لا يكون  
 الا في المحظور أو التشابه فاذا لم يوجد أحدهما أو كلاهما فلا ورع وكذلك الخوف والرجاء  
 والتعبد الذي هو وقع الأسباب وهو ظاهر التوكل عند العامة ومن المقامات ما هو ثابت الى  
 الموت ويرزق كالنبي ومراعاة التكاليفات المترتبة ومن المقامات ما يصعب العبد في  
 الآخرة الى أول دخول الجنة كتعب بعض المقامات المترتبة من الخوف والرجاء ومن  
 المقامات ما يدخل معه الجنة ك مقام الانس والبسط والظهور وبصفات الجمال فالمقام هو  
 ما يكون للعبد فيه إقامة ونبات وهو عند لا يبرح فان كان مشروطا وبما شرطه أظهره  
 في ذلك الوقت لوجود شرطه فهو عند معد فلذلك قيل فيه انه ثابت لانه يستعمل في كل وقت  
 فانهم ذلك

• (الباب الرابع والتسعون ومائة في معرفة المكان) •

للتعجب بسورة الاحزاب  
ما ناله أحد بنفسه هجاب  
دعى الرجال بسيد الاحباب  
وهو المتقدم من أولى الالباب  
وهو المصروف حاجب الخباب

ففي المقام هو المكان وأنه  
من كان فيه يكون مجهولاً ولا  
رب المكان هو الذي يدعى اذا  
وله الوسيلة لانتكسونه لغيره  
وهو الامام وما له من تابع

قال تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم وقال تعالى في ادريس عليه السلام ورفعناه مكانا عليا  
والمكان تحت الهي في العموم والخصوص اما في العموم فقوله تعالى الرحمن على العرش  
استوى واما في الخصوص فقوله وسعني قلب عبدي المؤمن واما عموم العموم فان يكون بحيث  
أنت وهو قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فذكر الايشية والمكان في الذوات كالمكانة  
في المراتب والمكان عند القوم منزلة في البساط هي لاهل الكمال الذين حازوا المقامات  
والاحوال والجلال والجلال فلاصة لهم ولا تفت ولا مقام كابي يزيد اعلم ان عبور المقامات  
والاحوال هو من خصائص المحدثين ولا يكون الا لاهل الادب جلساء الحق على بساط الهيبة  
مع الاتساع والجلال والاعتدال والثبات والسكون غير ان لهم سرعة الحركة في البساط  
في كل نفس فترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب ان يحل لهم الحق في صورة محدودة  
أما رقاوا رأوا في اطرافهم مقابلا أحوالهم على غير الصورة التي يحل لهم فيها فاورثهم الاطلاق  
فهم بين تقييد واطلاق لا مقام يحكم عليهم فانه ما تم فهم أصحاب مكان في بساط لفظة وهم  
أصحاب مكانة في عدم القرار فهم من حيث مكانتهم متنوعة ومن حيث مكانتهم ثابتون فهم  
بالذات في مكانتهم وهم بالاسماء الالهية في مكانتهم في الاسماء الالهية المقام المحمود والمكانة  
الزكية في اليوم المشهود والزور والوفود ومن الذات لهم المكان الحمد والمصنف المقصود  
والنباة على الشهود وساعة الوجود ورؤيته في كل موجود في سكوت وجوده ويشهدونه  
في الاعمال والعين التي تشهدونه بها في الاستقواء بالعين التي تشهدونه بها في السماء الدنيا والعين  
التي تشهدونه بها في الارض والعين التي تشهدونه بها في المعصية والعين التي تشهدونه بها في ليس  
كذلك شيء وهذا كله من نعوت المكان واما مشهود من حيث المكانة فتختلف عيونهم باختلاف  
النسب فالعيني التي تشهدونه بها في كذا البست العين التي تشهدونه بها في آخر آخر والمشهود  
في عين واحدة والشاهد من عين واحدة والتفرقة تختلف باختلاف المنظور رابعا فمن يرى  
اختلاف الناظر لاختلاف المنظور رابعا ومن يرى اختلاف المنظور لاختلاف الناظر  
وكله شرب معلوم فالمكان يطلب فراغ وطعن ثلاث والمكانة قطب كل يوم هو في شان  
وسفر غركم أيه الشغلان فجاء بلفظ التقليل اعلاما من ناظر ومن يرى دونه من صر يكون من  
ثقل وخفيف فالخفيف للمكانة والثقل للمكان الرحمن على الارض استوى فثبت الرحمة  
فلم تزل واثرت في النزول الى السماء الدنيا فانزل بساطا عذابا وانما تزل ليقبل تانيا وبجيب  
داخيا ويغفر لمن سقى ويصلي سائلا فذكر هذا كله ولم يذكر شيئا من القهر لانه نزل من  
عرش الرحمن فالمكان دحة حيث كان لان فيه استقرار الاجسام من ثقل الانتقال الاتراهم  
في حال العذاب كيف وصفهم بالانتقال بتبديل الجلود والتبديل انتقال الى أن يضرغ



المبات والامر الحقيق للمكانة فانه لا يصح الثبوت على أمر واحد في الوجود فالمكان ثبوت في المكانة كما نقول في التمكن انه ممكن في التلوي لان التلوي يصاد التمكن كما يراه بعض من لاعلم له بالحقائق وللممكن باب يرد بعد هذا ان شاء الله تعالى

• (الباب الخامس والتسعون ومائة في معرفة الشطح وأسراره) •

الشطح دعوى في النجوم بطبعها • لقيمة فيها من انوار الهوى  
هذا اذا شطحت بقول صادق • من غير أمر عند آرباب النهي

اعلم ايدي الله ان الشطح كلمة دعوى بحق تفصح عن مرتبة التي أعطاء الله من المكانة عنده  
أنفصح بعن غير أمر الهوى لكن على طريق التفرع بالراء فاذا أمر بها فانه ينفع به التفرع  
عن أمر الهوى لا يصدق ذلك التفرع قال عليه السلام يا أسد ولد آدم ولا تفرح بقول صلي الله عليه  
وسلم ما فسدت الاقتضار عليكم بهذا التعريف لكن انبأكم به لصالح لكم في ذلك وتعرفوا  
منه الله عليكم بربية فيكم عند الله والشطح رتبة. لتحقيق اذ لم يؤمر ربه فيقولها كما قالها عليه  
السلام فلماذا ين فقال ولا تفرح فاني أعلم اني عبد الله كما أنتم عبد الله والعبد لا يقتصر على العبد  
اذا كان السيد واحدا وكذا نطق عيسى عليه السلام فيد بالعبودية وهو بمنزلة قوله عليه  
السلام ولا تفرح فقال لقومه في برائة له ولما علم من نور النبوة التي في استعداده أنه لا بد أن يقال  
فيه انه ابن الله فقال اني عبد الله فيد أي أول نعيته وشهادته في الحال التي لا ينطق مثله في  
الأدلة فأنابنا لحد فأي طاهرة يقول واستبأ ابن الله كما انه لا يقبل صاحبه لا يقبل الولد  
ولكني عبد الله مثلكم آتاني الكتاب وجعلني نبيا فنطق بنبوته في وقتها عنده وفي غير وقتها عند  
الحاضرين لانه لا بد في وقت رسالته أن يعلن بنبوته كما جرت عادة الله في الانبياء قبله فهم  
سأمو ورون بكل ما يظهر عليهم ومنهم من الدعاوى الصادقة التي تدل على المكانة والرتبة والعجز  
على الامثال والاشكال بالمرتبة المتلى عند الله وجعلني مباركا أي محلا وعلامة على زيادات  
الخبر عندكم أيما كنت يعني في كل حال من الاحوال ما يختص بالمرتبة فيكم يعني في حال دون  
حال وذكرها كلها بلقظ الماضي وهو يريد الحال والاستقبال فما كان منه في الحال فنتطقه  
شهادة بمرامته وتبسيها وتعليم بالمراد أن يقول فيه انه ابن الله فترى الله وهو تظهير برائة له  
مما نسبوا اليها فهو في جناب الحق تنزيهه وفي جناب الام تفرقه ويدل لفظ الماضي فيه وفي أيما  
كنت أن يكون التعريف بذلك من الله كما كان لحمد صلي الله عليه وسلم لما قال كنت نبيا  
وآدم بين الماء والطين فعلم من نطقه عند الله وآدم ما وجد صورته البدينية وأعلم عيسى بلقظ  
الماضي ان الله آتاه الكتاب وأوصاه بالصلاة والزكاة ما دام في عالم التكليف والتشريع وهو  
قوله سادمت جبار يد حياة التكليف في ظاهر الامر عند السامعين ويريد عندنا هذا وأمر آخر  
وهو قوله تعالى في عيسى اه كلمة الله والكلمة جمع حرف وسياقي علم ذلك في باب النفس وضع  
الفاء فانه أنه آتاه الكتاب يريد الانجيل ويريد مقام وجوده من حيث طاهر وكلمة الكتاب  
ضم حرف وفتحة لاظهار كلمة أو ضم معنى الى صورة حرف يدل عليه فلا بد من تركيب فلماذا  
ذكر ان الله أعطاء الكتاب مثل قوله أعلى كل شيء خلقه ويريد الوصية بالصلاة والزكاة

العبادة كما تدل على العمل على العبادة أدل لانها لا تقتصر في كونها عبادة الى بيان واذا  
 اراد بها العمل احتج الى تعيين ذلك العمل وبيان صورته حتى يقيم نشأته هذا المكلفه فاذا  
 كانت العبادة دل على انه لا يزال حياً أينما كان وان قارب هذا الهيكل بفراق يعنى الموت  
 فالحياء تنصبه لانها صفة نفسية له ولا سماء وقد جعله روح الله ثم ذكر انه رب ربوا لله اى يحسن  
 اليه اقول احسانه انه برأه اعمان بآله في حالة لا يشك كون في أنه صادق في ذلك التعريف ثم  
 فقال ولم يجعلني جباراً طاغياً الجبروت وهو العظمة يناقض العبودية وهو قوله اى عبد الله او يريد  
 بقوله جباراً اى لا اجبر الامة التي ادلت اليها بالكتاب والصلوات اذ كانت انما اصابغ عن الله  
 لا غير لست عليهم بمسيطر فاكون جباراً فاجبروا ببلغ عن الله كما قال تعالى يا ايها الرسول بلغ  
 ما انزل اليك من ربك وما على الرسول الا البلاغ انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر فقوله  
 مذكروا والمذكروا لا يكون الا لمن يكون على حالة منسية ولو لم يكن كذلك لكان معلماً لا مذكراً فدل  
 انه لا يذكرهم الا لاجل اقرارهم بربوبية تعالى عليهم حين قبض الذرية من ظهر آدم في الميثاق  
 الاول ثم قال والسلام على يوم ولدت بمناطق فيكم به من اى عبد الله فسلست من اتساب  
 وجودى الى سفاح او نكاح ويوم اموت فاعلم من وقوع القتل الذى يندب الى انه فعل به  
 وهو قول بنى اسرائيل انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم فاكذبهم الله فقال وما قتلوه وما صلبوه  
 ولكن شبه لهم فقال لهم ان السلام عليه يوم يموت القتل اذ لو قتل القتل شهادة  
 والشهادة غير ميت ولا يقال فيه انه ميت كما ورد النهى في ذلك عندنا وكذلك لم يزل الامر  
 فاحببنا يوموت ولا يقتل فذكر السلام عليه يوم يموت ثم ذكر ان السلام عليه يوم يموت حياً  
 يعنى في القيامة وهو موطن سلامة الابرار من كل سوء مثل الانبياء وغيرهم من اهل العناية فهو  
 صاحب سلامة في هذه المواطن كلها وما من موطن ثالث ما هي الاحياء ذنبا وحياة اخرى بينهما  
 موت فهذه كلها لو لم تكن عن امر الهى لكانت من قائلها شطحات فانها كملت تدل على الرتبة  
 عند الله على طريق التفرع بذلك على الامثال والاشكال وحاشا اهل الله ان يفتروا عن الامثال او  
 يفتروا ولهذا كان الشطر رعونته نفس فانه لا يصدومن محقق اصلا فان المحقق ماله مشهود  
 سوى ربه وعلى ربه ما يتفخر وما يدعى بل هو ملازم عبوديته مهياً لما يرد عليه من اوامره  
 فيسارع اليه او يتنظر جميع ما في الكون بهذه المناسبة فاذا شطح المحجب عما خلق له وجعل نفسه  
 وربه ولو ان فعل عنه جميع ما يدعيه من القوة فيصبي ويمت ويلو ويعزل وليس عند الله بكان  
 بل حكمه في ذلك حكم الدوام المسهل او القابض يفعل بخاصية الحال لا بالمكانة عند الله كما  
 يقول السائر بخاصية الصنعة في عبود التاخرين فيخطف ابصارهم عن رؤية الحق فيما توأبه  
 فكل من شطح فن خفلة شطح وما رآنا ولا سمعنا عن ولوى ظهوره منه شطح لرعونته نفس وهوولى  
 عند الله الاولاد ان يقتضروا بذل ويعود الى اصله ويزول عنه ذلك الزوال الذى كان يصول به  
 فذلك لسان حال الشطح هذا اذا كان بحق هو مذموم فكيف لو صدق كاذب فان قيل  
 وكيف صورة الكاذب في الشطح مع وجود الفعل والارتمنه قلنا ما سالت عنه فاما صورة  
 الكاذب في ذلك فان اهل الله ما يؤثرن الا بالحال الصالح اذا كانوا اهل الله وذلك المسمى  
 شطحاً عندهم حيث لم يشترط به امر الهى امره كما تحقق ذلك من الانبياء لهم السلام فمن

الناس من يكون عالمًا بمفهوم الاسماء فيظهرهم الاثارة الجيبية والانشغالات العصبية ولا يقول ان ذلك عن اسماء عنده وانما يظهر ذلك عند الحاضرين انهم قوة الحال والمكانة عند الله والولاية الصادقة وهو كاذب في هذا كله وهذا الاسمي تطعنا واصحابه شاملا بل هو ككذب بعض محققين فالشطح كلمة صادقة صادرة عن رعونة نفس عليا بقية طبع تشهد اصحابها يعدم من الله في تلك الحال وهذا القدر كاف في معرفة حال الشطح

• (الباب السادس والتسعون ومائة في معرفة الطوالع) •

لا تنتظر ان طوالع نوره	فطوالع التوحيد لا تبصر
لو ابصرت لك كان سرنا ثابتا	فيه المحل ذو واجبي تصبر
ان المجرّب للامور هو الذي	بمحنته يلق فلا يثابر
ومحنته بصر الاله فمينه	فيه يراه وعينه لا تبصر
الطمس رفع الحكم ليس ذهابه	فهو الوجود وما سواها مظهر

الطوالع عند الطائفة المصطلح عليها أنوار التوحيد تطالع على قلوب العارفين فتطمس سائر الانوار من الادلة النظرية وعند غيرهم هي أنوار الادلة النظرية لأنوار الادلة الكشفية النبوية فالطوالع تطمس عندهم أنوار الكشف وذلك ان التوحيد المطلوب الذي طلبه الله من عباده وأوجب النظر فيه انما هو توحيد المرتبة وهو كونه الها خاصة فلا غيره وعلى هذا يقوم الدليل الواضح وعند بعض العقول فضول من اجل القوى التي هي آتية فتعطي في بعض الامور جنة أمرجة تراكمها فضولا يورده ذلك الفضول الى النظر في ذات الله وقد سحر الشرع التفكير في ذات الله فزل هذا العقل في النظر في ذلك وتعدى وطمس نفسه فاقام الادلة على زعمه وهي أنوار الطوالع عنده على ان ذات الاله لا يبنى أن تكون كذا ولا ان تكون على كذا انفت عنه جميع ما ينسب الى المحدثات حتى تميز عندها بجلعته محصورا غير مطلق عمادت عليه أنوار ادلته ثم عدلت بعد ذلك الى الكلام في ذوات صفاته فاختلقت في ذلك اشعة أنوارهم اعنى طرق ادلتهم على ما ذكر في علم النظر ثم عدلوا الى النظر في أفعاله فاختلقتوا في ذلك بسبب اختلاف أشعة أنوارهم فاعاد ذكر كروسطر وليس هذا الكتاب بحمل لما تعطيه أدلة الافكار فانه موضوع لما يعطيه الكشف الالهي فانه المانسر دعا على مآقرها اهلها في كتبهم ثم عدلوا الى النظر في السميات وهو علنا الذي يقول عليه في الحكم الظاهر وناخذ الكشف الالهي عند العمل بالقوى فتسوى الله تعالىنا بالتصلي فنشبهه بما لا تتذكره العقول بافكارها مما ورد به السمع واحاله العقل وتأمله بعقل المؤمن وسلبه المؤمن العرف بقايات أنوار الكشف بان هذه الذات التي جبر التفكير فيها فرائداها على التقيض عمادت عليه العقول بافكارها فاشاهد صاحب هذا الكشف بين الحق ويده ويديه والعين والاعين المقسوبة اليه والقسم والوجه فمن التبعوث القرح والتعجب والفضول والتحول من صورة الى صورة هذا كله شاهد وناظره الذي نعبد المؤمن وأهل الشهود من أهل الله ما هو الذي يعبد أهل التفكير في ذات الله فحرموا العلم لكونهم محسوا الله وسوله في أن فكروا في ذات الله وقعدوا مرتبة الكلام والنظر في

كونه الهاواحد الى الملاحاجة لهم به وقد فعل ذلك من ينفي الى الله كافي حام وغيره وهي  
 حزمة قدم وان كان جعل ذلك ستر المغانة قد نبه في مواضع على خلاف ما أثبتته وبالجملة فقد أساء  
 الادب في حكمه على نفسه فكره ونظره وأدخل عقله تحت سلطان نظره في ذلك ونحصل انه على  
 نور من ربه في نظره فقد طمس بانوار أدلته أعين أنوار ما يجابه أهل الشهود والكشف لمجاها  
 من ذلك عن رسول ربني في كتاب أوسنة وكان صاحب هذه الانوار النظرية مؤمنا صادقا  
 في إيمانه فأول ذلك في حق الرسول حتى لا يرجع عن النظر بنور فكره لأن اعتقاده عليه  
 وهو الذي أنشأ في نفسه ربا بعده كما ينبغي لنظره فبعد عقله ثم انه تنقل الامر في التأويل  
 لتصوره من التشبيه بالاجسام محدودتها الى التشبيه بالعاني المحدثه أيضا فانما تنتقل من محدث  
 الا الى محدث فكانت فضيحة الدهر عند المؤمنين والذين شاهدوا الامر على ما هو عليه وأصل  
 ذلك كله انه تنجية عن معصية الله تعالى اذ قلنهار رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق  
 عن الهوى عن التفكير في ذات الله فلم يشغل بجللنا الله وانا كم من اهل الشهود والوجود  
 فبالت هذا المؤمن اذ لم يكن من أهل الشهود وان سلم الامر الى الله على علم الله فيه ولا يتعدى  
 واما اذا جاء مثل هذه العلوم غير الرسول عند هذا الناظر كفره وزندقه وجهله وبهذا بعينه  
 آمن به لما يجابه الرسول فأى حجاب أعظم من هذا الحجاب فيقول له الامر على كذا فيقول هذا  
 كفر وزندقه فاذا قلت له كذا ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هو قولي صحت  
 وقال بعد ان جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تأويل تنظرفيه فلا يقبل لذلك القبول لولا  
 راحة هذا النظر الذي يرجوه في تأويله فغاب بعده عن الحق المبين وقدير يداهبنا بالطوالع  
 أنوار الشهود فطمس أنوار الادلة النظرية فما كان يقميه عقلا بمجرد ادعاء يقبضه كنهنا ولم ين  
 لذلك التور الفكري في عقله عينا ولا أنزوا لاجل لم عليه سلطانا فهذا معنى الطوالع

• (الباب السابع والتسعون ومائة في معرفة الذهاب) •

قلوب العاشقين لها ذهاب	اذا هي شاهدت من لا تراه
وذا من أعجب الاشياء فينا	نراه وما نراه اذا نراه
دايلي اذ يقول رصيت مبدى	فلا تنجب لها الراي سواه
كذا قد جاء في القرآن نصا	لاصر في حنين قد دهاه

حال الذهاب عند الطائفة غيبة القلب عن حس كل محسوس عشا هذه المحسوس وذلك باولى أب  
 القلب والباطن لا يتمكن للمعارف فكيف للمعجب أن يتر عليه نفس ولا حال لا يكون المحسوس  
 فيه مشهودا له بعين قلبه ووجوده وما بين حجاب الانفس يادرا كالمحسوسات حيث يراها  
 ليست عين محسوسة فتعجب فيعالب القاء لاجل هذا الحجاب فاذا ذهب المحسوس عن حسه  
 في ظاهرها المصورة كما ينهب في حق النائم انصرف الحس الى الخيال فرأى مثال محسوبة في خياله  
 وقر به من قلبه فترآه من غير مثال لأن الخيال ما بينه وبين المعنى واسطة ولا درجة كما انه ليس  
 بينه وبين المحسوس درجة ولا واسطة فهو واسطة القدر اليه ينزل المعنى واليه يرتفع  
 المحسوس فهذا ياتي الطريق بذاته فاذا استقل المعارف والمحبين المحسوس الى الخيال قرب

من معنى المحبوب فشاهدته في الخيال بمثلذا صورة وشاهدته وهو في الخيال فلما عدل بخلوه الى  
حضره المعاني الجواهر فحضره الخيال عاين المعنى مجردا عن المثال والصورة ثم نظر الى المثال  
والى المحسوس فعلم انه لو تصور هذا المعنى في المحسوس لكان صور جميع المحسوسات صورته  
فكأن هذا المشاهد عن شهوده كل محسوس انه غير صورته محبوبة بل شكل محسوس صورة  
محبوبة ولا يتذنب عنه صورة المحسوس انها غير صورة محبوبة فصار يشاهده في كل شئ  
فهذا هو الذهاب ومنه المذهب الذى هو الطريق يسمى مذهبا للذهاب فيه فهذا المذهب ذهاب  
في صور المحسوسات كلها انها صورة عين محبوبة فلا يزال في اتصال دائم في عالم المحسوس وفي عالم  
الخيال وفي حضرة المعاني فله الذهاب في هذه الحضرات كلها وصارت مذهبا له حتى نفسه في  
جمله الصور ولهذا يقول

• أنا من اهوى ومن اهوى أنا •

ومثل هذا قولنا في قصيدة لنا

أنا محبي أنا حبيبي • أنا فتاى أنا فتاى وقد قلنا في هذا الباب أيضا من قصيدة  
فأنتى ما عشقت غيرى • فعين فصلى هو اتصالى

• (الباب الثامن والتسعون وما فيه من معرفة النفس بفتح الفاء وأسراره) •

نفس الاكوان من نفسه	وهو وحى الحق في جرسه
فكلام الحق شاهده	أثر في الكون من نفسه
ان موسى قبل البصره	في اشتعال النار في نفسه
معدن الراحات فيه فن	فاطر نفسه وفي حرسه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعرف بعصمة من الناس وهو قوله تعالى واقفه  
بعضكم من الناس اذا نزل عزلا يقول من يحرسنا القبله مع كونه يعلم ان الله على كل شئ  
خفيظ وقال عليه الصلاة والسلام ما اشتد عليه كرب ما لاقي من الاشداد ان نفس الرحمن  
يا تبنى من قبل البين فكانت الانصار اعلم ان الموجودات هي كلمات الله التي لا تمسك قال  
تعالى في حق وجود عيسى عليه السلام انه كلمته أنقأها الى مريم وهو عيسى عليه السلام فلهذا  
قلنا ان الموجودات كلمات الله من حيث الدلالة السبعة اذ كان لا يبعد عنا كل أحد فيها  
نذرى فيه الكشف والتعريف الالهى والكلمات المعلومة في العرف انما تشكل من نظم  
الطروف من النفس الخارج من المتنفس المتقطع في الخارج فيظهر في ذلك التقاطع أعيان  
الخروفي على نسب مخصوصة فتكون الكلمات وبعدها تهتك على هذا لتعمل بالثبات  
نورده في هذا الباب فاعلم ان الله سبحانه ما استوى على عرشه الا باسم الرحمن اعلا ما ذكر الله  
ما اراد باليجاد الازمنة بالموجودين ولهذا ذكر غيره من الاسماء وذكر الاسماء على أعظم  
خلوقات احاطة من عالم الاجسام فان الالام ليس محلها الا التركيب وأما البساطة فلا تقبل  
في ذاتها قيام معنى بها بل هي عين المعنى ليدل على شمول الرحمة للعالم وان طرأت عوارض  
البلايا فانها رحمة كما ذكرنا في شرب الدواء الكره به ليس المقصود منه عذاب من شربه ولا  
إيلامه وانما المقصود من استعماله لنازل اليه من استعماله من الراحة والمأينة ثم اعلم بعد

هذا أن الحق تسمى بالظاهر والباطن فالظاهر للصورة التي يتحول فيها والباطن المعنى الذي  
يقبل ذلك التحول والظهور في تلك الصورة وعالم القريب من كونه الباطن والتمهيد من  
كونه الظاهر وقد علمنا أن العالم نسخة الالهية على صورة حق وتلك قسمة الله بالاشياء على  
نفسه لذلك حكمنا عليه بالصورة وبذا وودت الاسماء الالهية وورد في العنبر أن الله خلق  
آدم على صورته وهو الانسان الكامل المختصر الظاهر بمقتضى الكون كله حديثه وقديسه  
وجعل سبحانه النفس يخرج من القلب للامر الالهى الذى قد علم وقررناه فحدث الخارج إذا  
قصده المتنفس الكلام وإن لم يقصد الكلام كان النفس بالحرف الهاوى عندنا خاصة وما هو  
عندنا من الحروف وهو يهوى على ثلاث مراتب هو إذا تابعه عنه بالالف وهو المسمى عند  
القراب بالحرف الهاوى فإذا مر بالادواح العلوية في هويته حدث منها واولها له وهو امتداد  
الهواء من المتنفس عن ضم الحرف وهو اشباع حركة الضم وإذا مر بالاجسام الطبيعية  
السفلية في هويته حدث له من ذلك ياء العطف وهو امتداد الهوام من المتنفس عن خفض الحرف  
وهو اشباع حركة النخف لأن النخف من العالم الأسفل ومالهذه النفس في هويته أكثر من هذه  
الذات مراتب فاعلم ذلك فحدث رسالة الملك بالوالمختوم ما قبلها وحديث رسالة البشر  
بالياء المكسور ما قبلها وكان الالف على الاصل عن الله وهو مسبب الاسباب كلها ولما ذكر  
الله عن نفسه انه الظاهر وانه الباطن وإن له كلاما وكلمات ما ذكر ان له تقاسم الاسم الرحمن  
الذى به استوى على العرش فاسأل به خبير وهو العارف بالله من عباد الله من نبي وغيره ممن  
شاهد الله من عباد الله تعالى قال يؤتى الحكمة فمن يشاء فنذكر الامر ولم نذكره فهو ذكر  
في حرفة يعلمها ولا غيره لأن الامور معينة عنده مفصلة ليس في حقه اجمال ولا يصح ولا يهمل  
مع علمه بالجملة في حق من يكون الامر في حقه مجمل وبالهم في حق من يكون في حقه الامر  
مهما وغير ذلك فلما علمنا ان له تقدا وانه الباطن وأن له كلاما وان الموجودات كلها علمنا ان  
الله ما علمنا بذلك الا لتقف على حقائق الامور فاعلى الصورة تقبل جميع ما تنسب الالهية  
اليها على السنة وسلها وكتبهم المنزلة وجعل النطق في الانسان على أتم الوجوه لجعل له ثمانية  
وعشرين مقطعا للنفس يظهر في كل مقطع حرفا معينا ما هو عين الاختميز المقطع مع كونه  
ليس غير النفس فالعين واحدة من حيث انها نفس وكثير من حيث المقاطع وجعلها على  
ثمانية وعشرين لان العالم على ثمانية وعشرين من المنازل التي تجول السيارة فتحا وبى روجها  
وهي امكنة من القلب المستدير كما يمكنه لخارج النفس ليجاد العالم وما يصلح له فاعطت كل  
عالم هذه المقاطع التي أظهرت أعيان الحروف ثم قسم هذه المقاطع الى ثلاثة أقسام تسمى أقصى  
عن الطرف الاقصى الاخر فالأقصى الواحد يسمى حرف الحق وهو على طبقات والاقصى  
الثاني حرف الشفتين وما بينهما حرف وسط فإن الحضر فالالهية على ثلاث مراتب باطن  
وظاهر ووسط وهو ما يتميز به الظاهر من الباطن ويتفعل منه وهو البرزخ فله وجه الى الباطن  
ووجه الى الظاهر بل الوجه بعينه فانه لا ينقسم وهو الانسان الكامل فأما الحق برزخا بين  
الحق والعالم فيظهر بالاحياء الالهية فيكون حقوا ويظهر بحقيقة الامكان فيكون خلقا وجهه  
على ثلاثة مراتب عقل وحس وهما طرفان وخيال وهو البرزخ الوسط بين المعنى والحس فلما

عزنا الله انه ظاهر والظن وله نفس وكلية وكلية تظهر ناماظهر من ذلك وما ينسب الى ذاته  
 النفس وما يحدث عنه فقلنا عين النفس هو العما فان نفس المتنفس المقصود بالعبارة عنه  
 ما ينزل منزلة الريح وانما ينزل منزلة الضار فان نفس هذا حقيقة حيث كان فكان عنه العما  
 كما يحدث العما عن بخار رطوبات الاركان فيه مدو يملأه ظاهر منه العما أولا ثم بعد ذلك  
 يكتف والهواء يحملة والريح يسوقه فها هو عين الهواء وانما هو عين الضار ولذلك جاء في صفة  
 العما الذي كان ففسر بتأويل خلق الخلق انه عما ما فوقه هو ما تحته هو فذكر ان له  
 الفوق وهو كون الحق فيه والنحت وهو كون العالم فيه فلم يكن ثم غش ونفس الحق فقيه يكون  
 الهواء وجرت الرياح ما بين زرع ورخا وهي الحروف الشديدة والرخوة وتظهر عن هذا  
 النفس أصوات الرعود كالخروف الجهورية وهبوب القسيم وهي الحروف المهدوسة وتظهر  
 الطباق في الافلاك كالخروف المطبقة من تنفس الانسان بالقول اذا قصد نوره في الالهيات  
 اذا اردناه أن نقول له كن فالخروف المطبقة في النفس الالهية وجود سبع حيوات مطبقة  
 وكل موجود في العالم على جهة الانطباق وبرز في هذا النفس الالهية افتتاح الوجود  
 بالسكون اذ كان ولاشيء معه وجه الالهية في التنفس حقيقة الحروف المنفصلة ثم لما أوجد العالم  
 وفخ صورته في العما وهو النفس الذي هو الحق المخلوق به مراتب العالم واعياه وابلان منازله  
 جعل منه عالم الاجسام كالخروف المستقلة لانها من جانب الطبيعة وهو حد الكون الخلق  
 وجعل منه عالم الارواح وهو الحروف المستعلقة في المتنفس بالنفس الانسانية وكل ذلك كلمات  
 العالم فتسمى في الانسان حروفا من حيث آحادها وكلية من حيث تركيبها كذلك أعيان  
 الموجودات حروف من حيث آحادها وكلية من حيث امتزاجاتها وجعل في النفس الالهية  
 علمه الابدان من جانب الرحمة بالخلق يخبرهم من شر العدم الى خير الوجود فكان بالحرف  
 الهاوي ثم ان لهم أيضا وجود ما يوقى الى السعادة بعشرة الرسول الملك والبشري ارمال  
 رحمة فكانت حروف العين في المتنفس الانساني ثم أوجد في هذا النفس الصوت منذ خروجه  
 من الباطن الى الظاهر بطريق الوحي الذي شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلسلة على  
 صفوان فكان في تنفس الانسان حروف الصغرى ثم انش ذلك النفس الالهية على أعيان  
 العوالم الثابتة والوجود لها فكان مثل ذلك في الكلام الانساني حروف التفنني ثم ان النفس  
 الالهية استطال عليه الاكوان بالدعوى والتحكم حيث حددت وكثرت ما هو واحد العين  
 وهو في نفس المتنفس الانساني الحرف المستطيل وهو الضاد وحده لانه طال حتى أدرك مخرج  
 اللام ثم ان هذا النفس الالهية في ايجاد الشرائع قد جعل طريقا مستقيما وخارجا عن هذه  
 الاستقامة المينة ويسمى ذلك تضرعا وهو قوله يحترقونه من بعد ما عقوله مع كونه اليه يرجع  
 الامر كله يقول وان تعدد ما لنفس بجميعه فسي ذلك الضر في نفس المتنفس الانساني  
 الحرف المتصرف فحافظا كثر الحروف وهو اللام وليس لغيره هذه المرتبة وهو كغير الاحكام  
 التي تجتمع فيه الشرائع ثم انه ظهر في النفس الالهية في الصورة الامثال فلم يقع التميز فقبل  
 فيه التكرار والحقيقة فعلى انه لا تكرر انظر في عالم الحروف البشرية الحرف المكر وهو  
 الزاء واذا كان النفس يحمل الروائح فيعرف أن خروجه على المسام وهو المسمى في الحروف

في النطق الانساني حروف الغنة لانهم من الخيشوم وقت مراتب الحروف بكلماتها والمجد لله  
وقلدا ينامن رجال الروافع جماعة وكان عبد القادر الجليل رضي الله عنه منهم يعرف الشخص  
بالشم اخبرني صاحبي ابو البدر وعنه ان ابن قائد الاواني جاء اليه وكان ابن قائد يرى نفسه  
حظا في الطريق فآخذ عبد القادر يشمه نحو ثلاث مرات ثم قال له لا أعرفك فكان ذلك تربية  
في حقه فقلت همة ابن قائد الى ان اتقى بالافراد والنفس أبدا أكتفرا ما يظهر حكمه في  
المجبن العشاق وهو مقامهم ومررتهم وبشيء من ذلك الى نفس الرياح الى النفس الارواح  
كما حال بعضهم

من أين هذا النفس الطيب	فأشد تلك الله نسيم الصبا
مكان ألفت عقدها زيب	هل أودعت برد المنة الضي
وزيلها من فوقه تسحب	أولاهت ريل الدرو من المحي
فعهدك اليوم به أقرب	فهل اتحقق باخبارها

هذه الايات على لطافتها ووقتها كنف ما قبل في عشق الارواح لان نسيم الارواح الالطاف  
من نسيم الرياح لانها بعبدة المناسبة من عالم الطبيعة والرياح ليست كذلك فالارواح اذا  
تعمت لاتبها لطيفا فانهم تب من الحضرة الذاتية من لقيب الاقدس فلاتأني الا بكل طيب  
وطيبة والرياح ليست كذلك لانهم من عالم الطبيعة فان مرتزجيت جات بخصيت وان رت  
بطيب جات بطيب ونسيم الارواح اذا مرت بخصيت رده طيبا وان مرت بطيب زاده طيبا فلو كان هذا  
القائل عاشقا حقة لا يتكلم بدعوى زور ولم يجعل الطيب من زيب وان كانت طيبة ولو ذكر  
أن طيبها زاد به طيب السكان طيبا وجعل محبوبته ثم بأسرارها الرياح فليست بمنفعة الجي  
وعالم الطبيعة بغيرها وهو الرياح وأخذهم جو الريح حيث يحب من أين لها هذا النفس  
الطيب ولوساق هذا الطيب بطريق المفاضلة بأن يقول من أين هذا النفس الا طيب فانه لم تكن  
الريح بأمر زاده على نفس محبوبته اذا حققت لانها عين الطيب حيث ظهر طيب وسألتني  
بعض اصحابي ان أشرح له هذه الايات لوقالها عارف من المجبن الالهين فاجبته الى ذلك فانا  
أشرحها ان شاء الله ثم أعود الى الكلام على تحقيق النفس في هذا الباب فنقول والله يقول  
الحق وهو يهدي السبيل قوله يخاطب نسيم الصبا فشد تلك الله اعلم ان الصبا هي ريح القبول  
والصبا الميل والميل قبول وجبت السبا قبول لان العرب لما أرادت أن تعرف الرياح حتى  
تجعل لها اسم أخذوها من التعرف استقبلت مطلع الشمس فكل ريح هبت عليها من جهة  
مطلع الشمس استقبلته اذ كان وجهها الى تلك الجهة فسمتها قبولا وما أتى اليها من الريح من  
دبر في حال استقبالها ذلك سمته دبرا وهي الريح الغربية وما أتاهما منافي هبوبها من الجانب  
الايمن سمته جنوبا وعن جانب الشمال سمته شمالا وكل ريح بين جهتين من هذه الجهات تم ب  
سمتها كجمن التكويد وهو العدول أي عدلت عن الاربع الجهات والقسيم أول هبوب الريح  
والثاني المستلد اذا غاب الابدأ عنها والذين استصحبه مثل قوله

• احلى من الامن عند الخائف الوجل • ولهذا فهم الجنان جديدي كل نفس فلذلك



ما نأشد الا التسميم لا لتأذبه وجعلها التسميم السبا لانهار مع شربة قبول فاعطته الریح من  
 أخبارها بما جاءت به من طيبها ما يطيبه قبوله الوأفقت ورويتها الوأفقت عليه كالتطلع الشمس  
 لأن الصبار مع شربة والشروق طلوع الشمس والاشراق اضاءة الشمس وقوله نأشد نأشده  
 أى طاب المثل مقصداً بالله والتأشد الطالب فهو كالمستفهم وهذا يدل على قلة معرفته بمحبوبه  
 حيث جعل له امثالا لقوله من أين هذا النفس الطيب فانه ممن لها نفس طيبة فلا تستفرغ  
 في شغل بمحبوبه ولم ير مشهودا له سواء ما استفهم اذ كل من استفهم فقد أحضر ذلك في ذهنه  
 فهذا الشاعر أحضر الاشتراق في ذهنه فشم على نفسه بنقصان المعرفة ان كان عارفا بنقصان  
 المحبة ان كان محبا عاشقا فان أراد من المحبوب كثرة وجوهه وتجليه في أعيان متعددة كالاشياء  
 الالهية فله مع كونه ذاتا واحدة ومع هذا فله تسعة وتسعون اسما خافوا ذلك فبرئ في أى اسم  
 كان لما هبت هذه الریح وهى نسمة قبول الهى لطيفة الهبوب أو رشت في القلب لطفا ورقة  
 فاستفهمهم بوجوبها الریح لما جاءت به من الطيب المستلذ فقال

هل أودعت برداك عند النضى • مكان القف عقد هاز زيب

اعلم أن هذا البيت من أدل دليل على انه ليس بمحب وان هذا البيت هو الى هجاء المحبوب  
 أقرب منه الى الثناء والمدح وذلك انه لما جاءته الریح بهذا النفس الطيب أضاف ذلك الطيب  
 الى ما حصل للمكان الذى القف عقد هاز زيب فبه فهو ثناء على العقد فهو يريد أن عقدها كان  
 عنبر إذا طيب قطاب المكان بذلك العقد وما ذكر أن العقد انما اكتسب الطيب من روائح  
 زيب أو عرفها أو انفسها أو لولا لى كلامه ان طيب المكان بما تنفت فيه زيب فلو قال  
 مثل ما قلنا

هل أودعت برداك عند النضى • طيب مكان طيب زيب

انفسه من طيب انفسها • فطيبها من طيبه أجيب

ولنا في هذا المعنى في غير هذا الروى

ما الطيب في المسك الا طيب رايها • والنور في الشمس الا من يحياها

انظروا ماوى الحسن الحور سكنه • وذاتها لحنان الخلد ما وها

وأما قوله بعد هذا

أوانعت رايك وروض الحى • وذيلها من فوقه تصب

فهو مثل الاول جعل الطيب للروض من ذيل زيب لما صحبتته على ذلك المكان طاب من  
 طيب ذيلها وطيب ذيلها من طيب طيب ثيابها مثل العقد سواء فاذ كرايل على أن طيب  
 هذه الاماكن من طيب انفسها او اذا كان هذا فلا طيب الا من ليس بطيب أو ليس له ذلك  
 الطيب ولذا قلنا لو قال النفس الا طيب لا الطيب لكان اشعر وأثبت في المدح ثم قوله التسميم  
 فهات أتخفى بأخبارها • فعهلك اليوم بها أقرب

كلام غير محقق فان تسميم الریح ماله عهد قريب الا بالمكان وروض الحى لا بزيب والطيب  
 للمكان من العقد والروض من الذيل فلم يقل هذا التسميم شيئا من طيبها فالتخص بياتها لولا  
 كانت مشهودة للتسميم حين ذهب الى المكان والروض فقول وذيلها لا كرايل فله الاحتفال

في الحال فانه يحتمل أن يكون الحال في قوله وذيلها أي في حال مرورها ~~مكتسب~~ هذا  
الروض الطيب من ذيلها ويحتمل أن يكون شهود الريح لها في حال مرورها على روض الحى  
وهذا بعيد والأول أقرب فانه لو مر بها مشاهدا لها في حال انصساب ذيلها على الروض  
لنقل طيب ذيلها لا طيب الروض من ذيلها فدل انه ما شاهد هاتين الريح وإذا المشاهدا  
فليس عهده بها أقرب يساوا غماعهده قريب المكان الذي مرّت عليه ثم فيه من التقص بقوله  
أقرب وصفها بالامر العام في كل طيب إذا المكان الذي يبقى فيه الطيب انما يكون قريب  
العهد الطيب في جلوسه فيه أو مروره عليه وهذا ليس بخصوص بها بل لو قال ان طيبها  
في المكان لا يزول بعد ان اكتسبه ممن او انه لم يبعده عهده ومع هذا فالطيب باقى لقوة سلطانه  
لكان اشهر فكان السيم ما نقل اليه الا طيب المكان والروض ومع ذلك فينبغي أن يصدق  
فيقول فعهده اليوم به أقرب بمعنى بالمكان أو بكل واحد منهما - ما يعنى الروض والمكان  
أو يقول بهم أقرب فكذب بقوله بها أقرب ثم انه لا يلزم طيب المكان ولا طيب الروض من  
القاء العقد ولا من طيب الذيل بل قد يكون طيب الروض من الزهر وطيب المكان من أمر  
آخر مع وجود العقد فيه وانصساب الذيل على الروض فهو فاصر بكل وجه فهذا شعر لطيف  
اللفظ ملج وهو بالمعنى ليس بشئ لأن جمال الشعر والكلام أن يجمع بين اللفظ الرائق والمعنى  
الثاني فيمار الناظر والسماع فلا يدري اللفظ أحسن أم المعنى أو هما على السواء فانه اذا نظر  
الى كل واحد منهما - ما أدله الآخر من حسنه وماذا نظر فيهما معا حياء فلا يستحسن مثل هذا  
الشعر الاذوقا بكتشف فان اللفظ لطيف والمعنى كئيف وإذا كان المعنى فيجيبا عنده الصريح  
النظم لم يجبه حسن اللفظ عن قيم المعنى فان مثاله عندى مثال من يحب صورة في غاية الحسن  
منقوشة في جدار مزرعة باقوا الاصيغة تامة الخلق لا روح لها فان المعنى اللفظ كالروح الصورة  
فهو جمالها على الحقيقة النظر في اجزاء القرآن تجد كما ذكرنا حسن النظم مع توفر المعنى  
وحسن سباقه وجع المعاني بعضها الى بعض في اللفظ الحسن النظم الوجيز مع وجود تكرار  
القصة الموجب للملح ولا تجد هذا في القرآن فتجد مع تكرار القصة الواحدة مثال قصص  
الامم كآدم وموسى ونوح وغيرهم عن تكرز وزيادة لفظ او قصصه أنه في غاية الحسن وما تجد  
اخلافا في المعنى جلة واحدة وسبب ذلك انه قول حق فانه تزوير ولما أتينا على نفسيه ما في قول  
هذا الشاعر مع كونه تالفا فخرج عن حقيقة هذا الباب في ذلك فانه باب النفس يفتح القاصد الشعر  
من الكلام فهو من باب الانفاس ثم انفس يخرج معها تحقيق المعاني على ما هي عليه  
في تركيب بعضها مع بعض ثم انفس بالعكس فلترجع الى النفس الرجائي الذي ظهر عنه  
حروف الكلمات وكلمات العالم على حراتب مخارج الحروف من نفس المتفحص الانساني  
الذي هو اكل الشائب كلها في العالم وهي ثمانية وعشرون حرفا لكل حرف اسم عنه القطع  
مقطع نفسه فأولها الهاء وآخرها الواو ومنها حرف مقسود المخرج كل حرف المستطيل  
والمنحرف والمكسر ومنها مشتركة في المخرج كحروف الصغير وان كان بين المشتركة تفاوت  
فهو قريب بعضها من بعض بعيد اللفظ الصحيح اللفظ في حال التلفظ بها الفرق بين الحرفين  
المشتركين كالطاء والطاء والذال فهذه الثلاثة وان كانت من مخرج واحد فهي على التعاديل

لا على التحقيق ولهذا اختلفت الاشباب عليه لاختلاف احوالها في الخارج فيكون السرف  
 الواحد القاب متعدياً قد جاز له في النفس عند التكوين منه في حقطع الحرف بتنازله عن  
 الذي يقاربه في الخرج الذي اوجبه ان يقال فيه انه مشترك بحرف الصاد غير المجهمة مثلاً  
 فانه من الحروف المهموسة ويشارك الكاف في الهمس وهو من حروف الصغرى فهو يشارك  
 الزاي وهو من الحروف المطبقة فهو يشارك الطاء في الابدان وهو من الحروف الرخوة  
 فهو يشارك العين في الرخاوة وهو من الحروف المستطبة فهو يشارك القاف في الاستعلاء فهذا  
 حرف واحد اختلفت عليه اقبال كثيرة تظهر في مراتب متعددة قابل بذاته كل مرتبة  
 صالح لها فاختلفت الاعتبارات فاشتقت الاسماء كذلك تقول في العقل الاول عقل المعنى  
 يخالف المعنى الذي لاجله نسميه قلباً يخالف المعنى الذي لاجله نسميه روحاً يخالف المعنى الذي  
 لاجله نسميه قلباً

فالعين واحدة والحكم مختلف \* فلما تفرقت الارواح والصور  
 وكذلك الحق أصل الوجود الواحد الاحد الذي لا يقبل التعدد هو ان كان واحداً العزيم فهو  
 المسمى بالحق القوم العزيز المتكبر الجبار الى تسعة وتسعين اسماً العين واحدة واحكام مختلفة  
 فما للهوم من الاسم الحق هو المتهوم من الاسم المريد لا القادر ولا المقدر كالتسا في حرف  
 الصاد وكذلك سائر الحروف فخرجت الحروف من نفس النفس الانسانية الذي هو بكل  
 النشآت وبه ظهرت وبفسه جميع الحروف فكان على الصورة الالهية بالنفس الرجائي  
 وظهور حروف الكائنات وعالم الكلمات سواء وكذا النفس الانسانية ثمانية وعشرين حرفاً  
 محقة لمصدر من النفس الرجائي اعيان الكلمات الالهية ثمان وعشرين كلمة لكل كلمة  
 وجوده مصدر عن نفس الرحمن وهو العماء الذي كان فيه يرتاقب ان يخلق الخلق فكان انما  
 كالنفس الانسانية وظهور العالم في امتداد في الخلا بجمبع مراتب الكائنات كانت نفس  
 الانسانية من القلب وامتدادها الى القوم وظهور الحروف في الطريق والطبقات كظهور العالم  
 من العماء الذي هو نفس الحق الرجائي في المراتب المقدرة في الامتداد المتوهم لاق جسم وهو  
 الخلا الذي صلاه لاهم فكما كان أول حرف ظهر من اعيان العالم من هذا النفس لما طلب  
 الخروج الى الفناء وهو نهاية الخلا كان غاية امتداد النفس الى الشقين فظهرت الهمة  
 أو لا والواو آخر وليس وراء ذلك حرف يعقل فكان اجناس العالم مقصورة وأنشعب  
 لانتهائى وجوداً فانها تحدث مادام السبب موجوداً والسبب لا ينقضي فابجاد أشخاص  
 النوع لا ينقضي فاماضى العالم على عدد الحروف من أجل النفس في ثمانية وعشرين لارتيد  
 ولا تنقضي فاول ذلك العقل وهو القلم وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم انه أول ما خلق الله  
 العقل وفي خبر آخر أول ما خلق الله القلم الحديث فكان أول خلق خلقه القوم النفس التي  
 هو العماء القابل لفتح صور العالم فيه العقل وهو القلم ثم النفس وهو اللوح ثم الطبيعة ثم  
 الهية ثم الجسم ثم الشكل ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم تلك السكاكيب  
 الثابتة ثم السماء الاولى ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم  
 السابعة ثم كرة النار ثم كرة الهواء ثم كرماله ثم كرة التراب ثم المحدث ثم النبات ثم

الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم البشر ثم المرتبة المرتبة هي الغاية في كل موجود كأن الواو  
 غاية في روف النفس وقد صدق كراجه العالم لا ترتيب وجوده كما قصد في أيجاد هو زسطى كل  
 مفس قرنت تفتد ضطلع حصر الحروف لا ترتيب وجودها في الخارج ولكل موجود  
 ذكرناه مرتبة وأحكام ونسب معلومة عند العلماء باقوه كل واحد مقام معلوم يتميز به لا يكون  
 للآخر كما كان له أمور يشترك فيها مع غيره خلقا وسكنا فاما في الخلق فكشاخص النوع  
 الواحد أنواع الجنس الواحد مثل الأفلاك تشترك في الاستدارة الفلكية وفي الجسمية من  
 حيث التركيب وما ذكرنا الا ما يخص بعالم الدنيا كما انما ذكرنا من الحروف الا ما يخص بالنفس  
 الانسانية اليوم اذ لا تسلم الا في الموجودات الا لخط باقوه علمنا تكلمنا على قدم ما أعطانا من  
 العلم به فليس في الامكان ابداع ما خلق لانه الصادق وقد قال انه خلق آدم على صورته واكمل  
 منه فلا يكون ما كمل من هذا العالم فلا يكون وقد وقعت لنا واقعة من الحق في هذا الباب  
 وقد تقدم ذكرها ثم تعلم أن أقرب شبه بالنفس هو عين النفس حروف العلة وهي الالف  
 والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها وليست هذه الثلاثة الحروف من الحروف  
 الصالحا المحققة في الحرفية هي أجل من ذلك والاطلاق الحرف عليها طريق الجواز وما يدل عليها  
 الا الحرف اذا انفتح وأشيع الفتحة أو ضم فاشيع الضمة أو كسر فاشيع الكسرة وذلك الدليل  
 على ابراز هذه الحروف كما كان العالم من أجل حده الذي هو بمنزلة اشباع الحرف كانت  
 في الحروف دليلا على وجود الحق سواء فافهم ما ذكرناه ثم ان هذه الحروف لها خواص هي  
 عليها اعطتها الخاريج فهي في النفس مجموعة اذ هو بجمعه او في أعيان الحروف والكلمات  
 متفرقة فاذا جرى النفس من أول الحروف الى غايتها فانه يفعل كل حرف يتأخر وجوده لتأخر  
 مخروجه عند انقطاع النفس ما قبله كل حرف في مخرج تقدمه فهو يجري على تقدمه لان  
 النفس مرفوعة وجهه على تلك الخارج الى ان انقطع عند هذا المخرج فنقل معه مرتبة كل  
 حرف فظهرت في قوة الحرف المتأخر و آخر الحروف الواو في الواو قوة جميع الحروف كان  
 الهاء أقل في العمل من جميع الحروف فان لها السبب فكلما هوجعت جميع قوى الحروف  
 في عالم الكلمات فلهذا كانت الهوية أعظم الاشياء فعلا وكذلك الانسان آخر غاية النفس  
 والكلمات الالهية في الاجناس في الانسان قوة كل موجود في العالم فله جميع المراتب  
 ولهذا اختص وحده بالصورة لجمع بين الحقائق الالهية وهي الاسماء وبين حقائق العالم فانه  
 آخر موجود في انتهى لوجوده النفس الرجائي حتى جامعته بقوة مراتب العالم كله فيظهر  
 بالانسان ما لا يظهر بغيره من العالم ولا بكل اسم اسم من الحقائق الالهية فان الاسم الواحد  
 ما يعطى ما يعطى الآخر مما يتميز به فكان الانسان اكل الموجودات والواو اكل الحروف  
 وكذا هي في العمل اكل عشرين يعرف العمل بالحروف فكل ما سوى الانسان فهو خلق  
 الا الانسان فانه خلق وحق فالانسان الكامل هو على الحقيقة الحق المخلوق به اى المخلوق  
 بسببه العالم وذلك لانه الغاية في المطالبة بالحق المتقدم عليه انما خلق ما تقدم عليها الاجلها  
 وظهر وعينها ولولاها ما ظهر ما تقدمها فالغاية هو الامر المخلوق بسببه ما تقدم من أسباب  
 ظهوره وهو الانسان الكامل واتمنا الكامل لان اسم الانسان قد يطلق على المشبه به في

المصورة كما تقول في زبده انساني في عمر وانه انسان وان كان زيد قد ظهرت فيه الحقائق  
الالهية وما ظهرت في عمر وعمر وعلى الحقيقة حيوان في شكل انسان كما اثبتت الكثرة العقل  
في الاستدادة وأين كمال العقل من الصكرة فهذا أعنى بالكمال لحاز الانسان جميع المراتب  
برتبته كما حازت الواو جميع قوى الحروف فدل على أن الواو كانت المظلة جتى الكلام لتوحيد  
فوجد سببها جميع ما وجد في الطرف بقى استعداد الخارج من الحروف حتى انتهى الى الواو  
ثم لعلم أن نفس النفس لم يكن غير باطن المتقصر فصار النفس ظاهرا وهوا عيان الحروف  
والكلمات فلم يكن الظاهر بأمر زائد على الباطن فهو عينه واستعداد الخارج لتعيين  
الحروف في النفس استعدادا عيانا العالم الثابتة في النفس الرجائي فظهر عين الحكم  
الاستعداد الذي في العالم الظاهر في النفس فلهذا قال تعالى لنيه صلى الله عليه وسلم  
وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وقال للنفس المطمئنة ادجي الى ربك واطية مرضية كما  
قال ما وعاءا وكراهاى ان لم ترجعى راضية في ذاتك والا أجبرت على الرجوع الى ربك فعلم انك  
ما أنت وأنت واذ رجعت راضية فهى النفس العالة المرضية عند الله فدخلت في عبادته فلم  
تسب ولا انتت الى غيره عن اتخذ الله هواء ودخلت في جنه أى في كنفه وستره فاستترت  
هذه النفس به فكان هو الظاهر وهى غيب فيه فهى باطنة اذ كانت هى عين النفس والنفس  
باطن فقامت للرحن بهذا الثبوت من الدخول في السر والمضاف اليه بقوله جنى مقام الروح  
للجسم المصورى فانه ستر عليه فالجسم المشهود والحكم للروح فالظاهر الحق والحكم للروح  
وهو استعداد العالم الذى أظهر الاختلاف في الحق الظاهر فهذه معنى قوله وادخلت جنى  
فأضافه الى نفسه

فأرب والمربوب هو ربطان \* ثنى الوجود به وليس بثان

ما ان رأيت ولا سمعت بمنته \* الا الذى قاله فى العمران

والعمران يريدون أبابكر وعمر والقمران يريدون الشمس والقمر والله خلقكم ونامت عملون  
فأثبت الضمير ونفى بالفعل الذى هو خلق كما تنفى أبو بكر فلم يظهر له اسم فى العمران وأثبت ضمير  
التفنية وهو قولهم العمران فسبحان من أخفى عنه حكمته فيه فظهر فى الوجود العليم الذى  
لا يعلم كالراى الذى مارى فالحروف ليست غير النفس ولا هى عين النفس والكلمة ليست غير  
الحروف وما هى عين الحروف

والجمع حال لا وجود لعينه \* وله التحكم ليس للاحاد

\* (وصل) \* واعلم ان الله لما قال قل ادعوا الله وادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء  
الحسنى جعل الاسماء الحسنى لله كما هى للرحن غير ان هناك حقيقة وهى ان الاسم له معنى بالنفس  
وله صورة فيدعى الله بمعنى الاسم ويدعى الرحمن بصورة لأن الرحمن هو المنعوت وبالنفس  
ظهرت الكلمات الالهية فى مراتب الخلاء الذى ظهر فيه العالم فلا ندعو الى الصورة الاسم وله  
صورتان صورة عندنا من أنفاسنا وتر كى بحروفنا وهى التى ندعو بها وهى أسماء الاسماء  
الالهية وهى كالطلع عليها ونحن بصورة هذه الاسماء التى من انفسنا من جوى عن الاسماء  
الالهية والاسماء الالهية لها صور من نفس الرحمن من كونه قائلا ومنعوا بالكلاد وخلق

فإن الصور المعاني التي هي تلك الصور كالأرواح فصور الأسماء الإلهية هي التي يذكري الحق  
 بها نفسه بكلامه ووجودها من نفس الرحمن فله الأسماء الحسنى وأرواح تلك الصور هي التي  
 الاسم الله خارجة عن حكم النفس لا تمت بالكيفية وهي لصور الأسماء النفسية الرحانية  
 كالعاني للبروف ولما علمنا هذا وأمرنا أن ندعو بأسماء الحسنى وخبرنا بأن الله والرحمن فإن  
 شئنا ندعوه بصورة الأسماء النفسية الرحانية وهي الهم الكونية التي في أرواحنا وأن شئنا  
 دعونا بأسماء الأسماء التي من انفسنا بحكم الترجمة وهي الأسماء التي تملق بها في عالم الشهادة فإذا  
 تلفظنا بها أحضرنا في قوسنا أما الله فننظر المعنى وأما الرحمن فننظر صورة الاسم الإلهي  
 النفسي الرحاني كيف ما شئنا فنعلمنا أن دلالة الصورتين منا ومن الرحمن على المعنى واحد سواء  
 علمنا ذلك أو لم نعلمه ولما كان ذكر أسماء عين الشئنا عليه ذكرنا في هذا الباب ما هو فينا مثل كلمة  
 كن منه وذلك البسطة يقول أهل الله إن بسم الله متافى إيجاب الأفعال بجزلة كن منه ولما كان  
 القرآن ذكر أرواح الأسماء صوراً ومعاني جعلنا التلاوة في هذا الباب من جملة الأذكار فلا  
 يذكر من الأذكار إلا ما يختص بالقرآن فنذكره بكلامه من حيث علمه بذلك لأن حيث علمنا  
 فيكون هو الذي يذكركه لا نحن ولما كان دعاؤنا بأسماء القرآنية وكذا ذكرين تأليين وجب  
 علينا التعوذ وهو من الذكرية بهذا وسقنا من الأذكار الحمد لله وسبحان الله والله أكبر والله  
 الأله ولا حول ولا قوة إلا بالله فلنذكره مرة ما نأذكاره في هذا الباب من فصول ما تسكلم  
 عليه مما يختص بالنفس الإلهي ومراتب الذكرين من العالم في الذكر لأن الذكرين هم  
 أعلى الطوائف لانه جلوسهم واهذا ختم الله بذكرهم صفات المقربين من أهل الله ذكرانهم  
 وأناتهم فقال تعالى أن المسليين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقائمين والقائمتين  
 والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين  
 والمتصدقات والصائمين والصائمات والخائفين فروجهم والحافظات والذاكرين الله  
 كثير وإذا ذكرات وما ذكر بعد الذكرات شأوا الذي ذكر من نعوت كونه متكلماً وهو من نفس  
 الرحمن الذي ظهرت فيه حقائق حروف الكائنات وكلمات الحضرة

\*(ذكر فهرسة الفصول وهي خمسون فصلاً)\*

الفصل الأول في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن وبه أوجد العالم من كونه أحب ذلك

الفصل الثاني في كلام الله وكلماته

الفصل الثالث في ذكر التعوذ من الشيطان

الفصل الرابع في الذكر بالبسطة

الفصل الخامس في كلمة الحضرة وهي كلمة كن

الفصل السادس في الذكر بالحمد

الفصل السابع في الذكر بالتنعيم

الفصل الثامن في الذكر بالتكبير

الفصل التاسع في الذكر بالتلهيل

الفصل العاشر في الذكر بالحوة

الفصل الحادى عشر فى الاسم البديع وتوجهه على كل مبدع وعلى ايجاد العقل والمعقول وهو  
القلم الالهي ومن الحروف على الهمزة وتفاصيل الهمزة ومن المنازل على الشبرطين والامداد  
الالهى النفسى ومرتبه الذاتيه والزائده

الفصل الثانى عشر فى الاسم الباعث وتوجهه على ايجاد الروح المحفوظ وهو النفس الكلية  
وهو الروح النضرخ منه فى الصور المتساقطة بعد كمال تعدلها فيها الله بذلك النفع أى صورة  
شاه وتوجهه على ايجاد الهاء من الحروف وهاء الكتابات وتوجهه على ايجاد البطين من  
المنازل

الفصل الثالث عشر فى الاسم الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة وما يعطيه من انقاس العالم  
وحصرها فى أربع حقائق واقتراحها واجتماعها وتوجهه على ايجاد العين المهملة من الحروف  
وايجاد الثرى من المنازل

الفصل الرابع عشر فى الاسم الآخر وتوجهه على خلق الجوهر الهياكى الذى ظهر فيه صورة  
الاجسام وما يشبه هذا الجوهر فى عالم التركيب وايجاد الخاء المهملة من الحروف وايجاد  
الذيان من المنازل المقدرة

الفصل الخامس عشر فى الاسم الطاهر وتوجهه على ايجاد الجسيم الكلى وايجاد الغيب المجمة  
من الحروف وايجاد الهقه من المنازل

الفصل السادس عشر فى الاسم الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل وحروف الخاء المجمة  
والهنة من المنازل

الفصل السابع عشر فى الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش والعرش المظلمة والمكرمة  
والمجدة وحرف القاف من الحروف والذراع من المنازل

الفصل الثامن عشر فى الاسم الشكور وتوجهه على ايجاد الكرى وحرف  
الكاف والنزة

الفصل التاسع عشر فى الاسم الغنى وتوجهه على ايجاد الفلك الاطلس فلك البروج وحدوث  
الايام وجود حركته واستعانتها بالاسم الدهر على ذلك وحرف الجيم والعارفاه

الفصل العشرون فى الاسم المقدور وتوجهه على ايجاد فلك الكواكب الثابتة والجنات  
وتقدير صور الكواكب مقعر هذا الفلك وكونه ارض الجنة وسقف جهنم وحرف الشين  
المجممة والجبهة

الفصل الحادى والعشرون فى الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى والبيت المعمور  
وسدرة المنتهى وابراهيم الخليل ويوم السبت وحرف الياء بالنقطتين من اسفل والخرتان من  
المنازل المقدرة وخاتمة هذه السماء وكوكبها

الفصل الثانى والعشرون فى الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية وخلقها ويوم  
الخميس وموسى عليه السلام وحرف الضاد المجمة والصرف من المنازل

الفصل الثالث والعشرون فى الاسم الطاهر وتوجهه على ايجاد السماء الثالثة وخلقها ويوم  
الثلاثاء وحرف اللام والعواء

الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور وتوجهه على إيجاد السمة الرابعة وهي قلب جسم العالم المركب وإيجاد الشمس وحدوث الليل والنهار في عالم الأركان وروح إدريس عليه السلام وقبليته وحرف التوت والسماك الأعزل ويوم الأحد وفتح الروح الجزئي عند كمال تصور النطفة

الفصل الخامس والعشرون في الاسم المصور وتوجهه على إيجاد السمة الخامسة وثالثتها والتصور والحسن والجمال ويوسف عليه السلام وحرف الراء والقفر ويوم الجمعة

الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصى وتوجهه على إيجاد السمة السادسة وثالثتها ويحيى عليه السلام والاعتدال وحرف الطاء المهمة والزباني ويوم الأربعاء

الفصل السابع والعشرون في الاسم المتسعين وتوجهه على إيجاد السمة الدنيا وهي السابعة والأقمر المعين وأدم عليه السلام والمد والجزو وحرف الدال المهمة والاكيل ويوم الاثنين

الفصل الثامن والعشرون في الاسم القابض وتوجهه على إيجاد الأثير وما يظهر فيه من ذوات الأذئاب والاحشرات ومن الحروف حرف التاء المنقوطة بأثنين من فوق والقلب من المنازل

الفصل التاسع والعشرون في الاسم الحى وتوجهه على إيجاد ما ظهر في ركن الهواء وحرف الزاى من الحروف ومن المنازل الشولة

الفصل الثلاثون في الاسم الهيب وتوجهه على إيجاد ما ظهر في الماء وحرف السين المهمة والنعام

الفصل الحادى والثلاثون الاسم المعيت وتوجهه على إيجاد القربا وحرف الصاد المهمة والبلدة

الفصل الثانى والثلاثون في الاسم العزيز وتوجهه على إيجاد المعادن وحرف الطاء المهمة والذابح

الفصل الثالث والثلاثون في الاسم الزاق وتوجهه على إيجاد النبات وحرف التاء المهمة بثلاث ومن المنازل بلع

الفصل الرابع والثلاثون في الاسم المذل وتوجهه على إيجاد الحيوان وحرف الدال المهمة ومن المنازل السعد

الفصل الخامس والثلاثون في الاسم القوى وتوجهه على إيجاد الملائكة وحرف القاء والახبة

الفصل السادس والثلاثون في الاسم اللطيف وتوجهه على إيجاد الجن ومن الحروف حرف الباء المهمة واحدة ومن المنازل القرع المقدم

الفصل السابع والثلاثون في الاسم الجامع وتوجهه على إيجاد الإنسان وحرف الميم والقرع المزعز

الفصل الثامن والثلاثون في الاسم رفيع الدجات وتوجهه على تعيين الرب والمقامات والمنازل وحرف الواو ومن المنازل الرشا



الفصل التاسع والثلاثون في النقل وأين مقامه في الانقاس

الفصل الأربعون في معرفة الحق وانقضى من الانقاس وهو بمنزلة الادغام والظهور في الكلام  
الفصل الحادي والأربعون في الاعتدال والانحراف في النفس وهو بمنزلة انقاع وانقاس  
بين اللفظين

الفصل الثاني والأربعون في الاعتدال على الناقص والميل اليه وهو في الكلام على معرفة  
الوقف على ما التائب وهو من باب الانقاس أيضا

الفصل الثالث والأربعون في الاعادة وهي التكرار وأين هي في النفس

الفصل الرابع والأربعون في الطيف من النفس يرجع كشيء ما عليه والكثيف من  
النفس يرجع لطيف ما عليه مسمى أصول أصوات الملاحن

الفصل الخامس والأربعون في الاعتدال على أصناف المحدثات وهو في باب النفس الانساني  
الوقف على أواخر الكلام في اللسان

الفصل السادس والأربعون في الاعتقاد على العالم من حيث ما هو كآب مسطور في رق الوجود  
المنشور في عالم الاجساد الكائن من الاسم الظاهر

الفصل السابع والأربعون في الاعتقاد على الوعد قبل كونه وهو الاعتقاد على المعلوم لمصدق  
الوعد وهو في الانقاس السكون على الساكن قبل الهمزة

الفصل الثامن والأربعون في الاعتقاد على الكائنات وما يظهر منها من القسوح وهو الاينة  
في الطريق وكيف يرجع العلول صحيحا والصحيح عيلا

الفصل التاسع والأربعون في ما يعدم ويوجد يتميز بدعي الاصول التي هي بمنزلة النوافل مع  
الفرائن

الفصل العاشر في الامر الجامع لما يظهر في النفس من الاحكام في كل منفس حقا وخلقا  
وحيا وانواعا وبه مقام باب النفس على الاقتصار والاختصار ان شاء الله تعالى ثم الواحق

وهي الاقسام الالهية التي نفس الله بها عن عباده وهي من نفس الرحمن

• (الفصل الاول في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن) • ورد في الحديث الصحيح كشافا للغير التاب  
تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال ما هذا مضاه كنت كثر اغضيا لم

أعرف فاحيت ان اعرف تخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني ولما ذكر الرحمة على من  
حقيقة الحب ولو ازمه ما يجده الحب في نفسه وقد بينا ان الحب لا يتعلق بالعدم يصح وجوده

وهو غير موجود في الحال والدالم محدث والله كان ولا شيء معه وعلم العالم من علمه بنفسه فما  
أظهر في السكون الاما هو عليه في نفسه وكأنه كان باطنا قسار بالعالم ظاهرا وأظهر العالم نفس

الرحمن لازمة حكم الحب وتنقيس ما يجده الحب يعرف في نفسه شهودا بالظاهر وذ كرت نفسه بها  
أظهر ذ كرت معرفة علم وهو ذ كرت العناء المنسوب الى الرب قبل خلق الخلق وهو الذ كرت العالم بالجميل

وان كانت العالم بجميله في هذا النفس الرحمان وتفاصيله غير متناهية ومن هنا يتكلم من  
يرى قسمة الجسم عقله لا يتناهي مع كونه قد دخل في الوجود وكل ما دخل في الوجود فهو

منشأه والقسمة لا تدخل في الوجود لا تنصف التناهي وهو لا هم الذين أنكروا الجوهر القوي

الذي هو الجزء الذي لا يتقسم وكذلك العماء وان كان موجودا تفصيل صور العالم فيه على  
الترتيب بناو آخره غير متناهية التفصيل وذلك ان النفس الرجائي من الاسم الباطن يكون  
منه الامدله داعا والذ كره في الابدال داعا فهو في العالم كادم في البشر ولما علم آدم  
الاسماء كلها اعلمنا بهذا ان الاسماء من حيث ما هو نفس رجائي قابل لصوره وف العالم  
وكله وهو حامل الاسماء كلها وكلها ان الله ما تنفذ ذ كراهه لا يتقطع ويذ كراهه الرحمن باعائه  
وهو ايضا معي بم عي افله الاسماء الحسني ويذ كرهه من كونه متكلما ومفصلا ذ كراهه  
بجمل وذ كراهه مفصل

الفصل الثاني في كلام الله وكله \* الكلام والقول ثمانان في القول يسع المعدوم وهو  
قوله تعالى انما قولنا انشئ اذ اردناه ان نقول له كن فيكون والكلام يسع الموجود وهو قوله  
تعالى وكلم الله موسى تكليما وقد يطلق الكلام على الترجمة في لسان المترجم وفيه الكلام  
الى المترجم عنه في ذلك فالقوله اثنى المعدوم وهو الوجود والكلام له اثنى الموجود وهو  
العلم والموصوف بالتبديل في قوله يعرفونه من بعد ما عاينوه وقوله يريدون ان يبذلوا كلام  
الله هو الترجمة فانها تقبل التبديل والمعاني تابعة للكلام فلا يفهم من الامر الذي حرف به  
وبدل المعنى الذي يفهم من الاصل ولذلك الحق التصريف والتبديل بالاصل وان كان لا يقبل  
التصريف ولا التبديل لانه كلام الهى لا يحكى ولا يوصف بالوصف الذاتي فاذا وقع التبديل  
في أى صورة كانت فلا يخيلوا ان تكون من جنس الصور المنسوب اليها الكلام في العرف  
اولا تكون فان كانت من جنس الصور المنسوب اليها الكلام في العرف فكلما فهم من جنس  
الكلام المنسوب اليها يحكم الصورة على التبديل مثل قوله علمنا منطق الطير فانت فله وان كانت  
على انسب اليه الكلام في العرف فلا يخيلوا انما ان تكون من جنس اليها القول بالايان مثل  
قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وقوله قلنا آتنا طائعين وقوله يوم نشهد عليهم السنهم  
ويدينهم وارجلهم وقوله قالوا انطقنا الله الذي أنطق كل شئ واما ان لا تكون من جنس  
اليه قول ولا نطق وهو الذي ينسب اليه التسليم الذي لا يفقه وما قال لا يسع اذ الكلام  
او المقول هو الذي من شأنه ان يتعلق به السمع والتسليم لو كان قولا أو كلاما لثني عنه معناه وانما  
ثني عنه فهمنا وهو العلم والعلم قد يكون عن كلام وقول وقد لا يكون فانما يتجلى بمثل هذه الصور  
فيكون النطق بحسب ما يريد المتجلى بما يناسب تسليم تلك الصور ولا يتعدا فهمه من كلام  
ذلك المتجلى تسليم تلك الصورة وهو علم بحسب قلب من اهل الله من يقف عليه فيكون الكلام  
المنسوب الى الله عز وجل في مثل هذه الصورة بحسب ما على عليه هذا اذا وقع التبديل في المواد  
النورية والطبيعية فان وقع التبديل في غير مادة نورية ولا طبيعية وتبديل في المعاني المجردة  
فيكون ما يقال في مثل هذا انه كلام من حيث أثره في التبديل لانه لا من حيث انه تكلم به كذا  
وقال الا فكلها من طبقات الكلام التي تقدم تسمى كلمات الله جمع كلمة وهي اعيان  
الكائنات قال تعالى وكلته انما الى مريم وهي عين عيسى لم يلق عليها غير ذلك ولا علم غير  
ذلك فلو كانت الكلمة الالهية قولا من الله وكلاما لهما مثل كلامه موسى عليه السلام لسرت ولم  
تقل بالحق ص قبل هذا وكنت لسيا منسيا فلم تكن الكلمة الالهية التي ألقيت اليها الالهين

عيسى روح الله وكلته وهو عبده فقط عيسى بمرأته في غير الحالة المعتادة ليكون آية فيكون  
نطقه كلام الله في نفس الرحمن فنفس الله عن أمه بذلك ما كان أصابعه من كلام أهلها بما  
نسبوا إليه مما طهرها الله عنه ومن هنا قالت المعتزلة أن التكليم من خلق الكلام وفيه ليس  
من شأنه أن يتكلم فذلك كلام الله - لجلد والنسب وحالة عيسى إلا القائلين بالنسب  
الغريب فيصهلون مثل هذا من الاشكال الحادثة في الوجود فقد بينا لك معنى كلام الله وكلته  
وكلام الله تعالى عليه وعلمه ذاته ولا يصح أن يكون كلامه ليس هو ذاته فإنه كان بوصفياته  
يتكلم عليه بالإنديته وهو لا يتكلم عليه عز وجل في كل شيء كلام موصوفياته فأدري أن  
يتكلم ممتنع في نفسه من ذلك والحق لا يوصف بأنه قادر على أن يتكلم فيكون كلامه مخلوقا  
وكلامه قديم في مذهب الأشعرى وعين ذاته في مذهب غيره من العقلاء فتنسب الكلام إلى الله  
بجهولة لا تعرف كأن ذاته لا تعرف ولا يثبت الكلام لله الأشعرى ليس في قوة العقل إدراكه من  
حيث فكره فافهم أن النفس للرحمن والكلام لله والقول رهو انتماء النفس إلى عين كلمته من  
الكلمات فظهر عنهما بعد بطونها ونفصها بعد أجمالها فان كانت فائدة الكلام الإجماع  
وما في الوجود إلا الله وهو متكلم فمن أسمع قلنا ليس من شرط السامع أن يكون موجودا فإنه  
يقول للمعدوم في حال عدمه كمن فيكون للمعدوم عندما يتعلق بسمعه الشئ في كلام الله وأمره  
بالوجود وكذلك المرقى ما علمه رؤيته جواز رؤيته أو الوجود بل الاستعداد والتهيؤ سواء كان  
موجودا أو معدوما والجواب الآخر كما أنه يتكلم من حيث ما هو مفعول بالكلام بسمع كلامه  
من حيث كونه جمعا وهما نسيان مختلفتان • فان كانت فائدة جماع الكلام حصول العلم  
وهو عالم ذاته قلنا ما كل كلام موضوع لحصول العلم بالعلم فان التكليم يثنى على نفسه بجاهو عالم  
به أنه عليه فلا يستفيد بل هو لا يحتاج بالكلام الذاتي فالخلق لم يزل منه كلامه وإن حدثت في  
الكون فلا يدل على حدوثه في نفس الأمر قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث  
يعنى عندهم وإن كان قد تكلم به مع غيره قبل هذا مثل التوراة وغيرها مما هو في القرآن هذا إذا  
قلنا أنه يريد كلام الله الذي هو وصقة وإن كان الظاهر أن السامع إنما يسمع كلام الله المترجم عن  
الله كما قال إن الله قال على لسان عبده سمع الله قلنا حده فلنذكر فصول الأذكار الإلهية ما تبصر  
منها من المذكورة في القرآن فنبدا بالتعوذ من أجل أنه من أذكار القرآن  
• (الفصل الثالث في التعوذ) • قال تعالى فإذا قرأت القرآن فاستمع له quietly وقال صلى الله عليه  
وسلم أعوذ بك منك والحق هنا هو إذا قرأ القرآن نفسه فالتعوذ يكون باسم الله من اسم الله  
وهو الذي به عليه صلى الله عليه وسلم بقوله أعوذ بك فان كان الثاني أعنى إذا قرأ القرآن  
عن الشيطان عليه سبيل حينئذ يجب عليه أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاستمادة  
الحق بما هو عليه من صفات التقديس والتزبه مما ينسب إليه مما لا يليق به كما قال سبحانه  
وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وسبحانك رب العزة فوق العباد رب العزة عما يصفون  
يرد عما يطلق عليه مما لا يليق بجلاله من الصاحبة والولد والانداد فهذا كله عباد الله لأنه  
كلامه وما الاستعانة منه فهو ما ورد من تجليه في صور وتسكر فتعوذ المصلي لنفسها بتجلى  
في صورة تعرف وهو عين الصورة الأولى والثانية وقد بينا لك في هذا الكتاب أنه الظاهر

في مظاهر الايمان فهو المستصفى منه ومن هذا البلي قوله أو هو بضلك من مضطك  
وبعضاتك من مضطك وهو قولنا ان ذلك لشديد العقاب وانه لغزو درسم وقوله ان يصيركم  
الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي يصيركم من يصدقه وقوله بالتصريح من الخذل  
والتفريع من الهاد وهو القائل على لسان الصمد ما ظهر عنه من التعوذ والله الموفق  
(الفصل الرابع في ذكر البسملة) قالوا بسم الله وهو لا يحد كلة حضرة المكنون التكوين  
بجمله كلة الحضرة في قوله كن فيفعل عن البسملة إذا تحقق بها ما يتفعل من كن فكانه  
يقول بسم الله يكون ظهور الكون فهو اخبار عن حقيقة الاقترن بها صدق محبوب كان الحق  
جميعه ولسانه فيكون عنه ما يكون من كن وهو قوله فتفتخ فيه فيكون طير باذني فياذني متعلق  
بقوله فتفتخ وتبني الا كنه والابرص باذني وانفخرج الموقى باذني أي بأمرى لما كنت لسانك  
وبصرتك تحسنت عنك الاشياء التي ليست بمقدورة فلن لا أقول على لسانه فالتكوين في  
الحالين في بسم الله من كن والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
(الفصل الخامس في كلة الحضرة الالهية وهي كلة كن) فليقبل في صورة تقبل القول  
والكلام يقرب الحروف كما تجل في غير هذا الحد كناية في العمل الالهى الذي يخرج مسلم في  
الصحيح قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فهو لنا هو كونه متكلما أن نقول له كن فكان  
حين ما تكلم به فظهر عنه الذي قبله كن فاضاف التكوين الى الذي يكون لا الى الحق ولا الى  
القدر بل أمر فامتثل السامع في حال علمه وشيئة ثبوته أمر الحق بسمع ثبوت قاهر قدرته  
وقبول الأمور بالتكوين استعداد فظهرت الايمان في النفس الرحاني ظهور الحروف في  
النفس الانساني والتي الذي يكون انما هو الصورة الخاصة كظهور الصورة المتقوس في  
الخشب او الصورة في الماء المهيمن او الصورة في الصلح او الصورة في الطين أو الصورة فان قلت  
عن وجود صدقت وان قلت لم كن صدقت

فلو رأيت الذي رأينا	ما قلت الا أنا هو أننا
فاعلم بان الذي سمعنا	من قول كن منه قد خلقنا
فظاهر الامر كان قولنا	وباطن الامر أنت كننا
فالشكل عين الذي بداي	وهو الوجود الذي رأينا
قد أثبت الشيء قول ربى	لولا يكن ذلك ما وجدنا
فالعدم المحض ليس فيه	ثبوت عين فقل صدقتا
لولا تحسكن ثم يا حبيبي	اذ قال كن لم تكن سمعنا
فاي شيء قبلت منه	الكون او كون عين أننا

فكلامه الحضرة كللت كما قال تعالى وما أمرنا الا بالواحدة فلم يكره فعين الامر عين التكوين  
وما أمراً الهى الا كن وحسب حرف وجودى عند تفسيره من واجب الوجود لا يقبل  
الحوادث فالأمر في نفسه صعب التصويع من الوجه الذي يطلبه الفكر سهل في غاية السهولة  
من الوجه الذي قرره الشرع فالفكر يقول لما ثم شيء ثم ظهر شيء لا من شيء والشرع يقول

## وهو القول الحق

بلى ثم شئ نصاركونا • وكان غيابه ارضنا

انظر الى الابل كيف خلقت يعنى السحاب الكائن من الاجزء هنا الصاعدة للحرارة التى فيها  
فلاجزء نفس عنصري وليس بشئ زائد على السحاب ولم يكن محابا فى النفس بلى هو شئ ظهر  
مهابا بتكاثف ثم تحلل ثم انزل فتمكون بخار افسد فكان مهابا فانظر الى الابل كيف خلقت  
الميزان الله يزجى مهابا ثم يثبته ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وانزلنا من  
المعصرات ماء نجابا فينشئه مهابا فبسفله في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا وهو تعدد  
الاعيان فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون  
فماقى السحاب من الماء ينزل فيسزل كما صعدت فيه من الحرارة فان الاصغر يطلب الاعظم  
فاذا ثقل واعتدل الهواء فانضغط الهواء فاحدس فلاخلق وجه الارض فتقوت الحرارة  
التى فى الهواء فطاب الهواء بما فيه من الحرارة القوية الصعود طاب الركن الاعظم فوجد  
السحاب مترا كما فقه من الصعود بشكائفه فاشتعل الهواء فخلق الله فى تلك الشعلة ملكا سماه  
برقا فافاض به الجو ثم انطفأ بقوة الريح كما ينطفئ السراج فزال ضوءه مع ضاه عنه فزال كونه  
برقا وبقي العين كونا يسبح الله ثم صعد الوجه الذى بلى الارض من السحاب فلما ما رجه كان  
كالنكاح فخلق الله من ذلك اللحام ملكا سماه رعدا ففسج به بعد الله فكان رعد البرق لا يدمى  
ذلك ما لم يكن البرق خلبا فكل برق يكون على ما ذكرناه لا بد ان يكون الرعد بعده لان الهواء  
يصعد مشتهلا فيخلق الله ملكا يسبحه برقا وبعد هذا يصعد اسفل السحاب فيخلق الله الرعد  
مسيحا بعد ربه لما اوجده وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون نسيجهم وهم يرون  
وهي الملائكة مخلقة الله فى زمان الصدف من حوارة الجو لا ارتفاع الشمس فتسزل الاشعة  
النسيجية فاذا احرقت ركن الاثير زادت حرارة فاشتعل الجو من اعالى وما ثم سحاب لان قوة  
الحرارة تلطف الاجزء الصاعدة عن كثافتها فلا يظهر للسحاب عين وهذا حكم الشئ المنفعة  
من الحروف ولهذا سمي حرف التثنية خلق الله من ذلك الاشعة البرق فاخلب لا يكون معها  
رعد أصلا وهذه كلها حوادث ظهرت أعينها عن كلمة كن فى انقاس وانما لم يثبت على هذا  
تأنيسا لك تعلم ما فقه الله من الصور والاعيان فى هذا النفس العنصري المسمى بخار الكون  
لثبوت ان كنت ذا بصير فتعجز بالنظر فى هذا الى تكوين العالم من النفس الرجماني الظاهر  
من محبة الله سبحانه أن يعرفه خلقه فى العالم وما هو العالم سوى كلمات الله وكلمات الله أمره  
وأمره واحدة وهو كليج بالبصر أو هو أقرب لأنه ما ثم أسرع من لم البصر فانه زمان التصافه هو  
زمان الحاقه بغاية ما يمكن أن يفتنى اليه فى التعلق وذلك أن قوة السمع دون ذلك قد يراى شئ  
كلام الله وهذا القرآن العزيز ووقت اصيل آياته وسوره وهو احدى الكلام مع هذا التعداد  
وهو التوراة والفرقان والانجيل والزبور والصفى الذى عدد الواحد ووجد العدد انظر  
كيف هو الامر فالك اذا علمته علمت كلمة الحضرة واذا علمت كلمة الحضرة علمت اختصاصها من  
الكلمات بكلمة كن لكل شئ مع اختلاف ما ظهر ومن الحروف القاهرة بالكاف والنون  
ومن الحروف الباطنة بالواو وكيف حكم العارض على الثابت بمساعدة عليه فرتعجبا

بعد ما كان شهادة فان السكون هو الحاك من النون وهو عرض لان الامر الالهى عرض له  
فسكره فوجد سكون الواو فاستعان عليها بما يستعين العبد به على ربه فلما اجتمع السا كان  
وارادت النون الاتصال بالكاف بسرعة نفوذ الامر حتى يكون اقرب من لمح البصر كما اخبر  
فزال الواو من الوسط فبشرت الكاف النون فلو بقيت الواو لكان في الامر بطء فان الواو  
لا بد ان تسكون واو على لاجل ضمة الكاف فلا يصل النفس الى النون الساكنة بالامر بالبعد  
تتحقق ظهور واو العلة فيبطأ الامر عن واو علة فيكون السكون ايضا عن علتين الواو  
والامر الالهى وهو لا يتركه واذا جاز ان يبطأ المأمور عن التسكون زمانا واحدا وهو قدر  
ظهور الواو لو بقيت ولا تتخلف لحاز ان يبقى المأمور اكثر من ذلك فيكون امر الله قاصرا فلا  
تنفذ ارادته وهو نافذ الارادة فحذف الواو من كلمة الحضرة لا بد منه والسرعة لا بد منها فظهر  
السكون عن كلمة الحضرة بسرعة لا بد منه فظهر السكون فظهرت الواو في السكون لتدل انها  
كانت في سكون وانما انما زالت لامر عارض فعلت في الغيب فظهرت في السكون لما ظهر  
السكون بصورة كن قبل حذف الواو ليدل على ان الواو لم تعدم وانما غابت لحكمة ما ذكرناه  
فليس السكون بزايد على كن بواوها الغيبية وظهر السكون على صورة كن وكن امره وامره  
كلامه وكلامه عليه ذاته فظهر العالم على صورته فخلق آدم على صورته فقبل الاسماء  
الالهية وقد ينما فيه الكفاية للعاقل في كلمة الحضرة والله يضرب الامثال لعباده والله يقول  
الحق وهو يهدي السبيل

• (الفصل السادس) • في الذكر بالتحميد الحمد ثناء عام مالم يتبدد الناطق به بأمره وثلاث  
مراتب حمد الحمد وحمد الحمد ونفسه وحمد غيره وما من مرتبة رابعة في الحمد ثم في الحمد بما  
يحمد الشيء نفسه أو يحمد غيره تقسيمان أما أن يحمد بصفة فعل وأما أن يحمد بصفة  
تقريب وما من حمد ثالث هنا ما حمد الحمد فهو في الحمد بذاته اذ لو لم يكن لما صح أن يكون  
له ما حمد

فحمد الحمد يعطى الحمد فيه • ولولا الحمد ما كان الحمد

ثم ان الحمد على الحمد وقسمان القسم الواحد أن يحمد بما هو عليه وهو الحمد الاعم والقسم  
الثاني أن يحمد على ما يكون منه وهو الشكر وهو الاخص فالتمصرت أقسام التحميدات  
والحمد ونفس الكلمات التي تدل على ما ذكرناه لا تنتهي فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
في المقام المحمود فاحمد بحمدا لا أعلمها الا كن وقال لأحصى ثناء عليك لأن ما لا يتناهى لا يدخل  
في الوجود ولما كان كل عين حاسدة ومحدودة في العالم كلمات الحق الظاهرة من نفس الرحمن  
ونفس الرحمن ظهور الاسم الباطن والحقكم الغيب وهو الظاهر والباطن رجعت اليه  
عواقب الثناء فلاحمد الله الآلهة ولاحمد الا الله وحمد الله مقته لأن الحمد مقته وصفته  
حينه اذ لا يتكرر ولا يكمل بالزائد تعالى الله فحمد الحمد هو فليس الا هو  
فاحمد الله الا الاله • ومحموده عينه لا سواء

فنجد الله على هذا التصور حمده ومن نقصه من ذلك شأ فهو بقدر ما قصه فان كثرت حمد  
فهو فالحمد بهذا الحضور وهذا التصور فيكون الجزاء من اقله بل هذا الحمد عينه فاقدم

\* (الفصل السابع) \* في الذكرك التسميع التزييه مسج بمحمد ريك واستغفره هذا أمر  
 سبحانه الذي أمرى به لم يخبره والتسميع قسم من أقسام الحمد ولهذا كان الجملة بعبارة المزان  
 على الإطلاق وسبحان الله وغير ذلك من الأذكار تحت حيلة الحمد فإذا ظهر التسميع فاطر كيف  
 نسجه فان الجمل يفضل هذا المقام تحللاً خفياً لا يشعر به فانه كما قال صلى الله عليه وسلم لحسان  
 ابن ثابت لما أراد أن يهجو قريشاً ينافي بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حجت به  
 قريش وهو منها بنفسها حجت ولم تعلم بذلك ولم يعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه العالم  
 الاثم وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي انبعت اليه حسان بن ثابت من هجاء قريش  
 ان ذلك مما رضى الله لحسن قصده في ذلك وما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لما رأى  
 روح القدس الذي يبعثه قد جاء الى حسان بن ثابت يؤيد من حيث لا يشعر مادام تنافع عن  
 عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما أقر الله ذلك لاعلام قريش بان أعمالهم تعود عليهم اذ  
 كان الهجاء مما جعلته لتعزى كل نفس بما جعلت ليعلموا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما  
 أنذروهم به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني منهم فاطر ما تقول وكيف تقول وأنت ابابكر  
 فانه أعرف بالانساب فيضربك حتى لا تقول كلاماً يعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكون  
 قد وقعت فيه وقوفاً فقال له حسان بن ثابت والله لاسلكت منهم كما تسلك الشعر من الجبين  
 لانه لا يعلق بها شيء من الجبين وهكذا باب التسميع فانه تزييه والتزييه عبارة عن العدم وليس  
 يتزيره وانما يكون التزييه عن كل صفة تدل على الحدوث لا تصافه بالقدم وصفات الحدوث انما  
 هي الجدد فالت وها زات الاقدام في العلم بالمحدثات ما هي المحدثات وما في الوجود الا الله فان  
 الموجودات كلمات الله وبها ينطق على الله فإذا نزه المتز به فلا ينزهه الا هو وصفه للمحدث  
 والمحدث ليس لمن نفسه شيء ولا عنه له وانما هي لمن أظهرها فإذا نزهت الحق عن شيء لا ينطق  
 عليه الا به وبامثاله فقد تركت من الشئ ما عليه ما كان ينبغي لك أن تأتي عليه به فإذا أصبحت تفقد  
 عن أي شيء تنزهه اذ ما من الا هو فان نفس الرحمن هو جوهر الكائنات ولهذا وصف الحق نفسه  
 بما هو من صفات المحدثات مما جعله الادلة النظرية العقلية واحذر ان تسبجه بعقلك واجعل  
 تسميجه منك بالقرآن الذي هو كلامه فتكون حاكياً لا محترماً ولا مبتدعاً فان كان هناك ما يقدر  
 كنت أنت بريء الساحة من ذلك انما سبجه الا كلامه وهو أعلم بنفسه منك وهو يحمد ذاته  
 بآتم الحمد وأعظم الشناء كما قال صلى الله عليه وسلم انت كما أنشيت على نفسك وقتاً في على نفسه  
 بما يقول فيه دليل العقل انه لا يجوز عليه ذلك وينزهه عنه وهذا غاية الغم وتكذيب الحق فيما  
 نسبه الى نفسه وكان أعلم به منك فاحذر ان تنزهه عن أمر ثبت في الشرع انه وصف له وعلمه بانه  
 ما كان ولا نسجه فصيصة واحدة بعقلك جهلاً واحدة وقد نصحتك فان الادلة العقلية كثيرة  
 المتأخر للادلة الشرعية في الالهيات فسبح ربك بكلام ربك وتسميجه لا بعقلك الذي استفادته  
 من فكره ونظره فانه ما استفاد أكثر ما استفاده الالهي فحفظ عما ذكرته لك فانه داهي  
 قليل فيه الشقاق فم يذم الله وادح مدح الله وارحم برحمته الله والعن بعنة الله تفر بالعلم وتعالى  
 يدلك من الخسرو والتسميع ثناء كل موجود في العالم لا غير التسميع وهذا هو الذي أصل العقلاء  
 وهو من المكر الالهي الخفي وغابت عقولهم عن قوله تعالى وان من شيء الا اسبح بحمده وما

قال بعدد ولا يكبر ولا يهمل فانها كلها شاء باثبات وجودى والتسبيح ثناء بعدد فدخله المذكر  
الالهى فآثر القول المفكرة المكرجاء العارفون فوجدوا الله قد قد تسبيح كل شئ بعدده  
المضاف اليه فصوره بما أتى على نفسه مما استنبطوا شيا بخلاف الناظرين بقولهم فى  
الالهيات واهذا قال ولكن لاتفقهون تسبيحهم لانهم نسوا بعددهم فحجبهم عن ذلك أدلة  
عقولهم انستراته عنهم ذلك بستر أفكارهم فلم يؤاخذهم على ذلك لقوله انه كان حليما غفورا مع  
ما فيه من سوء الادب من وجهه لما كان الشفييع فيهم عند الله قوله ليس كشله شئ وفيه غلطوا  
فقبل الله منهم سؤال ليس كشله شئ فعفا عنهم فيما توقعوا فيه أو حالوه مما أتته الحق لنفسه  
من استواء ومعية وطرفية ونزول وغير ذلك مما لا يحصى كثرة عما نطق به كتيبه ورسوله فقد  
أفهمتك كيف تسبح ربك وقد ألقبت بك على الطريق فاذا كرتي عند ربك

\*(الفصل الثامن فى الذكر بالتكبير)\* قال تعالى ولذ كراه الله أكبر وذكر الله القرآن فاذا ذكره  
بالقرآن التكبير بتكبيرك اذ قد أمرت أن تكبره فقال وكبره تكبيرا عن الولد والشريك  
والولى ولا تغفل فى هذا التكبير عن قوله من الذل فقد فانه يقول ان تكبروا الله ينصركم  
فما نصره من ذل فلهذا قال تعالى ولم يكن له ولى من الذل فانه قد دعا الى نصرته ليدوى الصورة  
التي خلقك عليها حقها لانه يقول اعطى كل شئ خلقه فمن اعطاه الله وروايتي خلقك عليها  
خلقها الذى هو عين حقها ان يطلب منها نصرته فانه الناصر فقال كونوا انصارا لله وانصاره هو  
الولى فلهذا اقيده فاذا كبرته عن الولى فاعلم عن أى ولى تكبره وكذلك أياض عن الشريك فى  
المالك وعلى هذه المسئلة تنبئ مسئلة المبد هل مالك ولا يملك فى رأى شركة الاسباب التي لا يمكن  
وجود المسببات الا بها لم يثبت الشريك فى المالك لان السبب من المالك وهو كالاتوالالة  
يوجد بها ما هو ملك للموجد كما هى الالة لتمام له وجوده وما تملك الالة شيئا فلهذا قيد التكبير  
عن الشريك فى المالك لافى اليجاد لان الله تعالى أوجده الاشياء على ضربين ضرب أب ووجهه  
بوجود أسبابه مثل صنائع العالم كالتابوت للتجار والحائط للبناء وجب صنائع العالم والحكل  
صنعة تعالى والاضافة الى التجار وان كان التجار ما استقل فى عمل التابوت يده فقط بل  
بالا لا متعددة من الحديد وغير ذلك فهذه أسباب التجارة وما أضف على التابوت الى شئ منها  
بل أضف التابوت من كونه صنعة لصانعه ولم يصنع الا بالالة لانه أضف أخرى وهو انه ان  
كان التجار صنع فى حق نفسه أضف التابوت اليه لانه ملكه وهو قوله تعالى وما خلقت الجن  
والانس الا ليعبدون فلهذا لا الشريك فى السموات والارض وان كان الخشب غيره فالتابوت من حيث  
صنعه يضاف الى التجار ومن حيث المالك يضاف للمالك لافى التجار فالتجارة لتمام المالك والله  
حائزى الا الشريك فى المالك لا الشريك فى الصنعة الاله الخلق والامن تبارك انتوب العالمين  
وأما الضرب الذى فهو ما أوجده لاسبب وهو ايجادها أعان الاسباب الاول فاذا كبرت ربك  
عن الولى والشريك فقيده فى ذلك بما قيده الحق ولا تطلقه فيه وتكبره وعلم كثير وكذلك  
قوله وكبره وان يخضعوا له فان الولد لو الدائس يخضع لانه لا عمل له فيه على الحقيقة وانما وضع ما  
فى رحم صاحبة وتولى ايجادها عن الولد سبب آخر والمتخذ الولد انما هو المتبني كزبدنا تبناه رسول  
اقم على الله عليه وسلم فقال لنا وقل الحمد لله الذى لم يخضد له الاله لوانتخذ له الاصطفى مما يخلق



ما يشاء فكان يبقى ما يشاء فاعمل فعل من يتخذ ولدا وقوله تعالى لم يلد ذلك ولدا الصلب فليس له تعالى ولد ولا ينج أحد افنتي عنه الولد من الجهتين لما ادعت طاغمة من اليهود والتصاري لنهم أبناء الله وأرادوا التبع لانهم عالمون بآياتهم وقالوا في المسيح انه ابن الله اذ لم يعرفوا انه أب ولا تكون عن أب لئلا لهم بما قال الله من مثل المثلث لهم بشر اسو باوجهه الله روحا اذ كان جبريل روحا شامسا تكون عيسى الاعن اثنين بغير يل وهب لها عيسى في النسخ فلم يشعر وبذلك كما ينسخ الروح في الصورة عند نسويتها فاعرفوا روح عيسى ولا صورته وان صورة عيسى مثل تجسد الروح لانه عن مثل فلو تخطت نطق عيسى لرايت علما عظيما يقصر عنه افهام العتلاء فاذا كبرت ربك فكبره كما كبر نفسه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهم الذين يكبرونه عما لم يكبره نفسه في قوله يفرح بشو به عبده ويتشبهش الى من جاء الى بيته ويسأله ملائكته باهل الموقف ويقول جئت فلم تطعمني فانزل نفسه منزلة عبده فان كبرته بان تزجره عن هذه المواطن فانتكبره بتكبيره بل ككذبته فهو لاهم الظالمون على الحقيقة فليس التكبير الا ما كبر به نفسه ففقد عند ذلك ولا تحككم على ربك به تلك

« (الفصل التاسع في الذكر بالليل) » هذا هو ذكر التوحيد بنى ماسواه وما هو ثم فان لم يكن ثم ونقبت التي فقد أثبت فان الله تعالى يقول وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه فاعبد فيما عبد الله وهذا التوحيد على ستة وثلاثين آفة الواردة في القرآن من حيث ما هو كلام الله فنه ما هو توحيد الواحد ولهذا يرى بعض العلماء الالهيين ان الله هو وحد الواحد ولولا توحيد الواحد لم يكن ثم من يقال فيه انه واحد فوجدنا انه أظهرت الواحد ومنه ما هو توحيد الله وهو توحيد الالهية ومنه ما هو توحيد الهويه ولذا كره هذا كله في هذا الفصل وما له تعالى في التليل من الاسماء الالهية ولا يزيد على ما ورد في القرآن من ذلك وهي ستة وثلاثون موضعا وهي عشر درجات الفلك الذي جعل الله ايجاد الكائنات عند حركاته من اصناف الموجودات من عالم الارواح والاجسام والنور والظلمة فهذه الستة وثلاثون حتى الله ما يكون في العالم من الموجودات فانه تكون في عين التلطف الانساني بالقرآن فهو كالعشر فيما سقت السماء وهو المعنى الاعلى من قوله صبح اسم ربك الاعلى فالتليل عشر الذكر وهو ذكر الله لانه حق الله فهو عشر ثلثاته وستين درجة (فن ذلك التوحيد الاول) وهو قوله والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم فهذا توحيد الواحد بالاسم الرحمن الذي له النفس فبدأ به لان النفس الواحد لله ما ظهرت الحروف ولولا الحروف ما ظهرت الكلمات ففنى الالهية عن كل أحد وحده الحق تعالى الاحديته فائت الالهية لها بالهوية التي أعادها على اسمه الواحد أو لم تفت نعمته به الرحمن لانه صاحب النفس ومعنى مثل هذا الذي ذكرته ليلامن الاهلال وهو رفع الصوت اى اذا ذكر بلاه الا الله ارتفع الصوت الذي هو النفس الخارج به على كل نفس ظهر فيه غير هذه الكلمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وما قالها الانبي لانهم ما يخرجون الحق الاتي فهو كلام الحق فارفع الكلمات كلها لا اله الا الله وهي أربع كلمات نفى ومنفى واجباب وموجب والاربعة الالهية أصل وجود العالم والاربعة الطبيعية أصل وجود الاجسام والاربعة العناصر أصل وجود المولدات والاربعة الاخلاط أصل وجود

الحيوان والاربعة الحقائق أصل وجود الانسان فالاربعة الالهية الحياة والعلم والارادة والقول وهو عين القدوة عقل وشرا عا والاربعة الطبيعية الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربعة العناصر النار والهواء والماء والتراب والاربعة الاخلاط المزتان والدم والبلغم والاربع الحقائق الجسم والتغذي والحس والنطق فاذا حال العبد لاله الا الله على هذا التبريع كان لسان العالم ونايب الحق في النطق فيذكره العالم والحق يذكره وهذه الكلمة اثنا عشر حرفا فقد استوعب من هذا العدد بسائط أسماء الاعداد وهي اثنا عشر ثلاث عقود العشرات والمئون والالاف ومن الواحد الى التسعة ثم بعده هذا يقع التركيب بما لا يخرجك عن هذه الاحاد الى ما لا يتناهي فقد ضم ما يتناهي وهي هذه الائمة عشر الى ما لا يتناهي وهو ما يتركب منها فلا اله الا الله وان المحصر في هذا العدد في الوجود غزير او هالكا لا يتناهي فيها وقع الحكم على ما يتناهي بقاء الوجود الذي لا يلحقه عدم بكلمة التوحيد وهي لاله الا الله فهذا عمل نفس الرحمن فيها ولهذا ابتدأ به القرآن وجعله توحيد الاحد لان الواحد الحق ظهر العالم (التوحيد الثاني) من نفس الرحمن الله لاله الا هو الحق القيوم فهذا توحيد الالهية وهي توحيد الابدان لان الله فيه مبتدأ ونعت الالهية في هذه الاية بصفة التنزيه عن حكم السنة والنوم لما يظهر به من الصور التي تأخذها السنة والنوم كما يرى الانسان به في المنام على صورة الانسان التي من شأنها ان تنام فتزده نفسه ووجه في هذه الصورة وان ظهر بها في الرؤيا حيث كانت تحاهي عن تأخذها سنة والنوم فهذا هو النعت الاخص بها في هذه الاية وقدم الحق القيوم لان النوم والسنة لا يأخذ الا الحق القائم أي السقطة اذ كان الموت لا يرد الا على حق فلهذا قيل في الحق انه الحق الذي لا يموت اذ من شأن الموت انه لا يرد الا على كل متصف بالحياة كذلك النوم والسنة أول النوم كالنسيم لريح فان النوم بخار وهو هواء والقسم أوله والسنة أول النوم فلا يرد الا على متصف بالبقية فهذا هو توحيد التنزيه عن من شأنه ان يقبل ما نزه عنه هذا الاله الحق القيوم ولولا التطويل لذكرنا تمام الاية بما فيها من الاسماء الالهية (التوحيد الثالث) من نفس الرحمن وهو الله لاله الا هو الحق القيوم وهذا توحيد سر وف النفس وهو الاق واللام والميم وقد ذكرنا من حقائق هذه الحروف في الباب الثاني من هذا الكتاب ما فيه غنية وهذا التوحيد أيضا توحيد الابداء ولهم اسماء الافعال منزل الكتاب بالحق من الله المسمى بالحق القيوم فيمن أنه منزل الاربعة الكتب يصدق بعضها بعضا لان كثرة الشهود اربعة والكتب الالهية وثائق الحق على عبادته وهي كتب حواسه وهو تحقيق عماله عليهم ونالهم عليه مما أوجبه على نفسه لهم فضلا عنه ومنه قد خل معهم في العهد فقال أوفوا بعهدي أوف بعهدي قد اقمنا تحت العهد اعلما بما نأخذ ناعبد بقتاله اذ لو كنا عبيد لم يكتب علينا عهدا فاجتكم السيد فلما أقتناجنا وجنا عن حقيقتنا واقبنا المثلث والتصرف والاخذ والعطاء كتب بيننا وبينه عقودا وأخذ علينا العهد المشاق وادخل نفسه معنا في ذلك الا ترى العبد المكاتب لا يكاتب الا أن ينزل منزلة الاجر اذ قالوا لهم راحة الحزينة ما هي مكتوبة العبد وهو عبد فان العبد لا يكتب عليه شيء ولا يجبه له حق فانه ما يتصرف الا عن اذن سيده فاذا كان العبد في حق عبوديته

لم يؤخذ عليه هـ وهو لا يشاق الا ترى العبد الا ببق يجعل عليه التقيد وهو الوثاق لانه فهذا  
 بمنزلة الوثائق التي تضمن اليهود والعقود التي لاتصح بين العبد والسيد ان اصعب آية تقرأ على  
 العارفين كل آية فيها أو فوا باله قود أو اليهود فانها آيات أخرجت السيد عن عبوديتهم لله  
 (التوحيد الرابع) من نفس قوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لاله الا هو  
 العزيز الحكيم هذا توحيد المشية ووصف توحيد الهوية بالعزة وهو قوله ولم يولد فهو عزيز  
 الحي اذ كان هو الذي صورنا في الارحام من غير مباشرة اذ لو باشر لضعه الرحم كما يضم القابل  
 للصورة ولم يكن هو المصور لصادقت هذه النسبة وهو الصادق فانه ما أضاف التصوير الى  
 غيره فقال كيف يشاء أى كيف أراد فظهر في هذه الكيفية ان مشيئته تعقل الكيفية مع  
 نفعه بالعزة ثم بالحكمة والحكيم هو المرتب الاشياء التي انزلت منازلها فالصوير يستدعيه  
 اذ كان هو المصور لا الملق مع العزة التي تليق بجلاله فغير العقول الملية التي تعرف جلاله  
 واما اهل التأويل فاحاروا ولا أصابوا اعني في خوضهم في التأويل وان وافقوا الصلح فقد  
 ارتكبوا محرمات عليهم يستلون عنه يوم القيامة وهم كل من تكلم في ذاته تعالى وزعمه عما نسب  
 الى نفسه ورجع قوله على ايمانه وحكم نظره في علم ربه ولم يكن ينبغي لذلك وهو قوله تعالى كذبت  
 ابن آدم ولم يكن ينبغي لذلك وذكر بعض ما كذب فيه لا كله وأبني لضرر ما من الربا حيث اضاف  
 اليه في الحديث الذي يقول فيه عبدي فان قال فيه ابن آدم وهو الاصح في الرواية فابعد عن  
 نفسه وأضاف الى ظاهر آدم عليه السلام لان المصيبة بالظاهر وقعت وهو القرب من الشجرة  
 والاكل ففسى ولم يجده عزما وهو عمل الباطن فبما باطنه منها وكان الله سبحانه ينجي كما قال  
 تعالى (التوحيد الخامس) من نفس الرحمن وهو قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة  
 وأولو العلم قائما بالقسط هذا التوحيد الالوهية والشهادة على الاسم المقسط وهو العدل في العالم  
 وهو قوله اعلى كل شئ خلقه فوصف نفسه بما قامه الوزن في التوحيد اعني توحيد الشهادة  
 بالقسط المقسط وجعل ذلك للهوية وكان الله الشاهد على ذلك من حيث أسمائه كلها فانه عطف  
 بالكثرة وهو قوله والملائكة وأولو العلم فعلمنا حيث ذكر الله ولم يعين اسمنا خاصة أنه أراد جميع  
 الانماء الالهية التي يطلبها العالم بالقسط اذ لم يكن على نفسه فلم يدخل تحت هذا الا ما يدخل  
 في الوزن فهذا توحيد القسط وقدروا شاق ذلك حديثا ثابتا وهو ما حدثناه يؤنس بن يحيى  
 عن ابي الوقت عبد الاول الهروي عن ابن المظفر الهادي عن ابي محمد المجوي عن القري  
 عن الضاري عن ابي الهيثم عن شعيب عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أنتق أي تقب عليك وقال يد الله ملائكة لا يغيضها  
 نقطة ماء الليل والنهار وقال ارايت ما أتفق منه خلق السموات والارض فانه لبعض ما في  
 يده وكان عرشه على الماء يده الميزان يتخض ويرفع خرجه مسلم أيضا عن أبي هريرة وقال يمينه  
 ولم يقل يده وقال يده الاخرى وهو حديث صحيح فاذا قام العبد بالقسط في تليل ربه صدقه ربه  
 فقال مثل قوله فهذا من تركية الله عبده حدثنا غيره واحد منهم ابن رستم مكين الدين أبو شعاع  
 الاصفهاني امام القام بالحرم المكي الشريف وعمر بن عبد الحميد المصنف عن أبي الفتح  
 السكروني عن الترياق ابي نصر عن عبد الجبار بن محمد عن الهبوبي عن أبي عيسى الترمذي

عن سفيان بن وكيع عن ابي جعفر بن محمد بن محمد بن عيسى عن ابي مسلم  
قال اشهد على ابي سعيدواي هريرة انهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وكبر صدقه ربه وقال لا اله الا أنا أو أنا أكبر وإذا قال لا اله الا الله وحده قال يقول  
الله لا اله الا أنا أو وحدي وإذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا أنا الملك  
ولي الحمد وإذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا أنا ولا حول ولا قوة الا  
الاي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار فمن أعطى الحق من نفسه لربه  
ولغيره ولنفسه من نفسه بأقامة الوزن على نفسه في ذلك فلم يترك لنفسه ولا لغيره عليه حقا جلة  
واحدة فلم في هذا المقام بالقسط الذي شهد به لربه فأنتم شهادة اداء الحقوق من بكتها فأنتم  
آثم قلبه وما كان لمن حق فيمن له عند غيره أسقطه ولم يطالب به اذ كان لذلك فوقع أجره على  
الله ثم يؤكده ما ذكرنا من اعطاء الحق في هذه الشهادة قوله بعد قوله فأما بالقسط لا اله الا هو  
العزير الحكيم فشهد الله لنفسه بتوحيده وشهد لملكه وأولى العلم انهم شهدوا به بالتوحيد  
فهذا من قيامه بالقسط وهو من باب فضل من أتى بالشهادة قبل ان يستلها فان الله شهد لعباده  
انهم شهدوا بتوحيدهم من قبل ان يسأل منه عبادته ذلك وبين في هذه الآية ان الشهادة لا تكون  
الا عن علم لا عن غلبة ظن ولا تقليد الاقليد معصوم فيما يدعيه فشهد به فانك على علم كما نحن  
نشهد على الامم ان انبياءها بلغتها دعوة الحق ونحن ما كنا في زمان التبليغ ولكنا صدقنا الحق  
فيما أخبرنا به في كتابه عن نوح وعاد وعوذ وقوم لوط وأصحاب الايكة وقوم موسى وشهادة خزيعة  
وذلك لا يبيحكون الا ان هوى ايمانهم على علم بن آمن به لا على تقليد وحسن ظن فاعلم ذلك  
(التوحيد السادس) من نفس الرحمن قوله لا اله الا هو ليجمعكم الى يوم القيامة هذا ايضا  
توحيد الابتداء وهو توحيد الهوية المنعوت بالاسم الجامع للقضاء والفصل في رحمة الله انه  
قال لا يجمعكم فاجتمع الافيال لا تتفرق فيه وهو الاقرار برؤيته تعالى واذا جعنا من حيث  
اقرارنا به بالرؤية فهي آية بشرى وذخر خير في حقنا بعبادة الجميع وان دخلنا النار فان  
الجمعية تنقذ من تسرمد الاستقام لا الى نهاية لكن تسرمد العذاب وتختلف الحالات فيه فاذا  
انتهت حالة الاستقام ووجد ان الالام اعطى من النعم والاستعداد بالعذاب ما يليق بين  
اقر برؤيته ثم اشرك ثم وحده في غير موطن التكليف والتكليف امر عرض في الوسط بين  
الشهادتين لم يثبت فبقى الحكم للاصلين الاول والاخر وهو السبب الجامع لنا في القيامة فما  
جعلنا الافيال اجتمعا فاذا استعذبوا العذاب اريحوا من ألم العذاب وهو الجزاء فأبو يزيد  
الاكبر البسطاي

وكل ما ترى قد نلت منها • سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

لم يقل بالالام ولنا في هذا الباب نظم كثير (التوحيد السابع) من نفس الرحمن هو قوله ذلكم  
اقربكم الى الله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه وهذا توحيد الرب بالاسم الخالق وهو توحيد  
الهوية فهذا توحيد الوجود لا توحيد التقرير فانه امر بالعبادة ولا يامر بالعبادة الا من هو  
موصوف بالوجود وجعل الوجود للرب فجعل ذلك الاسم بين الله وبين المخلوق وجعله مضافا  
الي بناء اضافة خاصة الى الرب فهي اضافة خضوص لتوحده في سيادته وبجده وفي وجوب

وجوده فلا يقبل العدم كما يقبل الممكن فانه الثابت وجوده لنفسه وتوحيده اضافة حلكه  
 باقرارنا بالرقه ولتوحيده المنتم لماله علينا من تفضيته ايانا في ظلم الارحام وفي الحياة الدنيا  
 ولتوحيده ايضا فيما اوجده من المصالح التي بها قوامنا من اقامة النواميس ووضع الموازين  
 ومبايعة الائمة القاضية بالدين وهذه الصور كلها اعطاها الاسم الرب فوجدناه ونقينا  
 ربوبية ماسواه قال يوسف لصاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم خير أم الله الواحد  
 القهار (التوحيد الثامن من نفس الرحمن قوله تعالى اتبع ما أوحى اليك من ربك لا اله الا هو وأعرض عن المشركين) هذا توحيد الاتباع وهو من توحيد الهو به فهو توحيد  
 تقليدي في علم لانه نصب الاسباب وأزال عنها حكم الادياب لما قالوا ما تعبدهم الا بقربونا  
 الى الله زاني فلوقالوا ما تعبدهم وأبقوا العبادة لحباب الله تعالى لكان لهم في ذلك عندوة  
 بوضع الاسباب الالهية المقررة في العالم فامر على الله عليه وسلم ان يعرض عن الشرك لانه  
 السبب فانه قال في مصالح الحياة الدنيا ولكم في القصاص حياة يا اولي الابالاب فعمل ولا ماله  
 في القرآن كثير وهذا ايضا فيه ما في السابغ من توحيد الاسم الرب وعم اضافة جميعنا اليه وهذا  
 خصص به الهادي فكانه توحيد في مجلس محاكمة فدخل فيه توحيد المقتسط لاقامة الوزن  
 في الحكم بين الخصماء بين ذلك قوله وأعرض عن المشركين وخصص به الهادي جميعه بالتوحيد  
 الايماني لا التوحيد العقلي وهو توحيد الانبياء والرسل لانهم اما وجدت عن نظر وانما وجدت  
 عن صورة علم وجدته في نفسها لم تغدر على دفعه فترك على الله عليه وسلم المشركين وآلهتهم  
 وانقر دبقا حرا يفتن فيه من غير علم الاما يجسد في نفسه حتى جاء الحق وهو قوله له اتبع  
 ما أوحى اليك من ربك لا اله الا هو أي انه لا يقبل الشرك فاعرض عنهم حتى يستحكم الايمان  
 واقه بنفس الرحمن فأجعل له انصارا وأمره بقتال المشركين لا بالاعراض عنهم (التوحيد  
 التاسع من نفس الرحمن هو قوله اني رسول الله اليكم جميعا الذي خلقت السموات والارض  
 لا اله الا هو يحيي ويميت) توحيد الهوية في الاسم المرسل وهو توحيد الملك ولهذا افته بأنه يحيي  
 ويميت اذ الملك هو الذي يحيي ويميت وبه على ويمنع ويضرب وينقح في احيا اعطى أو ينقح ومن  
 اعادته من ضر ومن منع لانه يخل كان منعه حماية وعناية وجودا من حيث لا يشعر بالمنوع  
 وكان الضر في حقه حيث لم يبلغ الى نيل وجود غرضه بلهه بالمصلحة فيما جاءه من النافع  
 ومات هذا المنوع لكونه لم تنفذ ارادته كما لا تنفذ ارادة الميت فهذا منقح الله وضره وماتته  
 فانه المنتم المحسنات قارسل الرسل بالتوحيد تنبيه الاقارهم في المنايا الاول فقال وما اولئك  
 الارجحة للعاين فن وحده بلسان رسوله لانه لسانه جازا ما الله على توحيد جبرائيل فانه  
 وحده بلسان رسوله بل بلسان رساله مجازاة الهيعة لا تعرف تدخل تحت قوله ما لعين  
 رأته ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (التوحيد العاشر من نفس الرحمن قوله وما أمرنا  
 الا لعبعدوا الها واحدا الا اله الا هو سبحانه عما يشركون) هذا توحيد الامر بالعبادة  
 وهو من أعجب الامور كيف يكون الامر فيها هو ذاتي للامور فان العبادة تدانبة للامور  
 فقيم وقع الامر بالعبادة فاما حق المؤمنين فامرهم ان يعبدوه من حيث أحديه العين لما قال  
 في حق طائفة قبل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياتا تدعون الله الاعمال الحسنى فسنهي

الطائفة التي امرت ان تعبد الهوا واحدا فلا تنظر في الاسماء الالهية من حيث ما تدل على  
 - معان مختلفة فتعبدهم معانيها فتكون عبادتهم معلولة حيث رأوا أن كل حقيقة منهم مرتبطة  
 بحقيقة الالهية يعلق افتقارها القائلين اليها وهي متقدمة فان حقيقة الطلب للرزق انما هي  
 تعبد الرزاق وحقيقة الطلب للمعاشاة انما تعبد الشافي فقبل لهم لا تعبدوا الا الهوا واحدا وهي  
 ان كل اسم الهى وان كان يدل على معنى يخالف الآخر فهو تضاد على عين واحدة تطالبها  
 هذه النسب المختلفة وانما من جل العبادتنا على الاعمال فلا معرفة له باللسان فالعمل صورة  
 والعبادة روح تلك الصورة العملية التي انشأها المكلف واما غير المؤمنين وهم المشركون  
 فهم الذين نسبوا الالهة الى غير من يستحقها ووضعوا اسمها على غير معانيها وادعوا الكثرة  
 فيها كما ادعوا الكثرة في الانسانية فدعواهم فيها صحيحة وما عرفوا بطلانها في الالهية ولذلك  
 نهجوا من توحيدها فقالوا اجعل الالهة الهوا واحدا ان هذا الذي يحب وما علوا ان جعل  
 الالهة في الكثرين اعجب فقبل لهم وان كنتم ما عبادتم كل من عديتوه الا بتضليلكم ان  
 الالهة صفته فاعبادتم غير هالكين ليس الامر كذلك فانكم شهدتم على انفسكم انكم  
 ما تعبدونها الا لتقرب بكم الى الله زلي فأقررتهم مع شرككم انتم الهوا كبروا هذه الالهة  
 خدشتمكم اياها لتقربكم من الله فهذه دعوى بغير برهان وهو قوله ومن يدع مع الله الهوا آخر  
 لا برهان له وهذه ارجى آية للمشرك عن نظريه هذه الطاقة وتخصيله في شبهة انما برهان  
 فيقوم له المذنب عند الله فاذا قد اعترفوا انهم عبدوا الشريك ليقربهم الى الله زلي فحق القائل  
 على نفسه باب الاعتراض عليه بان يقال له ومن أين علمت ان هذه الحجة او غيرها الهوا عند الله من  
 المكانة بحيث ان جعلها معبودة لكم كما قال تعالى فاستلوه ان كانوا يظنون فالذين عبدوا  
 من ينطق ويدي الالهة اقرب حال من عبادته من لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه عنهم شيئا وهذا  
 قول ابراهيم لا يسه وهو الذي قال فيه تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وابوه من  
 قومه وهذه وغيرها من الحجج التي اعطاها الله تعالى فامرهم الله ان لا يعبدوا الا الهوا واحدا  
 لا اله الا هو في نفس الامر سبحانه اى هو بعيد أن يشرك في نفس الالهية فهذا توحيد  
 الامر (التوحيد الحادى عشر من نفس الرحمن قوله فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه  
 توكلت وهو رب العرش العظيم) هذا توحيد الاستكفاء وهو من توحيد الهوية لما قال الله  
 تعالى وتعالى وتعالى البر والتقوى فاحالنا علينا امره فبادرنا لامتنال امره فنامن قال لولان  
 الله قد علم اننا مدخلنا صحيحا في قامة ما كلنا من البر والتقوى ما حالنا علينا ومننا من قال  
 التعاون الذى امرنا به على البر والتقوى ان يرد لكل واحد منا ما حبه الى ربه في ذلك  
 ويستكنى به فيما كلفه وهو قوله استعينوا بالله خطاب تصديق واستعينوا بالصبر والعصاة  
 خطاب ابتلاء فاذا مع القوم الذين قالوا ان لنا مدخلنا حقيقة في العمل ولهذا امرنا بالتعاون  
 ما قاله من جعله خطاب ابتلاء اوجه على الرد الى الله في ذلك لما علمنا أن قول واياك نستعين  
 واستعينوا بالله وهو قول موسى لقومه مع انهم ما طلبوا معونة الله الا وعدهم ضرب من  
 الدعوى ولكنهم اعلى من اصحاب المقام الاول واقترب الى الحق قولوا عن هذا النظر ولم يقولوا  
 به فكيف حالهم مع من هو مشبهه واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه فقال تعالى لهم

فان قولوا احمدا دعوتهم اليه فقل حسبي الله اي في الله الكفاية لاله الا هو عليه توكلت وهو رب  
 العرش العظيم فاذا كان رب الارض والعرش محيط بعالم الاجسام وانت من حيث جميعتك  
 اقل الاجسام فاستكبر بالله الذي هو رب مثل هذا العرش ومن كان الله حسيب اقل قلب بجمعة  
 من الله وفضل لم يحسبه سوء وجاف ذلك بما يرضى الله والله ذو فضل عظيم على من جعله حسيبه  
 والفضل الزيادة في ما يعطيه على موازنة عمله بل ازيد من ذلك بما يعظم عنده اذ امر ذو قوام من  
 اجب ما رأيت من بعض الشيوخ من اهل الله حتى كان مثل ابي يزيد في الحال وربما كان امكن  
 منه فيه فقهه مدت مع هذا الشخص يوما بجماع دمشق وهو يدكر في حاله مع الله وما يجرى له معه  
 في وقائعه فقال لي ان الحق ذو كرله عظيم ملكه قال الشيخ فقلت له يا رب ملكي اعظم من ملكك  
 فقال لي كيف تقول وهو اعلم فقلت له يا رب لان ملكك في ملكي فأتكلى بتجبيقي اذ ادعوتك  
 وتعطيتني اذا سالتك وما في ملكك مثلك قال فقال لي صدقت وما رأيت احدا ذهب الى  
 ما يقارب هذا المذهب او هو هوسى محمد بن علي الترمذي الحكيم فانه يقوم في هذا المقام مقام  
 ملك الملك وقد شرحناه في مسائل الترمذي في هذا الكتاب التي سال عنها اهل الله في كتاب شتم  
 الاولياء ثم يسكي هذا الشيخ اديامع الله ويقول يا اخي هو يبرقني عليه ويساطني فكنت أقول له  
 اذا كان يفرح بثوبة عبده كما قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون نظره الى  
 العارفين به (التوحيد الثاني عشر من نفس الرحمن هو قوله حسبي اذا أدركه الفرق قال آمنت  
 انه لاله الا الذي آمنت به شوا سرا ئيل) هذا التوحيد الاستغاة وهو توحيد الصلة فانه  
 جاء الذي في هذا التوحيد وهو من الاسماء الموصولة وجاء به ليرفع اللبس عن السامعين كما  
 فعلت الصخرة لما آمنت برب العالمين فقالت رب موسى وهو من لرفع اللبس من اذهان  
 السامعين ولهذا النوع هم نعم وقالوا نحن المسلمين لما علم ان الله هو الذي يتقاد اليه ولا يتقاد  
 هو لا حد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه اهلت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو لا يعرف ما اهل رسول الله به فقبل منه مع كونه اهل علي غيره لم يحقق فاحرى اذا كان علي  
 علم يحقق فاعلم بذلك فرفعون ليه قومه يرجوعه كما كان اذ جاءهم من انه ربهم الاعلى فامرهم  
 الى الله فانه آمن عند ربه البأس وما نفع مثل ذلك الايمان فرفع عنه عذاب الدنيا الا قوم  
 يونس ولم تعرض للاخرة ثم ان الله صدق في ايمانه بقوله الا وثوق دعيت بسبيل فقل على  
 اخلاصه في ايمانه ولو لم يكن مخلص القائل تعالى فيه كما قال في الاعراب الذين قالوا آتينا قلم  
 تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولم يدخل الايمان في قلوبكم فقد شهد الله لفرعون بالايمان وما  
 كان الله لينهم لا حد بالصديق في توحيد الاوحياء به وبعد ايمانه فباعى فقبله الله  
 اذ كان قبله طاهرا والكافر اذا اسلم وجب عليه ان يقتل فكان غرقه لاله وتطهيره احدث  
 اخذ الله في تلك الحالة كمال الاخرة والاولى وجعل ذلك عبدة لمن يخشى وما اشبه ايمانه  
 ايمان من غرق فرعان المغرق موقن بانه مفارق قاطع بذلك وهذا الفرق هنا لم يكن كذلك لانه رأى  
 الجبر يسافي حق المؤمنين فعلم ان ذلك لهم بما يملئهم قيا يقن بالموت بل غلب على ظنه الحياة  
 فليس منزلته منزلة من حضر الموت فقال اني تبت الا ان ولا هو من الذين يموتون وهم كشار  
 فامرهم الى الله تعالى ولما قال الله له فاليوم نصيبك يسد لك تسكون لمن خلقك آية كان كما كان

قروم نوس فهذا ايمان موصول وقدم الهوى ليعيد ضعيف به عليه ليحقق بتوحيد الهوى بواقفه  
اعلم (التوحيد الثالث عشر من نفس الرحمن هو قوله فان لم يستحيوا لكم فاعلموا انما انزل  
بعلم الله وان لاله الا هو فهل انتم مسلمون) هذا التوحيد الاستجابة وهو توحيد الهوى وهو توحيد  
غريب فان قوله فان لم يستحيوا يعنى المدعون لكم يعنى الداعين فاعلموا انما انزل بعلم الله  
فالضمير في فاعلموا يعود على الداعين وهم عالمون بانه انما انزل بصل الله ولوا أراد المدعون لقال  
فيعلموا بالياء كما قال يستحيوا بياء الغيبة ثم قال وان لاله الا هو أى واعلموا انه لاله الا هو كما  
علمت انه انما انزل بعلم الله ثم قال فهل انتم مسلمون وقد كانوا مسلمين ثم هذا كله خطاب للمدعوين  
ان كانت هل على بابهم وان كانت هناك مثل ما هي في قوله هل اتي على الانسان اعتقاد على قرينة  
الحال فاخرجت عن الاستفهام يكون الخطاب للداعين والافاضة لخطاب الداعين الا ان  
يكون مثل قولهم \* اياك اعني فاعني بياره \* فالخطاب لبيطو المراد به عرو واثن اشركت  
ليصطن عملت وان كنت في شك عما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤ الكتاب من قبلك وعلوهم  
انه مغفوره ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو على ينسبه من ربه في ما كلفه فعلنا بقرائن الاحوال  
انه الخطاب والمراد غير لاهو وحكمة ذلك مقابلة الاعراض بالاعراض لانهم اعرضوا عن  
قبول دعوة الداعين فاعرض الله عنهم بالخطاب والمراد به فاصفهم في غيرهم وما فائدة العلم  
في ذلك فهمى ان تقول لما علم الله ان قوما لا يؤمنون ارتفعت القائده في خطاهم وكان خطاهم  
عبثا فخيرهم الله تعالى ان نزول الخطاب بالدعوة لمن ليس يقبله في علم الله انه انما انزل بعلم الله اى  
سبق في علم الله سبحانه انزاله فلا بد من انزاله لان تبدل المعانوم محال كما قال تعالى ما يتبدل القول  
لدى لانه سبق في علم الله ان تكون نفس مسلوته في العمل وخسوف في الاجر فلا يزال يخطئ من  
الجنسين بصل الله الى ان انتهى الى علم الله باثبات الجنس خضع النفس من ذلك وقال ما يتبدل  
القول لدى وهكذا يكون علمه في الاشياء سابق لا يحدث له علم بل يحدث له علم في العلم ولو حدث  
العلم لم تقع التنبؤ بعده لان لا ندري ما يحدث له فان قلت فهذا أيضا يلزم في الوعيد قلنا كذا  
نقول ولا يمكن لما علمنا انه ما اوسل رسولا الا بلسان قومه ومجانوا طوا عليه من كل ما هو محمود  
فيها ملهم بذلك في شرعهم كذا سبق علمه وهذا لسان عربي مبين ومجانا فتح به اهل هذا اللسان  
بل هو مدح في كل امة النبا وزعن انقاذ الوعيد في حق المسيح والعقوب عنه والوفاء بالوعد الذي  
هو في الخير وهو الذي يقول فيه شاعر العرب

واني اذا وعدته او وعدته \* تخلف ايعادى ومنجز موعدى

فكان انزال الوعيد بصل الله الذي سبق بانزاله ولم يكن في حق قوم انفاذه في علم الله ولو كان  
في علم الله لتعذيقهم كما يتعد الوعد الذي هو في الخير لان الاعداد لا يكون الا في الشر والوعد  
يكون في الخير وفي الشر معا يقال اوعده في الشر ووعدته في الشر والخير وقال تعالى وما  
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليسين لهم فهم قباين لهم تعالى النبا وزعن السبب في حق  
من اساء من عباده والاختبال يستقمن شام من عباده ولم يفعل ذلك في الوعد بالخير فاعلمنا ما هو  
في علمه فكما هو واحد في الوهيته هو واحد في امره فاما انزل ما انزل الا بصل الله سواء انتقد او لم  
يتقد (التوحيد الرابع عشر من نفس الرحمن هو قوله وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربى



لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب هذا توحيد الرجعة وهو توحيد الهوية اخبر انهم يكفرون  
 بالرجن لانهم جعلوا هذا الاسم اذ لم يكن عندهم ولا سمعوا به قبل هذا فخلل لهم اجسادوا  
 للرجن قالوا وما الرجن فزادهم هذا الاسم فزادهم لم يعرفون الا الله الذين يصعدون  
 الشراكاتية ربوهم الى الله زلني ولما قيل لهم اعبدوا الله لم يقولوا وما الله وانما انكروا توحيد  
 وقد نقل انهم كانوا يعرفونه من كبار الرجن الرسيم مثل اسم واحد كعبليك ورام حرم فلما  
 افردوه بغير نسب انكروا فانه يقال في القسب على فقال لهم الداعي للرجن هو ربى ولم يقل هو  
 الله وهم لا يشكرون الرب وما كان الرجن في النفس والنفس حياتهم فسره بالرب لانه المغذى  
 وبالفناء حياتهم فلا يعرفون من الرب ويعرفون من الله ولهذا عبادوا الشراكاتية ففعلوا بهم  
 عند الله اذ سبوا الاقدار الالهية والاختصاص الشديد وهو الكبير عندهم المتعالي فهم معترفون  
 معترفون به فتعطف عليهم بالعبادة بالاسم الرب ليرجعوا فلهو اقرب مناسبة للرجن قال لموسى  
 وهو من ذرية لاه قولنا له تذكروا ويحشى والترجى من الله واقع كما قالوا في عيسى فانما  
 كلمتنا اخرج ولم يقل لهم اعلنا به تذكروا ويحشى في ذلك المجلس ولا بد ولا خلاصة للاستقبال  
 الاخرى فان الكل يخشونه في ذاتها الموطن فبما فعل الحال الذي يدخله الاحتمال بين حال  
 الدنيا وبين استقبال التأخير للدار الاخرة وذلك لا يكون مخلصا للمستقبل الابالسين  
 اوسوف فالتدريج من فرعون وقع لان ترجمه تعالى واقع فآمن فرعون وتذكر وخشى كما  
 اخبر الله واثربها بن قول موسى وهرون وقع الترجى الالهى كما اخبر الله فلهذا ابدل على قبول  
 ايمانه لانه لم ينس الالهى ترجى التذكر والخشية لاهل الزمان الا انه في زمان الدعوة وقع ذلك  
 في زمان الدعوة وهو الحياة الدنيا وامن نبيه ان يقول بحيث يسعون قلوبهم الى اله الا هو عليه  
 توكلت في امرهم واليه متاب اى مرجى في امرهم عسى يديكم الى الايمان فاعلموا انهم بل  
 هذا ايضا من القول الذين اتوا للدواعى من المخاطبين للنظر فيما خاطبهم به اذ لو كان خاطبهم  
 بصفة القهر وهو غيب لا عين له في الوقت المجرد اغلاط القول لتفرت طباعهم وأخذتهم جية  
 الجاهلية لمن نصبوهم آلهة فابقي عليهم وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولم يقل  
 للمؤمنين وكان سبب نزولها انه دعا على رعد وكون وعصية شهرا كاملا في كل صلاة بان  
 ياخذهم الله فعليه الله في ذلك وفيه تنبيه على رجة الله بعبادته لانهم على كل حال عباد معترفون  
 به معترفون لكم باطاعه طابون القرية السبه لكم جعلوا طريق القرية ولم يوفوا النظر حقه  
 ولا قامت لهم شبهة قوية في صورة برهان فكأنوا يمشون في مفهوم قلوبهم من يدع مع الله  
 اله آخر لا برهان له وبريد بالبرهان هنا في زعم الناظر فانه من المحال ان يكون ثم دليل في نفس  
 الامر على الله آخر ولم يبق الا ان تظهر الشبهة بصورة البرهان فيعتقد انها برهان وليس في قلوبهم  
 أكثر من هذا (التوحيد الخامس عشر) من نفس الرجن هو قوله بنزل الملائكة بالروح من  
 امره على من يشاء من عباده ان أتدوا انه اله الا انافاتقون هذا توحيد الاله وهو توحيد  
 الالهية استوى في هذا التنزيل في التوحيد رسل البشر والمرسلون اليهم فان الملائكة هي التي  
 نزلت بالانزال من اجل امر الله لهم بذلك والروح ههنا ما نزلوا به من الالهة اولى بصي بقبولهم  
 قبله من عباده كالنهي الاجسام بالادواح حيث بهذا الروح المنزل رسل البشر فاندروا به

فهذا أو حمد عظيم نزل من جبل عظيم يصفو وتهدى مع لطف خفي في قوله فانهقون أي  
 قاصحون وقاية يمدقون في ما انذرتكم به هذا اللفظ ليس معناه تخافوني لانه ليس لله وعبد  
 وبطش مطلق شديد ليس فيه شيء من الرحمة واللفظ ولهذا قال أبو زيد وقد مع قارنا بقرا  
 ان بطش ربك شديد فقال بطشي اشتد فان بطش المخلوق اذا بطش لا يكون في بطشه شيء من  
 الرحمة بل ربما يقدر ان يبلغ في البطوش به ما في نفسه من الانتقام منه لسرعة موت ذلك  
 الشخص ولما كانت الرحمة منزوعة عن بطشه قال بطشي اشد وسبب ذلك ضيق المخلوق فانه  
 ماله الاتساع الالهي و بطش الله وان كان شديدا في بطشه رحمة بالبطوش به و بطش المخلوق  
 ليس صحيحا من الضيق والخرج الذي يجده في نفسه مما يوقعه بهذا البطوش به فيطلب في بطشه  
 الرحمة بنفسه في الوقت وقد لا يراها كلها بخلاف الحق تعالى فان بطشه لسبق العلم يأخذ  
 هذا المبطوش به للسبب المرجح لا غيروا انتقم لنفسه ما هو كالانتقم لنفسه (التوحيد  
 السادس عشر) من نفس الرحمن هو قوله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى هذا أو حميد  
 الابدال فانه ابدل الله من الرحمن وهذا في المعنى يدل المعرفة من النكرة لانهم انكروا الرحمن  
 وفي اللفظ يدل المعرفة من المعرفة وهو من توحيد الهوية القائمة باحكام الاسماء الحسنى لان  
 الاسماء الحسنى تقوم معانيها بابل هي القائمة بمعاني الاسماء كما هو قائم على كل نفس بما  
 كسبت كذلك هو قائم بكل اسم عايد عليه وهذا علم غامض ولهذا قال في هذا التوحيد علم  
 السر وأخفى لما قال وان تجهر بالقرول فلا تخفى عن صاحب السر هو المبدأ ان يكون مما يعلمه  
 خاصة وغائبي الا باحكام افعالهم طريق المعنى فيكلمها الاسماء حسنى غير ما يتلفظ بها  
 ومن ما يعلم ولا يتلفظ بها ما هو عليه حكمها في العرف من اطلاق الهم عليها فانه يقول تعالى  
 فاعلمها فجورها وتقوا فما تقدم الفجور على التقوى غناية بنا الى الخاتمة والغاية بالخبر فلو  
 آخر الفجور عن التقوى لكان من اصعب ما يمر علينا سماعة قال فجور يهضم للبلاد والتقوى  
 يحصل للرحمة وقد تأخر التقوى فلا يكون الا خيرا وقال تعالى الله يستخرجهم ولا يشق له  
 منه اسم لما ذكرناه في الاسماء الحسنى في العرف وحسن غير ما يبطون مجهول في العرف الا  
 عند العارفين باهه ويندرج في هذا العلم بسبب الالف واللام التي هي لشمول جميع ما ينطلق  
 عليه اسم السر وما هو اخفى من ذلك ومن السر النكاح قال الله تعالى ولكن لا تواعدوهن  
 سرا أي نكاحا فان الله أيضا يعلمه وان كانت الآية تدل بظاهرها على ما يحدث المرمية نفسه  
 لقوله تعالى وان تجهر بالقول فانه يعلم ذلك ويعلم ما تحدث به نفسك وهو قوله وتعلم ما توس به  
 نفسه ومع هذا فان الالف واللام لها حكم في مطلق اسم السر فيعلم نتيجة النكاح وهو قوله  
 تعالى ويعلم ما في الارحام فانه الخلق ما فيه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يعلم بما  
 هو اخفى ومن هذه الحضرة نصب الادة على معرفته وجعل في نفوس العلماء تركيب المقدمات  
 على الوجه الخاص والشرط فاشبهت المقدمات النكاح من الزم بين الوفاق ليكون  
 منه الاتساع فالوجه الخاص الرابط بين المقدمتين هو ان واحدا من المقدمتين يسكن رفقها  
 ليربط بينهما ما يحض من اجل الاتساع والشرط الخاص ان يكون الحكم اعم من العلة  
 او مساويا لها حتى يدخل هذا المطلوب تحت الحكم ولو كان الحكم اخص لم ينتج وخرج عنه

كقولهم كل ما لا يتلوه عن الحوادث فهو حادث فالحادث هنا هو الحكم والمقدمة الاخرى  
 والاجسام لا يتلوه عن الحوادث فالحادث هو الوجه الخاص الجامع بين المتقدمين فانخرج ان  
 الجسم حادث ولا بد فالحكم اعم لان العلم بالحوادث القائمة به والحكم كونه حادثا ملوما بكل  
 حادث يقال فيه انه لا يتلوه عن الحوادث فهذا حكم اعم من العلم بالتسمية مصححة ثم  
 الاستفصال في تصحيح المتقدمين معلوم الطريق في ذلك وانما قصدنا التمثيل لامعرفة حدوث  
 الاجسام ولا غيرهما واذا علمت ان الابدان لا يصح الاعلى ما قررناه وهو بمنزلة السرى في انكساح  
 ينقل الى العلم بما هو اخفى من السر كما تقتل بما ضربت لك به المثل الى كون الحق اوجد  
 العالم على هذا المساق وظهر العالم من ذات موصوفة بالقدرة والارادة فتعلقت الارادة بما يجاد  
 موجودا وهو التوجه مثل اجتماع الزوجين فنقذ الاقتدار فاجد ما اردنا فكان اخفى  
 من السر بلهذه انفسه هذا التوجه الى هذه الذات ونسبة الصفات اليها لانها مجهولة لنا  
 لا تعرف كيف تعرف التوجه والصفة من حيث عينه وعن الصفة ويجهل كيفية النسبة لجهلنا  
 بالنسب اليه لا بالنسب فهذا التوحيد الموجد للاشياء مع كثرة النسب فهو واحد في كثير  
 فواقع الحيرة هذا العلم في هذا المعلوم الا ان كشف اقله عن عينه غطاء السر فابصر الامر  
 على ما هو عليه بحكمه كما شاهد واخترق انه هل يجوز وقوع مثل هذا ولا يجوز (التوحيد  
 السابع عشر) \* من نفس الرحمن هو قوله تعالى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى هذا التوحيد الاستماع وهو توحيد الالهة وقرئ بالجمع اذ قد قرئ وانا اخترتك  
 فكثيرا مفرد فقال انى وان كلمة تحقيق فالإلهية هي الحقيقة ولما كان حكم الكتابة بالياء مؤثر  
 في صورتها الحقيقة تطلعت من الوجود على صورتها فوجدت نونا من النونات فقالت لها فاقى  
 بنفسك من اجل كتابة الياء لا توترق في صورة حقيقة في فبشم هذا الناطر والسامع التغيير في  
 الحقيقة ان الباهى عين الحقيقة للحيات نون الوقاية فالت بين اليا م نون الحقيقة فحدثت  
 الياء الكسر في النون المجاورة لها فصيرت نون الوقاية لانها وقت الحقيقة بنفسها فبقيت  
 الحقيقة على ما كانت عليه لم يلحقها تغيير فقال انى انا الله ولولا نون الوقاية لقال انى انا الله  
 فغيرها وتغير الحقيقة بالغير في الان هو مقام تجلبه في الصور يوم القيامة وما تم الا صور نون  
 خاصة لا لثالثة اهما صورة تنكر وصورة تعزى ولو كان ما لا يتناهى من الصور فقامت بصورة  
 في هذا الحكم اما ان تنكر أو تعرف لا بد من ذلك فاذا قرئ وانا اخترتك كان احق بالانية  
 وانسب واننى للتغيير فانه ما زال التوحيد يصعب الى آخر الآية في قوله فاعبدنى واذا قرئ  
 بالجمع ظهر التفسير بانقال العين الواحدة من الكثير الى الواحد فاعبدا الآية يقضى وانا  
 اخترتك لانه عدد امور اطلب اسماء مختلفة فلا بد من التغيير والتعزى في كل صورتي دعى  
 اليها وكان جله المتصل من الصور في هذه الواقعة لموسى على ما روى اننى عشرة الف صورة  
 يقول له في كل صورة يا موسى ليتنبه موسى لانه لو اقم لصورتها واحدة لانق الكلام ولم يشغل  
 في كل صورة يا موسى فاعلم ذلك فان هذا التوحيد في هذه الآية بمن اصعبا يكون لقوله  
 وانا اخترتك لجمع ثم افرد ثم عددا كما به موسى عليه السلام فهذا توحيد بالجمع على كل  
 قرآن غير ان قوله وانا اخترتك قرأها مجزأة على رب العزة في المنام فقال له رب وانا اخترتك

فهي قرآن برزخية فلهذا جاع لانه تجل صوري في منام فلا بد أن تكون القراءة هكذا فإذا  
افترتها بابعاد الجمع فلا حدية الجمع لا غير (التوحيد الثامن عشر) هـ نفس الرحمن  
هو قوله تعالى الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما هذا توحيد السعة من توحيد الهوية  
وهو توحيد تزيينها لا يتفصيل في سعة الظرفية لما علم من اجل الأمم الباطن والظاهر وتقس  
الرحن والكلمات التي لا تنفذ والقول فقال ان سعة علمه بكل شيء لانه طرف لشيء وسبب  
هذا التوحيد لما في قصة السامري وقوله من الجهل لما بذفيه ما قبضه من أثر الرسول  
فكان الجهل طرف لما بذفيه فلما خالوا الجهل قال هذا الهكم والله موسى فقال الله انما الهكم  
اله واحد لا تر كب فيه وسع كل شيء علما أي هو عالم بكل شيء أ كذب السامري في قوله ثم نصب  
لهم الدلالة على كذب السامري مع كون الجهل خارقا لمثل ما قال ابراهيم في الانصام أفلا  
يرون ان لا يرجع اليهم قولا أي اذا سئل لا ينطق والله يكون متعصبا بالقول ولا يكلمهم ضرا  
ولا ضعا أي لا يتفقون به لانه قال لخرقه ثم لنفسه في اليه نسفا ومن لا يدفع الضر عن  
نفسه كب يدفع عن غيره واذا حرقه ونسفه لم تنفع به فانه لو باقاه دخلت عليهم الشبهة بما  
يوجد في الحيوان من الضرر والنفع وفي اقامة هذه الادلة امور وكما قال تعالى عن اليهود  
انهم قالوا ابد الله مغفلة وقالوا ان الله فقير ونحن أغنياء وقال سبحانه انما قولنا لشيء اذا اردناه  
ان نقول له كن فيكون وأمنعنا من ادراك هذا القول الا بطريق الايمان وأمنعنا من توجهه على  
ايجاد الاشياء من الاسباب فانزل المطر فنزل وحوت الارض وبذر الحب وانسطت  
النفس وطلع الحب وحصد وطعن وبغن وخبز ومضغ بالاسنان وابتلع ونضج في المدة واخذته  
الكبد فطبخته دما ثم أرسلته في العروق وانقسم على البدن فصعد منه بها فكان حياة ذلك  
الجسم من اجل ذلك النفس فهذه اتهامات الاسباب مع تحريك الافلاك وسير الكواكب  
والقاء الشعاع على مطالع الانوار مع نظر النفس الكلية باذن الله مع امداد العقل لها هذه  
كلها محب موضوعات مهمات سوى ما بينهما من دقائق الاسباب فيحتاج السمع الى شق هذه  
المحب كلها حتى يسمع قول كن تخلق في المؤمن قوة الايمان فسر في سمعه فادرك قول كن  
وسر في بصره فشاهد المكون للاسباب وفعل هذا كله من نفس الرحمن ليرحمهم من عبس  
غير الله اذا استوفى منه حقوق الشر كاه الذين يتبرؤن منه يوم القيامة فاذا استوفى حقوقهم  
بالعقوبة والاتقام رجع الامر اليه على اقراره وانقضت الايام التي استوجب الشر كافها  
حقوقهم فلما اقرود رجع الامر اليه رحيمهم الله فيما هو حق له بهذه المحب التي ذكرناها لعله  
بما وضع وبأنه انطق السننهم بما قالوه وخلق في نفوسهم ما يتخلوه فسيبانه من حكم عدل لطيف  
خبير يفعل ما يفي بما يفي لما يفي لاله الا هو فعال لما يريد (التوحيد التاسع عشر) هـ  
من نفس الرحمن هو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا بوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون  
هذا توحيد الاقتدار والتعريف وهو من توحيد الانانة وهو توحيد هيب ومثل هذا ينبغي  
التعريف اي كذا فكيف انت مثل قوله لما يقال لله الا ما قد قيل للرسول من قبل وجابا للعبادة  
ولم يذكر الاعمال المحسنة فانه قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وذلك لتعيين الاعمال وهي  
التي ينبغي فيها مبدء الحكم المعبر عنه بالنسخ في كلام علماء الشريعة وما من من الاعمال العامة

السادية في كل نبوة الا اقامة الدين والاجتماع عليه وكلمة التوحيد وهو قوله تعالى شرع  
لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان  
اقبلوا الدين ولا تتفرقوا فيه وبوب البصاري على هذا باب ما جاء ان الانبياء دينهم واحد وليس  
الا التوحيد والامة الدين والعبادة ففي هذا اجتمعت الانبياء عليهم السلام واختصاص  
هذا الوحي بانادى على انه كلام الهى يهدف الوساطة فيما وصي اليهم منهم فانه لا يقول انا الامن  
هو منكم فان قيل فقد قال انه ينزل بمثل هذا الملائكة قلنا فهذا لا يبعد ان تأخذه الرسل  
من وجهين اذ انزلت به الملائكة فيكون على الحكاية كما قال

اجتمع الناس يلتصعون غيبنا \* فقلت لصديق اتعجبى بلا لا

فرجع السجين من الناس على الحكاية تلو كان هذا السامع سمع اجتماعهم نصب السجين فهذا  
قوله ان نذروا انه لا اله الا انا فاقفون ونزلت به الملائكة واذا ورد مثل هذا معنى عن القرائن  
أرا النص حل على ما هو الاصل عليه فيما يقول انا الا لا تم الحكم الا ترى ما ذكرناه في الحديث  
المتقدم ان الله يصديق عبده في موطن كما يحكي عنه في موطن فقال في التصديق لهذا حال العبد  
لا اله الا الله والله اكبر صدقه به فقال لا اله الا انا وانا كبره والقائل بالانانية لا غير \* وأما  
حكايته ما قال عده فهو قوله لا تحزن ان الله معنا بهذا اللفظ عنه فان حكى على المعنى قتل  
قوله عن فرعون يا هامان ابن لى صر حافظا له باللسان القبط وقت الترجمة عنه باللسان  
العربي والمعنى واحد فهذا الحكاية على المعنى فكذلك اختلفت الامور اذ وردت حتى تعلم قول  
الله من قول ما يحكى لفظا او معنى كل لسان بما هو عليه فقول الله واذا خذ الله ميثاق النبيين  
لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم تؤمنون به ولتنصرونه قال أقرروا  
واخذتم على ذاتكم امصرى قالوا وانهى كلام الله ثم حكى معنى قواهم مترجعا عنهم أقرروا  
وكذلك قوله واذا القوا الذين آمنوا قالوا الى هنا قول الله آمننا بحكايته واذا خلوا الى شياطينهم  
قالوا الى هنا قول الله انا معكم انما نحن معززون حكايته فانما ذكرت فاعلم بلسان من تذكر  
واذا تلوت فاعلم بلسان من قنلو وما تلو وعمن ترجم (التوحيد العشرون) من نفس الرحمن  
هو قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت  
سبحانك اى كنت من الظالمين هذا توحيد لهم وهو توحيد الخطاب وهو توحيد النفس كانتفس  
الرحمن عن محمد على الله عليه وسلم بالانصار فقال ان نفس الرحمن يأتى من قبل العين فكانت  
الانصار التي تكونت من ذلك لنفس الرحمان وهى كلمات الحق كانتفس الله عز ونس عليه  
السلام بانفروج من بعض الحوت فعامل قوم بها على ما به من كونه كشف عنهم العذاب بعد  
ما رأوه نازلا بهم فأتوا أرضاء الله فى أمته فنفخها إيمانها ولم يفعل ذلك مع أمة قبلها اذ كان  
غضبه لله ومن أجله وفلذ به انه لا يفسق عليه وكذلك فعل فخرج الله بعد الضيق ليعلم  
قدر ما أنتم الله به عليه ذوفا كما قيل لأحلى من الامن عند الخائف الوحل \* فدل على ان بونس  
كان محبوا بالله حبب خص قوم من أجل عملهم بخص به أمة قبلها وعز قنابلك فقالوا لا كانت  
قرية أنت فنفخها إيمانهم الا قوم بونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي فى الحياة الدنيا  
ومعناهم الى حين فاعلم لهم فى التمتع فى مقابلة ما نالوه من الام عند رؤية العذاب فانه معلوم

من النفوس الانسانية ان يلقى الانس والوصال فصاروا ~~كانت~~ في نفس الامر لهامة  
طويلة وليالي الهجر والعذاب طوال وان كانت في نفس الامر قصارا كما ذكرنا في تفسير أيام  
الدجال ان أول يوم كسنة لشدة شدة البلاء بطول علمهم ثم كسهر ثم كجمعة فاذا استقصوه كان  
كسائر الايام المعاصرة التي لا يطولها حال ولا يقصرها حال وكما قيل في يوم القيامة ان مدة داره  
تخسون ألف سنة لهول المطلع وما يرى الخلق قيم من الشدة وهو عند الاثنين الذين لا يجزئهم  
الفرع الا كبر في الامتداد ككفى الفجر وأين زمان ركعتي الفجر من زمان خمسين ألف سنة  
فلما اشتهد البلاء على قوم يونس وكانت اللحظة الزمانية عندهم في وقت رؤية العذاب كالسنة  
او أطول ذكر أنه تعالى جعل في مدة بلاء هذا الطول الذي وجدوه في نفوسهم ان متعمهم الى  
حين يقبوا في نسيم الحياة الدنيا زمانا طويلا لم يكن يحصل لهم ذلك لولا هذا البلاء فانظر  
ما أحسن اقامة الوزن في الامور وقد قيل ان الحق الذي به غاية تمتعهم انه القيامة والله  
أعلم وأبصر من رأى منهم وجسلا رافا ثورا رجله في الساحل قال وكان أمأى بقليل فلم الحق  
فاكتلت طول قدمه في الرمل ثلاثة أشبار وثلاثي شبر وكان من قوم يونس وبعث النبي بكلام عن  
حوادث تحدث بالاندياس حيث كانت سنة خمس وعشرين وستة وستين وخمسة فلهذا كرسيا  
الارباباه وقع كما ذكرنا في هذه العناية الالهية بهذا النبي وما جاء به من الاعتراف في توحيد  
(التوحيد الحادى والعشرون) من نفس الرحمن هو قوله تعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب  
العرش الكريم هذا هو الحق وهو توحيد الهية قال تعالى وما خلقنا السموات والارض  
وما بينهما الا عين وهو قوة وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو قوله وما خلقنا  
السماء والارض وما بينهما الاطلا وهو قوله الحسبم آتينا خلقنا كما عيشا فلا اله الا هو من نعم  
الحق فالامر الذي ظهر فيه وجود العالم هو الحق وما ظهر الا في نفس الرحمن وهو العاظم هو  
الحق رب العرش الكريم الذي أعطاه الشكل الاحاطى لكونه بكل شئ محيطا فالاصل  
الذى ظهر فيه صور العالم بكل شئ من عالم الاجسام محيط وليس الا الحق المخلوق به فكان له هذا  
القبول كالطرف يبرؤ منه وجود ما يحوى عليه طبقات طبق عينا بعد عين على الترتيب  
الحكى فابر فما كان فيه غيبا بشده فهو حدم مع صدوره عنه فيصار ان عدده قائم غيره وان  
وحده فيرى ان عينه ليس هو فابعد طرفين وواسطة لتبخر الاعيان في العين الواحدة تعددت  
الصور وما تعددت الشخصية ولا العودية فالعودية بحقيقة ما في كل صورة من غير تبعض وهذه  
الصورة ما هي هذه الصورة وليس شئ زائد على العودية فقبل ما شئ فقال تعالى وما خلقنا  
السماء والارض وما بينهما الاطلا ما خلقناهما الا بالحق قبل ما قال في عين القدر فلا اقدر  
على انكار التمييز ولا اقدر ان يفت سوى عين واحدة فلا اله الا هو رب العرش الكريم (التوحيد  
الثاني والعشرون) من نفس الرحمن هو قوله تعالى الله لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا توحيد  
الحق وهو من توحيد الهية ~~كان~~ الخبى النباى فخرجه الشمس من الارض بما  
أودع الله فيها من الحرارة ومساعدة الماء بما أعطى اقمعه من الرطوبة فجذب بين الحرارة  
ومن فعل البرودة حتى لا تستقل الشمس بالفعل فظهرت الحماية في الحى العنصرى وكان الهدد  
دون الطير قد خصه القه بدار الماء وكان يرى للماء السلطة على بقية العناصر فظهرت لنفسه

وحياة لقامه حيث اختص بعلمه ليشهد له العلم بأشرف الاشياء حيث كان العرش المستوى  
 عليه الرحمن على الماء فكان يحيا عن مقامه ووجد قوما يعبدون الشمس وهي على النقيض  
 من طبع الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي وعلم انه لو احرارة الشمس ما خرج هذا الخب  
 وانها مساعدة للماء فادركته الغيرة في المناظرة فوثق الى الجحان عليه السلام بعبادها وازاد  
 للتغليظ بقوله لمن دون الله ينسبه على موضع الغيرة والشمس وان اخرجت خب الارض  
 يجرارتها فهي غيبا الكواكب باشرافها وتظهر المحسوسات الارضية بشر وقها فلها حالة  
 الخب والاطهار وبها يهدى الليل والنهار فزاجت من يخرج الخب في السموات والارض ويعلم  
 ما يخفون وما يعانون فابشئ الله الماء فاصبح غورا وبشئ الشمس فامست آفة فنجبر العيون  
 فاطهر خب الماء وفار التنور فاطهر خب الشمس فانخرج الخب في السموات والارض  
 فوسع كل شيء رحمة وعلما فاستوى على العرش العظيم اذ حكم على ذلك الشمس بدورته وعلى  
 الماء باستقراره وجرته فهم في كل درجة في خب مظهر وفورده الظهور بظله وفورده وحده  
 الخب بمسده لستور فعمل سبحانه ما يخفون وما يعانون فهو الله لا اله الا هو رب العرش العظيم  
 (التوبة ١٣٥ والثالث والعشرون) من نفس الرحمن هو قوله تعالى وهو الله لا اله الا هو له الحمد  
 في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون هذا توحيد الاختيار وهو من توحيد الهو يقينا  
 كان العالم كلمات الله تعالى كانت نسبة هذه الكلمات الى النفس الرحمان الظاهرة بمعية  
 واحدة فكان يعطى هذا الدليل انه لا يكون في العالم تفاضل ولا مختار بفضل عند الله في غيره  
 لتكرايا لنا الامر على غير هذا يخرج في الوجود دعاء في الموجودات فقال تعالى ولقد كرمتنا بي آدم  
 وجعلناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات ونضاهم على كثير من خلقنا تفضيلا وقال  
 تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال فضلنا بعض النبيين على بعض وقال ونفضل بعضهم  
 على بعض في الاكل مع كونها نسق بما واحد فاما آية أحق بما هو الوجود عليهم من التفاضل من  
 هذه الآية حيث قال تسقى بما واحد ونفضل فظهر الاختلاف عن الواحد في الطم بطريق  
 المفاضلة والواقع من هذا كثير في القرآن من تفضيل كل جنس بعضه على بعض حتى في القرآن  
 وهو كلام الله يفضل على سائر الكتب المنزلة وهي كلام الله والقرآن نفسه يفضل بعضه على  
 بعض مع نسبة الى الله انه كلامه بلا شك آية الكرمي سيده آي القرآن وهي قرآن وآية الدين  
 قرآن فأنجب هذا السر فلعنا من هذا ان الحكمة التي تنضج النظر العقلي ليست بعصمة  
 وأن حكمه الله في الامور هي الحكمة العصمة التي لا تعقل وان كانت لاتعلم فلتجهل لكن  
 لاتعين ليجرد ففكر ولا تنظر بل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوفى خيرا كثيرا  
 ولقد رأيت في حين تقييد هذا التوحيد الذي يعطى التفاضل واقعة بعصمة أعطيت رفا  
 منشورا عنده فيما يعطى البصر ما يبدل العشر من ذراعا وما طوله فلا أحققه وهو على هذا  
 الشكل المصور في الهامش وهو جلد واحد جلد كبش تنظره قتراميا من عند القران وتتنظر  
 اليه في غير القران فتراه اخضر فاذا قرأته تراه بيضا واذا لم تقرأه تراه شقلا لا أدري حبرا او كائنا  
 وهو صدق اهلي فقبل له هذا صدق الهى لاهل ولا اسأل عن الزوج ولا أعلم انها خرجت  
 عن عصمة نكاحي وأنا فارح بهذا الامر مسرورا بغاية السرور ثم يؤتي بسرقة سر خضر

ذراع

١٠

١٠

تدعي من الكتاب كأنها منه تكونت فيها ألف دينار ذهابا عنا كل دينار ثقل لأدري ما وزنه  
فيقال سمعته على أهلها خمسة دنانير لكل شخص فاقول ما أخذت أمانتها خمسة دنانير عليها تور  
ساطع أعظم من ضيائها أضوا كوكب في السماء له شعاع وأرى نفس ذلك الكتاب هو عين أهل  
ما كتبها غيرها وأنا بكل جسمي واقدها بما عرفت فكنت أنظر إلى رقم ذلك الكتاب فاجده بخط  
زين الدين عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن المعروف بابن الاستاذ قاضي مدينة حلب كتبه عن  
املاء القاضي الكبير به الدين الكبير ابن شداد والصادق من أوله إلى آخره مصبغ الاقفاظ  
نصه واوحده على روى الرأى المفتوحة والمها فضبط منه بعد البسطة الحمد لله الذي جعل  
قرآنه وفروانه ونورانه وانجيله وزوره • رقوم هذا الكتاب المكتون وسطوره • وأودعه كل  
آبني الكتب وسوره • وأظهره في الوجود في أحسن صورته وجعل اعلامه في العالم العلوي  
والسفل مشهوره • وآياته غير متناهية ولا محصورة وكلما بكل لسان في كل زمان وغير  
زمان مذكوره • هكذا على هذا الروى إلى آخره ان كان له آخر بخط مثل الذي قبله ردت إلى  
حسبي وجدتي الكتب هذا الفصل من فصول التوحيد واذ به توحيد الاختيار فقلت  
ان ذلك عين هذا الفصل وان لاهلي من هذا الفصل اوفر حظ وأعظم نصيب فلما رأينا التفاضل  
والاختيار وقع في العالم حتى في الازل كالألهية المشروعة كما ذكرنا علما ثم أمرنا • وقولا  
ما هو عين النفس ولا هو غير النفس الذي تتكون فيه لكلمات وهي اعيان الكائنات واذ  
بذلك عين المشيئة بها ظهر هذا التفضيل في الواحد والتفضيل في المتساوي والواحد لا يتصف  
بالتفضيل والمتساوي لا يتبع بالتفضيل فعلمنا ان سر الله مجهول لا يعلمه الا هو فوجدناه  
توحيد الاختيار في حضرة السر لا اله الا هو له الحمد في الاولى وهو جد الاجال والاخرة وهو  
جد التفضيل فميزت الحامد في العين الواحدة فكان جد هاعينها أعجب مقام هذا التوحيد  
من شاهده وتجب من اسم أهلي في الواقعة واسمها مريم ومعنى هذا الاسم معلوم في اللسان  
الذي فيه سميت وهي محرقة حامله روح الله محمل لكلمة الله متقى عليها بكلام الله معرأة  
وشهادة ما سقط من الثمر في هذا جذع الفضل الياس ونطق ابنتها في الموداة عبد الله وهما  
شاهدان عدلان عند الله فكانت كاهاته وبالله وعن الله واهذا اغبطها ذكر يا بني الله فتقيا مثلها  
على الله فاعناه يحيي حصورا مثلها لم يجعل له هيمان قبل من أتى الله فخصه بالولاية من  
أسماء الله فأنظر في بركة هذا الاسم في وجود الله بين عباد الله فهذا ما كان الام اختيار الله  
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة بل هي لله والله فعال لما يريد • (التوحيد اربع  
والعشرون) • من نفس الرحمن هو قوله ولا تدع مع الله الها آخر لاله الا هو كل شيء هالک  
الاوجه • هذا توحيد الحكم بالتوحيد الذي له رجوع الكثرة اذ كان عينها وهو توحيد  
الهوية فهي عن كونه ان يدع مع الله الها آخر فذكر المنهي عنه اذ لم يكن ثم اذ لو كان ثم لتعين  
ولو تعين لم يتكرر دل على انه من دعاء الله الها آخر فقد تنفخ في غير مريم واستمع ذا ورم  
وكان دعاءه لاجل على وضع وليس له متعلق بتعين ولا حق يوضع ويتعين فكان مدلول دعائه  
لعدم المحض فتميز الاسم له الوجود المحض فكل شيء يتصل به انه شيء فهو الهالک في عين  
شيئته عن نسبة الالهوية اليه لانه شيئته فوجه الحق باق وهو ذو الجلال والاكرام والا سلام



الجسام فنادى من دعا الا الى معروف فها هو الذى تكبر ما هو عين ما ذكر فخلق الخاص من  
 كان في ذاته يعلم فلا يجول ويجول فلا يصاط به علما فعمل من حيث انه لا يصاط به علما وجعل من  
 حيث انه لا يصاط به علما فعمل به عين الجهل به فنام من يقبل الاضداد في وصفه الا الله  
 \* (التوحيد اتمامه والعشرون) من نفس الرحمن هو قوله هل من خالق غير الله يرزقكم  
 من السماء والارض لاله الا هو هذا توحيد العلة وهو من توحيد الهوية ولولم يوجد باله  
 كما يوجد بغيره لم يكن اله الا من شأن الاله ان لا يخرج عنه وجود شي اذ لو خرج عنه لم يكن  
 له الحكم فيه وقد قال واليه يرجع الامر كله فلا بد ان يكون له توحيد العلة وهو ان يعبد بهذا  
 التوحيد بسبب كون العابد في اصل كونه مقفرا الى سبب فلم يخرج عن حقيقة تسميته  
 رزقه الذى به بقاء عينه فيضيله المحجوب في الاسباب الموضوعه وهو شخصي جميع انه في الاسباب  
 الموضوعه لكن يحكم الجعل لا يحكم ذاتها لجعل كونها رزقا هو الله الذى يرزقكم من السماء  
 بما ينزل منها من ارزاق الارواح والارض بما يخرج منها من ارزاق الاجسام فهو الرزاق الذى  
 يسده هذا الرزق غير ان الجلب لما ارسلها الله على بعض اصابا عباد الله لم يدركوا الامسى  
 الرزق لاسمى الرزاق قالوا هذا اقبل لهم ما هو هذا هو في هذا يجعل من الذى خلقكم فكما  
 خلقكم هو رزقكم فلا تعدوا به عما هو له ومنه فانتم ومن اعتمدتم عليه سواء فلا تعتمدوا  
 على امثالكم فتعبدوا على الكثرة والاعتماد على الكثرة يزدى الى عدم حصول ما وقع فيه  
 الاعتماد اذ كل واحد من الكثيرين يقول غيرى يقوم به بذلك فلا يقوم لهنى في دعواه الحال  
 الصريح الى التفرغ والتجرد الى واحد على علم من ذلك الواحد انه تجرد الى مفرغ عما سواه  
 فتم عين القيام به عليه فادى الى حصول المطلوب من وراء حجاب في حق قوم وعلى الشهود  
 والكشف في حق آخرين وهم اهل الله وخاصته \* (التوحيد السادس والعشرون) من نفس  
 الرحمن هو قوله انهم كانوا اذا قيل لهم لاله الا الله يستكبرون هذا توحيد التجب وهو توحيد  
 الله لا توحيد الهوية فقوله يستكبرون اى يستعظمون ذلك ويتعجبون منه كيف يصح في  
 الكون لاله الا الله والنسب لا يكون الا على صورة واحدة وعين واحدة والصور كثيرة مختلفة  
 بالحد والحقيقة ويسدها المنع والعطاء وذلك لله جعل الالهة الها واحدا ان هذا الشئ يحجب  
 اى الكثرة في عين الواحد ما معناه هذا اى آياتنا الاولى فانكروه ولا ردوه بل استعظموه  
 واستكبروه وتعجبوا كيف تكون الاشياء شيئا واحدا واستكبروا مثل هذا الكلام من مثل  
 هذا الشخص حيث علموا انه منهم وما شاهدوا اما شاهدوه فن ابن لهذا الذى ادعاه فحجبهم  
 الحسن عن معرفة النفس والاختصاص الالهى فامتثلوا امر الله من حيث لا يشعرون  
 انه الا امر عباده بالاعتبار وهو التجب فقال ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار وقال فاعتبرا  
 يا اولى الابصار فاعتبرا كما امروا ففهم من اولى الابصار وقولهم ان هذا الاختلاق لما  
 جاءهم التعرف به سدا على يدى واحد منهم ولم يعرفوا العناية الالهية والاختصاص الربانى  
 والاختلاق لم يكن فيما تعجبوا منه لانهم لو احوالهم بالكلية ما تعجبوا وانما نسبوا الاختلاق لم  
 جاءه اذ كان من جنسهم وعن مجوز عليه ذلك حتى يشيع لهم برؤية الآيات فيعلمون انه ما اختلق  
 هذا الرسول وانه جاءه من عند الله الذى نعبه وهو لا هذه المسألة آلهة عندهم على جهة

القرية الى الله الكبير المتعال فازلوههم عنزة العجبة لله لك واعطوهم اسمه كما يعطى اسم الولاية لكل وال وان كان الوالى هو الله فالولاية كثيرة فكذلك اخبرهم عن الله انه مولى هؤلاء الذين يعبدون بل اباؤهم تصبواهم الهة هذا الاله الذى ادعوكم اليه يعرفونه وانه اسمه الله لا يشكرونه وانتم القائلون ما بعدهم الا يقربوا الى الله زلفى فسميتوه فسواهم الهكم فتمرفوا عند ذلك الامر الحق يسد من هو هل هو بايدكم او يسدى بقول الرسول فاعرفوا قوله ونصحه وقوله انهم في فضيحة لانهم اذا دعواهم لم يهتروهم الله ولا اعتلوا من اسمائهم مسي الله فانهم عارون باسمائهم فقالوا مثل ما قال قوم ابراهيم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فذلك الحجة الالهية عليهم منهم فما حاجهم الابهيم وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه (التوحيد السابع والعشرون) من نفس الرحمن هو قوله ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فاني نصر فون هذا توحيد الاشارة فاني لكون مشار اليه الهو فاني نصر فون لان الاشارة لا تنفع من المشير الا امر حادث عنده وان لم يكن في عينه في نفس الامر حادثا ولكنه يعلم انه حدث عنده وما يحدث امر عنده من يحدث عنده الاول ايدان امره عند ما يحدث عنده لشغله بعددونه عنده وانه فيه فيشير اليه في ذلك الوقت وفي تلك الحالة رفيقه وهو على نوعين اذماله رفيق سوى اثنين اما عقله السليم واما شرعه المعصوم واما هذا الاله ما تم من يقول له في هذه الاشارة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو الاحد هذين القرينين اما العقل السليم واما الشرع المعصوم وما عدى هذين فانه يقول في خلاف ما قال هذان القرينان فيقول له هذا الدهر ونصرفه ويقول له الاخر هذه الطبيعة واحكامها ويقول الاخر هذا حكم الدهر ونصرفه كل قائل الى ما يراه فهذا قول هذين القرينين فاني نصر فون فيفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء بالقرآن وما يضل به الا الفاسقين انما جري عن حكم هذين القرينين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (التوحيد الثامن والعشرون) من نفس الرحمن هو قوله شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا توحيد الصبر ورة وهو توحيد الهوية وهو على الحقيقة مقام الايمان لان المؤمن من اعتدل في حقه الخوف والرجاء واستوثق فيهما قدماء فلم يحكم فضله في عدله ولا عدله في فضله فكما تجبلى في شديد العقاب تجبلى في الطول الاعما المؤيد بغافر الذنب وقابل التوب ولم يجعل للشديد العقاب مؤيدا وذلك للدعوى في الشدة فكل الى ما ادعاه فهو غريمعان ومن لم يدع فهو معان فانها ولاية في الخلق ولانه حاميا للشدة في العقاب ولم يجبي في الطول بمثل هذه المعقة فلهذا شدد ازاره بغافر الذنب وقابل التوب فاشار الى ذوى الافهام من عباده باعانة ذى الطول بغافر الذنب وقابل التوب على شديد العقاب الى ترك الدعوى فان الشدة في زعمه انه لا يقاوم ولو علم انهم من يقاوم ما ادعى ذلك فنبه تعالى عباده على ترك الدعوى فيكون الحق يتولى امورهم بنفسه وعصمهم في موكلاتهم وسكاتهم لم يلقهوا عند ذلك ويعلموا انه الحق (التوحيد التاسع والعشرون) من نفس الرحمن هو قوله ذلكم الله ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو فاني تو فكون هذا توحيد الفضل وهو من توحيد الهوية لانه جاب بعد قوله ان الله ذو فضل على الناس فيكون هذا التوحيد شكر المفضل به الله على الناس مع

قوله خلقت السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون أراد  
 في المنزلة فان الجرم يعلمه كل احد ولكن ما تفتن الناس اقوله تعالى اكبر من خلق الناس  
 من كونهم ناسا ولم يقل اكبر من آدم ولا من الخلق افاثه ما خلق على الصورة من اجل كونه من  
 الناس اذ لو كان كذلك لافضل الناس بعضهم بعضا ولا قضت الرسل بعضهم بعضا فافضل  
 الصورة لا يافوا بها افضل فقوله لافضل على الناس اذ كان الفاضل عن له ايضا هذا الاسم  
 والمراد بهذا الفضل العلم والخاص فوجهه بلسان العموم والخصوص يظهر توحيد الفضل  
 من حضرة المكرم والبذل \* (التوحيد الثلاثون) \* من نفس الرحمن هو قوله هو الحق  
 لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين هذا توحيد الحياة وهو توحيد الكل  
 وهو من توحيد الهوية والخالصة والحياة تنير في كل متنفس فلهذا هذا العالم حي بجميعه من  
 الاجرة الصاعدة منه متروحة الحياة توحيد الكل فانه مأم الاحي فانه مأم الاالحق وهو المسيح  
 نفسه بما اعطى الرحمن في نفسه من الكلام الالهي فقال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون  
 سبحانه الذي امرى بعبده فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ومأم الاالام ومأم  
 شئ من العالم الا هو مسبح بحمده مولاته اكل من الثناء بالاحدية فان فيها عدم المشاركة  
 والتوحيد افضل ثناء وهو لا اله الا الله فلهذا قلنا الله توحيد الحياة وتوحيد الكل وهو اخلاص  
 التوحيد لله من الله ومن العالم \* (التوحيد الحادي والثلاثون) \* من نفس الرحمن هو  
 قوله لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين هذا توحيد البركة لانه في السورة التي  
 ذكر فيها انه اتركة في ليلة مباركة وهي ليلة القدر المواتفة ليله النصف من شعبان المخصوصة  
 بالاجال ولهذا كانت هذا التوحيد بآه يحيي ويميت وهو قوله فيما يقر كل امر **حكي**  
 اى يحكم فظهر الحكم فيه التي جاءت بها الرسل الالهيون ونطق بها الكتب الالهية درجة  
 بعباد الله عامة وخاصة فكل موجود يدركها وما كل موجود يعلم من أين صدرت فهي عامة  
 الحكم خاصة العلم اذ كانت الاستعدادات من القوابل مختلفة فآين نور الشمس من نور  
 السراج في الاضاءة ومع هذا فاخذ الشمس من السراج اسمها واقترابه مع كونه اضعافه  
 وجعل نبيه في هذا المقام مراباضيرا وبه ضرب الله المثل في نوره الذي انا به السموات  
 والارض مثل صفته بصفة المصباح ثم ذكر ما وقع به التشبيه مما ليس في الشمس من الاعداد  
 والاعتدال مع وجود الاختلاف بذكر الشجرة من التشاجر الموجود في العالم لاختلاف  
 الالسنه والالوان التي جعل الله فيها من الابات في خلقه وذكر المشكاة وماهى للشمس  
 فلتور السموات والارض الذي هو نور الله مشكاة يعرفها من وحده بهذا التوحيد المبطل  
 التي هو توحيد البركة وفي هذه المشكاة مصباح وهو عين النور الذي ينفقه هذه المشكاة  
 من اختلاف الالهواء وحكمها فيما يقع في المصباح من الحركة والاضطراب واذا تقوت  
 الالهواء أدت الى طيف المصباح كذلك يغيب الحق بين المتنازعين ويختفي ويحصل فيه الحيرة  
 ما نزلت ليله القدر تلاحرج لان فارقت فانها لا تقبل التنازع ولما كانت الانبياء لا تأتي  
 الا بالحق وهو النور المبين لذلك قال عليه السلام عندني لا يقبي تنازع فلا تنازع عندي عند  
 نورهم ان لهذا المصباح الذي ضرب به المثل زجاجة فلتور الالهى زجاجة يعرف هذا التوحيد

ما هي تلك الزجاجة وليس ذلك الشمس والزجاجة تشبه الكوكب الذي فاذا كان المثل الذي  
 ظهر فيه المصباح مشبها بالكوكب الذي هو الشمس فكيف يكون قدر السراج في  
 المنزل وهو صاحب المنزل ثم قال في هذا السراج انه يوقد أي توقد ويضي من شجرة متباوكة  
 زيتونة فلا بد للنور الالهى من حقيقة بها يقع التشبيه بالشجرة كباقي اختلاف الاسماء  
 الالهية من الضار النافع والمضر المذل والمحيي المميت واما التقابل ثم ان هذه الشجرة  
 لا شقيقة ولا غريبة فوصفها بالاعتدال فلهذا كان السراج المعقول الذي وقع به التشبيه  
 هو السراج الذي في المشكاة والزجاجة فيكون محفوظا عن الحركة والاضطراب ليكون  
 الشجرة لا شرقية ولا غربية فهذا كله لا يوجد في غير السراج ولا بد ان يعبر هذا كله في النور  
 الالهى \* (التوحيد الثاني والثلاثون) \* من نفس الرحمن هو قوله فاعلم انه لا اله الا الله  
 واستغفر لتبكي ولتؤمنين والمؤمنات والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم هذا توحيد الذي هو  
 توحيد الله فاعلم ان الانسان لما جبه الله على الفسفات راحة به فيغفل عن توحيد الله بما  
 يطالع في كل حين من مشاهدة الاسباب التي يظهر السكون عندها وليس ثم ادراك يشهد  
 به عين وجه الحق في الاسباب التي يكون عندها التكوين وهو لا يتلا الفقه وهذا الغطاء  
 يفضي ان السكون من عين الاسباب فاذا جاءته الذكري على أي وجه جاءته علم بجميعها انها  
 تدل ان الله اعلى الله لا اله الا الله وان تلك الاسباب لولا وجه الامر الالهى فيم اوهى عين الامر  
 الالهى ما تكون عنها شيء أصلا فلما كان هذا التوحيد بعد ستر وقته الذكري أنفق له أن يسأل  
 ستر الله للمؤمنين والمؤمنات فان رفع الست ووجود الكسوف عند الرفع أو العلم بان الله عن الست  
 لا غير لانه لا يقدر قدرها فهي من من الله على عبده \* (التوحيد الثالث والثلاثون) \*  
 من نفس الرحمن هو قوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم  
 هذا توحيد العلم وهو من توحيد الهويته وهو توحيد من حيث التفرقة لانه ميز بين الغيب  
 والشهادة وجمع بين العلم والرحمة وهذا لا يكون الا في العلم الذي وهو العلم الذي ينفع صاحبه  
 قال تعالى في عبده خضر آتينا راحة من عندنا وهو قوله الرحمن الرحيم ثم قال وعلمنا من لدنا  
 علمنا من قوله عالم الغيب والشهادة فعلم الرحمة يكون معه اللين والعطف وهو الذي من لدنه  
 والغصن اللدن هو الرطب ويؤت من لدنه أجر عظيم فاعظمه وما أرسلناك وما أرسل الا بالعلم  
 الارحة للعالمين فجعل ارسال راحة فهو علم يعطى السعادة في لين فيما راحة من الله لت لهم  
 فالعلم وان كان شريفا فان لمعادن أسرهما ما يكون من لدنه فان الرحمة مقر وبه ولهذا  
 النفس الذي ينس الله به عن عباده ما يكون من الشدة فيهم \* (التوحيد الرابع  
 والثلاثون) \* من نفس الرحمن هو قوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس هذا توحيد  
 النعوت وهو من توحيد الهويته المحيطة فله النعوت كلها نعوت الحلال فان صفات التنزيه  
 لا تعطي الثبوت والامرو وجودي ثابت فلهذا اقدم الهويته وأخرها حق اذ جاءه تنعوت  
 السلب وحصلت الخيرة في قلب السامع صنعت الهويته باحاطتها أن يخرج السامع الى العدم  
 فيقول لما شيء وجودي اذ قد خرج عن وجود العقل والحس فيلحقه بالعدم فتتم الهويته  
 فان انصهر لا بد أن يعود على أمر مقرر فافهم \* (التوحيد الخامس والثلاثون) \* من نفس

الرحمن هو قوله الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون هذا توحيد الرزاي والرجوع  
فيها الى الله عز وجل عنه ألها اذا رأى ما أصيب فيه قد حصل يدين بحفظه عليه وجوده ولهذا  
أنهى الله على من يقول اذا أصابته مصيبة أنا لله وأنا اليه راجعون فهم في حالهم وهم  
البر راجعون عندهم عارقة الحال فن حفظ عليه وجوده وحفظ عليه ما ذهب عنه وكان  
ما حصل عنده امانة الى وقتها فما أصيب ولا رزى فتوحيد الرزاي انقضى دواء يستعمل  
ولذلك أخبرهم بالله من ذلك فقال اولئك عليهم صلات من ربهم ورحمة والرحمة  
لا يكون معها ألم واولئك هم المهتدون يقولون الذين تبين لهم الامر على ما هو  
عليه في نفسه فسميت مصيبة في حقهم لتزولها به وفي حق من أبى له هذا التوفيق لتزول ألها  
في قلبه فيمخط فيصير خيرا • (التوحيد السادس والثلاثون) • من نفس الرحمن هو قوله  
رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذوه وكلا هذا توحيد الوكالة وهو من توحيد الهوية  
في هذا التوحيد ملك الله العالم الانساني جميع ما خلقه له من منافعه وأمره أن يوكل الله  
في ذلك ليتفرغ الانسان لما خلق له من عبادة ربه في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
وأين هذا المقام من قوله وأنشعوا عما جعلكم مستخفين فيه فجعل الاتفاق بإيديهم والملك لله  
وفي هذا القدر الذي أمرهم به من الاتفاق فيه أمرهم أن يتخذوه وكلا فلا تتنافر بين المقامين  
فالملك لله تعالى والاتفاق للعباد بحسب الامر وما أطلق له في ذلك وفي الاتفاق أمر الله أن  
يؤكد الله في ذلك لعلمه بوضوح الاتفاق والمصارف التي ترضى رب المال في الاتفاق فنزل  
الشرائع فأنشأت مصاريف المال فاتفق على بسيرة يتطاولو كبل فن أنشئ فيقال بأمره الوكيل  
بالاتفاق فيه فعلى المتفق فيه ما استعمل من مال من استخلفه فيه ولا شيء فانه مقلد بحكم  
الاصل فلا حكم له عليه فاعطاء هذا التوحيد رفع الحكم عنه فيما أنف من مال من استخلفه  
وهذا آخر دليل ورد في القرآن الذي وصل اليه وهو ستة وثلاثون ما عاقد ذكرناها بكلاها  
مبينة الهية قرآنية ذكر الله بها نفسه وأمرنا أن نذكرها فامتثلنا فإذ ذكرنا بها علمنا من لونه  
علمنا وكان ذكرها رحمة منه بنا فهذا قد أدبنا العشر الواجب علينا مكلا فوقع في يد  
الحق تعالى فينتوي تريته الى وقت اللقاء وردا الامانات الى اهلها • والله يقول الحق وهو  
يهدي السبيل

(الفصل العاشر في الذكر بالحق قوله وهو قول لاجل ولا قوة الا بالله وهو ذكر كل حامل بقدر  
ما حصل فالذاكرون به على طبقات كما انهم في الصورة على طبقات فمن كان أكثر دخولا كان  
أكثر دواعي هذا الذكر والذي حاز الكمال فيها كان شرطه أن لا يفتري هذا الذكر بالقول كما  
انه لا يفتريه بشاهد الحال وهو كل مكلف في العالم والعالم كله مكلف بما كلف به من العالم ومن  
العالم ما هو مجبور رفعا كلفه وهو المعبر عنه بفرائض الاعيان وفرائض الكفاية فالمرموم  
واحد به فيسقط الفرض عن الباقي ومن العالم ما لم يجبر في الحل وانما عرض عليه فان قبضه  
فما قبله الا بالهبة بدرا ما حصل من ذلك كالانسان ما عرضت عليه الامانة وجعلها كان لذلك  
ظنوا لنفسه مجبولا بقدرها والسعوات والارض والجنال ما عرضت عليهن أبين أن يصعلنها  
واشتق منها المعرفين بقدر ما جاوزوا فظنوا أنفسهم ولكن الناس أنفسهم يظنون بما وصف

أحد من المخلوقات فله الله إلا الإنسان فكان خلق السموات والأرض أكبر من خلق  
الناس في الفترة فانهن كن أعلم بقدر الامانة من الإنسان فبهذا كن أيضاً أكبر من خلق الناس  
في الفترة فمن العلم فانهن ما وصفن بالجهل كما وصف الإنسان وكذلك الله أكبر من الإنسان أمر  
وجوب فان لم يجب بنجس من على كره فقالنا أنه باطمانعين لعلهم بان الذي أمره قادر على  
الامانة بين على كره منهم فقلن آتينا طمانعين فالامانة حاصل والطوع في معرض الاحتمال  
ان يكن صدق في دعواهن فان كان الحق القائل فما كذب بل صدقوا وان كان القول  
بالواسطة فيحصل ما قلناه فالعالم منا اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله يقولها على امتثال الامر  
الالهى والاقتداء فلا اقتداء قوله وبالله نستعين اذ كان الحق المتكلم وهي الاستعانة بالاسباب  
التي لا يمكن رفعها ولا وجود للمبب الا بوجودها والامر قوله استعينوا بالله واصبروا على  
عمل هذه المشتقات لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

٥ (الفصل الحادى عشر فى الاسم الالهى البديع) وتوجهه على كل مبدع وعلى ايجاد العقل  
الاول وهو الفلم وتوجهه على ايجاد الموزن من الحروف ومزجها وتوجهه على ايجاد الشرح من  
من المنازل وتوجهه بالامداد الالهى النفسى بفتح الفاء الذى منه والزايد وسبب زيادته  
قال الله تعالى بديع السموات والارض لكونهما ما خلقا على مثال متقدم وأول ما خلق الله  
العقل وهو الفلم فهو اول معلول ايدى ظهر عن الله تعالى وكل ما خلق على غير مثال فهو مبدع  
بفتح الدال وخالفه بفتح بكسر الهمزة فلو كان العلم تصوراً للمعلوم كما به بعضهم في حد العلم  
لم يكن ذلك المخلوق مبدعاً بفتح الدال لانه على مثال في نفس من ابدعه أو جسد عليه مطابقة  
ذلك الذى في نفس الحق منه على قول صاحب هذا الحد للعلم لم يزل واجب الوجود في نفس  
الحق فلم يتبدعه في نفسه كما يفعله المحدث اذا ابتدع ولا وجد في العين الاعلى الصورة التي قامت  
في نفس المصور ولما لها الاله اذ ليس محلاً لمخلقه فما هو بديع وهو بديع فليس في نفسه صورة  
ما ابدع ولا تصور رها وهذه مشكلة مشككة فان من المعلومات ما يقبل التصور ومنها ما لا يقبل  
التصور وهو معلوم فاحد العلم تصور للمعلوم وكذلك الذى لم قد يكون معنى تصور لكونه  
ذاقوة مفضلة وقد يكون من يعلم ولا يتصور لكونه لا يجوز عليه التمثيل فهو تصور من خارج  
ولا يقبل الصورة في نفسه لما صور من خارج لكن يعلم واعلم اولاً ان الابداع لا يكون الا في  
الصورة خاصة لانها التي تقبل المطلق فتقبل الابداع وأما المعاني فليس شئ منها يتبدع لانها  
لا تقبل المطلق فلا تقبل الابداع فهي تعقل ثابتة الاعيان هذه هي حضرة المعاني المحققة  
وتم صورته قبل المطلق والابداع تدل عليها كلمات هي اسماءها فيقال تحت هذا الكلام  
اول هذه الكلمة معنى تدل عليه ويكون ذلك المعنى الذى تتصفه تلك الكلمة صورة لها وجود  
معنى ذو شكل ومقدار كلف زيف هذه كلمة تدل على معنى يتهم منها وهو الذى وضعته وهو  
شخص من الانامى ذو قامة متعسبة وطول وعرض وجهات فتشمل هذا يسمى معنى لهذه  
الكلمة فهذا المعنى يقبل المطلق ولما نريد المعاني الاما لا يقبل المطلق وكل ما لا يقبل المطلق  
فانه لا يقبل المثل فلا يقبل المثل الا الصورة خاصة المادية وغير المادية وأعني بالمادية المركبة  
وهي الاجسام على تنوع ضروريه او اعني بغير المادية كالاساطير التي لا جرم لها سوى عنها

ولكنها تنقسم الى اجزاء و تتمثل التركيب فنشأ ذلك التركيب صور مختلفة الى ما لا يتناهى  
فالاول منها وان كان صورة فهو المبدع والثاني ليس بمبدع فانه على مثاله ولكنكم مخلوق فهو  
بالخلق الاول بديع وبالخلق الثاني المماثل للخلق الاول خالق فاول ما خلق الله العقل أظهره  
في نفس الرحمن في العماق في أول درجته التي هي من نفس الانسان المخلوق على صورة الهمنة  
فهو أول مبدع من حروف تنفّس الانسان ولها وجود واحكام مثل ما للعقل في النفس في ذلك  
الامداد الالهى الذى في قوله لئن شكرتم لازيدنكم وفي قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة  
وكل زيادة والزياة حيث وقعت في الجسم والشر ولا تعقل الزيادة الا بعد عقل الاصل  
فاذا علم مقدار علم الزائدة لا يتخيل في الزائدة اصل فاقول الزيادة مثل الاصل الى رابع درجة  
وليس فوقها زيادة وكل زيادة زائدة على الزيادة مثل الاصل على سوا مثاله الاصل وجود عين  
العقل والزائد وجود النفس وهو على قدر العقل ثم الطبيعة وهي على قدر العقل ثم الهيا  
وهو على مقدار العقل ثم الجسم الكلى وهو الرابع وليس وراءه شئ الا العصور وكذلك المذ  
الطبيعى بنزلة العقل مثل مد الف من قال وشبهه فهذا اساقى كل موجود فان له من الخلق  
امدادا به بقاؤه فزاد على ما به بقاءه وظهور عينه فليسبب آخر ولما كان العقل أول موجود  
جهل به بالكل امداد الهى في الوجود وكذلك الهمنة في التنفّس الانسانى اوجب الامداد  
في الصوت سوا متأخرت أو تقيمت وتنهى الزيادة في ذلك على المذ الطبيعى الى أربع مراتب  
كل زيادة على قدر الاصل التى هي الالف الطبيعية في كل عدد مثال ذلك آ من في قراءة أى  
عمر و آ من في قراءة ابن عامر والكسافى و آ من في قراءة عاصم و آ من في قراءة  
ورش وحزوه وكذلك جاء ا و جاء ا و جاء ا و جاء ا على ما ذكرناه فهذا الامداد الالهى  
قبيل الموجب له وبعده هو بحسب المعرفة بالله فمن لم يعرف الله الابداسى العالم عليه كان  
الامداد ممتدة تعالى العلم بالله من حيث لا يعلم العبد فهو يتقلب في نعمة الله ولا علم له بالتمتع من  
هو على التعيين ومن عرف العالم بالله كان الامداد متأخر الا انه علم الله فقرأ قبل امداده وان  
كان علمه به من امداده ولكن ذلك هو المذ الطبيعى فالامداد في النفس الرحمانى ايجاد  
النعم على التضعف بالزيادة منها والله بضاعف لمن يشاء كما هو في النفس الانسانى مد الصوت  
طالب الوصول الى الموجب آخر ويامن عند الموجب بالامداد الالهى له من الحرف المطلوب  
وهو العين المقصود بذلك النعم من الكائنات كما يطلب الوصول الى حرف الميم بالميم من آمن  
والى حرف الهمزة من آدم فاعلم ذلك وكذلك توجه هذا الاسم على ايجاد الشرفين من المنازل  
ليس بذلك عين البروج المقدرة في الفلك الاطلس اذ ليس لها علامة تعرف بها فجعل لها هذه  
المنازل علامة على تلك المقادير فتقطع في هذا الفلك الاطلس الجوارى الخس الكسافى  
تتعرف بالمنازل كم قطعت من ذلك الفلك ولهذه المنازل أيضا وكل كوكب في الفلك المكوكب  
قطع في هذا الاطلس لكن لا يبلغ عمر الشخص الواحد الى الشهور به وقدر فضل البناء بعض  
ا حرام مصر وجد ناري مخم على والنصر في الاسد وهو اليوم في الجدى فانظر ما أمر عليه لمن  
السنين ويقول أصحاب نسيب هذه الكواكب ان هذه الكواكب النابتة تقطع في كل ستين  
سنة من الفلك درجة واحدة ونقلت عن بعضهم ما تفسننه في يدك الحس اتفاله كايديك

انتقال الجوارى النفس الكفس ثم اننا نعود الى كلامنا في العقل الاول ومنزله من النفس  
 الرحمان منزلة الهمة من حروف الانسان فتقول ان الله لما خلق الملائكة وهي العقول  
 الخالقة من العباد وكان القلم الالهى اول مخلوق منهم اصطفاه الله وقدمه وولاه على ديوان ايجاد  
 العالم كله وقوله النظير في مصالحه جعل ذلك عبادة تكليفه التي تقر به الى الله فله نظر الافي  
 ذلك وجعله بسيطاً حتى لا يعقل ولا يشاء ولا ينسى فهو اخصف الموجودات المحدثه واضبطها لما  
 عليه اقم من ضروب العلوم وقد كتبها كلها مسطرة في اللوح المحفوظ عن التبدل والتعريف  
 وما كتب فيه فاقبته علم التبدل اي علم ما يبدل وما يعرف في عالم التغيير والاحاطة فهو على  
 صورة علم الله لا يقبل التبدل فلما ولاه الله ما ولاه اعطاه من اسمائه المدبر والمفصل من غير  
 فكر ولا روية وهو في الانسان الفكر والتفكير فاذا انقرب ذلك في نفسه كان له حكم  
 واذا برع غيره كان له حكم يقال له في عالم الانسان المشاورة يقول الله تعالى ليسه صلى الله  
 عليه وسلم امر او شاوهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله فحكم المتدبر الذي يدبره ولايته  
 على اقسام سواء انقرب بالتدبير او طلب المشاركة بحكم المشورة والسبب الموجب للمشورة  
 كون الحق له وجه خاص في كل موجود لا يكون لغير ذلك الموجود فقد يليق اليه الحق سبحانه  
 وتعالى في امر ما لا يلقب لمن هو اعل منه طبقه كعلم الاسماء لا تدم مع كون الملا الاعلى  
 عند الله اشرف منه ومع هذا فيسكن عند آدم ما لم يكن عندهم وقد ذكرنا في هذا الكتاب دليل  
 تفضل الملا الاعلى من الملائكة على اعل البشر اعطاني ذلك الدليل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في رؤيا رآها قبل ثلاثين عاماً كنت اذهب الى مذهب جده واحدة واذا كان هذا  
 فقد يتردى في امور نصيبها في العالم بما هو مدبر ومفصل لا من فكر فانه ليس من اهل الافكار  
 وقد يشارك في تدبيره عقل آخر مثل النفس الكلية التي اذكرها في الفصل الذي يلي هذا ان  
 شاء الله فخل هذا هو حفظ المشورة في عالم الخلق وسبب ذلك توفيق الالوهية ما تستحقه لما علم  
 ان الله تعالى في كل موجود وجه خاص يلقى اليه منه ما يشاء مما لا يكون لغيره من الوجوه  
 ومن ذلك الوجه يقتصر كل موجود اليه وان كان عن سبب فان قلت فقد اعلم الله علمه في خلقه  
 حين قال لا كتب على في خلق الى يوم القيامة قلنا الجواب على هذا من وجهين الوجه الواحد  
 وان علم ما يكون فمن جله ما اعلم به من الكون مشورته ومشاركته غيره لفي تدبيره كما علم ان الله  
 يعلم ما يكون من خافه ولكنه قال ولنبينا نكلم حتى نعلم الجاهدين منكم واعلم من الله لا يكون  
 وجهاً مما مثل هذا في حق الله تعالى والوجه الآخر في الجواب اننا قد علمنا ان الله تعالى في كل  
 كائن وجه يخصه وذلك الوجه الالهى لا يتصف بالخلق وقال القلم كتب على في خفي وما قال  
 له اصكتب على في الوجه الذي من لكل مخلوق على انزاده فهو سبحانه يعطى بسبب وهو  
 الذي كتبه القلم من علم الله في خلقه ويعطى بشي سبب وهو ما يعطيه من ذلك الوجه فلا تعرف  
 به الاجاب ولا الخلق فوقت المشورة ليظهر عنها امر يمكن ان يكون من علم الله من ذلك الوجه  
 نيلني الله الحق شاووره في تدبيره علما قد حصل له من الله من حيث ذلك الوجه الذي لم يكتب القلم  
 علم في خلقه ولهذا قال الله تعالى لرسوله فاذا عزمت فتوكل على الله يعني على امضاء ما اتفقتم  
 عليه في المشورة او ما انفردت به دونهم وقوله فتوكل على الله في مثل هذا ما لم يقع الفعل فان



العزيز تقدم الفعل فقبل له تو كل على الله فالتعاند يرى ما يقع الفعل ما يلي الله في نفسه من  
 ذلك الوجه الخاص بالهي الخارج عن الخلق وهو الامر الالهي فان له الخلق والامر بها  
 كان من ذلك الوجه فهو الامر وما كان من غير ذلك الوجه فهو الخلق وكذلك جرى الامر  
 في حركات الكواكب فله على كل كوكب في الدرجة المطلقة على انفراد من الحكم  
 ما لا يعطيه اذا اجتمع معه في تلك الدرجة كوكب آخر أو كثر فاجتماعهم بغيره المشورة وعدم  
 اجتماعهم بغيره ما ينفرد به فيكون عن الاجتماع ما لا يكون على الانفراد فواضح في كل معناه  
 أمرها ما تنفرد به وما لا تنفرد به فذلك ما يحدث عن الاجتماع فانه خارج عن الامر الذي  
 تنفرد به كل معناه ثم في الاجتماعات أحوال مختلفة فيكون ما يحدث بسبب اختلاف الاحوال  
 والاحوال هنالك في القرانات كالاهراض عندنا فكل يقول بحسب غرضه ونظيره قل كل  
 يسئل على شاكلته ثم ينزل الامر الى النفس الانسانية فيكون حكم الحرف الواحد خلاف  
 حكمه اذا اجتمع مع غيره فالقاف في مقردا يدل على الامر بالوقاية فاذا اجتمع مع لام جاء منه  
 صورة تسمى قل فحدث للقاف أمر بالقول وأين هو من الامر بالوقاية وكذلك لو اجتمع بحرف  
 الميم ظهر من هذا الاجتماع صورة قم فحدث للقاف أمر بالقيام وهكذا ما زاد على حرف من  
 حروف مصلة لابرز كلمة ومنفصلة لابرز كلمات فحدث أمر والحدوث هذه الكلمات  
 فيقول السيد لبعده قل فيحدث في العبد القول فيقول أو قم فيقوم فيظهر من الأمور حركة  
 تسمى قياما من ظهور صورة ذلك الاجتماع فهكذا تحدث الكلمات في النفس الرحمانية  
 فتظهر أعيان الكلمات وهو المبرهن بها العالم بالكلمة ظهورها في النفس الرحمانية والكون  
 ظهورها في العسما فها هو للنفس يسمى كلمة وأمرها ما هو لاسمها يسمى كونها وخلقها وظهور  
 عين بها بلفظ كن لانها لفظ وجودية فثبت من باب جميع الاوامر الالهية كما ثبت القاء  
 والعين واللام الذي هو فعل في الاوزان من باب جميع الموزونات من الاسماء والافعال  
 فهي حروف ووزن الكلمة ووزن عين الموجود فكن قامت مقام قل وقم وخذ وقص واخرج  
 وادخل واقترب وجميع ما يقع به الامر فيكون ان كان أمر قيام فقيام وان كان أمر قعود  
 فقعود الى جميع الاعيان فتحدث الكلمة في النفس فيحدث الكون في العسما على الميزان  
 (صلة في ذات) وهذه الصلة في أنواع ما يحدثه التدبير على الانفراد والمشيورة في الكون  
 فاما ما يحدث من ذلك على الانفراد فهو انه اذا حكم على المدبر ايمان الهيمان أو خاطران في حق  
 أصحاب الخواطر وهو في الالهيات التردد فلا يتجاوز هذا المدبر في هذه الحال وغيرها من الاحوال  
 أن يكون تحت حكم اسم الهي من الاسماء السبعة المتحركة في النفس وما يظهر فيه من  
 الكلمات وهو الاسم الجامع والنافع والعاصم وهو الواقي والسريع والستار وهذه السبعة  
 الاسماء هي التي تعطى مقام العبودية في العالم والاسم البصير والباري هما اللذان به طيان  
 مقام الحرية في السلاوة بل في العالم فاما الاسم الجامع فانه يكون الامداد لاهل الفضائل وهم  
 الذين يشارون على مكارم الاخلاق ومن هذا الاسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت  
 لائمكم بكارم الاخلاق ويبدأ أيضا اهل الجوع والوجود والحياة وتركوا اخذنا بطرائف فيذبون  
 عن أصحابها ما يريد بهم الاسم المتقن والمعاقب فهو معطي الامان وهو قوله تعالى يا عبادي

الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ففعله أبدا لا يكون الا في مقام العبودية  
وأما الاسم الالهى النافع فنه يكون الامداد للعلم بالله على مراتبهم وأكثروا يكون امداده  
فيهم علماء الارواح وهو قوله تعالى أوحينا اليك رسا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا  
الايمان ولكن جعلنا نورا في نور هداية وعيد ايضا اهل الجود من اصناف الكرم خاصة  
وهم الذين يجودون بالعلم اقبل السؤالين قبل ويتبعه المنفعة للعلم على اياه وهو مختص بالعلماء  
وامداد هذا الاسم بالذين أقامهم الله في مقام العبودية والعبودية فان رجال الله على احدى  
حالتين اما حال عبودية او حال حرية وقد تقدم لك باب العبودية وباب الحرية في هذا الكتاب  
وأما الاسم الواقي فهو الاسم العام من أمر الله فنه يكون الامداد للصدقين واصحاب  
الاسرار واهل النظر والافتكار في مباحثهم في المناظرات لاستخراج القوائد في مجالس اهل  
العلم غير منازعة ولا يمد هذا الاسم الا لارباب مقام العبودية واهل الاستكفاء بالله وهم  
المتوكلون على الله وكل العبد على سيده لا توكل الابن على ابيه ولا المبت على غاسله لا الاجير  
على من جره ولا توكل الموكل على وكيله وأما الاسم السريع فانه مثل الواقي في أنه لا يمد  
الا اهل هذا التوكل الخاص ومن هو في مقام العبودية ويكون امداده لامة فقين بالخلف  
وهو قوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وعيد ايضا اهل البقاء لاهل القضاء عنه يأخذون  
واليه يلجئون وأما الاسم المستار وهو الغفار والفقور والغافر فهو في الامداد مثل السريع  
والواقي في العسر والمتوكلين ومن هذا الاسم يكون الامداد لاهل الاكتساب والاثاب  
بالاسباب مع الاعتماد على الله تعالى غير انهم وان اعتدوا على الله فلهي ظاهرهم الا كنفاه الله  
وهكذا كل ذي سبب وان كان من المتوكلين فما كل متوكل يظهر فيه الا كنفاه الله في ظاهره  
وهذا الاسم عدا ايضا اصحاب المنازل والمنازلات واهم ايضا ابواب في هذا الكتاب فهو اسم  
ما فوق بل يرتفع فيلعبدان شاء الله تعالى وأما الاسم البارى فنه يكون الامداد للذكاء  
المهندس من اصحاب الاستباطات والمختارين الصنائع والواضعين الاشكال الفريسة عن  
هذا الاسم يأخذون وهو الممد لله سورين في حسن الصورة في الميزان وأعجب ما رأيت من  
ذلك في صورة من بلاد يونان في مصور كان عندنا اختبرناه واقدناه في صنعة من صنعة النخيل  
طالما يكن عنده تصور وما جعله وأخفى فيها عيبا الا يشعربه وجاها البنا المختبرنا في ميزان  
التصوير وكان قد صورها طبق كبير على مقدار صورة الجسلة في الجرم وكان عندنا بازى  
فعدما أبصرها أطلقه من كان في يده علم انفر كشم ابرجه لما قبل انها جعلت في صورتها وألوان  
ريشها فحجبها الحاضر ومن من حسن صنعة فقال لي ما تقول في هذه الصورة فقلت له هي على  
غاية القام الا أن فيها عيبا خفيا وكان قلذكه الحاضر بن فحيا به وبينهم فقال لي وما هو هذا  
أولها عجيبة قلت في رجل علم الطول عن موازنة الصورة قدر عرض شعيرة فقام وقيل  
رأى وقال يا من صدقت ذلك لاجر يك فصدقه الحاضر ون وقالوا انه ذكر ذلك لهم قبل ان  
يوفق عليها فحجب من وقوع البازى عليها وطلبه لياها وعيد ايضا هذا الاسم ارباب الجود  
في وقت المسغبة خاصة الا المتفقين على الاطلاق من غير تقييد وهذا الاسم لا ينظر من الرجال  
الا اقيم في مقام الحرية بما يشعرون من اقيم في مقام العبودية امداد وأما الاسم البصير فانه

يمد أهل الحرية والعبودية وامتداد أهل الحرية أكثر ونظره اليها عظم وهذا الاسم والاسم  
 الباري يمدان أهل النجاة والعبادات وله ما يهاز القرآن وحسن نظم الكلام الرائق  
 هذا لهذين الامين وبهذا الاسم البصير اصحاب المنازل والمنازلات في صلاتهم وهم الذين  
 فعلوا في اكناسها الذين اكلوا من تحت أرجلهم ما أنزلوا بها بطريق العناية من غير عمل لأن  
 أهل هذا المقام على نوعين طائفة نزلت هذه المنازل عن فعل ولا كتبها وطائفة نزلت بالانزال  
 الالهى عن عناية من غير فعل ولا تقدم عمل بل بالاختصاص الالهى وبهذا يصاهر الاسم أهل  
 التفرقة وهم الذين عيرون ما تعطيه اعيان الطاهر في الظاهر باستعدادهم او هو مقام هيب  
 لا يعرفه أكثر أهل التفرقة وأكثر علم أهل التفرقة انه لم يعانى الاسماء الالهية من حيث جعلها  
 لامن وجه دلالة على الذات فهذا حصر ما تعطيه هذه الاسماء وحصر من تعطيه ومنها العالم  
 في هذا الباب الذى شاهدناه كشافا للناس العالمين لازاد على ذلك والذى شاهدنا ونحوها  
 وجارى ناهم قدما يقدم وسابقاهم وسبقناهم في حضرة الشكاح وحضرة الشكوك  
 ستة عشر عالما من ثمانى حضرات وباقي العالم كشافا ونحوها لا ذوقا فدخلنا على ما ذكرناه  
 من هذه الامدادات الالهية ذو طامع عامة أهل الله وزنا عليهم باسم الهى وهو الآخر اخذنا  
 منه الراسية وروح الله الذى يشاه المقتربون من قوله تعالى قاتمان كان من المقتربين فروح  
 وريحان وجنة نعيم وثالث هذا المقام في دخول هذه الطريقة سنة ثمانين وخمسائة في مدة  
 يسيرة في حضرة الشكاح مع أهل الصفاء وفي حضرة الشكوك مع أهل القهر والغلبة من  
 أجل الاختلال في الشروط وهى الواثبات التى أخذت على العالم بالله فنام غفورا ومنام وفي  
 فلكا من وفى بحمد الله وهذه علوم غريبة وأذواق عزيزة قلنا من أرباب ارجاء المغرب ودجالا  
 بالاسكندرية ورجلين أو ثلاثة بدستق ورجلا بسيمواس كان قد تقصص من هذا المقام شئ  
 قابل فعرضه علينا فاتفقنا له حتى يتحقق به في زمان يسير وكان غريبا لم يكن من أهل البلاد  
 كان من أهل الخياط ولكل طائفة عن ذكرنا من هو تحت احاطة هذه الاسماء الالهية الذين  
 في أربع حضرات حضرة عليا وحضرة وسطى وحضرة سفلى وحضرة مشتركة فلا تختل هذه  
 الا بقول المدبرة أن تكون في احدى هذه الحضرات في زمان مرور الخواطر عليها أو الاسماء  
 المتقابلة أو المتقاربة قائمة بالية كاضار وناافع أو المعز والمذل أو الهى والمعت وممثل  
 المتقاربة كاعليم والخير أو القدير والقاهر أو الكبير والعظيم وما جرى هذا الجرى في عالم  
 الخلق والامر وهما أن شاء الله ذكرنا حديث من حكم ذلك كله في العالم (افصح) اما  
 تفصيل ما ذكرناه هو أن تقول بعد أن تعلم أن كل من ذكرنا من هؤلاء الطبقات فافهم أهل  
 الانقاس خاصة من أهل الله لا غيرهم أن المدبر من عالم الانقاس اذا اراد تنقيل امر ما برزنى  
 بطالب تنفيذه حكمه والامر واحد فان الاسم الجامع والنافع والبصير والقاتلين بالجور على  
 مسغبة ينظرون الى الحكيم الاسهل فيحكمونه به على ذلك الامر والعلم بالله يجهلون التوحيد  
 ببر الحكيمين ويحكمون بالاسهل من الحكيمين وأما الباري والسرير والواقى والفقر وفائهم  
 يسلكون طريق التحقيق في ذلك فيعطى كل حكم حقه لا يراعى جانب دون جانب ولا يهكمون  
 بذلك الا لما يكون من رجال الله فان كان أحد الحكيمين برز خياولا آخر فليطاف بالاسم الخاص

والنافع والبصير يحكمون بعلمه ورفع الحرج غير ان الاسم البصير واهل الجود بمجملان  
التوحيد بين الحكمين حتى يرضان الاشترار وبقية الاسماء السبعة وجميع الطبقات  
الطارحين من طبقات هؤلاء الاسماء الثلاثة يسلكون مسلك الاعتدال فموفون المحقوق  
على ما تطلبه المراتب مثال الاول البرزخي أن ترى الحق في صورة يظهر بها الحسن فالحق يتقون  
يعطون الاولوهة حقها ويعطون الحضرة التي ظهر الحق فيها بهذه الصورة حقها والطائفة  
الآخرى تصكم على الحق بالصورة وتقول لولا انه على حقيقة تقبلها ما صحت أن يظهر بها اذ لم  
تكن غيره في وقت التبلي واما الذين جعلوا التوحيد بين الحكمين فقالوا الحق على ما هو عليه  
في نفسه وهذه الصورة ظهرت بالحق لان الحق ظهر بها وجعلوا التوحيد قاصلا بين الحق  
والصورة وهكذا في الحالة الثانية ومثال ذلك في الحالة الثانية هو تجلي من يقول في رتبته  
جميع الاكوان ما رأيت الا انا من حيث ان البرزخ لا يتبين فيه الصورة والامن عالم الطبيعة  
وهو المحسوس والحكم كما ترونه فان كان الامر بين حكم برزخي وصورة عليا كروية الحق  
في صورة تلك فالجامع والبصير والنافع يرفعون الحرج فيما وقع فيه التشبيه ويوفون حتى احد  
الحكمين وهو الحكم الذي على جانب العزة واصحاب الجود الالهى يعتبرون التوحيد  
فبزهونها مع رفع الحرج فالتوحيد يمثل قوله ليس كمثل شئ ورفع الحرج تمام الآية وهو الجميع  
البصير (افصح) اذا ظهر امران الهيمان في صورتين مختلفتين والامر ان برزخيان  
فالحكم الالهى في ذلك هو أن ترى صورة الحق في البرزخ وصورة الملك في البرزخ على صورة  
التبيين كصورة موسى وهرون مثلا أترى الحق في صورة شخصين معا فربا واحدة في عالم  
البرزخ مثل أن ترى الحق في صورة شاب وشيخ في حال واحدة في عالم البرزخ ولا شك انهم الحق  
ليس غيره فحكم العلماء بالله واهل الجود الالهى في هذه الواقعة ان هذا اعداد الهى لهذه الصور  
التي ظهر فيها الحق واهل الجود أيضا والفضلاء واصحاب الزيادات من العلم الالهى مع الاسم  
البصير من الاسماء الالهية يزيدون الحق ليس كمثل شئ ويتأولون الصورة بما يليق بها وما يلقى من  
الاسماء الالهية والطبقات من اهل الله أبواب المقامات والتعقبات كون الحق حقا بما يليق به  
والصورة صورة بما يليق بها وهو الاول عندى (افصح) نبي من الانبياء كعيسى روح الله  
وكلمته فظهر حقا من كونه كلمة الله تعالى وظهر ملكا من كونه روح الله فالحكم في هذه الواقعة  
عند العلماء بالله واهل الجود من اهل الله يلحقون الملك بالنبي ويزهون الحق عن تلك الصورة  
وأما الراضون في العلم وهم اهل الزيادات ويواقفهم ايضا اهل الجود الالهى يقولون الجناز  
الالهى اقبل للصومين العالم فيلقون الحق بصورة ذلك النبي ويقون صورة الملك على ما هي  
عليه لا يتأولونها ولا سيما في عيسى فانه قتل لامة بشرا سوا حين اعطاه عيسى وأما اسمه  
الالهى البصير فانه يسقط صورة الحق من ذلك تنزيها وبقى ما بقى على حاله (افصح) ملك من  
الملك يظهر في صورة محسوسة وتظهر في مقام حق وقال أنا الحق كما سمع موسى الخطاب من  
الشجرة انا أنا الله لا اله الا أنا فالحكم العلماء العارفين واهل الجود الالهى بأنهم يقولون  
في الصورة المحسوسة انهم ملك وفي مقام الحق انه حق وأما اهل الزيادات من العلماء بالله  
وأهل الجود الالهى فلا يوافقونهم على حكمهم انما يحكمون على الحق بالملكة والاسم

البصير الالهى يسقط بحكمه الحق من أجل ما دخله من التشويه وسبق ما بقى على ما هو عليه  
 وجميع أهل الله يقولون لما كان الحق يقبل الصور لم يده على الصور أن تدعى فهو يقول أنا  
 الحق فأذى يعقد عليه في هذه المسئلة أن يعطى الحق من جهة الشرع حقاً لمن جهة العقل  
 ويعطى الحس حقه ويعطى الملك حقه ومع هذا فلا بد عند غير المحققين أن يعصبوا التوحيد بين  
 الحكيمين مخافة الاشتراك والمحقق لا يبالى فانه قد عرف ماثم \* (مرساة) \* إذا كانت إحدى  
 الصورتين علوية والأخرى برزخية فالأسماء الثلاثة الجامع والبصير والتافع برزخون المخرج في  
 الصورة البرزخية وغيره لا يعطون كل ذى حق حقه من الصورتين وأعلم أن جميع ما ذكرناه هو  
 حكم العقل في الأمور فتارة يعطى التشديد فيها وتارة يعطى التيسير فيها وتارة يعطى كل ذى حق  
 حقه فيكون في كل حكم يجب ما ينبغي له الحق فيه سواء كان ذلك في الالهيات أو في الطبيعة  
 أو فيما تتركب منها في الجمع والفرق والقتام والبقاء والصور والسكر والغبية والحضور والغيور  
 والابيات \* افصاح \* بما هو الامر عليه أعلم أن الامر حق وخلق وانه وجود محض لم يزل ولا  
 يزال وامكان محض لم يزل ولا يزال وعدم محض لم يزل ولا يزال فالوجود المحض لا يقبل العدم  
 ألا وأبداً والعدم المحض لا يقبل الوجود ألا وأبداً والامكان المحض لا يقبل الوجود لاسب  
 ويقبل العدم لاسب ألا وأبداً فالوجود المحض هو الله ليس غيره والعدم المحض هو المحض هو المحال  
 وجوده ليس غيره والامكان المحض هو العالم ليس غيره ومرتبته بين الوجود المحض والعدم  
 المحض فبما يتطرق منه الى العدم يقبل العدم وبما يتطرق منه الى الوجود يقبل الوجود فله غلبة  
 وهي الطبيعة ومنه نور وهو النفس الرحمانى الذى يعطى الوجود لهذا الممكن فالعالم حامل  
 ومحمول فجاءه حامل هو صورة وجسم وفاعل وبما هو محمول هو روح ومعنى ومنفعلة فما  
 من صورة محسوسة أو خيالية أو معنوية إلا وله اتسوية من جانب الحق وتعدّل كل ما يليق بها  
 ويقامها وحالها وذلك قيل التركيب أعنى اجتماعها مع المحمول الذى تسلمه فإذا سواها الرب  
 بمشاه من قول أريد أن يدين وماثم سوى هذه الاربعة لأن الوجود على التبريع قام وعدله  
 وهو التميؤ والاستعداد للتركيب والحل فتسلمه الرحمن فوجه عليه نفسه وهو روح الحق في  
 قوله فإذا استوسقته ونفخت فيه من روحي وهو عين هذا النفس قبلته تلك الصورة واختلف  
 قبول الصور بحسب الاستعداد فان كانت الصورة عنصرية واشتعلت فتسلم بذلك النفس  
 وتظهر في العين حركة واحساس سميت حيوانا وان لم تظهر ذلك عند ذلك الاشتعال وتظهر في  
 العين حركة فقط سميت نباتا وان لم تظهر لها الاشتعال ولا حركة أعنى في الحس وهي عنصرية  
 سميت معدناتاً وإذا كان صورة معدناتاً سميت حركة فلكية سميت زكواً وهي على أربع  
 مراتب ثم انفعلت عن هذه الادر كان صورة معدناتاً سميت معدناتاً وهي على سبع طبقات  
 فوجه الرحمن عز وجل نفسه على هذه الصور فحيث حياة لا يدركها الحس ولا يتصورها  
 الايمان ولا النفس ولذلك لم تقبل الاشتعال فكل موضع كان في هذه السموات قبل الاشتعال  
 سمى نجما فظهرت النجوم ونجرت أفلاكها فكانت كالحيوان فيما اشتعل منها والكنيات  
 فيما تحرك منها وان كانت الصورة عن حركة معنوية وقوة عملية وتوجه نفسى سميت جسماً  
 كلا وعرشاً وعرشاً وكرسيّاً وملكاً فلكاً فبرج وذلك من أجل وتوجه الرحمن بنفسه على هذه الصور

فما قبل منها الاشتغال بسبحي بنحو ما وهي له كالخلاق في وجه الانسان وما قبل الاشتغال  
سبحي فلما كانت الصورة عقلية انبثقت انبعاثا ذاتيا عن عقل مجرد تطلب باستعدادها  
ما يحمله توجه الرحمن عليها عند تسويتها التي سواها ربه بانفسه فغاشت على منها سبي نور علم  
وما تحرك منها ولم يستعمل سبي علا والذات الحاملة لها بين القوتين نفسا فان كانت الصورة  
الالهية فلا تخلوا مآل أن تكون جامعة فهي صورة الانسان أو غير جامعة فهي صورة  
العقل فاذا سوى الرب الصورة العقلية بأمره وصورة الصورة الانسانية يديه توجه عليها  
الرحمن بنفسه فنفخ فيه ماروحا من أمره فاما صورة العقل فعملت في تلك النفقة بجميع علوم  
الكون الى يوم القيامة وجعلها أصلا لوجود العالم وأعطاهم الاولية في الوجود الامكاني  
وأما صورة الانسان الاول المخلوق باليدين فعملت في تلك النفقة علم الاسماء الالهية ولم يجعلها  
صورة العقل فخرج على صورة الحق وفيه انتهى حكم النفس اذ لا كمل من صورة الحق  
ودار العالم ونظم الوجود الامكاني بين نور وظلمة وطبيعة وروح وغيب وشهادة وسر  
وكشف فغاولي من جميع ما ذكرناه الوجود المحض كان نورا وروحا وما ولي من جميع ما ذكرناه  
العدم المحض كان ظلمة وجسموا بالمجموع كان صورة فان نظرت العالم من نفس الرحمن  
قلت ليس الا الله وان نظرت العالم من حيث ما هو مستوى ومعدل قلت المخلوقات وما رست  
من كونك خلقا اذ ربيت من كونك حقا ولكن الله رعى لانه الحق فبالنفس كان العالم كله  
منفصلا والنفس أظهره وهو الحق باطن والخلق ظاهر فباطن الحق ظاهر الخلق وباطن الخلق  
ظاهر الحق وبالمجموع تحقق الكون وبتركه المجموع قبل حق وخلق فالحق للوجود المحض  
والخلق للامكان المحض فباستدعاء في العالم ويذهب من صورته فمما يلي جانب العدم ومما يلي  
منه ولا يصح فيه عدم فمما يلي جانب الوجود ولا يزال الامر ان ما كين على العالم دائما فالحق  
جديد في كل نفس دينا وآخرة فنفس الرحمن لا يزال متوجها والطبيعة لا تزال تسكون صور  
لهذا النفس حتى لا يتعطل الامر الالهى اذ لا يصح التعطيل فصور تظهر وصور تختل  
بحسب الاستعدادات لقبول النفس وهذا أين ما يمكن في ابداع العالم • واقه يقول الحق  
وهو يهدي السبيل

(الفصل الثاني عشر من هذا الباب في الاسم الالهى الباعث وتوجهه على ايجاد اللوح المحفوظ  
وهو النفس الكلية وهو الروح المتفوخ منه في الصور المسواة بعد كمال تعديلهما فيهما بالله  
بذلك النسخ أية صورة شائ من قوله تعالى في أى صورة ما شأمر بك وتوجهه على ايجاد الهاء  
من الحروف وهما الكتابات وتوجهه على ايجاد البطين من المنازل المقدرة) اعلم ان هذه النفس  
هي اللوح المحفوظ وهو ازل موجود انبعاثي وأول موجود وجد عن سب وهو العقل الاول  
وهو موجود عن الامر الالهى من غير سب فله وجه الى الله خاص عن ذلك الوجه قبل الوجود  
وهو وكل موجود في العالم لذلك الوجه سواء كان لوجوده سبب مخلوق أو لم يكن واحلم ان  
الاسباب منها خلقية ومنها معنوية تسمية فالاسباب الخلقية كوجود مخلوق ما تقدم وجود  
مخلوق قبله الى وجوده نسبة ما باى وجه كان اما بنسبة عقلية أو بنسبة خاصة لا بد من ذلك  
وسبقه يكون سببا او افليس بسبب وقد يكون ذلك الاثر في غير مخلوق كقوله أجيب دعوة

الداعي فالسؤال سبب في وجود الاجابة كان الجيب ما كل ومن هذه الحقيقة نزل قوله تعالى  
 ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث أي أحدثت بعض هذه الامور للسؤال وانما السبب  
 المعنوي فهو من جهة السبب يفتح الباء اسم مفعول ومن السبب اسم فاعل فن جهة السبب  
 اسم المفعول استعداده لقبول الاثر فيه اذ لو لم يكن فيه استعداد لما وقع فيه الاثر في ذلك  
 الاستعداد وقع ومنع من المحال فيما يكون ومع هذا فله استعداد في قبول الفرض فيه فلهذا  
 نعرض المحال في بعض المسائل وان كان لا يقبل الوجود ونستخرج من ذلك الفرض علما لم يكن  
 عندنا فلو لا استعداد لقبول الفرض ما تمكن للعقل أن يفرضه فاما يمكن أقبل العين الوجود  
 والسبب الذي من جهة السبب اسم فاعل فاذ كره الله تعالى انما قولنا ثلثي فثبت عينه  
 وقوله اذا أردناه فثبت الارادة والتعلق بالمراد فلا بد من هذا شأنه أن يكون عالما بحاله  
 اقتداره على ما يريد تكوينه فلهذا كلها استعدادات نسبية معنوية الا العين الذي هو السبب  
 فانه سبب وجودي لا يكون عليه لكن هو شرط ولا بد ولما خلق الله هذا العقل الاول قلنا  
 طلب حقيقة موضوع أول كتابته فيه لكونه عالما فثبت من هذا الطلب اللوح المحفوظ وهو  
 النفس فلهذا كانت أول موجوداتنا تبعث من الطلب القائم بالقلم ولم يكن في القوة  
 العقلية الاستقلال بوجود هذا اللوح فتأيد بالاسم الباعث وهو الوجه الخاص الذي تبعث  
 عنه هذا النفس فالتى العقل اليها جميع ما عنده الى يوم القيامة سطر منظوما وهو موجود  
 ثالث بين اللوح والقلم مرتبة وبعد اللوح وجوده وجعل الله في القلم الالتقاء لما خلق الله  
 فيه وجعل في اللوح القبول لما يليق اليه فكان مجموع ما أتى الله وما ضعه اللوح من  
 الكلمات مخلوقة في ذات القلم واللوح بعد فراغه من الكتابة ما تسمى آياته وتسع وستين  
 ألف آية وما تسمى آيته وهو ما يكون في الخلق الى يوم القيامة من جهة ما تلقى النفس في العالم  
 عند الاسباب واما ما يكون من الوجوه الخاصة الالهية في الموجودات فذلك يحدث وقت  
 وجوده لانه انفس الله به ولا وجود له الا في علم الله وهذا جميع ما حصله العقل من النفس  
 الرحاني من حيث ما كله الله تعالى به كما كلم موسى ربه باثني عشرة ألف كلمة في كل كلمة  
 يقول له يا موسى وصورة التلقى الالهى للعقل فجعل رحمانى عن محبة من المتجلى والمتجلى له  
 ومن هذا المقام جعل الله بين الزوجين المودة والرحمة ليسكن اليها وجعل الله الزوجة مخلوقة  
 من عين الزوج ونفسه كما قال ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم أزواجا لتكنوا اليها وحدا  
 بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لمن يعقل ودلائل لقوم يتفكرون فيعلمون انه الحق  
 وقاعدة هذا التفكر ان الانسان اذا تزوج بالمرأة وجد السكون اليها وجعل الله بينهما المودة  
 والرحمة علم ان الله يريد بقاء الصلوة ما اذا ارتفع السكون من أحدهما الى صاحبه أو منهما  
 زالت المودة وهي ثبوت هذا السكون وهذا معنى الحب والثبوت ونسعى بالودود لثبوت  
 حبه من أحبه من عباده واذا زالت الرحمة من بينهما أو من أحدهما بصاحبه فاعرض عنه فبعض  
 ان الله قد أراد طلاقهما فبإذن ذلك ففوز عند الله بهذا المقام فان لم يعاند يجرم القرب  
 الالهى فان الحضرة الالهية لا تقبل اللجاج والمعاذلة وقد ثبت في الشرع ما ثبت وما يعرف  
 ما قلنا الا أهمل التمسك من عباد الله فان الله تعالى ملجأ له آية اللهم جعل سبحانه سبب

حصول هذه العلوم في ذات العقل المجلي ومنه تلقى ذلك وكان سبب التجلي الحب فانه أصل  
 سبب وجود العالم والسماع سبب كونه وقد بيناه هذا في باب السماع والحبية وأما صورة تلقى  
 النفس ما عند هذان العلوم فهو على وجهين **الكل** موجود عن سبب ويختلف باختلاف  
 تنوع الاسباب الوجه الواحد اذا كان التلقى لكل موجود عن سبب من الوجه الخاص به فلا  
 يكون الا عن تجل الهى سواء علمه المجلي له أو لم يعلمه فان علمه كان من العلماء بالله وان لم يعلمه  
 كان من أهل الغاية وهو لا يشعر انه معقنى به فان أكثر الناس لا يعلمون حديث هذا الوجه  
 الخاص ولا يعرفونه فانه علم خاص لا يعلمه الله الا لمن اختصه أو اصطفه له نفسه من عباده  
 وأما الوجه الآخر من التلقى فهو ما يستفيد من السبب ولا تحصى طرقه فان الاسباب  
 مختلفة فابن سببية العقل فيما يظهر على النفس من توجهه وتلقاها من سببية السماء فيما  
 يظهر على الأرض من النبات من توجهها عليها بما تلقى من الغيث فيها وتلقاها ذلك ولكل  
 حركة فأكبره وتظهر كوكب في العالم الهوى وامداد الطبيعة فكل ذلك اسباب لوجود زهرة  
 تظهر على وجه الأرض أين هذا من توجه سببية العقل فلهذا قلنا ما تقتصر أسبابه مع  
 كونها مخصصة في نفس الامر فكل من النفس الى آخر ركن في العالم وبعض المولدات  
 وما بين النفس وآخر ركن من الافلاك والكواكب والحركات في وجود عين تلك الزهرة  
 والورقة أثر وحكم عن أمر الهى قد يعلمه السبب الحادث وقد لا يعلمه وهى أسباب ذاتية كلها  
 ومنه عرضية كالقضاء المدرس الدرس على الجماعة فهذه من الاسباب العرضية وهو كل  
 ما كان للسبب فيه ارادة وما عدا ذلك فهو ذاتي فالعلاقة التي بين الاسباب والمسببات لا تنقطع  
 فانها الحافظة لتكون هذا سببا وهذا مسببا عنه وقد وجد الله هذه النفس الكلية من نفس  
 الرحمن بعد العقل كوجودها بعد الهمة في النفس الرحمانى والهمة بعد الهاء في النفس  
 الانسانى الخ لوق على الصورة فهى في النفس الرحمانى نفس كلية وفي نفس الانسان هاه  
 ضهر وكناية فهى تعمود من حيث ما هى ضمير على من أوجدها فانما عين الدلالة عليه فافهم  
 فان الدلالة لا تكون الا في الثاني فانه يطلب الاول وليس الاول يطلب الثاني مجتمعا للدلالة  
 ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وهو الثاني فانه موضع  
 الدلالة وقال في الاول والله غنى عن العالمين فزعمه عن الدلالة ولهذا لا يصح أن يكون علمه  
 واليه الدلالة بقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه فهو غنى عن الدلالة وفي هذه الرتبة  
 أوجد الله الطبيب من المنازل التي تنزلها الجوارى والكواكب البطيئة الحركة وأعطى الله  
 هذه النفس قوتين قوة عملية وقوة عملية فبالقوة العملية تظهر أعيان الصور بالقوة العملية  
 تعلم المقادير والاوزان ومن الوجه الخاص يكون القضاء والقدر لهذا لا يعرف ذلك الا بعد  
 وقوعه الامن عرفة الله بذلك لحكم القضاء والقدر لا يعرف الامماد كزناه بخلاف المقادير  
 والاوزان فان ذلك في علم النفس ونسبة هذه النفس الى كل صورة في العالم نسبة واحدة  
 من غير تفاضل الا ان الصورة تقبل من ذلك بحسب استعدادها التي هى علمها في ذاتها  
 فنظهر التفاضل وأما هنا فلا تفاضل الا بينها وبين العقل ولما كانت الحصر الآيات في  
 الكلام الالهى الظاهرة في النفس الرحمانى كآيات في القرآن العزيز وفي الكتب المستنلة



والصف المرسله فان لها سور اتجمع تلك الايات وتفصل بعضهم من بعض كما جاءت سور القرآن  
وهي منازل المعالمة الجامعة للايات كما هي الايات جامعة للكلمات كما هي الكلمات جامعة  
للحروف كما هي الحروف ظروف المعاني فسور هذه الايات عشرين سور من غير زيادة ولا نقصان  
فهي سور الاصل وهي السورة التي تتضمن ككل آية تدل على عين قائمة بتقسيمها في العالم  
الحاملة غيرها السورة الثانية سورة المعمول وهي تتضمن كل آية تدل على عين لا تقوم بتقسيمها  
بل تنفقر الى محمل وعين يظهر وجودها بذلك المحمل وقد تكون تلك العين لازمة وقد تكون  
عرضية على قدمها طبيعة حقيقة لها والسورة الثالثة سورة الدهر والرابعة سورة الاستواء وله  
أصلا ت الاصل الاوّل ظرفية العماء والاصل الثاني ظرفية العرش فالاول ظرفية المعاني  
والثاني ظرفية السور والسورة الخامسة سورة الاحوال والسورة السادسة سورة  
المقدار والسورة السابعة سورة القسب والسورة الثامنة سورة التوصيل والاحكام  
والمباركات والاشارات والايما وما يقع به الافهام بين مخاطبين وهو نطق العالم وقول كل  
قائل وهي الاحماء الالهية التي عليها الله آدم فمنها ما كانت الملائكة تعلمه وما اختص آدم  
الابا لكل وما عرض من المحميات الا ما كانت الملائكة تتجمله والسورة التاسعة سورة الامتار  
الوجودية والسورة العاشرة سورة الكائنات وهي الاتفعالات الالهية والكونية فهذه  
عشر تتضمن هذه الايات في علمها كشافا علم الحق والخلق ومن علمها دلالة لم يكمل في علمها  
كمال اصحاب الكشف ولا تقل هذا من بل هذا كله تصرّح وايضا يعرف كل عاقل اذا حقق  
التفكر فيه ان الايات كلها محصورة في هذه السور قد بناها وحدها والنفس الكلية هي التي  
ظهرت عنها معرفة هذه السور لانها كانت محل الفاء القلم الالهي فهي اول منسوخ لنا ك  
كوني وكل ما هو دونهم فهمون عالم التولد العقل ايوه والنفس أمه فافهم وتطلق بمن قال الله  
فيهم انهم اني ليس من خلق جديد وهم الذين أعرضوا عن كل ما ياتيه من ذكر من ربه من  
محمد وقد قلنا في مر تبنا في هذا

انا في خلق جديد \* كل يوم في مزيد  
وأنا من حيث حيي \* بين وجود ووجود  
شاكر شاكر محب \* قائلا هل من مزيد  
فانا واحد وقتي \* في وجودي وشهودي  
يارفع الدرجات \* في منازل السعود  
ارفع الهم عني \* في معارج الصعود  
كل ستر في طريق \* في هبوطي وصعودي  
واجعل اللهم حظي \* في اسمك الله الودود

(الفصل الثالث عشر في الاسم الالهي الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة وما تعطيها من انقاس  
العالم وحصرها في أربع حقائق وافتراقها واجتماعها وتوجهها على ايجاد العين المحسلة من  
الحروف وايجاد الثريا من المنازل المقدرة) اعلم أن الطبيعة في المرتبة الثالثة عندنا من وجود  
العقل الاوّل وهي معقولة الوجود غير موجودة العين فهي قولنا خلقنا خلقا مقدره لان الخلق

التقدير وما يلزم من تقدير الشيء وجوده كما قال الشاعر  
وأنت تفرى ما خلقت وبعض الناس يخلق ثم لا يفرى  
وهو من الثلاثي لانه قصد المدح وليس من الرباعي فان الرباعي لا يقال الا في معرض الذم والبهاء  
نما كل من قدر أمرا أوجده ومن هذه الحقيقة الالهية ظهر في الوجود النظري عند العلماء  
فرض الحال في العقول فهو يقتدر ما لا يصح وجوده وقدر ما يصح وجوده ولا يوجد ولذلك  
قال هذا العربي وبعض الناس بعد تأملهم ولا يفعله وأنشأ بها الملك ما ترى مصلحة الأوتة عليها  
فأخاطبكم لمعنيين المقدور والموجد في خلق فقدرة ذرا وأوجد فقدرة سبحانه مرتبة الطبيعة انه  
لو كان لها وجود لكان دون النفس فهي وإن لم تكن موجودة العين فهي مشهودة للخلق ولهذا  
منها عين مرتبة ما وهي الكائنات الطبيعية كالاسماء الالهية تعلى ما في قوتهم امن تعلم وتعمل  
وتظهر آثارها ولا تتجهل ولا عين لها جسد واحد من خارج كذلك الطبيعة تعلى ما في قوتها  
من الصور الحسية المضافة اليها الوجودية ولا وجود لها من خارج لما أعجب مرتبتها وما أعلى  
أثرها فهي ذات معقولة بمجموع أربع حقائق تسمى آثار هذه الأربع في الاجسام المخلوقة  
الطبيعية حرارة ويوسسة وبرودة ورطوبة وهذه آثار الطبيعة في الاجسام لا عينها كالاسماء  
والعلم والارادة والقول في النسب الالهية وما في الوجود العيني سوى ذات واحدة فالحياة تنتظر  
الى الحرارة والعلم ينتظر الى البرودة والارادة تنتظر الى اليوسسة والقول ينتظر الى الرطوبة ولهذا  
وصفه بالعين في قوله فتقول له قول لا ينال فهو يقبل الدين والخشونة والارادة يوسسة فانه يقول  
فاذا عزمت فتوكل على الله وقال صلى الله عليه وسلم وجدت برأيا لله فعملت فلهذا جعلنا العلم  
للبرودة في الطبيعة وكذلك الحياة للحرارة فان الحى الطبيعي لا بد من وجود الحرارة فيه  
وأما الذى تعطسه من انقاس العالم فهو ما تقع به الحياة في الاجسام الطبيعية من نحو وحس  
لا غير ذلك وكل نفس غير هذا لها هو من الطبيعة بل علته أمر آخر وهي الحياة العقلية حياة العلم  
وهي عين النور الالهى والنفس الرحاني ثم لعل ان مسمى النفس من هذه الحقيقة الوجودية  
لا يكون نفسا الا اذا كانت للرحن وما يعاينه من الاسماء الالهية وقد تكون حقيقة لاسماء  
آخر تنقض النفس فلا تكون عند ذلك نفسا من النفس في حق ذلك الكائن منه فهو وان  
كان حقيقة فكونه نفسا باعتبار خاص يقع به التنفس اما في حق من يتنفس الله عنه من  
الكائنات ما يحسده من الشيق والخرج واما في حق من هو صفته من حيث تفوز ارادته وأما  
اذا لم ينظر من هذه الجهة فهو عبارة عن حياته وصفه من حيث حقيقة لا غير لا ترى  
النفس الحيوانى برفع وجوده فيه اسم الموت به معنى نفسا فان الموت صفة مكرروه من  
حيث الافسة المعهودة اذ كان الموت مفردا فيكون مكرروها عنه فاذا انظر من بقاء في ذلك  
الموت هو الله فيكون تحفة عند ذلك ويكون اسم النفس به أحق في هذا الشهود ولما كان  
لها وجود أعين الصور لهذا كان لها من الحروف العين المهمة لان الصورة الطبيعية  
لا روح لها من حيث الطبيعة وانما لروح الصور الطبيعية من الروح الالهى وكان لها  
وجود الثريا وهي سبع كواكب لان الطبيعة في المرتبة الثالثة وهي أربع حقائق كما تقدم  
فكان من المجموع سبعة فظهرت عنها الثريا وهي سبعة ألمج كما كان لاهل ثلاث نسب

ووجوه فوجدت عنه الكثرة التي ذكرها بعض أهل النظر في سبب صدور الكثرة عن العقل  
 الأول مع كونه واحدا فكان الشرطين ثلاثة أحجم والنفس مثل العقل في ذلك فكان  
 البطين ثلاثة أحجم ومن كون النفس ثلثة كان البطين في المرتبة الثانية من الشرطين وعن  
 هذه السبعة التي ظهرت في الطبيعة ظهرت المسبغات في العالم وهي أيضا السبعة الأيام  
 الجمعة اعتبر ذلك محمد بن سيرين جأته امرأة فقالت له رأيت البارحة القمر في الثريا فقال أنا  
 قر هذا الزمان في هذه البلدة والرياسة أحجم وبعد سبعة أشهر فإن الثريا من القرى وهوام  
 للأرض ثبات إلى سبعة أيام فانتظرا ما أعجب هذا وينا أنا أقيد هذه المسئلة من الكلام في  
 الطبيعة إذ غفوت فرأيت أمي وعليها ثياب بيض حسنة فحسرت عنها ذيلها إلى أن بداني فرجها  
 فنظرت إليه ثم قلت لا يحل لي أن أنظر إلى فرج أي فسترته وهي تفعل فوجدت نفسي قد  
 كشفت في هذه المسئلة وجهها يعني أن يستر فرجه بالفاط حسنة بعد كشفه قبل أن أرى  
 هذه الواقعة فكانت أمي الطبيعة والفرج ذلك الوجه الذي يغطي ستره والكشف اظهاره في  
 هذا الفصل والتغطية بثلاث الثوب الأبيض الحسن ستره بالفاط عبارات حسنة ثم أتى أيضا  
 كأننا في كلامي على الطبيعة في هذا الفصل أخذتني سنقم النوم فرأيت كاني على فرس  
 عظيم وقد جئت إلى ضحاح من الماء أرضه حجارة صغار قد عجزت عبوره فرأيت أمي رجلا  
 على فرس شبيهة به وهو إذا فیه مثل الساقية هيئة مردومة بثلث الحجارة لا يشربها حتى  
 يفرق فيها وإذا بذلك القارس قد غرق فيها فرسه وقد نضب أن وصل الماء إلى كفل فرسه ثم خلص  
 إلى الجانب الآخر فنظرت من أين أعبر فوجدت مبنيا عليه جحاز إذا ادراج من الجهتين  
 للرجالة لا يمكن للفرس أن يصعد عليه فيصعد فيه بالادراج متقاربة جدا أو علاه عرض شبر وينزل  
 من الجانب الآخر بالادراج فركمت جنب فرسي والناس يتجبرون ويقولون ما يقدر فرس  
 على عبوره وألا أكلهم ففهم القرس عني ما أريمنه فصعد فرقي فلما وصل إلى علاه وأراد  
 الاستعداد وقف وخطت عليه وعلى نفسي من الوقوع فترأت من عليه وعبرت وأخذت  
 بعنانه وما زال من يدي فعبا القرس وتخلصنا إلى الجانب الآخر والناس يتجبرون فسمعت  
 الناس يقولون لو كان الإيمان بالثريا لثالثه رجال من فارس فقلت ولو كان العلم بالثريا لثالثه  
 العرب والإيمان بتقليدكم بين عالم وبين من يقلد عالمنا فلو اصدق فالعرب له العلم والإيمان  
 وأحجم مشهود لهم بالإيمان خاصة في دين الله ورددت إلى نفسي فوجدتني في مسئلة في  
 الطبيعة تطابق هذه الرؤيا فتجيب من هاتين الواقعتين في هذا الفصل وتطورت في  
 كواكب المنازل من كوكب واحد كالصرفة إلى اثنين كالذراع إلى ثلاثة كالبطين إلى  
 أربعة كالجهة إلى خمسة كالعواء إلى ستة كالدران إلى سبعة كالنار إلى تسعة كالنعام ولم  
 أرفأ ثمانية صورة في نجوم المنازل فقلت انه لما تم تكن للثمانية صورة في نجوم المنازل لهذا كان  
 المولود إذا ولد في الشهر الثامن يموت ولا يعيش أو يكون معاولا لا ينتفع بنفسه فانه شهر  
 يظلب على الجنين فيه برد ويس وهو طبع الموت وله من الجوارى كيوان وهو ياد يابس  
 فاذلك لم للثمانية وجود في المنازل ثم علمت ان السيارة لا تزل لها ولا تسكن بل هي فاطمة  
 أبدا وقد يكون مروها على عين كواكب المنزل وقد يكون فوقها وقعتها في الخلاف

الذي في حد الميزة ما هي لم تسمت منزلة مجازا فان الذي يجعل فيها لاسم تفراده وانه سايع كان قبل وصوله اليها في سباحته فترأى المعنى ما يراه البصر من ذلك فانه لا يدرك الحركة يصير الابدع المفارقة فبذلك القدر نسمع منزلة لانه حظ البصر فقلبه واعلم ان الطبيعة هذا حكمها في الصور ولا يمكن ان تثبت على حالة واحدة فلا يكون عندنا وهذا الاعتدال في الاجسام الطبيعية العنصرية لا يوجب مفهوم عقول لا موجود ولو كانت الطبيعة تقبل الميزات على السواء لما صح عنها وجود شيء ولا تظهر عنها صورة ثم نشأة الصور الطبيعية فيكون العنصرية اذا ظهرت ايضا لا تظهر والطبيعة معتدلة ابدا بل لا بد من ظهور بعض حقائقها على بعض لاجل الابدان ولولا ذلك ما تحركت فكل ولا سمح ملك ولا وصفت الجنة بما كل وشرب وظهور في صور مختلفة ولا تفرقت الاقام في العالم جملة واحدة واصل ذلك في العالم الالهى كونه تعالى كل يوم هو في شأن واليوم الزمن القدر والشأن ما يحدث الله فيه من اين يصح ان تكون الطبيعة معتدلة الحكم في الاشياء وليس منها مستند في الالهيات فهذا قد اثبتت وجود الطبيعة

(الفصل الرابع عشر في الاسم الالهى) خروجه على خلق الجوهر الهباني الذي ظهر فيه صورة الاجسام وما يشبه هذا الجوهر في عالم المركبات ونوجهه على ايجاد حرف الحاء المهملة من الحروف وايجاد الدبران من المنازل اعلم ان هذا الجوهر مثل الطبيعة لا عين له في الوجود وانه انما تظهر الصورة فهو عقول غير موجود الوجود العيني وهو في المرتبة الرابعة من مراتب الوجود كما هو الحاء المهملة في المرتبة الرابعة من مخارج الحروف في النفس لانه في غير الحروف له صورة لفظية في القول مخصوصة السمع وليس لهذا الجوهر الهباني مثل هذا الوجود وهذا الاسم الذي اختص به منقول عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما نحن فنسميه العنقاء فانه يسمع بذكره ويعقل ولا وجود له في العين ولا يعرف على الحقيقة الابالمنة المضروبة كما ان كون الحق والسموات والارض لم يعرف بحقيقته وانما عرفنا الحق به بضرر المثل فقال مثل نوره كشكاة الآية فذكر الامور التي تنبغي للمصباح المشبه به نور السموات وهو الذي انارت به العقول العلوية والارض وهو الذي انارت به الصور الطبيعية كذلك هذا المعقول الهباني لا يعرف الا بالمثل المضروب وهو كل امر يقبل بذاته الصور المختلفة التي تليق به وهو في كل صورة بحقيقته وتسميته حكماء الهنوت وهي مسئلة مختلفة فيها عندهم ولسنا نحن يحكي اقوالهم في امر ولا اقوال غيرهم وانما ورد في كتابنا وجيع كتنا ما يعطيه الكشف وجليه الحق هذا طريق القوم كما سئل الجني عن التوحيد فاجاب بكلام لم يفهم عنه فقيل له اعد الجواب فانما قاله فاما قاله جوا ما آخرف قيل له هذا اغض علينا من الاول فامره علينا حتى تنظر فيه ونعله فقال ان كنت اجريه فانا عليه واشار الى انه لا تعمل فيه وانما هو بحسب ما يليق اليه مما يقسمه وقته ويختلف الاقام باختلاف الاوقات ومن علم الاتساع الالهى علم انه لا يتكره شيء في الوجود وانما وجود الامثال في الصور يقبل انها اعيان ماضى وهي امثالها الا اعيانها ومثل الشيء ما هو عينه واعلم ان هذا المعقول الرابع من وجود العقل فيه تظهر العين التي تقبل حكم الطبيعة

وهو الجسم الكل الذي يقبل اللطيف والكثيف والكدر والشفاف وهو الذي يأتي ذكره في  
 الفصل الثاني بعد هذا وهذا المقول انما يقيد أمر تبه بأنم الرابع من حيث كلنا الى قبوله  
 صورة الجسم خاصة وأما بالنظر الى حقيقته فليس كذلك من تبه ولا ذات الاسم اسمه وانما  
 اسمه الذي يليق به الحقيقة الكلية التي هي روح كل حق وحق خلاصه باحق فليس حقا ولهذا  
 قال عليه الصلاة والسلام لكل حق حقيقة في ما للفظ الذي يقتضيه الحقيقة اذا عرى عن  
 القرائن المقيدة وهي لفظه كل كفهوم العلم والحياة والارادة فهي معقولة واحدة في الحقيقة  
 فاذا نسب اليها أمر خاص لنسبة خاصة حدث لها اسم ثم انه اذا نسب ذلك الأمر الخاص الى  
 ذات معلومة الوجود وان لم يعلم حقيقة انفس الالهة ذلك الأمر الخاص بحسب ما تقتضيه  
 تلك الذات المعلومة المعبنة فان انصفت تلك الذات بالقدم انصفت هذا الأمر بالقدم وان  
 انصفت بالحدث انصفت هذا الأمر بالحدث والأمر في نفسه لا يتصف بالوجود اذا لا عين له  
 ولا بالعدم لانه معقول ولا بالحدث لان القدم لا يقبل الاتصاف به ولا يصح أن يكون محلا  
 للحوادث ولا يوصف بالقدم لان الحادث يقبل الاتصاف به والحادث لا يوصف بالقدم ولا يصح  
 ان يكون القديم محلا في الحدث فهو لا قدم ولا حادث فاذا انصفه الحادث محي حادثا واذا  
 انصفه القديم محي قديما فهو قديم في القدم حقيقة وحادث في الحدث حقيقة لانه بذاته  
 يقابل كل متصف به كالمعلم يتصف به الحق والخلق فيقال في علم الحق انه قديم فان الموصوف به  
 قديم فعلمه بالمعلومات قديم لا أول له ويقال في علم الخلق انه محدث فان الموصوف به محدث لم يكن  
 ثم كان مصفقه مثله اذا ما ظهر حكمه بما فيه الابد وجوده بمجته فهو حادث مثله فالعلم في نفسه  
 لا يتغير عن حقيقته بالنسبة الى نفسه وهو في كل ذات بحقيقته وعينه وماله عين وجوده يسرى  
 عين الموصوف فهو على اصله معقول لا موجود ومثله في الحس البياض في كل ابيض والسواد  
 في كل اسود هذا في الالوان وكذلك في الاشكال كالترسيم في كل مربع والاستدارة في كل  
 مستدير والتميز في كل مثن والشكل بذاته في كل متشكل على حقيقته من العقولية والذي  
 وقع عليه الحس انما هو المتشكل لا الشكل والشكل معقول اذ لو كان المتشكل عين الشكل  
 لم يظهر في متشكل مثله ومعلوم أن هذا المتشكل ليس هو المتشكل الاخر فهذا مثل مضروب  
 للحقائق الكلية التي انصف الحق والخلق بها فهي الحق أعمام وهي الخلق أكواف فكذلك  
 هذا المعقول الرابع لصورة الطبيعة يقبل الصورة ويجوهر وهو على أصله في العقولية والمدرن  
 الصورة لا غير ها ولا تقوم الصورة الا في هذا المعقول الحس موجود الا وهو معقول بالنظر  
 الى ما ظهرت فيه صورته موجود بالنظر الى صورته الا ترى الحق تعالى ما نسبي باسم ولا وصف  
 نفسه بصفة ثبوتية الا والخلق يتصف بها وينسب الي كل موصوف بحسب ما تقتضيه حقيقة  
 الموصوف وانما تقتضت في الحق لتقدم الحق بالوجود وانما في الخلق لتأخر الخلق في  
 الوجود فيقال في الحق انه ذات فيوصف بأنه في عالم قادر مبدع متكلم جميع بصير ويقال  
 في الانسان المخلوق انه في عالم قادر مبدع متكلم جميع بصير بلا خلاف من احد والعرف  
 الحقيقة والكلام جميع الصفات على حقيقة واحدة في العقل ثم لا يتكرر اختلاف بينهم  
 في الحكم فان أثر القدوة يختلف أثر غيره من الصفات وهكذا كل صفة والعين واحدة ثم

حقيقة الصفة الواحدة واحدة من حيث ذاتها ثم يختلف حدها بالنسبة الى اختصاص الحق بها والى اتصاف الخلق بها وهذه الحقيقة لا تزال معقولة أبدا لا يتبدل العقل على انكارها فلا يزال حكمها موجودا ظاهرا في كل صورة

فكل موجود لها صورة • فسه ولا صورة في ذاتها

فحكمها ليس سوى ذاتها • وذلك الحكم من آياتها

تجتمع الاضداد في وصفها • فتعينا في عين اثباتها

فالعنى القابل لصورة الجسم هو المذكور المطلوب في هذا الفصل وهو الهباء والجسم القابل للشكل هو هباءه لانه الذي يقبل الاشكال لذاته فيظهر فيه كل شكل وليس في الشكل منه شيء وما هو معنى الشكل والاركان هي الامولات وهذا هو الهباء الطبيعى والحديد واسنانه هي لكل مائة ورومنه من سكين وسيف وسنان وقدر ومقناح وكلها صور اشكال ومثل هذا يسمى الهباء المتناهي فهذه اربعة عند العقلاء والاصل هو الشكل وهو الذي وضعت له هذا الفصل وزدنا نحن حقيقة الحقائق وهي التي ذكرناها في هذا الفصل التي تم الخلق والحق وما ذكرها آدم من ارباب النظر الا اهل الله غيره ان المعتزلة نبت على قر بيب من ذلك فقالت ان الله قائل بالقائلية وعالم بالعالية وقادير بالقادرية لما هربت من اثبات حقيقة زائدة على ذات الحق فتزيج الحق فتزعت هذا المنزع فتقاربت الامر وهذا كما عني ما يخص بهذا الفصل من حكم الاسم الاخر الظاهر التي هي كلمة النفس الرحاني وهو الذي توجه على الدبران من المنازل وكواكبه ستة وهو اول عدد كامل فهو اصل كل عدد كامل وكل مستدس في الصالح فله نصيب من هذه الكالية وعليه اقامت الفصل بينها حتى لا يدخله خلا من اهل الله من يراه افضل الاشكال فانه قارب الاستدارة مع ظهور الزاوي او جعله افضل لان الشكل المستدس كيبوت الفصل لا يتقبل الخلل مع الكثرة فيظهر انطلق والمستدير ليس كذلك وان اشبهه غيره في عدم قبول الخلل كالربيع فانه يعد عن المستدير والاستدارة اول الاشكال التي قبل الجسم لانه مامل الا ان الخلا فلا يقبل استدارة اخرى من خارج فانه مامل خلاه غير ماعمره الجسم فالوعد بعض الخلاه لم يقبل سوى الشكل المستدس وانما وصف بالكال لانه يظهر عن نفسه وثقله وسدسه فيقوم من عين اجزائه

الفصل الخامس عشر من النفس الرحاني في الاسم الالهي الظاهر وتوجهه على ايجاد الجسم الكل ومن الطروف على حرف الفين المججمة ومن المنازل على رأس الجوزا وهي الحقيقة تسمى الميسان اعلم ان الله تعالى لما جعل في النفس القوة العلية والعملية اظهر الله لها صورة الجسم الكل في جوهر الهباء فغمر به الخلاه واخلا امتداد متوهم في غير جسم ولما را شاهد الجسم الكل لم يقبل من الاشكال الا الاستدارة علمنا ان الخلاه مستدير اذ لو كان هذا الجسم ماعرا خلاه فالتخرج عن الجسم لا يتصف بخلاه ولا ملاه ثم ان الله فتح في هذا الجسم صور العالم وجعل هذا الجسم لما اوجده مستدير الماهر به جميع الخلاه كانت حركته في خلاه فاحي حركته انتقال عنه وانما حركته فيه بطله حركته الرشي تنظر في حركتها بجميعها فتجد هالم تنقل عن موضعها وتنظر الى حركته كل حركتها فتجد منقلبا عن حيز الى حيز آخر

بحركة الكل وهكذا كل حركة مستديرة فهي مقصورة كساعة لا نهائية ما اختلف حيزها ما لا يتقال من  
 حيث جعلها انتصف بالحركة ولا سكنت فتتصف بالسكون وهذا لا يكون الا في المستدير واما غير  
 المستدير فلا يسمي شكله فلما كان مستديرا وهذا هو اول الصور الطبيعية فظهر فيه حكمها  
 في قبيل الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة بحكم التصاوير في التقصين خاصة فيحرك في نظمية  
 الحرارة عليه فان الاعتدال لا يظهر عنه شيئا أصلا ولهذا وصف الحق نفسه بالرضا والغضب  
 والرحمة والانتقام والحلم والقهر فان الاعتدال لا يصح معه وجود ولا تكوين الا ترى انه  
 لولا التوجه الالهى على ايجاد كون تاما وجد ولولا ما حال له كن ما تكون فلما كانت كمية  
 الحرارة اكثر من غير هاء في الجسم اعطته الحركة وما تم خلاه الا ما عر هذا الجسم ولا بد له من  
 الحركة فيحرك في مكانه وهي حركة الوسط لانه ليس خارجة خلاه فيحرك اليه والحركة تطلبها  
 الحرارة وهي حركة في الجميع من غير انتقال واظهر الله صوره العالم كله في هذا الجسم على  
 استعدادات مختلفة في كل صورة وان جعله جسم واحد واما كل واحد فقبلت الصور والارواح  
 من النفس الرحاني كما قبلت الحروف المعاني عند خروجهما للتدلى على المعنى الذي خرجت به  
 وظهر حكم الزمان بالحركة فظهرت الصور بالتقريب قبلت التقدم والناظر الزماني وظهر  
 حكم الاشياء الالهية بوجود هذه الصور وما تم له وقد ذكرنا في حقها المستوفى ترتيب وجود  
 العالم كيف كان والله كما ذكرنا فيه وجه خاص وفي كل ما وجد فيه وعن ذلك الوجه الخاص  
 وجد ولا يعرف السبب قط في ذلك الوجه الخاص الذي لمسيه المنفصل عنه ولا عقل ولا نفس  
 الا للخاصة وهو حقيقة الوجود فيحرك بالوجود الالهى لا بقدر النفس وهي حركة النفس  
 الرحاني لا ييجاد الكلمات في العرش واوجد فيه الكلمة الرحانية ثم اوجد فيه صورة  
 الكرسي وانصفت فيه الكلمة وتدللت اليه القدمان ولهذا التدلى انصفت الكلمة حقه  
 الخلق والامر وكان انقسامها الى حكم وخبر ثم ادار الفلك الاطلس بتوجيه خاص لحكمة  
 اخفاها عن شاموا فظهر هال من شاموا قسمه على اثني عشر مقدر ايا قسمته المقادير وجعلها بروجا  
 لا وراحم ملائكة على طبائع مختلفة سمي كل برج باسم ذلك الملك الذي جعل القدر ابرجائه  
 يسكنه كالابرار الدائري بؤر البلاد وكراتب الولاة في الملك وهي البروج المعروفة عند اهل  
 التعاليم ولكل برج ثلاثة وجوه فان العقل الاول له ثلاثة وجوه وان كان واحدا وما من حقيقة  
 تكون في الاول الا لا بد ان ينقسمها الثاني ويذهب بحكم لا يكون الاول اذا كان المتقدم غير  
 الله واما الله فهو مع كل شيء فلا يتقدمه شيء ولا يتأخر عنه شيء وليس هذا الحكم لغير الله ولهذا  
 الى كل موجود وجه خاص لانه سبب كل موجود وكل موجود واحد لا يصح ان يكون اثنين  
 وهو احد فصدر عنه الا واحد فانه في احدى كل واحد وان وجدت الكثرة في النظر الى  
 احدى الزمان الذي هو الظرف فان وجود الحق في هذه الكثرة في احدى كل واحد فظهر  
 منه الا واحد فانه لا يصدر عن الواحد الا واحد ولو صدر عنه جميع العالم لم يصدر عنه  
 الا واحد فهو مع كل واحد من حيث احدثه وهذا لا يدرك الا اهل الله وقوله الحكيم اعلى  
 غير هذا الوجه وهو مما اخطأ فيه وجعل الله لكل والساكن في هذه البروج احكاما  
 معلومة من دورات محصورة ليس هذا الفصل موضع حصرها ولا تعيينها ثم فتح الله جوده

الفلك المصكوك وبعبده الارض والماء والهوا والنار من حركة فلك البروج وشعاعات  
كواكب الفلك المصكوك ثم علا الدخان من نار الاركان لما كانت نواصر كبة فاطهر الله في  
ذلك الدخان صور السعوات اغلا كما مستديرة جعل في كل فلك كوكبا كما سيأتي ذكر ذلك كله  
ان شاء الله تعالى وعن هذا الاسم الالهى اوجدى النفس الانسانى الفيز المجمة ومنزل  
الهقعة

الفصل السادس عشر في الاسم الالهى الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل وحرف الخاء المجمة  
ومنزلة النجبة من المنازل وتسمى الهقعة الشكل القيدويه معى ما يقيد به الدابة في رجلها  
شكالا والقيد هو المقيد بالشكل الذى ظهر به يقول الله قل كل يعمل على شاكلته اى  
ما يعمل الاماميا كاه والى هذا يرجع معناه يقول ذلك الذى ظهر منه يدل على انه في نفسه  
عليه والعالم كله هو الله فعمله على شاكلته فاني العالم شئ لا يصح كون في الله والعالم محصور  
في عشر لكال صورة اذ كان موجودا على صورة موجد فظهر العالم ذات الموجد وعرض  
العالم اصفاته وزمانه لا زله ومكانه لا ستوانه وكه لا سماه وكه لرضاه وغضبه ووضعه لكلامه  
واضافته لزويته وان يفعل لا يباده وان يفعل لا ياجبه من ماله فعمل العالم على شاكلته  
فتركه اعلم من هو اهدى سبيل اوانه على صراط مستقيم فالعالم على صراط مستقيم اعلم حاج  
القوس استقامته فلا يقضب الا ترى الخلاه كيف حكم على الجسم بالاستدارة فاطهره فلكا  
مستدير افتك ١٠ كلمه فحكمت عليه شاكله الموطن جبريل ظهر في صورة دحية فجعل فقيل  
فيه انسان وهو ملك وعلم من علم ملكا والصورة انسان فلم يوزع علم الملكة منه في صورة  
انسانيه ولم يؤثر الجسم بها فيها فالاشكال مقيدة ابد هذا ما اعطاه الاسم الالهى الحكيم  
حرف الامور مراتبها ومنزل الاشياء مقاديرها وظهر من النفس الانسانى في الخارج حرف  
الخاء المجمة ومن المنازل النجبة وما من شئ يظهر في تفاصيل العالم الا وفي الحضرة الالهية  
صورته شاكله كل ما ظهر اى يقيد به اولواهى ما ظهر الا ترى الفلك الاطلس كيف ظهر من الحيرة  
في الحق لان المقادير فيه ولا تتعين للفتايل في الاجزاء كالاسماء والصفات للثق ولا تعدد  
فالخيرة ما ظهرت الا في الفلك الاطلس حيث قيل ان فيه بروج ولا تتعين في موضع على شكل  
الحيرة ووضع الفلك المصكوك بالمنازل على شكل الدالات على ما وقعت فيه الحيرة فاستدل  
بالمنازل على ما في الاطلس من البروج فهو على شكل الدالات وجعل تنوع الاحكام ينزول  
السيرة في المنازل والبروج بمنزلة الصور الالهية التي يظهر فيها الحق فيها للاطلس فيها  
الحكم تبجل ويقال ليس لله صورة بالدلالة العقلية وبالمنازل فيها من الدالات تعلم  
ويقال هذا هو الحق فاطر حكم الاشكال ما فعل ومنه الاشكال في المسائل فانه يعطى الحيرة  
في المعلوم وشكل الشئ شبهه والشكل يالف شكله والحد يجهل حده والذات لا تتزاج  
والآخره فخلص فيها على شكل القبطين

الفصل السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش والعرش المجدة والمعظمة  
والمكرمة وحرف القاف ومن المنازل القراع اعلم ان العرش احاط بالعالم لاستدارته بما احاط  
به من العالم وكل ما احاط به فحبه الاستدارة متطاهرة حتى في المولدات وانظر في شبيه النبي صلى



الله عليه وسلم في الكرسي انه في جوف العرش كحقيقة في فلاة من الارض فسمي صلى الله عليه وسلم بسم كل مستدير وهو الحلقة في الارض وكذلك شبه صلى الله عليه وسلم السموات في الكرسي كحقيقة والار كان الكرسي في جوف الفلك الادنى كذلك ثم ما ولد عنها لا يكون ابد في صورته الاستدير او ما تلالى الاستدارة معدنا كان أو نباتا أو حيوانا وذلك لان الحركة دورية فلا تعطى الا مابشا كلها فالعرش اعظم الاجسام من حيث الاحاطة فهو العرش العظيم جردا وقدوا ويحركه اعطى ما في قوته لمن هو تحت احاطته وقبضته فهو العرش الكريم لذلك ونزاهته أن يحيط به غير من الاجسام كان له الشرف فهو العرش المجيد ثم انه ما استوى عليه الاسم الرحمن الا من اجل النفس الرحمان وذلك أن المحاط به في شئ من علمه بأنه محاط به من حيث صورته فأعطاه النفس الرحمان في روحه فصار مجموع كل موجود في العالم صورته وروحه المدبر له وجعل روحه لادخاله في الصورة ولا خارجا عنها لغير مقصده فأتى المشرط والمشرط فان النفس الذي صدرت عنه الارواح لا داخل في العالم ولا خارج عنه فاذا انظر الى وجودي كونه محاطا به ضاق صدره من حيث صورته واذا انظر الى نفسه من حيث روحانيته نفس الله عنه ذلك الضيق فروحه لما علم أنه لا توصف ذاته بأنه محاط به احاطة العرش بالصورة زال عنه واوردته ذلك الابتهاج والسرور والفرح بذاته من حيث روحه فلهذا كان الاستواء بالاسم الرحمن واحاطة هذا العرش من الاحاطة الالهية بالعلم في قوله احاط بكل شئ علما فهو من وراءهم محيط وليس وراء الله من وراءه وراء العالم الله فهو المنتهى وماله انتم اياه الا هو العزيز الحكيم فالكلمة في العرش من النفس الرحمان واحدة وهو الامر الالهى لا يجيد الكائنات فالنفس سارت الى منتهى الخلافة في شئ فان العرش على الماء فقبل الحياطة ان خلق الله منه كل شئ ثم اقلوا منون بعبادته من حياطة الارض بالمطر وحياة الاشجار بالسبي حتى ان الهواء ان لم يكن فيه مائة احرق واعلم أن هذا العرش قد جعل الله قوامه نورانية لا أدري كم هي ولكني أشهدتها ونورها يشبه نور العرق ومع هذا فرأيت له ظلا فيه من الراحة ما لا يقدر قدرها وذلك الظل ظل مقعر هذا العرش يحجب نور المستوى الذي هو الرحمن ورأيت الكرسي الذي تحت العرش الذي خرجت منه لظلة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاد الكرسي آدم عليه السلام ورأيت تحتة كنوزا كثيرة أعرفها ورأيت طيور راحسة تطير في زواياها فرأيت فيها طائرا من أحسن الطيور فسلم على طائفي فيه أن آخذ حصيتي الى بلاد الشرق وكنت عديتها مرار كثر حين كشفتني عن هذا كله فقلت ومن هو فقيل لي محمد الحصار عديتها فاسأل الله الرحمة الى بلاد الشرق فخذ معك فقلت السمع والطاعة فقلت له هو وعين ذلك الطائر تكون حصيتي ان شاء الله فلما بحث الى مدينة فاسألته عن غايته فقلت له هل سألت الله في حاجة فقال نعم سألته أن يعطيني الى بلاد الشرق فقبيل لي ان فلانا ببغداد وانما استغرق من ذلك الزمان فأخذته حصيتي سنة سبع وثمانين وخمسمائة وأوصلته الى البصرة المصرية ومات بها رحمه الله فان قلت فالملوك الخائفون من حول العرش ما بين لهم خلاصة تصرفون فيه والعرش قديم الخلاء قلنا لا فرق بين كونهم حافين من حول العرش وبين الاستواء على العرش فانه من لا يقبل التعصير لا يقبل الاتصال

والاقتضال ثم ان الملائكة الحافين من حول العرش فما هو هذا الجسم الذي هم الخلاوا وما هو ذلك العرش الذي يأتي الله به للفصل والقضاء يوم القيامة وهذا العرش الذي استوى عليه هو عرش الاسم الرحمن اما سمته تعالى يقول وترى الملائكة حافين من حول العرش يبصرون بمحمد ربه سم وقضى بينهم بالحق وقبل الحمد لله رب العالمين عند الفراغ من القضاء ذلك يوم القيامة تجعله النهاية الاملاك وذلك بأرض الحشر ونسبة العرش الى ثلث الارض نسبة الجنة الى عرض الحائط في قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صلاة الكسوف وهذا من مساكن ذى النون المصري في ايراد الواسع على الضيق من غير أن يوسع الضيق أو يضيق الواسع ومن عرف المواطن هان عليه معام مثل هذا

الفصل الثامن عشر في الاسم الالهى الشكور وتوجهه على ايجاد الكرسي والقاعدتين ومن الحروف حرف الكاف ومن المنازل النثرة قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال أهل المعاني يريد الله تعالى وتعالى لغة الا انه كالعرش في هذه الآية ليس الجسم محسوس هو في العرش كحقيقة ملقاة في فلاة الا انه لا حركة فيه ومن هذا الكرسي تنقسم الكلمة الالهية الى حكم وخبر وهو للقاعدتين الواردتين في الخبر كالعرش لا تنوء الرحمن وله ملائكة قاعدون به لا يعرفون الا الرب تعالى فان ظرفية السماء للرب والعرش للرحمن والكرسي لغيره الكناية عن الله تعالى وهذه الثلاثة الاسماء هي ألقاب الاسماء اذا اتبعت القرآن العزيز وجدت هذه الاسماء الثلاثة الله والرب والرحمن دائرة فيه وله ما بين كل نداء ونداء كرمي سوى هذا الكرسي الاعظم وصي منسوب اليه لا يعقل الا هكذا بخلاف غيره من الموجودات ومن هنا كان الرب الذي لا يعقل الا مضافا وغيره الذي هو الاسم الله والرحمن قد ورد غير مضاف الا الرب فلا رديح وورد الا مضافا فانه يطلب المربوب بذاته وبنسبته وروى آياتكم رب السموات والارض رب المشرقين فأنتم هذه الحقيقة في المرتبة المكتسبة الذي هو الكرسي فورد منسوباً والنسبة اضافة وجاء في الدرجة الثالثة وهي اول الافراد ولما كان الرب الثابت فكذلك الكرسي حكم عليه الاسم الالهى بالثبوت فالثبوت ايضا الموصوف به العرش يؤذن بان الاسم الرحمن ثابت الحكم في كل ما يحوى عليه وهو قوله ورحمى وسعت كل شيء فما ل الكل الى الرحمة وان تحلل الامر لأم وعذاب وعمل واحراض مع حكم الاسم الرحمن فانما هي أعراض عرضت في الاكوان دنيا وآخرت من اجل أن الرحمن له الاسماء الحسنى ومن الاسماء الضار والمذل والميت فلهذا ظهر في العالم ما لا تقتضيه الرحمة ولكن لعراض وفي طي تلك العراض رحمة ولو لم يكن الاضعاف النعم والراحة عقوبت زوال حكمه ولهذا قيل ما أحلى من الأمن عند الخائف الوكيل ما تعرف لذات النعم الا باضدادها فوضعت لاقتناء العلوم التي فيها اشرف الانسان فكانت كالطريق الموصلة أو الدليل الموصل الى مدلوله ذوها وحصول العلم بالادواق آتم منه بطريق الخبر لا ترى الحق وصف نفسه على ألسنة وسيله بالنفس والرضا ومن هاتين الحقيقتين ظهر في العالم ككتاب العلوم من الادواق الظاهرة كالعلوم واشباهها والباطنة كالآلام من الهموم والغموم مع سلامة الاعضاء الظاهرة من كل سبب يؤدى الى ألم فاطرق ما يجب هذا فثبت العرش لثبوت الرحمة السارية التي وسعت

كل شيء قلها الا حاطة وهي عين النفس الرحاني فيه نفس الله عن سكل كرب في خلقه فان  
الضيق الذي يطرأ او يجده العالم كونهم أصله في القبضه كل مقبوض عليه محصور وكل  
محصور محجور عليه والانسان لما ولد على الصورة لم يحقل التصير فنفس الله عنه بهذا النفس  
الرحاني ما يجده من ذلك كما كان تنفسه من حكم الحب الذي وصفه نفسه في قوله احييت  
أن اعرف فأظهر في النفس الرحاني فكان ذلك النفس الالهي عين وجود العالم فعرقه  
العالم كما اراد عين العالم عن الرحمة لا غير ما فاضه فؤادك ما يكون العالم رحمة الخلق ويكون  
الحق يسر مد عليه الالم أهله كرم واجل من ذلك فانظر ما تعجب ما اعطاء مقام الكرمي من  
انقسام الكلمة الالهية فظهر الحق والخلق ولم يكن شئ لولا الكرمي الذي هو موضع  
القديمين الواردتين في الخبر وعن هذا الالم وجد في النفس الانساني حرف الكاف وفي ذلك  
المازول منزلة الترقى لما وجد قلبها

الفصل التاسع عشر في الالم النفسي وتوجهه على ايجاد القلب الاطلس وهو قلب البروج  
واستعانت بالامم الدهر وايجاد حرف الجيم من الحروف والطرف من المنازل اعلم أن هذا  
الامم جعل هذا القلب اطلس لا كوكب فيه متناسب الاجزاء مستدير الشكل لا تعرف  
لمركته بداية ولا نهاية وما له طرف وجود حدث الايام السبعة والشمس والسمون ولكن  
ما عرفت هذه الازمنة في الابد ما خلق الله في جوفه من العلامات التي ميزت هذه الازمنة  
وما عين منها هذا القلب سوى يوم واحد وهي دورة واحدة عينها مكان القدم من الكرمي  
فتميزت من أعلى فذلك القدم يسمى يوما وما عرف هذا اليوم الا الله تعالى لما قال اجزاء هذا  
القلب وأول ابتدأ حركته وكان ابتدأ حركته الفراغ وأول درجة من برج الجوزاء يقابل  
هذا القدم وهو البروج الهوائي فاول يوم في العالم ظهر كان باول درجة من الجوزاء  
ويسمى ذلك اليوم الاحد فلما انتهى ذلك الجزء المميز عند قدم هذا القلب الى مقارنه ذلك  
القدم من الكرمي انقضت دورة واحدة من المجموع فقابلت اجزاء هذا القلب كلها من  
لكرمي موضع القدم منه فعمت تلك الحركة كل درجة ودقيقة وثانية وما فوق ذلك في هذا  
القلب فظهرت الاحياز وابت وجود الجوهر الفرد المميز الذي لا يقبل التقصع من حركته هذا  
القلب ثم ابتدأ عند هذه النهاية بالتقال آخر في الوسط أيضا أن بلغ الغاية مثل الحركة الاولى  
فقابل بجميع ما فيه من الاجزاء الافراد التي تالف منها لانه ذكيات موضع القدم منه وتسمى  
هذه الحركة الثانية يوم الاثنين الى أن كل سبع حركات دورية كل حركة بعينها صفة الهبة  
والصفات سبع لا تزيد على ذلك فلا يمكن أن يزيد الدهر على سبعة ايام وما فاته ما لم يوجه  
فماذا الحكم الى الصفة الاولى فادارته ومشي عليه اسم الاحد وكان الاولى بالنظر الى الدورات  
أن تكون ثمانية لكن لما كان وجودها على الصفة الاولى عينها بتفسير عليها اسمها وهكذا  
الدورة التي تليها الى سبع دورات ثم يشتد الحكم كما كان اول مرتبة تلك الصفة وتبناها  
ذلك الاسم أيضا لا بد من ذلك وآخره بجمعهم العزيز العالم فيوم الاحد عن صفة السبع فهاذا ما في  
العالم الامن يسبح الامر الالهي في حال عدمه بقوله كن ويوم الاثنين وجد حركته عن  
صفة الحياة وبه كانت الحياة في العالم فاني العالم بر الا وهو حي ويوم الثلاثاء وجد حركته

من صفة البصر غافى العالم بصره الا وهو يشاهد خالقه من حيث عينه لا من حيث عين خالقه  
 ويوم الارصاد وجدت حركته من صفة الاوادة غافى العالم بصره الا وهو يقصد تعظيم موجد  
 وخالقه ويوم الخبيس وجدت حركته من صفة القدرة غافى الوجود بصره الا وهو يتكبر من  
 التناهي موجد يوم الجمعة وجدت حركته من صفة العلم غافى العالم بصره الا وهو يعلم  
 بموجد من حيث كونه موجد لا من حيث ذاته وقبل ان يخلو بوجد من صفة العلم يوم الاربعاء  
 وهو صحيح فانه أراد العلم العين وهو علم للشاهدة والذى ارادنا نحن انما هو العلم الالهى مطلقا  
 لا العلم المستفاد وهذا القول الذى حكيناه انه قيل ما قاله لى احمد بن البزري بل قاله لى روح  
 من الارواح فاجبت به هذا الجواب فتوقف غافى عليه ان الامر كما ذكرناه يوم السبت وجدت  
 حركته من صفة الكلام غافى الوجود بصره الا ويسبح بحمد خالقه ولكن لا تفقه تسيغه ان  
 الله كان حليما غافى العالم بصره الا وهو ناظم بتدبير خالقه عالم بما يسبح به مما يفتنى  
 بلحلا قادر على ذلك فاصدقه على التمييز لا لسبب آخر فهو موجد من سبب مشاهدة عظيمة  
 موجود حتى القلب بسبب لامر فتعيفت الايام ان تكون سبعة له هذه اصفاء واحكامها  
 فظهر العالم جامعها بصيرا عالما يريد اقدار استكلامه فعمله على شاكلته كما قال تعالى قل كل  
 يعمل على شاكلته والعالم عمله فظهر بصفات الحق فان كانت فيه انه حق صدقت فان الله قال  
 واصبح الله محمى وان قلت فيه انه خلق صدقت فانه قال اذ ربيت فعزى وكسا واوتيت ونفى  
 فهو لا وهو المجهول المعلوم وقه الاسمه الحسنى والعالم الظهورى غافى التفات فلا يزال  
 فى الايام السبعة ولا يتقص منها وايس يعرف هذه الايام كما يشاهد العالم الذى فوق الفلك  
 الاطلس لانهم شاهدوا التوجهات الالهية من هناك على ايجاد هذه الادوار وميزوا بين  
 التوجهات فالتحصن منهم فى سبعة ثم عاد الحكم الى التوجهات فعملوا النهاية فى ذلك وبالدابة  
 وامكن نصف هذا الفلك فاعلموا ذلك الا بالجو ارى السبعة ولا علموا تعيين اليوم الا بقلب  
 الشمس حيث قسمته الشمس الى ليل ونهار فعين الليل والنهار اليوم ثم ان الله تعالى جعل  
 فى هذا الفلك الاطلس حكم التقسيم الذى ظهر فى الكرى لما انقسمت الكلمة فبشرى  
 القدمين اليه وحما خبر وحكم والحكم خمسة اقسام وجوب وحظر واباحة ونذير وكراهة  
 وانذار قسم واحد وهو ما يدخل تحت حكم واحد من هذه الاحكام فاذا ضربت اثنين  
 فى ستة كان المجموع اثني عشرة ستة الهيئة وستة كونه لانها على الصورة فانقسم هذا الفلك  
 الاطلس على اثني عشر قسما عنها ما ذكرنا من اقسام الكلمة فى الكرى واعطى لكل  
 قسم حكمها فى العالم متناهيا الى غاية ثم تدور كما دارت الايام سواء الى غير نهاية فاعطى قسما منها  
 اثني عشرة اتم سنة وهو قسم الحمل كل سنة ثلثمائة وستون وروم مضروبة فى اثني عشر الف  
 فما اجتمع من ذلك فهو حكم هذا القسم فى العالم بتقدير العزيز العليم الذى اوحى القلم من الامر  
 الالهى الكائن فى العالم ثم قسم على شكل قسم باسقاط الف حتى تنتهى الى آخر قسم وهو  
 الحوت وهو الذى على الحمل والعمل فى كل قسم بالحساب كالمعمل الذى ذكرناه فى الحمل فما اجتمع  
 من ذلك فهو القامة ثم يعود الدور كابدأ ثم يعودون ظلت ترك ثابت العين والمجدد انما على  
 الحركه فالمر كذا لا يعود صيتها ابدا لكن مثلها والعين لا تنعدم ابدا فان الله قد حكم باسقاطها فانه

احب ان يعرف فلا بد من ابقاء عن العارفين وهم اجزاء العالم وهذا الفلك هو سقف الجنة  
 وعن حركته يتكون في الجنة ما يتكون وهو لا ينغرم نظامه فالجنة لا تفتنى لذاتها ابدا  
 ولا يتخلل فيها الم ولا تنقص وان كانت طبائع اقسام هذا الفلك مختلفة في اختلاف الا  
 لكون الطبيعية فوقه فحتمت عليه بما تعطف به من حرارة برودة ويوسية ورطوبة الا انه  
 لما كان مركباً لم يكن بسطاً يظهر فيه حكم الطبيعة الا بالتركيب قتر كيب النارى من هذه  
 الاقسام من حرارة ويوسية وتر كيب النارى منها من برودة ويوسية وتر كيب الهوائى منها من  
 حرارة ورطوبة وتر كيب المائى منها من برودة ورطوبة فظهرت على أربع مراتب لان الطبيعة  
 لا يقبل منها الا أربع تركيبات لكونها متضادة وغير متضادة على السواء فذلك لم تقبل  
 الا أربع تركيبات كما هي في عينها على أربع لا غير وان كانت الطبيعة في الحقيقة اثنين  
 لانها من النفس والنفس ذات قوتين علمية وعملية فالطبيعة ذات حقيقة تين فاعلمت من غير  
 علم ففى تفعل يعلم النفس لا يعلمها اذ لا علم لها ولا عمل فهي فاعلة بالطبع غير موصوفة بالعلم  
 فهي من حيث الحرارة والبرودة فاعلة ثم اتفعلت اليوسية عن الحرارة والرطوبة عن البرودة  
 فكما كانت الحرارة تضاد البرودة كان متفعل الحرارة تضاد متفعل البرودة فلهذا مات تركيب من  
 المجموع سوى أربع فظهر حكمها في اقسام هذا الفلك بتقدير العزيز العليم ثم جعلها على  
 الثلاث كل ثلاث أربع فاذا ضربت ثلاثة في أربعة كان المجموع اثني عشر فلكل برج ثلاثة  
 اوجه مضروبة في اربعة ابراج فيكون المجموع اثني عشر وجهها فالاربعة ابراج قد  
 عمت تركيب الطبايع لانها مختصرة في نارى وترابى وهوائى ومائى فاذا ضربت ثلاث مراتب  
 في اثني عشر وجهها كان المجموع ستة وثلاثين وجها هي عشر الدرج اى جزء من عشرة  
 والعشرة آخر نهاية الاحقاب والحقب السنة فارجوان يكون المال الى رحمة الله في اى  
 دار شاء فان المراد ان تم الرحمة للجميع حيث كانوا في جميع بعثدا كان منه من لا يورث  
 ولا يصحوا ذلك سال البرزخ ثم اعلم ان هذا الفلك يقطع بهركته في الكرمى كما يطعمهم منه  
 من الافلاك ولما كان الكرمى موضع القسدين لم يدها في الاخرة الا دارين ناراً وجنة فانه  
 اعطى بالقسدين فليكن فلك البروج وفلك المنازل الذى هو ارض الجنة وهما باقيان وما دون  
 فلك البروج وفلك المنازل يحزب نظامه وتبدل صورته ويزل وضوئها كما قال يوم  
 تبدل الارض غير الارض والسماوات وقال واذا النجوم طلعت فلما ذكر من السموات  
 الا المبرورة بالسماوات وهي السبع السماوات خاصة وأمامة فلك المنازل فهو سقف النار  
 ومن فعل هاتين القسدين في هذا الفلك ظهر في العالم من كل زوجين اثنين بتقدير العزيز  
 العليم لوجود حكم الفاعلين من الطبيعة والقوتين من النفس والوجهين من العقل والحرفين  
 من الكلمة الالهية كن ومن الصفتين الالهيتين في ليس كشلهش وهى الصفة الواحدة  
 وهو السميع البصير وهى الصفة الاخرى فمن نزهة ليس كشلهش ومن شبهة فن وهو  
 السميع البصير فغيب وشهادة غيب تنزيه وشهادة تشبيه فافهم ان كنت تفهم واعلم ما الحقيقة  
 التى حكمت على التنوير حتى أشركوا وهن الملية مع استيفائهم النظر وبذل الاستطاعة  
 فيه فلم يقدر واعلى الخروج من هذه الالهيبة الى العين الواحدة وما من الله ومن يدع

مع الله الها آخر لا برهان فيه فلم يبعذر لانه نزل عن هذه الدرجة فقلد فيها صاحب النظر  
وهذا المقلد فانه استند الى امر محقق في الصفة والكلمة فاضله الله على علم وختم على سمعه فلم  
يسمع والمحكم اله واحد وختم على قلبه فلم يعلم انه اله واحد لانه لم يشاهد تطيب قلبه وجعل على  
بصره غشاوة فلم يدرك فردية الكلمة بالواو التي بين الكاف والنون فتعذه الغشاوة من  
ادراكها فلم يشاهد الا اثنين الكاف والنون لفظا وخطا والكاف كافان كاف كن وهي  
كاف الانيات وكاف لم يكن وهي كاف النتي وفي هذه الكاف طلعت لنا الشمس سنة تسعين  
وخمسة مائة فاقبتنا في التشبيه بطولوع الشمس في لم يكن ومن لم تطلع له فيه شمس قال بالتعطيل  
والشمس طالعة ولا بد في لم يكن نصف القرص فيها ظاهر والنصف فيها مستتر والغشاوة  
منعت هذا الرائي أن يدرك طولوعها فقال بالتعطيل وهو النتي المطابق فاما ناطر الاول عذر  
والله أجل من ان يكلف نفسه ما ليس في وسعها

فكلمهم في رجة الله خال \* موحد او ذو الشريك واحد

ومن هذا الاسم وجد حرف الجيم والطرف من المنازل وسيأتي الكلام على كل واحد من هذه  
الحروف والمنازل في أيام ان شاء الله تعالى

هـ الفصل العشرون في الاسم المتدرون به على ايجاز تلك المنازل والجنات وقدر صور  
الكواكب في مقر هذا ذلك وكونه أرض الجنة وسقف بهنم وله حرف الشين المهيبة  
من الحروف ومنزلة جهة الابد هـ قال تعالى والقمر قدرناه منازل ذلك تسديرا لعزيز العليم  
والمنازل مقادير التقاسيم التي في ذلك البروج عينها الحق تعالى لنا اذ لم يميزه البصر بهذه  
المنازل وجعلها اثنية وعشرين منزلة من أجل حروف النفس الرجائي وانما قلنا ذلك لان  
لناس يتخللون الحروف الثمانية والعشرين من المنازل حكم هذه العدد لها وعندنا بالعكس بل  
عن هذه الحروف كان حكم عدد المنازل وجعلت اثنية وعشرين مقسمة على اثني عشر برجا  
ليكون لكل برج في العدد الصحيح قدم وفي العدد المكسور وقدم اذ لو كان للبرج من هذه البروج  
عدد صحيح دون كسر أو مكسور دون صحيح لم يقم حكم ذلك البرج في العالم بحكم الزيادة والنقص  
والكمال وعدم الكمال فلا يمتن الزيادة والنقص لان الاعتدال لا يسيل اليه لان العالم مبناه  
على التكوين والتكوين بالاعتدال لا يصح فلا بد عن عدد مكسور وصحيح في كل برج فكان  
لكل برج منزلتان وثلاث فم برج يكون له منزلتان مهيبتان وثلاث منزلته وتوهم برج يكون له منزلة  
صحيحة في الوسط ويكون في آخره كسر وفي أوله كسر فيلق من الكسرين منزلة صحيحة مختلفة  
المزاج وثلاث منزلته وانما قلنا مختلفة المزاج فان كل منزلة على مزاج خاص فاذا جمع برج منزلة الى  
برج منزلة أخرى فيكمل بذلك عين منزلة لان المنزلة مثلثة كالبرج له ثلاثة وجوه ومن وجوه منازل  
سبعة وجوه فكل برج ذو سبعة أوجه وله في نفسه ثلاثة أوجه فكان المجموع عشرة أوجه  
فالمنزلة الصحيحة ذات مزاج واحد والمنزلة الكائنة من منزلتين بمنزلة الولد من اثنين يحدث له  
مزاج آخر ليس هو في كل واحد من الابوين وفيه مبرمج وهو أحدية المجموع فانها من  
الاثني مائس لاحدية الواحد الا ترى ان العالم ما وجد الا احدية المجموع وان الغني لله مائت  
الاباحدية الواحد فلهذا الحكم بخلاف هذا الحكم بلا شك فالنار بالمازاج خاص وقد أخذ

الحول منهم المثلثا رجاء النور يحتاج الى منزلتين وثلاث فاحذف منزلة الدبران صحيفة بمزاج واحد  
 احسدى وبقي له منزلة وثلاث لم يجز لمنزلة صحيفة ما ياخذ خدش الثريا واصل الى ذلك ثلث  
 الهقمة فكذلك للمنزلة واحدة باحدية لمحجوع قطع عليه هذه المنزلة عين حكم الثريا  
 وعين حكم الهقمة ثم ياخذ الثلث الثاني من الهقمة فلا يبعد له من الهقمة الا بالثلث الوسط  
 وأما الثلث الاول المضاف الى ثلثي الثريا الكمال المنزلة فانه يحدث لهذا الثلث ويحدث لثلث  
 الثريا كما لا وصورة منزلة ما هي عين واحدة منهم ما يحدث لهذا الثلث حكم ليس هو ثلثي  
 أحدهما ولا لثلث الاخر فهذا هو السبب الذي يكون لاجله البروج ثلاثة أو جده نفسه  
 بروج خالص وبرج مختلج وهو كل برج يكون من ثلثين وثلثين وهي بروج معلومة بذاتها  
 بعينها لك تقسيم المنازل عليها وقد تكون المنزلة المركبة فاحذف من منزلة سبعة ونحسب  
 قطعها بالمجموع سبعة ولا يظهر للنفس الاخرى أثر وقد تعطل فحسابها لا يظهر له هذا الاخرى  
 أثر بخلاف المنزلة الصبيحة فانه تجري على ما خلقت له فان الله اعطاها خلقها كما اعطى  
 للمركبة خلقها فكل علامة ودليل على برج لا بد فيه من التركيب ويحسب بان ثلث  
 فان الدليل أبدا مثلث الفشة لا بد من ذلك مفردان وجامع بينهما وهو الوجه الثالث لا بد  
 من ذلك في كل مقدس من أجل الاتساع كل اب وكل ب ج فتكررت الباسفان  
 الدليل من أنفاجيم فالوجه الجامع الباء لانه يتكرر من المقدمتين فانج كل ألف جيم وهو  
 كان الطلوب الذي ادعاه صاحب الدعوى فانه ادعى ان كل ألف جيم فنوزع فساق الدليل  
 بما اعترف به المذارع فانه سلم ان كل اب وسلمان كل ب ج فثبت عنه صحة قول  
 المدعي ان كل اب فن هنا ظهرت البراهين في عالم الانسان عن هذه التباسيم التي اعطت  
 المنازل في البروج وبه دان علم هذا الفلك الاطلس لما قام له الكرمي مقام  
 العرش وفوق الاطلس الكرسي والعرش اعطت هذه الثلاثة وجود فلك للمنازل كما اعطت  
 المقدمات المركبة من ثلاث النتيجة وكما جعل النتيجة قوى الثلاث الثلاث في المقدمتين  
 جعل فلك الكواكب قوة الاطلس والكرسي والعرش والكرسي هو الوجه الجامع بين  
 المقدمتين لانه الوسط بين العرش والاطلس فله وجه الى كل واحد منهما من قوة العرش يحدث  
 أو نوح حدث فيه الكلمة الالهية فكان اهل الجنة وهم اهل هذا الفلك المكوّن بقرولون  
 التي كن فيكون ومن قوة الكرسي كان اهل انسان فيها وحيث لانه موضع القدمين  
 ومن قوة الفلك الاطلس غابت انسانيته في ربه فتكونت عنه الاشياء ولا تتكون الا عن الله  
 وغابت البرورية في انسانيته فالتدبير الاشياء موتهم وأكل وشرب ونكح فهو خلق حق  
 فلهما كما ان الفلك الاطلس مجهول فلهذا قلنا ان هذا الفلك قد حصل قوة ما فوقه لانه  
 مولود عنه. وهكذا كل ما خلقه أبدا المولود يجمع حقائق ما فوقه حتى انتهى الى الانسان  
 وهو آخر مولود فيجتمع فيه قوى جميع العالم والاسماء الالهية بكمالها فلاموجود كل من  
 الانسان الكامل ومن لم يكمل في هذه الدنيا من الاناسي فهو حيوان ناطق جزء من الصورة  
 لا غير لا يخلق بدرجة لانسان بل نسبتة الى الانسان نسبته جسد الميت الى الانسان فهو انسان  
 باشكل لا بالحققة لان جسد الميت فاقدم في نظر العين جميع القوى وكذلك هذا الذي لم يكمل

وكما به الاختلاف فلا يكون خليفة الامن في الاجزاء الالهية بطريق الاستحقاق اي هو على تركب  
خاص بقبليها انما كل تركب يقبلها وهذا من الاسرار الالهية التي تجوزها العقول وهي  
محال كونها ولما خلق الله هذا القلق كون في سطح الجنة فسطحه مسك وهو ارض الجنة  
وقسم الجنة على ثلاثة اقسام للثلاثة الوجوه التي لكل برج جنات الاختصاص وهي الاولى  
وجنات الميراث وهي الثانية وجنات الاعمال وهي الثالثة ثم جعل في كل قسم أربعة أنهار  
مضروبة في ثلاثة يكون منها اثنا عشر نهر او منها اظهر في هجر موسى اثنا عشرة عيناً اثني عشر  
سبطاً قد علم كل أناس مشربهم النهر الواحد نهر الماء الذي هو غير آسن يقول غير متغير  
وهو علم الحياة ونهر النحر وهو علم الاحوال ونهر العمل وهو علم الوحي على ضربيه واهذا  
تصنع الملائكة عند ما تسع الوحي كما يسكر شارب النحر ونهر الابن وهو علم الاسرار واللب الذي  
تنقبه الرياض والتقوى فهذه أربعة علوم والانسان مثل النشأة باطنية معنوية  
روحانية ونشأة ظاهرة حسية طبيعية ونشأة متوسطة جسدية برزخية منالية ولكل نشأة من  
هذه الانهار اصاب كل نصيب نهرها ما مستقل يختلف معانها باختلاف النشأة فيدرك منه بالحس  
ما لا يدرك بالخيال ويدرك منه بالخيال ما لا يدرك بالمعنى وهكذا كل نشأة فلانسان اثنا عشر  
نهر في جنات الاختصاص أربعة وفي جنات الميراث منها اوفي جنات الاعمال مثلها المني له جنات عمل  
امان نفسه وامان اهدى في الاعمال ثم ما يفصل للانسان من العلوم في كل جنات بحسب  
حقيقة تلك الجنة وبحسب ما أخذ النشأة منه فانما تختلف ما أخذها وتختلف العلوم وتختلف  
الجنات فتختلف الاذواق ونفس الرجن في اذائق لا يتقاطع نوره ويصنع في الميرة وفي الجنة  
شجرة ما في بيت في الجنة الادخل فيه منها عن تسمى المؤنسة فيجمع الى اصحابها أهل الجنة في  
ظلمها فيعدون بما ينبغي لجلال الله بحسب مقاماتهم في ذلك بطريق الاقادة فيحصل بينهم لكل  
واحد علم لم يكن يعرفه فتهلوه منزله بعاد ذلك العلم فاذا قاموا من تحت تلك الشجرة وجدوا  
لهم درجات ومنازل لم يكونوا يعرفونها في جناتهم فيصعدون من اللذة بها ما لا يقدر قدرة  
فيستجيبون ولا يعرفون من أين ذلك فيجب عليهم الرشح المتعة من نفس الرجن فيخبرهم ان هذه  
الدرجات التي حصلوها هي منازل لكم في منازل العلم الذي اكتسبوه تحت الشجرة المؤنسة  
في ناديتكم هذه منازل لكم فيحصل لكل واحد منزل يعمله فلا يزلهم فيه نفس الاولهم فيه نعيم  
مقيم جديده هذا ما يحوي عليه سطح هذا النهر وامثال هذا وجدت هذه الجنات بطالع  
الاسد وهو برج ثابت فله الدوام وله النهر فلهذا يقول أهل الشئ كن قلابي الا أن يكون  
لانه ليس في البروج من له السلطة منه فله القهر على ابرازاته ومن العدم الى الوجود  
واما مقعر هذا القلق فجعله الله محلاً للكواكب الثابتة الفاطمة في تلك البروج ولها من  
الصور في ألف صورة واحد وعشرون صورة وصورة السبعة الجوارى في السموات  
السمعة فيلج الجميع ألف وثمان وعشرون صورة كلها تقطع في تلك البروج بين سريع وبطي  
ويوم كل كوكب منها بقدر قطعه تلك البروج فاسرها قطعا القمر فان يومه ثمانية وعشرون  
يوماً من أيام الدورة الكبرى التي يقدر بها هذه الايام وهي الايام المعهودة عند الناس كما اشار  
الى ذلك في قوله تعالى وان يومنا عند ربك كالف سنة مما تعدون يعني هذه الايام المعروفة فاقصر



أيام هذه الكواكب يوم القمر ومقداره ثمانية وعشرون يوما معاً معدون وأطول يوم للكوكب  
 منه مقدار ستة وثلاثون ألف سنة معاً معدون ويوم ذى المغارج من الأسماء الألهية نحو  
 ألف سنة ويوم الاسم الرب كالف سنة معاً معدون ولكل اسم الهى يوم فإذا اردت أن تعرف  
 جميع أيام ضرب الكواكب أعني مقدارها من الأيام المعروفة فاضرب أفعالها واحدا وعشرين  
 في ستة وثلاثين الف سنة فمخرج ذلك صر أيام الكواكب من الأيام المعروفة فان يوم كل  
 واحد منها ستة وثلاثون الف سنة ثم انصف الى المجموع أيام الجوارى السبعة فما اجتمع فهو  
 ذلك ثم تأخذ هذا المجموع فتضربه فيما اجتمع من سنى البروج وسنى ما اجتمع من ضرب ثمانية  
 وستين في مثلها فمخرج ذلك من المجموع فهو عدد الكواكب في الدنيا من أول ما خلقها الله الى  
 انقضائها فاعلم ذلك والمجموع من ضرب ثمانية وستين في مثلها مع سنى البروج ما نال الف  
 وسبعة آلاف وسبعة وفي هذا المجموع اضرب ما اجتمع من عدد أيام الكواكب كلها فهذا  
 تقدير الكواكب التي وقتها وقدرها العزيز العليم فيبقى في الآخرة في دار جهنم حكم أيام  
 الكواكب التي في مقعر هذا العالم والجوارى السبعة مع انكدارها وطمسها وانتشارها  
 فحدث عنها في جهنم حوادث غير حوادث انارتها وقبورها وتسمير اقلها جهنم اوى الف  
 وثمانية وعشرون فلما كلها تذهب وتبقى السباحة للكواكب بذاتها طموسة الانوار  
 ويبقى في الآخرة في الجنة حكم البروج وحكم مقادير العقول عنها يحدث في الجنات ما يحدث  
 وينبت واما كتيب المسك الايض الذي في جنة عدن الذي يجتمع فيه الناس للرؤية يوم  
 الزور والاعظم وهو يوم الجمعة فايها من أيام أسماء الله ولا علم لولا احدى ما كان له أسماء  
 استأجرهم في علم غيبه فلا تعلم أيامها فعدن بين الجنات كالكعبة بيت الله بين بيوت الناس  
 والزور والاعظم فيه كصلاة الجمعة والزور والخاص كالحلوات الخمس في الأيام والزور والخاص  
 الاخص كساجد ليون الصلاة لنوافل تغزو الحق على قدر صلاتك وتراعى على قدر حضورك  
 فادنا الحضور في النية عند التكبير وعند الخروج من الصلاة وأعظمه استصحاب  
 الحضور الى الخروج من الصلاة وما ينعى في كل صلاة فهنا مناجاة وهناك مشاهدة وهذا  
 حركات وهناك سكون ولهذا الاسم من الحروف الشين المحجمة ومن المنازل الجبهة

\* (الفصل الاحد والعشرون في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى والبيت المعمور  
 والسدره والخليل ويوم السبت وحرف اليا بالانقطسين من أسفل والخمران وكبوان) \*  
 قال الله تعالى وقيل رب زدني علما فاطلب الزيادة من العلم الامن الرب وله ذاباج  
 مضافا للاحتياج العالم اليه اكثر من غيره من الاسماء لانه اسم اقربية جميع المصالح وهو من  
 الاسماء الثلاثة الامهات بخامركم ورب آياتكم ورب السموات والارض ورب المشارق  
 والمغربين والمشرق ورب المغارب والمغرب والمغربين وهو المتخذ وكلا وهذا الاسم أعلى  
 السدره يتبعها وخضرتهما نورها منه ومن الاسم الله وأعلى الاسم الرحمن من نفسه عرفها  
 كما قال في الجنة عرفها اللهم يعني بالنفس من العرف وهي الرائحة ومن الاسم الله اصولها  
 ونورها لاصل جهنم وقد بطل الله هذه السدره بنور الهوى فلا تفصل عين الى مشاهدتها  
 فتصدها وتصفها والنور الذي كساها ثوار أعمال الصاد يتبعها على عهد نسم السعداء

لا بل على عدد أسماء السعداء لا بل هي أعيان أعمال السعداء وما في جنبة الأعمال نصر  
 واطلاق الروع من أغصان هذه السدة داخل فيه وفي ذلك القصر من النبق على قدر  
 ما في العمل الذي هذا الغصن صورته من الحر كالت وامن وورقة في ذلك الغصن الاوقاف من  
 الحسن بقدر ما حضر هذا العبد مع الله في ذلك العمل وأوراق الغصن بعد الانقاص  
 في ذلك العمل وشوك هذه السدة كله لاهل الشقا وأصولها فيهم والشجرة واحدة ولكن  
 قطي أم ولها النقص مما تعطيه فروعه من كل نوع فكل ما وصفناه من الفروع حد  
 النقص في الاصول وهذا كثير الوقوع في علم النبات كما حكى ان ابا بكر بن الصائغ المعروف  
 بابن باجة وكان دون ابن زهر في علم الحشائش وكان من أعلم الناس بالطب ولا سيما بعلم الحشائش  
 الا أنه كان أعلم منه في العلم الطبيعي وكان يفتيل في زعمه أنه أعلم من ابن زهر في علم الحشائش  
 فركبوا مائة وخمسة فقتل ابن زهر لعلاه اقطع لان هذه الحشيشة وأشار الى حشيشة  
 معينة فاخذها من أوقتها في يده وقرعها من ثقله كأنه يستشقها ثم قال لا يكره انظر ما طيب  
 ريح هذه الحشيشة فاستنشقها أبو بكر فرفعه من حشيشة فماتت شيعة في علمه أن يقطع به  
 لرعايف مما هو حاضر الاوجه له ما نفع في كادهم لك وأبو العلا يشبه ويقول يا أبا بكر هزمت  
 قال نعم فقال أبو العلا لعلاه استخرج أصول تلك الحشيشة فجاء بها فقال لها يا بكر استنشقها  
 فاستنشقها أبو بكر فانقطع الدم عنه فلم يقد له عليه في علم الحشائش وأهله الناس بهذه  
 السدة أهل بيت المقدس كما ان أحمد الناس بالمهدي أهل الكوفة كان أسعد الناس برسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أهل الحرم المكي كما أنه أسعد الناس بالحق أهل القرآن فإذا أكل أهل  
 السعادة من هذه الشجرة زال الغل من صدورهم وكتبوا على ورقها سبح قدوس رب  
 الملائكة ولروح والى هذه السدة تنتمى أعمال بني آدم ولهذا سميت سدة التمام والحق  
 فيما يقبل خاص عظيم بقيد الناظر ويحيط الحاضر والى جانبها منعة وثلاث المنصة مقعد جبريل  
 وفيها من الآيات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فيها أنما غشها من نور الله ما غشى فلا يستطيع أحد ان ينعم انما ينظر الناظر  
 اليها فيسجد له البيت وأجده الله في هذه السماء البيت المعده والمسيح بالضرار وهو على  
 سمت الكعبة كما ورد في الخبر لو سقطت منه حبة أو وقعت على الكعبة وهذا البيت  
 في هذه السماء والسماء ما كنه لا حركة فيها ولهذا لا يفتل البيت من سمت الكعبة لأن  
 الله جعل هذه السموات ثابتة مستقرة وهي لنا كالسقف للبيت ولهذا سماها السقف  
 المرفوع الا أنه في كل سمائك وهو الذي تحده سباحة كوكب ذلك السماء الكواكب  
 تسبح في أفلاكها الكواكب فلك فعدد الافلاك بعد الكواكب يقول تعالى كل  
 في فلك يسبحون وأجرام السموات شافقة وهي مكن الملائكة والافلاك ولولا سباحة  
 الكواكب ما ظهر لها عين في السموات فهي فيها كالطريق في الارض يحدث كونها طريقا  
 بالماشي فيها فهي أرس من حيث عينها طريق من حيث المشي فيها وهذا البيت له بابان  
 باب يدخل فيه كل يوم سبعون ألف ملك ثم يخرجون على الباب الذي يقابلوه لا يعودون اليه  
 أبدا يدخلون فيه من الباب الشرق لانه باب ظهور الانوار ويخرجون من الباب الغربى

لانه باب ستر الانوار المذهبية فيصطلون في الغيب فلا يرى أحد حدث يستقر ون وهؤلاء  
الملائكة يحفظهم الله في كل يوم من نهر الحياة من القطرات التي تقطر من اشخاص جبريل  
لان الله قد جعل له في كل يوم غسلة في نهر الحياة وبعد ذلك هؤلاء الملائكة الذين يدخلون  
البيت المعمور في كل يوم تتكون ملائكة من خواطر بني آدم فامن شخص مؤمن ولا غيره  
الاوي يحضره سبعون ألف خاطري كل يوم لا يشمر بها الا اهل الله وهؤلاء الملائكة المخلوقة  
من خواطرهم تتمازج الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور ويجمعون عند خروجهم منه  
مع الملائكة فن كان قلبه معهم وايدى كراهه تجتمع الملائكة الذين خلقهم الله من خواطر  
القلوب بهم فاذا اجتمعوا بهم كان ذكركهم الاستغفار الى يوم القيامة فن كان قلبه معهم وايدى  
الله مستجابا كانت الملائكة المخلوقة من خواطرهم تتمازج الملائكة التي خلقت من  
خواطر قلب ليس له هذا المقام وسواء كان الخاطر فيما ينبغي أو فيما لا ينبغي فالقلوب كلها من  
هذا البيت خلقت فلا تزال معه ودة دائما وكل ملك يتكون من الخاطر يكون على صورة ما خاطر  
سواء وخلق الله في هذه السماء كوكبا وأسمى فيها أمرها واسكنها ابراهيم الخليل وجعل اهدا  
الكوكب حركة في فلكه على قدر معلوم ومن أعجب المسائل مشهورة هذه الحركات فانهم  
أخفى العلم فانه يعطى أنه لا يستحيل مؤثر فيه بين مؤثرين لأن مثل هذه الحركة لهذا الكوكب  
يكون عن حكمين مختلفين حكم قسري وحكم ارادي أو طبيعي وذلك مثال ظاهر وهوانه  
اذا كان حيوانا على جسم فاصدا جهة بمر كته من هذا الجسم وتتحرك الجسم الى غير تلك  
الجهة فتعزل الحيوان الى غير جهة حركة هذا الجسم مع حركة الى النقيض فيجمع بين  
حركتين متقابلتين معافى زمان واحد فهو يقطع في ذلك الجسم الذي هو عليه والجسم يقطع  
به في جسم آخر فيقطع الحيوان فيه بحكم التبعية كئله على لوب مطاروح في الارض قسنى عليه  
مشرقة ويجذب جاذب ذلك الثوب الى جهة الغرب فتكون متحركة الى جهة المشرق  
في الان الذي تتحرك فيه به بضررك الثوب الى جهة الغرب فهى حركة قهرية لها غالبية عليه  
وهاتان حركتان متقابلتان في آن واحد فانظر هل لاجتماع الضدين وجود في هذه المسئلة  
أم لا فان الكواكب تقطع في الفلك في رأى العين من الغرب الى الشرق والفلك الاكبر المحيط  
يقطع به من الشرق الى الغرب فالكواكب متحركة من الشرق الى الغرب في الان الذي  
هو متحرك من الغرب الى الشرق فلكه الذي يجذبه حركته شرعا عين فلكه الذي يجذبه حركته  
غربا فهذه مثل مسئلة الجبري عين الاختيار والعبد مجبور في اختياره ومن هذه المسئلة تعرف  
أفعال العباد ان هي منسوبة بحكم الخلق هل ينفر دها أحد القادرين أو هل هي لقادرين لكل  
قادر فانه خاصة به واقع التكليف ومن أجلها كان العقاب والثواب وقد ذكرنا ما لهذا  
الفلك من الاثر في قلوب العارفين وذكر غيرنا ما له من الاثر في عالم الخلق من الكون والفساد  
وهو عالم الاركان والمولدات كل ذلك من هذا النفس الرجائي لانه يعطى الحركات والحركة  
سبب الوجود الا ترى الاصل لولا توجه الارادة وهى حركة معنوية والقول وهى حركة معنوية  
وبها سميت اللفظة لانه لهذه الحركة ما ظهر وجود ومن هذا الفلك أعطى الله وجود يوم السبت  
وهو يوم الابد فليس له في الاخرة انقضاء ونهاية أيضا في المحل الثاني لا انقضاءه وفيه تحدث

الايام السبعة ومنها التبت وهذا من أعجب الامور ان الايام التي منها السبت تحدث في يوم السبت فهو من جملة الايام وفيه تظهر الايام ولهذا مستند في الحقيقة الالهية وذلك ان الترمذي خرج في غرائب الحسن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المخلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال له الحق قل الحمد لله فقال الحمد لله فحمد الله باذنه فقال له رجل بك يا آدم لهذا خلقتك هذه الزيادة ليست في الترمذي ثم رجعنا الى حديث الترمذي يا آدم اذهب الى أولئك الملائكة الى ملائمتهم جلوس فقل السلام عليكم قالوا عليك السلام ووجه الله ثم رجع الى ربه فقال ان هذه تحببتك وتحببني فيك بينهم فقال الله ويدا معبوضتان اختر أيهما شئت قال اخترت بين ربي وكلماتي بيني وبين مساوكة وبسطها واذا فيها آدم وذريته الحديث بهذا آدم في تلك القصة في حال كونه خارجا عنهم وهكذا عين هذه المسئلة واذا نظرت وجدت العالم مع الحق بهذه المناسبة وضع حيرة هولاء وما رمت اذ رمت ولكن الله ربي نعم عباد اقباليت شري من الوسط فانه وسط بيني وهو قوله وما رمت وبين اثبات وهو قوله ولكن الله ربي وهو قوله ما أتت اذ أتت ولكن الله أنت فهذا معنى قولنا في كلامنا في الظاهر والظاهر وانه عينه مع اختلاف صور والظاهر فتقول في زيادته واحد مع اختلاف أعضائه فوجه ما هي يده وهي زبدي قولنا زيد وكذلك أعضاؤه كلها وباطنه وظاهره وغيبه وشبهه اذنه مختلة الصور وهو عين زبدها هو غير يده ثم يضاف كل صورة اليه ويؤكده بالعين والنفس والكل والجميع وفي هذا الفلك عين الموت ومعدن الراحة وسرعة الحركة في ثبات وطرح الزينق والاذى وله حصل هذا الكوكب في برج الاسد وهو يتنصف في الطالع وتظهر في الثبوت ومن هنا يعرف قول من قال ان المتأخر ضد هذا هل اخطأ أو أصاب واذا نزل الكوكب في البرج هل يتخرج الحكم فيكون المجموع حكم ما هو لكل واحد منهما على اقتراعه أو يغلب حكم المتأخر والبرج هل الكوكب النازل فيه أو يغلب حكم الكوكب على البرج أو يتصف أحدهما بالاكثر في الحكم والاخر بالاقل مع وجود الحكمين فعندنا لا يحكم واحد في آخر وان الحكم يتجه بهما يظهر في المحكوم فيه ولكل واحد منهما قوة في ذلك المحكوم فيه بذلك الحكم لانه عنهما صدر ذلك الحكم من حالة نسبي الاجتماع كما يكون ذلك في الاقترانات بين الكواكب وهذا نوع من الاقتران ليس باقتران ولكنه نزول في منزل

الفصل الثاني والعشرون في الاسم العليم وقوله عليه على ايجاد السماء الثانية وخاتمة اليوم الخميس وموسى عليه السلام وحرف الصاد المجهية والصرف من المنازل \* قال الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم وقل ربي زدني علما الكلام في كون هذه السماء باقى السموات والافلاك كما تقدم غير انى اشير الى كل ما يختص به كل معناه خاصة من الحكم فاما هذه السماء فاولى الله فيها أمرها وتقصيل أمر كل معناه بما يطول وقد ذكرنا من ذلك طورا جادا في الترتلات الموسوية فمن أمرها حياة قلوب العلماء بالعلم والدين والرفق وجميع مكارم الاخلاق ولذلك لم يبه أحد من سكان السموات من أرواح الانبياء عليهم السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليه فرض الله على أمته من صلوات غير موسى عليه السلام فانه قال له راجع ربك فانه كان أعلم منه بهذه الامور ولذا وقع مشله من بنى اسرائيل وما ابتلى به منهم فتسكلم

عن ذوق وخبرة فكل شيخ لا يتكلم في العلوم عن ذوق وتجرب الهى لا عن كتب وتقبل فليس  
 بعالم ولا استاذ فلاولاه كان الفرض علينا في الصلاة تحسين صلاتهم كونه أرسله الله رحمة  
 للعالمين ومن كثر تكليفه قات دمه فقتض الله في مدو جة امرائه موسى عليها السلام  
 تخفف الله عن هذه الامة صلى الله عليه وسلم فهذا ما كان الامن حكم امر هذه السماء التي  
 اوحى الله فيها امرها واولها من الايام يوم الخميس فكل مريكون للعارفين وعلم وتجعل في حقيقة  
 موسى من هذه السماء وكل اثر يظهر في الاركان والمولدات يوم الخميس فن كوكب هذا السماء  
 وحركه فليكنها بجملا من غير تفصيل ولها الضاد المجمعة ومن المنازل الصرفة فاما وجود  
 الحروف المذكورة في كل معية فثلاث السماء اثر في وجودها واما قولنا ان لها من المنازل  
 الصرفة اوكذا الكل سماء فلست انريد ان لها اثر في وجود المنزل كما اردنا ما طرف وانما اريد بذلك  
 ان هذا الكوكب الخاص بهذا القل أول ما اوجده الله وتحركه اوجده وتحرك في المنزل التي  
 تذكرها له بعينها في منزلة هذه حيث ظهر فيها وجوده فهذا معنى قولي لمن المنازل كذا  
 وان كل معية موافق اثر في معدن من المعادن السبعة يختص به ويشر إلى ذلك المعدن بقوته  
 والله اعلم

• (الفصل الثالث والعشرون في الاسم القاهر) • وتوجه هذا الاسم الالهى على ايجاد السماء  
 الثانية فأظهر عنها كوكبها وقلبك وجعلها مسكن هرون عليه السلام وهذا الاسم الالهى  
 اوحى فيها امرها وكان وجود كوكبها أو أول حركة فلكه في منزلة العوا واوله يوم الثلاثاء في الاسم  
 الموحى فيها الحراق الدماء والحيات وعن حركة هذا القل ظهر حرف اللام من الحروف  
 المقطعية فكل علم وسر من الاسرار الالهية يظهر على العارفين يوم الثلاثاء فمن هذه السماء  
 من روح هرون وكل اثر في الاركان والمولدات فن امر هذا القل وحركة كوكبه فان الله  
 لما اوحى في كل معية امرها ووجه بالاسم الالهى الخاص بذلك فذلك الاسم هو المجد لها  
 • (الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور) • وتوجه هذا الاسم الالهى على ايجاد السماء  
 الرابعة وهي قلب العالم وقلب السموات فأظهر عنها يوم الاحد واسكن فيها قطب الارواح  
 الانسانية وهو ادريس عليه السلام ومضى الله هذه السماء مكانا عليها كوكبها قلبا فان التي  
 فوقها اعلى منها فاذا علم مكانة المكان فلهذا المكان من المكانة رتبة العلو واوجدها في منزلة  
 السعلاة واظهر كوكبها وقلبك وكون حرف التون عنها واظهر بحركة كوكبها الليل والنهار  
 قسم اليوم فتنقسم فيه الحكم الالهى في العالم جعل كل واحد منهما اتنى والاخر كرا التاج  
 ما يظهر في الاركان من المولدات فكل ما ولد وظهر من الاسرار عموما في الايام كلها بالهارقاة  
 النهار وأبوه الليل وما ظهر من ذلك بالليل فامه الليل وأبوه النهار فويلج الليل في النهار اذا  
 كان النهار اتنى ويويلج النهار في الليل اذا كان الليل اتنى وقد بينا ذلك في كتاب الشان فكل  
 ما ظهر من العلم والاثر في المولدات يوم الاحد فن هذه السماء وما كتب الابل في كل يوم وفي  
 كل العالم التي تحت حيطته ولا يقتص كوكبها

• (الفصل الخامس والعشرون في الاسم المصور) • وتوجه هذا الاسم الالهى على ايجاد  
 السماء الخامسة وقلبكها وكوكبها وكان ظهور ذلك في منزلة الفجر ووحى فيها اظهار صور

الارواح والاجسام والعلوم في العالم الغنصرى واخصت بالاثار الكامل بطريق التولية يوم الجمعة واسكن فيها يوسف عليه السلام وعنها ظهر حرف الراء

هـ (القصل السادس والعشرون في الاسم المحصى) هـ وقال تعالى واحصى كل شئ عله اريد موجود وتوجه هذا الاسم الالهى على ايجاد السماء السادسة وكوكبها وفلكها يوم الاربعاء في منزلة الزباني واسكن فيها عيسى عليه السلام فكل ما ظهر في يوم الاربعاء من الاثار الحسية والمعنوية وما يحصل للعارفين في قلوبهم من ذلك فن روى هذه السماء ومنها اظهر حرف الطاء المهملة

هـ (القصل السابع والعشرون في الاسم المين) هـ وتوجه هذا الاسم على ايجاد السماء الدنيا وكوكبها وفلكها يوم الاثنين في منزلة الالكيل وعن حركة هذا الفلك حرف الدال المهملة وله ككل حكم يظهر في العالم يوم الاثنين وساو جسا وهذا كله بنهار ذلك اليوم لا يلبس له فان ليله كل يوم ما هي الليلة التي يكون ذلك اليوم في صيحتها ولا الليلة التي تكون بغروب شمسه في ذلك اليوم وقد ذكرنا ذلك في كتاب الشان وانما الليلة التي اذنك اليوم هي الساعة التي هي للسكنى في اول ساعة من الليل الذي هو ساكن في اول ساعة من النهار فذلك يوم تلك الليلة وذلك الليلة ليله ذلك اليوم فهذا ما اريد \* اعلم ان هذه السماء الدنيا روى الله فيها امرها واسكنها آدم وهو الانسان الفرد اصل هذا النوع وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة الا انه جعله الله اعنى الانسان سريع التفسير في باطنه ككثير الخواطر تتقلب في باطنه في كل لحظة تقلبات مختلفة لانه على الصورة الالهية وهو سبحانه كل يوم هو في شأن فن افعال ثبوت العالم زمانين على حالة واحدة بل تتغير عليه الاحوال والاعراض في كل زمان فرد وهو الشؤن التي الحق فيها لمن علم ما قال الله ولا يظهر سلطان ذلك الا في باطن الانسان فلا يزال يتقلب في كل نفس في صورة تسمى الخواطر لو ظهرت الى الابد ما لرأيت عبدا واسرع المحركات الفلكية حركة هذا الفلك يكوكبه الذي هو القمر فهو اسرع سري قطع ذلك المنازل من غير من السيادة وله في كل يوم منزلة فيقطع الفلك في ثمانية وعشرين يوما فكان ظهور الاثر في الكون سر يعا السرعة الحركة فاسب آدم في سرعة خواطره فاسكنه في هذه السماء وحده نسبه عنه وعن يساره اسودة يرى خصوص اهل الكشف وعن يمينه عليون وعن يساره السفلى ولا يخفى عليه من احوال بشئ \* واعلم ان هذه الحقيقة التي جعلته يسمى انسا ما مفردا هي في كل انسان ولكن كانت في آدم آتم لانه كان ولا مثله ثم بعد ذلك انتشأت منه الامم الال فخرجت على صورته كما انتشأ هومن العالم ومن الاسماء الالهية فخرج على صورة العالم وصورة الحق فوقع الاشتراك بين الاناس في الاشياء وانفرد كل شخص بامر يتنازه عن غيره كما هو العالم فبما نفرد به الانسان ينهى الانسان المفرد عما يشترك به يسمى الانسان الكبير ولما كان آدم بابا البشر كانت خبته دقيقة الى كل انسان ونسبه ولما كان هومن العالم ومن الحق عزلة فيه من كانت فيه دقيقة من كل صورة في العالم عند الله لحفظ عليه من نشته وخلافته فهو يتفرع في حاله تنوع الاسماء الالهية ويتقلب في كواكنه قلب العالم كله وهو صغير الجرم لطيف الجرم سريع الحركة فاذا انتحرك تحرك جميع العالم واستدعى به تلك

الحركة توجه الاجزاء الالهية عليه لتتري ما أراد بذلك الحركة فتتضي الى ذلك بحسب حقائقها  
ولم يكن في الافلاك اصغر من ذلك سما الدنيا فاسكنه الله في المناسبة واصغر هذا الفلك  
كان اسرع دورة فاسب سرعة الخواطر التي في الانسان فاسكنه فيه من حيث انه انسان  
مفرد خاصة لمن حيث اشتراكه ثم انه جعل الله له من يقه في كل - مما تنصوا هو عيسى ويوسف  
وادريس وهرون ويحيى وموسى وابراهيم عليهم السلام فهو ناظر اليهم في كل يوم بما هو اب  
اهم وهم ناظرون اليه من حيث ما هم في منازل معينة من حيث هم ابناء له وهذا الانسان  
المفرد يقابل ابناء الحضرة الالهية وقد خلقه الله من حيث شكله واعضائه على جهات ستة  
ظهرت فيه فهو في العالم كالنقطة من المحيط وهو من الحق كالباطن ومن العالم كالظاهر ومن  
القصد كالاول ومن النش كالآخر فهو اول بالقصد وآخر بالنش وظاهر بالصورة وباطن  
بالروح كما انه خلقه الله من حيث طبيعته وصور جسمه من أربع فله التمتع من طبيعته  
اذ كان مجموع الاربع الاركان وانسابه هذا ابعاد ثلاثة طول وعرض وعمق فأنسبه  
الحضرة الالهية - ذاتا وصفات وانعالا فهذه ثلاث مراتب مرتبة شكله وهو عين جهاته  
ومرتبة طبيعته ومرتبة جسمه ثم ان الله جعل له مثلا وضد ما تم سوى هذه الجهة واختص  
بالخسة لانه ليس في الاعداد من له الاسم الحفيظ الالهى وهي تحفظ نفسها وغير هاجاتها وهو  
قوله ولا يؤذنه حفظه اثنى وهو قولنا تحفظ نفسها وغيرها فاما كونه ضد افعاله عاجز بها  
فامر ميت اعمى آخر سدوصم فقير ذليل عدم وبما هو مثل ظهوره بجميع الاسماء الالهية  
والكونية فهو مثل العالم ومثل الحضرة تجمع بين المائتين وليس ذلك لغيره من المخلوقين فهو حي  
عالم مريد قادر رصيع بصير متكلم عزيز غنى الى جميع الاسماء الالهية كلها والاسماء الكونية  
فله التعلق بالاسماء فله حالات خمس يتايل بها كل ما سواه بحسب ما يتطرون اليه اذ هو الكلمة  
الجامعة واعطاء الله من القوة بحيث انه ينظر في النظرة الواحدة الى الحاضرين فيبقى من  
الحق ويلقى الى الخلق فتم - الناظر اليه من حيث شكله فيقدم من ذلك المقام بامور خاصة  
تختص بالشكل ومنهم الناظر اليه من حيث طبيعته فيقدم من ذلك المقام بامور خاصة تختص  
بالطبع كما يمد الحق في شكله من اسمه المحيط في طبيعته من حياته وعلمه وادبه وقدرته  
ومنهم من ينظر اليه من - بمت جسمه فيقدم من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالجسم  
كما يمد الحق من حضرة بما ينظر في ذاته وصفاته وأفعاله ومنهم الناظر اليه كفاحا لا منازعة  
فيقدم من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالمكافة كما يمد الحق من اسمه المعبد والمعز  
ان كان ذليلا والمذل ان كان عزيزا ومنهم الناظر اليه من حيث انه مثل لقي المرتبة فانه بالمرتبة  
كان خلقه وقد شورك فيما قال تعالى وهو الذي جعلكم شلائق الارض وقال اداود انا  
جعلناك خليفة في الارض فهم فواب الحق من عباد فيقدم من ذلك المقام بامور خاصة تختص  
بتلك المثلية كما يمد الحق من صورته بجميع اسمائه وليس الا هذا وقد قسم الله خلقه الى شقي  
وسعيد وجعل مقر عباده في دارين دار جهنم وهي دار كل شقي ودار جنان وهي دار كل سعيد  
ومعهم اولاد اشقياء لانهم اقيموا فيما يخلق عليهم وهو الخالقية وهو اولاد معد لانهم اقيموا  
فيما يسهل عليهم وهو الساعدية والوافقة فمن كان مع الله على مراد الله فيه وفي خلقه لم يشق

عليه شيء مما يحدث في العالم (حكى) عن رابعة رضى الله عنها انه ضرب رأسها ركن جدار  
فأدما معها التفت فقبل لها في ذلك فقالت شغل بمواثقة مراده فيما جرى شغفى عن الاحساس  
بما ترون من شأ هذا الحال فما شق عليها ما جرى فلوثق عليها التهديت في نفسهم انهم اقالا لشقاء  
ليس لهم عذاب الاثم لانهم اقموا في مقام الاغراض والتعليل لافعال الله في عباده ولاى  
شيء صكبان كذا ولو كان كذا المكان أحسن وأبقي ونازعوا الربوبية وشاقوا الله ورسوله  
فشاقواهم شفاقهم فهمى دار الاشقياء بدخولها في هذه الحال فاذا طال عليهم الامد تغير الحال  
لان طول الامد له حكم بقوله تعالى فقال عليهم الامد فقت قلوبهم فاذا طال الامد على  
الاشقياء وعملوا أن ذلك ليس بنافع قالوا فالوفاقة أولى فتبدلت صورهم فاخر ذلك التبدل هذا  
الحكم فزال المشاققة فارتفع العذاب عن بواطنهم فاستراحوا في دارهم ووجدوا في ذلك من  
القدرة ما لا يعلمه الا الله لانهم اختاروا ما اختار الله لهم وعلموا عند ذلك ان عقابهم لم يكن الاثم  
لحمد الله والله على كل حال فاعقبهم ذلك أن يحمدهم والله المنم المتفضل ثم ان لهذا الانسان المفرد  
الذى هو آدم ولكل انسان أقيم فيما هو منفرد به فنظر آخر الى منازل السعداء وهى التى عينها  
الفلان المكب وهى منازل الجنان ومنازل النار فان الجنة مائة درجة والنار مائة درجة على  
عدد الاسماء الالهية فهى يحكم الاشتراك تسعة وتسعون اسماء ياتى لها كل انسان بما هو مشاكلة  
غيره والاسم الموفى مائة وهو وتر الغيب كما كانت التسعة والتسعون وتر الشهادة لان الله تعالى  
وتر يحب الوتر فالاسم الموفى مائة مفرد منه يتصل الحق للانسان المفرد اذا كان مع الامر الذى  
يسمى به انسانا مفردا واذا كان مع هذا الاسم المفرد كانت منزلة ثمانيا وعشرين منزلة لان  
حروف نفسه ثمانية وعشرون حرفا ظهر منها في مقام الجمع والوجود علامات تدل على الحق  
وهى خمسة آلاف علامة وثمانمائة علامة وثمان وثلاثون علامة وهذه كلها منازل في هذه المنازل  
ولهذا يقال يوم القيامة لقارئ القرآن اقرأ وارق فان منزلتك عند آخر آية تقرأ ولهذا ائتمح  
ابو يزيد بانه مات حتى استظهر القرآن وغبى لقارئ القرآن اذ لم يكن من اهل الكشف  
ولامن اهل التعليم الالهى ان يبحث وبسال علمه الرسوم أى شئ يثبت عندهم او وأوه انه كان  
قرأنا ونسخ لفظه من هذا المصنف العثماني ولا ياتى اذا قالوا كذا وكذا همصيا كان الطريق  
الى ذلك أو غير صحيح فينبغى ان يحفظه فانه يزيد بذلك درجات وقد اختلف المصاحف فهذا  
يقوم ولا يضرم فان هذا الذى يابى شاهو قرآن بلا شك وتعلم انه قد سقط عنه كثير فلو كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هو الذى جاءه لوقفنا عنده وقالنا هذا وحده هو الذى تلوه يوم القيامة اذا  
قبل لقارئ القرآن اقرأ وارق والاحتياط فيما قلناه ولكن لا اريد بذلك انه يصلى به وانما يحفظه  
خاصة فانه ليس بمجوز مثل هذا وما نراه أحد من الصحابة في مصحف عثمان انه قرآن فاذا حصل  
الانسان بما انفرد به في منزلة من هذه المنازل فانها تعطيه حقيقة ما هى عليه علما وضعه الله  
من الامور الظاهرة في افعال العباد في حركاتهم وسكناتهم ونصراتهم وما منعى من تعيينها  
الامام يسيق الى القلوب الضعيفة من ذلك ووضع الحكمة في غير موضعها فان الحافظين لاسرار  
الله قبلوا فاذا وفى لانسان المفرد علم هذه الامور ودخل الجنات الثمانية ورأى الكتب  
الابيض وعابن درجات الناس في الرؤى وتبين مراتبهم ومنازلهم في ذلك وتطروا الى التكوينات



الخائفة والرائقة الممطرة اليامن فقلت البروج علم أن الله أسرار في خلقه فأراد أن يعرفه  
 آثار ذلك فأرتقى بنفسه إلى هذا القلْب ودار معه دورة واحدة لكل برج حتى أكمل ثلثي عشرة  
 دورة وتولطر بمحاولة في كل دورة ما يعطى من الآثار في جنات النعيم وفي جهنم وفي عالم الدنيا وفي  
 البرزخ وفي يوم القيامة وفي أحوال الكائنات العرضيات في العالم والخاصة بصيد الإنسان  
 وروحه والمولدات وربما نشر إلى نهي من هذه الأسرار أو متفرقا في هذا الكتاب في المنازل  
 منه إن شاء الله وجميع الأسماء الالهية المختصة بهذا الإنسان الموصوف بهذه الصفة التي  
 ينزل بها هذه المنازل معلومة محصاة وهي الرفيع الدرجات الجامع لطيف القوى المذل  
 الرزاق عز برزخيت مجي حتى قابض مبین محصى مقرر نور فاعلم رب مقتدر غنى شكور  
 محيط حكيم ظاهر باطن باعث بديع ولكل اسم من هذه الأسماء روحانية فلتحفظه وتقوم به  
 وتحفظه الهاصور في النفس الانساني وتسمى روحه في الخارج عند النطق وفي الخط عند  
 الرسم فتختلف صورها في الكتابة ولا تختلف في اللفظ وتسمى هذه الملائكة الروحانيات في عالم  
 الارواح بأسماء هذه الحروف ولذا كرهنا على ترتيب الخارج حتى تعرف ترتيبها فأولهم ملك  
 الهاء ثم الهمة وملك العين المهملة وملك الحاء المهملة وملك القين المججمة وملك الخاء المججمة  
 وملك الصاد وهو ملك عظيم رأيت من اجتمع به وملك الكاف وملك الجيم وملك الشين المججمة  
 وملك الباء وملك الصاد المججمة وملك اللام وملك النون وملك الراء وملك الطاء المهملة وملك  
 الدال المهملة وملك التاء المججمة فائقين من فوقها وملك الزاي وملك السين المهملة وملك  
 الهاد المهملة وملك الظاء المججمة وملك الذاء المججمة بالثلاث وملك الذال المججمة وملك القاء  
 وملك الباء وملك الميم وملك الواو وهذه الملائكة أرواح هذه الحروف وهذه الحروف  
 أجساد تلك الملائكة لأنظا وخطا بأي قلم كانت فبهذه الأرواح تعمل الحروف لا بدوا تمام أعنى  
 صورها المحسوسة السمع والبصر المتصورة في الخيال فلا يتخيل ان الحروف تعمل بصورها  
 وانما تعمل بأرواحها ولكل حرف تسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وتحميد يعظم بذلك كلمة خلقه  
 ويظهره وروحانيته لا تقارقه وهذه الأسماء يسمون هؤلاء الملائكة في السموات ومامنهم ملك  
 الاوقد أفاضي وكذلك هذه الكواكب التي ترزقها انما هي صور لها ارواح ملكية تدبرها  
 مثل ما الصورة الانسان فبروحه يفعل الانسان وكذلك الكواكب والحروف لولا ارواحها مظهر  
 منه فعل فان الله تعالى ما يسوق صورة محسوسة في الوجود على يد من كان من انسان أو روح  
 اذا هبت فحدثت اشكالاً في كل مائة ترفيه حتى الحية والدة تنشئ في الرمل فيظهر طريق  
 فذلك الطريق صورة أحدتها الله بشئ هذه الدودة أو غيرها لا ينفق الله فيها روحاً من أمره لا يزال  
 يسجد ذلك الشكل بصورة وروحه إلى أن يزول فتنتقل روحه إلى البرزخ وذلك قوله تعالى  
 صكل من عليها فان وكذلك الاشكال الهوائية والمائية لولا أرواحها ما ظهر منها في  
 انفرادها ولا في تركيبها أثر وكل من أحدث صورة وانصرفت زوالا وتنقل روحها إلى  
 البرزخ فان روحها التي هو ذلك الملك يسبح الله ويحمده ويعود ذلك الفضل على من أوجده  
 تلك الصورة التي كان هذا الملك روحها فاعلم حقائق الامور الا أهل الكسف  
 والوجود من أهل الله ولهذا تبه الله قلوب العارفين ليشبهوا على الحروف المقطعة في أوائل

السور فانها صور ملائكة وآسماءهم فاذا انطق بها القارئ كل مثل التدايمهم فاجابوه فيقول  
 القارئ انا لا ايمم فمتول هؤلاء الثلاثة من الملائكة مجيبين ما تقول فيقول القارئ ما بعد  
 هذه الحروف تاليا فيقولون صدقت ان كل خيرا و يقولون هذا مؤمن حق انطق حقا وأخير  
 بحق فيستغفرون له وهم اربعة عشر ملكا انا لا ايمم ما در انا كاف ها يا عين طامسين  
 جاء خافون ظهر وفي منازل من القرآن مختلفة فنزل ظهر فيها واحد مثل قنص ومنازل  
 ظهر فيها اثنان مثل طس يس حم وهي سبعة أعني الحواميم طه ومنازل ظهر فيها ثلاثة  
 وهي الم البقرة والم آل عمران والعنكبوت ولقمان والروم والسجدة واليونس وهود ويوسف  
 وابراهيم والحجر وطسم الشعراء والتقص ومنها منازل ظهر فيها اربعة وهي المص الاعراف  
 والمرعد ومنازل ظهر فيها خمسة وهي مريم والشورى وجميعها ثمان وعشرون سورة على  
 عدده منازل السما وسما في ما يتكرر في المنازل ومنها ما لا يتكرر فهو رها مع التكرار تسعة  
 وسبعون ملكا يد كل ملائكة شعبة من الايمان وان الايمان بضع وسبعون شعبة أرفعها  
 لا اله الا الله وأدناها ما حاطة الاذى عن الماريق والبضع من واحد الى تسعة فقد استوفى غاية  
 البضع فنظر في هذه الحروف بهذا الباب الذي قصت له يرى عجائب وتسكون هذه الارواح  
 الملائكة التي هذه الحروف أجسامها تحت تحضيره وبما يدها من شعب الايمان تمده وتحفظ  
 عليها عيابه وهذا كله من النفس الرحمان الذي نفس الله به عن خلقه واعلم أن هذه الحروف  
 الاربعة عشر التي في أوائل السور كل حرف من الحروف هو صورة وهو روح وله باطن وهو روحه  
 ولكل حرف ليه من الشهر أفي الشهر الذي يعرف بالقمر فإذا مضى القمر وقطع في سيرة أربع  
 عشرة منزلة أعطى كل حرف من هذه الحروف من حيث صورتها قوة تسعين من حيث ذاته  
 ومن حيث نوره وأعطاه قوتين آخرين من حيث المسئلة التي نزل بها ومن حيث البرج الذي  
 لتلك المنزلة ولكن بقدر ما تعلق المترق من البرج فيصير في ذلك الحرف أربع قوى فيكون له  
 أقوى من عمل كل واحد من أصحاب هذه القوى ويكون له في ظهوره أعيان المطلوب فاذا  
 أخذ القمر في النقص فقد أخذ في روحانية أخرى لهذه الحروف الى أن يكملها بكل المنازل  
 فتلك ثمان وعشرون والقوى مثل القوى الا انه يكون العمل غير العمل فالعمل الظاهر  
 في المنافع والعمل الثاني فدفع المضار وفي قوة التور والذى للقمر بهذا الحرف مراتب بحسب  
 المترق والبرج الذي تكون فيه الشمس واقصالات القمر بالمترق في تديسها وترتيبها وتلبسها  
 ومقابلةها ومقارنتها فتختلف الاحكام باختلاف ذلك الذي لهذا الحرف من قوة التور والمترق  
 فالعمل بالحرور في يحتاج الى علم دقيق فهذه القوى تحصل للعرف من سيرة القمر وقد ذكرنا حرف  
 كل مترق وأما لاد انبغرت من تبة الجوز وهو من الحروف المركبة أنزله منزلة الحرف  
 الواحد ليكامل نشأة الحروف ولهذا الحرف ليس له السر والذى يكون للقمر فان كشف القمر  
 الشمس في ذلك أبعد الحالات وأقواها في العجل بالام ألف وان لم يكن فيها ضعف علمه بقدر  
 ما نزل عنها وكذلك اقصالات القمر بالشمسة لها أثر في الحروف على ما وقع عليه اتصال بذلك  
 الكبر كب من الاحكام للنسبة كذا فكان طلوع الشمس ويعتبر الهاملي أيضا في حرف القمر  
 وهو طه وكونه حال البرج بعيد النور وكونه مع الراس وكونه مع الغناب لأن الله تعالى ما قدر

هذا القمر نازل حتى جاء كالحرجون القديم وما اختصه بالذكور حتى بل ذلك لحكمة الهية  
 يعلمان من أوفى الحكمة التي هي الخبر الكثير الألهي فإن الستة الباقية قدوها أيضاً منازلة في  
 نفس الامر وما خصها بالذكور فلا دخل القمر في الذكر كان لمن القوة الالهية والنسب في الولاية  
 والحكم الالهية ما ليس لغيره فانه ما ذكر الابرار وفوهمنازل النبال ذكر فكان نسبته الى  
 الحرور في أنهم من نسبة غيره فصار امدا له الحرور فامدا دين امدا جزاء وشكر لان بها حصل له  
 الذكر وامدادا طبيعيا كامدا ادسائر الستة لهذه الحرور وانما ذكرنا ما يخص بالقمردون  
 سائر الستة لانه في سماء الدنيا وهو موضع القمر وهو في ليلة السرار بارد ورطب وفي ليلة  
 الابداحا ورطب لما فيه من النور فهو مائي حوائي وفيه ما ينجم ما ينجم من النور فان  
 النور له الشرف ولما اجتمع النور مع النور في الاراق وقوة القمر في بقية العناصر لهذا  
 انقصر ابليس على آدم وتكبر عليه فان النار لا تقبل التبريد بخلاف بقية الاركان فان الهواء  
 يسخن وكذلك الماء وكذلك التراب فلما في نفس الاركان امر ليس لواحد منهم في النزل اثر  
 وكذلك الماء له اثر في الهواء والتراب فيسعد الهواء ويريد في رطوبته ويرطب التراب ويريد  
 في برودته وليس للهواء والتراب في هذين العنصرين اثر فاقوى الاركان النار وبعد الماء  
 فالحرارة للنار والبرودة للماء ولهذا جعلهما على اثنين والاثنين الاخرين متضادين رطوبة  
 الهواء يوسدة التراب سبحانه الخبير العلم الخلاق مرتب الامور ومقدرها لانه الا هو  
 العزيز الحكيم وفيه تقييد لهذا الفصل وهي الليلة الرابعة من شهر ربيع الاخر سنة  
 سبع وعشرين وسنة الموافقة ليله الاربعاء الذي هو الموافق عشرين من شعبان رأت في  
 الواقعة طاهر الهوى الالهية شهودا وابطنها شهودا محققا ما رأيت ما قبل ذلك في مشهد من  
 مشاهدنا فنحلى من مشاهد ذلك من العلم والذوق والابتنحاج ما لا يعرفه الا من ذاقه فلما كان  
 أحسن من واقعة ليس لوقعتها كاذبة خائفة راقعة وصورته امثالا في الهامش كما هو في صورة  
 لا يبدله والشكل فوراً يضيء في بساط أجرة نوراً يضيء في طبقات أربع هذه صورة وأيضاً روحها  
 في ذلك البساط في الطرف الآخر في طبقات أربع فجميع الهوى العنصرية في طرفين مختلفين  
 من بساط واحد فاطراف البساط ما هي البساط ولا غير البساط فخرأت ولا علت ولا تخلصت ولا  
 خطر على قلب مثل صورة ما رأيت في هذه الهوى ثم انها الهاجر كتحضبة في ذاتها أراها وأعالها  
 من غيرتها ولا تغير حاله ولا صفة

• (الفصل الثامن والعشرون في الاسم الالهى القاض) • ونوجهه على ايجاد ما يظهر  
 في الاثر من ذوات الازدباب والاحترافات ووجود حرف التاء المجهولتين من فوقهما من  
 الحروف ولهن المنازل منزلة القلب الاثر ذكن النار وهذه الاركان وجودها قبل وجود هذه  
 الاقلام من حيث ما تقول سموات لا من حيث ما هي اقلال وهو متصل بالهواء والهواء حار  
 رطب فبما في الهواء من الرطوبة اذا اتصل بهذا الاثر أثره لتصر كما اشتد ما لا في بعض اجزاء  
 الهواء الرطبة قبضت الكواكب ذوات الازدباب وذلك لسرعة اندفاعها الظاهر في رأى العين  
 تلك الازدباب واذا أردت تحقيق هذا فانظر الى شر النار اذا ضربت الهواء الزلزال ووجه  
 وغيره بظواهرها امثال الخيط في رأى العين ثم تنطق كذلك حقته المستخرجات

وجعلها لهم زمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجوما للشياطين فان الشياطين  
وهم كفار الجن لهم عروج الى السماء الدنيا يسترقون السمع أى ما تنقله الملائكة فى السموات  
وتحدث به مما أوحى الله به فيها فإذا أرسل الشيطان أرسل الله عليه منها رجدا فلقبوا ولهذا  
يعطى ذلك الضوء العظيم الذى تراه وبنى ذلك الضوء فى أثره طرقاتا ورأيت مرة طرقة قد بقى  
ضوءه ساعة وأزبد من ساعة وأنا بالطواف رأيت أنه أنا جماعة الطائفتين بالكعبة ونهب  
الناس من ذلك ومارا يناقظ ليله أكثر منها ذوات الأذناب الليل كله الى ان أصبح حتى كانت تلك  
الكواكب كثرتها وتداخل بعضها على بعض كما يتداخل شر والنار تحول بين ابصارنا وبين  
رؤية الكواكب فقلنا ما هذا الا لامر عظيم فبعد قليل وصل البنا ان العين ظهر فيه حادث فى  
ذلك الوقت الذى رأينا فيه هذا وجاءتهم الریح بتراب شبه التوتيا كثيرا الى ان عم أرضهم  
وعلا على الارض الى حد الركب وخاف الناس وأظلم عليهم الجو بحيث انهم كانوا يمضون  
فى الطرق فى النهار بالسرج وحال تراكم الغمام بينهم وبين نور الشمس وكانوا يسعون فى البحر  
يزيد دوياعظما وذلك فى سنة ست مائة وتسعين وخمسائة الشك معنى فاني ما قد نته  
حين رأيت ذلك وما قد نته فى هذا المكان الا فى سنة سبع وعشرين وستمائة ولذلك أصابني  
الشك بعد الوقت لكنه معروف عندنا لخاص والعامة من أهل الجواز واليمن ورأينا  
فى تلك السنة عجائب كثيرة وفى تلك السنة على الويام بالطائف حتى ما بقى فيها ساكن حل بهم  
من أقول وجب الى أول رمضان سنة تسع وتسعين وخمسائة عن تحقيق وكان الطاعون الذى  
نزل بهم اذا كانت علامة فى ابدانهم ما يتجاوزون خمسة أيام حتى يهلكون جاوز خمسة أيام  
يهلكوا واستلأت مكة باهل الطائف وبقيت ديارهم مفتحة أبوابها وأقشمتهم ودواهم فى مرابعها  
فكان الغريب فى تلك المدة اذا مر بارضهم قتناول شيئا من طعامهم وأقشمتهم أودوا بهم اذالم  
يكن هنالك حافظ يحفظ أصابه الطاعون من ساعته واذ امر ولم يتناول شيئا سلم خمسى الله  
اموالهم فى تلك المدة لمن بقى منهم ولمن ورثهم وتناوبا وورثوا النيات فى تلك السنة وسكنت  
الفقن التي كانت بينهم فلما نجحهم الله من ذلك ورفع عنهم واستقر لهم الامان عادوا الى ما كانوا  
عليه من الادبار وهذه الكواكب ذوات الأذناب ما تحدث فى الاثير وانما يحدث منه فى الهواء  
شعلة فهو على الحقيقة هوا محترق لا مشعل هذا هو الاثير فهو كالصواعق فاما أهورية محترقة  
لا شعله فيها فخر بئى الاثرت فيه ولا يحدث فى هذا المكان شئ سوى ما ذكرناه الا أنه  
فى نفس الامر ملك كريم له تسبيح خاص وسلطان قوى والسماء الدنيا فى غاية من البرودة لولا  
ان الله تعالى حال بيننا وبين برده هذه السماء به هذه النار التي بين الهواء وبين السماء ما كان  
حيوان ولتبات ولما حدثت فى الارض لشد البرد مضعى الله عالم الارض والماء والهوا جميعا  
زمية الكواكب من الشعاعات الى الارض بواسطة هذا الاثير فضعى العالم ففسرى فيه  
الحياة وذلك بتقدير العزيز العليم لا اله الا هو رب كل شئ ومليك

• (الفصل التاسع والعشرون فى الاسم الالهى الخ) • وتوجه على ايجاد ما ينظر فى ركن  
الهوا وله من الحروف حرف الزاى ومن المنازل منزلة الشولة قال الله تعالى فسخرنا له الریح  
تجرى بأمره ريحا حيث اصاب فجعلها مأمورة بعلما انها تعقل ولا يسمى الهوا ريحا الا اذا تحركت

وقوج فان اشدت حركته كان زعزعا وان لم تشد كان رخا أى ويحالينه والريح وذروح  
 يعقل كسائر اجزاء العالم وهبوه تصغيه تسري به الجوارى ويقطى السرج ويشعل النيران  
 ويحرك المياه والاشجار ويوج البحار ويرزل الارض ويلعب بالاعصان ويرى السحاب  
 وهو مكن أقوى من الماء والماء أقوى من النار والنار أقوى من الحديد والحديد  
 أقوى من الجبال والجبال أقوى من الارض وما ثم شئ أقوى من الهواء الا الانسان حيث يقدر  
 على قمع هواه بعقله الذى أوجده الله فيه فيظهر علة في حكمه على هواه فانه القوة الصورة التى  
 خلق عليها الرياسة لذاتية ولكونه محكما القصر والمذلة لذاتية فاذا غلب فقره على رياسته فظهر  
 بعبوديته ولم يظهر برؤيته الصورة فيه أثم لم يكن مخلوق أشد منه وهكذا أخبر صلى الله عليه  
 وسلم على ما حدّثه محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي القاسمي قال حدّثنا  
 عمر بن عبد الحميد المامسي حدّثنا عبد الملك بن قاسم الهروي حدّثنا محمود بن القاسم الأزدي  
 حدّثنا عبد الجبار بن محمد الجراحي حدّثنا محمد بن أحمد الجبوي حدّثنا أبو عيسى محمد بن عيسى  
 ابن سورة الترمذي حدّثنا محمد بن بشار حدّثنا يزيد بن هرون حدّثنا القوام بن حوشب عن  
 سليمان بن أبي سليمان عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض  
 جعلت ثمرة خلق الجبال فقال لم اعلمها فاستقرت فنجبت الملائكة من شدة الجبال فقالوا يا رب  
 هل من خلقك شئ أشد من الجبال قال نعم الحديد فقالوا يا رب هل من خلقك شئ أشد من الحديد  
 قال نعم النار فقالوا يا رب هل من خلقك شئ أشد من النار قال نعم الماء فقالوا يا رب هل من  
 خلقك شئ أشد من الماء قال نعم الريح فقالوا يا رب هل من خلقك شئ أشد من الريح قال ابن  
 آدم تصدق بصدقة بينه وبينها عن قتاله هذا حديث غريب في هذا الحديث علم جوارح  
 الانسان بالاشياء واهـ ذاق وصفها الله تعالى يوم القضاة بأنهم شهد فقال يوم تشهد عليهم  
 ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون قالوا هو أم موجود عظيم وهو أقرب الاركات نسبة  
 الى نفس الرحمن فهو أحق بهذا الباب والهواء نفس العالم الكبير وهو حياته وله القوة  
 والاقتدار وهو السبب الموجب لوجود النفحات بتصرفك الآلات من حركات الافلاك  
 وأعضاء الاشعار وتقاطع الاصوات فتؤثر المعامع الطبيعية في الارواح فيحدث فيها هيجان  
 وسكون وطرب فالهواء اذا تمزك أقوى المؤثرات الطبيعية في الاجسام والارواح فقد جعل الله  
 هذا الركن أصل حياة العالم الطبيعي كما جعل الماء أصل الصور والطبيعة فتصوره الهوا ومن  
 الماورود من الماء من الهواء ولو سكن الهواء لم يكن كل متنفس وكل شئ في العالم متنفس فان  
 الأصل نفس الرحمن وجعله الله لطيفا ليقبل سرعة الحركة فان العالم المتنفس يحتاج في وقت الى  
 نفس كثيرة وفي وقت الى نفس قليلة لا ترى الانسان في زمان الصيف اذا حسي بدنه حرك الهواء  
 بالمرحة ليرد عنه ما يجده من الحرارة لما في الهواء من برودة الماء من حيث صورته وان كانت  
 له حركة خفية ولكن لا تكتفى الحرو وكأانه اذا كثرت بحيث ان يتأذى منه الانسان طلب لتستر  
 عنه لانه ليس في قوة الحيوان لتقبل الهواء الا اذا كان الانسان هو الذي يتحرك الهواء فانه  
 يقدر على تقبله بضعف حركته السبب الذي به آثاره وأما اذا سكن السبب خارجا عن حكم  
 الانسان فانه لا يقدر على تقبله والهوا هو الذي يسوق الارواح الى المشام من طيب وخبيث

وفيه تظهر صور الحروف والكلمات فلو لا الهواء ما نطق ناطق ولا صوت مصوت ولما كان  
البارئ جل وعلا متكلما ووصف نفسه بالكلام ووصف نفسه تعالى بأنه تعالى كان ليس  
كشئ شيء وليسكن فيه عباده العارفين أن علمه بالعالم كله بنفسه ووصف نفسه تعالى بأنه يتنقح  
الأرواح فيعطى الحياة في الصور والمنسوجة في الماء المتنقح الذي يدل على الشمس غداة العالم المتنقح  
الالهى من حيث أن نفسا فلم يكن في صور العالم أحق بهذه الحياة من الهواء فهو الذي خرج  
على صورة لنفس الرحاني الذي نفسا عنه عن عباده ما يجدونه من الكرب والغم الذي تعطيه  
العبادة وبعد أن عرفتك بمنزلة الهواء من العالم فلنذكر ما يحدث فيه مما يحدث فيه صور  
الجنين في السكاج والثرقي للفلاح قال تعالى وأرسلنا الرياح لواقح وهذا معروف بالمشاهدة  
من تنقيح الثمار فالهواء ينسج على نفسه من روائح الذكورية والعقيرة ما عدا اللواقح  
واللواقح من الرياح ليست مخصوصة بالثمر وتعمل على كل ريح تعطى الصور والعقير كل ريح  
تذهب بالصور فالهواء الذي يشعل النار من الرياح اللواقح والذي يطفى السرج من الرياح  
العقير وإن كانت واحدة في الغير فاشي واحدة عند من يرى تجديدها في كل نفس فانهم  
في ليس من خلق جديد وأصل هذا في العلم الالهى أن اللواقح ما تعطيه الربوبية وتمن وجود  
أعيان المربوبين والعقير سمات الوجه المذهبة أعيان الكائنات من خلقه وما وجد من  
العالم في الهواء البرد والثلج والجليد إذا غلب عليه برد الماء فتشكل البرد من استدارته وجليده  
من السيولة التي تعطيه برد التراب والثلج دون الجليد في السيولة والمطر من رطوبته وما يزيد  
الماء من رطوبته فانه يزيد في كثتها ويتكون هذا الهواء في الجبال التي ذكرها في قوله  
وينزل من السماء من جبال فيها من برد وقد ينالها فيا قبل من هذا الكتاب تغلب الرطوبة  
في الهواء بما يزيد في رطوبة الماء وتعطيه النار من الحرارة ما يزيد في كمية حرارة الهواء فيحدث  
في الجوف في هذه الجبال تعقير لأن هذه الأركان مركبة من الأربع الحقائق الطبيعية كل ركن  
منها هو سبب قبولها صور الكائنات فيها ولولم يكن كذلك ما قبلت المولات فإذا تعقير  
ما تعقير من ذلك كثر الله في ذلك التعقير حيوانات هوائية جوية على صور حيات البيض  
وحيات الالاستندارة أمها هذه المستديرة فرياشها وأما الحيات البيض فرياشها وأما هذه  
وقفنا على ذكرها في بعض كتب الانواع وان البراة للبانية اذا علمت في الجوف أوقات ووقعت  
في شئ منها تزلزلها على مرأى من أصحابها ومن رآها والذي قد نزل بها البازي من الجوف أيام  
السلطان محمد بن سعد صاحب شرطة الاندلس وهذا الصنف المستدير الذي عايناه من ذلك  
التسكين يسمى بالاندلس بالشلنداروا كثر ما ينزل في الكواكب من المطر وفيه خواص اذا لعق  
باللسان لكن خرجت عن معرفة تلك الخواص في هذا الوقت وهو محرب عندنا وما يحدث  
في هذا الركن مما يلي ركن التار من الصواعق وهي هواء محترق والبرق وهو هواء مشتمل  
تحدثه الحركة الشديدة والعود وهو هبوب الهواء متدع أسفل الصحاب اذا تراكم وهو تسبيح  
اذ كل صوت في العالم تسبيح لله تعالى حتى الصوت بالكلمة القبيحة هي قبيحة وهي تسيبة  
بوجه يعا أهل الله في أدواقهم لمن عقل عن الله وهذا الملك المسمى بالبرعد هو مخلوق من الهواء  
كما خلقنا نحن من الماء وذلك الصوت المسمى عندنا بالبرعد تسبيح ذلك الملك وفي ذلك الوقت

يوجد الله فعينه نفس صوته ويذهب كما يذهب البرق وذوات الأذناب فهذه حوادث هذا  
الركن في العلم العنصري وهو سرف الزاى وهو من حروف الصغير فهو مناسب له لان الصغير  
هو اشد قسوة من حروف الشولة وهي حارة قافهم

هـ (الفصل الثلاثون) هـ في الاسم الالهى المحي وتوجهه على ايجاد ما يظهر في ركن الماوه حرف  
السين المهملة من الحروف وله من المنازل المقدرة منزلة التعائم قال تعالى وجعلنا من الماء  
كل شئ نحي وقال تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان  
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام الضمير من به الاقدام يعود على المطر والريز القدر عند  
القرار وهو هنا القدر المعنوى لانه مضاف الى الشيطان فلا يدل الاعلى ما يليق به من الشبه  
والجملات والامور والتشكيكية لقدرهم يحمل هذا القلب فيذهب الله ذلك عانى الماء المنزل  
من الحياة لعلية بالبراهين والكشف فاذا زال ذلك القدر السبجى بهذا الماء المنزل من عند  
الله زال الوسخ الجلهلى وارتفع الغطاء عن القلب فنظر بعينه فى ملكوت السموات والارض  
فربط ذاته بها اعطاه العلم فلم ما ارى به فى كل نفس وقت فعامله بما اعطاه العلم المنزل الذى  
طهر به فى ذات الماء الذى جعل الله نوره فى الظاهر علامة على فعله فى الباطن فكان من  
مواطنه مقابلة الاعضاء فاذا ما عاين به وربط قلبه به ان ثبت قدمه يوم الزحف عند لقاء  
الاعداء فاولوا مدبرين وانزل الله نصره وهو تثبت الاقدام فهذا ما اعطاه الله فى الماء من  
القوة الالهية حيث انزله منزلة الملائكة بل اتم من الملائكة وانما قلنا بل اتم فان الله جعل  
الماء سببا للتثبيت اقدم المجاهدين المؤمنين فقال ويثبت به الاقدام فانه منزلة الملائكة على  
ما يريد وقال فى الملائكة اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم لما علم من ضعفهم اعلمهم ان الله  
معهم من حيث ايتهم ليمتقوا بشهيم فيما يلقونه فى قلوب المؤمنين المجاهدين ان يشعروا  
وبصبروا والعدو ولا يشعروا وهزموا وهذه من لمات الملائكة فقال لهم فثبتوا الذين آمنوا اى  
اجعلوا فى قلوبهم ان يثبتوا ثم اعانهم فقال سالتى فى قلوب الذين كفروا الرعب اخبرهم بذلك  
ليلقوا فى نفوس المجاهدين هذا الكلام فانه من الوحي فيجد المجاهد فى نفسه ذلك اللقاء وهو  
وحي الملكى لئنه فانظر كم بين مرتبة الماء ومرتبة الملائكة والماء وان كان من الملائكة  
فهو ملك عنصري واحده فى العنصر من نهر الحياة الطبيعية التى فوق الاركان وهو الذى  
ينفخ فيه جبريل كل يوم غمسة وينفخ فيه اهل النار اذا آخر جوامعها بالشفاعة فهذا  
الماء العنصرى من ذلك الماء الذى هو نهر الحياة وهذه الملائكة التى تقوى قلوب المجاهدين  
وتثبتهم وتوحى اليهم قوله سالتى فى قلوب الذين كفروا الرعب هم الملائكة الذين يدخلون البيت  
المعمور والذى فى السماء السابعة المخلوقين من قطرات ماء نهر الحياة فى اتقاض الروح الامير  
من انفسه ما به ولهذا قرن الملائكة بالمجاهدين فى التثبيت مع الماء المنزل ليثبت به الاقدام ففقد  
ابان الله فى هذه مرتبة الماء من مراتب الملائكة ليعقلها الصالحون من عباد الله وما  
يعقلها الا الصالحون فجعل الله من الماء كل شئ نحي وهذا الركن هو الذى يعطى الصور فى العالم  
كاه وحياته فى ركنه ثم ان هذا الركن جعله الله مالحا لما فيه من مصالح العالم فانه بما فيه  
من اللوحة يعنى الخوصم والعفونات التى تطرافه من بخرة الارض واقلس العالم

وذلك ان الارض بطبعها ما تعلو النعمين لانها باردة قياسية فيحصل فيها من الماء رطوبات  
عرضة تكثر فاذا كثرت وسخنتم اشعة الكواكب مثل الشمس وغير هاتين وهذه الاشعة  
على الانبياء تجمعت بجانب جوف الارض من حر كات الهواء المنضغط فان الحر كة سبب موجب  
تظهر والحرارة على هذه الرطوبات صعدت بها علوا وبطهر ذلك في الجماعات في الارض  
الكبريتية فاذا اتسعت كمية الحرارة على هذه الرطوبات صعدت بها علوا بخارا فمن هنالك  
يمر الى التعيين في الجوف فيذهب ذلك التعيين ما في البحر من الملوحة فيصقو الجوف وذلك من رحمة  
الله بخلافه ولا يشعر بذلك الا العلماء من عباد الله ثم ان الله جعل للبقاع في الماء حكما واصل ذلك  
الحكم من الماء هذا هو الهب فجعل من الارض سباحة تعطى ماء ما لها اذا عظم ذلك منها  
وتعطى قفعا ما درى اوز عافا كما تعطى أيضا عذبا فرائنا كل ذلك يجعل الله تعالى وأصل هذا كله  
عما على الماء الارض من الرطوبات وأعطاها الهواء والحرارة فتنقلب أمر حجة  
الارض فمن الماء عذب فرائنا لصلاح العباد فيما يستعملونه من الشرب وغير ذلك ومنه علم  
اجاج لصلاح العباد فيما يذهب به من عفونات الهواء فيما من ركن قد جعله الله مؤثرا ومؤثرا  
فيه الا الماء وأصل ذلك في العلم الالهي واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي  
اذا دعاني وكل مؤثر منهم في العالم من الاجابة الالهية واتمام القاعل من ذلك فهو معلوم  
عند كل احد فانهمنا الاعلى ما يمكن ان يفعل عنه اكثر الناس كما قال في اشياءه ولكن **أحكم**  
الناس لا يعلمون ثم ان الله ما جعل التكوينات التي هي ذوات البحر في البحر الملح الا في العذب  
منه خاصة فلو لا وجود الهواء فيه والماء العذب ما تكون فيه حيو ان لا ترى البخار الصاعد  
من الانهار والبحار ولا شيء في زمان البرد ذلك هو النفس يصعد من الارض ومن البحر كما يخرج  
النفس من المتفسس يطلب ركنه الاعظم فيستحيل ما هو يلحق بعنصره منه على قدر ما سبق  
في علم الله من ذلك فهو دواب دائرته يخرج واليه يرجع بعضه وأصله في العلم الالهي ان  
الله كان ولا شيء معه وأوجد الاشياء وأظهر فيها الدعوى بما جعل فيها من استحداث بعضه الى  
بعض وبما أعطاها من القوى التي تفعل بها وقال بعد هذا كله واليه يرجع الامر كله فجعل  
صعود البخار من الماء هو ما استعمل هو اله يسمى بخار البقع الفرق بين الهواء الاصلي وبين  
الهواء المستحيل ثم يصير غماما مترا كما ينزل ماء كما كان أول مرة فهاذا الى أصله الذي خرج

منه ثم يعود الدور ولهذا شبهناه بالدواب وقلنا انه يرجع وذلك بتقدير العزيز العليم  
• (الفصل الحادي والثلاثون) • في الاسم الالهي المميت ونوجه على ايجهاد ما يظهر في  
الارض وهو حرف الصاد المهملة ومن المتأثر بالمادة قال تعالى خلق الارض في يومين وقدر  
فيها اقواتها وهي أول مخلوق من الاركان ثم الماء ثم الهواء ثم النار ثم السموات وأخبر تعالى  
عنها ما يورث مقتضى انها تعقل فوصفها بالقول والاباية وقال لها وفات له ونعمها بالطاعة والاخذ  
بالاحوط ليس بذلك على علمها وعقلها وجعلها محلات تكوين المعادن والنبات والحيوان  
والانسان وجعلها حضرة الخلافة والتدبير فهي موضع نظر الحق ومخبرها لجميع الاركان  
والافلاك والاملاك وأثبت فيها من كل زوج بهيج من كل ذكروا تجميع مخلوق بين يديه  
سبحانه الما خلق منها وهي طينة آدم خرها يديه وهو ليس كشئ شيء واقامها مقام العبودية



فقال الذي جعل لكم الارض ذلولاً وجعلها مرتبة النفس الكلية التي ظهر منها العالم كذلك  
 ظهر عن هذه الارض من العالم المولدات الى مقعر تلك المنازل وهذا الركن لا يستحيل الى شيء  
 ولا يستحيل اليه شيء وان كان بهذه المنايا بقية الاركان ولكنه في هذا الركن اظهر حكمته في  
 غيره واعلم ان كل معلوم يدخله التقسيم فانه يدخل في الوجود الذهني لا بد من ذلك وقد يكون  
 هذا الداخل في الوجود الذهني ممن يقبل الوجود العيني وقد يكون ممن لا يقبل الوجود  
 العيني كالحال والذي يقبل الوجود العيني لا يتخلو ما ان يكون قائماً بنفسه وهو المقول عليه  
 لافي موضوع واما ان لا يكون فاما قسم ما يكون قائماً بنفسه فلا يتخلو اما ان يكون متحيزاً  
 او غير متحيز فاما قسم لافي موضوع غير متحيز فلا يتخلو اما ان يكون واجب الوجود لذاته وهو  
 الله تعالى واما ان يكون واجبا لغيره وهو الممكن وهذا الممكن اما ان يكون متحيزاً او غير متحيز  
 والقسمه فيما هو قائم بنفسه من الممكنات فسم المتحيز كالنفس الناطقة المدبرة لجوهر العالم  
 النوراني والطبيعي والعنصري والمتحيز اما ان يكون مركباً من اجزاء او لا يكون فان لم يكن ذا  
 اجزاء فهو الجوهر النوراني وان كان ذا اجزاء فهو الجسم وأما القسم الذي هو في موضوع وهو  
 الذي لا يقوم بنفسه ولا يتحيز لا يحكم التبعيه فلا يتخلو اما ان يكون لازماً لموضوع او غير  
 لازم في رأي العين واماني نفس الامر فلا شيء مما يذوق بنفسه يكون باقياً في نفس الامر زائداً  
 على زمان وجوده لكن منه ما تعقبه الامثال ومنه ما يعقبه ما ليس بمثل فاما الذي يعقبه  
 الامثال فهو الذي يتغير لانه لازم كصفرة الذهب وسواء الزنقي واما الذي لا تعقبه الامثال  
 فهو المسمى بالعرض واللازم يسمى صفوة وليست المعلومات التي لها وجود عيني سوى ما ذكرنا  
 اعلم ان العالم واحد بالجوهر كثير بالصورة واذا كان واحداً بالجوهر فانه لا يستحيل وكذلك  
 الصورة ايضاً لا تستحيل لما تؤول الى من قلب الحقائق فالحرارة لا تكون برودة واليبوسة  
 لا تكون رطوبة والبياض لا يتنجس بسواد والتثليث لا يصير ثمة ولكن الحار قد يبرد والبارد  
 لافي زمان كونه حاراً وكذلك البارد قد يحد حاراً لافي زمان كونه بارداً وكذلك الابيض قد  
 يكون اسود بمثل ما ذكرنا والمثلث قد يكون مربعاً فيطلت الاستحالة فالارض والما والماء والهواء  
 والنار والاذنك والمولدات موزون في الجوهر فنصوت فخلق عليه فيسمى بهامن حيث هيته وهو  
 الكون وصورت فخلق عنه فيقول عنه بن الهاذك الاسم وهو القصاد في الكون استحالة يكون  
 المقصود منها ان عين الشيء استعمال عيناً آخر افعالها كما ذكرنا والعالم في كل زمان فرد يتكون  
 ويقسود ولما قلنا عين جوهر العالم لولا قبول التكوين فيه فالعالم يقتصر الى الدوام اما اقتدار  
 الصور فقلوب زمان العدم الى الوجود واما اقتدار الجوهر فحفظ الوجود عليه اذ من شرط  
 وجوده وجود تكوين ما هو موضوع له لا بد من ذلك وكذلك حكم الممكن القائم بنفسه الذي  
 لا يتغير هو موضوع لما يحمله من الصفات الروحية والادراكات التي لا يبقا لنفسه الا بها وهي  
 تتحد عليه فيحد الاعراض في الاجسام وصورة الجسم عرض في الجوهر واما الحدود فاما  
 محملها الصورة فهي المحدودة ولا بد ان يؤخذ في حدها الجوهر الذي تظهر فيه وبه هذا القدر  
 يسعون الصورة جوهر الكونهم بما خذون الجوهر في حده الصورة وبالجملة فانظر في هذه الامور  
 من غير طريق الكشف الالهي لا يوصل الى حقيقة الامر على ما هي عليه لا يجرم انهم لا يزالون

مختلفين ولهذا عدلت الطائفة السعيدة المؤيدة بروح القدس الى التجرد عن أفكارها  
والضلوس عن قيودها واقتضت النور الأعظم تعاقبت الامر على ما هو عليه في نفسه اذ كان  
الحق تعالى بصيرها فلم تشاهد الاحقا كما قال الصديق رضى الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله  
قبله فعلى الحق ثم يرى اثره في الكون وهو الوقوف على كيفية الصدور فكأنه عاين الممكثات  
في حال ثبوتها عند ما رضى على ما رضى منها من نور الاعظم فانصرفت بالوجود بعدما كانت تنهت  
بالعدم عن هذا مقامه ففقد ارتفع عنه غطاء العسى والحيرة فكشف ما عنك غطاءك فبصر لك  
اليوم حديد ان في ذلك لآية كرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فبما جعل العلم الاثني  
الشهود فالخالق يحكم بغلبة ظنه والشاهد يشهد بعلمه لا بظن ثم اعلم ان اجسام العالم تنقسم  
الى لطيف وكثيف وشفاف ومكثور ومظلم ومنور وروالى كبير وصغير وروالى صرعى وغير صرعى  
فالوجود كله عطاء

ليس عند الله منع \* كل ما منه عطاء فاذا ما قيل منع \* لم يكن الا عطاء  
فانا ما بين شيئين غطاء ورواء وانما لكل ما في الشكون من خير وعاء  
فالرجل الذي رأى الحق حقا فاتبه وحكم على الهوى ووقعه فاذا اجاع جوع اضطرار  
وحضر بين يديه اشهى ما يشكون من الاطعمة تناول منه بعقله لا بشهوته ودفع به سلطان  
ضرورته ثم اسلك عن الفضل غنى نفس وشرف همة فذلك سيد الوقت فالتعبدية وذلك  
صورة الحق انشاها لله صورة جسدية بعبدية المدى لا يبلغ مداها ولا يتخطى طريقها  
وهذا هو طبع الارض فهي الذلول التي لا تقبل الاستحالة فيظهر فيها احكام الاركان  
ولا يظهر لها حكم في شئ تملط جميع المنافع من ذاتها هي محل كل خير فهي أعز الاجسام  
لا تراحم المحتر كان يجر كمالها لا توارق حيزها يظهر فيها كل ركن سلطانه وهي الصبور  
القابلة الثانية الراسية سكن ميسر اجبالها التي جعلها الله اوتادها لما تنحصر كت من  
خشية الله منها الله بهذه الاوتاد فسكنت سكون الموقنين ومنها يعلم أهل اليقين يقينهم فانها  
الام التي ملأها أخرجننا واليهانعود ومنها تخرج نارة أخرى لها التلويح والتفويض هي  
التي لا اركان معنى وما قبلت الصكافة والظلمة والصلابة الاستمرار ودع الله فيها من  
الكنوز لما جعل الله فيها من الغيرة لخيار العائنها فلم يحرقوها ولا يافوا رجاها باطولا  
اعطاهمسة التقديس فجعلها طهورا في أشرف الحالات وذلك عند الاضطراب لما أقامها  
منامه مثل الظمان يرى السراب فيحسبه ماء فاذا اجابه لم يجده شيئا يعنى ماء ووجد الله عنده  
فما وجد الله الا عند الضرورة كذلك طهارة الارض لا تكون الا فاقد الماء على ما كان من  
الاحوال فانظر ما اشرف منزلتها ثم انزلها منزلة النقطة من المحيط فهي تقابل بذاتها كل جزء  
من المحيط وتطرأ اليها ككل جزء من المحيط فكل خط منها يخرج الى المحيط على السواء  
والاعتدال لانها تعطى الاجسب صورتها فكل خط من المحيط اليها يقصد اهوازات زال  
المحيط ولو زال المحيط لم يلزم زوالها فهي الدائرة الباقية في الدنيا والاخرة اشبهت نفس  
الرحمن في التكوين واعلم ان الله قد جعل هذه الارض بعد ما كانت وقتها كالجسم الواحد كما  
كانت السبعة ففتقرت زواياها وجعلها سبعة اطباق كما فصل بالسحوات وجعل لكل ارض

في نسخة لجواز السعادات  
الخ

استعداد انفعال لثركة فلزم من ادراك السموات وشعاع كوكبها فالارض الاولى هي التي  
 التي نحن عليها تلك الاول من هناك ثم تنزل الى ان تفتش الى الارض السابعة والسماء الدنيا  
 فلذلك قال عليه السلام فبين غضب شرا من الارض طوفه اقبه من سبع ارضين لانه اذا  
 غضب شيا من الارض كان ماتحت ذلك المصوب ومصوب الى شتى الارض ولولم تكن  
 طباقها بعضها فوق بعض لبطل معقول هذا الخبر وكذلك انهم الوارد في معبود الصل على  
 الارض طهر اقبه بسجدة الى سبع ارضين وقال تعالى ان السموات والارض كانتا رتقاى كل  
 واحدة منهما امر نوقة ثم قال ففتقناهما يعني فصل بعضهما من بعض حتى تجزئ كل واحدة عن  
 صاحبها كما قال خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الظاهر يريد طباقا ثم قال ينزل  
 الامر بينهما أى بين السموات والارض ولو كانت أرضا واحدة لقل بينهما هذا والظاهر  
 والذي به طبع الكشف والامر النازل بينهما هذا الامر الالهى الذى يكون بين السماء الدنيا  
 والارض التي نحن عليها ينزل من السماء ثم يطلب أرضه وهو قوله وأوحى الى كل جهة امرها فاذلك  
 الامر هو الذى ينزل الى أرضه بما وصى الله فيه على عامر تلك الارض من الصور والارواح  
 وجعل هذه الارض سبعة اقاليم واصطفى من عباده المؤمنين سبعة معاهم الابدال لكل بدل  
 اقليم عسى الله وجود ذلك الاقليم به فالاقليم الاول ينزل الامر اليه من السماء الاولى من هناك  
 وينظر اليه روحانية كوكبها الاعظم والبدل الذى يحفظه على قلب ابراهيم الخليل عليه  
 السلام والاقليم الثانى ينزل اليه الامر من السماء الثانية وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل  
 الذى يحفظه على قلب موسى عليه السلام والاقليم الثالث ينزل اليه الامر الالهى من السماء  
 الثالثة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذى يحفظه على قلب هرون ويحيى عليهما  
 السلام يتأيد محمد صلى الله عليه وسلم والاقليم الرابع ينزل الامر اليه من قلب الانلاك كلها  
 وينظر اليه روحانية كوكبها الاعظم والبدل الذى يحفظه على قلب ادريس وهو القطب  
 الذى لم يمت الى الآن والاقطاب فسانوا به والاقليم الخامس ينزل اليه الامر من السماء  
 الخامسة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذى يحفظه على قلب يوسف عليه السلام ويؤيده محمد صلى الله عليه وسلم والاقليم السادس ينزل الامر اليه من السماء  
 السادسة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذى يحفظه على قلب عيسى روح الله يحيى  
 عليه ما السلام والاقليم السابع ينزل الامر اليه من السماء الدنيا وينظر اليه روحانية كوكبها  
 والبدل الذى يحفظه على قلب آدم عليه السلام واجتفت بهؤلاء الابدال السبعة بهم مكة  
 خاف حطيم الخنا بة ووجدتهم يركعون هناك فسلمت عليهم وسلموا علينا وتحدث معهم فما  
 رأيت فيما رأيت احسن حديثا منهم ولا أكثر شفا لانهم باق الله ما رأيت مثلهم الاسقط الرفوف  
 ابن ساقط العرش يقونية وكان فارسيا (وصل) اعلم ان الفرق التي بين مزاج العنصر  
 الواحد وامتزاجه به بعض وامتزاجه بعنصر آخر كامتزاج الماء بالتراب فحدث اسم الطين  
 ثم هو تراب وما هو ماء وامتزاج في العنصر الواحد كالنيل والاصفداج اذا مزجا بالصبغ  
 واختلطت اجزاؤها وامتزجت ومهما امتزجا لا يمكن الفصل بينهما يحدث بينهما لون آخر ما و  
 لون احدهما ويحدث لهذا الامتزاج حكم آخر في الافعال الطبيعية كاللحم الطيب والماء

المائع اذا امتزج حدث بينهما طعم آخر ما هو ملح ولا عذب فهذا ما اعطاه الامتزاج في العنصر الواحد وكذلك الماء بما هو بارد اذا اعطت النار فيه التسخين بحيث ان لا يتقيه باردا ولا تباعه في درجتها فيصحفه فيكون فائرا لاحارا ولا باردا فهذا امتزاج لا يشبه امتزاج العنصر بغيره في بعض ولا امتزاج العنصرين واما المزاج فهو ما كان به وجود عن العنصر وهو المسمى بالبلعيق فيقال طبع الماء ومزاج الماء ان يكون باردا رطبا وانذارا فيايبس والماء الهوا حارا رطبا والتراب باردا يابس فانا ظهرت اعيان هذه الاركان الامتزاجية في هذا المزاج الطبيعي فكل مزاج طبيعي واسبب الامتزاج كذلك في الامتزاج الذي ذكرناه في عنصر الماء فكل قطعة من اجزاء الماء الملح مجاورة اجزاء الماء العذب واجزاء النبل مجاورة اجزاء الاسفيداج مجاورة بالماء قل لا يدركها الحس ولا يفصلها ولكن في الامتزاج يحدث للطبيعة حكم في هذه الصور الظاهرة من الامتزاج كتركيب الادوية فكل عقار فيه له نفع على حدة ثم امتزج الكل بهذه المناسبة كان للطبيعة في المجموع حكم ولا بد فان جعل الكل في انا واحد وصوب على الجميع ما واحد اعطى كل عقار في كل جوهر من ذلك الماء قوة تتكون في الجوهر الواحد من الماء مقوة كل واحد من القوة اقرب ما لم تتضاد القوى فهذا وان كان امتزاجا فما هو مثل ذلك الامتزاج ولا يبلغ حكمه حكم المزاج فهذه حالة مقولة بين المزاج وبين الامتزاج لا يقال فيه مزاج ولا امتزاج وكذلك الارض وان كانت سبعة طباق فقد يهصر في الحس الفصل بينين مع علمنا بان كل واحدة منهن لا تتكون بحيث لا اخرى كما لا يكون الجوهر بحيث جوهر آخر وعرضه لا يكون بحيث موضوعه وحامه له فهكذا يكون كون الاشياء وقواها وما يلحقهما التغيير \* (وصل) \* واما ما يلحق الاجسام العنصرية من لواحق الطبيعة في الاجسام فكثير في ذلك حركة العنصر وسكونه هل هو متحرك بطبيعة الفلك وسكونه لو فرض سكونه او هل سكونه كسكون السماء الذي لا يقول به الا اهل هذا الشأن فما لمحركه الفلك وهو من الاجسام الطبيعية فانه يتحرك بحركة ليس هو وهكذا كل متحرك في العالم وما كن ما هو متحرك لذاته ولا ما كن لذاته بل بحركة ومسكن وذلك المتحرك لا بد ان يكون محركا له بذاته او محركا له بما هو يرتبط به فاما من يرى ان محركه يحركه لذاته فهو القائل بخلاف الحرك في الجسم والحركة تعطي لذاته فحين قامت به لتحرك فهي محركة المتحرك لذاته والسكون مثل ذلك وان كان المحرك بما هو يرتبط به فقد يحركه بواسطة وبغير واسطة أي بواسطة لا تتصف بانها مريدة لتحريكه ولو كانت ذا ارادة كالجوهر فيمن كان ذا ارادة وتحررك الفصن بتحرك الرمح التي تتحركه حركة المروحة من حركة السد الذي يرتفع به ما وبغير واسطة كائسان هزغصنا سده فاضطرب او يكون المتحرك هو المتحرك بالارادة في ذاته كتحرك الانسان في الجهات التحرك الارادي فالفلك عندنا متحرك تحرك الانسان في الجهات لانه يعقل ويكلف ويؤمر كما قال عليه السلام في ناقته انها مأمورة وقال عليه السلام في الشمس انها تستأذن في الطلوع وحينئذ تطلع فيؤذن لها فاذا اجاب وقت طلوعها من مغربها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتصيح طامئة من مغربها فذلك حين لا يتبع نفسها ايمانها فالفلك متحرك بالارادة ليعطى ما في معانيها من الامر الالهي الذي يحدث اشياء في

الاركان والمولدات وبذلك الحركات الفلكية يظهر الزمان فالزمان لا يصحكم في مظهره  
 وانما يصحكم فيملاونه فلا حكم للزمان في حركات الفلك لانه المظهر عينه وللعواید الظاهرة  
 والمطارة في الافلاك والسموات والاعمال السوى اسباب غير الزمان وحركات الفلك  
 مرتبة متتالية الاجزاء على طريقة واحدة كحركة الرمح في كل جزء لا يفارق في مجاوره  
 وحركة الاركان ليست كذلك فان حركة العنصر متداخلة بعضها في بعض يزول كل جزء  
 عن الجزء الذي كان يجاوره ويحمرأ حيازا غيرأ حيازه التي كان فيها فأسباب حركة العنصر  
 تختلف اسباب حركة الفلك لان حركة الفلك ما تفرق سوى ما تعلقه في الاركان من التبريد  
 وشعاعات كواكبها اودع الله فيها من العقل والروح والعلم وحركة العنصر ما تفرق سوى  
 ما تعلق في كل شخص كل نوع من المولدات على التعيين من معدن ونبات وحيوان وجم  
 رملات مخلوق من أصل اونس يقول من تسبيح اود كرا وتلاوة وذلك لعلها بما اودع الله لديها  
 وهو قوله تعالى وأوحى في كل جملة أمرها فمن لا يكشف لهرى ان ذلك كله الكائن عن  
 سرها وانما أسفرت في حركاتها الإيجاد هذه الامور كحركة الصانع الآلات لايجاد صورة  
 ما يريد ايجادها كالصورة في الخشب وغيره ولا تعرف الآلات شيئا من ذلك ولا ما صدر عنها  
 وان كانت تلك الصورة لا تظهر الا بهذه الآلات هكذا يزعم من ذهب الى غير ما ذهب اليه  
 أهل الكشف والوجود ونحن نقول ان آله لتجارر جماعته لم اكرمها يعلم المانع بها فانها  
 حية ناطقة عالمة بصفاتها مسجدة بحمد ربها عالمة بما خلقت له عند أهل الكشف فان المكاشف  
 اذا كشف الله عن بصره ومعه تناديه أشجار الارض ويحمرها بما فيها ومضارها كما قالت  
 الاشجار لداود عليه السلام يقول كل حجر ياد اود ياد اود خذني فاننا قتل جالوت وقال له الحجر  
 الاخر خذني فانى اجمع الكسرة في مجنة ~~مكسرة~~ فقد علم كل حجر ما خلق له فاخذ داود  
 تلك الاشجار فوقع الامر كما ذكرت ولما يبلغ بعض الناس هذه الدرجة لا طوع لهم ان ذكرها  
 ولم يكن ينبغي له ذلك فاما من متحرك في العالم الا وهو عالم عالمة يتحرك الاثقلين فقد يجهلون  
 ما يتحرك كون الله بل يجهلون الامن شاء الله من أهل الكشف من هر يد وغيره قال الله  
 للسموات والارض اتقيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وايمان الارض حركة واتقال للمادة  
 اليه بخات طائعة فكل جزء في المكون عالم بما راد منه فهو على بصيرة حتى اجزاء بدن الانسان  
 فما يجهل منه الا لطيفته المكلفة الموكلة الى استعمال فكرها أو تنظر بنور الايمان حتى  
 يظهر ذلك النور على بصرها فيكشف ما كان خيرا عندها فاذا كانت حركة العنصر تختلف  
 حركة الفلك بالتداخل وبما يطرأ عليها من السكون في بعض اجزاء العنصر لاني كانه فلم قطعنا  
 ان حكم الحركة في العنصر يختلف حكم حركة الفلك فحكم حركة العنصر اى عنصر كان  
 انه ان كان بين عنصرين كالهوا والماء او لا يكون بين عنصرين كالنار والارض فحركة الهواء  
 العنصرى يظهر فيه من الاثر بحسب ما يباشر منه ملاقوه وملاقته وكذلك عنصر الماء واما  
 حركة النار فلا تؤثر فيه الا حركة الهواء وحركة الارض لا تؤثر فيه الا حركة الماء والهواء  
 وبما يباشر هذا العنصر عنصر النار فاذا اثر النار الساخن فيما عدا من الاركان فباخذ  
 باحر من اواسطة شعاع الكوكب الاعظم وهو الشمس فان شعاعها يمر على الاثير

فيلبس منه زيادة كميات في حرارته او بواسطة النار المحمولة في مثل القعم والحطب وهذه  
الآثار التي تظهر في العنصر من غيره ان لم يكن له امداد من العنصر الذي ظهر عنه ذلك الاثر  
والاغلب عليه حكم العنصر الذي ظهر فيه الاثر فاسده فهذا نوع من انواع الكون والفساد  
الظاهري في اجسام العناصر ثم ليعلم ان التحقيق في الحركة والسكون انهما مسبقان للذوات  
الطبيعية المتحركة المكينة والمفارقة للمكان ان كانت في مكان وذلك ان المتحيز لا بد له من  
حيز يشغله بذاته في زمان وجوده فيه فلا يتخلوا ما ان يحركه زمانه او ارضته وهو في ذلك  
الحيز عينه فذلك المعبر عنه بالسكون او يكون في الزمان الثاني في الحيز الذي يليه وفي الزمان  
الثالث في الحيز الذي يلي الحيز الثاني فظهره واشغاله لهذه الاحياز حيزا بعد حيز لا يكون  
الا الانتقال من حيز الى حيز ولا يكون ذلك الانتقال فان سمي ذلك الانتقال حركة جمع عقلنا  
انه ما ثم الاعين المتحيز والحيز وكونه شغل الحيز لاخرهما وحيزه الذي شغله اوله فلا يمنع  
ومن ادعى ان غير عينه وجوده نسبي حركة قامت بالمتحيز وجبت له الانتقال من حيز الى حيز  
فعلية الدليل فما تشتمل الانتقال اما ان كان ارادة ارادته او بمنقل غيره نقله من حيز الى  
حيز وكذلك الاجتماع والافتراق نسبتيان الى المتحيزات فالاجتماع كون متحيزين متجاورين  
في حيزين لا يعقل بينهما ثالث والافتراق ان يعقل بينهما ثالث او اكثر فاعلم ذلك ثم ان الزمان  
والمكان من لواحق الاجسام الطبيعية ايضا غير ان الزمان امر متوهم لا يوجد له تظاهرة  
حركات الافلاك او حركات المتحيزات اذا اقترنت بالسؤال ببقى بالحيز والزمان لا وجود لهما  
في العين ايضا وانما الوجود لذوات المتحركات والساكنات واما المكان فهو ما تستقر عليه  
المتحيزات لانيه فان كانت فيه فذلك الاحتمال لا المكان فالمكان ايضا امر نسبي في عين  
موجودة يستقر عليه المتحيز او يقطعه بالانتقالات عليه لانيه فان انصابت المتحيزات بطريق  
المجاورة على نفس خاص لا يكون فيه تداخل فذلك الاتصال فان تواتر الانتقالات حال بعده  
حال فذلك التتابع والتسالي من غير ان يظهرا فترة فان دخل بعضها على بعض ولم يفصل  
الداخل بين المتصلين فذلك الالتحام فمادخل في الوجود منه وصف بالتناهي وما لم يدخل قبل  
فيه انه لا يتناهي ان فرض متواليا بدوان أعطت هذه الانتقالات استحالة كان السكون  
والفساد قائما لشيء من الوجود يكون كونا وازالة ما ظهر عنه من صورة السكون  
يسمى فسادا فاذا انتقل من وجود الى وجود يسمى متحركا واما ما يلحق هذه الاجسام من  
الاولوان والاشكال والخفة والثقيل والطف والكثافة والكثرة والصفاء واللين والصلابة وما  
اشبه ذلك من لواحقه فانه يرجع الى اسباب مختلفة فاما الاولوان فعلى قسمين منها الاولان تقوم  
بنفس المتلون ومنها الاولان تظهر بانظر الرائي وما هي في عين المتلون لاختلاف الاشكال وما  
يعطيه النور في ذلك الجسم فانه بالنور يقع الادراك وكذلك الاشكال مثل الاولان ترجع الى  
امر ين الى حامل الشكل والى حس المدرك له واما ما عدا هذه كونه من لواحق الاجسام فهي  
راجعة الى المدرك ذلك لا الى نفسها ولا الى الذات الموصوفة التي هي الاجسام الطبيعية هذا  
عندنا فان الطبيعة كالهواء لا تضبط صورة النور والجسم الكيف يظهره واما من لا ينجبه  
الكثافة وصورتها عند صورة الطاق في نفوذ الادراك فاذا ما هي كثافة الاعداد من ليس له

هذا النوع فغنا من لا يجيبه الجدران ولا يتقله في فصار ما كل هذه الاوصاف الى المدرك ولو  
 كانت لقوات الاجسام لوقع التساوي في ذلك كما وقع التساوي في كونها اجساما فاذا ليس  
 حكم الواحد يرجع الى ذات الاجسام عندنا او ما عند الطبيعة من قائم وان اختلقت اجسامهم  
 على طو يشاقف العلم بهذا واعلم ان الشيء الواحد العين اذا ظهرت عنه الاشياء المختلفة فان ذلك  
 من حيث القوابل لا من حيث عينه ومن هنا اذا حققت هذه المسئلة يطول قول الحكم  
 لا يصدر عن الواحد الا واحد وصورة ذلك في العنصر الذي نحن بصدده اذا تناوب ما هي نار  
 لا يتغير حكمها من حيث ذاتها وتجدد آثارها مختلفة فتتوارى اجساما ولا تتوارى اجساما مع ان  
 انارتهم بالاشتغال والهوا لها ما ساعد وتنفق اشياء وتسيل اشياء وتسود وتبيض وتنضج  
 وتقرح وتنضج وتذهب الجوامد وهي على حقيقة واحدة واستعداد القوابل مظهر اختلاف  
 الاثار منها في الحكم

قال ابن واحد والحكم مختلف \* ويدرك العلم بالمدرك البصر  
 واعلم ان الاشياء باحداهما الحكم وبامتزاجاتها تحدث لها احكام لم تكن لو لا احدثتها ولا يدري  
 على الحقيقة من هو المؤثر من أحد المتزجين هل هو واحد أو هل لكل واحد فيه قوة والذي  
 حدث لا يقدر على انكاره فاننا نعرف ان سواد المداد حدث بعد ان لم يكن من امتزاج الزاج  
 والعنصر فهل الزاج صبغ العنصر وهو المؤثر والعنصر هو المؤثر فيه اسم مقول ولو كان ذلك  
 لبقى الزاج على حاله اذا كان غير مخترج ونصبغ ماء العنصر والمنسور خلاف ذلك وكذلك القول  
 في العنصر فلم يبق الا حقيقة المزج وهي التي احدثت السواد ما هي لواحد بعينه حقيقة ما قلناه  
 في الالهييات سنفرغ لكم آية النعلان ويأتي الله يوم القيامة للفصل والقضاء بيده الميزان  
 يخفف ويرفع الله ولا عالم يتصف بوقوع هذا الفعل فظهر بالعالم ما لم يظهر ولا عالم فليس  
 الحكم على السوا فقال الذي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه ولم يقل وهو الا ان على  
 ما هو عليه كان كيف يقول ذلك صلى الله عليه وسلم وهو أعلم الخلق بالله وهو الذي جاء من عند  
 الله بقوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم آية النعلان وفرغ ربك من كذا وكذا ونزل وبنا  
 الى السماء الدنيا وقد كان ولا سماء ولا عالم هل كان بوصف بالنزول الى من أومن أين ولا أين ثم  
 أحدث الاشياء فحدثت النسب فاستوى ونزل وأخذ الميزان بيده تخفف ورفع بنا ورددت  
 الاخبار التي لاترد هال العقول السليمة من الاهواء والايان بها واجب والكيف غير مقول  
 فهو الواحد الواحد الاحد المجاهد الذي ليس كشيء له ولا وجود النفس واستعدادات  
 الخارج في المنفس مظهر للجبر وعين ولولا التاليف مظهر للكمالات عين فالوجود مظهر  
 بعضه بعض فلو لا الحرج والضيق لما كان للنفس الرحاني حكم فان النفس هو ازالة  
 عين الحرج والضيق فالعدم نفس الحرج والضيق فانه يمكن ان يوجد هذا المعلوم فاذا علم  
 الممكن مكانه وهو في حال العدم كان في كرب الشوق الى الوجود الذي تعطيه حقيقة لباخذ  
 نصيبه من الخير فنفس الرحمن نفسه هذا الحرج فواجده فكان بتفسيده عنه ازالة حكم  
 العدم فيه وكل موجود سوى الله فهو ممكن فله هذه الصفة فنفس الرحمن هو المعطى  
 صور الممكنات الوجود كما أعطى النفس وجود الحرف فالعالم كلت الله من حيث هذا النفس

كما قال ولكنه ألقاه الى مريم وروح منه وهو عين عيسى واخبر أن كلمات الله لا تنفذ جهلوا فانه  
لا تزال توجد ولا يزال خالقاً وكذلك ما رأينا في هذه الاجسام المنصيرية أموراً مختلفة  
الصور ومختلفة الاشكال مختلفة المزاج ومع هذا ما يخرجها ذلك الاختلاف عن حقيقة كونها  
بجميعها احد واحد وحقيقة واحدة كاشخاص الحيوان على اختلاف أنواعه وأشكاله  
كالطير لا يخرجها ما ظهر فيه من اختلاف المقادير والاشكال والالوان من كونه طيراً فلعنان  
هذا الاختلاف ما هو كونه انساناً ولا كونه طيراً فان الانسانية في كل واحد واحد من  
اشخاصها مع ظهور الاختلاف فلا بد لذلك من حقائق أخرى معقولة أو جبت لها ذلك الاختلاف  
فصنعنا في ذلك في العلم الالهى الذى هو مطلوبنا اذ كان الوجود من طباقه فوجدناه تعالى  
لا يكثر ويحلبا ويظهر في صورة يشكر فيها في صورة يعرف فيها وهو الله تعالى في الصور وبين  
الاولى والاخرى في كل صور التجلى فقامت صور التجلى في الالوهة مقام اختلاف احوال  
أشخاص النوع في النوع فلعنان أن تميز أشخاص النوع من هذه الحقيقة الالهية لعلنا انما  
ما علمنا من الحقائق الاما تشهد بان الله يتجلى للنوع من حيث ما هو نوع فلم يتغير من نوعيته  
كما يزل الهاتى الوجهه ثم يظهر لذلك النوع في صور مختلفة اقتضت اذاته تعالى فظهر في  
أشخاص النوع اختلاف صور على وزنها ومقاديرها فلو لانه في استعداده هذا النوع المتغير  
بالشخص في الاشكال والالوان والمقادير التى لا يخرجها عن نوعيته لما قبل هذا التغير  
ولكان على صورة واحدة واذا كان الكثيف مع كثافته مستعدا لقبول الصور المختلفة  
بصناعة الصانع فيه كالشرب وما تصور منه بحسب ما يقوم في نفس الصانع من الصور المختلفة  
فالطيف اقل للاختلاف كالما هو الهوا والما هو الالف كان أسرع بالذات لقبول الاختلاف  
فتميز لك ان اختلاف صور العالم من أعلاه لطفا الى أسفله كثافة لا يخرج كل صورة تظهر  
فيها عن كونه نفس الرحمن قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا فالارض واحدة وأين  
صورة النجم من صورة الشجر على اختلاف أنواعها من صورة الانسان من صورة الحيوان  
وكل ذلك من حقيقة عنصرية ما زالت عنصريته باختلاف مظهرها فاختلاف العالم بأسره  
لا يخرجها عن كونه واحد العين في الوجود فزبد ما هو عروها انسان فهما عين الانسان  
لا غير من هنا تعرف العالم من هو صورة الارض فيه ان كنتذا نظر صحيح وفي أنفسكم أفلا  
تصورون مادم الانفس الناطقة وهى العاقلة والمدبرة والمختلة والمحافظة والمصورة والمغذية  
والمنبهة والحاذية والدافعة والهاضمة والماسكة والسامعة والباصرة والطامعة والمستشفة  
واللازمة والمدركة لهذه الامور مع اختلاف هذه القوى واختلاف الاعمال عليها فليست  
بشيء زائد عليها بل هى عين كل صورة وهكذا تجسده في صور المعادن والنبات والحيوان  
والافلاك والاملاك فبحان من أظهر الاشياء هو عينها

لما نظرت عيني الى غير وجهه \* وما عرفت اذنى خلاف كلامه

فكل وجود كان فيه وجوده \* وكل شخص لم يزل في منامه

فغيب رويها لهما في منامنا \* نحن لأم فليخلق به في لاسه

وعامة خلق بهذا الباب ويواب ركن المله ما يظهر فيها من الصفات عن التسعاعات الثورية



المتفهمة من ذات الشمس أين أصلها في العلم الالهي فان الاجسام الارضية والمائية اذا  
انصلت بها اشعة الانوار الشمسية والصكوكية ترى بعض الاجسام يسخن عند انبساط  
الشماع عليه وبعض الاجسام على برده لا يقبل التسخين مع احتراق تلك الشعاعات ذلك  
الجسم كدائرة الزمهرير وما علمنا من الجواهر لا تضر الشعاعات فيه فاعلم ان الوجه الالهي  
سبحان مجرات لولا الجلب لاحت العالم فلا تخلو هذه الجلب ان تكون من العالم ولا شك ان  
السبحات لو لم تنبسط على الجلب لما كانت جميعا عنها ولو اقتضت السبحات الاسواق احترق  
الجلب ثم لا تخلو الجلب ان تكون كثيفة او لطيفة فان كانت لطيفة لم تجب كالجلب الهوا  
تصل شماع الشمس بالاجسام الارضية وان كانت كثيفة كالخدران وما شئها فلا خفاء  
ان الجسد ارضي يسخن بشماع الشمس اذا كان متراس الاجز اعني مختل ثم ان النور لا يتجسس به  
الظلمة لانه يقرها فلا يتجمع به ولكن يجاوره من خلف الجلب الموجود للظلمة التي تباشر النور  
فالظلمة تجاور الشماع والموجود للظلمة يقبل انبساط الشماع عليه فلا تكون الظلمة حجابا بهذا  
الاعتبار وقد ثبت كونها حجابا وكون النور حجابا على نور الوجه والنور لا يتجسس به  
فانهم حقيقة سبحات الوجه وانها لا تلي ذاتية اذا ظهرت اسرقت نسبيا لا عيانا فثبت انها  
عين تلك الاعيان اعني الوجه فالجهل الذي كانت غمرته ان العالم ما هو عين الوجه فبقي على  
صوره ثم ذهبه السبحات بل اثبتته واثبات عن وجه الحق ما هو ~~كان~~ الجلب مغنويا  
فاحترق النسب

• (الفصل الثاني والثلاثون) • في الاسم الالهي العزيز وتوجهه على ايجاد المعادن وله حرف  
الطاء المحجمة ومن النازل بعد الذابح • اعلم ان الذات لما اخصت بسبع نسب نسبي صفات  
الهاير جمع جميع الاسماء والصفات وقد ذكرنا رجوعها اليها في كتاب انشاء الجدول كما ذكرها  
من تقدم قبلنا غير اني زدت على من تقدم بالحاق الاسم الجيب مع الاسم الشكور لصفة  
الكلام فان المتقدمين قبلنا ما أطلقوا بالاسم الشكور الاسم الجيب وكانت السموات سبعة  
والسباوة سبع والارضون سبع والايام سبعة جعل الله تكوين المعادن في هذه الارض عن  
سباحة هذه السبعة الدراوي بسبعة أنلا كما في الفلك المحيط فارجد في سبعة معادن ولما كان  
الاسم العزيز المتوجه على ايجادها ولم يكن لها مشهود سواء عند وجودها اثر فيها عجزه ومنعها  
لم يقو سلطان الاستحالة التي تحكم في المولدات والامهات من العناصر بحكم فيها بسرعة  
الاستحالة من صورة الى صورة مثل ما يحكم في باقي المولدات فان الاستحالة تسرع اليهم ويظهر  
سلطان اقيم بزيادة ونقص وخلع صورة منهم وعليهم وهذا يعد حكمه في المعادن فلا تنغير  
الاجار مع مرور الازمان والدهور الا عن بعد عظيم وذلك لعزتها التي اكتسبتها من الاسم  
الالهي العزيز الذي توجه على ايجادها من الحضرة الالهية ثم ان هذا الاسم طلب بايجادها  
رتبة الكمال لها حتى يتحقق العزة فلا يؤثر فيها دون اسم الهى ففلس منه لاجل انتسابها اليه  
واعلم العلماء بان وجودها مضاف اليهم فلم يكن قصدها الا الصورة واحدة فيها عين الكمال وهو  
الذهبية فطرات عوارض لها في الطريق من الاسم الضار واخوانه فامرض اعيانهم وعدل  
يهم عن طريقهم حكمت عليهم بذلك المرتبة التي مروا عليها ولا يمكن الاسم ان يكون له حكم

في مرتبة غيره فان صاحب المنزل احق بالمنزل وهم ارباب الادب الالهى ومعلو الادب في  
 الاسم العزيز في هذه المرتبة يحفظ عين جوهر المعدن وصاحب المرتبة من الاسماء يتحكم في  
 صورته لا في عين جوهره ولا سمائه الالهية في المولدات والعناصر معدنة من العبادات ومن  
 العناصر تصرفون في هذه الامور بحكم صاحب المرتبة الذي هو الاسم الالهى وهم المعدن  
 وحرارته وبرودة الشتاء وحرارة الصيف والحرارة المطلقة والبرودة والرطوبة واليبوسة  
 ولكل واحد عما ذكرناه حكم يخصه يظهر في جوهر المولدات والعناصر فيصنف ويكشف  
 ويعود ويصنف ويرطب وييبس ورشه الكمال من اعتدله في هذه الاحكام وتغناصم ولا يقوى  
 واحد منهم على ازالة حكم صاحبه فاذا تنزه الجوهر عن التأثير بخلق صورته عنه ومنع نفسه من  
 ذلك فذلك حكم مرتبة الكمال وليس الا الذهب في المعدن واما اثر الصور فقامت بها امراض  
 وعلى اخر حتمها عن طريق الكمال فظهر الزئبق والامرب والفضة والحديد والنحاس والفضة  
 كما ظهر الباقوت الاصفر والاكهب في جوهر الباقوت ولما فارقت المعدن الذي هو موطنها  
 في ركن الارض بقيت على مرضها ظاهرة بصورة الاعتدال دلتها فالحاق الضرر من علمه  
 الصنعة اذا عرف هذا وادان لحق ذلك المعدن برتبة الكمال ولا يكون ذلك الا بازالة الارض  
 وليس المرض الزيادة ونقصا في الجوهر وليس الطب الزيادة تزيل حكم النقص او نقصا  
 يزيل حكم الزيادة وليس الطيب الا ان يزيد في النقص او ينقص في الزيادة فنظر الحاذق  
 من اهل النظر في طب المعادن ما الذي صيره حديد او نحاسا وما كان وحال بينه وبين الذهبية  
 ان يصل الى منزلتها ويظهر صورته فانه في درجة الكمال ويحور نسبة النقص والزيادة عن  
 التأثير فيه وتساعد هذا الطيب سياحة الانوار السبعة في أفلاكها التي الدراري وهي القمر  
 والكتاب والزهرة والشمس والاجر والمشتري والكيوان بمالي قوتها لما يعطيه بعضهما من  
 اختلاف الزمان وحكم كل زمان يختلف حكم الذي يليه من وجهه وواقفه من وجهه ولا يتخالف  
 من جميع الوجوه ولا يمكن ان يوافق من جميع الوجوه اذ لو وافقه لكان عنه ولم يكن  
 اثنان وهما اثنان بالاشتراك ما وافقه من جميع الوجوه لا تكون ولكرور هذه الازمان وتوالي  
 الجليدين ثم في الاركان واثر في عين الولد في نسوبه جوهره وتعدله فاذ استواء وعقله وهوان  
 يصيره جوهر اقل بالاي صورته يدا خلق أن يركبه فيها الصور ومختلفة فاختلقت المعادن  
 كما اختلف النبات بالصورة كما اختلف الحيوان بالصورة وهو من حيث الجوهر الطيب هي  
 واحد العيز ولهذا يعينه من حيث جوهره واحد وما مختلف الحدود فيه الامن اجل  
 الصورة وكذلك في الايام والامهات بل جوهر العالم كله واحد بالجوهريه والدين مختلفة  
 بالصور وما يعرض لمن الاعراض فهو المجتمع الممتزج والواحد الكثير صورة المضرة  
 الالهية في المذات والاسماء فحقا الحاذق الجوهر المعالول الذي عدلت به علمه عن طريق الكمال  
 الى طريقته ليتحكم من تدبيره وحفظ بقاء مصته عليه ويحفظه مما ياتي في طريقته من منازل  
 التغيرات بالمخاطبة ينسج بين رتبة الكمال والمخالفاته هذا هو الجوهر في الطريق وسلط  
 علمه من يده ويعرضه حتى يحول بينه وبين بلوغه الى رتبة الكمال المعدني لمصالح هذا النوع  
 الانساني لعله بان يحتاج الى آلات وأمو لا يلبثهم ولا يكون له هذه الآلات لا بقيام هذه

الامر اضرب هذا الجوهر وعدوله عن الطريق وحال الله سبحانه بين الاطباء وبين العلم بازالة  
 هذه الامراض من هذا الجوهر الا الامناتهم الذين علم الله منهم انهم يسقون الحكة على  
 ما وصفها الله في العالم فيقبي الحديد حديد المافيه من المنافع التي لا تكون في الذهب ولا في  
 غيرهم من المعادن كما قال تعالى واُنزلنا الحديد بذكره تعالى انه انزل من رتبة الكمال لاجل مافيه من  
 منافع الناس فلو صرح من مرضه لطفوا وارتفع ولم توجد تلك المنافع وبقي الانسان الذي هو العين  
 المقصودة معطل المنافع المتعلقة بالحديد التي لا تكون الا فيه فبشيء كما قال الله تعالى باس شديد  
 ومنافع للناس وهذا كما سائر المعادن فيها منافع للناس وقد ظهرت واستعملها الناس فانظر  
 ما اشد عناية الله بهذا النوع الانساني وهو غافل عن الله كافر لنعمة متعرض لنقمه ولما علم  
 الله ان في العالم الانساني من حرمه الله الامانة ورزقه اذاعة الاسرار الالهية وسبق في عمله ان  
 يكون لهذا الذي هو غير أمين رزقه في علم التدبير رزقه الشجب به على اتياء جنسه بخلا وحسدا  
 ونفاसान يكون مثله غيره فشارك العمل به غير ماجور فيه ولا موافقه ثم ان الله كثر المعادن  
 ولم يجعل لهذا الانسان أثرا الا فيما حصل يسهل منها وما عسى أن يكتسب من ذلك فظهر في ذلك  
 القدر تدبيره وصنعه ليعلم العقلاء الحكما انه غير أمين فبما أعطاه الله فانه ما أدرك في ذلك من  
 الله ثم ان الله جعل للملوك رغبة في ذلك العلم فاذا ظهر به من ليس بأمين عندهم سألوه العلم  
 فان منعه هم اياه فقتلوه حسدا وغیظا وان أعطاهم علم ذلك قتلوه خوفا وغيرة ولما علم العالم ان  
 حاله مع الملوك الامثل هذا لم يظهر به عندهم ولا عند العامة الا ليعلم اليهم خبره بالامانة وانما  
 ذلك خوفا على نفسه فلا يظهر في هذه الصنعة عالم بها لاجله واحدة والمتصور فيها بصورة العلم  
 يعلم في نفسه انه معانده شيء وانه لا يذان يظهر الملوك دعوا الكاذبة فبما غاب في الغالب  
 من القتل ويقنع بما يصل اليه من جهته من الجاه والمال للطمع الذي قام بذلك الملك فظهر  
 عالم بهذه الصنعة قولا لا يظهر غيرة الهية مع كونه قدر رزقه الله الامانة في نفسه ومن هذا  
 الاسم الالهى وجود الابحار النفيسة كاللواقيت والالائي من زبرجد وزمررد ومرجان  
 ولؤلؤ وبخشب وجعل في قوة الانسان ايجاد هذا كله أي هو قابل أن يتكون عنه مثل هذا  
 ويسمى ذلك في الاولياء خرق عادة والحكايات في ذلك كثيرة ولكن الوصول الى ذلك من طريق  
 التربية والتدبير اعظم في مرتبة الالهيات عن يتكون عنه في الحين لهمة وصدقه فان الشرف  
 العالي في العلم بالتكوين لا في التكوين لان التكوين انما يقوم مقام الدلالة على أن الذي تكون  
 عنه هذا بالتدبير عالم وصاحب خرق العادة لا علم له بصورة ما تكون عنه بكيفية تتكون في الزمن  
 القريب والعالم يعلم ذلك

(الفصل الثالث والثلاثون) في الاسم الالهى الرزاق وتوجهه على ايجاد النيات من  
 المولدات ولهم من الحروف الناء المججمة بشء الاث وله من المنازل سعد بلع قال تعالى ان الله هو  
 الرزاق ذو القوة المتين وقال تعالى اقرب ايتهم النار التي ورون انتم انشأتم شعيرتها ام نحن  
 المنشئون نحن جعلناها تارة وصناعا للمقوين فجعلها العلماء تذكرا في الاسم الرزاق بهذه  
 البنية للمبالغة لاختلاف الارزاق وهي مع كثرتها واختلافها منه لامن غيره وان المرزوقين  
 مختلف قبولهم للارزاق فاستغنى به حيوان ما قد لا يصلح أن يكون لحيو ان تحل ان المراد

يتناول لرزق بقاء المرزوق فإذا أكل ما منه حقه فما تغذي به وما هو رزقه وان كلبه قوام  
 غيره فلذلك نسمي بنية المبالغة في ذلك وقت هذا الرزاق بذى القوة المتين ولو نعت به الله لقال  
 ذا القوة المتين فنصب ولا يمكن نعت الاسم اقص من حيث دلالة فانه جامع للتبيين فهو وان  
 ظهر في اللفظ فليس المقصود الاسماء خاصة منه تطلب قرينة الحال بحسب حقيقة المذكور  
 بسببه الذي لا يجلب الاسم الالهى فاذا قل طالب لرزق الالهى يحتاج اليه يا الله ارزقني  
 والله هو المانع ايضا فما يطلب به الا الاسم الرزاق فاقال بالمعنى الا يارزاق ارزقني ومن  
 اراد الاجابة في الامور من الله فلا يسأله الا بالاسم الخاص بذلك الامر ولا يسأل باسم يتضمن  
 ما يريد به وغيره ولا يسأل بالاسم من حيث دلالة على ذات المسمى ولكن يسأل من حيث  
 المعنى الذي هو عليه الذي لا يجلب به عن غيره من الاسماء تميز معنى لا يتميز لفظ واعلم ان  
 الارزاق منها معنوي ومنها حسي والمرزوقين منهم معقول ومنهم محسوس ورزق كل مرزوق  
 ما كان به بقاؤه ونفعه ان كان بمن ينقسم وحياته ان كان بمن يوصف بانه حي وليست الارزاق  
 لمن جمعها وانما الارزاق لمن تغذي بها • يحكى انه اجتمع مضرک وساکن فقال المتحرک الرزق  
 لا يحصل الا بالمركبة وقال الساكن الرزق يحصل بالمركبة والسكون وبما شاء الله وقد فرغ  
 الله منه فقال المتحرک فانا لا متحرک وانت ساكن حتى اوى من يرزق فمضرک المتحرک فعند ما فتح باب  
 الدار وجد حبة عنب فقال الحمد لله غلبت صاحبي فدخل عليه وهو مسرور وقال له يا ساكن  
 تحركت فرزقت ويري بحبة العنب الى الساكن فاخذها الساكن واكلها وحمد الله وقال يا متحرک  
 سكنت فاكنت والرزق ان تغذي به لان جاءه فتعجب المتحرک من ذلك ورجع الى قول الساكن  
 والمقصود من هذه الحكاية ان الرزق ان تغذي به فاول رزق ظهر عن الرزاق ما نفذت  
 به الاسماء من ظهور آثارها في العالم وكان فيه بقاؤها ونفعها وفرحها وسرورها فاول  
 مرزوق في الوجود الاسماء فتأثير الاسماء في الاكوان رزقها الذي به غذاؤها وبقاء الاسماء  
 عليها وهذا معنى قولهم ان الربو سمر الوظهر بل طلت الربو سمة فان الاضافة بقاء عنهم في  
 المتضايقين وبقاء المتضايقين من كونهم امضاقيين انما هو بوجود الاضافة فالاضاف لوزق  
 المتضايقين وبه غذاؤها وبقاؤها متضايقين فهذا من الرزق المعنوي الذي به اسم  
 الرزاق وهو من جملة المرزوقين فهو اول من تغذي به الرزق فاول رزق رزق نفسه ثم الاسماء  
 المتعلقة بالرزق الذي يصلح لكل اسم منها واثمره في العالم المعقول والمحموس ثم نزل في  
 النفس الالهى بعد الاسماء فوجه الارواح الملكية فرزقها التسبيح ثم نزل الى العقل الاول  
 فغذاها بالعالم الالهى والعلم المتعلق بالعالم الذي دونه وهكذا ينزل من عين ما يطلب ما به  
 بقاؤه وحياته الى عين حتى عم العالم كله بالرزق فكان رزاقا لما وصل الى النساء ورأى  
 ما يحتاج اليه من الرزق المعين اعطاه غذاءه فقرأ جيل غذاه الماء فاعطاه الماء ولكل  
 حي في العالم جعله رزقا له ثم جمعه رزقا لغيره من الحيوان فهو والحيوان رزق ومرزوق  
 فبرزق فيكون مرزوقا وبرزق به فيكون رزقا وهكذا جميع الحيوان يتغذى ويتغذى به  
 فالكل رزق ومرزوق وانما اعطى الماء رزقا لكل حي لانه بارد وطيب والعالم في نفسه غلبت  
 عليه الحرارة واليبوسة وسبب ذلك ان العالم مقبوض عليه قبضا لا يمكن له الانفكاك عنه

لانه قبض الهى واجب على كل ممكن فلا يكون الا هكذا والافقاض فى المقبوض من حيث  
 شكله فغلب عليه اليس فهو يطلب بذاته لغلبة اليس ما يلزم به ويرطب فتراه محتاجا من حيث  
 يسهه الى الرطوبة وأما احتياجه الى البرودة فان العالم مخلوق على الصورة ورأى ان من  
 خلق على صورته مطلق الوجود يقبل ما يريد فإذا أرد ان يكون بهذه المشابهة يخرج عن  
 التقبض عليه فيكون مسرح العين غير مقبوض عليه فى السكون والامكان بالهذالك والصورة  
 تعطيه القوة الالهية لهذا الطلب ولا يتألم مطلوبه فيدركه العين فيصير تقبض الحرارة عليه  
 فينادى فيخاف الانعدام فيصيح الى طلب البرودة وليسكن بها ما يحمد من ألم الحرارة ويصيح بها  
 نفسه ويبس التقبض الذى هو عليه يطلب الرطوبة فنظر الاسم الرزاق فى غذاءه يصيح به يكون  
 بارد المقابل له الحرارة وسلطانها ويحكمون رطبا فيقابل به سلطان اليس فوجد الماء باردا  
 رطبا فجعل منه كل شئ حتى فى كل صنف صنف بما يلقى به قال تعالى وجعلنا من الماء كل شئ  
 حتى أفلا يؤمنون أى يصدقون بذلك وانما قرن به الايمان لحوا زخلافه عقله الذى هو ضد  
 الواقع من انه لو غلب عليه خلاف ما غلب عليه أهلكه فلا بد أن تكون حياته فى قبض ما غلب  
 عليه ألا ترى لو غلب عليه البرودة والرطوبة هلك ولم يكن له حياة الا الحرارة واليس  
 فكان يقال فى تلك الحال وجعلنا من النار كل شئ حتى ولو غلب عليه البرد واليس لكانت  
 حياته بالهواء فيقال فى تلك الحال وجعلنا من الهواء كل شئ حتى ولو أفرطت فيه الحرارة  
 والرطوبة لكانت حياته بالتراب وكان يقال تلك الحالة وجعلنا من التراب كل شئ حتى هذا  
 ما يحتمل التفسير فى هذا لو كان فلما كان الواقع فى العالم غلبة الحرارة واليسوسة عليه لما ذكرناه  
 من سبب الصورة والتقبض نار عليه سلطان الحرارة واليس فلم تكن له حياة وحرارة الا ببارد  
 رطب فكان الماء فقال وجعلنا من الماء كل شئ حتى أفلا يؤمنون ويقررون فى قوله ان الماء  
 فيعملون طبع الماء وأثره وفيمن يؤثر وماذا يدفع به فيعلم ان العالم موصوف بتقبض ما يقبضه  
 الماء فيصير عليه به فيعلم الناظر من طبع الدواء ما يقابل به طبع المرض الذى نزل بهذا المرض  
 فنفس الرجن عنه ما كان يجده هذا المريض فهذه النفس الرجاءى فالرزاق كلها عند  
 المحقق أدوية لان العالم كله يخاف التلف على نفسه لان عينه تظهر عن عدم وقد تعشق  
 بالوجود فإذا تألم به من يمكن عنده اذا غلب عليه ان يلحقه بالعدم سارع الى طلب ما يكون  
 به بقاؤه وازالة حكم مرضه أو وقوع مرضه فذلك الرزق الذى يصحبه ودواؤه الذى فيه شفاؤه  
 أى نوع كان فى الشخصيات وكل ما يقبل النور فهو نبات والذى يتو به فهو رزقه ثم ان الرزق  
 على نوعين فى الميزان الموضوع فى العالم لاقامة العدل وهو الشرع النوع الواحد يسمى  
 حراما والنوع الآخر يسمى حلالا وهو بقية الله التى جاء نصها فى القرآن قال تعالى بقية الله  
 خير لكم ان كنتم مؤمنين في هذه هى التى بقيت للمؤمنين من قوله خلق لكم ما فى الارض جميعا  
 والايمان لا يبع الا بالشرع وجاء هذا القول فى قصة شعيب صاحب الميزان والميكال فهذا علم  
 مستفاد من الاعلام الالهى والرزاق هو الذى يده هذا المفتاح ورزق الله عند بعض  
 العالم جميع ما يقبضه التغذية من حلال وحرام فان الله يقول وما من دابة فى الارض الا على  
 قدر رزقها وهو ظاهر لانس وقال سبحانه فذروها تأكل فى أرض الله وحال واقهر رزق من يشاء

بغير حساب ولا يحق انه قدمن انا عن التغذي بالحرام فلو كان رزق الله في الحرام ما هنا  
عنه فان الحرام ما هو رزق الله وانما هو رزق الله هو الحلال وهو بقية اقله اني  
أبناه لانا بعد وقوع التعبير وتحريم بعض الارزاق علينا ولتعم من جهة الحقيقة ان الخطاب  
ليس متعلقه بالاعمال المكلف لاعتين الشيء المنوع التصرف فيه فالكمل رزق الله والمتناول  
هو المحجور عليه لا المتناول بشيء الواو فان الرزاق لا يعطيك الارزاق ما يعطى الرزاق لا يعطى  
فيه فلهذا اعلق الذم بفعل المكلف لا بالعين التي يحجز عليه تناولها فان المكلف له المحجور عليه  
تناولها والحرام لا يعلك وهذه مسألة طال الخطب فيها بين علماء الرسوم وأما قوله تعالى فنكروا عما  
رزقكم الله حلالا طيبا من العامل في الحال فظاهر الشرع يعطى ان العامل رزقكم فان من  
هنا في قوله محار رزقكم الله للتيين لا للتبعيض فانه لا فائدة للتبعيض لان التبعيض محقق مدرك  
سديدة العقل لانه ليس في الوسع العادي كل الرزق كله واذا كانت للتيين وهي متعلقة بكلوا  
قين ان رزق الله هو الحلال الطيب فان كل ما حرم عليه فما كل رزق الله قد يبروا فطر ما به  
حاشاك ذلك رزق ولا بد ولا يصح فيه تعجير وسواء كان في ذلك الغير أو لم يكن وهذه اشارة الى  
تخلص المسئلة وهي التي يطالبها الاسم الرزاق فان المضطر لا يجبر عليه وما عدا المضطر فمتناول  
الرزق لبقاء الحياة عليه وانما تناوله للنعيم به وليس الرزق الا ما تقي به حياته عليه فقد نهت  
خاطرك اني فيصلا لا يمكن رده من أحد علماء الشريعة فان الله يقول في اضطر غير باع ولا عاد  
فلا اثم عليه بعد التعجير وقال سبحانه الا ما اضطررتم اليه وذلك هو الرزق الذي نحن بصدده  
وهو الذي يعطى الرزاق جعلنا الله من المرزوقين الذين لا يكفونون رزاقا فان الله أدبنا من  
الارض نباتا (ووصل) ثم اعلم ان الحركات في النبات على ثلاثة اقسام وان الراس من النبات  
هو الذي يطالب الحركات فحسما فوجه من الجهات نسب اليها فاذا قابل غيرها كان نكسافي  
حقه ثم اعتبر العلماء الجهات بوجود الانسان وجعلوا الاستقامة في نشأة وحركته الى جهة  
رأسه فهو امر حركته مستقيمة وكل نبات انما يترك الى جهة رأسه فكل حركة تقابل  
حركة الانسان على عمتان معنى منكوسة وذلك حركة الاشجار وان كانت الحركة بينهما قابل  
المتحرك برأسه الا في كانت حركته أفقية فالنبات الذي لاحس له وله النمو حركته كلها  
منكوسة بخلاف شجر الجنة فان حركاتها الجنة مستقيمة لظهور وجهها فانها امداد الحيوان  
والنبات الذي لاحس على قسمين منه ماله الحركة المستقيمة كالانسان ومنه ماله الحركة الأفقية  
كالحيوان وبينهما وسائط فيكون أول الانسان وآخر الحيوان فلا يقوى قوة الانسان ولا يقوى  
عليه حكم الحيوان كالقرد والسناس كابين الحيوان والنبات وسائط مثل النخلة كابين المعدن  
والنبات وسائط مثل السكاكة فحركة النبات منكوسة منها خفيفة وغير مخلقة فالحقيقة تسمى نصرا وهو  
كل نبات قائم على ساق وغير الخلقه يسمى شجما وهو كل نبات لم يقم على ساق بل الطوع والظهور  
على وجه الارض خاصة وهو قوله تعالى والتيمم والشجر يسجدان أي ما قام على ساق من  
النبات وما لم يقم على ساق فقام الخلق في النبات القيام على ساق فلذلك كان التيمم غير مخلوق كجاء  
في خلق الانسان ومن خلق من نطفة في قوله تعالى ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ويدخل الكل  
في حكم ما على كل شيء خلقه فاعلى غير الخلقه خلقها بما اعلى الخلقه خلقها كما انه من كمال

الوجود فيه وجود النقص فيه ولما حكم العلماء على حركة النبات على ما قرروا من الاستسكان  
ما فوقوا النظر حقه بل حركته عندنا مستقيمة فانه ما تحرك الا للنمو وما تحرك حيوان ولا انسان  
هذه الحركة التي للنمو الامن كونه نباتا ولا يقال في النبات انه يختلف الحركات من حيث هو نبات  
واما يختلف الحركات اذا كانت لغرض النمو مثل الحركات في الجهات من المتحرك انما ذلك نسبة  
ارادة المتحرك لذلك الجسم من الحركة وقد يكون المتحرك مثل حركة الاختيار  
وقد تكون الحركة في المتحرك عن متحرك آخر ولذلك لا يتبرأ حركته عن حركته الى الحركة  
او المتحرك بالقدرة لما ظهر من هذه الحركات واما الحركة للزيادة في الاجسام فمن كون الجسم  
نباتا في حيوان كان او في غيره فهي حركة واحدة وهي حركة عن أصل البذرة التي عنها ظهر  
الجسم بحركة النماء فتسرع في الجهات كما يوجب ما به عليه الامتداد في تلك الجهة فقد تكون  
حركته الى اليسار فعلى نحو أقل من حركته الى اليمين وكذلك ما بين وقد أخبر النبي صلى  
الله عليه وسلم ان النشأة تقوم على عجب الذنب فاذا ظهرت الرجل والساق والفتحة والمقعدة  
فمن حركة منكوسة وما ظهر من عجب الذنب الى وجود الرأس فمن حركة مستقيمة وما  
ظهر في الاتساع من جهة اليمن والشمال واللف والامام فمن حركة أفقية وكل ذلك عندنا  
حركة مستقيمة وانما الحركة المنكوسة عندنا كل حركة في متحرك يكون بخلاف ما يقتضيه  
طبيعته وذلك لا يكون الا في الحركة القهرية لاني الحركة الطبيعية فاذا تحرك كل جسم فهو  
أعظمه فتلك حركته الطبيعية المستقيمة بحركة الاله فهو الاثر وجسم الحجر فهو الارض فاذا  
تحرك الجسم الناري فهو الارض والسفل وتحرك الحجر فهو العلو كانت الحركة منكوسة وهي  
الحركة القسرية فاذا انتهى النمو في الجسم بحيث أن لا يقبله الجسم من الوجه الذي لا يقبله  
ثم تحرك ذلك الجسم في ذلك الوجه فالحركة حركته حركته نبات ونمو كالجسم الذي قد تناسل في  
الطول الى غاية فيه على التبيين فالحركة حركته في تلك الجهة فاذا تحرك الى جهة الطول تحرك  
بكله لا بالطول بل لا تتصل من مكانه الى مكان الطول سفلا أو علوا وانظر فيما سر رما في  
حركة النبات في أنها ليست بحركة منكوسة فان البذرة تنفذ فروعا الى جهة الفوق وتغذي  
فروعها الى جهة التحت وغذاؤها ليس أخذ النبات له من الفروع التي في التحت السمكة  
أصولا وانما أخذ النبات الغذاء من البذرة التي ظهرت عنها هذه الفروع ولهذا يحصل  
الديس في بعض اصول التفت كما يحصل في الفروع الظاهرة الحاملة الورق والتمرع وجود  
النمو والحياة في باقي الفروع والفروع كما يتقسم الدم من الكبدي في الفروع الى السائر الأعضاء  
علوا وسفلا فالذي ينبغي أن يقال في الحركات المعنوية والحسية انها ثلاث حركات حركته من  
الوسط وهي التي تدعى ما ظهر عن الاصل الذي منه تنشأ الاجسام الطبيعية وحركة الى الوسط  
وهي الامداد الالهية وحركة في الوسط وهي ما به بقاء عن الاصل وما من نبات الا هو دواء  
وداء أي فيه منفعة ومضرة بحسب قبول الامن حجة البدنية وما هي عليه من الاستعداد  
فيكون المضرب له في الامن حجة عين ما هو نافع لمزاج غيره ما لو كان لعينه لم يختلف حكمه  
وانما كان للقابل والمقابل نبات كما هو نبات لها أثر ضرره ولا نفعه الا في نفسه من كونه نباتا وان  
كثرت أعضاؤه وعزيت بالشخصية وانما بينهما سدا على أعیان أعضاؤه العالم وما أثر بعضه

في بعض العين واحدة الخد الذي كثيرة بالصور العرضية وقد اعلمت في غير موضع من هو عين  
العالم الظاهر وانه غير متغير الجوهر ولكن هو الحكم الذي ظهر به التغيير بهذه العين وانه مثل  
ظهور التغيير في صورة المرأة بتفسيرها تراتيقي وقد يكون لتفسير التعليات في أنفسها  
والمرأة محتمل ظهور ذلك عين التراتيقي فأمما الذي هو النفس الالهية هو القابل لهذه الصور  
كلها فاعلم ذلك واتقه يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الرابع والثلاثون في الاسم الالهى المذلل وقبحه على ايجاد الحيوان ولهم من  
الحروف المذلل المجهة ومن المنازل سعد السعد قال تعالى ونزلنا هاهنا من قبلهم وميثاقا  
ياكلون وقال تعالى ومضراكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فدخل الحيوان  
في ذلك وهذا حكم الاسم المذلل في العالم بالتفسير حتى في المصغر جعل الله بعضه مضرا لبعض  
من الاسم المذلل فان أصل الكل مخلوق من الارض وعلى المذلول بالجعل الالهى كما هي العزيرة  
بالاصالة جعل الله تغيير بعضنا لبعض مع كون العالم مصغر النافعة لبعضنا على بعض  
بالدرجة التي يحتاج اليه المصغر للمصغر المفعول به قال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض  
درجات ليختص بعضهم ببعض مضريا واعلم انك الله بروح منه انى ما تكلم في هذه الموجودات  
في هذا النفس الالهى الامن حيث حكم الاسم الالهى الذي اذ كرم مع ذلك الموجود من العالم  
خاصة وبعض ماله فيه من الاثر واعلم ان التغيير قد يكون اذلا لا وقد يكون للقيام على احتياج  
المسألة ذلك المصغر في الحال وهذا الفرقان بين التغييرين بالتعاطي حقيقة المصغر والمصغر  
له العبد الذي هو الانسان مصغر لفرسه وذاته فينظر في سقيم واقفاها وتفتقد أحوالها مما  
فيه صلاحها وصحتها وحياتها وهي مصغرة به بطريق الاذلال لجل أنفاله وركوبه واستخدمه  
اها في مصالحه وهكذا في النوع الانساني برفع الدرجات بينهم فبالدرجة يصغر بعضهم بعضا  
فتقتضى درجة الملائكة أن يصغر رعيته فيما يريد بطريق الاذلال للقيام بمصالحه لاقتضاه الى ذلك  
وتقتضى درجة الرعايا والسوقة أن تصغر الملائكة في حفظها والذب عنها وقتال عدوها والحكم  
فيما يقع بينهم من الخصامات وطلب الحقوق فهذه مصغر بقيام لامض به اذلال اقتضاه درجة  
السوقة ودرجة الملك والمذلل من الاسماء هو الحاكم في الطرفين ثم يأتي الكشف في هذه المسئلة  
بالحجج ينطق به القرآن ويشهد به العيان فقال تعالى وهو الله في السموات وفي الارض  
وقال تعالى ومضراكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال لقمان لابنه اني انما انك  
مشتة الحية من غرذل تتكبر في حضرة أوفى السموات أوفى الارض يات بها الله ان الله لطيف  
خبير فانه في الارض وهو في السماء وهو في المصغر فهو مصغرا أينما كانا فالخلائق لا يشارك المخلوق  
والمذلل لا يشارك الاذلال اذ لو فارقه لفارقه هذا الوصف زال حكم ذلك الاسم وقال تعالى وما  
خافت الجن والناس الا ليعبدون أى يستذلوا الى ولا يتذللون الى حتى يعرفوا مكائقي وعزقي  
تخليقهم بالاسم المذلل لانه خلقهم لعبادته ووصف نفسه بانه القيوم القائم على كل نفس بما  
كسبت وقال ولا يؤذنه حفظهما فوصف نفسه بانه يحفظ ما في السموات وما في الارض  
فبالدرجة يكون حافظا لما يطلبه العالم من حفظ الوجود عليه وبالدرجة يكون العالم محفوطا  
له فاذا علمت ان السيد يصغر عبده بالدرجة والعبد يصغر سيده بالحال وما يفعل ذلك السيد



العبد بطريق الجبر من العبد والاذلال وانما يقع له اثبوت سيادته عليه في حضرة العبد الاحظ  
 نفسه الاتري انه ينزل عن السيد اسم السيد اذ انا عبيده اوهلكت فانظر حكم هذا الاسم  
 الالهى ما أعجبه وانما اختص بالحيوان اظهار حكم القدسية ولانه مستعد للاجابة لما هو  
 عليه من الارادة فلما توجه عليه الاسم المذل صار حكمه تحت حكم من لا ارادة ولا قدرتها  
 تعلى هاتان الصفتان من العزتان فامتناه فاصحب الله من شامخة الاقتدار والفاقاة والحاجة  
 فذل لكل ذلول يرى ان له عنده حاجة يقتضيه فيها ويخط عن رتبة عزه بسيم افر بط الله  
 الوجود على هذا وكان به صلاح العالم فليس في الامم من أعطى الصلاح العام في العالم ولا  
 من له حكم في الحضرة الالهية مثل هذا الاسم المذل فهو صارى الحكم دائما في الدنيا والاخرة  
 فمن اقامه الحق من العارفين في مشاهدته ويحلي فيه ومنه فلا يكون في عباد الله أسعد  
 منه بالله ولا علم منه بسرائره على الكشف وهذا القدر من الايمان في هذا الفصل كاف في علم  
 التشخيص الالهى والكوفى فانه أطلق السيد بالعبد وأطلق العبد بالسيد والله يقول الحق وهو  
 على السبيل

هـ (الفصل الخامس والثلاثون) هـ في الاسم الالهى القوي وتوجهه على ايجاد الملائكة ولهم من  
 الحروف حرف الفاء ومن المنازل المقدسة الاخبية قال الله تعالى عليها ملائكة غلاظ  
 شداد وقال تعالى في الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى  
 لا يكلف الله نفسا الا وسعها والا ما آناها والامر تكليف فظهرت القوة في الملائكة بامداد  
 الاسم القوي فانه بقوة أمدهم وليس في العالم المخلوق أعظم قوة من المرأة اسر لا يعرفه الا من  
 عرف فيم وجد العالم باى حركة اوجده الحق وانه عن مقدمتين فانه تنبئة والمنا كح طاب  
 والطالب مشتقر والمنسوح مطلوب والمطلوب له عزه الاقتدار اليه والشهوة غالبة ففتيان لك  
 محل المرأة من الموجودات وما الذى ينظر اليها من الحضرة الالهية وبما اذا كانت ظاهرة القوة  
 وقد نبه الله على ما خصها به من القوة في قوله في حق عائشة وحفصة وان تطاهر الى تعاوناعليه  
 فان الله هو مولاه اى ناصره وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير هذا كما في  
 صفاة المرأتين وما ذكر الله تعالى الا الاقوياء الذين لهم الشدة والقوة فان صالح المؤمنين  
 يعل بالمهمة وهو أقوى الفعل فان فهمت فقد ربيت بك على الطريق فانزل الله الملائكة  
 بعد ذلك كره نفسه وجبريل وصالح المؤمنين منزلة المعينين ولا قوة الا بالله فذل ان نظر الاسم  
 القوي الى الملائكة أقوى في وجود القوة فيهم من غيرهم فانه منه أوجدتهم فمن يستعان عليه  
 فهو فيما يستعان فيه أقوى مما يستعان به فكل ملك خلقه الله من أنفاس النساء هو  
 أقوى الملائكة فانه من نفس الاقوى فتوجه الاسم الالهى القوي في وجود القوة على ايجاد  
 ملائكة أنفاس النساء أعطى القوة فيهم أقوى من سائر الملائكة وانما اختصت الملائكة  
 بالقوة لانها أنوار أقوى من النور فلا يكون لانها الظهور وبه الظهور وكل شئ مفتقر  
 الى الظهور ولا ظهور له الا بالنور في العالم الا على والاسفل قال تعالى الله نور السموات  
 والارض وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبل له رأيت بك فقال عليه السلام  
 نور اى أراه وقال صلى الله عليه وسلم لاحت سيجات وجهه ما أدركه بصر من خلقه

والسبحان الانوار فهي المظهر والاشياء والمقنسة لها والمساكن الظل لا يثبت للنور  
والعالم ظل الحق والحق نور فلماذا يبقى العالم عن نفسه عند التجلي فان التجلي نور ونمود  
النفس ظل فيفتي الناظر المتجلي له عن شئ وتفسه عند رؤيته الله فاذا ارسل الله الحجاب ظهر  
الظل ووقع التلاذذ بالشاهد وهذا الفصل في نفسه علم عظيم لا يمكن أن يتقال ولا يبروان يذاع من  
علمه علم صدور العالم على كنيسته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

هـ (الفصل السادس والثلاثون) في الاسم الالهى اللطيف وتوجهه على اعباد الجن وله  
من الحروف حرف الباء المحجمة بواحدة ومن المنازل المقدس من الداني قال تعالى في الجن  
انه اراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فوصفهم بالطاعة وخلقه هم الله من مارج من نار  
والمرج الاخلاط فوهم من نار مركبة فيها طوبى المواد ولهذا يظهريها لهب وهو اشتعال  
الهواء فهو حار رطب والشياطين من الجن هم الاشقياء الملعونين من رحمة الله منهم خاصة  
والسعداء في عالم اسم الجن وهم خلق بين الملائكة والبشر الذي هو الانسان وهو عنصرى  
ولهذا تذكركم فلو كان طيبا خالعا من غير حكم العنصر ما تذكركم وكان مثل الملائكة وهو برزخى  
النساء له وجهه الى الارواح النورية بالطائفة النازمة في الحجاب والشكل وله وجهه الى البهائم  
كان عنصرى او مارجا فاعطاه الاسم اللطيف أنه يجرى من ابن آدم مجرى الدم ولا يشع به ولولا  
نقيته الشارع على لمة الشيطان وسوسته في صدور الناس ما علم غير أهل الكسوف ان شئ  
شياطا ومن حكم هذا الاسم اللطيف في الشياطين من الجن قوله تعالى لا بدس واستقرز من  
استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم هديا لئلا يرجعوا الى الاموال والا لودعدهم  
قال ايليس يعز تلك لاغو بينهم اجمعين الاعداء كمنهم المخلصين يعنى الذين اصطنعهم الحق لنفسه  
لجعل من لطفه لايليس متعلقا يخلق به في موطن خاص بمرقه العارفون بالله ثم اخبر افعان  
الشيطان بعدهم الفقر لقوله تعالى وعدهم فادرج الرحمة من حيث لا يشعرون اولو شعر ايليس  
بهذا الاندراج الرحمانى ما طلب الرحمة من عين المنة ولكن بحجته قرأت الاحوال عن اعتبار  
الحق صفة الامر الالهى فالاسم اللطيف او رث الجن الاستقار عن عين الناس فلا تدر كهم  
الابصار الا اذا تجسدوا وجل سمعهم القرآن حتى اذا نلى عليهم يكونون احسن من سمع  
الانسان فان الانسان وجد عن الاسم الجامع وهو لا انقردوا بخلق الاسم اللطيف الالهى دون  
مقابله من الاسماء فلما تلاع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن فلما قال في آية  
منها فبأى آلاء رب يكذب انكذبان الا قالت الجن ولا بشئ من آلائك رب نشأتكذب ثم تلاها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على الانس من اصحابه فلم يظهر منهم من القول عند التلاوة  
ما ظهر من الجن فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه انى تكون هذه السورة على الجن فكفوا  
أحسن مما عاها منكم وذكرا الحديث ويقول الله تعالى آمرا واذا قرئ القرآن فاستمعوا له  
واأنصتوا وأخبر عن الجن فقالوا واذ صرنا اليك نهارا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه  
قالوا أنصتوا فلما قضى ولو الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا اننا سمعنا كتابا أنزل من بعد  
موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعي الله  
وأتوا به بفقر لكم من ذنوبكم ويجزكم من عذاب أليم وما قال الله ولا روى عن أحد من

الانسان انه قال مثل هذا القول فاذ فزع اسم اللطيف هذه الاطراف المؤمن من منهم  
والشياطين وهل حكى عن احد من كفار الانس قول مثل قول البليس وهو قوله بما أغويتني  
لازيتن لهم في الارض ولا غويتهم أجعين الاعداء منهم المخاصين فلما قال الله انه عبادي ليس  
لك عليهم سلطان فقطع باسمهم ان يكون لهم عليهم سلطان وحكم فهم المعصومون والمحقرون  
في الباطن وفي الظاهر من الوقوع عن قصد انتهاك حرمة الله فخر اطر المعصومين والمحقورين  
كلها ما بين وبانية أو ملكية أو نفسية وعلامة ذلك عند المعصوم انه لا يجرد في اداء  
الواجب بين فعله وتركه ويجرد التردد بين المشدوب والمكروه ولا في تركه واجب تركه لا يجذبه  
التردد لان التردد في مثل هذين هو من خاطر الشيطان فن وجد من نفسه هذه العلامة علم انه  
معصوم فقله لا غويتهم من تخلق من قوله بما أغويتني والذين الذي جاءه من قوله وعدهم  
فانه يتضمنه فخرج في افعاله في العباد عن الامر اللطيف الذي يجعله قرائن الاحوال وعييدا  
وتهييدا والظاهر تعلق بالحكم لاستواء الرحمن على العرش واتساع الرحمة وعمومها حيث لم  
تبق شيئا الا حكمت عليه ومن حكمها كان قوله تعالى واستغفر من استغفرت الايات قد بر  
يا ولي حكم هذا الاسم في الجنات مؤمنهم وكافرهم ان لم تكن من أهل الكشف والوجود فتسبب  
ما ذكر الله في القرآن من اخبارهم وحكايات افعالهم وآفوا لهم مؤمنهم وكافرهم ومن أثر  
الاسم اللطيف اطف ابليس في آدم في قوله هل ادراك على شجرة الخلد وملاك لا يلي فصدقه وهو  
الكذوب ولم يكن كذبه الا في قوله انا خير منه ثم علل فقال خلقتني من نار وخلقته من طين  
فجمع بين الجهل والكذب فانه ما هو خير منه لاعداء الله ولا في الشناعة وفضل بين الاركان  
ولا فضل بينهما في الحقائق فتلطف في الاغواء لتلطف المستدرج في الاستدراج والمراكبي  
المكر والخادع في الخداع

ان اللطيف من الاعمال معلوم \* ولطيفه ظاهر في الخلق موسوم  
هو اللطيف فايده والنظرنا \* وكيف يدرك لطف الذات معدوم  
لطف اللطيف بانعت لهولنا \* فاللطيف في عينه عليه محكوم

ثم اعلم ان نسبة الارواح النارية في الصورة الجرمية أقرب مناسبة لتعالي الالهية في الصورة  
المشهودة للعين من الجسم الانساني وما قرب من النسب الى ذلك الخفاء كان أقوى في اللطافة  
من الابد فالازل صورة الروح الناري مجهولة عند البشر لا تعلم الا باعلام الهية فانه اعلام  
لا يدركها بخبر حجه عن الصدق وكذلك اعلام الارواح الملكية وأما وقوع الاسلام من الجن لم  
نشوبه لانه عنصرى الاصل وكل موجود عنصرى يقبل الاستحالة مثل أصله والموجود عن  
الطبيعة من غير وساطة لا يقبل الاستحالة فلماذا لا يدخل اخباره الكذب فلطافته أخفقه  
حتى جهلت صورته فان كانت فالارواح الملكية جعلت لها الاسم الالهى القوي مع وجود  
هذا اللطيف فيها من الاسم الالهى اللطيف فلما صدقت لتعلم اني ما قصدت الاسم الالهى المعين  
في ايحاء صنف من أصناف الممكنات الا تكون ذلك الاسم هو الاغلب عليه وحكمه أمضى فيه  
مع انه ما من ممكن يوجد الا للاسماء الالهية المتعلقة بالاكون فيه أثر لكن بعضها  
أقوى من بعض في ذلك الممكن المعين وأكثر حكما فيه فلهذا اتسبه اليه كما تنسب يوم السبت

صاحب السماء السابعة والاحد لصاحب السماء الرابعة وهكذا كل يوم لصاحب سمعهم ومع  
هذا لكل صاحب سمع في كل يوم حكم وأثر لكن صاحب اليوم الذي ينسب إليه أكثر حكمًا  
وأقوى مقبىه من غيره فاعلم هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الفصل السابع والثلاثون) • في الاسم الالهي الجامع وتوجهه على إيجاد الانسان ولهمن  
الحروف حرف الميم ولهمن المنازل المقدسة القرع المؤخر • الاسم الجامع هو الله ولهذا جمع الله  
تسعة جسد آدم بين يديه فقال لما خلقته • يدى • واسم خلق الله السماء بين يديه فكان القوة فان الابد  
القوة قال تعالى داود ذا الابدأى صاحب القوة ما هو جمع يدوقد جاء في حديث آدم قوله اخترت  
بمعي ربي وكلنا يدى ربي عيني مباركة فلما أراد الله كمال هذه التسعة الانسانية جمع لها بين يديه  
وأعطاهما جميع حقائق العالم ونجلي لها في الاسماء كلها خازن الصورة الالهية والصورة الكونية  
وجعلها روحا للعالم وجعل اصناف العالم كلها لها كالأعضاء من الجسم لروح المدة بفساد  
فارق العالم هذا الانسان مات العالم كما انه اذا فارق منه ما فارق كان فراقه لذلك الصنف من  
العالم كالحذر لبعض الجوارح من الجسم فتشغل تلك الجارحة ليكون الروح الحساس  
الناهي فارقها كما تشغل الدنيا بفارقة الانسان فالدار الدنيا جارحة من جوارح جسد العالم  
الذى الانسان وروحه فلما كان له هذا الاسم الجامع قابل الحضرتين بذاته ففحت له الخلافة  
وتدبير العالم وتفصيله فاذا لم يكن انسان رتبة الكمال فهو حيوان تشبه صورته الظاهرة صورة  
الانسان وكلامنا في الانسان الكامل فان الله ما خلق أولاً من هذا النوع الا الكامل وهو آدم  
عليه السلام ثم أبان الحق عن مرتبة الكمال لهذا النوع من حازها منه فهو الانسان الذى أوردته  
ومن نزل عن تلك الرتبة فغسده من الانسانية بحسب ما تبق له وليس في الوجودات من وسع  
الحق سواء وما وسعه الا قبول الصورة فهو مجلى الحق والحق مجلى حقائق العالم بروحه الذى  
هو الانسان واعلى المؤخر لانه آخرونوع ظهر فاليتة حق وآخرته خلق فهو الاول من حيث  
الصورة الالهية والاخر من حيث الصورة الكونية والظاهر بالصورتين والباطن عن  
الصورة الكونية بجماعه من الصورة الالهية وقد ظهر حكم هذا في عدم علم الملائكة بمنزلة  
مع كون الله قد قال لهم انه خلقته فكيف بهم لو لم يقل لهم ذلك فلم يكن ذلك الا باطونه عن  
الملائكة وهم من العالم الاعلى العالمون بما في الاخرة وبعض الاولى فانهم لو علموا ما يكون  
في الاولى ما جهلوا رتبة آدم عليه السلام مع التعريف وما عرفة من العالم الا اللوح والقلم  
وهم العالمون ولا يتمكن لهم أنكاره والقلم قد صار هو اللوح قد حواه فان القلم لم يسطر  
رتبه وما يكون منه واللوح قد علم ذوق ما خطه القلم فيه قال الله تعالى لا تبس استكبرت  
أم كنت من العالين على طريق استفهام التقرير بما هو به عالم ليقم شهادته على نفسه بما سطق  
به فقال أنا خير منه فاستكبر عليه لاعلى أمر الله وما كان من العالين فأخذه الله بقوله وكان  
من الكافرين نعمة الله عليه حين أمره بالسجود لآدم وألحقه بالمالا الاعلى في الخطاب بذلك  
لخروسة الله لشوم التسعة العنصرية ولولا ان الله جمع لآدم في خلقه بين يديه خازن الصورتين  
والا كان من جملة الحيوان الذى عصى على رجليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كل من  
الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران فالكامل هم

الملائكة فاستخدم الله العالم كله فباس حقيقته صورية في العالم الاعلى والاسفل الاوهي  
ناظرة اليه فنظر كمال أمينة على سر أودعه الله اياه لتوصله اليه وفي صورية أي لها صورة  
معينة في العالم فهو زمكانهم ومكانتها وهذا القدر من الإشارة الى حكم هذا الاسم الالهى  
الجليل في هذا النوع كافي في حصول القرض من نفس الرحمن فانه حاز العناء كله ولهذا  
كان له عرف الميم من حيث صورته وهو آخر الحروف وليس بعده الا الواو الذى هو العراب  
فيدخل فيه الحق والخلق لعموم الرتبة فلنذكره الى الفصل الذى يلي هذا الفصل وأى اسم  
لها فتقول

• (الفصل الثامن والثلاثون في الاسم الالهى رفيع الدرجات ذى العرش) • وتوجهه على  
تعيين المراتب لاعلى ايجادها لانها نسب لا تنصف بالوجود اذ لا عين لها ولها من الحروف  
سوف الواو ومن المنازل المقدرة الرشاه وهو الحبل الذى للقرع وهذه صورته في الهامش اعلم  
أن المراتب كلها الهية تالصاله وظهرت أحكامها في الكون وأعلى رتبة الهية ظهرت  
في الانسان الكامل فاعلى الرتب رتبة النقى من كل شيء وتلك الرتبة لا تنبغى الا لله من حيث  
ذاته وأعلى الرتب في العالم النفسى بكل شيء وان شئت قلت الفقر الى كل شيء وتلك رتبة الانسان  
الكامل فان كل شيء خلق له ومن أجله وسخره له ليعلم انهم حاجته اليه فليس له نفى عنه  
والحاجة لا تكون الا لمن يده قضاءها وليس الا الله الذى لا يعمى كوت كل شيء فلا بد أن يتصل  
لهذا الانسان الكامل في صورة كل شيء ليؤدى اليه من صورته ذلك الشيء ما هو محتاج اليه  
وما يكون به قوامه ولما اتصفوا الله اعباده بالغيرة أظهر حكمها فابان لهم انه المتجلى في صورة  
كل شيء حتى لا يقتصر الاله خاصة فقال بآية الناس أنهم الفقراء الى الله فافهم وتحقق  
ركون الناس الى صور الاسباب وانقضاءهم اليها واثبت الله اقتضار الناس اليه لالائى غيره  
ليبين لهم انه المتجلى في صور الاسباب وان الاسباب التى هي الصور وحجاب عليه ليعلم ذلك  
العلماء لعلهم بالمراتب واعلم أن لكل اسم من الاسماء مرتبة من المراتب ليست لا آخر وليس كل  
صورة في العالم رتبة ليست للصورة الاخرى فالمراتب لا تنهاى وهى الدرجات وفيها ترفع  
وارفع سواء كانت الهية او كونية فان الرتب الكونية الهية فنام رتبة الارضية وتقع  
المفاضلة في الرفعة ومن هنا تعرف ما لالتقلين عرفان ذوق فان ما لهم لا بد أن يكون الى  
مرتبة الهية وما عدا التقلين فالهم معروف عند العلماء الالهيين وما لالتقلين لا يعلم مرتبة  
الاخوان من العلماء باقته وانما كان لها الواو لان الواو لها الستة من مراتب العدد وهى  
أولى عدد كامل والكمال في العالم انما كان بالمرتبة فاعطيناه الواو ومن المنازل الرشاه وهو الحبل  
والحبل للوصل وبه يكون الاعتصام كما هو بالله فانزل الحبل منزلة فلا ان رتبة الحبل أعطت  
ذلك ما ثبت قوته واعتصموا بحبل الله كما قال واعتصموا بالله فافهم أين جعل رتبة الحبل وبأى  
اسم قرنه الى أى اسم أضافه • واعلم أنه لولا الصور لما تميزت الاعيان ولولا المراتب ما علمت  
مقادير الاشياء ولا كانت تنزل كل صورته فلها كما قالت عائشة أنزلوا الناس منازلهم بالرتبة  
علم القاضل والمفضل وهم ميز بين الله والعالم وبها ظهرت حقائق ما هي عليه الاسماء الالهية  
من عزم التعلق وخصوصه فلنذكر في هذا الفصل مناسبة الاسماء الالهية التى ذكرناها

الحروف التي جئناها والمنازل التي أوردناها ليرتبط الكل ببعضه بعض فكل جامع العباد مأمور  
 الموجودات التي هي النفس الالهية كذلك جمع الحروف النفس الانسانية كما جمع الثلاث  
 المنازل المقدسة لتزول الهدارى فيها المينة بمقادير البروج في الثلاث الاطلس فنقول ان  
 ما تحدث به في المساق ترتيب ايجاد العالم وانه وجد هذا بعد هذا فان ترتيب ايجاد العالم قد  
 ذكرناه في هذا الكتاب وانه على خلاف ما يقوله حكماء القلاسة وانما قصدنا معرفة ما أمرت  
 الاسماء الالهية في المحطات في كل ممكن يمكن منها سوا ما تقدم على المذكور قبلها وتاخر  
 ورتبة الموجودات على ما هي الآن عليه في وضعها وتقسيمها وذكرا المنازل على ما هي  
 الآن عليه في وضعها وترتيب الحروف على مختار جهاولا يلزم من هذا ترتيبها في الكلمات  
 المؤلفة منها فقد تكون الكلمة الاولى من حروف الوسط مثل كلمة **ك** و قبلها حروف  
 مختار جهاولا فقد تنظر الاسم الالهى الذى يقتضى أن يكون له الاثر في العالم ابتداء  
 فبقية البديع لانه لم يتقدم العالم على ما يكون هذا على مثاله فاليدبع له الحكم في ابتداء العالم  
 على غير مثال وليس المبدئ كذلك والمعيد يطلب المبدئ ما يطلب البديع والبديع له الحكم  
 في النشأة الاخرة فبينا كما كان له الحكم في النشأة الدنيا فانه على غير مثال هذه النشأة وهو  
 قوله تعالى ولقد علمت النشأة الاولى يعنى انها كانت على غير مثال سبق وقال كابدأ كم تعودون  
 أى على غير مثال فاليدبع حيث كان حكمه ظاهرا في المثال وما اتقى عنه المثال فهو أول  
 فاعطيناه أول الزمان النبوى وهو الذى ظهر وجود الشمس في الجبل وأوله الشرطين وأعطيناه  
 من الحروف الهجرية فانه أول حروف ظهر في المخرج الاول فالاسم أعطى العين الموجودة  
 والعين الموجودة ظهر بها في الزمان الذى هو مقارعة حادث لحادث يشل عنه يعنى فان كان  
 الموجودات نفس في مادة أعطى الحرف وترتيب المنازل بحلول الشمس لظهور أعين الفصول  
 التى بها القوام المولدات فالحرف يتحكم على الكلمات والكواكب يتحكم على فصول الزمان  
 والاسماء يتحكم في الموجودات والاعيان منقسمة بين فاعل ومنفعل فاذا فهمت هذا نسبت  
 كل اسم الهى الى متعلقه غالباً وان كان لغيره فيه **ك**كم وقد تقدم الكلام في مثل هذا  
 ومتعلقه ماموجوداً وحكم في موجوده يربط الوجود ببعضه بعضه بين فاعل ومنفعل وجوهر  
 وعرض ومكان وزمان واصافة وغير ذلك من تقاسيم الاشياء فيه والله يقول الحق وهو يهدي  
 السبيل

هـ (التفصيل التاسع والثلاثون في النقل في الانقاس) هـ اعلم أن المراد بالنقل أن ينقل حكم  
 الاثر الى الاول ويجعل محله من الاول آخر وقد كان في الاثر اولاً ويزيل من الاثر عين  
 ما ظهر فيه هذا الحكم والعين واحدة فانه قال هو الاول والاخر والهوية واحدة العين وانتقل  
 الحكم من آخر الى أول في عين واحدة ولا يكون هذا النقل الخاص في هذا الباب الا نقل  
 الموجود من حال شقة الى حال وساه من عصر الى عصر فالتنقل تسهيل طريق الى وجود الرحمة  
 وهذا النقل يظهر في ثلاث مراتب المرتبة الاولى أن يظهر في الصورة الممثلة على صورة  
 المحسوس فيكون لها حكم المحسوسات وليت بمحسوسات وهى من وجه محسوسات فيتنقل  
 اليها ذلك الحكم ليعلم أن الظهور في صورة تامة الموجود المستزعم من التأثر بحكم الصورة والحق

ظهر فيها ما تنقل الحكم الى الذي كان لا يقبله قبل هذا الظهور بالصورة التي هذا الحكم لها  
كما تنقل حكم البشر الى الروح لما ظهر بصورة البشر فاعطى الولد الذي هو عيسى وليس ذلك  
من شأن الارواح ولكن اتقبل حكم الصورة التي القبول للصورة فن ظهر في صورة كان له  
حكمها ومن هنا تعرف مرتبة الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته وتلك الصورة  
حكم فتقبل الحكم الصورة فلم يدع الالهية لنفسه أحد من خلق الله الا الانسان الذي ظهر  
بالحكم النقل في مرتبة الاسماء والنباية فكان ملكا عظيما كفرعون وغيره وقد يظهر حكم  
النقل في مرتبة المعرفة وهي المرتبة الثانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه  
عرف ربه وذلك بنقل الحكم الذي كان لنفسه الى ربه لما علم أنه ما في الوجود الا الله والمرتبة  
الثالثة الانتقال في جميع المراتب فيقتقل حكم المنزلة للنازل فيها كانت المعرفة ما كانت مما  
تحمد أو تذم وإذا انتقل الحكم فيها انتقل بحسب ما تقر في العرف والوضع المعادي والشري  
ألا ترى الروح الحق إذا لبس صورة الحية والحكم فيها ما القتل قتلناه له ورثه ولو علمنا  
انه بان قتلناه فلما انتقل حكم الصورة في الجنان حكمت عليه انه حية عاملا به يحكمنا في  
ذلك الصورة ويواجهه شاعر شخص من جن وفد نصيبين الذين وفدوا على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الوفا من الجن لما كان لهم  
الظهور في أي صورة شاؤا فحكم عليهم انه من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود  
فانه من قتل حية أو عقربا لا يقتل به ولا تؤخذ فيه دية فن ظهر في صورته من هذا حكمه انصب  
عليه هذا الحكم

§ الفصل الرابع في الجلي والخطي من الانقاص § فالجلي ما ظهر والخطي ما استتر ولا يكون  
الاستتار وانقله الا في الامثال وما في غير الامثال فلا لان غير المثل لا يقبل صورة من ليس  
مثله ألا ترى قوله صلى الله عليه وسلم حين قال ان الله قال على لسان عبده سمع اهلنا جده لانه  
قال فيه انه خلقه على صورته فجعله مثلاثم فن أن يماثل ذلك المثل فقال ليس كمثل شيء أي ليس  
مثل مثله شيء فن أن يماثل المثل فاستقر الحق بصورة العبد في قوله سمع الله لمن حده فان  
الترجم عنه اسم مفعول مستتر نظهور المترجم اسم فاعل في باب المماثلة له فيما يطلبه من  
الامور التي لا صورة لها في المترجم لهم من حيث ما يعرفها المترجم في لسانه فيظهر المترجم عنه  
 بصورة المترجم عنه المعنوية وبصورة الما لترجم لهم المحسوسة فيظهر بالصورتين فانه سماه  
عبدا وهو عبد فائق عن حق فكان لسانه لسان حق في قوله سمع الله من حده وما زال من كونه  
عبدا في ذلك فانه فاعل في يظهرنا وقتنا يرتفعه في أهله ووقتنا يظهر نفسه ويستترنا بحسب  
المواطن حكمه منه فالكمال من أهل الله يظهر أدا الله في الواقع فأي عين أراد الله ظهورها  
أظهرها وأي عين أراد الله استترها سترها في الادب يقضي باصر كل أن ما حسن عقلا وشر عاين  
للحق فظهر الحق فيه وجماله لسا و الا يبار وما قبح عقلا وشر عاين الى نفسه ان شاء  
وأظهر نفسه فيه وجماله وأنسه الى الشيطان النساء وأظهر عين الشيطان فيه وجماله فيكون  
باطنه حقا لقوة فآلهما نجوا رها وتقرها وكل من غيب الله ولكن مع هذا كله لا بد ان لم يكن  
مثلا بغيره مثلا وحيث يستتره ولا غاية يستتر فانه لم يمثله الا الانسان فهو يتقبل الاستتار

وما عدا الانسان فلا يقبله فانه ليس بمثل فاذا أردت أن تستره في الحق صبرته مثلا وحينئذ يقبل  
 الستر بالصبر ورة فالاسباب كلها خلاف الا الانسان قال الله تعالى من بطع الرسول فقد أعطاه  
 الله بخلًا ما جمعه وكان ظاهرا فستره ان الذين يابعدوننا عما يابعدون الله فاطفروه بكاف الخطاب  
 ثم ستره وما ربيت اذ ربيت ولكن اقدرى كما انه ميز وعين وفتر فقال لأطيعوا الله وأطيعوا  
 الرسول وأولى الامر منكم فان تنازعتن في شئ فردوه الى الله حكما الى الرسول عينا في أهل  
 الله من يقيم مثل هذا اذا وردت نشأة ذات روح وجسد فيستر بالحركة المحسوسة فعل الروح  
 بصرا ويستر بالحركة بفعل الجسد بصورة وفيها يكون الانسان خالقًا و ~~يكون~~ الحق أحسن  
 الخالقين ومن أهل الله من لا يرى الا الله فلا ستر عنه ومن أهل الله من لا يرى الا الخلق فلا  
 ظهور عنه وكل مصيب وأهل الادب هم المكمل فيحكمون في هذا الامر بما حكم الله من  
 ستر وتبخل واخفا واطهار كما قدمنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• الفصل الحادى والاربعون في الاعتدال والانحراف من النفس • اعلم أن أهل الله في هذا  
 الباب على ثلاثة أقسام قسم يرى أن الحق لا يميل ولا يمال اليه وهم الذين لا يجدون الحب الجليل  
 الدائم من الحب المحبوب وقسم يرى أن خلق الانسان على الصورة يعطى الاعتدال وان لم  
 يكن الاعتدال فساو على الصورة فيميل حيث مال الحق مثل قوله تعالى وأن هذا صراطي  
 مستقيما في شرع خاص فاتبه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ثم قال ذلكم وصاكم  
 به لعل هذا التفرق وصية ليعمل بها وهذا عين الميل من قوله واليه يرجع الامر كله ومن  
 قوله لمن دابة الاواء أخذ بها حيث فاهل الاعتدال هم القائلون بين الانحرافين وأهل  
 الانحراف عن هذا الاعتدال هم الذين يثبتون في الافعال الكونية علوا وسفلا حقا بلا خلق  
 وهم طائفة وطائفة أخرى يثبتونها خلقا بلا حق حقيقة من الطائفتين لا على طريق المجاز وهم  
 الذين يقولون انه ما صدر عن الحق الا واحد وعن الترجيح في رفع الترجيح والنظر في الخطاب  
 الالهي في اى موضع جعل الحكم لاحد الانحرافين جعلنا وفي اى موضع عدل الى الاعتدال  
 عدلنا وهذا نص الادب مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• الفصل الثانى والاربعون في الاعتدال على الناقص والميل اليه • هذا باب الاعتماد على  
 الاسباب كلها الا الاسباب الانسانية الكاملة فانه من اعتمد عليها فاعتمد على ناقص لظهوره  
 بالصورة وما عدا من الاسباب فهو ناقص عن هذه المرتبة نقص المرأة عن الرجل بالدرجة التي  
 بينهما وان كانت المرأة كمالها كمال الرجل لاجل تلك الدرجة ومن جعل الدرجة ~~يكون~~  
 حوا موجودت من آدم فلم يكن لها ظهور واليه فله عليها درجة السبيبة فلا تخطئه فيها أبدا فهذه  
 قضية عين ونقابا بما يرى في وجود عيسى فاذا الدرجة ما هي سبب ظهورها منه وانما المرأة  
 محل الاتصال والرجل ليس كذلك ومحل الاتصال لا يكون له مرتبة أن يفصل فلها النقص ومع  
 النقص يعقد عليها اعمال اليها القبولها والاتصال فاعتمد عليها فاعتمد على ناقص الاسباب سدى الا  
 لتقول بها وتعقد عليها اعتقادا اليها اعطت الحكمة الالهية ذلك مع تقارنا الى الوجه الالهي  
 في كل منفعل بها هو اشعر السبب بذلك الوجه ولم يشعر بالحكيم الالهي الا ديب من ينزل  
 الاسباب حيث أنزلها الله فنشاهد الوجه الخاص في كل منفعل يقول ان الله يفعل عندها



لاهم ومن لا يشاهد الوجه الخاص يقول ان الله يفعل الاشياء بما فيصنع الاسباب كالالة  
يشتهها ولا يضيف اليها كالتصار الذي لا يصل الى عمل صورة تاوت او كربي الالة القدوم  
والتمشار وغيرهما من الالات مما لا يتم فعلها الا بها لا عندها فقلبتها ولا تضيف صفة التاوت  
اليها وانما ثبت ذلك للتصار صاحب التدبير والعلم على ظهر عنه والله يقول الحق وهو يهدي  
السير

الفصل الثالث والاربعون في الاعادة \* الاعادة تكرار الامثال والعين في الوجود وذلك  
جائز وليس واقع اعنى تكرار العين للاشياء ولكن الانسان في لبس من خلق جديد  
فهى امثال يعسر الفصل في القوة الشبه فالاعادة انما هي في الحكم مثل السلطان لو في الابل  
ثم يعزله ثم يوليه بعد عزله فالاعادة في الولاية والولاية تنسب لآعين وجودى الاترى الاعادة يوم  
القيامة انما هي في التدبير فان النبي صلى الله عليه وسلم قدم بين نشأة الدنيا ونشأة الآخرة  
والروح المدبر لنشأة الدنيا عادى تدبير النشأة الآخرة فهي اعادة حكم ونسبة لاعادة عين  
فقدت ثم وجدت وأين مزاج من يزل ويتفوت ويتخط من مزاج من لا يزل ولا يتفوت ولا  
يتخط والاعيان التي هي الجواهر ما فقدت من الوجود حتى تعاد اليه بل لم تزل موجودة  
العين ولا اعادة في الوجود لوجوده موجود وانما هي هبات وامتزاجات نسبة واما قولنا  
بالجواز في الاعادة قائما هو في الهيئة والمزاج الذي ذهب فلقوه ثم اذا شاء انشره وما شاء فان  
انشره من الله فرق بين نشأة الدنيا ونشأة الآخرة وبقى بين نشأة أهل السعادة ونشأة أهل الشقاوة  
فنشأة أهل السعادة لها اللطف والركة ولا سيما المشرعين المتكسرة قلوبهم الناظرين الى  
الرسول دائما بعين حق مع شهود بشرية وانه من الجنس ومن عادة الجنس الحسد اذا ظهر  
التفوق وقدره فنع من هؤلاء ولهم فتح العر كات من السماء والارض كما لاهل الشقاء فتح  
العذاب والزينة كما زادوا هنامن المرض في قلوبهم عشور ودالات الالهية لا ثبت  
الشرائع فكلاهما أهل فتح ولكن بماذا فاعلم ذلك فانه في علم الانفس دقيق والله يقول الحق  
وهو يهدي السيل

الفصل الرابع والاربعون في اللطيف من النفس يرجع ككثفا وما سبه والكنيف  
يرجع لطفا وما سبه كالمن في الرفع والخفض في صوته \* اعلم أن اللطيف من المحال أن يرجع  
كثافة فان الحقائق لا تتقلب ولكن اللطيف يرجع كثيفا كالخارج جمع باردا والبارد حارا  
فاعلم أن الارواح لها الكثافة فاذا تجسدت وظهرت بصورة الاجسام كثفت في عين الناظر اليها  
والاجسام لها الكثافة شفافا وغير شفافا فاذا تحولت في الصور في عين الراى او اخصيت مع  
الحضور فقدت رخت أى صار لها حكم الارواح في الاستتار وتنوع الصور عليها كما تتنوع  
عليها الاعراض كحرة البخل وصغرة الرجل وهو اغنوج لها نسى اذ لها قوة التحول في الصور  
اذا قامت بها اسباب ذلك فاما سبب كثافة الارواح وهي من عالم اللطيف فلكونهم خلقا من  
الطبيعة وان كانت اجسامهم - نورية في نور الطبيعة كنور السراج فلهذا قبلوا الكثافة  
فتظهر وبصورة الاجسام الكثيفة كما أثر فيهم الخصام - حكم الطبيعة لمناهم من التقابل  
والضاد والتقابل منازع لقابله كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سكت الله عنه

ما كل من علم بالمالا اعلى اذ يختصمون فوصفهم بالخصوصة فن هذه الحقيقة التي اورثتهم  
 بالخصوصة فبعدوا في صور الاجسام الكثيفة واما الكثيف فيرجع لطفا فليس به التحليل فان  
 الكثيف من عالم الاستقامة وكما يقبل الاستقامة يقبل الصور المختلفة والمتضادة وتظهر  
 ما يكون ذلك من اهل الطين فالصوت مما هو صوت لا يتبدل في صورته فيغلفه المطن في موضع  
 ويرققه في موضع بحسب الرتبة التي يقصدها البوتر بذلك في طبيعة السامعين ما شاء من فرح  
 وسرور وانسباط وحرز وهم وانقباض ولهذا جعلوا ذلك في المودس بقى في اربعة في البم  
 والزبر والمنى والمثلث فان الحمل الذي يردون ان تؤثر فيه هذه الاصوات مركب من  
 مشا كلهم من مرتين ودم وبلغ فيج سماع هذا الصوت ما يشاء كلهم من الاخلاط التي هو عليها  
 السامع فيكون الحكم بسبب معنى يقصده المطن حتى يكون لذلك سببا الى معرفة الاصل  
 في قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فهو قصده المطن ان يقول له يكن فاني بالكلام الذي  
 هو الصوت المستد والمقطع في الخارج لاظهار اعيان الحروف التي تنسج بها القائلة عند  
 السامع الا ترى الى صوت السنان وان لم يكن لهم حروف تقطع في نفسها فيغيرون اصواتهم  
 تنعرا حوالهم ليعرفوا السامع ما يقصده ذلك الصوت فعند الجوع ررق صوت السنانور  
 ويخني وبلطف وعند الهياج يغلظ ويجهرو ويتابع فيعلم من صوته انه هائج او انه جائع  
 فيؤثر ذلك في نفس السامع بحسب قبوله امارقة وحنانا فيطعمه واما غير ذلك ثم ان في هذا  
 الباب يظهر تجلي الحق في الصور ~~تتكرر~~ فاما اوري فيها في النور فيرى الحق في صورة  
 الخلق بسبب حضرة الخيال فان الحضرات تحكم على النازل فيها وتكسوهم من خلفها ما شاء  
 اين هذا التجلي من ليس كمثل شيء ومن سبحانه ربك رب العزة عما يصفون فالحكم بالعرضة  
 والموطن لان الحكم للضائق والمعاني توجب احكامها لمن قامت به واذا كان هذا الحكم في  
 العلم الالهي فظهره في اعيان المحدثات اقرب ما أخذ الوجود المناسبة الكلية والله يقول  
 الحق وهو حمدي السبيل

هـ (الفصل الخامس والاربعون في الاعتقاد على اصل المحدثات) هـ اصل المحدثات هو ما ترجع  
 اليه بعد فراقها من النظر في ذاتها وهو في قول الشارح من عرف نفسه عرف ربه وقد تكون  
 المعرفة بايقنا الخاصة بعد المعرفة بالنفس علما بالهجر عن البلوغ الى ذلك فيحصل لهم العلم بأنه ثم  
 من لا يعلم قترك العلامة علامة فقد تغير عن خلقه بسبب لايات وقد تكون المعرفة من  
 كونه اليها فيعلم ما تستحقه المرتبة فيجعلون ذلك صفات قامت به تلك المرتبة وتظهر فيها  
 فيكون علمهم بما تستحقه به المرتبة علمهم بصاحبها اذ هو المتعوت بها فهو المنعوت بكل ما ينبغي  
 لها ان توصف به وعلى الحقيقة يعلم ان هذا علم بالمرتبة لانه يعلم انه ما في وسع الممكن اكثر  
 من هذا في باب النظر واقامة الدليل فان كشف الله عن بصر الممكن بقدر لا يظهر له الحق  
 ليعلم عند ذلك ما هو الامر عليه فيكون بحسب ما يطلع ومن اهل النظر من يروم هذا الحكم  
 الذي ذهب اليه صاحب التجلي ~~ولكن~~ لا يقوى فيه لانه خائف من الغلط في ذلك لعدم  
 الفرق فهو يروم ولا يظهر هو المنة وبن على هذا الاصل على طبقات لاشته لاختمهم في احوالهم  
 فمنهم من يعتقد عليه في كل شيء ثم يظهر ذلك الشيء ومنهم يعتقد عليه في الاشياء قبل ظهور

الاشياء ومنهم من زعمه الاشياء اليه فيعتمد عليه بعد ان كلن يعتمد على الاشياء وذلك كما دارج  
الى اعتماد اداتهم هو اعلم ان هذا الباب ينقض علم السكون والحركة اى علم الثبوت والاقامة  
وعلم التغيير والانتقال قال تعالى وله ما كنن اى ما ثبت فان نعت القديم ثابت ونعت المحدثات  
يثبت لثبوتها ويزول زوالها وتغير عليها النعت لقبولها التغير لانها كانت محدودة فوجدت  
فقبلت الوجود فلم تثبت على حالة العدم فلما كان اصلها قبول الانتقال من حال الى حال تغيرت  
عليها النعوت فلم تثبت الاعلى التغيير لاعلى نعت معين والسكون ايضا لما كان عدم الحركة  
وعدمها لا يصح فيه دعوى اضافته الحق اليه والحركة لما كانت الدعوى تخصها اى تخصب  
من فاعلم انهم لا يقبل تعالى انه لا ما تغيرت فان الدعوى تدخلها من الحركة كفن والوجه الثبوت  
لا العدم فله الثبوت وللعالم الزوال وان ثبت فان ذلك ليس من نفسه واعتدلا من مثبتة قال  
التي صلى الله عليه وسلم لما بقه قول لبيده الا كل شئ ما خلا الله باطل قال هذا أصحيت  
فأنته العرب وان كانت الاشياء موجودة فهي في حكم العدم لجواز ذلك عليها وان كان يقع  
والاعتماد لثلاث انه سبحانه يكون اى من يعتمد عليه لا بد من ذلك ولا يعتمد الاعلى من له ثبوت  
الوجود ولا يقبل التغيير ولا الانتقال من حال الثبوت ومن علم انه يقبل الانتقال من الثبوت  
لا يعتمد عليه لانه يحتمل المعقد عليه ذلك الاعتماد لارتباطه بين لاثبوت فلا يعتمد على محدث  
الاعن كشف واعلام الهى فيكون اعتمادا على من له نعت الثبوت كاعتمادا على الشرائع  
فبما يجب الايمان به فلولا التعريف الالهى بما أظهر من الايات على صدقهم تثبت على ذلك  
كما لا تثبت على الحكم ثبوت من لا يتنقل لجواز النسخ وكل ذلك شرع يجب الايمان به فان  
النسخ لما كان عبارة عن انتهاء مدة ذلك الحكم أعقبه حكم آخر لان الاول استحال بل انقضى  
لانقضائه لا ارتباطه فى الاصل بعبدة يعلمها الله معينة وان لم نعلم نحن ذلك فلا يعتمد على سبب  
محدث عادى الاعلام من الله انه يثبت حكمه كالايان الذى تثبت معه السعادة فيعتمد عليه  
فنعول ان السعادة مرتبطة بالايمان بالله وبما جاء من عنده لا اعلام الحق بذلك ولا يعتمد عليه  
فى بقاءه بالشخص الذى رآه مؤمنا فانه قد يقوم به امر عارض يحول بينه وبين الايمان الذى  
يعطى السعادة فتنتفى السعادة عنه لا تنفاه الايمان بخلاف العلم فان العلم له الثبوت ولا تؤثر  
فيه التغيرات فانه لا يلزم العالم الحضور مع علمه فى كل نفس لانه وال مشغول بتدبير ما ولا الله  
عليه فيغفل عن كونه عالما بالله ولا يتغير به ذلك عن حكم نفسه بانه عالم بالله مع وجود الضد  
فى الخلل من عقله لا يؤمن ولا جهل بصد علم أبدا الا ان كان العلم قد حصل عن نظره دليلا عقل  
فان مثل ذلك ليس عندنا بطرق الشبهة على صاحبها وان افق العلم وانما العلم من لا يقبل  
صاحبه شبهة وذلك ليس العلم الاذواق فذلك الذى نقول فيه انه علم والله يقول الحق وهو  
هدى السبيل

§ الفصل السادس والاربعون فى الاعتماد على العالم من كونه هو الكتاب المسطور وفى  
الوجود المنشور فى عالم الاجرام الكائن من الاسم الله الظاهر اعلم ان هذا الاعتماد لا يصح الا  
ان يكون صاحبه صاحب علم يتعرف به الله وذلك ان العالم انما يجتنبه جهده المقتضى لنما  
نريد به جعله علامة ولما ثبت ان الوجود عين الحق وان ظهوره تنوع الصور فيه علامة على

أحكام أعيان الممككات المثابتة سميت تلك الصور الظاهرة بالحكم في عين الحق كظهور  
 الكتاب في الرق عالمها وأظهرها الاسم الإلهي الظاهر بل ظهرهم أفهوا باب غير فيه الحق  
 من الخلق وإن تنوع الصور لا يؤثر في العين الظاهرة فيها هذه الصور كما لا يتغير الجوهر من  
 جوهره تبعاً يظهر عليهم الأحوال والأعراض فإن ذلك الظاهر حكم الحق المبين الذي  
 لا وجود له إلا بالحكم في عين الناظر فأحكامه لا موجودة ولا معدومة وإن كانت ثابتة فيعقد  
 على العالم بأنه علامة لأعلى الله فإن الله غنى عن العالمين وانما هو علامة على ثبوت المعاني التي  
 لها هذه الأحكام الظاهرة في عين الحق فالعالم علامة على نفسه وهكذا كل شيء فلا شيء أدل من  
 الشيء على نفسه فأنه دلالة لا تزول والدلالات الغريبة تزول ولا تثبت فن اعتمد على العالم من  
 هذا الوجه فقد اعتمد على امر صحيح لا يتبدل ولا يكون الاعتماد على الحقيقة الا عليه على هذا  
 الوجه فإن الحق إذا كان كل يوم في شأن فلا يدري ما يكون ذلك الشأن فلا يدور على الاعتقاد  
 على من لا يعلم ما في نفسه فالكامل من أهل اقامته ينتزع لتتوهم الشؤن فإن الحق ما يظهر  
 في الوجود الا الصور والشؤن التي تظهر فيكون اعتقاد الهياي هو متصف في ذلك بعت الحق  
 في قبوله الشؤن التي تظهر للعالم بها وهذا من العلم المضنون به على غير أهله فاعلم ذلك والله  
 يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الفصل السابع والاربعون في الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على المعدوم  
 لصدق الوعد) • اعلم ان هذا الباب مما تنص الله به عن عباده وهو نفس الرحمن فان اخبر الصدق  
 اذا لم يكن حكماً لا يدخله نسخ وقد ورد بطريق الخبر الوعد والوعد في نفس الرحمن بقول  
 الوعد وقد ورد في التوقيف في توذا الوعد في حق شخص وذلك ليكون الشريعة أربعة نزلت بلسان  
 قوم الرسول صلى الله عليه وسلم فخطابهم بمسب ما ناطوا عليه فماتوا طوا عليه في حق  
 المنعوت بالكرم والكمال انفاذ الوعد وازالة حكم الوعد فقال أهل اللسان في ذلك على  
 طريق المدح

والى اذا اوعده أو وعده • فختلف ابعادي ومخير موعدي

وقد ورد في الصحيح ليس شيء أحب الى الله من أن يمدح والمدح بالتجاوز عن المسمى غاية المدح قاله  
 أولي به والصدق في الوعد مما يتدح به قال تعالى فلا تحسبن الله يفتن عبده وعدده ورسوله فذكر  
 الوعدوا خبر عن اليعاد في تمام الآية بقوله ان الله عز وجل انقام وقال في الوعد بالمشية  
 وفي الوعد بغيره ولا بدولم يعلقه بالمشية في حق المحسن لكن في حق المسمى علق العقوبة  
 والعذاب بالمشية فيعتمد على وعد الله ولا ظهور له الا بوجود ما وعده فكان الحق اعتمد على  
 معدوم وان كان في الحقيقة ما اعتمد الا على صدق الوعد ولكن لا حكم للصدق في هذا الا  
 بوجود ما وعده وهو بعد ما وجدوا الاعتماد عليه لا بد منه لما يعطيه التواطؤ في اللسان  
 وصدق انفسهم بالاله بالليل والله عندئذ عبده فليظن به خيراً والظن هنا ينبغي ان يخرج  
 مخرج الصل كما ظهر ذلك في قوله عن الثلاثة الذين خلفوا وظنوا ان لا حل لهم ان الله الاية اي  
 علموا ويتقنوا وقال أهل اللسان في ذلك • فقلت لهم ظنوا بالحق مدحهم أي يتقنوا واعلموا ان  
 الظن لما كانت مرتبة برزخية لها وجه الى العلم والى تقيضه ثم ذلك خرافة الاحوال على وجه

غلبة العلم فيه حكما عليه بحكم العلم وأزلنا منزلة الذين مع بقاء اسم الظن عليه لا حكمه  
فإن الظن لا يكون الا بتوهم من ترجح خبره عن الشك فإن الشك لا ترجح فيه والظن فيه  
نوع من الترجيح الى جانب العلم ولذا قال ناعند ظن عبيد بن رافع بن ظن في خبره فأبان أن في الظن  
ترجيحا ولا بد اما الى جانب الخير واما الى جانب الشر واقفه عند ظن عبيده ولكن ما وقفنا  
لان رجحه سبقت غيبه فقال سبحانه معلمنا لظن في خبره اهل جهة الامر نحن لظن فيه به افتقد  
عصى أمر الله وجهل ما يقتضيه الكرم الالهى فانه لو وقع التساوى من غير ترجح كان الشك  
لكان من أهل من يقول ان عدله لا يورث في فضله ولا فضله في عدله فلما كان الظن يدخله الترجيح  
أمرنا الحق أن ترجح به جانب الخير في حقنا لكونه عند ظننا به فانه رحيم في أساءه الظن بأمر  
فان العائد عليه سوفلسه لا غير ذلك والله يجعلنا من أهل العلم وان قضى علينا بالظن فنظن  
الخير باقاه وقد فضل بحمد الله واقفه يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الفصل الثامن والاربعون) في الاعتماد على الكتابات وما ينظم منها من القنوح وهي  
المعبر عنها بالانية في الطريق وكيف يعمل الصحيح ويصح العقل اعلم ايده الله أن كل ما سوى  
الله فانه معتدل بالذات صحيح بالعرض فان العصة تعرض للصدور اذا احببه الله حب به سببه  
لا محابب التقرب بالنوافل فيكون الحق معهم ويصرهم فيزول عنه المرض والاعتلال ويصح  
فينفذ بصره في كل مبصر ومعه في كل مسموع واما الصحيح بالذات المأمول بالعرض فهو الذي  
يرى ان الوجود ليس سوى عين الحق فهو من حيث عينه لا تقوم به العاقل غير انما يظهر في عين  
الناظرين اليه في صور مختلفة حكمت عليه بذلك أسكام أعيان المكائن ظهر معتلا بحكم  
العرض الذي عرض لآعين الناظرين اليه وهو في نفسه على ما هو عليه كما عرض للنور في عين  
الناظرين والاولا وان هو في نفسه غير متلون فهذا اقدار الصحيح معتلا واما الاعتماد على  
الكتابات فلانها اعرف المعارف والاعتقاد لا يكون الا على معروف لأجل التعيين فلو كان  
منكرا لم يتميز ولم يتعين فيكون الاعتماد على غير معتد والاسماء لا تقوى قوة الكتابات فلا يجب  
المعتمد على الكتابات وقد يصحبه المعتمد على الاسماء لانها لا تقوى قوة الكتابات في المعرفة واحصل  
المعروف في التفاسير أهل المعروف في الآخرة لانه لا يتغير والاسماء قد تتغير وتستعار فن  
اعتمد على الاسم في حال كونه معارفا أو منتفيا لا يجب المعتمد عليه كالاستعارة كالاستعمال الذي  
هو اسم مخصوص لنص من نصوص أحوال النار المركبة فانه يتغير للشيب في قوله تعالى واستعمل  
الرأس شيئا واما الاستعمال فكل قوله جدارا يريد أن ينقض فأقامه فنقل اسم الرطلين ليس من  
شأنه ان يريد فان اعتمد على هذا الاسم في حال نقله شاب المعتمد عليه والكتابات ليست كذلك  
ولها قنوح المكاشفة بالحق وقنوح الخلاوة في الباطن كالأسماء قنوح العبادة

• (الفصل التاسع والاربعون) في ايدى دم وبو جد علم يدي الأصول كالتواضع مع  
الفرائن اعلم انه لا يسمى بالزائد من تطلبه الذات كمال حقيقة تارة على المعطى كل حق  
خلقته فهو زائد واذ اعدم لم يتأثر المعلوم عنه بعدمه وان وجد لم يزد الموجود فيه في ذاته  
شيئا لم يكن عليه مثل الاحوال عند اصحاب المقامات ان وجدت فهم لم يزد ذلك في مكانتهم وان  
عدمت لم ينقص علمهم من مكانتهم والحق هي مواهب

(الفصل الثمسون) في الامر الجامع لما يظهر في النفس من الاحكام في كل متفرد سما  
 شيها وخلقا وحياة ونظما وما تنس به من الاقسام الالهية اعلم أن الامداد الالهية  
 الموجودات لا ينقطع فاذا قصر في القابل لامن جانب المدة فان أضف عدم الاعداد في امر  
 معين الى جانب الحق ذلك القصر امداد للمصلحة في حق ذلك المنوع فانه سبحانه العالم  
 بمصالح الخلق ولها الذي للعلم بما قلنا لا يمتنعوا عند سؤالهم حاجة بعينها وليسوا بالمالهم  
 فيه الخبيرين غير تعيين فكيف من سائل عين فلما قضيت حاجته لمصلحة يعلم الله انه أدركه الندم بعد  
 ذلك على ما عجز وقضى انه لم يعين فالامداد تنفس رحاني والامداد الالهية في الموجودات طبيعي  
 ومن ادفاطبيعي ما تنفس الحاجة اليه لقوامه وانه يدفع ألم يقوم به والمزاد ما ينفع على هذا مما  
 لا يحتاج في نفسه اليه هذا اذا كان من أهل الله القائلين بالرى عند الشرب ومن لا يقول  
 بالرى عند الشرب فنام امداد عزاد بل كله طبيعي والمزاد على قسمين وهو ما يجده الحق مما  
 لا يحتاج اليه الغير وفيه يقول الله أمر انبياءه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما وهذا المزاد  
 ان كان عن طلب من الغير فهو الموجب للزاد تمثيل ما هو في نفس القاري في آمن وآدم وان  
 كان امداد من الله لهذا العبد ليدبه من يعلم الله انه يحتاج اليه ليشرف الواسطة بذلك فيجد  
 هذا العبد في نفسه علما لا يقتضيه كمال حاله فيعلم أن المراد به التمام والامداد للفسير ومثاله  
 في نفس القاري جاشوا وداود وطامة فهو الموجب للزيادة في الامداد اذ ابوة طامة صورتان  
 تدبرهما صورة واحدة وهو التضعيف والميزة نصف حرف عند بعضهم وهو الاسم الظاهر  
 والافتقار نصف حرف وهو الاسم الباطن فالجموع حرف واحد وهو السبب الموجب لزيادة  
 الاعداد لما يعلم المحدث من حاجته الى ذلك وأطلبه وعلى كل حال فنفس الرحمن فيه موجود  
 والزاد في الاعداد على قدر الحاجة والطالب يفضل بعضه على بعض فالمتفوق قصور وجور  
 عن المد الاطول الفضل فاعلم ذلك فالمد امداد محسوس ظاهر والجزر امداد معنوي يطلق  
 عليه اسم النفس فاعلم ذلك (وصل) اذا اجتمع عارفان في حضرة شهودية عند الله تعالى  
 ما حكمهما وهذه مسئلة سألني عنها شيخنا يوسف بن يخلف الكوي سنة ست وثمانين وخمسائة  
 فقلت لما يسدى هذه مسئلة تفرض ولا تقع الا اذا كان التبلي في حضرة المثل كرويا النائم  
 وكمال الواقعة وأما في الحقيقة فلا لان الحضرة لا تقع اثنين بحيث أن يشهد بها غير هابل  
 لا يشهد عنها في تلك الحضرة فاحرى أن لا يشهد عنها فائدة ولكن يتصور وهذا في تجلي المثال  
 فاذا اجتمعا فلا يتخلو كل واحد منهما ما أن يجمعهما مقام واحد اعلى أو أدنى أو متوسط أو لا  
 يجمعهما فان جمعهما مقام واحد فلا يتخلو ما أن يكون ذلك المقام بما يقتضي التنزيه  
 أو التشبيه أو الجموع وعلى كل حال فكيف التبلي من حيث الظهور واحد ومن حيث ما يجده  
 المتجلي يختلف الذوق لاختلافهما في أعيانهما لان هذا ما هو هذا في الصورة الطبيعية ولا  
 الروحية ولا في المكانية وان كان هذا أمثل لهذا ولكن هذا ما هو هذا فاقايتها ما أن يتحقق  
 كل واحد منهما بمعرفة بنفسه ونفس هذا غير هذا فيحصل من العلم لهذا ما لم يحصل لهذا فاعلم  
 أنهم ماوان اجتمعا في عين الفرق أو يتحقق الواحد بمعرفة لنفسه ويقضى الآخر عن مشاهدة  
 ذاته فيقتل فان عين الجمع أو يعطى الواحد ما يعطى المراد يعطى الآخر ما يعطى المراد

فعلى كل وجههما مختلفان في الوجود متفقان في الحال والشهود فان اقتضى مقام التنزيه  
 لكل واحد منهما أن ينزهه عن صورة ما هو عليها في نفسه فهما مختلفان بلا شك وان كانا متساويين  
 وان كانا مختلفين في ذلك المقام التشبيهي فالحال مثل الحال وكذلك ان اقتضى المجموع فان  
 المجموع انما هو جمع الطرفين في ضرورة على فالحال الخلف في الحكمه فمتفقان ابدا في الوجود  
 وان اجتماعي الشهود ان لم يجمعهما مقام واحد بل كل واحد في مقام ليس الاخر  
 وظاهر بصورة ما هي لصاحبه وان اجتماعي الصورة الا انهما أعطينا القوة بحيث أن يشهد  
 كل واحد منهما ما حضور صاحبه في بساط ذلك المشهود ليكون المشهود فجلى في صورته متساوية  
 فهذا التجلي والشهود هو الذي يجمع فيه صاحبه بين الخطاب والشهود ان شاء المشهود وأما  
 في غير هذه الحاضرة فلا يجمع شهود وخطاب ولا رؤيته غير وحكمهما اذا كانا بهذه المثابة حكم  
 من جمعهما مقام واحد في معرفته بنفسه او غناهما أو يقيم احدهما امر ادا والاخر  
 مریدا فيضير المرید عن قهره وشدقوي يتغير المراد عن ليز وعطف وماتم الا هذا ولا يتغير واحدهما  
 عما حصل صاحبه فان الالتقاء لكل واحد منهما انما يكون بالناسب الذي يقتضيه للزواج  
 انما هو الذي كان سبب اختلاف صور أو واحدهما في اصل النشأة فاذا رجع الى اصحابه من  
 هذا حاله يقول وان كان احدهما في المغرب والاخر في المشرق فلا يصحبه في هذه الساعة اشدت  
 فلا نواغا فته وعرفت صورته ومن حليته كذا وكذا فيصفه بما هو عليه من الصفات في العلم  
 له بالحقائق متساوية فانه يقول وأعطاه الحق مثل ما عطاني والا امر ليس كذلك فان كل واحد  
 منهما لم يحصل له اسماع مالا الاخر وذلك لا فتراتهما في المناسب كما قدمناه وان كان من أهل  
 الحائق والمعرفة التامة وقال له فما حصل له فيقول لا ادري فاني لا أعرف الاما تقتضيه صورتي  
 وما انا هو فان الحق لا يكرر صورة \* (وصل) \* ولما كان هذا الباب يضم كل ذي نفس حقا  
 وخلقاً اختصنا أن نبين فيه ما نفس الرحمن به عن نفسه لما وصف نفسه بأنه أحب ان يعرف  
 ومعلوم أن كل شيء لا يعلم شأنا الا من نفسه وهو يحب أن يعرفه غيره ولا يعرف ذلك الغير الا من  
 نفسه واذا لم يكن العارف على صورة العرف فانه لا يعرفه فلا يحصل المقصود الذي له قصد  
 الوجود فلا بد من خلقه على الصورة ولا بد من ذلك وهو تعالى الجامع للضدين بل هو عين  
 الضدين فهو الاول والاخر والظاهر والباطن لخلق الانسان الكامل على هذه الميزة  
 قال انسان عين الضدين أيضا لانه عين نفسه في نسبتة الى التقبيين فهو الاول لا يجده والاخر  
 بروحه والظاهر بصورته والباطن بموجبه أحكامه والعين واحدة فانه عين زيد وهو عين  
 الضدين فزيد هو عين الاخلاط الاربعة المتضادة والمختلفة ليس غيره هو وذو الروح النسي  
 والركب الطبيعي ومن هنا قال الخراز عرفت الله بجمعه بين الضدين فقال صاحبنا تاج الدين  
 الاخلاطى حين سمع هذا امثال بل هو عين الضدين وقال الصحيح فان قول الخراز يوهم أن ثم  
 عيناً ليست هي عين الضدين لكنها تقبل الضدين معا والاخر في نفسه ليس كذلك بل هو عين  
 الضدين اذ لا عين زائدة فالظاهر عين الباطن والاول والاخر والاخر عين الاخر واظهر  
 والباطن فاشم الا هذا فقد عرفت ان النشأة الانشائية انما هي الصورة الالهية ومصدر الكلام  
 في خلق الانسان من حيث مجموع الذي به كلفنا في البلب الحادى والبستق ونشأنا في

فصل المنازل في منزل الاشتراك مع الحق في التدبير • (وصل) • الاقسام الالهية الواردة  
 في القرآن والسنة من نفس الرحمن فانها نفس الله عن المصنوع له ما كان يحده من الخرج  
 والضيق الذي به طبعه في الموجودات من قوله تعالى فعال لما يريد واراد به محاولة التعلق  
 لا يعرف مرادها لا يتعرف بالهي فاذا أكد بالقسم عليه والابلاء كان أرفع العرج من  
 نفس المصنوع كما نفس الله عن المؤمنين غير الموقنين بقضه على الرزق وما وعد به من الخير  
 المطلق والمقيد بالشر وطمأن وقت منه ووجدت فيه انه خلق مثل ما انكم تطلقون فنفس  
 الله عنهم بذلك وحصل لهم اليقين وما ينق لهم بعد الا الاضطراب الطبيعي فان الالام الطبيعية  
 المحسوسة ما في وسع الانسان رفعها اذا حصلت بخلاف الالام النفسية فانه في وسعه رفعها  
 فوقع التنفس بالقسم ان الرزق من الله لا يتمه وبقي في قلب بعض المؤمنين غير الموقنين  
 بذلك من الخرج تعيين وقت حصوله لانه ما وقع به التعريف الالهي ولو وقع لم يرفع الاضطراب  
 الطبيعي فلما علم الحق انه لا ينفس في تعيين بعض الاوقات لذلك لم يوقع به التعريف فان الطبع  
 أمك والحس اقوى في الذوق من النفس وسبب ذلك أن المحسوس على صورة واحدة لا يتبدل  
 والنفس قبل التحول في الصورة فلذلك لا يرتفع حكم الطبع في وجود الالام المحسوسة  
 لشيء وترفع الالام النفسية اسرعة تبدلها في الصور ولا يبقى أحد عن الالام الطبيعية  
 الا انوار الالهية او روحاني قوي يرفع عنه ألم الطبع ان قام به ويكون موجب ذلك الوارد اما  
 أمر المحسوسات ومعقولا لا يتقيد كورود غائب عليه بعبه فففيه شغل به حاصل لمن الفرح  
 بوردته من ألم الجوع والعطش الذي كان يحده قبل رؤيته بهذا الغائب أو السماع بقدمه  
 فهذا موجب محسوس والموجب المقول معلوم عند العلماء تعظيم المقسم به اذ لا يكون القسم الا  
 للرحمن غاية الظهور واعطى هذا القسم عند العلماء تعظيم المقسم به اذ لا يكون القسم الا  
 لله مرتبة في المظلة فنعظم الله بالقسم جميع العالم الموجود منه والمعدوم اذ كانت اشخاصه  
 لا تنتهي فانه أقسم به كله في قوله فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وهو الموجود لغائب  
 عن البصر والمعدوم ودخل في هذا القسم المحدث والقديم غير أنه لما علم الله جل جلاله عظيمته  
 في قلوب عباده موحدتهم ومشركتهم ومؤمنهم وكافرهم وقد أقسم لهم بالمحدثات وبغير نفسه  
 وعلم أنه قد تقرر عندهم انه لا يكون القسم الا به فاعظم عند المقسم في الضرورة عند العالم  
 تعظيم المحدثات ولا سيما وقد أيد ذلك في بعض المحدثات بقوله ومن يعلم شعائر الله وهي  
 محدثات فانها من تقوى القلوب ومن صفات الحق الغير المتغير من كونه غيرا علينا أن نقسم  
 بغيره مع اعتقادناظمة الغير بتعليم الله فهذا التعبير دواء نافع لما ورويه القسم بالمحدثات  
 في القلوب الضعيفة الباصرة عن ادراك الحقائق من العلل والامراض والاقسام كثيرة ولا  
 فائدة في ذكرها مع ما ذكرناه من الامر بالجمع لها فهو يغني عن تفصيلها فان الكتاب يطول  
 ذكرها وكل انسان اذا وقف على قسم متعارف فيما وقع وما تقسم الله به وعن نفس الله به من  
 أقول وله وانما ينبغي لنا أن نذكر ما يفيض على بعض الافهام او أكثرها حصول القوائد  
 العزيرة المثال عند اكثر الناس • (وصل) • ومن نفس الرحمن تشرية الاجتهاد في الحكم  
 في الاصول والفروع ومرادنا الاختلاف وثبوت الحكم من جانب الحق بآياته انه حكم



شرعى في حق المجتهد ونحرم عليه مخالفتيه مع التقابل في الاحكام ونقرر الحكمين المتقابلين  
وجعل المجتهدين في ذلك مأجورين بشرع المجتهد من الشرع الذي اذن الله فيه لهذه الامة  
المجتهدة ان بشرعه ولا ادرى هل خصت به او لم يزل ذلك فيمن قبلها من الامم والظاهر انه لم يزل  
في الامم فان نفس الرحمن يقتضى العموم ولا سيما وقد جاء في القرآن ما يدل أن ذلك لم يزل  
في الامم في قوله تعالى وربانية ابند عواها وما ابند عواها الا باجتهاد منهم وطلب مصلحة عاقلة  
أو خاصة واتفق على من وعاهما حق رعايتها وذكرك ذلك في بني اسرائيل وكذلك في قوله في الاصول  
ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به يعني في زعمه فانه في نفس الاحرار ليس الا الواحد  
ولهذا اقر وصلى الله عليه وسلم حكم المجتهد سواء اصاب أو اخطأ به دون قسمة حق الاجتهاد بجهد  
طاقته وما رزقه الله من قوة النظر في ذلك ونقرر له الامر مرة واحدة ان اخطأ ومرة ثانيا ان اصاب  
واعلم أن المجتهد قد يخطئ ما هو الامر عليه في نفسه ومع هذا قد تبهده وأعطاه على ذلك أجر  
الاجتهاد لما فيه من المشقة لانه من الجهد والجهد بذل الوسع خاصة فان الله ما كلف عباده الا  
وسعه في نفس الامر ولم يخص صلى الله عليه وسلم في الاجتهاد فرما من أصل بل غم من شخص  
ذلك بالفرع دون الاصول فهو من الاجتهاد أيضا تخصيص ذلك وتعميمه وكلاهما مأجور  
في اجتهاده (وصل) ومن نفس الرحمن أيضا قوله تعالى حكاية عن معصوم عن الخطا  
وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيته فاخرج وضيق  
المسح فنفس الله بقلم الآية والتعريف بقوله ان وبني على صراط مستقيم فقوله هذا  
الصراط المستقيم بالالف واللام للذين للعهد وهو هذا الصراط الذي عليه الرب أن يكون  
مشهودا لما في وقت محض الحق فيه بنا فانه صراط من أتم عليه لامن غضب الله عليه وأخله  
في السبيل التي فرقته عن سبيله وهذا الصراط الذي هو عليه جبينان شهوده فلا يشهد له الا  
بعيد وان لم يشهد له آمن به ووجه له كانه يشهد فهو بعيد ومعصوم أن تصرف كل دابة قد  
يتعاقب بلسان حمد أو ذم لأمور عرضية في الطريق عينها الاحوال واحكام الامام والاصل  
محفوظ في نفس الامر تشهده الرسل للام الله عليهم والخاصة من عباد الله (وصل) ومن  
نفس الرحمن الذي نفس الله به عن عباد المؤمنين بالرسول قوله وهو معكم أينما كنتم فنفس الله  
بذلك عن قلوب كان قد قام بها ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وان كان القائل بذلك قد قصد  
التنزيه لكنه من اجتهاد فخطأ ان كان قال ذلك عن اجتهاد فخطأ في الاجر فان الامر لا يتغير  
عمله عليه في نفسه ولا يؤثر فيه حكم المجتهد لانا لا مابة ولا بالخطا واذ لم يتغير الامر في نفسه  
بتغير الاجتهاد فالحكم له فلا يكون منه في العقبي الا الخير فانه الخير المحض الذي لا شر فيه فلهذا عند  
المجتهد من التغيير من جهته الاما تغير وابيه من نفوسهم فان الله لا يعيب ما يقوم حتى يتغيروا  
ما بانفسهم وما غير وابيه انفسهم فذلك تغيير الله بهم لانهم ما خرجوا عما اعطاهم الله فان الله  
ما كلف نفسا الا ما آتاها فما آتاها في هذا الوقت الامامه تغير انهم معهم في حال تغيرهم  
الى أن تنقض مدته فيبدلهم من اقمه ما لم يكونوا يحسبون وهو مشاهد ما هو الامر عليه  
في نفسه فنفس الله عنهم عابدا لهم منه وما يبد من الخير الا الخير كما قال المعتزلي الذي كان  
يقول بانفاذ الوعيد فيمن مات عن غير نوبة فلما مات وهو على هذا الاعتقاد وحصل له بعد الموت

يهود الامر على ما هو عليه ورؤى في النوم فتقبل لما فعل الله بك فقال وجدنا الامر اهو نبحا  
 كاتفة هذه واخبرناه رحم ولم يتخذ به الوعيد الذي كان يعتقد نفوذ في امثاله وليس اتباع الحق  
 عبادة يوم القيامة بما عملوا من الجرائم واجترحوه من الاثم على جهة التوبيخ والتقرير  
 وانما ذلك على طريق الاعلام باتساع رحمة الله حيث نالها الاتباعها من لا يستحقها وذلك  
 بشقاعة اعيان تلك الافعال المسماة جرائم فان فاعلها لما كان سببا في ايجاد اعيانها من كونها  
 افعالا واقام نشأتها وهي معصية في حقها لكنها انشاء مطبوعة مسبوقة بها عز وجل تستغفر  
 لاسبب الموجب لوجودها فيصيب الله دعاءها واستغفارها صاحبها فانه لا علم لها بانها معصية  
 أو طاعة فانها غير مكلفة بذلك ولا خلقت لتقبل الله شفاعتها فيه فيكون ما لها في الرحمة التي  
 وسعت كل شيء وما في العالم الامن هو منقضى صور اعمال المنعوتة في الشرع بطاعة ومعصية  
 أو لا طاعة ولا معصية فاذا انتشأت فلا غدا لها الا التسليم بحمد الله وهذا معنى في هذه الحضرة  
 تتساوى افعال الطاعة والمعصية فان كونها طاعة ومعصية ما هو عينها وانما ذلك حكم الله  
 فيها وهي مقبولة السزل عند الله فانها من اصناف المعنى جسم المظهورين على تعظيم الله  
 والشنا عليه بما هو اهل له ولولاه كان معنا ايضا كما ما ظهرت اعيان هذه الاعمال اذ هو مشتمل  
 فيها او بنا أو عندنا على حسب ما يطعمه نظر كل ناظر فقل كيف شئت وهذا القدر كاف في باب  
 نفس الرحمن وما رأيت احدا من غيرنا من اهل هذا الشأن تكلم عليه مثلنا ولا فصله تفصيلنا  
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع والثشون ومائة في السر) •

السر تقيت المراتب فاستكر	فهو الدليل على ثبوت الواحد
بالقر صم وجودنا في عيننا	في غائب ان كان اوفى شاهد
ان الاشارة بالحققة ثبت	وهي الدليل على اتقاء الواحد
والحال يطلبه المراد بكونه	فيه بكم لا يكون بزانة
والعالم التحرير ان قامت به	صفة العلوم لحكمه كالشاهد

اعلم ان السر عند الطائفة على ثلاث مراتب سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة فاما سر العلم  
 فهو حقيقة العلم بالله لا بغيره من الاسماء فان سر العلم بالله هو جمع الاضداد بالحكم في العين  
 الواحد فمن حيث ما هو منسوب الى كذا العمل ضد في ذلك بعينه ينسب اليه انه ضد. وهذا  
 سر لا يعلم الا من وجدته في نفسه فاقصده في نفسه على عينه بحكم حكم عليه ايضا بل من  
 حيث حكم ضده لا من حيث نسبة اخرى ولا من اضافة اخرى ولهذا جعله اقصر العلم لان سر  
 العلم هو كل علم حصل من دلالة لانه مشتق من العلامة ولذلك اُضيف العلم الى الله بالاشياء لانه يعلم  
 نفسه فعمل العالم فهو دليل وعلامة على العالم كما كان العالم علامة عليه في علمنا به وهو قوله صلى  
 الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه بخلاف ذلك دليل عليه فعملته كما كانت انه دليل عليه بل  
 فذلك فاجدك فبهذا من خفي سر العلم الذي لا يعلم الا العلم بالله فاذا كان الحق جمع العبد  
 وبصره وعلمه هاته به وبجعله دليلا وعلامة على نفسه وهذا هو سر الحال ومنه شيخ عيسى

في الصورة التي انشاها من الطين فكانت طيرا وبسر العلم دعا ابراهيم عليه السلام الاطيار  
 فانتبه سمعا فان كان قوله باذن العامل فيه تنفع فهو سر الحال وان كان العامل فيه فيكون خبر  
 سر العلم وهذا لا يعلم الا صاحبه وهو عيسى عليه السلام وبسر العلم اتم من سر الحال لان سر العلم  
 هو قوة وهو الذي ظهر به ابراهيم الخليل فانه ما زاد على ان دعا هن ولم يذ كر تنجها فكان كقوة  
 نحا قولنا الشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وسر الحال لا يكون الا من نفوت الخلق ليس  
 من نفوت الحق فسر العلم اتم وحكمه اعم فالحال من جملة معلومات العلم وعي هو قوت احاطته  
 ولو كان الحال اتم من العلم لكان الحق قد امر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الانقص ويكون  
 الحق قد ترك وصفه بالاتم وهذا محال فليس الشرف الا سر العلم واسر الحقيقة فهو ان تعلم  
 ان العلم ليس بأمر زائد على ذات الصالح وانه يعلم الاشياء بذاته لا بما هو صفا بل ذاته وزايد على  
 ذاته فسر الحقيقة يعطى ان العبد واحد والحكم مختلف وسر الحال بليس في قول القائل  
 بسر الحال انا الله وسبحاني وامن أهوى ومن أهوى انا وسر العلم يفرق بين العلم والعلم والعالم  
 فسر العلم تعلم ان الحق معك وبصرك وبيدك ورجلك سمع قنود كل واحد من ذلك وقصوره  
 وانك لست بعينه وبسر الحال تتقدم معك في كل مسموع في الكون اذا كان الحق معك حالا  
 وكذلك سائر قوائمه وبسر الحقيقة تعلم ان الكائنات لا تكون الا لتتوان الحال لا آثره فان  
 الحقيقة نأه فان السبب وان كان ثابت العين وهو الحال فلهو ثابت الاثر فحقيقة عين  
 تشهد بما لا تشهد بعين الحال وتشهد ما تشهد بعين الحال وعين العلم ولعلم عين تشهد بما  
 ما لا تشهد بعين الحال وتشهد ما يشهد بعين الحال فعين الحال ابدأ تنقص عن درجة عين العلم  
 وعين الحقيقة ولهذا لا تنصف الاحوال بالثبوت فان العلم ينيله والحقيقة تأبها وكذلك  
 الاحوال لا تنصف بالوجود ولا بالعدم فهي صفات الموجود لا تنصف بالعدم ولا بالوجود  
 نبالحال يقع التلبس في العالم وبالعالم يرتفع التلبس وكذلك بالحقيقة فهذا سر العلم وسر  
 الحال وسر الحقيقة قد علمت الفرقان بينهما في الحكم هذا معنى السرعة والطاقة فاذا ثبت  
 امر في العالم كان ما كان وظهر حكمه فسر معناه اذا ظهر لمن ظهره بطل عنده ذلك الثبوت  
 الذي كان يحكم به قبل هذا على ذلك الامر وهكذا في كل امر يكون له ثبوت في العالم وهذه  
 المثابة ثبوت الاسباب كلها في العالم فسر الربوبية اما الربوب واما القسب واما الصفات التي  
 من شأن من نسبت اليه او قامت به عند من يرى انها صفات أن يكون رب فليس هو يا بالذات  
 على هذا النحو هذا معنى قول سهل بن عبد الله للربوبية سر لظهر لبط الربوبية وكذا قوله  
 ايضا للربوبية سر لظهر لبط العلم وان للعلم سر لظهر لبط النبوة وان للنبوة سر لظهر  
 لبط العلم فسر الحق لظهر لبط الاختصاص والنبوة اختصاص قبط النبوة  
 بطلان الاختصاص ويطل حكم العلم من حيث انه صفة للذات حتى اعطاه حكم العالم وهو  
 الحال فيبطل العلم لا يطل العالم وسر النبوة انما ترفع الدرجات لانه ما من على من والمعالج  
 للذات ما انتهى له هذه الدرجات فسر النبوة الاخبار بما هو الامر عليه وما هو الامر عليه  
 لا يقبل التبديل واذا لم يقبل التبديل يطل الحكم فان الحكم ثبت التضر والتضر ينقص  
 ان لا تبديل فاذا بطل التغيير بطل الحكم فبطل معنى النبوة فهذا سر هاتين ظهره امر اهذه

الامور وعلمها الحق فيها ولم يطل عند منى فهو اقوى الاقوياء في التمكن الالهي فهو عبد في مقام سيد وسيد في صورة عبد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الموقى مائتين في معرفة حال الوصل)\*

لو قاتنا مافات لم تلك صورة	فالوصل فينادلك ذالك الفات
ماقات الاكورتا لم ينفه	فاذا ابتغيها كان ثبت الشابت
وبه تفاعل الرجل قنهم	حق وذالك المي عين المات
والميت منا ليس يعرف موته	والناطق المعصوم عين الصامت

اعلم ان الوصل في اصطلاح القوم ادراك الفات وهو ادراك السائق من انقاسك وهو قوله تعالى يدرك الله عبدا تم حركات والعلة في ذلك ان كل حال له نفس ينضم من ذلك النفس جميع ما صنف من انقاس ذلك المتنفس من حيث ما كانت عليه تلك الانقاس من الاحكام فله فائدة المجموع وما يتميز به من غيره وهو قول الطائفة لو ان شخصاً أقبل على الله اثنان اعرض عنه طريقة عين كان مافاته في تلك اللحظة من الاعراض اكثر مما له وهذه المسئلة حيرت العارفين فالوصل اذا صبح لم يبقه الفصل هذا هو الحق فان الحق سبحانه لا يقبل وصلة الانفصال ولا ينجي لشيء ثم المحجب عنه لان العالم بما هو عالم لا يكون بخلاف حكمه عليه فالخلق مع الكون في حال الوصل دائم اياه كان الها وهو قوله وهو معكم ايضاً كنتم أي على كل حال كنتم من عدم وجودكم كيقين فكذلك هو في نفس الامر والذي يحصل لاهل العناية من اهل الله ان يطعمهم الله ويكشف عن بصائرهم حتى يشهدوا هذه المعية وذلك هو المعبر عنه بالوصل أعني شهود هذا العارف فقد اتصل العارفين بشهود ما هو الامر عليه فلا يتم أن يقبل هذا الوصل فصلاً كما لا يتقبل العلم جهلاً فانه يعطيك هذا المشهد الكيفية فيه على ما هي عليه فهذا يا أخي معنى الوصل عند الطائفة في اصطلاحهم جعلنا الله ويا أيكم من أهل الوصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الاحد ومائتان في معرفة حال الفصل)\*

الفصل فوت الرجا ان كنت تعقله	ودع نفوتك فالمرجو قد حصل
من غير ما هو مرجو لطلبه	وهو الدليل على عبد اذا كمل
لا بد منا ومنه والدليل لنا	الفرق ما بين من يندى ومن جهل

اعلم ان الفصل عند الطائفة فوت ما ترجوه من محبوبك وعندنا الفصل هو تميزك عنه بعد كونه معك وبصرك فان وقع لك التميز قبل هذا فليس هو الفصل المذكور وفي هذا الباب فان المراد به هذا الفصل الذي يكون من الوصل وهذا هو الذوق قبل الذوق قد يخطر بالبدن من الرجا أن يكون الحق فتستفي أن تطعم على احوال هذه الصكينة فيكون أيضاً هذا من الفصل المبوق عليه في هذا الباب وتمام على من هذا الرجا ثم ينزل من هذا الى ما يرجوه

من التحقق بالاسماء والصفات والتعريف في الاكوان علوها وصفها فكل ما فائد من هذه الامور فهو فصل ايضا من هذا الباب ولكن من شرط هذا الفصل والوصل أن يكون من مقام المحبة لامن غير ذلك فان ثم اتصالات واتصالات من غير طريق المحبة وان كانت من طريق الارادة فان المحبة وان كانت عين الارادة فهي تعاقب خاص كالشهوة لها تعلق خاص وهي ارادة وكذلك العزم حال خاص في الارادة والهوى والنية والقصد كل ذلك احوال الارادة واعلم ان الرجا من صفات المؤمن من حيث ما هو مؤمن والفصل تابع لفهم من احوال المؤمنين ما هو من احوال العارفين فانهم على بصيرة من امرهم فلا رجا عندهم وهكذا نعت كل من هو من امره على بصيرة فبما هو فيه على بصيرة كما قال تعالى ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وكما يقس الكفار من اصحاب القبور فان الفصل الذي يكون للعارفين ما هو فوق ما هو يرجى وانما هو تحقيق ما يقع به التمييز بين الحقائق وذلك لا يكون الا للعلماء بقرين الحكمة في الامور فيعطي كل ذي حق حقه كما فصل كل شيء خلقه بما يميز به عن أن يشترك مع غيره فاما في الاسماء الالهية فبما تبدل عليه من حيث ما هي عدد فليأتها الكثرة حتى ياتي الفصل اما في ذات المسمى من نسبة معانيها اليه واما من حيث ما تظهر فيه آثارها فيحدث لها الكثرة من المؤثر فيه لامن اسم الفاعل الذي هو المؤثر فتشكون الاثار تكثر التسبب الى العين الواحدة فذلك الفصل في الاثار لا في الاسماء ولا في المسمى ولا في المؤثر فيه فهذا التحقيق الفصل في المعرفة عند العارفين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### • (الباب الثاني ومائتان في معرفة حال الادب) •

أدب الشريعة أن تقوم برسمها	فتسكون مكتوباً من الادباء
فاذا نيت من المقام وأنت في	جهد فانتبه من الخدماء
واذا دفعت لكل طالب حقه	ما يستحق لحق بالامناء
وأنت بالشرع المطهر حكمه	وبذلك تات جلة القدما

اعلم أن الادب على اقسام • اما أدب الشريعة فهو أن لا يتعدى بالحكم موضعه في جوهر كان اوفى عرض اوفى زمان اوفى مكان اوفى وضع اوفى اضافة اوفى حال اوفى مقدرا اوفى عدد اوفى مؤثرا اوفى مؤثر فيه فالتمسرت اقسام محل ظهور آداب الشريعة فاما آدابها في الذوات القائمة بانفسها فبص ما هي عليه من معدن ونبات وحيوان وانسان وعروض وما يقبل التغيير منه وما لا يقبل التغيير وما يقبل الفساد وما لا يقبل الفساد فعلم حكم الشرع في ذلك فيجرب فيه بحسبه وأما آدابها في الاعراض فهو ما يتعلق بأفعال المكلفين من وجوب وحظر ونذوب وكراهة واجابة وأما آداب الزمانية فما يتعلق بأوقات العبادات المرتبطة بالاوقات فكل وقت له حكم في المكلف ومنه ما يضيق وقته ومنه ما يتسع رأيا آداب المكانية كواضع العبادات مثل بيوت الله تعالى التي اذن الله فيها أن ترفع ويذكر فيها اسمه وأما آداب الوضعية فهي أن لا يسمى الشيء بغير اسمه ليتغير عليه حكم الشرع بتغير الاسم فيصل ما كان محرمًا او يحرر ما كان حلالا كما قال عليه السلام سيأتي على الناس زمان يظهر فيه اقوام يسمون النمر

بقدر اسمها وذلك ليستحلوها بالاسم كما سئل مالك عن خنزير الماعن قال هو حرام فقيل له انه من  
جمله تلك البصر فقال انتم سمعتموه خنزير افا نصيب عليه لاجل الاسم حكم التعريم كما سمعوا  
الخنزير هذا او ربنا فاستحلوه بالاسم وأما آداب الاضافة فنسئل قول خضر فارقت أن أعيبها  
وقوله فارقدنا أن يبدلها للذم والثناء بين ما يحمد ويذم وقوله فارقدنا أن يبدلها للذم والثناء  
فيه كسب الشيء الواحد بالنسبة ذمنا وبالاضافة إلى جهة أخرى حمدنا وهو عيبه وتغير الحكم  
بالنسبة وأما آداب الاحوال كحال السفر في الطاعة وحالة في المعصية فيختلف الحكم بالاحوال  
وحال السفر بأشياء من حال الإقامة في صوم رمضان وفطره والمصح على الخسفين في التوقيت  
وعدم التوقيت وأما الآداب في الاعداد فهو ما يتعلق بعدة افعال الطهارة في أعضاء الوضوء  
ومقاديرها والزكاة وعدد الصلوات وما لا يرد فيه ولا ينقص بحسب حكم الشرع في ذلك  
وكذلك توقيت ما يقتل به ويترضا به من الهالك والذئب والصاع هذا أدب في العدد وأما الآداب  
في المؤثر كحكمه في القاتل والغاصب وكل ما أضف اليه فعل مأمون الاعمال وأما أدبه في المؤثر  
فيه كالقتول فإداهل بصفة ما يقتل به او بامر آخر وكالغصوب اذا وجد به يد الذي يشر  
الغصب بهذا قسم ادب الشريعة \* وأما قسم أدب الخدمة فاما أن يكون من أدنى إلى أعلى  
او من أعلى إلى أدنى فاما خدمة الأعلى إلى من هو دونه فالقيام بصلاته ومراعاتها والتبعية  
على ذلك فيما الوقت فيه الغفلة عنها وتعميقه بما جهل منها وتعيين أوقاتها وأماكنها وحالاتها  
وايضاح مهماتها والانصاح عن مشكلاتها بإقامة أعلامها كالإتيان بالخدمة التابذ للعالم  
مع الجاهل والسلطان مع الرعية وأما خدمة الأدنى إلى من هو أعلى منه فباستئذان وأمره  
ونواهي والوقوف عند أمره وحدوده والمبادرة إلى محابه والمساعدة إلى مراديه ومراعاة  
اشاراته وموافقة أغراضه هذا قسم أدب الخدمة \* وأما قسم أدب الحق فهو اعطاؤه  
ما يستحقه كما ينبغي له واعطاؤه ما يستحقه مني كما انه أعطاني خلقي حين أعطاني كل شيء خلقه فإذا  
أعطيته ما يستحقه بما هو هو وأعطيته ما يستحقه منك بما أنت فقد دقت بأدب الحق في  
اعطائه كل شيء خلقه هذا قسم أدب الحق \* وأما قسم أدب الحقيقة فانه أن يراه في الأشياء  
عينها لا هي ثم يحكم على ما يراه من الزيادة والنقصان بما أعطته استعدادات الأشياء فينسب  
ذلك إليها لا إليه كالأكل او نقصانها وموافقا ومخالفات لما يشاء فان حال الحقيقة يعطى  
ما قلناه فإذا كان حاله في كل مقام ماذكرناه فقد دقت بالادب وأخذت انبياءه بكتائيدك  
وملائكهم خيرا وهذا غاية وسع المخلوق واقعته من يشاء إلى صراط مستقيم والكلام على  
الاحوال لا يحتل البسط وتكتفي فيه الإشارة إلى المقصود ومما بطت القول فيه افسدته  
واقعه يقول الحق وهو على السبيل

• (الباب الثالث ومائتان في معرفة حال الرياضة) •

وأخرجهما عن طبعها ومراعاة  
رضاها يرى من أرضها بعناها  
لها عيب بالشرع عند سادها

إذا هذب الإنسان أخلاق نفسه  
فذلك محال عندنا كونه فما  
فان كنت ذاعلم فان صارفا

اعلم أن الرياضة عند القوم من الاحوال وهي قسمان رياضة الادب و رياضة الطلب في رياضة  
الادب عندهم الخروج عن طبع النفس و رياضة الطلب هي صحة المراد به أثنى بالطلب  
وعندنا الرياضة تم ذيب الاخلاق فان الخروج عن طبع النفس لا يصح ولما كان لا يصح بين  
الله لذلك الطبع مصارف فاذا وقت النفوس عندها جدت وشكرت ولم تخرج بذلك من  
طبعها فرياضتها اقتصرها على المصارف التي عندها خالقة فان عين الشيء المزاجي ليس  
غير ضار به فلخرج الشيء عن طبعه لم يكن هو ولهذا لا يكون قول من قال رياضة الطلب صحة  
المراد به فانه اذا كان الشيء مراد به أمر شأوا المراد بذلك الامر هو موجود ذلك الشيء وقد عينه  
له وعرفه به وان ذلك القدر يريد منه تصرف فيه بطبعه على ذلك الحد كان صاحب رياضة  
لانه لو تصرف في نقبض ما أراد منه لكان تصرفه فيه بطبعه أيضا كان انتهذيب فيه الا  
صرفه عند الاطلاق في التصرف الى التقبض فان أراد صاحب القول في رياضة الادب انه  
الخروج عن طبع النفس يعني ان ما كان له فيه التصرف مطلقا صار مقيدا لحمل هذا  
الشخص نفسه على ما يقدرها به خالقة من التصرف فيه ودخل تحت التعبير بعد ما كانت  
مصرحة فهو الذي ذكرناه وان أراد غير ذلك فليس الا ما قلناه وذلك أن الرياضة تذليل النفس  
والخافها بالعبودية ولذا سميت الارض ذولا فالرياضة عندنا من صير نفسه أرضا مثل  
الارض بطونها البعر والفاجر ولا يؤثر عندها تميزا بل تحمل البارحيا لها وعليه من مرضى  
سيده وتحمل الفاجر حمل الله اياه بكونه برزقه على كفره بنعمه ومجده اياها ونسيان رب  
النعمه فيها والى الرياضة يرجع معنى الرضا على الحقيقة ان تغطنت لان النفس تطلب بذاتها  
الكثير من الخير لان الاصل على ذلك ان الله تعالى ما طلب الا المكملات وهي غير متناهية ولا أكثر  
عما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود دفعة ولكن يدخل قليلا قليلا الى النهاية فاذا  
نسبت اليه ما توجه اليه طلبه من الكثرة ثم رضى من ذلك باليسر والتدريج فله ان ما لا يتناهى  
لا يمكن حصوله في الوجود علمت أنه رضى بذلك القدر الذي يدخل منه في الوجود فعلق الرضا  
لا يكون الا بالقيلس ولا يكون مخلوق باعظم قدرا من خالقه وهذه صفة فهي بالعباد أولى فما  
عند الله لا يتناهى ومطلب هذا العبد من الله تعالى ما عذبه ولا يمكن دخوله في الوجود الا قليلا  
قليلا الى النهاية فرضي بذلك القدر العبد وهو قليل بالنسبة الى متعلق علمه بما عند الله فرضي  
عن الحق ورضي الحق عنه فوقع الاقتصا من العلم بما يتناهى على ما أعلى من ذلك مما لا يتناهى  
رياضة منه من مطلق تعلق علمه من ذلك ان قد علم أيضا أن ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود  
لحقيقة الرياضة ترجع الى هذا لان الاذى لما خلق على الصورة ذهب نفسه وتخلت  
أن التحجير لا يصح على من له العزة وما علمت ان العزة تحجير فان العزة هي والحي تحجير فحين  
ما ادعت به الاطلاق ذلك بعينه قيدها قلنا اسمها الحق حضرة عزه ونفوذ اقتداره ومع نفوذ  
اقتداره لم يعطه الامكان من نفسه الا قد ما يحصل منه في الوجود انكسرت النفس وصل  
ما كانت تقول به اودى ما ما شهدا هذه وانكسارها فانها تقبل الفناء بلها لها فارتاضت والحق  
يعلم على عزه في رياضة العلم اتفق الرياضات فما ازاله العلم عن الصورة ولكن جهلت ما هي  
الصورة عليه وما هي الحقائق عليه فما أشرف العلم ولو لم يكن من شرف العلم الا تجلي الحق في

صورة تنكر ثم تحوله في صورة تعرف وهو هو في الاولى والثانية وان موطن تلك المشاهدة لا يمكن في نفس الامر الا ان يكون مقيداً لان الذي يشهد وهو عين العبد مقيد بامكانه فلا يمكن له شهود الاطلاق ولا بد من الشهود فظهر له المشهود مقيد بالصورة ومقيد بالتحويل في الصور ولا نه مقيد بالوجوب الذاتي فالحل في عين التقيد ان عقلت عناً وانما تقيد بالتحويل ليقنع في نفسه العلم بان الامر لا يتناهي وما لا يتناهي لا يدخل تحت التقيد فنه من قبل التحويل من صورة الى صورة قبل التحويل الى صور لانهاية لها او الى صورة لا يمكن لذلك التحويل ان يتجاوزها الى غير ما تخرج عن حد التقيد بالتقيد ليعلم ان مشهوده مطلق الوجود فيكون مشهوده وجوده أيضاً مطلق الاطلاق مشهوده فافاده التحويل من صورة الى صورة علماً لم يكن عنده فلم عند ذلك ان الله هو الحق المبين فاعلى رياضة العبد العالم ان لا يشكره في صورة ولا يقبده بتزيه بل له التزيه على الاطلاق عن تزيه التقيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الرابع وماثنتان في معرفة التحلي بالحاء المهملة)\*

لولا التحلي لما كنا بحضرته	مستخلصين على نور بآياته
ان التخلي بالاسماء حليقة من	صافي المسمى فصافاه بآياته
كتمل لطيفه راذ صحت خلافة	والامر جابه في عين آياته
نقاء مملوكه سبعا لمصلحة	عادت عليه وهذا من آياته
فاه سال الرحمن ما وقعت	به الامور على ترتيب نعماته
فاهه يرزقي صدقاً وبقية في	بابا ويغني شكر الا لآياته

اعلم ان التحلي بالحاء المهملة في اصطلاح الطائفة التشبيهية باحوال الصادقين في اقوالهم وافعالهم وهذا في الطريق عندنا مدخول ومن أسماء الله الصادق وان الصادقين من احوالهم التحلي بالحاء المهملة فلا بد من معرفة ما تتحوا به فهل تتحوا بما هو فيهم فترى انما ليس لهم فهم لا بسوا ابواب ذروا ونحوا عما هو لهم فهم صادقون فالتحلي عندنا هو التزين بالاسماء الالهية على الحد المشروع بحيث ان يبصر التميز وهم الذين اذا رآوا ذكر الله كمرش بلقيس لما قامت لها مشبهة بعد المسابقة قالت كانه هو ولو شاهدت الاقتدار الالهي لعلمت انه هو كما كان لها هو من غير زيادة واذ حصل الانسان في هذا المقام بهذا التحلي ولم يحجبه هذا التحلي في حال تزيه به وان له حقيقة ما استعاره بل ذلك ملكه وماله ولا منعه عن شهود عبوديته له وان نسبة ما ظهر به عما هو نعت لخالفه ما كان تشبهاً وانما كان ترساً فذلك التحلي ويقول الحكما في هذه الحالة انه التشبه بالاجهاد الطائفة وهذا القول اذا تحققته جهل من قائله لان التشبيه في نفس الامر لا يصفق فن قامت به صفة فهي له وهو مستعد لتبنيها في ذاته واستعداداته اقتضاها فالتشبه احد ما يحل الصفة في كل واحد كما هي في الاسرار وانما يجب التماس التقدم والتأخر وكون الصورة واحدة فلما رآها في المتقدم ثم رآها في المتأخر قالوا ان المتأخر تشبهه بالتقدم في هذه الصورة وما علموا ان حقيقة في المتأخر حقيقة في المتقدم ولو كان الامر كما



قالوا لزاجات العبودية الربوبية والبطان الحقائق فما حصل العبد والاباحه وله ولا ظهر الحق  
الاباحه له لا من صفات التنزيه ولا من صفات التشبيه كل ذلك له ولولم يكن الامر كذلك لكان  
ما وصف نفسه به من ذلك كذبا وقعاى الله به هو كما وصف نفسه من العزة والصكبرياء  
والجبروت والعظمة ونفى المماثلة وهو كما وصف نفسه بعت القسبان والمكر والخداع والسكيد  
والفرح والحبية وغير ذلك فالكل صفة كمال لله تعالى فهو موصوف بها كما تقتضيه ذاته وأنت  
موصوف بها كما تقتضيه ذاتك

فالهين واحدة والحكم مختلف \* والعبد يمدد والرحن معدود

فليس التصلي في الحقيقة تشبها فانه محال في نفس الامر وما قال به الامن لا معرفة له بالحقائق  
وكذلك كالأولان من الله علينا فتهين علينا أن بين الخلق ما يشبه الحق لنا هكذا أخذ العهد  
علينا بما يجوز لنا الابانة عنه والافصاح به وأما ما أخذ الله علينا العهد على كتمان قضاياه  
من الخلق ولا تخبرهم بما هو فهم يحكم ما يتخيّلون ونحن يحكم ما نعلم ولوعرفناهم بذلك ما قبلوا  
لان استعدادهم لا يعطى القبول كما قال ولوأسمعهم لتولوا وهم معرضون فما حجبنا عنهم الارادة  
بهم فان الله سبحانه لم يترك منفعة لعباده الا وقد أبانهم الهم واختلف استعدادهم في القبول  
وما أبان الله عن نفسه بما أبان عما وصف به نفسه مما تنزه عنه العقول بادلتها بالاعلام ما تمسنى  
من الموجودات خارج عنه بل كل صفة تظهر في العالم لها عين في جناب الحق فالكل مرتبط به  
وكيف لا يرتبط به وهو ربه وموجد له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الخامس وماتان في معرفة الخلق بانها المجهمة) •

لولا المراتب في المشرق ما ظهرت	حقائق الحق والاعيان تشهد
كيف الخلق وما في الكون من أحد	سواء هو الذي في الكون تعبد
وذلك بمنعنا من ان نقبده	فنحن نعدهم وقتا ونوجد
فكل ما في وجود الكون من عرض	على اعتقاد اتنا فاقه موجد
فأشبهه ان كنت ذاعين ومعرفة	في كل شئ وان الشئ يصعد

اعلم أن الخلق بانها المجهمة عند القوم اختيا والخلوة والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق  
وعندنا الخلق عن الوجود المستفاد لانه في الاعتقاد هكذا وقع وفي نفس الامر ليس الوجود  
الحق والموصوف باستفاد الوجود هو على أصله ما اتقل من امكانه تخكمه باق وعينه ثابتة  
والحق شاهد ومنه هو فانه تعالى لا يصح أن يقسم بما ليس هو لان المقسم به هو الذي يبنى له  
العظمة فما أقسم بشئ ليس هو وقد ذكرنا ذلك في باب النفس بفتح الفاء فما أقسم به وشاهد  
ومشهود فهو الشاهد والمشهود هو ما استفاد الوجود بل هو الموجودان قلت في هذا الذي  
جعل هذا الامر حتى يعلم ولا يقبل الاعلام الاموجود فلنا الجواب عليك من نفس اعتقادك  
فانك المؤمن بأنه تعالى قال للشئ كن فيكون فلما طرب وما امر الامن يسع ولا وجوده عندك  
في حال الخطاب فقد اجمع من لا وجود له فهو الذي يعلمه ما ليس عنده فيعلم وهو في حال عدمه  
فيقبل التعليم كما مع الخطاب عندك فقبل التكوين وما هو عندنا فقبله لتكوين كما هو

عندك وانما قوله للتكر من أن يكون مظهر الحق فهذا معنى قوله فيكون لانه استناد  
وجود انما استنادا لحكم المظهورية فقبل التعليم كما قبل السماع ولقد ثبتك على أمر عظيم  
ان ثبت وعقله فهو عين كل شيء في الظهور وما هو عين الاشياء في ذاتها سبحانه وتعالى بل هو  
هو والاشياء أنشأه فبعض المظاهر لما واث حكمها في الظاهر تخيلت أن أعينها انصفت  
بالوجود المستفاد فلما علمنا أن ثم في الاعيان الممككات من هو بهذه المثابة من الجمل  
بالامر عين علينا مع كونه تعالى حالنا في العدم مع ثبوتنا أن نعلم من لا يعلم من أمثالنا ما هو الامر  
عليه ولا سيما قد انصفنا بأننا مظهر فمكنا هذه النسبة من الاعلام لمن لا يعلم فائدة ما لم يكن  
عنده فقبله فمما أعلمناه انه ما استنادا وجودا يكونه مظهر افقلى عن هذا الاعتقاد لانه  
الوجود المستفاد لانه ليس ثم فلهذا عدلنا في التخلي الى أنه التخلي عن الوجود المستفاد وأما  
أهل السلوك الذين لا علم لهم بذلك ولا بمن هو المظاهر المشهود ولا بمن هو العالم فاشروا الخلو  
لبنفسروا بالحق لما يحبهم الكثير المشهود في الوجود عن اقله فخصوا الى التخلي وهذا عمل ذلك  
على انهم ما تركوا الاشياء من حيث صورها فانهم لا يتمكن لهم ذلك فانهم في خلوتهم لا بد  
أن يشاهدوا صورة ما تخلوا فيه من جدار وباب وسقف وآلات فاميت الخلو منها وطا  
وغطا وما كول ومشروب فالصورة لا يتمكن له التخلي عنها فليبق الهرب بالاعمال طوا من هذه  
الصورة من الكلام المفهوم لامن الافعال لان صاحب الخلو لو كانت معه الحيات لم يزل في  
خلوة ولا يشغله عن مطلوبه الا أن يخاف من ضررها كذلك أيضا لو كان في الجدار ميل لخاف  
من تهديمه وسقوطه عليه فاذن ما اختار التخلي الا لاجل الكلام الذي تنكلم الناس به فلو فهم  
ما يتكلم الناس به على الوجه الذي وضعه الحق فيهم زاد علمهم بالعلم بكن عنده ولو صلى صلاة  
واحدة أو حتى ركعة واحدة ما طالب التخلي فانه اذا جمع قول العبد مع الله من جسده وان ذلك  
القول لله مرت الحقيقة على جميع ما يجمع فكلام الناس كانه يقيد العارفين علمها به ولهذا  
من كرامات الصالحين أن يسمعهم الله نطق الاشياء فلو لم يفهم ذلك علم لم يكن ذلك اكراما من  
الله تعالى لهم فمن رزق الفهم عن الله استوت هذه الخلو والخلوة بل وبما تكون الخلو  
أتم في حقه وأعظم فائدة فانه في كل لحظة يزدهر ما به لم تكن عنده واقعه يقول الحق  
وهو يهدي السبل

\*(الباب السادس وماتان في معرفة حال التبلي بالقيم)\*

للقبيل على البصائر	يظهر ما كان في السرائر
لكل قلب من كل شخص	أحضره الحق في المحاضر
فناهد الامر كيف يجري	وعاين الحكم في المقادر
فنهده أول وظاهر	وعندها باطن وآخر
فهمه صك الصلاة فينا	عينا لعين فاشكر وبادر
ما بين عبس حبيب عجز	وبين رب عليه قادر
بقضله قد سرى البنا	ما يحمد الله في الضمائر

اعلم ان التبلي عند القوم ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب وهو على مقامات مختلفة فمنها ما يتعلق بأنوار المعاني المجردة عن المواد من الماهيات والأسرار ومنها ما يتعلق بأنوار الانوار ومنها ما يتعلق بأنوار الارواح وهم الملائكة ومنها ما يتعلق بأنوار الرياح ومنها ما يتعلق بأنوار الطبيعة ومنها ما يتعلق بأنوار الاحياء ومنها ما يتعلق بأنوار المولدات والامهات والعسل والاسباب على مراتبها فكل نور من هذه الانوار اذا طلع من آفقه ووافق عين البصيرة سالما من العمى والغشا والصداع والرمد وآفات الابهين كشف بكل نور ما انبسط عليه فعين ذوات المعاني على ما هي عليها في انفسها وعين ارتباطها بصور الالفاظ والكلمات المداعية عليها واعطته لمشاهدته اما ما هي عليه من الحقائق في نفس الامر من غير تحصيل ولا تبليس فبها أنوار رسي بها ومنها أنوار رسي بها الهيا ومنها أنوار رسي بها ومنها أنوار رسي بين أيدينا ومنها أنوار تكون خلفنا نسي بها من يقتدي بنا ومنها أنوار تكون عن ايماننا نديننا ومنها انوار تكون عن شهادتنا نقينا ومنها انوار تكون فوقنا تنزل علينا تصدينا ومنها انوار تكون تحتنا تغلظها بالتصرف فيها ومنها انوار تكون ما هي ابشارنا وفي ابشارنا واشعارنا وفي اشعارنا وهي غاية الانوار فاما انوار المعاني المجردة عن المواد فكل علم لا يتعلق بجسم ولا جسماني ولا متخيل ولا نموده ولا تعلمه من حيث تصور به بل نفعه على ما هو عليه ولكن بما نحن عليه فلا يكون ذلك الا حتى تكون نور اقبالنا نكن بهذه المناسبة فلا ندرك من هذا العلم شيئا وهو قوله في دعائه صلى الله عليه وسلم واجعلني نورا والله يقول الله نور السموات والارض فما انارت الابه كما قال واشرفت الارض بنور ربها يعني ارض المحشر يقول ما ثم شمس وعدم النور وظلمة فلا بد من الشهود فلا بد من النور وهو يوم ياتي فيه الله للفصل والقضاء فلا ياتي الا في اسمه النور وتشرق الارض بنور ربها وتعلم كل نفس بذلك النور ما قدمت واخرت لانتم تجدوه محض ايكثفه لها ذلك النور ولولا ما هي النفوس عليه من الانوار ما صحت المشاهدة اذ لا يكون النور الا بالاجتماع النورين ومن كان له حظ في النور كيف يشق شقاء الابد والنور ليس من عالم الشقاء وما من نفس الاوليها وتكشف به ما علمت فما كان من خير سرته وما كان من سوء فؤادها ينم او ينه امدابعد اولها هذا ختم الآية بقوله واقهره وف بالعباد حيث جعل لهم أنوارا يدركونها وقد علموا أن النور لا حظ له في الشقاء فلا بد أن يكون المائل الى الملايم وحصول الغرض وذلك هو العبر عنه بالعبادة لانه قال كل نفس فم وما خص نفسا من نفس وذكر انظر والشرفا لوجود نور والعدم ظلمة فالشرع عدم ونحن في الوجود فنحن في الظل وان مرضنا فانما نصح فان الاصل جابر وهو النور وهكذا صفة كل نور انما يابى يظهر ما طلع عليه فلا تدرك الاشياء الا بك وبه فلماذا لا يصح نتيجة الابين اثنين اصلهما الاقتدار الالهى وقبول الممكن فلا نقول لو نقص واحد من هاتين الحقيقتين لما ظهر للعالم عين فقد اعطيناك امر الكفاية هذه الانوار فلا تسكلف بسطها بحفاة التطويل والاحوال التي لا يحتملها هذا الكتاب فلتد كرمها من الانوار فاما النور الذي نسي به فهو ما تقدم ذكره من أنوار المعلومات التي اكتسبنا بك واحد منها يكون تنبها وانموذنا المسكتنا عنه واما النور الذي بين ايدينا فهو نور الوقت والوقت ما أنت به فنوره ما أنت به فانظر فيه كيفما كان فهو مشهود ذلك الحاكم

عليك والقائم بك وهو عين الاسم الالهي الذي أنت به قائم في الحال لاحتكم في ماض ولا  
مستأف \* وأما النور الذي عن عينك فهو المؤيد لك والمعين على ما يطلب منك النور الذي  
بين يديك وهو الذي طلبت من الله في حال صلاتك في قوله وإياك نستعين والصلوة نور وهو النور  
الذي بين يديك فهو وقتك الذي أنت به فلما قلت وإياك نستعين أي ذلك بالنور من عن عينك فان  
العين القوة يقول الشاعر

إذا ما راية رفعت لمجد \* تلقاها عرابه بالعين

وأما النور الذي عن يسارك فهو نور الوفاة والجنة من الشبه المضل المؤثرة في النفوس  
الجهالات والالتباس والتشكيك الذي يحظر للناسر الباحث في الاعتقاد في الله وفيما أخبر به  
عن نفسه وهو على نوعين نور إيمان ونور دليل ونور الدليل على نوعين نور مطلق فكري ونور نظري  
كشفي فيه لم الأمر على ما هو عليه في نفسه فهذا فائدة النور الذي يأتي عن الشمال \* وأما النور  
الذي خلقناه فهو النور الذي يسمى بين يدي من يقتدي بنا ويتبعنا على مدار جنتنا فهو ولهم من بين  
أيديهم وهو لنا من خلفنا فيتبعنا على بصيرة من أجل ذلك النور الذي يخرجهم من التقليد قال  
تعالى قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فهو بالنور الذي بين يديه يدعو على  
بصيرة والداه المتبع له يدعو بالنور الذي خلقه ليكون هذا المتبع أيضا على بصيرة فيجاءدوا إليه  
مثل من اتبعه وذلك النور يرى من خلفه مثل ما يرى من بين يديه وهذا مقام ثلثة سنة ثلاث  
وتسعين وخمسة مائة عذبة فأس في صلاة العصر وأما أصلي بجماعة المسجد الأزهر بجانب عين  
الجليل فرأيت نوراً يكاد يكون اكشف من الذي بين يدي غير أني لما رأيت به زال عني حكم الخلف  
ومأرايت لي ظهراً ولا ظهراً ولم أفرق في تلك الزوية بين جهاتي بل كنت مثل الكبرة لا أعقل  
لنفس جبهة الأبالغرض لا بالوجود وكان الأمر كما شاهدت نفع أنه كان قد تقدم لي قبل ذلك  
كشف الأشياء في عرض حائط قبلي وهذا كشف لا يشبه هذا الكشف \* وأما النور الذي من  
فوق فهو تنزل نور الهي قلبي يعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظر وهذا النور هو الذي  
يعلمني من العلم بالله ما ترده الأدلة العقلية إذ لم يكن لها إيمان فان كان لها إيمان نوراني قبلته  
بتأويل الجمع بين الأمرين \* وأما النور الذي من تحتنا فهو النور الذي يكون تحت حكمنا  
وتصرفنا لا يقتدر معه فينا أمر الهي نفق عنده فلا نصره إلا فيه فانه إذا كان النور بهذه  
الصفة لم يكن من تحتنا بل يكون هو الذي يصرفنا \* وأما النور المنبعث من تحتنا فهو الذي  
تحكم عليه وهو المعبر عنه بالاكل من تحت الأرجل \* وأما الأنوار التي تسمى بها فهي أنوار  
المعية من جانب الحق في قوله وهو معكم أينما كنتم لذلك قلنا من جانب الحق فإنه لا يختص بهذه  
المعية شيئاً من خلق الله دون غيره ولها الاسم الحفيظ والمحيط فان قلنا مع بعض عباد الله معية  
اختصاص مثل معية مع موسى وهرون في قوله أني معكما أسمع وأرى فهذا بشرى لهم  
حتى لا يخافوا ظنهما قالوا لا تخاف أن يشرط علينا وأن يطعن أي يتقدم أو يرتفع بالجنة أذله  
الملك والسلطان فانهما الله عما خافا منه ومن هنا عرف مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم في حال  
وعلاها على رتبة غيره من الرسل فان الله تعالى أخبر عن محمد صلى الله عليه وسلم في حال  
خوف الصديق عليه وعلى نفسه فقال لصاحبه يؤمنه ويقرحه أذهما في الفار وهو كنف

الحق عليه السلام لا تحزن ان الله معنا فقام النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الاخبار مقام الحق في معيته موسى وهرون وناب مناه ~~هكذا~~ تكون العناية الالهية فهذا هو الوراء الذي نسمي به وهو لا يزال ساعيا فلا يزال الحق معه حافظا وناصرا الاخذ لا ولهذا وقع الاخبار لنا من الله على اسان رسوله صلى الله عليه وسلم انا اذا أتينا بنوافل الخبرات لا بقرائننا احبنا الحق ~~فكان~~ معنا الذي نسمع به ورجلنا التي نسمي بها الى جميع قوارنا وأصغائنا فهذا ما أعطت النوافل فينا من الحق فإني انت عما تعطيه القرائن فكيف بين عبودية الاضطراب وعبودية الاختيار فانه تقع المشاركة مع الحق في عبودية الاختيار في أحاديث نزوله في الخطاب الى عبده مثل الشوق والجوع والعطش والمرض وأشياء ذلك وعبودية الاضطراب لا تقع فيها مشاركة فهي بخلافه للعبد فمن اقيم فيها فلا مقام فوقها بقول الله لا يزيد تقرب الى بما ليس في الذلة والافتقار فعين القرب هنا هو عين البعد من المقام فانهم \* وأما النور الذي نسمي منه فهو نور الحقيقة سواء علمها أو لم يعلمها فكشفها بهذا النور وبكشفه سمي منه ثم شكف النور الذي يسمى اليه وهو الشر بعة فصاحب هذا المقام هو المعصوم المحفوظ المعقوبه العالم الذي لا يجهل لا تصافه بالعلم الذي لا جهل فيه فان ثم عبيد يسعون من نور الشر بعة الى نور الحقيقة ويخاف عليهم وأما الذين يسعون على كشف من نور الحقيقة الى نور الشر بعة فهم آمنون من هذا المكر الالهي فهم على بصيرة من امرهم وأولئك تحت خطر عظيم يمكن أن ينصر واقعهم ويمكن أن يتحولوا فلم ذلك \* وأما انوار المولدات فهي انوار عطية بذاتها على جميعها من العلم بالله يكشفها نسبة الحق وصورته في صور أعيان المعادن والنبات والحيوان وهم لا يعلمون وما زاد الانسان على هؤلاء الا بكشفه ذلك فالمولدات في هذا المقام بمنزلة قوله وهو معكم أينما كنتم والانسان فيه بمنزلة قوله لا تحزن ان الله معنا وانني معكم اجمع وأرى فانه صورة كل شيء في نفس الامر في علمه وكشفه بهذا النور كان من أهل الاختصاص فهو يرى الاشياء أعيانها بصورة حقيقة \* وأخبرني من اتقى بقله في هذه المسئلة ان شخصا كان يمشي في هذا المقام لا يزال رأسه بين ركبتيه وإذا نظر الى الاشياء في رفع رأسه لا يزال يقول أمسكوه أمسكوه والناس لا يعلمون ما يقول فيرمونه بالتولة وأما أنا فذقتهم فقه الحمد على ذلك وأما انوار الاسماء فهي التي تظهر مصيبتهم أحقا وخلقا مما يتعلق بالذات والصفات والانفعال في الالهيات منها وتظهر ما يتعلق بأجناس السمكات وأخصاصها منها من الاسماء التي وضعها الحق لها وبلغها الرسل لا ما وقع عليه الاصطلاح وهذه الانوار التي كانت لا دم عليه السلام حين علم جميع الاسماء بالوضع الالهي لا بالاصطلاح وفي ذلك تكون الفضيلة والاختصاص فان الله اسمه أوجد بها الملائكة وجميع العالم وقه اسماءه أوجد بها اجمع حقائق الحضرة الالهية وهو الانسان الكامل ظهر ذلك بالنص في آدم وخن في غيره فقال للملائكة في فضل آدم وفي فضل هذا المقام وقد أضره الملائكة المسجيات أعني اعيانهم انثروا باسمه هؤلاء ان كنتم صادقون أي بالاسماء الالهية التي صدر واعتمها فلم يعلوا ذلك ذوقا فان علوهم الا كابر تكون ذوقا فانه عن تجل الهي فقال الله يا آدم انهم باسمائهم فأتياهم آدم باسمائهم الالهية التي أوجدتهم واستندوا اليها في ايجاد اعيانهم بالاسماء الاصطلاح الوضعية فكيف فانه

لا فائدة فيه الاوجه بعيد أضر بنا عن ذكره حين علمنا انه لم يكن المقصود فاننا لانعلم ولا نتجرع  
 الاعماق وقع من الأمر لا على ما يمكن فيه عقلا وهو الفرق بين أهل الكشف فيما يخبرون به وهم  
 أهل البصائر وبين أهل النظر العقلي والقائمة انما هي فيه فيما وقع لا فيما يمكن فان ذلك علم  
 لا علم وما وقع فهو علم محقق \* وأما أنوار الطبيعة فهي أنوار ~~يكشف~~ بها أصحابها تعطيه  
 الطبيعة من الصور في الهباء وما تعطيه من الصور في الصورة القائمة التي هي صورة الجسم  
 الكل وهذه الأنوار اذا حصلت على الكمال تعلق علم صاحبها بما لا يتناهي وهو عزير الوقوع  
 عندنا وأما عند غيرنا فهو ممنوع الوقوع عقلا حتى ان ذلك في الاله يختلف فيه عندهم ومارأينا  
 أحدا حصل له على الكمال ولا سمعنا عنه ولا حصل لنا وان اقعاها انسان فهي دعوى لا يقوم  
 عليها دليل اصلا مع امكان حصول ذلك وأنوار الطبيعة مندرجة في كل ما سوى الحق وهي  
 نفس الرحمن الذي نفس الله به عن الاسماء الالهية وأدريجها الله في الافلاك والكواكب  
 والاركان وما يتولد من الانشصاص الى ما لا يتناهي وأما أنوار الرياح فهي أنوار عنصرية  
 أعفها هائلة تلهو ورافعتها الابصار عن ادراكها وما شاهدتها الا في الحضرة البرزخية وان  
 كان الله قد اختار برؤيته احسانه بنظرية يوما واحدا اختصا الهيا وورثا بوايها محمدا  
 وهذه الأنوار الراحية لها سلطان وقوة على جميع بني آدم الأهل الله فان هذه الأنوار تندرج  
 في أنوارهم اندراج أنوار الكواكب في نور الشمس وذلك لضعف نور البصر واذا غشيت هذه  
 الأنوار من شأ الله من العائمة لا تشاهد الا كالصحاب المظلم واذا غشيت أهل الله لا تغشاها هم  
 الا وهي أنوار على هيئتها \* وأما أنوار الارواح فثامن يحملها أنوار العقول وثامن يجعلها  
 أنوار الرسل ولها القوة والسلطان والنفوذ في الكون لا يقف لها شيء غير ان لها حدودا تقف  
 عندها لا تتعداها ازاها هذا الصبيد يكشف بها ما غاب من العلوم المضمون بها على غير أهلها  
 وهي أنوار سبوحية قدوسية تنزل من الحق الخلاق به الى سدره المنتهى وتطرح شعاعاته على  
 قلوب العارفين أهل الشهادة والسلام فقلوبهم تطرح على قلبه هذه الأنوار وليس في هذا  
 الصنف الانساني أكل منهم في العلم فان هذه الأنوار لا يقف لها حجاب الا المنيعة الالهية  
 خاصة وقليل من عباد الله من تطرح على قلبه هذه الأنوار شعاعاته على الكشف وهي بجالي  
 الصادقين من عباد الله \* وأما أنوار الأنوار فهي السجعات التي لو كشف الحق الحجاب الذي  
 سترها عن الاعتراف وهي اسمها ذاتية اذا انبسطت ظهرت اعيان الممكثات فالممكثات هي الحجاب  
 بيننا وبينها وهذا هو النور العظيم لا الاعظم واليه الاشارة بقوله تعالى في حق أهل الكتب  
 الالهية المقتولة بالاعمال المشروعة ولو أنهم قاموا التوراة وهم الموسويون والانجيل  
 وهم العيسويون وما نزل اليهم من ربهم وهم اصحاب العصف وما بقي من الكتب لا كلوا من  
 فوهم وهي علوم خارجة عن الكسب ومن تحت أرجلهم وهي علوم دخلت تحت الكسب  
 فهي علوم البحث لا القوف فانه اذا كان النور بهذه الصفة لم يكن من تحتها اهل يكون هو الذي  
 يصرفنا \* وأما النور الذي هو عين ذاتنا فهو كما دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واجعلني نورا وفي رواية واجعل لي نورا وهو جميع ما ذكرنا من الأنوار وأما قوله اجعلني نورا  
 فهو مشاهدته نور ذاته لا يشهد الاله فان ذاته ما قبلت هذه الأنوار من هذه الجهات الست

الا لعدم ادراكها نور نفسها الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه  
 عرف ربه والله نور السموات والارض ومثله بلمثله به وهو أنت ذلك المثل والمثل  
 فساد الانوار منه حقيقة منك تنور بذاتك عالم أرضك وهو أنت فاحتاج الى نور غريب  
 تنضي به فأنت المصباح والفتيلة والمشكاة والزجاجة وإذا عرفت هذا عرفت الزيت وهو  
 الامداد الالهي وعرفت الشجرة وإذا كانت الزجاجة كاللكوكب الذي وهو الشمس منافعا  
 فلذلك المصباح الذي هو عين ذاتك فلا يمكن بالاختي دعاء لك أبدا الا أن يجعله الله نورا وهناس  
 بهيب بهتك عليه من غير شرح لانه لا يحقل الشرح وهو أن الله يضرب الامثال لنفسه ولا  
 تضرب له الامثال فيشبهه الاشياء ولا تشبهه الاشياء فقال مثل الله في خلقه مثل الملك في ملكه  
 ولا يقال مثل الملك في مملكته مثل الله في خلقه فانه عين مظهر وليس مظهر هو عينه فانه  
 الباطن كاهر الظاهر في حال ظهوره فلماذا قلنا هو مثل الاشياء وليست الاشياء مثله اذ كان  
 عنهما وليست عينه وهذا من العلم القريب الذي تقرب عن وطنه وحبل بينه وبين سكنه  
 فأذكره العقول لانها مقولة غير مشروحة وهذا النموذج من تجلي أنوار الانوار • وأما انوار  
 المعاني المجردة عن المواد فلا تتصل فانها الوقت لدخول في المواد لان العبارات من المواد قد  
 قلنا انها مجردة لذاتهم عن المواد لانهم لو لم تجرد لكسوناها المواد اذ اشتغالهم بمتعة لانها قد كانت  
 فيها فهي تعلم خاصة ولا تتقال ولا تحكي ولا تقبل التشبيه ولا التمثل • وأما انوار الارواح  
 فهي أنوار روح القدس الجامع في ارسل من هذه الارواح كان ملكا من لم يرسل بقى عليه  
 اسم الروح مع اسمه الخاص به العلم في الطائفتين المرسلين وغير المرسلين فهو روح خالص  
 لم يشبه ما يجزجه عن نفسه وهو روح ذو روح في روحية وليس الا الارواح المهيعة وأنوار  
 الافراد مما تشبهها بعض شبه فلا يقع التجلي في أنوار الارواح الا للافراد • ولهذا قال النضر  
 لموسى ما لم تقط به خبرا لانه كان من الافراد فان الانبياء يقع لهم التجلي في أنوار الارواح  
 الملائكة وليس للافراد هذا التجلي بل هو مخصوص بالانبياء والرسول وهو قول النضر أنت  
 على علم عليك الله لا اعلم انا لانه ليس لهذا التجلي الملكي ثم تنبهه انه ما فصل الذي فعل عن  
 أمره فانه ليس له أمر وما هو من أهل الامر وهو مقام غريب في المقامات لو أن الله تعالى يبيع  
 لنا كشفه للخلق لظهر علم لا يكون له كون وهذا قد ظهر من أثره ثلاث مسائل من شخص قد  
 شهد الله عند تنبيهه بعد التوبة وكاه وصار تبعا له وبين له ما قد سمعت وأدخل نفسه في أتباعه تحت  
 شرطه وهو مثل موسى كليم الله ونجيه وآين كلامه مع ربه من كلامه مع النضر فاختلف التجلي  
 في الكلام ومع هذا لم يصبر لانه قد قدم الاستثناء ولم يقدم لما انكر عليه فانه من شأن النبي أن  
 يكون متبعا كما هو متبع سوا • ولذلك قال اتبع الاماوحى الى ما قال أن اقل أو أن اقول  
 الا ما أسمع • وما قال هكذا فكل مقام له مقال ولسان • وأما انوار الرياح فهي تجليات الاسم  
 البعيد وهي تجليات لا ينبغي أن يذ كر اسمها ولا تكون الا لاهل الالهام • والتجلي من انوار  
 الملائكة في هذا مدخل ولكن في الباطن لاني الظاهر خاصة وهم ملائكة اللغات والالهام  
 خاصة والافاء في هذا التجلي على النفوس ومن هذا التجلي تكون الخطا طروهي رياح  
 كاهل ان الرياح غمز ولا تثبت فان قال احد بشيئها فليست مدحا ولذلك توصف بالمرور وتسمى

بانحوط وروى من راجح روح والرائح ما هو مقبوع وأما التجلي في الأنوار الطبيعية فهو التجلي  
 الصوري المركب فعطى من المعارف بصحبها ظهر فيه من الصور وهو يد من القائل إلى  
 أدنى الخشبات وهو السماء والعالم فهو تجلي في السماء والعالم ومن هذا التجلي تعرف المعاني  
 واللغات وصلا كل صورة وتسميها وهو كشف جليل نافع مؤيد فيه يرى المكاشف موافقة  
 العالم وأنه ما من مخالفة ومن هنا يرى كل شيء باسم محمده وصاحب هذا المقام يرى على السهول  
 صور أعماله تكون حجة صحة ذاته روح يتفج فيها صاحب هذا المقام وإن كانت في ظاهر  
 الكون مخالفة ومعصية فأنها مخالفة صحيحة لأنها حجة ناطقة تستقر ما جها لأنه سوى  
 نشأتها بخالفة وقد عده الله بأنه خلق فسوى ومن تسوية نشأتها بخالفة أنه لم يخرجهما عن كونها  
 معصية إذ كانت غير مخالفة وشقي صاحبها وكان تسميها العنة صاحبها أنه أبا ح محرم الله  
 فخرج عن الاعيان بذلك فلا حظ له في الاسلام إلا أن يجتهد اسلامه ويتوب وهذا تنبيه لم يزل  
 أصحابه يكفون غيرهم ومنهم وضعوا والتنبيه عليه أولى لأنها نصيحة لله ورسوله ولا تهم المسلمين  
 ولعلمهم فلا توجد أبدا معصية مخالفة لاسم مؤمن ومن أعطى الشيء خالفة فقد جرى على  
 السنن الإلهي فإن الله أعطى كل شيء خلقه فاعطى المعصية خلقها والطاعة خلقها فكذلك  
 تكون صفة المؤمن • وأما أنوار الاسماء فأنها تعين أسماء المعلومات فهو نور ينسبط على كل  
 العدومات والموجودات فلا يقتضي امتداد انبساطها يقتضي العين مع انبساطها فينبسط  
 نور عين صاحب هذا المقام فيعلم ما يقتضيه كما لا يجهل ما لا يقتضيه بنضاعف الأعداد وهذا  
 علامة من يكون الحق بصيرة فالأسماء كلها موجودة والمهميات منها ما هي معدومة العين  
 لذاتها ومنها ما هي متقدمة لعدم ذاتها وهي التي تقبل الوجود والاحوال والأخرى لا تقبل  
 الوجود مع إطلاق الاسم على ذلك فلا أسماء الاطاعة والاحاطة لله لا لغيره فخرصة الاسماء  
 الالهية وما فضل آدم غيره من الملائكة الا باطاعته بعلم الاسماء فانه لولا الاسماء ما ذكر الله  
 شيئا وما ذكر الله شيئا فلا يذكر الأسماء ولا يحمدا الأسماء فإحرم صفة العلم في الاطاعة الا القول  
 والقول كله اسماء ليس القول غير الاسماء والاسماء علامات ودلائل على ما تحتها من المعاني  
 فمن ظهر له نور الاسماء فقد ظهر له ما لا يمكن ذكره لا أقول غير ذلك ولولا أن الحق أطلق لفظة  
 الكل على الاسماء في صفة علم آدم قلنا من المحال أن يظهر انبساط نور الاسماء على السموات  
 لعين ولكن من فهم قول الله تعالى ثم عرضهم على الملائكة فقال انبثوني باسماء هؤلاء ان كنتم  
 صادقين وأشار عليهم ما التزمنا من الأدب وما أراد الله بلفظة ~~ككاه~~ في هذا الا لتشريف  
 • وأما أنوار المولات والامتهات والعلل والاسباب فهو تجلي الهي من كونه مؤثرا ومن كونه  
 مجبيا اذا سئل وغاقر اذا استغفر ومعطيا اذا سئل ومن هذا التجلي وهذه الأنوار تعلم قوله ان  
 الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله ايضا عز وجل من بطع الرسول فقد أعطا الله وقوله  
 ان الصدقة تفتح به الرحمن وقوله وأقرضوا الله قرض احسنا وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله  
 يشرح بتوبة عبده مفاهيمه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السابع وما تان في معرفة حال العلة) •

ان العليل الى الطبيب يكونه • مهما احسن به في نفسه



حذر الله أن يجعل برسه  
ما كان الآكونه من جنسه

فقرام بعينه وما هو به  
فسألت ما سبب الركون فتبيل لي

اعلم أن العلة عند القوم تنبيه من الحق ومن تنبيهات الحق قوله على لسان تنبيهه صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم على صورته وفي رواية يصحها الكشف وإن لم تثبت عند أصحاب النقل على صورة الرحمن فإن رفع الأشكال وهو الشافي والمعاني من هذه العلة يقول تعالى لتبين للناس ما نزل إليهم فلعلمنا أن كل رواية ترفع الأشكال هي الصحيحة وإن ضعفت عند أهل النقل وإذا كان الله هو الشافي والمعاني فهو الطبيب كما قال الصديق رضي الله عنه الطبيب مرضي فبسبب حنين صاحب العلة إلى الطبيب ما ذكرناه في الشعر وهو خلقه على الصورة ثم أبدى هذا الغيبر وهذا النظر الكشفي قول الله تعالى مرضت فلم تعدني وما أفسر قال مرض فلان فنزل نفسه فيما أصاب فلان عناية منه بفلان وهذه كلها على ما عقل عن الله فالعلة أثبت السبب والحق عين السبب أولولهما كان العالم فهو الخالق البارئ المصور الشافي فإذا كان هو عين العلة في منك من قوله أو ذلك منك فاستناده الأمانة ألا شافي إلا الله فهو الشافي من كل علة وما هو كل علة فإن الله وضع الأسباب فلا يقدر على رفعها ووضع لها أحكاما فلا يمكن ردها وهو سبب الأسباب خلق الداء والدواء وما جعل الشفاء إلا خاصة فالشفاء علة لازلة للمرض وما كل علة شفاء فكل سبب سبب وما كل سبب سبب لكن قد يكون سبب الحكم لمسبب العين كقوله أجب دعوة الداع إذا دعاني قال الله إذا كانت بمعنى السبب لها حكم وإذا كانت بمعنى المرض لها حكم فهي بمعنى المرض داء وهي بمعنى السبب حكمه فالعلة تنبيه من الحق لعبد على كل حال فوق تنبيهه من وقدة غفله بما ينزل به وذلك هو الدواء والمرض فإذا فقد العافية أحس بالآلم فلم أن مصيبة زاتيه فشرع الله أن يقول أنا لله وأنا إليه راجعون ولا يرجع إلا من خرج وقتنا منهم من وقدة غفله لحكمة تظهر له في نفسه من غير أن يكون ذا مرض نفساني فإذا كان الحق عين علة فلا يكون الأمن تجل الهي فجاءه فان لله فجاءت على قلوب عباده ترد عليهم من غير استدعاء ولا تقدم سبب معين عنده وإن كان عن سبب نفس الامر ولكن لا علم له بذلك غير أن القوم ما عدلوا إلى هذا الاسم الذي هو العلة إلا ما رواه العلة مرتبطة بعملها أو المعلول مرتبطة بعلة وعلموا أن العالم ملأ الله والملائكة مربوط حقيقته وجوده بملاك الله والملائكة الله والملائكة لا يكون ملأ على نفسه فهو مربوط بالملاك فلما ظهر التضياف في كون العالم مربوطا بعمله أو كعدلوا إلى اسم العلة ولم يعدلوا إلى اسم السبب ولا إلى اسم الشرط وأيضاً لما كان بعض التنبيهات الإلهية الآلا ما نزل تكرهها القوم بالطبع عدلوا إلى اسم يجمع التنبيهات كلها فعدلوا إلى العلة فإن المرض يسمى علة وهو من أقوى التنبيهات في الرجوع إلى الله لما يتضمنه من الضعف ثم إن الله جعل الأسباب جميعاً عن الله وركبت النفوس إليها ونسي الله واتقل للاعتدال عليها من الخلق والعلة وإن كانت عين السبب ولكن لا اختلاف الاسم حكم فالعلة على التقيض من السبب فأنه لمنهية بذاتها على الله فكان اسم العلة بالمنبه أولى فكل سبب لا يركل إلى الله ولا يفتك عليه ولا يهضمه عدله

فدائق هو الداء العضال لانه	فيهم في كل حين على نفسي
فلمعاني غمى سبرى وما عانى أنا	ولست بذى فصل ولست بذى جنس
ولست على علم فاعرف من أنا	ولست على جهل بذائق ولا لاس
فأنا من تعنى ولا أنا غيره	ولكننى فى الطرح فى الضرب كالاس

لما كانت العلة التنبية الالهى فتنبىات الحق لا تقتصر من طريق تماهوا هذا التنبية الالهى لا يتناولوا ما ان يكون من خارج أو من داخل فان كان من خارج فقد ثبت وقد لا يثبت وان كان من داخل فانه يثبت ولا بد كبراهيم بن آدم فانه نودى من قريوس سرجه فالتفت نحوه ماذا السيد اعمن قلبه فضيل انه من قريوس سرجه وكصاحب القنبرة العمياء حين انشقت لها الارض عن مكر جسيم ذهب وفضة فى الواحد دماء وفى الاخرى دمسم فاكنت من المسمم وشربت من الماء فكانت القنبرة العمياء نفسه مثلت له فى هذه الصورة لانها كانت فى حال عى من الخافقة مع ما هو عليه من نفسه اقله لم ذلك فرجع الى الله فهداه أمثله ضربت بهم فالصورة تظهر من خارج والامر عند الله فى حاله وذلك شىء او قد يكون التنبية الالهى من واقعة ومن الواقعة كان رجوعنا الى الله وهو أتم العال لان الوقائع هى المشرات وهى أوائل الوحي الالهى وهى من داخل فانها من ذات الانسان فمن الناس من يراها فى حال نوم ومنهم من يراها فى حال فناء ومنهم من يراها فى حال يقظة ولا تتجبه عن مدرجات حواسه فى ذلك الوقت وانما سميت علة لانها تورث الما فى النفس على ما فاته من الحق الذى خلق له ويتوهم انه لومات فى حال الخلق كيف يكون وجهه عند الله ولو غفر له اما كان يستحي منه حيث عصاه نعمته ومن نعمته عليه انه امهله ولم يؤخذ بهما كان منه كما قلنا فى نظم لنا

يا من يرانى ولا أراه \* كذا أراء ولا يرانى

فقال لى بعض اخوانى كيف تقول انه لا يرالك وانت تعلم انه يرالك فقلت له فى الحال مر بجال

يا من يرانى محجرا \* ولا أراء آخذا

كمذا أراء معما \* ولا يرانى لا نذا

فلولم يكن فى المؤخذة الا الاستحياء لكان عظيما بل هو اعظم من العقوبة فالمفقر انفسه على العار من العقوبة فان العقوبة جزاءه ~~كون~~ الراحة عقيب الاستقام فهو بمنزلة من استوفى حقه والغفران ليس كذلك فانك تعرف ان الحق عليك متوجه وانه انتم عليك بترك المطالبة فلا تزال تجلذا احياء ابدا ولهذا اذا غفر الله للعبد ذنبه حال منه وبين تذكرة فانساه باه فانه لو تذكره الاستحياء ولا عذاب على النفوس اعظم من الحياض حتى يوصاحب الحياض انه لم يكن شيا كما قالت الحكامة باليتى مت قبل هذا وكتبت نسائسا هذا حياض من الخوفين ان ينسبوا اليها ما لا يليق بها ولا بأس لها اولها هذا قالوا ما كان أولها امر اسوء وما كانت أمتك بقيا فبرأ الله عما نسبوا اليها ما نالها من عذاب الحياض من قومها فكيف الحياض من الله فيها يتحققه المبعين عما ناله امر سيده فان قلت وهل يمكن أن يعصى على الكشف قلنا لا قبل

فقول ابي يزيد لما قيل له ابغضى العارفين والعارف من اهل الكشف فقال وكان امر الله  
 قدرا مقدورا فجوز قلنا هكذا يكون ادب العارفين مع الحق في اجوبتهم حيث قال ان كان  
 الله قدّر عليهم في سابق علمه ذلك فلا بد منه وهي مصيبة فلا بد من الحجاب كما قال صلى الله عليه  
 وسلم اذا اراد الله اتخاذ قضاءه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا مضى فيهم قدره  
 ردّها عليهم ليعتبروا وكذلك حال العارف اذا اراد الله وقوع المخالفة منه وعرفته تمنعهم من  
 ذلك فحينئذ الله ذلك العمل بتأويل يقع فيه لوجه الى الحق لا يقصد العارف به انتهاك الحرمة  
 كما فعل آدم عليه السلام كالجهنمي خطي فاذا وقع منه المقدور اظهر الله له فساد ذلك التأويل  
 الذي اذا الى ذلك الفعل كما فعل بآدم فانه عصى بالتأويل فاذا تحقق بعد الوقوع انه اخطأ  
 علم انه عصى فعند ذلك يحكم عليه لسان الظاهر بانه عاص وهو عاص عند نفسه وما في حال  
 وقوع الفعل منه فلا لاجل شبهة التأويل كالجهنمي في زمان قسيه بامر ما اعتقاد امره ان ذلك  
 عين الحكم المنروعي في المسئلة وفي نالي حال يظهر له بالدليل انه اخطأ فيحكم لسان الظاهر  
 عليه انه خطي في زمان ظهور الدليل لا قبل ذلك فان كان العارف عن قبل له على لسان  
 الشارع اقل ما شئت فقد غفرت لك فاعصى لانتظاره ولا باطنا عند الله وان كان لسان  
 الظاهر يحكم عليه بالمعصية لانه لم يدرك نسخ ذلك بالاباحة من الشارع فلسان الظاهر كجهنم  
 خطي يرى اصابه غير من المجتهدين خطأ اعتقادا منه على دليله فان كان هذا مقامه فانه  
 فعلا يوجب له الحيا مع حكم لسان الظاهر عليه بالمعصية فمن تقبيلات الحق التوفيق لاصابة  
 الادلة كما هي في نفس الامر ليكون على بصيرة وهو المعنى في قول قدم فاذا اورثته العلة عليه  
 طهرته فاذا وقع التطهير انسى ما كان عليه من المخالفة وشغل عما توجه اليه مد وطا  
 لامتوضا لذلك قال بعضهم في حد التوبة ان تنسى ذنبك ومعنى ذلك عند هذا القائل ان الله  
 تعالى اذا قبل توبتك انساك ذنبك فلم يذكر له اياه فانك ان ذكرته احضرته بينك وبين الحق  
 وهو قبيح الصورة فقلت بينك وبين الحق صورة خبيثة تؤذي بالبعد فهذا فاذا انساك انساك  
 قال الله لتبنيه عليه الصلاة والسلام ليعرف ان الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لم يرل جبريل ينزل  
 عليه في صورة دحية وكان اجل اهل زمانه يقول له بصورة الحال يا محمد ما بين وبينك الا  
 صورة الحسن والجلال فان جبريل كان بينه وبين الله وكان من جلال دحية انه لما ورد الى  
 المدينة ونخرج الناس اليه تساموا رجالا فلما رآه حامل الاقلت ما في بطنها لسا اذكره في نفسها  
 عمارا من حسن صورته قاله نفسي التائبين من العارفين ذوبهم الساقطة ولهذا غفرت اي  
 سترت عنهم والستر على نوعين اما ان تستر عنهم جهل واحدة واما ان تبدل بحسنة فتحسب صورة  
 تلك السيئة بالتوبة فتظهر له حسنة كما قال سيد الله سيئاتهم حسنات اي ردت بها حسنات  
 فن تبيها ان الحق قوله تعالى فاولئك سيدل الله سيئاتهم حسنات فاذا علموا ذلك اسرعوا في  
 الرجعة الى الله وساءعوا اليها فهذا قد اثبت لك معنى حال العلة عند الطائفة وما تؤثري  
 الرجال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثامن ومائتان في معرفة حال الزعاج) •

اذا اتقاه القلب السليم من الكرى • تحزن تحريك انما من الوجد

فأول ما يلي التحقق بالزهد  
وشتان ما بين السيادة والعبد  
نزيها عن الفصل المقوم والحد  
وذلك برهان على كرم الود

الى طلب الانس الذي قد أقامه  
فبدعي بعبد وهو سيدوقته  
فبفسنى به عنسه لينى بربه  
مع الحد للعبد الذي كان ينهم

اعلم أن الانزعاج عند الطائفة حال انقباض القلب من سنة الغفلة والعصر للانس والوجد  
فالانزعاج حكم العلة على هذا الى العلة اورثته هذا الانزعاج وهو اندفاع النفس من حال  
صالحها الى أصلها الذي خرجت عنه لانه من ذلك الاصل دعاها والاصل ظاهر فهو اندفاع  
بشهوة شديدة وقوة ولهذا الانزعاج اسباب مختلفة فبهم من ترغبه الرغبة ومنهم من ترغبه  
الرغبة ومنهم من ترغبه التعظيم فاما انزعاجه للانس والوجد فقد يكون فهم او قد يكون الفناء  
وقد يكون تلقا بفن ذلك ما يكون عن خاطر الهوى وعن خاطر ملكي وعن خاطر شهواني وعن  
خاطر نفسي ولكن لا يكون لهذا الولي عن النفس والشیطان الا فهم برزقه الله فيه عناية من  
الله لانس الشيطان اذ ليس له عليه سلطان بل الشيطان في خدمته وهو لا يشرع وساع بما يلي اليه  
في سره في ارتقاء رده هذا الولي من حيث لا يعلم الشيطان وهذا من مكر الله الخفي يا بليس  
لا به يسعي في ترقى درجات العارفين من حيث يتخيل انه يتزاهم عنها واذا كان الامر على هذا  
فلعل ان حال العلة اذا تحقق في العبد اظهر في النفس انزعاجا لا بد وانزعاجه اقولا انما هو  
ليقارن الحالة التي كان عليه لما كشف الله عن بصره بالله فرأى نفسه في محل البعد فانزعج  
لذلك رغبة في مفارقة ذلك الموطن من غير تعيين حضرته من حضرات القرب فاذا فارق ذلك  
الموطن يقدم واحد زوال عن شهوده أخذ نفسه ساعة واستراح وهو ما يجده المرید من اللذة  
وسلاوة التوبة التي تهوّن عليه ركوب الشدائد وتسهل عليه صعوبة طريقه بمجدل أحد هذا  
من نفسه في هذا الحال ولا يقدر على انكاره فاذا فارق موطن الخلق انزعاجه واستراح حينئذ  
تم رانفسه ووقف عنده ويعلم انه قد فصل عما كان فيه حينئذ يقوم له ما يؤثر عنده الانزعاج  
اليه فالول الانزعاج أبدا في هذا الموطن انما هو منه وفي ثانی حال يظهر حكم الانزعاج عليه فان  
أقرب له في أول نظره ما يصفه جلال الله من التعظيم او كان هذا الرجل عن تقدم له العلم بالله من  
حيث الادلة النظرية فيكون انزعاجه تعظيما لله لا رغبة فيما عنده بل ينزعج لاداء حق ما عليه  
عليه الله تعالى وما تعطيه مرتبة العبد من سببه خا هو مشغول بما ينهم عليه ويرغبه فيه من  
لذات نفسه بل يرى ما لله عليه من الحقوق فيجهد نفسه في اداء ذلك وهو قوله اتقوا الله حق  
تقاه فعمل أن احدا لا يطبق ذلك وأن قدر الله أجل وأعلى وأزهر ان بقدره أحد فيؤديه ذلك  
الى النظر في نفسه وما آناه الله من القوة في ذلك الماعلم أن قدر الله ليس في وسع الخلق القيام به  
وسمع الله يقول لا يكاف الله نفسا الاوسعها وقال الاما آناها وقال ما استطعتم فانزعج الى  
القيام بحق الله على قدر الاستطاعة وما في وسعه ويقاضل عباد الله في ذلك على نوعين على قدر  
ما يكشف لهم من جلال الله وعلى قدر أمر جنتهم فان الله قد جعل نفس الانسان وعقله بحكم  
مزاج جسده فان نفس الانسان لا تدرک شأ الا بواسطة هذه القوى التي ركب الله في هذه  
الذات فهي للنفس كالاتان كانت الاتان مستقيمة على الوزن الصحيح ظهر حسن الصنعة

به اذا كانت النفس عالمة بالصنعة وعلمهم على قدر ما يكشف لهم الحق من ذلك في سرائرهم  
 فممن من يكشف له فيما يطلبه الذات ومنهم من يكشف له فيما يطلبه الاسماء من حيث العلاقات  
 النظرية ومنهم من يكشف له فيما يطلبه الاسماء من حيث ما جات به الشرائع من المنازل  
 المقارن فممن من يقام على رأس الستين اناس من المنازل الالهية ومنهم من يقام على رأس مائة  
 ألف وعشرين اناس من هذه المنازل ومنهم من يقام على رأس تسعين ألفا وهي منحصرة في ستة  
 مقامات لاسباع الهاء ولا يشاؤك عبد في شيء من هذه المنازل بل يكون فيها كل انسان منفردا  
 وهو قول الطائفة ان الله لا يتجلى في صور ذوات واحدة لشخصين قد علم كل اناس مشربهم فهم  
 وان اجتمعوا في العدد فخالهم اجتماع في الذوق لانهم لم يتجسدوا في المزاج ولوا اجتماعوا في المزاج  
 وهو محال فافترى اولئك العيون واحدة ونموطن يعطى الظهور في صاحب المنزل على رأس  
 الستين ألفا خلافا هذا وهو في تلك الدرجة عينه فيكون له بدل الستين اناس عدد آخر يكون  
 مبالغه ثلاثة آلاف ألف ويكون لصاحب القسمة من ألفا اربعة آلاف وخمسمائة ألف  
 ويكون لصاحب المائة ألف وعشرين اناس ستة آلاف وهذا لا يكون الا لاهل الصعود  
 الذين قال الله فيهم اليه يصعد الكلام والطيب وكل من اسرى به سواء كان الاسرار وحيانا  
 او بالجسم فان لمن المنازل هذا العدد الكثير وأما العدد الذي هو أقل منه فذلك للمريد  
 الذين هم في مقام التربية لا غير واما حصرهم في ستة لا غير فن طريقين الطريق الواحد  
 نشأهم الفاضلة على ست جهات يأتي الشيطان من الاربعة منها وتبقى الاثنان لاسباع للشيطان  
 عليهما ومن هنالك يكون ما ل الناس الى عوم الرحمة ونحوها لاهل الجنة وأما الستة  
 المعنوية فالصفات الستة التي هي التسبب الالهية التي يتلقى الممكن بها والصفة السابعة  
 ماهي مشروجة على الممكن وانما ظهرت هذه الستة خاصة لالامرأ وهي نسبة كونه  
 حيا اذ هذه القسمة ثبتت الستة ولما كانت الحدود تحفظ الاشياء ولا سيما الحدود الذاتية  
 جعلت خمسة لما كانت الخمسة لها الحفظ فأتت الحدود فاعطيت الحدود مقام الخمسة  
 لتكون الاعيان ثمانية كاملة التثنية ما فيها نقص وهذا كله اذا لاح للعبد على هذا انزعج الى  
 طلبه ليحصله اذ كان فيه تعظيم جباب الحق الذي هو مقصود هذا العبد فلهذا حكم من أنزعجه  
 التعظيم وأما حكمكم من أنزعجه الرغبة فيما عند الله فان منه سد وما عند الله خير وأبقى  
 ومنه سد صاحب التعظيم والله خير وأبقى فاعلم ان انزعاج الرغبة بحسب ما تشتهي به ورغب  
 فيه وهو على نوعين متخيل وغير متخيل والمتخيل على نوعين النوع الواحد ما أدركه ببعض  
 حواسه أو بجملتها وأدركه من طريق الخبر فحمله على المجهود من صفة الجنة وما فيها وغير  
 المتخيل هو ما رغب فيه من حيث الاحمال وهو ما يتجلى عليه الجنة او تضمنه مما لا عين رأت  
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقد سمع ان فيها هذا فخل هذا لا يمكن تخيله فكل ما تخيله  
 فقد خطر على قلب بشر وليس كذلك ومن طبع النفس انها تحب أن تعلم ما لم تكن تعلم فهي  
 تحب المزيد منه لا من غيره بالطبع الا انه يختلف فلهذا بعاء تسير يدمنه فانني تتعشق به منه  
 فطالب المزيد لا من غيره فان كان الراغب صاحب محبة لله فلا يتحلى ما ان يكون عالما بالله  
 أو غير عالما بالله ومن الحال أن يكون غير عالما بالله لانه يحب والمحب يطلب بذاته محبوا يتعلق به

من قام به حتى يسمى محفلا لا بد أن يكون عالما به غير أن العلماء به على مراتب منهم مؤمنون  
خاصة فعلوه من جهة الخبر والاختبار متقابلة فخار الحب فلم تضبط له صورة في محبوه ومنهم  
من رجع في الخبر ما أعطاه الخيال فأحب محمودا متصورا وتعالى به فخل هذا رغبة طلب الوجد  
والانس والوصال والرؤية والحدث على الطريقة المعهودة في الاشكال والجناس وهو  
يتجلى فيما ومنهم العلماء به من حيث التجلي بالعلامة فهم فيه بحسب علامتهم ومنهم العلماء به  
عن نظر فكري فلا يقبضوه ولا يؤمنون بكل تجلي يعطى التقيد والتحديد فيقولون هم من الله  
خير كثير فحبوبهم أقرب اليهم من حبلى الوريد ولكن لا يعلمون انه هو محبوبهم ثم لا يزال ظاهرا  
لهم وهم لا يعرفونه وهذه الطائفة على نوعين طائفة تقول اننا قطع ان ترى محبوبنا وطائفة  
تقول محال لرؤية محبوبنا ~~الكن~~ ليس بمحال علمنا به اذ ليست الرؤية مطلوبة لذاتها وانما هي  
طريق الى حصول علم عند الراى بالمرئى فأبى وجه حصل فهو ذلك وقد علمنا ومن علمنا به علمنا  
ان رؤيته من حيث ادراك البصر محال فيفسدوا من ذلك فهم في نعيم اليأس والاخرون في نعيم  
الطمع والطائفتان يجتمعان في الانزعاج لانه تعالى علمنا طيب به في السعي قرأنا ووجدنا  
نبيا بأوصافه في العالم من آثار القدرة المؤدية الى عظمته وكبرائه واطقه وخاتمه كل آية  
وسورة وصورة بما تعالى فيفضاضون في افهم في طلبون المزيد من العلم وهم الاكابر ومنهم  
من يقول قد رويت فلا يطلب المزيد ورأيت منهم جماعة وهم اهل الطوائف ورأيت جماعة  
من الاشاعة على هذا القدم يرون انهم يعرفون الله كما يعلم نفسه من غير من يدفوه ولا  
تربحون بجهدهم قد استنام فلاحهم ويجتمعان أيضا في الانزعاج الى اللقاء فهم من ينزعج  
الى لقاءه ومنهم من ينزعج الى لقاء ما يريد منه ويجتمعان أيضا في الانزعاج الى الالتقاء الى التلقى  
وينقسمون في ذلك على اقسام فهم المتلقى عموما وهو ~~الكل~~ كبير من الرجال ومنهم المتلقى من  
الملئ من الله المحرض على حبى به غير الخاطر الالهى وغير الملك ومنهم من تلقى الخاطر النفسى  
مضافا الى هذين الخاطرين ومنهم من يرجع تلقى الخاطر الشيطاني على المسمى والنفسى لكونه  
مقابلا له القاعد ومحض فليخلاف الحق فيريده هذا المتلقى أن يقف على خلاف الحق  
من حيث ما هو خلاف عند الشيطان ولهذا آفاه وهذا المتلقى حق كله لانه نور ركه بل هو  
عين النور فيعرف ان ابليس جهل ما عنده من الحق حيث تخيل انه ليس بحق فاخذ به هذا  
المتلقى حقا من صورة شيطانية فلم يحصل ما أعطاه الشيطان في صورة ملك ولا في صورة نفس  
انسانية وزال حكم الشيطان منه حين قبله هذا المتلقى فان الشيطان يظن انه يوجهه الى الذى  
أتى اليه أمر وجودى وهو عدم عند الشيطان وما علم مرتبة هذا المتلقى وانه ما تلقى منه  
الامر اوجب ويا فاذ آراه قد تشق به عند أخذ ولم يره الخطا طمرت به ولا أثر جهل فحب  
وتقرر من أين أتى قلبه في أمره وما الذى صير هذا المعلوم وجودا فلم ان الجهل انما قام به  
لا بالتلقى وانه هو الذى أتى اليه الامر الوجودى على انه هو هو الوجود لا يحقق فرأى انه قد  
سعى في مزيد علو رتبته عما افاده من العلم وهو لا يريد ذلك بل قصد ما يليق به فاعلم اعنه الله  
انه محل الوجود وانما تخيل انه محل الالهام الوجود لا تتحققه فيكون هذا المتلقى في هذا التلقى  
خلاقا وهذا اكمل مراتب الاخذ في التلقى \* وما انزعاج الرهبة فخل الرغبة اماره به منه

وهو قوله صلى الله عليه وسلم لم وأعدت لكم أمارات بما يكون من عذاب حتى أوعذاب  
 حجاب وهو عذاب الجهل والتزير وليس في الحجاب كثف ولا أنقى من حجاب التزير لأن من  
 زين لجهله فن الحجاب طلب الحاصل في زعمه لأنه حاصل عنده وليس يحصل في نفس الأمر فن  
 أراد أن يعصم من التزير فليقف عند ظاهر الكتاب والسنة لا يزيد على الظاهر شيئاً فإن  
 التأويل قد يكون من التزير فأعطاء الظاهر جوى عليه وماتناه منه وكل على إلا الله وآمن  
 به فهذا متبع ليس للتزير عليه سبيل ولا يقوم عليه حجة عند الله فإن كان من أهل البصائر وهو  
 يدعو إلى الله على بصيرة ويتكلم على بصيرة فقد برئ من التزير فهو صاحب علم صحيح وكان من  
 أهل الزينة لأن من أهل التزير فالانزعاج إلى الله قد يكون رهبة من هذا أيضاً والله يقول الحق  
 وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع ومائتان في معرفة المشاهدة) •

إذا أشهدت فانت باعسلام	يصح لك المكاة والمقام
فتشمه به عقلك في حجاب	وتشمه به قوى لا يرام
وتشمه به في كل شيء	وليس له الوراء ولا الامام
نوم به و تشمده وما هو	بقصود لنا وهو الامام
وتسكن عند رؤيته سكونا	يكون به التحقق ٣ والقيام

٣ في نسخة السلام

المشاهدة عند الطائفة رؤية الاشياء بدلائل التوحيد ورؤيته في الاشياء وحقيقتها اليقين  
 من غير شك قالت بائس كانه هو وهو كان لم يكن غيره فطابت عين السبب الموجب بجهلها  
 به حتى قالت كانه هو فعلمنا ان ذلك حصل لها من وقوفها مع الحركة المعهودة في قطع المسافة  
 البعيدة وهذا القول الذي صدر منها يدل على انها لم تكن كما قيل متولدة بين الناس  
 والجان اذ لو كانت كذلك لما بعد علم امثل هذا من حيث علمها بايها وما تجسده في نفسهم امن  
 القوة على ذلك حيث كان أبوها من الجان على ما قيل فهذا شهود خاص وعين مشهودة وعلم  
 ما حصل لان متعلق العلم المطلوب هنا انما هو نسبة هذا العرش المشهود لها كما هو في نفس  
 الامر ولم تعلم ذلك كما ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما رأوا جبريل في صورة دحية ما قالت  
 كانه هو وانما قالت هو دحية ولم يكن في نفس الامر دحية وهذا على التقيض من قصة  
 بلقيس واشتركا في الشهود وعدم العلم بالشهود من حيث نسبته لامن حيث ما شوهه والسبب  
 في هذا الجهل انهم ما علموا من دحية الا الصورة الجسدية لا غير ما اورد حجة على الحقيقة  
 وانما علموا صورة الجسم التي انطلق علمهم باسم دحية وعلى الحقيقة ما انطلق الاسم الاعلى  
 الجسدية فتضيلوا لما شاهدوا العور ان الكل تابع لهذه الصورة وليس الامر كذلك فان  
 البصر يقصر عن ادراك الفارق بين القوتين في التشبه اذا حضر أحدهما دون الآخر فلو  
 حضر ما عنده ففرق بينهم بالمكان والمسئلة في نفسه ما شديدة الغموض ولا سيما في العلم  
 الالهي لان النفس الناطقة التي هي روح الانسان المسماة زيدا لا يستحيل عليها ان تدبر  
 صورتين جسميتين فصاعداً إلى آلاف من الصور الجسمية وكل صورة هي زيد عنها ليست

غير زيد ولو اختلفت الصور أو تشابهت لكان الامر المرتضى المشهور من عين زيد عنها كما نقول  
 في جسم زيد الواحد مع اختلاف أعضائه في الصورة من رأس وجبين وجانب وعين ووجهة  
 وخد وأنف وفم وعنق ويد ورجل وغير ذلك من جميع أعضائه أي تقي شأده من قول فيه  
 رأيت زيد أو تصدق فيه كذلك تلك الصور إذا وقعت ومدبرها روح واحد إلا أن الخلق قد  
 هنا عند الرؤية لعدم اتصال الصور كاتصال الأعضاء في الجسم الواحد فلو شاهد الاتصال  
 الذي بين الصور لقال في كل صورة مشهدا هزازيد كما يفعل المكاشف إذا شاهد نفسه  
 في كل طبقة من طبقات الأغلاك لانه في كل فلك صورة تدبر تلك الصور روح واحدة وهي  
 روح زيد مثلا وهذا المشهود حتى في خلق ثالث الطائفة في المشاهدة انما تطلق بأزاء ثلاث  
 معان منها مشاهدة الخلق في الحق وهي رؤية الأشياء بدلائل التوحيد كما قدمناه ومنها  
 مشاهدة الحق في الخلق وهي رؤية الحق في الأشياء ومنها مشاهدة الحق بلا خلق وهي  
 حقيقة البقين بلا شك فاما قولهم رؤية الأشياء بدلائل التوحيد فانهم يريدون أحدية كل  
 موجود فذلك عين الدليل على أحدية الحق فهذا دليل على أحديته لا على عينه وأما انارتهم  
 إلى رؤية الحق في الأشياء فهو الوجه الذي له سبحانه في كل شيء وهو قوله إذا أردناه فذلك  
 التوجه هو الوجه الذي في الأشياء ففي الأثر فيه عن السبب ان كان أوجده عند سبب مخلوق  
 وأما قولهم حقيقة البقين بلا شك ولا ارتياب إذا لم تكن المشاهدة في حضرة التمثيل كالتمثيل  
 الإلهي في الدار الآخرة الذي يشكرونه فادخلوا لهم في علامة بعرفونه بها أقربا به  
 وعرفوه وهو عين الأول المشكور وهو هذا الآخر المعروف فاعرفوا الأباله سلامة لأيهما  
 عرفوا الأصحورا فاعرفوا الحق ولهذا فرقنا بين الرؤية والمشاهدة وقتنا في المشاهدة انما  
 شهود الشاهد الذي في القلب من الحق وهو الذي قسدها العلامة والرؤية ليست كذلك ولهذا  
 قال موسى رب أرني أنظر إليك وما قال أشهدني فانه مشهود له ما تاب عنه وكيف يغيب عن  
 الأنبياء وليس يغيب عن الأولياء المارقين به فقال له ان تراني ولم يكن الجبل باكرم على الله تعالى  
 من موسى وإنما حاله على الجبل لما قد ذكر سبحانه في قوله نخلق السموات والأرض أكبر من  
 خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون والجبل من الأرض وموسى من الناس فخلق الجبل  
 أكبر من خلق موسى من طريق المعنى أي نسبة الأرض والسماء إلى جانب الحق أكبر من  
 خلق الناس من حيث ما فهم من سماء وأرض فانها في السماء والأرض معنى وصورة وهما  
 في الناس معنى لاصورة والجامع بين المعنى والصورة أكبر في الدلالة من انفراد أحدهما  
 ولهذا قال ولكن أكثر الناس لا يعلمون فالجدة التي جعلنا من القليل الذي يعلم ذلك فجمع  
 الجبل بين الصورة والمعنى فهو أكبر من جبل موسى المعنوي ذهوه نسخة من العالم كما هو  
 كل ائذان فإذا كان الجامع بين الأمرين وهو الأقوى والحق باسم الجبل صارد كاعند  
 التجلي فكيف يكون موسى من حيث جبلته التي هي فيه معنى لاصورة ولما كانت الرؤية  
 لا تصح إلا بنبئت لها إذا وقعت والجبل موصوف بالثبوت في نفسه وبالانبيات بغيره إذ  
 كان الجبل هو الذي يسكن مبد الأرض ويقال فلان جبل من الجبال إذا كان ثبت عند  
 الشدائد والامور والعظام فلهذا أحاله على الجبل الذي من صفاته الثبوت فان ثبت الجبل إذا



تجلبت اليه فالتفتا من حيث ما قبل من ثبوت الجبل

فروية الله لا تطاق	فانها ككلها محقق
فلا تطاق الشهود خلق	أطاقة الارض والطباق
فلم تكن رؤيتي شهودا	وانما ذلك انفسها ق

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربك قال نوراني أراء، وذلك ان الكون ظلة والنور هو الحق المبين والنور والظلة لا يجتمعان كما لا يجتمع الليل والنهار بل كل واحد منهما يغطي صاحبه ويظهر نفسه فن رأى النور لم ير الليل ومن رأى الليل لم ير النور فلا يرى ظاهر وباطن وهو الظاهر والباطن لخلق وخلق فان شهدت خلقا لم تشهد ان شئت حقا لم تر خلقا فلا تشهد خلقا وحقا أبدا لكن تشهد هذا في هذا وهذا في هذا شهود علم لانه غشا ومغشى \* والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب العاشر وما شئت في معرفة المكاشفة)\*

اذا الحق أعطاك أسماؤه	لتخذه أمانة قد فهم
فان الامانة محمولة	وحاملها جاهل قد ظلم
فان أنت أفهمت مقصوده	فانت المكاشف فلتستزم
بأحكامها فمضى ماضي	بها فاجب أمره واحتشم
من أجل التصرف فيها ولم	يكن يغني لك ان تحسبكم
فانك عبيد وأسماءه	ربوبية عظمت فاحترم
مقام الامانة اوردوا	الى ربهما أولا واعظم
بما زادك الحال من أمرها	وحقق اشارتها واعتشم
فهذه مكاشفة ترضى	وصاحبها عبيد قد عصم

المكاشفة عند اقترام تعلق باراء الامانة بهم وتعلق باراء تحقيق زيادة الحساب وتعلق باراء تحقيق الاشارة اعلم ان المكاشفة متعلقة بالمعاني والمشاهدة متعلقة بالذوات فالمشاهدة المعنى والمكاشفة الحكم الاسماء والمكاشفة عندنا تتم من المشاهدة الا لو صحت مشاهدة ذات الحق لكانت المشاهدة تتم وهي لا تصح فلذلك قلنا ان المكاشفة تتم لانها اللفظ فالمكاشفة تلطف بالكشف والمشاهدة تكلف اللطف وبقولنا هذا اتقول طائفة من أهل الله مثل ابي حامد وابن فورك والمنذرى وقالت طائفة بالنقص وانما قلنا انها تتم من المشاهدة لانه ما من أمر تشبهه الاله حكم رائد على ما وقع عليه الشهود ولا يدرك الا بالكشف فان اقيم ذلك الامر في الشهود من حيث ذاته صعب ذلك المشهود وحكم ولا يدرك الا بالكشف هكذا أبدا فالمكاشفة ادراك معنوي فهي مختصة بالمعاني أبدا ومثال ذلك اذا شاهدت متعرجا كأنه يطلب بالكشف محرره لانه يعلم انه محرر كما كشفنا ولهذا يتعلق العلم بعلومين ويتعلق بالبصر الذي هو لاه شاهد به معلوم واحد فيمدرك بالكشف ما لا يدرك بالشهود ويفصل بالكشف ما هو

مجمل في الشهود فاما كاشفة كما قلنا على ثلاثة معان مكاشفة بالعالم ومكاشفة بالحال ومكاشفة  
 بالوجود فاما مكاشفة العلم فهي تحقيق الامانة بانهم وهو ان تعرف من المشهود والماتجلى  
 لتما ارا ذلك التجلي لك لانه ماتجلى لك الالهة هكذا ما ليس عندك فالمشاهدة طريق الى العلم  
 والكشف غاية ذلك الطريق وهو حصول العلم في النفس وكذلك اذا خاطبتك فقد اسمعتك  
 خطابه وهو شهودي فان المشاهدة ابد اللغوى الحسية لا غير والكشف لالغوى المعنوية  
 فما اسمعتك الا انهم عنه واذا افهمك ما ينعج تجلى لك من ادراك صور الجواهر فانما  
 ذلك انهم امانة منه عندك لتلك الامانة اهل لا ينبغي لك ان تودعها الا لاهلها فان لم تفعل  
 فانت خائن وقال عليه الصلاة والسلام الجالس بالامانة اى لا تحدث بما وقع في المجالس  
 الا لمن اعطاه الله الفهم منها من ينبغي ان يتحدث معه بما وقع فيها فذلك اهلها واذا حدثك  
 انسان ورايته يلتفت فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعها اليك لفظ المشاهدة ما ابصرت وما  
 سمعت وما طعمت وما شمعت وما لمست وحظ الكشف ما فهمت من ذلك كله وما فهمت  
 فهو امانة واذا كان امانة حكم عليك الامر الالهى بادائها الى اهلها اوردتها اوردتها ان  
 تقاسها اذا قد علمت لا تدر على جهل فافعل نفسك كالك ما ابصرت وما سمعت وهذا باب  
 صعب جدا على العارفين يحتاج الى ادب وحق ومراعاة حد فانه ليس بينه وبين الكذب  
 الا حجاب واحد وكذلك الخيانة ليس بينه وبينها الا حجاب واحد ومراعاة الحد تحول بينك  
 وبين الخيانة والكذب فاما علم هذا فهو اذا سأل من يكرم عليك عما فعلته امانة من مشهود  
 بصرك او سمعتك او ما كان من قوى حواسك والسائل ليس من اهله ومعنى ليس من اهلها ان  
 الذي اعطاك هذه الامانة علم منه لمن اراد ان يوصلها اليه فان اجبت السائل للكرامة  
 عليك فقد خفت وان لم تجب وعدت في الجواب الى امر آخر يفتن به السائل ولو عرف ما سئلت  
 عنه عزمه ذلك فقد كذبت كمثل الخليل صلوات الله عليه في الكذبات الثلاثة اثرت عنده  
 في يوم القامة فاستجى من الله ان يكلمه في فتح باب الشفاعة مع القصد الجليل في ذلك والصدق  
 في دلالة اللفظ ولكن لم يكن ذلك مقصودا لمطابق فسمى كذبا فانظر هذا ما اخطر هذا الموضع  
 وان قلت ما عندى خبر كذبت اشد من التعريض والحق احق ان يتبع وجواب الصادقين  
 عن ذلك الذين اتروا الحق على غيره ان يقولوا للسائل ان الذى سالت عنه انا ووجه في الجواب  
 عنه فلا ادري عن أى وجه سالت لتعلمه فان قال لك فصل الى الوجه قلت له انى عن مقصودك  
 فاذا قال لك مقصود من الجواب فان كان عمدا يخل في الامانة فقبل له انه امانة اخذ  
 علينا العهد في حفظها وحق الله احق ان يراعى في ذلك فلا تسجى في ذلك منه وان كرم عليك  
 او كان ذا سلطان ولا يكون السؤل اليهودى المحبوب او في نفسك وانت العارف المشاهد  
 حتى ضرب به المثل في الوفاء وان ذكر هذا السائل وجه مطلوبه من حيث لا تتعلق به الامانة  
 فاجبه ولا بد لتفتح ولا تعطه ما ليس في وسعه حله فيعود وبالك عليك فهذا معنى قولهم تحقيق  
 الامانة بالله هم واما المكاشفة بالحال وهي تحقيق زيادة الحال فاعلم ان كل متصف بصفة  
 في كل وقت فان تلك الصفة هي حاله في ذلك الوقت أى صفة كانت ولهذا الاياتى الحال  
 الا بعد علم الكلام أى لو لم تذكرا فاد الكلام دونها فان كانت هي المقصودة بالاخبار عنها

بما أناد الكلام بالنظر الى قصد المفسر يقول رأيت زيدا فاستقل الكلام وتم ثم بعد ذلك  
 زدت را بكافة تقول رأيت زيدا را كماي في حال ركوبه فإذا كان مقصودك التعريف برويتك  
 اياه را بكافة فتم الكلام بهذا الاعتبار أي ما حصلت الفائدة التي اعتبرتها وقصدتها ولكن  
 حصلت فائدة بالجله وهي رؤية زيد أنك رأيت ولم تذكر على أي حاله فهذا معنى تحقيق زيادة  
 الحال أي يتحقق ان الحال زائدة على ما توقع به الفائدة مطاقا من غير نظر الى قصد وهذا راجع  
 الى الاول الذي هو تحقيق الامانة بالله هم فلو افقك أحد ساك هل رأيت زيدا فقلت له رأيت به  
 ثم زدت حالا بسا لك عنها فقلت له مسافر او كان في نفسه عند سؤاله هل رأيت زيدا حتى  
 يعلم انه في البلد فيجتمع به فلما قلت مسافرا أعلمته بهذه الزيادة التي هي زيادة الحال بسفره  
 فارجحتمه من طلب الاجتماع به اذ لا يمكن له ذلك مع كونه ليس في البلد فهذا أو مثاله من  
 زيادة الحال وأما في طريقه أي الله فزيادة الحال هي ان تشهد ذاتا ما على حال ما فقلع  
 من ذلك الحال على ما بول الله أمره لاجل ذلك الحال فسمى مثل هذا زيادة الحال ومكاشفة  
 بالحال مثال ذلك ان شاهد ذاتا ما على حال خاص من حركة أو سكون اوصفة ملاعبة طبع  
 الناظر وغير ملاعبة فتعرف من ذلك الحال أمر ذاتا وهو ان ذلك الحال يؤدي في حق المدرك  
 له وذا أو بغضا او كراهة أو ما كان فهذه زيادة الحال التي أعطاها وبهذا يقع العلم بالمتزلة عند الله  
 قال بعضهم اني لا عرف متى يحبني ربي فقبل له ومن أين لك معرفة ذلك فقال وعرفني به فقبل  
 له أوحي به برسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله وأما في هذه  
 الساعة في حال اتباع المائتة وهو صادق القول فاعطاني الحال ان الله يحب لي في هذه  
 الساعة أن أكفي محبها أحب وهو تعالى ناظر الى محبوه ومحبو به ما أعطاه فاضاف  
 نعلق الهبة الى فصيلي محبوا بالاتباع • وأما المكاشفة بالوجد وهي تحقيق الإشارة أعني  
 إشارة الجاهل لا الإشارة التي هي نداه على رأس السعد لانه لا يبلغ مداه الصوت وذلك ان مجالس  
 الحق على نوعين النوع الواحد لا يمكن فيه الاخلولة به تعالى فهذا لا تقع فيه الإشارة  
 وذلك اذا جالسه ممن حيث هوله على علمه • والنوع الثاني ما يمكن فيه المشاركة في المجلس  
 وهو اذا تجلى للعبس في صورة أمكن ان تحضر في تلك المجالسة جماعة قتلوا أو كثروا ولو كان  
 واحدا زادت اذ على هذا المجلس في مثل هذا المجلس تكون الإشارة فان المجلس الاخر  
 زاد لا يمكن ان يجتمع على قدم واحدة حتى لو اطلع كل واحد من الجلساء على حال الآخر مع  
 الله تعالى ما احتله وكفر به وأتكبره وقال هذا البليس فلا بد اذا وقع الافهام من الله لكل جلس  
 له في هذه الحضرة والمجالس الصوري أن يكون بالإشارة ذاتا لتصریح بفهمهم كل انسان من تلك  
 الإشارة ما في وسعه فالكلمة عنده تعالى واحدة والنظر الى الجلساء كلمات كثيرة فينصرف  
 كل جلس راضيا بزم انه أحسن من الباقيين وقلة رجال اعطاهم من الفهم والاتساع وحفظ  
 الامانة ان يفهموا عن الله تعالى في مثل هذه المجالس جميع اشارات كل مشار اليه وهم الذين  
 يعرفونه في تحلي الافكار والشاهدون الياف في كل اعتقاد والحمد لله الذي جعله امامهم انه وفي ذلك  
 وهذا القدر كاف وقه الحمد

من السموات ومن حال الى حال  
من غير جراحة بالعلم والحال  
دليها انها كالآل في الآل

لوانح الحق ما تبدوا لاسرار  
وقد تكون بما تبدوا لناظرها  
من التعون التي يعطيك شاهدها

اعلم ان الواضع عند القوم ما يلوح الى الاسرار الظاهرة من السموات من حال الى حال وعندنا  
ما يلوح للبصر اذ لم يقيد بالجارحة من الانوار الذاتية والسموات الوجهية من جهة  
الاثبات لا من جهة السلب وما يلوح من انوار الاسماء الالهية عند مشاهدته آثارها فاعلم  
بانوارها اما السموات من حال الى حال وهو ان لا يرجع الى الحال الذي انتقل عنه بل فتنقل عن  
الحال الذي هو فيه الى ما هو فوقه والاراد بذلك ما يأتي به الحال من الموارد الالهية والمعرفة  
بالله وهي المنازل لما هي الكرامات فان الاحوال قد تمود حرا او لكن لا يحد صاحبها بها  
الا اذا زادت علم بالله لم يكن عنده لا يقمن ذلك وذلك الزيادة هي اللائحة فان لم ترق تلك  
لزيادة في الحال فليست بلائحة مع صحة الحال والحال كونك باقيا او فانيا واصحابا او سكران  
او في جمع او تفرقة او في غيبة او في حضور والاحوال معرفة وهي الابواب التي ذكرناها  
في هذا الفصل وفيها امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علما يرقى به  
عند معرفته لم تكن له وهذه الاحوال لا يختص بها البشر ولا موطن الدنيا بل هي دائمة ابدية  
الدنيا والآخرة وهي لكل مخلوق فالواضع كلها مبادئ الكشف والهدى قد ثبتت وقد  
يسرع زوالها لانه لا بد ان يفي نالوح لمن زيادة علم يرقى به درجة عند الله تعالى هكذا  
يشترط في الواضع وقائمه شرط اللائحة ان يكون الادراك بالبصر لا بالسموات في الحال الذي  
لا يقيد البصر بالجارحة المقيدة بالجهة المخصوصة بل بحقيقة البصر المنسوب الى النفس  
لناطقة غير اذ في ذلك امر آخر وهو ان يكون الحق بصره فهو الشاهد له والبيئة من ربه  
على ان بصر لم يقيد بالجارحة وقد صرح هذا المقام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قصص  
عنه لما سئل عن رؤيته ربه بعينه المضطربة ذات الطبقات فقيل له هل رأيت ربك اراد السائل  
رؤية البصر المقيدة بالجارحة فقال نوراني اراه ان نور هذا الادراك يضعف عن ذلك النور  
الالهي وان كان للبصر المقيد ادراك في النور الالهي على ما مخصوص فان النور الالهي  
كما قيل التشبيه بالمصباح الوارد في القرآن على الصفات المخصوصة المذكورة كذلك كما قيل  
ادراك البصر اياه اذا حصل تلك الشرائط كلها فتدبرها في نفسك ويخرج قوله تعالى لا تدركه  
الابصار على وجهين الوجه الواحد انه في ان تدركه الابصار على طريق التشبيه على الحقائق  
وانما تدركه البصرون بالابصار لا بالابصار والوجه الثاني لا تدركه الابصار المقيدة  
بالجارحة كما قرأناه فاذا لم تقيد أدركته وهو عن النور الذي وقع فيه التشبيه بالمصباح وهو  
النور الذي ليس كشئ فلا يقبل التشبيه لانه لا صفة له وكل من له صفة فانه يقبل التشبيه  
لان الصفات تتقوى في التباين لها بحسب ما تعطيه حقيقة الموصوف كالعلم تخف به  
اليقين والسمع والبصر والقدرة والارادة والقول وغير ذلك من الصفات وتصف بها المخلوق  
وتصفهم ان نسميها الى المخلوق لا تكون على حد نسبتها الى الخلق بل نسميها الى البشر تخالف  
نسبتها الى الملك وكلاهما مخلوقان فاعلم ذلك فهذه الواضع التي تلوح للبصر مشاهدة ذاتية

ثبوتية ما هي سليمة فان الوصف السلبى ليس من ادراك البصر بل ذلك من ادراك العقول وما يدركه بالعقول لا يدخل في اللوائح وأما ما يلوح من أنوار الاسماء الالهية عند مشاهدتها فأنوارها فتعظم بأنوارها أي تظهرها أنوارها فالاسم الالهى روح لانه وأثره صورته والبصر لا يقع من الاسم الاعلى أثره الذى هو صورته كما تقع على صورة زيد الجسمية ويصح ان يقال رأى زيد من غير تأويل ويصدق مع كون زيد له روح مدبرة غيب فيه لها صورة وهي جسديتها فأنوار الاسماء الالهية صورة الاسماء فمن شاهدها لا يفارق صدق في انه شاهد الاسماء فلوا تحبها أن تجمع بين نسبة ذلك الأثر المشهود وبين الاسم الذى هو روح صورة ذلك الأثر كما ترى فخصا ولكن لا تعرف انه زيد المطلوب عندك ويراها آخر من يعرفه فعرف انه رأى زيدا فهذه العارف هو صاحب اللوائح والآخر ليس هو من أصحاب اللوائح لانه ملاحظ له ارتباط الاسم بهذه الصورة والفرق بين الشخصين المدركين معلوم لك من رأى علم ما رأى فهذه اللوائح الحالية لمن أراد معرفتها على الاختصار والاقتصاد والله الهادى للرشاد والله يقول الحق وهو يمدى السبيل

\*(الباب الثانى عشر ومائتان في معرفة التلويين)\*

ان التلويين من حال الى حال \* دليل صدق على العالى من الحالى ضد العاطل  
فن تحقيق بالانفاس يعرفه \* بالحال فيه كمثل الحال بالحال الوقت  
فالقول ماض وأت ثم بينهما \* فهو ل يسمى بفعل الآن والحال حال أهل النحو  
فالحال زائلة والحال دائمة \* وهو الصحيح الذى قد قيل في الحال حال أهل النظر  
اعلم ان التلويين عندا كبريا جامعة مائة ناقص وهو تلويين العبد في أحواله وانشدوا في ذلك

كل يوم تلويون \* غير هذا بك أجل

حقى قال بعضهم علامة الحقيقة رفع التلويين بظهور والاستقامة فالولم يزد بظهور الاستقامة  
لنكان قد نبه على علم غامض محقق فلما زاد هذه اللفظة أفسد الامر والتحقيق في حقه بالقاتلين  
بنفسه وقالت طائفة بل التلويين هو أعلى علامة على صاحبه بأنه متحقق محقق كامل الهى  
وهو الذى أرفق به وهو مذهبي وبه أقول وعلى قدر عتقته في التلويين يكون كماله وبهذا  
لخذ التمكن فته قول التمكن في التلويين هو التمكن فمن لم يتمكن لم يتلون الامر عنده وآتيه  
من كتاب الله كل يوم هو في شأن فنسكروا لهذا طائفة هذه الطائفة في التلويين بزادة لو سكنت  
عنها لكان أولى اذ ليس التلويين بهذه النفاذة وهو قولها لان في التلويين اظهار قدرة القادر  
فيكشف منه العبد الغيرية وهذه الزيادة اجالية تدل على ما ذهبنا اليه والتلويين ذات  
الهى وكل نعمت الهى كمال اذ لا يتصور في ذلك الجانب نقص أصلا بوجه ولا نسبة وما تكمل  
المقامات والامور لان تكون من النعمت الالهية فان الكمال لله على الإطلاق وهو قوله  
في استشهدنا بآيسته من في السموات والارض كل يوم هو في شأن وليس التلويين غير هذا  
فمدخل مذهبننا في مذهب الجماعة فانه أعم واكبر احاطة ولا يدخل مذهبهم في مذهبنا \* اعلم  
أنه من علم الاتساع الالهى انه لا يقضى ان يكون شيء في الوجود مكررا يعلم ان التلويين هو  
الصحيح في الكون فانه دليل على السعة الالهية فمن لم يقف من نفسه ولان غيره على

اختلاف آثار الحق فيه في كل نفس فلا معرفة له بالله وما هو من أهل هذا المقام وهو من  
 أهل الجهل بالله وبنفسه وبالعالم قليبك على نفسه فقد خسر حياته وما أورثهم هذا الجهل  
 الا التشابه فان الفارق قد يفتني بحيث لا يشعر به فلا أقل ان يعلم ان ثم ما لا يشعر به فيكون عالما  
 بأنه مخلوق في نفسه ولا يعرف فيما تلون ولا ما ورد عليه قال تعالى وأزواجه متشابهات أي يشبه  
 بعضه بعضا فيختص ان الشافي عين الاول وليس كذلك بل هو مشبه والفرق بين في المثلين في  
 أشباه يصير ادراكا بالمشاهدة الامن شاهدا الحق او تحقق بمشاهدة الحريات فلا دليل من  
 المعلومات على نعت الحق بكل يوم هو في شان أدل من الحريات في العالم مصفة ولا حال تبقى  
 زمانين ولا صورة تظهر مرتين والعلم يحجب الاول والاخر والظاهر والباطن فلو توضح  
 الهووية في الكثرة فمن لم يقدر على تقرير الوحدة في الكثرة جعل هذه الصفات نفسا وضافات  
 لوجود مختلفة وهذا مذهب النظام وأما الطائفة فاقترنت بالهوية والوحدة وجعلت الوجه  
 الذي هو منه أول هو عينه منه آخر وظاهر وباطن كما صرح بذلك ابو سعيد الخزاز فرجال  
 الله ما أثبتوا الحق الا ما هم عليه ولا يثبت في الكون ولا في جميع المخلوقات الا ما هو الحق  
 عليه فارتبط الكل بالكل وضرب الواحد في الواحد فلم يتضاعف بل هو عين مضرب وكذلك  
 ما يضرب في الواحد ما يضرب الواحد فيه من واحد او اثنين فلا يتضاعف بل هو عين ما  
 ضرب فهكذا الامر فالذين ضرب الواحد في الكثرة فلا يظهرون سوى عين تلك الكثرة المضروب  
 فيها الواحد والمضروبة في الواحد والحق واحد بلا شك وضرب الشيء في الشيء تشبته اليه  
 ونحن كثيرون عن عين واحدة جلت وتعاليت انساب الينا ايجادا وتسبنا اليها وجودا  
 نحن عرفنا أنفسنا خلقا وموجودا عرف الحق خالقنا وموجودا فاذا انظرت الى أحدية العالم ضربت  
 الواحد في الواحد واذا انظرت الى العالم ضربت الواحد في الكثير والعالم أثر اسمائه  
 والآخر كما قلناه صورة الاسم في اللوائح فاضربت أحدية الحق في صورته اسمائه فازالت  
 عنه فلم يخرج بعد الضرب الا هو والاسماء كثيرة كذا ورد الخبر الالهى فمن امن التسعة  
 والتسعين فأنقذها بما يعلم وعما لا يعلم والعين واحدة والالوان مراتب والتلون نسبة الينا  
 فان قلت واحد صدقت وان قلت كثيرون صدقت فان أسماء الله كثيرة قلنا نحن مختلفات والله  
 الهادي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الثالث عشر ومائتان في معرفة حال الغيرة)\*

ان الغيرة حال كونه خطر	ما بين علم وحكم يذهب الناس
ان قال ماذا يحكم رده علم	من الحقيقة ودافيه افلاس
كذا الذوال الحكم عن فهو أجهل من	لم يهده في دجى الاظلام تراس
وضنة الحق أولى ان تنزهه	عنها فليس لذل الحكم ان يناس

اعلم انما كانت الغيرة عند الطائفة على ثلاث مقامات غيرة في الحق وغيرة على الحق وغيرة من  
 الحق كان لها ثلاثة أقوال بحسب ما تنسب اليه من أجل التعانس فاما الغيرة في الحق فاصلا  
 مشاهدة الغيرة اذ ثبت ان ثم غيرا فاذا ثبت مع ما قلناه عنهم من التفاصيل وهي بثبوت عين

وجود الغيرة عن معقولته فانه معقول بلا شك ولما كان هل هو موجود العين هذا الغير  
المعقول أم لا فن قال بالظاهر في المظاهر لم يقبل وجود الغير مع ثبوت حكمه وحاله لمصبر عن  
ذلك بالغيرة وهو أثر استعداد المظاهر في المظاهر والغير موجب الكثرة حسنا أو حالا لا بد من  
ذلك والكثرة معقولة بلا شك ولكن هل لها وجود عيني أم لا فيه تطرق في قال ان هذه الكثرة  
المظهرة في العين أحوال مختلفة فاعلم بهين واحدة لا وجود لها الا في تلك العين فهي في نسب  
فلا حقيقة لها عينية في الوجود العيني ومن قال ان لها اعتبارا لم يقبل بالعين الواحدة ولا  
بالظاهر في المظاهر لان الكثير مشهود لا الكثرة فالكثرة معقولة والكثير موجود مشهود  
فن هنا ظهر حكم حال الغيرة في الاشياء واتصف بالغيرة الا وهو الشيء لا يكون غير نفسه الا  
اذا كان الشيء اشياء فيكون كل شيء غير الشيء الاخر والحق ليس بشيء فلا يقبل الغير وقد  
اتصف بانه غير رومن غيرته حرم القواش قد سهر ما ذكرناه حتى تعرف ما القاحشة وما  
الفعل المسمى فاحشة وغير فاحشة فالغيرة على الحقيقة ثابت لا ماثب هو لا هو فاما حال الغيرة  
في الحق فهي الغيرة التي تكون عند رؤية المنكر والقواش وهي التي اتصف الحق بها  
والملا الاعلى والرسول وصالحو المؤمنين على ان الغيرة من كوزة في الطبع فلا بد منها الا انما  
تنقسم الى محمود ومذموم وكلاهما على الحمد ومنها وهي الغيرة في الحق وهي من أشكال المسائل  
فانه تعالى من غيرته حرم القواش ثم اذا وقعت القواش في الكون لم تزد ويسرع بالاحخذ  
عليها لا دينا ولا آخرة فعلمنا ان ثم مانعا أقوى يمنع من ذلك ~~يكون~~ ذلك المانع أعظم احاطة  
وتكون نسبتها الى الغيرة نسبة العلم الالهى الى القدوة الالهية فان القدوة وان تعاقبت  
بما لا يتقاه من الممكنات فلا شك ان العلم اكرا احاطة منها لانه يتعلق بها بالممكنات والواجبات  
والمستحبات والكائنات وغير الكائنات مع ما به على الدليل ان ما يقتضاه لا يفصل  
ما لا يتقاه كذلك السبب الموجب لتلك المؤاخضة على ما يقع عن باقي وما وقعت عليه الغيرة  
لا بد ان يكون أقوى من حال الغيرة هذا كله في حق الحق وأما في حق المخلوق فلا بد من نفسه  
النفس وهو مكلف بها في الحق لا بد من ذلك ومذموم من لا يجيد ذلك من المكلفين فانه مخاطب  
بتغيره من يده بالفعل الى لسانه بالقول الى وجود ذلك في النفس وهو اضعف الايمان في الزمان  
لا في نفس القوي وخال الغيرة هو ما يجده الغيور من اختلاف الامر عليه في نفسه عند  
وقوع ما لا يرضى الله وامتنع ذلك منه أو من غيره بل من هذه صفته هو معصوم فان من  
وقع منه ما يوجب الغيرة ولا يفتار واذا رأى ذلك من الغير أدركته الغيرة فليست بغيرة حقيقة  
الهية وانما هي غيرة نفسية لا قرينة قيم الى الله تعالى وان كانت تلك هي الغيرة الالهية الصحيحة  
ولما كان لا يشعربها كثير من أهل الله الامن عرف الحق حق معرفته فان الله هو الغيور  
الاعظم في الغيرة من المخلوق وهو المفاعل للامر الذي يوجب الغيرة ولا يؤخذ على ذلك اخذ  
عوم فكذلك من توجد منه الغيرة في حق زيد اقل خاص واذا وقع منه ذلك اتسع لاجب  
غيره فلهذا قلنا صاحب هذا الحال احق وأقرب للاتصاف بالنعى الالهى بالغيرة من  
الذي يغار مطلقا في حق نفسه وغيره ومن أجل ذلك سمى معصوما ومحفوظا فلم يقع منه  
ما يوجب الغيرة وهو السبب في العموم المتشقق عليه في الشرع والخرزيم كايذم الخبار

من المخلوقين وإن كان الجبروت وصفا للمها كذلك خصوص الغيرة لا ينبغي للمؤمن أن يتصف بذلك على وجه الخصوص بل تم غيرة في الحق وحيدته ليحمده الله وينفي عليه فقد نهيتك على سر من أسرار الغيرة تستريح اليه أن تطلعت له ولا تستعمله فتشقي بل كن غفورا في الحق مطلقا من غير تعقيد \* وأما حال الغيرة على الحق وهو كتمان السرائر والاسرار فكل حالة الاختفاء الأبرياء من الملائمة الجهولين الجاهلة مقامهم فلا يظهر عليهم أمر الهوى يعرف به الله عنايتهم فاحوالهم مستمر مقامهم لحكمة الموطن فانهم لا يظهرون في محل النزاع إذا كان سيدهم وهو الله تعالى قد نوزع في الوهية في هذه الدار وهذه الطائفة متحققة بسيدها فنعلم ذلك التحق أن يظهر وفي الموطن الذي استرسدهم فيه فجر واعم العامة على ما هي عليه من ظاهرات الطاعات التي لم تجر العادة في العرفان يسموا انهم من أهل الله تعالى لانهم مظهر من مظاهر ما يتميزون به عن العامة من الأفعال كما ظهر من بعض الأولياء من خرق العوائد في الأحوال أو من تنبغ تغيير المنكرات إذا بدت تغييرا يتميز به عن التغيير العام بحيث أن يشار اليه فيه فنهذه حال الغيرة على الحق \* وأما حال الغيرة من الحق فهي ضئيلة بأولياء بحيث سترهم عن سائر عبادته فحجب الهمم السيرة وفقهم للمعرفة بحكم الموطن فاعرفوا بصفة سيدهم فكانوا عنده خلف حجب العوائد فهم ضنائق الله وعرائسهم عنده كهو عندهم فبابا سعادون سواء ولا ينظروا إلا اليهم فن إذا دان بهم فهم فليسك مسلك الغيرة على الحق فينتظم في سلمهم وأما قول بعضهم في الغيرة على الحق أن يذكروا بالسنة الغافلين فكل لسان ذكره فليس يغافل بل لغيرة صحيحة ينالها الذكاء وهو اللسان وإن لم تقترب به يتبين من نفس صاحب ذلك اللسان فيأذ كرهذا كره فقله قط بل ذلك من قوله وإن من نفي الإيسج بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم مثل هؤلاء فصاحب هذا القول لاحظ له في الرجولة وكذلك قول الآخر أغار على ذلك الجمال الأتزه عن نظره شلى باليت شعري فأى نظرك وأين الموجد الذي لا نظره من ذاته وهل ينظره الا هو يأبها المشرقة أما تنسحي ان تقول مثل هذا القول فحال الغيرة من الحق ان تكون حقا وتقوم فيها بنسبتها الى الحق فتتظمر ما الغيرة منه فتكون على ذلك نوع هذا على كل وجه فانها تطلب ثبوت الغيرة والتفرقة بين الاشياء والتبميز فتحفظ في ذلك من اثبات وجود عين زائدة أو من نفي عيون كثيرة في غير وجود عيني ثابتة الكثرة في الثبوت ونفاها من الوجود وأثبت الوحدة في الوجود ونفاها من الثبوت فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الرابع عشر ومائتان في معرفة حال الحرية وأمرها)\*

إذا كان حال الفتى عنه	فذلك حر وإن لم يكن
وإن كان مالم يكن لم يكن	يا كونه كاتنا يستكن
خربة العبد معلولة	ولارق الأمن قال كن
فبأبها المشرقة لا تنفسر	فخسك من فقره قدوهن
ولابد منه فماذا ترى	ولابد منك فقد آت ان



أضمر غناه الى فقرنا \* وذلك عندى أقوى الحق

اعلم ان الحرية عند الطائفة الاسترقاق لله بالكلية من جميع الوجود فتكون حرا من كل ما سوى الله وهي عندنا ازالة صفة العبد بصفة الحق وذلك اذا كان الحق معه وبصره بجميع قواه وما هو عبده الابهذه الصفات التي أذهبها الحق بوجوده مع ثبوت عين هذا الشخص والحق لا يكون ملو كما كان هذا المحل حرا اذ لا معنى لمن عينه اذا كان موصوفا بهذه الصفات التي الحق عينها الا صفات الحق عينها فثبتت عين الشخص بوجود الضمير في قوله كنت معه فهذه الهاء عينه والصفة عين الحق لا غير فثبتت الحرية لهذا الشخص فهو محصل الاحكام هذه الصفات التي هي عين الحق لا غيره كما يلبق بحالها فتعنه سبحانه بنفسه لا بصفته فهذا الشخص من حيث عينه هو ومن حيث صفته لاهو

فوصفه كمدوم وعينك ظاهر \* وأنت له آل كما هو آخر

وأنت له ملك ولست به عبده \* فما أنت من جوار وما هو زاجر

وعلى الحقيقة لا يقال في الحق انه حر لكن يقال انه ليس بهعبـ اذا كان لا يعرف الا بالاعتساب السلبى لا بالاعتقالبشوق النفسى لكن للمظاهر حكم فيه من حيث ما هو ظاهر فحق اقتسب اليه جميع ما يفسب الى المظهر من نعوت نقص عرفت ونعوت كمال وقام

وليس الا الحق لا غيره \* فعينه الظاهر زعت العبد

ولا تزل بأنه عينهم \* بل قل كما قد قلته لا تزيد

وأسنة الشرائع الالهية ثم انطقت حقيقة لا مجازا والادلة العقلية الظاهرة تنفي مثل هذا عن الجنب الالهى واذا وردت به الشرائع فان نقول علمهم يتأولون مثل هذا العدم المكتشف ان لم يكن الحق بصهرهم

تقلدوا السكر على قصوره \* وما استضافوا ساعة بنوره

وقال الآخر

سبحان من أخلقني عن العين ذاته \* وأظهرها في خلقه بصفتهم

وقال الآخر

فلاح ولا عبء \* فإني العهد والوعد

فقه وجود الامر من قبل ومن بعد

واعلم ان الحر من ملك الامور بازمته ولم تملكه وصرفها ولم تصرفه وهذا غير موجود في الجنابين فان الله سبحانه وتعالى يقول ادعوني استجب لكم وطلب منا الاجابة لمن دعانا فحصل التصريف من جانب الحق ومن جانب العبد فلا دعاء العبد وسؤالهما كان الحق مجيبا والاجابة لفته فقد ظهر من العبد ضرورة تصرف في الحق وقد ظهر من الحق تصرف في العبد لضرورة تصرف فهذا التقدير بين الحق والعبد ولا يكون حرا مطلق الحرية من هــ اذا تعنه في الحقيقة ليس للحرية وجود عين فان الاضافات تنفع من ذلك لكن حقيقة الحرية في غنى الذات عن العالمين مع ظهور العالم عنه لذاته لا لآخر فهو غنى عن العالمين فهو حرا والعالم مفتقر اليه فالعالم عبدة فلا حرة لهم أبدا فاذا طلبتهم الالهية بما كلفتهم به من الاحكام التي لا ظهور

للاولوية الالهية ظهرت الاضافات فصار الامر موقوفاً من الطرفين كل طرف على صاحبه  
فاحتجت الحرية ان تقوم باحدها من المضافين فمن قال ان الحق معروف فلا بدري كن قال ان  
الحق مجهول فلا بدري فهذا حال الحرية قداسة وفيها مختصر اقرب الى المأخذ والتناول والله  
يقول الحق وهو يهدي السبيل

• الباب الخامس عشر ومائتان في معرفة اللطيفة وأمرها •

اذ عزت عن الشرح المعاني	فتلك لطائف الرحمن فينا
بشاريح النسا من بعد	فخصيا من اشلتها سنينا
وان الله بمخضا قلوبا	بهمها الهوى حينا لحينا
وما ذاك الهوى المذموم لكن	هو الحب الذي منه ابتلينا

اعلم ايدينا الله وابالك بروح القدس ان اهل الله يطلقون نطق اللطيفة على معينين يطلقونه  
ويريدون به حقيقة الانسان وهو المعنى الذي البسده مركبه ومحل تدبيره ولا تنحصر في  
معلوماته المعنوية والحسية ويطلقونه ايضا ويريدون به كل اشارة دقيقة المعنى تالوح في القهم  
لانها عبارة وهي من علوم الاذواق والاحوال فهي تعلم ولا تتناول ولا تأخذها الحدود  
وان كانت محدودة في نفس الامر ولكن ما يلزم من كونه له حدود حقيقة في نفس الامر ان  
يعبر عنه وهذا معنى قول اهل القهم ان الامور منها ما يحذر ومنها ما لا يحذر أي تتذرع العبارة عن  
ايضا حقيقة واحدة وحدها للسامع حتى يفهمه وعلوم الاذواق من هذا القبيل ثم توسعون في  
الطائفت فيدهون كل معنى دقيق عزيز المثل وان يسيل ينقربه افراد الرجال لطيفة ومن  
الاصماء الالهية الاسم اللطيف ومن حكم هذا الاسم الالهى ايصال ارزاق العباد المحسوسة  
والمعنوية المقطوعة الاسباب من حيث لا يشعر بها المرزوق وهو قوله تعالى ويرزقه من  
حيث لا يحتسب ومن الاسم اللطيف قوله عليه الصلاة والسلام في نعم الجنة فيها ما لا عين  
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعلم وقفاً الله ان اللطيفة التي تحصل للعبد من الله  
من حيث لا يشعر اذا وصلها العبد به منتهى التلذذ أولي شامع من عبادة الله من حيث لا يشعر  
ذلك الشخص عن قصد من الشيخ حينئذ يقال فيه انه صاحب لطيفة ولا يصح هذا اللفظ  
بالاسم الالهى اللطيف فان وقع الشعور بها فليس بصاحب لطيفة وان وقع التلذذ ولم يصل  
ليه ذلك المعاني انه وصل اليه من هذا الشيخ عن علم محقق لا عن حساب ولا حسن ظن  
ولا تخمين فذلك الشيخ ليس بصاحب لطيفة في تلك المسئلة فان من شأن صاحب هذا المقام  
الرزق والمنع ان يشعر به ان ذلك من عنده على تفصيل ما وقع منه الايصال لاعي الاجال كما  
تسلم ان الرزق هو على الله تعالى على الاجال ولكن ما تعرف كيف ايصال الرزق للمرزوق  
على التفصيل والتعيين الذي يعلمه الحق من اسمع اللطيف فان علم من حكم اسم آخر الهى  
لا من الاسم اللطيف وليس اذ ذلك بلطيفة الحق فلا بد من الجهل بالايصال ولهذا المعنى  
سميت حقيقة الانسان لطيفة لانها ظهرت بالفتح عند تسوية البدن للتدبير من الروح المضاف  
الى الله في قوله فاذا سوتته ونفخت فيه من روحي وهو النفس الالهى وقد مضى بابه فهو

سر الهى لطيف يسب الى اقله على الاجال من غير تكليف فلما ظهر عينه بالنفخ عند القسوية  
وكان ظهوره عن وجوده لا عن عدمه فاحدث الاضافة التولية اليه بتدبيره هذا البدن مثل  
ظهور الحرف عن نفس المتكلم وأعطى في هذا المركب الآلات الروحية والحسية  
لادراك علوم لا يعرفها الاواسطة هذه الآلات وهذا من كونه لطيفا أيضا لكنه في الامكان  
العقلى فيما ظهر لبعض العقلاء من المتكلمين أن يعرف ذلك الاخر من غير واسطة هذه  
الآلات وهذا ضعيف في النظر فانما نعى بالآلات الامكاني القاطعة بالهمل فيمن يريد الجمع  
والبصر والشم والاذن والعين والالف وهو لا يدرك المسموع الا من كونه صاحب سمع  
لا صاحب اذن وكذلك لا يدرك المبصر الا من كونه صاحب بصر لا صاحب حدة وأبصار  
فاذا اضافت هذه الآلات لا يصح ارتقاءها وما بقى الالماذا ترجع حقاقتها هل ترجع  
لاهورزائدة على عين اللطيفة او ليست ترجع الى عين اللطيفة وتختلف الاحكام فيها  
باختلاف المدركات والعين واحدة وهو مذهب المحققين من أهل الكشف والنظر الصحيح  
العقلى فلما ظهر عين هذه اللطيفة التى هى حقيقة الانسان كان أيضا عين تدبيرها لهذا البدن  
من باب اللطائف لانه لا يعرف كيف ارتباط الحياة لهذا البدن بوجود هذا الروح الحيوانى  
فظهر فروع اشتركت فلا يدري على الحقيقة هذه الحياة البدنية الحيوانية هل هى اهدى اللطيفة  
الظاهرة عن النفخ الالهى المخاطبة المكثفة واللطيفة والجميع الالاهل المكشف والوجود  
فانهم عارفون بذلك وقد اذقوا علموا انه ما فى العالم الا حى ناطق بتدبيره تعالى بلسان صحيح  
ينسب اليه بحسب ما تقتضيه حقيقته عند اهل الكشف وأمام عباد أهل الكشف فلا  
يعلمون ذلك اصلا فهم اهل الجساد والنبات والحيوان ولا يعلمون ان الكل حى ولكن لا يشعرون  
كالا يشعرون بحياة الشجر والاقترابين في سبيل الله قال تعالى ولا تقولوا من يقتل في سبيل  
الله أموات بل احياء ولكن لا تشعرون ثم ان تدبير هذه اللطيفة هذا البدن مع بقاء الصحة  
لما اقتضته من المعارف والعلوم بحسب هذا الهيكل لاسم اهل الهياكل المنورة وهما ينقسم  
اهل الله الى قسمين \* قسم يقول بالجبر يدعونه مفارقة هذا البدن وانها لا تكذب من خلقها  
وعالمها واهلها احوالا وهيات تظهر بها فى عالم التجريد بين اخواتها تطلب قبورها  
درجة الكمال وتنام لمفارقة هذا الهيكل بالموث اذا لم تحصل درجة الكمال وهذا الصنف  
ون كان من اهل الله فليس من اهل الكشف بل التكفير عليه غالب والنظر العقلى عليه حاكم  
القسم الاخر من اهل الله وهم اهل الحق لا يسألون بالمفارقة متى كانت لانهم فى مريد علم  
ابداد انما فانهم ملوك اهل تدبير لواء طليعية او عنصرية دأغا دناو برزخا و آخره وهم  
المؤمنون القائلون بجسر الاجساد وهو لا لهم الكشف الصحيح فان اللطيفة الالهية لم  
تظهر للمفارقة الا عن تدبير وتفصيل وهيكل مدبر وهو اصل وجودها مدبرة فلا تنفك عن  
هذه الحقيقة ومن يتحقق ما يرى نفسه عليه فى حال النوم فى الرؤيا يعرف ما قلناه فان الله تعالى  
ضرب ما يراه النائم فى نومه مثلا وضرب البقطة من ذلك التوم مثلا آخر للجسر الاول لما  
يقول الله المات بعد مفارقة عالم الدنيا ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة  
الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فمن ارتقاء دائم وعز يد علم دنيا وبرزخا و آخره والآلات

مصاحبة لاتنفك في هذه المنازل والمواطن والحالات عن هذه الطبقة الانسانية ثم ان الشقاء لهذه الطبقة أمر عارض يفرض لها كما يفرض المرض في الدنيا له القساد هذه الاخلاط بزيادة او نقص فاذا زيد في الناقص او نقص من الزائد وحصل الاعتدال زال المرض وظهرت الصحة وكذلك ما بطر اعلم في الآخرة من آثار الشقاء ثم المائل الى السعادة وهي استقامة النفس في اي دار من جنسة او نار اذ قد ثبت انه لكل واحدة من الدارين ملوها فاقفه يجعلنا بمن حفظت عليه صحة مزاج معارفه وعلمه فهذا طرف من حقيقة معنى الطبقة الانسانية بل كل موجود من الاجسام له طبقة وحالة الهية تنظر اليه من حيث صورته لا بد من تلك وفساد الصورة والهبة موت حيث كان وأما اصطلاحهم في الطبقة على المعنى الآخر الذي هو كل اشارة تلوح في انفسهم لاتسعيها العبارة فاعلم ان أهل الله تعالى قد جعلوا الاشارة نداء على رأس البعد وبوحيين العلة ولكن في التقسيم في الاشارات ظهر فرقان وذلك ان الاشارة التي هي داعي على رأس البعد فهو جعل لا تبلغه العبارة كما ان الاشارة التي لا يبلغه الصوت لبعد المسافة وهو ذو بصير فيشار اليه بما يراى اذ منه فيفهم فهذا معنى قوله نعم داعي على رأس البعد فكل ما لا تسعه عبارة من العلوم فهو غزلة من لم يبلغه الصوت فهو بعيد عن المشير وبس يبعد غير اذ منه فان الاشارة قد أفهمته ما يفهمه الكلام أو يبلغه الصوت وقد عطلت قطعها ان المشير اذا كان الحق فانه بعيد عن الحد الذي يميزه البعد فهذا بعد حقيقي لا بد منه ولا يكون الامر الا هكذا فلا بد من الاشارة وهي الطبقة فانه معنى لطيف لا يشعر به ثم انه وان لم يكن بعد فهو بوح يعين العلة وذلك ان الاصم يكون قريبا من المتكلم ولكن قربه لا تقع به الفائدة لانه لا يصل اليه الصوت لعله الصم فيشعر اليه مع القرب كما يقول الحق على لسان عبده مع الله ان حمد هذه غاية القرب مع وجود العلة وتطهرها وأقرب من هذا الاقرب ما يكون فانه معنى قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ففرق وفصل وأين هذا من جعل قوله قوله وانه المتكلم والقائل لا هو فهذا الاقرب معلول فهو قواهم وبوح يعين العلة ولهذا سميت لطيفة لانها أدرجت الرب في البعد فقال تعالى فاجرو حتى يسمع كلام الله وكان المتكلم محمدا صلى الله عليه وسلم بكلام الله وقال تعالى كنت سمعه وبصره ولسانه وهذا من ألطف ما يكون ظهور روبر في صورة خلق عن اعلام الهي لا تعرف له كيفية ولا تنفك عنه اية قدس كسله شيء وهو السمع البصير ثم انه من هذا الباب حنين الامهات الى اولادها وعطفها عليهم والحنين الى الاوطان والشوق الى الافلاك وهي مقامات في الجسلة بين الامرين اذا أراد الشخص أن يعرف عليها لم يقدر على ذلك ولكن يقارب الامن حصل له التعريف الالهي فذلك عالم بما هو الامر عليه لانه تلقا من أصل الوجود بل من عين الوجود اذ الحق هو الوجود ليس الا واقفه يقول الحق وهو بدي السبيل

\*(الباب السادس عشر ومائتان في معرفة الفتوح وأسرارها)\*

ان الفتوح هو الراسات أجمعها \* وهو العذاب ولا تنفرح اذا وردا حتى ترى عين ما ياقبه فاذا \* رأيت به فاتخذ ما منته سندا

ما شام من رحمة فها اذا قصدا  
كريح عاد ينقل ثابت شهدا  
عسى تغور بهذا القور والرشدا

الريح يشرى من الرحمن بين يدي  
وقد تكون عذابا ما استعده  
فالمكر فيه خفي فاستعده

اعلم أيها الله وبالك بما ايدبه الخاصة من عباده ان الفتوح عند الطائفة على ثلاثة أنواع  
النوع الواحد فتوح العبادة في الظاهر فالواو اذ للشيء اخلاص القصد وهو الصميم عندى  
وقد ذقته وهو قوله عليه السلام اوتيت جوامع الحكم ومنه اجهاز القرآن وقد سأت في  
الواقعة عن هذه المسئلة فقبيل لى لا تخبر الا عن قصد وأمر واقع محقق من غير زيادة حرف  
وتزوير في نفسك فاذا كان كلامك بهذه الصفة كان مجزوا وأما النوع الثاني من الفتوح فهو  
فتوح الخلاوة في الدطن قالت الطائفة هو سبب جذب الحق باعطائه وأما النوع الثالث فهو  
فتوح المكاشفة بالحق قالت الطائفة هو سبب المعرفة بالحق والجامع لذلك كله ان كل امر  
باطل من غير فعل ولا استشراف ولا طلب فهو فتوح ظاهر كان أو باطنا وله علامة في ذاتي  
الفتوح وهي عدم الاخذ من فتوح الغبر أو نتائج الفكر ومن شرط الفتوح ان لا يصعب فكر  
ولا يكون نتيجة فكر وكان شيخنا أبو مدبر رحمه الله عليه يقول في الفتوح اطعمونا لاجل اطربا  
كما قال الله تعالى لا تطعمونا القديداى لا تنخلوا البنان الفتوح الا ما يفخه عليكم في قلوبكم  
لا تنخلوا البنان فتوح غيركم برفعهم ذاهمة اصحابه لطلب الاخذ عن الله تعالى فاعلموا يا اخواننا  
ان مقام الفتوح يحتاج الى ميزان حقيقى لانه مقام فيه مكر خفي واستلراج فان الله قد ذكر  
الفتح بالبركان من السماء والارض وذكر الفتح بالعداب هذا حق لا يفرح العاقل بالفتح عند فتح  
الباب حتى يرى ما يفخه له قال بعضهم عند الموت هذا باب كنت افرع من كذا وكذا استهوا  
يفتح لى ولا ادري ماذا قالت عاد هذا عارض محمنا يجيهم العادة فقبل لهم بل هو اما استسلمت به  
رريح فيما عذاب اليم فلا تفتروا بالفتح اذا لم تدروا مائة وفي رب زدنى علما ولما كان الفتح الالهى  
على نوعين في الله ففتح عن قرع وفتح ابتداء لا عن قرع فاما فتح القرع فبعل اهل الله بماذا يفتح  
فان القرع هو دليلهم على ما يفخ به وليس مطلوب القوم بالفتوح هذا النوع واعملوا بطوبى  
بالفتوح ما يكون ابتداء من غير تمسك لذلك وان كان بطله العمل من العبد الذى هو عليه  
بحكم التخصن ولكن ما يحظر للعبد العامل ذلك بجهة واحدة فيكون الفتح في حقها اذا ورد ابتداء  
واذا ورد الفتح على اختلاف ضروبه كما قررناه تعين على هذا العبد اقامة الوزن بالقسما كما  
امره الله في قوله واقيوا الوزن بالقسما فيقيم الوزن هذا العبد بين حاله التي هو عليها وبين الفتح  
فان كان الفتح مناسبا للحال فهو نتيجة حاله فيقيم عند ذلك وزنا آخر وهو ان ينظر في مقدار  
الفتح وقوة الحال فان ساواهما فهو نتيجة بلا شك وان لم يساواهما فليذكر هذا العبد مكر الله  
في هذا الفتح فانه نتيجة في غير موطنها فربما تجلت له عطية وانقلب الى الدار الاخرة صغرى  
المؤمن فان كان الفتح مما يهبط اذبا وتوقا فلا يسر عكر بل هو عناية من الله تعالى بهذا العبد  
حيث زاده تعابديه الى زيادة خير عند الله تعالى فاذا قام الوزن بزم مقدار الفتح وقوة الحال  
ورأى الفتح فوق الحال فيعزل منه مقدار قوة الحال وما زاد فذلك هو الفتوح الذى ذكرته

الطائفة هذا اصل يبقى ان يعلم ويحقق وشواهد يعلمها الذاتي وان لم يدخل الفتح في ميزان الحال جهة واحدة وبقي حاله موقرا عليه كان ذلك الفتح هو المطلوب عند القوم وبعد ان تقر ذلك فلهذا ذكر كل نوع من انواع الفتوح اما الفتوح في العبارة فانه لا يكون الا للجمعي الكامل من الرجال ولو كان وارثا لابي كان واقيى مقام صاحب هذا الفتح الصديق في جميع اقواله وحركاته وسكنه الى ان يبلغ به الصديق ان يعرف صاحبه وجليده ما في ظاهره او باطنه من حركة ظاهرة او باطنة بحيث لا يمكن لصاحب هذا الفتح ان يمور كلاما في نفسه ويربته في فكره ثم ينطق به بعد ذلك بل زمان نقطة زمان نوره لذلك اللفظ الجني يعبر به عما في نفسه زمان قيام ذلك المعنى في نفسه وصورته وليس لغير صاحب هذا الفتح هذا الوصف ويكون التنزل على صاحب هذا الفتح من المرتبة التي نزل فيها القرآن خاصة من كونه قرآنا لا من كونه كلاما فان كلام الله لا يزال ينزل على قلوب اولياء الله الثلاثة فينزل الولى ما نزل عليه مثل ما ينزل النبي فيما نزل عليه فيه ما يريد في تلك الثلاثة كما يعلم النبي ما نزل عليه فيحكم بحسب ما يقتضيه الامر هكذا هو الشأن ولهذا تنزل في قلب الولى خلاوته كراهي النوع الثاني من الفتح فلا تقع الثلاثة لصاحب هذا الفتح الا من كون المتلوق قرآنا لا غير فيفتح الله في العبارة فيعرب بقله او بلفظه مما تنفسه بنفسه بحسب ان يوضح المقصود عند السامع اذا كان السامع عن النبي السمع وهو شهيد ومن علامة صاحب هذا الفتح عند نفسه استصحاب الخشوع له وتوالي الاقتضار عليه في جسده بحيث ان يحس بأجزائه قد رفقت فان لم يجد ذلك في نفسه فيعلم انه ليس ذلك الرجل المطلوب ولا هو صاحب هذا الفتح وهذا فتح ما قيلت في عري فيمن لقيه من رجال الله اثر منه في احد وقد يكون في الزمان رجال لهم هذا الفتح ولم يقم غير أنفسهم بلاشعني ولا ريب فقله الحمد على ذلك وسيرد في فصل المنازل في منزل القرآن فرقان ما بين اسمائه فانه القرآن والقرآن والنور والهدى وغير ذلك من الاسماء الموضوعه له ومهما تصور المتكلم المبرع عما في نفسه ما يتكلم به قبل العبارة ويرتب التعبير عن الامر في نفسه ويحسنه ويغمته بحيث ان يحسن عند كل من يسمع تلك العبارة فليس هو بصاحب فتح فانه من شأن الفتوح ان يقبأ وباقى بقية من غير شعور وهكذا كل فتوح يكون في هذا الطريق ثم انه من حقيقة صاحب هذا الفتح شهود ما يعبر عنه وشهود من يسمع منه وبما يسمع منه فيعطيه من العبارة ما يليق بذلك السمع الخاص فان لم يكن بهذا الوصف فليس هو بصاحب فتح في العبارة وهذا معنى قولنا ان سببه اخلاص القصد \* النوع الثاني من الفتوح الذي هو فتح الخلاوة في الباطن وهو سبب جذب الحق باعطائه فهم هذه الخلاوة وان كانت معنوية فان اثرها عند صاحبها يحس به كالحس ببرد الماء البارد وصورة الاحساس بها كصورة الاحساس بكل محسوس وطريقها في الحس من الدماغ ينزل الى محل العلم فيجدها ذوقا فيجده عند حصول هذا الذوق استرخا في الاعضاء والمفاصل وخدنا في الجوارح لقوة اللذة واستغراقها لائقه ومن اصحاب هذا الفتح من تدوم معه هذه الخلاوة وساعة ويوما واكثر من ذلك ليس لبقائها زمان مخصوص فانه اختلف علانها وها هو وقتا نزلت علينا في قضية قد امت معنا ساعة ثم ارتفعت ثم نزلت في واقعة أخرى فقامت أياما لابلانها وراحيث دارت فقامت فاذا ارتفعت زال ذلك

الخدم من الجوارح وهذه الخلاوة لا يمكن ان يشبهها هذه من اللذات المحسوسة لانهم قريبة  
 لكونهم معنوية في غير مادة محسوسة فماتشبه خلاوة العسل ولا خلاوة الجمار ولا خلاوة ثمن  
 محسوس كما انها ايضا لا تشبه خلاوة حصول العلوم المشوقة لطالب بل هي اعلى واجل  
 واثرا في النفس اعظم من اثرا الخلاوة المركبة في المواد المحسوسة كخلاوة كل حال وغيره فان  
 لذات المعاني انما هو جمالها من الاثر في النفس فاقه ذلك ولما سمى الحق عبدا باسمها وفتح  
 في هذه الخلاوة في الاسم العزيز ما رأيت اشد اثرا منها فاقا لاداني يا عبد العزيز ومعنى ذلك  
 ان يقام الانسان عبدا في كل اسم الى الصل له الفرقان بين الحقائق لتصيل العلوم  
 الالهية وحدث هذا التبداء من الخلاوة مالم اجد له غيره من الاسباب ونظرت في سبب ذلك  
 فوجدت ان مقام العزة يقتضي ان يكون الامر كذلك وهذه الخلاوة وان غفرت عن خلاوة  
 المحسوسات والمعاد في هي متنوعة في نفسها خلاوة امر تامها خلاوة امر آخر يجسد  
 الذائق الفرق بينهما كخلاوة السكر يجسد الانسان الفرق بينهما وبين خلاوة العسل وان اشتركا  
 في الخلاوة وكذلك الامر هنا فلا تحصل هذه الخلاوة لاحد من اهل الله الا بالعطف الالهي  
 فاذا ورد العطف الالهي على العبد رزقه الله وحده ان هذه الخلاوة في باطنه فيصيده اليه  
 تعالى لان التقس بمجولة على الميل الى كل ما تستلذه ومن اشد خلاوة من هذا الفخ من على  
 في هذا الزمان لما في على والقلم وما يسطرون فلم اجد لذة اعظم من لتقوا لك على خلق  
 عظيم فبهذا اعظم بشري وردت على ثم انه طلبت على مرتين في زمانين متتابعين فزادني اجمالا  
 بها تكرر التلاوة على ما تكرر التلاوة فينا مثل تكرار نزول الآية والسورة على  
 الرسول مرتين كما جاء في سورة والمرسلات وغيره انما نزلت مرتين فاذا عطف الحق على عبده  
 بهذه الخلاوة يجذبه اليه بها عنده عالم يكن عنده فاذا لم يجد عالما ليس يجذب ولا تلك خلاوة تفتح  
 لذلك وانما يقبل الحق ذلك لتكون حركة العبد معلولة لانه معلول في الاصل وذلك لا قامة  
 حجة الله عليه فان العبد من هو بالقوة الالهية التي عنده فربما يرى ان له تنزيها بالانجذاب الى الحق  
 دون غيره من العبد وزعم ان ذلك اثار منه بجانب الحق لجعل الله الانجذاب به عن خلاوة  
 وان ذهي كما قلنا قامت الجفة عليه بانه ما جذبه الى الحق اثار بجانب الحق بل وجد ان الخلاوة  
 والالتذاذ فلتعنه سعي وقته الحق وحده لانه لا منة لاحد على الله تعالى وقته الحق بالسابقة لاجبة  
 لاحد على الله وكل من قال بغير هذا من اهل الله فاعلموا انهم اسلموا لاجبة حقيقة لظنة الحال  
 عليه فهو لسان حاله لالساها فاذا افاق قال حيا لك تبت اليك فان قلت فلما عني الجذب هنا  
 مع كونه معه قلنا ليس احد مع الحق من حيث ما قامه الحق نفسه وانما هو مع الحق من  
 حيث ما قامه الحق فيه فيكون مع الحق بعد الجذب بهذه الخلاوة من الحال التي قامه  
 الحق فيها الحال آخر يقبده فيه علم يكن عنده ذوقا كذلك اعلى الدوام الى الابد لانها  
 له سببه ان العبد يفتش بماله وياقه فلا يجذب عنه الا بما هو اوجب اليه منه فلهذا افصح  
 في الخلاوة لتعنه مما وضعه فاذا انجذب الى الحق بحبه حاله الذي كان عليه ايضا  
 لانه لا يفارقه اذ المعلوم لا يجهل فيبقى حكم الجذب انما متعلقه ان لا يتركه يقتضيه حاله  
 فيقتصر عليه فيصير له الشوق الى تصيل امر آخر ليس عنده مع حبه لما كان عليه من

الخالق فاعلم ذلك وادرس كل اهل الله على هذا المقام الذي ذكرناه وانما هذا الذي ذكرناه  
 الاكابر منهم فان جامعهم اهل الله بشغلهم بارجعوا اليه كما كانوا عليه فان الله قد رزق  
 بعضهم على بعض وفضل كل صنف بعضه على بعض فقال تلك الرسل فضلناهم بعضهم على بعض  
 وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واعلم ان اصل وجدان هذه الخلاوة في امن الجناب  
 الالهى من الخلاوة الالهية التي ينضمها صريح قوله عليه السلام افرح بتوبة عبده  
 الخدش من هنالك نشأت هذه الخلاوة في باطن اهل الله فان فهمت فقد درميت بل على الطريق  
 ولا يعرف هذا الا العارفون بالله المتعوت في الشرع لا المدلول عليه بالعقل وهكذا جميع ما بانى  
 من مثل هذا الباب وليس للضعف الالهى ولا التشبيس مدخل في هذه الخلاوة بل ذلك للفرح  
 فلا تخط ولا تقس فان طريق الله لا تدرك بالقياس فما كل امر يشبه امر الله حكم ذلك المشبه  
 ليس الامر كذلك وانما له منه حكم ما وقع التشبيه كالحصة تشبيه الزاوية في الاستدارة وما  
 لكل واحدة منها حكم الاخرى كما تختلف الاعمال ايضا مع احادية المعلوم اذا كان المعلوم محمولا  
 كالاستدارة التي وقع التنزيل بها وهي امر محمول في المستدير كان المستدير ما كان فعله  
 استدارة الا ان ليس عليه استدارة الزاوية فاختلقت العلل لاختلاف محال المعلول والمعلول  
 الاستدارة فاحذر من القياس في العلم الالهى بل ان تحققت وجود الامور ولم يصح وجود  
 القياس اصلا وانما هو من الامور التي غلط فيها اهل النظر في ان جعلوا حكم القياس عليه على  
 القياس فهذا قد ينال في هذا النوع من الفتح قد وما تقع به الكفاية لمن اراد تصحيحه وقد نال في  
 نفسه فاذا اذقه علم ما يحتمل من البسط واما النوع الثالث من الفتح وهو فتوح المكاشفة  
 الذي هو سبب معرفة الحق اعلم اولاً وان الحق اجل وأعلى من أن يعرف في نفسه لكن يعرف في  
 الاشياء فاما المكاشفة سبب معرفة الحق في الاشياء او الاشياء على الحق كالستر فاذا وقعت وقع  
 الكشف للوراء هات كانت المكاشفة فيرى المكاشف الحق في الاشياء كشفاً كما يرى النبي  
 صلى الله عليه وسلم من وراء من خلف ظهره فارتفع في حقه الست وانفتح الباب مع نبوت الظهور  
 وانكشف فقال انى اراكم من خاف ظهري وقد ذقنا هذا المقام وثقه الجسد فلا يعرف الحق في  
 الاشياء الا مع ظهور الاشياء وارتفاع حكمها فاعين العامة لاتقع الاعلى حكم الاشياء والذين  
 لهم فتوح المكاشفة لاتقع أعينهم في الاشياء الاعلى الحق فتمهم من يرى الحق في الاشياء ومنهم من  
 يرى الاشياء والحق فيها وبنها فتران فان الاول ما تقع عنده الفتح الاعلى الحق فتران في  
 الاشياء والثاني تقع عنده على الاشياء فيرى الحق فيها الوجود الفتح واصل ظهور وهذا الفتح من  
 الجناب الالهى حالة قوله ولنا بونكم حتى نعلم المحاهدين منكم والصابرين فيرفع الابتلاء بحجاب  
 الدعوى الذي كان يبعثها الكون فيكون المستكشف هو التعلق الخاص من العلم الالهى  
 بما وقع الامر عليه فلم يصدق دعوى الكون من كذبه فن هذه العقبة الالهية تظهر فتح  
 المكاشفة اذا لا يظهر في الوجود حكم الاولة اصل في الجناب الالهى اليه استناده ولا يصح أن  
 يكون الامر الا هكذا فانه قد ذكرنا في غير ما موضح ان علم الله الاشياء من علمه بنفسه فخرج  
 العالم على صورته فلا يشذ عنه حكم أصلا فهو مصله رب كل شئ ومليك فالاشياء هي تبطة به في  
 كل حال وما هو في كل حال هي تبطة بالاشياء ولهذا غلط من غلط من اعتكسوا من بعض النظائر في



أنهم عرفوا الله ثم عرفوا الاشياء فهم عرفوا الله من حيث انه واجب الوجود لذاته وانه لا يصح  
 ان يكون ثم واجب الوجود لذاته فصحت احديته واجب الوجود هذا كله صحيح لاترأى فيه  
 عند المنصف ولكن ليس المقصود الا علم كونه رباله هذا العالم هذا لا يعرفه من لم يتقدم معرفته  
 بالعالم هذا اما بهما علم الكمل من رجال الله اهل الحق ولهذا قال عليه السلام من عرف  
 نفسه عرف ربه ما قال من عرف ربه عرف نفسه لانه من حيث نفسه واجب الوجود وله الحق  
 المطلق فلا التفات للغير المطلق الى غير ذاته اذ لو التفت لم يصح ما قرأناه فلا يله انه الله للعالم فاذا  
 أراد ان يعلم انه الله العالم تظرفي العالم فرائى فيه حقيقة الانتفاء بامكانه الى المرجع فلم يجد الا هذا  
 الواجب الوجود لذاته الذي اثبت به بدليله قل ان يتظرفي هذه المسئلة الاخرى فاضافه اليه فقال  
 هذا الواجب هو رب هذا العالم وبغير هذا الطريق في النظر فلا يعرف انه الله العالم ثم ان اهل  
 هذا النظر المتعجب عما ثبت في نفوسهم من اقتدارهم حين صرفوا النظر الى معرفة واجب  
 الوجود لذاته فلما ثبت عندهم بالدليل أظهر لهم انه ممكن انهم واقفون بهم من حيث لا يشعرون  
 في ذلك الحين ان ذلك الواجب الوجود هو اللههم فقالوا عنه دعلمهم بالهالم عناية الله متقدم على  
 عناية العالم وصدقوا الا انهم ما قالوا عناية الله متقدمة على عناية الله بشعر واما معرفة رايه  
 من الغلط وعلت بذلك الاتهام فملت العالم دليل عليه وأعظم فتح المكاشفة في مثل هذه المسئلة  
 ان يرى الحق فيكون عين رؤيته اياه عين رؤيته العالم للارتباط المحقق فيكشف العالم من رؤيته  
 لله تعالى ولكن هذه الدقيقة آية لاهل النظر لان النظر ليس في قوته ذلك وانما هو من  
 خصائص الكشف هذا ابلغ ما يمكن ان يحقق به هذه المسئلة من تقدم العلم بالحق من كونه  
 اله العالم على العلم بالعالم بهذا الا يعرف الا من فتوح المكاشفة وما أيت احد من المتفكرين  
 من اهل الله تعالى به في هذا الفتوح الكشف في هذه المسئلة على التعيين فاجد الله حيث  
 أجرى على لسانه الابانة عن هذه المسئلة فانه ما كان في نفسي ان اشير اليها فاعلم ان اصرح  
 بها وانما الغيرة غلبت على والحرص على نصح العباد الذين اصرق الله بنصيحهم على التخصيص  
 أداني الى شرح هذا القدر في فتوح المكاشفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السابع عشر ومائتان في معرفة الرسم والوسم وأسرادهما) •

الرسم ما احيط به من اثر	والوسم ما دل عليه الخبر
ان ديارا قد عشارهما	ما فيه للعامل من معتبر
والوسم للتمييز ان كنت ذا	معرفة وصح منك النظر
وعنهما اخبرنا قوله	سماهم في وجههم من اثر
في ازل كان لهم كل ما	اظهره رب القضاء والقدر
فسلم الامر الى علمه	وكن به في حزب من قدسك
فانه اولى بنا لا تهككن	في حزب من يجهل ومن كفر

اعلم ان الوسم والرسم عند الطائفة ثمة ان يجرى بان في الابد عاجز بان في الازل يريدون بما سبق  
 في علم الله لانهما جريا في الازل وبنيين تحقيق الاشياء اليهما فالوسم بالواو من الصفة وهي

العلامة الالهية على العبد أوفى العبد تكون دلالة على انه من اهل الوصول والتحقق واما  
 الرسم بالراء فهو أثر الحق على العبد لتظاهر عليه عند جوعه من حال ما قد ادعاه أو مقام  
 في صدقه هذا الأثر الظاهر عليه في دعواه فاعلموا أيذا فاقه واياكم بروح منه ان الرسم فينا  
 كالاجماعه دلالة على معرفتها لانه لما كثرت المعاني وتعددت ثبوتها جعل للذات  
 القسوية اليها هذه الصافي اسماء باراء كل معنى اسم يدل عليه ويعرف به لتخصيص القوا تدمن  
 العلم بذلك المتعلقة بها فجعل الله لكل حال ومقام علامة تسمى ومما تدل على ذلك المقام  
 والحال دلالة ترفع الاجسام والاجمال والاشترائ وتكون تلك الدلالة تعنا ذلك المعنى الذي له  
 الحكم من هذه الذات فلا يزال يجري في الابد أي يظهر دائما كالميزل في الازل وهما نكتة  
 بدوثة وذلك اننا قد قدمنا ان العالم على صورة الحق ومن علمه بنفسه تعالى العلم بالعالم فكان العالم  
 مشهود الحق اذ لا يمكن وجوده والوهم من جملة العالم على حكمه ومرتبته فهو مشهود  
 له اذ لا يجري بحسب ما هو عليه في الابد هذا هو تحقيق شأنه وكذلك الرسم بجميع ما هو العالم  
 عليه في الابد انما هو على صورة ما ظهر به الحق في الازل اذ لا يختص مشهود الحق فيه وقد كان  
 مشهودا في الازل حيث لم يكن موجودا عيننا قد شاهد هذا الوسم والرسم اذ لا يجري ان في  
 العالم كما هما في الابد عليه فافهم ذلك وليس الوسم ولا الرسم يجعل جعل في الاصل بل  
 ظهور وهما في الابد يجعل جعل وهو الله تعالى ولا بد لكل حال وشهد ومقام من اثر في قام  
 به ذلك الاثر هو الرسم فالأثر من حيث ظهوره في المؤثر فيه يفتح الشاهد يسمى وعما هو به عينه  
 من حيث انه دلالة على صدق صاحب ذلك الحال او المشهد او المقام او ما كان يسمى ومما عين  
 سمي الوسم هو عين سمي الرسم ويختلفان من حيث الحكم فالوهم عين الرسم من وجه وليس  
 هو عينه من وجه اذا اعتبرت الحكم فالرسم في الجنب الالهى الذى صدقته هذا الرسم في  
 السكون هو كون الحق يظهر فيه أثر الاجابة عند سؤال السائلين اذ لا يكون مجيبا الا عن  
 سؤال فلما أوجب السؤال الاجابة كانت الاجابة أثرا في المجيب فهذا هو الرسم الالهى ولما  
 عليه واذا سأل عبادى عنى فأتى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعانى ولما كان الامر في نفسه  
 به سنده المتابعة في الجنب الالهى تظهر في العالم الاثر ايضا اذ لو لم يكن كذلك لظهر في العالم امر لا  
 مستند له في الجنب الالهى فيناط الجهل به اذ قد تقرر ان علماء العالم علمه بنفسه فلهذه الحقيقة  
 الالهية استناد الرسم والوهم وقد يكون قول الطائفة في الوسم والرسم عابري بابي الاؤل  
 حكمه ما في الجنب الالهى اذ كان العالم تظاها بصورة حق ولا يحتمل البسط في هذا الباب  
 أكثر من هذا وأما التفصيل فيه فيطول بطول العالم والعالم لا يقتضى الا برفقه والله يقول  
 الحق وهو على السبيل

• (الباب الثامن عشر ومائتان في معرفة القبض وأسراعه على الاختصار والاجال) •

القبض أسباب ولكنما	تعلم أوتانا وقد تعجل
فكل ما تعلم أسبابه	لحكمه السبب الاول
وكل ما تعجل أسبابه	فلا تغفل أدنى ولا أفضل

فأفضل القبض إليه الذي • يعرفه الامثل فالامثل

كقبضه الظل اليه وذا • عليه اهل الله قد دعوا

اعلم ان الطائفة قالت في القبض انه عبارة عن حال الخوف في الوقت فان الاسف في الماضي  
والخوف والحذر في المستقبل والقبض للمعنى الحاصل في الوقت وبعض نزع في القبض الى  
نتيجة فقال القبض واراد يدعى القلب بوجوب الاشارة الى عناية وزجر باستحقاق تأديب  
وقال بعضهم القبض حال نتيجة الخوف وقد يكون الخوف مشعورا به وقد لا يكون فاعلموا  
أيكم الله ان القبض في الجنب الالهى الذى عنه صدر القبض في الكون هو ما اتصف به  
الحق سبحانه من صفات المخلوقين ولا سيما في قوله ووسعى قلب عبدى المؤمن ثم تجليه لكل  
معتقد فيه في صورة اعتقاده فيه فصار الحق كأنه محصور فيقوض عليه بالاعتقادات وهى  
العلامات التى بين الله وبين عظمة عبادته ولولم يكن كذلك لم يكن الهام هو اله العالم بلا شك فلا بد  
من اتصافه بهذه الصفات الطبيعية والعالم متباين الاستعداد ولا بد له من الاستعداد فلا يزال  
يعبد كل جزء من العالم الله من حيث استعداده فلا بد أن يقبل له الحق بحسب استعداد  
للقبول فبما من شئ الا هو يسبح بحمده فقد قبض بكتابه يديه على ما اعتقده ولكن لا نفقهون  
تسبيحهم فلو كان تسبيحهم راجعا الى أمر واحد لم يحفل احد تسبيح غيره وقد قال الله تعالى  
ان تسبيح الاشياء لا يفقه فدل على ان كل شئ يسبح الهه بما تقر وعنده منه مما ليس عند الآخر  
ولما كان في نفسية العقل ان الله عز وجل لا يكون محصورا وفي قضية الوقوع وجود المحصر  
وصف نفسه في آخر الآيات بأنه حلیم فلم يوافق القدر من زعم ان الحق على وصف كذا  
خاصة وما هو على وصف كذا او وصف نفسه في آخر هذه الآية بأنه غفور رحيم تسببه قلوبهم عن  
العلم بالامن شام من عبادته فانه اعطاه العلم به على الاجبال وقال ليس كمنه شئ الا عين كل شئ  
بدليل العلامة التى ثبتت عنه والشئ لا يكون مثلا لعينه لانه عين كل شئ في كل ظل وكل في وكل  
طائفة سوى اهل الله قد زعموا ان يكون كذا اول هذا الخبر عنهم فقال وان من شئ الا يسبح بحمده  
اى يقر بحمده اى بالثناء عليه والتزبه بالعدم ما ذكر الله انه امرهم بتسبيحه بل اخبارهم  
يسبحون بحمده فاجعل بالك لقول الله في تلاوتك لما يقول ربك عن نفسه وما يقوله عن العالم  
وفوق ولا يخرج فيه الا بما قاله عن نفسه لا بما يحكمه من قول العالم فيه تكن من اهل القرآن الذين  
هم اهل الله وخاصة وحقيقة حال القبض الالهى في اخباره تعالى عن نفسه ما ترددت في شئ انا  
فاعله تردى في قبض عبدى المؤمن بكرة الموت وانما اكرمه ساءته ولا بد له من لقاء في وصف نفسه  
بالكرامة وكل كرامة له القبض فانهم ما تمتك عليه تهر على الحق وقد حصل في هذا الخبر  
أمران موجبان للقبض وهما التردد والكرامة ثم الغضب المنسوب اليه تعالى والغضب  
حكم قبض الاشك ولكن لما كان الجنب الالهى في اعتقاد العامة يفسق الحال فيه الذى  
وسعه الشرع لم يقدر على ايضاح الامر على ما هو عليه ذلك الجنب الالهى اذله الاتساع  
الذى لا ينفى الا لاهل الامن اسمائه الواسع وهو من اعظم الاسماء احاطة وهو الاسم الذى يتضمن  
الاسماء الالهية التى تظلم الاكون كلها الاتساع وهى أكثر من ان تحصى كثرة  
واعيانا معلومة عند اهل الله تعالى في قوله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فن

كل عين بصيرة به يكمل الكشف علم ما قلناه وكل آية وخبر ورد فيه القهر الالهى فانه من باب  
 القبض الالهى ومن هنالك ظهر القبض فبنا نحن وفي مقام القبض حالا وذوقا كان قبضه  
 الهيا بالاشك وأما القبض الذى هو عن حال الخوف كما رآه منهم فذلك قبض خاص يتعلق  
 بالنفس وسوا متافح صاحبه على نفسه أو على غيره فان كان خوفه على غيره بحسب الاشفاق اذ  
 كان آمن على نفسه وكثوف الانيا على أهمهم يوم القيامة لهم وأمثالهم مما يهزئهم الفزع  
 الاكبر من أجل أنهم وهم عن لاهيزتهم الفزع الاكبر من أجل نفوسهم والقبض حال خوف  
 ابدأ الا القبض المجهول السبب فانه أيضا مجهول الخوف فاذا ورد القبض المجهول على قلب  
 العارف سكن تحت ولم يحرك وأما حتى يتدح له السبب فعلم عند ذلك بحسب ما تقتضيه  
 حقيقة ذلك السبب من الاثر فيه من أى جانب ظهر من حق وخلق وهو من المقامات المستحصية  
 الى أول قدم يلقى في الجنة فيرتفع عنه ولا يتصف به أبدا كما يرتفع بعض أحكام الالهية  
 الموجودة هنا وفي الآخرة تنص عدة حكمها فلا يتجدد بالافتراق يرتفع حكمها اذ كانت  
 عين حكمها ومن هنا تعلم ان أعيان الالهية هي أعيان أحكامها فذلك تبقى أعيانها  
 ما بقيت أحكامها وتبقى بقاء أحكامها اذ لو كانت الالهية واجبة الى ذات المسمى  
 موجودة فافقه بهم لم يصح فناؤها ولا انتهاء أحكامها ولو كانت أيضا واجبة الى ذات المسمى لكان  
 حكمها كذلك فلم يبق أن تكون الانسيا واضافات لا وجود لها في الاعيان فذلك قلنا انها عين  
 أحكامها فتزول بزوال الحكم وتثبت ببقائه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع عشر ومائتان في معرفة البسط وأسرارها) •

البسط حال ولكن ليس يدره	الا اله الذى أقامنا فيه
له التحكم فى الاكوان اجعها	به الوجود الذى تبدى ومعانيه
وليس يحجبه عنا سوى قدور	وهو الذى عن عبود انطلق يتجبه
البنى حكمه ان كنت ذات نظر	جاء الكتاب به لو كنت تدبره
فى عالم الخلق هذا الحكم ايسر له	فى عالم الامر هـ ذاتى تجليه

اعلم ونفك الله ان البسط عند الطائفة عبارة عن حال الرجاء في الوقت وقال بعضهم القبض  
 والبسط أخذوا ورد الوقت بحكم قهر وغلبة والبسط عندنا حال حكم صاحبه ان يسع الاشياء  
 ولا يدهش وحقيقة البسط لا تكون الا رفيع المتزلة رفيع الدرجات ينزلها لالحال الى حال  
 من هو في أدنى الدرجات يساويه وهرى الجناح الالهى في مثل قوله تعالى وأعرضوا الله قرضا  
 حسنا وأعظم في التزول من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا ولاجل هذا البسط قال من قال  
 ان الله فقير ونحن أغنياء وهذا القول تصديق قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا  
 فى الارض ومن البسط الالهى قرله تعالى وينشر رحمته وهو الولى الحمد ولولا البسط الالهى  
 ما تمكن لاحد من خلق الله ان يتخلق بجميع الاسماء الالهية وأعظم تعريف فى البسط  
 الالهى ان ربك واسع المغفرة قويايم الناس أنتم الفقراء الى الله فلا تمكن مثل هذا البسط  
 فى قلوب الصابرين كما ترى فى قلوبهم بغيافته وامرأتهم فلما علم الحق أنه رجا أن ذلك مرضا فى قلوب

بعض العباد جعل دواءهم تمام الآية وهو قوله والله هو الحق الحميد فانزل الداء والدواء وهذا  
من نشر رحمته لان الادنى في مرتبة تقتضي ان لا يكون صاحب بسط فاذا انبسط ليس له  
الا ان يحول في غير مدانه فيكون البسط من الادنى سوء اذ يبسط العلم الحق هذا امر عباده  
بالتخلق بكمال الاخلاق واتى عليهم بها وجعل ذلك من اعظم اعمال العباد فظهر بها عن  
الامر الالهي فكان بسطهم عبادة وقرية الى الله تعالى وهذا من نشر رحمته واتساع مغفرته  
وعوم تفضله فبسط العباد بسط عن قبض وبسط الحق لاعت قبض بل له البسط ابتداء ثم بعد  
ذلك يكون القبض الالهي وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حق الله ان رحمة الله سبقت غضبه  
فمن رحمته وبسطه او وجد الخلق ولا يكون حكم القبض والبسط الامع ثبوت الاغيار ولولا  
الاغيار لم يتحقق بسط ولا قبض فتحقق ذلك واعلم ان اعظم بسط العبد ان يكون خلافا فان  
تأديب في مثل هذا البسط فهو المذكور والمداخل في عموم قوله تعالى فتبارك الله احسن  
الخالقين فاضاف الحسن الى الخالقين غير ان الله تعالى احسن الخالقين اذ كان هذا الثمت  
من خصوص وصف الاله لانه قال تعالى في الرد على عبدة الاوثان اني يحق كمن لا يحق  
أفلا تدرون فني الخلق عن الخلق فاولم يقصد عموم في الخلق ثم تفرقه بحجة على عبدة  
فرعون وأمثاله بمن أمر من المخلوقين أن يعبدوا ومن دون الله ولم يكن هؤلاء من يدخل في  
عموم الخالقين في قوله أحسن الخالقين فانهم لم يتصفوا بالاحسان في الخلق لان الاحسان في  
الخلق ان تعبد الله كأنك تراه فتعلم من هو الخالق على الحقيقة فلما كان هذا الثمت من  
خصوص وصف الاله وقد أضاف الخلق الى الخلق انقردوا بالنظر الى ما تبين من الخلق للخلق  
بالاحسان في ذلك فقال أحسن الخالقين وهو معنى قوله فتبارك الله والبكرة الزيادة فزاد الحسن  
في قوله أحسن الخالقين وما أحسن قوله تعالى أفرايت ما تمنون أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون  
ولم يقل أنتم تخلقونه ولا فيه وانما قال تخلقونه فأراد عين إيجادهم من الخاصة والاسم  
المصور هو الذي يتولى فتح الصورة في أي صورة شاء من الحسن أو غيره وهو قوله تعالى في أي  
صورة ما شاء منكم فهو الاسم المصور وهنا مراد من علوم الطبيعة لما جعل الله فيها من  
الاشتراف في التكوين فهل هي سبب من جهة الاسباب التي تفعل لغيرها باذاتها فيكون الحق  
يفعل بها لاعتها أو تكون من الاسباب التي يفعل الحق بسببها عند هاتين وتفاوت هنا  
نظر النظار وأما اهل الكشف فيقولون ذلك ابتداء عند الكشف من غير نظر لعلومهم بمرتبة  
الطبيعة وان منزلتهم منزلة جميع الحقائق والحقائق لا تتبدل فيجرونها مجراهاوا ينزلون ما منزلتها  
فبسط العلم بالله هو عين العلم بالله فاذا علوا علوا من انبسط ومن له البسط وعلوا من انقبض  
ومن له القبض فيبقى عندهم كل امر على أصله وحقيقته لا يتبدل عندهم في ذلك ولا يتحول  
لانهم على سنة الله فلم يتجدد لسنة الله يتبدلوا ان يتجدد لسنة الله يتحول فلا هل سنة الله لهم البسط  
الحق لان البسط نشر والنشر ظهور ولولا الظهور وما دركت الاشياء

فبسط العارفين على يقين \* وبسط الخلق تخمين وحس

اذ اختصت الاصوات للرحمن فكيف يكون الحال مع الجبار

خشوع حياء لا خشوع مخافة \* وهيبة اجلال وقبض تأديب

قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا حكما اقتضاء الموطن واعلم أيها الولي  
المحيم ان الخلق كان في قبض الحق للحق قبل ان يبسط ظهر للعالم قال الله تعالى لا دم وبداه  
مقبوضتان يا آدم اخترايتهما شئت قال آدم عليه السلام اخترت بين ربي وكثايدى ربي بين  
مباركة فبسطها فاذا فيها آدم وذريته ولو فتح الاخرى لكان فيها سائر العالم فانظر الى كون  
الانسان في بين الحق اذ علم آدم ان بين اليدين فرأنا ولذلك قال ادبا وكثايدى ربي بين مباركة  
فاختار القوة فظهر الى نفسه لما علم انه على الصورة وانه الخليفة فعلم ان القوة له فاختر الاقوى  
بأدب ولما كان الخلق مبطونا في الحق لم يرتقه وهو مشهود لله فلما كان البسط الالهى ظهر  
العالم لنفسه فرأى نفسه ورأى من كان مبطونا في قبضته عن شهود نفسه فعلم من أين صدر  
وكيف صدر وما علم هل يرجوع أم لا فلما قيل له واليه يرجع الامر كله وقيل له واليه ترجعون  
وعلم ان الرجوع انما هو رد الى الاصل وقد علم أصل الوجود علم الى أين يرجع وقد كان في الاصل  
لا يعلم نفسه فعلم انه يرجع الى منزله لا بد لم نفسه مع ظهور عينه كالم يشهد نفسه اذ كان في قبضة  
موجده فيكون سأل العارفين ورجوعهم مع ثبوت عينهم الى ان الحق صيتم لاهم وهذا مقام  
لا يكون الا لاهوا فيمن عباد الله فهم مقبوضون في حال بسطهم ولا يصح له ان يكون  
مقبوضا في غير بسط ولا مبسوطا في غير قبض وما سوى العارف اذا كان في حال قبض لا يكون له  
حال بسط واذا كان في حال بسط لا يكون له حال قبض فالعارف لا يعرف الا بجمعه بين الضدين  
فانه حق كله قال ابو سعيد الخراز وقد قيل لهم عرفتم الله فقال بجمعه بين الضدين لانه  
شاهد بجمعهما في نفسه وقد علم انه على صورته وسعه يقول هو الاول والاخر والظاهر والباطن  
وهذه الآية احيى في ذلك ثم نظر الى العالم فرأه انسانا كبيرا في الجرم وروءا قد جمع بين الضدين  
فانه رأى فيه الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ورأى فيه الاشداد وهو ايضا على صورة  
العالم كما هو على صورة الحق فانظر ما أعجب هذه اللفظة من أبي سعيد ولهذا المقام كان يشير  
ذو النون المصري في مسائله من اراد الكبير على الصغير وادخال الواسع في الضيق من غير ان  
يوسع الضيق أو يضيّق الواسع وقد ذكرنا هذه المسئلة في معرفة الخيال من باب المعرفة من هذا  
الكتاب مستوفاة فبسط العلماء بالله من البسط المنسوب الى الحق بل هو عين البسط المنسوب  
الى الحق لانهم اليه راجعون

فلم يكن البسط الاله \* فهم اهل محو وان انبوا

وهذا القدر كاف في تحقيق البسط من العلم الالهى والله يتولى الحق وهو يمدى السيل

\* (الباب العشرون ومائتان في معرفة الذات واسرارها)

ان القناء اخو العدم	وله التسليط ان حكم
هو عن كذا لا غيره	فبحر له فينا قدم
ثم القناء عن القناء	مجاب من يتقى الظلم
فشيء به بل عشمه	ما قيل في عدم العدم
هي لفظة ماتحتها	عين ولكن تحتكم

ما زال يطلبه الرجا \* لئن يقوم به اعتصم

فيه اذا سلطانه \* يحضيه بتحصيل الحكم

اعلم ان القضاء عند الطائفة يقال ما زالا موافقهم من قال ان القضاء قضاء المعاصي ومن قائل القضاء  
فنازوة العبد لقوله لقيام الله تعالى على ذلك وقال بعضهم القضاء قضاء عن الخلق وهو عندهم  
على طبقات من القضاء عن النفس وأوصله بعضهم الى سبع طبقات فاعلوا أيدنا الله وبنا كم يروح  
القدس ان القضاء لا يكون الا من كذا كما ان البقاء لا يكون الا بكذا ومع كذا فعن للفناء لا بد  
منه ولا يكون القضاء في هذا الطريق عند الطائفة الا عن ادنى باعلى وأما القضاء عن الاعلى فليس  
هو اصطلاح القوم وان كان يصح لفظة \* فاما الطبقة الاولى في القضاء فهي ان تقضى عن  
الخالفات فلا تخاطر لك سبال عصاة وحفظا اليها ورجال الله هذا على قسمين القسم الواحد رجال  
لم تقدر عليهم المعاصي فلا يتصرفون الا في مباح وان ظهرت منهم المخالفات المسببة بالمعاصي  
شرعاً في الامه الا ان الله تعالى وفق هؤلاء فكانوا ممن اذنبوا فعملوا ان لهم رب يغفر الذنوب واخذ  
بالذنوب فقبل لهم على سماع منهم لهذا القول اعلوا ما شئتم فقد عفرت لكم كاهل بدر فثبت  
عنهم أحكام الخالفات فاشاءوا فقامهم ما نصرهوا الا فيما ابيح لهم فان الغيرة الالهية تمنع ان  
يتنكح المقربون عند حرمة الخطاب الالهى بالتعبير وهو غير مؤاخذ لهم ما سببه قبلهم به  
الاعتناء في الازل فاباح لهم ما هو محبوب على الغير وسائر من ليس له هذا المقام لا عمل بهذا الحكم  
عليه بانه ارتكب المعاصي وهو ليس بمعاصي كلام الله المبلغ على لسان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكأهل البيت حين اذهب الله عنهم الرجس ولا رجس ارجس من المعاصي  
وطهرهم تطهيراً وهو خير واخبر لا يدخله النسخ وخبر الله صدق وقد سبقت به الارادة الالهية  
فكل ما ينسب الى أهل البيت بما يقدح فيما أخبر الله به عنهم من التطهير وذهاب الرجس فانما  
ينسب اليهم من حيث اعتقاد الذي ينسب لانه رجس بالنسبة اليه وذلك الفعل عنه ارتفع حكم  
الرجس عنه في حق أهل البيت فاصورة واحدة فيهما والحكم مختلف والقسم الآخر رجال  
اطلعوا على سر القدر وتبينكم في الخلائق وعانوا ما قد وعليهم من جريان الافعال الصادرة عنهم  
من حيث ما هي أفعال لا من حيث ما هي محكوم عليها بكذا وكذا وذلك في حضرة النور الخالص  
الذي منه يقول أهل الكلام أفعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله فلا فعل الا الله تعالى ونجت  
هذه الحضرة حضرة ان حضرة السدقة وهي بين النور والظلمة وحضرة الظلمة المحضة وفي حضرة  
السدقة ظهر التكليف وقسمت الكلمة الى كلمتين وقسمت الخير من الشر وحضرة الظلمة هي  
حضرة الشر الذي لا خير معه وهو الشرك والفعل الموجب للنار وفي النار وعدم الخروج منها  
وان نم فيها فلما عين هؤلاء الرجال من هذا القسم ما عانوه من حضرة النور يادروا الى فعل  
جميع ما عملوا الله يصدر منهم وقنوا عن الاحكام المرجعية للبعد والقرب فعملوا الطاعات  
وروقوا في الخالفات كل ذلك من غيرية تقرب ولا انتهاك حرمة فهذا انما يعزيب اطاع في الله  
عليه بدينه فاقول له ان الله اذا تقامع على بان له رجالا لكن لم يقهم ولا رأيت احدا منهم غيراً الى  
رأيت حضرة النور وحكم الامر فيه غير انه لم يكن لتلك المشاهدة فمنا حكم بل اطاع في الله في  
حضرة السدقة وحفظني وعصيتني فلي حكم حضرة النور واطاعني في السدقة وهو عند القوم

انتم من الاطاعة في حضرة النور فهذا معنى قول بعضهم في القضاء انه قضاء المعاصي \* (واما النوع الثاني من القضاء) \* فهو القضاء عن افعال العباد لقيام الله على ذلك من قوله افن هو قائم على كل نفس بما كسبت فيرون الفعل لله من خلف حجب الاكوان التي هي محل ظهور الانفعال فيها وهو قوله تعالى ان ربك واسع العقرة اى واسع السرف لا كوان كلها ستوتوهو الفاعل من خلف هذا السرف وهم لا يشعرون والمثبتون من المتكلمين افعالهم عباد خلق الله يشعرون ولكن لا يشهدون بحجاب الكسب الذي اعطى الله به بصيرتهم كما اعطى بصيرة من يرى الافعال التلقائية حين اوقفه الله مع ما يشاهده يصبره فهذا لا يشعر وهو المعتزلى وذلك لا يشهد وهو الاشعري فالكل على بصيرة غشاة \* (واما النوع الثالث) \* فهو القضاء عن صفات الخلق لقوله تعالى في الخبر المروى عنه كنت سمعوه بصبره وكذا جميع صفاته فله السمع والبصر وغير ذلك من اعيان الصفات التي للعباد او الخلق قل كيف شئت وعرف الحق ان نفسه هي عين صفاته من لاصفته فانت من حيث صفاتك عين الحق لاصفته من حيث ذاتك عينك الثابتة التي اتخذها الله مظهر نفسه فيها لنفسه فانه ما يراه منك لا يبصرك وهو عين بصرك فمראה الانفسه فافانك بهذا عن رؤيتك فثنا حقيقة شهودية معلومة محققة لا ترجع بعهد هذا القضاء حالاً الى حال يثبت لك انك صفة محققة ليست عين الحق وصاحب هذا القضاء دائماً في الدنيا والاخرة لا يتصف بنفسه ولا عند نفسه بشهود ولا كشف ولا رؤية مع كونه يشهد ويكشف ويرى ويرى بصاحب هذا القضاء ايضا على كل مشاهد ورأه ومكاشف انه يرى الحق كما يرى نفسه لانك رايت به لا بك وهذا اسم مدعى بزم اوله بالحال ذاتك فانه دقيق فنوعه انه ذاتك ثم يرجع بعهد ذلك الى حبه ونفسه واثبت لنفسه صفة ليست هي عين الحق التي عليها فليس عنده خبر بما قاله ولا يعرف من شاهده ولا ما شاهد ثم ان صاحب هذا القضاء هم ما فرق بين صفاته في حال القضاء فرأى غير ما سمع وسمع غير ما سمى وسمى غير ما شتم وطعم غير ما علم وعلم غير ما قدروا ميز وفوق بين هذه القسب وادعى انه صاحب هذا النوع من القضاء فليس هو وادعى حدث عند العين فسمع بما به رأى بما به تكلم بما به علم وسمى وطعم وأحس ولم يختلف عليه الادراك باختلاف الحكم فهو صاحب هذا القضاء ذو قاصح الحال \* (واما النوع الرابع من القضاء) \* فهو القضاء عن ذاتك وتحقق ذلك ان تعلم ان ذاتك هي كبة من لطيف وكثيف وان لكل ذات منك حقيقة وأحوال الخلق بها الاخرى وان لطيفتك متنوعة الصو ومع الاثبات في كل حال وان هيكلك ثابت على صورة واحدة وان اختفت عليه الاعراض فاذا اقتبعت عن ذاتك فشمه ودك الذي هو ما شاهدت من الحق وغير الحق ولا تقيب في هذه الحال عن شهود ذاتك فيه فثابت صاحب هذا القضاء ان تشهد ذاتك في هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت فانت صاحب هذا النوع من القضاء وانما قلنا شاهدت ما شاهدت ولم تخصص شهود الحق وحده فان صاحب هذا القضاء قد يكون مشهوده كونا من الاكوان وهو حال بعضهم ذات الانسان من التاز به أخبرني الاستاذ النجوى عبيد العزيز بن زيد ان محمداً بن سفيان قال وكان ينكر حال القضاء وكان يختلف بينا وكانت فيه انافة فلما كان ذات يوم دخل على وهو فرح مسرور فقال لي يا سيدي القضاء الذي نذكره الصوفية جميع عندى بالنور وقد شاهدته اليوم قلت له كيف قال أليس تعلم ان أمير المؤمنين



قد دخل اليوم من الاناس الى هذه المدينة فقلت له بلى قال اعلم اني خرجت اخرج مع أهل  
فاس فاقبلت العساكر شيا بهدني فاعني مقدم العسكر فلما وصل أمير المؤمنين ونظرت اليه  
فتبت عن نفسي وعن العساكر وعن جميع ما يحسه الانسان وما يعتدي الصكوبات  
ولا صوت طبل مع كفة ذلك ولا البوقات ولا ضجيج الناس وما تعلق سمعي بشي من ذلك ولا رأيت  
يهصرى أحدا من العالم حلة واحدة سوى شخص أمير المؤمنين ثم انه ما زلت حتى أحده عن كفاي  
ووقفت في طريق الخليل وازدحام الناس وما رأيت نفسي ولا علت اني ناظر اليه بل فتبت عن  
ذاتي وعن الحاضرين كلهم بشهودي فيه فلما المحجب عني ورجعت الى نفسي أخذتني الخليل  
وازدحام الناس فازالوني عن موضعي وما تخلصت من الضيق الابسة وادركتني الضجيج  
وأصوات الصكوبات والبوقات فصقت ان القضاء حتى وأنه سال بعضهم ذات الثاني من ان  
يؤثر فيه ما فني عنه هذا ما أخى فنام في مخلوق فما ظنك بالقضاء في الخلق فان شاهدت في هذا القضاء  
تتفرع ذاتك الطيبة ولم تشاهد معها سواها فقتلوك عندك بل لا بد لك فانت فان عن ذاتك  
ولست بفان عن ذاتك فانت لك بشم ودم من حيث لطيفتك وانك لا بد لك مفقود من حيث  
هيكلك فان شاهدت من كبرك في حال هذا القضاء فشهودك خيال ومثال ما هو عينك ولا غيرك  
بل حالك في هذا القضاء حال النائم صاحب الرؤيا (وأما النوع الخامس من القضاء) فهو فسألتك  
عن كل العالم بشهودك الحق أو ذاتك فان تحققست من تشهد منك علمت انك شاهدت ما شاهدته  
بعين حق والحق لا يقضي بمشاهدة نفسه ولا العالم فلا تقضي في هذا الحال عن العالم وان لم تعلم من  
تشهد منك كنت صاحب هذا الحال وفتبت عن رؤية العالم بشهود الحق أو بشهود ذاتك كما  
فتبت عن ذاتك بشهود الحق أو بشهود كون من الاكون فهذا النوع يقرب من الرابع  
في الصدور وان كان يعطى من الشاهدة ما لا يعطيه النوع الرابع المتقدم (وأما النوع السادس  
من القضاء) فهو ان تقضي عن كل ماسوى الله تعالى بالله ولا بدوتقضي في هذا القضاء عن رؤيتك فلا  
تعلم انك في حال شهود حق اذ لا عين لك مشهودة في هذا الحال وهنا يطير أغلب لبعض الناس من  
أهل هذا الشأن وأبينه لك ان شاء الله تعالى حتى يخلص لك المقام وان الله الهمني لهذا البيان  
وذلك ان صاحب هذا الحال اذا فني عن كل ماسوى الله بشهوده الله فيما يقول فلا يتخلو في شهوده  
ذلك اما ان يرى الحق في شؤنه او لا يرى في شؤنه فانه لا يزال في شؤنه اذ لا غيبة له عن العالم ولا عن  
أثر فيه فان شاهدته في شؤنه ففاني عن كل ماسوى الله وان شاهدته في غير شؤنه بل في فناء عن  
العالم فهو صحيح الدعوى فان الله غني عن العالمين وهذه الشاهد كان للصديق الأكبر رضى الله  
عنه فانه قال لما رأيت شيئا الارباب الله قبله فانتبه انه رآه ولا شئ ثم اقيم في مشهد آخر فرأى  
صدور الشئ عنه وحده وقد كان رآه ولا شئ فجعل تلك الرؤية قبل هذا الشهود فقال لما رأيت  
شيئا الارباب الله قبله فقد آتيت لك الامر على ما هو عليه (وأما النوع السابع من القضاء) فهو  
القضاء عن صفات الحق ونسبها وذلك لا يكون الا بشهود ظهور العالم عن الحق لعين هذا  
الشخص فانت الحق ونفسه لا امر زائد بعقل لكن لا من كونه على كبراه بعض النظار ولا  
يرى الكون معلولا وانما يرى انفسا ظاهرا في عين مظهره بصورة استعدا ذلك المظهر في نفسه  
فلا يرى للعن اثر في الكون فما يكون له دليل على ثبوت نسبة ولا صفوة ولا نعم فيغيبه هذا

الشموع والامعاء والصفات والنعم بل ان حقه يرى انه محل التأثير حيث اثر فيه استعداد الاعيان الثابتة من اعيان المكنات ومما يحقق هذا كونه تعالى وصف نفسه في كتابه وعلى السنة رساله عاوصف به المخلوقات المحدثات فاما ان تكون هذه الصفات في جنبه حقاً ثم نعمتها واما ان تكون لنساختها نعمت نفسه بها ومسيلنا وخبره بما صدق لا كذب فان كنا نحن فيم الاصل فهو مكتسب وان كان هو الاصل فقد اكتسبنا باها وهذا من انخص مسائل العلم بالله تعالى فانه اضاف اليه تعالى نعمت المحدثات كلها باخبار قديم ازل فيهما اشارة في اخباره بانه مكتسب لبعضها مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ومنها ما ذكره ولم يقدر باكتساب ولا غير ومن هذا الباب اجيب دعوة الداع وادعوني استجب لكم واسئلوني اعطكم واستغفروني اغفر لكم واذا ذكر وفي اذ كرم واما قولهم التنازع الفناء فهو نوع ثامن وانما هو القاني اذ لم يعلم في فئاته انه فان ذلك الفناء عن الفناء كصاحب الرؤيا الذي لا يعلم انه تام فهو حال تابع في كل نوع تقدم من انواع الفناء وحال الفناء لا يزال يعمل اي لا يصدوا دانه درجة حكمه في المتفكر فاذا استغرق الانسان الفكر في امر ما من امور الدنيا او في مسئلة من العلم فخصه ولا يسهل وتكون بين يديه ولا يرى في عينه جوده في تلك الحالة فاذا عثر على مطلوبه واطرأ أمر رده الى احساسه حينئذ يترك ويسمى ذلك فناء في هذا ادنى درجاته في العالم وسبب ذلك ضيق المحدث فانه لا شيء اوسع من حقيقة الانسان ولا شيء اضيق منها فاما اتساع القلب فانه لا يضيق عن شيء ولكن عن شيء واحد واما ضيقه فانه لا يسع خاطر من معافاته احدي الغائب فلا يقبل الكثرة فهو من حيث هذه الحقيقة في الحكم الالهي في معنى قوله والله غني عن العالمين وفي الرتبة الاخرى في قوله فاجيب ان اعرف وهذا القدر كاف في معرفة هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*( باب الخادي والعشرون ومائتان في معرفة البقاء واسرارها ) \*

كل النفوس بما فيها من الاثر	اذا رايت قيام الله جل على
وانت باق به ان كنت ذا فطر	ذلك البقاء الذي قال الرجال به
فانما اغير مشتق من الغير	فكن به لا تكن بالفكر متصفا
سوى الوجود الذي تدعوه بالبشر	واين غير وما في الكون اجمعه
عيناً وعالمات لا تخرج عن الصور	فانه اسم يم الكون اجمعه

علم ان البقاء عند بعض الطائفة بقاء الطاعات كما كان الفناء فناء المعاصي عند صاحب هذا القول وعند بعضهم البقاء بقاء مزية العبد بقاء الله تعالى على كل شيء وهذا قول من قال في الفناء انه فناء مزية العبد لقوله بقاء الله تعالى على ذلك وعند بعضهم البقاء بقاء بالحق وهو قول من قال في الفناء انه فناء من الخلق اعلم ان نسبة البقاء عندنا اشرف في هذا الطريق من نسبة الفناء لان الفناء عن الادنى في الميزة ابداء القاني والبقاء بالا على في الميزة ابداء الباقي فان البقاء هو الذي افنك عن كذا فله القوة والسلطان فيك فالبقاء منك الى الحق وادنا فلك اليه اعني البقاء في هذا الطريق عند اهل الله تعالى فيما اصطلموا والقنا منك الى الكون فانك



ما سلب عنك وقالت طائفة منهم الجمع ما أشبهك الحق من فعله بك حقيقة وقال قوم الجمع  
مشاهدة المعرفة وجهته وإياك نستعين وقال بعضهم الجمع أثبات الخلق قائما بالحق وجمع الجمع  
التفاهة عن مشاهدة كل شيء سوى الحق وقال بعضهم الجمع شهود الاعيان بالله وجمع الجمع  
الاستملاك بالكلية وفناء الاحساس بمنزلة الحق تعالى عند غلبات الحقيقة وقال بعضهم  
الجمع مشاهدة تصرف الحق لكل ومن نظم النظم في الجمع والفرق  
جفت ففرقت عني به \* ففرط التواصل مني العدد

فهذا قلنا كرنا بعض ما وصل اليه من قولهم في الجمع وجمع الجمع والجمع عندنا ان يجمع ما له  
عليه مما وصف به نفسه من نوعه وأسمائه فترجمه اليه ويجمع ما لا عليه مما وصف الحق به  
نفسه من نوعه وأسمائه فتسكون انتا أنت وهو هو وجمع الجمع ان يجمع ما له عليه ما لا  
عليه فترجع الكل اليه واليه يرجع الامر كله لا الى الله تصير الامور في الكون الا ما هو  
ونوعه غير ان الخلق ادعوا بعض تلك الاسماء والتعريفات الحق دعواهم في ذلك فخطبهم  
بموجب ما ادعوا منهم من ادعى في الاسماء المخصوصة به تعالى في العرف ومنهم من ادعى في  
ذلك وفي التعريفات الواردة في الشرع مما لا يليق عند علماء الرسوم الاناخذات وأما في طريقنا  
فما دعينا في شيء من ذلك كله بل جصاها عليه غير اننا هنا ان تلك الاسماء حكم آثارا مستعداد  
أعيان المكائت فيه وهو صرخي لا يعرفه الا من عرف ان الله هو عين الوجود وأن أعيان  
المكائت على حالها ما تغير عليها وصرف عنها ويكني العاقل السليم العقل قولهم الجمع فانه  
لفظ مأذون بالكثرة والتمييز بين الاعيان الكثيرة في حيث التميز كان الجمع عين التفرقة واليست  
التفرقة عين الجمع التفرقة أشخاص الاشياء فانه جمع وتفرقة معا فان الحد والحقيقة يجمع  
الاشياء كالانسانية وأشخاص ذلك النوع تصفون بالتفرقة فزيد ليس بهم وروان كان كل  
واحد منهما انسانا وهكذا جميع الالهة مثال وأشخاص النوع الواحد وجوده كثيرة قال تعالى  
ليس كشله شيء على وجوده كثيرة قد علم الله ما يؤل اليه قول كل متاول في هذه الآية وأعلامها  
قولا أي ليس في الوجود شيء مماثل الحق او هو مثل الحق اذ الوجود ليس غير عين الحق فما  
في الوجود شيء سواه يكون مثاله أو خلافا فان هذا مما لا يتصور فان قلت فما هذه الكثرة  
مشهودة قلنا هي نسب احكام استعدادات المكائت في عين الوجود الحق والنسب ليست  
اعيانا ولا اشياء وانما هي أمور معدومة بالنظر الى حقائق تلك النسب فاذا لم يكن في الوجود  
شيء سواه فليس مثله شيء لانه ليس ثم فاقهم وحققي ما شرنا اليه فان اعيان المكائت ما استفادت  
الا الوجود والوجود ليس غير عين الحق لانه يستحيل ان يكون أمرا اذا ليس الحق لما يعطيه  
اللبس الواضح فظاهر في الوجود بالوجود لا الحق وهو واحد فليس ثم شيء هو له مثل لانه  
لا يصح ان يكون ثم وجودان مختلفان أو متماثلان فالجمع على الحقيقة كما قررناه ان يجمع  
الوجود عليه فيكون هو عين الوجود ويجمع حكم ما ظهر من العدد والتفرقة على اعيان  
المكائت فانها عين استعداداتهما فاذا علمت هذه افقت علمت معنى الجمع وجمع الجمع ووجود  
الكثرة في العين الواحدة والحق الامور باصولها وميزت بين الحقائق وأعطيت كل شيء حكمه  
كما أعطى الحق كل شيء خلقه فان تفهم الجمع كما ذكرنا فاعلم انك شير منه وأما اشارات

المطابقة التي سردها فان لهم في ذلك مقاصد اذ كرها ان شاء الله تعالى مع معرفتهم بما ذهبنا  
اليه او معرفة الا كما برهنهم فاما قول من قال منهم ان الجمع حق بلا خلق فهو ما ذهبنا اليه ان  
الحق هو عين الوجود غير انه ما تعرض لما اعطته استعدادات اعيان الممكثات في وجود الحق  
حق الصفة بما انصفت به واما قول الدقاق في الجمع انه ما سلب عنك فانه يقتضي مقامه ان  
يرد سلب ما وقع به الدعوى منك وهو له كالتعلق بالاسماء الحسنى ونسبة الافعال اليك وهي  
له هذا يعطيه حال الدقاق لا الكلام فانه لو قال غيره هذه الكلمة ربما قال لها لي انه يريد بقوله  
ما سلب عنك عين الوجود فانه الذي سلب عنك اذ كان عين الوجود هو الحق واما قول الآخر  
ان الجمع ما شهدك الحق من فله بك حقيقة فانه يريد انك تحمل الجريان افعاله والاصر في الحقيقة  
بالعكس بل هو المنعوت بحكم آثار استعدادات اعيان الممكثات فيه الا ان يريد بقوله من فله  
بك أي بك ظهرا التمسعل ولم تعرض لذكر عين ظهرا الاثر فقد يمكن ان يريد ذلك وما هو ما ذهبنا  
اليه وما يعطيه الحقائق فلو علمنا من هو صاحب هذا القول حكمنا عليه بجهالة كما حكمنا على  
الدقاق لسرقة ثبته واما قول من قال الجمع مشاهدة المعونة فاعلم ان المعونة بالله  
تعطى ان العبد نسبة الى العمل صحيحة اذ يتم الحق ولذلك كلفه بالاعمال والحق تعالى نسبة الى  
العمل اذ يتم الحق لنفسه وشرع لعبده ان يقول في عمله وبالله نستعين وقال موسى كلم الله  
وأعلم الخالق بالقرسول الله قال لقومه استعينوا بالله واصبروا ولا تفرق عندنا بين ما يقول الله  
او يقول لرسول الله من نعت الله في الصفة والنسبة اليه وقال الله سمعت الصلاة بيني وبين  
عبي ثم فصل سبحانه بين ما يقول العبد وما يقول الله فذهب القول الى العبد نسبة صحيحة  
والقول عمل وهو طلب العون من الله في عمله ذلك فصحت المشاركة في العمل فهذا قد بحت  
في العمل بين الله وبين العبد فهذا معنى الجمع فان قلت فقد قررت ان عين العبد مظهر بفتح  
الها او ان الظاهر هو عين الحق وان الحق أيضا عين صفة العبد وبالصفة وجد العمل والظاهر  
هو العامل فاذا ليس العمل الا لله خاصة قلنا وعند ما قررنا ما ذكرنا أيضا ان عين العبد  
لها استعداد خاص مؤثر في الظاهر وهو الذي ادى الى اختلاف الصور في الظاهر الذي هو  
عين الحق فذلك الاستعداد جعل الظاهر ان يقول وبالله نستعين يحتاج ذلك الظاهر بل  
بأن استعداد هذه العين المصلحة حكم الاسم المعين ان يعينها على اعمالها فان عين الممكن اذا كان  
استعدادا يعطي مجزا واضعفا يظهر حكمه في الظاهر فتقول الظاهر هو لسان عين الممكن بل  
قول الممكن بلسان الظاهر كما أخبر الحق انه قال على لسان عبده سمع اقل من حمده فاعطت  
المعونة ان يجمع العمل على عامله لموقع في ذلك من الدعوى بما قد ذهب اليه أصحاب النظر  
القاتلون باضافة الافعال الى العباد مجردة والقاتلون باضافة الافعال الى الله مجردة والحق بين  
الطائفتين أي بين القولين فله عبد الى العمل نسبة على صورة ما قررنا من آثار استعداد عين  
الممكن في الظاهر والحق نسبة الى العمل على صورة ما قررنا من قبول الظاهر لتأثير استعداد  
العين فيه فان العين قالت على لسان أثرها في الظاهر اياك نعبد وياك نستعين وهذا ما ذهبنا  
في الجمع فان كان صاحب القول في الجمع اراد انه مشاهدة المعونة ويعرف معنى مشاهدة  
المعونة فهو على ما قلناه فمن اعمت كلمتنا على معنى مشاهدة المعونة لا على مقامها لئلا يذهب

اللقطة وجوه نازلة عما ذهبا السبه في شرحها فشرحنها على أتم الوجوه وكلها وهو الذي  
الامر عليه في نفسه ومن أجل بعض تلك الوجوه عرضنا على قائل هذه اللقطة في مختصر  
هذا الكتاب وإلى ما قرأناه وذهبا إليه في الجمع ترجع أقوال الجماعة التي ذكرناها وسكننا  
في أول الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• الباب الثالث والعشرون وما تان في معرفة حال التفرقة •

إذا جعت فقهـد أثبت تفرقة	كما تحققت قرأنا وقرأنا
والعين واحدة والحكم مختلف	وقد آتت على ما قلت برهانا
فالجمع والفرق حال ناقص أبدا	فاعدل وكن واحدا إن كنت انسا
والزم طريقة جبريل وصاحبه	اذ قررا لك اسلا واما
وتم تخيمانهم قد صبح بهدهما	ففسرا لك احسا واحسا
فتلك أربعة لانخاس لهم	سوى المزيدي لخلق سبحانا

اعلم ان التفرقة عند بعض القوم اشارة من أشار إلى خلق بلا حق وعند أبي على الدقاق الفرق  
مانسب اليك وعند بعضهم الفرق ما أشهدك الحق من أفعالك أديا وعند بعضهم الفرق  
مشاهدة العبودية وقيل الذوق اثبات الخلق وقيل التفرقة شهود الأغيار لله وقيل التفرقة  
مشاهدة تنوع الخلق في أحوالهم ومستند مقام التفرقة من العلم الإلهي أثبت الحق سنة فرغ  
لكم أله الثقلان وهو انظار انقضاء المدة التي سبق في علم الله مقدارها وهي زمان الحياة الدنيا  
في كل شخص شخص • واعلم ان أصل الأشياء كلها التفرقة وأول ما ظهرت في الاسماء الالهية  
تفرقت احكامها لتفرق معانيها حتى لو نظر الانسان فيها من حيث دلالتها كلها على العين مع  
الفرقان المعلوم بين معانيها الذي يهتد به قل فيها من انه سميت هذه العين كذلك والاسماء اذا  
كانت الاسماء تجري مجرى النعوت على طريق المدح لم يلزم بغيرها واقتضى بعضهم من بعض  
فالتفرقة اظهر وبالتفرقة تفرق البناء جانه فقال ليس كمثلهم شيء وقال أفن يخلق كمن لا يخلق  
ففرق بين من يخلق ومن لا يخلق وحدود الأشياء أظهرت التفرقة بين الأشياء وبالتفرقة  
ظهرت المقامات والاحوال وكثرت مراتب الخلق وتميزت بها الله تعالى عبدا حقهم بحقائق  
الايان والله مائة عبد حقه بحقائق النسب الالهية والاسماء والله ستة آلاف عبد أو  
يزيدون حقه بحقائق النبوة الحمدي لله ثلثمائة عبد حقه بحقائق الاخلاق الالهية  
ففرق عز وجل بين عباد بالمراتب وعين الجمع هو عين التفرقة اذ هو دليل على الكثرة وانما سمى  
بجمع من أجل العين الواحدة التي تجمع هذه التفرقة • فقول من قال في التفرقة انها اشارة  
من أشار إلى خلق بلا حق فشيء ما أعطته الحدود والمحدود لم يكن لها ظهور ولا في الخلق اذ  
كان الحق لا يعرف لانه الغنى عن العالمين أي هو المزهة ان تدل عليه علامة فهو المعروف  
بغير حجة المجهول بالحد فالحدود أظهرت التفرقة بين الخلق وكل انسان من أهل الذوق  
لا يتعدى في اخبار منزلة شهوده ووقه لانهم أهل صدق لا يخبرون أبدا الا عن شهود لا عن  
خبر • وأما قول الدقاق الفرق مانسب اليك فهو ما ذكرناه فانه مانسب اليك الحدود اذ

الحق لا ينسب اليه حادثة وجميع ما نسب الى العبد فسا له الى القضاة والعدم وما ينسب الى  
الحق فسا له الى القضاة والوجود فكن عن ينسب الى الحق ولا ينسب الى الخلق وهو معنى قوله  
ما عندكم قد فوصف بالقضاء ما نسب اليه بالذات والافلاطة تدل على كل شيء كذا قال السيدويه وما عند  
الله باق فمن كان عند الله مناصح له البقاء ومن كان عند الخلق صريح له النفاذ ألا ترى من هو عبد  
لغير الله من الممالك اذا جاء الموت ارتفع الملك الذي كان للسيد عليه فنفسه فكل ما نسب الى  
الخلق فانه ينسب بالموت أو بالشهادة وكل ما ينسب فقد فارق من كان عنده وهذا لا يوجد  
في الحق فانه لا ينفك عن شيء لانه معناه واليه تصير الامور فهذا معنى قوله الفرق ما نسب اليك  
• وأما قول من قال الفرق ما أشبهه ذلك الحق من افعال ادبا يشير الى الافعال التي لا يعطى  
الادب ان تنسب الى الله وان كانت من الله لاني الافعال التي تنسب الى الله اذا اوصفت  
وافعال العباد لا يبقاها عند العبد سوى زمان وجودها خاصة وزول عنه في الزمان الذي يلي  
زمان وجودها فهذا معنى قول الفرق فاجتمع في المعنى غير ان هذا القائل خصص بعض  
الافعال بقوله ادبا فاذا نسبت اعيان هذه الافعال الى الله انصفت بالبقاء لا لايانها بل لكونها  
مشهودة لله وما عند الله باق كما يتيقن الفاعل عندك مادام مشهودا لك فاذا لم تشهد له زال عنه  
عن شهودك ولهذا قل ما أشبه ذلك الحق من افعالك ولم تعرض لما يشبه ذلك كما انه لم تعرض  
الى المحمود من افعالك مع كونه ينسب اليك فقال ادبا • وأما قول من قال الفرق شاهد  
العبودية فانه نسب العبد الى الصفة القائمة به غيره ولا يبغي ان ينسب الى الله فالعبودية  
صفة للعبد في شاهده عبوديته كان كمن شاهد ولهذا ينسب عباد الله الى العبودية لاني  
العبودية فهم عبيد الله من غير نسبة الى العبودية بخلاف نسبتهم الى العبودية فان الحق  
لا يقبل نسبة العبودية لانه عين صفة العبد لا عين العبد فمن شاهد العبودية لم يشاهد كونه  
عبدا لله ففرق بين ما ينسب الى الصفة وبين ما يضاف الى الله قال أهل اللسان رجل بين  
الخصوصية والخصوصية وبين العبودية والعبودية فالعبودية نسبة الى الله والعبودية نسبة الى  
السيد • وأما قول من قال الفرق اثبات الخلق فهو كانه قد تم في معنى قولهم اشارة الى خلق بلا  
حق غير ان بينهما فرقا فانه قال اثبات الخلق لم يقل وجود الخلق لان عين وجود الخلق عين  
وجود الحق والخلق من حيث عينه هو ثابت وثبوت له من ازالا وتصاف بالوجود أمر حادث  
طرا عليه فقد عزت ذلك ما يعقل من هذه اللقطة فقوله اثبات الخلق أي في الازل وقع الفرق بين  
الله والخلق فليس الحق هو عين الاعيان الثابتة بخلاف حال انصافها بالوجود فهو تعالى عين  
الموصوف بالوجود لاهي فلهذا قال القائل في الفرق انه اثبات الخلق • وأما قول من قال  
الفرق شهود الاعيان بالله فأراد من أجل الله فهذه لام العلة فشهد في عين وجود الحق احكام  
الاعيان الثابتة فيه فلا تظهر الا بهكمها ولهذا ظهرت الحدود وتميز مراتب الاعيان  
في وجود الحق وقيل املاك وافلاك وعناصر ومولدات وأجساد وأنواع وأشخاص وعين  
الوجود واحد والاحكام مختلفة لاختلاف الاعيان الثابتة التي هي اغيار بلا شك في الشبوت  
لا في الوجود فانهم • وأما قول من قال الفرق شهود تنوعهم في أحوالهم يريد ظهور  
أحكامهم في وجود الحق فانها متنوعة والحق لا يقبل التنوع فثبت ان ذلك عين حكم الاعيان

والمشهود لهذا العبد المتنوع فالمتشهود له الاعيان ففرق بينها وبين الوجود \* وأما قول من  
قال في التفرقة

جعلت وفرقت عني \* ففرد التواصل مثني العدد

فانه أراد ظهور الواحد في مراتب الاعداد فظهرت اعيان الاثنين والثلاثة والاربعة الى  
مالا ينتهي بظهور الواحد وهذه غاية الوصلة ان يكون الشيء عين ما يظهر ولا يعرف انه هو كما  
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد عانق أبي محمد بن حزم المحدث فقال الواحد في الاخر فلم ير  
الا واحد وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه غاية الوصلة وهو المعبر عنها بالاتحاد أي الاثنين  
عين للواحد وما الوجود أمر زائد كان زيد أو عيسى بن مريم وعين عيسى بن مريم جميع أشخاص هذا  
النوع الانساني في الانسانية فهو هو من حيث الانسانية وليس هو هو من حيث الشخصية  
فانعطاف الواحد بنفسه على مرتبة الاثنين هو عين ظهور الاثنين وما سوى عين الواحد  
وهكذا ما بين من الاعداد التي لا تنتهي فتحقق معنى التفرقة ان كنت ذال بسلام والله يقول  
الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع عشر ومائتان في معرفة عين التحكم)

عين التحكم عند القوم التصرف لظاهر الخصة وصية بلسان الانسياط في الدعاء وهو ضرب  
من الشطح أو قريب منه لما يتوهم من دخول النفس فيه الا ان يكون عن أمر الهي فلا  
يؤخذ على صاحبه فيه

عن غير أمر فالعروة قائمه	مهما قصكم عارف في خلقه
لزم الحياء ولو أتته رائحه	ترك التحكم نعت كل محقق
المصطفين له نقوس حاكمه	مال للرجال الصم اعيان الوري
في كل حال قائمه دافعه	بل هم عبيد لم ير الا خشا
خلف الستور المسبلات المظلمه	ان التحكم في الخلق مقامه

فان كان عن أمر الهي تعرف فالانسان فيه عبيد مع مثل أمر سيده بطريق الوجوب فان  
عرض عليه عين التحكم من غير أمر عرض الامانة وقبلها فليس هناك بل مرتبة مرتبة في  
قبول الامانة العروضة التي قال الله فين جعلها انه كان ظاهرا مجهولا ظاهرا مألوسه جهولا بقدر  
ما جعل لانه جهل ما في علم الله فله هو من يؤدى الامانة الى أهلها أم لا فعين التحكم مخصوص  
بالرسول في اظهار المعجزات والتحدى بها عن الامر الالهي فانهم مرسلون بالذلات على انهم  
رسول الله فهم مخبرون بالحق انهم المعلقون الاخبار لا بالقصد ثم قد يقع منهم بعد ثبوت  
الرسالة قول خارج عن مقتضى الدلالة ولا يكون منهم الا عن أمر الهي وذن ذلك القول مرتبة  
القائل عند الله مثل قوله صلى الله عليه وسلم اناس يدعون آدم ولا يخرفوا كان في قوة هذا الاقسط  
اظهار الخصوصية عند الله ومن هو مشغول بالله ما عنده قرأ مثل هذا ومن مشغول أهل الله  
بالله امتثال أمر الله فأخبر عليه السلام حين تم فقال ولا يخرف أي ما قصدت الغفر أي هكذا  
أمرت ان أعرضكم فان المازف كيف يقضى والمعرفة عنده ومشاهدة الحق تشغله ولا يظهر



مثل هذا من ليس بما مورالاع رعونه نفس أو فناء لقلبه حال يستغفر الله من ذلك إذا فارقه  
 ذلك الحال الذي أفسأه وقد يظهر مثل هذا من صاحب الغيرة خاصة وهو مذهب شيخنا أبي  
 مدين رحمه الله وقد ظهر منا مثل ذلك من باب الغيرة فلا يدل على اظهارها لخصوصية وذلك بأن  
 يرى الانسان دعوة الرسل ترد وتوقف في تصديقها ولا يسمع عن من ينفي النبوة التي تنبأ بها  
 فيقوم هذا العبد الغيور بمقام وجود الرسول فيدعي ما يدعيه الرسول بأقامة دلالة على صدق  
 الرسول في رسالته تنبأ عنه فبأق بالامر المجز على طريق التحدي للرسول لان نفسه فيظهر  
 منه ذلك وهذا لا يدل على مقام الخصوصية عند الله فهو خارج عن عين التحكم وليس بخارج  
 من حيث ما هو تحكيم لكنه خارج من حيث ما هو تحكيم خاص وقد يكون عين التحكم  
 في رجل يكون له مقام الادلال مع الحق ويكون عنده تعريف الله بمقامه المعلوم كاللائكة  
 في قوله تعالى عنهم وما ضا لاهم مقام معلوم واما نحن الصافون وانا نحن المسيبون فأنتم اعل  
 أنفسهم بعد معرفتهم وتعرفهم بمقامهم فلا يقصمهم هذا الشئ ولا يحيط مرتبتهم واذ لم يؤثر  
 عين التحكم في المقام فلا بأس به وكره على لانه على كل حال فراغ وما وقع مثل هذا من جوار  
 الانسكونه محلل للرسول صلوات الله عليهم - حاول العلم بنبه التليذ بمرتبته لانه لو حسنت أن يكون  
 مثل عمله ومنهم من ينفي في التحكم ان يقسم على الله في أمر فيجوز الحق قسمه ومع هذا يستغفر  
 الله فلو لان فيه را حجة ما استغفر والحكايات في التحكم عن الصالحين كثيرة ولا سيما ما يحكي  
 عن عبد القادر الجيلي رحمه الله الذي كان يفد أدر كاه بالنس وكالذي يجحد وحلف ان لا يرفع  
 رأسه من سجدة حتى ينزل الغيث فأبى الله قسمه وكالذي وقف على رأس يثرو وقد عطش ولم  
 يكن له حبل ولا ركوة فقال لن لم تفتني لأغضب ففاض الماء على قم البقر فمثل على من تغضب  
 فقال على نفسي فامنعها الماء واما عين التحكم عندنا فامرهم من فيشهد المعرفة فان التحكم  
 للظاهر في المظهر فما تحكيم الامن له التحكم في مظاهر الظاهر يدل على ان استعداد المظهر  
 اعطى هذا فيقرينه وبين ما يظه به مظهر آخر من عدم التحكم وهذه طريفة انفرادنا  
 بآظهارها في الوجود لانها تقرب على أهل الله ما أخذ الامر ولا تستعظم شيئا مما يظهر فانه  
 مآظهار الامن له الامر من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الخامس والعشرون ومائتان في معرفة الزوائد) •

اعلم ان الزوائد في اصطلاح الصوفية من أهل الله تعالى هي زيادات الايمان بالغيب واليقين

إذا ما أنزلت بالنور سورته	يزيد المؤمنون به امر ورا
فعلم الغيب انفس كل علم	وكان العلم اجمعه حضورا
وادرأه الغيوب بلا دليل	سوى الرحمن لا يعطى شورا
وما لغيره عند الحق عين	ولو جلى لك الاسم الخبير
لقد ذهب العباد كل عقل	وحق يعلم الجلد الصبور

قال الله تعالى وإذا أنزلت سورة فهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم  
 ايمانا وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم فلا يمن

الزوائد التي هي الشئون التي الحق عليها وفيها في كل يوم أي في كل نفس الذي هو  
 أصغر الأيام غير أن الزوائد التي اصطلح عليها أهل الله هي ما تعطي من ذلك سعادة خاصة وعلى  
 بغيب يريده يقينا مثل قوله رب أدنى كيف يحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطعن  
 قلبي يقول بلى آمنت ولكن وجوه الأحياء كثيرة متنوعة كما كان وجود الخلق في الخلق  
 من أوجده عن كن ومنهم من أوجده بيدين ومنهم من أوجده إيمانه ومنهم من أوجده  
 عن خلق آخر فتشوق وجود الخلق وأحياء الخلق بعد الموت انما هو وجود آخر في الآخرة  
 فقد تنوع وقد توحده فطلبت العلم بكيفية الأمر هل هو متنوع أو واحد فان كان واحدا  
 فأى واحد هو من هذه الأنواع والضرور فان أعلمتني به اطمان قلبي وسكن به حصول ذلك  
 الوجه والزيادة من العلم مما أمرت به كما قال تعالى أمر اقل رب زدني علما فاحاله على  
 الكيفية بالطيور الاربعة التي هي مثال الطبائع الاربعة اخبارا بان وجود الآخرة طبيعي  
 ايضا يعني حشر الاجساد الطبيعية اذ كان ثم من يقول لا تحشر الاجساد وانما تحشر النفوس  
 بالموت الى النفس الكلية مجردة عن الهياكل الطبيعية فأخبر الله ابراهيم ان الامر ليس كما  
 زعم هؤلاء فاحاله على موجود عنده تنصرف فيه اعلاما ان الطبائع لو لم تكن مشهودة معلومة  
 مميزة عند الله لم تتغير فاحاله على وجود العالم الطبيعي الامن شيء معلوم عند مشهودة نافذا تنصرف  
 فيه جموع بعضها الى بعض فاعلم ان هذا الشكل الخاص فأن لا ابراهيم بحالته على  
 الاطيار الاربعة وجود الامر الذي فعله الحق في ايجاد الاجسام الطبيعية والعنصرية اذ  
 ما تم جسم الاطبيعي أو عنصري فاجسام النشأة الآخرة في حق السعداء الطبيعية واجسام  
 أهل النار عنصرية ولهذا لا تفتح لهم ابواب السموات فتخرجوا عن الفضايل التي  
 وأما حشر الارواح التي يريد أن يعقلها ابراهيم من هذه الدلالة التي احاله الحق عليها في الطيور  
 الاربعة فهي في الالهيات كون العالم يفتقر في ظهوره الى القادر على ايجاد عالم يتفصيل  
 أمره مراد اظهار عينه في ثبوت هذه النسب التي لا تكون الا في هذه الاربعة لا بد في  
 الالهيات منها فان العالم لا يظهر الا عن هذه الاربعة فهذه دلالة الطيور له عليه السلام في  
 الالهيات في العقول والارواح وما ليس بجسم طبيعي كما هي دلالة على ترسيخ الطبيعة لايجاد  
 الاجسام الطبيعية والعنصرية ثم قوله نصرهن أي ضمهن والضم جمع عن تفرق وضم بعضها  
 الى بعض ظهرت الاجسام ثم اجعل على كل جبل وهو ما ذكرناه من الصفات الاربعة الالهيات  
 وهي اجبل لشيوخها وثبوتها فان الجبال اوتاد ثم ادعهم يا ابنك معا ولا يدعي الامن بسمع  
 ولا يسمع الامن لعين ثابتة فاقامه الله اياه مقام قوله كن في قوله انما قولنا اني اذا اردناه  
 أن نقوله كن فيكون فزاد يقينه طمأنينة بعله بالوجه الخاص من الوجوه الاسكنية ومن  
 الزوائد اتقوا الله ويعلمكم الله فتريد علمكم يكن عندك يعلمك اياه الحق تعالى يشرى فاما ثمك  
 اياه التقوى فمن جعل الله وقاية يحبه الله عن رؤية الاشياء بنفسه فرأى الاشياء تصدق من الله  
 وقد كان هذا العلم غيبا عنك فاعطاك العلم به زيادة الايمان بالغيب الذي لو عرض على أغلب  
 العقول لردته ببراينها فهذه فائدة هذا الحال ومن الزوائد ان تعلم ان حكم الاعيان ليس  
 نفس الاعيان وأن ظهور هذا الحكم في وجود الحق ونسب الى العبد بنسبة صحيحة ونسب

الى الحق نسبة صحيحة فزاد الحق من حيث الحكم حكماً يكن عليه وزادت العين اضافة وجود  
 اليها لم تكن تنصف به اذ لا فائز لما يجب حكم الزوال ولهذا عمت القرية فزادت السعيد  
 ايما نوازات الشقي رجسا وصرخا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والعشرون ومائتان في معرفة الارادة) \*

الارادة عند القوم لوعية يجدها المرید من أهل هذه الطريقة تحول بينه وبين ما كان عليه مما  
 يعجبه عن مقصوده

لوعية في القلب محرقة	هي يده الامر لو عاوا
فلهذا حق صاحبها	للهي عنه العباد عوا
فاذا يمدد ولناظره	بعتبه الهيت والسم
فستراه دائما أبدا	بلمهيب النار يصظم
كل شيء عنده حسن	وبهذا كلهم حكموا

والارادة عند أي يده البسطا هي ترك الارادة وذلك قوله اريد أن لا اريد فاراد محو ارادته عن  
 نفسه وقال هذا القول في حال قيام الارادة به ثم هم وقال لاني انا المراد وأنت المرید يخاطب  
 الحق وذلك انه لما علم ان الارادة متعلقة بالعدم والمراد لا بد أن يكون معدوما لا وجود له ويرى  
 ان الله ممكن عدم وان اتصف بالوجود لذلك قال انا المراد أي انا المعدوم وأنت المرید أي  
 الموجود فان المرید لا يكون الامور وجودا أو اما الارادة عندنا فهي قصد خاص في المعرفة بالله  
 وهي ان تقوم به ارادة العلم بالله من فتوح المكاشفة لاس طريق الدلالة بالبراهين العقلية  
 فتحصل له المعرفة بالله ذوقا وتعلما اليافعا لا يمكن ذوقه وهو قوله واتقوا الله ويعلمكم الله  
 وقالت المشايخ في الارادة انهم ترك ما علمه العادة وقد تكون عادة زبد ما هي عادة عمر وفتك  
 عمر وعادة بجادة زيد لانها ليست عادة له ثم اعلم في مذهبه انك اذا علمت ان الارادة متعلقة  
 بالعدم وعانت ان العلم بالله من ادل العبد وعلم انه لا يحصل العلم به على ما يعلم الله به نفسه لاحد  
 من المخلوقين مع كون الارادة من المخلوقين لذلك هو جودة فالارادة للعبد ماد لم في هذا المقام  
 لازمة لازم حكمها وهو العلق بالمعدوم والعلم بالله كائن لا يصح وجوده فالعبد حكم الارادة  
 فيه اتم من كونها فبين يديك ما يريد فليست الارادة الحقيقة الاما لا يدرك متعلقها فلا تزال  
 عنها متعلقة بالوجود مادام متعلقة به متصفا بالعدم فان الارادة اذا وجد مداه او ثبت زال  
 حكمها واذا زال حكمها زال عنها وبقي للأرادة فينا ان لا تزول فان مداه لا يتكزن وأما  
 من يتكزن عن ارادته ما يريد فلا تعصبه الارادة وجودا وانما بقيت الارادة هناك لان  
 متعلقها أحاد المسكيات وأحدها لا تتناهي فوجوده هناك لا يتناهي ولكن يختلف متعلقها  
 باختلاف المرادات والذي يشير اليه أهل الله في تحقيق الارادة أنهم معني يقوم بالانسان  
 يوجب له نهوض القلب في طلب الحق المشروع ليعتصم به بالعمل ليرضى الله بذلك فيكون  
 بمن رضى الله عنهم ورضوا عنه فصاحب الارادة يسعى في ان يكون به هذه المثابة ثم ما زاد على  
 هذا بما شأله أهل الله من الفتوح والكشف والشهود وامثال هذه الاحوال فنك من الله  
 ليست مطلوبة لصاحب الارادة التي يقتضيها طريق الله انما احل ارادتهم ان يكونوا على كل

حال مع اقهر رضا الله مع اقوالهم وافعالهم وأحوالهم ايثارا لجناب الحق لا رغبة في فهم  
 ينالونه بذلك ولا فرا من ضده ذنب ولا آخره بل هم على ما شرع لهم وقه الامر فمهم بما يشاء  
 لا يخطر لهم فخلو فانفسهم بخاطر هذا أتم ما وجبه الارادة في المريد وان خطر لهم خطي  
 ذلك فخطر جوارح حكم الارادة ولكن يكون صاحب الحظ النقيض ناقص المقام بالنظر الى  
 الاول مع كونه صاحب ارادة كما قال تعالى وتصدق فقط بعض النبيين على بعض مع ان حكم  
 النبوة موجود وما زالوا من النبوة مع فضل بعضهم على بعض وأما مع قول الطائفة في  
 الارادة انهم لو عجزوا لم يذنبوا فيه وبين ما كان عليه مما يحببه عن مقصوده فبهم غير  
 أنه تم أمر تعطيه المعرفة بالله اذا حصل له العلم بالله من طريق الكشف والتعليم الالهي فلا يبقى  
 شيء يصف به العبد يحببه عن مقصوده ان كان مقصوده الحق فهو يشهد في كل عين وفي كل  
 حال ولا يزال هذا المقام الامن رضى الله عنه ومن علامات صاحب هذا المقام معانقة الادب  
 الا ان يسلب عنه عقلمه هذه المشاهدة فلا يطلب بالادب كالبهائم وعقلاء البهائم لانه طرأ  
 عليهم أمر الهى ضعفوا عن حله فذهب بحقولهم في الذاهبين وحكمهم عند الله حكم من مات  
 على حاله شهروا دعوت استقامة وبقى من حاله هذه حكمه حكم الحيوان بل جميع ما يطلبه  
 حكم طبيعته من كل وشرب ونكاح وكلام من غير تقيد ولا مطالبة عليه عند الله مع وجود  
 الكشف وبقائه عليه كما كشف الحيوان وكل دابة حياة الميت على الشمس وهو يتحور  
 ويقول سعيدهم قد موتى قد موتى ويقول الشقي الى اين تذهبون بي ويشاهدون عذاب القبر  
 ويرون ما لا يراه الثقلان كذلك هذا الذي ذهب بعقله فيه حكمه حكم الحيوان وكل دابة  
 وكما هو الميت على حكم مامات عليه كذلك هذا البهلول هو على حكم ما ذهب عنه عقله فهو  
 معدود في الاموات بذهاب عقله معدود في الاحياء بطبعه فهو من السعداء الذين رضى الله  
 عنهم كسعود الحبشى وعلى الكردى وجماعة رأيناهم بهذه المشابة بالشام وبالغرب وعباد الله  
 على مثل هذا الحال نقضنا الله بهم ومهمارة على من هذه حاله عقله وهو في الحياة الدنيا فانه من  
 حسنه يلزم الادب الشرعي ويعاقبها ومن أبقى عليه عقله كان عند القوم أتم وأعلى  
 \* قيل للشيخ ابي السعود الشبل ما تقول في هؤلاء البهاتين من أهل الله فقال رضى الله عنه  
 هم ملاح ولكن العقلاء أبلغ بشرا الى ان العناية عن أبقى عليه عقله أتم فهذا اصل ما يرجع  
 اليه مجموع أقوال أهل الله في الارادة المصطلح عليها عندهم وان اختلفت عباراتهم فهم بين  
 ان يذهبوا في ذلك بأمر كلي أو بأمر جزئي بحسب ذوقه وما يقع عنده في حاله فانهم لا يتعدون  
 في العبارة عن الشيء ما يعطيه ذوقهم ولا يتعمقون ولا يأخذون شيئا في تحقيق ذلك  
 عن فكرهم بل ما يتعدى فطرتهم وذوقهم وجودهم فهم أهل صدق على علم محقق لا تدخله  
 شبهة عندهم ومن فكر فليس منهم ويصيب ويخطئ فليس صاحب الفكر بصاحب حال ولا  
 ذوق وأما أهل الاعتبار فيكون منهم أصحاب ادواق ويعتبرون عن ذوق لا عن فكر وقد يكون  
 الاعتبار عن فكر فيلجس على الاجنبي بالصورة فيقول في كل واحد انه معتبر ومن أهل  
 الاعتبار وما يعلم ان الاعتبار قد يكون عن فكر وقد يكون عن ذوق والاعتبار في أهل الادواق  
 هو الاصل وفي أهل الافكار فرع وصاحب الفكر ليس من أهل الارادة الا في الموضع الذي

يجوز له الفكر فيه ان كان ثم لا يمكن ان يحصل الامر المفكر فيه بفتح الكاف الاله فحينئذ  
 يأخذ من باب وهل ثم امرهم هذه المناهية لا يمكن ان يقال من طريق الكشف والوجود دام لا نقض  
 نقول ما تم ونقنع من الفكر بجهة واحدة لانه لو صاحبه التلبس وعدم الصدق وما تم شيء  
 الا يجوز ان يقال العلم به من طريق الكشف والوجود فلا اشتغال بالفكر بحجاب وغيره ما يمنع  
 هذا ولكن لا يجتمع أحد من اهل طريق الله تعالى بل مانعه انما هو من اهل النظر والاستدلال  
 من علماء الرسوم الذين لا ذوق لهم في الاحوال فان كان لهم ذوق في الاحوال كاهل اطون الالهى  
 من الحكماء فذلك نادر في القوم ويحذف نفسه بخرج مخرج تنفس اهل الكشف والوجود وما كرهه  
 من اهل الاسلام الاتسبه لاهل الفلسفة لجهلهم بدلول هذه الفلسفة والحكماء هم على الحقيقة  
 العلماء بالله وبكل شيء وبغزلة ذلك النسيء المعلوم والله هو الحكيم العليم ومن يؤمن بالحكمة  
 فقد أوفى خيرا كثيرا والحكمة هي علم النبوة كما قال في داود عليه السلام انه من آمن بالله الملك  
 والحكمة فقال وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء فالفيلسوف مناهى عن حب الحكمة لان  
 سواها باللسان اليوناني هي الحكمة وقيل هي المحبة فالفلسفة معناه حب الحكمة وكل عاقل  
 يحب الحكمة فغير أن اهل الفكر خطوهم في الالهيات اكثر من اصابتهم سواء كان فيلسوفا  
 أو معتزليا أو اشعريا أو ما كان من اصناف اهل النظر فبذمت الفلسفة لجهلهم بهذا الاسم  
 وانما ذموا لما أخفقوا فيه من العلم الالهى بما يعارض ما يأت به الرسل عليهم السلام لحكمهم  
 في نظريتهم بما أعطاهم الفكر الفاسد في أصل النبوة ورسالة وماذا تنتقد نقوش عليهم  
 الامر فلو طبروا الحكمة حين أحبوا ما من الله لا من طريق الفكر أصاوفي كل شيء وأما ما عدا  
 الفلسفة من اهل النظر من المسلمين كالمعتزلة والاشاعرة فان الاسلام سبق لهم وحكم عليهم  
 ثم شرعوا في ان يذهبوا عنه بحسب ما هم موافقون فيه فمصيبون بالاصابة بخطوون في بعض الفروع  
 بما يتأولونه بما يعطيه الفكر والدليل العقلي من انهم ان جعلوا بعض ألقاظ الشارع على ظاهرها  
 في حق الله مما حاله أدلة العقول كان كفرًا عندهم فتأولوه وما علموا ان الله قوّة في بعض عبادته  
 تعطى حكمًا خلاف ما تعطى قوّة العقل في بعض الامور ويوافق في بعض وهذا هو المقام الخارج  
 عن طور العقول فلا يستقل العقل بادراكه ولا يؤمن به الا اذا كانت معه هذه القوّة في  
 الشخص فحينئذ يعلم قوه ويعلم ان ذلك حق فان القوى متفاضلة تعطى بحسب حقائقها  
 التي أوجدها الله تعالى عليها فتقوّة السمع لو عرض عليه احكم البصر حالته والبصر كذلك مع  
 غير من القوى والعقل من جهة القوى بل هو المستفيد من جميع القوى ولا يشيد العقل سائر  
 القوى شيئا ومن صرح له حكمكم الارادة المصطلح عليه عند اهل الله عرف هذه المقامات كلها  
 والمراتب كنهها وعرف صورة الغلغلة في الاشياء وأنه واقع في النسب لافي الوجود وكل غلط  
 انما غلط في النسبة حيث نسبها الى غير جهتها فبأخذها اهل الله فيصعبون تلك النسبة في  
 موضعها ويلحقونها بمسودها وهذا معنى الحكمة فاهل الله من الرسل والاولياء هم الحكماء  
 على الحقيقة وهم اهل الخير الكثير جعلنا الله من اهل الارادة ونحن جميع بين العادة وترك  
 العادة من حيث ما تعطيه الشهادة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والعشرون ومائتان في معرفة حال المراد)

ان المراد هو المذهب الخال	في كل حال على حدة ورتال
يعني به وهو في يضاه في دعة	على المقامات من حال الى حال
عناية منه والرحمن يحرسه	بعينه فهو في نعمي واقبال

اعلم ان المراد في اصطلاح القوم هو المذهب عن رادته مع تميز الامور له فهو يميز الامور والسمات من غير مشقة بل بالتأذ وحلاوة وطيب نفس تهون عليه الصعاب وتشدائد الامور وينقسم المرادون هنا الى قسمين القسم الواحد ان يركب الامور والصعوبة وتحمل به البلايا المحسوسة والنفسية ويحس بها ويكره ذلك الطبع منه الامور والصعوبة غير انه يرى ويشاهد ما في ذلك في باطن الامر عند الله من الخير مثل العاقبة في شرب الدواء الذكريه فيغلب عليه مشاهد ذلك النعم الذي في طي هذا البلاء فيلنذ بمباطرأ عليه من مخالفة الغرض وهو العذاب النفسي من الالام المحسوسة لاجل هذه المشاهدة كره من الخطايب رضى الله عنه فانه من اصحاب هذا المقام فقال في ذلك ما اصابني انه مصيبة الاربعة على قل في ثلث نم النعمة الواحدة حيث لم تكن تلك المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم تكن مصيبة اكبر منها في الحاضر ان يكون ذلك والذمة الثالثة ما عند الله في نعم امن تكفي الخطايا ورفع الدرجات فاشكر الله عند حلول كل مصيبة وهنائة بحبيب في طريق القوم تغطيه الحقائق لمن عرف طريق الله فان البلاء لا يقبل الشكر والنعمة لا تقبل الصبر فان شكر من قام به البلاء فليس مشهوده الا انتم فيجب عليه الشكر وان صبر من قام به النعمة فليس مشهوده الا البلاء وهو ما فيمن تكلف طلب الشكر على امن الله وما كلفه من حكم التصرف فيها فمشهوده يقتضي له الصبر والله سبحانه يردف عليه التمس وهو في مشهوده ينظر ما لله عليه فيمن الحقوق فيجب عليه في اذائه فلا يلتذ بما يحب الناس انه به ملتذ فيصبر على ترداد النعمة عليه فهو صاحب بلاء فليس المعتبر الا ما يشهد الحق في وقته فهو بحسب وقته اما صاحب شكر او صاحب صبر فهذا حال القسم الواحد من المرادين واما القسم الآخر فبحسب بانه دائد المعتادة بل يجعل الله فيه من القوة ما يجعل بها تلك الشدائد التي يضعف عن حملها غيرها من القوى كالرجل الكبير ذي القوة فيكفر ان يحمله ما يشق على الصغير ان يحمله فاعنده خسر من ذلك بل يحمله من غير مشقة فانه تحت قوته وقدرته ويحمله الصغير بمشقة وجهده فلهذا مثلا في حقه فانه تحت قوته فيقتصر بها لا يجد الا ما لا يحس به كما قال ابو زيد رضى الله عنه في بعض متاجاته

أريدك لأريدك للثواب • ولكني أريدك للعقاب

وكل ما ربي قد نلت منها • سوى ملذوذ وجردي بالعذاب

فطلب اللذة في اجرت العادة ان يكون عذابا آخر فالعادة في طلب العذاب وقال القوم ليس العجب من ورد وسط بستان وانما العجب من ورد وسط الصحراء يقول صاحب هذا الكلام ليس العجب من يلتذ بعجرت العادة ان يلتذ بالطبع وانما العجب ان يلتذ بعجرت العادة ان يلتذ به الطبع • ذكر ان بعض العجبين جنى جناية فاحذره الحاكم فخلعه مائة جلدة فغاضا حس يسمع وتسعين منها فاستغاث فلما كان في الوط المكمل مائة استغاث فقبل له في ذلك فقال

العين التي كنت أعاقب من أجلها كانت تنظر الى فكنت اتنم بالنظر اليها كما كنت أحسن  
 مواقع السوط من ظهري فلما كان في السوط الموقفة حانة غابت عني فأستعجمت مواقع السوط  
 فاستفتت ورأيت المرأة الصالحة بمكة فاطمة بنت التاج ضربها أبوها ضربا مبرحا من غير جناية  
 إنما أحسبت بذلك وكانت تحس بشئ يحول بين ظهرها ومواقع السوط فيقع السوط في ذلك  
 الحائل وتسمع وقع السوط بأذنهما وتنبج حيث لا تحس به وقد جرى لنا من هذا في بدايتنا في  
 حكاية طويلة فهذا المراد قد يعطيه الله الأذنة انما بكل شئ يقوم به من بلاه ونعيم فان النعم  
 ليس بشئ زائد على عين اللذة القائمة بالخصص كما ان البلا ليس بشئ زائد على وجود عيب  
 الا سلام وأما الاسباب الموجهة لها ما فقير معتبرة عندنا فليس صاحب البلا الامن فانه بالام  
 وليس صاحب النعمة سوى من قامت به اللذة ويكون السبب ما كان معتادا أو غير معتاد  
 وهذا القسم قد يجعل الله فيه ان يكون مراد الله في نفسه جميع ما يريد الله ان يتره فاذا  
 أعطاه الله مراده ولا يضمن ذلك فان ذلك مراد الله تعالى فانه يقدح وقوع مراده فيكون  
 الشدائد والمكائد المعتادة مرادة له فتحل به فصلا بما عنده وما جعل الله فيه من القوة عتقه  
 يكون حال المراد به هذه المثابة وأهل البداية في هذا الطريق كلهم عند حصول التوبة مستعدون  
 بكل شدة نظر أعليم فهي شدة عند غيرهم وهي ملذوفة عندهم وللهذا أهل النهاية من  
 العارفين يمتحنون الى البداية لاجل هذه الذة فانهم لا يبعدونها في النهاية فانهم أهل تمييز  
 متحققون بالحق فهم أهل غضب ورضا فيضنون الى البداية لاجل ما فيها من اللذة وكمال كل  
 الرجل أعطاه الله التمييز في الأمور وحققه بالحق اذ الموطن يعطى ذلك فلو كان مزاج الدنيا  
 على مزاج الجنة لم يعط الا نعيم مجردا أو على مزاج النار لم يعط الا ألم مجردا فلما كان معتبرا وقت  
 هكذا وقتنا هكذا كان العارفين بحسب الموطن واذا علمت هذا فاعلم انه يكون أيضا من  
 احوال المراد دفع التقى والطمع والاخلاص من نفسه مع المبالغة في الاعمال فيشاهد هاهنا من  
 حيث ما هو محل لغيرها او يجعله من جملة الاقدار الجارية عليه وذلك لقائه بما ينسب اليه من  
 الحلول والقوة فليس له مقام ولا يتحكم عليه حال فانه لا يرى المقام ولا الحال لنظره الى الرب المقام  
 والحال بعين رب المقام والحال متفرج في بيان الاقدار عليه وظهوره وانفسه وهو مع نفسه  
 كانه لا داخل فيها ولا خارج عنها (وصل) • وأما كون هذا الشخص يسمى مرادنا فليس  
 معناه انه مرادنا أو يريده وانما معناه انه محبوب فان المحبوب لا يكون معسدا بان في فلا بد ان  
 يحول الحب بين ما يريده ويحبه وان لم يفضل ذلك فليس بحب ولا ذلك محبوبا وكذا وقع  
 ان الله ما ابتلى من ابتلى من عباده المحبوب بين عنده من كونه محبوبا بين وانما رزقهم من جملة  
 ما رزقهم أن يجعلهم محبين له فلما ادعوا محبة ابتلاهم من كونهم محبين لاس كونه محبوبين  
 فانهم فالحبوب لا الدلال والمحبة المتخوع فالمراد هو المحبوب فلا بد من بلاه أو المراد الذي  
 يكون مراد المراد يريده فانه لا بد أن يرزق الارادة لماريديه ولا يسع له الا ما هو مراده وقد  
 ذكرناه وما كل مرادنا يريده يكون له ارادة فيما يريده فن يكون له ارادة ذلك فهو المراد  
 المصطلح عليه في هذا الطريق والمرادنا يريده وهو الخلق اجمعه فانه لخصاص  
 ومن يكون له ارادة فيما يريده فذلك خصوص وهو المطلوب بهذا القظة وهذا الاسم في هذه

الطريق عند الله فيكون مراداً مراداً الله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والعشرون ومائتان في معرفة حال المريد)

ليس المريد الذي قامت ارادته	به ولكنه من يقضى غرضه
فان اراد امورا ليس يدركها	فان حاصركم في صرفة مرضه
وليس اذا الزمن اهل الطريق ولا	في حكمه جوهر في الكون أو عرضه

فاعلم يا ولي الله وفعل الله أن لفظ المريد عند المحققين من أهل الله يطلق بارزاً المتقطع إلى الله  
المزج لجناب الله السامي في محاب الله وهو اضيق وقد يطلقونه بارزاً المعجز عن ارادته وأعظم  
مراتب المريد عندهم وعندنا أن يكون نافذاً لارادة لا عن كشف فان كان عن كشف فليس  
يمر يدو انما هو عالم بما يكون كما انه ليس من شرط المراد الذي تكون له ارادة فيما يقع في الوجود  
به وبغيره ان يكون ما يقع مشهوداً له في ارادته فيراده قبل وقوعه بل لا يكون ذلك وقد يكون  
فليس بشرط واقعه ان الامر اذا وقع في الوجود يرضى به و يلتذ بوقوعه ولا يرد بضاطره  
ولا يكرهه فاعلم انه من أعلم الله مراده فيما يكون عناية منه فانه مطلوب بالناهي لذلك شكراً  
ولاسبغاً فيما يقع به لا يغيره فيلقاه بالصفة التي يطلبها ذلك الواقع شرعاً من رضا وصبر أو شكر  
فان كان مع هذا الاعلام يكون مريداً لذلك فتلك ارادته موافقة ويكون مريداً لقسام  
الارادة به لا نفوذ ارادته فانه لا ينبغي في الطريق ان يسعى مريداً الامن تنفذ ارادته وهو الله  
أومن أعطاه الله ذلك من خلقه وما سمعنا أنه نال هذا المقام احداً من خلق الله فانه قد صرح عندنا  
كشفاً وتغلا أنه لا مقام أعلى من مقام محمد صلى الله عليه وسلم ومع هذا قد رآل الله في أشياء منها  
ان لا يجعل الله بأساً أمته بينها فلم يقبل - والله في ذلك قال صلى الله عليه وسلم فغنى عنها فاذا لم يكمل  
مقام نفوذ الارادة صلى الله عليه وسلم فكيف يتأخر غيره فانه مما انفرد الله به فمن اطعمه الله  
على مراداته وما اراد الا ما يقع فيظهر نفوذ ارادته وما يعلم الناس ما هو مشهوده الذي اشهد  
الحق فهم يتقبلون ان ذلك المراد الواقع من أثرهمته وليس كذلك فالمريد من انقطع إلى الله  
تعالى عن نظر واستبصار وطلب مرضاة الله وتجرد عن ارادته اذ علم انه ما يقع في الوجود الا ما  
يريد الله تعالى لا ما يريد الخلق فيقول هذا المريد فلماذا اتعنى وأريد ما لا أعلم به يقع أم لا يقع  
فانه لا علم لي بما في علم الله تعالى من ذلك فان وقع ما أريد فلكونه مراداً الله فبماذا أفرح وان لم  
يقع فلا بد من انك ارا الجنة فاستعمل الهمة ورجا ينضم معه عدم الرضا لعدم وقوع المراد  
فالاولى ان لا يريد الا ما يريد الحق كل ما كان على الاجال فسي وقع تلقينه بالقبول والرضا  
ينضم عن ارادته فلا تتبع له ارادة الاعلى هذا الحكم وأما الذي يطعمه الله فممن المريد ينضم على  
مراد الله في العالم فان ذلك قد يكون على أحد طريقين الطريق الواحد ما خاف الله في كنف  
لما يكون والطريق الثانية ان يرزقه الله علمه - تعطيه حقائق الاشياء وتزيتها الالهية الذي  
رتب عليه فممن عند ذلك أمر اتماماً فلا تخشى له ارادة بل يقع مراده على حسب ما تعلق به فهذا  
مراد بل على كما كان جميعاً بصيراً بالخلق اذ كان الحق معاً بصراً فيكون أيضاً ارادته وهما  
اسطوانات ارادته فليس يمر يد على الحقيقة اذ لا فائدة في ان يكون مريداً من قامت به الارادة



وانما الفائدة في ان لا يكون مریدا الا من تشاء ارادته فالمرید في هذه الطريقة يحصل المشاق والشدة اندو المكروه غير ملتزم باهل يصلحها من أجل الله أو أجل ما فيها الى في حلها من السعادة الابدية وأعلامها ان يشكر الله على فعله فيكون عن اننى الله عليه فيجتمع النقص ويصير عليها العمل بما في طي ذلك من الخير الالهي وقد يكون بعض رجال الله مریدا من وجه مراد من وجه فختلف أحواله فختلف أحكامه فاذا التذلل لواقع المكروه كان مرادا واذا تألم بالواقع المحبوب كان مریدا فكيف حاله بالمكروه فهذه حال المرید قد ينشأ مفعلا لمن يعقل من اهل الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والعشرون وما تان في معرفة حال الهمة)

اذا كنت في همة فانتد	فان الوجود لها مستند
ولا تقتصن بها مغلطا	ولا تنك عن بها مستند
ولا تركزن اليها وكن	كأنت في باطن المعتقد

نريد باطن المعتقد كون الله هو الفاعل للاشياء ولا أثر فيها الهمة بخلافه ولا لبب ظاهر ولا باطن لعله بان الاسباب انما جعلها الله ابتلاء لغيره من يقف عندها من لا يرى وقوع الفعل الا بها من لا يرى ذلك ويرى الفعل قه من ورائها عند حالها ما اعلم ان الهمة يطلقونها قوم بازاء تجريد القلب لله ويطلقونها بازاء اول صدق المریدو يطلقونها بازاء اجمع الهمم بصفاء الالهام فيقولون الهمة على ثلاث مراتب همة قلبه وهمة ارادة وهمة خفية فاعلم ان همة القلب هي ينفذ القلب لما عليه حقيقة الانسان مما يتعلق به التي سواء كان محالاً أو ممكناً فهي تخرج القلب المعنى فتصير هذه الهمة ان ينظر فيما يقناه ما حكمه فيكون بحسب ما يعطيه العلم يحكمه فان أعطاء الرجوع عن ذلك رجوع وان أعطاء العزيمة عزم فيصاح صاحب هذه الهمة الى علم ما يقناه وأما همة الارادة وهي اول صدق المرید فهي همة جعبة لا يقوم لها شيء وهذه الهمة توجد كثيرا في قوم يسمون بفرقة الغرابة يقتلون بها من يشاؤون فان النفس اذا اجتمعت أثرت في اجرام العالم وأحواله ولا يمتنع عليها شيء حتى أدى من علم ذلك عن ليس عنده كشف ولا قوة ايمان ان الآيات الظاهرة في العالم على أيدي بعض الناس انما ذلك راجع الى هذه الهمة ولها من القوة بحيث ان لها اذا قامت بالمرید اثر في الشيوخ الكمل فتصرفون فيهم بها وقد يفتح الله على الشيخ في علم ليس عنده ولا هو مراد له بهمة هذا المرید الذي يرى ان ذلك عنده هذا الشيخ فيحصل ذلك العلم في الوقت للشيخ بحسبكم العزم ليوصله الى هذا الطالب صاحب الهمة اذا قبله الامنة وذلك لان هذا المرید يجمع همة على هذا الشيخ في هذه المسئلة والحكايات في ذلك مشهورات مذكورة وأثر هذه الهمة في الالهيات قول الله تعالى انا عند ظن عبدي فلينظرن في خيرا فمن جمع همة على ربه انه لا يضره الذنب الا هو وأن وجهه وسعت كل شيء كان مرحوما بلا شئ ولا ريب قال تعالى وذلكم ظنكم التي ظنتم من ربكم أرداكم فاحصم من الخاسرين لانهم ظنوا ان الله لا يعلم كثيرا مما يعملون فلهذا قلنا انه لا بد من علم ما يتعلق به هذه الهمة فان تعلقت بحال لم يقع وعاد وبالها على

صاحبها فأنرى نفسه بهيمته وان تعلقت بجائيس بحال وقع ولا بد وهما من هذه الطائفة من تعلق  
 بالبحال وهونى السلم عن الله بعض أهمل العباد فعد بهم الله باعمالهم فظنهم ارداهم وهذه  
 مسئلة لا يمكن ان أوفيا حقها لاتساءها وما يدخل فيها مما لا ينبغي ان يقال ولا يداع غير ان  
 هذا النوع حيث وجدت فاذ لم يجتمع ودخلها خلل فليس لها هذا الحكم فاولا ان هؤلاء الذين  
 ظنوا ربهم انه لا يعلم كثيرا عما يعملون ما ارداهم هذا الظن ولو كانوا يظنون ان الله لا يؤاخذ  
 على الجرمية لما هو عليه من الضع والتجاوز وتجميع جهنمهم على هذا عن بطشه تعالى وشديد  
 عقابه لم يؤاخذهم فان ظنهم انهم تعلق بممكن \* وأما هذه الحقيقة التي هي تجمع الهم بصفاء  
 الالهام تلك همة الشيوخ الاكابر من أهل الله الذين جعلوا همهم على الحق وصبر وهاهمة  
 واحدة لاحدية المتعلق هر با من الكثرة وطلبا لتوحيد الكثرة وللتوحيد فان الصارفين أنفوا  
 من الكثرة لامن أحد يتهى الصفات كانت أو فى السبب أو فى الاسماء وهم متقربون فى ذلك الى  
 هم على طبقات مختلفة وان الله بهما ملهم بحسب ما هم عليه لا ردهم عن ذلك اذ لكل مقام  
 وجهه الى الحق وانما يشعل ذلك ليقتر الكثرة الاختصاص بالله الذى اصطنعه الله لنفسه من  
 عباده عن غيره من العباد فان الله أنزل العالم بحسب المراتب لتقريب المراتب فاولم يقع التفاضل  
 فى العالم لكان بعض المراتب معطلا غير عام وما فى الوجود سوى معطل بل هو معدوم ركا.  
 فلا بد فلا بد لكل مرتبة من عام يكون حكمه بحسب مرتبته فذلك فضل العالم بعضه بعضا  
 وأصله فى الالهيات الاسماء الالهية أين احاطة العالم من احاطة المريد من احاطة القادر فيقترب  
 العالم من المريد والمريد عن القادر بمرتبة المتعلق فالعالم أعم احاطة فقد زاد وفضل على المريد  
 والقادر سوى ان يكون للمريد ولا للقادر من حيث انه مريد وقادر فانه يعلم نفسه تعالى ولا يتصف  
 بالقدره على نفسه ولا بالارادة تلو وجوده اذ من حقيقة الارادة ان لا تتعلق الاله بحدوم والله  
 موجود ومن شأن القدرة ان لا تتعلق الاله بممكن أو واجب بالغير وهو واجب الوجود لنفسه  
 فمن هنا ظهر التفاضل فى العالم لتفاضل المراتب فلا بد من تفاضل العارفين لها فلا بد من  
 التفاضل فى العالم اذ هو العام لها الظاهر بها وهذا مما لا يدرك كشفا بل ادراكه بصناء  
 الالهام فكشف المكشف عمارة المراتب بكشفه للعارفين لها فلا بد من التفاضل الالهى  
 الالهام الالهى فقد تبينناك على معرفة الهمة بكلام مبسوط في إيجاز فافهم والله يقول الحق  
 وهو يهدي السبيل

\*( الباب الثلاثون ومائتان فى معرفة الغيبة ) \*

تقرب عن الاوطان والخال والحق وهو نافع اذ فى كل أمر ترومه فالوجود الحق فى الامر والسماع كذلك سموات العقول وأرضها قد اوتت بأهلال العقول وأبررت	عساك تجوز الامر فى محقق الصدق ولا تندش ان جاءك الحق بالحق لما دوت الافلاك من شدة الرق وأعنى بها الطبع المؤثر فى الخلق معارفها للسامعين من التلق
--	---

اعلم ان الغيبة عند الطائفة يطلقونها ويريدون بها مفارقة الوطن فى طلب المقصود

ويطلقون في اغتراب الحال فيقولون في الغربة الاغتراب عن الحال من التشوؤ نفسه والغربة  
عن الحق غربة عن المعرفة من الدهش أما غربة عن الاوطان بمشارقةهم أي هانفوا لمعاندهم  
من الركون إلى المألوفات فيصيرهم ذلك عن مقصودهم الذي طلبوه بالتوبة وأعظم أي المبالغة  
وهم غير عارفين بوجه الحق في الأشياء فيعتقدون أن مقصودهم لا يصل إليه - أم بمشارقة الوطن  
وإن الحق خارج عن أوطانهم كما قال أبو يزيد رحمه الله عليه لما كان في هذا المقام خرج من  
بسطام في طلب الحق فوقع به رجل من رجال الله في طريقه فقال له يا أبا يزيد ما أخرجك عن  
وطنك قال طلب الحق الذي تطلبه قد تتركه بسطام فتنبه أبو يزيد ورجع إلى بسطام وازم  
الخدمة حتى فسخه فكان منه ما كان فهو لا يحسن السامعون فجعل الله سبحانه هذه  
الآلة الجهاد في سبيل الله واعلم أن هذا الأمر ليس باختيار العبد وإنما صاحب هذا  
الأمر يطلب وجود قلبه مع ربه في حاله فإذا لم يجد في موضع يقول ربما أن الله تعالى لم يقدر  
أن يظهر إلى قلبي في هذا الموضع فيرجع إلى المحصول للماعلم أن الله تعالى قد تروى أمورا  
واقضى عليه أؤلانه لا يكون كذا إلا في موضع كذا وبطالع كذا وبسبب كذا فالحكم عليه  
هذا الامكان وقد قلبه في بعض المواطن عن وجود متقدم أو لا عن وجود رجل عن ذلك  
الموطن رجاء حصول البقية هذا سبب اغترابهم عن الاوطان وأمثالها فان بعضهم قد يفارق  
وطنه لما كان له من العزة فإذا رأى أنه قد زاد عز بالزهد والتوبة أو لم يكن حذ كورا فاشتهر  
بالتوبة والخير فأورثه عز في قلوب الناس فوقع الأقبال عليه بالتعظيم فيقر ويتقرب عن وطنه  
إلى مكان لا يعرف فيه لينفرد ببقته مع ربه قال تعظيم الناس للشخص سم فأنزل مؤثره أنرا  
بؤذيه إلى الهلاك وهذا أيضا من الأسباب المؤدية إلى حفاقة الموطن والاغتراب عن الأهل  
بحيث وجد قلبه مع الله أقام أخبرني شيخنا أبو الحسن بن الصائغ الزاهد المحدث بسنة وكان  
من المشهورين بالزهد معروف بالمغرب قال سمعت شيخنا أبا عبد الله محمد بن زريق رحمه الله في  
سبحة كاملة فيها أقرأ عليه بعض أجزاء الحديث وكان صاحب رواية يقول مررت  
في سبحة حتى وجدت خراب في فلاة من الأرض فقلت أدخل في هذا المسجد أركع فيه ركعتين  
فدخلته فوجدت قلبي فقهت فيه سنتين فأين زمان ركعتين من سنتين فطالوبهم بالغربة عن  
الاطوان وجود القلب مع الله غشا وجمود ما قاموا في ذلك الموضع قال بعضهم كنت مارا إلى  
مكة ف رأيت في الطريق شاة تحت شجرة وهو يصلي في البرية وحده فقلت له ألا تخشى الحبكة  
فقال لي كنت أسير إلى مكة عام أول فلما مررت بهذه الشجرة وجدت قلبي في هتاسنة لا أبرح  
من هذا الموضع إلا أن فقدت قلبي قال فتركته ومشيت فلما كان بعد سنة أو أكثر مررت  
بذلك الموضع وبثلاث الشجرة فلم أجد الشاة ففتيت غير بعيد فإذا الشاة شاب قائم يصلي فسالت  
عليه فعرفني فقلت له رأيتك قد تركت تلك الشجرة فقال لي لما فقدت قلبي أخذت في طريق  
الذي نويت ألا أريد مكة فثبت غير بعيد فأتيت إلى هذا الموضع فوجدت قلبي فأنابه أيضا  
مقيم فقلت لمن أين طعامك وشربك قال من عند يميني في الوقت الذي يريد أن يغذي  
قال فتركته وانصرفت وما أدري ما انتهى إليه امره بعد ذلك فقد طلبون بالغربة وجود  
قلوبهم مع الله وأما غربة العارفين عن أوطانهم سم فسمي مقارعتهم لا حكايتهم فإن الممكن

وطنه الامكان فيكشف انه الحق والحق ليس وطنه الامكان فيسارق المسكن وطن امكانه  
لهذا الشهود ولما كان الممكن في وطنه الذي هو العدم مع ثبوت عينه مع قول الحق له كن  
فسارع الى الوجود فترى موطنه فاعترى عن وطنه الذي هو العدم رغبة في شهود من قاله  
كن فلما فتح عينه انشده الحق اشكاله من المحدثات ولم يشهد الحق الذي سارع الى الوجود  
من اجله وفي هذا الحال قلت

ولم يلد السكون الغريب لنا ظري • حنت الى الاوطان من الركائب

يقول فاريت الرجوع الى العدم فاقرب الى الحق في حال اتصاف بالعدم من اليه في حال  
اتصاف بالوجود لما في الوجود من الدعوى وطلب حالة القضاء عن الخلق للبقاء بالحق البقاء بالحق  
هو ان يرجع الى حالة العدم التي كان عليها فلهذه غربة ابضان وطن موطنه واقعته بغير  
اختيار العبد ومن غربة العارفين بالله غريبتهم عن صفاتهم عند وجودهم الحق عين صفاتهم وهذه  
غربة حقيقة فان الصفقة مضافة اليهم بكلام الله وهو الصادق بهم اهل صفة وان كان ما هي  
تلك الصفقة والى من تضاعف حقيقة فان العالم يضاف الى الله فانه عدا الله كان الله يضاف الى  
العالم فانه رب العالمين فاضافة العبد مستندة الى اضافة الحق فاول غربة اعترى بها وجودا حسيا  
عن وطن اخر يشقنا عن وطن القبيضة عند الاشهاد بالربوبية لله علينا ثم هو ربنا بطون الامهات  
فكانت الارحام وطننا فاعترى بنا غربة بالولادة فكانت الدنيا وطننا واتخذنا فيها اوطانا فاعترى بنا  
عنها بما لا تحصى سفر اوساحه الى ان اعترى بنا غربة بالكلية الى موطن يسمى البرزخ فمر فامدة  
الموت فكان وطننا ثم اعترى بنا غربة بالبعث الى ارض الساهرة فحنا من جعلها وطننا اعنى القيامة  
ومنا من لم يجعلها وطننا فانه طرف زمان والانسان في تلك الارض كالماشي في سفره بين المزلتين ثم  
يتخذ بعد ذلك أحد الموطنين اما الجنة واما النار فلا يخرج بعد ذلك ولا يعترف وهذه هي آخر  
الاطوان التي ينزلها الانسان ليس بعدها وطن مع البقاء الابدي واما قولهم في العربية انها  
الاعتراب عن الحال من النفوذ به فذلك غربة اخرى وذلك ان اصحاب الاحوال لاشك ان لهم  
النفوذ والتحكم وبما يكون خرف العوائد لهم المشهورة في العالم فاذا اطاعوا على ان الحال لا أثر  
له فيما يظهر لهم من الفعل عند قيامهم فيها اخطاء الكشف لم رضوا به فاعترى براعته وقالوا  
الوقوف معه وبال على صاحبه فيرون ان الغربة غاية السعادة وانه من أعظم هجاب محجب  
به الانسان وانه موضع المكر والاستدراج فان العاقل لا يقف في مواطن امكان المكر منها بل  
يفتيحه أن لا يقف الا في موضع يكون نفسه على بصيرة معه كما فعل موسى عليه السلام  
عليه السلام في غربة الوطن ففكرت منكم لما خنتكم فوهد لي بربى • كما جعلني من المرسلين  
فاعترى بجهنم عن وطنه خوفا منهم فلو كان مثل خروج محمد صلى الله عليه وسلم من مكة  
الى المدينة مهاجرا لم يكن خوفا منهم بل كان مشهورة خوفا من الله ان يسلطهم عليه فوهد  
له مع الرسالة التي كانت قبل هجرته السيادة على العالمين فان الهجرة كانت له مطلوبة وهي  
الاعتراب عن وطنه فعلمه صدق الرشد في غريته عن وطنه حصوله مودة فاذا لم يحصل  
فانخلل في غريته اذ ما طلبه وحده فليس بصديق واذا فارقه بالكلية فظاهر اوطاننا فلا يدور  
حصول المقصود فن تعلق قلبه بوطنه في حل غريته فما اعترى القربة المطلوبة وأما الغربة عن

الحق التي هي من حقيقة الدهش عن المعرفة فاعلم ان الامكان موطنه غير موطن الوجوب بل هما موطنان الواجب والممكن وموطن الممكن العدم ولا هو موطنه الحقيقي فاذا انصف بالوجود فقد اغترب عن وطنه بلا شك وقد كان في حال سكا في وطنه مشاهدا للحق فانه جازله اذ وصف العدم له اذ لا كما وصف الوجود لله اذ لا فاذا اغترب عن وطنه بالوجود فارق مجاورة الحق ولزم الحدوث بهذه الغربة في الحق غير متصف بهذه الصفة ولم يتصف الحق بالحدوث اذ لا في حال عدمه فاعترب عن الحق بحدوثه ولما حصل له الوجود الحادث وقعت المشاركة في الوجود بينه وبين الحق دهش فانه رأى ما لا يعرفه فانه عرف نفسه مقتربا عن الحق بحال العدم فلما فارق هذا الحال بالوجود أدركه الدهش عن المعرفة الاولى وهذه الغربة حال دراجين رجل لم يأنس بهذا المقام ولا وصل اليه بطريق استدراج وترق من حال الى حال بل بالمدبقة فجاءه ما لم يعمده ولا آلفه فرأى نفسه قنصا عن حظه فيضاف من عدم عينه فدهش عن تفصيل تلك المعرفة ويرجع الى حسه عاجلا فيقترب عن الحق في تلك الرحمة ورأى ثامن أهل هذا المقام أبا العباس أحمد بن القصار المعروف بمصر بالخريزي وما راى ناخيه وأما الرجل الآخر فوه رجل ما من معرفة ترد عليه الا ودهشه لفظه ما يرى مما هو أعلى مما حصل له وأما من يقترب عن الحق الذي كان يسهده ويحصل من هذه المعرفة حقا يقوم به الى وقت يتجمل آخر يعطى فيه معرفة تدعشه لما ذكرناه فيقترب أيضا عن الحق الذي حصل له في هذه المعرفة دائما أبدا وبأدنى أخرى وأما العارفون المحكمون فليس عندهم غربة أصلا وانهم أعيان ثابتة في أماكنهم لم يبرحوا عن وطنهم ولما كان الحق مرآة لهم ظهرت صورهم فيه ظهورا للصور في المرآة فها هي تلك الصور أعيانهم لكونهم يظهر من بحكم شكل المرآة ولا تلك الصور عبيد المرآة لأن المرآة ما في ذاتها تفصيل ما ظهر فيهم وما هم فما اقتربوا وانما هم أهل شهوة في وجود وانما أضيف اليهم الوجود من أجل حدوث الاحكام اذ لا تظهر الامن موجود لمرتبة الغربة ليست من منازل الرجال فهي منزلة أدنى يقلها المتوسطون والمردون وأما الاكابر فليرون انه اغترب شئ عن وطنه بل الواجب واجب والممكن ممكن والحال محال فقتع عن وطن كل موطن له ولو قامت غربة بهم لانه قلب الحقائق وعاد الواجب ممكنا والممكن واجبا والحال محالا وكما الامر ليس كذلك فالغربة عند العلماء بالحقائق في هذا المقام غير موجودة ولا واقعة والله يقول الحق وهو يمدى السيل

\*(الباب الحادى والثلاثون ومائتان في معرفة حال المسكر)\*

يستدرج العاقل في عقله ومعسكره عاده عليه وما فمن أراد الامن من مكسره يحقق الميزان من شرعه	من حيث لا يعلمه الماكر يدري بذلك القطن الخلاب ليحصل الباطن والظاهر فيعلم الرابع والخامس
---	--

اعلم أيها القارئ ان المسكر يطلقه أهل الله على اوداف التمتع بالخالفه وابقاء الحال مع سوء الادب واظهاره الايات من غير أمر ولا حد واعلم انه من المسكر عندنا بالبعد أن يرزق العبد العلم

الذي يطلب العمل ويحرم العمل به وقدر رزق العمل ويحرم الاخلاص فيه فاذا رأيت هذا  
من نفسك او علمته من غيرك فاعلم ان المتصف به محكوره ولقد رأيت في واقعة وأنا بقصد ادسنة  
ثمان وسقاية قد قصت أبواب السعة وزلت خزائن المكر الالهى مثل المطر العام وجمعت  
ملكيا يقول ماذا نزل الليلة من المكور فاستيقظت صرعا وفتقرت في السلامة من ذلك فلم  
أجد لها الاق العلم بالميزان المشروع عن غيري اراد الله به خيرا وعصمه من غوائل المكورة لا يضيع ميزان  
الشرع من يده وشهو دخاله وهذه حالة المصوم والمحفوظ وأما ارداف التمس مع المخافة فهو  
موجود اليوم كثير في المتقين الى طريق الله وعمايت من المكور بهم خلقا كثيرا لا يحصى  
عددهم الا الله وهو امر عام وأما ابقاء الحال مع سوء الادب فهو في أصحاب الهوى وهم قليلون  
على اناراً ينضمهم جماعة بالمغرب وبهذه البلاد وهوانهم بسمون الادب مع الحق بانروج من  
مراحمهم مع ابقاء الحال المؤثرة في العالم عليهم مكر من الله فيفضيئون انهم لو لم يكونوا على حق  
في ذلك لتغير عليهم الحال نهو ذب الله من مكروه الخلق قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون  
وأمل لهم ان كيدي متين وقال ومكرنا مكر اوهام لا يشعرون وقال انهم يكيدون كيدا وكيدا  
كيدا اوهام من كاد من افعال المقاربة اى كاد ان يكون حقا الظهور به بصفة حق فهو كالصبر  
المشتق من الصبر الذي لموجه الى الليل ووجه الى النهار فيظهر للمكوره وجه النهار منه  
فيضيل انه حق نهو ذب الله من الجهل واعلم ان المكر الالهى انما اخذ الله عن المكوره  
خاصة لا عن غير المكوره ولهذا قال من حيث لا يعلمون فاعاد الضمير على المضمر فيستدرجهم  
وقال ومكرنا مكرنا ومكرنا مكرنا ومكرنا مكرنا ومكرنا مكرنا ومكرنا مكرنا ومكرنا مكرنا  
الله به ولاء عين مكرهم الذي اتصفوا به وهم لا يشعرون ثم قد عكر بهم باهر زائد على مكرهم فانه  
أرسله سبحانه نكرة فقال ومكرنا مكرنا مكرنا مكرنا مكرنا مكرنا مكرنا مكرنا مكرنا مكرنا  
على مكرهم وقد يكون المكر الالهى في حق بعض الناس من المكور بهم يعطى الشقاء وهو  
في العامة وقد يكون يعطى نقصان الحظ وهو المكر بالخاصة وخاصة الخاصة لسر الهى وهو  
ان لا يامن احد مكر الله لم اورد في ذلك من القوم الالهى في قوله فلا يامن مكر الله الا القوم  
الخاصون ومن خسرت حاربته فحاربته وما كانوا مهتدين فآخى المكر الالهى واشده  
سترا في المتأولين ولا سيما ان كانوا من أهل الاجتهاد وعن يقتقد ان كل مجتهد مصيب وكل من  
لا يدعو الى الله على بصيرة وعلم قطعي فاعلم صاحب اتباع لان المجتهد مشرعا ما هو متبع  
الاعلى مذهبا فان المجتهد على مذهبا انما يجتهد في طلب الدليل على الحكم لا في استنباط  
الحكم من الخبر يتاويل يمكن أن يكون المقصود خلافه واذا أمكن فليس صالحه عن هو على  
بصيرة وان صادف الحق بالتأويل فكان صاحب أجرين بحكم الاتفاق لا بحكم التصديقه فانه ليس  
صاحب بصيرة وان لم يصادف الحق كان له أجر بطلب الحق فتقص خطه فهنا مكر الهى  
خفى بهذه العالم المتأول فانه من المتأولين ان يدعو الى الله على بصيرة بتعليم الله اياه اذا كان  
من المتقين فمكر العموم الالهى في ارداف التمس على أثر المخافات وزوالها عند الموافقات  
فلا يراخضهم فان كان من علم خاصة الطريق فيرى ان ذلك من حكم قوة الصورة التي  
خلق عليها قبيح القهر والتأثير في الحكم الالهى بالوعيد ويرى ان هوم الحكمة ان يعطى

الاسماء الالهية حقها فيرى ان الاسم الغفور والغفور واخوانه ليس له حكم الا في المخالفة  
 فان لم تقم به مخالفت لم يمتد بعض الاسماء الالهية حقها في هذه الدار ويحتاج لنفسه بقول الله  
 يا عبادي الذي امر فوا على انفسهم لا تتنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وكذلك  
 يفعل وهذا النظر كما لا يخطر له عند المخالفة وانما يخطر لذلك بعد وقوع المخالفة فلو قطعها  
 هذا الظاهر لنزع من المخالفة فانه مشهود والشهود يمنع من انتهاك الحرمة الشرعية ولهذا ورد  
 في الخبر اذا اراد انشا قضاءه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا مضى فيهم قضاءه  
 وقدره ردّها عليهم ليعتبروا منهم من يصبر ومنهم من لا يعتبر كما قال وما خلقت الجن والانس  
 الا ليعبدون فمنهم من عبده ومنهم من اشرك به فما يلزم نفوذ حكم الله في كل معقول فلو اتى  
 عليهم عقولهم ما وقع منهم ما وقع كذلك لو كان المشهود له عند ارادته وقوع المخالفة الاسماء  
 الالهية لنزعها عليهم من المسمى ان فتهلك حرمة خطابه في دار تكليفه فاختلاف يقاوم القهر  
 الالهي ومن قاوم القهر الالهي هلك فاذا اردف التمس على من هذه حاله يحصل ان ذلك بقوة  
 نفسه ونفوذ حكمته وعناية الله به حيث رزقه من القوة ما اترى به في الشدائد العقاب وغاب عن  
 الحليم وعن الاهمال وعدم الاهمال فان لم يقصد انتهاك الحرمة بقوة ما هو عليه من حكم اسم  
 الهى فليس بمكروه بل مثل عصاة العامة عن غفلة وقد امة بعد وقوع مخالفة فالصبر على ارداد  
 لنهم لما في طبعه من المكر الالهي اعظم من الصبر على الرزايا والبلايا فان الله يقول ليعبد  
 مرضت فلم ترقى ثم قال في تفسير ذلك امان فلان امرض فلم تعدد فلو عدته لو حدث في عهده  
 كما يجده الطمان المخطر عند ما يفسره السراب عن عدم المصير يرجع الى الله في خلاف التمس  
 فاما اعظم حجاب عن الله الامن وبقه الله وامر ما كره الله بالخاصة فهو مستور في ابقاء الحال عليه  
 مع سوء الادب الواقع منه وهو التلذذ بالحال والوقوف معه ولا يؤثر الاذلال فين قام به مع  
 الهجوم على الله وعدم طلب الانتقال منه وما حال الله لنبيه وقل رب زدني علما وما اعتنا ذلك  
 الانبياء القول ذلك ونطلبه من الله ولو كان مخصصا بالنبي صلى الله عليه وسلم لم يسمعنا او كان  
 يذكر انه خاص به كما قال في نكاح الهبة فلما لاذة وحلاوة في النفس يصبر على بعض النفوس  
 طلب الانتقال من الامر الذي اوره ذلك الحال بل لا يطلب المزيد الامنه وجهل بان الاحوال  
 مواهب واما مكر الله الذي في خصوص الخصوص وهو في اظهار الآيات وتوحي العوائد  
 من غير امر ولا يحمده الذي هو ميزانها فانه لما وجب على الاولياء مسترها كما وجب على الرسل  
 اظهارها اذا تمكن الولي منها واعطى عين التصكم في العالم يطلب المكروه به ذلك لنقص حظه  
 عن درجة غيره يريد الحق ذلك به ويجعل فيه طلب الطريق اظهارها من حيث لا يشعر ان ذلك  
 مكر الهى يؤدي الى نقص حسد ووقع الالهام في النفس بمافي اظهار الآيات على ايديهم  
 من انقضاء الخلق الى الله عز وجل وانتقاد الفرق من بحار الذنوب المهلكة واخذهم عن  
 المألوفات وان ذلك من اكبر ما يدعى به الى الله ولهنا كان من نعم الانبياء والرسل صلوات الله  
 عليهم ويرى في نفسه انه من الورثة وان هذا من وراثته الاحوال فيصيرهم ذلك مما اوجب الله على  
 الاولياء من سر هذه الآيات مع قوتهم عليها ونعيمهم عما اوجب الله على الرسل من اظهارها  
 لكونهم مأمورين بالله الى الله ابتداء امر الولي ليس كذلك انما يدعى الى الله بحكاية دعوة

لرسول ولسانه لا بلسان بعده كما يحدث لرسول آخر والشرع مقر من عند العلماء فالرسول  
على بصيرة في الدعاء الى الله بما آله الاقمن الاحكام المشروعة والولي على بصيرة في الدعاء الى  
الله بجهكم الاتباع لاجلكم التشرييع فلا يحتاج الى آية ولا مينة فانه لو قال ما يخالف حكم الرسول  
لم يسمع في ذلك ولا كان على بصيرة فلا فائدة لظهور الآية لانه يخالف الرسول فانه بذلك ينقض  
التشريع وينسخ بعض شرع مقرر وعلى يد غيره من الرسل فلا بد من اظهار آية أخرى  
وعلازمة تكون دليلا على صدقه انه مخبر عن الله بما لا مافره الله حكما على اسان ورسول آخر  
اعلاما بانهم امة الله الحكيم في تلك المسئلة فيكون الولي مع خصوصيته قد ترك واجبا فنقصه من  
مرتبه ما به عليه الوقوف مع ذلك الواجب والعامل به فلا شئ أضر بالعبد من التاويل في  
الاشياء فانه يجملنا على بصيرة في أمرنا ولا يتعدى بنا ما يقتضيه مقامنا والذي أسأل الله فيه  
تعالى ان يرزقنا اعلى مقام عنده يكون لا على ولي فان باب الرسالة والنسب مغلق وينبغي للعالم  
انه لا بلسان في الحال وبعد الاخبار الالهى يفلح بهذا الباب فلا ينبغي ان نسال فيه فان  
السائل يضرب في حديثا بدو ولا يصدر هذا السؤال من مؤمن أصلا لا يعرف هذا أو يكنى  
الولي من الله أن جعله على بصيرة في الدعاء الى الله تعالى من حيث ما يقتضيه مقام الولاية  
والاتباع كما جعل الرسول يدعو الى الله على بصيرة فمن حيث ما يقتضيه مقام الرسالة والتشريع  
وبعض مناس مكره ولا يجملنا من أهل التقص ويرزقنا المزيه والستر في دنيا وآخره \* والله يقول  
الحق وهو حمدي السبيل

\*(الباب الثاني والثلاثون وما تان في معرفة حال الاصطلام)\*

ولله على كل التعوت تقدم	للاصطلام على الصلوب تنسك
وهو السبيل من الاله الاقوم	يعطى الخير في العقول وجوده
ذلك المؤمل والنسب الاعلم	من قال زدني قبل منك تحسيرا
الباب أهل الله أين هم هم	لواء ما عس في الاله ولا دوت

الاصطلام في اصطلاح القوم وله برد على القلم سلطانه قوى فيسكن من قام به تحته وهو ان  
العبد اذا تجلى له الحق في سر وفي هورة الجلال أثر في نفسه هبة فان الجلال نعت الحق تعالى  
والهبة نعت العبد والجمال نعت الحق والانس نعت العبد فاذا اتصف العبد بالهبة تجلى  
الجلال فان الجمال موهوب أبدا كان من الهبة أثر في القلب وخند في الجوارح حكم ذلك  
الأثر اشتغال نار الهبة بخلاف تلك سطوته فيسكن وعلامته نية في الظاهر خدر الجوارح  
وموتها فان تحررك من هذه صفته فخر كنهه وريته حتى لا يزول عن موضعه فانه يجلي اليه ان  
تلك النار محبطة بمن جميع الجهات فلا يجيد تنفيذ أفيدو في موضعه كانه يريد القوام به  
ان ان يفت ذلك منه نعت آخر يقوم به وهو حال ليس هو مقام ولما كان هذا الاصطلام نعت  
النسبي كان يدور لضعفه وخرقه غير ان الله كانت له عنايته به فكان يرد به الى احساسه في  
أوقات الصلوات فاذا أدى صلاة الوقت غلب عليه حال الاصطلام بسلطانه فقبل البند  
عنه فقال أمحوظة عليه أوقات الصلوات فقيل ثم فقال الخفيد الحمد لله الذي لم يجر عليه



إسان ذنب فما أحسن قول الجنيد لسان ذنب فإنه أجد وقته وليس بصاحب ذنب والغريب  
يشهد تارك الصلاة ومن أعجب حكم الامسلام الجمع بين السدين فإن المحدث يتي الحركة فهو  
محدث والجوارح متحرك بل هو محرك يدار به وهو صاحب خدر هكذا يصح من نفسه وهو أنه  
يقول الحق وهو مدي السبيل

«(الباب الثالث والنزلة ثمانية وستون في معرفة الرغبة)»

من أجل ما يقتضيه	ورغبت عنه وفيه
في كل ما يرضيه	مقام من هو مثلي
للكل اذ يقتضيه	فه سيف حسام

الرغبة في اصلاح القوم على ثلاثة أشأ: أرغبه محلها النفس متعلقها الثواب ورغبة محلها  
القلب متعلقها الحقيقة ورغبة محلها السر متعلقها الحق فاما الرغبة النفسية فلا تكرر  
الافى العامة وفي الكمال من رجال الله عليهم بأن الانسان مجموع أمه وإنشاء الله عليها طبيعة  
ورد حاشية والهمة فاعلم ان فيه ما يطلب ثواب ما وعد الله به فرغبه في انبأ الحكم الالهى  
وأما العامة فلا علم لها بذلك فيشترك الكمال والعالم في صورة الرغبة ويخبر بها الباعث كل  
واحد عن صاحبه كالخوف يوم الفرع الاكبر يشترك فيه الرسل عليهم الصلاة والسلام  
وهم أعل الطوائف والعوام وهم المذنبون والعصاة فالرسل خوفها على أعماها لاهل انفسها  
فانهم الامتنون في ذلك الوطن والعامة تخاف على نفوسهم فيشتركان في الخوف ويترقان  
في السبب الموجب له كان بعض الكمال قد برد ما في الكور وليس به فنام فرأى في الواقفة  
المبشرة حورا من أحسن ما يكون من الحور العين وقد أقبلت فقال لها هل أنت فقالت  
لا يشرب الماء المبرد في الكيزان ثم تناولت الكوز وهو ينظر اليها فكسره فكادت له فلا  
استبقظ وجد الكوز مكسورا فارتكز خرقه في موضعه لم يرفعه حتى عني عليه القرب تذكرة  
له فلم ان قلبه من يطلب ربه وفيه من يطلب تلك الجارية ونفذ استفهمها فاعطى كل ذي  
حق حقه فلم يكن الاول ظلوما لنفسه فان المصطفى من عباد الله قد يكون ظالما لنفسه أي سر  
أجل نفسه فيظلم نفسه بأن لا يوقع احقها تزول في العلم عن رتبة من ودم ان حقائقه التي هو  
عليها الاتقاد اخل ولا تتعلق كل حقيقة مرتبة ولا تقبل الا ما يليق بها فلا تقبل العين الا  
السهر والنوم وما يتحصن به وما لا تقبل من الثواب الا المشاهدة والرؤية والاذن لا تقبل في  
الثواب الا الخطاب اذ ليس الشهور دليع والكمال يسعى لقواه على قدر ما يطلبه وهو امام  
ناصر له عيته ليس بغاش فان ظلمها فاعلمها لظلمها في زعمه وذلك لجهلها بما في علم غيره من ذلك  
كسبلان القارص وأخيه في الله أي المردة في حالهما فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سبلان فانه كان يعطى كل ذي حق حقه فيصوم ولا يظطرو ويقوم ويصوم وكان أبو الدرداء من  
كونه مصطفي ظلالا لنفسه يصوم فلا يظطرو ويقوم فلا ينام وأما الرغبة القلبية في الحقيقة  
فان الحقيقة في الوجود التلويين والممكن في التلويين هو صاحب التمكن ما هو المقابل للتلويين  
لان الحقيقة تعطى ان يكون الامر هكذا لان الله كل يوم هو شأن فهو في التلويين فهذا

القلب يرغب في شهود هذه الحقيقة وحصل الله محلها القلب ليقرّب على الانسان تحصيلها الى  
القلب من التقلب ولم يجعلها في العقل لما فيه من التقييد فربما يرى انه ثبت على حالة واحدة  
لو كانت هذه الرغبة في العقل بخلاف كونها في القلب فانه يسرع اليه التقلب فانه بين  
اصابع الرحمن فانه يرى على حالة واحدة في نفس الامر فيثبت على تقلبه في احواله  
بحسب شهوده وما يقبله بحركة الاصابع فيه وأما الرغبة السرية التي متعلّقا الحق فتعني  
بالحق هنا ما يظهر للخلق في الاعمال المشروعة فمرغب السري هنا في هذا الحق لما يندرج في ذلك  
ويظهر به من المعارف الالهية التي تتضمنها الاحكام المشروعة ولا تكشف الا بالعمل بها  
فانها الظاهر وهي أقوى من الباطن **كما** اي هي اعم لان الظاهر له مقام الخلق والحق  
والباطن له مقام الحق بلا خلق اذ الحق لا يبين عن نفسه وهو ظاهر لنفسه فمن علم ذلك فقد  
رغب سره في الحق فان الله ربط العالم به واخبر عن نفسه ان له نسبة نسبة الى العالم بالاصحاء  
الالهية المثبتة اعيان العالم به ونسبة غناه عنه فمن نسبة غناه عنه يعلم نفسه ولا يعلمه فلم يبين عن  
نفسه ومن نسبة ارتباط العالم به بالدلالة عليه علم ايضا نفسه وعلماء فهم الظاهر التبيين فكان  
أقوى في الحكم من الباطن فرغب السري في الحق لعله بان مدرك نسبة الغنى لا يدركها الا هو  
فدفع باسسه وادّاح نفسه وطلب ما يغني به ان يطلب فتفتح في ضرم ولم يكن لجماعي وضم  
جعلنا الله من رأى الحق حقا فاتبعه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الرابع والثلاثون ومائتان في معرفة الرتبة) •

الربة الخوف من سبق وتقلب	ومن عيّد لصدق الخيرة الصادق
دل الدليل عليه من مضاجعة	فراهب خائف مسارع سابق
يسير في ظلمة حمية غامضة	سير المررب وسير الواله العاشق
يسرى به منته خوفا قتبصره	يتخاف في سيره من شدة الطارق

الربة عند القوم يقال بازاء ثلاثة أوجه ربه من تحقق الوعيد وروية من تقلب العلم  
وربه من تحقق أمر السبق فالقول اذا جاء الوعيد بطريق الخيرة والخيرة لا يدخله النسخ فهو  
ثابت والثاني تقلب العلم فبعضوا الله ما يشاء ويثبت والثالث ما يبدل القول ليس فاعلم ذلك  
أذا قالوا بالبروح منه وأما الرتبة المطلقة من غير تقييد بأمر ما معين فهي كل خوف  
يكون بالعباد حذرا ان لا يقوم بمرأاة حدودها شرع فلو كان حكماء مشروعا اليها أو حكما  
حكما **كما** قال تعالى ورواية ابتدعوها ما كتبناها عليهم اي هم شرعوا لانفسهم  
ما أوجبتناها عليهم ابتداء فاعتبرها الحق وأخذهم بقله مراعاتها كما كتبها الله عليهم الابتغاء  
رضوان الله ووافق على المراعي لها بحسن القصد والنية في ذلك أو يكون في الكلام تصديق  
وتأخير كأنه يقول تخارعوها حتى رعايتها الابتغاء رضوان الله يعنى المراعي لها بما في  
شرعنا من هذه الرتبة قول النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة وهذا هو عين الابتغاء  
ولجامع هو من الخطاب بشي الله عنه الناس على أي وقدمه يصلح بهم في قيام رمضان قائم  
كانوا يسألون الله اذا نظر الى جمعهم على امام واحد قال نعمت ابديعة هذه فسموها بديعة

ومشت السنة على ذلك الى يومنا هذا فاعلم اقترن بالاعمال المشروعة وجوب القيام بصحتها كالنذر  
خاف المكاف فقامت الرهبة به فادته الى مراعاة الحدود فسمى راها وصحت الشريرة وهيبانية  
ومدح الله الرهبان في كتابه فغن الناس عن علق رهبانيته بالوعيد تخاف من نفوذه كالغلق  
القاتل بالقاء الوعيد فين مات عن غير رية فاعلم ان هناك كثرة انبيك عليها وذلك انه من المحال  
ان ياتي مؤمن معصية ثم يهد الله عليها بالعقوبة فينزع عنها الاو ويحذف نفسه التدم على ما وقع  
منه وقد قال صلى الله عليه وسلم التدم توبة وقد قام به التدم فهو نائب فسقط حكم الوعيد بهذا  
التدم فانه لا يقبل المؤمن ان يكره المخالفة ولا يرضى بها وهو في حال عمله اياها فهو من كونه كارها  
لها مؤمن بانها معصية ذوم عمل صالح وهو من كونه فاعلا لها ذوم عمل سيئ فغاية ان يكون من  
الذين خلطوا اعلاما صالحا واخرى فقال تعالى عقيب هذا القول عسى الله يتوب عليهم وعسى  
من الله واجبة ورجوعه عليهم انما هو بالخضرة ويرزقهم التدم عليها التدم توبة فاذن دوا  
حصلت توبة الله عليهم فهو ذوم عمل صالح من ثلاثة اوجه الايمان بكونها معصية وكرهه  
لوقوعها منه والتدم على وقوعها وهو ذوم عمل سيئ من وجه واحد وهو ارتكابها باها ومع هذا  
التدم فان الرهبة تحكم عليه سواء كان عالما بما قلناه او غير عالم فانه يخاف وقوعه مكرهه آخر  
منه ولو مات على تلك التوبة فان الرهبة لا تقارقه وينقل تعلقها من نفوذ الوعيد والعقاب  
الالهى الى التقرير عند السؤال على ما وقع منه فلا يزال مستمرا لذلك وهو ذوم انواع  
الوعد فان الله يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلا بد ان يوقف  
عليه فهو يره من هذا التوب بجزئية ذلك العمل القبيح الذي لا بد له من رؤيته ولم تعرض  
الحق في هذه الآية للمواخذة فيه فالرؤية لا بد منها فان كان ممن غيره لم يره عظم ما جنى وعظم  
نعمه الله عليه بالمغفرة هذا ما يعطيه الخير الالهى الصدق الذي لا بد له الكذب فانه محال على  
الجناب الالهى فان نظر العالم الى ان خطاب الحق لعباده انما يكون بحسب ما تو اطاوا  
عليه وهذا خطاب عربي لسان العرب لساننا فاصططوا لعباده من الامور التي قد سجدون  
بها في عرفهم ومن الامور التي يذمونها في عرفهم ففهم العرب من مكارم الاخلاق ان  
الكريم اذا وعد وفى واذا اوعد تجاوز وعفا وهي من مكارم اخلاقهم وما يمدحون بها  
الكريم ونزل الوعيد عليهم بما هو في عرفهم ولم يتعرض في ذلك لما عليه الادلة العقلية  
من عدم النسخ لبعض الاخبار والاستحالة للكذب بل المقصود ايتنا مكارم الاخلاق  
قال شاعرهم في ذلك

وانى اذا اوعده او وعدته \* تخلف ابعادى ومخير موعدى

مدح نفسه بالعفو والتجاوز عن جنى عليه بسبب ما اوعده على ذلك من العقوبة بالعفو والصفيح  
ومدح نفسه بالتجاوز ما وعده من الخير يقال في اللسان وعده في الخير والشر ولا يقال اوعده  
بالهمز الا في الشر خاصة والله يقول وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بما تو اطاوا عليه  
والتجاوز والعفو عند العرب مما تو اطاوا على التناجيه على من ظهر منه فاقه اولى بهذه الصفة  
فقد عرفنا الله ان وعيده يتقنه فين شامو بفقران شه ومع هذه الوجوه فلا يمكن زوال  
الرهب من قلب العبد من نفوذ الوعيد لانه لا يدري هل هو ممن يؤاخذ او ممن يعفى عنه وقد

قد صا بمجدة الخالف عقيب الخالق من الذم على ما وقع منه وهو عين التوبة فالله الذي  
 جعل الذم توبة ووصف نفسه تعالى بأنه التواب الرحيم أي الذي يرجع على عبده في كل  
 مخالفة بالرحمة فيقول له الذم عليها فيتوب العبد بتوبه الله عليه لقوله ثم تاب عليهم ليتوبوا إن  
 الله هو التواب الرحيم وأما الرحمة الثانية التي هي تحقيق تقلب العلم فيصاف من عدم علمه  
 بعلم الله فيه هل هو ممن يستبدل أم لا قال تعالى وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا  
 أمثالكم فقد أعلى السبب هو التولي وقد أعلى العلامة وهو عدم التولي عن الذر لا عن  
 الله فإن التولي عن الله لا يصح ولهذه أقوال ثلثية صلى الله عليه وسلم فأعرض عن تولى عن ذكرنا  
 كيف يتولى من هو بالمصاد والكل في قبضته ومعبته ولما كان مشهده تقلب العلم بتقلب  
 المعارف فإن العلم يتعلق به بحسب ما هو عليه فتغير التعلق لتغير المتعلق لا لتغير العلم فربته من  
 تقلب العلم عين ربه من حيث هو فأن العلم لا يحكم له في التقلب على الحقيقة وإنما التقلب  
 لموجبه من الفعل الذي يقع الرحمة في القلب وهو كونه قادرا ويتعلق العلم بذلك الانقلاب  
 والتقلب إليه قال تعالى ولنبين لكم حتى تعلم الجاهدين منكم أي إذا ظهر منكم عند الابتلاء  
 بالتكليف ما يكون منكم من مخالفة أو طاعة يتعلق العلم متى عند ذلك به كان ما كان وحضرة  
 تقلب العلم قوله ليعلم الله ما يشاء ويثبت فذكر الجهر بعد الكتابة ويثبت ما شاء كما كتبه وعندهم  
 الكتاب وهي السابقة التي لا تتبدل ولا تغيى فلما علم الله عز وجل ما يحرم من ذلك بعد كتابته وما  
 ثبت اضيف التقلب الى العلم والتحقيق ما ذكرناه من تغيير التعلق وعدم التقلب في العلم وأما  
 قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختارون أنفسكم فأراد هنا تعلق علمه تعالى بأنهم يختارونه  
 أنفسهم وإنما المستقبل هنا في الماضي فإن اللسان العربي يجيء فيه المستقبل فينبغي الماضي  
 إذا كان متصفا كقوله تعالى أنى أمر الله فلا تستبجلوه وشبهه وقد كان الحق كلهم قبل هذا  
 التعريف أن لا يباشر الصائم أمره إليه صومه ففهم من تعدى حقه الله في ذلك فلما علم الله  
 ذلك عفا عن وقوع منه ذلك وأحل له الجماع ليلة صومه الآن يكون معصيا في المسجد وفي  
 غير المسجد خلافا مذكورا فخفف عنهم حتى وقع منهم في ذلك ما وقع ومن شأنه مثل هذا  
 الواقع فإنه لا يزال يتوقع منه مثله فأبج له رحمة به حتى إذا وقع منه ذلك كان حلالا له ومباحا  
 وتقول عنه صفة النجاة فإن الدين أمانة عند المكلف وأما الرحمة لتحقيق أمر السابق لقوله  
 تعالى ما يبدل القول لدى وقوله لا تبدل لكلمات الله وإن كان يسوغ في هذه الآية أن  
 تكلم الله هي عبارة عن الموجودات كما قال في عيسى أنه كلمته القاهها إلى مريم فتنى أن يكون  
 الموجودات تبدل بل تبدل الله ولا سيما وظاهر الآية يدل على هذا التأويل وهو قوله فاقم  
 وجهك للدين حنيفا فطر الله التي فطر الناس عليها لا تبدل الخلق أفعلى ليس لهم في ذلك  
 تبدل فمنه بشرى من الله فإن الله ما فطرنا إلا على الأقرار برؤيته فما تبدل ذلك الأقرار  
 بما ظهر من الشرك بعد ذلك في بعض الناس لأن الله نرى عنهم أن يكون لهم تبدل في ذلك  
 بل هم على فطرتهم واليه يعود أهل الشرك يوم القيامة عند تبرى الشرك استهم وإذا لم يصف  
 التبدل لهم فهو بشرى في حقهم عما لهم إلى الرحمة وإن سكنوا النار فبكم ~~مكونها~~  
 دارا لا يكونون ذات عذاب والآل بل يجعلهم الله على من أراح نعمون به في النار بحيث لو دخلوا

الجنة ذلك المزاج قالوا العدم موافقة من اجهم لما هي عليه الجنة من الاعتدال فان حقت عليه كلمة الله بما فيه فانه يعمل اذا عمل في قبض ذلك في غير عمله ويطمع في غير طمعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فين بعدا يعمل اهل الجنة حتى يقرب منها بعدة فيما يبدو للناس فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وكذلك الاخر ثم قال وانما الاعمال بالظواهر فذكر في هذا الحديث ان هي السابقة وان الخاتمة هي عين حكم السابقة ولهذا كان بعضهم يقول انهم يخافون من الخاتمة واما اخاف من السابقة وانما صفت سابقة من أجل تقديمها على الخاتمة فهذا معنى موجود لم يظهر حكمه الا بعد زمان فهو من بعض ما يمكن ان يستند اليه القائل بالكفون والظهور ولا سيما والشارع قد نبه عليه في الحديث بقوله في عمل اهل النار اعمال السعداء فقال فيما يبدو للناس وكذلك في عمل اهل الجنة اعمال اهل الشقاء فيما يبدو للناس والذي عندهم وهم فيه في اوطانهم خلاف ما يبدو للناس فعلم الله ذلك منهم فلهذا المعنى ما ظهر له حكم في الظاهر مع وجوده عندهم والمرأون من هذا القبول غير ان هذا يبشر فيما ذهب اليه وذلك ان العلماء قد علموا ان الحكم السابق وان اللاحق متأخر عنه ولهذا السابق يحوز قب السبق وقصب السبق هنا آدم رزقيته وقد تجارى غيب الله ورجته في هذا السابق فسبقت رجته غضبه فجازتنا ثم لحق الغضب وجدنا في قصة الرحمة قد جازتنا بالسبق فلم يغلب الغضب فيها حكم التأييد بل تلبس بالمساعدة في بعض تلبس لما جئنا بحاجس واحد اثر فينا بقدر الاستعداد من ذلك فلما انفصلت الرحمة من الغضب من ذلك اجلس أخذتنا الرحمة لحيازتها ايانا وافرقتنا غضب الله فحكمه فينا أعنى بنى آدم غير موزيد وفي غيرنا من الخواص ما أدى ما حكمه فيهم من الشياطين والله أعلم وصاحب هذا الذوق ما ربه من السابقة فان رحمة الله لا يخاف منها فربة السبق انما متعلقها سبق مخصوص لاسبق الرحمة وذلك السابق عرضي ليس بدائم اذا كان سبق شقاوة لا تلبس له أصل بعصده فان أصله غضب الله وهو لاحق لاسابق وأما سبق السعادة فها هو عرضي فيزول لانه أصل بعصده ويقويه وهو رحمة الله التي سبقت غضبه ولهذا السابق الخيري العرضي السعادي يبقى والشقاوى لا يبقى فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الخامس والثلاثون: وما نشان في معرفة التواجد وهو استدعاء الوجه)\*

ان التواجد لآل حال قصده	ولامقامه حكم وسلطان
يزري بصاحبه في كل طائفة	وماله في طريق القوم ميزان
بل زمه القوم لما كان منقصة	والنقص ما فيه في التحقيق رجحان
فكل ما فيه من لا يقوم به	فانه حكه زور وبهتان

اعلوفتنا الله واما ان التواجد استدعاء الوجدانه فعل في تحصيل الوجدان ظهر على صاحبه بصورة الوجد فهو كاذب من امتنا في لاسطه في الطريق ولهذا لم تسلم الطائفة الا لمن أعلم الجماعة التي يكون فيها الله متواجد لا صاحب وجد ولا يسلم له ذلك الا اذا اتفق ان يعطى الحال بقرينة ان يوافق اهل الوجدان في حركاتهم عن اشارته من شيخ يكون له حكم في الجماعة أو

حرمه عندهم فان خرج عن هذه الشروط فلا يجوز له ان يقوم متواجدا ولا ان يظهر عليه من  
 ذلك اثر وكل واحد يكون عن تواجد فليس يوجد فان من حقيقة الوجود ان ياتي على القلب  
 بفتة فيقياها وهو الهجوم على الحقيقة فالوجد كسب فهو له والتواجد مكتسب واكتساب  
 الوجود عن التواجد اكتساب لا كسب وهذه بشرى من الله حيث جعل المخالفة اكتسابا  
 والمطاعة كسبا فقال لها يعني النفس ما كسبت فاوجبها لها وقال في الاكساب وعليها  
 ما اكتسبت فاما واجب لها الا الاخذ بما اكتسبت فلا اكتساب ما هو حق لها فستحقه  
 فتسحق الكسب ولا تسحق الاكساب والحق لا يعامل الا بالاستحقاق فالعقوب من الله يحكم  
 على الاخذ بالجرية فالتواجد الذي عند أهل الله انظرها بصورة وجد من غير وجد على طريق  
 الموافقة لاهل الوجود مع تميزه لمن حضر انه ليس بصاحب وجد ولا بد من هذا اوع هذا  
 الصدق فيتركه اولى لان مراعاة حق الله اولى من مراعاة الخلق اذ مراعاة الخلق ان لم تكن  
 عن مراعاة امر الحق به والافهسي مداهنة والمداينة نعت مذموم فلا ينبغي لاهل الله  
 ان تصف بشي لا يكون للحق فيه امر يوجب ان كان فعلا او يكون ثبات الفعل نعت الهسي  
 في النعوت فستتد البه فيه ولو كان مذموما في المطلق فانه محمود في جانب الحق لظهور الحق  
 به لا يري يقتضيه الحكم المستند الالهسي قول نوح اقومه فانا نضره منكم كما نضره منكم  
 وقول الله اناسياكم كما نسبتم لقاها بوعكم هذا فوصف نفسه بالامانة ويظهر حكم مثل هذا  
 المقصود من الحق به هل ثوب الكفا كما كانوا يملكون فوضع الاستشهاد من هذه الموافقة  
 في الصورة فانسحب الاسم عليه في الجانب الالهسي كما انسحب عليه في الجانب الكوني ولم  
 يكن الفرض كون ذلك الامر محمودا او مذموما وانما المراد ظهور الموافقة الالهية فلما  
 رأى اهل الله ظهور الموافقة الالهية ساءحو في التواجد واشترطوا التعريف لما يقتضيه  
 مقام الصدق الذي عليه اعتماد القوم فان قلت فهذه الموافقة الالهية والنبوة انما وقعت  
 في دارين ومجلسين مختلفين والتواجد في مجلس واحد قلنا صدق فيما ذكرته في عين  
 ما قسمه ذنا به فنحن ما قصدنا الا الموافقة فان أدت حصول الامر من الجانبين في وقت واحدة  
 كذلك موجود في مكراته بالماكرين من حيث لا يشعرون فلا يكون ذلك الا في الدنيا فانهم  
 في الآخرة يعرفون ان الله مكرهم في الدنيا بما سبط لهم فيه اما كان فيه هلاكهم فهنا وقع  
 المكر بهم من حيث وقع المكر منهم بل في بعض الوقائع اوا كثرها بل كلها ان عين مكرهم  
 هو عين مكر الله بهم وهم لا يشعرون ولما دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فوجده وأبا بكر رضي الله عنه بيكبان في قصة أسارى بدر فقال لهما  
 عمر بن الخطاب اذ كرأى ما أبكا كما كان وجعلت بكاء بكيت وان لم اجده تسابكت اى وافسكتما  
 في ارسال النموع والتباكي كالتواجد اظهرها صورة من غير حقيقة فهي صورة بلا روح  
 غير انها اصلا معتبرة ترجع اليه وهو ما ذكرناه فان قلت فكيف تهمل الحقائق اظهرها  
 حكم معصي في اظهار من غير وجود ذلك المعصي فيمن ظهر عليه حكمه قلنا هذا موجود في  
 الالهيات في قوله ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكر وارضه لكم والرضا ارادة وقد نفي  
 ان يكون الكفر مرضيا عنده فقد نفي ان يكون مراد الحق بظهور حكم معصي فقاء الحق من

نفسه فكذلك حكم الواحد في التواجد مع نفي الوجود عنه ولمثلثة الرضا معنى دقيق ذكرناه  
 في كتاب المعرفة وهو بحر لطيف لينظر هناك وانما جئنا به هنا صورة لذهب به مذهب  
 التحقيق الذي لانفي الاشياء وانما أخرجهما مخرج البرهان الجسد في الموضوع لنقع به  
 الخصم لا لافادة البرهان على الحق فالوجه الظاهر في التواجد هو حكم وجوده مختل في نفس  
 التواجد فهو حكم محقق في حضرة خيالية وقد بينا ان الخيال حضرة وجودية وان التخصيلات  
 موصوفة بالوجود فظاهر التواجد بصورة حكم الواحد الالهذا الوجود المختل في نفسه  
 فظاهر الا من وجوده وجه الى الصدق ولهذا يجب على المتواجد التعريف بتواجده  
 اي علم السامع من أهل المجلس ان ذلك عن الوجود المختل لا عن الوجود القائم بالنفس في غير  
 حضرة الخيال والخيال حكم صحيح في الحس كصاحب الصفاء اذا كان في موضع يتقبل  
 السقوط منه فليسقط فهذا سقوط عن تحصيل ظهر حكمه في الحس وكذلك المتواجد يقتضيه حكم  
 عليه الوجود المختل بحيث ان يقينه عن الاحساس كما يفق صاحب الوجود الصحيح ولكن  
 بينهما فرقان في النتيجة فذكرناه في شرح ما لا يقول عليه في الطريق فان نتيجة الوجود الصحيح  
 مجهولة وتنتيجة الوجود الخيالي اذا حكم مقيدة لولة يعلمها صاحبها ان كان من أهل  
 هذا الشأن فانه ما ينتج لها الا ما يناسب خياله في الوجود وهو معلوم والوجود الصحيح مصادفة من  
 حيث لا يشعر صاحبه فلا يدري بما يتبع به وقد ذكرنا في التواجد ما فيه غنية \* والله يقول  
 الحق وهو يدعى السبيل

(الباب السادس والثلاثون وما استبان في معرفة الوجود)

اذا أفدته عنك وورد أمر	فذلك الوجود ليس به خفاء
له حكم وليس عليه حكم	نعم وله التلذذ ذو العناء
وذا من أعجب الاشياء فيه	فان مزاجه عسل وماء

اعلم ان الوجود عند الطائفة عبارة عما يصادف القلب من الاحوال المنسية له عن شهوده  
 وشهود الحاضرين وقد يكون الوجود عندهم عبارة عن غرة الحزن في القلب قال الاستاذ  
 وبالله فهو حسن الوجود حال والاحوال مواهب لا مكاسب ولهذا كان وجود المتواجد  
 اذا أوردته التواجد الوجود لا تتعال نفسه لما تخطئتم مكسبا والحال لا يكتب عند القوم  
 طلاق لا يعمل على وجود المتواجد نظير الوجود في الاحوال عند القوم محيى الوحي الى الانبياء  
 فيقوم ابتداء كما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل ينفث في غار حرا حتى  
 نجاه الوحي ولم يكن ذلك مقصودا له فكذلك أهل الوجود اغماهم في سماع الحق في كل ناطق  
 في الوجود وما في الكون الا ناطق فهم متفرغون لله عن الله في نطق الكون وسواه كان  
 ذلك في نعم أو غير نعم وبصوت أو غير صوت فيقومهم أمر الهوى وهم بهذه المنايا فيقتنعهم  
 عن شهودهم أنفسهم وعن شهودهم انهم أهل وجود وعن شهود كل محسوس فاذا حصل لهم  
 ذلك فذلك هو الوجود عند القوم ولا بد لصاحبهم فائدة نافية فان جاءه بغير فائدة ولا مزيد  
 علم فذلك نوم القلب من حيث لا يشعر فان الذي يأتيه في تلك الغفلة انما يأتيه من الله ليبيده

علماء ليس عندهم ان تصرف به نفسه وتكبر وترى على غير ما من النفوس فانه لا يرد الا على  
نفس طاهرة فكمية هذا حكمه في هذا الطريق وأما الوجد العام فهو ما ذكرناه في حده في أول  
الباب فلا يشترط فيه طهارة ولا غيرها الا في هذا الطريق ولما كان يظهر في العموم مع عدم  
الطهارة لهذا لا يكون الوجد شاهدا صدق الاعلى نفسه انه وجدة خاصة لانه وجد في الله ولهذا  
تلبس على الاجانب فلا يقرقون بين أهل الله فيه وبين المتصورين بصورة أهل الله وان كانوا  
ليسوا منهم فالحال الحال ولهذا أهل الله في السماع المقيد بالتمتع من شرطهم ان يكونوا على قلب  
واحد وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم فلا يحضرون الامع الامثال أجمع المؤمنين  
بأحوالهم المعتقدين فيهم ومنه لا اله الا الله كونه الحق نعم نفسه بان قاتل نفسه بادره بنفسه  
وان كان ما بادره الاله ولكن هذا ورد في النعوت ادل عليه فقره ولا بد فانه اذا أراد الله بذلك  
المحل أمرا فاما كما قلناه في ذلك الامر الا اله الا الله الشرعي لحي زمانه ووقته فصادف المحل  
على غير ما تعطيه حقيقة ذلك الوارد بالو الذي جاء الحاكم على المحل مع علمه انه ما نفذ فيه  
الا علم الله فيه ولكن تعميم المراتب بحكم الله فيه ادى الى اختلاف المذاهب فصار الحق  
هنا صاحب وجد وموجد على من قتل نفسه مبادوا كما جاء عنه في غضبه على من غضب عليه  
ففي المقام الا اله الا الله هنا عن شهود نفسه بانه غنى عن العالمين اذ المقامات تتجاوز ولا تتداخل  
فكل مقام له حكم وقد بين الله لعباده في اخباره الصادقة في كتبه وعلى السنة رساله ما هو  
عليه مما يفسد الله في الادب ان نقب اليه ما ناسبه الى نفسه وان رذته الادلة العقلية  
فان بالدليل العقلي ايضا قد علمنا ان بعض الكون لا يعرفه على حده ما يعرف نفسه فهو المجهول  
المعروف لانه الا اله الا الله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير فان قلت فالمصادفة تقضي بعدم  
العلم بمصادف فابن سبته الا اله الا الله نقول في قوله وتلبسونكم حتى تعلم مع علمه بما يكون  
منهم فبذلك التسمية تجري هنا وقد وردت والوجد يعني كما يشق القناع والقبية ولا بد لصاحب  
هذه الاحوال عن يحضرون معه ويتصقون بالقيام معه والشهود له وان لم يكونوا بمخبريه  
الثناء فاهو المطلوب بهذه اللفاظ واخذوا في الوجد هل يعلم أم لا يعلم فذكر القشيري  
عن بعضهم انه كان يعلم وجده فكان اذا ورد عليه وعنده من يحتشبهه ويلزم الادب معه أمسك  
وجده واذا خلا بنفسه أرسل وجده وجعل ذلك كرامة له أتبعها احترام من يجب احترامه  
وعندنا ان الوجد لا يعلم ذلك الذي أرسله ما هو عين ما ورد عليه مع حضور من احترامه فان  
المعذور ما علمه على كماله احدث فلما خلا ذلك الرجل ظهر حكم الوجد فيه في ذلك الوقت ففضيل  
انه ما علم الوجد كماله القاعد قيامه أي بما هو مستعد للقيام لان القيام بوجهه فليقم  
فان ذلك والله يقول الحق وهو يمدى السبيل

• (الباب السابع والثلاثون وما تان في معرفة الوجود) •

وجود الحق عين وجود وجدى	فاني بالوجود فنبئت عـ
وحكم الوجد أفنى الكل عني	ولا يدري لمن الوجد كنه
ووجدت ان الوجود بكل وجه	بجمال او بلا حال فـ



اعلم ان الوجود عند القوم وجدان الحق في الوجود يقولون اذا كنت صاحب وجود لم يكن  
 في تلك الحال الحق مشهودا لك وشهوده الذي يقتضيه عن شهودك وعن شهودك الحاضرين  
 قلت بصاحب وجود اذ لم تكن صاحب وجود للحق فيه واعلم ان وجود الحق في الوجود مظهر  
 معلوم فان الوجود مصداقه ولا يدري بما تقع المصادقة فلو كان عن سماع من في امر معين  
 فقد يجهي الوجود به مصادقة وقد يجهي بما مر آخر فلما كان حكمه غير مرتبط بما يقع به السماع  
 كان وجود الحق فيه على نعت مجهول فاذا رأيت من يقرر الوجود على حكم ما عنده السماع  
 المتعبد او المطلق فاعنده خبر بصورة الوجود وانما هو صاحب قياس في الطريق وطريق الله  
 لا تدرك بالقياس فانه كل يوم هو في شان وكل نفس في استعداد فلا تضر به الله اذ مشى في  
 الله يعلم وانتم لا تعلمون واعلم انه انما اختلف وجود الحق في الوجود عند الواحد من بهكم الاسماء  
 الالهية وبحكم الاستعدادات الكونية فكل نفس من الكون له استعداد لا يكون لغيره  
 وصاحب النفس ٣ هو الموصوف بالوجود فيكون وجوده بحسب استعدادها والاسماء الالهية  
 فاعلم ترقية عليه وليس بيد الكون من الله الانسب اسمائه ونسب عنايته فوجود الحق في  
 الوجود بحسب الاسم الالهى الذي ينظر اليه والاسماء الالهية واجبة الى نفس الحق وقد شهد  
 روح الله بشهادة تم الكون في الله فقال نعم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسي على وجه من الوجه  
 الواحد ان تكون النفس هنا نفس عيسى عنه أو تكون نفس الحق فاذا جهل العبد  
 ما هي عليه نفسه من حكم الاستعداد الذي به يقبل الوجود الحق الخاص فهو بما ينظر اليه  
 من الاسماء الالهية في المستأنف اجعل فاذا ظهر لصاحب الوجود وجود الحق عند ذلك  
 الظهور يعلم ما يجلي لمن الاسماء فيضرب عند رجوعه عن وجود معين وشهود محقق وانما غير  
 صاحب الوجود في حكمه بحسب الحال التي يقام فيها والضابط لباب العلم بالله انه لا يعلم شئ من  
 ذلك الا باعلام الله في المستأنف وأما في الحال والماضي فيعلم باعلام الله به وقوعه ~~بكون~~  
 مشهودا لمن وقع به عن ذوق لا عن نقل الا ان يكون التأقل مقطوعا بصدقه ويكون القول  
 أضافا الى الباب فصاحبا لا يحتمل ان لم يكن هذه المثابة والا فلا يعلم أصلا وان وقع العلم به من  
 شخص في وقت فيحكم المصادقة ومثل هذا لا يسمى علما عند أحد من أهل النظر وان كان  
 الشارع قد سماه علما في قصة ابن هروان من كان من الصحابة في حديث الاضافة فقال ابنه  
 السلم مع كونه مصادقة واعلم ان الذي يتقيد به وجود الحق في صاحب الوجود انما هو بحسب  
 الوجود الوجداني ليس بمعلوم ورود لمن ورد عليه حتى ينزل له به فوجود الحق في كل صاحب  
 وجود بحسب وجوده ثم ان الوجود عند العارفين يخرج عن حكم الاصطلاح بل يرسلونه في  
 العموم فاعندهم صاحب وجود صحيح كان فمن كان الاو للحق في ذلك الوجود وجود يعرفه  
 العارفين بالله فيما خذون عن كل صاحب وجود ما ياتي به في وجوده من وجوده وان كان صاحب  
 ذلك الوجود لا يعرف ان ذلك وجود الحق فان الصافي يعرفه فيما خذ منه ما ياتي به صاحب  
 كل وجود من وجوده وان الحق يجلي في ذلك الوجود بصورة ما يقيد به هذا الخبر عن وجوده ما وجدته  
 في وجوده وهذا ذوق عزير هو حق في نفس الامر معتبر مقطوع به عند بعض أرباب هذا الشأن  
 لا عند كلهم وقد أبا الحق عن نفسه في ذلك بتغير الصور والنعمت عليه لتغير أحوال العباد

ومعلوم انه ما تنغيرت أحوال الصكون في الثقلين الا لتغير حكم الاسماء فتغيرت الصور  
والجليات عليه لتغير أحوال الكون التابع لتغيرات أحكام الاسماء فالامر منه بدى واليه  
يعود فله سد أثره وجماعته الحق له فلا يرجع منه حكم ما قرره الحق ومن فعل ذلك فقد  
نارع الحق وهو القهار في مقابلة المتنازعين فالعلماء بالله يقهرون بالله ولا يعجز لهم الله في اسم  
قاهر ولا في اسم قهار في تقوسهم وانما يروونه في هذا الاسم في صورة الاختيار فيه وقوته منهم  
لامن تقوسهم لانهم محفوظون من المنازعة بينهم وبين أشكالهم فكيف بينهم وبين الله والله  
يقول الحق وهو هدى السبيل

\*(الباب الثامن والثلاثون وما شئت في معرفة الوقت)\*

الوقت ما أنت موصوف به أبدا	فلا تزال بحكم الوقت مشهودا
فأنت يجعل وقتي فيه مشهده	فإن في الوقت مسمى وما موجودا
له الشؤن من الرحمن وهي بنا	تقوم شرعا وإيماننا وتوحيدا

اعلم ان القوم اصطلموا على ان حقيقة الوقت ما أنت به وعليه في زمان الحال وهو أمر وجودي  
بين عديمين وقبل الوقت ما يصادفهم من تعريف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم وقبل  
الوقت ما يقتضيه الحق ويحجز به عليك وقبل الوقت مبدى به عليك ولا يحفظك وقبل الوقت كل  
ما يحكم عليك ومدار الكل على انه الحاكم ومسند الوقت في الالهية وصفته نفسه تعالى انه كل  
يوم هو في شأن فالوقت ما هو به في الاصل وما هو به في الاصل انما يظهر وجوده في الفرع  
الذي هو الكون فتظهر شؤن الحق في أعين الممكنات فالوقت على الحقيقة ما أنت به وما أنت  
به هو عين استعدادك فلا يظهر فيك من شؤن الحق التي هو عليها الا ما يطلبه استعدادك قالان  
محكوم عليه بالاصالة فان حكم استعداد الممكن لا يمكن الا ان يكون شأن الحق فيه  
الايجاد لا ترى ان الهال لا يقبله فاصل الوقت من الكون لامن الحق وهو من التقدير ولا حكم  
للتقدير الا في الخلق فصاحب الوقت هو الكون فالحكم حكم الكون كما قررنا في ظهور الحق  
في أعين الممكنات بحسب ما تعطيه من الاستعداد فتشوعبها وهو في نفسه الغنى عن العالمين  
ولما كانت ادواق القوم في الوقت مختلفة لذلك اختلفت عباراتهم عنه والوقت حقيقة كل  
ما عير واجه عنه وهكذا كل مقام وسال وليس يقصدون في التعبير عنه الحد الذي وانما يذكره  
بتأنيده وما يكون عنه مما لا يكون الاقمن يكون ذلك المقام والحال لغته وصفته فن أحكامه  
هم وفي غيرهم ان الله قدر تسببهم أمور معتادة بتصرفون فيما يحكم العادة مما لا جناح  
عليهم فيها أو معتادة اقترن به خطاب من الحق بأنه قربة فيضارون لا تقسم فعمل ذلك على جهة  
القربة ان كان من القرب او على كونه مرفوع الحرج فيصادفهم من الحق أمر لم يكن في  
خاطرهم ولا اختاروه ولا تقسم فيه او ان الوقت أعطى ذلك الامر وان الله اختاروه لهم  
فانه القائل وربك بخلق ما يشاء أي يقدر ووجودهم قال ويختار ما كان لهم الخيرة فتنفي ان  
تكون لهم الخيرة وعند ان ما هنا اسم وهي في موضع نصب على انه مفعول بقوله يختار أي  
يختار الذي كان لهم الخيرة فيه فاذا علم العبد ذلك علم الحكم فيه فله واستسلم فكان بحكم وقت

ما عظمه الله فيه لا يحكم ما يختاره لنفسه في المقتط والمكروه يرى ان الكل له فيه خير فعامله  
الله في كل ذلك بخير فان كان وقته يعطى نعمة وكان عقده مع الله تعالى مثل ذلك رزقه الشكر  
عليها والقيام بحق الله فيها واعين عليها وان كان بلا موزق الصبر عليه والرضا وجعل الله له  
مخرجا من حيث لا يحتسب كرجل يريد ان يسبح الله مائة ألف تسبيحة فيحتاج الى زمان طويل  
في ذلك مع ما فيه من التعب والتفرغ اليه من الحضور فيعثر على خير صدق ان النبي صلى الله  
عليه وسلم جعل قول الانسان سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زينة عرشه سبحان الله رضا  
نفسه سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات والحمد لله مثل ذلك والله اكبر مثل ذلك ولا اله الا  
الله مثل ذلك افضل مما اراده هذا العبد فقال هذا القول الذي جاء بهكم المصادفة وان لم يكن  
عنده منه خبر وترك ما كان يريد ان يذكره وعلم ان الذي اختاره الله له بهذا التعريف في هذا  
الوقت اعظم مما اختاره لنفسه وقد وقع مثل هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عجزه  
عليها والحديث مشهور فاذا اقتضى الحق امر او كان له بك عناية اجبره الله عليه ولم مع عجزه  
القيام بحقه فاما قل من اهل الله من يرى ان الخير كله الذي يكون لغيره فبما اقتضاه الحق  
فما شرع له لبيده وبعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فن استعمله الله في اقتضاء الحق  
المشروع فابعد عناية الله به من عناية لمن عقل عن الله فالوقت المعلوم من جانب الحق هو  
عين ما خاطبك به الشرع في الحال فكيف يحجب قول الشارع في كل حال تكن صاحب وقت  
وهو علامة على انك من السعداء عند الله وهذا عزيز الوجود في اهل الله تعالى هو لا حاد منهم  
من اهل المراقبة لا يغفلون عن حكم الله في الاشياء وهنا زلت اقدام طائفة من اهل الحضور  
مع الله في كل شيء فهم لا يغفلون عن الله طرفة عين ولكنهم يغفلون عن حكم الله في الاشياء اوفي  
بعضها ارا كثرة ما لم يغفل عن حكم الله تعالى في الاشياء فاعتقل عن الله فقد جعوا بين  
الحضور مع الله ومع حكم الله فهم اكثر علما واعظم سعادة وهم اصحاب الوقت الذي يعطى  
السعادة وبعض رجال الله علم ان الله لا يعدم الاشياء القائمة بانفسها بعد وجودها ولا يصف  
باعداد احوالها عنها ولا اعراضها بعد وجودها وانما الاشياء تكون على احوال فتزول تلك  
الاحوال عنها فيضع الله عليها احوالا غيرها امثالا كانت او اضدادا مع جواز اعدام الاشياء  
بمسكة الامداد بجابه بقاء اعيانها لكن قضى القضية ان لا يكون الامر الا هكذا ولذلك قال  
تعالى ان شأنا ذهبكم وبات بخلق جديد ولكن ما فعل فان الارادة والمشيئة ما تمتثل له اذ ليس  
محلا للحوادث فتمشيئة احدية التعلق لكن في الاشياء بين ان يجمعها او يفرقها كالأوبعض  
وهي الاكوان فالوقت على الحقيقة عند الكامل جمع وتفرقة دائما ومن الناس من يشهد  
التفرقة خاصة في الجمع ولا يشهد جمع التفرقة فخصيل ان ذلك بين الوقت فاذا سئل عن  
الوقت يشبهه بالبعد فيقول الوقت مبرد يستحق ولا يمتثل يقول يفرق جمعك ولا يذهب  
عينك فمن عرف الوقت وان له الحكم فيه سكن تحت ما حكم به عليه والله يقول الحق وهو  
هدى السبيل

\*(الباب التاسع والثلاثون وما تان في معرفة جلال الهيبة)\*

ان الجلال مهيب حيثما كان \* لان به جلال الملك قد بانا

الحسن حليته واللفظ شيمته \* لذل تشبهه وحوار بها  
 فالقلب يشبهه بسطو بجائته \* والعين تشبهه بالذوق انسانا  
 اعلم وفقنا الله والى ان الهية حاله للقلب يعطى تجلى جلال الجبال الالهى لقلب العبد فاذا  
 سمعت من يقول ان الهية نعت ذاق العصرة الالهية فها هو قول صحيح ولا تظلم صيب وانما هي  
 اثر ذاق العصرة اذا تجلى جلال جمالها للقلب وهي عظيمة يجدها التجلى في قلبه اذا انزلت  
 تذهب حاله ونعته ولا تزيل عينه فلما تجلى ربه للجبل جعله ذلك التجلى دكا فها عدمه ولكن ازال  
 شعوه وعلاوه فكان موضع نظر موسى في حاله وشعوه وكان التجلى لمن الجانب الذي لا يلى  
 موسى فلما صار دكا ظهر لموسى ماصير الجبل دكا فخر موسى صمعا لان موسى كان ذار روح له  
 حكم في مسك الصورة على ما هي عليه وما عدا الحيوان فروحه عين حياته لا امر آخر فكان  
 الصعق لموسى مثل ذلك للجبل لاختلاف الاستعداد اذ ليس للجبل روح يمدك عليه صورته  
 فزال عن الجبل اسم الجبل ولم يزل عن موسى بالصعق اسم موسى ولا اسم الانسان فاذا موسى  
 ولم يرجع الجبل جبلا بعد ذلك لانه ليس له روح بغيره فان حكم الارواح في الاشياء ما هو مثل  
 حكم الحياة لها فالحيات اعمق في كل شئ والارواح كالولادة ومقتا تصفون بالزلزلة وقتا تصفون  
 بالولادة ووقتا بانفسيه عنهم بقاء الولاية قالوا لاية مادام مدبر هذا الجسد الحيواني والموت  
 عزله والنوم غيبته عنه مع بقاء الولاية عليه فاذا علمت ان الهية عظيمة وان العظمة راجعة  
 لذل المعظم بكسر الظاهر اسم فاعل حملت انما حاله القلب فهو نعت ياتي ومقتده في الالهية  
 من العلوم التي لا تتقال ولا تداع ولا يعرفه الا من علم ان الوجود حق والله المنعوت بكل نعت  
 قال تعالى ومن يهطم شعائر الله فانه من تقوى القلوب يعني تلك العظمة ولما كانت العظمة  
 تعطى الحياة والحياة نعت الهى فان الله يستحي من ذى الشبهة يوم القيامة اعظم حرمة  
 الشيب عنده تعالى فقد نعت نفسه بان بعض الاشياء تعظم عنده كما قال وتخصمونه هينا وهو  
 عند الله عظيم فقد قامت به العظمة اذ ذلك الذى هان على الجاهل بقدره من الافتراء على بيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والاتفاضا لما كانت محجورة من الشارع علينا فلا تطلقها الا حيث  
 امرنا بما لا يخالقها فوقع لفرق بين الهية والعظمة فنطلق العظمة في ذلك ولا نطلق الهية  
 والخوف ولا القهر فاعلم ذلك \* والله سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل

(\*) الباب الاربعون ومائتان في معرفة الانس \*

الانس بالانس لا بالصور يجمعنا	فاحذر فان محذور ويخدوع
لا تقف مالت تدربه وتجهله	فان ذلك مقروق وجموع
انت الامام ولكن فيك حكمته	تعطى بالخلق وهو مصنوع
فكيف بانس من تخفى شواهد	اكرانه وهو في الاجتماع مجموع

اعلم ايدينا الله والى ان روح منه ان الانس عند القوم ما تقع به المباشطة من الحق للعبد وقد  
 تكون هذه المباشطة على الجباب وعلى الكشف والانس حال القلب من تجلى الجبال وهو  
 عندا كثر القوم من تجلى الجلال وهو غلط من جهة ما غلطوا فيه لان لهم انخاط في العبارة

اسمد التمييز بين الحقائق فما كل اهل الله رزقوا التميز والفرقان مع الشهود العجيبة ولكن  
 الشان في معرفة ماهو الامر عليه هذا الذي وقع عليه الشهود وقد رأينا جماعة ممن شهدوا  
 ولكن ما عرفوا ما هم دوحه على خلاف طريقه فلا يدع التجلي من تفرق الله اياهما  
 الالهام واما ما شاء الحق من أنواع التعريف والانسان بالله علامة عند صاحبه فانه موضع بطلان  
 فيه كثير من أهل الطريق فيجدون انساني حال ما يكون عليهم فينبغي ان ذلك انساني بالله فاذا  
 فقد ذلك الحال فقد انساني بالله فعندنا وعند الجماعة ان انسه كان بذلك الحال لا باقية لان  
 الانساني بالله اذا وقع لم يزل موجودا عنده في كل حال ولذلك يقول القوم من انساني بالله في الخلوة  
 وفقد ذلك الانساني في الملاقاة كان بالخلوة لا باقية تعالى واعلم انه لا يصح الانساني بالله عند  
 المحققين وانما يكون الانساني باسم الله خاص معين لا بالاسم الله وهكذا جميع ما يكون من الله  
 لعباده لا يصح ان يكون من حكم الاسم الله لانه الاسم الجامع لحقائق الاسماء الالهية فلا يقع  
 امر لشخص معين في الكون الا من اسم معين بل ولا يظهر في الكون كله اعني في كل ماسوي  
 الله شيء بعينه الا من اسم ايضا خاص معين ولا يصح ان يكون من الاسم الله فانه من أحكامه  
 أيضا الغنى عن العالمين كما انه من أحكامه ظهور العالم وجهه سبحانه لذلك الظهور والغنى عن  
 العالم لا يفرح باله والله يفرح بثوبه عبده المؤمن فالاسم الله معلوم مرتبة ولا يمكن ظهور  
 حكمه في العالم بالمائة من التقابل وهذه مسئلة عظيمة جليلة القدر صعبة التصور في الالهيات  
 فان الشيء اذا اقتضى امرا لذاته فمن المحال ان تتصفذاته بالفسى عن ذلك الامر كما لا تنصف  
 بالافتقار اليه وقد ورد الغنى عن العالمين فان جعلناه عندنا عن الدلالة كانه يقول ما وجدت  
 العالم ليسد علي ولا أظهرته علامة على وجودي وانما أظهرته ليظهر حكم حقائق اسماني  
 وليست لي علامة على سواي فاذا تجلجت عرفت بنفس التجلي والعالم علامة على حقائق الاسماء  
 لا على علامة ايضا على اني مسقطه لا غير فاهم كله ذوانس بالله ولكن بعضه لا يشعر ان  
 الانساني الذي هو عليه هو بالله لانه لا بد ان يجد انسانيا مراما بطريق الدوام وبطريق الانتقال  
 بانسي يجده بامر آخر وليس لغفر الله في الاكوان حكم فأنسه لم يكن الا بالله وان كان لا يعلم  
 والذي يتفكر فيه انه انسي به فذلك صورة من صور تجليه ولكن قد يعرف وقد يتفكر  
 فيستوحش العبد من عين ما انسي به وهو لا يشعر باختلاف الصور فخافه احد الانس  
 الا بالله ولا استوحش احد الا من الله والانسي مياطة والاسم مياضة وانسي العلماء بالله  
 انما هو انسيهم بنوعهم لا بالله اذ قد علوا انهم ما يرون من الله سوى صورة ما هم عليه ولا يقع  
 انسي عندهم الا بغيره وغيره المارفين لا يرون الانسي الا بالغير قد ركبهم الوحشة عند  
 انفرادهم بنفوسهم وكذلك الاستحياء انما يستوحشون من نفوسهم لان الحق يحسبهم  
 بحسب ما يرونه فيهم بل فيهم من احوالهم فيقع الحكم فيهم بالانسي أو بالوحشة وحقيقة  
 الانسي انما تكون بالنسبة فنقول بالنسبة يقول بالانسي بالله ومن يقول بالارتقاء المناسبة  
 يقول بالانسي بالله ولا وحشة منه وكل واحد بحسب ذوقه فانه الحكم عليه ومن له الاشراف  
 من امثالنا على المقامات والمراتب عزيز وعرف كل شخص من أين تكلم ومن أنطقه والله مصيب  
 في مرتبته غير خطي بل لا خفاء ما تلقا في العالم والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الحادى والاربعون ومائتان فى معرفة الجلال)\*

ان الجلال على الضدين ينطق	وهو الذى نعت القهر أشهد
له العلق ولا علق لى مثله	له انزول فكل الخلق تبعه
انى بكل الذى قد قلت اعرفه	وليس غير الذى قد قلت أقده

اعلم ان الجلال نعت الهى يعطى فى القلوب هيبه وتعتيها وبه ظهر الاسم الجليل وحكم هذا الاسم من أعجب الاحكام فان له حكم ليس كشله شئ وسبحان ربك رب العزة وله حكم قوله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وطمئت فلم تسقنى فأنزل نفسه منزلة من هذه صفته من الاقتدار الى العبيد وكذلك نزوله فى قوله وسعنى قلب عبيدى المؤمن ومن هذا الباب فرحه بتوبة عبده وتعبه من الشايب الذى لاصبوه له وتبشبه بالذى باقى الى المسجد للصلاة هذا كله وأمثاله من نعت التنزيه والتشبيه يعطيه حكم الجلال والاسم الالهى الجليل ولهذا اقتلناه بديل على الضدين كالجنون ينطق على الابيض والامود وكذلك القرية ينطق على الطاهر والمبعض ومن حضرة الجلال صدور قوله تعالى وما قدره الله من قدره سبحان ربك رب العزة عما يصفون فى وصفه انما وصف نفسه فلا يعرف العارف منه الانفسه لان رب العزة لا يعينه وصف ولا يقسده نعت ولا يدل على حقيقته اسم خاص وان لم يكن الحكم بما ذكرناه فها هو رب العزة فان العزى هو المنيع الحى ومن يوصل اليه وجهه ما من وصف او نعت اعلم أو معرفة فليس ينفع الحى ولذلك علم بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولحضره الجلال السجيات الوجهية المحرقة ولهذا لا يتجلى فى جلاله أبداً لكن يتجلى فى جلال جماله لعماده نعم فيه يتبع التجلى فيشبه دونه مظهر ما ظهر من القهر الالهى فى العالم

ان الجليل هو الذى لا يعرف \* وهو الذى فى كل حال يوصف

فهو الذى يبدو فيظهر نفسه \* فى خلقه وهو الذى لا يعرف

والجلال لا يتعلق به الا العلماء بالله وماله أثر الا فيهم وليس للعبين الله سبيل هذا اذا كان بمعنى العلق والعزة واما اذا كان بالمعنى الذى هو ضد العزة والعلق فان الهجين يتماقون به كما يتعلق به العادفون وحضرته من العلماء الى قوله وفى الارض له وما قوله وهو معكم أينما كنتم فذلك من اسمائه المؤثرة فينا خاصة والحاظفة لنا والرقيبة علينا واما الاسماء التى تختص بالعلم تخرج من التلقين فاسمها اخر ما هى الاسماء التى معنا أينما كنا وقد بينا فى شرح الاسماء المحسنى معنى الاسم الجليل على الوجهين مختصراً فى جزئنا فى شرحها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الثانى والاربعون ومائتان فى معرفة الجمال)\*

جسيل ولا يجرى جلى ولا يرى	وتشبهه الاباب من حيث لا تدرى
ولا تدرك الا بصار منه سوى الذى	تنزهه عنه عقول ذوى الامر
فان قلت محبوب فقلت بكاذب	وان قلت مشهود فقد الذى ادرى
فما ثم محبوب سواء وانما	سليبي وليسلى والزياتب لاسم

فهو مستور مدلات وقد أتى • بذات نظم العاشقين مع النسر  
 كبحون إلى والذي كان قبله • كنسر وهذا من ذكرهم صدرى  
 أعلم أن الجلال الإلهي الذي تسمى الله به جيل لا وصف نفسه سبحانه بلسان رسوله أنه يحب  
 الجلال هو في جميع الأسماء قائم الأجل فإن الله ما خلق العالم الأعلى صورته وهو جيل فالعالم  
 كله جيل وهو سبحانه يحب الجلال ومن أحب الجلال أحب الجليل ومن أحب الجليل أحب العالم  
 والمحبة لا يذهب محبوبه الأعلى أبصار الراحة أو على التأديب لا هو وقع منه على طريق  
 الجلال فكما يؤدب الرجل وللمع حبه فيه ومع هذا ينهره ويضربه لا هو يرتفع منه مع  
 استعجاب المحبة في نفسه فما لنا أن شاء الله إلى الراحة والنعيم حيث ما كنا فان اللطف  
 الإلهي هو الذي يدرج الراحة من حيث لا يعرف من لطف به فالجلال من العالم وفيه الرجا  
 والبسط والطف والرحمة والحنان والرأفة والجلود والاحسان والنعيم التي في طهارته فله  
 التأديب فهو الطيب الجليل فهذا أثره في الصواب وأثره في الصور ما يقع به العشق والحب  
 والهيمن والتوق فيورث الفناء عند المشاهدة ومن هذه الحضرة تنشق صورة تعجبه فيها إلى  
 المشاهد فينصغح انتقال فيض كظهور نور الشمس في الأماكن ويسمى ذلك النور شمس  
 وإن لم يكن مستديرا ولا في ذلك ثم يفيض الانسان من تلك الصورة التي ظهرت فيه عن القبيض  
 الإلهي على جميع ملكه فيرد يوم القيامة إلى قصره فيصبح ملكه بصورة جلال لم يكن له  
 فلا يفقد الانسان في ملكه صورة ما شاهدته وبه في رؤيته فهو عند العلماء بالله متجلى دائم  
 دينا وأحر لا يقطع وعند العامة في الجنة خاصة لكونهم لا يعرفون الله معرفة العارفين وليس  
 لتجلى الجلال في الجنة حكم أصلا وإنما محله الدنيا والبرزخ والقيامة به تبقى النار والشقاء  
 في الاشياء مدممة بقايم فيه إلى أن يرتفع الشقاء وتقلب الرحمة فلا يبقى لتجلى الجلال في الثقلين  
 حكم وتقر به الملائكة بطريق الهيبة والعظمة والخوف والتسوع والخضوع والله أعلم

• (الباب الثالث والاربعون وما انتار فيه معرفة الكمال) •

ليس الكمال الذي بالنعص تعرفه	ان الكمال الذي بالنعص مرصوف
العلم بشمعه والعين تنكره	لانه عدم والنقص معروف
لوم يكن لم تكن عين ولا صفة	ولا وجود ولا حكم ونصريف
ألا ترى التستري الخديج أثبتته	وهو الصواب الذي ما فيه تحريف

أراد يقول التستري أن لكذا سرا لو ظهر لطل كذا أعلم أن الكمال الذي لا يقبل الزيادة  
 لا يكون الا من كونه غنيا عن العالمين وأما الكمال الذي يقبل الزيادة فخل قوله ولولم يلوكنم حتى  
 أعلم كما امر الله أن يقول رب زدني علما فالكمال هو وقوف الانسان على الصورة الرسائية  
 بطريق الاحاطة وذلك عنده مقابلة النسخة حفا حفا فيؤثر ولا يتأثر ولا يبعث ولا يؤثر عدل  
 في فضل ولا فضل في عدل بل يرتفع الفضل والعدل ويبقى الوجود والتمسود وقبول القوابل  
 منه بحسب استعدادها ورواجها فلا ينسب اليه من حيث هو حكم أصلا وجميع النسب  
 تنصفه القوابل وهو على الوجه الواحد الذي يليق به لا يقبل التغير ولا التأثير كالا يقبل

النور من حيث ذاته وعينه المتلون من ألوان الزجاج مع انك تنظر الى النور احر وأصفى وأخضر متتبعاً بتنوع ألوان الزجاج فانور وما انصبغ بالالوان ولكن هكذا تنهم هذه العين والعلم يقضي بأنه على صورته التي كان عليها ما تأثر في عينه بشئ من ذلك الانتظار اليه في المسافة الهوائية التي بين موضع الزجاج وموضع النور والتمعكس المتلون هل ترى في النور في هذه المسافة لو انما نزلت الالوان مع كونه قد انبسط على الزجاج وحينئذ ظهر المساحة الهوائية التي بين ما يظهر فيه من ألوان الزجاج وبين اصل النور وكقوس قزح فالكمال من لا يقبل الزيادة ويمن في مزيد علم دنيا وأخوة فالنقص يامنوط فكذلك الوجود النقص فيه فلنا كمال واحد وللحق كمالان كمال مطلق وكال يقول به حتى نعلم فلهذا نحن نعلم لامن الكمال المطلق فافهم فانه سر عجب في العلم الالهى فتنهم له تعالى من كونه الهالامن كونه ذاتا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

• (الباب الرابع والاربعون ومائتان في معرفة الغيبة) •

أغيب عنه ولا عين تشاهده ما في الوجود سواء في شهادته فذلك غيبية من هاتيك حالته عن غيب وما في الكون من أحد	في حضرة الغيب والغيب ما حضروا وغيبه فانظروا في الغيب واقتكروا فغيبية القلب خال ليس تسمي سوى الوجود فلا عين ولا أثر
---	---

اعلم أن الغيبة عند القوم غيبة القلب عن علم ما يجري الله من أحوال الخلق لشغل القلب بما يدعاه وإذا كان هذا فلا تكن الغيبة الا عن شغل الهى ولا يصح أن تكون الغيبة على ما حدوه عن وجود مخلوق فانه مشغول غائب عن أحوال الخلق ولهذا تعجز الطائفة عن غيرها فان الغيبة موجودة الحسك في جميع الطوائف فغيبية هذه الطائفة أن تكون بحق عن خلق حتى تنسب اليه على جهة الشرف والمدح وأهل الله في الغيبة على طبقات وان كانت كلها بحق فغيبية العارفين غيبة بحق عن حق وغيبة من دونهم من أهل الله غيبة بحق عن خلق وغيبة الاكابر من العلماء غيبة بخلق عن خلق فانهم قد علموا أن الوجود ليس الا الله بصور أحكام الاعيان الثابتة المعكآت ولا يغيب الابصيرة حكم عين في وجود حق في غيب عن حكم صورة عين أخرى ذهلي في وجود الحق ما لا تعطي هذه الاعيان وأحكامها خلق فغائب الابطلاق عن خلق في وجود حق فالعامة مصيبة لبعض هذه المسئلة فانها تقصمها عن وجود حق وغيبتها انما هي بخلق عن خلق مثل الكل من رجال الله وما في الاعيان عين يكون حكمها مشاهدة للكل فلا تنصف الغيبة ولما تكن عن لها وصف الا حاطت بالخصور مع الكل وان ذلك من خصائص الاله فلا بد نحن الغيبة في العالم والخصور وقدأ وما نألى ما فيه كفاية في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

• (الباب الخامس والاربعون ومائتان في الحضور) •

وهو الحضور مع الله جل ثناؤه وتقدست أسماءه مع الغيبة هكذا هو عند القوم حضورى مع الحق في غيبته • حضورى به فهو الحاضر



هو الباطن الحق في غيبى \* وعند حضورى هو الظاهر  
فان قدسه فانا الاول \* وان فائقى فانا الآخر

اعلم أنه لا تكون غيبة الا بحضور فغيبتك عن تحضر معه اقوة سلطان المشاهدة كما أن سلطان  
البقاء يغيبك لانه صاحب الوقت والحكم والتفصيل في الحضور وفي أهله كما ذكرناه في الغيبة  
سواء فكل غائب حاضر وكل حاضر غائب لانه لا يتصور الحضور مع المجموع وانما هو مع  
آحاد المجموع لان أحكام الاسماء والاعيان تختلف والحكم للماضى فالحاضر فالحاضر بالمجموع  
التقابل وأدى الى التنازع وفسد الامر فلا يصح الحضور مع المجموع لانهم يرى حضوره  
بحق ولا عند من يرى حضوره بخلق فان حكم الاعيان مثل حكم الاسماء في التقابل  
والاختلاف وظهور السلطان قد يبر ما ذكرناه بتجسد العلم ان شاء الله تعالى والله يقول الحق  
وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والاربعون ومائتان في معرفة السكر)

السكر قد نرى على الشمرش المحيط المستدير  
وأنا بقاع قسقر \* من كل ما يغيبى نفسي  
والسكر من خرا الهوى \* والسكر من نظرا المدير  
قد قال قبلى شاعر \* وهو العليم به الخبير  
واذا سكرت فائقى \* رب الخورنق والسدير  
فاذا صحت فانسى \* رب الشوبة والبعير

قال تعالى وانما امرن خبر لثلاثين وهو علم الاحوال ولهذا يكون ان عام به الطرب  
والالتذائوا ما حدهم له بابه غيبة واراد قولى فما هو غيبة الا عن كل ما يتاقتض السرور والطرب  
والفرح وتقبل الامانى صوراً فاقامة في عين صاحب هذا الحال ورجال الله تعالى في حال السكر  
على مراتب نذكرها ان شاء الله تعالى فسكر طبيعي وهو ما يتجده النفوس من الطرب والالتذائ  
والسرور والابتهاج بوارد الامانى اذا قامت الامانى في خياله صوراً فاقامة لها حكم  
واصريف يقول شاعرهم

فاذا سكرت فائقى \* رب الخورنق والسدير

فانه كان يرى ملكه ان شئت غاية مطلوب به فلما سكر قامت له صورة الخورنق والسدير ملكا له  
يتصرف فيه في حضرة خياله اعطاء اياه حال السكر فان له اوراقا في الفتوة المخضلة قالوا فاقون  
من أهل الله مع الخيال لهم هذا السكر الطبيعي فانهم لا يراون راقبون ما تخيلوا فخصبته من  
الامور المطلوب اليهم من الله حتى يتفوق عندهم ذلك ويحكم عليهم مثل قوله عليه السلام في  
هذا المقام عبد الله كما نك تراى وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله في قلبه الحلى وقول صاحب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ساء صلى الله عليه وسلم عن حقيقة ايمانه حين قال أنا مؤمن  
حقا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة فالحقيقة ايمانك فقال رضى  
الله عنه كفى أنظر الى عرش ربى بارزاً يعنى في يوم القيامة تجا بما تعطيه حضرة الخيال فاذا

تقوى مثل هذا الخيال أسكر النفس وقامت له صورة ما تخيل ينظر اليها بعينه ويحسب عنها  
 كروية صاحب الرؤيا سواء تلقى اليه ويعنى اليها وهو لا يعلم انه يخاطب ويشاهد صورة  
 خيالية بل يقطع أن ذلك منه ودحسى فاذا صح من ذلك السكر ارتفع عنه ذلك الأمر من حيث  
 صورته مع بقاء تخيله عند بعض الناس عن بسد كزلف في الذهن كما يرتفع عنه صورة ما رأى  
 في النوم بالابتداء ومن أهل هذا المقام من تبقى له تلك الصورة المتخيلة في حال صحوه فيسبب له  
 محسوسة بعد ما كانت متخيلة كالخاتمة التي خيالها ابليس في الخيال المنفصل لسليمان عليه  
 السلام ليقتنه بها ولا علم لسليمان عليه السلام بذلك فسجد شكرا لله تعالى حيث أنقذه بها  
 فأبى الله له حصة محسوسة فيقيم فيها ويرجع ابليس خائرا لانه أراد بذلك فتنته وما علم ان  
 أهل الله اذا وقع لهم مثل هذا انه يحدث بذلك عبادة لله تعالى عندهم وهذا الخيال عدو فكيف  
 اذا كان خيالهم منهم وليسوا باعد انفسهم فانهم يسهون في خلاصها ونجاتها فاذا كان  
 سكرهم الطبيعي أغمر لهم مثل هذا فخلطت بمناقص من مراتب الاسكار وأما لسكر العقلي  
 فهو شبهه بالسكر الطبيعي في مد الأمور الى ما تقتضيه حقيقة لاني ما يقتضيه الأمر في نفسه  
 فيأتي خبر الإلهي عن الله صاحب هذا المقام بنوع المحدثات انما اعتق الله فياني قبولي على  
 هذا الوجه لانه في سكرة دليله وبرهانه فيرد ذلك الخبر بما يقتضيه نظره مع جهله بأن الحق انما  
 هل تقبل هذا النعت أم لا تقبله بل يتخيل انما الاتساق فيرد وجه هذا العقل لسكره في غير  
 بساطه فوقع في الحق بسكره ويذكر الحق في ذلك لان لسكران غيرهما اخذ بما ينطق بغيره عن  
 الحق مانسبه الحق انفسه فاذا صح هذا العاقل عن سكره بالايمان لم يرد انهم الصدق والقول  
 الحق وقال ان الحق أعلم بنفسه وبمناصبه اليه من العقل فان العقل مخلوق والمخلوق لا يحكم  
 على الخالق فانه ما من مصنوع الا وهو يبطل صانعه فان الشبهة تجعل صانعها وهو الخالق  
 كذلك الاركان مع الافلاك وكذلك الافلاك مع النفس والنفس مع العقل وكذلك العقل  
 مع الله وغاية ما علم من علمتهم افتقارهم الى صانعه واستناده في وجوده اليه ولا يحكم عليه بشئ  
 ولا سيما ان أخيرا الصانع عن نفسه بامور وليس للمصنوع الا قبولها فان ردها فليسكر قائم به  
 تخميره الذي يشرب انما هو دليله وبرهانه ويقويه على ذلك ما تدعيه بعض الاخبار الالهية من  
 النعوت في حقه الموافقة لبرهانه ودليله هذا سكر عقلي فالسكر الطبيعي سكر المؤمنين والسكر  
 العقلي سكر العارفين وبقي سكر الكامل من الرجال وهو السكر الالهى الذى قال فيه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تخيرا فالسكران حيران فالسكر الالهى ابتهاج وسرور  
 بالكمال وقد يقع في التخييل في الصورة سكر بحق كما قال بعضهم

وأسكر القوم دور كاس • وكان سكرى من المدير

فمن أسكره الشهود فلا يحس له البتة وكل حال لا يورث طربا وبسطا وادلا ولا واقشا اسرار الالهية  
 قلنس بسكر وانما هو غيبة أو فناء ويحس ولا يقاس سكر القوم في طريق الله على سكر شارب  
 الخمر فانه رجا أو رث بعض من يشربه نجا وبكا وفكرة وذلك لما يقتضيه من اج ذلك الشارب  
 ويسهونه سكران ومثل هذا لا يكون في سكر الطريق وقليل من الناس من يفرق بين السكران  
 والسكران وعندنا في العلم الطبيعي ان شارب الخمر اذا أورثه نجا وبكا وحزن وفكرة واطروا

لما اقتضيه طبعه ومن اجبه فليس بسكران ولا هو صاحب سكر فان بعض الامم رجح لا تقبيل  
 السكر ولا أثر فيه فغيبته السكران ليست عن احساسه وانما غيبته عن مقابل الطرب لا غير  
 ونظير هؤلاء الذين لا يطربون نظير أصحاب الفكرة والغيبية والفضاء وبقاؤهم في السكر سائر  
 الغيبات لان الصواب لا يكون الا عن سكر فانس السكر لا يقدم محوره وائس المحور مع الغيبة كذلك  
 ولا الغفام مع البقاء كذلك لكنه مثل الصق مع الافاقه والنوم مع اليقظة فان النوم مقدم  
 على الانتباه والغيبية متقدمة على الافاقه وانما ذكرنا هذا مع التفصيل من اجل مذهبهم  
 في حد السكر انه غيبة بوارد قوى فاطلقوا عليه اسم الغيبة فربما يقبيل من لا ذوق له ان  
 حكمه حكم الغيبة فيقبس فيخطئ في ثبوته لا يريد ان كان من المتشبهين فيقبس عليه الامر  
 فلا يرق في حال المرئيين سكره وغيبته وفناؤه والسكران في هذا الطريق لا يقبيل عن  
 احساسه فان غاب كاره الحنفية في سكر شارب الخمر فقد انتقل عندنا من حال السكر الى  
 حال فناء او غيبة او نحوه ولم يعب سكره محبيل انتقل من حال سكر الى حال فناء او غيره من  
 الاحوال المغيبة له عن بعضه او كاه ولا يتخيل ان السكر لما كان على هذه المراتب المتغيرة انه  
 يمكن ان يكون له صاحب هذه الحال سكران او يجمعها كلها بما هو عليه من الحقائق كما ذكرناه  
 في بعض المسائل من جمع الانسان لوجوه كثيرة لحقائق تطلبها منه ولا سيما وقد انشد بعض  
 من أسكره الخمر والهوى فقال

سكران سكرهوى وسكر مدامة \* فحق يقين في به سكران

فاخبرناه فام به سكران وسكر اهل الله ليس كذلك فان المعرفة تنقطع عنه فان السكران الالهى  
 لا يتسكن ان يكون له السكر العقلى فان الشهود يمنع من ذلك والسكران بالسكر العقلى  
 لا يمكن له ان يتمكن منه السكر الطبيعى فان دليله بغيره فانه اذا كان يرد حكم السكر الالهى  
 فكيف يقبل حكم السكر الطبيعى وانما السكران من اهل الله يرق في سكره من سكر الى سكر  
 لا يجمع بينهما ما قال هذا الشاعر وما استندم به في الطريق الا صاحب قياس لاصحاب  
 ذوق فن اسكره السكر الطبيعى ثم جاء السكر العقلى فان السكر الطبيعى يفارق الخمر بالضرورة  
 ويزول حكمه عن صاحبه وما هو الامر في هذه الاسكارات بالتدريج فمدحها مدحها بانه  
 السكر ابتداء اعنى السكر الالهى فلا يمكن ان يكون له ذوق في السكر العقلى ابدا لكنه قد  
 يكون له العلم به ومرتبة من غير ان يكون له أثر فيه وهو الذوق وقد يوجب السكر العقلى ابتداء  
 ذوقا فلا يتمكن له ان يكون له ذوق في السكر الطبيعى لكن قد ينتقل الى السكر الالهى ذوقا  
 فيزول عنه حكم السكر العقلى ذوقا وحالا يبقى له العلم به من طريق الذوق لانه قد قدمه ذوقه  
 قبل ان ينتقل فهكذا هو الامر في سكر اهل الطريق في الالهيات واما في غير الالهيات فقد  
 يمكن ان يجمع بين السكرين في الصورة واذ حتمت الامر فيه وجدته على خلاف ذلك  
 فانه قد يتخيل في الانسان انه اذا علم شيئا فهو صاحب ذوقه وليس الامر كذلك فان الذوق  
 لا يكون الا عن مجمل والملم قد يحصل نقل الخبر الصادق والنظر الصحيح فهكذا في سكر طريق  
 الله تعالى فقد اعطيتك ميزان الامور في هذه المقامات وأرشدك مستداهها وما يجد هذا الانسان  
 في غير هذا الكتاب في كلام هذه الطائفة الا ان تكون اشارات منهم الى ذلك في بعض ما يتنقل

عنهم فانهم عالمون به ضرورة اذا كانوا اصحاب ذوق وهم اصحاب ذوق اذ لا يكون منهم الامن هو صاحب ذوق فالطبع يشهد فيسكر والعقل يشهد فيسكر والسكر يشهد فيسكر ولا يتجمع هذه الاسرار ان ادا لاحد معا في وقت واحد وان كان الكل من اهل الله كما ان الظالم لنفسه ما هو مقتصد فيهما وظالم ولا سابق فيهما هو مقتصد مع كون كل واحد منهم مطلقا من ورة الكتاب الالهي بل يعطى الكشف الصحيح انه لا يكون ظالما لنفسه من ذاق الاقتصاد وكذا ما بقى من غير تقييد فان حكم الاذواق في الامور وحصول العلم عنها ما هو مثل حكم سائر الطرق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السابع والاربعون وما تان في معرفة الصو) •

ان لم يكن صليبا للسكر والسبب	الصو يأتي بعين العلم والادب
من واد السكر اذ يغني عن الطرب	ووارد الصو اقوى عند طائفة
في واد الصو من لهو ومن لعب	واللهو تضيي به كل النفوس وما
قوم وعندى حكم الوقت للتعب	لذا الشقواء أقوام وضغفه

اعلم ان الصو عند القوم رجوع الى الاحساس بعد الفسيه بوارد قوى واعلم انهم قد جعلوا في حد السكر انه واد قوى وكذلك الصوانه واد قوى وما قالوا انه اقوى وذلك ان المحل هو الموصوف بالسكر والصو لهذين الواردين مع استوائهما في القوة فبما نعان بل واد السكر اولى فانه صاحب المحل فله المتمع ولكن لا يمكن لورود واد على محل الانسبة واستعداد من المحل يطلب بتلك النسبة والاستعداد ذلك الوارد المناسب وان تساوت الواردات فاذا اجام الوارد في المحل غير قوة جد النسبة والاستعداد يطلبه حكم عليه وازال عنه حكم الوارد الآخر الذي كان فيه لاقوته وضعف الآخر بل للنسبة والاستعداد • واعلم انه لا يكون صو في هذا الطريق الا بعد سكر واما قبل السكر فليس بصاح ولا هو صاحب صو وانما يقال فيه ليس بصاحب سكر بل يكون صاحب صو وابقا وغير ذلك ثم اعلم ان صو كل سكران بحسب سكره على ميزان صحيح فلا بد ان يأتي علم محقق استقاده في غيبة سكره فان كان صو صليبا كان قط سكرانا سكرانا طريق اذ العلم شرط في الصاحي من السكر هكذا هو طريق اهل الله لان الوجود الالهي مافيه مجل ولا في قدرته بمنزلة فاذا احصا كتم ما ينبغي ان يكتم واذا عاين في ان يذاع وقوله في حال صو مقبول لانه شاهد عدل وقول السكران وان كان شاهد عدل فانه لا يقبل اذا ناقض قول الصاحي وان كان حقا ولكنه اذا قال الحق في غير موطنه لم يقبل وربما عاد وبالله على قائمه مع كونه حقا اذ كل قول حق لا يكون محمودا عند الله وهذا معلوم مقرر في شرع الله في العموم والخصوص كالشبي والحلاج فقال الشبي شربت انا والحلاج من كاس واحد فصحت وسكرت فعر بدخس حتى قتل والحلاج في النشبة مقطوع الاطراف قبل ان يموت فبلغه قول الشبي فقال هكذا زعم الشبي لوشرب ما شرب بطل به مثل ما حلى اى اوقال مثل قول في قبلة اقول الشبي وربها على قول الحلاج لصو وسكر الحلاج فالصو بالله السكر بالله لا بد فيه من علم بالله وما لا يعطى لما فليس بصو في الطريق

والسكر وقد تقدم تقسيم السكر فكذلك التقسيم يرد على الصوفاته لكل سكر صنوان لمعت  
صاحب السكر في حال سكره فيكون مصروف في البرزخ ومنهم من يبق على سكره في البرزخ إلى  
البعث وأعلم أنه ان تقدم لعبد سكر طبيعي أو عقلي ثم أزالهما أو أحدهما السكر الإلهي  
فالسكر الإلهي مصوم من هذا السكر الذي كان وان لم يتقدم لصاحب السكر الإلهي في المحل  
سكر عقلي ولا طبيعي فليس سكره الإلهي يصح بل هو سكر ورد عليه ومعنى الصوفاء أنه ينكشف  
له حق الله في الأمور التي استفادها في حال سكره فيه لم عند مصومه ما ينبغي أن يذاع منها في  
العموم والخصوص وما ينبغي أن يسترقان كان قد أذاع منها في حال سكره شيئاً فحطبه الصوفاء أن  
يستغفر الله من ذلك وعذره مقبول وإنما يستغفر لأن السكران لا يدان ببقية منه من الأحاسيس  
ما يكون معه الطرب فالولم يبق معه إحساس لكان مثل الثائم يرتفع عنه القلم أي لا يلزمه  
الاستغفار وهذا الفرق بين السكران والمجنون وان كان كل واحد منهما من أهل الأحاسيس  
فإن المجنون ارتفع عنه الحكم ولم يرتفع عن السكران ومن حاله الاستغفار لما ظهر منه ما هو  
مثل حال من لم يقع منه ما يوجب ذلك فإذا الاستغفار عند فاني طريق الله يكون في مقامين المقام  
الواحد ما ذكرناه وهو ان يبدو منه ما ينبغي ان يكون مستورا فيجب عليه الاستغفار من ذلك  
وقد يقع الاستغفار عن لم يبدو منه شيء يوجب الاستغفار فيستغفر من هذا مقامه أي بطلب  
أن يستتر الله في كنف عنايته من أن يبدو منه بحكم ذلك الحال ما ينبغي أن يستتر وهذا  
هو المقام الثاني الذي لاهل الاستغفار فينبذون بطلب الستر من الله عن حكم حال يوجب  
عليهم الاعتذار من وقوعه وهذا هو استغفار الأكرام من الرجال المصومين ولذلك ما سمع  
من نبي قط في نزول الوحي عليه كلام حتى يسرى عنه فإذا صاحبا حينئذ يجبر بما يجب ولهذا ما نقل  
عن نبي قط أنه ندب على ما قاله مما أوحى به إليه وأما ما كان عن نظرن من غير وادوحي فقد يمكن  
ان يرجع عن ذلك ويخدم على ما جرى منه في ذلك الوقت وقد وقع منه مثل هذا في أسارى  
بدروسق الهندي في حجة الوداع وغير ذلك ولما كان الصوامس كشفا فالمراتب الأمور قد منها  
في القسيلة على السكران صاحبه مقبول الحكم لمعرفة بالموطن وان كان السكران صاحب  
حق لا ترى الصوفى السماء اذا صحت أي زال غيمها وانكشف فأنها تعطى الشمس من  
حرارتها لما يخرج من الأرض من النبات وتضيق العالم لان لها أثرا في ذلك كما على الله - يم  
ما في قوته من الرطوبة في الأرض لاجل ذلك النبات فأذا حال السكر وحال الصوفى في الطبيعة  
فإذا لم تقع فائدة عند السكران في الطريق ولا عند الصاحي منه فما هو من أهل الطريق بل  
يكون كالصوفى الذي يكون معه القسط المسمى عند العرب صجيلا وهو الذي أشرنا إليه في  
الآيات في أول هذا الباب فصو السكر كله أدب وعلم والناس فيه متفاضلون تناضلهم  
في السكر

### فكل سكره احتكام • وكل مصومه ثبات

وأعلم ان من الصالحين من يصوم بره ومنهم من يصوم بنفسه فالصاحي بره لا يخاطب في مصومه  
الاربه ولا يسمع الامنه فلا يقع له عين الاعلى ربه في جميع الموجودات وهو على أحد مقامين  
أما ان يكون يرى الحق من وراء حجاب الأشياء بطريق الحاطة مثل قوله تعالى واقف من وراءهم

جميعا واما ان يرى الحق عين الاشياء وهنا يتقسم رجال الله على قسمين قسم يرى الحق عين الاشياء في الاحكام والصور وقسم يرى الحق عين الاشياء من حيث ما هو قابل للحكم الصور واحكامها من حيث عين الصور فان الصور من جهة احكام الاعيان الثابتة تقتضف احوال رجال الله في صغرهم بالله وامانهم بانفسه فانه لا يرى الاشكاله وامثاله ويقول ليس كذلك شي خاصة ولا يعطى مقامه ولا حاله ان يتم الآية ذوقا وان تلاها وهو قوله وهو السميع البصير وصاحب الذوق الاقل يقول وهو السميع البصير ذوقا وتلاوة فيرى صاحب صور النفس ان الحق في عزلة عنه كباير امن به في قبلته اذ اصلى ولا يراه انه هو المصل وهذا القدوس الاشارة كاف في معرفة العصور والعصور والسكر من الالفاظ المحجورة المختصة بالا كون فانهم والله يقول الحق وهو يمدى السبيل

• (الباب الثامن والاربعون وما شئت في معرفة الذوق) •

لكل مبدء مجلي في تجليه	ذوق ذي عن مصفى فخلبه
ان التجلي بالاسماء يحكمها	وذلك الحكم من اعلى وتليه
اذا تدلى الى امر يعنى له	كان الدهن النافي تدليه
لما تلهاه قلبى في منزله	كان الترقى به الى تجليه

اعلم ان الذوق عند القوم اول مبادئ التجلي وهو حال يقبها العبد في قلبه فان اقام نفسه بين فصاذا كان شربا وله بعد هذا الشرب يرى أم لا فذوقهم في ذلك يختلف فيه وقد كرم بعضهم انه شرب فارزوى نقل عنه ذلك ونقل عن أبي زيد ان الرى حال ولكل صاحب قول وجه عندنا صحيح في الطريق وعندنا في هذه المسئلة تصيبيل براد شاة الله تعالى فيها بعد في باب الشرب والرى اوفى باب عدم الرى ان ذكره الله فاجت عليه في أحد هذه الابواب من هذا الكتاب اعلم ان قواهم اول مبادئ التجلي اعلام ان لكل مبدء أو ذوق لذلك التجلي وهذا لا يكون الا اذا كان التجلي الالهى في الصور اوفى الاسماء الالهية اوفى الكونية ليس غير ذلك فان كان التجلي في المعنى فعين مبدئه عينه ماله بعد المبدأ حكم يستقده الانسان بالتدريج كما يستقده المعاني ذلك الصورة المتجلى فيها او معاني الاسماء كل اسم منها فيرى في المبدأ ما لا يراه من ذلك الاسم بعد ذلك وصاحب المعنى عنده مبدء كل شيء عينه فلا يستقده بعد هذه الافادة الكلية فلهذا التصيبيل في التعبير عن ذلك الامر الواحد وهو المراد بقولنا في صدر هذا الكتاب

حتى بدت العين سبعة وجوه • والى علم لم تكن الالهى

فكان مبدؤها عينها وكل ما نأق به بعد ذلك في جميع كلامنا انما هو تفصيل لذلك الامر الكلى تنصنه تلك النظرة في تلك العين الواحدة واكثر الناس على خلاف هذا الذوق ولهذا لا ينظم كلامهم ويطلب الناظر فيه أصلا يرجع اليه جميع أقوالهم فلا يجد وكلامنا صريحا بعضه بعض لانه عين واحدة وهذا تفصيلها ويعرف ما قلنا من يعرفه ناسبة آى القرآن في نسق بعضها الى بعض فيعرف الجامع بين الاثنين وان كان بينهم ما يستدلوا به فذلك صحيح

ولكن لا بد من وجه جامع بين الاثنين مناسب هو الذي أعطي ان تكون هذه الالة مناسبة  
لما جاورها من الآيات لانه نظم الهى وما رأينا أحد اذهب الى هذا النظر في هذا الامر ما  
من النصوص بين فانه قد سمعنا القرآن أخبرنا من وقد علمه انه تعالى في القرآن هذا النص  
وما وقفت عليه لكنى رأيت عمرا كشيلا لا المغرب أباب العباس السبتي صاحب الصدقات  
يسلك هذا المسلك وفاوضته فيه وكان من أصحاب الموازين ثم اعلم ان الفرق يختلف باختلاف  
التجلى فان كان التجلى في الصور فالذوق خيالى وان كان في الاسماء الالهية والكونية  
فالذوق عقلى فالذوق الخيالى أثره في النفس والذوق العقلى أثره في القلب فيعطى حكم أثر ذوق  
النفس المجاهدات الدينية من الجوع والعطش وقيام الليل وذكر اللسان والالهة والامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله ورمى ما قلناه الى ان كان وحده لا يكون  
له عالم ولا شئ فان كان بين يدي شئ خفى به فبى ما يده بين يدي ذلك الشئ ويخرج  
عنه بالكلية ظاهرا وباطنا لا يبقى له ما كان كان كره ذلك يباطله لضعفه وأدركته فيه  
مشقة فلا ينتظر باخراج ذلك من يده الا لئلا يذبل بل اذا أخرجه عن مشقة أخرجه عن نظر  
صحيح ثابت لا يتكلم في نفسه ازالة ما تواف في ذلك واذا أخرجه عن يده بلدة كما أخرجه  
الابن له فان ارتفعت الالة يمكن ان يدركه الله ثم بخلاف الكاره فانه اذا أخرجه مع الكره  
ثم بدله في نفسه بالذات الالهية ما زال الكره عنه انتقل الى حالة الالتذاذ بذلك فهو ثابت  
في المقام وهكذا كان خروجه عابدا يداين ولم يكن لتأنيده في ذلك ولا ترومه بين يده  
لحكمنا فيه والادرجه الله لما شاورناه في ذلك فانه كما ما يداين لم يندم امره الى أحد لانا  
لم يرجع على يد شئ ولا كنت رأيت شيئا في الطريق بل خرجت عنه خروج الميت عن أهله  
وما له فلما شاورنا قال هو طلب حنا الامر في ذلك حكمناه في ذلك ولم أسأل بعد ذلك ما صنع فيه  
الى يومى هذا هذا ما يعطى حكم ذوق النفس ولا بد منه لكل طالب وأصله اتيان أبي بكر  
بجميع ما يملكه الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال له اتنى بما عندك وأنا عمه يشتر  
ما له فانه صلى الله عليه وسلم ما حله لهم في ذلك ولو حله لهم في ذلك ما تذى أحد منهم ما حله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما أراد صلى الله عليه وسلم أن يتميز مراتب القوم عندهم  
فقال لا يكر ما تركت لاهل فقال الله ورسوله وهذا غاية الادب حيث قال ورسوله فاه لوقال  
الله لم يتمكن له أن يرجع في شئ من ذلك الا حتى يرد الله عليه من غير واسطة حاله ووقفا  
علم ذلك قال ورسوله فلور الله صلى الله عليه وسلم من ماله شيئا قبله لاهل من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ترك لاهله فما حكم فيه الا عن استئذان رب المال فانظر  
ما أحكم هذا وما أشعر مرة أبي بكر بمراتب الامور وتخييل عمرانه يسبق أبي بكر في ذلك اليوم  
لانه رأى اتيانه بشعره ما عظماء قال لعمر بن الخطاب ما تركت لاهل فقال شعره الى فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم ما بين كل شيئا قال عمر فقلت انى لا أسبق أبي بكر اجدوا الانسان  
يتبقى ان يكون على الهمة برغب في أعلى المراتب عنده ووفى كل مرتبة حقها فلم يرد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بكر شيئا من ماله تمنع العاضرين على ما حله من صدق  
أبي بكر في ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم منه الرفق والرحمة فلور د شيئا من

ذلك عليه تبارك الاحتفال في حق أبي بكر أنه خطر له رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل أبي بكر بما يقتضيه نظره صلى الله عليه وسلم وبما عهد  
 الرحمن بن عوف بجميع ماله فرد عليه كله وقال امسك عليك مالك فانه ما دعه الى ذلك ولو  
 دعاه الى ذلك لقبله منه كما قبله من أبي بكر ويعطى حكم ذوق العقل الرياضات النفسية وتم ذيب  
 الاخلاق فتقتضى الرياضة المجاهدات البدنية ولا تقتضى المجاهدات قلل رياضة أتم في  
 الحكم فان التي صلى الله عليه وسلم بعث ليعلم مكارم الاخلاق فمن جبل عليها فهو منور  
 الذات مقدس ومن لم يجبل عليها فان الرياضة تخلقه بها وتضخم عليه فالرياضة تذلل الصعب  
 من الامور فمن ذلل صعبا فقد راضه وأزال عن النفس جوها فانها تحب الرياضة والتقدم  
 على اشكالها والى الرياضة تمنع النفس من هذا الخاطر وسلطانها ولا ترى لها تقوى فاعلى غيرها  
 لا شتر كما معه في العبودية والحاجة القبيضة بالكل فيما اذا ترأس فقتل امرأته من حيث  
 انها مخاطبة من عند الله بذلك وتود ان يكون كل مخاطب من العبيد مسارعا الى امتثال امر  
 سيده ابتغاء الخفاء ما يخطر لها في المساعدة ان تسبق غيرها من النفوس فيكون لها بذلك مرتبة  
 على غيرها لا يقتضي مقام الرياضة ذلك فان الرياضة خروج عن الاغراض النفسية مطلقا  
 من غير تفصيل وأما النوق الذي مدونه نفس عينه كما قد منا فلا يحتاج الى رياضة ولا مجاهدة  
 فان الرياضة لا تكون الا في صعب الاتياد كثيرا الجوع او منعوت بالجوع والمجاهدة  
 احساس بالمشقة وهذه العين التي ذكرناها ما تترك صعبا تحكم عليه الرياضات فهو ذلول  
 في نفسه أعظمته ذلك مشاهدة تلك العين دفعة وأما الاحساس بالمشقات البدنية فذلك حس  
 الطبع لاحس النفس فهو صاحب لذة في مشقة يحكم فيها يحكم ما عينه اقله من الحقوق  
 حيث قاله على لسان المين عنه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عينك عليك حقا  
 ولنفسك عليك حقاً وزورك عليك حقاً ولاهلك عليك حقاً فاعط كل ذي حق حقه قاله ان  
 لهذه العين حكمه ما شرع له ليس له ولا عنده رياضة في قبول ذلك أصلاً والله يقول الحق وهو  
 يهدي السبيل \* والذوق يعطيك العلم بقدر ذلك التبعي ومنه تحقيق ميزانه ومرتبه فيتأدب  
 معه بما يستحقه في النظر اليه فانه نظير العين فيما لا ماساغ لها فيه وهو الذي يودع عندك  
 الظما اذا لم تكن مؤمناً فان كنت مؤمناً فالإيمان يعطيك الظما ويشد عطشك ويقول بقدر  
 إيمانك ومن ليس بمؤمن لا ظما عنده ألبنة لشرب التبعي وان أدرك العطش للعلم من حيث  
 المنظر الفكري وأما العلوم التبعي فليس الا لايمان ولا يحصل إيمان الا بالظما بعينه فيزيد  
 بالذوق والقهم فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع والاربعون ومائة في معرفة الشرب) •

الشرب بين مقام الذوق والرى	مثل القضية بين النشر والطقى
ان الحقوق التي للفق فائمة	عليك فاحذر اذا ما كنت في التي
أنت الغنى * اذ كان عينكم	فلا سبيل الى مطلق والى
غيبان لم يكن مشى في محبته	اذا تغلرت العشاق في حى
وصل الوفاء وجهر المثل من شى	فاننى حاتمى الاصل من طى



اعلم أيها الله ويا لك ان الشرب هو ما استقيده في النفس التالي مضافا الى ما استقيده في نفس  
الذوق بالغنا ما بلغ على مذهب من يرى الرى ومن لا يراه واعلم ان الشرب قد يكون من  
عطش وقد يكون عن التذاذل عن عطش كثير أهل الجنة بعد شربهم من الخوض الذي  
قام لهم مقام الذوق فشرهم من الخوض عن طعام لا ينظمون بعد ذلك أي فان أهل الجنة  
لا ينظمون فيما هوهم يشربون فيعاشرب شهوة والتذاذل لا شرب طعام ولا دفع ألمه واعلم ان  
الشرب يختلف باختلاف المشروب فان كان المشروب نوعا واحدا فانه يختلف باختلاف  
أمرجة الشاربين وهو استعدادهم فمن الناس من يكون مشروبه ماء ومنهم من يكون  
مشروبه لبنا ومنهم من يكون مشروبه خرا ومنهم من يكون مشروبه عسل لا يحسب الصورة  
التي يتجلى فيها ذلك العلم فان هذه الاصناف صور علوم مختلفة وقد ذكرناها في جزئنا خمسة  
مراتب علوم الوهب والبناء على ما قلناه انما علوم رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال  
رأيت كأنى أنبت بقدر ابن بشر يت منه حتى رأيت الرى يخرج من بين أطافرى ثم أعطيت  
فضلى عمر قالوا فما أولسه يا رسول الله قال العلم هذا اعلم تجلى في صورة ابن كذلك تعجل العلوم في  
صورة المشروبات ولما كانت الجنة دار الرؤى والتجلى وما ذكرناه فيها سوى أربعة أنهار  
أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذيذ وأنهار من عسل  
مصنعي فلنا قسما ان التجلى العلى لا يقع الا في أربع صور ماء ولبن وخمر وعسل ولكل تجل صنف  
مخصوص من الناس وأحوال مخصوصة في الشخص الواحد فله ما هو لا مصاب المشارب وهم  
الرسول ومنه ما هو لا مصاب الأسرة وهم الانبياء ومنه ما هو لا مصاب الكرامى وهم الورثة  
الاولياء العارفين ومنه ما هو لا مصاب المراتب وهم المؤمنون وما هم صنف خاص وكل صنف  
يفضل بعضهم على بعض كما قال تعالى في ذلك ثلاث الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقوله فضلنا  
بعض النبيين على بعض فان الاعمال كانت هناء في زمن التكليف مقسمة على أربع جهات  
وذلك لما علم إبليس لعنة الله هذه الجهات قال ثم لا تيتهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن  
أيامهم وعن شماتتهم ولم يلج كربة الجهات لانه لم يقفون به عمل فانها لتنزل الالهى والوهب  
الرباني الرحمانى الذى له العزة والمقام والسلطان وتبنا لك العلوم فالعلوم وان كثر فان هذه  
الاربعة تجمعها وهي مجال الهيبة في مناصب وبأية في صور ورجانية وهي في حق قوم مع  
الانفاس دأما هم الذين لا يتولون بالرى وفي حق قوم الى خدمين عنه لهم قوة تعالى في يوم  
الزور والرؤية رد وهم الى قصر وهم فهم الذين يقولون بالرى في هذه المشروبات ومن الناس  
من يكون مشروبه واحد اما ذكرناه لا ينقل عنه أبدا ومنهم من يتوقع في المشروبات وهم  
الائم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب حرج الماء باللبن فيشربه ويزج العسل باللبن  
وما بين الاخير وليست دار النسيان بل اباحته في شرع محمد صلى الله عليه وسلم الذى مات عليه  
فليرضع ان يضرب به المثل بالعسل كما ضرب به النبي صلى الله عليه وسلم بالاعقل يشرب اللبن بالماء  
ويشرب العسل باللبن فشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم خالصا وعز واجامه حلالا وكذلك  
أيضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في اللبن اذا شربه اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه  
يقوم معه صورة ضرب المثل به في العلم في حديث الرؤيا الصحيح وهو ما ورد بطالب الزيادة من

العلم بقوله وقل رب زدني علما فكان المقصد كراية مطلب الزيادة منه ومكان يقول في سائر  
 الاطعمة اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب ما من زمزم قطع  
 منه وكان يشرب العسل والحلوى وهي ما تفقد من العسل وامثاله فهذه كلها هي المشروبات  
 وضعها الله ضرب امثلة لاصناف العلوم تعبى العارفين في صورة هذه الحسوسات وخص النهر  
 بالجنة دون الدنيا وقرن به اللذة للشاربين منه ولم يقل ذلك في غيره من المشروبات وذلك لانه  
 ما في المشروبات ما يعطى الطرب والسرور والتمتع والابتهاج الا شرب النهر فيلبيها شاربيها  
 وتسرى اللذة في جميع أعضائه وقواه الظاهرة والباطنة وما في المشروبات ما له سلطان وتحكم  
 على العقل سوى النهر فهو العلم الالهي الذوق الذي تجبه العقول من جهة افكارها ولا يقبله  
 الا الاعيان كما ان علم العلماء في علم هذا الطريق بهمة لان علم هذا الطريق له أثر فيها فهو الحاصل  
 المؤثر في غيره من اصناف العلوم ولا يؤثر فيه غيره لقوة سلطانه لانه مؤثر في العقل والعقل أقوى  
 ما يكون وكذلك ينزل حكم الوهم والوهم له سلطان قوى وليس ينزل حكمه من المشروبات  
 الا لانها لا يفتقد لثبوتها على عقل ولا وهم وأعظم قوة من هاتين في الانسان ما يكون الا ترى ان  
 السكران يلقى نفسه في الماهيات التي يقضى العقل والوهم باحتياجها لحكم العلم المشبه به في  
 الصلوم حكمه فلما أوج في هذه الشريعة مع ما أعطى الله هذه الامنة من الكشف والقنوح  
 والامداد في العلوم وثبوت القدم فيها ظهرت أمر الحق على ما هي عليه وبطلت أشياء كثيرة  
 كان الشرع في علم الدين قد قدرها فهذا التبلي في صورة النهر لا يحصل في الدنيا الا لادلاء  
 فيلذون به في باطنهم ولا يظهر عليه حكمه وهو ما أشار به المصطفى بن عبد الله التستري بقوله  
 ان الرب يوسم النهر ليطول النبوة وان النبوة سر النهر ليطول العلم وان العلم سر النهر  
 ليطول الاحكام فلو وقع التبلي في صورة النهر وظهر هذا العلم في العموم ولم يكن الانسان في  
 طبعه ومن اجبه من مزاج اهل الجنة لظهرت الامرار الالهية باظهارها ياها في العالم فآدى  
 ظهورها الى فساد النبوة سلطانه في الالتذاذ والابتهاج والشرح ومغيب حكم العقول عن شاربه  
 ولهذا ضرب الله مثلا من حصل له هذا التبلي في الدنيا ولم يظهر عليه حكمه مثل الانبياء  
 واكابر الاولياء كلهم والمختارين من عباده تخلفوا بعض الاجسام البشرية فاعلى مزاج  
 لا يقبل السكر ليعلم ان تم عبادا حصل لهم هذا التبلي الالهي في صورة النهر وهم على  
 استعداد يعطى السكران وعدم الافشاء واعلم ان من اعطاه الله المعاني مجتدة عن الخطاب  
 او النصوص في الخطاب فهو عن تجليه في صورة الماء غير الاسن وهو العلم الالهي الذي  
 لا تعلق له بالطبيعة ومن اعطاه الله العلم بأسرار الشرع وأحكامه وعلم حكمه قولهم او لسان من  
 رسول الا يا ان قومه وعرفهم ميزان الاحكام بعلم الاوقات والاحوال فيعزم في شرع ما يحل  
 في غيره فذلك من علم تجليه في صورة الدين أعنى الحليب الذي لا يتغير طعمه بغيره كما يتغيره  
 أو تربيه ومن اعطاه الله العلم بالكمال والاحوال والجمال فانه عن تجلي العلم في صورة النهر  
 ومن اعطاه الله العلم بطريق الوحي والايان وصفا الالهام وهم على كل شيء بما يصح ان يعلم حتى  
 يعلم به ما لا يصح ان يعلم ان لا يعلم فذلك العلم عن التبلي في صورة العسل فاذا كان شر به شيئا من  
 هذه المشروبات او كلها كان محسلا لشرب كالتي الذي قال فعلت علم الاولين والاخرين

ولم يذكر انه اختص به فلما لم يذكر الاختصاص به أبقي الباب غير مغلق لمن اراد المدخول منه الى  
 نيل هذا المقام فالواجب على كل عاقل ان يتعرض لنفحات الجود الالهى فان الله تنعمات  
 قهر ضوالها والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

• (الباب المحسون وما تان في معرفة الرى) •

الرى قال به قوم وليس لهم لو كان رى تناهى الامر وانقطعت والامر ايس له حد يحيط به	علم بان وجود الرى معدوم استداده وزادات وتعليم لكنه الرزق فى الاشخاص مقسوم
---	---

اعلم ان الرى ما يحصل به الاكتفاء ويضيق المحل عن الزيادة منه واعلم انه لا يقول بالرى الامن  
 يقول بان ثمانية وعشرون وهم المكشوف لهم عالم الحياة الدنيا ونهاية مدتها وهم اهل الكشف  
 فى اللوح المحفوظ المكشوفون على النظر فيه او من كان كشفه فى نظريته ما هو الوجود عليه  
 ثم يدل الجبابرة ويرى التناهى اذ كل ما دخل فى الوجود متناهى وليس لصاحب هذا  
 الكشف من الكشف الاخر وى اذنى شئ فمن رأى الغاية قال بالرى وعانى همته بالغاية وهو لاه  
 هم الذين قال فيهم شيئا اومدين ان من رجال الله من يحسن فى ثمانية الى البداية وذلك لان  
 الله ما كشف لهم عن حقيقة الامر على ما هو عليه كالقائلين بربوع الشمس فى طول النهار  
 وما هو رجوع فى نفس الامر والقائلون بالرى هم القائلون بالهو ولبرونه من تكرار ايام  
 الجمعة والشمس وروا الذين لا يقولون بالرى هم الذين يسمون النهار والليل الجديدين وليس منهم  
 تكرار جملة واحدة فالامر له به وليس له غاية لكن فيه غايات بحسب ما تتعاقب به هم بعض  
 العارفين فيوصلهم الله الى غايتهم ومن هناك يقع لهم التصديق فى عالمهم فيقوم خبر كثير  
 من الحكم وعلم كثير فى الالهيات بل يقومهم من علم الطبيعة خبر كثير فان تركيم الامم اية له  
 فى الدنيا والاخرة ويجمعهم عن عدم الرى قوله تعالى واليه ترجعون فسماء رجوعا وذلك  
 لكونه شغلهم عنه بالنظر فى ذواتهم وذوات العالم عند صدورهم من الله فاذا وفوا النظر فيما  
 وجد من العالم تملقوا بالله فتصلوا انهم رجعوا اليه من حيث صدورهم عنه وما علموا ان  
 الحقيقة الالهية التى صدروا عنها ما هى التى رجعوا اليها بل هم فى سلوك دائم الى غير نهاية  
 وانما نظروا للكونهم رجعوا الى النظر فى الاله بعدما كانوا ناظرين فى نفوسهم من الملم بصع  
 أن يكون وراء الله مرمى وسبب الرى الحقيقى انه لما لم يمكن أن يقبل من الحق الا ما لا يعطيه  
 استداده وليس هالك منع فصل الاكتفاء بما قبل استداده القابل وضاق المحل عن الزيادة  
 من ذلك فقال صاحب هذا الذوق اذ تفتت غاي يقول بالرى الامن هو واقف مع وقته وناظر الى  
 استداده والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

• (الباب الحادى والتحسن وما تان في معرفة عدم الرى) •

عدم الرى دليل واضح • ان احكام التناهى لا تكون  
 قال بالرى رجال غلطوا • ورأوا ان الذى قالوا بهون

وهم لو عرفوا مقداره \* وأواما يقتضى كن فيكون  
لم يقولوا مثل هذا وأوآ \* للذى أنكره يعترضون

أمر الله تعالى نبيه أن يقول وقل رب زدنى علما ومن طلب الزيادة فإثره وما امره الى وقت  
معين ولا حد محدد بل أطلق طلب الزيادة والمطاء ذنيا وآخره يقول النبي صلى الله عليه وسلم  
في شأن يوم القيامة فأجده بعض إذا طلب الشفاعة بمحامد يعطيها الله لا أعلمها إلا أن الله  
لا يزال خلافا الى غيرنا فبينما فالعلوم الى غير نهاية وليس غرض القوم من العلم الا ما يتعلق  
بالله كشفا ولا لا وتوكلت الله لا تنفد وهي أعيان موجوداته فلا يزال طالب العلم عطشا نا  
أبد الا ترى له فان الاستعداد الذى يكون عليه يطلب علم ليحصله فاذا حصل اعطاه ذلك العلم  
استعدادا آخر له لم آخر كونه او الهى فاذا علم بما حصل له ان ثم امره بطلبه استعدادا الذى  
حدث له بالعلم الحاصل عن الاستعداد الاول يعطش الى تفصيل ذلك العلم فطالب العلم كشارب  
ماء البحر الملح كلما ازداد شربا ازداد عطشا والتكوير لا ينقطع فالعلوم لا تنقطع فالعلوم  
لا تنقطع فابن الرى فقال له الامن جهل ما يخلق فيه على الدوام والاسرار ومن لا يعلم له  
بنفسه لا يعلم له بربه قال بعض العارفين النفس بحر لا ساحل له يشير الى عدم النهاية وكل ما دخل  
فى الوجود او اتصف بالوجود فهو متناه وما لم يدخل فى الوجود فلا نهاية وليس الامكانات  
فلا يصح ان يعلم الاحدثات فان المعلوم لم يكن ثم كان ثم يكون آخر أيضا فلو انصف المعلوم  
بالوجود لتناهى واكتفى به فلا تعلم من الله الا ما يكون منه ويوحده فيك اما الهاما او كشفا  
عن حدوث تجل وهذا كله معلوم محدث فلا علم لاحد الا بمحدث ممكن مثله والممكنات لا تتناهى  
لانها غير داخله فى الوجود دفعة واحدة بل توجد مع الاوقات فلا يعلم الله الا الله ولا يعلم  
الكون المحدث الاحداث مثله يكونه الحق فيه قال تعالى ما يأتىهم من ذكر من ربهم محدث  
وهو كلامه ومحدث فهم متعلق عليهم به فمتعلق الاحداث وذلك الذى يفضل من العلم لمن أنه  
علم الله فلا صحة له لانه لا يعلم الشئ الا بصفته النفسية النبوتية وعلما بهذا حال فعلنا بالله محال  
فسبحان من لا يعلم الابانة لا يعلم فالعلم بالله لا يتعدى رتبته ولا يعلم ما به لم انه من لا يعلم والله بهمدى  
من يشاء الى صراط مستقيم

\*(الباب الثانى والتمسون وما تان فى معرفة الحق)\*

للمعوج حكم الهى يقول به	فى سورة الرعد والبرهان بحمله
المعوج يشبه الاثبات وهو له	ضد وهل وجود الله دفعة له
المعوج ثبت ولكن حكمه عدم	فابحث على عالم فيه يقصده

اعلم ان الحق عند الطائفة رفع اوصاف العادة وازالة الالهة واستمر الحق اوقاه قال تعالى  
بموا الله ما يشاء ويثبت فثبت الحق وهو المعبر عنه بالتسخ عند النفاة فهو نسخ الهى الشئ  
رفعه الله ومجاها بعد ما كان له حكم فى الثبوت والوجود وهو فى الاحكام اتهم امدة الحكم وفى  
الاشياء انهم المدة فانه تعالى قال كل يعبر الى ابل مسعى فهو يثبت الى وقت معين ثم يزول  
حكمه لا عينه فانه قال يعبر الى ابل مسعى فاذا بلغ جريانه الاجل زال جريانه وان بقى عينه

فالعادة التي في العموم يحموها الله عن الخصوص ومنهم من تقي عن ظاهره ومنهم من تقي  
عن باطنه وتقي عليه أو صاف العادة وهو الكمال مع كونه صاحب محو كما أنه يكون المسخ  
في القلوب وهو اليوم كسرو كان في بني إسرائيل ظاهرا بالصورة فمخهم الله فردة وخنازير  
وجعل ذلك في هذه الأمة في باطنها سترها ولكن لا تقوم الساعة حتى يظهر في صورها شي  
من ذلك مع خف وغف كذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن العادة  
الركون إلى الأسباب والعلة فصاحب المحو يزيل عنه الركون إلى الأسباب لا الأسباب فإن  
الله لا يعطل حكم الحكمة في الأشياء والأسباب بحجب الهية موضوعه لا ترفع أعظمها حجبا  
عينك فعينك سبب وجود المعرفة بالله إذ لا يصح لها وجود إلا في عينك ومن المحال دفعك مع  
إرادة الله أن يعرف فيجوزك عينك فلا تقف عليك مع وجود عينك وظهور الحكم منه كما  
بحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حكم ربه مع وجود الرمي منه فقال وما رويت فهاد  
أزويت فثبت السبب ولكن أقره رمي وما رمى إلا يدور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي  
الصحيح كنت معه وبصره وبه قازاة العلة في المحو انما هي في الحكم لا في العين إذ لو زالت  
الله والسبب زالت وهي لا تزول في الحكمة بقاء الأسباب مع محو العبد عن الركون  
إليه على حكم في أثرها في المسببات فالأسباب ستور وجب ولا يكون محو أيد الأفعال أثر  
والأفليس يحموه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثالث والخمسون ومائتان في معرفة الاثبات وهو أحكام العادات

واثبات المواصلات) •

من المحو لما ان دعاه امامها	الى حضرة الاثبات أعلمت هتي
بهادريجات خلفها وأمامها	فلما أتينا حضرة لم نزل بها
وقد ساقها شوقا الى غرامها	الى ان ترائين بين سلع وحابر

الاثبات هو الامر المقدّر الذي عليه جميع العالم في طلب رفع حكم العوائد فقد أساء الأدب  
وجهدوا ما هذا الذي يسمونه خرق عادة فهو عادة إذ كان ثبوت خرق العادة عادة فمخعون  
العادة الابائياتهم غير ان صاحب الاثبات لا يدان تكون له صلة بالحق ولهذا أثبت أحكام  
العادات فان صاحبها وضعها ومن شرط العصبة الموافقة فكيف يصحبه ويكون مواصلات  
له ويحكم عليه بازاء ما يرى الحكمة في ثبوتها ولا سيما وقد علم صاحب هذا المقام ان الله حكيم  
عليه بما يحبر به وينبته فيثبت ما أثبتته صاحبها وان لم يفعل وطلب غير ذلك فهو منازع ومن  
نازعك قاهو بصاحبك ولا أنت بصاحبك ان نازعه وكان إلى العناد أقرب فصاحب  
الاثبات دائم المواصلات مع الحق فانه يثبت أحكام العادات لانه يشهد به فيمضي لا يمكن له مع  
هذا ان يطلب رفع أحكامه ولا يحرمها فلهذا مقام الاثبات على غاية الإيجاز والبيان والله  
يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الرابع والخمسون ومائتان في معرفة الستور وهو ما سترك عما يفنيك) •

واقه ما سدل الاستار والكال • الامن أجل الذي تحظى به المقل

وقد يكون حذرا من تأملها  
إذا نظرت الذي يحويه من عب  
لولا السطور التي تحق صابنها  
والله ما ترسل الاستار والكلل

ولذي يقتضيه الطبع والمثل  
اسد الهاتمت الاغيار والمثل  
لم يد رما غابة فينا ولا أمـل  
الا لامر عظيم خطبه جليل

السترطاء الكون والوقوف مع العادات وتساخ الاممال وقد اعلمنا ان الاسباب يجب  
الهبة لا يصح رفعها الا به افعين رقة هاسد لها وحقيقة محوها اثباتها والستر رجة عامة  
الهبة في حق العادة لما قدر عليهم من المخالفة لا و امره فلا بد لهم من ايقاعها ومع الكشف  
والجبل فلا تقع ابد فلا بد من السور ولهذا اهل العلي العلي رفع عنهم الجور فعلى حق حقهم  
تجبر بل ايج لهم ماشاؤه في تصرفهم فانه ورد في صحيح الخبر ان الله يقول لمن اذنب فعلم ان له وبا  
يفسر الذنب ياخذ بالذنب اعمل ماشئت فقد غفرت لك فباح لمن هذه حقته ما جهره على غيره  
ومن الحال ان ياخر ما بين ما جهر عليه الا ان به فان الله لا ياخر بالقضاء فاسدل السور  
دون اهل الجور هذا حكمه في العامة وأما في الخاصة فنقول القائل

فانت حجاب القلب عن سر غيبه • ولولاك لم يطبع عليه ختامه

لجعل عين ستره عليك ولولا هذا الستر ما طابت الزادة من العلم فانت المتكلم والمخاطب من  
خلف ستر الصورة التي كلك منها فانظر في بشرتك تجد هاهنا عين ترك الذي كلك من ورائه فانه  
يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وقد يكلمك منك فانت حجاب  
نفسك عنك وستر عليك ومن الحال ان تزول عن كونك بشرا فانك بشرا ذلك ولوغت عنك  
أو فنت بحال بطر اعليك فبشرتك قائمة العين فالستر مسدل فلا تقع العين الاعلى ستر لانها  
لا تقع الاعلى صورته والماتقة فيه الالهية من القبرة والرحمة أما القبرة فانه يغار ان يدركه  
غيره فيكون محاطا لمن ادركه وهو بكل شيء محيط والمحاط به لا يكون محاطا لمن احاط به وأما  
الرحمة فانه علم ان الحدائق لا تقي لسهوات وجهه بل تحترق بها فسترهم رجة بهم لا بقا عينهم ثم  
ان الله ايضا اسدل للعالمين سورا تساخ أعالهم بقوله ان عمل كذا يفتح له عمله كذا ففتح العالم  
مع النتيجة لا رغبة فيها اذا كان من اهل الخصوص وانما رغب من رغب فيها ليصحب بها  
وبشهودها عمله الذي كافه به سيده وأما العادة المرغبت فيها وتشتتها فلما جعلها الله علامات  
تدل على صحة الاعمال في العالمين رغبته الخاصة في مشاهدته تساخ الاممال ليكونوا على بصيرة  
في أمورهم اذا كان مطلوبهم وهمهم القيام على السبيلهم عليهم من الحقوق وايدت الحقوق  
سوى الاممال التي كلفهم وقد يسدل السور خوفا من نفوذ العين واصابتهم ويدخل في هذا  
مسدل الحجب من أجل السجرات الوجبة المحرقة لا عيان الممكثات وأما في حق بعض الناس من  
ليست له تلك القدم في العلم بالله فلا يعلم ان الله تجليات في كل نفس ما هو على صورة التجلي الاول  
فلما تاب عنه هذا الادراك وبما استصحب تجلياته ودام عليه فهو دوا الطبع يطلبه بحقيقته  
فيدركه المثل والمثل في هذا المقام عدم احترام العنان الالهى فانهم في ليس من خلق جديد مع  
الانقاص وهم يتصلون أن الامر ما تغير فسدل السور من أجل المثل الذي يؤدى الى عدم  
الاحترام لما حرمهم الله العلم بهم وبالله فهم يتصلون انهم هم في كل نفس وهم هم من حيث

جوهر يتم لامن حيث ما يتفقون به ولا تقبل ان الامر ليس كذلك فان هذا من الاسرار  
الغامضة الالهية التي قد يجب الله عن ادراكها خلقا كثيرا من أهل الله أبواب فتوح المكاشفة  
فكيف حال غيرهم فهم افا لستر لابد منه اذ لابد منك فانهم به واقه يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*( الباب الخامس والخمسون ومائتان في معرفة الحق وهو فتاؤك في عينه  
وفي معرفة محق الحق وهو فتاؤك في عينه ) \*

وعين الكون حق ثم خاق  
يقوم بذات من يقينه محق  
من أمهات الحقيقة في سبق

فناء الكون في الاعيان محق  
فان قام الدليل على وجودي  
واني بالذي يعويه كوني

هذا الحق وأما محق الحق فهو

وهو في التحقيق انداز  
في لم تدركه أبصار  
دونه حجب واستار  
ودليلى فيك آثار

ان محق الحق ابدار  
فاذا أبصرت طلعه  
قال لي الحداد حين أقي  
من أنا فقال خالقنا

اعلم وفقنا الله وبالله ان الحق ظهورك في الكون به بطريق الاستخلاف والنيابة عنه قلنا  
التصكم في العالم ومحق الحق ظهورك بطريق الستر عليه والحجاب فانت تصعبه في محق الحق  
فيقع شهود الكون عليك خلقا بلا حق لانهم لا يعلمون ان الله أرسلك ستراد منهم حتى لا يتطرون  
اليه فيحق الحق يقابل الحق ما هو بالفسه في الحق وانما هو مثل عدم الصدم فاذا أقيم العبد في  
خروجه عن حضرة الحق الى الخلق بطريق التصكم فيه من حيث لا يشعرون فهو الحق وقد  
يشعرون في حق بعض الأشخاص من هذا النوع كالرسل عليهم الصلاة والسلام الذين جعلهم  
الله خلقة في الاوضاع يملكون اليهم حكم الله فيهم واخفى ذلك في الورية فهم خلفاء من حيث  
لا يشعرون ولا يمكن لهذه الخلقة الشعور به وغير المشعور به ان لا يقوم في الخلافة الا بعد ان  
يحصل معاني حروف أوائل سور القرآن المجتمعة مثل الف لام مي وغيرها الواردة في أوائل بعض  
سور القرآن فاذا أوقفه الله على حقائقها ومعانيها اتفقت له الخسلفة وكان أهلا للنيابة هذا  
في علمه بظاهر هذه الحروف وأعماله يساطنها على تلك المدرجة ترجع الى الحق فيها فيقف على  
اسرارها ومعانيها من الاسم الباطن الى أن يصل الى غايتها فيجيب الحق ظهوره بطريق الخدمة  
في نفس الامر فيرى مع هذا القرب الالهي خلقا بلا حق كما يرى العاتية بعضهم بعضا فيحكم  
في العالم عند ذلك انما تقتضيه حقيقة ما هو نسخة كونه للنيابة التي بينه وبين العالم فلا يعلم  
العالم هذا القرب الالهي وهذا هو محق الحق الذي يصل اليه رجال الله فهو يشهد الله بآله  
ويشهد الكون بنفسه لا بآله ويكون في هذا المقام متقفا من حروف أوائل السور المجتمعة  
بالانصاف الراع خاصة مع علمه بجباقي منها غير أن الحكم فيه للاثوار في هذا المقام حيث  
ما وقع من السور وأما حكمه في العالم في هذا المقام في باقي هذه الحروف من لام وميم وصاد  
وكاف وهاء واو ياء وعين وظاء وسين وحاء وقاف ونون فهذه الحروف يظهر في العالم في مقام

بحق الحق وبالاتفاق والرافع يظهر في الحق وهم الاولياء الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذ ارؤا ذلك لان عين تجليهم من ذن الحرفين في الصور الظاهرة عين تجلي الحق في رآهم  
 رأى الحق فهم اذ ارؤا ذلك لانه لا يحققهم بصفته فهم يشاهدون الحق فيهم اذ تجلي لهم في صورة  
 حق ولقد رآه في هذا التجلي ورأيت كثيرا من أهل الله لا يعرفونه وشكروا وتعبت  
 من ذلك حتى أعلمت بأنهم وان كانوا من أهل الله من حيث انهم عاملون بأوامر الله لا علمون  
 فهم أهل ايمان ولما كان بين رتبة الالف من هذه الحروف وبين الراء ثلاث مراتب لذلك لم تقو  
 الراء قوة الالف فان الالف لا تحرك ولا تنقلها والراء لمست كذلك واعلم ان بحق الحق  
 أتم عند أهل الله في الدنيا والحق أتم في الآخرة وبحق الحق لا يقوز به إلا شخص أهل الله وهو  
 للعقول المتقدمة هياكلها والحق يقوز به الخصوص وهو النفوس المتورة جعلنا الله عن بحق  
 محقه فأنفرد به سبحانه وهذه التي تسمى خلوة الحق فانه لا يشهد ولا يرى وان علمه به بعض الناس  
 فلا يكون مشهودا له ومن هذه الحقيقة اتخذ أهل الله الخلوة لا تفرد للمراء وتعالى اتخذها  
 لا تفرد بعده ولهذا لا يكون في الزمان الا واحد يسمى القوت والتقطب وهو الذي يتقرب به  
 الحق ويخلو به دون خلقه فاذا فارق هيكله النور انقرد بشخص آخر لا يقرب بشخص في زمان  
 واحد وهذه الخلوة الالهية من علم الاسرار التي لا تداع ولا تقش وما ذكرنا هو سميناها الا  
 لتبسه قلوب الغافلين عنها بل الجاهلين بها فاني ما رأيت ذكرها أحدا قبل ولا يلقي مع علي بان  
 خاصة أهل الله عاملون وقد رخصت في التبسية على هذا ايام القضاة حيث الجمع الاكبر  
 في انفراد العبد مع ربه وحده فيضع كنفه عليه ويقربه على ما كان منه ثم يقول له اني سترتها  
 عليك في الدنيا وأنا أسترها عليك هنا ثم يورثه الى الجنة فنبهه على الاقرباد الله ونبهناك نحن  
 على الاقرباد الالهية بالعبد وذلك العبد عين الله في كل زمان لا ينظر الحق في زمانه الا الاله وهو  
 الحجاب الاعلى والستر الازهي والقوام الابهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب السادس والخمسون وما تثنان في معرفة الابدار واسرارها)\*

بدر الرجوع الى بدر السلوك عما	فانظر بهل وبلو ثم كيف وما
فان تعالى وجود عن مطالبها	لا فرق بين استوى فيه وبين عما
من لا يؤثر في توحيد نسب	ذلك الذي حاز في توحيد القدماء
ومارا بالعقل في تقليب	في حضرة الذات في توحيد القدماء

اعلم أنه لا يقال في مذكور هل هو موجود أم لا حتى يكون خفي الوجود ومن كان وجوده  
 ظاهرا الكل عين فانه يرتفع عنه طلب هل فانه استقهام والاستقهام لا يكون الا عين جهالة  
 بهال من استقهام عنه وكذلك لا يقال لم الا في معلول ولا يقال ما الا في محدود ولا يقال كيف  
 الا في قابل للاحوال والحق منزوع عن هذه الامور المعقولة من هذه المطالب فهو منزوع الذات  
 عن هذه المطالب بل لا تجوز عليه لافي حق من يرى ان الوجود هو الله ولا في حق من لا يراه فان  
 الذي يرى أن الوجود هو الله فيرى أن حكم ما يظهر به الحق انما هو أحكام أعين الممكنات فما  
 وقعت هذا المطالب الاعلى مستحضها فانه ما طلبت عين الحق الا من حيث ظهورها بحكم عين



الممكن لا من حيث انه هو المطلوب فالتيسر على الطالب وأمام من لا يرى ان عين الوجود هو الحق فلا يجوز عليه هذه الطالب ثم ترجع فنقول أما الابدار الذي نصبه الله مثالا في العالم لتعليمه بالحكم فيه فهو الخلقة الالهية الذي ظهر في العالم بما اقامه واحكامه والرحمة والقهر والانتقام والعفو كما ظهرت الشمس في ذات القمر فأنازه كله فسمى بدرا فأرى الشمس نفسه في مرآة ذات السدر فكساه نوراً به سعى بدرا كما رأى الحق حكمه في ذات من استقلقه فهو يحكم بحكم الله في العالم والحق يشهده شهود من يقبده نور العالم قال تعالى اني جاءني في الارض خافية وعلمه جميع الاسماء وأمجده الملائكة لانه علم انهم اليه يسجدون فان الخلقة معلوم انه لا يظهر الا بصفة من استخلقه فالحكم ان استخلقه قال الحق لا يريدي بعض مكالماته مع الحق اخرج الى الخلق بصفتي فن رأته رأيت ومن عظمك عظمي فتعظيم العبيد لتعظيم سيدهم لان قوسهم فهذا سر الابدار فنصب الله صورة البدن مع الشمس مثلاً للخلقة الالهية لان الحق يرى نفسه في ذات من استخلقه على كمال الخلقة فانه لا يظهر له الا في صورته وعلى قدره ومن يرى أن الحق مرآة العالم وأن العالم يرى نفسه فيه جعل العالم كالشمس والحق كالبدن وكلا المثلين صحيح واقع واعلم أن الله قد ضرب الامثال للناس فقال كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لرحمهم الحق لا ية فالعالم كله بمثابة ضرب مثل ليعلم منه انه هو الحق فله دليل عليه وأمرنا بالتعريف به فما ضرب الله في العالم من المثل صورة القمر مع الشمس فلا يزال الحق ظاهراً في العالم دائماً على الكمال فالعالم كله كامل وجهه لوجه الله الموجه من ظاهره او باطنه نقص في الظاهر من ادراكه تعبدية أخذ الباطن فظهر فيه فلا يزال العالم بعين الحق مخفوطاً أبداً ولا ينبغي أن يكون الا هكذا وأحوال العالم مع الله على ثلاث مراتب مرتبة يظهر فيها تعالى بالاسم الظاهر فلا يطن عن العالم شيء من الامر وذلك في موطن مخصوص وهو في العموم موطن القيامة ومرتبة يظهر فيها الحق في العالم في الباطن فتشبهه القلوب دون الانصار ولهذا يرجع الامر كله اليه ويجدد كل موجود في فطرته الاستعداد اليه والاقرباء به من غير علم به ولا تفرق في دليل فهذا من حكم تجليه سبحانه في الباطن ومرتبة ثالثة له فيها تجلي في الظاهر والباطن فيدرك منه في الظاهر قدر ما تجلي به ويدرك منه في الباطن قدر ما تجلي به فله تعالى التجلي الهاتم العام في العالم على الدوام وتختلف مراتب العالم فيه لاختلاف مراتب العالم في نفسها فهو يتجلى بحسب استعدادهم فمن فهم هذا علم أن الابدار لا يزال فاهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السابع والخمسون ومائتان في معرفة المحاضرة وهي حضور القلب بتواتر البرهان وبجارية الاسماء الالهية بما هي عليه من الحقائق التي تطلبها الاكوان) •

• محاضرة الاسماء في حضرة الذات • دليل على الماضي دليل على الآتي أقول بها والكون يعطى وجودها • كوجدان الآم ووجدان لذات فلول وجودها هو ماضٍ عندنا • ولا عند من يدري وجوده لا ثبات المحاضرة صفة أهل الاعتبار والنظر المأمور به شرعاً فيقرغون من تفرق دليل بعد اعطاء

أياهم مدلوله الا يظهر انهم دليل لا آخر فثبت علون بالنظر فيه الى أن في لهم ما هو عليه من  
الدلالة فاذا حصلوا مدلوله أراههم الحق دليل لا آخر هكذا دائما وهو قوله تعالى سنريهم آياتنا  
في الآفاق وفي أنفسهم فذكرهم آيات ما جعل ذلك آية واحدة ثم قال حتى يبين لهم انه  
الحق وهو عندهم على وجه الدليل وحصول المدلول وهذه مسئلة يختلف فيها اهل فتوح  
المكاشفة فبهم من يعطى الدليل ومدلوله كشفا ولا يعطى أبدا ذلك المدلول دون دليله حتى زعم  
بعض العلماء ان علوم الوهب التي من شأنها أن لا تدرك في النظر الا بالدليل العقلي لا توجب  
لن وهبت الا بدلائل فانهم اياها صرطة ارتباطا عقليا ومنهم من يقول انه قد يعطى الله من يشاء  
من العلوم التي لا تدرك في العقل الا بالدلالة بغير دليلها لان المقصود ما هو الدليل وانما المقصود  
مدلوله فاذا حصل بوجه من الوجوه من غير الدليل الذي يرتبط به في النظر العقلي فلا حاجة في  
الدليل اذ قد علمنا أن الدليل يقابل حصول المدلول في النفس وانما لا يتبعان وهذا غلط وانما  
الذي لا يتبع مع المدلول النظر في الدليل لا عين الدليل فان الناظر في الدليل فاقد وحصول المدلول  
واحد وقد تكون الحاضرة من العبد مع الاسماء الالهية والكونية فمن حيث ان الاسماء  
الكونية قد دوسم الحق بها نفسه والاسماء الالهية قد دوسم الكون بها نفسه واستحق الخبايا  
الاسماء مجعها وهذا ما يقوى حديث خلق العالم على الصورة فاذا حضرت الاسماء الالهية  
واسماء الكون جرت أسماء الكون في ميدان المفارقة فان الله يستمرزى بالمناقض وباهل  
الاسم من اهل الخبايا الالهية ويكرس سبحانه بالساكرين ويعجب عن قهر الطبيعة على قوتها في  
الحكم وهذا كله سمات المحدثات وقد دوسم الله بها نفسه كالمسماها بكونه قديرا وخلقا وعلما  
وغير ذلك فهو للكل عند تطايفة أصل للاصل النسبي الذي أوجد العالم وبعضهم فرق لجعل  
خلاف الاسماء الحسنى أصلا في الكون منقولا في الخبايا الالهية وحكم هذه الحاضرة في كل  
شخص بحسب ما يقوى عنده ويعطيه النظر فتختلف أحوال أهل الله في ذلك وهو قوله ان في  
ذلك لايات لقوم يتفكرون والتفكر في ذات الله محال فلا يبقى الا التفكر في الكون  
ومطلق الفكر الاسماء الحسنى وسمات المحدثات فالاسماء كلها أصل في الكون على هذا النظر  
فاذا رقب على محاضرة الاسماء ومناظرتها لم من أنفى وجود الكون بعد ان لم يكن هل أثر  
فيه الحق الوجود واستعداده أو المجموع وهذه فائدة المحاضرة والله يقول الحق وهو  
بهدى السبيل

• (الباب الثامن والستون ومائتان في معرفة اللوامع وهي ثابتة من أنوار  
التجلى في وقتين وقرىبان ذلك) •

لغت أنوار توحيدى	عنه تفريدى بتجريدى
كلما أدت لوا معها	أدنت فينا بتجريد
كل محمد وديول الى	حل تركيب وتبديد
فصله من جسسه علم	ظاهر بنقص توحيدى

الوامع فوق الذم فانها تزد على المبدأ ودون الشرب فان الشرب قد ينهى الى الرى وقد

لا يفتنى فإذا ثبت أنوار العجلى وقتبين أو قري يامن ذلك فهي اللوامع وهذا لا يكون في العجلى  
الذائق وإنما يكون في عجل المناسبات فإذا عجل في المناسبات دام قد أدبوت تلك المناسبة  
والمناسبات صغيرة الزمان قصيرة في الثبوت لأن الشئون الإلهية لا تتكرر كما هو ما سوى الإلهيان  
القائمة بأنفسها عراض سريرة الزوال وإنما ثبت وقتين وقري يامن ذلك لأن الوقت الأول  
لظهوره والوقت الثاني لأفاده ما تعطيه مما عرفت له فإن المحل يدهش عند ما عايناه وهو حديث  
عنه يدان عجل العجلى الذى فارقته فمتر بصره هذا اللوامع وأعطى بتر بصها والى ما حتى يزول الدهش  
والتملق بما كان عليه فيقبل ما أتت به هذه اللوامع فإذا حصل القبول مضى حكمها فزالت  
وجاء غير هامة لها أو خلافها وصاحبها أبدأ سر ريع الرجوع الى عالم الحسن ولا تزد هذه اللوامع  
الاعلوم الهية لاتفاقها بالاعلوم الصكون فهي الهية مجردة هذا ميزانها فإن وجد الانسان  
علما يكون في حاله فاعلم لومع لان ضرور العجلى كثيرة متنوعة الحكم فاعلم ذلك والله  
يقول الحق وهو يدعى السبيل

\*(الباب التاسع والخمسون وما تشان في معرفة المجهوم والبوداه فالهجوم ما يرد على القلب  
بفوت الوقت من غير تصنع منك والبوداه ما يقبأ القلب من الغيب على سبيل الوهله وهو اما  
يوجب فرحا وترحا)\*

نور البوداه فجأت الغيوب على	قلب تقاب في طلبه زمتا
وواردت هجوم الكشف نورها	حالا فتلحقه بحالة الزمتا
لوانهم وردت لروح نشأتنا	مادبرن وروحنا نفسا ولابدنا

اعلم ايدينا الله وبالله روح منه أن البوداه والمجهوم والصور والسكر والذوق والتعريب وامتالها  
انما هي واردات الغيب ترد على القلوب فتؤثر فيها أحوالا مختلفة فيمن قامت به ويسمعون ذلك  
الحال بالوارد وليس للعبد تعمل في تحصيل هذه الواردات مع أن ما تزد الاعلى قلبه مستعد  
لقبولها فإذا ورد الوارد على القلب فجأ من غير تصنع من العبد فيعطيه ذلك الوارد حسرة  
فوت الوقت فانه من غفل عن حكم وقته فيه فلم يأت به فارد وقته أو راد الحق أن ينه  
عناية منه بعبث الله اليه هذا الوارد ولا من الله يكشفه عن فوت وقته والله عن أساء  
الادب مع الله فيندمه على ما كان منه من فوت الوقت فيجبر له هذا الندم فضيلة ما فاته من وقت  
حق يكون كأنه ما فاته شيء فوترين وقته بنية تدمه كما كان يترين بنية تدمه لوهضمه  
ولم يقته فهذه قاعدة الهجوم لغير الوقت الذى فاته ولنا في ذلك

بأدب لغير الذى قد فات من عرك \* ولتخذ ذلك الرحمن في عرك

وأما البوداه فهي أيضا فجأة الهية تقبأ القلوب من - ضرة الغيب بحكم الوقت ولنا في  
اصطلاحهم هذه البوداه لأن تعلى فرحاني القلب أو حزننا فتنك أو تبكي وهو قول أبي يزيد  
ضحك زمانا وبكت زمانا يرد أنه كان في حكم البوداه ثم قال وأنا اليوم لأنضك ولا أبكي  
يعرف بالبقاء لمن تأثر حال البوداه فيه الى حال العظيمة ولا تكون البوداه الا فين يتصف  
ومن لا وصفه لا بد بهمة غير أنه لما كانت البوداه من حضرة الهولم يعرف في تأني فإذا

وردت اعتردت جاثقاً بفتحة فتعلى ما وزدت به وتنصرف وأما البديهة التي يعرفها الناس  
فليست تنقسم بفرح ولا ترح فها هي التي اصطلم عليها القوم وهي عيها الآن القوم ما هموا  
بديهة إلا ما واجب فها وارتوا أما إذا لم يوجد ذلك فاحوا له اسم فها أحوال الناس غير أن  
أهل الطريق يقولون أن البوادة إذا وردت لا يحيطي حكمها البتة ولها الاصابة في كل ما ترد به  
ولهذا إذا سأل الشيوخ تلامذتهم عن مسئلة على وجه تعليم الاخذ عن الله لا يتركونه يفكر  
في الجواب فيكون جوابهم نتيجة ما فكر واو اغما يقولون لا يحب الا بما يحيط لآن فيما سألته عنه  
عند السؤال فتستل الى قلبك ما ألقي فيه عند ورود السؤال فاذا ذكره يادى الرأى في كل نفس فان  
لم يشعل فلا يقبل منه الجواب وان أصاب عن فكر ونظر فان الله لا يغفل في كل نفس عن قلب  
أحد من عباده بل هو الرقيب عليه فينبهه في كل نفس ما يريد سبحانه فاحسب القلوب المراقبون  
قلوبهم من أجل آثار ربهم فيما يجيبون بور ود الوارد في كل نفس بحسب ما يريدونه فيعملون  
بقتضاه وان في الميزان الشرعى الذى قد شرع اسعادتهم وان لم يراى طريق السعادة فان  
لهم لهذا الوارد اخذاً مخصوصاً في اخذونه تنبيهاً من الحق وتعر يفلا مزوراً في ظاهره هم ولا  
باطنهم فهذا اقد ينما معنى البوادة والهجوم عند القوم والله يقول الحق وهو يهدى السيل

• (الباب الستون وماتان في معرفة اقرب وهو القيام بالطاعات وقد بطلقوه ويريدون به  
قرب قاب قوسين وهذه اقوسا الدائرة اذا قطعت بخط أو أدنى) •

قوسان ذلك قرب الحق فاعتبروا  
ما سئل لاس ما يقضى به النظر  
خلاف نسبة ما يجرى به البصر

اذا قطعت بخط أ كزة فسد  
الى حقيقة أدنى منها فماذا  
ان المعارج للارواح نسبتها

قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ووصف نفسه بالاقرب من عباده والمطلوب بالاقرب  
انما هو ان يكون صفة العبد في نصف بالاقرب من الحق انصاف الحق بالاقرب منه كما قال وهو  
معكم أيما كنتم فالرجال يطلبون أن يكونوا مع الحق أبدأ في أى صورة تجبلى وهو لا يزال  
متجلبلى صور عباده انما فيكون العبد معه حيث تجبلى دائماً كما لا يتخلوا العبد عن ايئنه  
دائماً والله معه أيما كان دائماً فانية الحق صورة ما يتجلى فيها فالعارفون لا يزالون في شهود  
القرب دائماً لانهم لا يزالون في مشاهدة الصور في نفوسهم وفي غير نفوسهم وليس التجبلى  
الحق وأما القرب الذى هو القيام بالطاعات فذلك القرب من سعادة العبد بالقو زمن شدة قوته  
وسعادة العبد في كل جميع اغراضه كما هو الا يكون لذلك الا في الجنة وأما في الدنيا فانه لا بد من  
ترك بعض اغراضه القادحة في سعادته فتقرب العادة والقرب العام انما هو القرب من السعادة  
فبطح لبعده وقرب العارفين ما ذكرناه فهو يتضمن السعادة وزيادة قولا للاسماء الالهية  
وحكمها في الاكوان ما ظهر حكم القرب والبعد في العالم فان كل عبد في كل وقت لا بد أن يكون  
صاحب قرب من اسم الهى صاحب بعد من اسم آخر لاحتكم له فيه في الوقت فان كان حكم  
ذلك الاسم الحاكم في الوقت المتصف بالقرىب منه يعطى للعبد فوزاً من الشقاء وسجاسة سعاده  
فذلك هو القرب المطلوب عند القوم وهو كل ما يعطى العبد سعادة وان لم يعط ذلك فليس

يقرب عند القوم وان كان قريبا من وجه آخر لا من حيث ما وقع عليه الاصطلاح أخبر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عن ربه في هذا الباب ان الله يقول ما تقرب المتقربون باحسان الى من اذاه  
 ما اقترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بالتواقل حتى احب فاذا احبته كنت له سمعا وبصر  
 ويدوم ويدا وقال سبحانه في الخبر الصحيح من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب  
 الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني عشى آتته هرولة وقال تعالى واذا سالك عبادي عني  
 فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال لي حق الميت ونحن اقرب اليه منكم ولكن  
 لا تبصرون ومعناه عندنا لا يميزون يقول تبصرون ولو كن لا تعرفون من تبصرون فكأنكم  
 لا تبصرون واعلم ان القريب من الله على ثلاثة اقسام اقرب بالنظر في معرفة الله جهد الاستطاعة  
 اصاب في ذلك او اخطأ بعد هذا الواسع في الاجتهاد في ذلك فليست قد جهت في ذلك فيماليس يبرهان  
 انه برهان فيباليه الله بحجزة اهل البراهين العنصرية وقد نبه سبحانه على ما يفهم منه ما ذكرناه  
 وهو قوله ومن يدع مع الله الها آخر لا يبرهان فيه وقد رأى بعض العلماء ان الاجتهاد وسوغ في  
 الفروع والاصول فان اخطأ الله اجر وان اصاب فله اجران والتنوع الاخر قرب بالعلم والتنوع  
 الثالث قرب بالعمل وينقسم على قسمين قريب بما داء الواجبات وقرب بالتسديد وان في عمل  
 الظاهر والباطن فاما قرب العلم فاعلاه توحده الله في الالوهية بانه لا اله الا هو فان كان عن  
 شهود لا من نظر وفكر فهو من اولي العلم الذين ذكرهم الله في قوله شهد الله ان لا اله الا هو  
 والملائكة واولو الالباب لان الشهادة ان لم تكن عن شهود والافلا فان الشهود لا يدخله الرب  
 ولا الشكوك وان وحده بالدليل الذي اعطاه النظر فها هو من هذه الطائفة المذكورة فانه  
 ما من صاحب فكر وان أنتج له علم الا وقد يضطره دخل في دليله وبجته في برهانه يؤدبه ذلك الى  
 التصبر والنظر في ردة تلك الشبهة فلذلك لا يقوى صاحب النظر في علم ما يسطيه النظر قوة صاحب  
 الشهود وهذا المستفاد اذ قضى الله عليه بدخول النار لاسباب اوجبت له ذلك فهو الحق  
 يخرج به الحق من النار بعد شفاعة الشافعين وأما قرب العمل فهو عمل ظاهر وهو ما يتلق  
 بالخواص وعمل باطن وهو ما يتعلق بالنفس فاعلم الالعمال الباطنة الايمان بالله وعملها من  
 عند لقول الرسول صلى الله عليه وسلم لا اله الا هو ذلك وعمل الايمان يتم جميع الاعمال والتروك فها  
 من مؤمن يرتكب معصية ظاهرة او باطنية الاوه فيم اقرب الى الله من حيث ايمانه بها انما  
 معصية فلا يخلص أبدا المؤمن من عمل سيء دون أن يتخلطه عمل صالح وهو قوله تعالى فمن هذه  
 صفته عسى الله أن ينوب عنهم وما ذكركم في هذا الاية عليهم لستوا وادعائا  
 هو رجوع بالقول والتجاوز وعسى من الله واجبة عند جميع العلماء فالشرط الصحيح لقبول  
 جميع القرائن فرض الايمان ثم تقرب العبد بأداء القرائن فمن حصل لها غائرها كان سمعا  
 للحق وبصرا فغير الحق بارادته على غير علم منه أن مراده مراد الله وقوعه فان علم فليس هو  
 صاحب هذا المقام هذا ميزان أداء القرائن وهو احب ما يتقرب به الى الله وأما قرب التواقل  
 فانه ايضا يحببه الله وبجته الحق اعطته ان يكون الحق معه وبصره هذا ميزان في قرب التواقل  
 ولما كانت المحبة لها مراتب مقترنة في الحب قيل فيه محب واحب وقد وصف الله نفسه باحب في  
 قوله احب الى من ادا ما اقترضته عليه وفي التواقل قال احبته من شيعه مضافه واقترض

عليه الايمان به وعلما بان عنده فالؤمن من همة الحب والاحب \* وأما عمل الجوارح فانه  
قرب أيضا ولا بد أن تجتنب الجارحة فترحم أي غرة عملها في حق كل انسان من غير تقييد ولكنهم  
في ذلك على طبقات مختلفة في أي دار كانوا أو من أي صنف كانوا أو سواهم أقصدوا القرب بذلك  
العمل أو لم يقصدوا وان العمل يطلب ميزانه وقد وقع من الجارحة فهو حق لها بذلك العمل  
ولم يقصد فان العمل يطلب ميزانه وقد وقع من الجارحة فهو حق لها والنية حق للنفس حتى  
انه لو ذكر الله بين فاجرة يقطع بها حق امرئ لكان الجارحة أجود كراهة تعالى لما جرى على  
اللسان وعلى النفس وزرمانه من ذلك والتنبه على ما ذكرناه كون حكم ظاهر الشرع أسقط  
عنه بيمينه حتى الطالب فإذا كان أثرها في الظاهر بهذه القوة في الدنيا فذلك بما يقضيه تلك  
الجارحة لذا كثر يوم في الأخرى فان الجارحة لا خير لها بما يؤتوهُ النفس من ذلك فخطها النطق  
بذكر كراهة تعالى لا تدري أن ذلك الذي يعود عنه وبال على النفس أم لا ولا تدري هل هو مشروع  
أو غير مشروع وكذلك إذا شهدت الجوارح والجلود بما وقع منها من الاعمال على النفس المدبرة  
لها ما تنهد به وقوع معصية ولا طاعة وانما لشهادتها بما عملته والله تعالى يعلم حكمه في ذلك  
العمل ولهذا إذا كان يوم القيامة تشهد عليهم أنفسهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون  
ولم ينهدوا ويكون ذلك العمل طاعة ولا معصية فان من يتهم لا تقتضي ذلك فالانسان من حيث  
هيكله سعد كاه ومن حيث نفسه ان كان مؤمنا فهو صاحب تحليلة وأما قرب الله تعالى منه  
فعلى نوعين النوع الواحد قرب رجة وعطف وتجاووز مغفرة واحسان والنوع الآخر قرب  
لا يمكن كشفه لكن نومي البه فتقول لا يخالو الحق مع كل عبد عنه ما يتجلى له ان يظهر له في مادة  
أو غير مادة فان تجلى له في مادة يقع القرب من الله بذلك العبد بذلك المادة في مجلس  
الشهود وحضرة الرؤية وان تجلى له في غير مادة كان قرب الميزة والمرتبة كقرب الوزير  
والقاضي والوالي وصاحب الحسبة من الملك فانه قرب متفاضل وقد يدني مجلس الادون  
لبسارده بامر يقذه في مرتبة ويكون الاعلى أبعد منه مجلسا في ذلك الجلس ولا يقتضي قربه  
في ذلك المجلس انه اعلى وتبتمن الاعلى منه فان حكم المواضع حكم النفوس في الصورة  
واذا علمت هذا فقد قربت من العلم بقرب الحق والقرب بين الاثنين على حد واحد فن قرب منك  
فقد اتصفت بأنك منه قريب وفي نفس الامر ليس البعد من الله ببيل وانما البعد امر اضافي  
يظهر في أحكام الاسماء الالهية فزمان حكم الاسم الالهي في الشخص هو زمان اتصافه بالقرب  
من العبد وقرب العبد منه والاسم الالهي الذي ما له حكم الوقت في الشخص هو منه بعيد  
فكيف تصف بالبعد عنك وتصف بالبعد منه من أنت في قبضته ألم يفتح لآدم به الجنة تعالى  
وكلنا يدعي من باركة قبضتها فاذا فيها آدم وذريته وهل يؤيد شقامن هو في عين الحق لا والله  
وكان في القبضة الأخرى جميع العالم فان طرف اختيار آدم عين الحق للقيوم كونه يعرف ان كلنا  
يديربه عين مباركة وليس الاما ذكرناه ولولا ما كان التجلي لآدم في صورة مادية ما اتصفت  
البدان بالقبض والبسط فقد تبين لك على معرفة القرب حتى تشهد من تشهد مع الله تعالى ان  
كنت من أهل التجلي في هذه الممار واذا وقع التجلي في المواديات الخسود بغير شرك فجاء الشبر  
والنزع والباع والسبي والهروم بحسب ما يقتضيه الحال فان قرب المواد تابع للاحوال

فعلى قدر الحال يكون القرب فى الماخذة بين القربين ليس علم ذلك القرب بأن حاله أعطى ذلك فهو  
 ترجحان عن الاحوال وأما القرب من الله تعالى بجملة السورة فليس ذلك إلا لاختلاف خاصية  
 سواء كانوا رسلا ولم يكونوا فإن الرسالة ليست بنعت الهى وانما هى نسبة بين مرسل ومرسل  
 اليه لينوب عنه فيما يبدأ أن يبلغه الى هذا الشخص المرسل اليه فالرسول خليفة وناقب  
 فى التبليغ خاصة وجملة الخلافة والنبأية انما هى فى الحكم بما تقتضيه حقائق الاسماء الالهية  
 من القهر والارادة والابراق والاخذ والرحمة والعفو والتجاوز والانتقام والحساب  
 والمصادرة وما ثم اصعب فى الالهيات من المصادرة اذ لم تقس عن حساب وتجاوز فى الاخذ  
 حد الاستحقاق وذلك قوله لا يمثل عما يفعل فالأخذ والتجاوز بعد التفرير والحساب والسؤال  
 فى قوله وهم يستلون وقوله فقه الحجة البالغة فالقرب بالصورة على نوعين فى الخلافة النوع  
 الواحد خلافة عن تعريف الهى بنشور وخلافة لا عن تعريف الهى مع نفوذ الاحكام منه  
 ولا يسمى مثل هذا القرب على طريق الادب بل ان الادب خلافة ولا هو خليفة بالحقيقة  
 هو خليفة وتلك خلافة فالخلة امتصاصون أيضا فالخلافة بغير التعريف أى فى القرب بالمعنى  
 فان خليفة بالتعريف والامر الظاهر يعد من المستخفاف فى الصورة واما حكم غيره فى العالم  
 فانه لم يكن عن امر من غيره بل هو كما لنفسه فن حكم فى العالم لنفسه ونفس حكمه فيه من  
 غير امر الهى ولا استخلاف بتعريف ولا منشور فهو اقرب من الصورة الالهية عن عقد له  
 الخلافة عن امر الهى وتعريف وانشور ولكنه اقرب الى السعادة المطلوبة لمن ذلك الذى  
 لم يقترن بخلافته امر الهى والقرب الى السعادة هو المطلوب عند العلما بالله تعالى وهذا القدر  
 كافى فى معرفة القرب والله يقول الحق هو يهدي السبيل

« (الباب الحادى والستون ومائتان فى معرفة البعد) »

اعلم ان البعد هو الازالة على الخاتمة ويطابق ايضا على البعد من

البعد منك دتو	وتر وشفع وتو
لما رأيت اماما	يقول للقوم سوا
موقوفكم فى صلاة	لها الملا والهدو
علمت ان وجودى	له البسقا والسمر

واعلم ان البعد يختلف باختلاف الاحوال فيدل على ما مر اذ قرأت الاحوال وجميع ما ذكرناه  
 فيما يكون قربا اذ يمكن صفة للبعد فعدم عين البعد هذا هو الجامع لهذا الباب الذى  
 اشار اليه القوم واما حكم البعد عندنا فقد يكون على خلاف ما قررناه وبعبء دافع تقر بنا  
 ما قررناه بعد ان انه بد بلا شك الا اننا نذكرنا فيه أمورا اغفلت الجماعة لانهم جهلوا ما نذكره الا  
 انهم ما ذكروه فى معرفة البعد وادخلوه فى باب القرب وذلك ان القرب اجتماع والبعد افتراق  
 وما يقع به الاجتماع غير ما يقع به الافتراق فالبعد غير القرب فاذا اجتمع امران فى شئ خالف ذلك  
 غاية القرب لان عين كل واحد منهما عين الاخر فيما وقع فيه الاجتماع فاذا تغير كل واحد من  
 العينين عن صاحبه بنعت لا يكون بينهما الاخر فقد تغيرت عنه واذا تغيرت عنه فذلك البعد لانه

ليس عنده من حيث ما هو عليه مما وقع فيه الاقتران ويظهر ذلك في حدود الاشياء واذا وقع  
 المجد اختلف الحكم وقد يصحكون البعد بنعت مرضى كالمكان والزمان والحل والمقدار  
 والا كوان والالوان في حق من تطلب ذاته هذه النعوت فاذا عقل امران لاجتماع بين واحد  
 منهما مع الآخر واقتران جميع الوجوه كلها فذلك غاية البعد فلا بعد من العالم من الله  
 لانه ما من حيث ذاته شيء يجمع بينهما وهذا هو جوهر قوته تعالى والله غني عن العالمين  
 وكان الله ولا شيء معه ثم تنزل في درجة البعد دون هذا فنقول البعد لا يكون سيذا لمن هو عبده  
 فلا شيء؟ بعد من البعد من سيده فالعبودية ليست بحال قربة وانما يقرب البعد من سيده بعله  
 انه عبده وعلته بانه عبده ما هو عين عبوديته فعبوديته تقتضي البعد من السيد وعلتها  
 يقتضي القرب من السيد قال الله لا يزيده السعوى الى القرب وما عرف بماذا يقرب  
 اليه فقال له الحق في سر ما لا يزيد تقرب الى عاين الى الذلة والافتقار فتنى سبحانه عن نفسه  
 هاتين الصفتين الذلة والافتقار وما نفي القرب عنه مع كونه صفته بعد منه فمن فاض به تلك  
 الصفة التي تقتضي البعد فهو بحيث هي وهي تقتضي البعد وقال ابو يزيد ربه في وقت آخر  
 بماذا اتقرب اليك فقال له الحق اترك نفسك وتعال واذا ترك نفسه فقد ترك حكم عبوديته  
 لما كانت العبودية عين البعد من السادة فالبعد بعد من السيد فطلب منه الذلة والافتقار  
 القرب بالعبودية وطلب منه في ترك القرب بالتعلق باخلاق الله تعالى وهو ما يكون به الاجتماع  
 فالعقلي في غير ما تدبى البعد وفي المواد تبلى القرب وأما البعد من الاسماء الالهية فكل  
 اسم لا يكون الصفة حكيم في الوقت فهو بعد منه واعلم ان الاسماء الالهية اذا ظهرت بها  
 البعد عن الامر الالهى فهو في قرب النياحة عن الله لا في قرب الحقيقة فاذا ظهر بعضها عن غير  
 أمر الهى فهو في عين البعد المستعان منه في قوله صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك لان حقيقة  
 الخلق لا تحسن في حال شهودها مخلوقته ان تكون خالقة والكبرياء والجرم وحقه للخلق فاذا  
 قامت بالبعد فقد قام به الحق فاستعان به منه وما تم أعظم منه يستعان به فاستعان به فابن كبرياء  
 الحق وجبروته من صفته بانه يفرح بثوبة عبده ويصفقه به يجوع عبده وعطشه ومرضه  
 فيقبل هذا الاستعاذ من مثل ذلك الاخر استعاذ والمنعوت بما واحد العين وهو الله تعالى  
 فاستعان به فقال وأعوذ بك منك وهذا غاية ما يصل اليه تعظيم المحدث لجناب الله تعالى وأما  
 بعد الخالقة فهو بعد البعد عن عاذته وعن الاسماء الالهية التي تقتضيها الموافقة في القرب  
 بالطاعات وان كانت الخالقة قربا من الاسماء الالهية التي تطلب الاكوان من حيث التكليف  
 فأنها لصورة في ضروره مؤاخذه فهو قرب بالمواخذة منه والعقوبة فأنها لطلب الرحمة  
 وتعرض للعقوبة وهو سبحانه على مشيئته في ذلك فلم يبق في بعد الخالقة الا البعد من عاذته  
 اما بعد ان حط عن غيره أو بمواخذة بلجرعة واما البعد عن الذي ذكره الطائفة فهو قوله لا ي  
 يزيد اترك نفسك وتعال ومن ترك نفسه بعد منهم او قد ينال في هذا الباب معنى هذا القول  
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*) الباب الثاني والستون ومائتان في معرفة الشريعة

وهو التزام العبودية بنسبة الفعل اليك



ان الشريعة حد ما له عوج • عليه اهل مقامات العباد رجوا  
 علوا معارج من عقل ومن هم • لحضرة دخلوا فيها وما نرجوا  
 جاؤا بامر عظيم القدر منه وما • عليهم في الهى جاؤا به عوج

الشريعة السنة الظاهرة التي جاءت الزل بها عن امر الله عز وجل والسنة التي ابتدعت على  
 طريق القرية الى الله تعالى كقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها قول الرسول صلى الله عليه وسلم  
 من سن سنة حسنة فاجاز لنا ابتداء ما هو حسن وجعل فيه الاجر لمن ابتدعه ولمن عمل به  
 وأخبرنا العابد لله تعالى بما يهبطه نظره اذ لم يكن على شرع من الله معين انه يمشى رآته وحده  
 بغير امام يتبعه بجملة خيرا والحقه بالاخبار كما قال في ابراهيم ان ابراهيم كان أمة فانتاه وذل  
 قبل ان يوحى اليه وقال عليه السلام بعثت لاقم مكارم الاخلاق فمن كان على مكارم الاخلاق  
 فهو على شرع من ربه وان لم يعلم ذلك وجهه الذي صلى الله عليه وسلم خيرا في حديث حكيم بن  
 حزام فانه كان يتبرع في اهل اهلية بامور من متقى وصدة وصله رسم وكرم وامثال ذلك فقال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما له عن ذلك اسلمت على ما اسلفت من خير فعما خيرا واجازاه  
 اقبه فالتزى به ان لم تفهم ~~هكذا~~ والافتخار بالشريعة واما تمة مكارم الاخلاق فهي  
 تعريتها من انساب اليها من الشفقة فان سفساف الاخلاق امر عرضي ومكارم الاخلاق امر  
 ذاتي لان السفساف ليس له مستند الهى فهو نسبة عرضية عينها الاغراض الشخصية  
 ومكارم الاخلاق لها مستند الهى وهى الاخلاق الالهية فتتمتع النبي صلى الله عليه وسلم لمكارم  
 الاخلاق بطريق تبيينه مصادرها فمن لها مصروف تكون بها مكارم اخلاق وتقرى بذلك عن  
 ملائكة سفساف الاخلاق فالحق في ~~الكون~~ الاشريعة ثم اعلم ان الشريعة اتت بلسان  
 ما ناطق عليه الامة التي شرع الله لها ما شرع فنه ما كان عن طلب من الامة ومنه ما شرعه  
 ابتداء من الاحكام ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم انز كوني ما تزكككم فان كثيرا من  
 الشريعة نزل بسؤال من الامة لولم يسألوه ما نزل واسباب الاحكام دنيا وآخر معلومة عند  
 العلماء باسباب النزول والحكم يقال شرعت الرح قبله أى قصدت به مستقبلا والشريع من  
 جملة الحقائق فهي حقيقة لكن نسعى شريعة وهي حق كلها والحاكم بها كما يحق مغاب  
 عند الله لانه حكم بما خلف ان يحكم به وان كان المحكوم له على باطل والمحكوم عليه على حق  
 فهل هو عند الله كاهو في الحكم أو كاهو في نفس الامر فقام من يرى انه عند الله كاهو في الحكم  
 ومن من يرى انه عند الله كاهو في نفس الامر وفي هذه المسئلة تظهر يحتاج الى سرادفان  
 العقوبة قد أقعها الله في المحصنات وان صدقوا اذ لم يأتوا بأربعة شهداء وقال في قضية  
 خاصة كان الراى كذا فيها فقال لو لا جأوا عليه بأربعة شهداء كما تزى في الحكم فاذ لم يأتوا  
 بالشهداء فاقول انك عند الله هم الكاذبون فقولوا أولئك هل يريد بهذه الإشارة لهذه القضية  
 الخاصة أو يريد عموم الحكم في ذلك فخذ الراى انما كان لرسوله ولكونه ما بأربعة شهداء هو قد  
 يكون الشهادتهم اذ زور في نفس الامر وقصص العقوبة بشهادتهم في المرى فيقتل وله الاجر  
 التام في الأخرى مع ثبوت الحكم عليه في النفس او على شهود الزور فيه والمختار في العقوبة في  
 الأخرى وان حكم الحق في الدنيا بقوله ونهاته شهود الزور فيه ولهذا قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم انما أنا بشر وانكم لتختصمون الي ولعل أحدكم يكون الخن بجبهته من الآخر  
فمن قضيت له بحق أخيه فلا يأخذه فانما أقطع له قطعة من النار فقد قضي له بما هو حق لآخيه  
وجعله له حقا مع كونه معاقبا عليه في الآخرة كما يعاقب على الغيبة والجمع مع كونه محاقبا  
فما كل ما كان حقا في الشرع تفقرت به السعادة ولما كانت الشريعة عبارة عن الحكم في  
المشروع له والتحكم فيها كان المشروع لعبد افتقرت عبوديته لكون الحكم لا يترك  
يرفع رأسه بنفسه فماله من حركة ولا سكون الا للشرع في ذلك حكم عليه بما رآه فلذلك جعلت  
الطائفة الشريعة التزام العبودية فان العبد محكوم عليه أبدا وأما قولهم نسبة القمل اليك  
فانك اذا لم تفعل ما يريد منك السيد الا ما وجب عليك الاخذ به ولذلك رفع القلم عن لا عقل  
له ويكتفي هذا القد في علم الشريعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي سبب آثارها وصفاتك عندك  
بأوصافه فانه القائل بك فيك منك لا أنت ما من دابة الا هو آخذنا صيتها)\*

ان الحقيقة تعطى واحدا أبدا	والعقل بالذكور في الواحد الاحد
فالذات ليس لها ثاب فيشفها	والكون يطلب من آثاره العدا
والكل ليس سوى عين محقة	لا أهمل في ما ولا أبوا ولا

واعلم ايدينا الله والبشر روح منه ان الحقيقة هي ما هو عليه الوجود بما فيه من الخلاف والتماثل  
والتقابل ان لم تعرف الحقيقة هكذا ولا تصاعرت فعين الشريعة عين الحقيقة والشريعة  
حق ولكل حق حقيقة فحق الشريعة وجود عينها وحقيقتها ما ينزل في الشم ودمنلة مشهود  
عينها في باطن الامر فتسكون في الباطن كما هي في الظاهر من غير من يدعي اذا كشف الغطاء  
لم يتقبل الامر عن الناظر قال بعض الصابية لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مؤمن حقا  
فاذبحني حتى الايمان وهو من نعوت الباطن فانه تصديق والتصدق بحله القلب وآثاره في  
الجوارح اذا كان تصديق له اثر فان كان تصديق ماله اثر فلا يلزم ظهوره على الجوارح كما  
قال والقرج بعد ذلك أو يكذبه فنسب الصدق الى القرج وهو عضو ظاهر فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فما حقيقة ايمانك فقال كافي أنظر الى عرش ربي بارزا وقد كان صدق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان عرش ربي يبرز يوم القيامة فبفسله هذا السامع  
منه بودا لوقوع في خياله فقال كافي أنظر اليه أي هو عندي بمنزلة من أشاهده بصري فلما  
أثر بمنزلة المشهود البصري والوجود الحسي عرفنا ان الحقيقة تطلب الحق لانها خلقه فنام  
حقيقة مخالفة شريعة لان الشريعة من جهة الحقائق والمخالفات امثال واشباه فالشرع ينفي  
ويثبت فيقول ليس كمثل شيء كما يقول وهو المجمع البصري فثبت ثابت معا وهذا قول الحقيقة  
بعينه فالشريعة هي الحقيقة والحقيقة وان أعطت أحدية الا لوهة فأنما أعطت النسب فيها فاما  
أثبتت الأحدية الكثرة التسمية لأحدية الواحد فان أحدية الواحد ظاهرة بنفسها وأحدية  
الكثرة غيرة المزال لا يدركها كل ذي نظر فتلك الحقيقة التي هي أحدية الكثرة لا يعرف  
عليها كل أحد ولما رأوا انهم عالمون بالشريعة فمما هو وما رأوا ان الحقيقة لا يعلمها

الاخصوص منهم فرقوا بين الشريعة والحقيقة فجعلوا الشريعة مظهرا من أحكام الحقيقة  
والحقيقة لباطن من أحكامها لما كان الشارع الذي هو الحق قد تسمى بالظاهر والباطن  
وهذان الاسمان له حقيقة فالحقيقة ظهور رصفة حق خلف حجاب رصفة عبيد فاذا ارتفع  
حجاب الجهل عن عين البصيرة رأى ان رصفة العبيد هي عين رصفة الحق عندهم وعندنا ان  
رصفة العبيد هي عين الحق لا رصفة الحق فالظاهر خلق والباطن حق والباطن منشأ الظاهر فان  
الموارح تابعة متفادقة لا تريد بها النفس والنفس باطنية العبد ظاهرة الحكم والجارحة  
ظاهرة الحكم لا باطن اهلها لانها لا تحكم لها فينسب الاعوجاج والاستقامة للمشيء بالمشيء به  
الى المشيء به والمشيء بالخلق انما هو الحق وكذا انه على صراط مستقيم فالاعوجاج قد يكون  
استقامة في الحقيقة **كما** عوج القوس فاستقامته اعوجاجه وبه كان قوسا فلو  
استقام لم يحصل ما اريد منه بذلك العوجاج فاعوجاجه استقامته في العالم المستقيم لان  
الاتخذ بخاصيته هو المشيء به وهو على صراط مستقيم فكل حوكة وسكون في الوجود فهي  
الهيئة لانها يد حق ومصادرة عن حق موصوفاته على صراط مستقيم باخبار الصادق وهو  
هو عليه السلام فان الرسل لا تقول على الله الا ما تعلمه فهم أعلم الخلق بالله وليس للسكون  
معدرة اقوى من هذه فمن راحة الرسل بالخلق تنبيه الخلق على مثل هذا والمحاكماء الحق عنه  
جمعنا مقالته وعلمنا ان ذلك من رحمة بنا حيث عرفنا بخل هذا فكان تعريفه اياتا بما قاله رسوله  
بشرى من الله لتأمين قوله لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة فكانت البشري من كلمات  
الله ولا تبديل لكلمات الله ومن باب الحقيقة كونه تعالى عين الوجود وهو الموصوف بان  
صفات من **ككون** الموجودات ذات صفات ثم أخبرنا من حيث عينه عين صفات العبد  
وأعضائه فقال كنت جمعة فنسب السمع الى عين الوجود السامع وازداده اليه وما هو موجود  
الافوهو السامع والسمع وهكذا سائر القوى وسائر المذكرات لم يلبس الا عينه فالحقيقة  
عين الشريعة فافهم **والله** يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الرابع والستون ومائتان في معرفة الخواطر وهو ما يرد على القلب  
والضمير من الخطاب من غير اقامة وهو من الوردات التي لا تعمل لك  
فيها فاذا قامت فهي حديث نفس ما هي خواطر) •

اذا كان واردا نا خاطرا	يمسّر ينائم لا يرجع
ثماني الوجود سوى خاطر	وما فيه رد ولا مدفع
تجدد اعيانها كلها	تجدد اعضاها فاصعوا
فنام عين سوى واحد	واخر في اثره يتبع

اعلم ان الله سقره الى قلب عبده يسعون الخواطر لا اقامة لهم في قلب العبد الا زمان مروه  
عليه فيردون ما رسلوا به الى هذا العبد من غير اقامة بذواتهم لان الله خلقهم على صورة رسالته  
ما رسلوا به فكل خاطره فان عينه عن رسالته فتمد ما يقع عليه عين القلب ففهمه فاما يعمل  
بمقتضى ما أتى به أو لا يعمل ويحعل الله عينه وبين هذا القلب طرفا خمسة علمنا مقتضى هذه

الخواطر الى القلب وهذه الطرق احدثها اقلما احدث الشرائع فالاولا الشرائع ما احدثها الله  
 وجعلها كالهاالة لقمصر محيطته يسمى الطريق الواحد وجوبا وفرضا وسمى الثاني مذبا والثالث  
 حظرا والرابع كراهة والخاص اياحة وخلق الملك الموكل بالقلب يحفظه عن اضراره بذلك  
 وعين لمن الطرق طريق الوجوب والتنب وجعل في مقابلته شيطانا افعده الى الجانب من غير  
 امر الله المشروع حدا منه لما رأى من اعتناء الله به هذه القساة الانسانية دونه وشغوفه عليه  
 وعلم ما يقضى اليه من السعادة اذا قام بحق ما شرع له من فعل وترك وجعل الشيطان مثل ذلك  
 على طريق الخظر والعكراهة سواء وجعل على طريق الاياحة شيطانا لم يجعل هناك ملكا  
 في مقابلته وجعل قوى النفس كلها وجعلتها مستغرقة لتلك الطريق وعمرها الله يحفظ ذاتها  
 من ذلك الطريق من الشيطان وجعل الله في هذه النفس الانسانية صفة التقبول لتقبل بها على  
 كل من يقبل عليها وقبل احداث الشرائع من آدم الى زماننا الى انقضاء الدنيا لم يكن ثم شيء  
 مما ذكرناه من ملك حافظ وشيطان منازع مناقض بل كان الامر كما يقول اليه عند ارتفاع  
 الشرائع من الله الى عبده ومن العبد الى الله من غير تعجير ولا حكم من هذه الاحكام بل  
 يتصرف بحسب ما تعطيه ارادته ومشيئته ثم خلق الله لهذه النفس الانسانية صفة المراقبة  
 لما روي من هذه الطرق على اوحى اليها الهامان ينيه وينه اسفرا ياوتن اليها من هذه الطرق  
 ولا اقامة لهم عندك وقد انشأنا ذواتهم من صورة رسالتهم حتى اذا راى عليهم علمت بالمشاهدة  
 ما بينهم الله الملك قسرة على ولا تغفل في عنهم فانهم يمزون بساحتك ولا يشنون ويقول الحق  
 قلت لهؤلاء السفرة اني اوجدت في هذا المرسل اليه صفتين صفة سعيها الغفلة وصفة سعيها  
 البتة فقلوا لا تبتاه فان وجدتموه مصفا بالبتة فقلوه الغرض المقصود وان وجدتموه متصفا  
 بالفتنة فقلوه فاقروا في امروركم عليه به ياب ليقظ فان تيقظا فلا تقوونه فاني جعلت له بصرا  
 حديدا يترك به صوركم فيعلم ما به تشككم به وان لم ييقظ لنترككم فتركوه وذهابوا البنا وقد  
 ملك الله هذا الملك الموكل بالحفظ والقرين الملازم والنفس قوة التصوير والتشكيل لما يرون  
 فيشكلون امثاله حتى كأنه هو وليس هو وجعل هذه الامثال في المرتبة الثانية فصاعدا في  
 المراتب لا قدم لها في المرتبة الاولى فانها الهام الصدق ولا تخفى فتعمل النفس بمقتضى ذلك  
 الخاطر الاول فلا تخفى ولا تكذب أبدا وأما التي على صورة الخواطر الاول فقد تصدق  
 وتخفى بحسب قوة التصوير وحفظ ابرء الصورة وكذلك النظر الاول والحركة والسمع  
 الاول وكل أول فهو الهامى صادق فاذا اخطأ فليس باول وانما ذلك من حكم الامور التي  
 وجدت في المرتبة الثانية واكثر مراقبة الامور الاول لا يكون الا في اهل الزجر وقد رآنا به  
 منهم وفي اهل الله خاصة فهو في اهل الله مرتبة خاصة وحافضة من الخطايا والكذب وهو في  
 الزواجر قوة مراقبة وعلم وشهود ويسمعون الخاطر الاول الهامى ونقرأ الخاطر واليب  
 الاول فاير من هؤلاء السفرة الكرام البررة على هذه الطرق المينة لهذا القلب بلقي من  
 هو عليه من ملك وشيطان ونفس فياخذ من يادوا اليه من هؤلاء الماين التي فان اخذه الملك وهو  
 بما يقتضى وجوده على سعادته وسمى اليه الملك في سره اعمل كذا وكذا يقول له الشيطان  
 لا تصم وأخره الى وقت كذا اطعمه منه في ان لا يقع منه ما يؤدى الى سعادته وهو ما يجيبه

الانسان من التردد في فعل الخير وتركه وفي فعل الشر وتركه وذلك اذا جاءه على طريق  
 الاباحة ذلك التردد في فعل المباح وتركه انما هو بين النفس والشيطان لا بين الملك والشيطان  
 فان ملك الملك وملك الشيطان والحقالة انما تكون في الاربعة الطرق من الاحكام واحاط المباح  
 فملك الشيطان خاصة وماله منازع الا للنفس وانما كان للنفس المباح دون غيره لانها جابت  
 على جلب المنافع ودفع المضار والامر ابدى بتقديم النهي في ملك الملك والشيطان فصاحب الامر  
 في الشر هو الشيطان فله التقديم وصاحب الامر في الخير انما هو الملك فله التقديم فلا يرد نهى  
 الابعد امر ولا عكس في مثل هذا في هذه الحضرة فاصله في الانسان من آدم عليه السلام فان  
 الامر تقدم به في الجنة والا كل منها حيث شاء ثم جاء عن قرب شجرة منسار الى ان  
 لا تقر بها فوقع التعجير بالنهي في قوله حيث شئت في الاكل فاجبر عليه الاكل وانما جبر عليه  
 الاقرب منها الذي كان قد اطلق في قوله حيث شئت كما كلامه حق قربا فشا ولا منها فافواخذ  
 بالقرب لا بالاكل وكان لهما بعد المواخذة الالهية على القرب لما اعطيه خاصية تلك الشجرة  
 ان اكل من ثمرها من الخلد والملك الذي لا يبلى وكان ذريته فيه لما وقع منه ما وقع ثم اهداها  
 للخلقة وحواء للنسل لانها محل التكوين فخرجت الذرية بعد ان تاب الله عليه بكلمه وذريته  
 فبسه فاسعد الله الكل فله التعير في أي دار كان منهم ما كان بعد عقوبة وآلام تقوم بهم دنيا  
 وآخره فاما الدنيا فالكل لا بد من ألم أدناه استلال المولود حين ولادته فيبكي صارخا لما يجد عند  
 المفاصلة للرحم وجذاته فيضربه الهواء عند دخوله وجع من الرحم فيبكي بالأم فيبكي فان مات  
 فقد أخذ حظه من البلاء وعاش فلا بد له في الحياة الدنيا من الآلام فان الحيوان يجبول على  
 ذلك فاذا نقل الى البرزخ فلا بد من ألم السؤال فاذا بعث فلا بد له من ألم الخوف على نفسه أو على  
 غيره فان دخل الجنة ارتفع عنه حكم الآلام وصحبه النعيم أبدا لا يبدن وإذا دخل النار صحبه  
 الألم ما شاء الله فاذا نفذت شئته فيه بما كان من الآلام اعتبر به فيها تعابا لعناية التي ادركه  
 وهو في صلب آية آدم تاب الله عليه ليأخذ حظه من الآلام والآلة كما أخذ آلوده فله نصيب من  
 نوبة آية وبقيت أسماء الانتقام في حق من شاء الله من سوى هذا المسمى انسا فاصحكم عليه  
 بحسب حقاقتها فان رحمة ماسبة غضبه الا في هذه النشأة الانسانية وأما ما عداها فنكون  
 رحمة وسعت كل شيء الا من سبق فلا نسا دون غيره الرحمة الواسعة والرحمة السابقة فتطلبه  
 الرحمة من وجهين وليس لغیر الانسان هذا الحكم من الرحمة فهي أشد عناية بالانسان منها  
 بغيره ثم ترجع الى ما كان يصدره من معرفة الخواطر فنقول وبعد ان اعلنت بهذا انقضا  
 فتنصت آثارها في النفس باختلاف من يتعرض لها في طريقها فان لم يتعرض لها أحدهما  
 ذكرنا ذلك خاطر علم لا يكون خاطر على البتة وهو الخاطر الرباني وخواطر الاعمال والتروك  
 تكون ملكية وشيطانية ونفسية لا غير ذلك وكل من عند الله فها هو ولا القوم لا يكادون  
 يفسقهم من حدينا فأحرى قديما قالهمها بخبرها عملا أو تركها حيث على يد الشيطان  
 وتقواها عملا أو تركها حيث على يد الشيطان راقب خواطره من طرقها فقد ألغى فانه يعلم من  
 باخذها ومن يتعرض اليها من القاعدين لها كل مرسل من غفل عن طرقها وما شعر بها  
 حتى وجدها في اهل كآبتها العامة على عقبتها و هو على الجاهل بالشيء فان كان خيرا

فبصركم المصادقة وان كان شراف كذلك لان الخطاير الاول الذي اتاه بالعلم عاياتي بعد من  
الخطاير وعلى يديهم يا تيم لم يشعرو به ولا علمه ولا شاهده ففاته حكمه فلما غفته هذه الخطاير  
العملية على حين غفلة وعدم تنقظ وحراقة لطرفها عمل بعثتها فافكان خيره وشره مصادفة  
ورأيت ابن الجبازي المتحجب بدشة فاس ولم يكن صاحب علم بالشريعة يوقفه الله  
لاصابة الحكم واعرف من صلاحه انه ما فاته تنكير الاحرام خلف الامام في الصلوات  
كلها يجامع القرو ويؤا الى ان مات رحمه الله تعالى فكانت احكامه كلها في حسنة تجري على  
السداد وموافقة احكام الشرع الهامان من الله لاعتلم بان الشرع جاء به وكان لا يخطئ  
وكان يقول اني لا احب من امرى ما اشتغل به علم احكام الشرع بعثة واران في حكم الشرع  
في جميع أسكاه وفيه قد راى احدا من علماء الشرع يخذ عليه في حكم لم يقل به بحمد هذا  
رأيت به وحده من عامة الناس معقوبه ويحذو فاعلمه ولم يكن من أهل الطريق بل كان حريصا  
على القيام بها عليها كاستراعاة الناس لكن كان منور الباطن ولا يشعر بذلك والخطاير كلها  
خطايات الهمة ما هي تجليات ولهذا ينشئ الله صوراً تحدث في العماء الذي هو النفس الرحمن  
من شهداوا لرقم الله علماء اذ كانوا يتقبل ان الخطاير تجل الهي لما يرى من الصور وهذا هو  
السبب في تسميتها خطاير وانما لا تثبت كما لا تثبت صورة الحروف في الوجود بعد نطق اللسان  
فله السوى زمان واحد فرد لا يفهم وهو زمان وجوده ثم بعد ذلك وفي فهم السامع مثال  
صورته فيقبل ان الخطاير باق كما تحصيل ذواته في قوله الست بر بكم فقال كانه الا في ذني  
تسا ذلك هو الكلام الذي سمع وانما ذلك الذي عما أخذ الفهم من صورة الكلام فثبت في النفس  
والقليل من أهل الله من يفرق بين الصورتين ولما كانت الخطاير من الخطاير الالهية لذلك دعا  
من دعاه من أهل الله الخلق الى الله على بصيرة فان الدعاء على بصيرة لا يكون الا بالتعريف الالهى  
والتعريف الالهى لا يكون الا كلاما لا غير ذلك يرتفع الاشكال ولو كان التكوين عن غير  
كلمة كن لم يكن لذلك الامر اع في قوله فيكون بقاء التعقيب وهو جواب الامر لان الذي  
يكون كان على بصيرة لانه خطاب فلو كان غير خطاب لم يكن له هذا الحكم ولكن أين النفوس  
المراقبة العائنة المحسة التي تعرف الامر على ما هو عليه وغاية الناظر في هذا الامر ان يجعل  
ما هو خطاب حق في النفس ان ذلك المعبر عنه بالعلم الضروري خلقه الله في محل هذا الشخص  
لا غير وصاحب الكشف الصحيح يدرى ان الله ما خلق له العلم الضروري بالامر الابداعي ما  
ايه كلامه فعلم عند ذلك ما اراد الحق بذلك الخطاب فذلك العلم هو العلم الضروري ولكن  
ما يشعرو به الا اهل الشعور ومن أصحاب الاسرار الالهية من أهل الله والله يقول الحق وهو  
يهدي السبيل

\*(الباب الخامس والستون وما تثار في معرفة الوارد)\*

تمشق شفى بالواحد

مراعا لتخفى على الواحد

الى كل قلب لها فاصد

تعشقت بالصادر الوارد

وأسماء كلها ورد

وتعطى بانارها همة

الوارد عند لقوم ما يرد على القلب من الخواطر المحرودة من غير فعل والوارد عند قواما يرد على القلب من كل اسم الهسى فالكلام عليه بما هو وارد لا بما ورد فقه يدبر ويصوب وسكرو ويقبض ويبسط وبهية وبأس وبامور لا تخصي وكلها واردات غير أن النجوم اصطلموا على أن يسموا الوارد ما ذكرناه من الخواطر المحمودة فاعلم يا أخي أن الوارد بما هو وارد لا يتقد به حدوث ولا قدم فانه الله قد وصف نفسه مع قدمه بالاتيان والورد بالاتيان والوارد قد تختلف أحوال في الاتيان فقد يرد فجأة كالهجوم واليواده وقد يرد غير فجأة عن شعور من الوارد عليه بعلامات وقرائن أحوال تدل على ورود أمر معين يطلبه استمداد المحل وكل وارد لهسى لا يأتي إلا بفائدة وما ثم وارد إلا الهسى كونيأ كان وغير كوني والفائدة التي تم كل وارد ما يحصل عند الوارد عليه من العلم من ذلك الوارد ولا يشترط فيه ما يسره ولا ما يدور فيه فان ذلك ما هو حكم الوارد وما يحكم الوارد ما حصل من العلم وما وراذله في حيث ما ورد به لا من حيث نفسه فبأن الله يوم القيامة للفصل والقضاء بين الناس من الناس من يقضى له بما فيه سعادته ومن الناس من يقضى له بما فيه شقاوته والاتيان واحد والقضاء واحد والمقضى به مختلف والوارد لا يتخلو عما أن يكون متصفا بالصدور في حال وروده فيكون وارد من حيث من ورد عليه صادر من حيث من صدر عنه فلا بد أن يكون هذا الوارد محدثا من الله وان لم يتصف بالصدور في حال وروده فانه وارد قديم والورد نسبة تحدث له عند العبد الوارد عليه قالوا أحد صادر وارد والآخر وارد لا غير فاشتم قديم برغبة الاسماء الالهية فان وردت من حيث العينة لا تختلف في الورد وان وردت من حيث الحكم تختلف باختلاف الاحكام فانتم تحتلقة الحقائق الاما تكون عليه من دلالتها على العينة فلا تختلف وسواء كان الوارد قديما أو محدثا فان الذي ورد به لا بد أن يكون محدثا وهو الذي بقي عند الوارد عليه وينصرف الوارد ولا بد من انصرافه وبسبب ذلك بقا المحرم عليه ولا بد من وارد آخر يرد عليه فلا بد من القبول عليه من هذا الشخص والاعراض عن يكون هنالك فيقع عدم وفاء احترام الوارد الاول فلهذا يرحل بعد اداء ما ورد به فاذا ورد الوارد الثاني وجده مفرغاً فاستسقط له وما ثم خاطر يجذب عنه لعلقه به فكل وارد يصدر عنه بمرمته وحسنه فيبقى عليه خيرا عند الله فيصنعون في ذلك الثناء سعادته والواردات على الحقيقة اذا كانت محدثة فالحق سوى عين الانقاس والذي ترد به من الامور والاحكام هي التي تعرفها أهل الطريق بالواردات فان الانقاس هي الحاملة لصور هذه الواردات فليست الواردات المهدمة قائمة بانفسها بل هي صور الانقاس فتختلف صورها باختلاف احكام الاسماء الالهية فيها فالوارد هو الانقاس والصور واردة بطريق التبعية لها كالتبعية للعرض بحكم التبعية البهيمية فالظهور هو المصير للعرض كذلك النفس هو الوارد لا الصورة والثابت في الصورة كالسالة في الرسول فوارد بعلم ووارد بعمل ووارد بجماع لهما ووارد بحال ووارد بعلم وحال ووارد بعمل وحال ووارد بعلم وعمل وذلك كواردا الحصى والسكر وأشياء وهو من أقوى الواردات واذا كان الوارد غير محدث فهو المعبر عنه بارتفاع الوسايط بين الله وبين عبده فهو قيل من الوجه الخاص الذي لكل مخلوق خايقال ما يعطيه ولا ما يحصل فيه وقليل من أهل القمن يكون له ذلك وليس في الواردات مثله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*) الباب السادس والستون ومائتان في معرفة الشاهد وهوربقة صورة المشاهدة في نفس  
المشاهد اسم فاعل صورة المشهود في القلب هي عين الشاهد وبه يقع النعم للمشاهد

مشاهدة الحق من علمنا \* يحصل شاهدها في القلوب

فتدركها بعينون العلي \* موقفة خلف ستر الغيوب

ويطلع به بدرتم علا \* على شمس في مهب الجنوب

ولما كان الشاهد حصول صورة المشهود في النفس عند الشهود فيه على خلاف ما تعطيه الرؤية  
فإن الرؤية لا يتقدمها علم بالمرئي والشهود يتقدمه علم بالمشهود وهو المسمى بالعقائد وهذه يقع  
الاقترار والانتكار في الشهود ولا يكون في الرؤية الا الاقترار ليس فيها انكار وانما هي شاهدة  
لانه يشهد له مارآ بصحة ما اعتقده فكل مشاهدة رؤية وما كل رؤية مشاهدة ولكن لا يعلمون  
في ابرى الحق الا ان كل من الرجال ويشهده كل أحد ولا يكون عن الرؤية شاهد وقال  
الله في اثبات الشاهد أفنى كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وفي هذه الآية وجوه كلها  
مقصودة لله فيكون العبد على كشف من الله لم يريده أو منه وذلك لا يكون له الا باخبار  
الهي واعلام بالشي قبل وقوعه وهو قول المصدق ما رأيت شي الا رأيت الله قبله لان ذلك  
الامر لا يكون له عين الا من اسم الهي يكون له ان ذلك الاسم فيقوم الاسم في قلب العبد  
ويحضر فيه فيشده العبد ثم يرى ظهور ذلك الامر وجوده في نفسه أو في الآفاق من ذلك  
الاسم الذي تقدم له به الاعلام الالهي فيسمى ذلك الاسم شاهدة حيث شهد هذا العبد على  
ذلك الامر المعلوم عنده وهذا لا يكون الا للكمال من الرجال فهم أصحاب شهود في كل اثر  
يشهدون به لهم بعد العلم به الالهي على طريق الخبر وانما هذا في الوجود انما مقصودة فليس  
يحكم على الله ولكنه أمر محقق عن الله وذلك ان الآية المتلطف بها من كلام الله باى وجه كان  
من قرآن أو كتاب منزل أو صحيفة أو خبر الهي فهي آية على ما تحمله تلك اللفظة من  
جميع الوجوه اى علامة عليها مقصود لمن أنزلها بتلك اللفظة والى ذلك اللسان على تلك  
الوجوه فان منزلها عالم بتلك الوجوه كلها وعالم بان عبادته متقانون في النظر فهم او انما كافهم  
من خطابه سوى ما فهموا عنه فيه فكل من فهم من الآية وجهها فذلك الوجه هو مقصوده  
بهذه الآية في حق هذا الواجد له وليس يوجب هذا في غير كلام الله وان احتمل اللفظ فانه قد  
لا يكون مقصودا للمشكك به لعلمنا بقصور علمه عن الاحاطة بما في تلك اللفظة من الوجود فان  
كان من أهل الله الذين يقولون ما في الوجود متكلم الله وهم أهل السماع الملائكة منه  
فتكون تلك الوجوه كلها مقصودة لان المتكلم الله والشخص المقول على لسانه تلك الكلمة  
مترجم كما قال على لسان عبده في الصلاة سمع الله ان جده فالتكلم هنا هو الله والمترجم العبد  
ولهذا كان كل مفسر فسر القرآن ولم يخرج به عما يحتمل اللفظ فهو مفسر ومن فسر به رأيه فقد  
كفر كذا ورد في حديث الترمذي ولا يكون رأيه الا حتى يكون ذلك الوجه لا يعلمه أهل ذلك  
اللسان في تلك اللفظة ولا اصطلاحا على وضعها بانزائه وهما اشارة بتوبة في قوله فقد كفر ولم يقل  
أخطأ فان الكفر السعوى لا يرى متكلما الا الله من أهل الله وقد جعل هذا التفسير لهذه  
الآية مضافا الى رأيه فقد ستر الله عن بعض عبادته في هذا الوجه مع كونه حقا لضافته الى



رأى المفسر لان أهل اللسان ما اصطحو ا على وضع ذلك اللفظ بازاء ذلك الوجه ولا استعاروه له ولا بد من هذا الشرط والمتكلم اقبه وبالوجه والاصابة حق اذا أضيفت الى الحق فذلك قال عليه السلام فقد كفر ولم يقل خطأ والله ان يستمر ما شاء واضافة الخطا اليه محال فانه لا يقبله لاحاطة علمه بكل معلوم ويكتفي هذا القدر في معرفة الشاهد عنه القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(\*) الباب السابع والمتون وما تفتان في معرفة النفس بسكون القاء وهو عندهم ما كان له لولامن أو صاف العبد وهو المصطلح عليه في الغالب )

فكل سر بها يسين	النفس من عالم البرازخ
وكل صعب بها يهون	مقامها في العالوم شائع
يمده روحه الامين	وروحها في العما راسخ
وسره في الوري دفين	مفسوخها بالنكاح فاسخ
سبحانه ما يشا يكون	ساحي العلي مجدها وباذخ

اعلم انه لما كان الغالب في اصطلاح القوم بالنفس انه المعلوم من أوصاف العبد اقتصرنا على الكلام فيه خاصة في هذا الباب فانهم قد يطعنون النفس على الطيف الانسانية ونسبوا في هذا الباب ان شاء الله الى النفس ولكن بما هي عليه هذا المعلوم فاعلم ان لفظة النفس في اصطلاح القوم على الوجهين من عالم البرازخ حتى النفس الكلية لان البرزخ لا يكون في اصطلاح القوم برزخ حتى يكون ذا وجهين لما هو برزخ بينهما ولا هو جسد الا الله وقد جعل ظهور الاشياء عند الاسباب فلا يتمكن وجود السبب الا بالسبب فكل موجود عند سبب وجهه الى سببه وجهه الى الله فهو برزخ بين السبب وبين الله فاول البرازخ في الاعيان وجود النفس الكلية فانها وجدت عن العقل والموجد الله فلها وجه الى سببها وجهه الى الله فهي أول برزخ تظهر فاذا علت هذا فالنفس التي هي اطيقة العبد المدبرة لهذا الجسم لم تظهر لها عين الا عند تسوية هذا الجسد وتعديله لحينئذ تنفخ فيه الحق من روحه فظهرت النفس بين النسخ الالهية والجسد المسوى ولهذا كان المزاج يؤثر في ان تفاضلت النفوس فانه من حيث النسخ الالهية لتفاضل وانما التفاضل في القوايل فلها وجه الى الطبيعة وجهه الى الروح الالهية فجعلنا هامن عالم البرازخ وكذلك المعلوم من أوصاف العبد من عالم البرازخ فانه من وجه النفس مذموم عند القوم وأكثر العلماء ومن كونه مضافا الى الله من حيث هو رفعة محمود فكان من عالم البرازخ بين الحمد والذم لامن حيث السبب بل الذم فيه من حيث السبب لا عينه فكل وصف يكون للنفس العبد لا يكون الحق للنفس في ذلك الوصف مشهودا عند وجود عينه فهو معلول لذلك قبل فيه انه نفس اي ما شاهد فيه سوى نفسه ولا رأى من الحق كإبراهيم بعضهم فيكون الحق مشهودا فيه وكذلك اذ ظهر عليه هذا الوصف لم له كونه لا تعلل لها بالله في شهودها ولا خطر عند هانسة ذلك الى الله فهو معلول لتلك العلة الكونية التي حركت هذا العبد لقيامه بهذا الوصف به كن يقوم مریدا العرض من اعراض الدنيا لا يجره قولنا

أو فعلا الأذلة العوض ولا يحظر له الحق في ذلك بخاطر فيقال هذه حركة موهلة أي ليس قهرا  
مدخل في شهودك كما قال يريدون عرض الدنيا يعني في قداسه يدر قارس الخطاب عامة في  
اعراض الدنيا واقهر يد الآخرة فالعرض القريب هو السبب الأول للتظاهر الذي لا تعرف  
العامة مشهودا سواء والامر الآخرى غيب عنها وعن أصحاب القهولة لا مشهود بصين  
الايان وقد غيب الانسان في وقت عن معرفة كونه مؤمنا بالاشك مع غفلته فان الغافل اذا استحضر حضر والجاهل  
ولمات على تلك الحالة مات مؤمنا بالاشك مع غفلته فان الغافل اذا استحضر حضر والجاهل  
ليس كذلك لا يحضر اذا استحضر فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الثامن والستون وما تثنان في معرفة الروح وهو الملقى الى القاب علم  
الغيب على وجه مخصوص)\*

الروح روحان روح الباطن والامر \* والحكم يشهد بين النهي والامر  
وما سواء فاختار منبهة \* ان الكوائف بين السر والجهر  
وعالم البرزخ الاعلى يتخلصه \* عناية حاله من قبضة الامر  
قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال يلقى الروح من امره على من يشا من  
عباده وقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين فذكر الانذار وهكذا في قوله  
يلقى الروح من امره على من يشا من عباده لينذر وكذلك ينزل الملائكة بالروح من امره على  
من يشا من عباده ان انذر وانهايا بالاعلام ونبيه ضرب من الزجر حيث ساق الاعلام  
بانظة الانذار فهو اعلام بزجر فاته البشر النذير والشارة لا تكون الا عن اعلام فقلب في  
الانذار الروحاني باب الزجر والخوف لما قام بالنفوس من الطمانينة الموجبة لارسال الرسل  
ليعلموهم انهم من الدنيا الى الآخرة منتقلون والى الله من قوسهم راجعون وأما قولنا  
روح الباطن فاردنا قوله ونفخت فيهم من ربي اياه الاضافة الى نفسه بينهم على مقام التشريف  
اي انك شريف الاصل فلا تفعل الا بحسب اصلك لا تفعل فعل الارذل وروح الامر قوله  
ويشكونك عن الروح اي من أين ظهر فقبل لقل الروح من امر ربي فالحكم كان سؤال عن  
المهاة كما زعم بعضهم فانهم ما قالوا ما الروح وان كان السؤال لم هذه الصيغة محتملا ولكن  
قوى الوجه الذي ذهبنا اليه في السؤال ما جاء في الجواب من قوله من امر ربي ولم يقل هو كذا  
فعلوم الغيب تنزل بها الارواح على قلوب العباد فنعرفهم تلقاهم بالادب واخذهم من الادب  
ومن لم يعرفهم أخذهم الغيب ولا يدري عن كالكهنة وأهل الزجر وأصحاب الخواطر وأهل  
الالهام يجدون العلم ينزل في قلوبهم ولا يعرفون من جاءهم به وأهل الله يشاهدون تنزل  
الارواح على قلوبهم ولا يررون الملك النازل الا ان يكون المنزل عليه نبيا أو رسولا فاولي يشهد  
الملائكة ولكن لا يشهد هامة عليه أو يشهدون الالتقاء فيعملون انهم الملك من غير شهود  
فلا يجمع بين رؤية الملك والاقامة اليه الانبياء ورسول وبهذا يفرق عند القوم وبتميز النبي  
من الولي اعني النبي صاحب الشرع المنزل وقد أغلق اقباب التنزل بالاحكام المشروعة  
وما أغلق باب التنزل بالعلم ما على قلوب أوليائه بل أبقى لهم التنزل الروحاني بالعلم ما على قلوبها ليكونوا على

بصيرة في دعائهم الى الله بها كما كان من اتبعوه وهو الرسول ولذا قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهو اخذ لا يتطرق اليه تهمة عندهم ولهذا قال القشيري في التناء على علم أهل الله ما ظنك تعلم علم العالم فيه تهمة لان غيرهم من العلماء هم على بصيرة لافي القروع ولا في الاصول اما في القروع فلا احتمال في التأويل وأما في الاصول فلما يتطرق الى الناظر صاحب الدلائل الى دليلهم الدخيل عليه فيه والشبه من نفسه أو من نفس غيره فيهم دليله لهذا الدخيل وقد كان يقطع به وأهل البصائر من أهل الله لا يتصفون بهذا في علمهم وذلك العلم هو حق اليقين اى حق استقراءه في القلب اى لا يزال له شئ عن مقره وهذا القدر كاف في علم الروح الملقى وأما كيفية الالتقاء فوقه على النور وهو الحال ولكن أعلمك انه بالناسبة لا بد ان يكون قلب الملقى اليه مستعدا لما يلقي اليه ولولا ما كان القبول ولاله استعداد في القبول وانما ذلك اختصاص الهى فم قد تكون النفوس تنشى على الطريق الموصل الى الباب الذى يكون منها ما فسخ هذا الالتقاء الخاص وغيره فاذا وصلوا الى هذا الباب وقفوا حتى يروا ما عاين في حقهم فاذا فسخ خرج الامر واحد لعين وقبلة من خلف الباب بقدر استعدادهم الذى لا تعمل لهم فيه بل اختصاص الله كل واحدا استعدادا وهذا تميز الطوائف والاتباع من غير الاتباع والانباء من الرسل والرسل والانباء من الاتباع المسمين في العرف أو لب في قبيل من لاعلم له ان ملوكهم الى الباب بسببه وقع الكسب لما حصل لهم عند الفتح ولو كان ذلك لتساوى الكل وما تساوى فما كان ذلك الا بالاستعداد الذى هو غير مكتسب ومن هنا الخطأ من قال باكتساب النبوة من النظار ولا يقول باكتسابها بالامن يرى انه المستمن من الله وانما هي قبض من العقل والارواح العلوية على بعض النفوس المنعوبة بالصفاة والخص من أسباب الطبيعة فانتش فيها صور ما في العالم اصفاتها وصفاتها وصفاتها مكتسب فما حصله صفاؤها فهو مكتسب وهذا غلط بل الصفاة صحيحة ونقش صورها في العالم جميع في نفس من لها هذه الصفة من الاطلاع وكون هذا الشخص دون غيره من أهل الصفاة مثله رسولا او نبيا او صاحب نسر يبع دون غيره اختصاص الهى ينقش في نفسه ما في صور العالم فان اللوح المحفوظ هو العلم لما ذكرناه فقبه منقوش صورة الرسول ورسالته وصورة النبي ونبوته وصورة الولى وولايته فاذا صفت النفس وانتش فيها ما في اللوح لم يلزم أن يكون رسولا بل انتش فيها من يكون رسولا دون غيره وتميزت الاشياء عندها وهذا خلاف ما هو عليه مما يحصل به صفاة النفوس فانتش فيها المراتب وأصحابها علوا وسفلا وأما حكم الاستعداد الذى يقبل الالتقاء بالناسبة التي هي الحبل الالهى الحاصل في القلب الموجود بالاستعداد فانه اذا اتصل بمحضرة الحق نزل الالتقاء عليه وهو الطريق فيتنور القلب بما حصل فيه من علم الغيب ولا سيما اذا كان من العلم بالله الذى لا تعلق له بالكون كالعلم بانه غنى عن العالمين وتنزهه عن الاوصاف بليس كمثل شئ ومثال الاستعداد او التنزل والحبل المتصل مثل القتيلة اذا أبقى فيها النار بعد انقضاء لهاها خرج من تلك النار شبه دخان يطلب الصعود بطبعه الى فوق ويكون هالك سراج موقود فتمتص القتيلة الدخان تحت السراج الموقود على منتهى بحيث يتصل ذلك الدخان بالسراج المتبرق فاذا اتصل به نزل النور وصافى ذلك الدخان بمرعة فيتمصل برأس القتيلة فتنتقد

الفتيلة به فتظهر صورة السراج المنير الذي منه نزل النور اليه او يتظهر هل اتقص من السراج  
شيء أو هل منه فيه شيء فلا يتجمع وجود الصورة كانه هو فن علم سر هذا علم معنى قوله ان الله  
خلق آدم على صورته وعلم ان الاستعداد اذا كان على المقابلة وحصة المناسبة وتعلق المهمة  
الخاصة به انه ينزل عليه بحسب ذلك ويكون ذلك النور الخاص في الفتيلة في العظم الجرمي  
والصغرى بحسب كبريها وصغرها وتكون اضافته بحسب صفاتها وصادها ودهنها او تكون  
اقامته فيها بحسب كثرة دهنها وقلته فانه الممدد لبقائه فان فهمت ما قاتناه في هذا التشبيه فقد  
علمت علما لا يعطاه الا العلماء بالله وتحققوا الفاء الروح على القلب علم القلب كيف يكون واي  
قلب يقبل ذلك وما يكون عليه من الصفات وتعلم ان همة الادي في نور في الاعلى اذا تعلق به  
كما وقع الجواب من الله لالعبد اذا دعاه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*) الباب التاسع والستون ومائتان في معرفة علم اليقين وهو ما أعطاه الدليل الذي لا يقبل  
الدخل ولا التشبه ومعرفة عين اليقين وهو ما أعطته المشاهدة والكشف  
ومعرفة حق اليقين وهو ما حصل في القلب من العلم بما أريد به ذلك الشهود\*)

علم ليقين بعينه وبحقه	تبدد لانه على الاكوان
لولا وجود العين في ملكونه	ما قام توحيد على برهان
فاتخذ الحق اليقين وعينه	في عالم الارواح والابدان
تجد الذي عنه تكون سره	في كل ما يدوم من الاعيان

اعلم أيها الله ويا رب روح منه انا قد علمنا علم يقينا لا تدخله شبهة ان في العالم يتناهي الكعبة  
يلد تسمى مكة لا يمكن لاحد الجهول بهذا ولا ان يدخله شبهة ولا يدخل في دليله دخل فاستقر  
العلم بذلك فاضيف الى اليقين الذي هو الاستقرار ان الله يتناهي الكعبة بقية تسمى مكة فجمع  
الناس اليه في كل سنة ويطوفون به ثم شوه هذا البيت عند الوصول اليه بالعين المحسوسة  
فاستقر عند النفس بطريق العين كبقية وهو متناه وحاله فكان ذلك عين اليقين الذي كان قبل  
الشهود علم يقين وحصل في النفس بروية ما لم يكن عندها قبل رؤيته ذوقا ثم فتح الله عين بصيرته  
في كون ذلك البيت مضافا الى الله دون سائر البيوت فعلم علم ذلك باعلام الله اياه فكان علمه بذلك  
حقا مقرا عنده لا يزول ولا يزل فاضيف هذا الحق الى اليقين لانه ما كل حق له قرار ولا كل علم  
ولا كل عين فذلك صحت الاضافة فاضيف هذا الحق الى اليقين لانه لو كان علم اليقين وعينه  
وحقه نفس اليقين ما صحت الاضافة لان الشيء الواحد لا يضاف الى نفسه لان الاضافة  
لا تكون الا بين مضاف ومضاف اليه فطلب اليه الكثرة حتى يصح وجودها ومن لم يفرق بين  
اليقين والعلم ويقول ان العلم هو اليقين واليقين هو العلم وقد ورد في كتاب الله مضافا احتاج الى  
طلب وجه في ذلك فصعب له الاضافة ليو من عما به من عند الله فقال قد يكون المعنى واحدا  
ويدل عليه لفظان مختلفان فبضاف أحد اللفظين الى الآخر فانه ما غير ان بالاشك في الصورة  
مع أحدية المعنى لفظا العلم ما هي لفظة اليقين فاضيف العلم الى اليقين لهذا التعارض فصحت  
الاضافة في اللفاظ لافي المعنى وانما احتمال من احتمال بهذه الحيلة لقصور فهمه عما تدل عليه

الاقاضا في الموضوعات من المعاني فلو علم ذلك لعلم ان مدلول لفظة العلم غير مدلول لفظة اليقين  
واذا تفكر وهذا فقد علمت معنى علم اليقين وعينه وحقه ثم بعد هذا فاعلم ان اليقين في هذه المسئلة  
هو المطلوب والمقصود ولهذا أضيفت هذه الثلاثة اليه وكان مدارها عليه فثبت المقرار  
عند الله في الله بالتسمع الله فلا بد له من علامة على ذلك تصف الى اليقين لانها مخصوصة به  
ولا تكون علامة الاعلى عليه فذلك هو علم اليقين ولا بد من شهود تلك العلامة وتعلقها باليقين  
واختصاصها به فذلك هو عين اليقين ولا بد من وجوب حكمه في هذه العين وفي هذا العلم فلا  
يتصرف العلم الا بما يجب عليه التصرف فيه ولا تنتظر العين الا فيما يجب لها النظر اليه فذلك  
هو حق اليقين الذي اوجبته على العلم والعين وأما اليقين فهو كل ماثب وتقرر ولم يتزلزل من  
اي نوع كان من حق وخلق فله علم وعين وحق اي حق وجوب حكمه الا للذات الالهية فبقسمها  
ماله سوى حق اليقين بصورة حق اليه الوجوب علمنا منها السكوت عنها وترك الخوض فيها  
لانها لا تعلم فلا يضاف العلم الى اليقين لوجودها ولا يشهد فلا تضاف العين الى اليقين لجاؤها  
الحكم على العالم كله ترك الخوض فيها فالحق فاضف اليها فلا يضاف الى اليقين الا ما يقبل  
فان كان مما تدل عليه علامة اضيف اليه العلم وان لم يكن فلا يضاف اليه وان كان مما يشهد  
أضيف اليه العين وان لم يكن فلا تضاف اليه وان كان من نفس الامر حكمه واجب على  
أحد من المخلوقين حتى على نفسه مثل قوله تعالى كذب يكذب على نفسه الرحمة أضيف اليه  
الحق فقبل حق اليقين لوجوبه وان لم يكن شيء مما ذكرناه فلا يضاف الى شيء مما تقدم فقد  
أعطيتك أمرا كتابيا في هذه المسئلة في كل متيقن فالتنظر في حقيقة ذلك اليقين وهذا القدر  
كاف في الكلام على هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب السبعون ومائتان في معرفة منزلة لقطب الامامين من المتاجاة المحمدية)\*

منزلة مالها علامه	منزلة القطب والامامه
عن صفة البر والاقامه	ملكها واحد تعالى
في أيمن الخدمة منه شامه	يعاونه في لونه اصفرار
أيده الله بالعلامه	خفيته مالها تواتر
في عالم الامر في القيامه	توجهه الله بالعالی

اعلم أيديك الله بروح منه ان هذا منزل من منازل الامر تحقق بهذا المنزل من الانبياء صلوات  
الله عليهم اربعة محمودا ابراهيم وامجد واسحق عليهم السلام ومن الاولياء اثنتان وهما الحسن  
والحسين عليهما السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان لمن عداه هؤلاء المذكورين منه شرب  
معلوم على قدر مرتبته من الامامة فاعلم ان الاقطاب والداخلين اذا سموا باسماء معلومة  
لا يدعون هناك الا بالعبودية للاسم الذي يتولاهم قال تعالى واتهم قادم عبد الله يدعونه باسماء  
عبد الله وان كان أبوه سماه محمودا واحدا فالتقطب أيد المختص بهذا الاسم الجامع فهو عبد الله  
هنا ثم انهم يفضل بعضهم بعضا مع اجتماعهم في هذا الاسم الذي يطلبه المقام فيختص بعضهم  
باسم ما غير هذا الاسم الذي يطلبه المقام من باقي الاسماء الالهية فيضاف اليه وينادي به في غير

مقام القطبية فوسى صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الشكور ووداعه السلام اسمه الخالص  
به عبد الملك ومحمد صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الجامع وما من قطب الاوله اسم يخصه زاد على  
الاسم العلم والامم العام الذي له الذي هو عبد الله سواء كان القطب نبياً في زمان نبوة مقطوع  
بهم او ولياً في زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الامام لكل واحد منهم ما اسم  
يخصه يتأدى به كل امام في وقته هناك فالامام الايسر عبد الملك والامام الايمن عبد رب وهما  
للقطب الوزيران فكان أبو بكر رضى الله عنه عبد الملك وكان عمر رضى الله عنه عبد رب في زمان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن مات صلى الله عليه وسلم فسمى أبو بكر عبد الله وسمى عمر  
عبد الملك وسمى الامام الذي ورث مقامه عبد رب ولا يزال الامر على ذلك الى يوم القيامة وكان  
الحسن والحسين رضى الله عنهم ما أمكن الناس في هذا المقام من غيرهما ممن اقص به وحدث  
السنة الالهية في القطب اذ اولي المقام ان ينام في مجلس من مجالس الغيبة والتكبير وينصب  
له فيه تحت عظيم لوطقرا الى بيته الخلق لطاشت عقولهم فيقه عليه ويقب بين يديه الامامان  
الذين قد جعلهما الله وعبده للمبايعة الالهية والاستخلاف وتوهم الارواح الملكية  
والجن والبشر الرضائي بمبايعته واحداً بعد واحد فانه جل جلاله الحق ان يكون معه الكل  
واحد وان يرد عليه واحد بعد واحد فكل روح يبايعه في ذلك المقام يسأله أعني يسأل الروح  
القطب عن مسئلة من المسائل فيجيبه امام الحاضرين ليعرفوا منزلته من العلم فيعرفون في ذلك  
الوقت اى اسم الهى يخص به وقد افردنا لهذه المبايعة كتاباً كبيراً اسمه مبايعة القطب  
في حضرة القرب و ذكرنا فيه معنى مسائل كثيرة مما سئل عنها فاجاب ولا يتبايع الا الارواح  
المطهرة المقربة ولا يسأله من الارواح المبايعة له من الملائكة والجن والبشر الا ارواح  
الاقطاب الذين رويوا خاصة فذكرنا في ذلك الكتاب سؤالاتهم وجوابه عليهم وفيه وهكذا  
حالة كل قطب يبايع في زمانه فلنذكر في هذا الباب من بعض أحواله العلية لكل قطب دون  
الاحوال الخاصة به ليعلم الواقف على كتاب هذا صاحب الذوق المشاهد الاماماء دنانى كتابنا  
هذا عن الطريقة التي لا يجهلها كل عارف من أهل هذا الشأن فلو ذكرنا الحال انما  
به ربما كان يقول هذه دعوى فليبدأ أولاً بحال الامام الاقصى ثم الامام الاثنى عشر القطب فاما  
الامام الاقصى وهو عبد رب فاتح العالم البكاء شفقة على العالم اجمع عليه من الخلق  
وينظر الى وجه الاسماء الالهية التي تقتضى العقاب والاخذ ولا تبطل له من الاسماء الالهية  
ما تقتضيه المخالفات من العفو والتجاوز فلنبدأ بذكر بكاءه لا يزال داعياً للعباد الله رجياً  
بهم مسائل الله سبحانه ان يسألهم طريق الموافقات ولقد عانت في بعض سياحتي هذا الامام  
خيراً ليت عن رأي من الصالحين أشد خوفاً منه على عباد الله ولا أعظم رجوة فقلت لهم لا تأخذوا  
الفسيرة فله فقال لا اريد ان يفارقني من أجلى ولكن اريد ان يدان به مثل الله من أجلى ليرضى  
ويجاوز ولا أحب لعباد الله الاما أحبه لنفسى ولا ينبغي الصادق مع الله ان يتورق صورة  
حال لا يعطيه مقامه ولهذا الامام قوة سلطان على الشياطين الملازمين لاهل الخير والصالح  
لبصر فوهم عن طريقهم فاذا وقع نظر الشيطان على هذا الامام وهو عند بعض الصالحين  
يحتال كيف يصرفه عن طريقه يذوب كما يذوب الرصاص في النار فيناديه الامام باسمه عسى

يسلم فيدبرها بما فلا يزال ذلك الصالح محتوطا من القامه هذا الصنف من الشياطين اليه  
 ما يخرج من صلاحه مادام هذا الامام حاضرا ناظرا اليه وان كان ذلك الصالح لا يعرفه  
 ولا يعرف ما جرى وقد عايناه هذه الطائفة في دفع الله عن عبادته بهذا الامام الشر والحق  
 تختص بالصالحين من عبادته خاصة عنايته منهم ومن خاصة هذا الامام التصديق بكل خير  
 يخبره عن الله سواء كان ذلك الخبر صادقا في اخباره أو مفترقا فان هذا الامام يصدق له كونه  
 ناظرا الى الاسم الالهى الذى يتولى هذا الخبر في اخباره فان كان صادقا باخباره عن كشف  
 محقق فيستوى هو والامام في ذلك وان لم يكن له كشف وأخبر عما وقع عنده وهو لا يدري من  
 أوقعه ويقصده الكذب فان هذا الامام يصدق في اخباره ما يخبر معاقيب الله محروم بقصده  
 الكذب وهو في نفس الامر ليس كذلك فوبال قصد عاد عليه فعقب ان آخذ الله بذلك ومن  
 أحوال هذا الامام ان يسأل دائما الانتقال الى مقام المشاهدة من الأحوال والى مقام  
 الصلاح من المقامات وله ادلاء دائما الى الجنان وانما خصه الله بهذا الاملاخ ابقاء عليه  
 فيقابل ما هو عليه من البكاء والحزن المؤدى الى القنوط بعباده ويطلعه الله عليه من سرور  
 الجنان ونعيم أهله فيه وبما ينشأ من الله اليه وانظارهم لقدمه فيكون ذلك سببا لاعتداله  
 ومقام هذا الامام الاحسان الأول وهو قول جبريل عليه السلام لـ رول الله عليه الصلاة  
 والسلام ما الاحسان وجوابه صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه والذى  
 بعده ليس اهذ الامام ويده هذا الامام صالح العالم وما يتفقون به وهو يرى الا فرادى وبغذهم  
 بالمعارف الالهية ويقسم المعارف على أهلها بميزان محقق على قدر ما يرى فيه صلاح ذلك  
 المعارف لتباين تلك المعرفة نفسه وله السيادة على الثقلين والحكم والنصر فمع ما جماعته عليه  
 المصلحة لجميعهم ومن خصائص هذا الامام الاقامة على كل ما يحصل له من الأحوال والمقامات  
 وليس ذلك لكل أحد كما يصح بحال فينتقل عنه ولا يقيم وغير هذا الامام اذا انتقل الى مقام  
 أو حال حكم عليه سلطان ذلك المقام والحال وغيره مما انتقل عنه وهذا الامام ليس كذلك فان  
 المقام الذى انتقل منه محفوظ عليه لا يغيب عنه قوة الهية خصه الله بها ولروحانيته من  
 الاجنحة ما تحتاج وأربعة اجنحة أى جناح نسر منها طار به حيث شاء وله قدم في المرتبة  
 الثالثة والاولى ويدهى فى بعض الاحايين بالبر الرحيم وكانت بدايته من المرتبة الثالثة ونهايته  
 الى المرتبة الاولى فكانت طريقة من غاية البدايه بخلاف السلوك المعروف فرجع  
 القهقري يقطع المقامات والدرجات والمنازل فن نهايته الى بدايته تسعة عشر منزلا فيها منزل  
 البداية والتم الاية قسم منزل درجته مائة واثنان وعشرة وتسعون وعشرون وثلاثة  
 وأربعة وثلاثون وخمسة وأربعون وستة وخمسون وسبعة وستون وعشرون  
 وسبعون وثمانون وتسعة ومائتان ولما كانت المراتب أربعة لازد عليها كانت كل مرتبة  
 تفتضى أمور الانهية كلها من علوم وأسرار وأحوال فالمرتبة الاولى ايمان والثانية ولاية  
 والثالثة نبوة والرابعة رسالة والرسالة والنبوة وان انقلصا في هذه الامة بحكم القسريع  
 لما انقطع المراتب منها فمهم من يرتب نبوة ومهم من يرتب رسالة ومهم من يرتب رسالة ونبوة  
 معا واذا قد ذكرنا ما لهذا الامام الاقصى فلنذكر ما للامام الادنى وهو عبد الملك فنقول والله

يقول الحق وهو يهدي السبيل ان لهذا الامام الادنى من جهة روحانيته من الاجنحة تسعين جناحا الى جناح فترتها طائر به حيث شاموس كانت بدايته ونهايته في المرتبة الثانية ليس له قدم في باقي المراتب الثلاثة فلم يكن له منازل ولا درجات ولا مقامات يقطعها ولهذا الامام الشدة والقهر وله التصرف بجميع الاسماء الالهية التي تستدعي الكون مثل الخالق والرازق والمثوب الباري على بعض وجوهه وغير ذلك وليس له تصرف باسماء التزكية بخلاف الامام الذي تقدم ذكره ويطلق اليه في الشدائد والنوازل الكبار فيقرحها الله على يده فان الله قد جعل له عليها سلطانا وله التكرم وليس له الاثارة لثرائه عن الحاجة الى ما يقع به الاثارة وله الانعام على الخلق من حيث لا يشعرون ولقد آتاه على هذا بشارته بشرفها وكتب لأعرفها من حاله وكانت حاله فاقضى عليها ونهاه عن الانتماء الى من لقب من الشيوخ وقال في لائق الله فليس لاحد من لقبيته عليك يدعما أنت فيه بل الله تولاك بعنايته فانك كبر فضل من لقبته ان شئت ولا تنسب اليه وانتسب الى ربك وكان حال هذا الامام مثل حال هذه سواء لم يكن لاحد من لقبيته عليه يدعى طريق الله الا الله هكذا نقل في الثقة عندي عنه وأخبرني الامام علي بن ابي حمزة عن نفسه عند اجتماعي به أخبرني في حال امامته في مشهد برزخيا اجتمعت به فيه لله الحمد والمنة على ذلك وولادة أمور الخلق راجعون الى هذا الامام فيقول ويعزل ويدفع الله به الشرور ويسلمان قوى على الارواح النارية من الشياطين المبعودين من رحمة الله ويجمع مع الامام الاول الاقصى في درجة واحدة من خمس درجات ويقر عنه الامام الاقصى باربعة درجات وقد ذكرنا من أحواله في جزئنا في معرفة القطب والامام ما فيه كفاية فلنقتصر على ما ذكرناه وغبته في الاختصار واذ قد ذكرنا من أحوال الامام هذا القدر قلنا في رأينا من حديث القطب ما تقع به الكفاية في هذه الجهة ان شاء الله فاما القطب وهو عبد الله وهو عبد الجامع فهو المنعوت بجميع الاسماء تخطا وتحققا وهو مرآة الحق ومجلى النعوت المقدسة ومجلى المظاهر الالهية وصاحب الوقت وعين الزمان وسر القدر وله علم دهر الدهور والغالب عليه الخفاء محفوظ في خزائن الغيرة ملفف بادية اصون لا تعتر به شبهة ولا يخطئه خاطر ناقض مقامه كثير النكاح واغلب فيه محب للنساء وفي الطبيعة حقا على الحد المشروع له وفي الروحانية حقا على الحد الالهي يضع الموازين ويتصرف على المقدار المعين الوقت له ما هو للوقت هو لله لا لغيره حال العبودية والافتقار بفتح الضم وبمعن الحسن يجب الجمال المقدس في الزينة والاختصاص بآئمة الارواح في احسن الصور وذوب عشق بغيره وقبض لله لا تنقيده المظاهر الالهية بالتدبير بل له الاطلاق فيما تقتضيه في تدبير المسد بر روحانيته من البشر المحسوس من خلف حجاب الشهادة والقب لا يرى من الاشياء الا الوجه الحق منها يضع الاسباب ويقبها ويدل عليها ويجري بحكمها ينزل اليها حتى تحكم عاين وتؤثر فيه لا يكون فيه رباية بوجه من الوجوه مما حب لهذا الحال دائما كان صاحب دنيا وثره تصرف فيها تصرف عبد في مال سيد كريم وان لم يكن لدنيا وكان على ما يشق لهم تعذير في نفسه بل يقصد بنفسه عند الحاجة الى بعض ما يحتاج اليه طبيعته من بيت من بيت من معارفه يمرض البسه ما يحتاج اليه طبيعته كالشقيع لها عند فقيرها



منه قد وما يحتاج اليه طبيعة وينصرف لا يخلص عن حاجته الا من ضرورة فاذ لم يجد  
لما الى الله في حاجة طبيعته لانه مسؤل عن الكونه والباعلي ما ينتظر الاجابة من الله فبما  
فان شاء سبحانه اعطاه ما سأل عاجلا و آجلا فرتبه الاطعام في السوا والوقت فاعية في حق  
طبيعته بخلاف اصحاب الاحوال فان الاشياء تتكون عن همهم وطرحهم الاسباب عن  
انفسهم فهم ربايون والقطب معز عن الحال ثابت في العلم مشهود له كل شيء في نفسه فيصرف  
فيه فان اطعمه الحق على ما يكون اخبر خلقه على جهة الاقتدار والمثاقفة لا على جهة الاختصار  
لا قطري له ارض ولا عيش في هرا على ماء ولا ياء كل من غير سبب ولا يطر اعليه شيء مما  
ذكرنا من خلق العوالم وما لطبيعة الاحوال الا نادوا الامر وراه الحق فينبغي له لا يكون ذلك  
مطلوبا للقطب فيجوع اضطرارا لا اختيارا ويصبر عن النكاح كذلك لعدم الطول يعلم من تجلي  
النكاح ما يهرض على طلبه والتشويق فانه لا يتحقق له ولا التغيير من العارفين صوبه اكثر  
عما يتحقق له في النكاح لا في اكل ولا في شرب ولا في لباس لنفع ضرر ولا رغب في النكاح  
للتسل بل لجرد الشهوة واحضار التناسل في نفسه لاهم مشروع والتناسل في ذلك لا لاهم  
الطبيعي لحفظ بقائه هذا النوع في هذه الدارين نكاح صاحب هذا المقام ككاح أهل الجنة  
لجزء الشهوة فهو التعلل الاعظم الذي خلق عن الثقلين الامن اختصه الله به من عباده وعلى  
هذا يجري نكاح الهام لجزء الشهوة لكن غاب عن هذه الحقيقة كثير من العارفين فانه من  
الاسرار التي لا يقف عليها الا القليل من اهل العناية ولو لم يكن فيه من الشرف التام الدال  
على ما تستحقه العبودية من الضعف والامحودة فيمن فهم اللغة الغنية في قوته ودعواه  
فهو قهره وانذا اذا القهر مناف للالتذاده في حق المقته ولان الذوق القهر من خصائص القاهر  
لا من خصائص المقهور الا في هذا القليل خاصة وقد غاب الناس عن هذا الشرف وجعلوه شهوة  
حيوانية تزهر انفسهم عنهم كونهم جموها بشرف الاحياء وهو قولهم حيوانية أي هي من  
خصائص الحيوان وأي شرف أعظم من الحياة فما اعتقدوه فيها حقهم هو عبد المدح عند  
العارف المكمل هذا مضى بسبيله وأما حب القطب الجمال المقيد للتدريج في الجمال المطلق  
فذلك لقربه في المناجاة الى الجمال فلا يحتاج فيه الى غور وبعد وقوة يفتق بهم اصحاب قبح الطبيعة  
الى ادراك الجمال الالهى المودع في ذلك القبح الطبيعي فاجمال المقيد يعطيه باقوله وهذه  
مقصوده حتى يفرغ الى امر آخر كدعليه من مقاومة القبح الطبيعي لادراك الجمال المطلق  
اذا الاتقان غير يرقى دار التكليف ويريد ان لا يكون نفس الا وقد قلنا ما حسن ادب وصرفه  
يا حسن خلعة وزينة وقد غاب عن هذا القدر من المعرفة جماعة من العارفين وأقت قهوسهم  
من تلك المشاركة لاهل الاغراض من العامة فيه وما علوا ان هذا الرسل لمشاهدة الجمال  
المطلق في الجمال المقيد وفي غيره بخلاف العامة واعلم ان القطب هو الرسل الكامل الذي قد  
حصل الاربعة الدانجاتي كل دينار منها خمسة وعشرون قيراطا و بها وزن الرجال فتم ربع  
رجل ونصف ونحو سدس ونصف سدس وثلاثة ارباع ورجل كامل فالدينار الواحد الموزن  
الكامل والدينار الثاني للولي الخاص والدينار الثالث للتبوة والدينار الرابع للرسالتين أي  
الاصلية بحكم الابوة والوابة بحكم التبوة فمن حصل الثاني كان له الاول ومن حصل الثالث

كان له الثاني والأول ومن حصل الرابع حصل الكل فالقطب من الرجال الكامل وإنما قلنا  
من الرجال الكامل أي من أجل الأفراد فإنهم مكملون ومن أحوال القطب تقرر العادات  
والجري عليها ولا يظهر عليه شرق عادة إنما كما يظهر على صاحب الحال ولا يكون شرق العادة  
مقصودا له بل يظهر منه ولا يظهر عليه إذا اختار له في ذلك كما قال العارف بالله أبو السعود بن  
السبل في الرجل أنه يتكلم على الخاطر وما هو مع الخاطر فيكون في حقه بهكم الاتفاق الوجودي  
وفي حق الله بهكم الإرادة والقصد فقد يتأبى به الله الضروري الخاص من أحوال القطب  
و يتأبى به لمن جهلها وإن الرجولية ليست فيما يفعله الجهال من عامة الطريق بطريق الله  
فخصيصون بالحال عما يقتضيه العلم والمقام فيقولون كل علم لا يكون بالحال فليس بشئ فقل  
له لا تقل ذلك ما أضحى فانه خلاف الامر وإنما الصحيح أن تقول كل علم لا يكون عن ذوق فليس  
بعلم أهل الله فأرأى لا تنفرق بين الحال والذوق وإنما علم قط الآن ذوق لا يكون غير هذا  
والمتمكن في العبادة لا حال له يخرج عنه عن عبودته البتة فلو لم يكن في الأحوال من النقص  
الأنها يخرج العبد عن مقامه إلى ما لا يستحقه ولا هو حق له حتى أنه لو مات في حال الحال  
لمات صاحب نقص وحذر صاحب نقص فليست الأحوال من مطالب الرجال لكن الأذواق  
مطالبهم وهي أهم لما يحصل لهم قيم من الصلوات بمنزلة الأدلة لأصحاب النظر فيها فإله يجعلنا من  
هم ففهم عن الله مراده والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وفي هذا الباب من العلوم  
علم ما يستند إليه من الحضرة الإلهية وعلم نسبة بنى آدم إلى الله من أسماء مخصوصة وعلم ما يتق  
ويحذر من العالم الروحاني وعلم رجعة العالم الروحاني من أين وإلى أين وعلم الصدو والبشري  
والله سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الحادي والسبعون ومائتان في معرفة منزل عند الصباح بحمد  
القوم السري من المناجاة الحمدية وهو أيضاً من منازل الامر) •

ما لفظه يقولها كل الوري	عند الصباح بحمد القوم السري
ما أترى في قولهم يا من يرى	كل الانام في الامام والوري
قد خاب في آياته من أفسرى	عسى لي الاله عالم بما جرى

اعلم أيدينا الله وبالك بروح منه أن هذا المنزل منزل علم السري وأهله ويتضمن معرفة عالم الخلق  
والظلال ومنه يعرف خسوف القمر أهل الكشف وأنه من الخشوع الطائري على القمر  
من الجلي ويتأق به هذا المنزل علم هاروت وماروت من علم السحر وعلوم طلوع الأنوار اعلم  
وقتنا الله وبالك للقول أن الأنوار على قسمين أنوار أصلية وأنوار متولدة عن غلظة الكون كنور  
قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون وكقوله تعالى فاتقوا الاصباح  
وجعل الليل سكناً فإني ذلك ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها  
ليكون لكم على النور ولدوا النور والمتكلم عليه في هذا المنزل هو النور المتولد الزماني وهذا  
المنزل مخصوص بالامام الواحد من الائمة الذين للقطب وهو المهدي بعد ربّه ونارة يكون  
هذا النور كزائفة يكون أرق فاذا غشي الليل النهار فالتوهمه هو النور المطلوب وهذا

النور المولد الذي شرعنا فيه هو نور العصمة للنبي والخلف للولي وهو يعطي الحياة والكشف  
 التام فانه يكشف ويكشف به والنور الاصلي يكشف ولا يكشف به لانه يغلب على نور  
 الابصار فتزول الفائدة التي جالها النور ولهذا تطبق من الصارفين بالانوار ومرايتها الى  
 هذا النور والمولود من الطلة المناسبة التي يتناولها من خلف ارواحنا فان الارواح الجزئية  
 متولدة عن الروح الكلي المضاف الى الحق والاجسام الطبيعية القلبية بعد تسربها  
 وحصول استعدادها للقبول فيظهر بينهم في الجسم الروح الجزئي الذي هو روح الانسان  
 ينقل عنه الجسم كاخلاق الصباح من فاني الاصباح في الليل فتقع المناسبة بين هذا  
 النور وبين روح الانسان فاذلك يأنس به ويستفيد منه وهكذا أجرى الله العادة ولم يعط  
 من القوة أكثر من هذا ولو شاء الفعل وهكذا اجرت المظاهر الالهية المعبر عنها بالقبليات فان  
 النور الاصلي مبطون فيها غيب لنا والصورة التي يقع فيها التعلي محل لظهور المظهر فتقع الرؤية  
 مناعلي المظاهر ولهذا هي المظاهر مقيدة بالصورة ليكون الادراك متابعاً مناسبة حقيقة  
 فان المقصود من ذلك حصول الفائدة به بما يكون منه وهذا منزل عال كبير القدر العالم به  
 متغير على انبعاثه وهو سار في الاشياء فكأنه سبحانه ذكرانه فاني الاصباح كذلك هو فاني  
 الحب والنوى بما يظهر منهم مما واقعت القوائد الابل هذا النور وكانت الانبياء عليهم  
 السلام يتخذونه وقاية تنقي به حوادث الاكوان التي هي ظلم الاغيار وكما تبين لك قدر هذا  
 النور والمولود منزلته فانسين ما يتخذله وقاية وذلك ان الوقاية لا تكون الا من أجل الامور التي  
 يكرهها الانسان طبعاً وشرعاً وهي أمور مخصوصة بعالم المخلوق والتركيب الطبيعي لا بعالم  
 الامر وقد بينا في هذا الكتاب وغيره ما يزيد به عالم الامر وعالم المخلوق والكل لله تعالى كما قال  
 تعالى آله الخالق والامر تبارك الله رب العالمين نفسه بالاسم الرب دون غيره ولما كان  
 عالم المخلوق والتركيب يقتضي الشر فانه لهذا قال عالم الامر الذي هو الخلق الذي لا شر فيه  
 حين رأى خالق الانسان وتركيبه من الطبايع المتنافرة والتنافر هو عين التنازع والنزاع  
 أمر يوقى الى الفساد قالوا أنجعل فيها من يفسد فيها ويسلك الدماء من غير تعرض لمواقع  
 الاحكام المشروعة وكذلك وقع مثل ما قالوه وأما الحق سبحانه يقول والله لا يحب المفسدين  
 وقال والله لا يحب الفساد فكبر هو لما كره الله وأحبوا ما أحب الله وجرى حكم الله في المخلوق  
 بما قدره العزيز العليم فمما يظهر من عالم التركيب من الشر ورغب طبعه التي ذكرتها الملائكة  
 ومما ظهر منه من خير فمن روحه الالهى الذي هو النور المولد فصدقت الملائكة ولذلك قال  
 تعالى وما أصابكم من مشقة فنفسك وإذا كان عالم المخلوق بهذه المثابة فواجب على كل عاقل  
 ان يعتصم بهذا النور المذكور في هذا المنزل فالشر وكلها مضافة الى عالم المخلوق والخير  
 كله مضاف الى عالم الامر واعلم ان الطبيعة لما تألفت واجتمعت بظهور عالم المخلوق بعد أن  
 كانت متنافرة يظهر بذلك شرف هذا النوع بما يكون فيه من الخير مع تولده من هذا  
 التركيب لقبوله وغلبة عالم الامر على نشأته دخلت في الوجود الحسي فسهبت جسمها  
 وسحبوا نواتها فوجدوا من شيء من هذا كله الاوال الفساد والتغير موجود في نفسه في كل حال  
 ولولا هذا النور الاعنصامي لهلك عالم المخلوق جملة واحدة فامر الله سبحانه أن يطأ اليه بالدهاء

في دفع هذه المكائره كلها فبذلك هذا الروح بما فيه هذا التوهم الاسم الرب ليدفع به  
 ما يقع به المضرت من جانب ظلمة الطبع . واعلم ان معنى الشر على الحقيقة وصلى الخيرة انما هو  
 راجع الى الوضع الذي جاء به الحسن الشرائع . والملازمة مزاج فيكون خيرا في حقه أو منافرة  
 مزاج فيكون شرا في حقه . واما الكمال فمقرر اقتضاء الدليل فيكون خيرا أو نقص عن ذلك  
 الدرجة فيكون شرا واما المحسول فغرض فيكون خيرا في نظر ما أودع حصوله فيكون شرا في  
 نظره فإذا رجع الناظر فطره عن هذه الاشياء كلها التي لا أعان وجوده لا تنصف بالخير  
 ولا بالشر هذا هو الرجوع اليه عند الانصاف والتصديق ولكن ما فعل الله سبحانه الامانة  
 حس في الوجود من حكامه ونقص وملازمة ومنافرة وشرائع موضوعة بتفسير وتوضيح  
 وغراض موجودة في نفوس تنال وقتا ولا تنال وقتا وما خلا الوجود من هذه المراتب وكلام  
 المستكامل فمما هو بالنظر الى أصل الوجود لا بالنظر الى آخره القسوب الى جانب الحق لا أصل  
 هذا الامر كله انما هو من جانب وجود واجب الوجود لذاته وهو الخير المحض الذي لا شرف فيه  
 وهو من جانب العدم المطلق الذي في مقابلة الوجود المطلق وهذا العدم هو الشر المحض الذي  
 لا شرف فيه . فظهر من شرفي العالم فهذا أصله لانه عدم الكمال أو عدم الملازمة أو عدم حصول  
 الغرض فهي سبب وما ظهر من خير فالوجود المطلق فاعلمه ولذلك قال قل كل من عند الله وما هو  
 موصوفاته غير قلبه هو عين والاعدام والابجاد بين ارادته سبحانه وقدرته ولهذا قلنا  
 ان الخير فعل الحق ولم نقل في الشر فعلا وانما قلنا ان ذلك العدم المطلق أصله فخرنا العبارة  
 عنه ليعرف العاقل الناظر في كتابي هذا ما أردناه واذ قد تبين هذا الاصل النافع في هذا الباب  
 فننقل عما يلجأ اليه في دفع ما يكره من الافعال ما تلوه الشياطين على ملك سليمان من علم  
 السحر الذي خرجوه بما نزل على الملكين هاروت وماروت من علم الحق فعلم الحق من ذلك  
 هو العلم بالامور التي تسمى معجزات فان الحق معجز وهو التور الذي يستند اليه وعلم الباطل  
 من ذلك هو علم الخيال الذي قال فيه يجلس اليه من صهرهم انما اتسوا ولهذا اتسوا الصهر هرا  
 ما خوذ من الصهر وهو اختلاط الضوء والظلمة فالصهر وجه الى الظلمة وليس ظلاما خالصا  
 وله وجه الى الضوء وليس ضوءا خالصا كذلك الصهر له وجه الى الحق وهو ما ظهر الى بصر الناظر  
 فانه حق وله وجه الى الباطل لانه ليس الاصر في نفسه على ما أدركه البصر فلهذا سمته العرب  
 صهرا وصحى النام الى ساحر الاصلام به ولهذا سمى كيد من كاد يكيد اي كاد يقرب الحق  
 قال تعالى انهم يكيدون كيدا أي يقاربون الحق فيما ينظر لكم وكاد من أفعال المقاربة  
 تقول العرب كاد العروس أن يكون أميرا أي قارب ان يكون أميرا قال تعالى انما صموا كيد  
 ساحر أي فعلا ما يقارب الحق في الصورة الظاهرة للبصر فاذا البصر يمكن حقاقتا بعد الحق  
 الا الضلال فاني تصرفون اي كيف تصرفون عن معرفة هذه الحقائق ومما يتعلق بهذا العلم  
 من الشره لطلب الحمد ولهذا قال فلا تكفروا فانما قلوب الجدة كفرة وهو التمدد نحو التناء  
 على الحمد وما عليه من الخلال وما يكون منه مما تعطيكم مكافا من الاخلاق والذم في مقابله  
 ما ذكرناه قال تعالى فيتعلمون منهما أي من المعلمين ما يفرقون به بين المرموز وجبه والله قد ذكره  
 ذلك وذمه ونهى الى الالفه وانتظام الشمل والمعلم سبحانه ان الافتراق لا يفتنه لكل مجموع

مؤلف حقيقة خفيت عن أكثر الناس شرع الطلاق رجعة لعباده ليكون أمراً جوازياً  
 أفعاله هم محمودين غير مذمومين أرغما للشياطين ومع هذا فقد ورد في الخبر النبوي أنه صلى  
 الله عليه وسلم قال ما خلق الله حلالاً إلا دفع إليه من الطلاق لأنه رجوع إلى العدم إذ كان  
 بالتبليغ الطابع ظهر وجود التركيب وبعدم الائتلاف كان العدم فكانت الأسماء الإلهية  
 معطلة للتأثير في أجل هذه الراحة كره التفرقة بين الزوجين فعدم عين الاجتماع المؤدى إلى  
 هذه الحالة ارتفعت بافتراق هذين الزوجين وان بقيت أعيانهما وإن كان الاجتماع والافتراق  
 والحركة والسكون الحاصل من ذلك رجعة إلى نسب معقولة لأعيان موجودة بخلاف  
 بعضهم وبهذا التوراة خاص بهذا المنزل يدفع جميع ما ذكرناه من الشرور وروما يذكره  
 بما ينطبق عليه اسم شراباً لاضافة إلى ما قررناه من الكمال والملازمة وغير ذلك وهذا القدر من  
 الصبر الذي يعطى التفرقة هو الذي يدفعه بسبب وجود هذا النور في هذا المنزل خاصة  
 وعند الخروج من هذه السدف والظلمة لا بد من إلهام الحق بطمع لك الصباح وتشرق الأنوار  
 وذلك عالم الأسرار حيث كان حيث شئتموه مسعاه وما قال ذلك السهر في سيرة من هذه النجوم  
 والاضطباع والسكون فوضعوا ذلك لفظاً مطابقاً وهو قولهم عند الصباح يحمد القوم  
 القوم السرى والصباح عبارة عن هذا النور ومن حصل له هذا النور كان الناس فيه بين  
 غائب وحاضر فالغائب من طلب من الله أن يكون له مثل ما حصل له إذا من هذه الحال من غير  
 أن يسلب ذلك عن صاحبه والحاضر من طلب زوال هذا الأمر عن صاحبه ولا تعرض في طلبه  
 لنفسه بل واحدة فإن طلب مع طلب أزالته من فلان لئلا نفسه فيه يقع الاشتراك بين الغائب  
 والحاضر وما يقع به الاشتراك غير ما يقع به الامتناع فطلب نيل ذلك محمود وهو الغبط وطلب  
 أزالته مذموم وهو الحسد فلذلك قلنا في نفسه هذا التفصيل وإن كان الشرع قد أطلق لفظ  
 الحسد في موضع الغبط فقال صلى الله عليه وسلم لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه  
 علىهلكته في الحق فهو يفتق منه ويقرقه بيننا وشمالاً في هذا صبر وتبعية على فضل الكرم  
 والعطاء الغير عوض فانه من أعطى لعوض فهو مشرك ليس بكرم إذا الكرم من لا يطلب المداومة  
 فلذلك قال صلى الله عليه وسلم بينا وشمالاً ولو عني بالشمال الاتفاق في معصية من زناً وغيره  
 فليس بكرم لأنه يحصل به عوضاً هو أحب إليه من المال فإن قبل أن العوض له لازم فإن التناهي  
 بالكرم لازم لئلا يكره قلنا هذا لا يقع الأمن الجاهل لأن التناهي الحسن من لوازم الكرم سواء  
 طلبه أو لم يطلبه فاستغاله بطلب الحاصل جهل فإن الحاصل لا يبتغي واللازم للشي لا بد منه  
 والأفليس ولازم فإن فصل ذلك الحق بأصحاب الاعراض ولم يتصف عند ذلك بالكرم ولا به  
 والرجل الآخر رجل آتاه الله علماً فهو بينه في الناس أي يفرقه فيهم الحديث أو كما قال  
 عليه الصلاة والسلام فانا أوردناه من جهة المعنى وبعض ألقاه صلى الله عليه وسلم فسمعه  
 حسداً وقد يسمى الشيء باسم الشيء بحسب ما يراه أو يكون منه بسبب وبعد أن فصلنا ما أوردناه  
 ارتفع الإشكال فيما قصدناه ونحن إنما أوردناه ما أراد الله تعالى بقوله ومن شر حسد إذا  
 حسد وليس الشر في طلب نيل مثله وإنما الشر في طلب زواله عن هو حسده ولما قلنا إن  
 عبد الرب ليس خمس درجات وأنه يزيد على عبد الملك بأربع درجات كان هذا المنزل على خمس

درجات والدرجة السادسة التي لهذا المنزل فيها خلاف بين أهل هذا الشأن فمنهم من جعلها  
 درجة مستقلة بنفسها الكفاية بين مقامين من المقامات الالهية وليس هو مذهبا ومنهم  
 من جعلها درجة سادسة في عين هذا المقام وهو مذهبنا وهذه الدرجة تتضمن منزلا واحدا  
 من منازل القريب بالاجتماع من منازل أهل هذا الشأن وقيل ثلاث منازل بخلاف بينهم فاقنا  
 ابن رجب فانهم قد ترددوا في الجماعة باظهار المنزل الثاني في هذه الدرجة من منازل الغيب ولم أعلم  
 ذلك لغیره وله وجه في ذلك ولكن فيه بعد عظيم وان كنا نحن قد ذهبنا الى هذا المذهب في بعض  
 كتبنا ولكن ليس في وجوده تلك القوة وانما يظهر عند الصنعة التحليل والكلام على  
 المقررات من علم هذا الطريق وهو مما يتعلق بمعرفة الهوية ولهذا الدرجة تسعة عشر منزلا  
 من منازل الشهادة كل منزل من هذه المنازل يمنع ملكا من التسعة عشر الذين على التاوية  
 يصيب صاحب هذه الدرجة من التاوية قال تعالى عليها تسعة عشر فلوجود هذه المنازل في هذه  
 الدرجة جعلنا الملائكة التاوية تسعة عشر ولا نعكس فنقول من اجل هؤلاء الملائكة جعلت هذه  
 المنازل تسعة عشر فان الامر لم يكن كذلك ولم تكن هذه المنازل بحكم العمل بخلاف  
 الملائكة فان هذه الدرجة اقتضت هذه المنازل لذاتها وقال في الملائكة وما جعلناهم الا  
 قنسة للذين كفروا فكانوا بحكم العمل وكانوا في عالم الشهادة لان النار محسوسة مشهودة  
 وتضمن هذه الدرجة السادسة من العلوم علم الاسماء الالهية المتعلقة بالكون ولها صورة  
 في العموم من حيث الابداع في الخصوص من حيث المادة واعلم انه ما من منزل من هذه  
 المنازل التي في هذا الكتاب الا وله هذه الدرجة وتختلف آلاؤها باختلاف المنازل الامتلاء  
 واحدا من منازل القهر وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكذلك ذكرنا في كتابها كل  
 الانوار هذا المنزل وما يخص به وما يعطيه هيكله فليست هناك وهو الهيكل الثاني عشر ومائة  
 وهذه الجملة قضيت عن اسرار ما في كل منزل من هذه المنازل المودعة في هذا الكتاب  
 وكذلك المنازل والفرق بين المنزل والمنازل ما بينه لك وذلك ان المنزل عبارة عن المقام  
 الذي ينزل الحق فيه اليك او تنزل أنت فيه عليه فلتعلم الفرق بين اليك وعليه والمنازل ان يريد  
 هو النزول اليك وتجعل في قلبك طلب النزول اليك أو عليه فتعبرك الهمة محركا وحاجة لطيفة  
 للنزول فيقع الاجتماع بين نزولنا ونزولك فليس عليك ان تبلغ المنزل ونزول منه اليك أي  
 توجه اسم الهی قبل ان يبلغ المنزل فوقع هذا الاجتماع في غير المنزلين يسمى منزلا وهذا  
 يكون لصاحب هذا الحالة واحد ثلاثة أمور اما ان تحصل الفائدة عند القيام المطلوب لذلك  
 الاسم من هذا العبد ولهذا العبد من هذا الاسم فينقل عنه الاسم الى مصلحه ويرجع العبد  
 الى مقامه الذي منه خرج واما ان يحكم عليه الاسم الالهی بالرجوع الى مصلته يخرج ويكون  
 ذلك الاسم الالهی معه ان يوصله الى مصلته يخرج واما ان يأخذ الاسم الالهی معه ويعرج  
 به الى مصلته وای الامور رحل من هذا الذي ذكرناه يسمى عندنا هذا المنزل الذي رجعنا اليه  
 بهذه الصفة الخاصة بمنزل المنازل لانه يعطى من الاحكام خلاف ما يعطيه اذ لم يكن نزوله  
 عن منزله يعرف هذا أهل الانواق واهل الشرب والري وقد جئنا في هذا الكتاب بمن  
 المنازل ما تنف عليه ان شاء الله تعالى واعلم ان المنازل لا ينطلق عليها هذا الاسم الا عند

النزول فيها فان أقام فيها ولم ينتقل عنها حدث لها اسم الموطن لاستقطنه فيها واسم المسكن  
 لسكونه بها وعدم انتقاله الى منزل الا انه لابد له ان ينتقل في نفس هذا المنزل في قافته بحيث  
 لا يخرج منه كمثل الذي يتصرف في بيوت الدار التي هو ساكنها فإدام العارف  
 مستجباً لاسم واحد الهى مع اختلاف قصره فيه كان موطنه من حيث الجملة  
 ومن المحال ان يقيم أحسنين على حالة واحدة فلا بد من الاختلاف في كل نفس ولهذا منع  
 بعضهم من اهل الله ان يكون الاسم موطناً أو مسكناً لانه تحصيل ان لكل نفس وكل حال  
 اسمها الهى ولم يدان الاسم الالهى قد يكون له حكم او يكون له أحكام كثيرة مختلفة فيكون  
 موطناً لهذا الشخص مادام يتصرف تحت أحكامه فاما قولهم من المحال بقاؤه نفسين على حكم  
 واحد على ان يكون واحد فصالحكم فصحيح وأما ان أرادوا استعماله بقاؤه نفسين على حكم  
 واحد على طريق الاضافة اضافة الحكم الى الواحد فليس بصحيح فان الوجود لهذا الاسم  
 الالهى كثيرة فالغفار يستمره من كذا وكذا بحسب المطالب التي تطلبه في كل نفس عما يصح  
 ان يستمره عنها الاسم الغفار على التوالي والتتابع من غير ان يضافها ما يطلب اسماً آخر ولهذا  
 صحت فيه المبالغة لانه يكثر منه ذلك وهكذا الخلاق والرازق وجميع الاسماء التي لها حكم  
 في الكون اذا تولى على الانسان ما يطلب هذا الاسم ولا بد فالاسماء الالهية منازل بوجه  
 ومساكن ومواطن بوجه وقد بينا في هذا الباب على طريق الاشارة وضيق الوقت ما تقع به  
 الفائدة لصاحب الحقوق وما تودع كل باب مما عندنا فيه الا نقطة من بحر محيط هذا بالنظر الى  
 ما عندنا فيه فكيف هو بالنظر الى ما هو عليه الامر في نفسه هو البصر الذي لا ساحل له وهذا  
 المنزل من منازل الامر وهذه المنازل الالهية وان كانت سبعة في العدد فمن حيث الالهيات  
 وانما هي اكثر من ذلك ولا بد لنا ان نقر غنا الهى من حصرنا بها حتى يعلم الى كم تنهى من  
 جناب الحق فان فيها فوائد جمة هي مشبوهة في كتابنا والله يقول الحق وهو يمدى السيل وفي  
 هذا المنزل من العلوم علم اخراج المصنوعات بالاسماء الالهية وعلم الخلق وعلم الغيب المتأخر في  
 الشهادة وعلم الشبه وعلم نفث الروح في الروح والله تعالى اعلم

● (الباب الثاني والسبعون وما شئت ان في معرفة منزل تنزيه التوحيد) ●

يشترطه توحيد الاله أقول	وذلك نور ماله أقول
وتنزيه ما بين ذات ورتبة	وان الذي يدري به لقليل
تنزهه عن تنزيهه ككل منزله	فمن شاء فليقل فقل
فان وجود الحق في عرف غيبه	لحرف حضور ما عليه قبول

اعلم ايها الله واليه بروح منه ان المراد بقطة تنزيه التوحيد أمر ان الواحد أن يكون  
 التوحيد مطلق التنزيه لا الحق سبحانه والامر الآخر ان يكون التنزيه مضافاً الى التوحيد  
 على معنى ان الحق تعالى قد ينزهه بتنزيه التوحيد اي لا يتنزيه من زعمهم من المخلوقين بالتوحيد  
 مثل حمد الحمد فان قيام الصفة بالموصوف ما فيها دعوى ولا يتطرق اليها احتمال والواصف  
 نفسه أو غيره بصفة ما يقتضي دليل على صدق دعواه فيبطل بهذا القول تدل عليها آيات من

الكتاب منها هل يصح الاضمار قبل الذكر في غير ضرورة الشعر أم لا فالشاعر يقول  
 جرى ربه عن عدي بن حاتم • فاضمر قبل الذكر ولكن الشعر موضع الضم ورتبه ومن  
 فصول هذا المنزل الامر بتوحيد الله فلا يكون فيه توحيد الحق نفسه وبتعلق به التقليد  
 في التوحيد لان الامر لا يتعلق بما يعطيه الله لئلا يكون ذلك لان يكون متعلق الامر بالاستدلال  
 لا التعريف على طريق التسليم أو الاستدلال بالتبعية على موضع الدلالة مثل قوله اذا ذهب  
 كل الهم خلقت وكقوله لو كان فيهما آلهة الا الله افسدنا وكقوله لم يلد ولم يولد ومن فصول  
 هذا المنزل قوله تعالى ما اتخذ صاحبة ولا ولدا لعدم الكفاة اذ لم يكن له كفواً أحد فلو كانت  
 الكفاة موجودة لجاز ذلك قال تعالى ولا تسكبوا المشركات حتى يؤمن بفعل الكفاة فبالدين  
 وقوله لو اراد الله ان يخذلنا لخذلنا لولا ان الله لا يخذلنا فقال لا مصطفى ولا اصطفاه جعل  
 والمفعول ثانی الكفاة للبائع وابن مرتبة الفاعل من المفعول ومن فصول هذا المنزل منزل  
 التنزيه أن لا يكون مدر كالمقدمات التي تفيض وجوده أو المعرفة به تعالى الله عن ذلك علواً  
 كبيراً ومن فصول هذا المنزل انه لا يكون مقدمة لا تحتاج للتركيب الذي تصف به المقدمات  
 والسبب الرابطة في المقدمات فيستدعي المناسبة والمناسبة بين الخلق والحق غير معرفة ولا  
 موجودة فلا يكون عنه شيء من حيث ذاته ولا يكون عن شيء من حيث ذاته وكل ما دل عليه  
 الشرع واتخذ العقل دليله لا انما هو متعلقه الاوهية لا الذات والله من كونه الها هو الذي  
 يستند اليه الممكن لا مكانه فلقد كرر ما يتعلق بفصول هذا المنزل على الاختصار ان شاء الله تعالى  
 • اعلم ان هذا المنزل هو الرابع من منازل العظمة في حق اصحاب البدايات وهو الحادي عشر  
 والعاشر ومائة في حق الاكابر والروايتين ولما كانت الحضرة الالهية تنقسم الى ثلاثة اقسام  
 ذات وصفات وأفعال كان هذا المنزل أحد هاهو الثالث منها ولما كانت الصفات على قسمين  
 صفة فصل وصفة تنزيه كان هذا المنزل صفة التنزيه منها ما تنزيه التوحيد فهو وأن هذا  
 التوحيد الذي نفسجه الى جناب الحق فهو منزله ان نسب الى غير الحق فهو المنزلة على الحقيقة  
 وانما قلنا هذا لانه لا يجوز ان يوصف به غير الحق فيما يعطيه اللفظ كما تقع المشاركة في إطلاق  
 لفظ الوجود والعلم والقدرة وسائر الاسماء في حق الحق والخلق فهذا المنزل ينزه هذا التوحيد  
 المنسوب الى الله ان يوصف به غيره فانه توحيد الذات من جميع الوجوه ولا يوصف بهذا  
 التوحيد غيره لافي اللفظ ولا في المعنى وكانت ذات الحق المنسوب اليها هذا التوحيد لا يتعلق  
 بها التنزيه لانه لا يجوز عليها فيبعد عن وصفها الذي يجوز عليها اذ كانت في نفس الامر منزلة  
 لا يتنزيه منزلة وأما اذا كان تنزيه التوحيد متعلقه الحق سبحانه فيكون منزله من حيث ذاته  
 بلسان عين هذا الوصف الذي هو التوحيد كثناء لسان صفة الكرم بالكرم لقيامه به  
 لا بقول القائل ودليل الناظر فانه سبحانه واحد قد كان له هذا الوصف ولا انت وله هذا  
 الوصف وأنت أنت وإذا كان هذا الامر على هذا الحد فامم موجود يصح ان يضرر قبل  
 الذكر الا من يستحق الغيب المطلق الذي لا يمكن ان يشم له بحال من الاحوال فيكون ضمير  
 الغيب كالايم الحامد لم المسمى بدل عليه بأقل وله من غير أن يحتاج الى ذكر مقدمة  
 مغز في نفس السامع يعود عليه هذا الضمير فلا يصح ان يقال هو الا في الله خاصة فاذا أطلق



على غير الله فلا يطاق الإبهام كمتقدم معروف بأى وجه كان مما يعرف به فيقال هو وعين  
 محل هذا الضمير مشهود عند من لا يصح أن يقول فيه هو لحضوره عنده فيزول عنه الاسم فهو  
 بالنظر إلى ذلك ثبت له اسم الله بالنظر إلى من غاب عنه فان قيل إذا صح ما قررت فانه سبحانه  
 مشهود لنفسه فيزول عنه الله بالنظر إلى شهود نفسه فإذا الله ليس له بجزالة الاسم الجليل  
 كما زعمت قلنا وإن شهد نفسه فان الهوية معلومة غير مشهودة وهي التي خلق عليها اسم  
 الله وهذا على مذهب أهل الحق كيف وطاقة تقول انه لا يعلم نفسه فلا يزال  
 الله له مناقبته قال تعالى في أول سورة الاخلاص انيسه عليه السلام قل هو الله أحد فابتدأ  
 بالضمير ولم يجز له ذكر متقدم به وعوده في نفس القرآن وان كان اليهود قد قالت له انسابنا  
 ربك فربما يتوهم صاحب القس أن هذا الضمير يعود على الرب الذي ذكره اليهود فله لم أن  
 هذا الضمير لا يراد به الرب الذي ذكره اليهود لان الله تعالى أن يدرك معرفته أنه خلقه ولذلك  
 قال هو الله أحد وما ذكر في السورة كلها شيئا يدل على الخلق بل أودع تلك السورة التبرى من  
 الخلق فلم يجعل المعرفة نتيجة من الخلق فقال تعالى ولم يولد ولم يجعل له جوجودة نتيجة عنه  
 تعالى كما زعم بعضهم بأى نسبة كانت فقال تعالى لم يلد وتوحي التشبيه بأحدية كل أحدية وله  
 ولم يكن له كفو أحد وأثبت له أحدية لا تكون لغيره فأثبت له الصمدانية وهي صفة تزيه وتبرئة  
 فارتفع أن يكون الضمير يعود على الرب المذكور المضاف إلى الخلق في قولهم له صلى الله عليه  
 وسلم انسب لنا ربك فاضافه إليه لا اله الا الله والضمير عليه الصلاة والسلام عما أنزل عليه لم يصفه  
 لا اله الا الله ولا اله الا الله بل ذكره بما يستحقه جلاله فإذا ليس الضمير في هو الله يعود على من ذكره أو  
 المطلق من المقصد فهو به المقصد ليست هو به المطلق فهو به المقصد نسبة تتعلق بالكون فتستبعد  
 به إذا تقيد بالكون بها فيقال خالق ومخلوق وقادر ومقدور وعالم ومعلوم ومريد ومراد  
 ومحيي وممهور ومبصر ومبصر ومكلم ومكلم والمحي ليس كذلك فهو هو به لا اتفاق له  
 بالسكون وليس القوم كذلك فإذا عرفت ما ذكرناه عرفت ان الاضمار قبل المذكور لا يصح الا  
 على الله وبعد المذكور تقع فيه المشاركة قال تعالى الله لا اله الا هو فاعاد الضمير على الله  
 المذكور في قول الآية وأعلم ان التوحيد الذي يؤمر به العبد أن يعمله أو يقول ليس هو  
 التوحيد الذي يوجد الحق به نفسه فان توحيد الامر مركب فان المأمور بذلك لمخلوق ولا يصدر  
 عن المخلوق الا بما يناسبه وهو مخلوق عن مخلوق فهو أبعدي الخلق عن الله من الذي يوجد جود  
 هذا التوحيد على كل مذهب من نفاذ الافعال عن المخلوقين ومشتق الان النفاذ فالتون بالنسب  
 وغير النفاذ فالتون بالايجاد فكيف يليق بالجانب العزيز ما هو مضاف إلى الخلق وان كنا  
 تعبداً به شرعاً فنقره في موضعه ونقول كما أمرنا به على جهة القرينة اليه مع ثبوت قدمنا  
 فيما شهدنا الحق من المعرفة به من كونه لا يعرف في ليس كنه شيء وفيما ذكره في سورة  
 الاخلاص وفي عموم قوله بالتسبيح الذي هو التبرى سبحانه بل برب العزة عما يعجزون والعزة  
 تقتضي المنع ان يوصل إلى معرفته ومن أسرار هذا المنقول قوله لو أراد الله أن يتخذ ولداً فان  
 لو حرف لامتناع لامتناع فهو امتناع عن لامتناع غيره فهو عدم لعدم فاذا جسر في الاول لم يعد  
 لو كان لو حرف لامتناع لو جود ولم يأت في هذه الآية لا ولا لم تقتضي الارادة ان تقتضي بانها اذا اولد

فامتنع الاصطفاؤه لم يقل ان يلدوا فانه يقول لم يلدوا والولد المتخذ يكون موجودا العين من غير  
 أن يكون ولدا فمتبين بحكم الاصطفاؤه والتقريب في المستزلة بان ينزله من نفسه منزلة الولد من  
 الوالد الذي يكون عليه ولادة والحقيقة تمنع من الولادة والتبني لان النسبة هي تقعة عن  
 الذات والنسبة الالهية من الله لجميع الخلق نسبة واحدة لا تفاضل فيها اذ التفاضل يستدعي  
 الكثرة فلهذا أتى بلفظة لو ولم يجعل بعدها لفظة لا فكان حرف امتناع أي لم يقع ذلك ولا يقع  
 ذلك ولا يصح امتناع الذات ان توصف بما لا تنسقه ولهذا قال ما اتخذ صاحبة ولا ولد بعد  
 قوله تعالى وانه تعالى جدد بنا قوصفه بالعلو عن قيام هذا الوصف لعظمة الرب المضاف  
 الى المربوب بالانكسار فكيف بالرب من غير اضافة لفظية فكيف بالاسم الله فكيف بالذات  
 من غير اسم فاعتن من هذا التنزيه ما يكون واعاني الكفاة والمثل فربما يتوهم من لا معرفة له  
 بالحقائق أنه لو وجدت الكفاة تجزأ وقوع الولد بوجود صاحبة التي هي كفوة لقطع ان الكفاة  
 مشروعة لا معقولة والشرع انما الرهاسان الطرف الواحد من الطرفين فنع المرأة ان تنكح  
 ما ليس لها بكفوة ولم يمنع الرجل ان ينكح ما ليس له بكفوة ولهذا أنه ينكح أمته بكف العين وليس  
 للمرأة أن تنكحها بعد هذا والحق ليس بمخلوق وهو والد لو كان له ولدوا الكفاة من جهة صاحبة  
 لا تلزم فارتفع المانع لو وجود الولد لاعد الكفاة بل بالامتصاص من الذات من ارتفاع القسب  
 والقسب ولما تنصفه أحدية الألوهية اذ الولد شبه بابه فبطل مفهوم من حال ما اتخذ صاحبة  
 ولا ولد اهل جواز ذلك لو كان متفذا وكان المفهوم منه ومن في الكفوة والمثل ما ذكرناه ولما كان  
 التنزيه للذات على ما قررناه بطل ان تكون المعرفة به الواقعة ناتجة عن معرفتنا بالاستنادا  
 اليه من حيث امكانها وان ذلك لا يتضمن معرفة ذاته بالصفة الثبوتية لنفسه التي هو عليها  
 بل لا يصح من ذلك الا الاستناد لذات منزلة عما نسب اليها وهو له عندنا ما ينسب اليها من  
 حيث نفسيتها فلا يعرف سبحانه أبدا واذا كانت المعرفة من التزاوة والعلو بهذا الحد  
 فاحرى أن لا يكون وجوده مع الالوهية متدة دمه في الرتبة أو مشروطا بشرط مقدم عليه  
 أو محققا بحقيقة حاكمة عليه أو مدلول الدليل بربطه به وجه ذلك الدليل فلا جامع سبحانه بيننا  
 وبينه من هذه الجوامع الأربع فالتصفت المعرفة بمناب وجوده في التزاوة والرفعة عن  
 الادراك لها ولكي لا يصح ان ينتج شيء فلا تكون هويته أيضا من حيث هويته لامن حيث  
 هي تفته فتفشي شيئا اذ لو اربط به شيء من حيث هويته لا ربطت هويته بذلك الشيء فلا يصح ان  
 يكون علمه لعلول ولا شرطا لمشروط ولا حقيقة لمحقق ولا دليلا لمدلول ولا سيما وقد قال سبحانه  
 لم يلد مطلقا وما قد فلا كان حقيقة لولد محققا ولا كان دليلا لولد مدلول ولا كان علمه لولد معلولا  
 ولا كان شرطا لولد مشروطا فهو سبحانه المستند اليه المجهول الذي لا تدركه العقول ولا تفصل  
 اجاله الفصول فهذا أيضا وجه من وجوه تنزيهه التوحيد وما يتعلق بالواحد والاحد من  
 التوحيد في أحديته فان لفظ الاحدية جاءت ثابتة الاطلاق على من سواه فقال ولا يشرك  
 بعبادته أحد وان كان المفهوم منه بالنظر الى تفسير المعاني على طريق أهل الله انه لا يعبد  
 من حيث أحديته لان الاحدية تنافي وجود العابد فكأنه يقول لا يعبد الا الرب من حيث  
 ربوبية فان الرب أو جده فكذلك فتنقل به وتثقل له ولا تشرك الاحدية مع الربوبية في العبادة

فتدلل لها كما تدلل الربوبية فان الاحدية لا تعرفك ولا تفيدك فتكون تعبد في غير معبد  
وتطعم في غير مطعم وتعمل في غير معمل وهي عبادة الجاهل فتنبى عبادة العابدين من التحلق  
بالاحدية فان الاحدية لا تثبت الا لله مطلقا واما ما سوى الله فلا احدية له مطلقا فهذا هو  
المفهوم من هذه الآية عندنا من حيث طريقنا في تفسيرنا القرآن وياخذ أهل الرسوم من  
ذلك تسطهم أيضا تفسير المعنى فيجعلون الاحد المذكور على ما اتخذوه من الشر كما هو  
تفسير صحيح أيضا فالقرآن هو البحر الذي لا ساحل له اذ كان المنسوب اليه بقصد به جميع ما  
يطلبه الكلام من المعاني بخلاف كلام الخلقين واذا علمت هذا علمت المراد بقوله جل ثناؤه  
لنبيه الصلوة والسلام قل هو الله أحد أي لا يشاك في هذه الصفة واما الواحد فانا نقرر في  
القرآن هل أطلقه على غيره كما أطلق الاحدية فلم أجده وما آمنه على يقين فان كان لم يطلقه فهو  
أخص من الاحدية ويكون اسم الثبات على لا يكون صفة كالاحدية فان الصفة محلي الاشتراك  
ولهذا أطلقت الاحدية على كل ما سوى الله في القرآن ولا يعتبر كلام الناس واصطلاحهم وانما  
ينظر ما ورد في القرآن الذي هو كلام الله فان وجد في كلام الله لفظ الواحد كان حكمه حكم  
الاحدية للاشتراك اللفظي فيه وان كان لا يوجد في كلام الله لفظ الواحد سدد بطل على التفسير  
فيطهه خصوصا نص ما تنصقه الذات ويكون كالأسماء التي لم ينسب به أحد سواء وما يتعلق  
بهذا المنزل من التنبيه الخاص به ما يحصل من المعارف التي ذكرناها في كتاب مواقع النجوم  
في العجل الصمداني ولا تريد بذلك ما أراد المعارف أو عباد الله البس في كتابه الذي جعله في عبد  
الرب وعبد الصمد فان الصمد الذي يريد لا يضاف ولا يضاف اليه فان المتصافين لا بد أن يكون  
لهم ما يميزه فيكون بينهما نسبة وابطعها بهج ان تكون الاضافة محقة لهما فالصمد الذي  
أراد البس في عبد الصمد هو الذي يلجأ اليه ويعلق به ويقابل توجهه ولهذا نهت الشريعة  
للمصلي اذا استتر باصطوانة أو عصا أو صخرة رجل أو ما هو مثلها ان يصعد اليها صعدا ولكن  
ينصرف عنها قليلا بعيدا أو شحالا وليس من اوصاف التنزيه من يصعد اليه ولكنه من اوصاف  
الكرم فالعبدية المعلقة عن هذا التقيده التي تستحق ان تكون صفة تنزيه اذ لا تعلق  
للكون بما وحي المطلوب في هذا المنزل وشرحها في اللقمة مذكور واعلم ان هذا المنزل وان  
كان يطلب الاحدية والتنزيه من جميع الوجوه فانه يظهر في الكشف الصوري المقصد  
بالظاهر كاليات القائمة على خمسة أعمدة عليها سقف مرفوع محيط به حيطان الاباب فيمضتوح  
فليس لاحديه دخول بوجه من الوجوه لكن خارج البيت عمود قائم ملحق بالحائط البيت  
يتصحب به أهل الكشف كما يقبلون ويتصحبون بالجر الاسود الذي جعله الله خارج البيت  
وجعله يمينه وأضافه اليه لال البيت كذلك هذا العمود لا يضاف الى هذا المنزل وان كان  
منه الا انه ليس هو خاصا لانه موجود في كل منزل الهى فكأنه ترجان يتناوب بين ما تعطيه  
المنازل من المعارف وقد نبه على ذلك ابن مسرة الجبلي في كتاب الحر وفه وهذا العمود له  
لسان فصيح يعرفنا اهمناحبه المنازل فتستفيد منه علم ذلك ومن المنازل ما تدخل فيه وتغشى  
في زواياه فتجد الامر على حدماعرفناه فيه ومن المنازل ما لا يسيل لنا الى الدخول فيه مثل هذا  
المنزل فناخذ من هذا العمود التعريف بحكم التسليم فانه قد قام الدليل لنا على محمته فيما

بخطاباته في عالم الكشف كالرسول في عالم الحس فهو لسان حق ومن الناس من يلحقه بأعده  
البيت فان بعض الحائظ عليه ولا يظهر لنامته الاوجه واحد وسائر مستور في الحائظ فيقول  
بعض المكاشفين ان البيت قائم على ستة أعمدة فلا تناقض بين منبثق الخمسة والستة في قيام  
البيت عليها فقد يتألف ذلك حق لا يتصل ان الحق في أحد القولين ومع إحدى الطائفتين  
فكل طائفة منهما صادقة فهذا أخير تلك بكيفية ذلك وهكذا جسد ما يظهر للناس انهم  
اختلقوا فيه فليس بين القوم بعمد الله خلاف فيما يتصفقون به بل هم في شغلهم أصح وأحق  
من اهل الحس فيما يدركونه بصواسمهم واعلم ان الدخول لهذا المنزل من الدنار الثاني الذي  
الرجوع اليه التماسه الى الدنار الرابع وهو غمام الرجولية التي بها يسمى الشخص رجلا  
كما قد مضى في ترتيب الايمان والولاية والنزول الى السابعة والخامس لها يكون خامس خسة  
بل قد يكون لها خامس أربعة فاعلم ذلك واذا انقضت الى ما فصله الحق تعالى عرفت أنت عنه  
تفصيله فيما أجده في قوله ولا أدنى من ذلك يعني الواحد ولا أكثر يعني السبعة يخافونهم من  
الافراد فصل الحق بقوله ما يكون من فجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خسة الا هو خامسهم ولم  
يقل ولا أربعة الا هو خامسهم فعرّفنا من أدنى من ذلك وأكثر أنه يريد الافراد شفعها بما ليس  
منها فتحققنا ان الغيرة حكمت هنا فلم تثبت لاحد فردية الاشعة مع ما هو به الحق حتى لا تكون  
الاحدية الاله فلا يشفع فرديته مخلوق ويشفع هو فردية المخلوقين ولذلك قال وهو معكم أينما  
كنتم ولم يقل وأنت معه لانه مجهول المصاحبة فيعلم سبحانه كيف يحسننا ولا نعرف كيف  
نحسبه فالمعية ثابتة فينا منصفة عنا فيه فلم يقل ولا أربعة الا هو خامسهم ولا اثنين الا هو  
ثالثهما لان الغيرة لاتعلق بالشعبة في الاكوان لان الشفع لها حقيقة وانما تعلق بالوترية  
اذ انسبت الى الاشياء وهي لا تنسحقها فتوزعها بالحق ليكون التلهو له تعالى في الاشياء  
وهذا من أقوى الدلائل على وصفه تعالى بالغيرة لانها مستقيمة من رؤية الغيرة لانه يستدعي  
المشاركة والله يرى من مشاركة الغير فهو يرى ان يكون غير الاحدأ ويكون أحد غير الـ  
كما قال صلى الله عليه وسلم لا أحد أو كما قال اغبر من الله فوصفه بالغيرة وحكمه في هذا المقام  
قوي فهذا قد ذكرنا بدءا بما يعطيه هذا المنزل على ضيق الوقت والله يقول الحق وهو يهدي  
السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم الاحدية والفرق بينها وبين الواحدية وعلم النسب  
الالهى يقول الله تعالى يوم القيامة اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبي أين المتقون وعلم البساطة  
والعلم الضرورى وعلم التماثل والحدقة رب العالمين

(الباب الثالث والسبعون ومائتان في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس

من المقام الموسوى)

هلاك الخلق في الريح	إذا ما هب في الريح
ولاد بغير مولاه	إله الجسيم الروح
ووعر مسلكا سهلا	بما قد بدا في نوح
وفي لوط فيا نفسي	على ما قلته نوح
ولو لا العشق أوداه	يريق من سنا يوحى

اعلم ان الله تعالى لم يخلق الاذلاك وجرها بالاملاك وقدر الكواكب السبعة السابرة منها  
 . نازل تجرى فيها الى اجل مسمى تعين الزمان لجرها وساحتها وجعل خلق المكنة قبيل  
 الامكنة وضمها رافقاني الى امكنة مخصوصة في السموات السبعة والارض ثم اوجد المكنات  
 في امكنتها على قدر مكنات افكان من تقدر الله العزيز العليم ان خلق عقلا من العقول علما  
 بما اودعه فيه من صفة القدرة لامن صفة غيرها خصه بذلك على ابناء جنسه وذلك من الاسم  
 الطاهر الذي يختص بهذا العقل فالحق اليه ذلك بضرب من القهر سار فيه مودعها لتلج وبرد  
 وسرو ورفعت في سمعة انهم من العلم من الاسم الاول والاخر الذي يختص به هذا العقل  
 ثم جرت هذه الانوار في الاسم الباطن الذي له فتحدثت اوليته على سائر الاوليات واخرية على  
 سائر الاخريات وكذلك ظاهره وباطنه وصدر عن ام الكتاب الذي عنده حضرة تسمى ام الجمع  
 اذ خلق الحق اباه افرأيت او اطلعني على ظاهرها وباطنها واعاينت مكان هذا العقل منها كنة  
 سوداء مستورة تقيه ما بين حرة وصفة واعاينت الرقيقة التي بين المكنة وهذا المكان المعين  
 ورأيت موسى وهرون ويوسف عليهم الصلاة والسلام ناظرين الى هذا العقل وقرع سبحانه  
 وتعالى من هذه الحضرة الجلاء الى اختصار النفس حضرات لا يعلم عددها الا الله في السموات  
 والارض وما بينهما وما تحت الثرى الى حد الاستواء كل هذه الحضرات الحق اليها انظر خاص  
 رفها بذلك على غير هافها عند من يعرفها عن عزة الحق بها حرمة وبروا كرام تسمى هذه  
 الحضرات مقامات التنبيه اذ دخلتها الروحانيات العلوية كسبت من احوال التنبيه الالهى مالا  
 يعلم قدره الا الله تعالى وحصل لهم من الخضوع والخشوع والذل ولافتقار ما لم يكن لهم قبل  
 دخولهم ومن هذه الحضرات وفي هذه المقامات يحصل لهم روية وجه الحق في كل شيء على التمام  
 والكمال لكن من رجال من يشاهدوا من الرجال من يعطيم هذه الحال ولا يعرفها ولا يدري في  
 اى رتبة حصلت فعلى قدر ما سبق به علم الله فيه فهم ومنهم من يرجع الى ذلك العقل الذي ذكرناه  
 لذي له اثر فعال بمكانة في هذا المنزل وقد كرما كان له وما كان عنه ونسبته مما يختص بهذا المنزل  
 عند كل من شاهده وشخص سبحانه مقام الصدق والمقام عين فيه اثنين وسبعين مرقاة كل  
 مرقاة منها تعطى علوم ما نرى في فيها الاصفاء الذي استلزمته هذه الصورة فهي علوم كشف الى ان  
 ينهى الى ذروتها اقتضاه حضرة الام بذاته افق عليه من التنزيه الالهى والتناهي بالحدسية  
 والصدق والفهم والاصرو والاخلاص والغلة ولما ادخلني الله هذه المراقاة رآته سبحانه قد جعلها  
 عن الاعين بظلمة الطبيعة بها بالاربع فليس اليوم لراقية اقدم موضوعا لكنه يكاشف به امن  
 خلف ظلام الطبع ولا يحصل له فيها اقدم كذا رآته ورأيت معنى من حقائق العارفين بالله كثيرة  
 على مراتب مختلفة من عال رآ على وهم فيها به هذه المثابة فأمر لهذا العقل الخصوص بهذا  
 المنزل ان يرقى فيما يخصه بملا كرهناه واجتمعت العقول اليه وانا انظر ما يسع وما يقول  
 لا تسفد منه ثم رآته شخص ولم يتكلم ولا يدري ايعا أمر الهى انخصه فقرأت عليه حين  
 رجع اثر كناية وقهر وانزعاج فقلت انه في مقام انذار من انذارات الحق للارواح روى في شدة  
 ان جبريل وميكائيل عليهما السلام قدعا ليكن فأوحى الله اليه ما هذا البكاء فقال انا لا آمن  
 من مكرك فأوحى الله اليه ما كذلك فتسكنوا فاعلم اني البنا ما ألقى اليه بخشوع وذل وانفق

اني اطلعت على البسار فرأيت الهوى والشهوة وهما يتناحسان وقد اعطى الله من القوة  
 النافذة لهذا الهوى ما يظهر بها على اكثر العقول الا ان بعضهم الله تعالى في مقام الهوى في ذلك  
 الموقف وقال اما الاله المعبود عند كل موجود وأعرض عن العقل وما جاعله من النقل فانبته  
 الشاطين والشهوة بين يديه حتى توسط بهجوة النساقرش له فراش من القطران وقد عليه  
 واعتد على امر تخيل انه ينجيه من عذاب الله فقال الله منه وبين من اعتمد عليه واستند اليه  
 فقال ومن معه يتهم السعداء وكان مشهدا اكرهها تلامذته فرعا ما صدقنا القفص منه انا وكل  
 عارف حضر معه في ذلك اليوم ثم اني اردت ان احيط بما في هذا المنزل من المراتب والحقائق  
 والاسرار والعلوم فأخذ بيدي ذلك العقل صاحب هذا المنزل وبسببه ظهر هذا المنزل وقال لي  
 هذا منزل الهلاك ومصرع الهلاك فرأيت فيه خمسة ايات في البيت الاول اربع خرائق  
 على الخزانة الاولى ثلاثة اقفال وعلى الثانية مثل ذلك وعلى الثالثة ستة اقفال وعلى الرابعة  
 ثلاثة اقفال فأردت فتحها اقفال في سرحتي ترى ما في كل بيت من الخرائق وبه ذلك تفتح  
 اقفالها وتعرف ما فيها ثم أخذ بيدي وخرجنا الى البيت الثاني فدخلته فرأيت فيه اربع  
 خرائق على الخزانة الاولى ستة اقفال وعلى الخزانة الثانية ثلاثة اقفال وعلى الخزانة الثالثة  
 اربعة اقفال وعلى الخزانة الرابعة ستة اقفال ثم أخذ بيدي فخرجنا من ذلك البيت وكل ذلك  
 ادخل من باب واخرج من باب آخر فدخلت البيت الرابع واذا فيه ثلاث خرائق على الخزانة  
 الاولى سبعة اقفال وعلى الخزانة الثانية خمسة اقفال وعلى الخزانة الثالثة خمسة اقفال ثم أخذ  
 بيدي فخرجنا منها فدخلت البيت الخامس فرأيت فيه ثلاث خرائق على الخزانة الاولى سبعة  
 اقفال وعلى الخزانة الثانية ثلاثة اقفال وعلى الخزانة الثالثة خمسة اقفال ثم أخذ بيدي وخرجنا  
 فطلب البيت الاول لتفتح تلك الاقفال فتبصر ما تحوي عليه تلك الخرائق من الودائع فدخلت  
 البيت الاول الى الخزانة الاولى فرأيت معلقا على كل قفل مفتاحه وبعض الاقفال عليه  
 مفتاحان وثلاثة فرأيت على القفل الاول ثلاثة مفاتيح تحوي تلك المفاتيح على اربعة اقفال  
 فكدت بيدي وتفت ذلك القفل ثم رأيت على القفل الثالث كذلك ثلاثة مفاتيح تحوي على  
 اربعة اقفال ثم كدت تفت الثالث ورجعت الى الثاني وعليه مفتاحان وهو قفل مطبق فها  
 قفلان في قفل واحد يحوي على اربع حركات في حركتين فلما فتحت الاقفال واطلعت على  
 الخرائق بداني من صور العلوم على قدر ما كانت مفاتيح تلك الخزانة لا تزيد ولا تنقص فرأيت  
 علومها ملكة ما اشغل بها احد الاهل من علوم العقل المخصوصة بأرباب الانسكار من  
 الحكمة والمتكلمين فرأيت منها ما يؤدى صاحبها الى الهلاك الدائم ورأيت منها ما يؤدى  
 صاحبها الى الهلاك ثم بنحو غيراته ليس لتور الشرع فيها اثر البتة قد حرم صاحبها السعادة وفيها  
 من علوم البراهمة كثير ومن علوم السحر وغير ذلك فقلت جميع ما فيها من العلوم لتجنبها  
 وهي اسرار لا يمكن اظهارها وتسمى علوم السر وكان عن اخنوخ بن ارميا من العصابة رضى الله عنهم  
 حذيفة بن اليمان خصه به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك كان بين العصابة يقال له

صاحب علم السرو به كان يعرف أهل النفاق حق ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استخلفه يوما بالله هل في من ذلك شي فقال لا ولا اقوله لاحد بعد ذلك وكان عمر بن الخطاب لا يصل على جنازة بمحور حذيفة حتى يرى حذيفة يقول بالصلاة عاها فان صلى حذيفة صلى عمر والا فلا في علمه الجذرة فقد سعد ومن علمها العتدها و يعمل عليها فقد شقي فلما حصلتوا وحطت بها علما ونزعت نفسها عما عصي الله به من العناية الالهية عن العمل بها والانصاف بآثارها شكرت الله تعالى على ذلك وفي هذه المقامات هناك كثير من سالكي هذه الطريقة لانهم يرون علوما تمنعهم بها النفوس ويكونون بها أربابا ويكونون بها اشباحا والنفوس تطلب الشفوق والرياسة على انفسها فيضربون بها فيستعملونها في عالم الملك فيضلون ويضلون فاضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ثم اني انتقلت الى الخزانة الثانية فرأيت على قفلين منها مفتاحين والقفل الثالث لا مفتاح عليه فرأيت على القفل الاول ثلاثة مفاتيح وهي على عشر حركات ففتحتها ثم جئت الى القفل الثاني فوجدت عليه مفتاحا واحدا يحوي على أربع حركات فاخذته وقفت به القفل ثم جئت الى القفل الثالث فلم ارجع عليه مفتاحا فحرت ولم اد كيف أسع فقبل لي اقرأ على كل قفل لا مفتاح له ان ذلك هو المفتاح العام ثم قبل لي هذا القفل مفتاحه من مفاتيح الغيب لا يعلمه الا هو فقلت ذلك فافتح القفل وافتحت الخزانة فقرأت سور العلوم على عدد سر كانت المفاتيح ورأيت صورة علم زائد على ما رأيت من الصور التي ظهرت على عدد سر كانت المفاتيح فقلت ما هذا العلم فقيل لي العلم الساري في المعلومات والعلوم لجميع العلوم معلومات بهذا العلم لا بانفسها فقلت ان ابا المعالي الجويني لما قال ان ابا العلم يعلم العلم كما يعلم به سائر المعلومات فان اراد ان العلم الذي به يعلم معلوما به يعلم نفس العلم فليس الامر كما زعم بل يعلم العلم بهذا العلم الساري فتكون العلوم به معلومة وهو لا يعلم فاعلم ذلك فهذا هو الذي أعطاه الكشف كشف المعاني لا كشف الصور وهذه العلوم التي رأيت في هذه الخزانة الثانية هي علوم القدرة والاعتقاد والعلوم التي تتكون منها الاشياء وتظهر بها الاعيان المضافة الى الاكوان وهي اعيان افعال منسوبة الى العباد فهذا المنزل يحكم عليهم بالهلال بسبب العلم الساري الذي يصحبها وهو هلال المضافة ونسبة لاهلال عين فالذي هلك انما هو نسبة هذه الافعال الى العباد فيعطيه هذا المنزل ان هذه القسمة ليست بصحة وهو عين هلاكها وبطلان العلم الساري انما افعال الله تعالى فأعيان افعال العباد تدنيه من الهلاك فحصلت من هذه الخزانة علوم التكوين وسر قوله كن الساري في كل متكون ثم اني انتقلت الى الخزانة الثالثة التي عليها ستة أقفال ومفاتيحها على أفعالها فعلى القفل الاول مفتاح واحد يحوي على حركة واحدة وعلى الثاني مفتاحان يحويان على حركتين وعلى الثالث مفتاحان يحويان على عشر حركات وعلى الرابع مفتاح واحد يحوي على ثلاثين حركة وعلى الخامس مفتاح واحد يحوي على خمس حركات وعلى السادس مفتاحان يحويان على حركتين فأخذت المفاتيح وفتحت الاقفال فلما افتحت الخزانة رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا وفيها طهارة خضراء رأيت وجلا قد اخرج من النار وقبض ملك في ثياب الروضة ساعة ثم رده الى النار فعذب بستة انواع من العذاب ثم يعاد الى الروضة ساعة ثم يخرج منها الى النار فعذب بأنواع العذاب فحصلت من علم ما يتيق به ذلك العذاب المؤلم والنار

المحرفة شرقي من مائة متر من تلك الروضة كانت في تلك النوبة محصية ثم انتقلت الى الخزانة  
 الرابعة فقرأت على القفل الاول منها مفتاحا واحدا الهست حركات هندسية وعلى القفل الثاني  
 ثلاثة مفاتيح تحوي الثلاثة المفاتيح على اربع حركات هندسية معلومة وعلى القفل الثالث وهو  
 ففلان في قفل يعرف بالقفل المطبق مفتاحان يحويان على حركتين في اربع حركات فقطحت  
 الاقفال فقرأت بقية علوم الخزانة الاولى من هذا البيت غير ان تلك العلوم التي في الخزانة  
 الاولى من هذا البيت يتعلق اهلها كلها بعلوم هذه العلوم التي في الخزانة الرابعة  
 يتعلق اهلها كلها بعلوم الذوات الموصوفين بتلك الصفات الهالكة فخلصت فيها ايضا على قدر  
 ما تحويه المفاتيح من علومها ايضا لا تقفها او اجنب الاعمال التي تطلبها بالخاصة وصور العلوم  
 فيها ايضا على قدر ما تحويه المفاتيح من الحركات وهكذا هي علوم هذا المنزل كلها عدها الى  
 عدد حركات مفاتيحها واولها تفاصيل راحوال اضرها عن ذكرها تخافة التعويل ثم انتقلت  
 الى البيت الثاني لاطلع ايضا على ما في خزانته وهي اربع خرائن ففتحت الخزانة الاولى فاذا عليها  
 ستة قفل على القفل الاول مفتاح واحد يحوي على اربع حركات ثم ارفقت القفل الثاني مفتاحا  
 فقطحه بالاسم ورأيت على القفل الثالث مفتاحا واحدا يحوي على حركة واحدة فقطحت القفل  
 الرابع مفتاحين ووجدتهما عليه يحويان على تسعة حركات كل حركة لاتسبه الاخرى فقطحت  
 القفل الخامس مفتاحين ووجدتهما عليه يحويان على خمسين حركات هندسية ووجدت القفل  
 السادس فلم اجد عليه مفتاحا فقطحه بالاسم وقد يظن لبعض المكاشفين الدخايل هذا المنزل  
 هذا القفل السادس وعلمه مفتاحان يحويان على عشر حركات وعدم المفتاح اصح من وجوده  
 بهذا القفل في حضرة الخطاب الفهواني والذي يرى له المفتاح فاعلم ان من اللوح المحفوظ  
 فلما فتحت هذه الخزانة قرأت صور العلوم الخزانة فيها على عدد حركات المفاتيح سواء انقص  
 ولا يزيد وهو علوم القضاء عن الامر الذي يتقدم اليه من لا معرفة له بربه سبحانه وتعالى فخلصت  
 جميع ما فيها من العلوم من علوم القدامو كما نزل على حصر الامور التي يستند اليها ثم خرجت  
 من هذه الخزانة ووجدت الخزانة الثانية فقرأت عليها ثلاثة اقفال على القفل الاول مفتاح  
 وعلى الثاني مفتاحان وعلى الثالث مفتاح تحوي هذه المفاتيح على مائة وخمس وعشرين حركات  
 فقطحت الخزانة فاذا فيها صور من علوم لا تؤخذ الا عنه فهي ما اتخذ عزرة المثال فخلصت كلها  
 في لحظة واحدة ثم وجدت الخزانة الثالثة فاذا عليها اربعة اقفال على القفل الاول والثالث  
 والرابع مفتاح مفتاح تحوي هذه المفاتيح على احدى وسعين حركات والقفل الثاني لا مفتاح له  
 فقطحت تلك الاقفال بالمفاتيح والاسم فاذا صور العلوم التي اضل بها السامري قومه وما هدى  
 فخلصت الاثني شرها واخذت بها مصر فامر ضيا عند الله تعالى لاتبعة قيسه ثم وجدت الخزانة  
 الرابعة وعليها ستة اقفال على القفل الاول والثاني والرابع والخامس مفتاح مفتاح والثالث  
 لا مفتاح له والسادس عليه مفتاحان تحوي جميع المفاتيح على ثلثمائة وتسع وستين حركات فقطحت  
 الاقفال بالاسم الالهى والمفاتيح فقرأت صور العلوم التي تحويه وهي العلوم التي تنال بالكسب  
 لا بطريق الوهب وهي العلوم المدركة بالفكر فخلصتها بطريق العمل حتى لا تبرح مكتسبة ثم  
 اني خرجت الى البيت الثالث فدخلته فقرأت فيه ثلاث خرائن فقطحت الخزانة الاولى فاذا



عليه خمسة أفعال على القفل الثاني الثلاثة مقاتيح والقفل الخامس لا مفتاح له وبقية الأفعال  
 عليه مفتاح مفتاح ففهم بالاسم والمقاتيح قرأت فيها صور علوم الاصطلاح وهي من علوم  
 الأحوال حصلت من طريقتها وخرجت عنها وقصدت الخزانة الثانية قرأت عليها الربعة  
 أفعال القفل الثاني والرابع لا مفتاح عليه والقفل الاول علمه مفتاحان يحويان على شيء  
 حركة والقفل الثالث علمه مفتاح يحوي على مائتي حركة ففهم بالاسم والمقاتيح فإذا هي  
 تحوي على علوم الخوف والمجاهدة وأحوال الشوق والاشتياق وعلم السبعين جهنم لا علم  
 الزهرير وعلم ما يكون عنه نضج الملوذ في جهنم اذ لا يكون من عين النار ولا من عين الزهرير  
 بل عذاب مقلد ينهمر من مجاورة كل واحد منهم صاحب فيقول من امتزجهم حالة فانه  
 ليس هي عين واحدة منهم سائر الحالة الحادثة هي العذاب الذي ينضج الملوذ في جهنم وعلم  
 تبدلها من اى حضرة تبدل وهو مشدد عظيم فان التبدل قد ورد النص به في الملوذ  
 والسهوات والارض ونفاه عن الخلق فقال لا تبدل الخلق الله كل هذا تنضمه هذه الخزانة ثم جئت الخزانة  
 الثالثة قرأت عليها اسمها فقال فيها ثمانية افعال الخزانة التي خرجت منها الربعة فالتقل الثاني  
 لا مفتاح له والتقل الاول له مفتاحان والقفل الثالث عليه ثلاثة مقاتيح والقفل الرابع  
 والخامس لكل واحد منهم مفتاح والقفل السادس عليه مقاتيح تحوي هذه المقاتيح على  
 ألف ومائة وسبع وثلاثين حركة ففهم بالاسم والمقاتيح فإذا فيها صور علوم الارتقاءات  
 والمعارج ومعرفة اليوم الذي مقدارها خمسة ولكن اذا كانت الارتقاءات والمعارج  
 من المريدين لامن المرادين فتكون عن شوق ومجاهدة ورياضة ومكاملة ثم جئت الى البيت  
 الرابع فدخلته فاذن فيه ثلاث خزانة الاولى عليها سبعة افعال القفل الثاني منها  
 لا مفتاح عليه والقفل الاول له مفتاح فيه ست حركات والقفل الثالث يحوي مفتاحه على  
 اربعين حركة وبقية الأفعال تحوي مفاتيحها على ستمائة حركة وست حركات فجميع حركات  
 مفاتيحها ستمائة واثنان وخمسون حركة ففهمها فإذا فيها علم الكواكب وكيف يصعب الانسان  
 رؤيته اذا كانت لا تبينه على طاعته وبه ويقف على قوله ولا تغا ونواعي الاثم والعدوان وهل  
 يستعين الانسان في عبادة ربه في وضوئه بغير من صب الماء عليه اذ وضأ فان بعض العلماء  
 كرو ذلك وقد رأى القيس بن وهبان السلمي في واقعة كراهة ذلك من النبي عليه السلام  
 وأخبرني به فن هذه الخزانة يعرف ذلك ثم جئت الخزانة الثانية قرأت عليها خمسة افعال  
 القفل الثاني منها مطابق والقفل الثالث لا مفتاح له والاول له مفتاح وكذلك الثاني والخامس  
 وأما الرابع فله ثلاثة مقاتيح تحوي هذه المقاتيح على اربعمائة وعشرون حركة ففهمها  
 فإذا هي تناسب التي قبلها وترتد عليها بأمر وليست فيها ثم جئت الخزانة الثالثة فإذا عليها خمسة  
 افعال القفل الاول لا مفتاح له والثاني والثالث والرابع ذو مفتاح مفتاح والخامس له  
 مفتاحان تحوي هذه المقاتيح على ست وأربعين حركة ففهمها فإذا فيها معرفة بحجارة التي  
 نوقد بها النار في الآخرة وكيف تكون الحجارة تقبل الوقود وهي بياضة واليابس لا يقبل  
 الوقود في علم الطبايع وهل يجوز ما طبعه أم هو ما نزل عن طبعه مع بقا عيته وذاته فان في

هذا العلم زل كثير وجهل عن أثبت ذلك ونفاه وكلنا الطار يقتين غير محمودتين ولا صحيحتين وكل واحد منهما أثبتته من غير وجهه ونفاه من غير وجهه قال تعالى ياتر كوني بردا وشجيه هذا ثم جئت الى البيت الخامس فرأيت فيه ثلاث خزائن الاولى علمها سبعة أفعال العقل الاول والثاني والثالث والرابع لكل واحد منها مفتاح والخامس والسادس لكل واحد منها مفتاح والسادس لا مفتاح له تحوى هذه المفاتيح على مائة وثلاث عشرة مرة كففتها فاذا فتحها العلوم الحس والحسوس والخيال والتخييل والفكر وما يشكركه والحفظ والحفظ والعقل والعقول وجميع القوى التي تدرك بها العلوم ومعرفة الجماعات والانوار والاستمرافات وبحار الارواح في طرق السموات والارض وبحار الطبيعة من الحيوانات والنبات والجماد وما يتحتم به عالم الانفاس من العلوم ويقف على نفس الرحمن الذي آف من قبل البين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مفتاح ثم جئت الخزانة الثامنة فرأيت عليها ثلاثة أفعال على الاول والثاني مفتاح وعلى الثالث مفتاح تحوى هذه المفاتيح على اربعين مرة كففتها فاذا فتحها علم الاسباب العامة في الوجود والخاصة باهل الله وأسباب النزول المضافة الى الله التي يعدها عليها ويوصل الى الله من يعتقد عليها وطرد من يتركها من باب الله ومن سعادته وهي علوم شريفة زهد فيها أكثر الناس فشي واستعملها بعض الناس فسهو وتحتوى على علم التشرائع المنزلة لا علم الشر بقية الحكيم ثم جئت الخزانة الثالثة فرأيت عليها خمسة أفعال العقل الاول علمه مفتاح وكذلك بقية الأفعال وتحوى أفعالها على اربع مائة وأربع وثلاثين مرة كففتها فاذا فتحها صور علوم الانقياد والتقاف الارواح بالاجساد والتقاف ارواح المحبين بالجوهرين والتقاف الساميين والتقاف اللام بالالف ومعنى قوله والتفت الساق بالساق والتقاف المتضايين وهذه كلها علوم الارتباطات رب وربوب والموالاة وقادر ومقدور وعالم ومعلوم فهذه الخزانة تتضمن جميع العلوم فهذه اقد كذا جميع ما يجوز به هذا المنزل من خزائن العلوم قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم غير أني تركت عند الدخول الى هذا المنزل بيتا واحدا في دهلج هذا المنزل لا يفتح لئلا احد وقد فتح في ودخلته وعرفت ما فيه وهو ينضم ويحزن فيه جميع مفاتيح الخزائن كلها التي تتضمنها هذه المنازل التي في هذا الكتاب وهو يحوى على أمور جليلة وللعارفين به تحقيق في ايجاد الكائنات عنده واقبه يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد نهينا على بعض ما في هذا المنزل من العلوم

(الباب الرابع والسبعون ومائتان في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوي)\*

أنتك فتوح الكون بالمد القدر	مؤيدة بالعز والقسر والنصر
وبالليلة الغراء جلت كاتب	من العالم العلوي في كنف القدر
فراجع اذا واجعت ربك وحده	بتزيه ايمان تولد عن ذكر
راجعك من عرش وان شام من هو	بغير هوا حارق كونه فكري

قال تعالى ثم قضى أجلا وهو نهاية عمر كل حي يقبل الموت وأجل مسمى عنده وهو ميعات حياة كل من كان يقبل الموت في حياته الاولى وهو المعبر عنه بالبعث ولذلك قال ثم أنتم تقرنون بعض

فيه فان الموت لا يمترون فيه فانه مشهود لهم في كل حيوان مع الانفس وانما وقعت المربة في  
 البعث وهو الاجل المسمى المذكور وانما لم يجعل أجل الموت مسمى لان الله يقول ونفخ في  
 الصور فمعتق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فاستثنى طائفة لا يصحفون  
 ولا يموتون فاما ان يكونوا الكونهم على حقائق لا تقبل الموت فيكون استثناء طائفة ما عا واما ان  
 يكونوا على مزاج يقبل الموت لكنهم لم يسمعوا النسخ فلم يدركهم فلم يصحوا فيكون استثناء  
 منهم لانما علم أيام السامع ان أهل الله اذا جذبهم الحق اليه سبحانه من مر يدوم ارجع في  
 قلوبهم داعية الى طلب سعادتهم فبعثوا على انفسهم ووجدوا في قلوبهم رقة وخشوعا  
 وطلب السلامة مما الناس عليه من التكالب والتحاسد والتدابير والتنافر فاذا فو امكنهم  
 الاخلاق وقادروا ذلك وجدوا في انفسهم داعية الى الخلوات والانفراد عن الناس فهم من  
 اخذوا السباحة ولازم الجبال والقلوات ومنهم من كانت سياحته في البلاد كل ما انس به أهل  
 المدينة وعرف فيها رحل عنهم الى غير هاهنا ومنهم من عزل في مسكنه بشا او اقرب منه واحتجب عن  
 الناس كل ذلك يقع له التفرد بالحق الذي دعاه اليه والانس به لاني لم ولا ليجد كونه من  
 الاكون من خرق عادة في ظاهر الحس أو في سره فلا يزال على كل ما ذكرناه ان ان يتصدق في  
 نفسه لبعضهم أو في خياله لبعضهم أو من خارج لبعضهم من جانب الحق ما يحول بينهم وبين نفسه  
 ويستوحش من ذلك الوارد عليه ويطلب الانس بالخلوات في تلك الساعة فاذا سكنت حكم الوارد  
 عنه وعاد الى حسه اشتاق اليه اشتقا شديدا واستقرغ في محبة ذلك الوارد استقرغ اغما غميا  
 ووجد حللا ربه عند قدسه وسرت اللذة في حسه وروحه يأتيه في ذلك الوارد خطاب وتعرف  
 بهاله وبعادي اليه كبراهيم من أدهم رضى الله عنه حين نودي من قروب من سرجه ليس لهذا  
 خلقت ولا لهذا أمرت وأخر قيل له ان كنت تطلبني فقد قدتني في أول قدم وأخر قيل له أنت  
 عبيدي فان كان صاحب هذا الانقطاع من أصحاب الجبال والغفار جعل له الانس في الحيوان  
 وان كان سائحا في البلدان جعل له الانس في الحركة ما بين المدينتين وان كان من لزوم بيته جعل  
 له الانس في الروحانيات وكل هذا ابتلاء الا ان يجعل الله له الانس في الارواح النورية الملكية  
 فهذا رجب فلاحه بل يتحقق وهي بشرى من الله سارعت اليه عنايته منه به وما عدا هذا فهو  
 على خطر عظيم فليعمل في قطعه ثم ان منهم من ينظلم عليه الخوذة الوارد فيجد ذلك غما وضيق  
 صدره وحصر في قايه فليصبر فانه يعقبه اتساع واتسراح صدره ثم لا تزال الارواح تلهي في عالم  
 خياله في أكثر حالاته وتظهر له في الحس في أوقات لا يرى بذلك ولا يرهده نفسه ولا يتجمل في إزالة  
 التعلق به ويقف مع القائمة التي تأتيه به ان ذلك المطلوب فان جمع خطابا من وراء حجاب نفسه  
 فليأتى السمع وهو شهيد ويبع ما يسمع فان اقتضى الكلام جوابا على قدر فهمه فليجيب على قدر  
 فهمه فان رزقت العلم بذلك فهي الغاية الكبرى وان لم يقتض جوابا فليصبر ما قبل لك في خزائنه  
 حفظان فان لموطن يحتاج اليه فله ولا بد فيكون عندك بحكم الاستعداد ذلك الوقت فان الله  
 سبحانه يقول أعددت لعبادي فاذا كان الحق مع فهو قدرته في الآن قد أعد أمورا لوقات  
 ظهور رأسكم افاخلق أولي بهذا اوقال وان من شئ الاعندنا خزائنه وان هنا يعني ما فهم بها  
 وبشيء وجهه مخزن ونافى خزان غيبه عنا ولهذا قلنا ان الكون صادر من وجوده وهو ما تحويه

هذه الخرافات الى وجوده وهو ظهورها من هذه الخرافات لانقسامها بالنور الذي تكشف به نفسها فانها في ظلمة الخرافات محجوبة عن رؤية ذاتها فهي موجودة في حال عدمها وقال وما تنزه الابن قد مر معلوم فيما يتبعه هذا الماهور وجوده ولا يتجلى القدر الا في عين عينية عن غيرها وليس هذا صفة الماهوم المطلق من كل وجهه فدل ذلك كله على وجود الاعيان لله تعالى في حال انقسامها بالعدم لذاتها وهذا هو الوجود الاضافي والعدم الاضافي فثبت الاحوال للعالم واكمل ما سوى الله وان الوجود ليس عين الموجود الا في حق الحق سبحانه حتى لا يكون له اول ولا وجود فانه لو كان له اول لوجوده لكان حاله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاذا اخلص الانسان بعد شروجه من ظلمة طمعه وهواه الى نور عقله وشريعته وهواه اربعين صباحا ظهر عليه مثل ما ظهر له واخذ عنه مثل ما أخذوا ثلاث اول درجة الدينار الثالث واول قيراط منه ولا يزال فيه حتى يجب عليه ان يطلب من يأخذ عنه فذا وجب عليه ذلك وجوب شرعا كفروض الاعيان كلها كان ذلك اول قيراط من الدينار الرابع وسعى رجلا عند ذلك وان لم يحصل له هذا الوجود فليس برجل فكمال الرجولية فيما ذكرناه وسواء كان ذكرا أو أنثى وأما الكمال الذاتي وهو غير كمال الرجولية فهو ان لا يتفعل عبودية في نفسه وبنايته بوجه من الوجوه فيكون وجوده في عين عدمه وبنايته في عين نفي وكذلك أوجده الحق فكمال الرجولية عارض وكمال العبودية ذاتي فبين المقامين ما بين الكمالين وأما درجات منازل هذين الكمالين فعلومة عندنا حيث هي فدرجات الكمال الذاتي في نفس الحق ودرجات الكمال العرضي في الجنان ولهؤلاء النور ولهؤلاء الاجور قال تعالى له اجرم يعني من كمالهم العرضي وما يتحق الاجر الامن كل امر عرضي ولهم نورهم من كمالهم الذاتي والله نور السموات والارض وتقول الرسل قاطبة وهم الكمل من الخلق بالاخلاق ان جرى الاعلى الله فان ذلك المقام به على الاجر ولا بد بفتح التفاضل في الكمال العرضي ولا يقع في الكمال الذاتي قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال هم درجات عند الله ولم يقل لهم درجات فجعلهم اعيان الدرجات لانهم عين الكمال الذاتي وبالكمال العرضي لهم الدرجات الحمانية فاعلم ذلك هذا الله من جمع بين الكمالين فان حرمنا الجمع قال الله يجعلنا من اهل الكمال الذاتي بمنه وكرمه وأنا أرجو من الله ان قد حصلته تحصيلا لا يحال بي دونه لحسن ظني بربي فيما أعلاه من مشهود فاذا حصل للعبد هذا الكمال العرضي ورأى الاجابة الكونية لتدبيره غير طلب دليل ولا برهان علم قطعا ان الحق قد تجلّى لقلوب عباده وأنه سبحانه قد رفع الوساعة و أمره بينه وبين قلوب عباده فان أمره بهانه برفع الوساطة لا يتصور أن يعصى لانه بكل ادكن الانتقال الا ان هو موصوف لم يكن وما هو موصوف لم يكن ما به ومرتبة ما به واذا كان الامر الالهى بالوساطة فلا يكون بكن فانه من خصائص الامر العبدى الذى لا يكون بوساطة وانما يكون بالامر بما يدل على الفعل فهو مر بامة الصلاة واتياه الى كانه يقال له اقم الصلاة وآت الزكاة فيستقل من اسم القبل اسم الامر قطيعه من شامتهم ويصعبه من شامتهم فاذا اطاعوه كان كما قد ذكرناه بهذا التجلى الالهى لقلوب عباده الذى لا يحتاج فيه المأمور الى دليل ولا برهان لوجود الاجابة من نفسه ضرورة لان الضرورة انما تصورت ههنا لكون الانسان لا يتعدى على دفع ما يكون في نفسه فان كان انما تعلقت بما يكون في نفس الانسان فكان

الحكم لما يكون فحين يكون فيه قاف من ولايد أو صلي ولايد أو صام ولايد على حسب ما تعطف به حقيقة الامر الذي تعلّق به كن وقد رداً الواسطة ولا يرد الامر الالهى فلا يجيبه الخطاب آية يفعل ما يظهر كأنه عاص وانما هو عاجز فاقدر في الحقيقة لانهما سكن في نفسه ما أمر به ان يتكون منه والله هو الحق الجديد واعلم ان الفتوح الالهى الذى يتعلق بالكون مثل النصر على الاعداء والقهر لهم والرحمة بالاولياء والعطف عليهم انما هو من نتائج الرجولة لا من غيرها فاذا حصل هذا المقام وأكمل نشأته ناداه الحق في صر من كماله سبحانه الكمال العبد الذائق فتره ذات موجد من الكمال العرضى وهو الكمال الالهى فان الكمال الالهى بالقول فهو نفوذ الاقتدار فى المقدورات ونفوذ الارادة فى المرادات وظهور احكام الالهى الالهية والكمال الذائق الذاتى المطلق عن هذا كله فيكون العبد فى هذا المقام لا يشهد ذات موجد من كونه موصوفاً بالارادة وانما هو من صفاتها عما يستحقه الاله من الامور الكونية فيستقر اليها افتقار ذاتيا فهو في عبادة تلك صاحب عبادة ذاتية من غير افتقار أمر بها لان الامر انما هو لاهل الامور والمعارضة الذاتية فلا يلة للعبد كن عبداً فانه عبداً لذاته وانما يقال له اهل كذا ايها العبد وعمله أمر عرضى والعمل منه لى الامر من العبد ففقد به عمل وقد لا يعمل وهذا المنزل يعطى جميع ما ذكرناه ويكون تنزيه ذات موجد بما يستحقه من الشئ الذى يليق بالكمال الذاتى ثم انه بما فيه من الكمال العرضى الذى هو كمال الرجولة قد يصدر عنه الشئ بما يستحقه الاله عارضا بعارض ولكن لا بطريق التنزيه فان طريق التنزيه انما هو للذات كما قال ليس كمثل شئ الكمال الذاتى وهو المسمى بالصبر للكمال الالهى اطالب المسحوق والمبصر فكل طالب يستدعى ما هو باوالمستدعى فاقد لما استدعى من احوال هذا العبد والله غنى جيد فليسان الاديب ان يقال طلبك لا لاله ولا لى ان يقال ما قيل

كأب فيه ما فيه \* بديع فى معانيه  
اذا عاينت ما فيه \* رأيت الدرر يهوى

وهو هذا المنزل وهذا الكلام الذى سردناه والكاتب الذى طرأه ففهم ما فيه ولان الحقيقة يدل على ان الامر فوق ما ذكره سطر وليس فى قوة الترجمة عنه والعبارة أكثر مما ظهر واقعا كبر من ذلك ثم ستر هذا اللسان الحقيقى بقوله بديع فى معانيه فكانه يقول فى قوله ما فيه على طريق التعجب والفرح ولهذا اتبعه على ذلك بعد ذكر البيت الثانى ثم ان الشئ على الله فى هذا المنزل خاصة انما هو عما يستحقه الربوبية المخصوصة له من الفضل على ابناء جنسك لا بما تستحقه بما تفضلت به على غيرك وما انعمت به على من هو دونك فان هذا المنزل لا يضمن مثل هذا الشئ فحينئذ يتعين العبد فى هذا المنزل على تنزيه الحق فبقائه الربوبية على نفسها من جهة ما خصه مستكبه ثم ان العبد بعد استغراقه فى الشئ على ربه بره من جهة نعمته عليه لاح له علم الهى فى فلا نفسه عن عيّن طريقه يعرف انه قد دل عن طريق الى طريق اخرى فينبغى ان يسلك ايضا علما (وهنا مسئلة دقيقة) وهى تختص بهذا المنزل وذلك انه لما قد نشأه على ربه بما خصه به ربه من ذلك نقص فى المعرفة او فى معرفته اولى فى الوسع الاما ونوع واذا لم يكن فى الوسع فقد أدى بكل ما فى الوسع وذلك انه اذا اثنى على ربه بما كان منه سبحانه لغير

هذا العبد المتيقن فلا يخلص من انه يفتي عليه بما تحققه على نفسه ولا يكون الا كذلك فقد صار هو منعوا بذلك العلم وان لم تتم به تلك الاوصاف التي وقع بها الشئ على الغير فوصفه بالعلم بذلك تشابهه على ربه بما خص به من العلم بذلك وهو صفة الهية فان الحق سبحانه يفتي على عبده بما ليس هو الحق عليه ولا هي صفته فالتناء على اقص ذلك وصفه سبحانه بالعلم بذلك والخلق لم يفتي على العبد بالطاعة وليست من صفات الحق كذلك هذا العبد اذا اتى على ربه بما اعطى لغيره فتنازه على ربه بما اعطاه في نفسه هو ما حصل لمن ربه من العلم بذلك فاذا ما اتى على ربه الابعاد خصه به سواء اتى على ربه بما اعطاه سبحانه لغيره او لم يذكر الغير ولا تعرض له فتصق هذه المسئلة قائم من الحقائق والحقائق لا تقبل التبدل وهذا المنزل من حصل فيه يعلمه ما ذكرناه فاذا الاحل لذلك العلم الذي ذكرناه نزهة نظره اليه مما هو عليه وعرف ان ذلك العلم يدل على امر غيبي ينبغي له ان يتيقنه في غيبه ولا يظهره ويرجع من حال الخطاب بالواجبة والحضور الى الخطاب بالغيبة فانه انزه لان الحقائق تعطى تلك ما حضرت الاعمك فان الامر اذا اعطى الحاضر في حضورهم مع من حضر انه لا يمكن ان يحضر معه الا على حد ما تعطى مرتبته لذلك قد حضرت لامعه فانه ما تجلي لك منه الا قد رماه عليه مرتبته فانهم ذلك تنفتح به ولا يغب عنك هذا في رجوعك اليه مما رجعت عنه لثلاث تفضل المنزلة الى اعلى منك فانك ما رجعت منك الا اليك والحق سبحانه لا يرجع اليك الا بك لانه ليس في الوسم ان يطيقه مخلوق ولهذا تنوع رجعانه وتختلف تجلياته وتكثر مظاهره ولا تتكرر وهو في نفسه متزهد عن التكرار والتغير ليس كشئ في ما ينسب الى ذاته قال تعالى ثم قال عاينهم ليتوبوا فرجع العباد اليه نتيجة رجوعهم اليه بما اعطاهما رجوعوا اليه فاذا رجعوا اليه ضعف لهم الرجوع الالهى الذي تتيبهم رجوعهم اليه الذي هو في نفسه نتيجة رجوعه الاول اليه - م قال رجوع الالهى الاول رجوع عناية وتفضل والرجوع الثاني الذي اتى رجوعهم اليه سبحانه في قوله من تتراب الى شير اتقربت منه ذراعا فقد اراد الشير من الفراغ في الرجوع رجوع استحفاذ يستحق رجوعهم اليه والشير الثاني الذي به كمال الفراغ من الرجوع رجوع منة لجج الوزن والوصف بالفضل والترغيب والتخصيص على معاملة الصكر بم قال رجوع الالهى الثاني يتبع امرين رجوع الاله - تحقيق منه بمنزلة الجسد ورجوع المنة منه بمنزلة الروح للجسد الذي به حياته فانه وان كان الاله تضاف بما اوجبه الحق على نفسه فان الحقيقة تعطى ان لا يتحقق العبد شيئا على سيده من منته سبحانه على عبده ان اوجب له على نفسه لئلا يفسد العبد بما اوجبه الحق عليه من طاعته ليسارع باذامها او يوجب عليه فاذا حصل العبد في هذا المقام فليس وراءه امرى لرام ويعلم ان الله قد اراد ان ينقله من عالمه ادنه الى عالم غيبه ليكون له فيه شهادة في موطن آخر غير هذا الموطن لمحكم آخر وهو الموطن الذي تكون فيه المظاهر الالهية وهو اوسع الموطن فلها عبر عن هذا المنزل بالاجل المسمى لانه اجل البعث اليه من عالم الشهادة المقيده بالصورة التي لا تقبل التحول في الصور لكن تقبل التغير وهو زوال عينها بغير هذا الغيب الذي يقبل ذلك كانت به تدبر الروح الغيبي صورة ذلك العبد فلها قلنا في عالم الشهادة المقيده بقبول التغير ولا يقبل

النعويل فان الحقائق لا تتبدل فانتقله الى موطن التحول في الصور يسمى اجد لا يسمى اى  
مع ايام النهاية وكان من المقام الموسوى دون غيره لانه لم يرد في الخبر انه عليه السلام رأى في  
اسرته من جمع بين صورتين سوى موسى عليه السلام فقرأ في السماء وكان بينهما ما كان وهو  
في قبره يصلى والنبي يراه صلى الله عليه وسلم في الحالتين معاً ولا يقال في مثل هذا الكنف ان  
الآن لا يتسع لأميرين متعارضين في الشخص الواحد فصحيح ما يقول ولكن اين الآن هنا  
انما ذلك لمن تقيد بالزمان وتعين بالمكان فاذا كان الوجود لا يتحدد بالزمان ولا بالمكان فلا  
يستحيل هذا الوصف عليه واذا فهمت ما اشترنا اليه لم يعارض ما ذهبنا اليه وذكرناه كون  
الاسراء وقع بالليل وهو الزمان وكون موسى عليه السلام في القبر والسماء وهما المكان فانك  
انت مسلم من مذهبك ان الجسم لا يكون في مكانين وانت تؤمن بهذا الحديث فان كنت  
مؤمناً فقل وان كنت عالماً فلا تعترض فان العلم لا يمنعك وليس لك الاختيار فانه لا يختبر الا الله  
ولا تناول ان الذي في الارض غير الذي في السماء فان النبي عليه السلام ما قال رأيت روح  
موسى ولا جسد موسى وانما قال رأيت موسى في السماء ومعلوم انه مدفون في الارض  
وكذلك سائر من رأى من الانبياء عليهم السلام فاللهي موسى ان لم يكن عينه فالأخبار عنه  
كذب انه موسى هذا وانت القائل رأيتك البارحة في النوم وانت تقول كذا وكذا والمرق  
معلوم انه كان في منزله على حالة غير الحال التي تراه فيها أو عليها ولكن في موطن آخر ولا تقول  
له رأيت غيرك ثم تنكر علينا مثل هذا وانما تختلف الحضرات والمواطن وتختلف الاسوال  
والعين واحدة فهذا ان قد ذكرنا بعض ما يصحى عليه هذا المنزل وسكتنا عن بيوت وغرائبها  
من منزل الاولة بيوت وغرائب وأقوال ومقاييم ولست بظول ذكرها في كل منزل ووجه اذا  
بيناها بعد الكاذب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل علم اثبات المعاني  
في الصور وعلم الفتح ولباب قد تقدم وعلم الواقفين على الحق وعلم التزبيد وعلم السيرة والتبلي  
وعلم الرجوع الى الله على من يرجع هل يرجع على عباده أو على امهاته

• (الباب الخامس والسبعون وما تان في معرفة منزل النبي من الاوتن

من المقام الموسوى وهو من منازل الامر السبعة) •

منازل الامر بالنداء	منازل ما لها انتهاء
يا اى يا اى لا تشارك	فكونكم ما له انقضاء
واى اى يكون منه	لوجهه يشاء واه
عنا كل العروف جاءت	يضيق عن حالها القضاء
ارواحها كلها نجوم	ايدها الامر والقضاء
سفائن بصرها عبق	قد غطرت ويحياها
فلتقن يا اخي علما	ضاق له الارض والسماء
ولترك الغير في عام	بشهد ما هو العماء

اعلم ان الذلة والافتقار لا تكون من الكون الا الله تعالى فكل من تذلل وانتقر الى غير الله

تعالى واعقد عليه ويمكن في كل امره اليه فهو عابدون وذلك المنقصر اليه يسمى وثنا ويسمى  
 المنقصر الهاواطف الاوثان الهواوا كثرتها الحجارة وما ينتم ما لهذا اقال المشركون لمادعوا  
 الى توحيد الاله في الوهته اجمال الالهة الهاواحد ان هذا الشيء بحجاب فالناس يحفلون  
 قوله ان هذا الشيء بحجاب انه من قول الكفار حيث دعاهم الى توحيد الاله وهم يعتقدون كثرتها  
 وهو عندنا من قول الحق وقول الرسول وأما قول الكفار فانه في قوله الهاواحد  
 والتعجب انه باول العقل يعلم الانسان ان الاله لا يكون يجعل جاعل فانه الله لنفسه ولهذا وقع  
 التوحيج بقوله تعالى اتعبدون ما تعبدون والاله في ضرورة العقل لا يتأثر وقد كان هذا خشية  
 يلعب بها او يحرقا يستعجبه ثم اخذوه وجعله الهابذل ويفتقر اليه ويدعوه خوفا وطمعاف  
 مثل هذا يقع التعجب مع وجود العقل عندهم فوقع التعجب من ذلك ليعلم من حجب العقل  
 من ادراك ما هو له يدعي وضروى فذلك لتعلموا ان الامور بيد الله وان الحكم فينا الله  
 وان العقول لا تعقل بنفسها وانما تعقل مائعة بما يلقى اليها رجا وخالفة اولها هذا تتفاوت  
 درجاتها فمن عقل يجعل عليه قفل ومن عقل محبوس في كن ومن عقل طلع على امر الله صاعدا  
 فلو كانت العقول تعقل لنفسها لما انكرت توحيدهم وجدها في قوم وعلمته في قوم والحد  
 والحقيقة فيهم ما على السواء فلماذا جعلنا قوله تعالى ان هذا الشيء بحجاب ليس من قول الكفار  
 فاعلم يا اخي ان هذا القفل هو منزل من منازل السروا الكتمان وتقرر الالوهة في كل من عبدهم  
 دون الله لانه ما عبد الخراج عنه وانما عبدهم من حيث نسبة الالوهة اليه ولهذا ذكرنا انه من  
 منازل الكتمان والستر فال تعالى وقضي ربك ألا تعبدوا الاياه واتى الله منهم من خلقهم  
 ليقولن الله فاذا ركوا قط الالوهية وما ذكروا الاشخاص ولكن لم يقبل افعه منهم العذر  
 يل قال انكم وما تعبدون من دون الله أي الذي انتم رديم هذا الاسم حسب جهنم وهو قوله  
 وتودها الناس والحجارة وهو كل من دعاكم الى عبادة نفسه أو عبادة غيره وكان في وسعه ان ينهكم  
 عن ذلك فاسماكم ففضل هؤلاء يكونون من حسب جهنم فالمرحدين بعد افعه من طريقين من  
 طريق الذات من كونها تسحق وصف الالوهة ومن طريق وصف الالوهة فالعبد الجامع  
 بينهما لان العابد من كبر من حرف ومعنى فالخرف للعرف والمعنى للمعنى فلذلك لم تعبد الذات  
 معرا عن وصفها بالالوهة ولم تعبد الالوهة من غير نسبتها الى موصوف بها فتم العبادة الا  
 على ما تقتضيه حقيقة العبد وهو التركيب لا على ما تقتضيه حقيقة الحق وهو الاحدية ولهذا  
 يكون القائل في عبادة الله غير مصيب اذا اراد الذات فان حقيقة الاحدية وقد  
 يمكن ان يصح قول من قال انما اعبدته وفاعلق الربوبية لا حقيقة لها اذ كل حق له حقيقة فالحق  
 من ذلك يتعلق العبادة من العابد والحقيقة هي الاحدية التي لا تتعلق ولا يتعلق بها اوله هذا  
 كانت الالف في الوضع الالهى بالخط العربي اذا تملت في الكلمة لا تتصل ولا يتصل بها واذا  
 تأخرت اتصل بها بعض الحروف وهي الدال والذال والراء والراء والواو وهي خمسة  
 أحوال فمن اقصى ما عرف الاحدية وكانت عبادة ذاتية لم يفتقر بها أمر وهي عبادة المعنى  
 للمعنى فان الامر عبادة الحرف لا يحظر لعابد المعنى فرق بين الذات والالوهة ولا كثرة



بل يرى عينا واحدة تستحق ما هو عليه هذا العارف من حيث معناه لامن حيث حرفة وهذا  
 مقام الجلال والعظمة واحدة العبد التي اعطته معرفة الاحدية الذاتية والتزبه والغنى فبهذه  
 أحوال خمسة تدل عليها الحروف الخمسة التي لاتصلح الا بالواقعة في آخر الكلام مثل  
 خيم او عزير او أحد او اذ او علو فذلك الالف في أول الكلمة من عدم الاتصال على قوله كان  
 الله لاشئ معه وهو على ما عليه كان مع وجود الاشياء من عدم الاتصال كالم متصل الالف  
 بالكلمة ودل عدم اتصال الحروف الخمسة بها في آخر الكلمة على حال معرفة مقام بعض العباد  
 من العالم بالله دون غيرهم حيث رفعة ومقام النسبة بينهم وبين الله تعالى وأنهم مشاهدون  
 لما ذكرنا من الجلال والعظمة والاحدية والتزبه والغنى وماعدا هذه الطائفة جهلوا نسبة  
 ورباطة بين الله والمألوه وما فرقوا بين المرتبة والذات لما لم يعرفوا الله لامن تقوم بهم بحكم  
 الدلالة لا لسناد الممكن الى المرجح فطلبوه وطلبهم ولهم من الحروف كل حرف اتصل بالالف في  
 آخر الكلمة ولهؤلاء الا كابر أيضا قسم وحظ واقر في منزل هذه الحروف اتى اثبات من حيث  
 حرفيتهم لامن حيث معناه وهو لا نك جهلوا هذا القدر الضارق بينهم لكنهم ستروا ذلك عن  
 العامة وانفردوا به عن أشكالهم يختص برجته من يشاء ولاجل هذا قال الجنيد **سبب هذه**  
**الطائفة لا يباع** أحد روية الحقيقة حتى يتم دفعه ألف صديق بأنه زني فان هذا المقام يضر  
 عن ليس من أهل **كما تضر رباح** الورد بالجعل لان الحسنة التي هم عليها لا تقبل هذا المقام  
 ولا يقبلها فاذا رآهم الناس في المصوم لم يعرفوهم لانه ليس على حرفهم أمر ظاهر يتميز به عن  
 العامة واذا رآهم الناس في المخصوص كافة قاموا أصحاب علم الكلام وحكام الاسلام قالوا  
 بسكوتهم وذا رآهم الحكماء الذين لم يتقيدوا بالشرايع المنزلة مثل الفلاسفة قالوا ان هؤلاء  
 أهل هوس قد فسدت خرافة خيالهم وضعت عقولهم فلا يعرفهم سواهم ومن اقطعهم من  
 خلقه اليه قال تعالى في المعنى وما قدره الله حتى قدره ولهؤلاء لا حظ في هذه الآية حيث  
 جهلهم العام والخاص والمسلم وغير المسلم فهم الضعفاء المصانون بحسب الغيرة فلا يعرفهم  
 الا الحق وهل يعرف بعضهم بعضا فيه توقف وهم المطلوبون من العباد لخلقنا الله بهم وأرجو  
 أن أكون منهم وأما ترى المسلم من اسقند اليه المشرك فليس تبره لامن النسبة ومن  
 المسلوب اليه لامن المنسوب فاجتمع المشرك والمسلم في المنسوب راقتزاه في المنسوب اليه  
 والنسبة ولهذا تم تضرب الجزية على المشرك وفرق بينه وبين الكفار من أهل الكتب المنزلة  
 فان المشرك فادح في الحق وفي الكون بشركه فلم يكن له مسقند يصعبه من القتل لانه قد حفر في  
 التوحيد وفي الرسل والكفار من أهل الكتاب لم يقدحوا في التوحيد ولا في الكون الذي  
 هو الرسل لكن قدحوا في رسول معين لهوى او شبهة فافقه نقوسهم اذ ادهم ما قام بهم اما الى  
 جهود الحق طاعا وعلوا مع اليقين به واما الشبهة قامت بهم لم يثبت معها صدق صاحب الدعوى  
 عندهم فلهذا كان لهم في الجملة مسقند صحيح عندهم لاني نفس الامر يصحهم من القتل  
 فضررت عليهم الجزية وتركوها على دينهم ليعميروا ويقيموا بعضه على قدر ما يوفقون ليه وهذا  
 نكتة لمن فهم ان دينهم مشروع لهم بشرعنا حيث قروهم عليه ولهذا كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا سمع ان الروم قد ظهرت على فارس يظهر السور في وجهه مع كون الروم

كافر من به صلى الله عليه وسلم ولكن الرسول لعلمه صلى الله عليه وسلم كان منصبة الاله عالم ان  
 مستند الرومان استند اليه اهل الحق لانهم اهل كتاب مؤمنون لكنهم طرأت عليهم شبهة  
 من تعريف انتم ما نزل عليهم حالت بينهم وبين الايمان والقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم  
 أو بعمومها ولا تمناع المنفعة منهم من علمتهم فمذروهم الشرع لهذا القدر الذي علمه منهم  
 وراحي فيهم جناب الحق تعالى حيث وحده وما اشركوا به حين اشرك به فارس وعبيدة  
 الاوثان وقد حدث في توحيد الاله وما يستحقه من الاحدية وهكذا حال العارفين من اهل هذا  
 المقام وأما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرنا بمخالفة اهل الكتاب انما هو في كونهم  
 آخوياه مضه وكفر وايضا به واراؤا ان يتخذوا بين ذلك ميلا فامرنا بمخالفتهم في أمور  
 من الاحكام معينة وفيما ذكرناه ولأمرنا بمخالفتهم على الاطلاق لكنا مأمورين بخلاف  
 ما أمرنا به من الايمان فلا نصح بمخالفتهم على الاطلاق فهذا المراد بقوله صلى الله عليه وسلم  
 خالفوا اهل الكتاب واعلم ان كل مشرك كان قاتل المشرك باجماع هو اعدا من اشرك به أو اتخذ  
 الهوا وعدا عنه أحدية الاله يسترها عن النظر في الادلة والآيات المؤيدة الى توحيد الاله  
 فسمى كافرا لذلك السر ظاهر اوطنا سمي مشركا لكونه نسب الالهية الى غير الله مع نسبها  
 لله فجعل لها نسبين فاشرك به هذا الفرق بين المشركين والكافرين وأما الكافر الذي ليس  
 بمشرك فهو موحده غير انه كافر بالرسول ويحضر كتابه وهو الذي يامن عند الله وكفروا على  
 وجهين الوجه الواحد ان يكون كفره بما جاء من عند الله مثل كفر المشرك في توحيد الله  
 والوجه الآخر ان يكون عالما برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء من عند الله انه من  
 عند الله ويستزك عن العامق والمقلد من اتباعه ورغبة في الرياسة وهو الذي أراد عليه  
 السلام بقوله في كتابه الى قيسر فان قلت فان عليك اثم الاوبسين يعني الاتباع واعلم ان  
 التاب والنداء يؤذن بالبعد عن الحالة التي يدعوه اليها من تاديبه من أجلها فيقول يا ايها الذين  
 آمنوا اقلعوا عنهم عما يبههم ان يؤمنوا به لذلك يبههم فان كانوا موصوفين في الحال  
 بما جاءهم الله فمتعلق البعد بالزمان المستقبل في حقهم أي اثبتوا على حالكم الذي ارتضاه  
 من الدين لكم في المستقبل كما قال ابراهيم لبيه ولا تخوفن الاوانتم مسلمون في حال حياتهم  
 فامرهم بالاسلام في المستقبل أي بالثبوت عليه والاستقبال بعيد عن زمان الحال فيكون  
 التاب ايضا بما هو موجود في الحال ان يكون باقيا في المستقبل قال تعالى يا ايها الذين آمنوا  
 أوفوا بالعقود وهم في حال الوفاء بعد الايمان فانه نعمتهم في تأميرهم بالايمان فكان البعد في  
 العقود اذا قبلوها حتى قبلوها واعلم ان النداء الالهى يعم المؤمنين والكافرين والطائع والعاصي  
 والارواح والربانيين ولا يكون النداء الامن الاسماء الالهية ينادى الاسم الالهى من حكم  
 عليه اسم الهى غيره اذا علم انه قد انتم عدة حكمه فيه فإخذه هذا الاسم الذي ناداه كذلك  
 دناؤا آخره لجميع من سوى الله تعالى منادى يناديه اسم الهى لحال كوني يطلب به لوصول  
 اليه فان اجاب سمي مطيعا وكان معيدا وان لم يجب سمي عاصيا وكان شقيقا قال قال قائل  
 كيف يكون النداء من اسم الهى ويقف الكون عن اجابته مع ضعفه وقبوله للاقتداء بالالهى  
 عليه قلنا لم تكن اجابته من حيث نفسه وحقيقته لانه مقهور دناؤا ولا يمكن لما

كان تحت قهر اسم المولى لم يتركه ذلك الاسم الذى هو في يده ان يجيب من ناداه فالتنازع وقع  
بين الاسماء الالهية وهم كفاء والحكم لصاحب اليد وهو الاسم الذى هو في يده في وقت نداء  
الاسم الاخر البسه فلهذا كان أقوى الحال فان قلت فلماذا يؤخذ بالابية قلنا لانه ادعى  
لابية لنفسه ولم يثبتها الى الاسم الالهى الذى هو تحت قهره فان قلت فالأمر بانى فانه انما أبى  
لقهر اسم المولى كانت الابية عنه في هذا المدعى قلنا صدقت ولكنه جهل ذلك فاخذ  
بجهله فان الجهل له في نفسه فان قلت فان جهله من اسم المولى حكم عليه به قلنا الجهل أمر عدى  
لا وجودى والاسماء الالهية تعلى الوجود مانع على العدم فالعدم لا مدعى من نفسه والجهل  
عدم العلم فلا بد من المعارض ما عترض به والاسماء الالهية لا تعلى الوجود فلم يلزم ما ذكرته  
واقطع الاعتراض من هذا القائل بما ذكرناه واذا ثبت ان النداء يعم فالتنادى له ايضا اسم  
ولكن نداء الحق لا يكون الا لما يكون في اجابته السماع للعبد وأما النداء بما يكون فيه  
الشقاوة للعبد فذلك ليس نداء الحق والنداء من صفه الكلام فكل فعل يقفه العبد فانه ينقسم  
الى امرين الى فعل فيه سعادة ذلك العبد وهو الذى يقترب به نداء الحق تعالى وفعل لا يقترب  
به سعادة العبد فليس عن نداء الحق لكنه عن ارادة الحق وخلق له نداءه وأمر شرعه ونفى  
السعادة فيه على قسمين الواحد أن يكون فعلا لا يقترب به شقاوة ولا سعادة أو يكون فعلا تقترب  
به شقاوة والفعل الذى تقترب به الشقاوة على قسمين تقترب به على الايام وهي شقاوة الشر  
وشقاوة لا تقترب به على الايام وهو كل فعل لا يكون شر كما لو نادى الحق في نداء الحق فيه  
اتأنيه فهذا المنزل هو من منزل النداء لان منزل الاعمال وسبب ان شاء الله منازل الاعمال  
ويشبه على بعض العارفين هذا المنزل واخوانه بمنزل الاعمال لكونه يرى النداء بالاعمال  
وليس المنزل واحدا في ذلك بل النداء له منزل والفعل له منزل واعلم ان النداء على مراتب  
لكل مرتبة اذ معينة فالادوات الهمة ويا وأيا وهيا أى مسككة البناء فاقرب الهمة في  
الرتبة وابعدها هيا والنداء قد يحصى التنبية وقد لا يحصى التنبية فاذا كان النداء بأى فهو  
نكرة فلا بد من التنبية لان النداء انما يطالب التعريف وهو بنفس المنادى به فلا بد ان يحصى  
ها التنبية لاي في النداء لان التنبية تعرف ثم يردف التنبية باسم المنادى يعرف المنادى  
انه منادى دون غيره فاذا كان اسما ناقصا كالذين فلا بد لمن صله وهو الذى يصد به ليتم به  
المقصود ولا بد من رابط بين هذه الصلة والموصول ليعلم انه المراد بذلك النداء وان لم يردف  
باسم ناقص لم يتجنى الى ما ذكرناه فيقال يا أيها الناس وأمثال هذا وأما اذا لم يقترب بالنداء أى  
فان النداء يتصل باسم المنادى وقد يكون منادى منكورا ومطلو لا مثل قوله تعالى يا حسرة على  
العباد ومثل قوله يا عجب قال الشاعر

يا عجب الالهة القلبية \* هل تذهب القربى بالريقة

وقد يكون منادى معروفا مثل يا جبال أو يسمعه ولا يكون ما بعد النداء أبدا الامنوصوبا  
اما لفظا واما معنى ولهذا عطف بالمنصوب على الموضع في قوله تعالى والطير بالانصب عطف على  
موضع يا جبال وان كان مراد عطف اللفظ فندراعى اللفظ في اوقات ولهذا اقربى أيضا والطير  
بالرفع ولكل فصل من هذه الفصول حقائق الهية لولا التطويل لذكرناها مفصلا

فتركها لمن يقف على كلامنا من المأوفين كالتنبية لهم على ما يتضمن منزل النسخة من المعاني  
 الالهية وان السكون مرتباً بعضها ببعض ارتباط المعاني بالكلمات ووجوبها لا الواو من  
 ادوات النسخة ولكن خصوصاً هذا من خاص بخلاف سائر الادوات فنحصرها بالادوات  
 فينادون الميت واجبلاء واسنداء وبه يعذب الميت الملك بطعنه في خاصرته أي هكذا كنت  
 ويتولون وازيدوا لعلنا نأمله ولا يدق هذا النسخة من ادخال الهاء هاء السكت في آخره لانه ليس  
 من شرط هذا النسخة ان يقال بعده شيء فلهذا ادخل هاء السكت عليه فيكتفي به فيقول واجبلاء  
 واسنداء ولا يحتاج الى أمر آخر واذا قلت يا زيد مثلاً وناديت به بسائر حروف النسخة من غير نداء  
 النسخة فلا بد ان تذكر السبب الذي ناديت به من أجله فتقول يا جبال أو ي معي يا أيها الذين  
 آمنوا أو فوا يا أيها الناس اتقوا فلا تكون هاء السكت الا في نداء النسخة خاصة وأما النسخة  
 المرخمة فانهم يريدون به تسهيل الكلام ليخفف على المتأدي ليعمل الى المقصود مسرعاً بما حذره  
 من الكلمة فان الترخيم التسهيل ومنه رخم الدلال في وصف المستحق المسبح أي هو  
 سهل ومثل الترخيم في المرخم هو أن تحذف الاخر من اسم المتأدي فتقول اذا ناديت من اسمه  
 حارث يا حارث لم تحذف آخر الكلمة بل التسهيل ولتعلم ان الاسماء واسماء الاعمال على قسمين  
 معرب ومبني فالتغير آخره بدخول العوامل معي معرباً والاعراب التغير يقال أعربت معربة  
 الرجل اذا تغيرت وقد تغير هذا الاسم من حال الى حال هذا بعض وجوه اشتقاقه من كونه  
 معي معرباً والمبني هو كل اسم لم يغير في حاله كان أو لم يغير فثبت على صفة واحدة لفظه ولم يؤثر فيه  
 دخول العوامل التي هي من التغير في المعرب عليه فسمى مبنيان البناء لثبوته وعدم قبوله  
 للتغير وهذا باب في الصفات النبوية للاله من كونه ذاتاً ومن ثبوت نسب الاولوية اليه  
 دائماً والمعرب له باب في المعارف الالهية من قوله كل يوم هو في شأن وسنفرغ لكم به  
 الثقلان فهذا الفرق بين المعرب والمبني فاذا رخم الاسم فقد يفتقل اعرابه الى آخر ما يفي  
 من حروف الكلمة فتقول يا حارث به - بما كانت الراء مكسورة نقل اليها حركات النسخة يعرف  
 السامع انه قد حذف من الاسم حرف فانه انما يعرف المتأدي اسمه اذا كان اسمه حارثاً  
 بالثاء فاذا حذف الثاء عرف ما هو أنا فاذا نقل الى الراء حركات النسخة علم انه المقصود كذلك  
 في نودي العبد باسم الهى ربما يقع في نفسه انه جدير بذلك الاسم فينقل وصف عبوديته  
 الى ذلك الاسم الالهى الذي نودي به هذا العبد فيعرف انه المقصود من كونه عبداً لا مستعصماً  
 له صفة هذا اذا نقل وأما اذا لم ينقل حرفه المحذوف من الاسم لم يبق وتركه على حاله كان  
 المقصود في ذلك قصداً آخر وهو ترك كل حق على حقيقته حتى لا يكون لكون أثر في كون  
 ولا يظهر لكون خلقة على كور ليكون المنقرد بذلك هو الله تعالى فان الغصة التي على الله  
 من حارث هي لباسه فاذا خلعها على الراء في الترخيم فقد خلع كون على كون فربما قصده  
 الخلو عن عليه بالعبودية لله والله اعلم عليه وانطلق على الحقيقة انما هو الله مستكلم المتأدي لا لحرف  
 الشاء فالمتأدي هو الذي خلع على الراء الذي كان طرف الشاء لما زال عنه من الوجود  
 خلع القلبية والامامة من الشخص الذي فقد عنه الى الشخص الذي قام في ذلك المقام اذا  
 كان لله الذي أقامه لاهذا الامام الذي دوج فهذا قد يشافى هذا المنزل بعض ما عتدنا

من اسرارها يقع التشبيه على ما فيه فلما لم ينشأ الله والله يقول الحق وهو جدي السبيل

باب السادس والسبعون وما كان في معرفة منزل الخوض واسرار من المقام الهدي

الخوض منزل وصفه المالك فالماء في العين صاف ماله كدر وعلى الرق كثر التكر يقعه ان الخيال اذا جاءته قبدها والفكر من ضرها وقتا يخلصها فاطلبه بالذكرا بالافكر تحفظ به	وهي الموم التي تختص بالشر والفكر يظهر مافيه من الكدر فاطلب من العلم ما يبعث عن الفكر بأنه كفي عالم الاجساد والصور ليكنه غير معصوم من الضرر منه اخلصا من شائب الغير
---	---

اعلم أي الولي المجرور الله بصيرتك وحسن سررتك ان العلوم على قسمين موهوبة وهو قوله تعالى لا كلوا من فوقهم وهي نتيجة التقوى كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقا وقال الرحمن علم القرآن ومكتسبة واليه الاشارة يقول تعالى ومن تحت ارجلهم يشعرون كذهم واجتهادهم وهم اهل الاقتصاد والضمير في ارجلهم يعود على الذين اكلوا من فوقهم وهم الذين اقاموا كتاب الله وما ازل اليهم من ربه وعسم المادعون في الخيرات وهم له لما بقوا منهم من سبق بالخيرات ومنهم من اقام الكتاب من رقبته فان اتوا بل من العلماء انصعبه بعد ما كان فاعلموا من وقفه الله فاعلمه من رقبته أي زعمه عن تأويله والتعمل فيه بفكره وقام بعد تدبره وسأله ان يوقفه على مراده من تلك الالفاظ التي حو اهل الكتاب والتعريف من المعاني المخصصة عن المواد فاعطاهم الله العلم غير مشوب قال تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراحمون في العلم يعلم الحق ما يؤل اليه هذا اللفظ المنزل المرقوم وما اودع فيه من المعاني من غير فكر فيه اذ كان الفكر في نفسه غير معصوم من الغلط في حق كل أحد ولهذا حال والراحمون في العلم يقولون بسلامة قلوبنا يعني بالفكر فيما ازلته بعد اذهابنا الى الاخذة منك علم ما ازلته اليك الوهاب لنا من ذلك درجة انك انت الوهاب فساووه من جهة الوهاب لان جهة الكسب ولهذا جعلنا الضمير يعود على الذين اكلوا من فوقهم يقول ومن تحت ارجل هؤلاء امم منهم امة مقتصدون وهم اهل الكسب وهم الذين يتأولون الكتاب ولا يقيمونه بالعبد والعدل الذي نزل اليه ولا يتأولون في اخذهم وهم على قسمين القليل منهم المتقصد في ذلك وهو الذي قارب الحق وقد يصيب الحق فيما تأوله يصحكم الموافقة لاجلهم القطع فانه ما يدرى مراده الله فيما ازلته على القسمين الا بطريق الوهاب وهو الاخبار الاله التي يخاطب بها الحق قلب العبد في سره بينه وبينه ومن لم يقتصد في ذلك وتعنى في التأويل بحيث انه لم يترك مناسبة التشبيه بين اللفظ المنزل والمعنى أو قرر اللفظ على طريق التشبيه ولم يردع ذلك الى الله فقه فهو من الذين قال الله فيهم في الآية بعضهم او كثير منهم ما ما يعملون واي سوما عظمن من هذا هو ولا هم القسم الثاني ولما شهد الرسول هذا الامر وقد بعث رجة بما نزل به ورأى الكثير لم يقبض هذه الرحمة وان ذلك انما كان تأويلهم بالوجهين من التشبيه والبعد عن مدلول اللفظ بالكيفية فخير في التبليغ وتوقفه هل يوجب ذلك عليه ربه أم لا فانزل الله تعالى يا أيها

الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وقيل له ما عليك الا البلاغ وقيل له ليس عليك هذا هم فيما  
يجري منهم من خير وشر وقيل له انك لاتهدي من أحيت ولكن اقيم دى من يشاء فلم يرسل  
ان المراد منه التبليغ لا غير فدايع صل الله عليه وسلم وما أخفى مما أمر بقوله شيئا أصلا فانه  
معصوم محفوظ قطعاً في التبليغ عن ربه ما أمره بقوله وما خص به فهو فيه على ما يقتضيه  
نظرة والتقدير في الآية المتقدمة على هذا التفسير ومن تحت أرجلهم أمم منهم أمة مقصودة  
وكثير منهم ساء ما يعملون ولهذا قال النبي وان تطعوا أكرمتم في الارض بطولكم عن سيد الله  
وقال ما يعلم الا قليل فاشرف العلوم ما ناله العبد من طريق الوهب وان كان الوهب يستدعيه  
استعدادا فهو هوب لجمالاته من الاعمال الزكية المشروعة ولكنه لم يكن ذلك شرطاً  
في حصول هذا العلم فذلك تعالى هذا العلم عن الكسب فان بعض الانبياء يحصل لهم النبوة  
من غير أن يكونوا على عمل مشروع يستندون به الى قبولها وبعضهم قد يكون على عمل  
مشروع فيكون ذلك عين الاستعداد فربما يتفيل من لا معرفة له ان ذلك الاستعداد اولاه  
ما حصلت النبوة فيقتل انما اكتساب والنبوة في نفسها اختصاص الهى يعطيه لمن شاء من  
عباده وما عنده خبر بشرع ولا غيره ولا يعرف من هو ولا ما هو الامر عليه فلو كان الاستعداد  
ينبغي هذا العلم لوجب ذلك في الانبياء ولم يقع الامر كذلك فان النبوة غير مكتسبة بالاخلاق بل  
أهل الكشف من أهل القهوان كان اختلاف في ذلك أهل الفكر من العقلاء فذلك من أقوى  
الدلالات عندنا على ان الفكر يصيب العاقل به ويخطئ ولكن خطؤه أكثر من أصابته لان  
حدايقه عند مقتضى وفاء عند حده أصاب ولا يدوم في جاوز حده الى ما هو له بحكم قوة أخرى  
يعطاها بعض العبيد قد يخطئ ويصيب عصمنا الله وياكم من غلطات الافكار وجعلنا من  
لذا كرين المذكورين بفضل لارب غيره ولنا في هذا كراهة آتيناكم كتبته الى بعض الاخوان  
سنة احدى وسقائتم من مدينة الموصل في النبوة أنها اختصاص من الله تعالى ولذلك لا يشوب  
راقتها كدر

ألا ان الرسالة برزخيه	ولا يحتاج صاحبها انبيه
إذا أعطت بنيت قواها	تلقها بقوة البنية
وان الاختصاص بما منوط	بكادات عليه الاشعريه
وهذا الحق ليس بخفاء	فدع احكام كتب فقهيه

في آيات كثيرة ولكن قصدنا الى الامر الذي يطلبه هذا الموضع منها ولتعلم ان سبب ظهور  
الاصكاد وانما هم من قرار الماء وسكونه لطلب الراحة من الحركة في غير موضعها وبطلها  
ولذلك كيدنا من هذا الحالة بالحواس لان فيه قرار الماء وسكونه وقد قلت في باب الغزل والنسب  
اصف نزاهة المعشوق في نفسه

روح كل من أشب بها • نقله عن مراتب البشر  
غيره أن يشاب رائقها • بالذي في الحياض من كدر  
أريد ان الهب اذا تشققت من صفته هذه حكم عليه هذا المعشوق فنقله اليه وكساه من ملائحته

فاعرجه عن الذي يقتضيه عالم الطبيعة من كدر الشبه اذا كان المشوق عالما وعن الشبهات  
 والحرام اذا كان المشوق علما وعن الشهوات الطبيعية اذا كان المشوق روحا مجردا عن  
 المواد وعن البشرية اذا كان المشوق ملكا وعامري الله اذا كان المحبوب هو الله تعالى  
 الصادق من اتقى الى صفة المحبوب لامن أنزل المحبوب الى صفته الا ترى الحق سبحانه لما احبنا  
 نزل الينا في الطاعة الخفية بما يشا من حمايته الى جده وكبرياؤه عن ذلك فنزل الى التفتيش بنا  
 اذا احبنا الى بيته قصد منا جاته والى الفرح بنو بننا وجوعنا اليه من اعراضنا عنه والنجيب  
 من عدم صيرة الشباب من الشاب الذي هو في محل حكم ملطام وان كان ذلك بتوفيقه والى  
 نياته عن غي جوعنا وعطشنا ومرضانا وانزاله نفسه الينا منزلة الما جاع بعض عبده قال  
 لا تخرجت فلم تطعمني ولما عطش آخر من عباده قال سبحانه لعبد آخر خلعت قميصي فلبسني  
 مرض آخر من عباده قال لا آخر من عباده مرضت فلم تهنني فاذا ساءه هؤلاء العبد عن هذا  
 كله يقول لهم اما ان فلا تمرض فلم تعده فلو عدته لو جدتني عنده اما ان جاع فلان فلو اطعمته  
 لو جدتني عندي اما ان عطش فلان فلو سقيته لو جدتني عندي وان لم يصح فها من سر  
 الهبة حيث نزل الينا فلهذا قلنا ان الصدق في الهبة يجعل الهبة نصف بصفة المحبوب وكذلك  
 العبد الصادق في محبة ربه يتلقى باسمائه فيخلق بالغنى عن غير الله والغنى بالله وبالطاعة  
 الله وبالحفظ بعين الله تعالى وقد علم العلماء ان الصلوة باسماء الله ودوروا في ذلك الدواوين وسبب  
 ذلك أنهم لما احبوه انصفوا بصفة الله على حد ما يليق بهم ثم رجع الى ما كتاب الله فنقول والله  
 يقول الحق وهو جدي السبيل ان العلوم واعني بها المعلومات اذا ظهرت بذواتها الما لم وأدركها  
 العالم على ما هي عليه في ذاتها فذلك العلم الصحيح والادراك التام الذي لا شبهة فيه البتة سواء  
 كان ذلك المعلوم وجودا أو معدما ونفسا أو انبساطا أو كسفا أو لطيفا أو روبا أو مربوبا أو روبا  
 أو هوى أو حجابا أو روبا أو مربوبا أو مفردا أو ما اتصه التركيب أو نسبة أو صفة أو موصوفا  
 ففي خرج نبي محمد كرامه عن ان يبرز الما بذاته او برز له في غير صورته فبرز العدم في صورة  
 الوجود وبالعكس والنفي في صورة الاثبات وبالعكس والاطيف في صورة الكسيف وبالعكس  
 والرب بصفة المربوب والمربوب بصفة الرب والمعاني في صور الاجسام كالعلم في صورة المعين  
 والنسب في المعين في صورة القبيد والايان في صورة العروة والاسلام في صورة العمود  
 والاعمال في صورة الأشخاص من الجبال والقمم فذلك هو الكدر الذي يلحق العلم فيحتاج من  
 ظهور له هذا الى قوة الهمة تعديه من هذه الصور الى المعنى الذي ظهر في هذه الصور فتنب  
 وسبب ذلك حضرة الخيال والتشيل والقوة المتحركة وأصل ذلك هذا الجسم الطبيعي وهو الما  
 عنه بالحوض في هذا المنزل وقعر هذا الحوض هو خزانة الخيال وكدر الما هذا الحوض المستقر  
 في قعره هو ما يخرج الخيال والتخيل عن صورته فيطير التليس على الناظر بما ظهر له فيلدرى  
 اى معنى ليس هذه الصورة فيتحير ولا يقتضيه ذلك أهدا من نظره الا يحكم الموافقة فهو على غير  
 يقين محقق فيما اصاب من ذلك الاخبار من الله ولهذا الما قام أبو بكر الصديق رضى الله عنه  
 في هذا المقام وسأل نصير الرويا وأمره النبي صلى الله عليه وسلم بتعبير ما فلهذا فرغ سأل النبي  
 صلى الله عليه وسلم فيما عبره هل اصاب أو أخطأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب بعضا

وأخطأت بعض الجماع لمصدق أصابته الحق في ذلك من خطئته فلهذا ان المصطفى مثل  
 هذا ليس على يقين فيما أصابه فلهذا أجمع العارفون وامتدحوا ان يأخذوا العلم الامن الله  
 بطريق الوهب الذي طريقه في الاوليه الذكري لا الفكر فان اعطوا المعاني مجردة وبرزت لهم  
 المعلومات بذواتها في صورها التي هي حقائقها فهو المقصود وان أبرزها الحق لهم عند الذكر  
 وهذا الطلب في غير صورها وجب عنهم ذواتها اعطوا من القوة والنور الذي في تلك الورد  
 الحيه او اعادوا الذي ابرزت له هذه الورد وقيد بها فشم ووده على كل حال المعاني التي هي  
 المقصود وهي في عالم الانماط والعبارة بمنزلة المنه ومن والمحكم الذي لا شكال فيه ولا تأويل  
 وهي بالنسبة للآخر بمنزلة الظواهر التي تحتل المعاني المتعددة وما يعرف الناظر مقصده  
 المتكلم بها منها (واعلم) ان هذه العلوم اذا اعطاها الله لم يدر في غير صورها واعلم ما أرادها  
 فوقف على عينه من ثلثة العورة في تلك الورد فهو والشبه بالحوش لانه يدرك الماء ويدرك  
 الكدر الذي في قعر الحوض وبابس الماء ولا يدر في ناظر العين لون ذلك الكدر وخضرة كانت  
 أو صفرة فغير الماء الأخضر أو أصفر أو ما كان من الالوان ولهذا حال الجنب يضئ الله عنده وقد  
 سئل عن المعرفة والعرف فقال لون المائلون انائه ولما قيل الماء هذا اللون صار في العين مركباً  
 من تلوّن ولون وهو في نفس الامر شيء آخر فيه لم الماء ويعلم ان ذلك لون الوعاء كذلك التجليات  
 في المظاهر الالهية حيث كانت فاما العارف فيغير كما اذا انحاز التجلي لهذا ثم والفرق ان عنده  
 دائم يعرف ان تجلي ولماذا تجلي ويحتص الحق دون العالم بكيفية تجلي لا يعلم غير الله لا ملك  
 ولا نبى فان ذلك من خصائص الحق لان الذات محمودة في الاصل فعلم كيفية تجليها في المظاهر  
 غير حاصل ولا مدرك لاحد من خلق الله تعالى فهذا هو العلم الذي لا ينفخ غيره فهو منقطع القدر  
 لا عينيه وما عدا هذا من العلوم فقد يكون العلم بالنظر فيه ينفخ علماء آخر ولا يكون الا هكذا  
 وهو الاكبر بل هو الذي بأيدي الناس فان المتكلمات ان لم يحصل لك العلم بها او بما ينفخ منها ما  
 لا ينفخ وبالسبب الرابطة بينهما فبعد حصول هذا العلم ينفخ لك العلم بما اعطاه هذا التركيب  
 الخالص وهو التناسل الذي يكون في العلوم بمنزلة التناسل الذي يكون في النبات والحيوان  
 وهذا هو التناسل في المعاني ولهذا قبلت المعاني لصورها الحسية لان الاجسام محل التوالد  
 (فان قلت) فالذي يصحكون من العلوم لا ينفخ فكان ينبغي أن لا يقبل العورة (قلنا) انما يقبل  
 العورة من كونه نتيجة عن مفتوح وتاج وهو في شدة عظيم لا ينفخ أصلاً كالعقيم الذي يكون في  
 الحواشي مع كونه متولد من غيره ولكن لا يولد له لانه على صفة قامت به تنقضي لذاته ولذا جاء  
 الحق في تنزيه نفسه عن الامرين فقال لم يلد ولم يولد وهذا انتزبه الذات فلا تتعلق ولا تتلقاها  
 ولذا جاء انما وقع وظهور في المرتبة فطلب الرب الربوب والقادامة دور فان قلت فاذا كان  
 الامر على ما ذكر في لم يلد ولم يولد فكانت المظاهر تبطل وهي موجودة فتعجبوا بل قلنا المظاهر  
 للمرتبة لا للذات فلا يبعد الامن كونه الهوا لا يتلقى بأسمائه وهي عين العباد لله الامن كونه الهوا  
 ولا ينفخهم من ظهوره في مظاهره الا كونه الهوا فاعلم ذلك ولو كانت المظاهر تظهرها الذات من  
 كونهها فاعلمت ولو علمت أسقط بها ولو أسقط بها حدث ولو خفيت انحصرت ولو انحصرت  
 ملكوت ذات الحق تعالى علواً كبيراً عن هذا كله فعلنا انه ليس بين الذات وبين هذه المظاهر



نسبة تتعلق العلم بهما من حيث نسبة الظاهر والى الأصل وإذا لم يحصل مثل هذا العلم في نفوس العلماء  
بأقله تعالى من ذلك فأبعد وأبعد أن تعلم نسبة الذات إلى المظاهر (فان قلت) ان النسبة واحدة  
ولكن لها طرفان من حيث الذات طرف ومن حيث المظاهر طرف (قلنا) ليس الامر كذلك في  
ان النسبة واحدة بين المتضامين وان لها طرفين فان نسبة الولد الى الوالد نسبة بنوة والبنوة  
انتمال ونسبة الوالد الى الولد نسبة أبوة والأبوة فاعليه وأين ان يفعل من أن يتقبل وأما هنا  
فهي ذات فليست النسبة واحدة ولا لها طرفان أصلا فانها غير مقولة الانقسام أعني هذه النسبة  
الخاصة وهو الطرف الذي جعلته أنت للنسبة بخلاف ذلك الطرف هو النسبة التي نذكرها  
الطرفان للشيء الموصوف بهما يؤخذان بقسمته والمعنى لا ينقسم فانه غير مركب والذى يتبعه  
هذا العلم المشبه بالخاص من جهة الصدور وهو متاجيك اليه في صدوره عنه حين  
أمره بالخروج الى عبادته لتبلغ ان كنت رسولا بالثبوت ان كنت وارثا وهذه المناجاة  
لا تكون منه اليك انك لا في غيرك فذلك تعرفه لان غيرك لانك الحجاب الاقرب والستر المسدل  
عليه ومن كونك ستر او حجابا حددته فغيرك به في هذا الموطن عين غيرك عن معرفته وان  
شئت قلت عين الجهل به ونريد بالجهل عدم العلم وأما الغير فحجاب بعد النظر اليك فانه تعالى  
ما وصف نفسه الا بالقرب اليك وهكذا اقرب به من غيرك الى ذلك الغير كقربه اليك فوصفه بالقرب  
اليك أبعد بالنظر الى غيرك اذا أراد الغير العلم به منك كما أنت اذا أردت العلم به من غيرك قال  
تعالى ونحن اقرب اليهم من حبل الورد فثبت قربه الى الاشياء ونرى العلم بكيفية قربه من  
الاشياء بقوله تعالى ونحن اقرب اليهم منكم ولكن لا تبصرون فم البصيرة والبصيرة في ادراك  
ادراك البصر في الباطن يسمى بصيرة الذات واحدة واختلقت عليها الموطن يسمى في ادراك  
المحسوس بصر او في ادراك المعاني بصيرة فالمدرك واحد العين فمع ما ولما كان على المحسوس  
الذي يكون في المداراة كوس كثيرة على عدد الاشياء ومنه وكان المعاني في الانا على صورته  
شكلا ولو اختلفا قطعنا ان العلم بالله سبحانه على قدر نظرك واستعدادك وما أنت عليه في نفسك فاما  
اجتمع اثنان قطا على علم واحد في الله تعالى من جميع الجهات لانه ما اجتمع في اثنين قطا خارج  
واحد ولا يصح لانه لا بد في الاثنين مما يقع به الامتياز لكون عين كل واحد منهما حاولا يكن  
كذلك لم يصح ان يكونا اثنين فاعرف احدهم الحق سوى نفسه فاذا عامل من يقبل به بما عمله  
به وقد ثبت ان علمه يعود عليه ان شئت الله من ذلك شيء قال عليه السلام انما هي اعمالكم ترد  
عليكم فيكسبون الحق من اعمالكم - لا على قدر ما حسنتوها واعتقتم باصولها فمن لا يسر  
سر رومن لا يسر مشاققة صفتان وقطن وما بينهما فلا تلم لا تفلس ولا تلم الحائكة فالحائكة  
الاغزل فان قلت كيف تقول ان شئت الله من ذلك شيء وقد قال سبحانه ان الله التقوى منكم  
قلنا علم ان المراد بآيات النبيل فما وعده النبيل في جانب الحق ان الحق سبحانه لا يشاء شيء من اعمال  
الخلق مما كلفهم الصلح به بل اقتداره به وترين به ليحصل به ذلك سألهم يكن عليها ولكن سألهم  
التقوى منكم وهو ان يتخذوه غاية فيما أمرهم ان يتقوه به على درجات التقوى وسألهم لفقد  
قال تعالى اتقوا النار واتقوا الله وقرأتمكم وأهلككم ناراً فمن سألهم التقوى أنه يتناولها  
منك ليلبك ايها الله قسر لها لك حيث خلعت عليك بغير واسطة اذ البسملة غير الحق من غير يد

الحق وسواء كانت الخلق من ربيع الشب أو ذئبها فذلك راجع اليك فانه ما باله منك الا ما أعطيت وان جمع ذلك التقوى فانه لا يأخذ ما سبحانه من غير التي فلهذا وصف نفسه بأن التقوى تعيبه والعلوم والماء لا تصيبه ولما كانت الاصابة بحكم الاتفاق لا بحكم القصد اضاف التبيل الى الخلق لانه لا يعلم بقصد من حيث يعلم والخلق لا يتعالى ان يعلم فيقسم من حيث يعلم وقد لا يقصد ولكن انما اصاب بحكم الاتفاق في صدقة والحق منزه ان يعلم الاشياء بحكم الاصابة والاتفاق فيكون علمه الاشياء اتفاقا فانه التقوى من المتقى وخدم بين يديه وجعل ذاته بين يديه مستلما لما يقوله فيه فيخلع سبحانه عن ذلك من العلم على المتقى ومن شأن هذا العلم ان يحصل من الله تعالى للعبد بكل وجه من وجوه المطاء حتى يأخذ كل آخذ منه بهيب فتقسم من يأخذ من يد الكرم ومنهم من يأخذ من يد الجود ومنهم من يأخذ من يد السخاء ومنهم من يأخذ من يد المنة والطول الا لا يشار فانه ليس له يد في هذه الحضرة الالهية اذ كانت الى لا يعطى عن حاجة لكن الاءاء الالهية لما كانت تريد ظهورا يماضي وجود الكون واحكامها فيحصل ان عطائها من حاجة الى الاخذ عنها فتقسم من هذا اربعة الاشار وليس بصحيح وانما وقع في ذلك طائفة قد اعى الله بهيرتهم ولذلك العارفون اتصفوا بأصناف العطاء في تخلفي بالاءاء لا بالابشار فانهم في ذلك ائمناء عن الحق لا يؤثرون اذ لا يتجوزوا الاشار الحسني لا المجازي عندهم والعارف أيضا لا يقول أعطيتكم وانما يقول أعطيتك لانه لا يشترط اثنان في عطاء قط فلهذا يقر دولا يجمع فالجميع في ذلك توسع في الخطاب والحقيقة ما ذكرناه وثالث الكلام في هذا المتزل مجال رحب لا يره الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

منازل الخوض وأمراره	مراتب العلم وأنواره
وهو من العلم الذي لم يزل	صفاته شيب بأعداده
محله الطبع الذي رزقه	يلحقه القهر بأغباره

• (الباب السابع والبعون ومائتان في معرفة منزل التكذيب والبطل وأمراره من المقام الموسوي) •

العلم علمان علم الدين في لصور	الظاهرات من الارواح في البشر
وعلم حق بفتح ق يؤوله	ما أودع الله في الابواب والصور
من كل ناظرة بالعين ناظرة	فاللام ناظرة بالقفا في خبر
هذي منازل أنوار باعية	الجنس تحقن دون الشمس والقم
منها يظهر ما في الغيب من عجب	فكل منزلة تسعى على قدر
ان الهفات التي جاء الكتاب بها	تقدست عن مجال العقل والله كبر
وكيف يدرك من لاشئ يشبهه	من يأخذ العلم عن حمر وعن نظير
فان العلم بالله عين الجهول فيه به	والجهل بالله عين العلم فاعبر
وليس في الكون علوم ووافها	نقول يا أيها المغلوب عن حصر
ان الظهور اذا جاز الحدود وخفا	كذلك الامر فانظر فيه واقتصر

اعلم أيها الولي الحليم نور الله بصيرتك ان العلم بالجزء من نور الايمان لا عن نور العقل فان ارتباط  
الجزء بالاعمال في الدنيا والاخرة لا يعلم الا من طريق الايمان والكشف فاما تصحيحهم اياما  
علما عن علم الايمان وان كان عين التصديق بغير الخبر فقل هذا لا يكون علمنا وهو لوجه الخبر  
عنه تقدير واحد مستند له وجهان الواحد ان المؤمن بمجده ضرورة في نفسه لورام الاشكال عنه  
لم يستد على ذلك فهو عنده من العلوم الضرورية عند كل عقل عنده الايمان والوجه الآخر  
ان الايمان لنور يكشف به ما وقع الاخبار به كما يكشف المدلول العقل بالانظر الصحيح في الدلائل  
الشاذلة اكل لان العقل ان لم يستند في دليله وبرهانه الى العلوم الضرورية في ذلك والافليس  
يبرهان عنده ولا هو علم وعلم الايمان علم ضروري وهو مستند العقل في الحق المطلوب فالانسان  
اذا سئل عن الجزاء من جهة علمه النظري لم يقل انه جزء وانما اقتضت الحركة الملكية وجود  
هذه الواقعة في عالم الكون والفساد بحسب القابل لها منه واتفق ايضا انه كان قبل ذلك حركة  
اخرى اقتضت لهذا القابل من عالم الكون والفساد وجود امر مانع من فتنوسب بين  
الواقعتين الاولى والثانية بأمر عرضي أو امر وضي مقرر في نفوس العامة فسموا الواقعة  
الاشترعية الواقعة الاولى لمن قامت به ليس غير ذلك فاسيدرك تلك الرابطة الالهة الكشف  
الالهي وان أدركها أهل النظر العقلي لانه قديرك الرابطة لان كونها فعلا بل من كونها  
جزءا ولا يميل الى دفع ذلك بجهة واحدة وأهل الكلام من علمه النظر يجوزون رفعها بنور  
عقولهم وصدقوا فان نور العقل لا يهدي قوته فيما يعطيه ونور الايمان فوق ذلك يعطي أيضا  
بحسب قوته وما يحصل الله فيه مما لا يدركه العقل معرى عن الشرط فان العقل يقول ان كان  
سبق العلم به فلا بد منه عقلا فادخل الشرط والايمان ليس كذلك فانه عن كشف محقق لاهمية  
فيه ثم ان طائفة من العقلاء الذين ذكرناهم وهي التي أثبتت الفعل ولم تصدق انه جزء انكروا  
ذلك دنيا واخرة فاما دنيا فلما ذكرناه واما اخرة فافتنصوا في ذلك قسمين فطائفة منهم أنفقوا  
الاشترعية وجه يخالف وجه الايمان وهم الذين أنكروا الاعادة في الاجسام الطبيعية  
وطائفة نفت الاشترعية واحدة فاحرى الجزاء فاما الطائفة التي أثبتت الاشترعية وأنكرت  
الجزاء فمأبذبت الاشترعية من نفيم الجنان وجهت الجزاء الروحاني كون الارواح  
فارتدت بغير أجسادها وتخلصت من أمر الطبيعة وكانت في هذه المادة قد اكتسبت من  
الاخلاق الكريمة والعلوم الالهية والروحانية هيئة حسنة ألحقها بالرتبة الملكية فلما انفصلت  
عن الطبيعة انفصلت ايضا عن الموت التحقت باللائكة ودوام لها ذلك فوجدوا فكان ذلك الدوام لها  
في هذه الرتبة الملكية ثمرة جنتها مما حصلت في حال جنتها في تدبير جبهها الطبيعي فذلك المسمى  
جزاء في الشرع وما تم غيره وأهل الايمان بالله وما جاء من عنده وهم أصحابنا وأهل الكشف منا  
ايضا الذين علوا بنور الايمان قد جعنا مع هؤلاء فيلذكروهم من الجزاء الروحاني للنفوس  
التعليمية واتقوا ناهضهم بالاعادة في الاجسام الطبيعية على مزاج مخصوص يقتضي لها البقاء  
في ابرار الكرامة والجزاء الحسي من اللباس والزينة والاكل والشرب والنكاح ورفع الخبائث  
من منزلة الجنان تالامو والمستقذون طبعوا والرائع الثقة طبعوا ونك في حال السعادة واما في  
حال الاشقياء فالاعادة ايضا لهم في الاجساد الطبيعية ولكن على مزاج ضارب من اج الدنيا

في الذهب والزر والبلل المتعبد للجلود المذهبة لا عيانها ولا يجاد غير هامة بقا العين المذهبة  
 بذلك فليست قسمة إعادة الاشياء إعادة السعداء وان اشتر كل الاعاد تفرض الاشياء في دار  
 اشقاء زمانة مؤبدة لا غير نهاية مدة اعمارهم التي لا انقضاء لها كالزمانة التي كانت لازمة  
 في الدنيا مدة اعمارهم وتعلم كل طائفة من هؤلاء ان بعض القديهم فيه جوارها كانوا يملكون  
 وانما قلنا البعض لان الجنان ثلاث جنة جوار العمل وجنة معوات وهي التي كان يستحقها  
 المشركون لو آمن وجنة اختصاص غير هاتين ولا أدري جنة الاختصاص هل تم أم هي لخاص  
 من عبادة الله والذين ما عملوا خيرا فقاما مشروعا فلمهم جنة المراثي ولا أدري هل هي أم جنة  
 اختصاص أم لا كما قلنا وأما جنة الجزاء فهي جنة الاعمال المشروعة من كونها مشروعة  
 لامن كونها موجودة والافليس لهم فيها نصيب فانهم قد يحسبون منهم من فيه من كادهم  
 الاخلاق ولكن لم يكن يعمل بها من كونها مشروعة فاذا تقرر ما ذكرناه قلنا ان الطائفة  
 التي لم يحصل لها الايمان بعلم الجزاء يعمرون من العلوم الموهوبة قبول كل علم لا يقوم لهم فيه  
 من نفوسهم ميزان من عمل عملوه فاذا احاسهم القبح في خلواتهم وسطعت عليهم انوار الالهية  
 بالعلوم القدسة عن الشرب القادح ينظرون ما كانوا اهل به من الاعمال وما كانوا اهل به من  
 الاستعداد التعملي فيأخذون من تلك العلوم قدر ما أعطتهم موازينهم ويقولون هذا من عند  
 الله وما لم يدخل لهم من موازينهم من هذه العلوم دفعه وابعاه وهذا من يجب الامور الالهية في  
 حق هذه الطائفة انهم اغبر قائلة بعلم الجزاء ولا تأخذ من العلوم الا ما أعطتهم موازينهم  
 من الاعمال والاستعدادات التعملية وهذا نقبض ما في عاينه الامر عند اهل الطريق  
 وهذا كشف خاص خصريه أمة الله الهدى المنة على ذلك وأما نحن ومن جرى مجراهم من اهل  
 الطريق فلا نرى بشي مما يرد علينا من ذلك ولا ندفع به جهة واحدة سواء اقتضاه عملنا واستعدادنا  
 التعملي أو لم يقتضه فان الاقتضاء غير لازم عندنا في كل شيء بل وجدنا ما يرد في أي عمل  
 يريد ولو راقه بصائر هذه الطائفة التي ذكرناها لراى وانعظت بها ما فائنا لا تصدق بالجزاء  
 ولا تقبل من العلوم الا ما أعطاه ميزان الجزاء من نفوسهم وهم لا يشعرون وهو موضع حيرة كما  
 اننا نرى أيضا ان شيئا مما أعطانا الله على بدوطة مذمومة كانت تلك الواطة أو محمودة كما فعل  
 سليمان عليه السلام أو بارتفاع الوسائط وسواء كان ذلك متباعا عنه أو أمورا به فان الله تعالى  
 قد أعطاه من القوة وعلم السبابة بحيث علم كيف تأخذوا إذا أخذنا كيف تصرف به وفيه وفي  
 أي عمل تصرف به وهذا مخصوص بأهل السماع من الحق دقاها وطور بقنا وعليه عمل  
 أكبرنا ويحتاج الى علم وافر وعقل حاضر ومشاهدة انموعة لا تقبل النوم ولا تمرنه وتتحقق  
 بذلك حقيقة يسرى معها احاد في حال نومها خيال وفي حال فناءها وغيبها تحقها وهو مقام عزيز  
 مخصوص بالافراد منا وعلم الانبياء أكثره من هذه العلوم التي ليس لها مستند ولهذا كانت  
 النبوة اختصاصا من الله لا يصل ولا يتعمل ونحن ورثنا هذا المقام من عين المنة لمعلمنا من  
 العلوم التي لا يستند لها بطلب ما عدا النبوة كثير اتمر فيها أسرارنا دون نفوسنا لذلك لا يظهر  
 علينا من شيء فانها لا تعلق لها بالكون قال تعالى ألم يجعلكم شيعا آوى ويوجدكم في الالفة دى  
 ويوجدكم في الالفة دى فاختلاف أصحابنا في هذه الاحوال الثلاثة وما يشبهها هل هي استعدادات

لما حصل من الابواب والهدى والغنى وأوليت استعدادات فخاص قال لا يكون استعداد  
 الا من تعمل فيه وهم الاكثرون ومنهم من قال الاستعداد من أهل التخصيص أمر تاسو كان  
 عن تعمل أو غير تعمل فاختلاف لفظي وهو الخلاف الذي ينسب إلى أهل هذه الطوائف وقد  
 يكون الاستعداد معلوما للشخص الذي هو صاحبه أنه استعداد قد لا يكون والحق في ذلك  
 ما ذكره وذلك ان حقيقة الاستعداد ما هو الطلب ان يكون معد الامراض عظم من الله يحصل  
 له فهذا يسمى عمله لانه استعداد مثل استخراج واستطلاق واسترسال وأما كونه معدا لما  
 حصل له فلا بد ان يكون في نفسه على ذلك لا يجعل جاعل وأخفاء العلم الممكن والعدم المحال  
 فالاول ان العلم الممكن هو مد في نفسه اقبول أثر المرجح ما كان له الترجيح إلى أحد الجانبين في  
 وقت ترجيح الجانب الآخر في وقت آخر والعدم المحال لولا ما هو في نفسه مد عدم قبول  
 ما يضاف ما هو عليه في نفسه لقبه وكذلك من ثبت له الوجوب الوجودي لذاته فهو ذا تحقيق  
 المستلزم في الاستعداد والفرق بينه وبين الاعداد والاعداد لا بد منه وجودي وعدمي ولا  
 وجودي ولا عدمي كالنسب فهذا الفصل من هذا المنزل قد استوفينا به وبقي من فصوله ما ذكره  
 وذلك معرفة العلم الذي يطلبه الفقير باقتضائه ومسكنه ما هو وإذا حصل هل يقع له الغنى  
 أم لا وهل إلى ذلك طريق معلومة أقوم أم لا وهل العلون بهم يتعين عليهم ان يحرصوا الناس  
 على سلوكهم أم لا فاعلم ان الافتقار لكل ما سوى الله أمر ذاتي لا يمكن الانفكاك عنه ذوقا وعلما  
 صحيحا الا انه يختلف بمقاصده في تعيين من يقتدر اليه هذا الفقير وما هو المعنى الذي يقتدر اليه  
 فيه فاعلم ان الفقر والمسكنة لما ثبت في العلم انها صفة ذاتية كان متعلقها الذي افتقرت فيه  
 طلبها استقرار كونها واستمرار النعم لهما على كل الوجوه بحيث انه لا يفضل التقيض فاعلم  
 هذه الطوائف لم يروا ذلك حالا وعقدا الا من الله تعالى فافتقر واليه في ذلك دون غيره سبحانه  
 ولا يصح الافتقار لهم اليه في حال وجودهم لوجودهم لانهم موجودون وانما كان ذلك  
 الافتقار منهم لوجودهم في حال عدمهم فلهذا أوجدتهم فتعلق الافتقار بأيد انما هو عدم  
 لوجوده لهم من بعده إيجاد ذلك وأما غيرنا فقرأوا ذلك من الله وانه الذي يقتدر اليه عقدا  
 لا حالا لهم وهم المسلمون الاكثرون عالمهم وجاهلهم ومن الناس من يرى ذلك من الله أصلا  
 لا عقدا ولا حالا وهم الغائلون بالعلل والمعلولات وهم أبعد الطوائف من الله ومن الناس من  
 لا يرى ذلك من الله لأصلا ولا عقدا ولا حالا لهم المعطلة وما من طائفة ممن ذكرنا الا وتجد  
 الافتقار من ذاتهم ومن المحال ان يقع الغنى لاحد من هؤلاء الطوائف على الاطلاق أبدا  
 ولكن قد يقع لهم الغنى المقدر انما لا يتحقق عنه وأما ضم الطريق اليه فهو ذاتي أيضا من  
 حيث هو طريق وانما الذي يتعلق به الاكتساب سلوك خاص في هذا الطريق ان يقتدر  
 اليه وإذا كان السلوك في هذه المشابهة تعين التحريض عليه وتبين من جهله فن عدل  
 عن تعيينه لمن يستحقه وهو عالم به فهو صاحب حرمان وخذلان وقد نبه عليه السلام  
 على مرتبة من مراتب ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكنته ألجه  
 الله بلجام من نار والرسول قد يكون لفظا وحالا والرسول عنه الذي تعلق به الوعيد لا بد  
 ان يكون واجبا عليه السؤال عنه فلا بد ان يجب على العالم الجواب عنه وسؤالات

الافتقار كلها بهذه المناسبة قال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله في هذا الخطاب  
 نعمة الله بكل اسم ان يقتقر اليه فيما يقتقر اليه فيه وهو من باب الغيرة الالهية حتى لا يقتصر  
 الى غيره والشرف فيه الى العالم بذلك وفي هذا الخطاب مجاء للناس حيث لم يصر فوق ذلك الابد  
 التعريف الالهى في الخطاب الشرحى على السنة الرسل عليهم السلام ومع هذا أنكر  
 ذلك خلق كثير وخاصة بأمور معينة يقتقر اليه فيها لافى كل الامور من الواجبات التابعة  
 للوجود التي تقرر مع الآفات للخلق وكان ينبغي لنا لو كنا متخصفين بفهم هذه الآية ان نذكر  
 دل المقصود وما حيث بهلنا هذا الامر من تقوسنا الى أن وقع به التعريف الالهى فكيف  
 حل من أنكره وتأوله وخاصة بهذا قد جئنا بهذه من الفصل الثانى المتعلق بهذا المنزل وأما  
 الفصل الثالث من فصول هذا المنزل فأعلم أن الله تعالى قد عرف عباده له حضرات معينة  
 لامر ودعاهم الى طلب دخولها وتحصيلها منه وجعلهم فقراء اليها من الناس من قبلها ومن  
 الناس من ردها جهلا بها فمنها حضرة المشاهدة وهى على منازل مختلفة وان سمعنا حضرة  
 واحدة فهم من يشهد فى الاشياء ومنهم قبلها ومنهم بعدها ومنهم معها ومنهم من يشهد عنها  
 على اختلاف مقامات كثيرة فيها يعلمها اهل طريق الله اصحاب الذوق والشرب ومنها حضرة  
 المكاملة ومنها حضرة الكلام ومنها حضرة السماع ومنها حضرة التعليم ومنها حضرة  
 التكوين وغير ذلك فانها كثيرة لا يقسع هذا التصنيف لذكرها فحضرة المكاملة من خصائص  
 هذا المنزل فمن عدل عنها قد حرم ما يتضمنه من المعارف الالهية والالتذاذ بالهادية الربانية  
 وكان من قبيل فيه ما ياتيهم من ذكر من ربه ومن الرحمن على حسب التصلي يحدث الا كانوا  
 عنه معرضين وهى طائفة معينة وأخرى استقوه وهم يابسون فأهل طريقنا ايرتفعوا عند  
 ورود هذا الكلام بما يلهمهم ما يتضمنه من القوائد فان اقتضى جوابا أجابوا به ومن  
 اقتضى غير ذلك بادروا الى فعل ما يتضمنه ذلك الخطاب وهم يسارقون النظر فى تلك الحالة الى  
 المتكلم لتقر عينهم بذلك كما تنعمت قلوبهم من حيث السماع غير أنهم ما يتصفقون بالنظر  
 فى هذه الحالة لعرفتهم بأن مراد الحق منهم فيها الفهم عنه فيما يكلمهم به فيخافون من النظر  
 مع شوقهم اليه ان يقتبسوا عن الذى طولوا به من التفهم فيكونون عن آخر واضطروا قلوبهم  
 على ما أراد الحق منهم فهم على كلا الحالتين عبيد فقراء غير ان الادب فى كل حضرة من هذه  
 الحضرات الوفاء بما تستحقه الحضرة التى يقام العبد فيها ولطوبه حضرات أخرى هى في هذه  
 فلا تستجلى فصرموما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا في سبيل  
 عنه فى الكلام وهو الترجمان قال تعالى فأجروا حتى يسمع كلام الله يريد على لسان الترجمان  
 الذى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت بعض الشيوخ يقول مادام فى بشرية  
 فالكلام لمن وراء حجاب ولكن اذا خرج من بشرية ارتفع الحجاب وهذا الشيخ هو عبد  
 العزيز بن ابى بكر المهدي المعروف بابن الكوفة من مائة سنة قبله رحمه الله فأصاب فيه  
 وأخطأ فأما ما صابته فأصابته وتقريره الكلام من وراء الحجاب وأنه لم يجمع بينه وبين المشاهدة  
 رأيا خاطئا ففقه ارتفع الحجاب ولم يقيد وانما يقال ارتفع حجاب بشرية ولا شك ان خلف  
 حجاب بشرية حجاب آخر فقد ارتفع حجاب البشرية ويقع الكلام من الله لهذا العبد خلف

حجاب آخر أعلاها من العجب وأقربها إلى الله وأبعدها من الخلق المظاهر الإلهية التي يقع  
 فيها العجب إذا كانت محسوسة ومعتادة المشاهدة كظهور الملائكة في صورته رسل في كلمته على  
 الاستدلال المعادة والحدود والافتقار لعجلى له وقد سد الأفق فغشى عليه لعدم المعتاد وان وجد  
 الحد فكيف بمن لم يرحد أو لا اعتاد فقد تكون المظاهر غير محسوسة ودودة ولا معتادة وقد تكون  
 محدودة ولا معتادة وقد تكون محدودة ومعتادة وتختلف أحوال المشاهدين في كل حضرة منها  
 فمن عدل من حضرة المكاملة فقد خلق باهل الخسران وإن سعد ولكن بعد شقاء عظيم وإن من  
 الناس من أصحاب الدعوى في هذه الطريقة الذين قال الله فيهم وقد خاب من دسها حين أفلح  
 من زكاهن يزعمون أنهم يكلمون الله في خلقه ويسمعون منه في خلقه وهو في نفسه سمع نفسه  
 ما عده خبر من ربه لأنه لا يعرفه ولا يعرف كيف يسمع منه ولا ما يسمع منه فأصحاب الدعوى  
 في هذه الطريقة كالنفاقين في المسلمين فانهم شاركوه في الصورة الظاهرة وبأنوا بالباطن  
 فهم معهم لا معه قويل الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله وهو من عند  
 الله لا من عندهم ولكن من غير الوجه الذي يزعمون ولهذا شقوا عما قالوه لأنهم لا يعتقدونه  
 وسعد الآخرون بقولهم أنهم من عند الله واعتقادهم ذلك على غير الوجه الذي يدعى الشقاء  
 فالقول واحد والحكم يختلف فجهان من أغنى عنه عن قوم وأطلع عليه آخرين لا الله الا هو  
 العزيز الحكيم ولا يكون الامر الا هكذا ~~م~~ كذا وقع ولا يقع الا ما علم انه يقع كذا فانه  
 في نفس الامر كذا لا يجوز خلافه وهذا عقيدة لا يهلها الا الكشف الاختصاص لا تحملها  
 العبارة فاذاهمعت هذا فاعلم انه من آخر فصول هذا النزول التعاون على البر والتقوى فانه  
 يكون عنه علم شريف يلقى معرفة الاسباب الموضوع في العالم وان رفعها عينها لا يصح اذا كان  
 السبب علم فان لم يكن علمه فقد يصح رفع عينه مع بقاء لازمها لكن لا من حيث هو لازم بل من  
 حيث عين اللازم فهو لما هو لازم له على الطريقة المختصة لا يرتفع ذلك السبب وهو من حيث  
 عينه يرتفع وان كان لازما لغيره فيكون أثره لعينه فيوجد حكمه فالاسباب التي ترتفع ويوجد  
 اللازم يفعل لعينه كالقضاء ~~المعتاد~~ على الطريقة المختصة به بلازمه الشيع بالاكل منه وقد  
 يكون الشيع من غير هذا ولا كل ومثال السبب الصلي وجود انصاف الذات بكوم  
 شابعة لو وجود الشيع فلو رفعت الشيع ارتفع كونه شابعة في الاسباب ما يصح رفعها وما لا  
 يصح وتقرر الكل في مكانه وعلى حده على ما قرره واضحه هو الاولى بالاكبر وينسبوا عن  
 العادة بالاعتقاد لا اعتقادا كابر في شيء من الاشياء اذا رصفوا بالاعتقاد الاعلى في الله  
 منع وجود الاسباب فقد منع ما قرره الحق وجوده فيلحق به الختم عند الطائفة العالمة وهو  
 نقص في المقام ~~م~~ كمال في الحال اليهود في السلوله مذموم في النهاية • والله يقول الحق  
 وهو يهدي السبيل

• (الباب الثامن والسبعون ومائتان في معرفة منزل الانفة وأسرارها

من المقام الموسوي واليهودي) •

منزل الانفة لا يدخله • غير موجود على صورته

فسترا عند ما تبصره • فازلا فيه على سورة  
 حاكم ما فيه بما يعله • جارا فيه على سورة  
 فاصطفاه الحق مرآته • فلهذا أراد في سورة  
 فنهاه الله اعلاما له • فظاهره والنهي من غيره  
 عند ما يحجر ما كان له • مطلقا نزهة عن غيره  
 أكل المنهي عنه فبدت • رتبة الاكل في سورة  
 فدروى حين رآها انها • زلت عليه من غيرته

لا يتألف اثناث الا المناسبة بينهم ما خزل الالفة هي النسبة الجامعة بين الحق والخلق وهي الصورة  
 التي خلق عليها الانسان ولذلك لم يرفع أحده من خلق الله الالهية الا الانسان ومن سواه  
 ادعت فيه الالهية وما ادعاهم لنفسه قال فرعون أنا ربكم الاعلى وما في الخلق من  
 يعلى سوى الانسان وما سوى الانسان من ملك وغيره لا يعلى يقول الله في اثبات الملك للانسان  
 أو ما ملكك أي انكم وما تم موجود من يقره بالعبودية الا الانسان فيقال هذا عيب فلان  
 ولهذا اشعر الله العتق ورغبه فيه وجعل له ولادة العبد المعتق اذ مات من غير وارث كما ان  
 الورث لله من عباده قال تعالى انما نحن نرت الارض ومن عليها وما هم موجود يقبل التسبيح  
 بجميع الاسماء الالهية الا الانسان وقد نذب الى الخلق به باهذه الاعطى الخليفة والنيابة  
 وعلم الاسماء الالهية كلها وكان آخر نشأة في العلم جامعة لطوائف العلم مما اختص الله بها  
 ملكه وصورته ومن نشأ به أيضا الطبيعة الفاتحة من الاربع الطبائع مع القوة الناطقة التي  
 اختص بها في طبيعته دون غيره مما خلق من الطبيعة كالصورة الالهية الفاتحة على اربع التي  
 لا يعنى الدليل العقلي غير ما هو الحياء والعلم والقدر والارادة فبهذه صرح تعالى في إيجاد  
 العالم وكان هو الهايم المذلول جزع هذه النسب لما كان الها للعالم وهو المثل المفرق في القرآن  
 الذي لا يماثل في قوله تعالى ليس كمثله شيء أي ليس مثل مثله شيء فثبت المثلية بالانسان  
 المعبر عنه هنا بالمثل تنزيها له تعالى أي اذا كان المثل المفروض لا يماثل فهو تعالى أبعد وأز  
 ان يماثل وفي السنة خلق آدم على صورته ونق به هذه الآية ان يماثل هذا المثل ويجعل فيه  
 عبادا وشهادة ولما كان الانسان به المماثلة كانت الالفة بينه وبين ربه فاجبه وأحبه ولهذا  
 ورد أن السماء والارض يعني العلو والسفل ما وسعه وسعه قلب العبد المؤمن التي الورع  
 وهذا من صفة الانسان لامن صفة الملك وهذا وان شئت الانسان في كل ما ذكرناه الا ان  
 الانسان امتاز عن الكل بالمجموع وبالصورة فاعلم هذا فلا تصح العبودية المحضة التي  
 لا يشوبها ربوبية أصلا الا للانسان الكامل وحده وما تصح ربوبية أصلا لا تشوبها عبودية  
 بوجه من الوجوه الا الله تعالى فالانسان على صورة الحق من التنزيه والتقديس عن الشوب  
 في حقيقته فهو المألوف المطلق والحق سبحانه هو الاله المطلق وأعني بهذا كله الانسان الكامل  
 وما يتصل بالانسان الكامل عن غير الكامل الابدقية واحدة هي أن لا يشوب عبوديته  
 ربوبية أصلا ولما كان للانسان الكامل هذا المنصب العالي كان هو العين المقبولة من  
 لعالم وحده وظهر هذا الكمال في آدم عليه السلام في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها



فأكده بالكل وهي لفظة تقتضي الاطاعة وشهده الحق بذلك كما ظهر هذا الكمال في محمد صلى الله عليه وسلم أيضا بقوله فعلمت علم الاولين والاخرين فدخل علم آدم في علمه فاته من الاولين ثم قال والاخرين وكان يعنى هذا في الاولين مع انه صلى الله عليه وسلم اول السور وغيره من المخلوقات وانما جاء بالآخرين لطاقة الكلام ورفع الاحتمال الواقع عند السامع اذا لم يعرف ما أشرنا اليه من ذلك وهو صلى الله عليه وسلم قد أوفى جوامع الكلم بشهادته لنفسه واختفى أهمها بنافي أى المقام من أعلى مقام من شهد له الحق أو من شهد لنفسه بالحق كعيسى وعليه ما السلام فاما مذهبا في ذلك فان الشاهد لنفسه الصادق في شهادته أتم وأعلى وأحق لانه ما شهد لنفسه الا عن ذوق محقق يكاله فيما شهد لنفسه به من رقة شهادته تلك عن الاحتمال في الحال فقد فضل على من شهد له برفع الاحتمال والذوق المحقق فهذا المقام أعلى وليس من شأن المنصف الاديب العالم بطريق الله ان يتكلم في تفاضل الرجال وان علم ذلك فيمنعه الادب فلهذا اقلنا الاديب وانما يتكلم في تفاضل المقامات فيخرج عن العهد في ذلك ويسلم له الحال عن المطالبة فيه اذ كانت المقامات ليس لها طلب وكان الطلب له وهو موفى بها فالاديب حاله ما ذكرناه وهذا الذى ذكرناه كانه يشهد من حصل في هذا المنزل ولمن الحروف الالف واللام بالالف وهو اول حروف كسب من الحروف فوحده الشكل فلم يفرق الالف من اللام فالحق بالمفردات فكانت حروف واحدا لتأخر الاتصال ولم يتميز شكل اللام في من شكل الالف فلم يدركه البصر فان قيل ان السمع يدركه بقوله لا فليعلم ان اللام يحتمل الحركة والالف لا تحتمل الحركة فيمكن النطق بالالف فينطق باللام مشبعة بالحركة لظهور الالف ليعلم انه أراد لام الالف لا لام غيره من الحروف حتى يرقه الرقعة على صورته الخاصة به فلا تمتاز الالف من اللام لتمكن الالف كذلك الانسان اذا كان الحق سمعه وبصره كما ورد في الخبر يرتبط بالحق ارتباطا لا يرام باللام بالالف ولهذا تقدم حروف شهادة التوحيد في لفظة لا اله الا الله فينبغي يعرف الالف الوحدة كل الله أنبتا الجاهل المشرق لغیر الله في ذلك يعرف يتضمن العبد والرب فانه يتضمن مدلول اللام والالاب كما قال عليه السلام آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر فشرکهم معه بنفسه في الايمان ولم يكونا حاضرين أو كما غتاب عنهما فلما شهد الحق لنفسه بالتوحيد شهد عنه وعن عبده بذلك فاني يعرف لام ألف ولهذا سمي لام ألف ولم يقل لام الالف بالتعريف فسمي باسم الحرفين لكي لا يقتضيل السامع اذا جاء به معر فانه اراد الاضافة وما اراد هذا الحرف المعين فحري مجرى داء هرمن وبعلك ولم يجز مجرى عبد الله وعبد الرحمن ولهذا اختلف في موضع الاعراب من بعلك وروام هرمن وبلال اباد ولم يختلف في موضع الاعراب من عبد الله وعبد الرحمن لان المعجم بذلك قصد به الاضافة ولا بدقن أبوى هذه الالام مجرى الاسم المضاف - بل محل الاعراب آخر الاسم الاول ومن أجراه مجرى زيد جعل محل الاعراب آخر الاسم الثاني كذلك وقع الاختلاف في حروف لام الف اذا وقع في الخط في تعيين أى تخلفن هذين الحرفين هو اللام وإى تحذف هو الالف واختلفت مراعاة الناس في ذلك فمن قاص الخط على اللفظ كان اللام عنده هو الذى يبتدئ به الكاتب سواء كان اللفظ المتقدم في الترتيب او المتأخر ومن لم يحسمه على النطق به بقى على الخلاف وجعل له التصير في ذلك فيجعل أى شئ اراد اللام

من التفتيز وأي شيء أراد الالتذا كان كل واحد منهم على صورة الآخر الثلاثة فالذي  
 اخرج الامم عن حقيقته كذلك الانسان الكامل والحق في الصورة التي تنزل منزلة الالتفاف  
 فان نسبت الفعل الى قدره العبد كان ذلك وجهه في الاخبار الالهية وان نسبت الفعل الى الله  
 كان ذلك وجهه في الاخبار الالهية واما الادلة العقلية فقد تعارضت عند العقلاء وان كانت  
 غير متعارضة في نفس الامر ولكن عسر وتعذر على العقلاء تمييز الدليل من الشبهة وكذلك في  
 الاخبار الالهية يتعذر وكذلك في حقيقة العبد بعد رتعلق الامر به فلا يميز الامن له قدرة  
 على فعل ما يوزم به ويمكن من ترك ما منى عنه فيعسر في الفعل عن المكلف الذي هو العبد  
 لارتفاع حكمة الخطاب في ذلك والاخبار الآخر والوجه الآخر العقلي يعطى ان الفعل  
 المنسوب الى العبد انما هو فقد تعارض خبرا وعقلا وهذا موضع الجواب وبوجه وقوع  
 الخلاف في هذه المسئلة الاختلاف بين العقلاء في نظرهم في أدلتهم وبين أهل الأخبار في أدلتهم  
 ولا يعرف ذلك الأهل الكشف خاصة من أهل الله وكون الانسان على الصورة يطلب وجود  
 الفعل له والتكليف يوجب له الحس يشهد له فهو أقوى في الدلالة ولا يصدق فيه روع كل ذلك  
 الى الله بحكم الاصل فانه لا ينافي هذا التقرير ولهذا ضعف جهة القائلين بالكسب لامن  
 كونهم قالوا بالكسب فان هؤلاء أيضا يقولون به لانه خبر شرعي وأمر عقلي يعلمه الانسان من  
 نفسه وانما تضعف حججهم في نعيم الامر من القدرة الحادثة هو بعد أن علمت ان هذا الفصل  
 من منزلة الالفة فلنشرع فيما يرجع الى تحقيقه في غير هذا النظم بما تضمنه من جهة الانصاح  
 عنه فاعلم ان هذا المنزل هو منزل سفر الابدال السبعة المجتمعين المتألفين مع الفض الذي هو  
 عليه بعضهم من بعض وانكار بعضهم على بعض مع وجود الصفا فيهم ولهم ستة مرات في  
 باب المعرفة سفر منهم الى الله في مظاهره وسفر آخر منهم أيضا الى الذات فسفرهم الى الله مر  
 ربوبيتهم وسفرهم الى الذات من ذواتهم فاذا أرادوا السفر الى الذات قصدوا اليه واذا  
 أرادوا السفر الى الله قصدوا الشام وبلاد الشمال وأي جهة قصدوا فان استعدادهم على  
 السواقي القدرة الذي يحتاجون اليه وان تنوع فان الاغذية تتنوع بتنوع الجهات فلا يؤخذ  
 من الزاد الى كل جهة الا ما يصلح من ارجح المسافر الى تلك الجهة لتلايحه وبين مقصد  
 مرض للاهواء المختلفة في الجهات وأثر ما في المزاج فلا بد أن يختلف الاستعداد على ان  
 أقاتهم قليلة في السفرين ويعودون الى مواطنهم فاذا قصدوا اليمن لا يقيمون فيه سوى أربعة  
 وعشرين يوما يصلون فيها مرادهم ويرجعون الى سنة أخرى فاذا قصدوا الشمال لم يبقوا  
 فيه الا سنة ايام يصلون فيها مرادهم ويرجعون الى سنة أخرى وسفرهم روحاني لا جسماني  
 وأما العلوم التي يستفيدونها في سفرهم الى اليمن فعلوم الاصطلاح وعلوم السموات من راء العجب  
 وهو علم ذوق مآل العلوم التي يستفيدونها في سفرهم الى الشمال فعلوم زيادات اليقين بها  
 يتصل لهم وعلوم العمودية والتبعض وما تنبئه الخلوات علم ذوق وموطنهم الذي يستقرون فيه ممكن  
 فان التنزل في روحانيتهم أتم التنزل لانها كما قال تعالى أم القرى وقال يحيى اليه غمرات كل شيء  
 نعم وقال فيه رزقهم لانا فما أضافه الى غيره فهي علوم وهب قصبا أرواحهم ولم يقل ذلك  
 في غير مكة ولا يتصل هذا العلوم التي اشرنا اليها الالهي كان سالكه القلة ولا اعتقاد ومقامه الجلال

والقبض والهيبة والخوف فإذا كانت أوصاف العبد ما ذكرنا منحه الله العزة والفتى  
في حاله والجلال والبط والانس به والرياء في غيره لاني قدس فانه في حق نفسه من ربه في امان  
لانه قد بشر كما قال لاسم البشري في الحياة الدنيا وبشارة الحق حق لا يدخلها ناسخ فيؤمن  
بوجودها من المكرو ولكن اذا كان تصاوفي هذا المنزل ذوق عجيب لا يكون في غيره وهو انه اذا  
كنت في حال من الاحوال فان الحق يملك في تلك الحال عالما من ذلك الحال لا يخرج عنه مثل  
الذي يقتله من العالم الشيء الى معانيه ذلك الشيء فلم يحصل له الامر بدخول في عين واحدة  
كذلك هذا المنزل وهو منزل منه يعلم الجمع بين الضدين وهو وجود الضد في عين ضده وهذا العلم  
أقوى علم تعلم به الوجودانية لانه يشاهد ساللا يمكن ان يجهل ان عين الضد هو بنفسه عين ضده  
فيبدرك الاحدية في الكثرة لاني طريق أصحاب العدد فان تلك طريقة متوهمة وهذا علم  
مشهود محقق ومن رز في هذا المنزل المبارك اوسع هذا المنزل ارض المتقدمين وكنت اجمع ذلك  
عنه حتى دخلته بنفسى وحصل لي ما حصل لغيره فعرفت انه الحق وان الناس في انكارهم ذلك على  
حق فانهم ينكرونه عقلا وليس في قوة العقل من حيث نظره أكثر من هذا ومن أعطى ما في وسعه  
من حيث ما تقتضيه تلك الجهة فقد دوى الامر حقه وهو الذي استقر عليه قدمنا وثبت فلا تنكر  
على مدح ما يدعيه الا انكار الذي امرنا به فنسكركه شرعا وهذا الانكار حقيقة أيضا لان شهد  
الاحدية يجب الانكار بها وفيما كما أنكرنا ذلك عقلا قل شرع قوة لا يتعدى بها ما أعطيه حقيقتها  
كما فعلنا في العقل والذوق قوة نعا لما به أيضا كما عاملنا سائر ما ذهب اليه القوى بحسب قوته  
فنحن مع الوقت فنسكركم العقل ما ينكره العقل لأن وقتنا العقل ولا تنكره كشفا ولا شرعا  
وتسكركم الشرع ما أنكره الشرع لأن وقتنا الشرع ولا تنكره كشفا ولا عقلا وما لا يكشف  
فلا تنكر شيئا بل نقرر كل شيء في رتبته فمن كان وقته الكشف أنكر عليه ولم يسكركم على  
أحد ومن كان وقته العقل أنكر واتسكركم عليه ومن كان وقته الشرع أنكر وأنكره اليه فاعلم  
ذلك واعلم ان لهذا المنزل حالا لا يكون غيره وهو انه يعنى تحصيل هوية الاسماء الالهية وهذا  
خلاف ما تعطيه حقيقة الهوتان الهوت من حقيقة انه لا يتحصل ولا يشهد أبدا الا في هذا  
المشهد والمنزل فان عين الظاهر فيه هو بنفسه عين الباطن غير ان هوية الحق لا تدخل في هذا  
المنزل وانما هذا ذلك في هوية الاسماء الالهية من كونه هويتها الامن نانيها واعلم ان  
هذا المنزل اذا دخلته فتنم مع جماعة من الرسل صلوات الله عليهم فستفيد من ذوقهم  
الخاص بهم علوما لم تكن عندك فتكون لك كشفا كما كانت لهم ذوقا فيحصل لك منهم علم  
الادلة والعلامات فلا يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء اذا انجلي لك الاجمزة وتعرفه حين  
يجي له غيرك من يحصل في هذا المنزل وهو علم كشف لانك تشهد بالعلامة لآرام من نفسك  
لانه ليس بذوق لان يحصل لك منهم علم القدم وهو علم عزيز به يكون ثباتك على ما يحصل لك  
من الامرار والعلوم بعد انفصالك من الحضرات التي يحصل لك فيها يحصل من العلم  
والامر ارفكتهم من الناس من نسي ما شاهدته فاذا حصل له هذا العلم من هذا الشيء ثبت  
فيه ثبات الابداء ويحصل للمتهم أيضا علم الشرع في العالم ومن أين ما أخذه وكيف أخذت  
ولذا اختلفت في بعض الاحكام وفيماذا اتفقت واجتمعت حتى ان صاحب هذا الكشف

لو لم يكن مؤيداً في كشفه لأدعى النبوة ولكن الله أيد أوليائهم وعصمهم عن الغلط في دعوى  
 ما ليس لهم نظر وجههم من حظوظ نفوسهم عند الخلق لكنهم لا يخترجون عن حظوظها عند  
 الحق ولا يصح أن يطلب الحق للخلق وإنما يطلب للخط فان فائدة الطالب التوصل للتصديق المطلوب  
 والحق لا يحصل لأحد فلا يصح أن يكون مطلوباً للعالم فلم يبق إلا الخط ومن هذا العلم يدرك  
 الصواب إذا قرئت فيه المحبة من هذه الحضرة يستخرج لهم دواء الراحة مع ما هم فيه من  
 العذاب الذي يعطيه العشق من القلق والكمد والازعاج ويحصل من مشاهدته هؤلاء  
 الانبياء أيضاً علم ما يحتاج اليه نواب الحق في عبادته من الرحمة والشفقة واللين وما  
 يعاملون به الخلق وما يعاملون به الحق وما يعاملون به أنفسهم إذا كانوا أبا غيب مستقيماً هذا  
 كله وإن لم تفصل لدرجة النيابة في العامة ولكنه نائب الله في عالمه الخاص به الذي هو نفسه  
 وأهله وولده كان ذاتاً أهل وولد ويحصل منهم السر الذي به يحيا الجاهل من موت جهله  
 وما يحيي الله الموقفاته راجع إلى منزل الألفة لأن الحياة للشيء إنما تكون لتألفه به وتطهرها  
 إليه من أهمه إلى الذي ليس عن تأليفه يحصل له أيضاً علم الخلق التام في قوله مخلقة ولا يحصل  
 له في هذا المنزل علم غير الخلقة وإنما يحصل ذلك لأن حصل من منزل آخر وفي هذا المنزل يعلم  
 من هؤلاء الانبياء العلم التصويري وهو العلم بالمفردات التي لم تتركب ومن هذا المنزل تباين  
 المعاني الصور وفصول المسائل العالم في نفسه ثم يبرزها إلى المتعلمين في أحسن صورة وهي  
 الخلقة فمن أخطأ علم غير هذا المنزل ومن هذا المنزل يعلم سبب العشق الحاصل في العاشق ما هو  
 وما الرابطة بين العاشق والمعشوق حتى التف به على الاختصاص دون غيره ولما ذاراه في عينه  
 أجل من هو أجل منه في علمه ولما ذا يكون تحت سلطان المعشوق وإن كان عبده ولما ذا يقتل  
 الحكم على السيد للعباد إذا كان معشوقاً له فيكون تحت أمره ونهيه لا يقدر في نفسه أن  
 يتصرف بحالته فيما يأمر به عبده وكيف اتفقت السيادة إليه وانتقلت العبودية إلى العاشق  
 السيد ظاهرة الحكم بالتصرف فيه ولما ذا يتخيل أنه يراه أعظم عنده من نفسه وإن سعادته  
 في عبوديته وذلك يزيده مع انه يحب الرياسة بالطبع ولما ذا أثر في طبعه وتبين له قوة الارواح  
 على الطبع وإن العشق روحاني يرده إلى ما تقتضيه حقيقة الروح فإن الروح لا رياسة عنده  
 في نفسه ولا يقبل الوصف به أو يعلم هل يتقسم العشق إلى طبع وروح أو هو من خواص  
 الروح أو هو من خواص الطبع لوجوده من الحيوان والنبات ويعلم لماذا كان العشق  
 من الإنسان لجارية أو غلام بحيث يفتنى فيه ويكون به المنة التي ذكرناها ولا يستقرغ  
 هذا الاستقراغ من حب من ليس بإنسان من ذهب فضة وعقار وعروض وغير ذلك وهو علم  
 شريف ولما ذا يستقرغ مثل هذا الاستقراغ في محبة الحق وحده دون ما ذكرناه ويعلم هل  
 محبة الحق حريصة أو كريمة ومعنى ذلك أنه هل أحبه بكلية من حيث طبعه وروحه أو من حيث  
 روعه فقط لأن الحب الطبيعي لا يليق أن يتعلق من المحبة بذلك الجنب وهل ذلك الجنب مظهر  
 يمكن أن يتعلق به الحب الطبيعي أم لا كذلك من خواص علم هذا المنزل وما يستقيده من  
 علوم هذا المنزل علم الزمان ولما ذا يرجع هل لأموجودي أو لأمعدى وهل للسل والنهار  
 زمان أو دليل على أن ثم زمان وهل حدث الليل والنهار في زمان ومن هذا المنزل يعلم ترتيب

الهما كل الموضوع لا يستزال الارواح وصورها واشكالها وبنائها وما ينشأ عنها وما  
ينفصل عنها وكم مدتها بمد معرفته هل لها مدة أم لا ويعلم الحروف والتجويد من حيث  
خصائصها وطبائعها وتأثيراتها التي فطرها الله عليها وفيها تفرع وبماذا انتفعت عن تأثيرها وإذا  
قيدت بماذا يطلق من قيده عن تقيدها وإذا أطلق بماذا يقيد من إطلاقه ويعلم من هذا  
المنزل ما أردناه بقولنا

الحق ما بين مجهول ومعروف • والناس ما بين متروك ومألوف  
والشأن ما بين وصاف وموصوف • والحال ما بين مقبول ومصروف  
فهذا بعض ما يجريه هذا المنزل وهو كثير • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع والسبعون ومائتان في معرفة منزل الاعتبار واسرار من المقام الحمدي) •

تجلبسه في الأفعال ليس يمكن ويخرج في ذلك الجواز بشعله فن قائل الحق في الكون ظاهر وتحقيق هذا الأمر عجز وحيرة	لدينا وعند الغير ذلك جائز وكيف يرى في الفعل والعبد عاجز ومن قائل الحق في المنع ناجز ولا ينص لي لأن هو قائل
---	---

اعلم ان التجلي الذاتي متنوع بلا خلاف بين اهل الحقائق في غير مظهر والتجلي في المظاهر وهو  
التجلي في صور المعتقدات كائن بلا خلاف والتجلي في المعتقدات كائن بلا خلاف وهما تجلي  
الاعتبارات لان هذه المظاهر سواء كانت صور المعتقدات او صور المعتقدات فانها حادثة وروية  
عليها بالعلم اي يعلم ان وراء هذه الصور امر لا يصرح ان يشهد ولا ان يعلم وليس وراء ذلك المعلوم  
الذي لا يشهد ولا يعلم حقيقة ما تعلم أصلا واما التجلي في الأفعال اعني نسبة ظهور الكائنات  
والمظاهر عن الذات التي تتكون عنها الكائنات وتظهر عنها المظاهر وهو قوله تعالى ما أشهدتهم  
خلق السموات والارض فخلق سبحانه قروفي اعتقادات قوم وقوع ذلك وقرروفي اعتقادات  
قوم منع وقوع ذلك وهو سبحانه قد ذكر انه يتجلى في صور المعتقدات فن عرف ان أفعال نفسه  
وغيره مخلوقة لله مع انه يشاهدها عن قدرته ويعلم انها عن القدرة الالهية مع انه لا يشاهدها تعلق  
قدرته او قدرة غيره بقدوره حالة ايجادها وبراؤه من العدم الى الوجود فجمع ان يتجلى الحق في  
الأفعال الاعلى • وما وقع هنا فتح وقوع هذا التجلي • ومن عرف ان أفعال نفسه مخلوقة له  
للاقدرة القديمة مع انه ايضا لا يعرفه امثاله الاحال وجودها ولا يرى صاحب هذا الاعتقاد  
اذا أنصف تعلق قدرته بايجادها وانما يشهد تعلق الجارية بالحركة القائمة حال وقوع هذا  
التجلي نفسه خلاف بين اهل هذا الشأن لا يرتفع دينا ولا آخره غير ان الدنيا تنقض بصلها ان  
يتنازعوا في هذا الامر وفي غيره وفي الجنبه لا نزاع في ذلك لان كل واحد قد قدره الحق على  
اعتقاده وأبني عليه وهمه في تلك الدار انه متجلى له في أفعاله وأبني على الاعتقاد انه لا يتجلى في  
أفعاله مع حصول تجلي من أبني عليه وهمه ان أبني عليه بالفتح فصاحب المنع يشاهد من الحق  
ما يشاهده من يقول بوقوع التجلي في الأفعال فيعرف ما يشهد في ذلك التجلي كما يعرف هنا من  
يعقل معقولاته الصادرة عنه وذلك الاعتقاد لا يعلم من افعاله الذي يعلم من يقول بالفتح فحصل

من هذا ان الامر مشكل فهو سبحانه المثلث لذلك والثاني له فيما خاطبناه هنا في كنهه وعلى السنة ارسله وقررده في افكار النظار لتأخذ العقول على حد ما قررده في الافكار من المنع لذلك اورد قومه وهذا الخطاب لا يرتفع أبدا والتكليف محقق من حيث أن الافعال مكتسبة بلا خلاف بين الطائفتين وانما الخلاف في الایجاد عن أى القدرتين كان قال تعالى وتبين لكم كيف فعلنا بهم وقال وهو اقوى بحجة القائلين بالوقوع وهو اقوى بحجة القائلين بالمنع أم ترالى ربك كيف سد الطل فقرر الرؤية بالى وجعل المرقى المكيف فيقول صاحب المنع لم تشهد هذا ذات الحق وهو يكيف سد الطل ولا رأياه وانما رأينا ما بعد الظلال من الاشخاص المكتشفة التي تجب الانوار ان تنبسط على الاماكن التي تمتد فيها ظلال هذه الاشخاص فقلنا ان الرؤية في هذا الخطاب انما متعلقها العلم بالـ كـف لا شهود الذي ذكرنا. ولو شاء لجله ما كفى ان ذلك من الله سبحانه لامن غيره أى انه لو اراد أن تكون الاشخاص المكتشفة منصوبة والانوار في جهة منها تنسج تلك الاشخاص انبساط النور على تلك الاماكن فيسمى منهها ظلالا أو يقبض تلك الظلال عن الانبساط على تلك الاماكن ولا يحتاج فيها نور آخر ولا ينشط ذلك النور المحبوب على تلك الاماكن لما قصرت ارادته عن ذلك كما قال تعالى ثم قبضناه ليناقيضا يسيرا وهو وجوع الظل الى الشخص المستند منه بيور والنور حتى يشم ذلك المكان فجعل المقبوض انما كان قبضه الى الله لا الى الجدار وفي الشاهد ما تراه العين ان سبب انقباض الظل وتشمه الى جهة الشخص المكتشف انما هو بروز النور وما في المسائل الالهية ما تقع فيها الحيرة اكثر ولا أعظم من مسألة الافعال ولا سيما في تعلق الحدود والعدم بالافعال المخلوقة فبصر بهذا التعلق ان تكون أفعال المخلوقين لغیر المخلوقين حال ظهورها عنهم فتكون أفعال الله وأفعاله الله كلها حسنة في مذهب المخالف الذي ينفي التعلق عن المخلوق ويثبت العدم للفعل بالاختلاف ولا شك عنده في تعلق العدم بذلك الفعل من الله وسببه الكسب لما وقع مخالفا لحدائقه فيه. أمورا كان يفعل فلم يفعل أو منتهيا عن فعله ففعله وهذا فيه ما فيه (وفي مثل هذه المسائل فات)

حيرة من حيرة صدرت	ليت شعري ثم من لا يحار
أنا ان قلت أنا قال لا	وهو ان قال أنا لا يفار
أنا مجبور ولا فعل لي	والذي أقع به باضطرار
والذي أسند فعله	ليس في أفعاله بالتيسار
فانا وهو على نقطة	ثبت ليس لها من قرار

فقد أوقفناك فيما ذكرناه في هذا الباب على ما يزيدك حيرة فيه وبعد ان ذكرنا ما ذكرنا فاعلم ان هذا المنزل هو على الحقيقة منزل حيرة ومقام غيرة ومن علوم هذا المنزل وهو داخل في باب الحيرة اقسام العدم بالكثرة وهي تنقسم واتصاف الحق يجعل الموجودات في العدم وخلق العدم بحيث ان يقال فصل الفاعل لاشي ولا شيء لا يكون فعلا وقد نسبته الحق اليه فقال ان يشايد حكيم أى يلحقكم بالعدم وبأن يخلق جديد فانظر كيف اصاب الالحاق بالعدم

الى المشيئة ولم يصفه الى القدرة التي يقع الخلق والجعل بها والكتب الالهية من هذا  
مشهورة ويحتوى عليها هذا المنزل والصحيح في ذلك ان الموجودات اذا كانت لها اعيان  
ثابتة حال اتصافها بالعدم الذي هو لا يمكن لا للعدم فكما برزها الوجود والابساحا له عزها  
عن حال العدم ويسمى بذلك موجدا وتسمى هذه العين موجودة لا بعد ان يردها الى ما فيه  
أخرجها وهي حالة العدم فيتنصف الحق بانه معدم لها وتنصفه بانه سامع ومدة ولا يتعرض  
الى العلم بانه صفة حصل ذلك فان مسئلتنا الحقنا حصول الاخرين والحاليتين بالمشيئة ويسلم ذلك  
الخصمان واذا مسئلتنا عن الحاق تلك العين بالوجود فبماذا ذلت الى القدرة والشيئة ويسلم  
الخصمان لتلك اذا فهمت ما اردناه فالحق الكل بالمشيئة وهو الاول والاوجه - حق  
تسلم من النزاع في صدق الخبر من ذلك حتى لا يتصور نزاع فيمن جميع الطوائف ومن هذا  
الباب ذهب الله بنورهم اى ازاله عن ابصارهم ولكن لا يلزم من ذهبه عن ابصارهم الحاقه  
بالعدم ولو كان المفهوم منه المتبادر ان الله اعدم النور من ابصارهم وتركهم في ظلمات  
لا يصرون ومن علوم هذا المنزل بحث الحق تعالى الجماعة لامر يقوم به الواحد منهم اعني  
من تلك الجماعات ومن علوم هذا المنزل وجود العلم عن النظرة والضربة والرمية وكيف تقوم  
هذه الامور وقام كلام العالم المتعلم وذوقنا من هذا النور ذوق النظرة فاعلم انه كما يتضمن  
النظر بنور الشمس جميع المرتبات على كثرتها وبعد حاق غير زمان مطول بل عين زمان  
اللمسة زمان بسط النور على المبصرات عين زمان ادراك البصر لها عين زمان تعلق العلم بها  
ادرك المبصر من غير ترتيب زمانى ولا امتداد وان كان الترتيب معقولا لا يدل ترتيب الالهة  
والمعول مع تساويهما في الوجود كذلك اللطعة أو الضربة أو الرمية تتضمن العلوم التي اودع  
الله فيها فاذا وقعت من الضارب والراى او اللاط - ادرك من العلم اوجم جميع ما في قوة تلك  
الضربة مثل ما اعطت اللطعة بنور الشمس جميع ما في قوة تلك اللطعة من المبصرات وليس  
القصور من الضربة وغيرها فانها تتضمن ما لا نهاية لمن العلوم كما تنشق الشمس على كل  
عمل يدركه البصر وانما القصور في قاب المدرك مثل القصور في المبصر عن ادراك جميع  
ما اشرفت عليه الشمس وهذا كله في زمان واحد ان كان المدرك من يقيد بالزمان كالبصر  
فان كان المدرك من لا يقيد بالزمان كالارواح التي لا تنصف بالزمان فتدرك ما تدرك في غير  
زمان عملي يدرك في زمان وفي غير زمان ولهذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الحق ضربه  
يسد بين كفيه او في ظهره فوجده برز الامايل بين نديه وفي صدره فعمل علم الاولين وعلم  
الاخرين فسيهان من علم من شاء بما شاء كيف شاء لا اله الا هو العلم القدير وكذلك من هذا  
الباب لما رمى التراب في وجوه الاعداء يوم حنين فأصاب صيرون القوم فانهم رموا فانظر  
ما تضمنته تلك الرمية وما تضمنته تلك الضربة فاما النظرة فلما رآها من احد ولا يجمع ان  
احد لكن في رايها من نفس نظرت نظرة فقلت ما تضمنته من العلوم واعلمت نظرة فظنرت  
بها فقلت بها ما نظرت اليه من جميع ما تضمنته تلك النظرة من العلوم وهذا من علم الاذواق  
ومن هنا يعلم كل من قال يسبح بحمد الله ويصبر على ما يشاء من علم الاذواق وما فائدة ما يقوم  
به الواحد بما تبحث به الجماعة فلا نعام الالهى تلك الجماعة وعناية الحق بهم حيث جعل لهم

نصيباً في ذلك الخبر لا تصور القدرة عن ابلاغ الواحد ذلك الامر دون الجماعة الا ان تكون  
 حقائق النسب فان ذلك ترتيب حقيقي لا وضعي كتقدم الحى على العالم ودخول المريد تحت  
 حيطه العالم ودخول القادر تحت حيطه المريد فلا يقوم المريد بما يخص به القادر ولا يقوم  
 العالم بما يخص به الحى ولا يقوم المريد بما يخص به العالم ولا يقوم القادر بما يخص به المريد  
 وعين العالم هو عين الحى عين المريد عين القادر وعين الحياة هي عين العلم عين الارادة عين  
 القدرة وعين الحياة هي عين الحى عين العالم عين المريد عين القادر وكذلك ما بقى فالنسب  
 مختلفة والعين واحدة والمعلوم صفة وسال موصوف فالجمع في عين الوحدة منذرج حكماً  
 لا عيناً فانه ما تم ايمان موجوده لهذا المجموع وانما هي عين واحدة لها نسب مختلفة تبلغ  
 ما بلغت فهذا هو السر بان الوجودى في الموجودات فهذا من قيام الواحد بما تقوم به الجماعة  
 بين وجود ومعقول فهذا المنزل يضمن ما ذكرناه ومن علوم هذا المنزل معرفة استحالات  
 العناصر والمولدات به منها الى بعض بنسبة رابطة بين المستحيل والمستحيل اليه فان اذ نتجت  
 تلك النسبة الرابطة لم يستحل شئ الى شئ فانه منافرة من جميع الوجود ولهذا كانت  
 النسبة بين الرب والمربوب موجودة وبها كان رب الهولم يكن بين المربوب وذات الرب نسبة  
 فلهذا لم يكن عن الذات شئ كما تقول أصحاب العلل والمعلولات فلا تتوجه الذات على ايجاد  
 الاشياء من كونها اذا تاوا وانما تتوجه على الاشياء من نسبة القدرة اليها وعدم المانع اليها وذلك  
 معنى الالوهية كذلك الطبائع ربها الله ترتيباً يحسب لاجل الاستحالات لجعل عنصر النار  
 يليه الهواء وعنصر الهواء يليه الماء وعنصر الماء يليه التراب فبين الماء والنار منافرة  
 طبيعية من جميع الوجود وبين الهواء والتراب منافرة طبيعية من جميع الوجود لجعل  
 بينهما الوسايط لكونها ذات وجهين لكل واحد مما يلي الطرفين مناسبة خاصة فاذا اراد الحق  
 أن يميل الماء ناراً وهو منافر طبعاً أحاله أولاً هواء ثم أحال ذلك الهواء ناراً فاحال الماء ناراً  
 حتى نقله الى الهواء من أجل التناسب وكذلك جميع الاستحالات كلها في عالم الطبيعة  
 وأما في الالهيات فقد أشرنا اليه في هذه المسئلة وفي هذا الكتاب في صف ذات الخلق بصفة  
 ذات الخلق وصف ذات الخلق بصفة ذات الخلق ثم تجرد ذات الخلق عما تقتضيه ذات  
 الخلق وتجرد ذات الخلق عما تقتضيه ذات الخلق فلو ان نسبة الموجود بين الرب والمربوب  
 مادل عليه ولا قبل الاتصاف بصفة لا هذا ولا هذا وبذلك النسبة كان الحق مكلفاً عباده وآمره  
 ونهايه وبما يعينها كان الخلق مكلفاً ما أمراً منها لحق ما تبهناك عليه ان كنت ذاتاً  
 وأنت السمع وأنت شهيد لما ذكرناه فان لم تكن كذلك فأتك خبر كثير وعلم نافع جليل القدر  
 لكنه عظيم الخطر الا ان يعصم الله ومكر الهى حتى في هذا المنزل صدر عن الاسم القاهر  
 والقدار موجود في عالم الغيب في عالم الحس يده حسام القهر ملتبس بطلب به موجودات خلق  
 باسم رحمتهم لطلب موسى من فرعون وطلب غر وذو فرعون الانبياء لطلب عليهم الصلاة  
 والسلام كل ذلك صفات تقوم للعارف في ظاهره وباطنه بكائنه ما من نفسه فاذا اصل  
 رجا الاسم القاهر التجا العارف الى الاسم الباطن فشفع له عند القاهر فبادر جماعة من  
 الاسماء الالهية من أجل الاسم الباطن تغليته لقرهم من الهوى وقاموا معه بالاسم الباطن



على الاسم الظاهر بعد منزلته من الهو فاعلم لهم الاسم حيث ذن عالم الغيب جماعة في عالم  
البرزخ فانه أشد قوة التأثير من عالم الحسن فانه يؤثر في عالم الحسن ما يؤثره الحسن والحسن  
لا يقدر يؤثر في الخيال الا ترى الناظر يرى في الخيال انه ينسحب فينزل منه الماء في عالم الحسن  
ويرى ما يضرعه فينزل ذلك جسم النائم بحركة أو صوت بصدمته أو كلام مفهوماً أو عرق  
لقوة سلطانة عليه ويظهر جسم النائم في صورة الحسن مالمس في نفسه بمحسوس ويلحقه  
بالحسن وليس في قوة الحسن ان يرد المحسوس بعينه متخيلاً ويحصل لهذا العارف علوم من عين  
تلك الجماعة البرزخية يطلع بها على معرفة تلك الشبهة القادحة في سعاده لو ثبتت ومات عليها  
ولا يبق هذا المنزل من هذه الشبهة وهذه الأدلة (فصل) \* واعلم انه ما من منزل من المنازل  
ولا منازل من المنازل ولا مقام من المقامات ولا حال من الحالات الا وينتهي ما برزخ يوقف  
العبد فيه يسمى الموقف وهو الذي تكلم منه صاحب المواقف محمد بن عبد الجبار النعماني رحمه  
الله تعالى في كتابه المسمى بالمواقف الذي يقول فيه أو قف في الحق في موقف كذا فذلك الاسم  
الذي يضيقه اليه هو المنزل الذي ينقل انبسه أو المقام أو الحال أو المنازلة الا قوله أو قف في  
موقف وراى المواقف فذلك الموقف مسمى بغير اسم ما ينقل اليه وهو الموقف الذي لا يكون  
بعده ما يناسب الا قول وهو عند ما يريد الحق ان ينقله من حال الى المقام ومن المقام الى المنزل  
ومن المنزل الى المنازل أو من المنازل الى المقام وقائدة هذه المواقف ان العبد اذا أراد  
الحق ان ينقله من شيء الى شيء يوقفه بين ما ينقل عنه وبين ما ينقل اليه فيعطيه آداب ما ينقل  
اليه ويعلم كيف يتأديب بما يستحقه ذلك الامر الذي يستقبله فان الحق اذا بالكل منزل ومقام  
وحال ومنازلة ان لم يلزم العبد فيها الآداب الالهية والاطرد وهو يجري فيها على ما يريد الحق  
من الظهور بتجليه في ذلك الامر أو الحضرة من الانكار والتعريف فيعامل الحق بآداب  
ما يستحقه وقد ورد الخبير الصحيح في تجليه سبحانه في مواطن التلييس وهو تجليه في غير  
صور الاعتقادات في حضرة الاعتقادات فلا يبقى أحد يقبله ولا يقربه بل يقولون اذا عال  
لهم أمار بكم نعوذ بالله ممنك فالعارف في ذلك المقام يعرفه غير أنه قد علم منه بما علمه انه لا يريد  
أن يعرفه في تلك الحضرة من كان هنالك مقيد المعرفة بصورة خاصة بعبده فيها في آداب العارف  
ان يوافقهم في الانكار ولكن لا يتلفظ بما تلفظوا به من الاستعاذة منه فانه يعرفه فاذا قال لهم  
الحق في تلك الحضرة عند تلك النظرة هل كان ينكم وبينه علامة تعرفونه بما فيقولون نعم  
فيقول لهم سبحانه في تلك العلامة مع اختلاف العلامات فاذا رآها وهي الصورة التي كانوا  
يعبدونه فيها حينئذ اعترفوا به ووافقهم العارف بذلك في اعترافهم ادياباً منه مع الله حقيقة  
واقترع بها اقترن الجماعة فهذه قائدة علم المواقف وماتم منزل ولما مقام كما قلنا الا وينتهي ما موقف  
الامتز لان واحضرتان او مقامان او حالان او منازلتان كيف شئت ليس بينهما موقف وسبب  
ذلك انه امر واحد غير أنه يتغير على السالك حاله فيه فيخيل انه قد انتقل الى منزل آخر أو حضرة  
أخرى فيصار لكونه لغير الحق أو وقته والتغير عنده حاصل فلا يدري هل ذلك التغير الذي ظهر فيه  
هل هو من انتقاله في المنزل أو انتقاله عنه فان كان هنالك عارف بالامر عرفة وان لم يكن له  
استد ببق له التلييس فانه من شأن هذا الامر ان لا يوقفه الحق كما فعل معه فيما تقدم وكما يفعل

معه فيما يستقبل فيضاف السالك من سوء الأدب في الحال الذي تغير عليه هل يعاملها بالآداب المتقدمة أو له آداب آخر وهذا المثل أو قفه الحق من السالكين فإذا لم يوفقه الحق في موقف من هذه المواقف ولم يطمع الفصل بين ما يقتل اليه وعنه كان عنده الاتقالات في نفس المنزل الذي هو فيه فانه ماتم عند صاحب هذا الذوق الأمر واحد فيه تكون الاتقالات وهو كان حال المذدري صاحب المقامات وعلما في كتابه المعروف بالمقامات وأوصلها إلى مائة مقام في مقام واحد وهو الهبة فمثل هذا لا يوقف ولا يتخير ولكن يقوته علم جليل من العلم باقعه وصفاته المختصة بما يقتل اليه فلا يعرف المناسبة من جانب الحق التي في هذا المنزل فيكون علمه علم اجمال قد تضمنه الأمر الأول عند دخوله إلى هذه الحضرات ويكون علم صاحب المواقف علم تفصيل ولكن يعني عنه ما يقوته من الآداب إذا لم تقع منه وتجهل فيه ولا يؤثر في حاله بل يعطى الأمور على ما ينبغي ولكن لا يتزل منزلة المواقف ولا يعرف ما فاته فيه فله المواقف وهو لا يعرف المواقف فلهذا المنزل الذي نحن فيه موقف يجهل لأجل مجازفة صاحب المواقف لأن المناسبة بين ما به عليه الموقف الذي نحن فيه الخاص به وبين هذا المنزل بعيدة عما بقي المنزل عليه وكذلك الذي يأتي بعده غير أن التنازل فيه وإن كان حائرا فانه يحصل له من الموقف في تلك الوقفة إذا ارتفعت المناسبة بين المنزل والوقفة أن المناسبة ترجع بين الوقفة والتنازل فيعرف ما تستحقه تلك الحضرة من الآداب مع ارتفاع المناسبة فيشكره على ذلك وصاحب المواقف متعوب لكنه عالم كبير والذي لا موقف له مستريح في أوله غير متعوب فيه وربما إذا اجتمع رأي من لا موقف له مع من له الموقف يشكر عليه ما رآه فيه من المشقة ويتفصيل أنه دون في المنزل فيما أخذ عليه في حاله ولا يتبعه فيها ويقول له الطريق أهون من هذا الذي أنت عليه ويتشجع عليه وذلك لجهله بالمواقف وأما صاحب المواقف فلا يجهله ولا يشكر عليه ما عمله به من سوء الأدب ويعمله فيه ولا يعرف جهله ولا بما فاته من الطريق فانه قد علم أن الله ما أراد ذلك ولا أهله فيقبل كلامه وغايته أن يقول لهما أخى سلم إلى حالى كما سألتك حالت ويتركه وهذه الذي تهتكت عليه من اتقع ما يكون في هذا الطريق لما فيه من الحيرة والتلبيس فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثمانون وما شئت أن في معرفة منزل مالي وأسرار من المقام الموسوى) •

قلت مالي فقال مالك عندي	قلت مالي فقال مالك عندي
قلت لما اضيقته لي ملكا	لم خصصته بقولك عندي
قال لم اعلمت انك عندي	كان ما قمت هناك عندي
قلت اذا كان عينك اني	صح ما قلت ان عندك عندي
وكما قلت ان عندك عندي	فلتقل نحن ان عندك عندي
وهو اولي خان ذاق ظرف	وما لبثت انت فاعندك عندي

٣ في نسخة عيسى

هذا منزل حال ليس منه وبين موقفه مناسبة فترجع المناسبة إلى المواقف كما كان في المنزل الذي قبله من هذا المنزل قال يعقوب عليه السلام لبنيه وما اتقني منكم من الله من شيء

ان الحكم الله ومن هذا المنزل قال محمد صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه وانتم عشر من  
 الاقرين فوقف على الصفا وجاء الناس يهرعون اليه فقال لا كرم الناس عليه باقطة بنت  
 محمد انظري نفسك لا اغنى عنك من الله شيئا وقال مثل هذه المقالة بل يع الاقربين وكان معه  
 ابو لهب حاضر افنتخ في يده وقال ما حصل يا بنينا ما لم يصدق ابو لهب فانه ما فعه الله  
 بانذاره ولا دخل قلبه منه شيئا لما اراد به من الشدة فانزل الله فيه ثبت بدا الى لهب وتب  
 ما اغنى عنه ماله وما كسب فانه كان معقدا على ماله فخر اعقد على عبد الله في امور خسر  
 والقائلون بالاسباب اذا اعتدوا عليها وتركوا الاعتماد على الله لحقوا بالاخسر من اعمالا واذا  
 اثبتوا الاسباب واعتمدوا على الله ولم تعدوا فيها من انما التي انزلها الله فيها ما ولك الا كابر  
 من رجال الله الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأثبت لهم الحق الرسولية في هذا  
 الوطن ومن شهد الحق بامر فهو على حق فدعوا اذا ادعاه ومن اثبت الاسباب ثاببات  
 الحق وركن اليها ركون الطبع واضطرب عند فقد هاني نفس الاعتقاد على الله فذلك من  
 متوسط الرجال واذا وقع الاضطراب في النفس فان احسن بالله فقد واضطرب المزاج فذلك  
 من خصائص الرجال الا كابر وان لم يضطرب المزاج ولم يحسن بالله فقد فذلك حال الاعتماد على  
 الله وهو مقام المتوسطين اصحاب الاحوال ومن هذا المنزل قيل للنبي صلى الله عليه وسلم في  
 فتح مكة لما وقف بين يديه رجل من كان النبي عليه السلام يريد قتله فلما اغشى حاجته منه  
 وانصرف قال النبي صلى الله عليه وسلم لم تقتلوه حين وقف بين يدي فقال له اصحابه هلا  
 اومات السبا بفرقت فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لني ان تكون له خاتمة عين وهي حالة  
 لا يسلم منها وعاية من يسلم منها من لم في الشر واما في الخير فانهم ربما اتخذوها في الخير طريقا  
 محمودا فيروى الكسبي في حق الحاضر الى بعض من يمثل امره ان يجي اليه بصلصة او بمال  
 به فذلك الحاضر يكون ذلك اياما بالعين لا تصر بها باللفظ من غير شعور من يوم في حقه بذلك  
 الخير ولا يقع مثل هذا وان كان خيرا من نبي وسيله ان لاتعتاده النفس فربما تستعمله في الشر  
 لاستصحابها الياء في الخير اذا كانت النفس من طبعها ان تستريحها العادة وانما سميت خاتمة  
 عين لان الافصاح عما في النفس انما هو لصفة الكلام ليس هو من صفة العين وان كان في قوة  
 العين الافصاح عما في النفس بالاشارة ولكن اعمالها النظر والذي عندها من صفة الكلام انما  
 هو امانة سيد هالك الكلام فاذا انصرف في تلك الامانة بالايام والاشارة لن تسمى اليه في امرها  
 فقد حاقب الكلام فيما ائتمت عليه من ذلك فلهذا سميت خاتمة العين فوصفت بالامانة  
 والامانة التصرف في الامانة فان الامانة ليست بملك وانك ما موراها الى اهلها فاذا  
 اقتضى المنزل الامر بخير وشر في حق شخص وفي قوة العين الافصاح عن ذلك لمن يشير اليه به  
 فقلت ان ذلك صفة للكلام فلم تفعل وريدت تلك الامانة الى اللسان فتنطق فقد اذن هذا لعين  
 الامانة الى اهلها ولم تكن فيها قال تعالى يعلم خاتمة الاعين اي يعلم انها خاتمة وكيف هي خاتمة  
 ولم يقل يعلم ما اشارت به العين وما اومات اليه فان المشار اليه يعلم ذلك فلا يكون مدحا ولكن  
 لا يعلم كل احد انها خاتمة الامن اعمله الله بذلك وقد علمنا ما فعلنا هاهنا في الخير خاتمة  
 محمود في الشر خاتمة مذمومة وما زالت عن كونها خاتمة في الحالين وبعد ان ينالك هذا

الامر قصه فمهما استطعت ان تفعلها مع الحضور فافعلها واستعمل الحضور  
عسى تفوز بهذا المقام فان قلت قد اشارت من ثم دلها بالكمال ومنعت عن الكلام وهي  
حريم الى عيسى ان يسأله عن شأنه قلنا بعد ذلك نالت الكمال لاني ذلك الوقت لا ترى زكرا  
قبل له آيتك ان لا تتكلم الناس ثلاثة ايام الارض والرحم ما يقع به الاشارة فان الاشارة صريحة  
في الامر المطلوب بل هي اقوى في التعريف من التلفظ باسم المشاورية في مواطن يحتاج  
المتكلم فيها الى قرينة حال حتى لو قال شخص لا تحركم زيدا بكذا وكذا وزيد حاضر احفل  
ان يفهم منه السامع زيدا آخر غير هذا والمتكلم انما اراد الحاضر فاذا ترك التلفظ باسمه  
واشار اليه بيده أو بعبئته فقال كلم هذا مشيرا اليه كان انقص وأبعد من الاجاهل وانكر  
والحرف انما هو لفظ يحمل يحتاج الترجيح فيه الى أمو ومثل ما رزق الشافعي في التعريف بالنار  
من غير ان يسميها فقال

وطائرة تطير بلا جناح • وتاكل في المساء في الصباح

وعشى في الفصول لها جناح • وهز في الحسام لدى الكفاح

تفرز الاسد منها في الفياق • وتقلب في السورم والرماح

وتجلس بين الخاذ العذاري • وتكشف ما خفي تحت الوشاح

اذ ماتت بجراح والداها • فترجع حية عند الجراح

يريد بالوالدين الزنادة فهذا هو الرمز في النار وقال لا تحرفي العين فاحسن

وطائرة تطير بلا جناح • تفوق الطائر من وما تطير

اذ امامها اعجز استكنت • وتذكر ان يلامسها الحرير

يريد بطير الاعد واعلم انه من اقام في نفسه معبودا يعبده على الظن لاعلى القطع خانه ذلك  
الظن وما أغنى عنه من الله من شيء قال تعالى وان الظن لا يغني عن الحق شيئا وقال في  
عبادتهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس خائبون فلو علموا انهم عبود الله لكانوا على  
طريق الظن لاعلى جهة العلم فان ذلك في نفس الامر ليس بعلم فنحن نعلم ان العلم سبب  
النجاة وان شئ في الطريق فالسالك الى النجاة فلما أشرف عليه العلم والهدى الى ما رآه فيه صلى  
الله عليه وسلم ان يطلب من الله تعالى الزيادة من شيء الا من العلم فقال له وقل رب زدني علما  
فمن فهم ما أشرفنا عليه علم أهل السعادة من أهل الشقاء ولم تؤثر فيه الامور والعرضة التي توجب  
الشقاء في الطريق فلو علم المشرک ما يستحقه الحق من نفوذ الجلال لعلم انه لا يستحق ان  
يشرك به شيئا ولو علم المشرک ان الذي جعله شرکا لا يستحق ان يوصف بالشرك لله في ألوهيته  
لما اشرك فلما أخذ الابا جهل من الطريقين قال تعالى فلا تكن من الجاهلين وقال اني اعظن  
ان تكون من الجاهلين فلو اقتصر المشرک على الشرك في الفعل لافي الاوهة لكن في الامر  
سعة فان اضافة الافعال الى المخلوقين فيها اشكال ويذكر صاحبه فمن هو ذوقه فاذا اضافوا  
الافعال الى من يعلمون انه ليس بفاعل في الجاهل اخذوا به وقع التوبيخ فقبيل لهم  
التعبدون ما يقتضون وقال في حق ذي فعل وأضل فرعون قومه وما هدى فئسب الاضلال  
لفرعون وما نسبته الى قومه فانه عندهم ذوق فعل وفي نفس الامر ليس كذلك وقوله وما هدى

أي ما بين اسم طريق الحق فانه موضع لبس لكونه ذا افعال فلو كان المعبود جادا لموقع  
 اللبس فان قيل فان اتخذوا الهام لم فعل بالخاصة من جادونيات يعذرون قلنا لا يعذرون  
 فان خاصيته لا تكون سارية في كل شيء حتى تصاف اليه الافعال كما تصاف الى الله وهذا  
 القدر من الجهل اخذوا عبادة المخلوقين من ذوى الافعال ككفر عرون وغيره فان القدرة  
 التي لا تزيد على قدرة العايد اياه فهي قاصرة عن ممرها في جميع الافعال فان القدرة  
 الحادثة لا تختلف التعيزات من اعيان الجواهر والاحسام فعبدا ومن لم يخلق اعيانهم ولم يخلق  
 ويختمهم بقوله تعالى افن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون فان قيل فان قدرا حدى جعله  
 خرق العادة على خلق جوهر فعبده احد لذلك هل يعذرون لا قلنا لا يعذرون فانه يشهد انه يقبل  
 الحوادث ولا يتناول عنها ولا يتناول عن الحوادث يستحيل ان يتقدمها على الجسلة واذ لم يتقدم  
 الحوادث على الجسلة كان حادثا مثلها ومن شأن الاله ان يكون أقدم من كل ما يحدث على الجسلة  
 فلا بد ان يكون الحادث متأخر عنه بأي نسبة كان من نسب التأخر فلما فاته هذا القدر من  
 العلم وكان جاهلا به يعذروا أخذ بذلك واصله انما كان الجهل بذلك في استعداده بعبود  
 - وضوع فاعلم استعداده اليه بظنه لا بعلمه اذ ذلك اخذه فشي الا ان يعطى الجهود من نفسه في فني  
 الشريك ولم يطق فكره ولا نظره ولا اجتماعه فبجهلة واحدة ولم يرع الله رسول ولم يصل اليه  
 دعونه فان جماعة من اهل النظر قالوا يعذرون - هذه حاله وهو ما يجوز في نفس الامر مع انه  
 محطى وليس بصاحب ظن بل هو قاطع لعالم والقطع على الشيء لا يلزم ان يكون عن علم وربما  
 يستروح من قول الله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له ان الله يعذره ولا شك ان  
 الجهم الذي اخطأ في اجتهاده في الاصول بقطع الله على برهان فيما اذاه اليه فظروا ان كان ليس  
 برهان في نفس الامر فقد يعذره الله تعالى لقطعه بذلك عن اجتهاده كإقطع صاحب انه رأى  
 دحية وكان المرقى جبريل عليه السلام فهذا قاطع من غير علم فاجتهد فخطأ فانه غير ذك  
 لما نقضه من التقسيم فانه لو قال ان لم يكن روحانيا تجسدوا الا فهو دحية بلا شك فتدبر ما قرأناه  
 في مثل هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الجهم اذا اجتمعت فاصاب في اجران وان اخطأ  
 فله اجر واحد ولم يفصل بين الاجتهاد في الاصول والفروع وقال تعالى وما كنا معذبين  
 حتى نبعث رسولا ويلحق بهذا الباب طوائف من اوجب اكثر العلماء عليهم العذاب وحكموا  
 عليهم بالشقاء من غير دليل واضح بقيد العلم فانزلوهم منازل الاشقياء الذين والقطع على غير  
 علم في نفس الامر قالوا لا يكون بالحسبان فثبت بما ذكرناه انه من ظن لم ينبج من عذاب الله  
 في الاله فان قيل يقول فاعند ظن عبدي في قلنا الله هو مذهبنا فانه قال في قد انبته وما قال انا  
 عند ظن العبد عن جهله الها فاعلم ان الظن كان عنده بالله فيما بظنه من سعادة او شقاء فانه عالم  
 بالله صاحب ظن في فرائضه على الذنب والعفو عنه وبه ان تقرر هذا فلنعلم ان الجنة  
 جنة جنة حسنة وجنة معنوية فالمحسوسة تنقسم الى الارواح الحيوانية والنفوس الناطقة  
 والجنات المعنوية تنقسم الى النفوس الناطقة لا غير وهي جنة العلوم والبارف ما ثم غيرها  
 والنار نار ان نار محسوسة ونار معنوية فالنار المحسوسة تنعذب بها النفوس الحيوانية  
 والنفوس الناطقة والنار المعنوية تنعذب بها النفوس الناطقة لا غير والفرق بين النعيم

والعذاب ان العذاب الحسي والتعذيب الحسي يكون بالمباشرة الذي يكون من مباشرته الالم  
القائم بالروح الحيواني والعذاب المعنوي لا يكون بمباشرة النفوس الناطقة وانما هو بما  
حصل لها من العلم بما قامت من العلم والعمل المؤدى الى سعادة الروح الحيواني الذي يتضمن  
سعادة النفس الناطقة واما نار الشكر الذي يتعلق به الحس والنفس فهو نار معنوية فان  
حصل العلم لها بمصالحها فمعتنوية وان لم يحصل العلم لها لم يرل صاحبها معذبا مادام متفكرا  
ولا تعذيب لمعتنوي واذا زال الشكر عنه باى وجه زال من غير حصول علم فذلك التعذيب الذي  
تجده النفس انما هو الراحة من فقد نار الشكر المسلط على قلبه فهي راحة حسية لا معنوية  
فاعلم ذلك واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم عقل مائس يجبو ان في الادراك الحسي المعادي عن  
الله تعالى بما امر به من مثل قوله تعالى اما عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابدين  
أن يحملنها واخفقن منها وقوله تعالى فقال لها وللارض انبياطوا وكرها قالتا نعم اطاعنا  
فجمعها جمع من يعقل وأثبت لهما اثبت لهما العالم السميع القادر وقوله تعالى انما اعلمهم  
مؤعدة فأنخبرنا أنها مسطوة ولا يقبل القليط الامن يعقل وأنهم محرقة بالطبع فانه لو لم يفرق  
بالطبع ما قبلت الارسل على الكفار اذ لو كان الحرق في غير الطبع لما قص ومنه الخالفة  
لان الخائف انما هو الاحتراق فهو امر آخر يقتضيه وجوده الى ان يجادى به جسد والحق ملخاطب  
الانسان والاراق عرض والعرض يقتضيه الوجود في غير عين الماد فانه ان وجد في النار  
لا يقتل الى الجسم المسلط عليه النار لان العرض لا ينتقل اذ لو انتقل لخال من الجسم وقام  
بنفسه والعرض لا يقوم بنفسه فمن الحال يقرى الجسم المحرق بالنار فيكون خطاب النار  
بالاراق معناه وقد وقع الخطاب على النار بالسلط على من وقع فطل ان يكون الحق يتكلم  
بالعبث والافكيد يخرج هذا الخطاب على من يقع اذ لم يكن الاراق للنار بالطبع  
وهكذا كل جاد ونبات وحيوان خوطب لادان يكون بالطبع جاعا قلاقا لا بالمباشرة بالطبع  
من شأنه ان يفعل ما قبل له افعول قبل لا اذ انما يخالو جوده عنه فهذا قد تبين على هذا النوع  
من الادراك الذي يتضمنه هذا المنزل واعلم ان جميع ما يحويه هذا المنزل من العلوم لا يوصل  
اليها الا بالتعريف الالهى بوسطة وحانية الانبياء وهذا المكاشف وتلك الارواح لا يعلمها  
من الله الا بوساطة لغسوسها ودقتها في جعله ما يحويه علم كسر المكسور والى ما لا نهاية له  
ومعلوم من طريق العقل ان المكسور محصور فهو متناه لنفسه فكيف يقبل الكسر الى  
ما لا يتناهى وهذه مثل تشبه مسئلة انقسام الجسم الى ما لا نهاية له عقلا لاحد عند الحكماء  
لابطال اثبات الجوهر الفرد الذي تنتمي اليه قطعة الجسم في مذهب المتكلمين في هذا المنزل  
يعرف الحق عنه من هو من هاتين الطائفتين ويطلع من هذا المنزل على علم قيام العذاب  
وحله في غير اجسام المذنبين وعذاب المذنبين به مع كونه غير قائم بهم وهو من اشكل  
المسائل كيف يوجب المعنى حكمه لغير من قام به تشبيهه ايضا هذه المسئلة مسئلة من يقول  
ان الله اذا اراد ان يخلق امرا خلق ارادة لا في محمل ثم اراد بها المضاعف الامر فقد اوجب  
المعنى حكمه لمن لم يقم به عند منبى الصفات اعيانها الاحكام وهم المتكلمون والفرق بين  
هذا المسئلة وبين مسئلة ان العذاب محمول في اجسام وحكمه في اجسام اخر غير

الاجسام الغائبة عنها العذاب والمذاب المجهول في هذه الاجسام لا تعذيبه وهو قائم بها وهي  
متسقة به من كونها محلا له لا من كونها معذبة والوجه الجامع بين المستثنى ووجود الحكم  
المضاف الى المعنى في غير المحل الذي قام به ذلك المعنى وهل العلم مثل الارادة في هذا الباب وغيره  
من الصفات أم لا فيقوم الله - لم يزيد ولا يعلم به زيد ويعلم به عمرو وهذا محال عقلا ولكن هذا  
المنزل يحكم بوقوع ذلك فان اردت تأليف النفس لقبول ما اعطاه هذا المنزل في هذه المسئلة  
فاظنر ما انت يجمع عليه مع أصحابك ان الحق سبحانه تعالى ويتقدس عن الخلق في الاجسام  
وان الانسان انما يصير بصره القائم بصارحة عينه في وجهه ويسمع بسمعه القائم بصارحة  
اذنه ويسلم بالكلام الموجود في صرخة لسانه وتسكينه وثقبه ونحو ذلك ومن من صدره  
الى شقيقه ثم ان هذا الشخص يعمل بطاعة الله تعالى الزائدة على فرائضه بمذاهب الحق اليه  
من فوافل الخيرات فيخرج لهذا العمل في سمعه وبصره وكلامه وجميع معانيه من بطن وسمي  
التي كانت توجب له احكامها فكان ينطلق عليه من احكامها جميع بصيرته حكم الى غير ذلك  
فصار يسمع بالله بعدما كان يسمع بسمعه ويصير بالله بعدما كان يصير بصره مع العلم بان  
الله يتقدس ويتعالى ان تكون الاشياء محلا له او يكون هو محلا لها فتدبر مع العبد بين لم يقيم به  
وأبصر بين لم يقيم به وتكلم بين لم يقيم به فكان الحق سمعه وبصره يده فهكذا وجود العذاب  
في المحال التي لم يقيم بها الصفة التي يكون حكمها المذاب كما قد ثبت ان الصفة تعطى خلاف  
حكمها في المحل وأنت القائل به ولا فرق بين المستثنى وقد أنشد في ذلك صاحب محاسن

البحال

فهل سمعت بصب • سليم طرف سقيم

منع بعذاب • معذب بنعيم

وقد أنشد أبو زيد الأكبر طيفور بن عيسى البطحاوي يحاطب دبه عز وجل

أريدك لا أريدك للثواب • ولستكفي أريدك للعقاب

وكل ما روي قد نلت منها • سوى ما لذ وذو جدى بالعذاب

فطلب اللذة في العذاب وهذا عكس الحقائق في العقل ولكن أهل الكشف والذوق وجدوا  
أمورا أحالها العقل وان كانوا يعرفون ما قاله القائلان في شعرهما ومن هذا الباب قال الله  
لنار كوني بردا وسلاما والنار لا تكون بردا في العقل اذ لو كانت بردا لبطلت الحقائق ان  
تكون حقائق فقد سجد الذوق في تجليه بخلاف ما يعطيه العقل وان كنا نحن نعرف ما قاله الحق  
في ذلك ولن يخاطب به وليكنا - شتا بذلك تأييدا للمريد ليتحقق ان الله على كل شيء قدير وان قدرته  
مطلقة على إيجاد المحال لو شاء وجوده كما ذكره في كتابه عن نفسه ما هو محال في العقل بما يعطيه  
دليله فقال لو أراد الله ان يفسد ذلك الاصطناع لما خلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار  
فالأية ناطقة بدرجة الامكان بالنسبة الى المشيئة الالهية والعقل قد دل على ان ذلك محال  
عليه لا من كونه لم يرد فكانت هذه الآية أولها بحر حرجه العقل في صحة دليله ليطعن ثم  
داوى ذلك الجرح في آخر الآية بقوله سبحانه اني هو المتزججه ان يكون لاحديته ثار غير  
غير ان في قوله انهم أضرارا لمن اعتبره ان يكون قهارا وجميع الافعال انما هي احكام اجسامه

في الكون فلا فصل لاحد الا لفته تعالى فالافعال كلها من الاسم القادر والقاهر غاية شهر بالاسم  
لنهار الاموجد ذلت الفعل في الكون وهو أثر القاهر فلهذا هو الانسبه وهو أثر لاسم القادر  
فما عسر الا الاسم القادر وهو المشاركة في وجود العيين فلهذا هو القاهر القادر الا بالاسم  
القاهر فانه لو ان نفسه قهر بالاسم القاهر الا ان يكون القهر بالذات لا بالاسم فيكون عند ذلك  
القهر مضافا الى الاسم المراد ولكن ما يمنع الا بالاسم القاهر فيكون له في العيين التي تم بات  
لتبول الوجود فقهرتم المنسبة واخرتم عن الوجود لان لها التراجع فقد حصلت لان فيها  
اوردته من الانس في قبول هذه المسئلة عافية كفاية فيما تعطيه طريقة القوم والله يقول  
الحق وهو بهدي السبيل

(الباب الحادى والثمانون ومائتان في معرفة منزل الضم واقامة الواحد  
مقام الجماعة من الحضرة المحمدية)

صلوة العصر ليس لها تنظيم	تنظيم العمل فيها بالحيث
هى الوسطى لامر فيه دور	محصلة على امر بحيث
وما للدور من وسط تراه	ولا طرفين في عمل اللبيب
فكيف الامر فيه فذلك تقضى	نقص العبد بالعلم العريب

قال رب هذا المنزل ان الصلاة الوسطى ابراهيم قرون اذ لم تصل في جماعة باجر من اصيب في  
أهله وماله وقد قال العدل عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا أموالكم في  
السموات تكن قلوبكم في السماء أى تدققوا والى هنا انتهت معرفة هذا العدل وقال الصادق  
الذى اوفى جوامع الكلام رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لم الصدقة تقع بيد الرحمن فبريها  
فيكون قلب العبد حيث ماله وحفته بيد الرحمن وأين يد الرحمن من السماء فقد أجمع العدل ان  
على ان المال لمن القلب مكانة لينة وأما الاهل من زوج وله فلا خفاء على ذى لب انهم  
منوطون بالفؤاد فاما الزوجة فقد جعل الله بينها وبين بعلها المودة والرحمة والمكون اليها  
والسكون صفة مطلوبة لا كابر وهى الطمأنينة قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام بلى ولكن  
له طمأنينة قلبي اى يسكن الى الوجه الذى يجيب به الموقف ويتعين لى اذ الوجود فلهذا كثيرة فيسكن  
اليه سكنوا لا يشوبه تعيم ولا تشويش يعنى في معرفة الكيفية فالنظر بمذاق من الذى صلى الله  
عليه وسلم من قاتله صلاة العصر وسبب ذلك ان أوائل اوقات الصلوات الاربع محدودة الا  
العصر فاتها غير محدودة وان قاربت المدة غير تحقيق فقرمى من التزهد عن تقيد الحدود  
اذ كان المغرب محدودا وبزوال الشمس وهو محقق محسوس والعشاء محدودا وله بغيب  
الشفق وهو محقق محسوس أى شفق كان على الخلاف المعلوم فيه والتجريد محدودا ولها بالياض  
المعترض فى الافق المستدير لا المستطيل وهو محقق محسوس وانظر محدود بزوال الشمس وفى  
الزوال وهو محقق محسوس ولم يأت مثل هذه الحدود فى العصر فتزهدت عن الحدود الحقيقية فعمل  
النبي صلى الله عليه وسلم وقتها ان تكون الشمس مرتفعة نقية بيضاء وجعل لها قامة ماعدا  
ظل الزوال وهذا لا يكون فى كل زمان فابتدع الحد على التحقيق بمثل أعاقه بسائر حدود



أوقات الصلوات فنعظم قدرها النبي صلى الله عليه وسلم المناسبة في تحقيق الحدود فكذلك  
حب المال والولد والاهل لا يضبطه - قد يقول القائل

واقفاً أولادنا نحن \* اكادنا غنى على الارض

فانزل الاولاد منزلة النفس وكما لا يبقى الانسان في حبه نفسه للقرب القرب التي لا يكون مثله  
قرب اليه البتة كذلك لا يبقى الانسان في حب ولده ولا ماله ولا اهله لانه مشروط بقلبه بمنزلة نفسه  
لقرب القرب بحيث ذلك نفسه فان اتفق ان يطلق امرأته وقد كان حبه اياها كحبه انفسه لا يظهر  
لاقراط القرب أخذ الشوق اليها او هام فيها وحن اليها بعد هذا عن ذلك القرب القرب فتعلق  
الشوق والوجد بها اول هذا يبقى العاشق في معشوقه الاجنبي لانه ليس له ذلك القرب الظاهر  
الذي يحول بينه وبين الاستيقاق اليه واقرب الحق من قلوب العارفين بالله الحق الذوق الذي  
وجدوه اوهذا هموا ولم يجرى فيه هيمان المؤمنين لله من كونه بجلى لهم في جلال مطلق وتجليه  
للعالمية في كمال عاقل وأين الكمال من الجلال فان الاسماء في حق الكمال تتنازع فيؤدي ذلك  
الفتنح الى عدم تأثيرها فيه هذه صفته فيسقط منها من التأثير مع الذات المطلقة التي لا تتبدلها  
الاسماء ولا التعديت فيكون الكمال في غاية العصور كالرسل وهم كمال العواقل لان الكمال  
في غاية القرب يظهر به في كمال عبوديته مشاهدا كمال ذات موحده واذا تحققت ما قلناه  
علمت أين ذوقك من ذوق لرجال الكمال الذين اصطفاهم الله فيه واختارهم منه وزعمهم عنه  
فهم وهو كهم وهم فيه الكمال منهم العصر لان العصر ضم شئ الى شئ لاستخراج مطلوب  
فضت ذات عبده مطلق في عبوديته لا يشوبها اربوبية بوجه من الوجوه الى ذات حق مطلق  
لا يشوبها عبودية أصلاً بوجه من الوجوه من اسم الهي يطلب الكون فلما تقابلت الذاتان  
بمثل هذه المقابلة كان المعتصر عين الكمال للعين والعبد وهو كان المطلوب الذي له وجد العصر  
فان فهمت ما شئنا اليه فقد سمعت وأنفقت على مدرجة الكمال فارق فيها ولهذا المعنى  
الإشارة في نظره في أول هذا الباب

صلاة العصر ليس لها نظير \* لتظم الشغل فيها بالمحبيب

وبعد أن ابتداء مرتبة الكمال فلتبين لك من هذا المنزل قيام الواحد مقام الجماعة وهو عين  
الانسان الكامل فانه أكمل من عين مجموع العالم اذ كان نفسه من العالم حراً فاجزى وزيد  
انه على حقيقة لا تقبل التنازل حتى قبلها أرفع الارواح المملوكة امرافيل فانه يتنازل  
في كل يوم سبعين مرة حتى يكون كالوصع أو كما قال والتنازل لا يكون الا عن رغبة سبقت  
ولا راحة للعبد الكلي في عبوديته فانه مملوب الاوصاف فلو أنفج ذلك الروح المتنازل حال  
هذا العبد الكلي في عبوديته لما تذكر ربه التنازل فافهم ما أشرت به اليك وقد نبهت  
بهذا الخبر أن هذا الملائمة اعلم الخلق باقته وتكرار تنازله لتكرار التعبد والحق لا يبقى في  
صورة مرتين فيري في كل تجل ما يؤدبه الى ذلك التنازل وهذا هو العلم الصحيح الذي تعطيه  
معرفة الله ثم تعلم ان الله خلق الانسان في أحسن تقويم للمودة التي جاهد بها وهي التي أعطته  
هذه المنزلة فكانت أحسن تقويم في حقه لا عن مفاضلة أفعول من كذا بل هو من قوله الله  
كبر لا عن مفاضلة بل الحسن المطلق للعبد الكامل كالكبريا المطلق الذي الحق فهو في أحسن

تقوم لامن كذا كما هو الحق أكبر لامن كذا اذ لا اله الا هو ولا عبد الا المصطفى في صوره فان  
 حاله الصديق هذه المرتبة بوصف ثلوثاني وان كان يهودا من صفته حانية وأما ما فقد زال  
 عن الرتبة التي خلق لها وحرم من الكمال والمعرفة باق على قدر ما انصف به من صفات الحق  
 فليقل أو يكثر واعلم ان للانسان حالتين حالة عقلية نفسية مجردة عن المادة وحالة عقلية  
 نفسية مدبرة للمادة فاذا كان في حال تجرد عنه فان كان ملتصبا بها احسافه على  
 حالته في احسن تقويم واذا كان في حال لبائسه المادة في نفسه كما هو في حسه فهو على حالته في  
 خسر لا يرحم في تجارته فيه فلو ربحت تجارتهم وما كانوا مهتمين به وهو قوله ان الانسان لكفور  
 ان الانسان لظالم كفا ان الانسان له ليلكنود ان الانسان لني خسر انه كان ظالما  
 جهولا فاذا قال الانسان الكامل الله تعالى خلقه جميع العالم من كل ما سوى الله ونطق بطقه  
 اسماء الله كلها المخزونة في علم غيبه والمستأجرة التي يخص الله تعالى به نعمته باعض عبادته والمعلومه  
 بأعيانها في جميع عبادته فقامت له هيئته مقام تسليع ما ذكرته فأجابه على معرفته غير ممنون  
 وسنؤمن الى تحقيق هذا في المنزل التاسع والثمانين وما تدين وبعد ان نهتكم على معرفة قيام  
 الواحد القائم مقام الجماعة في الخير والشر فانه قال تعالى في هذا المقام في الخير والشر من قتل  
 نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكان قاتل النفس جميعا ومن احبها فكنائما احبها الناس  
 جميعا وبتركتنا في هذا البيان لاصحابنا من أهل هذا الشأن ومنزلة القابلين لما يمانه وغير القابلين  
 ما أودى الله به هذه الآية من تعريف الاحوال فقال ولقد جاءتهم ربنا بالبينات ثم ان كثيرا  
 منهم بعد ذلك في الارض لمسرغون فلم يبن ايمان الصلة المعبر عنها بالتوبة وما يلزمه وذلك ان  
 الايمان الاصل هو القطرة التي فطر الناس عليها وهو شهادتهم له سبحانه بالوحدانية في الاخذ  
 بالمشاق في كل مولود يولد على ذلك المشاق ولكن لما حصل في حصر الطبيعة بهذا الجسم محل  
 النفس جعل الحالة التي كان عليها مع ربه ونسبها فافتقر الى النظر في الأدلة على وحدانية  
 خالقه اذ بلغ الى الحالة التي يعطيا النظر وان لم يبلغ هذا الحد فان حكمه حكمه والله فان كانا  
 مؤمنين أخذت وحيدة الله تعالى منها ما لا بد وان كانا على أي دين كان الحق بهم فان كان ايمانه  
 تة لم يداجز ما كان اعظم وأوفق في ايمانه من اخذ عن الأدلة لما ينطق به اليان كان حاد فافطنا  
 قوى الفهم من الخبرة والدخل في أدلته وابراد الشبهة عليها فلا يثبت له قدم ولا سابق يعقده لها  
 خياف عليه فاذا تقدم ايمانه بتوحيده فمشركت ورثه عن ابيه أو عن نظره واعن الآلة التي  
 هو فيها فذلك الايمان هو عين ايمانه بالمشاق لا غيره وانما حال بينه وبين العبد حجاب الشر  
 كالصباية الحائلة بين البصر والشمس فاذا انجبت ظهرت الشمس للبصر كذلك ظهر للايمان  
 للعبد عند ارتفاع الشر اذا كان المشرع لمعقروا وجود الحق فان قلت فاحكم المعطل هل يكون  
 ايمانه توحيده في الوقت أم حال حال المشرع فلما المعطل أقرب الى الايمان من المشرع فانه لا بد  
 اسهل انسان ان يصدق نفسه استنادا في وجوده الى امره لا يدرى ما هو فيقال له ذلك هو الله  
 تعالى فان حدث له بعد ذلك هل هو واحد أو أكثر من واحد كان في محل النظر في ذلك أو بقا  
 من يعتقد فيمن الواحد من ثنائهم ايان يحدث بل هو مكتوب في قلب كل مؤمن فان زال في حق  
 المراد الشك ما عاين في وحدانية المعبود لا وجوده وبالوحدانية تتعلق السعادة وتبقيته بسلام

الشقاء المرد لهذا الاشارة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا في الاخذ المتأني تأمنوا بقول  
 الرسول اليكم من عندنا فلو لان الايمان كان عندهم ما وصقوا به وأما نسبة الاعمال الى هذا  
 المنزل فهو على ما نشره وذلك ان النبي عليه السلام قال بعثت لأتم مكارم الاخلاق ومكارم  
 الاخلاق اعمال وأحوال اضافية لان الناس الذين هم محل مكارم الاخلاق على حالتين  
 وجدد حكماء ان الاخلاق محمودة وهي التي تسمى مكارم الاخلاق ومحمومة وهي التي تسمى  
 سفاف الاخلاق والذين يصرفهم هم مكارم الاخلاق وسفافها اثنا عشر واحد فالواحد  
 هو الله والاثنا عشر انما هي منزلة الاجنبى وغيره وهو كل ماسوى الله وكل ماسوى  
 الله على قسمين وأنت داخل فيهم عنصرى وغير عنصرى فالعنصرى ينصرف الى الخلق معه حسى  
 وغير العنصرى ينصرف الى خلق معه معنى فالاعمال المصيبة عنها بالاخلاق على قسمين صالح  
 وهو مكارمها وغير صالح وهو سفافها قال تعالى فى القسم الواحد وعمل صالحا وقال فى الآخر  
 عمل غير صالح فلا تسأل ما ليس لك به علم انى اعطاك ان تكون من الجاهلين فعمله الادب وان من  
 الادب ان يسأل عن علم ما لا يعلم فإذا علم فان كان من أهل الشفاعة والسؤال فيه سأل فيه وان لم  
 يكن لم يسأل فيه ولكن غلبت عليه درجة الاوتوهى شفقة طيبة عليه عنصرية فصرفها في غير  
 موطنها فاعلم الله ان ذلك من صفات الجاهلين والجهل لا يكون معه حير كان العلم لا يكون  
 معه شرف قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت لأتم مكارم الاخلاق يريد أنه يعلم ما حوى وكيف  
 تصرف وأين تصرف فالتعلم ان الخطا بين بها كما ذكرنا لك وعبد الله قد علم ما شرب بالشر منها  
 شرب فإذا أضفت الخلق الى الله تعالى فكل ماسوى الله سبحانه قال تعالى ان كل من فى  
 السموات والارض الا انا الرحمن عبدوا اذا أضفت الخلق بعضه الى بعض فهو بين حرد عبد  
 فاما حقه العبد من الاخلاق فاعلم ان السيد على الاطلاق قد اوجب وحرم فامر ونهى وقد  
 اباح ونهى وقد ربح وفدب وكره وما تم قسم سادس فكل عمل يتعلق به الوجوب من امر السيد  
 الذى هو الله بعمل أو تدب الى عمل فان لعمل به من مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك ان كان  
 واجبا وان كان مندوبا اليه فان تضمن منفعة الغير ذلك العمل كان أيضا من مكارم الاخلاق  
 مع غيرك وترك هذا العمل اذا كان على هذا الحكم من سفاف الاخلاق وكل عمل يتعلق به  
 المحرم أو الكراهة فالتقسيم فيه كالنقسم فى الواجب والمندوب اليه على ذلك الحد فترك  
 وذلك العمل لا تصافه بالتصريم أو الكراهة من مكارم الاخلاق وعلمه من سفاف الاخلاق  
 ترك العمل فيه محل ورائى لا يجعاني لانه ترك لا وجود له فى العين وأما العمل الذى يتعلق به  
 التصدير وهو المباح فعمله من مكارم الاخلاق مع نفسك دينيا لا آخرة فان اقرن منع العمل  
 كوفى علمته لكونه مباحا مشروعا كان من مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك دينيا لا آخرة  
 وكذلك حكمه فى ترك المباح على هذا التقسيم سواء تجتمع الاقسام تتعلق بالسيد وقسم  
 المباح يتعلق بالمرء وقسم المحرم والمندوب اليه يتعلق بالمرء ومن رواه الصوريه نسبة  
 لاحقة فهذا قد حصر لك هذا المنزل الشقاو العادة وأما التسمية أى عرفت  
 من أين تعلمها وهو معرفة الشرع الذى أنت عليه فان كان الانسان ممن لم تبلغ الدعوة لمكارم  
 الاخلاق فى حقه مقرر العقل من وجود الغرض والكمال وملازمة المزاج كشكر التمس التمس

هو من مكارم الاخلاق عقلا وشرا وكفر الذممة من مفساد الاخلاق عقلا وشرا وما كان  
الله نفسا الاوسعها سولا بلغتها الدعوة اذ لم تبلغها فان للشراع في علمها حكما في نفس الامر  
ويعق عن انما اتهم من مفساد الاخلاق حيث لم تبلغها الدعوة والعقوة عن ذلك من مكارم  
الاخلاق الالهية فالخى اولى بصفات العسكر من العبد بل هي له حقيقة وفي العبد بعناية  
التوفيق وعما يتعلق بهذا المنزل من المكارم التعاون على شكر المنعم والتعاون على تلقى البلاء  
من المبلى بان لا يستغنى في ارتفاع البلاء عنه الا ان له له وهو الله تعالى فان ان له بالغيرة ومن  
مفساد الاخلاق وان ان له بالله تعالى كان من مكارم الاخلاق والعبد في الخائن طالب رفع  
البلاء عنه والبلاء عبارة عن وجوده واحساسه بالآلام لا غير وفي هذا المقام يقاتل كثير من أهل  
الطريق فيصبون نفوسهم عن الشكوى الى الله فيما تزل بهم والشبهة في ذلك لهم انهم يقولون  
لا نعترض عليه فيما يجر به علينا فانه يترقى حال الرضا عنه فقال لهم قد حصل مقام الرضا بغير  
احساسه وعدم طلبه رذعه وذلك حد الرضا لا استعصاءه فان النفس كارهة لوجود الآلام ولذلك  
عبر اهل البلاء بالآلام لا بسببه وينبغي للعبد ان يسأل الله تعالى ان يرفع عنه ما تزل به لما يزدى  
به اليه من كراهة فعل الله ولا يدين كراهته طبعاً لان الآلام لا يوجب حكمه لنفسه والافعل في  
انزاله لئلا يخلو الله فيضن كراهية لآلام كراهيته وجوده طبعاً لان الآلام وجوده وجوده وجود الآلام  
لم يكن لنفسه وانما اوجده الله في هذا العبد فتتعلق الكراهة حال الرضا بالجناب العزيز  
فلهذا وقع من الاكابر رب انى سقى الضرر والتعليم بالسؤال في أن لا يقع منه تعالى في  
المستقبل ما لم يقع في الحال بقوله ربنا ولا نجعلنا مالا طاعة لنا به ويتلقى به من سوء الادب  
مقاومة القهر الالهى ومقاومة العبد السيد في أمر ما من مفساد الاخلاق اذ ليس ذلك من  
صفات العبودية فيستعين العبد اذا كان ضعيفا بأخيه المؤمن في ذلك ويجب على الآخر  
معاونته بالتعليم والتعريف فان المؤمن كثير بأخيه واذا انفراد الانسان بهم عظم عليه واذا  
وجد من يلقيه اليه امقاصه فيه ويستريح عليه ويخفف عنه فاعانه الاخر بحسن الاعضا  
اليه فيما يطلب عليه من حقه وجوابه اياه بما يسر في ذلك ومشاركته باظهار التآلم اذ قاله فقال  
الصديق الصادق المعين كما قيل

صديق من يقامنى هموى • ويرى بالعداوة من رمانى

وقال الآخر

اذا الحمل الثقيل تقسمته • وقاب الخلق خف على الرقاب

ولهذا قد عيناك بعض ما هو به هذا المنزل بالاجال لا بالتفصيل مخافة التطويل فإتراك  
منه شيئا ولا علمنا لك منه بشئ وهكذا افعلنا في كل منزل ان شاء الله تعالى والله يقول الحق  
وهو يهدي السبيل

• (الباب الثانى والثمانون وما تشان في معرفة منزل تراود الموقر واسراره من

الحضرة الموسوية) •

اذا جهلت ادوا حنا علم ذاتها • فذا لثموت والجسوم قبور

وان علمت فالمشرف فيها محقق • وكان لها من أجل ذلك فنود

فما العلم الا بين نور وظلمة • وكل كلام دون ذلك فنود

اعلم أن الموت عبارة عن مفارقة الروح الجسد الذي كانت به حياته الحسية وهو طارئ عليهما  
بعد ما كانا موصوفين بالاجتماع الذي هو قوة الحياة فكذلك الموت النفس بعد العلم فان قلت  
إن العلم باقية طارئ الذي هو حياة النفوس والجهل ثابت لها قبل وجود العلم فكيف يدعى  
الجاهل بالموت وما تقدمه علم قلنا إن العلم باقية سبقت الى نفس كل انسان في الاخذ المتأني  
حين أنشدهم على أنفسهم فلما عرفت الانفس الاجسام الطبيعية في الدنيا فافترها العلم بتوحيد  
الله فثبتت النفوس ميتة بالجهل بتوحيد الله ثم بهذا ذلك أجاب الله بعض النفوس بالعلم  
بتوحيد الله وأحيانا كلها بالعلم بوجود الله إذ كان من ضرورة العقل العلم بوجوده فلهذا  
منها ميتة قال تعالى أو من كان ميتا يعني بما كان الله قد قبض منه روح العلم باقية فاحيائه  
وجه لئلا نور يعيش به في الناس فرد الله عليه غي به كآثر الارواح الى أجسامها في الدار  
الآخرة يوم البعث وقوله كن مثله في الظلمات يرديه مقابلة النور الذي يعيش به في الناس وما  
هو عين الحياة فالحياة الاقرار بالوجود أي بوجود الله عز وجل والنور الوجه ليعول العلم بتوحيد  
الله والظلمات الجهل بتوحيد الله والموت الجهل بوجود الله تعالى ولهذا المبدأ كراهة في الآية  
عنا في الاقرار في الاخذ المتأني الا الاقرار بوجوده لا بتوحيد الله ما تعرض للتوحيد فيها  
فقال الست بر يكمن قالوا بلى فافترها بالبرية أي انه سدهم وقد يكون العبد مملوكا لثنتين  
بحكم الشركه فأي سيد قال له الست بر بك فلا بد أن يقول العبد بلى ويصدق فلهذا قلنا إن  
الاقرار انما كان بوجود الله ربنا أي مالكنا وسيدا ولهذا اورد الله في الآية حين قال  
وأحيائه فلم يكف حتى قال وجه لئلا نور يعيش به في الناس يريد العلم بتوحيد الله لا غيره  
فانه العلم الذي يقع به الشرف له والسعادة وما عدا هذا لا يقوم مقامه في هذه الميزة فتأمل  
ما قلناه فقد علمت أن ورود الموت على النفوس انما كان عن حياة سابقة اذ الموت لا يرد الا  
على حي والتفرق لا يكون الا عن اجتماع وبعد ان علمت هذا فاعلم انه من خصائص هذا  
المنزل أن علم الواحد بالكمية يجب له الجهل بنفسه لان الكثرة شهوده وذلك ان الروح  
لا يعقل نفسه الا مع هذا الجسم محل الكم والكثرة ولم يشهد نفسه قط وحدهم كونه  
في نفسه ثم يمتنع من ولا يعرف انسانيته الا بوجود الجسم معه ولهذا اذا سئل عن حده  
وحقيقته يقول جسم متغدد حساس فاطبق هذا هو حقيقة الانسان وحده الذي النفس  
فياخذها في حده اذا سئل عن من كونه انما ناهذه الكثرة فلا يعقل احدية في ذاته وانما  
يعقل احدية الجنس لا الاحدية الحقيقية والذي يحصل له بالكتاب انه واحد في عينه علم  
دليل فكري لا علم ذوق شهودي كشفي وكذلك العلم بالله انما علمه العلم بتوحيد الله لا الالهية  
لنهي الله لا بتوحيد الذات فان الذات لا يصح ان تعلم أصلا فالعلم بتوحيد الله علم دليل فكري  
لا علم شهودي كشفي فالعلم بالتوحيد لا يكون ذوقا بل لا يتعلق له الا بالمراتب وأما التوحيد  
في الذات مع ما قد ورد من الصفات المعنوية واختلاف الناس فيها واختلاف أعيانها بالحد  
والحقيقة وان هذه ليست عين هذه هذا في العقل وفي الشرع ثم انفراد التعريف الانهسي بالبد

والعين والقدم والاصابع وغير ذلك وهذه كلها تنافي في وحد الذات ولا تنافي في وحد الالوهية  
ولهذا ورد عن الشارع في قوله عليه السلام اذا بوع تلميقين فاقولوا لا تخرمنها لان  
أحدهما المرتبة لا تقبل الثاني ولا تحصل الشركة لان المطلوب الصلاح لا الفساد والايحاد  
لا الاعداد وقال تعالى لو كان فيها آلهة الا الله لقد فاقو حد الاله وما قال لو كانت ذات الاله  
تنقسم لقد تنا ماعرض اشئ من ذلك وان الاله عند المتكلمين مجموع ذوات فان الصفات  
أعيان زائدة موجودة قائمة بذات الحق وبالمجموع يكون الهاقين التوحيد الذي يرمونه  
وصك ذلك المقلام من الفلاسفة الاله عندهم مجموع نسب قايين الوجدانية عندهم قائم  
بصفوه بالعلم والحياة والقدرة والابتناء بكاله فالوحدانية أمر يسع واسم على غير معنى حقيق  
اذا أنصفت فلا اله الا الله الواحد في ألوهيته القهار للمنازين له في ألوهيته من عباد والمزاجين  
له في آفائه وما عدا هذين الصنفين فهو لهم الله الواحد الفقار وبعد ان عكس هذا فلا تجعبل  
هذه الكثرة عن توحيد الله تعالى ولكن يفتك متعلق بتوحيده وما تعرضنا الى الذات  
في حينها لان الفكر فيها ممنوع شرعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتفكر وفي ذات  
الله وقال تعالى ويحذركم الله نفسه بمعنى ان تتفكروا فيها فتكلموا عليها بما رآها كذا وكذا  
وما يحجر الكلام في الالوهية ولا تدرك الذات بذكر ومشاهدتها من حيث تصحها ممنوعة عند  
أهل الله وانما لها مظاهر تظهر فيها بتلك المظاهر تتعلق رؤية العباد وقد وردت بها الشرائع  
وما يابى عند أهل العلم به الا صفات تنزيهه او صفات أفعال ومن زعم ان عنده علما بصفة  
نفسية فبوتية فباطل زعمه قائم كانت تحده ولا حد له انه في ذات اباق مفاتيح دون الكون  
لا يصح ان يفزع ان فرد به الحق سبحانه واذا كان الحق على ما أخبر به الرسول عليه السلام من  
علمه بما علم الله فقال اللهم اني أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك  
أو استأثرت به في علم غيبك فعنده أسماء لا يعلمها الا هو هي راجعة اليه وقد منع باستناده انه  
لا يعلمها احدا من خلقه وأما زعمه ليست أفعالا ولا جوامد وانما أسماء على طريق المحمدة  
 والمدح والثناء ولهذا كانت - في ما بينهم من معانيها بخلاف الاسماء الاعلام التي لا تدل  
الاعلى الاعيان السمائية خاصة لا على جهة المدح ولا جهة الذم وأعظمها عندنا الاسم الله  
الذي لا تقع فيه المشاركة فابن التوحيد مع هذا التعريف الذي زعمه هذا الزاعم انه قد  
حصل على علم التوحيد التقى واذا لم يشهد له شرع ولا عقل ولا كشف وما ثم غير هؤلاء وهم  
عدول فكيف يكف بما تخرج عن هؤلاء قال زعمنا كل قسم من زيارة الموق وهو الصوفية -  
والاخراط في صلواتهم وهو العجز عن ادراك الامر على ما هو عليه وانما نحن متصرفون  
في افعال القلبية وهي كادوا أخواتها فقال كاد العروس يسكنون أمرا وما هو امر في نفس  
الامر وكاد زعيم يجمع اى غارب الحج وقال تعالى اذا اخرجهم لم يكدرها فاقصصة بأنه ما رآها  
ولا غارب رؤيتها فانه في القرب بدخول لم على يكاد وهو حرف نفي ويرمز بدخول على الالفعال  
المضارة للاسماء فيفسحها ويتعلق بهذا القول علم الزجر والردع ان قال من الناس انه قد علم  
ذات الحق وان لا ينكشف وجهه بل زعم انه عالم به الا في الدار الاخرة فيعلم هناك ان الامر على  
خلاف ما كان يعتقد من علمه وان لا يعلم دنيا ولا آخرة قال تعالى وبالله اسم يكونوا

يحتسبون نعم فبد الكمال طائفة تعتقد أمرا ما بما الأمر ليس عليه في ذلك المعتقدا  
نعم في الآية ثم اتى ذلك هل بالعجز أو بمعرفة النقص وكلا الأمرين كائن في الأمر  
الآنفة كن يقول ما نأخذ الوعد على ما عصى على غيره بقبلة فراقه يوم القيامة فقبدا  
له من الله ما يمكن يعلم من النجا وزوال علمه بالمرأخذة فكل طائفة يدو لها من الله بحسب  
مسلكها فلو كان العلم في نفس الأمر علم يقين لما قبل وانما هو حسب ما نزل وقد احتجب  
عن صاحب به ضرورة علم فهو يقول انه يعلم والحق يقول له تظن وتحسب وابن مقام من مقام  
ما كل امر يعلم ولا كل امر مجهول فأعلم العالم من علم ما يعلم أنه يعلم وما لا يعلم أنه لا يعلم قال  
صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك فقد علم أنه ثم أمر لا يحاط به وقال السيد بن رضى الله  
عنه العجز عن درك الإدراك ادراك أى انه ادرك ان ثم أمر العجز عن ادراكه فلهذا علم  
لا يعلم فيعلم الانسان يوم القيامة عجز فكره عن ادراك ما حجب به ادراكه فغرا انه معذب بفكره  
بشرا اصطلامه فان حجة الشرع عليه فاعلم ان ادراكه ما لم يعرفه ما ينبغي ان يفكر فيه كما قال  
اولم يتفكر وما باصحابهم من جنة اى انه يوصل الى معرفة الرسول بالدليل وبهذه الآية  
يستدل على انه لا بد من ان ينصب الله تعالى على يده هذا الرسول دلالة بصدق في دعواه  
ولو لم يكن كذلك ما صدق قوله اولم يتفكر واو لا تكون الفكرة الا لدليل على صدقه انه رسول  
الله عن الله والدليل هو المنظور به الموصل الى الملوك فلا ولا حاسب الادلة ما شرع  
للعقلاء التفكير ولا طائفة وكذلك في معرفة ثم به سبحانه فقال لماذا كراما ان في ذلك لايات  
لقوم يتفكرون فاذا تعدى بالفكر حده وفكر فيما لا ينبغي ان يفكر فيه عذب يوم القيامة  
بشارف فكره ثم ان الانسان يشغل الفكر فيما لم يشرع له التفكير فيه عن شكر النعم على النعم  
التي اتم الله عليه بها فيكون صاحب عذاب بين عذاب الفكر فيما لا ينبغي وعذاب عدم الشكر  
على ما اتم الله عليه به ولا نعمة اعظم من نعمة العلم وان كانت نعم الله لا تحصى من حيث اسبابها  
الموجبة لها وانما النعم على الحقيقة وجود الذنق نفس النعم عليه به اعند اسباب كثيرة  
لا تحصى وهي محصورة في امرين في وجودها تكون به الذلة وفي عدمها يكون به دمه الذلة  
وهي أمومية كوجود الذلة خاتمة من اذى عذوقه في ذلك العذوق فيجذب هذا من الذلة  
عند هلاكه لا يشترط قدرها وذلك لوجود الامن مما كان يحذره فالاسباب لا تحصى كثر والذلة  
واحدة وهي النعمة المحققة كما ان الالم هو المذاب المحقق واسبابه لا تحصى فيسمى الشيء  
باسم الشيء اذا كان مجاورا له او كان منه مسميا واعلم ان الزيادة ما خذ من الزور وهو الميل  
فن زار قوما فقد مال اليهم بنفسه فان زارهم بعينه فقد مال اليهم بقلبه وشهادة الزور والميل  
الى الباطل عن الحق فزيادة الحق الميل اليهم تفتق الصفة الموت ان تحصل به فان الميت لا حكم  
له في نفسه وانما هو في حكم من تصرف فيه ولا يتصور من الميت منع ولا اية ولا حذر ولا ذم  
ولا اعتراض بل هو مسلم تسليم حال ذائق كذلك ينبغي لزاره ان يكون حالم مع الله حال الميت  
مع من تصرف فيه فاذا بلغ الى هذا المقام على الحد المشروع فيه لا على الاطلاق حيث ينبغي  
بلغ الرجال ولا يكون موصوفهم بهذه الصفة على الاطلاق الا في معناه لا في حقه الظاهر  
والباطل بل ينبغي ان يكون حيا في أفعاله الظاهرة والباطنة في الامور التي تعلق به النهي

الالهى ويكون ميتا بالعلم لحوار القضاء عليه في كل ذلك لاله قضى ووالله يقول الحق وهو  
يهدى السبيل

(الباب الثالث والخمسون وما تان في معرفة منزل  
القواصم وأسرارها من الحضرة المحمدية)

إذا كنت مشغوقا فاجب المعاصم	تذكر من الآيات أى القواصم
فإن لها من ذلك زجرا وعصمة	وألمح من تحميمه أى العواصم
وهذه أمور لم أنلها بفكرة	والصكها جاءت على يد قاسم
ويعطى الله الخلق عدلا ومنه	بقسمة قاسم وعصمة عاصم
فكم بين شخص باللائك ملحق	وبين شخص ملحق بالبهائم

اعلم رضاء الله وبالله أنى لما وصلت الى هذا المنزل في وقت معراجى الذى عرج لي لربى من آياته  
سبحانه ما شاء ومعنى الملك فرعت يابه فسمعت من خلف الباب قائلا يقول من ذا الذى يقرع  
باب هذا المنزل الجاهل الذى لا يعرف الا بتعريف الله فقال الملك عبدا لحضرة عبدك محمد بن  
نور فتح قد دخلت فيه فترفتنى الحق بجمع ما فيه ولكن بعد السنين من شهودى آياته فكان ذلك  
شهودا صوريا من غير تعريف ثم بعد ذلك وقع التعريف به ولما عرفت بآياته بمنزل مجهول فصر  
ظهورى ولما وقع التعريف به رأيت كنه قواصم الآن بعصم الله عمارة يتخفت فسكر الله  
روعى بما جلى لي رأيت في هذا المنزل يقول الصور الحسية في الصور الجسمية كما يتشكل  
الروحانيون في الصور فضلت ان تلك الصور الاولى ذهبت فحقت النظر فيها فلم أدرى كنهها  
حتى أعطيت القوة عليها فتصورت قادر كالمطلوب فاذا هو على نوعين في الصور النوع  
لواحد ان تعطى قوة فتزجر جاني عين الرائي ما تنقته من الصور التي تصب ان تظهر له فيم والابرار  
الاعمال وأنت في نفسك على صورتك ما تغيرت لاف جوهر كذا في صورتك لانه لا بد ان تضر  
تلك الصورة التي تريد ان تظهر للرأي فيها في خيالك فيسدد كنهها بصر الرائي في خيالك كما تخيلها  
ويحجمه ذلك النظر في الوقت عن ادراك صورتك المعهودة هذه طريق وطريق أخرى تبغها  
هذا المنزل وذلك ان الصورة التي أنت عليها عرض في جوهر كذا فيزول القصد ذلك العرض وليس  
ما أردت ان تظهر فيه من صور الاعراض من حية او اسد أو شخص آخر انساني وجوهر كذا  
بافى روحك المدبر لجوهر كذا على ما هو عليه من العقل وجميع القوى فالصورة صورة حيوان أو  
نبات أو جاد أو عقل انسان وهو ممكن من النطق والكلام فان شاء تكلم وان شاء لم يتكلم  
بأى لسان شاء الحق ان ينطق به حكمه حكم عين الصورة في المعهود ومن هذا الباب يعرف  
نطق الجاد والنبات والحيوان وهي على صورها وتسميها كتنطق الانسان كما ان الروحاني اذا  
تجسد في صورة البشر تكلم بكلام البشر لحكم الصورة عليه وليس في قوة الروحاني ان يتكلم  
بكلام غير الصورة التي يظهر فيها بخلاف الانسان فان لمن القوة ان يتكلم بكلام الانسان وهو  
في غير صورة الانسان وهذا منزل المسوخ من هذه الحضرة بمسح الصورة الحسية في الدنيا  
والآخرة ومن هذا المنزل تمسح البواطن فتقرى الصور والانسانية الروحانية بالباطنة منه على



صورة مثل اوسيطان او صورة حيوان مناسب لما هو باطنه عليه من كلب او خنزير او فرد  
أو أسد فكلها تختلف ما تطالبه انسانيته اما عال واما دون ومصحح البواطن قد كثرت في هذا الزمان  
كما ظهر المصحح في الصور الظاهرة من بني اسرائيل حين جعلهم قردة وخنازير ولا بد في آخر  
الزمان أن يظهر مثل هذا المصحح في هذه الامة ولكن في اليهود منها في السليمان الايمان  
يحفظهم فليصيح من هذه الامة اليهودي أو منافق يظهر الاسلام ويخفي اليهودية وانما  
ألقينا اليهود بهذه الامة لأن أمة النبي استقبله وانما أمته جميع من بعث اليه ومحمد صلى  
الله عليه وسلم بعث الى الناس عامة فجميع الناس أمته من جميع الملل فهم من آمن به ومنهم  
من كفر ومنهم من أسلم وأما دخول الجن في دينه صلى الله عليه وسلم فلم يكن من بعث اليهم ولكن  
دخولهم في دينه مثل ما كان دخول من لم يبعث اليه نبي في وقته في دين نبي وقته ثم ان ذلك  
النبي الذي ما بعث اليه اذ لم يكن ذلك الداخل عن بعث اليه نبي آخر تجري احكامه على من بعث  
اليه بما بعث به فان لكل نبي شرعة ومنها ما فهمكذا كان ايمان الجن برسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأما ما ذكرنا من مصحح البواطن فيقول النبي صلى الله عليه وسلم يجبر عن ربه في صفة  
قوم من أمته انهم اخوان العاليتين أعداء السريرة أسنهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب  
الذئاب يلبسون للناس جلود اضان من اللين فهذا هو مصحح البواطن يكون قلبه ذئب  
وصورته صورة انسان فانه العاصم من هذه القواصم وطريقة أخرى في التحول في الصورة  
وهو ان تبقى صورة هذا الشخص على ما كانت عليه ويلبس نفسه صورة روحاني فيجسد ذلك  
الروحاني في أي صورة شاء هذا الشخص ان يظهر للرائي فيها ويغيب هذا الشخص في تلك  
الصورة وهي عليه كالهواء الخاف به فتقع عين الرائي على تلك الصورة الاسدية او السكبية  
او القردية او ما كانت كل ذلك بتقدير العزيز العليم وطريقة أخرى وهي ان يشكل الهواء  
طاف به على أي صورة شاء ويكون الشخص باطن تلك الصورة فيقع الادراك على تلك الصورة  
المهوئية المشككة في الصورة التي أراد ان يظهر فيها ولكن ان وقع من تلك الصورة نطق فلا  
يقع الا بالسانه المعروف عند الرائي فيسمع النغمة فيعرفها ويرى الصورة فينكرها لا يتمكن ان  
هذه حالته ان يزول عن نغمته وهذه قوة الجن ان يعرفهم فانهم يظهرون فيما شاءوه من الصور  
والنغمة منهم نغمة جن لا يقدر ان يعرفهم على أكثر من ذلك ومن لا معرفة بهذا القدر فلا معرفه  
له بالجن الا ان ثم اقواما تلعب الجن بعقولهم فتضيل لهم في عيونهم صوراً مثل ما يخيل الساحر  
الخيال في صورة حيات ساعية فيصسون انهم يرون الجن وليسوا بجن وتكلمهم تلك الصور  
فيما يخيل اليهم وليس تلك الصور بمشككة بخلاف تجسد الجن في أنفسهم فن عرف من العارفين  
نغمات كل طائفة عرف ما رأى ولم يطرأ عليه تلبس فيماراه وقد رأينا جماعة بالاندلس عن  
يرون الجن من غير تشكك وفي تشككهم منهم فاطمة بنت ابن المثنى من أهل قرطبة وكانت عارفة  
بهم من غير تلبس ورأيت طائفة بعد سنة قاس عن كانت الجن تخيل لهم صوراً في أعينهم  
وتخاطبهم بما شاءوا التفتهم وليسوا بجن ولا يشكك جن منهم أو العباس الدقاق بعد سنة قاس  
وكان قد اسلم عليه الامر في ذلك فكان يخيل اليه ان الارواح تخاطبه ويقطع بذلك وسبب ذلك  
الجهل بنغمته فكان اذا قعد عندى وحضر مجلسي يبت ثم يصف ما يرى فأعلم انه يخيل له

فكان يصل في ذلك الى حد الملاعبة والمصاحبة والمحادثة ووجاه يقع منه وبين ذلك الذي شاهده  
 مختصة في أمور ومناكرة قنصره الجن من طريق آخر وهو يفضل ان تلك الصور منها صدر  
 الضرر وغلب عليه ذلك رجسه الله وكان أبو المباس الدهان وجميع اصحابنا يشاهدون ذلك  
 منه فمن عرف النفقات لم تلبس عليه صورة اسلا وقليل من يعرف ذلك ويفترون بمصدق  
 ما يظهر من تلك الصور في اوقات فهذا قد يثاب من انب التحول في الله ومن هذا المنزل  
 وفيه من هذا الظهور في الصور بجملة تبهرا العقول واعظمها تقعر المزاج الى امراج آخر  
 مع انما الجوهر لا بد منه الحامل لهذه الصورة فان لم يبق الجوهر فالتحول قط ولكن هذا جوهر  
 آخر في صورته ما تبدل ولا هو ذلك كما ان زيد ليس عمر او من هذا المنزل ايضا وزن ابو بكر  
 بالامة فخرج هذا منزل حضرة الوزن بين المخلوقين من كل ماسوى الله تعالى ومن عرف ما في هذا  
 المنزل وشاهده حكمه ورفعت له موازين الخلق على ما وضعهم الله عليه من الحال والمقام عرف  
 فضل الملائكة بعضهم على بعض وفضل الناس بعضهم على بعض وفضل الجن بعضهم على بعض  
 وفضل الحيوان بعضهم على بعض وفضل النبات بعضهم على بعض وفضل الجسد بعضهم على  
 بعض والمفاضلة بين الملائكة والبشر وبين الجن والبشر وبين الجسد والنبات والبشر ويعرف  
 مفاضلة كل جنس مع غيره جسده ومن هنا يعرف فضل الطير الاسود مع كونه جادا وهو بين الله  
 فانظر هذه الرتبة وهو جاد وانظر في فرعون وأبي جهل وهو انسان ومن هذا المنزل اذا وقعت  
 على هذه المفاضلات رأيت الجنة فمن تسرى من هؤلاء الاجناس والانواع وانواع الاجناس  
 وانواع الانواع الى آخر درجة وهي اخصاص النوع الاخيرة وشاهد ايضا صيران النار في  
 الاجناس من حر وزمهرير وفي أنواع الاجناس وأنواع الانواع حتى تنهى الى اخصاص  
 النوع الاخيرة فتدرك في كل من شاهده بها تشاهده فائق انما تشاهده بها لا بوقت وها  
 يقع تلبس من حضرة خيالية في مقابلة هذه الحضرة تشاهده ما به طبعه شاهد الوقت فيصم  
 عليه بالمال وهو تلبس شيطاني من الصفات التي ذكرناها انما من كون الجن والشياطين  
 تخيل للناس صور انهم وعن غيرهم وليس بحقيقة وهذه المسئلة التلبس الامر فيها على أي  
 حامد القزالي وغيره وعن التلبس عليه الامر في ذلك من الشيوخ الذين أدركناهم ابوا حدين  
 سيدون بوادي است فكان يقول هو وامثاله ان الانسان انما يطرأ عليه التلبس مادام  
 في عالم العناصر فاذا ارتقى عنها وقعت له ابواب السعاسة من التلبس فانه في عالم الخفا  
 والعصمة من المردة والشياطين فكل ما يراه هناك حق فليبين لك الحق في ذلك ما هو وذلك ان  
 الذي ذهب اليه هذه الطائفة القائلون بما حكينا من منهم من رفع التلبس فيما يرونه لكونهم  
 في محال لا تدخلها الشياطين فهي محال مقدسة مطهرة كما وصفها الله تعالى وذلك جميع ان  
 الامر كما زعموه ولكن اذا كان المراج فيها جسماء وروا كمر ارج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأما من عرج بها طرده ورواياته بغير اتصال موت بل بشقاء وقوة نظره يعطى اياه واجده  
 في شته وهو غائب عنه بشقاء وحاضره معه لقوة هو عليها فلا بد من التلبس ان لم يكن لهذا  
 لتخص علامة الهية منه وبين الله يكون بها على ينه من ربه فيملا ربه يشاهده ويحاطب  
 به فان كان له علامة يكون بها على ينه من ربه والا فالنيلس بحسب ل هو عدم القطع بالحق في

ذلك ان كان متصفا وقد يكون الذي شاهده حقاً ويكون محفوفاً في نفس الامر ولكن لا علم  
 به ذلك فاذا كان على ينقمن ربه حيث ذبا من التليس كما منته الاتياد عليهم السلام فيما يليق  
 اليهم من الوحي في يوتهم وذلك ان الشيطان لا يزال مرافقاً لخال هذا المرطد المكاشف سوا  
 كان من اهل السلامة او لم يكن فان لم يصا على الاغواء والتليس وله بان الله قد يخذل  
 عبده بعد عصيته مما يليق اليه فيقول عسى ويهيش بالترجي والترفع فان عصم باطن الانسان  
 منه ورأى انوار الملائكة قد حفت به هذا العبد اسقل الى حسنه فظهر له في صورة المس  
 أمور عسى ياخذ بها ما هو بسيله مع الله في باطنه وهذا فله مع كل معصوم محفوفاً بانوار  
 الملائكة حسافي باطنه وامان كان معصوماً في نفس الامر وليس على باطنه حقله من  
 الملائكة فان الشيطان يأتي الى قلبه وهذا الشخص بكونه معصوماً في نفس الامر بالبيئة التي  
 هو عليها من ربه لا يقبل منه مما يليق اليه هذا ان لم يكن متجبراً في العلم ويكون صاحب مقام  
 مقصود عليه وامان كان صاحب تفكير ونصرف العلم الالهى اخذ ذلك منه فانه رسول من الله  
 اليه فان كان محموداً لقلب عينه في مجزء الاخذ حيث اخذه عن الله ولم يلتفت الى الواسطة لعله  
 يجعلها عند الله من الطرد والبعث فينقلب خاسثاً حيث اراد امره اقل يتم له بل كان فيه زيادة  
 سعاده لهذا الشخص ولكن من حرمه على الاغواء يعود اليه المرة بعد المرة وان كان الذي  
 انابه مذنوباً ما قلب عينه فصار محموداً في حقه بان يصرفه على المصرف المرضي فينقلب خاسثاً  
 حيث اراد امره اقل يتم له بل كان فيه سعاده لهذا الشخص فان كان حال هذا الشخص الاخذ  
 من الارض اقام له الشيطان ارضاً ياخذ منها فاما ان يرد خاسثاً ويرقى بين الارضين واما  
 ان يكون متجبراً في شكر الله حيث اعطاه ايضاً ارضاً خفية ك اعطاه ارضاً محسوسة  
 ونظره من الله فمما او ياخذ منها ما اودع الله فيه من الاسرار التي لم يتطير سال ابليس ويردها الله  
 لهذا الشخص زيادة في ملكه وان كان حاله في السماء فان الشيطان يقيم له سماءاً مثل السماء  
 التي ياخذ منها ويدرج لمن السهوم القاتلة ما يقدر عليه فمعاملته العارف بجلد كرامة في  
 معاملته له الارض وان لم يكن في هذا المقام ليس عليه الامر وتخرج تلك السهوم القاتلة وخلق  
 بالاخسر من اهل الان كان حاله في سدرة المنتهى اوقى حلق من الملائكة جلى له صورة سدرة  
 المنتهى مثلها او صورة مثل صورة ذلك الملك ونسعى له باسمه والتي اليه ما عرف انه يليق اليهم  
 ذلك المقام الذي هو فيه ليس عليه فان كان من اهل التليس فقد ظفر به عدوه وان كان  
 معصوماً حفظ منه فيطرده ويرى ما يجابه أو ياخذ من الله دونه ويشكر الله على ما اولا وما  
 زاده ثم يرقى هذا الشخص الى حال هو اعلى فان كان حاله العرش أو العماء والاسماء الالهية  
 التي اليه الشيطان بحسب حاله من اجاز ان كان من اهل التليس كان ذلك كرامة وان لم يكن  
 انقسم امره الى ما ذكرناه فقد علمت ان الشيطان لا يجلي للشخص الاعلى ما هي عليه حاله في  
 صورة ذلك على السواء وعلى ما استقر عليه في ذهنه بمقرره الشريعة الاترى ابن صباد لما  
 اظهر له ابليس العرش اذ كان حاله ابصر له ذلك العرش على البصر لانه رأى اى تعالى يقول في  
 محكم كتاب العزيز وكان عرشه على الماء فجلى له العرش على البصر وهو قاعد عليه فاخذ منه ابن  
 صباد وتقبل انه ياخذ من الله فان الله قد قال على ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله

وكان عرشه على الماء فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ارى العرش قال ابن  
 قال علي الجبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس وخبا لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم سورة الدخان من القرآن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خبا بك فقال الدخ  
 والدخ الخ في الدخان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني تعدد قدرك بمعنى انك بمن  
 ليس عليه الامر فانه صلى الله عليه وسلم ما خبا له الاسورة الدخان وهي تحوي على الدخان وعلى  
 غيره فما خبا له الدخان فانه باسم السورة لا بما خبا له وما قال سورة الدخان وانما قال الدخ ولم  
 يأت في هذه السورة الا الدخان لا الدخ وان كان هو بهينه فلم يفرق ابن صباد بين سورة  
 الدخان وبين الدخان بجهل فلهذا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني تعدد قدرك  
 حيث جاءه من هذه السورة بما يناسب ابليس الذي هو فقه بذلك وهو ان الشيطان مخلوق  
 من النار فارادى من تلك الخبيثة الامانة واما عرف انما سورة الدخان قال في ابن صباد  
 في روعه هذا القدر وببذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم تلفظ باسم السورة عند ما عنى بها  
 في نفسه فسرقتها الشيطان واختطفها من لفظه ولو اضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في نفسه ما عرفها ابليس فانه ليس له على قلبه صلى الله عليه وسلم اطلاع ولا استشراف بخلاف  
 قلب الولي ولهذا ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الوسوسة في حال نزول الوحي وفي  
 غيرها لا فرق الا ترى الشيطان اعنف الله لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المثابة  
 والعناية من الله في عصفة قلبه من استشراف ابليس عليه بانه في الصلاة في قلبه بشعة  
 فارحله ففرح به في وجهه وعرضه ان يحول بينه وبين الصلاة لما يرى له فيها من الخير فانه  
 يحسد ما يطعم متأخر لنبي صلى الله عليه وسلم الى خائب ولم يقطع صلاته واخبر بذلك اصحابه  
 واما الولي فقد بلغ اليه في قلبه وقد يسمع منه ما يحدث به نفسه فيقطع ان ابليس عليه حاله كما  
 ذكرناه من كان على بينة من ربه فقد سدد وارتنع عنه الاشكال ولا بد للبيئة التي يكون عليها ان  
 تكون بيته وان لم تكن بيته فلا يقدر ان يحكم بها فانما قد تكون علامة لبيئة فيحصل  
 ان العلامة هي البيئة وليس كذلك فان العلامة اذا لم تكن بيته لم يقع وهو التخطئ بها وبها  
 تحفظ التمييز والاولياء وما يرد عليهم من الله تعالى وانما اخبرني أبو البدر والبغدادي  
 وهو من القراء الصادقين من اظنهم ثوبا احسنهم عبادة قال لي جمع بين وبين الشيخ  
 وغب الرجبي مجلس وكان من العارفين غير انه لم يبلغ فيما نقل البناء بل العارفين المكملين  
 في قلوبهم فقال له عن رجل الوقت انه رأى خادمة قد خرجت من الحضرة وقد اعطى علامة  
 في ذلك الرجل والى الآن ما رأته لانه لم يركب العلامة فقال له أبو البدر يا شيخ ألم تر بعد ذلك  
 رجلا كثيرة فقال له نعم قال وكانوا من الاكابر قال نعم ولكن ما رأيت تلك العلامة في واحد  
 منهم فقال له أبو البدر وما يدريك ان واحد من اولئك الرجال الذين رأيتهم كان هو  
 المتصور بتلك الخلعة وتقرب عليك حتى لا تعرفه فقال له غيب قد يكون ذلك فهذا صاحب  
 علامة ولكن ما هو على بينة من ربه في علامته فان العلامة انما هي في الباطن لا تزول عنه  
 وهو الذي يكون به اعلى بيته من ربه في نفسه فاذا جعلت له العلامة في غيره كان ذلك الضمير  
 حاكما بها ان شاء ظهر له فيها وان شاء لم يظهر فلذلك قال غيب ما قال في العلامة لم يكن

من كان محل العلامة هل هو هو اولئك الرجل فلما أقرب وقوع ما قاله أبو البدر في الدخول عليه في علامته علمنا قطعاً اذا صدقنا رغبنا في دعواه ان العلامة كانت في غيره فانه ما هو على ينة من ربه فسلامته فيه ما يكون في غيره فلذلك قد يمكن ان يصح ما قال أبو البدر ان يكون الرجل قد دخل عليه فبين رأى من الرجال وتقرّب عليه فاعتراض أبي البدر على هذا الرجل اعتراض صحيح محزّرفي الطريق واقرار رغب في ذلك انرا صدق يدل على صدق دعواه الا انه قد يكون هذا الشيخ ممن ليس على ينة وقد يكون من أهل البيعة اذ لم يضع في دعواه لفظ البيعة وعدل الى العلامة التي يدخلها الاشتراك وأما الشيخ أبو السعود بن الشل شيخ أبي البدر المذكور فالوصف من احواله انه كان على ينة من ربه الا انه كان أعقل أهل زمانه ولولا ما حكى عنه أبو البدر المذكور انه انتهر شخصاً في ذكر عبدة القادر بفظ لا يكون تهوؤ وعزّه انه لا يعرف عبدة القادر كيف كان حاله في اهله وحاله في قبره لكان عبداً محضاً ولكن عاش بعد هذا فاذن يمكن انه صار عبداً محضاً لانه لم ينتهر هذا الشخص لكونه افي أمر محرم في الشرع وانما وصف أحواله عبداً القادر وعظم منزلته فلوانه وقع في محظور شرعي وانتهره وغضب عليه لم يخرج به ذلك عن ان يكون عبداً محضاً فسيحان من أهل هذا الشيخ أبا السعود ما أعطاه فلقد كان واحداً زمانه في شأنه نعم لو كان هذا الذي كرتلذه الملتعن عليه انتهاره اياه لان انتهاره من بهلة تربيته فان كان من تلاميذه فذلك الانتهار لا يخرج به عن عبوديته وان كان ذلك الانتهار من أبي السعود عن أمر الهى خوطب به في نفسه لمصلحة الوقت في حق من كان أولفيرة من الله على مقام قد اساء هذا المتكلم فيه الادب فانتاره ذلك مما يحقق عبوديته ولا يخرج به عنها وهذا هو الظن بحل أبي السعود الذي ذكرناه أولاً وانما ذكرنا ذلك وهذا وما بينهما ليستوفى الكلام على المقام بما يقتضيه من الوجوه على كماله ان لا يبدأ بكون هذا الشيخ على واحد منها ولم يحكم عليه بواحد منها فاذا نا الواقف على هذا الكتاب معرفة هذا المقام وأحواله وان الله ما أخبرنا بحال من أحواله أبي السعود حتى نلحقه بفكرته واقه أعلم اى ذلك كان الا اني اقطع ان ميزانه بين الشيوخ كان رايها تفقنا الله بحبته وبمحبة أهل الله وقد أوردنا من هذا الغزل بعض ما يحويه من القواصم فانها كلها مخوفة • واقه يقول الحق وهو جد السيل

• (الباب الرابع والثمانون) وما تان في معرفة منزل الجاراة الشريفة وأسرارها من الحضرة المحمدية •

تصّل في ذلك الصاري من العلم  
تعالّت عن الحال المكيف والكلم  
فاسفر عن شمس واعلن عن كتم  
من المضرب بالروح المولد عن جسم  
لجّات بشارت المعارف بالشمس  
وخضع بالاختذ عنه وبالقهق

تجارت جياد الفكري حلبة الفهم  
بأسرار ذوق لا تنال براحة  
انغار على جيش الظلام صبا حها  
واورى زناد الفكر ناراً ولدت  
فقسمت على ساق النناء بمجدا  
فسيحان من أحبا القواد بنوره

من هذا الباب قوله تعالى أو أئسلك بسايعوز في الخيرات وهم لها سابقون والناطق الذي يقوم لهذا كرين في قلوبهم وما هو بحكمهم من دوام الذكر الذي يكونون عليه من غير أن يتفعله فترة فيسهمون ناطقا في قلوبهم سيد كراقة فيهم وسكون أو في حديث من احاديث النفوس وما يعرفون من شطيق فيهم فذلك الناطق هو القائل لومسي عليه الصلاة والسلام اني أنا الله لا اله الا أنا ويسمى هذا الناطق نطق القلب وهو الناطق عندهم وطائفة تقول انه ملك خلقه الله من ذكره الذي كان عليه وأكنه فيه نبؤ عن هذا العبد في ذكره في أوقات عقلانه المتخلة بالذكر فان استمرت عقلانه وترك الذكر فقد هذا الناطق ومن الناس من يرى فيه ان الحق اسمه نطق قلبه الذي في صدره الذي هو عليه داخا خرق مادة كرامة له هذا الشخص من الله حيث أسعفه نطق قلبه ليزيد ايمانا بنطق جوارحه كآمال ليزداد ايمانا مع ايمانهم بما باع من نطق جوارحهم في آخر الزمان وفي الحار الاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل نفسه بما فعل أهله وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وقال الله تعالى ونكلمنا أديهم ونشهد أربطهم بما كانوا يكسبون وقال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقال هؤلاء يوم القيامة لجلودهم لم تشهد ثم علينا فقات الجلود أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ومن زاد على مرتبة هذا الذي كرا الذي جمع نطق قلبه به مع اسمه الله نطق جسده كله بل نطق جميع الجادات والنباتات والحيوانات فاما الحيوانات فقد يسمع نطقها ويقفهم ما تقول بغير طريق الذكر بل بخاصية لحم حيوان أو مرققة لحمه بطعم آكله أو شارب مرققه على غيوب ما يحدث الله في العالم من الحوادث الجزئية والعامة ويسمع ويقفهم ما نطق به جميع الحيوانات وقد رأيت من رأى من كل من لحم هذا الحيوان وشرب من مرققه فسكان له هذه الحالة فكان من رآه منه يتعجب ويكون هذا الحيوان في البرية التي بين مكة والمراة لكن خارجا عن طريق الركب بايام في خضة عظيمة وشكل هذا الحيوان شكل امرأة تسكلم باللسان العربي يخرج اليها عرب تلك البرية وهم قبيلة معروف في كل سنة فيوماه ما يؤنون الى تلك القبضة ما يدبهم الرماح فيقتفون على افواه سكان تلك القبضة وتدخل طائفة منهم القبضة فيفترقون فيها بالسباح ويلحون في الطلب على هذا الحيوان لينفروه فيخرج هذا الحيوان عند ذلك هاربا شاردا منهم على بعض تلك الافواه فان تمكن منه الوائق على تلك السكة طعنه بالرمح فقتله وان فاته ونوغل في البرية وجعوا الى مثل ذلك اليوم من السنة المستقلة هكذا في كل عام فاذا اغفر وابه قطعوه وقسموا لحمه على الخي كل واحد وطبخ كل واحد منهم قطعة واكاه واشرب مرققه او اطعم منها من شامه أهله وفيه وان كان عندهم شرب من قد انقطع من الركب وتامو حصل عندهم وصادف ذلك اليوم منعه من أكل لحمه أو شرب مرققه الا ان يشاء له يسرق من غير علم منهم فان علموا به استغفروه جميعا بالتي المعسر فينتقم فعل ذلك اللهم منه ولا يذهب الحكمة بل يقي عليه بيقية من علم الغيوب فسبحان من أخفى علم ما أودعه في مخلوقاته عن بعض مخلوقاته لا اله الا هو العزيز الحكيم وكل ما ذكره في معنى هذا الناطق وحقيقته فصحيح فانه قد يكون هذا الناطق عين قلبه وقد يكون ملكا يخلق من ذكره

وقد يكون ملكا يستلزمه وقد يكون ما لو ما باليه والفرقان بين ما لو ما باليه وبين ما باله  
غير نافي تمييزه انه هاديه ويحاط به بما شام من التبريات الالهية والكنية اي بما يتعلق  
بمعرفة الله وما يتعلق بالخلقين اذا استمر على ذكره ودام على طاعته وهو الذي قال لصاحب  
المواقف ما حكاه عنه في مواقفه من القول وان لم يكن هو وجه الله قد نبه على مراتب علوم  
فقال قال لي وقتله فان بعض العارفين قد يفضل هذا اذا لم يوافق ثلاثي الوجود غير الله حالا  
ولفظا وكلمة على محقق غير انه اذا كان نبيرا عن مراتب علوم فيتمهم السامع منه اذا قال  
صاحب هذا المقام قال لي وقتله ان الحق بكلمه فان سأل السامع عرفه بالامر فانهم اهل  
صدق اذا كان السائل مؤمنا بما يقوله اهل طريق الله فان كان ترد في ايمانه بذلك فانه  
يسكت عنه في ذلك ان كان ممن لا تلزمه طاعته شرعا فان كان ممن تلزمه طاعته شرعا وليست  
عنده اهلية لذلك قال انما هي عبارات احوال ونطق حال لانطق مقال كما تقول الارض للوتد  
لم تشق فيقول له الودت سلى من يدق يدي الذي يثق الذي يدق به الودت وهذا لسان حال معلوم  
يضرب مثلا لغيره وفيه الناس (ثم تعلم) بعد ان يثبت لك هذا ان المسارع الى انقراض السابق  
لها ان كان يريد المشاهدة الالهية والعلوم الربانية فليكثر سهر الليل وليكثر فيه الجمعية دائما  
فان لاحته انوار متفرقة يظلمها ظلمة ما بين كل نور ونور ولا يكون تلك الانوار بقا بل  
تكون سريرة الغياب فلا اقول علامات القبول والفتح فلا يزال تظهر له تلك الانوار  
الشريقة بالجهدات والمسارعة فيها الى الهيا ان يطلع له نور عظيم ثابت يكشفه الموانع  
التي تقع للناس من نيل هذه العلوم ويكشف له اسرار في مقامات ليس فيه من اشئ ولا هو  
موصوفهم فليكشف له عن اعماله التي كان عليها من اذ كانه ورياضاته ومجاهداته وقد  
انشأ الله خلقا وحيا في السابق الى اخذ تلك الامرار كما يصيق هو بما اخذها وبكسر  
الحق تعالى ما علمها بجزاها فانه حيث كان سيدا لوجود اعبان ذلك الخلق الذين هم اعيان  
افعاله ابدية من نطق وحركة وكان الحضور ارواح تلك الصور العملية في نصف العامل  
عند ذلك بالعلم بتلك العلوم والامرار هكذا يشاهدها اذا اشاهدها وقد يجيد تلك العلوم من  
خلف حجاب الغيب ولا يطلع على الامر كيف كان وهو كما ذكرنا قال القائل

جيش اذا عطس الصباح على العدى • كانت اغارة خبيلة تشفيا

ويشاهد موافقات بين صور تلك العلوم وبين صور هذه الاعمال من اجل انتظار الاذن الالهى  
في ذلك فان كان العامل ممن قد اراد الله ان يفتح له في الدنيا حصول هذه الامرار وورد الاذن  
الالهى بذلك ففتح على هذا العامل في باطنه بعلوم شتى فيقال فلان قد فتح عليه وان كان الله  
يريد ان يبين له ذلك الى الابد الا ان حرة لصلصة يراه له منع ذلك ولم تكن صور الاعمال تخلع  
تلك الصور على العامل لكن تلبسها الاعمال الى ان ينقلب العامل الى الادراك الاخرة فيجدها  
محبوبة له في اعماله فيلبسها اخلا الالهية فيقال في هذا العامل في الدنيا انه ما فتح لمع كثرة عمله  
وتعجب المتعجبون من ذلك لانهم يتفكرون ان انفتح امر لازم قطعه الاعمال وتناوله ولكن  
حق يكون ذلك صفة للعامل هل في الدنيا اوفى الاخرة ذلك الى الله فاذا اوتيت عامل صدق  
او عرفت ذلك من نفسك ولم تفتح نفسك في باطنك مشافعا لمن تراه على صورتك من

المحل فلاتهم فله متحرك والطرح عن نقدك التهمة في ذلك فلاتهم ولا تجعل نفسك من  
أهل التهم وقل كما قلت في ذلك

وما آمن أهل التهم	ولا آمن من التهم
وأنني إن قلت لا	أقول من بعدكم
ولا أقول عكس ذا	فأنسى بصر خضم
وأنسى ابن حاتم	يت السحاح والكرم
فكم لنا ما نر	منصوبة مثل العلم
ليسد ي بصرها	في عرب وفي الهيم
معلومة مشهورة	مذكورة بكل فم
محبوبة مشكورة	سأوبه وكتم وكم

وما أحسن قول الشاعر مثل ما قلت

وإني وإن أوعده أو وعدته \* فلتأبى أيعادى ويحرم وعدى

وهذا من الكرم الإلهي أنه جعل ما نفي مقابلة الوعيد وانقاد وهو العفو والتجاوز ولم يجعل  
للعبد ما يغير ما نفي من أم الهوى وإذا كانت حالة العبد من الكرم بهذه المثابة فالجواب الإلهي  
أحق بهذه الصفة وأما بيت بقولي إني ابن حاتم على إني ابن حاتم من أجل الكرم الذي جبلت  
عليه وفيه الأصل المؤثر مثل ما قبل \* أن الجهاد على أعراقها تجري هوى على أصولها لأن  
الأعراق هي الأصول جمع عرق وهو الأصل في أن العرب (وإعلم) أن العارفين يعلمون  
المواطن بحسب ما تقتضيه وغير العارفين ليسوا كذلك فالعارف أن أظهر للناس ما مضى به ربه  
من المعارف والأبرار لا يظهر ذلك إلا من أجل ربه لا على طريق الغش على أنما جفنه لحاشاء  
من ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام حين أمر أن يعرف الناس بمنزلة أمه مدولد آدم هذا الذي  
قبل له فله ثم قال من نفسه ولا تخبري قول إني ما قصدت بهذا الكلام الغش ولكن عرفكم بالله  
عن الإذن الإلهي وأما إذا كان يعرف العارف بمنزلة الناس عن غير أمر الهوى ولا أذن  
رباني فانه هوى نفس يتأويل يظهر له هوى زلة وقعت منه فيبقى له أن يتعذر بالله من شرها فان  
الوطن الذي لا يقتضي الفقه ولا التعريف بالمقام إلا لانياس خاصة إذا أرسلوا وأما الأولياء  
فخضرتهم العبودية الخاصة فهم في ستر مقامهم وحالهم لرجم لا لا تفهم أي من أجل ربه  
فانهم حاضر ون في ذلك مع ربه وان كان العارف من حيث انسانيته ونفسه محبا في الشاء  
عليه بمنزلة من سيده يظهر بذلك الشغوف على أنما جفنه وهو معذور في غفرا أعظم من  
الغش بالله ولكن العبد الخالص الذي له الدين الخالص والدين الخالص هو ما يجزيه به ربه  
من ثناء عليه بلسان الحق وكلامه لا بلسان المخلوقين فهو يجب الثناء عن الله ليعلم بأعلام الله  
ياه أنه ما أحل بشي مما يقتضيه مقام العبودية أو يستحقه مقام الربوبية ليكون من نفسه  
على بصيرة فقد أحب ما تقتضيه انسانيته ونفسه من حب الثناء ولكن من الله لا من المخلوقين  
ولا من نفسه على نفسه عند المخلوقين فله على غير بصيرة فبه ولا أذن من ربه في ذلك كما يجب



المال المأخوذ من النقي عن الاقتدار الى الخلق فغن كان غناه به فهو ماله اذ المال ليس محبوبا لنفسه ولا لذخاره من غير توهم دفع الحاجة بوجوه فاعلم ذلك فجميع النفوس محبة للمال في الظاهر وهو النقي في المسمى فباي شيء وقع النقي في نفس العبد فهو المال المحبوب عنده بل لكل نفس وفي ذلك قلت

بالمال يتقاد كل صعب • من عالم الارض والسما

نجسه عالم • لم يعرفوا لذة العطاء

ومنها أعنى من هذه القصيدة

لا تحسب المال مازاء • من عهده مشرق لرائي

بل هو ما كنت بائني • به غنيا عن السواء

فكن رب العاغنيا • وعامل الحق بالوفاء

ومن هذا المنزل تعلم يا بني ما كتبه القلوب من الامور وما يجري في الخواطر وما تحدث به نفوسها على طريق الاحصاء اها فيما مضى حتى ان المحقق بهذا المنزل يعرف من الشخص جميع ما تفتنه قلبه وما تملق به ارادته من حين ولادته وحركته لمطلب الذي الى حين جلوسه بين يديه مما لا يعرفه ذلك الشخص من نفسه لصغره وما مارأ عليه من التسيان وعدم الالتفات لكل ما يطرق عليه في قلبه وما تحدث به نفسه لشده الزمان فيعرفه صاحب هذا المنزل منه معرفة صحيحة لا يشك ولا يرتاب في الامن نفسه ولا من كل من هو بين يديه وأحضر في خاطره وهو حال يعاير على العبد وهذا المنزل قد سمعنا من أحوال أبي السعود بن السبل انه كان له حدة صاحبنا أبو البدر رحمه الله ان الشيخ عبد القادر ذكر بين يدي أبي السعود واظن في ذكره والثناء عليه وكان القائل قصده تعريف الشيخ في السعود والحاضرين بمنزلة عبد القادر وافرط فقال الشيخ أبو السعود كم تقول انت تحب ان تعرفنا بمنزلة عبد القادر كما تشر له والله اني لا عرف حال عبد القادر كيف كان ع أهله وكيف هو الآن في قبره وهذا لا يعلم الا من هذا المنزل ولا يمكن لا يحصل له هذا التحصيل الكامل الا في الرجوع من الحق الى رؤية الخلق بعين الله وتأيمده لا بعينه وقوته ومن هذا المنزل أيضا علم كم حشر يحشر فيه الانسان فاعلم ان ارواح الاناس في وجوده الله حين أوجده مدبرا لصورة طبيعية حسية له سواء كان في الدنيا أو في البرزخ أو في الدار الآخرة اوجب كان فأول صورة لبسها الصورة التي أخذ عليها فيها الميثاق بالقرار برؤية الحق عليه ثم انه حشر من تلك الصورة الى هذه الصورة الجسمانية النسوية وحشر فيها في رابع شهر من تكوين صورة جسدية في بطن أمه الى سابعة مائة فاذن مات حشر الى صورة أخرى من حين موته الى وقت سؤاله فاذا اجاب قسؤ الحشر من تلك الصورة الى جسده الموصوف بالموت يصيبه ويؤخذ باجماع الناس وأبصارهم عن حياته بذلك الروح الا من خصه الله تعالى بالكشف على ذلك من نبي أو ولي من الثقلين وامساك الحيوان فانهم يشاهدون حياته وما هو فيه حينئذ واما ما عاينهم يحشر بعد السؤال الى صورة أخرى في البرزخ يسكن فيها بل تلك الصورة هي عين البرزخ والنوم والموت في ذلك على السواء الى نقطة المبعث فبعثت من تلك الصورة ويحشر الى الصورة التي كان فارقتها في الدنيا كان بقي عليه سؤال

فان لم يكن من أهل ذلك الصنف حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة أو النار والمسؤول يوم  
القضاء إذا فرغ من سؤاله حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة أو النار وأهل الجنة كلهم  
مسؤولون فإذا دخلوا الجنة واستقر واقعهم دعوا إلى الروية وبادروا حشر وافي صورة  
لا تصلح إلا للروية فإذا عادوا حشر وافي صورة تصلح للجنة وفي كل صورة نفس صورته التي كان  
عليها ويرجع حكمها إلى حكم الصورة التي استقر عليها وحشر فيها فإذا دخل سوق الجنة  
ورأى ما فيه من الصور فافية صورة رآها واستقر عليها حشر فافلا يزال في الجنة ذاتها يحشر  
من صورة إلى صورة إلى ما لا نهاية له ليعلم بذلك الاتساع الإلهي فكلا يتكرر وعليه صورة التجلي  
كذلك يحتاج هذا المتجلي له أن يقابل كل صورة تجلي له بصورة أخرى ينظر بها إليه في تجليه  
فلا يزال يحشر في الصور ذاتها يأخذها من سوق الجنة ولا يقبل من تلك الصور التي في السوق  
ولا يستحسن منها إلا ما يناسب صورة التجلي التي يكون له في المستقبل لأن تلك الصورة هي  
كالأسرار تعدد الخاص في ذلك التجلي فاعلم هذا فإنه من أبواب المعرفة الإلهية ولونه طنت لعرفت  
أنك الآن كذلك تحشر في كل نفس في صورة الخصال التي أنت عليها ولكن يحجب عنك ذلك  
رؤيتك المعهودة وإن كنت تحس بالثقل وأحوالك التي أنت عليها تنصرف في ظاهرها  
وباطنها ولكن لا تعلم أنها صور لرؤيتك تدخل في كل آن وتحشر فيها ولا يصورها  
البارفون صوراً واضحة ثابتة ظاهرة العين وهذا المنزل هو منزل الخبرة والمهمين عليه الاسم  
الرب وهذه الصور رانمة تطلبها الخبرة لأقامة الحجة عليها في موطن التكليف بالبرافيق يقدم  
قيامته في موطن التكليف التي بول إليها جميع الناس فيز على نفسه أعماله ويحاسب نفسه  
ها قبل الانتقال وقد عرض الشارع على الله عليه وسلم على ذلك فقال حاسبوا أنفسكم قبل أن  
تحاسبوا ولنا فيه مشهد عظيم عايناه وتغنمنا فيه المحاسبة فيه فلم تعد علينا في الموطن الذي  
يحاسب الناس فيه وما أخذت هذا المقام إلا من شيخ أبي عبد الله بن المجاهد وأبي عبد الله بن  
قوس باشية فإنه كان حاله ما أوردت على ابن قسوم في ذلك بحاسبة نفس بالحواطرو كان  
الشيخ لا يحاسب نفسه إلا على الأفعال والأقوال لا غير وهذا القدر كاف في التعريف بما يتفهمه  
هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قيل لي قل في آخر كل منزل - بهاكم اللهم  
وبه مدك لا اله إلا أنت استغفر لك وأتوب إليك

• (الباب الخامس والثمانون) ما شأن في معرفة منزل منا جلة الجملد من - هل  
فيه حصل من المضرة المحمدية والموسوية نقصها •

بما فقه من العلم الغريب  
على نفس وعقلي من قريب  
بما أعطى على علم الفلوسوف  
بمبدان المشاهد والقيوب  
وكم لا عين من نظره مصيب  
دليل واضح عند الدليل

تبا جيني العناسر مفعفات  
ما علم عند ذلك شقوف جسمي  
فيا قومي علوم الكشف فقلوا  
فان العلم ليس له مجال  
فكم للفكر من خملا وعجز  
ولولا العسسين لم يظهر له قتل

اما قولنا وكم العيين من نظرمصيب فانما هي صفة شعرة بل قد اقبل في صد البيت وانما  
 المذهب الصحيح ان العين لا تختلج أبداً ولا يجمع الحواس فان ادرك الحواس الاشياء  
 ادرك ذاتي ولا تؤثر الال الظاهرة العارضة في الذاتيات وادراك العقل على قسمين ادراك  
 ذاتي هو فيه كالحواس لا يختلج وادراك غير ذاتي وهو ما يدرك بالال التي هي الذكر  
 وبالال التي هي الحس فان الخيال يقلد الحس فيما يعطيه والمكر ينظر في الخيال فيعيد الامور  
 مفردات فيجب أن ينشئ منها صورة يحفظها العقل فينسب بعض المفردات إلى بعض فقد  
 يختلج في نسبة الامر على ما هو عليه وقد يصيب فيحكم العقل على ذلك الحد فيختلج ويصيب  
 فالعقل مقدرا لهذا التصيب بالخطا والماوات الصوفية خدما بالنظر عدوا إلى الطريقة التي  
 لا يس فيها أبداً أخذوا الاشياء عن عين اليقين ليتصفوا بالعلم اليقيني فان الجاهل قد يتصف بالعلم  
 فيما جهله ولا يتصف باليقين ولهذا اجاز أن يضاف العلم إلى اليقين وليس من اضافة الشيء إلى  
 نفسه لا انتظار لامعنى فاما الاقط فان لفظة اليقين ما هي لفظة العلم لجازت الاضافة ومن طريق  
 المعنى ان اليقين عبارة عن استقرار العلم في النفس والاستقرار ما هو عين المستقر بل  
 الاستقرار اصفة للمستقر وهي صفة ممنوعة لا انفسية فليست عين نفس العلم تجازت الاضافة  
 وانما قلنا ان الجاهل قد يتصف بالعلم فيما جهله في فوق قوله تعالى ما عرض عن نبي عن  
 ذكرنا ولم يرد الا الحداثة لدينا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم عن سبيله وهو اعلم  
 بين اعدائى قد كرا علم في الصنفين انما شربنا هذا الكلام ما قلناه في شعرنا فانه يتعنه شرح  
 ما في هذا المنزل فلهذا أو ردناه فترجع إلى ما يعطيه هذا المنزل فنقول والله المبدأ اعلم  
 ان من هذا المنزل سبع المصطفى في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كله ومن هذا المنزل كله كنف  
 اشاة ومن هذا المنزل أحبه جيل أحد ومن هذا المنزل سلم عليه الحجر ومنه يشهد للمؤذن  
 مدى صوته من رطب ويابس ومنه هرب الحجر بثوب موسى عليه الصلاة والسلام حتى ابصرت  
 بنو اسرائيل عورته برشته عانسبوا اليه فقال تعالى فبأمر الله عما قالوا وكان عند الله وجها  
 ومنه قالت السموات والارض لما تعلق بهما الامر الالهى أتيناطاعتين ولما كان طاب حل  
 الامانة عرضا لاصرا لهذا أبت القبول اهلها أنهم اتقع في الخطر فلا تدرى ما يؤول الله امرها  
 في ذلك وحكم هذا المنزل في الشرع واسع فلنذكر بتأيد الله بعض ما يتضمنه هذا المنزل ان شاء  
 الله تعالى فاول علم يتضمنه هذا المنزل علم الحركات المعقولة والمحسوسة فاعلم ان الحركات هي  
 المعاني التي تكون منها الاتقالات واختلاف اصحابنا فاعلم ان اهل هي ذوات موجودة في عينها ام  
 هي نسب وهي عندنا نسب وهذه النسب تعطى من الاحكام بحسب ما تنسب اليه فلها نسبة  
 في التخصيزات تتخالف نسبتها في غير التخصيزات ونسبة في الاجسام تتخالف نسبتها في الجواهر  
 وما من موجود الا وله اياه نسبة خاصة وان كان نسبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ينزل ربنا إلى صلاه الدنيا في الثلث الباقي من الليل وهو موصوف سبحانه بأنه على عرشه مستوفى  
 المعنى الذي اراده وهو سبحانه معكم ايضا كنتم كما يليق به وهو سبحانه اقرب من حبل  
 الوريد البينا وهو تعالى في السماء ما فوقه هو ما ملتحقه هو اهذا كله يدل على ما يراد  
 بالاتقالات فقد يكون حكم ظاهرو وصفة على صفة وقد يكون الانتقال من حال إلى حال وقد

يكون من حيز الى حيز وقد يكون من مكان الى مكان وقد يكون من منزلة الى منزلة فقد اعلت  
 ان الاتصال سائر في جميع الموجودات على ما تنسجحه ذواتها فتختلف كسببات النفس وكله  
 راجع الى حكم الحركة ومن هذا الباب قوله تعالى سنفرغ لكم اية الثقلان وقوله كل يوم  
 هو في شان ثم اذ لم يعد ان قرره اهذا ان الحركة في المتركات على فصول طبيعية وهي كالآتي  
 في الناميات وعرضية والعرضية اختيارية وغير اختيارية فالاختيارية لا توجد الا في  
 الحيوان وغير الاختيارية تكون في الحيوان وغيره وقسرية وهي التي تقع من غير المتحرك  
 سواء اقتضاها طبعه أو لم يقتضاها طبعه فالجاءد والنبات الحركة القسرية فيه لا يقتضاها طبعه  
 وغير الجاءد تكون فيه على خلاف ما يقتضيه اختياره وقد يكون المحرك من جنس المحرك وقد  
 لا يكون وقد تكون الحركة قسرية عن حركة قسرية وقد لا تكون عن حركة قسرية فالأولى  
 كتحريك الرياح الاغصان والثانية رعى الانسان الحجر علوا في الهواء وما يدق الكلام في هذه  
 المسئلة ويحتمل فانها مسئلة عظيمة القدر وما هي من العقول يال ولها تعلق بيب التولد مثل  
 حركة الخاتم بحركة الاسبع وحركة الكرم بحركة اليد وللحركة سلطان عظيم حكمها مشهور  
 في الاجسام ولوازمها ومعقول في المعاني وما لا يعرف حده فلها السريان لآتم في الموجودات  
 واول حكم لها في كل ما سوى الله خر وج الاغصان وتقالها من حالة عدم الى حالة الوجود  
 ولا يصح استقرار من موجود أصلا فالاستقرار سكون والسكون عدم الحركة فاقم  
 وبه ان تقرير هذه فان الحركة التي في هذا المثل التمس على الناس امرها فاعرفوا هل هي  
 طبيعية أو قسرية أو طبيعية قسرية أو طبيعية لا قسرية أو قسرية لا طبيعية وانما تصور  
 الخلق على ما يشهد هذا المثل ولا دخل فيه وهي عندنا حركة طبيعية اختيارية لاظهار  
 اسرار عن أمر الهي واختلاف في السبب الموجب لهذه الحركة هل السبب الجاهل أو  
 سبب عالم الانقاص أو لا سبب لها الا امر الهي فاعلم ان الامر في ذلك وجود الامر الالهي  
 في عالم الانقاص فهو وجه على هذا السكون فحركة تقبل الحركة بطبعه كتوجه الهواء على  
 الانشراح ليرى كما يوجه فالما شهد يرى حركة الاغصان بهبوب الرياح والعلم به يعلم انه لولا  
 ما خلقت الاغصان احياها لم يقدر الرياح حيث تهب فلها الحكم فيما يوجه وليس لها الحكم  
 فيما يوجهه وكان المقصود من تحريك الهواء الانشراح ازالة الابهرة الفاسدة عنها التلاويح  
 فيها ما يوجب الضلل والامراض في العالم اذا انقضت به تلك الانشراح كلها الحيوان  
 أو نفسده في نفسها بنقضها بذلك فكان هبوب الرياح ملء العالم حيث يطرد الوسخ عنه  
 ويبقى الجو فترككون الحياة طبيعية فالرعي سبب مقصود غير مؤثر في سببه وانما الاثر في ذلك  
 انساب الاسباب وجاء لها انحاء باعنه ليتبين الفضل بين الخلق في المعرفة بالغة تعالى وتعالى  
 اشرك من وحد فالمتشرك جاهل على الاطلاق فان الشرك في مثل هذا الامر لا تصح وجوه من  
 الوجود فان ايجاد الفعل لا يكون بالشرك ولهذا لم تلحق المعرفة بالمتشركين فانهم وحدوا افعال  
 العباد كما يفعلوا جعلهم شركا وانما اضافوا الله على اليهم عنلا وصدهم الشرع في ذلك  
 والاشاعة وحده افضل المكالت كلها من غير تسمية الله فلا وساعدهم الشرع على ذلك  
 لكن بعض محتمل وجود تلك الخطأ فكانت هي المعترلة فيه اقوى في الظاهر وما ذهب

إليه الاشاعة في ذلك اقوى عند اهل الكشف من اهل الله تعالى وكلنا الطائفتين صاحبة  
 توحيد والمشارك انما جعلناه ليكون الموجود لا يتصف بالايجاد واحد والقدرة ليس لها  
 في الابعان الا لايجاد فلا يكون الموجود موجودا بوجودين فلا يصح ان يكون الوجود عن  
 تعالى قدرتين فان **كل واحد منهما** اعطى الوجود لا موجودا فاذا اعطيه الواحدة  
 منهما وجوده تعالى اخرى فيه من اثره طال اذا حققت الشركة في الفعل ولهذا هو غير مؤثر في  
 العقائد فالمشارك انما هو المشروع وقته هو من اضاف ما يتحققه الاله الى غير الله فعنده  
 على انه الله فكانه جعله شريكا في المرتبة كاشتراك السلطانين في معنى السلطنة وان كان هذا  
 لا يصح في ملك هذا ولكن كل واحد منهما سلطان حقيقة وبه ان عرفت ما يتلوه من العلم  
 بالحركة على قدر ما اعطاه الوقت من التصريف بذلك فله من هذا المنزل لم وجدت هذه الحركة  
 الخاصة فاعلم انها وجدت لا تظهر او ما خفي في الغيب من الاخبار التي يتقرب كونها على الخلق  
 كما قال تعالى **انا سنلقي عليك قولنا ثقلا** وقال سبحانه في شأن الساعة ثقلت في السموات  
 والارض وذلك ان الغيب اذا انقل عليه الامر وضاق عنه ولم يتسع له استراح على عالم الشهادة  
 فتتفكس الغيب تنفس الحامل الثقيل فابرز في عالم الشهادة ما كان ثقل عليه وهو في المعنى  
**كما ينقل على الانسان** كتم سره وجل همه اذا لم يجد من يستريح عليه من اخوانه فاذا  
 وجد اخا يتسبب اليه من همه الذي هو فيه وثقل عليه يعود في به فراحه بما اخذ منه صاحبه  
 فكانه فاحسه فيه ثقل عليه فان كان ما وقع له به الهم تحت قدرة من ينشئه اليه من اخوانه  
 فقطى حاجته ازال ذلك الثقل عنه بالكلية فمثل هذا هو الثقل الذي يكون في الغيب فيستريح  
 على الشهادة وسبب ذلك كونه ليس له انما هو امانة عنده للشهادة واذا كان المطلوب من ذلك  
 الامر الشهادة فانما هو عند الغيب امانة فيكون الغيب مكانا يحفظها وادائها في وقتها الى  
 الشهادة في الضرورة ينقل عليه **الآثر** الى قول الله تعالى **انا عرضنا الامانة على السموات**  
**والارض والجبال** فابن ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما يقني نفسه  
 جهولا يعني بقدرها انها هي ثقيله في المعنى وان كانت خفيفة في العمل فكانت السموات  
 والارض والجبال في هذه المسئلة اعلم من الانسان ولم تكن في الحقيقة اعلم وانما الانسان  
 لما كان مخلوقا على الصورة الالهية **وكان مجموع العالم** اغتر بنفسه وبما اعطاه الله من  
 القوة بما ذكرناه فبان عليه حملها ثم انه رأى الحق قد ادهله الخلاف من غير ان عرض عليه  
 مقامها فصحت ان الالهية نفسه موجودة ولم تقو السموات على الانفراد ولا الارض على  
 الانفراد ولا الجبال على الاتفراد قوة جمعية الانسان فلهذا ابين ان يحملنها واشفقن منها  
 وحملها الانسان وما علمه ايطر اعلمه من العوالم في حملها فسمى بذلك العارض خاتما فانه  
 يجوز على الطمع والكسل وما قبلها الامن كونه محمولا فلو فتح الحق له في الزمان حتى يشكر  
 في نفسه وينظر في ذاته وفي عواضله لبان له قدر ما عرض عليه فكان بالي ذلك كما آتته السموات  
 وغيرها من عرضت عليه ولقد دروا في علمه وبنائه عن الحسن البصري ان رجلا قدم من مشر  
 فقصد دار الحسن فلما خرج اليه الحسن قال له اني قدمت من مدينة كذا واصلني فلان صديقك  
 السلام عليك فهو يعلم عليك فقال له الحسن متى قدمت قال الساعة قال هل مشيت الى بيتك

قبل ان تأتي قال لا هذا دخولي على حالي اليك لا تؤدي أمانتك قال يا هذا أمانتك لو مشيت  
 الى بيتك قبل ان تأتي ومنعت خائننا فالعاقل من لا يبعد ولا يعمل أمانة ويحفظكم الأمانة  
 انما هو لمن توصل اليه لا لمن يحملها ياها قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى  
 أهلها ولا تشكوا فيها فكل من خفي التلقى مما ينقل عليه حتى يخرج منه لكونه  
 ليس له ما نقل عليه وانما هو أمر زائد فإذا كان ذلك الأمر في ذلك النقل وفرح به حيث  
 صار ملكه وظهورت له سيادته عليه ألا ترى ان الانسان اذا أودعت عنده مالا كيف يجده ثقله  
 عليه ويتكافى حفظه وصيانيته فاذا قال له رب المال قد وهبته لك وأخرجته عن ما يملك  
 أخرجت عنه كيف يرجع حمل ذلك المال عنده خفيفا ويسره سرور اعطيا ويعلم قدر  
 ذلك الواهب في نفسه كذلك العبد أوصاف الحق عنده أمانة لا يزال العارف بكروم أمانة  
 عنده تنقل عليه بمرأته كيف يصرف بها وأين يصرفها ويخاف أن يصرف في غير تصرف  
 الملاك فاذا نقل عليه ذلك ردها الى صاحبها وبقي ملتذا خفيفا بعبوديته التي هي ملك له بل هي  
 حقيقة اذا زائد عليه فذلزال عنه وحصل له التناء الى الهى باداء أمانته سالمة فقد أفلح من  
 لم يتقدمه كما يقال في المثل ما هلك امرؤ عرف قدره (ومن هذا المنزل) يعلم متعلق الاستفهام  
 حيث كان وذلك ان الاستفهام لا يكون الا مع عدم العلم في نفس الامر أو مع اظهار عدم العلم  
 لتقرير المستفهم من استفهامه على ما استفهمه مع علم المستفهم بذلك فيقول المستفهم اى شئ  
 عندك وما لك ضربت فلانا فعلة الاستفهام عن الامور عدم العلم والباعث على الاستفهام  
 يختلف باختلاف المستفهم فان كان عالما بما استفهم عنه فالمقصود به اعلام الغير حيث  
 نطقوا وقالوا خلاف ما هو الامر عليه مثل قوله تعالى لعيسى عليه السلام أنت قلت للناس  
 اتخذوني وأى الهى من دون الله بخصومة من نسب اليه ذلك من العابدين لعن النصارى قبرا  
 عيسى عليه السلام بخصومة من هذه النسبة بقوله سبحانه ما يكون لى ان أقول ما ليس لى  
 بحق فكان المقصود بوجوب من عبده من أمته وجعله الها فقد وقع في الصورة صورة  
 استفهام وهو في الحقيقة توبيخ ومثل هذا في صناعة العربية اذا عرّبوه في الاصطلاح  
 يعرفونه همزة تقرير وانكار لا استفهام وان قالوا فيه همزة استفهام فالمراد به الانكار فاهم  
 في اعراب مثل ذلك طريقان فينبغي للعبد ان لا يظهر بصفة قوّه الى ان يستفهم عنه فيما  
 ربه لما تعظم راحة الاستفهام في المستفهم من نقي العلم وذلك الختاب مقدس منزوع هذا  
 فاحذر من هذا المقام ولا تعصم من مثل هذا الابان تكون عبوديتك كما علك ظاهرة فليك  
 على كل حال فان استفهمك الحق من شئ فيكون ذلك ابتداء من له سبب في نفسه وهو سبحانه  
 لا يحكم عليهم شئ فانه ان شاء استفهم وان شاء لم يستفهم مع نسبة العلم اليه تعالى فيما يستفهم  
 عنه لا بد من ذلك والاستفهام ادوات مثل ما ومن واى والهمزة فيختص هذا المنزل من الادوات  
 بما خاصة دون من وغيره من الادوات ليس لغرض من ادوات الاستفهام في هذا المنزل  
 دخول وما وقت الى الآن على سبب اختصاص هذا المنزل بادن غيرها وهي في المحكم  
 فمن تدخل عليه لها حكم من والهمزة فانهما تدخل على الاسماء والافعال والحروف وما من  
 الا هذه الثلاث المراتب فعمت فكان لهذا المنزل هوم الاستفهام ولا يصح ان يظهر في هذا

المزول على هذه الحالة الاداء لان معانيه تطلبها وقد يستهيم بالاشارة (ومن هذا المنزل) افشاء  
 الاسرار واختفاء الغيوب لطلب المواطن لها فيعلم الانسان من هذا المنزل المواطن التي ينبغي  
 ان يبدأ فيها بما يحتمل من الغيوب ويعرف ان موطن الدنيا لا يقتضي ذلك ولهذا لم ينظر من  
 ذلك على الملازمة شيء وأما الغيوب هنا كل غيب لا يطلبه المواطن وأما الغيوب التي يطلبها  
 كل موطن فلا بد ان يخرج غيب كل موطن في موطنه الى الشهادة وهذا حال الملازمة لان  
 يقتدر بابر ان ذلك امر الهى ولا يقتدر به امر قط الا ان تطلبه حال تام من الاحوال وأما من  
 غير حال تطلبه فلا ولهذا اجعل الناس مقادير اهل الله تعالى عند الله وبهم ذاموا اضاء فاذا  
 اقتضى الموطن ابراز غيبه فالعارف اول من يبادر الى ذلك ويسارع فيه وان لم يفعل ذلك كان  
 غاشيا غشا لا يصلح لشي فان سبق باظهاره غيره تمن عليه ذلك الوقت اختفاه وان لا يعلم احد  
 من الخلق على ما عند الله فيه اذ قد ناب غيره فيه من سبق لهذا العارف في اظهار ذلك منه  
 الاحتياط نفس لا غير وهذا ليس من شأن خصائص الحق واهله فان جاء وحى من الله بذلك مع  
 انه قد ظهر على يد غيره فليبادر لامر الله فيه ويظهره ويكون فيه كالمؤيد للآل (واعلم) انه  
 ما من جنس من اجناس المخلوقين الا وقد اوحى الله اليه من ملك وحين وانسان وحيوان ونبات  
 وجماد فذكر من الحيوان النمل ومن الجماد السماء والارض وان كان الكل عندنا احباء  
 ولكن نجري على المعهود المتعارف في الحسن الغالب وقد قال تعالى وان من شيء الا يسبح  
 بحمده وقال وان من امة الا اخلافهم يذريه وقال ولولا علمنا ملكا لجعلناه رجلا ولولا ان كان في  
 الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال وما ارسلنا من  
 رسول الا باللسان قومه أى بلهنتهم والوحى على ضرور شئ ويتضمنه هذه المنزل فنهما  
 يكون متعلق النبال كالمبشرات وهو الوحى في النوم فالتلقى خيال والنازل كذلك والوحى  
 كذلك ومنه ما يكون خيالاً في حس على ذى حس ومنه ما يكون معنى يحس به الموحى اليه  
 في نفسه من غير تعلق حس ولا خيال بين نزل به وقد يكون كتابه ويقع كثير الاولاد وبه  
 كان يوحى لآي عبد الله قضيب البان ولا يتركها الجاني بالمعرفة بدير المقبرة وكفى بن محمد  
 تلميذاً حمد بن حنبل صاحب جامع المسند ولكن كان اضعف الجماعة في ذلك فكان لا يجيده  
 الا بعد القيام من النوم مكتوباً في ورقة ومما يضمن هذا المنزل خلق الارض صور ذوات  
 فاعمة متغيرة ترى العين (فاعلم) ان الانسان اذا جاء الله به اليه جمعه عليه جمعة لا تفرقه فيها  
 حتى يبه الله تعالى في ذلك ما يريد ان يبه على سبيل في حاله فاذا خرج من ذلك المشهد وعن تلك  
 الحالة يخرج بما حصل له وكان قد حصل له امر كلي يحمل غير مفصل فيبداً له عند انخروج مفصل  
 الاعيان لكل جزء منه صور متخصة فيخرج عن حال جمعيته الى حال تفرقه فتبادر صور  
 الاعمال اليه دفعة واحدة وتتهلق كل صورتها بمن كان اصلا في وجودها فاما له واما  
 عليه فتتعلق به منه صور تظفرو باذنه صورة جمعه وكذلك سائر حواسه في ظاهره ومتعلق  
 بباطنه صور اعمال باطنه من اعمال فكره وخياله وما ترقوا الباطنة فيه فان كانت  
 الصور العلية توجب فراح فربك بذلك ويضد وان كانت صور الاعمال توجب حزنا ونحما كان  
 الانسان يوجب ما توجب الصور فان كان من صورة ما يوجب هذا ويوجب هذا كان فرح

قوله بدير المقبرة في نسخة  
 بدير اليقين ويعبر ٨١

الجزء التي له صورة العمل المفرح فرحامن حقيقته لامن حيث النفس المكلفة فينتقم ذلك  
الجزء الانساني بقدر ذلك ويحزن الجزء الآخر بصورة عمله أيضا والنفس في هذه الحالة  
تفرح بحكم التبعة لفرح هذا وتحزن بحكم التبعة لحزن هذا في حال واحدة باقيا لاین  
مختلین كما كانت تسمع في حال النظر في حال البطن في حال السعي في حال اللبس في حال الشتم في  
حال العاص ولا يشغلها واحد منها عن الباقي مع أحدية المدرک كذلك ينعم من طريق ويحزن من  
طريق فهو الفرح المحزون وهو الراجح المغربون الى ان يدخل الجنة وهذا من أعجب المشاهد  
وقليل واحد في هذه الدارين أهل الطريق لعدم كشفهم وتحقيقهم وقلة عليهم بذلك والله يقول  
الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السادس والثمانون وما شان في معرفة منزل من قبل له كن  
قاي ولم يكن من الحضرة المحمدية) •

نفس الغناء بدت في كاف تكوي	لعلمها انما بالنور تعشيق
وقد اشارت ولم أعلم اشارتها	بان في ذلك الایماء تعين
فكنت واوا لعين العلم ظاهرة	خفية العين بين الكاف والنون
فصلت في اللوح أسراراً توجّه	قد كان أجلاها الرحمن في النون

من هذا المنزل قیدت جزاً سميت في الغناء في المشاهدة فلذلك الآن ما يتصفه هذا المنزل على  
ما يحتوي عليه من الأصول فان البسط فيه بطول (فاعلم) ان مظهر هذا المنزل اسمه النور  
ولكن الأنوار على قسمين نور ما له شعاع ونور شمعاني فالنور الشمعاني ان وقع فيه العجل  
ذهب بالابصار وهو الذي أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل له يا رسول الله هل  
رأيت ربك فقال صلى الله عليه وسلم نوراً رأيت اراه يقول نور كبر اراه يد النور الشمعاني  
فان تلك الاشعة تذهب بالابصار وتغيب عن ادراك من تنفخ منه تلك الاشعة وهو ايضا الذي  
أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله سبعين حجاً بامن نور وظلة لو كشفها  
لا حرق سبعان وجوه ما دركه بصره من خلقه والسبعات هنا هي انوار حقيقته فان وجه  
الشيء حقيقته وأما النور الذي لا شعاع له فهو النور الذي يكون فيه العجل ولا شعاع له ولا  
يعدى ضوء نفسه ويدركه البصر في غاية الجلاء والوضوح بلا شك وتيق في الحضرة التي يكون فيها  
هذا الذي كشفت في غاية من الوضوح لا يغيب عنه منها شيء في غاية الصفا وفي هذا القيل  
يقول النبي صلى الله عليه وسلم ترون القمر ليلة البدر في بعض ما يرد على الله  
عليه وسلم من هذا التشبيه الذي وقع بالروية ادراك ذات القمر لضعف أشعة القمر ان يمنع  
البصر من الادراك لذاته والصحيح في ذلك انه يريد به اذا كشف له بدره فانه عند ذلك يدرك  
البصر ذات القمر التي لا تقبل الزيادة ولا النقصان فهو ادراك محقق لذات القمر ثم قال في نفس  
الحديث فغطف أو كآتروا الشمس بالظلمة ليس دونها صاحب وهي أقوى ما يكون نورها في ذات  
الوقت فتظهر الاشياء كلها ما في يدك البصر كل ما وقع عليه من الاشياء حين كشفته له هذه  
الشمس واذا اردت ان تصق النظر الى ذات الشمس في هذه الحالة لا تقدر فوقع هذا التشبيه



ان هذا التجلي ليس يمنع ان يرى الناس بعضهم بعضا اي لا ينفى فلهذا اوقع التشبيه في الرؤية  
 برؤية القمر ليلة البدر وبرؤية الشمس وما اقتصر على واحد منهما وما أكد المقابلة في هذا  
 المشهد بقوله لا تضارون ولا تضامون بفتح التاء في الكلمتين وبضعها من الضم الذي  
 هو المزاجية ومن الضيرو الاضرار وما دخلت هذا المنزل وقع في فيه التجلي في النور الذي لا شعاع  
 له اثر فيه ورأيت نفسي به ورأيت جميع الاشياء بنفسى وما قصه الاشياء في ذواتها من  
 الانوار التي تعطيها حقائقهم لا من نور زائد على ذلك فראيت مشهد اعظم حسنا اعظما  
 وصورة حقيقية لا معنى فظهر لي في هذا التجلي اتساع الصغير لدخول الكبير فيه من غير ان  
 يوسع الصغير انضيق أو يضيق الكبير الواسع بل بين الجبل مثلا على كبره فدخل في قسم انبساط  
 على قدره من الضيق والصغير يشاهد ذلك حسا لا شك فيه لا خا لا وقد وسعه ولا تدرى كيف ولا  
 تنكر ما تراه فسبحان من تعالى عن ادراك ما تكفه العقول وفضل ادراك البصر عليها لا اله  
 الا هو العزيز الحكيم فظهر عجز العقول بهذا التجلي الذي أظهر به قوة الابصار وفضلها على  
 العقول وأظهر في تجليته في النور الشمع ما في عجز الابصار وقوة العقول وفضلها على الابصار  
 ليشتمل الكل بالجزء وينفرد الحق بالكمال الذاتي (فن عاين) هذا المنزل يرى من الجانب  
 والآيات ما لا يمكن ان يحويه غيره واول هذا المنزل عند دخوله فيه ترى نفسك مظهر الحق  
 فاذا رأيت نفسك من نفسك انه ليس هو وهو آخر هذا المنزل فيضين اوله هو مشاهدة  
 ويحتاج بشئ في هذا التجلي بأنه ليس هو فانه من التجليات التي لا تنفى عن المشاهدة فتجتمع بين  
 الرؤية والخطاب وآخر هذا المنزل يضيئ الهو وهو تجليته في الغيب من غير رؤيه وهو متعلق  
 بنظر العقل فأول هذا المنزل بصري وآخر عقلي وما بينهما هو هذا منزل يضيئ ايضا ما ذكره  
 (فاعلم) ان الاسرار التي يصفها الحق عبده من أهل هذه الطريقة على قسمين منها أسرار تعطيك  
 بذاتها ان تظهرها في الاكوان من غير حرج في ذلك عليك ولا تحتاج ان اظهارها لا غير الى اذن  
 الهى وأسرار لا تعطيك بذاتها هذا الحكم وهي على قسمين قسم منها يحتاج ان اظهارها الى اذن  
 الهى فان أظهرته من غير اذن قوبلت بالاعقاب ووقع الخرج والجناح عليك في اظهاره وقد  
 وقع في مثل هذا ولكن بمحمد الله قوبلت بالعقاب لا بالعقاب رحمة من الله بوعايبه وأسرار آخر  
 لا يعطيك الحق لاحد بواسطه فلو طلبت الاذن فيها اذا أطلعك الحق عليها ان توصلها ما أذن لك  
 فانها أذواق لا يعرفها غيرك بمجرد العبارة عنها فانها مما تنفرد الحق باصلاها من الحق الى العبد  
 كما يفعل بالاحوال فلو رام احدا ان يعبر عن الشوق الذي يجده الى من اشتاق اليه ما طاق ذلك  
 ولا وصل الى فهم الاخر منه شئ الا ان يقوم الشوق به مثل ما قام بصاحبه فيعرف عند ذلك  
 حقيقة مسعى هذا اللفظ وكذلك ما في كلفة الجماع التي حرمها العنيت لانه لا يمكن لمن  
 قامت به ان توصلها بالتعريف الى العنيت وكذلك كل علم يتعلق بالحواس لا يمكن العقل ان يصل  
 الى معرفته بنفسه ولا بالعبارة عنه الا ان يصح به الاخر فاذا يختص بهذا المنزل معرفة  
 الاسرار التي يتوقف اظهارها على قامت به وأعطيت به على الاذن الالهى ومعرفة الاسرار  
 الالهية المستورة خلف حجاب الصور التي لا تظهر الا لمن كان على شئ من ربه في ذلك  
 فاذا شهدت البيئة لها عند العبد قباهها فلا يحتاج الى شاهد مثل ما يحتاج في غيرها فاذا حصل

الصديق هذا المقام ووجه الحق من هذه الأسرار ووجه تجل أو اطلاع على أمور مقامه من العلم  
 بالله مسترها في نفسه وكتمان غيره وفاء بحق الأمانة وحفظها ومعرفة بقدرها وميزاتها ويطالع  
 على هذه الأسرار ومعتان في نسب بعض الأفعال إلى غير الله من المعتزلة والملاحقة وأهل الشرك  
 الذين عبدوا غير الله مع عبادة الله تعالى فقد يقدرون في أوقات مع الله دون الشريك وذلك  
 في أوقات الضرورات الملهكة التي يقطعون فيها أن آلهتهم لا تلقى عنهم فيها شيئا فيقبلون إلى الله  
 فيرفعها فن تلك الحقيقة المستورة فيهم في حال لا يكون فيه تحت اضطراب راحي من ذلك  
 الوجه يبالغون هذه الأسرار وأن كانوا أشقياء فإن يلهم إياها بما يريد في شأونها حيث عرفوا  
 من بيده الاقتدار وعدلوا عنه وعملوا غيره مما صوبه بأيديهم وأيدي من هو من جسمهم إلهها  
 وظهر لهم عجزه وقدا على غيبهم ~~كما قال تعالى في طغيانهم~~ بعد هون (واعلم) أن بينة الله  
 في عباده على قسمين القسم الواحد هو البينة الحقيقية وهو قوله تعالى أن كن على بينة من  
 ربه يعني في نفسه وأما من تقام له البينة في غيره فقد يمكن أن يقبلها ويمكن أن لا يقبلها والذي  
 يقبلها أن قبلها تقليد الم تكن في حقه بينة ولا تنفعه وانما يكون التقليد فيما يجهل به الرسول  
 من الأسكام لا من البينات والشواهد على صدقه وإن لم يقبلها تقليدا فقبلها إلا أن يكون  
 هو على بينة من ربه في أن تلك آية بينة على صدق دعوى من ظهرت على يديه فيما ادعاه فعمل  
 من هذا أن الشيء لا يتحقق إلا إذا كان فيك ولا يضرك إلا إذا كان فيك فلهذا يقول في  
 كثير من كلامنا حقيقة العذاب هو وجود الالم فيك لأسبابه سواء وقعت الأسباب فيك  
 أو في غيرك فلا تتولى في الأشياء إلا أن تقوم لك منكم وأقبلها أن يقوم بك الله صدق فيما يعق  
 به أهل طريق الله بانه حق وإن لم تكن له ولا تخالفهم فتكون على بينة من ربك ولا بد في كونهم  
 صادقين وبتلك البينة التي أنت عليها أن واقعهم في ذلك فانت منهم في مشرب من مشاربهم فأنتم  
 أيضا من وافق بعضهم بعضا فيما يعقون به في الوقت وإن كان لا يدرك هذا ذوقا فاما ما أدركه  
 صاحبه فيقره به ويسلمه ولا ينكره لا تنفع التهمة وبجباله هو لا اقوام لغير المؤمنين هم  
 خطر عظيم وخسران مبين كما قال بعض السادة وأظنهم عرو يعلمن قعد معهم وخالفهم في شئ مما  
 يتحققون به في سائرهم نزع الله نور الإيمان من قلبه فلا يزال الإنسان على الحالة التي هو عليها  
 حتى يقوم له الشاهد بالخروج عنها فمن كان في حالة الكتم كتم ومن كان في حالة الاظهار اظهر  
 وأقضى قل كل به حل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا من هؤلاء الفرق قاله سبحانه  
 وأياكم بمن هو على بينة من ربه فإن تلاه شاهد حسن وعز يدعوا بنية وتوق به لنفس فيما هي  
 بسبيله وإن لم يكن ذلك في كونه على بينة من ربه كفاية فإن الشاهد أن لم يكن فيه المشهود على  
 بينة أنه صادق فيما يشهد به والأفلا يقبله في باطنه كالشاهد مع صاحب الدعوى إذا كان في  
 دعواه محققا على بينة في نفسه من ربه أنه صادق ولكن الحاكم يطالبه بالشاهد فإذا شهد بالشاهد  
 علم المشهود له أنه صادق في شهادته ببينته التي هو عليها أنه على حق في دعواه وإن كان المدهي  
 ليس بصادق في دعواه فهو على بينة من نفسه ومن ربه أنه غير صادق فيما ادعاه فإذا طلبه الحاكم  
 بالشاهد فأن يشاهد زور وشهد له أنه صادق في دعواه فالمدهي على بينة من نفسه ومن ربه  
 أن ذلك الشاهد الذي شهد له زور وشهد بالباطل ولا يقبله في نفسه وإن قبله الحاكم فقول

ما يتبرح شاهد الزور وعند من شهد به بما يعلم المشهود ان الامر على خلاف ما شهد به  
 فلهذا قلنا ان الشاهد لا يؤمر اذا كُلف ان يقبل ولا تصح صدقه ولا كذبه الا حتى يكون في ذلك  
 على بينة من الله فاعلم ذلك واعلم به صدق تقرير هذا ان الامر الذي كفى عنه الحق بانه بينة لك من  
 عنده هو سقم من الله الى قلبك من خفي غيوبه يختص بك من حضرة انطلايق الالهى  
 والتبر يس من الله من عنده تغذيه وانظر ما يقبله فاقبله وما يدل عليه فاعقد عليه وما يقبله  
 فافهمه كما يفعل صاحب الفكر في دليله غير ان صاحب الفكر قد يتخذ دليلا ما ليس بدليل في نفس  
 الامر وقد يتخذ دليلا ما هو دليل في نفس الامر ولكن بالنظر الى قوة العقل فقد أعطى ما في  
 قوته فلا يكون أبدا عنده من حيث هو عقل الا ان ذلك دليل وهو دليل وصاحب البينة من ربه  
 على نور من الله وصراط مستقيم لا يعلم الاشياء الا على ما تكون عليه الاشياء لا يقبل الشبه  
 الاشياء اذ هو قاهر صورة الدليل ولا يتمكن له ان يلبس فيما عليه بخلاف أصحاب الافكار والذي  
 يعطيه هذا السقم منه ما يعطيه ما هو مختص به ومنه ما يعطيه ما هو مطلوب له وغيره ومنه  
 ما هو مطلوب لغيره ولا يعطيه ما ليس له ولا لغيره وما يعطيه ما هو مقدم وما ليس له عقب فالعقل  
 كالمقامات وغير المقام كالا حوال ثم ان أصحاب هذا المقام يتفرقون فيه ويتفرعون على نوعين  
 منهم من يعصم من تأثيره هو ومنهم من لا يعصم من تأثيره هو انفسه مع ان كل واحد من  
 الطائفتين على علم حقيقي بيقينهم التي هم عليها انهم معصوم وان هو ليس له عليه سبل وان غير  
 معصوم وان هو اقدم تزييه للسبق في علم الله فيه وهل يتفقه هذا العلم عند الله في سعادته أم لا  
 فعندنا انه نافع وعند غيرنا انه غير نافع وانما وقع الخلاف في مثل هذه المسئلة لوجود الكشف عند  
 الواحد وعدم الكشف عند الاخرات مع الاستناد الى امر معارض اما على واما على ثم ان الله  
 تعالى امر عباده بالاقامة على ما خلقهم له من الذلة والافتقار اليه يواظبون عامة وبظواهرهم  
 على طريقة مخصوصة ينهم الشارح وهي جميع الافعال المقربة الى الله تعالى سواء اقترنت  
 بها في الصورة الظاهرة عزة أو ذلة أو ربه بية أو عبودية بخلاف الباطن فان الباطن يجري  
 على الامر المحقق الذي هو في نفسه علمه والظاهر يجري على ما تقتضيه المصلحة في الوقت بك  
 أو بغيره فان ظهرت ربه بية وعزته في ظاهر العبد العارف فكذلك ربه لتسلخه فان المبدل في  
 الباطن الى الذلة والعبودية موجود عنده وهو المعتقد عليه وذلك عارض ولا ينافي موطن  
 التكليف ومن هذا المنزل ينشئ العبد الاعمال صوراً فاعلمه يكون فيها اخلافاً بالفعل ولكن  
 مما يقع له به السعادة فلا يزال ينشئ تلك الصورة حتى يراها قائمة بين يديه حساً ينظر اليها  
 ويفرح بها وجميع ما يظهر له من تلك الصورة مما تقتضيه السعادة فاعلمه ينشئ هذه الصورة  
 وهو هذا العبد نفسى له كراس المال وما يكون منها كالارباح والارباح انما تعود منفعته اعلى  
 رب المال لا على نفس المال ومن هذا المنزل أيضاً يظهر الجود الذي لا يمكن دفعه  
 ولا اختيار للعبودية فيعطل ربه ما سأل فيه ان يعطيه مما لو لم يسأل فيه له اعطاه اياه وهذا من كرم  
 الله حيث علم انه لا بد ان يعطيه ذلك لانه امر يقتضيه ذاتك فسألك في ذلك لاجل ان يجازيك  
 على امتثال امره في ذلك كما سألك فيما يمكن ان تعطيه وفيما يمكن ان تأباه فاجرى هذا مجرى هذا  
 جود امته وليقوم جزاء ما أعطيه عن امره مما عطا اذا في مقابلة ما منعه وما خلف فيه

أمرهما ليس هو عطاؤنا بل امكاننا وهي جميع الاعمال المشروعة فلهذا أمرنا بما  
لا يمكنك الانشغال عنه فلا يمكن للسراج ان يمنع ضوءه ولكن يتصور أن يقال له اعط الابصار  
ضوءك ليدروكواه الاشياء فتبصر من حيث ذلك وذلك ان تعلم ان حضرة كن تفضل روحا  
وجسما وقد يرتبطان وقد لا يرتبطان فاذا ارتبطا كان هذا الجسم حيا على هذه الصورة ومن  
الكاف والواو والنون واذا كان حيا انفصل عنه ما يرتبط به عليه لا يرتبط الروح به وهو الاذن  
الالهى كالنفخ من عيسى عليه الصلاة والسلام في الطائر فصار بالاذن الالهى الذى هو النفخ  
الالهى فالندرج النفخ الاذن الالهى الذى به حي الطائر وارتبط به روحه في النفخ الجسمانى  
القائم بهى فاذا وجد جسم كن من غير ارتباط الروح به لم يكن عنه شئ أصلا اذا لمبت لا يضاف  
اليه فعل أصلا ولا يقوم لعقل فيه شبهة بخلاف الحى والصورة الجسمية فبحسب ما واحد واذا  
انفرد روح كن دون جسمه انفصلت عنه الاشياء ومن جهة الاشياء جسمه ~~كن~~ الذى  
هو في عالم الحروف فاذا علمت ما أوضحناه لك في هذا المقام وقفت على أمر عظيم من قوله  
تعالى انما قولنا لشيئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذلك الامر ولا بد يقول الحق  
سبحانه لعباده في كلامه العزيز اقيموا الصلاة واصبروا وصابروا وربطوا وباهدوا  
ولا يقع شئ من ذلك لانه قال لهم اخلقوا وليس من شأنهم ان يتخلفوا فتلقى بهم جسم جمعية كن  
لا روحيتها فكانت ميتة يحرم عليهم استعماها فاذا اتفق الاذن الالهى الذى هو كن الحسية  
باجادعين الجهاد أو الرباط أو الصلاة أو أى شئ كان من أفعال العباد ~~تكونت~~ في حين  
التوجه اليها وليس من شأن الافعال ان تقوم بتقسيمها فكانت الصلاة تظهر في غير محل والصيام  
في غير صائم والجهاد في غير مجاهد وهو لا يصح فلا بد من ظهورها في الجاهد والمصل والصائم  
ذلك فاذا ظهرت فيه نسب الله الفعل اليه وجازاه عليه منه وفضل الله لانه ما ظهر عين  
الصلاة الا في المصل فلولا يقب الفعل اليه لكان قد حاق الخطاب والتكليف ومباينة  
للص وكان لا يوفق بالحس في شئ فغشم الله هذا الامر بما نسب من هذه الافعال ان أظهرها فيه  
وأضافها اليه وأمرهم بها وليس خلقها لهم وانما ذلك الى الله تعالى فانظر ما أعجب هذا الامر  
مع ما ينضفه من التناقض المحقق والايان بالطريقين المتناقضتين فيه واجب والاطلاع  
عليه من باب الكشف مع وجود الايمان به تأييد عظيم وقوة نل أعلى ذلك فان في هذا  
الموطن زل كثير من أهل الكشف وهو قوله تعالى وأضل الله على علم والعلم كان ينبغي ان  
لا يصاحبه الضلال ولا يستلزمه وهنا قد وجد فيه ذلك فلا يخالوا ما نه ضل يعلم ولا يعلم والامر  
فيه اشكال ثم ان هذا المنزل يتضمن الجزاء على الاعمال يعنى جزاء من ذكرناه في هذا المنزل  
من الكافين لامر والحق الذين آمنتم الله عليها فمناظرونها الاعن اذن الهى ومن ذكرناه  
من الطوائف معهم فجزاؤهم الجلال والفضة والهبة وفى الدنيا الخوف والقبض والوحشة  
وفى الاحوال الاصطلام وفى الحجة القليل والاشتياق والشوق والكد والخسبة والتحقق  
بذلك فى كل موطن بحسب ذلك الموطن من الدوام وعدم الدوام الا انه فى ظهوره كونه لا يتخلل  
عليه وفتره أصلا فاذا زال المقام زال الحال زال الهدى جزاء من حفظ الامانة ولم يظهرها لالابصار  
الله وجزاؤنا من أظهرها باذن الله الامانة فى جزاءه لمن اسمه الرب لا فى غيره من الاسماء

ومعرفة العلوم التي تتعلق بمن هو تحت حيطته دون منزلته لا بمن هو فوقه وان هذه الحسنة لهم  
دائمة والمقام لهم دائم في الدنيا والآخر ءترو لهم الجبال والانس ومن الاحوال الرضا ومن المحبة  
الوصلة والتعاقب والالتذاذ بلتم المحبوب وضعه ومن خصائص هذا المنزل ان صاحبه لا يبدل  
المجهود من نفسه في اعماله بل اعماله دون قوته وطاقته وقبل الله منه ذلك فانه عن اني الله  
حق تقائه ما هو عن اني الله استطاعته وصاحب هذا المقام لا يتصور منه ان يطلب من الحق  
ما لم يعطه مما هو جاز ان يحصل له ويمنعه من ذلك الحياء من الله حيث لم يبدل المجهود من نفسه  
فما كانه من الاعمال على جهة التذلل فهو قانع بما أعطاه ولا يجد حسرة فوته لما فاته مع  
علمه بما فاته لان حاله الالتذاذ في ذلك الوقت بما هو فيه من التعمير وقد ينأى اصول هذا المنزل  
• والله يقول الحق وهو يمدى السبيل

• (الباب السابع والثمانون وما تان في معرفة منزل الجلي الصمد في وأسران  
من الحضرة المحمدية) •

نقص الزمان له نفس تدبره	غيبنا معطرة من عالم الامر
جسيم وعدين وفاه من منازلها	جاءت به رسلة في محكم الذكر
له اصلان من علم القيوب وما	لظهور العصر ذاك الصبر والقفر

من أراد أن يقف على ما تضمنه هذا المنزل في الجلي الصمد في الذي هو خاص به من المعارف  
والحقائق والاسرار الضمنية وغيرها فليطالعها في باب القلب من كتاب مواقع العجوم لذاتي  
علم هذا الطريق فلقد كرفي هذا المنزل ما سوى ذلك مخافة التعويل فأعلم وقتنا الله وما لك ان  
لهذا المنزل الانية وعن تحقيقها أبو يزيد البسطامي رضى الله عنه وهي الجمعية الذاتية ولا تكون  
للعارف من الله الا عن شهود محقق من خاف عجاب مظهر بشري واعلم ان القوم قد اصطلموا  
على الفاظ لعان قرردها في نفوسهم بخاطبونهم ابعدهم بعضا كانه كل طائفة فيها فخلعوا  
العلوم كالخبوين وأصحاب العدد والهندسين والاطباء والمتكلمين والفقهاء وغيرهم فما  
اصطلحت عليهم هذه الطائفة الهوية والانية والانانية لا غرض في نفوسهم فهذا المنزل له انما  
من ذلك منزل الانسية وهي عبارة عن الحقيقة من حيث الاحدية والانانية التي هنا عبارة عن  
الحقيقة الاحدية التي هي عين الجمع فهذا منزل من منازل القيوب التي لا تظهر لها في  
الشهادة لكن المنازل التي في الغيب على ضربين منازل يكون عنها آثار في الشهادة يستدل  
بتلك الآثار عليها وان كانت غيبا سواء ربدت لالتعريف الالهي أو لم يرد من حيث الخطاب  
ومنازل لا يكون عنها في الشهادة آثار فلا تعرف الا من طريق التعريف الالهي ولا تتحقق  
تحقق منازل الا ما هو هذه الانية من المنازل التي لها آثار في عالم الشهادة والملاك كون  
وأثارها مختلفة وتقفيد باختلاف آثارها وان كانت في نفسها مطلقة فتارة تنقيد باسم صغير  
مثله في الرتبة فتحتاج الى تقيد آخر مثل قوله تعالى انا وأحسنا البك فانا والنون من وأحسنا  
في مرتبة واحدة من حيث أحدية حقيقة الجمعية والتقيد لانا بالوحى والتقيد للنون من  
أوحسنا ما ند كره بعد من قرآن وروح أو غير ذلك وتارة لا تنقيد باسم صغير مثل قولهم انا بنو

## قلان كافي

نحن بنى ضبة اذجد الوهل • الموت احدى عندنا من الصل  
وما وقفنا على مثل هذا في القرآن فكذلك تشبهه وانما استشهدت بهذا وان لم يكن قرأنا ما  
من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم والذي قصبت به في هذا القول الانزال الالهي  
المنزل على العارفين من عباد الله ما جاء ابراه في خلقه او بما يصير به في خلقه وانزاله على عبيد  
قسم يكون الانزال على جهة التعريف بمكانة ما يصير او بما ابراه في خلقه وهو تشبه فيكون  
تنزه على قلب العبد من الغيب في الغيب من عين واحد الى عين واحد لا يقبل التفسير والقسم  
الاخر يكون تنزه على قلب العبد وهو مشغول في تدبيره في كل ما يلقاه لا يأخذه عن ذلك  
وذلك الانزال من عين جمع الى عين جمع ليحصل ما نزل الله خلقه مما ابراه الله او يصير به حكمي  
الاجماعه منهم ابو اليسر عن شيخنا عبد القادر رحمه الله انه قال ان السنة تأتي في اذ دخلت  
فقط في عما يكون فيها وما يحدث وكذلك الشهر والجمعة واليوم وكذلك كان الشيخ ابو  
يعزى بن نور يلاذ المغرب كان اذا دخل رمضان جاءه يعلمه ما قبل فيه من العمل وعن قبل  
ويقبل ونما له حتى شحنا الى يعزى رمضان لان صاحبة البارز الرقراق الاصول  
اخبرني بشهادة هذا في رمضان ان كان هذا الخبر عنده في ذلك الوقت قرأ في رمضان قد جاءه خبرا  
بما ذكرناه فلا تفرق منازل الا كوان عند الله من طريق التعريف الالهي والعبادة بهذا  
المقرب الالهي في الله عبادته في امرهم بما يلقاه فيها من نفس روح في روع مثل ما كانت  
اللائكة تنزل على الانبياء عليهم السلام واعلم ان المراتب التي يكون الخلق عليها مائة فاضلة  
في كل جنس فالرسل افضل بعضهم بعضا والانبياء افضل بعضهم بعضا ولحقون افضل  
بعضهم بعضا والعارفون افضل بعضهم بعضا وهكذا الى اصحاب الصنائع العديدة فهذا  
المنزل بفضل غيره في التجليات الالهية المشبهة ويتأثر به القصور والنفس التي تجل  
وعان تجليات منطوية تدرج في الالف المذكورين غير ان هذه التجلية لها خصوص  
وصف يظهر في تجلي المقامات الذي هو مائة وستة وستون تجليا عند ذلك يظهر سلطان  
هذه التجلية من التجليات وتعطي من المعارف ما شاء الله ان يعطي وما الاقان فهي تجليات  
سبعة الزوال كمقامات السبل ولا تعطي علما ما وما المائة والستون فتعطي من  
العلوم العائمة السارية في الموجودات وبقاها وما يكون عنها وبسببها علما ما محورا  
خالصا ثابتا لا يتزلزل ولا يشبهه وان كان حكمه ينتقل منه وفيه ولا يخرج عنه واختلف  
اصحابنا هل تجل في هذه التجليات يتصف بالنقص من حيث المودة التي يتجلى فيها اذا كانت  
التجلية صورة طبيعية والطابع رباعية فيكون التجلي الناقص في الصورة الطبيعية في  
وقت في العنصر الناري فيكون غير كامل في نفسه ولكن يعطي بحسب ما يوطئه عنصره  
لا يزيد عليه فاذا كان في تجل آخر اضاف الى تلك الصورة العنصر الثاني الى ان تكمل  
الاضاير في اربع تجليات فيقع التجلي في العنصر الرابع بكمال الصورة الطبيعية على صورة  
مكملة فليكن باخواته من التجليات والامر عندنا ليس كذلك ولا يصح ان يكون هناك تجل  
ينقص او يزيد وانما الشخص القائل بهذا اظهار له حاله في عين التجلي فتبين ان النقص في

التعلي وكان النقص فيه ثم اتفق انه لما تجلي له التعلي الثاني رأى تلك الصورة التي كان عليها  
 في نفسه قدر زاد فيها ما لم يكن والنقص والزيادة فيه لحكم على التعلي بذلك واعلم ان الارواح  
 النورية المسخرة لا المدبرة تنزل على قلوب العارفين ~~ك~~ ما قلنا بالارواح والشؤون الالهية  
 والخبرات بحسب ما يريده الحق بهذا الصب دفرقه بما زلت به اليه ترقية وتخلصا الى الخلق  
 الاقرب من الحب البعيد الى ان يتولاه الله بارتفاع الوسايط غير ان هذا القلب اذا فارقه  
 التزلات الروحية التي يشترط فيها أهل هذه الطريقة والحكام العالمون على تصفية النفوس  
 وتخلصها من كدر الطبع وقبل أن يتولى الحق أمره بارتفاع الوسايط يمكث محمى عن الامرين  
 مثل الوضوء بين المقامين ومثل النومة العاتية بين الحس والخيال وهو مقام الحيرة لهذا القلب  
 فان الذي كان يأس اليه ويأخذ عنه فسد ففقدوه والذي يأتي اليه ماراً به فيسبق حائر اوله  
 اخبرني صاحبي أبو اسحق ابراهيم بن محمد الانصاري القرطبي وقفاقه عن شيخنا أخاذ كرا  
 الحسني بجماعة قال أخبرني غير واحد من أصحابه وعن حضرموته ان الشيخ خرج اليها الناس  
 وكان في المسجد الجامع معسكفا في شهر رمضان وقد غلبه الذي كان عليه وقد ظهر فيه  
 التغير فقال لهم ادعوا الي قاني قد فقتد الذي كان عندي ولم يكن بعد قد حصل له شيء مما يأتي  
 وحاذق أمره فطلب من الناس الدعاء فانه لم يكن من أهل الاذواق الالهية لطبة الفقه  
 عليه ما تخلص له الامر ثم عاد الى خلوته فابداً عليهم ثم وجه قد خلو عليه فاذا هو مسجى  
 قد فارق الدنيا فاما الالهيم بتغير لباسه ان الذي كان يلبسه قد بدعنه والحيرة والافتقار الى  
 دعاء الاخوان دلت على انه ما كان الحق قولي أمره الذي وأما نال به فصرحت بذلك لعل الله  
 يكون قد تولاه قبل موته لحظة فقبضه اليه وهو عنده وحال العارف في هذه الحيرة والوقفة  
 التضرع والابتهال الى الله بالافتقار والتشروع المستعمل في ان يتصل به حكم قوله اياه  
 بارتفاع الوسايط من الوجه ما نخلص الذي بين كل موجود وبيزوبه الذي لا يعرفه كل عارف  
 ومن هذا المنزل يعرف ما ينزله الحق من المعارف على قلوب عباده بانزال الارواح اليها قال  
 تعالى تنزل الملائكة والروح وقال تعالى يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده ان  
 أنفروا أنه لا اله الا انا ولم يقل الا هو فكان الروح هو الملقى من عنده الى قلوب عباده  
 ويكون أمره الله الذي ألقاه ويكون ذلك الروح صورة قوة لاله الا انها تقوى فان رفعت  
 الوسيلة في هذا المنزل اذ كان عين الوحي المنزل هو عين الروح وكان الملقى هو الله لانه هو هذا  
 الروح ليس هو عين الملك وانما هو عين الملك فافهم قتل هذا الروح لا تفرقه الملائكة  
 لانه ليس عن جنسها فانه روح خضر محمول ليس نورانياً والملك روح في نور وهذا الفرق لنا  
 واسرار الانبياء وأما الملائكة فقد يكونون عن اختصاصهم الرسل وهو قوة تعالى نزله الروح  
 الامين على قلبه فهو رسول الرسول وأما قتل الارواح الملكية على قلوب العباد فانهم  
 لا ينزلون الا بأمر الله الرب وليس معنى ذلك ان الله بأمرهم من حضرة الخطاب بالانزال وانما  
 يلقى الميم نال يلقى مقامهم في صورته ينزلون عليه بذلك فيعرفون ان الله قد أراد منهم  
 الانزال والنزل بواجبه في نفوسهم من الوحي الذي لا يلقى بهم وان ذلك الوحي من  
 خصائص البشر وبشاهدون صورة المنزل عليه في الصور التي عندهم التي تسيحها اليهم ان ظهر

الجليل وستر القمع للستور التي تدل وترفع فيعرفون من تلك الصور من هو صاحبها في  
 الأرض فينزلون عليه ويقون إليه ما ألقى إليهم فيعبر عن ذلك الملقى بالشرع والوحي فان كان  
 منسوباً إلى الله يحكم الصفة معي قرآناً وفرقاً وتوارة وزبوراً وأنجيلاً ومصحفاً وان كان منسوباً  
 إلى الله يحكم الفعل لا المحكم الصفة معي حديثاً وخبراً ورأياً وسنة وقد ينزلون أيضاً بالامر  
 الإلهي من حضرة الخطاب وكلا الوجهين من النزول ينضمه قول جبريل لمحمد صلى الله عليه  
 وسلم يا قال له الحق أن يقول لبيبة عليه الصلاة والسلام عن ربه واللهذا جعله من القرآن  
 وهو كناية الله عن جبريل وجبريل هو الذي نزل به وما أخرجه نزوله بالحكاية عنه عن أن  
 يكون قرآناً فكان جبريل يحكي عن الله تعالى كما حكى الله تعالى عن جبريل أن لو قال لمحمد عليه  
 الصلاة والسلام ذلك لاقاله على هذا الحد في عالم الشهادة وهو قوله وما تنزل بالامر ربك له  
 ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك ناعياً فيأشاهده من قول جبريل لمحمد عليه  
 الصلاة والسلام وهم أعيان ثابتة في حال عدمهم وخطاباتهم أيضاً أعيان ثابتة في حال عدمهم  
 لمقولة الإشارة إليه بقوله ناعياً فكانت الحكاية امرراً محققاً عن وجود الله محقق لا يتخف  
 بالحدوث ثم حدث الوجود لتلك الأعيان فأخبرت بما كان منها قبل كونها عملاً شاهدته الحق  
 ولم تشهد له هم وجودها في حينها روى عن الزهري أنه حدث عن شخص من الثقات حديثاً  
 أو حدث عنه فقال المحدث عنه لا أعلم هذا الحديث ولا أنا منه على يقين ولكن أنت عدي ثقة  
 فرواه عنه عن نفسه وقال حدثني فلان عن فلان قال أتيت فلان قال أتيت فلان قال أتيت فلان  
 فتبين لهذه المسئلة في طريق الرواية وما يتضمن هذا المنزل فضل العلم المستور على العلم المشهور  
 والعلم المستور وهو على ضربين ضرب منه في بعض في الشهادة صوراً ككلمات وضرب ضمن صور  
 كلمات فخل هذا العلم المضمن صوراً ككلمات وهو مستور عن أن يتعلق به معرفة عارف على القطع  
 إلا بخبار إلهي هو علم ما تشابه من القرآن الذي لا يعلم تأويله إلا الله فهذا من العلوم المستورة  
 ولكن لا يعرف من صور الكلمات في أي وجه هو مستور وفيه والعلم الثاني المستور وهو الذي  
 لم يكن له صورة بحيث يبين من صور الكلمات أفضل مثل هذا العلم ومنزله مجهولة يعلمها الله  
 ومن أعلم الله وقد يصادف الإنسان العمل بما يقتضيه ذلك العلم وهو لا يعرف ذلك حتى ينتقل  
 إلى الدار الآخرة فيجوز عرفة له مرتبطة بمنزلة ذلك العلم المستور فيعلمه عند ذلك وما يتعلق بهذا  
 الباب أنزال الهوى بمنزلة الشاهد مع بقاء الهوى في غيبه منزهاً ولا يكون للهوتزل أبدأ في صور  
 مدركه ما في الحس وما في الخيال ويسعى بالهوى في حال ظهور الصورة ليعلم أن الهوى روح تلك  
 الصورة ومدلولها فيعلم أن تلك الصورة لا يعلم معناها إلا الله كما قال تعالى وعندده مفاتيح الغيب  
 لا يعلمها إلا هو ومن كان عند الهوى كان بحيث الهوى والهوى غيب والذي يكون عند غيب وإذا  
 كان غيباً عند غيب فلا تعلم الشهادة وانما يعلم الغيب لا يعلم ما في الغيب إلا هو غيب غيب  
 حيث الصور ينسب إلى الغيب الظرفية فإذا ارتفعت الصور زال الغيب لأن الحجاب قد ارتفع  
 فلا يتصف الغيب وبالات الشهادة لأن الشهادة لا تنفك عن الصور وقد قلنا الصورة فقد قلنا  
 لا شهادة الصورة تجعل ذلك الأمر غيباً وقد قلنا زال الصورة فقد دفعنا حكم الغيب عن ذلك  
 الأمر فلا غيب ولا شهادة وفي هذا المنزل من الجواب والأسرار ما لو أظهرناه لتوقف عقول



ا كرم على هذه الطريقة السليمة عن قبول مثلها ومن هذا المنزل يتلقى ملك الموت آجال الناس  
 واختلاف أهل الكشف في آجال الحيوان وفي آجال كل ماسوى الانسان هل هذا المنزل منزل  
 عليها أم لا وهل للمعاد الحيوان آجال أم لا فاعلم ان الله تعالى جعل لكل صورة في العالم اجلا  
 تنتهى اليه في الدنيا والاخرة الا الاعيان القابلة للصورة فاعلم ان آجالها قبل خلقها الله  
 الدوام والبقاء قال تعالى كل يجرى الى أجل مسمى وقال ثم قضى آجالا واجرل مسمى عنده  
 لخاص بكل وهي تقضى الاطاحة والعموم فان قلت ان الاعيان القابلة للصورة لا أجل لها فمما اذا  
 خرجت من حكم كل قلنا ما خرجت وانما الاجل الذى للعين انما هو ارتباطها بصورة من  
 الصور التى قبلها فمضى تنتهى في القبول لها الى أجل مسمى وهو اقضاء زمان تلك الصورة  
 فاذا وصل الاجل المعلوم عند الله في هذا الارتباط انعدمت الصورة وقيل العين صورة اخرى  
 فتعبرت الاعيان الى أجل مسمى في قبول صورها كما عبرت الصورة الى أجل مسمى في ثبوتها  
 تلك العين التى كانت تحمل ظهورها فاعلم ان السهل الاجل المسمى فقد قدر الله لكل شئ آجلا  
 في امر ما ينفى اليه ثم ينقل الى حالة اخرى يجرى فيها أيضا الى أجل مسمى فان الله تعالى  
 خلاق على الدوام مع الانقاس فمن الاشياء ما يكون مدة بقائه زمان وجوده وينفى الى اجله  
 في الزمان الثانى من زمان وجوده وهي اقصر مدة في العالم وفصل الله ذلك ليصح الاقتراع  
 الانقاس من الاعيان الى الله تعالى فلا يقبض زمانين فصاعدا لانقصت بالنفى عن الله في تلك  
 المدة وهذه مسئلة لا يقول بها احد الا أهل الكشف المحقق منا والاشاعرة من المتكلمين  
 وموضع الاجماع من الكل في هذه المسئلة التى لا يقدر ان على انكارها الحركة الاطرافتين  
 من يجعل الحركة نسبة لاجودها وهو الباقلاني من المتكلمين واصحاب الكون والظهور  
 القائلون به وان قال القائلون بالكمون والظهور بذلك فانهم تحت حجة كل هذا المذهب  
 فانه قد جرى في كونه الى أجل مسمى وهو زمان ظهوره فقد انقضت مدة كونه وجرى في  
 ظهوره الى أجل مسمى وهو زمان كونه فقد انقضت مدة ظهوره ولا يلزم من جريانهم الى  
 الاجل ان المراد عدمهم بل يجوز ان يكون العدم ويجوز ان يكون الانتقال مع بقاء العين  
 الموصوفة بالجرى فيجوز ان يكون له أجل بعدد مدته ومنه ما يكون له أجل باقائه وهو الذى  
 ذهب اليه وتقول به واعلم ان الله تعالى في هذا المنزل ارواح من الملائكة يأمرهم من الخبرات  
 والنعيم الدائم لا يدرى مقداره الا الله تعالى وقد وكلهم الله على ذلك وجعلهم حقة عليه  
 ونزانا لاصحابه من الاناس يؤدون ذلك اليهم في الوقت الذى قد قدر الحق ذلك وعينهم لهم  
 بالمال التى يتقبل ذلك العبد السعيد اليها وكذلك له ملائكة خزنة بالنقبض أيضا معدة للانسان  
 آخر يؤدون ذلك اليه في الوقت الذى قدره الحق لهم بالمال التى يتقبل بها ذلك العبد الشقى  
 وكل ذلك بتقدير العزيز العليم واعلم انه ما من كلمة يسلك بها العبد الا ويعلق الله من تلك  
 الكلمة ملكا فان كانت خيرا كان ملك رحمة وان كانت شرا كان ملك نقمة فان تاب الى الله  
 وتلفظ بتوبته خلق الله من تلك اللفظة ملك رحمة وخلع من المعنى الذى دل عليه ذلك اللفظ  
 بالتوبة الذى قام بقلب التائب على ذلك الملك الذى كان خلقه من كلمة الشر خلعة رحمة واخى الله  
 بينه وبين الملك الذى خلقه من كلمة التوبة وهو قوله تبت الى الله تعالى فان كانت التوبة عامة خلعت

على كل ملك نعمة كان مخلوقا فذلك العبد من كل شيء شرمخلع رجمة وجعله مصاحبا للملك المخلوق من انفضة قربة فانه اذا قال العبد تبت اليك كل شيء لا يرضيك كان من هذا القبط من الخبر جمعة كل شيء من الشر فخلق من هذا القبط ملائكة كثيرة بعدد كلمات الشر التي كانت منه فان الانسان اعطى انفا يدل على الافراد واعطى لفتلا يدل على الاثنين واعطى انفا يدل على الكثرة فقطلة كل تدل على الكثرة فعلم من قوله تبت الى الله من كل شيء انه تبت الى الله من كذا تبت الى الله من كذا تبت الى الله من كذا كما تقول زيدون تريد بك زيدون زيد هذا أقله الى ما لا يقتضيه كثرة وكذلك لفظه زود في جمع التكسير فلهذا خلق الله من كلمة الجمع ملائكة بعدد مراتبهم تلك الحكمة وانما قلنا بان الملائكة المخلوقة من كلمة الشر يخلع عليها خلق اعظم وترجع ملائكة رجمة في حق هذا التائب ويصاحب منها وبين الملائكة المخلوقة من لفظ التوبة عن ذلك الشر فان الكشف اعطى ذلك وصدقه الوحي المقول الله تعالى في هذا المصنف يذل الله سبائهم حسنات فجعل التبدل في عين السينة وهو ما ذكرناه ولقد أخبرني عبد الكريم بن وحشى المسمى وكان من الرجال بمكة رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين وخمسة مائة قال لي ركبت البحر من جدة نطلب الديار المصرية فلما اخترنا جبالا سبلة ونحن نبحر في وسط البحر وقد نام أهل المركب وما بيني والاشخص الذي يدبر المركب فاذا اشخص من الجماعة قد قام يريد قضاء الحاجة فزلت رجله ووقع في البحر وأخذته الامواج فذكرت الرأس وما تكلم وكانت الریح طيبة فها هو رأس المركب الا الرجل يجري على وجه الملاحق دخل المركب وصحبته طائر كبير فلما وصل الى المركب طار الطائر ووزل على جامو والصارى على رأس القرية ثم رآه قدمه منقاره الى اذن ذلك الرجل كأنه يكلمه ثم طار ولم يقل له الرأس شيئا حتى اذا كان في وقت آخر من النهار اخذته الرأس وأكرمه وسأله الدعاء فقال له الرجل ما نام من القوم الذين يسأل منهم الدعاء فقال له الريان رأيتك البارحة وما جرى منك فقال يا أخى ليس الامر كما ظننت ولكن لما وقعت في البحر وأخذتني الامواج تيقنت بالهلاکة وعلت ان الاستغاثة بكم لا تنفع فقلت ذلك تقدير العزيز العليم مستسلما لقضاء الله تعالى فما شعرت الا وطائر قد قبض على رأسي من بين الامواج وحملني على موج البحر الى ان ادخلني المركب كما رأيت فتجيت من صنع الله وقيت اطلع الى الطائر وأقول يا ليت شعري من يكون هذا الطائر الذي جعله الله سببا في وحياتي فلهذا الطائر منقاد من اهل الصارى الى اذني وقال لي اني كنت ذلك تقدير العزيز العليم وبه حجت فكان اسم ذلك الطائر ذلك تقدير العزيز العليم فهذا مما أشرنا اليه من خلق الله الملائكة من الكلمات وتلك الكلمات تكون اسماءهم ويهمهميزون ويهابدون كائنه ما كانت ويختص بهذا المنزل علوم كثيرة وتجليات يطول الكلام فيها ويكفي هذا القدر من هذا الباب واقه يقول الحق وهو يدى السيل

• (الباب الثامن والثمانون وما تان في معرفة منزل التلاوة الاولى

من الحضرة الموسوية) •

كن للاله كسب الله البشر • من اسماء الرب رب الروح والصور

فالمخلوق والامر والتكوين اجمعه • فلا يفرق بين العقل والجبر  
فالراشد المتعالى في شأنه • فلا يعيز بين العيين والمبدء  
والعارف المتعالى في نزاهته • لا يتميز بين العيين والبصر  
اذ الرجوع الى التحقيق سيقمن • يرى المنازل في الاعلام والصور

اقول ما امر الله به عبده المجمع وهو الادب وهو مستحق من المأدبة وهو الاحتجاج على الطعام  
كذلك الادب عبارة عن جعاع الخلق كله قال صلى الله عليه وسلم - لم ان الله ادبني اى جمع في جميع  
الخلق لان الله تعالى قال فحسن ادى اى جعلني محلا لكل حسن فقبل للانسان اجمع الخيرات فان الله  
تعالى جعل في الدنيا عبده عاملا جاييا ينجي له سبحانه جميع ما رسم له فهو في الدنيا يجمع ذلك بما  
خلقته الله الا للجمع فان جمع ما امر بجمعه وجب له كان سعيدا ووجه الحق جميع ما جباه وانهم  
عليه فكانت اجرته عين ما جمعه مع النساء الالهى الحسن عليه بالامانة والعدل وعدم الظلم  
والانبياء وان كان مبدسو ما في امانة فاعطاهم اهلها اجمع ما لم يؤمر بجمعه مما نهى ان  
يدخل فيه نفسه وترك جميع ما امر بجمعه فلما انقلب الى سيده وحصل في ديوان المحاسبة وقعد  
أهل الديوان يحاسبونه ورأى شدة الهول في حسابه وحساب غيره ورأى الامانة الذين جبروا على  
خدمته لهم قد سعدوا وامنوا اكثر عليه التمس والحزن فتم من عنده وخلى سبيله فاعطاه  
شافع ومنهم من لم يكن له شفيع فعذب وعصر فخر عرف ما خلق له ووصل عليه استراح راحة  
الا يدع ان في نفسه في زمان حياته على حذر وخطر وان كان هذا فاحسن ما جمعه الانسان  
في حياته الله - لم يخلق بامائه والوقوف عند ما تقضيه عيوديه وان يوفي ما تستحقه  
مرتبة يده من امتثال امره ومتولى هذا الامر من الاسماء الالهية الاسم الرب وقد نعت  
الله سبحانه هذا الاسم بالعلية والكرم والعلو في مواضع من كتابه العزيز وزكر ما جل تحت  
حكمه وسد من الامور وجعل للباقي في هذا المنزل سلطا نا عظيما حيث جعلها واسطة بين الله  
وعبده فان الله تعالى قال العبد سبع اسم ربك الاعلى فاحمده بتزييه فقال له العبد مقالة حال  
بما نسبته فقال سبع باسم ربك العظيم اى لا تنزهه الا باسمائه لا بشئ من اكوته واسماؤه  
لا تعرف الامنه عندنا وان كانت هذه المسئلة مسئلة خلاف بين علماء الرسوم فاذا لم تعرف  
اسماؤه الامنه ولا ينزهه الا بها فساكن العبد ناب مناب الحق في التناء عليه بما انى هو على نفسه  
لا بما احسده العبد من نظره واى شرف اعظم من شرف من ناب مناب الحق في التناء عليه  
والعرفية فكان الحق استخلف عبده عليه في هذه المرتبة فلان المتالى على الله باسمائه يعرف  
قدر هذه المرتبة اتى ان الله فعلى عن وجوده فربما هو عليه ثم لا يتجاوز العبد في هذا التناء  
امان يثنى على الله باسمائه التزييه او باسماء الافعال فالتمتقدم عندنا من جهة الكشف ان  
تتبدى باسمائه التزييه وبالنظر العقلى باسماء الافعال ثم اذا ابتدأ باسماء الافعال فلا يد  
من مشاهدة المفعولات فاول مفعول اشاءه الاقرب الى وهو نفسى فائق عليه باسمائه  
فعلى وفى وكلمات ان اتقل من نفسى الى غيرى اطلعت على حادث آخر احده فى نفسى  
يطلب معنى التناء عليه فلا زال كذلك ابدا الا بادتيا و آخره ولا يكون الا هكذا فانظر ما بنى  
على من منازل الشاعلى الله تعالى من مشاهدة ما سواى من المخلوقين وهذا المشهد يطلب

لاحصى شيء عليك أنت كما أثبت على نفسك ولهذا التقى الصديق المجز عن ذلك  
 الادراك ادراك وبعد الفراغ من الخلقين حثنا شرع في النساء عليه باسمه التزبه  
 والفراغ من نفسى محال فالوصول الى مشاهدة الاكوان بالفراغ من الاكوان محال فالوصول  
 الى اسماء التزبه محال فاذا رأيت أحدا من العاقبة أو من يدعى المعرفة بالله يقف على انقائه باسمه  
 التزبه على طريق المشاهدة أو باسمه الانعزال من حيث ما هي متعلقة بغيره فاعلم انه ما عرف  
 نفسه ولا شاهدها ولا احس بالآثار التي فيه ومن عي عن نفسه التي هي اقرب اليه فهو على  
 الخسفة عن غيره اعمى واضل سبيلا قال تعالى ومن كان في هذه اعمى يعني في الدنيا وما فيها  
 ذنبا لغيرها فانها اقرب اليها من الآخرة قال تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا يعني القرية وهم  
 بالعدوة القصوى يعني البعيدة ثم قال تعالى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ثم علم انك من  
 جملته اسمائه بل من اكمله اسم الحق ان بعض الشيوخ وهو ابو يزيد البسطامي سأل به بعض  
 الناس عن اسم الله الاعظم فقال أدري الا صغر حتى أريككم اسم الله اكملها عظيمة فاصدق  
 وخذ أى اسم الهى شئت ولقيت الشيخ ابا أحمد بن سيد بن عيسى وسأله انسان عن اسم الله  
 الاعظم فرماه بمصااتيبيسم اليه انك اسم الله الاعظم وذلك ان الاسماء اعمى وضعت للدلالة فقد  
 يمكن فيها الاشتراك وأنت أدل دليل على الله تعالى واكبره فلك ان نسجه بك فان قلت وهكذا في  
 جميع الاكوان قلنا نعم الا انك اكبر دليل عليه وأعظمه من جميع الاكوان اكونه سبحانه  
 خلقك على صورته وجعل لك بين يديه ولم يقل ذلك عن غيره من الموجودات فان قلت فقد وصف  
 اسمه بالعظمة قلنا قد وصفنا بالعظمة ونذب الى تعظيمك فقال ومن يعظم شعائره فانه فاعلم ان  
 تقوى القلوب وأنت أعظم الشعائر فيضحق قوله فسبح باسم ربك العظيم ان تزبه هو جودك  
 والنظر في ذاتك فتنقطع على ما أخفاه منك من قرء عين فانت اسمك العظيم ومن كونك على صورته  
 ثبت العلاقة بينك وبينه فقال بهم سم ويحبونه والمحبة علاقة بين الحب والمحبوب ولم يجعلها  
 الا في المؤمنين من عباده ولا خفاء ان الشكل يالف شكله وهو الا ان الكامل الذي لا يخالل  
 في ليس كشله شيء ولك حرف لام الف من الصورة فانه يلبس على الناظر المتعذبين أيهم هو اللام  
 وأهمها هو الالف للمماثلة في لا وتداخل كل واحد منهما على صاحبه ولهذا كان لام الالف  
 من جملة الحروف وان كان هر يك من ذاتين موجودتين في العلم مقترنتين في الشكل ولهذا وقع  
 الاشكال في انقائه اهل هي لنا والله تعالى فلا يتخلص في ذلك دليل يعول عليه فالالف لها  
 الاحدية في المرتبة الاولى من العدد واللام لها المرتبة الثالثة من اقل مراتب العقد والثلاثة  
 هي أول الافراده فتدفع التناسب بين الاحد والفردين حيث الوترية فهو أول في الاحدية  
 والانسان الكامل أول في الفردية فاعلم ذلك ولهذا اجاب في نشأة الانسان انه علقته من العلاقة  
 والعلقية في ثالث مراتب من أطوار خلقه فهو في الفردية المناسبة له من جهة اللام في  
 مراتب العدد قال تعالى خلقنا الانسان من سلافة من طين وهذه أول مرتبة ثم جعلناه  
 نطفة في قرار مكين هذى ثانية ثم خلقنا النطفة علقة وهي الرتبة الفردية ولها الجمع  
 والانسان محل الجمع بصورة الحضرة الالهية ولصورة العالم الكبير ولهذا كان الانسان  
 وجوده بين الحق والعالم الكبير واتصل جميع المولدات ما سوى الانسان عن وجود الانسان

فان جميع الموجودات تساعد اموجودون عن العالم فهم من ام يفرأب كوجودهم من  
 مريم صلوات الله عليه وانما يهتلك على هذا التساؤل ان جميع المولدات وجدوا بين  
 الله والعالم وما كان الامر كذلك والا فلا فائدة لقوله خلق آدم على صورته ولو كانت الصورة  
 ما يتوهمه بعض اصحابنا بل شيوخنا من كونه ذاتا وسبع صفات لكان ذلك ليس بصحيح  
 فان الحيوان معاد لوان له ذاتا وانه حي عالم مرید قادر متكلم سميع بصير وكان يمتلئ  
 اختصاص الانسان بالصورة وانما جاءت على جهة التشريف له فلم يبق الا ان تكون الصورة  
 غير ما ذكره فان منعت العلم عن الحيوان كارت الحس فان الحيوان مفعول على العلم  
 وانه يوحى اليه كما قال وأوحى ربك الى النحل فان نازعت في الكلام قلنا لك كلامه من  
 جنس ما يليق بمزاجه وأما المكاشفة لا يحتاج معه الى هذا فإنه يرى ما ترى ويعلم ما تعلم فان  
 قلت قد كلامنا هو الحقيقة قلنا الكلام الذي تفتيه لنفسك ان اردت به الاصوات والحروف  
 المركبة فكلام الله عنده على خلاف هذا ليس بصوت ولا يعرف ان كتب اشعرا وان  
 كنت معتزلا بالكلام لمن خلقه فان كان الكلام عنده على عبارة عن كلام النفس فذلك  
 موجود في الحيوان فصورته السنو اذا اطلب ما ياكل خلاف صورته اذا اطلب ما ينسجم فقد  
 أعرب بصوته عما حدث به نفسه فان قلت ان ذلك الذي في النفس ارادة وليس بكلام قلنا  
 وكذلك الانسان الذي في نفسه ارادة وليس بكلام فان قلت ما استدلل به أبو اسحق  
 الاسفرايين من ان حديث النفس يكون بعامضي وماضي لا يكون مراد فليست ارادة  
 اعني ذلك الذي في النفس فيكون ذلك حديث نفس قلنا ذلك هو العلم بما قدمه منى والتبر  
 عاكب ولا دليل لهم على كلام النفس أوضع من هذا وهو مدخول كما رأيت فخرج من هذا ان  
 قوله صلى الله عليه وسلم على صورته لا يريد ما ذكره اصحابنا من الذات والصفات بل الصورة غير  
 ما ذكره وكل الجماعة على ذلك فابحث على هذا الكثر حتى يفتح الله به عليك كما فتح به على من  
 شام من خلقه في قوله باقى الروح من امره على من يشاء من عباده وما يختص به هذا المنزل من  
 العلوم أيضا ان الله لما خلق العقل الاول اعطاه من العلم ما حصل له به الشرف على ما هو دون  
 ومع هذا ما قال فيه انه مخلوق على الصورة مع انه مفعول ابدعى ككلامه النفس مفعول  
 انبه اني فلما خلق الله الانسان الكامل اعطاه مرتبة العقل الاول وعلمه ما لم يعلمه العقل من  
 الحقيقة الصورية التي هي الوجه الخاص له من جانب الحق ويزاد على جميع المخلوقات وبها  
 كان المقصود من العالم فلم تظهر صورة موجودة الا بالانسان والعقل الاول على عظمه جبر  
 من تلك الصورة وكل موجود ما عدا الانسان انما هو في البعوضة له ولهذا ما طغى أحد من  
 الخلائق ما طغى الانسان وعلاق وجوده فادعى الربوبية وكبر العصاة بالبليس وهو الذي  
 يقول اني أخاف انتهرب العالمين عندي ما يكفر الانسان اذا وسوس في صدره بالكفر وما دعى  
 الربوبية قط وانما تكبر على آدم لاعلى الله فلا لكال الصورة في الانسان ما دعى الربوبية  
 فطوي لمن كان على صورة تقتضى له هذه المنزلة من العلو ولم تؤثر فيه ولا آخرته من عبوديته  
 فتلك العصاة التي حباها الله بالخطا افرغ منها في وقتنا هذا فان الله يبقيا عليها فبقاى من هونا  
 الى ان تقبض عليها وان جميع اخواتنا وعيبناتنا لا رب غيره ومن هذا المنزل تعرف عقوبة من

لم يعرف قلده و جاوز حده واخشب بالصورة مما اوداه الحق منه في خلقه بما اخبر به في  
شرعيته فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم تعلم ان علم القرية في هذا المنزل  
من وقف عليه وشاهده كان على منتهى ربه فيما يقرب اليه وهو ما تمناك عليه وما  
يتضمنه هذا المنزل خاصة علم الجمع بين التقدير واليجاد ولا يتجدد ذلك منزل من المنازل منفصلا  
لا واسطة بينهما ذلك التقدير يتقدم اليجاد في نفس الامر في عالم الزمان ولهذا قيل «وبعض  
الانس يخلق ثم لا يقوى» فاعلم انه لم يكن في الازل شيء يقدر به ما يكون في الابد الا الله وفاراد  
لهو ان يرى نفسه رؤيه كاليه تكون لهو يزول في حقه حكم الله وفنظر في الاعيان الثابتة  
فلم ير عينها على النظر اليها هذه الرتبة الاثانية لا عين الانسان الكامل فقدورها عليه وقابلها  
به فوافقت الاحققة واحدة نقصت عنه وهي وجود تلك العين لنفسها فاوجدها لنفسها  
فتعاقبت الصورتان من جميع الوجوه وقد كان قدر تلك العين على كل ما اوجده قبل وجود  
الانسان من عقل ونفس وهما وجسم وفلا وعنصر ومولد فلم يسطع شئ منها رتبة كاليه الا  
الوجود الانساني وسماه انسا لان الله انس الرتبة الكالية فوقع عبارة الانس لفهام انسا  
مثل عمران قال لاف والنون فيه زائدتان في اللسان العربي فان قلت فلماذا ينصرف وعمران  
لا ينصرف قلنا في عمران علتان وهما التان منعانه من الصرف وهما الزيادة والتعريف أعنى  
زعم رب العلية والانسان ليس كذلك فان فيه علة واحدة وهي الزيادة وما لفظ الانسان  
للانسان اسم علم وانما تعريفه اذ اسمى بآدم فلما سمى بآدم لم ينصرف للتعريف والوزن  
وانما سمى باسم معلول بصلته بتمتع من الصرف الذي هو التصرف في جميع المراتب ليعلم في  
صورته الالهية انه مقهور بمنوع عبده ليل مقتراذ كانت الصورة الالهية تقطعه التصرف  
في جميع المراتب ولهذا سمى بالانسان فرفع ونقص ونصب وما تم في الالهية رتبة أخرى فهو  
انسان من حيث الصورة ومنها يتصرف في المراتب كلها ومنع الصرف من حيث هو في قبضة  
موجده ملكا يقيسه ما شاء يعدمه ان شاء في الصورة قال الخلافة والتصرف واسم الانسانية  
لأن انسانيته ثبت انه غير رؤس به ومن الخلافة ثبت انه عبد فقير ما هو قزم من استغله بل  
الخلافة خلعة خلعت عليه بزيها حتى شامو يجعلها على غيره كما قد وقع ولهذا قال تعالى وهو  
الذي جعلكم خلائف في الارض وهي محل الخفض اذا خفض لا يلبق بالرفع العالي  
فلماذا أقام له نائبا فيه ليعلم انه عبد فلو استخلف الانسان في السموات وجوده على الصورة  
لم يشاهد عبوديته في رفعة الصورة والمكان والمكانة فرعاطني ولوطني مواقع الانس به  
ولهذا من راحهم فهم قال الله الكبير يا ردا في العظمة ازارى من نازعي في واحد من جافصته  
فالعبد صغير كبير الحق فان هذا الكبير يا الالهى البسه الصغار وهو صغير في عظمة  
الحق فان هذه العظمة الالهية البسته الحاقرة فاقامة اورداء العبد والحاقرة ازاره فن نازعه  
من الانامى واحدة منحتهاى طلب مشاركتها فيهم اعصم لاقصم ورحم ما حرم ولهذا خلق  
قتال ايها الانسان لم يملك اننا وانا لم يملك اننا خلقته وتامل لم يملك آدم في اولى صورة  
ظهرت ولا تبعه ماتعيا به حقيقة هذه الالهية لا تنب عنك فتكون من المغفلين ولهذا  
ثم الاستخلاف الكامل باسم منصرف وهو محمد عليه الصلاة والسلام ليعبر به ما منع آدم من

التصرف فانه ما صنع الاسماء قامت به وهو أول في هذا النوع فقصم باسم غير منصرف ليعلم  
انه قصت الحجة فهو لا ينصرف فلا يتصرف الا فيباحده ثم بعد ذلك أعطى التصريف  
جملعة من الخلقه كنوح ونبث وشعيب وصالح ومحمد وهود ولوط وغيرهم لانه  
امن بالاول ووقع حاص كان يصذر ثم انه تخلل هؤلاء الخلقه اسماء لا تنصرف كادريس  
وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب وسليمان وداود نفسي الانسان اذا سلك طريق  
الله ثم عاد بعد قطع الاسباب والاعتقاد على الله الى القول بالاسباب والوقوف عنده السكون  
الحق وضعها وربط الامور بها واسم الاعتقاد على الله والطبع من عاده الالفه ويسوق  
صاحبه الى الوجود لما لونه كآلنا لانه انسان يأنس بالوقفه فربما يتخلله اعتقاد على السبب  
فيضعف اعتقاده على الله تعالى ان يتفقد نفسه بقطع الاسباب وقتا بعد وقت كما فصل الله  
باسمها الخلقه وقتادعاهم باسم يقتضى لهم التصريف وقتادعاهم باسم يمنعهم التصريف  
تعليلهم لثلاثة عوا في محطوره محذور قال تعالى علم الانسان ما لم يعلم فلماذا كانت هذه  
الاسماء التي تمنع الصرف في بعض الخلقه وأما الذين اعطوا التصريف فهم على قسمين منهم  
من أعطى التصريف ظاهرا ومعنى وهو التصريف الكامل فلهم الاسم الكامل مثل  
محمد وصالح وشعيب ومنهم من أعطى التصريف مصفى لظاهر اقليت له علة تمنعه من  
الصرف في المعنى وكان آخر اسم صرف له منعه ذلك الحرف من التصريف في الظاهر فكان  
مقصودا ومعنى ذلك الاسم مقصورا كعيسى وعيسى وقصصوا على المعنى دون  
الظاهر وسميت هذه الاسماء بالاسماء المقصورة لانها قصرت عن درجة التصريف في الظاهر  
وحدث عنه ومنه حور مقصورات في الخيام وانما القص من قصر منهم صلاته لاجنبا قصين  
هؤلاء كما صين من لم ينصرف من الاسماء عبارة ثم ان الله تعالى لما أراد ان يجهيهم عنهم  
طلب الى حقهم لما يعلم ما تقتضيه هذه الشئ من العلة اذ كان الكمال لا يطاق حكمه الا بالعناية  
الالهية كان من العناية الالهية هم انه أجرى عليهم الاسماء النواقص ليعلموا انهم في مرتبة  
النقص وهو كمالهم عن الكمال الالهى فقال والذى جاء بالصدق وصدق به يعنى محمد صلى الله  
عليه وسلم فكفى عنه الذى جاء بالصدق والذى من الاسماء النواقص ولما علم ان العبد اقرب بالعلم  
نظروا نقصه ويحاف من الخلقه بالعدم ورجوعه الى أصله آتاه سبحانه من باب اللطف والكرم  
فسمى سبحانه نفسه بالاسماء النواقص فقال هو الذى خلقكم وقال الله الذى أنزل من السماء  
وليس في القرآن الله تعالى أكثر من الاسماء النواقص فكان ذلك تأنيبا للخلقه فانهم  
طاهرون بان الحق ليس لهم مرتبة النقص ولا يقبلها ومع ذلك قد جرت عليه الاسماء النواقص  
فلما أثرت الاسماء لذاتها في معنى المسمى لا أثرت في الله وهي غير مؤثرة فانه اذا اقتربوا منها لا تؤثر  
فينا تأثير العدم ولكن كمالنا في ان تؤثر فينا تأثير وقوفنا مع عجزنا وقدرنا وهذا الباب الذى  
فتناه لمينا في هذا المنزل باب واسع لا يتسع الوقت لايراد بعض ما يعطيه فليكف هذا القدر  
منه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع والثمانون وما تان في معرفة منزل العلم الاى

الذى ما تقدمه علم من الحضرة الموسوية) •

والعلم بالله تزيين وتجميل	والعلم بالفكر تشبيه وتضليل
والعلم بالفكر اجمال ومغلطة	والعلم بالله تحقيق وتفصيل
والعلم بالفكر اعلام مجردة	والعلم بالله تحويل وتبديل
فلا تفترق أقوال من خرفة	فإن مدلولها جهل وتعليل
فانفسه ويرى في الالهيا	تعطيه علمه في ذلك تعطيل
والاشعرى يرى عينا مكنة	وذلك علم ولكن فيه تمثيل

الامية عندنا لا تنافي حفظ القرآن ولا حفظ الاخبار النبوية وانما سكن الامية عندنا من لم ينصرف بنظره الفكري وحكمه العقل في استخراج ما يتخفى عليه من المعاني والامرار وما يعطيه من الادلة العقلية في العلم بالالهيات وما يعطيه للمجتهدين من الادلة الفقهية والقياسات والتمليلات في الاحكام الشرعية فاذا سلم القلب من النظر الفكري شرعا وعقلا كان آميا وكان قابلا للفتح الالهي على كل ما يكون بسرعة دون بطء ويرزق من العلم الادنى في كل شيء ما لا يعرف قدر ذلك الا النبي اومن ذاقه من الاولياء وبه تكمل درجة الايمان ونشأته وينفج هذا العلم على اصابة الافكار وغلطاتها وبأى نسبة ينسب اليها الصحة والسقم وكل ذلك من افقه ويعلم مع حكمه بالباطل انه لا باطل في الوجود اذ كان كل ما دخل في الوجود من عين وحكمه تعالى لا يفسده فلا عبث ولا باطل في عين ولا حكم اذ لا فعل الا لله ولا فاعل الا الله ولا حكم الا لله ولا حكم الا لله في تقدمه العلم عاذا كرناه في بيان يحصل لمن العلم اللدني الالهي ما يحصل للايمان الذي مائة قدمه ما ذكرناه فان الموازين العقلية وغلوها الموازين الاجتهادية في الفقهات ترد كثيرا عما ذكرناه اذ كان الامر بطر ومغظمه فوق طور العقل فانه لا يعمل هناك وفوق ميزان المجتهدين من الفقهاء لا فوق الفقه فان ذلك عين الفقه العجيب والعلم الصريح وفي نسخة موسى والخضر دليل قوى على ما ذكرناه فكيف حال الفقيه وابن الانية وما شاكلها التي نسبها الشارع والكشف الى الاله من الموازين النظرية والبراهين العقلية على زعم العقل وحكم المجتهد فالرحمة التي يعطيها الله عبده ان يحول بينه وبين العلم النظري والحكم الاجتهادي من جهة نفسه حتى يكون افقه يحل به ذلك في الفتح الالهي والعلم الذي يعطيه من لده قال تعالى في حق عبده الخضر عبدا من عبادنا فاضافه الى نون الجمع آتيناها درجة من عندنا بنون الجمع وعلنا بنون الجمع من لدنا بنون الجمع علما أي جمع في هذا الفتح العلم الظاهر والباطن وعلم السر والعلانية وعلم الحكم والحكمة وعلم الفعل والوضع وعلم الادلة والشبه ومن اعطى العلم العام وأمر بالتصرف فيه كالانبياء ومن شاء افقه من الاولياء أنكر عليه ولا يشكر هذا الشخص على أحد ما يأتي به من العلوم وان حكم بخلافه ولكن يعرف موطنه وأن يحكم به فيعطى البصر حقه في حكمه وسائر الحواس ويعطى العقل حكمه وسائر القوى المعنوية ويعطى النسب الالهية والفتح الالهي حكمهم فهذا يزيد العلم الاي على غيره وهو البصيرة التي نزل القرآن بها في قوله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وهو تجميع قوله تعالى به في الاميين رسولا منهم فهو النبي الامي الذي يدعو على بصيرة مع أمته والامير منهم هم الذين يدعون معه الى الله على بصيرة فهم التابعون في الحكم اذ كان رأس الجماعة



الجماعة والمجتهد وصاحب الفكر لا يكون أبدا على بصيرة فيما يصحكم به فاعلموا المجتهد قد فقد بحكم  
 اليوم في نازلة شرعية بحكم وإذا كان في عدل لاهل أمر آخر بان به خطأ ما حكمكم به بالامر  
 في النازلة فراجع عنه وحكم اليوم بما ظهر له ويمضي الشارع حكمه في الاول والاخر ويحرم  
 عليه الخروج عما اعطاه الدليل في اجتهاده في ذلك الوقت فلو كان على بصيرة لما حكمكم  
 بانطوائى النظر الاول بخلاف حكم النبي فان ذلك صحيح اعني الحكم الاول ثم رفع الله ذلك  
 الحكم بنقضه وصحى ذلك نسخا وابن النسخ من الخطأ فالنسخ يكون مع البصيرة والخطأ  
 لا يكون مع البصيرة وكذلك صاحب العقل وهو واقع من جماعة من العقلاء اذا نظر وا  
 واستوفوا في نظرهم الدليل وعثروا على وجه الدليل اعطاهم ذلك العلم بادلول ثم راعى في زمان  
 آخر أو يقوم لهم خصم من طائفة أخرى كعزى أو أخرى أو برهني أو فيلسوف بأمر آخر  
 يناقض دليله الذى كان يقطع به ويقدر فيه فينظر فيه فيرى ان ذلك الاول كان خطأ وأنه  
 ما استوفى اركان دليله وأنه أدخل بالميزان في ذلك ولم يشعر وأين هذا من البصيرة ولما لا يقع  
 له هذا في ضروريات العقل فالبصيرة في الحكم لاهل هذا الشأن مثل الضروريات للعقول  
 فخل هذا العلم بغيري للانسان ان يصرح به (حكى) عن أبى حامد الغزالي المتراجم عن أهل هذه  
 الطائفة بعض ما كانوا يعتقدون به قال لما أردت ان انقصر في سلكهم وآخذ ما أخذهم  
 واغتر من البحر الذى اغتر فوافيته خلوت بنفسى واعتزلت عن نظري وفكري وشغلت نفسى  
 بالذكورة فندح لي من العلم ما لم يكن عندي ففكرت بذلك وقت انه قد حصل لي ما حصل للقوم  
 فتأملت فيه فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عابسه قبل ذلك ففكرت انه بعد ما خلص لي فمدت الى  
 خلقي واستعملت ما استعمله القوم فوجدت مثل الذى وجدت أولا وأضع واستغنى فسررت  
 فتأملت فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه وما خلص لي فعاودت ذلك مرارا والحوال الحال  
 ففكرت عن سائر النظائر أصحاب الابتكار بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم في ذلك وعلمت  
 ان الكتابة في المحو ليست كالكتابة على الصفاء الاول والطهارة الاولى لا ترى الا شجرا رميا  
 ما يتقدم غره زهره وهو كرتبة عليه لنظر اذا دخلوا طريق الله كالنقبة والمنكسر ومنها  
 ما لا يتقدم غره زهره وهو الابى الذى لم يتقدم علمه اللدنى علم ظاهر ففكرت في أنه ذلك باهـل  
 الوجوه وسبب ذلك انه لما كان لا فاعل الا الله وجا هذا الفقه والمنكسر الى الحضرة الالهية  
 بجزائرها البرزاعى الله وما عرفا ان الله تعالى ما اعطاهما تلك الموازين الالترابايم الله لاهل  
 الله فمراما الادب ومن حرم الادب عوقب بالجهل بالعلم اللدنى القضى فلم يكن على بصيرة ومن  
 أمره فان كان وافر العقل علم من اين أتى علمه ومن اين اصيب ومنهم من دخل وتزلزل ميزانه  
 على الباب حتى اذا خرج اخذ ملين به الله وهذا أحسن حالا من دخل به على الله ولكن  
 قلبه متعلق بغيره كذا كان في نفسه الرجوع اليه فخر من الحق المطلوب بقدر ما يتعلق به  
 خاطره فبما تركه لا لثقات البنى له اليه واحسن من هذا حال من حكمه ميزانه فان كان  
 خشيا احرقه وان كان عملي ذوب اذابه او برده حتى يزول كونه عيانا وان بق عين جوهره  
 فلا يلاى به وهذا عز ربحنا ما سمعنا ان أحدا فعله فان فرضنا وليس بحال ان الله قوى بعض  
 عبادته حتى فعل مثل هذا كما ذكر أبو حامد عن نفسه انه بق أربعين يوما تراو هذا خطره

ليس حال الامي على هذا فان الامي يدخل الى الله مؤمنا وهذه الحال التي ذكرها أبو حامد  
ليست حال القوم وانما هي حالة من لم يكن على شريعة فأراد ان يعرف ما تم فقال قد دل على  
طريق القوم فقد دل بعرف الحق يشعر الله بهذا أيضا طاهر المحل وأبو حامد كان يحمله  
مشغولا بالحيرة فلم يفرقه في قبول ما رده الشيخ الهمسي فاذا اتفق على التقدير ان يقع  
على مثل هذا النقص الذي هو جبهه المشابهة ابصر فيما يقع له تلك الموازين التي اذهبها  
ففيجب من ذلك ان يخرج ما قورن بها لعله عليه كما فعلته الانبياء عليهم السلام فهو لا يرد  
شأوا ولا يضع شيئا في غير ميزانه وارتفع الخط والشك وعرف معنى قوله ونضع الموازين القسط  
ليوم القيامة فجعلها موازين كثيرة ليزن بكل ميزان ما وضع له لولا وزن المتكلم بميزان عقله  
ما هو خارج عن العقل لكونه وراه طوره وهو النسب الالهية لم يقبله ميزانه ويرى به  
وكفره ويتخيل انه ما تم حتى الاما دخل في ميزانه واجتهد الفقيه وزن حكم الشرع بميزان قطره  
كالشاهي المذهب أراد ان يزن ميزانه لتحليل النية الذي قبله ميزان أي جنيته فخرى به ميزان  
الشافي غرره وقال خطأ أبو حنيفة ولم يكن ينبغي للشافعي المذهب مثالا ان يقول مثل هذا  
دون تقييد وقد علم ان الشرع قد تعبد كل مجتهد بما اداه اليه اجتهاده وحرم عليه العدول  
عن دليله لما في السنة حقا بل خطأ الميزان العام الذي يشمل حكم الشريعة على الاطلاق  
وهو الذي استند اليه علماء الشريعة بلا خلاف في أصول الادلة وفي فروع الاحكام اما في  
الاصول فالتشترن القياس دليل الاداهم الى ذلك اجتهادهم المشروع وقد علم المخالف  
لهم من الظاهر ان كل مجتهد مستعبد باجتهاده ولكن ليس له أن يقول فيهم انهم اخلاف في  
اثباتهم القياس دليل وليس للظاهرة تحت طاعة الشرع حكما فثبت القياس دليل لا شرعا  
كما ثبت في القياس ان يكون دليل لا شرعا وأما في الفروع فكم على رضى الله عنه الذي رأى تكاح  
الريبة اذا لم تكن في الحر وان دخل بها لم يعلم وجود الشرطين معا وأنه بوجود هذا يكون  
التحريم يعني بالجموع والمخالف لا يرى ذلك فالميزان العام بمضى حكم ككل واحد منهما  
ولكن العامل بالميزان العام قليل لعدم الانصاف فقد بينا في هذا الفصل سبب الحرمان الذي  
حكم على الفقهاء والعقلاء المتأخرين بطوارب هذا العلم الشريف الاحاطي الذي يسلم لكل  
طائفة ما هي عليه سواء قادم ذلك الى السعادة او الى الشقاء ولا يسلم له أحد طريقه سوى من  
ذاق ما ذاقوه وأمن به كما قال أبو يزيد ارايت من يؤمن بكلام أهل هذه الطريقة ويبطل لهم  
ما تخصصه وثبه فقولوا ليدعوا لكم فانه محجوب الدعوة وكيف لا يكون محجوب الدعوة المسلم في  
بجيرة الحضرة ولكن لا يعرف انه فيها لجهلها فانه يجعلنا من جعل له نوران النور الذي  
يهدي به من يشاء من عباده حتى يهدي به الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات  
وما في الارض من الموازين والصرافات الا الى الله تصير الامور وترجع قال تعالى في معرض  
الامتنان منه على رسوله عليه السلام وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وهو قوله  
يا ايها الروح من امره على من يشاء من عباده ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهو عرّف  
الحصل عن كل ما يشغل من قبول ما اوحى به اليه ولكن جعلناه نورا بين هذا المنزل وبين  
من نشأ من عباده نورا بين وهي فكرة في الدلالة المحتملة عنده بعض عباده من نبي أو ولي وانك

انه يهدي بذلك النور الذي هديتك به وان كان هذا العبد نسيا فهو شرع وان كان وليا فهو ناسي  
 ان شرع النبي وحكمه فهو امر مشروع مجهول عنه بد بعض المؤمنين به الى صراط مستقيم  
 في حق النبي طريق السعادة والهدى في حق الولي طريق العلم لما جهل من تلك الامور المشروعة  
 فيما يتضمنه من الحكمة قال تعالى يوفى الحكمة من يشاء ومن يوفى الحكمة فقد اوفى  
 خيرا كثيرا وامامه الحق كثير الاقبال فبه قليل ثم قال وما يذكر الا اولو الالباب والاب  
 نور في العقل كالدهن في اللوز واليتون والتذكر لا يكون الا عن علم منسحق قلبه لما سره  
 في هذه الايات تسعدان شاء الله تعالى وبهذان ابنت لثمن مرتبة هذا العلم من هذا المنزل  
 فالمبشر اصل هذا العلم ومادة بقائه وحجاب مادته وماذا اوصل الى ذلك بتأييد الله وتوفيقه  
 فاعلم ان اصل هذا العلم الالهى هو المقام الذي ينهى اليه العارفون وهو ان لا مقام كما وقعت  
 الاشارة اليه بقوله تعالى يا اهل بيت رب لا مقام لكم وهذا المقام لا يتقيد بصفة اصل او رتبة  
 عليه ابو زيد البسطامى رحمه الله لقليل له كيف أصبحت قال لا صباح لى ولا مساء انما الصباح  
 والمساء من تقيد بالصفة والافلاحة فى الصباح للشرق والمساء للغروب والشرق للظهور  
 وعالم المكنون والامانة والغروب للستر وعالم الغيب والمكشوف فالصالحون فى هذا المقام  
 كالزيتونة المباركة التى لا هى شرقية ولا غربية فلا يحكم على هذا المقام وصف ولا يتقيد به  
 وهو خالص من ليس كنهه شئ وسجانه بل تدرب العزلة عما يصغون فى المقام الذى سنده الثبات  
 هو اصل هذا العلم وبين هذا الاصل وهذا العلم مراتب فالاصل هو الثبات على التنزيه  
 عن قبول الوصف والميل الى حال دون حال ثم ينتج هذا الثبات ضرورة يتصف بها العارف  
 له ما ظاهر ولها باطن فالباطن من الاصل اليه الابعاد المجاهدة الدينية والريضة النفسية فاذا  
 وصل الى سر هذا الباطن وهو علم خاص هو لهذا العلم المطلوب كالدهن للسراج والعلم  
 كالسراج فلا يظهر لهذا العلم غرة الا فى العلم به كما لا يظهر للدهن حكم الا فى السراج انما  
 بالقضية وهما يقع له كتاب الاوصاف التى زهدنا الاصل عنها فى ذلك المقام وفى هذا المقام  
 نصفيه بهما من اجلنا لا من اجله فهذا الوصف لا مما لا له كان الله ولا شئ معه وسبق  
 الكلام على هذا الاصل فى الباب الحسين وثلاثمائة من هذا الكتاب وما يتضمنه هذا المنزل  
 علم سائق الاجسام الطبيعية وان اصلها من النور ولذلك اذا عرف الانسان كيف يصنى  
 جميع الاجسام الكثيفة القلبية ابرزها شفاقة بالورية التى هى اصلها مثل الزنجار اذا  
 خلس من كدرة دمه يعود شفا فارجلاء الاجسام من هذا الباب ومعدن البالور وانما كان  
 ذلك لان اصل الموجودات كلها لله تعالى وهو نور السعوات وهى ما علا والارض وهى  
 ما سفل فنامسلى فى اضافته النور الى السعوات والارض ولولا النورية التى فى الاجسام  
 الكثيفة ما صحت المكاشفة ان يكشف ما تحت الجدران وما تحت الارض وما فوق السعوات  
 ولولا اللطافة التى هى اصلها ما صحت اختراق بعض الاولياء الجدارات والاركان ولا كان قيام  
 الميت بقبوره والتراب عليه والتابوت سمرا عليه فيجعل عليه التراب لا ينفعه شئ من ذلك عن  
 قعوده وان كان الله قد اخذ بالبصائر اعمو يكشفه المكاشف مناورة ورد فى ذلك اخبار كثيرة  
 وحكايات عن الصالحين ولهذا ما ترى ايضا جسد ما قد خلقه الله وبقي على اصل خلقه مستقيما

قدام يكون أبدا الاماثلة للاستدارة لامن نبات ولامن جاد ولامن حيوان ولاسماء  
 ولا ارض ولا جبل ولا ورق ولا بحر وسبب ذلك فيه الى أصله وهو التورود والمو وجود  
 العقل وهو المقم وهو نور الهى ابدى وأوجد عنه النفس وهو اللوح المحفوظ وهى دون  
 العقل فى التوردية والواسطة التى بينهما وبين الله ومازالت الاشياء تكشف حتى انتهت الى  
 الاركان والمولدات وانما كان لكل موجود وجه خاص الى موجوده كان سر بان التورديه  
 وبما كان له الى سببه كان فيه من الظلمة والكثافة وجه مافيه قتل ان كنت عاقلا فلماذا كان  
 الامر كلما نزل اظلم وكشف فابن منزلة العقل من منزلة الارض كم بينهما من الوسائط ثم تعلم ان  
 جسم الانسان آخر موله فهو آخر الاولاد وصركب من حاشق متغير وهو المسنون الصصال  
 وهو كما رأيت مماثل الى الاستدارة وان كانت له الحركة المستقيمة دون الهائم والنبات وفيه  
 من الانوار المعنوية والحسية والزجاجة مافيه مما لا يتجدد فى غيره من المولدات بما اعطاه الله  
 من القوى الروحانية مما قبلها الاباء التورية التى فيه فهى المناسبة لقبول هذه الادراكات  
 ولهذا قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاعلم ان التورديطون فى الظلمة فلولا التور  
 ما كانت الظلمة ولم يقل نسلخ منه الوراد لولا اخذ منه التور لانه لم وجود الظلام ان كان اخذ  
 عديم وان كان اخذ استقال سمع حيث يتقل اذ هو عين ذاته والنهار من بعض الانوار  
 المتولدة عن شروق الشمس فلولا ان تم للظلمة نور اذا تباها ما صحت ان تكون ظر فالظلمة والاصح  
 ان تدرك وهى مدركة ولا يدرك الشئ ان لم يكن فيه نور يدرك به من ذاته وهو عين وجوده  
 واستعداده لقبول اندراكه الابصار له بما فيها من الانوار واختص الادراك بالعين عادة  
 وانما الادراك فى نفسه اعماها ولكل شئ يدرك بنفسه وبكل شئ الا ترى الرسول عليه  
 السلام كيف كان يدرك من خلف ظهره كما كان يدرك من امامه ولم يحجبه كثافة عظيم الرأس  
 وعروقه وعظامه وعصبه ومنحه غير ان الله اعطى الظلمة والكثافة الامانة فهى تستمر ما هو  
 عليه ولهذا لا يظهر مافيه اذا ظهر فيكون عن خلق عادة لقوة الهية اعطاها الله بعض  
 الانشصاص واذا امر من اودع الامانة ان اودعها ان يظهرها ان شاء المودع وهو الحق تعالى  
 فله ان يودعها اليه فلا امين مثل الاجسام الظلمانية على ما تنطوى عليه من الانوار وقد بينه  
 الله على امامتهم بذكر بعضهم فى قوله تعالى وهذا البلد الامين فسماء امين وهو  
 ارض ذو جدارات واسوار وتراب وطين ولين فوصفه بالامانة واقدم به فكما اقدم بغيره  
 تعظمها لخصا فوات الله وتعلمنا اننا نعظم خالقها ونعظمها بنعظيمها بالامن جهة القسم  
 بها فانه لا يجوز لنا ان نقسم بها ومن اقدم بغير الله كان مخالفا امر الله وهى مسئلة  
 فيها خلاف بين علماء الرزم مشهور راعى القسم بغير الله فكلهما اعرجت الاجسام  
 كانت اقرب الى الاصل الذى هو الاستدارة فان اول شكل قبل الجسم الاول الاستدارة  
 ممكن فلكا ولما كان ما تحته عنه كان مشله وما يعلوه عنه كان قريبا منه ولولم تكن الطبيعة  
 نوراني اصلها لما وجدت بين النفس الكلية وبين الهيولى الكلى والهيولى الذى هو الهيا  
 اول مظهر الظلام بوجودها فهو جوهر مظلم فيه ظهرت الاجسام الشفافة وبغيرها فكل ظلام  
 فى العالمين جوهر الهيا الذى هو الهيولى وبما فى أصلها من التور قبل جميع الصور التورية

للمناسبة فانتقلت ظلماتها من صورها فان الصور اظهرتها فانتسبت الى الطبع الظلمة في اصطلاح  
العقلاء وعندنا ليست الظلمة عارة عن شئ سوى الغيب اذ الغيب لا يدرك بالحس ولا يدرك به  
والظلمة تدرك ولا يدرك بها فلو لان الظلمة نور ماصح ان تدرك ولو كانت غيبا ماصح ان تشهد  
فالغيب لا يعلمه الا هو وهذه كلها مقادير الغيب ولكن لا يعلم كونها مقادير الغيب الا الله يقول  
تعالى وعندنا مقادير الغيب لا يعلمها الا هو وان كانت موجودة فينا لكن لا تعلم انهم مقادير  
الغيب واذا علمنا بالاخبار انهم مقادير لا تعلم الغيب حتى نقصه بها هذا بمنزلة من وجد مفتاح  
بيت ولا يعرف البيت الذي يفتحه به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد انهم تعلم بعد ما تركت  
يسر بان النور في الاشياء ان الخلق بين شئ وسعيد فيسر بان النور في جميع الموجودات  
كثيرة واظهرها الخلق وغير المظلة اقترن الموجودات كلها بوجود الصانع لها بلا شك ولا ريب  
وعلم الغيب المطابق لا تعلم ذاته من طريق الثبوت لكن تنزه عما يليق بالهدائن كما ان الغيب  
يعلم بانه شئ غيبا ولكن لا يعلم ما فيه ولا ما هو فاذا وردت الاخبار الالهية على السنة الروحانيين  
ونقلت الى الرسل وتلقاها الرسل عليهم السلام المنانين آمن بها وتركوا فكرة القاسد خلف ظهره  
وقبلها بصفة القبول التي في عقله ومصدق الخيرة فيما نادى به فان اقتضى عملنا اننا على التصديق  
به سلمه فذلك المعبر عنه بالسعيد وهو من اتى السمع وهو شهيد وله الجزاء بما وعد به من الخير في  
دار القرار والنعيم الدائم الذي لا يجرى الى اجل سمي فينقطع بهالواجله من حيث الجمل  
حكم الهيا لا يتبدل ولا ينضم ولا ينتسخ ومن لم يؤمن بها وجعل فكره القاسدا امامه واقتدى  
به وورد الاخبار النبوية امامية ككذب الاصل واماننا اربل القاسد فان كذب الخيرة فيما نادى  
وله يعمل بمقتضى ما قيل له ان اقتضى ذلك عملنا اننا على التصديق به فذلك المعبر عنه بالشي  
وهو من جهة ما فيه من الظلمة كما آمن السعي من جهة ما فيه من النور وله الجزاء بما وعد به  
ان كذب من الشر في دار البوار وعدم القرار بوجود العذاب الدائم الذي لا يجرى الى اجل  
سمى وان كان له اجل في نفس الامر من حيث الجمل حكم الهيا عدلا كما كان في السعد  
فضلا لا يتبدل ولا ينضم ولا ينتسخ وفي هذا خلاف بين اهل الكشف وهي مسئلة عظيمة  
بين علماء الروم من المؤمنين و بين اهل الكشف وكذلك ايضا بين اهل الكشف فيها الخلاف  
وهو انه هل يسر مد هذا العذاب عليهم في النار الى ما لا نهاية له او يكون لهم نعيم بد الشقاء  
فينتهي العذاب فيهم الى اجل سمي واتفقوا في عدم الخروج منها وانهم هم اما تكون الى  
ما لا نهاية له فان لكل واحد من الدارين مالاها وتنوع عليهم اسباب الا لام ظاهر الابد  
من ذلك وهم يحدون في ذلك لذة في انفسهم باطنابا بعد ما يأخذ الالم منهم حد العقوبة يقوموا بالحدة  
العمر في التمر في الدنيا فاذا فرغ الالم جعل لهم نعيم في النار والسلاسل بحيث انهم لو دخلوا  
الجنة تألموا لعدم موافقة المزاج الذي ركبهم الله فيه فهم يتلذذون بمجاهم فيه من نادر زهر بر  
وما فيه امن لدغ الحيات والعقارب كما يتلذذ اهل الجنة بالظلال والنور وائم الحور والحسان لان  
مزاجهم يقتضي بذلك الاترى الجعل في الدنيا هو على مزاج يتضرر بر وائح الورد ويتلذذ بالتق  
كذلك من خلق على مزاجه وقد وقع في الدنيا امر جعة على هذا شاهدناها خاتم مزاج في العالم  
الا ولهنة بالناس وبعدم لذة المناظر الاترى المحرور يتالم برح المساك فالحسان تابعة للملايم

والا لأم لهم الملائكة أهل الجنة يتعبدون برؤية الملاك كذلك أهل النار الذين هم أهلها  
يتألمون برؤية الجنة فلو دخلوها لم يكونوا بهذا الأمر محتق في نفسه لا بصره عاقل وانما  
لأن أهل النار على هذا المزاج بهذه المثابة بعد فراغ لذتهم على مزاج يقتضيه لهم  
الاحساس بالآلام والتهذيب والنقل العصيم الصريح الذهن الذي لا أشكال فيه اذا وجد  
مفيد للعلم يحكم به بلا شك والله على كل شيء قدير وان كنت لا أجهل الأمر في ذلك ولكن  
لا يلزمني الانصاح عنه فان الانصاح عنه لا يرفع الخلاف من العالم وبهض أهل الكشف قال  
انهم يخرجون إلى الجنة حتى لا يبقى فيها أحد من الناس وتبقى أبوابهم المغق وينت فيه الجرجير  
ويحلق الله لها أهلا يلزمهم من مزاجها وجنسها كما يخلق السمك في الماء وعالمه الوافي  
الهموم والهم في بطن الأرض لا حياة لهم الا فيها كخلاد وشبهها فاذا حصل على ظهر الأرض  
مات فالتم الذي لتأنيبه حياته فالتفت اذا خرج الى الهوامات وكان في الهوامات فتنطق  
فيه نور حياته والانس والحيوان البري اذا غرق في الماء هلك وكان في الماء نغمه يتنطق به  
نور حياته ونم حيوان بري يجري بهميش هنا وبهيش هناك كما تسمع وانسان الماء وكلبه  
وبهض الطيور به هذا كله بالطبع والمزاج الذي ركب الله عليه وقد ذكرنا في هذا  
لتمزج ما فيه كفاية واستوفينا أصوله بعون الله والهامة \* والله يقول الحق وهو يهدي  
السير

\*(الباب التسعون ومائتان في معرفة منزل تقرير العلم من الحضرة الموسوية)\*

بالقول بشرح ذات القول فاعتبروا	في شرح ماهو في التحقيق مشروح
ان الاسامي للمعنى مفاتيح	وفي العبارات تعديل وتجريح
لا يحصل الشوق للملق اليه اذا	٣ ما لم يكن فيك لالة تلويع
فاكتشف معارف أهل الله في حجب	لا يحكمك تبيين وتصريح
وانطق بما تغتذى به النفوس ولا	تنطق بما يقتضى به الله الروح
فالروح بكم ما يلقي اليه كما	تبدى النفوس الذي تجرى به الريح
ان النفوس بجاتهم ناطقة	والروح ان ذل بالتصريح مجروح

٣ في نسخة ما لم يكن منك  
في الالتقاء تلويع

اعلم ايها الله ويا اهل ان المنعم اذا اهل نعمته بالحق والاذى لا يكون شكورا عند الله على ذلك  
وان شكره المنعم عليه لمعرفته بذله وقرره اليه من مكارم الاخلاق أن لا ين المنعم بما انعم به  
على المنعم عليه ولا سيما مع شكره على ذلك فاذا احتاج المنعم عليه لامر واظهر الله والافتقار  
الى المنعم في طلب ذلك الامر الذي مست الحاجة فيه اليه وذلك الامر عند المنعم في النعمة التي  
انعم بها عليه فله المنعم عند ذلك ان يعرفه بما انعم به عليه ويقرره على ذلك وان الذي طلب منه  
موجود في نفس نفسه فلماذا يقتصر في غير موضع الافتقار حينئذ يجوز للمنعم ان يذ كر للمنعم  
عليه نعمته عليه كرجل وهب رجلا ألف دينار فاعطاه عليه ثم رآه فغتره الثوب يلبسه  
ومر كبير ربه وأهل يأنس اليه وقد نسي أو جهل ان ارادة المنعم فيما انعم به عليه ان يبال جميع  
ماساله من تلك النعمة فله المنعم عند ذلك ان يعترفه بان جميع ما نال في نفسه نال اليه بما وهبنا

أيامه من المال فلذا تستعمل الذلة في مثل هذا الموطن يجب التقرير بالنعم على وجه التعليم  
 والتسبب لاعي المن والأذى إلا أن من مكالمه الأخلاق إذا قرره على ما أنتم به عليه أن يجب  
 سؤاله ما يعطى في الوقت وما يودع في سبطه بعد انقضاءه لم يحصل عنده من الغنى تخلفا إليها  
 فاعلم أن هذا المنزل يتضمن تقرير النعم على ما ذكرنا ويتضمن علم التشريع الذي تعرفه  
 الأما من أهل الحكمة والتشريع الإلهي الذي تضمنه الصورة التي اختص بها هذا  
 الشخص الإنساني من كونه مخلوقا على صورة العالم وعلى صورة الحق فعمله يشريحه من جانب  
 العالم ملك بما فيه من صفات الاكوان كلها علوها وسفلها طيبها وخبيثها نورها وظلمتها على  
 التفصيل وقد تكلم في هذا العلم أبو حامد وغيره وبنيته فهذا هو علم التشريع في طريقتنا  
 وأما علم التشريع الثاني فهو أن تعلم ما في هذه الصورة الانسانية من الاجزاء الالهية والنسب  
 الربانية ويعلم هذان يعرف التخليق بالاسماء وما ينتجها التخليق بها من المعارف الالهية وهذا  
 أيضا قد تكلم فيه رجال الله في شرح أسماء الله كابي حامد الغزالي وأبي الحكم عبد السلام  
 ابن بروجان الاشيلي وأبي بكر بن عبد الله المغافري وأبي القاسم القشيري ويتضمن هذا المنزل  
 التكليف ورفع من حيث ما فيه من المشقة لأن من حيث ترك العمل فاعلم أن الله تعالى أمر  
 عباده بالإيمان به وما أنزل عليهم على أيدي رسوله وجعل مع الأيمان الزامان المعاني أمرهم  
 الله تعالى أن يحملوا كاهن أبي بولطهم جلاله ويأمرهم بحملها القلوب وعين امرأته  
 انزلها على ظواهرهم وجعل أجوارهم بحافيه كلفة حسية من عمل الأيدي والأرجل مما  
 لا يسمل إلا باليدان كالسلاوة والجهاد ومما لا كلفة فيه حسية كفض البصر عن المحرمات  
 والنظر في الآيات لئلا يؤول ذلك النظر إلى الاعتبار وتنزيه السمع عن سماع الغيبة والأصفاة إلى  
 الحديث الحسن فخل هذا لا كلفة فيه حسية وإنما كلفته نفسية فإن فيما ترك الغرض وهو مما  
 يشق على النفس وإذا أقيمت هذه الحاضرة التي في مثل هذا المنزل عملة في صورة حسية فيقام  
 له نوايت على عينه ونوايت على يساره فالتوايت التي على عينه مخلوقة وتوايتا وأجوار  
 نفسية وحلا وسكار طيبا ومنها نوايت **كبار** وصغار وقيل له لا بد أن من حمل هذا إلى  
 موضع من إلى دار حسنة وروضة موروقة وقيل له إذا وصلت هذه الأجل إلى هذه الروضة  
 كان أجرك عليه ما على ما آلتك من ثقلها ما تحوى عليه هذه النوايت كلها ولأن هذه الدار التي  
 أوصلتها إليها بجميع ما تحوى عليه من الملك وهي خمسة أنواع من التوايت منها نوايت الامر  
 الواجب ونوايت الامر المنسوب ونوايت الامر المباح من حيث الإيمان به ونوايت النهي  
 الواجب ونوايت النهي المكروه ومن هذه التوايت ما يختص بك ومنها نوايت تنه عن  
 غيرك وكانت أنت حاد فكل خطاب شرعي يختص بذاتك لا تتعدى في العمل به إلى غيرك فهو  
 المختص بك وكل خطاب شرعي يختص بذاتك لا تتعدى في العمل به إلى غيرك فذلك الذي يتعدى  
 غيرك وكانت أنت حاد كانه على المسال وتعلم الجاهل وأرشد الضال والنصيحة لله ولرسوله  
 ولأمة المسلمين وعامتهم فهذه نوايت أصحاب اليمين **كك** كما حلت ما هو لك ولغيرك في الدنيا  
 كان لك أجرك وأجر غيرك في الآخرة فلا يتنص الفير من أجره شيأ أن كان مؤمنا وان لم يكن  
 مؤمنا مثل التكليف الذي يتعلق بك في معاملته أهل الذمة لأن أجرهم لو كانوا مؤمنين ولا أجر

لهم ولهذا قديم على الله عليه وسلم هذا الامر بالعمل فقال من سن سنة حسنة فله اجرها او اجر  
 من عمل بها الى يوم القيامة والمؤمن لا يتقصم من اجره الاخرى شيئا والذي يعطى اجره في الدنيا  
 اما بصفة مهيبة او دفع مضره معجزة افيكون ذلك الاجر لهذا العامل في الاخرة متحققا وقد  
 يجمع له بين الدنيا والاخرة فبصرى العامل ما يحويه تلك التواييت من الاشياء النفيسة وما آلتها  
 وقد حصل له البشري بأن الله سبحانه اذا احلها بحيث يبقى في حياها والتعشق بها فيؤمن عليه حلها  
 ويخفف لجل الهمة اياها فلا يجد فيها مشقة وهو حال تلذذه بالاذى وبما يحسن لاهل الجنة  
 في معاليهم وآخر ينظر الى ثقلها وهو المؤمن الذي لا يكشف عنه الا بجره وتصديق الخبر  
 فيجدها تنقية المحمل فتمهم بمحملها بمشقة وكلفة لغلبة التصديق بما فيها والحرص الشديد  
 والطمع في اخذها وميلها الكون الا تم بمحملها حال له في تلك ابر حيل ومنهم من ثقفت  
 عليه فأخرج منها جملته طرحها في الارض ليخفف عنه الثقل الذي يحمده فلما خفف حمل بعض  
 ما طرح منها حل ما بقي وكل ما طرحه من ذلك عاذ ذلك المطر ووخ حديدا ورصاصا ونحاسا وزيد  
 في التواييت التي على شماله والتواييت التي اقيمت له على شماله كلها مملوءة حديد ونحاسا  
 وقطرانا وكاوشه ذلك مما ينقل وتكرره انجته وقيل له هذه التواييت تحملها على ظهرها  
 على ترتيب ما قرأناه في تواييت اليمين وتوصلها الى دار ذات لهب وزمهرير وما تقوى عليه هذه  
 التواييت ملوك وهذا معنى قوله وليحملن اثقالهم واثقالهم واثقالهم وقوله على الله عليه  
 وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها وزمهرير من عمل بها الى يوم القيامة وان لم يحضر للمكانف  
 في هذا المنزل صورا نزلت على قلبه معاني مجردة عن المواد وعرف تقاصيلها والحق كل شيء  
 منها مقامه ومجده ولم يجد ذلك كافة ولا مشقة لانه لا غرض لسمع او اذنة سيد منه فهو في عالم  
 الانساج والانشراح وان ضعفت اجسامهم من حمل بعض ما كلفه فقد امر ان لا يحمل  
 الاوسع قسمه والنفس هنا عبارة عن كمال الحس لان النفس المعنوية لا كلفة عليها الا اذا كانت  
 صاحبة غرض وكلفة بما لا غرض لها فيه فلهذا لم يعدوا لانسان من حيث نفسه ويعذرون  
 حيث حسنه ونزوح ذلك من طاقته في المعهود ويعلق بهذا المنزل طرف من العلم بشيء  
 الملائكة وانهم من عالم الطبيعة مخلوقون مثل الاناسي غير انهم اسم الطيف كان الجن الطيف من  
 الانسان مع كونه من نادر من مارجها والنار من عالم الطبيعة ومع هذا فهم روحانيون  
 يتشككون ويتخلون فلو كانت الطبيعة لا تقبل ذلك لما قبله عالم الجن وكيف يشكر ذلك ومعلوم  
 قطعا ان الانسان من عالم الطبيعة والكيفية وفيه منها خرافة الخيال في مقدم دماغه يقتيل بها  
 ما شاء من الخيالات فكيف من الممكثات فكذلك الملائكة عليهم السلام من عالم الطبيعة وهم عار  
 الانلاك والحيوات وقد عرفنا الله انه استوى الى السما وهي دخان فتواتهن سبع حيوات  
 وجعل اهلها منها وهو قلوبها ووحى في كل صمت امرها ولا خلاف ان الجن من الجن من الطبيعة  
 وان كانت الملائكة اجساما نورية كان الجن اجساما نارية ولولم يكن النور طبيعيا لما وصف  
 بالاحراق كما توصف النار بالتصنيف والذهاب بالرطوبات وهذا كله من صفات الطبيعة  
 ثم ان الله قد اخبر عن الملائكة الاعلى انهم يتحصمون وانحصام من الطبيعة لانهم مجموع اشداد  
 والمنازعة وانحصامه عن الانحصام ولا يكون الا بين الضدين ومن هذا الباب قولهم لا تقبل



نهيهم من يشهدوا بذلك الله ما هذا من طبعهم وغيرتهم على الجناح الالهي فلو وقعوا مع  
 رسلانيتهم لم يقولوا مثل هذا حين قال لهم الله اني باع في الارض خليفة بل كان جوابهم من  
 حيث ما فهم من السر الالهي ان يقولوا ذلك اليك سبحانه تفعل ما تريد ونحن السبد صفت  
 امرنا بالطاعة لمن امرتنا بطاعته فبالذي وقع من الانسان من القساد وغيره مما يقتضيه عالم  
 الطبع به بعينه وقع الاعتراض من الملائكة فزأروا في غيرهم ولم يروا في نفوسهم وذلك لاختلاف رايه  
 من ان التعشق بالنفوس يحول بين صاحبه وبين فعل ما لا ينبغي له ان يفعله ولهذا قال لهم الله  
 تعالى اني اعلم ما لا تعلمون ثم اراهم الله شرفه عليهم بما خصه به من علم الاسماء الالهية التي خلق  
 المشار اليهم بها وجعلها الملائكة فكانه يقول سبحانه اجعل على بيتي ثمن من خلقي اكرمه  
 بذلك فمن هنا تعلم ما ذكرناه وسبق في العلم بهذا الامر حقيقة ما استوفى في منزله الخاص به فان علوم  
 هذا المنزل على قسمين منها علوم مختصة بالمنزل لا توجد في غيره ومنها علوم يكون منها في كل منزل  
 طرف واعلم ان القلب وان كان محل السعة الالهية فان الصدر محل السعة القلبية اذ كان  
 العمل في صدر الصدر وهو ولهذا قال تعالى فانها لاتعني الابصار ولكن تعني القلوب التي في  
 الصدور وان القلب في حال الورد ويضيق لما يقتضيه من الحلال والهيسع وما يعطيه القرب  
 الالهي والتعالي واذا صدر اتسع وانفسح لانه كون وهو صادر الى الكون فينفسح للمناسبة  
 ويتسع اشعة نورها بتساطها على الاكوان ويبتجج بكونه من هذا التعريب الالهي على ابناء  
 جنسه ولهذا اذا عرض له ارض يقتضيه في غير محل الضيق فيها الحق يذكر ما اتم الله عليه عليه  
 ليندكر النعمة الالهية عليه فيحول بينه وبين ما كان عليه من الضيق فهو في الظاهر من الالهي  
 وفي المعنى رحمة بهذا القلب فمن هنا يقرر الحق عبده على ما امتن به عليه فان قلت فان الله قد  
 ذكراته من على عبادته قلنا انما جاء هذا الماستنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلامهم  
 فقال قل ليس بما محمد بل الله بين عليكم ان هذا كم للايمان أي اذا دخلتم في حضرة الحق فالحق لله  
 لا لكم فهو من علم المتطابق لم يقصده الحق فما كان الله ليقول في الحق ما قال ويكون منه كما قال  
 صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليناكم اكم عن الربا وبأخذ منكم وما كان ليدلكم على مكارم  
 الاخلاق من العفو والصفح ويعل معكم خلافة فاذا وقع منكم من سفاسف الاخلاق ما وقع  
 ودالحق سبحانه أعمالكم عليكم لانه عالمكم بهم من نفسه وانما أعمالكم كم تتعداكم ففقه المنة  
 التي هي النعمة والامتنان الذي هو اعطاء النعمة لا المن منه سبحانه وتعالى واذا أراد الله تعالى  
 رفعة عبده عند خلقه ذكر لعباده منزلته عنده اما بالتعريف واما بان يظهر على يده وفي طه  
 ما لا يمكن ان يكون الاله قريبا من عباده فتنتطق في الاسفة وتنطق بعلوم رتبته عند سيده  
 مثل قصه صلى الله عليه وسلم لم ياب الله فاعية يوم القيامة التي اختص به على سائر الرسل  
 والانبيا من علو منار في ذلك الوطن على كل أحد وهناك تطلب الرئاسة والعلو واما في الدنيا  
 فلا ياتي العارف كيف اصبح ولا امسى عند الناس لانهم في محل الحجاب وهو في موطن  
 التكليف فكل انسان مشغول بنفسه مطلوب باداما كلف به من العمل وما يتخضع هذا  
 المنزل علم التكليف وهو التجلي العام وهلم التعريف وهو التجلي في الخاص وهو مندرج في العام  
 كالاسم الرب اذا تجلى فيه الحق لعباده فانه تجل عام واذا تجلى في مثل قوله فو بذلك وتجل

خاص وان كانت التعليلات من الربوبية **واسكن** بينهم ما بين فان الحال التي لا تجمع الملقب  
 مجلس العامة ليس هو الحال التي لا تجمعها اذا انفردت به فلهذا مقام وعلم خاص ولهذا مقام  
 وعلم خاص والتجلى العام أكثر علواً ونفعاً والتجلى الخاص اعظم قرباً واعلم ان أصل الامور  
 كلها المعرفة عندنا والذكر مرة من طائفتين فاذا عرض وقع الابهام والاشكال فالعارف من  
 عرفه في حال التنكير فهو نكرة في العموم وعند هذا هو معرفة في النكرة كما اذا قال القائل  
 كلمت اليوم رجلاً فرجل هذا نكرة وهو عند من كلمه معرفة بالتعيين في حال الحكم عليه  
 بالنكرة فالذي يشاهد العارف من الحق في حال النكرة والانتكار من العالم هو عين المعرفة  
 عنده لكونه ابقاء على الاطلاق الذي يستحقه في حال تقديمه العقائد فيجعله العامة في التنكير  
 وهو مقام عظيم القادة عند العارفين واعلم ان العارف في هذا المنزل لا يتكبر له ان يسأل  
 الحق في أمر الا ان الوجه الاخص لأمس الوجه الاعم ولا يصح لسؤاله الحق في أمر هو فيه  
 لانه شغل عما يستحقه ذلك الامر من الادب فاذا اوفاه حقه حياً ان كان مما يتعلق بالعبادات  
 البدنية أو معنوية ان كان مما يتعلق بالعبادات القلبية وأراد الحق ان ينقله من تلك العبادات لم يعرف  
 العارف مراد الحق فيه لاي مرتبة ينقله هل ينقله الى واجب آخر أو مندوب أو مباح أو مكروه  
 أو محظور رتبتي واقفاً بين المقام الذي فرغ منه وبين الامر الذي اليه في علم الله منتقل فعند  
 ذلك يأتيه رسول من الله يظهر في سره يقول له ان الله قد أمرك أن تتضرع اليه وترغب  
 وتساله في هذا الامر الذي ينقله اليه ان كانت بقيت لك حياة فليكن من الواجبات وهو المراد  
 فان لم يكن من المندوبات فان لم تسبق العناية بالاجابة فمن المباحات فان لم يكن ورأيت لو ان  
 تبرق اليك من خلف حجاب الخذلان وتعلم انك تنتقل الى محظور أو مكروه فاسأل من الله  
 المحصور معه في ذلك الامر الذي تنتقل اليه واسأله ان يجعل قبلك من الكراهة لذلك الامر  
 ولا يحصل بينك وبين معرفتك بأنه شيء يسوءك فعله وان العلم الالهي لا يتبدل قبلك وقوعه عندك  
 حتى اذا وقع منك وانت على هذه الحالة لم يبق حكم لامعصية قبلك جعله واحداً مع كان الحكم قبلك  
 للقدرة فاذا توجهت العقوبة على من هذه حالتها تطلبها مخالفة من وجهه من وجوهها وترجمه  
 العقوب والفقر والرحيم وهم الاسماء التي تطلبها مخالفة ويعتصمون بالاسماء التي تعلمها  
 الكراهة التي كانت قبلك لذلك الفعل والايمن بالله السابق فيما ويدا الله مع الجماعة فتكون  
 القلبية والحكم لاوله الاسماء التي تعطيه المعانة والمخير مع وقوع المعصية وتكون معه بينه  
 بحضوره مع انها حبة ذات روح الهى يستغفره الى يوم القيامة ويدل الله سيئها حسناً  
 فابذل عنونها متوبة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الحادي واثنتون ومائتان في معرفة منزل صدر الزمان وهو  
 الثالث الرابع من الحضرة المحمدية) •

أسمعت بالدهر ان الدهر ليس له • عن ولكنه لا عقل معقول  
 فان حلفت به فالحلف على عدم • لا في و • ود فان الحنث تعطل  
 واعلم بان الذي لا أم تؤنس • ولا أ هو في الاحكام مبتول

الا الذي رقت فيه معارفه • فكان عنه فذل الشخص مقبول  
 كما الذي تاه في بحر و ليس له • هاد فذل بالاهواء معلول  
 وان تقلت الى فقر بغير غنى • فانكم لدليل العقل مدلول

اعلم وفقك الله أيها الولي الجيم ان لكل شئ صدر او معرفة من هذا الطريق من أرفع العلوم  
 والمعارف ان كان العالم وكل جنس على صورة الانسان وهو آخر موجود وكان الانسان  
 وجد على الصورة الالهية في ظاهره وباطنه وقد جعل الله له صدرين فيما بين الحق والانسان  
 الذي له الآخر وللحق الذي له الاولية في ذلك العالم صدر ولا يعلم عددها الا الله فلتعلم منها  
 بعض ما يصل اليه فهمك وما يمكن ان يقبله عقلك ونسكت عما لا يصل اليه فهمك ولا يبلغه  
 عنك فلتبتدئ اولاً بالاعلى وتنتقل الى آخر درجة فنقول ان الصدر في الرتبة الثانية من كل صورة  
 سواء كانت الصورة جنسية او نوعية او شخصية وغير ذلك فصدر الواجبات الحياتة الاولى  
 المنعوت بها الحق عز وجل وصدر الاسماء المؤثرة العلم وصدر صفات التزينة في المثلية  
 وصدر الايات المعنى الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء وصدر الوجودات الممكنة وصدر  
 الموجودات العقل الاول وصدر النهر ما بين الازل والابد وصدر الزمان قبول المهيولى  
 للصورة وصدر الطبيعة كيفية الجسم الاول وصدر الكيفيات تعقيد القدرة بالاجساد وصدر  
 الكميات تقسيم المعاني وصدر الافلاك الكبرى وصدر العناصر الماء وصدر البيل مقبب  
 الشفق الاحمر وصدر النهار اشراق الشمس لاشروقها وصدر المولدات الحيوان وصدر  
 الانسان معروف وصدر الامة زمان ادريس وصدر هذه الامة القرن الاول وصدر الدنيا  
 وجود آدم وصدر الايام يوم الاثنين وصدر الآخرة البعث وصدر البرزخ النوم وصدر  
 النار الموقوت وصدر الجنة النزول في المنازل منها وصدر العذاب والنعيم رؤية اسبابها  
 وصدر الذين فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان لكل صدر قلباً فادام القلب في الصدر  
 فهو اعمى لان الصدر حجاب عليه فاذا اراد الله ان يجعله بصيراً خرج عن صدره فرأى  
 فالاسباب صدور الموجودات والموجودات كالقلوب فادام الموجود فاطر الى السبب  
 الذي صدر عنه كان اعمى عن شهود الله الذي اوجده فاذا اراد الله ان يجعله بصيراً ترك النظر  
 الى السبب الذي اوجده الله عنه وتطرق من الوجه الخاص الذي من ربه اليه في ايجاده وجعله  
 الله ايام بصيراً فالاسباب كلها ظلمات على عيون المسميات وفيها هلك الناس فالعارفون يشترطون  
 ولا يشهدونها ويعطونها حقها ولا يشكرونها وما سوى العارفين بما ملونها بالعكس يعبدونها  
 ولا يعطونها حقها بل يعصونها عما تستحقه من العبودية التي هي حقها ويشهدونها ولا  
 يشترطونها فاسأل احداً من الناس الا وهو يقول ما تم الا الله ويتقى الاسباب فاذا اخذته بقوله  
 أو زلت به فانه شاهد السبب وعي عن اثبته وكفر به وآمن بما افتاء فاذا اتفق لبعض الناس  
 ان تلك النازلة ما ارتفعت به هذا السبب الذي اعتد اليه وانططبت به الاسباب حيث ذكرها  
 ويرجع الى الله خالق الاسباب فلم يدعها كثر ولا يجهل آمن ولم يدعها معنى السبب ولا غيره  
 اذ لو علم ان السبب لا يصح الا ان يكون عنه السبب لعلم ان السبب الذي اعتد اليه كثر فرفعه  
 لهذه النازلة لم يكن بينها وبينه من الوجوه اذ لو كان مسميها لرفعه وانما كان ذلك السبب في

منعه ورفع التلوة سبيل رجوعه الى الله في دفعها فلم يزل في الحسنى تحت تائه الاسباب فان  
الاسباب محال رفها وكيف رفع العبد ما أثبت الله ليس لذلك ولكن الجهل عم الناس  
فأعلمهم وحيرهم وما هداهم والله يدى من يشاء الى صراط مستقيم بالروح الواسع من امر  
الله فيهدى به من يشاء من عباده فقد أثبت الهداية بالروح وهذا وضع السبب في العالم  
فالوقوف عند الاسباب لا ينافي الاعتماد على الله ولهذا جعل الله سبحانه الاسباب مسببات  
لا سبب غير هاس من الادنى حتى يفتى فيها الى الله سبحانه فهو السبب الاول لا من سبب  
كان به نعم سبب الكون المرتبة لا الذات وسبب المرتبة الكون فسبب الكون في اليجاد  
المرتبة لا الذات وسبب المرتبة في المعرفة الكون فافهم فلما شاء الله تعالى للحركة وقعت الولادة  
للأشياء فظهرت الايمان في عالم الحس غالباً وهدت الرياح في البحار فتلاطمت الامواج وجرت  
السفن ورمت البحار ما فتح التلاطم الامواج ولما اظلم الليل للكون سكنت الرياح وسكنت  
الامواج واسكن الصرمانيه غالباً وظهرت الولادة في البرزخ فكانت الاحلام ورؤيا  
المعشرات والمقزعات كالصورة القيصية والجسدية في صور المولدات في الحس من الافعال  
والفئات واضطرب وقوع هذا في صدره والليل وفي صدر النهار لان الرياح لا تهب الا بعد طلوع  
الشمس حينئذ تخرج الرياح كما كان نرياح التصرف لا تهب الا في صدر العشي وهو بعد الزوال  
ولهذا يستحب فيه القتال ولما كان الليل محلاً للسكون والمسامرة ولا يبيت شخص الا مع  
من يحب ويؤمن اليه غالباً ولا يداخر الا من يأنس به لذلك كان الليل أصل المدد في الرحمة حتى  
ان الذين تعذبهم الملوكة لا تعذبهم الا بالنهار غالباً وأما الليل فلا لان المعذب تعذب بالليل اذا  
عذب لما يلحقه من السهر والتعب فانه زمان السكون والراحة وللمعذب لا يريد ان يعذب  
نفسه فيترك العذاب الى النهار الذي هو محل الحركة فأصل الود والحب موجود عن الليل وضده  
موجود عن النهار ثم ان القسبة أعني غيبة المحبوب عن الحب شبيهة فعلم وتأديب لما تعطيه  
الغيبه فان الحب ان كان صادقا في دعواه وابتلاء الله بغيره محبوبه ظهرت منه الحركه  
الشوقية الى مشاهدته فتصدق دعواه في محبتة فقه ظم من رآته وتضاعف جأزته من التسم  
محبوبه فان الله الذي يجدها عند اللقاء أعظم من لذتها الاستصحاب كلاله وورد الامن على  
الخائف لا يقوى قوتها قوة حلالة الامن المستحب فهو يزديه تضاعف التميم ولهذا أهل  
الجسفة في نعم متعدد مع الاتصاف في جميع حواسهم ومعانيهم وتجلياتهم فهم في طرب دائمون  
فلذا انعمهم اعظم التميم لعدم الاستصحاب ولجهل الانسان بهذه المرتبة يطلب الاستصحاب  
وانما العالم يطلب استصحاب تجديد النعم والفرق بين التعمين حتى يقع الالتذاذ بنعم جديد  
كما هو في نفس الامر وان لم يعرفه كل انسان ولا شاهده كل عين ولا عقل فهو متجدد مع الاتان  
في نفس الامر وللهول القائم بهذا الشخص لعدم مشاهدته التصديدي في التميم يقع الملل فلو  
ارتفع عنه هذا الجهل ارتفع الملل من العالم فالملل اقوى دليل على جهل الانسان بالله في حفظ  
وجوده عليه وتجديده لانه مع الاتصاف بالله تعالى يحققتنا بالكشف الاتم والمشهد الاثم لما  
أشرف عين اليقين وما أحد صاحب مشاهدة الامور على ما هي عليه ولكن راعى الله سبحانه  
بهذا الجهل أصحاب الهوسم فهو روحه في حقهم فافهم لو شاهدوا تجديد الهيم في كل نعتان فرد

لم يرل عذابه كبيراً عندهم والامه متضاعفة فلما حبل بينهم وبين هذه المشاهدة وتخيّلوا ان الهام  
الاول هو الغنى استعجبهم لم يقم عندهم مقام غنائه في الفعل وهان عليهم حله للاستعجاب  
الذي تخيلوه رجة من الله بهم وتخيّلوا عنهم الا في جهنم فان أهلها مع الانفس يشاهدون  
تجديد العذاب وكلامنا انما هو في هذه الدار الدنيا محل الحجاب الالغارفين فان لهم مقام  
الاخرة في الدنيا فلهم الكشف والمشاهدة وهما امران يعطيهما عين اليقين وهو اتم مدارك  
العلم فالعلم الحاصل عن العين له اعظم اللذات في المعلومات المستلذة فهم في الاخرة يحكمون في  
الدنيا حساً واهم في الاخرة مكانة وفي الدنيا مكانة فانه متصل لهم ذلك بالاخرة فمن القبر الى الجنة  
وما بينهما من منازل الاخرة وهو قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وهي ما هم فيها من  
مشاهدة ما ذكرناه وفي الاخرة من التبر الى الجنة فهو نعيم متصل فهذا نعيم العارفين وليس  
لغيرهم هذا النعيم الدائم ثم ان الحق سبحانه وتعالى في هذا المنزل امر عبده المعتنى به ان  
يكون مع خلقه كما كان الحق معه في مثل هذا المشهود وكل ما يوقى الى سعادتهم وكل ذلك  
بالصحة والتبليغ ليس يدهم الامر غير هذا فله عارف اوضح هذا الطريق الموصل الى  
هذا المقام والافصاح عنه وليس يده اعطاء هذا المقام فان ذلك خاص بالله تعالى قال الله تعالى  
يا ايها الرسول بلغ فلما بلغ قيل له ما عليك الا البلاغ ليس عليك هد هم انك لا تدري من  
احبب الانية وما احسن قوله في الحقائق وهو اعلم بالمتدين فان العلم انما يتعلق بالعلم يوم على  
ما هو المعلوم عليه وقال لعلنا نبلغ نفسك ان لا يكونوا مؤمنين فوطيقة الرسل والورثة من  
العلماء انما هي التبليغ بالبيان والافصاح لا غير ذلك وجزاهم جزا من اعطى ووجب والعدل  
على الخير كفاعل الخير فان الدلالة من الخير فيمتلئ هذا المنزل من علم الاستناد والاستدالة  
اعظم الاستنادات وهو الاستناد الالهى وهو استناد الاسماء الالهية الى محال وجود آثارها  
لتعين مراتبها واستناد المحال الى الاسماء الالهية لظهور واعيانها فهذا اعلى الاستنادات  
واعلى المستندات اليها وقدره ينال على الطريق قادر على ما لا وصفاً ومن هنا يعرف  
ما تحيط فيه الناس من تفضيل الفقر على الغنى والغنى على الفقر والخوض في هذه المسئلة من  
الفضول الذي في العلم والجهل القام به فان الحالات تختلف والمتازل تختلف وكل حالة كمالها في  
وجود عينها فافقه تعالى يقول اعطى كل شيء خلقه قدره هذه الآية لا حدر بقا الى  
الخوض في الفضول بل في فهمها وتحقيقها غير ان الفضول ايضا من خلق الله فقد اعطى الله  
الفضول خلقه ثم هدى الى بين ان من قام به الفضول فهو المعبر عنه بالمتكفل بما لا ينبغي وجهه  
بالامر الذي عينه والفقر في عينه كمال الخلق لا قدم له في الغنى والغنى في حاله كمال الخلق  
لا قدم له في الفقر ولتداخلت الامور لكان الفقر من الغنى والغنى من الفقر ان كان كل  
واحد منهم ما من مقدمات صاحبه والصدق لا يكون عين الصد وان اجتمع امر فلا يجمع الغنى  
والفقر ابد ان ليس الفقر منزلة عند الله في وجوده وليس الغنى منزلة عند الله في وجوده فكما  
لا يقال الله افضل من الخلق او الخلق كذلك لا يقال الغنى افضل من الفقر او الفقر افضل من  
الغنى فالفقر صفة الخلق والغنى صفة الحق والمفاضلة لا تقع الا بين مجموعهما جنس واحد  
ولاجتماع بين الحق والخلق فلا مفاضلة بين الغنى والفقر قال الله تعالى في الغنى ان الله غنى عن

الصالحين وقال في الفقر يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الابدي فمن قال بعد علمه بهذا الحق  
 افضل من الفقر او الفقر افضل فكم من قال من افضل الله ام الخلق وكفى بهذا جهلا من قائله  
 واما الذي يابى الناس الذي يهونه غنى فكيف يكون غنى وانت فقير اليه غير مستغن في  
 غناك عن غناك فغناك عين فقرك وهذا على الحقيقة لا يسمى غنى فكيف تنفع المقاضلة بين ماله  
 وجود حقيقي وهو الفقر وبين ما ليس له وجود حقيقي وهو غناك واذا سمى الانسان غنيا فهو  
 عبارة عن وجود السبب المؤثر عنده فيما له فيه غرض في الوقت فيكون بذلك السبب غنيا فيما  
 يقتقر له لوجوده فيه هذا التقدير اذا في في غناه العرضي واذا لم يكن عنده وجود السبب المؤثر  
 فيما اقتقر اليه سمى فقيرا من غير غنى فالفقر له في الحالين معالان ذاته له في الحالين معا والامر اذا  
 كان على هذا فطلب المقاضلة جهل بين الوصف الحقيقي والاضافي العرضي وما ينضغه هذا  
 المنزل ما يلزم العالم والمتعلم والسائل والمسؤول فلهن من ذلك طرقا لميسر الحاجة اليه فانه  
 يقع من الناس في غالب الاوقات وذلك ان الجاهل اذا جاء يسأل العالم في امر لا يعلم من الوجه  
 الذي سأل عنه وبعلم منه قدر الوجه الذي دعاه الى السؤال عنه كمن سمع حسانا خلف حجاب  
 فيعلم قطعاً ان حجابا لم يدرى ما هو ولا يدرى محل ذلك الحس وله ليس خلف ذلك  
 الستر فيسأل من يعلم محل ذلك الستر هل خلفه ما يمكن ان يحس ام لا واذا كان جاهلا فبستور  
 السؤال من السائل عمالا لم لوجه تام معلوم عنده ينضغن ما لا يعلم الا بعد السؤال عنه وعلى  
 هذا المقام او ببعض النظائر اشكالا وهذا القدر يتفصل عن ذلك الاشكال وليس كتابنا  
 هذا بمقتضى السبب التكريهية النظرية وانما هو موضوع للعلوم الوهية للكشفية فخرن  
 العادة عند العلماء القاصرين عما ذكرناه من المتعلم السائل اذا جاء يسأل العالم عن امر لا يعلم  
 فان كانت المسئلة بالنظر الى حالة السائل عظيمة قال له لا تسأل عما لا يعينك وهذا ليس قدرك  
 وتنصير عن فهم الجواب عن هذا السؤال وليس الامر كذلك عندنا ولا في نفس الامر وانما  
 المقصور في السؤال حسب ما يعلم الوجه الذي تحتله تلك المسئلة بالنظر الى هذا السائل فيعلم به  
 ليحصل له الفائدة فيجاسأل عنه ويستوعبه الوجود التي فيها عمالا فيحتمل عنه ولا يبلغ اليه فهمه  
 فيفسر السائل يجواب العالم ويصير عالميا بتلك المسئلة من ذلك الوجه وهو وجه صحيح ان كانت له  
 للعالم الفهم القطعي فقد فاته من المسئلة بقدر ذلك الوجه فاستوى الفهم القطعي مع العدم  
 في عدم استيعاب وجود تلك المسئلة فاسأل سائل قط في حشده ليس فيه اهلية لقبول جواب  
 عنها ولقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الباب في ناديب الصحابة ما يتأيد به في ذلك  
 وذلك ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني اصحابه فقال يا رسول الله  
 اني اسألك عن ثياب اهل الجنة اخلق تحاق ام تسبح تنسج فتسبك الحاضر ومن سؤاله فغضب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما تكون ان جاءك اسأل عما لا يعينك من سؤاله فغضب  
 عنها ثم الجسة فاجابه بما رضاء وعلم اصحابه الادب مع السائل فاذا زال غيظه وانقلب عالما فخرما  
 وقال الله تعالى واما السائل فلا تنهرهم وان كان المقصود في حبيب نزولها السؤال في العلم  
 لانه تعليم بحال سابق كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله ووجدك ضالا فهدى اى  
 سارا فان كان من الامر فاما السائل اذا جاء يسألك فاعلم ما هو بمنزلة حبيب كنت ضالا فلا تنهره

٣ في نسخة انهاء شق منها  
 ثم الجدة مقر والرواية

كالمأنهر لو بينه كما جئت لك كما قال تعالى له تعليل الحلال سبق في قوله ألم يجدك يتيما فاعترف  
بذلك ولا طرد لك بالقهر ليمتلك كسر لك وما اليتيم إذا وجدته فلا تهره والقبض وآق واحسن  
اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن تأديبي فبقبض لانا ننتفع بالآداب  
الالهية التي ادب الله سبحانه انبياءه مثل قوله لنوح عليه السلام الى أعظمك أن تكون من  
الجاهلين فرفق به في قوله أعظمك لشيخوخته وكبر سنه ومخاطبة الشيوخ لها حد ووصف  
معلوم ومخاطبات الشبان لها حكمة معلوم وقال في حق محمد صلى الله عليه وسلم فلا تكون  
من الجاهلين فأين ذلك اللطف من هذا التهره ذلك الضعف الشيخوخة وذلك القوة الشبان وأين  
مرجة الخلق من سنن من مرتبة خمسة سنة وازيد فوق الخطاب على الحالات في قول الرسل  
وهو نوح وفي آخرهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع انبيائه ومن الآداب الهية  
كل ما ورد في القرآن العظيم من فعل كذا ولا تفعل كذا فاطر القرآن تخط بالآداب الهية  
فاسمعه له وفق ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الثاني والثلاثون وما تان في معرفة منزل اشترائه عالم العيب  
وعالم الشهادتين الحضرة الموسوية)\*

والشمس تظهر وما الاظلام يستره حتى اذا جاءت الاخرى تذكركه اصل ولكن عين الجود تظهره ربا ولا تلك ممن غفل يضره وان شملت هلا فلهو يسده فان داعيه عن ذلك يزجره وليس عن عوض لذلك اذكره فان يكن عوض فليست أوتره	البل يستر ما في القبي من عجب والشخص ان كان اخفى ليس يذكره والجود اصل وضد الجود ليس يذري لاشي يغنيك غير الله فافرض به وقم به علما في رأس رايته وان دعاك الهوى بولم تقصه عطاؤه منسنة اولى واخره ان الجزاء وفاق لاعلى عوض
--	---

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعلموا يا اخوتنا وفتنا الله واماكم أن هذا المنزل من اعظم  
المتازل قدره وهو منزل النكاح الغيبي وهو نكاح المعاني والارواح ويختص بهذا المنزل علم  
التجلى الالهي المشبه بالشمس ليس دونها هجاب دون التجلي القمري البديوي وهو قوله صلى الله  
عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وليس لهذا التجلي مدخل في هذا المنزل كما ترون  
الشمس بالقاهرة ليس دونها هجاب وهذا المنزل منزله ومن هنا يعرف وهو مظهر الهى عجيب  
ومن هذا المنزل يعرف الجود المقيد بالخوف والجزاء ومرتبة الصدق وان قبح ومرتبة الكذب  
وان حسن والغنى المكتسب وهو الفنى العرضي وعلامات السعادة وعلامات الشقاوة وخيبة  
المعتقد على الامور التي قد نصيبها الله للاعتماد عليها والى ان يجيب صاحبها مع كون الحق نصيبها  
لهذا واهلها هو علم الافصاح عن درجات التقرب الالهى من حضرة العلى ومعرفته المقام  
الفنى تتألف فيه الضمران ويصعبان ومعرفة الاصطلاح اللازم وصفة مقام من اعلى هذا  
الاصطلاح من المقر بين من امثالهم ممن لم يعطه والجود بما يجده المعارف من كل شئ مما لا يجيب

عليه وهو خلق الجود الالهي وهل يكون الحق عوضا شال بعمل خاص أم لا ولين ان شاء الله  
حقائق هذا المنزل فصلنا اعياء وتلو بها فانه يطول والله المؤيد لا يرب غيري من ذلك التسكاح  
الغيبى المنجى قال تعالى وارسلنا الرياح افرح وقال تعالى وانزل من السماء ماء فخرج به من  
القممات وقال جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وقد تقدم الكلام على هذا الفصل في  
فصل المعارف من هذا الكتاب في باب الاسماء العلويات والالتهامات السلبية فليظن هذا  
ولنذكر في هذا المنزل ما يتعلق به وهو ان المعاني تسكن الاجسام تسكاحا غيبيا معنو يا فتى  
بينهما احكامهما وذلك بحجاب على البعد الالهية الغيبية التي من شأنها ان تدرك ومن ذلك جميع  
الصور الظاهرة في الهباء الهباء كلها كالأشكال والصور لها كالميل ولا يوجد عندها الاعيان  
وهذا من اوجب الاسرار ان يكون الولد من الاب والام ان هولاء ما ولدوا الاب والام عن الولد  
لن هم له ابوان وهذا الذي اشار اليه الخلاص رحمه الله في قوله

ولدت أمي اباها \* ان ذا من هباني

ولا يكون الولد من الولد من هولاء وهولاء والاولى هذا التسكاح ومن هذا الباب قوله كن  
وهي كلمة امر التكوين وقال تعالى في عيسى صلوات الله عليه انه كلمة الله في الموجودات انها  
كلمات الله وماله كلمة في الموجودات الاكن وهي عين الموجوداته الكلمة وتوجهها على  
العيون الثابتة فالاعيان كالام فظهرت الكلمات وهو وجودات تلك الاعيان من هذا  
التسكاح الغيبى وكان الولد بينهما عينهما ليس غيرهما وهذا اللفظ من الامر الاول فان الولد  
هنا عين كلمة الحضرة فكمن عين المكون وهو منسوب الى الله تعالى والاولى في الدرجة الثانية  
فانه منسوب الى الهباء الصورة وهذا التسكاح مدرج فيه فافهم فلفظه وميت بك على الطريق  
فالجسمانيات كلها اولاد عن تسكاح غيبى والاجسام كلها منها ما هو عن تسكاح غيبى ومنها ما هو  
عن تسكاح غيبى مدرج في تسكاح حسي كتسكاح الرياح والمياه والحيوانات والنباتات والمعادن  
وما يتولد في الاجسام العنصرية لا الاجسام الطبيعية فان العالم المادي لا يتولد عنه من حيث  
جنسه شيء الا ان يكون اباق وقت لام محصر به بما يليق اليها ما ينتج فذلك الولد بينهما قد يخلق  
ملكا وهو المعبر عنه بلمة الملك وهو ما يليق به النفس الانسانية في تولد بينهما مهيبة او تملبه  
تخرج نفسا من المسح والمهل فيقع في عين ذلك النفس وجوهه وصورة ملكية يكون ذلك  
الملك الملقى اباها والنفس امها فترتق تلك الصورة الى اسبابها وتلازمه بالاستسقاء لآلهتها التي هي  
النفس الانسانية الى يوم القيامة ومن هنا يحكم في الشريعة للوالبأخذ ولد من أمه اذ امير  
وعقل لا خلاف فان هذا الملك يخلق عاقلا ومن اوجب الانكحة الاعدام ولهذا اختلف فيه  
أهل الكشف فافهم سبحانه وتعالى علقه بالمشيئة فقال ان يشأ يذهبكم وعلق الاقتدار باليجاد  
قوم آخرين فقال ويأت بقوم آخرين وكان الله على ذلك قدير اولم يقل على ذلك على التثنية  
فكانت الاشارة من حيث احديها الاقرب وهو الذي اتى به ومن هذا الباب ارسال الرياح  
المعقم فانها الاشارة اعيان الصور الظاهرة عن التاليف لاعيان الجوهر فاما تعجب وجودها  
فنسب اليها المعقم ونفي عنها ان تكون لافقة فهذا تسكاح مجرد الشهوة لا وجود الولد كتسكاح  
أهل الجنة فابكون عن كل شهوة كان ولا وجود عيني لنفسه ومن هنا وقع الخلاف بين



أهل الصكف من كشف رجوع اعيان الصور التي كانت وجودية الى كونها ثابتة غير  
 موجودة قال بأن الرمح العقيم قد أثبت في حضرة الشبوت ما كان قد خرج عنها وهو منسوب  
 للحق وبه تعلقت المثبتة بقوله ان يشأه حكم أي يردكم الى الحالة التي كنتم موصوفين بها بالعدم  
 وانما كان هذا عقلا لا لم يظهر عنه وجود العين لنفسه وان كان ظاهره انهم قد انقلبوا  
 ومن لم يشهد رجوع اعيان الصور الموجودة الى العدم عند توجه المثبتة وهو رب الرمح  
 العقيم قال ان ذلك لا ينتج شيئا فان الابدان لا قدرا للمثبتة فقط والرمح اللاحقة للعقيم  
 اذ لو ظهر شيء وجودي عنها لم تكن عقما فلهذا سبب الخلاف بين أهل الكشف فتعلق الثاني  
 عين الوجود ومعلق المثبت عين الشبوت فلو اردنا على شيء واحد فلا خلاف في الحقيقة اذ  
 كان هذا الطريق عند المحققين منا لا يتصور فيه خلاف الا ان يكون مثل هذا وهذا خلاف  
 اقلنى فاذا غسر كل واحد ما اراده بذلك اللفظ ارتفع الخلاف ويكنى ما أو ما باليه ومن هذا  
 المنزل التجلي الشمسي لما وقع التشبيه عند عمله في رسوم في رفع الشك عن الراي والمرئي بالشمس  
 والقمر ليلة البدر وهو من بعض الوجوه المقصودة من هذا الحديث ولكن عرف المحققون  
 زائدا على هذا ان المظهرين مختلفان وان التجلي المشبه بالقمر ليلة البدر مظهر خاص لانه  
 قال ليلة البدر وليقل في ابداره فأضافه الى الليلة فاني اشاهده بدر اضع وجود الشمس بالتميز  
 فما اضافته الى الليلة الا لانه عرفة المحققون وليس هذا منزل الكلام عليه ولكن هذا المنزل  
 يتضمن منزل التجلي في الشمس فان الحق تعالى عند المحققين ان تجلي في صورة واحدة من  
 أول شخصين فلا تكرر في أمر عند الحق للاطلاق الذي هو علمه والاتساع الالهي والتكرار  
 مؤد الى الضيق والتقصير فاعلم ان التجلي الشمسي أي المشبه بالشمس وهو يسمى عندنا بالتجلي  
 الاوسع وهو التجلي الذي لا ينفى الانسان عن رؤية نفسه فيه وقد اوما ناليه في أول هذا  
 الكتاب من باب الارض التي خلقت من بقية الطينة الارضية وهذا التجلي مظهر ذاتي عجيب  
 ونسب التجلي فيه الى معالوه لا الى علمه مع ظهور رآله في معالوها عينه انما تراه في الكيفية  
 كظهور الشمس في النهار مع كون النهار معلولا عن ظهور الشمس ونور السراج عن السراج  
 المنبسط في زوايا الكون فكل هذا يسمى شهود العلة ومعالوها معا فكل تجلي لا ينفك عنك  
 فهو بهذه المثابة وانما يسمى اوسع لان المشاهدتم رؤيته التجلي والتجلي فيه وله وغير الاوسع  
 لا تشاهد غيره لا تنفك ولا غيرك ولا تعلم شهودك ولا ما أنت فيه حتى تعود اليك ويقع الحجاب  
 فلو فرغ الحجاب كان ذلك التجلي مقيدا امثيقا اذ قبله الحجاب والاوسع يظهر في الحجاب وفي  
 غير الحجاب ويقرى الشاهدين المورثين ولهذا يقال فيهم ردوهم الى قصورهم لا لاشارة الى  
 عجزهم أي يعجزون فيها وهنا يجوز تحوي على انواع من انفس الجواهر لا يدركها الا كل  
 غراض واسع النفس عاشق الغيب فقد يفتك المقصود من هذا التجلي الذي يحويه هذا المنزل  
 وفوائده لا تحصى ولو ذهبنا ذكرها ما وسعها ديوان فانها التأليف العالم العلوي في الدنيا وله  
 التأليف في العالم الاخرى والسفلى وما تم تجلي بجميع فيما يكون عنه بين الصديقين من الملوذات الا  
 هذا التجلي وهو كجلى المحبوب للحبيب بعائن غيره ويقبله فهو من نظره في لذته ومن نظره في الم  
 ومن هذا المنزل معرفة الجود المتبسط بالخوف والجزا ومربية الصديق وان تمج ومربية الكذب

وان حسن والفقى المكتسب وهو الفقى العرضى وعلامات السعادة وعلامات الشقاء واعلم ان  
اسباب العطاة تختلف فمنهم من يعطى للعوض ويسعى شراءه ويما نفسه من الجودان المشتري  
قد انعمت عليه من كونك بالنعامة غرض عظيم في قصصه وقد اعطاك هو ما هو مستحق عنه  
فكل واحد منهما قد جاعل صاحبه بابا له ما كلفه غرض في قصصه اذ كلفه منع ذلك  
في هذا القدر يطبق باب الجود من جهة المعطى له اسم فقول لا من جهة المعطى اسم فاعل وقد  
يعطى الانسان من هذا الباب خوفا على عرضه أو حلول آلام حسية تحمل به فكانه يشتري  
النساء الحسن العاقبة والامن بذلك العطاة فهو كالقول والفرق بينهما ان الذى اشترى به فى  
القول هو ما يمكن ان يكون له فيه غرض وهذا لا يمكن ان يكون له فى الالم وازالة العاقبة  
والامن غرض أصلا ومن يقول بخلاف هذا من أصحابنا ان كان محققا كما يريدى قوله  
وكى ما ترى قد نلت منها \* سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

فقد ايان عن مقصوده وهو اللذة والقلنام وذهبنا اليه وان لم يمكن محققا لما هو من أصل  
طريقه بالمعنى وان ظهر بالصورة فلا كلام لتاممه ومنهم من يعطى للانعام وغير ذلك وليس من  
هذا المنزل الاما ذكرنا خاصة ومن هذا الباب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله ما  
يغذوكم به من نعمه فأمرنا بحبته لانعامه واحسانه وهل يكون منه سبحانه فى حق العباد امر  
وجودى يخرج عن الانعام ووجه من الوجوه واختلف أصحابنا فى ذلك فمنهم من رأى ان الانعام  
فيه عين وجود ولا يلتفت الى الاغراض المتعلقة بما يعطيه ~~حكم~~كم هذا الموجود المنعم عليه  
بالوجود فانه قد انعم على الالم بوجود عينه وان كان من يتألم به لا يوافق غرضه فهو نعمة الله على  
نفسه ولو توقف الامر على عموم النعمة على الكل بالعين الواحدة ما كان شئ أصلا فان  
الحقائق تأتى ذلك فاذا لم يكن كل موجود نعمة فمن كان مقامه الايتار وصدق فى زهد فى غرضه  
اذ اقام به حكم الالم ان يشكر الله على ما انعم به على الالم من وجود عينه بعد ان لم يكن ايتارا  
للب الله على غرضه حيث ظهر فى الملامن يساعده على تعظيم الله وشكره لانه يشكر الله على  
نعما على ايجاد عينه فاعظم شفع لمن يكون لمن هذه حاله عند الله الالم من الموجودات والاسم  
الميل والمستم من الالهيات فيكون نتيجة تلك الشفاعات وجود اللذة ورحمة الالم اما بزال  
السبب أو بشقائه فيكون خرق عادة وهذا من أعظم الخلق الذى يشرفه الانسان واما ايتاره  
فى هذا الارادة الله تعالى فلا يدري أحدا يحصل لمن اسعاه المريد من ايتار الله الذى خصه  
بهذه الحال الشريفة فهذه امر الصدق مع الله فى المعاملة وان فجع فانه لو نزل ذلك الالم بشيء فلا بد  
أن تعصب هذه الحالة وفعيم عليه فى حق الغيران يراه يشكر الله على ما قام بذلك النعم من الالم ولا  
سما ان كان محبوبا له أو نبيا أو رسولا وما يتعصب هذا المقام من وجود العاقبة فى ذلك الغير من  
القيم الذى كان كنهه هذا المحقق وأما من ترك العطاة فى مثل هذا الوطن الذى ذكرناه فانت  
تعرف بما جناه لك ما سبب ذلك الترك وما شدد لك هذا التارك فى وقت الترك فانه يندرج علم ذلك  
كله فيما ترواه فاجبت عنه فانه يطول ان أوردناه وقد أعطيتك الفتاح وعينك قد فلتاه فافتح  
ما شئت من ذلك واما الفقى المكتسب فى هذا الباب فهو حكمه فان الانسان اذا استغنى عن  
الغير كان دليلا على جهله بالحقائق فانه ان كان الغير لا أثر له فيه فقد علق غناه بغير متعلق وان

استغنى عن الله تعالى فاجعل وأجهل فانه خرج بهذا الوصف عن العلم الحق وعن الاسلام فلا  
أخسر منه لأنه لا أجهل منه فالاستغناء لا يصح حقيقة فإذا أضيف الفنى إلى الأبدى فهو إضافة  
عرضية لا ذاتية وهذا الاسم الفنى للحق تعالى وصف علمى سلب عنه الاقتدار الى العالم ومن  
اقتدر الى شئ لم يستغن عنه ألبيته فالاستغناء على الحقيقة انما هو بالاسباب من حيث النسب  
أى من حيث انها نسب فكل نسبة أذهبت عنك ضدها فهى الحاكمة عليك وهل تسمى غنى أم لا  
فلا النظر فيها بحسب عاداتك حقيقة تلك النسبة فإن كانت اغنتك عن غيرها فهى غنى وأنت  
غنى بها وإن لم تغنك فغنى غنى ولا أنت غنى بها فالسبع مثلاً مجبر حقيقة لا يقابل فيه أنك قد  
استغنت به عن الجوع من حيث حقيقة الجوع لأن الجوع ليس مطلوباً لك حتى تستغنى  
بالسبع عنه ولكن إن كان الجوع إذا قام بك أعطاك من الصفاء والرفقة والطاقة والتحقق  
بالمبودية والاقتدار ما تطلبه حقيقة فانت طالب به غير مستغن عنه فان أعطاك السبع  
مأعطاك الجوع من كل ما ذكرناه فقد استغنت بالسبع عن الجوع إذا الجوع حينئذ ليس  
مطلوباً لنفسه وانما هو مطلوب لما ذكرناه فإذا وجدنا ذلك في ضده فلا حاجة لتأنيه إذا الطبع  
يرده كأن الطبع يوجد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود من الجوع ويقول انه  
ليس الضجيع وذلك لأنه أيضاً وإن أعطى ما ذكرناه ولكن لا يقطع بان اقتداره في ذلك الى الله  
بل قد يكون لغیر الله فلذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه لبس الضجيع في العموم  
فإن شيخ الطريق يقولون لو بيع الجوع في السوق لزم المريدان يشتره ومن نظر منهم الى  
ما نظره النبي صلى الله عليه وسلم جعلهم أغالط أهل الطريق كآبى عبد الرحمن السلى أذعل  
أورافاً فيما غلط فيه الصوفية وهو مذهب الكنى الجوع حذو مفسد دار وهو الجوع الحق  
بخلاف الجوع المتخيل فما وقت الاستعانة النبوية الامن الجوع الحق فانه يكون به  
الانسان عامداً للشرع ظالم لنفسه اذا كان اختيارياً ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يجوع قط الا اضطراراً وهو حال العلماء بالله لانهم من مشتهى العدل وقد أثبت للمافيه  
كفاية فانه تلويح بغنى عن التصريح وأما إجمال السعادة فعلاهما أن يستعمل الانسان  
الحضور مع الله في جميع حركاته وسكناته وان يكون مشاهداً نسبة الأفعال الى الله تعالى من  
حيث الابتعاد والارتباط الحمود منها وأما الارتباط المذموم منها فان نسبته الى الله فقد أساء  
الأدب وجعل علم التكليف وعن تعلق ومن المكلف الذى قبله الفعل اذ لم يكن للمكلف نسبة  
الى الله بل وجهه ما لم يقبله الفعل وكانت الشريعة كلها عبثاً وهى حق في نفسها فلا بد أن  
يكون للمعد نسبة صحيحة الى الفعل من تلك النسبة قبله الفعل وليس متعلقها الارادة  
كالظاهر بالكتب وانما هو بسبب اقتدري الطيف مدرج في الاقتدار الالهى الذى يعطيه  
الدليل كاندراج نور الكواكب في نور الشمس فتعلم بالدليل ان الكواكب نوراً منبسطة على  
الأرض لكن مذكركه حساً لظلمة نور الشمس كما يعطى الحس في أفعال العباد ان الفعل لهم  
حساً وشراً وان الاقتدار الالهى مدرج فيه مذكركه العقل ولا يدركه الحس كاندراج نور الشمس  
في نور الكواكب فان نور الكواكب هو عين نور الشمس والكواكب لها تجل فالتوكله  
لشمس والحس جهل النور والكواكب فيقول قلنا ندرج نور الشمس في نور الكواكب

وعلى الحقيقة ما ان النور الشمس فاندج نور في نفسه اذ لم يكن نور غيره والمراني وان كان  
لها اثر فليس ذلك من نورها وانما التور تارة يكون له اثر من كونه بلا واسطة في الكون  
ويكون له تارة اثر آخر في مراتب تجليه بحكم يخالف حكمه من غير ذلك الواسطة فنور الشمس  
اذ تجلي في البدر يعطى من الحكم ما لا يعطيه من الحكم بغيره البدر لانه في ذلك كذا  
الاقتدار الالهى اذ تجلي في البدر ونظيرت الافعال عن الخلق فهو وان كان بالاقتدار الالهى  
ولكن يختلف الحكم لانه بواسطة هذا الجلي الذي كان مثل المرأة لتجليه ويكاسب النور  
انتمى الى البدر في الجسم والفعل لنور البدر وهو الشمس فكذلك ينسب الله عمل الخلق في  
الجسم والفعل انما هو لله في نفس الامر ولاختلاف الاثر تغير الحكم التورى في الاشياء  
وكان ما يعطيه النور بواسطة البدر خلاف ما يعطيه بنفسه بلا واسطة كذلك يختلف الحكم  
في افعال العباد ومن هنا يعرف التكليف على من توجه وجهه وتعلق وكما تعلم عقلا ان القمر في  
نفسه ليس فيه من نور الشمس شي وان الشمس ما اتقلت اليه بذاتها وانما كان لها تجلي وان  
الصفة لا تارة موصوفة والامر اسم سماء كذلك العبد ليس فيه من خالقه شي ولا حلق فيه وانما  
هو تجلي خاصة ومظهر له ويكاسب نور الشمس الى البدر كذلك ينسب الاقترار للخلق حسا  
والحال الحال واذا كان الامر بين الشمس والبدر هذه المشابهة مع الخفاء وانه لا يعلم ذلك كل  
أحد شاعرك بالامر الالهى في هذه المسئلة مع الخلق فهي اشقى واشقى فمن وقف على هذا العلم  
فهو من اعلى علامات السعادة وفقد مثل هذا من علامة الشقاوة وأريد به ذات السعادة الارواح  
وشقاوتها العنصرية وأما السعادة الحسية والشقاوة فعلاهما ما الاعمال المشروعة وبشر وطها  
وهو الاخلاص قال الله تعالى يا ايها الذين اخلص وقال وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين  
ويكفي هذا القدر من العلامات بما لا واقه الموفق لارب غيره وأما خيبة المعتقد على الامور التي  
نصها الله للاعتقاد عليها ولما لا ينبغي صاحبها مع كون الحق نصها لهذه الامور وأهلها لها  
عالم أيها الاخ الاول ان الامور التي نصها الحق للاعتقاد عليها ما خرجت عنه ولكن جعلها هذا  
الخائب أربابا من دون الله فاعتمد على انوارها الاعلى من جعلها فاضرب به الجهل كاذرا آثما  
فالانوار الظاهرة من نور الشمس في مراتب البدر اذا نظرت فيه الناظر واعتمد على الشمس في ذلك  
من حيث هذا الجلي الخالص الذي ربط الله الاثر به هذه الخيبة فاه أعطى الامر حقه وهذا  
لا يشكف البدر في حقه أيدوا الذي يخيب هو الذي يشكف البدر في حقه فيبقى في ظلمة جهله  
مع وجود ذات المرأة الله مربية فيكون هذا الخائب مع ذلك المظهر في الظلمات فان القمر قد  
حجب في حق هذا الشخص الذي كان يعتمد عليه انكم وما تقيه من دون الله حجب جهنم  
وهي الظلمة فان الظلمة جهنم رأى ظلمة رأى جهنم أعظم من الجهل وبها شبه الله في قوله او  
كظلمات وقال ظلمات بعضها فوق بعض وهو جهل على جهل وهو من جهل ولا يعلم انه جهل  
فتنى عنه ان يقارب رؤيته فكيف ان يراها وادخل البدر هنادون غيره هالانما عمل وجود  
الاقتدار وبها يقع الوجدان اذا خرج اقتداره ليراهم يقارب رؤيته لظلمة الجهل لانه لو رآه  
لآعين الاقتدار الالهى الاتراء اذا خرج في النور الذي هو العلم الذي يدهو هو اقتداره فلم  
ان الاقتدار الكوني هو اقتدار الحق لارتفاع الظلمات المتراكمة التي كانت بعضها فوق بعض

واهذا وقع التشبيه بأشد الظلمات فان ظلمة الحق تقترن معها ظلمة البصر تقترن معها ظلمة الموج  
 تقترن معها ظلمة التراكيم الموج تقترن معها ظلمة السحاب التي تعجب أنوار الكواكب فلا يبقى  
 للنور وظهور ولا في عينه ولا في مجلي من مجاليه فظلمة الليل ظلمة الطبيعة وظلمة البصر ظلمة الجهل وهو  
 فقد العلو وظلمة الموج ظلمة الفكر وظلمة التراكيم ظلمة تدخل الأفكار في الشيء وظلمة السحاب  
 ظلمة الفكر فمن جمع هذه الظلمات فقد خسر خسرا مائنا وهذه حالة المعطلة لا غيرهم وأما  
 ما يشتمله هذا المنزل من علم الافصاح عن دويح القرب الا الهى من حضرة الله من فاعلم ان  
 ذلك معرفة علم الشارع المترجم عن الله الذى امرنا بالايان بحكمه ونشابهه وان قيل جبيع  
 ما جابه فان تأولنا شيئا من ذلك على انه مراد المتكلم به في نفس الامر زال عند راحة الايمان  
 فان الدليل - حكم على الخبرة من علم حكم الايمان وجاء العلم الصحيح من المؤمن يقول اصاحب هذا  
 الدليل اما القطع منك بان هذا الذى أعطى لك فتركه هو مقصود المصعب عما فصيح به فهو عين  
 الجهل وقد علم العلم الصحيح هنا وقد زال عنك الايمان والى عادية مرتبطة بالايمان وبالعلم الصحيح  
 والعلم الصحيح هو الذى يبقى معه الايمان فقل العارف ان يبين طريق السعادة فتباه عن الله  
 تعالى في خلقه كتابا به القمر عن الشمس في اصال النور فالانبياء عليهم السلام هم الترجمة عن  
 الحق والورثة على مدرجتهم بما يعطونهم الله من الفهم في اجابات به الرسل من كتاب الله فهذا علم  
 الافصاح مختصر او اعلم تألف الضرتين فاعلم اننا ساعدنا الخرافة قبل له بم عرف الله فقال  
 يجمع بين الضدين وتلا هو الاول والاخرى هو اول من حيث هو وآخر وظاهر من حيث هو  
 باطن لان الحقيقة في حق واحد وكل ضد من ضرتان وهذا لا يدرك من قوة العقل فان قوة  
 العقل لا تعطيه وانما يدرك هذا من المقام الذى ورأى طور العقل الذى كان من ذلك الطور  
 أعطى الواجبات وجودها والجات جوارها والمستحبات احالتها والاحاديث احديتها فهو  
 الذى جعل الواحد واحدا كما جعل الواجب واجبا اعطاه الوجوب وليس في قوة العقل ادراك  
 ما ذكرناه من حيث هو ذو فكر ونظر فهذا علم صحيح الهى لاعتلى فاذا اجتمع الضدان في العلم  
 الا الهى فقد تأملت الضرتان وتباه بالاذمين واحدة فقد برهنا الفصل بنور الايمان لا ينور  
 العقل فانه مراد عقلا غيبية ولا يكالم يكن في قوة البصر ان يدرك المعقولات ولم تعد حده  
 كذلك العقل ليس في قوته ان يدرك ما يعطيه البصر بذاته من غير وساطة البصر فادما عزت  
 قوة العقل ان تشغل بعلم المبصرات من حيث ما هي مبصرات وهى مخلوقة وقوة البصر مخلوقة  
 فمن له بادراك ما يخرج عن طوره الى ما هو أعلى في نسبتة الى الحق وقد هجر عن ادراك ما خرج  
 عن طوره الى ما هو انزل درجة وهو الحس في رعيه ومن افتقر الى مخلوق مثلا في امر فهو الى  
 انما اتى فقر وتكنى هذه الاشارة فيما يعرفه العارفين من ذلك وامام معرفة الاصطلاح اللازم  
 وصحة من اعطى مقام هذا الاصطلاح من المتقدمين من أمهاتهم عن إدراكه فاعلم ان الاصطلاح  
 ما تردد على قلوب المحبين يتحقق في كل شئ فمجده سوى المحبوب وقد تنزه في اوقات بصورة المحبوب  
 من نفس المحب وهو الوقت الذى يطلب المحب ان يتخيل محبوبه فلا يتقدم ان يتخيل ولا يقيم  
 صورته لقوة سلطان حرقه له نار الحب فيقال فيه في ذلك الحال مصطلم وهو الذى اراد

القائل بقوله

أودع فؤادي سرقا أودع \* ذاتك تؤذي أنت في أضامي

ومن هذا الباب قال مجنون بني عامر و كان قد جأته ابلى وهو مصظم يأخذ الجلد ويلقيه على صدره فيذيبه من عاصته سراوة الفؤاد وهو يصيح لبلى لبلى طلبة الهالفقد صورتم من خياله فخلجات اليه قالت له أنا ما طوبك أنا لبلى فلم يكن لها في نفسه صورة متخيلة يعرفها من إلا أنه لما سمع منها اسمها قال لها البلى عني فأت حيلك شغلي عنك فهذا حال الاصطدام وهو نعت لازم للحضرة الالهية ولكل اسم الهى مشهور فيه حال الحق يقول بين العبد وبين تكليف الحق ويذهب بكل صورة يضبطها أو يقضيها اوله هذا قال عليه السلام ألقوا إذا الجلال والاكرام من الانظار وهو المشارة وقرن الجلال بالاكرام وما ورد الجلال قط في النبويات الا والاكرام صاحب البلى في رسم العبد ولا يذهب بعينه فالجلال الذي هو جلال الجلال يكسوك الهية فتهاب المقام وهو الذي يعبده المحب والعارف في نفسه من تعظيم المحبوب فيؤثر جنبه على كل شئ فاكرام الله ان يؤثر على كل شئ وتم اصطلام يزول في الوقت وهو ما روى القلب من مشاهدة المحبوب في صورة الخيال فإدام هذا الخيال دام اصطلامه والجلال يحور هذه الصورة من النفس غير من تشييده بصورة الاطلاق فيزول اصطلام تلك الصورة المقيدة بزوالها ويبقى الاصطلام اللازم الذي هو أثر الجلال في النفس فيرى المحب يكذب الصورة المتخيلة في نفسه التي تقول له أنا محبوك ويعرض عنها اجلال المحبوب ان يقيد لمعرفته بان محبوه لا يتقيد فلهذا يهترق في نفسه حيث يبدأ ويتجنى ان يضبط ما لا يضبط لينعم به ولهذا كان العلم أشرف من المحبة به أمر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام ان يسأله ان يادقنسه لانه عن الولاية الالهية به يتولى الله عبادته ويكرمه به ويعرفون الله لا يعرف وأما المحب اذا لم يكن عارفا فهو يحتاج في نفسه صورة يقيم فيها ويعشقها فاما عباد ولا اشتياق الا لمن هو تحت حيطته ولا يزله عن هذا المقام الا المعرفة خيرة العارفين في الجناب الالهى اعظم الخير ان لانه خارج عن الحصر والتقييد شعر

نقرت القباب على خدائش \* فبايدى خدائش ما يصيد

فله جميع الصور وما صورة تقيد ولهذا كان يقول عليه السلام اللهم زدني قبلك تصوا لانه المقام الاعلى والمنظر الاجلى والمكانة الازهى والمظهر الازهى والطريقة المثلى ومن هذه الحضرة تصدر الانذار بعدم القرار وحل البوار بساحة الكناز فلم يبق قول لا هجاب الامر فهو أحرقه هذا المشهد الاسنى فان السرى قيد المستور والخطاب يحد المحجوب ولا حد لذاته ولا تقيد للجلال فكيف يستقر شئ أو تغيب له عين تجرى باعينها جوارى من كان كثر في قال ايس كمنه شئ فقد صدق لانه ما تم وجود لا يغيب له عين ولا يحصره من الا الله بجميع الصور والحسية والمعنوية مظاهره هو الناطق من كل صورة لاني كل صورة وهو المنتظر بكل عين وهو السمع بكل سمع وهو الذي لم يسمع له كلام فيقبل ولا ينظر اليه بصر فيصدق ولا كان لمنظره فيقيد فلهذا لا يلزم لاله الا هو العزيز الحكيم يحجوه وهو عين ما يحجوه وبثب وهو عين ما يثبت فليس كمنه شئ في هذا الحكم به شهادة العلم الصحيح المحجوب فعمل الدليل بشبهه اذ لم يكن يده منه ولا له تم في بسوى صفات الالهية التزييد وعلم الكشف يشبهه بشبهه ولا يبدوله

مظهر الاوتزام فيه والعلمان مهيان فهو لكل قرعة ركة بحسب الزهر فها انما ما زالت عن  
منصبها وانها لم يحصل يد هامن العلم بالله الاما هي عليه في نفسها فذا تم عرفت ونفسها وصفت  
تخرج عن التقيد والحدود بظهوره فيها يكون هو المعبود فقد قضى أن لا يعبد الا اياه فكانت  
الانصاف والاوتان مظاهر له في زعم الكفار فاطلقوا عليها اسم الاله فاعبدوا الاله وهو الذي  
دل عليه ذلك المظهر فحضى حوائجهم وشفاهم وعاقهم اذ لم يحترموا ذلك الجنب الالهى في هذه  
الصورة الجادبة فهم الاشقياء وان اصابوا اذ لم يعبدوا الاله فانظر الى هذا السرياء  
الوجودى في هذه المظاهر كيف سجد به قوم وثقى به آخرون قال بعضهم كل ما قبلته في نفسك  
أو صرّوه همك فاقه بخلاف ذلك ففسدك وكذب وأظهر وجهك وقال الاخر لا يكون الحق  
مدلولاً للبدل ولا معقولا لا يتصله العقل بافكارها ولا يستتره العارفون باذكارها  
فاذا ذكر نفسه يذكره ويشكره ويعقله فهو عقل العقل وفكره فكر المشكرين وذكره الذكر  
وذلك الدالين لو خرج عن شئ لم يكن ولو كان في شئ لم يكن فهذا اقدابث لا ما امره الاصطلاح  
اللازم وان العلماء هم المقزبون الذين اذكر كوا هذا المشهد الاحى وهذه المعرفة العظمى  
ومن سواهم نصب له علامة يعبدونها حقيقة يشبهونها وهو ما انطوى عليه اعتقاده  
بدليل قام عنده او قلده صاحب دليل فهو عند نفسه قد ظهر عطاؤه وعتكف على معبود سكن  
اليه وقد استراح من الحيرة وكفر بلا شك غيره فلهذا يكفر به ضمهم ببعض ويلعن بعضهم  
بعضا ذنبا آخره والعالم المحقق يتفرج في ذاته وفي العالم ظاهره وباطنه فهو العين الحسية وهو  
المثل المتزعم المتصور عليه الذى انى الحق ان يماثل أو يقابل فقال ليس كمثل شئ اى ليس مثل  
مثله شئ فالكاف كاف الصفة ما هي زائفة كما يرى بعضهم وبعض العلماء يرى في ذلك ان لو فرض  
له مثل يماثل ذلك المثل فاحرى ان لا يماثل هو في نفسه وعند بعضهم نفي المثل عن المثل المحقق  
الذى ذكرناه مثل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لو ان الماطون انما كانت المصا لا انما قدبت  
الحرف والمعنى والادراك ونفى الادراك ففرق وجع فنع ما قال وبعد ان اثبت ان من مرتبة  
الاصطلاح اللازم فثبت ان ما بقى من هذا المتزعم هو العلم بالوجود الالهى الخارج عن الوجوب  
وهل يكون الحق عوضا بالبدل خاص ام لا فاعلم ان الله جودا مقيدا وجودا مطلقا فانه  
سبحانه قد قيد به وجوده بالوجوب فقال كتب ربكم اى اوجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم  
خواص نعمتهم بعمل خاص وهو انه من عمل منكم سواء بجهالة تم تابين بعده واصبح فانه حقور  
رحيم فهذا جود مقيد بالوجوب لى هذه صفته وهو عوض عن هذا العمل الخاص والتوبة  
والاصلاح من الجود المطلق فجوده جلب جوده فاحكم عليه سواء ولا قيد الاياه والعبد بين  
الجودين عرض زائل وعرض مائل قال سهل بن عبد الله عالم هذا الشأن وامامه لقيت ابليس  
وعرقته وعرف معنى اى عرقته فتناظرته في حاله وقلت وقال ولا ينشأ الكلام وطال  
وتنازعنا بحيث ان وقت وقف وحوت ودارو كان من آخر ما قال لى باسبل الله تعالى يقول  
ورجعتى وعت كل شئ ولا خفاء عليك اى شئ وكل تقتضى الاحاطة والعموم وشئ انكر  
السكران فقد وسعتنى الرحمة قال سهل نوافقه لقد اخرجنى وحيرنى بلطا فقسبته وظفره بعقل  
هذه الآية ونهم منها ما لم تفهم وعلم منها ومن دلائلها ما لم تفهم فبقيت حنة كرا حائر وأخفت

اتلو الآية في نفس الما ثبت الى قوله تعالى فيها فسأ كنهم اللذين يتقون ويؤتون الزكاة الى  
 آخر الآية يفسر وتحت الى قد ظفرت وانه مجموع بهذه الحجة فقالت يا مامون ان الله قد  
 قدر حجه وأخرجهما من ذلك العموم فقال فسأ كنهما بنسب ابليس وقال يا سهل ما كنت  
 اظن ان يبلغ بك الجهل هذا المبلغ ولا ظننت انك ههنا لم تعلم يا سهل ان التمسيد صفة لك لاصفة  
 قال فرجعت الى نفسي ونصصت برقي وأقام الماء في حلقى ووالله ما حوت جوابا ولا سدوت  
 في وجهه بيا وعلمت انه طمع في طمع وانصرف وانصرفت ووالله ما أدري به هذه ما يكون  
 فان الله سبحانه مانع مما رفع الاشكال فبق الامر عندي على المشقة منه في خلقه لأحكم  
 عليه في ذلك بما يدعيه أو بما يدعيه فاعلم يا أخى اني تثبت ما حكى عن ابليس من الطبع  
 فترايت أقصر منه حجة ولا جاهل منه بين العلماء فلما وقفت له على هذه المسئلة التي حكى عنه  
 سهل بن عبد الله فثبت وعلم انه قد علم علما جاهل فيه فهو استاذ سهل في هذه المسئلة وأما  
 نحن فمأخذنا لها من الله قال ابليس علينا منة في هذه المسئلة بحمد الله ولا غيرها وكذا روي  
 فبما في من عمرنا وهي مسئلة اصل لا مسئلة فرع فابليس يقتطرح حجة الله به ان تراه من عين  
 المنه والوجود المطلق الذي به أوجب على نفسه سبحانه ما أوجب وبه تاب على من تاب واصلح  
 فالحكم لله العلي الكبير عن التقييد في التقييد فلا يجب على الله الاما أوجب على نفسه  
 فالعارف كذلك في وجوده لا يتقيد ولا بهطى واجبا يجب عليه فان وجوب العطاء انما يجب  
 انما ولا ملأ للعارف مع الله فالمال الذي يد العارف هو الله ليس له وال كان يجب في عين المال  
 على رب المال ولا بد له سواء سبحانه الى ان يخرج من المال مقداره ما عيننا وهو حق الطائفة  
 من خلقه وأوجه لهم على نفسه في هذا المال الذي يد العارف فيخرج العارف من هذا  
 المال حق تلك الطائفة ثابته عن ربه كما يخرج الوصي عن اليتيم بحكم الوكيل فانه ربه ومن هذا  
 الباب زلت طائفة في كتب هذا المقام فلم تؤدز كاتما يد هاهن المال ورأيت منهم جماعة  
 مع كونهم يخرجون منه ما هو أكثر من الزكاة ولا يركونه ويقولون ان الله له الى ما يجب عليه  
 شيء وهذا المال لله ليس لي ويدي فيه عارية وانافي هذه المسئلة حتى المذهب فكما لا يجب على  
 ولي اليتيم اخراج الزكاة عن اليتيم لان اليتيم لا يجب عليه الزكاة في ماله لانه مخاطب فلا زكاة  
 فقد ثبت ذلك وثبت الله الجود الالهي وقسمه وأما هل يكون الحق عوضا عن المال خاص أم لا  
 فاعلم ان مال بن أنس رضي الله عنه يقول في الرجل يده على الرجل الهدية ثم ان المعطى له  
 لا يكرهه فطالبه بالمال كافي عند الحاكم فقلعا كمن ان يفصل عنه الامر لما فيه من الاجال ليرتب  
 الحاكم على التعيين فقول له حين أعطيته هذه الهدية ما ابتغيت بها هل ابتغيت بها اجر من  
 الجنة أو ما عوضه في الدنيا أو ابتغيت بها وجه الله قال انخلص ابتغيت بها اجر في الآخرة  
 من الجنة أو ما عوضه في الدنيا حكم على المعطى له بردين ما أخذ منه ان كانت عنه باقية  
 وان كانت العين قد ذهبت حكم له بالقيمة على الخلاف في ذلك هل تعتبر القيمة في الشيء في زمان  
 الدمار في زمان القضاء وان قال انما أعطيتها ابتغاء وجه الله لم يصحكم له شيء في ذلك وقال ليس  
 بهد ما حاك ما قصد به دينك في وجه الله له عوضا عما فيها بظهره فانه لم يصح ما لا  
 يا كثر من هذا ومن وجهه يبقى ان يكون عوضا فانه لا يلائم في القدر شيء من مخلوقاته والكل



نعمته غير ان الما وضعت على الله لهذا المعطى في الدار الآخرة بما يناسب هديته فان زاد على ذلك  
ففي باب المئة وقريل

لكل شيء اذا فارقت معروض • وليس فيه ان فارقت من عوض  
والتحقيق في هذه المسئلة ان الحق من حيث ذاته ووجوده لا يقاوم شيء ولا يصح ان يراد  
ولا يطلب لذاته وانما يطلب الطالب ويريد المراد معرفته أو مشاهدته أو رؤيته وهذا كله منه  
ليس هو عينه واذا كان منه لا عينه فقد يصح ان يكون عوضا فيكون عمله في الغيب الذي هو  
الحضور مع الله تعالى في قوله عبد الله كالتزاه فيكون هذا العمل جزءا عند الله رؤيته وهي  
أرفع المنازل فهي الحاضر هنا في علمه جزءا وهي الغيب الحاضر زيادة ومنتهى فهو عند هذا ليس  
عوضا وهو عند الآخرة عوض فيكون الحضور في الدنيا من الجود المطلق من عين المنة وتكبر  
لرؤيته من الجود المقيد بجزءه أو وجهه على نفسه من جوده شهدت جوده فخرج عنه شيء  
ولا واجب مخلوق عليه شيئا لا اله الا هو العزيز الحكيم فاذا أعطى العبد ابتداء فله جزءا  
يستحقه ذلك الغير فيكون هذا المعطى لاجل ذلك الاستحقاق تحت قبده فيكون عطاه مثل هذا  
لا عن استحقاق لا يطلب بذلك الا وجهه تعالى سواء عطاه بيمينه أو بطلبه فان حالة الما  
الميتة اعطى ذلك فانه تصف فيه بصفة الحق من الجود المطلق حيث يمكن عطاه جزءا الما كان  
حاله هذا فكما ان الله تعالى يطلب الجزء على ما امتن به من النعم على عباده وهو الشكر  
علم او معرفة لعم منه ويجازى هو على ذلك الشكر وعلى تلك المعرفة كذلك يعطى هذا العبد  
النعم على غيره ابتداء اطلاق لسان النعم عليه بالشكر والثناء عليه ثم يتولى الله جزءا به لا يلحظة  
حيث انصف به هذا العطاء بصفته تعالى فهذا قد ايفتلك بجملة ما ينصفه هذا المنزل • والله  
يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب لسان والقهون وما ثبات في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة  
وسبب ظهور عالم الغيب من الحضرة لموسوية) •

اذا ما الشمس كان لها شعاع	فذا التور من قبل اناها
اذا ما الموت حل بكل نفس	فذا الموت من ربي اناها
اذا ما الجنة المأوى تجلت	من ربي الجنة من اناها
انعمنا بالرياح لما حوته	من الطب المسمى في ثناها
وان طمست نجوم في سما	فذا الشمس من اناها
وان دخلت نفوس في نفوس	فان دخولها فيها من اناها
وهما الله فارلا شمرود	من الصيد الذي يقف دماها
فلوان الرسول يرى نفوسا	تزد وصالته لما اناها
ولو عرضت عليه الخبها	يحيى به المنازع ما اناها
ولو ان الجوارى ساجحت	الى امد الحق من اناها
ولو ان الله الى مرسلات	غدا ترها المنة وادباها

ولو ان الصباح يرى وجوها  
لا تخجل ومات بها فمراما  
ولو ان الهلال يكون بدرا  
ولو ان البحار تكون ماء  
ولو ان الاراضى ذات سطح  
واظهر فيه زينة كل شئ  
ولو ان النباويها ائس  
ولكن لا يصح الا نس عندى  
ولو ان العوالى فى سفال  
ولو ان الرواسى شامخات  
ولكن الشموخ اهل مقام  
ولو ان العصفية قبيد تنى  
ولو ان الخسب تكون نارا  
ولكن العذاب وجود ضد  
ولو ان الهبة ذات شخص  
ولو نظر المسترعى حين يخالو  
ولو ان السماء بلا نجوم  
ولو ان الرياح جوت رشا  
ولو ان المياه تغور غورا  
ولو ان السحاب حث حياها  
ولو ان الجبال تسير سيرا  
ولو ان العيون ترى سناها  
ولو ان الملول تزلزلهنا  
ولو نطق الكتاب بكل حمد  
ولو ان المفسر يفسر صفا  
وتثبت فى واقفها لكان  
لقد اقمتم بالسمع المثانى  
لقد ابصرت عين الشمس بحق  
فتبصر جواهر يدى صفا  
وتظهر حشمتها بعمى عبود  
وما قبل قدر حلت وغابت  
اجبت رسواها لما اتانى  
فقلت الستراولى لى لانى

منورة الجوانب من ضحاها  
وهيبه وتبه هواها  
لاربعة وعشر ما تلاها  
أجبالا لم يلذذ به سواها  
لما قال المهن قد دحاها  
واخفى حكمة فيه تراها  
لكان انيسها وب ينلها  
بذات مالها صفة تراها  
لكان سفاها على ذراها  
لكان شهوشها بمن علاها  
به رب البرية قد حياها  
تقبض مالى وقد حياها  
بلا يرد مشيت على هواها  
تراه النفس ذو طاقى حياها  
لا ضعف شوقها من اقواها  
بمن جهواه شرعا ما منهاها  
لنورها قليل من سناها  
لزعزعتها وأفقدها رشاها  
لاحيا العالمين ندى نداها  
عن الكفار اغناهم حياها  
لكان سمواتها من تراها  
بلا حجب لحل بها عياها  
اذا اقبلت ما حلت حياها  
على أحد من الدنيا عياها  
عليها فى القلا لاسبابها  
لقوتها اذا أمر دهاها  
ومن سور الحروف بعين طه  
عن الانصار اذ تعلى نداها  
وتبصر أرضها تزهور باها  
ويتجنى طرفها عنا جناها  
وقد تركت خليفتها اخاها  
ايستل ان اكملها شفاها  
رايت فناء عيسى فى فناها

فما حلت لبغض كان منها	ولكن كان عن حاد حادها
اجابته لامر واعتناه	به جود المهين قد حذاها
فصار الكل مقترا اليها	وصار الكون يرغب في جداه
فكم من حقر قد كنت فيها	ولولاها ملئت على شفاها
لهذه شهوة لو أن عيسى	تؤيده الاساة لما شفاها
وكم من طعمة أكلت بصرص	لشهوها ولم تبلغ اهاها
وكم من شهوة قطرت البنا	ولماها عصمتا من اذاها
ولم تكن قسنا وما نوتها	وكان العقل قد اخفى نواها
ولا خطرت له يوما يبال	ولا حكمت عليه ولا نواها
مخافة ان تظالها تقوس	بها والعقل يحذر من حفاها
ولكن الشريعة اثنتها	الى اهل السعادة في حشاها
فقالوها ولم تعقب حباها	وصانهم المهين عن زكاها

اعلم ايدينا لله والى ان هذه القصيدة وكل قصيدة في اول كل باب من هذا الكتاب ايسر الله ود  
منها اجمال ما ياتي مفصلا في ثمر الباب والكلام عليه بل الشعر في نفسه من جهة شرح ذلك  
الاب فلا يتكرر في الكلام الذي ياتي بعد الشعر فليست في شرح الباب كما ينظر انظر  
من الكلام عليه في الشعر من مسائل ذلك الباب ما ليس في الكلام عليه بطريق الفروهي  
مسائل مقررات تستعمل كل مسئلة في الغالب بنسبة الى ان يكون بين المسائل رابطة  
فيطلب بعضها بعضا كالانسان فانه يطلب الكلام في الحيوان بما فيه من الاحساس ويطلب  
النبات بما فيه من النور والغذاء ويطلب الجاد بما فيه مما لا يحس كالانظار والشعر فيتمتع  
بالنبات لنورها ويتعلق بالجاد لهدم احساسها وما في الوجود شيء اصلا لا يكون يشبهه وبين شيء  
آخر ارتباط اصلا حتى بين الرب والمربوب فان المخلوق يطلب الخالق والخالق يطلب المخلوق  
ولذا كان العلم من العالم على صورة المعلوم وتخرج العلوم على صورة العلم وان لم يكن كذلك  
فن اين يقع التعلق فلانصح المسافر من جميع الوجوه اصلا فلا بد ان تتداخل المسائل  
للارباط الذي ياتي في الوجود بين الاشياء كلها فانهم ما اشترت به اليك في هذا الارتباط  
فانه يلبي عن امر عظيم ان لم تتحققه زالت بك قدم الغر وفيه هو ومن التفت فانه من هنا عرف  
ما معنى قول من قال بحدوث العالم ومن قال بقدم العالم مع الاجماع من الماتقنين بانه يمكن  
وان كل جرم منه حادث وليس له مرتبة واجبا لوجود نفسه وانما هو عند بعضهم واجب  
الوجود بغيره اما الذات الموجد عند بعضهم واما السبق العلم بوجوه عند آخرين ولولا هذه  
الارتباط التي اشرنا اليه لما صح ان يكون له عالم اصلا وهو كائن فالارتباط كائن والمتفرق من  
وجه وعدم المتفرق من وجه آخر فكل حقيقة الهية لها حكم في العالم ايسر الاخرى وهي نسب  
فنسبة العالم الى حقيقة العلم غير نسبه الى حقيقة القدرة فحكم العلم فيه لا مناسبة بينه وبين  
المقدور وانما المناسبة بينه وبين المعلوم والاخر من كونه معلوما بغير كونه مقدورا فاذا  
قطرت على هذا التسلسل لا مناسبة بين الله وبين عبادوه اذا انفردت بالعين الاخرى اثبت

النسبة قائم وجوده في الكل فاحكم بحسب ما تراهم وما يغلب عليكم في الوقت فاذا ثبتت  
الحقائق لدى عيني فلا يقل ما حمله الشرع ان يقول ولا يقل بقوله فان اطلاق الانشاء عليها  
ما هو محصور علينا مع صحة المعنى ومنها ما هو مباح لنا مطلق مع فساد المعنى كاطلاق نسبة  
الطريقة لمن لا يتجمل الظرفية ونسبة استفادة العلم لمن لا يستفيد علما فالاطلاق مشروع  
ولو جه الثاني معقول كما جهر اطلاق نسبة لولدوا دخل تحت حكمه ولو كما جهر تبدل القول  
الا الهى في قوله تعالى ما يقل القول لدى ودخل تحت لو ولا يدخل تحت الواو الا انه يمكن  
والعقل يدل على الاحالة في الولد لالة عقلية ويدل على الاسكان في هداية الناس اجمعين دلالة  
علمية ويدل على احالة هداية الناس اجمعين السابق في العلم من الاختلاف دلالة عقلية ويدل  
لفظة لو على انه مخبر في نفسه ان شاء الله امراما وان لم يسأل ما أشأ ذلك الامر وهذا الامر قد  
ورديه الاخبار الالهى ويجعله العقل وقد امرنا الله بالعلم به وجعله الايات دلائل لاولى الالباب  
ولكن لما هي دلائل عليه خاصة فلا يحلو الامر في امره اياها بالعلم به هل ذلك في ذلك دلالة  
الشارع والوقوف عند اخباره تقليدا او تلك طريقة النظر فيكون معقولا او أحسن من  
دلالة العقل ما ثبت به عندنا فكونه لها وأنا خذ من دلالة الشرع ما نضيقه الى هذا الاله  
من الاسماء والاحكام فكون مأورين به في العلم سبحانه شرعا وعقلا وهو الصحيح فان  
الشرع لا يثبت الا بالعقل ولو لم يكن كذلك لقال كل احد في الحق ما شاء مما تحمله العلم قول  
وما لا يحمله وهم قد فعلوا ذلك مع الالهيان بالشرع ودخلوا بالتأويل في امر ولا حاجة  
لهم بها ولو استغنوا عنهم لبطالهم العقل بذلك ولا سالهم الشرع عن ترك ذلك بل يسألهم  
الشرع عن فعل ذلك وهم فيه على خطر ولا حاجة على ما كت الا اذا وجب عليه الكلام فيها  
سكت فيه وقد اندرج في هذا الكلام جميع ما ذكرناه في القصيدة التي في اول الباب فانه جميع  
ما قدمه فيها من الامور وتطلب حقائق الهية تستقد اليها وتنافر حقائق الهية فما يضمن هذا  
المنزل تجلي العجايب بين كسفين وتجلي الكسوف بين عجايب وما في المنازل منزل يضمن هذا  
الضرب من التجلي الا هذا المنزل فان التجلي المفرد في المظهر من غير تثنية يعطى مالا يعطيه  
في التثنية والتجلي المفرد الثاني في غير المظهر يعطى مالا يعطيه في التثنية وهذا التجلي الواقع  
في التثنية يعطى المحصر بين امرين وكل محصور ومحدودان حصره وهذا العجب المعارف في هذا  
الطريق ان يكون التجلي الذاتي الذي له الاطلاق محصورا فهو كما يقال عن القاعة في حال قعوده  
انه قائم فظهر الامر انه لا يتصور وسبحان من تنزه عن الاضداد وقبله واصافه قال صلى الله  
عليه وسلم لم تزلون ربكم كاترون الشمس بالظلمة فان كان اراد ان يارهم هذا اللفظ فقد علم  
التجليات الذاتية وان اختلفت في حكم التجلي كاختلاف صفة تنزيهه بانه الغنى عن الفقر  
وصفة تنزيهه بالاحدية عن الشريك بقوله ولم يكن له شرك في انك كذلك التجليات الذاتية  
المبصرة بمثل هذه التجليات الذاتية الذاتية وان كان اراد بالظلمة وقامه معنى النهار وهو  
الاطهر في الدنى الحق واللفظ وعلمه اولى ان يجعل هذا القول فان النهار ككله تجلي  
ذاتي لان الشمس فيه ظاهرة بذاتها فان النهار جلا لاله لا يباروا ان كان النهار معلولا عنها  
فظهرت بذاتها من اول شروقها الى اول غروبها وله تجلي وحكم في كل دقيقة يعرفها من

يعرفها ويجهلها والذي يعرف الكل من ذلك ما امتد زمانه ففرق بين حكمها  
 في طبعها وشر وقها وحكمها في اشراقها وحكمها في ضماها وحكمها في زوالها وهو اول  
 غشيا وحكمها في عصرها وحكمها في قبض ضوئها وقلة سلطانه كما كان عليه فيما بقاها  
 من اول النهار وصدرها وحكمها عند سقوطها في الكل قبل وان كان ذاتها حكم ليس للاخر  
 فما عدا الطرفين فهو يتجلى ذاتي بن تجليين ذاتيين الا الطرفين اما الواحد فهو يتجلى ذاتي  
 عقيب تجلي جهابي والطرف الاخر يتجلى ذاتي بعقبه تجلي جهابي فهو يتجلى ذاتي بن تجلي ذاتي  
 وجهابي وقد رتبنا تلك على الطرفين فانهم من حالات تغير الاحكام الشمسية في هذه الاوقات  
 ووقوع التشبيه بها في آن معين وهو الظهيرة حالة الصحو وعدم السحاب ينمو بين الراي  
 وخدائن في الاوقات الباقية آثار التجلي الذاتي فاعلم ان النور والمنبسط على الارض الذي  
 هو من شعاع الشمس الساري في الهواء ليس له حقيقة وجودية الا بنور البصر المدرك لذلك  
 فاذا اجتمعت العينان عين الشمس وعين البصر استنارت المبصرات وقيل قد انبسط الشمس  
 عليها ولذلك يزول ذلك الاشراف بوجود السحاب الحائل العين قارنت مشاهدتها لعين  
 الاخرى بوجود السحاب وهي مسئلة في غاية الغموض لاني اقول لو ان الشمس في جو السماء  
 وما في العالم عين تبصر من حيوان ما كان لها شعاع ينسط في الارض احلافا نور كل مخلوق  
 مقصور على ذاته لا يستغربه غيره فوجود ابصارنا ووجود الشمس معا يظهر النور المنبسط  
 الا ترى الالوان تغلب في الجسم الواحد المتأون بالخصرة مثلا او الحجرة اذا اختفت منك  
 كيفيات النظر اليه من الاستقامات والاضرابات فكيف يعطيك نورا مخصوصة تدركها  
 بصرتك ولا وجود لها في الجسم المنظور اليه ولا تنفذ وتسكر ذلك ولا سيما اذا كان الجسم  
 المنظور اليه في الشمس فقد ادركت ما لا وجود له حقيقة بل نسبة كذلك النور المنبسط على  
 الارض وتغلب الحبراء في لون ما هي عليه من الاجسام على التدريج شيئا بعد شيئا ما هي  
 مثل المرآة تقبل الصورة بسرعة ولا هي جسم صفيق وادراك قلوبها في الالوان محسوس  
 مع علمك بان تلك الالوان لا وجود لها في ذلك الجسم الذي أنت ناظر اليه ولا في أعيانها كذلك  
 العالم مدرك لله في حال علمه فهو معدوم العين مدركه فغير ما فهو معدوم التقوا الاقتدارا الالهى  
 فيه فقبض الوجود العيني انما وقع على تلك المرتبات لله في حال عدمها فنظروا في وجود تعاقب  
 رؤية العالم في حال عدمه وانما رؤية حقيقة لا شك في اوهو الجسمي بالعالم ولا يتصف الحق  
 بانه لم يكن براه غير انه بل لم يزل براه فن قال بالقدم فن هنا قال ومن نظروا في وجود العالم في عينه  
 لنفسه ولم يكن له هذه الحسالة في حال رؤية الحق اياه قال بهنوه ومن هناك تعلم ان علمه رؤية  
 الرافق الانساني ليس هو لكونه موجودا كما ذهب اليه من ذهبين الاشاعر وانما وجه  
 الحق في ذلك انما هو استمداد الحرف للرؤية سواء كان موجودا او معدوم فان الرؤية تتعلق به  
 واما غير الاشاعر فمن المعتزلة فانها اشترطت في الرؤية البصرية امورا ثلاثة على هذا انامة  
 للوجود ولها ذاصرت الرؤية الى العلم خاصة فلما تجلى الذات بين تجليين جهابين فلا بد ان يظهر  
 في ذات الصلي الذاتي من صور الجاهلين أمر الراي فيصير ذلك الصلي له كالمرآة يقابل بها  
 صورتين فغيره الجاهل بنور ذلك التجلي الذاتي في مرآة الذات كما تشبه بالنظر في حال تفرصك

عنه الحق سبحانه العلى الجيد وان لم يكن الامر كذلك فكيف تنزهه عما ليس بعينه وذلك عقلا  
فهكذا صورة الجباب في الذات عند التجلي ووضح من هذا فلا يمكن قلنا أدرك العارف  
صورة هذين الجبابين او صورة الجباب والتجلي الذاتى الذى هو التجلي الذاتى الآخر منهما  
او ذلك التجليين الذاتيين في تجلي الجباب الواقع بينهما فلم يكن ذكره معه بحسب ما قطع به  
تلك الصورتان في ذلك الحال والعلة في انه لا يدرك ابدأ في التجلي اى تجلي كان الا صورتين  
لا بد منهما لكون الواحد يستحيل ان يشهد في أحديته ولما كان الانسان لا تصح له الاحدية  
وهو في المرتبة الثانية من الوجود فله الشبهة لهذا لا يشاهد في الجلي الا صورتين الذى هو  
التجلي بينهما فلا يرى الرائي من الحق ابدأ حيث رآه الا نفسه فهذا التجلي يعرفه بنفسه  
ونفسه فان كان التجلي بين جبابين كانت صورتان ع- لان كان في الدنيا فيكون  
عمل تكليف مشر وع وان كان في الآخرة فيكون عمل نعيم في مشكور او مبسوم او مأكول  
او مشروب او تفرج بمحدث أو كل ذلك او ما شبه ذلك بحسب الجباب ولهذا اذا رجع الناس  
من التجلي في الدار الآخرة يكون تلك الصورة وبرون ملكتهم بتلك لصورة وها  
بقع النعم ويظهر ان النعم متعلقه الاشياء وليس كذلك وانعامه على النعم وجود الاشياء  
او ادراكها على تلك الصورة الجبابية التى ادركها في التجلي الذاتى وان كان تجلي بجبابين  
بين بجبابين ذاتيين كتجلي القمر بين الغيمى والظاهرة وتجلي الليل بين نهارين كانت صورتان  
في ذلك التجلي الجبابى علما لا عملا ولكن من علوم التنزيه فتجلى به النفس وتنعم به النعم  
المعنوى وتلك بينهما المناسبة لها فافهم وان كان التجلي بين تجلي بجبابين ذاتيين كانت  
الصورتان صورة علم لا صورة عمل فالتجلي الذاتى في ذات صورة علم تنزيه لا غير وصورة  
التجلي الجبابى فيه صورة علم تشبيه وهو تخلق العبد بالاسماء الالهية وظهوره في ملكه بالصفات  
الربانية وفي هذا المقام يكون المخلوق شاهدا ويظهر باحكام جميع الاسماء الالهية وهذه  
مرتبة الخلافة والنباهة عن الحق في الملك وبه يكون التصكم في الموجودات بالفعل بالهمة  
والمباشرة والقول فاما الهمة فان يريد الشئ فيتمنى لمراد بين يديه على ما اراده من غير زيادة  
ولا نقصان واما القول فانه يقول لما اراده كن فيكون ذلك المراد ويأشهر بنفسه ان كان عملا  
كبشارة عيسى الطين في خلق الطائر وصورة طائر وهو قوله لما خلق يمدى فلا انسان  
في كل حضرة الهمة نصيب لمن عقل وعرف وان كان التجلي الجبابى بين تجلي بجبابين وذاتى فالتجلي  
الجبابى في الجبابى علم ارتباطه بالحق من حيث ما هو دليل عليه وكونه مديعانه وانه على  
صورته ونسبة التشبيه واما صورة التجلي الذاتى في الجبابى فهو علم تجلي الحق في صفات المخلوقين  
من الفرح والتجيب والتبشيش واليد والقدم والعين والتاجد والبدن والقبة والعين  
والنفس للمخلوق بالمخلوقين ونفسه واتصافه بتجيب النور والظلم وبه صبحاته الحرفه  
خلاف تلك الجباب النورية والظلمانية وقد حصرت تلك مقام التجليات في اربع وايس ثم غيرها  
أصلا ولما أعطت الحقيقه في التجليات الالهية انها لا تكون الا في هذه الاربعة في العالم كانت  
الموجودات كلها على الترييع في أصلها الذى ترجع اليه فكل موجود لا بد ان يكون في علمه  
امانى علم تنزيه أو علم تشبيه وفى علمه امانى علم صناعى أو فى علم فكرى روحانى لا يصح لغيره

هذه الاربعة الاقسام وكذا الطبيعة اعطت بهما يحكم هذه التغيرات فان الموجودات انما  
 خرجت على صورة هذه التغيرات فكانت الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهي في كل  
 جسم بكمياتها غير انه قد تتكون في الجسم على التوازي في القوة وهو سبب في ان ذلك الجسم  
 وقد لا تتكون في الجسم على السواء في القوة فتكون العائل لذلك الجسم مستعدة وحالات  
 الامراض تنقلب عليه بحسب غلبة بعضها على بعض فان افرطت كان الموت واقلها  
 منها فان السبب الموجب لافراطها انما وقع منها بما كثر كونه الانسان او الحيوان فما يكون  
 الغالب في ذلك الما كونه والمباشر يزيد في كمية ما يناسبه من الجسم ان كان حار اقوى الحرارة  
 وان كان باردا اقوى البرودة وكذلك ما بقي ثم انما الف بين هذه الاربعة لم يظهر الا ربعا  
 ولا قلت الا ربعة وجوده فان حقائق تلك التغيرات الاربعة اعطت ان لا يات من هذه  
 الاربعة الا وزنها في العدد ولهذا كانت منها المنافرة من جميع الوجوه والمناسبة كما ذكرناه  
 في الالهيات في قول هذا الباب وتلك الحقيقة الالهية حكمت على العالم ان يكون بثلاث المتابعة  
 اذ كان المعلوم على صورة لعل وعل ذاته فانه لم يخلو من فائزته كالحرارة والبرودة وكذلك الرطوبة  
 واليبوسة ولذلك لا تجتمع الحرارة والبرودة ولا الرطوبة واليبوسة في حكم ابدأ او ابدأ  
 المتضار ربعة عن تأليف هذه الطبائع فكانت النار من الحرارة واليبوسة ثم لم يجعل ما يليه  
 ما تناقضه من جميع الوجوه بل جعل البسمة ما يناسبه من وجهه وان فارق من وجهه آخر فكان  
 الهواء جارا بما يناسبه من الحرارة وان فارق في الرطوبة فان للو ساطعة اقربا وحكما يصحها بين  
 الطوفين فتعزيت على المناقرة لهما ما هو احر وطب فيها هو حار يستحيل الى النار بالناسب  
 وغلب الواسطة ويما هو رطب يستحيل الى الماء بالناسب ثم جاور الهواء من الطرف الاسفل  
 الماء فقبيل الهواء جوار النار للحرارة وقبيل جوار الماء للرطوبة وان فارق في البرودة كما فارق  
 الهواء في الحرارة وكذلك جاور بين التراب وبين الماء للبرودة والجماعة لجوارهم ما فاضل يظهر عنها  
 الا ربعة لذلك الاصل **وهذا** ذلك الجسم الحيواني المولد جعل اثر النار فيه الصفراء واثر  
 الهواء الدم واثر الماء البسمة واثر التراب السوداء فرب الجسم على اربع طبائع وكذلك  
 القوى الاربعة الجاذبة والماسكة والمهاضمة والدافعة وكذلك قرن السعادة  
 والشقاء بالاربعة باليمين والشمال والطلب والامام لان القوى لا يمتشي الجسم فيها بطبعه  
 والتمسك لا يمتشي الروح فيها بطبعه والانسان والحيوان مركبتين منها فاجابت سعادته  
 وشقاوته الا في ما يشبه طبعه في روحه ووجهه وهي الجهات الاربعة وبها خوطب ومنها دخل  
 عليه البسمة لانه الله فقال لا يتنفس من بين ايديهم الاية ولم يقل من فوقهم ولا من تحتهم  
 لما ذكرناه فابايس لعنه الله ما جاوره الا من الجهات التي تؤثر في سعادته ان سمع منه وقبل ما يدعوه  
 اليه وفي شقاوته ان لم يسمع منه ولم يقبل ما دعه البسمة فبصان الحكيم العلم مرتب الاشياء  
 مراتبها وهكذا افضل في الجسم في العالم الجسماني العلوي بجعل البروج التي جعل الاحكام  
 عنها في العالم على اربع ناربه وتزايدها اتمية وماتية وكذلك جعل امهات المطالب اربعة جعل  
 وما لم وكيف وكذلك جعل امهات الاجسام المؤثرة في العالم اربعة وهي العالم والمريد والقادر  
 والعائل فله يكونه يكون في وقت كذا على حالة كذا دون ذلك لا يمكن فهذا العلم على الاراد

به من ذلك الحال والقائل على القدرة بما يجاذ تلك العين فلم تاراد وقال فقد رطه هرت الاعيان  
 عن هذه الاربعة فالخارطة عالم واليبوسة الارادة والبرودة القول والرطوبة قوة قدرة فلهجرة  
 التبعين واليبوسة التبعين والبرودة التبعين والبرطوبة التبعين قال تعالى ولا رطب ولا يابس  
 فذكر المثلين دون الفاعلين لانهم على ما كانتا متعينين عنهما وهما الحرارة انقل عنها  
 اليبوسة وكذلك البرودة انقل عنها الرطوبة فانظر ما أعطته هذه التجليات بمصرها فيها  
 ذكرناه وكذلك العالم سبع مطلق وشقي مطلق وشقي ينقل الى سعادة وسعيد ينقل  
 الى شقاوة فالخصر الحاصلات في اربع وثمانية الاول والاخر والظاهر والباطن وثمانية  
 وهذه ثغور تسبته مع العالم وثمانية العدد اربعة لاخمس اهما وهي الاحاد والعشرات  
 والمئين والالوف ثم يقع التركيب وتركيبها كتركيب الطابع لوجود الاركان سواء واعلم  
 يا اخي رحمتنا الله وابالائه في هذه القيدي لهذا المنزل رأيت من يركب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقد استلقى على ظهره وهو يقول بذي العبدان يرى عظمة اتقى كل شيء حتى في المسح  
 على الخفين ولبس القفازين وكنت ارى في رجليه صلى الله عليه وسلم نعين اسودين جديدين  
 وفي يديه قفازين فكانه يشر الى مسر ورجاء ومرة في هذا المنزل من العلم بما ينفعه جلال  
 الله ثم يقول مادام اجد رطالعا فالنفوس في البساتين ناقة في جوارحها آمنة فاذا كان الظلام  
 ولم يطعم البسوس خيف من المصوص فيذبح ان يدخل الانسان المدينة حذروا من المصوص  
 فكنت أفهم عنهم من هذا الكلام انه يريد ان النفوس اذا كان شهود الحق غالباً عليها بمحققة  
 به وثمة من يدخل بساتين معرفة الله تعالى والكلام في جلاله عز وجل على شروبه وكثرة  
 فنونه يكون الحال فيه ما ذكره فشبته صلى الله عليه وسلم الحق بالبدو شبه ما يحوي عليه الحضرة  
 الالهية من معارف الاسماء الالهية وصفات الجلال والعظيم بما يحوي به البساتين من  
 ضروب القواكه وفهم منه في المنام من قوله اذا غاب البدو ذلك شهود الحق في الاشياء  
 والحضور معه والنية الخاصة فيه كان ظلام الجهل والغفلة عن الله والخطا وخيف من  
 المصوص يريد الشبه المصلة الطارئة لاهباب النظر القسري واحباب الكشف الصوري  
 فذكر صلى الله عليه وسلم ذلك خوفاً على النفوس اذا شئت في الكلام على ما يستحقه جناب  
 الحق فذكر في الحديث يريد صلى الله عليه وسلم فليخص من ذلك بالشروع الظاهر وليعلم  
 الجماعة وهم اهل البلد فان يداهم مع الجماعة ثم رأته صلى الله عليه وسلم فبقا في عظمها جميع  
 أعشانه لعظيم ما هو فيه من السرور بما ينضه هذا المنزل من المعرفة وكانت في الليل والبدو  
 طالع حتى كأنه في منها ارى البدوي في كبد السماء قائل يقول لم ير رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في فراق عظيم لما يرد عليه من الله وشهوده واستيقظت فقبضت الرضا في هذا المنزل  
 واستبشرت بملأته الله الحمد على ذلك ويتضمن هذا المنزل ما لو حاجة وما من منزل الاويحقل  
 ما يحوي عليه من المعارف مجلدات كثيرة فقلت لا يحصى في هذه الليلة انما اجعل من المنزل  
 بعض ما يحوي عليه من المعارف حلة من مسائله فبأني به من أصحابي قال اذا كان الامر  
 على هذا فنبهنا على عباد ما يحوي به من المسائل يذكر رؤس أصولها خاصة لثروها من غير  
 تفصيل مخافة التطويل فقلت ان شاء الله تعالى بما أنزل ذلك فبأني علينا من هذه المنازل في



هذا الكتاب فكانت على هذه الدلالة مباركة فاعلم ان هذا المنزل يتبع علم التجلي في الخيوم  
 على كثرته في كل فجوة مني آن واحد برؤية واحدة وعلم تدخل التجليات وعلم تجلي التابع  
 والتبوع وهما يحصل للتابع ذوق من تجلي المتبوع أم لا فان المتبوع انما جاء يدعو الى الله  
 ما جاء يدعو لنفسه فقال تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا  
 ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وقال ادعوا الى الله على بصيرة انا انى اتبعي لفضل  
 للتابع نصيبا في الدعاء الى الله فكل علم يستقل به الانسان من كونه عاقلا لا يحتاج فيه الى غيره  
 من رسول ولادال عليه كلامه بتوحيد الله وما يجب له وكذلك ما يحصل له من الفيض الالهي  
 والكشف في خلواته ومطهراته نفسه بحكام الاخلاق فكل هذا يكون له من التجلي مثل ما يكون  
 للمتبوع لانه ليس يتابع انما هو ذو بصيرة اما الدليل عقل سارا ولكن في محقق فهو وفيه مثل  
 المتبوع وكل انسان ماله هذا المقام وكان الذي عنده من العلم بالله اخذها من ناس المتبوع  
 ومشي عليه ويكون ذلك العلم عاليا يمكن ان يحصل الاعلى طريقة الرسول عليه الصلاة والسلام  
 وهو علم التقرب الى الله من كونه قربة لاهل كونه علم كذا في الاعمال البدنية والقلبية على  
 طريق القربة التي لا تعلم الا من المتبوع فاذا كان التجلي في هذا المقام لصاحب هذا العلم فلا  
 يلحق فيه التابع المتبوع ابدا فهو والمتبوع تجل شمس وهو المتبوع تجل قمر وتجو مجى ناعلم  
 ذلك وما يتبع هذا المنزل تجلي الحق لاهل الشفا في عين الامم الرب مع ان الله ما جعل  
 الجباب الا في يومه ونحو صاوى اسم الرب المضاف اليهم لا في اطلاق الاسم فهم في الحب  
 في زمان مختص من امم مضاف خاص بهم فلا يمتنع تجلده في هذا الاسم الخاص بهم في غير ذلك  
 الزمان وفي اسم الرب المطلق وفي غيره من الاسماء قال تعالى كلا انهم عن ربهم قاضاه اليهم  
 يومئذ نجيبون بقرعة زمانهم مناسفا فاهم ويتبع هذا المنزل انه ليس ~~بكل~~ تجل بقرعة  
 النعم وان الدعاء بالتجلي الى انما يقع للصبيان المشفقين الذين ذواتهم وطاعة الهبة ويتضمن  
 هذا المنزل بطون عالم الشهادة في عالم الغيب فيرجع ما كان شهادته غيبا وما كان غيبا شهادته  
 وهكذا ذهب المسبب من المعارف في نشأة الاخرة ان الاجسام تكون بطور في الارواح  
 وان الارواح تكون لها ظروفا ظاهرة وبكس ما هي في لثبات فيكون المظاهر في الارواح  
 والحكم للروح لا الجسم ولهذه ايقنوا في أيقنوا وشاؤ القلبية لروحية عليهم وبغيبية  
 بلحمة فيها كاهم اليوم عندنا الملائكة تعام الارواح يظهر ونرى في صور قتلوا ومن  
 هنال ان اصحاب الكشف الذين انكروا وحشر الاجسام فانهم ابصر وافي كشفهم الامر  
 الواقع في الدار الاخرة راوا ارواحا تتحول في الصور كما يريدون وغيب عنهم ملهوى  
 عليه تلك الارواح من الجسمية كآثارهم في هذه الدار في البشر الروحية المبطونة في  
 الاجسام فكانت الاجسام قبور الهاوي الاخرة بالنكس الارواح قبور الاجسام فلهذا  
 انكروا ذلك والكشف التام الذي فزله ونهضنا من الدار الاخرة انكشفنا الارواح  
 هذا وغلبت الاجسام العبيدية عليهم في الصورة الظاهرة فصار من الارواح في الظاهر  
 الاجسام لا آثارها ولولا الموت والنوم ما عرف غير المكشوف ان تم امر الزمان على ما يشاء  
 في الظاهر ومع وجود الموت والسكون يكون وظهور والجسم عراة كانه من الآثار

ذهبت طائفة الى هذا المذهب وهم ٣ الحبيسة فصار ان ثم خالف هذه الصورة الظاهرة  
شأ أصلا فكيف هم ولاه لولم يكن موت في العالم ويتضمن هذا المتزل معرفة العالم العلوى  
وترتيب صورته في تركيبه وانه على خلاف ما يدكره أصحاب علم الهيئة وان كان ما قالوه عليه  
الدليل ويجوز ان يكون الله برتبة على ذلك ولكن ما قبل مع انه يعطى هذا الترتيب ما يعطيه  
ما ذهب اليه أصحاب علم الهيئة ويتضمن علم ما أودع الله في العالم العقل في ترتيبه من الامور  
ويتضمن علم المكلفين ومن أين كانوا وما يجرهم ويتضمن علم القربات ويتضمن علم سبب  
قسم الجبابرة المتكبرين على الله ويتضمن علم الحاف الحيوان بالانسان في العلم بالله ويتضمن  
علم العواقب وما ل كل علم فقد ذكرنا رؤس مسائله والله يقول الحق وهو يدي السبيل

• (الباب الرابع والثلاثون وما ثان في معرفة المنزل المهدى  
المكي من الحضرة الموسوية) •

و كذا قيل قلب كل روى	حرم الله قلب كل نبي
في علوم وفي مقام على	ورنوه وورنوه بنهم
فاطلب العلم في سرف الروى	فاذا ما نسب للشرع علما
في شريف محقق ودنى	وجباد لها صارف نور
وفقه بمرمدك وغنى	ونسب مطهر ورسول
وعذاب مقسم في زكى	ونقسم مرتب في علوق

اعلم ان هذا المنزل يتضمن علم مرتبة العالم عند الله بجملة وهل المدم له مرتبة عند الله يتعين  
تعظيمه من أجله أم لا وهل من خالق من أهل الشقاء لمغضوب عليه له مرتبة تعظيم عند الله  
أم لا وهل التعظيم الإلهي له أثر في المعظم بحيث ان يسعده أم لا وما صاحب تعظيم الله العالم  
وهل من عظم العالم من الخلق صفة يعرف بها أم لا وما الأسماء الإلهية التي تضاف الى المخلوقين  
في مذهب من يقول ما أقسم الله قط الا بشفه لكن أشهر نادرة وأظهره في موطن آخر  
اعلم انه مضمحل فيما يدكره وجب مع ما يتلقى به هذا النفس من المسائل يتضمن هذا المنزل ان  
ذكرناه على التفصيل طال الكلام وما يتضمن هذا المنزل علم خلق الانسان من العالم وهل  
الحيوان مشارك في هذا الخلق أم هو غصص به ولم يخص بهذا الضرب من الخلق وان كان  
يشترك الحيوان فيه فلم عين الانسان بالذكر وحده ولما اذكرت لفظة الانسان في القرآن  
حيث ما ذكر ويطلب ذكرها اما النعم واما الضعف والنقص وان ذكر بفتح اعقبه الذم منوطا  
به فالذم كقوله ان الانسان لفي خسر ان الانسان له لكرود والضعف والنقص مثل قوله  
تعالى خلقنا الانسان من سلافة من طين لقد خلقنا الانسان في كبد والذم المعاقب للمدح  
كقوله لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم هذا مدح ثم رددناه أسفل سافلين هذا ذم  
يتضمن علم أصحاب الدعاوى التي تعطى لارعوة الانفس ويتضمن علم تقرير النعم الحسية  
والمعنوية ويتضمن علم الخلق بالاسماء الإلهية ويتضمن علم القوة التي أعطاها للانسان وان  
لها اثر وفي ذلك رد على الأشاعرة وتقوية للمعتزلة في اضافة الاعمال الى المكلفين ويتضمن علم

ما يقع فيه التماون ويتضمن علم ما لمن عرف الدليل وترك لهوى نفسه فهذا جميع رؤس ما  
يتضمنه هذا المنزّل من المسائل وهي تنسحب الى ما لا يحصى كثرة الا عن مشقة كبيرة فاما مرتبة  
العالم بجمليته عند الله فاعلم ان الله تعالى ما خلق العالم لم حاجة كانت له اليه وانما خلقه دليلا  
على معرفته ليسلك بذلك ما نقص من مرتبة الوجود من مرتبة المعرفة فليرجع اليه سبحانه  
عن خلقه وصف كماله يكن عليه بل له الكمال على الاطلاق ولا أيضا كان العالم في خلقه مملوفا  
لنفسه لانه ما طرأ عليه من خلقه صفة كمال بل له النقص الكمال على الاطلاق وما خلق اول  
يخلق بل كان المقتضى وما ذكرناه مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة ان تكمل بوجودها وجود  
العالم وما خلق الله فيه من العلم بالله اعطاء التقسيم العقلي فان وصف العالم بالتعظيم فمن  
حيث نصب دليل على معرفة الله وان به كملت مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة والدليل بشرف  
بشرف مدلوله ولما كان العلم والوجود امرين بوصفهما الحق تعالى كان لهما الشرف  
السام يشرف العالم بالله على ما هو شريف فان قال القائل كان يقع هذا بغيره فربما يخلق  
في العالم ان كان المقصود الدلالة قلنا صدقت وذلك اردنا لان الله تعالى نسبها ووجوها  
وحقائق لانها له وان رجعت الى عين واحدة فان النسب لا تنصف بالوجود فبذلك دخلها  
التناهي قالوا فكان كما اشارت اليه لكن كان الكمال للوجود والمعرفة بما يدل عليه ذلك الخلق  
الواحد فلا يعرف من الحق الاما عليه تلك النسبة الخاصة وقد قلنا ان النسب لا يقتضي تخلف  
الامكان لا يتناهي فالتناهي على الدوام دلتنا و آخره فالمعرفة قد حدث على الدوام دلتنا و آخره فالتناهي  
امرنا بان يراى من العلم انما هو بالزيادة من العلم بالا كوان لا والله امرنا بالا بالزيادة من العلم  
بالله بالظهور فيما يحده من الكون فيعطيه ذلك الكون عن اية نسبة الهية ظهر ولهذا نسبة  
على الله عليه وسلم القلوب بقوله في دعائه اللهم انى سألت بكل اسم سميت به نفسك او علمته  
احد من خلقك او اسما ثبت به في علم غيبك والاسماء نسب الهية والغيب انما به فلا بد من  
الخلق على الدوام والعالم من المخلوقين لا بد ان يكون علمه منها في كل حال او زمان وان يكون  
قابلا في كل نفس لم ليس عنده محدث متعلق بالله فافهم فان قال القائل فالاجناس محصورة  
بمدل عليه العقل في نفسه وكل ما يخلق عملا يتناهي داخل في هذا التقسيم العقلي اذ هو  
تقسيم دخل فيه وجود الحق قلنا التقسيم صحيح في العقل وما تعطيه قوته كما لو قسم البصر  
المبصرات لقسمها بما تعطيه قوته وكذلك السمع وجميع كل قوة تعطى بحسبها وانما ما يدل  
ذلك على حصر المخلوقات فانها قسمت على قدر ما تعطى قوتها وما من قوة تعطى امرها وتضم  
الفسحة فيه الا ويخرج عن قسمها ما لا تعطيه قوتها فافهم قوة السمع تقسم السموات ومعلقة بها  
الكلام والاصوات لا غير فقد خرج عنها البصرات لكن كلها والمطهرات والمنهومات  
والمجوسات وغيرها وكذلك ايضا العقل لما اعطى بقوته ما اعطى لم يدل ذلك على انه مانع امور  
الهية لانه على العلم بتفاصيلها وحقائقها قوة العقل فهي وان دخلت في تقسيمه من وجه  
قد خرجت عنه من وجوده وانما يخلق الله في عبده قوة اخرى تعطى ما لا تعطيه قوة العقل  
فقد المحال واجبا والواجب محال والواجز كذلك فنجهل ما تعطيه الحضرة الالهية من السعة  
بعدم السكر ادى الخلق والتجليات لم يقل مثل هذا القول ولا اعترض بمثل هذا الاعتراض

فان قال لا بد ان يكون ما خلق تحت حكم العقل ودخلا في قسمه اما قلت قسم انفي  
 او الاثبات قلنا صدقت ما يمنع ان يكون ما يعلم عما كان لا يعلم ما في قسم النبي او الاثبات ولكن  
 ما يدخل تحت ذلك النبي او الاثبات هل يعطى ما يعلم على النبي من العلم أو يعطى ما يعطى الاثبات  
 من العلم أو يعطى أمرا آخر فان النبي قد أعطى من العلم ما يقسمه ما أعطى من حيث ما هو في الامر  
 حيث ما هو تحت دلالة من المنفيات التي لانهاية لها وان الاثبات قد أعطى من العلم بالله  
 ما أعطى من حيث ما هو اثبات لان حيث ما تحت دلالة من المنفيات قلنا لا يوجد مستقر والعلم  
 به محدث محدود الابد والعلوم الذي تدل على به العلم من ذلك الدليل انما ليس هو المعلوم  
 الآخر فهو معلوم لله لا للمعلوم فكملت مرتبة ذلك العلم بوجوده في هذا العالم الكوني وكانت  
 مرتبة الوجود الخاص بهذا الوجود بظهور رعيته والذي يعطيه كل موجود من العلم  
 الذي لا يعطيه الاخر ولقد يجد الانسان من نفسه تفرقة ذوقية في آكله تفرقة واحدة  
 في كل عضة يعض منها الى ان يفرغ من أكله اذ قد قام لا يجد الا في تلك العضة خاصة  
 والتفرقة واحدة ويجدد فرقا خاصا في كل آكلتها وان لم يقدر بترجمتها ومن تحقق  
 ما ذكرنا يعلم ان الامر خارج من طور كل قوة وجود كانت تلك القوة عقلا أو غير فصيحان  
 من تعلق علمه بما لا يتناهى من المعلومات لا اله الا هو العزيز الحكيم قال تعالى ولا يصحطون  
 بنى من علمه الا بعلمه فقد تبين لنا في هذه الآية ان العقل وهو ما أعطاه الله من العلم  
 الامساك ولا يصحطون به علمه لوله هذا قال ومعت الوجوه عقب قوله ولا يصحطون به علمه اى  
 اذا عرفوا انهم لا يصحطون به علمه شعروا ونزلوا وطلبوا الزيادة من العلم فوالاعلم به منه  
 والوجوه هنا اربعان لغزات وحقائق الموجدات اذ وجه كل شئ ذاته وكل ما خلق الله من  
 الماسم فاما خلقه الله على كماله في نفسه فذلك الكمال وجهه قال تعالى أعطى كل شئ خلقه حسنة  
 أكله ثم عدى فاعطى الله عدى أيضا الذي هو البيان هنا خلقه وأبان الامر له بسده على أكل  
 وجوهه عقلا وشرا علمهم ولا رمز ولا لغز ان هو الا ذكر وقرأ آيتين لينذر من كان  
 حيا تبين لنا اسما منزلا اليهم ولولا البيان ما فصل بين التشابه والمحكم ليعلم ان التشابه لا يعلم  
 الا الله والمحكم يتعلق به علمنا فلو ينزل التشابه لتعلم انه متشابه لكونه شأني فيه وجهه يشبه  
 ان يكون وصفه للخلق ويشبه ان يكون وصفا للخالق فلا يعلم معنى ذلك التشابه الا الله  
 فلو ينزل التشابه ليعلم ان ثم في علم الله ما يكون متشابه وهذا غاية البيان حيث أبان لنا ان ثم  
 ما يعلم ثم ما لا يعلم الا الله وقد يمكن ان يعلم الله من يشاء من خلقه باى وجه شاء ان يعلمه وما  
 يتضح هذا المنزل العلم بالاقسام الالهية التي وردت في السرائع المتقدمة والمتأخر قلنا  
 أقسم ولذا أقسم عن أقسم هل نفسه أو بمخالفاته أو بهذا وقتا وبذا وقتا آخر مثل قوله ناله  
 لقد أرسلنا قاسم بالله وكفوه فوريك فوريك السما والارض وكفوه والذرات  
 والمرسلات والاصافات والتجم والشمس والقمر وغير ذلك من المخلوقات التي أقامهم في  
 لها هم مقام أسماء فان كان أضمرنا أضمر من الاسماء وعلى كل حال قلنا هم في عظيم  
 باضافتها اليه سواء أظهر الاسم أو لم يظهره والقسم العام فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون  
 فدخل في هذا القسم من الموجودات جميع الاشياء ودخل فيه العدم والمعدومات وهو

قوله وما لا تبصرون وما تبصرونه في الحال والمآل - تقبل - معدوم فلا شيء منه - نسبة الى الشرف  
والتعظيم وكذلك العدم فاما شرف العدم المطلق فانه يدل على الوجود المطلق فنعظم من  
حيث الدلالة وهو مما يجري على السنة الناس وقد نظم ذلك فقيل - وبهذا تميز الاشياء  
فالعدم ميز لوجود والوجود ميز لعدم وأما شرف العدم المقيد فانه على صفة تقبل  
الوجود والوجود في نفسه - شريف وله - ذاهبون أو صاف الحق فقد شرف على العدم المطلق  
بوجبه قوله للوجود فله دلالتان على الحق دلالة في حال عدمه ودلالة في حال وجوده وشرف  
العدم المطلق على المقيد بوجبه وهو انه من تعظيم - لله تعالى وقوة دلالة عليه انه ما قبل  
الوجود وبقي على أصله في عينه غير - على الجناب الالهى ان يشترك في صفة الوجود فينطلق  
عليه من الاسم ما يطلق على الله ولما كان نفس الامر على هذا شرع الحق للوجودات  
التاميم وهو لتزيه وهو ان يوصف بأنه لا يتعالى به صفات المحدثين والتزيه وصف عدى  
فشرف سبحانه العدم المطلق بان وصفه نفسه فقال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون  
فشرى بالعدم هذا المقصد المحقق منه في تعظيم الله فاه اعرف بما يستحقه الله من العدم  
المقيد فان له صفة الازل في عدمه كمال الحق صفة الازل في وجوده وهو وصف الحق في الولىة  
وهي وصف العدم في الوجود عنه لذاته فلم يعرف الله - سوى الله اعظم معرفته من العدم  
المطلق ولما كان لعدم هذا الشرف وكانت الدعوى والمشاركة للوجودات لهذا قيل انما  
وقد خلقناكم من قبل ولم تكن شيئا اى ومن تلك الموجودات فككن معي في حال وجودكم من عدم  
الاعتراض في الحكم والتسليم لشمارى الاقدار كما كنت في حال عدمك لجعل شرف الانسان  
رجوعه في وجوده الى حال عدمه فلو لا شرف العدم بما ذكرناه ما تبه الحق الموجودات الخلق على  
الرجوع الى تلك الحالة في الحكم لافى العين ولا يقدر على هذا الوصف من الرجوع الى العدم  
بالحكم مع الوجود العيني الامن عرف من ابن جابر ما راد منه وما خلق له فقد تبين لمن شرف  
العدم المطلق ما فيه كفاية وهذه - مثله اغفلها الناس ولم يفكوا عن الله حين ذكرها ولم يتبين  
ان الشرف للوجودات والمعدومات انما كان من حيث الدلالة وجب تعظيمها فقال تعالى  
ومن يد علم شعائره فانهم امن تقوى القلوب والشعائره هى الاعلام نهى الدلالات عن عظمها  
فهو وثق في جميع تعظيماته فان القلوب من القلب وما قال سبحانه ان ذلك من تقوى النفوس  
ولامن تقوى الارواح وليكن خال من تقوى القلوب لان الانسان يتقلب في الحالات مع  
الانفاس وهو ايجاد والمعدومات مع الانفاس ومن يتق الله في كل قلب يتقلب فيه فهو غاية  
ما يطلبه من الانسان ولا يتناهى الا الاقوياء والكمل من الخلق لان الله ويرب هذا القلب عزيز  
ولهذا قال شعائره اى هي تشعر بما تدل عليه وما تكون شعائره اى حق من يشعر بها  
ومن لا يشعر بها وهم اكثر الخلق فلا يعظمها فاذا لا يعظمها الامن قصد الله في جميع توجهاته  
وتصرفاته كلها وله هذا ما ذكره الله الا فى الحج الذى هو تكرار القصد ولما كان القصد لا يتخلو  
عنه كل انسان كان ذكر الشعائره فى آية الحج وذكر المناسك وهى متعددة اى في كل قصد فكان  
سبب القسم بالاشياء ما يطلب التعظيم من الخلق للاشياء حتى لا يملوا شيئا من الاشياء الدالة على  
الله سواء كان ذلك الدليل شقيا وسعيدا او عدما ووجودا اى ذلك ككن وان كان القصد

الالهى بالقسم نفسه لا الاشياء بل المقصود الامر ان معا وهو الصحيح فاعلم انه ليس المراد  
 بهذا المقصد الاخر الا لتعليم لنا والتعريف فذكر الاشياء مواضع الاسماء الالهية لتعديل  
 الاشياء على ما يريد من الاسماء الالهية فمما تخرج عن الدلالة وشرفها فقال والسما وما بناها  
 اى وباني اسماء الارض وما طحاها اى وباسط الارض والنجم اذا هوى اى ومسقط النجم  
 فاختلقت الاشياء فاختلقت النجوم تصفت الاسماء الالهية المختصة بهذا الكون المذكور  
 فاعلم ان الله ما ينبغي ان يطلق عليه من الاسماء فى المعنى مما اضمهر وفى اللفظ فيما اطلق اذا اراد  
 اطلاق ما اضمهر عليه لا يظهر مكمما اظهره فى قوله قلوب السما والارض بما بالاسم الرب  
 والنسبة الخاصة المتعلقة بالسما خاصة واسم الارض مضمحلان لرب نسبة خاصة فى الارض  
 ليست فى السما ولا فى السما مغمورة لرب لاختلاف النسب لنفسه الرب يخلق  
 السما مغمورة للنسبة الربية تطلق الارض ولا وجود الوافى قوله والارض الذى يعطى  
 التثنية لعلنا باختلاف الاسم الرب لاختلاف النسبة ولكن الواو منعت والقرآن نزل  
 باللسان العربى والواو فى اللسان العربى فى هذا الباب اذا ذكر فى الاول ولم يذكر فى المعطوف عليه  
 حكم آخر دلت على التثنية فاذا قلت قام زيد وعمر وفلايريد القائل اذا وقف على هذا من غير  
 فاطع عرضى مثل انقطع النفس بعلة تطرأ عليه أو شغل يشغله عن علم تأنطه فى مراده  
 فهمى للتثنية ولا بد فيها ذكر فالتقاطع منعه ان يقول وعمر خارج أو يقول وعمر وأبوه قاعد  
 فهذه الواو والابداء والحال لا واو العطف فاذا قال قام زيد وخارج عرفه هذه واو العطف  
 اعنى عطف جلة على جلة لا واو التثنية فلهذا جعلنا الواو فى قوله والارض للتثنية فى الاسم  
 الالهى المذكور الذى هو المعطوف عليه وكان الاضمار فى النسبة التى يقع فيها التباين فانهم  
 فانه من دقيق المعرفة باقه واعلم انه لما رأى بعض العارفين تعظيم هذه الامور وشرفها والحق  
 كل ما سوى الله بالسعادة التى هى فى حق اصحاب الاغراض من المخلوقين وصولهم الى اغراضهم  
 التى يتخلل لهم فى الحال فلم يبق صاحب هذه النظر أحد فى العذاب الذى هو الالم فانه مكروه  
 لذاته وان عمره والناظر لهم فيها نعيم ذوق لا يعرفه غيرهم فانه لكل واحد من الدارين ملوها  
 فاضرب الله انهم علوها ويخجلون فيها ما بداوا ~~بكن~~ ما من نص يسمى من العذاب الذى هو الالم  
 لا الخركات السيئة فى وجود الالم فى العادة بل مزج الخاص المحس للالم فتدثرى الضرب والقطع  
 والحرق فى الوجوه ظاهرة ولكن لا يلزم من تلك الافعال الالم ولا بد وقد شاهدنا هذا من توسنا  
 فى هذا الطريق وهذا من شرف الطريق وقبه يقول اصحابنا ليس المحب من ورد فى بستان فانه  
 المعتاد وانما المحب من ورد فى وسط النار لانه غير معتاد بربانه ليس المحب من يجد اللذة فى  
 المعتاد وانما المحب من يجد اللذة فى غير السبب المعتاد وهو كان مطلوب أى بزيد فى قوله  
 «سوى ملذوذ وجدى بالعذاب» ولهذا منى عذابا لانه يعذب فى حال ما عند قوم مزاج يطلبه  
 واذا كان الحق يأمر بتعظيم كل ما سواه مما هو مضاف اليه وما من الا ما هو مضاف اليه اما انما  
 أو عقلا فبعد ان يسمى مد عليه العذاب الذى هو الالم وقد كان الله ولائى معه ولم يرجع اليه  
 وصف لم يكن عليه مما وجدته وخلقه فكذلك هو يكون وانما قلنا هذا من اجل من يقول بانه  
 يلزم ان اسم من الاسماء الالهية لا اثره قلنا وان لم يكن له اثر فليس كماله بوجوده لا اثر عنه فان

العين واحدة فافهم ذلك وهذه مسئلة من اشكل المسائل في هذا الطريق والله يقول ان رحمة  
سبقت غضبه يريد ان حكمه برحمته عباد سبق غضبه عليهم ولا يظهر السبق في نفس الشاؤفانه  
قد يكون النفس واسع النفس بطي الحركة والاخر ضيق النفس سريع الحركة والشاؤ  
وطو يل فلا يزال الواسع النفس وان ابطا في السيرة دخل على الضيق النفس حتى يزد عليه  
ويتركه خلقه فلا يحكم بالسبق الا في آخر الشاؤفن حاز قصب السبق فهو السابق ولهذا اتطول  
المسابقة بين الخليل في المسافة وهو مشروع في معرض التفتيه على هذا المقام وآخر المسافة  
هو الذي ينتهي اليه الحكم بالسبق فالرحمة سبقت غضب الله على خلقه فهي تتجاوز العالم  
في الدارين بكرم الله وما ذلك على الله بعزيز وان كانوا في الشار فلهم فيها نعم فانهم ليسوا منها  
بمفرجين ويصدق قوله سبقت رحمتي غضبي ويصدق قوله لا ملأن جهم من الجنة والناس  
جميعين ويصدق قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقد اظهرت احرار في هذه المسئلة لم يكن  
باختباري ولكن حق القول الالهى باظهاره فكنت فيه كالمجرب في اختياره والله يتق به  
من يشاء لا اله الا هو وهذا الله ركا في من علم هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الخامس والتسعون وما تان في معرفة منزل الاعداد المشرفة  
من الحضرة المحمدية) •

تغيرت الانهار من ذات اجهار فغير من العلم اللدني تظاهر تطالبت نفسي بمشي وجودها لخصت نفسي في مدينة سيد فلم ير حصن مثله في ارتفاعه مكاتبها ما بين ذل وعزة الى ان يكون النفع في صورته ويستقي دوام الامر فيه بخدا فاشهد علما وعينا وحالة منوعة تلك الظاهر عندنا	وناصت بارضى في خرائق امراري وما كتبت منه تسعة اعشار ويطلبني وتري المصاب بانوار بناها من الماء المركب والنار فصنت فيه خلف سبعة اسوار بما ملئ فيها على حد مقداري الى صور تخيل ببرزخ اغباري الى ان يكون البعث من قبر افكاري بمشهد انوار ومشهد امراري برؤية افكاري ورؤية انصاري
---	--

فهرة ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم وذلك علم الواجب وهي مقدمات الذوق وهي منزلة بجمية  
لا تقبل الغفلة والتسليان وفيه علم دخول التائب في العدد وهو مذ كروفيه علم المانية ومن  
أين خلقت وما وجه الحق الذي عندها حتى قادها الى هذا الاقتاد وهل لها عزيمة ول في ذلك  
يوم القيامة أم لا وفيه علم الدخول وهو طلب الاوتار ولماذا اطلب ولن يرجع فضلها وهل  
المقصود على نفسه بالقتل هل يرضى بذلك أم لا ولاى حكمته جعل ذلك للولى وهل اذا عني الولي  
عن الدم هل يسقط حق المقتول يوم القيامة أم لا ومثل الحوالة في الدين اذا قبلها صاحب  
الدين لم يرجع على الاول وان اعسر المرجوع اليه بعد رضا صاحب الدين بالحوالة وفيه  
علم قرار القيب حتى لا يشهد ولماذا يقروفيه علم القيب الذي يجب ان يشهد وطلبه كذلك من

الله تعالى وفيه علم العقل ومرتبة صاحبه وفيه علم الاعتبار وفيه علم الاعتقال في الاحوال  
 والمقامات وفيه علم الكميات والكميات وفيه علم التعالي ولما ذاب في واهنه مخصوص  
 باهل البلادة دون الازكية وفيه علم المصالح والفساد وفيه علم ما يترتب على الاعمال سواء  
 وقع التكليف او لم يقع وفيه علم من أين اخذ اهل التجوّم الحاكون بها الواقعون على ما اودع  
 الله فيهم من الاحكام والعلوم الالهية وشرقه على سائر العلوم وذكر الحيوان الذي اذا اكل  
 اعلاه اعطى بالخاصة لمن اكله علم التجوّم واذا اكل وسطه اعطى بالخاصة علم النبات واذا  
 اكل هززه وهو ما يلي ذنبه اعطى علم المياه المقيسة في الارض فيعرف اذا اقي أرضا الاما فيها  
 على كم دراع يكون الما فيها وهذا الحيوان حية ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة لا توجد الا بجوار  
 اشيد يقيم غرب الاندلس وكان قد وقع بها عندنا عبد الله بن عبدون كاتب امير المؤمنين  
 فقطع رأعا وذهبا سكين ذو شقين في ضربة واحدة وقسمها ثلثة قطع وكانوا ثلاثة اخوة  
 فاكل عبد الله الكتاب اعلاها فكان في علم القضاء لتجوّم آية من غير مطالعة كتاب او توقف  
 امام او اكل اخوه عبد الحميد الوسطا فكان آية في علم النبات وخواصه وتركيبها من غير  
 مطالعة كتاب ولا توقف اخبرني ولده الحنفى بذلك بقونية واكل الاخ الثالث القطعة الاخرة  
 التي تلي الذنب منها فكان آية في استخراج المياه من جوف الارض فسمحت من اودع سراره  
 في خلقه وفيه علم الفرق في خرق العوائد بين الكرامة والاستدراج وفيه علم السبب الذي  
 اوجب ان لا يحب العالم الحيوان الى الانسان غير الله وسبب الحب امران النفس والاحسان  
 والنسبة الى الله اقرب فانه مخلوق على الصورة والاحسان من الله فهو المنتم عليه بالعبادة  
 ثم بكل ما هو فيه فكيف يحب غيره ويقتنيه وفيه علم الآخرة وما يتعلق بها من حين وقوف  
 الناس على الجسر دون الطلبة الى ان يدخلوا منازلهم من الشقا والسعادة فهذا جميع ما يتضمّن  
 هذا المنزل من العلوم قد نهضت عليها لترفع الهمة الى طلبها قلند كرمها من الله او اكثر  
 على قدر ما يتسع الكلام عليها مع الاختصار دون الاطالة والاختصار فاقول والله يقول  
 الحق وهو هدى السبيل اعلم ان الله تبارك وتعالى لما خلق الارواح الملكية المهيمة وهم الذين  
 لا علم لهم بغير الله لا يعلمون ان الله خلق شيئا سواهم وهم الكروبيون المقربون المعتكفون  
 المفردون المأخوذون عن انفسهم عما شهدهم الحق من جلالة اخصص منهم المسمى بالعقل الاول  
 والافراد ما على مقامهم بجلال الله في قلوب الافراد على مثل ذلك فلا يشهدون سوى الحق وهم  
 خارجون عن حكم القطب الذي هو الامام وهو واحد منهم ولصنعه يكون ماذنه من العقل  
 الاول الذي هو اول وجود من عالم التدوير والتسطير وهو الموجود الابداعي ثم بعد ذلك من  
 غير بعدية زمان انبعث عن هذا العقل موجودات عاقل هو انفس وهو الوالح المنفرد والمكتوب  
 فكل كل كان في هذه الدار الى يوم القيامة وذلك علم الله في خلقه وهو دون القلم الذي هو العقل  
 في الزمنية والمرتبة الثانية فهو كالمردة الخضراء لا تبعات ابوا الهباء الذي هو في مرة  
 هذه النفس فانبث عن النفس الجوهر الهباءى هو جوهر مظلم لا نور فيه وجعل الله مرتبة  
 الطبيعة بين النفس والهباء مرتبة ممتعة ولا موجودة ثم بما اعطاه الله من وضع الاسباب والحكم  
 وترتب العالم من وجود الاثوار والظلم لا يقتضيه الظاهر والباطن كما جعل الابتداء في الاشياء



والانتهاء في مقاديرها بل معلوم وذلك الى غير نهاية قائم الابدان آت وانتهى آت دائمته من اسمية  
الاول والاخر فمن يتفكر الحقيقتين كان الابدان والانتهاى اما فالكون جديدا اما سابقا  
السرمدى في التكوين اعطى لهذه النفس لما ذكرناه قوة عليّة عن تلك القوة أو جده الله سبحانه  
وتعالى بضرب من التجلي الجسم الكل صورة في الجوهر الهائى وامان موجود خلقه الله عند  
سبب الانجلى الهى خاص بذلك الموجود ولا يعرفه السبب فيكون هذا الموجود عند ذلك التجلي  
الالهى والتوجه الربانى عند توجه السبب لامن السبب ولولا ذلك لم يكن ذلك الموجود وهو  
قوله سبحانه فيفتح فيه فليكن السبب غير النفع فيكون طائرا باذن الله فالطائر انما كان لتوجه  
أمر الله عليه بالكون وهو قوله تعالى *فكن بالامر الذى يلقى بجلاله فلما اوجده هذا الجسم*  
الاول لزمه الشكل اذ كانت الاشكال من لوازم الاجسام فأول شكل ظهر في الجسم الشكل  
المستدير وهو افضل الاشكال وهو للاشكال بمنزلة الالف للحروف بيم جميع الاشكال كما ان  
حرف الالف بيم جميع الحروف بر وروا من الصدر على محرابها الى ايموجها من الشقين فهو  
يظهر ذوات الحروف في الخارج فاذا وقف في الصدر سمي حرف الهاء والهمزة فظهرت  
ايموجها من حرف الالف فاذا اتفصل عن الصدر الى الحلق ووقف في مراتب معينة في نفس  
الحلق اظهر في ذلك الوقوف وجود الحاء المهملة ثم العين المهملة ثم نهاء الجمع ثم العين المهملة  
ثم القاف المعقودة ثم الكاف وأما الصاد التي هي غير معقودة فهي حرف بين حرفين بين  
الكاف والصاد المعقودة ما هي كاف خالصة ولا قاف خالصة ولهذا شكرها أهل اللسان وأما  
شيوخنا في القراءة فانهم لا يعقدون القاف ويرون انهم هكذا اخذوها عن شيوخهم  
وشيوخهم عن شيوخهم في الاداء الى ان وصلوا الى العرب أهل ذلك اللسان وهم الصاعدة رضى  
الله عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك اداء وأما العرب الذين اتبعناهم عن ينى على لسانه  
ما تغير كبتى فهم قالوا رأيتهم يعقدون الصاد وهكذا جميع العرب فنادى من أين دخل على  
أصحابنا ييلاد المغرب ترك عقدها في القرآن وهكذا حديث سائر الحروف الى آخرها وهو لو اؤ  
وليس وراءه لو اؤ مرتبة لحرف أصل وليس للاشكال في الاجسام حديثى اليه ويوقف عند  
لانه تابع للعدد والعدد في نفسه غير متناه فكذلك الاشكال فأول شكل ظهر بعد لاسنة ارة  
المثلث ومن المثلث المساوى اضلاع والزوايا تنشئ الاشكال في جسم يت الى غير نهاية  
وافضل الاشكال واحكمها المسمى وكل اتسع الجسم وعظم قيل الكثير من الاشكال ثم  
امسك الله الصورة بمسحة في الهباء بما اعطته الطبيعة من مرتبة التي جعلنا هابن النفس  
والهباء ولولم تكن هنالك مرتبة الهباء لظهر الجسم في هذا الجوهر ولا كاره فيه ثبوت كانت  
الطبيعة لنفس كالا كلة للانع التي يفتح بها الصور والصناعات في المواد فظهر الجسم الكل في  
هذا الجوهر عن النفس بالحرارة وظهرت الحياة فيه بمصاحبة الحرارة فظهرت طوبى وثبتت  
صورته في الهباء بالبرودة وبسوء وجهها اعى هذا الجسم الكرى على هيئة السرير وخلق له  
سجدة أربعة بافعل ما دامت الدنيا وأبدته آخر بالقوة بجمع بين هولا الارادة والارادة الاخر  
يوم اقامه فيكون المجموع ثمانية وسجدة ارض وجعله معدن الرحمة فاستوى عليه باسمه الرحمن  
وجعله محيطا بجمع ما يحصى عليه من الملائكة مقصرا يقبل الانصالات والافعالات وعمر

لانية الظرفية الماكينة وكان مرتبة ما فوقه منه وبين السماء الذي ما فوقه هواء وما تحته  
 هواء وهو الاسم الرب واقفه هو الاسم الجامع المؤمنين على جميع الاسماء الالهية بصفته  
 المهيمنة وتوحدت الكلمة في العرش فهي أول الوحدات التي قبلها عالم الاجسام ثم اوجد  
 جسما آخر في جوهر هذا الهاء فان جوهر هذا الهاء هو الذي عر الخلق فكل ما ظهر من  
 الصور المتغيرة الجسمانية والجسمانية فهذا الجوهر هو القابل لها وانما قلنا هذا لا بتفصيل ان  
 الكرسي صورة في العرش وليس كذلك وانما هو صورة اخرى في الهاء قبلها كما قبل صورة  
 العرش على حدة واحد ولكن ينبغي تحت فسمى هذا الموجود الآخر كرسي ودلى اليه  
 القدمين من العرش فانطلقت الرحمة انطلاق الحب فتشعرت الرحمة في الصفة الى اطلاق  
 وتسمى فقط ظهرت الرحمة المقيدة وهي القدم الواحدة وتميزت الرحمة المعلقة بظهور هذه القدم  
 الاخرى فظهر في هذه القدم انقسام الكلمة الواحدة العرشية التي لم يظهر لها انقسام في  
 العرش الى خير وشر وانقسم الحكم الى امر ونهي وانقسم الامر الى وجوب ونهي وابطاح  
 وانقسم النهي الى حظر وكراهة وانقسم الخير الى هذه الانقسام وزيادة عن استغناءهم وتقرير  
 دعاء وانكار وقهر وتعليم فتشعرت الالسن وظهرت الملاحة في الكرسي فظهر تفصيل  
 النغمات التي كانت محملة في العرش فهي أول طرب ظهر في عالم الاجسام من السماع ومن  
 هنالك سرى في عالم الافلاك والسموات والاركان والمولدات ثم اوجد الحق ايضا جسما آخر  
 مستديرا دون الكرسي في الرتبة وجعله مستديرا فليكا غير مكوكب قد وفيه سبحانه اثني عشر  
 تقديرا مقادير معينة هي كل قد ارسمنا باسم لم يسم به الاخر وهي المعروفة بالبروج وأظهر  
 هذه اسماء ان الطبيعة تجل منها ثلاثة من اجتماع الحرارة والبرودة وجعل احكامها مختلفة  
 وان كانت على طبيعة واحدة ولا تكن المكان المعين من هذا القابل لما اختلف اختلفت  
 احكامها من ذلك الوجه وبما هي على طبيعة واحدة من الحر والبارد انفتحت احكامها من  
 ذلك الوجه فتمت على الاتفاق من وجهه وبالاختلاف من وجهه ولهذا اظهر عن الكون والفساد  
 والتغير والاستحالات واستاعى بالفساد الشرور المعتادة عندنا وانما اعني بالفساد  
 روال نظام مخصوص يقال فيه فذلك النظام الاول اى زال كائنا كل التفاحية أو نشأها  
 باسكين الى اقسام فندفد نظامها فذهبت تلك الصورة بظهور صورة اخرى في ما وعين هذا  
 الفلك يتكون جميع ما في الجنة وعنه تكون الشهوة لاهلها وهو عرض التكوين ثم ان  
 قلة ما أوجد في جوف هذا الفلك الاطلس الذي هو محل لقوة هذه الطبائع العبدية التي  
 هي آلة النفس فلما كان في جوهر هذا الهاء كاذرنا بالصلى الالهى كاذرنا اذ لا يكون  
 التكوين الالهى سبحانه وهذا الفلك هو فلك الكواكب الثابتة والمنازل التي يقدر بها تقسيم  
 البروج المقدرة في الاطلس اذ كان الاطلس منشاها الاجزاء وهي ثمان وعشرون منزلة  
 وهي معروفة وهي الشرطين والبطين والثرى والدران والهنعة والهنقة والمذراع  
 والشمسة والطرف والجهة والذرة والصرقة والعواء والسمالك والغمر والزبانة  
 والاكليل ولقلب والشولة والتعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعد  
 وسعد الاخبية والقرغ المقدم والقرغ المؤخر والرشاة فهذه ثمان وعشرون منزلة

معروفة مسماة بحججكم لها بطائع البروج وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان  
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت للحمل الحبل  
تقدر في ذلك البروج منزلتين وثلاث منزلة من المنازل المذكورة ولهذا الفلك الميكوكب  
قطع في الفلك الاطلس ذلك البروج ولما رده جميع كواكب مسباحة في افلاكها الطبيعية  
لا يحس بها البصر الا بعد آلاف من السنين لوني صاحب البصر مع مراحي يدرك حركتها كما  
ذكر عن اهرام مصر انهم ايدت والتصرف في الاسد وهو اليوم في الجدي ونحن في حسنة اربع  
وثلاثين وسماها ثم اوجد على سطح هذا الفلك الميكوكب الجنة بمكانها بطالع الاسد وهو برج  
ثابت فلهذا كان لها الدوام فان أصحاب هذا الفن قد حو هذه البروج بالاسماء الى ذكرها  
ونعتوها انما ورعى حسب ما اطلعهم الله عليه من آثارها البحيثة في حركاتها فعرّفوا الثابت  
منها والمقلب وذو الجسدين وغير ذلك الى افلاك اطلس ينتهي علم اهل الارصاد وعلى الحقيقة  
انها ينتهي الى الميكوكب فان حركات الكواكب والكواكب تعين افلاكها ولولا ذلك  
ما عرف عددها واما الفلك الاطلس فما استدلو عليه من حيث ادركوه حسا كما ادركوا افلاك  
الميكوكب وانما علموا ان هذه الافلاك لا تقطع الا في امر وجودي فلكي منها فثبتوه عقلا  
لاحسابهم واطلس لكونه لا كوكب فيه بعينه الشمس ويبطل عليهم هذا الدليل بغيره كما نصي  
الافلاك فان حركته موجودة لا تقطع في شيء عندهم أسلافا يدركها صاحب الرصد لعل  
هذا الفلك الميكوكب يقطع في لاشئ والحكماء لم ينعوا ان يكون فوق الفلك الاطلس افلاك  
أخرى الا ان الرصد لم يبالغ اليها لانه ما مابدل علم اهل في حكم الجواز عندهم ولكن قالوا  
ان كان هناك فلا بد ان يكون له نفس وعقل ومع ذلك فلا بد من الانتهاء ومن هذا الباب وقع  
الخلاف بيننا وبين الحكماء في الفلاسفة في ترتيب التكوين ولم ينازعوا فيما فوق الاطلس الذي  
هو الكرمي والعرش وقالوا بالجواز نفسه فترتيب الموجودات عندنا بعد الفلك الميكوكب ولم  
يكن ميكوكب عند خلقه وانما طرأت الكواكب بعد هذا فيه وفي غيره من السموات فيها كانت  
حركاتها من هذه الافلاك الموجودة الاربعة التي كملت فيها الطبيعة وظهرت لانها  
حسابا بعد ما كان محقولا فان المعاني هي أصل الاشياء فهي في أنفسهم ما كان محقولا غيبة  
ثم تظهروا في حضرة الحس محسوسة وفي حضرة الخيال متخيلة وهي هي الا انها تنقلب في كل  
حضرة بوجهها كالمزج بانقبيل الالوان التي تكون عليها فاقول ما وجدته الارض وهي نهاية الخلا  
وهي أقصى الكائنات والظلم وهي طلب المركز الى الاذن دأبها والمركز نهاية الخلا والخلاء  
لانها به فانه امتداد متوهم لا في جسم قال العالم كله باسمه نازل أبدا في طلب المركز وهذا الطلب  
طلب معرفة مركزه الذي يستقر عليه أمره فلا يكون له بعد ذلك طلب وهذا غير كائن تنزله  
لطلب دائم مستمر وهو المعبر عنه بطلب الحق فالخلق هو مطلوبه وأزقيته هذا الطلب التبعي الذي  
حصل له بعينه فهو يطلبه بغيره كعشقه وهكذا ما اثر المتصور كان أعمالهم كتم الشهية والعشق  
لا يصح الاجتهاد القبيح وهو المنعوت بالجمال والجمال معنوق لذاته ولولا ما تجلي سبحانه في  
صورة الجمال لما ظهر العالم فكان خروج العالم الى الوجود بذلك العشق فاصل حركته عشقية  
واستقر الحال فخره العالم دأبها لانها به لها ولو كان ثم امر ينتهي اليه يسمى المركز يكون اليه

اياه يسكن العام، بعضه الى بعض بالضرورة، بطلت الحجة فيطل الامداد قادي ذلك الى فنا  
 العلم وذهب عنه والامر على خلاف هذا وانما الناس وأعمالهم خلقوا ليشهرون بهرمة العالم  
 رانه بكل. متحرك، يبقى الترتيب المشهور من البعد والقرب على حاله، هذا المشهور يغيبون  
 سكن الارض حول المركز، ثم أوجدوا كمن المسموع كان الوجود الاول من الاركان وانما  
 ذكرنا الارض مقدمة من اجل السفلى والماء كان اول العناصر فما كثف منه كان ارضا  
 وما خفف منه كان هوا، ثم ما خفف منه كان نارا وهو كرة الاثير، فاصل العناصر عندنا الماء  
 ووافاة على ذلك بعض القدماء، فحسن معتقدون للكشف فيما بعده من هذا وغيره من العلوم  
 وقد تكون تلك العلوم مما يتولد بالطر الفكري في أصاب في نظر، وافق أهل الكشف ومن  
 أحاد في نظره خالف أهل الكشف واخفا في هذه المسئلة على ستة مذاهب خمسة منها حقا  
 وأواح، دمه باصواب وهو الذي وافق الكشف والتعرف الالهى لاهل خطاه من مائة ونبي  
 وروى وكان وجوده ههنا، انما صيريرج السرطان وما من روح الا وقد جعل الله في الولاية  
 معلومة مع المشاركة لغرض في هذه الحقيقة معلومة عندنا سمع اعني الجله عمر العالم فادا  
 انتهت المدة عاد الامر الى بدء على حاله من الدوام فلا عدم بلحقه، ابدأ من حيث جوهه ولا تبقى  
 صورة ابدأ زمانين فالخلق لا يزال والاعيان قابله للخلق عنها وعليها فالعالم في كل نفس من حيث  
 الصورة في خلق جديد ولا تكرار فيه ولو شاهدته لرأيت أمر اعظم ما هو لك من ظرو و يورثك  
 خوفا على جوهه ذلك ولولا ما يؤيد الله أهل الكشف بالعلم لانه اخوفا فلما حصلت العناصر  
 وهي الاركان الاربعة محلا مهيأ لتواليا القبول التماسل والولادة فظهرت الاحترافات من  
 عنصر النار في رطوبات الهواء والماء صعدت اذ خان يطلب الاعظم الذي هو الفلك الاعلى  
 الاقصى فوجد ذلك الكواكب فنهض من الرقي الى الفلك الاعلى فعاد ذلك الدخان تخرج بعضه  
 في بعض فترا كم فترق فتنتق الله ترقه به بسبع سموات ثم انه تطاير الشر من كرة الاثير في ذلك  
 الدخان فتبليت من السموات ومن الفلك المكوكب اما كن فيها رطوبات طبيعية فتعلق بها  
 تلك النيران فتصعدت تلك الاماكن لمافيها من الرطوبات فحدثت الكواكب فاضاء بالجو كما  
 يضيء لبيت بالسراج الا ترى اقتراح للزبد يعلق الشرط الحراق بماء من الرطوبة فيتنقصد  
 فيكون الصباح منه ولهذا قال تعالى جعل الشمس صراجا يضيء به العالم وتبصر به الانشاء  
 اي كان يسترها لظلام فحدث الدليل ولما ارجدت كوكب الشمس في الارض فالليل غلظت  
 الارض الجافية عن انبساط نور الشمس والكواكب عندنا كلها مستترة لا تسمو من الشمس  
 كما رأينا، بعضهم والتمس على أصله لا نوره البتة قد عاها الله نور وذلك النور الذي ينسب اليه هو  
 ما يتلوه البصر من الشمس في مرآة القصر على حسب مواجهاة الابصار منه فالقصر يحل  
 الشمس وليس فيه من نور الشمس لا قليل ولا كثير (ثم ان الله يرب في كل ذلك وسما العالم من  
 جنس طبيعة ذلك الفلك سماهم ملائكة على مقامات فطرهم الله عليهم التسبيح والتسبيح  
 وكل شاعلى الله تعالى وجعل منهم ملائكة صغرى لمصالح ما يتخلقه في عالم العناصر من  
 المولات وهي ثلاث عوالم طبيعية يبرى في كل عالم من هذه الثلاثة من النفس الكلية  
 صاسبة الآلات ارواح هي نفوس هذه المولات، فاعلم خافها ومشتها وبها سرت الحياة

ففيها كلها وبها خاطبها الحق وكلفها وهو رسول الحق اليها وادع حسكر شخص منها الى ربها  
 بطنت حياته سعي جاداً واثباتاً وانفصل هذان المولدان وغزا بالجو والغدا انفق في النامي منه  
 ثبات وفي غير النامي جاد وما ظهرت حياته وحسه سعي حيواناً والكل قد عنت الحياة فنطق  
 بالناس على خلقه من حيث لا سمع وعلمهم الله الامور بالقطرة من حيث لا علم قلم يرق وطب  
 ولا يابس ولا حار ولا بارد ولا جاد ولا نبات ولا حيوان الا وهو مسجع لله تعالى بحمده بلسان  
 خاص بذلك الخلق وخلق الله الجنان من لهب النار والانس من عاقل لنا ونفخ الارواح في الكل  
 وقدر الاقوات التي هي الاغذية لهنه المولدات من الانس والجن والحيوان البحري والبري  
 والمهوائي واوحى في كل سماء امرها بما اودع الله في حرث هذه الكواكب واقتراناتها  
 وصعودها وهبوطها في بيوت نفوسها وسعودها وعن حرثها وحرث كان ما فوقها من الافلاك  
 حدثت المولدات وعن حرث الافلاك الاربعة حدثت الاركان وهذا خلاف ما ذهب اليه  
 غير اهل الكنف من المتكلمين في هذا الشأن فاودع الله في خرائث هذه الكواكب التي في  
 الافلاك علوم ما يكون من الآثار في العالم العنصري من التغليب والتغير فهي اسرار والهيبة  
 قد جعل الله لها اهلا يعرفون ذلك ولكن لا على العلم بل على التقريب والامر في نفسه صحيح  
 غير ان الناظر من اهل هذا الشأن قد لا يستوفي في النظر حقه لانه فاعمن غفلة واغلط في  
 عدد ومقدار علم يشعر بذلك فيحكم فخطيئ فوقع الخطأ من نظره لان نفس الامر وقديوافق  
 النظر العلم فيقع ما يقوله ولكن ما هو على بصيرة فيعلم من حيث تعيين مسئلة بعينها وهذا العلم  
 لا تفي الاعمال بارادته فيعلم ان اصله من النبوات فكان اول من شرع في تعليم الناس هذا  
 العلم ادريس عليه السلام عن الله فاعلمه ما اوحى في كل سماء وما جعل في حرث كل كوكب  
 وبين اقترانات الكواكب ومقادير الاقترانات وما يحدث عنهما من الامور المختلفة بحسب  
 الاقاليم وامر حجة القوابل ومساقط نطقه في اشخاص الحيوان فيكون القرآن واحداً  
 ويكون اثره في العالم العنصري مختلفاً بحسب الاقاليم وما به طبعه فشرطه كثرة  
 يعلم اهل ذلك الشأن فلما اعطيتهم الانبياء الموازين وعلمتهم المقادير علوا ما يحدث الله من الامور  
 والنبؤات في الزمان البعيد وعن الزمان البعيد الذي لو وكلهم الله فيه الى نفوسهم بالحكم  
 المعتاد حتى تكرر ذلك عليهم تكرر ارباب الوجوب القطع عادة ورب امر لا يظهر تكراره الذي  
 يوجب القطع الغني به الابد آلاف من السنين فهذا كان سبب التعريف الالهى على السنة  
 الانبياء عليهم السلام فاعلمت الناس ما اقر الله اليها ما آمن الله عليها هذه الكواكب المنصورة  
 من الحوادث ولو عرف الجهال المتكبرون هذا العلم معنى قوله تعالى والتعجب من صفات بامر  
 لما قالوا شيئا مما قالوا فاعلموا تسخيرها وانها كما قال تعالى ورفعت بعضهم فوق بعض درجات  
 ليختص بعضهم بعضاً تسخيرها كما تسخر الرياح والبحار والفلك هكذا تسخر الكواكب وهو في هذه  
 المسخرات من الكواكب والافلاك والرياح والبار والوداب وكل مسخر عالم بما هو له  
 مسخر ام لا هذا لا يعرفه الا اهل طريقنا خاصة سعي القشيري ان رجلاً رأى شخصاً باركاً في  
 جدار وهو يضرب برأس الجدار فقهاء عن ذلك فقال الحمد لله فانه على رأسه يضرب فبن عرف  
 الجزء كيف لا يعرف ما مضى له وقد رأينا مثل هذا كثيراً من الجمادات والحيوانات وهذا القدر

كاف في معرفة ترتيب العالم الذي هو أحد أقسام ما يصوتى عليه هذا المنزل من العلوم خاصة  
• والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السادس والتسعون ومائتان في معرفة منزل الانتقال من صفات أهل السعادة  
إلى أهل الشقاء في الدار الآخرة من الحضرة الموسوية) •

عشت منازلا لمقام صدق	لها في قلب نازلها خشوع
ونار الاصطلام لها وقود	إذا ما ابتزحت لها الضمير
واغذية العلوم تزيد حرصا	ولا يذهب لها عطش وجوع
ولو طم الوجوه مللت جوعا	وبعيبه انظر يافأ والريغ
بخلق ثم صلب في سطاوح	يجب لها الزعماء الرفيع
فصل من تشاء بغير قهر	عسى وقتا يكون له رجوع

يريد في البيت الخامس قوله تعالى أفلان ينظرون إلى الأبل كلف خلقت الآية يريد الاعتبار  
في ذلك اعلم وفقنا الله وإياك أن درجات الجنة على عدد درجات النار فمن درج الأول يقابل به  
درج من النار وذلك أن الأمر والنهي لا يخلو الإنسان أمان يعمل بالأمر أو لا يعمل فإن عمل  
به كانت له درجة في الجنة تبعه لذلك العمل خاصة وفي موازنة هذه الدرجة الخاصة بهذا  
العمل الخاص إذا تركه الإنسان درجة في النار لولم تطلت حماة من تلك الدرجة في الجنة  
لوقعت على خطاها سواء في تلك الدرجة من النار فإذا سقط الإنسان من العمل بمأربه فلم  
يعمل كان ذلك الترك في تلك العمل حين سقوطه إلى تلك الدرجة قال تعالى فاطلع فرأه في سواء  
البحيم فالاطلاع على الشيء من أعلى إلى أسفل والسواء الموازاة على الاعتدال فما رأه في  
تلك الدرجة التي في موازاة درجته فإن العمل الذي نال به هذا الشخص تلك الدرجة تركه  
هذا الشخص الآخر الذي كان قريته في الدنيا بعينه فأنظر إلى هذا العدل الإلهي ما أحسنه  
وهما الرجلان إذ ذكرهما الله في سورة الكهف المضروب به المثل وهو قوله تعالى  
واضرب لهم مثلا رجلين إلى آخر الآيات في قصتهما في الدنيا وكر في الصفات حديتهما في  
الآخرة في قوله تعالى قال قائل منهم إلى كان في قرن الآية وفيه إذا كرام العاتية وهو قوله  
الآخر في سواء البحيم فانه كان كذا تدرين لما اطلع عليه فقرأه في سواء البحيم وهو قوله تعالى  
الساعة فأتوه ورد في الأخبار الإلهية الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل من ربه عز وجل  
فيما يقوله لعبده يوم القيامة أنظنت أنك ملاقي وتختلث بمنى الأمهات التي بنى الإسلام عليها  
وهي خمسة لاله الأله وأقام الصلاة وآتاه الزكاة وصام رمضان وحج البيت من استطاع إليه  
سبيلا فمن الناس من آمن بها كلها فسد ومنهم من كفر بها فاشتق ومنهم من آمن ببعضها وكفر  
ببعضها فهو ملحق بالكفر الحقيقى وهكذا جميع الأوامر والنواهي التي تقتضها فروع  
الشريعة في جميع حركات الإنسان وسكونه في الإيمان بالحكم المشروع فيها والكفر  
والعمل المشروع فيها فإظهار الإنسان المكلف وترك العمل وبصر ذلك فقد يقول وعمل  
وفي مقابلة عمل وصحت وترك عمل هذه مقابلة من وجهه في حق قوم ومقابلة أخرى في حق قوم



على أو امر الله فالجنة خير لاشر فيها والنار شر لاخير فيها لجميع علم المشرك وعمله وقوله الذي  
 لو كان موحد اجوزى عليه في الجنة بحسبه يعطى ذلك الجزاء للموحد الجاهل بذلك العلم  
 المفرط في ذلك العمل التارك لذلك القول والجزاء عليه الذي لو كان مشركا لحصل له في النار  
 يعطى لذلك المشرك الذي لاحظده في الجنة فاذا رأى المشرك ما كان يستحقه لو كان سعيدا  
 يقول بارب هذا في قابين جزاء على الذي هذا جزاءه فان جزاء الاعمال بمكافئها الاخلاق  
 والتعريض عليها الذي هو القول يقتضى جزاء محسنا وقمع عن وقع فيه ولله ما علمت كذا  
 ويذكره ما علم من مكافئ الاخلاق والقول بموا العمل بمواقفها قد جازيتك على ذلك بما أكرمتم  
 به عدل من كذا وكذا فيقر عليه جميع ما انتم به عليه جزاء لانعمه عليه في خلقه المبتدأ التي  
 ليست يجوز فيغزم المشرك هنا لا بمقابلة كشف لمن علم الموازنة فيقول لمصدق فيقول الله  
 له فاقصصك من جزائك شيا والسرك قطعك عن دخولك في دار الكرامة تقتل فيها على  
 موازنة هذه الاعمال ولكن انزل من النار على درك من نزل على درجات تلك الاعمال فان  
 صاحبها منعه التوحيد ان يكون من أهل هذه الدار فهذا هو من الميراث الذي بين أهل الجنة  
 وأهل النار وقد ذكر الكلام في هذا الفصل في باب الجنة والنار من هذا الكتاب فهذا هو  
 الانتقال الذي بين أهل السعادة وأهل الشقاء فان المؤمن هن في عبادة والعبادة تعطي  
 المنشوع والذلة والكافر في عز وفرحة فاذا كان هذا اليوم يتخلع عن الكافر سروره وفرحه  
 على المؤمن ويتخلع ذلك المؤمن وخضوعه الذي كان لباسه في عبادته في الدليل على الكافر يوم  
 القيامة قال تعالى خاشعين من الوجل يخشون من طرف خفي فان هذا النظر من الكافر يوم  
 القيامة هو حال الدليل لا يقدر يرفع رأسه من القهر وذلة المنشوع والذلة والنظر المنكسر  
 الذي لا يرفع به رأسه انما هو لله تعالى خوفا منه وهذا كان حال المؤمن في الدنيا خلقه من الله  
 فذلك يوم التغابن من حيث يرى الانسان صفة هز وسروره وفرحه على غيره ويرى ذل غيره  
 وغبه وعزته على نفسه فالحكم لله العلي الكبير ويتضمن هذا المتزل من العالم علم سؤال الحق  
 عباده السعداء عن مراتب الاشياء بأي اسم يسأل ويتضمن علم المناسبات وعلم ما تعطيها  
 الافكار وعلم الكيفيات وهو على ضربين ضرب منه لا يعرف الا بالذوق وضرب منه يدرك  
 بالتفكر وهو من باب التوسع في الخطاب لامن باب التصق فان التصق بعلم الكيفيات اغما هو ذوق  
 ولقد انتهى الولد العزيز العارف شمس الدين اسمعيل بن سود كين النوري على امر كان عندي  
 محققا من غير الوجه الذي نهنا عليه هذا الولد ذكرناه في باب الحروف من هذا الكتاب وهو  
 التبلي في الفعل هل يصح أو لا يصح فوقنا كنت انتم بوجه وقتا كنت اثبت بوجه يقتضيه  
 وطلبه التكليف اذ كان التكليف بالاحمل لا يمكن ان يكون آفي من حكم عليم فيقول أهل  
 وافضل لمن يعلم انه لا يعمل ولا يفعل اذ لا قدره عليه وقد ثبت الامر الالهي بالعمل للعبث  
 أقيموا المسلاتوا توالز كذا وصبروا وصابروا وابطوا واجهدوا فلا بد ان يكون في  
 المتفعل منه تعلق من حيث الفعل فيه يسمى به فاعلا وعاملا واذا كان هذا فهذا القديم  
 النسبة يقع التبلي فيه فهذا الطريق خاصة كنت اثبت وهو طريق مرضي في غاية الوضوح  
 بل ان القبة الحادثة لها نسبت تعلق بما كانت عليه لا بتمن ذلك ورأيت حجة الخاف واهية



فخطابه من الضعف والاختلال فلما كان وما فاضنى في هذه المسئلة هذا الولد اعلم  
 المذكور فقال لى اى دليل اقوى من نسبة الفعل الى العبد و اضافته اليه والتجلى فيه اذ كان  
 من مقتضى كون الحق خلق الانسان على صورته فلو جرد عنه الفعل لما صح أن يكون على  
 صورته والمقابل للخلق بالاجزاء قد صرح عندكم وعنده اهل الطريق بالاخلاف ان الانسان  
 مخلوق على الصورة وقد صرح التخلق بالاسماء فلم يقدر احد أن يعرف ما دخل على من السرور  
 بهذا التثنية فقد يستفيد الاستان من التليذ اشياء من مواهب الحق تعالى لم يقض الله للاستاذ  
 أن ينالها الا من هذا التليذ كما به لم قطعاً انه قد يفتح للانسان الكبير في امره الله منه بعض  
 الصائفة مما لا قدر له في العلم ولا قدم ويكون صادق التوجه في هذا العلم المسؤول عنه في رقة العالم  
 في ذلك الوقت لصدق السائل فيه علم تلك المسئلة ولم يكن عنده قبل ذلك عناية من الله بالسائل  
 وتضمنت عناية الله بالسائل ان حصل للمسؤل علم لم يكن عنده ومن واقب قلبه يجد  
 ما ذكرناه فالله الذي استفدنا من اولادنا مثل ما استفاد شيوخنا من ائمتنا وا كانت اشكلت  
 عليهم ويتضمن هذا المنزل علم التبليغ عن الله تعالى الى خلقه من رسول نبي و وارث ويتضمن  
 علم السباسة في التبليغ والبيان باللفظ من حيث لا يشعر المطلوب بذلك ويتضمن علم الجزاء  
 المطلق والمقيد فالخلق بمجازاة العبد به مثل الشكر على النعم ومجازاة الله العبد مثل المزيد فيها  
 وقع عليه الشكر من العبد والمجازاة المقيدة بجزاء الله للعبد في الاداء الاخرة فانها ليست  
 بدار تكليف قال تعالى وأوفوا بعهدى في موطن التكليف وهو الدنيا أوف بعهدكم في  
 الدارين معادنيا واخرة • والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

• (الباب السابع والتسعون ومائتان في معرفة منزل بناء قسوة الطينة الانسية  
 في المقام الاعلى من الحضرة المحمدية) •

فستره ايها الخلق المسوى	على صفوة المسوى بالسواء
ولا تنظر الى ما حال منه	وجاءه الرسول من السماء
فان خفت الرجا أبدت فيه	بما تعطيه ما منة الرجا
سليمانية وقفت امامي	اقسم بها رضاء من رضاء
وقفت على الصفا عنو لسر	الهي بمنزلة الصفاء
وعانقت الغزاة في سناها	لا علو فوق منزلة السها
وجاوزت العقول بغير حد	وخفت حيا النفوس على حياء

قال تعالى وان من شيء الا ايسج بحمد الله فمن صورته في العالم وما في العالم الا صور الاولوى  
 مسجحة خالقها بحمد شخصه الالهيا اياه لا يكون لغيرها وما من صورة في العالم تنفذ الا عين  
 فسادها بنظروهم صورة أخرى في تلك الجواهر عينها مسجحة لله تعالى حتى لا يتناول الكون كله من  
 تسبيح خالقه فتسجحه اعيان اجزاء تلك الصور فيما يليق بتلك الصورة والصور التي في العالم كلها  
 نسب وأحوال لا موجد ولا معدومة وان كانت مشهودة من وجه فليست بمنهم ومنهم  
 وجهه آخر وعين زمان فناء تلك الصور عين زمان وجود تلك الصور اى عين سادها هو عين

الآخرى لانه بعد القاصد تحدث الاخرى واعلم اذا علمت هذا ان العالم كله ماعد الانس والجن  
مستوفى الكشف مما غاب عن الاحساس البشرى فلا يشاهد احد من الجن والانس ذلك  
الغيب الا في وقت خرق العوائد لكرامة بكرمه اقمهم بالخاصية امر مامن الامور التي تعطى  
كشفت الغيوب فكان كل جاد ونبات وحيوان في العالم كله وفي عالم الانس والجن واجسام  
الملائكة والافلاك وكل صور تدبرها روح مقدوسا كان ذلك التدبير فيمن ظهرت حياته  
او غير محسوس فيمن هلت حياته كاعضاء الانسان وجاوده وما اشبه ذلك كل هؤلاء في محل  
كشفت الغيوب الالهية المستورة عن ادراك الارواح المدبر لتلك الاجسام من ملك  
وانس وجن لغير فانها محسوبة عن ادراك هذا الغيب الالهى لا يخرق قاعدة في بعضهم اوفى  
كلهم وقد عرفت ان الطير والحيوان والنبات عرف من هذا الباب بوقوعه صلى الله عليه وسلم  
وهو من الغيوب الالهية فيسهل كل روح مثل هذا الا ان يعرفه الله بالامن ذكرناهم فانهم  
كلهم يعرفونه بالقطرة التي فطرهم الله عليها اذ اظهر ناداهم الحق في ذواتهم باسمه واذا حضر  
بعنه اخبرني يوسف ابن خلف الكوي من اكبر من لقيناه في هذا الطريق سنة ست وعشرين  
وخمسة مائة قال اخبرني موسى السرداني وكان من الابدال الجهولين قال لما شئت انا  
ورقيت الى الجبل المسعى فاف وهو جبل محيط بالبحر المحيط بالارض وقد خلق الله حبة على  
شاطئ ذلك البحر بين البحر والجبل دارت بجسمها بالبحر المحيط الى ان اجتمع رأسها بنها فوقتنا  
عندها فقال لي صاحبي سلم عليها فانها ترحب عليك السلام قال موسى فسلمت عليها فقالت  
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قالت لي كيف حال الشيخ أبي مدين بعيا به في ذلك الوقت  
فقلت ٣ لها تركت في عاقبة وما اعلم به فتعجبت وقالت وهل على وجه الارض احد لا يحبه  
ويجعله انا والله من اتخذ الله وليا فاذى به في ذواتنا وانزل محبته الى الارض في قلوبنا فما  
من جبر ولا مدبر ولا شبر ولا حيوان الا وهو يعرفه ويحبه فقالت لها والله لم نام يربدون قتلها  
لجهاهم به وبغضهم فده فقالت ما علمت ان احدا يكون على مثل هذه الحالة فمن أحبه الله فهذا  
من ذلك الباب ومنه شهادة الايدي والارجل والجلود والافواه والالسنه التي هي في نظرننا  
خوس هي ناطقات في نفس الامر فكل مخلوق ماعد ابن آدم في مقام المشيوع والتواضع  
الا الانسان فانه يدعي الكبرياء والعزة والجبروت على الله تعالى واما الجن فتدعي ذلك على  
من دونها في دجهمان المخلوقين كاستكبار اوابليس من حيث نشأته على ادم عليه السلام  
ولهذا قال اسجبلن خلقت طيننا لانه رأى عنصر النار أشرف من عنصر التراب وقال يا خبير  
منه خلقتني من نار وخلقته من طين فلم تكبر على الله تعالى فاختص الانسان وحده من  
بين سائر المخلوقات بهذه الصفة فلاحصت مثل هذه الدعوى في الوجود وتحققت في المدعى في  
نفسه وفيمن اعتقد ذلك فيه مثل فرعون ومن استغف من قومه جعل الله في الوجود افضل من  
كذا يعني المتعاضد كالقتر وتلك الدعوى والتمت لها فقال الله أكبر فاني بانظرة افضل وقال  
صلى الله عليه وسلم الله أعلى وأجل فاني بافضل فكل افضل من كذا المتعوض به جلال الله نفسه  
مشاركه الدعوى في تلك الصفة لكن منها محمود ومذموم فالمدحوم ما ادعاء فرعون والمحمود  
مثل قوله تعالى عن نفسه انا ارحم الراحمين واحسن الخلقين فاني بافضل فاني على الرحام

في نسخة السوراني

في نسخة نفقت لها امانة الله تعالى بالبحر في مدين فنجبت وقالت الخ

من عاده بان جعل نفسه ارحم منهم بخلقه واما تقريره العام فان الرحمة منهم حقيقة واحدة  
او جدها فيهم فتراها او وجد الكبرياء في الانسان بالصوره فتكسبها فان قلت اذا ودد  
افعل فليس هو المقصود به افعل من كذا قلنا فالتعبد له وحسن الخلقين وهو هنا افعل من  
بلا شئ وكذا في حق الانسان لما قال تعالى اعطى كل شئ خلقه فكل موجود فهو على  
التقويم الذي يعطيه خلقه وقال في الانسان انه خلقه في احسن تقويم أي التقويم الذي خلقه  
عليه افضل من كل تقويم وما صحت له هذه الصفة التي فضل بها على غيره الا بكونه خلقه الله على  
صورته فان قلت فهذا التغيير الذي يطرأ على الانسان في نفسه صورة الحق لا يقبل التغير  
قلت الله يقول في هذا المقام سترغ لكم ايام الثلاثة لان وقال صلى الله عليه وسلم فرغ ربك  
وقال يتصل في ادى صورة ثم يتصور عندنا تكاليفهم الى الصورة التي عرفوها بها بالصلامة التي  
يعرفونها فقد اضاف الى نفسه هذا المقام وهو العلي عن مقام التغيير بذاته والتبديل ولكن  
الجليات في الظاهر الالهية على قدر العلة التي تحدث للصلوة مع الاماات تسمى بهذا  
المقام واذا كان الامر على ما ذكرناه وكذلك هو فقص ما ذكرناه ويرتفع الاعتراض الوهمي  
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وما يتضمن هذا المنزل من العلوم علم اسماء الاسماء وان لها من  
الحرمة ما لا يسمى باسمائها فالخروف المرقومة في الصحف اصحاب كلام يفهم منها كلام الله الذي  
هو موصوف به ولما ذكرنا في ذلك الوصف علم آخر اختص الناس فيه ولا حاجة لنا في الغرض  
في ذلك فالحق سبحانه من كونه متكاملا ان كونه باسماءه يجب ما يجب اليه الكلام الذي  
لا تكفي نسبة وتلك الاسماء اسماء عندنا في لغة كل متكلم فيسمى بلغة العرب الاسم الذي  
سعى به نفسه من كونه متكاملا الله وبالغربية خدای وبالبحشية واق وبلسان الفريج كبطور  
وهكذا بكل لسان يدل فهذه اسماء تلك الاسماء وتعددت تعدد القسب فهي مخطئة في كل  
طائفة من حيث ما تدل عليه ولهذا انما انما تسمى بالحق بالحق الى ارض العدو وهو خطا يدنا  
او راق مرقومة بايدي المحدثات به دامت كعب من غصن وزاج فلو لا هذا الدلالة لما وقع  
التعظيم لها ولا لتخصيص ولهذا يقال كلام قديم وكلام حسن في عرف العادة وفي عرف الشرع  
وامثال ذلك وسيد مدلول هذه الالتقاط في الاصطلاح والوضع وهذا علم شريف لا يدرك سوى  
اهل الكشف على ما هو الامر حاط به فليس بايدينا سوى اسماء الاسماء فاذا وقع التنزيه لاسماء  
الاسماء فتنزيه العباد الكامل اولى بالحرمة لاجل الصورة ولا سيما الوجه اذا كان الوجه  
أشرف ما في ظاهر الانسان كونه حاضرة جميع القوى الباطنة والظاهرة ووجه كل  
شئ ذاته عز رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يضرب وجهه غلام له فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم له اني الوجه فان الله خلق آدم على صورته وهو محل الاقبال على الله دون  
غيره من الجهات فهي الجهة العظمى ومن علوم هذا المنزل العلم بالفرق بين الخلق والتقدير  
فالتقدير من لى الاسم المدبر والمفضل لا تفرهما من الاسماء وقد قال يدبر الامر بفضل الآيات  
وكلا الاسمين تحت حطة الاسم العالم ولا دخول للاسم القادر في هذه الحصة فان هذه الاسماء  
الثلاثة راجعة الى ذات الحق ولا يكون الحق مقدورا لنفسه فلا يحكم للاسم القادر هذا الاسم  
المقدر هو المتعبر في هذه المرتبة والخلق يطلب الاسم القادر فلا يطلب الاسم القائل كشفا

وشربا وانما قلنا كشافا ليقرب في ذلك بين الولى والنبي وغيرهما لان **كل واحد من هذين**  
**الرجلين** يقول بهذا الاختلاف ما يهبطه النظر الفكري العقل بدله فكأنما لا اسم القادر من  
 المقدر لفظا ومعنى كذلك غير الخلق من التقدير لفظا ومعنى فالتقدير يقع البان في صور  
 الموجودات على اختلاف ذواتها حسيه كانت أو معنوية من عالم الحروف الرقعة أو اللفظية  
 أو الفكرية من عالم الاعيان القائمة بأنفسها ومن عالم الاعيان التي تقوم بأنفسها ويدخل  
 في ذلك عالم النيب فبما في هذه الاعيان التي لا تقوم بأنفسها من التسوية لذوات اشخاصها  
 في عالم الغيب والشهادة تكون خلقا ولا يدخل في هذا عالم النيب لانها ليست اعيانا وجودية  
 ولا تنصف بالعدم المطلق لكونها معقولة وبما فيها كلها من التمازى ينصفه أعيانها عقلا  
 كان او حسيه لا يكون للتقدير لا للخلق فاذا اظهر اعيانها ذكرناه من كل عالم الحس والعقل عن  
 الاسم الخلقى أو الدبر أو الفصل والمقدور على تقع بعضه ببعض فنقتت الاعيان بعضها بعضها  
 ودعاهم الحق اليه من خلف سر هذه الاعيان عند توجه بعضها لبعض بالمتافع فيه وكل  
 صورته من كل صورة اليه فثامن يشرف يعرف من دعاه وثامن يلبس عليه ذلك ولا  
 يعرف كيف الامر ويجد في نفسه قوة القرطان ولا يدرك وجه القرطان وثامن يلبس  
 عليه ذلك ويكون أحمى مكشوف البصر كما يقول ماثم الامان شاهده وهي اعيان هذه الصور  
 فنحن ثلاثا مناصف صنّف سليم النظر حديد الطرف وصنّف قاصم به غشافي عينه فلا يتحقق  
 الصور مع معرفته ان ثم امر اما ولكن لا يتحقق صورته وثامن هو كما أبصر شيئا ففهو  
 مستريح الخاطر وماثم مناصف رابع وتختلف متافع هذه الصور باختلاف القوابل والسائلين  
 وكل سائل يسأل بسبب حاجته ومغرضه وقد يكون ضروريا وقد لا يكون وعلى الحقيقة  
 ماثم الا ضروري ولهذا اتيين المعطاء فان السائل ماسأل الا الغرض احوجه ذلك الغرض  
 الى السؤال فالغرض هو السائل والاسان بالخال أو بالقال هو المترجم عن ذلك الغرض  
 وليس لذلك الغرض حياة لا يتصبل ماسأل فيه فان لم يله ذلك فكان المانع له ماسأل فيه  
 كل سبب بذوال صورته من العالم فنقص ينفع صورته من العالم كانت مسجبة لله تعالى  
 والمحقق يريد ان علوا ولا يتقص والاغراض قد تكون مذمومة واذا ما كنت مما يطلبه وقم  
 الانسان في محظور وأشدهم نيل هذا الغرض مما يمنع من سؤاله وكيف التخص في هذه المسئلة  
 فاعلم انه لا يطالب بتقص الاغراض على الاطلاق من هو مقيد مدع قول في قبضة عقل  
 التكليف وانما هذا المقام لاجل اصحاب الاحوال المغلوب على عقولهم فان قلت فالحفظ  
 أحسن كما قال الامام في قوله السبلي حين قيل له انه يرقى في أوقات الصلاة فاذا فرغ حكم عليه  
 حال المولى وحال ضمومين عقله الذي يعطيه المحصور فقال الامام ابو القاسم الجنبى بن محمد سيد  
 هذه الطائفة الجندة الذي لم يجز عليه لسان ذنب ولم يصف اليه الذنب ولكن يتعلق به لسان  
 الذنب من حيث الصورة عند من لا يعرفه وهو في نفس الامر غير مذب قال بعض اصحابنا  
 فولوا ان التنزيه عن جريان لسان الذنب اولى واعظم للمجدد الله على ذلك هذا الامام قلنا  
 ليس الامر كما زعمت وان هذا الامام امان يكون خاف على من لم يبلغ هذه الرتبة ان يظهر  
 بها وهو غير محقق بما فيضطيق فيقع في الذنب ولهم الشفقة على العالم وامان يكون من

طريق الافضلية وكيف لا يكون ذلك وقد اطلق سبحانه السنة عبادته عليه وعلى رسوله فالزم  
والسب فلا صاحب هذا الوجه في ذكرنا اسوة عز فليس في ذلك فضل عندنا وما يتخلف  
هذا المنزل علم الرحمة التي انطقها الله في القسيان الموجود في العالم فانه لو لم يكن لعظم الامر  
وشوقه فما يقع فيه التذكر ككفاية واصل هذا وضع الجباب بين الله وبين العالم في موطن  
التكليف اذ كانت المعاصي والمخالفات مقدرة في علم الله فلا بد من وقوعها من العبد  
ضرورة فلو وقعت مع التبصلي والكشف لكان مبالغة في خلقه الحيا من الله حيث يشهد  
وبراه والقدر دوماً كم بالوقوع فاحتجب راحة بالخلق لعظم المصائب الازالة في الامور والمدة  
بالعقل الجارية على السداد العقلي اذ اراد الله امضاء قضائه وقدره في امر ما اخفى  
في ذلك الامر حكمته وعلمه الذي اجراه عمالاً يقتضيه نظر العقل فاذا امضاءه عليه  
مقولهم ليعلم ان الله قد قدرهم بن وال العقل في ذلك الحين لرفع المطالبة قال صلى الله عليه  
وسلم ان الله اذا اراد امضاء قضائه وقدره لم يذو العقول عقولهم حتى اذا مضى فيه  
قضاءه وقدره ردها عليهم لم يتعروا وقال صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتي الخطأ والتسيان  
فلا بدوا خذهم الله في الدنيا ولا في الآخرة فاما في الآخرة فجمع عليه من الكل واماني  
الدنيا فاجمعه على رفع الذنب واختلاف في الحكم الوضوي وكذلك في الخطا على قدر ما شرع  
الشارع في أشخاص المسائل فن افطر ناسيا في رمضان فطاعة أوجب القضاء عليه مع رفع  
الانتم وقوم لم يوجبوا القضاء عليه مع رفع الانتم أيضا فان الله اطعمه وسقاه هذا قول  
الشارع فيه فيذامن الرحمة المطبوعة فيه أعني التسيان وكذلك ما نسي من القرآن ولم  
يتذكر فنفى الينا فيكون زيادة علينا في اشكليف فرحم عباده بذلك وقد كان صلى الله عليه  
وسلم يقول انكم كنون ما تركتمكم وقال لوقات نعم للسائل عن الحج في كل عام لوجب وكانت  
الاحكام تحدث بحدوث السؤال عن النوازل فكان غرض النبي صلى الله عليه وسلم حين علم  
ذلك ان يمنع الناس عن السؤال ويجبرون مع طبعهم حتى يكون الحق هو الذي يتولى من  
تنزيل الاحكام ما شاء فكانت الواجبات والمخدرات تقبل وتبقى الكثرة في قبيل المباحات التي  
لا يتعلق بها أجر ولا زرقايات النفوس قبول ذلك وان تنف عند الاحكام المنصوص عليها  
فانقبت لها عملا وجهلها مقصودة للشارع وطردتها وقاست المسكوت عنه بالطريق به  
في الحكم ثلث العلة الجامعة التي كانت هي الموجبة للحكم المشروع في زعمه فالحققت المسكوت  
عنه في الحكم بالطريق به ولو لم يفعل بقي على اصله من الاباحة والعفو فكثرت الاحكام بالتعطيل  
وطرد العلة والقياس والاراء والاستحسان وما كان بغير ناسا ولكن يحمده الله جعل الله في  
ذلك وجه آخر لنسألوا ان الله ما سهرت هذه الرحمة على العامة الزا بهم مذهب شخص معين  
لم يعينه الله لارسله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة صريحة ولا ضمنية ومنه ان يطلب  
رحمة في نازلة في مذهب عالم آخر اقتضاه اجتهاده وشددوا في ذلك وقالوا هذا ينطبق الى  
التلاهي الذين يتخلوا ان الذين وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تصدق عليكم به دقة  
فاقبلوا صدقة فالرخص مما تصدق به على عباده وقد اجعنا على تقرير حكم الجهم ودونى تقليد  
العلماء في ذلك الحكم لانه هذه عن دليل شرعي سواء كان صاحب قياس أو غير قائل به فقل

الرخصة التي رآها الشافعي في مذهبه على ما اقتضاه دليله قد قررها الشرع فخرج المفسق من  
 الملكية المملوكة المذهب ان يأخذ برخصة الشافعي التي تعبد به الشارع وانما اختلفنا فيها  
 الى الشارع لان الشرع قررها بغير ما يقتضيه الدليل في الاخذ به لآخر لا يقتضيه الدليل الذي  
 لا أصل له وهو ربط الرجل نفسه بمذهب خاص لا يعدل عنه الى غيره ويحجر عليه ما لم يحجر  
 الشرع عليه وهذا من أعظم الطوامر واشق التكليف على عباد الله فالنبي وسع الشرع بتقرير  
 حكم المجتهد من هذه الامة ضيقة عوام الفقهاء واما الامة مثل ابي حنيفة ومالك والشافعي  
 حنبل والشافعي فالحاشاهم من هذا ما فعله واحد منهم قط ولا نقل عنهم انهم قالوا لاحد اقتصر  
 علينا واقلدني فيما اختلفت به بل المنقول عنهم خلاف هذا رضى الله عنهم وما يتضفه هذا  
 المنزل الفرق بين تعلق علمه سبحانه بما يسره العبد في نفسه وبين ما يديه ويظهر وهل يرجع ذلك  
 الى النسبة واحدة أو نسبتين ويتعلق بهذا الباب ما يريد الحق بقوله تعالى من ذكر في نفسه  
 ذكرته في نفسي ومن ذكر في ما لادكرته في الاخير منه فها تان حالتان في الذكر والعلم فالعلم ان  
 الحق سبحانه غيبا وظهورا فهو غيب له الاسم الباطن وهو ذكره لعبد في نفسه وعلمه بما يسره  
 ومع ذلك الاسم يكون سر العبد الذي يعلمه الحق وذكر النفس الذي ذكر العبد به ربه وعلمه  
 المظاهر من الاسم الظاهر وهو ذكره تعالى عبده في ملا من ثلاثه أو ملا من الاسماء الالهية  
 وعلمه بما يديه في عالم الشهادة ومع ذلك الاسم تكون علانية العبد التي يعلمها الحق وذكر العلانية  
 التي يذكر العبد به ربه واما العلم بما هو اخفى من السر فهو ما لا يعلم الا الله وحده لا علم لهذا العبد  
 به ولا يمكن ان يعلمه الا الله وهو علمه بنفسه وما عدا هذا العلم فهو ما علم سر أو علم علانية فتعلق  
 العلم بالاشياء الجهر والسر وما هو اخفى من السر ومتعلق بالذكر أمران ذكر الماد وهو نوعان  
 ملا الاسماء وملا الملائكة والامر الآخر ذكر النفس فتساوى الذي كرم العلم في التقسيم وما  
 يتضمن هذا المنزل كون الانسان قد أودع الله فيه علم كل شئ ثم حال بينه وبين ان يدرك ما عنده  
 مما أودع الله فيه وما هو الانسان محصور به في هذا وحده بل العالم كله على هذا وهو من الاسرار  
 الالهية التي شكرها العقل ويجعلها جله واحدة وقر بها من الزوات الحاملة في حال علمها اقرب  
 الحق من عبده وهو قوله ونحن اقرب اليه منكم الاية وقوله ونحن اقرب اليه من جبل لوليد  
 ومع هذا القرب لا يدرك ولا يعرف الا بتلاها ولولا الاخبار ما دل عليه وهكذا جميع ما لا يتناهى  
 من المعلومات التي يعلمها هي كلها في الانسان وفي العالم به هذه المتابعة من القرب وهو لا يعلم ما فيه  
 حتى يكشفه منه مع الاسماء ولا يصح فيه الكشف دفعة واحدة لانه يقتضي الحصر وقد  
 قلنا انه ليس بمتناه فليس يعلم الاشياء بعد شئ الى ما لا يتناهى وهذا من أعجب الاسرار الالهية  
 ان يدخل في وجود العبد ما لا يتناهى كما دخل في علم الحق ما لا يتناهى من المعلومات وعلمه عز  
 ذاته والفرق بين تعلق علم الحق بما لا يتناهى وبين ان يودع الحق في قلب العبد ما لا يتناهى ان  
 الحق يعلم ما في نفسه وما في نفس عبده تعيينا وتفصيلا والعبد لا يعلم ذلك الا جمالا وليس في علم  
 الحق بالاشياء اجال مع علمه بالاجال من حيث ان الاجال معلوم للعبد من نفسه ومن غيره  
 فكل ما يعلمه الانسان دائما وكل ما هو موجود دائما هو في الحقيقة وتجديد ما ينسجه ويحكم  
 هذا المنزل على ان العبد اقامه الحق في وقت ما في مقام تعلق علمه به بما لا يتناهى وليس بمجال

عندنا وانما الحال دخول الملائكة في الوجود لا تعلق العلم به ثم ان الخلق انفسهم افع ذلك كما  
انفسهم شهدتهم بالزبونية في اخذ الميثاق مع كونه قد وقع فعرفنا ذلك تصديقا بالاشبار  
الالهية وايضا بانهم فعلوا الانسان دائما فهو كذا من اذ كذا كذا قد كان علم ذلك بالعلوم  
ونفسه كذا التون المصري وضامن لا يتد كذا بل يكون في حقه ابتداء علم ولولا ما هو  
عنده من العلم ما قبله ولكن لا يشتر بذلك الامر الا من نور الله بصره وهو مخصوص بمن حاله  
الخشية مع الانقاص وهو مقام عزيز لانه لا يكون الا لمن استصعبه التجلي دائما ويتضمن هذا  
المتزلزلا الذي التون المشهورة وهي ايجاد الحال العقلي بالنسب الالهية ويتضمن علم  
الفاضلة بين المتناظرين من جميع الوجوه ويتضمن ان كل جوهر في العالم يجمع كل حقيقة  
في العالم كان كل اسم الهى مسمى بجميع الاسماء الالهية وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله  
وادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فانه الاسماء الحسنى وهذا العلم خاصة انفردت به دون الجماعة في  
على فلا ادري هل اثر عليه غيري وكشف به أم لا من جنس المؤمنين أهل الولاية لا جنس  
الانبياء ما في الاسماء الالهية فقد قال أبو القاسم بن قسي في شمع التهذيب فرحم الله عبدا  
بافه ان احدا قال به المسئلة عن نفسه كما فعلت أنا وعن غيره فيلحقها بكتابي هذا في هذا  
الموضع استشهد الى فيه الدعية فاني احب الموافقة وان لا انفراد بشي دون اصحابي والله  
يقول الحق وهو بهى السبيل

\*) الباب الثامن والنسبون وما شان في معرفة منزل الذي كرم العالم العلوى

من الحضرة المحمدية \*

زهر المعارف من زهر الرياضات	وزهر روضك من زهر السموات
فلتنبهم علوم ليس يشبهها	علم النفوس لا سباب وآفات
حقائق الحق لا تخفى مداوكها	لان ادراكها للذات باذات
وما سواها فادراك بواسطة	بما ير امناء الام وآيات
هزل الا كبر جنة من مشاهدة	في طيه عندهم مكر الكرامات
امهانهم ليس احما لالعلمهم	بان ذلك مربوط باوقات
ان الرجال وان حققت نسبهم	الى اب واحد اولاد عائلات
ان قلت هم فهم اوقات لا فهم	لصكونهم بين آلام ولغات
لانه ليس يقنعهم مظاهره	وهي المعبر عنها بالسفادات

اعلم وفقك الله انه كان شيخنا أبو العباس المريني عن تحقيق هذا المنزل فافضنا فيه مرورا  
فكانت قلعه فيه راحة شجره الله واعلم ان هذا المنزل قد جمع بين المشقة الشديدة والامور  
التي لا تتأهل الا بالقهر الشديد والافات الممتعة من ادراك المطلوب وبين الرفق وارتفاع  
الافات والوصول الى المطلوب بالراحة المستلذة المعشوقة للنفوس وما بين هاتين الصفتين  
شدة العظام فاول علم يتضمن هذا المنزل علم الخروج عن الطبع فاعلم ان الحركات منها الطبيعية  
ومنها غيرية فلا تقبل ان الحركة الطبيعية تعطى لحركة الحركة التفسيرية تعطى الحركات وبعك من

الطبع فقد يكون الامر كذلك وقد يكون على النقيض فلو وقع الانسان من علو عظيم لكان نزوله الى الارض عن حركة طبيعية ~~والصن~~ اذا وصل الى الارض وجائت كسرت اعضاؤه وقضعت آلامه وسبه الاضطراب الذي وعدهم موافقة الاختيار الذي يطلبه ربا نفسه المدووعة التي قبل له اخرج عن الخافق والحركة القسرية هي ان يصرح به فدي من الآيات والقروح والاضاحات والتزيه على قدر ما عات به تلك الحركة القسرية التي اخرجت من طبعه واضطرابه ووافقت في اختياره فلا يصرح بكل ما يقتضيه الطبع فانه ايضا ما قبل الحركة القسرية لا بطبعه فالطبع لا يفارقه حكمه في الحركتين واعلم ان الصفات التي جبل عليها الانسان لا تتبدل فانها ذاتية في هذه النشأة الدنية والمزاج الخاص من الجبن والنسج والحمد والحرس والنبهة والتكبر والغلظة وطلب القهر وامثال هذا والم يقصه بتدليلها بانه لها مصارف وصرفها اليها حكماء وعافان صرفت اليها احكام هذه الصفات سهدت وملت الدرجات فحبت عن اتيان المحارم لما تنوقعه من المضرة وضعت يديها وحدها متفق المال ومعلم العلم وحرمت على الخير وسعت بين الناس باصالح الخير فحبته كائنه روضة بما فيها من الاظهار والطبابة المرجح وتكبرت بالله على من تكبر على امر الله واغفلت القول والفعل في المواطن التي فعلت ان ذلك في مرضاة الله وطلبت القهر على من ناوى الحق وقاواه فلم تزل هذه النفس عن صفاتها وصرفتها في المصارف التي يعمدها عليها واولا فكته ورسدها شرع ما به الاجابا ساءه الطبع فلا ادري من اين نال الانسان المشقة وما جهر عليه ما يقتضيه طبعه من هذه الصفات وبتبيين المصارف فاهلك الانسان الاساطان الاغراض فانه الذي ادخل الالم عليهم والمكروه فلأن الانسان يصر فخره الى ما اراده خالقه لاستراح قبل لا يزيده ما يزيد قال اريد ان لا اري ايدى اجمع في مر يد الكل ما تريد حتى لا يكون الا ما يريد الحق سبحانه فايريد بعباده الا اليسر ولا يريد بهم العسر ويريد بهم الخير ولا يريد بهم الشر كما ورد في الخبر الصحيح والخير كما في يدك والشر ليس اليك وان كان الكل من عند الله يحكم الاصل ولما كان خروج الانسان عن ان يكون مر يد المحال وانه اقول ما كان يقدر ذلك في الطاعات فيضه لها من غيرية مشرعة فلا تكون طاعة وانما طلب اوزيد الخروج عن الاغراض النفسية التي لا توافق مرضاة الحق عز وجل واعلم ان المشي في الظلمة من غير سراج وضوء في طريق كثيرة المهالك والحفر والاووال والمهاوى والحشرات المؤذية التي لا ينقش شيء من هذا كله الا ان يكون المشي فيها بضوء مري به حيث يجعل قدمه ويحسب به ما ينبغي أن يحسب بما يحضره من مهواتهم ويقيم فيها اومهاك يجعل فيه اوجية بطو هاليس لضوء موسى نور الشرع الذي قال فيه تعالى نور انهدى به من نشأ من عبادنا وقال ومن لم يجعل الله لهن سبيلا من نور وقال نور على نور فاذا اجتمع نور الشرع مع نور بصر التوفيق والهداية بان الطريق بالتورين فلو كان نور واحد لما ظهر لضوء ولا شك ان نور الشرع مع نور البصيرة قد ظهر وكظهور نور الشمس ولكن الامهي لا ينصره كذلك من اعشى الله بصيرته لم يدركه فلم يؤمن به ولو كان نور عن البصيرة موجودا ولم يظهر الشرع نور بصيرته ان يجمع التورين فيصير الضوء في الطريق لم يدرى صاحب نور البصيرة كيف يسلك لانه في طريق مجهول لا يعرف ما فيها ولا أين تنتهي به



من غير دليل وموقف فهذا الشخص المائى في هذه الطريق ان لم يحفظ سراجهم من الاهواء  
ان تطفئهم بهو بها والاهت عليه رياح زعازع فاطقات سراجهم وذهب نورهم وكل ربح  
يؤثر في نور وجوده وإيمانه فان هبت ريح البسمة قبل لهب سراجهم وقبر حتى يتغير عليه الضوء  
في مشاهدة الطور بقى تلك الريح ككتابته للهوى في فروع الشريعة وهي المعاصي التي  
لا يكثر بها الانسان ولا تصدح في توحيدهم وإيمانه فلهذا خلقنا الامر عظيم ولكن اذا قمنا  
هذه الشدايد وقاسينا هذه المكان حصلنا على امر عظيم وهو سعادة الابد التي لا شائنا معها  
يتضمن هذا المنزل علم الوقت الذي يحسب فيه القرنين من الملك والشیطان فاعلم ان الانسان  
اذا خلقه الله لانه لم يبعث فيها رسول لم يقرب به ملك ولا شیطان ويقتصر في حكم طبعه  
ناصيته يدبر خاصة فكل ما عيش فيه في ذلك الوقت فهو على صراط مستقيم قال تعالى ما من  
دابة الا هو اخذ منها صمتا ان ربي على صراط مستقيم فاذا بعث فيهم رسولا او خلق في امتهم  
رسولا لزمه من حين ولادته قرن من ملك وشیطان من حين يولد لاجل وجود الشرع واعطى كل  
واحد من القرنين لئلا يميزهم من حيث يولد لاجل وجود الشرع واعطى كل  
هذان القرنين فاعلم ان الله ما جعل له هذين القرنين في حق المولود وانما ذلك من اجل  
مر به والده اومن كان فيهم من القرنين الشيطان فيبكي او يلعب يده فيه شيئا مما يكره  
فساده ابوه او غيره فتكون تلك الحركة من المولود الغير مكلف سيما مشرا في الغرض صبرا وتسلطا  
وكرهية لفعل الله فيخلق به الاثم فلهذا قرن به الشيطان لان نفسه وكذلك الملك وهو كل حركة  
تطرأ من المولود مما يشترى نفس الغنى امر اموجبا للغير نفيس الصغرة حركاته نفسية ولا  
ربانية حتى يدرك وان لم يكن في امة لها شرع فحركته كلها نفسية من حال ولادته الى ان يموت  
ما لم يرسل اليه رسول او يدخل هو في دين المهي يتقيد به اى دين كان شرعا من الله او غير  
مشرع حينئذ يוכל به القرنين اذ لم يكن للعقل ان يشرع القرينات وان كان على مكارم  
الاخلاق المتبادرة في العرف المحمودة بالطبع التي يدركها العقل ولكن لا يحكم عليها بحكم  
اصلا يقطع به على الله وليس له حكم في اثبات الاثمة ولا نفيها لكن هو ممكن بعقله من النظر  
في اثبات موجوده وان يستند في وجوده وما ينبغي ان يكون عليه موجوده من الصفات وما  
ينبغي ان يكون نفيها من تعثر الجلال لكن لا على جهة النقطة الاخرى به عنده ولا يعرف  
بعقله ما يصير اليه بعد الموت ولا يدري هذا المدبر ليدخله ما هو ولا ينبغي ان يذهب من الميت اذا مات  
ولولان الامر من آدم كان ابتداءه بالنسبة فاخبر عما حال فقطعت العقول حيث اعلمت بما  
هذه النفوس فذلك الذي حوضها على البصر والنظر في ذلك وحشر النفوس بعد الموت الى  
اين يكون وكيف يجمع وصورة ما ينتقل به واليه وهل تنتقل مدبرة المواد اخر او تتجرد عن  
المادة وهل كان لها وجود قبل تسوية البدن في النكاحين ام حدثت بعد وثال البدن وورقه  
على حكم نائبات في العالم فراقوا الافلاك وحركات الكواكب ورواها حدوث الاصل فلو عبد  
تلك الحركات عن تكرر افعلوا انهم نسبة بين هذا الامر وتلك الحركات وامامهم يدرك الاعمال  
تكرارها فذلك ما علم النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمانهم ما علمهم بما علم الله وأعلمه  
الله على ما اختره في تلك الحركات الملوين الا لا علم الغضبية واعلمهم بما علموا في الدنيا

والآخر وليس مثل هذا كله من مدركات العقل من غير موقف بالولا التعريف الالهي في  
هذه الدار والدار الآخر ما عرف احد شيئا مما هناك واعلم ان كل مخلوق ماسوي الانس  
والجن مقطوعون على تعظيم الحق والتسليم بحمده وكذلك اعضاء جسد الانسان والجن كلها  
ولكن لا على جهة التقرب وابتغاء المنفعة العظمى بل التسليم لهم كالاتصاف في النفس لما  
تستحقه الذات وهكذا يكون تسليم الانس والجن في الجنة والنار لا على طريق القربة ولا يذبح  
لهم قربية بل كل واحد منهم على مقام معلوم فصور العباد طبعية تقتضها احقائقهم ويرتفع  
التكليف ولا يتصور منهم مخالفة لامر الله اذ اورد عليهم ولا يتي هنا كشيء أصلا بعد قوله لاهل  
النار اخذوا فيها ولا تتكلمون وكلاهما اذا نزل الناس منازلهم في كل دار وغلقت الابواب  
واستقرت الدار ان باهلهما الذين هم اهلها وما وارتفع شأن أرض الحشر وعادت كلها اما  
وصار كل ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة الى منتهى اسفل ما في دار واحدة تسمى  
جوههم تقوى على حور وروزمهر وروزمهر بارزخ يكون فيها التكوينات في الجلود التي  
يقع فيها التبدل عند الانشاج خالدين في ذلك مادامت السموات والارض يريد المدة التي كانت  
السموات والارض عليهما من يوم خلقهما الله الى يوم التبدل وكانت العرب التي نزل القرآن  
بها اسمها تطلق هذه اللفظة وتري بها التأييد وهي منقطعة بالخير الالهي وتعريف النبي صلى  
الله عليه وسلم الاما ما مر بان عابر زقون في النار من المدة والنعيم بها ان ذلك فقال لما يريد في  
الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض من حيث جوهرها لا من حيث صورتها وما لهذا  
قال عطاء غير مجذوذ أي غير مقطوع ويقع الاستثناء في قوله الاما ما مر بان من زوال  
صورته ما اذا كانت السماء سماء والارض ارضا فانما تصير ان جوهر السماء هو جوهر الدخان  
وتبدلت عليه الصور فالجوهر الذي كان دناها هو الذي قبل صورة السماء كما قبل جوهر  
الطين والطير صورة البيت فاذا انهدم البيت بقيت أعيان الاحجار والطين فاعلم ذلك فيكون  
الاستثناء في حق اهل النار واجعل المدة عذابهم ويكون الاستثناء في حق اهل الجنة على معنى  
الا أن يشاء ربك وهو قد شاء ان لا يخرجههم فهم لا يخرجون فان الله ما شاء ذلك بقوله عطاء غير  
مجذوذ ولم يقل في اهل النار عذابا غير مجذوذ فافهم فان الخبر العصيم المتوارق قد ورد فقال تعالى  
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ووصف اسماءها تصير كالدهان ووصفها بالانشقاق  
وانهم يتحور وقال تعالى فكانت وردة كالدهان أي مثل الدهن الا حرق بالون والسيلان فهذا  
كله اخبار عن زوال الصورة لانه ذهاب الجوهر ومما يتضمن هذا المنزل علم ما اراد الله من  
الانسان أن يستغل به في حال اعتباره وتذكيره لما يؤد به ذلك النظر اليه من المعرفة بفضائله  
لاريه فانه لكل اسم من اسماء الله في العالم دليل خاص لا يدل على غيره من حيث هو دليل عليه  
ومن هنا تعلم ان الارض خلقت من غوج الماء حين اريد فكان ذلك الزبد عين الارض لانه  
انقل من المائية الى الزبدية وفي الزبدية تكون الارض وهذا هو السبب في اختراق الصالحين لها  
وجاوس الميت في قبره مع ردم الارض عليه وحكم كل ما خلق منها حكمها وحكمها حكم الزبد  
وحكم الزبد حكم الماء الى قبيل الخرق وتحرك الاشياء فيه فيجري حكم هذا الاصل في جميع  
ما وجد من سواها فكيف كالارض او مصنف كالهواء والتار لكن النار لها بمنزلة ولولا

والارض للماء بمنزلة ولد الماء ايضا والهواء والزيد للماء بمنزلة اولاد الصلب فالماء لهم ما أب وهو النار جلعن جهة الهواء والارض جلعن جهة الزيد فيخلق آدم والماء وجود الزيد والارض فهو ولد الهواء والارض حيث كثافته وكذلك بمافي من النار وبمافي من الهواء فهو ولد الهواء وما خلقه وانما بينهما وبين الاصل ثلاثة آدم والارض والزيد فهي ابعده من الاصل واما خلق بني آدم فهم اقرب الى الاصل من آدم فانهم مخلوقون من الماء فهم من الماء مثل الزيد فهم اولاد الماء لصلبه والزيد اخ لبني آدم وهو جد لا دم وابوا بن اب الارض فبنوا آدم اعمام للارض فمكون منزلة آدم من بنيه بمنزلة ابن الاخ من عم ابيه ويكون بنو آدم من آدم بمنزلة عم ابيه فهم اولاده وهو ولد ابن اخيه فهم في السند من هذا الوجه اقرب الى السبب الاول وهو الجد الاعلى الامافي آدم من الماء الذي صار به التراب طينا فبقي الحاق بولد الصلب بمنزلة من تكلم امرأته وهي حامل من غيره فسقط زرع غيره فله في محصل من ذلك السقي نصيب واما خلق عيسى عليه السلام فينبه وبين الماء امه وحواء آدم والارض والزيد الامن وجه آخر فهو يشبه ناول قبل من دهر عليه وقد شبه الله على ما واما ابيه بقوله فقتل لها بشراسوا بالماء اراد الله فخرت اللذة بالنظر اليه بعد ما استعادت منه وعرفها انه رسول الحق لبها ما لا يماز كما فتأهبت لقبول الولد مسرت في المذة السكاج بمجرد النظر قبل المامنها الى الرسم فتكون جسم عيسى من ذلك الماء المتولد عن التفخي الموجب للذة فيه ما هو من ماء امه ويذكر ذلك الطبيعيون ويقولون انه لا يتكون من ماء المرأة شيء وبذلك ليس بصحيح وهو عندنا ان الانسان يتكون من ماء الرجل ومن ماء المرأة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى انه قال اذا علا ماء الرجل ماء المرأة اذ كرا واذا علا ماء المرأة ماء الرجل انثا وفي رواية سبق يدل علاقة من ماء البصر المتقي اذ كرا وانثا وقد ثبت في كتاب السكاج لما في هذا الفصل ان المرأة والرجل اذا لم يسبق احدهما صاحبه في ازال الماء وانزلا معا بحيث ان يحتاطوا ولا يعوا أحد الماءين على الآخر فانه من اجل تلك الحالة اذا وقعت على تلك الصورة يتخلق الله الخنثى فيجمع بين الذكورة والانوثة فان كانا على السواء من جميع الوجود والاعتدال من غير انحراف ماء من احدهما كان الخنثى يبيض من فرجه ويعني من ذكره فيعطى الولد يقبل الولد يعني يسكنه وقد روى انه روى رجل وضعه ولدان احدهما من صلبه والاخر من بطنه وان انحراف الماء عن الاعتدال ولم يبلغ مبلغ العلوي الا حرك كان الحكم المعرف الى العلوان كان ماء المرأة حاض الخنثى ولم يكن وان كان ماء الرجل امثي ولم يبيض فسهان الله القدر انغلاق العلم وهذا من اعجب البرازخ في الحيوان ذلك العلوان ان الله على كل شيء قدير الآية ويصفي علم هذا القدر من هذا المنزل فانه يتضمن مسائل كثيرة اذكرها في قوله تعالى في العلم الطبيعي بين حركات الافلاك وتوحيها تباريحها كواكبها بائنة النور وبين قبول العناصر والموالدات لا تمار تلك الافواظ فظهر من تلك الاحكام ايجاد الاعيان وال مراتب والاحوال وهذا علم كبير طويل ويهمل في هذا المنزل علم الاشياء في غيره وطن التكليف ويتضمن علم الديوان الالهوي ويتضمن علم وجوب الكلمة الالهية التي لا تتبدل ويتضمن علم انه مافي العالم باطل ولاعبث وانه حق كما بمافي من الحق والباطل ويتضمن علم لماذا اخر الله غالب العقوبات الى الدار الآخرة في حق

الاكثرين وعلمها في حق آخرين وهو المعبر عنه بانها اذا الوعيد وهو خبر والخبر الذي لا يتضمن  
 حكاية ليدخله السمع فقد يستقضى ما وعد به ان خالفه لانه لم يخص بانشاءه دار من دار بل قال في  
 الدنيا ليدققهم بعض الذي علوا وهو من جعله انفاذا الوعيد قالوا هبون الى القرب انفاذا  
 الوعيد مصيرون لكن انفاذه حيث يعينه الحق تعالى فانما اخضعه في الدنيا بمرض واما نقص  
 او حدى يدخله على هذا المستحق بالوعد كان ذلك مستترا له من عقوبة الاخر فقهو المعبر عن  
 ذلك هنا بالمغفرة اي لا يؤخذ بها في الاخر وهذه احوال اكثر السعداء والسعداء الذين  
 لا تهم النار ولا يعزهم القرع الا كبر الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولهذا اعظم  
 ابتلاء النفوس والبلاء المحسوس في الامثال من الناس كالانقياس والذين يا صرون بالنسب من  
 الناس من رد الحق في وجوههم وما يسمعون من الكثرة عما يأتون به في نفوسهم وقد اخبر الله  
 بذلك وكذلك ما سطر عليهم من القتل والضرب كل ذلك من انفاذ الوعيد لخطرات وحركات  
 تقتضيها البشرية والطبع مما لا يليق بالمنصب الذي هم فيه لكن هو لا يثق بالبشر ومن هنا يعرف  
 قول الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقد  
 قرر الغيب واوقع المغفرة وافهم من ذلك عباده انه لا يعاقبهم في الاخر توما علق المغفرة بالانسيا  
 لما فيها من الايام والامراض النفسية والحسية وهو عين انفاذ الوعيد في حقهم ويصح  
 قول المعتزلي في هذه المسئلة مثله ايلام البري فان الاشعي يجرى ذلك على الله ولكن ما كل  
 جائز واقع وكل ما يحضون به على المعتزلة فليس هو بذلك الطائل والافتصال عنه سهل وايسر  
 هذا الكتاب موضع ايراد هذا العلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع والثمانون وما شان في معرفة منزل عذاب المؤمنين من  
 المقام السرياني في الحضرة المرادية المحمدية) •

ان السروج منازل لمنازل	قد هيئت لسبعة الافراد
فاذا امتب بالعدل في افلاكها	تبدو لعينك اعين الاعيار
فالخلق يجرى في المنازل حكمه	والكون في الكوار والادوار
وانخلق من تحت المنازل ظاهرا	والامر من فوق المنازل جاري
فمثال في لفة الكيان بانه	امر تصرفه يد الاقدار
والكف والقلم العلي مخطط	في الالواح ما يدوم من الاسرار

اعلم وفقنا الله والاشهاد هذا المنزل من اعظم المنازل الذي تخاف منه الشياطين النار به قوة  
 سلطانه عليهم وهو منزل عال يتضح علومه ما جاعل اعلم ان الروح الانسانية خلقت الله خاتمه  
 كماله لا خلافا لظاهره ومنايتو وحيد الله مقربا بويته وهو القطرة التي فطر الله الناس عليها  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكل مولود يولد على الفطرة اوواه هذا القدر ان جهوده  
 او يضمره او يمجسه انه ذكر الاغلب وهو وجود الابوين فانه قد يكون يتما في الذي يربيه هوله  
 بمنزلة ابو به قال روح ليس بكنة فيقبل الزيادة في جهوده انه بل هو جوهر فرد لا يجوز ان يكون  
 من كماله لو كان كذلك لكان ان يقوم بجزء من علم باهر تار بالجزء الاخر جهل بذلك الامر

عنه فيكون الانسان عالما هو به جاهل وهذا محال فتركيبه في جوهره محال فاذا كان هكذا  
 فلا يقبل الزيادة ولا النقصان كما يقبله الجسم لعدم التركيب ولولا ما هو يعقل بذاته وهو عقل  
 لنفسه لما اقر برؤية خالقه عند اخذ المساق منه بذلك اذ لا يضاهي الحق الامن به عقل عنه  
 خطابه هذا هو حقيقة الانسان في نفسه ثم ان الله تعالى جعل في الجسم الذي جعله الله ملكا له  
 واستوى عليه جعل فيه قوى والاشياء حسية ومعنوية وقبل له هذا المعلوم منها وصرها على  
 حسه كذا وكذا وجعل له هذه الاكالات على مراتب فالقوى المعنوية كلها قوى كاملة الا  
 قوت الخيال فانها خلقت ضعيفة والقوة الحساسة وجعلت هاتان القوتان تابعتين للجسم  
 فكل ما نفع الجسم وكبر وزادت كبرته يقوى حسه وخياله اذ كانت جميع القوى لا تأخذ  
 الاشياء الا من الخيال وهي قوة هوائية فباله يجمع ما يعطيه الحس من الصور فباله لما تنفتح  
 فيها القوة المصورة من الصور التي تركبها من اموهم وجود قدامسها الخيال من القوة  
 الحساسة وليس في القوى ما يشبه الهوى في قبول الصور الا الخيال فاذا تنقرو الخيال  
 حينئذ وجد الفكر بحيث تصرف ويظهر سلطانه والوهم كذلك والعقل كذلك والقوة  
 الحافظة كذلك فلم تكن لطيفة الانسان من حيث ذاتها مدركة لما تعطيه هذه القوى الا بواسطتها  
 فلما اتفق ان تعطيه هذه القوى المصلومات من اول ما يظهر الوجود في عالم الحس قبلها الروح  
 الانساني يقولون انما لا ترى ان الله قد سرق العادة في بعض الناس في ذلك وهو ما ذكر من صبي  
 يوسف عليه السلام حين شهد بالبراءة وكلام عيسى عليه السلام حين شهد بالبراءة لامة وصبي  
 جريج حين شهد بالبراءة فهذا سبب تأخير التكليف عن الروح الانساني الى الجسم الذي هو  
 احد احوال هذه القوى في علم الله فلم ينق عند ذلك عذر للروح الانساني في التصف عن النظر والعمل  
 بما كلفه ربه واول درجات التكليف اذا كان ابن سبع سنين الى ان يبلغ الحلم وقد اعتبر الله  
 فعل الصبي في غير زمان تكليفه لوقد لم يقم الحجة عليه وحسن الى ان يبلغ ويقتل بمن قتل في  
 صباه الا ان يعفو ولي الدم فقد آخذه الله بعالم يعمل في زمان تكليفه والقصد من هذا التمهيد  
 ليقع الانس بما ورد من عذاب المؤمن فان الانسان كما قلنا خلق مؤمنا وان ألحقناهم بما أتتهم  
 في دنهم في قبورهم معهم ورقة هم اذا ملكتهم بطريق الاطلاق لا بطريق الاستحقاق بشرى  
 ونعيم العلوم ثم تظهور الايمان التي في الآيات وما كان الكفر عارض كان الاستحقاق عارضا  
 ايضا والاصل الحرية والايان في انقاذ الوعد من حيث لا يشعرون وجود التكليف وهو اول  
 العذاب لقسم الخوف نفس المكلف فقد عذب عذابا تقسيمولما وهو عقوبة ما جرى منه  
 في الزمان الذي لم يكن فيه مكلفا من الافعال التي تطرأ بين الصبيان من الاذى والشم والضرب  
 على طريق التعدي وكل خبر يقوله الصبي يكتب له وقد قر ذلك الشارع حين وقعت امرأة  
 اليه صلى الله عليه وسلم لم يصا صغيرا وهو في الحج فقالت لها رسول الله هذا حج فقل له ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم نعم له حج وقل له ان لها اجر المونة التي لا يقدر الصبي عليها وقد  
 ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصبي اذا حج قبل بلوغ التكليف ثم مات قبل البلوغ  
 كتب الله له ذلك الحج عن فريضة وكذلك العبد اذا حج عبدا ثم مات قبل العتق وهذا الحديث  
 وان كان قد تكلم فيه من طريق اسناده فان الحديث الصحيح بعضه وقد ورد في الصحيح ان  
 الله يامر يوم القيامة في حق العبد اذا أتى عافرض الله عليه ناقصا قدامه نقص منه شيان

بكل لمن تطوعه ما نقص من ذلك فقد أقام التطوع مقام الفرض وهذا هو بعينه لأن مع  
 غير المكلف به ليس هو فرض عليه قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى في الحديث الصحيح أنه  
 أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فيقول الله أنظر وافي صلاة عبدي أتمها أم نقصها فإن  
 كانت تامة كتبت له ثلثتوان كان اتقص منها شيئا قال أنظر واهل العبد من تطوع فإن  
 كان له تطوع قال أكملوا العبدى فريضة من تطوعه قال صلى الله عليه وسلم ثم تؤخذ الاعمال  
 على ذاك أى فيحصل في الزكاة والصوم والحج مثل ما فعل في الصلاة سواء فلو لم يعتبر السرح  
 ذلك لم يحكم به ذاك كل ما يقسه العبد في غير يلوغ زمان التكليف معتبر في الشرع في الخير وفي  
 الشرع غير ان الكرم الالهى جازاء بالخير المعمول في هذا الزمان في الدار الآخرة واذخره ذلك  
 واما الشرع فلم يدخره في الآخرة منه شيئا بل جازاه في الدنيا من الآدم حسنة ونفسية تطرأ على  
 الصبيان وهى موجودة لا يقدر احد على انكارها وهى عقوبات وعذاب لاهو ونظر من  
 الصبيان يعرف هذا القدر اهل طوعا بحكمة او قهرا الحق عليها وهى في حق المؤمنين كما قلنا  
 عذاب أو جوب لهم الكفارة وفى حق الكفار اذا ادركوا وما قواهم كفارة وقبوا فى الآخرة  
 وقد كانوا عذبوا فى الدنيا وهم صنفان من ماتعذب المؤمنون فى حال صغرهم بذلك قوله تعالى  
 زدناهم عذابا فوق العذاب بعض الذى عذبوا به فى الدنيا وما شاكل هذا فان هذا نص فى تضاعف  
 العذاب على من اتبعه الذى هو واحد من ذلك ومن عذاب المؤمنين ما سطر الله عليهم من أصحاب  
 الاوهام والكفار من الاسر والعذاب والاسترقاق والقتل فى الدنيا كل هذا تكفير لهفوات  
 وزلات نفسية وحسية على قدر ما وقع منهم وما يقع هذا من الكفار بالمؤمنين الا لاجل ايمانهم  
 قال تعالى يخرجون الرسول واياكم من ايمانكم وان تؤمنوا فان وما بعد هابتا ويل المصدر كأنه يقول  
 يخرجون الرسول واياكم من ايمانكم وقال تعالى وما نقص موامهم الا ان يؤمنوا وعليه  
 يخرج خيلهم من قتل مؤمنات مع هذا أى قصد قتله لايامه وعما يتضح هذا المنزل على الابتلاء  
 وليس ذلك الا الله قال تعالى ولنبلونكم وقال ايضا ليلسلكم وليس للمؤمن ان ينيل المؤمن  
 الا بامر الهى فيكون الابتلاء لله تعالى ومنه لانهم مثل قوله تعالى فامتنحنق فانه امر بذلك  
 فامتنل العبد امر سده كالسلطان يأمر بعذاب شخص فيستولى عذابه من امر بتعذيبه وان  
 كان حقيقا عليه ولكن أمر السلطان واجب ان يمثل للمرتبة لما يقضيه من الهبة فالابتلاء  
 لا يكون الا لله وكل من ابتلى أحد من المؤمنين بغير أمر الهى فان الله يبرأ اخذه على ذلك  
 وهذا المقام انفراد الاسم الخبير وهو من أهب أحكام الاسماء لان الخبرة انما جاءت لاستفادة  
 علم المختبر والخبير وهما فى الجناب الالهى العلم بمحقق ما يكون من هذا المختبر اسم مقبول فلا  
 يستبعد علم المختبر اسم فاعل فيظهر انه لا حكم لهذا الاسم وكان الاولى به العبد بله بما يكون  
 من المختبر اسم مقبول والعبد ممنوع من الاختيار الا بالامر الالهى فقد نسى الله تعالى بما  
 يستحقه العبد لحكمه فى جناب الحق فاذا العلم المختبر فى نفسه بهذا الاختيار لاقامة الحق  
 عليه وله فلهذا لا تلحق الخبرة بصفة العلم كما الحق ابو حامد والاسفراينى واكثر الناس ولو كان  
 كازعوا لكان نقصا وانما وقعهم فى ذلك قوله تعالى حتى تعلم وهو حجة عليهم ايضا لو كان الامر  
 على ظاهره فان الاختيار سبب فى تحصيل العلم ما هو نفس العلم بالخبرة سمى خيرا فاذا حصل  
 العلم سمى عالما فى ذلك الحال ونحوها من نزهة مثل ابن الخطيب وغيره فى قوله حتى تعلم تعلق العلم

بهذه الحالة وتعلق العلم بحدث ولا يؤدى الى حدوث العلم فبقى العلم على حاله من الوصف بالقديم  
 وان حدث التعلق فهذا انتهى غاية فهم التنزيه ويقولون وتعلق العلم بعاشائه أنه سيكون كأنما  
 او قد كان فقه العلم الشيء على خلاف ما هو به وكذلك لو علم ما هو كأنه قد كان أو سيكون أو علم  
 ما كان هو كأنه أو سيكون لكان هذا كله جهلا والله تعالى عن ذلك فادخلوا على الله الزمان  
 من حيث لا يشعرون والتقدم فى الاشياء والتأخر وما علموا ان الله تعالى يشهد الاشياء ويعلمها  
 على ما هي عليه فى انفسها والازمنة التى لها من جهة معلوماته مستلزمة لها وأحوالها وامكنتها  
 ان كانت لها ومحالها ان كانت بمن يطلب المحال واحدا زها كل ذلك شهود للعلم فى غير زمان  
 لا يتصف بالتقدم ولا بالتأخر ولا بالان الذى هو وحد الزمانين ولهذا لم يرد مع قوله صلى الله عليه  
 وسلم عن ربه كان الله ولا شيء معه وأقرب كان وهو حرف وجودى لا يقبل له وهو الا ان على ما عليه  
 كان فان الا نوص فى وجود الزمان فلو جعله ظرفا له لزمه الابدان ليدخل تحت ظرفية  
 الزمان بخلاف كان فان اللفظة كان من السكون وهو عين الوجود فكانه يقول الله موجود  
 ولا شيء معه فى وجوده فالحق من الانقضاء التى ينتج معها الزمان لا يصحكم التوهم ولهذا  
 لا ينبغي أن يقال كان فعل ماضى فى اعرابه على طريقة النحويين وقد بوب عليها الزجاجي وبعها  
 بالحرف الذى يرفع الاسم وينصب الخبر وليجعلها فعلا لا يتغير معها الزمان الماضى والحال  
 والمستقبل وبهذا القدر المتوهم الذى يتصل فى هذه الصفة التى هي كان ويكون وسيكون  
 من الزمان اشبهت الفعل الصحيح الذى هو قائم ويقوم وسبقوم وجعلوا قائما مثل كان  
 فاجبر وما جرى الانعالم من هذا الوجه واذا كان امرها على هذا فيطلق من الوجه الذى  
 لا يقبل به طريقة الزمان على الله تعالى وهو قوله وكان الله غفورا رحيما وكان الله شاكرا عليما  
 وما اطلق عليه الا لئلا ذكرناه لانه نص فى الزمان اسم علم له ومعناه الطرف كاجاء الاستواء  
 على العرش فلفظ العرش ولفظ الاستواء ما هو نص فى طرفية المكان بخلاف اسم لفظ المكان  
 فانه نص بالوضع فى ظرفيته والتمكن فى المكان نص فيه فعدل الى الاستواء والعرش ليسرغ  
 التأويل الذى يليق بالجناب العالى بل يتأول ولا بدوا الاولى التسليم لله فيما قاله و قد ذلنا الى  
 علمه سبحانه بما اراده فى هذا الخطاب ونفى التشبيه المقهور منه بقوله ليس كشئ شئ على زيادة  
 الكاف وفرض المثل اذ كان لا يستحيل فرض المحال ومما يتضمن هذا المثل علم العالم العلوى  
 المختص بالقلل الاطلس خاصة ومن عمار وما نسيهم وما يتعلق به وعن يأخذ لمن يعطى  
 ومن يتلقى منه والعطاء الذى هو عطاء الصلة والعطاء الارادى وهو عطاء الاختيار ومعرفة  
 الآخرة ومعرفة ما يحصل من التبعيل فى نفس العبد وتأثير الضعيف فى القوى وما تؤدى اليه  
 الاغراض والاهوام الرابطة السارية فى العالم التى يدعيها كل أحد من الحيوان الانسان  
 وغيره ومعرفة الصلاح الذى تساهل الاناس من الله تعالى والتصديق الانساني خاصة ومن يصدق  
 ويحاذى يصدق وما ابرر وهل يلزمه التصديق بما يحيله دليل العقل وما نزلته عند الله وأين  
 ينتهى بصاحبه وهل المؤمنون فيه على السواء أو يتفاضلون وهل يقبل الزيادة والنقص  
 أو هل ينقص فى وقت عند قيام شبهة على ما وقع به التصديق وهل اذا قام به النقص فى مسئلة  
 من مسائل الايمان هل يسرى ذلك النقص فى الايمان كله أو يؤثر فى اياه الكسبة أو هو  
 مقصور على ما وقعت عليه الشبهة ومعرفة سرعة الاخذ الالهى ما سبها فانه لما اطلق الله

تعالى على انزال هذه الآية بالانزال الذي يرد على أمثالنا من ليس باني فان القرآن وكل كلام  
ينزل على الثقلين والمتكلمين في حال تلاوتهم وكلامهم ولو لا ذلك ما تلاوا ولا تكلموا وهذا الطائفة  
الهابطة تنظر فقيل لي اقرأ ذلك وما اقرأ فقيل لي اقرأ وكذلك أخذ بك اذا أخذ القرى وهي  
ظالمات أخذهم شديد فقرأت هذه الآية على ما كنت احفظه اقبيل لي لما وصلت الى قوله  
تعالى ان اخذهم فقيل قل بك فقلت ما هو في القرآن ولا نزل كذا فقيل لي لا نقل هكذا بل هكذا  
هو وكذا نزل قل بك وسدد على فقرأت هذه الآية ان اخذهم بك المبدأ يدع طاعت معنى ذلك  
فاقم لي شخص كنت أعرفه وكان قد افتري على فقيل لي هذا اخذ بك أي بسبك فافترأ أن  
أخذ بك المبدأ يدع هو محمد بن يدي فلما فرغ ذلك التزل استدعت بالشخص وقلت له  
ما رأيت فذاقني على وأظهر التوبة وخرج عني وهو على حاله من القرية فلم يكمل الشهر حتى قتله  
أفقه بغير شذخ رأسه وما أخذ القاتل من شياؤه ولا فرسه ولا ماله شيئا فاشاع الخبر واتتهى الى  
السلطان وقتر واعند السلطان اني كنت سب قتله فالتفت السلطان الى قوله فلما كان  
بعد ثلاث مائة من جاء القاتل واعترف بين يدي السلطان بقتله فسا له ما سب ذلك فقال له سب  
ولا فعل معي قبضا الا اني صرحت عليه وهو قائم في خربة ولجام فرسه في يده فزني بقتله فعمدنت  
لي حجر عظيم كبير فاقتلته ووازيته برأسه ورميت عليه الحجر فاصغر ولا أخذت منسيا  
وما طعت في شيء من ذلك ولا اكثرته فقتله السلطان به وبعت الى الخبر بذلك وهذا من  
أعجب التسللات ويجوز مثل هذه الزيادة فيعرف العارف من هذا المنزل من أين صدرت  
وما سمعها وما علمت من كلام الحق فان الاخبار النبوية المروية عن الله تسمى قرأتها مع انها  
من كلام الله ويتضمن هذا المنزل طريده الخلق واعادته وكيفية اعادته فان اهل الكثر  
اختلفوا في كيفية فذهب ابن قسي الى كيفية انفردهم او ذهب الآخرون الى غير ذلك على  
اختلاف بينهم وكذلك اختلف فيه على اهل النظر الفكري ويتضمن علم الحجة الالهية  
وثبوتو علم السور التي بين اليقين وبين ما يؤدى لوقع من غيرهم الى عقوبتهم ما قبل  
واذا الحبيب أي بذنب واحد \* جات بحاسنه بكل شفيع  
وعلم العروش واعادها وصفاتها وعلم الارادة المضافة اليه وما تأمره من حال العارفين وهل  
هي من نعمت الجلال أو من نعمت الجلال ويتضمن علم الاعتبار ويتضمن علم الوعيد من أي  
اسم هو وعلم التفسير الكلية ولماذا لا يلحقها التفسير وما شرف القرآن على غيرهم من الكتب  
والنصف والاخبار المروية عن الله تعالى مع ان ذلك كله كلام الله ونجيم مع هذا العلم نفس  
القرآن شرف آية الكرسي على ما نزل القرآن بالسيادة وليس بالقلبية واذا زلات بقياها  
مقام نصف القرآن وسورة الكافرون مقام ربع القرآن وكذلك اذا جاء نصر الله وسورة  
الاخلاص مقام ثلث القرآن وسورة الفاتحة مقام اربع القرآن ولذا يرجع ذلك ومن هو  
الموصوف بهذا الفضل هل هو الحليل أو المدلول أو الناطق بالليل ويكنى هذا القدر من هذا  
المنزل \* والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

{ انهى الجزء الثاني من كتاب الصلوات بحمد الله وعونه وحسن }  
{ توقيفه ورسوله الجزء الثالث من اول الباب الموقى ثلثائة }





٢  
 (فهرسة الجزء الاول من الفتوحات المكية) •

صفحة	وصف	صفحة
١٢	باب في فهرسة أبواب الكتاب وليس معدودا في الابواب وهو على فصول ستة	٦٤
١٢	الفصل الاول في المعارف	٦٤
١٦	الفصل الثاني في المعاملات	٦٨
١٩	الفصل الثالث في الاحوال	٦٩
٢٢	الفصل الرابع في المنازل	٦٩
٢٨	الفصل الخامس في المنازلات	٦٩
٣٢	الفصل السادس في المقامات	٧١
٣٧	مقدمة الكتاب	٧٢
٣٨	علم العقل و علم الاحوال و علم الاسرار	٧٥
٣٩	فصل ولا يجيبك أيها الناظر الخ	٧٢
٤٢	فصل ومدار العلم الذي يختص به أهل الله تعالى على سبع مسائل	٧٥
٤٤	وصل يتضمن ما ينبغي ان يستفاد في العموم	٧٦
٤٨	وصل الثاني والثادى في العقائد	٧٩
٤٨	الفصل الاول في معرفة الحامل القائم باللسان المغربي	٩٥
٤٩	الفصل الثاني في معرفة الحامل الممدول	٩٥
٤٩	اللازم باللسان المشرقى	٩٧
٤٩	الفصل الثالث في معرفة الابداع	٩٩
٥٠	والتركيب باللسان الشاى	١٠٨
٥٠	الفصل الرابع في معرفة التلخيص والترتيب باللسان العنى	١١٧
٥٠	وصل في اعتقاد أهل الاختصاص	١١٩
٥٨	الفصل الاول في المعارف	١٢٠
٥٨	الباب الاول في معرفة الروح	
٦٠	وصل ثم انه اطلعنى على منزلة تلك الحق	
٦١	مشهد البيعة الالهية	
٦٢	مخاطبات التعليم والاطاف بسر الكسب من الوجود والطواف	
٦٤	وصل فضالى التجرى الوفى يا كرم ولى	
	وصفى	
	الباب الثاني في معرفة مراتب الحروف والحركات	
	تسيم معنا في اول هذا الفصل ان يكون للسرارة والرطوبة تلك فصل واعلم ان في امتزاج هذه الاصول عجائب	
	وصل الحقائق على قسمين	
	وصل انتهى الكلام المطلوب في هذا الكتاب على الحروف من جهة المكلف والمكلفين الخ	
	ذكر بعض مراتب الحروف	
	وصل أنول الكلام على هذه الحروف المجهولة الخ	
	وصل الا ان من الم اشارة الى التوحيد	
	وصل نقول قوله ذلك الكتاب بمذكوره الم اشارة الى موجود	
	ذكر لام الالف واللام	
	معرفة لام الالف	
	معرفة الف اللام	
	بيان بعض الاسباب أعنى تفسير الالفاظ الخ	
	الفصل الثاني في معرفة الحركات التى تتميزها الكلمات	
	الفصل الثالث في العلم والعالم والمعلوم	
	من الباب الثاني	
	الباب الثالث في معرفة تنزيه الحق تعالى عما فى طي الكلمات التى اطلقت عليه	
	وصل ثم ناظرنا أيضا الى جميع ما سوى الحق تعالى فوجدناه على قسمين	

صفحة	صفحة
فقدوا بالفتنة	١٢٤ نقش درو ح في دروع
١٤٨ وصل في قوله تعالى اهدنا الصراط	١٢٤ التبشيش والسيان والفرح
المستقيم الى آمن	١٢٥ الصورة والفرع والقدم والاستواء
١٤٩ فصول ثمانين وقواعد تأسيس	١٢٦ الباب الرابع في معرفة سبب بدء العالم ونشئه
١٥٠ فصل ومن الناس من يقول لا تمنابلقه وباليوم الآخر	١٣٠ الباب الخامس في معرفة أسرار اسم الله الرحمن الرحيم والمقاصد
١٥٠ وصل واذا قيل لهم لا تفسدوا الى لا بشعرون	١٣٣ وصل قوله الله
١٥٠ وصل واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس	١٣٤ حل المقتل وتفصيل الجمل
١٥١ وصل في دعوى المذبحين واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الى آخر الآية	١٣٥ تمة الالف الاولى التي هي الف الهمزة منقطة
١٥١ الباب السادس في معرفة بدء الخلق الروحاني	١٣٦ وصل قوله الرحمن من البسملة
١٥١ وصل كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان	١٣٧ (تبيين) اشار من اعرب به بلامن قوله الله الى مقام الجمع
١٥٦ الباب السابع في معرفة بدء الجسم الانسانية	١٣٨ تيمم واقفا فصل بالالف بين الميم والنون
١٦٣ الباب الثامن في معرفة الارض التي خلقت من بقية خيرة طينة آدم عليه السلام	١٣٩ سؤال وجواب
١٦٩ الباب التاسع في معرفة وجود الارواح المارجية النارية	١٣٩ تيمم لمناظرة باسم الله الرحمن الرحيم لم يظهر للالف واللام وجود
١٧٤ الباب العاشر في معرفة دورة الملائكة	١٤٠ وصل في قوله الرحمن من البسملة
١٧٩ الباب الحادي عشر في معرفة آياتنا العلويات وأمهاتنا السفليات	١٤١ مفتاح ثم وجدنا في الله وفي الرحمن القين الف الذات والاف العلم
١٨٥ الباب الثاني عشر في معرفة دورة نفث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم	١٤١ ايضاح الدليل على ان الالف في قوله الرحمن الف العلم قوله ولا خمسة الالهو سادسهم
١٩١ الباب الثالث عشر في معرفة حجة العرش	١٤٢ لطيفة التقطتان الرحيمية موضع التقديم
١٩٤ الباب الرابع عشر في معرفة اميرار انبياء الاولياء واخطاب الامم	١٤٣ وصل في اميرارام القرآن من طريق خاص
	١٤٥ تبيين الالام فتبين الرمز كان الباء تبيينه
	١٤٥ وصل في قوله رب العالمين الرحمن الرحيم
	١٤٧ وصل في قوله تعالى ما لا يوم الدين
	١٤٨ وصل في قوله جل ثناؤه وتقدس اياك

١٩٧	الباب الخامس عشر في معرفة الانفس ومعرفة اقطاب المحققين بها واسرارهم	٢٣٦	الباب الرابع والعشرون في معرفة جات من العلوم الكونية وما تتضمنه من الجاهات
٢٠٤	الباب السادس عشر في معرفة المنازل السقطية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الله منها ومعرفة الاوتاد والابدال الخ	٢٣٩	وصل وأما أسرار الاشياء بين الشرهتين فكل قوله تعالى أقم الصلاة فذكرى
٢٠٧	فصل وأما معرفة الحق من هذا المنزل	٢٤١	الباب الخامس والعشرون في معرفة وتخصيص معمر وأسرار الاقطاب المختصين بأربعة أصناف من العوالم ومنازل المنازل ومن دخله من العالم
٢٠٨	فصل وأما حديث الاوتاد الذي يتلخس به فهم في هذا الباب	٢٤٥	الباب السادس والعشرون في معرفة أقطاب الرموز وتلويحات عن أسرارهم وعلومهم
٢٠٩	الباب السابع عشر في معرفة انتقال العلوم الكونية وتبين العلوم الالهية الممدة الاصلية	٢٤٩	الباب السابع والعشرون في معرفة أقطاب صل فقه فويت وصالت
٢١٠	فصل وأما انتقال العلوم الالهية فهو الاسترسال الخ	٢٥١	الباب الثامن والعشرون في معرفة أقطاب ألم تركيف
٢١٢	الباب الثامن عشر في معرفة علم المتمجدين وما يتعلق به من المسائل	٢٥٤	الباب التاسع والعشرون في معرفة منزلة مرسلان الذي ألقاه به أهل البيت والاقطاب الذين ورثه عنهم ومعرفة أسرارهم
٢١٥	الباب التاسع عشر في معرفة سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا	٢٥٨	الباب العاشر في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الركبان
٢١٧	الباب العاشر عشر في معرفة العلم العيسوي الخ	٢٦٣	الباب الحادي والثلاثون في معرفة أصول الركبان
٢٢٠	الباب الحادي والعشرون في معرفة ثلاثة علوم كونية الخ	٢٦٨	الباب الثاني والثلاثون في معرفة الاقطاب المدبرين من الفرقة السنية
٢٢٣	الباب الثاني والعشرون في معرفة علم المنزل والمنازل وترتيب جميع العلوم الكونية	٢٧٢	صوابه ٢٧٢ الباب الثالث والثلاثون
٢٢٤	وصل علم ان لكل منزل من هذه المنازل التسعة عشر صفا من الممكنات		
٢٢٣	وصل في فقاير المنازل التسعة عشر		
٢٣٤	الباب الثالث والعشرون في معرفة		

من عادته ما وصل ومن جهله يود	في معرفة الاقطاب انبا تين وأسرارهم
الباب السادس والاربعون في معرفة	وكيفية أصولهم
العلم القليل ومن حله من الصالحين	٢٧٨ الباب الرابع والثلاثون في معرفة
الباب السابع والاربعون في معرفة	شخص الحق في منزل الاناس
أسرار وصف المنازل العقلية	٢٨٢ الباب الخامس والثلاثون في معرفة
ومقاماتها	هذا الشخص الحق في منزل الاناس
٢٣٩ صورة شكل الاجناس والانواع	وأسرار بعددونه
الباب الثامن والاربعون في معرفة	٢٨٩ الباب السادس والثلاثون في معرفة
انما كان كذا الكذا	العيوسين وأقسامهم وأصولهم
٢٤٥ مسئلة دورية وهذه صورتها	٢٩٥ الباب السابع والثلاثون في معرفة
الباب التاسع والاربعون في معرفة	الاقطاب العيسويين وأسرارهم
قوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس	٢٩٨ الباب الثامن والثلاثون في معرفة من
الرجس من قبل ليلين ومعرفة هذا	اطلع على المنام المحمدي ولم يله من
المنزل ورجاله	الاقطاب
٢٥٢ الباب الحسون في معرفة رجال الحيرة	٣٠١ الباب التاسع والثلاثون في معرفة
والهجر	المنزل الذي يصط اليه الولي اذا طرده
٢٥٥ الباب الحادي والحسون في معرفة	الحق
رجال من أهل الوردية حقيقة والمنزل	٣٠٤ الباب الاربعون في معرفة منزل مجاور
نفس الرحمن	له لم يرق من علوم الكون وترتيبه
٢٥٨ الباب الثاني والحسون في معرفة	وغرائب واقاياه
السبب الذي يهرب منه المكاشف	٣٠٩ الباب الحادي والاربعون في معرفة
من حضرة الغيب الى عالم الشهادة	أهل الليل واختلاف طبقاتهم وتباينهم
٣٦١ الباب الثالث والحسون في معرفة	في مراتبهم وأسرار اقطابهم
ما يلقي المريد على نفسه من وظائف	٣١٤ الباب الثاني والاربعون في معرفة
الاعمال قبل وجود الشيخ	النسوة والفتيان وعنازلهم وطبقاتهم
٣٦٣ الباب الرابع والحسون في معرفة	وأسرار اقطابهم
الاشارات	٣٠٨ الباب الثالث والاربعون في معرفة
٣٦٦ الباب الخامس والحسون في معرفة	جماعة من اقطاب الورديين وعامة
الخواطر الشيطانية	ذلك الحقام
٣٧٠ الباب السادس والحسون في معرفة	٣٢٢ الباب الرابع والاربعون في معرفة
الاستقراء ومعرفة من سبقه	الهايل وأقسامهم في البهامة
٣٧٢ الباب السابع والحسون في معرفة	٣٢٦ الباب الخامس والاربعون في معرفة

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٤٣٤	وصل وبعد أن تحققت هذا فاصلم ان الماء ما أن الخ	٣٧٥	تخصيل علم الالهام بنوع تام من أنواع الاستدلال ومعرفة النفس
٤٣٦	وصل وبعد ان تبهت على ما تبهت عليه عما تقع لك به القائدة فاعلم ان الله خاطب الانسان بجملة الخ	٣٧٩	الباب الثامن والخمسون في معرفة أسرار أهل الالهام المستدلين ومعرفة علم الهى قاض على القلب الخ
٤٣٨	وصل تقول أولا اجمع الملون قاطبة من غير مخالفة على وجوب الطهارة على كل من لزمته الصلاة اذا دخل وقتها	٣٨١	الباب التاسع والخمسون في معرفة الزمان الموجود والمقدر
٤٣٩	وصل وأما افعال هذه الطهارة فقد ورد بها الكتاب والسنة	٣٨١	الباب الستون في معرفة العناصر وسائط العالم العلوى على العالم السفلى وفى أى دوة كان وجود هذا العالم الانساقى من دورات العالم الاقصى وأى روحانية لنا
٤٣٩	وصل اختلف علماء الشريعة فى غسل اليدين الخ	٣٨٧	الباب الحادى والستون فى معرفة جهنم واعظم الخسوفات فاعذبا ومعرفة بعض العالم العلوى
٤٤١	وصل المضمضة والاستنشاق الخ	٣٩٢	الباب الثانى والستون فى معرفة صراط أهل النار
٤٤٢	فصل التدبى فى غسل الوجه	٣٩٦	الباب الثالث والستون فى معرفة بقاى الناس فى البرزخ بين الدنيا والبعث
٤٤٢	وصل فى حكم ما ذكرنا فى الباطن	٤٠١	الباب الرابع والستون فى معرفة القسامة ومنازلها وكيفية البعث
٤٤٣	فصل فى غسل اليدين والذراعين فى الوضوء الى المرافق	٤١٣	الباب الخامس والستون فى معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب
٤٤٤	فصل فى مسح الرأس	٤٢١	الباب السادس والستون فى معرفة سر الشريعة ظاهرها وباطنها وأى اسم الهى أو ربها
٤٤٦	وصل فى المسح على النمامة	٤٢٥	الباب السابع والستون فى معرفة سر لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الايمان
٤٤٧	وصل فى تكرير المسح على الرأس	٤٣٠	الباب الثامن والستون فى معرفة أسرار الطهارة
٤٤٧	فصل مسح الاذنين وتجديد الماء لهما		
٤٤٨	فصل غسل الرجلين		
٤٤٩	فصل فى ترتيب افعال الوضوء		
٤٤٩	فصل فى الموااتى فى الوضوء		
٤٤٩	فصل فى المسح على الخفين		
٤٥١	وصل وأما من منع جوازه على الاطلاق الخ		
٤٥١	فصل تشديد محل المسح وما فى معناه		
٤٥٢	فصل فى نوع محل المسح وهو ما يترتب الرجل من خف وجوب		
٤٥٣	فصل فى حفة المسوح عليه		

صفحة	صفحة
٤٦٧ فصل الاعتسال واحكام طهارة الغسل	١٥١ فصل في وقت المسح
٤٦٨ فصل الاعتسال من غسل الميت	١٥٥ فصل في شرط المسح على الخفين
٤٦٩ فصل الاعتسال للوقوف بعرفة	١٥٥ فصل في معرفة ناقض طهارة المسح على الخائف
٤٦٩ فصل الاعتسال لدخول مكة	١٥٦ فصول المياه
٤٧٠ فصل الاعتسال للاحرام	١٥٦ فصل في مطلق المياه
٤٧١ فصل الاعتسال عند الاسلام	١٥٨ فصل في الماء الذي يتخالطه النجاسات ولم تغير احد اوصافه
٤٧١ فصل الاعتسال لصلاة الجمعة	١٥٩ فصل الماء يتخالطه شيء طاهر الخ
٤٧١ فصل الاعتسال ليوم الجمعة	١٦٠ فصل في الماء المستعمل في الطهارات
٤٧١ فصل غسل المستحاضة	١٦٠ فصل في طهارة اسنان المسلمين وبهيمة الانعام
٤٧١ فصل الاعتسال من الحيض	١٦١ فصل في الطهارة بالاساتر
٤٧٢ فصل الاعتسال من الخبي الخارج على غيرة وجه اللثة	١٦١ فصل الوضوء بنبذ القتر
٤٧٢ فصل الاعتسال من الماء يجمده اذا هو استيقظ ولا يدرك احتلاما	١٦٢ فصول ناقض الوضوء
٤٧٣ فصل الاعتسال من التقاء الخنثيين من غير انزال	١٦٢ فصل في انتقاض الوضوء بما يخرج الخ
٤٧٣ فصل في الاعتسال من الجنابة على وجه اللثة	١٦٢ فصل حكم النوم في نقض الوضوء
٤٧٣ الفصل الاول الجبروت والالوهية الخ	١٦٣ فصل الحكم في لمس النساء
٤٧٣ الفصل الثاني الكبريات والسراخ	١٦٣ فصل في مس الذكر
٤٧٣ الفصل الثالث البسط والقبض الخ	١٦٤ فصل الوضوء بملامسته النار
٤٧٣ الفصل الرابع اللطف والاختيار الخ	١٦٤ فصل الوضوء من الخنك
٤٧٣ الفصل الخامس الخمس الرحم وادخال السرور الخ	١٦٤ فصل الوضوء من جل الميت
٤٧٣ الفصل السادس الشهادة والخفي اخلاوق به الخ	١٦٥ فصل نقض الوضوء من زوال العقل
٤٧٤ الفصل السابع الاطلاق والمال الخ	١٦٥ فصول الافعال التي تسترط هذه الطهارة في فعلها
٤٧٤ الفصل الثامن التقديم والتأخير الخ	١٦٥ فصل الطهارة لصلاة الجنائزة والسجود التلاوة
٤٧٤ الفصل التاسع الرأفة ومثل الملك الخ	١٦٦ فصل الطهارة قلنس المحصف
٤٧٤ الفصل العاشر المنع والهداية الخ	١٦٦ فصل ايجاب الوضوء على الجنب عند ارادة النوم الخ
٤٧٤ فصل التدليل باليد في الغسل لجميع البدن	١٦٦ فصل الوضوء للطواف
	١٦٧ فصل الوضوء لقراءة القرآن

صفحة	صفحة
٤٧٤	فصل النية في الغسل
٤٧٤	فصل الغضنة والاستنشق في الغسل
٤٧٥	فصل في ناقض هذه الطهارة التي هي الغسل
٤٧٥	فصل في إيجاب الطهر من الوطء
٤٧٥	فصل في الصفة المعتبرة في كون خروج الحي موجباً للاغتسال
٤٧٥	فصل في دخول الجنب المصعد
٤٧٦	فصل من الجنب المصعد
٤٧٧	فصل قراءة القرآن للجنب
٤٧٨	فصل الحكم في الجماء
٤٧٩	فصل في أقل أيام الحيض وأكثرها وأقل أيام الطهر
٤٧٩	فصل في دم القفاس
٤٧٩	فصل في الدم تراه الحامل
٤٨٠	فصل في المبررة والكفرة
٤٨٠	فصل فيما ينقض دم الحيض في زمانه
٤٨٠	فصل في مباشرة الماء ناقض
٤٨١	فصل في وطء الحائض قبل الاعتسال وبعد الطهر المحدث
٤٨١	فصل اختلاف العلل في امرأته وهي حائض هل يكفر
٤٨١	فصل حكم طهارة المستحاضة
٤٨١	فصل في وطء المستحاضة
٤٨٢	فصول التيمم
٤٨٢	فصل اتفق العلل بالتسوية على أن طهارة التيمم بدل من الطهارة الصغرى الخ
٤٨٢	فصل فيمن تجوز له هذه الطهارة
٤٨٤	فصل في المريض يجد الماء ويخاف من استعماله
٤٨٤	فصل في المريض يعلم الماء ما حكمه
٤٨٤	فصل في الذي يجد الماء ما حكمه
٤٨٥	فصل في الخائف من البرد في استعمال الماء
٤٨٥	فصل النية في طهارة التيمم
٤٨٥	فصل من لم يجد الماء هل يشترط فيه الطلب أو لا يشترط
٤٨٥	فصل في اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة
٤٨٦	فصل في حسد الأيدي التي ذكرها الله تعالى في هذه الطهارة
٤٨٦	فصل عدد الضربات على المصعد للميمم
٤٨٦	فصل في إيصال الغراب إلى أعضاء الميمم
٤٨٧	فصل في ناقض هذه الطهارة
٤٨٧	فصل في وجود الماء من حاله التيمم
٤٨٧	فصل في أن جميع ما يفسد بالوضوء يستباح بهذه الطهارة
٤٨٨	فصول الطهارة من النجس
٤٨٨	فصل في تعدد أنواع النجاسات
٤٩٠	فصل في ميتة الحيوان الذي لا دم له وفي ميتة الحيوان البشري
٤٩٠	فصل الحكم في أجزاء ما اتفقوا عليه أنه ميتة
٤٩١	فصل في الانتفاع بماء الميتة
٤٩١	فصل في دم الحيوان البشري وفي القليل من دم الحيوان البري
٤٩٢	فصل حكم أبوال حيوانات كلها وبول الرضيع من الإنسان
٤٩٣	فصل حكم قليل التبايض
٤٩٣	فصل حكم المني
٤٩٣	فصل في المحل التي تزل عنها التبايض



صفحة	صفحة
٥٢١ فصل في حد العورة	٤٩٤ فصل في ذكر ما زال به هذه النجاسة
٥٢١ فصل في حد العورتين المرأة	من هذه الحال
٥٢١ فصل في اللباس في الصلاة	٤٩٥ فصل منه اختلفوا في الاستنجاء
٥٢٢ فصل الرجل يصلي مكشوف الرأس	بالعظام والروث اللباس الخ
٥٢٢ فصل فيما يجرى المرأة من اللباس في الصلاة	٤٩٦ فصل في آداب الاستنجاء ودخول الخلاء
٥٢٣ فصل في لباس المحرم في الصلاة	٤٩٧ الباب التاسع والستون في معرفة
٥٢٣ فصل الطهارة من النجاسة في الصلاة	أمر الصلاة وعموما
٥٢٣ فصل في المواضع التي يصلي فيها	٤٩٩ فصل في الاوقات
٥٢٣ فصل اختلفوا في البيع والكثاس الخ	٥٠١ فصل في أوقات الصلوات
٥٢٣ فصل اتفق العلماء على الصلاة على الارض	٥٠٢ فصل صلاة الظهر
٥٢٤ فصل استعمال الصلاة على أقوال وافعال	٥٠٤ فصل في وقت صلاة العصر
٥٢٤ فصل النية في الصلاة	٥٠٦ فصل في وقت صلاة المغرب
٥٢٥ فصل في نية الامام والمأموم	٥٠٧ فصل في وقت صلاة العشاء الآخرة
٥٢٥ فصل في التكبير في الصلاة	٥١٠ فصل في وقت صلاة الصبح
٥٢٥ فصل من قاتل لا يجزئ الا الله أكبر	٥١٠ فصل في أوقات الضرورة والعذر
٥٢٦ فصل في التوجه	٥١٠ فصل في أوقات الضرورة عند مشيتها
٥٢٦ فصل في سككات المني	٥١٠ فصل في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها
٥٢٦ فصل في البسمله	٥١١ فصل في الصلوات التي لا تجوز في هذه الاوقات المنهي عن الصلاة فيها
٥٢٧ فصل في الفرائض في الصلاة	٥١١ فصول الاذان والاقامة
٥٤٠ فصل رأ ما قرأه القرآن في الركوع	٥١١ فصل في صفات الاذان وهو على أربع صفات
٥٤١ فصل اختلفوا في الدعاء في الركوع الخ	٥١٤ فصل في حكم الاذان
٥٤٢ فصل اختلف العلماء في وجوب التشهد واختار منه الخ	٥١٤ فصل في وقت الاذان
٥٤٥ فصل اختلفوا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد	٥١٥ فصول الشروط في هذه العبادة
٥٤٦ فصل في التسليم من الصلاة	٥١٦ فصل فيمن يقول مثل ما يقول المؤذن
٥٤٦ فصل فيما يقول الذي يرفع رأسه من الركوع وفي الركوع	٥١٧ فصل في الاقامة
	٥١٨ فصل في التيمم
	٥١٩ فصل الصلاة داخل الكعبة
	٥٢٠ فصل في ستر العورة
	٥٢١ فصل في ستر العورة في الصلاة

صفحة	صفحة
الامامة اولا	٥٤٨ فصل في السجود
٥٦٥ فصل في مقام المأموم من الامام	٥٤٨ فصل فيما يقول بين السجدين
٥٦٦ فصل في الصلوة ومن صلى خلف	٥٤٨ فصل في القنوت
الصف وحده	٥٥٠ فصول افعال الصلاة
٥٦٨ فصل في المصلي خلف الصف وحده	٥٥٠ فصل رفع الايدي في الصلاة
٥٦٩ فصل في الرجل أو المكلف يريد الصلاة	٥٥١ فصل اختلاف الناس في الركوع الخ
الخ	٥٥٢ فصل في هيئة الجالس
٥٧٠ فصل بل وصل متى ينبغي للمأموم ان	٥٥٢ فصل اختلاف الناس في الجلسة
يقوم الى الصلاة الخ	الوسطى والاخرة
٥٧٠ فصل بل وصل فين أحرم خلفت	٥٥٤ فصل في التكتيف في الصلاة
الصف خوفا ان يفوته الركوع مع	٥٥٤ فصل في الانهاض من وتر الصلاة
الامام الخ	٥٥٤ فصل فيما يرضع في الارض اذا هوى
٥٧١ فصل بل وصل فيما يتبع فيه المأموم	الى السجود الخ
الامام	٥٥٥ فصل في السجود على سبعة أعظم
٥٧١ الفصل الاخر في الاقسام	٥٥٦ فصل في الاقواء
٥٧٢ الفصل الاخر في الاقسام بصلاة	٥٥٨ فصول احوال المصلين
القاعدة	٥٥٨ فصل في صلاة الجماعة
٥٧٢ فصل بل وصل في وقت تكبيرة	٥٥٨ فصل من صلى ثم جاء المسجد
الاحرام للمأموم	٥٦٠ فصل فيمن هو أولى بالامامة
٥٧٣ فصل بل وصل فيمن رفع رأسه قبل	٥٦١ فصل بل وصل في امامة الصبي غير
الامام	البالغ اذا كان عارفا
٥٧٣ فصل بل وصل فيما يحمله الامام عن	٥٦١ فصل بل وصل في امامة القاسق
المأموم	٥٦٢ فصل بل وصل في امامة المرأة
٥٧٤ فصل بل وصل في ارتباط صلاة المأموم	٥٦٣ فصل بل وصل في امامة ولد الزنا
بصلاة الامام في الصحة والبطان	٥٦٣ فصل بل وصل في امامة الاعرابي
٥٧٥ فصول الجمعة	٥٦٣ فصل بل وصل في امامة الاحمي
٥٧٥ فصل بل وصل في الخلاف في وجوبها	٥٦٣ فصل بل وصل في امامة المقنول
٥٧٥ فصل بل وصل فيمن يجب عليه الجمعة	٥٦٤ فصل هل يقول الامام آمين اذا فرغ
٥٧٦ فصل واما شرط الجمعة الخ	الخ
٥٧٦ فصل في فصل الوقت	٥٦٤ فصل بل وصل في القنح على الامام
٥٧٧ فصل في الاذان للجمعة	٥٦٥ فصل بل وصل في موضع الامام
٥٧٨ فصل في فصول الشرط المختصة	٥٦٥ فصل هل يجب على الامام ان ينوي

مصحفة	مصحفة
٥٩٣ وصل في فصل صورة الجمع	بالجمعة في الوجوب والصحة
٥٩٣ وصل في فصل الجمع في الحضر لغير عذر	٥٧٩ فصل في الشرط الثاني وهو الاستيطان
٥٩٤ وصل في فصل الجمع في الحضر بعذر	٥٨٠ فصل هل يقام جمعان في عصر واحد
المطر	أو لا يقام
٥٩٤ وصل في فصل الجمع في الحضر للمريض	٥٨٠ فصل في الخطبة
٥٩٥ وصل في فصل صلاة الخوف	٥٨١ فصل في اختلاف القائلين بوجوب
٥٩٥ وصل في فصل صلاة الخائف في حال	الخطبة وفي الجزئ منها ما حده
المسابقة	٥٨٢ فصل في انصات يوم الجمعة عند الخطبة
٥٩٦ وصل في فصل صلاة المريض	٥٨٣ فصل فيمن جاء يوم الجمعة والامام
٥٩٨ وصل في فصل الاسباب التي تفسد	يخطب هل يركع أولا
الصلاة وقت يقتضي الاعادة	٥٨٣ فصل فيما يقرأه الامام في صلاة الجمعة
٥٩٨ وصل في فصل الحدث الذي يقطع	٥٨٤ فصل في طهر يوم الجمعة
الصلاة هل يقتضي الاعادة الخ	٥٨٦ فصل في وجوب الجمعة على من هو
٥٩٨ وصل في فصل الصلاة الى ستره اولى	خارج المصر
غير ستره فيمربى بندي المصلئ الخ	٥٨٦ وصل في الساعات التي ورد فيها فضل
٥٩٩ وصل في فصل التمتع في الصلاة	الروح الى الجمعة
٥٩٩ وصل في فصل الضحى في الصلاة	٥٨٧ وصل في فصل البيع في وقت النداء
٥٩٩ وصل في فصل صلاة الخائف	للصلاة من يوم الجمعة
٦٠٠ وصل في فصل المصلئ يرد السلام الخ	٥٨٨ وصل في فصل في آداب الجمعة
٦٠٠ وصل في فصول القضاء	٥٨٨ فصول بصل وصول في صلاة السفر
٦٠٢ فصل في صفة القضاء	والجمع والقصر
٦٠٢ فصل واما القضاء الثاني الذي هو	٥٨٩ وصل في فصل الموضع الاول من
قضاء بعض الصلاة الخ	الخمس المواضع وهو حكم القصر
٦٠٣ فصل المأموم بقوته بعض الصلاة مع	٥٨٩ فصل الموضع الثاني من الخمسة وهي
الامام	المسافة التي يجوز فيها القصر
٦٠٥ وصل في فصل عما يتعلق بهذا الباب	٥٩٠ وصل في فصل الموضع الثالث من
٦٠٦ وصل في فصل اتيان المأموم بما فاته	الخمس
من الصلاة الخ	٥٩٠ وصل في فصل الموضع الرابع من
٦٠٧ فصل في حكم سجود السهو	الخمس
٦٠٧ وصل في فصل مواضع سجود السهو	٥٩١ وصل في فصل الموضع الخامس من
٦٠٨ وصل في فصل الافعال والافعال	الخمس المواضع
التي يجعلها القائلون بسجود السهو	٥٩٢ وصل في فصول الجمع بين الصلاتين

صحيحة	صحيحة
٦٠٩ وصل في فصل صفة سجدة السهو	٦٠٩ وصل في فصل صلاة الاستسقاء
٦١٠ وصل في فصل سجود السهو لمن هو	٦٣٦ فصل في ركعتي تحية المسجد
٦١٠ وصل في فصل اختلافوا في يسجد	٦٣٧ وصل في فصل سجود التلاوة
المأموم اذا قاته مع الامام بعض الصلاة	٦٣٨ وصل في ذكر سجود القرآن العظيم
٦١١ وصل في فصل التسليم والتصديق	٦٤٦ وصل في فصل سجود التلاوة
من المأموم اسم والامام	٦٤٦ وصل في فصل من يتوجه عليه حكم السجود
٦١١ وصل في فصل سجود السهو ولو وضع	٦٤٧ وصل في فصل صفة السجود
الثبت	٦٤٧ وصل في فصل الطهارة للسجود
٦١٢ فصل الصلاة منها ما هو فرض على	٦٤٨ وصل في فصل السجود للقلعة
الاعيان بالاخلاف الخ	٦٤٨ وصل في صلاة العيدين حكما واعتبارا
٦١٣ وصل في فصل صلاة الوتر	٦٤٩ فصول ما جع عليه أكثر العلماء في هذا اليوم
٦١٤ فصل في صفة الوتر	٦٥٠ وصل في فصل التكبير في صلاة العيدين
٦١٥ وصل في فصل القنوت في الوتر	٦٥١ وصل في فصل التنفل قبل صلاة العيد وبعدها
٦١٦ وصل في فصل صلاة الوتر على الراحلة	٦٥١ وصل في فصول الصلاة على الخنازة
٦١٦ وصل في فصل من نام على وتر ثم قام الخ	٦٥٣ وصل في الاموات الذين يجب غسلهم
٦١٧ وصل في فصل ركعتي الفجر	٦٥٦ وصل في فصل المرأة يموت عند الرجال والرجل يموت هذه النساء وليسوا بزوجة
٦١٧ وصل في فصل القراءة في ركعتي الفجر	٦٥٧ وصل في فصل غسل من مات من ذوى المحارم
٦١٩ وصل في فصل من جاء الى المسجد ولم يركع ركعتي الفجر فوجد هذه الصلاة	٦٥٧ وصل في فصل غسل المرأة زوجها وغسله اياها
تقام او وجد الامام يصلي	٦٥٨ وصل في فصل حكم الطلقة في القتل
٦٢٠ وصل في فصل في وقت قضائها	٦٥٨ وصل في فصل حكم الفاسل
٦٢٠ وصل في فصل في الاضطباع بعد ركعتي الفجر	٦٥٨ وصل في فصل صفات القتل
٦٢١ وصل في فصل في النافلة هل تنفى أو تربيع او سدس فما زاد	٦٥٨ وصل في فصل وضوء الميت في غسله
٦٢٢ وصل في فصل قيام شهر رمضان	٦٥٩ وصل في فصل ما يخرج من الحدث من الميت بعد غسله
٦٢٤ وصل في فصل صلاة الكسوف	
٦٢٧ وصل في فصل القراءة فيها	
٦٢٨ فصل في الوقت الذي يصلي فيه	
٦٢٨ وصل في فصل الخطبة فيها	
٦٢٨ وصل في فصل كسوف القمر	

مصحف	مصحف
٦٧٤ وصل في فصل في شرط الصلاة على الجنائزة	٦٦٠ وصل في فصل الاكفان
٦٧٤ وصل في فصل صلاة الاستخارة	٦٦١ وصل في فصل المني مع الجنائزة
٦٧٦ فصول جوامع في بيان حق بالصلاة وهي خاتمة الباب	٦٦٢ وصل في فصل صفة الصلاة على الجنائزة
٦٧٦ فصل في اقامة الصلاة	٦٦٣ وصل في فصل رفع الايدي عند التكبير في الصلاة على الجنائزة والتكبير
٦٨٦ (الباب السبعون في معرفة أسرار الزكاة)	٦٦٤ وصل في فصل القراءة في صلاة الجنائزة
٧٠١ فصل اذامات بعد وجوب الزكاة عليه	٦٦٥ وصل في فصل التسليم من الصلاة على الجنائزة
٧١٢ وصل في فصل زكاة الركايز	٦٦٦ وصل في فصل تعيين الموضع الذي يقوم فيه المصل من الجنائزة
٧٢١ وصل في فصل الصدقة على الاقرب فالأقرب ومراعاة الجوار في ذلك	٦٦٧ وصل في فصل ترتيب الجنائز عند الصلاة
٧٢٢ وصل في فصل تصدق الأخذ على المعطى الذي يأخذ منه	٦٦٨ وصل في فصل من فاته التكبير على الجنائزة
٧٢٣ وصل في فصل معرفة من هم الأبرار	٦٦٩ وصل في فصل الصلاة على القبر لمن فاتته الصلاة على الجنائزة
٧٢٣ وصل في فصل المصدق بالحكمة على من هو أهل لها	٦٦٩ فصول من يصلى عليه ومن هو أولى بالتقديم
٧٢٣ وصل في فصل العلم اللدني والمكتسب	٦٧٠ وصل في حكم من قتل الامام حـدا
٧٢٤ وصل في الفصل بين العبودية والحرية	٦٧٠ وصل في فصل من قتل نفسه هل يصلى عليه أم لا يصلى عليه
٧٢٥ وصل في فصل من ترك صدقة بعد موته جارية في الناس من مال أو علم	٦٧٢ وصل في فصل حكم الثمن بالمقتول في المعركة
٧٢٥ وصل في فصل ما تعطيه النساء الاخرة	٦٧٢ وصل في فصل حكم الصلاة على الطفل
٧٢٦ وصل في فصل اعطاء الطيب في الصدقات عن طيب نفس	٦٧٢ وصل في فصل حكم الاطفال المسييين من أهل الحرب اذا ما قوا
٧٢٨ وصل في فصل اخفاء الصدقة	٦٧٣ وصل في فصل من هو أولى بالتقديم في الصلاة على الميت
٧٢٨ وصل في فصل من عين لصاحب هذا المال الذي يده قبل ان يتصدق به عليه	٦٧٣ وصل في فصل وقت الصلاة على الجنائزة
٧٤٥ وصل في فصل زكاة الورق	٦٧٣ وصل في فصل الصلاة على الجنائزة في المسجد
٧٤٥ وصل في فصل نصاب الذهب	
٧٤٦ وصل في فصل الارواق وهي ما زاد على النصاب مما يركى	

صيفة	صيفة
٧٩٩ وصل في فصل صوم يوم عرفة	٧٤٧ وصل في فصل ضم الورق الى الذهب
٨٢٦ (الباب الثاني والسبعون في الحج واسراره)	٧٤٨ وصل في فصل الشريكين
٨٥٧ وصل في فصل اختلاف الناس في لباس الحرم المصغر بعد اتحاقهم على انه لا يلبس المصبوغ بالورس ولا الزعفران	٧٤٨ وصل في فصل زكاة الابل
٨٦٤ وصل في فصل نكاح الحرم	٧٤٩ وصل في فصل زكاة الغنم
٨٨٧ وصل في فصل وقت جواز الطواف	٧٤٩ وصل في فصل زكاة البقر
٩١٧ وصل في فصل اختلافهم في آية قتل الصيد في الحرم والاحرام وفي كفارته هل هي على الترتيب اولا	٧٥٠ وصل في فصل المحبوب والتمر
٩١٨ وصل في فصل اختلافوا هل يقوم الصيد والمثل	٧٥١ وصل في فصل الحرم
٩٥٢ (الحديث مكة والمدينة شرفهما الله تعالى)	٧٥١ وصل في فصل ما اكل صاحب التمر والزروع من ثمره وزرعه قبل الحصاد والجداد
٩٥٢ الحديث الاول في دخول مكة والخروج منها على الاقعدة السنة	٧٥٢ وصل في فصل وقت الزكاة
٩٥٢ الحديث الثاني ارض مكة خربة ارض الله	٧٥٢ وصل في فصل زكاة الماعن
٩٥٢ الحديث الثالث في تحريم مكة	٧٥٤ وصل في فصل اعتبار حول نسل الغنم
٩٥٤ الحديث الرابع في منع حمل السلاح بمكة	٧٥٤ وصل في فصل قوائد الماشية
٩٥٤ الحديث الخامس في زعم	٧٥٤ وصل في فصل اعتبار حول الديون
٩٥٤ الحديث السادس فيه	٧٥٥ وصل في فصل حول العروض عند من اوجب الزكاة فيها
٩٥٤ الحديث السابع في تغريب غار زمزم لقضه	٧٥٥ وصل في فصل تقديم الزكاة قبل الحول
٩٥٤ الحديث الثامن في دخول مكة بالاحرام	٧٥٥ (الباب الحادي والسبعون في معرفة اسرار الصيام)
٩٥٤ الحديث التاسع في احتكار الطعام بمكة	٧٥٩ وصل في فصل تقسيم الصوم
٩٥٤ واما احاديث المدينة فتحمل حديث	٧٥٩ وصل في فصل الصوم الواجب الذي هو شهر رمضان لمن شمله
	٧٦٩ وصل في فصل وقت النية للصوم
	٧٨٨ وصل في فصل حكمه صوم اهل كل بلد يؤتم
	٧٩٦ وصل في فصل صيام يوم التثك
	٧٩٦ وصل في فصل حكم الانفا في التطوع
	٧٩٦ وصل في فصل التطوع بغير ناسيا
	٧٩٦ وصل في فصل صوم يوم عاشوراء
	٧٩٧ وصل في فصل يوم عاشوراء
	٧٩٧ وصل في فصل من صامه من غير نيية

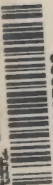
صفحة	الزيارة وهو الاول	صفحة	وتشمل الخيول
٩٥٤	الحديث الثاني في فضل من مات فيها	٩٥٥	الحديث الثامن في عصمة المدينة من
٩٥٤	الحديث الثالث في تحريم المدينة		الرجال والطاعون
٩٥٥	الحديث الرابع في مصادق المدينة	٩٥٥	الحديث التاسع في ذلك
٩٥٥	الحديث الخامس في نقل حصى المدينة	٩٥٥	الحديث العاشر في تحريم وادي ورج
	الى الجففة		من الطائف
٩٥٥	الحديث السادس والسابع في طيها		
(تمت)			







Bibliotheca Alexandrina



0407993